مخطوطات قمران – البحر الميت



كتابات ما بين العهدين

I

الكتب الآسينية

التـــوراة

كتابات ما بين العهدين

مخطوطات قمران ـ البحر الميت

I

الكتب الأسينية

حققت بإشراف
أندريه دوبون ـ سومر
مارك فيلوتنكو

ترجمة وتقديم : موسى ديب الخوري

العنوان الأصلي للكتاب: **LA BIBLE**

Les Ecrits Intertéstamentaires

حققت بإشـــــراف: **André Dupont - Sommer**

Marc Philonenko

محققا الجـــزء الأول: **André Dupont - Sommer**

André Caquot

المتـــــــــرجم: **موسى ديب الخـــوري**

الطبعة الأولى ـــ 1998

دار الطليعة الجديدة

سوريا ـــ دمشق ـــ ص.ب 34494

تلفاكس: 7775872

اخراج: هالـة فطـوم

صمم الغلاف: جمال سعيد

I

الكتب الأسينية


http://kotob.has.it

مقدمة الناشر

تُعد مخطوطات البحر الميت التي نقدمها للقارئ العربي، في هذه الترجمة الكاملة والأولى بالعربية، أهم مخطوطات دينية اكتُشفت في العالم. فهي ترجع إلى نحو ألفي سنة، وتشتمل على نصوص أصيلة لملة يهودية هي الأسينية. وكان يعرف عنها القليل، الأمر الذي ترك المجال مفتوحاً أمام المؤرخين لافتراضات كثيرة أهمها وأكثرها انتشاراً أن المسيحية ولدت وترعرعت في البيئة الأسينية. والحق أن اكتشاف موقع قمران على البحر الميت حيث كانت تعيش هذه الجماعة، وحيث تركت لنا إرثاً غنياً من مخطوطات «التوراة» و«التوراة المنحولة» إضافة إلى «كتب الملة» نفسها، أعاد فتح ملف تاريخ الدين اليهودي والتاريخ الديني للمنطقة بشكل عام. وقد جاءت المخطوطات، التي حققت ونشرت على مدى أكثر من خمسين عاماً، لتكشف عن جوانب مفاجئة إلى حد كبير من حيث التطور التاريخي والسياسي للدين اليهودي في العصور السابقة للميلاد وتأثره بالتغيرات العاصفة التي كانت تشهدها المنطقة، كما ومن حيث استمرارية الأفكار التي كانت سائدة في قمران والتي كانت منتشرة في عدد من المواقع خارج فلسطين وأهمها دمشق، حيث يمكن أن نجد آثار هذه المعتقدات في العديد من الاتجاهات التي استمرت في المنطقة أو خارجها بعد نهاية الأسينيين.

ومن المدهش والمثير للتساؤل تأخر تحقيق ونشر هذه المخطوطات كاملة. وقد أثار الأمر اهتمام الرأي العام العالمي خلال العقدين الماضيين، مما أدى أخيراً إلى الكشف عن أجزاء المخطوطات نفسها التي كانت «محتجزة» لدى بعض محققيها! لقد جاءت المخطوطات لتؤكد من جديد أن الدين اليهودي انطوى على تناقض، ولّد صراعاً حاداً، مع بداية العهد المسيحي يعكس المرحلة الأخيرة التي عاشها في محاولة يائسة لإيجاد قومية يهودية. ولا شك أن الصهيونية لعبت دوراً كبيراً في تأخير نشرها في محاولة منها لإيهام الرأي العام بأن المخطوطات تحتوي على ألغام دينية! وبالمقابل حاول اليهود جاهدين التركيز على أن هذه المخطوطات جاءت لتؤكد أصالتهم في المنطقة. لكنها في الحقيقة، وعند الدراسة المتمعنة، تبين أن اليهودية نفسها قامت على إضافات وتأليفات مستمرة عبر قرون كثيرة في محاولة لبناء دين يكون أساساً لبناء قومية لم يكن لها مقومات الوجود والاستمرار أصلاً. وإذا كنا نترك للمختصين في تاريخ الأديان وتاريخ المنطقة عموماً البحث في المفاتيح الكثيرة التي تضعها هذه المخطوطات بين أيدينا، فإننا نؤكد على ضرورة دراستها من منظور علمي ومنهجي مما يسمح لنا بإعادة تشكيل تصورنا عن تاريخ المنطقة الديني.

إن اهتمامنا بنشر هذه الوثائق، مبني على اعتقادنا، بأن وجودها بين يـدي القـارئ والبـاحث والمفكر العربي ضروري، وذلك للاطلاع عليها، والإسهام في تفسيرها. ونأمل على هـذا الصعيـد أن يتم تناول الوثائق بأبحاث علمية وموضوعية؛ من جهة ثانية، نعتقد أن هذه المخطوطات، تشـكل مصدراً أساسياً للمؤرخ المهتم بالمنطقة عموماً، وللمهتم بتاريخها الديني بشكل خـاص؛ ومـن جهـة ثالثة، فإن نشر هذه الوثائق سيثير طرح الكثير من التسـاؤلات، الـتي نرغـب في إيصالهـا للقـارئ العربي مثلاً: من هم الأسينيون؟ وكيـف ولمـاذا وضعـوا عقيدتهـم الخاصـة، الـتي كـانت تخـالف العقيدة الحاخامية الرئيسية؟ وما هي التيارات التي تأثروا بها؟ وإلى أي حد كانت اليهودية قائمة على صيغة واحدة نصاً وتنظيماً وعقيدة؟ بل إلى أية درجة كانت اليهودية قادرة على فصـل الديـن والتطلع إلى الخلاص الروحي عن السياسية والتعامل مع الواقع والبحـث عـن الخـلاص الأرضـي؟ وإلى أي حد كان للأسينية دور في ظهور المسـيحية؟ وهـل كـان يوحنـا المعمـدان بـل والمسـيح مـن الأسينيين؟ وما الدور الذي لعبته الأسينية في نشر اليهودية في المنطقة بصيغ مختلفـة بعـد تشـتت الصيغة التقليدية الرسميـة؟ وإضافـة إلى ذلـك، ألا تكشـف لنـا المخطوطـات عـن جوانـب ثقافيـة واجتماعية وفكرية وعلمية وفنية وسياسية واقتصادية وتاريخية وعقائدية لم يكن التاريخ قد نقلهـا لنا تماماً، أو حتى كانت غائبة عنا؟ ليست هذه الأسئلة سوى مفاتيح لأسئلة تكاد لا تنتهي حول مخطوطات البحر الميت ومؤلفيها، ونحن نكتفي بمحاولة طرحها، وإثارة الاهتمام بها، علّنا نبدأ البحث في أحد جوانب تاريخنا، فنساهم في الأبحاث التي يجب أن نكون أولى بها، والتي تصـدر بالمئات اليوم في العالم حول هذا الموضوع.

لقد عملت دار غاليمار الفرنسية الشهيرة، على إصدار هـذا العمـل الضخـم، فكلفـت البـاحث الكبير أندريه دوبون ـ سـومر بالإشـراف عليـه، فـأنجز قسـماً كبـيراً مـن العمـل، قبـل أن يفـارق الحياة، فيستلم الإشراف على تحقيق المخطوطات بعده، الأستاذ الكبير مارك فيلونينكو. وقد عمل معه ومع سلفه فريق من نحو أربعة عشر محققاً، من ألمـع المحققين المختصين في هـذا المجـال، طيلة نحو عشرين سنة، حتى أمكن إنجاز العمل كاملاً في طبعة وحيدة من نوعها في العالم. فصدر باللغة الفرنسية عام 1987 ضمن منشورات سلسلة Bibliothéque de la pléiade. وقد احتوى للمـرة الأولى على مخطوطات البحر الميـت محققـة بالكـامل، إضافـة إلى أسـفار التـوراة المنحولـة، الـتي وجدت أجــزاء منهـا في قمـران، أو الـتي أمكـن نسـبها للأسـينيين، ولهـذا جـاء عنـوان الكتـاب LA BIBLE, Ecrits Inteterstamentaire، أي «**التوراة، كتابات مـا بـين العهديـن**» وجـاء جـزؤه الأول بعنوان: «**الكتابات القمرانية**» وجزؤه الثاني بعنوان: «**منحـولات العهـد القديـم**». ولنـا أن نشكر الأستاذ موسى الخوري الذي قدّم جهد المترجم والبـاحث ليُنشـر الكتـاب بصيغتـه الراهنـة. وحسبنا أن نقدم للقارئ العربي، بهذه الترجمة عملاً جاداً تطلّب وقتاً وجهداً ودقـة، حرصـاً منـا على نقله بالشكل العلمي والمنهجي، راجين أن تكون فيه فائدة حقيقية بعيـداً عـن أي زخرفـة أو تحوير أو اختصار.

مقدمة المترجم

تعدُّ الوثائق التي بين أيدينا، والتي تُعرف اليوم بمخطوطات البحر الميت، أو مخطوطات قمران، شاهداً تاريخياً وآثارياً هاماً على مرحلة حساسة من التاريخ المشرقي في جوانبه كلها، وأخصها الجانب الديني. والحق أن اكتشاف مغاور وموقع قمران حيث كان يعيش الأسينيون فتح المجال واسعاً لتأمل وفهم تاريخ المنطقة الديني، بل ولإعادة كتابته على ضوء المعطيات الجديدة.

ويبدو أن مؤلفي هذه الوثائق كانوا مضطهدين من قبل السلطة السياسية والدينية اليهودية في تلك الفترة. وكانوا يعيشون في جماعات منعزلة متفرغين للعبادة وفق منهجهم الخاص الذي كان باعتقادهم الأصح والأكثر أصالة. ذلك أنهم كانوا يعتقدون على قلتهم بأنهم يعرفون الحقيقة، وبأن أغلب اليهود كانوا على ضلال.

كان هذا النوع من الأخويات منتشراً جداً في المشرق القديم في نهاية الألف الأول ق م. وترجع أصول هذه الأخويات، أو «المدارس الدينية» بشكل أو بآخر، إلى قرون عديدة، حيث كانت قد ترسخت في أشكال العبادة أنماط من السرانية كانت تُحفظ للنخبة، ويحظّر دائماً على المريدين إفشاؤها. ويمكننا القول إن كل معبد في الشرق الأدنى القديم كان مدرسة قائمة بذاتها، يتدرج فيه التلميذ أو المريد من تعلم القراءة والنسخ والحساب والفلك والتنجيم والطب إلى علوم الغيب والأسرار التي تبقى حكراً على الخاصة. وكان اشتهار كاهن في معبده من خلال تعاليمه أو وسطاء وحيه أو معرفته وقدراته يجذب إليه التلاميذ من كافة الجهات، وكان الأمر يصل في بعض الأحيان إلى نشوء صلة وتواصل بين الكاهن والملك أو السلطة. وكان عامة الناس يأتون أيضاً إلى هذه الأماكن لتقديم النذور أو الأضاحي أو للاحتفالات الدينية أو طلباً لشفاء أو بركة. وفي الحقيقة، كان القائمون على هذه المدارس يملكون معارف متعددة ومتنوعة، يمكننا إجمالها بأنها كانت معارف غيبية وحسية في آن واحد. ولا شك أن جماعة قمران كانت تمثل أحد أنماط هذه المدارس، إنما كانت نمطاً متميزاً وخاصاً إلى حد كبير.

كان الأسينيون معروفين بتقواهم وزهدهم وتكتمهم على أسرارهم، ومعرفتهم بالفلك والعلاقة بين البشر وحركات الأفلاك، وتقديرهم للأزمنة الموافقة لإقامة الاحتفالات المقدسة، وقدرتهم على الشفاء والتخلص من الآلام والنجاسة بالتطهر. وتعدُّ هذه السمات موازية إلى حد كبير لما نجده في المدارس والأخويات السابقة في المنطقة، وخاصة عند البابليين والفينيقيين. غير أن الأسينيين أضافوا إلى ذلك ما كان أكثر جوهرية بالنسبة لهم، ألا وهو تعاليم وكتب الأنبياء اليهود، إضافة

إلى كتب الملة الخاصة وإلى كتب منسوبة للأنبياء اليهود إنما لم يعترف عليها من قبل السلطة الرسمية واعتبرت منحولة. وهكذا، كانوا إلى جانب منهجهم في الحياة والمعرفة يطرحون منظوراً أعم لمصير الإنسان وعلاقته بخالقه يلتقي بالمنظور اليهودي في معظم نقاطه. وكان ما يبشرون به يُعد تحدياً تاريخياً كبيراً، إذ كانوا يأملون بالخلاص من الوضع الذي آلت إليه البلاد من تردّ روحي وديني هو أساس تراجعها السياسي والاقتصادي، مع شعورهم بأن الخلاص ما كان ليتم إلا بقوة إلهية وبتحقيق مبادئ ومعاني الرسالة التي يؤتمنون عليها. وفي الجوهر، كانت دعوتهم هذه تعكس حاجة روحية إلى الانعتاق من شرور هذا العالم. ولهذا فإن الخلاص كان مشروطاً بحلول عهد جديد وبداية دور زمني جديد تتم معه العودة إلى التعاليم الأصلية التي كانوا يؤمنون ويبشرون بها.

كذا كان سكان موقع قمران، الذين كان لهم أنصار في المدن القريبة بل وحتى البعيدة نسبياً مثل دمشق، يعتقدون أن «سيرتهم» الخاصة كملة معزولة هي استمرار لتاريخ «الشعب المختار». وعبر هذه الاستمرارية كانوا يُدخلون في التاريخ المقدس تاريخاً معاصراً لهم من الأحداث التي يرون أنها هامة، أو أنها تدل على قرب أو أوان تحقق ما يتطلعون إليه. وهكذا، قادتهم محاولتهم للحفاظ على الإرث الصحيح وفق منظورهم، من خلال بحثهم عن الحرية الروحية والوسائل التي تتحقق بها، إلى التمسك بالشرائع كحل أمثل لتحقيق المعنى الديني وتأليف منهج خاص بهم من القوانين الصارمة للدخول في الملة والارتقاء فيها. وبذلك فقد شكلوا بؤرة خصبة لنشوء تيار جديد. فعلى الرغم من أن الملة الأسينية لم تخرج في نهاية الأمر عن الإطار اليهودي، رغم عدم الاعتراف الرسمي بها، لكنها كانت بمنهجيتها تعد بانعطاف كبير في الرؤيا الدينية عموماً. ونحن لا نلمح هنا إلى احتمال كونها نواة انطلاق ديانة جديدة هي المسيحية كما يرى بعضهم، بل إلى إمكانية تشكيلها أساس أخويات لم تُذكر في التاريخ إلا عرضاً إنما كانت موجودة بشكل خاص على أطراف البادية السورية وساهمت في نقل جزء كبير من الإرث الأسيني باعتقادنا إلى تيارات دينية بدأت صراعها في المنطقة مع اندثار الأثر التاريخي للأسينيين أنفسهم وانتشار المسيحية. وهكذا، كانت جماعة قمران عاملاً حاسماً بالتأكيد في الإشارة إلى نهاية حقبة من تطور المنطقة الديني، ممثلاً بالإرث اليهودي الذي تلقح بالكثير من الإرثين البابلي والكنعاني، وبداية عهد جديد كانت تدعو له بحق، إنما لم تتمكن على الأرجح من تصور واستيعاب درجة شموليته وتحرره من الأنساق القديمة التي وقعت الأسينية نفسها في شباك التمسك بها. وضمن هذا المنظور سنحاول أن نرى عبر هذه المقدمة إلى الصلة التي ربطت ربما المسيحية بالأسينية.

* * *

1 ـ التاريخ السياسي ـ الديني لليهودية

العبريون في فلسطين

قبل أن نعرض لقصة اكتشاف مخطوطات قمران وتحقيقها ونشرها وما رافق ذلك من إشكالات، وقبل التحدث أيضاً بتفصيل أكبر عن الملة الأسينية وعن كتب هذه الملة، وقبل أن نصل إلى دراسة موجزة لعلاقة الأسينية بالمسيحية، لا بد لنا من وقفة مع تاريخ المنطقة السياسي ـ الديني الذي ظهرت فيه الدعوة الأسينية.

وليس الهدف من هذه المقدمة التاريخية تقصي الأصول العبرية واليهودية والتوراتية، إنما فقط إبراز الرابطة الوثيقة التي تجمع الدين والسياسة في التاريخ اليهودي، وخاصة بعد ما يسمى بالخروج من مصر. ذلك أن هذه الرابطة هي التي تفسر لنا نشأة الملل اليهودية وصراعها، وإلى أي حد كان يمكن لجماعة من «المؤمنين» وذوي التطلعات الروحية البحتة أن يبحثوا عن خلاص من التردي السياسي والاقتصادي ومن الجمود الديني والتراجع الروحي وذلك ضمن إطار الدين نفسه. وكانت هذه المعادلة الصعبة الحل إلى حد كبير هي الأمل الذي تمسك به الأسينيون.

ولعل دخول «العبريين» إلى أرض كنعان هو النقطة التي يجدر بنا البدء منها. ذلك أنها تمثل الإشارة التاريخية الأكثر قبولاً لمحاولة إنشاء مملكة خاصة بهذا الشعب. وكما هو معروف، كان قدوم القبائل المترحلة إلى مناطق الحضر وإقامتهم فيها عبر مراحل أو غزوهم لها يُعدّ أمراً شائعاً في ذلك الوقت. وبالمقابل، فإن قسماً كبيراً من البلاد الكنعانية كان مفتوحاً دائماً لأية هجرة قادمة من الشرق أو الشمال أو الجنوب. ولهذا، فمن المرجح أن مجيء العبريين إلى كنعان تم على دفعات وعلى مراحل، وكان سلمياً أحياناً وعسكرياً أحياناً أخرى. بل يبدو أنه لم ينقطع حتى بعد «الرحيل إلى مصر»، إذ استمر تواجد بعض القبائل اليهودية على تخوم المدن الكنعانية. وما لا شك فيه أيضاً أن وجود قبائل من أصل عموري كالعبريين في المنطقة سهل دخول هؤلاء إليها. ولا بد لنا هنا من الإشارة إلى أن هذه القبائل التي كانت تتكلم اللهجة العبرية لم تكن قد أصبحت بعد خاضعة لقيادة سياسية أو روحية واحدة. وما تذكره التوراة عن وحدة دينية لمت شمل «اليهود» منذ ما قبل مملكة داود أمر يجب إعادة النظر فيه. فهو لا ينطبق على الأقل إلا على عدد محدود من القبائل التي استقرت في المنطقة. ومن الجلي أن العوامل العسكرية والسياسية لعبت فيما بعد دوراً حاسماً في لم شمل حلفاء أقارب، عبر توطيد أركان دين واحد، من أجل بناء الدولة.

كذا، فإن ما يصفه سفر يشوع عن اجتياح الممالك الكنعانية عسكرياً لم يكن صحيحاً تماماً. وربما كان يمثل المرحلة المتأخرة من انتشار العبريين في المنطقة وغزوهم لبعض الممالك الكنعانية في منطقة محدودة. وفي الحقيقة ظل الكنعانيون يسكنون البلاد مع القادمين الجدد لفترة طويلة قبل أن تظهر سمات واضحة للشعب الجديد المتكاثر، خاصة وأن الثقافة المحلية الكنعانية ظلت هي المهيمنة حتى بعد أن ظهرت اليهودية كدين. ويمكننا أن نلحظ ذلك في كثير من الطقوس أو الإحتفالات التي تذكرها التوراة، أو في الحياة اليومية لليهود الذين استعاروا من الثقافات الكنعانية والبابلية ـ الآشورية والمصرية الكثير من متطلبات الحياة المدنية كالنظام العسكري والضريبي والمقاييس والحِرَف والتدوين والحساب والأرقام والطب وغيرها، وبخاصة أعمال البناء التي يعترفون بأولوية الكنعانيين فيها. وقد دام هذا «الغزو» أو التسرب إلى المنطقة زمناً طويلاً خلال عصر القضاة، ولم ينته إلا مع بداية الفترة الملكية.

لقد حاول العبريون تثبيت وجودهم في فلسطين بمواجهة الكره الكنعاني لهم والغزوات المدمرة للموآبيين وللإيدوميين والعمونيين. وكان وصول الفلستيين (القرن الثاني عشر) الذين هاجموا الساحل السوري كله واستقر جزء منهم في جزئه الجنوبي قد أدى إلى تأزم موقفهم حتى قبل أن يتمكنوا من التقاط أنفاسهم والتعرف جيداً على البلد الذي دخلوه. وكان الفليستيون منظمين جيداً ومسلحين تسليحاً ممتازاً، ولم يكن العبريون يملكون بموازاة هذه القوة سوى وحدة هشة من القبائل المتمتعة كل على حدة باستقلالية كاملة. كان الرابط الوحيد الذي يشدها إلى بعضها بعضاً رابطاً دينياً يتمثل بعبادة يهوه. فما نلحظه تاريخياً إذن من تشكل لدولة عبرية في مواجهة التحديات خلال فترة ما كان يرتكز على أساس ديني وليس على رابط أجناسي حقيقي. ومن هنا يمكننا فهم السياق الذي تطورت عبره الديانة اليهودية ومللها. فإناسية القبائل التي عبدت يهوه كانت تنتمي إلى الفروع السامية التي استوطنت المنطقة أو ترحلت فيها. لكن هذه القبائل ظلت متعلقة كل منها برئيسها العشيري وتراثها من النسب والأصول. وما كان يمكن أن تجتمع بغير دين يرفع هذه الأصول إلى فرع واحد، هو عينه الفرع الذي أعطاه يهوه مفتاح المعرفة والحكمة. وكان ذلك يكرس بشكل من الأشكال وحدانية يهوه الذي يجمع هذه القبائل ويشملها برعايته. وهكذا، اتحدت بعض هذه القبائل تحت سلطة قادة عرفوا بالقضاة أو الشيوخ. لكن ذلك لم يمنع تفاقم خطر الفليستيين، الأمر الذي نبه بقية القبائل إلى ضرورة اتخاذ قائد واحد دائم. وكان ذلك إيذاناً بظهور مملكة يهودية.

كان داود أول من استطاع تحقيق وحدة القبائل بشكل مقبول وناجح. فبعد أن استطاع التخلص من خطر شعوب البحر، التفت إلى القوى الكنعانية التي كانت لا تزال تتمتع بالاستقلال، واستطاع إخضاع مجيدو وأورشليم، وجعل هذه الأخيرة عاصمة له نحو عام 1000 ق.م. وقد استطاع داود بعد سلسلة من الحملات ضد العمونيين والأدوميين والدول الآرامية في الشمال تكوين دولة واسعة نسبياً، لكنه لم يستطع مع ذلك تثبيت أركان وحدة وطنية فيها، إذ

كانت تستند على شخصه كملك ليهوذا وإسرائيل. واعتلى سليمان ابنه العرش وسط احتجاجات قبائل الشمال والجنوب. غير أنه استطاع الحفاظ على ملك أبيه إلى حد كبير، وبلغ الازدهار السياسي والاقتصادي أوجه في عهده. غير أن هذه المملكة لم تدم طويلاً. فالإنشاءات الهائلة التي أمر سليمان ببنائها، ومنها قصره وهيكل أورشليم الشهير، اضطرته إلى فرض ضرائب متزايدة على الشعب. وكان ثمة تفضيل لقبائل الجنوب يثير دائماً مشاعر الشماليين، مما أدى إلى اندلاع الثورات بعد موته (عام 931 ق.م). ولم تلبث المملكة أن انقسمت إلى مملكتين، مملكة يهوذا (931–587) ق.م في الجنوب وعاصمتها أورشليم، ومملكة إسرائيل (931 –721) ق.م في الشمال وعاصمتها السامرة. وأدى صراع المملكتين إلى ضعفهما وجعلهما فريسة سهلة للمصريين والآشوريين والبابليين. وسقطت السامرة بيد الآشوريين عام 721 ق.م، وسقطت أورشليم بيد البابليين عام 587 ق.م وأسر أهلها وسيقوا بأعداد كبيرة إلى بابل.

وانعكس انفصال المملكتين سلباً على الناحية الدينية أيضاً. فقد شُيد معبدان كبيران في مملكة الشمال مقابل هيكل أورشليم. وكان الانقطاع عن وحدة مركز العبادة والتجاور من جديد مع العبادات الكنعانية سبب أزمة دينية عميقة. ولا شك أن تأثر الشماليين بالمدارس الدينية الكنعانية عمق شعور النفور بين الفريقين. ونحن نعتقد أن هذا الانفتاح على العبادات، الذي لم يُدرس تاريخياً ولم يُعط حقه، كان معاملاً حاسماً في الصراع السياسي ـ الديني الذي أصاب اليهودية في الجنوب فيما بعد تحت الحكم اليوناني ثم الروماني، وذلك أنه أعاد فتح اليهودية على التيارات المحيطة بها. وقد أدى انفصال المملكتين كما نعلم إلى ظهور الأنبياء الكبار الذين حاولوا إعادة الوحدة بالرجوع إلى حق يهوه الأساسي في العبادة.

وكانت رؤى الأنبياء التوراتيين خلال هذه الفترة تحاول الحفاظ على وحدة للقبائل اليهودية تتجاوز الإطار السياسي المضعضع والديني المشروخ. وهكذا قامت دعوتهم، الدينية بالتأكيد بما هي الحل الوحيد، على تثبيت وتحديد الخطوط الأساسية للديانة: الإله الواحد، وعقيدة الميثاق مع الله، والمبادئ الأخلاقية الكبرى ممثلة بالشريعة والوصايا، وانتظار المخلص، الذي سوف يعيد المملكة اليهودية، ممثلاً بالمسيح.

لقد أدى سقوط أورشليم وتدمير الهيكل إلى تحول كبير في تاريخ اليهودية والشعب العبري. فقد اقتيد عدد كبير من اليهود إلى بابل. وهناك نظموا أنفسهم وأصبحوا مزارعين أو ملاكاً أو موظفين. ووصل بعضهم إلى مراتب متقدمة كما تشير إلى ذلك الوثائق البابلية. وظل الدين هو ما يجمعهم، والركيزة الوحيدة لنظرتهم المستقبلية التي تتعمق وتتقوى بتذكر المأساة، والأمل المعطى بعقيدة الخلاص. وهكذا تميزت هذه الفترة بنشاط ديني كثيف كان نقطة انطلاق ما يسمى باليهودية.

وفي عام 539 ق.م سقطت بابل تحت ضربات الفرس. ومنح كسرى الثاني اليهود حق العودة إلى فلسطين وبناء هيكل أورشليم عبر مرسوم عام 538 ق.م. لكن محاولة الإعمار الأولى أخفقت

بسبب عدم مشاركة وتفهم اليهود الذين لم يغادروا البلد. ولا بد لنا أن نشير هنا إلى أن العدد (الكبير طبعاً) من «اليهود» الذين ظلوا في فلسطين اندمج بالشعوب المحلية أو الغازية وانفتح دينياً عليها، وكان من الصعب عليه أن يتفهم من جديد لماذا يجب إعادة بناء الهيكل الذي كان له مدلول سياسي بالدرجة الأولى. وتطلب الأمر انتظار وصول وفد من القادمين الجدد من بابل دَعَمَ المطالبة ببناء الهيكل. وتم ذلك بين عامي 520 و515 ق.م. وفي عام 445 ق.م أعاد نحميا بناء السور ولعب دوراً أساسياً مع عزرا في تثبيت أركان الشريعة الموسوية كما هي معروفة اليوم في الأسفار الخمسة، مما يجعلهما بحق مؤسسي اليهودية.

* * *

اليونان

كانت الفترة التي احتل فيها الفرس الأخمينيون «منطقة اليهودية» في القرنين الخامس والرابع فترة استقرار. وكانت اليهودية في ذلك الوقت مقاطعة متواضعة لا أهمية اقتصادية لها ومحرومة من منفذ لها على البحر وبعيدة عن الطرق التجارية. وكان يحكمها حاكم فارسي تابع للمرزبة التي تشمل أراضي غرب الفرات. وقد ظهر رجال الدين خلال الفترة الفارسية كلها، وخاصة بعد العودة من بابل وبناء الهيكل، كرمز للأمة وقادتها، وكان الكاهن الأكبر يمثل أعلى سلطة محلية ويرث مركْزه وراثة دون الشعور بالحاجة إلى مضامين هذا المركز من علم أو رأفة. ويمكننا القول إن الله كان خاضعاً بمنظور سلطة تلك الفترة لضرورات الحكم. ونجد في **عدد** مثلاً (XXV، 12–13) فكرة الميثاق الخالد الذي عقده الله للكاهن بنخاس Penekhas سليل هارون وسلف صدوق كاهن سليمان. وهكذا طبع الفكر الكهنوتي الحياة الدينية اليهودية كما والسياسية والاجتماعية. وكان معبد أورشليم مركز الحياة القومية حيث كان يتم فيه الاحتفال بيوم الكيفور (يوم الغفران أو التكفير). ونشأت على خلفية العبادة فيه طقوس ميّزت اقتصاداً كهنوتياً للمقدس تُقرَّب فيه الذبائح، ونمت عبر ذلك فكرة التطهر التي استحوذت على العقل اليهودي، وبمقابلها ظهر رهاب النجاسة الذي كان مادياً أكثر منه أخلاقياً.

كذلك أدى السلام الأخميني إلى خروج الدين اليهودي عن إطاره الضيق، فأقيمت صلات قوية مع بابل التي جاء منها التجديد الديني، وظهر نمط جديد من الطقوس تمحور حول الصلاة والدراسة بسبب عدم إمكانية المشاركة في احتفالات وشعائر الهيكل. كذا تأثرت اليهودية بالحضارة البابلية القديمة التي كانت قد أخذت إلى حد ما عن الحضارة الفارسية أيضاً. وبالمقابل،

كانت الحدود مفتوحة للعالم الفلسطيني باتجاه الغرب. ويثبت علم الآثار وجود صلات بين العالم الفلسطيني بكافة ملله والعالم اليوناني خلال العصر الفارسي. ولم يغير مجيء الإسكندر عام 332 ق.م شيئاً من النظام في «منطقة اليهودية»، كما لم يحاول الإسكندر هلننة البلد الذي لم يعمل الفرس على تفريسه. وبقيت أهمية فلسطين متواضعة بالنسبة له، كما أنه لم يلق مقاومة فيها إلا من السامرة وليس من أورشليم. لكن الوضع الجغرافي لفلسطين سرعان ما أدى إلى وقوعها في خضم الصراعات بين خلفاء الإسكندر، أي سلوقيي سوريا ولجيديي مصر. وكان لا بد لقادتها السياسيين ـ اللاهوتيين من التحرك للحفاظ على مراكزهم.

لقد سيطر اللجيديون على فلسطين معظم الفترة بعد موت الإسكندر حتى عام 198 ق.م. وخلال هذه الفترة ظهرت أول ترجمة للتوراة إلى اليونانية على يد اليهود الذين استقروا في الإسكندرية وتعلموا اليونانية. وفي عام 198 ق.م، انتصر السلوقي أنطيوخوس الثالث على اللجيديين في بانيون Panion وأخذ منهم اليهودية. وقد قام بتثبيت شريعة آباء اليهود واتخذ الإجراءات للبدء بإصلاحات الهيكل وحفظ قداسته. وعلى الرغم من أنه لم يظهر أية ضغينة لليهود، لكنه لم يأخذ بعين الاعتبار كما يبدو المكانة الرئيسة للكاهن الأكبر في أورشليم. وقد ولّد مرسوم أنطيوخوس هذا (الذي حفظه فلافيوس يوسيفوس في: Antiquités Juives, **XII**, III, 3, 138, 144) التباساً أدى إلى ظهور الأزمة. وفاقم الأمر أن أنطيوخوس الثالث اضطر لدفع جزيّة عالية للرومان بعد خسارته الحرب ضدهم عام 189 ق.م، فقام بالاستحواذ على كنوز المعابد في إمبراطوريته. وتابع خلفه سلوقس الرابع السياسة نفسها. ونجد في المكابيين الثاني (3) محاولة هليودوروس وزير سلوقس الرابع الاستيلاء على ثروات هيكل أورشليم. ويبدو أنه استغل صراعاً داخلياً بين قاضي الهيكل سمعان ورئيس الكهنة أونياس الثالث الذي كان ميالاً للجيديين. وبلغ الصراع داخل الطبقة الحاكمة اليهودية ذروته عندما تقلد جيسون أخو أونياس منصب رئيس الكهنة الأكبر عام 175 ق.م. ويبدو أنه أراد إدخال بعض أشكال الحضارة الهلينية على الأرستقراطية اليهودية دون التخلي عن الديانة القومية التي أصبح مرشدها. وأدى ذلك إلى استنكار الأوساط المحافظة. وراح الصراع على السلطة يتفاقم منذ ذلك الحين دون أن يخمد أبداً.

ووقع جيسون في الفخ الذي أوقع فيه أخاه، ففي عام 172 ق.م تقدم مينيلاس أخو سمعان قاضي الهيكل باقتراح لأنطيوخوس الرابع يقضي بزيادة الجزية إذا قام الملك بتقليده منصب رئاسة الكهنة. ووافق هذا الأخير الذي كان دائماً بحاجة إلى المال وعزل جيسون. وكان ذلك آخر عهد سلالة صدوق بالمنصب الكهنوتي الأرفع. وحلّت القطيعة عندما استطاع مينيلاس بسبب حقده على هذه العائلة الحصول على أمر بقتل أونياس الثالث عام 170 ق.م بأمر من أنطيوخوس. وأدى ذلك إلى تكتل أنصار أونياس الثالث وجيسون في وجه مينيلاس.

كانت تواجه أنطيوخوس مشاكل خارجية خطيرة في تلك الآونة، إذ كان الرومان قد وضعوه في مأزق في مصر. فما كان منه إلا أن قام برد فعل عنيف ضد سكان أورشليم. واقتحم قائده

أبولونيوس المدينة وأنشأ إلى جانب الهيكل قلعة لجأ إليها اليهود المتهلنون بحماية الجيوش السورية، ومنع بحسب ما جاء في مكابيين الأول (1) ممارسة العبادة التقليدية في أورشليم.

إننا لا نملك النص التفصيلي «لمرسوم الاضطهاد» لعام 168 ق.م. ومن المرجح أن مؤلف المكابيين بالغ في نسبه لأنطيوخوس الرابع إرادة تدمير اليهودية. فأنطيوخوس لم يكن ذلك الناشر الواعي للهلينية، ولا هو عمل على توحيد امبراطوريته. ويبين المكابيين الثاني، وهو السفر الأكثر تحبيذاً اليوم، أن أنطيوخوس أراد كسر الثورة ضد مينيلاس إذ كان لديه عدد من الأسباب ليشك بأنها كانت موجهة ضده أيضاً. وكان هذا القمع يؤجج الثورة التي اتخذت صبغة دينية. ولا يذكر كتابا المكابيين إلا الجانب الذي كان للحسيديين في هذا الصراع (من العبرية «حسيديم»، أي «البررة» و«المخلصون» و«الأنصار»)، وهم الذين كانوا مستعدين للتضحية بأرواحهم من أجل الميثاق الإلهي. لكن الذي استلم القيادة في النهاية كان رجلاً من عائلة كهنوتية، هو يهوذا المكابي، سليل حشموناي بحسب المصادر اليهودية، ومن هنا جاءت تسمية الحشمونيين التي أعطيت لأفراد هذه الأسرة.

* * *

صعود الحشمونيين

لقد استطاع يهوذا المكابي تحقيق سلسلة من الانتصارات على الفرق اليونانية السورية التي أرسلها أنطيوخوس الرابع. وفي نهاية عام 165 ق.م استطاع تحرير الهيكل وأعاد إليه العبادة التقليدية. وعلى الرغم من رغبة اليونانيين بعقد اتفاق معه لكنه لم يوقف القتال. فبعد موت أنطيوخوس الرابع عام 164 ق.م،اعترف الملك السلوقي الجديد أنطيوخوس الخامس بحرية اليهود في إدارة وحكم أنفسهم بحسب شريعتهم المتوارثة. لكن اليهودية ظلت ضمناً خاضعة للمقاطعة اليونانية عموماً. وتابع يهوذا حملاته حتى اختفائه عام 160 ق.م، فحل أخوه يوناثان محله على رأس حزب المكابيين. وقد استفاد من الصراعات التي عصفت بالملكية السلوقية ومن الحرب الأهلية التي عارض فيها المغتصب ألكسندر بالاس ديمتريوس الأول، فحصل من الأول على إخلاء للحاميات السورية من «منطقة اليهودية» ومن الثاني على لقب الكاهن الأكبر عام 152 ق.م. لكن نجاح يوناثان النسبي لم يوقف التوترات والحزازات بين اليهود. بل على العكس تماماً فجرها من جديد. والحق أن الصراع على السلطة، وهو صراع عشيري في أساسه، كان قد طغى نهائياً على

أبسط ملامح الروحانية التي كان يمكـن للدين أن يحولهـا إلى محرضـات علـى إعـادة التـوازن إلى المجتمع اليهودي. وكان الانقسام في هذا المجتمع قد بدأ يظهر بشكل واضح على المستوى الديـني نفسه، الذي كان يجب أن يوحد المتصارعين. وهكذا، فقد هاجر أحد أبناء أونياس الثـالث، وهـو الذي أصبح أونياس الرابع، إلى مصر معتبراً نفسه الممثل الشرعي الأخير للكهنوت، وأسـس هنـاك هيكلاً (في ليونتوبوليس) كان بحسب فلافيوس يوسيفوس (Ant. Juiv., **XIII**, III, 1, 62-84) نسخة طبق الأصل عن هيكل أورشـليم. ولا شـك أن الملـك اللجيـدي اسـتقبله طمعـاً بإمكانيـة العـودة إلى اليهودية عن طريقه. وربما كانت انقسامات هذه الفترة هي الـتي انعكسـت في كتابـات يوسـيفوس (.Ant. Juiv., V, 9,171-173) حيـث يذكـر أنـه تشكلت في عهـد يونـاثـان ثـلاث ملـل رئيسـة في اليهودية ويعتبرها مدارس فلسفية تدعو إلى أفكار مختلفة حول القدر، إنما التي يبدو أنهـا عملـت كأحزاب سياسية أيضاً، وهي: **الفريسيون والصدوقيون والأسينيون**. ويبدو أن اليهودية كديـن لم تعد لتنفصل عن السياسة منذ ذلك الوقت، ولم تعد قادرة على جعل قيمها للتفتـح الدائـم باتجـاه روحي بحت.

انغمس يوناثان في الصراعـات الـتي عصفـت بالسـلوقية في نهايـة عهدهـا، فضـاعف هجماتـه العسكرية محاولاً احتلال موطئ قدم له على الساحل المتوسطي. وفي عام 143 ق.م أقصـاه تريفـون السوري، فعين جنوده الأخ الأكبر ليهوذا المكابي، سمعان ابن ماثيتاس، قائداً لهم. وتحـالف هـذا الأخير مع ديمتريوس الثاني عدو تريفون، فأعطاه لقب رئيس الكهنة مع لقب ملك كلقب يُـورَّث. ومثل يوناثان، دفع سمعان حياته ثمنـاً لتدخلـه في الشـؤون السـورية. وبقصـة موتـه ينتهـي سـفر مكابيين الأول الذي كتب في عهد ابن سمعان، يوحنا هيركانوس الأول، تمجيداً لبيته.

لقد استفاد يوحنا هيركانوس أكثر من أبيه من تراجـع الإمبراطوريـة اليونانيـة في سـوريا. وإذا كان قد عقد اتفاقات في البداية مع أنطيوخوس السابع، فإنما قام بها تحالفاً وليـس تبعيـة. وبعـد موت الملك السلوقي في فارس عام 128 ق.م، قام بحملة مدروسة على فلسطين وفـرض علـى المـدن التي احتلها الختان والشريعة الموسوية. وقد اجتاح السامرة العدو اللدود لأورشليم وجاهد للوصـول بالقوة اليهودية إلى المتوسط والبحر الأحمر، إذ كـان يطمـح للسـيطرة علـى الطـرق التجاريـة الـتي ظهرت أهميتها مع عودة الحروب للاندلاع بين سوريا اليونانية والشرق البارثي. وعلى الرغـم مـن التهويد الذي فرضه، لكنه كان يتصرف كملك هليني. لكن ثقل سلطانه، والشـكوك الدائـرة حـول شرعيته كرئيس للكهنة، ألّبت ضده معارضة الشعب. وقد أشاع عنـه الفريسـيون الـذي يحسـدونه رغم وقوفه إلى جانبهم بأنه كان ابن جارية، وبالتالي غير مؤهل للكهنوت (يوسـيفوس Ant. Juiv، **XII**, X, 5, 288-292). كذلك قالوا إنه استأثر بالسطلة الدنيوية وأهمل الروحيـة وحمايـة الهيكـل وكنزه. ولما كانوا الأكثر تأثيراً على الشعب، فقد اضطر هيركانوس لمحالفة حزب الصدوقيين.

إن ما كسبه هيركانوس في اليهودية يتبدى بوضوح خلال الفترة القصيرة (104–103 ق.م) التي حكم فيها ابنه وخلفه أرسطوبولوس الأول، ثم في عهد أخيه الذي حل محله، حيث بـرز التأثـير

اليوناني بشكل واضح على الحياة العامة. وقد قاد ألكسندر ينة أخو يهوذا أرسطوبولوس الأول الدولة الحشمونية في ذروتها. لكنه واجه أيضاً حقد وحسد الفريسيين، حتى أن الجماهير سخرت منه عام 95 ق.م حين كان يترأس عيد المظال. وإثر ضربة سريعة وجهها الأنباط له عام 93 ق.م انفجرت ثورة حقيقية في أورشليم. وتلقى الفريسيون الثائرون الدعم من أحد آخر الملوك السلوقيين، وهو ديمتريوس الثالث. وبعد أن استرد ألكسندر ينة رباطة جأشه، كان رده على الثورة عنيفاً كما يقال إذ صلب 800 سجين يهودي وشنق تحت أنظارهم نساءهم وأولادهم عام 88 ق.م.

ويبدو أنه شعر فيما بعد بالحاجة إلى تهدئة الخواطر. ففي ساعة موته، عام 76 ق.م، ترك الملكية لزوجه ألكسندرا سالومي التي كان أخوها أحد قادة الحزب الفريسي. وبوضعه امرأة على العرش إنما عمل بأمر متعارف عليه في السلالات الهلينستية الحاكمة، غير أنه فصل في الوقت نفسه السلطتين المدنية والروحية، إذ لا يمكن لامرأة ممارسة الكهنوت. وهكذا، أصبح الابن الأكبر لينة، هيركانوس الثاني، رئيساً للكهنة. وعملت سالومي على مساعدة الحزب الفريسي بإدخالها لـ«حكماء» مدنيين إلى مجمع القدماء الذي كان مخصصاً حتى ذلك الوقت لأعضاء العائلات الكبرى، مهيأة بذلك تحول هذا المجلس إلى ما يسمى بالسنحدرين Sanhédrin، لكن الفريسيين المنتصرين استغلوا ذلك للثأر من أعدائهم الصدوقيين. وكان هؤلاء يعدون العدة بالمقابل للانتقام قريباً.

* * *

هيرونوس

بعد وفاة والدته عام 67 ق.م، قام أرسطوبولوس الثاني، ابن ألكسندرا سالومي وألكسندر ينة الأصغر، بالمطالبة بحقه في وراثة العرش بتأييد من الصدوقيين. وكان يرجو ترك الولاية الروحية لأخيه هيركانوس الثاني. وكان هذا الأخير ضعيف الشخصية، وربما كان سيقبل بذلك لو لم يحرضه شخص طموح وداهية كان ألكسندر ينة قد عينه حاكماً على إحدى مقاطعاته. وكان هذا الأخير قد تحالف مع الأنباط فأمن دعمهم ونجدتهم لهيركانوس. وعندما هزم الأنباط أرسطوبولوس الثاني لجأ إلى أورشليم وأقام فيها. لكن سوريا وقعت في تلك الآونة تحت الحكم الروماني، فبدأت الأحزاب المتصارعة في اليهودية كسب الرومان إلى صفها. وقد لجأ أنصار هيركانوس الثاني إلى بومباي الذي تردد في البداية، لكنه سرعان ما بدأ باضطهاد حزب أرسطوبولوس، ودخل أورشليم منتصراً عام 63 ق.م بمساعدة الفريسيين من أنصار هيركانوس. وفي حين تم إعدام الصدوقيين

والكهنة المتحالفين مع أرسطوبولوس، تجرأ القائد الروماني على الدخول إلى قدس أقداس الهيكل، لكنه لم يمس شيئاً كما يُروى، وأمر هو نفسه بتطهير المعبد الذي دنس.

اقتيد أرسطوبولوس الثاني أسيراً إلى روما، واستعاد هيركانوس الثاني ممارسة وظائفه الكهنوتية، لكن بومباي حرمه من الكرسي الملكي. ودُمّرت أسوار أورشليم، وانتُزعت السامرة ومدن الساحل والضفة الأردنية من السلطة اليهودية. وهكذا تحولت الدولة الحشمونية التي لم تدم طويلاً إلى مقاطعة صغيرة خاضعة لروما وتابعة لحاكم سوريا.

لكن السلم الروماني لم يضع حداً للاضطرابات، فقد بدأت روما تتدخل أكثر فأكثر في الشؤون اليهودية، بحيث لم يعد هيركانوس الثاني الضعيف قادراً على السيطرة. وظل الغضب كامناً، لكنه بدا واضحاً من خلال ترحيب اليهود بمحاولات استعادة السلطة التي قام بها خصوم هيركانوس الثاني؛ فأرسطوبولوس الثاني نفسه الذي عاد من روما عام 56 ق.م كان وراء المحاولات التي تابعها ابنه في السنة التالية.

وخضعت سوريا منذ عام 49 ق.م لاضطرابات وآثار الحرب الأهلية الرومانية الكبرى. فمنذ موت بومباي راح هيركانوس الثاني يتودد إلى القيصر حتى حصل منه على رئاسة الكهنوت الذي كان قد تولاه ابن ثان لأرسطوبولوس هو أنتيغونه، وقد حصل أيضاً على لقب الملكية الوراثية. وعندما أصبح اليهود رسمياً حلفاء للرومان أمكنهم إعادة تعمير أسوار أورشليم. واستفاد أنتيباتر Antipater، المحرض الأول لهيركانوس ومرشده والذي جعله القيصر مواطناً رومانياً، من الدعم الروماني له فأعطى ابنه البكر فسائيل Phasaël حكم أورشليم وابنه الأصغر هيروذوس حكم الجليل.

وبعد موت القيصر عام 44 ق.م، حل هيروذوس محل أخيه المتوفى في أورشليم، واتخذ قراراً حاسماً بإدارة شؤونه بنفسه مستفيداً من هجوم مفاجئ للبارثيين وتغلغلهم في آسيا الصغرى وسوريا. وقد أيقظت هذه الحركة غير المتوقعة عام 40 ق.م الاضطراب اليهودي من جديد. وهكذا، حصل أنتيغونه على دعم البارثيين بعد دخولهم اليهودية، وأعلن نفسه ملكاً ورئيساً للكهنة. وكان هيروذوس قد استطاع اللجوء إلى روما. وعندما بدأت الصعوبات تواجه البارثيين عاد إلى فلسطين وأطاح عام 37 ق.م بأنتيغونة وبدأ تاريخ ملكه منذ ذلك العام.

ومع وصول هيروذوس إلى السلطة تم الفصل نهائياً بين السلطة الدنيوية والسلطة الدينية، إذ أن الملك الجديد لم يكن ينتمي إلى الطبقة الكهنوتية. وقد بحث عن كاهن لا ينتمي إلى العائلة الحشمونية التي يكرهها ليوليه السلطة الدينية، لكنه كان متزوجاً من هذه العائلة وخضع في النهاية لضغط محيطه ودعا إلى رئاسة الكهنة أرسطوبولوس الثالث الفتي، ابن أرسطوبولوس الثاني وإحدى بنات هيركانوس الثاني. ويبدو أن الكاهن الشاب دخل قلوب الجماهير عندما ترأس احتفال عيد المظال عام 35 ق.م، لكنه مات غريقاً بعد ذلك بفترة وجيزة في حوض. واتهم

هيروذوس بموته. وقُدم للمحاكمة أمام أنطونيوس، لكنه استطاع الإفلات في النهاية بل وحصل من أوكتافيوس على توسيع لملكه.

لقد استطاع هيروذوس تحقيق فترة ازدهار خلال حكمه، وذلك بسبب ولائه لروما، وتثبيته لشريعة المملكة وتقوية جيشها. كما أسس مدناً جديدة مثل قيصرية وحصوناً مثل مسعدة. وفي أورشليم أنشأ قلعة أنطونيا إلى جانب الهيكل للمراقبة وحماية الثياب المقدسة التي لا يستطيع رئيس الكهنة عمل شيء بدونها. وفي عام 19 ق.م. بدأ إعادة بناء الهيكل دون إيقاف العبادة فيه. كذلك حاول هيروذوس الهليني التطلع إثارة الحمية الوطنية والدينية عند اليهود، هذا على الرغم من المظاهر الهلينية التي اتسم بها مثل سك نقود لا تحمل سوى أساطير يونانية وبناء هيبودروم ومسرح في أورشليم لا بل وتشجيع العبادة الإمبراطورية، في بعض مدنه. كذا، فإن مسعاه لم ينجح، وفي السنوات الأخيرة من حكمه اضطرمت الصراعات في عائلته وظهرت المعارضة الفريسية بقوة مجدداً. لكن هذه الثورة لم تبلغ مداها على المستوى الشعبي، ويبدو أن العامة أدركوا أهمية الانفتاح وضرورة وجود مثل هذا العاهل المنفتح. والحق أن القوة الدينية التي كانت تحرض اليهود على التمسك بإرث غير قابل للتغير كانت قد ضعفت كثيراً، وبخاصة مع تفاقم صراع الأحزاب على السلطة.

* * *

من موت هيروذوس إلى سقوط أورشليم

عند موت هيروذوس عام 4 ق.م. تقاسم ورثته مملكته. لكن أرخيلاوس Archilaos الذي كان يفضله هيروذوس كان لا يزال فتياً ولا يستطيع مقاومة الانقلابات التي كانت تثار ضده. ولهذا لجأ إلى أخيه هيروذوس أنتيباس H. Antipas سيد الجليل، بمواجهة الذين كانوا يفضلون إدارة رومانية مباشرة وبمواجهة المدن ذات النظام اليوناني. وإذا كان أوغسطس قد أكد الميثاق مع هيروذوس، لكنه لم يترك لأرخيلاوس سوى لقب ملك. وترافقت هذه الأزمة مع ازدياد الاضطراب الذي تطلب التدخل المباشر للرومان، وتم تشجيع المتشددين. وهكذا رُفعت شكوى ضد أرخيلاوس إلى روما كونه لم يستطع إعادة السلام، فخلع عام 6 ميلادية.

كانت اليهودية والسامرة خاضعتين في ذلك الحين لسلطة المفوض الإمبراطوري في سوريا الذي كان يمثله وال أو حاكم يقيم في قيصرية. ومنذ ذلك الوقت لم يعد في أورشليم سلطة وطنية قادرة على موازنة السلطة الأجنبية. وباتت رئاسة الكهنوت بيد ممثلي روما. ومع ذلك، عمل هؤلاء

بحذر، فلم يفرضوا العبادة الإمبراطورية على أورشليم. غير أن الولاة الرومان الذين كانوا يتعاقبون بسرعة في البداية لم يفكروا بغير الثراء. وقوى ذلك حركة معارضة وجدت في الموضوع التوراتي لملكوت الله التعديل الفكري والإيديولوجي للحقد على القيصر. وبرزت في تلك الفترة الحركة الزيلية zélote. ويلخص يوسيفوس فلسفة يهوذا الناصري رئيس هذه الحركة بـ: «التوق إلى الحرية مع الاعتقاد بأن الله هو الإله الوحيد» (Ant. Juiv. XVIII, I, 6, 23).

ونلاحظ مع حلول حكم تيبيروس Tibère في روما تحسناً ملحوظاً للإدارة الرومانية ممثلة بشخص بيلاطس البنطي الذي أقام عشر سنوات في قيصرية وجمع بين الفعالية والشدة. وسمح الهدوء الذي حققه لفيتيليوس Vitellius حاكمٍ سوريا، الذي استقبل بحرارة في أورشليم خلال عيد الفصح عام 37 ب.م، بتخفيض الرسوم قليلاً والسماح للكاهن الأكبر بامتلاك الثياب المقدسة الضرورية لوظيفته. وعندما حدث انقلاب كاليغولا Caligula، ثم كلوديوس Claude عام 40 ب.م، انتهز أغريبا Agrippa حفيد هيروذوس الفرصة لإعادة بناء المملكة لفترة وجيزة. وعرف أكثر منه كيف يؤجج الوطنية الشعبية بتشجيعه كما هو متوقع للديانة القومية وباستمالة الفريسيين.

وعادت الاضطرابات بعد موت أغريبا عام 44 ب.م، ورأى الرومان إشارات عصيان في بعض أعمال العنف فقرروا التدخل العسكري. وبعد هزيمة تعرضت لها الفرق التي أرسلها حاكم سوريا، اعتقدت أورشليم أنها حققت استقلالها بقيادة كاهنها الأكبر وقائدها العسكري. لكن لعبة الأحزاب مزقتها. وقرر نيرون إرسال فسباسيانوس Vespasien الذي استطاع تحقيق نجاح أولي أدى إلى هيجان الزيليين. وفي تلك الفترة انضم عدد من اليهود المنفتحين، الذين كانوا يرون في الإمبراطورية الرومانية ملجأ حقيقياً لإبقاء الوحدة السياسية والدينية لليهود، إلى الرومان، وكان أشهرهم فلافيوس يوسيفوس. وفي عام 69 ب.م ترك فسباسيانوس القيادة لإبنه تيتوس Titus، الذي أصاب أورشليم بالضربة القاضية عام 70 ب.م. وانتهت الحرب اليهودية عام 74 ب.م بسقوط مسعدة آخر قلاع المقاومة.

بعد ذلك أصبحت اليهودية مقاطعة خاضعة لسيناتور روماني وباتت منفصلة عن سوريا مما سمح بإقامة فيلق دائم فيها. وأقيم معسكر روماني في أورشليم نفسها. أما الهيكل الذي دُمّر خلال المعارك فلم يُعمّر بعد ذلك، وتوقف تقديم الأضاحي وإقامة الشعائر فيه منذ ذلك الحين. وإذا كانت اليهودية قد استمرت، فإنما بالشكل الذي كان الفريسيون قد أعدوه حصراً، وهي العبادة التي تتم في الكنيس والمرتكزة على الصلاة ودراسة الشريعة وإحياء مراسم الهيكل. ويبدو أن اليهود أنفسهم، باستثناء أقليات متشددة لأسباب سياسية غالباً، كانوا قد تحولوا منذ زمن طويل إلى أساليب حياة «معاصرة»، وتقبلوا التأثير المتنوع من ثقافات كثيرة كالفينيقية والبابلية ثم الآرامية واليونانية والرومانية، لا بل وحتى الفارسية والمصرية. ولهذا انطفأت الدعوة الدينية الروحية حتى قبل أن تشتعل وتتوهج، ولم يبق منها سوى التمسك ببعض القيم إضافة إلى الإرث والتقاليد والطقوس والشرائع. ولم يعد مركز هذه اليهودية أورشليم بل «يبنه» التي أقام فيها

يوحنا بن زكاي منذ الأحداث الزيلية، وفيها تم جمع الإرث اليهودي الفريسي الذي أصبح مجمع الكتابات اليهودية المعتمدة حصراً.

وبدت اليهودية وقد رُوضت، حتى أن الثورة الكبرى ليهود مصر التي وصلت حتى ليبيا وقبرص لم تلق أي صدى لها في فلسطين. وكان هادريانوس هو الذي أعاد إحياء نار الثورة إذ كان طامعاً بثراء مقاطعاته ومهتماً بالمشرق الذي زاره نحو عام 130، وكان بناء عظيماً، فقرر بناء مدينة جديدة على أنقاض أورشليم دعاها إيليا Aelia. وكان اليهود قد صُدموا أصلاً بالمرسوم الإمبراطوري الذي يمنع الختان، المشبه بالإخصاء، فعادوا لحمل السلاح. وليست لدينا حول مجريات هذا الصراع الجديد معلومات أكثر دقة من التي يعطيها يوسيفوس للحرب اليهودية بين عامي 66 و94 ب.م.

قاد حرب التحرر بن كوسيب ben Kosiba، ويدعوه المسيحيون بار كوخبا، ابن النجم، وهو لقب يكشف عن مسيح مزعوم. وتعترف النصوص اليهودية بهذا المرشد، وتذكر أن الطبيب أكيبا Aqiba سلم عليه كما لو كان المسيا. لكنهم يدعونه كوزيبا Kozeba، أي الدجال أو الكذاب. وهكذا، يبدو أن ثورة عام 132 ب.م كانت بخلاف الحرب اليهودية تتصف بصفة الحركة المسيانية. وقد أُخمدت الثورة عام 135 ب.م. وقضي على اليهودية في أورشليم. لكن المراسيم التي أصدرها هادريانوس ما كانت لتطال بابل التي أصبحت ملجأ تركزت فيه الثقافة اليهودية.

* * *

اليهودية وانتظار المسيا

نرى مع هذا العرض التاريخي المختصر جداً إلى الإطار السياسي والديني الذي ظهرت فيه الملة الأسينية. إن الصراعات التي حكمت المنطقة كانت تهيىء أرضاً خصبة لانتشار الدعوات إلى سلام روحي عميق لا تهزه الاضطرابات. وكما رأينا، فقد تأثرت اليهودية إلى حد كبير بهذه الصراعات. فهي عملياً لم تستطع بناء دولة، وحكم داود وابنه سليمان كان أطول فترة استطاع خلالها اليهود العيش في كنف مملكة كانت في طور البناء ولم تستمر لكي تحظى بفترات رخاء وازدهار حقيقية. والحق أن اليهودية لم تستطع إنتاج ثقافة حقيقية مميزة لها بمعزل عن الجانب الديني. وفي حين كان التلاقح الثقافي قد بلغ أوجه في بلاد المشرق، بين كافة التيارات الفكرية والثقافية والروحية المحلية الأصيلة وتلك القادمة مع اليونان ثم الرومان والفرس وغيرهم، كانت اليهودية لا تزال

تفتش عن خلاص روحي مشروط بخلاص أرضي: هذا في الوقت الذي كان الصراع الدنيوي ـ السياسي قد بلغ أوجه بين الفرقاء اليهود. وإن لم يكن اليهود قد استطاعوا بناء ثقافة، ودولة، فذلك ليس بسبب وجود قوى إمبراطورية على الساحة، الفارسية واليونانية والمصرية ثم الرومانية، إضافة إلى قوى بلاد الرافدين والشام، بل يكمن السبب الحقيقي في عدم قدرة اليهود على التأقلم والتلاقح الحقيقيين. وفي العمق، كان تقوقعهم واعتقادهم بالتفوق هو حجر العثرة الذي أوقعهم. ومقارنة بالإرث الثقافي الذي تركته لنا شعوب المنطقة أو الأمم التي احتلتها على فترات، كان اليهود هم الوحيدين الذين لم يستطيعوا ترك أي إرث حضاري، اللهم إلا الكتابات المقدسة، وهي بمضمونها إما مأخوذة عن الثقافات المجاورة، أو تحمل أفكاراً لا تتوافق مع حقيقة النداء الروحي الذي حاول اليهود حمله.

ترجع قصة الديانة اليهودية إلى إبراهيم القادم من أور عبر حران! وفي ذلك إشارة صريحة إلى الأصل البعيد للفكر الديني الذي اعتمده اليهود، أو العبريون، منذ قدومهم واستقرارهم بين الأهالي المحليين. لكن ذلك لم يكن المصدر الوحيد لهم بالتأكيد. فمما لا شك فيه أن الأهالي الكنعانيين أعطوهم الكثير من معتقداتهم أيضاً. وأخيراً، فإن «العودة إلى مصر» تعكس ما حملوه معهم منها من أسرار الديانة الفرعونية! ويشير ذلك إلى تمثل اليهودية لإرث المنطقة الروحي. وهذا ينفي طبعاً أن يكون التوحيد قد ولد مع اليهودية. بل إن الكتب التوراتية الأولى كانت تقتصر على إظهار تفوق يهوه على غيره من الآلهة (خروج II، 2–5)، (قضاة XI، 24)، (ملوك الثاني III، 27). والحق أن التوحيد لم يرسخ عندهم بمفهومه الأعمق إلا بعد «السبي»، أي بعد تبلور أعمق لمفهوم وحدانية الله في ضمير ونفسانية شعوب المنطقة عموماً. وهكذا تم التحول من عبارة «لا يكن لك آلهة أخرى» (خروج XX، 4) إلى «لأني أنا الله وليس آخر» كما في أشعيا (LV، 22).

إن التوحيد في مصر يرجع إلى القرن الثالث عشر ق.م.، عندما محا أخناتون جمع كلمة إله من كافة المعابد المصرية! وإن «نشيده للشمس» معاد بإسهاب في المزمور (104). كذلك كانت الديانة البابلية تسير نحو توحيد للإله مردوك، بحيث كان ثمة تراتبية سرانية تعترف بأن معظم الآلهة المعروفة لم تكن سوى تمثيلات للإله الواحد. وبالمقابل، وبموازاة «التوراة الكنعانية» التي وجدت نصوصها في أوغاريت، وهي أناشيد وقصائد تحمل أصول العديد من القصص التوراتية، فقد أخذ العبريون بدءاً من عام 621 ق.م. الاحتفال الكنعاني بعيد بعث أدونيس، وأحلوا محله الاحتفال بالخروج. ولسنا نهتم هنا إذا ما كانوا قد خرجوا حقاً من مصر، إذ لا نجد أي ذكر لمثل هذا الخروج لجماعات سامية في الحوليات الفرعونية. إنما يهمنا بالمقابل التأكيد على وجود نصوص كثيرة تؤكد أن شعوب المنطقة كلها تلقت وعوداً إلهية بالأرض الخصبة، ابتداء من بلاد ما بين النهرين ومروراً بالحثيين ووصولاً إلى مصر! ويشير ذلك إلى أن الفرادة التي ننسبها إلى العبريين أو ينسبونها لأنفسهم لا تقوم على أساس حقيقي.

لقد عملت هذه الجماعات التي وفدت إلى المنطقة، مثل جماعات كثيرة غيرها، على اعتماد الثقافة الحضرية المتقدمة للأهالي المحليين، فأخذت عنهم مهارات الكتابة والحساب والزراعة والبناء والتجارة لا بل والفكر الديني العميق. لكن اليهود، الذين استمدوا من روحانية المنطقة بعداً كان جديراً برفعهم إلى معان وقيم إنسانية نبيلة، لم يستطيعوا تصور الارتقاء فيه وبه دون إمكانية بناء دولة أرضية. وهكذا وقعوا في مطب عقدة الهوية التي لا ترجع فقط إلى عدم قدرتهم على بناء الكيان السياسي، بل في الجوهر إلى عجزهم عن تمثل المعنى العميق للإرث الحضاري الذي حملوه، والذي يتجاوز القوة السياسية أو الزمنية. ولهذا قال لهم المسيح، «أخذتم مفاتيح الحكمة، ولم تدخلوا، ولم تدعوا غيركم يدخل»!

لهذا، انتظر العبريون دائماً لحظة الخلاص! فكما خرجوا من مصر بقيادة موسى، كانوا ينتظرون مخلصاً يعيد إدخالهم الأرض المقدسة! أي يبني لهم الكيان الذي يحلمون به. كذا، كان هذا الخلاص ذا شكل واحد بالنسبة لهم، وهو مجيء المسيا الذي سيعيد مملكة داود. وفي هذا الإطار ظهرت ملة لا نشك أبداً أنها كانت أكثر انفتاحاً على الجانب الروحي، وذلك أن الأسينيين عاشوا بحق جوانب من التقشف ونكران الذات، والأهم من ذلك الإيمان بالله الواحد ويوم الحساب! وقد عارضوا اليهودية الرسمية، وأعلنوا انتظار الخلاص أيضاً إنما عبر مجيء مسيح أرضي وروحي معاً. والحق أنهم كانوا يأملون أن يحررهم من الدناسة ويعيد إليهم معنى العبادة الحقيقية عبر إخراج الكاهن الشرير من الهيكل والحلول محله. وعلى الرغم من رمزية هذا المعنى، فقد وقع الأسينيون أيضاً في مطب التحقيق الواقعي للاستئثار بالسلطة الزمنية والروحية معاً.

كانت الأسينية إحدى المحاولات التي اجتهدت لاختراق الحاجز اليهودي، ولا شك أن محاولات أخرى كان مصدرها إسرائيليو الشمال على الأغلب، دعت إلى خلاص معنوي هو جوهر التجربة الإنسانية والروحية. وإن كانت هذه المحاولات لم تنجح، لكنها تخبرنا عن حالة المخاض غير السليم الذي كانت تعيشه اليهودية. ولهذا، فإن التجربة الأسينية تظهر على خلفية هذا الشواش في الرؤيا الداخلية كمحاولة جادة لتحقيق معنى أكثر أصالة، والعودة إلى جوهر كادت اليهودية تفقده. ومع ذلك، فإن هذه الأسينية، التي لا شك تأثرت عبر صلاتها الإسرائيلية بالأخويات الكنعانية وغيرها، لم تجد بداً من التمسك بالأداة اليهودية الأكثر صرامة، ممثلة بالشرائع. وكان ظهور المسيح في تلك الآونة، وقريباً من الأسينية، تحولاً جذرياً وثورة عميقة في روحانية المنطقة ككل أدت إلى عودة انفتاحها على مناخ التعددية الأممية للمشرق.

* * *

2 ـــ اكتشاف ونشر الوثائق

موقع قمران آثارياً

قبل أن نتحدث بالتفصيل عن اكتشاف المخطوطات ونشرها، لنقف قليلاً مع الجانب الآثاري للموقع وما تم اكتشافه فيه، إذ يعطينا ذلك صورة أوضح عن المكان الذي وجدت فيه المخطوطات وعن الأشخاص الذين دونوها.

يقع موقع خربة قمران شمال غرب البحر الميت، على بعد نحو 13 كم جنوب أريحا. وقد أدى اكتشاف مغارة في وادي قمران عام 1947 تحتوي على مدارج دُعيت فيما بعد «مخطوطات البحر الميت» إلى البدء بتنقيب الموقع عام 1951. وقام بذلك دوفو R. De Vaux ولانكاستر هاردينغ G. L. Harding واستمر العمل فيه حتى عام 1958. وقد كشف الموقع عدة سويات إعمار، وترجع أقدمها إلى نحو القرن الثامن أو السابع ق.م.، ويمكن أن يُنسب إلى عهد الملك أوزياس Ozias. وفي بداية القرن السادس هجر الموقع كما يبدو، وكان يسمى آنذاك «مدينة الملح» كما ورد في سفر يشوع (15؛ 62) خلال تعداد مدن يهوذا. وبعد فترة طويلة أعيد إعماره في عهد هيركانوس (134–104 ق.م.)، ودعا سكانه أنفسهم بجماعة «الميثاق»، أو الأسينيين. وقد شيدوا فيه بعض الأبنية التي لم يبق منها شيء عملياً. وقد أعيد بناء هذه المنشآت بعد فترة مع نظام جر للماء، لكن هزة أرضية دمرت كل شيء عام 31 كما يثبت ذلك يوسيفوس. وأعيد بناء الموقع عام 4 ق.م. وفق المخطط نفسه، لكن الرومان هاجموه وأحرقوه عام 68 ميلادية. وقد أقامت فيه حامية رومانية بين عامي 73 و90 ب.م وقامت بتخريب ما بقي من خرائبه. وقد لجأ إلى الموقع ثوار باركوخبا لفترة وجيزة بين عامي 132 و135 ب.م قبل أن يُهجر نهائياً.

وقد عثرت التنقيبات على الأساسات وأجزاء من جدران الأبنية الأسينية، والتي كان يحمي مدخلها الواقع في الشمال الغربي برج ضخم من ثلاثة طوابق مبني بالحجارة والآجر. وفي إحدى الغرف التي رفعت أرضها قليلا بحيث يتم الصعود إليها بدرجات وجدت طاولة النسخ، حيث كان كهنة الملة يجلسون إلى طاولة طولها خمسة أمتار ومزودة بالعديد من الأماكن المخصصة كدواة لينسخوا مخطوطات الملة. كما ووجدت أيضاً مطابخ، ومغسل للثياب وقاعة كبيرة للطعام طولها 22 م مع قاعة خدمة اكتُشف فيها عدد كبير من آنية المطبخ، وأفران للخبز، ومشاغل للخزف

والفخار مع فرنين، ومخازن، ومجرشة للحبوب، وزريبة للحيوانات مع مزاود حجرية لثمانية حيوانات، ومشغل لصنع المعادن.

وكان ثمة أربعة أحواض مائية كبيرة أحدها دائري، وقد طليت بطبقة من الجص لتصبح غير نفوذة، وسبعة خزانات أخرى أصغر. وكان الماء يصلها عبر وادي قمران حيث بني سد صغير كانت تجر المياه منه عبر أقنية. ويبدو الخزان الدائري أقدمها ويرجع ربما لعهد أوزياس. وثمة أحواض أخرى مجهزة بدرجات يبدو أنها استخدمت كحمامات.

ومن المرجح أن أفراد هذه الملة لم يعيشوا في هذه الأبنية، بل في المغائر المجاورة وفي أكواخ أو خيام من الجلود والطين. وقد أمكن تحديد مختلف أزمنة إعمار الموقع بدقة اعتماداً على مختلف قطع النقود التي عثر عليها (عددها الإجمالي يصل إلى 650). وقد وجدت نقود من عهد أنطيوخوس VII (139–129 ق.م) ويوحنا هيركانوس (135–104 ق.م) وألكسندر ينة (103–76 ق.م) وهيروذوس (37 ق.م–4 ب.م) وأرخلايوس (4 ق.م – 6 ب.م) وهيروذوس أغريبا (37–44 ب.م)، إضافة إلى نقود مسكوكة في قيصرية وعسقلان ودور. كما كشفت التنقيبات عن نقود من عهد أغريبا الثاني (86 ب.م) وفسباسيانوس (69–79 ب.م) وتراجان (89–117 ب.م). إن تأريخ قطع الخشب والأدوات التي وجدت يتوافق تماماً مع تأريخ المخطوطات. وعلى بعد 2 كلم إلى الجنوب تقريباً، قرب قرب «عين فشخة»، اكتشف دوفو عام 1958 بقايا مبنى آخر معاصر لمباني قمران، وهو يثبت على ما يبدو أن الأسينيين كانوا مهتمين بالزراعة ويصبغون الجلود التي سيكتبون عليها.

* * *

اكتشاف المخطوطات ونشرها

لم تأخذ التوراة العبرية من الفترة التاريخية التي تطرقنا لها سوى سفر دانيال، والذي أضافت له التوراة اليونانية سفري المكابيين الأول والثاني، هذا إذا أخذنا بالكتابات التي يوافق مضمونها هذه الفترة التاريخية. ولم يكن أحد يشك أبداً أن جزءاً على الأقل من الكتابات المنحولة للعهد القديم لم يُحفظ إرثاً فقط، بل كتابة، ترجع إلى الفترة التي كان لها أن تشهد أيضاً أول تحرير للنصوص الحاخامية.

في ربيع عام 1947، جاء بائعان سوريان من المذهب الأورثوذكسي إلى مطرانهم مار أثناسوس صموئيل يحملان أحد المدارج التي كان البدو يقولون إنهم اكتشفوها صدفة في مغارة أثناء بحثهم عن ماعز ضلّت. وعندما اكتشف المطران أن النصوص المدونة في المدرج كتبت بالعبرية وعد بشراء

مجموع المخطوطات. لكن هذه العملية لم تتم حتى الصيف وعلى خمسة مدارج فقط. ولم يعر أوائل المستشرقين الذين تمت استشارتهم أهمية كبرى للمخطوطات.

كان عمر علم آثار «الأراضي المقدسة» كما يسمى، أي المواقع المذكورة في العهدين القديم والجديد، قد شارف على مائة عام. وكان علماء آثار فرنسيين وإنكليز قد اكتشفوا في المنطقة بضعة تدوينات، إنما لم يكتشفوا أبداً أية مخطوطة. وهكذا سيطرت فكرة أن الحروب الكثيرة التي تعرضت لها المنطقة عبر تاريخها الطويل أدت إلى اندثار كل أثر كتابي من التاريخ الديني القديم. ولهذا كان اكتشاف كنز من المخطوطات غير متوقع أبداً.

وفي 29 تشرين الثاني من العام نفسه، اقترح أحد تجار الأثريات على أستاذ من جامعة القدس العبرية اسمه سكنيك E. Sukenik شراء بضعة مدارج جلدية. وفي هذا اليوم نفسه صوت المجلس العام للأمم المتحدة على تقسيم فلسطين التي كانت خاضعة للانتداب البريطاني منذ عام 1922. وانفجر الصراع بين العرب واليهود إثر هذا القرار. واستطاع سكنيك تمرير المخطوطات الثلاث التي اشتراها إلى الجانب الإسرائيلي. وعندما حاول مفاوضة مار أثناسوس على شراء المخطوطات التي كانت بحوزته كان الوقت متأخراً جداً، إذ تم تقسيم المدينة، وكان المطران يسكن في القطاع العربي منها، أي في أورشليم القديمة في دير القديس مرقس. ومع ذلك فقد كان لديه الوقت الكافي لرؤيتها وللتحقق من أهمية الاكتشاف. وهكذا باشر الطرفان كل على حدة بدراسة الوثائق التي بين يديه.

كانت مخطوطات المغارة الأولى هذه بحالة جيدة مما ساعد على نشرها بسرعة، فقد أرسل المطران بعض المخطوطات التي كانت بحوزته في شباط عام 1948 إلى المدرسة الأمريكية للبحوث الشرقية American School of Oriental Research. وأثارت المدارج اهتمام العلماء الأمريكيين فوراً. وكان الخط الذي دونت به يشبه خط بردية وجدت في مصر عام 1903 وترجع إلى بداية العصر المسيحي تقريباً. وجاء جواب البروفسور ويليام ف. أولبرايت الذي أُرسلت صور المخطوطات له في 15 آذار من الولايات المتحدة: «إنه أعظم اكتشاف لمخطوطات في العصر الحديث». وكان سكنيك قد توصل إلى النتيجة نفسها، وأعلن في موضوع نشره في نيسان عام 1948 عن اكتشاف مخطوطات «عمرها أكثر من ألفي سنة». لكن إثبات أصالة الاكتشاف الذي شكك به بعض العلماء كان يتطلب العثور على المغارة التي جاءت منها هذه المخطوطات. وقد استطاع ضابط بلجيكي تابع لعصبة الأمم المتحدة في كانون الثاني من عام 1949 تحديد موقعها بمساعدة مجندين من الفيلق العربي الأردني، وذلك في الحيد الصخري الذي يشرف على شاطئ البحر الميت على بعد نحو 12 كلم جنوب أريحا. وعندها قام مدير قسم آثاريات الأردن، .هاردينغ والأب الدومينيكاني رولان دو فو مدير مدرسة الآثار الفرنسية، المعروفة باسم المدرسة التوراتية في القدس، بتنقيبات منهجية لم تكشف عن أي مدرج جديد في المغارة، إنما سمحت بتأكيد أصالة المدارج

التي كانت قد اكتشفت، إذ كانت المغارة مليئة بالكسر الفخارية التي أُرجعت للعصر الهليني (القرن الثاني ق.م).

وفي هذه الأثناء بدأ نشر مخطوطات المغارة الأولى هذه. فمنذ عام 1950 نشر الأمريكيون بوروز Mullar Burraos و تريفير John C. Trever وبراونلي William. H. Brownlee مدرجاً كاملاً من سفر أشعيا التوراتي، وشرح حبقوق، وفي عام 1951 دستور الجماعة. ومن الجانب العبري، نشر سكنيك عام 1954 مدرجاً جزئياً لأشعيا وتنظيم الحرب والأناشيد، ونشر أفيغاد Nigel Avigad ويادين Yigael Yadin عام 1956 سفر التكوين المنحول. ونشر بارتيليمي Dominique Barthélemy وميليك Joseph Milik أجزاء أخرى أقل أهمية، وكانت قد وجدت في حالة أقل جودة، وذلك عام 1955 في الجزء الأول من Discoveris in the Judaean Desert الذي يُعد النشرة الرسمية للكتابات القمرانية. وتوجد بين هذه الأجزاء ملحقات دستور الجماعة، ومقاطع كثيرة من الأسفار التوراتية، ونصوص أخرى خاصة بالملة بينها كتاب الأسرار، وأجزاء من الأصل العبري لكتاب اليوبيلات أو الخمسينيات، وجزء آرامي من سفر لاوي. وقد أثبت ذلك منذ البداية صلة مكتبة قمران بالكتب المنحولة للعهد القديم.

لكن سرعان ما بدأت تظهر مخطوطات جديدة في السوق. فما كان من الأب دو فو إلا أن شك بوجود مغائر أخرى، وقام بتحريات جديدة مع فريقه واكتشف عام 1952 المغارتين المرقمتين 3 و5، ثم عام 1955 المغائر 7 و8 و 9 و10، في حين اكتشف البدو في سعيهم للأموال التي درتها عليهم المخطوطات المغائر 2 و4 (الغنية جداً بالمخطوطات) و6 و11. وبعد أن نقب دو فو موقع خربة قمران كما سبق وذكرنا، استنتج أن سكان قمران كانوا قد خبؤوا مخطوطاتهم الثمينة في المغائر مع تقدم الجيش الروماني الذي استولى عام 68 ب.م بقيادة فسباسيانوس على أريحا. إلا أن سكنيك كان يرى غير ذلك، وبرأيه فإن المغائر كانت مخازن للكتب التالفة أو المستعملة لدى الأسينيين وليست مخبأ لها، لأنه كانت لليهود عادة عدم إتلاف أي كتاب مقدس مدون بالعبرية. لكن العلماء اليوم لا يرون هذا الرأي، خاصة وأن العديد من المخطوطات وصلت بحالة جيدة، إضافة إلى اكتشاف مخطوط نحاسي بينها. ونقدِّر أن هذه المخطوطات كانت جزءاً من مخطوطات أخرى تم نقلها من قبل بعض الناجين من الملة، خاصة وأن إشارات كثيرة تدل على أنهم كانوا منتشرين في مواقع أخرى غير قمران، بل وربما كانوا على صلة مباشرة مع إخوة لهم في مدن أخرى، مثل دمشق وأورشليم نفسها.

كانت معظم القطع التي تم الحصول عليها مجزأة ومهلهلة ومعطوبة، ولهذا كان نشرها بطيئاً، إذ كان يجب ترميم المخطوطة في أحيان كثيرة قبل تحقيقها. وقد نُشرت الأجزاء التي وجدت في المغائر II وIII وV وVI و VII وVIII وIX وX، والمسماة بالمغائر الصغيرة عام 1962 على يد بييه Maurice Baillet وميليك في الجزء الثالث من Discoveries in the Judaean Desert. وتستحق وثائق كثيرة من هذه المجموعة الإشارة إليها. فقد وُجد بينها أجزاء من مؤلف سمي اتفاقاً كتاب

دمشق، وكان معروفاً منذ أن نشر شختر Salomon Schechter عام 1910 مخطوطتين ترجعان للعصور الوسطى مصدرهما الكنيس القرائي في القاهرة القديمة، الأمر الذي أعاد فتح النقاش حول أصل النص. وسمحت بعض أجزاء المغارة II لميليك بالتعرف على كتاب للعمالقة في قمران مرتبط بكتابات أخنوخ. وكشفت المغارة V عن مقاطع آرامية هامة عنوانها «وصف أورشليم الجديدة»، وهي محاولة معمارية في ظاهرها لمدينة مثالية مقسمة إلى مربعات كاملة. ومن المغارة III جاء المدرج النحاسي وتعداد للأماكن التي طمرت فيها الكنوز. ويرى بعضهم إن قصة هذه الكنوز خرافية، في حين يظن بعضهم الآخر بأنها لائحة حقيقية بالمخابئ. ويدعو مجموع الكنوز الكبير إلى التساؤل فيما إذا كان الأمر يتعلق بكنز الملة أو بكنز هيكل أورشليم نفسه.

وكانت المغارة IV التي استكشفت منذ عام 1952 من أغنى المغائر. وكثير من النصوص التي وُجدت فيها نُشرت في مجلات بدءاً من عام 1954، ومنها تستمونيا، وحبائل المرأة، وشرح ناحوم، وشرح المزمور 37. وقد أعيد نشرها في المجلد الخامس من Discoveries in the Judaean Desert الذي صدر عام 1968 بتوقيع أليغرو J. M. Allegro. ويشتمل هذا الجزء على وثائق أخرى هامة جداً كنشاط الملة الأدبي، كما وعلى خارطتين تنجيميتين فلكيتين مرمزتين وبقايا كتاب يتحدث عن «أحقاب العالم». وهناك مجموعة ثانية من الأجزاء التي وجدت في المغارة IV نُشرت في المجلد VII من .... Dicoveries الذي نُشر عام 1982 على يد بييه، وهو غني بمقاطع الأناشيد، كذلك نُشرت نصوص كثيرة من المغارة IV خارج سلسلة Discoveries. ونشير بشكل خاص إلى أجزاء الأصل الآرامي لأخنوخ الأول، مع النسخة الطويلة للموضوع الفلكي الذي يلخصه الفصلان LXXII وLXXXII من الكتاب الإثيوبي الحالي. وقد نشرها ميليك عام 1976. وثمة أجزاء أخرى فائقة الأهمية للتأريخ الديني لم تُنشر حتى الآن إلا بشكل مبدئي، إضافة إلى تقويم فلكي تنجيمي آرامي مذهل يُعتقد أنه مخصص للمسيا، ورؤيا آمرام Amram والد موسى. أما النص المعروف بـ «الطقس السماوي» فكان معروفاً منذ عام 1957، لكن مخطوطات المغارة IV التي استُخرج منها لم تُنشر حتى عام 1985، وهو عبارة عن ترانيم لمحرقة السبت، ويشكل درة الشعر الطقسي في قمران. بل ثمة نصوص أخرى عظيمة الأهمية من المغارة IV لم تنشر بعد إنما أُشير إليها في أفضل الأحوال مجرد إشارة. ونذكر أخيراً بأن المغارة IV كانت غزيرة جداً بأجزاء من التوراة. وبفضلها أُثبت أن التوراة، باستثناء سفر أستير الذي لم يظهر له أي أثر، كانت موجودة ومقروءة كاملة في قمران، إنما وفق نسخة لا تتفق دائماً مع نسخة الإرث اليهودي بل تقارب غالباً النسخة التي تشكل أساس النسخة اليونانية السبعينية.

وكانت المغارة XI آخر المغائر التي اكتشفت عام 1956، وفيها وُجدت نصوص أصلية نجد منها اثنين في هذه الترجمة: مزامير داود المنحولة الذي نشر عام 1965 على يد ساندرز J. A. Sanders في الجزء IV من .....Discoveries، وأسطورة ملكيصادق العبرية المعروفة منذ عام 1965 بفضل فان در وود Adam S. Van der Woud. ومن هذه المغارة أيضاً سُرقت نسخة لمدرج الهيكل

وتم العثور عليها عام 1976 عند بائع في بيت لحم ونشرت عام 1977 على يد يادين إنما ليس دون اللجوء إلى أجزاء موازية من مغائر أخرى.

* * *

الجدل حول نشر المخطوطات

أين يكمن إذن الجدل الذي أثاره نشر مخطوطات قمران؟ يكمن سبب الجدل في أن بعض الوثائق التي اكتشفت عام 1952 في المغارة IV لم تُنشر أبداً حتى الآن. وبعد نحو 30 عاماً من توزيع مهام قراءة النصوص ونشرها، لا يزال العالم لا يعرف بدقة ما هي طبيعة النصوص التي وقعت في أيدي بعض الباحثين، الأمر الذي أيقظ الشكوك حول وجود أمر قد يمس المعتقدات الراسخة! ولكي نفهم المسألة بشكل أوضح لا بد لنا من العودة إلى الظروف التي رافقت نشر مختلف المخطوطات التي وجدت في المغائر من I إلى XI ما عدا المغارة IV، وهي الأهم هنا.

كانت أولى الكتابات التي نشرت هي التي عثر عليها في المغارة I كما سبق وأشرنا. وفي عام 1954 استطاعت إسرائيل الحصول على مخطوطات دير القديس مرقس الأربع التي كانت قد نُقلت عام 1948 إلى الولايات المتحدة ولم تدع أية جهة أو مؤسسة ملكيتها! وعندها بدأ العمل بمشروع بناء مؤلف لمجمل المخطوطات التي تملكها الدولة العبرية وذلك ضمن متحف أورشليم. وكانت المدرسة التوراتية الفرنسية في القدس قد بدأت من جهتها بدراسة نتائج التنقيبات التي تمت بقيادة الأب دو فو. وفي عام 1955 أطلقت سلسلة ضخمة من الأعمال التي تضم نصوص الأجزاء التي وجدت في المغارة الأولى [نُشرت في أوكسفورد Clarendon Press]. وقد خُصص الجزء الثاني من هذه السلسلة لاكتشافات أخرى هامة لمخطوطات وُجدت في صحراء اليهودية. [وبخاصة مكتشفات وادي المربعات الذي قدم وثائق قضائية ورسائل ترجع إلى الثورة اليهودية الثانية ضد روما] أما الجزء التالي الذي نشر عام 1962 فيعود إلى قمران ويضم أجزاء مكتشفة من المغائر I، III، V، VI، VII، VIII، IX، X، إضافة إلى المدرج النحاسي الفريد الذي يصف مخبأ كنز ويوجد حالياً في متحف عمان. وقد ضم الجزء الرابع الذي نشر عام 1965 المزامير المكتشفة في المغارة XI.

بقيت إذن مكتشفات المغارة IV الأغنى بالمخطوطات. وكانت هذه المغارة قد أفلتت من انتباه علماء الآثار الذين تحروا موقع قمران عام 1952 إذ أن مدخلها لم يكن ظاهراً أبداً من الخارج. وقد اكتشفها أحد شباب قبيلة التعامرة عند مطاردته لحجل مصاب، ووجد فيها مصباحاً من الطين

المشوي وبعض الكسر الفخارية. وسرعان ما حمل البدو معهم آلاف الأجزاء من المخطوطات الجديدة من المغارة إلى سوق للأثريات في أورشليم الشرقية وقد باتوا يعرفون أهميتها مما دفعهم لطلب أسعار خيالية. وقد دفعت لهم الحكومة الأردنية 15000 دينار (نحو 15000 ليرة استرلينية) فلم يرضهم المبلغ. ولهذا تم اللجوء إلى مؤسسات أجنبية، ودامت المفاوضات حتى عام 1958. وكان السعر المطلوب ليرة استرلينية لكل سنتمتر مربع.

ولا بد لنا هنا من التذكير بأن الوضع السياسي كان قد تغير في المنطقة بعد اكتشاف المغارة I عام 1947. فعندما حمل مطران دير القديس مرقس المخطوطات إلى الولايات المتحدة عام 1948، أي في نهاية الانتداب البريطاني، لم تكن توجد أية حكومة رسمية في فلسطين يمكنها المطالبة بالوثائق لأنها كانت تخضع للاحتلال. وبعد حرب عام 1948، نصت اتفاقية الهدنة على ضم الضفة الغربية إلى المملكة الأردنية. وهكذا اعتبر الأردن أن المخطوطات المكتشفة بعد عام 1949 تُعدّ إرثاً وطنياً ومنع خروجها من أراضيه.

وبدءاً من المجلد III الذي نُشر عام 1962، أُطلق على السلسلة الأوكسفوردية التي كانت المدرسة التوراتية الفرنسية تنشر فيها مخطوطاتها تسمية Discoveries in the Judaean desert of Jordan. وكان هذا أيضاً عنوان الجزء V الذي نشر عام 1968. لكن إسرائيل احتلت القدس الشرقية والضفة الغربية بعد حرب 1967. وهكذا أصبح موقع قمران، وبخاصة الجزء الشرقي من القدس حيث كانت تقع المدرسة التوراتية الفرنسية ومتحف روكفلر (الذي أممه الأردن عام 1966) الذي يحتوي على مخطوطات ثمينة، تحت الحكم الإسرائيلي.

لكن الأب دو فو لم يكن يرغب التعامل مع الحكومة الإسرائيلية وظل حتى وفاته عام 1971 يعلن كرهه لها. وبعد موته قامت الحكومة الإسرائيلية بالطلب من الناشر عدم ذكر (of Jordan). وخلال هذا الوقت كان إيقاع نشر المخطوطات القمرانية قد تباطأ. والحق أن مخطوطات المغارة IV لم تكن بحالة جيدة موازية لمخطوطات المغارة I. فقد بلغ عدد أجزاء النتف الصغيرة نحو 15000 جزء صغير. وكان لا بد من وصلها ببعضها وتشكيل المدارج منها قبل البدء بتحقيقها.

كان الأب دو فو قد شكل فريقاً من الباحثين منذ عام 1953 للقيام بهذه المهمة. وكان هذا الفريق الدولي يقيم في القدس ويتألف من ثمانية شبان من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وبولونيا. لقد تم تجميع 70 مخطوطة من أجزاء المغارة IV حتى عام 1953. وتقدم العمل بشكل مذهل بعد ذلك إذ وصل الرقم إلى 511 مخطوطة مجمعة على صفائح في عام 1960. ولم يعد من الضروري بقاء الفريق في القدس بعد أن تم تصوير المخطوطات المجمعة فتفرق أفراده.

وبسبب صعوبة المهمة وضخامتها، لم يستطع أليغرو J. Allegro نشر حصته المؤلفة من شروحات تأويلية إلا بعد 13 سنة. كذلك استطاع الأب بييه Baillet (الذي حل محل الألماني هنزيجر Hunziger المتوفي) إنجاز حصته بعد 18 سنة، لكن المؤلف الذي ضمها لم يظهر إلا بعد

ستة أعوام إضافية، أي في عام 1982. أما الأب البولوني ميليك J. T. Milik، فقد حصل بحسب تعبير الأب دو فو على الحصة الكبرى من المخطوطات غير التوراتية من المغارة IV وهي من الكتب المنحولة وكتب الملة. وقد اعترف بأنه عمل على 120 مخطوطة، لكنه لم يكشف أبداً عن اللائحة الكاملة لها. وكان ميليك قد حصل على المخطوطات المرقمة من 196 إلى 363، وتشتمل على نصوص مصنفة بالشكل التالي: الكتب المنحولة، مؤلفات وأجزاء تتعلق بأسفار شرعية، شرح لأسفار موسى الخمسة، مخطوطات الدستور وكتاب دمشق والتقاويم والصلوات، مؤلفات الجامعة والأمثال، أجزاء أدبية غير محددة الصفة، نصوص فلكية وزمنية، نصوص أدبية، نصان لم يمكن فك رموزهما. ولم ينشر من ذلك كله سوى ثماني مخطوطات من كتاب أخنوخ و22 من تفيلين Tefilin ونزوزوت neuzuzot وترجوم Targum بين عامي 1976 و1977.

أما بقية أفراد المجموعة فبعضهم توفي منذ ذلك الوقت، وآخرون فضلوا نقل المهمة إلى طلابهم. وكان عام 1977 يصادف الذكرى الثلاثين لاكتشافات قمران، فإذا ببعض الأصوات ترتفع لتطالب بنشر النصوص معبرة عن دهشتها لتأخر ذلك. وانتقد أليغرو الوحيد الذي نشر حصته كاملة زملاءه لتأخرهم. ثم أخذ يلمح شيئاً فشيئاً إلى إمكانية تكتمهم على وثائق خطيرة تمس الإيمان!

وفي عام 1984 أعادت مجلة آثارية أمريكية إثارة المسألة وهي Biblical Archaeology (اختصاراً BAR)، وجعل رئيسها هذا الموضوع شغله الشاغل وهو هرش شانكس H. Shanks. وكان هدفه التعجيل بالنشر أو على الأقل نشر الصور التي احتفظ بها الباحثون المسؤولون عنها بأنانية. وكانت الشكوك قد أصبحت مشروعة بوجود يد خفية تساهم في تأخير النشر بل وتحرضه. ومع اقتراب الذكرى الأربعين لاكتشافات قمران، دعا البروفسور فيرم G. Vermes من أوكسفورد إلى ندوة دولية في لندن يشارك فيها جميع الباحثين المكلفين بنشر مخطوطات المغارة IV. وقد حضر منهم اثنان فقط هما كروس F. Gross وسترنجل J. Strungell. وفي نهاية المؤتمر تم الاتفاق على ضرورة نشر فهرس وصفي على الأقل لكافة الأجزاء التي حُفظت بشكل سري حتى ذلك الحين. ولم يتحقق شيء من ذلك. وفي عام 1987 وضع سترنجل من جديد على رأس الفريق مما أعاد بعض الأمل. فقد بدا أنه يريد الإمساك بزمام الأمور وعدم الرد على توجيهات أو طلبات زملائه الإسرائيليين وبخاصة إليشع كيمرون Elisha Qimron ودبورا ديامان Debora Diamant. وهكذا وضع في عام 1989 برنامجاً للنشر، ووسع الفريق إلى 20 باحثاً بينهم بضعة أساتذة إسرائيليين. ومع ذلك شنت مجلة BAR حملة على وزارة الآثار الإسرائيلية متهمة إياها بالخمول والتباطؤ والبيروقراطية. وجاء الحل في تشرين الأول من عام 1989 على يد موجيلاني Mogilany بتحريض من كابيرا Z. Kapera رئيس تحرير Qumran Chronicl التي تُنشر في كراكوفيا Cracovie، وهو وضع صور المخطوطات بمتناول الجميع. وتم التأكيد على هذا الطلب في اجتماع عقد في برنستون Princeton وأماكن أخرى ثم في القدس عام 1990، وكذلك كان الأمر في الصحف الأمريكية. وأخيراً رضخ جوزيف تادرز ميليك، الأكثر اتهاماً من غيره إذ لم ينشر شيئاً بعد عام 1977، فقبل

بتحرير بعض النصوص. ووعد سترنجل بنشر المجموعة كاملة نحو عام 2000. لكن ذلك لم يهدئ المهتمين، إذ هل يجب أن يمضي جيل آخر من المختصين والمهتمين دون أن يتمكن من معرفة مضمون المخطوطات أو الوصول إليها على الأقل؟

في خريف 1990 أصبح سترنجل نفسه مركز اتهام يمسه شخصياً. فقد جرت حادثة غريبة معه من الواضح أنها مدبرة بشكل ما. ذلك أن صحفياً إسرائيلياً أجرى لقاء معه وهو في حالة سكر تقريباً كما قيل، وتهجم فيه على اليهودية ودعا اليهود كلهم للاهتداء إلى المسيحية. ونقلت كلامه هذا الصحافة العالمية ومجلة BAR. وبعد فترة وجيزة نقل إلى مصح للأمراض النفسية! وعندها عُين مكانه إيمانويل توف Emanuel Tov الإسرائيلي مديراً مساعداً للفريق، وكان قد تميز بسرعة كبيرة في نشر الأجزاء اليونانية من المخطوطات والتي تشكل الجزء 8 من Dicoveries in the Judaean Desert. وبعد فترة شُكلت إدارة من ثلاثة أشخاص هم إيمانويل توف من الجامعة العبرية وأوجين أولرش Eugène Ulrich من جامعة نوتردام في الولايات المتحدة وإميل بوش Emil Puech من المدرسة التوراتية الفرنسية. والحق أنه كان قد بدا واضحاً في تلك الآونة أن ثمة خشية من نشر المخطوطات وأن محاولات كانت تتم لمنع إعلان محتوياتها. وأثار ذلك الجمهور العالمي بشكل كبير. وكشفت هذه المحاولات بالدرجة الأولى عن الأفكار المسبقة غير المنهجية التي حكمت المسؤولين عن النشر وغيرهم من المهتمين وخاصة من اليهود، كما وعن عدم كفاءة وفعالية الأساليب المستخدمة في توزيع وتحقيق المخطوطات. وبات المجتمع العلمي مذاك لا يهتم كثيراً للدسائس ذات الشكل الكهنوتي مهما كان مصدرها أو للمخاوف أو الآمال التي عاشها مذهب على حساب مذهب آخر، بل كان همه فقط الوصول إلى المعرفة العلمية التي توضح أكثر حقيقة الموقف الديني للأسينيين ولغيرهم في تلك الآونة من التاريخ السحيق.

وكان عام 1991 من أغنى وأنجح السنوات في تاريخ نشر المخطوطات. ففي حين كان انتقاد حجز النصوص قد بلغ ذروته، كان بعض العلماء قد وجدوا وسيلة للبدء في البحث فيها. فقد تبين أن باحثين شباناً من المدرسة التوراتية كانوا قد وضعوا فهرساً أبجدياً لكافة المصطلحات المتضمنة في النصوص القمرانية منذ عام 1960. وتم العمل على نشرها فوراً. وسرعان ما نجح عالمان أمريكيان، هما ووشولدر B. Wacholder وتلميذه إبيغ M. Abegg من Hebrew Union College في ولاية كنتاكي، وذلك باستخدام هذه الوثائق الجديدة مع إمكانيات المعلوماتية والحاسوب، في إعادة جمع بعض نصوص المغارة IV ونشراها في أيلول 1991 بمساعدة فعالة من مجلة BAR. واتهموا عندها بالسرقة وبخاصة من المستحوذين على النصوص. لكن سرعان ما سقطت هذه الأقاويل بالضربة القاضية بعد أقل من ثلاثة أسابيع عندما قررت مكتبة هنتنغتون Huntington التي كانت إحدى أربع مكتبات في العالم (ثلاثة في الولايات المتحدة وواحدة في أوكسفورد) تملك ميكروفيلمات للمخطوطات بالسماح للباحثين جميعاً باستخدامها والاطلاع عليها. وأيدت الصحافة العالمية هذا الانتصار ضد أحادية امتلاك الوثائق، مما اضطر إدارة الآثار الإسرائيلية في 27

تشرين الأول عام 1991 لرفع الحظر الذي كانت قد فرضته على استخدام صور الأجزاء غير المنشورة.

بذلك انتهت قصة غريبة لا مثيل لها في تاريخ علم الآثار حول التكتم على نشر وثائق غاية في الأهمية. ومن العجيب أن تعمد مكتبات شهيرة لديها صور الوثائق إلى حجزها طيلة هذه الفترة. ومع ذلك، فلاشك أن المخطوطات وصورها ظلت سليمة ولم يكن هناك مجال لتزويرها. ومنذ 19 تشرين الثاني بدأت الجميعة الآثارية التوراتية التي تنشر BAR بنشر مجلدين ضخمين يحتويان على 1785 لوحة فوتوغرافية لهذه الأجزاء المفرج عنها. وعلى الرغم من أنها ليست مقروءة بسهولة، لكنها سمحت بتكوين فكرة حول كل ما تبقى للنشر. وقد تبين أن الباحثين الأوائل المزعومين لم يقوموا بعملهم كما يجب، باستثناء عدد قليل منهم، بل ولم يكلفوا أنفسهم وضع فهرس بكتابات قمران. ولا يسعنا أمام مثل هذا الإهمال المتعمد، وغير المنتظر من علماء يفترض أن لديهم حساً بالمسؤولية العلمية، إلا أن نتساءل حول الأيادي الغريبة والخفية التي كانت السبب الحقيقي في هذا التقصير، والتي كانت إسرائيل دون شك وراءها. ويرى فيرم من أوكسفورد أن هذا الإهمال كان الخطأ الشنيع الذي لا يغتفر للفريق الدولي على مدى أربعين عاماً من احتكاره للنصوص.

أما الآن، فإن المسرد الكامل لنصوص المخطوطات بدأ يرى النور. وقد أعد مانويل توف قائمة بالنصوص قيد النشر مع المسؤول عن كل منها، (راجع مجلتي Journal of Jewish St و BAR). كذلك بدأ بإحصاء الأجزاء التي كانت موجودة في أدراج متحف روكفلر في القدس. إضافة إلى ذلك تم تحسين حفظ المخطوطات بفضل وضعها على ورق من الأرز. كما وُسِّع الفريق الدولي المكلف بنشر النصوص إلى 55 باحثاً تقاسموا المخطوطات. وقد نشرت Journal of Jewish Studies لصاحبها فيرم وBAR لصاحبها سانكس تقارير أولية عن هذه المخطوطات. وخلال هذا الوقت قام فريق من العلماء بإعادة إخضاع المخطوطات للفحص التأريخي بالكربون 14 في زيوريخ، الأمر الذي حسم وأثبت تاريخ المخطوطات.

لقد عُقد مؤتمر في الإسكوريال في آذار عام 1991 ونُشرت بعده تقارير كثيرة مما سمح بالتأكيد على عدم وجود «قنبلة لاهوتية» في مخطوطات قمران، أو «إنجيل خامس» مثلاً كما زعم بعضهم. ومع ذلك فقد أثار نصان النقاش بين العلماء. يتألف الأول من خمسة سطور ($_4$Q 285)، وهو يصف بحسب تفسير آيزنمان Eisenman مسيحاً متألماً. لكن فيرم الذي اقترح ترجمة مختلفة تماماً للنص (الذي يأتي ربما في نهاية سطور مدرج الحرب) يعارض هذه الفرضية تماماً. والثاني، $_4$QMMT، يبدو كرسالة جدلية حول تنظيم عبادة الهيكل ونجد فيه سمات صدوقية، الأمر الذي أثار من جديد الجدل حول نسبة نصوص قمران وإذا كانت أسينية أم لا، أو على الأقل طرح نظرة جديدة للأسينيين الذين يمكن أن يبدوا كمنشقين صدوقيين. ولا يزال الأمر مفتوحاً حول هذه

النقطة. وقد تُرجمت مؤخراً صلاة للملك ألكسندر ينة الذي كان قد اعتمد على الصدوقيين واضطهد الفريسيين كما رأينا.

ثمة أيضاً نص نشرته الـ The Independent الإنكليزية ثم نُشر مرات كثيرة فيما بعد سيثير النقاش طويلاً. إنه «الرؤيا الآرامية» (4 Q 246)، وهو نص يرجع إلى بداية القرن الأول، وتظهر فيه عبارة «ابن الله»، ليس فيما يخص المسيح، إنما فيما يتعلق بملك الإمبراطورية الأخيرة التي ستحكم العالم قبل مجيء الملكوت (بحسب الترجمة التي قدمها فيرم G. Vermes). ويؤكد معنى النص الحماس الذي كان سائداً في بداية القرن الأول لانتظار الأزمنة الجديدة والذي يميز جماعة قمران بخاصة.

* * *

3 ـ الأسينيون

من هم أصحاب مخطوطات قمران؟

كانت المشكلة التي واجهت الباحثين منذ البداية هي التعرف على أصحاب هـذه المخطوطات وسكان موقع قمران وزمن وبيئة وأهداف هذه الكتابات. ولمعرفة ذلك كان لا بد من قراءة النصـوص بتمعّن، وتأريخ المكتشفات الآثارية بدقة، ووضع منهج متكامل لدراسة الوثائق من كافة النواحـي. وقد كشفت النصوص التي لم تكن معروفة، أي الكتب الخاصة بالملة، عن تنظيـم دقيـق للجماعـة بدءاً بتحضير المريد ودخوله في الملة، ثم بتنظيـم حياتـه كاملـة وفـق شـرائع صارمـة تعتمـد مثـالاً تطهرياً ولاتعلقاً بكافة الخيرات المادية. وكان ذلك يشير بالنسبة للمختصين إشارة واضحة إلى نمـط حياة الآسيين أو الأسينيين الذي وصفه أكثر من مؤرخ قديم، الأمر الـذي يرجـع الوثـائق إلى نحـو ألفي سنة قبل الآن. وقد أثبتت ذلك التأريخات المختلفة كما رأينا، وبخاصة الكربون 14، بـل إن الأعداد الكبيرة للمخطوطات سمح بإخضاع الخطوط لفحص دقيق وبوضع تسلسل زمني نسبي لها. ويميل هذا التسلسل الزمني النسبي لأن يصبح مطلقاً مع ملاحظة أن الخط الأكثر تطـوراً في قمـران يقترب من خط الرسائل الموجهة إلى بن كوخبا خلال ثورة عام 132 ق.م. ويقبل العلمـاء حاليـاً أن نصوص قمران تم نسخها بعـدد كبـير خـلال القـرن الميـلادي الأول، وبعـدد أقـل خـلال القرنـين السابقين له قبل الميلاد. وترجع بعض النسخ بحسب علماء الخطوط إلى القرن الثالث ق.م، لكن لا يوجد بينها أجزاء خاصة بالملة.

تشير تسمية الأسينيين إلى ملة يهودية وُجدت نحو بدايـة العهـد المسـيحي، وكـانت معـاصرة للصدوقيين والفريسيين. لكن الفريسية هي التي استمرت بعد دمار الهيكل لتشكل النـواة الجديـدة للحاخامية اليهودية في حين اختفـى الأسـينيون دون أن يـتركوا أي أثـر. ومـع ذلـك، فقـد ظلـوا معروفين من خلال بعض النصوص القديمة، ولهذا، فإن النقاش حولهم كان قد بدأ قبل اكتشافات قمران، وتحديداً منذ عام 1910 مع اكتشاف «كتاب دمشق» في كنيـس في القـاهرة. وهكـذا جـاءت اكتشافات قمران وبينها «نسخ لكتاب دمشق» لتعيد فتح الحوار حول هذه النقطة. وكان ناشر هـذا المخطوط قد حدس أن النصوص التي حفظها كنيس القاهرة القرائي مـن القرنـين العاشـر والحـادي عشر ترجع إلى عهد الهيكل الثاني. واعتقد بعض الباحثين في حينه أن كتاب دمشق كان صدوقيـاً

بسبب ذكر أبناء صدوق فيه، في حين رأى غيرهم أنه فريسي أو زيلـي أو أنـه يعـود إلى ملـة غـير معروفة. بل إن بعضهم رأى فيه كتاباً مسيحياً متأثراً بالصدوقية. أو أنـه كتـاب قرائـي كـالكنيس الذي وجد فيه، ولم يُطرح الأصل الأسيني له إلا نادراً. وعندما اكتشفت مخطوطـات قمـران أعيـد طرح كافة هـذه الفرضيـات المتناقضـة، قبـل أن يبـدأ البحـث الجـدي والموضوعـي حولهـا. ومـن الفرضيات التي طرحت نسب كتابـات قمـران للقرائيـين، أو إلى يهـود مسـيحيين، في حـين رأى بعض المغالين أن مدارج البحر الميت تشكل مكتبة دينية لكافة الفرقاء والتيـارات الروحيـة لليهـود في ذلك الوقت، وأنها لم تُنقل من موقع أسيني أبداً بل من أورشليم نفسها وقت وصـول الرومـان، وهي فرضية ضعيفة جداً كما نرى.

لقد رُفضت الفرضية الفريسية لأنه على الرغم من تنظيم الفريسـيين في أخويـات، الأمـر الـذي كان شائعاً في تلك الفترة عند كافة الملل، فـإن ذلـك لا يكفـي لوجـود مجموعـة معزولـة في قمـران تختلف بممارساتها عن التقاليد الحاخامية. أما الأصل الصدوقي فقليلاً ما كان يُطرح. وإذا كان قد اقترح ففقط بسبب الشرعية الصدوقية التي تعتمدهـا الكتابـات، وبسـبب إشـارة «شـرح حبقـوق» (VIII، 4) إلى كاهن غيّر حزبه، والمراد به كما يُعتقد يوحنا ينة الذي ترك حـزب الصدوقيـين إلى حزب الفريسيين. لكن لا شيء يسمح بالاعتقاد أن الصدوقيين مارسوا تقشف أهل قمران. كذلك لم يأخذ أحد إلا نادراً بالفرضية الزيلية.

إن الفرضية الأكثر قبولاً اليوم هي تلك التي طرحها أندريه دوبون ـ سومر منذ عام 1950 وكـان من أكثر المتحمسين لها، وتقول إن سكان قمران كانوا من الأسينيين، وترتكز هـذه الفرضيـة علـى حجج قوية. ففي القرن الميلادي الأول يذكر بلينوس القديـم Pline L'Ancient، الـذي ربمـا رافـق فسباسيانوس إلى اليهودية خلال فترة الثورة، وجود منشأة أسينية شمال «عين جدي» الأمر الـذي يوافق الموقع المكتشف في قمران، وهو يصفهم في مقطع قصـير مـن مؤلفـه «التـاريخ الطبيعـي» (V، XVII، 4) بـأنهم نسـاك هجـروا المـال والـزواج. كذلـك خصـص لهـم فيلـون الإسـكندري Philon d'Alexandrie (نحو عام 20 ق.م ـ حتى عام 40 ب.م.) ملحوظتين تتفقان مع مضمون مكتشـفات قمران. وكانت الملحوظة الثانية قد وردت في مؤلفه «دفاع اليهود» الضائع، لكن عوسيب القيصـري Eusèbe de Césarée حفظهـــا في مؤلفـه proeparatio evangelica (VIII، II). أمـا فلافيـوس يوسيفوس (37–100م.) فكان أكثر دقة حول حياة الأسينيين في نحو عشـرين فقـرة خصهـم بهـا، وبخاصة في مؤلفيه «الحرب اليهودية» (II، VIII، 2–9) وفي «الأخبـار اليهوديـة» (XIII، V، 9). وهو يصف احتقارهم للثراء المادي، وزهدهم، وكرههم للنساء الذي يصل عند بعضهم إلى حد رفض الزواج والتبتل، وتقاسمهم للخيرات والأموال، وعاداتهم في الصلاة والعبـادات، واهتمـامهم الزائـد بالتطهر، ومحبتهم وإحسانهم، واهتمامهم بالدراسة والمعرفة، وتعلمهم الأسرار عبر درجات ومراحل، وخضوعهم لتراتبية صارمة. وهو عندما يتحـدث عـن معتقداتهـم فإنـه يحـاول جـاهداً مقـاربتهم مـع المدارس اليونانية الباطنية، وبخاصة الفيثاغورثية، ولسنا نرى في ذلك مبالغـة وإن كـان يوسـيفوس

من المتحمسين لصبغ الثقافة اليهودية باللون اليوناني. وأخيراً فهو يشير إلى تفردهم بقراءة المستقبل. وتقدم لنا نصوص قمران، وبخاصة دستور الجماعة، تفاصيل موافقة حول أكثر من نقطة مع المعلومات التي يذكرها يوسيفوس.

* * *

حول تاريخ الأسينيين

إن تاريخ الأسينية مليء بالغموض. فاسمها نفسه غامض ولا نعلم بالضبط أصل اشتقاقه. فتسمية إسينوس essênos أو إسيوس essaios لم تعط إلا باليونانية، وهذه اللغة غير قادرة على نقل الحروف الحلْقية والحنجرية، كما أنها لا تميز الحروف الصافرة والمُسرَّة في اللغات السامية. ومن هنا يأتي تنوع الاقتراحات اللفظية لها ومعانيها: «الصامتون»، «الممارسون»، «الأتقياء»، «الراؤون»، «الشافون»، «المتشيعون». ونلاحظ أنهم كانوا يصفون أنفسهم في النصوص بـ «الورعين» و«القديسين» و«الكاملين». ومن المدهش أن نرى إمكانية مطابقة هذه التسميات كلها مع ما نعرفه عن الأسينيين.

وإذا كان من شبه المؤكد أن وثائق قمران تعود للأسينيين، فإن ذلك لا يفسر الكثير من الغموض فيها حول تاريخ الملة بشكل خاص الذي لا يزال موضع جدل، وذلك بسبب إشارات تعطيها الوثائق حول بدايات الحركة. فمن جهة، يعيد كتاب دمشق ظهور الملة إلى ما بعد استيلاء بنوخذ نصر على أورشليم (عام 587 ق.م) بـ 390 سنة. ويضيف أن عشرين سنة إضافية مرّت قبل أن يرسل الله للأسينيين معلم الحق. وهذا يعني أن معلم الحق بدأ تعليمه عام 177 ق.م، أي قبل الثورة المكابية. فمن الممكن أن حركة الحسيديم التي كان يرتبط بها الأسينيون ولِدت قبل هذا التاريخ وتحالفت مع يهوذا المكابي، فلا يكون هو مؤسسها.

ولكن، هل كان لدى مؤسسي الملة تقدير بهذه العصرية للتسلسل الزمني؟ أو لم يكن للـ 390 سنة، التي كانت لتميز بحسب حزقيال (IV، 5) فترة عقوبة «إسرائيل»، دور أكبر في تعيين حدث كان أصحاب الملة يعتبرونه إشارة لدخول «إسرائيل» في النعمة؟ ومن جهة أخرى، فإننا نجد في إشارات «شرح حبقوق» لدخول الرومان إلى أورشليم تفسيراً تأخذ به الملة للحدث التاريخي على أنه العقاب الإلهي لأعداء معلمهم. وهذا يعني أنه يجب إرجاع مقتل معلم الحق إلى قبيل عام 63 ق.م بقليل. وبالمثل، فإن دفاع الملة عن نفسها ضد خصمين كلاهما على ضلال، إنما متحالفان فيما بينهما، وهو ما يتبدى في شرح ناحوم، يجعلنا نرى في هذا الصراع الحرب المدنية التي

نشبت بين فريسيي هيركانوس الثاني وصدوقيي أرسطوبولوس الثاني والتي أدت إلى تدخل الرومان.

وكان أندريه دوبون ـ سومر يؤيد فرضية أن «الكاهن» معلم الحق قتل وأنهى رسالته قبل عام 63 ق.م بقليل. لكن مختصين آخرين رأوا أن معلم الحق بدأ رسالته نحو الفترة التي يشير إليها كتاب دمشق، وطابقوا بينه وبين رئيس الكهنة المجهول الذي توفي نحو عام 159 ق.م، وكان قد استبعد على يد يوناثان. وبالتالي يكون هذا الأخير هو الكاهن الكافر الذي يتحدث عنه شرح حبقوق. ويعتقد بعضهم أن معلم الحق عانى من الاضطهاد الذي بدأه ألكسندر ينة ضد خصومه بعد عام 93 ق.م، في حين ترجعه بعض الفرضيات إلى فترة أبكر، حيث يمكن أن يكون أونياس الذي قتل عام 170 ق.م، أو حتى إلى فترة أقرب، إذ يعتقد بعضهم أنه كان القائد الزيلي مناحيم الذي أراد ترؤس الثورة اليهودية عام 66 م. والحق أنه من الصعب حل معلومات كتاب دمشق وشرح حبقوق حلاً نهائياً لنقص معطياتهما، ولهذا يرى غالبية العلماء اليوم أن عبارة «معلم الحق» لقب حمله أكثر من شخص بالتعاقب. وهذا لا يحل بالطبع إشكالية نشوء الملة الذي يمكن أن يرتقي إلى أبعد من هذه التواريخ.

إن ما يذكره فلافيوس يوسيفوس لا يساعدنا على تتبع تاريخ الملة بشكل أفضل، لكنه يلقي بعض الضوء عليه. فبحسب «الحرب اليهودية» كان أسيني اسمه مناحيم قد أكد لهيروذوس وهو بعد طفل أنه سيصبح ملكاً لليهود (**XV**، X، 5، 373–379). ويفسر ذلك بالنسبة ليوسيفوس سبب الحظوة التي كان يتمتع بها الأسينيون عند هيروذوس. ولهذا افترض بعضهم أن الهيروذسيين في متى (XXII، 16) كانوا من الأسينيين، إلا أن هذا يبقى محض افتراض، هذا على الرغم من دهشتنا لعدم وجود أي ذكر للأسينيين في نصوص المسيحية القديمة. ويذكر يوسيفوس أيضاً (المصدر السابق، **XVIII**، XIII، 3، 345–348) أن أسينياً اسمه سمعان فسر حلماً لأرخيلاوس ابن هيروذوس. وآخر أسيني نسمع باسمه هو يوحنا الذي كان أحد قادة الجيش اليهودي عام 66 م (المصدر السابق، **II**، XX، 4، 567). ومما لا شك فيه أن الأسينيين شاركوا في الحرب اليهودية عام 66 م مما يفسر دمار مقر قمران. وهنا تضيع آثار الأسينيين تماماً. وربما كانت كتاباتهم وحياتهم قد ألهمتا مؤسسي القرائية. ونحن نرجح أن الأسينية ألهمت، من خلال تشتت مريديها بخاصة، مدارس كثيرة وبخاصة باتجاه البادية السورية وصولاً إلى شمال الحجاز، هذا إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الأسينية كانت ممتدة حتى دمشق على الأقل.ولا شك لدينا أيضاً بأن مريديها الذين اعتنقوا المسيحية لعبوا دوراً هاماً فيما بعد في ظهور دعوات مسيحية يهودية.

والحق أن ثمة إشكالية أخرى في تاريخ الملة هي هجرة الجماعة إلى «بلد دمشق»، حيث دخل بعض المريدين في الميثاق الجديد (راجع كتاب دمشق، VI، 5، 19؛ VIII، 12؛ B، I، 33–34؛ II، 12). وغالباً ما تقترن هذه الفترة بمقتل معلم الحق. ويتحدث كتاب دمشق عن قدوم «الباحث عن الشريعة» نفسه إلى دمشق، وهو لقب آخر يشير إلى معلم الحق، كما ويجعل من دمشق المكان

النموذجي للهجرة (VII، 16–19). لكن هناك تساؤلات كثيرة عن دمشق هـذه، وفيما إذا كانت هي مدينة دمشق نفسها. ويرى بعضهم أن تسمية دمشق هي تسمية رمزية لقمران نفسها اعتماداً على عاموس (IX، 11) الذي يستشهد به كتاب دمشق. والحق إن الفكرة ممكنة من حيث أن دمشق كانت بؤرة لتجمع الملل السرانية والعبادات المختلفة، وكان يمكن من باب المقابلة تسمية موقع قمران بدمشق كصفة لتجمع الملة بعيداً عن أورشليم. ومع ذلك يبقى الافتراض ضعيفاً إذ لا يمكن تفسير معنى الهجرة إلى قمران من أورشليم والأسينيون أصلاً تركوا أورشليم وسكنوا قمران منذ تأسيس ملتهم كما يُفترض! وعلى العكس، يمكن أن يكون التيار الأسيني قد انطلق من دمشق نفسها. إن الأمر يصل ببعضهم إلى حد افتراض أن دمشق التي زارها بولس بحسب أعمال الرسل (IX، 1–9) لم تكن سوى منشأة قمران، ونعتقد أن هذه الفرضية لا تتفق مع وقائع إقامة بولس في دمشق، ثم توجهه إلى العربية. ويرى آخرون أن نص عاموس السابق الذكر كان يشير إلى أكثر الأمكنة التي هاجر إليها اليهود بعداً، أو بالأحرى مكان سبيهم، ألا وهو بابل. وإن كانت الفكرة غير مقبولة عموماً، لكن من الممكن جداً افتراض أن جذور الملة الأسينية عميقة في الجماعة التي عادت من بابل، وهذا يعني أن تاريخها أقدم مما نعتقد. وبالمقابل، فإننا نعرف أن السبي إلى بابل والعودة منها بأمر فارسي، مروراً بدمشق على الأرجح، ولّد تيارات مذهبية يهودية كبرى، ولعل الأسينية كانت إحداها بحق. ويمكن أن يفسر ذلك وجود عناصر أدبية بابلية وآرامية في الأسينية، كالوصف الذي نجده في أخنوخ الأول للتشكيل الكوني.

كذا، لا بد لنا من الإشارة أخيراً إلى أن قراءة التاريخ الأسيني تتطلب مزيداً ومزيداً من الجهد والمتابعة، وربما انتظار اكتشافات أخرى في شتى الحقول. ويمكننا القول إن تاريخ الملة يمكن أن يتبدى بشكل أوضح من خلال دراسات مقارنة يمكن أن تتم على مختلف العبادات والأديان التي كانت تسود بلاد المشرق آنذاك. ولا شك أن هذا المجال لا يزال بكراً رغم كل المحاولات والدراسات التي حاولت سبر بعض جوانبه.

* * *

الفكر الأسيني وروحانية الملة

كما أننا لم نستطع التحدث إلا بحذر كبير عن التاريخ الأسيني، كذلك علينا التحفظ في تناول الفكر الأسيني وروحانيته. إن كتب الملة، مثل الأناشيد ودستور الجماعة وكتاب دمشق وغيرهما، تسمح لنا بسبر الروح التي تميز وتحرك الأسينيين. ومع ذلك علينا أن نتوقع دائماً اكتشاف وثائق

جديدة أو نشر بعض الأجزاء الصغيرة التي تلقي ضوءاً جديداً على عادات وحياة وفكر هذه الجماعة، وقد حصل ذلك عام 1984 عندما نُشر نص من المغارة IV يطرح على شكل رسالة لرئيس الملة بعض نقاط الاختلاف بينه وبين خصومه وتتعلق بتقويم الأعياد، والطهارة الطقسية، والذبيحة وقواعد الزواج. وتطالب الرسالة بتفسير وتطبيق أكثر الشرائع التوراتية صرامة، وهو أمر ليس بالمفاجئ كثيراً عندما نقارن الممارسات الأسينية، المعروفة من خلال النصوص، بأعمال الفريسيين وممارساتهم. أولم يكن سكان قمران يدعون الفريسيين بـ«الباحثين عن الأمور المضللة»؟ وتشير هذه الوثيقة إلى نقطة هامة جداً، وهي أن الصراع الذي قام بين الأسينيين وخصومهم ارتكز على ممارسات العبادات والحقوق أكثر منه حول العقائد الفلسفية والدينية. ومع ذلك، فإنه من غير المحتمل أن يخلو هذا الصراع من الاعتبارات السياسية، وكنا قد رأينا إلى أي حد كان الصراع على السلطة عاملاً حاسماً في الصراع الديني. ويبدو أن ارتباط سكان قمران بأبناء صدوق يفترض نوعاً من الشرعية الصدوقية التي كانت تجعلهم يرون رئيس الكهنة كغاصب، على الأقل بدءاً من مينيلاس وربما حتى قبل ذلك (إذ لا شيء حتى اللحظة الراهنة يجعلنا نعتقد بأن شرعيتهم الصدوقية كانت تنتسب لأونياس).

كان الأسينيون يعتقدون أنهم تلقوا، دون غالبية الإسرائيليين، كشف الأسرار المتضمنة في الكتابات المقدسة. وكانت هذه الأسرار قد كشفت لمعلم الحق الذي نقلها بدوره لشيوخ وأعضاء الملة. فهم بالتالي مسارّون ومختارون، طالما أن الأسرار لا يجب أن تُنقل إلا إلى مجموعة من الأشخاص يختارها الله ورؤساء الجماعة. وترتكز هذه الأسرار بشكل أساسي على مفهوم «نهاية الأزمنة» (أي المفاهيم والرؤى الآخروية) وعلى مفهوم «نظام الزمن وأدواره». ونظام الأزمنة هو المخطط الذي وضعه الله من أجل العالم، مع كافة مراحله المختلفة، حيث ينتهي دائماً مخطط الله للانتصار وإن تعرض أحياناً للانتكاس! ونهاية الأزمنة هو الحدث الذي سيملك فيه الله العالم ويسوده. وهذه النهاية قد أزفت، أو إننا بالأحرى في المرحلة الأولى منها، والأسينيون وحدهم يعرفون ذلك ويجب أن يعيشوا وفق هذه المعرفة.

إن إحدى النقاط الأكثر إبهاماً في الطقس والممارسة الأسينيين هي التقويم، وكيفية تقسيم الأزمنة والأعياد بحيث تتوافق ومدلولات رمزية خاصة. فوفقاً لما يمكننا استنتاجه من كتاب «الخمسينيات»، فإن أولى وثائق قمران المعروفة، والمثبتة بدورها بواسطة مدرج الهيكل، بينت أن أفراد الملة كانوا يستخدمون تقويماً من 364 يوماً في السنة، حيث يتألف كل فصل من شهرين من 30 يوماً ومن شهر من 31 يوماً، ومن 52 أسبوعاً في السنة. وتبدأ السنة يوم أربعاء، ويكون بدء الشهر الثاني من كل فصل يوم جمعة، والثالث يوم أحد. وتأتي الأعياد في كل سنة في تاريخ ثابت، والشهر الأول من العام هو شهر الفصح. ونحن نجهل كيف أمكن موافقة هذا التقويم مع السنة الشمسية الفعلية، إضافة إلى أن أصله يبقى غامضاً. وهو يتميز بوضوح عن التقويم القمري – الشمسي الذي كان يستخدمه اليهود كما وعن تقويم إسرائيل القديم المضبوط وفق الإيقاع الزراعي

والمأخوذ عن الكنعانيين. وعلى الرغم من بعض الشبه الظاهري لهذا التقسيم مع التقويم البابلي، لكننا نجزم بأنه ليس مأخوذاً عنه. فهل هو تقويم كهنوتي قديم اعتمده الأسينيون بمواجهة التجديدات المستلهمة من الهلينية؟ لا نعتقد ذلك، لأن الأعياد اليهودية كانت تنظم تبعاً لأدوار القمر. وهذا يعني أن الأعياد الأسينية كانت تقام في تواريخ مختلفة عن تلك التي كانت تقام فيها عند اليهود الآخرين. ويبين مدرج الهيكل أن الأسينيين كانوا يحتفلون خلال الأشهر الستة الأولى من السنة بسلسلة من الأعياد المتعلقة بالبواكير من المحاصيل وتقع كلها في يوم أحد ويفصل بين العيد والعيد منها فترة من سبعة أسابيع، ومنها أعياد بواكير الشعير والقمح والخمرة الجديدة والزيت. وفي تفصيل تقديم الذبائح تختلف أيضاً تقدمات الأسينيين عن ممارسات الفريسيين التي أصبحت معيار اليهودية الحاخامية، ونتبين ذلك بوضوح عند قراءة مدرج الهيكل الذي يوضح بعض خصائص الخمسينيات.

ولا تحدّ هذه الاختلافات بمجال العبادة. فالحياة العائلية والاجتماعية تخضع عند الأسينيين إلى عادات قاسرة أخرى. فهم يمنعون الزواج بين أقارب معينين (انظر مدرج الهيكل LXVI، 16–17، وكتاب دمشق V، 7–8)، ويعتبرون الصليب رمزاً للآلام (يعتبر المسيحيون الصليب رمز آلام المسيح) وليس مكاناً لعرض الجثة عليه (مدرج الهيكل LXIV، 6–13). والذي يمسّ عظام الميت يُعدّ عندهم نجساً حتى المساء (مدرج الهيكل، LL، 4–5)، في حين أن المؤلف الميشنوي الصغير «تبول يوم tebûl yôm» يعفي من تدنس واغتسل قبل المساء. وتتصف كافة الشرائع الأسينية عموماً بصرامتها البالغة. وكان الأسينيون يهتمون بشكل خاص بالطهارة. ويبدو أن استحواذ هذه الفكرة عليهم يرجع إلى قناعة عميقة عندهم وإيمان راسخ بشرف ونزاهة الكاهن. وبحسب نصوص قمران فإن الكاهن هو نموذج البشرية كلها. فهو الحائز على المعرفة التي يماثلها الأسينيون بالنور. وهنا يتميز الأسينيون أيضاً عن الفريسيين الذين لم يبدوا إيثاراً خاصاً للكوحانيم (الكهنة). وتبدو بعض القواعد الأسينية كتعميم للوصايا التوراتية المخصصة للكهنة، وبخاصة فيما يتعلق بالطهارة. وثمة عنصر آخر ساعد على تشجيع التأكيد على الممارسات التطهرية، وذلك أن الأسينيين وجدوا في الموانع القديمة التي تحكم «الحرب المقدسة» تبريراً لتعففهم ولفقرهم الإراديين، وكان لديهم شعور بأنهم يحيون هذا الصراع من أجل الله ضد صنوف الشر. وقد اتخذوا قرار الانقطاع في الصحراء للابتعاد عن غواية الشر.

إن ما نجده في دستور الجماعة (III، 13–IV، 26) من تعليم «حول الروحين» هو أساس الموقف السلبي تجاه خيرات الأرض والذي يتفق مع متطلبات التطهر، لا بل ومع نظرة متكاملة إلى العالم. فالنظام الذي فرضه الله منذ الأصل على العالم نظام مزدوج. [فقد أوجد للإنسان روحين... هما روحا الحق والضلال]. ويتطابق هذان الروحان مع «أمير النور» ومع «ملاك الظلمات». وتنعكس هذه الثنوية الجوهرية على انقسام البشر في كل جيل إلى قسم تابع لروح الخير وآخر تابع لروح الشر. ويظل الصراع بينهما عبر التاريخ غير محسوم حتى نهاية

الأزمنة عندما يتغلب أبناء النور على أبناء الظلمة في صراع رؤيوي آخروي نجد وصفه في تنظيم الحرب.

وعلى الرغم من أن الأسينيين يرون أن الله هو الخالق الوحيد، لكن هذه الثنائية تأخذ ألواناً شبه ميتافيزيقية طالما أنهم شخصنوا بمقابل روح الله روح الشر المدعو غالباً بلعال، وكانوا يقبلون أن هذا الأخير كان له مثل الله ملائكته وجيوشه. ويكون للمؤمنين الأنصار دورهم ليلعبوه في معسكر الله، إذ يتم اختيارهم للقيام بذلك طالما كانوا منتسبين إلى الجماعة. وكان هؤلاء الأنصار، الخاضعون لقدرة الخير والنابذون لقوة الشر، يساهمون في بناء قدر متسام يتتابع عبر التاريخ ويبلغ ذروة تحققه في الانتصار النهائي للنور والخير. وبما أن هذه النهاية باتت وشيكة، كان يجب على هؤلاء المؤمنين الحياة وفق تعاليم الخير والحق. فالمختارون سيكونون مثل الملائكة عندما ينتصر الله، وعليهم أن يعيشوا الحياة الملائكية منذ الآن، وهي حياة الرهبنة. وعلى الرغم من أننا لا نجد كلمة رهبنة في قاموسهم، لكن الفكر والممارسة الرهبانيين قائمان في حياتهم. فأعضاء الملة هم العادلون والقديسون والفقراء والمهتدون والتوابون. وهم ينتسبون إلى الملة بملء إرادتهم. وبعد فترة انتساب لسنة، ثم ترشيح لسنتين يُقبلون (أو يرفضون) من قبل مجلس الجماعة القائم على تراتبية دقيقة. ويعاد في كل سنة توزيع المناصب في هذا المجلس حيث يلعب العمر دوراً أساسياً في ذلك. وتتمثل السلطة العليا فيه من اثني عشر عضواً وثلاثة كهنة. وهناك رتبة اعتمدت بعد رحيل معلم الحق على الأرجح هي رتبة الرقيب المسؤول عن المعسكر كله. ويسيطر على هذه التراتبية مجموعة من الكهنة يسمون أنفسهم بأبناء صدوق ويعدون أنفسهم الوحيدين أصحاب كهنوت اللاويين. ويكون معلم الحق هو قائدهم وهو الذي يعطي الجماعة روحها الكهنوتية.

وتتبدى هذه الروحانية كما رأينا باللاتعلق، ورفض المال والرغبات، وبحياة متقشفة وامتناع عن الزواج غالباً، واهتمام دائم بالقواعد الخاصة بالطهارة بهدف الجاهزية التامة والدائمة لتقديم الأضاحي والذبائح التي ليس من الممكن تقديمها إلا في أورشليم، بل هي تقدمات شفهية وتعبدية تظهر بالاهتمام الكبير بروحنة الطقس والعبادة. وضمن هذا المنظور تحتل المزامير والأناشيد مرتبة أساسية في طقس التقدمة. ومن جهة أخرى نجد أن عنصرين جديدين ظهرا في هذا الطقس، أولهما التطهر بالماء في أحواض مما يشير إلى أولى أشكال المعمودية والوضوء. وثانيهما العشاء الجماعي المحاط باحتفال طقسي يشير إلى العشاء المسيحي الأخير ربما في شكله الأولي، ونجد فيه تقديساً للمأدبة قريباً جداً من قدسية العشاء السري المسيحي (وإن كانت أشكال المأدبة الطقسية المقدسة شائعة في الثقافات المشرقية عموماً خارج نطاق اليهودية والمسيحية).

إن هذه الحياة الروحية تعد كلها استعداداً للمعركة الأخيرة الفاصلة بين أبناء النور وأبناء الظلام. فكتاب الحرب يتنبأ بحرب هجومية تشنها كتائب النور على كتائب الظلام. ويتنبأ مدرج الأناشيد أيضاً بتدخل عنيف لأبناء النور (VI، 24–30)، لكنه يؤكد في النهاية على دينونة الله. وبحسب أسطورة ملكيصادق فإن ملاك الخير ملكيصادق سيشارك في هذه الدينونة. ويبدو أن

«كتاب الأسرار» كان ينتظر مروراً غير كارثي من الظلمة إلى النور. أما مدرج الهيكل (XXIX، 7-10) فيتنبأ بأن الله سيخلق بنفسه في نهاية الأزمنة هيكلاً جديداً لعبادة أبدية. وكان يُعتقد أن هذا العالم، في ذلك الوقت، سيكون مسرحاً لأحداث تمهيدية لهذه النهاية، وهي أحداث حدد الله مكانها وزمانها. واعتقد الأسينيون اعتماداً على النبوءات التوراتية وبخاصة نبوءة إرميا (XXI، 11-12) التي كان لها دوي كبير، أن الزمن السابق «للآخرة» كان محسوباً ومقسماً إلى فترات، ويؤيد ذلك عنوان أحد نصوص المغارة IV «تفسير الزمن»، كما أن الخمسينيات تفترض تقسيماً زمنياً منهجياً لعمر العالم وحْدَتُه «اليوبيل» أو «الخمسينية»، وهي وحدة تمتد على تسع وأربعين سنة. وقبل انتهاء الأزمنة تحدث انقلابات يحدد الله تاريخها ولا يعلم بها إلا من كشفت لهم المعرفة. وأحد هذه الأحداث الهامة هو الانتصار الأرضي للأسينيين مع تجديد وترميم الهيكل والكهنوت والملكية وفقاً للمضمون الأسيني. ولهذا الزمن المرتجى إنما اشترع مدرج الهيكل. وهذا الزمان أيضاً هو موعد مجيء المسيح المنتظر، أو بالأحرى المسيحين اللذين سيأتيان في لحظة واحدة! المسيح الزمني، أي الملك الشرعي سليل داود، والمسيح الكاهن، السليل الحقيقي لصدوق، وبالتالي المعارض لمجمع الكهنة الحشموني. وكما نلاحظ، فإن الأسينيين يقعون هنا بشدة تحت وطأة تاريخ الصراع اليهودي. فبالدرجة الأولى، لا يمكن إعادة بناء المملكة اليهودية إلا بواسطة سلالة داود، بانيها الأول، وهو إسقاط يشير إلى تعويض عن فقدان هذه المملكة بالأمل انتظاراً لعودة داود نفسه بشكل أحد أحفاده ليعيد أمجاد إسرائيل! ومن جهة أخرى، فإن انتظار المسيح، سليل داود، يتحول إلى انتظار لشخصين، أحدهما سيكون ملكاً زمنياً، والآخر رئيساً روحياً. وفي هذا إسقاط نفسي أيضاً للحاجة إلى توحيد السلطتين الزمنية والروحية، بل والعالمين الأرضي والسماوي، وهو جوهر الدعوة الأسينية. لكن انتظار هذا الخلاص عبر حل أرضي وميتافيزيقي معاً يشير بوضوح إلى عدم قدرة الأسينيين على مواجهة العالم الروحي والتجربة الجوانية مواجهة حقيقية، وبقي تعلقهم بالحل الزمني والسيادة الأرضية عائقاً أمام تحررهم من شبكة التشريعات الدنيوية الصارمة التي كانت بحد ذاتها تشل من إمكانياتهم على الانطلاق في رحاب التجربة الدينية الأوسع.

ومع ذلك، فإننا لا ننفي كلياً عن الملة التطلعات الروحية والتجربة الصادقة ضمن معطيات تلك الفترة. فقد كان الأسينيون، باعتقادهم أنهم يتجهون نحو مستقبل يقين ونهاية موعودة بفضل الخطة الإلهية التي دخلوا فيها، يجدون وسيلة لتحقيق أعلى وأرفع التطلعات ضمن مرحلتهم الراهنة ومسؤوليتهم المرحلية، وذلك عن طريق التأمل والدراسة والصلاة والسهر والصيام وإقامة الطقوس والاحتفالات التي كانت تذكي فيما بينهم الشعور بالمشاركة بالعبادة الملائكية لله في السماء.

* * *

المسيحية والبيئة الأسينية

لقد كان لاكتشاف مخطوطات قمران دوي كبير في العالم كله. وبعد نحو عشر سنوات من اكتشاف المخطوطات نشأ علم خاص بها سمي بعلم القمرانيات qumranologie، وقد بلغت مراجعه المتخصصة نحو 2000 مرجع، وأسست في فرنسا مجلة دراسات قمرانية، وفي هولندا مؤسسة للأبحاث القمرانية أيضاً، والأمثلة كثيرة في هذا الاتجاه. ولا شك أن الموضوع كان يهم أخصائيين مختلفين من فقهاء اللغات السامية القديمة إلى مؤرخي الشرق الأدنى القديم ودياناته وعلماء الآثار عموماً كما وجميع الذين كانوا يعملون في موضوع الكتابات والوثائق التي ترجع إلى فترة ما بين العهدين القديم والجديد. وهكذا بدأت قمران ومخطوطاتها تشد الجمهور الواسع كما تشهد على ذلك مئات المواضيع التي ظهرت حولها في الصحافة العالمية.

وكان أحد الأسباب الرئيسة لهذا الاهتمام احتمال وجود علاقة بين الأسينية ونشأة المسيحية، إضافة إلى الإضاءة الهامة التي ألقتها المخطوطات حول الوثائق الدينية اليهودية نفسها. وكانت فكرة ارتباط المسيحية بالأسينية قد طرحت قبل اكتشاف المخطوطات مما أدى إلى إعادة طرح الفكرة بقوة حال اكتشاف الوثائق!

كان عدد من فلاسفة القرن الثامن عشر قد أعلنوا أن المسيحية هي أسينية معدَّلة. ونجد في مراسلات ملك بروسيا فريدريك الثاني Frédréric II إلى دالامبير d'Alembert في 17 تشرين أول 1790 قوله: «كان يسوع أسينياً». وبعد نحو قرن أطلق إرنست رينان E. Renan فكرته المشهورة بالصيغة التالية: «المسيحية هي أسينية حققت نجاحاً واسعاً». كذلك أكد معاصره الاشتراكي المسيحي بيير لورو P. Leroux أن «يسوع كان أعظم وآخر الأسينيين». وقد سادت هذه الفكرة حتى ظهرت وثائق قمران التي أكدت وجود بعض التقاربات بين الاتجاهين، لكنها أكدت أيضاً اختلافهما في نواحٍ كثيرة، الأمر الذي حرض النقاش والجدل في هذه المسألة.

مما لا شك فيه أن الأسينية والمسيحية كانتا قريبتين في الزمان وفي المكان إلى حد التطابق تقريباً، الأمر الذي يدعم فكرة الصلة بينهما. لكن الكاردينال دانييلو Daniélou يشير بحق إلى أننا «يجب أن نأخذ في وقت واحد يقينية وتعقيد العلاقات بين مخطوطات البحر الميت وأصول المسيحية» فإذا أردنا أن نكون موضوعيين قدر الإمكان علينا أن نحذر من أمرين: أن نجبر التشابهات ونقحمها حيث لا توجد أصلاً، وبالتالي لا نرى ما يميز كلاً من الملتين عن الأخرى؛ وأن نرفض بعض التشابهات، وبالتالي نحذف الإيضاح الذي يمكن أن يساعدنا في فهم الظاهرة المسيحية وتاريخها. كذا، فإننا لا نستطيع دراسة أصول المسيحية بمعزل عن اكتشافات قمران. ولعلنا نستطيع القول أيضاً إننا لا نستطيع تفهم تاريخ الانتشار الأولي للمسيحية دون محاولة تلمس الصلة التي نرى أنها كانت قائمة بين الأسينية والنصرانية تحديداً، أي الفئة اليهودية التي اعتنقت المسيحية.

إن أكثر ما كشفت عنه الوثائق إدهاشاً كان وجود معلم للحق في قمران، وكان مجهول الاسم ومعارضاً لليهودية الرسمية وعبادة الهيكل، وقد قتل على يد «الكاهن الكافر». فهل حكم على معلم الحق هذا بالموت والصلب كما توحي بذلك عبارة «علق حياً على خشبة»؟ (تظهر هذه العبارة في شرح ناحوم II، 13 الذي نشره أليغرو). إن النص المذكور كان ناقصاً وغير واضح. وبالمقابل فإن معلم الحق عاش قبل المسيح بنحو قرن كما تؤكد الوثائق. إضافة إلى ذلك، فإن التعليق على خشبة كان شائعاً في تلك الفترة لتنفيذ حكم الموت والتعذيب إضافة إلى معناه السيىء عند اليهود. فمن الممكن أن يكون معلم الحق قد صلب فعلاً، لكن ذلك لا يعني شيئاً بالنسبة لمقاربته مع المسيح!

ومن جهة أخرى، فثمة تقارب أوضح بين يوحنا المعمدان والأسينيين الذين كانوا يعيشون في الصحراء. لكن من المرجح أن يوحنا كان ناسكاً متوحداً أكثر منه عضواً في جماعة. ويتفق ذلك مع شيوع انقطاع بعض المتعبدين للعبادة في أماكن معزولة خلال تلك الفترة. ويذكر يوسيفوس يوحنا المعمدان بقوله: «لقد حكم عليه هيروذوس بالموت رغم أنه كان رجلاً شريفاً ودعا اليهود إلى حياة فاضلة وإلى ممارسة العدل تجاه أقرانهم وإلى عبادة الله، وذلك عبر اتحادهم بالمعمودية. وكان ذلك إعداداً ضرورياً لكي يقبل الله المعمودية. ولم تكن المعمودية عنده لنيل الغفران على الخطايا، بل لتطهير الجسد بعد أن تكون النفس قد تطهرت بالسلوك المستقيم» (الأخبار اليهودية، XVIII). وكما نرى فإن فلافيوس لا يذكر أية صلة ليوحنا بالأسينيين. ومع ذلك، فمما لا شك فيه أن يوحنا كان على صلة بالأسينيين كما وبكافة التجمعات الروحية في وادي الأردن التي كانت تتميز بالحياة النسكية والزهد وتعتمد على المعمودية. ولا شك أن الأسينية كانت إحدى أهم هذه المجموعات. ويبدو أن يوحنا استلهم معموديته، التي كانت تختلف عن معمودية اليهود إذ كان هو نفسه يترأس المعمودية، من معمودية الأسرار المرتبطة بالدخول إلى الأخوية كما كان الحال في قمران.

وإن لم يكن لدينا أي ذكر للأسينيين في الأناجيل، أو أي مصدر يشير إلى علاقة المسيح بهم، لكننا نعلم أية علاقة وثيقة كان قائمة بين المسيح ويوحنا المعمدان. وهذا يعني أنه سمع بهم على الأقل، إذا لم يكن واحداً منهم. وبالمقابل فإن المسيح كان على خلاف واضح معهم، فهو لم يكن يشاركهم مثلاً كرههم للخطاة ونفورهم من الاقتراب منهم خوفاً من التدنس بهم، بل إن فكرة الطهارة لم تكن مستحوذة عليه. والحق أن المسيح في تعاليمه لم يكن ليتفق مع صرامة الشريعة الأسينية أو اليهودية على السواء. ولهذا، فمما لاشك فيه أنه ثار على الأسينيين كما ثار على اليهود الخاضعين للحرف. ولعل المسيح خرج عن المألوف بالنسبة للتعليم الديني في تلك الفترة، إذ راح يخاطب الجموع دون تمييز في حين كانت المعرفة الأسينية موضوع تعليم سراني.

تبين لنا الأناجيل يسوع مقبلاً على يوحنا لتلقي المعمودية منه، لكن يوحنا يعترف له بتقدمه في المعرفة والحكمة عليه. ولا شك أن بعض أوائل تلامذة المسيح كانوا من تلاميذ يوحنا السابقين. ويجعلنا ذلك نعتقد أن كثيرين من أتباع أخويات صحراء اليهودية انضموا إليه أيضاً وبينهم

الأسينيين دون شك الذين كانوا ينتظرون مجيء المسيح! ومما يدعم هذا الرأي معرفتنا أن بعض تلاميذ المسيح كانوا من الزيليين، وهذا أكيد بالنسبة لسمعان الملقب بالزيلي ومرجح بالنسبة ليهوذا وممكن بالنسبة لبطرس وأيضاً لابنيّ زبَدَي. ويتفق مؤرخو الديانة المسيحية اليوم على أن وثائق قمران لا تنير المسيحية جوهراً وتعليماً، بل الوسط الذي ولدت فيه في القرن الميلادي الأول. ومما لا شك فيه أن تعاليم المسيح جذبت إليه بتحررها وأصالتها المريدين من كافة الاتجاهات، وإن كان المسيح قد صاغ تعاليمه وفق بيئته، لكنه أعطاها من المعنى والروح ما يرقى بها فوق أي تأثير جوهري لملة كالأسينية، كانت تتطلع جاهدة إلى المعنى الروحي، لكن الحرف قيدها كما كان الحال بالنسبة لليهودية.

* * *

4 ـ كتب الملة الأسينية

مكتبة الأسينيين

كشفت إحدى عشرة مغارة في قمران للعلماء عن بقايا نحو 600 مخطوطة، الأمر الذي يشير إلى النشاط الأدبي الكثيف للقمرانيين. إلا أنه لم يصلنا سوى 11 مخطوطة كاملة تقريباً. وكما أشرنا سابقاً هناك ثلاثة أصناف من المخطوطات المكتشفة: النصوص التوراتية والكتب المنحولة والكتب الخاصة بالملة.

وأشهر النصوص المكتشفة هو مخطوطة أشعيا لأنها محفوظة بشكل جيد جداً وتشتمل بشكل كامل تقريباً على فصول السفر الـ 66. ولا يخفى أهمية ذلك في مقارنة النصوص والترجمات الأحدث معه. وفي الحقيقة فقد عُثر في قمران على 15 مخطوطة لأشعيا و14 لتثنية الاشتراع و17 للمزامير. وقد وجدت في قمران كافة أسفار التوراة الشرعية باستثناء أستير. كذلك وُجدت مؤلفات ترفضها اليهودية الحاخامية، إنما تقبل بها اليهودية الهلينية والكنائس المسيحية، مثل طوبيا ورسالة إرميا وسفر يشوع بن سيراخ. ويؤلف مجمل هذه الأسفار نحو ربع المكتبة الأسينية.

وما هو أكثر تميزاً في هذه المكتبة غزارة الكتب التي يدعوها الكاثوليكيون بالمنحولة، وهي عبارة عن كتب من نمط رؤيوي بمعظمها وذات مضمون يتعلق بالمفاهيم الآخروية التي لم تشجعها أبداً اليهودية الحاخامية، إنما التي حفظتها الكنائس المسيحية القديمة باحترام كبير قبل أن تحرمها الكنيسة الكاثوليكية. وحتى لحظة اكتشاف مخطوطات قمران، كان يشار إلى أهمية هذه الكتابات دون معرفة أصلها وبيئتها. ولا يمكن حالياً التردد أو الشك حول هذه النقطة وقد عُثر في المغائر على العديد من الشواهد على هذا الأدب. ونجد بينها 9 نسخ من كتاب الخمسينيات بالعبرية، و10 نسخ من كتاب أخنوخ (أخنوخ الحبشي) بالآرامية. وثمة العديد من النصوص الآرامية لسفر لاوي وأخرى بالعبرية لسفر نفتالي تقدم لنا الشكل الأولي لوصايا الشيوخ الإثني عشر.

ونجد هذا التذوق للكتابات الرؤيوية بشكل أوضح في المؤلفات الخاصة بالملة. وأغربها هو تنظيم الحرب، ويشتمل على نوع من الخدمة والوصف والتنظيم خلال حملة الأسينيين لقتال الكفار. ومن الصعب التمييز بين الخيال والترميز والواقع في مثل هذا المؤلف. وإذا اقتنعنا أن القتال الروحي هو المقصود فيه (بمعنى الجهاد في سبيل النفس)، لكن يجب ألا ننسى أن هؤلاء الرهبان

«المحاربين» كانوا قريبين جداً من الحسيديم الذين كانوا يحاربون إلى جانب المكابيين (مكابيين الأول، II، 42). ومع ذلك، فإننا نستشف في مجمل الكتب الأسينية معاني أكثر سلمية. وهذا واضح بشكل خاص في الشروحات (بشاريم) المخصصة لإعطاء النصوص التوراتية «تفسيراً» محيناً أو معاصراً يسمح للمؤلف باكتشاف النبوءة المتضمنة فيها الخاصة بالملة. ونموذج ذلك شرح حبقوق، حيث نرى معلم الحق بمواجهة الكاهن الكافر في اللحظات الحاسمة من التاريخ الأسيني دون أن يتعلق الأمر بحرب أو صراع مسلح. ومع ذلك، فثمة إشارات مقابلة لاضطهاد معلم الحق وعذابه، وتطلع الأسينيين إلى يوم فيه شيء من رد الاعتبار المادي والملموس! ويبدو أن الأسينيين اضطروا في النهاية إلى التخلي عن اللاعنف التام لمواجهة الأخطار المحدقة بهم.

إن الكتب الثلاثة الرئيسية التي تشرح بشكل مفصل عقيدة الأسينيين تبرز هذا الجانب السلمي لديهم. فالأناشيد تشكل مجموعة من الأسفار المعتمدة على المزامير التوراتية. ويبدو أن معلم الحق هو الذي ألفها. ويرجح أنه هو صاحب دستور الجماعة أيضاً ولدينا منه 12 نسخة. ونجد فيه وصفاً للمظاهر المادية للتنظيم الرتبي الأسيني، وبشكل خاص المعطيات الروحية التي يجب أن تحرك الملة. أما المؤلف الثالث فهو كتاب دمشق وكان معروفاً إذ اكتشف في غنيزة الكنيس القرائي في الفسطاط عام 1897، ووجدت منه 12 نسخة في قمران. وهو عبارة عن دستور أيضاً إنما أكثر تطوراً من دستور الجماعة، ويبدو أنه تال له، ويُعتقد أنه كُتب خلال وجود الملة في دمشق بعد الهجرة التي تلت أحداث عام 63 ق.م كما يُرجح.

وسنحاول فيما يلي التحدث بشيء من التفصيل عن كل من المخطوطات الخاصة بالملة التي ترجمناها في هذا الكتاب. وقد رأينا ذلك ضرورياً لإثبات المعلومات العلمية من جهة، وإعطاء القارئ معلومات موضحة بعض الشيء لكل مخطوطة على حدة. ولن نتطرق بالطبع إلى الحديث عن مخطوطات لم نترجمها في هذا الجزء، وسنقوم بذلك في ترجمتنا للمخطوطات المسماة بالمنحولة في الجزئين التاليين من مخطوطات البحر الميت اللذين سيصدران بعنوان «التوراة المنحولة».

* * *

دستور الجماعة

إن «دستور الجماعة» هو أحد أول المخطوطات الكبيرة المكتشفة في قمران عام 1947. والمدرج المترجم في هذا الكتاب، ومصدره المغارة I، هو النسخة غير الكاملة دون شك لمؤلف شعبي جداً في قمران. وتسمح لنا أجزاء متناثرة كثيرة في مختلف المغائر بالاعتقاد أنه كانت توجد منه نحو 12

نسخة، ويبدو أن الأجزاء التي وجدت منه في المغارة IV أوضح، وتتألف المخطوطة من خمسة أوراق من البردي تتضمن 11 عموداً، إضافة إلى ملحقين وجدت أجزاؤهما في المغارة I أيضاً. ولا شك أن نشر كافة الأجزاء المكتشفة في بقية المغائر سيلقي مزيداً من الضوء على هذه الترجمة. وهذا ينطبق على المؤلفات القمرانية الأخرى.

ومما لا شك فيه أن نص مدرج المغارة I مركب بحيث تستعاد فيه بعض المواقف والعبارات، إنما ليس دون تنويع من جزء إلى آخر في الكتاب. ويشتمل الجزء الأول منه (I-IV) على العنوان والمقدمة ذات الأسلوب البليغ، وهي تصف النمط العام لحياة الجماعة، يليها وصف احتفال الدخول في الميثاق (I، 16– II، 18) وهو مستلهم إلى حد ما من تثنية الاشتراع (XXVIII، XXX). ويلي ذلك تعليم متمم حول الشروط الصارمة للتقدم في الملة (II، 19–25) ثم عظة وخطبة حول الأقدار المتعارضة للمريد والنجس (II، 25–III، 12). وتشكل هذه العظة مدخلاً إلى التعليم الكبير حول «الروحين» (III، 13–IV، 26). ويبدو أنه تمت إضافة لاحقة على هذا التعليم (III، 18–25) للإشارة إلى أن روح الشر يفرض سلطانه أحياناً على أبناء النور لإخضاعهم أو لتعذيبهم.

أما الجزء الثاني (V ـ VII) فيفرد مساحة أوسع للشرائع بحصر المعنى. فبعد مدخل حول أسس الدعوة (V، 1–7) يتم الحديث عن قسم الدخول في الملة (V، 7–11)، ثم التخلي الضروري عن كل ما يتعلق بالمال وبالشر (V، 11–20)، ويشبه هذا المقطع في العمود V في بنيته الجزء الأول من المدرج. وما يلي (V، 20 ـ VI، 22) فيتعلق بالتنظيم الداخلي الدقيق لحياة الجماعة: تراتبية المريدين والمراقبة السنوية لهذه التراتبية، والتعنيف في الأخوية، وواجب الطاعة، وواجب الدراسة الدائمة، وقاعدة النصاب للاجتماع من عشرة أشخاص، ووظيفة معلم المبتدئين في الملة. ونجد أخيراً تشريعاً حقيقياً يعتمد على مبدأ التوبة (VI، 24–VII، 25) يعدد مختلف الأخطاء التي يمكن للمريدين اقترافها والعقوبات التي يستحقونها بسببها.

ويمتلئ الجزء الثالث (VIII–XI) بالمقاطع الأناشيدية. وهو يعرض مبادئ جماعة مثالية لم تتحقق مثاليتها كاملة بعد كما تشير إلى ذلك العبارة: «عندما تتم هذه الأشياء في إسرائيل» (VIII، 4، 1؛ IX، 3). ونجد فيه بشكل مختصر عرضاً لأيديولوجية الملة ووصاياها الأساسية. ويؤكد هذا المقطع أكثر من سابقيه على رصد الأزمنة المقدسة وعلى التحضيرات الروحية للمريد عبر حلول عملية تقدم على شكل ترانيم.

وبعد مدرج المغارة I، تم نشر نصين ملحقين بدستور الجماعة، وقد نسبا له رغم أنهما يعالجان أمراً مختلفاً. ويدعى الأول غالباً «بدستور الرعية الملحق». ولفظة الرعية هنا تشير إلى أن المقصود لم يعد جماعة من الرهبان المتوحدين، بل مجموع «إسرائيل» المتحالف مع الملة والمنظم وفق مبادئها. ويتم التركيز في هذا «الملحق» على تعليم هؤلاء الإسرائيليين وعلى ممارسة السلطة عليهم. ويظهر بوضوح أن هذا الدستور يتعلق بزمان المجيء، في نهاية الدهور، عندما تُبعث القوى الشرعية المنتظر قدومها، أي الكاهن الأرفع، والملك، مسيح إسرائيل. أما النص الثاني فهو كتاب

التبريكات، وربما كان يشكل خاتمة احتفالية لمجمل المدرج، وهو كسابقه مكتوب ضمن منظور آخروي واضح. ونجد فيما تبقى منه، وكان أساساً مؤلفاً من خمسة أعمدة، سلسلة من التبريكات المخصصة لمجمل المؤمنين ولرئيس الكهنة والكهنة ولأمير الرعية الذي يجب أن يكون مسيح إسرائيل. ومع ذلك، يجب أن نشير هنا إلى أنه ليس ثمة ذكر صريح للمسيح أو لنسل داوود وملكه في الدستور. فالكهنة هم الذين يسيطرون عملياً على إسرائيل القادمة، وهم ينتسبون إلى صدوق وفق تفسير لحزقيال (XLIV، 15)، في وصفه للشعب ما بعد السبي حيث يحل مكان الملك أمير ذو إمكانيات محدودة تاركاً أولوية الطقس الديني لرجال الكهنوت.

ومن هنا يتبدى تأثر الأسينيين بالصراع السياسي الذي كانت اليهودية غارقة فيه، وبانقسام السلطة الدنيوية عن السلطة الدينية. ويرجع ذلك ربما إلى بداية تشكل الملة، الأمر الذي يفسر تعديل هذه الأفكار نسبياً فيما بعد، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن »دستور الجماعة« يعد من أقدم كتب الملة.

إن الأنواع الأدبية في دستور الجماعة متنوعة وتتوزع وفق تقسيمات العمل فيه. وهي موافقة عموماً لليهودية المعاصرة لها، وليست خاصة بمؤلفي قمران. ومع ذلك فهي تكتسب ههنا صياغة أصيلة شاملة تعزى للنوعية الأصيلة للدستور نفسه، وهو أول محاولة معروفة في تنظيم حياة رهبانية ديرية. وعلى الرغم من أن المؤلف يعود باستمرار إلى التوراة إنما دون أن يذكرها بنصها الحرفي إلا نادراً، فإن ذلك لا يقلل من وحدة الاستلهام السليمة فيه. والحق أن الكثير من المقاطع فيه ليست سوى موازييك من النص التوراتي معتمدة مع شيء من التعديل. وبالتالي فنحن أمام مؤلف توراتي خالص إن صح التعبير إنما يعطي بخلاف اليهودية التقليدية مكاناً لأنبياء إسرائيل الكبار بقدر ما يعطي للأدب المنسوب لموسى.

وثمة جملة من المعطيات، ككفاية عدد محدود ليكون نصاب الملة قائماً، وعدم ذكر الأبنية القمرانية التي يرجح أنها لم تكن موجودة عند كتابته بعد، وأيضاً الإشارة إلى الذبائح الطقسية فيه مما يدل على أن الأسينيين لم يكونوا قد ابتعدوا عن الهيكل بعد، إن هذه المعطيات وإشارات غيرها تتعلق بالتأريخ خصوصاً تجعلنا نعتقد أن دستور الجماعة يعكس حالة لا تزال جنينية لجماعة قمران، أي أن الأسينية كانت في بداية تشكلها عندما كتب. وربما كان الأمر يتعلق بأقدم نص للأخوية كما ذكرنا، بل وربما كان يرجع إلى ما قبل اضطهاد المعلم الذي يعتبره الكثيرون الملهم الأساسي لكتابة الدستور. بل ويرى بعضهم أن تأليف دستور الجماعة كان المشروع الذي انطلق منه تكوين الملة نفسها. وهذا يعني أن الدستور يمكن أن يرجع إلى نهاية القرن الثاني أو إلى بداية القرن الأول قبل الميلاد.

* * *

مدرج الهيكل

لم يكتب مدرج الهيكل لهدف خاص بالجماعة كدستور الجماعة، بل وضع لجميع إسرائيل ولليوم الذي سيصل فيه الأسينيون إلى الحكم. وهكذا يحاول مؤلفوه تصور كيفية تنظيم الحياة الشعائرية والحياة المدنية في ذلك الوقت المأمول. ويقارب مدرج الهيكل في هذا المجال اليوطوبيا utopie التي ينتهي بها سفر حزقيال (XLVIII-XL)، لكنه أكثر واقعية منها، وهو يعتمد إلى حد ما على الخيال ليسمح بصياغة بعض الأفكار الأساسية للملة حول العبادة والسلوك.

ويظهر النص على أنه وحي من الله إلى موسى على جبل سيناء. ويمكن أن يُدرج في النص التوراتي في المكان الذي يأمر فيه الله موسى بصنع لوحين جديدين (خروج، XXXIV، 1–9) ويعلن إبرام ميثاق جديد (خروج، XXXIV، 10–28). وفي التوراة، تعطي هذه الفقرة تفصيلاً حول بناء الهيكل (خروج، XL–XXXV). وبالمثل، فإن مدرج الهيكل يعالج في جزئه الأول كله (XLV-II) ما يريد أن يرى بناءه يتحقق في أورشليم، وذلك بتفصيل كبير، وكما في سفر الخروج ينطلق الوصف من ما قبل المعبد، ويجري الحديث في البداية عن الهيكل بحصر المعنى وعن تجهيزه الداخلي، ثم عن الأبنية الثانوية بدءاً من الأقرب إلى الأبعد عن الصرح المركزي، وأخيراً عن الأسوار التي تحدّ الرحبات الثلاث ذات القداسة المتناقصة: الداخلية ثم المتوسطة ثم الخارجية. وبعد أن يكمل الوصف للمبنى المركزي ومذبح المحرقات والتقدمات، يفتح المجال للحديث حول الأوقات التي يجب أن يستخدم فيها المذبح: العبادات اليومية والأسبوعية والشهرية والأعياد السنوية، ويبدأ تعدادها من «يوم العام» في بداية الربيع وحتى عيد الأكواخ Tabernacles. وفي هذا القسم الذي يمتد من العمود XIII إلى العمود XXIX من مدرج الهيكل يتم التعرف بوضوح على خصوصيات التشريع الأسيني حول العبادة والتقويم. ويرى بعضهم أن تقديم هذه المميزات الهامة على شكل تداعيات إنما يدل على أن مدرج الهيكل عبارة عن تجميعات لنصوص متباينة. وتأتي التعليمات (XLVIII-XLV) المخصصة للحفاظ على الهيكل من أي دنس لتؤمّن الانتقال إلى جزء ثان للمخطوط يعتمد الفصول من XIV وما يليه من تثنية الاشتراع كخط موجه له. وفيه نجد النسخة الأسينية لمختلف الشرائع الموسوية بدءاً بشرائع التطهر. وغالباً ما يتم توسيع نص تثنية الاشتراع في هذا الجزء بعناصر مأخوذة من تشريعات توراتية أخرى. وبخاصة من الأحبار. وهكذا، عندما يتعلق الأمر بالنجاسات الناجمة عن التماس مع الموت تكثر الاستشهادات بالأحبار، فالآيات (1–7) من هذا الفصل قريبة جداً من تثنية الاشتراع (XIV، 1) حيث يعالج النصان موضوع الحيوانات النجسة. ويتم الانتقال بعد ذلك من شرائع الطهارة إلى الشرائع المدنية، مع الاقتداء دائماً بقانون تثنية الاشتراع. ويستجر قانون تثنية الاشتراع (XVII، 1) حول حيوانات التضحية، المكرر في مدرج الهيكل (LII، 3–4)، إدراج سلسلة من المواضيع المتعلقة بالحيوانات

والذبح. وعندها يعود مدرج الهيكل إلى تثنية الاشتراع (XII، 20–25). وبما أن تثنية الاشتراع (XII، 26) يعود إلى التقدمات النذرية، نجد أن مدرج الهيكل يُدخل النذور في سياقه. وبعد الفصل XII من تثنية الاشتراع، اعتُمد الفصل XIII كمصدر واق ضد الوقوع في أحابيل الأنبياء الدجالين. ثم يتبع مدرج الهيكل موضوع تثنية الاشتراع من (XVII، 2–7) ولا يتركه حتى تثنية الاشتراع (XXIII، 1)، إنما ليس دون تغييرات وإضافات. وأميزها هي الشريعة الطويلة حول الملك في مدرج الهيكل (LVI، LVIII–12، 21) وفيها توسيع كبير لتثنية الاشتراع (XVII، 14–20) بالإشارة إلى الصفة العسكرية للوظيفة الملكية، وإذا قارنا هذا الجزء من مدرج الهيكل مع تنظيم الحرب، فإننا نرى أن يوطوبيا الأول ليس كالثاني أشبه بحلم حول نهاية التاريخ، بل هو مشروع سياسي ليس غير قابل كلياً للتحقيق.

وقدم لنا مؤلف مدرج الهيكل بضع إشارات دقيقة حول عهد يوحنا هيركانوس (انظر العمودين XXXIV وLVII، 2–10). وبما أن يوحنا هيركانوس لم يحصل أبداً على لقب الملكية، فإن بعضهم يرى أن «الشريعة الملكية» في مدرج الهيكل لا معنى لها إلا في عهد ألكسندر ينة. وأياً كان الأمر، فإن المغزى الذي يوليه النص للهيكل وللمدينة المقدسة لا يقتضي بالضرورة أن يكون مدرج الهيكل غريباً عن الدعوة الأسينية أو سابقاً لقطيعتها مع أورشليم. والحق أن نفور الأسينيين من السلطات الحاكمة لم يفقدهم ارتباطهم بالمؤسسات التقليدية.

* * *

كتاب دمشق

يتألف كتاب دمشق من جزئين: المخطوطتان A وB، وهما تتكاملان في جزء منهما وتتطابقان في جزء آخر. وقد وجدت المخطوطتان في كنيس قرائي في القاهرة القديمة عام 1896 ويرجعان إلى القرن العاشر أو الحادي عشر. وقد نشر شختر Schechter نصهما عام 1910 بعنوان Fragments of a Zadokite Work، ومن هنا جاءت التسمية التي عُرف بها النص أولاً «الوثيقة الصدوقية»، وذلك بسبب إشارة النص إلى أعضاء الجماعة بعبارة «أبناء صدوق». وقد سميت فيما بعد بـ«وثيقة دمشق» بسبب «الميثاق الجديد في بلاد دمشق» الذي أعطي للجماعة. وقبل اكتشافات قمران كان تاريخ الكتاب يرجع إلى الفترة ما قبل المكابية والقرائية، مما كان يسمح بفرضيات تتوزع على مدى ألف عام. وقد حسمت نصوص البحر الميت الجدال حول الموضوع، إذ أمكن التعرف على «وثيقة دمشق» في أجزاء من المغائر IV وV وVI موافقة للمخطوطة A في القاهرة. ويؤكد دستور

الجماعة، الذي يأخذ منه كتاب دمشق الشكل الأدبي ولـو جزئيـاً ويدعـم بـه بعـض الفرضيـات، الأصل القمراني لهذا الكتاب.

والحق أنه يجب إعادة النظر في دراسة هذا المخطوط عندما يتم نشـر أجزائـه الـتي وجـدت في قمران ولم تنشر بعد. فقد نُشر مثلاً مقطع اكتشف في المغارة IV يتألف من بضعة سطور وهو يديـن اللواطة، الأمر الذي لا نجده في مخطوطة الكنيس القرائي في القاهرة.

ونتعرف في المخطوطة A على جزئين أساسيين فصلهمـا الناسـخ بنفسـه. ويشـتمل الأول علـى الأعمدة من I إلى VIII. ومن المشكوك فيه أن يكون ما نقرؤه في البداية مقدمة النـص الحقيقيـة (إذ أن آثاراً من هذه البداية موجودة في النسخ القمرانية). ويسمى هذا الجزء بالعظـة أو الإرشـاد. وهـو في الحقيقة عبارة عن تعليم يشـرح الخطـة الإنقاذيـة لله في التـاريخ. ويمكننـا أن نمـيز فيـه ثلاثـة خطابات استعادية الطابع يبدأ كل منها بـ «الآن، إذن، استمعوا». ويذكر الخطاب الأول (I، 1– II، 1) بظهور ملة المؤمنين وصراع معلم الحق مع «رجل الكذب» ومع الذيـن «فتشـوا عـن الأشـياء المضللة». ويشير الخطاب الثاني (II، 2–13) إلى أن ما جـرى كـان تحقيـق الخطـة الإلهيـة. أمـا الثـالث (II، 14–IV، 12) فيعطـي أمثولـة حقيقيـة في التـاريخ المقـدس، المنظـور إليـه علـى أنـه انتخاب مكرر للأبرار في قلب عالم الخطيئة، وحيث تعتبر الجماعـة الـتي يُوجَّـه الخطـاب إليهـا على أنها آخر «بقية» لهم. ويعالج سياق النص فيما يلي (IV، 12–VII، 9) الوقت الراهـن الـذي يحكمه مدنسون أنجاس، سينالون عقابهم دون شـك، وهـم مـن المعـارضين لمريـدي الميثـاق الذيـن يميزهم سلوكهم والمؤمنين بثوابهم. أما الجزء الثالث (VII، 9–VIII 19) فيكمل ما يتـم إعلانـه في الثاني: الكفار سيسقطون عندما «سيزور» الله الأرض وفقاً للنبوءات.

أما المخطوط B من كنيس القاهرة فيقدم نسخة تذكر نبوءات أخرى غـير مذكـورة في المخطوطـة A. وهو يؤسس تنبؤه الآخروي على زكريا بمجيء «المسيح» الآتي من «هارون وإسرائيل» (B، I، 10–11؛ II، 1)، وتُظهر هذه النسخة تعلقاً أكبر بمعلم الحق. وفي الحقيقة فإننا نجد فيها تمييـزاً أوضح لقرب الأسينيين من الإسرائيليين، أبناء الشمال الذين ظلوا على تماس مع الثقافة الكنعانية.

كذا، فإننا نجد في هذه العظة بعض الجمل التي قد تدلنا أو توحي لنا ببعض الفرضيات حـول أصل الحركة الأسينية وحول معنى اسم دمشـق المذكـور أعـلاه. ومثـال ذلـك العبـارة الـتي يمكـن قراءتها بأكثر من شكل بالعبرية القديمة س ب ي ي س ر ء ل šby ysr'l (IV، 2؛ VI، 5؛ VIII، 16؛ B، I، 29) ويمكن أن تترجم بـ «الإسرائيليون الذيـن عـادوا مـن "السـبي"»، وبقـراءة sâbê «المهتدون من إسرائيل»، أو بقراءة šebî «أسرى إسرائيل». وعلى الرغم من صعوبة التيقن من موقع دمشق كما سبق وذكرنا، وفيما إذا كـان قمـران أم مدينـة دمشـق، لكـن طـرح فكـرة المهتديـن مـن العائدين من السبي، وبخاصة من الإسرائيليين وليـس اليهـود حصراً، يضـيء نقطـة هامـة حـول التوجه الباطني للملة، ويدعم فكرة اتصالها بمدارس مماثلـة في دمشـق. ونشـير هنـا إلى أن دمشـق كانت تابعة للجليل بحسب التقسيم الجغرافي ليوسيفوس، وهي الأرض المنتظر ظهور المسيح فيهـا

والبلد الذي كان يمثل الدعوة إلى الاسرائيلية المقابلة لليهودية، أي الدعوة الأكثر سرانية المتأثرة بالثقافات الكنعانية وغيرها.

وتشكل الأعمدة من IX إلى XVI في المخطوطة A قاعدة الحياة المشتركة في الجماعة، لكنها مختلفة إلى حد كبير عن تلك التي نجدها في مدرج دستور الجماعة؛ بأحكامها كما وفي مؤداها نفسه. ويعطي كتاب دمشق أهمية أكبر بشكل خاص للحق الإجرامي وللتقيد بالسبت. وتكشف لنا صرامة الممنوعات والنواهي فيه عن جدل وممانعة للتسهيلات الممنوحة على يد الفريسيين. وتبدو هذه الشرائع مخصصة لجماعة مجزأة إلى وحدات، وتبعد بعضها عن بعض مسافات معينة وتسمى معسكرات، وذلك إخلاصاً للنموذج المثالي الذي تشكله إسرائيل في الصحراء. وتخضع هذه المعسكرات لقضاء مشترك. ونجد أن وظائف رؤساء الملة محددة هنا بشكل أفضل بكثير منها في دستور الجماعة، بل وربما كانت مختلفة عنها، كذا فإن «الرقيب» أو«المفتش» الذي يجعل منه دستور الجماعة (VI، 12) رئيساً للجلسة، يصبح في كتاب دمشق معلماً وراعياً (انظر بخاصة XIII، 7–9). ويمكن تفسير هذه الاختلافات بان كتاب دمشق لا يتوجه إلى رهبان ونساك تحديداً، بل إلى مريدين يمكنهم الزواج والتملك. فهل تراه استطاع النظام الأسيني توليد أنظمة فرعية، وخاصة بعد الهجرة إلى دمشق، وربما خارجها أيضاً بحسب انتشار المريدين وظروفهم.

* * *

تنظيم الحرب

وجد هذا المدرج أولاً في المغارة I؛ طوله 2.90 م وارتفاعه 0.16 م، ويشتمل بوضعه الراهن على 19 عموداً في كل منها 17 أو 18 سطراً، وهو ناقص في نهايته، ولا يحمل عنواناً أو اسماً لمؤلف كما هو حال المخطوطات عموماً في قمران. وكان هذا المؤلَّف شعبياً أيضاً في قمران، كما تدل على ذلك الأجزاء الكبيرة نسبياً منه التي وجدت في المغارة IV والتي تنتمي إلى ستة مخطوطات مختلفة للنص نفسه. ونلاحظ أن هذه الأجزاء تبدي اختلافات تكون هامة أحياناً مع نص مدرج المغارة I المنشور منذ عام 1954. وعلى الرغم من وحدة الإلهام والأسلوب، فإن هذا النص يقدم لنا بعض التباينات والتعارضات. وقد اقتُرحت تحليلات مختلفة لذلك. ونلاحظ أنه في (IX، 9)، ينتهي سرد نهاية معركة لنعود إلى تحضيرات المعركة في (IX، 10) بإدخال سلاح جديد، وهو الأبراج الحربية الأربعة المكرسة للملائكة الأربعة. ونقرأ بعد ذلك سلسلة من الخطابات والصلوات التي تعطي لهذا الجزء الثاني من «تنظيم الحرب» أسلوباً أكثر خطابية في حين أن الجزء الأول

مخصص أصلاً للوصف والتعليمات. لكن الجزء الثاني ليس متجانساً بذاته، إذ نجد الخطاب الطويل الذي يلقيه رئيس الكهنة قبل المعركة (الأعمدة XII-X) ملخصاً في العمود XV حيث تبدأ كما يرى بعضهم وحدة بنيوية ثالثة في النص.

إن الجزء الأول، وهو الأقل خطابة وتضميناً للاستشهادات أو الاستذكارات التوراتية، هو الأكثر أصالة في «تنظيم الحرب» بطرحه التصوري الكامل للحرب موضوع البحث. فهو يعلن منذ البداية أنها حرب آخروية ستنطلق في الوقت الذي يحدده الله لها. ولا شك أن مؤلف «تنظيم الحرب» كان متأثراً بالنبوءة القائلة بالتجمع النهائي لأمم الأرض ضد أورشليم (انظر زكريا، XIV)، فيحول المبادرة إلى معسكر المؤمنين الذين يكونون قد أصبحوا سادة أورشليم (VII، 14)، وذلك أن الهجوم لن يبدأ قبل هذا التجمع الآخروي لجميع المنفيين. إن هذه الحرب بين الوثنيين والكفار من اليهود من جهة، والأسينيين وأبناء النور من جهة أخرى، مذكورة في التوراة وبخاصة في حزقيال ودانيال. بل إن هذا المنظور الرؤيوي لقتال أعداء الله يمكن أن يكون مستعاراً من المفاهيم المزدكية، لكنه كان قد اعتمد عند اليهود قبل كتابة هذا النص بنحو قرن من الزمن. وستدوم هذه الحرب وقتاً معيناً وتستدعي تجمع الشعب كله، على خلاف الحرب الدفاعية التي يتنبأ بها مدرج الهيكل والتي لا تتطلب تحريك أكثر من نصف الشعب! وسيكون هدفها تدمير أمم الأرض ممثلة أولاً بالأعداء التاريخيين لإسرائيل، الإيدوميين والموآبيين والعمونيين والفليستيين، والذين يضاف لهم الكيتيم، الذين يشكلون هنا جيش بلعال. فالأمر لم يعد يتعلق هنا برؤيا روحية بسيطة، والعدو لم يعد كما في حزقيال جوج ملك ماجوج، بل هو الكيتيم تحديداً، الأمر الذي يسمح لنا بتأريخ الكتاب. فقد استخدمت هذه التسمية بالتتالي للإشارة إلى شعب كيتيون Kition في جزيرة قبرص، وسكان جزر المتوسط ممثلين بالمقدونيين (مكابيين الأول، 1)، وأخيراً إلى الرومان كما يبين ذلك نص دانيال (XI، 30) بحسب ما تشير إليه النسخ اليونانية واللاتينية. على الرغم من أن بعض العلماء ظلوا متمسكين بالتفسير «السلوقي» للكيتيم، لكن معظم المختصين يأخذون بالتفسير «الروماني» الذي يتفق أصلاً مع شرح حبقوق ومع كتاب دمشق. وحول هذه النقطة، يؤكد دوبون ـ سومر أن الكيتيم الذين كان لهم قادة على رؤوسهم لم يكونوا سوى الرومان. ويشير يادين بوضوح في نشره للمخطوطة (Y. Yadin, the Scroll of the War of the Sous of Light against the Sous of Darkndss, Oxford, 1962) إلى أن المدرج يستلهم في وصفه للأعمال العسكرية من فن الحرب الروماني. ونجد في هذا الفن كافة تفاصيل الحركة والتقسيم والتوزيع والرايات والأبواق والتسليح وتشكيل الصفوف وأعمال المشاة والفرسان إلخ. ولا يبدو المظهر اليهودي إلا من خلال التدوينات على الرايات ودور الكهنة واللاويين، وعظات رئيس الكهنة قبل القتال، والتبريكات واللعنات خلال المعركة والأناشيد الحماسية، وكلها تشير إلى حرب مقدسة ضد الوثنيين ممثلين بالرومان. وهكذا، فإن هذا المدرج يمكن أن يعود إلى الفترة التي كان فيها الحقد ضد هؤلاء قد بلغ ذروته، أي إلى ما بعد سقوط القدس على يد بومباي عام 63 ق.م.

كذا، فإن ذوق اليوطوبيا الأسينية في التوزيعات المفصلة والتجهيزات المتوازنة يظهر في هذا الوصف لجيش مقسم على نمط توزع إسرائيل في الصحراء بحسب تثنية الاشتراع (I، 15) إلى عشائر وآلاف ومئات وخمسينات، وذلك كله بهدف الوصول إلى الأهداف الأساسية للحرب. كذلك تظهر هذه اليوطوبيا في التشيع الأسيني. فللكهنة واللاويين حضور متفوق ومتقدم دائماً على المدنيين. فتدخلهم الطقسي المضبوط تماماً هو الذي يعطي الحرب صفتها المقدسة. وهم الذين يقومون بتنفيذ الطقس القديم بإطلاق صرخة الحرب المقدسة (VIII، 10) التي كان يقوم بإطلاقها قديماً المقاتلون كلهم. ولا يُعطى للقائد المدني (المدعو في [V، 1] أمير الرعية كلها) غير دور بسيط قياساً لدور الكاهن الأكبر. ومع ذلك، فإن هذا الحلم يقوم على وقائع معاصرة لزمانها كما رأينا، إذ أن كل ما قيل عن الأسلحة والتعليمات والتكتيك يكشف عن تأثر بالتقنيات العسكرية الرومانية.

فهل كان الأسينيون جادين حقاً في مثل هذا القتال وتحقيقه؟ من المهم أن نلاحظ أن هذا الحقد نفسه الذي نلمسه هنا، كما والرغبة بالانتقام من الكيتيم والكافرين، نجدهما في شرح حبقوق كما وفي مزامير سليمان. لكن يوسيفوس يقدم لنا الأسينيين على أنهم مسالمون، ويفضلون الموت شهداء على أن يحملوا السلاح ويقاتلوا به. ولهذا يمكن الافتراض أن المدرج تأملي بموضوعه بالدرجة الأولى، وربما كان يهدف إلى إبقاء الأمل بالانتقام في قلب الأسينيين. ومع ذلك، فثمة بعض التفاصيل التي يبدو أنها تشير إلى أن هؤلاء لم يكونوا مسالمين إلى الحد الذي نتصوره. وثمة علماء كثيرون، وبخاصة الإنكليز منهم مثل روث C. Roth ودريفر G. R. Driever، يؤكدون أن المدرج هو تنظيم حقيقي كتب قبل الحرب الكبرى عام 70 ب.م، وذلك لاستخدام الأسينيين في الوقت المناسب، وهم يعتمدون في ذلك على أن هؤلاء كانوا من الزيليين. ومع ذلك، فإن عناصر كثيرة في المؤلف تمنع قبول فرضية «الزيليين» هذه، وبخاصة الاختلاف بين الأعمال المذكورة في المدرج و«حرب العصابات» التي كان يقوم بها الزيليون. وربما كان من الأفضل أن نرى أن عدداً كبيراً من الأسينيين الذين نشؤوا على تعاليم المدرج انضموا إلى معارك عام 70 ق.م. واختلطوا إما بالزيليين تحديداً، في مسعدة مثلاً، أو بالجيش النظامي طالما أننا نرى مثلاً أن شخصاً مثل يوحنا الأسيني كان هو قائد المعارك ضد الرومان في قطاع الساحل الجنوبي الغربي (فيلون، الحرب اليهودية، II، XX، 4). وهذه المشاركة قد تدفعنا للتساؤل إلى أي حد لم يكن المدرج نفسه تعبيراً عن أصول الأسينية التي ولدت في شوق القتال خلال الحروب المكابية. ومع ذلك، ومقابل هذه الفرضية التي يطرحها بعض العلماء، لا نستطيع أن نغفل الإمكانية الجديرة بالاعتبار، وهي أن الأسينيين أنفسهم أساؤوا في النهاية، كما اليهود، فهم الرسالة التي حملوها، ولم يستطيعوا تمثل المعنى الروحي المتضمن فيها بعيداً عن الجانب السياسي.

* * *

الأناشـيد

عُثر بين المخطوطات التي وُجدت في المغارة I في قمران على مجموعة من الأناشـيد (حودايـوت Hodayot بالعبرية) التي يمكن ترجمتها بـ«أعمال النعمـة». وهـو مـدرج بحالـة سيئة جـداً أمكـن ترميم 18 عموداً منه. وبقي نحو 68 جزءاً منـه يصعـب ترميمهـا. ويبـدو أن المـدرج كتـب بخطـي ناسخين مختلفَين. وهـو يعـد مـن أهـم نصـوص قمـران. وقـد وُجـدت في المغـارة IV أجـزاء سـت مخطوطات أخرى منه إنما بحالة سيئة جداً. وعلـى الرغـم مـن نقـص بدايـة النـص في مخطوطـة المغارة I التالفة من الأعلـى، لكـن يبـدو أن كـل نشـيد فيهـا كـان يبـدأ بعبـارة «إنـني أمجـدك، أدوناي»، ويليها ما يبرر هذا التبريك، وهو الخير المعطى مـن الله لصـاحب التمجيـد أو لآخريـن. ويمكننا هكذا أن نقدر أن الأعمدة الـ 18 المحفوظة من المخطوطة كانت تحتـوي علـى 30 نشـيداً؛ ولم ينته حتى الآن العمل على تجميع الأجزاء والنتف الكثيرة الأخرى.

إن النوع الأدبي لهذه الأناشيد قريب جداً مـن مزامـير التـوراة، وبخاصـة مـن مزامـير «أعمـال النعمة». لكن المؤلف يشتمل أيضاً على مزامير توبـة ومـراثٍ مسـتوحاة مـن مراثـي إرميـا ومزامـير حكمة قريبة من مزامير أيوب، وأناشيد نجدها في بـن سـيراخ أو أمثـال سـليمان. وعمومـاً تتوافـق العقيدة الموجودة في المؤلف مع التوراة، لكنها تحمل أيضاً مفاهيم خاصة بالملة الأسينية، وبخاصـة حول «المعرفة» كمنبع للسلام، والتي كشفها الله للمؤلف وعبره إلى المساررين.

يعتمد المؤلف على تعاقبات متوازية مختلفة الأطوال من القضايا والجمل. ويكون للسياق أحياناً جانب خطابي. ولهذا يفضل بعض المفسرين تعريف الأناشيد على أنها نثر ذو إيقاع بالأحرى مـن كونها شعراً. ونجد فيها استذكارات توراتية أكثر بكثير من الاستشـهادات. فضـلاً عـن ذلـك فـإن التصوير في النص مأخوذ من التوراة مع إيثار مميز لبعـض الاسـتعارات: النبـات، الميـاه المنبثقـة، المركب الذي تتقاذفه الأمواج، آلام الولادة.

إن اعتبارات الشكل ليست هي التي تسمح بالإجابة على المسألة المطروحة دائماً حـول وظيفـة الأناشيد. ونواجه المشكلة نفسها عندما نبحـث عـن أسـاس بعـض المزامـير التوراتيـة. وبالمقـابل، نتساءل حول شخصية مؤلفها. إن أصالة الإلهام فيها تجعلنا نـرى فيـه كاتبـاً عـاش حيـاة دينيـة كثيفة، ولا يتردد الكثيرون في اعتباره مؤسس الملة نفسـه إذ يبـدو أنـه عـانى شـخصياً مـن القمـع والاضطهاد. ويرى آخرون أن ضمير الأنا في الأناشيد لا تعبر عن شخص فـرد بـل عـن الشـخصية الجمعية أو عن نموذج مثالي للأسينيين. ويمكن بالتالي أن يكون أكثر من شخص قد ساهم في وضـع الأناشيد بينهم المؤسس ورئيس الملة والمريد العادي.

كذا، فإن أكثر ما يميز هذه الأناشيد أدبياً هو الطابع الشخصي فيهـا. فكمـا ذكرنـا، يسـتخدم كاتبها دائماً ضمير الأنا وهـو يصـف مصيره الخـاص. فهـو قـائد الجماعـة، والأب الـذي يعتـني

بالصغار ويرشدهم، وهو معمد الجماعة، وبستاني الزرع الخالد، كذا، فإن كانت بعض أجزاء الأناشيد من وضع المريدين والتلاميذ، فإنه لا بد من أن نقرن صفات هذا الشخص بصفات الذي يشير إليه أكثر من مخطوط قمراني، وبخاصة كتاب دمشق وشرح حبقوق، حيث يُعدّ كمؤسس ومشرع الملة، أي معلم الحق. وهكذا، ربما كان علينا أن نبحث في هذه الأناشيد على دلائل تاريخية تسمح لنا بحل لغز معلم الحق. لكننا لا نستطيع أن نكتشف فيها شيئاً يذكر. وكل ما يمكن تأكيده أنه تعرض لعذاب شديد ولوشايات مغرضة وهرب إلى بلد أجنبي، وعند عودته عومل بشكل سيىء، بل وواجه معارضات من قلب جماعته. وعلى الرغم من قبولنا أن الكاتب يشير إلى أوضاع فعلية مرّ بها، وهي مستلهمة غالباً من النصوص التوراتية، لكن المؤشرات التاريخية الخاصة بهذه الظروف تنقصنا تماماً. ويمكننا بالمقابل الكشف عن بعض الإسنادات العقائدية في النص. فمع التشديد على القدرة الكلية لله، نجد وصفاً هائلاً لبؤس الإنسان، مخلوق الطين، والمولود بالعار ومصدر النجاسة وهيكل الخطيئة. وهكذا فإن تدخل الله يصبح ضرورياً وهو ما يُعبر عنه بفعل النعمة. كذلك ثمة فكرة أساسية مطروحة حول الوحي، إذ ليس الكشف الموحى لموسى هو الأساس، بل كشف «الأسرار» الرائع الموحى للمؤلف نفسه وعبره لتلاميذه. ويرفع ذلك المؤلف إلى رتبة نبي ليصبح حجر الأساس في مخطط الله، حجر العثرة للخطاة وحجر الخلاص للأخيار. فهو إذن موسى جديد يعيد تأسيس يهودية جديدة أو بالأصح إسرائيل جديدة وفقاً للكشف الجديد. ويعد مدرج الأناشيد المرجع الأفضل بين مخطوطات قمران لمعرفة نفسانية هذا الشخص وطبيعة هذه الملة!

* * *

مزامير داود المنحولة

إن هذه التأليفات الشعرية القمرانية، الأقرب إلى المزامير التوراتية من الأناشيد، ليست على الأرجح إلا البقايا البسيطة لكنز من الشعر الطقسي الذي اختفى. ويمكننا الافتراض أن الجزء الأكبر منها ضاع بسبب ما ورد في العمود XXVII من مدرج المغارة XI إنه كانت تنسب لداود ثلاثة آلاف وستمائة مزمور، إضافة إلى الأشعار المخصصة للأيام المقدسة. وعلى الرغم من أن الرقم 3600 يظهر صلة رمزية مع العدّ البابلي، لكن من الممكن جداً أن تكون المزامير فعلاً أكثر عدداً من المعترف بها، خاصة وأنها لا تحمل موضوعاً منتهياً، ويمكن أن يكون أكثر من شخص قد شارك بالتتالي في تأليفها. إن وجود خمس مقطوعات «منحولة» في مدرج المغارة XI تأتي مباشرة وراء ستة

وثلاثين مزموراً توراتياً، كما وتتالي المزمور CXI وقصائد أخرى تعتبر حامية ضد الأرواح الشريرة، تبين أنه لم يكن لدى الأسينيين تصور متصلب للكتب التي استمرت بعدهم وكانت تعتبر الكتب المقدسة الرسمية. ولهذا يمكن التساؤل إذا لم تكن هذه القصائد «غير المعترف بها في التوراة الرسمية» سوى بقايا أناشيد الهيكل الثاني طالما ليس فيها ما هو خاص بالأسينيين ونلاحظ مع ذلك أنه وسط عدد لا محدود من التذكرات التوراتية، فإن بعض السمات تشهد للأصل الأسيني: التأكيد على الحكمة، والاحتفاء بالنعمة الإلهية التي تماثل المزامير القمرانية بالأناشيد، والعودة إلى الوجود الكريه للنازع السيء (XIX، 15–16) والإشارة إلى الولائم المقدسة (XVIII، 11)، وأخوّة المريدين (XIX، 17)، ولقب الكاملين المعطى لهم (XVIII، 1؛ XXII، 8)، كما ولقب «الكثيرين» الذي يرد كثيراً في النصوص القمرانية والذي نجده مرتين في المزامير السريانية المنتسبة لقصائد المغارة XI، والإشارات إلى الملائكة (XXVI، 12) وإلى ساتان أو الشيطان (XIX، 15).

* * *

الشروحات التوراتية

إن المخطوطات الثلاثة التي جُمعت تحت هذا العنوان هي الأمثلة الأفضل انحفاظاً والأكثر بلاغة لنوع أدبي يبدو أنه كان شائعاً وممارساً بين الأسينيين، ونعرف منه عدداً من الشروحات إنما الأكثر تجزئة من هذه: فقد كشفت المغارة IV عن الكثير من «شروحات» أشعيا و«شرح» لكل من الأنبياء هوشع وميخا وصفينا، كما وشرح للمزمور LXXIX. وتنظيم هذه الشروحات ثابت، فهي تذكر مقطعاً مختصراً للنص التوراتي، بيتاً أو عدة أبيات أو آيات، وأحياناً بضع كلمات، ثم تتبعها بالصيغة: «وتفسير ذلك يتعلق...». إن اللفظة العبرية المترجمة بـ«شرح» (pèšé) لا نجدها في التوراة اليهودية. لكن رديفتها الآرامية، بيسرا pišrâ كثيرة التواتر في سفر دانيال، وذلك من أجل الإشارة إلى شرح أو تفسير رموز الأحلام التي رآها نبوخذ نصر أو التدوين الغامض المكتوب على الجدار بيد الملاك. وقد افترض أن الرمز اشتق من «تفسير الأحلام»، ومن المؤكد أنه ينطبق على ترجمة رسالة مرمزة من الله. فبالنسبة للأسينيين، المؤمنين من جهة أن التوراة هي كلمة إلهية معصومة، ومن جهة أخرى إن كافة أحداث التاريخ يحرضها الله في الوقت الذي يختاره، تعدّ النبوءات التوراتية إعلانات وتحذيرات، مرمزة إنما حقيقية، لأشياء ستحصل بعد النبي الذي أعلن عنها. وكما كانوا يستقرئون المستقبل، فقد اعتقدوا أن بإمكانهم قراءة الأحداث التي كانت

تعلنها النبوءات بكلمات مرمزة، أكانت أحداثاً تالية للنبي ووقعت فعلاً أو أحداثاً يجب انتظارها وهي تشكل بالنسبة للشارح موضوع تقديرات بحتة. وينتقل شرح الآيات التوراتية بطريقة غير مرتبة من التنبؤ الظاهري، المتعلق بما هو بالنسبة للشارح من الماضي، إلى التنبؤ البحت، وبالعكس. والإعلانات الخاصة بالمستقبل كثيرة جداً، فالله سيهلك الكافر ويخلص المؤمن. لكن فك المعاني وشرحها يكون أكثر دقة عندما يعلن النبي أموراً حصلت؛ وهنا تكمن أهمية شروحات قمران التوراتية التي تقدم أكثر من إشارة تاريخية.

كان الأسينيون يطابقون أنفسهم بإسرائيل الحقيقية، وكان يبدو لهم بالمقابل أن ما أعلن عنه الأنبياء هو ما سيحصل للملة في تالي الأيام. وهكذا فقد حملت لنا هذه الشروحات معلومات ثمينة حول تاريخ الأسينيين، وبخاصة حول الصراع بين معلم البر والكاهن الكافر، وحول الانتقام من الكيتيم، وحول انقسام أعداء الملة إلى حزبين يدعيان إفراييم ومنسي.

* * *

التكوين المنحول

ربما كان الجزء الذي بين أيدينا من سفر التكوين المنحول لا يشكل سوى جزء بسيط من مؤلف كبير ضاع معظمه! ومع ذلك، فإن الأجزاء المحفوظة من هذا الشرح الآرامي للتكوين لا تسمح بتقدير هذه الأهمية وهذا الحجم. إذ ليس من المؤكد أن الشرح كان مستمراً على كامل المؤلف فصلاً بعد فصل. وربما كان المؤلف قد توقف عند بعض الأجزاء وأهمل أخرى، كما في المدراش اليهودي. ويظهر سفر التكوين المنحول كتوسيع للتكوين الأصلي في بعض المواضيع، إنما بتوزيع غير متساو ومختلف: العمود II يتحدث عن ولادة نوح، ولا يرتبط بتكوين التوراة إلا من خلال بيت واحد (تكوين، V، 29)، بينما يقارب العمودان XIX– XX، 32 التكوين (XII، 10–20)؛ والعمودان XX، 33– XXI، التكوين (XIII)؛ والعمودان XXI، 23 – XXII، 26 التكوين (XIV)؛ والأعمدة XXII، 27–34 التكوين (XV، 1–4).

وليست لدينا في قمران عينات أخرى من هذا النوع من التفاسير التوراتية التي تعدل النص الأصلي. ومن الصعب تحديد وظيفة هذا النص. ومع ذلك فمن غير المرجح أنه تم وضع هذا المؤلف من أجل تمضية الوقت فقط. ويمكن أن يكون أحد أهداف المؤلفين منه التأكيد بأن الأسينيين كانت لهم معارف خاصة بهم أكثر وأدق مما كان لدى العامة. وربما كان ذلك القصد أيضاً الهدف من الإضافات التوراتية الموزعة في كتاب الخمسينيات كما وفي الأسفار المنحولة الأخرى. وليس من

المفاجئ أن بعض تفاصيل التكوين المنحول تجد صدى لها في هذا الأدب القريب جداً: فولادة نوح المسرودة في العمود II قريبة مما نجده في أخنوخ (I، CVI)؛ كذلك نجد اسم والدة نوح (بتشوع) بت إينوش Enosh–Bat في الخمسينيات (IV، 28)؛ كما أن الرؤيا الليلية لإبراهيم في التكوين المنحول (XXI، 8–22) تقدم عرضاً للمعارف الجغرافية التي تتميز بها الخمسينيات (VIII– IX).
وتهدف توسعات النص أحياناً إلى تعميق أو تبرير أو بناء معنى. فإذا كان ثلاثة موظفين قد زاروا إبراهيم في مصر ورفعوا للفرعون تقريراً حول جمال سارة (XIX، 23– XX، 8)، فإنما ذلك من أجل رفع عزة وشرف الشيخ؛ كذلك إذا كان الفرعون قد شعر بوضع يديه عليه (XX، 28–29)، فذلك من أجل جعل إبراهيم نموذجاً للأسيني صاحب القدرات الخارقة. بل وثمة تزويق آخر ناشئ عن التخيل البحت، كما عندما تُقدم هاجر، «الخادمة المصرية» في التوراة، من فرعون إلى إبراهيم (XX، 32)، وهو أول توكيد للحجة التي نجدها في المدارش اليهودية (برشت راباه، XLV، 1)، وعند القديس إفرام فيما بعد والكتاب المسلمين. ويمكننا أخيراً التساؤل حول السبب الذي يختلف من أجله في (XXII، 18) وما يليه ما يعطيه إبراهيم للكي صادق عما يعطيه له في سفر التكوين (XIV، 20)، إذ لا يعطيه عُشْرَ كل شيء، بل عُشْرَ ما أخذه من الملوك الأعداء؛ فهل من الممكن أن يكون ذلك أصل «العشر الملكي» الذي يجب اقتطاعه من الغنيمة بحسب مدرج الهيكل (LVIII، 11–13)؟

* * *

أجزاء هامة متفرقة

تمثل هذه الأجزاء كتابات من أنواع مختلفة جداً، إنما ذات أهمية كبرى من أجل فهم بعض النصوص الأسينية. لقد أعطيت تسمية «مختارات شعرية» لنص ينتسب للشروحات التوراتية بما هو يفسّر نصاً توراتياً ليعطيه معنى آخروياً، وهو نص صموئيل الثاني، (VII، 10–14) المفسر كنبوءة بالهيكل الجديد وبالمسيح الملك. وقد قرنت بهذه الأبيات مزامير (I، 1) و(II، 1–2)، فالأمر يتعلق إذن بأنطولوجيا مفسرة بأبيات توراتية قابلة لتلقي تفسير آخروي.

وينتمي الجزء المسمى تستمونيا إلى نوع من مقاربة مؤلفات مسيحية من مقاطع من الكتاب المقدس تهدف لإعلان مجيء المسيح. وهذه النصوص غير مرفقة بشرح كما في «المختارات الشعرية». وهي تفيدنا مع ذلك بوضوح حول الآمال الأسينية، مع توضيح وتحديد ما جاء في دستور الجماعة (IX، 11). ويذكر الاستشهاد بتثنية الاشتراع (V، 28–29) بانتظار النبي،

وبسفر العدد (XXIV، 15–17) بالتنبؤ بالمسيح الملك، وبتثنية الاشتراع (XXXIII، 8–11) بالمسيح الكاهن. أما الاستشهاد التالي بالمزامير ويشوع فأكثر غموضاً. فهو يرتبط بلعنة أريحا التي نقرؤها في يشوع (VI، 26)؛ والإشارة إلى النبي الملعون ربما كان يشير إلى إفراييم ومنسي عدوي الملة، أكثر منه إلى ابنيّ سمعان أخوي يهوذا المكابي، اللذين قتلا مع والدهما قرب أريحا كما يقدر ذلك بعضهم.

وتقدم لنا أسطورة ملكيصادق العبرية، هي أيضاً، سلسلة من الآيات التوراتية التي يُعطى لها معنى آخروي، إنما بواسطة شروح تربطها بعضها ببعض. وهكذا فإن «سنة الغفران» في الأحبار (XXV، 10) تصبح نموذج «سنة التسامح» ليكون بطلها ملكيصادق الذي سيأتي في نهاية التاريخ البشري. وعندها يكون يوم الدينونة الكبير الذي سيرأسه ملكي صادق بعد أن يصير ملاكاً.

أما عنوان الليتورجيا الملائكية (أو الشعائر الملائكية) فأعطي لمقطع معروف منذ عام 1951، وهو نص وجدت منه ثماني نسخ في المغارة IV في قمران، ووجد جزء منه في مسعدة. ويُقدر أن هذه المخطوطات كانت تشتمل على أناشيد لأول 13 سبت في السنة، ويصف كل نشيد منها عبادة يرفعها الملائكة لله؛ وكان على الأسينيين أن يحققوا التواصل مع هؤلاء الملائكة. وهنا تظهر المعرفة التي كان الأسينيون يعتقدون بامتلاكها حول الحقائق السماوية والعالم الملائكي: فهذا الأخير كان مقسماً كما يبدو إلى سبع مجموعات موافقة لسبع سموات. وهناك أيضاً حديث عن هيكل يحتله في الأعلى العرش الإلهي اعتماداً على حزقيال I وX. وتظهر في هذا النص الثقافة السرانية للملة التي قلما تظهر بهذا الوضوح. وتتبدى هذه السرانية متأثرة بوضوح بالمدارس التي كانت منتشرة في هذه المنطقة، وبخاصة الكنعانية منها.

أما الجزء الذي يحمل عنوان «أحابيل المرأة»، فهو العينة الوحيدة في قمران من النوع الهجائي. وموضوعه الأساسي هجاء المرأة: فهل هي هنا رمز يمثل ملة منافسة؟ أم امرأة خطيرة وعاهرة، أم هي المرأة عموماً الموصوفة كمصدر النجاسة نفسه؟ ويعطى للهجاء هنا المقام الأول لأن المؤلف إذ يصف المرأة «كمبدأ كافة دروب الغواية» فإنما يقصد الغواية التي مارستها النساء على الملائكة الساقطين بحسب أخنوخ الأول (VI)، وذلك ليس بعيداً عن يشوع بن سيراخ الذي يرى في المرأة أصل الخطيئة والموت (بن سيراخ، XXV، 24).

كذلك يندرج «كتاب الأسرار» بحق بين الكتابات القمرانية الآخروية، إذ يتحدث عن الأزمنة الأخيرة بأسلوب «تنظيم الحرب» (I، 8) نفسه، عندما سيحل النور محل الظلمات. وتكمن أصالة هذا المؤلف في تثبيت هذا الأمر الإيماني بمنطق، لم يكتمل مع الأسف، بأنه يرتكز على التجربة البشرية ويتوجه إلى الذكاء الإنساني.

* * *

خاتمـة

حاولنـا في هـذه الدراسـة تقديـم عـرض شـامل للبيئـة الزمانيـة والثقافيـة الـتي ظهـرت فيهـا المخطوطات الأسينية. وربما كان تقديم هـذا العمـل يتطلـب منـا الغـوص أكـثر في تفـاصيل تـاريخ اليهودية والملل المتفرعة عنها في القرنين السابق واللاحق للميلاد. لكن ذلك يتطلب توسعاً في كتاب نرجو أن نتمكن من إنجازه لاحقاً. كذلك ربما كانت هـذه المقدمـة تفتقـر إلى دراسـة آثاريـة لموقـع قمران نفسه وأهم التنقيبات والمكتشفات فيه. لكن ذلك لم يكن ضروريا في رأينا ضمن مخطط هـذه المقدمة، ولهذا اكتفينا بلمحة آثارية موجزة للموقع. ولنـا بعـض الملاحظـات الأخـيرة نـرى أنهـا توضح بعض النقاط التي تطرقنا لها في هذه المقدمة.

فمـن الناحيـة التارخيـة، لم نهتـم في الحقيقـة لتـأكيد أو دحـض بعـض الوقـائع في التـاريخ اليهودي، وحاولنا من خلال المخطوطات وتسلسل الأحداث فيها الإشارة إلى ما يهمنا على صعيـد وجود ملة منعزلة في الصحراء على خلفية هذا التاريخ. فمـن الضـروري أن نلاحـظ أن الأسـينيين، المنتسبين أصلاً إلى الحسيديم، كانوا على خلاف أساسي مع الفريسيين، وكـانت صلتهـم بالمقـابل وثيقة مع سكان الشمال الإسرائيليين الذين لا نشك أن عدداً منهم كان في أساس الدعوة الأسـينية. وإذا كـان الإسـرائيليون قـد احتكـوا بالكنعـانيين مباشـرة، وكـانوا هـم بالدرجـة الأولى الذيـن لم يستطيعوا فهم لم كان يجب بناء الهيكل من جديد بعد العودة من بابل، فإن الأسينيين قد أخـذوا عنهم دون شك هذه السرانية واعتمدوا عليها لبناء تصورهم الآخروي ومحاولة تعديل الضلال الذي وقع فيه أبناء يهوذا بفتح الطريق مجدداً إلى حرية قائمة وراء حدود الزمان والمكان.

لكن الواقع التاريخي لعب دوره بقوة كما يبدو. فالصراع بين اليهود أنفسهم علـى السـلطة مـن جهة، وصراع الأمم الفارسية واليونانية والرومانية والمصرية وغيرها على بلاد الشام وعلى فلسطين بخاصة كمدخل لها من جهة ثانية، كان كفيلاً بفرض شرط الانتماء لهـذا الواقـع، ممـا عكـس في النهاية الحاجة إلى الحرية الزمنية عند أبناء الملة. لكن ذلك لم يكن سوى السبب البعيد دون شـك لتمحور الملة على تعاليم مشروطة بحد ذاتها بالزمان والمكان. فبناء الدعوة لم يكتمل ولم تتح لـه في الحقيقة فرصة التلاقح والنضج الكافية. وإن كان ثمة تأثير واضح لبحث غنوصي مصـدره إسـرائيل الشمال أو دمشق أو حتى بابل، لكن الدعـوة ارتكـزت أولاً وأخـيراً علـى التعليـم الرسمـي. وهـذا التعليم بحد ذاته كان لا يزال بحاجة إلى تبلـور. وكـان التعليـم الوحيـد الـذي وجـدت فيـه الملـة فرصتها هو انتظار المسيا، المعنى الباطني الذي يمكن أن يتجسد خلاصاً وتحرراً.

يقودنا ذلك إلى إشكالية صلة المسيح بالأسينية، وقد تحدثنا عن ذلك. كان المسيح قادماً من الجليل، من حيث لا يمكن أن يأتي شيء صالح كما اعتقد الفريسيون. وقد وجدناه يُعمَّد في نهر الأردن، قرب الأسينيين، عند يوحنا المعمدان، بعد صيام في البرية وتغلب على قوى هذا العالم. فلعل المسيح التقى بالأسينيين، واطلع على تعاليمهم، بل لعله كان منهم. لكن موقفه النهائي رفض هذا الشكل من البحث عن الحقيقة، وبشر بحقيقة أبوية خالصة من المحبة والتسامح والتضحية، وتلكم هي الدرب التي لم يستطع اليهود سلوكها، والتي وقف عندها الأسينيون دون الانطلاق فيها رغم كل ما مارسوه من عبادة وتقشف. وذلك أنهم استعاضوا عن الجهاد بالطقس، وعن البحث الحر بالانتظار القلق.

والحق أن هذا يقودنا لمحاولة تلمس آثار الأسينيين بعد اختفائهم. فمما لا شك فيه أن عدداً منهم كان قد تبع المسيح. وربما كان القسم الآخر الأكبر قد تابع نضاله مع الزيليين. ولكن، بعد القضاء على ثورة اليهود، لا بد أن التعاليم الأسينية لم تمت فجأة، ولا بد أن آثارها قد استمرت من خلال بعض المدارس أو التعاليم الأخرى. ويتطلب هذا الموضوع دراسة معمقة. لكننا نكتفي هنا، آملين أن تسنح لنا الفرصة بالتفصيل أكثر في الموضوع عبر دراسة خاصة، بالإشارة إلى أن الأسينيين تفرقوا إلى حيث كان لهم أنصار إن لم نقل أخوة ومريدين. ولعل أهم المناطق التي قصدوها شرقاً كانت البادية السورية ومنها توجهوا إلى الجنوب إلى شمال الحجاز وشبه الجزيرة العربية، في حين أن الذين تنصروا منهم اتجهوا شمالاً إلى دمشق وإلى بعض الممالك الآرامية الأخرى. ومن المفيد جداً أن نحاول دراسة فكرهم الماثل في نصوصهم المنشورة اليوم بالمقارنة مع بعض الدعوات التي ظهرت في سياق انتشار المسيحية، وأخصها التي كانت تجمع اليهودية إلى المسيحية.

أخيراً، لا بد من الإشارة إلى أن النصوص التي بين أيدينا في الجزء الأول من هذه الترجمة هي، كما يستنتج القارئ بسهولة، جزء بسيط من مخطوطات قمران، وهي تحديداً النصوص الخاصة بالملة، وتشكل النسخ الكاملة المعروفة حتى الآن. وعلى الرغم من أن العمل لا يزال جارياً في تحقيق «النتف» الكثيرة جداً التي لم تنشر بعد، لكن بات من المعروف أن المخطوطات الأساسية قد نشرت كاملة تقريباً، ولا ينتظر العلماء اكتشافات غير متوقعة في الأجزاء الصغيرة المتممة أو المكررة لبعض سطور المخطوطات. أما الجزء الثاني من المخطوطات، وهو عبارة عن أسفار غير شرعية في اليهودية ونصطلح على تسميتها بالمنحولة، فخصصنا لها الجزئين القادمين من هذا العمل.

لقد قام فريق كبير من العلماء، على رأسهم دوبون ــ سومر بتحقيق وترجمة وشرح هذه النصوص، وذلك على مدى أعوام طويلة. وبعد وفاة دوبون ــ سومر حل محله في رئاسة الفريق مارك فيلوننكو M. Philonenko الذي أتم العمل بالمقدار نفسه من الحماس والجهد والأمانة العلمية. وقد وضع الفريق بين أيدي القراء عملاً ضخماً هو الأول من نوعه الذي ينشر على مستوى

شعبي مخطوطات البحر الميت. وإضافة إلى هذه المخطوطات عمل الفريق في تحقيق مجموعة من المخطوطات التي وُجدت في أماكن مختلفة خارج فلسطين وفي قرون تالية لفترة الأسينيين. وهي مجموعة أسفار منحولة وُجد لبعضها أجزاء أصلية في قمران مما يؤكد نسبتها إلى الأسينيين، وقد ترجمنا هذه الأسفار في الجزء الثاني من هذا العمل. أما الأسفار التي تشكل الجزء الثالث فهي الأسفار المنحولة التي لم يُعثر على أجزاء منها في قمران حتى الآن إنما يمكن نسبُ بعض منها، أو بعض توجهاتها، إلى الأسينيين. وهي بمعظمها اشتملت على تحريفات أو كتابات مسيحية.

وتتطلب قراءة هذه النصوص معرفة عامة بأسفار العهد القديم بالنسبة للمختصين، لكن ذلك ليس ضرورياً بالنسبة للقارئ العادي، الذي يمكنه متابعة النص مع هوامشه والعودة إلى العهد القديم إذا رغب بتعميق معرفته بالاسنادات التوارتية. لكن الهوامش تحمل إضافة إلى ذلك شروحاً هامة حول التاريخ أو التفسير المقارن للمخطوطات مما يجعلها مرتكزاً هاماً لفهم نص المخطوطات، وسيجد الباحثون فيها أساساً للدراسات التي لا بد أن تعيد النظر بالكثير من المفاهيم والمعطيات حول التاريخ الديني في المنطقة.

لقد حافظنا خلال الترجمة على الإخراج الأصلي للكتاب المحقق، لكي ننقل صورة المخطوطات في وضعها الفعلي، مع كافة الفراغات والسطور أو الجمل المحققة اعتماداً على أكثر من مخطوطة أو حتى الكلمات التي رجح المحققون أحد المعاني المحتملة لها. والأقواس المستخدمة في النصوص هي نفسها المعتمدة في تحقيق المخطوطات. وهي على التوالي:

( )، وهما مخصصان لإضافة من المحقق أو من المترجم «نادراً» لجعل النص أوضح؛

[ ]، يشيران إلى نص حُقق بالمقارنة مع نص آخر، إلا إذا أشارت التوطئة إلى غير ذلك؛

< >، يشيران إلى تصحيحات اعتمدها المحقق بالنسبة إلى نصوص أصيلة؛

* *، تشيران إلى مقاطع اعتُبرت كإضافات مشوِّهة أو تحريفات.

ويرجع القارئ بسهولة إلى توطئة كل مخطوطة لمعرفة إذا كانت قد استُخدمت رموز خاصة فيها. كذلك اتبعنا طريقة الهوامش كما وردت في التحقيق الأصلي، بحيث يرد التعليق في الهامش وفق ترقيم الآيات في النص. وهذا يعني أنه ليس لكل رقم آية هامش. وقد حاولنا في الترجمة أن نحافظ غالباً على كلمات المقطع أو الآية أو البيت ضمن حدود الترقيم المعتمد، مما صعّب علينا الترجمة كثيراً في بعض المواضع، لكن نأمل أننا استطعنا الحفاظ على المعنى ونقله بدقة كافية. كذلك حاولنا مقاربة الأسلوب التوراتي الخاص في الصياغة والتعابير والمفردات. وقد اعتمدنا في بعض الاستشهادات من العهد القديم على الترجمة العربية للكتاب المقدس الصادرة عن دار المشرق ببيروت (الطبعة الثانية، 1991).

لا بد لي أخيراً من التوجه بالشكر إلى كل من شجعني على إتمام هذه الترجمة. وأتوجه بالشكر الخاص إلى الأصدقاء الذين وفروا لي الدعم المعنوي الكبير خلال فترة تأخر فيها العمل وتلكأ. كما

أتوجه بشكري إلى العاملين في دار الطليعة الجديدة الذين كان لهم الفضل في إخراج هذا الكتاب، وإلى الأستاذ مروان صقال صاحب ومدير الدار الذي عودنا الاهتمام بكل ما هو أصيل ويمس شخصيتنا الفكرية والحضارية ويسهم في إغناء معرفتنا.

موسى ديب الخوري

مدرج دستور الجماعة

مع

دستور ملحق وكتاب التبريكات

تحقيق : أندريه دوبون ـ سومر

توطئة

وجد مُدرج «دستور الجماعة La Règle de La Communanté» سيريك هـــ. يحــد - Sérèk ha Yahad (1QS) عام 1947 في المغارة I التي احتوت على مخطوطات. وبعد أن تم الحصول عليها نقلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية ونشرها بورّوز M. Burrows بمشاركة كل من تريفير J. C. Trever وبراونلي W.H.Brownlee(1).

ويتألف هذا المخطوط من خمس ورقات جلدية ويتضمن بمجموعه أحد عشر عموداً حفظت بشكل جيد جداً، ويضم كل عمود خمسة وعشرين سطراً وسطياً. وهو لا يشكل مع ذلك كامل الكتاب. وقد أمكن مطابقة ودراسة أحد عشر مخطوطاً آخر لهذا المؤلف نفسه، وهي مخطوطات مجزأة جداً وترجع إلى المغارة V بشكل خاص. ويبدو نصها في غالب الأحيان أكثر نقاء من النص الذي يكشفه مخطوط المغارة I. وتشبه كتابة هذا المخطوط التي صححت لاحقاً عدة مرات، كتابة مخطوط أشعيا Isaie إلى حدّ كبير ويُرجع هذا المخطوط الأخير إلى العصر الحشموني hasmonéenne حوالي ما بين عامي 100 و75 ق.م.

ويبدو لنا هذا المدرج المدّون بالعبرية متعدداً في عناصره التأليفية، ولهذا يصعب تحديد فترة تدوينه بدقة. ويمكن لعدد كبير من المقاطع أن يكون معاصراً لمعلم الحق Maitre de Justice الذي عاش كما نعتقد في الثلث الأول من القرن الأول ق.م.

وقد نشر لاحقاً كل من بارتيلمي D. Barthelemy وميليك(2) J.T. Milik مقاطع مختلفة مفصولة تشكل جزءاً من مدرج دستور الجماعة. وتؤلف هذه المقاطع في الواقع ملحقين. ويشتمل الملحق الأول على عمودين يتكون أولهما من تسعة وعشرين سطراً وثانيهما من إثنين وعشرين سطراً ويتبدى كدستور ملحق ($1QS^a$)، بينما كان الملحق الثاني يشتمل في حالته الأولية على ستة أعمدة على الأقل من ثمانية وعشرين سطراً بحالة تلفة جداً وهو يتبدى كمجموعة طقسية من التبريكات ($1QS^b$). ويطرح تاريخ هذين الجزأين مسألة تأليفهما نفسها. وفي رأينا يمكن أن يرجع تدوينهما الأول إلى فترة سابقة لتدوين دستور الجماعة، ولكن مع نمو الحركة الأسينية وتطور «رهبانيتها» أمكن تنقيحهما وإتمامهما فيما بعد.

لقد أشرنا إلى الاستشهادات التوراتية بالحروف المائلة في النص.

هوامش التوطئة

1-*The Dead Sea Scrolles of St. Mark's Monastery*, vol. II, fasc. 2: «Plates and Transcription of the Manual of Discipline», The American Scrolles of Orientales Research, New Haven, 1951, pl. I-XI.

2- *Qumran Cave I, Discoveries in the Judaean Desert of Jordan*, I, Clarendon Press, Oxford, 1955, n° 28,A et B, pl. XXII-XXIX.

دستور الجماعة

هدف ومثال الجماعة

I 1 من أجل [الإنسان الذكي، في سبيل أن يهذب الطاهـ]ـرين،
لكي يحـ[ـيوا وفق دستـ]ـور الجماعة؛
لكي يبحثوا عن 2 الله من[كل قلبهم] و[بكل ضميرهم]
[و]لكي يقوموا بكل ما هو حسن ومستقيم أمامه
بحسب ما قد 3 أوصى بواسطة موسى
وبواسطة كافة أتقيائه الأنبياء؛
ولكي يحبوا كل 4 ما اصطفى
ولكي يبغضوا كل ما ازدرى؛
لكي يبتعدوا عن كل سوء
5 ولكي يتعلقوا بكل الأعمال الصالحة؛
ولكي يمارسوا الحق والعدل والاستقامة 6 على الأرض
ولكي لا يوغلوا بعد في عناد قلب مذنب
ولا بعيون فاجرة 7 مرتكبين الشر بكل أصنافه؛
ومن أجل إدخال جميع المريدين،
أولئك الذين يريدون ممارسة وصايا الله، 8 في ميثاق النعمة،
حتى يصبحوا موحدين في ميثاق الله،
وحتى يسلكوا أمامه سلوكاً مثالياً،
<وفق> كافة 9 الكشوفات المتعلقة بأعيادهم التنظيمية

وحتى يحبوا جميعهم أبناء النور،
كل 10 بحسب حصته، في ميثاق الله،
وحتى يكرهوا جميعهم أبناء الظلمة،
كل بحسب ذنبه، 11 في انتقام الله.
إن جميع المريدين المرتبطين بحقيقته
سيحملون ذكاءهم كله وقواهم كلها 12 وثرواتهم كلها
إلى جماعة الله،
حتى ينقوا ذكاءهم في حقيقة وصايا الله
وينظموا قواهم 13 وفق كمال دروبه
وثرواتهم كلها وفق تعليمه الصحيح.
ولن يخطوا خطوة واحدة
14 بخلاف أية عبارة من كلام الله فيما يخص زمانهم:
فلن يتخطوا زمانهم،
ولن يتأخروا 15 عن أي من أعيادهم.
كما أنهم لن يتحولوا عن وصاياه في الحقيقة
لينحرفوا يميناً أو شمالاً.

إحتفال الدخول في الميثاق

16 وسيدخل جميع الذين يقررون الانتساب إلى دستور الجماعة في الميثاق بحضور الله، (ملتزمين) بالعمل 17 وفق كل ما قضى به وبعدم التراجع عنه بتأثير خوف أو رعب أو تجربة مهما كانت، 18 إذا ما خضعوا لوسواس إمبراطورية بلعال Belial.

وعندما يدخلون في الميثاق، يبارك الكهنة 19 واللاويون رب الخلاص وأعماله الحقة كلها. 20 وسيردد بعدهم جميع الذين دخلوا في الميثاق: «آمين! آمين!».

21 وسيروي الكهنة مآثر الله في أعماله الجبارة، 22 وسيعلنون كافة نعم الرأفة (الإلهية) تجاه إسرائيل، وسيعلن اللاويون 23 أوزار بني إسرائيل وكل تمردهم الأثيم وخطاياهم (المقترفة) في ظل إمبراطورية 24 بلعال.

وسيعلن [جميع الذ]ين دخلوا في الميثاق اعترافهم بعدهم قائلين:
«لقد كنا آثمين، 25 وقد ثرنا،

لقد [أخطأ]نا، وكنا كافرين،
نحن [وآ]باؤنا قبلنا،
وذلك 26 [بمعارضتنا لوصايا] الحق.
وعا[دل هو الله، الذي أتم] حكمه
علينا وعلى آبائنا.
II 1 لكن رأفته اللطيفة إنما [يو]جهها نحونا
منذ الأزل وإلى الأبد!»

وسيبارك الكهنة جميع 2 الناس الذين من حصة الله، أولئك الذين يمضون بكمال في سبله كلها، وسيقولون:
«ألا فليباركك في كل 3 خير،
وليحفظك من كل شر!
ألا ولينر قلبك بذكاء الحياة،
وييسر لك المعرفة الخالدة!
4 ألا وليرفع نحوك طلعته اللطيفة
ليمنحك الفرح الأبدي!»

وسيلعن اللاويون جميع الذين 5 من حصة بلعال، وسيبدؤون كلامهم فيقولون:
«ملعوناً فلتكن في كل أعمال كفرك الأثيم!
6 ألا فليجعل الله منك أداة للرعب
عبر وساطة كل منتقمي الانتقام!
ألا وليطلق وراءك الهلاك،
عبر وساطة كل منفذي 7 العقوبات!
ملعوناً فلتكن، دون شفقة،
بحسب ضلال أعمالك!
ألا ولتكن هالكاً
8 في ليل النار الأبدية!
ألا وليمنع الله عنك عونه عندما تستدعيه، وليكن بلا رحمة كي يقضي عقوبة بغيك!
9 وليرفع وجهه الغاضب لينتقم منك
ولتمتنع أية (عبارة) سلام من أجلك

على شفاه جميع الذين ارتبطوا (بميثاق) الآباء!»

10 ويقول جميع الذين دخلوا في الميثاق بعد الذين يباركون والذين يلعنون: «آمين! آمين!»

11 ويقول أيضاً الكهنة واللاويون:

«فليكن ملعوناً مع أصنام قلبه عندما يمر 12 الذي يدخل في هذا الميثاق تاركاً أمام خطواته ما يجعله يتعثر في الإثم ويحيد (عن الله)! وها 13 هو بسماعه لعبارات هذا االميثاق يمجد نفسه في قلبه قائلاً: فليكن السلام لي، 14 في حين أمضي بعناد قلبي! لكن نفسه ستُنزع منه، الجافة مع الرطبة، دون 15 شفقة!

ألا فليحرقه غضب الله وحمية أحكامه

في الهلاك الأبدي!

ولتلتصق به

كل 16 لعنات هذا الميثاق!

وليبقه الله معزولاً في الشقاء،

وليكن مقصياً عن وسط جميع أبناء النور،

لأنه حاد 17 عن الله

بسبب أصنامه وما يجعله يتعثر في الإثم!

ألا فليضع الله قسمته

بين أولئك الذين لعنوا للأبد!»

18 ويتلوهم بالكلام جميع الذين يدخلون في الميثاق ويقولون: «آمين! آمين!»

الإحصاء السنوي

19 هاكم ما سنقوم به سنة بعد سنة وطيلة فترة سيطرة بلعال: سيمر الكنهة 20 أولاً، ضمن النظام، بحسب (درجة توقد) أذهانهم، الواحد إثر الآخر؛ وسيمر اللاويون بعدهم؛ 21 وسيمر الشعب كله في المرحلة الثالثة، ضمن النظام، الواحد إثر الآخر، بالآلاف والمئات 22 والخمسينات والعشرات، بحيث يعرف كل من رجال إسرائيل المكانة التي عليه أن يشغلها في جماعة الله، 23 مكانة المقام الخالد، ولن ينزل أحد تحت المركز الذي يجب أن يحتله كما لن يرتفع فوق المكان الذي تعينه له قسمته.

24 ذلك أنهم جميعهم سيكونون في جماعة الحقيقة والتواضع الصالح والمحبة العطوفة والعدالة المدققة، 25 [أحد]هم مقابل الآخر، في مقام القداسة، كأبناء للجماعة الخالدة.
لكن كل من يحتقر ولوج 26 [دروب اللـ]ـه ليستمر في عناد قلبه لن [يصبح] [في جما]عة حقيقته.

ذلك أن **III** 1 نفسه وقفت موقف الاشمئزاز من تعاليم المعرفة،
فهو لم يرسخ (في ذاته) قوانين العدالة من خلال تحول في حياته:
بحيث أنه لن يُعدّ بين الرجال المستقيمين؛
2 وذكاؤه وقواه وثرواته،
لن تحمل إلى مجلس الجماعة.
ذلك أن صمته (اكتُسح) بالاضطراب الناجم عن الكفر،
وثمة دنس 3 (يختبىء) في صمته.
وهو لن يُؤيّد طالما أخفى عناد قلبه
وظل، (بما هو نفسه) ظلام، يتأمل دروب النور؛
<وبين> الكاملين 4 لن يُعدّ.
وهو لن يبرّأ بالكفارات
ولن ينقى بالماء الطهور
ولن يطهّر بالبحار 5 والأنهار
ولن ينقى بكل مياه الاغتسال.
نجساً، نجساً سيكون
كل الوقت الذي سيحتقر فيه قوانين 6 الله،
دون أن يتعلم على يد جماعة مقامه!
ذلك أنه بواسطة روح الإرشاد الحق إلى سبل الإنسان
إنما ستغفر كل 7 آثامه،
عندما سيرى نور الحياة؛
وإنه لبواسطة الروح القدوس للجماعة، في حقيقته،
سيُطهر من كل 8 آثامه؛
وإنه لبواسطة روح الاستقامة والتواضع
ستغفر خطيئته.

وإنه لبتواضع نفسه تجاه كافة وصايا الله
سيتطهر 9 جسده،
عندما سيرشّ بالماء الطهور
وعندما سيبرر بالمياه الجارية.
وسيثبت خطواته ليمضي بكمال
10 في دروب الله كلها،
وفق ما كان الله قد حدد فيما يتعلق بأعياده التنظيمية؛
ولن يحيد يميناً أو شمالاً،
ولن 11 يقوم بخطوة واحدة مخالفة لكلمة من كلام الله.
عندها سيرضى الله باستغفاراته الرائعة،
وستمنحه هذه الأخيرة ميثاق 12 الجماعة الخالدة.

التعليم حول الروحين

13 من أجل الإنسان الذكي، حتى يهذب ويعلم أبناء النور فيما يخص طبيعة جميع أبناء الإنسان: 14 كافة أنواع الأرواح التي يملكونها، مع صفاتها المميزة؛ وأعمالهم مع أصنافها؛ والمجيء (الإلهي) إذا هم يذهلون، كما 15 والأزمنة التي فيها يسعدون.

تمهيد: الله والخلق

من الله رب المعارف (يتأتى) كل ما هو كائن وما سيكون؛
وقبل أن تكون (الكائنات) صمم مخططها كله،
16 وعندما أصبحت موجودة، فإنها من خلال قوانينها، الموافقة لمخططه المجيد،
تتم وظيفتها دون تغيير أي شيء فيها.

في يده 17 توجد قوانين (الكائنات) كلها،
وإنه هو الذي يسندها في كل حاجاتها.
وإنه هو الذي خلق الإنسان
لتكون له السيادة 18 على الأرض.

وقد هيأ للإنسان روحين
كي يسير بهما حتى لحظة مجيئه:
وهما الروحان 19 (الاثنان) للحق والضلال.
فمن منهل النور أصل الحقيقة،
ومن نبع الظلمات أصل الضلال.
20 في يد أمير الأنوار
السيادة على جميع أبناء العدل:
إنهم لفي دروب من نور يسيرون؛
وفي يد ملاك 21 الظلمات
السيادة كلها على أبناء الضلال:
وهم في دروب الظلمات يسيرون.

وإنه بسبب ملاك الظلمات
إنما يضل 22 جميع أبناء العدل؛
وكل خطيئتهم وكافة آثامهم وكل خطئهم
وكافة ثورات أعمالهم هي نتيجة لسيادته،
23 بما يوافق أسرار الله، حتى الأجل الذي حدده هو.
وكل الضربات التي تضربهم، وكل لحظات ضيقهم
هي نتيجة سيادة عدوانيته.
24 وإن جميع أرواح حصته
لعاملة على تعثير أبناء النور.
لكن إله إسرائيل، كما وملاك حقيقته،
يأتيان لمساعدة جميع 25 أبناء النور.

بلى، إنه هو الذي خلق الروحين (الاثنين) للنور والظلمة،
وعلى هذين (الروحين الاثنين) أسس كل عمل:
26 على [مقاميهما] (الاثنين) كل خدمة،

وعلى دربيهما (الاثنين) كل مجيء
أحد(هما) يحبه الله عبر IV 1 ديمومة القرون كلها،
وبكل تصرفاته يُسرّ أبداً؛
أما الآخر، فهو يمقت إرشاده؛
ودربه جميعها يكرهها للأبد.

روح الخير: دروب الثواب

2 وهاكم دروب هذين (الروحين الاثنين) في العالم.
<إنما على روح الحقيقة> يقع أمر إنارة قلب الإنسان
وتمهيد جميع دروب العدالة الحقة أمام الإنسان
ووضع الخوف من أحكام 3 الله في قلبه؛
و(إليه ينتمي) روح التواضع والحِلم،
والرحمة الثرة والطيبة الخالدة،
والفهم والذكاء،
والحكمة كلية المقدرة المؤمنة بكل 4 أعمال الله
والمتوكلة على نعمته الفياضة،
وروح المعرفة في كل نية حركة،
والحماس لكل القرارات الصائبة،
والعزم الطاهر 5 مع الميل الحازم،
والمحبة الثرة تجاه جميع أبناء الحقيقة،
والنقاء المجيد الباغض لكل أصنام الرجس،
وبساطة السلوك 6، مع تأن شمولي،
والفطنة التي تخصّ حقيقة أسرار المعرفة.
تلكم هي نصائح الروح لأبناء الحقيقة في العالم.

وأما المجيء بالنسبة لجميع الذين يسيرون في هذه (الروح)،
فهو يشتمل على الشفاء 7 وغنى الفرح
مع امتداد في الأيام وخصوبة،
كما مع كل المباركات اللانهائية

والفرح الخالد في الحياة الدائمة،
والتاج المجيد، 8 كما وثوب الشرف،
في النور الخالد.

روح الشر: الدروب والجزاء

9 غير أنه لروح الشر إنما ينتمي الطمع
والتواني في خدمة العدالة،
والتجديف والكذب،
والكبرياء وعجرفة القلب،
والرياء والزيف،
والفظاظة 10 والغدر الكثير،
وفراغ الصبر والجنون الوافر
والحدّة السفيهة،
والأعمال الكريهة المقترفة بروح الشبق
ودروب الدنس في خدمة القذارة،
11 واللسان المجدف،
وعمى العينين وثقل السمع،
وغلاظة الرقبة وثقل القلب
مما يبعث على المضي في دروب الظلمة كلها، والدهاء الخبيث.

وأما المجيء 12 بالنسبة لجميع الذين يسيرون في هذه (الروح)،
فهو يشتمل على غزارة الضربات التي يدبرها جميع ملائكة الدمار،
وعلى الهاوية الأبدية من خلال الغضب الثائر لرب الانتقام،
وعلى الرعب الدائم والخجل 13 الذي بلا حدود،
كما وعلى الاستسلام للهلاك بنار المناطق المظلمة.
وخلال زمانهم كله، من عصر إلى عصر،
يقبعون في الألم الحزين الأعظم، والشقاء الممضّ الأكبر،
في نكبات الظلمات، حتى 14 يهلكوا
دون أن ينجو أحدٌ منهم أو يُفلت.

15 إنما بهذين (الروحين الاثنين) تمضي أجيال جميع أبناء الإنسان؛
وإنما بصفيهما (الاثنين) تقسم كافة أسلحتهم من عصر إلى عصر.
وإنما في دربيهما (الاثنين) يمشون؛
وجزاء 16 أعمالهم كله ينال من خلال صفيهما (الاثنين)، وفقاً لقسمة كل منهم،
بحسب ما له كثير أو قليل،
على مر أزمنة القرون.
ذلك أن الله هيّأ هذين (الروحين الاثنين) بأجزاء متساوية حتى الحد 17 الأقصى،
ورمى كرهاً أبدياً بين صفيهما (الاثنين):
كره للحقيقة هي أعمال الإثم،
وكره للإثم هي دروب الحقيقة كلها.
وإن لرغبة محتدمة 18 بالقتال (تفصلهما عن بعضهما بعضاً) حول موضوع كافة قراراتهما؛
لأنهما لا يسيران معاً!

لكن الله، بأسرار ذكائه وبحكمته المجيدة،
وضع حداً لوجود الإثم؛
وفي لحظة 19 المجيء سيهلكه إلى الأبد.
وعندها ستظهر الحقيقة للأبد في العالم.
لأن (العالم) تدنس في دروب النجاسة تحت سيادة الإثم
حتى 20 لحظة الدينونة الحاسمة.
وعندها فإن الله سيجلو بحقيقته أعمال كل منهما،
وسينقي لنفسه هيكل (الجسم) في كل إنسان
كي يزيل كل روح الإثم من أعضائه 21 الشهوانية
وكي ينقيه بروح القداسة من أعمال الكفر كلها؛
وسيشع عليه روح الحقيقة مثل الماء الطهور.
فلينته كل رجس خادع،
وليكف التدنس 22 بروح النجاسة:
العادلون سيفهمون معرفة الخالق،
ومن حكمة أبناء السماء سينال الكاملون على الدرب الذكاء.
ذلك أن هؤلاء اصطفاهم الله للميثاق الخالد،

23 وسيكون لهم مجد الإنسان كله.
والضلال لن يوجد بعدها،
وستنذر للخزي أعمال الغش كلها!
حتى الآن يتصارع روحا الحق والضلال (الاثنان) في قلب كل إنسان:
24 (الناس) يسيرون في الحكمة وفي الجنون.
ووفقاً لقسمة كل فرد في الحقيقة والعدل،
كذلك فإنه يمقت الضلال؛
وبحسب إرثه من حصة الضلال و(بحسب) الكفر (القائم) فيه،
كذلك 25 فإنه يكره الحقيقة.
ذلك أن الله هيّأ بأجزاء متساوية هذين (الروحين الاثنين)
حتى الميعاد الحاسم، ميعاد التجدد.
أما هو، فيعرف جزاء أعمال هذين (الروحين الاثنين)
على مدى أزمنة 26 [القرون]؛
وقد وزع هذين (الروحين الاثنين) بين أبناء الإنسان
حتى يعرف هؤلاء الخير [ويعرفوا الشر]
[ولكي تأ]تي حصص كل حي وفقاً لروحه
في [يوم الحساب و]المجيء.

دستور الجماعة: الطاعة

V 1 وهاكم القاعدة بالنسبة لأعضاء الجماعة،
الذين يتحولون بإرادتهم عن كل سوء
ويتعلقون بكل ما قضى به بحسب مشيئته،
لكي يفترقوا عن تجمع 2 الناس الضالين،
ليصيروا جماعة في الشريعة وفيما يخص الأموال و<الحقوق>
تحت سلطة أبناء صدوق، الكهنة الذين يحفظون الميثاق،
وتحت سلطة معظم أعضاء 3 الجماعة، أولئك الذين ارتبطوا بالميثاق.
فمن تحت سلطتهم سيصدر حكم المساهمة في كل شيء،
أكان الأمر يتعلق بالقانون أو بالأموال أو بالحقوق.
وسيمارسون الحقيقة معاً والتواضع،

4 والعدل والحق، والمحبة العطوفة،
والسلوك المتواضع في كل دروبهم.
ألا فليحجم كل فرد عن المضي في عناد قلبه
فيضل باتباع قلبه 5 وعينيه وأفكار نازعه (السيئة)!
لكنهم سيختتنون، في الجماعة، قلفة النازع (السيىء) والتمرد
لكي يضعوا أساساً حقيقياً لإسرائيل
من أجل القداسة بهارون ومن أجل بيت الحقيقة في إسرائيل،
لجماعة الميثاق 6 الخالد؛
للتكفير من أجل جميع المتطوعين
للقداسة بهارون ومن أجل بيت الحقيقة في إسرائيل،
كما ومن أجل الذين ينضمون إلى هؤلاء ليعيشوا حياة مشتركة
وللمشاركة في الدعاوى والأحكام
7 المخصصة لإدانة جميع الذين ينتهكون إحدى الوصايا.

قسم الدخول في الميثاق

وهاكم معيار سلوكهم المتعلق بكافة هذه التعاليم.

عندما ينضمون إلى الجماعة، فمن يأتي منهم إلى مجلس الجماعة، 8 فليدخل في ميثاق الله بحضور جميع المريدين، وليأخذ على نفسه بقسم إلزامي أن يهتدي إلى شريعة موسى، وفق كل ما كان قد أوصى، من كل 9 قلبه ومن كل نفسه، بحسب كل ما كشف منها لأبناء صدوق، الكهنة الذين يحفظون الميثاق ويلتمسون مشيئته، كما ولغالبية أعضاء رابطتهم، 10 الذين تطوعوا معاً من أجل حقيقته ومن أجل العمل بمشيئته. كما وليعهد هو نفسه، من خلال الميثاق، بالابتعاد عن جميع الناس الضالين الذين يمضون 11 في درب الكفر.

ذلك أن هؤلاء لم يُعدّوا في ميثاقه:
لأنهم لم يبحثوا ولم يفتشوا عنه فيما يخص وصاياه
وذلك بهدف معرفة الأشياء المخفية التي كانوا قد ضلوا بها 12 بشكل آثم؛
وأما الأشياء الظاهرة، فقد تعاملوا معها بسفاهة،
حتى تصاعد الغضب ليطبق العقاب
وتم الانتقام بواسطة لعنات الميثاق
وتمت بهم أحكام 13 رهيبة

من أجل الهلاك الأبدي، دون أن يبقى منهم باق!
ألا لا يدخلن (الكافر) الماء
ليمس طهارة الأناس القديسين:
ذلك أننا لا نكون أنقياء 14 إلا إذا تحولنا عن مكره.
لأنه يظل نجساً طالما انتهك كلام الله!
وليمتنع أي شخص عن الارتباط به إن بعمله أو بأمواله؛
خوفاً من أن يجعله (الكافر) يحمل 15 وزر خطأ؛
بل لنبتعد عنه بكل شيء،
ذلك أنه مكتوب هكذا: *تتجنب كل ما هو زور.*
وليمتنع أي من أعضاء 16 الجماعة عن الإجابة على أسئلتهم
المتعلقة بأي قانون أو أمر
وليمتنع عن أكل أو شرب شيء من مالهم؛
وليرفض أي شيء من يدهم على الإطلاق،
ما لم 17 يدفع ثمنه،
بحسب ما هو مكتوب: *كفوا عن أي اتصال مع الإنسان الذي ليس له سوى نفس واحد في المنخرين*
لأنه بأي مقدار يُحسَب؟
ذلك 18 أن جميع الذين لم يُعدّوا في ميثاقه،
سيقصون كما وكل ما يخصهم؛
ولن يعتمد الإنسان الطاهر على أي عمل 19 مبتذل.
ذلك أنهم تافهون، جميع الذين لا يعرفون ميثاقه،
وكل الذين يحتقرون كلامه سيقصيهم عن العالم؛
وستصبح كافة أفعالهم دنساً 20 أمامه،
ونجسة بمجملها ثرواتهم كلها.

تصنيف أعضاء الجماعة

وإذا دخل أحدهم في الميثاق ليسلك وفق كافة هذه الوصايا، بالاتحاد بالرعية المقدسة، فإنه يتم فحص 21 روحه الجماعية، ويجري (التمييز) بين الواحد والآخر بحسب ذكائه وأعماله فيما

يتعلق بالشريعة؛ ويرجع القرار لأبناء هارون، أولئك الذين تطوعوا معاً لتثبيت 22 ميثاقه ولتكريس وقتهم لكل وصاياه التي أمر بإتمامها، كما ولغالبية إسرائيل، أولئك الذين تطوعوا للاهتداء معاً إلى ميثاقه. 23 وسيتم تسجيلهم بالترتيب، الواحد قبل الآخر، بحسب ذكائهم وأعمالهم، بحيث أنهم يخضعون جميعهم الواحد للآخر، الأدنى للأعلى.

وسيتم 24 فحص روحهم وأعمالهم سنة بعد سنة، بحيث يتم ترفيع كل شخص بحسب ذكائه وكمال سلوكه أو إنزاله بحسب الأخطاء التي يكون قد اقترفها.

حول التأنيب

وسيؤنبون 25 بعضهم بعضاً في الحق[يقة] والتواضع والمحبة الودودة تجاه كل منهم.

ألا لا يكلمن أحدهم البتة <أخاه> غاضباً أو زاجراً 26 أو بمرؤو[سية أو بنفاد صبر أو ب]روح التجديف. ولا يُحتقر أبداً [في ضـ]ـلا[ل] قلبه؛ لأنه في اليوم نفسه سيوبخ، وعندها لن **VI** 1 نحمل أنفسنا وزراً بسببه. وإضافة إلى ذلك لا يقدمن أحدنا ضد الآخر أبداً دعوى أمام الكثيرين دون أن يكون قد عُنّف أمام شهود.

الحياة المشتركة

بهذه (القواعد) 2 سيسلكون في كافة مساكنهم، جميع أولئك الذين سيتواجدون مع بعضهم بعضاً. وسيطيع الأدنى الأعلى فيما يتعلق بالعمل والثروات. وسيأكلون معاً، 3 وسيشكرون معاً، وسيتشاورون معاً.

وفي كل مكان يتواجد فيه عشرة أشخاص من محفل الجماعة فليكن بينهم رجل 4 يكون كاهناً. وليجلس كل منهم أمامه بحسب صفه. وليسألوا عن مرادهم في أي شيء كان وفق الترتيب نفسه.

وبعد ذلك، عندما يبسطون الطاولة ليأكلوا أو [يحضرون] النبيذ 5 ليشربوا، فإن الكاهن يرفع يده أولاً لكي يتم لفظ المباركة على بواكير الخبز والخمر < >.

6 ألا ولا يغيبن في مكان تواجد العشرة رجل يدرس الشريعة نهاراً وليلاً، 7 بشكل ثابت، فيما يخص واجبات بعضهم تجاه بعضهم الآخر.

ألا وليسهر الكثيرون معاً خلال ثلث كل ليالي السنة لقراءة الكتاب ولدراسة الشريعة 8 وللتبارك معاً.

تنظيم الاجتماعات

هاكم القاعدة لاجتماع الكثيرين.

لكل صفه! فليجلس الكهنة أولاً، والقدامى في الصف الثاني، ثم باقي 9 الشعب كله، ألا فليجلس كل في صفه! ألا وليسألوا بالطريقة نفسها حول موضوع الحق وحول كل نوع من المشورة والأشياء التي تخص الكثيرين، بحيث يحمل كل معرفته 10 إلى رابطة الجماعة. ألا فليحجم أي كان عن الحديث أثناء كلام الآخر وقبل أن ينهي هذا الآخر حديثه. وإضافة إلى ذلك لا يتكلمن أحد قبل صفه. وبحسب الذي سجل 11 قبلكم، ألا فليتكلم الإنسان الذي يُسأل بدوره. وفي اجتماع الكثيرين لا يتلفظن أحد بأية عبارة إذا لم تكن بموافقة الكثيرين، أو على الأقل بموافقة 12 مراقب الكثيرين. وكل إنسان لديه ما يقوله للكثيرين، دون أن يكون في موقع يجيز له الكلام، الإنسان الذي يريد سؤال محفل 13 الجماعة، إنما على هذا الإنسان أن يقوم واقفاً على قدميه ويقول: «لدي ما أقوله للكثيرين»؛ فإذا سمحوا له بالكلام فليتكلم.

القبول في الجماعة:
تدريبات تحضيرية

وأي كان من إسرائيل أراد 14 الانضمام إلى ميثاق الجماعة، فإن الرجل الذي يكون مراقباً على رأس الكثيرين يفحصه في ذكائه وفي أعماله. وإذا كان جديراً بالمعتقد فإنه سيدخله 15 في الميثاق لكي يهتدي إلى الحقيقة ويتحول عن كل فساد، وسيعلمه بكل أنظمة الجماعة، وفيما بعد، عندما يأتي ليمثل أمام الكثيرين فإنهم سيتشاورون 16 جميعهم حول أمره. وبحسب ما سيعلن التصويت، بنتيجة قرار الكثيرين، فإنه سيقترب أو سيبتعد.

وعندما سيقترب من محفل الجماعة فإنه لن يمسّ طهارة 17 الكثيرين قبل أن يكون قد فُحص في فكره وفي أعماله، وقبل أن يكون قد أمضى سنة كاملة. وإضافة إلى ذلك لا يجمعن ماله إلى مال الكثيرين. 18 ثم بعد أن يكون قد أنهى سنة وسط الجماعة، سيتشاور الكثيرون في أمره، بحسب ذكائه وأعماله فيما يتعلق بالشريعة، وإذا أقر التصويت 19 اقترابه من محفل الجماعة، بحسب قرار الكهنة وغالبية أعضاء الميثاق، فستسلم أمواله أيضاً ونتاج أعماله إلى يد الرجل 20 الذي يكون مراقب عائدات الكثيرين؛ لكن ذلك يسجل في حساب لصالحه دون صرفه لمصلحة الكثيرين. وهو لن يمسّ مأدبة الكثيرين قبل أن 21 يكون قد أنهى سنة ثانية وسط أعضاء الجماعة.

ثم عندما يكون قد أتم السنة الثانية سيجري فحصه. وبحسب قرار الكثيرين، وإذا أعلن التصويت 22 اقترابه من الجماعة، فسيتم تسجيله نظامياً في صفه بين إخوته بما يوافق الشريعة والحق والطهارة ومزج ثروته. وسيمكنه إبداء رأيه 23 للجماعة كما وقراراته.

قانون الجزاء

24 وهاكم القوانين التي سيتم من خلالها الحكم، باستقصاء للجماعة، من خلال قرار النصوص.

إذا كان يوجد بينهم شخص يكذب 25 فيما يخص الأموال، ويقوم بذلك عن دراية، فإنه يفصل عن وسط طهارة الكثيرين مدة عام، وسيعاقب بربع غذائه.

والذي يرد على 26 قريبه بتمرد أو يكلمـ(ـه) بنفاد صبر ويبلغ به الأمر أن [يخر]ق أسبقية صريحة لزميله برفضه طاعة قريبه المسجل قبله، 27 [أو يأ]خذ حقه بذراعه، فسيعاقب لمدة سنة، [وسيُعزل].

[والذ]ي يشير بأي ذكر لاسم الكائن الموقر فوق [كل الكائنات الموقرة سيعاقب بالموت].

VII 1 ولكن إذا كان قد جدف إما خوفاً، بتأثير شدة، أو لأي سبب آخر يمكن أن يعرض له، أثناء قراءة الكتاب أو بلفظه للتبريكات، فإنه يُفصل، 2 ولن يعود ثانية أبداً نحو محفل الجماعة.

وإذا كان قد تكلم ساخطاً ضد أحد الكهنة المسجلين في الكتاب فسيعاقب مدة سنة 3 وسيعزل بمفرده عن تطهر الكثيرين. ولكن إذا كان قد تكلم سهواً فيعاقب ستة أشهر.

والذي يرتكب كذبة عن قصد 4 يعاقب ستة أشهر.

والرجل الذي يهين قريبه بغير حق (و)عن قصد يعاقب سنة 5 ويفصل.

والذي يتكلم مع قريبه بتعال أو يرتكب غشاً عن قصد يعاقب ستة أشهر.

وإذا 6 بدا غير مهتم بأذية قريبه فإنه يعاقب ثلاثة أشهر وإذا بدا غير مهتم بضرر أصاب أموال الجماعة، إلى حد أن يتسبب بفقدانها، فإنه سيسددها 7 كاملة؛ 8 وإذا كانت يده قاصرة عن سدادها فإنه يعاقب ستين يوماً.

والذي يحفظ ضغينة لقريبه بغير حق يعاقب ستة أشهر 9. والأمر نفسه ينطبق على الذي ينتقم بنفسه لأي سبب كان.

والذي يخرج من فمه ألفاظاً خرقاء، ثلاثة أشهر.

والذي يتكلم أثناء كلام الآخر، 10 عشرة أيام.

والذي يتمدد وينام أثناء اجتماع الكثيرين، ثلاثين يوماً. وكذلك الأمر بالنسبة للرجل الـذي يبتعد أثناء اجتماع الكثيرين 11 دون إذن أو عذر؛ حتى ثلاث مرات في أحد الاجتماعات يعـاقب عشرة أيام، ولكن إذا أُخضِع للنظام 12 واستمر في الابتعاد فإنه يعاقب ثلاثين يوماً.

والذي يمضي عارياً أمام قريبه دون أن يكون شديد المرض يعاقب ستة أشهر.

13 والرجل الذي يبصق وسط (قاعة) اجتماع الكثيرين يعاقب ثلاثين يوماً.

والذي يخرِج يده من تحت ثوبه، إذا كـان هـذا الثـوب 14 سمـلاً، بحيـث تظهـر عورتـه يعاقب ثلاثين يوماً.

والذي يضحك بحماقة (و)بصوت عال يعاقب ثلاثين 15 يوماً.

والذي يخرج يده اليسرى ليعبر بها عن أفكاره يعاقب عشرة أيام.

والرجل الذي يذهب واشياً بقريبه 16 يُفصل عاماً كـاملاً عـن تطهـر الكثـيرين، و<الـذي> يذهب واشياً بالكثيرين فإنه يطرد بعيداً عنهم 17 ولا يرجع أبداً.

والرجل الذي يتمتم ضد مؤسسة الجماعة يطرد ولا يرجـع. ولكـن إذا كـان يتمتـم 18 ضد قريبه بغير وجه حق فإنه يعاقب ستة أشهر.

والإنسان الذي يرتاع فكره من مؤسسة الجماعة إلى درجة أن يخون الحقيقة 19 ويمضـي في عناد قلبه، فإذا عاد يعاقب لمدة عـامين: في العـام الأول لا يمـسّ تطهـر الكثـيرين؛ 20 وفي العـام الثاني لا يمسّ وليمة الكثيرين، وسيجلس وراء جميع أعضاء الجماعة. وعندما يتم 21 العامين يوماً بيوم، يتشاور الكثيرون بشأنه، وإذا سُمح له بالتقدم فإنه يسجل في صفه ويمكنه بعد ذلك السـؤال حول الحق.

22 وكل رجل دخل محفل الجماعة منذ أكثر من عشر سنوات كاملة 23 وتراجعت روحـه إلى الوراء إلى درجة أن يهين الجماعة ويخرج في حضرة 24 الكثيرين ليمضي في عناد قلبه، فإنه لا يرجع أبداً إلى محفل الجماعة. والذي من أعضاء الجما[عـة] يختلـط 25 بـه في تطهـره وفي أموالـه د[ون إذن] من الكثيرين يكون مصيره مماثلاً فيـ[ـطرد ولا يرجع أبداً].

الإثنا عشر والثلاثة

VIII 1 (سيكون ثمة) في محفل الجماعة إثنا عشر رجلاً وثلاثة كهنة، كاملين في كـل ما هو معلن من كل 2 الشريعة، لممارسة الحقيقة والعدل والحق والبر الودود والتواضـع في السـلوك الواحد تجاه الآخر، 3 للحفاظ على الإيمان على الأرض مع نازع صارم وفكـر منسـحق، وللتكفـير عن الظلم بين أولئك الذين يمارسون الحق 4 ويكابدون شدة التجربة ومن أجل السلوك مع الجميع في مقياس الحقيقة وفي معيار الزمن.

قداسة الجماعة

عندما تتحقق هذه الأمور في إسرائيل
5 يترسخ محفل الجماعة في الحقيقة
بما هو زرع خالد:
إنه بيت القداسة لإسرائيل
ومجمع القداسة الأسمى 6 لهارون؛
إنهما شاهدا الحقيقة في سبيل المحاكمة
ومنتخبا العناية (الإلهية)
المكلفان بالتكفير من أجل الأرض
وإعادة توقيع 7 العقوبات على الكافرين.
ذلك الجدار المجرَّب، وحجر الزاوية الثمين؛
8 أساساته لا تهتز
ولا تتوارى من مكانها.
إنه مسكن القداسة الأسمى 9 لهارون
في المعرفة <الخالدة> في سبيل ميثاق الحق
ومن أجل إقامة تقدمات ذات رائحة رائعة؛
ومسكن الكمال والحقيقة في إسرائيل
10 لإرساء الميثاق وفق المبادئ الخالدة.
وسيكونان معتمدين للتكفير من أجل الأرض
ومن أجل إعلان دينونة الإلحاد،
دون أن يبقى أي فساد.

منح العقائد السرية
خلال الرهبنة

وعندما يترسخ ذلك في مؤسسة الجماعة، خلال سنتين يوماً بيوم، في كمال الدرب، 11 سيفرقون (كأشخاص) قديسين، داخل محفل أعضاء الجماعة، وكل ما كان قد أخفي عن إسرائيل، إنما وجده الإنسان 12 الذي بحث، لا يخفين عنهم خوفاً من روح الارتداد.

الاعتزال في الصحراء

وعندما تتحقق هذه الأمور للجماعة في إسرائيل، 13 في هذه اللحظات المحددة سيفترقون عن وسط سكنى الأشخاص المنحرفين ليذهبوا إلى الصحراء، لكي يشقوا فيها طريق الـ «هو»، 14 كما هو مكتوب: *في الصحراء شقوا درب ****؛ ومهدوا في السهوب طريقاً لإلهنا*. 15 هذه (الدرب) هي دراسة الشريعة التي أعلنها بواسطة موسى، بحيث نسلك وفق كل ما كُشف عبر الأزمنة 16 وبحسب ما كشفه الأنبياء بواسطة روحه القدوس.

الإقصاء الوقتي
والعودة إلى الجماعة

وكل رجل من أعضاء < > ميثاق 17 الجماعة يكون قد خالف كل ما أوصى به، في أية نقطة كانت، وعن عمد، فلا يمسنّ طهارة رجال القداسة، 18 ولا يُعلّمن أي شيء من كل ميثاقهم، حتى تتطهر أفعاله كلها من كل دنس ويمضي في كمال الدرب. عندها يُترك ليقترب 19 من المحفل بقرار الكثيرين، وبعد ذلك يُسجل في صفه. (وينطبق) هذا النظام على جميع الذين انضموا إلى الجماعة.

أخطاء ضد الشريعة: استبعاد نهائي
أو في حالة السهو الإقصاء لسنتين

20 وهاكم الأنظمة التي سيمضي فيها رجال كمال القداسة الواحد إزاء الآخرين.

21 إن جميع الذين دخلوا في رابطة القداسة، الذين يسيرون في كمال الدرب وفق ما قد أوصى، فكل رجل منهم 22 ينتهك أية نقطة من شريعة موسى، عمداً أو بتكاسل، يطرد من محفل الجماعة 23 ولا يعود أبداً، ولن يختلط أي من رجال القداسة بأمواله أو برأيه في أي 24 أمر.

ولكن إذا كان قد تصرف سهواً فإنه يُقصى عن التطهر وعن المحفل، ثم ينظر بأمره. 25 فلا يحتكمن لأحد ولا يسألن عن أي قرار طيلة عامين يوماً بيوم. فإذا كان سلوكه كاملاً فإنه (يُفحص) 26 في اجتماع، ضمن تحقيق وفي المحفل، بحسب قرار الكثيرين، إذا لم يكن قد ارتكب خطأ حتى تمام عامين يوماً بيوم. **IX** 1 ذلك أنه لا يرجع أبداً. وحده الذي يكون قد ارتكب

سهواً 2 يختبر لمدة سنتين يوماً بيوم فيما يخص كمال سلوكه ورأيه، بحسب قرار الكثيرين. وبعد ذلك يُسجل في صفه في الجماعة المقدسة.

العبادة الروحية

3 عندما تتم هذه الأمور في إسرائيل، بحسب هذه الأزمنة المحددة كلها، في سبيل مؤسسة روح القداسة (المرتكزة) على الحقيقة 4 الخالدة، فإنهم يكفرون من أجل الثورات المذنبة والخيانات الخاطئة، وبهدف (الحصول) على العطف (الإلهي) من أجل الأرض، دون لحم المحارق ولا دهن الذبائح؛ بل إن تقدمة 5 الشفتين، في احترام الحق، ستكون مثل رائحة عدل طيبة، وكمال الدرب سيكون مثل هبة طوعية لقربان طيب.

فصل الكهنة والعامة

سلطة الكهنة

في هذا الزمان يُفصل أعضاء 6 الجماعة: بيت القداسة لهارون بحيث يتم اجتماع القداسة الأسمى، وبيت الجماعة لإسرائيل للذين يمضون في الكمال.

7 وحدهم أبناء هارون سيحكمون فيما يخص الحقوق والأموال؛ ومن تحت سلطتهم سيعلن التصويت في كل قرار يخص أعضاء الجماعة.

فصل أموال الكاملين

8 أما فيما يخص ثروات رجال القداسة الذين يمضون في الكمال، فإن أموالهم لا تُمزج بأموال رجال الخداع الذين 9 لم يطهروا دربهم ليبتعدوا عن الفساد وليمضوا في كمال الدرب.

إحترام الشريعة والأنظمة الأساسية

وإنهم عن أي مبدأ من الشريعة لا يحيدون ليمضوا 10 في عناد قلبهم كله.

وستحكمهم الأنظمة الأساسية التي بها بدأ أعضاء الجماعة بالتعلم، 11 حتى مجيء النبي ومسيح هارون وإسرائيل.

واجبات المعلم:
الانتباه للإزمنة ولتنوع الأفكار

12 هاكم المبادئ للإنسان الذكي، لكي يسلك بها برفقة كل حي وفق القانون الخاص بكل زمن ووفق كفاءة كل إنسان.

13 سيعمل مشيئة الله بحسب كل ما كان قد كُشف عبر الأزمنة؛ وسيُعلِّم كل الذكاء الذي كان قد حُصّل خلال الأزمنة، كما وأمر 14 الزمان.

وسيفصل ويزن أبناء العدالة وفق أرواحهم؛ وسيرتبط بنخبة العصر بحسب قرار 15 مشيئته، وفق ما قد أوصى.

وكل بحسب روحه: كذلك سيحاكمهم؛ وكل بحسب طهارة يديه سيجعلهم يقتربون؛ و(كل) بحسب ذكائه، 16 سيجعلهم يتقدمون.

وكذا ستكون محبته، وكذا سيكون أيضاً بغضه.

إخفاء العقيدة عن الأشرار
وتعليم الصالحين

ولا يوبخن رجال الشرك ولا يتجادلن معهم؛ 17 بل ليخفينّ المبادئ الأساسية للشريعة وسط أناس الضلال.

ألا وليحفظ المعرفة الحقيقية والقانون العادل لأولئك الذين اختاروا 18 الدرب. كل بحسب روحه وبحسب اللحظة المحددة من الزمان فإنه يقودهم في المعرفة، وبالمثل فإنه يعلمهم الأسرار المدهشة والحقيقة وسط 19 أعضاء الجماعة، لكي يسلكوا في الكمال الواحد مع الآخر في كل ما كان قد كُشف.

ذلكم هو زمان شق الدرب 20 للمضي إلى الصحراء. وسيعلمهم بكل ما كان قد حُصّل لكي يمارسوه في هذا الزمان وينفصلوا عن كل إنسان لم يميز دربه 21 عن كل انحراف.

إحتقار الثراء

وهاكم قوانين السلوك لكل إنسان ذكي، في هذه الأزمنة، فيما يتعلق بما يجب أن يحب وما يجب أن يكره.

بغض أبدي 22 تجاه أناس الشرك بسبب روح الاكتناز (لديهم)! فهو سيترك لهم أمواله وعائدات عمله، مثل عبد تجاه سيده ومثل فقير بحضور 23 الذي يسيطر عليه. لكنه سيكون إنساناً مليئاً بالحماس للقانون وسيأتي زمانه يوم الانتقام.

إرادة ما يريده الله

وسيعمل بمشيئة (الله) في كل عمل تقوم به يداه،
24 لكي تكون غلبته في كل شيء، بحسب ما قد أوصى،
وسيرضى بطيب خاطر بكل ما كان الله قد أتم،
وخارج مشيئة الله لن يرغب شيئاً.
25 [و]سيرضى [بكـ]ـل العبارات التي يتفوه بها فمه،
ولن يتمنى شيئاً مما لم يو[ص] به.
[و]سيرقب باستمرار حكم الله.
26 [وبكل ما سيتأ]تى سيبارك الذي قام به،
وبكل ما سيجري سيخـ[ـبر عن مآثر الله]،
[وبتقدمة] الشفتين سيباركه.

الاحتفال بالأزمنة المقدسة

X 1 مع الأزمنة سأنشد القانون،
في بدء مملكة النور، عند سريان هذا الأخير،
وعندما يغيب باتجاه المسكن المخصص له؛
عند بدء 2 حلول الظلمة،
عندما يفتح خزانها ويضعها في الأعلى،
وعندما تختفي في سريانها أمام النور

عندما تظهر 3 الأنوار الخارجة من حقل القداسة،
(و)عندما تختفي باتجاه مسكن المجد؛
عند مدخل الفصول، (الذي يحين) في أيام القمر الجديد
إذ يكون تيار الفصول متناغماً 4 مع الصلات التي توحد الأقمار الجديدة الواحد مع الآخر،
بما أن الأقمار تتجدد وتتنامى
بحسب القداسة الأسمى للإشارة ن
بحسب مفتاح نعمه الخالدة،
بحسب بدايات 5 الفصول في كل زمان آت؛
وفي بدء الأشهر، بحسب الفصول التي تتعلق بها؛
و(في) أيام القداسة، في تاريخها المحدد
بالرجوع إلى الفصول التي تتعلق بها.

6 بتقدمة الشفتين أباركه
بحسب القانون المنقوش إلى الأبد:
في بدايات السنين وفي تيار الفصول السنوية،
في حين يتحقق القانون 7 ناسباً لهذه الأخيرة تاريخاً محدداً،
في اليوم المنتظم لكل منها، الواحد بالنسبة للآخر،
فصل الحصاد بالنسبة للصيف
وفصل البذار بالنسبة لفصل الإنتاش؛
[لأ]عياد السنين بحسب أسابيع السنين؛
8 ولبدايات أسابيع أسابيع السنوات، في لحظة الانعتاق.
وخلال وجودي كله، سيكون القرار المنحوت على لساني
مثل ثمرة مديح وتقدمة شفتي.

تسبيح الله في كل زمان وظرف

9 سأنشد في المعرفة،
كنارتي(*) ستهتز كلها لمجد الله،

(*) الكنارة: أداة موسيقية قديمة ــ المترجم.

وعودي وقيثارتي للنظام القدوس الذي هو واضعه.
وسأصدح بشبابة شفتي بسبب حبلها المضبوط.

10 وعندما يحين النهار والليل، سأدخل في ميثاق الله؛
وعندما ينسحب المساء والصباح، سأردد مبادئه
وطالما بقيت فإنني سأقيم فيهم 11 عالمي بلا تراجع.
وسأعلن حكمي بحسب آثامي
وسيصبح تمردي أمام عيني مثل القانون المنحوت.
لكن لله سأقول: «يا عدلي!»
12 وإلى العلي: «يا حامل طيبتي،
يا مصدر المعرفة وينبوع القداسة،
يا المجد الأسمى والقدرة الكلية للجلالة الخالدة!»
سأختار ما 13 سيرشدني إليه
وسأرضى بالطريقة التي سيحاكمني بها.

في بداية كل عمل تقوم به يداي أو قدماي سأبارك اسمه؛
عند بدء كل نشاط، وعندما أخرج وأدخل،
14 عندما أجلس وأقوم،
وعندما آوي إلى السرير،
سأطلق نحوه صرخات الفرح.
وسأباركه بتقدمة ما يخرج من شفتي
بسبب المائدة المحضرة للناس،
15 وقبل أن أرفع يديّ لكي أقتات
بثمار الأرض اللذيذة.

وإذا كنت فريسة للخوف والرعب
وفي أعماق الشدة وفي قلب الأسى، 16 سأباركه.
لأنه رائع سأعترف به،
وسأتأمل بقدرته،
وعلى نعمه سأعتمد كل الأيام.
وإنني لأعرف أن بين يديه يوجد مصير 17 كل حي،
وأن أعماله كلها حق.

وعندما يشتد الضيق سأسبحه،
وعندما ينقذني سأطلق كذلك صيحات الفرح.

الأحكام الأخلاقية للنصير الكامل

لن أعزو لأحد جزاء 18 الشر:
فبالخير سألاحق كل شخص،
لأنه بيد الله مصير كل حي،
وهو الذي سيدفع لكل إنسان جزاءه.
لن أكون حسوداً بروح 19 التجديف
ولن تشتهي روحي غنى العنف.
أما فيما يخص تعدد رجال الشرك،
فلن أقبض عليهم حتى يوم الانتقام؛
لكنني لن أقود غضبي 20 بعيداً عن الرجال الضالين،
ولن أرضى حتى يُفتتح الحساب.
سأكون بلا ضغينة وبلا غضب تجاه الذين تحولوا عن التمرد،
لكنني سأكون بلا رحمة 21 تجاه جميع الذين ابتعدوا عن الدرب؛
ولن أواسي الذين ضُربوا حتى تصبح دربهم كاملة.

ولن أحفظ بلعال في قلبي:
ولن تتردد الحماقات في فمي،
22 ولن تنبس شفتاي
بخداع جان أو بهتان أو أكاذيب.
إنما ستحل على لساني ثمرة قداسة،
و 23 لن يوجد فيها أي مقت.
بأعمال النِعَم إنما سأفتح فمي
وسيحكي لساني عن صنائع الله دوماً،
كما وعن خيانة الناس حتى إمّحاق 24 ثورتهم.
وسأكف عن شفتي العبارات الباطلة
وعن ذكاء قلبي النجاسة والغدر.

سأخفي المعرفة بتفكر حكيم
25 وبذكاء حذر سأحميـ[ـها] بحدود متينة،
لكي أحمي الإيمان والحق بحسب عدالة الله.

سأنشر 26 التعليم بمساعدة حبل الأزمنة،
و[ ] العدالة،
الممتلئ رأفة ودودة تجاه المثبطين
ومعضداً أيدي أولئك ذوي [القلب] المضطر[ب]
[ومعلماً] **XI** 1 الذكاء لأولئك الذين ضلّت روحهم
ومهذباً بالعقيدة أولئك الذين يتذمرون؛
ومجيباً بتواضع أمام ذوي الفكر الشامخ
وبفكر نادم أمام الرجال الذين يلوحون 2 بعصا،
الذين يشيرون بإصبعهم ويلفظون عبارات جارحة،
والذين يملكون الثروات.

التبرئة عمل الله وليس الإنسان

ذلك أنني، إنما إلى الله تنتمي تبرئتي،
وإنه لفي يده إنما يوجد كمال دربي،
كما واستقامة قلبي؛
3 إنه بعدله إنما يمحو تمرداتي.

ذلك أنه من ينبوع معرفته فجّر النور الذي ينيرني،
وقد شاهدت عيني روائعه،
ونور قلبي يخترق السر الخفي 4 الآتي.

والكائن الخالد هو سند يمناي
وعلى صخرة صلبة تقع درب خطواتي:
لا شيء سيكون مخيفاً أمامي.
ذلك أن حقيقة الله، تلكم هي 5 صخرة خطواتي،

وقدرته هي سند استقامتي،
ومن ينبوع إنصافه إنما تتأتى تبرئتي.

إنما يتأتى النور في قلبي من أسراره الرائعة؛
وإنما في الكائن الخالد 6 تأملت عيني الحكمة:
ذلك أن المعرفة مخبأة عن البشر
ونصائح الحكمة عن أبناء الإنسان.
إن ينبوع العدل وخزان 7 القدرة،
كما ومسكن المجد، تمتنع على محفل الجسد؛
إنما قد أعطاها الله كامتلاكات أبدية للذين انتقاهم.
وقد منحهم قسمة في حصة 8 القديسين،
وإلى أبناء السماء ضم محفلهم
محفل رابطة الجماعة،
وسينتمي محفل الصرح المقدس إلى التأسيس الخالد
خلال كل 9 الزمان الآتي.

أما أنا، فإنني أنتمي للإنسانية الملحدة
وإلى تجمع جسد الفساد؛
إن آثامي وتمردي وخطيئتي
كما وإثم قلبي،
10 (كل ذلك يرجع) إلى المحفل الآيل للزوال،
محفل البشر الماضين في الظلمات.

إذ هل أن الإنسان سيد دربه؟
لا، فالبشر لا يستطيعون تأييد خطواتهم.
ذلك أنه لله إنما ترجع التبرئة،
ومن يده إنما يتأتى 11 كمال الدرب.
وبذكائه إنما بلغ كل شيء إلى الكائن،
وإنه ليؤيدن بفكره كل كائن؛
وبدونه لا شيء يتم.

وأنا، إذا 12 ما تهاويت
فإن نِعمَ الله هي سلامي للأبد،
وإذا تعثرت بسبب إثم الجسد،
فإن تبرئتي قائمة في عدل الله
التي تبقى دوماً.
13 وإذا نشر الضيق علي
فإنه من الهاوية سينشل نفسي،
وسيرسخ في الدرب خطواتي.

برحمته جعلني أقترب
وبنعمه سيقود 14 تبرئتي.
بعدالته الحقيقية أيدني،
وبطيبته الشاسعة سيسامح آثامي،
وبإنصافه سيطهرني من دنس 15 الإنسان
ومن خطيئة أبناء الإنسان:
لكي أعترف لله بعدالته
وللعلي بجلاله.

كلية قدرة الله
وعدمية الإنسان

مبارك فلتكن، آه يا إلهي،
أنت الذي فتح للمعرفة 16 قلب عبدك
ألا ثبِّت بالحق كل أعماله
وامنح لابن خادمتك،
بحسب عنايتك بالمختارين من بني البشر،
أن يقف في العصبة 17 أمامك للأبد.
ذلك أنه بعيداً عنك لا توجد أي درب كاملة
ومن دون إرادتك لا يتم أي شيء.
أنت من علّم 18 كل معرفة،

وكل ما كان قد أبلغ للكائن موجود بإرادتك.
وليس ثمة معرفة أخرى بعيداً عنك
لترد على قرارك
ولتفهم 19 فكرك القدوس كله،
ولتتأمل عمق أسرارك،
وليكون لها ذكاء روائعك كلها،
كما وقوة 20 قدرتك.

من ذا الذي بإمكانه إذن احتواء مجدك؟
وما هو إذن ابن الإنسان نفسه
بين أعمالك الرائعة؟
21 والمولود من المرأة، ما قيمته أمامك؟
بلى، هذا الإنسان من الغبار عجن
وأن يصير فريسة للدود، ذلكم هو مصيره!
بلى، هذا الإنسان ليس سوى صورة هزيلة 22 من طين الخزاف،
وإلى التراب يعود.
بماذا يجيب الطين، الشيء الذي تصنعه اليد؟
وأية فكرة بإمكانه أن يفهم؟

هوامش دستور الجماعة

I تعيد هذه الترجمة بشكل عام تلك التي سبق أن قدمناها لهذا المدرج في مؤلفنا:

Les écrits ésséniens découverts près de la mer Morte, I[er] éd. 1959, 4[e] éd. 1980, p. 88-127.

ونشير إلى أنه إضافة إلى المدرج والأجزاء التي وجدت في المغارة I فقد تم العثور على أجزاء أخرى للمؤلف نفسه وقد تم نشر بعضها. وهي التي وجدت في المغارة V، الجزء 5Q11، I، الموازي لـ 1QS، II، 4-7 و 5Q11، 2 الموازي لـ 1QS، II، 12–14

J. T. Milik, Les «Petites Grottes» de Qumran, (Oxford, 1962, p. 180-181. *Discoveries in the Judaean Deseret of Jordan*, III)

وانظر أيضاً في المؤلف نفسه جزءاً من نص منسوب له: 5Q13. ومن جهة أخرى، فإن أجزاء من المغارة **IV**، لم تنشر بعد، تحتوي على بعض المقاطع من دستور الجماعة.

1. إن بداية السطرين 1 و 2 من العمود I متلفة، وقد عوضنا عن [mskyl] l بـ«من أجل الإنسان الذكي»، أي للمُسارَر، للمعلم، في السطر 1، مع تقيدنا بالإشارة التي تتكرر كثيراً في مخطوطات قمران، إن في بداية المدرج، أو في بداية مقطع (قارن مع III، 13؛ IX، 12، 21) والتي تشير إلى أن الأمر يتعلق بكتاب ديني خاص بالملة، بكتاب سري، بخلاف الكتب التوراتية المعلنة لليهود كلهم. قارن مع **دانيال**، XI، 33؛ XII، 3.

7. مريدو الملة هم «متطوعون»: قارن مع فيلون، في: Apologie des Juifs, 2.

9. كان الأسينيون يعلقون أهمية كبرى على تقويمهم الخاص الذي به كانت تتحدد الأعياد الدينية. ويشير مدرج دستور الجماعة في عدة مواضع إلى هذه المسألة الأساسية، كما ومدرج الهيكل الذي بتعداده للذبائح وللتقدمات التي يجب تقديمها وفق تقويم طقسي صارم يذكر بالتحديد كافة الأعياد؛ قارن مع **مدرج الهيكل**، XI، 9–13 و XIII، 9 إلى XXX، 1، وأيضاً XLII، 7 إلى XLII، 17. كذلك فإن كتاب **أخنوخ** وكتاب **الخمسينيات** يرشداننا أيضاً حول تقويم الأسينيين.

10. قارن مع يوسيفوس: Josèphe , **Guerre juive, II**, VIII, 139.

13. ينتمي الأسيني بكله، جسداً وروحاً، للجماعة. وهو يتخلى لها عن كل ماله (قارن مع VI، 19، 22؛ IX، 8–9، 22)؛ وهذا الأمر الإجباري واضح ومشار إليه بشكل خاص في موجزات فيلون ويوسيفوس.

15. يجب أن تجري الاحتفالات بموافقة دقيقة جداً للتواريخ المثبتة في تقويم الملة؛ قارن مع **دستور الجماعة**، III، 10.

16. المقصود بالميثاق الجديد الميثاق الذي تؤلفه الجماعة الأسينية التي من أجلها وضع «مدرج الهيكل».

II 18. قارن مع **تثنية الاشتراع** XXVII–XXX .

19–22. تشتمل الجماعة الأسينية على ثلاث رتب، تماماً كما الكنيس الرسمي: الكهنة واللاويون والعامة. قارن مع **مدرج الهيكل**، XXI، 4–7؛ **كتاب دمشق**، XIV، 3–4.

23. انظر أيضاً V، 20–24.

III 2، أ. سيُحرم، انظر V، 13–20.

3. في النص: «في منبع (b'yn) الكاملين». وبدلاً من قراءة b'yn نقرأ: w'm، «وبين الكاملين».

9. IV، 26. هذا التعليم ذو أهمية أساسية، ويبدو كما لو أنه مُدخل بواسطة الخطبة السابقة التي تشير إلى الدور الأساسي لـ «روح التمييز الصحيح» و«الروح القدوس» و«روح الإنصاف والتواضع» لتطهير ولتقديس الإنسان. إن العقيدة المطروحة في هذا المقطع من النص متأثرة تأثراً شديداً بالتأملات المزدكية. وعلى كل عضو من الملة أن يتأمل باستمرار هذا التعليم الديني حول الروحين. إن وجود وفعل الروحين يجعل من حياة كل إنسان صراعاً ومعركة ومسرحية عميقة.

14. لكل إنسان روحه الذي، كما هو مبين فيما يلي (IV، 16 23–26)، يشارك في آن واحد إنما بمقادير غير متساوية في هذا الروح أو ذاك. وهكذا فإن كل حقيقة الأرواح تنهض إذن من هذين الروحين. ويمكن التعرف على نوعية كل روح طيبة أو سيئة من إشارات مميزة؛ ولفن «تمييز الأرواح» في الملة أهمية فائقة: لقبول عضو جديد (V، 20–21)، ثم بعد دخوله من سنة إلى سنة (V، 23–24)، وبطريقة عامة (IX، 14). ــ إعلان اللائحة المزدوجة المتضمنة في التعليم: لائحة الفضائل (IV، 2–6) ولائحة العيوب (IV، 9–11)، أي «دربي» كلا الروحين.

15. كلمة «مجيء» (أو زيارة) تشير عادة في الكتاب المقدس كما في مخطوطات قمران إلى الثواب الإلهي.

16. هذه الفكرة عن نظام وقوانين الكون توجد مفصلة بشكل خاص في سفر **الجامعة**، XVI، 24–28؛ **أخنوخ الأول**، II؛ سفر **نفتالي**، III؛ **مزامير سليمان**، XVIII، 10–12؛ كما وتذكر مع اليقين بأنها يجب أن تخدم كنموذج لطاعة كل إنسان لمشيئة الله.

17. إن فكرة أن الإنسان تلقى من الله السلطة على الخليقة الأرضية هي فكرة توراتية: انظر **تكوين**، I، 26–28، **مزامير**، VIII، 7–9. وخلال العصر الهليني انظر سفر **الجامعة**، XVII، 2–4؛ **حكمة سليمان**، IX، 1–2.

19. كما في العقيدة المزدكية، النور هو رمز الحقيقة والعدالة؛ والظلمة هي رمز الكذب والفساد.

20–21. هذا التوزيع للإنسانية إلى حصتين هو أحد المفاهيم الأساسية للغاثا Gâthâ، التي تشكل الجزء الأقدم من الأفيستا Avesta، التي تعزى عموماً لزردشت Zaroastre.

22–23. إن أي إنسان، حتى بين الصالحين، لا يفلت من الخطيئة ولا من ضربات ملاك الظلمة. وهذا الاختلاط للخير وللشر، في صراع دائم، والذي يميز الشرط الإنساني، لن يتوقف إلا في يوم الدينونة، الذي عينه الله، عندما يكون الشر قد أقصي.

IV 8. قارن مع **أخنوخ الأول**، XLV، 4؛ LVIII، 6. هذا النور الخالد هو رمز الغبطة الموعودة للصالحين.

12. الهاوية الأبدية: قارن مع يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، XI، 155. ويدعى الملحدون «رجال الهاوية»، انظر IX، 16، 22؛ X، 19.

13. قارن مع II، 7–8 و**أخنوخ الأول**، CIII، 8.

18–23. العقيدة المقدمة ههنا هي عقيدة مزدكية نموذجية: الاستئصال الجذري للشر والانتصار الأبدي للخير لحظة الحساب الكبير. انظر بلوتارخوس، **إيزيس وأوزيريس**، 47

Plutarque, **De Iside et Osiride**, 47.

20–21. سيصبح جسد المختارين طاهراً، وخالياً من كل روح الفساد، وممتلئاً بروح القداسة والحقيقة: سيصير «جسداً روحياً» ولن يعود «جسداً من لحم ودم».

V 15. استشهاد من **خروج**، XXIII، 7. («ابتعد عن كلام الكذب» كما جاء في بعض النسخ. م.)

17. استشهاد من **أشعيا**، II، 22. («كفوا عن الإنسان الذي في أنفه نسمة، لأنه ماذا يُحسب» كما في بعض النسخ. م.).

20. إن أموالهم غير طاهرة في كل شيء: ومن المؤكد أنه من غير الممكن الذهاب بفكر الملة أبعد من ذلك.

VI 1. «الكثيرون»: مصطلح تقني إذا جاز القول وخاص بالملة للإشارة إلى مريديها. وهو يتكرر في عدة مواقع من هذا النص.

3. تشكل مجموعة العشرة هنا الوحدة الأساسية. انظر يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، IX، 146.

5. ههنا يستمر نص المخطوط مكرراً تماماً، وبطريق الخطأ دون شك، جزءاً من الجملة السابقة. انظر أيضاً حول العشاء الجماعي الأسيني **الدستور الملحق للجماعة**، II، 17–22. قارن مع يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، V، 129–131.

a7 – الترجمة: «فيما يخص واجبات»، غير أكيدة. قارن مع يشوع، I، 8، ومزامير، 1، 2.

b7 – كان لا بد دون شك من توزع الإخوة على ثلاث مجموعات، بحيث كانوا يتناوبون في كل ليلة ويؤمنون بذلك سهراً دائماً.

9. لكل صفة: قارن مع فيلون: Philon, Quod omnis probus liber sit, 81.

13. قارن مع يوسيفوس: Josèphe, Guerre juive, **II**, V, 132.

14 – 23. قارن مع: Josèphe, Guerre juive, **II**, VII, 137-138.

17. الأمر يتعلق (قارن مع Josèphe, Guerre juive, **II**,III, 123) بشيوع الأموال الأمر الذي لا يصبح نهائياً إلا بعد سنتين من الترهبن، انظر VI، 21–22.

20. انظر Josèphe, **Antiquités juives, XVIII**, I, 5, 22 و **Guerre juive, II**, II, 123, 125 وإذا ما ترك المترهبن الملة فإن أمواله تعاد إليه.

24–25. الرجل الذي يكذب فيما يتعلق بالأموال: قارن مع **أعمال الرسل**، V، I-II.

27. يمنع في الكنيس لفظ اسم الله. ومع ذلك فإن المنع هنا يستهدف ربما اسم المشرِّع في الملة، اسم معلم الحق، أكثر مما يستهدف اسم يهوه.

VII 1. إن بداية هذه الجملة التي تم محو كلمتين أو ثلاث كلمات منها في المخطوط ليست واضحة جداً. وقد سمحت الدراسة المتأنية جداً لعلم النقوش القديمة بإظهار كتابتين، كتابة العمود الحالي رقم VII وكتابة العمود الذي يليه، العمود رقم VIII.

b2. الأمر يتعلق بكهنة الملة، إذ أن الاحترام المطلق لهؤلاء لا يحمي الكهنة الذين ليسوا من الملة من نقد محتمل. انظر العبارات التي تستهدف الكاهن الضال في «**شرح حبقوق**».

8 a. إن كلمتي «ستين يوماً» محملتان بمعنى إضافي. ومن جهة أخرى، بعد «عن سدادها» فإن كلمتين أو ثلاث كلمات محيت قصداً واستبدلت بـ«كلياً»، وإضافة إلى ذلك يبدو أن هذه الكلمة خُطت بيد أخرى. وهذا الأمر يجب ألا ينطبق إلا على جزء من أعضاء الجماعة، وهم الذين لم يتخلوا بعد عن أموالهم.

8 b. ستة أشهر: يحمل النص فوق هذه العبارة كلمة «سنة» خُطّت بيد أخرى.

12 b. دون أن يكون شديد المرض: ترجمة هذه العبارة غير دقيقة بعض الشيء. ومع ذلك فهي تعطي معنى مستساغاً. ويشير يوسيفوس إلى أنه، فيما يتعلق بالحمامات الطقسية، لا بد من وزرة بالنسبة للرجال ومن اللباس للنساء (**الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 161).

a13. قارن مع يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 147.

b13. أتت كلمة يد هنا تورية للعضو التناسلي (membrum virile). ويشير يوسيفوس إلى هذه الفكرة (**الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 148).

15. إن قَصْر اليد اليسرى، وهو أمر من أصل تطيري على الأرجح، جدير بأن نلفت النظر إليه. واليد اليمنى هي الجانب النبيل بحسب يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، II، VIII، 147. انظر ما يسرده فيلون حول الزهاد اليهود الذين كانوا يبدون عدم موافقتهم على كلمات الخطيب «برفع طرف خنصر اليد اليمنى».

22–24. كانت مختلف حالات الاستعفاء أو الاستبعاد تعالج بكثير أو بقليل من الصرامة بحسب الأسباب.

25. الاختلاط بمحروم عضوياً يجعل من المختلطين أنفسهم عرضة للحرمان. ومسألة العقوبات والحرمان نجدها أيضاً في VIII، 16، IX، 2.

VIII 5. «الزرع» تعبير دارج في الملة للإشارة إلى الجماعة. انظر: XI، 8؛ **كتاب دمشق**، I، 7؛ **الأناشيد**، VIII، 4، وما يلي، حيث يمثل معلم الحق كبستاني الزرع الخالد، **أخنوخ الأول**، X، 16؛ LXXXIV، 6؛ **الخمسينيات**، I، 16؛ VII، 34؛ XXI، 24؛ مزامير سليمان، XIV، وهي مستوحاة من **أشعيا**، LX، 21.

b7. مستوحى من **أشعيا**، XXVIII، 16.

b10. خلال عامين: انظر VI، 16–12.

11–12. الإنسان الذي بحث: يمكن أن تشير هذه العبارة إلى معلم الحق وهو الباحث عن الشريعة والنبي الأمثل. ويمكننا مع ذلك ترجمتها كذا: «إنما ما يجد الإنسان الذي يبحث»، وهو مثل سائر لا يشير بخاصة إلى معلم الحق.

13. إن اسم يهوه غير قابل للّفظ، ولهذا يعوض عنه بـ «هو». وفي الاستشهاد من **أشعيا**، XL، 3 الذي يلي تم استبداله بأربع نقاط. ونجده مدوناً في مدارج أخرى، مثل **المزامير** في المغارة XI، **وشرح حبقوق** في المغارة I بشكل خاص.

14–16. الاعتزال في الصحراء يجب أن يأخذ هنا دون شك بمعناه الحرفي: إنه انعزال الملة الأسينية في قمران. أما فيما يتعلق بالدرب التي يجب شقها في الصحراء فلها معنى تصوّري، وهو البحث أو دراسة (مدراش midras) الشريعة، مما يؤدي إلى الكشوفات التي يؤيد بها الله مختاريه «سنة بعد سنة»، وهي الكشوفات نفسها التي بشر بها الأنبياء عبر العصور.

16–19. يعد هذا المقطع الصغير مثل مكمل لقانون الجزاء (VI، 24– VII، 25)، وهو يحدد في حالة خرق أنظمة الملة على ماذا سيشتمل العقاب المقدر: «العزل»، أي الإقصاء عن التطهر (أي عن معموديات التطهر) ومن المحفل.

20ـ **IX**، 2. يتعلق هذا المقطع بأعضاء الملة المذنبين بخرق شريعة موسى نفسها. والعقاب بالتالي هو الإقصاء النهائي؛ ويصبح المذنب حتى «محروماً عضوياً» (انظر VII، 25)، ومع ذلك، إذا كان الخطأ قد ارتكب سهواً، فإن القصاص يقلص إلى إقصاء وقتي لعامين.

IX 5. ههنا التعبير نفسه عن فكرة الذبيحة الروحية. ويظهر من نصوص مختلفة من قمران أن الملة لم تكن تحرّم من حيث المبدأ وبشكل مطلق الذبائح، إذ كانت تفسح مجالاً لها. ويجب أن نذكر بالدرجة الأولى مدرج الهيكل الذي يخصص جزءاً هاماً جداً لتنظيم التقدمات والذبائح الدموية ومختلف الطقوس. وحول هذه النقطة فإن الهوة التي تفصل هذا المخطوط عن دستور الجماعة الحالي عميقة جداً، طالما أن هذا المقطع يبين لنا أنه في فكر الأسينيين في هذه الفترة التي ليست فترة مدرج الهيكل يمكن «لذبيحة الشفتين»، أي للمديح الإلهي، وللسلوك الكامل، أن يكفيا لتأمين الرفق الإلهي، ولتعويض الذبائح الدموية.

7. كانت سيطرة الكهنة متميزة كلياً في المجتمع الأسيني، فللكهنة وحدهم أن يحددوا الحقوق والأحكام القضائية في الملة وإدارة أموالها، وترؤس وإدانة كل مجموعة عشرة (انظر VI، 3–4).

8–9. الابتعاد عن الكفار يجب أن يتم أيضاً على المستوى المادي والاقتصادي ويجب أن يكون تاماً بشكل مطلق.

10–11. ثمة إشارة واضحة بشكل كاف هنا لمرحلتين أساسيتين من تاريخ الملة، المرحلة الأولى هي فترة البدايات التي جرى خلالها العمل بـ «التشريعات الأولى»، والمرحلة الثانية التي يدشنها «مجيء النبي وكهنة هارون وإسرائيل». قارن مع «كتاب دمشق»، B، II، 8–9؛ ووصية يهوذا، XXIV، 3.

12. «الإنسان الذكي»، المسكيل maskîl، هو المعلم هنا، والمرشد والمبشر الديني. وعليه أن يقدر كل إنسان حق قدره بحسب وزنه، قارن مع دانيال، V، 7؛ أيوب XXXI، 6؛ وأمثال XVI، 2؛ XXI، 2؛ وأخنوخ I، XLI، 1. وانظر دستور الجماعة، I، 1؛ III، 13؛ IX، 21.

14. إن «مرسوم الزمن» هو القانون الإلهي الذي يأتي على رأس التعاقب المنتظم للفترات والفصول والساعات. وتتضمن عقيدة الملة سرانية كاملة قائمة على الزمن: فكل فعل يجب أن يتم في ساعته، في الوقت الذي قدره وحققه الله، الملك سيد الزمن. والله نفسه يوزع رؤاه على امتداد الزمن. انظر شرح حبقوق، VII، 13–14. و«أبناء العدالة» هم بالتأكيد أبناء الملة. ويقدم النص العبري هنا خروجاً عن المألوف، ولهذا يصحح بعضهم العبارة على النحو التالي «أبناء صدوق».

16. محبة لأعضاء الملة وكره لجميع الآخرين.

17–18. «المصطفى» بمعنى «المنتخب». وأعضاء الملة هم أيضاً من «المنتخبين»، فهم الذين اختاروا درب الله، درب الخير. إن موضوع الدربين، درب الفضيلة ودرب الرذيلة، هو موضوع أساسي في الملة. انظر «التعليم حول الروحين» (III، 13– IV، 26).

18. الإشارة هنا إلى أن الإسرار وتعلم العقائد السرية والغنوص يجب أن يكون تدريجياً ومتوافقاً مع كل فرد.

b19. «إعداد الدرب» تعبير مأخوذ عن أشعيا (XL، 3) [صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب وقوموا في القفر سبيلاً لإلهنا]. وحول الاعتزال في الصحراء انظر VIII، 12–16.

a22. بسبب روح الاكتناز (لديهم): ترجمة غير أكيدة بعض الشيء. والكلمة تعني «مخبأ»، ويترجمها بعضهم «بروح السر». إن إخفاء الكنوز وجمع وتكديس الأموال من خاصية الكافرين، «أناس الهاوية»، في حين أن احتقار الأموال هو إحدى الفضائل الأساسية للنصير في الميثاق. انظر حول هذا الموقف من التواضع والخضوع XI، 1–2.

23. المؤمن الذي ليس لديه الحماس إلا لإتمام الشريعة يحيا في انتظار مستمر ليوم الانتقام الإلهي (انظر X، 17، 21، وبخاصة **تنظيم الحرب**، أو بشكل أكثر دقة حيث يدعم هذه الفكرة المؤلفان «**شرح حبقوق**» و«**تفسير المزمور XXXVII**»).

23-26. قارن مع يوسيفوس، Antiquités juives، **XIII**، IX، 172؛ **XVIII**، V، 18، كما ومع فيلون .Quod omnis probus liber sit, 82

X 1. قارن مع IX، 14.

4. الحرف العبري ن (نون) يأخذ القيمة العددية 50. كذا فإن التقويم الأسيني المرتكز أساساً على مبدأ قسمة السنة إلى أربعة فصول من ثلاثة أشهر يترك فجأة ودون تبرير واضح مكاناً راجحاً لأكثر الأرقام قداسة وأهمية: الرقم 50. انظر حول قداسة وأهمية هذا الرقم بشكل خاص فيلون الإسكندراني في **الحياة التأملية**:

La Vie contemplative, 65.

5. إن تعبير «يوم القداسة» يمكن أن يشير بالتأكيد إلى كل يوم عيد، وهي أيام كثيرة في السنة الطقسية الأسينية. انظر «**مدرج الهيكل**»، XI، 9 – XXIX، 6.

6. «**في بدايات السنين**» تعني يوم العام أو رأس السنة.

a7. لم يعرف العالم اليهودي القديم سوى فصلين، الصيف وهو فصل حار وجاف، والشتاء وهو فصل بارد وماطر. ويبدو أن إدخال أربعة فصول ـ وبالتالي إدخال احتفالات جديدة أدخلت معها ـ في التقويم الأسيني يرجع إلى تأثير هليني.

b7. بحسب أسابيع السنة: المقصود بها السنوات السبتية، التي كان يحتفل بها كل سبع سنوات (**لاوي**، XXV، 1-7).

a8. في لحظة الانعتاق: المقصود هنا السنة اليوبيلية أو الخمسينية والتي كان يطلق فيها العبيد (**لاوي**، XXV، 8 وما يلي).

9. «في المعرفة» أو «من خلال الذكاء». إن كل عضو في الملة هو «عارف»، وليس ثمة ما يبدو أكثر شاعرية وغنائية من نشيد روحه، هذه السمفونية الروحية. انظر الموازي في «**كورنثوس الأولى**»، XIV، 15.

a15. إشارة إلى المباركة التي تسبق العشاء المقدس (VI، 4-5؛ **الدستور الملحق للجماعة**، II، 17-22).

18. إن هذا التأكيد جوهري. فلله وحده يرجع أمر التعهد بالانتقام. وذلكم هو أيضاً تعليم «وصايا الشيوخ الإثني عشر»، وبخاصة في «**وصية يوسف**، XVIII، 2، **ووصية بنيامين**، IV، 2-4. انظر

Hippolyte, Réfutation, IX, 23.

19. لن تشتهي روحي غنى العنف: قارن مع **وصية بنيامين**، IV، 4.

21. إن صرامة حقه تفرض نفسها مع ذلك، ولا يجب أبداً إظهار رأفة غير موافقة بل ترك العقاب الحق يأخذ مجراه. انظر **متى**، XVIII، 15-17.

22. إن محبة الحقيقة والأمانة والاستقامة تعد بالنسبة للأسينيين فضيلة أساسية. انظر يوسيفوس،
Guerre juive, **II**, VIII, 135-141.

XI 1. «الذين يتذمرون» مستوحاة من أشعيا XXIX، 24.

a2. مستلهمة أيضاً من أشعيا، LVIII، 9. إن نصير الميثاق هو مسكين poverello. وهو بحضور الكبار والقادرين يكون كله تواضع.

b2. لقد ترجمنا كلمة «mspt» في كامل هذا المقطع بـ «تبرئة». ويبدو أن هذا المعنى المحدد يوافق بشكل أفضل هنا معنى «العدل» العام.

7. قارن مع السطر 9: «تجمع جسد الفساد». وهناك تجمعان كما يوجد جيشان وحزبان. وتشير هذه العبارة على نقيض تجمع النخبة، ملة الميثاق، إلى جمهرة المنبوذين الذي يحيون بحسب الجسد وفي الخطيئة.

8. «القديسون» هم الملائكة، ويدعون أيضاً «أبناء السماء».

10. الإنسان سيد دربه: قارن مع إرميا، X، 23. ومن الممكن أن حرف النفي الذي يوجد في النص التوراتي اختفى من هذا المقطع سهواً. ويمكننا أن نقرأ الجملة كما فعلنا بشكل استفهامي بحيث يظل المعنى واحداً.

دستور ملحق للرعية

العنوان

I 1 وهاكم الدستور لكل رعية إسرائيل في انتهاء الأيام، عندما سينضمون [إلى الجماعة كي يمضـ]ـوا 2 في الطاعة إلى حق أبناء صدوق الكهنة وأعضاء ميثاقهم الذين رفضـ[ـوا المضي في] درب 3 الشعب: إنهم رجال مشورته الذين يحفظون ميثاقه وسط الإلحاد حتى يكفر[وا من أجل الأر]ض.

تعليم القادمين الجدد

4 عند وصولهم، يتم تجميع كل القادمين، بمن فيهم الأطفال والنساء، وتقرأ على مسـ[ـامعهم 5 كافة] مبادئ الميثاق، ويعلمون كافة تنظيماتها، خوفاً من أن يضلوا في غـ[ـيّهم].

تهذيب الأطفال
والإعداد لمختلف الوظائف

6 وهاكم القاعدة لكل كتائب الرعية فيما يخص كل مواطن في إسرائيل.

فمنذ صـ[ـباه]، 7 [سيتم تعلـ]ـيمه من كتاب التأمل، بحسب عمره سيلقّن مبادئ الميثاق، و[سيتلقّى] 8 [تهذ]يبه وفق تنظيماتها خلال عشر سنوات [منذ] الدخول في (فئة) الأطفال.

ثم، في سن العشرين سنـ[ـة سيُخضع] 9 [للـ]ـفحص: سيدخل في القسمة وسط عشيرته (لكي يعيش) بشكل جماعي في الرعية المقدسة. ولن [يقترب] 10 من امرأة لكي يصلها جنسياً إلا بشرط أن تكون قد بلغت العـ[ـشـ]ـرين من عمرها وعرفـ[ـت] [الخير] 11 والشر؛ وضمن هذه الشروط ستكون قادرة على الاستشهاد ضده بأنظمة الشريعة وعلى اتخاذ [مكا]ن في قاعة الاستماع للأنظمة 12 وبين الجموع التي تكون موجودة فيها.

ثم في سن الخامسة والعشرين سيمكنه المجيء لاتخاذ مكان بين أوتاد الرعية 13 المقدسة من أجل تأمين خدمة الرعية.

بعد ذلك، وفي سن الثلاثين، سيمكنه الترقي ليفصل في الدعاوى 14 والأحكام وليأخذ مكاناً بين قادة الألف في إسرائيل وقادة المئة وقادة الخـ[ـمسيـ]ـن 15 و[قادة] العشرة والقضاة والأمناء، بحسب قبائلهم وفي كافة عشائرهم - [وفق قـ]ـرار أبناء 16 [هار]ون الكهنة وكل رؤساء الأُسر في الرعية.

والذي يقع عليه التصويت ليتخذ مركـ[ـزاً] في وظائف معينة هو من 17 سيخرج وسيدخل أمام الرعية. وبمقدار ذكائه كما وكمال سلوكه سيحصّن قواه في المـر[كـز (الذي يشغله)، حتى يما]رس 18 الوظيفة التي كلف بها وسط إخوته. و[بحسب] ما لهم كثير أو قليل فإن [كل هـؤلا]ء سيكونون محترمين الواحد أكثر من الآخر.

حالة الأشخاص المسنين

19 وعندما يبلغ عمر إنسان سنوات كثيرة فإنما بمقدار قوته تسند إليه مهمة ما في خدمة الرعية.

حالة بسطاء الفكر

ولا يدخلن أي شخص بسيط (الفكر) 20 في القسمة للولوج إلى مركز أعلى في رعية إسرائيل بصدد دعا[وى ومحا]كمة، ولا لتحمل مسؤولية في الرعية، 21 ولا لشغل مركز في الحرب المكرسة للتغلب على الأمم. ولتسجله عشيرته فقط في قائمة الكتائب، 22 وفي خدمة السخرة سيُتم خدمته بما تسمح به إمكانياته.

دور اللاويين

وسيلبث أبناء لاوي كل في مركزه 23 تحت إمرة أبناء هارون، لكي يدخلوا ويخرجوا الرعية كلها، كل في صفه، بقيادة رؤساء 24 العائلة في الرعية، القادة والقضاة

والأمناء، بحسب عدد كتائبهم كلها ـ تحت إمرة أبناء صدوق الكهنة 25 [وكل قـ]ـادة العائلة في الجماعة.

التطهير الموصى به قبل المحفل

وعندما يعطى الأمر (بجمع) المحفل كله لإحقاق العدل أو 26 من أجل اجتماع الجماعة أو من أجل التعبئة العسكرية، فإنه يتم تطهيرهم خلال ثلاثة أيام لكي يكون كل من الأعضاء 27 جاهـ[ـزاً].

تشكيل محفل الجماعة

[ها]كم الأشخاص المدعوين لمحفل الجماعـة [ ]: كـل 28 حـ[ـكماء] الرعيـة والأذكيـاء والعارفين، أصحاب السلوك الكامل والرجال الأصحاء، كمـا و 29 [قـادة القبـا]ئـل وكـل قضـاتهم وأمنائهم والقـادة العسكريين وقـاد[ة المائـة] II 1 والخمسين والعشـرة، واللاويـين، (كـل) في وسـ[ـط] [فر]ع خدمته. أولئك هم 2 الرجال ذوو السمعة والشهرة، المدعوون إلى الاجتماع، المنعقد من أجل محفل الجماعة في إسرائيل، 3 بحضور أبناء صدوق الكهنة.

الأشخاص المحرومون من الاجتماع

ولا يدخلن أي شخص أصابته أي من النجاسات 4 الإنسانية في اجتماع الله. وكل شـخص أصابته هذه النجاسات، وغـير جدير 5 بشـغل مركـز وسـط الرعيـة، وكـل (شـخص) أصابتـه في جسده، وشلّ بقدميه أو 6 بيديه، أعرج أو أعمى أو أصـم أو أبكـم أو مصـاب في جسـمه بعاهـة 7 ظاهرة للعينين، أو كل شخص معمر يترنح دون أن يستطيع الوقوف ثابتـاً وسـط الرعيـة: 8 ألا لا يد[خلن] هؤلاء الأشخاص ليتبوؤوا مكاناً وسط رعية الرجال ذوي الصيت، لأن ملائكة 9 القداسـة موجودون [في رعيتـ]ـهم. وإذا كان لدى [أحد]هم شـ[ـيء] يقوله لمجمـع القداسـة، 10 فإنـ[ـه] يُستجوَب عندها بمفرده، لكن هذا الشخص لا يدخل وسط [الرعية] لأنه مصاب.

حقوق التصدر في محفل الجماعة

11 [في مجلـ]ـس الرجال ذوي الصيت، [المدعوين] إلى الاجتماع لمحفل الجماعـة، عندمـا يكون [أدوناي] Adonaï قد ولّد 12 المسيح بينهم.

يدخل [الكاهن على] رأس رعية إسرائيل كلها، ثم جميع 13 [قادة أبناء] هارون الكهنـة، المدعوون إلى الاجتماع، الرجال ذوو الصيت، وسيجلسون 14 [قبالته] كل بحسب رتبته.

وإثر ذلك [يدخل مسـ]ـيح إسرائيل، وسيجلس قبالتـه قـادة 15 [عشـائر إسـرائيل،] كـل بحسب [رتبتـ]ـه، بحسب موضعهم في معسكراتهم وخلال مسيراتهم، ثم كل 16 رؤساء العـ[ـائلة في الر]عية، كما وحكمـ[ـاء الرعية المقدسة]، سيجلسون قبالتهم كل بحسب 17 رتبته.

الوجبة الجماعية

و[عندما] سيجتمعـ[ـون] لتناول طعا[م] الجماعة [ولشـرب الخمـ]ـر، ويعـدون مـائدة 18 الجماعة [ويمزجون الـ]ـخمر للشرب، فـ[ـلا يمدّن] أحد يده إلى بواكير 19 الخبز و[الخمـر] قبـل الكاهن؛ ذلك [أنه هو] الذي سيبارك بواكير الخبز 20 والخـ[ـمر والذي سيمد] يده إلى الخبز أولاً. وبـ[ـعد] ذلك سـ[ـيمـ]ـد مسيح إسـرائيل يديـه 21 إلى الخـبز. [ومـن بعـده] كـل رعيـة الجماعـة سـ[ـتبار]ك، كـ[ـل بحسب] رتبته.

ووفق هذا الطقس سيتصرفـ[ـون] 22 في كل عـ[ـشاء عندمـا يكونـون مجـ]ـتمعين بعشـر أشخاص على الأقل.

هوامش دستور ملحق للرعية

I 3. رجال مشورته: تذكرنا هذه العبارة **بأشعيا**، XLVI، 11، حيث يشير يهوه إلى كيروس Cyrus داعياً إياه «رجل مشورتي»، أي الإنسان الذي اختاره واستدعاه ليحقق المصائر التي رسمها.

4–5. يشير هذا النص إلى حالة وصول عدد كبير من الأتباع الجدد وبينهم عائلات كاملة بما فيها النساء والأطفال. ولنذكر بأن يوسيفوس يشير بوضوح إلى وجود نظام للأسينيين المتزوجين (**الحرب اليهودية**، II، VIII، 160–161). ومن جهة أخرى فإن «**كتاب دمشق**» يشير في مقاطع مختلفة إلى أعضاء الملة المتزوجين ولهم أولاد. أما تطبيق العفة والبتولية فلم يتوطد ويتسع إلا فيما بعد. ولم يكن ممكناً المطالبة به في البداية لكل الذين ينضمون إلى الملة. ونجد في الأسطر من 19 إلى 21 مسألة زواج الشبان الذين عاشوا في الملة منذ طفولتهم.

6. قارن مع **لاوي**، XXIII، 42. وكانت الملة تعد من بين اليهود (يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، II، VIII، 119)؛ ومع ذلك فإن **كتاب دمشق** (XIV، 4) يُفرد مكاناً للوثنيين المتهودين.

7. لا شك أن «كتاب التأمل» هو نفسه مدرج دستور الجماعة.

8. يشير يوسيفوس إلى تبني الأطفال إضافة إلى ذلك عند الأسينيين المتبتلين (**الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 120).

9. قارن مع **كتاب دمشق**، XV، 5–6.

11–12. إن عبارة «معرفة الخير والشر» يجب أن تكون كما نعتقد تورية للإشارة إلى بلوغ سن الرشد. قارن مع يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 161. وتفسير هذه الجملة صعب في الحقيقة. فالمرأة، كما نعتقد، عندما تصبح بالغة وقادرة على الإنجاب، ويتم زواجها، يكون لها الحق باللجوء إلى القانون ضد زوجها ـ مثلاً في حال أراد الزوج اتخاذ زوجة أخرى له وهو ما يمنعه قضاء الملة (انظر **كتاب دمشق**، IV، 21) كما والحضور كمستمعة أثناء اجتماعات الجماعة حيث تدرس الأنظمة.

b13– 16. نجد التحديدات الدقيقة للأعمار بالنسبة لمختلف الوظائف في **كتاب دمشق**، وهي للقضاة من خمس وعشرين إلى ستين سنة (X، 6–7)، وللمفتش من ثلاثين إلى ستين سنة (XIV، 6–7)، وللمفتش المندوب في كل المعسكرات من ثلاثين إلى خمسين سنة (XIV، 8–9)، ولمختلف الوظائف أو الأعمال العسكرية، في «**تنظيم الحرب**» من (VI، 14) إلى (VII، 3).

17–a18. إن هذه التراتبية الدقيقة لأعضاء الملة (**دستور الجماعة**، II، 19–23؛ V، 21–24) ترتكز على استحقاق وتميز كل عضو.

b18. بحسب ما لهم قليل أو كثير: عبارة مشابهة في **دستور الجماعة**، IV، 16.

27. نقرأ هنا كلمة mbn يتلوها حرفا العين والسين وبياض نحو سنتيمتر واحد. ويمكن لهذين الحرفين الأخيرين أن يشكلا كلمة عس التي تشير إلى برج في IX، 9، ربما كان أوريون (الجبار) Orion أو الدب الأكبر. وعندها نستطيع ترجمة العبارة بـ «بواسطة ابن أوريون» وهي عبارة تعني المسيح، مثل عبارة «ابن النجمة». لكن هذا التفسير مشكوك فيه. ويفترض الناشرون في أوكسفورد 1955، مغارة قمران I، في: (Discoveries in the Judaen Desert,I) العدد a 28، ص 116، أن الجملة تركت معلقة، كما والكلمة نفسها، ويترجمونها كما يلي: «بدءاً من سن العشرين...» وهي فرضية مشكوك فيها أيضاً باعتقادنا.

II 4. إن كلمة قحل qhl (جمع) مرادفة عملياً هنا لمصطلحات «جميعة»، «مجمع القداسة»، «جميعة الجماعة»، «مجمع الجماعة»، وهي العبارات التي نصادفها في هذا المقطع.

5–8. إن أقل فساد أو عاهة أو إعاقة يجب أن يستبعد صاحبها. انظر كذلك «**مدرج الهيكل**»، XLV، 7–18 حيث عددت مختلف دواعي الإقصاء في إطار القواعد المطلقة التي يجب العمل بها للحفاظ على نقاء وطهارة المعبد والمدينة المقدسة، كما و«**تنظيم الحرب**»، VII، 4–6، في إطار طهارة المعسكر ونقاء الصفات الجسمانية والأخلاقية المطلوبة في المحاربين.

12. «المسيح» كما يبدو هنا هو «مسيح إسرائيل» كما سمي في السطرين 14 و20، أي المسيح الملك، المسيح الدنيوي، وقد اختفت كلمة «كاهن» في الفراغ. وقد وضعناها هنا اعتماداً على السطر 19، حيث يبارك «الكاهن» بالدرجة الأولى بواكير الخبز والخمر. ويتفوق هذا الكاهن بحضوره بشكل جلي على «مسيح إسرائيل». ويجب أن يطابق مع «مسيح هارون»، أي المسيح الكهنوتي. إنه الكاهن بامتياز، وعلى الأرجح معلم الحق نفسه.

22. يمكننا مقارنة هذا المقطع حول العشاء الجماعي مع الوصف الأكثر اختصاراً الذي نقرؤه في **دستور الجماعة**، VI، 4–5. ويتعلق الأمر هنا بالمشهد المثالي، تماماً كما سيحتفل به في نهاية الأزمنة، عندما يتواجد المسيحان معاً. لكن بانتظار هذه الساعة، فإن المشهد الذي يقام كل يوم في كل جماعة تضم على الأقل عشرة أعضاء (**دستور الجماعة**، VI، 3–4)، والذي يترأسه الكاهن رئيس المجموعة يُستلهم من هذا الطقس المثالي، من هذا المشهد المسيحي بحيث يكون كانعكاس وكتقديم له.

كتاب التبريكات

مباركة المؤمنين

I 1 عبارات التبـ[ـريك] للإنسان الذكي،
من أجل مباركة الذين يخشـ[ـون الله ويَعْمَلون] مشيئته،
الذين يعاينون وصاياه 2 ويتعلقون بثبات بميثاقه القدوس،
والذين يمضون بكمال [في كل سبل حقيـ]ـقته،
والذي اختاره للميثاق 3 الأبدي
الذ[ي سيد]وم إلى الأبد.

ألا ليباركك أد[وناي] من [مسكنه القدسي]!
[و] النبع الخالد 4 الذي لن [ينضـ]ـب
ألا ليفتحه لك من علياء السماء! [ ]
5 ألا لييسر لك تبر[يكات السماء] كلها،
[وليعلمـ]ـك معرفة القديسين! [ ]
[...]

مباركة الكاهن الأكبر

II [...]
24 ألا لييسر لك روح القداسة [ ]

25 وبالميثاق الخالد فليحبّوك [ ]
26 وليؤيدك بمحاكمة سليمة [ ]
27 وليساعدك بأعمالك كلها [ ]
28 [في] الحقيقة الخالدة [ ]
III 1 ألا ليرفعن أدوناي طلعته نحوك،
والر[ائحة] الطيبة [لتقدماتك] [ ]،
[وبكل] الذين يسكنون [ ] 2 فإنه يُسرّ،
وليعتن بتقدماتك المقدسة [ ]
[ ] نَسلك كله،
[ألا وليرفع] 3 طلعته نحو رعيتك كلها!

ألا ليضع على رأسك [تاج] [ ]
4 [ألا وليبر]ر نسلك للمجد الخالد! [ ]
5 وليمنحك [نعيـ]ـم الآخرة، [ ]
ولتكن المُلكية [ ]
6 وبرفقة ملائكة القـ[ـداسة] [ ]
7 وليحارب [أمام] آلافك [ ]
[...]
18 [لكي] [يخضـ]ـع لك شعوباً كثيرة [ ]
19 [ ] ثراء العالم كله [ ]
20 لأن الله قد أرسى بصلابة كل أسس الـ [ ]
21 لقد أرسى غبطتك للقرون الخالدة.

مباركة الكهنة

22 عبارات التبريك للإنسان الـ[ـذكي]
[من أجل مباركة] أبناء صدوق الكهنة،
هم الذين 23 اختارهم الله لإثبات ميثاقه [للأبد]
[ولكي تتحـ]ـقق كافة قوانينه وسط شعبه
ولكي يعلمهم 24 بحسب ما قد أوصى

والذين أسسوا في الحقيقة [ميثاقه]
واعتنوا بالعدل بكل مبادئه
وسلكوا بحسب ما 25 يريد
ألا ليباركك أدوناي من [مسكن قداسـ]ـته،
وليجعل منك حلية ساطعة وسط 26 القديسين!
و[ليجد]د من أجلك ميثاق الكهنوت [الخالد]،
وليمنحك مكانك [في مسكن] 27 قداسته!
ومن خلال أعمالك فليـ[ـحاكم جميع] النبلاء
ومن خلال ما تتلفظ به شفتاك [قادة] 28 الشعوب كلهم!
ألا فليمنحك بالقسمة بواكير [كل المآكل اللذ]يذة،
وليبارك بيدك خلاص كل جسد!

IV [...]

23 ومن أجل ارتفاع (الصوت) إلى رأس القديسين
ومن أجل مبا[ركة] شعبك [ ]
[ ] بيدك 24 رجال مجمع الله [ ]
وأنت، 25 ستصير مثل ملاك الوجه في مسكن القداسة
لمجد إلوهيم Elohim القو[ات] [ ]
[وستصـ]ـبح في حاشية (الله)، محتفلاً بالقداس في القصر 26 الملكي.
وموقعاً القدر بصحبة ملائكة الحضرة؛
ومحفل الجماعة [ ]
للزمان الخالد ولكل الأزمنة الدائمة؛
لأن 27 [كل] أحكامه [حق].
وليجعلن منك أداة قداسـ[ـة] بين شعبه
ومشعلاً [ ] [لتنير] على العالم في المعرفة
لإنارة وجه الكثير 28 [ ]!
[وليجعلن منك] أداة منذورة للقداسة الأسمى؛
ذلك [أنك مكر]س له،
وستمجد اسمه وقداسته [ ]

V [...]

مباركة أمير الرعية

20 للإنسان الذكي
كي يبارك أمير الرعية، الذي [ ]
21 والذي من أجله سيجدون ميثاق الجماعة،
حتى يجدد مملكة شعبه للأ[بد]
[ويحكم بعدل على الفقراء]
22 [و]يلقن بإنصـ[ـاف عا]مة البلد
ويسير أمامه بطريقة كاملة في كل دروب [الحقيقة] [ ]
23 ويجدد ميثا[قه المقدس] عندما تضيق في وجه الذين يبحثون [عنه].

ألا [لير]فعـ[ـنّك] أدوناي حتى الارتفاع الخالد
ومثل برج محـ[ـصن] داخل سور 24 منيع!
و[ستضرب الشعوب] بقوة [فمك]؛
وبصولجانك ستكتسح الأرض،
وبنفخة شفتيك 25 ستميت الكافر.
[عليك سيحل روح الرشـ]ـد والمقدرة الخالدة،
روح المعرفة ومخافة الله.
والعدل سيكون 26 نطاق [حقويك]،
[والإيمان] حزام وركيك.
وليصنعن قرنيك من الحديد
وحافريك من الفولاذ!
27 سيمكنك أن تضرب كجَـ[ـذع] [ ]
[وتدوس الشعـ]ـوب كطين الشوارع!
ذلك أن الله نصبك مثل الصولجان 28 على المهيمنين [ ]
[وكل الشعـ]ـوب ستخدمك،
وباسمه القدوس سيعظمك.
29 وستصبح مثل أ[سد] [ ]
[...]

هوامش كتاب التبريكات

I 1-3. نجد كافة هذه التسميات الخاصة بأنصار الملة في مؤلفات قمرانية أخرى، إنما بشكل خاص في **دستور الجماعة وكتاب دمشق**.

II . لقد اختفى عنوان وبداية هذا التبريك بالكامل في الفراغ الناشىء عن التحلل. ويفترض المحقق ميليك J. T. Milik بحق كما يبدو أن هذا التبريك يستهدف الكاهن الأكبر بل وحتى على الأرجح كاهن هارون أو مسيح هارون، أي المسيح الكهنوتي، القائد الروحي الأعلى للجماعة.

III 1. يتمم المحقق الناشر الفراغ بالشكل: «من را[ئحة تقدماتك الطيبة سيلتذ]». ويتعلق الأمر هنا بتقدمات حقيقية، مثل المحارق الكثيرة التي يذكرها «مدرج الهيكل»، أو بالتقدمات الروحية الصرفة التي يوصي بها «**دستور الجماعة**» في IX، 4، 5؟ قارن مع وصية **لاوي**، III، 6.

6. تبدو «ملائكة القداسة» مرتبطة مع ملائكة الوجه الذين نجدهم هنا في مقطع لاحق (IV، 25، 26) وفي **الخمسينيات** (II، 2، 18؛ XV، 27). ونشير إلى أن عنوان «القديسون» ينطبق على الملائكة في **أخنوخ الأول** كما وفي **الخمسينيات**.

7. يجب أن نذكر أن المسيح الكهنوتي يضيف إلى مهامه مهمة القتال، فمسيح هارون محارب، وهذا ما نجده في «**تنظيم الحرب**».

26. إن هذا الميثاق المتعلق بالكهنوت الخالد موجود في «**خروج**» (XL، 5) **وعدد** (XXV، 13) وسفر **الجامعة** (XLV، 15، 24).

IV 24. رجال ميثاق الله: المقصود بهذه العبارة أنصار الملة، وهي موجودة في **الدستور الملحق للجماعة**، (I، 3).

26. يكون الكاهن بالنتيجة مماثلاً لملاك الوجه. وهذه الرتبة من ملائكة الوجه تذكر في الكثير من المواقع: «**الأناشيد**»، (VI، 13)، **الخمسينيات** (I، 27، 29؛ II، 1، 2، 18؛ XV، 27؛ XXXI، 14)؛ **وصية**

لاوي (III، 5، 7؛ IV، 2؛ XVIII، 5)؛ **وصية يهوذا** (XXV، 2). والدور الذي ينسب هكـذا للكاهن هو دور الحاكم بالعدل بامتياز يوم الحساب الأخير.

27. إن الصورة التعبيرية للكاهن المشعل المنير بضوء المعرفة، والرابط مفهومي النور والمعرفة، والمجملة في **سفر الجامعة** (XLV، b17)، نجدها في قمران في **دستور الجماعة** (II، 3) و«**الأناشيد**» (IV، 27 بين أخرى) وكذلك في **وصية لاوي** (IV، 3؛ XVIII، 3) **ووصية بنيامين** (XI، 2).

V 20. «أمير الجماعة» هو القائد الزمني الأعلى، القائد الدنيوي. وقد ظهر اللقب في **كتاب دمشق** (VII، 20) وفي **تنظيم الحرب** (V، 1). وتذكر سمات أمير الجماعة هـذا، هـذا المسيح المدنـي، بسمات المسيح التي نجدها في **مزامير سليمان** (XVII، 21–46؛ XVIII، 5، 12). ويشرح المقطع التالي نبوءة **أشعيا** الشهيرة (XI، 1–5) المتعلقة بالمسيح المولود من نسل يسّى ابن داود.

21. إن تجديد الميثاق المعلن هو مشروع إلهي، والأمير ليس سوى الأداة في تحقيقه.

23. العلو الخالد: توجد هذه العبارة في **الأناشيد** (III، 20).

27. «وتدوس الشعوب كطين الشوارع»: الصورة مأخوذة من **المزامير** (XVIII، 43). وهي إشارة لنبوءة بلعام في **عدد** (XXIV، 17–19). ويذكر بها أيضاً في **كتاب دمشق** (VII، 19–21) وفي «**تنظيم الحرب**» (XI، 6–7) وفي **التستامونيا** (12–13). ويشتمل هذا المقطع، الأساسي فيما يخص مسألة انتظار المسيح الثاني، المسيح الملك، على مماثلات محتومة ومفاجئة في **يهوذا** (XXIV، 1–6).

29. تعرض هذا السطر للتلف الشديد. ربما كان فيه إشارة إلى «**تكوين**» (XLIX، 9).

المراجع

J. T. MILIK, «Manuale disiplinae», dans *verbum Domini*, 29, 1951, p. 129-158.

P. WERNBERG- MOLLER, *The Manual of Discipline, translated and annotated*, Leyde, 1957.

G. BAUMBACH, *Qumrân und das Juhannes Evangelium*, Berlin, 1958.

M. WEISE, *Kultzeiten und kultischer Bunedsschluss in der «Ordensregel» von Toten Meer*, Leyde, 1961.

S. H. SIEDL, *Qumrân, eine Monschsgemeinde im alten Bund*, Rome, 1963.

J. MURPHY- O'CONNOR, «La Genèse Littéraire de la *Régle de la Communauté*», dans *Revue Biblique*, 76, 1969, p. 528-549.

J. POUELLY, *La Régle de la communauté de Qumrân – son évalution littéraire*, Paris, 1976.

E. PUECH, «Remarques sur l'écriture de ₁QS, VII-VIII», dans *Revue de Qumrân*, 10, 1979, p. 35-43.

M. PHILONENKO, «Philon d'Alexandrie et *L'instruction sur les deux Esprits*», dans *Judaica et Hellenica*, Louvain, 1986, p. 61-68.

مدرج الهيكل

تحقيق : أندريه كاكو

توطئة

نبش مدرج الهيكل خفية من المغارة XI في قمران، ولم يُعرف إلا بعد العثور عليه عند بائع للتحف القديمة في بيت لحم بسبب حرب عام 1967. وفي نهاية هذه السنة أشار بيغائيل يادين Yigaël Yadin إلى وجوده، وبعد مضي أربع سنوات نشر جزءٌ منه، هو العمود LXIV الذي يعالج عقوبة الشنق. وقد نُشرت الطبعة الأولى لمجمل المدرج عام 1977 على يد عالم الآثار يادين الذي وضع مؤلفاً من ثلاثة مجلدات كبيرة باللغة العبرية يضم المدخل والنص والتعليق واللوحات. ونشر المؤلف نفسه طبعة إنكليزية ظهرت عام 1983 في القدس.

يصل طول المدرج إلى 815 سنتيمتراً ويتألف من 19 قطعة من الرق مخاطة مع بعضها بعضاً، وبذا يكون المدرج أطول وثائق قمران. وكان يشتمل على 66 عموداً. وقد تعرض المخطوط لأضرار جسيمة. وكانت الأعمدة الأولى من النص، وهي الأعمدة التي وجدت خارج المدرج، الأكثر عرضة للتلف. والأمر الأكثر خطورة أيضاً أن الجزء الأعلى كله من المدرج قد تحلل، ويتراوح طول ما تبقى بين 14 و20 سنتيمتراً، وقد اختفى عدد مختلف من السطور في كل عمود. وبحسب تقدير الناشر، كانت الأعمدة من VI إلى LVIII ومن LXI إلى LXVI تضم 22 سطراً، والأعمدة من XLIX إلى LX تضم 28 سطراً، ويُفسر ذلك بأن الناسخ كان مجبراً خلال مرحلة معينة من عمله على ضغط النص الذي بين يديه. ولم يكن نسخ أو تدوين مدرج الهيكل قد أُنجز، وذلك أن العمود LXVI وهو العمود الأخير يتوقف فجأة مع الكلمات الأولى من جملة وتليه صفحة بيضاء.

وقد تم التعرف في مدرج الهيكل على خط ناسخين، وكان كلاهما يكتبان في النصف الأول من القرن الميلادي الأول، إلا أنه من الثابت أن النص أقدم من هذه النسخة، وذلك أن جزءاً يعود لمتحف روكفلر Rockefller (رقم 43.366)، وهو يحمل تكملة العديد من أعمدة المدرج، كان قد كُتب في النصف الثاني من القرن الثاني قبل الميلاد. وثمة معطيات معينة في النص تجعلنا نعتقد أن تأليفه يمكن أن يرجع إلى عهد يوحنا هيركانوس Jean Hyrcan، وهو الكاهن الأكبر بين عامي 143 و104 قبل الميلاد (انظر العمودين XXXIV وLVII، 2–10). أما لغة المدرج فهي العبرية التوراتية المتأخرة، مع العديد من العناصر المميزة للعبرية المشنوية والكثير من المصطلحات أو التعابير التي لا تزال مجهولة حتى الآن.

وتتبع الترجمة نـص الطبعـة الأولى، وتـأخذ أحيانـاً بـين قوسـين بـالتعديلات الـتي اقترحهـا يادين، وبخاصة تلك التي ترتكز على مقابلة أجزاء غـير منشـورة. والاستشـهادات والاسـتلهامات التوراتية كثيرة جداً في النص حتى أننا، على عكس ما درجنـا عليـه بالنسـبة لبقيـة المخطوطـات المقدمة هنا من مخطوطات قمران، امتنعنا عن الإشارة إليها بحروف مميزة أو بأقواس.

مدرج الهيكل

فاتحة: أخذ الحيطة تجاه الأمم وعباداتها

I [ ] II [ ] 1 [ ] [ذلك أن ذا أمر رهيب الذي] أقوم به [معك] [ ] 2 [ها أنذا أطرد من أمامك] العموري، والكنعاني 3 والحثي والجرغاشي والفرزي والحوي 4 واليبوسي. فاحذر أن تقطع عهداً مع أهل الأرض 5 التي أنت داخل إليها، خشية أن يصبحوا فخاً في وسطكم. بل 6 تدمرون [مذابحهم، وتحطمون أنصابهم] 7 وتقطعون أوتادهم المقدسة. وتحرقون صور آلهتهم 8 بالنار. لا تشته الفضة والذهب اللذين [ ] 9 [لا] تأخذنّ شيئاً منه ولا تُدخل [بيتك قبيحة]: 10 [لئلا تصبح] محرماً مثلها. وستعدّ ذلك فظيعاً حقاً [وقبيحاً لأنه] 11 محرَّم. فإنك لا تسجد لإلـ[ـه آخر، لأن يهوه اسمه الغيور] 12؛ إنه إله غيور. فاحفظ نفسك أن تقطع [عهداً مع سكان تلك الأرض] 13 [إنهم يزنون] إذ يسيرون خلف [آلهتهم] ويذبحون [لها؛ ويدعونك] 14 [وتأكل من ذبيحتهم، وتأخذ من بناتك (لتعطيهن) لأبنائهم، فتزني بناتك 15 باتباع آلهتهم وتعملن [على أن يتبع أبناؤك الزنى] 16 [بالسير] III 1 [خلف آلهتهن] [ ]

استخدام المواد الثمينة

[ ] الذي [ ] 2 [ ] من البرفير البنفسجي والبرفير الأحمر [ ] 3 [ ] كافة أعدائك حـ[ـول] [ ] 4 [ ] [بيت، بوضع اسمي عليها دائماً] [ ] 5 [ ] فضة وذهب كل [ ] 6 [ ] ولن تلوثه، هذا إذا لم يكن (مصدره) من [ ] 7 [ ] [من البرونز والحديد والحجارة المنحوتة للبناء] [ ] 8 [ ] وآنيته كلها، سيجعلونها من الذهب الصافي [ ] 9 [ ] مائدة تابوت العهد

التي تقوم فوقه (ستكون) من الذهب الصافي [ ] 10 [ ] [المذبح] من تطهير العطور والطاولة [ ]
11 [ ] لن ينتقل من المعبد. المشاجب [ ] 12 [ ] ستكون أقداحه من الذهب النقي كما والمجامر [ ] 13 [ ] المستخدم في إيصال النار إلى الداخل. والمشكاة وكـ[ـافة أدواتها ستكون مصنوعة] 14 [من الذهب الصافي. ومذبح المحرقة بكامله [سيكون مصنوعاً] [ ] 15 [ ] من البرونز النقي، والمشواة القائمة فوقه [ستكون] 16 [مصنوعة من شبـ]ـكة من البرونز، [كما والمرايا] لمشاهدة و[جه] [ ] 17 [ ] برونز [ ] 18 [ ]

البناء وقياساته

IV [ ] [ ] 2 [ ] [ ] 3 [ ] بيت، عرضها أربعة [ ] 4 [ ] سقيفة بين الـ [ ] 5 [ ] بين السادس، سقيفة [ ] 6 [ ] 7 [ ] العرض، وإرتفاع المقـ[ـدس] [ ] 8 [ ] [أذر]ع، و(عندما) تدخل، الرواق [ ] 9 [ ] عشرة أذرع، والجدران [ ] 10 [ ] والارتفاع من ستين ذراعاً [ ] 11 [ ] من اثني عشر ذراعاً، والارتفاع [ ] 12 [ ] واحد وعشرون ذراعاً [ ] 13 [ ] من عشرين ذراعاً، مربع [ ] 14 [ ] 15 [ ] النصف [ ] 16 [ ] قضبان [ ] 17 [ ] **VI/V** 1 [ ] متجاورة [ ] 2 [ ] أذرع [ ] 3 [ ] ثخانة ثلاثة [ ] 4 [ ] لبعد الـ[ ] 5 [ثمانية وعشرون ذرا]عاً على ثمانية وعشرين [ذراعاً، 6 وارتفاعه أربعون ذرا]عاً وصقالته، أيضاً [ ] 7 [ ] [عشرة] أذرع الارتفاع الكلي [للكساء وللنوافذ] [ ] 8 [ ] أربعة أبواب [في الغرفة العليا، في الاتجاهات الأربعة الرئيسية، 9 وعرض] الباب اثنا عشر [ذراعاً وإرتفاعه 10 واحد وعشرون] ذراعاً. والكساء بكامله [ ] [مصراعا بابه] [ ] 11 [أدنـ]ـى، (وسيكون) مجمل ذلك مغطى [ ] 12 [ ] 13 [ ] وستبني رواقاً [ ] 14 [ ] بكل [ ]

تجهيز قدس الأقداس وأثاث الهيكل

VII 1 [ ] الألواح [ ] 2 [ ] 3 [ ] الألواح من الخشـ[ـب] [ ] 4 [ ] ذراع وعشر [ ] 5 [ ] ثمانون لو[حاً] [ ] 6 [ ] [فو]ق، فوق كل [ ] 7 [ ] مائة [ ] 8 [ ] بالكامل خمسة أذ[رع] [ ] 9 [ ] ارتفاعه، ومائدة تابوت العهد التي (هي) فو[ق] [ ] 10 [ ] عرضه، وملاكان [ ] 11 [ ] آخر إلى الطرف (الآخر)، مادين أجنحتهما [ ] 12 [ ] فوق التابوت ومواجهين [ ] 13 [ ]

وستصنع وشاحاً ذهبياً [ ] 14 [ ] الوشاح [ ] **VIII** [ ] 2 [ ] بمواجهة التا[بوت] [ ] 3 [ ] سبعة [ ] 4 [ ] 5 [ ] طوله، وذراع [ ] 6 [ ] وستصنع [ ] 7 [ ]

8 [ ] اثنـان [ ] 9 [ ] علـى صفين [ ] 10 [ ] وهـذا البخـور (سيسـتخدم) كقـوت (مقـدّم) كذكرى 11 [ ] [علـ]ـى مذبح التبخير. وعندما ترفع 12 [الخبز عن المائدة وتضع الخبز الجديد] فضع عليه البخور [ ] 13 [ ] ميثاقاً دائماً، من أجلهم، من جيل إلى جيل، وهذا الخبز سيصبح 14 [ ] سيدخلون [ ]

IX 1 [ ] [ولتصنع مشكاة من الذهب النقـي، مـن قطعـة واحـدة 2 سـتصنع المشـكاة، قاعدتها وجذعها. ولتشكل كؤوسها وأزرارها] وأزهارها 3 [كتلة واحدة معها. ولتخـرج منهـا سـتة فروع،] من الجانبين، 4 [ثلاث سوق من المشكاة من أحد الجوانب، ومن الجـانب الآخـر ثـلاث. ثلاث 5 [كؤوس لوز على ساق، (مع) زر] وزهرة [وثـلاث كـؤوس لـوز 6 علـى السـاق (الأخـرى) (مع) زر وزهرة. وكذا الأمر بالنسبة للسوق الست المتفرعـة مـن المشـكاة. وعلـى المشـكاة (سـيكون) أربع 7 كؤوس لوز، وزر تحت ساقين متفرعتين (عن المشكاة)، وزر 8 تحت ساقين متفرعتين (عن المشكاة)] [ ] (أي) ثلاثة 9 [أزرار] [ ] كل ساق. 10 [ ] ثلاث سـوق. 11 [سـتصنع المشـكاة، ومصابيحها السبعة، وحوافها ومجامرها، وذلك كلـه (بـ)ـتالانين 12 [مـن الذهـب النقـي] [ ] وكافة مصابيحها سـتضيء. ولتضـع 13 [المشـكاة] [ ] الكهنـة أبنـاء [هـارون] سـيعدّون 14 [ ] [باستمر]ار. (إنها) القوانين الدائمة بالنسبة لهم، من جيل إلى جيل.

X [ ] 8 [ ] يحمـل [ ] 9 [ ] [وستجعلـ]ـونه فـوق البـاب 10 [ ] متحركـاً، قرمزياً 11 [ ] وفوق ذلك أعمدة 12 [ ] البرفير الأحمر، والذرى من 13 [ ] فوق 14 [ ] قرمزياً [ ]

مذبح المحرقات وصرح شعائري آخر

XI [ ] 9 [ ] في السبوت وفي بدايات 10 [الشهور] [ ]، في عيد الفطير، اليوم الـذي ترفع فيه الضمة 11 [ ] [عيد] البواكـير، مـن أجـل تقدمـات القمـح، 12 [ ]، إلى عيـد الزيـت الطلي، خلال الأيام الستة 13 [من تقدمة الخشب] [ ]، [يـوم الغفـران الكبـير،] [ ] [إلى عيـد الخيام وإلى احتفال الختام. 14 [ ]

XII [ ] 8 [ ] قياساته ستكون 9 [ ] [مـن زاويـة إلى أخـرى، وذراع 10 [ ] مبـني بكامله 11 من الحجا[رة] [ ] ستصنع كافة 12 الأسـاسـات [ ] 13 زوايـ[ـاه] الحـادة وزوا[يـا] [ ] ستصنع لأجله 14 [ ] 15 ومشاجبه [ ] وستصنع [ ] 16 [ ]

XIII 1 بسبب [ ] 2 وعشرة أذرع [ ] 3 ستصنع [ ] 4 ومصراعا بابه [ ] 5 واحـد إلى اليمين وواحد إلى [اليسار] [ ] 6 ملبسان [ ] 7 سيكون له باب [ ] 8 [ ]

9 والأضا[حي] [ ] 10 الدم من أجل الشعب [ ] [تلكم هي التقدمة التي ستقدمونها ليهوه: حُملان حولية 11 تامة، (عددها) اثنان في اليوم، محرقة دائمة. وتضحي بأحد الحملين في الصباح. والتقدمة المرافقة لها (ستكون) عُشر] [إفة) 12 من الطحين الملتوت [بربع من زيت الزيتون المدقوق، والسكيب المرافق لها سيكون ربع هين من خمر. [إنها محرقة دائمة، وتقدمة طيبة الرائحة] 13 ليهوه [ ] 14 المحرقة. إن ما (يخصه) (سيعود) إليه. [أما الحمل الثاني، فإنك ستضحي به عند الغر]وب 15 مع التقدمة نفسها التي كانت في الصباح [ومع السكيب نفسه. إنها تقدمة طيبة] الرائحة لـ[ـيهوه]. 16 لن تشعـ[ـلوا (النار) على مذبحي سدى] [ ]

17 في أيام السـ[ـبت] ستقربون [حملين حوليين، تامين] [ ]

XIV 1 [ ] [وعند رؤوس شهوركم، تقربون محرقة ليهوه، جذعين وكبشاً وسبعة حملان حولية كاملة] 2 [التقد]مة (ستكون) [ثلاثة أعشار (الإفة) من الدقيق المزوج بنصف هين، و(كمية) الخمر من أجل السكيب] (ستكون) 3 نصف هين من أجل [كل جذَع. والتقدمة (ستكون) عشري (إفة) من الطحين الملتوت] 4 في ثلث [هين من الزيت، و(كمية) الخمر من أجل السكيب ستكون (ثلث هين لكل كبش] 5 والتقد[مة] (ستكون) عشر إفة [من الطحين المعجون في ربع (من الزيت) و(كمية) الخمر (ستكون) ربع] 6 [هيـ]ـن لكل حمل [ ] [مُحرقة ذات رائحة] 7 زكية ليهوه، عند بدا[ية شهوركم. كذا ستكون المحرقة الشهرية، شهراً فشهراً]، 8 لشهور السنة [ ]

يوم العام
وثامن أيام التكريسات

9 (اليوم) الأول من [الشهر الأول] [ ] 10 من السنة، [لا تعملوا] فيه أي عمل حقـ[ـير. تقربون تيساً من أجل الخطيئة] 11 ويُضحى به بشكل منفصل، حتى يُكـ[ـفَّر عنكم. وستقربون أيضاً محرقة جذع،] 12 وكبشاً، وحملان حولية (عددها) سبعة تكون تامة. 13 [ ] و[تقدمتها (ستكون) ثلاثة أعشار (الإفة) من الطحين المعجون بـالزيت] 14 (بواقع) نصف هين [من أجل الجذع، و(كمية) الخمـ]ـر من أجل السكيب (ستكون) [نصف هين، تقدمة زكية الرائحة ليهوه. وعشرا] 15 (إفة) من الطحين (سيستخدمان كـ)ـتقدمة. (سوف) تُعجن [بـالزيت (بواقع) ثلث هين، و(كـ)ـخمر للسكيب ستقدمون] 16 ثلث هين، (هذا) للكبش، [تقدمة زكية الرائحة ليهوه. وعشر (الإفة)] 17 [من الطحين] (سيستخدم كـ)ـتقدمة. ستمزج بالزيت (بواقع) ربع هين، و(كـ)ـخمر للسكيب ستقدمون 18 ربع الهين، (هذا) من أجل كل [حمل] [ ] حملان، ومن اجل التيـ[ـس] [ ]

XV 1 في كل يوم [ ] [حمـلان] 2 حوليـة (عددهـا) سـبعة وتيـس [ذبيحـة خطيئـة، والتقدمة والسكيب المرافقان لها] a3 بما يوافق هذه القاعدة [ ]

وبالنسـبة للتكريسـات، (يُؤخـذ) كبـش لكـل [يـوم] b3 وسـلال خـبز لكـل أكبـا[ش التكريسات، سلة لكل كبش]. 4 وليوزعوا كافة الأكباش والسلال على [أيام التكريس السبعة، من أجل كل] 5 يوم، بحسب مراتبهم. [ليقدموا ليهوه الفخذ الأيمـن] 6 مـن الكبـش، محرقـة، كمـا و[الشحم الذي يغطي الأحشاء، والاثنين] 7 من الكلى مع [الـ]ـشحم [الذي من فوقهمـا، والشـحم الذي على] 8 الحقوين، والألية [كاملة (مـأخوذة) مـن أعلـى العجـز، وفـص الكبـد،] 9 (ويرافـق المحرقة) القربان والسكيب وفقاً للشر[يعة. وليأخذوا عجينة غير مستعملة في السلة، وعجينة] 10 ملتوتة بالزيت وفطيرة. [وليضعوا ذلك كله فوق الشحم] 11 مـع فخـذ الجـزء المقتطـع، الفخـ[ـذ الأيمن، وليرفع المقدمون] 12 الأكباش وسلال [الخبز أمام يهوه. إنها محرقـة،] 13 وتقدمـة طيبـة الرائحة أمام يهوه [ ] 14 المحرقة، لإتمام توليتهم، (خلال) [الأيام السبعة للتنصيبات].

15 وإذا كان الكاهن الأكبر حاضراً [ ] [ـ الذي] وُلِّيَ 16 بإلباسه ثياباً محل [والده ـ فإنـه سيقدم جَذعاً] 17 عن مجموع الشعب و(آخر) عن الكهـ[ـنة. وسـيقدم الـذي] 18 [للكهنـة] أولاً. وسيضع شيوخ الكهنـة [أيديهـم] عليـه XVI 1 [ومـن بعدهـم الكـاهن الأكـبر وجميـع الكهنـة ويذبحون الجذع أمام يهوه. ويأخذ شيوخ الكهنة مـن دم الجـذع ويضعونـه بأصـابعهم علـى زوايـا المذبح. ويريقون الدم حوله، عند الزوايا الأربع لقاعدة المذبـح] [ ] [2 ويـأخذون دمـاً و]يضعونـه [على شحمة أذنه اليمنى، وعلى إبهامه 3 الأيمن وقدمـه] اليمنـى، ويرشـونه [بـالدم الـذي علـى المذبح، كما ويرشون ثيابه.] 4 [وسيكون طاهراً] كافة أيام (حيا)ته. [ولـن يقـترب مـن ميـت،] 5 و[لا] يتنجس [بأبيه ولا بأمه]، لأنه مقد[س ليهوه إلهه].

6 [ ] [المذ]بح، وسيحرق [ ] 7 [الشحم الذ]ي يغطي الأمعاء، [ ] 8 [الكلـ]ـيتان، مـع الشحم الذي من فوقهمـا، [والشـحم الـذي علـى] 9 الحقويـن، والتقدمـة والسكـ[ـيب (يرافقـان المحرقة)، بما يوافق القاعدة]، ويحر[قها على المذبح. 10 إنهـا محرقـة، وتقدمـة طيبـة الرائحـة أمـ[ـام يهوه. أما فيما يخص لحم الجذع،] 11 وجلده مع روثه، فيتم حرقه خـارج الـ[ ]، 12 في موقع مخصص للذبيحة من أجل الخطيئـة. وهنـاك بحرقـ[ـونه] [ ] 13 مـع أمعائـه كلهـا. ويحرقون كل شيء في هذا الموضع باستثناء الشحم، وتلكم ذبيحة من أجل الخطـ[ـيئة].

14 وسيأخذ الجذع الثـاني، الـذي للشـعب، ويقـدم بـه الكفـارة [مـن أجـل الشـعب] 15 المجتمع كله، مـع دم وشـحم (الجـذع). وكمـا فعـل بالنسـبة للجـذع الأول [كذلـك سـيفعل] 16 بالنسبة لجذع الجماعة. وسيضع بأصابعه من دم الجذع على زوايـا المـذ[بح ومـن بقيـة] 17 دمـه سيرش الزوايا [الأر]بع لقاعدة المذبح. أما فيما يخص [شحمه و] 18 [التقـد]مـة والسـ[ـكـ]ـيب المرافقة له، فسيحرقها على المذبح. وتلكم ذبيحة من أجل خطيئة الجماعة.

XVII 1 [ ] الكهنة، وسيضعون تيجا[ناً] [ ] 2 [ ] وسيبتهجون لأن الكفارة تمت من أجلهم [ ] 3 [ ] سيكون لهم في هذا اجتماع مقدس [ ] 4 [ ] في كافة أماكن إقامتهم، وسيبتهجون ويهـ[ـللون] [ ] 5 [ ].

الفصح والفطر

6 [في الرابع] عشر من الشهر الأول، [عند الغسق،] 7 [سيقيمون الفصح من أجل يهوه] سيقيمون(ـه) قبل تقدمة المساء. سيقيمون(ـه) [ ] 8 بدءاً من (سن) العشرين سيقيمونه. وسيأكلونه ليلاً 9 في فناء [الـ]ـمعبد وفي الصباح يذهب كل إلى بيته [ ]

10 وفي الخامس عشر من هذا الشهر (سيقام) اجتماع مقدس. 11 فلا تقومون بأي عمل نجس، (إنه) عيد الفطير، (لمدة) سبعة أيام، 12 ليهوه. وفي كل يوم من هذه الأيام السبعة ستقدمون 13 كمحرقة ليهوه جذعين وكبشاً وحملان حولية (عددها) سبعة، 14 وتامة، وتيساً كذبيحة من أجل الخطيئة؛ والتقدمة والسكيب اللذان يرافقان هذه الذبائح 15 [سيصنعان طبقاً للقا]عدة بالنسبة للجذعين والأكباش والحملان والتيس. وفي اليوم 16 السابع [(يقام) احتفال محفل الرب] ليهوه. فلا تصنع فيه عملاً نجساً.

يوم رفع الضمة

XVIII [ ] 2 [ ] لأجل هذا الكبش [ ] 3 [ ] هذا اليوم و [ ] 4 [ ] تيساً ذبيحة من أجل الخطيئة [ ] 5 [ ] [التقدمة والسكـ]ـيب المرافقان لها (سيكونان) كما هي العادة عُشر (إفة) من الطحين 6 [الملتوت بالزيت بواقع ربع هين والـ]ـخمر للسكيب، ربع هين 7 [ ] [سيقيم الكفارة من أجل] الشعب المجتمع، من أجل كل خطايا[ه] 8 [ ] ستكون بالنسبة لهم شرائع دائمة 9 [في كافة أماكن سكنهم]. بعد (ذلك) يقدمون محرقة الكبش الوحيد، 10 مرة [واحدة] يوم رفع الضمة.

عيد الأسابيع

ولتعدّ 11 [ ] سبعة أسابيع كاملة منذ اليوم الذي تكونون قد رفعتم فيه الضمة 12 [ ] تعدون حتى غداة السبت السابع. تعدّون 13 [خمسين] يوماً وتحملون تقدمة جديدة ليهوه من

مساكنكم 14 [خبزُ ط]حين (خُبز) بخميرة جديدة، (كـ)بواكير ليهوه، ومن خبز القمح اثنا عشر 15 [رغيفاً،] يكون كل رغيفٍ (مَصنوعاً) من [عشري] (الإفة) من الطحين 16 [ ] لأجل أسباط إسرائيل، وسيقدمون [ ] XIX [ ] 2 [ ] المحرقة [ ] 3 [ ] اثنا عشر [ ] 4 [ ] [التقدمة والسكيب المرافقان] بحسب الشريعة. وسيرفعـ[ون] [ ] 5 [ ] بواكير [ ] كهنة [ ] وسيأكلونها في الباحـ[ـة]6 [الداخلية. (إنها) تقدمة جـد]يدة، خبز البواكير. وبعد [ ] 7 [ ] [خبز جديد، سنابل] خضراء وسنابل ناضجة. وسيتم في [هذا] اليوم 8 [ ] [شرائع دائمة لهم من جيل إلى جيل. لن [يقوموا] بأي عمل نجس. 9 [إنه عيد] الأسابيع، عيد البواكير، ذكرى أبدية. 10 [ ]

عيد الخمرة الجديدة

11 [تعد]ون، منذ اليوم الذي حملتم فيه التقدمة الجديدة ليهوه، 12 خبز البواكير، سبعة أسابيع، وسبعة سبوت، [تكون] كاملة، 13 حتى غداة السبت السابع. تعدون خمسين يوماً 14 و[تحملون] خمرة جديدة من أجل السكيب، أربع هين (تقدمها) كافة أسباط إسرائيل 15 (بواقع) ثلث هين لكل سبط.

وإضافة إلى هذا الخمر، في هذا اليوم، 16 سيقدم جميع قادة الألف في إسرائيل [ليهوه] اثني عشر كبشاً. XX 1 [والتقدمة التي سترافقها تبعاً للشريعة ستكون عشري الإفة من الطحين الملتوت بالزيت، بواقع ثلث هين لكل كبش. وإضافة إلى هذا السكيب،] [ ] [سيقدمون جذعين وحملان حولية (عددها) سبعة، وتيس بحيث تتم كفارة الشعب المجتمع] [ ] [التقدمة والسكيب المرافقان لها (سيصنعان) وفقاً للشريعة بالنسبة للثيران والأكباش] [ ] [خلال الربع الأول من اليوم، سيقدمون] [ ] [كما والسكيب. وسيقدمون ذبائح سلمية] 2 [ ] [حملان حولية (عددها)] أربعة عشر [ ] 3 [ ] [المحرقة] سيضحون بها [ ] 4 [ ] يحرقون [الشحم] على المذبح، 5 [الشحم الذي يغطي الأمعاء،] الشحم الذي (هو) فوق الأمعاء، 6 والشـ[ـحمة من الكبد بالإضافة] إلى الكليتين سينتزعونها كما والشحم الذي من فوق 7 الشحم [الذي على القطن، و]الذنب (مقطوعاً) من أعلى العجز. ويحر[قون] 8 [الكل على المذبح] مع التقدمة والسكيب المرافقين له، تقدمة طيبة الرائحة 9 [أمام يهوه]. وسيقدمون كل قربان كان قد قُدِّم معه السكيب بحسب [الشريعة] 10 [وكل تقدمة كان قد قُدِّم معها البخور أو (التي ظلت جافة)، سيأخذون منها ملء اليد، (على سبيل) 11 [الذكر]ى ويحرقون(ـه) على المذبح. والذي يبقى منها يأكلونه في الفناء 12 [الداخلي، (وعلى شكل) فطير] إنما يأكله الكهنة، فلا تأكل(ـــه) واقفاً. ففي اليوم نفسه الذي ستأ[كله] 13 [لن تغيب] الشمس بعده. وكل قربان من تقدماتك تملحه بالملح، ولا 14 تقطع [أبداً ميثاق الملح].

وسيجرون التقسيم من أجل يهوه: 15 [على] الأكباش والحملان الفخذ الأيمن والصدر 16 [والخدين والبطن] والطرف الأمامي حتى عظم الكتف، ويقربونها XXI 1 [ ] [ويحصل الكهنة من التقسيم على الفخذ والصدر والأطراف الأمامية والخدود والكروش كأجزاء] [ ] [من جهة أبناء إسرائيل، الكتف، وتحديداً الجزء المتبقي من الطرف الأمامي] [ ] [قانوناً أبدياً لهم ولأنسالهم] [ ] [قادة الألف سيقدمون، بالنسبة للأكباش والحملان، كبشاً وحملاً للكهنة، وللأحبار كبشاً (و)حملاً ومن أجل كل] 2 سبط [كبشاً وحملاً، وهكذا سيعملون] بالنسبة لكافة الأسبا[ط، الأسباط الإثني عشر] 3 [لإسرائيل. وسيأكلونها في اليوم نفسه في الفناء الخار]جي أمام يهوه.

4 [يشرب الكهنة هنا] أولاً والأحبار [ثانياً] [ ] [5 قادة الألف في إسرائيل]، مقدمو الألوية، أولاً 6 [ ] ومن بعدهم الشعب كله من الأكبـ[ـر حتى الأصغر] 7 [يبدأ بشرب الخمرة الجديدة. يبدؤون بأ]كل عنب الكرمة الأخضر، ذلك 8 [أنه في هذا اليوم إنما يقيمون الكفارة للـ]ـخمرة الجديدة. وسيغتبط أبناء إسرائيل أمام يهوه - 9 [تلكم شريعة] دائمة لهم من جيل إلى جيل في كافة مساكنهم. سيغتبطون [هذا اليوم] 10 [كونهم بدؤوا] بسكب السكيب المسكر، الخمرة الجديدة، على مذبح يهوه، كل سنة. 11 [ ]

عيد الزيت الجديد

12 تعدون بدءاً من هذا اليوم سبعة أسابيع، سبع مرات (سبعاً)، أي تسعاً وأربعين 13 يوماً، سبعة سبوت كاملة ستمر حتى غداة السبت السابع. 14 تعدون خمسين يوماً وتقدمون الزيت الجديد المجلوب من مساكن 15 [أسبا]ط أبناء إسرائيل، نصف هين لكل سبط من زيت الزيتون المهروس الجديد 16 [سيقدمون] [ ] [هذا] الزيت الزكي على المذبح كبواكير أمام يهوه.

XXII 1 [ ] [سيقيم الكفارة معه من أجل المجتمعين كلهم أمام] [ ] [هذا الزيت، نصف هين] [ ] [وفقاً للشريعة، تلكم محرقة، تقدمة طيبة الرائحة أمام يهوه] [ ] [هذا الزيت سيشعلون المصابيح] [ ]

2 [ ] قادة الألف مع المقد[مين] [ ] 3 [ ] [حملان حولية] (عددها) أربعة عشر، [التقدمة والسكيب المرافقان] [ ] 4 [ ] أكباش. أبناء لاوي سينحرون [الذبائح،] 5 [والكهنة أبناء هارون سير]شون الدم [على المذبح، حول] [ ] 6 [ ] وسيحرقون الشحم على مذبح [المحرقة] [ ] 7 وسيحرقون [التقدمة] والسكيب المرافقين إضافة إلى الشحو[م] [ ] [تقدمة طيبة الرائحة] 8 ليهوه.

وسيجرون على [الأكباش والحملان التقسيم من أجل يهوه:] 9 الفخذ الأيمن، صدر التقسيم، كحصة أولى [والطرف الأمامي،] و10 الخدين والكرش. (هذا) سيكون نصيب الكهنة وفقاً للقاعدة، [ويُعطى للأحبار] 11 الكتف. بعد (ذلك)، يعيدون (باقي الذبائح) لأبناء إسرائيل، وأبناء إسرائيل سيعطون للكهنة 12 كبشاً (و)حملاً، وللاويين كبشاً (وحملاً) ولكل 13 سبط من إسرائيل كبشاً (و)حملاً، وسيأكلونها في هذا اليوم في الفناء الخارجي 14 أمام يهوه. (ستكون هذه) قوانين دائمة لهم، من جيل إلى جيل، في كل سنة. وبعد (ذلك) 15 سيأكلون الزيتون ويسكبون الزيت الجديد، إذ أنهم في هذا اليوم يكونون قد قاموا بالكفارة 16 للزيت الجديد كله في البلاد، أمام يهوه مرة في السنة وسيغتبطون [ ]

عيد تقدمة الخشب

XXIII [ ] 3 [ ]محرقة ليهوه [ ] 4 [ ] تيوس [ ] 5 [ ] [التقدمة] والسكيب المرافقان وفقاً للقا[عدة] [ ] 6 [ ] جذع، كبش، حمـ[ـل] [ ] 7 [ ] لكل سبط، أبناء يعقو[ب] [ ] 8 [ ] على المذبح بعد المحرقة الدا[ئمة] [ ]

9 سـ[ـيقد]م الكاهن الأكبر [محرقة اللاويين] 10 أولاً وبعدها يحرق محرقة سبط يهوذا وفي [لحظة] 11 حرقـ(ـها) ينحرون التيس أمامه أولاً ويقوم برفع 12 دمه إلى المذبح. وسيضع بإصبعه من هذا الدم المأخوذ في كأس على الزوايا الأربع لمذبح 13 المحرقة وعلى الزوايا الأربع لدكة المذبح وسيرش بالدم قاعدة 14 دكة المذبح على محيطها. وسيحرق الشحم على المذبح، الشحم الذي يغطي 15 الأمعاء، والذي فوق الأمعاء، وفص الكبد مع الكليتين، 16 سيقطعها مع الشحم الذي عليها، والشحم الذي على القطن وسيحرق 17 ذلك كله على المذبح مع التقدمة والسكيب المرافقين تقدمة طيبة الرائحة ليهوه و XXIV 1 [ ] الرأ[س] [ ] 2 [ ] و [ ] 3 [ ] الصدر مع [ ] 4 [ ] القوائم وسيحر[قـون] [ ] 5 [ ] تقدمة زيته وسكيب [خمره] [ ] 6 [ ] اللحم رائحة [طيبة، إنها تقدمة 7 ليهوه. هكذا سيجري من أجل كل] جَذع، وكل كبش [وكل حمل] 8 <أطراف> (الذبيحة) ستفصل [ ] والسكيب (يُسكب) فوقها. (تلكم) شرائع [دائمة] 9 لكم من جيل إلى جيل، أمام يهوه.

10 بعد هذه المحرقة سيقدم محرقة سبط يهوذا، بشكل منفصل: وكما 11 فعل بالنسبة لمحرقة اللاويين، كذلك سيفعل بالنسبة لمحرقة أبناء يهوذا، بعد اللاويين.

12 وفي اليوم الثاني سيقدم محرقة بنيامين أولاً، وبعده 13 سيقدم محرقة أبناء يوسف وإفرابيم ومنسي معاً. وفي اليوم الثالث سيقدم 14 محرقة رأوبين منفصلة ومحرقة شمعون منفصلة. وفي اليوم الرابع 15 سيقدم محرقة يساكر منفصلة ومحرقة زبولون منفصلة. وفي اليوم الخامس، 16

سيقدم محرقة جلعاد منفصلة ومحرقة أشير منفصلة. وفي اليوم السادس، **XXV** [سـيقدم محرقـة دان منفصلة ومحرقة نفتالي منفصلة] [ ] 1 [ ] سيقدم [ ]

اليوم الأول من الشهر السابع

2 [ ] الشـ[ـهر] [السـابع] 3 [اليـوم الأول مـن الشـهر سـيكون لكـم] يـوم راحـة وإحيـاء الذكرى وتهليل و[مجمعاً مقـد]سـاً. 4 [سـتقدمون محرقـة، تقدمـة طيبـة الرائحـة أمـا]م يهـوه: ستقد[مون جذعاً] وكبشاً 5 وحملان حولية (عددها) سبعة، [تامـة، وتيسـاً 6 كذبيحـة مـن أجـل الخطيئة،] والتقدمة والسكيب المرافقان وفقاً للقاعدة الخاصة بهما [ ] 7 [ ]، [إضافة] للمحرقـة الدائمة والمحرقة السنوية. بعد (هذه المحرقات) [فإنكم تقومون بما يلـي] 8، في (الجـزء) الثـالث من النهار. (تلكم) شرائع دائمة لكـ[ـم] من جيل إلى جيل [في كافة مساكنكم].9 ستغتبطون في هذا اليوم ولا تقومون إذن بأي عمل نجس. هذا اليوم سيكون يوم راحة لكم.

يوم التكفير

10 العاشر من هذا الشهر 11 هو يوم الغفران الكبير. ستصومون عندهـا، لأن الـذي لـن 12 يصوم في هذا اليوم سيفصل عن أقرانه. وستقدمون إذن كمحرقة 13 ليهـوه جذعـاً وكبشـاً وحمـلان حولية، عددها سبعة، وتيساً 14 ذبيحة خطيئة ـ إضافة لذبيحة الخطيئة (المقربـة) يـوم التكفيرـ والتقدمة والسكيب 15 وفقاً لقاعدتهما بالنسبة للجذع والكبش والحملان والتيس ولذبيحة الخطيئة (الخاصة) بالتكفير.

ستقدمون 16 كبشين كمحرقة. وسيقدم الكاهن واحداً منهما لأجله ولأجل عائلتـه **XXVI** [ ] 3 [ ] [وسيجري الكا]هن [القرعة علـى 4 التيسـين، معطيـاً] قرعـة [إلى يهـوه وقرعـة إلى عزازيل]. 5 سينحر التيس الذي وقـ[ـعت عليه قرعة «يهوه»، وسيأخذ] 6 الدم في الكأس الذهبيـة التي (سيمسكها) بيـ[ـده وسيعمل] بهذا الدم كما عمل بـدم] 7 الجـذع الخـاص بـه، وسـيقدم بـه الكفارة من أجل الشعب المجتمع كله. أما شحمه، 8 فسيحرقه على مذبـح المحرقـة مـع التقدمـة (و)السكيب المرافقين. وأما ما يتعلق بلحمه وبجلده وبجلّته، 9 فسـيحرقها قـرب الجـذع الخـاص به. تلك ذبيحة خطيئة للجماعة. وسيقدم بها الكفارة من أجل الشعب المجتمع كله، 10 وسـيُغفر لهم. وسيغسل يديه وقدميه بدم ذبيحة الخطيئة ويذهـب 11 إلى قـرب التيـس الحـي. وسـيعترف على رأسه بكافة أخطاء أبناء إسرائيل، كما و12 كافة انتهاكاتهم وذنوبهـم. وسـيضعها علـى رأس التيس ويرسله 13 إلى عزازيل، في الصحراء، بقيادة رجل يكـون مستعداً. وسـيحمل التيـس كافـة

الأخطاء **XXVII** [ ] 2 من أجل كافة أبناء إسرائيل، وسيُغفر لهم [ ] 3 بعد ذلك سيضحي بالجذع والكبش و[الحملان، وفقاً للقا]عدة الخاصة بها، 4 على مذبح المحرقة، وستُقبل المحرقة على نية أبناء إسرائيل. تلكم فرائض دائمة 5 عليهم من جيل إلى جيل. وسيكون لهم هذا اليوم يوم إحياء الهتاف مرة واحدة في السنة. 6 وفيه لا يعملون أي عمل، بل يكون لهم سبتاً ويوم راحة. وأيّ منهم 7 يقيم فيه عملاً أو لا يصوم يُفصل عن 8 أقرانه. إن هذا اليوم سيكون بالنسبة لكم سبتاً، يوم راحة، ومحفلاً مقدساً. 9 وستقدسونه إحياء للذكرى في كافة مساكنكم ولا تعملون أي 10 عمل.

عيد الأكواخ

[اليوم الخامس عشر من هذا الشهر] **XXVIII** [ ] 1 حملان [ ] [المحرقة الدائمـ]ـة والتقد[مة] [ ] 2 المذبح، تقدمات [طيبة الرائحة ليهوه] [ ] [الـ] 3 يوم الثاني (ستقدمون) اثني عشر جذعاً، [وكبشين وحملان (عددها)] 4 [أربعـ]ـة عشر وتيساً [تقدمة خطيئـ]ـة. والتقدمة والسكيب المرافقان لها 5 (يحضران) وفقاً للقاعدة بالنسبة للجذعان والكبشين والحملان والتيس. إنها تقدمة 6 طيبة الرائحة ليهوه.

في اليوم الثالث 7 (ستقدمون) أحد عشر جذعاً، وكبشين وأربعة عشر حملاً، 8 وتيساً تقدمة خطيئة. والتقدمة والسكيب المرافقان لها (يحضران) وفقاً للقاعدة بالنسبة للجذعان 9 والكبشين والحملان والتيس.

وفي اليوم الرابع 10 (ستقدمون) عشرة جذعان، وكبشين وأربعة عشر حملاً حولياً، 11 وتيساً ذبيحة خطيئةٍ. التقدمة والسكيب المرافقان لها (يحضران) بالنسبة للجذعان **XXIX** [والكبشين والحملان والتيس] [ ]

1 والسكـ[ـيب] [ ]

خاتمة حول الأعياد

2 هذه [ ] 3 من أجل محرقاتكم وسكيبكم [ ] في البيت الذي عليه [أُحلّ] 4 اسمي [ ] محرقات وفق الطقس الخاص بكل يوم، بحسب إرشاد هذه القاعدة 5 الدائمة، من جهة أبناء إسرائيل، فضلاً عن ذبائحهم الطوعية، من أجل كل ما سيقدمونه، 6 ومن أجل سكيبهم كله وتقدماتهم كلها التي سيحملونها إليّ للحصول على تأييد(ي).

7 سأتقبلهم، ويصيرون شعبي، وأنا سأكون لهم للأبد. سأسكن 8 معهم دائماً أبداً وسأكرس بمجدي معبدي، الذي سأحل عليه 9 مجدي حتى اليوم المبارك الذي سأخلق فيه بنفسي معبدي 10 مثبتاً إياه على مر الأزمنة، طبقاً للميثاق الذي عقدته مع يعقوب في بيت أيل. **XXX** 1 [ ] وسأكرس [ ] 2 [ ] [ ]

السلم اللولبي

[ ] 3 [ ] لن تغفل عمل [ ] 4 من أجل الدرجات، (سلماً) لو[لبياً] [ ] في البيت الذي ستبنيه [ ] 5 غر[فة عالية] [ ] [ستجعـ]ـل (السلم) اللولبي شمال الهيكل، صرحاً مربعاً، 6 (طوله) من زاوية للأخرى عشرين ذراعاً على الجوانب الأربعة، وبعيداً عن جدار 7 الهيكل سبعة أذرع، شمال غرب هذا الأخير. وستجعل عرض أربعة 8 أذرع [ ] مثل الهيكل. أما أبعاده الداخلية، من زاوية إلى أخرى، (فستكون) 9 اثني عشر [ذراعاً]. (وستكون) في الوسط دكة مربعة، عرضها أربعة 10 أذرع على كافة جهاتها [ ] حولها سترتفع درجات [ ] **XXXI** [ ] 2 [ ] الباب [ ] 3 [ ] 4 [ ] الكاهن ثانياً 5 باتجاه البيت [ ] [الكاهن] [الأ]كبر. 6 وفي الطابق الأعلى من [هذا البناء، ستجعل با]باً مفتوحاً على مصطبة الهيكل، (ويتم) أعداد ممر 7 عبر هذا الباب باتجاه المنفذ [ ] للهيكل، والذي عبره يتم الولوج إلى الغرفة العليا في الهيكل. 8 صفحوا بالذهب بناء هذا السلم كله، جدرانه وأبوابه ومصطبته، من الداخل 9 والخارج، ودكته (المركزية) ودرجاتها، وستقوم بكل ما أقوله لك.

مبنى الخزان

10 وستشيد بناء من أجل الحوض، في الجنوب الشرقي، مربعاً، كافة أوجهه طولها واحد وعشرون 11 ذراعاً، ويبعد عن المذبح خمسين ذراعاً. (ويكون) عرض الحائط ثلاثة أذرع والارتفاع 12 عشرين [ ]. واجعل له أبواباً في الشرق والشمال 13 والغرب. (ويكون) عرض الأبواب أربعة أذرع وارتفاعها سبعة. **XXXII** 1 [ ] ثلاثة أذرع [..............................] [ ] 6 [ ] ذبائح إصلاحهم بإقامة الكفارة للشعب ومع محرقات[ـهم] 7 [ ] بإحراق على مذبح 8 المحر[قة] [ ]. [وستجعـ]ـل في جدار هذا الصرح 9 منا[زل، من الدا]خل، وداخل هذه الأخيرة [ ] لـذراع والذي (سيكون) ارتفاعه 10 بدءاً من الأرض أربعة أذرع، مصفحاً بالذهب. سيضعون عليه 11 ثيابهم، الثياب التي بها [دخلـ]ـوا إلى الأعلى، في بناء الـ[ ] 12 عندما يدخلون في الخدمة في المعبد.

وستنشىء قناة حول الحوض، قرب البناء (الذي يحويه). وستمتد القناة 13 من بناء الحوض حتى فجوة نازلة و[ ] في قلب الأرض، والتي فيها 14 ستجري المياه وتغيب في باطن الأرض. 15 ولن يمس أحد هذه (المياه)، إذ أن دم المحرقة يمتزج بها.

XXXIII 1 يدخلون [ ] 2 [ ] وفي الوقت الـ[ـذ]ي] [ ] 3 [ ] 4 [ ] التي عليها سيض[ـعون] [ ] 5 في الحو[ض] [ ] 6 [بالدخول إليها] والخروج منها للـ[ـذهاب إلى فناء الوسط، ولـ[ـن] 7 يبرروا شعبي بثيابهم المقدسة، تلك التي [يحتفلون بالقداس] [بها].

مستودع الآنية

8 ستقيمون بناء، إلى الشرق من بناء الحوض، وله الأبعاد نفسها [التي للحو]ض. 9 (سيكون) جداره بعيداً عن جدار هذا الأخير سبعة أذرع. (وسيكون) بناؤه وسقفه مثل بناء وسقف مبنى الحوض. 10 وسيكون له بابان، في الشمال والجنوب، لهما الحجم نفسه الذي لأبواب مبنى 11 الحوض. وهذا الصرح كله - جدرانه كلها — سيزود من الداخل بالنوافذ المسدودة التي 12 (سيكون) عرضها ذراعين على اثنين والارتفاع أربعة أذرع. 13 (وستكون) مزودة بباب. (وستكون) منازل لآنية المذبح والدسوت والأطباق والأقداح 14 والآنية الفضية التي بها سيقدِّمون في محرقة على المذبح الأمعاء 15 والقوائم. وعندما ينتهون من حرق **XXXIV** [ ]

المسلخ

1 [ ] على طاولة من البرو[نز] 2 [ ] بين كل عمود [ ] 3 [ ] الذي بين الأعمدة [ ] 4 [ ] بين العجلا[ت] [ ] 5 [ ] وموقفاً العجلات [ ] 6 مقرناً رؤوس الجذعان بالحملان [ ] بالحملان. 7 بعد (ذلك) ينحرونها ويتلقون [دمها] في الدسوت 8 ويرشون به قاعدة المذبح على كامل محيطها، ويحركون العجلات 9 ويسلخون جلد الجذعان عن لحمها، ويقطعونه 10 إلى قطع، ويملحون القطع، ويغسلون 11 الأمعاء والقوائم، ويملحون(ـها) ويحرقونها في 12 النار التي على المذبح، كل جذع مع قطعه إلى جانبه، وتقدمة الدقيق المرافقة له (ستكون) عليه، 13 وخمرة السكيب (ستكون) قربه والزيت (سيكون) عليه. وسيحرق الكهنة أبناء هارون ذلك كله 14 على المذبح، (تلكم) تقدمة طيبة الرائحة أمام يهوه.

15 وستجعل سلاسل نازلة من سقف (القاعة ذات) الأعمدة الاثني عشر **XXXV** [ ]

توجيهات للكهنة

1 [ ] [قـد]س الأقـدا[س] [ ] 2 [ ] كـل إنسـان لا [ ] 3 [ ] كـل إنسـان لا [ ] [قـ]ـدس 4 [ ] [إذا] لم يكن 5 كاهناً حكم بالموت، وكل إنسان [كونه] [ ] [كا]هـن سيدخل 6 [ ] دون أن يرتدي الثيا[ب المقدسة التي بـ]ـها تمت توليته، 7 فـإن هـؤلاء أيضـاً يحكـم عليهـم بالموت. فلن يدنـ[ـسوا معـ]ـبد إلههم بحمل 8 خطأ يفضي إلى المـوت. وستكرسـون محيـط المذبـح والهيكل والحوض 9 والرواق، وسيكونون مقدسين جداً إلى الأبد.

الرواق الغربي

10 ستنشيء ركناً غرب الهيكل، باحة معمدة (ستكون) أعمدتهـا مرفوعـة 11 لـ(ـخدمة) ذبائح الخطيئة وذبيحة التكفير ومميزة عن بعضها بعضاً (فيما يتعلق بوظيفتها:) ذبيحة الخطيئـة للكهنة ـ والتيوس ـ، 12 وذبيحة الخطيئة للشعب ولذبائح تكفيره. ولن يُخلط أبداً بين بعضها 13 وبعضها الآخر، وسيُميز بين مواقعها بحيث أن 14 الكهنة لن يرتكبوا أي خطـأ في التضحيـة مـن أجل خطيئة الشعب أو من أجل التكفير (ولن) يحملوا (بالتالي وزر) 15 خطيئة (خاضعة) للتكفير. وسيُضحى بالطيور على المذبح، الترغلة **XXXVI** [ ]

الفناء الداخلي

[ ] 2 [ ] أبـواب ومائـة [ ] 3 [ ] مـن الزاويـة [ ] 4 [حتـى ركـ]ـن الـرواق [مائـة وعشرون ذراعاً] (وسـيكون) عـرض الـرواق أربعـين 5 [ذراعـاً. وسـتكون القياسـات مماثلـة لهـذه] بالنسبة لكل جانب. (وسيكون) [عـر]ض الجـدا[ر] سـبعة أذرع 6 [وارتفـا]عـه [ ] خمسـة أذرع [حتى صقـ]ـالة المصطبة. (وسيكون) [عر]ض الغـر[ف] سـتة وعشـرين 7 ذراعـاً، مـن الزاويـة إلى الزاوية الأخرى للأروقة التي سيدخلون 8 ويخرجون عبرها. (وسيكون) عرض البـاب أربعـة عشـر ذراعاً، وإرتفاعه 9 ثمانية وعشرين ذراعاً من العتبة حتى الساكف، وارتفاع 10 هيكل البناء ابتداء من الساكف (سيكون) أربعة عشر ذراعاً. وهيكل البناء (سيغطى بـ)ـكساء 11 مـن الأرز المصفح بالذهب النقي، (وسيكون) مصراعا بابه مصفحين بالذهب الصافي.

12 ومن ركن الرواق حتى الزاوية الثانيـة مـن الفنـاء (سـتكون المسـافة) 13 مائـة وعشـرين ذراعاً. (وستعطى) أبعاد مماثلة لكافة أروقة 14 الفناء الداخلي هذه. وسـتصل الأروقـة في الداخـل، نحو منتصف الفناء، **XXXVII** 1 [من] [ ] [أذرع] [ ] [ ]

[ ] 2 [ ] جديد، (مصدرها) الحدائق، للسـ[ـنة] كلها [ ] 3 [ ] 4 [الفناء] الداخلـي، حتى دكة المذبح الذي [ ] 5 الذبائح السلمية لأبناء إسرائيل [ ] للكـ[ـهنة] [ ] 6 [ ] زوايا الباحة المعمدة الداخلية [ ] 7 والغرف قـرب [ ] أروقـة [جـانبي] الـرواق. 8 وتبنـون في الفنـا[ء الدا]خلـي قاعـة اجتماعـات للكهنـة. (وستكون) المنـاضد 9 بمواجهـة المقـاعد في الباحـة المعمـدة الداخلية. وعلى امتداد الجـدار الخـارجي للفنـاء، 10 ستعدّ مواضـع للكهنـة وللذبـائح وللبواكـير وللعشور، 11 وللذبائح السلمية التي سيقدمونها. ولن يُخلط أبـداً بـين الذبـائح 12 السـلمية لأبنـاء إسرائيل وذبائح الكهنة.

13 وعند الزوايا الأربع للفناء ستجعل موضعاً من أجل (الكهنة) مخصصاً للأفران 14 حيث سيشوون ما سيضحون به وما سيضحون به من أجـل الخطيئـة **XXXVIII** [ ] [عنـد الزاويـة الشـمالية الشـرقية، سـيأكلون] [ ] 1 [ ] سـيأكلون [ ] 2 [ ] ستجعـ[ـلون] [ ] 3 [ ] سيأكلون ويشـربون [ ] 4 وسـيأكلون [ ] للقمـح وللخمـرة الجديـدة و للـ[ـزيت] [ ] 5 [ ] 6 سيأكلون قرب الباب الغربي [ ] 7 [ ] الخشب كله الذي سيدخل [ ] 8 [ ] البخور من فوقـه [ ] 9 إلى يمين هذا الرواق [ ] 10 [ ] سيأكلون (المحاصيل) [ ] 11 [ ]

الفناء الانتقالي

12 وستجعل فناء ثانياً يحيط بالـ[ـفناء الدا]خلي، يفصله (عن هذا الأخير) مائة ذراع. 13 (سيكون) طول الجانب الشرقي أربعمائـة وثمـانين ذراعـاً. والعـرض والارتفـاع سـيكونان مطـابقين بالنسبة لكافة 14 جوانب هذا الفناء، في الجنوب والغرب والشمال. وسيكون عرض الحـائط أربعـة أذرع وارتفاعه ثمانية وعشرين 15 ذراعاً. وستبنى غرف في (هذا) الجدار، خـارجـة (عنـه)، وبـين كل غرفة (سيكون ثمة جدار من) ثلاثة **XXXIX** [أذرع ونصف] [ ]

[ ] 2 [ ] هيكل السقف [ ] 3 [ ] ومصراعا بابه (سيكونان) مصفحـ[ـين بالـ]ـذهب 4 [ ] هذا الفناء 5 [ ] الجيل الرابع ابناً 6 لإسرائيل [ ] السجود أمامي، جماعة أبناء 7 إسرائيل كلها [ ] امرأة لن تدخلها، ولا طفل قبل اليوم 8 الذي [ ] [يهب] ليهوه [فدية] حياته نصـف مثقال. تلكم فريضة دائمة 9 يتذكرونها في مساكنهم، والمثقال بعشرين دانقاً.

10 عندمـا [ ] إليّ، بعـد (ذلـك)، سـيدخلون بـدءاً مـن (سـن) 11 العشـرين [سـنة]. إن أسـ[ـماء أ]روقة هذا الفناء ستتوافق مع أسماء 12 أبناء إسرائيل: شمعون ولاوي ويهوذا في الشرق، في المشرق؛ ورأوبين ويوسف وبنيامين في الجنوب، 13؛ ويساكر وزبولون وجلعاد في الغـرب؛ ودان ونفتالي وأشير في الشمال. ومن رواق إلى آخر 14 نقيس (كذا): من الزاوية الشـمالية الشـرقية حتـى باب شمعون تسعة وتسعون ذراعاً، والباب (قياسه) 15 ثمانية وعشرون ذراعـاً؛ ومـن هـذا البـاب

حتى باب لاوي تسعة وتسعون ذراعاً، 16 والباب (قياسه) ثمانية وعشرون ذراعاً، ومن باب لاوي حتى باب يهوذا XL [تسعة وتسعون ذراعاً، والباب قياسة ثمانية وعشرون ذراعاً، ومن باب يهوذا حتى الزاوية الجنوبية الشرقية تسعة وتسعون ذراعاً] [ ]

1 [ ] ارتداء الثيـ[ـاب] [ ] 2 [ ] للاحتفال [ ] 3 [ ] بنو إسرائيل، ولن يمو[تـوا] [ ] 4 [ ] هذا الفناء [ ]

الفناء الخارجي

5 [ ] ستنشىء فناء ثالثاً [ ] 6 [ ] لبناتهم، وللغرباء الذين ولدوا [ ] 7 [ ] [الفا]صل حول الفناء الأوسط (سيكون) سـ[ـتمائة ذراع،] 8 وطولاً، (سيكون ثمة) نحو ألف وستـ[ـمائة] ذراع من زاوية لأخرى، من كل جانب، القياس نفسه 9 للشرق والجنوب والغرب والشمال. (وسيكون) عرض الجدار سبعة أذرع وارتفاعه تسعة وأربعين 10 ذراعاً. وستقام غرف بين أروقة الجدار، من خارجـ(ـه)، بشكل مواز لدماك الأساس في الجدار، 11 وترتفع حتى أعلى الجدار. (وسيكون ثمة) ثلاثة أروقة في الشرق، وثلاثة في الجنوب، وثلاثة 12 في الغرب وثلاثة في الشمال. (وسيكون) عرض الأروقة خمسين ذراعاً وارتفاعها سبعين 13 ذراعاً. وبين رواقين (ستكون) [المسافة] ثلاثمائة وستين ذراعاً. ومن الزاوية إلى 14 رواق شمعون (سيكون ثمة) المسافة نفسها، ومن رواق لاوي إلى رواق يهوذا (سيكون ثمة) المسافة نفسها، ثلاثمائة وستين XLI [ذراعاً، ومن رواق يهوذا إلى الزاوية الجنوبية (سيكون ثمة) المسافة نفسها، ثلاثمائة وستين ذراعاً؛ ومن هذه الزاوية حتى رواق رأوبين (سيكون ثمة) ثلاثمائة وستين ذراعاً؛ ومن رواق يوسف (سيكون ثمة) المسافة نفسها، ثلاثمائة وستين ذراعاً؛ ومن رواق يوسف إلى رواق بنيامين (سيكون ثمة) ثلاث 1 مائة وستين ذراعاً؛ ومن رواق بنيامين إلى الزاوية] الغر[بية، 2 (سيكون ثمة) ثلاثمائة وستين ذراعاً ومثلها من] هذه [الزاوية] 3 إلى رو[اق يساكر، ثلاثمائة وستين ذرا]عاً؛ ومن رواق 4 يساكر [إلى رواق زبولون (سيكون ثمة) ثلاثمائة وستين] ذراعاً؛ 5 ومن رواق زبولون إلى رواق جاد (سيكون ثمة) ثلاثمائة وستين 6 ذراعاً؛ ومن رواق جاد [إلى الزاوية الشمالية] سيكون ثمة ثلاثمائة 7 وستين ذراعاً؛ ومن هذه الزاوية حتى 8 رواق دان (سيكون ثمة) ثلاثمائة وستين ذراعاً ومثلها من رواق دان حتى 9 رواق نفتالي، ثلاثمائة وستين ذراعاً؛ ومن رواق نفتالي 10 حتى رواق أشير (سيكون ثمة) ثلاثمائة وستين ذراعاً، ومن رواق 11 أشير حتى الزاوية الشرقية (سيكون ثمة ثلاثمائة وستين ذراعاً. 12 وستتجاوز الأروقة جدار الفناء باتجاه الخارج سبعة أذرع 13 وباتجاه الداخل ستنفذ ستة وثلاثين ذراعاً من جدار الفناء. 14 (وسيكون) عرض فتحة الأروقة أربعة عشر ذراعاً، وارتفاع الأروقة 15 ثمانية وعشرين ذراعاً حتى الساكف. (وستكون) الكنان 16 ذات (؟) من خشب الأرز ومصفحة بالذهب. (وستكون) مصارع الأبواب مصفحة 17 بالذهب الخالص.

وستجعل بين بابين غرفاً (مفتوحة) على الداخل **XLII** [ ] [الغـرف وصفـوف الأعمـدة] [ ]
[سيكون عرض الغرفة عشرة أذرع، وطولها عشرين ذراعاً، وارتفاعهـا أربعـة عشـر ذراعـاً] [ ] 1
[ ] عشرون ذراعاً. (وسيكون) عرض الجدار ذراعين 2 [وارتفاعـه (سـيكون) أربعـة عشـر ذراعـاً]
حتى الساكف. [أما الفتحة (فستكون) 3 بعرض ثلاثة أذرع. هكذا ستبنى] كافة القاعات والغرف.
4 أما فيمـا يتعلـق بصـف الأعمـدة [ ] [عـر]ض عشـرة أذرع. وبـين (كـل) رواقـين 5 [سـتجعل]
[ثماني] عشرة قاعة مع غرفها 6 الثماني [عشرة] [ ]

عيد الأكواخ في الفناء الخارجي

7 ستنشىء بيتاً للسلم على جدار (كل) رواق تماماً، داخل 8 صف الأعمدة، وسيتم الصعود بواسطة سلالم لولبية إلى صفي الأعمدة الثاني والثالث 9، إلى المصطبة والقاعات المبنية مـع غرفهـا وصفوف أعمدتها المماثلة لتلك التي في الطبقة السفلى، 10 وسيكون للـ(ـحجرات) في (الطـابقين) الثاني والثالث الحجم نفسه للتي في الطبقة السـفلى، وعلـى مصطبـة (الطبقـة) 11 الثالثـة سـتقيم أعمدة وسقوفاً بواسطة روافد (تمتـد) مـن عمـود إلى آخـر، 12 (وسـيكون) ذلـك موضعـاً مـن أجـل الأكواخ. (ستكون الأعمدة) مرتفعة ثمانية أذرع. وستنشأ الأكواخ 13 مستندة عليها في كـل سـنة في عيد الأكواخ من أجل شيوخ 14 الجماعة، ومن أجل أمراء وقادة عائلات بني إسـرائيل، 15 ومـن أجل قادة الألف ومن أجل قادة المائة الذين سيصعدون 16 ويجلسون ههنا حتى يتم إصعاد محرقة عيد 17 الحج إلى الأكواخ في كل سنة. وبين (كل) رواقين سيكون **XLIII** [ ]

أكل العشور في الفناء الخارجي

1 [ ] ستة [ ] 2 [ ] أيام السبت وأيام [الـ] [ ] 3 [ ] الأيام (التي تقدم فيها) بواكير القمح والخمـ[ـر والزيت، 4 كما في عيد تقدمة] الخشب. في هذه الأيام تأكل دون أن تترك شـيئاً، 5 [مـن سـنة] إلى أخـرى. وهكـذا سـيأكلون العشـور: 6 بـدءاً مـن عيـد بواكـير القمـح سـيأكلون قمحـ(ـهم)، 7 حتى السنة التالية، في يوم عيد البواكير. (وبالنسبة) للخمر، (سيكون ذلك) منذ يوم 8 عيد الخمرة الجديدة، حتى السنة التالية، في يوم عيد 9 الخمرة الجديدة. (وبالنسـبة) لـلزيت، منذ يوم عيده، حتى السنة التالية، 10 يوم العيد حيث يُقدم الزيت الجديد على المذبح، وكل مـا 11 سيبقى من أعيادهم سيكرس ويُحرق في النار، ولن يؤكل منه بعد ذلك، 12 لأنه (شيء) مقدس.

وأولئك الذين يسكنون بعيداً عن المعبد، على (مسافة) ثلاثة أيام 13 مسير سيحملون كل ما سيسـتطيعون حملـه، وإذا لم يسـتطيعوا 14 حملـه سـيبيعونه مقـابل الفضـة، وسـيحملون الفضـة

ويشترون بها قمحاً 15 وخمراً وزيتاً وماشية سمينة أو صغيرة، وسيأكلونها في أيام أعيادها. ولن 16 يأكلوها في أيام العمل، وفي عنائهم، لأنها (شيء) مقدس. 17 وستؤكل في الأيام المقدسة ولن تؤكل في أيام العمل. **XLIV** [ ] 1 [ ] أولئك الذين يسكنون [ ] 2 [ ] الذي (هو) داخل المدينة[ ]

توزع قاعات الفناء الخارجي

3 [ ] ستوزع [القاعات] [ ] [بدءاً من رواق] 4 [شمعو]ن حتى رواق يهوذا. وسيكون ثمة من أجل الكهنة [ ] 5 كل ما هو على يمين رواق لاوي وعلى يساره. ولأبناء هارون إخوتك ستخ[ـصص] 6 مائة وثماني قاعات مع غرفها وكوخها المزدوج 7 على المصطبة. ولأبناء يهوذا (ستخصص)، بدءاً من باب يهوذا وحتى 8 الزاوية (الجنوبية الشرقية) أربعاً وخمسين قاعة مع غرفها والخيمة 9 التي تعلوها. ولأبناء شمعون (ستخصص)، بدءاً من باب شمعون وحتى الزاوية الثانية 10 قاعاتهم وغرفهم وأكواخهم. ولأبناء رأوبين (ستخصص) 11 بدءاً من الركن الذي من جانب أبناء يهوذا وحتى رواق رأوبين 12 اثنتين وخمسين قاعة مع غرفها وأكواخها. ومن رواق 13 رأوبين حتى رواق يوسف (سيخصص) لأبناء يوسف وإفراييم ومنسى. 14 ومن رواق يوسف حتى رواق بنيامين (سيخصص) من أجل اللاويين، أبناء قهات. 15 ومن رواق بنيامين حتى الزاوية (الجنوبية) الغربية سيخصص لأبناء بنيامين. ومن هذه الزاوية 16 حتى باب يساكر (سيكون) من أجل أبناء يساكر. ومن باب **XLV** [يساكر] [ ] 2 سبعون [ ]

إبدال صفوف اللاويين من أجل تطهير الغرف

3 عندما [ ] الثاني سيدخل باليسار [ ] 4 الأول سيخرج باليمين، ولن يختلطا ببعضهما بعضاً مع آنيتهما [ ] 5 صفاً مكانه وسيقيمون مؤقتاً. أحدها يدخل والآخر يخرج في اليوم الثامن. سيطهرون 6 القاعات الواحدة بعد الآخرى، في اللحظة التي يخرج فيها (الصف) الأسبق، ولن يكون ثمة هنا أي 7 اختلاط.

النجاسات التي تمنع دخول المعبد والمدينة المقدسة

عندما تكون لدى إنسان نجاسة ليلية فلن يدخل 8 إلى أي مكان في المعبد قبل أن يكون قد أنهى ثلاثة أيام. سينظف ثيابه ويستحم 9 في اليوم الأول. وفي اليوم الثالث سينظف ثيابه ويستحم عند مغيب الشمس، وبعد (ذلك) 10 (سيمكنه) الولوج إلى المعبد.

لن يدخلوا إلى معبدي منجسين بدم حيضي إذ سيدنسونه.

11 وعندما يكون لرجل علاقات جنسية مع امرأته، فإنه لن يدخل أي موقع في مدينـة 12 المعبد حيث سأقيم اسمي، (وذلك) لمدة ثلاثة أيام.

وأي أعمى 13 لن يدخله طيلة حياته. لن يدنسوا المدينـة الـتي في وسطها أقيـم 14 لأنـني يهوه الذي يسكن وسط بني إسرائيل إلى الأبد.

15 وكل رجل يتطهر من سيلانه المنوي سيعد سبعة أيام من أجل تطهره، وسينظف ثيابـه 16 اليوم السابع ويغسل جسده كاملاً في مياه جارية. بعد (ذلك) (سيمكنه) الدخول إلى مدينـة 17 المعبد. وأي إنسان منجس بجثة لن يدخل إليها قبل أن يتطهر.

وأي أجذم 18، أي (إنسان) مصاب (بهذا الداء) لن يدخل إليها قبـل أن يتطهـر. وعندمـا يصير طاهراً سيقدم [ ]

حماية الفناء الخارجي

XLVI [ ] [لن يدخل إلى المعبد] [ ] [في المعبد] [ ] 1 [ ] [ ] [أي] طير 2 نجـس لـن يطير فوق المعـ[ـبد] [ ] مصاطب أروقة 3 الفناء الخارجي وأحد أبداً [ ] يوجد داخل معبدي، 4 ما دمت [مقيـ]ـماً في وسطهم.

5 وستجعل درج مدخل حول الفناء الخارجي وخارجاً منه، عرضه 6 أربعة عشـر ذراعـاً، مثل فتحة كل رواق، وستجعل اثنتي عشرة 7 درجة لـ(ـتفضي إليه). وسيصعد عليه بنو إسـرائيل 8 للدخول إلى حرمي.

9 وستجعل خندقاً حول المعبد، عرضه مائة ذراع 10 سيفصل الهيكل المقدس عـن المدينـة. ولن يتم الولوج ولو للحظة إلى داخل 11 حرمي ولـن يدنـس، بـل سيُعدّ معبـدي مقدسـاً وسيُجلّ معبدي 12 حيث سأمكث في وسطهم.

بيوت الخلاء والمحاجر الصحية

13 ستعد من أجلهم مكاناً معيناً خارج المدينة. وإلى هناك سـيذهبون، 14 إلى الخـارج، إلى الشمال الغربي من المدينة. وستجعل فيه غرفاً صغيرة مع فواصل وحفراً في الوسط 15 فيها سـينزل البراز، ولن يكون مرئياً لأحد، طالما أنه بعيد 16 عن المدينة ثلاثة آلاف ذراع.

وستعد 17 ثلاثة أمكنة شرق المدينة، منفصلة عن بعضها بعضاً حيث 18 سيذهب البرص والأشخاص المصابين بالسيلان المنوي وأولئك الذين تعرضوا لنجاسة [ ]

طهارة ما يجب أن يدخل إلى المدينة المقدسة

XLVII [ ] 2[في] الأعلى وليس في الأسـ[ـفل] [ ] 3 مدنهم ستكون طاهرة [ ] إلى الأبد. إن المدينة 4 التي سأكرسها لكي أقيم فيها اسمي و(أنشيء) معبد[ي] [في وسطها] ستكون مقدسة وطاهرة 5 من أي نوع من النجاسة التي (يمكن) أن تدنسها. كل ما سيوجد فيها سيكون 6 طاهراً وكل ما سيدخل إليها سيكون طاهراً: الخمر والزيت وكافة أنواع الغذاء 7 والشراب ستكون طاهرة.

ولن يُدخلوا إليها أي جلد حيوان طاهر ضحوا به 8 في مدنهم، لأنهم في مدنهم يقومون 9 بعملهم لكافة أغراضهم، لكن إلى مدينة معبدي لا يُدخلون هذا، 10 ذلك أن طهارة (الحيوانات) تتعلق بلحمها. لن تدنسوا المدينة التي 11 سأقيم فيها بنفسي اسمي وسأبني معبدي، بل إنهم في جلود ما سيضحون به 12 في المعبد إنما سيحملون خمرهم ونبيذهم وكافة 13 أغذيتهم إلى مدينة معبدي. ولن يوسخوا معبدي بجلود ذبائحهم 14 غير الصالحة، المضحى بها في بلادهم. ولن تعتبروا أياً 15 من مدنكم مساوية بالطهارة لمدينتي. وعندما يكون لحم (الحيوان) طاهراً، تكون الجلود طاهرة. وإذا 16 ذبحتموه في معبدي، سيكون (الجلد) طاهراً من أجل معبدي، لكن إذا كان ذلك في مدنكم، فإن (الجلد لن) يكون طاهراً (إلا) 17 بالنسبة لمدنكم. كل ما هو طاهر بالنسبة للمعبد، ستحملونه في الجلود (الموافقة) إلى المعبد. لن تدنسوا 18 معبدي ومدينتي بجلود ذبائحكم غير الصالحة (ذلك) أنني أسكن في وسطها.

القواعد الغذائية

XLVIII [ ] 1 [ ] [ ] [اللقلق ومختلف] أنواع [مالك الحزين] والهـ[ـد]هد [ ] [ ] 2 [ ] 3 [وتلكم هي هذه الدويبات] المجنحة التي (يمكنكم) أكلها: مختلف أنواع الجراد ومختلف أنواع الدبى ومختلف أنواع صرصار الليل 4 ومختلف أنواع الجندب. وتلكم هي من بين هذه الدويبات المجنحة التي (يمكنكم) أكلها من بين السالكة على أربع (قوائم): ما 5 له قائمتان أعلى من رجليه ليثب بهما على الأرض ويطير. 6 ولن تأكل من جيف الطيور أو ذوات الأربع شيئاً، بل تبيعها للغريب. ولن تأكلوا شيئاً مما هو 7 رجس، لأنك شعب مقدس ليهوه إلهك.

تحريم الشعائر الجنائزية

أنتم أبناء 8 ليهوه إلهكم. فلا تصنعوا شقوقاً في أبدانكم ولا تحلقوا ما بين عيونكم 9 من أجل ميت، ومن أجل متوفى لا تجرحوا أنفسكم أي جرح ولا تخطوا على أبدانكم أي وشم، 10 لأنك شعب مقدس ليهوه إلهك.

المقابر والمحاجر الصحية

فلا تنجسوا 11 أرضكم. وكصنيع الأمم لا تصنعوا - فهم في كل مكان 12 يدفنون موتاهم، حتى أنهم يدفنونهم في وسط منازلهم - بل ستخصصون 13 في أرضكم أماكن تدفنون فيها موتاكم. وبين أربعة 14 مدن تحددون موقعاً للدفن فيه.

وفي كل مدينة تُعدّون أماكن من أجل الذين أصابهم 15 البرص أو داء (مماثل) أو القرع، وهؤلاء لا يدخلون مدنكم ليدنسوها. وكذلك من أجل المصابين بالسيلان المنوي 16 والنسوة اللواتي أصبحن غير طاهرات من خلال حيضهن والمجذوم الذي أصابه برص متأصل أو قرع سيعلنه الكاهن نجساً. **XLIX** [ ] 2 [ ] أنتم الـ[ ] 3 [ ] مع خشب الأرز وزوفاء [ ] 4 مدنكم بإصابة البرص، سيدنسون(ـها).

نجاسة وتطهير دار الميت

5 عندما يموت إنسان في مدنكم، فكل بيت يموت فيه أحدهم سيكون نجساً، 6 (طيلة) سبعة أيام. فكل من وجد فيه وكل من دخله سيكون نجساً 7 (طيلة) سبعة أيام. كل مأكل يكون قد سكب عليه ماء يكون نجساً، وكل شراب 8 سيكون نجساً، وآنية الفخار تكون نجسة وكل محتواها سيكون نجساً بالنسبة لطاهر، في حين أن 9 (الآنية) غير المغطاة ستكون نجسة لكل إنسان في إسرائيل (كما و) الشراب كله 10 الذي تحتويه.

11 في اليوم الذي يُخرج فيه الميت من البيت، تنظف كافة 12 بقع الزيت والخمر والرطوبة. ويتم كشط الأرض والجدران ومصراعي الباب. 13 وستغسل بالماء المزاليج ودعامات الباب والمخازن والسواكف. في اليوم 14 الذي يخرج فيه الميت من البيت، يُطهر البيت وآنيته كلها والرحى والجرن، 15 وآنية الخشب كلها، كما وآنية الحديد أو البرونز، والآنية كلها تطهر. 16 وتنظف الثياب والأكياس وأمتعة الجلد.

أما بالنسبة للأشخاص، فكل من وجد في البيت 17 وكل من دخل إليه سيغتسل بالماء وسينظف ثيابه في اليوم الأول. 18 وفي اليوم الثالث سيرشون الماء الطهور على أنفسهم، ويستحمون ويغسلون ثيابهم 19 كما والآنية التي كانت في البيت. وفي اليوم السابع، 20 يرشون أنفسهم بالماء (مرة) ثانية، ويستحمون ويغسلون ثيابهم وآنيتهم وعند المساء يصبحون طاهرين 21 من (دنس) الميت و(يستطيعون) مس تطهرهم وأي إنسان لم يكن قد تدنس. L [ ]

لمس الميت

[ ] 2 لأن مياه التطهر [ ] اختلاط الميت [ ] 3 كانوا قد تدنسوا. لن يكون ثمة بعد ذلك [ ] حتى يرشوا أنفسهم (مرة) أخرى، 4 وفي اليوم السابع يصبحون طا[هرين مـ]ساء، عند مغيب الشمس.

من 5 يلمس في البرية عظم إنسان ميت، إنسان مقتول، 6 أو ميت أو دماً بشرياً أو تابوتاً، فسيتطهر بحسب قاعدة القانون هذه 7 وإذا لم يتطهر وفق قاعدة الشريعة هذه سيبقى نجساً، 8 ونجاسته (تبقى) فيه. ومن يحتك به ينظف ثيابه ويغتسل ويصبح طاهراً 9 في المساء.

المرأة الحامل بطفل ميت

10 عندما تكون امرأة حاملاً ويموت طفلها في أحشائها، فخلال الفترة كلها التي 11 (يكون) فيها هذا الأخير ميتاً في بطنها تكون نجسة مثل تابوت. وكل بيت تدخله يصبح نجساً، 12 كما وكافة آنيتها، (خلال) سبعة أيام. وكل من يحتك (بهذا البيت) يكون نجساً حتى المساء. وإذا 13 دخل إلى داخل البيت، قرب المرأة، فسيصبح نجساً (طيلة) سبعة أيام. سيغسل ثيابه، 14 ويستحم بالماء في اليوم الأول، وفي اليوم الثالث يرش نفسه وينظف ثيابه ويغتسل؛ 15 وفي اليوم السابع يرش نفسه (مرة) ثانية، وينظف ثيابه ويستحم وعند مغيب الشمس 16 يصبح طاهراً.

وستعاملون كافة الآنية والثياب والجلود وكافة 17 الأشياء التي من شعر الماعز وفقاً لهذه القاعدة من الشريعة. وكافة الآنية 18 الفخارية ستكسر لأنها نجسة ولن يمكن تطهيرها 19 أبداً.

الأحتكاك بجيف حيوانات

20 تعدون كافة دويبات الأرض نجسة: الخلد والفأرة والعظايات الكبيرة بمختلف أصنافها والعظاية الخضراء، 21 وعظاية الرمال والحرباء وأبو بريص. كل من يلمس هذه (الحيوانات)

عندما تموت **LI** [ ] 1 [وكل ما يخر]ج منها [ ] [يكو]ن نجساً 2 [بالنسبة لكم ولن] تنجسوا أنفسكم بسبب هذه (الجيف). [من يلمس هذه الحيوانات عندما] تموت سيصبح نجساً 3 حـ[ـتى] المساء وسينظف ثيابه ويغتسل [عند مغيب] الشمس ويصبح طاهراً.

4 ومن يأخذ شيئاً من هياكلها أو من جثثها، جلداً أو لحمـاً أو مخـالب سـينظف 5 ثيابـه ويستحم بالماء وعند مغيب الشمس يصبح طاهراً.

خاتمة شرائع الطهارة

واعملوا على أن 6 تعزلوا بني إسرائيل عن كل نجاسة. ولن يتدنسوا بما 7 أقوله لـك علـى هذا الجبل. لن يتدنسوا لأنـني أنـا يهـوه أسـكن 8 وسـط بـني إسـرائيل. سـتتطهرون وسـيكونون قديسين. ولن يجعلوا من أنفسهم 9 بأنفسهم مقيتين بكل ما أمنعه عنهم بما هو نجـس وسـيكونون 10 قديسين.

القضاة

11 أقم قضاة وحكاماً في جميع مدنك. فيحكمون بين الشعب 12 حكماً عـادلاً. ولـن تكـون أحكامهم متحيزة. ولن يتلقوا هدايا ولن 13 يحرفوا القانون، لأن الرشوة تحـرف القـانون، وتفسـد الحكـم الصحيـح وتعمـي 14 أبصـار الحكمـاء، وتـؤدي إلى خطيئـة جسـيمة وتدنـس الهيكـل 15 بالخطيئة. واتبع البر (ولاشيء) غير البر، لكي تحيا وترث 16 الأرض التي أعطيـك إياهـا ميراثـاً إلى أبد الدهر. والإنسان 17 الذي يتلقى رشوة ويحـرف الحكـم العـادل يُعـدم فـلا تخشـوا 18 مـن إعدامه.

تحريم عبادة الأوثان

19 لا تعملوا في بلدكم كما تفعل الشعوب (الأخرى) في كل مكان. إنـها 20 تضحي وتغـرس الأوتاد المقدسة وترفع النُصب، 21 وتقيم الحجارة المنحوتة لتسجد أمامها وتبني لهـا **LII** [ ] 1 [ ] لا تغرس [أي وتد مقدس قرب مذبحي،] 2 [الذي ستصنعه لأجلـ]ـك. ولا تشـيّد نصبـاً [أكرهها]. 3 لا تصنع أية منحوتة في بلادك كلها لتسجد أمامها.

الشريعة المتعلقة بالماشية

لا 4 تذبح لي ثوراً أو حملاً يكون بهما أي عيب، ذلك لأنهما قبيحان 5 عندي.

لا تذبح بقرة أو شاة أو ماعزاً سمينة، لأنها قبيحة عندي.

6 لا تذبح في اليوم نفسه بقرة أو شاة مع ولدها ولا تجزر أماً 7 قرب صغارها.

كل بكر ذكر في بقرك أو غنمك، 8 ستكرسه لي فلا تستخدم بكر بقرتك ولا تجزّ البكر 9 من غنمك. وستأكله بحضوري، سنة بعد سنة في الموضع الذي سأختاره. فإذا كان به 10 عيب، من عرج أو عمى أو (حاملاً) لأي عيب (آخر)، فلا تذبحه لي. بل تأكله خلف بابك، 11 أكنت طاهراً أم نجساً، كما (لو كنت تأكل) الغزال أو الأيل. ودمه فقط فلا تأكله، 12 بل تسكبه على الأرض كالماء وتغطيه بالتراب.

لا تكعم الثور وهو يدوس الحبوب.

13 لا تحرث على ثور وحمار معاً.

النحر في المدينة المقدسة وخارجها

لا تقدم ثوراً أو خروفاً أو ماعزاً أطهاراً 14 في أي من مدنك (إذا كانت تبعد) مسيرة ثلاثة أيام عن معبدي، إنما في وسط 15 معبدي تقدمها جاعلاً منها محرقة أو ذبيحة سلمية، وتأكلها 16 مقيماً العيد أمامي في الموضع الذي أختاره لأضع فيه اسمي. وكل حيوان 17 طاهر يحمل عيباً ستأكله خلف بابك (إذا كان) على بعد 18 ثلاثين غلوة حول معبدي. ولا تقدمه إلى جوار معبدي لأنه لحم فاسد. 19 ولا تأكل لحم ثور أو خروف أو ماعز داخل مدينتي، تلك التي أكرسها 20 لأضع فيها اسمي، دون أن يكون (الحيوان) قد دخل معبدي. وههنا يذبح، 21 ويسكبون دمه على قاعدة مذبح المحرقة ويحرقون شحمه، **LIII** [ ] [وعندما أوسع لك أرضك 1 كما وعدتك، إذا كان الموضع الذي اخترته لأضع فيه اسمي بعيداً عنك 2 فقلت: «أريد أن آكل لحماً» لأن رغبتك تكون أكل اللحم، فبحسب ما تشتهي نفسك 3 تأكل لحماً. فقدم من ماشيتك غنماً أو بقراً بحسب البركة التي أكون قد منحتك إياها 4 وكله خلف بابك، أكنت طاهراً أو نجساً، كما (لو كنت تأكل) غزالاً 5 أو أيلاً. وانتبه فقط أن تأكل الدم. بل اسكبه على الأرض وغطه 6 بالتراب، لأن الدم هو الحياة ولن تأكل الحياة مع اللحم، 7 فتكون سعيداً أنت وأبناؤك من بعدك إلى الأبد. ولتصنع ما هو قويم وحسن 8 أمامي، لي أنا يهوه إلهك.

النذور

9 بل إن كافة الأشياء التي تقدسها وكافة تقدماتك النذرية فاحملها وآت بها إلى الموضع الذي أحل فيه 10 اسمي. وههنا ستقدم قرابينك أمامي عندما تكون قد فهت بتكريس أو بنذر. 11 إذا نذرت نذراً فلا تتأخر أبداً عن الوفاء به، لأنه (بخلاف ذلك) لن أنسى أن أطالبك به، 12 فتكون عليك خطيئة. أما إذا امتنعت عن نذر نذر فلن يكون ثمة خطيئة عليك. 13 فما يتفوه به فمك فاحفظه، كما نذرت النذر عفوياً من فمك، فاصنع 14 كما نذرت النذر.

عندما ينذر لي رجل نذراً أو يقسم قسماً 15 فليلزم نفسه، فلا ينقض قوله بل بحسب كل ما خرج من فمه 16 فليعمل. وأية امرأة نذرت لي نذراً أو ألزمت نفسها 17 في بيت أبيها بقسم الصبا وعلم أبوها بنذرها أو بالإلزام 18 الذي ألزمت نفسها به، (فإذا) سكت أبوها، 19 فإن كافة نذورها تكون سارية وكل التزام ألزمت نفسها به يكون سارياً. 20 لكن إذا عارضها أبوها صراحة في اليوم الذي عرف فيه فإن كافة نذورها والتزاماتها 21 التي ألزمت بها نفسها لن تكون سارية، وأنا سأعفيها من اللحظة التي عارضها فيها **LIV** [أبوها] [ ] 1 [ ] [ ] [وإذا أبطلها بعد الـ]ـيوم (الذي) علم بها فيه، فإنه هو الذي يحمل 2 خطأ (زوجه) [ ] أو كل نذر لـ[ ] [ ] 3 زوجها سيثـ[ـبته]. سيبطله زوجها في اليوم الذي سيعرفه فيه، وأنا سأغفر لها.

4 وكل نذر لأرملة أو لامرأة مطلقة، وكل (إلزام) ألزمت به نفسها 5 يكون ثابتاً عليها، بحسب كل ما خرج من فمها.

النبي الدجال

بكل ما 6 آمركم به اليوم تحرصون على إنجازه لا تزد (شيئاً) عليه ولا 7 تنقص منه.

8 إذا قام في وسطكم نبي أو حالم أحلام، فأعطاك علامة أو 9 آية وإذا تحققت العلامة أو الآية أمامك التي حدثك عنها وقال لك 10 «لنسر في خدمة آلهة أخرى» - (آلهة) لا تعرفها - فلا 11 تسمع كلام هذا النبي أو حالم الأحلام. ذلك 12 أنني أنا الذي أضعكم في التجربة لكي أعرف إذا كنتم تحبون يهوه 13 إله آبائكم من كل قلوبكم ونفوسكم. فيهوه 14 إلهكم إنما تتبعون، وإياه تخدمون وتتقون، وصوته إنما تسمعون 15 وبه تتعلقون. أما ذلك النبي أو حالم الأحلام فيقتل لأنه نادى بالضلال 16 بعيداً عن يهوه، إلهك، الذي أخرجك من أرض مصر وفداك 17 من دار العبودية. (كان هذا النبي يريد) جرك بعيداً عن الدرب التي أمرتك باتباعها. (وبذلك) فإنك تنزع 18 الشر من وسطك.

احتياطات أخرى ضد الارتداد

19 وإذا عمل خلسة أخوك، ابن أبيك أو ابن أمك، أو ابنك أو ابنتك 20 أو المرأة التي في قلبك أو شخص آخر هو كنفسك، على إغوائك قائلاً: 21 «هلم نعبد آلهة أخرى» ـ (آلهة) لا تعرفها **LV** [ ]

[ ] 2 وإذا سمعت أنهم يقولون في إحـ[ـدى مدنك، من تلك التي] أعطيتك إياها لتسـ[ـكن فيها]، 3 إن قوماً لا خير فيهم خرجوا من وسطك وأضلوا سكان 4 مدينتهم قائلين: «هلموا نعبد آلهة أخرى لا تعرفونها»، 5 فاسأل عن ذلك واستعلم عنه وتقصّ بعمق حتى تتثبت من هذا الخبر 6 أن هذه القبيحة قد اقترفت في إسرائيل، فلا تتردد بضرب كافة سكان 7 المدينة تلك بحد السيف. وحرِّمها بكل ما فيها. 8 ولتضرب حتى بهائمها بحد السيف. واجمع غنيمتها كلها في وسط 9 الساحة واحرق المدينة وغنيمتها كلها (التي تكون قد جمعت) محرقة ليهوه 10 إلهك. فتكون خراباً للأبد ولا تبنى من بعد. ولا يعلق 11 في يدك شيء مما حُرِّم. عندها أرجع عن غضبي المحتدم 12 وأرحمك وأباركك وأكثرك كما أعلنت لآبائك، 13 شرط أن تسمع صوتي وتحفظ جميع وصاياي، تلك التي أعطيك إياها 14 اليوم، صانعاً ما هو قويم وحسن أمامي، لي أنا يهوه إلهك.

15 إذا وُجد في وسطك في إحدى مدنك، من تلك التي 16 أعطيك إياها، رجل أو امرأة يصنع ما هو شر في عينيّ 17 منتهكاً ميثاقي ويعبد آلهة أخرى ويسجد لها، 18 أكانت الشمس أو القمر أو سائر قوات السماء، فأخبرت بأمره 19 وسمعتهم يتحدثون بهذا الأمر، فاستعلم وتقص بعمق، فما أن يثبت 20 واقع أن هذه القبيحة اقترفت في إسرائيل، فأخرج 21 هذا الرجل أو هذه المرأة وارجمه **LVI** [ ]

الكهنة القضاة

1 [ ] فاستعلم وسيعـ[ـلمونك حول] 2 الموضوع الذي جئـ[ـت للتقصي عنه. سيبـ]ـلغونك القاعدة 3 وستعمل بحسب القانون الذي سيبلغونك إياه، بحسب القرار 4 الذي سيقولونه لك، بحسب كتاب الشريعة. ويبلغونك بدقة 5 في الموضع الذي أختاره لأقيم فيه اسمي. فانتبه أن تعمل 6 بحسب كل ما يوصونك به. فبحسب القرار الذي يبلغونك إياه 7 تصنع. فلا تحد عن القرار الذي يبلغونك إياه لا يمنة 8 ولا يسرة. والرجل الذي لن يستمع، ويتصرف باعتداد غير 9 آبه بالكاهن الواقف هناك ليخدمني، أو 10 بالقاضي، فإن هذا الرجل يُقتل، (وبذلك) تقلع الشر من إسرائيل. والشعب كله 11 فليعلم بذلك، ويخاف فلا يعود أحد للاعتداد في إسرائيل.

12 عندما تدخل الأرض التي أعطيها لك وتملكها وتسكن فيها 13، فتقول: «أريد أن أقيم عليّ ملكاً كسائر الأمم التي من حولي»، 14 فأقم عليك ملكاً أختاره، فمن بين إخوتك تقيم عليك ملكاً. 15 ولا تقم عليك غريباً ليس بأخيك. لكن لا 16 يُكثر لنفسه من الخيل ولا يرد الشعب إلى مصر للحرب، لكي 17 يُكثر لنفسه من الخيل والفضة والذهب. فقد قلت لك: «لا 18 ترجع عبر هذه الطريق» ولا يكثر لنفسه أيضاً من النساء، ولا 19 يُقصيّن قلبه عني. ولا يبالغ في الإكثار من الفضة والذهب.

الشريعة الملكية: حامية الملك

20 ومتى جلس على عرشه الملكي، فلتُنسخ 21 له هذه الشريعة في سفر بحضور الكهنة **LVII** [ ] 1 وتلكم هي الشريعة [التي ستُنسخ له بحضور] الكهنة [ ]

2 وفي اليوم الذي يُنصَّب فيه ملكاً [يُسجل] في ألوية أبناء إسرائيل الذين لهم من العمر من 3 عشرين إلى ستين سنة ويمر (الملك) مستعرضاً 4 مقدميهم وقادة الألف وقادة المائة وقادة الخمسين 5 وقادة العشرة في كافة مدنهم. وينتخب من بينهم ألف (رجل) من كل 6 قبيلة لمرافقته، (أي) اثنا عشر ألف محارب 7 لا يتركونه وحده (وإلا) أسرته الأمم. وجميع 8 الرجال الذين سينتخبهم سيكونون رجالاً موثوقين، يخافون الله، 9 ويحتقرون الفائدة، رجالاً بواسل خليقين بالحرب. وسيرافقونه دائماً، 10 نهاراً وليلاً، يحفظونه من كل أذية 11 ومن (اعتداء) شعب غريب (بحيث) لا يقع بأيديه.

المجلس الملكي

الاثنا عشر 12 أميراً في شعبه سيكونون معه، كما واثنا عشر كاهناً و 13 اثنا عشر لاوياً، وسيجلسون معه لكي (يصدروا) الحكم 14 و(يعلنوا) الشريعة. ولن يترفع قلبه عنهم أبداً، ولن يفعل شيئاً بمعزل عنهم 15 بالنسبة لكافة أنواع المشورة.

زوج الملك

لن يتخذ زوجاً (له) من بين 16 بنات الأمم، بل يتخذها من عائلته، 17 من قوم أبيه. ولن يتخذ زوجاً أخرى إضافة لها، بل 18 هذه وحدها ستكون معه في كافة أيام حياته، وإذا ماتت، 19 يتخذ واحدة أخرى من عائلته ومن عشيرته.

عدل الملك

لن يحرف القانون، 20 ولن يتلقى رشاوى ليحرف الحكم العادل. ولن يطمع 21 بحقل ولا بكرمة ولا بثروة ولا ببيت ولا بأي شيء مرغوب في إسرائيل، ولن يغتصب. **LVIII** [ ]

سلوك الحرب

[ ] [ ] 2 [ ] رجالهم.

3 عندما يسمع الملك حديثاً عن أمة أو عن شعب أياً كان يحاول انتزاع أي شيء مما يخص 4 إسرائيل، يرسل (الأوامر) لقادة الألف ولقادة المائة التابعين لمدن 5 إسرائيل، ويُرسل له هؤلاء عشر الشعب ليذهب للحرب معه ضد 6 أعدائهم، ويذهبون معه. وإذا كان قد دخل جيش كثير العدد إلى بلد إسرائيل فإنهم يرسلون 7 (للملك) خمس رجال الحرب. وإذا كان (الغازي) ملكاً مع عجلاته وخيله وجيش كثير العدد، 8 فإنهم يرسلون له ثلث رجال الحرب والثلثان الباقيان يحفظان 9 مدنهم وأراضيهم بحيث لا يدخل الجيش إلى بلادهم. 10 وإذا كانت الحرب أقسى من ذلك عليه فإنهم يرسلون له نصف الشعب ـ العساكر، 11 والنصف (الآخر) من الشعب لا يترك مدنه.

فإذا انتصروا 12 على أعدائهم، يصرعونهم ويضربونهم بحد السيف، ويأخذون أسلابهم، ويعطون 13 للملك عشرها، وللكهنة جزءاً من الألف وللاويين جزءاً من المائة 14 من مجموعها ويقسمون الباقي مناصفة بين الذين شاركوا في الحرب وإخوتهم 15 الذين ظلوا في المدن.

وإذا مضى (الملك) في حرب ضد 16 أعدائه، يمضي معه خمس الشعب، ورجال الحرب وجميع البواسل، 17 ويحفظون أنفسهم من كل شيء نجس، ومن كل علاقة جنسية ومن كل جريمة وخطيئة. 18 ولن يمضي دون أن يمثل أمام الكاهن الأكبر ويطلب منه حكم الأوريم – 19 توميم Ourim–Toummim. وبحسب ما يقوله (الكاهن الأكبر) يمضي وبحسب ما يقوله يرجع، هو وجميع أبناء إسرائيل الذين 20 يرافقونه. ولن يذهب بحسب رأيه، دون أن يطلب قرار الأوريم – 21 توميم. وسينجح في كافة حملاته إذا انطلق وفقاً للقرار الذي **LIX** [ ]

الترهيب والترغيب

2 سيشتتونهم في بلدان كثيرة، ويصبحون (مواضيع) ذعر وسخرية وتهكم، ويرزحون تحت العبودية 3 وينقصهم كل شيء. وسيعبدون هناك آلهة مصنوعة بيد الإنسان، من الخشب والحجر

والفضة 4 والذهب. وأثناء ذلك كله ستكون مدنهم عرضة للاجتياح والخضوع والخراب. 5 وسيعيث أعداؤهم الفساد بينهم، وسيئنون في بلاد أعدائهم، 6 صارخين تحت نير ثقيل. وسيصرخون لكنني لن أسمع وينادون لكنني لن أجيب 7 بسبب سوء أعمالهم. سأخفي عنهم وجهي، ويصبحون مستباحين 8 وغنيمة تنهب. ولن يكون ثمة أحد لينقذ(هم) بسبب خبثهم، لأنهم نقضوا ميثاقي 9 واشمأزوا من شريعتي، (وسيكون كذلك) حتى يكفروا عن كل خطأ.

بعد (ذلك) يرجعون 10 إليّ من كل قلبهم ومن كل روحهم، (عاملين) بحسب كافة عبارات هذه الشريعة. 11 سأنقذهم من أيدي أعدائهم، وأستردهم من قبضة الذين يحتقرونهم، وأقودهم 12 إلى بلد آبائهم، وأفتديهم وأكثرهم وأسرّ (برؤيتـ)ـهم، 13 وأكون إلههم ويكونون شعبي.

إن الملك الذي 14 يجعله قلبه وعيناه خائناً لوصاياي لن يجد أحداً أبداً ليجلس على عرش 15 آبائه، لأنني سأبيد للأبد ذريته بحيث لن تحكم بعدها إسرائيل.

16 ولكن إذا اتبعِ قواعدي، وعمل بوصاياي وقام 17 بما هو قويم وحسن أمامي، فلن يعدم أبداً من بين أبنائه رجلاً يعتلي العرش الملكي 18 لإسرائيل. سأكون معه، وأنقذه من بين أيدي الذين يحتقرونه ومن بين أيدي 19 الذي يريدون سلبه الحياة. وسأسلم له جميع أعدائه، وسيحكم 20 وفق رغبته، وهم لن يحكموه. سأضعه في الأعلى وليس في الأسفل، في المقدمة وليس في الخلف، وستكون له أيام طويلة وكثيرة على رأس ملكه، هو وأبناؤه من بعده.

حقوق الكهنة واللاويين

LX [ ] 1 [ ] [ ] 2 كافة تقدماتهم، وجميع أبكار الذكور من [مواشـ]ـيهم، وجميع [ ] 3 مواشيهم، وكل ما يكرسونه لي مع كافة 4 مدائحهم المقدسة والضريبة التي تجبى على صيد الجو والبر والبحر، (وهي) واحد من ألف 5 مما سيأخذون، وكل ما ينذرون تحريمه وخراج الغنائم والأسلاب.

6 ويحصل اللاويون على عشر القمح والخمرة الجديدة والزيت الجديد الذي 7 يكرسونه لي أولاً، (ثم) الكتف (الذي يقدمه) أولئك الذين يقومون بتضحية، والخراج على 8 الغنائم والأسلاب والصيد ذي الريش أو الوبر والسمك، (وهو) واحد لمائة. 9 وستكون لهم (حصتهم) من الحمام وعشر العسل (وهي) واحد من الخمسين (في حين أن) الكهنة يحصلون 10 على واحد لمائة من الحمام. والحق أنهم هم الذين اخترتهم من بين جميع أسباطك 11 لخدمتي، ولخدمة القداس وللمباركة باسمي، هو (لاوي) وأبناؤه للأبد. 12 إذا قدم لاوي من إحدى مدنك، أياً كانت في إسرائيل، 13 حيث يقيم، (فليقدم) بحسب رغبته إلى الموضع الذي أختاره لكي أقيم فيه 14 اسمي. فيخدم مثل جميع إخوته اللاويين الواقفين هناك أمامي. (ويحصلون) على حصة متساوية 15 ليأكلوها، عدا (ما يمكن أن يجنوه من) بيع أملاك آبائهم.

الأنبياء

16 عندما تدخل الأرض التي أعطيك إياها، فلا تتعلم أن تعمل 17 وفق الطريقة القبيحة لتلك الأمم. فلا يكن بينك أحد يعرض ابنه أو ابنته 18 للنار، ويتعاطى العرافة والتعزيم والرقية والسحر واستحضار الأرواح 19 واستشارة الموتى، لأنه قبيح بالنسبة لي كل من يفعل 20 ذلك. وإنما بسبب تلك القبائح سأطرد الأمم من أمامك. 21 فكن كاملاً أمام يهوه إلهك. فهذه الأمم التي [أنت طاردها] [ ] LXI

[إذا اعتدّ نبي بنفسه] 1 فقا[ل] بـا[سمي أمراً لم] آمره أن يقوله أو [تكلم باسم] آلهة [آخر]ين، 2 فإن هذا النبي يُقتل. فإن قلت في نفسك: «كيف نعرف القول 3 الذي لم يقله يهوه؟» (فاعلم) عندها (أنه) إذا تكلم النبي باسم يهوه ولم يتمَّ كلامه 4 ولم يحدث، (فذاك) القول الذي لم أقله (بل) قاله النبي اعتداداً بنفسه. فلا تخشوا 5 هذا الأخير.

الشهود

6 لا يمكن لشاهد واحد أن يقوم ضد أحد لأي خطأ أو أية خطيئة ارتكبها، إنما بقول شاهدين 7 أو ثلاثة شهود تقوم القضية. وإذا قام شاهد شديد ضد رجل ليتهمه 8 بخرق، فليقف الرجلان اللذان بينهما الخصام أمامي، وأمام الكهنة واللاويين وأمام 9 القضاة الذين يكونون في حينه. وليبحث القضاة في الأمر و(إذا ثبت) أن شاهد زور قد شهد شهادة زور 10 شاكياً أخاه فاصنع به كما كان ينوي أن يصنع بأخيه، و(بذلك) تقلع الشر من وسطك. 11 فيسمع الباقون بذلك وتعتريهم الخشية ويكفون عن صنع مثل ذلك في وسطك. 12 فلا تشفق عينك على ذلك الشخص. الحياة بالحياة والعين بالعين والسن بالسن واليد باليد والرجل بالرجل.

المحاربون

عندما 13 تخرج للحرب ضد أعدائك وترى جياداً ومركبات وقوماً أكثر عدداً منك، فلا تخف 14 منهم، لأنني معك، أنا الذي أصعدتك من أرض مصر. وعند اقترابك من القتال، 15 يتقدم الكاهن ويخاطب الشعب. فيقول لهم: «اسمع يا إسرائيل، أنتم القريبون LXII [اليوم من القتال ضد أعدائكم] [ ] 1 [ ] [ ] [«هل هناك رجل خطب امرأة ولم يتزوجها (بعد)؟ فليمض ويرجع] 2 إلى بيته [خشية أن يموت في الحرب فيأخذها رجل آخر». ويضيف القضاة] 3 قائلين

للشعب: «هل هناك رجل خائف وعديم الشجاعة؟ فليمض ويرجع 4 إلى بيته، لئلا يذيب شجاعة إخوته مثل شجاعته».

وما أن ينتهي القضاة 5 من مخاطبة الشعب يُقام على رأسه القادة العسكريون.

فتح المدن

عندما 6 تقترب من مدينة لتقاتلها، فادعها للسلم. فإذا 7 أجابتك: «(لنقم) السلم» وفتحت لك (أبوابها)، فإن الشعب كله الذي يوجد فيها 8 لك عليه السخرة والخدمة. وإذا لم تقم السلم معك بل الحرب، 9 فأقم الحصار عليها، وسأسلمها ليديك، فتضرب (سكانها) الذكور بحد السيف، وأما 10 النساء والأطفال الصغار والبهائم وكل ما يكون في المدينة فتأخذه كغنيمة 11 وتأكل الغنيمة (المسلوبة من) هؤلاء الأعداء التي سأسلمها لك. هكذا تصنع 12 بالمدن البعيدة جداً عنك التي لا تنتمي لتلك الشعوب. 13 أما المدن التي تخص الشعوب والتي أعطيك إياها ميراثاً، فلا تستبق حياً فيها 14 أي كائن حي. والحق أنه لن يفوتك أن تحرّم الحثي والعموري والكنعاني 15 والحيويّ واليبوسي والجرغشي والفرزي كما أمرتك، بحيث 16 لا يعلمونك تقليد كافة القبائح التي يصنعونها لآلهتهم. **LXIII** [ ]

رقية القتل المجهول

[يأخذ شيوخ هذه المدينة عِجْلَةً] 1 لم يُحرث عليها (بعد) [ولم تجرّ بالنير بعد. وينزل بها شيوخ] هذه المدينة 2 نحو مجرى ماء دائم، (في موضع) لم يُبذر ولم يُفلح، وهناك يكسرون عنق العجلة.

3 ويتقدم الكهنة أبناء لاوي لأنهم هم الذين اخترتهم ليخدموا أمامي ويباركوا باسمي 4 وقولهم إنما يفصل كل خصومة وكل مشاجرة. وجميع شيوخ المدينة الأكثر قرباً (للموقع الذي وُجد فيه) الرجل المقتول 5 يغسلون أيديهم فوق رأس العجلة المكسورة العنق، في مجرى الماء، ويقولون: «إن أيدينا 6 لم تسفك الدم وعيوننا لم تر شيئاً. فاغفر لشعبك إسرائيل الذي فديته 7، يا يهوه، ولا تجعل دماً بريئاً في وسط شعبك إسرائيل.» (هكذا) يُغفر لهم الدم، وتزيل 8 الدم البريء (من وسط) إسرائيل وتصنع ما هو قويم وحسن في حضوري، لي أنا يهوه إلهك 9 [ ]

الأسيرة الجميلة

10 عندما تخرج للحرب ضد أعدائك فإنني أسلمهم ليدك وتأخذ منهم أسرى، 11 فإذا رأيت بين هؤلاء امرأة جميلة فتعلقت بها واتخذتها زوجاً لك 12 وأخذتها إلى بيتك، فاحلق

رأسها وقلّم أظافرها وانزع 13 ثياب الأسر عنهـا ولتقم في بيتـك. فتبكـي أباهـا وأمهـا شـهراً. 14 بعد(ها) تدخل عليها، فتصبح زوجاً لها وتكون زوجاً لك، إنما لا تمـس ّتطهـرك قبـل 15 سـبع سنين؛ فلا تأكل أضاحي سلمية قبل مرور سبع سنين، وبعدها تأكل (منها).

الابن المتمرد

LXIV [ ] 1 [ ] 2 عندما يكون لرجل ابن متمرد وعاص لا يطيع أمـر أبيـه ولا أمـر أمه 3 و(الذي) إذا هذباه لا يستمع لهما (زيادة)، فليقبض عليه أبوه وأمه ويخرجاه خارجاً إلى 4 شيوخ المدينة، حتى بابـ(ـها). ويقولان لشيوخ هذه المدينـة: «إن ابننـا هـذا متمـرد 5 وعـاص، لا يستمع لندائنا، وهو أكول شِرّيب». فيرجمه جميع رجال هذه المدينة 6 ويموت. (هكذا) تنزع الشر من وسطك. فيسمع جميع أبناء إسرائيل بذلك ويخافون.

شنق الخائن

عندما 7 يكون هناك أحد يشي بشعبه، ويسلم شعبه لأمة غريبة أو يصنع شـراً بشـعبه، 8 تعلقونه على خشبة ويموت. وبشهادة شاهدين أو ثلاثة شهود 9 إنما يقتـل، وهـم الذيـن يعلقونـه على الخشبة.

وعندما يفر رجـل اقـترف جرمـاً يسـتحق المـوت 10 إلى وسـط الأمـم ويلعـن شـعبه وأبنـاء إسرائيل، تعلقونه هو أيضاً على الخشبة 11 ويموت.

فلا تبت جثتهم على الخشبة ليلاً، بل في اليـوم نفسـه يدفنـون، لأنهـم 12 ملعونـون مـن الله ومن البشـر أولئـك الذيـن يعلقـون علـى خشـبة، فـلا تنجـس الأرض الـتي 13 أعطيـك إياهـا ميراثاً.

البهائم الشاردة

لا تتغافل إذا رأيت ثيرانَ أو خـراف أو حمـير أخيـك تضـل 14 فتتجنبهـا. بـل ردّهـا إلى أخيك. فإذا لم يكن أخوك قريباً لك 15 ولم تعرفه، فآو (الحيوان) عندك وليبق عندك حتى يسـأل عنه [أخوك] LXV [ ]

صغار الطير

[ ] 1 [ ] 2 إذا وُجد عش طائر صدفة على الطريق أمامك، أو في شجرة ما أو على الأرض، 3 (وفيه) فراخ أو بيض والأم حاضنة للفراخ أو للبيض، 4 فلا تأخذ الأم عن صغار(ها). بل أطلق الأم ـ والصغار إنما 5 تأخذها لك ـ لكي تصيب خيراً وتطيل أيامك.

الدرابزون

عندما تبني بيتاً جديداً، 6 فاصنع درابزوناً لسطحه و(هكذا) لا تحمل بيتك دم قتيل في حال سقط أحد عنه.

تشنيع سمعة العذراء

7 إذا اتخذ رجل امرأة وأصبح زوجاً لها، ثم أبغضها، فبحث عن مآخذ ضدها، 8 وأذاع عنها سمعة سيئة، وقال: «هذه المرأة اتخذتها وقربتها، 9 فلم أجد لديها دلائل العذرية»، يأخذ أبو المرأة الشابة أو أمها 10 علامة بكارتها ويقدمها للشيوخ عند الباب. ويقول أبو المرأة الشابة 11 للشيوخ: «إني أعطيت ابنتي امرأة لهذا الرجل، وها هو قد أبغضها، وينسب لها 12 العيوب قائلاً: "لم أجد دلائل العذرية لدى ابنتك" (فإذن!) هاكم علامة بكارة 13 ابنتي.» ويبسطان الغطاء أمام شيوخ المدينة، فيأخذ شيوخ المدينة 14 هذا الرجل ويؤدبونه. ويغرمونه مئة (شاقل من) الفضة، 15 يعطونها لأبي الفتاة لأنه أذاع سمعة سيئة على عذراء من إسرائيل [ ]

حالة الزنى

LXVI [ ] 1 [تخرجونهما كلاهما إلى باب] المدينة، 2 فترجمونهما ويموتان: المرأة الشابة لأنها لم تصرخ 3 في المدينة والرجل لأنه اغتصب امرأة غيره. وتقلع (بذلك) 4 الشر من وسطك. ولكن إذا كان الرجل قد صادف المرأة في الحقل المكشوف، في موضع بعيد عن المدينة وخفي، 5 وأخذها عنوة وضاجعها، فإن الرجل الذي ضاجعها وحده يموت. 6 ولا تصنعوا شيئاً للفتاة، فلم ترتكب خطيئة مميتة. (فحالتها) هي نفسها (حالة) الرجل الذي يهاجم 7 رجلاً آخر ويقتله: ذلك أنه صادفها في الحقل، فصرخت الخطيبة الشابة 8 ولم يكن هناك أحد ليخلصها.

وعندما يغـوي رجـل فتـاة شـابة 9 عـذراء ليسـت مخطوبـة ويمكـن أن تكـون شـرعاً لـه، وضاجعها عنوة 10 وكُشف، فالرجل الذي ضاجعها يعطي لوالد الفتاة الشابة خمسين (شاقل مـن الفضة، و11 تصبح زوجه، لأنه أذلها، ولن يستطيع طلاقها طيلة حياته.

الزيجات غير الشرعية

لا يتزوج رجل 12 امرأة أبيه؛ ولا ينزع منها ذيل (رداء) أبيه.

لا يتزوج رجل امرأة 13 أخيه؛ ولا ينتزع منها ذيل (رداء) أخيه، أكان ابـن أبيـه أم ابـن أمه، لأن ذلك يكون نجاسة.

14 لا يتزوج رجل أخته، ابنة أبيه أم ابنة أمه كانت، لأن ذلك قبيحة.

15 لا يتزوج رجل أخت أبيه أو أخت أمه، لأن ذلك فحش.

16 لا يتزوج رجل 17 ابنة أخيه أو ابنة أخته، لأن ذلك قبيحة.

لا يتزوج [رجل] **LXVII** [ ]

هوامش مدرج الهيكل

I. تظهر لنا على قفا قطعة الرق التي يحمل قسمها الأيمن بقايا العمود الثاني (II) بعض آثار الحبر من العمود الأول (I). ومما هو مقروء في العمود II الذي يبدأ بنهاية سفر **الخروج**، XXXIV، 10 يمكن التخمين أن العمود I كان يشتمل على بداية هذا الفصل، حيث يأمر الله موسى بصنع ألواح جديدة. وقد أمكن لموضوعين من سفر **الخروج**، XXXIV، وهما الألواح الجديدة والميثاق الجديد، أن يؤاتيا الكاتب الأسيني لكي يُدرج في هذا الموضع نسخته الجديدة من الوحي السينائي.

II . 1- 7. استشهاد من **خروج**، XXXIV، 10-13، مع بعض التعديلات. والجملة الأخيرة «تحرقون صور آلهتهم» لا توجد بالعبرية، بل في النسخة السبعينية. وبما أنها موجودة أيضاً في **تثنية الاشتراع** VII، 25، فهي تفسر إدراج مقطع من هذا السفر خلال الأسطر التالية.

8. بداية **تثنية الاشتراع**، VII، b25.

9. على الأرجح تحريم أخذ معادن ثمينة من العدو (لصنع الأدوات الطقسية التي سيجري ذكرها لاحقاً). ثم استشهاد من **تثنية الاشتراع**، VII، 26.

11-13. عودة إلى الاستشهاد من **خروج**، XXXIV، 14-16.

III. 2. ربما كان أثراً من استشهاد من **خروج**، XXV، 3-4 أو XXXV، 5 والمتعلق بجمع المواد من أجل بناء الهيكل وإعداد الآنية المقدسة.

3. استذكار **تثنية الاشتراع** XXV، 19 **وصموئيل الثاني**، VII، 1، يشير إلى أن الهيكل يجب أن يكون قد بني بعد انتصار لإسرائيل على جيرانه القريبين.

4. قارن مع **ملوك الأول**، IX، 3.

5-6. يجب أن يتعلق الأمر بمعادن ثمينة للاستخدام ولا يجب أن تكون مأخوذة من الأعداء.

7. هذه المواد لا توجد مجتمعة إلا في **الأخبار الأول**، XXII، 2-3.

8. الذهب «النقي» هو الذي لم يتدنس بعبادة الأوثان.

9. مائدة تابوت العهد التي فوق التابوت (قارن مع **خروج**، XXXI، 7).

11. إن فاعل الفعل هو على الأرجح طاولة الخبز المزودة بقضبان بحسب **خروج**، XXV، 28 وXXXVI، 15، ويمكن بالتالي أن تنقل. وينص مدرج الهيكل أن هذه الإمكانية لن تستخدم، وذلك أنه يشترع خلافاً لسفر **الخروج** من أجل معبد ثابت وليس متنقلاً.

13. يتعلق هذا السطر بإشعال نار المذبح الذي يوجد داخل مقدس الهيكل أكثر مما يتعلق بإشعال البخور داخل قدس الأقداس يوم الغفران الكبير.

13–14. بالنسبة للمشكاة، قارن مع **خروج** XXV، 31؛ XXXVII، 17.

14–16. قارن مع **خروج**، XXXVIII، 1–5.

16. إذا كان التصحيح أكيداً، فإن الأمر يمكن أن يتعلق إما بمرايا **خروج**، XXXVIII، 8، أو بمقارنة البرونز ببرونز مرآة (انظر **تنظيم الحرب**، V، 4–5).

VI . 4. اسم «robèd» المترجم هنابسقيفة تسمية ميشنيّة mishnique وتشير بدقة أكبر إلى مساحة سطحه مجهزة على ارتفاع معين في بناء من عدة طوابق. وتستخدمها الميشنه Mishna (في **ميدو** Middôt، IV، 4) فيما يخص المخازن الجانبية للهيكل، وربما كان عنها يتحدث هذا المقطع من مدرج الهيكل.

6. يشير فراغ في هذا السطر إلى أننا نمر إلى نقطة أخرى، تتعلق بأبعاد المعبد كما يبدو.

10. ينص مرسوم قورش أن ارتفاع الهيكل الثاني ستون ذراعاً (**عزرا**، VI، 3). وذلكم هو أيضاً ارتفاع الهيكل الهيروذسي بحسب فلافيوس يوسيفوس (**الحرب اليهودية**، V، v، 5، 215)،لكن المؤلف نفسه يعطي في موضع آخر رقم مائة وعشرين ذراعاً (**الآثار اليهودية**، **XV**، XI، 3، 391)، مما يوافق ارتفاع الرواق في هيكل سليمان بحسب **الأخبار الثاني**، III، 4 (وفلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، **VIII**، III، 2، 65).

11. بحسب يادين، يتعلق الأمر هنا بباب الرواق؛ وينص **حزقيال**، XL، 48 (النسخة السبعينية) أن طوله أربعة عشر ذراعاً، وبحسب الميشنه (**ميدو**، III، 7) فإنه يقيس أربعين ذراعاً على عشرين.

13. طول كل جانب من قدس الأقداس عشرون ذراعاً (**ملوك الأول**، VI، 20).

16. إذا كانت الترجمة صحيحة، فإن الأمر يمكن أن يتعلق هنا بتابوت العهد الذي كان مزوداً بقضبان.

V- VI. يقدم العمود V والعمود VI النص نفسه بيدي ناسخين مختلفين. وبهذه الطريقة يمكن ردم بعض الفجوات. والأسطر المشار إليها هي أسطر العمود V الأقل تضرراً.

5. لا نعلم عن أية حجرة يجري الحديث.

6. لقد قرب يادين الكلمة العبرية mqu'h من كلمة meqérah التي تصف غرفة عالية في سفر القضاة، III، 20–24. ويمكن تقريب اللفظة من qorah، «رافدة» و meqérah «السقف» (انظر سفر **يشوع بن سيراخ**، X، 18).

7. يشير اسم kiyyûr الذي يرد في VI، 5، إلى صفيحة مزينة أو إلى إفريز في الميشنة. ويرد في **ميـدو**، IV، 6، عندما تعطى قياسات الغرفة العليا في الهيكل. وهذا الجزء من الصرح هو بـالضبط الموضـوع المطـروح هنـا كمـا يشير إلى ذلك السطر 8 المرمم اعتماداً على VI، 6.

13. تشير كلمة parwar وهي من أصل إيراني إلى رواق في XXXV، 10.

VII. 1. الكلمة المترجمة بـ«ألواح» ليست اللفظة الواردة في **خروج** XXVI، 15، ولا في **ملوك الأول** VI، 15. ويبدو أن التعددية مقصودة لكي يمكن توفيق وصفين لعملية تسقيف قدس الأقداس بسهولة أكبر. (في الترجمات العربية لا نجد هذا التنويع. وهي في خروج وملوك الأول المشار إليهما تستخدم غالباً لفظة ألواح. المترجم).

5. يوافق هذا الرقم معطيـات **خـروج** XXVI، 16 حـول أبعـاد الألـواح (عشرة أذرع علـى واحـد ونصـف) ومعطيات **ملوك الأول**، VI، 16، حول قياسات قدس الأقداس, وهو مكعب طول ضلعه عشرون ذراعاً مفتوح مـن أحد جوانبه. وكل من جدرانه الثلاثة يأخذ لزينته ستة وعشرين لوحاً كاملاً وثلثي اللوح.

9. الصفان اللذان وضع عليهما الخبز (**الأحبار**، XXIV، 6)

10. **الأحبار**، XXIV، 7.

11–12. يبـدو أن الكـاتب أراد أن يـأخذ بعـين الاعتبـار الإشـارة الطقسـية في **صموئيـل الأول**، XXI، 7. وهو يؤكد على ضرورة التبخـير المباشـر للخـبز، في حـين أنـه بحسـب الميشـنه (**منحـوت** Menahot، XI، 5) وفلافيوس يوسيفوس (**الآثار اليهودية**، III، VI، 6، 143) كان البخور يوضع في كؤيسين ذهبيـين بـين صفـي الخبز.

IX 1–8. يمكن سد الثغـرات في وصـف المشـكاة اعتمـاداً علـى **خـروج**، XXV، 31–35 وXXXVII، 17–21، إنما ليس دون تنويعات ملحوظة بالنسبة للنص العبري التقليدي.

11. استكمل النص اعتماداً على **خروج**، XXV، 37–39. وينص مدرج الهيكل على تالانين من الذهب من أجل صنع المشكاة وتوابعها، في حين أن النص التقليدي في **خروج** XXV، 39 يمكن أن يعـني أن تالانـاً واحـداً يكفي للعمليتين كما يرى ذلك المؤوّل الحاخامي (التلمود البابلي، **منحوت**، b88). وقد يسـتخدم فقـط في إعـداد لوازم المشكاة.

12. يبدو أن المسند التوراتي هو **عدد**، VIII، b2، وهو نص قريب من **خروج** XXV، b 37.

13. يمكن أن نرمم العبارة اعتماداً على **خروج** XL، 24 بحيث تصبح «وتضع المشكاة تجاه المائدة».

14. يبدو أن النص المستند إليه هو **خـروج**، XXVII، 21 أو **الأحبـار**، XXIV، 3، وهـي سـطور تعـالج المصباح المنار دائماً. ويقرن مدرج الهيكل هذا المصباح بالمشكاة ذات الفروع السبعة.

X. إن القليل المقروء من هذا العمود يشير إلى أنه كان يحمل وصف خيام الهيكل.

12. في التوراة لا ترافق صفة «أحمر» أبداً كما هو الأمر هنا اسم argaman‘ الذي يترجم عادة وبحق «بالأرجوان الأحمر» لكي يميز عن النوع الأزرق أو البنفسجي للصبغة (tekélèt).

XI. فيما تبقى من العمود نتعرف على ملخص لتقويم الاحتفالات الدورية كما تقدم بدءاً من العمود XIII. وربما كان يراد الإشارة بإيجاز إلى المناسبات التي كان يستخدم فيها الهيكل الأمر الذي يشير إليه العمود XII إشارات دقيقة. ويرى يادين أن الأمر يتعلق بمذبح المحرقات.

XII. 8. قارن مع **حزقيال**، XLIII، 13.

11. يمكن ترميمها ربما بالشكل: «من الحجا[رة الدبشة]»، اعتماداً على **تثنية الاشتراع**، XXVII، 6.

12. المعنى الذي يرد في الميشنة لـ«صف، مقاعد» يُوافق بشكل أفضل اللفظة العبرية sûr من المعنى التوراتي لـ«جدار» إذا كان الأمر يتعلق فعلاً بمذبح المحرقات.

XIII. 1–7. بقايا وصف لصرح شعائري غير معروف. ويفترض يادين بما أنه جاء بعد مذبح المحرقات أنه يمكن أن يكون الذي تسميه الميشنه «بيت السكاكين» (**ميدو**، IV، 7). إلا أن الأبنية الملحقة به لم توصف إلا بعد العمود XXX.

9. هنا يبدأ تعداد القداديس الأسينية التي تمتد حتى العمود XXIX. ووصف مذبح المحرقات، وهو جزء متكامل من هذا الجزء من مدرج الهيكل المخصص للأبنية، هو حجة لهذا الإدراج الطويل المستوحى من **عدد**، XXIX-XXVIII. ويمكن ترميم السطر 9 اعتماداً على **عدد**، XXVIII، 2.

10. إن تعبير «الدم من أجل الشعب» ليس تعبيراً توراتياً. وهو يذكر **بخروج**، XXIV، 8. وصفة «تامة» تسمح بترميم النص بعد ذلك من **عدد**، XXVIII، 3.

12. لقد أضيف ذكر السكيب (قارن مع **عدد**، XXVIII، 7) بين السطرين 12 و13.

14. ربما كان ذلك إضافة تتعلق بحقوق الكاهن الأكبر (يقترح يادين ترميماً مستوحى من **الأحبار** VII، 8). وقد تم ترميم نهاية السطر كما والسطر 15 اعتماداً على **خروج** XXIX، 41، القريب جداً من **عدد**، XXVIII، 8.

16. قارن مع **ملاخي**، I، 10، **وكتاب دمشق**، VI، 11–12.

17. بداية مرسوم المحرقة السبتية بحسب **عدد**، XXVIII، 9 (النسخة السبعينية) والتي يمكن وفقها ترميم النص في نهاية العمود XIII وبداية العمود XIV.

XIV. يبدو أن بداية العمود حتى السطر 8 تعيد ما جاء في **عدد** XXVIII، 11–14.

8. بخلاف **عدد**، XXVIII، فإن مدرج الهيكل يبدأ قائمة قداديسه واحتفالاته السنوية ليس بعيد الفصح (**عدد**، XXVIII، 16–25)، بل بعيد للعام الجديد ليس له مكان في الشرائع «الكهنوتية» للتوراة. وتثبت مع ذلك بعض المقاطع الخاصة بالعهد القديم أن اليوم الأول من الشهر الأول كان يتوافق مع إنشاء المعبد (**خروج**، XL، 2؛ **أخبار الثاني**، XXIX، 17) ومجمع رجال الدين (**عزرا**، X، 16). ومدرج الهيكل قريب بشكل خاص من **حزقيال**، XLV، 18، الذي ينص على كفارة للمعبد في بداية الشهر الأول. ويكرر سفر التكوين الصغير (أو كتاب **الخمسينيات**) مرات كثيرة تاريخ أحداث مهمة في تاريخ المؤسسات الطقسية (XIII، 8؛ XXVII، 19؛ XXVIII، 14).

[كتاب الخمسينيات، كتاب رؤيوي يعرف أيضاً بسفر التكوين الصغير. وقد كتب بشكله النهائي نحو عام 100 ق.م. استخدمه الأسينيون في قمران، وهو يهتم بالتدوينات الطقسية أكثر مما يهتم بالحياة الأخلاقية، كما أنه يبدي كرهاً شديداً تجاه ما ليس يهودياً، ويحاول إحياء الصورة التي أعطتها التوراة لشعب إسرائيل كشعب عقد الله الميثاق معه. وقد اكتشفت في مغائر قمران عام 1947 أجزاء كثيرة من نسخته العبرية الأولى، ولم نكن نملك قبلها سوى النسخة الإثيوبية الكاملة للمؤلف وترجمة يونانية غير كاملة له. ونجد في هذا الكتاب أول ذكر لاستخدام الخمر في العشاء الفصحي اليهودي. ويصنف هذا الكتاب الذي سنترجمته في الجزء الثاني بين المؤلفات التوراتية المنحولة (المترجم)].

9. يرمم يادين، اعتماداً على **خروج** XII، 2، «يكون أول شهر بالنسبة لكم في السنة».

10. يجبرنا الفعل الذي يعني «تقديم الكفارة» في السطر 11 على ترميم السطر 10 بحيث ندخل ذكر ذبيحة تيس من أجل الخطيئة وفقاً **لعدد**، XXVIII، 22، 30؛ XXIX، 5.

11. الحيوان المخصص للكفارة يضحى به أولاً. وهذا ما فعله نوح في اليوم الأول من الشهر الأول بحسب كتاب **الخمسينيات**، VII، 3–4.

13–18. إن كميات الزيت والخمر الضرورية للتقدمة وللسكيب المرافقين لكل محرقة يمكن تقديرها بفضل الأنظمة في **عدد** (XV، 1–12؛ XXVIII، 12–14، إلخ).

XV. لقد يسر الترميمات وجود نسخة عن هذا العمود في أحد الأجزاء التي وجدت في المغارة IV (متحف روكفلر Rockefeller، رقم 43.976 + 43.978). ويشتمل العمود XV والعمود التالي على تنظيم التنصيبات الكهنوتية وهو أصيل بجزء كبير منه. ولا تتضمن النصوص التوراتية التي يذكرها هذا المقطع غالباً (**خروج** XXIX، 1–35؛ **الأحبار**، VIII) أيام التنصيب السبعة في قائمة الاحتفالات السنوية ولا تعينها في يوم محدد من السنة. إضافة إلى ذلك فإن مدرج الهيكل لا يشير إلى الدور الذي تسنده التوراة لموسى ولهارون.

1–2. تخص هذه السطور حسب الظاهر إطالة لعيد العام الجديد في ثمانية من أيام العيد تماثل ثمانية عيد الفصح (قارن مع XVII، 11–15). وتختلط ثمانية عيد العام الجديد مع الأيام السبعة للتنصيبات.

3. إضافة إلى حَمَل التنصيبات، ينص الطقس التوراتي على «حمل محرقة» (**أحبار**، VIII، 18، وانظر **خروج**، XXIX، 17، 18) الذي لا يبدو أن نصنا يشير إليه. وربما كان يحل محله حمل أيام عيد العام الجديد السبعة.

5. كان عدد المراتب الكهنوتية ـ على الأقل بالمصادفة ـ يجب أن يكون سبع مراتب وليس أربعاً وعشرين (كما في **الأخبار الأول**، XXIV).

5-6. قارن مع **خروج** XXIX، 22؛ **الأحبار**، VIII، 26.

8. الذيل الشحمي للحمل مذكور بهذا اللفظ في **الأحبار**، III، 9.

9. لا تترافق في التوراة ذبيحة حمل التنصيب مع تقدمة وسكيب .

14. بما أن لا أحد يأخذ المكانة التي تعطيها التوراة لموسى، فإن الكهنة ينصبون أنفسهم بأنفسهم.

15. بخلاف التوراة لا يعطي مدرج الهيكل الأولوية لتنصيب الكاهن الأكبر، وذلك دون شك لأن هذه التولية لا تتم كل سنة.

16. بخلاف هارون بحسب **خروج** XXIX، 7 **والأحبار** VIII، 30، فإن الكاهن الأكبر لا يتلقى المسحة. ووحدها الثياب (المعددة في **خروج**، XXIX، 5-6 **والأحبار**، VIII، 7-9) تميز وظيفته التي يُذكر بأنها موروثة من خلال عبارة قريبة من **الأحبار**، XVI، 32. وبالنسبة للأسينيين فإن الكاهن الأكبر المسوح هو صورة آخروية («مسيح هارون»).

17. بحسب **خروج** XXIX، 10 **والأحبار** VIII، 14، فإن جذعاً واحداً يُقدم «من أجل الخطيئة» وقت التنصيبات. أما طقس مدرج الهيكل الذي ينص على جذعين فهو متأثر بتنظيم الذبيحة «من أجل الخطيئة» في **الأحبار**، IV، لكنه لا يميز الكاهن الأكبر عن بقية الكهنة.

18. يقارن «شيوخ الكهنة» بـ«شيوخ الجماعة» الذين، بحسب **الأحبار**، IV، 15، يضعون أيديهم على الجذع المقدم «من أجل الخطيئة».

XVI. لقد أعيد تشكيل بداية العمود بشكل جزئي اعتماداً على الجزء رقم 43.976 في متحف روكفلر.

2-3. تنصيب الكاهن الأكبر (بدم حمل) إذا كان ترميم النص يعتمد على **خروج** XXIX، 20-21؛ **والأحبار**، VIII، 14-16، إنما بصيغة خاصة في السطر 12، والتي وفقها يوضع رماد هذه الذبيحة بعيداً عن رماد المذبح، بعكس ما تفيدنا به الميشنة (ذباحيم Zebahîm، XII، 5).

14-18. ذبيحة الجذع المقدمة من أجل خطيئة الشعب، مذكورة في XV، 16. وتقدم الصياغة تقاربات مع صيغة **الأحبار** XVI، 33.

XVII. 1-4. إشارة محتملة لفرح شعبي يميز نهاية احتفالات التنصيب.

3-4. يقترح يادين ترميم «[سيكون ذلك بالنسبة لهم فريضة أبدية، من جيل إلى جيل] في جميع مساكنهم» بحسب **الأحبار**، III، 17.

6-16. التنظيم يوافق **الأحبار**، XXIII، 5-8 **وعدد**، XXVIII، 16-25، لكنه يقدم بعض الإضافات المميزة، وبخاصة فيما يخص الفصح تحديداً.

7. هذا التحديد للوقت ينعكس في كتاب **الخمسينيات**، XLIX، 16–20. وهو يعتمد ربما على **أخبار الثاني**، XXXV، 13–14. وهو يخالف الإتباع الذي تكرسه الميشنه (**بساحيم** Pesahîm، V، 1).

8. قارن مع كتاب **الخمسينيات**، XLIX، 17.

9. يأخذ مدرج الهيكل بمعنى ضيق جداً مبدأ المركزية الطقسية في **تثنية الاشتراع** (XVI، 7)، تماماً كما في **الخمسينيات** (XLIX، 16–20)، إنما بشكل معاكس للميشنه التي تسمح بأكل الفصح في المدينة كلها (ذباحيم، V، 8).

16. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XVI، 8.

XVIII. 2–10. رفع الضمة منصوص عنها في **الأحبار**، XXIIII، 10–14. ومع أن تنظيم مدرج الهيكل مشوه لكن من المرجح أن العمود كان يضع هذا الاحتفال أولاً قبل العيد السابق، **عيد الفطير**. ونعلم أن الأسينيين وضعوا رفع الضمة يوم الأحد التالي لثمانية عيد الفصح، أي في السادس والعشرين من الشهر الأول. ويقدم المقطع عناصر غير معروفة في التوراة التي لا تنص في هذا اليوم إلا على تقدمة الحمل. وينتمي بالمقابل طقس الكفارة ومحرقة الكبش وذبيحة التيس «من أجل الخطيئة» إلى احتفال عيد الأسابيع بحسب **الأحبار** XXIII، 18. ويبدو أن مدرج الهيكل أراد أن يعطي لرفع (تحريك) الضمة، عيد بواكير الشعير، نوعاً من الأولوية على عيد الأسابيع، الذي هو عيد بواكير القمح.

9–10. هذا التأكيد على وحدانية ذبيحة الكبش يبدو جدلاً كلامياً.

10–12. استشهاد من **الأحبار**، XXIII، 15، يؤكد أن العيد الذي للأسابيع يجب أن يقام في الخامس عشر من الشهر الثالث، يوم أحد، مثل كافة أعياد البواكير.

13. رممت لفظة «خمسين» اعتماداً على المقاطع الموازية XIX، 13 وXXI، 14.

14. كلمة «قمح» التي تشير إلى نوع البواكير المقصودة ليست موجودة في التنظيم التوراتي الموافق. وفي نهاية السطر وبداية السطر التالي يقترح يادين أن يقرأ «اثنان [وعشرة أرغفة]» (لكل سبط)، على **مثال الأحبار** XXIV، 5، في حين أنه في **الأحبار** XXIII، 17 لا يشار إلا إلى رغيفين فقط. ولكن في السطر 16 ذكرت أسباط إسرائيل، ويظهر الرقم 12 في XIX، 3 وفي كافة التقديمات الأخرى للبواكير الخاصة بالمواد الضرورية للعبادة (الخمر في XIX، 14 والزيت في XXI، 15 والخشب المقدم للحرق في XXIII، 7)، ونرى كل سبط يحمل مساهمته. فيجب إذن أن يكون الأمر مماثلاً بالنسبة لبواكير القمح.

XIX . أمكن تحقيق بعض الترميمات في السطور 4–16 استناداً إلى نص مواز من الجزء رقم 44.008 في متحف روكفلر.

4. إن فاعل فعل «يرفع» هم «الكهنة» على الأرجح (قارن مع **الأحبار**، XXIII، 20).

5. تسمح الميشنه على العكس باستهلاك البواكير خارج الهيكل (**مكوت** Makkot، III، 3).

7. على الرغم من اختلاف الألفاظ، يبدو أن لدينا هنا تذكر لشريعة **الأحبار**، II، حول التقدمة النباتية.

9. نقرأ هذه الصفة المزدوجة في كتاب **الخمسينات**، VI، 21.

14. إن عيد الخمرة الجديدة، الذي يصادف يوم أحد، اليوم الثالث من الشهر الخامس، ليس مذكوراً في التوراة. وربما كان هذا السبب الذي يسهب من أجله مدرج الهيكل حوله.

XX. أكملت بداية العمود جزئياً بجزء من متحف روكفلر (رقم 43.975) الذي يسمح أيضاً ببعض الترميمات في بقية العمود.

4–9. قارن مع **الأحبار**، III، 9–11.

9–12. قارن مع **الأحبار**، VII، 10، وأيضاً II، 2، وVI، 9–10.

13–14. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXIV، 15؛ **الأحبار**، II، 13.

14–15. قارن مع **الأحبار**، VII، 29–33؛ **تثنية الاشتراع**، XVIII، 3.

XXI . ساهم أيضاً الجزء رقم 43.975 من متحف روكفلر بترميم هذا العمود الذي يتابع عرض حقوق الكهنة بعبارات تذكرنا **بخروج**، XXIX، 26–28 **والأحبار**، VII، 29–34.

1–2. ترميم مستوحى من المقطع الموازي الذي يعالج عيد الزيت (XXII، 8–14).

4–7. ترتيب المراتب في شرب الخمر، الكهنة ثم القادة المدنيون، ثم عامة الشعب، يذكر جزئياً **بدستور الجماعة**، II، 19–22، **وبكتاب دمشق**، XIV، 3–4.

5. «الألوية» هنا بمعنى جسم الجيش.

7. تذكّر من **إرميا**، XXXI، 29.

10. قارن مع سفر **العدد**، XXVIII، 7.

12–14. نلاحظ من جديد تأكيد الكاتب على حساب الأعياد الخمسيني. وتختلف الألفاظ قليلاً عن ألفاظ XIX، 12–13. كذا فإن عيد بواكير الزيت حُدد يوم الأحد الثاني والعشرين من الشهر السادس.

XXII. أمكن تحقيق ترميمات كثيرة، وبخاصة في بداية العمود، بواسطة الأجزاء ذات الأرقام 42.178، 43.976، 43.978 من متحف روكفلر. وتشير بداية النص المرممة إلى ذبيحة تكفيرية ترافقها التقدمة النباتية. وكمية الزيت المستخدمة من أجل عجن التقدمة، وهي نصف هين، تشير إلى أن الحيوان المضحى به هو جذع. والزيت لا يستخدم فقط لعجن التقدمة، بل ولإشعال مصابيح المعبد (انظر **الأخبار الثاني**، IV، 20).

3. ذبائح «سلمية» موافقة لذبائح عيد الخمرة الجديدة (XX، 2 وما يلي).

4. وظيفة اللاويين هذه موافقة لما يقوله **حزقيال** XLIV، 11.

5. قارن مع **الأحبار**، III، 2.

6. قارن مع **الأحبار**، III، 5.

10. إعطاء الكتف للأحبار خاص بهذا التشريع (انظر LX، 6–7). وتنص التوراة على أن يترك لهم فقط جزء من الذبائح (**تثنية الاشتراع**، XVIII، 1؛ **الأخبار الثاني**، XXXI، 4؛ **نحميا** XII، 44). أما حصة الكهنة، المميزة عن اللاويين، والتي يأتي ذكرها في (XX، 16) وفي بداية العمود XXI فتشتمل بالتالي على أجزاء من الطرف الخلفي.

XXIII. لا بد أن بداية العمود كانت تختم تنظيم عيد الزيت. ونقرأ بعدها الوصف الطويل لعيد مميز بمحرقات مقدمة من الأسباط الاثني عشر بمعدل سبطين في كل يوم. وقد أمكن التعرف على هذا العيد الذي يحتل الأسبوع الأخير من الشهر السادس بفضل أجزاء موجودة في متحف روكفلر. وأهمها ذو الرقم 43.366، وهو يشير إلى أنه بعد عيد الزيت تقدم الأسباط الاثني عشر تقدمة الخشب، بحيث يكون سبطا لاوي ويهوذا في اليوم الأول. وهذا يفسر إشارة للخشب في الجزء 42.178 من متحف روكفلر وفي **مدرج الهيكل** نفسه (XLIII، 3–4)، كما واستناداً لاحتفال يدوم ستة أيام في **مدرج الهيكل** XI، 12 يقع أيضاً بعد عيد الزيت. وتقدمة الخشب من أجل المحرقة مذكورة في **نحميا**، X، 35، ويشير إليها فلافيوس يوسيفوس باسم كسيلوفوريا Xylophorie (**الحرب اليهودية**، **II**، XVII، 6، 425)، ومن بين النصوص الأسينية كتاب **الخمسينيات** XXI، 12–14. ويسمح مدرج الهيكل بمعرفة نمط معين لهذه الممارسة يتعارض مع النمط اليهودي الفريسي (ميشنه، **تعنيت** Ta'anît، IV، 5).

XXIV. 7. رُمم اعتماداً على سفر **العدد**، XV، 11.

12–16. إن تجميع الأسباط مثنى مثنى يشبه الذي يورده كتاب **الآثار التوراتية** (X،3)، لكن مدرج الهيكل يضع في المقدمة سبط لاوي الكهنوتي وسبط يهوذا الملكي. ونجد الوضع نفسه في **تنظيم الحرب** (I، 2) الذي يضع بعدهما بنيامين كما هو الحال هنا.

XXV. 1–9. قارن مع **الأحبار**، XXIII، 24–25 **وعدد**، XXIX، 1–6، مع تدقيق إضافي: فالمحرقة الخاصة بالنهار تتم في الثلث الثالث منه.

10–15. انظر **الأحبار**، XVI، 29–31؛ XXIII، 29–30؛ **عدد**، XXIX، 7–11. ويتميز مدرج الهيكل عن الترتيبات التوراتية بتحديده في السطر 15 أن التيس المضحى به «من أجل الخطيئة» يجب أن يرافق هو أيضاً بتقدمة وسكيب.

16. يعتبر النص أن الأمر يتعلق بحيوانين مختلفين، الكبش المسمى في **الأحبار** XVI، 3، والكبش الذي يتحدث عنه السطر 5. وقد أدت هذه النقطة إلى جدال (التلمود البابلي، **يوما** Yomâ، 70b).

XXVI. إن طقس الغفران الكبير قريب من المصادر التوراتية، **الأحبار**، XVI، ومغنى بعناصر مأخوذة من وصف الذبيحة «من أجل الخطيئة» للكاهن الأكبر في **الأحبار**، IV، 3–11.

XXVII. 3. يحدد هنا أن المحرقة يجب أن تكون مقدمة بعد الذبائح «من أجل الخطيئة». انظر **الأحبار**، XIV، 19.

XXVIII. 10. يبدو أن تنظيم عيد الأكواخ موافق لتنظيم عيد الأكواخ في **عدد**، XXIX، 12–38، والذي يلخصه ولا يتميز عنه إلا بالتذكير أن ذبيحة التيس «من أجل الخطيئة» يجب هي أيضاً أن ترافق بتقدمة وبسكيب. ويشغل هذا التنظيم كامل العمود XXVIII وبداية العمود XXIX.

XXIX. 2–6. خاتمة قريبة من **الأحبار**، XXIII، 37–38.

3. تعبير مميز لأدب **تثنية الاشتراع**. والهيكل الذي «اختاره» الله بهذه الطريقة يتميز عن الهيكل الذي «سيخلقه» في نهاية الأزمنة.

7–10. خاتمة خاصة بمدرج الهيكل تشير إلى الصفة العابرة لكافة هذه الترتيبات الشعائرية مع شرعية وظيفة الهيكل لكل الأزمنة في الوقت نفسه.

7. قارن مع **حزقيال**، XXXVII، 23.

8. يماثل الهيكل هنا بسيناء كما نقرأ في **خروج**، XXIV، 16.

9. قارن مع **الخمسينيات**، I، 15–17؛ **أخنوخ الأول**، XC، 29؛ **مختارات**، I، 2–3.

10. قارن مع سفر **التكوين**، XXXII، 13–16. وبحسب كتاب **الخمسينيات**، XXXII، 16–29، فإن الله عقد الميثاق مع يعقوب في بيت لحم يوم عيد الأكواخ (المظال).

XXX 3. هنا يبدأ جزء جديد من مدرج الهيكل. وتوصف فيه الأبنية الملحقة بالهيكل وأفنيته. ويبدأ الكاتب مما هو أقرب إلى المعبد.

4. يمثل الصرح الحاوي على السلم، والموافق لنمط معماري معروف في الشرق منذ القرن الثاني ق.م، تطوراً عما هو موصوف في **ملوك الأول**، VI، 8 للوصول إلى طوابق الأبنية الجانبية في هيكل سليمان. وتسمي الميشنه (**ميدو**، IV، 5) التسمية نفسها، مسيباه messibbah، «دوار» ممراً منحنياً يحيط بالمعبد من ثلاث جهات ليقود إلى الغرفة العليا. ويحدثنا نص من قمران، هو «وصف أورشليم الجديدة» (II، 2–5)، عن درج داخل صرح يشبه كثيراً الصرح الذي يصفه مدرج الهيكل.

XXXI. 4. الكاهن الذي يأتي ثانياً هو على الأرجح الذي يشير إليه **تنظيم الحرب**، II، 1.

8. قارن مع **خروج** XXV، 11.

10. لا تنص التوراة على أي بناء يحيط بالحوض المسمى أيضاً «بحر البرونز» والذي يستخدم لاغتسال الكهنة (**خروج**، XXX، 18–21؛ **ملوك الأول**، VII، 23–26). كذلك فهي لا تتحدث عن حجرة أو خزانة لثياب الكهنة. والميشنه ليست أكثر وضوحاً حول هذه النقطة. والتحديد الوحيد الذي تعطيه هذه النصوص يتعلق

بوضعية الحوض بالنسبة لمذبح المحرقات: فهو يوجد بين المذبح ورواق الهيكل بحسب **خروج**، XXX، 18؛ XL، 7، 30؛ **ميدو**، III، 6، وإلى جنوب شرق الهيكل بحسب **ملوك الأول**، VII، 39؛ **الأخبار الثاني**، IV، 10. ويتفق مدرج الهيكل مع المعلومة الثانية.

XXXII. 9. المنزلة هنا بمعنى «المنزل».

12. إن وصف الخندق المحيط بالحوض (والذي يفصل هذا الأخير عن جدران البناء) يذكر **بملوك الأول**، XVIII، 32.

XXXIII. 6–7. رُقِّم اعتماداً على **حزقيال**، XLIV، 19. فعلى الكهنة أن يتركوا ثيابهم الطقسية لكي لا يفرضوا على الشعب التماس الخطر مع المقدس.

8. هذا الصرح ليس مذكوراً أصلاً في التوراة، لكن الميشنه (**تميد** Tamîd، III، 4) تشير إلى قاعة مخصصة للآنية.

11. التعبير الوارد هنا بـ«نوافذ مسدودة» نجده في **ملوك الأول**، VI، 4؛ **وحزقيال**، XL، 16. [التعبير الوارد في ملوك الأول «عوارض مشبكة» (المترجم)].

XXXIV. كان يجب أن تتضمن بداية هذا العمود تعليمات حول اغتسال الكهنة بعد الذبائح. ويصف الجزء المقروء المسلخ المقدس ويشير إلى بعض شروط الذبح. والمكان عبارة عن قاعة معمدة من اثني عشر عموداً، ولها سقف تتدلى منه سلاسل وحلقات مخصصة لتعليق البهيمة المعدة للقتل. ولا نجد شيئاً من ذلك في التوراة، ووحده **حزقيال** (XL، 38–43) يحدثنا عن مسلخ مميز بمنضدة حجرية للذبح. وتحفظ الميشنه ذكرى مبنى يقع شمال المعبد ويؤدي المناضد التي أشار لها حزقيال وحلقات مدرج الهيكل (**ميدو**، III، 5) وينسب التقليد الحاخامي ليوحنا هيركانوس Jean Hyrcan إدخال طريقة السلخ التي تفرضها هذه الأدوات (ميشنه، **معسير صني** Ma'asèr Sénî، V، 15؛ **سوته** Sotah، IX، 10).

7–13. أنظمة الذبح هذه تأخذ بعض العناصر من **الأحبار**، I، 5–9. والأحواض المخصصة لتلقي الدم مذكورة في ترجوم يوناثان المنتحل لسفر **الأحبار**، I، 5.

12–13. يشير مدرج الهيكل إلى أن كل ذبيحة يجب أن ترافق بشكل منفصل بالتقدمة النباتية المنصوص عنها.

XXXV. 1–9. آثار تحريمات تتعلق بالتمرين الكهنوتي، مستلهمة كما يبدو من **الأحبار**، XXI **وعدد**، XVIII، 1–7.

6. سبقت الإشارة للقداسة الرهيبة التي تتمتع بها الثياب الكهنوتية في XXXIII، 7.

7. قارن مع **عدد**، XVIII، 7، ثم مع **الأحبار**، XXI، 12.

8–9. قارن مع **خروج**، XXX، 29. «المحيط» كما في **حزقيال**، XLIII، 12.

15-10. يوافق صف الأعمدة الغربية خلف المعبد أحد عناصر هيكل **حزقيال** الذي ينص في XLVI، 19-20، على أن الكهنة سيشوون الذبائح والتقدمات في موضع واقع غرب المعبد. ويبدو أن مشروع حزقيال قد أُنجز: **فالأخبار الأول**، XXVI، 18، يعطي لهذا الموضع التسمية نفسها التي يعطيه إياها مدرج الهيكل، بربر Parbar أو برور Parwar. ويشار إليه أيضاً في النصوص الحاخامية (تلمود بابل، **ذباحيم**، b55).

12-14. تأكيد من نمط جدلي حول التمييز بين «الذبيحة من أجل الخطيئة» و«الذبيحة الإصلاحية».

XXXVI.. لا بد أن بداية العمود كانت تشتمل على تعليمات تتعلق بذبائح الطيور. وما هو مقروء فيه مخصص بكامله لوصف سور الفناء الداخلي. ويبدي مدرج الهيكل حول هذه المجموعة المعمارية تدقيقات لم تكن الإشارات التوراتية لتسمح بتصورها (انظر **ملوك الأول**، VI، 36؛ **حزقيال**، XL، 28-47؛ XLIV، 17؛ **مكابيين الأول**، IX، 54).

4. تم ترميم الرقم اعتماداً على السطر 13. ويشكل الفناء الداخلي مربعاً من مائتين وثمانين ذراعاً لكل جانب (ومائتين وأربعة وثمانين إذا أخذنا بعين الاعتبار ثخانة الجدران). تميز الترجمة بين «الرواق porche» و«الباب»، على الرغم من أن اللفظ واحد لكليهما في العبرية. ويشتمل الرواق على باحة داخلية تنفتح عليها الخلايا. ويشتمل سور الفناء الداخلي على أربعة منها، في حين أن **حزقيال** (XL، 28-47) لا يتكلم إلا عن ثلاثة أروقة، حاذفاً الرواق الشمالي. ويوافق الرقم أربعة عدد صفوف المحتفلين بالقداس الذين يسمح لهم فقط بالدخول إلى الفناء الداخلي: وهم الكهنة واللاويون من العائلات الثلاث (جرشون Gershon، قهات Qehat، مراري Merari).

14. الأروقة مبان مستطيلة الشكل يصل طولها الجانبي إلى عشرين ذراعاً حيث تجانب جدار السور الذي يبلغ عرضه سبعة أذرع. وكانت بداية العمود XXXVII تشير على الأرجح إلى عدد الأذرع من الرواق التي كانت تتجاوز الجدار باتجاه الداخل.

XXXVII. توجد لنص هذا العمود بعض الموازيات في الجزء رقم 43.978 في متحف روكفلر. وهو يعالج تحضير الذبائح في الفناء الداخلي.

6. يمكننا الافتراض انه على غرار سور الفناء الخارجي (XLII، 7-12)، فإن جدار الفناء الأوسط كانت تجانبه من الداخل أعمدة ذات طبقات.

11-12. قارن مع XXXV، 12-13.

13. يظهر اسم «قير kîr»، «الفرن»، في **الأحبار**، XI، 35. وينص **حزقيال** XLVI، 22-23 على إقامة مواقد عند الزوايا الأربع من الفناء الخارجي.

XXXVIII . أمكن تحقيق بعض الترميمات بفضل وجود نص مواز عند بداية الجزء رقم 43.368 في متحف روكفلر. ورممت البداية اعتماداً على الجزء رقم 43.978. وهو يوحي بأن السطور الأولى في العمود كانت تفصّل ما كان يجري في الزوايا الأربع من الفناء. ولا بد أن الكهنة كانوا يتناولون فيها البواكير ضمن غذاء شعائري.

12. هنا يبدأ وصف الفناء الأوسط، وهو غير معروف في المصادر الأخرى.

13. الطول المعطى لجدار الفناء الأوسط هو نفسه الطول الذي لواجهته الداخلية، وهو مقدر بالنسبة لطول الواجهة الداخلية لجدار الفناء الذي سبق وصفه.

15. الحجرات ملتصقة بالجدار ولا تتجاوزه بعرضه الذي يبلغ أربعة أذرع (قارن مع **حزقيال**، XLI، 6، بالنسبة للحجرات الجانبية في المعبد).

XXXIX. 5. استلهام محتمل من **تكوين**، XV، 16.

7-8. الدخول إلى الفناء الأوسط ممنوع على النساء والأطفال (قارن مع **تنظيم الحرب**، VII، 3-4). وهو مخصص للرجال الذين لا تقل أعمارهم عن عشرين سنة (قارن **الدستور الملحق للجماعة**، I، 8-9) الذين وفوا ضريبة النصف شاقل المنصوص عنها في **خروج** XXX، 12-16.

11-15. الأبعاد المعطاة من أجل طول الجدار بين الأروقة وعرض هذه الأخيرة تتفق مع الإشارة في XXXVIII، 13: طول كل جانب أربعمائة وثمانون ذراعاً. ونلاحظ أن رواق لاوي وسط الجانب الشرقي يوجد على محور المعبد.

XL. كانت بداية العمود تتابع عرض قياسات الجدار وأروقة الفناء الأوسط. وما تبقى من الأسطر 1-4 يبدو أنه كان يتعلق بثياب الكهنة (التي كان يجب تغييرها في الفناء الأوسط).

3. قارن مع **خروج**، XXX، 20.

6. الدخول إلى الفناء الخارجي مسموح للنساء وللغرباء (انظر **تثنية الاشتراع**، XXIX، 10). وكانت نهاية السطر تذكر على الأرجح بأن على الغريب أن يكون مستقراً في البلد منذ ثلاثة أجيال على الأقل (انظر **تثنية الاشتراع**، XXIII، 9).

8. إن رقم الستمائة ذراع هو رقم تقريبي. فإذا كان طول جانب الفناء الأوسط أربعمائة وثمانين ذراعاً وطول الفناء ألف وستمائة، فالمسافة المشار إليها يجب أن تكون خمسمائة وستين ذراعاً.

9. بحسب المعلومات الرقمية السابقة، فإن طول أحد الجوانب كان يجب أن يكون ألفاً وخمسمائة وتسعين ذراعاً (أو ألفاً وستمائة وأربعة أذرع، إذا أخذنا بعين الاعتبار ثخانة الجدران).

11. «البنى العليا» (في الجدار)، أو «أعلى الجدار»، هي «التيجان». والمقصود هنا الطبقات الثلاث من الغرف الموصوفة في XLI، 17- XLII، 10.

13. الزاوية الشمالية الشرقية تمثل الزاوية المثلى للجدار الخارجي.

XLI . بداية هذا العمود يمكن أن ترمم بشكل أكيد بفضل الاستمرارية الملحوظة بين نهاية العمود XL والجزء المقروء من هذا العمود حتى السطر 11. وبدءاً من السطر 5 يساهم الجزء رقم 43.366 من متحف روكفلر بترميم النص.

16. تتوزع «القاعات» (التي تسبقها غرفة وأعمدة تشكل باحة معمدة حول الفناء» على الطابق الأرضي وطابقين فوقه. وتشير النصوص التوراتية التي ترجع إلى عصر الهيكل الثاني إشارات قليلة إلى قاعات الفناء (**الأخبار الأول**، XXVIII، 12؛ **الأخبار الثاني**، XXXI، 11؛ **نحميا**، X، 38؛ XII، 44؛ XIII، 7، 9)، كما والميشنه (**ميدو**، II، 6؛ **معسير صني**، III، 8، إلخ). لكن مدرج الهيكل يظهر توافقاً أكبر مع مشروع **حزقيال** (XL، 17–18؛ XLII، 1–14).

XLII. يمكن ترميم بداية العمود جزئياً بفضل الجزء رقم 43.366 في متحف روكفلر.

4. من المميز أن النسخة السبعينية **لحزقيال** XL، 17–18، والتي تصف الفناء الخارجي والقاعات، تتحدث عن «باحة معمّدة» وعن «رواق» في الموضع الذي تقدم فيه العبرية لفظة تترجم عادة بـ«تبليط».

5. توافق الثماني عشرة غرفة التي يبلغ طول كل منها عشرين ذراعاً مسافة الثلاثمائة وستين ذراعاً من رواق إلى آخر. لكن الجزء رقم 43.366 في متحف روكفلر يحدثنا عن جدران سميكة ثخانتها ذراعان، مما يصعب فهم المسألة. ويمكننا أن نفترض أن الحجرات لم تكن مفصولة إلا بواسطة أسيجة بسيطة الثخانة وأن الجدران السميكة بثخانة ذراعين كانت تمتد بشكل مواز للسور بين «القاعة» و«الغرفة»، وبين هذه الأخيرة والباحة المعمدة. ويكون صف الأعمدة عندها على مسافة أربعة وثلاثين ذراعاً من جدار السور.

12–17. كانت أكواخ عيد الشهر السابع تنصب على أسطح المنازل وفي أفنية الهيكل بحسب **نحميا**، VIII، 16. ويجمع مدرج الهيكل هاتين المعلومتين بتحديده أن الأكواخ يجب أن تقام على مصطبة الصرح محاذية لجدار الفناء الخارجي. وثمة مواضع مخصصة لممثلي كل سبط قرب الرواق الذي يحمل اسم السبط (انظر XLIV، 12). وتذكر ألقاب الممثلين **بتنظيم الحرب** (II، 1–4) **وبالدستور الملحق للجماعة** (I، 14).

XLIII . ما تبقى من هذا العمود يرتكز بشكل أساسي على **تثنية الاشتراع**، XIV، 22–26 الذي يأمر باستهلاك عشر القمح والخمر والزيت في كل سنة أمام يهوه. ويجمع مدرج الهيكل هذا الأمر مع التعليم الذي يتعلق بتقدمة البواكير (قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXVI، 1–2) التي تحتل مكانة هامة جداً في أعياد الأسينيين. وهكذا يجب استهلاك العشور أمام الله مرة في السنة في الوقت نفسه الذي تقدم فيه بواكير النتاج. وبهذه الطريقة إنما يأمر كتاب **الخمسينيات** (XXXII، 10–13) باستهلاك العشور.

10–12. صيغة مستلهمة من **خروج**، XXIX، 34.

XLIV. 3. الأمر يتعلق هنا بالقاعات الموصوفة في العمود XLII. وعددها أربع وخمسون بين رواقين، على ثلاث سويات.

5–6. على الرغم من أن حصة شمعون هي التي تبدأ من الزاوية الشمالية الشرقية للسور، فإن اهتماماً بالتراتبية قاد المؤلف للتحدث أولاً عن لاوي. ورواق لاوي محاط من كل جهة بالقاعات المخصصة للكهنة الهارونيين الذين يحتلون هكذا مكانة الشرف وسط الجدار الشرقي. ويجري الحديث عن «كوخ مزدوج» (حرفياً

عن «كوخين») لهارون لأن الكاتب يُمثل ككوخ احتفالي واحد ما يُبنى على المصطبة بين رواقين، والهارونيين يحتلون مساحة مضاعفة بالنسبة للمساحة المعطاة للعائلات اللاوية الأخرى وللأسباط المدنية. وتشير صيغة «هارون أخوك» إلى أن بعض المقاطع في مدرج الهيكل المتعلقة بضمير المخاطب «أنت» يُفترض أنها تتوجه إلى موسى.

12. الجزء المخصص لأبناء رأوبين يحاذي الزاوية الجنوبية الشرقية مما يفسر تقليص عدد القاعات. لكن كان من المتوقع أن نجد الرقم 51، وهو من مضاعفات الثلاثة، بدلاً من الرقم 52. فهل كان الكاتب متأثراً بـ«**تنظيم الحرب**» (II، 1)، الذي يعدد اثنين وخمسين قائد عائلة؟

XLV. يمكن ترميم بداية هذا العمود على نهاية العمود XLIV وعلى السطور الأولى المقروءة في XLV: «القاعات الممتدة من رواق يساكر إلى رواق زبولون تخصُّ ليساكر؛ وبين رواق زبولون ورواق جاد فتلك حصة اللاويين سليلي جرشون؛ وبين رواق جاد والزاوية الشمالية ـ الغربية فتلك حصة جاد؛ وبين هذه الزاوية ورواق جاد فتلك حصة دان؛ وبين رواق دان ورواق نفتالي، فتلك حصة نفتالي، وبين رواق نفتالي ورواق أشير، فتلك حصة اللاويين سليلي مراري؛ وبين هذا الرواق والزاوية الشمالية الشرقية، فتلك حصة أشير.» ويقدم الجزء رقم 43.976 في متحف روكفلر بعض الموازيات لنص العمودين XLV وXLVI.

2. يخمن يادين أن هذا الرقم هو نتيجة خاتمة تشير إلى العدد الكلي للقاعات: مائتان و(سبعون) للاويين (54 × 5) وخمسمائة وست وثمانون للآخرين [(54 × 7) + (52 × 4)].

3-7. أعطي أمر تطهير القاعات في **نحميا**، XIII، 9. والكتاب نفسه يمكن أن يبرر الدخول بالقدم اليسرى (XII، 38). ويؤكد مدرج الهيكل على تحريم أي اتصال بين الذين يدخلون والذين يخرجون.

5. اليوم الثامن من خدمة الصف المختار.

7-10. قاعدة تذكر **بتثنية الاشتراع**، XXIII، 10-12، تطابق المعبد مع «المعسكر» في النص التوراتي وتضيف مهلة إضافية للتطهر. وهذه المهلة من ثلاثة أيام تجد أصولها في **خروج**، XIX، 10-15: إن شروط الدخول إلى المعبد صارمة بقدر تلك التي فرضت على الشعب لكي يقترب من سيناء.

10. قارن مع XLVIII، 16.

11-12. فريضة مرتكزة على **الأحبار**، XV، 18 مع تشديدها: فاغتسال التطهر الذي تنص عليه التوراة يكفي ربما لكي تمحى النجاسة عند المساء، لكن لا بد من مهلة إضافية لتغطية القداسة التي يتطلبها الدخول إلى المدينة (وليس فقط إلى الهيكل). والفريضة موافقة لتحريم أي اتصال جنسي في المدينة المقدسة الذي نقرؤه في **كتاب دمشق**، XII، 1-2.

12-14. توسيع لفريضة تتعلق بالكهنة (**الأحبار**، XXI، 17-18) تذكر أيضاً **بصموئيل الثاني**، V، 8. والتحريم نفسه بالنسبة للمقاتلين بحسب «**تنظيم الحرب**» (VII، 4-5).

15-17. فريضة مؤسسة على سفر **العدد**، V، 2-3، **والأحبار** XV، 13. وبحسب فلافيوس يوسيفوس (**الآثار اليهودية**، **III**، XI، 3، 261)، كانت المدينة كلها محرمة على الرجال المصابين بالسيلان.

18. قارن مع **الأحبار**، XIV، 1–32.

XLVI. يسمح الجزء رقم 43.976 من متحف روكفلر بترميم بعض كلمات البداية. وكان المقطع الأول يصف تجهيزاً مخصصاً لمنع الطيور من تدنيس المعبد. ويذكر فلافيوس يوسيفوس (**الحرب اليهودية**، **V**، V، 6، 224) تجهيزاً من هذا النوع كما والميشنه (**ميدو**، IV، 6).

5–8. يشير العرض، أربعة عشر ذراعاً، الموافق لعرض الأبواب، إلى أن الأمر يتعلق بإثني عشر درجاً يفضي كل منها إلى رواق.

9. تتحدث الميشنه أيضاً عن خندق، إنما تعطي أبعاداً أخرى له (**ميدو**، II، 3).

10. يبدو أن الصيغة مستلهمة من **العدد**، IV، 20.

11. قارن مع **الأحبار**، XXI، 12؛ **والأخبار الثاني** XXIX، 5؛ **والأحبار**، XIX، 30.

13. موضع معين: نجد التعبير نفسه في **تثنية الاشتراع**، XXIII، 13، الذي هو مصدر هذا التنظيم. قارن مع **تنظيم الحرب**، VII، 6–7. وبيوت الخلاء هذه في ضواحي المدن من الصفات المميزة للدعوة الأسينية (قارن مع فلافيوس يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 9، 147–149 و**V**، IV، 2، 145).

16–18. تنظيم يوسع نهاية **الأحبار**، XIII، 46. ويذكر وضع المحجر الصحي يادين **بمرقس**، XIV، 3، الذي يجعل بيت سمعان الأبرص في بيت عنيا جنوب شرق القدس. وتقسيم المحجر الصحي إلى ثلاث شقق يذكر بطريقة تصف في **أخنوخ** (I، XXII، 2) إقامة الموتى بانتظار الحكم.

XLVII. 1. ربما كان أثراً من **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 13.

7–18. إن التأكيد على تعليم أن البهائم الطاهرة وحدها المذبوحة في الهيكل يمكن أن توفر جلد الآنية التي تدخل إلى المدينة المقدسة يكشف عن موضوع قابل للنقاش. فنحن نعلم من خلال LII، 13–12 أن الذبح «النجس» لا يمكن أن يتم على مسافة أقل من ثلاثة أيام سيراً عن المدينة المقدسة وأن كل ما يذبح في المدينة وفي محيطها يجب أن يتم في الهيكل. وهذا المقطع يفترض هذا التمييز بين ما يذبح داخل مدينة الله وما يذبح في «مدنهم»، لكنه يصبح أكثر تدقيقاً حين يوسع النظام المطبق على اللحم ليشمل جلود الحيوانات. أما مرسوم أنطيوخوس الثالث Antiochus III الذي ذكره فلافيوس يوسيفوس (**الآثار اليهودية**، **XII**، III، 4، 146) فيحرم فقط إدخال جلود حيوانات غير قابلة للأكل إلى أورشليم، مثل الحصان والبغل والحمار. والميشنه (**حولين** Hullîn، IX، 2) تعارض مدرج الهيكل حول هذه النقطة.

XLVIII. 1. يبدو أن الحروف الباقية تنتمي إلى نص في **تثنية الاشتراع**، (XIV، 18).

3–5. قارن مع **الأحبار**، XI، 20–21.

6–7. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XIV، 21 و3.

8–10 قارن مع **تثنية الاشتراع**، XIV، 1–2 **والأحبار**، XIX، 28.

10-11. قارن مع **عدد**، XXXV، 34 **والأحبار**، XVIII، 3.

11-14. إنشاء مقبرة مشتركة بين أربع مدن خاصية تميز مدرج الهيكل. أما الميشنه فتندد فقط بالدفن المنزلي (قارن مع **نيدّه** Niddah، VII، 4).

14-17. تعميم لما ينص عليه XLVI، 16-18 بالنسبة للمدينة المقدسة. وتكتفي الميشنه (**كليم** Kélim، I، 8) باستبعاد المصابين بحرقة البول والنساء الحائضات والواضعات «من جبل الهيكل».

17. قارن مع **الأحبار**، XIII، 11.

XLIX. 1-4. آثار محتملة من تنظيم لتطهير الأبرص (قارن مع **الأحبار**، XIV، 4).

5-10. توسيع **لعدد**، XIX، 14-15 (قارن مع **كتاب دمشق**، XII، 17-18).

7-8. استلهام من **الأحبار**، XI، 33-34. والتواجد في منزل ميت يكافئ الاحتكاك المباشر للآنية بالنجاسة. «فالإنسان الطاهر» يتنجس بكل سائل بات في آنية الميت، في حين أن الإنسان العادي («كل إنسان في إسرائيل») لا يتنجس إلا بسائل الآنية المفتوحة.

11-16. ليس لطقس تطهير بيت الميت سابقة توراتية. وهدفه إبعاد أي أثر لسائل ملوث، وبخاصة الزيت (قارن مع **كتاب دمشق**، XII، 16). ونلحظ استلهاماً من شريعة **الأحبار** (XIV، 33-35) حول «آفة البيوت».

16-21. تنظيم متعلق **بعدد**، XIX، 18-19.

21. قارن مع **دستور الجماعة**، V، 13؛ VI 16، VII، 16 **كتاب دمشق**، IX، 21-23.

L . 2-4. أثر لشريعة طهارة لا نستطيع التعرف عليها إنما يجب أن تتعلق مثل سابقاتها بالاحتكاك مع ميت.

5-8. قارن مع **عدد**، XIX، 11-13، 16.

8-9. قارن مع **عدد**، XIX، 22.

10-16. المرأة الحامل بطفل ميت تماثل بالجثة التي تدنس البيت وآنيته. وتأكيد الكاتب على هذه النقطة يُظهر أنها كانت مثاراً للنقاش. وعلى العكس فإن الميشنه (**حولين**، IV، 3) تقول إن المرأة طاهرة حتى يخرج الطفل.

16-19. قارن مع XLIX، 16.

20-21. إنها الدواب المعددة في **الأحبار**، XI، 29-30.

LI. 2. قارن مع **الأحبار**، XI، 31.

4-5. توسيع **الأحبار**، XI، 25، 28، 40.

5-6. قارن مع **الأحبار**، XV، 31.

7–8. قارن مع **عدد** XXXV، 34 **والأحبار**، XI، 44. وفي هذا المقطع يوجه الخطاب إلى موسى والكهنة، المميزين عن الإسرائيليين الذين يجري الحديث عنهم بصيغة الغائب.

8–10. قارن مع **الأحبار**، XI، 43، 47 وXX، 25–26.

11–18. توسيع **لتثنية الاشتراع**، XVI، 18–20، مع استلهامات من **تثنية الاشتراع**، I، 17، **وخروج**، XXIII، 6–8.

19–21. كما في **تثنية الاشتراع**، XVI، 21–22، فإن إدانة لعبادة الأصنام تتبع مقطعاً يعالج مؤسسة القضاة. وأخذ الحيطة من تقليد المشركين أمر مشار إليه أكثر من مرة في **مدرج الهيكل**، انظر II؛ XLVIII، 11–13.

LII. 1–3. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XVI، 21–22 **والأحبار**، XXVI، 1.

4. كما في **تثنية الاشتراع**، XVII، 1، مصدر هذا التعليم، فإن شريعة تتعلق بالبهائم الخاصة بالذبح تتبع إدانة لعبادة الأوثان. وهي تعد كمدخل لسلسلة كاملة من الفرائض التي تشترك باستخدام الحيوانات.

6–7. توسيع **للأحبار**، XXII، 28، مع استلهام من **تكوين**، XXXII، 12.

7–12. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XV، 19–23.

12. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXV، 4.

13. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXII، 10.

13–21. ترتكز هذه الشريعة على **تثنية الاشتراع**، XII، 13–15، 20–25 التي تميز الذبح المقدس في المعبد والذبح الدنيوي «في مدنك»، والتي تبذل جهداً لموافقة هذا النص مع **الأحبار**، XVII، 3–4 الذي لا يريد الاعتراف إلا بالذبح المقدس. ولهذا، فإن مدرج الهيكل يُدخل تحديدات رقمية: فعلى بعد مسير أكثر من ثلاثة أيام يسمح بالذبح الدنيوي للحيوانات المضحى بها، وعلى بعد أقل من مسير ثلاثة أيام يجب أن يضحى بالحيوانات في المذبح إلا إذا كانت تحمل عيباً يفقدها الحق بالذبح على الهيكل؛ وفي هذه الحالة يمكن أن تترك للاستهلاك الدنيوي شرط أن تذبح على مسافة معينة من الهيكل، على الأقل ثلاثين مرحلة (أي أكثر بقليل من خمسة كيلومترات).

LIII. 1–8. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XII، 20–25.

9–10. الشطر 26 من **تثنية الاشتراع** XII المكمل للنص السابق يشكل انتقالاً من أجل إدخال تنظيم يتعلق بالنذور وهو مستلهم من مقاطع توراتية أخرى.

11–14. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXIII، 22–24.

14–21. قارن مع **عدد**، XXX، 3–6.

LIV. 1–3. كانت بداية العمود بالتأكيد تتمة تنظيم النذور المتعلقة **بعدد** XXX.

2–17. ونتعرف في السطور الثلاثة الأولى على تعابير تظهر في **عدد** XXX، 13–14 الذي يعالج نذر المرأة المتزوجة.

4–5. قارن مع **عدد**، XXX، 10.

5–7. يُدخل الشطر 1 من **تثنية الاشتراع** XIII كما في التوراة مقطع النبي الدجال مع تقديم خاتمة تصح لكافة الحالات في سلسلة من الأحكام المختلفة.

8–18. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XIII، 2–6.

19–21. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XIII، 7. ويمكننا التيقن من أن بداية العمود LV كانت تشتمل على نص يوافق **تثنية الاشتراع**، XIII، 8–12.

LV 2–14. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XVIII، 2–5، الذي يقدم نقاط مشتركة مع المقطع السابق. وعبر السطور الأولى المقروءة في العمود LVI من شبه المؤكد نهاية الأوامر حول الارتداد وعقابه، وفي 8–9، بداية التعليم حول الوظيفة القضائية للكهنة.

LVI 1–11. إنه نص **تثنية الاشتراع**، XVII، b9–13، مع بعض التحويلات التي يمكن لبعضها أن يكون ذا مغزى. ويتكلم مدرج الهيكل هنا عن «كتاب الشريعة»، في حين أنه في تثنية الاشتراع لا تزال «الشريعة» هي التعليم الذي يعطيه الكاهن آنياً. ويتم التأكيد على دقة حكم الكاهن، ربما لأنه كان مؤيداً من قبل بعضهم في فترة كتابة مدرج الهيكل.

12–19. يشبه المقطع **تثنية الاشتراع**، XVII، 14–17، لكنه يظهر اختلافاً مميزاً: فإضافة «بهدف الحرب» في السطر 16 تحدد لماذا يحاول الملك أن يزيد من فرسانه وثروته. فالملكية تعتبر بالتالي وبطريقة جلية كمؤسسة عسكرية.

20–21. مقطع جديد من **تثنية الاشتراع**، XVII، 18. وهنا ليس الملك الذي يجب أن يكتب بنفسه «الشريعة» المتعلقة كما في التنقيحات المعروفة للنص التوراتي، وكما ترى ذلك الميشنه (**سنحدرين** Sanhédrin، II، 4)، بل أشخاص لا يسمون، كتبة أو كهنة ربما. وترجمة يوناثان المنحول الآرامية تقدم أيضاً فعل «كتب» بصيغة الجمع، وتحدد أن الشيوخ هم الذين يكتبون الشريعة الملكية.

LVII. توافق بداية العمود **تثنية الاشتراع**، XVIII، 19–20. وما هو مقروء يشكل تطوراً خاصاً بمدرج الهيكل الذي اغتنم الفرصة التي قدمها النص التوراتي ليحدد بعض الأفكار حول السلطة الملكية. وقد أمكن إقامة بعض التوافقات بين الشريعة الملكية في مدرج الهيكل وبعض التأملات الهلينية حول الملكية.

2–10. يجب أن يكون الحرس الملكي مؤلفاً مثل الجيش الذي أقامه موسى ضد مدين بحسب **عدد**، XXXI، 5. وهذه النقطة هامة جداً بالنسبة للكاتب بحيث جعلها الموضوع الأول فيما أضافه على **تثنية الاشتراع** XVII، 14–20، وجعل من تطويع هذا الحرس الصنيع الأول في عهد حكم جديد. إن التأكيد على

الصفة القومية للحرس ربما كان رد فعل على استخدام الجنود المرتزقة الغرباء على يد يوحنا هيركانوس (فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، **XIII**، VIII، 4، 249).

3. «الألوية» (انظر XXI، 5) مستلهمة من خلال وصف معسكر إسرائيل في **عدد**، II، وهو نص ألهم أيضاً كاتب **«تنظيم الحرب»**. أما حدود العمر فهي التي يحددها **الأحبار** (XXVII، 3) من أجل فعالية صياغة نذر.

4. القادة هم الذين يعددهم **تثنية الاشتراع**، I، 5 (قارن مع **كتاب دمشق**، XIII، 1).

8-9. نجد التعبير نفسه في **خروج**، XVIII، 21.

12-15. نجد التقسيم الثلاثي «المدنيون ـ الكهنة ـ اللاويون» كثيراً في وثائق قمران. ويفرض عدد أسباط إسرائيل الإثني عشر وجود اثني عشر ممثلاً لكل فرع. ونشير إلى أن مدرج الهيكل وهو تنظيم مخصص لدولة إسرائيلية يعطي المكانة الأولى للقضاة المدنيين، في حين أن دستور الجماعة المخصص لجماعة من الرهبان ينص على أن الكهنة يجلسون أولاً (VI، 8-9).

14. تذكّر من **تثنية الاشتراع**، XVII، 20، يقلص مدى النص إلى العلاقات بين الملك ومستشاريه.

15-18. تعديل هام في شريعة **تثنية الاشتراع**، XVII، a17. فهو يفرض زواجاً صارماً من الأسرة (بعكس **التوسفتا** Tosephta، **السنحدرين**، IV، 2، الذي يسمح بزواج الملك من فتاة من عائلة لاوية أو كهنوتية) كما وفريضة الزوجة الواحدة، مثل **كتاب دمشق**، IV، 20-21 الذي يشير إلى ذلك، في حين أن الميشنه (**سنحدرين**، II، 4) توجه الملك ليكون له ثماني عشرة امرأة. يبدو أن الشريعة الملكية الأسينية تأثرت بما يفرضه سفر **الأحبار**، XXI، 14 على الكاهن الأكبر.

19-21 توسيع ناشئ عن **تثنية الاشتراع**، XVII، 17، b، مع تذكر من **تثنية الاشتراع** XVI، 19، و**صموئيل الأول**، VIII، 14.

LVIII. 3. ربما كانت الصلة بين العمود LVII وما تبقى من العمود LVIII مؤمّنةً من خلال موضوع حفظ الثروات: فعلى الملك ألا يأخذ شيئاً من الإسرائيليين، بل عليه على العكس أن يدافع عما يملكونه ضد طمع الغرباء. والحرب بالدرجة الأولى هي عملية دفاعية (الأسطر 3-11). وسيرورة التحرك الموصوفة بكثير من الدقة تبدو مفهوماً أصيلاً خاصاً بمدرج الهيكل.

11-15. اعتماد خاص لقواعد قسمة الغنيمة المذكورة في **عدد**، XXXI، 26-30. ويجمع مدرج الهيكل تحصيل الحصص الخاصة قبل القسمة بين المحاربين وغير المحاربين (قارن مع **صموئيل الأول**، XXX، 24) ويضيف لها عشراً ملكياً لا سابق له في التوراة، إلا ربما العشر الذي دفعه إبراهيم للكيصادق Melkisédeq، ملك شاليم Salem، بحسب **تكوين**، XIV، 20.

15-21. نرى هنا حرباً هجومية، وتكون مبادرة الملك عندها مشروطة باللجوء إلى حكم ديني، هو وسيط الوحي من الأوريم ـ توميم الذي يديره الكاهن الأكبر، وعندها يقول الملك إن مثاله هو داود كما يتصرف في **صموئيل الأول**، XXIII، 2، 4، 9؛ XX، 7-8. والمظهر المقدس الذي تتخذه الحرب يفرض قيوداً على المحاربين.

16. بحسب يادين، فإن هذا «الخمس» ينتج عن تفسير للفظ حمسيم Hamusîm في سفر **يشوع** I، 14 الذي يترجم عموماً بـ«الرجال المسلحين»، إنما الذي له الجذر نفسه الذي للرقم «خمسة».

17. هذه الفريضة مستلهمة مما ينص عليه **تثنية الاشتراع**، XXIII، 10–15 حول طهارة المعسكر (قارن مع **تنظيم الحرب**، VII، 3–7).

LIX. تنص نهاية العمود LVIII على أن يتبع حكم الله الذي يعلنه الكاهن الأكبر. وكانت ضرورة الخضوع لا بد مذكورة في الجزء المختفي من العمود LIX الذي يعالج الجزء المقروء منه العقوبات الإلهية التي أدى إليها التمرد والخضوع الجماعي والملكي. والمخطط هو نفسه في **تثنية الاشتراع**، XXVIII، وهو الفصل الذي أخذت منه عبارات كثيرة في هذا العمود الغني بالكثير من الاستشهادات الأخرى من التوراة.

8–10. كان الاعتقاد أن الهداية والسلام يحلان بعد أن يكون الفساد قد بلغ أوجه (قارن مع كتاب **الخمسينيات**، XXIII، 25–26). وبحسب يونان بن زكاي Yohannan ben Zakkay، فإن المسيح سيأتي في جيل يكون كله صالحاً أو مذنباً بكامله (التلمود البابلي، **سنحدرين**، a98).

14–21. بعد التحدث عن تمرد ثم عن إخلاص الشعب ينتقل النص إلى الكلام عن تمرد وإخلاص الملك. وتوافق الأحكام المعلنة الشروط الموضوعة في أدبيات **تثنية الاشتراع** فيما يخص استمرار السلالة (قارن مع **ملوك الأول**، II، 4؛ VII، 25؛ IX، 5).

21. عودة إلى صيغة **تثنية الاشتراع** (XVII، b20).

LX. يتبع مدرج الهيكل تنظيم تثنية الاشتراع بجعله مقطع الشريعة الملكية أولاً ثم يليه مقطع **تثنية الاشتراع** XVIII، 1–8 المتعلق بحقوق اللاويين. وكانت بداية العمود تعالج على الأرجح الحقوق المالية للملك وللكهنة.

2–5. الإسناد إلى «جزء من ألف» يسمح لنا بمعرفة أن الكهنة هم المقصودون. (قارن مع LVIII، 13). إن المصدر الأساسي لهذا التشريع المتعلق بالحصص الخاصة بالكهنة هو **عدد**، XVIII، 8–19، لكن ذكر الغنيمة والصيد، المماثل بالغنيمة، هو خاصية تميز **مدرج الهيكل**.

6–11. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XVIII، 3–5 و**عدد**، XVIII، 21–24 (حيث يتعلق الأمر بأعشار اللاويين) مع إضافة حول موضوع الصيد والغنيمة وملاحظة أخرى حول الحمام والعسل وهي ملاحظة خاصة بمدرج الهيكل، على الرغم من أن عشر العسل مذكور في **الأخبار الثاني**، XXXI، 5. ويظهر إطار النص أن الحمام والعسل يُعدان منتجي قنص والتقاط وليسا نتاج التدجين.

12–14. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XVIII، 6–8.

16–21. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XVIII، 9–14.

LXI. كانت بداية العمود تتضمن نص **تثنية الاشتراع**، XVIII، 14–20.

1-5. نهاية التعليم حول الأنبياء، الموافق **لتثنية الاشتراع**، XVIII، 20-22.
6-12. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XIX؛ 15-21. اللاويون في السطر 8 غير موجودين في النص التوراتي.
13-15. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XX، 1-3.

LXII. كانت بداية العمود تشتمل على نص **تثنية الاشتراع**، XX، 3-6.
1-5. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XX، 7-9؛ «القضاة» بدلاً من «الكتبة» (أو الأمناء) في النص التوراتي.
6-16. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XX، 10-18.

LXIII. كانت بداية العمود تشتمل على النص الموافق **لتثنية الاشتراع**، XX، 18-20 وXXI، 1-3.
1-8. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXI 3-9.
10-14. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXI، 10-13؛ «تحلق...، تقلم...، تنزع...» كما في النسخة السبعينية.
14-15. إضافة لشريعة تثنية الاشتراع. وتفرض سبعة أعوام من الانتظار قبل أن تشارك الأسيرة الأجنبية بالشعائر المسماة «التطهر» كما في XLIX، 21، ويشبه الوضع ذاك الذي يصفه **كتاب دمشق** (XII، 4-5) من أجل إعادة قبول المريد الذي لم يحتفل بالأعياد في مواعيدها.

LXIV. لا شك أن الفجوة الابتدائية في العمود قد أضاعت نهاية الشريعة حول الأسيرة الجميلة (**تثنية الاشتراع**، XXI، 14) وعلى الأرجح الشريعة التي تعالج حق البكورية (**تثنية الاشتراع**، XXI، 15-17).
2-6. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXI، 18-21.
6-13. توسيع لشريعة **تثنية الاشتراع**، XXI، 22-23 حول الشنق (أو التعليق). وينص مدرج الهيكل على هذا العقاب من أجل جريمة خيانة عظيمة ومن أجل هروب متهم، في حين أن التوراة لا تتحدث إلا عن جرم كبير. ويضيف النص شرط وجود «شاهدين أو ثلاثة شهود» (قارن مع LXI، 6-7). وهو يرفع غموضاً شهيراً في النص التوراتي؛ فبحسب **تثنية الاشتراع**، XXI، 22، لا نستطيع أن نحدد إذا كان الشنق هو عقوبة الإعدام (بإعطاء لفظة وحومات Wehûmat معنى «يحكم عليه بالموت») أو عرض للجثة المعدومة (بترجمة وحومات بـ «سيقتل»)؛ وبحسب السطر 8 في مدرج الهيكل فإن الشنق يسبق بلا ريب الموت ويشكل بالتالي إعداماً. إننا نعرف أن اليهودية الفريسية حلت المسألة وفق المعنى المعاكس وحفظت معنى تعليق الجثة (التلمود البابلي، **سنحدرين**، 46b). كذلك فإن تعبير السطر 12 مبهم، مثل صيغة **تثنية الاشتراع** XXI، 23 (حرفياً: «المشنوق لعنة الله»). ويمكننا أن نفهم المعنى إما: «لأنهم ملعونون من الله والبشر أولئك الذين علقوا على خشبة»، على مثال النسخة السبعينية **لتثنية الاشتراع** XXI، 23 (قارن مع الرسالة إلى **غلاطية**، III، 13)، أو «لأنهم كانوا يلعنون الله والبشر أولئك الذين علقوا على خشبة». والإسناد إلى «البشر» يسقط معنى «يلعن شعبه» وهو خاص بالنص الأسيني.

13–15. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXII، 1–2.

LXV. كانت بداية العمود تشتمل كما نقدر على الشرائع المختلفة في **تثنية الاشتراع**، XXII، 3–5 وربما على بعض الشرائع من السطور 9–12 التي لم تستكمل في الجزء المقروء من العمود.

2–5. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXII، 6–7.

5–6. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXII، 8.

7–15. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXII، 13–19.

LXVI. كانت بداية العمود تشتمل بتقديرنا على نهاية الشريعة حول العذراء المُساء إلى سمعتها (**تثنية الاشتراع**، XXII، 19–21) وعلى بداية الشرائع الرادعة للبالغين (XXII، 22–23).

1–8. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXII، 24–27، مع إضافة «في مكان بعيد عن المدينة وخفي» (السطر 4).

8–11. دمج نص **تثنية الاشتراع** (XXII، 28–29) مع نص **خروج**، XXII، 15، بحيث أن الغواية شبهت بالاغتصاب. وعبارة «يمكن أن تكون شرعاً له» تحتوي على تعبير من الميشنه.

11–17. العودة إلى تحريم **تثنية الاشتراع**، XXIII، 1، أدت إلى العودة إلى ما يماثله في **الأحبار**، XVIII وXX. والتحريم الأخير، زواج خالة أو خال خاص ومميز في التشريع الأسيني (قارن مع **كتاب دمشق**، V، 7–8)؛ وهذا الزواج في اليهودية على عكس ذلك مقبول (انظر التلمود البابلي، **يبموت**، Yebamot، 62 b).

المراجع

Y. Yadin, «*The Temple Scroll*», *The Biblical Archaeologist*, 30, 1967, p. 135-139.

- «Un nouveau manuscrit de la mer morte, *Le Rouleau du Temple*», *Comptes rendus des séances de l'Académie des inscriptions et belles – Lettres*, 1968, p. 607-618.

- «Pesher Nahum ($_4$QP Nahum) Reconsidered», *Israel Exploration Journal*, 21, 1971, p. 1-12.

- *Megillat ha – miqdas*, I-III, Jérusalem, 1977.

- *The Temple Scroll*, I-III, Jérusalem, 1983.

A, Caquot, «*Le Rouleau du Temple de Qoumrân*», *Etudes théologiques et religieuses*, 53, 1978, p. I-VIII et 1-50.

R. Maeir, *Die Tempelrolle vom Toten Meer*, München – Basel, 1978.

J. Milgrom, «Studies in *the Temple Scroll*», *Journal of Biblical Literature*, 97, 1978, p. 501- 523.

- «Further Studies in *The Temple Scroll*», *Jewish Quarterly Review*, 71, 1980, p. 89-106.

B. Wacholder, *The Dawn of Qumran: The Sectarian Torah and the Teacher of Righteousness*, Cincinnati, 1983.

كتاب دمشق

تحقيق : أندريه دوبون ـ سومر

توطئة

يأتي مخطوط «سفر دمشق» بين الأسفار الخاصة بملة الأسينيين بعد «مدرج الهيكل» و«دستور الجماعة». ونحن لا نعرف العنوان الصحيح لهذا المؤلف، أما عنوان «كتاب دمشق» فهو موجز واتفاقي، ويمكن أن يكون العنوان برأينا «كتاب الميثاق الجديد في بلاد دمشق».

لقد نشر شختر Schechter الأجزاء العبرية لهذه الوثيقة عام 1915 (1)، بعد أن اكتشفت بين مخطوطات الجنيزة في كنيس للقرائين (2) في القاهرة القديمة عام 1896 ـ 1897. وهي تتألف، من جهة، من ثماني أوراق وحيدة من الرق مكتوبة على الوجه والقفا باليد نفسها، ومن جهة أخرى، من ورقة وحيدة ذات حجم أكبر مكتوبة هي أيضاً على الوجه والقفا، إنما بيد أخرى أقل مهارة. وهما مخطوطتان منفصلتان، ونسخة مزدوجة للمؤلف نفسه. وتسمى المخطوطة الأولى من ثماني ورقات بـ A وترجع إلى القرن العاشر الميلادي، وتسمى الثانية ذات الورقة الوحيدة B وترجع إلى القرن الثاني عشر.

وتكشف الأوراق الأربع الأولى (الأعمدة من I إلى VIII) من المخطوط A عن جزء هام من عظة طويلة تنقصها البداية والنهاية. وتقدم الأوراق الباقية (الأعمدة IX ــ XVI) سلسلة من التعاليم تتتابع في النص المتقطع بعض الشيء.

ولا تمثل المخطوطة B (3) سوى جزء من العظة وبتنقيح مختلف عن نسخة المخطوطة A.، وهي تتبعها في العمودين VII و VIII ثم تكمل وحدها مقدمة نصاً هو تتمة العظة غير موجود في A.

وقد طرحت فرضيات كثيرة ومختلفة لتفسير ومعرفة زمن ومكان تأليف هذا السفر.

ولم يعد ثمة شك اليوم بالأصل الأسيني لهذا الكتاب، وذلك منذ أن كشفت المغائر I (4) وV(5) وVI (6) في قمران عن عدد من الأجزاء العبرية منه.

ويتفق النص الذي تقدمه هذه الأجزاء جوهرياً مع نص المخطوطة A، مع بعض الإضافات التي لبعضها أهمية فائقة، والتي تكمل بداية ونهاية التتمات التي تزودنا بها الأعمدة المحفوظة في أجزاء المغارة VI (7).

ويتألف كتاب دمشق من جزئين أساسيين، العظة حيث ترتسم مرحلة من أحداث التاريخ الفلسطيني، والتعاليم، وهي عبارة عن مجموعة من النصوص تدهشنا بعض تماثلاتها مع نصوص مدرج الهيكل ودستور الجماعة. ومن المرجح أن مخطوطة كتاب دمشق وضعت بين عامي 63 و48 ق.م.

وقد أشرنا إلى الاستشهادات التوراتية بالخط المائل في النص.

ملحوظة: سنأخذ بعين الاعتبار الأجزاء القمرانية في الهوامش.

هوامش التوطئة

1- *Documents of Jewish Sectaries*, vol. I: *Fragments of a Zadokite Work, Edition from Hebrew Manuscripts in the Cairo Genizah Collection now in possession of the University Library, Cambridge, and Provided with an English Traduction, Introduction and notes*, Cambridge, 1910, et New York, Ktav, 1970.

انظر إضافة إلى ذلك دراسة شارلز R. H. Charles في المجلد II من مؤلفه:

Apocrypha and Pseudepigrapha of the Old Testament, Oxford, 1913.

وانظر بشكل خاص مؤلف زيتلين:

S. Zeitlin, *The Zadokite Fragments, Facsimile of the Manuscripts in the Cairo Guenizah Collection in thw Possession of the University Library, Cambridge, England, with an Introduction*, Philadelphie, 1952.

2- القرائين أو القرييم qaraïme لفظة عبرية تعني ابن الكتابات المقدسة. ويقصد بها الإشارة إلى ملة انبثقت عن اليهودية تتنكر للصفة الجبرية في الشريعة الشفهية المدونة في كبرى مؤلفات التقليد الحاخامي، وبخاصة الميشنه والتلمود، وهي لا تقبل سوى الشريعة المكتوبة ممثلة بالتوراة Torah. (المترجم).

3- في النسخة التي نشرها شختر لهذه المخطوطة أعطاها الأرقام XIX و XX، في حين كانت الأوراق الثماني من المخطوطة A تحمل الأرقام من I إلى XVI. ولا يبدو لنا هذا الترقيم صحيحاً، وفي ترجمتنا هذه سنشير إلى نص المخطوطة B بطريقة أكثر منطقية وأوضح: BI وBII.

4 – لقد تم العثور على سبعة أجزاء. انظر مساهمة ميليك J. T. Milik في:

"Le Travail d'édition des manuscrits de Qumrân", *Revue Biblique*, 63, 1956, p 61;

J. T. Milik, "Fragment d'une source du psautier (4 QPs 89) et fragments des *Jubilés*, du *Document de Damas*, d'un phylactère dans la grotte 4 de Qumran", *Revue biblique*, 73, 1966, p. 105 et pl. III;

J. T. Milik,"Milkî – sedeq et Milki – resa", *Journal of Jewish Studies*, 23, 1972, p. 135–136, en attendant la publication integrale et definitive de ces documents dans *Discoveries in the Judaean Desert of Jordan.*

5 – يتعلق الأمر هنا بجزء مكتوب على جلد أحمر والذي ترجع كتابته إلى النصـف الثـاني مـن القـرن الأول قبل الميلاد. انظر:

J. T. Milik. "textes non bibliques de la grotte sQ, n° 12. *Document de Damas*", *Discoveries in the Judaean Desert of Jordan*, III, *les "Petites Grottes" de Qumran*, Oxford, 1962, p. 181, et pl. XXXVIII.

6 - خمسة أجزاء من الجلد، تنتمي للمخطوطة نفسها التي ترجع إلى القـرن الأول الميـلادي، عـثر عليهـا في المغارة VI. انظر مساهمة بييّه M. Baillet في:

Le Travail d'édition des manascrits de Qumrâm", *Revue biblique*, 36, 1956, p. 55;

M. Baillet, "Fragments du document de Damas: Qumran, grotte 6", *Revue biblique*, 63, 1956, p. 513 – 523 et pl. II, repris dans *Discoveries in the Judaean Desert of Jordan*, III, "Textes jurdiques dt Liturgiques", n° 15, p. 128 – 131 et pl. XXVI.

7- انظر: J. T. Milik, *Revue biblique*. 63, 1956, p. 61.

I

العظـة

ترجمة المخطوطة A

الاحتراز من الحكم الإلهي

I 1 والآن ألا اصغوا إذن، أنتم جميعاً يا من تعرفون العدل،
وتفهمون أعمال 2 الله!
ذلك أن له حقاً على كل ذي جسد،
وسيجري الحساب على جميع الذين يحتقرونه.

أصل الجماعة ومعلم الحق

3 ذلك أنه، بسبب خيانتهم، فعنهم هم الذين كانوا قد هجروه،
إنما أخفى وجهه عن إسرائيل ومعبده،
4 وأسلمهم للسيف.
لكنه إذ تذكر ميثاق الآباء
ترك بقية 5 لإسرائيل

ولم يدعهم للهلاك.
وخلال فترة الغضب،
بعد ثلاثمائة 6 وتسعين سنة منذ كان قد سلمهم ليد نبوخذ نصر، ملك بابل،
7 زارهم،
وأنبت من إسرائيل وهارون جذر نبات
لكي يملكوا 8 بلده
ويغتنوا من خيرات أرضه.
فأدركوا فساد أخلاقهم
وعرفوا 9 أنهم كانوا أناساً آثمين.
لكنهم كانوا مثل العميان ومثل أناس يبحثون عن الطريق متلمسين
10 مدة عشرين سنة.
وقدر الله أعمالهم
لأنهم بقلب نقي إنما بحثوا عنه،
11 وأرسل لهم معلم حق
لكي يقودهم إلى الدرب العزيز على قلبه
ولكي تعرف 12 الأجيال اللاحقة
بما <صنع> مع الجيل الأسبق،
من جماعة الخونة.

«جماعة الخونة» ورجل الهزء؛
العقاب الذي حل بالجماعة المذنبة

13 إنهم أولئك الذين انحرفوا عن الدرب؛
وذاك هو الزمان الذي كُتب عنه:
«مثل عجلة جموح هكذا تمرد إسرائيل»؛
14 عندما ظهر رجل الهزء،
الذي أغرق إسرائيل بتنبؤاته 15 بالكذب
وأضلهم في صحراء تيماء،
وحط من سموهم الرفيع

مقصياً إياهم 16 عن دروب العدل
ومغيراً الحد الذي كان الأسلاف قد ثبتوه في ميراثهم،
حتى17 التصقت بهم لعنات ميثاقه،
وأسلمهم لسيف الانتقام، المنتقم 18 للميثاق.
ذلك أنهم بحثوا عن الأشياء المضللة
واختاروا الأوهام؛
وراقبوا 19 الفتحات
واختاروا جمال العنق؛
وجعلوا الصالح زنديقاً
والكافر عادلاً؛
20 وانتهكوا الميثاق
وخرقوا الشريعة؛
وحاولوا اغتيال العادل
وأنفت نفوسهم من جميع السائرين على الصراط المستقيم،
21 والذين كانوا قد اضطهدوهم بالسيف،
وأثاروا النزاع المدني:
II 1 عندها اضطرم غضب الله على جماعتهم
واكتسح حشودهم كلها،
وصارت أعمالهم دنسة أمامه.

معاملة الله للمختارين والكافرين: القضاء

2 والآن استمعوا إلي، يا من دخلتم كلكم في الميثاق،
وسأعلمكم بدروب 3 الملحدين.
الله يحب المعرفة:
فالحكمة والمشورة جعلهما ماثلين أمامه؛
4 والحصافة والمعرفة هما وزيراه.
والحِلم قائم بين يديه،
كما وفيض من التسامح
5 لكي يغفر للذين اقترفوا الخطيئة؛

لكنه (يصب) قوته وقدرته وجل غضبه،
في ألسنة النار،
6 «عبر وساطة» جميع ملائكة الدمار،
على الذين حادوا عن الدرب
وازدروا الشريعة،
حتى لا يبقى منهم باق 7 ولا ينجو أحد.
لأن الله لم يخترهم منذ البدء، <منذ الأزمنة> القديمة،
8 وقبل أن يخلقهم عرف أعمالهم.
وكره الأجيال المولودة من الدم،
وحجب وجهه عن البلد
9 منذ <الأزمنة القديمة> حتى هلاك الأجيال.
وهو العليم بالأعمار وبعددها،
كما وبالتاريخ الدقيق لأزمنة كافة 10 أحداث القرون،
وبالوقائع القادمة، وكل ما سيحصل
في أزمنة السنوات الأبدية كلها.
11 ولكنه أرسل في هذه (الأزمنة) كلها رجالاً يدعون باسم ما،
لكي يترك ناجين في الأرض
ويملأ 12 سطح الأرض بذريتهم؛
وعرَّفهم بروحه القدوس بواسطة مسحائه،
وبيَّن 13 الحقيقة:
<ثبَّت> أسماءهم بدقة.
أما الذين مقتهم فقد أضلّهم.

عظة الحياة الكاملة

14 والآن أصغوا إليّ إذن يا أبنائي،
وسأفتح أعينكم لكي تبصروا
وتفهموا أعمال 15 الله؛
ولكي تختاروا ما يريد
وتنبذوا ما يكره؛

لكي تسيروا إلى الكمال 16 في دروبه كلها
ولا تتركوا لأنفسكم الانقياد إلى أفكار النازع الشرير
والعيون الشبقة.

عبر التاريخ: حفظ الوصايا

لأن كثيرين 17 ضلّوا بسبب ذلك،
وأبطالاً بواسل سقطوا بسبب ذلك،
منذ القديم وحتى الآن،
لأنهم ساروا في عناد 18 قلبهم.
لقد سقط <ساهرو> السماء بسبب ذلك؛
ووقعوا في الشرك لأنهم لم يحفظوا وصايا الله.
19 وأبناؤهم الذين كانت قامتهم تعادل ارتفاع الأرز
وكانت أجسامهم مثل الجبال، <فبسبب ذلك> إنما سقطوا
20 وكل حي كان يوجد على الأرض اليابسة، <فبسبب ذلك> إنما قضى،
وصار كأنه لم يكن،
لأنهم عملوا 21 مشيئتهم
ولم يحفظوا وصايا خالقهم،
حتى اشتعل غضبه عليهم.

III 1 وبسبب ذلك إنما ضلّ أبناء نوح وعائلاتهم؛
وبسبب ذلك أهلكوا.
2 أما إبراهيم فلم يسر على خطاهم،
ولذلك ر[قّي كخـ]ـليل (لله)،
لأنه حفظ وصايا الله
ولم يختر 3 رغبة فكره.
ونقل الوصايا إلى إسحق ويعقوب اللذين حفظاها،
واعتُبرا كصديقين 4 لله
ومشاركين في الميثاق إلى الأبد.

وقد ضل أبناء يعقوب إذ لم يحفظوا الوصايا،

وعوقبوا <وفقاً> 5 لضلالهم،
وظل أبناؤهم في مصر على عناد قلبهم،
متآمرين ضد 6 وصايا الله
كل منهم يفعل ما يراه صواباً في نظره،
وأكلوا الدم:
وعندها أهلك 7 ذكورهم في الصحراء.
<وعندما قال> لهم في قادش: اصعدوا واملكوا <البلاد>،
<اختاروا رغبة> فكرهم،
ولم يصغوا 8 لصوت خالقهم،
<ولم يحفظوا> وصايا سيدهم،
وراحوا يتذمرون في خيامهم:
وعندها اضطرم غضب الله 9 على جماعتهم.
وهلك أبناؤهم بسبب ذلك،
وقضى ملوكهم بسبب ذلك،
وباد أبطالهم بسبب ذلك 10،
واكتُسحت بلادهم بسبب ذلك.
وبسبب ذلك فإن الذين كانوا قد دخلوا أولاً في الميثاق <صاروا مذنبين>،
وسُلّموا 11 لحد السيف،
لأنهم تخلوا عن ميثاق الله
واختاروا إرادتهم،
وانساقوا بعناد 12 قلبهم،
كل يعمل رغبته.

تأسيس الميثاق الجديد

ولكن بفضل الذين ظلوا متمسكين بوصايا الله،
13 (و)أبقاهم كخليفة،
أقام الله ميثاقه مع إسرائيل للأبد،
كاشفاً لهم 14 الأشياء المحجوبة
التي كان بنو إسرائيل قد ضلوا كلهم بسببها:

السبوت المقدسة والأعياد 15 المجيدة،
وشهود عدله وسبل حقه،
ورغبة مشيئته،
التي على الإنسان أن يتمها 16 لكي يحيا بفضلها،
وكشف (ذلك) أمامهم،
وحفروا بئراً غزير المياه،
17 والذي يحتقر هذه المياه لا يعيش.
لكنهم كانوا قد تدنسوا بخطيئة الإنسان
وبدروب النجاسة،
18 وقالوا: «هذا مُلكٌ لنا!»
والله بأسراره العظيمة،غفر لهم بغيهم
ومحا خطيئتهم؛
19 وبنى من أجلهم بيتاً آمناً في إسرائيل
لم يوجد مثله أبداً لا في القديم ولا في 20 الحاضر
والذين تمسكوا به (كرسهم) للحياة الخالدة
ومجد الإنسان كله سوف يكون لهم
كما 21 أكد لهم الله بواسطة النبي حزقيال:
أما الكهنة واللاويون وأبناء **IV** 1 *صدوق،*
الذين أمّنوا حماية مقدسي وخدمته،
في حين ضل عني 2 بعيداً أبناء إسرائيل،
فهم الذين يقتربون <مني ليخدموني
ويقفون أمامي ليقدموا> لي الشحم والدم.
إنما الكهنة هم المهتدون في إسرائيل
3 الذين خرجوا من أرض يهوذا؛
و<اللاويون هم> الذين التحقوا بهم؛
وأبناء صدوق هم المختارون 4 في إسرائيل،
(الرجال) الذين يحملون اسماً، الذين سينتصبون واقفين في نهاية الأزمنة.
وتلكم القائمة الدقيقة 5 لأسمائهم بحسب أنسابهم وزمن وجودهم
وعدد <أيام> ضيقهم وسني 6 غربتهم،
والبيان الدقيق لأعمالهم:
[...]

<أولئك هم أو>ل <رجال> القداسة، الذين غفر الله لهم،
7 والذين أعلنوا العادل عادلاً والزنديق زنديقاً؛
ثم جميع الذين دخلوا (في الميثاق) بعدهم،
8 لكي يعملوا بحسب المضمون الدقيق للشريعة -
وبمثل هذا (المضمون) إنما كان قد عُلِّم الأوائل -،
حتى انقضاء 9 الزمان
<بحسب عدد> تلك السنين.
وبحسب الميثاق الذي قطعه الله مع الأوائل
10 بغفرانه لآثامهم،
هكذا سيغفر الله لهم.
وعند انقضاء الزمان
بحسب عدد هذه السنين، 11
فلن يكون عليهم بعدها الارتباط بمقدس يهوذا،
بل الوقوف كل على 12 <تحصينه>:
فالسور بُني والحدود امتدت بعيداً.

الوقت الحاضر: مصائد بلعال الثلاث

وخلال هذه السنوات كلها 13 سيكون بلعال طليقاً ضد بني إسرائيل:
كما قال الله ذلك بواسطة النبي أشعيا ابن 14 عاموس:
الرعب والحفرة والفخ عليك يا ساكن الأرض!
وتفسير ذلك 15 هي شراك بلعال الثلاثة،
الذي أخبر عنها لاوي ابن يعقوب
16 التي بها قبض هو (بلعال) على إسرائيل
17 والتي وضعها [أما]مهم كأنها أنواع ثلاثة للحق:
الأول هو الزنى؛
الثاني هو الغنى؛
الثالث 18 هو تدنيس المعبد.
الذي ينجو من هذا يقع في ذاك،
والذي يفلت من ذاك يقع في 19 هذا.

أما بناة الجدار، الذين ساروا وراء السو *Saw* ـ السو هو عــراف،20 فقــال عنهــم: *إنهــم لا يفعلون شيئاً سوى التنبؤ* ـ،

فهؤلاء قد وقعوا في الزنى مرتين:

(أولاً) بالزواج(21) من امرأتين في حياتهم،

في حين أن المبدأ الطبيعي، (هو):

ذكر وأنثى، خلقهما.

V 1 والذين دخلوا فلك (نوح)،

مثنى مثنى دخلوا الفلك.

وبخصوص الأمير مكتوب:

2 *لن يضاعف النساء لنفسه.*

أما داود، فلم يكن قد قرأ كتاب الشريعة المختوم الذي كان 3 في تابوت (العهد)، لأن (هذا الكتاب) لم يفتح في إسرائيل منذ اليوم الذي مات فيــه أليعــازر 4 ويشــوع < > والشـيوخ، عندمـا أخذ (أبناء إسـرائيل) يخدمـون عشـتروت Ashtoret، وظـل مخبـأ 5 <ولم> يُكشـف حتـى ظهـور صدوق؛ وقد أثنى (الله) على أعمال داود باستثناء قتل أوريا Urie 6 فحمّله الله وزره.

وإضافة إلى ذلك فإنهم يدنسون المعبد

طالما أنهم 7 لا يتصرفون وفقاً للشريعة

وينامون مع التي يسيل دمها.

ويتزوج 8 أحدهم ابنة أخيه أو ابنة أخته. والحالة هذه فقـد قـال موسـى: 9 *عـورة أخـت أمك لا تكشف، فإنها ذات قرابة لأمك.* وشريعة المحرمات إنما للذكور 10 وُضعت، لكنهـا تطبـق أيضاً على النساء، وإذا كشفت ابنة أخ عورة أخي 11 أبيها، في حين أنها قريبة [ ]

وإضافة إلى ذلك فقد دنسوا روحهم القدوس،

وبلسان 12 مجدف راحوا يتكلمون

ضد وصايا ميثاق الله،

قائلين: *إنها ليست صحيحة!*

بل وبما هو كريه إنما 13 نعتوها

إنهم جميعاً مزكون للنار ومؤججون للهيب؛

فنسج 14 عناكب هي نُسُجُهمْ،

وبيوض أفاع هي بيوضهم،
من يقترب منهم 15 لا ينجو من قصاص [ ]

خيانة إسرائيل في الماضي كما في الحاضر

ذلك أن الله عاين <أيضاً> في الماضي 16 أعمالهم،
واضطرم غضبه على آثامهم.
لأنه شعب لا فهم له؛
17 إنهم أمة لا تمييز لديها،
إذ ليس لديهم فهم.
ذلك أنه فيما مضى 18 قام موسى وهارون
عبر وساطة أمير الأنوار؛
لكن بلعال حرّض يانيس Jannès و 19 أخاه بمكره،
عندما أُنقذ إسرائيل للمرة الأولى.

20 وفي عصر خراب الأرض،
قام مغيّرو الحدود
وأضلّوا إسرائيل؛
21 وتم اجتياح البلاد،
لأنهم بشروا بالتمرد على وصايا الله
(التي كُشفت) بواسطة موسى وأيضاً **VI** 1 <بواسطة> مسحاء القداسة
ونطقوا بالوحي بطريقة مضلة
لكي يحولوا إسرائيل عن اتباع 2 الله.

الميثاق الجديد والمشرع الجديد

وتذكر الله ميثاق الآباء،
وأخرج من هارون رجالاً أذكياء
ومن إسرائيل 3 حكماء،
وأسمعهم (صوته)، وحفروا البئر:

البئر التي حفرها الأمراء،
التي حفرها 4 *نبلاء الشعب بعصا*.
البئر هي الشريعة.
والذين حفروها هم 5 المهتدون من إسرائيل،
أولئك الذين خرجوا من أرض اليهودية
وهاجروا إلى أرض دمشق، -
6 هم الذين دعاهم الله جميعاً أمراء،
لأنهم بحثوا عنه،
و<مجدهم> لا يعترض عليه 7 أحد.
والعصا (المشرِّع)، فإنها الباحث عن الشريعة
كما 8 قال أشعيا: *صنع أداة لعمله*.
ونبلاء الشعب هم 9 الذين يأتون لحفر البئر
بمساعدة المبادئ التي أعلنها المشرّع
10 حتى يسيروا عليها طيلة زمن الكفر
والتي من دونها لن ينجحوا (في حفر البئر)
حتى ظهور 11 معلم الحق في نهاية الفترة.

الفروض الأساسية على أعضاء الميثاق؛ ثوابهم

جميع أولئك الذين أدخلوا في الميثاق
12 لن يدخلوا إلى المعبد ليشعلوا (النار على) مذبح الرب سدى،
بل يغلقون 13 الباب كما قال الرب:
من منكم يغلق باب الرب؟
ولا تشعلون (النار على) مذبحي 14 *سدى*».
بلى، سيسلكون
بحسب المضمون الدقيق للشريعة في زمن الكفر،
وينفصلون 15 عن أبناء الشرك،
ويحفظون أنفسهم من ثروات الظلم الدنسة
(التي كُسبت) عن طريق نذر أو حرم
16 أو (باختلاس) أموال المعبد

أو بسرقة فقراء شعب الرب
لتصبح الأرملة غنيمة
17 ويُقتل اليتامى؛
وليميزوا بين النجس والطاهر،
وليعرّفوا با(لفروقات) بين 18 المقدس والدنيوي؛
ويحفظوا يوم السبت بحسب مؤداه الدقيق
والأعياد 19 ويوم الصوم
بحسب <وصايا> الذين دخلوا في الميثاق الجديد في بلاد دمشق؛
20 وليأخذوا الأشياء المقدسة بحسب مؤداها الدقيق:
أن يحب كلٌّ أخاه كنفسه،
وليساعد المحتاج والفقير والغريب،
ويبحث كل واحد عن خير VII 1 أخيه،
ولا يخون أحد من كان قريباً له؛
وليتوقّوا من 2 <الشبق> بحسب الشريعة؛
وليوبخ كل أخاه بحسب الوصية،
ولا يحفظوا ضغينة 3 إلى اليوم التالي؛
وليبتعدوا عن كل نجاسة بحسب ترتيبها
ولا يدنس 4 كل منهم روحه القدوس
بحسب التمييزات التي وضعها الله لهم.
وجميع الذين يسيرون 5 وفق هذه (المبادئ) في الكمال الأقدس
خاضعون لتعاليم الرب كلها
فإن ميثاق الله هو الضمان بالنسبة لهم
6 أنهم سيحيون ألف جيل.

حالة الأعضاء المتزوجين

وإذا سكنوا في الخيام وفق دستور البلاد
واتخذوا 7 زوجات وأنجبوا أطفالاً،
فليسيروا في طاعة الشريعة
وبحسب التنظيم 8 المتعلق بالـ <ارتباطات>، بحسب دستور الشريعة،
كما قال الرب: *بين الرجل وامرأته وبين الأب 9 وابنه*.

لكن جميع الذين يحتقرون الوصايا)،
عندما سيعاين الله الأرض،
فسيحملون أنفسهم عقاب الكافرين؛
10 وعندما تأتي الكلمة المدونة في عبارات النبي أشعيا، ابن عماوس،
11 الذي قال: «*ستأتي عليك وعلى شعبك*
وعلى بيت أبيك
أيام 12 <*لم*> *يأت مثلها*
منذ اليوم الذي انفصل فيه أفرائيم عن يهوذا.
عندما انفصل بيت إسرائيل
13 ساد أفرائيم على يهوذا،
وجميع الذين انهزموا سلموا لحد السيف،
في حين أن الذين ظلوا متماسكين 14 فروا باتجاه بلاد الشمال،
كما قال الرب: *سأنفي «سيكّوت Sikkout» ملككم*
15 *و«كييون Kiyyoun» صوركم*
< *ونجمة إلهكم*>
من خيمتي إلى دمشق.
فكتب الشريعة، تلكم هي كوخ 16 الملك
كما قال الرب: *سأقيم كوخ داود الذي سقط*؛
والملك 17 هو الجماعة.
[ ] وإخلاص الصور، تلكم هي كتب الأنبياء،
18 الذين احتقر بنو إسرائيل كلامهم.
والنجمة هي الباحث عن الشريعة،
19 الذي جاء إلى دمشق، كما هو مكتوب:
يخرج نجم من يعقوب
ويقوم صولجان 20 *من إسرائيل*.
والصولجان هو أمير الجماعة كلها
وعند ظهوره سيضرب 21 جميع *أبناء شيث*.
وهؤلاء كانوا قد أُنقذوا في زمن الزيارة الأولى
VIII 1 إنما الذين انهزموا سلموا لحد السيف،

وذلكم سيكون مصير جميع الذين دخلوا في ميثاقه،
إنما الذين 2 لم يحفظوا (مبادئه) بثبات
عندما يزورهم لكي يهلكهم بواسطة بلعال.

أيضاً عقاب الأعضاء الخونة؛ رئيس ملوك ياوان

ذلكم هو اليوم 3 الذي يأتي فيه الرب، <كما قال:>
كان رؤساء يهوذا < مثل الذين ينقلون الحدود>،
وعليهم سينصب غضبي.
4 لأنهم سيصابون بداء <ليس منه> أي براء،
و<ستسحقهم> كافة <العقوبات>،
لأنهم لم يبتعدوا عن درب 5 الخونة
وتنجسوا في دروب الفسق
وفي ثراء الفساد؛
ولأنهم انتقموا وحفظوا الضغينة 6 كل لأخيه،
ولأن كلاً منهم احتقر قريبه،
ورفض كل منهم مساعدة الذي من لحمه ودمه؛
7 ولأنهم قاموا بتجارة معيبة؛
ولأنهم غالوا في الثراء والربح،
وعمل كل منهم ما رآه صواباً
8 واختار عناد قلبه؛
ولأنهم لم يتوقوا الشعب،
بل عاشوا عامدين في الإباحية،
9 سالكين درب الكفار الذين قال الرب عنهم:
حمة الثعابين خمرهم؛
10 *ورأس الأفاعي سام.*
الثعابين هم ملوك الشعب:
وخمرهم هي 11 دروبهم؛
ورأس الأفاعي هو رئيس ملوك ياوان،
الذي جاء ليثأر 12 منهم.
لكن ذلك كله لم يفهموه،

أولئك الذين شيدوا الجدار وغطوه بالكلاس.
ذلك 13 أن رجلاً يجعل الريح تهب ويتنبأ كذباً
كان قد تنبأ لهم،
هو ضد الجماعة كلها التي منها اضطرم غضب الله.

محبة الله للمخلصين للميثاق؛ وبغضه لـ«بناة الجدار»

14 لكن ما قاله موسى:
فإنه ليس ببرِّك ولا باستقامة قلبك
داخل أنت لترث 15 *هذه الأمم،*
بل لأنه أحب آباءك
ولأنه حفظ العهد -
16 ذلك هو حال المهتدين من بني إسرائيل
(الذين) ابتعدوا عن درب الشعب؛
وبسبب محبة الله 17 للأوائل،
الذين <يشهدون> له،
فإنه يحب الذين يكونون إلى جانبهم
ذلك أنه لهم إنما ينتمي 18 ميثاق الآباء.
فبسبب بغضه لبناة الجدار،
إنما اضطرم غضبه.

حرم الأعضاء الخونة

19 والأمر نفسه ينطبق على كل من يحتقر وصايا الله،
ويتخلى عنها وينحرف في ضلال قلبه؛
20 وتلكم هي العبارة التي قالها إرميا لباروخ، ابن نرياح،
و(التي قالتها) إليسة 21 لخادمها جهزي Gehazi
إن جميع الأفراد الذين دخلوا في الميثاق الجديد في أرض دمشق
[..]

ترجمة المخطوط B

[...]

(ميثاق الله) **I** 1 هو بالنسبة لهم الضمان
أنهم سيحيون آلاف الأجيال، كما هو مكتوب:
يحفظ الميثاق والنعمة 2 *للذين يحبونـ*< ـه>
ويحفظون وصاياه إلى ألف جيل.

حالة الأعضاء المتزوجين

وإذا كانوا يسكنون في الخيام بحسب دستور 3 البلد الذي كان موجوداً سابقاً
واتخذوا زوجة بحسب توجيه الشريعة وأنجبوا أطفالاً،
4 فليسيروا في طاعة الشريعة
وبحسب التنظيم المتعلق بالـ <الارتباطات>، بحسب دستور الشريعة،
5 كما قال الرب: *بين الرجل وامرأته وبين الأب وابنه*،.

عقاب الأعضاء الخونة؛ الزيارة الأولى

لكن جميع الذين يحتقرون الوصايا 6 والمبادئ،
فسيحملون أنفسهم عقاب الكافرين،
عندما يعاين الله الأرض،

7 عندما تأتي الكلمة المدونة [ ]

[ ] <كما قال الرب> بواسطة النبي زكريا:
أيها السيف، ألا استيقظ ضدّ 8 راعيّ
وضد الرجل الذي هو قريبي، وسيط وحي الرب!
اضرب الراعي فتتبدد الخراف
9 لكنني أرد يدي نحو الصغار.
وأما الذين ينتبهون له فهم «فقراء» القطيع.
10 فهؤلاء يُنقذون وقت الزيارة،
لكن الباقين يسلّمون لحد السيف،
عندما يأتي مسيح 11 هارون وإسرائيل،
كما كان في زمن الزيارة الأولى،
- الذي قاله الرب 12 بواسطة نبيه حزقيال:
ولتوضع الإشارة على جباه الذين يتنهدون وينتحبون؛
13 أما الآخرون فقد سلموا لحد السيف المنتقم، المنتقم للميثاق.
وذلكم سيكون مصير جميع الذين دخلوا في 14 ميثاق الرب،
إنما الذين لا يتمسكون بمبادئه،
عندما سيعاينهم ليهلكهم بواسطة بلعال.

عقاب الأعضاء الخونة أيضاً؛ رئيس ملوك ياوان

15 ذلكم هو اليوم الذي يأتي فيه الرب، كما قال:
كان رؤساء يهوذا مثل الذين ينقلون 16 الحدود؛
وعليهم سأصب غضبي كالماء».
لأنهم دخلوا في ميثاق الاهتداء
17 لكنهم لم يبتعدوا عن درب الخونة
وتنجسوا في دروب الفسق
وفي ثراء الفساد؛
18 وانتقموا وحفظوا الضغينة كل لأخيه،
واحتقر كل قريبه،

ورفض كل منهم مساعدة 19 الذي من لحمه ودمه؛
وكانت لهم تجارة معيبة؛
وغالوا في الثراء والربح،
وعمل 20 كل منهم ما رآه صواباً
واختار كل منهم عناد قلبه؛
ولم يتوقوا الشعب 21 وخطيئته،
بل عاشوا عمداً في الإباحية،
سالكين دروب الكفار الذين 22 قال الرب عنهم:
حمة الثعابين خمرهم؛
ورأس الأفاعي سام
الثعابين هم 23 ملوك الشعوب؛
وخمرهم هي دروبهم؛
ورأس الأفاعي هو رئيس 24 ملوك ياوان،
الذي قدم إليهم ليثأر.
لكن ذلك كله لم يفهموه،
أولئك الذين يبنون 25 الجدار ويغطونه بالكلاس.
ذلك أنه يمشي في الريح ويقيم الأعاصير
ويتنبأ للناس 26 كذباً،
هو ضد الجماعة كلها التي منها اضطرم غضب الله.

محبة الله للمخلصين للميثاق؛ وبغضه لـ «بناة الجدار»

لكن ما قاله موسى 27 لإسرائيل
إنما ليس ببرّك ولا باستقامة قلبك
داخل أنت لترث الأمم 28 تلك،
بل لأنه أحب آباءك،
ولأنه حفظ الميثاق -
ذلكم 29 هو حال المهتدين من إسرائيل،
(الذين) ابتعدوا عن درب الشعب؛

وبسبب محبة الله للأوائل
30 الذين يشهدون لله ضد الشعب،
فإنه يحب الذين يكونون معهم،
ذلك أنه لهم إنما ينتمي 31 ميثاق الآباء.
لكنه يبغض ويأنف من بناة الجدار،
وقد استبد به الغضب عليهم
وعلى جميع 32 الذين يتبعونهم.

حرم الأعضاء الخونة

والأمر نفسه ينطبق على كل من يحتقر وصايا الله،
33 ويتخلى عنها وينحرف في ضلال قلبه
وبالمثل، فإن جميع الأفراد الذين دخلوا في الميثاق الجديد 34 في بلاد دمشق،
إنما رجعوا عنه ونكثوا به
وحادوا عن بئر الماء الحي،
35 لن يُعدّوا في مجمع الشعب
ولن يُسجلوا في سجلهم
من اليوم الذي رُفع فيه **II** 1 المعلم الأوحد
حتى مجيء المسيح سليل هارون وإسرائيل.
وتلكم هي أيضاً حال أي كان دخل 2 في جماعة رجال كمال القداسة
وتساهل في تطبيق مبادئ الصالحين؛
3 إنه الإنسان الذي ضعف في قلب المعركة.
وعندما تظهر أعماله فإنه يُبعّد عن الجماعة،
4 مثل الذي لم يكن قدره أن يأتي وسط مريدي الله.
وبسبب خيانته فإن رجال 5 المعرفة سيؤنبونه،
حتى اليوم الذي يرجع فيه لأخذ مكانه بين رجال كمال القداسة.
6 وعندما تظهر أعماله
وفقاً لتفسير الشريعة التي يسير فيها 7 رجال كمال القداسة،
فلا يحتك به أحد من جهة المال أو العمل،
8 لأن جميع قديسي العلي لعنوه.

والأمر نفسه ينطبق على جميع الذين يحتقرون (الفرائض)،
الأولى 9 أو الأخيرة؛
والذين وضعوا أوثاناً على قلبهم
ومضوا في عناد 10 قلبهم:
فهؤلاء لا قسمة لهم في بيت الشريعة.
ووفق الحالة نفسها التي انحرف بها رفاقهم 11 مع رجال الهزء،
فسيحكم عليهم لأنهم نطقوا بعبارات الضلال ضد مبادئ الصلاح
واحتقروا 12 الميثاق والعهد اللذين عقدوهما في بلاد دمشق،
وهما الميثاق الجديد؛
13 ولن يكون ثمة لهم ولا لعائلاتهم
قسمة في بيت الشريعة.

الزيارة الأخيرة

والحالة هذه، فمنذ اليوم الذي 14 رُفع فيه المعلم الأوحد
حتى الوقت الذي تم فيه سحق جميع المحاربين
الذين انحرفوا 15 [مـ]ـع رجل الكذب،
(كان ثمة) نحو أربعين سنة.
وخلال هذا الوقت 16 اشتد غضب الله على إسرائيل،
كما قال الرب:
لا ملك ولا رئيس
ولا قاضياً و17 لا أحد يؤنِّب بحق.
لكن الذين تحولوا عن خطيئة يـ[عـ]ـقـ[ـوب]،
الذين حفظوا ميثاق الله
فعندها سيكلم أحدهم 18 الآخر
لكي يرد كل أخاه إلى الصواب،
محافظين على خطواتهم على درب الله؛
وسيكون الله منتبهاً 19 لعباراتهم،
وسيسمع، وستكتب مذكرة [أمامه]
للذين يخشون الله

وللذين يجلّون 20 اسمه،
حتى يُمنح السلام والحق للذين يخشون [الله]،
[و]سترون من جديد (الاختلاف) بين البار 21 والكافر،
بين الذي اتقى الله والذي لم يتقه.
وسيصنع رحمة للـ[آلاف]،
للذين يحبونه 22 وينتبهون له،
طيلة ألف جيل.
وبيت بلج Péleg (فإنهم) الذين خرجوا من المدينة المقدسة
23 اتكلوا على الله،
في الوقت الذي كانت فيه إسرائيل ضالة،
ومدنسة للمعبد واهتدوا إلى 24 الله.
لكن الشعب، بكلمات قليلة،
هم جميعاً، كل بحسب روحه،
سيحاكمون في المجمع المقدس.
25 وجميع الذين يكونون قد خرقوا حدود الشريعة،
من بين الذين دخلوا في الميثاق،
فعندما يظهر مجد الله 26 لإسرائيل،
سيُخرجون من وسط المخيم،
ومعهم جميع الذين من يهوذا تصرفوا بشكل عاق
27 في يوم اختبار<هم>.
لكن جميع الذين ظلوا أوفياء لهذه الفرائض،
وكانوا في ذهابهم 28 وإيابهم موافقين للشريعة؛
والذين استمعوا لصوت المعلم
والذين أقروا أمام الله، (قائلين):
«بلى فنحن 29 كنا كافرين، نحن وآباؤنا،
بسيرنا ضد ما جاء في الميثاق؛
وعدل 30 وحق أحكامك تجاهنا»؛
والذين لم يرفعوا يدهم ضد مبادئ قداسته
وفرائض 31 عدله
وشهود حقيقته؛
والذين قبلوا التعلم ضمن الفرائض الأولى

التي بها 32 جرى الحكم على رجال الواحد،
والذين أصغوا لصوت معلم الحق
ولم يحتجوا 33 على مبادئ الحق لدى سماعهم لها:
فإنهم سيغتبطون ويبتهجون،
وسيكون قلبهم قوياً،
وسيتغلبون به 34 على جميع أبناء العالم،
وسيغفر الله لهم
ويشهدون سلامه
لأنهم اعتصموا باسمه القدوس.

II

القوانين

في تنفيذ عقوبة الإعدام

XI 1 في كافة الحالات التي يُطلق فيها حكم اللعنة على رجل، فبأمر من «المشركين» إنما يُعدم هذا الرجل.

في الثأر والتعنيف

2 وفيما يخص ما قاله الرب: «*ولا تنتقم ولا تحقد على أبناء شعبك*»، فكل رجل من بين أعضاء 3 الميثاق يدعي على قريبه دون أن يكون قد عنّفه أمام شهود، 4 أو يقدم هذه الدعوى في فورة غضبه، أو يقص (الأمر) على شيوخه لكي يفضحه، فإنه شخص يثأر لنفسه ويحفظ الضغينة، 5 غير أنه مكتوب فقط: هو (*الله*) *ينتقم من خصومه وهو يحقد على أعدائه*.

6 وإذا لاذ بالصمت تجاه قريبه يوماً بعد يوم (دون أن يوبخه)، أو تكلم ضده في فورة غضبه، فبهذا إنما يكون بدعوى ممكنة للموت 7 قد شهد على نفسه، إذا لم يكن قد نفذ وصية الرب الذي قال له: *عليك أن* 8 *توبخ قريبك، ولا تحمل نفسك خطيئة بسببه*.

في القسم القضائي

«في موضوع القسم».

أما فيما يتعلق 9 بما قاله الرب: *لاتأخذ حقك بيدك* - فإن الذي يقيم الحكم في البرية، 10 وليس بوجود قضاة أو وفق أمر منهم، يكون قد أخذ حقه بيده.

وكل ما يضيع 11 دون معرفة من سرقه من بين <أفراد> المخيم الذي سرق منه، فيؤتى بصاحبه ليقسم 12 قسم اللعنة، والذي يسمع وكان يعرف السارق ولا يخبر عنه يكون مذنباً.

13 وكل ما يتم الحصول عليه جرماً ويراد إرجاعه، فإذا لم يكن له صاحب، فإن الذي يردّه <يعترف> للكاهن، 14 وذلك كله سيكون للكاهن، باستثناء كبش الذبيحة المقدم من أجل الجرم.

وبالمثل فإن كل شيء يضيع ثم يُعثر عليه وليس له 15 صاحب سيكون ملكاً للكهنة، عندما لا يعرف الذي وجده من يخص شرعياً؛ 16 وإذا لم يكن قد عُثر على مالكه (بعد) فإن الكهنة يحفظونه.

في الشهود

في حال أي جرم اقترفه أحدهم 17 ضد الشريعة ورآه قريبه وكان وحده الذي رآه: فإذا كان الجرم يستحق الموت فإن الشاهد يخبر عن المجرم 18 بحضور هذا الأخير، مع تعنيفه، وذلك أمام المفتش؛ ويسجل ذلك المفتش بيده منتظراً أن يقترف 19 مرة أخرى (جرماً) أمام شاهد واحد وأن يخبر هذا الأخير عنه المفتش من جديد. فإذا عاد لفعله وأُمسك في جرمه (مرة ثالثة) أمام 20 شخص واحد فإن حالته تكون كاملة قضائياً.

وإذا كان الشهود اثنين، إلا أن (كلاً) منهما شهد حول 21 أمر مختلف، فإن المذنب يستبعد من «التطهر» فقط، إنما شرط أن يكونا أهلاً للثقة 22 وأن يخبرا المفتش بالأمر في اليوم نفسه الذي رأيا فيه المذنب.

وإذا كان الأمر يتعلق بأموال فيجب اعتماد 23 شاهدين موثوقين و<ليس> واحداً، للفصل <عن> التطهر.

ولا يُقبل شاهد واحد X 1 عند القضاة ليحكموا بالإعدام اعتماداً على شهادته، إذا لم يكن قد بلغ السن التي تؤهله 2 للقسم كمتق لله.

ولا يُقبل أحد أهل للثقة ضد قريبه 3 كشاهد إذا كان قد خالف وصية ما عمداً، على الأقل حتى يتطهر بالتوبة.

في القضاة

4 وتلكم القاعدة المتعلقة بقضاة الجماعة.

(فليكن) عددهم عشرة رجال، تنتخبهم 5 الجماعة دورياً: أربعة من سبط لاوي وهارون، ومن إسرائيل 6 ستة؛ ويجب أن يكونوا قد درسوا في «كتاب التأمل» وعرفوا أسس الميثاق، وتتراوح أعمارهم بين الخامسة والعشرين 7 والستين.

ولا يعود صالحاً بالنسبة لمن كان في 8 الستين وما بعدها كقاض للجماعة؛ وذلك أنه بسبب عدم الإخلاص لدى البشر، 9 قُلص عدد أيامهم، وفي فورة غضبه على سكان الأرض أمر الله بأن يخبو 10 ذكاؤهم قبل أن تنتهي أيامهم.

حول التطهر بالماء

في موضوع التطهر بالماء.

ألا لا 11 يستحم أحد بالماء الوسخ أو بكمية قليلة جداً منه لا تغطي الإنسان كاملاً.

12 ولا تُطهَّر آنية بهذا الماء.

وكل بركة موجودة في (حفرة) صخرة لا يوجد فيها ما يكفي من الماء 13 لتغطية <رجل> تغطية كاملة، فإذا لمسها شخص نجس فإنه ينجس ماء البركة <مثلما> ينجس ماء إناء.

في السبت

14 حول موضوع السبت، لكي نراعيه وفق التنظيم الخاص به.

ألا لا يعمل أحد أي عمل 15 في اليوم السادس بدءاً من اللحظة التي يكون فيها قرص الشمس 16 بعيداً في كماله عن الباب الذي يغيب فيه؛ لأنه هذا ما قاله الرب: *احفظ* 17 *يوم السبت لتقدسه*.

وفي يوم السبت لا نتلفظ بعبارة 18 خرقاء أو باطلة.

ولا نعر شيئاً للقريب.

ولا نناقش مسائل الأموال والأرباح.

19 ولا يتكلم أحد بمسائل الشغل أو عمل الغد.

20 ولا يتنزه أحد في الحقل ليقضي حاجته 21 <يوم> السبت.

ولا يتنزه أحد خارج مدينته لأكثر من ألف ذراع.

22 ولا يؤكل في يوم السبت إلا ما كان قد جُهّز (بالأمس).

ومما يُفقد (23) في الحقول، < > لا تأكل.

ولا يشرب أحد إذا لم يكن في المخيم.

XI 1 <ولكن إذا كان> في الطريق، وكان نازلاً ليستحم* فيمكنه أن يشرب حيث يقف، لكن لا يغرف (الماء أحد من أجل أن يسكبه) في 2 أي <إناء>

ولا يكلف أحد أجنبياً بأداء العمل عنه يوم السبت.

3 ولا يلبس أحد ثياباً وسخة أو معادة للخزانة إلا بعد 4 أن تُغسل في الماء أو تمسح باللبان.

ولا <يجوّع> أحد نفسه طواعية 5 يوم السبت.

ولا يخرج أحد بقطيعه ليرعى خارج المدينة إذا لم 6 يكن على بعد ألفي ذراع.

ولا يرفع أحد يده ليضربه بقبضتها؛ وإذا 7 كان صعب القياد فلا تدعه يخرج من بيته.

ولا ينقل أحد شيئاً من المنزل 8 إلى الخارج أو من الخارج إلى المنزل. وحتى إن كنا في كوخ فلا ندع شيئاً يخرج 9 ولا شيئاً يدخل.

ولا يُفتح إناء مغلق بالغراء يوم السبت.

ولا يضع أحد 10 العطور على جسمه في ذهابه وإيابه يوم السبت.

ولا يرفع أحد في بيت إقامتـ< ـه> 11 حجراً أو غباراً.

والمرضع لا تحمل رضيعها في ذهابها وإيابها يوم السبت.

12 ولا يُثر أحد عبده أو خادمته أو أجيره يوم السبت.

13 لا يساعد أحد حيواناً على الإنتاج (أو الوضع) في يوم السبت؛ وإذا وقع في خزان 14 أو حفرة فلا يُرفع يوم السبت.

ولا يحتفل أحد بالسبت بالقرب 15 من الكفار، (يوم)السبت.

ولا يدنس أحد السبت لمصالح المال والربح، (يوم) السبت. 16 لكن إذا سقط أي إنسان في مكان مليء بالماء أو في مؤضع 17 <لا يستطيع الخروج منه>، <فليُخرج> بمساعدة سلم أو حبل أو أي شيء آخر.

ولا يقدم أحد شيئاً على مذبح يوم السبت 18 غير محرقة السبت؛ لأنه هكذا مكتوب: «*ما عدا سبوتكم*».

أنظمة متفرقة

لا يرسل أحد 19 إلى المذبح محرقة أو تقدمة أو بخوراً أو خشباً بواسطة شخص نجس بأية 20 نجاسة كانت، فيسمح له بذلك بتدنيس المذبح؛ لأنه مكتوب: «*ذبيحة* 21 *الكفار قبيحة، لكن صلاة المستقيمين كمثل تقدمة مبهجة*».

ومن يدخل إلى 22 بيت العبادة، فلا يدخله وهو في حالة نجاسة؛ بل فليغتسل.

وعندما تُسمع أبواق الجماعة، 23 فإذا كانت مبكرة أو متأخرة، لا يوقف العمل كله: فهذا [ليس زمـ]ـنا **XII** 1 مقدساً.

ولا يضاجع أحد امرأة في مدينة المعبد، خشية أن يدنس 2 مدينة المعبد بنجاستها.

وكل إنسان تسيطر عليه أرواح بلعال 3 وينطق بعبارات التمرد، فبحسب قانون أرواح الموتى والأشباح إنما سيحكم عليه.

وكل من يضل 4 مدنساً السبت أو الأعياد لا يُقتل، إنما على البشر يقع 5 تحمل مسؤولية حفظه؛ وإذا تعافى من هذه الخطيئة، فإنه يُحفظ لمدة سبع سنوات، وبعدها 6 يدخل (من جديد) في الجماعة.

ولا يمدّن أحد يده ليسفك دم أي من الكفار 7 بسبب الأموال والربح. وبالمقابل لا يأخذن أحد شيئاً من أموالهم حتى لا 8 يشتموا - إلا بأمر من محفل جماعة إسرائيل.

ولا يبع أحد الحيوانات 9 أو الطيور الطاهرة للكفار حتى لا يضحوا بها.

ومن محتوى مخزنه 10 أو دنّه فليرفض بكل قوته أن يبيعهم شيئاً منه.

وفيما يخص عبده وخادمته فلا يبعهما لهم أحد، 11 لأنهم دخلوا معه في ميثاق إبراهيم.

ولا يتنجس أحد 12 بأي حيوان أو كائن زاحف فيأكله، من يرقات النحل إلى كافة الكائنات 13 الحية التي تزحف في الماء.

أما الأسماك فلا تؤكل إلا إذا شُقّت 14 حية ونُثر دمها.

وفيما يخص كافة الجراد بأنواعه كلها فليوضع في النار أو في الماء 15 طالما كان حياً؛ ذلك أنه كذا هو القانون الموافق لطبيعته.

وفيما يخص الخشب والحجارة و 16 التراب كله الذي يتنجس بنجاسة الإنسان المتأتية عن نجاسات الزيت: فمثلها وبحسب 17 نجاستها إنما يصبح نجساً كل من يمسها.

وكل شيء، مسماراً كان أم وتداً، (مثبت) في الجدار، 18 يتواجد في الوقت نفسه مع ميت في منزل يصبح نجساً من نجاسة أي أداة عمل فيه.

19 دستور خاص ببناء مدن إسرائيل

وبحسب هذه الأنظمة إنما يميزون بين 20 الطاهر والنجس ويعلمون (التمييز) بين المقدس والدنيوي.

وهاكم الوصايا 21 من أجل الإنسان الذكي، لكي يسير بها برفقة كل حي بحسب القانون في كل عصر؛ وبحسب هذا القانون إنما 22 سيسير جنس إسرائيل حتى لا يُلعن.

حول تنظيم المخيمات

وتلكم هي القاعدة المتعلقة بتأسيس 23 المعسكرات.

XIII 1 الذين يسيرون وفق هذه (الأوامر) خلال زمن الكفر وحتى مجيء مسيح هارون وإسرائيل؛ (فليكونوا) ضمن مجموعات من عشرة رجال على الأقل؛ آلافاً ومئات وخمسينات 2 وعشرات.

وفي الموضع الذي يكونون فيه عشرة فليكن بينهم رجل يكون كاهناً متعلماً في «كتاب التأمل»؛ 3 وليخضع الجميع لأوامره.

وإذا لم يكن بصيراً بهذه الأمور كلها، وكان رجل (من طبقة) اللاويين بصيراً 4 بها، فإن القدر يكون قد شاء خضوع جميع أفراد المعسكر في ذهابهم وإيابهم لأوامر هذا اللاوي.

ولكن إذا 5 ظهرت عند أحدهم حالة تتعلق بشريعة آفة ما، فإن الكاهن يأتي ويقيم في المعسكر ويقوم المفتش بتعليم الكاهن 6 الفحوى الدقيق للشريعة. وحتى لو كان الكاهن بسيطاً في الفكر، فإنه هو الذي سيحجر على المريض؛ وذلك أنه لهم إنما يرجع 7 الحكم.

وهاكم القاعدة الخاصة بمفتش المعسكر

سيعلم الكثيرين أعمال 8 الله،

وسيعلمهم بمآثره العظيمة،

وسيحكي لهم أخبار الماضي [ ]

9 وسيشفق عليهم مثل أب على أولاده،

وسيحـ[ـمل]ـهم بكل ضناهم مثلما يفعل الراعي مع قطيعه.

10 سيفك كافة السلاسل التي تقيدهم،

حتى لا يبقى مظلوم ولا ضعيف في جماعته.

11 وكل من ينضم إلى جماعته، يفحصه في أعماله وذكائه وقوته وقدرته وثرائه؛ 12 ويُسجَّل في مكانه بحسب حصته من الحـ[ـقيقة]. فلا يقم أحد 13 من أعضاء المعسكر بادعاء الحق في إدخال أحدهم إلى الجماعة [خلا]فاً لقرار مفتش المعسكر.

14 ولا يقم أحد من أعضاء ميثاق الله بالتعامل مع أبناء الشرك إذا 15 لم يكن ذلك (بالدفع) يداً ليد.

ولا يقم أحد بالاتصال من أجل الشراء أو البيع دون أن يُعلم 16 المفتش الذي في المعسكر ودون أن يتصرف وفق النظام.

و [ ] 17 [ ] [ ]

وليكن الأمر كذلك بالنسبة للمُبعَـد؛ وهـذا الأخـير [ ] 18 فليجيبـوا، وبمحبـة ودودة لـن يحفظ ضغينة ضدهم [ ] 19 [ ] والذي ليس مرتبطاً بـ [ ]

20 وتلكم هي <القاعدة> المتعلقة بتأسيس المعسكرات، خلال [فترة الكفر] كلها؛ [والذين] 21 [لا يواظبون على هـ]ـذه (التعاليم) لن ينجحوا في السكن في البلاد [عندما سيأتي مسيح هـارون وإسرائيل] 22 [في نهاية الأزمنة].

[وتلكـ]ـم هي الـ[ـتعاليـ]ـم بالنسبة للإنسان الذكي، [لكي يسـير على هديهـا برفقـة كـل حي، حتى] 23 [يزور الله الأرض، كما قال الرب: «*سيأتي عليك وعلى شعبك وعلى بيت أبيك أيام*] **XIV** 1 *لم يأت مثلها منذ اليوم الذي انفصل فيه إفراييم عن يهوذا.*» وفيما يخص جميـع الذين يسلكون وفق هذه (التعاليم)، 2 فإن ميثاق الله هو بالنسبة لهم الضمان أن الرب سينقذهم من كافة فخاخ الشرك؛ لكن <الحمقى> سيُعاقبون.

في تنظيم مجمل المعسكر

3 وقاعدة خاصة بتشكيل المخيمات كلها.

فليكن الجميع معدودين بالاسم: الكهنـة أولاً، 4 واللاويـون ثانيـاً وأبنـاء إسـرائيل ثالثـاً، والأنصار رابعاً؛ وليكونوا مسجلين بالاسم 5 الواحد بعد الآخر: الكهنة أولاً واللاويون ثانياً وأبنـاء إسرائيل 6 ثالثاً والأنصار رابعاً. وليجلسوا بهذا الترتيب، وبهذا الـترتيب فليسـألوا حـول أي أمـر كان.

والكـاهن الـذي سيُشـرف 7 على الكثيرين سـيتراوح عمـره بـين الثلاثـين والسـتين، ويكون دارساً في كتاب [التأمل] 8 وفي تعاليم الشريعة كلهـا لكـي يقودهـم وفـق القـانون الـذي هـو قانونهم.

والمفتش الذي سيرشح 9 لكافـة المخيمـات سـيكون عمـره بـين الثلاثـين والخمسـين سـنة، ويكون متمرساً في كافة 10 أسرار البشر وكافة اللغات التي تتكلمها مختلف عشائرهم. وبـأمره إنمـا يدخل أعضاء الجماعة 11، كل بدوره. وكل من لديه مسألة ليطرحهـا، فليقلها للمفتش، 12 فيمـا يتعلق بأي دعوى أو حكم.

حول الأموال المخصصة لأعمال البر

[وهاكم] القاعدة الخاصة بالكثيرين لتأمين كافة حاجاتهم.

أجر 13 يومين على الأقل في كل شهر، إنما عليهم أن يدفعوه للمفتش وللقضاة. 14 ويخصصون جزءاً من هذه المبالغ للأ[يتا]م، وبالجزء الباقي يساعدون الفقير والمحتاج، المسن على فراش 15 [المو]ت، وعابر السبيل، والذي اقتيد أسيراً إلى أمة أجنبية، والعذراء التي 16 [ليس] لها قريب، و[المرأة] الشـ[ـابة الـ]ـتي لم يطلبها أحد (للزواج). وخدمة الجمعية كلها، فإنهم لا 17 [ ] [ ].

وهاكم المضمون الدقيق <للقاعدة> الخاصة بتشكيل [المخيمات] [ ] 18 [ ] [ ].

قانون الجزاء

وهاكم المؤدى الدقيق للتعاليم التي [بها] إنما [يحكم خلال زمن] 19 الفساد، حتى يقوم مسيـ]ـح هارون وإسرائيل ويكفر عن آثامهم [ ].

20 [إذا وجد بينهم رجل يكذ]ب فيما يخص الأموال، ويفعل ذلك عن دراية، و [ ] 21 [ ] [فإ]نه يعاقب ستة أيام.

والذي يقو[ل] [ ]

22 [والذي يحفظ ضغينة لقريبه عن] غير حق [يعاقب] سنة [ ] 23 [ ] [ ].

[...]

في القسم بلعنات الميثاق

[ ] [إلا بـ] [ ] [لا] XV 1 [يُحـ]ـلَف بالألف و«اللامد» ولا بالألف و«الدالث»، بل قسم الـ[ ] 2 بلعنات الميثاق. ولا يذكرن أحد شريعة موسى، لأن [ ]، 3 وإذا أقسم أحدهم وحنث (بيمينه)، فإنما يدنس الاسم. ولكن إذا [تم] القسـ[ـم] بلعنات الميثاق [أمام] 4 القضاة، فإذا نكث (قسمه) فإنه يكون مذنباً بجنحة وسيقرّ بها ويصححها، لكنه لا يُحمَّل [بخطيئة ولا] 5 يمو[ت].

في قسم الدخول في الميثاق

وكل من دخل في الميثاق المعلن لإسرائيل كلها بشكل نهائي، فإن أبناءه الذين بلغوا سن 6 التسجيل في التعداد يرتبطون هم أنفسهم بقسم الميثاق.

ويكون الأمر مماثلاً 7 طيلة زمن الفساد بالنسبة لأي من الذين تحولوا عن دربه المفسدة. وفي اليوم الذي يكلم فيه 8 رئيس الكثيرين، فإنه يحصى مع (أداء) قسم الميثاق الذي عقده موسى9 مع إسرائيل ـ الميثاق المتضمن [الاهتداء] لشريعة موسى من كل قلبه [ومن كل] 10 روحه، بما نجد فيها للتطبيق خلال كا[مل] فتر]ة [الفساد].

ولتمنع عنه معرفة 11 التعاليم قبل أن يُقدَّم إلى الرئيس، وذلك بسبب إمكانية أن يحكم عليه الرئيس عندما يفحصه أنه بسيط (الفكر).

12 وعندما يتعهد هو نفسه بالعمل وفق شريعة موسى من كل قلبه ومن كل نفسه، 13 [فكم] سيكون الأمر رهيباً من ناحيته فيما لو نـ[ـكـ]ـث [بها]!

وكل ما هو مكشوف من الشريعة بالنسبة للمعرفة 14 [ ]، فإذا كان أهلاً له فلـ[ـيعلمه] إياه الرئيس، وليعط الأوامر فيما يتعلق به ولـ[ ] 15 حتى سنة كاملة حول قرار [ ]

[...]

[ ] XVI 1 *معكم ميثاقاً، كما مع إسرائيل كلها*، ولهذا فإن الرجل يتعهد <هو> نفسه بالعمل وفق 2 شريعة موسى؛ لأنه بها عُلِّم كل شيء بدقة. والتفصيل الدقيق لأزمنة عماء 3 إسرائيل بالنسبة لكافة هذه (التعاليم)، فها إن ذلك قد عُلِّم بدقة في «كتاب تقسيم الأزمنة 4 بحسب خمسينياتها وأسابيعها (من السنين)».

وفي اليوم الذي يتعهد فيه الشخص بنفسه على العمل 5 وفق شريعة موسى، فإن ملاك العداوة سيبتعد عنه إذا وفى بوعوده.6 ولهذا فقد ختن إبراهيم نفسه في اليوم الذي عَرَف فيه.

وأما فيما يخص ما قاله الرب: *وأما ما خرج من شفتيك 7 فتحفظه*، وذلك بالوفاء به ـ وبكل قسم جبري نكون قد التزمنا به بأنفسنا 8 لتطبيق أية نقطة من الشريعة، حتى لو تطلب ذلك الموت حتى لا <ننكث> به. وكل ما نكون 9 قد تعهدنا به بأنفسنا للابتعاد عـ[ـن الشر]يعة، فلا نفيّن به ولو كان دونه الموت.

حول قسم المرأة

10 حول موضوع قسم المرأة.

وفيما يخص ما قالـ[ـه الرب: *على*] *رجلها أن يفسخ قسمها* ــ فلا 11 يفسخ زوجٍ قسم (امرأته) دونِ أن يعرف إذا كان يجب أن يوفى أو يُفسخ. 12 فإذا كان هذا القسم قابلاً لينقض بطبيعته الميثاق فليفسخه الزوج ولا يفـِ به.

والأمر مماثل في حالة والد المرأة.

في الهبات الإرادية

13 في موضوع التعليم المتعلق بالتبرعات.

لا يُنذر للمذبح شيء حُصل عليه بطريقة غير شرعية. وكذلك 14 على [الكـ]ـهنة ألا يقبلوا من إسرائيل [شيئاً حُصل عليه بطريقة غير شرعية].

[لا] يخصص أحدٌ غذاء 15 [بيته للـ]ـه؛ ذلك أن الرب قال هكذا: «*وكل منهم يصطاد أخاه بقسم اللعنة*».

ولا 16 يُخصـ[ـص] شيء أبداً [ ] ملكيته 17 سيخصص [ ] يعاقب 18 الذي ينذر [ ] 19 للقاضي.

[...]

هوامش كتاب دمشق

I 1. تقدم هذه الترجمة بمجملها تلك التي كنا قد نشرناها في:

Les écrits ésséniens découverts près de la mer Morte (Paris, 1er éd. 1959, 4e éd. 1980), p. 136 – 178.

وبغياب ترجمة نهائية حتى الآن وكاملة لكافة أجزاء مخطوطات قمران المتعلقة بهذا الكتاب، فإن ترجمتنا هذه مطابقة، باستثناء وحيد تقريباً (V ,5 – 6)، للترجمة التي قدمناها سابقاً، طالما أنها لا تزال ترتكز فقط على المقابلة بمخطوط القاهرة (المخطوطتان A وB). ومع ذلك، بالاعتماد على النتائج التي وصلت إليها دراسة أجزاء كثيرة اكتشفت في المغارة IV في قمران وتتعلق بهذا الكتاب، والتي زودنا بها ناشرها ميليك J. T. Milik مشكوراً، فمن الممكن تصور مخطط مختلف قليلاً عن هذا العمل غير الكامل مع الأسف. وإذا أخذنا بعين الاعتبار الأجزاء القمرانية المعلنة فإن تقديماً جديداً لهذا الكتاب سيحافظ على إبراز الجزئين الكبريين، المرتبطين ارتباطاً وثيقاً، بالشكل الذي نجده في مخطوط القاهرة A، أي العظة ثم التعاليم. وكما كنا قد افترضنا منذ البداية، فإن مدخل المؤلف كان أطول، إضافة إلى أن جزئين من مخطوطين مختلفين مصدرهما المغارة IV يشتملان على نص كان يجب أن يسبق البداية الحالية للمخطوطة A. ثم تمتد العظة في المخطوطة A من I، 1 إلى VIII، 21، مع موازيات تتأتى من أجزاء اكتشفت في المغارة IV، ومع الجزء المحفوظ من المخطوطة B التي نجد في عموديها جزءاً من العظة في مصدر مختلف وأطول من الذي تقدمه المخطوطة A. ثم يلي فصل جديد يبدأ معه الجزء الثاني من الكتاب، وهو التعاليم التي كشفت عنها أجزاء من المغارة IV والتي يليها مباشرة العمودان XV وXIV من المخطوطة A واللذان يقدم جزء اكتشف في المغارة IV موازياً لهما. ويتألف الجزء التالي من هذا القسم من نص من المخطوطة A أولاً، من العمود IX، 1 حتى العمود XIV، 22، مع موازيات من أجزاء من المغارة V مع ملحق ربما نجده في جزء من المغارة VI (حيث تم نشر هذه الأجزاء)، وهو ينتهي بنص هام جداً مأخوذ من جزء من المغارة IV، وهو يتبع تحديداً «القانون الجزائي» (المخطوطة A، XIV، 18 – 22) الذي لم يبق منه في مخطوطة القاهرة سوى بدايته فقط.

4. إشارة إلى احتلال نبوخذ نصر لأورشليم عام 568 ق.م كما هو محدد في موضع أبعد (I، 6).

5-6. ثلاثمائة وتسعون سنة: قارن مع **حزقيال**، IV، 5، حيث توافق هذه المدة الزمنية، ذات المدى الرمزي، طول العقاب المفروض على النبي الذي يحتمل خطأ «بيت» إسرائيل. والأمر يتعلق هنا برقم اتفاقي بحت بحيث أنه من العبث إعطاؤه قيمة محددة بهدف تحديد التاريخ الحقيقي لبداية الملة.

7. قارن مع **الأناشيد**، VIII، 4 – 11؛ **أخنوخ الأول**، X، 16.

10. رقم العشرين سنة هذا هو رقم اصطناعي تماماً.

12. «جماعة الخونة»: يتعلق الأمر بالكنيس الرسمي في الأمة اليهودية التي يحكمها الكاهن الأعظم. وهؤلاء هم «خونة» وكافرون لأنهم لم يتبعوا الأسينيين في ملتهم وظلوا أوفياء للكاهن الأكبر رئيس الأمة.

13. استشهاد من **هوشع** IV، 16.

14. «رجل الهزء»: تعبير يشير إلى الكاهن الأكبر في أورشليم، مضطهد الملة والكافر بالنتيجة؛ وبرأينا فإن الأمر يتعلق هنا بهيركانوس الثاني Hyrcan II.

17. إشارة إلى العقاب الإلهي الذي حل بالأمة اليهودية، التي تضامنت مع الجرائم التي اقترفها الكاهن الأكبر؛ وبرأينا فإن الأمر يتعلق هنا باحتلال بومباي Pompée لأورشليم.

20. إشارة دون أدنى شك إلى الاضطهاد العنيف الذي وُجِّه ضد معلم الحق، الشهيد الحقيقي.

II 1. يشير يوسيفوس إلى أن أثني عشر ألفاً من اليهود ماتوا عندما احتل بومباي أورشليم وإلى أن عدداً أكبر من ذلك اقتيد في الأسر.

12. يمكننا أن نترجم أيضاً: وعلمهم بواسطة مسحاء روحه القدوس. فهؤلاء المسحاء، الأنبياء الذين نقلوا عبر العصور الكشوفات الإلهية للنخبة، يدعون فيما بعد (VI، 1) «مسحاء القداسة».

16. عقيدة «النازع الشرير»، النازع السيىء، هي بالنتيجة عقدية الروحين التي تظهر هنا أيضاً. قارن بخاصة مع **دستور الجماعة**، IV، 5؛ VIII، 3؛ **الأناشيد**، II، 36؛ **شراك المرأة**، 15؛ **يساكر**، VI، 2؛ **أشير** I، 9.

17. في كامل هذا المقطع، يعني تعبير «بسبب ذلك» «بسبب العناد وقساوة القلب»، أي التعلق كل بإرادته الخاصة، وعدم الانصياع للأوامر الإلهية.

18. كما سنرى في موضع أبعد، وبخاصة في **التكوين المنحول** II، 1 وما يلي، فإن «الساهرين» هم الملائكة، الذين سموا كذلك في **دانيال والخمسينيات وأخنوخ ووصايا الشيوخ الاثني عشر**. وثمة إشارة هنا إلى أسطورة سقوط الملائكة الذين أذنبوا بزواجهم ببنات البشر (انظر **تكوين**، VI، 1– 4)، والتي تحتل مكانة هامة في أدب الكتابات المنحولة، وبخاصة في **أخنوخ**.

19. من اتحاد الملائكة مع بنات البشر ولد العمالقة (انظر **تكوين**، VI، 4) الذين سقطوا بالسيف أمام أبيهم (انظر **أخنوخ الأول**، XIV، 6).

20. إشارة إلى الطوفان العالمي، عقاب كفر البشر.

III 1. قارن مع **الخمسينيات**، X– XI.

2. هذه الصفة «خليل الله» الخاصة بإبراهيم نجدها في **الخمسينيات**، XIX، 9. وقد أعطيت لإبراهيم في أشعيا، XLI، 8 وفي **الأخبار الثاني**، XX، 7، كما وفيما بعد في **يعقوب**، II، 23 وفي **القرآن الكريم**.

4-5. وفقاً لضلالهم: قارن مع وصايا الشيوخ الاثني عشر: **رأوبين**، I، 7؛ **شمعون**، II، 12؛ **يهوذا**، XIII، 8.

7. قارن مع **تثنية الاشتراع**، IX، 23. حذفت عدة كلمات من الاستشهاد وعلى يد الناسخ لهذا المدرج وقد خمناها تخميناً.

8. سيدهم: الله نفسه أو موسى.

9-a10. مختصر تاريخ إسرائيل خلال عصر القضاة والملوك.

b10. الأوائل: العبارة مبهمة بالنسبة لنا: ويمكن أن يتعلق الأمر هنا بأعضاء الميثاق القديم. «الذين سلموا للسيف» في زمن نبوخذ نصر (انظر **كتاب دمشق**، I، 4)، أو أيضاً التلاميذ الأوائل للمعلم (انظر **كتاب دمشق**، IV، 6، 8، 9؛ VIII، 17)، طالما أن الذين من بينهم ارتدوا «سلموا للسيف» عند احتلال بومباي لأورشليم.

14. الأشياء المحجوبة: إشارة ربما إلى التعاليم المختلفة التي سنها الله نفسه في «**مدرج الهيكل**»، انظر بخاصة فيما يتعلق بالسبوت والأعياد (XIII، 9– XXIX، 10).

16. هذا «البئر» هو الشريعة كما يرد في موضع لاحق (VI، 4).

18. «هذا»، يعني كما يبدو لنا «دربنا» أو «سلوكنا». وعلى العكس، ففي نظر المؤمن ليس الإنسان سيد دربه، انظر «**دستور الجماعة**»، XI، 2. ماثل ذلك أيضاً مع **تنظيم الحرب** (XI، 4 – 5).

19. «بيتاً آمناً في إسرائيل»: جماعة الميثاق هي «بيت الشريعة» (المخطوطةB، II، 10، 13)؛ و«بيت الحقيقة في إسرائيل» (**دستور الجماعة**، V، 6)؛ و«بيت القداسة لإسرائيل» (**دستور الجماعة**، VIII، 5)؛ و«بيت القداسة لهارون» و«بيت الجماعة لإسرائيل» (**دستور الجماعة**، IX، 6).

IV 1-2. استشهاد من **حزقيال**، XLIV، 15، وفيه أسقط الناسخ عدة كلمات وأضاف رابطة العطف «و» للنص العبري المسوري، مميزاً هكذا بين ثلاث مجموعات: الكهنة واللاويون وأبناء صادوق.

3. الذين التحقوا بهم: بالعبرية nlwym: تلاعب بالكلمات مع لفظة «لاويون» (Lwym) مستلهم من **عدد**، XVIII، 2، 4. قارب مع **الخمسينيات**، XXXI، 16.

6. يبدو أنه ثمة فجوة هنا في الوثيقة الأمر الذي يؤسف له. وكان يجب أن يلي ذلك قائمة بأسماء أعضاء الملة (أو على الأقل الرئيسيين بينهم) مع أنسابهم وتواريخهم وألقابهم، الأمر الذي لم يجده ناسخ العصر الوسيط مناسباً للنقل.

8. قارن مع **دستور الجماعة**، IX، 10 – 11. «الأولون» هم أوائل تلاميذ معلم الحق.

9. بحسب عدد تلك السنين: تتكرر الصيغة نفسها بعد بضعة أسطر (10 –11). ونذكر أنه بحسب B، II، 13 – 15، فإن الزمن الذي يجب أن يمر بين اختفاء معلم الحق وانقضاء المدة «نحو أربعين سنة»؛ وبسبب هذه الفترة الانتقالية، «زمن الكفر»، وبهدف الامتحان الأخير إنما أسست جماعة الميثاق الجديد.

11. إن «بيت يهوذا» ساقط في الحقيقة في نظر أعضاء الميثاق.

a12. مستلهم من **ميخا**، VII، 11. وبالنسبة لكلمة تحصين قارن مع **حبقوق**، II، 1.

b12. في هذه السنوات كلها: أي خلال السنوات التي تسبق انقضاء المدة، أي في نظر المؤلف خلال الفترة الراهنة للكتابة.

14. استشهاد من **أشعيا**، XXIV، 17.

15. إشارة كما يبدو إلى «**سفر لاوي**». ومع ذلك فإن هذا المؤلّف في النص الذي بين أيدينا حالياً، لا يمثل المقطع المشار إليه هنا. إلا أن جوهر النص موجود في مقاطع مختلفة من «**وصايا الشيوخ الاثني عشر**».

18. مستلهم من **أشعيا**: XXIV، 17.

19. تشير عبارة «بناة الجدار» المستعارة من **حزقيال** XIII، 10، إلى أنصار الكاهن الأكبر أعداء الملة، قارن مع **كتاب دمشق**، VIII، 12. وقد وجد هذا المقطع، السطور 19 – 11، في المغارة **VI**، ونشره باييه M. Baillet. انظر:

Les «*petites grottes*» de Qumran, Oxford, 1962k 6Q15, 1, (*Discoveries in the Judaen Desert of Jordan*, III).

ويشير لفظ سو Saw هنا إلى نوع الكلمة الصوتية المحاكية لمعناها وترمز للكاهن الأكبر المضطهد (قارن مع **هوشع**، V، 11 و**أشعيا** XXVIII، 10، 13).

20. استشهاد من **ميخا**، II، 6.

21. نفهم هنا دون شك: «في حياتهما كليهما». فالملة تدين كل نجاسةٍ وكل رجس وكل تعدد للزوجات، كما رأينا في **مدرج الهيكل** (XLVIII، 16–17) والمقطع الخاص «بزواج الملك» في LVII، 18–19). قارن مع **متى**، XIX، 3–9: **مرقس**، X، 2–12. ـ ذكراً وأنثى خلقهما: قارن مع **تكوين**، I، 27. والاستشهاد نفسه يوجد في **متى**، XIX، 4؛ و**مرقس** X، 6.

V 1. قارن مع **تكوين**، VII، 9.

a2. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XVII، a17، و**مدرج الهيكل**، LVII، 16–17، حيث التشديد ليس فقط على زواج الملك الأحادي، بل وعلى زواجه الضعالي أيضاً، أي من أقارب الدم.

4. قارن مع **يشوع**، XXIV، 29–31؛ و**قضاة**، II، 7–10.

a6. قارن مع المزمور الرابع من **مزامير داود المنحولة**، I (ألف): «قبل أن أخطئ» (إشارة إلى زنى داود مع بيثسبع Bethsabée ونتائجه).

7. قارن مع **مدرج الهيكل**، XLV، 7–11 و XLVIII، 16.

9. قارن مع **الأحبار**، XVIII، 13، و**مدرج الهيكل**، LXVI، 16–17.

11. الجملة هنا ناقصة.

13. قارن مع **أشعيا**، L، 11. هنا يبدأ الجزء 2، 1–2، من الوثيقة 15 التي عُثر عليها في المغارة **VI**، ارجع إلى الهامش IV، 19، 14 قارن مع **أشعيا**، LIX، 5.

15. توجد هنا جملة قصيرة، حيث النص غير مقروء. كذلك فإن نص الجزء 2 الذي عُثر عليه في المغارة **VI** يقف هنا ولا يكمل هذه الفجوة.

16 a. استشهاد من **أشعيا**، XXVII، 11.

17. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXXII، 28 b.

18. مع هذا السطر يبدأ الجزء 3 من المخطوطة 15 التي مصدرها المغارة **VI**، والتي يوازي نصها النص الأصلي على الرغم من العديد من الفجوات فيها.

19. عندما أُنقذ إسرائيل للمرة الأولى؛ أي في زمن الخروج.

20. يتعلق الأمر هنا بالمرحلة الراهنة، فهل أن الأخوين هيركانوس الثاني وأرستوبولس الثاني معنيان هنا بكلمات مبطنة؟!

VI 1. مسحاء القداسة: الأنبياء قارن مع **كتاب دمشق**، II، 12.

3- 4. استشهاد من **العدد**، XXI، 18.

7. ثمة ههنا تلاعب بالألفاظ، ذلك أن للفظة mhwgg معنيين: معنى «العصا» ومعنى «الرئيس»، «المشرع». ويتعلق الأمر بمعلم الحق؛ انظر **كتاب دمشق**، VII، 18.

8. قارن مع **أشعيا**، LIV، 16. الـ«أداة» هي القضيب أو العصا، أي المشرع، معلم الحق.

13. استشهاد من **ملاخي**، I، 10.

15. انظر **كتاب دمشق**، XVI، 13–16.

17. تذكرة **باشعيا**، X، 2.

19. يوم الصوم، يوم التكفير الذي احتفلت به الملة دون شك بحمية خاصة. قارن مع **مدرج الهيكل**، XXV، 10 إلى XXVII، 10.

20. في هذا السطر يبدأ الجزء 4 من الوثيقة 15 التي مصدرها المغارة **VI**.

VII 6. ألف جيل: التعبير مستعار من **تثنية الاشتراع**، VII، 9. ويبدو أنه يشير هنا إلى الحياة الأبدية الموعودة للمؤمنين من الملة.

9-b8. استشهاد من **العدد**، XXX، 17. ويستبدل النص السوري لفظة «الابن» بـ«الابنة». انظر **مدرج الهيكل**، LIII، 16 إلى LIV، 5، حيث يتعلق الأمر بالابنة أيضاً؛ و**كتاب دمشق**، XVI، 10–12.

11-12. استشهاد من **أشعيا**، VII، 17. وقد ذكر هذا المقطع أيضاً في XIV، 1 من النص الذي بين أيدينا.

15-14. استشهاد من **عاموس**، (V، 26–27) يعتمد عليه المؤلف ليدعم برهانه الحاذق. وهذا النص لا يوافق تماماً النص المسوري.

16. استشهاد من **عاموس**، IX، 11. وثمة هنا تلاعب بالألفاظ بين لفظي skwt (كوخ) وskt (ملك).

17 a. يتلاعب الكاتب هنا أيضاً اعتماداً على تشابه الكلمتين العبريتين kywn (انظر **عاموس**، V، 26) وkwn («الإخلاص»، «الحقيقة»).

18. الباحث عن الشريعة: معلم الحق، انظر VI، 7.

19. استشهاد من **عدد**، XXIV، 17. انظر **تستامونيا**، 12–13، **وكتاب التبريكات**، V، 27–28. وماثل مع سفر **لاوي**، XVIII، 3.

21. المقصود العقاب الذي أصاب اليهود غير المؤمنين عام 63 قبل الميلاد وكان كمقدمة للزيارة الثانية، مجيء نهاية الأزمنة.

VIII 3. استشهاد من **هوشع**، V، 10. والمقطع الذي يلي يقصد أعضاء الملة المرتدين، كما يشير إلى ذلك بوضوح المقطع الموازي في المخطوط B (I، 16–17). إن وصف سلوك الكفار في هذا الجزء مثل الإجابة على الوصف الذي نجده في (VI، 14– VII، 4) لسلوك المؤمنين الكاملين في الملة.

a10-b9. استشهاد من **تثنية الاشتراع**، XXXII، 33، ويترجم الشطر الثاني من هذا الاستشهاد حرفياً بالشكل: «والسم (s'r') المخيف للأفاعي». لكن المؤلف تلاعب بالمعنى المزدوج للفظة (*r's*)العبرية ليعطي بشكل مختلف تماماً معنى «الرأس»، أي «الرئيس» أيضاً (أو القائد).

11. «رئيس ملوك ياوان» يشير هنا إلى شخصية محددة، إلى شخص أسطوري، هو على الأرجح بومباي Pampée، رئيس ملوك اليونان وملوك الشرق الهليني.

13. انظر **ميخا**، II، 11، إن هذا «المتنبئ كذباً» هو الكاهن الأكبر المضطهد (انظر أعلاه، I، 14؛ IV، 19).

15-14. استشهاد من **تثنية الاشتراع**، IX، 5 وVII، 8.

17. «الأوائل»، هم أول تلاميذ المعلم؛ و«الذين أتوا بعد هؤلاء»، هم الجيل التالي للأنصار - أي الجيل الحالي (أثناء كتابة النص).

a21-20. هنا ينتهي تحديداً الجزء من العظة المحفوظة في المخطوطة A. وتكملة هذه الجملة غير المنتهية توجد في المخطوطة B التي تلي من هنا مباشرة، ابتداء من I، 34.

المخطوطة B

I 1. نذكر هنا أن ما ندعوه B، I وII يشير إليه كاتب المخطوط بالعمودين XIX وXX.

2. استشهاد من **تثنية الاشتراع**، VII، 9. ولا يقدم المقطع الموازي من المخطوطة A (VII، 6) استشهاداً صريحاً ولا يحفظ سوى الكلمتين الأخيرتين من النص التوراتي.

5. مقطع مواز للمخطوطة A. VII، 6–9.

7. المقطع الموازي في A يقدم هنا مقطعاً طويلاً (VII، 10 – VIII، 1) يبدأ باستشهاد من **أشعيا**، VII، 17، وهو محذوف من النسخة B، 6 – 9 a. استشهاد من **زكريا**، XIII، 7. انظر **متى**، XXVI، 31؛ **مرقس**، 27XIV، حيث يشير الراعي إلى يسوع. فهل يشير الكاتب هنا إلى معلم الحق الذي ضرب وقُتل؟ إن المخطوطة A لا تفيدنا بشيء حول هذه النقطة طالما أنها لا تقدم هذا المقطع نهائياً.

9 b. قارن مع **زكريا**، XI، 11. إن الأمر يتعلق بالتأكيد بمؤمني الجماعة، «الفقراء» الذين سيخلصهم الله «حين المجيء» (النهائي).

12. استشهاد من **حزقيال**، IX، 4.

a15. المقطع موازٍ في A، VIII، 2 وما يلي.

16-b15. استشهاد من **هوشع**، V، 10 أكثر دقة وقرباً من النص التوراتي من المخطوطة A، VIII، 3.

33-26. مقطع موازٍ في A، VIII، 14 وما يلي.

34. تصبح المخطوطة B وحدها من الكلمة «دمشق» التي تعطينا نص العظة.

II 1. «المعلم الوحيد» هو معلم الحق مؤسس ومشرع الملة. وقد مات لكنه سيعود في نهاية الأزمنة. انظر A، VI، 10 ـ 11.

15-14. يتعلق الأمر هنا بأعضاء الملة الذين ارتدوا والتحقوا بحزب الكاهن الأكبر مضطهد الملة، وسيهلكون كلهم في يوم الدينونة العظيم. و«أربعون سنة» هي مدة جيل واحد. إنه الزمن المحدد من أجل إهلاك الكفار. قارن مع **شرح المزمور** XXXVII، 11، 7–9.

16. استشهاد من **هوشع**، III، 4.

20-17. المقطع كله مستلهم من **ملاخي**، III، 16.

21-20. قارن مع **ملاخي**، III، 16.

22. قارن مع **خروج**، XX، 6؛ **وتثنية الاشتراع**، VII، 9. والنص ليس أكيداً في هذا الموضع. قارن مع **شرح ناحوم**، IV، 1، حيث يشير تعبير «بيت بلج» إلى سلالة الحشمونيين، أو بالأحرى لفرع منها.

28. صوت معلم الحق.

30-29. قارن مع **دستور الجماعة**، I، 24–26.

a32. «رجال الواحد»: هم تلاميذ «المعلم الوحيد». انظر B، II، 1، 14. وقد صحح بعض المترجمين العبارة بالشكل: «رجال (أعضاء) الجماعة» (**دستور الجماعة**، IX، 10).

34. هنا تنتهي خاتمة هذا الجزء التاريخي من العظة الذي حُفظ فقط في المخطوطة B.

IX هنا يجب أن تأتي أجزاء مختلفة مصدرها المغارة **IV**. وهي تتضمن نصوصاً تشتمل بحسب ملاحظات ناشريها على العديد من التعليمات المتعلقة بالطهارة الشعائرية للكهنة، وللأضاحي، وتتبادر إلى ذهننا فوراً

المقاطع الخاصة بها في **مدرج الهيكل**، كما والشرائع المتعلقة بالأمراض والعاهات (انظر **الأحبار**، XIII، 29 وما يلي) والنجاسات من مختلف الأشكال (انظر **الأحبار** XV) والزواج، المتعلق بالحياة الزراعية، وبتنظيم الأعشار، والعلاقات مع الوثنيين، والعلاقات بين الجنسين، ومنع السحر، ثم نجد هنا من جديد مخطوطة القاهرة A، إنما في العمود XV وليس كما هو الحال باتباع النسخة القاهرية في العمود XI، بحسب الملاحظات التي قدمها ناشر أجزاء المغارة **IV** ميليك J. T. Milik.

1. قارن مع **الأحبار**، XXVII، 29. إن الحكم هنا مختلف طالما أن تنفيذ العقاب الرئيسي حق على المشركين فقط. وليس لمثل هذا الوضع معنى برأينا إلا إذا كانت فلسطين تحت الحكم الأجنبي (الروماني). قارن مع **يوحنا**، XVIII، (3–2) استشهاد من **الأحبار**، XIX، 18.

4. انظر **دستور الجماعة**، VII، b8.

5. استشهاد من **ناحوم**، I، 2. إن لفظة «هو» في بداية هذا الاستشهاد تحل محل لفظة «يهوه» في النص السوري. ونجد الحالة نفسها في **دستور الجماعة**، VIII، B. انظر **دستور الجماعة**، X، 17– 18.

6. هنا يأتي نص جزء من المغارة **IV** (10 4QD^{e}، III، 20) وهو عبارة عن تأريخ طويل لنص المخطوطة A المترجم هنا، والذي نجد منه بقايا في السطر 1 من الجزء المكتشف في المغارة **V** (انظر: T. Milik, Discoveries of the Judaean Desert of Jordan, III 5Q^{12}, p. 181).

8. استشهاد من **الأحبار**، XIX، 17. ومواز له في 5Q^{12} السطر 2.

9. انظر **صموئيل الأول**، XXV، 26. وثمة إشارة لهذا المقطع نفسه في **دستور الجماعة**، VI، 27.

10. يشهد المقطع على الاهتمام بالحد من تطبيق القسم. انظر يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 135، حيث ذكر أنه كان على الأسينيين أن يمتنعوا عن القسم، دون إلغاء قسم الدخول إلى الملة بالتأكيد (139–142). انظر **كتاب دمشق**، XV، XVI-I، 12. مواز له في 5Q^{12}، السطور 3–5.

12. مطابقة مع **الأحبار**، V، 1. انظر بالنسبة لـ «قسم اللعنة» **عدد**، V، 21.

13- a14. تنظيم مأخوذ من **عدد**، V، 8.

b14-16. هذا التنظيم يوسع القاعدة السابقة لتشمل حالة الأشياء التي يُعثر عليها ويكون صاحبها مجهولاً.

17-23. إن تنظيمات هذا المقطع ترتكز بشكل أساسي على **تثنية الاشتراع**، XVII، وXIX، 15. انظر **مدرج الهيكل**، LXI، 6–12.

X 1. «سن التأهيل» أي العشرين سنة؛ انظر **الدستور الملحق للجماعة**، I، 8–9.

7. سن التقاعد محددة عند الستين سنة تماماً. انظر **الأحبار**، XXVII، 7.

9. تذكر هذه الاعتبارات بتلك التي يمكننا قراءتها في **الخمسينيات**، XXIII، 11، حول موضوع انحلال البشرية.

11. يتعلق الأمر هنا باستحمامات طقسية أو عمادات.

13. قارن مع **مدرج الهيكل**، XLIX–L .

14. بحسب التعليم الخاص به: أي بطريقة شديدة وحتى عنيفة. قارن مع يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، II، VIII، 147.

17. استشهاد من **تثنية الاشتراع**، V، 12.

21. تحريم السفر يوم السبت مشتق من **خروج**،XVI ، 29، ورقم الألف ذراع مأخوذ من **عدد**، XXXV، 4. ومع ذلك، فإن الشريعة الحاخامية تسمح من جهتها بألفي ذراع للنزهة.

22. انظر **الخمسينيات**، II، 29 و L، 9، حيث يوجد النص نفسه، وانظر يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 147.

XI 1-2. قارب هذا التعليم بالذي في **الخمسينيات**، L، 8.

5-4. قارب مع **الخمسينيات**، L، 10، 12.

9-8. قارب مع **الخمسينيات**، L، 8.

13- 14. تعليم زائد في رأي **متى**، XII، 11.

17. النص متقطع جزئياً هنا، وترجمتنا ليست سوى حدس.

18. استشهاد من **الأحبار**، XXIII، 38. انظر **عدد** XXVIII، 9 وما يلي؛ **ومدرج الهيكل**، XIII، 17.

21. استشهاد من **أمثال**، XV، 8.

22. «بيت السجود» يجب أن يشير إلى الهيكل.

XII 1-2. تعليم مرتكز على **الأحبار**، XV، 18. إن مجموع النجاسات المانعة للدخول إلى الهيكل وإلى المدينة المقدسة موجودة في **مدرج الهيكل** (XLV، 7–8). نشير أيضاً إلى أنه من الممنوع **بحسب الخمسينيات** (L، 8) القيام بعلاقات جنسية يوم السبت حتى لا يُدنس اليوم المقدس. ويمكننا من جهة أخرى أن ندخل هنا تحديداً الجزء 6Q15، 5، السطور من 1 إلى 5، والذي نجد أن موضوعه كما يشير إلى ذلك ناشره بييه M. Baillet في: *(Discoveries in the Judaean Desert of Jordan, III, p. 131)* *قريب جداً من التعليم* السابق، هذا إذا لم يأخذ هذا الجزء مكانه في العمود VIII، السطر 2، في إثر الجزء 6Q15،4.

3. يتعلق الأمر بحسب **تثنية الاشتراع**، VIII، 6، بالإنسان الذي يبشر بالثورة ضد الله والشريعة. وهو يعاقب بالموت وفقاً **للأحبار**، XX، 27. انظرالمقطع الموازي في **مدرج الهيكل**، LIV، 8 إلى LV، 21.

6-4. لا يمكن أن يتعلق الأمر هنا بالخرق البين والبسيط للسبت الذي يعاقب بالموت. بل يجب أن يتعلق بإقامة ذكرى «تواريخ غير متفقة مع تقويم الملة» (ارجع إلى دورة الأعياد في **مدرج الهيكل**، XIII، 9– XXIX، 10)، وهذا تحديداً المقصود في **الخمسينيات**، VI، 37.

11. كان على العبيد الذين من أصل أجنبي أن يختتنوا بحسب الشريعة؛ وإثر ذلك لا يمكن بيعهم إلى الوثنيين، مثلهم مثل العبيد من أصل يهودي.

12-13. كان يجب تصفية كل سائل، بما في ذلك العسل.

15. لا يمكن أكل الحيوانات الميتة. قارن مع القواعد الغذائية في **مدرج الهيكل**، XLVIII، 1–7.

18. حول النجاسة التي يسببها لمس أو وجود ميت في منزل، انظر **عدد**، XIX، 14–15. قارن مع **الأحبار**، XI، 32 وما يلي؛ **ومدرج الهيكل**، XLIX، 5–6 والأعمدة التالية.

19 a. عنوان هذا المقطع يوافق العنوان الذي يمكننا قراءته في السطرين التاليين 22–23. ويبدو أن الناسخ حذف هنا مقطعاً كاملاً.

a19-20. يبدو أن هذه الجملة تشكل مدخلاً (أو بالأحرى نتيجة) لمقطع ناقص كان يجب أن يتضمن سلسلة من التعاليم والأنظمة المتعلقة بما هو طاهر وما هو نجس والذي نجده في قواعد الطهارة المنصوص عنها في **مدرج الهيكل**، XLVI، XLVII–13، 18؛ XLVIII، L– 10، 19. وليس هذا سوى عنوان أما ما جاء تحته فقد حذف (قارن مع **دستور الجماعة**، IX، 12).

(23) قارب مع VI، 10.

XIII 1. التقسيم نفسه نجده في **دستور الجماعة**، II، 21–22؛ وفي **الدستور الملحق للجماعة**، I، 14، 15؛ **وتنظيم الحرب**، IV، 1–4؛ **ومدرج الهيكل**، LVII، 4–5.

2. انظر **دستور الجماعة**، VI، 3–5؛ **الدستور الملحق للجماعة**، II، 22.

3- 4. لا يذكر دستور الجماعة هذا الحلول المحتمل للاوي محل كاهن كرئيس لجماعة العشرة.

6. نذكر هنا الاهتمام المطلق بالتطبيق الصارم للشريعة وفي الوقت نفسه في الحفاظ على دور وميزات الكهنة. ويرتكز هذا النص على **تثنية الاشتراع**، XXI، 5، وعلى **الأحبار**، XIII.

7. إن لقب «رقيب» Inspecteur يعطى لرئيس الجماعة. وهو مذكور أيضاً في **دستور الجماعة** فيما يتعلق بالإدارة وبتنظيم حياة الجماعة (VI، 12، 14، 20). وكان على هؤلاء أن يكونوا كهنة ولاويين عند الاقتضاء؛ انظر **دستور الجماعة** IX، 7.

b8. إن قراءة نهاية السطر هذه صعبة ومتناقضة. وبحسب ناشر الأجزاء الهامة من المغارة **IV**، يمكن أن نقرأ هنا: «الأحداث المستقبلية للعالم، بحسب تفسيراتها».

9. قارن مع **أشعيا**، XL، 11؛ **حزقيال**، XXXIV، 12.

a10. تذكرة **بأشعيا**، LVIII، 6. انظر أيضاً **متى**، XVI، 19؛ XVIII، 18.

13. راجع «**دستور الجماعة**»، VI، 13–15، حيث يتعلق الأمر بالقبول في الجماعة.

14. تحريم القيام بأية عملية مع الغرباء عن الملة إذا لم تكن «ناجزة نقداً». انظر **دستور الجماعة**، V، 16؛ IX، 8–9.

16. إن رقابة الرقيب تمتد على كافة النشاطات. انظر لاحقاً قواعد التضامن التي على غير الملزمين بجمعية الأموال الصارمة أن يتقيدوا بها (XIV، 12–16).

17-19. هذا الجزء متضرر جداً، ومن الصعب إعادة تشكيل معناه.

واو 20-21. رممت الفجوات هنا حدساً بمساعدة مقاطع موازية، إنمـا الأمـر لا يتعلـق إلا بعنـوان كمـا في XII، 19–22.

زين

XIV a2-b1. قارن مع VII، 5.

حث 3. يتعلق الأمر هنا بتنظيم مجمل الكنيسة الأسينية.

4-6. قارن مع **دستور الجماعة**، II، 19– 23.

طث 7-a8. يتعلق الأمر هنا بالرقيب العام الذي يشمل قضاؤه مجمل المعسكرات، بـل وأيضـاً كمـا يبـدو كـلاً مـن الأعضاء بشكل فردي.

يود 12-13. هذا التعليم لا يطال بالتأكيد سوى الأسينيين الذين لم يخضعـوا لنظـام جمعيـة الأمـوال؛ قـارن مـع **دستور الجماعة**، VI، 19–20.

كاف 17. لدينا هنا مرة أخرى دون شك نقص في عنوان فقرة. انظر السطر 3.

19. لا شك أن القانون الجزائي الذي لدينا هنا مقارب للذي نجـده في **دسـتور الجماعـة**، VI، 24– VII، 25. وما تبقى منه هنا متضرر جداً مع الأسف.

لاق

23. في هذا الموضع، وضمن تقديم جديد للمؤلِّف كنا قـد تحدثنـا عنـه (انظـر I، 1) تتوضـع الأجـزاء فائقـة الأهمية التي وجدت في المغارة **IV** (انظر IX)، والتي لا تكمل فقط بل وتنهي المقطع، كما والكتاب، غير الكامل في نسخة القاهرة، وهي الوحيدة التي نملكها حالياً بغياب نشر لوثائق المغارة **IV** في قمران.

ميم

XV 1 لا شك أن بداية هذا المقطع التي اختفت هنا موجودة في أحد أجزاء المغارة **IV**. فلا يجب القسـم باسم الله (هذا كان يجب أن يحدد في نهاية الورقة الضائعة) ولا حتى بالحروف الأولى من لفظـة إلوهيـم (الألـف واللام) أو من لفظة أدوناي (الألف والدال) ولا بشريعة موسى، بل «بلعنات الميثاق». قارن مع **مقطـع متـى**، V، 34–36 بالنسبة لذمة القسم هذه.

نون

سمش

4. هذه الجملة غامضة. فانتهاك القسم الذي يُعقد «بلعنات الميثاق» لا يُعتـبر حنثـاً بـاليمين يسـتلزم العقـاب الأقصى، بل كخطأ يمكن أن يُكفَّر عنه بالاعتراف للكاهن وتعويض المال المحصل بطرق خاطئة، كما هو منصوص عنه في **الأحبار**، V، 1–6.

عين

فه

6. قارن مع **دستور الجماعة**، V، 7–11؛ **الدستور الملحق للجماعة**، I، 8–9.

7-9. لا يبدو أن طريقة القبول الموصوفة هنا توافق ما قيل لنا فيهـا في **دسـتور الجماعـة**، VI، 13–23 وفي يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 137–138.

تاو 16-23. يصعب قراءة وتفسير نهاية هذا العمود. ويُكمل هذا المقطع أيضاً بجزء من المغارة **IV**.

XVI 1. بداية هذا النص ناقصة مع النهاية المتضررة من الورقة السابقة.

4. رجوع جلي إلى كتاب **الخمسينيات**. انظر فاتحة هذا الكتاب في النسخة الإثيوبية.

نون

6. إشارة مرجحة إلى نص ختان إبراهيم في **الخمسينيات**، XV، 31–32.

7. استشهاد من **تثنية الاشتراع**، XXIII، 23. وحول «قسم الإجبار» قارن مع **عدد** XXX، 3. انظر أيضاً **مدرج الهيكل**، LIII، 9– LIV، 16؛ **دستور الجماعة**، V، 8 حيث يدعى قسم الدخول في الميثاق بـ«قسم الإجبار». ويحدد يوسيفوس (في **الحرب اليهودية**، **II**. VIII، 141) أن على الأسيني أن يحفظ قسمه «حتى لو تعرض للعنف حتى القتل».

سمش

عين

10. قارن مع **عدد**، XXX، 9؛ **مدرج الهيكل**، LIII، 16 – LIV، 5.

12. قارن مع **عدد**، XXX، 4 – 6 ؛ **مدرج الهيكل**، LIII، 16 – LIV، 3، يحد هذا التعليم من حق إبطال قسم ونذر المرأة أو البنت بالزوج والأب فقط فيما يخص التعهد بما يخرق الميثاق.

فه

15. استشهاد من **ميخا**، VII، 2. ويمكن للفظة العبرية bhrm أن تأخذ معنيين: «بواسطة الشبكة» أو «بواسطة اللعنة». ولا شك أن المعنى في النص التوراتي هو «بواسطة الشبكة»، في حين أن الكاتب يتلاعب هنا بالمعنى ويعني باللفظة «بواسطة اللعنة»، وهو بذلك إنما يريد فضح استخدام «القربان»، والذي كان يتم بواسطته الاستعفاء من بعض الواجبات، وبخاصة واجب تقديم الغذاء للأهل، بحجة أنه كان مقدساً: وما ذلك إلا سرقة حقيقية بواسطة اللعنة والتحريم، انظر **مرقس**، VII، 11.

صاد

قوف

رش

16-23. لم يبق سوى بضعة مقاطع من جمل السطور من 16 إلى 19. أما فيما يخص السطور الأخيرة من 20 إلى 23 فقد اختفت بالكامل. وهنا ينتهي نص المخطوط A في النسخة القاهرية. ونحب أن نذكر مع ذلك من أجل وضوح أكثر أن هذا المقطع الذي يشمل العمودين XV وXVI من هذا النص، في تقديم جديد للكتاب كما سبق وشرحنا أعلاه (انظر I، و XIV، 23)، يقع بين نص الأجزاء الهامة التي مصدرها المغارة الرابعة **IV** وهي متعلقة بتدوينات عديدة مختلفة، ونص العمود IX والأعمدة التالية له من المخطوطة A في النسخة القاهرية.

شين

تاو

المراجع

L. ROST, *Die Damaskuschrift neu bearbeitet*, Berlin, 1933.

H. H. ROWLEY, *The Zadokite Fragments and the Dead Sea Scrolls*, Oxford, 1952.

A. DUPONT- SOMMER, «Le "Chef de Yâwân" dans l'*Ecrit de Damas*», *Semitica*, V, 1955, p. 41-57.

CH. RABIN, *The Zadokite Documents*, Oxford, 1958.

H. W. HUPPENBAUER, *Der Mensch zwischen swei Welten. Der Dualismus der texte van Qumrân* (*H. hle l*) *ind der Damaskus- schrift*, Zürich, 1959.

A. M. DENIS, *Les Thèmes de connaissance dans le Document de Damas*, Louvain, 1967.

PH. R. DAVIES, *The Damascus Covenant, An Interpretation of the «Damascus Document»*, Sheffield, 1983.

وتوجد قائمة كاملة حتى عام 1969 لمختلف الطبعات والأبحاث حول هذا الكتاب في بداية الطبعة الثانية عام 1970 من مؤلف شختر:

SCHECHTER, *Documents of Jewish Sectaries*, I, «Fragments of a Zadokite Work», p. 25-34, sous la signature de J. A. Fitzmyer.

تنظيم الحرب

(بين أبناء النور وأبناء الظلام)

تحقيق : أندريه دوبون ـ سومر



توطئة

وُجد المدرج المسمى «الحرب بين أبناء النور وأبناء الظلام» (1QM) منذ عام 1947، ضمن كمية المخطوطات التي وُجدت في المغارة I. وقد نشره سكنيك E. L. Sukenik عام 1954(1). وإضافة إلى هذه الوثيقة اكتشف في المغارة I أيضاً جزءان يعتقد الناشرون عن حق أنهما يمكن أن ينتميا إلى المدرج الأول الكبير(2). وكانت المغارة IV تحوي هي أيضاً نسخاً من هذا المؤلف. ولقد قدم هنزينغر C. H. Hunzinger أربعة أجزاء منها(3)، واستطاع باييه M. Baillet من جهته أن يتعرف على ستة عشر جزءاً منها من بين عدد كبير من الأجزاء(4). وقد أعلن(5) عن اكتشاف نحو مائتي جزء نتجت كلها عن ست نسخ من «تنظيم الحرب» مصدرها المغارة IV، إضافة إلى «نص له بعض الصلة مع تنظيم الحرب» نشره مؤخراً(6).

ويتألف المدرج الجلدي الذي يصل طوله إلى 2.90 متراً من خمس أوراق كاملة من الجلد، ومن ورقة سادسة مجزأة كثيراً في وضعها الراهن. وهو يشتمل على تسعة عشر عموداً من سبعة عشر أو ثمانية عشر سطراً. وقد تآكل مع الأسف أسفل العواميد. أما الكتابة فواضحة جداً ورشيقة، ويمكن أن ترجع إلى العهد الهيروذسي.

أما هدف هذا النص، الذي أثير النقاش حول وحدته الأدبية، وتاريخ تأليفه، فقد طرحا فرضيات مختلفة. ومع ذلك فإن رأينا لم يتغير، ونعتقد أن المخطوط على الأقل بشكله الراهن (التنظيم الرئيسي يتبعه تنظيم ملحق)، يُرجع تاريخ كتابة مدرج «تنظيم الحرب» إلى فترة تالية لعام 63 قبل الميلاد.

هوامش التوطئة

1- *Osar ham – Megillôt hag – Genouzôt sebidê ha – unîversita ha – yvryt*, Jérusalem, 1954.

وطبعته الانكليزية :

The Dead Sea Scroll of the Hebrew University, Jéusalem, 1955.

وقد تلت هذه الطبعة الأولى دراسة هامة جداً :

Y Yadin, *Megillat Milhamat benê or bibenê hoseq*, Jerusalem, 1955, 1957.

مع طبعتها الانكليزية:

The Scroll of the war of the Sons of light against the Sons of Darkness, Oxford, 1962.

2– . Barthélemy et J. T. Milik, *Qumran cave I*, Oxford, 2, 1955, n° 33, p. 135, et pl. XXXI (*Discovereis in the Judaean Desert of Jordan*, I).

3 – انظر مساهمته في :

Revue Biblique, 63, 1956, p. 67

وطبعته الجزئية :

«Fragmente einer tern Fassung des Buches Milhama», *Zeitschrift für die alttestamentliche Wissenschaft*, 69, 1957, p. 131- 151p .

انظر أيضاً تنقيح ميليك في :

Revue biblique, 62, 1955, p. 597- 601.

4 – M. Baillet, «Debris de Textes sur papyrus de la grotte 4 de Qumran», *Revue biblique*, 71, 1964, p. 353- 371, pl. XV.

5 – العودة إلى تقديمه لوثيقة :

«Les manuscrits de la *Règle de la Guerre* de la grotte 4 de Qumran», dans *revue biblique*, 79, 1972, p. 217-226.

6 – انظر:

Qumran Grotte 4, III (4 Q482- 4 Q520), Oxford, 1982, n° 491 à 497 (*Discoveries in the Judaean Desert of Jordan*, VII).

تنظيم الحرب

I 1 من أجل الإنسان الذ[كي. تنظيم] الحرب. بداية.

مدخل

الحرب الأولى لأبناء النور

إن معركة أبناء النور ستكون بالدرجة الأولى
ضد تجمع أبناء الظلام، ضد جيش بلعال،
ضد عصبة إيدوم وموآب وأبناء عمون
2 وكـ[ـثرة أبناء الشرق و]فيليستيا،
وضد عصابات الكيتيم الآشورية وشعوبها،
(الذين سيأتون) لنجدة الكفرة بالميثاق،
أبناء لاوي وأبناء يهوذا وأبناء بنيامين.
إن النفي إلى الصحراء سيحارب ضدهم؛
3 ذلـ[ـك أن الحرب] (ستعلن) على عصاباتهم كلها،
عندما يكون المنفيون من أبناء النور قد عادوا من «برية الشعوب»
ليخيموا في برية أورشليم.

الحرب الحاسمة: الهزيمة النهائية لأبناء الظلام

وبعد هذه الحرب، ستصعد من هناك 4 الـ[أمم]،
[وملك] الكيتيم [سيدخل] إلى مصر.
وفي عهده، سيخرج بعنف وهيجان ثائر،
ليقاتل ضد ملك الشمال،
و(سيعمل) غضبه على تدمير وسحق قوة 5 أ[عدائه].
وسيكون [هـ]ـذا عهد السلام لشعب الله
وساعة الغلبة لجميع رجال حصته
والإبادة النهائية لمجمل عصبة بلعال.
وسيكون ثمة اضطراب 6 عظـ[ـيم بالنسبة] لأبناء يافث،
وستسقط آشور دون أن يأتي أحد لنجدتها،
وستضمحل سيطرة الكيتيم،
لكي يُغلب الكفر دون أن تبقى منه بقية،
ودون أن ينجو ناج 7 من [جميع أبنا]ء الظلام.

التقدم والنصر الأبدي للنور

8 عندها سينير [أبناء العد]ل أقاصي العالم كله،
بشكل تدريجي، حتى يُقضى على برهات الظلام كلها.
ثم، في لحظة الله، سيشع مجده الجليل،
عبر أزمنة 9 [القرون] كلها من أجل السعادة والبركة؛
المجد والفرح وطول العمر
(سيعطون) لأبناء النور كلهم.

اليوم العظيم

وفي اليوم الذي يُهزم فيه الكيتيم
(ستكون) معركة ومذبحة قاسية بحضور إله 10 إسرائيل؛
لأنه سيكون اليوم الذي عينه هو منذ القدم

لأجل حرب إبادة أبناء الظلام.
في هذا (اليوم) سيقترب من أجل مذبحة هائلة
محفل الأرباب ومجمع 11 البشر.
وأبناء النور وعصبة الظلام
سيتقاتلون من أجل قدرة الله
وسط ضجيج بلبلة هائلة
وصراخ الآلهة والبشر، في يوم السوء.
وسيكون زمان 12 ضيق لأ[جل جميـ]ـع الذين افتداهم الله؛
ومن بين كافة الشدائد لن يكون ثمة مثيل لهذا الضيق
منذ انبعاثه وحتى انتهائه لكي (يفسح مكاناً) للخلاص النهائي.
وفي اليوم الذي سيقاتلون الكيتيم فيه،
13 سينقـ[ـذهم من المذ]بحة في هذا القتال.
وخلال ثلاث حصص، سيكون أبناء النور هم الأقوى
لكي يُدحر الكفر؛
وخلال ثلاث (حصص أخرى)، سيرد جيش بلعال بسرعة
لكي يدحر عصبة 14 [الله].
[وكتا]ئب المشاة ستذيب القلب
لكن قدرة الله ستقـ[ـوي] قـ[ـلب أبناء النور]؛
[وفي] الحصة السابعة، فإن يد الله العظيمة
ستخضع [أبناء الظلام لجميـ]ـع ملائكة مملكته
ولجميع رجال [عصبته].

التنظيم الأساسي

في الخدمة الإلهية والقيادة

[..]

[قادة] II 1 عائلات الجماعة، اثنان وخمسون.

وأما فيما يخص قادة الكهنة، فيأمرون بعد رئيس الكهنة ونائبه. وسيكون اثنا عشر قائداً (من الكهنة) في الخدمة 2 الدائمة أمام الله. وسيكون رؤساء الرتب الستة والعشرون مع صفوفهم في الخدمة.

وبعدهم سيكون قادة اللاويين في الخدمة الدائمة (وعددهم) اثنا عشر: واحد 3 لكل سبط. وقادة صفوفهم، كل في دوره، سيكونون في الخدمة.

وبعدهم قادة الأسباط و(قادة) العائلات في الجماعة سيكونون دائماً في وظيفتهم أمام أبواب المعبد 4. وقادة صفوفهم مع رجالهم الخاضعين للإحصاء سيكونون في وظيفتهم من أجل أعيادهم واحتفالهم بالأهلّة وأيام السبت ومن أجل كافة أيام السنة، بدءاً من سن الخمسين وما فوق.

5 هؤلاء سيرتبون أمر المحرَّمات والذبائح؛ سيحضرون البخور الطيب الرائحة (للحصول) على عطف الله؛ وسيكفرون من أجل جماعته كلها، وسيأكلون أمامه دائماً 6 على المنضدة المجيدة.

وفيما يخص هؤلاء جميعاً، فسيتقلدون السلطة حين تحين سنة الإبراء، (دفع المستحقات)؛ وخلال السنوات الثلاث والثلاثين التالية من الحرب، سيكونون «الرجال ذوي السمعة، 7 الذين يدعون للاجتماع».

في التعبئة

وسيختار جميع قادة العائلات في المجمع محاربين لأجل أراضي الأمم كلها من بين جميع أسباط بني إسرائيل. وسيحشدون 8 لهم الرجال الأصحاء لكي يلتحقوا بالجيش وفقاً لتعليمات الحرب، سنة بسنة؛ ولكن في سنوات الإبراء فلا يحشدون أحداً للذهاب إلى الجيش لأنه سبت 9 راحة لإسرائيل.

حول المخطط العام للحرب

خلال السنوات الخمس والثلاثين للخدمة، يُحضَّر للحرب ست سنوات؛ والذين يحضرون لها هم أعضاء المجمع كله معاً. 10 والحرب ستتم على مراحل خلال التسع والعشرين سنة التالية.

خلال السنة الأولى سيحاربون ضد أرام ـ ناحرييم Aram – Naharaim وخلال الثانية ضد أبناء لود Loud.

وخلال الثالثة، 11 سيحاربون ضد بقية أبناء أرام: ضد عوص Ous وحول Houl وتوغر Tougar ومشا Mesha الذين في بلاد ما وراء الفرات.

وفي الرابعة والخامسة سيحاربون ضد أبناء أربكشاد Arpakshad.

12 وفي السادسة والسابعة سيحاربون ضد جميع أبناء آشور وفارس والشرقيين حتى الصحراء الكبرى.

وفي السنة الثامنة سيحاربون ضد أبناء 13 عيلام.
وفي التاسعة سيحاربون ضد أبناء إسماعيل وقطورة.
وفي السنوات العشر التي ستلي ذلك، ستتجزأ الحرب ضد جميع أبناء شام 14 بحسب [عشائرهم في البـ]ـلاد التي يسكنون فيها.
وفي السنوات العشر الباقية ستتجزأ الحرب ضد جميع [أبناء يافث في البـ]ـلاد التي يسكنون فيها.

في الأبواق

16 [دستور خاص بالأبواق]
[ها هي أبوا]ق النفير من أجل خدمتهم كلها [ ]
[...]

[وأبواق] III 1 تشكيلات القتال؛ وأبواق النداء لهذه التشكيلات، عندما تُفتح أبواب القتال ليخرج رجال المشاة؛ وأبواق النفير للمذبحة، وأبواق 2 الكمين؛ وأبواق المطاردة عندما يُدحر العدو؛ وأبواق التجمع عندما يعود المحاربون.
على أبواق النداء للمجمع سيدون: «مدعوو الله».
3 وعلى أبواق نداء القادة سيدون: «أمراء الرب».
وعلى أبواق الإشارات يدون: «أمر الرب».
وعلى أبواق البشر 4 المشهورين سيدون: «قادة عائلات المجمع». وعندما يجتمع هؤلاء في بيت الاجتماع، يُدوّن: «تعاليم الله للمحفل المقدس».
وعلى أبواق المعسكرات 5 سيدوّن: «غبطة الله في مخيمات قديسيه».
وعلى أبواق الانطلاق من المعسكرات سيُدوّن: «الأعمال القادرة للرب لكي يفرق العدو وليدحر جميع الذين يبغضون 6 العدل، وإمساك النعم عن الذين يبغضون الله».
وعلى أبواق تشكيلات القتال سيُدوّن: «تشكيلات كتائب الله من أجل الانتقام لغضبه من جميع أبناء الظلام».
7 وعلى أبواق نداء رجال المشاة، عندما تُفتح أبواب القتال ليخرجوا نحو خط الأعداء، سيُدوّن: «ذكرى الانتقام في ساعة 8 الرب»
وعلى أبواق المذبحة سيُدوّن: «اليد القادمة لله في القتال لكي تسقط جميع قتلى الخيانة».
وعلى أبواق الكمين سيُدوّن 9 «أسرار الله لتدمير الكفر».

وعلى أبواق المطاردة سيُدوَّن: «يُعثر الله جميع أبناء الظلام، ولن يكف غضبه قبل أن يكون قد قضى عليهم».

10 وعندما يعودون مـن القتـال، ويصلـون (إلى) الخـط، يُـدوَّن علـى أبـواق الانكفـاء: «الله يجمع».

وعلى أبواق طريق العودة 11 من قتال العدو، عند الوصول إلى المجمع في أورشليم، يُـدوَّن: «تهلّل الله في عودة مفرحة».

في الرايات

13 تنظيم يختص برايات المجمع كله من أجل نقلها.

على الراية الكبيرة التي على رأس الشعب كله يُكتب: «شعب الله»، كمـا واسـم إسـرائيل 14 وهارون وأسماء الاثني عشر سبـ[ـطاً لإسرائيـ]ـل بحسب أنسابها.

على رايات قادة معسكرات الأسباط الثلاثة 15 يُدوَّن: [ ] [كما واسم أمير المعسكر].

[عـ]ـلى رايـة السـبط يُـدوَّن: «بـيرق الله»، كمـا واسـم أمـير السـ[ـبط وأسمـاء قـادة] 16 عشا[ئره].

[وعلى رايـة عشـرة الآلاف يكتـب:] [ ] [كمـا و] اسـم قـائد الألـف وأسمـاء قـادة] المئـة (التابعين له).

[وعلى راية الألف] 17 [يدوَّن] [ ]، [كما واسم قائد الألف وأسماء قادة] المئة (التابعين له).

وعلى راية [المائة يُكتب:] [ ]، [كما واسم قائد المائة وأسماء قادة الخمسين] (التابعين له).

[...]

IV 1 وعلى راية مراري يُدوَّن: «حصة الله»، كما واسم أمير مراري وأسماء قادة الألـف لديه.

وعلى راية الألف يُدوَّن: «غضب الله، الحانق، على 2 بلعال وعلى جميـع الرجـال الذيـن من حصته، دون باق منهم»، كما واسم قائد الألف وأسماء قواد المائة.

وعلى راية المائـة يُـدوَّن: «مـن طـرف 3 الله (تـأتي) اليـد الـتي تحـارب ضـد كـل جسـد منحرف»، كما واسم قائد المائة وأسماء قواد العشرة.

وعلى راية الخمسين يُدوَّن: «لقد كفَّ، 4 وجود الكفرة، [بواسطة] قدرة الله»، كمـا واسـم قائد الخمسين وأسماء قادة العشرة.

وعلى راية العشرة يُدوَّن: «تهليل 5 لله على القيثارة ذات الأوتار العشرة»، كما واسم قائد العشرة وأسماء الرجال التسعة المؤتمرين بأمره.

6 وعندما يمضون إلى القتال، يُدوَّن على راياتهم: «حقيقة الله»، «عدل الله»، «مجد الله»، «حكم الله»، وبعد هذه الكلمات الأنساب الكاملة لقائمة أسمائهم.

7 وعندما يقتربون من أجل القتال، يُدوَّن على راياتهم: «يمين الله»، «ساعة الله»، «عراك الله»، «مذبحة الله»، وبعد هذه الكلمات قائمة أسمائهم كلها.

8 وعندما يرجعون من القتال، يُدوَّن على راياتهم: «الله عالٍ»، «الله كبير»، «مدح الله»، «مجد الله»، مع قائمة أسمائهم كلها.

9 تنظيم متعلق برايات المجمع

عندما يخرجون للقتال، يُدوَّن على الراية الأولى: «مجمع الله»؛ على الراية الثانية: «معسكر الله»؛ على الراية 10 الثالثة: «سبط الله»؛ على الرابعة: «عشيرة الله»؛ على الخامسة: «كتائب الله»؛ على السادسة: «حملة الله»؛ على السابعة: «مدعوو 11 الله»؛ على الثامنة «جيوش الله»؛ وتُدوَّن قائمة أسمائهم مع أنسابها كلها.

وعندما يقتربون من القتال يُدوَّن على راياتهم 12 «قتال الله»، «انتقام الله»، «دعوى الله»، «مأثرة الله»، «قوة الله»، «ثواب الله»، «قدرة الله»، «إبادة الله لكل أمة غرور»؛ والقائمة كلها 13 لأسمائهم تُدوَّن على راياتهم.

وعندما يعودون من القتال، يُدوَّن على راياتهم: «سلام الله»، «نصر الله»، «نجدة الله»، «دعم الله» 14، «[فر]ح الله» «حمد الله» «مديح الله»، «سلم الله».

15 [تنظيم متعلق بالرا]يات

سيكون طول راية المجمع كله أربعة عشر ذراعاً؛ وراية [أسباط المعسكر] الثلا[ثة، ثلا]ثة عشر ذراعاً، 16 [وراية السبط] إثني عشر ذراعاً؛ وراية عشرة الآلاف، أحد ع[ـشر ذراعاً؛ وراية الألف عشرة أذرع؛ وراية الما]ئة، [تسـ]ـعة أذرع؛ 17 [وراية الخمسين، ثمانية] أذرع؛ وراية العشرة، سبـ[ـعة أذرع].

[...]

في عصا القيادة

V 1 وعلى ع[ـصـ]ـا رئيس المجمع كله يُدوَّن اسمـ[ـه] [و]اسم إسرائيل ولاوي وهارون، كما وأسماء الأسباط الاثني عشر بحسب أنسا[بهم] 2 وأسماء القادة الاثني عشر لأسباطهم.

حول التشكل في سبعة صفوف

3 تنظيم متعلق بتشكيل كتائب القتال.

عندما يكتمل جيشهم، يملأ صف أمامي بألف رجل. وسيكون هذا الصف متصلاً. وستكون له أربعة تشكيلات 4 جبهية. وسينتظمون في كل صف بالترتيب (بحسب) مركزهم الواحد بعد الآخر.

في تسليح المشاة

وسيحملون جميعهم تروس البرونز، المصقولة كما تُصقل 5 مرآة الوجه، وسيحاط الترس بضفيرة على أطرافه على شكل سلاسل وهي من صنع حرفي من الذهب والفضة والبرونز المجدولين؛ 6 و(سيزين) بالحجارة الكريمة المتعددة الألوان، من صنع صائغ حاذق. وسيكون طول الترس ذراعين ونصف، وعرضه ذراعاً ونصف.

وفي يدهم (سيحملون) حربة 7 وسيفاً.

وسيكون طول الحربة سبعة أذرع: بما فيها الوصلة والرأس، (بطول) نصف ذراع. (وسيكون على) الوصلة ثلاث حلقات، منقوشة على شكل 8 جديلة طرفانية، من الذهب والفضة والبرونز المضفورين، كصنع عمل رسم حرفي و(على شكل) رابطة. وسيتألف الرسم من على طرفي الحلقة 9، وحولها، من الحجارة الكريمة ذات الألوان المتنوعة، من صنع صائغ حرفي ومعلم، وستكون الوصلة منحوتة بين الحلقات على شكل 10 عمود فني. وسيكون الرأس من الحديد، أبيض اللون ولامعاً، من صنع صائغ حرفي ومعلم. (وسيكون ثمة) ذهب صاف في وسط الرأس، (وسيكون هذا الأخير) مسنوناً حتى 11 طرفه.

وفيما يخص السيوف، فستكون من الحديد المنقى المصفى في المصهر بحيث يصبح أبيض اللون كمرآة الوجه، من شغل صائغ [حر]في، و(مزينة) بأشكال معشقة 12 من الذهب الخالص. و(سيثبت) حامل له على جانبيه، ومساق مستقيمة باتجاه رأسه، اثنان من أحد الجوانب واثنان من الجانب الآخر. وسيكون طول السيف ذراعاً 13 ونصف، وعرضه أربعة أصابع؛ لكن بطنه سيكون من أربع إبهامات (عرضاً). و(سيكون) ثمة أربعة أشبار حتى البطن؛ والبطن، من ذراع هنا 14 وهناك، سيكون (طوله) خمسة أشبار. وستكون قبضة السيف من قرن طبيعي، من شغل حرفي، (مزينة بـ)ـرسم متعدد الألوان من الذهب والفضة والحجارة الكريمة.

في قيادة المشاة

16 وعندما يتخذ الـ [ ] أماكنهم، فإنهم يشكلون سبعة صفوف، صفاً خلف الآخر [ ]
[...]

VI 1 سبع مرات، ثم يرجعون إلى وضعيتهم.

وبعدهم تخرج ثلاث كتائب من المشاة، ويتخذون مواقعهم بين الصفوف. وتطلق الكتيبة الأولى [نحـ]ـو 2 خط العدو سبعة رماح حرب. وعلى راية الحربة يُدوَّن: «برق الحربة لمقدرة الله». وعلى الحربة الثانية يُدوَّن 3 «الرؤوس الدموية لإسقاط القتلى بواسطة غضب الله». وعلى الحربة الثالثة يُدوَّن: «حد السيف الذي يبتلع المقتولين الظالمين بواسطة حكم الله». 4 وجميع هؤلاء يرمون سبع مرات، ثم يعودون إلى مواقعهم.

ثم تخرج بعدهم كتيبتان من المشاة، ويتخذون مواضعهم بين الصفين. وتحمل الكتيبة الأولى 5 حربة وترساً، وتحمل الكتيبة الثانية ترساً وسيفاً.

ويوقعون قتلى بواسطة حكم الله، ويزعزعون خط العدو 6 بواسطة مقدرة الله لكي يجعلوا كل أمة متفاخرة تدفع جزاء مكرها. ويُعقد المُلْكُ لإله إسرائيل، وهو عبر قديسي شعبه إنما يبسط عظمته.

في الفرسان

8 وتأخذ ثمانية تشكيلات من الفرسان مواضعها، هي أيضاً، على يمين وعلى يسار الخط؛ على جانبي الخط تتخذ تشكيلات الفرسان مواقعها: سبعمائة 9 فارس في أحد الأطراف وسبعمائة فارس في الطرف الآخر، ويخرج مائتا فارس مع الألف رجل من خط المشاة. وبالطريقة نفسها 10 يتخذ (الفرسان) مواقعهم عند كافة حـ[ـدود] المعسكر.

وفي المجموع، أربعة آلاف وستمائة (فارس)، إضافة إلى أربعمائة مطية لقادة الصفوف: 11 خمسون لكل صف، ويصبح الفرسان بما فيهم مطيات القادة ستة آلاف: خمسمائة لكل سبط.

وكافة المطيات التي تخرج 12 للقتال مع رجال المشاة تكون من الجياد الذكور، ذات القوائم السريعة، والخطم المتطاول، والنفس الطويل، والعمر المناسب، والمتمرسة في القتال 13 والقادرة على سماع الصراخ؛ ويكون لها المظهر نفسه.

والذين يمتطون هذه الجياد يكونون رجالاً أكفاء للقتال، متمرسين في الفروسية. و 14 يكون عمرهم بين ثلاثين وخمسة وأربعين عاماً؛ أما فيما يتعلق بالفرسان القادة فيتراوح عمرهم بين أربعين وخمسين عاماً.

وهؤلاء، 15 [سـ]ـير[تدون دروعاً] وخوذاً وساقيات. وسيحملون بأيديهم تروساً مستديرة الشكل وحربة طويلة طولها ثما[نية] [أذرع] [ ] 16 [ ] وقوساً وسهاماً ورماح حرب.

وجميعهم سيكونون مستعدين [ ]

[...]

حول أعمار مختلف أصناف الجنود

[...]

VII 1 وتكون أعمار القادة بين أربعين وخمسين عاماً. وتكون أعمار مقدّمي المعسكرات بين خمسين وستين عاماً. وتكون أعمار الأمناء 2 هم أيضاً بين أربعين وخمسين سنة. وجميع الذين يحصون (جثث) القتلى ويجردونها ويطهرون الأرض ويحفظون الأسلحة 3 ويحضرون المؤن، فتكون أعمارهم بين خمس وعشرين وثلاثين سنة.

حول طهارة المعسكر
والصفات الجسمانية والأخلاقية
المطلوبة من المحاربين

ولا يدخلن أبداً صبي صغير ولا امرأة إلى معسكراتهم عندما يخرجون 4 من أورشليم منطلقين للقتال حتى عودتهم.

وأي رجل أعرج أو أعمى أو مشوه أو له في جسمه عيب دائم أو مصاب بنجاسة 5 في جسده، فإن أحداً من هؤلاء لا يذهب معهم إلى القتال. وسيكونون جميعهم متطوعين للقتال وكاملين روحاً وجسماً وجاهزين ليوم الانتقام.

وأي 6 رجل لا يكون في حالة الطهر بسبب «سيلانه» في يوم القتال فإنه لا ينزل معهم؛ لأن ملائكة القداسة سيرافقون جيوشهم.

وسيكون ثمة مساحة 7 من نحو ألفي ذراع بين معسكرهم كله وموقع المكان (المعزول)، ولن يكون ثمة أي شيء معيب وبشع مرئياً في محيط معسكرهم.

9 وعندما يتم تشكيل صفوف القتال بمواجهة العدو، كل صف بمقابل الصف الآخر، عندها يخرج من الباب المركزي إلى ما بين الصفوف سبعة 10 كهنة من بين أبناء هارون، يرتدون ثياباً من الصوف الأبيض الرقيق: جلباباً من الصوف ولباساً من الصوف؛ وسيتزنرون بأحزمة من الصوف، من الصوف الرقيق المفتول من البرفير الليلكي 11 والقرمزي والأرجواني، في مظهر متعدد الألوان، ومن صنع حرفي، وسيعتمرون بعمائر على شكل قلنسوة. وتلكم ستكون ثياباً من أجل الحرب، وإلى المعبد لن 12 يدخلوها.

ويمشي الكاهن الأول بمواجهة جميع رجال الصف لكي يحصّن أيديهم في القتال؛ وستكون في أيدي الستة (الآخرين) 13 أبواق النداء وأبواق التذكير وأبواق الصياح وأبواق الملاحقة وأبواق التجمع.

وعندما يخرج الكهنة 14 باتجاه الفسحة بين الصفوف، يخرج معهم سبعة لاويين، وفي أيديهم الأبواق السبعة من قرن الكبش. ويتقدم ثلاثة أمناء من بين اللاويين 15 الكهنة واللاويين.

وينفخ الكهنة في مزماري النداء والتذكير] [ ] على خمسين ترساً. 16 ويخرج خمسون رجلاً من المشاة من الباب الأول [ ] اللاويون القادة وفرقة 17 صف كامل. ويخرج صف وفقاً لهـ[ـذا التنظيم] كله [ ]

[...]

VIII 1 وستدوي الأبواق خلال فترة (قيام) رماة المقلاع (بالرمي) حتى ينتهوا من الرمي سبع 2 مرات. وبعد ذلك ينفخ الكهنة لهم في أبواق الانكفاء، ويأتون إلى جانب الصف الأول 3 لكي يقفوا في مواقعهم.

ثم يطلق الكهنة أبواق النداء، و4 تخرج أربع كتائب مشاة من الأبواب وتتخذ مواضعها بين الصفوف؛ وإلى جانبهم يكون الرجال ذوو الجياد، 5 على اليمين وعلى اليسار. وينفخ الكهنة في أبواق بصوت مستمر من أجل تشكيل المعركة، 6 فتنتشر الفصائل بحسب تشكيلاتها، كل باتجاه موقعها. وعندما يأخذون مواقعهم في ثلاثة تشكيلات، 7 ينفخ الكهنة من أجلهم نفخة ثانية ذات نغمة رصينة وملحة من أجل المسير على الإيقاع حتى يصيروا قريبين من خط 8 العدو، عندها يمدون أيديهم لأسلحة الحرب، وينفخ الكهنة في الأبواق الستة 9 للمذبحة بنغمة حادة ومستعجلة خلال فترة القتال، في حين أن اللاويين ومجمل فصيل النافخين بالأبواق سيصرخون 10 بصوت واحد صيحة حربية واسعة لكي يرعبوا قلب العدو. عندها، في ضجيج هذه الصرخة، تنطلق 11 حراب القتال لإيقاع القتلى. وعندما تُسكَّت نغمة الأبواق، 12 ويطلق الكهنة

أبو[اقـ]ـاً ذات صوت حاد ومستعجل خلال فترة القتال حتى يكونوا قد أوصلوا نحو خط 13 العدو سبع مرات. ثم ينفخ الكهنة في أبواق الانكفاء 14 بنغمة رصينة ومستمرة وملحة، ووفق هذا التنظيم إنما ينفخ [الكـ]ـهنة من أجل الكتائب الثلاث.

وعندما 15 تطلق (الكتيبة) الأولى، فإن [الكهنة واللاويين وكـل فصيـل البـوا]قـين يطلقـون ضجيج صرخة واسعة 16 خلال فترة القـ[ـتال حتى يكونوا قد أطلقـوا سـبع مـرات. ثـم] [ينفـخ] الكهنة من أجلهم 17 أبو[اق الانكفاء] [ ]، [و يعو]دون إلى مواقعهم 18 [ ].

[...]

IX 1 ويبدؤون عندها بالإستيلاء علـى القتلـى. ويـتراجع الفصيـل كلـه موقفاً ضجيـج الصياح، وينفخ الكهنة في أبواق 2 المذبحة خلال فترة القتال حتى يكون الأعداء قد انهزموا ولاذوا بالفرار. وينفخ الكهنة خلال فترة القتال.

3 وعندما يكون (الأعداء) قد صُرعوا أمامهم، ينفخ الكهنة في أبواق النداء، ويخـرج جميـع رجال المشاة باتجاههم من وسط 4 خطوط المواجهة، وتتخذ ست كتـائب مواقعهـا، كمـا والكتيبـة التي تكون قد هاجمت. وهم جميعاً يشكلون سبعة صفوف: ثمانية وعشرون ألف 5 مقاتل؛ إضافـة إلى الفرسان: ستة آلاف.

جميع هؤلاء سيواصلون القتال لسحق العدو في معركة الله حتى الإبادة 6 النهائيـة. وينفـخ الكهنة لهم أبواق الملاحقة (والمتابعـة) وسـيتو[زعـون] ضـد العـدو كلـه لكـي يلاحقـوه بمجموعـه. ويرجع 7 الفرسان إلى مواقع القتال حتى الإبادة الكاملة (للعدو).

وعندما يسقط القتلى، ينفخ الكـ[ـــهنة] (بـالأبواق) مـن بعيـد، ولا يتقدمـون 8 نحـو وسـط المذبحة خشية أن يتلوثوا بدمـائهم النجسـة؛ ذلـك أنهـم طـاهرون، [ولـن] يدنسـوا زيـت مسـحة كهنوتهم بدم 9 أمة وضيعة.

في «الأبراج»

10 تنظيم متعلق بتغيير تشكيل كتائب القتال

ويجري تحضير الوضعية [ ] للمقاليع والأبراج 11 وللأقواس والأبراج. ثم، تخرج الفصائل بخطى قصيرة في حين [تتقدم] الأجنحة إلى الطرفـ[ـين الاثنين] للخط [لكي يدو]سوا 12 العدو.

وتكون دروع الأبراج بطول ثلاثة أذرع، وحرابها يكون طـ[ـولـ]ــها ثمانيـة أذرع. والأبـراج 13 تخرج من الخط. مائة درع، ومائة، (يشكلون) جبهات الدرع؛ وسيحيطون [هم] جميـــ[ـعاً]، البرج في الاتجاهات الثلاثة للجبهات، 14 (بعدد) ثلاثمائة درع. وسيكون ثمة بابان عنـد البـرج: [واحد] على [اليمــين ووا]حـد علـى اليسـار. وعلـى كافـة دروع الأبـراج 15 يُـدوَّن: علـى الأول،

ميـ[ـخائيـ]ــل؛ [علـى الثـاني، جـبرائيل؛ علـى الثـالث،] سـرائيل؛ علـى الرابـع رفـائيل. 16 ميخائيل وجبرائيل يكونان على [اليمين، وسرائيل ورفائيل على اليسار].

في الكمين

17 [تنظيم] يتعلق بالكمائن [ ]

[..]

عظة الكاهن الأكبر قبل القتال

[..]

[ ] [إنك أنت، يا الله، الذي قدر لنا أن نطهر] X 1 معسكرنا وأن نحفظ أنفسنا مـن كل ما هو معيب وقبيح؛ والذي أعلنت لنا أنك ستكون في وسطنا، أيها الـرب العظيـم والرهيـب، لكي تسلب جميع 2 أعدائنا أمـ[ـامنا]؛ و(الذي) علمتنا ذلك في القديم لأجيالنا: «عند اقترابكم إلى الحرب يقف الكاهن ويخـاطب الشـعب: 3 اسمـع يـا إسـرائيل! أنتـم اليـوم مقـتربون إلى حـرب أعدائكم. فلا تخافوا! ولا تتراخ قلوبكم! 4 لا تضطربـوا! ولا ترتعـدوا أمـامهم! لأن إلهكـم يسـير معكم ليحارب أعداءكم من أجلكم ليخلصكم، 5 ويقول <الـ>ـرؤساء لجميع الذين يكونون مستعدين للقتال، من كل قلبهم، بالتعلق معاً بحزم بقدرة الله وإرجاع جميع 6 الذين تراخت قلوبهم والتعلق بحزم معاً بجميع الأبطال الشجعان»؛ و(أنت) الذي [قلـ]ـت بواسطة موسى: «عندما يصبح القتال 7 في أرضكم ضد العدو الذي يهددكم، فانفخـ[ـوا] في الأبواق، فتذكرون (هكذا) أمام الرب إلهكـم، 8 وتُنقذون من أعدائكم.»

من إذن يكون مثلك، يا إله إسرائيل، في السماء وعلى الأرض،
فيتم أعمالاً كأعمالك العظيمة،
9 وكقوتك الشديدة؟
ومن مثل شعبك إسرائيل،
هو الذي اخترته لنفسك من بين شعوب البلاد كلها،
10 شعب قديسي الميثاق والذين تعلموا الوصية،
والذين لهم ذ[كاء] مسموع [ ]
ويسمعون صوت الـ(ـكائن) المعبود،

ويرون 11 ملائكة القداسة،
والذين أذنهم مفتوحة ويسمعون الأشياء العميقة؟
[إنك أنت، يا الله، الذي خلق] السماء الممتدة،
جيش التنوير 12 وشحنة الأرواح ومملكة القديسين،
والخزانات المجـ[ـيدة للمياه و]السحب المطيرة؛
(إنه أنت) الذي خلق الأرض وقوانين تقسيماتها
13 إلى صحراء وأرض خصيبة،
وجميع نتاجها، مع ثما[رها وبذارها]،
وفلك المياه وخزانات الأنهار وفتحة البحار،
14 والمخلوقات الحيوانية والكائنات المجنحة،
وشكل الإنسان والأ[جيال الناشئة عن] بذرته،
وبلبلة الألسنة وتبعثر الشعوب،
ومقر القبائل 15 وقسمة الأراضي، [ ]
واللحظات المقدسة وتيارات السنين والأزمنة 16 الخالدة [ ]

إن هذه الأشياء إنما نعرفها بفضل ذكائك [ ]
[..]
XI 1 إنما لك هو القتال! وبقوة يدك
تمددت جثثهم على الأرض، دون أن يكفنهم أحد.
وجوليات الجيتيتي Le Guittite، العملاق المقدام،
2 أسلمته ليد داود خادمك؛
لأن (هذا الأخير) قد وضع ثقته في اسمك الجليل
لا بالسيف والرمح.

لأن لك القتال! و 3 الفيليستيون،
قد صر[عهم] مرات عديدة باسمك القدوس.
وبالمقابل فقد أنقذتنا مرات كثيرة بواسطة ملوكنا،
4 بسبب رحمتك،
وليس وفقاً لأعمالنا، التي بها عملنا الشر،
ولا (بحسب) تصرفاتنا الخاطئة.

إنما لك القتال! و[منك] إنما تأتي القدرة!
5 لا، (القتال) ليس لنا، وهو ليس قوتنا
ولا قوة أيدينا التي تظهر الشجاعة،
إنما بواسطة بأسك وبقوة شجاعتك الواسعة،
كما كنت قد أعلنت لنا 6 في الماضي:
«خرجت نجمة من يعقوب
وقام صولجان من إسرائيل؛
ليحطم صدغي موآب،
ويقتل جميع أبناء شيت.
7 ويسود من نسل يعقوب،
ويهلك الناجين من المدينة.
والعدو يصبح خاضعاً
وإسرائيل تبسط سلطانها»
وبواسطة مسحائك، 8 أولئك الذين يرون قراراتك،
أعلنت لنا أز[منة] قتال يديك،
الأزمنة التي ستمجّد فيها في أعدائنا،
والتي ستسقط فيها عصابات بلعال، الأمم السبع 9 المغرورة،
في يد الفقراء الذين افتديتهم
[بالقو]ة وبامتلاء القدرة الرائعة.
والقلب الذي كان قد تراخى، أحطته بالأمل
وستعاملهم مثل الفرعون
10 ومثل قادة مركباته في بحر «القصب»
والذين روحهم ممزقة ستجعلهم ينتشرون مثل مشعل ملتهب في القش، مبتلعين الكـافرين؛ فلا يرجعون
قبل أن 11 يكونوا قد أبادوا المجرمين.

وفي الماضي أعلنت اللحظة
التي تنشر فيها قدرة يدك ضد الكيتيم بهذه العبارات:
«ويسقط آشور تحت ضربات سيف لا يكون سيف إنسان،
وسيف 12 لا يكون (سيف) إنسان يبتلعه»

13 ذلك أنه في يد الفقراء
إنما تسلم [الأ]عداء من كل البلاد
وبيد هؤلاء المحنيين في الغبار
إنما تحط من شجعان الشعوب،
لكي يُنزل الثواب 14 العائد للكافرين على [رأ]س أعدا[ئهم]
ولكي يثبت حكم حقيقتك بين أبناء الإنسان
ولكي تصير اسماً خالداً في الشعب 15 [الذي افتديته] [ ]
ولكي تكون ممجداً ومقدساً في نظر الشـ[ـعو]ب [الأ]خرى [ ]
16 أحكام ضد جوج وضد مجمعه كله [ ]
17 لأنك ستحارب ضدهم من أعلى السما[ء] [ ]
[...]

XII 1 لأن عدد القديسين [هو لـ]ـك في السماء،
وجيش الملائكة، في مسكنك المقدس، لتـ[ـمجيد] [اسمك]،
والمختارون من الشعب المقدس، 2 قد جعلتهم من أجلك على الـ[أرض]،
[وكتا]ب أسماء جيشهم كله هو معك في مسكنك القدوس.
و[ ] لـ[ ] في مسكنك المجيد؛
3 نعم بركا[تك هي لهم]،
وميثاق سلامك، قد نقشته من أجلهم بإزميل الحياة،
حتى يسود [أبناء النور] في جميع أوقات القرون
4 وحتى يعاقب [فـ]ـيختارك خصـ[ـومهم]،
(مرتبين) وفق آلافهم وعشرات الآلاف.
في وحدة مع قديسيك و[مع] ملائكتك،
حتى يرثوا نصب الذكرى 5 في القتال
[في وحدة مع] الذين سيقومون من التراب عندما سيتنازعون أحكامك
ومع مختاري السماء (الذين كانوا) منتـ[ـصرين].
7 وأنت، فإنك إله مـ[ـريع] في مجدك الملكي،
ومجمع قديسيك قائم في وسطنا لكي (يقدم) عوناً حاسـ[ـماً].
فثمة [بيننا] نحن، المحتقرون بالنسبة للملوك
وضعاء 8 وسخرية بالنسبة للشجعان!
لأن أدوناي مقدس،

وملك المجد معنا، ومعه القديسون.
وقد[رات] جيش الملائكة هي بين رجالنا المعدودين،
9 وبطل القتال موجود في جماعتنا،
وجيش نفحاته يرافق خطانا.
وفرساننا مثل الغيوم
ومثل ضباب الندى يغطي الأرض
10 ومثل المطر المدرار
الذي يسقي بالشكل المراد كافة منتوجاته.

قم، أيها البطل! قُد أسراك، أيها الرجل العظيم!
وأتم 11 نهبك، آه أيها المقدام!
ضع يدك على رقبة أعدائك
وقدمك على كومة من القتلى!
اضرب الأمم، أعداءك،
وسيفك 12 فليبتلع الجسد المذنب!
املأ بلدك بالمجد
وميراثك بالبركة!
بأنواع الماشية (املأ) مراعيك،
وبالفضة والذهب والحجارة الكريمة 13 قصورك!
آه يا صهيون، ألا اغتبط بشدة!
واظهري وسط صرخات الفرح، يا أورشليم!
وأظهري نفسك، آه يا مدن يهوذا كلها!
وافتحي 14 أبو[ابك] باستمرار
لتُدخلي إليك كنوز الأمم!
وليخدمك ملوكهم،
ولينحن أمامك جميع مضطهديك،
و 15 [ليلحسوا] غبار [قدميك]!
[آه يا بنات] شعبي، أطلقن صيحات الفرح؛
تزيّن بالحلي الرائعة،
وسيطرن على [ممـ]ـلكـ[ـة] [ ]
[...]أ

البركات واللعنات
التي تلفظ أثناء القتال

[ ] XIII 1 وإخوته [الكـ]ـهنة واللاويون وجميع الشيوخ الضباط معــه، ويبـاركون، 2 عندما يتخذون موضعهم، إله إسرائيل وكافة أعماله الحقة، ويلعنـون هنـا [بلعـال] وجميـع أرواح حصته، ويبادرون بالكلام فيقولون:

مبارك رب إسرائيل
بسبب مخططه كله في القداسة وأعماله الحقة!
ومبا[ركو]ن فليكونوا 3 جميع الذين [يخد]مونه في الحق،
أولئك الذين يعرفونه بالإيمان!
4 وملعون فليكن بلعال بسب مخطط العداوة!
وملعون فليكن بسبب خدمته المذنبة!
وملعونون جميع أرواح حصته
بسبب مخططهم 5 الكافر!
وملعونون فليكونوا بسبب خدمتهم المدنسة والنجسة!
لأنهم حصة الظلمات
في حين أن حصة الله هي للنور 6 [الأبد]ي!
7 و[أنت]، يا إله آبائنا،
نبارك اسمك للأبد!
أما نحن، فشعب خـ[ـالـ]ـد؛
وقد عقدت ميثاقاً مع آبائنا،
وأقمته مع ذريتهم
8 على مدى الأزمـ[ـنـ]ـة الخالدة.
وفي كافة دلالاتك المجيدة،
فثمة شاهد لنـ[ـعمتـ]ـك في وسطنا
لكي ينقذ الباقين والناجين من ميثاقك
9 ولكي يخـ[ـبروا] بأعمالك الحقة
وأحكام وقائعك الرائعة.
أنـ[ـت، يا إله] آبائنا،
إليك ينتمي الشعب الخالد

وفي حصة النور إنما أوقعتنا 10 من أجل حقيقتك.
وأمير النور، كنت قد أوكلت إليه فيما مضى أن يحمل العون لنا؛
وفي [حصته جميع ملائكة العد]ل،
وأرواح الحقيقة كلهم في مملكته.
وأنت، 11 خلقت بلعال من أجل الشرك،
ملاك العداوة والإنكار،
[مع] [مخطط]ـه وتدبيره
لكي يتم ارتكاب التجديف وليتم اقتراف الأخطاء؛
وجميع أرواح 12 حصته هم ملائكة الدمار:
ففي أوامر الظلمات إنما يمشون،
ونحو الظلمات تسعى [رغبـ]ـتهم، بحركة واحدة،
ونحن، في حصة الحقيقة،
نغتبط بفضل يدك القادرة 13
ونكون في حبور بسبب سلامك،
ونتهلل فرحاً بسبب نجد[تك وبسبب] [سـ]ـلامك!

من مثلك للفعل، يا إله إسرائيل؟
بلى، مع 14 الفقراء هي يدك القادرة!
وأي ملاك أو أي أمير هو مثل معونة تد[خلك الرا]ئع!
فمنذ القديم قد ثبّتَ بالنسبة لك يوم المعركة الكبر]ى ضد الظلما[ت
15 [لإنقاذ النور في الحق والتدمير بين المذنبين،
لسحق الظلمات ورفع النور [ ]
16 لإبادة جميع أبناء الظلمات،
في حين (يعطى) الفرح لـ[ـحصـ]ـة [أبناء النور] [ ]
[..]
XIV 1 مثل نار غضبه ضد أوثان مصر»

نشيد فعل النعمة بعد القتال

2 وبعد أن يكونوا قد ابتعدوا عن القتلى ليدخلوا إلى المعسكر، فإنهم ينشدون فرحين، جميعهم، نشيد العودة. وفي الصباح يغسلون ثيابهم، وينظفونها 3 من دماء الجثث المذنبة.

ويعودون إلى الموقع الذي كانوا قد اتخذوا فيه موضعهم، حيث كانوا قد شكلوا الخط، قبل وقوع قتلى العدو. وهناك يباركون 4، جميعاً، إله إسرائيل، ويمجدون اسمه في تناغم فرح. ويبادرون إلى القول:

مبارك فليكن رب إسرائيل
الذي يحفظ نعمة ميثاقه
وشواهد 5 السلام للشعب الذي افتداه!
وقد دعا أولئك الذين كانوا مترددين إلى [سلام رائع]
في حين أن تجمع الأمم أزاله
حتى الإبادة، دون أن يبقى منه باق.
وهو يرفع في الحق 6 القلب المثبط،
ويفتح فم الأبكم
لكي يصرخ فرحاً بسبب [أعماله] السامية؛
[والأيدي] الضعيفة يعلمها القتال،
وللذين ترتجف ركبهم يعطي قوة الوقوف،
7 كما وقوة الصلب لمن ظهرهم منحن.
وبواسطة بسطاء الروح [ ] [سـ]ـيعاقب القلب المتحجر؛
وعلى يد الكاملين على الدرب ستختفي جميع الأمم الملحدة،
8 وأحد من أبطالهم لن يظل واقفاً.

ونحن، بقـ[ـية شعبك]،
[سنسبح] اسمك، يا إله النعم،
أنت الذي حفظ الميثاق لآبائنا
وخلال 9 أجيالنا كلها
أنزلت نعمك على بقـ[ـية شعبك].
[لأنه]، خلال عهد بلعال،
وفي خضم أحاجي عدوانه،
فإنها لم تبعد[نا] 10 عن ميثاقك؛
وأرواحه [التد]ميرية أقصيتها بعيداً [عنا]،
[وفي حين كان رجا]ل مملكته [ينقادون للكفر]

فقد حفظت الروح التي افتديتها.
وأنت، قد رفعت 11 بقوتك الذين كانوا قد سقطوا؛
أما الرجال ذوو التر[فع]، فستنهيهم [ ]،
[و]بالنسبة لجميع أبطالهم لن يكون ثمة منقذ،
ولا بالنسبة للرجال سريعي الاختباء؛
وعلى رجالهم المحترمين 12 سترد باحتقار،
وجميع رجالـ[ـهم] المزهوين [ ]
ونحن، شعبك المقدس،
بسبب أعمالك الحقة سنمجد اسمك،
13 وبسبب أفعالك العلية سنمجد جلالـ[ـك]:
[خلال] الأزمنة والأوقات المحددة بالعلامات الخالدة،
عندما يـ[ـحـ]ـل النهار والليل
14 و[عندما] يذهب المساء والصباح.
ذلك أن [ملكك المجـ]ـيد عظيم،
كما والأسرار الرائعة في أعالي [السماء]،
لكي [يُر]فع نحوك الغبار
15 كما لو من أجل محاربة آلهة!
16 كن متعالياً! كن متعالياً، يا رب الأرباب!
وكن ممجداً في سـ[ـحب السماء] [ ]
[...]

دستور ملحق

إعلان الحرب

[...]

XV 1 ذلك أن هذا زمن الضيق بالنسبة لإسرا[ئيل]
[والأوان المحدد للحرب ضد جميع الأمم؛
وحصة الله في الخلاص النهائي،
2 والهلاك (مقرر) لكل أمة كافرة.»

في المعسكر قبل القتال:
عظة الكاهن الأكبر

وجمـ[ـوع المقا]تلين كلها تذهب لتعسـكر في مواجهـة ملـك الكيتيم وفي مواجهـة جيـش 3 بلعال كله المتجمع حوله ليوم [الهلاك] بسيف الله.

4 ويقف الكاهن القائد، كما وإخوته [الكهنة] واللاويون وجميع القـادة معـه؛ ويقـرأ علـى مسامعهم 5 صلاة زمن الحر[ب والكـ]ـتاب [كله] في تنظيم هذا الأوان، كما وكافة عبـارات ترانيـم فعل النعمة. ثم يشكل ههنا 6 كافة الصفوف وفقاً لكا[فة عبـارات هـذا التنظيـم]. والكـاهن الـذي يكون قد وقع عليه الاختيـار مـن أجـل سـاعة الثـأر بقـرار 7 إخوتـه كلهـم يتقـدم ويقـوي [قلـب المحار]بين. ويبدأ الكلام فيقول:

«كونوا أقوياء! كونوا أشداء! واظهروا رجالاً بواسل!

8 لا تخافوا! ولا[تهلعوا]! ولا يضعفن قلبـ[ـكم]!

لا ترتعدوا! لا ترتعبوا أمامهم!

9 لا ترجعوا إلى الوراء! لا [ ]!

لأنهم جموع كافرة،

وفي الظلمات إنما هي كافة أعمالهم،

10 ونحو الظلام إنما تميل رغـ[ـبتـ]ـهم [ ]؛

وقدرتهم ستكون مثل دخان يتبدد؛

وجموعهم كلها 11 من [مخـ]ـتلف [ ]،

وجوهر كيانهم كله سيذوي بسرعة 12 [ ].

اجمعوا قواكم من أجل حرب الله!

لأن اليوم ساعة القتال:

13 [ ] على كافة جمو[ع بلعال]،

[وغضب] على كل جسد!

إن رب إسرائيل يرفع يده [بقدر]ته الرائعة

14 [على] جميع أرواح الكـ[ـفر]؛

[وجميع أ]بطال الآلهة سيتنطقون من أجل القتا[ل]،

[و]تشكيلا[ت] القديسين 15 [ستتـ]ـجمع من أجل يوم [الرب] [ ]

[..]

XVI 1 حتى يختفي جميع المكر[سين لبلعال]؛ [لأن] رب إسرائيل نادى السيف ضد جميع الأمم، وبواسطة قديسي شعبه سيظهر مجده».

الهجوم الأول

3 وهذا التنظيم كله، سيطبقونه [في] هذا [اليوم]، عندما يتخذون مواقعهم في مواجهة معسكر الكيتيم. ثم ينفخ الكهنة من أجلهم في أبواق 4 التذكير، وتُفتح أبواب القتا[ل، و] يخرج رجال المشاة ويتخذون مواقعهم في شكل فصائل بين الصفوف، وينفخ الكهنة لهم 5 نغمة «التشكيل»، [فتنت]شر الفصائل بين الصفوف على صوت الأبواق حتى يقف كل منهم في مركزه. عندها ينفخ الكهنة لهم6 نفخة ثانية [من أجل الهـ]جوم؛ وعندما يقفون في جوار خط الكيتيم على بعد رمية، يرفع كل منهم يده إلى سلاحه 7 الحربي. و[الكهنـة] الستة [ينفخون أبـ]ـواق المذبحة بصوت حاد ومستعجل خلال فترة القتال، واللاويون والجموع كلها 8 من البوّاقين يطلقون دو[ي صرخة حرب بـ]صوت قوي؛ وفي حين يرتفع صوتهم، يبدؤون بالانقضاض على قتلى الكيتيم. وكافة 9 الجموع تسكت، موقفة ضجيج [الصراخ، والكهنـ]ـة ينفخون أبواق المذبحة طالما استمر القتال ضد الكيتيم.

إبدال الصف الذي تعرض لخسائر
ونداء صف آخر؛
عظة الكاهن الأكبر للصف الجديد

11 وعندما يتنطق [بلعال] لنجدة أبناء الظلام ويبدأ وقوع القتلى بين المشاة بواسطة أسرار الله الذي يختبر بهم جميع الذين كانوا قد اختيروا للقتال، 12 عندها ينـ[ـفخ] الكهنة أبـ[ـوا]ق النداء لكي يخرج صف جديد كبديل للقتال. و(هؤلاء) يأخذون موقعهم بين الصفوف، 13 في حين ينفخ (الكهنة) للذين كانوا قد هاجمـ[ـوا للقـ]ـتال لكي ينكفئوا.

عندها يقترب الكاهن القائد، ويقف أمام الصف، ويقوي 14 قلوبهم [ ]. 15 ويبدأ الكلام فيقول:

«[الله قد] [ ] قـ[ـلـ]ـب شعبه،

واختبر مـ[ـختاريه] [ ]

لأنكم في الماضي قد سمعتم 16 أسرار الله [ ]

[...]

XVII 1 ويؤمن سلامتهم في الحريق،
[ ] أولئك الذين اختبروا في الجب؛
وسيشحذ أسلحتـ<ـهم> الحربية،
ولن تضعف حتى [ ] 2 الكفر.
وأنتم، تذكروا مصـ[ـير ندب وأبيـ]ـحو، ابني هارون،
اللذين بمصيرهما تقدس الله
في نظر [شعبه كله]،
[في حين أن إليعازر] 3 وإيثمار، فقد قربهما
للميثاق [على مدى القرون والقر]ون.
4 وأنتم، اجمعوا قواكم، ولا تخافوا منهم!
هم، نحو الشواش إنما تتجه رغبتهم،
وسندهم قائم فيما لا يو[جد] [ولن يوجد]؛
[لأنه لإله] 5 إسرائيل إنما ينتمي كل ما يوجد وسيوجد،
و[ ] في كافة أحداث القرون.
هذا اليوم هو ساعته لكي يُخضع ويُذل
رئيس مملكة 6 الكفر؛
وسيرسل للحصة التي [اف]ـتداها نجدة حاسمة
بفضل قدرة الملاك الأعظم،
إلى خادم ميخائيل بفضل النور الأبدي،
7 حتى يتنور بالفرح ميثـ[ـاق إسـ]ـرائيل.
السعادة والبركة ستنتميان لحصة الله،
حتى يرتفع خادم ميخائيل بين الآلهة؛
وسلطة 8 إسرائيل تكون على كل جسد.
العدل سيغتبط [في] الأعالي،
وأبناؤه في الحق سيتهللون كلهم في المعرفة الخالدة.
وأنتم، يا أبناء ميثاقه، 9 اجمعوا قواكم في تجربة الله،
حتى يعجل بيده
[عندما] تنتهي تجاربه،
أسراره المتعلقة بوجودكم!»

الهجوم الثاني؛ هزيمة وملاحقة العدو

10 وبعد هذه الكلمات ينفخ الكهنة لهم لكي تتشكل كتائب الصف. وتنتشر الفصائل على صوت المزامير 11 حتى يقف[ـوا كـ]ـل في مركـز[ه]. [و]ينفخ الكهنة في الأبواق نفخة ثانية للهجوم. وعندما 12 يصل رجال [المشاة] إلى [صـ]ـف الكيتيـ[ـم] على بعد رمية، يرفع كل يده إلى أسلحته الحربية. وينفخ الكهنة في أبواق 13 المذبحة [بصوت ملح، وجمـ]ـيع فوج البواقين يصدر دوي صرخة حربية. ويحمل رجال المشاة بيدهم على جيش 14 الكيتيم؛ [وفي حين يرتفع ضجيج الصر]خة، يبدؤون بإسقاط قتلى الكيتيم (بأيديهم). ويتوقـ[ـف الفوج كله عن الضجيج والصراخ، وينفخ الكهنة (15) في [أبواق المذبحة] [ ]

[..]

XVIII 1 [ ] عندما تكون قد ارتفعت يد الله العظيمة على بلعال.

وعلى كل [حصـ]ـة مملكته

لكي تضرب ضربة حاسمة

2 [وسط ضجيج جموع متعددة كثيرة]

وصراخ القديسين؛

عندما تُلاحَقُ آشور

ويقع أبناء يافث فلا يقومون

ويُهزم الكيتيم شر هزيمة دون 3 [أن يبقى منهم بقية]؛

[ ] يدُ رب إسرائيل مرفوعة

على جموع بلعال كلها!»

في هذه اللحظة ينفخ الكهنة 4 [في الأبوا]ق [الستة] للتذكر، فتتجمع كافة صفوف القتال باتجاههم، ويتقاسمون (التوزع) ضد كافة صـ[ـفوف الكـ]ـيتيم 5 لتدميرهم كلياً.

في المساء، صلاة لطلب إطالة النهار بهدف إنهاء الملاحقة

[وعندما] تصير الشمس عند حافة المغيب، في هذا اليوم، يقوم الكاهن القائد، كما والكهنة و[اللاويون] الذين 6 يكونون معهم وقا[دة العائلة] الضباط، بالوقوف ويباركون رب إسرائيل. ويبدؤون الكلام فيقولون:

«مبارك فليكن اسمك، يا رب [الأربا]ب!

لأنك 7 مجدت [مختاريك] بشكل رائع!
وقد حفظت لنا ميثاقك قديماً،
وفتحت لنا أبواب السلام مرات كثيرة
8 بسـ[ـبب نعمتك ورحمتـ]ـك نحونا؛
وأنت، يا رب الـ[ـعد]ل، قد عملت [لمجد] اسمك.
10 [ ] وفي الماضي لم يحصل أبداً حادث كهذا؛
لأنك أنت قد عرفت (ما الذي سيحدث) في زماننا.
واليوم قد لمع 11 من أجلـ[ـنا] [ ] [ ]
[ ] معنا في الخلاص النهائي،
لكي تُمحق سـ[ـيطـ]ـر[ة العـ]ـدو بحيث لا توجد بعدها؛
ويدك القوية 12 [ ] [ ]
[جميـ]ـع أعدائنا بضربة قاضية
والآن، فإنه من الملح لنا اليوم أن نلاحق جموعهم؛
لأنك، 13 [ ] [ ]
قد أبحت قلوب الأبطال، دون أن نتوقف.
لك القدرة، وبيدك المعركة؛
14 [ ] [ ] والأزمنة تتعلق بإرادتك [ ] [ ]
[..]

XIX [احتقار وسخرية] 1 [للشـ]ـجعان!
لأن (ربنا) عظيم وقدوس،
ورب المجد معنا،
وجـ[ـيش أرواحه يرافق خطواتنا]
[وفرساننا هم مثل الغيوم]
2 [ومثل ضباب الند]ى الذي يغطي الأرض
ومثل المطر المدرار
الذي يروي بالشكل المطلوب كا[فة نتاجاته].

[ألا انهض، أيها المقدام! وقُد أسراك، 3 أيها المجَّد!]
[ومار]س نهبك، أيها الباسل!
ضع يدك على رقبة أعدائك
وقدمك [على أكوام من القتلى]!

[اضرب] 4 [الأمم، أعداءك[
وسيفك فليبتلع الجسد!
املأ بلدك بالمجد
وميراثك بالبركة!
بأنـ[ـواع الماشية (املأ) مراعيك]،
[وبالفضة 5 والذهب والحجارة الكريمة] قصورك!
آه يا صهيون، ألا اغتبط بشدة!
وأظهري نفسك، آه يا مدن يهو[ذا] كلها!
[اظهري وسط صيحات الفرح، يا أورشليم]!
[افتحي أبوابك 6 باستمرار[
[لتُدخلي إليك] ثروات الأمم!
وليخدمك ملوكهم،
ولينحن أمامك [جميع مضطهديك]،
[وليلحسوا غبار7 قدميك!]
[آه يا بنات شعـ[ـبي، أطلقن صيحات الفرح؛
تزين بالحلي الرائعة،
ولتـ[ـسد]ن على مملكة 8 [ ]

صباح الغد، ترنيمة فعل النعمة

9 [ثم يتجمعون في المعسكـ[ـر في هذه اللـ[ـيلة] ليرتاحوا حتى الصباح. وفي الصبـاح يـأتون إلى موضع الصف 10 [حيث يكون قد وقع أ]بطال الكيتيم وجموع آشور وجيش جميـع الأمـم [ ] 11 [ ] حيث يكونون قد وقعوا بسيف الله.

والكاهن الرئيـ[ـس] يقترب هنا، [كما وإخوته الكهنة واللاويون] 12 وجميع قادة الصفوف ورجالـ[ـهم] المعدودين [ ] 13 [ ] [جـ[ـميع [قـ[ـتلى الكيتيـ[ـم، ويمجـ[ـدون هنا إلـه [إسرائيل] [ ]

[...]

هوامش تنظيم الحرب

I 1. تقدم هذه الترجمة بشكل عام الصيغة نفسها لتلك التي كنا قد نشرناها في:

Les Ecrits esséniens découverts près de la mer Morte, Paris, 1er éd, 1959.

والطبعة الرابعة عام 1980، ص 184 وما يليها. وهي إعادة للترجمة التي كنا قد قدمناها سابقاً في:

Revue de l'histoire des religions, t. CXLVIII, 1955, p. 25-43 et 141-180.

ونحيل القارئ بالنسبة للأجزاء الموازية أو التي تكمل نص المؤلف الذي من المغارة I إلى نشر الأجزاء العديدة للمغارة IV على يد بايبه:

M. Baillet, *Qumran Grotte* 4, III ($_4Q_{482}$ - $_4Q_{520}$), Oxford, 1982, nos 491 à nos 497 (*Discoveries in the Judaean Desert of Jordan*, VII).

3. نجد تعبير «برية الشعوب» في **حزقيال**، XX 35، حيث يشير كما يبدو إلى البادية السورية ـــ العربية، بين بابل وفلسطين. وهو يمكن أن يشير هنا إلى منطقة صحراوية قريبة من دمشق. وتعبير «صحراء أورشليم» لا يوجد في التوراة؛ فهل تكون هذه التسمية، كما نعتقد، مرادفاً لتسمية «صحراء اليهودية» حيث كان يقع مقر جماعة قمران؟

4-7. يبدو أن هذا المقطع كله ينقل عن **دانيال**، XI، 40- 45.

11. يوم البؤس: ثمة ترجمة أخرى ممكنة، «في يوم الذي يكون»، أي «الكائن»، أي في يوم يهوه.

12. قارن مع **دانيال**، XII، 1.

II 1. علينا الوقوف قليلاً عند هذا الرقم 52. فهو يمكن أن يوافق عدد أسابيع السنة الأسينية. قارن مع **مدرج الهيكل**، XLIV، 12، حيث يأتي ذكر «قادة العائلات» (XLII، 14) وحيث يظهر الرقم 52 أيضاً في أحد تعدادات حجرات الرواق الخارجي. وسنرى إلى الأمام قليلاً أنه يأتي ذكر ست وعشرين مرتبة للكهنة، بدلاً من أربع وعشرين مرتبة معروفة، فهل ثمة رغبة ههنا بإقامة تناغم ما؟

5. المقصود بـ «هؤلاء» هم دون شك الكهنة واللاويون.

6. «الرجال المشهورون الذين يدعون للمجمع»: هذه العبارة التي يُقصد بها «قادة عائلات المجمع» مأخوذة عن **عدد**، XVI، 2. وتتكرر سنة الإبراء كل سبعة أعوام (انظر **تثنية الاشتراع**، XV، 1-8؛ **مكابيين الأول**، VI، 53).

7-9. يمكن مقارنة هذا المقطع بالنص الموازي المتعلق بجيش الملك في **مدرج الهيكل**، LVII، 3-11.

a10. يبقى تسعاً وعشرين سنة من الحملات، وهي نتيجة حساب السنوات الست للتحضير والخمس للإبراء.

14. يأخذ مخطط العمليات العسكرية بعين الاعتبار الوقائع الجغرافية والسياسية للعصر.

16. هذه الأبواق الهامة جداً لا تلعب فقط دور الإشارة المادية بل تملك مقدرة سحرية، وإلهية، مثل الأبواق التي أسقطت أسوار أريحا في عهد يشوع.

III 13. إن تنظيم الرايات مستلهم، فيما يخص الوحدات الأربع الأولى، من **عدد**، I-II، وبالنسبة للأربع الباقية من **خروج** XVIII، 21 (**تثنية الاشتراع**، I، 15)؛ وقد ذُكر هذا التنظيم أيضاً في **مدرج الهيكل**، في المقطع الذي يذكر فوج الملك (LVII، 3، XXI، 5). والرايات، مثل الأبواق التي سبق ذكر تنظيمها، لها دور هام جداً أيضاً.

IV 8. هذا المقطع الثالث حول الرايات لا يذكر، وقد اهتم دون شك بتنظيم أكثر خصوصية من المقطعين السابقين، سوى أربعة تدوينات موافقة لأربع وحدات: الألف والمئة والخمسون والعشرة (انظر **مدرج الهيكل**، LVII، 4-5؛ **دستور الجماعة**، II، 21-22؛ **كتاب دمشق**، XIII، 1؛ **خروج**، XVIII، 21؛ **مكابيين الأول**، III، 55).

15-17. الرايات غير موصوفة، وقُدّم فقط طولها. وقد أمكن أن يكون لها شكل سارية مثل السينيا signa في الكتائب الرومانية، أما الكتابات التي عرفنا تفصيلها فكانت تكتب دون شك على نوطات تثبت على الرايات كما هو الحال بالنسبة للسينيا الرومانية.

V 1. قراءة كلمة «عصا» غير أكيدة لأن المخطوطة معطوبة في هذا الموضع. ولا يطرح الموضوع إلا هنا في المدرج حول «أمير المجمع كله» الذي يظهر أيضاً في «كتاب **التبريكات**» (V، 20-29) وفي **كتاب دمشق** (VII، 20).

3. في كل صف يوجد ألف رجل: الملاك الأساسي للكتيبة. والصفوف السبعة التي يتعلق بها الأمر هنا يبدو أنها تؤلف الوحدة التكتيكية الكبرى المماثلة للفيلق الروماني.

6. هذا الترس إذن مستطيل الشكل مثل السكوتوم scutum في الفيالق الرومانية.

7-10. قياس الرمح 3.108 م. وهو طول الرمح العادي، مثل الهستا hasta الرومانية.

11- 14. السيف الموصوف هنا (بالعبرية قيدان kîdân) هو على ما يبدو سيف محني، من نمط السيف الضلع المعقوف الشكل، أو بشكل أفضل «الهاربي harpé» وهو الشكل القديم الذي كشفت التنقيبات عن بعض أجزائه، وطوله الكلي 0.666 م، وعرضه في جزئه المستقيم 0.72 م.

16. يوصف هنا تحريك وقيادة الوحدة التكتيكية الكبرى المشكلة من صفوف سبعة، أو فيالق، عدد كل منها كما رأينا في الهامش (V، 3–4) ألف رجل. ومع الأسف فإن أسفل العمود V معطوب، وكان يجب أن يوجد فيه وصف دور الكتيبتين الأوليين، والمؤلفتين على الأرجح من رماة السهام ومن رماة المقالع.

VI 8. يُخصص لكل صف من **المشاة** تشكيل من الفرسان من مئتي فارس، موزعين أيضاً على الجناحين الأيمن والأيسر للصف. وهذا التشكيل من ألف وأربعمئة فارس يوافق التشكيل الروماني.

15. يحملون في أيديهم ترساً دائرياً: مثل الكليبوس clipeus عند الفرسان الرومان.

VII 1. اختفت بداية هذا المقطع في الفجوة القائمة في أسفل العمود VI؛ وكان النص يجب أن يتعلق بخاصة بعمر الجنود المشاة: وكان هذا العمر يبدأ على الأرجح في سن العشرين. قارب هذا المقطع كله مع **الدستور الملحق للجماعة**، I، 6–18، حيث أشير إلى الأعمار المطلوبة للدخول إلى مختلف المهام المدنية، وأيضاً مع **كتاب دمشق**، X، 4–10؛ XIV، 7–10.

a3. قارب هذا المقطع مع **الدستور الملحق للجماعة**، I، 6–18 ومع **كتاب دمشق**، X، 4–10 وXIV، 7–10.

b3. هذا الدفاع سبق وأشير إليه في **مدرج الهيكل** (LVIII، 17)، ضمن الإطار نفسه.

a4. يبدو من الواضح من خلال هذه الجملة أن أبناء النور في اللحظة الحاسمة من القتال يكونون قد صاروا أسياد أورشليم (انظر **تنظيم الحرب**، I، 3) وأن هذا القتال الأخير يتم ليس بعيداً عن أورشليم (قارن مع **دانيال**، XI، 45).

b4. قارن مع **مدرج الهيكل** (XLV، 12–13).

5. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXIII، 2 وما يلي، وبخاصة مع **الدستور الملحق للجماعة**، II، 3–9 إنما في إطار تحريمات الجماعة.

6. قارب مع **تثنية الاشتراع**، XXIII، 11–12، كما ومع **مدرج الهيكل** (XLV، 7–17) حول موضوع النجاسات المانعة لدخول المعبد والمدينة المقدسة.

7. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXIII، 13–15. هذه التجهيزات الغائرة أو تحت المدنية خاصة بالأسينيين. انظر الوصية التي تخص تجهيزاتهم بالتفصيل في **مدرج الهيكل**، XLVI، 13–18، وما ينقله لنا يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 149 وV، IV، 145.

9. إن وصف العمل الذي يبدأ هنا ويمتد إلى IX، 9 مطابق بشكل أساسي للذي نجده في V، 16–VI، 6، إنما مع إضافة تحديدات جديدة وهامة.

IX 10-16. يصعب تفسير هذا المقطع بسبب فجواته الكثيرة. وتعبير «برج» يبدو أنه يشير هنا إلى تشكيلات من نمط خاص.

17. هذا المقطع الذي يعالج الكمين قد اختفى كله تقريباً في الفجوة في أسفل العمود IX.

X 1. اختفت بداية هذه العظة أيضاً مع أسفل العمودIX. وبداية العمود X يعتمد على نصوص توراتية مختلفة تتعلق بحروب إسرائيل، وجملة البداية التي حُفظت تشير إلى **تثنية الاشتراع**، XXIII، 10. انظر **تنظيم الحرب**، VII، 6-7. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XX، 1-4، كما ومدرج **الهيكل**، LXI، 13-14، ضمن إطار الانطلاق إلى الحرب نفسه.

2. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XX، 2-9. ويقدم هذا النص بالقياس إلى النص التوراتي بعض التغيرات الصغيرة مثل نص **مدرج الهيكل** (LXI، 15 إلى LXII، 4). وهذا المقطع نفسه من **تثنية الاشتراع** ذكره أيضاً يهوذا المكابي في العظة نفسها لأفواجه (**مكابيين الأول**، III، 56).

a8-b6. استشهاد من **عدد**، X، 9.

10. من هو هنا الـ «كائن الموقر»؟ العبارة توافق بالتأكيد الله، ولكن بالموازاة مع **كتاب دمشق** (B، II، 28، 32) نجد أنها توافق أيضاً معلم الحق.

XI 1. بداية هذا النوع من الغناء أو القصيد قد اختفت مع الأسف في فجوة أسفل العمود X. والمقطع الأساسي من هذه الأنشودة لرب الحرب يستعاد في السطرين 2، 4: قارن مع **صموئيل الأول**، XVII، 97.

6. استشهاد من **عدد**، XXIV، 17-19 (مع اختلافات). ونجد هذا المقطع نفسه في **كتاب دمشق**، VII، 19-21 حيث تُطابق «النجمة» مع «الباحث عن الشريعة» و«الصولجان» مع «رئيس المجمع».

9. «الفقراء» هم أعضاء الملة. قارن مع «**شرح حبقوق**» XII، 3، 6، 10، **وشرح المزمور XXXVII**، III، 10.

11-12. استشهاد من **أشعيا**، XXXI، 8، والمقصود هنا آشور؛ لكن مؤلف الجزء يقصد به هنا الكيتيم الذين يشار بهم برأينا إلى الرومان، بحيث يكون آشور هنا بالنسبة له رمز الأعداء لله وإسرائيل (مثل **رؤيا يوحنا**، XVII، التي تعطي لروما اسم بابل)، أو يكون آشور هو تحديداً المقاطعة الرومانية في سوريا. وحول يقينية انتصار الملة، قارن مع **شرح المزمور XXXVII**، III، 11-13.

16. إشارة إلى **حزقيال**، XXXVIII - XXXIX، قارن مع **رؤيا يوحنا**، XX، 8.

XII 5. إشارة إلى قيامة الأجساد؛ انظر **دانيال**، XII، 11-13.

10. هذه المتتالية من المناجيات تتوجه إلى الله. والتشبه الإنساني يبدو مدهشاً فيها، إنما نقرأ قبلاً في **خروج**، XV، 3، بموازاة هذا «الإنسان (îsh) المجيد»: «يهوه هو رجل (ish) حرب».

XIII 1. في الفجوة السابقة يجب أن يرد ذكر الكاهن الرئيس؛ انظر **تنظيم الحرب**، XVIII، 5.

10. أمير النور: هو روح الخير، ويدعى «أمير الأنوار» في **دستور الجماعة**، III، 20 **وكتاب دمشق**، V، 18.

XIV 1. انظر **أشعيا**، XIX، 1. وقد اختفت بداية هذه الجملة، التي تنهي الخطاب الذي بدأ في XIII، 2، في فجوة أسفل العمود XIII.

10. هذا الترميم اقتُرح اعتماداً على جزء مصدره المغارة **IV**. انظر:

C. H. Hunzinger, «Fragmente einer alteren Fassung des Buches Milhamâ aus H. hle 4 von Qumran», Zeitschrift für die Alttestamentliche Wissenschaft, 69, 1957, p. 131-151.

وانظر أيضاً:

M. Baillet, *Qumran Grotte* 4, III, Oxford, 1982, 4 Q 491, 8, 9, et 10, col, I, p. 20-25.

13. الأزمنة المقدسة، قارن مع **دستور الجماعة**، IX، 14؛ X، 1–10، **والأناشيد**، XII، 4 ومايلي.

14. تأكيد على إجبارية الصلاة الصباحية والمسائية، قارن مع **دستور الجماعة**، X، 10. الغبار هنا يعني البشر (ويمكن ترجمتها أيضاً بالتراب).

15. محاربة الآلهة: يتعلق الأمر هنا بالملائكة، وهي إشارة إلى أسطورة سقوط الملائكة المذكورة في **أخنوخ**.

16. اختفت نهاية هذا النشيد في الفجوة أسفل العمود XIV، كما وبداية التنظيم (أو التنظيم الملحق). وهذا التنظيم الثاني كان يجب أن يبدأ كما يبدو بخطاب يعلن الحرب الأخيرة، ونهاية هذا الإعلان هي التي نقرؤها في أعلى العمود XV.

XV b5. هل يتعلق الأمر هنا بمدرج الأناشيد الذي عُثر عليه في قمران؟ إن هذا ليثبت إلى أي حد كانت الملة تقدر هذا المؤلف الفخم، ويشير ربما أيضاً إلى أسبقية لتنظيم الحرب، أو على الأقل للتنظيم الملحق، بالنسبة لمدرج الأناشيد.

7. انظر **تنظيم الحرب**، X، 3 وما يلي.

XVI 1. «**المكرسون**» هم الجنود، كما في **أشعيا**، XIII، 3 (تترجم أيضاً بالمقدسين)؛ قارن مع **إرميا**، LI، 27–28. ويمثل هذا السطر في نهاية العمود XVI نهاية الخطاب الذي يبدأ في XV، 7.

3-9. إن هذا الوصف للمرحلة الأولى من المعركة كما ووصف المرحلة الثانية أيضاً مختلفان جداً عن العرض الأول في التنظيم الأول. وهذا دليل على أن لدينا هنا مصادر أخرى، أو تنظيماً آخر.

15. قارن مع **دانيال**، XI، 35.

XVII 1. يحفظ الله مختاريه سالمين وسط النار، انظر **دانيال**، III.

3. إشارة إلى سرد **الأحبار**، X، 1–4؛ قارن مع **عدد** III، 4.

6. «الملاك العظيم» مطابق على الأرجح لـ«أمير النور»، الرئيس الأعلى لملائكة النور؛ قارن مع XIII، 10. وتعبير «خادم ميخائيل» يعني إسرائيل، حيث أن ميخائيل ملاكه الحارس؛ قارن مع **دانيال**، X، 13، 21، وXII، 1.

7. قارن مع «سفر موسى»، X، 8–10.

XVIII 4-5. هذا المقطع مواز للمقطع IX، 5–7.
a11. «قد لمع من أجلنا...» أو: «ظهر لنا». ويبدو أن في ذلك طلباً من الله لتجديد أعجوبة يشوع، X، 12–14.

XIX 1. تعيد الأسطر من 1 إلى 8 مع بعض التغييرات الطفيفة كامل المقطع XII، 8–16، وهذا الأخير يساعد بالتالي على ردم الفجوات الكثيرة جداً في هذا العمود XIX المعطوب. إن هذه الإعادة هنا لهذا النشيد الكبير للحرب، الذي في التنظيم الأساسي يأتي في مقدمة المعركة، لا تجد مكانها هنا تحديداً إلا ضمن منظور الجهد الأقصى في إنهاء الملاحقة والقضاء النهائي على العدو.
9. مقطع مواز للمقطع XIV، 2–4 في التنظيم الرئيسي.

المراجع

H. BARDTKE, «Die Kriegsrolle von Qumran übersetzt», *Theologische Literaturzeitung*, 7-8, 1955, col. 401-420.

J. CARMIGNAC, «*La Règle de la Guerre des fils de lumière contre les fils de ténèbres*»: *texte restauré, traduit, commenté*, Paris, 1958.

J. VAN DER PLOEG, «*Le Rouleau de la Guerre*», *traduit et annoté avec une introduction*, Leyde- Grand Rapids, 1959.

B. JONGELING, «*Le Rouleau de la guerre*» *des manuscrits de Qumrân, commentaire et traduction*, Assen, 1962.

P. VON DER PSTEN – SACKEN, *Gott und Belial, Traditionsgeschichtliche Untersuchungen zun Dualismus in den Texten aus Qumran*, G. ttingen, 1969.

PH. R. DAVIES, I Q M, *The War Scroll from Qumran, Its Structure and History*, Rome, 1977.

الشروحات التوراتية

تحقيق : أندريه دوبون ـ سومر

I

شرح حبقوق

توطئة

مدرج شرح حبقوق Habacuc أو «بشِر حبقوق «Pésher d'Habacuc (QpHab)»، يشكل جزءاً من مجموعة مخطوطات عبرية وجدت في المغارة I. وقد نشر بكامله منذ عام 1950 (1).

ويشتمل المدرج في وضعه الحالي على ثلاثة عشر عموداً، يتراوح عدد الأسطر فيها بين 15 و16 عموداً علماً أن الجزء الأدنى من المدرج متلف. وخطّ هذه الوثيقة معتنى به ويرجع إلى العهد الهيروذسي. وهو يتميز بخصوصية واضحة، وهي نقل الكلمة الرباعية الحروف للاسم الإلهي بحروف عبرية قديمة.

ويقدم لنا هذا العمل الفائق الأهمية من حيث معلوماته، والمكتوب دون شك نحو منتصف القرن الأول قبل الميلاد، نصاً أساسياً يُذكر فيه الاضطهاد العنيف الذي قاده كاهن الكفر ضد معلم الحق، والاغتصابات المدمرة للمجتاحين الرومان، الكيتيم Les Kittim، واستيلاؤهم على أورشليم في أيلول من عام 63.

وقد أشرنا إلى الاستشهادات التوراتية بحرف مائل في النص.

هوامش التوطئة

1- M. Burrows, J.C. Trever et W. H. Brownlee, The Dead Sea Scrolls of St. Marks Monastery, I: The Ishaiah Manussript and The Habakkuk Commentary, New Haven, 1950.

شرح حبقوق

I 1 [*الوحي الذي رآه النبي حبقوق*].
[*إلى متى، آه يا يهوه، أ*]*طلب الغوث دون أن* 2 [*تسمعني، وأصرخ باتجـاهك بشـدة، دون أن تخلّص*؟ (I، 1–2).
[تفسير ذلك يتعلق ببدا]ية الذرية [الأخيرة] 3 [ ] عليهم 4 [ ] [الذين يصرخون بسبب 5 [العنف] [ ]

[*لماذا تريني الإثم وتتأ*]*مل* [*الب*]*لـ*[*ـية*؟] (I، a3)
6 [تفسير ذلك يتعلق بالذين يضطهدون مختاري] الله في الجور والخيانة.

7 [*والدمار والعنف أمامي، وتحدث النزاعات وينشأ الخلاف*] (I، 3 c-b)
8 [تفسير ذلك يتعلق بأولئك الذين] [ ] يسر[ق]ـون [ ] [والخـ]ـصام والنزاعـات 9 [ ] هو 10 [ ]

لهذا تكاد الشريعة تموت، 11 [*والحق لا يرى النور أبداً*] (I، a4)
[تفسير ذلك]، أنهم احتقروا شريعة الله 12 [ ]

[*لأن الكافر يحا*]*صر البار*. (I، b4)
13 [تفسير ذلك، أن الكافر هو الكاهن الكافر، وأن البار] هو معلم الحق 14 [ ]

[*لهذا*] *فإن الحق يخرج* 15 [*معوجاً*]. (I، c4)
[تفسير ذلك] [ ]، وليس [ ]

16–17 *[انظروا الخونة وأبصروا، وستدهشون متعجبين؛ [لأنـه يُتـم عمـلاً في أيـامكم: لـن تصدقوا عندما]* II 1 *يروى لكم،* (I، 5)

[تفسير ذلك يتعلق] بالذين غدروا بالإنسان 2 كذباً؛ ذلك أنـ[ـهم لم يؤمنوا بكـلام] معلم الحق (الذي كان هذا الأخير قد تلقاه) من فم 3 الله. و(هو يتعلق) بالذين خا[نوا الميثاق] الجديد، ذلك أنهم لم 4 يؤمنوا بميثاق الله، [ونجسوا] اسـ[ـمـ]ـه [القـ]ـدوس. 5 كذلك فإن تفسير هذه العبارة [يتعلق بالذين سيغدرون في نهاية 6 الأيام؛ إنهم [الأعداء] الشـ[ـديدو]ن للميثا]ق، الذين لا يؤمنون 7 عندما يسمعون بالأشياء كلها، التي تحـ[ـصل للـ]ـذرية الأخيرة، من فم 8 الكاهن الذي أقامه الله في [بيت يهو]ذا لكي يفسّر كافة 9 عبارات عبيده الأنبياء، [الذين] بواسطتـ[ـهم] روى الله 10 كافة الأشياء التي ستحصل لشعبه و[للأمم].

[فها]أنذا أحرّض 11 الكلدانيين، الأمة القا[سية والعنـ]ـيفة. (I، a6)

12 تفسير ذلك يتعلق بالكيتيم السريعين والمندفعين 13 للقتال، لإهلاك الكثير من الناس؛ [والأرض ستسقط] تحت سيطرة 14 الكيتيم. والكا[فرون سيرون ذ]لك، لكنهم لن يؤمنوا 15–17 بتعاليم [الله] [ ] [ ]

[التي تطوف رحاب الأرض لكي تستولي على مساكن ليست لها] (I، b6)

[تفسير ذلك يتعلق بالكيتيم] [ ] [الذين، من كافة] III 1 الجهات، يتقدمون ليضربوا وينهبوا المدن والأرض. 2 ذلك أنه هكذا قال الرب: *لكي تستولي على مساكن ليست لها.*

إنها مرعبة 3 ومخيفة؛ ومنها إنما يتأتى حقها وكبرها. (I، 7).

4 تفسير ذلك يتعلق بالكيتيم الذين تمتد خشيتهم [وخو]فـ[ـهم] على 5 جميع الأمم. وإنهم يعقدون دسائسهم الشريرة كلها عن تفكير وتدبير، وإنما بدهاء وخبث 6 يتعاملون مع الشعوب كلها.

وخيلها أسرع من النمور، وأخف 7 من الذئاب في المساء. إنها تثب، وفرسانها (يأتون) من بعيد؛ 8 إنهم يطيرون كالنسر المنقض للافتراس. إنما جميعهم يأتون للعنف، وسحنة 9 وجههم (مثل) ريح الشرق. (I، 8–a9).

[تفسير ذلك] يتعلق بالكيتيم الذين 10 يجولون الأرض بجيادهم وحيواناتهم. ومن بعيد 11 يأتون: من جزر البحر، «لكي يبتلعوا» [كا]فة الأمم «مثل» النسر، 12 فلا يكتفون. وإنهم لفي هيجان و[احتدام وفي حـ]ـنق الغضب والمناخير المهتاجة 13 إنما يعاملون كا[فة الأمم؛ ذ]لك أنه هذا ما 14 قاله (الرب): سحـ[ـنة وجوههم (مثل) ريح الشرق].

[فيجمعون] *الأسرى [كالرمـ]ـل*، (I، b9)
15–17 [تفسير ذلك يتعلق بالكيتيم الذين] [ ]

[وهي، *من الملوك*] **IV** 1 *إنما تهزأ، والأمراء هم أضحوكتها*، (I، a10).
تفسير ذلك أنهم 2 سفهاء تجاه الكبار ويحتقرون الوجهاء. وهم من الملوك 3 والزعماء إنما يهزؤون، ويسخرون من جمع غفير.

وهي، 4 *فإنها تضحك من كل حصن؛ وتجمع الأرض وتستولي عليه*. (I، b10)
5 تفسير ذلك يتعلق بقادة الكيتيم، الذين يحتقرون 6 حصون الشعوب ويضحكون عليها بسفاهة. 7 وهم مع جماعة كثيرة يحيطون بها للاستيلاء عليها، وبتأثير الخوف والرعب 8 كانت تسقط في أيديهم فيدمرونها بسبب فساد سكانها.

9 *حينئذ تغيّرت الريح وعبرت؛ وهذا الأخير قد جعل من قوته* 10 *إلهه*. (I، 11)
تفسير ذلك يتعلق بقادة الكيتيم 11، الذين، عبر قرار بيتـ[ـهم] المذنب، يختفون الواحد 12 أمام الآخر. إن قادتـ[ـهم] يأتون، هذا بعد ذاك، 13 ليجتاحوا الأر[ض. وهذا] الأخير [جعل] من قوته إلهه. 14 وتفسير ذلك [ ] [جمـ]ـيع الشعوب 15–17 من [أجل] [ ]

[*ألست منذ القدم، يا يهوه، ربي وقدوسي؟ فإننا لا نموت، يا يهوه*،] **V** 1 *إنك للدينونة أقمته، وآه يا الصخرة، من أجل الذي كان قد عاقبه ثبته، نقي العينين جداً* 2 *حتى لا يرى الشر؛ وأنك لن تحتمل رؤية الغدر*. (I، 12–a13).
تفسير هذه الجملة، هو أن الله لن يغني شعبه بواسطة الأمم؛ 4 بل إن الله سيعيد بواسطة مختاريه دينونة الأمم كلها. وإنما بالعقاب الذي سيطبقه المختارون 5 سيكفر جميع كفار شعبه لأن (مختاريه) حفظوا تعاليمه 6 في ضيقهم. ذلك أن هذا ما قاله (الرب): «*أنقياء العيون كثيراً فلا يرون* 7 *الشر*».
وتفسير ذلك أنهم لم يتركوا لأنفسهم الانجراف إلى الشبق من خلال عيونهم طيلة فترة 8 الإثم.

لماذا تنظرون، أيها الخونة، و(لماذا) تصمت عندما يبتلع الكافر 9 *من هو أكثر براً منه؟* (I، b13)

تفسير ذلك يتعلق ببيت أبشلوم Absalom 10 وأعضاء مجمعهم، الذين سكتوا عند معاقبة معلم الحق 11 ولم يساعدوه ضد الرجل الكذاب، الذي كان قد احتقر 12 الشريعة وسط مجـ[ـمعهم] كله.

وقد عاملت الناس مثل أسماك البحر، 13 *مثل جنس مختلج لتسيطر عليه. إنه ينال الجمـ[ـيع بخطا]فه، ويسحبه بمصيدته* 14، *ويجمعه في شـ[ـبكته]، ولهذا فإنه يضحي لشبكته. ولهذا فإنه يفرح* 15 [*ويبتهج، ويحرق البخور على شرف شبكته. لأنه بها*] *سمنت حصته*، 16–17 [*ودسم طعامه*] (I، 14–16).

[تفسير ذلك...] **VI** 1 الكيتيم، وسيجمعون ثرواتهم، مع حصيلة نهبهم كلها، 2 «*مثل سمك البحر*». وأما فيما يتعلق بما قاله: «*لهذا فإنه يضحي لصيدته*، 3 *ويحرق البخور على شرف شبكته*،» ـ فإن تفسير ذلك أنهم 4 سيضحون لبيارقهم وأن أسلحتهم الحربية هي 5 موضوع ديانتهم. «*لأنه بها تسمن حصته ويدسم طعامه*» 6 وتفسير ذلك أنهم يوزعون نيرهم 7 وسخرتهم ـ غذاءهم ـ على جميع الأمم، سنة بسنة، 8 مجتاحين بلداناً كثيرة.

ولهذا فإنه لا ينفك يستل سيفه 9 *ليقتل الأمم بلا رحمة*. (I، 17).

10 وتفسير ذلك يتعلق بالكيتيم الذين يهلكون الكثير من البشر بالسيف 11، من الشبان والبالغين والعجزة والنساء والأطفال، و 12 ليست لهم شفقة (حتى) بثمرة الأحشاء المواليد الجدد.

أريد أن أقف في محرسي 13 *وآخذ مكاني في حصني؛ وسأراقب لكي أرى ما سيقول لي* 14 *و*[*بما سيجيب*] *على معاتبتي. فأجابني يهوه* 15 [*وقال*: «*ضع الرؤيا كتابة واجعلها واضـ*]*ـحة على الألواح، حتى يقرأها بيسر* 16–17 [*من سيقرؤها*].» (II، 1–2).

[وتفسير ذلك...]. **VII** 1 ويقول الله لحبقوق أن يكتب الأشياء التي ستحصل لـ 2 الذرية الأخيرة؛ لكن انقضاء الزمان لم يعلمه به، 3 وأما فيما يتعلق بما قاله: «*حتى يقرأ بيسر الذي سيقرؤها*» ـ 4 فتفسير ذلك يتعلق بمعلم الحق الذي جعله الله يعرف 5 كافة أسرار كلام خدامه الأنبياء.

ذلك أنه ثمة أيضاً رؤيا 6 *تتعلق بالزمان المحدد؛ وهي تخبر عن المنتهى ولا تخطئ*. (II، a3).

7 وتفسير ذلك هو أن الزمان النهائي سيكون طويل الأجل، وأنه سيتجاوز كل 8 ما قاله الأنبياء؛ لأن أسرار الله مدهشة.

9 *إذا أبطأت فانتظرها؛ فإنها ستأتي حتماً ولن* 10 *تتأخر*. (II، b3).

وتفسير ذلك يتعلق برجال الحقيقة، 11 أولئك الذين يطبقون الشريعة، والذين أيديهم لا تهمل خدمة 12 الحقيقة، حين يكون الزمان النهائي قد تراجع بالنسبة لهم؛ ذلك 13 أن جميع أزمنة الله تأتي في حينها، وفقاً لما قد عينه 14 بخصوصها في أسرار حكمته.

فها أن نفسه تكبرت، ولم تستقم، 15 [*نفسه فيه*] (II، a4).

وتفسير ذلك هو أن [الكفار] سيتلقون الضِعف لهم 16–17 [وسيعاملون] دو[ن رحـ]ـمة عند دينونتهم [ ]

[*لكن البار يحيا بإيمانه*]. (II، a4)

وتفسير ذلك يخص جميع الذين يطبقون الشريعة في بيت يهوذا: 2 فالله سيحررهم من بيت الدينونة بسبب أساهم وإيمانهم 3 بمعلم الحق.

إضافة إلى ذلك، فإن الثراء هو الذي يقود الانسان المتكبر إلى الغدر، ولا 4 يبقى (مخلصاً) الذي يوسع حلقومه مثل الشيؤل ويكون جشعاً كالموت. 5 وقد اجتمعت باتجاهه الأمم كلها. وتكتلت نحوه الشعوب كلها. 6 أفلا يطلق هؤلاء كلهم الهجاء ضده ويلغزون بالكلام عليه؟ 7 أفلا يقولون: «ويل للذي يكثر (من ثرواته)، في حين أنها لا تخصه. فإلى متى يثقل على نفسه 8 بالرهن؟» (II، 5–6)

وتفسير ذلك يخص الكاهن الكافر، الذي 9 دعا باسم الحق في بداية توليه؛ لكنه عندما مارس القيادة 10 في إسرائيل، تكبر قلبه وهجر الله، وخان التعاليم بسبب 11 الثراء، وسرق وكدس ثروات رجـ[ـا]ل عنيفين ثائرين على الله. 12 وأخذ ثروات الشعوب مراكماً على نفسه الآثام المرّة، و 13 عاش حياة شـ[ـنيـ]ـعة بكل أشكال الدناسة النجسة.

أفلا يقوم فجأة 14 أناس [ينهشـ]ـونك، ويستيقظ أناس يجعلونك ترتجف، فتصبح طريدتهم؟ 15 فلأنك قد نهبت أمماً كثيرة، فإن بقية الشعوب كلها ستنهبك. (II، 7–8 a)

16 [تفسير هذه العبارة يتعـ]ـلق بالكاهن الذي ثار 17 [وخـ]ـرق تعاليم [الله، وسُلِّم لأيدي أعدائه، وقد اسـ]ـتبسلوا ضده لـ[ـكي] **IX** 1 يضربوه بسبب الأحكام التي تعاقب الكفر؛ ودنيويون 2 أشرار نكلوا به وانتقموا من جسمه البشري. وأما فيما يخص ما 3 قاله: «*لأنك قد نهبت أمماً كثيرة، فكل 4 بقية الشعوب ستنهبك*»، ـ فإن تفسير ذلك يخص آخر كهنة أورشليم 5 الذين يكدسون الثروات والربح ناهبين الشعوب. 6 ولكن، في نهاية الأيام، فإن ثرواتهم كما وثمار نهبهم سيُطرح بين أيدي 7 جيش الكيتيم؛ ذلك أنهم هم، (الكيتيم)، «*بقية الشعوب*».

8 *بسبب قتلى البشر والعنف في الأرض، في المدينة وعلى جميع ساكنيها*. (II، 8 b).

9 تفسير ذلك يتعلق بالكاهن الكافر الذي بسبب الإثم المقترف ضد معلم 10 الحق ورجال مجمعه أسلمه الله لأيدي أعدائه لكي يُذلّ 11 بضربة قاضية، في مرارة النفس، لأنه كان قد تصرف بشكل زنديق 12 تجاه مختاريه.

ويل للذي يكسب الحرام لبيته، جاعلاً 13 *عشه في الأعالي لكي يسلم من قبضة الشر! لقد ثبتَّ الخزي* 14 *في بيتك. فعلى الأطراف شعوب كثيرة، والخاطىء هو أنت نفسك. لأن* 15 *الحـ[ـجر] يصرخ [من] الجدار، [و]عارضة الهيكل تجيبه.* (II، 9–11).

16–17 [تفسير هذه العبارة] يتعلق با[لكا]هن الذي [ ] X 1 لكي تكون حجارته في الضيق وعارضة هيكله في الهواء. وأما فيما يخص ما 2 قاله: «*على الأطراف شعوب كثيرة والخاطىء هو أنت*» – 3 فتفسير ذلك هو بيت الدينونة؛ لأن الله سيقيم 4 دينونته وسط الشعوب الكثيرة. ومن هنا سيحضره للمثول في المحاكمة، 5 ووسطهم سيعلنه مذنباً، وبنار من كبريت سيدينه.

ويل لـ 6 *من يبني مدينة في الدماء ويؤسس حاضرة في الإثم! أفلا يأتي ذلك* 7 *من يهوه – السبؤت* Iahvé – Sabaot؟ *الشعوب تتعب من أجل النار،* 8 *والأمم تجهد للباطل.* (II، 12 – 13).

9 تفسير هذه العبارة يتعلق بالمتنبىء كذباً الذي ضلل أناساً كثيرين 10 ليبني مدينة زهوه في الدماء ويشيد مجمعاً في الخداع 11 بسبب مجده، لكي يكابد كثيرون في خدمته الباطلة وحتى ينقادوا 12 في [أعمـ]ـال الغش؛ لكي يضيع جهدهم باطلاً؛ وحتى يصيروا 13 إلى دينونة النار، لأنهم أهانوا وشتموا مختاري الله.

14 *لأن الأرض ستمتلىء بمعرفة مجد يهوه، مثل المياه* 15 *تغطي البحـ[ـر].* (II، 14)

وتفسير هذا الكلام، [هو أنه] 16–17 عندما يهتدون [ ] XI 1 الكذب، ثم تكشف لهم المعرفة «*مثل مياه* 2 *البحر*» بشكل غزير.

ويل لمن يسقي قريبه، ساكباً (عليه) 3 *هيجانه حتى يسكره، حتى نشهد عيدهما!* (II، 15)

4 تفسير ذلك يتعلق بالكاهن الكافر، الذي 5 اضطهد معلم الحق مغرقاً إياه في سخط 6 هيجانه في منفاه. ولكن في وقت عيد الراحة 7 من يوم الكفارة، (فإن معلم الحق) ظهر لهم ليبلعهم 8 ولكي يجعلهم يعثرون في يوم الصوم، سبت راحتهم.

لقد أشبعت نفسك 9 *من الخزي بدلاً من المجد. فاشرب أنت أيضاً وترنح!* 10 *إن كأس يمين يهوه تدور عليك والعار* 11 *سيفوق مجدك.* (II، 16)

12 تفسير ذلك يتعلق بالكاهن الذي صار عاره أكبر من مجده. 13 لأنه لم يختن قلفة قلبه، ومضى في دروب 14 العربدة حتى يروي عطشه. وكأس سخط 15 [اللـ]ـه ستغرقه مرا[كمة عـ]ـليـ[ـه عـ]ـا[ر]ه، والألم 16 [ ]

17 [*لأن العنف في لبنان سيغطيك، وقتل البهائم*] **XII** 1 *سيؤجج (النار)، سبب دماء البشر والعنف الممارس في الأرض وفي المدينة وعلى جميع سكانها.* (II، 17)

تفسير هذا الكلام يتعلق بالكاهن الكافر، بقدر ما سيدفع له 3 تعويض لما فعله للفقراء، ـ لأن لبنان، هو 4 مجمع الجماعة ونصيحتها، والبهائم هم بسطاء يهوذا الذين يطبقون 5 الشريعة؛ لأن الله سيحكم عليه بالهلاك، 6 تماماً كما فكر بإهلاك الفقراء. وأما فيما يتعلق بما قاله الرب: «*بسبب القتلى 7 في المدينة والعنف في الأرض*،» ـ (فذاك) هو التفسير: المدينة هي أورشليم، 8 التي فيها اقترف الكاهن الكافر أعمالاً مخزية ودنّس 9 هيكل الرب؛ والعنف في الأرض يشير إلى مدن اليهودية التي فيها 10 سرق خيرات الفقراء.

بما ينفع التمثال حتى ينحته صانعه، 11 *والمثال المسكوب والوحي المضلل حتى يكون الذي شكّل هذه الصور قد وضع ثقته بهذا*، 12 *في حين أنه يصَنع أوثاناً بكماء*؟ (II، 18)

وتفسير هذا الكلام يتعلق بكافة 13 أوثان الأمم، التي شكلتها لتخدمها وتسجد 14 أمامها. لكن هذه الأصنام لا تحررهم في يوم الدينونة.

ويل، 15 و[*يل للذي يقول*] *للخشب*: «*قم!*» [«*واستيقظ!*»] *لل*[*ـحـ*]*ـجر الأصم*! 16–17 [*أبمكنته أن يعطي الوحي؟ ها أنه مصفح بالذهب والفضة، لكن أي نفس ليس في داخله. أما يهوه فهو في هيكله المقدس*]: **XIII** 1 *فاصمتي أمامه، يا الأرض كلها* ! (II، 19 –20)

وتفسير ذلك يتعلق بجميع الأمم، 2 التي تخدم الحجر والخشب. ولكن في يوم 3 الدينونة، سيهلك الله جميع الذين يخدمون الأوثان، 4 كما والكفار في الأرض.

هوامش شرح حبقوق

I 1. تعيد هذه الترجمة عموماً تلك التي كنا قد قدمناها في:

Les Ecrits esséniens découvrets près de la mer Morte (Paris, I[er] éd. 1980), p. 270- 280.

والتي اعتمدت على الترجمة الأسبق التي ظهرت في موضوعنا:

«Le Commentaire d'Habacuc découvert près de la mer Morte, Traduction et notes», *Revue de l'histoire des religions*, 137, 1950, p. 129-171.

وقد قمنا ببعض التهذيبات فيما يخص العمودين الأولين، كما ونهاية العمود VIII وبداية العمود IX، انظر:

Annuaire du Collège de France, 71[e] année, 1971-1972, p. 392- 394.

13. الكاهن الكافر: يتعلق الأمر هنا في رأينا بالكاهن الأكبر لدى هيركانوس الثاني Hyrcan II.

II 3. لقد اختفت كلمة «ميثاق» في الفجوة. ونجد تعبير «الميثاق الجديد» في **كتاب دمشق**، B، II، 12.

12. الجمل التوراتية التي كانت تخص الكلدانيين ينسبها كاتب «البشر» إلى الكيتيم الذين هم الرومان الذين اجتاحوا فلسطين كما في **دانيال** (XI، 30).

III 1. تعبير «جزر البحر» (m'yy hym) يشير غالباً في العبرية إلى السواحل البحرية، ويتعلق الأمر هنا بسواحل إيطاليا.

IV 5. إن تعبير «قادة الكيتيم» (mwsly hkty'ym) يشير إلى قادة الرومان، هؤلاء القادة المحددة خدمتهم (cum imperio) الذين كانت روما ترسلهم إلى المقاطعات وكانوا يقودون الجيوش. وثمة إشارة هنا إلى فن المراكز الذي كان الرومان تحديداً أساتذة فيه.

11. يبدو أن هذا «البيت المذنب» هو مجلس الشيوخ الروماني. وكانت آخر فترات «الجمهورية» مليئة بالاضطرابات والحروب المدنية والمنافسات بين القادة.

VI a4. إشارة إلى الحرب الأخيرة التي سينتصر فيها المختارون، أي أنصار الملة، أبناء النور، على أبناء الظلمة، الكفرة، كيتيم الأمم. وهذا هو الموضوع الأساسي في «**تنظيم الحرب**».

5. كفرة شعبه: يتعلق الأمر هنا باليهود غير المخلصين الذين تبعوا الكنيس الرسمي والذين هم أعداء الملة.

9. عبارة «بيت أبشلوم» غامضة، فمن المقصود بها هنا تحديداً؟ فهذا «البيت» هل يكون بيت المجمع اليهودي الكبير، السنحدرين، المؤلف من الفريسيين والصدوقيين، وبالتالي بالنسبة لمؤلف «البشر» من الكافرين، والمخادعين والثائرين؟ وهل يكون «رجل الكذب» هيركانوس الثاني؟

VI 4. راياتهم: يتعلق الأمر بالسينغا singa التي كان الرومان كما هو معروف يولونها عبادة خاصة.

6-8. إشارة إلى بيت المال الروماني الذي كان يفرض في كل سنة ضرائب ثقيلة جداً على الشعوب المستعمرة.

VII 4-5. معلم الحق يعرف جميع أسرار الكشف الإلهي. فهو المفسر بامتياز، وهو الكاهن الأعلى للغنوص الإلهي.

13- a14. قارن مع **دستور الجماعة**، IX، 14: «مرسوم الزمان».

15. المقصود: العقاب المضاعف، أي عقاب بلا رحمة.

VIII 2. «بيت الدينونة» هو المحكمة التي ستحاكم الناس كلهم في نهاية الأزمنة.

3. الإيمان بمعلم الحق يخلِّص.

9. كاتب الشرح يميز بين فترتين في تولية الكاهن الكافر تتوضحان فعلياً في ولاية هيركانوس الثاني: فترة أولى كان فيها مثال كاهن يهوه، وثانية أصبح فيها سيداً على إسرائيل وخضع خلالها للكبرياء والجشع.

11. انظر فيما يلي XII، 10. ويتعلق الأمر بشروط المصادرات التي سنّها هيركانوس الثاني ضد ملة «الفقراء»، أي ضد الملة الأسينية.

17. إن الفجوة الكبيرة في نهاية العمود VIII تجعل تفسير هذا المقطع صعباً جداً. وتضع هذه الترجمة أمامنا هيركانوس الثاني، «الكاهن الكافر» الذي لا ينفك الأسينيون يتهجمون عليه. وقد أسره البارثيون Parthes عام 40 وقام أنتيغونة Antigone الذي وُضع محله «بثلم أذنيه بنفسه وقلع أسنانه» (انظر يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **I**، XIII، 270، **والتاريخ اليهودي**، **XIV**، XIII، 366)، وذلك بالتأكيد بهدف جعله من بعدها غير جدير بمنصب كبير الكهنة، كما يشير إلى ذلك يوسيفوس.

IX 1. احتفظنا هنا للفظة محليم mhlym بمعنى «المدنسين» وليس بمعنى «الأمراض». انظر تعبير hwlyym r'ym، «الأمراض الخطيرة» الذي نقرؤه في:

Paroles des luminaires (4 QDib Ham[a]), M. Baillet, *Qumrân grotte 4*, III, Oxford, 1982 (*Discoveries in the Judaean Desert*, VIII), 504, 1-2, III, 8.

4. آخر كهنة أورشليم: يتعلق الأمر على الأرجح بألكسندروس ينة Alexandre Jannée وأريستوبولوس الثاني Aristobule II وهيركانوس الثاني، وربما حتى أنتيغونة، انظر حول هذا الموضوع **«التاريخ اليهودي»**، **XIV**، VII، 110–111.

12-9. إشارة إلى الاضطهاد الموجه ضد معلم الحق وملّتـه، والـذي كـان دون شك اضطهاداً دموياً. و«مرارة النفس» تشير إلى مصير هيركانوس الثاني الذي ذكرناه في الهامش VIII، 17.

X 1. اختفى جزء من الجملة في فجوة أسفل العمود IX. والأمر يتعلق على الأرجح بحجارة وعارضة مدينة أو أكروبول أورشليم حيث أقام هيركانوس الثاني مسكنه.

5. مشهد المحاكمة الأخيرة: الكاهن الأكبر يمثل أمام المحكمة الإلهية، وسيدان بأبهة ويرمى في نار من كبريت، أداة العقاب الجهنمي.

9. «المتنبئ كذباً»: تشير هذه العبارة، مثل عبارة «رجل الكذب»، إلى الكاهن الكافر كما نعتقد، وهو هنا هيركانوس الثاني.

10. أعطي هيركانوس الثاني عام 47 بواسطة قيصر صلاحية رفع أسوار أورشليم التي تهدمت أثناء حصار عام 63 (انظر **التاريخ اليهودي**، **XIV**، VIII، 144). وربما كان الأمر هنا يتعلق بإشارة إلى هذا الترميم.

XI 1. الكذب: هذه الكلمة هي نهاية جملة أختفت مع أسفل العمود X التالف.

6-4. اضطهاد معلم الحق معبَّر عنه هنا بشكل جلي، وهو اضطهاد عنيف طالما أن الكاهن الكافر أطلق العنان لـ «هيجان سخطه». أما «بيت المنفى» المشار إليه في النص القديم فهو الشام (انظر **كتاب دمشق**، VII، 18-19)، أو وادي قمران، أو أيضاً موضع آخر نجهله؟ وتشير «**الأناشيد**» إلى حياة منفى، انظر مثلاً، IV، 8-9؛ V، 5-9، 29.

8. إنها إشارة إلى احتلال أورشليم على يد بومباي عام 63 ق. م. الذي تم في يوم عيد الكفارة نفسه وإلى المذابح التي رافقته (انظر **التاريخ اليهودي**، **XIV**، IV، 66). ولا يمكننا ألا نقارب هذا الظهور لمعلم الحق من صورة «المصطفى» في «حِكَم» **أخنوخ**، الذي بعد أن سال دمه دخل في المجد الإلهي وكان عليه أن ينفذ هو نفسه الحكم على الكافرين في نهاية الأزمنة وهو جالس على عرش الله نفسه. وهذا التمثيل لمصطفى الله، العظيم الذي صار شهيداً بعد موته، والملك القاضي للعالم، يعطي لهذا المقطع كامل معناه.

(15) يغرقه: أو «يسكره»، «جعله يترنح مثل رجل ثمل».

XII 1. يؤججون (النار): هذه الترجمة غير أكيدة.

4. البسطاء: المقصود «البسطاء بالروح». انظر **الدستور الملحق للجماعة**، I، 19-22 و**كتاب دمشق**، XV، 10-11.

(10) هؤلاء «الفقراء» هم تلامذة ملة الأسينيين، ملة الفقراء.

المراجع

A. DUPONT- SOMMER, *Observations sur le Commentaire d'Habacuc déeouvert près de la mer Morte* (communication lue devant l'Académie des inscriptions et belles – lettres, le 26 mai 1950), Paris, 1950, 32 pages.

- «Le Maître de Justice fut-il mis à mort?», *Vetus Testamentum*, I, 1951, p. 199- 215.

- «Quelques remarques sur le *Commentaire d'Habacuc*, à propos d'un livre récent», *Vetus Testamentum*, 5, 1956, p. 113-129.

- «Pompée le grand et les Romains dans les manuscrits de la mer Morte», *Mélanges de l'Ecole française de Rome, Antiquité*, 84, 1972, p. 879- 901.

CH. RABIN, «Notes on the Habakkuk Scroll and the Zadokite Documents», *Vetus testamentum*, 5, 1955, p. 148-162.

M. PHILONENKO, «Sur l'expression "corps de choir" dans le *commentaire d'Habacuc*», *Semitica*, V, 1955, p. 39-40.

K. ELLIGER, *Studien zurn Habakkuk – Kammentar vom Toten Meer*, Tûbingen, 1953.

P. BOCCACCIO – G. BERARDI, *Psr Hbqwq; Interpretatio Habacuc* $_{1}$*QpHab*, Rome, 1958.

W. H. BROWNLEE, *The Text of Habakkuk in the Accient Commentary of Qumran*, Philadelphie, 1959.

- *The Midrash Pesher of Habakkuk*, Missoula, 1979.

J. CANTERA ORTIZ DE URBINA, *EL Comentario de Habacuc di Qumran*, Madrid – Barcelone, 1960.

O. BETZ, *Offenbarung und Schriftforschung in der Qumransekte*, Tûbingen, 1960.

L. H. SELBERMAN, «Unriddling the Riddle , A Study in the Srructure and language of the Habakkuk Pesher ($_{1}$QpHab)», *Revue de Qumran*, 3, 1961, p. 323-364.

J. G. HARRIS, *The Commentary on Habakkuk. An Introduction to the Study of the Qumran Commentary of Habakkuk for the General Reader*, Londres, 1966.

A. G. WRIGHT, *The literary Genre Midrash*, Staten Island, NY, 1967.

J. D. AMUSSIN, *The Qumran Commentaries and their Significance for the History of Qumran Community*, Moscou, 1967.

M.P. HORGAN, Pesharim: *Qumran Interpretations of Biblical Books*, Washington, 1979.

II

شرح ناحوم

توطئـة

يشكل مدرج «شرح ناحوم Nahum»، أو بشر Pesher ناحوم ($_4$QpNah)، جـزءاً مـن مجموعـة مخطوطات عبرية اكتشفت في المغارة **IV**. ولم يبق من هـذا المـدرج سـوى خمسـة أعمـدة تعرضـت للتلف، وقد نشرت ثلاث مرات على يد العالم نفسه أليغرو (1) J. M. Allegro.

وكان كل من هذه الأعمدة يجب أن يحوي في الأصل اثـنـي عشـر سـطراً. ونصهـا يوافـق نـص كتاب ناحوم نفسه I، 3–6؛ II، 12–14 وIII، 1–12، ويتألف بمجمله مـن خمـس عشـرة آيـة، وبالنتيجة أقل بقليل من ثلث الكتاب التوراتي. وكتابة المخطوط ترجع إلى العصر الهيروذسي.

وتحمل هذه الوثيقة كما لا زلت أعتقد، علـى الرغـم مـن جزئيتهـا، معلومـات تاريخيـة ذات أهمية استثنائية تتعلق بالملتين اليهوديتين الأخريين، الفريسية والصدوقية، وتشهد على صراعهمـا الضاري من وجهة نظر أسينية.

وقد أشرنا للاستشهادات التوراتية بالحرف المائل في النص.

هوامش التوطئة

1- العمود الأول (الذي أسند إليه الرقم I في النشر النهـائي، وهـو هنـا في ترجمتنـا هـذه يـأخذ الرقـم II) في موضوع أول بعنوان:

«Further light on the History of the Qumran sect», *Jurnal of Biblical Literature*, 75, 1956, p. 89'95,

وفيما بعد ثلاثة عواميد أخرى (أرقامها في النشر النهائي II، III، IV، وهـي هنـا في تقديمنـا تـأخذ الأرقـام **III**، IV، V) في موضوع ثان:

«More unpublished Pieces of a Qmran Commentary on Nahum ($_4$QpNah)», *Journal of Semitic Studies*, VII, 1962, p. 304-308.

والنشر الكامل والنهائي لهذا الجزء يوجد في

Qumran cave 4, Oxford, 1968, n° 169 et pl. XIII - XIV (*Discoveries in the Judean Desert of **Jordan*** , V,

حيث يوجد عمود جزئي إضافي أعطي الرقمين 1 و2 وأعطيناه هنا رقم العمود I.

شرح ناحوم

I 1 [وحي على نينوى. كتاب رؤيا ناحوم الألقوشي. يهوه إله غيور ومنتقم؛ يهوه منتقم 2، وممتلئ غضباً. في العاصفة والإعصار يمشي، و] الغمام والغبار قدماه.] (I–a2. b3)
وتفسير ذلك [ ] 3 [ ] قبة سمواته وأرضه التي خلـ[ـقها] [ ] [ ]

4 إنه يزجر البحر فيجففه. (I، a4)
وتفسير ذلك: البحر، إنهم جميع الكيـ[ـتيم] [ ] 5 ليمارسوا ضدهم الدينونة ولإبادتهم من على وجه [الأرض].

[ويُنضِب جميع الأنهار.] (I، b4)
[وتفسير ذلك: إنهم عصابات الكيتيم] a6 مع [جميع قادتـ]ـهم، الذين ستُباد امبراطوريتهم.

6 [الباشان و] الكرمل [ذبلا]، ونبات لبنان ذبل. (I، c4 ـd)
[تفسير ذلك] [ ] 7 [وسيهلك بسبب ذلك عدد كبير، من الكفار المتعجرفين، لأن البـ[ـاشان والكرمل هما] [ ] [للكافرين] 8 [من إسرائيـ]ـل ولقادتها؛ «لبنان ونبات لبنان»، إنه [ ] 9 [رجال مجمـ]ـعهم (أو [جما]عتهم)، وسيهلكون (ويختفون) من أمام [جماعة] مختار[ي الله] [ ] 10 [مع جميـ]ـع سكان العالم.

الجـ[ـبال ترتجف أمامه، والتلال تهتز. 11 [و]الأرض [رُفعت] (بعيداً) عنه، وأمام وجهـ[ـه] (رُفع) العالم [وجمـ]ـيع [سكانه. أمام سخطه من يصمد، ومـ[ـن] 12 [يحتمل] اضطرام غضبه؟ (I، 5–6 a-b)

تفـ[ـسير ذلك] [ ]

[...]

[*أين عرين الأسود، ومرعى الأشبال*؟] (II، a12)

[تفسير ذلك يتعلق بأورشليم] [ ] [التي أصبحت] **II** 1 مسكناً لكفرة الأمم.

لأن أسداً مضى بقصد العودة، ـ شبل، 2 [*دون أن يخيفـ(ـه) أحد.*] (II، b12)

[وتفسير ذلك يخص ذيمتر]يوس، ملك ياوان Yâwân، الذي حاول دخول أورشليم وفق نصيحة الذين يبحثون عن الأمور المخادعة، 3 [لكن هذا الأخير لم يدخل إليها، لأن الله لم يسلمها] ليد ملك ياوان منذ أنطيوخوس حتى قيام قادة الكيتيم. لكنها بعد ذلك ستداس بالأقدام 4 [بواسطة الكيتيم] [ ]

كان الأسد يمزق أعضاء صغاره ويخنق طريدة من أجل لبؤاته. (II، a13)

5 [تفسير ذلك] يتعلق بالشبل الهائج، الذي كان يضرب كباره ورجال مجمعه 6 [ ]

[*وملأ بالفرائس*] *كهفه وعرينه باللحوم الممزقة.* (II، b13)

وتفسير ذلك يتعلق بالشبل الهائج، 7 [الذي] [ ] [ومارس الانتقا]م على الذين يبحثون عن الأشياء المخادعة، هو الذي كان يعلق رجالاً أحياء 8 [على الخشبة] [ ] [كما كان يتم] في إسرائيل منذ العصور القديمة. ذلك أنه بالضبط عن المعلق حياً على [الـ]ـخشبة إنما يتكلم الكتاب.

ها إنني ضد[ك]، 9 [يا وسيط وحي يهوه، *فأُحرق* (*وأُرجع*) *إلى دخان كثر[تك، والسيف سيبتلع أشبالك؛ وسأستأ[صل من الأرض فر]يسته.* (II، 14)

10 [تفسير ذلك يتعلق بالشبل الهائج] [ ] «وكثرتك»، هي عصابات جيشه [ ]؛ و«أشباله»، هم 11 [ ]؛ و«فريسته»، هي الثراء الذي كان قد كد[سه في هيـ]ـكل أورشليم، الذي 12 [سيسلم لجيش الكيتيم] [ ] إفراييم، إسرائيل سيسلم إلى [ ]؛ **III** 1 و«رسله»، هم السفراء الذين لن يُسمع صوتهم في الأمم.

ويل لمدينة الدماء، [*المستسلمة*] *بكليتها* [*للغدر*]، *والمتلئة* [*نهـ*]*ـباً.* (III، c-b-a1)

2 تفسير ذلك: هو مدينة إفراييم، الذين يبحثون عن المكر في نهاية الأزمنة، ويتصرفون باستسلام ورياء.

3 لا توقّف للصوصية ولا لصوت السياط ولا لقصف العجلات! والجياد تركض والمركبات تثب! والفارس يهيج (مطيته)! واحتدام (السيف) 4 والتماع الرمح! والقتلى عديدون والجثث مكدسة والأجسام لا تحصى! وهم يعثرون (ب) جيفهم! (III، 3-d1)

وتفسير ذلك يتعلق بمجلس الذين يبحثون عن الخداع 5 لأنهم لن يكفوا عن (إعمال) سيف الأمم في قلب جماعتهم، ولا الأسر والنهب، ولا احتدام (صراعاتهم) الداخلية، والهجرة خوفاً من العدو، وأعداد من 6 الجثث الآثمة ستسقط في يومهم، ومجموع قتلاهم سيكون كبيراً، وسيداس على أجسادهم البشرية بسبب فعلهم الذميم.

7 بسبب كثرة فجور الزانية ذات الجمال الساحر، والساحرة التي كانت تبيع الأمم بفتنتها والعشائر [بسحـ]ـرها. (III، 4)

8 وتفسير ذلك يتعلق بالذين يُضلون إفراييم، الذين بتعليمهم المضلل ولسانهم الكذاب وشفاههم الخاطئة، يضلون عدداً كبيراً، 9 من ملوك وأمراء وكهنة وعامة، كما والأنصار المهتدين الذين انضموا (إلى إسرائيل). فالمدن والعشائر ستهلك بسبب نصحهم؛ والز[عمـ]ـاء والحـ[ـكام] 10 سيسقطون [بسبب اند]فاع لسانهم.

فهاأنذا ضد، وحي يهوه الـ[ـقوا]ت، فترفعين 11 أرفال ثوبـ[ـك] إلى فوق وجهك، وتظهرين للأمم عريك وللمالك خزيك. (III. 5)

تفسير ذلك [ ] 12 [ ] مدن الشرق؛ لأن «أرفال الثوب» [هي] [ ] [بحيث أنها ستظهر] **IV** 1 للأمم، مع نجاستها، [قذا]رتها المقيتة.

وسأرمي عليك الأقذار، [وأفـ]ـضحك وأجعلك 2 مكروهة، وعندها فكل من يراك سيهرب بعيداً عنك. (III، 6–a7)

3 تفسير ذلك يتعلق بالذين يفتشون عن الخداع، والذين ستكشف أعمالهم السيئة في نهاية الأزمنة لجميع إسرائيل؛ 4 وكثيرون سيعرفون إثمهم، ويحتقرونهم، ويمقتونهم بسبب سفاهتهم المذنبة. وعندما يُكشف مجد يهوذا، 5 يفرّ بسطاء إفراييم من وسط جماعتهم، ويهجرون الذين ضللوهم، وينضمون إلى إسرائيل.

وسيقولون: 6 «قد دُمِّرت نينوى! فمن يرثي لها؟ ومن أين آتيك بمعزين؟» (III، c-b7)

تفسير ذلك [يتعلق] بالذين يبحثون 7 عن الأشياء المخادعة، الذين سيهلك مجمعهم وينحل كنيسهم؛ ولن يستمروا في تضليل الجماعة، والبسطـ[ـاء] 8 لن يتبعوا بعدها نصحهم.

هل أنت خير من نوآ[مون No-Amon، *الجالسة بين] الأنهار؟* (III، a8)

9 تفسير ذلك: «آمون» هو منسّي Manassé، و«الأنهار» هم عـ[ـظـ]ـماء منسي، ووجهاء [ ]

10 *المياه كانت تحيط بها، هي التي كان حدرها بحراً وأ[سـ]ـوارها مياهاً*. (III، c-b8)
11 وتفسير ذلك: إنهم هؤلاء الشجعان، هؤلاء المحاربون الأبطال.

كوش كان قوتها، [*والمصريون بأعداد لا تنتهي*] (III، a9)
12 [تفسير ذلك] [ ]

[*وفوط* Powt *والليبيون نصراؤك*] (III، b9)
V 1 وتفسير ذلك: إنهم قادة [منسـ]ـي، بيت بلغ Péleg، الذين انضموا لمنسي.

فهي أيضاً منفية؛ [فقد ذهبت في الأسر. إضافة،] 2 *فقد سُحق أطفالها عند رأس كل شارع، وعلى وجهائها ألقيت القرعة، وجميع كـ[ـبا]ر[ها قيدوا]* 3 *بالسلاسل*. (III، 10)
وتفسير ذلك يتعلق بمنسي في الزمان الأخير، الذي ستنكس فيه مملكة إسـ[ـرائيل] [ ] 4 نساؤها وأولادها وأطفالها الصغار سيذهبون أسرى؛ وأبطالها ووجهاؤها [سيسقطون] بالسيف.

[*وأنت أيضاً اسكري*] 5 *وكوني مذهولة*. (III، a11)
وتفسير ذلك يتعلق بكفار إ[فراييم] [ ] 6 الذين ستأتي كأسهم بعد منسي [ ]

[*وأنت أيضاً، ابحثي*] 7 *عن ملجأ في المدينة ضد العدو*. (III، b11)
وتفـ[ـسير ذلك يتـ]ـعلق [ ] 8 بأعدائهم في المدينة [ ]

[*جميع حصونك*] 9 (*تشبه*) *أشجار تين* [*محملة ببواكيرها*] [ ] (III، 12)
[...]

هوامش شرح ناحوم

I 1. تقدّم هذه الترجمة عموماً تلك التي نشرناها في:

«Le Commentaire de Nahum découvert près de la mer Morte ($_4$QpNah). Traduction et notes», *Semitica*, **XIII**, 1963, p. 55-88.

وذلك بالنسبة للعمودين II وV. وترجمة العمود I كانت قد نشرت في

Annuaire du Collège de France, 10e année, 1970-1971, p. 406-408.

وتوجد ترجمة جزئية أولية في:

Les Ecrits esséniens decouverts près de la mer Morte (Paris, Ire éd. 1959, 4e éd., 1980), p. 280-282.

وقد اختفى السطر الأول لكنه كان يتضمن دون شك بداية هذا المؤلف.

a6. قادة الكيتيم مذكورون بعد أسطر قليلة، العمود II، السطر 3، كما وفي شرح **حبقوق**، IV، 5، 10، 12.

7. تعبير «الكفار المتعجرفون» (rwm rs'h)، وحرفياً «عجرفة الكفر»، نجده في جزء من الأناشيد، 5، 7.

II 1. بداية الجملة كانت تُقرأ بالتأكيد في نهاية العمود السابق الذي اختفى اليوم بكامله. وبإسقاط جريء جداً يُطبّق الشارح النص التوراتي الذي يخص نينوى تحديداً، العاصمة الآشورية، على أورشليم نفسها، التي كان يحتلها الرومان وأصبحت هذا «العرين للأسود».

2. يتعلق الأمر دون شك بديمترويوس الثالث Demétrius III، انظر:

Josèphe, Antiquités juives, **XIII**, XIV, 384-386;Guerre juive, **I**, IV, 93-95.

وعبارة ملك ياوان (mlk ywn)، أي ملك المملكة الهلينية، والتي نقرؤها لاحقاً في السطر 3 بصيغة الجمع، مأخوذة عن **دانيال**، VIII، 2، حيث يُقصد بها الإسكندر الكبير. قارن أيضاً مع **كتاب دمشق**، VIII، 11؛ وتشير عبارة «قائد ملوك ياوان» إلى بومباي كمنتصر على ملوك شرق المتوسط. ـ وعبارة «الذين يبحثون عن الأشياء المخادعة أو المضللة» فتشير إلى الفريسيين. والصفة محقرة بالتأكيد.

3. يتعلق الأمر هنا بالتأكيد بأنطيوخوس الرابع الإبيفاني.

5. لقب «الشبل الهائج» يشير إلى الملك الأشموني ألكسندروس ينـي Alexandre Janée (103–76) على الأرجح، وانظر لاحقاً، في السطر 6، وأيضاً في جزء من **شرح هوشع** (4QpHosea)،

J. M. Allegro, *Qumrân Cave 4*, Oxford, 1968 (*Discoveries in the Judaean Desert of Jordan*, V), 167, 2, 2.

8. الفجوة كبيرة مع الأسف لكن الترميم المقترح أكيد، وذلك بسبب العبارة التي تُقرأ في نهاية السطر نفسه. والمقطع أساسي.

10. دُرِّب جيش كبير بحسب يوسيفوس.

11. الجملة كاملة اعتماداً على **شرح حبقوق**، IX، 4–7، حيث فضحت أعمال «آخر كهنة أورشليم»، وهم ألكسندر يني وولداه، أريستوبولوس الثاني Aristobule II وهيركانوس الثاني.

III 2. «مدينة إفراييم» هي أورشليم، التي كان أسيادها آنذاك الفريسيين «الذين يبحثون عن الأشياء المضللة»، وقد تجمعوا حول هيركانوس الثاني، والتعبيران ناجمان عن الجدال ضد الفريسيين الحاد جداً (انظر العمود نفسه، السطر 8، **ومدرج الأناشيد**، IV، 9–18).

6. إشارات أكيدة للاجتياح الروماني الذي كان مدمراً جداً كما وإلى أهوال الحرب المدنية بين الأخوين، أريستوبولوس الثاني وهيركانوس الثاني. - وتعبير «الأجسام البشرية» نجده في **شرح حبقوق**، IX، 2، وفي **الجامعة**، XXIII، 17 (النسخة السبعينية)، **وأخنوخ الأول**، XV، 9 (النسخة الأسقفية Syncelle)؛ CII، 5 (نسخة بردية ميتشيغان)، و **أخبار إرميا**، VI، 3 (الإثيوبية)، وفي **الرسالة إلى كولوسي**، I، 22؛ II، 11. وهذا الحشد من المراجع ذو مغزى. ونشير بالمقابل إلى أن التعبير لا يبدو معروفاً في الأدب الحاخامي.

(8) نجاح الفريسيين مثبت على يد يوسيفوس في:

Antiquités juives, **XIII**, X, 288-292; **XVIII**, I, 12-15.

IV 3. الدينونة العظمى مذكورة هنا في اللحظة التي سيكشف فيها الله عن الأعمال المذنبة للفريسيين أمام الجميع.

4. يشير «يهوذا» هنا إلى اليهودية المؤمنة والصحيحة، يهودية الكنيس الأسيني.

5. تعبير «بسطاء إفراييم» يجب أن يشير إلى عامة اليهود، «الناس العاديين» قليلي الثقافة، الذين سينضمون إلى إسرائيل الحقيقية وبالتالي الذين تتألف منهم الملة الأسينية.

9. لقب «منسي» يجب أن يشير إلى أخ هيركانوس الثاني، المدعو هنا إفراييم، أي أريستوبولوس الثاني، ومجموعة الصدوقيين. و«زعماء منسي»: الأمر يتعلق على الأرجح بأعضاء الأرستقراطية اليهودية، والذين كان الصدوقيون ينضمون إليهم، قارن مع يوسيفوس:

Josèphe, Antiquits juives, **XVIII**, I, 16-17.

11. يوافق ذكر الجنود تماماً شخصية أريستوبولوس الثاني الذي كان رجل حرب مثل والده يني.

V 1. تشتمل بداية هذا النص القديم على فجوة تجعل من تفسيرها صعباً. ــ «بيت بلج»: يتعلق الأمر أيضاً بلقب يجب أن يشير إلى السلالة الحشمونية أو بالأحرى إلى طائفة منها، كما يشير إلى ذلك التعارض الذي يلي. قارن مع **كتاب دمشق**، B ، II، 22.

4. يشار هنا إلى خلع وسجن أريستوبولوس الثاني، عام 63، على يد بومباي. قارن مع يوسيفوس

Antiquités juives, **XIV**, IV, 79.

6-5. المقصود هنا مصير هيركانوس الثاني بعد مصير أخيه أريستوبولوس الثاني. فقد شرب كأس الغضب الإلهي، انظر **إرميا** XXV، 15–29 و**شرح حبقوق**، XI، 14–15. فقد أسره البارثيون عام 40 ثم قتل عام 30 على يد هيرودوس *الكبير*.

7. «في المدينة»، لا توجد هذه العبارة في النص التوراتي؛ وهذا التحديد مستعاد أيضاً في «الشرح»، ومع الأسف فإن تتمة العمود تالفة جداً بحيث لا نفهم المعنى الدقيق لهذه الإضافة.

المراجع

- J. MAIER, «Weitere Srucke zum N ım – Kommentar aus der H?hle von Qumran», Judaica, 18, 1962, p. 215-250.
- A. DUPONT – SOMMER, «Observations sur le Commentaire de Nahum découvert près de la mer Morte», Journal des savants, 1963, p. 201-227.
- «Observations nouvelles sur l'escpression "suspendu vivant sur le bois" dans le Commentaire de Nahum (4 Qp Nah 11, 8) a' la Lumière du Roulean du Temple (11 Q Temple Scroll LXIV, 6-13)», Comptes rendus des séances de l'Académie des inscpriptions et belles – letters, 1972,p. 709-720.
- R. WEISS, «Acomparison Between the Massoritic and the Qumran Texts of Nahum, III, 1-11», Revue de Qumran, 4, 1963, p. 433-439. Judaica, 18, 1962, p. 215-250.
- W. TYLOCH, «peszer Nahum Z IV groty w Qumran», Euhemer, 46, 1965, p. 65-73.
- Y. YADIN, «Pesher Nahum (4 Q p Nahum) Reconsidered», Israel Exploration Journal, 21, 1971, p. 1-12 et pl. 1.
- J. D. AMUSIN, «The Reflection of Historical Events of the First Century B. C. in Qumran Commentaries (4 Q 161, 4 Q 169, 4 Q 166)», Hebrew Union College Annual, 48, 1977.
- I. RABINOWITZ, «The Meaning of the American Oriental Society, 98, 1978, p. 394-399.
- D. J. HALPERIN, «Crucifixion, the Nahum Pesher, and the Penalty of Stranhalation», Journal of Jewish Studies, 32, 1981, p. 32-46.

شرح المزمور XXXVII

توطئة

شرح، أو بشر Pésher، المزمور ($_4$QpPs47) XXXVII وُجد في المغارة IV. وهو بدون شك ليس سوى جزء صغير من مدرج كان شرحاً للمزامير أو ربما شرحاً لمختارات من المزامير، كان يمكن أن ينسجم بشكل أمثل مع المتطلبات اللازمة لنوع «البشر» الأسيني. وقد وجدت في الحقيقة أجزاء كثيرة تشكل جزءاً من مدرجين لشروحات المزامير.

ومن شرح المزمور XXXVII لم يبق سوى جزئين: الأول الذي حفظ الجزء الأعلى من عمودي النص (وهما I وII) نشر أولاً(1)؛ والثاني الذي يمثل بقايا عمودين مجزأين جداً (يتعلقان بالسطور 14 - 15 و32 -33 من المزمور نفسه) نشر لاحقاً(2). والأجزاء المحفوظة من هذا المدرج، والتي أمكن إعادة ترتيبها بفضل دراسة يقظة لتصويرات الوثائق(3)، تغطي الجزء الأكبر من المدرج الذي لا ينقص منه أكثر من ثلثه، طالما أنه تغيب فعلاً الأبيات من 1 إلى 6، ومن 27 إلى 31 ومن 39 إلى 40. وفي العمود VI يقدم الجزء مع نهاية شرح المزمور XXXVII مطلع شرح لمزمور آخر هو المزمور XLV، قصيدة الفرح الملكية المخصصة هي أيضاً لتشكل شرحاً. وعدد الأعمدة سبعة وعشرون.

وكتابة الأجزاء معتنى بها بقدر ما نستطيع الحكم ويبدو أنها كتبت بيد الناسخ نفسه الذي كتب شرحي أشعيا وهوشع، واللذين وجدا هما أيضاً في المغارة IV.

ومع شرحي حبقوق وناحوم، يشكل هذا الشرح للمزمور XXXVII النموذج الأكثر اتساعاً وغنى بالمعلومات التاريخية حول الإطار الذي تندرج فيه حياة وتعاليم معلم الحق، صورة المؤسس المضطهد للجماعة القمرانية مغذاة بالآمال الآخروية (أي المتعلقة بالآخرة).

وقد أشرنا إلى الاستشهادات التوراتية بالحروف المائلة في النص.

هوامش التوطئة

1- J. M. ALLEGRO, «A Newly – Discovered Fragment of a Commentary on Psalm XXXVII from Qumran», *Palestine Exploration Quarterly*, 86, 1954, p. 69 – 75.

2- F. M. ALLEGRO, «Further Light on the History of the Qumran Sect», *Journal of Biblical Literature*, 75, 1956, p. 89 –95.

3 – أعيد طبع النشرين السابقين بعد تعديلهما في نشر نهائي:

Qumran Cave 4, Oxford, 1968, n° 171, pl. XIV – XVII (*Discoveries in the Judaeanan Desert of Jordan*. V).

شرح المزمور

I [ ] [لداود. لا تستشط على الأشرار، ولا تَغَر من الذين يرتكبون الإثم] (1)

[لأنهم سرعان ما يذبلون كالعشب، ومثل الكلأ الأخضر سيذوون] (2)

[فلتكن ثقتك بيهوه واعمل الخير: (فهكذا) تسكن الأرض وترعى بأمان] (3)

[عندها تجد في يهوه ملاذك، فيعطيك ما يطلبه قلبك.] (4)

[فلتكل مصيرك ليهوه، وثق به: فهو المدبر.] (5)

20 [فيظهر برّك كالنور وحقك] كالظهيرة. (6)

21 [تفسير ذلك يتعلق] [ ] [هم الذين يتمون] إرادة 22 [الله] [ ] الذين يلمعون، لقد اختاروا 23 [ ] الذين يحبون التسريحة (المعتنى بها) ويضلون 24 [ ] [رجال] الكفر [سيسلمون] إلى يد أعـ[ـدائهم].

25 [اعتمـ]ـد بصمت على [يهـوه و]ضع فيه أملك. ولا تغضب بسبب الذي ينجح في مساعيه، بسبب الإنسان 26 الذي [يكـ]ـيد المكائد. (7)

[تفسير] ذلك يتعلق بإنسان الكذب الذي ضلل عدداً كبيراً بعبارات 27 الرياء، لأنهم اختاروا الأشياء الباطلة ولم يسمـ[ـعوا] التفسير (المليء) بالمعرفة، حتى II يهلكوا بالسيف والمجاعة والطاعون.

دع ههنا الغضب واترك السخط، ولا تستشط: فهذا لا يقود إلا للشر. فالأشرار سيستأصلون. (8 – a9)

تفسير ذلك يتعلق بجميع الذين يهتدون 3 للشريعة، الذين لا يرفضون الرجوع عن شرهم، ذلك أن جميع المتمردين 4 على الاهتداء عن إثمهم سيستأصلون.

أما الذين يأملون بيهوه، فهؤلاء يرثون الأرض. (b9)
وتفسير ذلك (أن) 5 هؤلاء هم جماعة مختاريه،الذين يعملون بمشيئته.

وعما قليل لا يعود الكافر موجوداً؛ 7 *سأفحص مكانه فلا يكون.* (10)
وتفسير ذلك يتعلق بالكفر كله على مدى 8 أربعين سنة، لأنهم سيبادون ولن يوجد على الأرض أي رجل 9 [كا]فر.

أما المتواضعون فيرثون الأرض وينعمون بسعادة كاملة. (11)
وتفسير ذلك يتعلق 10 بجماعة الفقراء، الذين يقبلون زمن الضلال ويحررون مكائد 11 بلعال كلها، ثم ينعمون جميعاً [بملذا]ت الأرض ويغتنون بكافة ملذات 12 الجسد.

13 *الكافر يكيد للبار ويصرف [الأسنان] ضـ[ـده. ويهـ]ـوه يضحك منه، لأنه يرى* 14 *أن يومه آت.* (12–13)
وتفسير ذلك يتعلق بخائني الميثاق الذين في بيت يهوذا، الذين 15 يكيدون لإبادة الذين يمارسون الشريعة، (الذين) في مجمع الجماعة؛ لكن الله لن يتخلى عنهم ويتركهم 16 بين أيديهم.

قد استل الكفار السيف وشدوا القوس ليصرعوا المحتاج والفقير 17 ويذبحوا ذوي *السلوك المستقيم. فسيوفهم ترتد إلى قلوبهم، وأقواسهم تنكسر.* (14 – 15).
18 وتفسير ذلك يتعلق بكفار إفراييم ومنسّي الذين سيحاولون التسلط 19 على الكاهن وعلى رجال مجمعه في زمن التجربة الذي سيحل عليهم. لكن الله سيفتدي هؤلاء 20 من بين أيديهم، ثم سيسلم (الكفار) إلى يد مجرمي الأمم للدينونة.

22 *فالقليل الذي يملكه البار أفضل من كثير الكافرين الكثـ[ـر]* (16)
[وتفسير ذلك يخص] [ ] 23 الذي يطبق الشريعة، الذي لا [ ] 24 للشقاء.

لأن أذر[ع الكفار تكسر، لكن] 25 *يهو[ه يعضد الأبرار.]* (17)
[وتفسير ذلك يتعلق] [ ] [الذين يعملون] 26 مشيئتـ[ـه]

[يهوه يعرف أيام الكاملين، وميراثهم يدوم للأبد.] 27 *ولن يصـ[ـيبهم] العار [في يوم السوء].* (18 – a19)
[وتفسير ذلك يتعلق] [ ] **III** 1 المهتدون من الصحراء، الذين سيحيون ألف جيل في الاستقامة، ولهم سيكون ميراث 2 آدم كله، كما ولذريتهم للأبد.

وفي أيام الجوع سيش[ـبعو]ن. وأما الكفار 3 فيهلكون. (a20–b19)

وتفسير ذلك [أنـ]ـه سيجعلهم يحيون خلال المجاعة، وفي زمن [الضلـ]ـلال، في حين أن كثيرين 4 سيهلكون بالمجاعة وبالطاعون، جميع الذين لم يخرجـ[ـوا من هناك] ليكونوا مـ[ـع] 5 جماعة مختاريه.

والذين يحبون يهوه يكونون مثل مجد الخراف. (b20)

تفسير [ذلك] هو أنهم سيكونون قادة ورؤساء [في مجمع الجماعة، مثل رعاة] 6 الماشية وسط قطعانهم.

7 لقد تبددوا مثل الدخان، هم جميعاً، (c20)

تفسير [ذلـك] يتعلق برؤساء [الكفـ]ـر، الذين اضطهدوا شعبه 8 المقدس، هم الذين سيهلكون مثل دخان الجمرة [في الهـ]ـواء.

الكافر يقترض ولا يفي، 9 لكن البار يرأف ويعطي. لأن الذين يباركهم [يرثـ]ـون الأرض، والذين يلعنهم [يستأصلـ]ـون. (21 – 22)

10 وتفسير ذلك يتعلق بجماعة الفقراء، الذين [يعطو]ن كل [ما يملكون] من [ثـرو]ة، 11 ويرثون جبل إسرا[ئيل] الجليل [و]ينعمون بمعبده؛ «*أما الذين [يلعنـ]ـهم 12 فيستأصلون*»: إنهم خونة الميثـ[ـاق، كفـ]ـار إسرائيل، الذين يستأصلون ويبادون 13 للأبد.

14 لأنه بيهـ[ـوه تثبـ]ـت [خطوات الإنسان]؛ فيرضى عن دروبه كلها. فإذا سقـ[ـط] فإنه لا 15 ينهار، لأن يهـ[ـوه يأخذ بيده.] (23–24)

وتفسير ذلك يتعلق بالكاهن، معلم [الحق، الذي] 16 [أمـ]ـره الله أن يقف صامداً و[الذي] أقامه ليبني له جماعة [مختاريه] 17 [و]الذي مهد له [الدر]وب باتجاه حقيقته.

قد كنت شاباً، ثم صرت شيخاً، ولم [أر] أبداً [البار] 18 متروكاً ولا نسله يلتمس خبزاً [فهو دائماً] يرأف ويقرض ونسـ[ـله مبارك.] (25–26)

[تفسير] (19) هذا المقطع يتعلق بمـ[ـعلم الحق] [ ] و [ ]

[ابتعد عن الشر واصنع الخير، فتبقى للأبد (في الأرض). لأن يهوه يحب البرّ، ولا يترك أتقياءه.] (27–a28)

[تفسير هذا المقطع] [ ] **IV** 1 الـ[ـبر] [ ] [ ]

[والآثمون، فللأ]بد يبادون، ونسل الكـ[ـفار يستأصل] (b28)
إنهم خارقو 2 [الميثاق، كفار إسرائيل، الذين يحتقرون] الشريعة.

الأبرا[ر يرثون الأرض، ويبقون إلى] الأبد عليها. (29)
3 [تفسير ذلك يتعلق بالمختارين، الذين سيحيون] طيلة ألف [جيل].

[فم البار ينطق] بالحكمة، ولسانه يقول 4 [الحق. شريعة إلهه في قلبه، وخطواته لا تتزعزع أبداً.] (30–31)
[تفسير ذلك يتعلق بشارح] الحقيقة، الذي قال [له الله] 5 [ ] [كما كان اللـ]ـه قد أعلن لهم.

7 الكافر يترصد البار ويلتمس [قتله. ويهـ]ـوه [لن يسلمه ليده ولـن] يتركه يدان إذا ما حوكم. (32 – 33)
8 تفسير ذلك يتعلق [بالكا]هن الكافر، الذي تر[صـ]ـد البـ[ـار و] قتله، [لكن الله حرر روحه من المو]ت وأيقظه بوا[سطة الروح] 9 الذي أرسله نحوه. والله لم يترك[ـه] أبداً لـ[ـيهـ]ـلك ولم [يتركه] أبداً [عندما] حوكم. أما فيما يتعلق [به، (الكاهن الكافر)، فإن الله] سيد[فع] له [مكا]فأته بتسليمه 10 إلى أيدي خونة الأمم لـ[ـينتقموا] منه.

[ثق بيهـ]ـوه واحفظ طريقه، وسيرفعك لترث 11 الأرض. وعندما يُستأصل الكفار، ستـ[ـرى.] (34)
[وتفسير ذلك يتعلق بالذين يطبقون الشريعة،] الذين سيرون دينونة الكفر، ومع 12 مختاريه سينعمون بميراث الحقيقة إلى [الأبد].

13 *لقد [رأيت] الكافر الأثيم يرتـ[ـفع مثل أرز لبنان]. وإذ مررت أما[مه، فها إنـ]ـه [لم يعد موجوداً]؛ وقد [بحثت عنه]، ولم 14 [يوجد]* (35–36).
[تفسير ذلك] يتعلق بإ[نسا]ن الكذب [الذي] [ ] ضد مختـ[ـار]ي الله؛ [وقد حا]ول أن يوقف 15 [ ] ليجعل [ ] من الحكم [ ] قد تصرف بسفاهة، اليد عالياً، 16 [ ]

[راقب الكامل وانظر] الإنسان المستقيم؛ [لأن إنسـ]ـان السلام [ستكون له ذ]ر[ية.] (37)
تفسير ذلك يتعـ[ـلق] 17 [ ] السلا[م]

لكن الخطاة 18 *سيهلكون* (*كلهم*) *معاً*، *ونسـ[ـل الكفار سيستأصل]* (38)
[وتفسير ذلك يتعلق بكفار إسرائيل] [ ] [الذين] سيهلكون ويستأصلون 19 من وسط مجمع الجماعة.

فسـ[ـلا]م [*الأبرار يأتي من يهوه*، (*الذي هو*) *حصنهم في زمن الضيـق*، *ويهـوه يساعدهم*]
20 *ويحررهم وينجيهم من الكفار* [*ويخلصهم*، *لأنهم التجؤوا إليه*] (39 – 40)
[وتفسير ذلك يتعلق بجماعة الفقراء، هـم الذيـن] 21 سـيخلصهم الله ويحررهـم مـن أيـدي جـ[ـميـ]ـع [أعدائهم].

23 *لإمام الغناء*. *على* (*لحن*) «[*السوسـ]ـن*». [*لأبناء قورح*. *تعليم*، *نشيد المحبين*]. (المزمور XLV, 1)
إنها التقسيمات السبعة 24 للمهتدين من إسـ[ـرائيل] [ ]

قـ[ـلبي يجيـ]ـش بطيّب الكلام، 25 [*فالأتلق قصيدتي على ملك*.] (b-a2)
تفسير ذلك [ ] [رماح القداسة، لأن 26 [ ] كتب الـ [ ]

ولساني (*مثل*) *قلم* 27 [*كاتب رشيق*.] (a2)
[تفسير ذلك] يتعلق بمـ[ـعلم الحق] [ ] [الـذي هيـأه] الله بإجابـات اللسـان [ ] V 1
[ ]

هوامش شرح المزمور XXXVII

I تعيد هذه الترجمة بالضبط تلك التي كنا قد نشرناها سابقاً في ملخصنا لمحاضرات الكوليج دو فرانس:
Collège de France, 1968 – 1969, *Annuaire du Collège de France*, 69e année, 1969 – 1970, p. 397 – 401.

23. يتعلق الأمر دون شك بالصدوقيين، والشَعْر المسرّح والمرخى يشير إلى تأثير هليني. قارن مع:
Josèphe, Antiquités juives, **XIV**, III. 45.

26. «إنسان الكذب» هو الذي يسميه شرح حبقوق «كاهن الكفر»: هيركانوس الثاني، قائد الفريسيين.

27. الضمير «هم» هنا يشير إلى اليهود. ـ قارن مع **الأناشيد**، II، 13. إنه معلم الحق الذي يشار إليه في هذا الشرح بـ «مفسر الحقيقة» و«الكاهن» و«الطبيب» أيضاً.

II a1. بالسيف والمجاعة والطاعون: يمكن مقاربة العبارة مع **إرميا**، XIV، 12. انظر **حزقيال**، V، 12، إلخ. ويتعلق الأمر على الأرجح بالاستيلاء على أورشليم من قبل الرومان، كما في الأسطر التالية III، 5، وبالجفاف الشهير الذي ضرب اليهودية في زمن اجتياح بومباي نفسه عام 63 ق. م. وبهرب الإسنيين الذين وجدوا ملاذاً لهم في بلد الشام، ويعتبر الأسينيون هذه الكوارث الحقيقية كعقاب إلهي مكرس لمعاقبة الكفر وجرائم الكنيس الرسمي. انظر **مزامير سليمان وشرح ناحوم**.

2-3. الذين يهتدون إلى الشريعة: هم أعضاء الملة الأسينية.

5. جماعة مختاريه: الجماعة الأسينية.

8. توافق هذه الفترة من أربعين سنة جيلاً. يمكن مقاربة العبارة من **كتاب دمشق**. II.B، 15. – اليقين الذي لا يتزعزع للشريعة الأسينية بالنصر النهائي للأبرار على الكفار، أعداء الملة، انظر لاحقاً III، 7–8.

10. «جماعة الفقراء» هو لقب آخر للجماعة الأسينية، انظر III، 10.

12. قارب مع **الأناشيد**، XIII، 17–18، أحلام بالوفرة يغذيها هؤلاء المتقشفون بحياة قاسية جداً، هؤلاء المتشيعون المضطهدون.

18. «كفار إفراييم» هم الفريسيون، وكفار منسي هم الصدوقيون، كما وضح ذلك تماماً شرح ناحوم.

19. «الكاهن» هو معلم الحق. انظر فيما بعد III، 15. نشير إلى أن أعضاء الجماعة الذين كانوا مع المعلم في المجمع تعرضوا هم أيضاً بشكل مباشر للاضطهاد.

I 1. «مهتدو الصحراء» هم أعضاء الملة. قارب مع **دستور الجماعة**، X، 20. – وسيأتي الله أخيراً للانتقام من هؤلاء الأشرار كلهم ولإقامة مملكة العدل الحق للأبد.

5-3. ... ة إلى النفي إلى بلد دمشق؛ قارب مع **كتاب دمشق**، IV، 2-3؛ VI، 5.

5. مظهر ... لهذا الأمل الآخروي الثابت: «قادة زعماء» أقوياء ومحترمون بين الجميع.

8-7. شعبه القدوس: المقصود الجماعة الأسينية.

10. «مجمع الفقراء» يشير إلى الجماعة الأسينية. قارن مع Josèohe, Guerre Juive, **II**, VIII, 122. ومع **دستور الجماعة**، 22, IX.

17-16. تقديم جلي جداً لمعلم الحق كمؤسس للكنيسة الأسينية.

IV 3. مثال البر والحق والسعادة الأبدية نجده مذكوراً في III، 2، ونعود لنجده في IV، 12. ويمكن أن يكون مستعاراً من **تثنية الاشتراع**، VII، 9، ونصادفه في كتابات قمرانية مختلفة، وبخاصة بالألفاظ نفسها التي في **كتاب دمشق**، VII، 5–6.

4. «مفسر الحقيقة» يشير إلى معلم الحق.

8. البار: يشير هذا اللقب هنا دون شك إلى معلم الحق. وقد أعطي أيضاً للمسيح في «أمثال» أخنوخ (**أخنوخ الأول**، LXXI - XXXVII) وإلى يسوع وبخاصة في **أعمال الرسل**، III، 14 وVII، 52. ونقرأ whmytw «وقتله» بدلاً بالأحرى من «لكي يقتله Lhmytw». ونقرأ wh'yrh ونفهم بها: أن الله خلص روحه من الموت ببعثه. وهذه الاستعارة شائعة. وتفسيرنا، الذي يضع في المقدمة الإيمان بالبعث، وهو أمل هذا العصر في العديد من المناطق، يعطي بالتأكيد لهذا المقطع بعداً لاهوتياً هاماً جداً.

9. قارن مع **شرح حبقوق**، V، 9–12 **وشرح ناحوم**، II، 8.

10. إشارة إلى مصير هيركانوس الثاني، الذي أسره البارتيون عام 40. انظر **شرح ناحوم**، V، 5–6.

21. هنا ينتهي السطر 21، كما **وشرح المزمور XXXVII**. وبعد فراغ كان يجب أن يحوي السطر 22 يبدأ السطر 23 مع **شرح المزمور XLV**، ذي الفجوات الكثيرة، والذي ليس لدينا منه مع الأسف سوى مطلعه الذي يلي فقط.

b27. إجابات اللسان: لهذا التعبير التصويري قارن مع **الأناشيد**، II، 7؛ XI، 34؛ XVI، 6 وXVII، 17.

مراجع شرح المزمور XXXVII

H. STEGEMANN, Der Peser Psalm 37 aus H. ble 4 von Qumran (4QpPs37)», *Revue de Qumran*, 4, 1963, p. 235-270.

R. B. COOTE, «*Mw'd ht'nyt* in 4 Q 171 (Peser Psalm 37), Fragments 1-2, col. II, Line 9» *Revue de Qumran*, 8, 1972, p. 81-85.

D. PARDEE, «A Restudy of the Commentary on Psalm 37 from Qumran Cave 4», *Revue de Qumran*, 8, 1973, p. 163-194.

الأناشيد

تحقيق : أندريه دوبون ـ سومر

توطئة

وُجد مُدرج الأناشيد (حوديوت)، QH_1، في المغارة I. وقد نجح الناشر في العثور في هذا المخطوط، الذي وصلنا في وضع سيء جداً، على ثمانية عشر عموداً كاملة تقريباً، إضافة إلى ستة وستين جزءاً غالباً ما تكون صغيرة جداً ويستحيل توضيعها[1].

ويبدو المخطوط مؤلفاً من مدرجين. ولم يبق من الأول المعطوب كثيراً سوى سبعة أعمدة. وكان الثاني يشتمل على ست ورقات من الجلد كانت كل منها تحتوي على أربعة أعمدة ثمة عدد ناقص منها. وكان كل عمود يجب أن يتضمن في الأصل بين خمسة وثلاثين وأربعين سطراً. ونميز في المخطوطة خط ناسخين على الأقل. فكتابة الأول، على المدرج الأول، كما وعلى المدرج الثاني حتى العمود XI، السطر 22، كتابة منتظمة ورشيقة؛ أما كتابة الناسخ الثاني، على المدرج الثاني من العمود XI، السطر 23، حتى النهاية، فتدل على خطاط أقل خبرة من الأول بكثير. وعلى الرغم من اختلاف كتابة الناسخين فهي ترجع إلى العهد الهيروذسي.

وقد وُجدت أجزاء أخرى يمكن أن تعود إلى هذا المؤلف في المغارة[2] I والمغارة[3] IV.

ولدينا ههنا في المجموع عشرون نشيداً كاملاً تقريباً وهي غير متساوية في الطول.

وقد طُرحت فرضيات مختلفة تتعلق بالمؤلف والتأليف الأصلي نفسه لهذه الأناشيد. ولا زلت مستمراً من ناحيتي بالاعتقاد أنها يمكن أن تعدّ كتأليف لمعلم الحق، وبالنتيجة أنه يمكن ارجاع تأريخ تأليف هذه الأناشيد إلى فترة تالية لتاريخ 100–63 قبل الميلاد.

هوامش التوطئة

1– E.L.Sukenik, *Qsar ham – Megillôt hag – Genouzôt*... (en hébreu), Jérusalem, 1954,
والطبعة الإنكليزية : *The Dead Sea Scrolls of the Hebrew University*, Jérusalem, 1955.

2– J.T.Milik, *Qumran Cave I*, Oxford, 1955, n° 35 et pl. XXXI (*Discoveries in the Judaean Desert of Jordan*, I)

3 – راجع مساهمة سترونيل J. Strugnell في : *Revue biblique*, 63, 1956, p. 64.

الأناشيد

النشيد A

I [ ] 6 [إنك رحيم] وحليم في أحكا[مك]؛
[و]إنك عادل في أعمالك كلها.
7 وفي حكمتك [أنشأت الكون منذ] القديم،
وقبل أن تخلق (الكائنات)، عرفت
جميع الأعمال التي ستتمّها 8 خلال القرون وإلى الأبد،
لأنه [خارجاً عنك] لا يتم شيء،
ولا شيء يُعرف دون إرادتك.

إنك أنت الذي شكّل 9 كل روح،
خـ[ـيّر و]ســ[ـيء]؛
[مع دروبهما] والحكم على كافة أفعالهما.
وإنك أنت الذي بسط السموات 10 لمجدك،
[و]كافة [جيوشهما]، خلقتها بحسب إرادتك،
كما والرياح القوية بحسب المراسم التي تحكمها،
قبل أن 11 تصبح ملائكة قدا[ستك]؛
[وقد عهدت] للأرواح الخالدة، في ممالكها،
بالشمس والقمر بحسب [قوانيـ]ـهما السرية،
12 والنجوم بحسب الدروب [التي تتبعها]

[والغيوم المطيرة والمطر] بحسب الحمل الذي تنقله،
والصاعقة والبروق بحسب الخدمة الموكلة إليها،
والخزانات 13 الإلهية بحسب وظائفها،
[والثلج والبرد] بحسب (قوانينهما) *السرية*.
أنت الذي خلقت الأرض بقوتك،
14 والبحار واللجج [والأنهار]؛
[وجميع] [سكا]نها أنشأتهم بحكمتك،
وكل ما يوجد فيها، 15 أقمته وفق إرادتك.
[وقد أنزلت حصة] لروح الإنسان
الذي صنعته في العالم
لكافة الأيام الخالدة 16 والأجيال الدائمة،
لكي يسـ[ـود على أعمال يدك]؛
[و]بحسب أزمانهم وزعت خدمتهم،
وأنسالهم كلها.
وحـ[ـكـ]ـمـ[ـهم]، 17 بمقتضى أوقات
سيا[دة الروحين]،
[بحسب أعما]لهم، [أعددته] من جيل إلى جيل؛
والزيادة التي ستحمل لهم السعادة،
كما و 18 < > الضربات كلها التي تصيبهم،
[منذ القديم قد عرفتـ]ـه،
وقد نشرته لأجل جميع أنسالهم
بحسب عدد الأجيال الأبدية
19 ووفق كافة السنوات الدائمة.
[ووفقاً لمخططك المجيد]،
وبحكمة معرفتك
أسست نظامهم قبل أن 20 يكونوا؛
وبترتيب [مشيئتك] كل شيء [أتى للو]جود
وخارجاً عنك لا يتم شيء.

21 هذه الأشياء، عرفتُها بفضل ذكائك؛
لأنك كشفت أذني من أجل (سماع) الأسرار الرائعة!

لكنني لست سوى مخلوق الطين وما يُجْبَل بالماء،
22 عمق العار ومنبع الرجس،
بؤرة الإثم وهيكل الخطيئة،
روح الضلال و(الروح) الفاسد، الخالي 23 من الذكاء،
والذي ترعبه أحكام العدل؟
فما أقول عما لم يُعرف قبلاً؟
وما أعلن مما لم يسبق أن رُوي؟
إنما الكون 24 منقوش أمامك،
بمنقاش الذاكرة،
لكافة الأزمنة الدائمة،
كما وأدوار عدد السنوات الخالدة
مع أزمنتها كلها،
25 ولم تُحجب ولم تُؤخذ من أمامك.
لكن كيف كان لإنسان أن يعدّ أخطاءه؟
وكيف يرد على موضوع آثامه؟
26 وكيف يجيب، هو الضال، على ما يتعلق بحكم العدل؟
إنما لك، إنما لك، يا رب المعارف،
تنتمي كافة أعمال الحق،
27 جوهر الحقيقة؛
وإنما لأبناء الإنسان تنتمي خدمة العقوق
وأعمال الغش.

إنك أنت الذي خلق 28 النَفَس على اللسان،
وعرفت كلمات اللسان
وحددت ثمرة الشفتين
قبل أن تكونا.
وقد هيأت الكلام على «حبل رفيع»
29 وإصدار نفس شفتين بمقياس،

وأخرجت الأصوات بحسب (قوانينها) السرية
وإصدارات الأنفاس بحسب تناغمها:
حتى يُعلن 30 مجدك
وتروى آياتك
في كافة أعمالك الحقة
و[أحكامك] العادلة،
ويُسبَّح باسمك 31 على لسان الجميع
وليعرفوك بقدر ذكائهم،
وليباركوك على مدى القرون!
وأنت الذي، في رحمتك 32 وعظمة نعمك،
حصّنت روح الإنسان بمواجهة الضربات
[والذي افتديته و]طهرته من كثرة الفساد،
33 لكي يروي آياتك بحضور أعمالك كلها.
[وأنا، للبشر سأ]روي الأحكام التي أصابتني
34 ولأبناء الإنسان جميع آياتك،
لأنك أظهرت قدرتك [فيَّ] [ ]

ألا اسمعوا، 35 أيها الحكماء،
وأنتم المتمرسون في المعرفة، وأنتم اليقظون!
وكونوا ذا ميل صلب، [أنتم يا مستقيمي القلب]!
ضاعفوا الفطنة، 36 أيها الصادقون!
ولتكفوا عن الضلال!
وأنتم جميعاً، أيها الكاملون على الدرب،
ساند[وا الفقير، والذي يناد]ي أجيبوه!
كونوا متمهلين37 في الغضب،
ولا تحتقروا [ ]
[لكن حمـ]ـقى القلب لن يستطيعوا فهم [38 هذه الأشياء] [ ]

النشيد B

معلم الحق يتعرض لعدوانية الكافرين وإشارة للتعارض

II [ ] 6 ضجيـ[ـج دروبهم] المستبدة كان يثبط من عزيمتي
وتحملي [الشجاع] 7 بمواجهة [الضـ]ـربات،
لكنك أعطيت جواباً باللسان على ختان شفتي،
وشددت روحي (بإعطائي) قوة الصُلب
8 وتحملاً شجاعاً،
وأوقفت خطواتي في حقل الضلال.

وقد كنتُ فخاً للخاطئين،
إنما كنتُ الشفاء لجميع 9 الذين يتحولون عن الخطيئة،
والفطنة بالنسبة للبسطاء،
والميل الثابت لجميع الذين قلبهم مضطرب.
وقد جعلت مني أداة عار 10 وهزء للخائنين،
(إنما) عمق الحق والفهم بالنسبة للذين صراطهم مستقيم.

وقد تعرضتُ لمقاومة من الكفار،
11 وكنت موضوع تشنيع على شفاه العنيفين؛
والساخرون كانوا يصرفون الأسنان،
وأنا، جعلني الخطاة أهزوجة؛
12 وهاجمني مجمع الكفار هجوماً عنيفاً،
وكانوا يزمجرون مثل عواصف فوق البحار،
عندما يشتد هدير أمواجها،
13 وتقذف بالطين والطمي.
لكنك جعلت مني راية لنخبة الحق
ومفسراً (ممتلئاً) بالمعرفة فيما يخص الأسرار المدهشة،
لتجربة 14 [رجال] الحقيقة
ولوضع الذين يحبون التعليم موضع التجربة.

وكنت رجل خصام بالنسبة لمفسري الضلال
[إنما رجل] 15 [سلا]م بالنسبة لجميع الذين يرون الأشياء الصحيحة.

وصرت روحاً غيوراً
تجاه جميع الذين يفتشون عن الأشياء المخا[دعة].
16 [وجميع] رجال الزيغ كانوا يزمجرون ضدي
مثل صخب هدير المياه العميقة؛
وكانت أحابيل بلعال [كل] 17 [فكـ]ـرهم،
وقد قلبوا باتجاه الشرك حياة الإنسان
بالفم الذي أسست به العقيدة
و 18 في القلب الذي وضعت فيه الفهم
لكي يفتح منبع المعرفة لجميع الأذكياء.
لكنهم قايضوا ذلك بختن الشفاه
19 واللغة الأجنبية لشعب بلا ذكاء،
حتى ضاعوا في ضلالهم.

النشيد C

الثقة بالله خلال الاضطهاد

20 إنني أمجدك، يا أدوناي!
لأنك وضعت روحي في جراب الحياة،
21 وحميتني من كافة فخاخ الشرك.

إن متعسفين طلبوا روحي،
لأنني اعتمدت 22 على ميثاقك.
لكنهم هم جماعة خيلاء
وعصبة لبلعال،
هم لم يعرفوا أنه منك تتأتى حياتي
23 وأنك بنعمك تنقذ روحي؛

لأنه منك تنشأ خطواتي.
وهم، إنما من طرفك تعدوا 24 على حياتي،
حتى تتمجد بالحكم على الكافرين
وتتجلى قدرتك فيّ بمواجهة أبناء 25 الإنسان؛
لأنني بنعمتك إنما (أصمد) وأقف.

وأنا، قلت: «لقد أقام أبطال معسكرهم في مواجهتي:
أحاطوني بكافة 26 أسلحتهم الحربية،
ورشقوا سهاماً (جراحها) لا تُشفى.
وتوهج الحراب كان يشبه الحريق الذي يلتهم الشجر،
27 وهدير أصواتهم كان يشبه زمجرة المياه الواسعة:
إعصار جار ليدمر العديد من البشر!
ومثل بيوض فاسدة كانوا يفقسون 28 القذارة والابتذال،
في حين كانت ترتفع أمواجهم.»
وأنا، في حين كان قلبي يذوب مثل المياه،
أدركت روحي ميثاقك!
29 وهم، فإن الشبكة التي ألقوها لإيقاعي أوقعت بأقدامهم؛
والفخاخ التي أخفوها للإيقاع بروحي سقطت عليهم.
بل إن قدمي تقف على أرض ثابتة.
30 وخارج مجمعهم أبارك اسمك!

النشيد D

الثقة بالله خلال الاضطهاد

31 إنني أمجدك، يا أدوناي!
لأن عينك تسهر على روحي،
وقد حررتني من هوى مفسري الكذب
32 ومن مجمع الذين يطلبون الأشياء الخادعة.
لقد افتديت روح الفقير،

هو الذي كانوا قد صمموا على القضاء عليه
بسفك دمه 33 بسبب خدمتك؛
لكنهم [لم يعر]فوا أنه منك إنما تنشأ خطواتي.
وجعلوا مني موضوع احتقار 34 وعار
في فم جميع الذين يطلبون الضلال
لكنك أنت، آه يا إلهي، قد أسعفت روح المعوز والمحتاج
35 (لتخلصه) من بين يدي من هو أقوى منه؛
وقد افتديتني من يد الأقوياء،
وفي وسط إهاناتهم لم تتركني دون شجاعة،
36 فلم أصل حد أن أترك خدمتك خشية من عقاب المل[حد]ين.
ومقايضة الاتجاه الثابت بالجنون
(هذا الاتجاه) الذي 37 [أقمته في قلبي] [ ]

النشيد E

ضيق المضطهد؛ ذعر نهاية العالم
وولادة المسيح المخلص

III [ ] 6 [ ] [لأنهم احتقروني]،
[ولم يكـ]ـن لديهم [أي] تقدير لي.
وجعلوا روحـ[ـي] مثل مركب في أعماق البحـ[ـر]
7 ومثل مدينة محصنة بوجود [الذين يحاصرونها] .
[و] قد أصابني الاضطراب؛
مثل المرأة التي ستلد، عند أول وضع لها.
لأن هلعاً 8 وآلاماً شديدة انتشرت على هذه المياه
حتى تضع الحامل مولود(ها) الأول في هذا العالم.
لأن الأطفال بلغوا حتى أمواج الموت؛
9 والتي حملت من رجل الضيق تتألم.
لأنها في مياه الموت ستلد طفلاً ذكراً،
وفي أغلال الشيؤل Shéol سينبعث 10 من رحم الحامل

معلم رائع، ذو قوة؛
وسيحرر من المياه أياً كان بفضل التي حملت به.

إن جميع الأرحام تختبر الآلام،
11 وهي تشعر بالآلام مبرحة عند وضع الأطفال،
والرعب يستولي على اللواتي حملن هؤلاء الأطفال؛
ولحظة وضع الوليد الأول فإن الذعر كله ينتشر 12 في رحم الحامل.
والحامل التي تحمل «الحية» Aspic تكون عرضة لآلام مبرحة؛
وأمواج الشرك ستهتاج لكافة أعمال الرعب
وتهز 13 أساسات السور مثل مركب على وجه الماء؛
والغيوم سترعد في ضجيج مزمجر.
والذين يسكنون التراب هم 14 مثل الذين يجتازون البحار،
هلعين بسبب هدير المياه.
وحكماؤهم بالنسبة لهم هم مثل بحارة في الأعماق؛
لأن 15 حكمتهم كلها انعدمت بسبب زمجرة المياه،
بسبب غليان الجحيم عند منابع المياه.
[و]الأمواج ستتحرك، (مرتفعة) في الهواء،
16 والمياه ستجعل هدير صوتها يدوي.
وفي أثناء حركتها ينفتح الشـ[ـيؤ]ل [والأبدون]
[وكا]فة سهام الشرك 17 (تطير) في أثرهم؛
وسيسمعون صوتهم للهاوية.
وأبواب [الشيؤل] ستنفتح [لكافة] أعمال الحية؛
18 ومصراعا الشرك ينغلقان على التي تحمل بالشر،
والمزاليج الأبدية على جميع أرواح الأفعى.

النشيد F

خلاص النفس وأهوال نهاية العالم

19 إنني أمجدك، يا أدوناي!
لأنك افتديت نفسي من الشرك،

ومن شيؤل الأبدون 20 أصعدتني من جديد إلى ارتفاع أبدي،
وسحت في سهل لانهائي.
وقد عرفتُ أنه كان ثمة رجاء
للذي 21 صنعته من التراب
في سبيل المجمع الخالد.
والروح الفاسد، طهرته من خطيئة كبرى،
لكي يقف في الحراسة مع 22 جيش القديسين
ويدخل في مشاركة مع جماعة أبناء السماء.
وقد أنزلت على الإنسان مصيراً أبدياً
برفقة أرواح 23 المعرفة،
حتى يسبح اسمك في إلفة فر[حة]
ويروي مآثرك في كافة أعمالك.

لكن أنا، مخلوق 24 الطين، ما أكون؟
معجوناً بالماء، فماذا أعدُّ إذن؟
وما هي قوتي؟

لأنني وقفت في حقل الفساد
25 وبرفقة الأشقياء، في الحصة (نفسها)؛
وروح الفقير كانت غريبة في البلبلة، إلى أقصى حد،
والنكبات المضنية رافقت خطاي:
26 وفي حين كانت تنفتح كافة غوايات الشرك،
وتنبسط فخاخ الكفر كلها
وشباك الأشقياء على وجه المياه؛
27 في حين كانت تتطاير كافة سهام الشرك، مستقيمة إلى الهدف،
وكانت قد أُطلقت دون أن تترك أملا؛
في حين كان يسقط حبل (الدمار) على الهالكين،
ومصير الغضب 28 على المخذولين،
وانسكاب الهيجان على المنافقين،
وكان ذلك زمن الغضب على كل بلعال.

وقيود الموت أُوثقت، دون إمكانية الإفلات،

29 وسيول بلعال طامت على الجروف العالية كلها،
مثل نار تبتلع ضفافهم كلها،
تقضي في أقنيتها على كل شجرة، خضراء 30 أو يابسة،
وتلسع بأعاصير من اللهب،
حتى اختفاء كل ما يرتوي فيها،
إنه يبتلع أساسات اللبن كلها،
31 وركائز اليابسة؛
فأسس الجبال هي غنائم الاشتعال،
وجذور الصوان تصبح سيولاً من القطران.
وهو يبتلع حتى الهاوية العظمى،
32 وسيول بلعال تقتحم الأبدون؛
و<زوايا> الجحيم تزمجر،
بين زمجرة دوامة الفجور،
والأرض 33 تصرخ بسبب الكارثة التي حلت على العالم،
وتطلق كافة هذه <الزوايا> الصيحات،
وجميع الذين يكونون عليها يصيبهم الجنون،
34 ويترنحون وقد صاروا ضحية لمصيبة كبرى،
لأن الله يعج بزمجرته القوية،
ومسكنه القدوس يدوي بحقيقته 35 المجيدة،
وجيش السموات يُسمع صوته،
والأساسات الخالدة تترنح وتهتز؛
والملائكة الأبطال 36 السماويون يلوحون بسوطهم في العالم،
ولن يتوقفوا حتى الإبادة المحتومة
التي ستكون نهائية ولا مثيل لها.

النشيد G

الثقة بالله خلال الاضطهاد

37 إنني أمجدك، يا أدوناي!

لأنك صرت بالنسبة لي سوراً صلباً [ ]
[..]

النشيد H

الجوانب الأخرى لمعلم الحق والنجاح النهائي لكهنوته

IV 5 إنني أمجدك، يا أدوناي!
لأنك أنرت وجهي بميثاقك،
و [ ]،
6 [ ] [و] قد بحثت عنك،
ومثل فجر حقيقي، في مطـ[ـلع النـ]ـهار، ظهرت لي.

وهم، [قد أغروا] شعبك:
7 [أنبياء كذبة، بواسطة كلا]مهم، تملقوهم،
ومفسرون خادعون [أغووهم]؛
وقد اندفعوا إلى خسارتهم لنقص فهمهم،
لأن 8 أعمالهم قائمة في الجنون.
ذلك <أنني كنت> محتقراً لديهم،
ولم يكن لديهم أي تقدير لي، في حين كنت تظهر قدرتك فيّ.
ذلك أنني كنت أطرد من بلدي، 9 مثل الطير من عشه؛
وجميع رفاقي ومقربيّ أبعدوا عني،
واعتبروني مثل آنية لا فائدة منها،
وهم، المفسرون 10 الكاذبون والراؤون المخادعون،
شكلوا ضدي مشاريع لبلعال،
خارقين شريعتك، التي نقشتها في قلبي،
ضد العبارات المضللة (التي يوجهونها) 11 إلى شعبك.
وقد منعوا المتعطشين من شرب سلافة المعرفة،
وعندما كانوا يعطشون، كانوا يسقونهم الخل:

وحتى يُشاهَدَ 12 ضلالهم،
فليكونوا حمقى في أعيادهم،
وليقعوا في شباكهم.
لأنك، يا رب، تحتقر كل فكرة 13 لبلعال؛
فرأيك هو الذي يدوم،
وفكر قلبك هو الذي يكون ثابتاً للأبد.

أما هم، فمنافقون؛
إنها مشاريع لبلعال التي 14 يحملونها،
وهم يطلبونك بقلب مزدوج،
وليسوا ثابتين في حقيقتك.
إن جذراً يعطي ثماراً فاسدة ومرة موجود في فكرهم،
15 وإنما في عناد قلبهم يبحثون؛
وقد فتشوا عنك بين الأوثان،
والذي يجعلهم يعثرون في الخطيئة قد وضعوه نصب أعينهم؛
وقد دخلوا 16 لكي يبحثوا عنك من خلال نبوءة أنبياء الكذب،
هم الذين أغواهم الخطأ.
وهم، إنما [بشـ]ـفاه بر[بر]ية
وبلسان غريب يكلمون شعبك،
17 جاعلين أعمال شعبك خرقاء بالغش.
لأنـ[ـهم] لم [يستمعوا] إلى [صوتـ]ـك
ولم يصغوا إلى كلمتك؛
لأنهم قالوا 18 عن رؤيا المعرفة: «إنها ليست صحيحة!»
وعن صوت قلبك العزيز: «إنه ليس هو!»
لكنك، يا رب، سترد عليهم،
محاكماً إياهم 19 بقوتك [بحسب] أوثانهم
وبحسب تعدد أخطائهم،
حتى يقعوا في أفكارهم،
هم الذين تخلوا عن ميثاقك؛
20 وستستأصل ساعة المحـ[ـاكمـ]ـة رجال الغش كلهم،
ولن يوجد بعد ذلك راؤون للخطأ.

لأنه لا يوجد جنون في أعمالك كلها
21 ولا خداع [في] خطط قلبك.
بل إن الذين هم وفق روحك يقفون أمامك إلى الأبد،
والذين يسيرون في الدرب الغالية على قلبك 22 سيكونون راسخين دائماً.
[أما أ]نا، فلأنني أعتمد عليك،
فسأقوم وأُقف ضد الذين يحتقرونني،
ويدي (ستُوجَّه) ضد الذين يزدرونني؛
ذلك 23 أنه لم يكن لديهم أي تقدير [لي]،
[حـ]ـتى أعلنت قدرتك فيّ.
وقد ظهرت لي بقوتك في وضح النهار،
ولم تغمر بالعار وجه 24 جميع الذين كان يُستَعْلم منهم بقربي،
الذين اجتمعوا معاً في ميثاقك واستمعوا لي،
الذين يمشون في الدرب الغالي على قلبك
وانتظموا من أجلك 25 في مجمع القديسين.
وستنصر إلى الأبد دعواهم
والحقيقة بحسب العدل؛
ولن تتركهم ينحرفون إلى سلطة الأشقياء،
26 بحسب المخطط الذي وضعه هؤلاء ضدهم،
بل إنك ستضع خشيتهم في شعبك،
كما والهلاك لجميع شعوب البلاد،
بحيث يُباد ساعة الهلاك جميع 27 الذين ينتهكون كلمتك.
وبي قد أنرت وجه الكثيرين
وجعلتهم يؤمنون حتى صاروا لا يُحصَون.
لأنك جعلتني أعرف الأسرار 28 الرائعة،
وبنصحك المدهش أظهرت قدرتك تجاهي،
وصنعت العجائب بخصوص الكثيرين
بسبب مجدك
ولكي يُظهر 29 لجميع الأحياء أعمالك القادرة.

أي كائن بشري يستطيع ذلك؟
وأي مخلوق من الطين له القدرة على إتمام مثل هذه الأعاجيب،

في حين أنه في الفساد 30 مذ كان في الرحم الأمومي،
وحتى الهرم في خطيئة الخيانة؟
وأنا، فإنني أعرف أنه ليس للإنسان إنما ينتمي العدل،
ولا لابن الإنسان كمال 31 الدرب:
فلله تعالى إنما تنتمي كافة أعمال العدل،
في حين أن درب الإنسان ليست ثابتة،
إلا بالروح التي خلقها الله من أجله
32 ليجعل الدرب كاملة لأبناء الإنسان،
بحيث تشهد كافة أعماله
قوة قدرته واتساع رحمته
تجاه جميع أبناء 33 عنايته.

وأنا، كان الهيجان والارتجاف قد أصاباني،
وعظامي كلها كانت ترتعد،
وقلبي كان يذوب مثل الشمع أمام النار
وركبتاي كانتا تسقطان 34 مثل الماء الذي ينزل على منحدر:
لأنني تذكرت أخطائي،
كما وخيانة آبائي،
عندما كان الكفار قد وقفوا ضد ميثاقك
35 والأشقياء ضد كلمتك،
وأنا كنت قد قلت: «إنما بسبب أخطائي
تُركت بعيداً عن ميثاقك»
ولكن عندما تذكرت قوة يدك،
كما و 36 اتساع رحمتك،
عدت فقمت ووقفت،
وعادت روحي لتواجه بتوازن الضربات؛
لأنـ[ـني] اعتمدت 37 على نعمك
وعلى اتساع رحمتك.

لأنك تسامح الفساد
وتطـ[ـهر الإنـ]ـسان من الخطأ بعدلك،

38 وليس للإنسان إنما ينتمي [العا]لم [الذي] خلقته
لأنك أنت الذي خلقت العادل والكافر [ ]
39 [ ] أريد أن أرتبط بميثاقك [للأبد] [ ]
40 [ ] لأنك حق، وعدل هي كافة [أعمالك] [ ]

V [ ] 2 مسامحتك واتساع [رحمتك] [ ]
3 وعندما عرفت هذه الأمور، تعزيت [ ]
[لأن كل شيء يحدث] 4 وفق نظام مشيئتك
وبيـ[ـدك] حكمهم جميعاً.

النشيد I

نجدة الله خلال المنفى والتجربة

5 إنني أمجدك، يا أدوناي!
لأنك لم تتركني عندما كنت في المنفى عند شعب غر[يب] [ ]

[ذلك أنه ليس] بحسب خطئي 6 حاكمتني،
ولم تتخل عني بسبب عيوب نازعي؛
لكنك أنقذت حياتي (بحفظها) من الشرك.

وقد أقمت [روحي، من أجل المحا]كمة،
وسط 7 الأسود المخصصة لأبناء الخطأ،
أسود تحطم عظام الأقوياء
وتشرب د[ماء] الشجعان.
وقد وضعتني 8 في موقع منفي بين الخطاة الكثيرين
الذين يرمون شبكة على وجه الماء
و(بين) الصيادين (الذين استدعوا) ضد أبناء الفساد.
وهناك، من أجل الحكم، 9 بررتني،
وحصنت في قلبي سر الحقيقة؛

ومن هنا (جاء) الميثاق باتجاه الذين يطلبونه.

وقد أغلقت أشداق الأشبال،
الذين 10 أسنانهم مثل السيف
وأنيابهم مثل الحربة المستدقة الرأس،
(مملوئين) بسم الثعابين.
كانت مقاصدهم كلهم تنزع إلى التحطيم، وكانوا متربصين؛
لكنهم لم 11 يفتحوا أشداقهم ضدي.

لأنك يا إلهي قد أخفيتني
عن أنظار أبناء الإنسان،
وكنت قد خبّأت شريعتك [فِيّ]
[حـ]ـتى الزمان 12 الذي كُشف لي فيه سلامك.
لأنك، في ضيق روحي، لم تتركني،
وسمعت صرختي المستنجدة في مرارة روحي،
13 وكنت منتبهاً إلى صرخة بؤسي، في أنيني.
وقد حررت روح المحتاج
في عرين الأسود
الذين كانوا قد سنوا لسانهم مثل السيف.
14 وأنت، يا إلهي، قد أغلقت أفكاكهم،
خشية أن ينتزعوا روح الفقير والمحتاج؛
وأرجعت ألسنتهم 15 مثل السيف إلى غمده،
دون أن [تتخلى] عن روح خادمك.

وإنما من أجل أن تُظهر قدرتك فيّ
أمام أبناء الإنسان
فقد عملت بشكل رائع 16 مع الفقير.
وقد أدخلته في المصـ[ـهر]
[مثل الذ]هب في أشغال النار
ومثل الفضة التي تنقى في مصهر (الصياغ) الذين ينفخون (النار)،
حتى ينقوها سبع مرات.

17 وقد انقض علي كفار الشعوب بعذاباتهم،
وخلال النهار كله كانوا يسحقون روحي.
18 لكنك أنت، يا إلهي، تحول الإعصار إلى نسمة عليلة؛
وقد حررت روح الفقير
مثل الصـ[ـياد الذي ينتزع] الطريدة من شدق 19 الأسود.

النشيد J

محن معلم الحق؛
وثقته بنمو «فرعه» ونصر كنيسته

20 إنني أمجدك، يا أدوناي!
لأنك لم تترك اليتيم
ولم تحتقر المحتاج.
لأن قدرتك [لا تُسبر]،
ومجدك 21 واسع؛
وأبطال عظام هم وزراؤك.
وبين الوضعاء، وفي القمامة، إنما [وضعتَ] قدمي،
بين أولئك النزقين 22 للعدل،
حتى أُخرج من المجموعة الصاخبة
جميع الفقراء، (محط النعمة،

وأنا، فقد تعرضت لإ[ساءات أ]عدائي،
وكنت موضوع خصام 23 ونزاع بالنسبة لرفاقي،
وموضوع غيرة وغضب بالنسبة للذين كانوا قد دخلوا في ميثاقي،
وموضوع نميمة وانتقاد بالنسبة لجميع الذين كنت قد جمعتهم.
و[جميع الذين كانوا يأ]كلون خبزي،
24 فضدي انقلبوا.
وقال السوء عني، بلسان شرير،

جميع الذين كانوا قد انضموا إلى جماعتي.
ورجال مجمعي كانوا ثائرين
25 وراحوا يتهامسون حولي.
والسر الذي واريته فيّ،
راحوا يشون به لأبناء الشقاء،
ولكن لكي يُمـ[ـجَّد صو]تي،
وبسبب 26 خطئهم،
إنما أخفيت منبع الفهم
وسر الحقيقة.

وهم، لم يكن قلبهم إلا تعاسة؛
وكانوا يحملون [مشاريع بلـ]ـعال.
لقد أطلقوا 27 لساناً خؤوناً،
مثل سمّ الأفاعي الذي يخز (مثل) الشوك؛
ومثل الكائنات التي تزحف في التراب
كانوا يطلقون مثل سـ[ـها]م [من الشرك]
سم الأفاعي 28 التي يستحيل رقيها.
وأصبح ذلك ألماً مزمناً
وجرحاً خبيثاً في أعضاء خادمك،
إلى حد زعزعة [الروح]
واستهلاك 29 القوة،
دون أن يتمكن من الوقوف.

وقد أدركوني في شعاب حيث لم يكن ثمة أي ملجأ،
ولم يكن هناك، حين كانـ[ـوا] يطار[دونني، موا]ضع راحة.
وقد أعلنوا 30 على القيثارة خصامي
وعلى الآلات الوترية، (جميعاً) في جوقة، انتقاداتهم.
وبين الدمار والخراب
[انتابتني] صدمات (وانفعالات)،
كما وآلام مماثلة شبيهة بارتعادات 31 التي تلد؛
وقلبي ارتجف فيّ.

بالسواد تدثرت،
ولساني التصق بحنكـ(ـي)؛
لأن قلبهم [كان ممتلئاً] بالا[نحرافات]،
ونازعهم 32 تبدى لي كي (يملأني) بالمرارة.
ونور وجهي تعتم إلى ليل حالك،
وسطوعي تحول إلى اسوداد؛
لكنك، يا إلهي، 33 فتحت فضاءً رحباً في قلبي.
وأضافوا المزيد إلى ضيقـ[ـي]:
فقد سجنوني في الظلمات،
وأكلت الخبز (ممزوجاً) بالأنين،
34 وشرابي كان (ممزوجاً) بدموع لا نهاية لها.
لأن عيني أظلمتا بسبب الحزن
وروحي (كانت غارقة) في مرارة يومية.
الخو[ف] والحزن 35 كانا يغمراني،
والعار يغطي وجهي.
وتحول خـ[ـبزي] بالنسبة لي إلى خصام،
وشرابي إلى عدو
تغلغل في عظامي
36 لكي يزعزع الروح
ويستهلك القوة:
وبحسب أسرار الخطيئة،
كانوا يفسدون أعمال الله بخطئهم.

ذلك [أنني] كنت مقيداً بحبال 37 لا تفك
وبسلاسل لا تكسر؛
وسور غلـ[ـيظ حبسني]
[كما و]أقفال حديدية ومصار[يع برونزية].
38 [وسجـ]ـني كان يشبه الجحيم، دون [ ]
39 [وأغلال بلعا]ل أوثقت روحي، [دون أن تستطيع الإفلات] [ ]
VI [ ] 2 قلبي [كان متكدراً] بسبب الشتا[ئم] [ ]
3 [في] مصيبة كبرى [و]إبادة بلا [نهاية] [ ]

[لكنك، يا إلهي،] 4 فتحت أذني،
[لتعلـ]ـيم الذين يؤنبون بحق [ ]
[وحررتني] 5 من جماعة [الابتذ]ال
ومن مجموعة العنف
وأدخلتني في مجمع [القداسة] [ ]
6 وعرفت أنه كان ثمة أمل
للذين يرتدون عن التمرد
ويهجرون الخطيئة في [ ]
وبالسير 7 في الدرب العزيزة على قلبك، دون أي انحراف.
وقد واسيت نفسي فيما يتعلق بوعيد الجموع
وبضجيج المـ[ـمالـ]ـك عندما تجمعت؛
[ذلك] أنني [أعر]ف أنك 8 سترفع في وقت قصير
الناجين من شعبك
والباقي من ميراثك،
وأنك نقيتهم ليكونوا طاهرين من (أي) خطأ.
ذلك أن كافة 9 أعمالهم قائمة في حقيقتك،
وبسبب نعمك فإنك ستحاكمهم
برحمة واسعة
وتسامح وافر.
وبحسب (عبارات) فمك ستعلمهم
10 وبحسب استقامة حقيقتك
ستقيمهم في مجمعك لمجدك.
وقد خلقـ[ـتني] بسببك
لكي [أتم] الشريعة
و[لكي أ]عـ[ـلم بـ]ـفمي 11 رجال مجمعك
وسط أبناء الإنسان،
حتى تُروى للأجيال الخالدة روائعك
و[يتأ]مل (الناس) أعمالـ[ـك] القادرة 12 بلا توقف.
وتعرف جميع الأمم حقيقتك،
وجميع الشعوب مجدك.
لأنك أدخلتـ[ـهم في ميثاقـ]ـك [المـ]ـجيد،

13 إلى جانب جميع رجال المجمع
وفي حصة مشتركة مع ملائكة الحضرة
وأحد لن يعامل بوقاحة أبناء [ ]
14 [ ] وهم، سيهتدون بواسطة فمك المجيد،
وسيكونون أمراءك في حصـ[ـة النور].
[وقد أخرجتَ] 15 نماء،
مثل ز[هرة ستزهر] للأبد،
لكي تكبر السلالة
من أجل أغصان الغرسة الأبدية.
و(الفرع) سيمد ظله على [الأرض] كلها،
[وذروتـ]ـه 16 سترتفع حتى السمـ[ـوات]،
[و]جذوره ستنزل حتى الجحيم.
وكافة أنهار عدن [ستروي] أفنانه،
وسيصبح [غابة] 17 [واسـ]ـعة؛
[ومجد غا]بته سيمتد على العالم بلا نهاية،
وحتى الشيؤل [إلى الأبد].
[و] سيصبح منبعاً للنور،
مثل ينبوع 18 أبدي، لا ينضب.
وبشعلاته اللامعة
سيُستهلك جميع أبنا[ء الظلمات]
[وسيصبح] ناراً تستهلك جميع الرجال 19 المذنبين
حتى الإبادة.

وهم، الذين كانوا قد اجتمعوا على شهادتي،
كانوا قد سُحروا على يد المفسـ[ـرين الكذبة]
[ولم يواظبوا] على خدمة العدالة.
20 وأنت، يا إلهـي، كنـت قـد قدّرت لهـم البحـث عـن الربـح خـارج دروبهـم في درب قدا[ستك]
[حـ]ـيث [يوجد السلام]
وحيث غير المختون والنجس والسارق 21 لا يمرّون.
لكنهم يترنحون خارج الدرب الغالية على قلبك،

و[يتهاوون] فريسة للشقاء.
ومثل ناصح، فإن بلعال 22 يكون مع قلوبهم
[ووفـ]ـقاً لمخطط الكفر
فإنهم يتنجسون بالخطأ.

[وأنا، كـ]ـنت مثل بحار على مركب:
فكما هيجان 23 البحار كانت أمواجهم،
ومياههم كلها كانت تزمجر ضدي؛
(كانت تصفر) ريح مسببة للدوار،
[ولم يكن ثمة أية] نسمة لتهدئة الروح،
ولا أي 24 درب لتوجيه الطريق على وجه المياه.
وكان الجحيم يرجع صدى أنيني،
و[روحي نزلت] حتى أبواب الموت.

وكنت 25 مثل من دخل في مدينة محصنة،
وتحصن وراء سور عسير
بانتظار النجاة.
وقد اعـ[ـتمدت على] حقيقتك، يا إلهي!
ذلك أنك أنت الذي 26 يضع الأساس على الصخرة
والهيكل على حبل الحق
وخيط [الحقيقة] الرصاصي [لضبـ]ـط الحجارة المختبرة،
بهدف (بناء) مـ[ـبـ]ـنـ[ـى] 27 قوي،
بحيث لا يتزعزع
ولا يقع أي من الذين يدخلون إليه.

ذلك أنه لن يدخل [إليه] غريب،
[و]سيكون فيه مصاريع محمية بحيث لا يمكن 28 المرور عبرها
ومزاليج قوية جداً بحيث لا يمكن كسرها.
فأية عصابة لن تدخل إليه بأسلحتها الحربية،
طالما كان يتم المرسـ[ـوم] 29 الخاص بقتال الكفر كاملاً.

وعندها فإن سيف الله سيُلقى، في وقت المحاكمة،

وجميع أبنائه في الحـ[ـقـ]ـيقة سيستيقظون من أجل [إبادة] 30 الكفر.
وجميع أبناء الخطأ لن يوجدوا بعدها.
والبطل سيشد قوسه،
ويرفع الحصار،
[وسيضعهم] 31 في الفلاة التي لا نهاية لها؛
والأبواب القديمة ستُخرج أسلحة القتال،
وسيصيرون أقو[ياء] من أقصى (الأرض) إلى [أقصاها].
[وسيقاتلون] 32 [ضدهم]،
[ولن تكون هناك أية] نجاة للنازع المذنب؛
وسيسحقو(نهم) بالأقدام حتى الإبادة،
فلا يبقى منهم با[ق]،
فليس ثمة أي أمل بين العدد الكبير [من الفرسان]،
33 وأي ملجأ لأبطال القتال!

ذلك أن [القتال] لله تعالى
[ ] 34 والذين ناموا في التراب رفعوا سارية
والرجال الأردياء أعلوا راية [ ]
[...]

النشيد K

ضيق المضطهد

[...]
VII 1 [ ] [و]أنا، قتلت نفسي [ ]
2 [ ] [ويد]ي انفصلت من أربطتها،
وقدمي غاصت في الوحل.
عيناي انسدتا حتى لا تريا 3 الشر،
[و]أذناي أيضاً حتى لا تسمعا الاغتيالات.
قلبي تبلّد بسبب مخطط الخبث؛
لأن بلعال (هو الذي نراه)، عندما يظهر نازع 4 كيانهم.

وارتعدت أسس هيكلي كلها،
وعظامي تفككت؛
وأصبحت أعضائي فيَّ مثل مركب
في غضب 5 العاصفة.
وقلبي ارتجف حتى الهلاك،
وريح تيه كانت تجعلني أترنح
بسبب بؤس خطيئتهم.

النشيد L

ثقة معلم الحق بانتصار دعواه
ونمو «الفرع»

6 إنني أمجدك، يا أدوناي!
لأنك دعمتني بقوتك،
وروحك 7 القدوس نشرته فيّ،
حتى لا أتداعى.

وجعلتني قوياً بمواجهة معارك الكفر،
ووسط كافة العذابات التي كانت تسببها لي،
8 لم تتركني أتخلى بجبن عن ميثاقك.
بل إنك أقمتني مثل برج قوي،
ومثل سور حصين.
وقد أسّست على الصخر 9 بنائي،
وركائز أبدية تقيم أساساتي،
وقد أصبحت جدراني كلها سوراً حصيناً
لا يمكن لشيء أن يزعزعه.

10 [و]أنت يا إلهي قد أقمته
من أجل فرع مجمع القداسة؛

و[قد عرَّفتني] ميثاقك،
ولساني كان كلسان تلامذتك،
11 في حين لم يكن لروح الأشقياء فم
ودون إجابة اللسان كان جميع [أ]بناء الخطأ،
لأنها ستكون خرساء، شفاه 12 < > الكذب؛
لأن جميع الذين سيهاجمونني، ستعلن إثمهم يوم الدينونة،
مميّزاً من خلالي بين البريء والمذنب.

13 لأنك تعرف كل مشروع عمل،
وتدرك كل إجابة لسان.
وقد هيأتَ قلبي 14 [مثل (قلب)] [تلا]مذتك
وفي الحقيقة توجه خطواتي
نحو دروب العدالة،
حتى أسير أمامك في حقل 15 [الكفـ]ـر،
نحو طريقي المجد والسعادة اللا[نهائيين]
[واللذين] لا ينضبان أبداً.
16 وأنت تعرف نازع خادمك:
(تعرف) أن العد[الة] لا تنتمي [للإنسان]
[إنما عليك] [اعـ]ـتمدتُ
لكي ترفع قلـ[ـبي]
17 [و]تعطيني القوة والشجاعة.
وليس لدي أي ملاذ من جسد،
[والإنسان لا يملك عدلاً ولا] فضيلة
ليتخلص من الخطـ[ـيئة]
18 [وليحض] على الغفران.
لكنني اعتمدت على غزا[رة رحمتك]
[وعلى اتساع] نعمتك.
سأنتظر أن تزهر 19 [السلا]م
وتنمي الفرع،
مانحاً القوة والشجاعة
و[محيياً القلب]

[وأنت، في] عدالتك،
قد أقمتني 20 من أجل ميثاقك؛
وقد حملت بصلابة حقيقتك،
و[ارتبطت بميثاقك].
وجعلتَ مني أباً لأبناء النعمة
21 ومثل مرضع لرجال النبوّة؛
وقد فتحوا فمهم
مثل الرضـ[ـيع نحو حلمتي أمه]،
ومثل الطفل الذي يلتذ في صدر 22 مرضعاته،

وقد رفعتَ قرني ضد الذين يضطهدونني جميعهم؛
فتفـ[ـرقوا دون أن يتركوا بقـ]ـية،
الرجال الذين يحاربونني و23 يخاصمونني،
مثل حزمة (القمح) تنثرها الريح،
وسيطرتي (ستمتد) على أبناء [الأر]ض.

[وأنت، آه] يا [إلـ]ـهي، قد أنجدت روحي،
ورفعت قرني 24 إلى الأعلى.
وسأكون مشعاً بالنـ[ـور] سبع مرات
في الجـ[ـنة التي] [خـ]ـلقتها من أجل مجدك.
25 لأنك بالنسبة لي نور [أبد]ي،
وقد رسّخت قدمي في سـ[ـهل لانهائي].

النشيد M

سر النعمة والمغفرة الإلهيتين

26 إنني [أمجدك] يا أدوناي]!
لأنك أعطيتني فهم حقيقتك؛
وأسرارك الرائعة، 27 جعلتني أعرفها،

كما ونعمك للإنسان [الخاطئ]
[و]غزارة رحمتك تجاه الذي ضلّ قلبه.

28 من مثلك بين الآلهة، يا أدوناي؟
ومن مثل حقيقتك؟
ومن سيكون محـ[ـقـ]ـاً أمامك عندما سيدان،
في حين أنه ليس ثمة شيء 29 يُردّ به على توبيخك؟
ما كل جلالة إلا قبض ريح
وأحد لا يستطيع مواجهة غضبك.
لكن جميع أبنائك 30 في الحق
تدخلهم في رحماتك (التي هي) عندك،
[كي تطهر]هم من أخطائهم
بغزارة طيبتك واتساع رحـ[ـمتـ]ـك،
31 حتى تجعلهم عندك على مدى القرون إلى الأبد.
لأنك رب للخلود،
وكافة دروبك تقود إلى أبدية 32 الأبديات؛
وليس ثمة شيء خارج عنك.
فما الإنسان إذن، هذا العدم، الذي لا يملك سوى نَفَس واحد،
لكي يفهم أعمالك الرائعة 33 [دون أن تعـ]ـلـ[ـمـ]ـه؟

النشيد N

القضاء والنعمة الإلهيان

34 [إنني أمجد]ك، يا أدوناي!
لأنك لم تجعل حصتي بين جماعة الباطل،
وفي تجمّع الخبثاء لم تضع دينونتي.
35 [بل إنك دعو]تني إلى نعمك وإلى غفرا[نك]
[بفضل غزارة طيبتك] واتساع رحمتك.
من أجل كافة دينونات الـ[ ]

36 [ ] الضلال، وفي قضاء [ ]

[...]

VII 2 [ ] عدلك ثابت للأبد؛

لأنه لا [ ] 3 [ ]

النشيد O

رمزية «الفرع»؛
معلم الحق كنبع لماء الحياة
وكبستاني للزرع الخالد؛
آلامه الجسدية والنفسية

4 إنني [أمجدك، يا أدوناي]!
[ذلك] أنك جعلتني كنبع للأنهار في موضع قاحل
وتفجراً للمياه في أرض يابسة
و[سـ]ـقيا لبستان 5 [في صحراء].

[لقد زرعـ]ـتَ غرسات السرو والدردار،
مع الشمشاد(*)، من أجل مجدك.
إن أشجار 6 حياة، في حقل سري،
مُخبَّأة وسط أشجار المياه كلها.
و(أشجار الحياة هذه) ستنبت فرعاً للزرع الخالد:
7 وهي ستتجذر قبل أن تكون قد أنبتتـ[ـه]،
وستطلق جذورها نحو الجد[ول]؛
وأرومته أيضاً ستكون قادرة على النفاذ إلى المياه الجارية،
8 وسيصبح نبعاً خالداً.
وفي الفرع، وقربه، سترعى كافة [حيوانات] الدغل؛
وأرومته ستداس بأقدام جميع الذين سيمرون 9 في طريقهم؛

(*) الشمشاد، أو البقس buis، جنس جنبية للتزيين من الفصيلة البقسية يُستخدم في الجنائن لتحديد التخوم. (م.)

وأغصانه ستكون ملجأ لكافة الطيور المجنحة.
وكافة أشـ[ـجار] المياه سترتفع فوقه؛
لأنها في زرعها ستنمو،
10 لكنها نحو الجدول لن ترسل الجذور.
والذي أنبت فرع القداسة للزرع الحق
ظل خافياً دون أن 11 يُفكّر به،
ودون أن يُعرف خُتِم سرُّه.

وأنت، يا إلهي، قد جعلت ثمرته
في سرّ الأبطال الأشداء 12 وأرواح القداسة
وفي شعلة النار الدوامة.
إنه لن [يستقي من] نبع الحياة،
ومع الأشجار القديمة 13 لن يشرب من ماء القداسة؛
الغيمات المطيرة لن تجعل ثمرته تزدهر بـ[ـقدا]سة
لأن الرؤية تمت دون معرفة،
14 وتمّ الاعتقاد دون الإيمان بمنبع الحياة؛
وقد حُرِّر و [ ] خالد.
وأنا، فقد تعرّضت إلى قذارة الأنهار 15 المندفعة،
عندما ألقت علي بحمئها.

16 وأنت، يا إلهي، قد وضعت في فمي
أشبه بمطرة خريفية لجميع [أبناء الإنسان]
وتَفَجُّر ماء حي لا ينضب أبداً.
ولكي يفتحوه، 17 فإن الأمـ[ـرا]ء لن يخطئوا؛
وسيصبحون مثل سيل جارف
فو[ق كافة الضفا]ف؛
وباتجاه البحار العمـ[ـيقة سينزلون].
18 وفجأة سينطلقون، هم الذين كانوا مختبئين في السر،
[وسيسيلون كالأنهار ذات المياه المتمو]جة؛
ويصيرون [لجة لكل شجرة]، 19 خضراء أو يابسة،
وهاوية لكل كائن حي.

وأشـ[ـجار الماء ستغرق
[مثل] الرصاص في المياه الهادر[ة]؛
[وتصير] 20 [فريسة] النار، وستيبس.
لكن الغرسة الخصبة [ستزدهر]،
[وتصبح نبـ]ـعاً خالداً للجنة المجيدة،
وتعطي ثما[راً] للأبد].

21 وإنما بيدي فتحتَ ينبوعهم،
بين مجاري [المياه]،
[وحددت صفِـ]ـهم في مخمّسات وفق خط واضح
وغراس 22 أشجارهم بحسب توجه الشمس،
لكي تصبح حصـ[ـينة وتجعـ]ـلها [تنـ]ـتج أغصاناً مجيدة.
فإذا حركت يدي لحفر 23 أقنيتها،
فإن جذورها تمتد (حتى) في صخر الصوان،
و[بقوة تثـ]ـبت في الأرض أرومتها،
وفي فصل الحرّ فإنها تحفظ 24 حيويتها.
ولكن إذا رفعت يدي،
فإنها تصبح مثل عر[عر في البادية]،
[و]أرومتها مثل قرّاص في سبخة مالحة؛
وأقنيتها 25 ينبت فيها العوسج والأشواك؛
[وتترك] لتتحول إلى دغل وأشواك،
[وكافة أشجارها] عند أطرافها ستتحول
إلى أشجار ذات ثمار برية؛
وفي 26 الحر ستذبل أوراقها.

إنما لم يُفتح في المـ[ـياه نبع من أجلي]،
[بل] موضع نفي بين الأمراض؛
والتـ[ـدفـ]ـق (كان) بالنسبة لي 27 على شكل ضربات.
وكنت مثل رجل مهجور
في كآ[بة وحزن روحي]
دون أن تكون لي أية قوة؛

لأن جـ[ـزا]ئي تبـ[ـر]عم 28 بشكل مرارة
وألم مزمن،
دون الاحتفاظ [بأية عافية].
وأصابني *[القلـ]ـق*
كما يصيب الذين ينزلون إلى الشيؤل
وبين 29 الأموات كانت روحي تبحث؛
ذلك أن حيا[تي] بلغت الهاوية،
وروحي كانت تخور [فيّ]،
نهاراً وليلاً، 30 دون راحة.
وقد أنتش مثل نار محرقة حبيسة في [عظامي]؛
ناره كانت تلتهم على مدى أيام كثيرة،
31 مهلكة عافيتي على مدى زمن (طويل)
ومبيدة جسدي على مدى أوقات (طويلة).
والأمواج قد طارت [نحوي]،
32 وروحي كانت قد هلكت فيّ حتى الموت؛
ذلك أن قوتي كانت قد اختفت من جسمي،
وقلبي سال مثل الماء،
وجسدي ذاب 33 مثل شمع العسل،
وقوة حقدي كانت فريسة الهلع؛
وذراعي انفصل عن مفاصله،
دون أن أستطيع تحريك اليد؛
34 [وقد]مي وضعت في القيود،
وركبتاي انزلقتا مثل الماء،
دون أن أستطيع الخطو خطوة واحدة،
والسير امتنع على رشاقة قدمي،
35 [لأن ذراعي] قيّدتا بسلاسل تجعلني أتعثر.

لكنك جعلت لساني يكبر في فمي،
دون أن يرتد،
ولم يكن ثمة هناك أحد [لإسكا]ته.
36 [ذلك] (أنه أُعطي) لي [لسا]ن المريد[ين]،

حتى أنشط روح الذين يعثرون
وأشجع بالكلمة المضنى.
وقد كانت خرساء كافة شفاه 37 [الكذب]
[...]

النشيد P

الثقة بالجماعة الأبوية لله
في قلب الشدة

IX 1 [إنني أمجدك، يا أدوناي]
[لأن] [ ]
2 [ ] خلال الليل [ ]
3 [ ] [وبلعال كان يضطهدني] دون هوادة.
وبغضب كان يهيج اندفاعه،
[وكان يضربني] حتى الهلاك.
[وقد غلّفتني] 4 أمواج الموت،
والشيؤل، على مرقد سريري،
كان ينشد أغنية حداد
[ويصدر] صوت أنين.
5 عيناي (كانتا مظلمتين) مثل الدخا<ن> في الأتون،
ودموعي كانت (تسيل) مدرارة؛
وقد أُضنيت عيناي، متوسلتين الراحة.
[وروحي] وقفت عني 6 بعيدة،
وحياتي بمعزل عني.
لكنني، من القنوط المجتاح،
ومن الألم الشديد،
ومن آلام الولادة 7 إلى الأمواج،
كانت روحي تتأمل بروائعك؛

ولم تهملني بسبب نعمك.
ومن وقت 8 لآخر، كانت روحي تـ[ـنـ]ـعم
بوسيع رحمتك.
وقد أصدرتُ جواباً على الذين كانوا يريدون غمري،
9 وتعنيفاً للذين كانوا يستبسلون ضدي.
وأعلنت أن قضاتي غير عادلين؛
إنما كنت أعترف بصحة حكمك.
لأنني أعرف 10 حقيقتك،
وقد أحببت دينونتي،
وفي الضربات التي كانت تصيبني كنت أُسَرُّ
لأنني أملت بنعمك،
وقد وضعتَ 11 التضرّع في فم خادمك؛
ولم تعرض حياتي للخطر،
ولم تدفع هنائي
ولم تخلِ 12 رجائي،
وجعلت روحي مقاومة بمواجهة الضربات

ذلك أنك أنت من أقام روحي
وأنت تعلم بماذا أتأمل،
13 وفي قلقي واسيتني،
وبالغفران تنعمت؛
وتعزيت من الخطيئة الأصلية.
14 وقد عرفت أنه كان ثمة أمل في [نعمـ]ـك
ورجاء في اتساع قوتك.

ذلك أن أحداً ليس محقاً 15 في دينـ[ـونـ]ـتك،
ولا [بريئاً في] دعواك
الكائن الإنساني الناتج عن كائن إنساني هل يمكن أن يكون عادلاً؟
والرجل الذي من صلب رجل 16 هل يمكن أن يكون مجيداً؟
والفكر الصادر عن الفكر هل يمكن أن يكون قادراً؟

لا، فليس ثمة ما هو مماثل لقدرتك 17 في القوة،
ومجدك لا [يثمّن]،
[و]حكمتك لا حدود لها.
ولر[جال ميثاقك] إنما تنتمي [الحياة]؛
18 ولكن إلى جميع الذين تركوا بعيداً عنها إنما ينتمي [الموت] [ ]
وأنا، فبفضلك إنما [ ]
[وبنعمتك إنما] 19 أقف؛
وأنت لم [ ]
20 وعندما يتآمرون ضدي، فإنك [ ]؛
وإذا، من أجل خجل الوجه، [ ] 21 من أجلي.
وأنت الذي خـ[ـلق العادل والكافر]،
[ولن] تترك لأعدائي أن يتغلبوا علي
مثل حجر عثرة [ ]؛
[ولكن إلى جميع 22 الرجال الذين يحاربونـ[ـي]
[ ] [ستعطي عار الو]جه،
والخزي للذين يتكلمون ضدي.

23 لأنك، يا إلهي، في لـ[ـحظة الدينونة] [ ]،
فإنك سترافع عني.
لأنك في سرّ حكمتك عاقبتني (وهذبتني)؛
24 وأخفيت الحقيقة إلى و[قت الدينونة]،
[لكنك ستكشفها في] هذه اللحظة.
وعقابي صار بالنسبة لي فرحاً وحبوراً،
25 والضربات التي كانت تصيبني شفاء أ[بدياً]
[وسعادة] بلا نهاية؛
واحتقار خصومي صار لي تاجاً مجيداً،
وتعثري قدرة 26 خالدة.

لأنه في غبـ[ـطتك] [ ]،
وفي مجدك سطع نوري.
لأن النور، من قلب الظلمات 27 جعلته يلمع
للـ[ـفقير والمحتاج]؛

[وهناك الشفاء للو]قت الذي ضُربت فيه،
ولتعثري قدرة أبدية،
وعـ[ـتـ]ـق 28 خالد في حزن رو[حي].

[لأنك أنت، يا إلهي] ملجئي،
وقلعتي وصخرتي القوية وحصني!
وفيك إنما 29 كنت أحتمي من كافة [ضربات الكفر]،
[وقد أنجدتنـ]ـي لكي تحررني للأبد.
لأنك منذ أبي 30 قد عرفتني،
ومنذ الرضاعة [أنشأتني]؛
[ومنذ (كنت في) بطن] أمي اعتنيت بي،
ومنذ (رضاعتي) من حلمتي التي حبلت بي كانت رحمتك 31 قد حلّت علي،
وعلى صدر مرضعتي [اعتنيت بي] [ ]
ومنذ شبابي ظهرت لي (لتعطيني) فهم حكمك،
32 وبالحقيقة اليقينية ثبتني،
وفي روحك القدوس كنت تضع مسرّتي.
وحتى اليوم [تقو]دني [يدك]،
33 وعقابك العادل يرافق [خطا]ياي؛
لكن حراستك الخيّرة هي ههنا لإنقاذ روحي،
وفي أثر خطاي 34 غزارة المغفرة،
واتساع الرحمة عندما تعلم دينونتي.
وحتى الشيخوخة فأنت الذي سيعتني بي؛
لأن 35 أبي لم يعرفني،
وأمي تركتني لك.
لأنك أب لجميع [أبنائـ]ـك في الحق؛
وقد وضعت فرحك 36 فيهم
مثل التي تحب رضيعها،
ومثل مرضع (تحمل الطفل) على صدرها
فإنك تعتني بجميع مخلوقاتك.

النشيد Q

قدرة الله الخالق
وعدمية الإنسان

38 [إنني أمجدك، يا أدوناي]!
[نميت حتى صاروا غير مـ[ـعدودين]
39 [ ] [سأسبح] اسمك، لأن أعما[لك] رائعة
40 [ ] [دو]ن توقف [ ]
41 [ ] وسبِّحـ[ـوا] [ ]

[...]

X 1 [ ] نية قلبك [ ]
2 [ ] [إنك أنت الذي خلق كـ]ـل شيء،
ودون إرادتك لا يوجد شيء.
لكن أحداً لا ينتبه إلى حكـ[ـمتك]،
3 ولا يأخذ أحد بعين الاعتبار [أعمالك الجبارة].

فما هو الإنسان إذن، هو الذي ليس سوى تراب
[وطين] 4 خزاف
والذي سيرجع إلى التراب،
حتى تعطيه الفهم لمثل هذه الروائع
وتجعله يعرف سرّ حقـ[ـيقتك]؟
5 وأنا، فلست غير تراب ورماد:
فما تأملي إلا لما يكون قد أعجبك؟
وأي فكر كنت سأحصل 6 دون إرادتك؟
وأي قوة كنت سأبسطها دون أن تكون قد ولّيتني؟
وكيف <أكون ذكياً> دون أن تكون قد فكّرت 7 من أجلي؟
وماذا أقول دون أن تكون قد فتحت فمي؟
وكيف أجيب دون أن تكون قد علمتني؟

8 إنك لرب الأرباب وملك الكائنات المقدسة،
ورب كلِ روح وسيد كل مخلوق.
9 وبعيداً عنك لا شيء يتم،
ولا شيء يُعرف دون إرادتك.
ولا يوجد شيء غيرك،
10 ولا يوجد شيء له الفعالية بقربك،
ولا يوجد شيء بالنسبة إلى مجدك،
ولا شيء يوازي قدرتك!
ومن، 11 من بين أعظم أعمالك الرائعة،
لديه القوة للوقوف أمام مجدك؟
12 فما هو إذن الذي سيعود إلى التراب
حتى تكون لديه [(مثل هذه) القوة]؟
إنما فقط من أجل مجدك خلقت هذه الأشياء كلها!

النشيد R

الثقة بالله
الذي أعطى للمؤمن المعرفة؛
احتقار الغنى والشهوات

14 فلتكن مباركاً، يا أدوناي!
يا رب الرحمة! [آه أنت الغني] بالنعمة!
لأنك جعلتـ[ـني] أعرف [غـ]ـفرانك 15 الرائع [كلـ]ـه،
إنه لا يجب أبداً السكوت نهاراً أو لـ[ـيلاً] [ ]
[وقد أملت] 16 بنعمتك
بسبب عظمة طيبتك وغزا[رة رحمتك] [ ]
17 ذلك أنني اعتمدت على حقيقتك [ ]
[ذلك أنه لا يحصل شيء] 18 دون أن تريده،
ودون أن يكون [ذاك قد أرضاك، فلا شيء كان ليتم]؛

[ودون] تدخلك ليس ثمة رجحان،
[ولا] 19 ضربة دون أن تكون قد عرفتها؛
و[لا يوجد شيء بالقياس إلى قدرتـ]ـك.
20 وأنا، وفقاً لمعرفتي،
على حقيـ[ـقتك أركز النهار كله].
ولأنني أتأمل مجدك، فإنني ألقى 21 روائعك؛
ولأنني فهمت [هذه الأشياء] كلـ[ـها]،
[فإنني آمل با]تساع رحمتك،
وبغفرانك 22 أضع رجائي.
ذلك أنك أنت الذي شكل نـ[ـازع خادمك]
[ووفق مشيئتـ]ـك أنشأتني.
ولم تضع 23 سندي في الربح،
وفي ثروات [الكفر لم يلتذّ قـ]ـلبي؛
ومخلوق الجسد، لم تجعله لي كقوة،
(بل) 24 جيش الشجعان.
فعلى كثرة الشهـ[ـوات إنما يستند الكفرة]،
[وعلى غز]ارة القمح وعصير الخمر والزيت،
25 وسيتكبرون بسبب ممتلكاتهم وثروتهم.
[لكنك جعلتني مثل شجرة مخضـ]ـوضرة على ضفة مجاري الماء،
محملة بالأوراق 26 ومنتجة فروعاً كثيرة.
لأنك اختر[ت أشجار حياة من بين أبناء] الإنسان،
وسيغتنون جميعاً من التراب.
27 وإلى أبنائك في الحق أعطيت الفـ[ـهم]،
[وسيعرفونك دائماً وإلى] الأبد؛
[و]بحسب معرفتهم،
سيُمجّدون 28 الواحد أكثر من الآخر.
وبشكل مماثل لأبناء الإ[نسان] [ ]
أعطيت حصة كبيرة 29 من معرفة حقيقتك؛
وبحسب معرفته، [سيـ]ـمـ[ـجّـد] [ ]
[ورو]ح خادمك احتقرت [الثروات] 30 والربح
وفي خيلاء الملذات لم [تلتذ].

لقد اغتبط قلبي في ميثاقك،
وحقيقتك 31 تملأ روحي باللذات.
وقد أزهرت [مثل زنبـ]ـقة،
وقلبي انفتح باتجاه النبع الخالد،
32 وسندي يوجد في قوة الأعالي.
لكن [الكفرة ينتجون ثمرة] ألم،
تذبل وهي بعد زهرة أمام الحـ[ـرارة].

33 وقلبي قد ارتعب، مرتجفاً كله،
وقطني اهتز؛
وأنيني اخترق حتى الجحيم،
34 وانتشر في الوقت نفسه في سجون الشيؤل.
وقد ارتعبت عندما سمعت أحكامك مع الأبطال 35 الأشداء
ودعواك مع جيش القديسين [ ]
[ ] 36 وحكم (سيطبق) على كافة أعمالك،
والعدالة [ ]
[...]
XI 1 في الر[عب] [ ] [ ]
[والأ]لم [لم يخف] عن عيني
ولا الحـ[ـزن] [ ] [ ]
2 بسبب تركيز قلبي.

النشيد S

نعم الله تجاه مختاريه

3 إنني أمجدك، يا أدوناي!
لأنك عملت بشكل رائع فيما يخص التراب،
وفي مخلوق الطين أظهرت قدرتك
بعظمة ورحابة!

وأنا، ما أنا، حتى 4 [تعلمني] سر حقيقتك
وتعطيني فهم أعمالك الرائعة؟
وقد وضعت في فمي الشكر والحمد لك
وعلى لساني 5 [نشيد تسبـ]ـيح؛
وقد ختنتَ شفتي في مقام الابتهال،
لكي أغني نعمك
وعليٍ قدرتك أركز كل 6 النهار.
دائماً سأبارك اسمك
وأروي مجدك وسط أبناء الإنسان،
وفي غزارة طيبتك 7 ستلتذ روحي.

وأنا، فإنني أعرف أن فمك حق،
وأن في يدك العدل
وفي فكرك 8 المعرفة كلها،
وفي عنفوانك القدرة كلها،
وأن المدد كله معك.
في غضبك الأحكام كلها المعاقبة،
9 وفي طيبتك غزارة الرحمات.
ورحمتك حصل عليها جميع أبناء نعمتك؛
لأنك عرفتهم بسر حقيقتك،
10 وبأسرارك الرائعة أعطيتهم الذكاء.

وإنما بسبب مجدك طهّرت الإنسان من الخطيئة،
لكي يتطهر 11 لك من رجس دنس
ومن أي خطأ خيانة؛
لكي يتوحد مع أبنائك في الحق
ويكون في الحصة (نفسها) مع 12 قديسيك؛
حتى ترفع هذه الحشرة التي هي الإنسان
من التراب نحو سر [حقيقتك]
ومن الفكر الضال باتجاه فهمـ[ـك]؛
13 ولكي يقف متحزباً أمامك

مع الجيش الخالد وأرواح [قداستك]؛
حتى يتجدد مع كل [ما هو كائن] 14 [و]سيكون
ومع العارفين، في ابتهال مشترك!

النشيد T

من الحزن إلى الفرح بالمعرفة

15 [إنني أمجد]ك، إنني أمجدك، يا ادوناي!
إنني أعظمك، يا صخرتي!
ولأن [أعمالك] رائعة، [فإنني أسبحك]،
[وأبارك اسمك] 16 [إلى الأبد]!

لأنك جعلتني أعرف سر الحقيقة [ ]
17 [و]كشفت لي عن [روا]ئعك،
وتأملت [عمق أسرارك]
[(المخصصة) لجميع أبنا]ء النعمة.
وقد عرفت 18 [أنه] لك ينتمي العدل،
وأنه في نعمك يكمن السـ[ـلام]
[وفي اضطرام غضبك الانتقا]م والهلاك دون رحمة.

19 وأنا، فُتح لي نبع
لحزن مليء بالمرارة [ ]
[و]الألم لم يخفَ عن عيني،
20 عندما عرفت نوازع الإنسان
وعودة البشر [إلى التراب]
[وميلهم] إلى خطيئة وحزن 21 الخطأ
و(هذه الأفكار) دخلت إلى قلبي،
وبلغت عظامـ[ـي حتى] [ ]
وحتى أغرق في التأمل:

22 حزن وأنين على قيثارة النشيد المأتمي
(الذي يُصدى) لكل حزن،
حز[ن] ونواح مرير
حتى يباد الفساد.

وأ[نا، فقد شفيت]، دون أن توقعني أية ضربة مريضاً (من جديد)؛
وعندها 23 أنشدت على قيثارة الخلاص
وكنارة الفر[ح وعود الاستبـ]ـشار
وناي نشيد التسبيح، بلا 24 انقطاع!
فمن إذن، بين جميع مخلوقاتك،
يمكنه أن يروي [كثرة روائعـ]ـك؟
فبأفواههم جميعاً، ليُسبَّح 25 اسمك على مدى القرون الأبدية!
وليباركوك بفم المتواضعـ[ـين بالروح]،
[وأبناء السما]ء فليطلقوا في الوقت نفسه 26 صوت تهليل؛
ولا يكون ثمة بعدها حزن أو أنين أو ضلال [ ]
وحقيقتك فلتشع
27 للمجد الأبدي والسعادة التي لا نهاية لها!
فلتكن مباركاً، [يا رب المعارف]،
[أ]نت الذي أعطيت لـ[ـخادمك] 28 ذكاء المعرفة
من أجل فهم روائعك و[أعمـ]ـا[لك التي لا تحـ]ـصى،
بسبب غزارة نعمك!

29 فلتكن مباركاً، يا رب الرحمة والمعروف
بسبب عظـ[ـمة قو]تك
وغزارة حقيقتك
وكثرة 30 نعمك في كافة أعمالك!
ألا اغبط روح خادمك بحقيقتك
وطهرني 31 بعدلك،
كما قد أملت بطيبتك
وفي نعمك وضعت رجائي!
وبغفرانك 32 أزلت غشاواتي،

وفي حزني واسيتني؛
لأنني <اعتمدت> على رحمتك.

فلتكن مباركاً 33، يا أدوناي!
ذلك أنك أنت الذي أتم هذه الأشياء.
وقد وضعتَ في فم خادمك [ ]
34 والتوسل وجواب اللسان
وأنشأت من أجلي النشا[ط] [ ]
35 وقد كانت لي [قوة الوقـ]ـو[ف أمام مجدك] [ ]
36 وأنت، [ ]

النشيد U

تسبيح الله في كل وقت
الفرح والسلام بالمعرفة

[...]

XII 1 [ ] [و]قد أطلـ[ـقت] روحـ[ـي] [ ]
2 [ ] بثقة بمسكن القـ[ـداسة]،
[في السـ]ـكون والراحة
3 [ ] [سأغني في] خيمتي على [كنارا]ت السلام،
وأسبح باسمك وسط الذين يخشونك
4 [مع تبريكاتٍ وشـ]ـكر وحمد وصلوات،
ساجداً ومتوسلاً،
دائماً، من وقت لآخر:
عندما يصل النور 5 من مسـ[ـكنه]
في مسالك النهار، في ساعته المحددة،
بحسب قوانين المنير الأكبر؛
وعندما يقترب المساء وينسحب 6 النور
في بداية سيادة الليل،

في ساعة الليل، في مسار هذا الأخير؛
وعندما يقترب الصباح
وفي الوقت الذي 7 تختفي فيه (الظلمات) أمام النور عائدة إلى مقرها،
عندما ينسحب الليل ويعود النهار؛
دائماً، في جميع 8 ولادات الزمن،
(في) التقسيمات الأساسية للوقت ولصيرورة الفصول،
(التي تعود) في وقتها المحدد، (كما هو محدد) بواسطة رموزها لأجل كل 9 سيادتها،
في الساعة المحددة والأكيدة بمقتضى (الأمر المعلن بواسطة) فم الله
والنظام الصادر عن الذي هو موجود.
وهذا الدستور سيدوم 10 بلا نهاية،
وخارجاً عنه لم يكن ثمة شيء
ولن يكون ثمة شيء في المستقبل؛
لأن رب المعارف هو الذي 11 وضعه،
وليس ثمة أحد آخر معه.

وأنا، مزوداً بالفهم، عرفتك يا إلهي،
بفضل الروح 12 الذي وضعته فيّ؛
وسمعت ما هو أكيد بحسب سرك المدهش،
بفضل روحك القدوس.
13 لقد [فـ]ـتحتَ في داخلي المعرفة
فيما يخص سرّ ذكائك؛
ونبع قدر[تك ومنهل طيبتـ]ـك،
14 قد [كشفتَها] بحسب غزارة نعمتك
والحماسة المهلكة
وستنـ[ـهي سيطرة الظلمة] [ ]
15 [ ] [و]سطوع مجدك (سيصبح) نوراً خا[لداً] [ ]
16 [ ] [ولن يعود ثمة خشـ]ـية من الكفر ولا من الغواية [ ]
17 [ ] [بين خـ]ـطواتي الخراب.
إذ لن يكون ثمـ[ـة أبداً] [ ]
18 [ ] [ولن] يكون هناك أبداً اضطهاد.
لأنه أمام غضبـ[ـك] [ ]

19 [ ] قلقي،
وليس ثمة عادل يدانيك [ ]
20 [للـ]ـحصول على فهم أسرارك
ولإجابة عبارة [ ]
[ ] 21 [في] تعنيفك؛
بل سينتظرون طيبتك،
لأنه في نعمـ[ـتك إنما] [ ]
[ ] 22 وقد عرفوك،
وفي ساعة مجدك سيبتهجون.
وبحسب [معرفتهم] [ ]
[و]بحسب فهمهم 23 جعلتهم يقتربون؛
ووفقاً لسلطتهم، سيخدمونك،
بحسب التقسيمات [ ]
24 دون أن يخالفوا كلمتك.

وأنا، من التراب رفعـ[ـتني]،
[ومن الطين] شُكِّـ[ـلت]
25 كمصدر للنجاسة والعار المخزي،
وعاء للتراب وشيئاً يُجـ[ـبل بالماء]،
[ ] ومسكن 26 الظلمات.
والعودة للتراب، ذلكم هو قانون مخلوق الطين:
ففي لحظة [الموت، الكائن المجبول] من التراب [سيعود]
27 إلى ما كان قد جُبل منه.
فكيف يجيب إذن، (هو) التراب و[الرماد، على خالقه]؟
[وكيف] يفهم 28 [أعما]له؟
وكيف يقف بمواجهة الذي يعنفه؟
[ها أنك قد خلقت ملائكة القد]اسة
29 [والأرواح] الخالدة،
ووعاء المجد
ومنبع المعرفة والمقـ[ـدرة]:
[و]حتى هؤلاء لن 30 [يعرفوا]

أن يرووا مجدك
ولا الصمود في وجه غضبك،
وأحد (من بينهم) لا يستطيع الرد 31 على تعنيفك!
لأنك عادل،
ولا يوجد أحد بمواجهتك!
بل ما هو إذن، الذي سيعود إلى التراب؟

32 وأنا، فقد سكتُّ: فماذا يمكنني القول في ذلك؟
فبحسب معرفتي إنما أتكلم:
فخارج العدل هو مخلوق الطين.
فماذا 33 أقول إذن دون أن تكون قد فتحت فمي؟
وكيف أفهم دون أن تكون قد أعطيتني الذكاء؟
وأي فـ[ـكر] كنت سأحصّل 34 دون أن تكون قد كشفت قلبي؟
وكيف كنت سأجعل الصراط مستقيماً دون أن [تكون قد أر]سيته؟
[وكيف] 35 كانت خـ[ـطوتي] ستكون ثابتة [دون أن] تعطيها القوة والعافية؟
وكيف كنت لأقف [ ]
36 وكل [ ]
[...]

النشيد V

روائع الخلق وتجدد العالم

[...]
XIII 1 [ ] [ ] [لك] القداسة منذ ما قبل الأ[زلية] [ ]
2 [ ] وبواسطة أسرارك الرائعة [ ]
3 [ ] أنت، قد أظهرت يدك [عبر جميع] أعمالك [ ]
4 [ ] [في] أعمالهم الحقيقة [ ] ، لكن الجنون [ ]
5 [ ] والنعم الأبدية لجميع [صانعي] السلام، ولكن اللجة الأ[بدية] [ ]
6 [ ] المجد الخالد [ ] [والفر]ح الدائم
لعمل [ ] 7 [الكـ]ـفر.

هذه الأشياء التي أنـ[ـشأتها] [ ]
8 كافة أعمالك قبل أن تخلقها،
مع جيش أرواحك ومجمع [قديسيك]
[مع السماء وكافة] 9 هذه الجيوش،
مع الأرض وكافة ثمـ[ـارها]،
في البحار واللجج [ ]
[ ] 10 ومجيء أبدي.

ذلك أنك أنت الذي أنشأها منذ ما قبل الأزلية
وعمل [ ]
11 سيروون مجدك في كامل إمبراطوريتك
لأنك جعلتهم يرون ما لم [يكونوا يعرفونه]
[ماحياً الأشياء] السابقة
وخالقاً 12 أشياء جديدة،
وناقضاً المواثيق السابقة
و[مؤسِّـ]ـساً ما سيدوم للأبد.
لأ[نك رب للخلود] [ ]
وأنت، ستوجد 13 على مدى القرون التي لا نهاية لها.

وفي أسرار ذكائك قسـ[ـمت] جميع هذه الأشياء،
حتى تُظهر مجدك.
[ولكن ما هو، الفكر الدنيوي، ليفهم 14 هذه الأشياء كلها؟
وحتى يكون لديه فهم سرّ حقيقتـ[ـك] العظيم؟
وما هو الذي ولد من المرأة
بين كافة [أعمالك] العظيمة
فهو، 15 ليس سوى بناء من تراب
وشيء مجبول بالماء:
[هو الذ]ي رأيه ليس سوى [نجا]سة،
عار مخز و[ ]
والذي عليه يسيطر الروح الضال!
16 وإذا بقي في الكفر،
سيصـ[ـبح موضوع رعب إلى] الأبد

وسفيهاً بالنسبة للأجيال
ومادة إر[عاب لكل] بشر!

فبواسطة طيبتك 17 فقط إنما يُبرّأ الإنسان
وبواسطة رحابة رحمـ[ـتك].
[ذلك] أنه من ألقك إنما تجمّله،
وتفـ[ـعمه بفـ]ـيض من المسرات،
مع سعادة 18 أبدية وطول العمر.
لأنـ[ـك أنت قد عاهدته]،
[و]كلمتك لا تتراجع فيها أبداً!
وأنا، خادمك، أعرف،
19 بالروح الذي وضعته فيَّ،
[أنك حق]
وأن أعمالك كلها حق
وأن كلـ[ـمتك] لا تتراجع بها،
[وأن كافة] 20 أزمنتك مخـ[ـصصة لمختاريك]
[وأعمالك مخـ]ـتارة وفقاً لحاجاتهم
وأعرف [أن] [ ]
21 والكافر [ ]

النشيد W

فضيلة أنصار الميثاق

[..]
VIX 1 [ ] في شعبك و [ ]
2 [ ] رجال الحق و [ ]
3 [ ] [أولئك الذين يحـ]ـبون الرحمة وهم أقوياء بالروح،
أولئك الذين تطهروا 4 [بالقلب] [ ]
[ ] [أولئك الذين] يبدون شجعاناً حتى [يوم] دينونتك،
5 [ ] وستدعم تعاليمك [فيهم] لتجعل [ ]

6 [ ] [زرع] القداسة للأجيال الأ[بدية] وجميع [ ]
7 [ ] رجال رؤياك.

النشيد X

الواجبات الأساسية لأنصار الميثاق

8 [إنني أمجدك] يا أدوناي،
أنت الذي وضعت في قلب خادمك الفهم
9 [لكي يعمل ما هو صالح ومستقيم أمامك] [ ]
ويبدي الشجاعة ضد آثـ[ـام] الكفر،
ويبارك 10 [اسمك] [ ]،
[ويختار كل مـ]ـا تحب
ويمقت كل ما 11 [تحتقر]
[ ] للإنسان
لأنه، وفقاً للأرواح [الأبد]ية،
بين 12 الخير والكفر،
[جعلت حصة لجميع أبناء الإنسان]،
[وقد خـ]ـتمت ثوابهم.

وأنا، أعرف، عن طريق ذكائك،
13 أنه بواسطة إرادتك إنما دخلـ[ـت في ميثاقك]
و[تلقيت] [روحـ]ـك القدوس.
وبالمثل تجعلني أنمو باتجاه فهمك؛
وكلما 14 اقتربت، أمتلئ بالحماس
ضد جميع خطاة الكفر
ورجال الكذب.
لأن جميع الذين يقتربون منك لا يستطيعون التمرد على أوامر فمك،
15 وجميع الذين يعرفونك لا يستطيعون احتقار كلماتك.
لأنك أنت حق

وحق هم جميع مختاريك؛
وأي ضلال 16 [و(أي) كـ]ـفر ستبيده إلى الأبد،
وعدلك سيكشف على مرأى من جميع مخلوقاتك.

17 [وأ]نا، فإنني أعرف، بفضل غزارة طيبتك؛
وقد عاهدت قسماً على روحي
ألا أخطئ تجاهك
18 [و]ألا أفعل شيئاً مما هو شر في نظرك.
وكذلك فقد رقّيت في الجماعة
جميع رجال جماعتي؛
فعلى مقدار 19 [فـ]ـهمه رفّعت كلاً (منهم)،
وبحسب وفرة قسمته أحببته.
ولن أرفع وجه الشرير،
ولن آخذ بعين الاعتبار حا[ضر الكافر].
20 [ولن] أقايض حقيقتك بأي ثراء
وجميع تعاليمك بالواقع؛
ولكن، بحسـ[ـب جنون كل مـ]ـنهم، 21 [فإنني سأحتقر] ه
وبحسب ما ستقصيه، كذلك سأمقته.
ولن أدخل في تجمع رجـ[ـال بلعال]،
في (تجمع) الذين تراجعوا 22 [بعيداً عن ميثا]قك

النشيد Y

محبة النصير لله

23 [إنني أمجد]ك يا أدوناي،
بحسب عظمة قوتك وغزارة روائعك
منذ الأزل وإلى الأ[بد]!
[إنك رحـ]ـيم وغني 24 [بالاستقا]مة

أنت الذي تسامح الذين يقعون في الخطيئة
والذين يزورون فساد الكفار (لتهذيبه).
[إنك تحب الذين يبحثون عنك] في سخاء 25 [قلبهم]،
لكنك تحتقر الفساد إلى الأبد.

وأنا، خادمك، فقد أعطيتني روح المعرفة
[لكي أحب الحقيـ]ـقة 26 [والعدالة]
ولكي أحتقر دروب الفساد كلها.
وسأحبك بسخاء
ومن كل قلبي [سأبحث] عنك.
27 [ ] ذلك أنه بيدك يوجد هذا،
ودون [قوتك] ما [كان شيء ليسوى] [ ]
[...]

النشيد Z

القدر الإلهي

XV [ ] 9 [ ] [سيحـ]ـبونك دائماً و [ ]
10 [ ] وقد أحببتك بسخاء
ومن كل قلبي ومن كل روحي
لقد طهرت [ ]
11 [ ] [دون] أن أنفصل عن كل ما قدّرته؛
وسأرتبط بثبات مع الكثيرين [ ]
[دون] 12 أن أتخلى عن (أي) من وصاياك.
وأنا، فإنني أعرف، بفضل ذكائك،
أنه ليس في اليد البشرية [عدل الإنسان]
[و]أن الإنسان [ليس] سيد 13 دربه
وأن البشر لا يمكنهم تأكيد خطواتهم.

وأعرف أنه بيدك إنما هو نازع كل روح،
[وأن درب كل واحد، كما ومجيئه]،
14 قد حددتهما قبل خلقه؛
فكيف يمكن لأحد أن يغير كلماتك؟

أنت وحدك، [خلقتَ] 15 العادل،
ومنذ رضاعته أعددته للحظة النعمة
حتى يُحفظ في ميثاقك
ويمشي في كامل <دربك>
و[ينمو] فيها 16 بفضل اتساع رحمتك
ويطرح حزن روحه كله
لكي (يمتلك) السلام الأبدي
والسكينة الدائمة والخالدة
وقد رفعت 17 مجده من بين البشر،
في حين أن الكفرة، فقد خلقتهم [لساعة غضـ]ـبك
ومنذ الرضاعة فقد خصصتهم ليوم المذبحة.
18 لأنهم ذهبوا في الدرب التي ليست صالحة،
واحتقروا [ميثا]قك،
ولم يرضوا بكل ما 19 عيَّنت (من تعاليم)
واختاروا ما تحتقر.
جميع [الذين يحتقرون إرادتـ]ـك، قد خلقتهم
لكي تطبق عليهم أحكاماً عظيمة
20 في نظر جميع مخلوقاتك،
ولكي يكونوا عـ[ـبرة وآية للأجيال إلى] الأبد
حتى يعرف [الجميع] مجدك وقوتك 21 العظيمة.

بل ما هو إذن، الذي هو بشر
حتى يكون لديه فهم [أعمالك]؟
[وهو] الذي من تراب، كيف يمكنه تثبيت خطواته؟
22 إنك أنت الذي شكل الروح
وأرسى نشاطه [ ]،
ومنك تنشأ درب كل حي.

وأنا، أعرف أن 23 أي غنى لا يساوي حقيقتك
وأن [الانتقام من قبل رجال قدا]ستك سيكون رهيباً.
وأعرف أنك اخترتهم من بين الجميع 24 وللأبد.
إنهم هم الذين سيخدمونك؛
ولن تـ[ـقـ]ـبل [ ]،
ولن تقبل فدية لجرائم الكفر.
25 لأنك رب حق
و[ستدمر] كل فساد [في العالم]،
[وأي كفر] لن يوجد أمامك.

[و] أنا، فإنني أعرف 26 أنه لك إنما ينتمي [ ]
[...]

النشيد ´A

من المعرفة إلى الصلاة وخدمة الله

[...]
XVI 1 [ ] وأ[نا، فإنني أعرف]، 2 بفضل الروح القد[وس الذي وضعـ]ـته فـ[ـيّ]
[أن] [ ] وأن الإ[نسان] لن يستطيع [ ] 3 روحـ[ـك القد[وس].
[إن مجدك] يملأ [السما]ء [وا]لأرض
[ ] [مجـ]ـدك يملأ [ ]
4 وإنني أعرف أنك، بعط[ـفك] على الإنسان،
قد ضاعفت [ ]
[ ] حقيقتك [ستد]وم على مدى القـ[ـرون]،
5 ومركز العدالة [ ] الذي عهدت به إليه [ ]

6 لأنني أعرف هذه الأشياء كلها،

[فإنني] سأنطق بإجابة اللسان
ضارعاً و[متوسلاً]،
[ومتحولاً عن كافـ]ـة أخطائي،
ومتقصياً روح [معرفتك]،
7 ومرتبطاً بثبات بروحـ[ـك] القد[وس]،
ومنتمياً إلى حقيقة ميثاقك،
وخادماً إياك في الحق وبقلب كامل
ومحباً [حقيقتك]

8 فلتكن مباركاً، يا أدوناي،
أنت الذي خلقت الـ[ـكو]ن
أنت الذي الكون صنيعتك!
ها أنك قد شرعت في إفـ[ـعام خادمك] 9 بالنعمة
وأيدتني بروح رحمتك
وبـ[ـألق] مجدك.

لك، لك ينتمي العدل!
لأنك أنت من صنع كـ[ـل روح]
[بقوتها] 10 وبذكائها؛
ذلك أنك أنت من عينت روح الحق.
وأنا، فقد اخترت أن أطهر يدي وفق مشيئـ[ـتك]،
وروح خادمك قد احتـ[ـقر]ت كل 11 عمل ضلال.
وإنني أعرف أن أحداً ليس عادلاً بمعزل عنك؛
وقد هدأتُ وجهك
بفضل الروح الذي وضعته [فيّ]
حتى أتم 12 [نعـ]ـمك تجاه خادمـ[ـك] إلى [الأبد]
متطهراً بروحك القدوس
ونامياً في إرادتك
بحسب عظمة نعمك [ ]
13 [ ] [في] مركز عطـ[ـفك]
الذي اخترته للذين يحبونك

وللذين يحفظون و[صا]يا[ك]،
[لكي يقفوا] 14 أمامك [إلى الأ]بد
[ ] [لكي] يختلطوا بروح خادمك]
وبكل عمـ[ـل] [ ]
15 [ ] وألا [تكون] أية ضربة أمامه
سبباً للتعثر خارج تعاليم ميثاقك
بل [ ] 16 للمـ[ـجـ]ـد و [ ]

[ ] [لأنك] [ ] ورحيم
حـ[ـليـ]ـم [وغني] بالنعمة والحقيقة
والذي يغفر الخطيئة [ ]
17 وشفوقاً تجاه [جميع أبناء الحق]
[الذين يحبونك] ويحفظون وصـ[ـاياك]،
[و] الذين يهتدون إليك بإيمان وبقلب طاهر [ ]
18 لكي يخدموك [ويفعلوا ما هو] طيب في نظرك

لا تدفع وجه خادمك،
[ولا تطرد] ابن خادمتـ[ـك] [ ]
19 [ ] وأنا، تبعاً لكلامك، [قد] دعوت [باسمك] [ ]
[...]

النشيد ´B

في القضاء الإلهي

[...]

XVII 1 [ ] بسبب هذا الذي هو أساس القياس [ ]
2 [ ] كشف، دون أن يكون متوا[رياً] [ ]
3 [ ] هي التي تبتلع [ ]
4 [ ] في موقع جاف، وحجر عـ[ـثرة] [ ]

5 [ ] تلك التي تصدم، فجأة، بـ[ـغتة] [ ] [ ]
6 [ ] الدينونة، بسبب روح الذي يبحث [ ]
7 [ ] ستطرح في [ ] [ ]
[ ] الوصية، بسبب الروح الذي يعـ[ـثر] [ ] [ ]
8 [ ] في ضربات بلـ[ـعال]

النشيد ′C

السلام الممنوح للمؤمنين

9 [إنني أمجدك، يا أدوناي]،
بسبب الأسرار الـ[ـتي كشفتها لمختاريك]،
[هم الذ]ين لم تصبهم الـ[ ]
10 [ ] وبسبب الحكم قد أو[جزتَ] [ ] [ ]
[ ] [أفـ]ـكار الكفر، فقد أهلكـ[ـتَ] [ ] [ ]
11 [ ] وبسبب الحكم [ ]
[قد طهّرت] خادمك من تمرّده كله
[باتساع رحـ]ـمتك 12 [وغزارة طيبتك]،
[كما] قلـ[ـت] بواسطة موسى:
«[غافراً التمرد] والإثم والخطيئة»،
وعافياً عن [التمرد] والخيانة.

13 [لأن النار ستضطرم] في أساسات الجبال،
والنار ستـ[ـلتهم] الشيؤل الجنهمي.
لكن الذين يأ[ملون] بقرارك، 14 [فإنك ستحررهم]،
[وستنجد] الذين يخدمونك بإيمان
[حتى تكو]ن سلالتهم أمامك للأبد.
و[ستـ]ـستجـ[ـيب لهم، و]سترسل 15 [مخلصاً]
[لكي يفتديهم من الخـ]ـطيئة
ولكي يرمي (بعيداً) كافة آثـ[ـامهم]

ولكي يعطيهم قسمة مجد الإنسان كله
[و]طول العمر.

النشيد ´D

الإنسان الدنيوي والنعمة

17 [إنني أمجدك، يا أدونا]ي
بسبب الأرواح التي وضعتها فيّ!
إنني أريد [إخرا]ج جواب من لساني
لكي أروي عدلك
والحِلم 18 [ ]
وأعمال يمناك القادرة
[والمغفر]ة (التي منحتها) لأخطاء القدماء،
ولكي أ[ضر]ع وأتوسل فيما يتعلق بـ 19 [أخطائي]
[وفساد] أعمالي وانحراف قـ[ـلبي].
لأنني في النجاسة تدنست،
وخارج مجمعـ[ـك مشيت]،
ولم أ[نظـ]ـم 20 [ ].
ذلك أنه لك، لك ينتمي العدل،
ولاسمك البركة للأ[بد]!
[أقم] عدلك،
وافتد 21 [روح خادمك]،
[وإلى الأبد فلـ]ـيختف الكفار!
لأنني أنا، فهمت أنك أنت
الذي اختار [العادل وأرسى] دربه؛
وفي فهم 22 [أسرارك أنشأته]
[كي] تمنعه من الخطأ ضدك
ولكي [تترك] له خشوعه في تعاليمك،
وبواسطة أسـ[ـرارك حصنت] قلبه.

23 [أنت إذن، يا إلهي، امنع] خادمك من أن يخطئ ضدك
وأن يعثر خارج دروب إرادتك كلها!
قوِّ صـ[ـلبه]
[لكي يقا]وم أرواح 24 [بلعال]
[ولكي يمـ]ـشي في كل ما تحب
ولكي يحتقر كل ما تكره
[ولكي يعمل] ما هو صالح في نظرك!
25 [أبعد كافة مواطـ]ـنهم (القائمة) في أعضائي؛
لأنه روح بشـ[ـري الذي يملكه] خادمك.

النشيد ´E

الميثاق الإلهي

26 [إنني أمجدك، يا أدوناي]!
[لأنك] بسطت روحـ[ـك] القدوس على خادمك،
[وطهرت قلبي من [كافة تمردات أخطـ]ـائي.
27 [ولن أجعل اعتمادي على الإنـ]ـسان
ونحو أي ميثاق بشري (لن) أنظر؛
[بل هو ميثاقك الذي سأبحث عنه]،
[لأن الذين يفتشون] عنه يجدونه
28 [ ] [الذين يركز]ون عليه ويحبونه
[ ] [سيحيون على مدى] القرون الأبدية.

النشيد ´F

معلم الحق والبشارة الصالحة

XVIII [ ] 1 نورك، وقد نصبتَ منا[رة] [ ]

2 نورك دون [توقف] [ ]
3 لأن النور معك [ ]
4 وقد فتحت الأذن (المجبولة) من تراب [ ]
5 بسبب المخطط الذي [ ]
وقد ثبّتّ بـ[ـأيدي] 6 خادمك للأبد.
[وبفمه أعلنتَ رسائلـ]ـك الرائعة
حتى تشعّ 7 في نظر جميع الذين يسمعونها.
[لأنك سندت خادمك] بيمناك القوية
حتى يقود هؤلا[ء] 8 بقوة قدرتك؛
[ ] [وقد تمسك] باسمك، وكبر في المجـ[ـد].

(9 لا ترسل [يد]ك العظيمة [بعيداً عن شعبك]،
[حتى] يكون ثمة له أحد مرتبط بقوة بميثاقك،
10 ويقف أمامك فـ[ـي الكمال]!
[ذلك] أنك فتحت [ينبو]عاً في فم خادمك،
وعلى لسانه 11 نقشت بوضوح [تعاليمك]؛
[حتى] يفصح [عنها] للخلق بفضل فهمه
ويكون مفسراً لهذه الأشياء 12 لمن هو تراب مثلي!

وقد فتحت ينبـ[ـوعه]
لكي تأخذ على المخلوق سلوكه
وأخطاء الذي ولد 13 من المرأة وفقاً لأعماله
ولفتح تـ[ـنظيما]تك للحقيقة
على المخلوق الذي أيدته بقوتك،
14 حتى [يكون] وفق حقيقتك
الذي يعلن البشارة الصالحة [في زمـ]ـن طيبتك،
مبشراً الناس بحسب غزارة رحمتك،
15 [وموردا إياهم] نبع القـ[ـداسة]،
[ومواسياً منسـ]ـحقي الروح والمحزونين
لكي (تعطيهم) الفرح الأبدي!

16 [ ] الذي ولد من المـ[ـرأة]
17 [ ] [رحمتـ]ـك وعدلك
18 [ ] [دو]ن أن أكون قد رأيت ذلك؟
19 [ ] [وكيـ]ـف أنظر دون أن تكون قد كشفت عيني؟
و(كيف) أسمع 20 [دون أن تكون قد فتحت أذني]؟
[وأنا]، فإن [قلـ]ـبي كان مشدوهاً،
لأنه بختن الأذن فُتح (سماع) الكلمة،
ولقلب 21 [الإنسان علّمت الحقيقة]
وقد عرفت أنه من أجلك إنما صنعت هذه الأشياء، يا إلهي!

فما هو البشر إذن؟
22 [ها أنه كان في رأيك] إتمام الروائع
وفي فكرك أن تُظهر قدرتك
وأن تؤسس الأشياء كلها لمجدك.

23 [وأنت، قد خلقت كل] جيش المعرفة
ليروي للبشر الأعمال الجبارة
والتعاليم الأصيلة للذي ولد 24 [من المرأة]
[ومختاروك]، قد جعلتهم يدخـ[ـلون] في الميثاق معك،
وكشفت القلب (المجبول) من تراب
حتى يحفظوا أنفسهم 25 [من كل شر]
[ويفلتوا] من فخاخ الدينونة
بفضل رحمتك.
وأنا، مخلوق 26 [الطين]
[ووعاء الترا]ب والقلب الحجري،
فما تقديري، حتى
27 [و]ضعت [عباراتك في الحق كلها] في الأذن (المجبولة) من تراب
ونقشت الأحداث الخالدة في القلب 28 [الفاسد]
[والذي ولد من المرأة]، هديته
لتجعله يدخل في الميثاق معك
ولكي يقف 29 [أمامك للأبد]

في الموضع الأبدي حيث يلمع نور فجر دائم،
د[ون أية] ظلمات،
30 [خلال ساعات فرح بـ]ـلا نهاية
وأزمنة حبور أبد[ية] [ ]

31 [ ] وأنا، مخلوق التراب [ ]
32 [ ] سأفتح [ ]
[..]

هوامش الأناشيد

I تقدم هذه الترجمة عموماً تلك التي كنا قد نشرناها في:

Les Ecrits esséniens découverts près de la mer Morte (Paris, Ier éd., 1959, 4e éd, 1980), p. 217 et suivantes.

وتستعيد هذه الترجمة الترجمة الكاملة في كتابنا:

Le Livre des hymnes découvert près de La mer Morte (1QH). *Traduction intégrale avec introduction et notes, Semitica*, VII (Paris, Adrien – Maisonneuve, 1957),

وهو كتاب يشتمل إضافة إلى الثمانية عشر عموداً المعطاة هنا على العديد من الأجزاء وبخاصة على 1Q35، 1 و2 اللذين نشرهما ميليك في: J. T. Milik, *Qumran Cave I.* . أما الأجزاء المتعلقة بالأناشيد أيضاً والمكتشفة في المغارة IV فلم تنشر بعد.

إن بداية العمود I متلفة كثيراً ولم يبق منها إلا بعض بقايا جمل السطور الخمسة الأولى.

9. تذكرة بعقيدة الروحين.

11-b10. قارن هذا المقطع من «**الخمسينات**» II، 1 – 3 ومن **أخنوخ الأول**، LX، 11–23. «خزانات العناية الإلهية» هي الخزانات السماوية. قارن مع **مزامير**، XXXIII، 7، **وأيوب**، XXXVIII، 22، إلخ.

20-15. يذكر هذا المقطع كثيراً، من خلال الأفكار كما ومن خلال الأسلوب نفسه، بالتعليم الأساسي في **دستور الجماعة** (III، 13 – IV، 2b) حول الروحين.

24. إشارة إلى الألواح السماوية التي نُقش عليها مصير العالم، يمكن مقاربتها مع عبارة «المرسوم المنقوش» في **دستور الجماعة** (X، 8).

28. يتعلق الأمر هنا باللغة؛ فالله عرف الكلمات وحدد معناها حتى قبل أن يكون هناك ثمة بشر من أجل النطق بها. وبالمثل فقد وضع مسبقاً، قبل الخلق، المخطط كله، وقوانين وأفكار الكائنات كلها (انظر **النشيد A**، 1، 20–21 **ودستور الجماعة**، III، 15). وهذه العقيدة بأسبقية الفكر والكلمة تذكر بفلسفة فيلون Philon اليونانية.

29. يتعلق الأمر هنا بالشعر والموسيقا، الخاضعين لقوانين القياس والتناغم؛ وصاحب المزامير يرجع أصلها إلى الله. وتمكن مقاربة هذا المقطع من التأملات الفيثاغورية حول العدد والتناغم. وهدف الشعر والموسيقا إنشاد

مجد الله، كما يتابع فيما بعد صاحب المزامير. وهذه المجموعة من «الأناشيد» تشهد تحديداً على تذوق الاسينيين للأناشيد المقدسة.

37. قارن مع **أمثال**، VIII، 5.

II 6. بداية العمود II هي أيضاً تالفة جداً ولم يبق منها سوى بعض البقايا من جمل بداية هذا النشيد.

12-13. قارن مع **أشعيا**، LVII، 20.

13- 14. يستند صاحب المزمور هنا، وهو برأينا معلم الحق، إلى **أشعيا**، XI، 10.

14-18. «الإنسان» المقصود هنا هو كاتب المزمور، الذي أعلن نفسه في موضع سابق، السطر 13، «مفسر المعرفة». انظر «**شرح المزمور XXXVII**، 1، 27. والأمر لا يمكن أن يتعلق برأينا إلا بمعلم الحق.

a21. المقصود بالهاوية الجهنمية الشيؤل، والشرك هنا هو الهاوية.

23-24. «وهم إنما من طرفك تعدوا على حياتي»: إن العذاب يتأتى من الله نفسه؛ فالعذاب يعود لمجد الله الذي يعاقب الكفرة ويخلص الأبرار.

III 6. مثل بداية العمودين السابقين فإن بداية العمود III متلفة أيضاً. وهذا النشيد E هو أحد أكثر أناشيد هذا المؤلف أهمية وأكثرها صعوبة على التفسير. ومقابل والدة المسيح سيذكر كاتب المزمور كما يبدو، «المرأة الحامل بالأفعى أو الأصلة»، أي أم بلعال أو ساتان Satan (الشيطان).

7-8. عبارة «المرأة التي ستلد» مأخوذة من **أرميا**، XIII، 21. وبعد عدة مقارنات يستعير كاتب المزمور صورة المرأة التي تعمل، وهي صورة تقليدية في التوراة لوصف الضيق والكرب (انظر مثلاً **أرميا**، XXX، 6). لكن فكر كاتبنا يتجاوز إلى حد بعيد هذه الصورة الدارجة: فهذه المرأة العاملة هي التي في نهاية الأزمنة يجب أن تلد المسيح، وهي أسطورة تجد أساس تطورها دون شك في **أشعيا** VII، 14 وأيضاً في **ميخا**، V 2، والتي نجد شيئاً منها في **رؤيا يوحنا**، XII.

a9. يمكننا أن نترجم أيضاً: «والتي تحمل بالإنسان تعمل وهي تتألم».

10. يتعلق الأمر بالتأكيد بالمسيح، بحسب **أشعيا**، IX، 5–6. المرأة التي تضع في هذا العالم «المعلم المدهش» هي مجمع الأبرار وكنيسة القديسين في تعرضها لاضطهاد الكافرين.

12. الأفعى هي هنا بلعال أو ساتان (الشيطان)، في إشارة إلى ثعبان **التكوين**، III. انظر **رؤيا يوحنا**، XII، 9.

17. أعمال الحية: أي مخلوقات بلعال، الملعونون.

18. أرواح الحية؛ المقصود الشياطين.

29. ضفافهم: ترجمة غير أكيدة.

37. يستمر هذا النشيد أسفل العمود III (السطور 38–39) وأعلى العمود IV، لكن المخطوطة في حالة سيئة جداً في هذا الموضع ولا تقدم سوى بعض شذرات الجمل.

IV 6. هذا الظهور الإلهي «في مطلع النهار» (انظر **النشيد H**، IV، 23) يرتبط دون شك مع الصلاة للشمس التي كان يقوم بها الأسينيون كل صباح (انظر يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 128).

8. يمكن المقاربة مع خادم يهوه في **أشعيا**، LIII، 3.

9. الطير من عشه: يمكن مقاربة هذه الصورة من تلك التي في **مزامير سليمان** XVII، 16.

11-12. إشارة إلى **حبقوق**، II، 15. يمكن مقاربة المقطع من «**شرح حبقوق**»، XI، 2–8.

V 8. قارن مع **إرميا**، XVI، 16.

9. ترجمة «هنا» ليست أكيدة. فإذا اعتمدنا هذه الترجمة فإن كاتب النشيد يبدو هو نفسه مؤسس أو مجدد الميثاق، وهو أمر موافق تماماً إذا كان الأمر يتعلق بمعلم الحق.

10. سمّ الأفاعي: العبارة مأخوذة عن **تثنية الاشتراع**، XXXII، 33. وفي «**كتاب دمشق**» (A، VIII، 9 وما يلي وB، I، 22 وما يلي) يُقصد بها «ملوك الأمم».

a11. كنت قد خبأتني: قارن مع **أشعيا**، XLIX، 2 (النشيد الثاني لخادم يهوه).

11-12. حتى الوقت الذي كُشف فيه سلامك: نفهم من هذه العبارة «حتى الوقت الذي تنقذني فيه». قارن مع **أشعيا**، LXI، 1.

20. إنني أمجدك: هذه العبارة في المخطوطة مدونة نقطياً، في حين دُوِّنت أعلى السطر وبيد كاتب آخر الكلمات: «مبارك فلتكن؟»، وهي تمثل تنويعاً حل محل النص الأول.

21. في القمامة: يمكن مقاربة التعبير من الصورة في الرسالة الأولى إلى أهل **كورنثوس**، IV، 13.

24. لقد رفعوا ضدي العصيان: استشهاد من **مزامير**، XLI، 10. والمقطع نفسه يُطبق على يسوع في **يوحنا**، XIII، 18، وانظر أيضاً **مرقس**، XIV، 18.

27. انظر **النشيد I**، V، 10.

31. قارن مع **النشيد E**، III، 7 وما يلي.

36. أسرار الخطيئة: توجد هذه العبارة في الجزء 50 ويمكن مقاربتها مع الرسالة الثانية إلى **تسالونيكي**، II، 7.

VI b10. تم تخمين فعل «أتمّ» هنا، وتظل الترجمة غير أكيدة. وإذا قبلناها يمكن مقاربة الجملة من **متى**، V، 17.

12. هذا المقطع هام جداً. فاهتداء الوثنيين وقبولهم في الميثاق أمر جوهري. وهذا الميل العالمي موجود في التوراة، وبخاصة في أناشيد خادم يهوه في **أشعيا**، XLII، 4، 6؛ XLIX، 6.

15. نجد هذه اللفظة nsr (الفرع، أو السلالة) في **النشيد L** (VII، 19)، كما وفي **النشيد O** (VIII، 6، 8، 10). وهو مأخوذ من المقطع الشهير **لأشعيا**، (XI، 1)، والمتعلق بالفرع الذي يجب أن ينمو من نسل يسي وجذوره؛ وللكلمة هنا أيضاً معنى يتعلق بمجيء المسيح بشكل واضح، و«الزرع الخالد» يشير إلى جماعة المختارين، الكنيسة التي أسسها معلم الحق.

18. في نهاية الأزمنة ستنفذ جماعة الأبرار العقاب على الكفرة، انظر **النشيد O**، VIII، 17–20.

26-28. قارب مع VII، 8، 9 (**النشيد L**). إنها الصورة نفسها المستخدمة في التعليق على **الزمور XXXVII**، (III، 16). وهذا الأساس يجب أن يكون حصيناً. قارن مع **متى** (XVI، 18).

29. الصراع الأعظم لأبناء النور وأبناء الظلمة، والذي يشهد عليه «**تنظيم الحرب**» بكامله.

30. يسمى الله «المقدام»، كما في «**تنظيم الحرب**»، 9XII، 10؛ قارن مع **أشعيا**، XLII، 13؛ **صفنيا**، III، 17.

b33. المقطع تالف، ولفظة «قتال» وضعت اعتماداً على «**تنظيم الحرب**»، XI، 1، 2، 4.

34. نهاية السطر 34 كما والسطور التالية 35 و36، تمثل فيها فجوات كبيرة؛ ويبدو مجمل المقطع مستلهماً من **أشعيا**، XXVIII، 15–18.

VII 1. اختفى سطران بشكل كامل في أسفل العمود VI، وسطر في أعلى العمود VII. ولا نستطيع أن نعرف تماماً أين كان ينتهي النشيد **J** وأين كان يبدأ النشيد **K**.

4. يشير صاحب المزمور، بعبارة «هيكلي» هذه، إلى جسده هنا (كما في المقطع 47 أيضاً، السطر 5)؛ وفي VI، 26 (**النشيد J**) وVII، 9 (**النشيد L**)، يشير إلى الجماعة التي بناها. وكان من السهل مذاك الانتقال من فكرة إلى أخرى، من فكرة الجسد إلى فكرة الكنيسة. (انظر الرسالة إلى **أفسس**، 1، 23، IV، 12، 16). وصورة المركب والبحر نصادفها في III، 6 (**النشيد E**)؛ VI، 22 (**النشيد J**).

7. قارن مع VI، 29 (**النشيد J**).

8-9. قارن مع VI، 26 (**النشيد J**) وVII، 4 (**النشيد K**).

a10. في «وضعته»، يبدو أن الضمير يرجع بشكل حذر إلى «الفرع» (nsr)، كما تفترض ذلك الموازاة مع VI، 15 (**النشيد J**).

b10. لساني كان مثل لسان تلامذتك: وهي إشارة أكيدة إلى **أشعيا**، L، 4؛ والإشارة نفسها موجودة في **النشيد O** (VIII، 36).

12. قارن مع **ملاخي** III، 18. والكلمة الأساسية في هذه الجملة هي «بي». قارب مع II، 13–14 (**النشيد B**) حيث تأخذ شخصية معلم الحق أهميتها كلها بالنسبة ليوم الدينونة.

19. قارن مع VI، 15 (**النشيد J**): الصيغة نفسها وأيضاً الربط نفسه بين فكرة «الإزهار» وفكرة «الفرع».

21. رجال النبوة: هذه العبارة مأخوذة من **زكريا**، III، 8.

22. قرني: تعني قدرتي. ونجد التعبير نفسه في السطر 23.

23. فكرة السيادة العالمية هذه هامة جداً: فمعلم الحق سينتصر ويسود.

24. أخنوخ نقل أيضاً إلى جنة عدن في **الخمسينيات**، IV، 23. ومعلم الحق يعلن تحوله النوراني؛ قارب المقطع مع **أخنوخ الأول**، CVIII، 11–13 وبخاصة مع مشهد تجلي يسوع في **مرقس**، IX، 2–8 وموازياته.

a25. قارن مع **أشعيا**، LX، 19–20 وقارب مع **رؤيا يوحنا**، XXI، 23 و XXII، 5.

VIII 2. في أسفل العمود VII، وبعد السطر 36 المتلف جداً، اختفت ثلاثة أسطر بشكل كامل. وإضافة إلى ذلك، في أعلى العمود VIII، لم يبق إلا بعض آثار غير مقروءة من السطر 1 وبضعة كلمات من السطر 2. وقد اختفت آخر كلمات النشيد مع بداية السطر3.

4. تذكرة من **أشعيا**، XLI، 18، حيث وُصف التحول المدهش للصحراء إلى منطقة مروية، لكن هنا، فإن معلم الحق نفسه هو النبع المحيي، قارب مع **يوحنا**، IV، 10، 14؛ VII، 37–38.

5. هنا تبدأ رمزية «الغراس» و«الفرع»؛ والأمر يتعلق بـ «زرع يهوه» في **أشعيا**، LXI، و«فرع زرع يهوه» في **أشعيا**، LX، 21. وقائمة الأشجار المذكورة (السرو والدردار والشماد) مأخوذة من **أشعيا**، XLI، 19؛ LX، 13.

6. «أشجار الحياة» ترمز للقديسين، والمختارين (قارن مع **مزامير سليمان**، XIV، 3–4)؛ و«أشجار المياه» (مأخوذة عن **حزقيال**، XXXI، 14) فترمز للمتكبرين والكفار. ولفظة «فرع» نجدها في VI، 15 (**النشيد J**) وVII، 19 (**النشيد L**). وتحت رمزية «الفرع» نجد عقيدة هامة كما نرى: فمعلم الحق نشأ عن مخطط إلهي، من شجرة حياة، أي، كما يبدو، من جماعة من اليهود الورعين سابقة لظهور هذه الجماعة؛ قارن مع «**كتاب دمشق**»، I، 7–11.

8. قارن مع VI، 15–17 (**النشيد J**). أرومته ستداس بالأقدام: ومن الموافق الإشارة إلى هذا الخط الذي يبدو أنه يوحي، إذا ازدهر الفرع وقدم للجميع الحماية والسعادة، أن الذي منه يأتيه النسغ المحيي (معلم الحق) ليس مقدراً وهو محتقر. وهذه العقيدة الجوهرية تُطوَّر بعد سطور قليلة، 10–15.

9. هذه الأغصان ستفيد كافة الطيور المجنحة: قارن مع **حزقيال**، XXXI، 6. و**دانيال** IV، 9. قارب مع **متى**، XIII، 32 وموازياته. وكافة أشجار الماء سترتفع فوقه: إشارة إلى الانتصار المؤقت للكفار.

11. سرّ البار، والمشنّع عليه والمتألم، هو سر معلم الحق.

a12-b11. إشارة أكيدة إلى جنة عدن، التي يحفظها الشيروبيم (الملائكة) والسيف ذو الشعلة المدومة؛ قارن مع **التكوين**، III، 24.

b12. تفسير هذه الجملة غير أكيد، لأن الفاعل غير موجود فيها، لكن يجب أن يكون هو نفسه كما في الأعلى، السطر 10: الذي ينمي الفرع، معلم الحق، صميم كل نبع؛ قارب مع **أشعيا**، LIII، 2.

13. قارن أيضاً مع **أشعيا**، LIII، 2–3.

a14. «نبع الحياة» هو معلم الحق نفسه، انظر السطر 4.

b14. هذه الجملة تالفة جداً مع الأسف بحيث يصعب استخلاص معناها الدقيق.

15. إشارة من كاتب الأناشيد إلى عنف الكفار الذين يضطهدونه ويعذبونه، قارب مع II، 12–13 (**النشيد B**).

16. يمكننا أيضاً أن نتمم: «من أجل كافة أبناء البر»، أو أي عبارة مكافئة، والعبارة «مثل مطرة خريفية» تذكر هنا **بيوئيل**، II، 23. قارن من جديد مع **أشعيا**، LVIII، 11.

17. «الأمراء» هم أعضاء الملة، قارن مع VI، 14 (النشيد J)؛ كتاب دمشق، VI، 3، 6؛ شرح المزمور XXXVII، III، 5.

a18. قارب مع السطر 6. كل من المختارين يصبح «منبعاً للماء الحي»، مثل معلم الحق نفسه (السطر 16). قارن مع **يوحنا**، IV، 14؛ VII، 37–38.

b18. قارن مع **المزامير**، LXXIV، 15.

a19. المختارون، في يوم الدينونة، يصبحون هم أنفسهم الديانين وينتقمون من الكفرة.

b19. انظر **خروج**، XV، 10.

20. يمكن مقاربة هذا المقطع مع **أناشيد سليمان**، XXXVIII، 17–21.

21. بيدي: يجب أن نفهم من هذه العبارة برأينا يد معلم الحق. ويذكر المقطع بمثل الكرمة في **أشعيا**، V، 1–7.

21-22. الغراس الإلهية موصوفة هنا كمشتل معتنى به كثيراً.

25. تعبير «أشجار الضفة» يبدو أنه يشير إلى أشجار مختارة بمقابل الأشجار البرية.

26. ترميم غير أكيد للعبارة. فمعلم الحق نبع محيٍ بالنسبة للآخرين، لكنه هو نفسه محروم من ماء الحياة ومعرض للأمراض والنفي والهجران. انظر السطرين 12–13 (النشيد **O**).

36. لسان التلاميذ: قارن مع VII، 10 (النشيد **K**) حيث توجد أيضاً الإشارة إلى المقطع التوراتي نفسه من نشيد الخادم (**أشعيا**، L، 4). قارب مع **متى** XI، 28.

37. لم يبق شيء تقريباً من السطور 37–40. فأسفل العمود VIII قد اختفى بكامله حاملاً معه نهاية النشيد.

IX 7. المقصود بها هنا «أمواج» الموت، كما في السطر 4 وفي III، 8–9 (النشيد **E**).

13. الانحلال الأول للنوع الإنساني. العودة إلى قصة سقوط الملائكة في **التكوين**، VI، 1–4 وإلى المقاطع الموافقة في **أخنوخ الأول**، VI-VIII؛ **الخمسينيات**، V، 1 وما يلي؛ وفي **وصية رأوبين** Ruben، V، 6 وفي **كتاب دمشق**، II، 18.

16. الروح الناشيء عن الروح: يبدو أن المقصود هنا روح الإنسان، الروح البشري.

21. أنت الذي خلق البار والكافر: قارن مع IV، 38 (النشيد **H**).

26. وفي مجدك شع نوري: قارن مع VII، 24–25 (النشيد **L**).

30. قارن مع **أشعيا**، XLIX، 1، 5 (نشيد الخادم).

X اختفى سطر كامل أسفل العمود IX وسطران كما يبدو أعلى العمود X.

2. قارن مع **دستور الجماعة**، XI، 17.

4. قارن مع **دستور الجماعة**، XI، 22.

a23. تأكيد أسيني نموذجي؛ انظر فيلون: Quod omnis probus liber sit، (76–78؛ يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 122، 141.

a30. تأكيد أسيني نموذجي أيضاً؛ انظر يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 120.

34-35. دينونة وعقاب الملائكة الساقطين؛ انظر **الخمسينيات**، V، 6؛ X، 7–11؛ **كتاب دمشق**، II، 18.

XI 1. لم يبق عملياً شيء من السطور الأخيرة من العمود X؛ وبالمقابل اختفى سطران أو ثلاثة على الأرجح من أعلى العمود XI. وبعد هذه الفجوات فإن السطرين الأولين من العمود XI يبدوان كنهاية للنشيد **R**.

12. هذه الحشرة التي هي الإنسان: انظر VI، 34 (النشيد **J**).

13- 14. حول تجدد العالم، انظر XIII، 11–12 (النشيد **V**).

a20. أو: «المخلوقات البشرية».

a32. أمواج الموت (انظر النشيد **E**، III، 9، 10 و12)، لقد «فتح» الله درباً للمؤمن وسط الأمواج، كما لأبناء إسرائيل فيما مضى، في بحر الهلاك.

36. كامل باقي السطر 36 اختفى كما ومعظم السطور 37، 38 و39. وكان النشيد **T** ينتهي على الأرجح إما في السطر الأخير من العمود XI، أو في السطور الأولى من العمود XII التي اختفت مع بداية النشيد **U**.

XII 3- 4. يُذكّر هذا المقطع بالمقطع X، 1–8 في **دستور الجماعة**، المتعلق بالاحتفال بالأزمنة المقدسة.

10-11. النظام الجوهري للكون: قارن مع **دستور الجماعة**، III، 15.

23. درجة التقدم الروحي لأنصار الملة يعطيهم مقداراً من السلطة، وترتيبهم التسلسلي كان يتعلق بتميزهم وقداستهم؛ قارن مع **دستور الجماعة**، V، 20–24 وانظر X، 27–28 (النشيد **R**).

XIII 1. اختفى بالكامل أسفل العمود XII الذي يشتمل أيضاً على ثلاثة أسطر. وكذلك فإن العمود XIII متلف؛ ولم يبق سوى نصف العدد الأصلي للأسطر، وهو بمعظمه يمثل سطوراً ناقصة.

10. قارن I، 7 (النشيد **A**).

11-12. قارب مع **أشعيا**، XLIII، 19؛ XLVIII، 6–7 ومع **دستور الجماعة**، IV، 25. إن فكرة تجديد أو ترميم الميثاق تظهر أيضاً في كتابات أخرى من قمران، وبخاصة في **كتاب التبريكات** (III، 26 وV، 21)، أولم تكن الملة تتعرف في نفسها على «الميثاق» أو «العهد الجديد»؟

13. الروح البشري: نجد التعبير نفسه في XVII، 25 (النشيد **D**).

15. قارن مع XII، 25 (النشيد **U**).

a18. العودة إلى **دستور الجماعة**، IV، 7.

XIV 1. هذا الجزء من المدرج تالف جداً. فعدة سطور أسفل العمود XIII كما وفي أعلى العمود XIV اختفت كلها. وليس من المؤكد حتى أن ما بقي من العمود XIV يتلو مباشرة العمود XIII. ولا يبقى لنا هنا سوى نهاية النشيد الذي نترجم هنا بعض المقاطع المقروءة منه دون أن يكون من الممكن العثور فيها على معنى متصل.

7. ترجمة «رائين» ممكنة أيضاً. والتعبير يشير إلى أنبياء الله (انظر **تنظيم الحرب**، XI، 7–8) أو بشكل أعم أعضاء الملة المزودين برؤى إلهية.

9-10. بموازاة **دستور الجماعة**، I، 3–4.

11. قارن مع **دستور الجماعة**، III، 18 ومايلي: ويتعلق الأمر هنا بالروحين.

12. قارن مع **دستور الجماعة**، IV، 26.

17. يتعلق الأمر هنا بالقسم المطلوب من الذي كان يدخل في الملة؛ العودة إلى التوسعات المتعلقة بهذا القسم: **دستور الجماعة**، V، 7–11؛ **كتاب دمشق**؛ XV، 5– XVI، 9 وانظر يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، II، VIII، 139–142.

26. وسأحبك بسخاء: توجد هذه العبارة في XV، 10 (النشيد Z) ويمكن مقاربتها من عبارة هوشع XIV، 5.

XV 1. لقد اختفى كامل أسفل العمود XIV. وكان النشيد Y يجب أن ينتهي معه، إذا لم يكن قد استمر في أعلى العمود XV المتلف كثيراً هو أيضاً، إذ أنه من السطور الثمانية الأولى لم يبق سوى بضعة أحرف من بداية كل سطر.

11. عبارة «كثيرون» تشير إلى أعضاء الملة وتتكرر كثيراً في دستور الجماعة وكتاب دمشق.

13. قارب مع **دستور الجماعة**، XI، 10.

15. قارن مع **أشعيا**، XLIX، 8 وLXI، 2 حيث يتعلق الأمر أيضاً بموعد أو سنة النعمة (أو الرحمة).

a22. انظر XI، 34 (النشيد T).

26. اختفت نهاية هذا النشيد أسفل العمود XV أو في بداية العمود XVI المتلفة.

XVI 3. قارب مع **أشعيا**، VI، 3.

8. قارن مع **إرميا**، XXXII، 19.

16. قارن مع **خروج**، XXXIV، 6.

a18. قارن مع **دستور الجماعة**، I، 2.

XVII 1. لقد اختفى بالكامل أسفل العمود XVI كما وأعلى العمود XVII. والسطور الثمانية الأولى من العمود XVII تالفة بشكل كبير وتقدم لنا بعض بقايا نهاية نشيد.

8. لا بد أن نشيداً جديداً كان يجب أن يبدأ في السطر التالي، حيث أن نهاية السطر 8 تركت بيضاء.

12. تذكرة بإعلان **خروج**، XXXIV، 7، وهو معدل هنا بشكل طفيف.

a15. المخلص: يتعلق الأمر هنا بترميم للفظة.

17. بسبب الأرواح التي وضعتها فيّ: التعبير نفسه مستخدم في XIII، 19 (النشيد **V**). والجمع المستخدم هنا بدلاً من المفرد يبدو أنه يشير إلى الأرواح المختلفة المعددة في **أشعيا**، XI، 2.

24. يوجد تعبير «أرواح بلعال» في **كتاب دمشق**، XII، 2.

b25. انظر XIII، 13 (النشيد **V**).

b26. انظر VII، 30 (النشيد **M**) وXVII، 11(النشيد **C**).

28. ينتهي العمود XVII هنا كما وهذا النشيد القصير، وليس ثمة أثر لخط تحت السطر 28.

XVIII 1. هذا العمود XVIII الذي ضاع أعلاه مع بداية النشيد **F** لا يشكل أية تتمة للعمود الأسبق XVII.

b7. «هؤلاء» هم المستمعون، تلاميذ كاتب المزامير، الذي يشير إلى نفسه بتواضع جمّ بـ «خـادمك». و«خـادم» الله هذا ليس سوى معلم الحق كما نعتقد.

9. بالنسبة له: نفهم هذه العبارة بـ «بالنسبة لشعبك». و«أحدهم» : هذه الشخصية ليست سوى معلم الحق.

10. نبع: قارن مع VIII، 4، 16 (النشيد **O**) وقارب مع زكريا، XIII، 1.

12. كاتب المزامير يرفع النقاب تماماً عن هوية «الخادم»: إنه هو نفسه المقصود بهذه الصفة.

14. هذا المقطع أساسي، وفيه إشارة واضحة إلى **أشعيا**، LXI، 1–2. قارن مع **لوقا**، IV، 16–22.

23. جيش المعرفة: هذه العبارة يجب أن تشير إلى مجموع عالم الملائكة، عـالم «أرواح المعرفـة»، انظر III، 22–23 (النشيد **F**).

26. نصادف هـذه العبـارات في III، 23–24 (النشـيد **F**): «مخلـوق الطـين»؛ في XII، 25 (النشـيد **U**): «وعاء التراب». أما عبارة «قلب من حجر» فمأخوذة من **حزقيال**، XI، 19 وXXXVI، 26.

29. كان الأسينيون يتأملون كل صباح «ضوء الفجر»، أثناء صلاتهم للشمس.

32. لقد اختفى أسفل العمود XVIII بكامله ومعه اختفت نهاية النشيد **F**.

المراجع

A. DUPONT- SOMMER, «La Mère du Messie et la Mère de l'Aaspic dans un hymne de Qoumrân», *Revue de l'histoire des religions*, 197, 1955, p. 174 -188.

H. BARDTKE, «Die loblieder von Qumran», *Théologische literaturzeitung*, 81, 1956, col. 149-154; 589-604; 715-724 et 82, 1957, col. 339-348.

A. S. VAN DER WOUDE, *De Dankpsalmen*, Amsterdam, 1957.

S. HOLM – NIELSEN, *Hodayot: Psalms from Qumran*, Aahrus, 1960.

M. MANSOOR, *The Thanksgiving Hymns, Translated and Annotated with an Introduction*, liyde – Grand Rapids, 1961.

G. MORAWE, *Aufbau und Abgrenzung der loblieder von Qumran. Studien zur Gattungsgeschichtlichen Einordnung der Hodayot*, Berlin, 1961.

M. DELCOR, *les Hymnes de Qumran* (*Hodayot*), *Texte hébreu, introduction, traduction, commentaire*, Paris, 1962.

H. W. KUHN, *Enderwartung und gegenwartiges Heil. Untersuchungen zu den Gemeindeliedern von Qumran*, G. ttingen, 1966.

E. H. MERILL, *Qumran and Predestination. A Théological Study of the thanksgiving Hymns*, Leyde, 1975.

B. P. KITTEL, *The Hymns of Qumran, Translation and Commentary*, Chico, 1981.

مدرج المزامير المنحولة لداود

تحقيق : أندريه دوبون ـ سومر

توطئـة

يشتمل مدرج المزامير غير الكـامل، المكتشـف عـام 1956 في المغـارة XI ($_{11}QPs^a$)، علـى سـتة وثلاثين مزموراً كاملاً أو جزئياً تشكل جزءاً من المجموعة المعترف بها كمـا وعلـى ثمانيـة مزامـير داودية منحولة تشكل مجموعة صغيرة خارج المجموعة الشرعية(1).

والمدرج متلف، وقد اختفى جزؤه الأسفل كلياً (نحو ثلثه). ولم يُحفظ من هـذا المخطـوط سـوى ثمانية وعشرين عموداً متتالياً وأجزاء منفصلة من ستة أعمـدة سـابقة. ولم يعـد يشـتمل كـل عمـود حالياً إلا على سبعة عشر سطراً (هي الأسطر العليا من النص) من أصـل خمسـة وعشـرين سـطراً. أمـا الكتابـة، فيمكـن أن ترجـع إلى بدايـة القـرن الميـلادي الأول، حيـث نجـد أن اللفـظ الإلهـي الرباعي الحروف نسخ بحروف عبرية قديمة وهو يقدم عدداً من حروف كتابة العصـر الهيرودسـي المتأخر.

وإذا عدنا إلى النص نفسه في الجزء الثامن من هذه المجموعة المكتشفة، نجد أنها كلهـا تحـت سلطة الملك داود، الذي أصبح معلماً كاملاً للحكمة كما كان يمكن للأسـينيين أن يتمثلـوه، والـذي كانوا ينسبون له ليس فقط التأليفات الثمانية المتضمنة في هذا المدرج بل ثلاثة آلاف وستمائة مزمور كان يجب أن يوجد فيها بالمثل المثال والورع القوي لمؤمني قمران.

التأليف الأول ($_{11}QPs^a$,151)، في العمود XXVIII، 3–14، هو الأصـل العـبري للمزمـور CLI المستبعد من كتاب التوراة العبرية، إنما المحفوظ باليونانية من خلال مختلف مخطوطات النسـخة السـبعينية للتـوراة وباللاتينيـة (مـن خـلال Vetus Latina) وبالسـريانية (مـن خـلال Syro-Hexaplaire، المزمور الأول من مجموعة من خمسـة مزامـير غـير معـترف بهـا). وقـد أشـير لهـذه المقطوعة عام 1759(2) ونُشرت عام 1887(3) ودرست عام 1930(4)، وهكذا اسـتعاد المزمـور CLI الذي يشيد بالأعمال الرفيعة لداود المثالي هويته الأسينية بكل يقينية.

والمقطوعة الثانية ($_{11}QPs^a$ 145)، في العمود XVIII، 1–16، هي المزمور الثـاني مـن مجموعـة المزامير السريانية غير الواردة في التوراة التي ذكرناهـا أعـلاه. وتنقـص هـذا المديـح للحكمـة وهـذا الحض على الدخـول في الملـة بدايتـه ونهايتـه. وقـد أكملنـا النقـص في ترجمتنـا بمسـاعدة النـص السرياني.

والمقطوعة الثالثة ($155, _{11}QPs^a$)، في العمود XXIV، 3–17، هي المزمور الثالث من مجموعة المزامير السريانية غير التوراتية. إنها قصيدة تطريزية(5) أبجدية(6) عانت أثناء نقلها من بعض التحويل. ونهاية المزمور من المراثي والشكر ناقصة. وقد رممنا هذه الفجوة في ترجمتنا بفضل النص السرياني.

وفي العمود XXI، 11–17، وفي بداية العمود XXII، نجد المقطوعة الرابعة، الجزء الأول من مزمور تطريزي أبجدي (أبيات المؤلف المنحول الشهير السيراسيد Siracide أو سفر **يشوع بن سيراخ** ($Sirach , _{11}QPs^a$). إن هذا المديح اللامع للحكمة لداود، والذي كان معروفاً بنسخه اليونانية واللاتينية والسريانية، كما وبأجزاء عبرية واسعة عُثر عليها في جنيزة الكنيس القرائي في القاهرة القديمة، ونشر عام 1899(7)، لم يعثر عليه في قمران إلا جزئياً مع الأسف وقد أكمل في ترجمتنا بفضل النسخ الأخرى.

وقد أعطى الناشر للمقطوعة الخامسة التي تقرأ في العمود XIX، 1–8، عنوان «التماس الانعتاق» ($Plea, _{11}QPs^a$). وبداية المزمور ناقصة، وقد اختفت مع نهاية العمود XVIII. والمصطلحات الأصلية نسبياً لصلاة الشكر هذه جعلت بعضهم يشك بأصلها الأسيني البحت.

أما المقطوعة السادسة التي كانت مجهولة حتى هذا الوقت فنجدها في العمود XXII، 1–15، وقد عنونها ناشرها بـ«مناجاة لزيون» ($Zion, _{11}QPs^a$). إن هذا المزمور التطريزي الأبجدي، المحرف أيضاً مع الأسف، هذا النشيد الذي يعظم صهيون المقدس، موضوع رجاء الكاملين والأتقياء، مستلهم بشكل أساسي من خمسة مقاطع من كتاب أشعيا (11-10, LXVI; 7-1, LXII; 21-19; 5-1, LX; 8-1, LIV). وهو يُقرأ من جهة أخرى مع نسخ أخرى مختلفة له عثر على أجزائها في المغارة **IV** (8).

ونجد المزمور السابع في العمود XXVII، 9–15، وسماه ناشره «ترنيمة للخالق Hymn to the creator» ($Creat, _{11}QPs^a$). وهو أفضلها عكساً للسرانية الأسينية القمرانية. ولم يحفظ مع الأسف سوى مستهل هذا المزمور.

إن المقطوعة الثامنة والأخيرة التي يقدمها لنا هذا المدرج من المجموعة غير التوراتية، في العمود XXVII، 2–1، هي أيضاً القطعة النثرية الوحيدة وتسمى «تأليفات داود David's Compositions» ($DavComp, _{11}QPs^a$). وعلى الرغم من قصرها، فإن هذه المقطوعة التي نجد فيها رسماً لداود نموذج الأسيني الكامل المغمور من الله تفيدنا حول التقويم الطقسي للجماعة.

وأخيراً فقد أشرنا للاستشهادات التوراتية بحروف بارزة في النص.

هوامش التوطئة

1– لقد نشر ساندرز J.A. Sanders خلال مرحلة أولى وكعمل جزئي العمـود الأخـير (XXVIII، 3 – 14) من هذا المدرج الذي كان مكلفاً بدراسته كاملاً في:

Zeitschrift fûr die alttestamentliche Wissenschaft, 75, 1963, p. 73-86.

ثم قدم الترجمة الكاملة لمدرج المزامير:

The Psalms Scroll of Qumran Cave 11 ($_{11}$QPS^{a}), Oxford, 1965 (*Discoreries in the Judaean Desert of Jurdan*, IV).

وإلى هـذه الترجمـة يجـب أن نضيـف نشـر أربعـة مزامـير مصدرهـا المغـارة XI وذلـك علـى يـد يـادين Y. Yadin:

«Another Fragment (E) of the Psalms Scroll from Qumran Cave II», *Textus*, V, 1956, p. 1-10.

2– أشير إليها للمرة الأولى على يد جماعة الأسماني Assemani في مخطوطة من مكتبة الفاتيكان ترجـع إلى عام 1703:

Bibliothecae Apostolicae Vaticanae Codicum Manuscriptorum Catalogus, I, 3, 1759, p. 385-386.

3- W. Wright, «Some Apocryphal Psalms in Syriac», *Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, IX, 1887, p. 257-266.

4- M. Noth , Die fûnh ûberlieferten apoeryphen Psalmen, Zeitschrift fûr die alttestamentliche wissenshaft, 48, 1930, p. 1-23.

5 – تطريزية acrostiche، ضرب من أبيات شعرية يمكن أن نجمع حروف أوائل أبياتها أو يتفق علـى أي شكل محدد لهذا الجمع للحصول على معنى ضمني لها أو على اسم كاتبها إلخ. (المترجم).

6 – أبجدية، المقصود بها هنا قصيـدة تطريزيـة تبـدأ أبياتهـا بحـروف الأبجديـة مرتبـة (المـترجم).– (S. Schechter et C. Taylor, *The Wisdom of ben Sira*, Cambridge, 1899.

8- J. Starcky, Psaumes apocryphes de la grotte 4 de Qumran ($_{4}$QPs^{f} VII-X), *Revue biblique*, 73, 1966, p. 353-371.



مزامير داود المنحولة

(11QPsª, XXVIII, 3-14)

المزمور CLI

داود الراعي والموسيقي يصبح ملكاً لإسرائيل

آ

3 هللويا! من داود، ابن يسي Jessé.

كنت أصغر إخوتي
وأصغر أبناء أبي
وقد جعل مني (هذا الأخير) راعي 4 قطيعه
وقائد عنقه.
لقد صنعت يداي أداة موسيقية
وأصابعي كنارة،
5 وقد سبحت يهوه
إذ قلت لنفسي، أنا، في نفسي:
«ألا تشهد الجبال له؟
6 والتلال ألا تشهر(ه)؟»
الأشجار أثنت على عباراتي
والقطيع على أشعاري
7 لأنه من يعلن ومن يعظم

ومن يخبر أعمال الرب؟

الكون، إلواه Eloah يراه؛
8 الكون، هو يسمعه، وهو يصغي إليه.
أرسل نبيه ليمسحني،
وصموئيل 9 ليجعلني أنمو.
وخرج إخوتي للقائه،
هم الذين كانت لهم بنية حسنة ومظهر حسن،
والذين كانوا طوال القامة،
10 وكان لهم شعر جميل:
ويهوه الله لم يخترهم أبداً.
لكنه أرسل ليأخذني 11 من خلف القطيع،
ومسحني بالزيت المقدس،
وجعلني أمير شعبه
وقائد أبناء 12 ميثاقه.

ب

13 بدء أعمال داود الباهرة، بعد أن مسحه نبي الله
عندها سمعت فيليستي 14 كان يتحدى أ[صول إسرائيل] [ ]
[...]

11Qpsa, XVII, 1-16

حض على الدخول في الملة
ومدح الحكمة الإلهية

بصوت عال مجّدوا الله،
وفي جمعية الكثيرين أعلنوا مجده!
في جمهرة الرجال المستقيمين مجدوا اسمه،
ومع المؤمنين خبروا بعظمته!
اقرنوا 1 نفوسكم بالطّيبين

وبالكاملين لتمجيد فائق السمو تعالى!
واجتمعوا معاً 2 لكي تجعلوا سلامه معروفاً،
ولا تترددوا بإظهار قوته
ومجده 3 للبسطاء كلهم!

ذلك أنه من أجل إظهار مجدّ يهوه
إنما أعطيت الحكمة،
ومن أجل الإخبار 4 بتعددية أعماله
إنما عرّفت الإنسان بنفسها،
لكي تُعرّف البسطاء بقوته
5 ولكي تعلم الذين ينقصهم الذكاء بعظمته،
أولئك البعيدين عن أبواب الحكمة،
6 الذين يتحولون عن مداخلها.

لأن العلي هو رب 7 يعقوب،
ومجده سائد على كل أعماله
والإنسان الذي يمجد العلي
8 سيقبل كالذي يقدم تضحية،
ومثل الذي يقدم تيوساً وثيراناً
9 ومثل الذي يغني المذبح بأضحيات كثيرة،
ومثل دخان طيب الرائحة (يرتفع) من يد 10 العادلين.
من أبواب العادلين نسمع صوت الحكمة،
ومن اجتماع الأتقياء 11 (نسمع) نشيده.
عندما يأكلون ويشبعون، إنما يعظم مجده،
وعندما يشربون جماعة، 12 (كلهم) معاً،
فإن موضوع تأملهم هو قانون العلي،
وهدف كلماتهم التعريف بقوته.
13 كم <هي> بعيدة عن الكافرين،كلمة الحكمة،
(بعيدة) عن جميع السفهاء، معرفته!

ها هما، 14 عينا يهوه،
تحنوان على الطيبين،

وللذين يمجدونه إنما يمنح بسخاء نعمته؛
15 ومن زمن الشقاء إنما يحرر نفسهم.
باركوا يهوه،
وهو الذي يفتدي الفقير من يد 16 الغرباء
ويحرر الكاملين من يد الكافرين
الذي أوجد من يعقوب قرناً
ومن إسرائيل قاضياً 17 للأمم،
الذي سينشر خيمته على صهيون
وسيقيم للأبد في أورشليم.

11 Qpsa, XXIV, 3-17

مرثية وشكر
الذي يتكل على يهوه

ألف	3 أدوناي، أناديك: ألا التفت إلي!
	إنني أمد يدي 4 نحو مسكنك القدوس:
	استمع إلي وامنحني ما أطلب،
	وما ألتمسه، 5 لا ترفضه لي!
بيت	أنعش نفسي ولا تتركها تنهار،
	ولا تتركها بمواجهة 6a الكافرين!
جيمل	وعقوبات الشر، ألا فلتتراجع بعيداً عني!
	7b ذلك أن أي حي ليس منصفاً أمامك
دلت	6b قاض بالحق، أنت أيا يهوه
	7a لا تحكمني بحسب خطيئتي!
هـ	8 ألا علمني، أيا يهوه، قانونك
	وعلمني قواعدك:

واو	9 لكي يسمع كثيرون (الحديث) عن أعمالك
	ولكي تعظم الشعوب مجدك.
زين	10 اذكرني ولا تنسني،
	و لا تدخلني في (التجارب) القاسية جداً علي!
حث	11 خطيئة شبابي أبعدها عني،
	وتمرداتي، ألا لا يتذكرها أحد بعد الآن ضدي!
طث	12 ألا طهرني، أيا يهوه، من الآفة السيئة،
	فلا ترجع أبداً نحوي!
يود	ألا ييبّس 13 جذورها، (انزعها) مني،
	ولا يُسمع حفيف أوراقها أبداً في نفسي!
كاف	إنك لمجيد، أيا يهوه!
	14 ولهذا فإن طلبي أمامك قد استجيب.
لاق	إلى من أصرخ لكي يلبي لي (ما أطلب)؟
	15 وأبناء الإنسان، ماذا بإمكان قوتهم أن تضيف؟
ميم	أمامك، أيا يهوه، تقوم ثقتي:
	16 لقد دعوت يهوه واستجاب لي،
	وقد شفى جرح قلبي
نون	لقد رقدت 17 وغفوت؛
	حلمت، ثم أُغثت.
سمش	لقد كدر قلبي، أعداء يهوه؛
	لكن يهوه أنقذني وسندني.
عين	إنني أغتبط الآن من عمائهم؛
	لقد اتكلت عليك ولن أخزى.
فه	ألا حرر إسرائيل التي اخترتها،
	وبيت يعقوب، مختاريك!

[...]

تاو	أعطه المجد للأبد
	وإلى دهر الدهور!

11Qpsa, XXI, 11- 17 – XXII, 1

محبة الحكمة الإلهية

ألف **XXI** 11 أنا، (إذ كنت بعد) صغيراً، وقبل أن أضل،
<هويت الحكمة> وبحثت عنها.

بيث وقد جاءت إلي في جمالها
و 12 قد درستها بعمق.

جيمل إن زهرة (الكرمة) تعطي، هي أيضاً، حبات (العنب)
عندما تنضج العناقيد التي تغبط القلب.

دلث 13 لقد مشت قدمي على أرض سوية
لأنني، منذ طفولتي، عرفتها.

هـ لقد أصغيت قليلاً 14 بسمعي،
ووجدت الكثير من الفهم.

واو وقد كانت بالنسبة لي مغذية؛
فإلى الذي يرشدني أقدم 15 الاحترام الذي يخصه.

زين لقد تأملت (كما) لو كنت ألعب؛
وكنت متحمساً للخير بلا تراجع.

حث وقد 16 اضطرمت بنفسي لها
ولم أدر أبداً وجهي.

طث وكنت أهفو بنفسي لها،
وعند ارتفاعاتها 17 لم أكن أتكاسل.

يود إن يدي فتحت بابها،
ودخلت أسرارها.

كاف كنت قد حصلت لنفسي قلباً (ذكياً) منذ البدء،
ولهذا فإنني لا أتركها.

ميم أحشائي كانت تهتز مثل <قيثارة> في البحث عنها؛
ولهذا فقد حصلتها (مثل) اقتناء أمثل

نون لقد أعطاني يهوه مكافأة شفتي
وبلغتي أباركه
سمش ألا التفتوا نحوي، أيها الحمقى،
وأقيموا في مدرستي.
عين حتام سينقصكم <الغذاء>
وهل ستُفسد نفسكم إلى الحد الأقصى؟
فه لقد فتحت فمي وتكلمت:
«ألا حصلوا لأنفسكم الحكمة دون المال.»
صاد ألا أدخلوا عنقكم في نيره،
ولترفع نفسكم حملها!
قوف إنها قريبة من الذي يبحث عنها،
والذي يهبها نفسه يجدها.
رش انظروا بعيونكم كم أنا صغير،
لكنني جاهدت من أجلها ووجدتها.
شين ألا استمعوا أيها الكثيرون إلى تعليمي < >،
وستحصلون على الفضة والذهب بفضلي.
تاو ألا فلتغتبط نفسكم بسبب تكفيري
ولا تخجلوا أبداً من مزاميري!
أتموا أعمالكم بعدل،
XXII و1 مكافأتكم ستعطى لكم في وقتها.

11Qpsa, XIX

تضرع الخاطئ وصلاة شكره

[...,...]

لأن دويدة لن تعترف بك
ولا الهامّة تستطيع الاخبار بنعتمك:
2 إنه الحي، الحي الذي يعترف بك،

يعترف بك كل من ترنحت قدمه،
لأنك تعرفهم 3 بنعمتك
وتعلمهم عدلك.
ذلك أنه في يدك إنما توجد نَفْس كل 4 حي؛
ونَفَس كل جسد، إنما أنت الذي أعطيته.
ألا تصرف تجاهنا، أيا يهوه، 5 بحسب طيبتك،
وبحسب فيض رأفتك وبحسب غزارة مآثرك.
6 إن يهوه يستمع لصوت الذين يحبون اسمه
ولا يمنع عنهم نعمته.
7 مبارك فليكن يهوه، هو الذي يتم المآثر،
هو الذي يتوج أتقياءه 8 بالنعمة والرأفة!

إن قلبي يصرخ ليسبح اسمك
ليشهر بابتهاج 9 نعمك،
ليعلن ولاءك،
ليحمد تسبيحك الذي لا ينفذ.
إنما بالموت 10 كنت (محكوماً) بسبب أخطائي،
وآثامي كانت قد باعتني للشيؤل؛
لكنك خلصتني، 11 آه يا يهوه،
بحسب فيض رأفتك وبحسب غزارة مآثرك.
أنا أيضاً أحببت 12 اسمك،
وبظلك احتميت.
عندما أتذكر قوتك، 13 يصبح قلبي مقداماً
وإنما على نعمك أنا أستند.

سامح يا يهوه خطيئتي
14 وطهرني من إثمي
أيدني بروح الإيمان والمعرفة،
فلا أصبح أبداً حقيراً 15 بسبب ضلالي!
لا تترك ساتان Satan (الشيطان) يسيطر علي،
ولا الفكر النجس!

والألم و16 النازع السيء
ألا لا يستحوذا على عظامي!
ذلك أنك، أيا يهوه، (موضوع) تسبيحي،
وبك يكون أملي 17 النهار كله.
ألا ليغتبط معي إخوتي
و(أعضاء) عائلتي، وقد أُخذوا إكباراً لأنك كنت مؤيداً!
18 [ ]
إلى الأبد سأغتبط بك.

11Qpsa, XXII, 1-15

تعظيم صهيون، رجاء الكاملين

ألف 1 إنني أتذكرك لأباركك، آه يا صهيون
<من كل قلبي أباركك>
بيث بكل قدرتي، 2 أنا أحبك؛
فليكن مباركاً للأبد ذكراك!
جيمل عظيم هو رجاؤك، آه يا صهيون؛
والسلام 3 وانتظارك للخلاص سيتحققان
دلث إن أجيالاً وأجيالاً ستقيم فيك؛
بلى، إن أجيالاً من الأتقياء سيكونون 4 مجدك.
هـ أولئك الذين يتطلعون إلى ما بعد يوم خلاصك < >
واو < و >. < >
وسيغتبطون بفيض مجدك
أين من حلمتك المجيدة 5 سيرضعون
وإلى مواقعك الجليلة <سيحملون>.
حث بالنعم الممنوحة لأنبيائك 6 ستذكر،
وبأعمال أتقيائك ستمجد.
طث العنف مطهر من وسطك،
والغدر 7 والفساد مستأصلان منك

يود أبناؤك سيغتبطون في داخلك،
وأحباؤك متعلقون بك.
كاف 8 كم يأمل بسلامك،
9 و(كم) ينوح عليك، الكاملون خاصتك!
لاق إن أملهم بك، آه يا صهيون، لن يتلاشى،
والانتظار (الذي يوجهونه) إليك لن يُنسى،
ميم من ذا الذي هلك (في) عدله،
أو من ذا الذي أُنقذ 10 في ضلاله؟
نون إنما الإنسان يُفحص بحسب دربه،
وكل يجازى بحسب أعماله
سمش من كل جهة حولك، 11 أبيد أعداؤك، يا صهيون،
وكل الذين يحتقرونك تشتتوا.
عين لطيف في <الفم> تسبيحك، يا صهيون؛
12 (وهو) مقدر في العالم كله!
فه مرات كثيرة أذكرك لكي أباركك؛
من كل قلبي أباركك
صاد 13 إن بمقدورك بلوغ العدل الخالد
وتلقي بركات الموقرين!
قوف ألا اسمع الرؤيا 14 التي قيلت عنك
وأحلام الأنبياء الخاصة بك.
رش ألا ارتفع واتسع، يا صهيون،
< >
شين 15 سبح العلي، فاديك،
< >
تاو ألا فلتغتبط نفسي بمجدك،
< >

11Qpsa, XXVI, 9-15

ترتيلة للخالق

9 عظيم وقدوس هو يهوه،
وقدس الأقداس لكل الأجيال!
أمامه يسير الجلال
10 وخلفه هدير المياه الكبرى.
النعمة والحقيقة تكتنفان وجهه؛
الحقيقة 11 والحق والعدل أساس عرشه.
لقد فصل النور عن الليل الكثيف،
وأسس الفجر بذكاء 12 قلبه
عندها أبصر الملائكة كلهم وأطلقوا صرخات الفرح،
لأنه أراهم ما كانوا لا يعرفون.
13 إنه يتوج الجبال بنتاج (الأرض)،
غذاء طيب لكل الأحياء.
مبارك فليكن الذي صنع 14 الأرض بقوته،
الذي أسس العالم بحكمته.
بذكائه نشر السموات
وأخرج 15 الريح من خزاناتها.
لقد صنع الصواعق من أجل المطر،
وأصعد الضباب من أقصى الأرض،
[...]

11Qpsa, XXVII, 2-11

داود الحكيم ومزاميره

2 داود، ابن يسي، أصبح حكيماً، ونوراً مماثلاً لنور الشمس، وكاتباً، 3 ورجلاً ذكياً وكاملاً في كل دروبه أمام الله والبشر. و4 يهوه أعطاه فكراً ذكياً ومستنيراً. وكتب مزامير 5 (عددها) ثلاثة آلاف وستمائة؛ وأناشيد لتنشد أمام المذبح من أجل محرقة 6 الذبيحة الدائمة لكل يوم، ولكل أيام السنة (وعددها) ثلاثمائة وأربعة وستون؛ 7 ولتقدمة أيام السبت إثنان وخمسون نشيداً؛ ومن أجل تقدمة مطالع 8 الأشهر وأيام الأعياد كلها ويوم الوحي والإلهام ثلاثون نشيداً. 9

والأناشيد كلها التي أنشدها (عددها) أربعمائة وستة وأربعــون. والأناشـيد 10 الـتي تعـزف (علـى آلات الموسيقى) للأشخاص الممسوسين (بأرواح شــريرة) هــي (بعــدد) أربعــة. والمجمــوع يصــل إلى أربعة آلاف وخمسين. 11 كل ذلك نطق به (بروح) النبوة الـتي كـانت قـد أعطيـت لـه.مـن لـدن العلي.

هوامش المزامير

($_{11}$Qps^a, XXVIII, 3-14)

XXVIII 3. إن المزمور الأول من هذه المجموعة من المزامير غير التوراتية يقرأ إثر المزمور CXXXIV، في العمود XXVIII، الأسطر 3–14، العمود الأخير من مدرج المزامير بحيث يشكل خاتمتها. وهذا المزمور ليس سوى المزمور الأصلي للمزمور CLI (انظر أعلاه الهامش الأول). والترجمة التالية تقدم تلك التي نشرناها في دراستنا لهذا المزمور، المزمور CLI في $_{11}$Qps^a ومسألة أصله الاسيني، في Semitica، XIV، 1964، ص 25–62، والتي نرجع إليها القارئ الراغب بتعميق هذا التأليف في كل نسخة. ولا يمكننا في الواقع في إطار هذا الهامش الصغير أن نأخذ بعين الاعتبار مختلف التنوعات النصية وتقديم الفرضيات الكثيرة المطروحة الأمر الذي يتطلب عرضاً ونقاشاً طويلين جداً. ومع ذلك فإن ترجمتنا وتفسيرنا للأصل العبري القمراني يختلفان في أكثر من نقطة هامة عن ترجمة وتفسير الناشر، ساندرز، كما وعن ترجمة وتفسير أخصائيين آخرين (انظر الإشارات المرجعية التابعة للهامش). - إن العنوان الذي يُقرأ في بداية السطر 3 يتفق فيما يخص المعنى مع ما نجده في النسخ الأخرى: إن داود هو مؤلف القصيدة كما يبين ذلك محتواه؛ وكاتب المزمور هنا مطابق تماماً مع داود التوراتي. ونفضل أن نفصل نحوياً أول كلمتين في السطر.

3- 4. يبدأ المقطع الشعري الأول المتد من السطر 3 إلى السطر 8 (ستة عشر شطراً) والذي يقدم داود منشداً من هذا السطر. - كنت أصغر إخوتي: قارن مع **صموئيل الأول**، XVI، 11؛ XVII، 14، كما وبالنسبة لليونانية السريانية **قضاة** VI، 15. راعي قطيعه: قارن أيضاً مع **صموئيل الأول**، XVI، 11. ونشير إلى التدوين الخاص (صون swn) لكلمة «قطيع» التي نجدها في «**شرح المزمور**» **XXXVII**، 111، 6. ولنلاحظ التوازي، الذي يشير إليه بوضوح استخدام لفظة «قائد» (موصل mwsl)، القائم فيما بين العبارتين «قائد عنقه»، «قائد أبناء ميثاقه» (السطران 11–12). قارن مع **مزامير**، CV، 21. ونشير هنا إلى أن النص السرياني، فضلاً عن كونه على صلة بسيطة بالنص اليوناني، وعلى الرغم من أنه أقرب بكثير للنص العبري من النص اليوناني، فإنه يقدم بيتاً شعرياً: «ووجدت أسداً ودباً، وقتلتهما ووضعتهما في صناديق» وهو بيت شعري لا نجده في أي نسخة أخرى إنما يرتكز بوضوح على **صموئيل الأول** XVII، 34–36، والذي يجب أن يكون تحريفاً مستلهماً من المزمورين IV وV من المجموعة السريانية، وهما مزموران يشيدان بنصر داود على الحيوانين.

4. قارن مع **تكوين** IV، 21 **ويعقوب** XXI، 12 و XXX، 31.

a5. قارن مع **دستور الجماعة** X، 9؛ **الأناشيد**، I، 28–34.

6-b5. قارن مع التوراة، **المزامير**، CXLVIII، 9؛ **أشعيا**، XLIV، 23؛ LV، 12؛ **دانيال**، III، 75 (السبعينية)، وقارب مع **ميخا**، VI، 1–2. ومن جهتنا فإننا نستمر باعتبار جملة النفي المزدوجة كتساؤل ذي قيمة خطابية مكافئة لتأكيد مدعم.

6. نعد هذا السطر أهم أسطر المقطع بما هو بالنسبة لنا إشارة واضحة على الرغم من كونها عابرة إلى أسطورة أورفيوس Orphée الذي سحر بأغانيه وبموسيقى قيثارته الأشجار والحيوانات. ولتأكيد قولي قارن مع **كتاب دمشق**، V، 5.

7. قارن مع **أشعيا** XLI، 12–13؛ وسفر **يشوع بن سيراخ**، XXXIX، 16، وغيرهما فيما يتعلق بالتساؤل الخطابي.

8-7. لنلاحظ أن لفظتي «رب» (إدون dwn’) و«إلواه Eloah» (إلوه lwh’) للإشارة إلى الله غير معتادين في الأدب القمراني، وإذا كنا نجدهما ههنا فدون شك لتقليد المزامير الشرعية التي تتقارب معها. قارن مع **مزامير**، CXIV، 7. ـ إن تعبير «الكون» (هَكول hkwl) المكرر هنا، والمترجم بأشكال أخرى بحسب مترجمين آخرين، يوجد مكرراً في التوراة، قارن مع **إرميا**، X، 16؛ **مزامير**، CIII، 19؛ CXLV، 9؛ كما وفي قمران، **الأناشيد**، XVI، 8 والمقطعين 22، 2. ـ ويقدم لنا مؤلف المزامير إلواه سيد الكون الذي «يرى» و«يسمع» العالم كله. وهو إذ يصغي بسمعه لا يستطيع أن يفهم نفسه إلا إذا فكرنا بالتسبيح الذي يتردد صداه في السماء والنجوم، قارن مع **مزامير**، XIX، 2–5؛ CXLVIII، 9–10 و**أيوب**، XXXVIII، 4–7. وتمتزج بهذه الرؤية التوراتية كما نرى فكرة فيثاغورية حصراً انتشرت بشكل واسع خلال العصر الهليني، وهي فكرة تناغم العالم وموسيقى الكواكب. قارن مع سيسرون **Cicéron**، **De republica**، **VI**، XVIII، 18؛ ومع فيلون الإسكندراني Philon d’Alexanerie؛ **De opificio mundi**، 129؛ **Di Somniis**، I، 35–37؛ **De Virtutibus**، 73–75؛ و **Di confusione Linguarum**، 56.

8-9. على هذا النحو يبدأ المقطع الثاني وهو أقصر من الأول إذ لا يتضمن سوى أحد عشر شطراً. وهو يمثل داوداً منتخباً من الله حتى نهاية المقطع، قارن مع **صموئيل الأول**، XVI، 1–13.

(9) ليجعلني أنمو: لنلحظ التعارض مع الجملة الأولى من المقطع «كنت أصغر إخوتي». إنما علينا أن نفهم هذا التعبير بالمعنى المجازي لـ «الترقية» و«التعظيم» الهادف بشكل طبيعي إلى ارتفاع داود للملكية. ويحدد نص **صموئيل الأول**، XVI، 4، «أن قدماء المدينة» هم الذين يمضون لملاقاة صموئيل.

9-10. على عكس النص التوراتي حيث طول قامة إليآب Eliab وحدها هي المذكورة، وهو بكر إخوته (**صموئيل الأول**، XVI، 7)، فإن إفاضة هنا مخصصة لجمال إخوة داود. ويقدم لنا هؤلاء كمراهقين يمكن الإعجاب بهم في الملاعب الرياضية. ويتنحى مظهرهم الخارجي الجميل بشكل طبيعي عما كان يطربه فيهم هم أنفسهم الأسينيون. قارن مع فيلون الإسكندراني، **Apologie des Suifs**، 11؛ يوسيفوس، **Guerre Juive**، **II**، VIII، 126، 140. وبشكل مناقض لا يُذكر شيء عن صفات داود الفيزيائية التي تذكرها التوراة نفسها، انظر **صموئيل الأول**، XVI، 12، 18؛ XVII، 42؛ وفي مقطعنا يصفه كاتب المزمور في شبابه وبتواضعه كله.

10. قارن مع **صموئيل الأول**، XVI، 8، 9، 10.

11-10. من أجل العبارة «يأخذني من وراء القطيع» قارن مع **عاموس** VII، 15 [فأخذني الرب من وراء الغنم]؛ **ومزامير** LXXVIII 70–71 [ومن حظائر الغنم أخذه].

11. قارن مع **صموئيل الأول**، XVI، 13 وقاربه مع **مزامير** LXXXIX، 21. وقارن مع **صموئيل الثاني**، V، 2 وبشكل مواز مع **أخبار الأول**، XI، 2؛ **والمزامير**، LXXVIII، 70–72؛ **وأشعيا**، XXXIV، 23–24.

12-11. التعبير التوراتي «متسلط على إسرائيل» (سفر **الأخبار الثاني**،VII، 18؛ **ميخا**، V، 1) يوجد هنا معدلاً بطريقة هامة بالشكل «قائد أبناء ميثاقه». والتعبير «أبناء ميثاقه»، المميز تماماً بالنسبة لنا نصادفه في قمران «**دستور الحرب**، XVII، 8) وتشير إلى أبناء النور، أعضاء الملة. قارن مع **مزامير سليمان**، XVII، 15؛ **أعمال الرسل** III، 25. انظر بشكل مواز التعبير في **المشنه** Mishna (**بابا كما** Baba Qamma، I، 2–3)؛ وتلمود بابل (**بركوت** Berakot، b16)، حيث تشير إلى اليهود بمقابل الذين ليسوا يهوداً.

13. كان المقطع الثاني الذي لم يبق منه سوى بعض الأجزاء يجب أن يعرض كما نرى أولى مفاخر داود، انتصاره على جوليات بعد المسحة الإلهية. قارن مع **صموئيل الأول** XVII. لنلاحظ أن هذه القصيدة الثانية، المنفصلة عن الأولى إنما المتممة لها توجد مرتبطة بحيث لا تشكل سوى قصيدة واحدة مع الأولى في النسخ الأخرى التي تقدم بالنتيجة نصاً مختصراً ومعدلاً بالنسبة للنص العبري الذي كشفته المغارة **XI** في قمران.

XVIII 1. إن هذا المزمور، الثاني في مجموعة المزامير هذه غير الشرعية، والذي كان يمثل أيضاً في الموقع الثاني في مجموعة المزامير الخمسة السريانية غير الشرعية، يُقرأ إثر المزمور CXLV الذي اختفت نهايته مع أسفل العمود XVII، إلى العمود XVIII الذي يشغله بكامله. إن بداية المزمور (أربعة أبيات) وكانت يجب أن تتوضع أسفل العمود XVII، كما والنهاية (السطران 16–17)، في أسفل العمود XVIII المدمر كلياً، أكملتا في تقديمنا هذا بمساعدة النص السرياني. وتقدم الترجمة التي نعطيها هنا بالضبط تلك التي كنا قد سبق ونشرناها في *Annuaire du Collège de France* السنة 66، 1966–1967، ص. 359–360. وتشتمل هذه القصيدة على خمسة مقاطع. وبداية المزمور مفقودة من النسخة القمرانية، والنص السرياني الموافق يُظهر مع ذلك تعبيراً مميزاً تماماً، وهو تعبير «جمعية الكثيرين»، الملة الأسينية نفسها. ويشير تعبير «الكثيرون» في الواقع إلى أعضاء الدير. قارن بشكل خاص مع «**دستور الجماعة**» VI، 1، 7 وعلى امتداد هذا العمود كله؛ و«**الأناشيد**» XV، 11، و«**كتاب دمشق**» XIII، 7؛XIV، 7، 12؛ XV، 8. ولنشر إلى لفظة «كاملين» التي تمثل أحد الألقاب التي كان أعضاء الملة يستخدمونها أيضاً للإشارة إلى أنفسهم. انظر المزمور السادس من هذه المجموعة، العمود XXII، السطر 8، حيث يوجد هذا التعبير.

2-1. تمجيد جل جلاله والتعريف بقوته وبمجده: ذلكم أحد أسس الملة. قارن مع «**الأناشيد**»، I، 29–30؛ XV، 20–21.

3-2. يتبع المقطع الأول، باستثناء تغيير طفيف، النسخة السريانية. «البسطاء»، يمكننا التساؤل حول المعنى الدقيق لهذا اللفظ هنا. فهل يتعلق الأمر بمصطلح شائع الاستخدام في قمران للإشارة إلى الأعضاء «بسطاء الروح»،

كما في «**كتاب دمشق**»، XIII، 6؟ هل يتعلق الأمر بأولئك الذين ينقصهم الذكاء والمعرفة والذين هم عرضة بالتالي للانقياد إلى حقل «الأشرار»؟ قارن مع «**شرح ناحوم**» IV، 5، حيث أن «بسطاء إفراييم» هم الذين يتبعون الفريسيين إنما الذين يرجعون فيما بعد إلى حقل «الأخيار». وكما نرى، فإن المزمور دعوة من قبل «المنتخبين» لجميع الرجال ذوي الإرادة الطيبة مهما كانوا: فهو ملهم ومحرض.

6-3. إن استحضار ومدح الحكمة الإلهية مميزان تماماً هنا. قارن مع **أمثال** VIII؛ IX؛ XIV، 1.

6-5. هل يتعلق الأمر بأبواب الحكمة نفسها؟ قارن بشكل خاص مع «**أمثال**»، VIII، 34؛ «**يشوع بن سيراخ**»، XIV، 23.

9-7. إن عقيدة الثناء الإلهي، وهي عبادة روحية بحتة، والمعبر عنها هنا ولها قيمة التضحيات الدموية نفسها، هي بالنسبة لنا صفة مميزة للوسط القمراني. قارن مع «**دستور الجماعة**»؛ IX، 4–5؛ «**وصية لاوي**»، III، 6.

10. اجتماع الورعين: قارن مع العمود XIX، المزمور الخامس، السطر 7، حيث كلمة «ورعين» (حسيديم hsydym) توجد أيضاً. ومع ذلك فإن الأمر بالنسبة لنا، وعلى عكس ما يعتقد الناشر، ليس إشارة كافية على الأقدمية لنجعل منه مزموراً قبيل أسيني.

12-11. إشارة أكيدة للعشاء الجماعي ولندوات دراسة الشريعة الجمالية في جماعة الميثاق. قارن مع يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 129–133؛ ومع فيلون، **Quod omnis probus liber sit**، 80–84؛ ومع **دستور الجماعة**، VI، 3–5؛ ومع **دستور الجماعة الملحق**، II، 17–21.

11. يأكلون ويشبعون: قارن مع قصة تكثير الخبز، **مرقس** VI، 42؛ VIII، 8 ومع موازياتها **في متى ولوقا ويوحنا**.

13. لنشر إلى ذكر «الكلمة». قارن مع لوغوس فيلون ومع كلمة يوحنا.

15. قارن مع تعبير «زمان سوء»، **عاموس**، V، 13؛ و**ميخا**، 11، b3. «الفقير»، أي «المعوز» (’ny وليس bywn’)، يشغل مكانة كبيرة في عمل البر في الملة، انظر **كتاب دمشق**، **VI**، 16–21؛ XIV، 14؛ **والأناشيد**، II، 34، V، 13–14 حيث يشير إلى عضو الملة المستهدف من أعدائه والذي ينقذه الله.

17-16. بموازاة النسخة السريانية لهذا المزمور (السطر 36)، نجد وظيفة «القاضي» في أسفل هذا العمود المتضرر.

XXIV 3. يبدأ هذا المزمور، وهو الثالث في مجموعة المزامير غير الشرعية هذه، والذي كان يمثل أيضاً في الموقع الثالث من مجموعة المزامير الخمسة السريانية غير الشرعية، في السطر الثالث من العمود XXIV، تالياً المزمور CXLIV، ويستمر حتى أسفل هذا العمود، السطر 17 المتضرر جداً مع الأسف. والمزمور الذي هو في آن واحد مرثية وصلاة شكر على طريقة المزمور XXII هو قصيدة عبرية تطريزية أبجدية، تماماً كما التأليف الذي يليها. ويكشف لنا النص القمراني، كما حُفظ لنا، تناسباً هاماً من الشطر ألف إلى الشطر نون، لهذا التأليف، على عكس ما يطرحه الناشر الذي يبدأ القصيدة الأبجدية فقط في السطر 8 مع الشطر هاء. ومن جهتنا فإننا نرمم

بالاعتماد على النسخة السريانية جزءاً (الأبيات من سمش إلى فاء، كما والشطر تاء)، من القصيدة. والترجمة التي نقدمها هي بالضبط تلك التي نشرناها في *Annuaire du collège de France*, 1966-1967, p. 360-361. والنص العبري لا يُظهر العنوان الذي نجده في النسخة السريانية والذي ليس له أية صلة كما سبق وذكر ذلك مع مضمون هذا المزمور نفسه. والكلمة الأولى، الصيغة الكتابية الرباعية بالكتابة العبرية القديمة، توافق بالتأكيد «أدوناي» الذي يبدأ به بشكل طبيعي الشطر ألف.

4. المسكن المقدس: يقدم النص السرياني العبارة نفسها بصيغة الجمع. وهذه الأخيرة مثبتة في نصوص قمران، قارن مع **دستور الجماعة**، VIII، 8؛ وكتاب **التبريكات**، IV، 25، ودستور **الحرب**، XII، 2. ومن المناسب أن نقارن أيضاً فيما يخص الهيكل أو السماء مع **تثنية الاشتراع**، XXVI، 17؛ **المزامير**، LXVIII، 6.

5-4. لنشر إلى أهمية البيت ألف الذي يشتمل على أربعة شطور، حيث لا يشتمل كل بيت إلا على شطرين باستثناء البيت ميم الذي يشتمل على ثلاثة. أيتعلق الأمر بزائدة طبيعية قديمة؟ إن النسخة السريانية تتبع بشكل قريب جداً النص القمراني.

b7. نشير هنا إلى عكس الشطور التي توجد أيضاً في النص السرياني. ويتعلق الأمر كما نرى بصدفة في نقل النص استمرت دون تلافيها في النسخة السريانية للقصيدة. وقد حاولنا هنا أن نعيد ترتيب النسق الأول للتأليف. إن أي كائن حي ليس منصفاً أمامك: قارن مع **مزامير** CXLIII، 2، وبخاصة مع **دستور الجماعة**، IV، 26، **وكتاب دمشق**، XII، 21؛ **والأناشيد**، XV، 22. يحمل النص السرياني التعبير المكافئ «كل جسد» وهو ليس أقل قمرانية.

8. يذكر السطر الثامن، الموافق للبيت هاء، وبشكل حتمي بمعرفة واحترام الشريعة كما وأولى القواعد في **دستور الجماعة** (IXI، 9–11)؛ **كتاب دمشق**، B، II، 6–10. قارن مع **وصية يهوذا** XXIV، 3.

9. نترجم هنا لفظة rbym (السطر 9، a) بـ «كثير»، بشكل مواز للكلمة ’mym (سطر 9، b) بـ «الشعوب». ويشير لفظ rbym (الكثيرون) مع ذلك إلى حكماء الملة القمرانية على امتداد مدرج **دستور الجماعة** (VI، I وما يلي)، وفي مجموعة المزامير هذه نفسها، المزمور الثاني، البداية، والمزمور الرابع، البيت شين. ــ قارن في الألفاظ نفسها هذا الميل الشمولي مع **الأناشيد** VI، 12.

b10. قابل مع **متى**، VI، 13 في **البشيتا** Peshitta.

11. خطيئة شبابي: قارن هذه الإشارة. إذا كنا نريد فعلاً تصنيف هذا القصيد في خط المزامير الداودية المنحولة، بالعبارة التي توجد تحديداً في التأليف التالي في بداية المقطع (العمود XXI، السطر 11، البيت ألف)، كما ومع العبارة التي نقرؤها في **كتاب دمشق**، V، 5–6.

12. يمكن مقابلة هذه الاستعارة بتلك التي في **الأناشيد**، V، 28.

13- 14. بداية البيت كاف. يبدأ النص العبري والنص السرياني بالكلمة نفسها هنا، وهي إشارة إضافية تقلل برأينا، بعكس الاعتقاد الذي وضعه نوث M. Noth قبل اكتشاف نص قمران العبري، من احتمال أن يكون النص السرياني مترجماً عن نسخة يونانية.

15. نقرأ عبارة «ابن الإنسان» في التـوراة (**تثنيـة الاشـتراع**، XXXII، 8؛ **صموئيـل الثـاني**، VII، 14؛ **مزامير**، XI، 4؛ XII، 2، 9، XIV، 2)، كما وفي نصوص قمران (بخاصة **دستور الجماعـة**، XI، 6، 15، 20؛ **كتـاب دمشـق**، XII، 4؛ **الأناشـيد**، I، 27؛ II، 24-25؛ IV، 30- 32؛ V، 11، 15؛ VI، 11؛ XI، 6).

17. النص العبري يقف هنا، حيث اختفى أسفل العمود XXIV. ــ فما هما هـذان الغفـوة والحلـم اللـذان يرافقهما الشفاء والسلام؟ ألا يخذل مثل هذا المقطع وسطاً كان الشفاء العجائبي والرؤى شائعين فيـه؟ إن لا شـيء يفرض في هذه القصيدة تخميناً لصالح أصله الأسيني ـ القمراني، بما هو معطى أن هـذا المزمور، كمـا وتلـك الـتي تشكل هذه المجموعة غير الشرعية، يعارض عمداً أسلوب المزامير المسماة «بمزامـير داود» في التـوراة الشـرعية. إن الأمر يتعلق ربما بمزمور أكثر قدماً، مزمور «حسيدي»، أورث للملة (ممـا يفسـر عـوارض النقـل)، إلا أن لا شـيء يعارض أن نرى فيه أيضاً تأليفاً أسينياً خاصاً أو بالأحرى قبيل أسيني.

XXI 11. يبدأ هذا المزمور في العمود XXI، السـطر 11، تمامـاً بعـد المزمـور CXXXVIII، وينتهـي في العمود XXII، السطر 1، حيث يتبعه مباشرة التأليف المنحول السادس في هـذه المجموعـة: «تعظيـم صهيـون، رجاء الكاملين». والأمر يتعلق بالجزء الأول (من ألف إلى الشطر الأول من كاف) من قصيدة عبرية تطريزية أبجدية جاءت لتشكل خاتمة الكتاب الشهير **لحكمة يشوع بن سيراخ** Sagess de Jésus ben Sirach، LI، 30-31؛ وقد اختفى النصف الثاني من القصيدة (من الشطر الثاني من كـاف إلى تـاو) مـع أسـفل العمـود XXI، باسـتثناء الكلمات الأخيرة من الآية المضافة في الخاتمة التي تُقرأ في بداية العمود XXII. ولم يكن هذا النشيد معروفـاً قبـلاً لا في النسخ اليونانية واللاتينية والأرمينية والسلافونية والإثيوبية والسحدرية والسريانية والعربيـة، ثـم في نهايـة القرن الماضي بالعبرية بفضل مقاطع من الغنيزة gueniza في القاهرة القديمة. والترجمة الـتي نقدمهـا هـي نفسـها التي نشرناها في Annuaire du Collège de France، السنة 67، 1967–1968، ص 365–366. ومن أجل ترجمة القصيدة كاملة استعنا بتبصر بمختلف الشواهد المثبتة، وبخاصة النص العـبري مـن الأجـزاء المؤرخـة بـين القرنين العاشر والثاني عشر مـن غنـيزة الكنيـس القمرانـي في القـاهرة القديمـة، والنسـخة السـبعينية، والبشـيتا Peshitta والترجمة اللاتينية Vulgate. وما ورد مطبوعاً بالمائل هي المقـاطع المفقودة في المـدرج القمرانـي. وكمـا بالنسبة للمزامير الثلاثة السابقة لا يمكننا في إطار هذا الهامش أن نأخذ بعين الاعتبار وندرس بـالتفصيل مختلـف التغييرات النصية في مختلف النسخ. ـ لما كنا لا نستطيع الرجـوع إلى الأسـطر بالنسبة لبعـض الملاحظـات الـتي نقدمها حول ترجمة الجزء الثاني من المزمور الذي ضاع نصه مع الأسـف مـع أدنـى العمـود XXI، فإننـا نحيـل القارئ من أجل وضوح أكبر إلى اسم البيت المشار له بالحرف الأبجدي. ـ ويتألف الشطر الأول من أربع كلمات في حين أن الثاني غير كامل بشكل واضح، وترتكـز إمكانيـة إتمامـه علـى نـص الغنـيزة في القـاهرة وعلـى النسـخة السـبعينية. وداود نفسـه هـو الـذي يتكلـم هنـا، وهـو الـذي يعـد مؤلـف المزامـير كلهـا (انظر المزمور الأخير في هذه المجموعة غـير الشـرعية). إن فكـرة التيهـان تشـير إلى خطيئـة داود، إلى زنـاه مـع بيثسابيا Bethsabée، وإلى مقتل أوريا Urie (انظر كتاب دمشق، V، 5–6). إن هذا البحث لداود الشاب عن

الحكمة يذكر في كل التفاصيل كما نرى ببحث سليمان نفسه. قارن مع «حكمة سليمان Sagessede Sagomon، VII، 7–12؛ VIII، 2–4، 9، 16). ونحن هنا بعيدون جداً عن التفسير النفسي التحليلي الفرويدي للمدرسة الأمريكية الذي اعطاه لهذا المزمور ناشره. ونشير إلى أنه من المرجح أن هذا المزمور المنحول لداود قُرن بسفر **يشوع بن سيراخ** ليشكل خاتمته فلم يُعرف ماذا يُفعل بإشارة بداية القصيدة التي فُهمت بطرق مختلفة.

11-12. في الشطر الأول من البيت بت، فإن كلمة «جمال» (انظر بالنسبة لشكلها الكتابي المدرج الثاني لأشعيا (OIs[b]ı)، LII، 14، وفي المجموعة هذه نفسها المزمور الأول، XXVII، 9)، فُسرت بأشكال مختلفة. قارن مع «**حكمة سليمان**»، VIII، 2. ولا نجد شيئاً في الشطر الثاني ولا في الأجزاء المتفرقة في الغنيزة ولا في البشيتا.

12. لا نجد شيئاً من هذا البيت (جمل) في أجزاء الغنيزة ولا في البشيتا. وقد أُدخلت في بداية البيت مقارنة: زهرة الكرمة التي تعطي حبات العنب عندما تبدأ العناقيد بالنضج، وصورة الحكمة التي تنتج محبتها ودراستها في النفس ثماراً ثرّة وطيبة.

13. «على أرض سوية» (bmyswr) تعبير توراتي ونجده أيضاً في قمران، انظر **الأناشيد**، II، 29 بين غيرها من الأمثلة الأخرى. ومعنى هذا البيت واضح ولا يقبل اللبس.

14. بالنظر إلى الشواهد الأخرى فإن النص هنا أيضاً يشتهر بتجانسه الكامل وبالتوازي الصحيح والدقيق لشطريه.

14-15. إن كلمة «مغذية» (Lh') لم تُفهم في مخطوط القاهرة ولا في الشواهد الأخرى. ومع ذلك فإن مقارنة الحكمة ـ المغذية (المرضعة) تُفهم تماماً (انظر سفر **يشوع بن سيراخ**، XV، 1–4؛ XXIV، 19–21) بشكل موازٍ لمقارنة الغذاء والحليب أو شراب المعرفة الذي يعطيه المعلم بحسب السن الروحي لكل تلميذ. قارن مع الرسالة الأولى إلى **الكورنثيين**، III، 1–2؛ إلى **العبرانيين**، V، 12–14. ولا شك أن هذا الأخير إنما يرفع الإجلال الذي للحكمة للحكمة نفسها التي تعلم صاحب المزامير..(داود المنحول).

15. لم يُفهم هذا البيت جيداً في مختلف النسخ. وبحسب النص القمراني فإن فكرة صاحب المزامير واضحة: إن تأمل الحكمة كان وسيبقى بالنسبة له مثل لعبة بالنسبة لطفل. وسعادة بالنسبة لرضيع. في البيت السابق تمثل الحكمة بالنسبة له المرضعة المغذية، فهو إذن رضيع الحكمة والبيت ألف لا يتعارض معه. وأنا ألعب: قارن مع **الأمثال**، VIII، 30–31. والشطر الثاني الذي حاول الناشر أن يعطيه معنى مزدوجاً، يقدم صيغة أكثر توقعاً من فم اسيني، مليئة «بالحماس» لله وللخير؛ قارن مع **دستور الجماعة**، IX، 23. كلمة «خير» في الواقع لم تعنِ أبداً «رغبة».

16. إن مختلف النسخ بعيدة أيضا عن النص القمراني، وليس في النسخة السبعينية أو في اللاتينية الجزء الموافق للشطر القمراني الثاني.

17. يُقرأ الشطر الأول الناقص جزئياً من هذا البيت من النص القمراني (البيت زين) من أجزاء الغنيزة في القاهرة، وفي البشيتا، إنما لا نجده أبداً في النسخة السبعينية أو في النسخة اللاتينية حيث لا نجد شيئاً يوافق

هذا النص. ويجب إكمال الفجوة كما نرى بالارتكاز على المخطوطين الموافقين وإضافة: «يدي فتحـ[ـت بابـه]» (pth[h arb]) .

والكلمة الأولى من الشطر الثاني يصعب فك رموزها. ويشير الإطار العام بوضوح هنا إلى أن المصطلح m'rwmym يعني «الأشياء المخفية، السرية»، وذلك بمقابل «الأشياء المرئية، المكشوفة». وأهم مواز لهذا المعنى نجده في سفر **يشوع بن سيراخ**، XLII، 18. وإذا كانت نهاية الشطر في النسخة السريانية بحسب التنقيح القاهري توافق النص القمراني، فإن بداية هذا الشطر يصعب ربطها. ويبدو أن التنقيحات اليونانية واللاتينية، البعيدة جداً عن النص القمراني، قد كررت مرتين الشطر الثاني.

ونقرأ بصعوبة بالغة جداً نهاية السطر 17 الموافقة لنهاية الشطر الأول من البيت كـاف. وليس ثمة في نسخ القاهرة والبشيتا هذا الشطر الأول الضروري بالتأكيد لهذا البيت، وثمة عكس للشطرين في النسخة السبعينية وفي اللاتينية، حيث دون المترجم «في المعرفة» بدلاً من «في النقاء». سأطهر يدي: قارن مع **مزامير**، XXVI، 6.

ميم. التعبير «مثل كنارة» (kknwr) معدل هنا في مكان التعبير «مثل فرن» في نسخ القاهرة والنسخة السريانية. والتناوب لا يميز إلا بحرف واحد. قارن مع **أشعيا**، XVI، 11؛ **إرميا**، XLVIII، 36.

نون. بعد التمعن في نص القاهرة فإنه يبدو لنا هنا الأفضل. ويجب فهم «الشفتين» في الشطر الأول و«اللغة» في الشطر الثاني كأداتين للتعبير. فقد أعطى الله لكاتب المزامير القدرة والفرح على تسبيحه. قارن مع قمران، **دستور الجماعة**، X، 8؛ **الأناشيد**، I، 28.

سمش. كاتب المزامير (داود المنحول) ممثل هنا كمعلم للحكمة، موجهاً مدرسة للحكمة تثبتها كافة النسخ. ونشير إلى أن «مدارس» الفلسفة كانت دارجة آنذاك.

فه. قارن مع **أشعيا**، LV، 1؛ **الأمثال**، IV، 5، 7. إن صاحب المزامير، الحكيم والكاهن الأكبر يدعو إلى مدرسته، قارن مع «**حكمة سليمان**»، vII، 13.

صاد. قارن مع سفر **يشوع بن سيراخ**، VI، 24؛ **متى**، XI، 30.

قوف. هذه الفكرة شائعة في أدب سفري **يشوع بن سيراخ والأمثال**. قارن مع **أمثال**، VIII، 17؛ سفر **يشوع بن سيراخ**، VI، 27؛ **حكمة سليمان**، VI، 12.

رش. لنذكر بأن الأمر يتعلق بداود. قارن مع **صموئيل الأول**، XVI، 7، وههنا أيضاً بالذات في هذه المجموعة من المزامير المنحولة، مع العمود XXVIII، السطر 3، المزمور CLI. إن هذا الشطر الأول يثبت النسبة الداودية المنحولة للقصيدة، الأمر الذي لم يشك به أي ناقد سابقاً.

شين. بالنسبة للتعبير «أيها الكثيرون» قارن ضمن هذه المجموعة من المزامير غير الشرعية مع المزمور الثاني في العمود XVIII (بدايته). وهذا الدرس يشكل إشارة جديدة، برأينا منوّرة بشكل خاص، لصالح الأصل الاسيني القمراني لهذه القصيدة . ولم يكن تلاميذ صاحب المزامير ليغتنوا مادياً بتحصيل الحكمة، بل كانوا هم الذين يملكون الكنز الحقيقي. وإنه لقاسم مشترك في أدب يشوع بن سيراخ والأمثال (قارن بين أمثلة كثيرة مع **مزامير** XIX، II، CXIX، 72، 127، **أيوب**، XXVIII، 15-19؛ **أمثال**، III، 14015؛ VIII، 10-11، 19؛ XVI، 16؛ **حكمة سليمان**، VII، 8-9، 14؛ **متى**، VI، 20-21؛ **لوقا**، XII، 33-34.

طاو. بالنسبة للشطر الأول قارن مع صموئيل الثاني، XII، 16–19. ولا تخجلوا أبداً من مزاميري: لا شك أن هذه الجملة صدى للتعليق النثري في العمود XXVII، الأسطر 4–11.

XXII (نهاية المزمور السابق) 1. تظهر فقط في بداية العمود XXII نهاية الشطر الثاني من الآية الإضافية الموافقة للعبرية في التعديل القاهري. والنقطة الصعبة في هذه الآية تكمن في تنوعات كلمة «عدالة» في عبرية القاهرة والتي قرأت بشكل خاطئ وفُسِّرت بأشكال مختلفة على يد المترجمين والبحاثة. والمسألة هي معرفة إذا كانت هذه الآية الإضافية مقرونة في الأساس بالمزمور نفسه، كما هو الحال بالنسبة لمزمورين أبجديين (XXV، 22؛ XXXIV، 23) من أصل ثمانية تضمها التوراة، أو إذا كانت قد أضيفت في نهاية سفر يشوع بن سيراخ نفسه. ـ ونتعرف على ارتباط مباشر للنسخة السبعينية، التي ترتبط بها مباشرة النسخة اللاتينية، بالنص العبري القمراني والذي لدينا كافة المبررات لاعتباره أصيلاً وسابقاً؛ في حين أن النسخة السريانية للبشيتا والنص العبري للغنيزة القاهرية يبديان تجانسات أكيدة فيما بينهما تميزهما كليهما عن التقليد القمراني وعن النسخة السبعينية، الأمر الذي يسمح بعزوهما إلى تعديل آرامي الأصل تم منذ فترة مبكرة واشتق مباشرة من النص القمراني وانتشر بشكل واسع. انظر تعليقنا ومخططنا النسبيّ في نهاية ترجمتنا المنشورة في *Annuaire du Collège de France* الذي ذكرناه في البداية في الهامش على السطر 11. ـ وإنه لمن المرجح كثيراً، كما اقترح ذلك الناشر، أن هذه القصيدة كانت في الأصل مؤلفة كمزمور داودي ومدرجة في المجموعة القمرانية من المزامير المقدمة هنا وأنها استخرجت فيما بعد من كتاب المزامير هذا لتشكل خاتمة لسفر يشوع بن سيراخ.

XIX 1. يقع هذا المزمور الذي ينتمي لأدب الأمثال وغير الكامل تماماً في العمود XIX، بين المزمور الثاني من المجموعة السريانية (العمود XVIII) الذي رأيناه أعلاه والمزمور الشرعي CXXXIX (العمود XX). ونصادف هذا المزمور المنحول نفسه بين أجزاء أخرى وجدت أيضاً في المغارة **XI**. وقد نشر هذه الأخيرة فان در بلوج Van der Ploeg «أجزاء من مخطوط لمزامير قمران ($_{11}QPs^b$)»، في *revue biblique*، 74، 3، 1967، ص 408–412، واللوحة XVIII، والنشر للجزئين a وb الموافقين للسطور (1–9) بالنسبة للجزء a و(12–15) بالنسبة لـ b. والاختلافات بين المخطوطات طفيفة جداً؛ وحول هذا الموضوع يمكن للقارئ الرجوع إلى نشر فان در بلوج. ـ وتقدم الترجمة بالضبط تلك التي كنا قد نشرناها سابقاً في *Annuaire du Collége de France*، 66، 1966–1967، ص 361–362. ـ ونميز ثلاثة فصول في ترجمتنا لهذا المزمور، الأول (السطور من 1 إلى 8) الذي يتميز باستخدام «نحن»؛ الثاني (السطور من 8 إلى 13) حيث نمر إلى استخدام الضمير «أنا»، وهو صلاة لفعل النعمة؛ والثالث (السطور من 13 إلى 18) مع ضمير المفرد أيضاً (أنا) وهو صلاة لطلب المغفرة والشفاء. ـ وبداية المزمور ناقصة كونها اختفت مع السطور الأخيرة من العمود السابق. وقد حفظ الجزء a من المخطوط الآخر ($_{11}QPs^b$) ثلاث كلمات من سطر أول وهي مجزأة جداً أيضاً: «[ ] وفقير، لأن [ ]». ومع ذلك، كان يمكن للبداية أن تكون أطول كما نعتقد، وتصل إلى خمسة أو ستة سطور كانت توجد في آخر العمود XVIII.

b1. الموتى لا يصلون لله. قارن مع **أشعيا** XXXVIII، 18؛ **المزامير** VI، 6-7. وهذا صحيح، لكن rmb «الهامة» (حشرة السوس الطفيلية)، ليست الموتى بالضبط، انظر **أشعيا** XIV، 11؛ **أيوب** XVII، 13. وبرأينا فإن آية **أشعيا** XXXVIII، 18، عُدِّلت بعض الشيء. ونلاحظ أيضاً تعبير **الأناشيد** XI، 12.

a2. موازاة **لأشعيا**، XXXVIII، 19. «الحي» في أشعيا يتعارض تماماً مع شيؤل Shéol الموتى. والفكرة التوراتية، كما في الآية السابقة، نُقت وعُدِّلت بعض الشيء: فـ «الحي» هنا يتعارض مع «الهامة» أو «السوس»، الذي بدلاً من أن يشير إلى الإنسان الميت يشير هنا بالأحرى، كما تشهد على ذلك الأبيات التالية (انظرالسطرين 10-11) إلى الإنسان المنذور للموت، الخاطئ البائس. و«الحي» هو الذي يحيا الحياة الحقة، الحياة الروحية. قارن مع التعديل في **رؤيا يوحنا**، I، 18؛ II، 8.

b2. يجب فهم هذه الجملة بمعنييها المادي والأخلاقي على حد سواء.

b4. نشير إلى أن الاسم الرباعي الحروف دوِّن في هذا المزمور (ست مرات) بحروف عبرية قديمة، في حين أنه يأخذ في الجزئين a وb من ($_{11}$QPs^{b}) الشكل الكتابي نفسه الذي لبقية الكلمات في النص.

b7. أتقياؤه (hsyolyw): توجد هذه الصفة في المزمور الثاني (XVIII، 10)؛ كما وفي هذه المجموعة نفسها من المزامير تتكرر هذه الصفة مرتين في المزمور السادس (XXII، 3 و6).

a8. قارن مع **مزامير** CIII، 4.

11-12. أحببت اسمك؛ يوجد هذا التعبير في **أشعيا**، LVI، 6، وفي **مزامير**، V، 12.

12-13. ثمة شبه مع **مزامير** LXXI، 6.

a14. قارن مع **مزامير**، LI، 4.

b14. قارن مع **أشعيا**، XI 2؛ **دستور الجماعة**، II، 3؛ IV، 4.

a15. كنا لننتظر اسم بلعال محل اسم ساتان (شيطان). فهل الاسم يتعلق بساتان أم بعدد الساتان؟ علينا كما نعتقد ألا نعير المصطلح الاسيني صرامة شديدة، وأن نستنتج هنا، كما فعل ناشر المزمور، أصلاً غير أسيني للمقطع.

b15. إن هذا «الفكر النجس» يمكن أن يماثل باعتقادنا التعبير المستخدم في «**التكوين المنحول**» (XX، 16-17) الذي أصاب فرعون وجميع أفراد بيته بسبب ساراي Saraï.

16. التعبير ysrr' («النازع السيىء») يُقرأ هنا إلى جانب التعبير ysrsmwk (النازع الصارم)، في حين أننا نصادف عادة في النصوص القمرانية تعبير ysrœmh (النازع المذنب). انظر بين مراجع أخرى: **الأناشيد**، II، 36 VI، 32؛ **دستور الجماعة**، IV، 5؛ VIII، 3؛ أحابيل المرأة، 15. وهذا التعبير المثبت هنا فقط، حتى الآن، في نصوص قمران بمعنى «النازع السيء» لا يكفي لإرجاع المزمور إلى أصل فريسي.

18. الشطر 18 الذي اختفى جزؤه الأول يمكن أن يكون نهاية هذا المزمور المنحول: فعلى الرغم من عطب هذا الجزء يبدو أن ثمة مساحة فارغة بعد الكلمة الأخيرة، وهذه الجملة الأخيرة يمكن أن تنهي بشكل جيد جداً هذا المقطع.

XXII (15-1) 1. يقع هذا المزمور المنحول في العمود XXII، 4–15، مباشرة في إثر القصيدة التي من سفر **يشوع بن سيراخ** (XXI، 11–17 إلى XXII، 7) والتي تسبقه، وهو مثلها قصيدة تطريزية أبجدية. وكان الناشر ساندرز J. A. Sanders يصفها بأنها «تطريزية أبجدية غير منتظمة». أما من جهتنا فنعتقد كما كنا قد شرحنا بأن «اللاانتظامات» الظاهرة والمشار إليها بحق لا تعزى إلا إلى أخطاء في ترجمة المخطوطة. إن هذا المزمور العبري نفسه غير الشرعي الممزوج بالآرامية aramaïsmes مثبت أيضاً في أجزاء من مخطوطة أقدم وجد في المغارة **IV**. وفي هذه الوثيقة يلي هذا المزمور في العمود VII، 14–17 مباشرة المزمور CIX ويستمر في العمود VIII، 2–16. ويتلوه (X-IX) مزموران منحولان آخران يشكلان هكذا مجموعة منفصلةً في هذا الزبور (كتاب المزامير). ونحيل القارئ بالنسبة للنماذج النصية لهذا النص إلى النشر الأول له على يد ستراكي J. Stracky: المزامير المنحولة في مغارة قمران الرابعة، (X-VII, $_4$QPs^f)، *Revue Biblique*، 73، 3، 1966، ص 353–371. والترجمة التي نقدمها هي التي كنا نشرناها في: *Annauire du Collège de France*, 66^e année, 1966-1967 ص 364. وقد نشر الناشر هذه القصيدة في ثلاثة مقاطع (ألف ـ بيث)، (طث ـ سمش)، (عين ـ طاو)، الأمر الذي لا يصح برأينا بأي شكل من الأشكال. ونعتقد أن هذا النشيد المعظم لصهيون المقدس، كما يعلن ذلك الشطر الأول، مستلهم بخاصة من **أشعيا** LIV، 1–8؛ LX، 1–5، 19–21؛ LXII، 1–7؛ LXVI، 10–11.

2. نذكر بشكل مواز **المزامير** LXXVIII، 68؛ LXXXVII، 2؛ CXXXVII، 6–6.

5-4. قارن مع **أشعيا** LXVI، 11.

5. نفضل على قراءة الناشر للجذر y'ksw بـ «قعقع» أو «تردح»، قراءة الجذر y'ksw (سيُحملون).

a6. قارن مع سفر **الأخبار الثاني**، VI، b42. إن لفظ حسيديم hsydym (الأتقياء) يعود هنا من جديد. انظر أعلاه السطر 3. ولنلاحظ أنه غائب عملياً عن كافة مخطوطات قمران، إلا تحديداً عن ثلاثة مزامير منحولة من هذه المجموعة المنسوبة لداود. المزمور الثاني، XVIII، 10؛ المزمور الخامس XIX، 7 ومرتين في المزمور الحالي.

8. لنلاحظ التعبير tmyk (الكاملون خاصتك) الذي نجده في التوراة (**مزامير** XXXVII، 18، **أمثال**، II، 21) والذي كان يشير بالتأكيد إلى الأسينيين أنفسهم. قارن مع **دستور الجماعة**، III، 3؛ IV، 22؛ **تنظيم الحرب**، XIV، 7؛ **الأناشيد**، I، 36؛ IV، 30–32؛ **كتاب دمشق** B، II، 2، 5.

9. قارن مع **مزامير** XXXVII، b 25؛ وعلى عكس **أشعيا**، LVII، 1، وسفر الجامعة VII، 15؛ ويمكن مقارنته بين نصوص أخرى مع **الأناشيد** وشرح **حبقوق** وشرح **المزمور XXVII**، وهي نصوص تقدم معلم الحق متألماً ومضطهداً. قارن مع **أخنوخ الأول**، XLVII؛ **وصية بنيامين**، XI، 4؛ **رؤيا إبراهيم** XXIX، 6.

10. الدرب والثواب هما المصطلحان الأساسيان الخاصان بالمنظومة الثنوية، وهي النقطة الجوهرية في العقيدة الأسينية ـ القمرانية للروحين. انظر بين نصوص أخرى **دستور الجماعة**، III، 13–26؛ IV، 16، 23–26؛ V، 20–21، 23–24؛ IX، 14. ويقود هذا التعارض بين النور والظلمة كأساس للخلق التوراتي (**تكوين**، I،

4)، إلى ثنوية تعارض تقابل بين المصير المقدر للصالحين ومصير الملحدين، كما في العقيدة المزدكية حيث النور رمز للإنصاف والحقيقة والظلمة رمز للفساد والكذب، قارن مع **أخنوخ الأول**، XLI، 8.

a12-b11. إن النسخة الأهم لتحقيقنا هذا، بالمقارنة مع نص المغارة **IV**، المذكور آنفاً (انظر هامش السطر I)، تتعلق بالمقطع عين تحديداً. ويطرح نص هذا المقطع بعض الصعوبات، وترجمة الناشر للمزمور بدت غير دقيقة لنا من نواح عدة. وفي ترجمتنا، التي تبتعد كثيراً عن هذا التفسير الأول، نغير بعض الشيء نص الشطرين الأول والثاني.

13. بركات الموقرين: الأمر يتعلق بمباركات الملائكة. قارن مع **الأناشيد** X، 8.

b14. تذكّر ربما من **أشعيا**، LIV، 2؛ LX، 1.

15. قارن مع **مزامير**، CXLVII، b12.

XXVI 9. يمتد هذا المزمور المنحول، الممزوج مع المزامير الشرعية في العمود XXVI، من السطر 9 إلى السطر 15، تالياً مباشرة للمزمورين CXLIX وCL اللذين يسبقانه، فنحن لا نعلم إذن إلا الأبيات الأولى منه. وهو يجمّع عناصر مستلهمة من التوراة مباشرة بل شبه حرفية كما وتعابير وتعديلات شديدة جداً، لا بل وصلة مباشرة أيضاً مع الأعمال الأسينية الكلاسيكية: الأناشيد والخمسينيات. قارن مع هذا الوصف الأسيني للخلق البحث ذا الميل الأفلاطوني لفليون: **De opificio mundi,** 29، المتعلق بالمخلوقات السبعة في اليوم الأول. — والترجمة التي نقدمها هي التي كنا قد نشرناها سابقاً في: *Annauire du Collège de France*,1966-1967, p. 365. إن مفهوم الله الخالق في قمران هو أحد المفاهيم التي تلهم بشكل عميق جداً وكثيف جداً السرانية الأسينية. أنظر بخاصة **الأناشيد** I (النشيد **A**): «الخلق الإلهي ومصير الإنسان»؛ X، 1–12 (النشيد **Q**): «قدرة الله الخالق وعدمية الانسان»؛ XIII، 1–14 (النشيد **V**): «روائع الخلق وتجدد العالم».

10. تظهر هنا بعض التجانسات والتقاربات مع الأفكار كما وتكوين اللغة القمرانيين، وتعبير «النعمة والحقيقة» نجده في **يوحنا** I، 14، 17 حيث يوصف به اللوغوس نفسه.

a11. قارن مع **كتاب دمشق**، II، 3 – 4.

b11. بعد أن فصل يهوه النور والظلمة (**تكوين**، 1، 3–5)، يذكر مؤلف القصيدة «إنشاء» الفجر، وهو تعبير نجد شبيهاً له في **الخمسينيات** II، 2، حيث يتعلق الأمر بظهور النور والفجر والنهار في قصة أول يوم من الخلق. ولنذكر بالأهمية الكاملة لولادة النهار بالنسبة للأسينيين، وللمشهد الذي يعطيه الفجر الذي يشعرون به بورع وغبطة لا مثيل لهما. انظر يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 128، **والأناشيد**، IV، 6؛ XVIII، 28–29.

a12. يسبح الملائكة هنا الخالق في نهاية اليوم الأول بطريقة معبرة جداً بالاتفاق دائماً مع **الخمسينيات** II، 3. قارن مع **أيوب** XXXVIII، 4–7.

b12. إن مفهوم «سفور» العمل الإلهي هام جداً. ماثل مع **أشعيا**، XLIII، 19؛ XLVIII، 6–7 وقارن مع **الأناشيد**، XIII، 11.

13. قارن مع سفر **التكوين**، I ،11–12، يليه **الخمسينيات** II، 7.

14. الآيتان التاليتان تفسران **إرميا** X، 12–13، مع اسقاط جملة مع ذلك وعكس جملتين آخريين. قارن مع **الأناشيد**، I، 12–14. انظر أيضاً **المزمور** الغريب جداً CXXXV،7

XXVII 2. في العمود XXVII، وهو العمود قبل الأخير من المدرج، وفي السطر 1 نقرأ نهاية قصيدة موجودة في التوراة الشرعية (**صموئيل الثاني**، XXIII، 1–7)، وهي منسوبة لداود ومقدمة على أنها «آخر كلمات» هذا الملك. وبداية هذه القصيدة في مدرجنا كان يجب أن يوجد في أدنى العمود XXVI طالما أنها تستمر وتنتهي في بداية العمود XXVII تماماً. وتتبعها في السطر 2 ملحوظة غريبة وهامة بمعناها تشكل التأليف الثامن والأخير من هذه المجموعة غير الشرعية. والترجمة التي نقدمها لها هي بالضبط تلك التي كنا قد نشرناها في: *Annuaire du Collège de France*, 1966 -1967. ابن يسي قارن مع **صموئيل الأول**، XVI، 1 (يسي أو أشعيا من بيت لحم، والد داود).

2-3. لدينا دفعة واحدة هنا صورة منمنمة لداود، حيث صور بشكل مثالي، مستعيداً صورة القصيدة المحفوظة في **صموئيل الثاني**، XXIII التي تسبق مباشرة هذه الملحوظة. قارن مع صورة سليمان في **ملوك الأول**، V. إن داود «حكيم»، قارن مع مجموعة المزامير غير الشرعية حيث التأليفات المميزة بالبحث عن الحكمة: المزمور الثاني في العمود XVIII، المزمور الرابع في العمودين XXI– XXII. نور مماثل لنور الشمس: قارن بلا ريب مع **صموئيل الثاني** XXIII، 4، مع الإشارة إلى الأهمية الفائقة التي كانت تُعطى لنور الفجر هذا في قمران. انظر **الأناشيد**، IV، 26.6؛ X11، 4 – 9 ناسخ: هذه الصفحة تبرز في الأسطر التالية. ونذكر أنه من الأصالة الإشارة هنا إلى أن داود كان يدون كتابه المزامير التي يؤلفها، انظر لاحقاً السطرين 4 – 5.

3. ذكي وكامل: ألا تعد هاتان الصفتان الصفتين الأسمى اللتين لا تنفصلان أصلاً بالنسبة لكل أسيني؟ من الموافق أن تقارب ذلك مع **دستور الجماعة**، I، II – 13، كما و XI ، 1–2. ويتعلق الأمر هنا بالذكاء ومعرفة التجليات الإلهية: داود هو السارر بامتياز ذلكم مفهوم جوهري نجده في **الأناشيد**. أنظر بين عدة أمثلة **الأناشيد** I، 21، 31؛ II، 18؛ IV، 7؛ V، 26؛ VIII، 26؛ IX، 31؛ X، 27.4؛ XI، 28.10.4؛ XII، 33.11؛ XIV، 12؛ XV، 12، 21؛ XVII، 21 –22. ومن جهة أخرى؛ «الكاملون» هو التعبير الذي كان أعضاء الملة يشيرون إلى أنفسهم به، هم الذين يسيرون في كمال الدرب. قارن مع **الأناشيد** I، 36؛ IV، 30 – 32.

4. قارن مع **ملوك الأول**، VI، 12. وعند ما يقرأ بارتباطه مع نتيجة المقطع، السطر 11، فإننا نجد التأكيد على «تقديس» الكيتوبيم Ketowbim، وهو مؤلف يبدأ بالمزامير، حيث نرى أن مؤلفه المزعوم موهوب بهبة «النبوة»، تماماً مثل موسى مؤلف التواره Torah، ومثل المؤلفين الملهمين في كتب الأنبياء.

5-10. إنها المرة الأولى، بفضل نشر هذا المدرج، التي نجد فيها في قمران نصاً، على الرغم من قصره، يقيم بشكل لا يدحض مطابقة التقويم القمراني مع تقويم **أخنوخ الأول والخمسينيات**. ونشير هنا إلى أهمية هذا التقويم طالما أنه كان يعزل بشكل صارم الملة الاسينية القمرانية عن بقية العالم اليهودي على امتداد الحياة الدينية كلها. ومن بين الاثباتات في كتابات قمران على هذا التقويم الخاص بالملة، انظر بشكل خاص **دستور الجماعة**، X، 1–8؛ **الأناشيد**، XII، 4 –9؛ وبشكل واسع ومفصل **مدرج الهيكل**، XIII، 9 – XXIX، 10.

المراجع

بالنسبة للمزامير الثلاثة الأولى في هذه المجموعة، قبل نشر المدرج القمراني وبعد دراسة نوث M. Noth:

M. DELCOR, «Cinq nouveaux psaumes esséniens», *Revue de Qumran,* I, 1958, p. 85-102.

M. PHILONENKO, «L'Origine essénienne des Cinq Psaumes syriaques de David», Semitica, IX, 1959, p. 35-48.

ولاحقاً لنشر الطبعة الأولى للمدرج $_{11}QPs^{a}$.

A. DUPONT-SOMMER, «David et Orphée», Institut de France, séance publique annuelle des Cinq Académies du lundi 26 octobre 1964, Paris, plaquette n° 20, 11 pages.

J. STRUGNELL, «Notes on the Text and Transmission of the Apocryphal Psalms 151, 154 (Syr. II) and 155 (Syr. III)», *The Harward Theological Review, 59,* 1966, p. 257-281.

M. PHILONENKO, «Une tradition essénienne dans le Coran», *Revue de l'histoire des religions,*170, 1966, p. 143-157.

A. S. VAN DER WOUDE, *Die fünf syrischen Psalmen*, Gütersloh, 1974.

وكان منيه J. Magne قد جمع حتى عام 1974 المراجع الكاملة لنشر ودراسات المزامير 151 و 154 و 155، على التوالي الأول والثاني الثالث من هذه المجموعة غير الشرعية المقدمة هنا، ونشرها في *Revue de Qumran,* 8, 1975, p. 503-507، والتي بات من المناسب من الآن فصاعداً أن نضيف إليها الدراسات الجديدة الكثيرة ومنها:

A. DUPONT-SOMMER, «Le Mythe d'Orphée aux animaux et ses prolongements dans le judaïsme, le christianisme et l'islam», *Accademia nazionale dei Leicei, Problemi attuali di scienza e di cultura*, 1975, p. 3-14 et pl. I-III.

M. PHILONENKO, «Dvid humilis et simplex.- L'interprétation essénienne d'un personnage biblique et son iconographie», *Compte rendus des séances de l'Académie des inscriptions et belles-lettres,* 1977, p. 536-544.

- «L'Histoire du roi David dans l'art byzantin. - Nouvel examen des plats de Chypre», dans *Les pays du Nord et Bysance*, Upsal, 1981, p. 353-357.

M. SMITH, «Psalm 151, David, Jesus, and Orpheus», *Zeitschrift für die alttestamentliche Wassenschaft,* 93, 1981, p. 247-253.

وبالنسبة للمزمور الرابع :

M. DELCOR, «Le Texte hébreu du Cantique de Siracide LI, 13 et s. et les anciennes versions», *Textus,* VI, 1968, p. 27-47.

J. A. SANDERS, «The Sirach 51 Acrostic», dans *Hommages à André Dupont-Sommer*, Paris, 1971, p. 429-438.

C. DEUTSCH, «The Sirach 51 Acrostic: Confession and Exhotation», *Zritschrift für die alttestamentliche Wissenschaft,* 94, 1982, p. 400-409.

M. R. LEHMANN, «$_{11}QPs^{a}$ and Ben Sira», *Revue de Qumran*, 1983, 11, p. 229-251.

وبالنسبة للمزمور الخامس:

M. PHILONENKO, «Sur l'expression "vendu au péché" dans "l'epitre aux Romains"», *Revue de l'histoire des religions,* 209, 1986, p. 41-52.

وبالنسبة للمزمور السادس:

A. DUPONT-SOMMER, «Notes qoumrâniennes, II», *Semitica,* XV, 1965, p. 74-78.

M. DELCOR, «L'Hymne à Sion du Rouleau des Psaumes de la grotte XI de Qumran ($_{11}QPs^{a}$)», *Revue de Qumran,*6, 1967, p. 71-88.

P. AUFFRET, «Structure littéraire de l'Hymne à Sion de $_{11}QPs^{a}$, XXII, 1-15», *Revue de Qumran*, 10, 1980, P. 203-211.

وبالنسبة للمزمور السابع :

M. TREVES, «I nuovi Salmi del Mar Morto», *Bolletino dell' Amicizia Ebraico-Christiana di Firenze,* n. s.III, 1968, p. 3-11.

وبالنسبة للملحوظة النثرية:

W. H. BROWNLEE, «The Significance of "David's Compositions"», *Revue de Qumran,* 5, 1966, p. 569-574.

S. B. HOENIG, «The Dead Sea Psalms Scroll», *The Jewish Quarterly Review,*58, 1967, p. 162-163.

R. J. TOURNAY, «Les "dernières paroles de David", *II Samuel,* XXIII, 1-7, *Revue Biblique*, 88, 1981, p. 481-504.

أجزاء متفرقة هامة

بإشراف : أندريه دوبون ـ سومر
مارك فيلوننكو

1. مختارات

تحقيق: أندريه دوبون ـ سومر

توطئة

إن ستة وعشرين جزءاً منفصلاً من جلد بنيّ محمر وجدت في المغارة IV (4Q174) وتم وصلها بعناية لتشكل معاً عموداً شبه كامل من تسعة عشر سطراً، كما وأجزاء متفرقة من عمود ثان ربما، وقد أشار لها ناشرها أليغرو J. M. Allegro باسم «مختارات (1) rilegium»

وخط هذه الأجزاء رشيق ويمكن أن يرجع إلى النصف الأول من العهد الهيروذسي.

ولا شك أن هذا المخطوط عبارة عن «محاولة شرح» لبعض المقاطع التوراتية المنتخبة إنما دون رابط مباشر فيما بينها. وفي الجزء المحفوظ تم ذكر المقاطع التالية مع التعليق عليها بالتتالي: **صموئيل الثاني**. VII، a14 – b10 (وهذا النص مقطع إلى ثلاثة أجزاء)، **ومزامير** I، 1 **ومزامير** II، 1–2.

وموضوع التأمل الذي يرتكز عليه تحديداً هذا البحث، والذي لم يبق منه مع الأسف غير جزء مختصر، يتعلق بالاهتمامات الآخروية للجماعة نفسها كممثلة لإسرائيل الجديدة.

وقد أشرنا للاستشهادات التوراتية بالخط المائل في النص.

هوامش التوطئة

1- نُشر المخطوط في البداية بشكل جزئي جداً ضمن الموضوع:

«Messianic References in Qumran Literature», *Journal of Biblical literature*, 75, 1956, doc. II, p. 176-177.

ثم نشر كاملاً مع صورة عنه في:

«Fragments of a Qumran scroll of Escathological Midrasîm»,

وذلك في المجلة السابقة نفسها، ص 350-354 (رقم 77، 1958). ونشر بشكل نهائي في:

Qumran Cave 4, Oxford, 1968, n° 174, pl. XIX-XX (*Discoveries in the Judaean Desert of Jordan*, V).

مختارات

[..]

I 1 [ ] [في يـ]ـد أعدا[ئه]

ولم يعد [ليخضعه] أيّ من بني الإثم كما من قبل، منذ اليوم الـذي 2 *[أقمت فيه قضاة] على شعبي إسرائيل.* (**صموئيل الثاني**، VII، b10، a11).

إنه الهيكل الذي [سيبنى في نهـ]ـاية الأزمنة، كمـا هـو مكتـوب في وصيـة 3 [موسـى: في المعبد، يا أدوناي،] الذي أنشأته يداك، فإن يهـ[ـوه] سيسود دائمـاً أبـداً. إنـه البيـت الـذي لـن يدخلـه 4 **[الكـافر أو النجـس إلى] الأبـد، ولا العمونـي ولا الموآبـي ولا الخلاسـي ولا الغريـب ولا** الدخيـل إلى الأبـد، بـل الذيـن يحملـون اسـم القديسـين. 5 [وسيسـوده] يهـ[ـو]ه [إلى] الأبـد؛ وسيتجلى عليه دائماً، والأجانب لن يجتاحوه أبداً، كما اجتاحوا من قبل 6 هيكـ[ـل إ]سـرائيل بسبب خطيئتهم. وقد أمر ببناء معبد له (مصنوع بيد) الإنسان حتى يكون ثمة في هذا الهيكل مـن يحرق الأضاحي لمجده 7 أمامه، من بين الذين يطبقون الشريعة.

وأما حول ما قاله لداود: *[سأريحك] من جميع أعدائـك* (**صموئيـل الثـاني**، VII، b11)، (فتفسير ذلك) هو أنه سيريحهم مـن جميـ[ـع] 8 أبنـاء بلعـال الذيـن يحـاولون تضليلهـم حتـى يبيدوهم و [يغرقوهم]، كما أنهم جاؤوا بمخطط من [بـ]ـلـ[ـعـ]ـال حتى يضلوا أبنـ[ـاء] 9 النـو[ر] وليشكلوا ضدهم نوايا ظالمة، مسلمين الروح لبلعال في انحرافهم الجا[ئر].

10 [و]*يهوه يخبرك إنه سيبني لك بيتاً، وأديم نسلك من بعدك، وأثبت عرشه الملكـي* 11 *[إلى الأ]بد. أنا سأ[كون] له أبـاً، وهـو سـيكون لي ابنـاً.* (**صموئيـل الثـاني**، VII، 11، c-b12، b13، a14).

فأصل داود هو الذي سيقوم مع الباحث عن الشريعة (و)الذي 12 [سيسود] على صـ[ـهيون في نها]ية الأزمنة، كما هو مكتوب: *سأرفع كوخ داود الذي وقع*؛ *فخيمة* 13 *داود هذه التي سقطت* (هي) التي ستقوم لتخلص إسرائيل.

14 شـ[ـر]ح *طوبى للإنسان الذي لا يسير على مشورة الكافرين*. (**مزامير**، I، 1)
تفسير هذه العبارة يتعلق بالذين ابتعدوا عن درب [الكفر]، 15 كما هو مكتوب في كتاب النبي أشعيا فيما يخص نهاية الأزمنة: *وعندها، عندما [أمسكتني اليد (الإلهية)، أقصاني (ومنعني) من المضي في درب]* 16 *هذا الشعب*. والذي كُتب عنهم في كتاب النبي حزقيال: *اللا[ويون الذين انحرفوا بعيداً عني ليتبعوا]* 17 *[أ]صنامهم*، إنهم أبناء صدوق الذي يتمـ[ـسكو]ن برأيـ[ـهم الخاص]، ويتبـ[ـعون أعمال أيد] يهم بعيداً عن مجمع الجماعة.

18 [*لماذا*] *الأمم [في بلبلة] والشعوب تدبر [مكائد بلا طائل؟ ملوك الأرض] يقومون، [والزعماء يتآمرون معاً ضد يهوه وضد* 19 *[مسيحه]*. (**مزامير**، II، 1–2).
[وتفـ]ـسير هذه العبارة، [هو أن ملوك الأمـ]ـم [سيقفون بمواجهة] مختاري إسرائيل في نهاية الأزمنة، **II** 1 أي في زمن التجربة الذي سيحل عليهم] [ ]
2 لبلعال، وستُترك بقـ[ـعة] [ ]
3 موسى، أي الـ [ ]
[...]

هوامش مختارات

I الترجمة التالية تعيد بالضبط تلك التي قدمناها لهذا المقطع في:

Les Ecrits ésséniens découverts près de la mer Morte (Paris, I^{er} éd. 1959, 4^e éd. 1980), p. 325-327.

1. وأي من أبناء الإثم لن يذل: يتعلق الأمر هنا بإسرائيل، كما تشير إلى ذلك بداية البيت.

2. «الهيكل» (أو «البيت») هو جماعة الميثاق نفسها، المسماة في «**دستور الجماعة**»: «بيت القداسة لإسرائيل» (VIII، 5) و«بيت الكمال والحقيقة في إسرائيل» (VIII، 9). وفي **الأناشيد** يقارن بـ «أساس» قائم على الصخر (VI، 25–27؛ VII، 8–9). والجماعة، المؤسسة على يد معلم الحق (قارن مع **شرح المزمور XXXVII**، III، 16)، تجمع المختارين لأجل ميعاد «نهاية الأزمنة»، لأجل الزمان الآخر الذي يكون قد ابتدأ..

3. استشهاد من **خروج**، XV، 17–18. ولهذا فإننا نكمل في بداية هذا السطر بـ: [موسى].

4. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXIII، 3–4؛ **حزقيال**، XLIV، 9؛ **الأناشيد**، VI، 27.

6. إن تفسير لفظتي myds 'dm غير أكيد، وبترجمتهما كما بينا أعلاه «معبد (مصنوع بيد) الإنسان»، وكما فعل الناشر أليغرو a man – made sanctuary، فإننا نفهم ذلك على أنه معبد مادي، وبالتالي بأنه دون شك المعبد الذي يخصص له «مدرج الهيكل» الكثير والكثير من الأعمدة، الخاصة ببنائه وبالعديد من التضحيات وطقوسها، بحيث يوازي بالضبط المقطع الذي يُشار فيه إلى «دخان الأضاحي على شرفه». لكن فهم هذه الفقرة على هذا الشكل يتعارض تحديداً مع موقف الأسينيين تجاه الأضاحي الذي يكشف عنه «**دستور الجماعة**» (IX، 3–5)، والذي وفقه تكون أية أضحية باطلة، لكن يمكننا أن نستمر أيضاً في الاعتقاد بهيكل روحي، هيكل أو معبد مبني بالبشر، وبالتالي تقديم الترجمة التالية لهذين السطرين: «وأمر ببناء معبد من البشر له، لكي ترفعه أعمال الشريعة على اسمه في هذا المعبد، مثل دخان الأضاحي»؛ انظر الرسالة إلى أهل **أفسس**، II، 19–22؛ ورسالة **بطرس الأولى**، II، 4–5.

7. سيعطيهم: سيعطي أبناء النور، أعضاء الملة.

9. تعرضت نهاية هذا السطر إلى تلف كبير، والمعنى فيه غير أكيد. ومفرد لفظة psw[n]، «روحه»، بدلاً من الجمع الذي يتعلق بأبناء النور، يتعلق كما يفترض الناشر بقائد الجماعة، معلم الحق؟

11. تعبير «أصل داوود»، الـذي نصادفـه في «**شـرح أشـعيا**» (4Q 161, 8-10) وفي «**التبريكـات الأبويـة**» (4Q PBLess) – انظر:

J. Allegro, *Jaurnal of Biblical Literature*, 75, 1956, p. 174-176, doc, I, pl. 1-,

– يشير بوضوح إلى المسيح الداودي، المسيح الملك؛ وهو مـأخوذ مـن **إرميـا**، XXIII، 5؛ XXXIII، 15 (انظـر **زكريا**، III، 8؛ VI، 12). ـ «الباحث عن الشريعة» هو معلـم الحـق. والتعبـير نفسـه نجـده في **كتـاب دمشـق** (VI، 7، VII، 18). ـ وهذا المقطع أساسي بالنسبة للمعتقدات الأسينية. وهـو يؤكـد زعـم **كتـاب دمشـق**، VI، 10–11: «حتى مجيء معلم الحق في نهاية الأزمنة».

12. استشهاد من **عاموس**، IX، 11 الذي نجده أيضاً في **كتاب دمشق**، VII، 16 حيث يشير إلى الشريعة.

13. تلك هي وظيفة «أصل داود» (أو فرع داود) (قارن مع **إرميا**، XXIII، 6 وXXXIII، 16، وقارب مع **لوقا**، XXIV، 21).

15. استشهاد من **أشعيا**، VIII، 11.

16. استشهاد من **حزقيال**، XLIV، 10.

17. أبناء صدوق: يتعلق الأمر هنا بالصدوقيين، أعداء الملة كما نعلم، أو بأعضاء ملة الميثاق (قارن مع **كتـاب دمشق**، IV، 3–4). غير الأمينين وغير المخلصين المشار إليهم في **كتاب دمشق** B، II، 8–10. ـ ونهاية السطر تالفة كثيراً، وترميم الكلمتين غير أكيد.

II 1. تعبير «في زمن التجربة» نجده في شرح المزمور XXXVII، 11، 18.

المراجع

Y. YADIN. «A Midrash on 2 Sam. VII and Ps I-II ($_4$Q Florilegium)», *Israel Exploration Journal*, 9, 1959, p. 95-98.

D. FLUSSER, «Tow Notes on the Midrash on II Sam. VII ($_4$Q Florilegium)», *Israel Exploration Journal*, 9, 1959, p. 99-109.

W. R. LANE, «A New Commentary Structure in $_4$Q Florilegium», *Journal of Biblical Literature*, 78, 1959, p. 343-346.

G. BROOKE, *$_4$Q Florilegium in the Context of Early Jewish Exegetical Method*, Ann Arbor, 1978.

D. R. SCHWARTZ, «The Three Temples of $_4$Q Florilegium», *Revue de Qumran*, 10, 1979, p. 83-91.

2 ـ تستمونيا

تحقيق : أندريه دوبون ـ سومر

توطئة

وجدت الوثيقة التي أعطاها ناشرها أليغرو J. M. Allegro عنوان تستموونيا testamonia(1) في المغارة IV ‏($_4Q_{175}$). وهي تتألف من ورقة بسيطة ورقيقة من الجلد بقياس 23 سم على 15 سم دُوِّن عليها ثلاثون سطراً مكتوباً. وهذه الورقة مستقلة ولا تنتمي أصلاً إلى مدرج. وينقص منها مع الأسف جزء يحرمنا من بداية الأسطر من 25 إلى 29.

والنص موزع بوضوح إلى أربعة أجزاء يشير إليها ليس فقط فراغ أبيض في السطر الأخير من كل جزء، بل وإشارة على شكل خط معقوف مرسوم على الهامش عند كل مقطع جديد.

أما الخط فمهمل جداً ويجب أن يرجع إلى العصر الحشموني. واللفظ الإلهي لا يوجد فيها وقد استعيض عنه، كما في بعض المخطوطات القمرانية الأخرى، بأربع نقاط متراصفة يجب أن نقرأها «أدوناي»، تماماً كما في qerey النص المسوري.

والمقاطع الثلاثة الأولى من هذه الوثيقة الثمينة، التي تحمل إشارات دقيقة حول آمال الملة بمجيء المسيح، هي بمجملها استشهادات توراتية، متوافقة بشكل جلي مع المظهر الثلاثي الجوانب لانتظار المسيح في قمران: انتظار النبي في نهاية الأزمنة، وانتظار المسيح البشري، وانتظار المسيح الكهنوتي (**تثنية الاشتراع**، V، 28–29؛ XVIII، 8–11). والمقطع الرابع هو أيضاً استشهاد إنما مأخوذ عن كتاب منحول للملة: هو مزامير يشوع. وهذا النص يشير دون شك إلى وضع تاريخي محدد تماماً كما نعتقد يتعلق بمعلم الحق.

وقد أشرنا للاستشهادات التوراتية في النص بحرف مائل.

هوامش التوطئة

ضمن نشر أوليّ:

«Further Messianic References in Qumran literature», *Journal of Biblical literature*, 75, 1956, document IV,p. 182-187,

ثم في النشر النهائي الذي صدر في:

Qumrân Cave 4, Oxford, 1968, n° 175, pl. XXI (*Discoveries in the Judaean Desert of Jordan*, V).

تستمونيا

1 وكلم أدوناي موسى بهذه العبارات:

«لقد سمعت الكلام 2 الذي وجهه لك هذا الشعب؛ وما قالوه كله حسن. 3 فليت هذا القلب نفسه كان لهم ليخافوني ويحفظوا جميع 4 وصاياي طوال الأيام، لكي يكونوا سعداء هم وأولادهم إلى الأبد! 5 سأقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك. وسأجعل كلامي 6 في فمه، وسيقول لكم كل ما آمره به. فإذا وُجد ثمة 7 من لا يسمع كلامي، الذي يتكلم به هذا النبي باسمي، فإنني أنا الذي 8 سأحاسبه عليه.»

9 وأنشد وحيه بهذه العبارات: «كلام بلعام ابن بعور، وكلام الإنسان 10 ذي العين الكاملة؛ كلام الذي يسمع كلام الله وامتلك معرفة العليّ، الذي 11 يتأمل رؤيا كلي القدرة، والذي يقع فتنفتح عينه. إنني أراه، لكن ليس الآن؛ 12 وأبصره لكنه ليس قريباً؛ إن نجماً خرج من يعقوب وصولجاناً قام من إسرائيل؛ وسيحطم 13 صدغي مؤآب، ويقلب جميع أبناء شيث.»

14 وعن لاوي قال: «أعط لاوي توميمك وأوريمك للذي من أنصارك 15 امتحنته في مسَّا وخاصمته على مياه مريبا، الذي قال لأبيه 16 وأمه: «لا أعرفك»، والذي لم يتعرف على إخوته، ولا يعرف أولاده. 17 لأنه حفظ كلمتك ورعى عهدك. وسيعلمون يعقوب بوصاياك. 18 شريعتك لإسرائيل؛ وسيجعلون البخور في منخريك والمحرقة على مذبحك. 19 فبارك يا أدوناي قوته وارضَ بعمل يديه. اضرب خصومه وأعدائه كلهم، 20 حتى لا يستطيعوا النهوض.»

21 في اللحظة التي انتهى فيها يشوع من تمجيد الرب في مزاميره، 22 عندها قال:

«ملعون فليكن الإنسان الذي سيبني هذه المدينة!

فببكره إنما 23 يؤسسها.

وبحياة أصغر أولاده ينصب أبوابها.

فها إنسان ملعون، (عميل) لبلعال،

24 سيقوم ليكون شبـ[ـكة قنـ]ـاص لشعبه

ودماراً لجميع مجاوريه.
ويقوم 25 [في هذا اليـ]ـوم [ابناه]
[لكي يكـ]ـون كلاهما أداتي عنف
ومن جديد سيبنون 26 [مدينة أورشليم]،
[ويشيدون لها سوراً وأبراجاً
ليجعلوا منها حصناً للكفر
27 [وسيرتكبون الآثام] في إسرائيل
وأمراً مريعاً في إفراييم
وفي يهوذا 28 [ ]
[وسيقـ]ـومون بتدنيس البلد
ويقترفون عيباً عظيماً بين أبناء 29 [إسرائيل].
[وسيسفكون الد]م كالماء
على صدر ابنة صهيون
وفي حضن 30 أورشليم.»

هوامش تستمونيا

I الترجمة التالية تعيد تماماً تلك التي كنا قد قدمناها لهذا المقطع في:

Les Ecrits esséniens découverts près de la mer Morte (Paris, 1er éd. 1959, 4e éd 1980), p. 329-330.

1- 4. استشهاد من **تثنية الاشتراع**، V، 28–29.

5-8. استشهاد من **تثنية الاشتراع**، XVIII، 18–19. قارن مع **دستور الجماعة**، IX، 10–11. وقارب مع **أعمال الرسل**، III، 22.

9. وقال: أي بلعام.

9-13. استشهاد من **عدد**، XXIV، 15–17. قارن مع **كتاب دمشق**، VII، 19–21. وقارب مع «**وصية لاوي**»، XVIII، 3. وثمة إشارة هنا إلى **عدد** XXIV، 17 في كتاب «**كتاب التبريكات**»، V، 27–28.

14. يقول: أي يعقوب.

14-20. استشهاد من **تثنية الاشتراع**، XXXIII، 8–11.

22-23. استشهاد من **يشوع**، VI، 26. ويضيف النص التوراتي السوري «أريحا» إلى «هذه المدينة»، لكن النسخة السبعينية لا تقوم بهذه الإضافة. وحذف اسم المدينة يجعل من الأسهل تطبيق النص التوراتي على مدينة أورشليم في هذا المقطع.

المراجع

J. A. FITZMYER, «4Q Testimonia and the New Testament», *Theological Studies*, 1957, p. 513-537.

P. PRIGENT, «Quelques *testimonia* messianiques. Leur histoire littériare de Qoumrân aux Pères de l'église», *Theologische Zeitschrift*, 1959, p. 419-430.

M. TREVES, «On the Meaning of the Qumran Testèmania», *Revue de Qumran*, 2, 1959, p. 569-571.

J. STRUGNELL, «Notes en marge du volume V des *Discoveries in the Judaean Desert of Jordan*», *Revue de Qumran*, 7, 1970, p. 225-229.

J. AMUSIN, «4Qumran Testimonia, 15-17» dans *Hommages à Amdré Dupont – Sommer*, Paris, 1971, p. 357-361.

3 ـ أسطورة ملكيصادق العبرية

تحقيق : أندريه كاكو



توطئة

جمع هذا النص اعتماداً على ثلاثة عشر جزءاً وجدت عام 1956 في المغارة **XI** في قمران، ونشر للمرة الأولى عام 1965 على يد فان در وود A. S. Van der Woude لحساب الأكاديمية الهولندية للعلوم الحائزة على حقوق نشر مخطوطات المغارة **IX**. وقد أضيفت لاحقاً بعض التنقيحات على الطبعة الأولى، وبخاصة على يدي يادين Y. Yadin وميليك J. T. Milik. وعلى الرغم من الحالة السيئة جداً التي وصلتنا بها المخطوطة، فقد رأينا ضرورة ترجمتها بسبب أهميتها للتاريخ الديني.

ويصعب تحديد النوع الأدبي لهذا المؤلف بسبب تلف بدايته ونهايته. وهو ليس «شرحاً» لأن الاستشهادات التوراتية المتلاحقة فيه ليست مأخوذة من سفر واحد. لكننا نعرف نسقاً مثبتاً في مؤلف آخر في قمران (انظر **كتاب دمشق**، VII، 6–21) يشتمل على سلسلة من المقاطع من أسفار مختلفة. وهنا تتتالى مقاطع **الأحبار** XXV، 13، **تثنية الاشتراع**، XV، 2، **مزامير** LXXXII، 1، **مزامير**، VII، 8–9، **مزامير** LXXXII، 2، **أشعيا**، LIT، 7، **أحبار**، XXV، 9، لكي تشكل التأملات الرؤيوية التي يبدو أنها تؤلف رسالة هذا الجزء من الأسطورة. ولا شك أن هذا الجزء كان يشكل جزءاً من مجموعة أوسع.

وتلعب شخصية ملكيصادق، في هذا المقطع على الأقل، دوراً أساسياً كرئيس لجماعة الأبرار، وكقاض وكمخلص وملك لنهاية الدهور. ونحن هنا بعيدون عن ملكيصادق «ملك سالم» الذي أعطاه إبراهيم «عشر كل شيء» بحسب **التكوين** (XIV، 18–20). إن الاسم الذي يمكن أن يُترجم بـ «ملك البرّ» واللقب الذي يمكن بتلاعب بسيط بالكلمات أن يُقرأ «ملاك السلام»، أدّيا إلى إثارة التأملات التي يسرها الشكل غير الدقيق والتلميحي للنص التوراتي. وبذا فإن ملكيصادق الأسطورة القمرانية أقرب من ذاك الذي جعله تقليد يهودي كاهناً سماوياً، يطابق رئيساً للملائكة وجعل منه العهد الجديد النموذج الأصلي لكهنوت أعلى، مماثل بابن الله (رسالة إلى **العبرانيين**، VII، 2–17).

وقد أشرنا للاستشهادات التوراتية في النص بالحرف المائل.

أسطورة ملكيصادق العبرية

[...]

[ ] 2 وما قاله: *وفي سنة اليوبيل [هذه ترجعون كل إلى ملكه، كما هو مكتوب: وهذا]* 3 *معنى [الإبرار:] كل صاحب دين فليبرئ [قريبه] مما أقرضه؛ [فلا يطالب قريبه ولا أخاه عندما يُعلن] الإبرار* 4 *لمجد اللـ[ـه*، وتفسير ذلك يتعلق] بنهاية الدهور، فيما يخص الأسرى الذين [قرر الله عتقهم] آمراً 5 بأن يكونوا بعدد أبناء السماء في ميراث ملكيصادق.

ذلك [أنه جعل نصيبهم] في حـ[ـصة ملكيصا]دق، هو الذي 6 سيقودهم باتجاه هؤلاء *ويعلن لهم الحرية* دافعاً لهم [فدية] أخطائهم كلها. وهذا الأمر [سيتم] 7 في الأسبوع الأول من الخمسينية (التي تأتي) بعد تسـ[ـع] خمسينيات. ويـ[ـوم الكفا]رة هو نهـ[ـاية الخمسـ]ـينية العاشرة. 8 وبإتمام التكفير في هذا (اليوم)، من أجل جميع أبناء [ ]. لأفراد حصة ملكيصادق، فإنه يكون قد [أصدر] بهم مرسوماً [وفقاً لأعمالـ]ـهم. ذلك 9 أنه سيكون وقت *سنة تسامح* ملكيصادق. [إنه هـ]ـو الذي في قدرته سيحاكم قديسي الله بحسب أعمال البر، كما هو مكتوب 10 بخصوصه في أناشيد داود الذي قال: ***رب واقف في الجماعة [الربانية]، ووسط الآلهة يقضي.*** وكذلك قال (داود) بخصوصه 11: *يسمو فوقها في الأعالي، إله يقضي في الشعوب.*

وما قاله (داود): *إلى متى تقضون بشكل آثم وتحابون الأشرار؟ وقفة*، 12 وتفسير ذلك يخص بلعال وأرواح حصته الذين [كانوا] متمردين بثورتهم على الوصايا الإلهية [ليعملوا الشر]. 13 لكن ملكيصادق سيطبق انتقام الوصايا الإ[لهية] [ ] وهو الذي [سيحرر من يد] بلعال ومن يد جميع أرواح حصته. 14 [وسيد]عو لمساعدته جميع آلهة [البرّ]، الذين سيقـ[ـيدون] بلعال، (وسيدعو) أيضاً أعالي [ ]

15 وسيكون يوم [السلم] الذي تكلم عنه [الله بواسطة] نبيه [أشعـ]ـيا الذي قال: *كم هما جميلتان* 16 *على الجبال قدما الر[سول الذي] يخبر بالسلم، ويبـ[ـشر بالخير، ويعلن السلا]م،*

الذي يقول لصهيون «[قد ملك] إلهك.» 17 (وهاكم) التفسير: *الجبال* [هي ما قال عنها: *سأ*] قودهم [*إلى جبلي المقدس، لأن بيتي سوف يدعى بيت*] صـ[ـلاة] *لجميع* [*الشعوب*]. 18 *والرسول* هو مسيح الروح الذي قال عنه دانـ[ـيال]: [*حتى رئيس مسيحٌ، سبعة أسابيع. والذي سيأتي*] 19 *بالخير*، *ويخـ*[*ـبر بالسلام*]، إنه الذي كُتب عنه 20 : [ ] *لكي يجبـ*[*ـر جميع الحزانى*] بتعليمهم حول كافة عصور العـ[ـالم] [ ] 21 في الحق من أجل دعـ[ـوة] [ ] 22 [ ] قد أفلت من بلعال و [ ] 23 [ ] الوصايا الإلهية كما هو مكتوب: *الذي يقول لصهيون «قد ملك إلهك»*. و[صهيـ]ـون هو 24 [مجمع جميع أبناء النور] المقيمين الميثاق، *الذين يتجنبون الذهاب [في در]ب العامة. وإلهك* هو [ملكيصادق، الذي سيحرر من] يد بلعال.

25 وما قاله: *وتنفخون في بو*[*ق الهتاف*] *في الشـ*[*ـهر السابع*] [ ]

هوامش أسطورة ملكيصادق العبرية

2. استشهاد من **الأحبار**، XXV، 13. والطريقة التي رُبط بها هذا الاستشهاد بالذي يليه غير أكيدة. وقد اقترح «وله المعنى نفسه».

3. استشهاد من **تثنية الاشتراع**، XV، 2، ينتهي «بالله» بدلاً من اللفظة الرباعية في التوراة العبرية. إنما نقرأ في النسخة اليونانية «على شرف إلهك». السنة السبتية في **تثنية الاشتراع** XV مماثلة بالنسبة اليوبيلية (الخمسينية) في **الأحبار** XXV، 8–22.

4. ترميم آخر مُقترح «(المغفرة) ستعلن في نهاية الأزمنة». والاقتراح الذي أخذنا به مستلهم من تفسير **لأشعيا** ($_4$Q163، 23، 11، 10). الأسرى: الكلمة نفسها مستعملة في **أشعيا**، LXI، 1؛ وترميم ما يلي تقريبي. آمراً: تعني حرفياً «قائلاً».

5. «أبناء السماء» هم الملائكة كما في «**دستور الجماعة**، XI، 8». وتبلغ الحرية المعلنة لنهاية الدهور أوجها في الحياة الملائكية للمختارين، ويبدو ملكيصادق كسيد للعالم الملائكي. فاعل «أوقع» هو الله، وكذلك على الأرجح بالنسبة لـ «سيعود». وبعضهم يترجم «سيوقع»، لكن انظر **الأناشيد**، III، 22، VII، 34؛ **تنظيم الحرب**، XIII، 9؛ وانظر أيضاً **أخنوخ الأول**، XXXIX، 9.

6. «هؤلاء» تتعلق بأبناء السماء. «الإخبار بالعتق» تعديل عن **أشعيا**، LXI، 1. والفاعل هو الله.

7. إعلان العتق يفتح مرحلة نهائية من الخمسينيات العشر، أي أربعمائة وتسعين سنة، تنتهي بيوم الكفارة العظيم (يعتمد ترميم هذا التعبير على وجود فعل «كفر» في السطر 8). وتوافق هذه الخمسينيات (اليوبيلات العشرة) السبعين أسبوعاً (من السنين) في **دانيال** IX، 24.

8. فاعل «التكفير» يمكن أن يكون الله كما في **دستور الجماعة**، II، 8. ويمكن أن نرمم «أبناء النور» وهو لقب آخر للمختارين الذي يشكلون حصة ملكيصادق، أو «أبناء الله»، أي الملائكة، المدعويين هم أيضاً لتقديم الحساب كما هو مذكور في السطر 9.

9. عن **أشعيا**، LXI، 2، حيث حل اسم ملكيصادق محل اللفظة الرباعية الحروف في النص التوراتي. وإذا أخذنا بعين الاعتبار الاستشهاد التالي، فيجب اعتبار «قديسي الله» كإشارة للملائكة (كما في **حرب أبناء النور والظلمة**، XII، 4؛ **الأناشيد** X، 35؛ XI، 12)، وليس للأبرار (كما في **دانيال**، VII، 18، **دستور الجماعة**، VI، 6).

10. استشهاد من **مزامير**، LXXXII، 1. ويطابق ملكيصادق مع «الإله» الأول (إلوهيم élohim) المسمى في هذا الشطر، و«الآلهة» المذكورين في الشطر الثاني هم الملائكة. وفي الدينونة الأخيرة. على ملكيصادق أن يتصرف على طريقة «المصطفى» في **أخنوخ الأول**، LXI، 8، وبحسب **أخنوخ الثالث**، XVI، 1، فإن رئيس الملائكة ميتاترون Metatron الذي يطابقه هذا الكتاب مع أخنوخ - يدين أيضاً «جماعة الأعالي»، أي جماعة الملائكة، بأمر من الله.

11. استشهاد من **مزامير** VII، a9 – b8، مع لفظة «الله» بدلاً من الشكل الرباعي الحروف العبري. وبعد فراغ، استشهاد من **مزامير** LXXXII، 2.

12. حول بلعال، انظر الهامش حول **دستور الجماعة**، I، 18. «أرواح حصته» (قارن مع **دستور الجماعة**، III، 24) هم الملائكة الأشرار المسؤولون عن ولوج الشر إلى الأرض (قارن مع **أخنوخ الأول**، XIX، 1).

13. ملكيصادق هو مقيم العدل في اليوم الأخير، والذي يدعوه **دستور الجماعة** (IX، 23) **وتنظيم الحرب** (VII، 5) بيوم الانتقام. وفي **أشعيا** LXI، 2 يرافق «يوم الانتقام» «سنة الغفران». وكان التالي يتعلق دون شك بسلام الأبرار.

14. اقترح من أجل نهاية السطر الترميم: «لرؤية دمار بلعال: لأن الأعالي هي سند أبناء الله؛ وهو سينفذ هذا المخطط بشكل رائع». وبحسب التقدير المأخوذ به، فإن ملكيصادق سيلقى من أجل تطبيق الدينونة دعم الملائكة المخلصين، المدعوين «آلهة البر»، (وهو تعبير متماثل التصويت مع الذي نترجمه في **أشعيا**، LXI، 3، «بفم البر») والمطابقين على الأرجح مع «أعالي» **المزامير**، VII، 8، التي على ملكيصادق أن يعود إليها.

15. بدلاً من «يوم السلام»، يرمم بعضهم العبارة بالشكل «يوم المذبحة»، لكن لفظة «سلام» موجودة في الاستشهاد التالي من **أشعيا** LII، 7.

18. «مسيح الروح» تعديل عن **أشعيا**، LXI، 1: «روح الرب علي، لأن يهوه مسحني، وأرسلني أحمل الأنباء السارة». ومقطع **دانيال**، IX، 25 يجب أن يرمم لأنه الوحيد الذي في السفر يتكلم عن «مسيح». والاهتمامات الرؤيوية تعود للظهور هنا.

19. وفق ما نراه في السطر 20 يبدو أن علينا الاعتماد في الترميم هنا على مقطع من **أشعيا** LXI، 1–2.

20. «الجبر» الذي يتكلم عنه أشعيا، LXI، 2b، والذي يحمله «رسول» أشعيا، LII، 7، يشتمل على كشف عن مدة التاريخ وعدّ لنهايته.

23. تفسير لآخر كلمات **أشعيا**، LII، 7.

24. بدلاً من «أبناء النور» يمكننا أن نرمم «أبناء البر» (قارن مع **دستور الجماعة**، III، 22). مقيماً الميثاق: قارن مع **دستور الجماعة**، V، 21–22، VIII، 10. وتعبير «الذهاب في درب العامة» آت من **أشعيا** VIII، 11، قارن مع **كتاب دمشق**، VIII، 16.

24. ترميم اسم ملكيصادق موافق مع السطر 13.

25. استشهاد من **الأحبار**، XXV، 9، الذي كان يفتتح مقطعاً جديداً.

المراجع

A. S. VAN DER WOUDE, «Melchizedeq als himmlische ErL, sergestalt in den neuaufgefundenen eschatologischen Midrashim aus Qumran H. hle XI», *Oudtestamentische Srudiën*, XIV, 1975, p. 354-373.

Y.YADIN, «A Note on Melehizedek and Qumran», *Israël Exploration Journal*, XV, 1965, p. 152-154.

M. DE JONGE & A. S. VAN DER WOUDE, «$_{11}$Q Melchizedek ar d the New Testament». *New Testament Studies*, 12, 1965-1966, p. 301-326.

A. DUPONT- SOMMER, «L' Essénisme à la lumière des manuscrits de la mer Morte: Le Maî *Annuaire du Collège de France*, 66^{c} année, 1966-1967, p. 348-350.

«Explication de textes hébreux découverts à Qoumrân», *Annuaire du Collège de France*, 68^{e} année, 1968-1969, p. 429-430.

I. D. AMUSIN, «Novy; eskhatologièeskij tekst iz Kumrana», *Vestink drevnej istorrli*, 101, 1967/3, p. 44-62.

J. T. MILIK. «Milki.-Sedeq et Milki-resa' dans les anciens écrits juifs et chrétiens ", *Journal of Jewish Studies*, 23, 1972, p. 95-144.

J. A. SANDERS, «The Old Testament in $_{11}$Q Melchizedek», dans *The Gaster Festschrift*, New York, 1973, p. 373-382.

4 - الطقس الملائكي

تحقيق : أندريه دوبون - سومر

توطئة

إن الجزئين من المخطوطتين المنفصلتين، اللتين كشفت عنهما المغارة IV وثم نشرهما وقتياً على يد سترنيل(1) J. Strugnell كانا يشكلان دون شك، كما مع جزئين آخرين على الأقل مصدرهما مخطوطتان وجدتا أيضاً في المغارة IV (4QSI 37-40)، جزءاً من المؤلف الكبير المتعلق بتنظيم أناشيد محرقة السبت، وهو مجموعة الأجزاء الطقسية التي تحتفي بالسبوت الاثنين والخمسين في السنة الأسينية.

ويتألف الجزء الأول المنشور، الذي وضعنا له عنوان «الأمراء السبعة العظام»(2)، وهو قصيدة غير كاملة مع الأسف ذات أسلوب فخيم، من عشرة سطور مجزأة (4QSI، 39، I، 17–26) ويشكل جزءاً صغيراً من بداية العصر الهيروذسي بالنسبة للخط. وإضافة إلى هذا الجزء الأول من المخطوط الذي يذكر أمراء الملائكة السبعة، كشف السبر الآثاري لموقع مسعدة Masada عن نص، جزئي أيضا، من طبيعة هذا الجزء نفسه، وعنوانه «نشيد لذبيحة السبت السادس، اليوم التاسع من الشهر الثاني»(3)، والذي لا شك بأصله الأسيني القمراني.

والجزء الثاني المنشور، «العجالة الإلهية»، فهو وصف مشتق من **حزقيال**، I و X، إنما تم إغناؤه بسمات كثيرة جديدة، تدل كم أن هذا الموضوع التأملي كان مفضلاً في قمران قبل التعرف على التطورات التي نعرفها في السرانيات اليهودية والغنوصية والهرمسية، وهو يتألف من أحد عشر جزءاً صغيراً جمعت بعناية وبشكل أكيد تماماً، ويقدم ثمانية سطور (4QSI 40، 24، 2–9) أربعة منها شبه كاملة، وبخط نصف سريع، وبيد أقل مهارة من تلك التي دونت الجزء الأول، وبحيث يمكن إرجاعه إلى العصر ما قبل الهيروذسي.

ويكشف لنا هذان القسمان كلاهما الأهمية الخاصة جداً التي كانت في قمران للتأملات حول الملائكة(4).

هوامش التوطئة

1- في موضوع كان مجال حوار في المؤتمر الدولي الثالث حول دراسة العهد القديم، في أوكسفورد، 4 أيلول 1959.

«The Angelic Lirurgy at Qumrân – $_4$Q Serek Sîrôt Olat Hassabbat»

وقد نشر في:

Congress Volume, Oxford, 1959, *Supplements to Vetus Testamentum*, VII, 1960, p. 318-345, pl. Ia et Ib.

2- قارن مع طوبيا، XII، 15.

3- Y. Yadin, *Massada, First Season of Excavations 1963-1964, Preliminary Report*, Jérusalem, 1965, p. 105-108, pl. 20 B.

4 – الرجوع بالنسبة لهذا الموضوع إلى الإشارة التي يقدمها حوله بشكل خاص فلافيوس يوسيفوس.

F. Josèphe, *Guerre juive*, II, VIII, 142.

الطقس الملائكي

الأمراء السبعة العظام

[...]

*[الرابع] 17 بين الأمراء العظام سيبارك باسم الجلا[لة الملـ]ـكية
جمـ[ـيع] الذين يسـ[ـيرون باستـ]ـقامة
وسـ[ـبـ]ـع كلمات جـ[ـلال]،
وسيبارك أسس الجـ[ـلا]لة
بسبع 18 كلما[ت رائعة]،
[و] سيبارك جميع الآلهـ[ـة الذين يمجد]ون معرفتـ[ـه] الحقيـ[ـقية]
بسبع كلمات حق
حتى (يحصلوا) على رحمتـ[ـه المـ]ـجـ[ـيدة]

والخامس 19 بين الأمـ[ـراء العظام] سيبارك باسم [جميـ]ـع بدائعه
جميع الذين يعرفون أسرار الكائنات الكـ[ـاملـ]ـي النقاء
بالكـ[ـلمات] السبع لحقيقتـ[ـه] 20 الأسمى،
[وسيبارك] جميع الذين يسارعون لتطبيق مشيئته
بسبع [كـ]ـلمات رائعة،
وسيبارك جميع الذين يعترفون به
بسبع [كلما]ت جلال
21 حتى (يحصل جلال كل منهم) على مهابة عظيمة.

والسادس بين الأمراء العظام سيبارك باسم قدرات الآلهة.
جميع الكائنات القادرة والذكية
بكلماته السبع 22 لقواه المدهشة،
وسيبارك جميع الكاملين في سلوكهم
بسبع كلمات رائعة،
حتى (يكونوا) دائماً مع جميع الكائنات 23 [الخا]لدة،
وسيبارك جميع الذين يأملون به
بسبع كلما[ت] رائعة
حتى (يحصلوا) على عودة رحمته الرحيمة.

والسابع بين الأمراء العظام 24 سيبارك باسم قداسته
جميع القديسين بين أسس المعرفة
بالكلمات السبع لقداستـ[ـه] الرائعة،
وسيبارك جميع الذين يمجدون 25 أحكامه
بسبع كلما[ت رائـ]ـعة
لكي (يكونوا) دروعاً قوية
وسيبارك جميع المختا[رين منذ البدء] للبر،
الذين يمجدون مَلَكيته المجيدة [على مدى القرون] الدائمة،
26 بكلمات سبع رائعة

حتى (يحصلوا) على السعادة الأبدية،
وجميع الأمراء [العظام] [ ] [سيبا]ركون [ ] ر[ب] الأرباب [باسم] [ ] [ ]
[و]جميع [الـ] [ ] [ ]
[...]

المركبة الإلهية

[...]

2 [ ] [كهنـ]ـة الوجه المجيد، في مسـ[ـكن رب] المعرفة، يسقطـ[ـون] أمام [المـلا]ئكـة ويبا[ركـ]ـون، في حين يرتفع صوت النسمة الإلهية 3 [ ] ويكون ثمة جلبة من التهليل، في حين أن أجنحتهم ترفع صوت [النسمـ]ـة الإلهيــة. والملائكـة مـن فـوق السـماء يبـاركون صـورة عـرش

المركبة، 4 [و]يهللون [لجلا]لة قبة النور تحت كرسي مجده. وعندما تبدأ العجلات بالسير، يرجع ملائكة قديسون ثم يخرجون من بين 5 عجلاتها المجيدة، مثل رؤى من نار. وتحيط بهم أرواح فائقة القداسة، رؤى من جداول من نار شبيهة بالقرمز؛ وكائنات 6 [لا]معة (ترتدي) البروكار الفخيم، ثياباً رائعة متعددة الألوان، أكثر (نصاعة) من الملح النقي، أرواح [الـ]ـله الحي، يحرسون باستمرار مجد المركبة 7 الرائعة. و(يختلط) صوت النسمة المباركة بضجة مسيرتهم، ويسبحون القداسة، في حين يعودون على أعقابهم. عندما يرتفعون، فإنهم يرتفعون بشكل رائع؛ وعندما يحطون 8 [ويتو]قفون، فإن الهتافات الفرحة تسكت، كما ونسمـ[ـة] البركة [الإ]لهية، في معسكر الله كله، [و]صوت تسبيح 9 [ ] من بين كافة الفيالق في [ ]، [و]جميع الذين أحصوا يطلقون الهتافات، كل منهم، كـ[ـل] في مو[قعه] [ ]

[...]

هوامش الطقس الملائكي

(*) الترجمات التالية تستعيد بالضبط تلك التي كنا قد قدمناها لهذين المقطعين في الطبعة الثانية من *Ecrits esséniens découverts près de la mer Morte* (Paris, 2e éd. 1960, 4 e éd. 1980), dans les *Additions*, p. 428-429 et 431-432.

17. تعبير «الأمراء العظام» مأخوذ عن **حزقيال**، XXXVIII، 2، 3 و XXXIX، 1 حيث يشير إلى «جوج، الأمير العظيم لمشيك Mések وطوبال Tubal».

18. لقب «الآلهة» يشير هنا، وأبعد في السطرين 21 و 26 وفي مرات كثيرة في مختلف الكتابات القمرانية، إلى الكائنات الإلهية، الخالدة، أي الملائكة. ويسمى هؤلاء أيضاً «أسس الجلالة»، و«مؤسسي الجلالة»، في هذين المقطعين.

26. السعادة الأبدية: نجد هذا التعبير في **الأناشيد**، XI، 27؛ XIII، 17-18 وفي **دستور الجماعة**، II، 4. ـ ونجد أصل السباعية الملائكية دون شك في **حزقيال**، IX، 2، ونجده في **طوبيا** XII، 15 وفي **أخنوخ الأول**، XX، مع ذكر أسماء رؤساء الملائكة السبعة، كما وأشير إليهم أيضاً في مقاطع أخرى (LXXXI، 5؛ LXXXVII، 2؛ XC، 21)؛ قارن مع **وصية لاوي**، VIII، 2 **وأخنوخ الثاني**، XIX.

1. يمكن أن نقارب هذا المقطع مع «**رؤيا إبراهيم**»، XVIII ومع مقاطع من **أخنوخ الثالث** المتعلقة بالمركباه Merkaba.

2. «كهنة الوجه المجيد»: هذا اللقب يشير إلى طبقة عليا من الملائكة، هي نفسها كما يبدو طبقة «ملائكة الوجه» المشار إليها بخاصة في **الخمسينيات**، I، 27، 29؛ II، 1، 2، 18؛ XV، 27، إلخ. ونجد هذا اللقب في قمران في «**الأناشيد**، VI، 13 وفي كتاب **التبريكات**، IV، 25، 26. وهؤلاء الملائكة مميزون هنا عن الشيروبيين Chérubins» (السطر 2) وعن «ملائكة القداسة» (السطر الرابع)، والمذكورين أيضاً في **الخمسينيات** II، 2؛ XXXI، 14 إلخ، كما وفي **تنظيم الحرب**، VII، 6؛ ، 11. والشيروبيين مذكورون فيما يخص وصف العرش الإلهي في **حزقيال**، X؛ وهم يطابقون «الحيوانات» الأربعة المذكورة في **حزقيال**، I. ـ صوت النسمة: هذه الإشارة التي تتكرر في السطور 3، 7، 8، غائبة عن وصف حزقيال؛ وهي مأخوذة من سرد رؤيا إيليا Elie إلى حوريب Horeb (**ملوك الأول**، XIX، 12).

3. تعبير «صورة المركبة» نجده في **الأحبار الأول**، XXVIII، 18؛ وصيغة «عرش المركبة» في **أخنوخ الثالث**، XLVI، 2. وفي **حزقيال**، لا يُشار إلا إلى عرش، محفة تحملها «الحيوانات» الأربعة، وهي مع ذلك مزودة بعجلات. ويتحدث سفر **الجامعة** خصيصاً عن «مركبة الشيروبين» (XLIX، 8). واللفظة المكرسة مركباه (المركبة) نجدها في التقليد اليهودي كله.

5. جداول النار: التعبير مأخوذ من وصف العرش الإلهي في **دانيال**، VII، 10، في حين أن النار والقرمز مشتقان من وصف حزقيال.

6. يقدم النص العبري هنا صيغة الجمع: mrkbwt «مركبات». فهل يتعلق الأمر بصيغة جمع للجلالة؟ نشير مع ذلك إلى تعبير «مركبات الآب» في سفر **أيوب** XXXIII، 9، كما والأوصاف لمختلف مركبات الله في **أخنوخ الثالث**، XXIV.

9. نجد لفظة «الذين أحصوا» في **تنظيم الحرب**، II، 4؛ XII، 8؛ XIX، 12، حيث يشير إلى أعضاء الملة، جنود جيش أبناء النور. فهل يتعلق الأمر هنا بأعضاء الملة الذين ينضمون إلى الملائكة لكي يهتفوا للمركبة الإلهية، أم بأعضاء الكتائب الملائكية؛ إن النص يقدم لنا الكثير من الفجوات بحيث يصعب حل هذه المسألة.

المراجع

G. G. SCHOLEM, *Les Grands Courants de la mystique juive*, Paris, 1450.

- Jewish Gnosticism, *Merkabah Mysticism, and Talmudic Tradition*, New York, 2e éd.. 1965.

M. SMITH, «Observations on Hekhalot Rabbati», dans *Biblical and other Studies*. Cambridge, Massachussets, 1963, p. 142-160.

I. GRUENWALD, *Apocalyptic and Merkavah Mysticism*, Leyde, 1980.

C. NEWSOM, *Songs of the Sabbat Sacrifice: A Critical Edition*, Atlanta, 1985.

P. SCHوFER, *Uberstzung der Hekhalot – Literatur*, II Tûbingen, 1987.

5 ـ أحابيل المرأة

تحقيق : أندريه دوبون ـ سومر

توطئـة

إن الجزء الذي عنوناه «أحابيل المرأة» وُجـد في المغـارة IV (184 $_4$Q) ونشـره أليغـرو(1) J. M. Allegro.

وهو يتألف من اثني عشر مقطعاً من الجلد الرقيق، بلونٍ بني فاه، وبفضـل هـذه المقـاطع الـتي جمعت بعناية أمكن استعادة عمود مـن سـبعة عشـر سـطراً رغـم عـدم اكتمـال السـطور غالبـاً مـع الأسف. والخط الواضح والذي يجب مقاربته بالتأكيد من خـط الجـزء 159 ومصـدره أيضـاً المغـارة IV (2) يمكن أن يرجع إلى الفترة الأولى من العصر الهيروذسي.

إن هذه الوثيقة المختصرة والشعرية، وهي دون شك ما تبقى مـن مؤلـف وقـائي أكـثر اتسـاعاً، وتعكس تفسخاً وعداوة للمرأة شديدين جداً خلال فترة معينة في قمران، تحـاول أن تحمـي أنصـار الملة ليس من «خبث المرأة الآثمة»، والعاهرة، كما يشرح الناشر من خلال بحثه للموضوع وتوسيعه على المستوى التاريخي، بل وبشكل أشمل وأبسط من المكر الفطري وإغواءات المرأة.

هوامش التوطئة

1– في موضوع أول:

«The Wiles of the Wicked Woman, A sapiential work from Qumran's Fourth Cave», *Palestine Exploration Quarterly*, 96, janvier- juin 1964, p. 53-55 et pl. XIII,

وقد أعيد نشره في الطبعة النهائية:

Qumrân Cave 4, Oxford, 1968, n° 184, pl. XXVIII *Discoveries in the Judaean Desert of Jordan*, V).

2- J. M. Allegro, «An Unpublished Fragment of Essene Halakhah (₄*QOrdinances*)», *Journal of Semitic Studies*, VI, 1, 1961, p. 71.

وقد أعيد نشره أيضاً تحت الرقم 159 في الطبعة النهائية: *Qumrân Cave 4* المذكورآنفاً في الهامش السابق.

أحابيل المرأة

1 [المرأة] تتلفظ بعبارات باطلة،
وفي [فمها امتلا]ء من الضلال.
وهي تحاول دائماً إثارة كلمات[ـها]،
[ ] 2 وتداهن بسخرية،
إنما لكي تستهزئ في الوقت نفسه [ ]
وفساد قلبها ينتج الفجور
وصلبها [ ]
3 إنما الضلال ما يطاله الذين يلوثهم الشر (باقترابهم منها)؛
فحيث تغوص قدماها ينزلون لاقتراف الكفر،
وبسيرهم في خطيئة [التمرد]،
[يبلغون] 4 قعر الظلمات.
إن الكثير من العصيان يختبئ في ثنايا ثوبها؛
و[غلالاتها] هي أعمق ما في الليل،
وثيابها [ ]
5 وبياضاتها هي العتمة الليلية،
وحليها كؤوس الشرك.
مضاجعها هي أسرّة الشرك الحقيرة،
[وفراشها] 6 أعماق القبر.
مساكنها طبقات الظلمة
وفي أعماق اللـ[ـيل مـ]ـساكنها.
وبين أساسات الظلام 7 تقوم خيمتها حيث تقيم،
وهي تسكن في خيام (موقع) الصمت،

وسط النيران الأبدية،
دون أية حصة لها < > بين جميع 8 كواكب التنوير.
بلى، إنها هي مبدأ كافة دروب الإثم:
ويا للأسف! يا لشقاء جميع من يملكها
والدمار لجـ[ـميع] 9 الذين ينالونها!
لأن دروبها دروب الموت
وطرقاتها ممرات الخطيئة؛
شوارعها تضل 10 في الخطيئة،
ومسارا[تها] إثم التمرد.
أبوابها أبواب الموت،
عند مدخل بيتها تمشي:
وإلى الشيؤل Shéol 11 يرجع جـ[ـميـ]ـع الذين يدخلون إليها،]
وجميع الذين يملكونها يسقطون في الهاوية.
بلى، فـ[ـهـ]ـي، في الأماكن السرية، تتربص [ ] 12 جميع [ ]
في ساحات المدينة تقف محجبة،
وعند أبواب المدن تقف،
دون أن [يقـ]ـلـ[ـقها] شيء 13 [ ]
عيناها تترصدان هنا وهناك،
وترفع رموشها بشكل فاجر
حتى تنظـ[ـر رجلاً] 14 صالحاً لتغويه
ورجلاً [قـ]ـوياً لكي تزعزعه
والمستقيمين حتى يحيدوا عن دربهم
ومختاري البر (حتى يكفوا) 15 عن حفظ الوصية؛
والثابتين [في ميلهم] حتى يصبحوا تافهين بسبب فجورهم
والذين يمضون في صراط مستقيم حتى يغيروا التعليم؛
ولكي توقع في الخطيئة 16 المتواضعين بعيداً عن الله
وجعل خطواتهم تعثر وتحيد بعيداً عن دروب البر؛
لكي تدخل السـ[ـفا]هة [إلى قلو]بهم،
كما لو لم يكونوا قد انتظمـ[ـوا] 17 أبداً في دروب الاستقامة؛
وحتى تضل البشر في دروب الشرك
وتغوي بالمداهنة أبناء الإنسان.

هوامش أحابيل المرأة

1. تقدم هذه الترجمة تلك التي كنا قد نشرناها في:

Annuaire du Collège de France, 65e année, 1965-1966, p. 353-354.

وقد تلفت بعد أجزاء البداية مما سبب فجوات مع الأسف. وقد أكملنا في البداية h [h's] بـ «المرأة». إن الوصف الشاعري الذي يلي والذي يرتبط بشكل واقعي جداً برأينا بشخصية المرأة تحديداً، المرأة بشكل عام، يستعير الصور التي تطلقها الأخلاق اليهودية التقليدية على الغانية عموماً (قارن مع **أيوب** و**أمثال** و**سفر يشوع بن سيراخ**). ومع ذلك فهو يستلهم من تعليم أخلاقي جديد حيث يتأكد انغماس في الفجور حاد يشهد عليه كل من بلينوس القديم Pline L'Ancien (**Histoire naturelle**، V، 73) ويوسيفوس Flavius Josèphe (**Guerre Juive**، **II**، VIII، 120–121) وفيلون الاسكندراني Philon d'Alexendrie (**Apologie des Juifs**، 14–17) ويتعلق بالأسينيين أنفسهم، كما ويشهد عليه أيضاً «وصايا الشيوخ الاثني عشر (**وصية رأوبين**، III، 10– VI، 4، **وصية يهوذا**، XIII، XVII-XIV، **ووصية يساكر**، I -III، 5، **ووصية يوسف** ، X-I)، **وحكمة سليمان**، والممارسات من النمط الشفائي والعلاجي التي يذكرها فيلون الاسكندراني في **De vita contemplativa**. وقد طرحت عدة فرضيات فيما يخص تفسير هذا النص الذي في تناوله للغانية كان يهدف في الحقيقة إلى روما كما في **رؤيا يوحنا**، أو أنه كان يهدف أيضاً إلى الملة المناوئة للملة الأسينية، وهي «جماعة الكفر». وبالنسبة لنا، إذا كان الكاتب قد وصف المرأة كعاهرة وغانية فلأن كل امرأة كانت تبدو له كذلك. فبالنسبة له، كل امرأة غانية، وفاسقة، وتمثل خطراً دائماً، انظر وصية **يهوذا**، XV، 5–6.

2. الكاتب يرى بوضوح في المرأة مخلوقاً خبيثاً وكائناً شريراً وشيطانياً. والموازاة بين عضوي القلب والكلى (أو الحقو أو الصلب) التي يمكن أن نرى إليها هنا بسبب الفجوة التي تعود إلى الحالة السيئة الانحفاظ للنص هي موازاة توراتية تماماً.

3. تحاصر الأسينيين فكرة النجاسة. قارن مع **دستور الجماعة**، IV، 21–22. ونرمم نهاية السطر بحسب نص السطر 10 التالي.

4. أساسات الظلام: يتعلق الأمر هنا بالأماكن التحتية، المظلمة بشكل أساسي، هذه الأماكن نفسها حيث غاصت المرأة بقدميها. والوصف التالي كله سيبين كيف أن المرأة وحليها ومسكنها ومرقدها هي أدوات موت وجحيم. وتلاميذ الملة منذورون لعفة كاملة، والشبق (znwt) موسوم على أنه بلية البلايا، والنجاسة التي عليهم أن يحاربوها بشجاعة لا مثيل لها.

5. قارن مع كتاب دمشق، VI، 15. والأمر يتعلق بالهاوية السفلى حيث يوعد الكفار بالعذاب الأبدي، والتي يقودهم إليها الشبق.

7. في خيام موقع الصمت: أي في مملكة الموتى، في الشيؤل، الذي يميزه الصمت (قارن مع **مزامير**، XCIV، 17؛ CXV، 17). ونقرأ عن العقاب بالنار الأبدية في **أشعيا**، XXX، 27، XXXIII، 14؛ **عاموس**، VII، 4؛ **صفينا**، III، 8، **ودانيال**، XII، 10. وهذا المفهوم نجده في عدة مواقع في الكتابات القمرانية، وبخاصة في **دستور الجماعة**، II، 8؛ IV، 13؛ **الأناشيد**، III، 29–32؛ وبخاصة، VI، 18-19؛ **شرح حبقوق**، X، 5، 13. انظر **أخنوخ الأول**، CIII، 8.

8. بدلاً من «بين المنيرين» التي ترجمها الناشر، نفضل بين «الكواكب المشعة»، وهي إشارة كما نعتقد إلى الإيمان بتحول المختارين إلى نجوم مشعة، وهو اعتقاد كان شائعاً في تلك الفترة في السرانية الهلينية ومثبت في قمران، قارن مع **أخنوخ الأول**، LVIII، 6 **ودستور الجماعة**، IV، 7–8. وإذا تمسكنا باقتراح الناشر فإن «المنيرين» يمكن أن يكونوا الملائكة.

والمرأة هي بالنتيجة تشخيص لروح الشر، انظر **دستور الجماعة**، IV، 9–14. وتعبير «دروب الإثم» نجده أيضاً في **الأناشيد**، XIV، 26. وهذه الصيغة ذات العداوة الكاملة للمرأة تتناسب تماماً مع الوضع الأسيني عندما يبلغ المتبتل أقصى نوبات حاجته لها.

9. هذا البيت مستلهم دون شك من **أمثال**، XIV، وXVI، 25.

a10. تعبير «إثم التمرد» الذي نصادفه أعلاه، السطر 3، يوجد في **دستور الجماعة**، IX، 4.

b10. عند مدخل بيتها تمشي: لا يمكن أن يكون الفاعل هنا سوى المرأة؛ فهي تقوم بالخطو مئة مرة أمام منزلها، مثل غانية، لتجذب الزبائن، لكن هؤلاء عندما يدخلون إليها، إنما يتقدمون في الحقيقة نحو الشيؤل. وهذا ما يعبر عنه البيت التالي.

a11. إلى الشرك (الهاوية) موجودة في **مزامير**، XXVIII، 1؛ XXX، 4، 10؛ LXXXVIII، 5؛ CXLIII، 7. ومفهوم الموت هذا، والقبر، والهاوية، والشيؤل، الذي يرتبط في الوصف الشديد التفصيل للمرأة وحركاتها بكل ما تلمسه يتكرر باستمرار على مدى القصيدة. انظر بشكل مواز **أمثال**، I، 12؛ XXII، 14؛ XXIII، 27؛ XXVI، 27.

b11. «تتربص»، قارن مع **أمثال**، VII، 12.

12. يمكن لهذا المقطع أن يذكر بين غيره، بالنسبة لنا، بالفترة التي كانت فيها تمار Tamar، في سفر **التكوين**، XXXVIII، 14، تقف محجبة مثل زانية عند مدخل إنايم Enaïm، على طريق تمنة Timna. ويصف المؤلف الأسيني المرأة عموماً إنما تحت سمات الغانية لأن كل امرأة كما يعتقد هي امرأة فاسقة.

13. تشتمل بداية السطر 13 على فجوة كبيرة ولا تسمح بتأكيد معنى نهاية السطر 12. عيناها تترصدان هنا وهناك: قارن مع **أشعيا**، III، 16.

14. انطلاقاً من هذا البيت، فإن الصفات التي يستخدمها مؤلف المقطع تنتمي بشكل واضح إلى تركيبة الجملة القمرانية المتعلقة بأعضاء الملة. «مختارو البر» هم أعضاء الجماعة. والتعبير سبق استخدامه في **الأناشيد**،

II، 13، ويذكر بعبارة «منتخب البر» في **أمثال أخنوخ**. وهو موازٍ لعبارات «المستقيمين» التي تسبقها تماماً، و«ثابتي [النزعة]»، السطر 15، و«والذين يسلكون الصراط المستقيم»، السطر 15 أيضاً، وأخيراً «المتواضعين» السطر 16. وتدل العبارة أن التعليم مخصص لتلامذة الملة، في فترة معينة من تطورها، الذين تشكل المرأة التي كهذه بسبب عفتهم خطراً أكيداً عليهم. نشير مع ذلك، أنه في البيت الأخير من المقطع (السطر 17) يتم ذكر «أبناء الإنسان» (البشر) وليس فقط «المتواضعين».

15. نجد لفظة «التعاليم» مكررة مرات كثيرة (**أمثال**، VI، 20؛ XIII، 13)، وهي تشير إلى الشريعة، والوصية، والدستور (قارن مع **شرح حبقوق**، V، 5). ولفظة «تعليم» (أو الوصية) أيضاً تشير إلى الشريعة، والأمر والمبدأ، قارن بشكل خاص مع **دستور الجماعة**، IX، 14؛ X، 1، 6، 8، 10، 11. ويتعلق الأمر بتعليم حول نقطة جوهرية (انظر **دستور الجماعة**، VIII، 17؛ **الأناشيد**، XVI، 13، 17)؛ والعقاب قاضٍ بالنسبة للذين يخالفون، قارن مع **كتاب دمشق**، B، I، 5–6.

a16. «المتواضعون» هم «الفقراء». إنها صفة يطلقها أعضاء الملة على أنفسهم. وتعبير «دروب البر» مأخوذ عن **أمثال** ويوجد في **دستور الجماعة**، المكمل نوعاً ما (IV، 2).

a17-b16. «بما أنهم لم ينتظموا أبداً في دروب الاستقامة»: قارن مع **أناشيد**، IV، 24. ويتعلق الأمر بشكل طبيعي بالأبرار، الكاملين، أعضاء الملة الذين، مثل الجنود، ينتظمون «في الصفوف». وغوايات المرأة يمكن أن تجعل منهم «متهتكين»، أي خطاة وملعونين.

17. السطر الأخير الذي حفظ يعود إلى الفكرة المذكورة في بداية المقطع: المقاصد «المثارة» للمرأة، مخلوقة الخبث، والكذب، والمضللة كل رجل دون رجعة ـ أي كل أسيني ـ مهما كان مستقيماً وثابتاً في مقاومته للمداعبات النسائية ورفاه الحياة والمسرات. إن فعل pth، إغواء، ومكمله hlqwt «التملق» يشكلان بخاصة جزءاً من المفردات التي تطبقها بعض الكتابات القمرانية غالباً لكي تفضح الملة المعادية والمنافسة، وهي الملة الفريسية، والتي أعضاؤها هم «الذين يبحثون عن الأشياء المداهنة»، وهم أيضاً رجال غش بامتياز، الذي يدعون إلى التساهل (انظر **الأناشيد**، II، 15، 32؛ IV، 10؛ **شرح ناحوم**، II، 7؛ III، 2؛ **كتاب دمشق**، 1، 18). وعلى مدى هذا النص، كثير الفجوات مع الأسف، ثمة شهادة على بغض للنساء قاسٍ كان شائعاً لفترة على الأقل في قمران، حيث كل تفصيل من وصف المرأة وأعمالها يجعل منها كما نعتقد العدو الفيزيائي والفكري للرجل، و«مبدأ كافة دروب الإثم».

المراجع

J. CARMIGNAC, «Poème allégorique sur la secte rivale», *Revue de Qumran*, 5, 1956, p. 361-374.

A. M. GAZOV- GINZBERG, «Double Meaning in a Qumran Work (*The Wiles of the Wicked Woman*)», *Revue de Qumran*, 6, 1967, p. 279-285.

J. STRUGNELL, «Notes en marge du volume V des *Discoveries in the Judaean Desert of Jordan*», *Revue de Qumran*, 7, 1970, p. 263-268.

H. BURGMANN, «*The Wicked Woman*: Der Makkaber Simon?», *Revue de Qumran*, 8, 1974, p. 323-359.

R. D. MOORE, «Personification of the Seduction of Evil: *The Wiles of the Wicked Woman*», *Revue de Qumran*, 10, 1981, p. 505-519.

M. PHILONENKO, «Essénisme et misogynie», *Comptes rendus des séances de l'Académie des inscriptions et belles – lettres*, 1982, p. 339-353.

6 ـ كتاب الأسرار

تحقيق : أندريه كاكو

توطئة

أعطى الناشرون عنوان «كتاب الأسرار» لمخطوط يشار إليه أيضاً بالرمز 1Q27، ولم يبق منه سوى جزء له بعض الأهمية ونحو اثني عشر جزءاً آخر أصغر منه وقليلة الاستعمال وجدت عام 1947 في المغارة I في قمران. ويحمل الجزء الأساسي بقايا عمودين تشوهت كتابتهما في الأعلى والأسفل؛ويقدم العمود الأول فقط بعض السطور الكاملة؛ ولم يبق من العمود الثاني في أفضل الأحوال سوى بدايات أسطر، ويستحيل فيها إعطاء ترجمة مستمرة المعنى.

ويتعلق «سر المستقبل» المطروح في هذا المؤلف بعدم الشك بثواب السلوك وجزائه حين تحين دينونة الله. والمقطع الأول هو نهاية قدح ضد الكفار الذين يرفضون الاعتقاد بهذا الحدث المستقبلي الذي لا بد سيقعون فيه. ويقدم المقطع الثاني «إشارات» سابقة أو مزامنة لهذا الحدث؛ ويمكن مقاربتها مع إشارات رجعة المسيح في **متى**، XXIV، 3–14 وموازياتها. والمقطع الثالث هو بداية تأكيد كان يميل كما يبدو لإعطاء إعلان الدينونة نوعاً من الضرورة الأخلاقية ناجمة عن فوضى العالم. وهذه النقطة الأخيرة تميز كتاب الأسرار بين مجمل الكتابات القمرانية، إن بإنسانية تأمله أو بأسلوبه الذي يذكر بالنقد الكلاسيكي.

ويتصف ما تبقى من العمود II بمفردات تجارية. ويكفي أن نستشهد بأجزاء مقروءة من الأسطر 2 إلى 5: «[ ] الحسابات المتوازية [ ] ما هو الضمان؟ [ ] إذا لم يكن الذي يعمل خيراً، والذي يعمل شراً، إذا [ ] من ينجح [ ]». ويبدو أن الأمر يتعلق على الأرجح بـ «تنظيم الحسابات» الذي يقيمه الحكم الإلهي بالنسبة للأفراد.



كتاب الأسرار

I 1 [ ] [ ] جميع [ ]
2 [ ] حقيقة [ ] الخفايا المذنبة
3 [ ] لم يعرفوا سر المستقبل ولم يفهموا الأمور القديمة. لم 4 يعرفوا ما سيحصل لهم وليسوا بمنأى من سر المستقبل.

5 فهاكم الإشارة أن هذا سيحصل: عندما تُغلق أرحام الإثم، ستتلاشى العلة أمام البر كما تضمحل الظلمة أمام 6 النور. وكما يتبدد الدخان ولا يكون، كذلك تختفي النقيصة إلى الأبد، والبر يتألق مثل الشمس، (في) مبدأ 7 الكون، وجميع الذين يمسكون الأسرار الرائعة لن يوجدوا بعدها، والمعرفة ستملأ العالم، ولن يكون ثمة جنون بعد أبداً.

8 الكلمة ثابت تحققها، والوحي حقيقي. وهاكم بماذا تعرفون أنه محتوم. فجميع 9 الشعوب ألا تكره الإثم؟ ومع ذلك فكلهم يمارسونه. أفلا نسمع الحق يخرج من فم جميع الأمم؟ 10 ولكن هل هناك شفتان ولسان يطبقونه؟ أي شعب يجد أنه من الخير أن تنهب ثرواته بخبث؟ (ولكن) أي شعب لم يضطهد شعباً آخر؟ وأين (توجد) أمة لم تنهب ثروات [أمة أخرى]؟ [ ]

هوامش كتاب الأسرار

2. تعبير «خفايا مذنبة» (أو «الأسرار المذنبة») ـــ ويترجم حرفياً بـ «أسرار الخطيئة» ـــ، الذي يوجد في **الأناشيد** V، 36، يشير هنا ربما إلى ما كشفه الملائكة الساقطون؛ قارن مع **التكوين المنحول**، 1، 2 «سر النقيصة».

3. يُترجم أيضاً «السر المستقبلي»، ونجد التعبير نفسه في **دستور الجماعة**، XI، 3–4. والثواب الفردي يدعى سراً في «**حكمة سليمان**»، II، 22 **وأخنوخ الأول**، CIII، 2؛ قارن أيضاً مع **أخنوخ الأول**، LXVIII،

5. والجملة مستلهمة من **أشعيا**، XLIII، 18، إذا أخذنا عكسها؛ وفي فكر الأسينيين لا تنفصل معرفة الماضي عن معرفة المستقبل وتغذيها كما تبين ذلك شروح أنبيائهم.

5. أرحام: الترجمة غير دقيقة، وحرفياً يمكن أن نقرأ «دروب الولادة». ويترجم بعضهم: «عندما تغلق فروع الإثم».

6. تتألق: حرفياً «تظهر»، لكن الفعل العبري يتلاعب بالألفاظ مع الفعل المترجم «ينفتح، يتألق» في السطر

5. وتستحضر الجملة **ملاخي**، III، 20 من جهة، **ومزامير**، IX، 9؛ XCVI K 13P XCVIII، 9، من جهة أخرى. والتمثيل الآخروي هو نفسه الذي في **دستور الجماعة**، IV، 18–23.

7. تعبير «مبدأ الكون» يتعلق بالبر، وهو تعبير يتلاعب بالكلمات مع تعبير من **مزامير**، XCIII، 1 و XCVI، 10 «الكون ثابت». «الذين يمسكون الأسرار» هم على الأرجح الذين يعارضون ويكبحون انتشار المعرفة؛ قارن مع **أخنوخ الأول**، LIII، 6 **ورسالة إلى رومية**، I، 18.

8. محتوم: تعديل عن **أشعيا**، XLV، 23؛ قارن مع **أناشيد**، XIII، 18–19.

9-11. ثلاثة براهين يعارض كل منها حاجة طبيعية للبر والحق من خلال الواقع المؤلم للعالم، وهو الأمر المشار له دون أي لجوء إلى المبالغة الرؤيوية.

المراجع

R. DE VAUX, «La Grotte des manuscrits hébreux», *Revue biblique*, LVI, 1949, p. 605-609 (Publication provisoire).

I. RABINOWITZ, «The Authorship, Audience and Dae of the de Vaux Fragments of an Unknown Work», *Journal of Biblical Literature*, LXXI, 1952, p. 19-32.

D. BARTHELEMY & J. T. MILIK, *Qumran Cave I, Discoveries in the Judaean Desert of Jordan*, I, Oxford, 1955, p. 102-107, n° 27, pl. XXI et XXII.

O. A. PIPER, «The Book of Mysteries (Qumran I 27), A Study in Eschatology», *Journal of Religion*, XXXVII, 1958, p. 95-106.

O. BETZ, «Past Events and Last Events in the Qumran Interpretation of History», dans *Proceedings of the Sixth World Congress of Jewish Studies*, Jérusalem, 1977,p. 27-34.

التكوين المنحول

تحقيق: أندريه دوبون ـ سومر

توطئة

مدرج «سفر التكوين المنحول»، المسمى قبلاً بشكل مؤقت «رؤيا لامك Apocalypse de Lamech»، هو أقل المدارج حفظاً بشكل جيد، ومع ذلك فهو أهم المدارج التي وُجدت في المغارة I. فقد وجد بحالة سيئة جداً لأنه لم يكن موجوداً في جرة، ولهذا فقد تطلب فك لفافته الكثير من العناية (1). ويشتمل المدرج على أربع أوراق من الجلد؛ وتشتمل الأولى غير الكاملة على أربعة أعمدة يحوي كل منها سبعة وثلاثين سطراً، والثانية على خمسة أعمدة مع خمسة وثلاثين سطراً، والثالثة على سبعة أعمدة مع خمسة وثلاثين سطراً أيضاً، والرابعة على عشرة أعمدة مع أربعة وثلاثين سطراً فقط. وبداية ونهاية المدرج ناقصتان. وهو يحوي بمجمله اثنين وعشرين سطراً بينها ثلاثة أعمدة فقط، هي II، و XIX و XXII، أمكن قراءتها حتى الآن كاملة تقريباً.

وكتابة هذا المدرج قريبة جداً، باستثناء بعض الاختلافات الطفيفة، مع كتابة مدارج «**تنظيم الحرب**» و«**الأناشيد**» و«**شرح حبقوق**». والمؤرخة من العصر الهيروذسي.

وهذا المؤلف، على عكس الجزء الأكبر من الوثائق المكتشفة في قمران والتي كتبت باللغة العبرية، مكتوب بالآرامية. وهذه الآرامية تبدو لاحقة قليلاً للغة سفر **دانيال** التوراتي. فهل كانت هذه الأخيرة أصل كتابة هذا المؤلف(2)؟

وتبين السطور الثمينة التي حُفظت لنا من هذا النص، وهو النموذج الوحيد حتى الآن في قمران، والذي يمكن مقاربة نوعه الأدبي كما أعتقد من مدارش Midrash، استقلالاً كلياً عن النص التوراتي لسفر التكوين، ومع ذلك، فهي تقدم أصالة أكيدة نجد عناصر كثيرة منها في كتابي أخنوخ والخمسينيات واللذين تبدي بعض مقاطع سفر التكوين المنحول تقارباً كبيراً معهما.

هوامش التوطئة

1- يرجع نشره إلى أفيغاد ويادين:

N. AVIGAD et Y. YADIN, *A Genesis Apocryphon: A Scroll from the Wiledrness of Judaea. Descpition and Contents of the scroll. Fascimile, Transciption and Translation of Columns II, XIX – XXII*, Jérusalem, 1956.

انظر بالمقابل نشر جزء صغير محفوظ بشكل سيء جداً على يد ميليك:

J. T. Milik, *Qumran Cave I*, Oxford, 1955, n° 20 et pl. XVII (*Discoveries in the Judaean Desert of jordan*, I).

2- الجزء الذي عُثر عليه في المغارة I والمذكور أعلاه مكتوب بالعبرية.

سفر التكوين المنحول

I

قصة لامك

قلق لامك حول ولادة نوح

[..]

II 1 وها أنني كنت أفكر في نفسي أن من اليقظين كان يـأتي الإدراك، ومـن القديسـين كان الـ[ ]، وأنه للعمالقـ[ـة] [ ] 2 وقد تغير قلبي فيّ بسبب هذا الطفل.

3 عندها، أنا، لامك، وثبت ودخلت على بتشوع Bat-Enosh، زوجـ[ـي، وقلت لها: «[ ] 4 [ ] به تعالى، بالرب الأمجد، وبملك القـ[ـرون] كلها [ ] 5 [ ] أبناء السماء، حتى تـروي لي كل شيء في الحق، إذا [ ] 6 تروين لي [في الحق] ودون كذب [ ] 7 بملك القـرون كلهـا، حتـى تكلميني في الحق وبلا كذب [ ].»

8 عندها كلمتني بتشـوع زوجـي بكثير مـن الحميّـا [و] [ ] 9 وقـالت: «أيـا أخـي، أيـا سيدي، تذكر اللذة الـتي شـعرت بهـا! [ ] 10 [قبـ]ـل الميعـاد، و(أن) نفسـي (يبقـى) داخـل صدري! وبالنسـبة لي، في الحـق، [سـأقص عليـك] كـل شـيء [ ] 11 [ ].» وقلـبي، فيّ، تغـير كثيراً.

12 وعندمـا رأت بتشـوع، زوجـي، أن وجهـي قـد تغـير علـيّ، [ ] 13 عندهـا ضبطـت انفعالها وكلمتني وقالت لي: «أيا سيدي، أيا [أخي،] [ ] [تذكر] 14 اللـذة الـتي شعرت بهـا!

أقسم لك بالقدوس الأعظم، بملك السـ[ـماء] [ ] 15 إن هذا المني منك حقاً وأن هـذا الحبـل هـو منك حقاً وأن هذا الحمل منك حقاً [ ]، 16 وليس من أي إنسان آخر، ولا مـن أي مـن اليقظـين ولا من أي من أبناء السما[ء] [ ] [لماذا] 17 وجهك، عليك، تغير هكذا وتبدل، وروحك، أهكـذا هو مظلوم؟ [ ] [لأنني]، 18 في الحق أكلمك.»

19 عندها أنا، لامك، هرعت إلى متوشالم، والدي و[رويت] له كل شيء، [وطلبت منه أن يذهب لرؤية أخنوخ،] 20 والده، لكي يعرف منه كل شيء بيقين، لأنه كـان صديقـاً (لله) و [ ] [وأنه مع القديسين] 21 قد أعطي حصته وأن يحكي له هؤلاء كل شيء.

وعندما سمع متوشا[لم كلماتي] [ ]، 22 [ذهب ليرى] أخنوخ، والـده، ليعـرف منـه كـل شيء في الحق [ ] 23 إرادته، وذهب إلى شرق برفائيم Parwaïm، ووجده هناك [ ]، 24 [و]قال لأخنوخ، والده: «أيا أبتي، يا سيدي، أنت الذي أنـا [ ] 25 [ ] وسـأكلمك، حتـى لا تغضب مني، لأنني جئت إلى هنا لكي [ ] 26 مخيف [ ]

[..]

II

تاريخ إبراهيم

إبراهيم يذهب من بيت إيل إلى حبرون

XIX [ ] 7 [ ] وأقول: «أنت 8 [لي الر]ب [الخـ]ـالـ[ـد] [ ] حتى الآن لم تبلغ الجبل المقدس.» وذهبت 9 إلى [ ]. ثم اتجهت إلى الجنوب [ ] حتى بلغت حبرون؛ [عندها، ففي هذا الزمان إنما] بني حبرون، وأقمت 10 [ههنا عامـ]ـين.

إبراهيم يذهب من حبرون إلى مصر

وحلت المجاعة في هذا البلد كله، وسمعت أن الرخاء [ ] (كان يسود) مصر، وذهبت 11 إلى [ ]، إلى بلد مصر [ ]. و[بلغـ]ـت نهر قرمون Karmôm، أحد 12 فروع نهر [ ]. وفي هذه اللحظة، فإننا [ ]، [وعـ]ـبرت أذرع هذا النهر السبعة التي 13 [ ]. وفي هذه اللحظة عبرنا (حدود) بلدنا، ودخلنا بلد أبناء حام، بلد مصر.

حلم إبراهيم: الأرزة والنخيل

14 وأنا، أبرام Abram، رأيت حلماً في الليلة التي دخلنا فيها أرض مصر، ورأيت في حلمي: [وهـ]ـا أرزة ونخلة 15 [ ]؛ وأناس يأتون ويحاولون قطع الأرزة من جذورها وترك

النخلة وحدها (حية). 16 وصرخت النخلة وقالت: «لا تقطعوا [الأ]رزة! لأنه ملعون كائناً من كان الذي يرمي [الأرزة] (أرضاً)!» وتُركت الأرزة (حية) بفضل حماية النخلة، 17 ولم [تقطع].

وأفقت من نومي خلال الليل، وقلت لساراي، امرأتي: «لقد رأيت 18 حلماً [ ] [وإنني] خائف [بسبب] هذا الحلم.» وقالت لي: *«إحكِ حلمك، لكي أفسره لك.»* ورحت أقص عليها هذا الحلم. 19 [ثم طلبت مني تفسير] الحلم، [وقلت لها:] «(ذلك) أنه ستكون محاولة لقتلي ولتركك (حية) [مثـ]ـل هذه (النخلة). فالحب كله والإكرام 20 [ ] في كل [ ] [إذا قلتِ] عني: «إنه أخي» وسأحيا بفضل حمايتك، وتخلص روحي بسببك؛ 21 [ولكن إذا لم تقولي عني: «هذا أخي»، سيحاولون] أخذك مني وقتلي.» وبكت ساراي بسبب كلامي خلال هذه الليلة، 22 [ ] وساراي للاتجاه نحو تانيس 23 [ ] في روحها لكي لا يراها أحد [ ].

إبراهيم يتلقى زيارة من ثلاثة وجهاء من مصر

وبعد هذه السنوات الخمس 24 [وصل] ثلاثة رجال من بين وجهاء مصـ[ـر] [ ] من فرعـ[ـون] تانـ[ـيس] حول أعمالـ[ـي] وزوجتي، وأعطوا 25 [ ] الثراء والحكمة والحقيقة. وقرأت أمامهم [ ] 26 [ ] خلال المجاعة التي [ ]، وجاؤوا ليؤكدوا حتى [ ] 27 [ ] مع غذاء كثير ومع الشراب [ ] الخمر 28–33 [ ]

[...]

وجهاء مصر الثلاثة يصفون للفرعون جمال ساراي

XX 1 [ ] 2 «[ ] كم [هو جميل فيها] [ ]! و(كم) هو جميل فيها رسم وجهها! وكم 3 [هو] [ ] [رشـ]ـيق فيها شعر رأسها! وكم هما جميلتان فيها عيناها! وكم هو رائع فيها أنفها، كما وألق 4 وجهها كله [ ]! وكم هو جميل فيها صدرها! وكم هو جميل فيها بياضها كله! ذراعاها، كم هما جميلتان! ويداها كم هما 5 كاملتان! و(كم هو) [لطيف] مظهر يديها كله! كم هما جميلان كفاها! وكم هي طويلة ورفيعة جميع أصابع يديها! وقدماها، 6 كم هما جميلتان! وكم هما كاملتان فيها رجلاها! فأية عذراء أو خطيبة تدخل مضجع الزفاف لن تكون أبداً أجمل منها. فهي أكثر من جميع 7 النساء ملأى بالجمال، وجمالها يرفعها فوق كافة النساء. وهذا الجمال كله يترافق فيها بالكثير من الحكمة، ورشاقة يديها 8 من الجمال بمكان!».

الفرعون يخطف ساراي؛
صلاة إبراهيم

وعندما سمع الملك كلمـات حرقنـوش Horqanosh وكـلام رفيقيـه، والـتي كـانوا يلفظونهـا ثلاثتهم بقلبٍ وصوت واحد، أغرم بها جداً، وأعطى الأمر 9 سريعاً بجلبها له. وما أن رآها سحر بجمالها كله؛ وأخذها لنفسه كزوج، وحاول قتلي. لكن سـاراي قـالت 10 للملـك: «إنـه أخـي»، بحيث أنني أفدت من ذلك: فتُركت (حياً)، أنا، أبرام، بسببها، ولم أقتل. لكنـني أنـا، أبـرام، سكبت 11 دموعاً غزيرة، مثل لوط، ابن أخي، خلال الليلة التي أخذت فيها ساراي عنوة بعيداً عني.

12 في هذه الليلة، صليت وشكوت وتوسلت، وقلت وأنا ممتلئ أسى في حين كانت دموعي تسيل: «مبارك فلتكن، أيها الرب تعالى، يا سيدي، على مدى 13 القرون كلها! لأنك رب وملـك الكون كله، وعلى جميع ملوك الأرض لك سلطان لتمارس عليهم جميع الأحكـام. والآن 14 فـإنني أقدم شكواي أمامك، أيا ربي، ضد فرعون تانيس، ملك مصر، لأن امرأتـي اقتيـدت بـالقوة بعيـداً عني. فخذ لي حقي منه، وأظهر يدك العظيمة 15 (الممتدة) ضده وضد جميع بيته، فـلا تكـون لـه قدرة هذه الليلة على تدنيس زوجي البعيدة عني، و(هكـذا) فليعرفـوك، يـا ربـي، كمـا أنـك رب جميع الملوك 16 على الأرض.» وبكيت وسكت.

مرض فرعون

وهذه الليلة، أرسل إليه الله روح عقاب ليصيبه، كما وجميع أهل بيته، ـ روح 17 شـرير ضربه كما وجميع أهل بيته؛ ولم يستطع الاقتراب منها. وفوق ذلك فإنه لم يعرفها ما بقي معهـا، 18 طيلة عامين.

وبعد مضي عامين تفاقمت واشتدت عليه الضربات والنكبات، كما وعلى جميع أهل بيتـه. وأعطى أمراً 19 بمناداة جميع [حكماء] مصـر وجميـع المعزمـين كمـا وجميـع أطبـاء مصـر، حتـى يمكنهم شفاءه من هذه الضربة، كما وأهل 20 بيته. لكن جميع الأطباء والمعزمين وجميـع الحكمـاء لم يستطيعوا التوصل إلى شفائه؛ ذلك أن هذا الروح ضربهم جميعاً، 21 فهربوا.

شفاء فرعون

عندها جاء إلي حرقنوش وطلب مني أن آتي 22 إلى الملك وأصلي وأضـع يـدي عليـه حتـى أشفيه؛ لأنه في حلم [ ] ولوط قال له: «أبرام، عمي، لا يستطيع الصلاة من أجل 23 الملك، طالما

أن ساراي، زوجه، مع الملك. والآن، اذهب وقل للملك أن يعيد الزوجة إلى زوجها البعيدة عنـه؛ و(أبرام) سيصلي من أجله، حتى يحيا.»

24 وعندما سمع حرقنوش كلام لوط، ذهب وقال للملك: «إن كافـة هـذه الضربـات وكافـة هذه النكبات 25 التي أصابت وقاصصت سيدي الملك، هي بسـبب سـاراي، زوج أبـرام. فلنرسـل إذن ساراي إلى أبرام، زوجها، 26 وسيطرد عنـك هـذه البليـة، كمـا وروح الإقاحـة.» واسـتدعاني (الملك) إليه وقال لي: «ماذا فعلت بي بالنسبة لـ[ـسارا]ي؟ كنت تقول لي: 27 «إنهـا أخـتي»، في حين أنها زوجتك، وقد أخذتها لنفسي كزوجة. فها هي زوجك، التي هي معـي! اذهـب وابتعـد 28 عن أرض مصر كلها. والآن صل من أجلي ومن أجل بيتي، لكي يُطرد هذا الروح الشرير بعيـداً عنا!» وصليت من [أجله ومن أجل] وجهائه، 29 ووضعت يـدي علـى [رأ]سـه فـانزاحت البليـة عنه، و[الروح] الشرير طرد [بعيداً عنه]، وعاش. وقام الملك وعرفني 30 [ ]. والملك أقسم لي قسماً لا [ ] 31 [ ] والملك أعطاها كثيراً من [الفضة والذهـ]ـب والكثـير مـن الثيـاب والـبزّ والأرجـوان [ ] 32 أمامها، وأيضاً هاجر، و [ ] لي، وأوكل لمواكبتي رجالاً أخرجو[ني] [ ] [

إبراهيم يعود مع لوط
من مصر إلى بيت إيل

33 وذهبت، أنا، أبرام، مـع قطعـان فائقـة العـدد، وأيضـا مـع فضـة وذهـب، وصعـدت مـ[ـصـ]ـر؛ [ولوط]، 34 ابن أخي كان يرافقني. ولوط أيضاً كسب قطعانـاً كثـيرة، وأخـذ لنفسـه زوجة من بين [بنات مصر. وخيّمت معه] **XXI** 1 [في] كل مكان حيث كنـت أخيـم، حتـى بلغت بيت إيل، المكان الذي كنت قد بنيت فيه المذبح؛ وأعـدت بنـاءه مـرة أخـرى، 2 وقدّمـت عليه محرقات وتقدمة للرب تعالى، وذكرت ههنا اسم رب القرون، وسبحت اسم الله، وبـاركت 3 الله، وههنا قدمت الشكر أمام الله من أجل هذه القطعان والـثروات الـتي كـان قـد أعطـاني إياهـا ولأنه عمل لي خيراً وجعلني أرجع 4 إلى هذا البلد سالماً غانماً.

لوط ينفصل عن أبرام ويستقر في سدوم

5 بعد هذا اليوم، انفصل لوط عني بسبب سلوك رعياننا، وذهب واسـتقر في وادي الأردن، آخذاً كافة ثرواته 6 معه. وأنا نفسي أضفت الكثير له فوق ما كان يملك. أما هو، فقد رعى قطعانه وبلغ سدوم. واشترى في سدوم بيتاً، 7 وسكنه. وأنا سكنت في جبل بيت إيـل، وحزنـت لأن لـوط ابن أخي انفصل عني.

أبرام يكتشف البلد حتى الفرات

8 وظهر لي الله في رؤيا ليلية وقال لي: «اصعد إلى رمت ـ حصور Ramat – Hasor التي في شمال 9 بيت إيل، المكان الذي تسكن فيه، وارفع نظرك وانظر باتجاه الشرق وباتجاه المغرب وباتجاه الجنوب وباتجاه الشمال، وانظر 10 هذا البلد كله الذي أنا أعطيك إياه كما ولذريتك على مدى القرون!» وصعدت في الغداة إلى رمت ـ حصور، ومن هذا الارتفاع رأيت البلد 11 من نهر مصر حتى لبنان وسنير Sanir ومن البحر الكبير حتى حوران، وبلد الجبل كله حتى قادش، والبادية الكبيرة كلها 12 التي شرق حوران وسنير حتى الفرات. وقال لي: «أعطِ هذا البلد كله لذريتك، وسيرثونه على مر العصور. 13 وسأضاعف نسلك مثل تراب الأرض بحيث لا يستطيع كائن بشري عده: فنسلك أيضاً لن يمكن أن يُعدّ. انهض، اذهب، وامض؛ 14 وانظر كم هو عظيم طول هذا البلد وكم هو عظيم عرضه. ذلك أنه لك ولنسلك من بعدك أعطيه على مدى القرون.»

15 وذهبت، أنا، أبرام، لأمشي وأرى البلد. وبدأت السير من نهر جيحون، ومشيت على طول البحر حتى 16 بلغت جبل الثور. ثم سرت من شمال هذا البحر الملحي الكبير، ومضيت بحذاء جبل الثور باتجاه الشرق، في رحابة الأرض، 17 حتى بلغت نهر الفرات، ثم سرت على طول نهر الفرات حتى بلغت البحر الأحمر في الشرق. ثم سرت بحذاء 18 البحر الأحمر حتى وصلت خليج بحر القصب الذي يخرج من البحر الأحمر. ثم سرت جنوباً حتى بلغت نهر جيحون. 19 وأخيراً، عدت ووصلت إلى بيتي سالماً غانماً؛ ووجدت أهلي جميعهم بخير وعافية. ثم ذهبت وعدت إلى سلسلة جبال مامبري Mambré، القائمة في حبرون، 20 الواقعة شمال شرق حبرون تماماً. وبنيت هناك مذبحاً، وقدمت على هذا المذبح محرقة وتقدمة للرب تعالى؛ وهناك أكلت وشربت، 21 أنا وجميع أهل بيتي. وأرسلت رسالة لأدعو مامبري وأرنام Arnam وإشكول Eshkol الأخوة العموريين الثلاثة، أصدقائي وأكلوا سوية 22 معي وشربوا معي.

انتصار إبراهيم على الملوك الأربعة

23 قبل هذه الأيام كان كودورلاومر Kodorlaomer، ملك عيلام، وأمرفيل Amraphel ملك بابل، وأريوك Ariôk ملك كبادوقيا، وتيديال Tideal ملك الأمم، 24 أي بلاد الرافدين، قد جاؤوا وأعلنوا الحرب على بيرا Bera ملك سدوم، وعلى بيرشا Birsha ملك غمران Gaumran، وعلى شيناب Shinab ملك أدمه Admah، 25 وعلى شيميوبد Shémyobed، ملك سيبوييم Seboyim وعلى ملك بيلا Béla. وكان جميع هؤلاء قد تضامنوا معاً للقتال في وادي سيديم Siddim. لكن ملك 26 عيلام كما وجميع الملوك المرافقين له انتصروا على ملك سدوم وعلى جميع أنصاره وفرضوا

عليهم الجزية. وعلى مدى اثنتي عشرة سنة 27 دفعوا جزيتهم إلى ملك عيلام، لكنهم ثاروا عليه في السنة الثالثة عشرة. وعندها، في السنة الرابعة عشرة، ترأس ملك عيلام جميع 28 حلفائه وأتوا عبر طريق الصحراء، وضربوا ونهبوا بدءاً من نهر الفرات؛ فضربوا الرفائيم الذين كانوا في أشتاروت ـ 29 قرنائيم Ashtarot ـ Qarnaïm، والزومزميم Zoumazamim الذين كانوا في أمون Ammon والإيميم [الذين كانوا في] شوه ـ هقريّوت Haqeriyyot–Shaweh، والحواريين الذين كانوا في جبال «الجبل»، حتى بلغوا إلـ 30 باران El- Paran الذين في الصحراء. وعادوا [فوصلوا إلى] [ ] [وضربوا الـ] [ ] [الذين كانوا] في حسسون ـ تمر Hasason- Tamar.

31 وخرج ملك سدوم لمواجهتهم، كما وملك [غومرام ومـ]ـلك أدمه وملك سيبوييم وملك بيلا، [وشنوا] الهجوم 32 في وادي [سيديم] ضد كودورلا[دمر، ملك عيلام، والملوك] الذين يرافقونه، وهُزم ملك سدوم وهرب، وملك غومرام 33 سقط في الشراك [ ]. و[حمل] ملك عيلام كافة ثروات سدوم و34 [غومرام] [ ] وأخذوا لوطا، ابن أخ **XXII** 1 أبرام، الذي كان يسكن في سدوم معهم، كما وكافة ثرواته. ولكن أحد رعاة 2 ماشيته وكان قد أعطاه إياه أبرام أفلت من الأسر ووافى أبرام؛ وكان أبرام وقتذاك 3 يسكن في حبرون، وأخبره أن لوطاً، ابن أخيه، قد اقتيد أسيراً مع ماله كله، إلا أنه لم يُقتل، وأن 4 الملوك كانوا قد سلكوا طريق الوادي الكبير باتجاه مقاطعتهم وأنهم كانوا يأخذون الأسرى معهم وينهبون ويضربون ويقتلون، وأنهم كانوا يمضون 5 باتجاه مقاطعة دمشق، وبكى أبرام على لوط، ابن أخيه. ثم عاد أبرام فاستجمع شجاعته، وقام 6 واختار من بين خدامه ثلاثمائة وثمانية عشر منتخباً من الرجال المدربين على القتال: وأرنام 7 Arnam وإشكول Eshkol وممبري مضوا معه. فتبعهم حتى بلغ دان Dàn؛ ووجدهم 8 معسكرين في وادي جان. فانقض عليهم في الليل مهاجماً إياهم من الجهات الأربع؛ وقتل 9 منهم خلال الليل، وهزمهم؛ ولاحقهم وهربوا جميعهم أمامهم 10 حتى بلغوا حلبون Helbon، الواقعة شمال دمشق. فانتزع منهم جميع الأسرى الذين كانوا يقودونهم 11 وكل ما كانوا قد أخذوه كغنيمة وجميع ثرواتهم. وحرر أيضاً لوطاً ابن أخيه، وكل أمواله وجميع 12 الأسرى الذين أخذوهم، وأعاد(هم). وسمع ملك سدوم بأن أبرام أعاد جميع الأسرى 13 والغنيمة كلها، فصعد لملاقاته، *ووصل إلى سالم* Salem، *أي إلى أورشليم. لكن أبرام كان يخيم في سهل 14 شويه* Shawéh، *أي* سهل الملك، وادي بيت ـ كرم Beth-Kérem. عندها حمل ملكيصادق ملك سالم 15 الطعام والشراب إلى أبرام وإلى جميع الرجال الذين كانوا يرافقونه؛ وكان كاهناً لله تعالى. فبارك 16 أبرام وقال: «مبارك فليكن أبرام بواسطة الرب تعالى، رب السماء والأرض! ومبارك فليكن الرب تعالى 17 الذي سلّم الذين يبغضونك إلى يدك!» وقدم له (أبرام) العشر من كل ثروات ملك عيلام وحلفائه.

18 عندها اقترب ملك سدوم وقال لأبرام: «يا سيدي أبرام، 19 أعطني الأشخاص الذين يخصونني وهم أسرى معك، الذين انتزعتهم من ملك عيلام؛ وأما الثروات، 20 فإنني بمجملها

أتركها لك.» عندها قال أبرام لملك سدوم: «أرفــع 21 يــدي اليــوم باتجــاه الله تعــالى، رب الســماء والأرض: من الخيط إلى سير الصندل، 22 فلن آخذ شيئاً مما يخصــك، حتــى لا تســتطيع القــول: إنما من أموالي غنى 23 أبرام كله، ـ باستثناء، مع ذلك، ما قد اكلــه رجــالي الشــبان الذيــن كــانوا يرافقونني، وباستثناء حصة الرجال الثلاثة الذيــن 24 ذهبــوا معــي: فهــم أســياد حصصهــم لكــي يعطوك إياها.» وأعاد أبرام كافــة الــثروات وجميــع 25 الأسرى؛ وأعطــاهم لملــك ســدوم؛ وجميــع الأسرى الذين كانوا معه، وأصلهم من هذا البلد أعتقهم 26 وأطلقهم جميعاً.

بشارة ولادة إسحق

27 بعد هذه الأحداث، ظهر الله لإبراهيم في رؤيا وقال لــه: «هــا أن عشــر ســنوات 28 قــد مرت منذ اليوم الذي خرجت فيه من حران: فأمضيت ههنا اثنتين وسبعاً في مصر وواحدة 29 منذ أن رجعت من مصر. والآن، افحص وعدّ كافة ممتلكاتك، وانظر كم قد تزايدت، ضعــف 30 كافــة الثروات التي كنت قد جلبتها معك يوم خرجت من حران. والآن، لا تخــش شــيئاً: فأنــا معــك، وسأكون لك 31 سنداً وقوة أنا، وأكون درعاً عليك، وهالتك المحيطة بك ســتكون (مــلاذاً) حصينــاً لك. ثرواتك وأموالك 32 ستزداد بشكل عظيم.» وقال أبــرام: «إلهــي وربــي، عظيمــة هــي ثرواتــي وأموالي. ولكن بما يفيدني 33 ذلك كله؟ بالنسبة لي، عندمــا أمــوت، عاريــاً، ســأذهب دون أطفــال وأحد خدامي سيرثني؛ 34 إلعيزر Eliézer، ابن [ ]، سيكون وريثي.» وقــال لــه الله: «هــذا لــن يكون وريثك، بل واحدا يخرج **XXIII** 1 [من صلبك] [ ] [ ]

[..]

هوامش التكوين المنحول

II 1. هذه الترجمة مأخوذة بمجملها من مؤلفنا:

Les Ecrits esséniens découverts près de la mer Morte (Paris, 1er éd., 1959, 4e ed., 1980), p. 297-306.

وقد عدلنا تصحيحاً واحداً بسيطاً، في العمود II، 9، 13–14. ـ إشارة إلى الأسطورة التي تحتل مكانـاً واسـعاً في كتابي **أخنوخ** و**الخمسينيات**، والمشار إليها في مقاطع مختلفة في الكتابات القمرانية: إنهـا أسـطورة لامـك الـذي يشك بزوجه، التي ولدت طفلاً مدهشاً، وأنها لم تحبل بهذا الطفل من جماعها مع ملاك وبالتالي بأنها تغشه.

3. ذلك أيضاً هو اسم ملاك في **الخمسينيات**، IV، 28.

10. داخل صدري (أو غمدي)، يجب أن تشير العبارة إلى الجسم، ونجدها في **دانيال**، VII، 15.

23. وذهب إلى شرق برفائيم: الترجمة غير أكيدة. نقرأ lhqdmt إلى الشرق، بـدلاً مـن l'rkmt «عـبر امتـداد البلد».

XIX قارب هذا المقطع الذي تنقص بدايته مع **تكوين**، XII، 8–9 ومع **الخمسينيات**، XIII، 8–10.

8. ربما صهيون. والفجوة التي تسبق تجعل هذه الجملة غامضة.

10. تمتد رحلة إبراهيم إلى مصر ونزاعه مع فرعون بسـبب سـارة حتـى العمـود 32. وهـذه إضافـة مدراشـية طويلة على سفر **التكوين**، XII، 10–20. والسرد الموازي في **الخمسينيات**، XIII، 10–15، هو علـى العكـس تماماً مختصر ورزين.

11-12. يتعلق الأمر بنهر النيل الذي يشكل كمـا في الخمسـينيات الحـدود بـين إسـرائيل ومصـر. والقرمـون المذكور هنا يجب أن يكون الرافد الأقرب إلى الشرق من «الروافد السبعة» من الدلتا الـتي يشـير إليهـا **هـيرودتس** (II، 17).

22. تانيس: مدينة يشار إليها أيضاً في الخمسينيات، XIII، 12. بالعبريـة: صـوان Sô'an، وهـي حاليـاً مدينة سان المصرية.

XX 8. حرقنوش: اسم أمير الفرعون هذا غير مذكور في أي مكان غير هذا المخطوط. ورأى بعض الكتاب أن يجدوا فيه شكلاً آرامياً لهيركانوس وافترضوا أنه يوحنا هيركانوس أو هيركانوس الثاني.

33. قارب هذا المقطع من سفر **التكوين**، XIII، 1–4 ومن **الخمسينيات**، XIII، 15–16.

XXI 5. قارب مع سفر **التكوين**، XIII، 5–13؛ ومع **الخمسينيات**، XIII، 17–18.

6. قراءة wzbn «واشترى لنفسه» بدلاً من wybn «وبنى لنفسه».

8. قارن مع سفر **التكوين** XIII، 14–18؛ **الخمسينيات**، XIII، 19–21. وهذه النسخة الطويلة والمفصلة خاصة بهذا المؤلف. وهي تفيدنا كثيراً حول المفاهيم الجغرافية للمؤلف المطابقة لمؤلف الخمسينيات. ــ رمت ــ حصور، المعروفة من خلال التوراة، هي اليوم تل عاشور، على بعد ثمانية كيلومترات شمال شرق بيت ــ إيل. وذكر هذه المدينة في قصة إبراهيم خاص بهذا السفر المنحول للتكوين.

11-12. نهر مصر: هو نهر النيل، المدعو فيما يلي أيضاً جيحون. وبحسب منظور مؤلفنا هذا، فهذا النهر هو الذي يشكل إلى الجنوب حدود إسرائيل. ـ السنير: هو جبل حرمون؛ عند الطرف الجنوبي لجبال لبنان، ــ البحر الكبير: هو البحر المتوسط، المسمى في السطر 16 أدناه «بحر الملح الكبير». ــ بلد الجبل: هو بلد سعير Séïr (انظر الهامش حول السطر 29) بين البحر الميت وخليج العقبة. قادش (قادش برينا) تقع في النقب جنوب بير سبع Bersabée؛ وقد تمت عدة حملات تنقيب متتالية بإشراف كوهن R. Cohen على هذا الموقع منذ 1976. ـ الصحراء الكبيرة: هي الصحراء السورية ـ العربية، ويشكل الفرات في الشمال والشرق الحدود مع إسرائيل.

16. جبل الثور: هو على الأرجح الأمانوس، أو بتحديد أكبر الجزء من هذا الجبل الذي كان اليونان يدعونه «جبل طوروس».

17. «البحر الأحمر»؛ هو المحيط الهندي، كما في **الخمسينيات**، VII، 21، «بحر إيريثريا Erythrée». قارن مع **هيرودوتس**، II، 158–153.

18. بحر القصب: هذه التسمية هي تسمية التوراة؛ وهي تتعلق بالبحر الأحمر الحالي.

21. الأسماء الثلاثة، المذكورة أيضاً أدناه في XXII، 6–7، مأخوذة من سفر **التكوين** XIV، 13، 24. ومع ذلك فإن ثاني هذه الأسماء يظهر بشكل آنر Aner.

23. هذا المقطع مواز **للتكوين** XIV، حيث يقترب منه إن من خلال الأسلوب (السرد بصيغة الغائب) أو من خلال المضمون، وهو إسهاب بسيط من النص التوراتي، على طريقة الترجمات الكلدانية. وبالمقابل فإن النص الموازي في **الخمسينيات** (XIII، 23–29) مختصر جداً، إنما يقدم شرحاً حول مؤسسة العشارة. ــ ولقب «ملك كبادوقيا» (kptwk) يحل محل لقب «ملك إلازار Ellazar» الذي يُقرأ في سفر **التكوين**. ـ ملك الأمم: هل يجب قراءة goym «أمم»، أم goyam، «وسط البحر»؟

24. أي بلاد الرافدين: هذا التفسير مضاف هنا للسرد التوراتي. ـ غومرام: هنا وبعد عدة أسطر (السطر 32)، هو شكل لاسم غوموره Gomorrhe.

28. درب الصحراء: المقصود بها الصحراء الكبرى، أي الصحراء السورية ـ العربية.

29. بدلاً من «زوزيم Zouzim حام» و«الحوريين في جبلهم سعير» في النص التوراتي.

33. تحديد يجعل تتمة السرد منطقية، فوحده ملك غوموره يسقط في الشراك، الأمر الـذي لم يكـن كذلـك في النص التوراتي.

XXII 4. الوادي الكبير: وادي الأردن، «الغور».

10. حلبون، بدلاً مـن حبـة Hobah في النـص التوراتـي والـتي نجدهـا مذكـورة في أمـاكن أخـرى. حلبـون (**حزقيال**، XXVII، 18) يمكن مطابقتها مع حلبون الواقعة علىّ بعد 25 كيلومتر شمال دمشق.

14. «وادي بيت ـ كرم» إضافة للنص التوراتي. وهذا الموقع مذكور في التوراة والمشنة وفي قمران (3Q 15,8, 5). ويجب مطابقته دون شك مع رمت ـ رحيل Ramat- Rahel.

27. للمقاربة مع **التكوين**، XV، 1–4، و**الخمسينيات**، XIV، 1–3. والسرد المستمر بصيغة الغائب كمـا في المقطع السابق كان يجب أن يستمر في العمود XXIII الذي اختفى.

28. هذا التسلسل الزمني هو نفسه الذي نجده في **الخمسينيات** (XIII، 8، 11، 16 و XIV، 1).

31. مقطع صعب وترجمتنا له غير أكيدة. وقد اعتبرنا لفظـة sprk' كاسـم موصـوف (مـع ضمـير موصـول)، مأخوذ عن الكلمة اليونانية sphaira (كرة، ومنها الهالة)، وهي مثبتة بخاصـة في السـريانية. ويمكـن أن ترجـع اللفظة إلى أصل إيراني sparak (بالفارسية سيبار siparak, sipar) «ترس». وثمة اقتراح آخر يجعـل مـن 'sprk اسماً فاعلاً safel للفعل prk، أي «فكّ» أو «حلّ».

المراجع

M. R. LEHMANN, «*I Q Genesis Apocryphon* in the light of the Targumin and Midrashim», *Revue de Qumran*, I, 1958, p. 249-263.

H.LIGN: E, «Concordance de "I Q Genesis Apocryphon"», *Revue de Qumran*, I, 1958, p. 163-186.

L. RABINOWITZ, «A Note to the Genesis Apocryphon», *Journal of Semitic Studies*, 3, 1958, p. 55-57.

F. ALTHEIM- R STIEHL, «Die Datierung des Qenesis – Apokryphon vom Toten Meer», dans *die aramaïsche Sprache unter den Achaimeniden*, II, Francfort, 1959, p. 214-222.

W. MULLER, «Die Bedeutung des wortes 'sprk in Genesis – Apocryphon, XXII, 31», *Revue de Qumran*, 2, 1959-1960, p. 445-447.

P. GRELOT, «Parwaïm des Chroniques à L'Apocryphe de la Genèse», *Vetus Testamentum*, II, 1961, p. 30-38.

J. A. FITZMEIR, *The Genesis Apocryphon of Qumran Cave I. A Commentary*, Rome, 1966, 1971.

وقد نشرت مراجع حول الموضوع في الطبعة الثانية المنقحة لهذه الدراسة عام 1971، ص 42–46.

الفهرس





كتابات مابين العهدين

II

التوراة المنحول

التـــوراة

كتابات ما بين العهدين

مخطوطات قمران - البحر الميت

II

التوراة المنحول

حققت بإشراف
أندريه دوبون - سومر
مارك فيلوننكو

ترجمة وتقديم : موسى ديب الخوري

العنوان الأصلي للكتاب: **LA BIBLE**

Les Ecrits Intertéstamentaires

حققت بإشـــــــراف: **André Dupont - Sommer**

Marc Philonenko

محققا الجـــزء الثاني: **André Dupont - Sommer**

André Caquot

المتـــــــــرجـم: موسى ديب الخـــوري

الطبعة الأولى ـ 1998

دار الطليعة الجديدة

سوريا ـ دمشق ـ ص.ب 34494

تلفاكس: 7775872

اخراج: هالـة فطـوم

صمم الغلاف: جمال سعيد

II

التوراة المنحول



مقدمة المترجم

ما هي الكتب التوراتية المنحولة؟

يشتمل هذا الجزء على المخطوطات التي حققت باسم «التوراة المنحول» بالمقارنة مع بعض الأجزاء التي وجدت منها في قمران. وهذه المخطوطات هي كتاب **أخنوخ الأول**، **والخمسينيات**، ووصايا **الشيوخ الإثني عشر**، ومزامير **سليمان** ووصية **موسى** واستشهاد **أشعيا**. وتؤلف هذه المجموعة الجزء الأول من التوراة المنحولة التي يشتمل الجزء الثالث من هذا العمل (كتابات ما بين العهدين) على الجزء الثاني منها، وهي الكتب التي حققت اعتماداً على مخطوطات لم يعثر على بقايا أو آثار لها في قمران، إنما تُرجح صلتها بالملة الأسينية من خلال أسلوبها أو مواضيعها.

وتتميز بعض أسفار العهد القديم المنحولة بأنها كتبت باسم مستعار. لكن ذلك لا ينطبق عليها جميعاً. فقد أُهملت أسماء مؤلفي **استشهاد أشعيا** وكتاب **الآثار التوراتية** وقصة **يوسف وأسنات** وحياة **آدم وحواء اليونانية**. وتنسب كتب أخرى من المجموعة إلى مؤلفين مختلقين. فليس النبي أخنوخ أو أدريس هو مؤلف كتب أخنوخ التي بين أيدينا، وكذلك الأمر بالنسبة لوصايا الشيوخ الاثني عشر فهي لم تكتب بأيدي أبناء يعقوب، أو وصية يعقوب بيد يعقوب نفسه. والحق أن مفهوم الكتابات المنحولة أصعب تحديداً من ذلك. وكان قد اقتُرح أن تكون هذه الكتابات قد أُلفت على يد مزورين أو ملفقين كانوا يريدون خداع القراء. لكن هذا التفسير لا يصيب كبد هذه الظاهرة الأدبية الواسعة والأصيلة. ولا بد من تمييز مبدئي، إذ لا يجب الخلط بين كتابات منحولة ومؤلفين منحولين. فمؤلفو الكتب المنحولة لا يخفون هويتهم تحت أسماء مزيفة، بل يقدمون أنفسهم بأسماء مشهورة. ويجب بالإضافة إلى ذلك أن نلاحظ أن مؤلفي هذه الأسفار المنحولة لا يعتبرون أنفسهم مؤرخين عظماء للماضي، بل يستدعون ميراث شخصيات التاريخ المقدس الذين كانوا معروفين بشكل واسع، مثل أخنوخ أو ابراهيم، إنما الذين لم يتركوا كتابات.

ظهرت الأسفار المنحولة في نهاية العصر الهليني وتضاعفت في العصر الروماني. ويتوافق انتشار هذه النصوص المنحولة بشكل من الأشكال مع اختفاء الفكر التنبؤي ومع انتظار الآخرة. والحق أن هذه الكتابات تشير إلى تحول في نفسانية الشعب الذي آمن بمعتقدات معينة ثم أخذ ينتظر،

مكتوياً بالصراعات السياسية والثقافية التي كان يعيشها، خلاصاً لا بد أن يأتي من عالم السماء، أو مع نهاية الأزمنة والخلاص النهائي. وفي هذا الإطار تشكلت أخويات سرانية كثيرة كانت تنادي بضرورة الاستعداد لهذا اليوم الأخير والعودة إلى الكتب المقدسة. وقد وجدت في مواضيع وأسلوب الكتابات المنحولة طريقة فعالة لتنشيط الفكر الديني المهزوز أو المرتبك، وإعادة الثقة للإنسان العادي بالمعاني الدينية التي تحفظه طاهراً وسالماً والتي تعطيه الأمل بحياة أخرى خالدة.

ويمكن القول إن الكتابات اليهودية (إن صح التعبير) ظلت لفترة طويلة بلا أسماء مؤلفين. ولا بد أن أحد الأسباب الرئيسية في ذلك هو الاعتماد على النقل من ثقافات وآداب أخرى، إضافة إلى كون الموروث الشفهي الذي أخذه اليهود عن المنطقة المحلية غنياً ومتنوعاً بحيث يصعب جمعه خلال فترات قصيرة، مما تطلب زمناً ربما امتد لقرون طويلة من أجل إعادة صياغته وملاءمته وفق شكل خاص بهم. وكانت بعض الأوساط من الأخويات، التي كان لها ربما الشكل الكهنوتي او السراني، والتي انتشرت بكثرة خلال القرنين السابقين للميلاد بخاصة، تعتبر نفسها بشكل من الأشكال وريثة هذا الإرث من القصص والأساطير التي كان يُعتقد أنها ترجع إلى أزمنة سحيقة بل وإلى عهود الأنبياء أنفسهم الذين تتكلم عنهم هذه الحكايات. وكانت هذه الأساطير ثمينة جداً لديها بحيث اعتبرتها غالباً سرية. وكان القائمون عليها حريصين على نقلها بأمانة بالطبع، إنما مع إغنائها بالتأكيد بما يناسب رؤية الكاتب كما وحاجات العصر وأحداثه التاريخية والدينية. وكان هؤلاء الأتقياء يعدون أنفسهم كورثة لأخنوخ أو لباروخ أو لعزرا. وهكذا كانوا يؤلفون النسخ الأصلية لـ «وصايا» الشيوخ، ويسجلون كشوفات موسى أو إيليا. كذا فإن الأسفار المنحولة هي في معظم الأحيان ثمرة ابداع جماعي يساهم فيه نساخ وكتاب كثيرون، وذلك على مدى فترات زمنية طويلة أحياناً. وبالتالي يتلاشى جلاء مفهوم الكاتب أو المؤلف الوحيد. والحق أن التركيز على هذا النوع من التأليف الموجَّه يفترض وجود ملة أو مدرسة أو جماعة من الأفراد الملتزمين بمبادئ معينة أو بمنظور ديني محدد. ولا شك أن وصول هذا الانتاج الغزير إلينا يعبر عن غزارة انتاج هؤلاء المؤلفين الذين كان همهم كما يبدو إرساء التعاليم الأساسية للدين مع إعطاء منظور أكثر موافقة للعصر وأكثر يسراً وقبولاً لدى الناس. وهذا ما يفسر توسع واختلاط المؤلفات، وتعدد النسخ وكثرة البدائل والتنويعات على النص الواحد. وهكذا تصبح مشاكل التأريخ صعبة جداً. وضمن هذه الظروف يصبح من الأفضل محاولة تحديد الوسط الذي وُضع فيه المؤلف بدلاً من البحث عن مؤلفه.

ويتأسس وضع هذه المؤلفات، الأساسية منها على الأقل، على أسطورة مفادها أن أخنوخ كان قد أوصى أبناءه، بحسب **كتاب أسرار أخنوخ**، بتوزيع كتبه على أولادهم من جيل إلى جيل. ولعلنا نرى في هذه الأسطورة شيئاً من الاقتباس عن أساطير المنطقة الأصلية التي حورها اليهود لهم. فمما لا شك فيه أن اختراع الكتابة ترافق في الأزمنة القديمة بتوصيات بنقل هذه المعارف الكتابية عبر الأجيال. ونجد أساساً لمثل هذه الأساطير في بلاد الرافدين ومصر والهند واليونان

وغيرها. ولا بد أن ما جاء في وصية موسى حيث يأمر موسى يشوع بوضع كتاباته في جرار، في موضع مخصص لذلك منذ خلق العالم، يشير إلى الاهتمام بقداسة الكتابة نفسها والذي كان معروفاً في القديم وتحول فيما بعد إلى نوع من التكريس للكتابات المقدسة التي أوحى بها الله نفسه. وكان ينبغي لهذه الجرار أن تحفظ الكتب المقدسة ليوم الدين ونهاية الزمان، إذ كان يُعتقد بأن القيامة قريبة، الأمر الذي كان أحد العوامل التي حفّزت بالتأكيد على تدوين وتجميع الموروث المقدس كتابة والذي كانت هذه الأوساط الورعة تعتبر نفسها مسؤولة عنه، وتريد تأكيد خلوده وبقائه.

ولا شك أن الأسينيين لعبوا دوراً أساسياً في تجميع هذا الموروث، إن في صياغته أو في نقله. فإن كان العمل بمجمله مجهول المؤلف أو المؤلفين، لكنه يحمل علامات الصنعة نفسها، ويمكن بهذا المعنى أن يكون منحولاً طالما أن مؤلفيه هم تلامذة أخنوخ أو عزرا. ومع ذلك، فهذه الفرضية التي يقول بها فيلوننكو وكاكو في تقديمهما لهذا العمل لا تفي لتسمية هذه المؤلفات بالمنحولة، خاصة وأننا نتساءل بحق عن بقية المؤلفات التوراتية نفسها التي وُضعت ربما في أزمنة سابقة، إنما بالطريقة نفسها، والتي لا تحمل من الأصالة أكثر مما تحمله ربما هذه «الأسفار المنحولة». ومع تأكيدنا أن الأسينيين لعبوا دوراً أساسياً في وضع هذه المؤلفات ونقلها، لكننا نتساءل أيضاً عن الدوافع الجوهرية التي كانت وراء ذلك، وعن الوسط الأقدم ربما الذي أخذ عنه الأسينيون وطوروا هذا العمل. ونعتقد أن اليهود المتأثرين بالثقافات الكنعانية والآرامية، والذين عاشوا في أوساط بعيدة عن أورشليم أو حتى عن فلسطين، لعبوا دوراً كبيراً في تأسيس هذا الاتجاه الفكري بل وفي تأسيس الملة الأسينية نفسها كما وغيرها من التوجهات الروحية في تلك الفترة من «ما بين العهدين».

وكان يمكن لهذا الجهد الواسع أن يضيع هباء لو لم تجدد جماعات اليهود في "الشتات"، الأسينية أو المتأثرة بالأسينية، مشروع الترجمة السبعينية، فعملت على ترجمة الأصول السامية للأسفار المنحولة إلى اليونانية. والحق أن يهوداً في سوريا وفلسطين، نرجح أنهم كانوا من بقايا الأسينيين أو المتأثرين بهم، عملوا في هذا العمل المشترك الكبير. وعبر هذا العمل الذي استغرق وقتاً طويلاً نسبياً واشترك فيه أكثر من جيل أضيفت بشكل طبيعي مؤلفات وأعمال كثيرة على ترجمات النصوص العبرية أو الآرامية. وهذه الكتابات الجديدة المتضمنة غالباً لأفكار أجنبية، تشير إلى مدى تأثر النقَلة أو المترجمين بالثقافات المجاورة، قريبة أو بعيدة في تبعيتها من الأسينية إنما دون أن تكون أسينية خالصة.

ولم يكن من الممكن بطبيعة الحال لليهودية الحاخامية القبول بتيار ولد في وسط كان في صراع مفتوح وصريح مع الفريسية. وبالتالي فإن عدم قبول اليهودية بهذه الكتابات هو الذي أعطاها تسمية المنحولة. وقد أخذت بعض الكنائس البعيدة نسبياً عن المنطقة بهذه الأعمال، وترجمت هذه المنحولات إلى لغتها المحلية، فأنقذت بذلك أدباً وجد علماء الآثار بقاياه في موقع قمران.

وفيما يلي نقدم دراسة موجزة لكل من المخطوطات المترجمة في هذا الجزء، كما فعلنا في الجزء الأول من هذا العمل، وقد رأينا في ذلك إفادة في معرفة أهمية كل منها. واعتمدنا في هذه الدراسات الموجزة بشكل رئيسي على الملخصات التي قدمها مارك فيلوننكو وأندريه كاكو في مقدمتهما للكتاب الأصلي الذي ترجمناه مع إضافات وتعديلات وجدنا أنها ضرورية.

كتاب أخنوخ

كان مؤلفو الرؤى اليهود يبحثون كما أشرنا عن شخصيات تاريخية شهيرة يوافق عليها الموروث الشرعي وتكون قادرة على تحقيق الكشوفات التي كان هؤلاء الكتاب يريدون نقلها. و«الشيخ أخنوخ» الذي يقول عنه سفر التكوين «إنه مشى مع الله» قبل أن يُرفع إلى السماء (**تكوين**، V، 24)، والذي يمثله أيضاً مؤلف سفر **يشوع بن سيراخ** كـ «معجزة العلم على مدى الأجيال» (XLIV، 16)، كان مطابقاً تماماً لمثل هذه الوظيفة. والحق أن هذه الشخصية تُعدُّ نموذجاً بدئياً بالمصطلح اليونغي (نسبة إلى عالم النفس كارل غوستاف يونغ) للكائن المتفوق والذي يستمد معرفته مباشرة من السماء، الأمر الذي يجعلنا نجدها في حضارات كثيرة في صور متعددة إنما ذات مواصفات شبه متطابقة. وهكذا كان أخنوخ إضافة إلى كونه الشيخ السابع خلال فترة ما قبل الطوفان، صدى الملك السابع ما قبل الطوفان في الأسطورة البابلية، إمدورانكي، ومثله كاشف الأسرار الالهية ومتلقي ألواح الآلهة. وإذا كان أخنوخ يطابق من جهة بثوت المصري أو بالنبي إدريس في الاسلام، فذلك بالدرجة الأولى لأنه يعتبر مانح الحضارة للانسانية وكاشف فنون المعرفة والعلم. فليس من المدهش إذن أن يصبح أخنوخ بطل سفر كامل من الأدب الرؤيوي يحمل اسمه، وفيه تتمثل حياة أخنوخ كرحلة مستمرة من الكشف والمعرفة الالهيين.

أما المصدران الأساسيان للأدب الأخنوخي فقد وصلانا عن طريق نسختين أساسيتين هما: كتاب أخنوخ الاثيوبي وكتاب أخنوخ السلافي. وكتاب أخنوخ الأول الذي نعرض له في هذا الجزء هو تجميع لم يحفظ بكامله سوى في نسخة إثيوبية معروفة منذ القرن الثامن عشر. وينقسم المؤلف بشكل واضح إلى خمسة أقسام هي:

الجزء الأول: (I ـ XXXVI). ويشتمل على فاتحة وسقوط الملائكة ورحلات أخنوخ الرؤيوية.

الجزء الثاني: (XXXVII ـ LXXI). ويشتمل على «حكم» أخنوخ.

الجزء الثالث: (LXXII ـ LXXXII). ويشتمل على بحث في الفلك.

الجزء الرابع: (LXXXIII ـ XC). ويشتمل على أحلام أخنوخ الرؤيوية.

الجزء الخامس: (XCI ـ CVIII). ونجد فيه الخطب الأخلاقية.

لقد حفظ الجزء الأول والجزء الأخير جزئياً في اليونانية. وعُثر في قمران على أجزاء آرامية من أقسامه الأول والثالث والرابع. أما القسم الثاني منه فليس مؤكداً من خلال أية وثيقة آرامية وهو يطرح مشاكل خاصة. ويعتقد ميليك J. T. Milik أن هذا الجزء الثاني كان قد حل محل مقطع أقدم منه، هو **كتاب العمالقة**، والذي عثر عليه فيما بعد بين الكتب المقدسة المانوية. وكنا قد أشرنا في مقدمة الجزء الأول إلى تأثر واضح للأسينية بالأفكار الفارسية. ومن الممكن أيضاً أن يكون **كتاب العمالقة** هذا جزءاً مفقوداً من القسم الأول أو أن يكون توسيعاً له.

ويبدو أن كل قسم من كتاب أخنوخ كان قد نقل بشكل غير كامل، بل وأيضاً أن كلاً من الأجزاء كان متعدد العناصر. وكان مبدأ جمعها هو إعطاء سلسلة من الكشوفات المخصصة لمجموعة من المؤمنين المنتسبين إلى أخنوخ، لأن أخنوخ كان قد رفع إلى السماء حيث كان قد كُشف له عرفان الأسرار الكونية والآخروية. وكان أخنوخ قد أطلع ابنه متوسالم على هذه الأسرار لكي يكشفها بدوره لجيل الأيام الأخيرة. وتتوافق هذه الأسطورة مع الملحوظة الغامضة في **التكوين**، V، 21-14: «وعاش أخنوخ خمساً وستين سنة وولد متوشالح (أو متوشالم). وبعد أن ولد متوشالح سار أخنوخ برفقة إلوهيم (الله) ثلاثمائة سنة. وأنجب أبناء وبنات. وكانت جميع أيام أخنوخ ثلاثمائة وخمساً وستين سنة. ثم سار أخنوخ برفقة إلوهيم، ولم يعد بعدها لأن إلوهيم أخذه». فهل كانت هذه الملحوظة نقطة الانطلاق لدور أسطوري متعلق بأخنوخ أم أنها تمثل بالأحرى تلخيصاً لموروث قديم أكثر توسعاً اشتق منه كتاب **أخنوخ**؟ من الصعب الإجابة بشكل حاسم. ولنلاحظ مع ذلك أن أخنوخ يحتل في سفر **يشوع بن سيراخ**، وهو سفر منحول من القرن الثاني قبل الميلاد، المكانة الأولى في «مدح الآباء»: «قد وُجد أخنوخ كاملاً وسار مع الله ورُفع، معجزة المعرفة على مدى الدهور».

وكما أشرنا، يُعد أخنوخ نموذج البار والكاتب، ونسخة عن الملك السابع ما قبل الطوفان في التقليد البابلي، إمدورانكي Emmedouranki، والذي كان شمش وحدد قد كشفا له الأسرار الالهية. لكن الأسطورة البابلية لا تفسر وحدها الهالة التي تحيط بأخنوخ في كتاب **أخنوخ**. ولا شك أن أخنوخ لم يمجَّد في فكر تلامذته إلا لأنهم رأوا فيه *ابن الانسان* في الفصل LXXI، ابن انسان كان قد عاش على الأرض. ولا بد أن تلامذة أخنوخ اعتقدوا أن كشوفاته كانت قد وصلت إلى نوح، بحيث أن الكتابات التي كانت تعتبر أخنوخ بطلاً أو التي كانت تنسب إليه أمكن أن تتمم بمقاطع تنسب إلى نوح.

إن النسخة الاثيوبية ترتكز في مختلف أجزائها على نسخة يونانية، تترجم هي نفسها أصلاً آرامياً. فقد ذكر هذا العمل المؤلفون المسيحيون منذ بداية العهد الجديد. وهو مؤلَّف فلسطيني الأصل بالتأكيد ومن وسط قريب من الفريسية. ولغته الأساسية هي العبرية أو الآرامية (إذ وجدت أجزاء منه باللغتين في قمران).

وينقسم الجزء الأول من السفر إلى قسمين: «سقوط الملائكة» و«رحلات أخنوخ الرؤيوية». والقسم الأول هو قصة المؤامرة التي دبرها الملائكة الذين أغوتهم النساء. فقد كشف الملائكة الساقطون عن تعاليم منحرفة: السحر والشعوذة والنجامة والنبات... ومن اجتماع الملائكة مع النساء ولد العمالقة الذين راحوا يبتلعون البشر. وسمع الله شكوى الأرض فأعلن لنوح عقاب الملائكة وبقاء الصالحين، لكن أخنوخ هو الذي كلف من قبل «الساهرين» بإبلاغ إخوتهم الضالين بعقابهم. وكانت تلك فرصة بالنسبة لأخنوخ للاقتراب في الرؤيا من المساكن السماوية ورؤية الله على عرشه. ويمكن هنا التساؤل إذا كانت الملحوظة التي نجدها في سفر **التكوين** (VI، 1 – 4) حول سقوط الملائكة هي التي ولدت هذه الأسطورة الكاملة، أم أن هذه الأسطورة ليست سوى تلخيص لموروث أكثر اتساعاً وشمولاً تم حفظه في **كتاب أخنوخ**؟ أفلا يمكن أيضاً أن تكون هذه الأسطورة صدى بعيداً جداً لأساطير سابقة في المنطقة هي نفسها التي استقت منها أسفار التوراة؟

ونلحظ في هذا القسم أن تلاميذ أخنوخ يلجؤون إلى التجربة الصوفية والانتظار الآخروي. والمسند الوحيد الذي يسمح بتأريخ هذا المقطع هو عمر المخطوطات الآرامية الذي يرجع إلى النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد.

وتشكل «رحلات أخنوخ الرؤيوية» مجموعة تأليفية. فالرحلة الأولى تأخذ الشيخ نحو الغرب، من جبل العرش إلى موضع عذاب الملائكة. وفي الرحلة الثانية نحو الغرب أيضاً ينطلق الشيخ من موضع عذاب الملائكة لينتهي عند جبل العرش. ثم ينطلق أخنوخ في رحلة نحو الشرق تأخذه من أورشليم حتى جبل الفردوس والتخوم المشرقية للعالم. ونجده بعد ذلك يلف العالم كله شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً. وهذا القسم الثاني يظهر المعرفة الكونية التي توصل إليها أخنوخ. وهي ترجع إلى الفترة نفسها التي يرجع إليها الجزء الأول. ولا بد لنا من ملاحظة أن إشارات كثيرة في سفر أخنوخ تستحق دراسة مستقلة ومقارنة مع الكتب التوراتية المنحولة الأخرى ومع بعض مقاطع التوراة وبخاصة سفر **حزقيال** فيما يتعلق بالرحلات الكونية هذه والمشاهدات التي توحي في كثير من الأحيان بإمكانية ملاقاة حضارات متقدمة تقنياً ربما كانت غير أرضية!

أما الجزء الثاني فهو «الحِكَم» الذي يعد أهم أجزاء الكتاب. ومن المؤكد أن مؤلفه غير مؤلف أو مؤلفي الأجزاء الأخرى من **كتاب أخنوخ** هذا. ويدل على ذلك تكرار نَسَب أخنوخ كما لو كان القارئ لا يعرفه. كما أن المسيح يلعب دوراً كبيراً فيه في حين أنه غائب عن الأجزاء الأخرى. هذا إضافة إلى أن عبارات مثل «رب الأرواح» و«إله العالم» لا توجد في بقية الأجزاء. ونجد في الجزء الأول التعارض بين عقاب الكفار وغبطة المختارين في الآخرة. والفصلان الأخيران منه استطرادات حول الملائكيات والكونيات. والجزء الثاني من «الحِكم» (LVII – XLV) يعطي رؤية أدق للحساب. ونجد فيه أن لقب **المصطفى** قد زيد بلقب «**ابن الانسان**» العارف والعادل. ويذكر الفصل XLVII مرتين «دم البار» الذي صعد من الأرض باتجاه رب الأرواح. لقد سبق استشهاد البار

استشهاد الشهداء كلهم، مما يجعل أخنوخ يرى البار الشهيد كينبوع للعدل لا ينضب تحيط به ينابيع الحكمة، وتلك إشارة إلى معلم الملة وتلاميذه.

إن ابن الانسان هو القاضي في الآخرة، كما أنه موجود قبل الوجود، طالما أن اسمه لُفظ قبل خلق الشمس وعلامات البروج. وهو معطي روح الحكمة والقدرة. وفي الفصل LI عرض لتعليم مفصل حول البعث. وفي الفصلين LXX و LXXI نجد خاتمة كتاب الحكم حيث يصف أخنوخ صعوده وتوليته كابن للانسان. ويبدو أن «الحكم» أُلفت بشكل تصاعدي بحيث تقدم كشوفات تعليمية أكثر فأكثر سمواً. وقد أدى دور ابن الانسان فيها وعدم اكتشاف أي جزء منها في قمران إلى اعتقاد بعضهم بأنها كتابات مسيحية. لكن هذا الاعتقاد لا يقوم على أسس صحيحة. فليس فيها أي من الصفات الخاصة بشخصية يسوع كما هي مقدمة في الأناجيل. وابن الانسان هنا هو شخصنة لمجموعة المؤمنين السرانيين الذين يشعرون بالاضطهاد.

ومن هنا يتبدى بوضوح الأصل الأسيني للـ«حِكَم»، وبخاصة إذا تذكرنا الاضطهاد العنيف الذي تعرض له أعضاء الملة من خصومهم الفريسيين والصدوقيين. وبالمقابل يمكن مقابلة أو حتى مطابقة مصطفى الحق في «الحكم» مع معلم الحق في الشروحات القمرانية. أما عدم العثور على أي من أجزاء «الحكم» في قمران فهذا لا يعني أبداً أنه لم يكن موجوداً في المكتبة الأسينية. وقد اختفت اليوم مؤلفات كثيرة كان يمكن أن توجد في هذه المكتبة. ولا يستبعد أبداً أن يكون المؤلِّف قد وضع في جماعة أسينية أخرى غير جماعة قمران، إذ كما ذكرنا في مقدمة الجزء الأول لم يكن موقع قمران هو الموقع الأسيني الوحيد.

وفي الجزء الثالث، «البحث الفلكي»، نجد كشفاً لقوانين النيرات أو النجوم يقدمه الملاك أورئيل نفسه لأخنوخ. ومنذ نشر الأجزاء الآرامية المكتشفة منه في المغارة IV في قمران بتنا نعرف أن هذا الكتاب ليس سوى تلخيص لنص أطول وأكثر تفصيلاً، يسوغ التقويم الشمسي من ثلاثمائة وأربعة وستين يوماً، ويحاول إقامة تناغم بينه وبين التقويم القمري يوماً بيوم. وتقسم فيه أيام السنة الثلاثمائة والأربعة والستين يوماً إلى أربعة فصول من ثلاثة أشهر من ثلاثة عشر أسبوعاً من واحد وتسعين يوماً. وهذا التقويم هو نفسه الذي نجده في كتاب الخمسينيات، وهو ينظم حياة الجماعة الأسينية كلها. وتستند إليه مخطوطات قمران بشكل مستمر وبخاصة مدرج الهيكل. ويرجع المخطوط الآرامي الأقدم لهذا البحث الفلكي إلى منتصف القرن الثاني قبل الميلاد. أما النص الاثيوبي، غير المقروء غالباً، فيدخل إلى جانب الفصول المتعلقة بحركات الشمس والقمر والرياح تذكرة بأسطورة أخنوخ في الفصل LXXXI.

وفي الجزء الرابع نجد حلمين لأخنوخ لا يبدو أي رابط عضوي بينهما. والأول هو رؤيا للطوفان، وهذه الكارثة «النموذج» للكارثة الآتية هي من الأفكار المستحوذة على كامل المؤلف الأخنوخي. أما الحلم الثاني، أو رؤيا الحيوانات، فيصور تاريخ العالم من خلال رمزية حيوانية غريبة. ويمكن أن تؤرخ هذه الرؤيا الشاملة لتاريخ العالم باللحظة التي يتوقف فيها المؤرخ عن

التكلم عن الأحداث المعروفة من خلال الكتاب المقدس ليتخيل ما سيجري في المستقبل حتى انقضاء الدهر. ويمكن إعادة المؤلف إلى نحو عام 164 قبل الميلاد.

أما الجزء الخامس فيبدو أكثر الأجزاء تأليفية، إذ يضم مواضيع غير متجانسة مثل «رؤيا الأسابيع» والعظات الآخروية. والفكرة الأساسية الجامعة فيه هي التحضير الضروري للحساب الأخير. وتعتبر رؤيا الأسابيع سابقة لعام 167 (التمرد المكابي)، وهي تحيي تشكل الجماعة الذي يرجع ربما إلى فترة أقدم من ذلك بكثير.

هكذا نجد أن كتاب أخنوخ هو نتيجة تاريخ أدبي طويل، وتسمح الأجزاء الآرامية المكتشفة منه في موقع قمران باستشفاف تعقيده الفائق. وهو يعد بحق من الكتب الأساسية التقليدية للملة الأسينية بل وربما أكثرها جوهرية على الإطلاق بحسب أندريه دوبون ـ سومر. وكان تأثيره كبيراً، حتى ترك أثره في كتاب أخنوخ الثاني أو أخنوخ السلافي. كذلك يرتبط به كتاب أخنوخ الثالث.

وقد ذكر كتاب **أخنوخ** في **العهد الجديد**، إذ جاء في **رسالة يهوذا** في حديثه عن الأعضاء الكفار في الجماعة المسيحية: «وقد تنبأ عنهم أخنوخ سابع الآباء من آدم إذ يقول: "هوذا الرب قد أتى في ألوف قديسيه ليجري القضاء على جميع الخلق ويخزي الكافرين جميعاً في كل أعمال الكفر التي ارتكبوها وفي كل كلمة سوء قالها عليه الخاطئون الكافرون"». ونجد هذا الاستشهاد نفسه في **كتاب أخنوخ** (I، 9) مع شيء من التعديل. وهذا يعني أن بعض أوساط الكنيسة الأولى على الأقل كانت تميز هذا الكتاب بشكل خاص. وإضافة إلى ذلك فقد أخذ يسوع لقب ابن الانسان وأطلقه على نفسه كما جاء في الأناجيل. فهذه التسمية ليست مأخوذة فقط من كتاب **دانيال** كما يشير المفسرون عادة، بل وعبر كتاب الحِكم الذي ينقلها محملة بالغموض والسرانية. ومن هنا يعد كتاب أخنوخ أهم المقدمات وأكثر التحضيرات سرية لمسيحانية العهد الجديد.

الخمسينيات

نجد أقدم ذكر وإسناد لكتاب **الخمسينيات** في **كتاب دمشق**، XVI، 3 ـ 4، حيث يرد تحت عنوان «كتاب تقسيمات الأزمنة بحسب خمسينياتها وأسابيعها من السنين». وهذا العنوان موسع في النسخة الاثيوبية على شكل استهلال: «هوذا سرد التوزيع الشرعي والمؤكد للأزمنة والأحداث والسنوات في أسابيعها وفي خمسينياتها على مدى سنوات العالم [...]». أما عنوان «الخمسينيات» المستخدم من قبل إبيفانوس Epiphane، فليس سوى موجز فعال ومعبر للعنوان الأصلي. كذلك سُمي هذا المؤلف من قبل أبيفانوس كما وجورج الأسقفي Georges le Syncelle «**التكوين الصغير**»، وذلك بسبب اتباعه لسفر **التكوين** بشكل أساسي إضافة إلى سفر **الخروج**.

ويمكن تعريف كتاب **الخمسينيات** على أنه سرد مواز للتوراة ومخصص لطرح بعض الإضافات التي تعبر عن أفكار ومعايير مؤلفها أو الوسط الذي وُضعت فيه، مع إظهار المعارف الخاصة التي يمتلكها المؤلف والمجهولة عند العامة. ويعتمد كتاب الخمسينيات بشكل أساسي على تقسيم الزمن إلى متتالية من الوحدات التي تسمى خمسينيات (حيث كل خمسينية 49 سنة)، بحيث يطبق أحداث سفري التكوين والخروج على هذه التقسيمات. وتقسم كل خمسينية بدورها إلى سبعة أسابيع من سبع سنوات، حيث السنة 364 يوماً كما في «البحث الفلكي» من **كتاب أخنوخ الأول**. واقتراح مثل هذا التقويم، المتوافق تماماً مع التقويم الوارد في كتاب أخنوخ، بل ومع التقسيمات الأسينية عموماً للأعياد والأوقات المقدسة، وهو تقويم مشتق من التقويم الذي كان معمولاً به في فلسطين عموماً ولدى الشعوب الفينيقية بخاصة، يشير إلى السمة الحالاقية Halakique (أي المعيارية والقضائية التشريعية) للعمل والتنظيم الحياتي، ويثبت بما لا شك فيه الأصل الأسيني للخمسينيات. ولا شك ان وضع تقويم خمسيني مميز كان يهدف إلى تحديد الأعياد الدينية وإحياء صورة لليهود مميزة عن الشعوب الأخرى كشعب مختار للميثاق مع الله، وذلك أن الزمن كله مقسم بما يبرز التاريخ اليهودي حصراً. فالتاريخ بحسب هذه التقسيمات محسوب ومقدر له أن يستمر لمدة 4900 سنة، أي 100 خمسينية من 49 سنة. ويكون منتصف التاريخ هو الدخول إلى الأرض الموعودة في عام 2450. ونجد في الخمسينيات كافة الأحداث التوراتية الأساسية، مثل موت آدم أو تقدمة اسحق كذبيحة، معطاة وفق هذا التقسيم الخمسيني. ووفق هذا التقويم تصادف الأعياد الطقسية في اليوم نفسه من كل سنة، وهي محاولة واضحة لإعطاء هذه الأعياد صفة قدسية. لكننا نعلم بالمقابل أنه كان من الصعوبة الحفاظ على هذه الدقة مع الاختلافات المتكررة من سنة إلى سنة، وهي إحدى المشاكل التي لم يكن الأسينيون فقط من يعاني منها.

كذا يتبع سرد التاريخ في **الخمسينيات** السرد التوراتي، من بداية **التكوين** وحتى **خروج** XII. وهو مكتوب ككشف لموسى على جبل سيناء بواسطة ملاك الوجه. ولا يتبع المؤلف النسخة السبعينية. وقد أظهرت الأجزاء المكتشفة في قمران أن اللغة الأصلية للخمسينيات هي العبرية. وكان هذا النص العبري قد ترجم إلى اليونانية ومنها إلى الاثيوبية واللاتينية. وكما أشرنا فإن المؤلف يعيد كتابة التاريخ التوراتي بحيث يضيف إليه أفكاراً لاهوتية وأخلاقية وتشريعية وطقسية. وإذا كان المؤلف يحاول «تكملة» التوراة، فذلك لأنه مثل كل أسيني مليء بالمعرفة والعلم. وهذا المثال هو الذي تجسده الخمسينيات في شخص أخنوخ. وهكذا يظهر لنا المؤلف الكثير من المعلومات الجديدة والنادرة. ومثال ذلك أنه يعرف اسم ابنة آدم، واسماء نساء الشيوخ الأوائل. كما ويفصل لنا تقسيم نوح للأرض بين أبنائه وأحفاده، مبيناً معارفه الجغرافية ذات التأثير الهليني الواضح. كذلك فإن معرفته بالملائكيات مميزة ودقيقة، ويخبرنا أن الملائكة ولدوا في اليوم الأول من الخلق وكانوا مختونين. كما ويعرف وظيفة ملائكة الوجه ورئيس الشياطين المدعو غالباً مستيما.

وتقدم لنا الخمسينيات دفاعاً حامياً عن إسرائيل والشريعة، وتظهـر الشيوخ كنمـاذج كـاملين. ويتبدى بوضوح من خلال هذا الدفاع مقت اليهود للأجانب ومحاولتهم تمييز أنفسهم تمييزاً مطلقاً بأنبيائهم وشريعتهم وعلاقتهم بالإله. وهكذا يتم تشويه وتسويد صورة شكيم، وتتوتر العلاقات بين عيسو ويعقوب الذي يبرز كانسان كامل رغـم إسـاءاته. كذلـك يتـم التشـديد علـى منـع الزيجـات المختلطة والتشديد على الختان كعهد مع الله لتمييز شعبه المختار.

ونشير إلى التشديد على الوصايا الطقسية والشعائرية باستمرار، أكـان الأمـر يتعلـق بـالتطهر أم بمنع أكل الدم، أم بتقديم الذبائح واحترام السبت والاحتفال بالأعياد في أوقاتها. وعلى الرغم مـن أن أصول هذه الممارسات الطقسية وحتى العقـائد التشـريعية تجـد أصولهـا في عـدد مـن المواريـث الأقدم في المنطقة، لكن التشديد اليهودي، وبخاصة الأسيني هنا، أعطاها بعـداً ذا طـابع قومـي ـ ديني. ومن هنا محاولة إرجاع أصول هذه الأعياد والعادات والتشريعات إلى أزمنة سحيقة، بحيث يثبت ذلك في النهاية أصلاً مشتركاً بعيداً لليهود ولعصبيتهم. وهكذا ينسـب المؤلـف تاريخـاً أقـدم بكثير (وبالتالي أكثر قداسة من وجهة النظر الهلينية التي كانت العقليـة السـائدة في ذلـك العصـر) للشريعة الموسوية ولعدد كبير من الأحكام الشرعية الـواردة في B. وهـو يؤكـد في الواقـع أن شـيوخ التكوين كانوا يعرفون الشرائع والأعياد، وبخاصة عيد السكّوت sukkot أو عيد المظال، وهي أعياد تأسست في الحقيقة خلال فترة متأخرة من اليهودية. ويرجح العلماء أن الخمسـينيات كتـب نحـو العام 100 قبل الميلاد في عهد يوحنا هيركانوس، ويكون بالتالي معاصراً لكتابة مدرج الهيكل.

وصايا الشيوخ الاثني عشر

تشكل **وصايا الشيوخ الاثني عشر** مؤلفاً واحداً جمـع «وصايـا» كـل مـن أبنـاء يعقـوب الاثنـي عشر. وكان قد نُشر النص الأول له للمرة الأولى عام 1698 على يد غراب J. E. Grabe الـذي رأى فيه مؤلفاً يهودياً حرّفه المسيحيون. لكن هذه الفرضية لم تلق صدى من قبل النقـاد الذيـن اعتـبروا أن المؤلّف سرد مسيحي. وفي نهاية القرن التاسع عشر أعطى شارلز R. H. Charles الشكل النهائي لهذا المؤلف في طبعته الـتي ظهـرت عـام 1908، مـع العـودة إلى فرضيـة غـراب. وأدى اكتشـاف مخطوطات قمران إلى إعادة النظر في كافة المسائل التي كانت تطرحها **وصايا الشيوخ الاثني عشر**، من أصول وتاريخ. فقد وجدت في الواقع عدة أجزاء من **وصية آرامية للاوي** في المغارة I، ثـم عـدة أجزاء أخرى من المؤلف نفسه في المغـارة IV. وكـانت هـذه النسـخة مـن الوصيـة الآراميـة لـلاوي معروفة إذ وجدت عدة أجزاء منها في الكنيس القرائي في القاهرة القديمـة منـذ بدايـة هـذا القـرن. وتشهد هذه الأجزاء، مع أجزاء موازية محرفة لوصيـة لاوي وجـدت في مخطـوط يونـاني في جبـل آثوس Mont-Athos، على وجود نص أطول من النص الحالي لوصية لاوي. كذلك فقـد وجـد جـزء من نص عبري لوصية نفتالي في المغارة IV، لكن أهميته ثانوية.

وتثبت هذه الأجزاء الآرامية والعبرية المكتشفة في قمران أن أصل الوصايا ليس مسيحيا. وإن كان عدد الأجزاء التي وجدت في قمران من وصايا الشيوخ الاثني عشر قليلة، لكنها تجعلنا نأمل بالعثور على أخرى في موقع أو في مواقع ثانية، وهي من جهة أخرى ترجح بشكل لا يقبل الجدل الأصل الأسيني للعمل كله. وبالمقابل فإن المخطوط اليوناني يظل غامض الأصل، وهو يجعلنا نعتقد بإمكانية أن تكون بعض الوصايا مختصرة كما وصلت إلينا عن أصل ضائع حتى الآن.

لقد نقل وصايا الشيوخ الاثني عشر إلى اليونانية نساخ مسيحيون. ومما لا شك فيه أنهم تدخلوا في النص في أكثر من موقع لإعطائه بعداً مسيحياً. لكن التحليل الدقيق يبين أنهم لم يغيروا النص ككل. وقد أشار محقق النص إلى المقاطع المحرفة في الهوامش، كما وفي خط النص الأصلي.

وتبدأ كل وصية بفاتحة استهلالية. ويدرك القارئ مباشرة من الصيغة المتكررة أنه أمام نسخة من وصية لأحد الشيوخ أملى فيها رغباته الأخيرة. وكذلك تنتهي كل وصية بخاتمة. وبينهما يتوالى خطاب وداع معقد الأسلوب والبنية. وهو خطاب أخلاقي تماماً لا نجد فيه أثر الوصية المادية. والوصايا بهذا المعنى تشكل أسلوباً أدبياً جديداً. وهو يمزج بين السرد لتاريخ الشيخ بشكل أساسي والخبرات التي اكتسبها من خلال حياته والأخطاء التي وقع فيها وتعلم منها، والعظات لأبنائه لكي لا يقعوا بما وقع فيه ولينقلوا تعاليمه إلى أحفادهم. وهكذا نجد أن كل وصية تمجد فضيلة ما أو تندد بإثم ما. فوصية شمعون تدين الحسد، ووصية دان الغضب والكذب، ووصية جاد الحقد؛ وتثني وصية زبولون على الورع، ووصية نفتالي على الطيبة، ووصية يوسف على العفة. وفي الوصايا أعظم الشرور الفسق، وأنبل الفضائل البساطة. وفي كافة هذه الوصايا (باستثناء وصية رأوبين) نجد أن الشيخ يذكر بالمعاصي التي مر بها الأسلاف، وبما جره عليهم ذلك من نفي ثم عودتهم من المنفى. وتمجد مقاطع كثيرة سبطي لاوي ويهوذا إذ منهما سيأتي السلام! ويتم التأكيد مراراً على أولوية لاوي (ممثل الشريعة) على يهوذا (ممثل الملكية). ونجد صدى هذه الفكرة في قمران وبخاصة في نص رئيسي يتحدث عن مجيء مسيحين، أحدهما كاهن والآخر دنيوي. وتأخذ هذه الثنوية المسيحية أفضل تمثيل لها في النشيد إلى الكاهن الجديد (**وصية لاوي**، XVIII) وفي النشيد إلى نجمة يعقوب (**وصية يهوذا**، XXIV)، حيث يرمز الأول إلى المسيح الكهنوتي ويرمز الثاني إلى المسيح الملكي. وقد اندمج هذان المسيحان فيما بعد، كما نستنتج من **كتاب دمشق** (XII، 23 – XIII، 1)، في مسيح واحد هو في وقت واحد مسيح لهارون وإسرائيل معاً.

ويعطي كما أشرنا مؤلفو **وصايا الشيوخ الاثني عشر** أهمية موسعة جداً للتعليم الأخلاقي في عظاتهم. وأخلاقية الوصايا مميزة بثنائية حادة. فعلى «المريدين» أنفسهم «أن يختاروا النور أو الظلمات، شريعة الرب أو أعمال بلعار»، كما يقول لاوي لأبنائه. ونجد في الوصايا تركيزاً كبيراً على فكرة الروحين الأساسية جداً في مخطوطات الأسينيين (راجع الجزء الأول)، فثمة روحان يهتمان بالانسان، روح الحقيقة وروح الضلال بحسب **وصية يهوذا** تماماً وفق «التعليم حول

الروحين». وعلى الرغم من التشديد دائماً على محبة القريب، أي الذي ينتمي إلى الجماعة، لكن زبولون يخرج عن هذه القاعدة ليوصي بالمحبة، ليس للبشر فقط بل وللحيوانات التي لا تعقل.

أخيراً يمكن تأريخ الوصايا بشكل دقيق إلى حد ما من خلال النبوءات المذكورة فيها. فما يشير إليه لاوي مثلاً من احتلال القدس يعيدنا بشكل واضح إلى احتلال المدينة على يد بومباي عام 63 قبل الميلاد. وثمة إشارة واضحة في وصية زبولون إلى الصراع على السلطة بين هيركانوس الثاني وأرسطبولوس الثاني تتوافق تماماً مع هذا التاريخ. أما الإشارة إلى اعتلاء هيروذوس الأكبر العرش في وصية يهوذا فيمكن أن تعيد الوصايا إلى نحو عام 37 قبل الميلاد. وهكذا يمكن إرجاع الوصايا إلى النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد. وتصنف الوصايا، مع **كتاب أخنوخ الأول وكتاب الخمسينيات**، كأحد أهم النصوص الخاصة بالملة الأسينية.

مزامير سليمان

عدد **مزامير سليمان** ثمانية عشر مزموراً. وهي تشبه المزامير التوراتية، وقد حفظت في العديد من مخطوطات التوراة اليونانية. وهي مؤلفة بالعبرية، لكنها لم تعد موجودة سوى باليونانية وفي نسخة سريانية. وقد اعتُمدت لفترة طويلة في كنائس مسيحية كثيرة. وقد نُشر النص اليوناني لهذا المؤلف الصغير للمرة الأولى في عام 1626 على يد لا كردا La Cerda. ثم أعيد نشره مرات كثيرة. وقد نشرت النسخة السريانية في عام 1909 على يد رندل هاريس J. Rendel Harris. والنص اليوناني ليس سوى ترجمة لأصل عبري لم يُحفظ. أما النسخة السريانية فقد ترجمت عن اليونانية.

وينسب العنوان «**مزامير سليمان**» الذي نجده في بداية النص أو في نهايته بحسب المخطوطة هذا العمل إلى سليمان. ومع ذلك فمعظم مزامير هذا المؤلَّف لا تتحدث عن فترة مختلفة عن عصر هذا الملك، مما يؤكد أنها مزامير منحولة. وقد سعى المؤلف إلى وضع هذه المزامير بما يوافق أسلوب القصائد الغنائية للمزامير التوراتية. وقد اعتمد على عدم ذكر أسماء الشخصيات التاريخية في النص، فوصف بومباي بالـ«خاطئ» و«التنين» و«الكافر»، وسمى الرومان «الأمم الأجنبية» و«الوثنيين».

وقد استطاع الألماني موفرس Movers في عام 1855 تأريخ مزامير سليمان هذه بالدراسة التاريخية المقارنة. فهذه المزامير تعيدنا بشكل دقيق إلى احتلال بومباي لأورشليم عام 63 قبل الميلاد. وتثبت ذلك مقارنة المزامير II و VIII و IX مع معلومات المؤرخ فلافيوس يوسيفوس. ويمكن أن ترجع هذه المزامير إلى ما بعد موت بومباي عام 48 إذ نجد وصفاً لموت بومباي مقتولاً في المزمور II.

وقد اعتبرت مزامير سليمان لفترة طويلة كمزامير فريسية، حتى دعاها بعضهم «المزامير الفريسية». لكن الانتقادات العنيفة جداً الموجهة إلى «أبناء أورشليم الذين نجسوا معبد الرب ودنسوا بكفرهم التقدمات إلى الله» لا يمكن أن تصيب سوى الصدوقيين. وثمة انتقادات أخرى ضد الذين يعيشون في «المكر» موجهة إلى الفريسيين. والمزمور IV بكامله نقد لاذع «ضد المخادعين». وقد ظل المعنى الدقيق للفظة المخادعين مشكوكاً فيه لفترة طويلة حتى جاء شرح ناحوم ليعرفنا بأن جماعة الميثاق (أي الأسينيين) كانوا يشيرون إلى الفريسيين بـ«الذين يبحثون عن الأشياء المخادعة». وبما أن المؤلف يحارب الجهتين الصدوقية والفريسية فلا بد أنه ينتمي إلى الفئة الثالثة أي الأسينيين. والحق أننا لا نستطيع أن لا نرى في هذا الأدب عموماً الذي كتبه الأسينيون بغزارة قبيل القضاء النهائي على اليهود في فلسطين المحاولات الأخيرة المعبرة عن الشعور بقرب كارثة نهائية لا مجال للهرب منها. فالصراع الذي كان قائماً بين الفرقاء اليهود لم يكن في جوهره صراعاً فكرياً وعقائدياً فقط، بل كان نزاعاً على اعتبار الآخرين هم المسؤولون عن التردي الذي وصل إليه اليهود كلهم والذي كان يقودهم بشكل متسارع نحو نهاية أكيدة. والشعور بذلك كان قوياً من قبل مختلف الطبقات وبخاصة رجال الدين الذين كانوا يرون القوى الكبيرة المتصارعة على المنطقة ويشعرون بعدم المقدرة على مجاراتها وحتى على مسايرتها باستمرار. وبعد الضربة الموجعة التي أصابت أورشليم مع دخول بومباي إليها، شعر الأسينيون بخاصة أن يد الله كانت وراء هذه الكارثة بسبب الكفر الذي كان قد انتشر بين اليهود. ونلاحظ أن مؤلف مزامير سليمان، المتألم جداً للكارثة التي أصابت أورشليم، لا ينفك عن ذكر الله وحمده لأنه حماه. ونعرف من خلال فلافيوس يوسيفوس أن الأسينيين كانوا متواجدين في أورشليم، بل وأن أحد أبواب المدينة كان يسمى «باب الأسينيين». ولا شك أن أفراد الجماعة الأسينية استطاعوا النجاة كما يشير إلى ذلك مؤلف مزامير سليمان عند اقتحام المدينة.

ومؤلّف مزامير سليمان مجهول، وهو المتكلم باسم القديسين والابرار والفقراء، الذين يحبون الله، وأبناء الميثاق. وهو يستخدم مصطلحات جماعية أهمها صورة «الزرع» التي نجد مكافئاتها المطابقة تماماً في قمران. ونجد في مزامير سليمان مواضيع عقائدية تتقاطع غالباً مع مواضيع الجماعة الأسينية. وأحد أهم المواضيع المطروحة في المزامير هو المسيح الذي سيأتي ملكاً، إنما دون ذهب أو فضة أو حصان، بل سيضرب الأرض بكلمة فمه، محققاً نبوءة أشعيا (XI، 1 – 5) ومماثلاً تماماً لأمير الجماعة بحسب كتاب التبريكات، إنما بحيث يبدو ملكاً عادلاً مثل سليمان ولطيفاً مثل داود. وبالمقابل لا نجد ذكراً لمسيح كهنوتي. فمزامير سليمان لا تنتظر سوى ابن داود. وعلى عكس ما يرى فيلوننكو وكاكو في تفسير ذلك من أن أفكار الجماعة يمكن أن تكون قد تغيرت مع الوقت، إذ يتعارض ذلك مع دستور الجماعة مثلاً حيث يُنتظر المسيحان الكهنوتي والدنيوي، فإننا نرى أن الظرف السياسي والتاريخي هو الذي فرض هذه الرؤية أو هذا الانتظار لمسيح مخلص دنيوي قادر على إعادة لم شمل الشعب المختار وحكمه بعدل مثالي.

وصية موسى

في عام 1861 نشر كريـاني Ceriani جـزءاً مـن رؤيـا كـان قـد اكتشـفها في طرس مـن المكتبـة الأمبروزية في ميلانو. وكان الجزء الأسفل منه سيئاً وقراءة مقاطع كثيرة منـه غـير ممكنـة. وكـانت الأسطر الأولى منه غير مقروءة مما كان يفتح المجال للافتراضات حول هذا العمل. ولهذا اقـترحت له تسميات عديدة: «**صعود موسى**»، «**كتاب موسى**»، «**وصية موسى**». وقد أخذ بالفرضيـة الأولى وطوبق الكتاب مع الكتاب الذي يتحدث عنه كل مـن كليمنضـوس الاسـكندراني وأوريجينيـس. ومع ذلك فالنص الذي بين أيدينا ليس رفعاً لموسى الى السموات بل هو وصية له.

ويرجع مؤلّف **وصية موسى** موت موسى إلى عام 2500 بعد الخلق. وهذا يعنى أنه في منتصـف التاريخ الذي يمتد علي خمسة آلاف سنة كما هو محدد في الكلمـات الأخـيرة لموسـى. ويبـدو هـذا الترتيب الزمني مطابقاً إلى حد كبـير مـع التسلسـل الزمـني في كتـاب الخمسـينيات، الـذي يقـدر لتاريخ العالم مدة تساوي أربعة آلاف وتسعمائة سنة. ووجود موسى في منتصف تاريخ العالم يجعله يعرف التاريخ الماضي كله ويرى المستقبل كله أيضاً. ويرتكز مؤلف وصية موسـى مـن أجـل إعـادة كتابة هذا التاريخ على **تثنيـة الاشـتراع**، XXXII – XXXIV. وهكـذا يتوجـه موسـى إلى يشوع ويكشف له عن تاريخ العشائر في فلسطين حتى السـبي إلى بـابل والعـودة إلى الأرض المقدسـة. ثـم يروي صعود الحشمونيين ووصول هيرودس الكبير إلى السـلطة وحـرب فـاروس Varus عـام 4 قبـل الميلاد. ثمينتقل في الفصل VII إلى الأزمنة الأخيرة التي يحياها المؤلف، ونجد هجوما عنيفـاً علـى الصدوقيين الذي يزعمون أنهم «أبرار». ويطرح الفصـلان VIII و IX مسـألة صعبـة إذ يبـدو أنهمـا يرجعان زمنياً إلى الوراء لذكر الاضطهادات التي تعرض لها اليهود في عهد أنطيوخوس الابيفـاني. ويبدو أن مؤلف وصية موسى كان قد تخيل أنه ستسبق نهاية الدهور أحداث مماثلـة لتلـك الـتي أدت إلى اندلاع الثورة المكابية. أما تاكسو المذكور فيها فليس محارباً بقدر ما هو داعية إلى المقاومـة السلمية يريد الانتصار بالصلاة والصوم. . والفصل X هو نشيد آخروي. فـالله سيسـود مـع اختفـاء الشيطان وظهور المرسَل أو الرسول. وكما في **أسطورة ملكيصادق العبرية** فإن هذا الرسول السـماوي سيحكم ويدين العالم. وهذا الأسلوب العقائدي يتفق تماماً مع النظرة الأسينية. ويكشف الفصل XI عن الهالة العجيبة لموسى التي كانت تحيط بـه. وهـو يوصـف كشـخص كونـي وإلهـي، ويطـابق بالروح القدس وبرب الكلمة وبنبي الله لـلأرض كلهـا. وفي نهايـة الفصـل مواسـاة موسـى الأخـيرة ليشوع، وقد ضاعت سطور الفصل الأخيرة.

إن النص اللاتيني لوصية موسى هو ترجمة لنسخة يونانية كـانت مـأخوذة عـن أصـل عـبري. ويبدو أن المؤلّف كتب بين عامي 7 و 30 ميلادية، وهو ما تؤكده إشارة إلى فـترة حكـم هـيرودوس الكبير وأبنائه. ولا شك أن مؤلّف وصية موسى أسيني إنما زهـدي النزعـة. فهـو لا يعطـي أهميـة

للآمال العسكرية. وبالتالي فهو لم يكن ليلتحق بالحركة الزيلية التي كانت تتشكل آنذاك والتي انضم إليها عدد كبير من الأسينيين. وعلى العكس، فهو على غرار تاكسو يلجأ إلى الصلاة وينتظر أن يأتي ملكوت الله. وهو يمثل دون شك الحل الذي لجأت إليه فئة من الأسينيين بل ومن غير الأسينيين في اللحظات الأخيرة قبل المواجهة النهائية التي قضت على اليهود في فلسطين.

استشهاد أشعيا

كان ديلمان A. Dillmann أول من تعرف عام 1877 في الفصول الأولى من مؤلف مسيحي، هو **صعود أشعيا**، على آثار مؤلَّف يحكي قصة **استشهاد النبي أشعيا** في عهد منسّي. ففي نهاية القرن الثاني أو في بداية القرن الثالث كان مؤلف مسيحي قد جمع في كتاب واحد وتأليف أدبي واحد ثلاثة مؤلفات مختلفة هي **استشهاد أشعيا ووصية حزقيا ورؤيا أشعيا**. والرؤيا وحدها تستحق عنوان «صعود أشعيا». ولكي يوحد الكاتب المسيحي هذه المؤلفات بروح واحدة فقد أدخل على وصية حزقيا وعلى استشهاد أشعيا عبارات وصيغاً مميزة من الرؤيا.

وقصة استشهاد أشعيا تأتي على النحو التالي. كان حزقيا ملك اليهودية قد دعا في السنة السادسة والعشرين من حكمه ابنه منسي بحضور أشعيا. وتنبأ أشعيا للملك بأن كافة قراراته ستنقض على يد ابنه منسي وأنه هو نفسه أشعيا سوف يقتل على يد العاهل الوريث. وتحققت النبوءة مباشرة بعد موت حزقيا. فنسي منسي وصايا أبيه وأصبح في خدمة بلعال مقترفاً كافة أنواع الجرائم. وعندما رأى أشعيا الظلم المقترف في أورشليم غادر المدينة ليقيم في بيت لحم. ولكن الجور كان قد وصل إليها أيضاً، فغادرها وأقام مع أنصاره في الجبل في مكان قاحل. وعلم نبي دجال من السامرة بمكان وجود أشعيا وأصحابه، فنقل عنه إنه قال إن أورشليم سوف تدمر وأن الملك سوف يعزل ويبعد. فأوقف منسي عندها أشعيا وعذبه «بنشره» إلى قسمين. وقبل أن يموت سأله النبي الدجال «بخيره» أن يتراجع عن أقواله معترفاً بمنسي وبه. لكن النبي رفض وأوصى تلاميذه قبل أن يلفظ أنفاسه بالذهاب إلى صيدا وصور.

ونقطة انطلاق هذه الحكاية هي **ملوك الثاني**، XXI، 16. لكن تفاصيل كثيرة منها غير موجودة في التوراة. أما عذاب أشعيا فهو بلا شك من مصدر شعبي. وقد انتبه دافيد فلوسر David Flusser إلى أن قصة هرب أشعيا وموته تفسر بشكل أسطوري تاريخ الملة في قمران وقصة مؤسسها. فهناك أولاً انسحاب أشعيا إلى الصحراء يتبعه تلاميذه اعتماداً على نبوءته «مهِّدوا في الصحراء درب يهوه». وهذا النص نفسه هو الذي يذكره أعضاء ملة قمران لتبرير عزلتهم في الصحراء: "وعندما ستحصل هذه الأشياء في إسرائيل، ففي هذه اللحظات الحاسمة سينفصلون عن الوسط السكني للناس الضالين ويمضون إلى الصحراء لكي يشقوا درباً «له» كما هو مكتوب...". وكتاب

الاستشهاد يعطي السبب نفسه الذي نجده في **دستور الجماعة** للابتعاد إلى الصحراء وهو الانفصال عن الكفر والظلم. ومقابل جماعة أشعيا هناك جماعة بخيره «مختار الشر» مقابل «مختار العناية» كما في دستور الجماعة. ومنسي نفسه هو تابع لبلعال الذي يتكرر اسمه كثيراً في مخطوطات الأسينيين للاشارة إلى الشيطان. وإضافة إلى مماثلات كثيرة أخرى بين استشهاد أشعيا والكتابات الأسينية هناك أخيراً موت النبي الذي يبدو أنه يجسد موت قائد الملة.

لا بد لنا أخيراً من الإشارة إلى أننا اعتمدنا في هذه الترجمة الطريقة نفسها التي اعتمدناها في الجزء الأول من هذا العمل فيما يتعلق بالأقواس والهوامش.

موسى ديب الخوري

دمشق ـ تموز 1996

I

أخنوخ

توطئة

كان سفر أخنوخ الأصلي يعتبر ضائعاً قبل أن يعثر في قمران على أجزاء آرامية نشرها ميليك J. T. Milik بعنوان **أسفار أخنوخ**، الأجزاء الآرامية في المغارة الرابعة في قمران،

The Books of Enoch. Aramaic Fragments of Qumran Cave 4 ,Oxford , 1976.

أما النسخة الآرامية فنعرف أجزاء منها:

1 ـ بالنسبة للفصول من I إلى XXXII، 6، من خلال مخطوط اكتشف عام 1886 في قبر لأخميم Akhmim، في مصر، ونشره بوريان U. Bouriant عام 1892. ولدينا نسخة مزدوجة بالنسبة للآيات XIX، 3 ـ XXI، 9. وقد ترجم هذه النصوص وعلق عليها عام 1892 ديلمان A. Dillmann ولودس A. Lods.

وكانت التدوينات التأريخية لجورج السينسيلي(1) (الأسقفي) Georges le Syncelle (القرن التاسع) قد حفظت النص اليوناني للفصول V- IX I، 4 ؛ VIII، 4 ـ X ، 14؛ XV، 8 ـ XVI، 1. وكانت مقاطع السينسيلي هذه قد نشرت للمرة الأولى في عام 1606 في الـ Thesaurus temporum لجوزيف سكاليجر Joseph Scaliger.

2 ـ وبالنسبة للفصل LXXXIX، 42 - 49، من خلال المخطوط اليوناني رقم 1809 في مكتبة الفاتيكان. وقد نشر هذا الجزء عام 1844 على يد أنجيلو مي Angelo Mai.

3 ـ وبالنسبة للفصول XCVII، 6 ـ CVII (ما عدا CV)، من خلال بردية حصلت عليها عام 1930 مكتبة جامعة ميشيغان ونشرها عام 1937 كامبل بونر Campbell Bonner (Studies and Documents , *VIII* , The Last Chapters of Enoch in Greek , Londres , 1937 ، وأعيد طبعها عام 1968). وقد جمع الشواهد اليونانية على نص أخنوخ بلاك M. Black في: Apocalypsis Henochi Graece , Leyde , 1970.

كذلك وجدت آثار نسخ مختلفة عن اليونانية؛ ففي اللاتينية هناك ترجمة جزئية للمقطع CVI، 1 ـ 18، وقد اكتشفت على يد جيمس M. R. James في مخطوط من المتحف البريطاني ونشرها بنفسه عام 1893 (Apocrypha anecdota , *Cambridge , p. 146 - 150*).

وفي السريانية، عثر في أخبار **Chronique** ميخائيل السوري (القرن الثاني عشر) على مقطع من الفصل VI. وقد درسه بروك S. P. Brock في: Journal of Theologcal Studies , N. S., *XIX*, 1968 , *p. 623-631*.

وفي القبطية نملك جزءاً من الفصل XCIII (الآيات 3 - 8)، ومصدره أنطينوه Antinoe، ودرسه دونادوني S. Donadoni في: Acta orientalia , *xxv , 1960 , p. 197 - 202*.

ولم يحفظ النص بمجمله إلا في النسخة الإثيوبية التي دونت أثناء ترجمة الكتاب المقدس من اليونانية إلى الإثيوبية، أي بين القرنين الرابع والسادس. إن الكنيسة الإثيوبية هي الوحيدة التي بقي فيها سفر أخنوخ شرعياً، ولهذا فإن مخطوطاته لا تحصى في إثيوبيا. وكان الرحالة الإسكتلندي الشهير جيمس بروس James Bruce هو أول من جلب إلى بريطانيا العظمى عام 1773 ثلاثة نماذج من هذا الكتاب، بعد أن كان البحاثة الأوروبيون قد فتشوا عنه طويلاً. وكان أحد هذه المخطوطات، الذي يرجع إلى القرن الثامن عشر، قد ترجم أولاً على يد الأسقف لورانس Laurence في عام 1821 ونشره بنفسه عام 1838. وهكذا تضاعفت نسخ سفر أخنوخ في المكتبات الأوروبية، وأمكن أن يرتكز نشرها وترجماتها على عدد متزايد من الشواهد الإثيوبية. ففي عام 1853 ارتكز نشر وترجمة ديلمان على مقابلة خمس مخطوطات. واستخدم تشارلز R. H. Charles في ترجمته التي نشرت عام 1893 خمس عشرة مخطوطة (بينها واحدة من القرن السادس عشر) مع نص أخميم اليوناني (The Book of Enoch , Oxford). واستخدمت ترجمة وطبعة فليمينغ J. Flemming (1901- 1902) خمس عشرة مخطوطة (تنتمي إحداها إلى مجموعة *Abbadia* وترجع إلى القرن الخامس عشر). وتعدد الترجمة الفرنسية لمارتان F. Martin ستاً وعشرين مخطوطة (Le Livre d' Henoch , Paris , 1906). وأخيراً، فإن الطبعة المنهجية الأكثر شهرة، وهي التي نشرها تشارلز R. H. Charles (The Ethiopic Version of the Book of Enoch , Oxford , 1906)، قابلت بين ثلاث وعشرين مخطوطة في المكتبات الأوروبية.

أما الطبعة الأحدث فقد نشرها كنيب M. A. Knibb (The Ethiopic Book of Enoch , *2 vol. Oxford , 1978*). وقد خرج كنيب عن المنهج الانتقائي الذي اتبعه تشارلز، فأعاد نشر نص مخطوط إثيوبي واحد، هو المخطوط رقم 23 في مكتبة جون رينالدز *John Rylands Library*، وأرفقه بتعليقات وحواش. وكان من المؤسف أن كنيب فضل شاهداً محفوظاً بشكل جيد بالتأكيد إنما متأخر (القرن الثامن عشر). فالتعليقات والحواشي تتضمن بدائل مفضلة غالباً، وبخاصة المقاطع التي يقدمها أقدم شاهد معروف، وهو المخطوط رقم 9 في كنيسة كبران جبرائيل Kebran Gabriel عند بحيرة تانا Tana الموقع بقلم همرشميدت H. Hammerschmidt والذي يرجع إلى نحو عام 1400 والذي يجب أن نعترف بتميزه (انظر E. Isaac, New Light upon the Book of Enoch from Newly-Found Ethiopic Mss., Journal of the American Oriental Society , *103 , 1983 , p. 399-411*). وقد أخذت ترجمة كنيب بعين الاعتبار أجزاء قمران الآرامية. كذلك فإن الترجمة

الأحدث التي قام بها إسحاق E. Isaac في J. H. Charlesworth , The Old Testament Pseudepigrapha , I , New York , 1983 , p. 5-89، تعتمد كأساس لها مخطوطة كبران جبرائيل.

تعطي الترجمة الحالية الأولوية للآرامية (المطبوعة بالحرف المائل)، ولليونانية بغياب الآرامية، وللإثيوبية بغياب اليونانية. وتشير الأقواس إلى الإضافات المخصصة لجعل الترجمة أوضح، ويشير القوسان المستقيمان إلى أمثولة مختلفة، مأخوذة بالإثيوبية عندما يكون النص اليوناني متتابعاً بشكل عادي؛ [E] يشير إلى أن النص (الإثيوبي) مفضل، و [E بديل] إلى أنه معطى كنص بديل. ويشير القوسان المنحرفان إلى تصحيح. أما النجماتان فتحددان مقطعاً يعد كإضافة مشوشة.

الحروف الأولى المستخدمة كرموز

E	النسخة الإثيوبية
S	مقاطع من السينسيل (المخطوط الأسقفي)
A	مخطوط أخميم اليوناني

هوامش التوطئة

1 – السينسيلي تعريب للفظة يمكن ترجمتها بالأسقفي، وهي تشير في الكنيسة البيزنطية إلى كـاهن كـان في آن واحد مديراً ومستشاراً للأسقف، وكان غالباً ما يصبح خليفته (المترجم).

أخنوخ

سفر أخنوخ الأول

إعلان الدينونة الأخيرة

فاتحة

I 1 كلام التبريك لأخنوخ. فهكذا يبارك الـ *مختارين* [E والـ]ـعادلين الذين (سيشهدون) في يوم الشدة إبادة الأعداء كلهم وخلاص الأبرار.

2 ألقى أخنوخ أشعاره ـ وكان رجلاً مستقيماً كشفت له رؤيا (آتيـة) مـن الله وكـانت (لـه) رؤيا القدوس والسماء [E *بديل* قدوس السماء] وقال: «[E (هاكم) ما أراني إياه الملائكة *القديسون*، فمنهم سمعت *كل شيء*] وبالتأمل حصلت المعرفة. لم يكن تفكيري منصباً على *الجيل* الحالي، *إنما أنا أتكلم من أجل جيل* بعيد. 3 أتحدث الآن في موضوع المختارين، فإنما لهم ألقي قصيدتي.»

ثيوفانيا

القدوس والأكبر سيترك مسكنه،

4 إله الأزل سيأتي على الأرض، ويمشي على جبل سيناء.

سيظهر [E وسط] معسكره.

سيظهر في كامل *قدرته* في أعالي السموات.

5 الجميع سيذعرون، لكن الحراس <الأمناء> سينشدون الـترانيم السـرية في أنحـاء *الأرض* كلها.

أقاصي الأرض *كلها ستهتز،*
والرجفة وخشية عظيمة سيجتاحانها حتى تخومها.
6 الجبال *العالية* ستهتز، *وتسقط، وتنهار،*
والهضاب المرتفعة ستخفض *عند ميعان الجبال *
وستذوب مثل الشمع أمام النار
7 والأرض ستنفتح كهاوية فاغرة،
وكل ما على الأرض سيهلك،
وستكون الدينونة على الأشياء كلها.
8 لكنه سيعقد السلام مع الأبرار؛
والحماية والسلام سيكونان للمختارين،
وسينالون الرحمة،
ويكونون جميعاً ملكاً لله.
سيمنحهم عطفه
ويباركهم جميعاً،
وسينجد الجميع.
لهم سيشع النور،
وسيقيم السلام من أجلهم.
9 لأنه سيأتي مع أعداد لا تحصى من ملائكته ليحكم الكون،
فيُهلك كل كافر، ويخزي كل جسد،
لكل أعمال الكفر التي اقترفوها
ولكل الشتائم التي تلفظ بها ضده الخطأة الملحدون.

نظام الكون يثبت وجود الله

II 1 تأملوا كافة الأجسام السماوية: إنهـا لا تغير مسـارها؛ والشـمس والقمـر: يشـرقان ويغربان كل في وقت محدد، ويظهران في أوقاتهما ولا يخرجان عن *القاعدة* المحددة لكل *منهما*. 2 *ألا انظروا الأرض وتأملوا الأعمال* الجارية فيها، من البدء وحتـى *المنتهـى:* فكـل شـيء يمـر، ولا شيء يتغير مما على الأرض، بل يظهر لكم أن كل شـيء هـو مـن صنـع الله. 3 انظـروا *علامات*

الصيف < > وعلامات الشتاء: [E *الأرض كلها تفيض مـاء*، *والسحابة الجشاء* والنـدى *والمطـر* ينسكب فوقها]. III 1 تأملوا *وانظروا الأشجار كلها* [E: فهي تبدو *يابسة* ومعراة من أوراقها ـ *ما عدا الأشجار الأربع عشرة التي لا تسقط أوراقها* ـ، لكنها تنتظر أن يخـرج الجديـد مـن القديم بعد *سنتين أو ثلاث سنوات*. IV 1 *تأملوا* أيضاً *علامات* الصيف: فالشمس *فيه لاهية ومحرقـة*، *ولهذا فإنكم تفتشون عن الظل والأمـاكن المغطـاة لتهربـوا منهـا*. والأرض *حـارة، ولا يمكنكـم وطء التراب* أو الصخر طالما هي حامية. V 1 تأملوا أيضاً *الأشجار كلها*]: *فعليها كلها تنبـت الأوراق الخضراء وتغطي* الأشجار، وثمرها كله *يعزها ويمجدها*. تفكروا جيداً *بهذه الأعمـال كلهـا* واعلمـوا أن إلهاً حياً *دائماً أبداً هو الذي صنع هذه الأعمال كلها*. 2 *فمن سنة* إلى سنة وإلى الأبد تتم أعماله بهذا الشكل، كما *وكافة الأعمال* التي تتم من أجله: إنها لا تتغير، لكن كل شيء يبـدو أنـه يتـم وفق نظام. 3 انظروا كيف يتم البحر والأنهار أعمالهما بشكل متسق، وصنائعهمـا لا تتغـير (، ولا تحيد) عن كلمته.

فوضى البشر تستدعي الحساب:
مصير الخطأة

4 *لكنكم غيرتم أعمالكم*.
ولم تعملوا وفق وصاياه،
بل ارتددتم
وبيتم نيات *سفيهة ومتعجرفة*،
صدرت من فمكم الدنس، ضد جلالته.
يا قساة القلوب! لن يكون سلام أبداً من أجلكم.
5 *عندها ستلعنون* بأنفسكم *أيامكم*،
إن سنوات حياتكم ستوقف،
وسنوات *هلاككم ستتضاعف*
في لعنة أبدية.
لن يكون ثمة رأفة أو سلام عليكم.
6 عندها سـ(ـتُحكم) أسماؤكم *باللعنة الأبدية* للأبرار كلهم.
بكم سيلعن جميع الذين يلعنون،
وجميع الخطأة والكفار سيقسمون بكم.

جميع الـ[ ] سيبتهجون، وستغفر لهم خطاياهم، وينالون الرحمة كلها والسلام والعفـو. سينالون الخلاص، ونوراً طيباً وسيكونون هم الذين سيرثون الأرض
أما أنتم جميعاً أيها الخطأة، فلن يكون لكم خلاص،
بل سيصب اللعنة عليكم جميعاً.

مصير الأبرار

7 لكن المختارين سيحصلون على النور والنعمة والسلام.
إنهم هم الذين سيرثون الأرض، وعليكم أيها الكافرون اللعنة.
8 *عندها سيعطى للمختارين النور والنعمة، وسيكونون هم الذين سيرثون الأرض *
عندها ستعطى الحكمة لجميع المختارين، وسيعيشون كلهم
دون خطر الخطأ ضد الحقيقة أو العجرفة،
بل سيكون في الإنسان المتنور نور
وفي الإنسان المتعلم ذكاء
[E *بديل* وهم بالحكمة سيصبحون متواضعين].
9 لن يجازفوا بعد ذلك بارتكاب الخطأ،
ولا الخطيئة في أيام حياتهم كلها،
ولا بالوقوع في الغضب،
بل سيكملون عدد أيامهم،
سيغمر السلام حياتهم،
وستتضاعف سنواتهم، سعيدة،
في حبور وسلام دائم،
عبر أيام حياتهم كلها.

الجزء الأول

سقوط الملائكة، والسفر الرؤيوي لأخنوخ

خطيئة الملائكة

VI 1 عندما تكاثر البشر، وُلد لهم بنات غضة وجميلات. 2 ورآهن الملائكة أبناء السماء فاشتهوهن. *فقال* بعضهم لبعض: «لنذهب ونختر نساء من البشر ولننجب أطفالاً.» 3 فقال لهم شمهازا Shemehaza الذي كان رئيسهم: «أخشى أن تتراجعوا فأصبح وحدي المقترف لخطيئة كبيرة.» 4 *فأجابوه جميعاً:* «*لنقسم* كلنا لاعنين بعضنا بعضاً ألا نتخلى *عن هذا المخطط* حتى نتمه ونكون *قد أنجزنا* الأمر.» 5 عندها أقسموا *مع بعضهم جميعاً وتعاهدوا حتى اللعن* من أجل ذلك. 6 [S، E وكانوا بمجملهم مائتين. وكانوا قد نزلوا *في زمن يرد Yered* على قمة جبل حرمون. وسمي الجبل «حرمون» *لأنهم هنا كانوا قد أقسموا* وتبادلوا *العهد حتى اللعن*.]

7 وهاكم *أسماء* رؤسائهم: *شمهازا* هو الأول؛ *أرتقيف Arataqif الثاني بعده؛ رمت Ramt* [ ] *الثالث بعده؛ كوكبئيل Kokabiel* الرابع بعده؛ تمئيل Tamiel *الخامس بعده؛ رمئيل Ramiel* السادس بعده؛ *دانئيل Daniel السابع بعده؛ زيكئيل Zikiel الثامن بعده؛ برقئيل Barakiel التاسع بعده؛ أسائيل Asael* [*S*. *بديل* أزلزيل Azalzil] *العاشر* بعده؛ *هرموني Hermoni الحادي عشر بعده؛ مطرئيل Matariel الثاني عشر بعده؛ أنانئيل Ananiel الثالث عشر بعده؛ ستاوئل Staouel الرابع عشر بعده؛ شمشئيل Shamshiel* الخامس عشر بعده؛ *سهرئيل Sahriel السادس عشر بعده؛ تومئيل Toumiel السابع عشر بعده؛ تورئيل Touriel الثامن عشر بعده؛* يومئيل *Yomiel التاسع عشر بعده؛* يحدئيل *Yehadiel* العشرون بعده. 8 هؤلاء *هم مقدموهم العشرون*.

VII 1 [S، E هؤلاء وجميع رفقـائهم] اتخـذوا نسـاء لأنفسـهم، واحـدة لكـل منهـم، *وبدؤوا* بتقريبهن وبالتنجس بالإحتكاك بهن. وعلموهـن الأدويـة والسـحر والنبـات وأرشـدوهن إلى الأعشاب. 2 *وحملت* (النساء) وولدن عمالقة، طولهم ثلاثة آلاف ذراع 3 *ابتلعوا نتاج تعـب البشـر كله*، إلى حد أن البشر لم يعودوا يسـتطيعون إطعـامهم. 4 *وتحـالف* العمالقـة ضدهـم كـي *يقتلوهـم* وابتلعوا البشر. 5 وراحوا يذنبون تجاه (الحيوانات) *كلها*، الطيـور، وذوات الأربـع، والزواحـف، والأسماك، كما وابتلعوا بعضهم بعضاً. *وشربوا الدم*. 6 عندها اشتكت الأرض من المجرمين *لما كـان قد جرى عليها*.

VIII 1 علم عزائيل Azael [*بديل* E. أزازيل Azazel] البشر صنع السيوف والأسـلحة والتروس والدروع *، وهي أمور تعلمها الملائكة *. وقد أراهم المعادن وطرائق شغلها، كما والأسـاور والحلي والكحل وخضاب الجفون، وكافة أنواع الحجارة الكريمة والأصبغة. 2 ونتج عن ذلك كفـر كبير. (فالناس) فجروا وضلوا وضاعوا في دروبهم كلها. 3 *وعلمهـم شمهـازا Shemehaza* التعـاويذ وعلم النبات، و<هرموني Hermoni> *الرقيـات والسـحر والشـعوذة والمهـارات*. وبرقئيـل Baraqiel التنجيم الفلكي، وكوكبئيل Kokabiel *إشـارات النجـوم*، وزيكئيـل Ziqiel <إشـارات الشـهب>، *وأرتقيف Arataqif إشارات الأرض، وشمشئيل Shamshiel إشارات الشمس*، و <سهرئيل Sahriel إشارات الـ> *قمر، وأخذوا يكشفون كلهم الأسرار لنسائهم*.

تدخل رؤساء الملائكة لصالح البشر

4 *لما كان البشر يهلكون على الأرض، صعد صراخ إلى السموات*. **IX** .1 عندهـا ألقـى ميخائيل Michel وسرائيل Sariel [A , S , E، أورئيـل Ouriel] *ورفـائيل Raphaël وجـبرائيل Gabriel نظرة من المعبد السماوي*. فرأوا أن *دماً كثيراً كـان قـد سـال علـى الأرض وأن* <الأرض> *كلها كانت ممتلئة* بنزعة الشر *وبالعنف الذي كان يقترف عليها*. 2 *فقال* أحدهـم للآخـر: «(إنـه) *صوت الذين يصرخون من الأرض* وحتى *أبواب السماء*، 3 *إن نفوس* البشر *تشتكي* وتقول: "احملوا شكوانا إلى **الخالق**."» 4 فقالوا للرب: «أنت رب الأرباب، وإله الآلهة، وملك الأزمنة، [النسـخة E الملوك]، عرشك البهي (باق) في عصور العالم كلها، واسمك القدوس، العظيم والمبارك (بـاق) في القرون كلها. 5 أنت من صنع كل شيء ومن يملك كل سلطة، وكل شيء مرئي ومكشوف أمامك، إنك ترى كل [E، S ولا شيء يمكن أن يخفى عليك. 6 إنك ترى] ما قام به عزائيـل: إنـه هـو الذي علـم كافـة الجرائـم (المقترفـة) علـى الأرض والـذي كشـف الأسـرار الأبديـة (المحفوظـة) في السماء، والناس يطبقون ما تعلموه. 7 وشمهازا، الذي أعطيته السلطة على رفاقه! 8 لقد مضـوا إلى بنات البشر على الأرض، وناموا معهن، فتدنسوا [S بلمس النساء] وكشفوا لهن عن الخطايا كلها. 9 وولدت النساء جبابرة [*بديل* S , E عمالقة] امتلأت الأرض بسببهم بالدم والعنـف. 10 والآن،

ها أن نفوس الضحايا تصرخ وترفع شكواها إلى أبواب السماء. إن أنينهم يرتفع، ولا نستطيع أن نتهرب من مشهد الفظائع المقترفة على الأرض. 11 إنك تعلم بكل شيء قبل وقوعه، وأنت ترى ذلك وتتركهم (يفعلون)، حتى دون أن تقول لنا ماذا علينا أن نفعل تجاه هذا الأمر!»

الله يعلن لنوح عقاب الملائكة والعمالقة وسلام الأبرار

X 1 عندها أعلن تعالى، القدوس الأكبر، موقفه فيما يخصهم. فأرسل [S أورئيل] إلى ابن لامك Lamech قائلاً له: 2 «مره باسمي أن يختبئ وأعلن له أن النهاية قريبة: فالأرض كلها ستهلك، وسيحل طوفان على الأرض كلها وسيدمر ما تحمله كله. 3 علمه وسيلة الإفلات منه، وسيستمر عرقه في سلالات العالم كلها.

4 وقال لرفائيل: «كبل قدمي ويدي عزائيل، وارمه في الظلمات، وافتح الصحراء التي لدادوئيل Dadouël وارمه فيها. 5 ضع عليه حجارة خشنة وحادة، وغلفه بالظلمات، وليبق هناك للأبد. غط وجهه، فلا يرى النور. 6 وفي يوم الحساب الأخير سيقاد إلى السعير. 7 أما الأرض التي دنسها الملائكة فستطهر. أعلن شفاء الأرض: سنشفي جرحها، ولن يهلك البشر كلهم بسبب مجمل السر القاتل الذي علمه الساهرون لأبنائهم. 8 كانت الأعمال التي علمها عزائيل قد اجتاحت الأرض بكاملها: ألا انسب لهذا الأخير الخطايا كلها.»

9 وقال الرب لجبرائيل: «اذهب وجد الهجناء [S *بديل* العمالقة]، والساقطين، وأبناء الفجور؛ ألا أخف من بين البشر أبناء الساهرين؛ أرسلهم يتقاتلون حتى الموت. والحق إن أيامهم لن تكون طويلة، 10 ولن يحصل آباؤهم على شيء مما طلبوه لأنفسهم ولهم، (في حين) كانوا يأملون (لأنفسهم) حياة خالدة ولكل من (أبنائهم) حياة مدتها خمسمائة سنة.»

11 وقال لميخائيل: «اذهب وأعلن (هذا) لشمهازا ولجميع الذين ارتبطوا بنساء في الوقت نفسه معه به ليتدنسوا بالاتصال بالنساء في حالة عدم الطهارة. 12 وعندما يكون أبناؤهم قد ذبحوا ويكونون قد رأوا فقدان فلذات أكبادهم، قيدهم لسبعين جيلاً في ثنايا الأرض، حتى يوم دينونتهم ويوم الإكمال، حيث سينفذ الحكم الأبدي. 13 عندها سيقادون إلى هوة النار، إلى العذاب وسجن الا–نفراد الأبدي. 14 *فكل من يكون قد* حكم بالهلاك الأبدي سيقيد منذ الآن معهم، <وفي يوم الحساب> *الذي سأقيمه سيختفون للأبد.* 15 أهلِك جميع نفوس الساقطين وأبناء الساهرين، لأنهم مارسوا العنف ضد البشر. 16 *وأنهِ* كل *عنف من على* وجه الأرض؛ وليتوقف كل عمل شر وفسق؛ وليظهر *زرع العدالة والحقيقة* [E وستكون بركة؛ وستكون أعمال البر والحق للأبد] مزروعة في الفرح.

17 «والآن، *سوف* يخلص *الأبرار* كلهم، *وسيبقون* أحياء حتى ينجبوا آلاف (الأحفاد). *وستكتمل* كافة أيام شبابهم *وشيخوختهم بسلام*. 18 عندها ستحرث الأرض كلها *بالعدل*، *وسيزرع فيها* شجرة، وستغمر *بالبركة*. 19 *كافة أشجار* الأرض *ستبتهج* [E *بديل* أشجار البهجة كلها] ستكون مزروعة؛ فسيزرع فيها الكرمة؛ وكل كرمة *مزروعة* ستعطي الآلاف من جرار الخمر؛ وكل مقدار حبة [E مبذور في الأرض] سيعطي [ألفاً، فمقدار واحد] من الزيتون سيعطي عشرة مكاييل [من الزيت]. 20 وأنت، طهر الأرض من كل دنس، ومن كل عنف، ومن كل خطيئة وكفر وامح النجاسات كلها التي كانت قد ارتكبت عليها. 21 [E سيصبح البشر كلهم عادلين،] والشعوب كلها ستخدمني، وسيباركونني جميعاً ويعبدونني. 22 الأرض كلها ستصبح مطهرة من كل رجس، ومن كل دنس، ومن كل رعب، ومن كل عقاب، ولن أرسل لهم بعد الآن [E فيضاناً] في أجيال العالم كلها.

XI 1 «عندها سأفتح كنوز البركة التي في السماء، وسأهرقها على الأعمال وعلى تعب البشر. 2 عندها سيتحد الحق والسلام على مدى أيام العالم وأجيال البشر كلها.»

عقاب الملائكة المعلن لأخنوخ

XII *1 كان أخنوخ قد خطف في الماضي، ولم يكن أحد يعرف أين كان قد خطف، ولا* أين كان يوجد، ولا ما قد حصل له. *2 كانت أعماله مع الساهرين، وكانت أيامه* (تمضي) مع القديسين.

3 وأنا، أخنوخ، كنت عاكفاً على تبريك رب العظمة، وملك العصور، وقد دعاني ساهرو القدوس الأكبر، أنا، أخنوخ [E الكاتب، وقالوا لي: 4 «[أخنوخ]، يا كاتب العدالة، اذهب وكلم ساهري السماء الذين تركوا الأعالي السماوية، معبد الإقامة الأبدية، لكي يتنجسوا بالإتصال بالنساء، والذين يتصرفون كأبناء الأرض واتخذوا نساء لهم. لقد حملـ[E وا] إلى الأرض دماراً كبيراً، 5 ولن يكون [لهم] سلام ولا مغفرة. 6 كان أبناؤهم فرحهم، (وإذن!) سيشهدون مذبحة فلذات أكبادهم، وسيبكون فقدان أبنائهم، وسيتضرعون إلى لأبد، لكن لن يكون لهم رأفة ولا سلام.»

XIII 1 أخنوخ [E ذهب وقال] لعزائيل: «لن يكون سلام لك. فأنت خاضع لحكم صارم: ستكبل، 2 ولن يكون لك أي تأجيل أو طعن للجرائم التي دللت عليها، ولكل أعمال الكفر والعنف والخطيئة التي علمتها للبشر.»

أخنوخ يكلف من الحراس الساقطين
بالتشفع لهم

3 عندها ذهبت وقلت ذلك (للملائكة) كلهم. فخافوا كلهم، وأخذتهم الخشية والرجفة. 4 فطلبوا مني أن أحرر من أجلهم استرحاماً، لكي يحصلوا على المغفرة، وأن ألقيه من أجلهم أمام رب السماء، 5 لأنهم لم يعودوا هم أنفسهم يستطيعون الكلام، ولا حتى رفع أبصارهم إلى السماء، لمقدار ما كانوا خجلين من خطيئتهم ومن عقوبتهم. 6 عندها كتبت التماسهم، وصلواتهم لأرواح [E ولأعمال *كل منهم*]، وطلبهم الحصول على المغفرة والحلم. 7 وقد ذهبت وجلست على ضفة مياه دان، في بلد دان، جنوب غرب الحرمون، وقرأت التماسهم [E حتى اللحظة التي] نمت فيها.

أخنوخ يحمل للملائكة الساقطين
رفض عريضتهم

8 وهكذا رأيت أحلاماً، وظهرت لي رؤى <ورفعت> *أجفاني نحو أبواب* <المعبد السماوي>. *فرأيت رؤى عقاب*، وقال لي صوت: «حدث أبناء السماء لكي تردهم.» 9 وعند استيقاظي، ذهبت لأراهم. *وكانوا كلهم مجتمعين، جالسين* يبكون، في <أبلماييم Abelmaim> الواقع بين جبل لبنان وجبل <سنير>، وكانت وجوههم مغطاة. 10 فرويت بحضورهم كافة الرؤى التي رأيتها وأنا نائم وبدأت أتلفظ *بعبارات العدل و(بعبارات) الرؤيا من أجل أن أرد ساهري السماء*.

XIV 1 *كتاب كلام العدل* والتأنيب للساهرين (الذين كانوا يعيشون) خالدين، وفقاً لأمر القدوس [E و] الأكبر (الموحى) *في الحلم الذي* <حلمت به>.

2 لقد رأيت بنفسي في أحلامي ما أقوله الآن بلغة الجسد، وبنفس فمي الذي أعطاه الخالق للبشر ليتكلموا، وبذكاء. 3 [E فكما خلق البشر وأعطاهم فهم كلام *المعرفة*]، *فقد أسند لي دوراً، فسواني وخلقني لكي* أخزي الساهرين، أبناء السماء. 4 لقد كتبت طلبكم، لكم أيها الملائكة، وهاكم *ما كشف لي في رؤياي*: طلبكم لم يقبل؛ فبمرسوم (اتخذ) ضدكم، 5 لن تصعدوا *مجدداً* أبداً إلى السماء. وكان مقرراً تكبيلكم في سجون الأرض على مدى سلالات العالم كلها، 6 وقبل ذلك سترون هلاك أبنائكم *الحبيبين*، لن تفرحوا بهم، بل سيقعون أمامكم بالسيف. 7 طلبكم سيكون دون نتيجة، بالنسبة لهم كما بالنسبة لكم. ستبقون للبكاء، *وللصلاة*، دون أن (تستطيعوا) كتابة كلمة *من الدفاع الذي حررته*.

رؤيا المساكن الإلهية

8 ذلكم ما كشف لي في الرؤيا.

كانت غيوم تناديني، وضباب *يصرخ* نحوي، *وشهب وبروق* تكدرني وتشوشني. وفي رؤياي حملتني رياح على أجنحتها، *ورفعتني وأخذتني نحو* السماء. 9 ووصلت إلى قرب جدار مبني من حبات البرد *ومحاط* بألسنة من نار، فبدأ (هذا المشهد) يرعبني. 10 تقدمت نحو ألسنة اللهب *واقتربت من قصر عظيم* مبني من حبات البرد. كانت جدران القصر تشبه البلاط، وهي مصنوعة كلها من الثلج، *والأساسات* كانت من *الثلج*. 11 وكانت أسقفه تبدو مصنوعة من الشهب والبروق. وكان في الوسط ملائكة من نار، و(في الأعلى) سماء من ماء. 12 وكانت نار تتوهج حول *جدرانه كلها*، وكانت الأبواب مغلقة. 13 دخلت إلى هذا القصر، المضطرم مثل نار، والبارد مثل *الثلج*. لم يكن يشتمل على أي عنصر حياة. تملكني الرعب وأخذتني الرجفة. 14 وفي تشنجي وارتعاشي *وقعت* [E ووجهي (إلى الأرض)].

وتأملت في رؤيا 15 قصراً آخراً [*كان أوسع من الأول*، وكل] باب فيه كان مفتوحاً أمامي، وكان *كله* مبنياً بألسنة من نار. 16 كان مجمله فائق الروعة والفخامة والجلالة بحيث لا *يمكنني أن أنقل لكم* بهاءه ومهابته. 17 كانت قاعدته من النار، وطبقته العليا من البروق والشهب، وسقفه من النار المتوقدة. 18 نظرت، ورأيت عرشاً مرتفعاً كان له مظهر البلور، وكان لمسنده سطوع الشمس؛ (ورأيت) أيضاً جبل الملائكة (الشيروبين Cherubin). 19 عند أسفل العرش كانت تجري أنهار من النار المتوقدة، ولم أكن أستطيع (إبقاء) نظري (على المشهد). 20 كان الملأ الأعلى يجلس عليه، وكان معطفه أكثر لمعاناً من الشمس وأكثر بياضاً من أي ثلج. 21 ولم يكن أي ملاك يستطيع الإقتراب من هذا القصر، ولا رؤية **الوجه** بسبب إشراق(ـه) ومجد(ه). لم يكن أي جسد ليستطيع رؤيته. 22 النار كانت تتوهج من حوله، ونار عظيمة كانت ترتفع قربه، ولم يكن ليقترب منها أحد. ومن حوله، كان مليارات المليارات يقفون أمامه. [E لكنه ليس بحاجة لأية نصيحة]، فكل كلمة من كلامه عمل متكامل. 23 إن (أكثر) الملائكة قداسة، أولئك الذين يقاربونه، لا يبتعدون في الليل عنه ولا يتركونه.

قضاء الله

24 أما أنا فبقيت ساجداً ومرتجفاً، عندما ناداني الرب بفمه وقال لي: «تقدم إلى هنا يا أخنوخ واسمع كلامي.» 25 فجاء أحد القديسين نحوي وأيقظني ورفعني وقادني حتى الباب، وأنا كنت أبقي وجهي منخفضاً ومحجوباً. **XV** 1 فكلمني (الرب)، وسمعت صوته: «لا تخف

أبداً يا أخنوخ، أيها الرجل الصادق، وكاتب الحقيقة! 2 تقدم إلى هنا واسمع صوتي. اذهب وقل للذين [E *بديل* لحراس السماء] الذين أرسلوك [E لتتوسل من أجلهم]: "كان لكم أنتم أن تتوسلوا من أجل البشر، لا للبشر أن يتوسلوا من أجلكم. 3 لماذا تركتم الأعالي السماوية، المعبد الخالد، لتناموا مع النساء، وتتدنسوا بالاإتصال ببنات البشر وتتزوجوهن؟ لقد تصرفتم كأبناء للأرض وولدتم أطفالاً عمالقة. 4 لقد كنتم قديسين وأرواحاً حية للأبد. وتدنستم بالاتصال بدم النساء، فأنجبتم بدم الجسد، وكانت لكم رغبات <على غرار> البشر و[E وخلقتم] مثلهم، هم الذين يخلقون من الجسد والدم، ويموتون ويختفون. 5 ولهذا أعطيتهم إناثاً لكي يخصبوهن وينجبوا منهن أطفالاً وهكذا لا يختفي شيء من عملهم على الأرض. 6 لكنكم أنتم كنتم من طبيعة الأرواح، تعيشون إلى لأبد، ولا يصيبكم الموت على مدى أجيال العالم كلها، 7 ولهذا لم أخلق بينكم إناثاً. فالسماء هي مسكن الأرواح السماوية".»

8 ـ والآن، فإن العمالقة الذين ولدوا من الأرواح والجسد سيسمون على الأرض أرواحاً [S،E شريرة]، وستكون الأرض مسكنهم. 9 ستخرج من أجسادهم أرواح شريرة لأنهم يأتون من [S البشر]، مع احتفاظهم من القديسين الساهرين بمبدئهم وأصلهم؛ وسيسمون أرواحاً شريرة. 10 أرواح السماء ستبقى في السماء، والأرواح المولودة على الأرض ستظل على الأرض. 11 إن أرواح العمالقة، <الطغاة>، العنيفين، المدمرين، المؤذين، المقاتلين، المعيثين فساداً في الأرض وموجدي [E الألم]، الجائعين والعطشانين دون أن يأكلوا شيئاً، المهدمين، 12 هذه الأرواح ستقوم ضد أبناء الرجال والنساء لأنهم منهم أتوا. **XVI** 1 ففي اليوم الذي يهلك فيه العمالقة مذبوحين ومقتولين، ستعيث الأرواح الخارجة من نفوسهم الجسدية الفساد بلا عقاب. وسيعيثون الفساد هكذا حتى نهاية الزمان، ويوم الحساب، حيث يتم انقضاء الدهر. ـ

2 «والآن (قل) للحراس الذين كلفوك بالتماسهم والذين كانوا يسكنون السماء [سابقاً]: 3" كنتم تسكنون السماء، بل لم يكن ثمة سر لم يكن قد كشف لكم. كنتم قد عرفتم سراً مصدره الله، وقد كشفتموه للنساء في تمردكم. وبفضل هذا السر ضاعف النساء والرجال الشرور على الأرض." قل لهم إذن: "لن يكون هناك سلام أبداً [E لكم]."»

الرحلة الرؤيوية الأولى لأخنوخ

XVII 1 وأخذوني وقادوني إلى موقع يصبح الذين يسكنونه مماثلين لنار متوقدة ويعودون بحسب رغبتهم إلى المظهر البشري. 2 وقادوني أيضاً إلى مكان مظلم [E *بديل* عواصف]، نحو جبل تلامس ذروته السماء. 3 فرأيت موضع الشمس والقمر، وخزانات النجوم والرعود، حتى أعماق الجو، حيث (يوجد) قوس النار، والسهام وجرابها والبروق كلها.

4 وقادوني أيضاً إلى الماء [E الحي] وإلى نــار الغــروب، الـذي ينتـج هـو أيضـاً [E *بديـل* يتلقى] غروبات الشمس كلها، 5 وقد بلغنا نهراً من نار حيث [E *بديل* الذي] تجري النار فيه مثل المياه وتصب في البحر الكبير للغارب. 6 رأيت الأنهار العظيمة. ووصلت قرب النهر الكبير والظلمة العظيمة ومررت حيث لم يمر أي بشري قط. 7 رأيت الـ<فضاءات> الملأى بالغيوم والثلوج ومصـب مياه اليم كلها. 8 رأيت منابع أنهار الأرض كلها ومنبع البحر. **XVIII** 1 رأيت خزانات الرياح كلها، ورأيت أن كافة عناصر الأرض وأساسها قد رتبوا فيها بنظـام. 2 رأيـت <الأرواح> الأربعـة الذين يسندون الأرض 3 وقبة السماء. [E رأيت كيف توسـع <الأرواح> ارتفـاع السـماء] وتنتصـب بين الأرض والسماء [؛ إنهم أعمدة السماء]. 4 رأيــت <أرواح> السـموات الذيـن يجعلـون الشـمس والنجوم تدور ويحركون عجلتهــا. 5 رأيـت <الأرواح> الذيـن يسـندون (السـماء) فـوق الأرض، في السحابة المطيرة. [E رأيت طرق الملائكة.] رأيت نهايات الأرض وقبة السماء في الأعلى.

6 وتقدمت ورأيت مكاناً مشتعلاً ليل نهار حيث (كانت تنتصب) سبعة جبال من الحجارة الكريمـة: [E ثلاثـة] (مـن هـذه الجبـال) تنحـدر باتجـاه الشـرق، و[E ثلاثــة] (أخــرى) نحــو الجنوب. 7 فالتي (كانت تتجه) نحو الشرق كان أحدهـا مـن حجـر وردي، والآخـر مـن اللؤلـؤ، والثالث من <اليشب>. أما التي (كانت تتجه) نحو الجنوب فكانت من حجر بلون النـار. 8 أمـا الأوسط بينها، الصاعد حتى السماء مثل عرش إلهي، فكان من المرمـر، وكـانت قمـة العـرش مـن اللازورد. ورأيت ناراً ملتهبة.

وإلى ما وراء هذه الجبال، 10 توجد تخوم الأرض الكبرى: فهنــاك تطـوى السـموات. 11 رأيت لجة فاغرة بين أعمدة من نار [E سماوية. ورأيت بينها أعمـدة مـن نـار] كـانت تغـوص ولا نستطيع قياس ارتفاعها ولا عمقها.

12 وإلى مـا وراء هـذه اللجـة، رأيـت موقعـاً لا تغطيـه القبـة السـماوية ولا تحملـه الأرض اليابسة. لم يكن ثمة هناك ماء ولا طير، بل كان مكاناً قاحلاً ومخيفاً. 13 ورأيت فيه سبعة نجـوم شبيهة بجبال كبيرة مشتعلة. فسألت المـلاك 14 حـول هـذا الموضوع، فأجـابني: «ههنـا تنتهـي السماء والأرض؛ لقد صار هذا الموضع سجناً للنجوم وللقوى السماوية. 15 إن النجوم التي تختلج في النار هي تلك التي انتهكت عند شروقها نظام الرب، *فالموقع خارج السماء خال،* وذلك بعدم طلوعها في موعدها. 16 لهذا سخط عليها وقيدها لعشرة آلاف سنة، حتى نهاية خطّيئتها.»

XIX 1 وقال لي أورئيل أيضاً: «هنا سيوضع الملائكة الذين واصلوا النساء. إن أرواحهـم، التي تتخذ كافة أنواع الأشكال، تبتلي البشر وتحثهم على تقديم الأضـاحي للشـياطين حتـى يـوم الحساب الأخير، عندما يحكمون بالهلاك. 2 وستصبح نساء الملائكة المتمردين جنيات البحر.»

3 لقد رأيت أنا، أخنوخ، هذه المشاهد، وأنا وحدي (رأيــت) تخـوم الكـون. فليـس هنـاك إنسان، ولا أنسان واحد، سيستطيع رؤيتـ(ها) مثلي.

رؤساء الملائكة السبعة ووظائفهم

XX 1 [E وهذه هي أسماء] ملائكة القوى:
2 أورئيل، أحد الملائكة القديسين، مولى على العالم والتارتار (الجحيم).
3 رفائيل، أحد الملائكة القديسين، مولى على أرواح البشر.
4 رجوئيل، أحد الملائكة القديسين، يعاقب عالمي الشمس والقمر [*E بديل* وعالمي الشمس والقمر].
5 ميخائيل، أحد الملائكة القديسين، مولى على رجال الصلاح وعلى [E الشعب].
6 سرئيل، أحد الملائكة القديسين، مولى على الأرواح التي تخطئ ضد الروح.
7 جبرائيل، أحد الملائكة القديسين، مولى على الجنة، وعلى الأبالسة والملائكة.
8 [S رمئيل، أحد الملائكة القديسين، مكلف من الله بالعناية بالمبعوثين.]
(تلكم هي) أسماء رؤساء الملائكة السبعة.

الرحلة الرؤيوية الثانية لأخنوخ

جحيم النجوم

XXI 1 وأكملت طريقي حتى الشواش 2 وهناك شاهدت شيئاً مخيفاً: فلم أعد أرى سماء في الأعلى، ولم أعد أرى أرضاً يابسة، ليس سوى مكان شواشي ومخيف. 3 وأبصرت هناك سبعاً من نجوم السماء التي كانت قد قُذفت فيه وقيِّدت، شبيهة بجبال كبيرة، والتي كانت تحترق بالنار. 4 عندها قلت: «لأي سبب تم تقييدها؟ ولماذا قذفت إلى هنا؟» 5 عندها، أجابني أورئيل، أحد الملائكة القديسين، الذي كان يرافقني ويرأسهم [*E بديل* ويقودني]: «ماذا تطلب يا أخنوخ؟ وعلام أنت راغب إلى هذا الحد بمعرفة الحقيقة؟ 6 تلك هي نجوم السماء التي انتهكت أمر الرب. وهي محبوسة هنا حتى عشرة آلاف سنة، مدة خطيئتها.»

جحيم الملائكة

7 ومن هناك توجهت إلى مكان آخر مخيف أكثر أيضاً وشاهدت فيه أشياء أكثر إرعاباً أيضاً. فها هنا كانت تشتعل وتتقد نار عظيمة، وكان المكان ينفتح عبر ثغرة حتى الجحيم وكان مملوءاً بأعمدة [E كبيرة] من نار كانت تغوص ولا نستطيع رؤية ولا حتى تخيل أبعادها. 8

عندها قلت: «يا للمكان المخيف! أي مشهد مرعب!» 9 فسألني الذي كان يرافقني من الملائكة القديسين: «لماذا أنت خائف يا أخنوخ؟ لماذا هذا الهلع؟» فأجبته: «بسبب هذا الموضع المرعب، هذا المشهد الرهيب.» 10 فقال لي: «هذا الموضع هو سجن الملائكة. فهنا يحبسون إلى الأبد.»

مثوى الأرواح المنتظرة للحساب

XXII 1 ومن هناك توجهت نحو موضع آخر. فقد أرشدت صوب الغرب إلى جبل آخر من الصخر القاسي والهائل والمرتفع. 2 كانت تنفتح فيه أربعة كهوف عميقة و (ذات جدران) ملساء تماماً. كان ثلاثة من هذه الكهوف مظلماً، وكان الرابع ساطعاً وفيه منبع في الوسط. فقلت: «كم هي ملساء هذه الكهوف! وكم هي عميقة ومظلمة!» 3 فأجابني رفائيل، أحد الملائكة القديسين الذي كان يرافقني: «يجب أن تتجمع في هذه الكهوف أرواح الموتى، فهي مخصصة لهذا بالذات؛ *فالنفوس البشرية كلها ستجمع فيها*. 4 *إن هذه الكهوف* (*مخصصة*) *لتكون سجناً لها ـ فهي هكذا أوجدت ـ حتى اليوم الذي سيحاكمون فيه، حتى مجيء اليوم الأخير، يوم الحساب العظيم الذي سيطبق عليهم.*»

5 *ورأيت هناك روح ميت يشكو، وكان أنينه يصعد حتى السماء. كان يصرخ ويشكو.* 6 فسألت رفائيل، *الحارس القديس الذي* كان يرافقني: «*لمن ينتمي* هذا الروح الذي يشكو *هكذا* والذي يصعد صوته الشاكي حتى السماء؟» 7 فأجابني: «إنه الروح الذي ترك هابيل، المقتول بيد أخيه قايين. ويشكو هابيل من أجل هذا حتى يختفي نسل (قايين) من على وجه الأرض ومن الجنس البشري.»

8 فسألته عندها لماذا كانت الكهوف كلها مفصولة عن بعضها بعضاً. 9 فأجابني: «خلقت هذه الكهوف الثلاثة لفصل أرواح الموتى. كذلك، خصص لأرواح الأبرار ذلك الكهف حيث يشع المنبع الضوئي. 10 وهكذا، فقد تم خلق واحد (لأرواح) الخطأة الذين ماتوا ودفنوا دون أن يكونوا قد حوكموا خلال حياتهم: 11 وقد وضعت أرواحهم جانباً لكي (تعاني) هذا العذاب القاسي، حتى يوم الدينونة، والجلد والتعذيب للذين يلعنون إلى الأبد؛ إنه العقاب (المستحق) لأرواحهم: ولهذا نقيدهم هنا إلى الأبد. 12 وهكذا، فقد حفظ واحد من أجل أرواح الذين يشكون، مخبرين عن القتل الذي كانوا ضحيته في زمن الخطأة. 13 وهكذا، فقد خلق واحد لأرواح الذين [ ] لا يكونـ<ون> قديسين، بل خطأة [E كاملين] وسيشاركون الكفار مصيرهم. وبما أنهم يتألمون هنا، فإن أرواحهم ستعاقب بدرجة أقل (قسوة)، *ولن يعاقبوا يوم الحساب*، لكن أرواحهم لن تخلص أكثر من *هنا*.»

14 عندها باركت رب المجد وقلت: «*مبارك فليكن قضاء العدل*، مبارك [E فليكن] رب العدل، الحاكم للأبد.»

نار الغرب

XXIII 1 ومن هناك توجهت نحو مكان آخر، إلى غرب تخوم الأرض. 2 ورأيت ناراً كانت تجري دون توقف أو راحة، ليلاً ونهاراً، وبشكل مستمر. 3 فسألت: «ما هذه (النار) *التي لا تعرف الهدنة*؟» 4 فأجابني رجوئيل، أحد الملائكة القديسين والذي كان يرافقني: «تيار النار هذا هو *نار* الغرب الذي يلاحق [E *بديل* يشعل] كافة أنوار السماء.»

الجبال السبعة من الحجارة الكريمة وشجرة الحياة

XXIV 1 [E ومن هناك توجهت نحو مكان آخر،] فأراني جبالاً من نار متوقدة [E نهاراً] وليلاً. 2 فتجاوزتها وأبصرت سبعة جبال، كلها بديعة، وكلها مختلفة فيما بينها، وكانت حجارتها ذات جمال مميز، وكلها فريدة ورائعة ومهيبة. ثلاثة منها (كانت تتجه) نحو الشرق يرتكز أحدها على الآخر، وثلاثة نحو الجنوب ويرتكز أحدها على الآخر. (وكان ثمة) أيضاً شعاب عميقة ووعرة لا يجاور أحدها الآخر. 3 وكان الجبل السابع ينتصب في الوسط، ويتجاوز (الأخرى) بالإرتفاع، ويشبه عرشاً وهو محاط بالأشجار [E العطرة]. 4 وكان ثمة بين هذه الأشجار شجرة لم أكن قد شممت رائحتها أبداً ـ وليس إنسان آخر قد نال هذه السعادة ـ ولم تكن شبيهة بأية شجرة أخرى. كانت تنشر عطراً أكثر عطرية من أي طيب؛ وكانت أوراقها وأزهارها والشجرة نفسها لا تتلف أبداً [E ؛ أما ثمرتها فجميلة وتشبه عناقيد البلح]. 5 فقلت عندها: «كم هذه الشجرة جميلة وعطرة! وكم أوراقها وأزهارها سارة للنظر!»

6 أجابني ميخائيل، أحد الملائكة القديسين، الذي كان يرافقني ويقودهم **XXV** 1 وقال لي: «لماذا تطرح الأسئلة يا أخنوخ؟ لماذا تعجب لعطر (هذه) الشجرة؟ وعلام تريد معرفة الحقيقة؟ 2 ـ فقلت له «أريد أن أكون عارفاً بكل شيء، إنما بشكل رئيسي حول موضوع هذه الشجرة.» فأجابني: « إن هذا الجبل العالي الذي تشبه قمته عرشاً إلهياً هو المقر الذي يسكنه [E القدوس، والأكبر، ورب العزة،] الملك الأزلي عندما ينزل بكرمه ليزور الأرض. 4 أما الشجرة العطرة، فلا يحق لأي بشر أن يمسها قبل يوم الحساب العظيم، الذي سيشهد العقاب العام والنهاية الأخيرة. عندها، للأبرار وللقديسين إنما ستعطى 5 الثمرة، فأولئك المختارون للحياة (سيتلقونها) كـ<غذاء>، وستزرع من جديد في موقع مقدس، قرب منزل الله، الملك الأزلي. 6 عندها سيغتبطون بفرح عظيم، وسيتهللون ويدخلون إلى المعبد، وعطور الشجرة (ستكون) عليهم هم أنفسهم، وستكون لهم حياة أطول على الأرض ـ تلك التي كانت لآبائك ـ، ولن يعانوا خلال أيامهم من آلام ولا جروح ولا مصائب.»

7 عندها، باركت رب العزة، الملك الأزلي، الذي حضّر مثل هذه (العجائب) للأبرار، الذين خلقهم وقال بإعطائها لهم.

أورشليم ونار جهنم

XXVI 1 ومن هناك اتجهت نحو وسط الأرض ورأيت مكاناً مباركاً مزروعاً بفسائل دائمة وخضراء من شجرة مقطوعة. 2 وهناك، شاهدت جبلاً مقدساً؛ *وعند سفح الجبل* كان الماء يجري من الشرق باتجاه جنوب غرب [*E بديل* الجنوب]. 3 ورأيت باتجاه الشرق جبلاً آخراً، *أعلى من هذا، وبينهما واد* عميق وقليل العرض كان الماء يجري فيه عند سفح الجبل. 4 وإلى الغرب، (رأيت) جبلاً آخراً، أكثر انخفاضاً وقليل الإرتفاع، وكان بين (هذا الأخير والأول) مسيل *عميق وجاف*، وواد آخر، عميق وجاف، عند طرف الجبال الثلاثة. 5 كانت الوديان كلها عميقة، ومحفورة في صخر صلد، ولم يكن ينبت فيها شجر. 6 وكنت مدهوشاً جداً لرؤيتي [E الصخر و] الوادي **XXVII** 1 وقلت: «لماذا توجد هذه الأرض المباركة المزروعة كلها بالشجر وهذا الوادي الملعون؟»

2 [E عندها، أجابني أورئيل، أحد الملائكة القديسين والذي كان يرافقني: «الوادي] الملعون مخصص للذين يلعنون للأبد. فهناك يجمع الملعونون كلهم الذين سيتلفظ فمهم بسفاهات ضد الرب والذين سيتحدثون بفظاظة تجاه عزته. فهناك سيجمعون؛ وهناك سيكون مسكنهم 3 في نهاية الدهور، في أيام الحساب الحق (الصادر) أمام الأبرار للأبد؛ وهناك سيبارك [E المساكين] ربَّ العزة، الملك الأزلي، 4 في يوم حسابهم سيباركونه لأنه أعطاهم متسعاً في رحمته.»

عندها باركت رب العزة، وأعلنت وغنيت مجده بتعظيم وإجلال.

رحلة أخنوخ باتجاه الشرق
بلد الطيوب

XXVIII 1 ومن هناك توجهت نحو الشرق، إلى وسط <الصحراء> ورأيت أنها كانت عزلة. <كان ثمة موضع> وحيد 2 مغطى بالأشجار. كان الماء يجري من < >، ساقطاً من الأعلى، 3 وكان يجر الماء والندى من كل جهة، مثل قناة ذات منسوب عال، نحو الشمال الغربي.

XXIX 1 وذهبت أيضاً من هناك إلى موضع آخر في <الصحراء> وتوجهت إلى الشرق من هذا الجبل. 2 ورأيت أشجاراً < >، تفوح بروائح البخور والمرّ. وكانت هذه الأشجار تشبه شجر الجوز.

XXX 1 وإلى ما وراء هذه (الجبال)، *ذهبت إلى أبعد من ذلك* باتجاه الشرق ورأيت امتداداً آخر، وادياً مروياً 2 حيث (كان ينبت) *قصب ممتاز كان أريجه* يشبه (أريج) المسك. 3 وعلى جوانب هذه الوديان رأيت *الكافور العطر*.

وإلى ما وراء هذه الوديان، توجهت نحو الشرق **XXXI** 1 ورأيت جبالاً *أخرى تحمل أشجاراً يخرج منها* الراتنج المسمى لبني styrax وصمغ الحلبينة galbanum.

وإلى ما وراء هذه الجبال، أروني جبلاً آخر، إلى شرق تخوم الأرض. وكانت *كافة الأشجار* فيه محملة بـ[ ] *يشبه ثمر* اللوز. 3 *وعندما نسحق هذا اللوز، كانت تضوع* أطيب رائحة للعطور. **XXXII** 1 وإلى ما وراء هذه (الجبال)، *أروني إلى الشمال الشرقي جبالاً أخرى* مليئة *بناردين ممتاز ومسك وهال وفلفل*.

2 *ومن هناك نُقلت إلى الشرق من هذه الجبال كلها، وبعيداً عنها، إلى شرق الأرض. وقد أمررت من فوق البحر الأحمر، وأبعدت كثيراً عنها، وأجزت الظلمات، بعيداً عنها*، 3 *وجعلوني أمر باتجاه فردوس الأبرار*.

شجرة المعرفة

ورأيت من بعيد أشجاراً كبيرة أكثر عدداً من تلك السابقة. (كان ثمة) هناك شجرتان *اثنتان* كبيرتان جداً وجميلتان ورائعتان ومهيبتان، كما وشجرة المعرفة - التي يأكل القديسون ثمرتها ليكتسبوا معرفة عظيمة. 4 كانت هذه الشجرة تشبه الصنوبر بارتفاعه، وكانت أوراقها تشبه (أوراق) الخروب، وثمرتها عناقيد الكرمة، أحلاها، وكان عطرها ينتشر بعيداً. 5 فقلت: «يا للشجرة الجميلة! كم هي مُسرَّة للنظر!» 6 فأجابني عندها رفائيل، الملاك القديس الذي كان يرافقني: «إنها شجرة المعرفة، E جدك وجدتك، اللذان كانا قبلك، أكلا منها. فاكتسبا المعرفة، وانفتحت عيونهما، فعرفا أنهما كانا عاريين وطردا من الفردوس.»

أبواب السماء في الجهات الرئيسية الأربع

XXXIII 1 ومن هناك ذهبت حتى تخوم الأرض. فرأيت فيها دواباً كبيرة مختلفة عن بعضها بعضاً كما وطيوراً مختلفة عن بعضها بعضاً بالشكل والجمال والتغريد. 2 وإلى الشرق من هذه الدواب رأيت تخوم الأرض، الموضع الذي تستند عليه السماء وأبواب السماء مفتوحة. 3 فرأيت كيف تخرج نجوم السماء، وعددت الأبواب التي تخرج منها، ووصفت جميع منافذها، بالنسبة لكل منها، مع عددها، وأسمائها، واتصالاتها، وموضعها، وأزمنة (دورانها)، وأشهر

(ظهورها)، وذلك بحسب تعليم أورئيل، الملاك القديس الذي كان يرافقني. 4 فقد بين لي كل شيء وقدمه لي كتابة. وقد كتب لي أيضاً أسماءها وقانونها وصلاتها [*بديل* وحركاتها].

XXXIV 1 ومن هناك ذهبت نحو الشمال، إلى تخوم الأرض. فرأيت هناك آية [*بديل* هيئة] عظيمة ورائعة على تخوم الكون. 2 فرأيت فيها أبواب السماء، مفتوحة في السماء، (وعددها) ثلاثة. ومن كل منها تخرج رياح الشمال حاملة البرد والبَرَد والثلج والضباب والندى والمطر. 3 <وعندما تخرج من> باب، فإنها تعصف بيسر، وعندما تخرج من البابين الآخرين <فإنها تعصف بعنف فتعاني الأرض>.

XXXV 1 ومن هناك ذهبت نحو الغرب، إلى تخوم الأرض. فرأيت فيها ثلاثة أبواب للسماء مفتوحة، كما رأيتها في الشرق، العدد نفسه من الأبواب ومن المنافذ.

XXXVI 1 ومن هناك ذهبت نحو الجنوب، إلى تخوم الأرض. فرأيت ثلاثة أبواب للسماء مفتوحة. ويخرج منها (ريح) الجنوب، والندى والمطر والريح.

2 ومن هناك ذهبت نحو الشرق، إلى تخوم الأرض. فرأيت فيها أبواب السماء الشرقية الثلاثة مفتوحة وفوقها أبواب صغيرة. 3 إنما عبر كل من هذه الأبواب الصغيرة تمر نجوم السماء، فتذهب نحو الغرب عبر الطريق الذي دُلّت عليه.

4 وإذ رأيت (هذا كله)، باركت رب العزة، وسأباركه في كل وقت، هو الذي خلق إشارات عظيمة ورائعة لكي يظهر عظمة خلقه لملائكته وللأرواح وللبشر حتى يمجدوا عمله وخلقه كله، ويروا صنع قدرته، ويمجدوا العمل العظيم ليديه ويباركوه للأبد.

الجزء الثاني

الخطب الآخروية
أو "أمثال" أخنوخ

فاتحة

XXXVII 1 الرؤيا الثانية ـ رؤيا الحكمة ـ التي رآها أخنوخ، ابن يارد، ابن مهلَلئيل، ابن قَينان، ابن أنوش، ابن شيت، ابن آدم.

2 ذلكم بداية خطاب الحكمة الذي التزمت بتوجيهه *وقوله* لسكان اليابسة.

ألا اسمعوا، (أنتم) الأوائل، وانظروا، (أنتم) الأخيرون، كلام القدوس [*بديل* الكلام القدوس] الذي ألقيه أمام رب الأرواح.

3 من الأفضل عدم التحدث إلا للأوائل، لكننا لا نرفض مبدأ الحكمة للأخيرين أيضاً. 4 حتى الآن لم أكن قد أعطيت من رب الأرواح الحكمة التي تلقيتها لتوي، وفقاً لرغبتي، بحسب إرادة رب الأرواح، الذي به أعطيت حصة الحياة الأبدية. 5 فألهمت ثلاث قصائد لألقيها، وقد قلتها متوجهاً إلى أهل اليابسة.

الحكمة الأولى

محاكمة الكفار والأقوياء

XXXVIII 1 القصيدة الأولى.

عندما تصبح جماعة الأبرار منظورة، ويدان الخاطئون لخطيئتهم ويبعدون عن وجه الأرض،

2 عندما يظهر العادل [*بديل* العدالة] على وجه الأبرار
الذين يتعلق عملهم المختار برب الأرواح،
عندما يظهر النور للأبرار وللمختارين الساكنين الأرض،
فأين سيكون مسكن الخطأة؟
وأين سيكون مقر الذين أنكروا رب الأرواح؟
كان أفضل لهم لو لم يولدوا!
3 عندما تكشف أسرار الأبرار،
ويدان الخطأة، ويقصى الكفار بعيداً عن وجه الأبرار والمختارين،
4 عندها لن يظل الأقوياء والمتنفذون هم مالكو الأرض،
ولن يعود بإمكانهم رؤية وجه القديسين،
لأن رب الأرواح يكون قد ظهر،
نور وجه القديسين والأبرار والمختارين.
5 والملوك والأقوياء سيهلكون في ذلك الحين
وسيسَلّمون لأيدي الأبرار والمختارين.
6a ومذاك، لن يعود لهم شفعاء عند رب الأرواح،
XXXIX *2b* ولن تكون رحمة لهم ـ كلام رب الأرواح ـ،
XXXVIII *6b* إذ أن أمر حياتهم يكون قد انتهى.

صعود أخنوخ

XXXIX 1 وفي ذلك الوقت كان الأطفال المختارون والقديسون ينزلون من أعلى السماء وكان جنسهم يتحد بالإنسانية، *2a* وفي هذا الوقت تلقى أخنوخ رسائل الغيرة والغضب، ورسائل القلق والكدر.

أخنوخ يشهد غبطة الأبرار ومصطفى الحق

3 وفي ذلك الوقت، (قال)، رفعتني زوبعة من على وجه الأرض
ووضعتني على طرف السموات.
4 وهناك رأيت رؤيا ثانية:

مساكن القديسين، وأماكن راحة الأبرار.
5 وهناك رأيت بعيني أنهم كانوا يسكنون مع ملائكة عدالته،
ويرتاحون برفقة القديسين.
كانوا يصلون، ويبتهلون، ويتوسلون من أجل البشر.
كان الحق يجري أمامهم مثل المياه،
والنعمة، مثل الندى على الأرض،
(كانت تغزر) بينهم إلى الأبد.
6 وفي هذا الموضع رأت عيناي مصطفى الحق والإخلاص.
العدالة ستسود في زمنه،
والأبرار والمختارون، الذين لا يحصى عددهم،
(سيمتثلون) أمامه للأبد.
7 ورأيت أنه يبقى تحت أجنحة رب الأرواح،
والأبرار المختارون كلهم كانوا أمامه بمثل جمال نور النار.
كان فمهم مليئاً بالتبريك،
وكانت شفاههم تمجد اسم رب الأرواح.
بحضوره لن تهلك العدالة أبداً،
ولن يفنى الحق بوجوده.
8 فهناك أردت البقاء،
وهذه السكنى هي التي رغبت بها روحي،
فههنا يوجد نصيبي الأصلي،
لأنه ذاك ما كان قد أوقف لأجلي،
بحضور رب الأرواح.

أخنوخ والملائكة يباركون الرب

9 وفي ذلك الوقت مجّدت وسبّحت اسم رب الأرواح، مباركاً ومعظماً، لأنه ثبّتني بقوة في البركة والمجد، وفق إرادة ربّ الأرواح.
10 لقد نظرت عيناي طويلاً إلى هذا المكان، فباركت ومجدت (الرب) قائلاً:
«مبارك هو، مبارك فليكن، منذ البدء وإلى الأبد!
11 أمامه، ليس ثمة نهاية أبداً.

ومنذ ما قبل خلق العالم،
كان يعرف ما سيكون للأبد،
وما سيحصل للأجيال كلها.
12 الذين لا ينامون أبداً ويقفون أمام مجدك يباركونك،
إنهم يباركونـ(ـك)، ويمجدونـ(ـك)، ويسبحونـ(ـك) قائلين:
"قدوس، قدوس، قدوس رب الأرواح،
إنه يملأ الأرض بالأرواح."»

13 فههنا رأيت بعيني جميع الذين لا ينامون. كانوا يقفون أمامه ويباركونـ(ـه) قائلين: «فلتكن مباركاً، فليكن مباركاً اسم الرب إلى الأبد.» 14 وشحب وجهي لأنني لم أكن أستطيع تأمل (هذا المشهد).

رؤساء الملائكة الأربعة

XL 1 ورأيت بعد ذلك آلاف الآلاف، ومليارات المليارات، أعداداً لا تحصى ولا تعد، من الذين يقفون أمام رب الأرواح. 2 فنظرت ورأيت عند جوانب رب الأرواح الأربعة أربعة أشخاص مختلفين عن الذين لا ينامون. وعرفت أسماءهم، لأن الملاك الذي كان قد جاء معي وكان قد بيّن لي الأسرار كلها قد علمني إياها. 3 وقد سمعت صوت هؤلاء الأشخاص الأربعة يتلفظ بالمدائح بحضور رب العزة.

4 كان الصوت الأول يبارك رب الأرواح على مدى الدهر.

5 أما الصوت الثاني فسمعته يبارك المختار والمختارين الخاصين برب الأرواح.

6 وسمعت الصوت الثالث يتضرع ويصلي من أجل سكان اليابسة ويبتهل باسم رب الأرواح.

7 وسمعت الصوت الرابع يدفع الشياطين ويمنعهم من الاقتراب من رب الأرواح لكي ينمّوا على سكان اليابسة.

8 فسألت عندها ملاك السلام الذي كان يرافقني (و)بيّن لي الأسرار كلها: «من هم هؤلاء الأشخاص الأربعة الذين رأيتهم وسمعت صوتهم ودونت (كلامهم)؟» 9 فأجابني: «الأول هو ميخائيل، (ملاك) الرحمة والبطيء الغضب؛ والثاني هو رفائيل، المولى على كافة الأمراض وعلى كافة جراح البشر؛ والثالث هو جبرائيل، المولى على أية قوة؛ والرابع مولى على الندامة (المليئة) بالأمل بالنسبة للذين سيرثون الحياة الأبدية، ويسمى فنوئيل.» 10 تلكم هي أسماء الملائكة الأربعة لرب الأرواح، وسمعت أصواتهم الأربعة جميعاً في ذلك الوقت.

أسرار السماء

XLI 1 ثم رأيت أسرار السماء كلها. (رأيت) كيف ستوزع المملكة، وكيف سيوزن عمل البشر في الميزان. 2 وهناك رأيت مساكن المختارين، ومساكن القديسين. وهناك رأيت بأم عيني أنه كان يتم طرد جميع الخطأة منها الناكرين لاسم رب الأرواح. وكانوا يقادون دون أن يستطيعوا المقاومة إلى العقاب المرسل من رب الأرواح. 3 هناك رأيت بأم عيني أسرار البروق والرعد، وأسرار الرياح. (رأيت) كيف توزع لتهب على الأرض. (رأيت) أسرار الغيوم والندى. هناك رأيت من أين (يأتي) الندى إلى هذا المكان، ومن هناك إنما تشبع (الغيوم) غبار الأرض. 4 هناك رأيت الخزانات المغلقة التي توزع منها الرياح: خزان للبَرَد والريح، وخزان للضباب والسحاب، والغيم الذي يأتي مسطحاً منه إلى الأرض منذ بدء العالم. 5 رأيت خزاني الشمس والقمر، من حيث يخرجان وإلى حيث يرجعان، وعودتهما مهيبة. رأيت كيف أن لأحد (النجمين) مهابة أكثر من الآخر. وكان سيره جليلاً، فهو لا يغير مساره، ولا يطيل أو يقصر سيره ويحفظ التوافق المتبادل الموافق للعهد الذي <أقسما> عليه. 6 تخرج الشمس أولاً وتتم مسارها وفق أمر رب الأرواح، الدائم اسمه للأبد. 7 ثم رأيت الطريق المخفي والظاهر للقمر: فهو يتم في هذا الموضع مساره النهاري والليلي. ويقابل أحد (النجمين) النجم الآخر، أمام رب الأرواح. وهما يسبحانه ويمجدانه بلا توقف، فتسبيحهما هو راحتهما.

8 لأن الشمس تضاعف دوراتها كي تبارك أو تلعن، ومسيرة القمر هي نور للأبرار وظلمات للكفار، باسم الرب الذي فصل النور عن الظلمة، وقسم أرواح البشر، وأيّد أرواح الأبرار باسم عدالته. 9 فليس أي ملاك ولا أية سلطة يستطيع أن يعارضها، لأنه أقام على كل شيء أميراً، وهو الذي يحكم هذا كله بحضوره.

الحكمة والعنف

XLII 1 لم تجد الحكمة مكاناً تسكن فيه.
كان مقرها في السموات؛
2 وقد تركتها الحكمة لكي تسكن بين البشر،
لكنها لم تجد مسكناً.
فعادت الحكمة إلى مقرها
وأقامت في وسط الملائكة.
3 وترك العنف مخازنه،

ووجد ما لم يكن يبحث عنه
واتخذ مقراً له بين (البشر)،
مثل المطر في الصحراء
ومثل الندى على تربة عطشى.

الخلود النجمي

XLIII 1 ورأيت شيئاً آخر، البروق ونجوم السماء. رأيت كيف كان ينادى كل منها باسم وكيف كانت تجيب. 2 رأيت الموازين الدقيقة التي كانت تستخدم لوزنها بحسب ضيائها، و(رأيت) امتداد مجالها ويوم شروقها. إن دورانها يولد البرق، وهو (يتم) وفقاً لعدد الملائكة، وهم يراعون توافقهم المتبادل. 3 فسألت الملاك الذي كان يرافقني وبيّن لي الأسرار: "ما ذاك؟" 4 فأجابني: «هذا مظهرها الذي تركك رب الأرواح تراه. إنها في الحقيقة أسماء الأبرار الذين كانوا يسكنون اليابسة وكانوا دائماً مخلصين لاسم رب الأرواح.»

الحكمة الثانية

مجيء المصطفى من أجل الحساب الأخير

XLV 1 تلكم هي القصيدة الثانية. إنها تخص الذين ينكرون اسم جماعة [*بديل* مقر] القديسين ورب الأرواح.

2 إنهم لن يصعدوا إلى السماء، ولن ينالوا الأرض. ذلكم سيكون نصيب الخطأة الذين أنكروا [*بديل* سينكرون] اسم رب الأرواح،
الذين سيُتركون هكذا حتى يوم العقاب والعذاب.
3 وفي هذا اليوم، سيجلس مصطفاي على عرش المجد
وسيصنف أعمالهم.
ستكون مساكنهم غير معدودة،
ونفوسهم ستتصلب فيهم،
عندما سيرون مختاريّ
والذين لجؤوا إلى اسمي [القدوس و]العظيم.
4 في ذلك اليوم، سأسكن مصطفاي بينهم،

وسأحول السماء، وسأجعل منها بركة ونوراً أبدياً.
5 وسأحول اليابسة، وسأجعلها بركة
وأسكن فيها مختاريّ.
لكن الذين يقترفون الخطيئة والظلم لن يطؤوها.
6 لأنني بنفسي حرصت على إحاطة أبراري بالسلام وعلى ترسيخهم في حضوري.
إنما لدي بمتناولي تماماً حكم الخطأة
لكي أخفيهم عن وجه الأرض.

رؤيا مبدأ الأيام وابن الإنسان

XLVI 1 وهناك رأيت الذي يحفظ مبدأ الحياة،
كان رأسه مثل الصوف الأبيض، وكان معه آخر، كان لوجهه مظهر إنساني طافح بالنعمة مثل أحد الملائكة القديسين.
2 فسألت حول ابن الإنسان هذا أحد الملائكة القديسين الذي كان يرافقني ويبين لي الأسرار كلها: «من هو؟ ومن أين جاء؟ ولماذا يرافق مبدأ الأيام؟»
3 فأجابني:
«إنه ابن الإنسان الذي إليه ينتمي الحق،
وقد أقام العدل معه،
وهو الذي سيكشف كنز الأسرار كله.
لأنه هو الذي اختاره رب الأرواح
والذي انتصر نصيبه أمام رب الأرواح،
وفق الحق، وللأبد.
4 ابن الإنسان هذا الذي رأيته
سيرفع الملوك والجبابرة من مضاجعهم،
والأقوياء من مقاعدهم.
سيفصم روابط الأقوياء
ويسحق أسنان الخطأة.
5 سيطرد الملوك من عروشهم ومن ممالكهم،
لأنهم لا يسبحونه ولا يمجدونه
ولا يعترفون من أين جاءهم الملك.

6 سيخفض وجوه الأقوياء، ويملؤها بالخجل،
وسيكون مسكنهم الظلمات، ومضاجعهم الديدان، بلا أمل أن يقوموا منها،
لأنهم لا يسبحون اسم رب الأرواح.
7 إنهم هم الذين يحكمون نجوم السماء
ويرفعون يدهم ضد العلي،
في حين يمشون على اليابسة ويسكنونها.
أعمالهم كلها تبدي العنف،
وقوتهم في ثرواتهم،
وإيمانهم في الآلهة التي صنعوها بأيديهم.
إنهم ينكرون اسم رب الأرواح،
8 ويضطهدون رعياته
والمؤمنين المخلصين لاسم رب الأرواح.»

توسط الملائكة لتقريب الحساب

XLVII 1 وفي هذا الوقت، تكون صلاة الأبرار قد ارتفعت، ودم البار (سيرفع) من الأرض أمام رب الأرواح.
2 وفي هذا الوقت، سيوحد القديسون الذين يسكنون الأعالي السماوية أصواتهم،
لكي يتشفعوا ويصلوا،
ويمجدوا ويسبحوا ويباركوا اسم رب الأرواح،
بسبب دم الأبرار الذي كان قد أهرق،
ولكي لا تكون صلاة الأبرار بلا نتيجة أمام رب الأرواح،
لكي يرد الاعتبار لهم
ولا يكون عليهم الصبر للأبد.
3 وفي هذا الوقت، رأيت مبدأ الأيام
يأخذ مكانه على عرشه الجليل،
وكتب الأحياء مفتوحة أمامه،
والجيش السماوي كله، [*بديل* و]مجلسه ماثل أمامه.
4 قلب القديسين سيمتلئ بالفرح،
لأنهم (سيشهدون) حلول إحصاء العدالة [*بديل* العادل]،

وقبول صلاة الأبرار
والمطالبة بدم البار بحضور رب الأرواح.

أسبقية وجود ابن الإنسان

XLVIII 1 رأيت في هذا الموضع ينبوع العدالة الذي لا ينضب أبداً،
محاطاً بالكثير من ينابيع الحكمة،
حيث يشرب العطاش كلهم ويمتلئون بالحكمة،
ويكون مسكنهم مع الأبرار والقديسين والمختارين.
2 وفي هذه الساعة دُعي ابن الإنسان ليمثل أمام رب الأرواح،
و(لُفظ) اسمه بحضور مبدأ الأيام.
3 قبل أن تخلق الشمس والإشارات،
قبل أن تُصنع نجوم السماء،
كان اسمه قد أعلن بحضور رب الأرواح.
4 سيكون عصا للأبرار،
وسيتكئون عليه بلا خوف من التعثر.
سيكون نور الأمم،
سيكون أمل الذين يتألمون في قلبهم.
5 أمامه سينحني ويسجد جميع سكان الأرض.
سيمجدون ويباركون ويمدحون رب الأرواح.
6 ولهذا أصبح المصطفى والذي كان قد أخفي بحضوره منذ ما قبل خلق العالم وحتى نهاية الدهر.
7 لكن حكمة رب الأرواح كشفته للقديسين والأبرار.
لقد حفظ في الواقع مصير الأبرار،
لأنهم كرهوا واحتقروا زمان العنف هذا
ومقتوا فيه كل عمل والدروب كلها،
باسم رب الأرواح.
إنما باسمه سينقذون،
وبإرادته أصبح حياتهم.

حساب المتنفذين وانتصار الأبرار

8 وسيكون بلا طائل أن يحني ملوك الأرض وجههم <في ذلك> الزمان، كما والمتنفذون أسياد اليابسة،

بسبب ما اقترفت أيديهم.

لأنه في اليوم الذي سيحل عليهم الكرب والعذاب،

لن ينقذوا أنفسهم.

9 لكنني سأسلمهم لأيدي مختاري.

ومثل العشب للنار سيحترقون تحت نظر القديسين.

ومثل الرصاص في الماء سيغمرون تحت نظر الأبرار

فلا يتركون أثراً.

10 وفي يوم عذابهم سيحل السكون على الأرض.

سيقعون أمام (الأبرار) [*بديل* هو] فلا يقومون بعدها.

وأحد لن يمد لهم يده لكي يقيمهم،

لأنهم أنكروا رب الأرواح ومسيحه.

فليتبارك اسم رب الأرواح!

XLIX 1 لأنه أمامه تجري الحكمة مثل الماء،

والمديح لن ينضب إلى الأبد،

2 لأنه معضد بأسرار العدالة كلها.

العنف سيمر مثل ظل ولن يكون له من بعد مكان يقف فيه،

لأن المصطفى يقف أمام رب الأرواح.

مجده أبدي، وقدرته على مدى العصور.

3 فيه يكمن روح الحكمة، وروح المعرفة،

روح العلم والقدرة،

وروح الذين ناموا في العدالة.

4 إنه هو الذي سيقضي فيما هو خافٍ،

وأحد لن يستطيع أن يقول أمامه عبارة باطلة،

لأنه كان قد انتخب أمام رب الأرواح، بحسب إرادته.

الرحمة الإلهية

L 1 وفي ذلك الوقت، ستحدث ثورة للأبرار والمختارين:
سيحلّ نور الأيام عليهم،
ويعود المجد والشرف للقديسين،
ويوم العذاب 2 المشؤوم سيحفظ للخطأة.
سينتصر الأبرار باسم رب الأرواح.
وسيدل الآخرين للاهتداء
والتخلي عما تقترفه أياديهم.
3 لن يحصلوا على المجد باسم رب الأرواح،
لكنهم سيخلصون باسمه.
إن رب الأرواح سيحل النعمة عليهم،
لأنه غني بالنعمة 4 وعادل في حكمه.
لن يدوم العنف أمام مجده،
وأثناء حكمه سيهلك السادرون في الغي أمامه.
5 "ومن حينها لن أحل نعمتي عليهم"، قال رب الأرواح.

انبعاث الموتى

LI 1 وفي ذلك الزمان ستعيد الأرض أمانتها،
ويعيد الشيؤل ما تلقاه
ويعيد هلاك النفس ما استحق عليه.
2 سيختار من بين (الأموات) الأبرار والقديسين،
لأن يوم السلام سيكون قد حل بالنسبة لهم.
3 وفي ذلك الزمان، سيجلس المصطفى على عرشي [*بديل* عرشه].
وأسرار الحكمة كلها ستُعلن من فمه،
لأن رب الأرواح أعطاه (إياها) ومجّده.
4 وفي ذلك الزمان ستقفز الجبال مثل الكباش،
وستقفزّ التلال مثل جياد معلفة بالحليب،
وسيكون جميع الملائكة في السماء، ووجههم يشع بالفرح.

5 لأنه في ذلك الوقت يكون المصطفى قد قام.
الأرض ستبتهج والأبرار سيقطنونها،
والمختارون سيسيرون عليها [وينتشرون فيها].

الجبال المعدنية عند قدوم المصطفى

LII 1 بعد رؤيا هذا الزمان، في الموقع نفسه الذي كانت قد جرت لي رؤى السر كلها ـ لأنني كنت قد رُفعت بواسطة إعصار وحملت باتجاه الغرب ـ، 2 رأيت بعيني كافة أسرار السماء المستقبلية: جبل من الحديد، وجبل من النحاس، وجبل من الفضة، وجبل من الذهب، وجبل من معدن صهور وجبل من الرصاص. 3 فسألت الملاك الذي كان يرافقني: «ما هي هذه (الجبال) التي رأيتها بشكل غامض؟» فأجابني: «ما رأيته كله سيخدم سلطة مسيحه، لكي يقود ويمارس السلطة على الأرض.»

5 وأضاف ملاك السلام: «انتظر قليلاً، وسيكشف لك السر الذي يحيط برب الأرواح كله. 6 أما الجبال التي رأتها عيناك، جبل الحديد وجبل النحاس وجبل الفضة وجبل الذهب وجبل المعدن الصهور وجبل الرصاص، فستصبح كلها أمام المصطفى مثل الشمع أمام النار، وكما الماء النازل من قممها ستصبح سائلة أمام خطواته.

7 وفي ذلك الزمان لن يُنقذ أحد مقابل ذهب ولا فضة.
ولن يمكن الإفلات.
8 الحديد لن ينفع من أجل الحرب ولا من أجل التدرع به.
والبرونز سيصبح بلا فائدة، والقصدير لن يكون ذا نفع ولا ذا قيمة، والرصاص لن يبحث عنه أحد.
9 ذلك كله سيُنكر وسيختفي من على وجه الأرض، عندما سيظهر المصطفى بحضور رب الأرواح.»

مكان الحساب

LIII 1 وهناك رأيت بعيني هاوية عميقة وفاغرة. وكان جميع الذين يسكنون اليابسة والبحر والجزر يحملون إليها تقدمات وهدايا وإتاوات ولم تكن هذه الهاوية العميقة تمتلئ.

2 أياديهم تقترف الجريمة،
ويأكل الخطأة مكسبهم الأثيم.

وبعد! سيخسرون أمام رب الأرواح،
وسيطردون من على وجه الأرض.
لكنهم لن يهلكوا إلى الأبد.

3 وفي الواقع، فقد رأيت جميع ملائكة العقاب يحلون [*بديل* يتقدمـــون] ويجهـزون أدوات ساتان Satan (الشيطان) كلها. 4 فسألت ملاك السلام الذي كان يرافقني: «لمن تُعدّ هذه الأدوات؟»

5 فأجابني: «إنها للملوك ومتنفذي هذه الأرض، لكي يهلكوا بهذا.

6 وبعد ذلك، سيعيد البار، المصطفى، إظهار رعيته ولن تواجه بعد ذلك عقبات، باسم رب الأرواح.

7 أمام عدالته، هذه الجبال لن تعود [*بديل* ستكون] مثل التراب، والتلال ستكون شبيهة بينبوع، والأبرار سيراحون من جور الخطأة.»

مكان التعذيب

LIV 1 وأدرت نظري باتجاه جانب آخر من الأرض ورأيت هناك هاوية عميقة حيث كانت نار تشتعل. 2 وكان يُأتى بالملوك والمتنفذين ليُرمى بهم في هذه الهاوية السحيقة. 3 وهناك رأيت بعيني أنه كان يتم صنع أدوات تعذيبهم وسلاسل حديدية لم يكن من الممكن وزنها. 4 فسألت ملاك السلام الذي كان يرافقني: «لمن تعد هذه السلاسل و(هذه) الأدوات؟»

5 فأجابني: «إنها تُعدّ لجماعات عزازيل: فستوقف وترمى في جحيم كل عذاب وستغطى أفكاكهم بحجارة خشنة، كما أمر رب الأرواح. 6 سوف يمسك بهم ميخائيل وجبرائيل ورفائيل وفنوئيل في هذا اليوم العظيم ويلقون بهم في الأتون الملتهب، في ذاك اليوم، لكي ينتقم رب الأرواح منهم لعنفهم، لأنهم كانوا في خدمة ساتان وحرفوا سكان اليابسة.»

تسامح الله في زمن الطوفان

7 وفي ذلك الوقت حل عقاب (مرسل من) رب الأرواح. كانت خزانات المياه كلها قد انفتحت، تلك التي في أعلى السموات كما ومياه الينابيع تحت الأرضية، 8 وتلاقت المياه كلها ــ مياه الأعالي السماوية مذكرة، والمياه تحت الأرضية مؤنثة. 9 وقد مسحت جميع الذين كانوا يسكنون على اليابسة والذين كانوا يسكنون تحت سجف السماء. 10 وبهذا الشكل عرفوا العنف الذي كانوا قد مارسوه على الأرض، وكان هو سبب خسارتهم. **LV** 1 ثم تاب مبدأ الأيام.

فقال: «إنما دمرت سدى جميع الذين كانوا يسكنون على اليابسة.» 2 وأقسم باسمه العظيم: «من الآن فصاعداً لن أعامل هكذا جميع الذين يعيشون على اليابسة. سأجعل علامة في السماء، وستكون بيني وبينهم (عربون) وفاء أبدي، ما دامت أيام السماء فوق الأرض، وذلك بأمر مني.»

الآن، فقد الله الصبر

3 «وفي حين أنني عملت على حمايتهم بيد الملائكة في يوم ضيق أو ألم، فقد جعلت عليهم (الآن) عقابي وغضبي، هكذا قال رب الأرواح. 4 ألا سترون أيا ملوك الأرض المتنفذين الذين تسكنون اليابسة مصطفاي يجلس على عرش المجد ويحاكم عزازيل، وجماعته كلها وجنده كلهم، باسم رب الأرواح.»

عقاب الملعونين

LVI 1 ورأيت فرقاً من ملائكة العقاب تمر من هناك وتحمل قضباناً وقيوداً من الحديد والبرونز. 2 فسألت ملاك السلام الذي كان يرافقني: «باتجاه من يذهب حاملو القضبان هؤلاء؟» 3 فأجابني: «نحو مختاريهم ومحبوبيهم، لكي يلقوا بهم في فتحة الجحيم. وعندها ستمتلئ هذه الهاوية بمختاريهم ومحبوبيهم، وسيوضع حد لأيام حياتهم، وأيام مكرهم لن تستمر.»

القتال الآخروي أمام أورشليم

5 وفي ذلك الوقت سيرجع الملائكة،
وسيندفعون باتجاه البارثيين والميديين.
وسيهزون الملوك المأخوذين بروح الفتنة
وسيقصونهم عن عروشهم.
وسيخرج (الملوك) مثل أسود من عرينها،
ومثل ذئاب جائعة بين قطيعها.
6 سيصعدون ليطؤوا أرض مختاريه [*بديل* مختاريهم]،
وستكون أرض مختاريه [*بديل* مختاريهم] مفتوحة لوطئهم.
7 لكن مدينة خاصتي من الأبرار ستكون عقبة أمام جيادهم.

وهكذا سيقتلون بعضهم بعضاً،
ويمينهم ستمتد ضدهم.
الرجل لن يعرف أخاه، ولا الابن أباه أو أمه،
حتى سيكون ثمة كومة من جثثهم.
أفيمكن أن يكون عقابهم سدى!
8 وفي ذلك الوقت، سيفتح الشيؤل شدقه،
وسيغمرون فيه، وقتلاهم سينتهون.
سيبتلع الشيؤل الخطأة بحضور المختارين.

تجميع المبعدين

LVII 1 بعد ذلك، رأيت فرقة أخرى (مجهزة) بعربات. وكان الرجال الذين يركبونها يأتون مع الرياح، من الشرق ومن الغرب باتجاه الوسط. 2 وكان يُسمع صوت عرباتهم، وعند هذه الضجة عرف القديسون في السماء (ما كان يحصل). عمود الأرض تأرجح على قاعدته، وقد سُمع من أقصى السماء إلى أقصاها، في اليوم نفسه. 3 وكان الجميع يسجدون ويعبدون رب الأرواح.

تلكم هي نهاية "الحكمة" الثانية.

'الحكمة' الثالثة

غبطة المختارين في النور الأبدي

LVIII 1 وقد التزمت بارتجال قصيدة ثالثة تخص الأبرار والمختارين.
2 فرحون أنتم، أيها الأبرار والمختارون، لأن نصيبكم مجيد!
3 الأبرار سيكونون في نور الشمس،
والمختارون في نور الحياة الأبدية.
أيام حياتهم لن يكون لها نهاية،
وسيكون للقديسين أيام غير معدودة.
4 سيبحثون عن النور ويحصلون على البر،
من رب الأرواح.
سلام للأبرار، باسم رب الخلود!
5 بعد ذلك، سيُطلب من القديسين، في السماء

أن يبحثوا عن أسرار العدالة، حصة الوفاء،
لأنه سطع مثل الشمس على اليابسة، والظلمات مرّت.
6 سيكون نور لن يمكن تقديره،
ولن يدخلوا في حساب الأيام،
لأن الظلمات تكون قد اختفت،
وسيدوم النور أمام رب الأرواح،
النور يدوم أبداً أمام رب الأرواح.

أسرار البروق والشمس والقمر

LIX 1 وفي ذلك الوقت، رأيت بأم عيني أسرار البروق والشمس والقمر، كما وحكمها: فهي تلمع للمباركة أو للعن، بحسب إرادة رب الأرواح. 2 ورأيت هناك أيضاً أسرار الرعد: فعندما يدوي في أعلى السماء، فعندها يُسمع صوتهم. لقد أُظهرت مساكن اليابسة. *الرعد يقصف* من أجل السلام والتبريك، أو من أجل اللعن بحسب أمر رب الأرواح. 3 ثم أُريت بعد ذلك جميع أسرار الشمس والقمر والبروق: فهي تلمع من أجل التبريك والوفرة.

رؤيا نوح

LX 1 في العام خمسمائة، في الشهر السابع، في الرابع عشر من الشهر، *رأيت سماء السموات ترتجف بارتعاد عظيم وجيش الملأ الأعلى ـ الملائكة بـ(ـآلاف) الآلاف ومليارات المليارات ـ يتحرك باضطراب عظيم. 2 كان مبدأ الأيام يجلس على عرش مجده، وكان الملائكة والأبرار يقفون من حوله. 3 فانتابتني رجفة عظيمة، وتملكني الخوف، وخاصرتاي التوتا، وكليتاي ارتختا، ووقعت على وجهي. 4 فأرسل ميخائيل ملاكاً ثانياً من بين القديسين ورفعني. وعندما رفعني رجعت إلى رشدي، لأنني لم أكن قد استطعت تحمل مشهد هذا الجيش، والحركة واضطراب السماء. 5 وقال لي ميخائيل: «ماذا (يعني) مشهد مثل هذا الإضطراب؟ (ذلك أنه) حتى اليوم كان زمن الرأفة؛ لقد كان (الله) رحيماً وبطيء الغضب تجاه سكان اليابسة. 6 ولكن عندما يأتي اليوم، (عندها يأتي) الجيش والعقاب والحساب المحضرون من رب الأرواح للذين لا ينحنون أمام الحكم العادل، وللذين ينكرون الحكم العادل وللذين يأخذون اسمه كباطل. كان هذا النهار قد حُضر (كيوم) ميثاق للمختارين وامتحان للخطأة.»

لفياثان وبحموث

7 إنما في هذا اليوم تم فصل التنينين: التنين الأنثى، المسمى لفياثان، المخصص لسكنى جحيم البحر، فوق الينابيع، 8 والتنين الذكر، المسمى بحموث، الذي يحتل مع عَتَبه الصحراء <المقفرة> المسماة دندیان Dendayan، (الواقعة) إلى الشرق من البستان الذي يسكنه المختارون والأبرار (و)حيث كان قد نُقل جدي، (الرجل) السابع منذ آدم، الإنسان الأول الذي خلقه رب الأرواح. 9 وطلبت من الملاك الثاني أن يظهر لي قدرة هذين التنينين و(أن يقول لي) كيف كانا قد فصلا في يوم واحد ودفعا، أحدهما في جحيم البحر، والآخر على (أرض) الصحراء اليابسة. 10 فأجابني: «يا ابن الإنسان! تريد أن تعرف هنا ما هو سرّ < >.»

أسرار الخلق

11 أما الملاك الثاني، الذي كان يرافقني ويبين لي الخفايا، فقال لي مبدأ ومنتهى (ما هو موجود) في السماء، في ارتفاعها، وتحت اليابسة، في العمق، عند تخوم السماء وفي أساسات الأرض [*بديل* السماء]. 12 (أراني) خزانات الرياح، (وقال لي) كيف هي الرياح موزعة، وكيف تُجهز وتُرقم منافذ الرياح، كل منها بحسب قوة الريح وسطوع القمر، مع تأثير متعادل. (وأراني) تقسيمات (الزمن التي تحكمها) النجوم، كلاً باسمه، و(قال لي كيف) يتم كل تقسيم. 13 (وبيّن لي) الرعود: فعندما تسقط يحصل فصل دائماً، كما يومض البرق (أولاً) ثم نسمع بعد قليل ما يليه. 14 ذلك أن للرعد أماكن راحة، ومسموح له أن يصبر لكي (يُسمع) صوته، لكن الرعد والبرق ليسا منفصلين أحدهما عن الآخر. فكلاهما يُحركان بواسطة روح واحدة ولا ينفصلان. 15 ولهذا، عندما يومض البرق فإن الرعد يعطي صوتاً، لكن الروح عندها يضع استراحة وقسمة عادلة بينهما، ـ خزان زمانهما من الرمل ـ، وكلاهما يُمسك بلجام، ويقاد بقوة الروح ويوجه هكذا وفق تعدد المناطق الأرضية.

16 إن روح البحر مذكر وقوي. وإن قوة البحر هي بحيث أن (الله) يقودها بلجام. إنما هكذا يُوجه البحر وينشر بواسطة جبال الأرض كلها.

17 إن روح الثلج هو ملاك (للرب): وروح البَرَد هو ملاك مؤيد. 18 وروح الجليد تلطفه قدرة (الله)؛ فله ملاك له وحده؛ وما يصعد منه يشبه دخاناً ويسمى الصقيع.

19 إن روح الضباب لا يقاسمهم خزانهم، بل له واحد خاص به وحده، لأن قدومه مليء بالمهابة، في النور وفي الظلمات، في الشتاء وفي الصيف. <إن الذي يجمعه> هو ملاك.

20 ولروح الندى مسكنه عند تخوم السماء؛ وهو ملحق بخزانات المطر؛ (الندى) يأتي في الشتاء وفي الصيف؛ وغيمه مقترن بالضباب، بحيث أن أحدهما يعطي للآخر. 21 عندما يترك روح المطر خزانه، يأتي الملائكة ليفتحوا الخزان ويخرجوه. وعندما ينتشر على اليابسة كلها، فإنه يتحد بالماء الذي على اليابسة وعندما يتحد، في أي وقت، بالماء الذي على اليابسة < > 22 في الواقع، فإن المياه مخصصة لسكان اليابسة، لأن غذاء اليابسة يتأتى من الملأ الأعلى الذي في السماء. ولهذا هناك قياس للمطر، والملائكة يتكفلون بذلك. 23 ذلكم كل ما رأيت، حتى بستان الأبرار.

نهاية الكشف حول بحموث ولفياثان

24 فقد أجابني إذن ملاك السلام الذي كان يرافقني: «هذان التنينان مجهزان ليوم الله العظيم وسيغذيان < >»

عقاب الكفار

25 عندما سيحل عليهم عقاب رب الأرواح، فإنه سيحل بحيث لا يحل عقاب رب الأرواح سدى: سيميت الأطفال مع أمهاتهم، والأبناء مع آبائهم. بعد ذلك سيأتي الحساب، بحسب نعمة وحِلم (الرب).

حساب الأبرار بواسطة المصطفى

LXI 1 وفي ذلك الوقت، رأيت ذلك، فقد أُعطي للملائكة حبال طويلة. وكانوا قد اتخذوا أجنحة للطيران باتجاه الشمال. 2 فسألت الملاك: «لماذا أخذ هؤلاء حبالاً وذهبوا؟» فأجابني: «لقد ذهبوا ليقيسوا.» 3 وقال لي (أيضاً)الملاك الذي كان يرافقني:

«هؤلاء يحملون للأبرار قياسات الأبرار وقامات الأبرار،
لكي يرتكزوا للأبد على اسم رب الأرواح.
4 وسيبدأ المختارون بالسكن مع المختارين.
إنها القياسات المعطاة للوفاء، وسترسخ العدالة.
5 ستكشف هذه المعايير كل ما هو مخبأ في عمق الأرض،

أولئك الذين هلكوا ضحايا في الصحراء،
وأولئك الذين غمرتهم الأنهار،
وأولئك الذين ابتلعتهم أسماك البحر.
هكذا سيعودون ويقفون شداداً في يوم المصطفى.
لأن لا شيء يختفي أمام رب الأرواح، لا شيء يمكنه الاختفاء.
6 إن الذين يسكنون الأعالي السماوية تلقوا جميعاً أمراً وقدرة وصوتاً واحداً ونوراً واحداً، يشبه النار،
7 وبكلماتهم الأولى سيباركون هذا (المصطفى).
سيسبحونـ(ـه) ويمجدونـ(ـه) بحكمة،
إذ صاروا حكماء بكلمة وروح الحياة.
8 كان رب الأرواح قد نصب المصطفى على عرش المجد،
وسيحاكم أعمال القديسين كلها في الأعالي السماوية وسيزين عملهم في الميزان.
9 وعندما سيرفع وجهه لكي يحكم على سلوكهم الخفي، بحسب ما قال اسم رب الأرواح،
وأثر خطواتهم على درب الحكم العادل لرب الأرواح،
فإنهم كلهم سيتكلمون بصوت واحد،
ليباركوا ويمجدوا ويسبحوا ويقدسوا اسم رب الأرواح.
10 وسيصرخ أيضاً جيش السموات كله،
كما وقديسو الأعالي جميعاً،
وجيش الرب والشيروبين والسيرافين والأوفانيم،
وجميع ملائكة القدرة، وجميع ملائكة السيادة،
والمصطفى والقوى كلها، في الأرض وفي المياه.
11 في ذلك اليوم، سيرفعون معاً الصوت،
ليباركوا ويمجدوا ويسبحوا،
بروح الإيمان، وروح الحكمة، وروح الحِلم،
روح *الرأفة*، وروح *العدالة*، وروح *السلام*،
وروح الرقة، وسيقولون جميعاً بصوت واحد:
"مبارك، مبارك فليكن اسم رب الأرواح، من الأزل وإلى الأبد!"
12 جميع الذين لا ينامون في أعالي السماء سيباركونه،
جميع القديسين الذين في السماء سيباركونه،
جميع المختارين الساكنين بستان الحياة (سيباركونه).

إن كل روح نور، قادر أن يبارك ويمجد
ويسبح ويقدس اسمك المبارك،
وكل جسد، بقواهم المتزايدة،
سيباركون وَيمجدون اسمك للأبد.
13 لأنه عظيم حِلم رب الأرواح، فهو بطيء الغضب.
إن خلقه كله، وكل ما صنع، قد كشفه للأبرار والمختارين.
باسم رب الأرواح!»

محاكمة الملوك والمتنفذين

LXII 1 ذلكم أمر الرب للملوك والقادرين والمتنغذين وسكان الأرض:
«افتحوا عيونكم، واشمخوا بآنافكم.
أبإمكانكم التعرف على المصطفى؟»
2 <كان> رب الأرواح <ليجلسه> على عرشه المجيد،
وروح العدالة تكون قد انتشرت عليه،
وكلمة فمه ستميت جميع الخطأة،
وكافة الأشرار سيهلكون أمام وجهه.
3 في ذلك اليوم سيقوم الملوك كلهم،
كما والمتنفذون والكبار وأسياد الأرض.
وسيرونه ويعرفون أنه يجلس على عرشه المجيد.
أمامه سيُحكم بالعدل،
ولن تُلفظ أمامه أية عبارة باطلة.
4 وسيحل عليهم ألم كما (على) امرأة تعمل،
عندما يأتيها المخاض وتتألم لكي تلد.
5 إن نصفاً من بينهم سينظر إلى النصف الآخر،
وسيكونون مروعين، وخجلين، وفريسة للألم،
عندما سيرون ابن الإنسان [*بديل* المرأة] هذا يجلس على عرشه المجيد.
6 إن الملوك والمتنفذين وجميع سادة العالم
سيباركون ويمجدون ويسبحون الحاصل على جميع الأسرار

7 لأنه ، منذ البدء ، حُفظ ابن الإنسان مخفياً ،
لقد حفظه الملأ الأعلى لدى قدرته ،
لكنه كشفه للمختارين.
8 ستُبذر جماعة المختارين والقديسين ،
وجميع المختارين سيقفون أمامه في هذا اليوم.
9 جميع الملوك والمتنفذين والكبار وسادة اليابسة
سيقعون أمامه ووجوههم إلى الأرض.
سيسجدون ويضعون أملهم في ابن الإنسان هذا ،
وسيتضرعون إليه ويطلبون نعمته.
10 لكن رب الأرواح هو نفسه سيرعبهم ،
حتى أنهم سيسرعون في الهرب من حضرته ،
والخجل على جبينهم ، ووجوههم مكفهرة.
11 الملائكة سيستولون عليهم ليعاقبوهم
لكي ينتقموا منهم للضربات التي وجهوها لأطفاله ولمختاريه ،
12 وسيتفرج عليهم الأبرار ومختاروه
الذين سيغتبطون برؤية غضب رب الأرواح يشتد عليهم
وسيفه يسكر <بدمهم>.
13 الأبرار والمختارون سينقذون في هذا اليوم ،
ولن يروا بعد ذلك أبداً وجه الخطأة والأشرار.
14 رب الأرواح سيمكث عليهم ،
وبرفقة ابن الإنسان هذا إنما سيأكلون ،
وسينامون وسيقومون إلى الأبد.
15 سيرفع الأبرار والمختارون من الأرض ،
إذ كفوا عن خفض الوجه ، وارتدوا ثوب المجد.
16 فليكن ههنا ثوبكم ،
ثوب الحياة التي يعطيها رب الأرواح !
إن ثيابكم لن ترثّ ،
ومجدكم لن تكون له نهاية أمام رب الأرواح.

ندم المذنبين وتوسلاتهم غير المجدية

LXIII 1 وفي ذلك الوقت، سيتوسل المتنفذون والملوك أسياد اليابسة لملائكة العقاب، الذين يكونون قد سُلموا لهم، لكي يمنحوهم بعض الراحة حتى يسجدوا أمام رب الأرواح، ويعبدوه ويعترفوا بخطيئتهم أمامه. 2 سيباركونه ويمجدونه قائلين:

«مبارك فليكن رب الأرواح، رب الملوك،
رب المتنفذين، رب الأغنياء،
رب المجد، رب الحكمة.
3 إن قدرتك تتألق في كل ما هو مخفي، من جيل إلى جيل،
ومجدك أبدي.
جميع أسرارك عميقة ولامعدودة.
وعدلك شاسع.
4 الآن نعرف أنه علينا أن نمجد ونبارك
رب الملوك، الذي يحكم على جميع الملوك.»
وسيقولون أيضاً:
«لو كان لدينا فقط مهلة لنمجد ونسبح ونعترف بالإيمان أمام مجدك!
6 الآن نلتمس تأجيلاً قصيراً ولا نحصل عليه.
إننا مطاردون، ولم نعد نملك (شيئاً).
لقد ابتعد النور عنا،
والظلمات هي مسكننا الأبدي،
7 لأننا لم نعترف بالإيمان أمام رب الأرواح،
ولم نمجد اسمه،
بل إن أملنا كان في سلطتنا الملكية وفي مجدنا.
8 وفي اليوم الذي نكابد فيه الألم والكرب، لا سلام لنا!
ولا حتى مهلة لكي نعترف بالإيمان!
هذا لأن ربنا ثابت في كل صنعه وقضائه وعدله،
وقضاؤه لا يستثني أي شخص.
9 إننا نختفي أمامه بسبب أعمالنا،
وأخطاؤنا كلها كانت قد عُدَّت بدقة.»
10 سيقولون له عندها:

«إن نفسنا شبعت من الثروات المحصلة بشكل سيّئ،
لكن ذلك لن يمنعنا من النزول
من قلب (الوفرة) إلى قسوة الشيؤل.»
11 بعد ذلك سيغطي وجههم الظلمات والخزي، بحضور ابن الإنسان هذا.
سيهربون أمام وجهه، وسيظل السيف مسلطاً في وسطهم.
12 هكذا يتكلم رب الأرواح:
«هوذا الأمر والقضاء ضد المتنفذين والملوك والكبار وسادة اليابسة أمام رب الأرواح.»

رؤيا الملائكة الساقطين

LXIV 1 ورأيت في هذا المكان وجوهاً أخرى مخفية. 2 وسمعت الملاك يقول: «إنهم الملائكة الذين نزلوا على الأرض، وكشفوا الأسرار للبشر وحرضوهم على الخطيئة.»

كشوف أخنوخ لنوح في زمن الطوفان:
سبب الطوفان

LXV 1 في ذلك الوقت رأى نوح أن الأرض كانت قد تزعزعت وأن دمارها أصبح قريباً. 2 فتوجه بخطواته من هناك نحو تخوم الأرض وطلب أخنوخ جده. وقال نوح بصوت حزين: «اسمعني، اسمعني، اسمعني»، ثلاث مرات.

3 فقلت [*بديل* فقال] (لأخنوخ): «ارو لي ما يجري على الأرض حتى تعاني وتهتز بهذا الشكل. ألن أهلك أنا أيضاً معها؟» 4 وكان بعد ذلك اضطراب كبير على الأرض، وسُمع صوت من أعالي السماء، فوقعت ووجهي على الأرض. 5 لقد جاء أخنوخ جدي ليقف بجانبي وقال لي: «لماذا جئت تشتكي إلي بهذا القدر من الحزن والدموع؟ 6 هوذا القرار المأخوذ بحضرة الرب فيما يخص سكان اليابسة: يجب أن يتم إهلاكهم، لأنهم عرفوا كافة أسرار الملائكة، وعنف وقدرة الشياطين كلها، وسر الأسرار، وقدرة السحرة كلها، وقوة الرقى كلها، وقدرة الذين يذيبون معدن الأرض كلها. 7 (لقد تعلموا) كيف تولد الفضة من غبار الأرض وكيف يُنتج المعدن الصهور على الأرض. 8 لأن الرصاص والقصدير لا يولدان على الأرض مثل (المعدن) الأول؛ فثمة منبع يولدهما، ويقف عليه ملاك، وهذا الملاك ينشر (المعدن الخام).»

أخنوخ يعلن خلاص نوح

9 ثم أخذني أخنوخ، جدي، بيدي ورفعني وقال لي: «اذهب، لأنني سألت رب الأرواح حول هذا الاضطراب الذي مسرحه الأرض، 10 وأجابني "إنما بسبب إثمهم تمت إدانتهم. فلن يُعدّوا من بعد أمامي، بسبب الشهور التي حاولوا معرفتها. الأرض ستهلك مع سكانها. 11 أما فيما يخص هؤلاء، فلن يجدوا ملجأ أبداً، لأنهم بينوا للبشر الأسرار، فإنهم هم المدانون." أما أنت يا بني، فإن رب الأرواح يعرف أنك صالح وبريء من هذا الخزي المتأتي عن الأسرار. 12 لقد حفظ اسمك بين القديسين وسيحفظك من بين سكان اليابسة. لقد حفظ سلالتك الشرعية لكي (يجعل منها) ملوكاً ومن أجل أمجاد عظيمة، ومن سلالتك سيخرج نبع من الأبرار والقديسين لا يُعدّون وللأبد.»

LXVI 1 ثم بين لي ملائكة العقاب الجاهزين للقدوم وإطلاق قدرة المياه الجوفية كلها من أجل معاقبة وإهلاك جميع سكان اليابسة. 2 وكان رب الأرواح قد أمر الملائكة الذين كانوا يخرجون بألاّ يرفعوا يدهم، بل أن يكونوا منتبهين، لأن هؤلاء الملائكة كانوا قد وكّلوا بقدرة المياه. 3 وانسحبت من أمام أخنوخ.

الله يعلن خلاص نوح

LXVII 1 وفي ذلك الوقت، وُجه لي كلام الرب. وقال لي: «نوح! لقد صار نصيبك إليّ، وهو نصيب بلا خزي، نصيب من المحبة ومن الاستقامة. 2 والآن، فإن الملائكة سيشتغلون الخشب، وعندما سينهون (الفُلك) سوف أضع يدي عليه لأحفظه. سوف يصبح بذاراً للحياة، وسيحصل تغير بحيث أن اليابسة لن تبقى عارية أبداً. 3 سأثبت عرقك أمامي على مدى الدهور. وسأنشر الذين يسكنون معك. ولن أرسل من بعد محناً على وجه اليابسة، بل إن (سلالتك) ستكون مباركة وستتضاعف على الأرض باسم الرب.»

عقاب الملائكة سيكون عقاب الملوك:
الينابيع الحارة

4 سيحبس الملائكة الذين أظهروا الإثم في الهاوية المضطرمة التي كان قد أراني إياها سابقاً جدي أخنوخ، إلى الغرب، قرب جبال الذهب والفضة والحديد والمعدن الصهور والقصدير. 5

رأيت هذه الهاوية حيث كان يسود اضطراب عظيم، واضطراب المياه. 6 وعندما خُلق ذلك كله، أصدر المعدن المنصهر وحركة (الملائكة) في هذا الموضع رائحةَ كبريت امتزجت بالمياه. إن الهاوية حيث يوجد الملائكة المضلين تشتعل تحت هذه الأرض، 7 ومن جحيمها تأتي أنهار من نار حيث يُعذب الملائكة الذين أضلوا سكان اليابسة.

8 وفي ذلك الوقت، فإن المياه (التي كانت تخدم) الملوك والمتنفذين والكبار وسكان اليابسة كعلاج جسدي، ستكون لهم عقاباً روحياً. كان روحهم يمتلئ بالشهوة؛ كذا فإنهم سيعاقبون في جسدهم، لأنهم أنكروا رب الأرواح. كانوا يرون عقابهم اليومي ولا يعترفون باسمه! 9 إن التغير الذي سيصيب روحهم سيكون بقوة حرق جسدهم، وذلك على مر الدهور، لأنه لا يوجد أحد يتلفظ بكلام باطل أمام رب الأرواح. 10 بلى، إن الحساب سيطالهم، لأنهم اعتقدوا بشهوة جسدهم وأنكروا روح الرب!

11 وفي ذلك الوقت، كانت هذه المياه تعاني من تحول: فعندما كان الملائكة يعذبون فيها، كانت المنابع تصبح حارقة، وعندما كان الملائكة يصعدون منها، كانت مياهها تبترد. 12 وسمعت ميخائيل يعلن: «إن عذاب الملائكة هذا هو شاهد للملوك والمتنفذين الذين يملكون الأرض: 13 إن مياه تعذيب الملائكة تفيدهم في شفاء وتلطيف أجسادهم، لكنهم لا يرون ولا يعتقدون أن هذه المياه ستتحول لتصبح ناراً حارقة للأبد.»

LXVIII 1 بعد ذلك، وضع لي جدي أخنوخ في كتابٍ تفسير الأسرار، كما والرؤى الرمزية التي كانت قد مُنحت له. وقد جمعها لي مع كتاب «الحكم».

تفكرات ميخائيل
حول عذاب الملائكة

2 وفي ذلك اليوم، بدأ ميخائيل الكلام وقال لرفائيل: «إن قوة الروح تنقلني وتملؤني بالغضب أمام قسوة العقاب المفروض على (إفشاء) الأسرار. هذا العذاب، من ذا يستطيع أن يتحمله، طالما كان الألم المطبق قاسياً والذي أمامه يذوون؟» 3 وقال ميخائيل أيضاً لرفائيل: «من لا يتألم قلبه ويضطرب صلبه بقضاء النفي هذا (المعلن) ضد أولئك الذين طردوا بهذا الشكل؟» 4 ولكن عندما مثل أمام رب الأرواح، أعلن ميخائيل لرفائيل: «لست بآخذ قرارهم في نظر الرب. وفي الحقيقة، فإن رب الأرواح قد سخط عليهم لأنهم تصرفوا على غرار الرب. 5 ولهذا فإنهم سيكابدون كل ما هو (معدّ) في السر للأبد. لن يلقى ملاك ولا إنسان هذا المصير، وحدهم هم سيتلقون عذابهم للأبد. **LXIX** 1 ولكن بعد هذه العقوبة (سيتابعون) بلبلة وتحريض سكان اليابسة، لأنهم بيّنوا لهم ذلك (كله)»

أسماء ووظائف الملائكة الساقطين

2 وتلكم أسماء هؤلاء الملائكة: الأول من بينهم (هو) سميازا (شمهازا)؛ والثاني (هو) أرتقيفا؛ والثالث (هو) أرمين؛ والرابع (هو) كوكبئيل؛ والخامس (هو) توروئيل؛ والسادس (هو) رومائيل؛ والسابع (هو) دانئيل؛ والثامن (هو) نكائيل؛ والتاسع (هو) برقئيل؛ والعاشر (هو) عزازئيل؛ والحادي عشر (هو) أرماروس؛ والثاني عشر (هو) بتريال؛ والثالث عشر (هو) بسسئيل؛ والرابع عشر (هو) حننئيل؛ والخامس عشر (هو) تورئيل؛ والسادس عشر (هو) سيميبسيئيل؛ والسابع عشر (هو) يترئيل؛ والثامن عشر (هو) تومئيل؛ والتاسع عشر (هو) تورئيل؛ والعشرون (هو) رومئيل، والواحد والعشرون (هو) عزازئيل.

3 وهاكم من هم رؤساء الملائكة، وأسماؤهم، وقادة المائة لديهم، ومقدمو فرق الخمسين وقادة العشرة لديهم. 4 اسم الأول هو ييقون. إنه هو الذي أضل جميع الكائنات الملائكية: لقد جعلهم ينزلون إلى اليابسة وأغراهم بواسطة بنات البشر.

5 واسم الثاني هو أسبئيل. وهو الذي دل الكائنات الملائكية القدوسة على المصير المشؤوم: فقد حثهم على تدنيس جسدهم بالاتصال ببنات البشر.

6 واسم الثالث هو غدرئيل. فهو الذي أرى البشر كافة الضربات المميتة؛ إنه هو الذي أغوى حواء ودل الناس على الترس والدرع والسيف القاتل وكافة أدوات الموت. 7 إنما على يده جاء (ذلك كله) لسكان اليابسة، منذ ذلك الحين وإلى منتهى الدهور.

8 واسم الرابع هو بنموئ. إنه هو الذي علم البشر المرّ والحلو والذي بيّن لهم أسرار علمهم كلها. 9 إنه هو الذي علم البشر الكتابة بالحبر والبردى، ولهذا السبب فإن أناساً كثيرين يضلون، منذ البدء وإلى المنتهى وحتى هذا اليوم. 10 وفي الواقع، فإن الناس لم يولدوا لكي يؤكدوا استقامتهم بواسطة القلم والمداد.

11 فالإنسان لم يخلق بخلاف الملائكة، (لقد خلق) ليظل نقياً ومنصفاً، والموت الذي يفسد كل شيء كان قد أمهلهم، لكن معارفهم تهلكهم، وبسبب هذه المقدرة إنما (يبتلعني) الموت.

12 واسم الخامس هو كسدياع. إنه هو الذي أظهر للبشر كافة الضربات القاضية للأرواح وللشياطين، والممارسات المجهضة، ونهش الحيوانات، والضربة التي تصيب عند الظهر، طفل الحيوان المسمى "فحلاً" < >

ميثاق الملائكة
والاسم الضامن لاستقرار العالم

13 هوذا رقم كسبئيل، باعث الميثاق، الذي بيّنه للقديسين، عندما كان يسكن في الأعلى، في السماء: إن اسمه هو بقا Biq 14 إنه هو الذي كان يطلب من ميخائيل أن يكشف له الاسم

الاسم السري، حتى يذكره (الملائكة) في الميثاق لكي يجعل هذا الاسم وهذا الميثاق اللذين علما البشر جميع الأسرار يرتجفون. 15 تلكم هي فضيلة هذا الميثاق: إنه قوي ومستقر. وكان أكاع قد عهد بهذا الميثاق لميخائيل.

16 وهاكم أسرار هذا الميثاق: بفضل ميثاقه < > حازم، كانت السماء معلقة قبل خلق العالم وهي هناك للأبد.

17 (بفضل هذا الميثاق)، أقيمت الأرض على المياه، ومن (زوايا) سرية في الجبال تأتي المياه العذبة، منذ خلق العالم وإلى الأبد.

18 وبفضل هذا الميثاق خُلق البحر؛ لقد وضع الرمال (لتكون) له أساساً، في سبيل زمن الغضب، ولن يتجاوزه، منذ خلق العالم وإلى الأبد.

19 بفضل هذا الميثاق رُسخ الجحيم، فهو مستقر ولا يتحرك من مكانه، من الأزل وإلى الأبد.

20 بفضل هذا الميثاق، يتم الشمس والقمر مسيرهما، دون أن ينتهكا قانونهما، منذ الأزل.

21 بفضل هذا الميثاق، تتم النجوم مسيرها، وهو يناديها باسمها، وهي تجيبه، من الأزل وإلى الأبد.

22 وينطبق ذلك بالمثل على المياه، وعلى هبوب الرياح، وعلى جميع الأرواح ودروبها، في تجمعات الأرواح كلها.

23 ههنا إنما حُفظ صوت الرعد ولمعان البرق. وهنا إنما حُفظت خزانات البَرَد وخزانات الصقيع وخزانات السحب الجشاء وخزانات المطر والندى. 24 هؤلاء كلهم يعترفون بالإيمان ويحمدون رب الأرواح؛ إنهم يمجدونـ(ـه) بكل قواهم، وغذاؤهم يشتمل على كل نوع من العمل الشكور. إنهم يحمدون ويمجدون ويسبحون اسم رب الأرواح على مر الدهور.

25 إنما لهم كان هذا الميثاق قد وضع بحزم. وبفضله هم محفوظون، كما ودروبهم كلها، ومسيرتهم ليست تحرف.

مديح ابن الانسان

26 لقد شعروا بفرح عظيم،
فباركوا ومجّدوا وسبحوا،
لأن اسم ابن الانسان هذا كان قد كشف لهم.
27 لقد جلس على عرشه المجيد،
ومجمل القضاء كان قد أعطي لابن الإنسان هذا.
سيجعل الخطأة يختفون من على وجه الأرض

ويتركهم للفساد، مع الذين أضلوا العالم.
28 سيقيدون ويحبسون في سجن انحلالهم،
وعملهم كله سيختفي من على وجه الأرض.
29 ومذاك لن يوجد شيء قابل للفساد،
لأن ابن الانسان هذا يكون قد ظهر
وجلس على عرش مجده.
كل شر سيختفي من على وجه الأرض ويذهب عنها.
سيكلمون ابن الانسان هذا،
وسيدوم أمام رب الأرواح.
هنا (تنتهي) "حكمة" أخنوخ الثالثة.

خاتمة لكتاب 'الحكم'

صعود أخنوخ

LXX 1 بعد ذلك، حدث أن اسم ابن الانسان هذا رُفع حياً إلى رب الأرواح (وسُحب) من بين سكان اليابسة. 2 رُفع على عربة الريح، واسمه سحب من بينهم.

3 ومنذ ذلك اليوم، لم أعد أُعدّ من بينهم. فقد وضعني بين جهتين أصليتين، بين الشمال والغرب، هناك حيث كان الملائكة قد أخذوا الحبال لكي يقيسوا من أجلي المجال (المخصص) للمختارين وللأبرار. 4 وهناك رأيت الشيوخ والأبرار الذين يقيمون منذ الأزل في هذا الموضع.

صعود أخنوخ نحو مسكن الله

LXXI 1 بعد ذلك، حصل أن روحي خُطفت ورفعت في السموات.
ورأيت الكائنات الملائكية القدوسة تمشي على ألسنة النار،
جميعهم مكتسون بالبياض ووجههم يلمع مثل البلور.
2 رأيت نهرين من نار
وكان لنورهما ضياء الصفير
وسجدت أمام رب الأرواح.
3 وأمسك ميخائيل، أحد الملائكة القديسين، بيدي اليمنى،

ورفعني وقادني نحو جميع الأسرار.
أراني جميع أسرار الرحمة،
وأراني جميع أسرار العدالة.
4 أراني جميع أسرار تخوم السماء،
وجميع خزانات النجوم وكافة الشموس والأقمار،
والأماكن التي تخرج منها، بحضور القديسين.
5 لقد خطف روحي *لي أنا أخنوخ* إلى أعلى السموات.
وهناك رأيت، في هذا النور صرحاً مصنوعاً من قطع الجليد
وفي وسط القطع ألسنة نار حية.
6 ورأت روحي ما كان يحيط بهذا القصر الناري:
كانت أنهار ممتلئة بالنار الحية تحيط به من الجهات الأربع.
7 ومن حوله السيرافين والشيروبين والأوفانيم،
إنهم الذين لا ينامون ويحفظون عرشه المجيد.
8 رأيت ملائكة لا يُعدون يحيطون بهذا القصر،
آلاف الآلاف، ومليارات المليارات،
وميخائيل ورفائيل وجبرائيل وفنوئيل،
وكان الملائكة القديسون في أعلى السماء يدخلون إليه ويخرجون منه.
9 ميخائيل ورفائيل وجبرائيل وفنوئيل،
كما وجمهرة لا تحصى من الملائكة القديسين، خرجوا من هذا القصر.
10 كان مبدأ الأيام معهم.
وكان لرأسه بياض وصفاء الصوف،
كما وثوبه الذي لا يوصف.
11 وقعت على وجهي،
الجسد موهن، والروح متحول،
وصرخت بأعلى صوتي.
وبنَفَس قوي باركت ومجدت وسبحت،
12 وكانت التبريكات التي خرجت من فمي رائعة عند مبدأ الأيام هذا.

تولية أخنوخ

13 وجاء مبدأ الأيام مع ميخائيل ورفائيل وجبرائيل وفنوئيل وآلاف ومليارات الملائكة اللامعدودين. 14 وجاء هو [*بديل* الملاك] نحوي وحياني بصوته. وقال لي:

«أنت ابن الانسان، أنت الذي وُلد من أجل [*بديل* بحسب] الحق، والحق قد حل عليك،
إن عدل مبدأ الأيام لن يتركك.»
15 وقال لي (أيضاً):
«سينادي لأجلك السلام باسمه، لقرن قادم،
ذلك لأنه من هنا يفيض السلام منذ خلق العالم، وهكذا ستحصل عليه للأبد، ولدهر الدهور.
16 كل سيتبع دربك، والحق لن يتركك أبداً.
إنما معك سيكون مسكنهم، وإنما معك سيكون نصيبهم،
ولن ينفصلوا عنك، للأبد، ولدهر الدهور.»
17 وهكذا، فإن طول العمر سيرافق ابن الانسان هذا،
والسلام سيكون للأبرار، والاستقامة ستكون للأبرار، باسم رب الأرواح، وإلى دهر الدهور.

الجزء الثالث

بحث في الفلك والأحوال الجوية

مدخل

LXXII 1 بحث في دوران الشمس والقمر السماويين، (موصوفين) كل بحسب صفه وقدرته وزمنه واسمه ومكان شروقه وشهوره، والتي بيّنها لي الملاك القدوس أورئيل، مرافقي وموجهها. إن البحث كله الذي يخصهما مطابق لما بيّنه لي وهو (صالح) لسنوات العالم كلها، دائماً، وحتى يتم العمل الجديد الذي يجب أن يدوم للأبد.

قانون الشمس

2 هوذا القانون الأول للشمس والقمر، (ذاك الذي يخص) نجم الشمس. إن شروقه عند أبواب السماء الواقعة في جهة الشرق، وغروبه عند الأبواب الغربية للسماء. 3 رأيت ستة أبواب حيث تشرق الشمس، وستة أبواب حيث تغرب الشمس. والقمر يشرق ويغرب عبر هذه الأبواب (نفسها)، كما وأدلاء النجوم (الأخرى) مع ما يقودونه. هناك ستة في الشرق وستة في الغرب، وكل منها الواحد خلف الآخر، في ترتيب حسن. وهناك نوافذ كثيرة (معدّة) إلى يمين ويسار هذه الأبواب.

4 والنجم الكبير، المسمى الشمس، يشرق أولاً. ودائرته مشابهة لدائرة السماء، وهو ممتلئ كله بنار تنير وتحرق. 5 وثمة ريح تنفخ على المركبة التي يصعد عليها. وعند مغيبها، تترك الشمس السماء في الغرب وتعود إلى الشرق عبر الشمال. وهو يقاد بحيث يرجع إلى بابه ليلمع (من جديد) على صفحة السماء.

6 هكذا فإنه يخرج في الشهر الأول عبر باب كبير هو الرابع بين أبـواب الشرق السـتة. 7 وهذا الباب الرابع ـ الذي تخرج منه الشمس في الشهر الأول ـ مزود بـاثني عشـر نـافذة مفتوحـة، تخرج منها شعلة عندما تفتح في وقتها. 8 وعندما ترتفع الشمس في السماء، فإنها تخرج عـبر هـذا الباب لثلاثين صباحاً، وتنزل عبر الباب الرابع الغربي بشـكل منتظم. 9 وفي ذلـك الوقت تطـول النهارات وتقصر الليالي، لثلاثين صباحاً. 10 وفي هذا التاريخ يكون النهار أطول مـن الليـل بمقـدار التسع. وتعداد النهار بالضبط عشرة أجزاء، مقابل ثمانية أجزاء لليل بـالضبط. 11 تخـرج الشـمس عبر هذا الباب الرابع وتغرب عبر (البـاب الغربـي) الرابـع، لكنهـا تعـود إلى البـاب الخـامس في الشرق. ولثلاثين يوماً تخرج عبر هذا الباب وتغرب عبر الباب الخامس (في الغـرب). 12 عندهـا، يكون النهار أطول بجزئين: فهو يعدّ أحد عشر جزءاً في حين يقصر الليل ويَعدّ سبعة أجزاء.

13 ثم تعود إلى الشرق وتدخل عبر الباب السادس. وتخرج منه وتغرب عبر الباب السادس (الغربي) لواحد وثلاثين صباحاً، بفضل إشارة هذا الأخير. 14 وفي هذا التاريخ يكون النهار أطـول من الليل، فيكون ضعفه: فالنهار يعدّ اثني عشر جزءاً، والليل يقصر ويعدّ ستة أجزاء.

15 ثم ترتفع الشمس بحيث أن النهار يقصر والليل يطول. وهي ترجع إلى الشـرق وتدخـل عبر الباب السادس، وتشرق وتغرب لثلاثين صباحاً. 16 ومع نهاية الثلاثين صباحاً يكـون النهـار قد قصر جزءاً واحداً بالضبط: فالنهار يعدّ أحد عشر جزءاً والليل سبعة.

17 ثم بعد أن تكون الشمس قد تركت الغرب عبر الباب السادس، فإنهـا تعـود إلى المشـرق وتشرق منه عبر الباب الخامس وذلك لثلاثين صباحاً، وهـي تغـرب أيضـاً في الغـرب عـبر البـاب الخامس.

18 وعند هذا التاريخ يكون النهار قد قصر جزئين: فيعدّ النهار عشرة أجزاء والليل ثمانيـة أجزاء.

19 وتشرق الشمس عبر هذا الباب الخامس وتغرب عبر الباب الخامس في الغـرب، لكنهـا تشرق عبر الباب الرابع، بفضل إشارات هذا الباب، وذلـك لواحـد وثلاثـين صباحـاً، وتغـرب في الغرب.

20 وعند هذا التاريخ يصبح النهار مساوياً لليل: النهار يعدّ تسعة أجزاء والليل مثله.

21 ثم تعود الشمس، بعد أن تكون قـد خرجـت عـبر هـذا البـاب وغربـت في الغـرب، إلى الشرق وتخرج منه من الباب الثالث، لثلاثين صباحاً، وتغرب أيضاً في الغرب عبر الباب الثالث.

22 وعند هذا التاريخ يصبح الليل أطول من النهار، فتطول الليالي وتقصـر النهـارات خـلال ثلاثين صباحاً. فيشتمل الليل على عشرة أجزاء تماماً والنهار على ثمانية. 23 وتخرج الشمس عبر هذا الباب الثالث وتغرب عبر الباب الثالث في الغرب، ولكنها عندما تعود إلى الشرق فإنها تخـرج عبر الباب الشرقي الثاني، وذلك لثلاثين يوماً. وبالمثل، فإنها تغرب عبر البـاب الثـاني في غـرب السماء. 24 وعند هذا التاريخ يعدّ الليل أحد عشر جزءاً والنهار سبعة أجزاء.

25 وعند هذا التاريخ تخرج الشمس عبر هذا الباب الثاني، وتغرب أيضاً في الغرب عبر الباب الثاني، ثم تعود إلى الشرق إلى الباب الأول لواحد وثلاثين صباحاً، وتغرب عبر الباب الأول في غرب السماء. 26 وعند هذا التاريخ يكون الليل هو (الأكثر) طولاً، فيكون ضعف النهار: فالليل يعدّ اثني عشر جزءاً بالضبط، والنهار ستة أجزاء.

27 تكون الشمس (عندها) قد أتمت ظهوراتها. وتعود الآن لتكررها. فتدخل عبر هذا الباب لثلاثين صباحاً وتغرب عبر الباب الذي يوافقه في الغرب. 28 وعند هذا التاريخ يكون الليل قد قصر طوله بمقدار التسع: فالليل يعدّ أحد عشر جزءاً والنهار سبعة أجزاء.

29 وعند عودتها تدخل الشمس عبر الباب الثاني للشرق. وتشرق وتغرب لثلاثين صباحاً. 30 وفي هذا التاريخ يقصر الليل، فيعدّ عشرة أجزاء ويعدّ النهار ثمانية أجزاء.

31 وفي هذا التاريخ تخرج الشمس عبر هذا الباب الثاني، وتغرب في الغرب، وتعود إلى المشرق وتشرق عبر الباب الثالث لواحد وثلاثين صباحاً وتمضي لتغيب في غرب السماء. 32 وعند هذا التاريخ يقصر الليل: فيعدّ تسعة أجزاء ويعدّ النهار تسعة أجزاء. فالنهار يساوي الليل.

إن السنة تتألف بالضبط من ثلاثمائة وستين وأربعة أيام. 33 ويختلف طول النهارات والليالي وقصرها من خلال مسيرة الشمس. 34 وهذا هو السبب في أن النهارات تطول وفي أن الليالي تقصر.

35 ذلكم هو قانون الشمس ومسيرتها وعودتها، عندما يدخل ويخرج هذا النجم الكبير، المسمى الشمس، ستين مرة (عبر كل من الأبواب الستة في الشرق وفي الغرب)، إلى الأبد. 36 إن ما يخرج هو هذا النجم الكبير، وهو يسمى بحسب مظهره، كما أمر بذلك الرب. 37 وهي كما تخرج تعود: إنها لا تنقص ولا ترتاح، بل تسير ليل نهار. إن نورها سبعة أضعاف نور القمر، لكن أبعاد (النجمين) متساوية.

القانون الأول للقمر: أطواره

LXXIII 1 وبعد هذا القانون، رأيت قانوناً ثانياً، يتعلق بالنجم الثاني المسمى القمر. 2 إن فلكه مماثل لفلك السماء، وتنفخ ريح على العربة التي تقله، لكن ضوءه مقاس. 3 فهو يغير في كل شهر موقع شروقه وغروبه، وأيامه مماثلة لأيام الشمس. وعندما يكون ضوءه موزعاً بشكل متساو فإنه يعادل سبع ضوء الشمس. 4 وهاكم كيف يلمع: إن بدايته هي ما يظهر من جهة المشرق في اليوم الثلاثين. فهو في هذا التاريخ إنما يصبح مرئياً، ويفيدكم ذلك في عد بداية الشهر، اليوم الثلاثين. (إنه يخرج) مع الشمس، عند باب خروج الشمس. 5 (أو أن) ربعه يظهر كسبع، حيث يكون القرص القمري كله غير منار إلا سبع الربع، أي واحداً من أربعة عشر جزءاً من ضوئه (الكلي). 6 وفي اليوم الذي يأخذ فيه سبع ربع النور، فإن ضوءه يصبح سبع ونصف (ضوئه

الكلي). 7 (أو أنه) يغيب مع الشمس ويشرق معها (دون) أن يأخذ (سوى) نصف جزء من نور هذه الليلة عند شروقه في بداية اليوم القمري، ويغيب مع الشمس. وفي هذه الليلة سيبقى مظلماً في ستة أسباعٍ ونصف السبع (من الربع). 8 وفي هذا التاريخ فإنه يشرق بالضبط (مع) سبع (الربع)، ويميل بدءاً من الشرق. وفي الأيام الأخرى فإنه يضيء (بالتتالي) بستة (و)بسبعة أجزاء.

قانون القمر الثاني: دورة الشهور

LXXIV 1 ورأيت دورة أخرى والقانون الذي يحكمها. وإنما بفضل هذا القانون يتم (القمر) دورة الشهور. 2 وكان ذلك كله قد بُيّن لي بواسطة الملاك القدوس أورئيل الذي هو دليلهم كلهم. وقد وصفت مواضعها كما بينها لي، وشهورها كما هي ومشهد ضوئها حتى يكون قد تم اليوم الخامس عشر.

3 إنما بالأسباع يكمل (القمر) إضاءته عند نمو(ه)، وبالأسباع يكمل إظلامه عند خفوتـ(ـه). 4 ففي شهور محددة يغير مغاربـ(ـه)، وفي شهور محددة يقطع مراحله الخاصة واحدة واحدة. 5 وهو يغرب خلال شهرين مع الشمس عبر البابين المركزيين، البابين الثالث والرابع. 6 إنه يخرج خلال سبعة أيام ويقوم بالجولة ويعود عبر باب خروج الشمس؛ (عندها) فإنه يكمل إضاءته؛ ثم ينحرف (أبعد) عن الشمس ويدخل خلال ثمانية أيام عبر الباب السادس لخروج الشمس. 7 وعندما تخرج الشمس من الباب الرابع، فإنه يخرج (منه) خلال سبعة أيام، حتى يخرج عبر الخامس ويعود من جديد خلال سبعة أيام عبر الباب الرابع ويكمل إضاءته. وينحرف ويدخل عبر الباب الأول خلال ثمانية أيام. 8 ومن جديد يعود خلال سبعة أيام عبر الباب الرابع لخروج الشمس. 9 هكذا رأيت مواضعها، كيف تشرق الأهلة وتغرب الشمس في هذه التواريخ.

السنة الشمسية والسنة القمرية

10 (فإذا) جمعنا (أيام) خمس سنوات، فإن الشمس تكسب ثلاثين يوماً (على خمس سنوات قمرية)، وترجع كافة الأيام (الفائضة) في كل من السنوات الخمس، مما يجعل المجموع ثلاثمائة وستين وأربعة أيام. 11 إن الفائض من الأيام بالنسبة للشمس والنجوم يبلغ ستة أيام، وستة أيام في خمس سنوات تساوي ثلاثين يوماً. إنه نقص القمر بالنسبة للشمس والنجوم.

12 إن الشمس والنجوم تعطي سنوات دقيقة، موافقة تماماً لموضعها، إلى الأبد، دون تقدم أو تأخر ليوم واحد. إنها تغير السنة بدقة صارمة. فكل سنة تتألف من ثلاثمائة وستين وأربعة أيام، 13 (أي) ألف واثنين وتسعين يوماً من أجل ثلاث سنوات، وألف وثمانمائة يوم من أجل

خمس سنوات، تماماً كما أن ثماني سنوات تعدّ ألفين وتسعمائة واثـني عشر يومـاً. 14 وبالنسـبة للقمر وحده فإن مجموع أيام ثلاث سنوات يبلغ ألفاً واثنين وستين يوماً، ومن أجل خمس سـنوات فإنه يفقد (بالنسبة للشمس) خمسين يوماً *لأنه يضاف إلى المجموع ألف واثنان وستون يوماً*. 15 إن خمس سنوات (قمرية) تساوي ألفاً وسبعمائة وسبعين يوماً، كما أن ثماني سـنوات قمريـة تعـدّ ألفين ومائة واثنين وثلاثين يوماً 16 *فطالما أنه ينقص ثمانين يوماً على مدى ثماني سنوات،* فإن مجمل الأيام الناقصة على مدى ثماني سنوات هو ثمانين.

17 إن السنة تكتمل بانتظام بحسب النظام الكوني (للنجوم) وموضع الشمس. (إن النجـوم) تشرق عبر البواباب التي تأخذها (الشمس) ثلاثين يوماً لتشرق وتغرب.

الأيام الأربعة المضافة

LXXV 1 إن الذين يوجهون قادة الألف المندوبين على الخلق كله وعلى النجوم كلهـا، كما وعلى الأيام الأربعة الإضافية لا يـتركون عملهـم، وفقاً للتقويـم. وهـم يهتمـون (أيضـاً) ضمـن وظيفتهم بهذه الأيام الأربعة التي لا تُدخل (خطأً) في التقويم، 2 والتي يضل البشر بالنسـبة لها. وفي الواقع، تعمل هذه الأنوار على (الحفاظ) بانتظام على النظام الكوني، واحد عند الباب الأول، وواحد عند الباب الثالث للسماء، وواحد عند الباب الرابع، وواحد عند الباب السادس. ويكتمـل النظام الكوني الدقيق بكل من هذه الأبواب الثلاثمائة والأربعة والستين.

خلاصة قوانين الشمس والقمر

3 لقد كُشف لي الإشارات والزمان والسنون والأيام بواسطة أورئيل، الملاك الـذي عينـه رب العزة للأبد على كافة الأنوار السماوية، في السماء وفي العالم، بحيـث أن الشـمس والقمـر والنجـوم وجميع المخلوقات العبدة الدائرة على العربات السماوية كلها تسود على صفحة السماء، إن كـانت مرئية وإن كانت أدلاء النهار والليل.

العربات السماوية

4 وبالمثل، أراني أورئيل اثني عشر باباً مفتوحاً في فلك العربة في السماء. فبها إنمـا تخـرج أشعة الشمس وتنشر الحرارة على الأرض، عندما تفتح في الأزمنة التي تحدد لها. 5 (والأمر مماثل

أيضاً بالنسبة للرياح ولروح الندى، *عندما تفتح الأبواب في السماء عند تخوم* 6 عندما تفتح في السماء، عند تخوم الأرض، الأبواب الاثنا عشر لخروج الشمس والقمر والنجوم وكافة الأجسام السماوية، في الشرق وفي الغرب. 7 وهناك نوافذ كثيرة مفتوحة إلى اليمين وإلى اليسار، وكل نافذة تنشر الحرارة في وقتها، بحسب الأبواب التي تمر عبرها النجوم لكي تخرج وفق الترتيب الذي تلقته، ولكي تغيب بحسب رقمها. 8 ورأيت العربات السماوية تجتاز العالم فوق هذه الأبواب؛ فإنما معها تتم النجوم التي لا تغيب دورتها. 9 وثمة بينها واحدة أكبر من المركبات الأخرى كلها، وهي التي تدور حول العالم كله.

أبواب الرياح

LXXVI 1 ورأيت عند تخوم الأرض اثني عشر باباً مفتوحاً للرياح كلها: فبها إنما تخرج الرياح التي سوف تهب على الأرض. 2 ثلاثة من بينها مفتوحة على مقدمة السماء، وثلاثة على الغرب، وثلاثة على يمين السماء وثلاثة على يسارها. 3 (وبعبارة أخرى،) الثلاثة الأولى في جهة الشرق، *والثلاثة التالية في جهة الشمال*، و(الـ)ـثلاثة (التالية) في جهة الجنوب، و(الـ)ـثلاثة (التالية) في الغرب. 4 وعبر أربعة من هذه (الأبواب) تخرج الرياح *المكلفة بتطهير وإحياء الأرض وعبر الثمانية الأخرى*) *رياح العقاب*: فعندما ترسل تدمر الأرض بكاملها، *المياه وكل ما يوجد فيها، وما ينمو ويزهر ويتكاثر* في المياه وعلى اليابسة.

5 *وتخرج* أولاً *الريح* المسماة *الشرقية عبر الأول من هذه الأبواب*، الذي من جهة الشرق، منحرفاً نحو الجنوب. ويتأتى عنه الدمار والجفاف والحرارة والخراب. 6 *وعبر الباب الثاني*، باب الوسط، *تخرج الريح* الشرقية ـ الشرقية. *ويتأتى عنها المطر والإنتاش والرفاه والندى*. وعبر الباب الثالث (*تخرج الريح) الشمالية ـ الشرقية، القريبة من (ريح) الشمال*. وينجم عنها البرد والجفاف.

7 (تأتي) الرياح بعد ذلك من جهة الجنوب، خارجة عبر ثلاثة أبواب. *فعبر الباب الأول من هذه الأبواب، تخرج أولاً* ريح حارة منحرفة باتجاه الشرق. 8 وعبر الباب المجاور، الباب الأوسط، يخرج *ما يسمى بالريح الجنوبية، والندى*، والمطر، والرفاه والحياة. 9 وعبر الباب الثالث، الباب الذي من جهة الغرب يخرج الندى والمطر والجراد والخراب.

10 (وتأتي) بعد ذلك الرياح التي من جهة الشمال، المسماة «بحر». وعبر الباب السابع، الباب الذي من جهة الشرق < >. منه يأتي الندى والمطر والجراد والخراب. 11 ومن باب الوسط يخرج مباشرة الحياة والمطر والندى والرفاه. وعبر الباب الثالث، الذي من جهة الغرب < >. ومنه يأتي الضباب والجليد والثلج والمطر والندى والجراد.

12 (تأتي) بعد ذلك الرياح من جهة الغرب. فعبر الباب الأول، الـذي مـن جهـة الشـمال < > ومنه يأتي الندى والجليد والبرد والثلج والصقيع. 13 ومن باب الوسط يخرج النـدى والمطـر والرفاه والتبريك. وعبر الباب الأخير، الذي من جهة الجنوب < > يأتي منه الجفاف والخراب والحر الشديد *والخراب*.

14 *كذا ننتهي من الأبواب الاثني عشر لرياح السماء الأربع. وقد تلقيت (القائمـة) الكاملـة بها مع تفسيرها*، وقد بينتها لك، آه يا ابني متوسالم.

الجهات الرئيسية الأربع

LXXVII 1 تسمى الجهة الرئيسية الأولى «شرق» *لأنها الأولى. ويسمى الجنوب* [بديـل الثانية] *«جنوب» لأنه هناك يسكن* الملأ الأعلى وينزل بالاصطفاء الذي هو *مبارك للأبد*. 2 *والجهـة الرئيسية* (الأخرى تسمى) *«مغرب» لأن نجوم السماء تمضـي إليهـا، هنـاك حيـث تغيـب وهنـاك حيث تدخل النجوم كلها. ولهذا يسمى «المغرب»*. 3 <ويسمى الشمال «شمالاً»> *لأنه هناك تختبئ وتتجمع وتدور كافة سفن السماء لكي تذهب باتجاه مشرق السماء.* <والمشـرق> (يسـمى) *«مشـرقا» لأنه من هناك تشرق الأجسام السماوية و«شرقاً» لأنه من هناك إنمـا تسـطع. إن الأرض* تنقسـم إلى ثلاث مناطق: *إحداها مقر للبشـر، وإحداهـا* (محفوظـة) [ ] *لصحـارى* [ ] للبحـار والجحيـم والغابات والأنهار والظلمات والضباب، والمنطقة الثالثة لفردوس *الأبرار*.

الجبال السبعة والأنهار السبعة والجزر السبع

4 رأيت سبعة جبال عالية، أعلى من كافة الجبال الأرضية. *وعليهـا ينـزل الثلـج*. ومنهـا يأتي الصقيع. وتمر الأيام والأزمان والسنون.

5 ورأيت سـبعة أنهـر علـى الأرض، أكـبر مـن كافـة الأنهـر الأخـرى. أحدهـا يـأتي مـن الغرب ويصب ماءه في البحر الكبير. 6 ويأتي نهران (آخران) من الشـمال وحتـى البحـر ويصبـان مياههمـا في بحـر الشـرق الأحمـر. 7 أمـا الأربعـة الباقيـة فتخـرج مـن جهـة الشـمال (وتمضـي) حتـى بحرهـا: (اثنـان حتـى) البحـر الأحمـر واثنـان إلى البحـر الكبـير. (آخـرون) يقولـون (إلى) الصحراء.

8 ورأيت سبع جزر كبيرة في البحر وفي الأراضي: اثنتـان في الأراضـي، وخمـس في البحـر الكبير.

أسماء الشمس والقمر

LXXVIII 1 وهاكم اسما الشمس: الأول هـو أوريـاريس Oryares والثـاني هـو تومـاس Tomas.

2 وللقمر أربعة أسماء: الأول هو أسونيا Asonya، والثاني هـو أبيـلا Abela، والثـالث هـو بناسي Benase، والرابع هو إرع Era'e.

3 إنهما النيران الكبيران، وفلكهما مماثل لدائرة السماء، وقرصاهما متساويا الأبعـاد. 4 وفي قرص الشمس يُضاف سبعة أجزاء نور إذا ما قارنا مع القمر. ويقاس (النور بالنسـبة لهـذا الأخـير) حتى يبلغ سُبع (نور) الشمس. 5 إنهما يغربان بدخولهمـا عـبر الأبـواب الغربيـة، ويعـودان عـبر الشمال ويخرجان في مقدمة السماء عبر الأبواب الشرقية.

بيان جديد لقانون القمر

6 عندما يشرق القمر، يظهر منه *في السماء* جزء من أربعـة عشـر جـزءاً منـه، (ويـزاد) مـن النور له *في كل يوم*، ويبلغ كمال إضاءته *في اليوم الرابع عشـر*. 7 (أو) يوضـع فيـه خمسـة عشر (جزءاً) من النور، بحيث *أنه يبلغ كمال إضاءته في (اليوم) الخامس عشر*، بحسب إشـارة السـنة. وتتألف *الإقمارات من أنصاف الأسباع*. 8 وعند تناقصه، فإنه يتقلص في اليوم الأول إلى أربعة عشر جزءاً من نوره؛ *وفي الغداة*، فإنه يتقلص إلى ثلاثة عشـر جـزءاً مـن نـوره؛ وفي اليـوم الثـالث فإنـه يتقلص إلى اثني عشر؛ وفي الرابع إلى أحـد عشـر؛ وفي الخـامس يتقلـص إلى عشـرة؛ وفي السـادس يتقلص إلى تسعة أجزاء؛ وفي السابع، يتقلص إلى ثمانية أجزاء؛ وفي الثامن يتقلص إلى سـبعة؛ وفي التاسع، يتقلص إلى ستة ؛ وفي العاشر يتقلص إلى خمسة؛ وفي الحادي عشر، يتقلـص إلى أربعـة؛ وفي الثاني عشر، يتقلص إلى ثلاثة؛ وفي الثالث عشر، يتقلص إلى اثنين؛ وفي الرابع عشر، يتقلـص إلى جزء من أربعة عشر من نوره الكلي، وفي اليوم الخامس عشر يختفي ما بقي من (نوره) كلـه. 9 ويكون الإقمار بالنسبة لبعض الشهور تسعة وعشرين يوماً، لكنه من ثمانية وعشرين.

10 وأراني أورئيل *حساباً آخراً* [*بديل* قانوناً]: في أية لحظة يوضـع النـور في القمـر، ومن أين يوضع له ابتداء من الشمس. 11 فطوال الوقت الـذي يتقدم فيـه القمـر، يُسـقَط النـور عليـه في مواجهة الشمس خلال أربعة عشر يوماً. و(عندها) تكتمل إضاءته. فعندما يكون مكتنفاً بكامله فإنه يبلغ كامل إشراقه في السماء. 12 ويسمى في اليوم الأول «القمر الجديد»، لأن النور يشـرق عليـه في هذا اليوم. 13 ويكون بدراً تماماً في اللحظة التي تـنزل فيهـا الشـمس في الغـرب وحيـث يشـرق في الشرق، في الليل؛ ويشع القمر الليل كله، حتى شروق الشمس في مواجهته؛ فيظهر القمر (إذن) في

مواجهةالشمس. 14 ومن حيث يصل النور إلى القمر فمن هناك يعود إلى التراجع، حتى يختفي نوره كله، وحتى تمضي أيام الشهر ويبقى قرصه خالياً، بلا نور.

15 وخلال ثلاثة أشهر، يتم القمر (دورته) في ثلاثين يوماً ضمن زمنه ومتمماً تناقصه. وخلال ثلاثة أشهر، يتم دورته في ثمانية وعشرين يوماً، يكمل خلالها تناقصه في المرحلة الأولى وعبر الباب الأول. يدوم (ذلك كله) مائة وسبعة وسبعين يوماً. 16 ومع انتهاء (السنة)، يظهر خلال ثلاثة أشهر كل منها ثلاثون يوماً، ثم يظهر خلال ثلاثة أشهر كل منها تسعة وعشرون يوماً. 17 في الليل، *فإن مظهره* [E خلال عشرين يوماً] هو *تقريباً مظهر إنسان، ولكن في النهار*، فإنه مثل السماء، لأنه *ليس له شيء سوى نوره*.

ملخص القوانين النجامية

LXXIX 1 *والآن يا بني، فقد أريتك كل شيء*. وانتهينا من قانون كافة نجوم السموات. 2 لقد بينوا لي قانونهم كله، لكل يوم، ولكل زمن خاضع للسلطة، ولكل سنة، عندما تغيب بحسب الموضع الذي يغيب فيه (النجم)، ووفق النظام، لكل شهر ولكل أسبوع. 3 (لقد بينوا لي) تراجع القمر الذي يتم *عند الباب السادس*. فهو في الواقع إنما عند هذا الباب يصل إلى ملء إضاءته، وإنما هنا بداية تراجعه. 4 (وقد بينوا لي) التراجع الذي يتم عند الباب الأول، ضمن زمنه، وحتى يكون قد مر مائة وسبعة وسبعون يوماً، أي خمسة وعشرون أسبوعاً *ويومان*. 5 *ينقص* (إذن) *بالنسبة إلى الشمس* ووفق تنظيمٍ النجوم خمسة أيام بالضبط لفترة واحدة (من ستة أشهر)، عندما يكون الوضع الذي تراه كاملاً. 6 ذلكم مشهد وصورة كل نجم. وقد بينها لي أورئيل الملاك الكبير الذي يرشدهم.

تخلخل الحركات السماوية
تحت إشارة الخطيئة

LXXX 1 وفي ذلك الزمان، حدثني الملاك أورئيل بهذه العبارات: «هوذا قد أريتك كل شيء، يا أخنوخ. لقد كشفت لك كل شيء، لكي ترى هذه الشمس، وهذا القمر، واللذين يقودان نجوم السماء وجميع أولئك الذين يجعلونها تدور، وعملها وزمانها ومكان خروجها.

2 ولكن في زمن الخطأة ستكون الفصول المطيرة وجيزة،
ومواسمهم ستأتي متأخرة، على الأرض وفي الحقول.

العمل كله الذي يتم على الأرض سيقلب
ولن يظهر أبداً في وقته.
المطر سيمسك، والسماء ستوقفه.
3 وفي ذلك الوقت، سيأتي ثمر الأرض متأخراً،
ولن ينتش في وقته،
وثمر الأشجار سيمسك في وقته.
4 القمر سيغير قانونه
ولن يظهر في وقته.
5 وفي ذلك الوقت ستصبح السماء مرئية،
والجوع سيأتي في خلف عربة، في الغرب.
(والسماء) ستشع أكثر مما هو معتاد.
6 قادة نجوم كثيرون سيخرقون القاعدة
وسيقلبون مسيرتهم وعملهم.
فلن يظهروا بعد في الزمن الذي كان قد حدد لهم.
7 وتنظيم النجوم كله سيحتجب على الخطأة.
وفكر سكان الأرض سيضل حول موضوعها،
وسيحيدون عن دروبهم كلها.
سيضلون، وثمة (نجوم) ستجعل من نفسها آلهة.
8 لكن الشرور ستتضاعف ضدهم،
والعقاب سيحل عليهم ليدمر كل شيء.»

الألواح السماوية ورسالة أخنوخ

LXXXI 1 وقال لي أيضاً: «انظر يا أخنوخ إلى هذه الألواح، واقرأ ما كتب عليها وتعلم كافة تفاصيلها.» 2 فنظرت إلى الألواح السماوية، وقرأت كل ما كان مكتوباً فيها وتعلمت كل شيء. قرأت كتاب أعمال البشر كلها، وجميع أبناء الجسد (الأحياء) على الأرض، حتى الجيل الأخير.

3 عندها باركت الرب، الأكبر، ملك العزة، للأبد، لأنه قام بصنع العالم كله. وسبحت الرب لحلمه، وباركتـ(ـه)لأجل أبناء آدم. 4 ثم قلت:

«طوبى للإنسان الذي يموت عادلاً ونزيهاً،

الذي لم يُمسك ضده أي سجل إثم،
ليقدم في يوم الحساب.»

5 وقادني القديسون السبعة [*بديل* الثلاثة]. ووضعوني على الأرض، أمام باب بيتي، وقالوا لي: «أعلِم ابنك متوسالم وبيّن لجميع أولادك أن أي كائن من الجسد ليس باراً أمام الرب، لأنه هو الذي خلقهم.

6 سنتركك خلال عام قرب ابنك، حتى يحين أمر جديد، لكي تعلّم أولادك وتكتب شهادتك لهم، لجميع أبنائك. وفي العام القادم سنأخذك من بينهم. 7 فليكن قلبك راسخاً،
لأن المستقيمين يعلنون العدل للمستقيمين.
العادل سيغتبط مع العادل، وسيتبادلان السلام.
8 والخاطئ سيموت مع الخاطئ،
والكافر سيبتلع مع الكافر.
9 لكن صانعي البرّ سيهلكون بفعل البشر
وسيجمعون (في الموت) بعمل الأشرار.»
10 وفي هذه اللحظة توقف (القديسون) عن مكالمتي، وعدت إلى عائلتي وأنا أبارك رب العالم.

تعاليم أخنوخ لمتوسالم:
التقويم وأدلاء الفصول

LXXXII 1 والآن، أيا ابني متوسالم، فإنني أقول لك هذه الأشياء كلها وأكتبها من أجلك. *لقد كشفت لك كل شيء وأعطيتك الكتب التي تحتويها كلها. فاحفظ يا بني ما كتبته يد* أبيك لكي تعطيه للجيل الأخير.
2 لقد أعطيتك العلم، كما ولأولادك،
وإلى الذين سيصيرون أولاداً لك،
لكي يعطوا لأطفالهم، على مدى الأجيال،
هذا العلم الأعلى من إدراكهم.
3 إن الذين سيفهمون لن يناموا،
بل سيصغون لتعليم هذا العلم
الأشهى بالنسبة لهم من طعام لذيذ للأكل.

4 طوبى لجميع الأبرار الذي يمشون في درب البرّ ولا يخطئون مثل الخطأة في حساب أيامهم كلها! فطبقاً لذلك إنما تسير الشمس في السماء، داخلة وخارجة عبر الأبواب خلال ثلاثين يوماً، كما وقادة الألف في فئة النجوم و(الأدلاء) الأربعة الإضافيين الذين يميزون الفصول التي هم قوادها ويدخلون معها في الأيام الأربعة. 5 فحول موضوع هذه الأخيرة إنما يضل الناس بعدم عدها في تقويم السنة، لأنهم يخطئون حولها ولا يعرفونها تماماً. 6 إنها في الحقيقة تنتمي لتقويم السنة وهي معينة فعلاً للأبد، واحد عند الباب الأول، وواحد عند الباب الثالث، وواحد عند الرابع وواحد عند السادس. وتكون السنة كاملة في ثلاثمائة وأربعة وستين يوماً. 7 وهذا الكلام صادق، والرقم المحدد دقيق، لأنه فيما يتعلق بالنيرين والأشهر والأعياد والشتاء والأيام، فقد بيّن وأوحى لي أورئيل ما أمر<ه> رب الخلق كله في موضوع جيش السماء. 8 (فهو) يملك السلطة على الليل وعلى النهار، في السماء، لكي يظهر الشمس والقمر والنجوم والقوى السماوية كلها التي ترجع مع قرصها النور على البشر. 9 ذلكم هو قانون النجوم التي تغيب في مواضعها وفي أوقاتها، *وأعيادها وشهورها وفق إشاراتها*.

10 وتلكم أسماء الذين يوجهونها، والذين يحفظون(ها) ويدخلون في أوقاتها، الذين يوجهونها على مواضعها، بحسب قوانينها، في عصورها وفي شهورها، *بحسب قدراتها وفي محطاتها*. 11 ويدخل أولاً الأدلاء الأربعة الذين يميزون الفصول الأربعة، ثم أدلاء التراتيب الاثني عشر الذين يميزون الشهور. وللثلاثمائة والستين يوماً أدلاء ألف يفصلونها، والأيام الأربعة الإضافية ترافق بالأدلاء الذين يفصلون الفصول الأربعة. 12 ويأتي قادة الألف بين كل دليل (يوم) إضافي، ويحدد أدلاؤهم الفصل.

13 وتلكم أسماء الأدلاء الذين يفصلون بين الفصول الأربعة الثابتة: ميلكيئيل Milki'el وهلمليك Hel'ememelek وملعيال Mel'eyal وناريل Narel. 14 والذين يوجهون يسمون أدنرئيل Adnare'el وإيسوسئيل Iyassusa'el وإلومعئيل Elome'el؛ وهؤلاء الثلاثة يتبعون أدلاء الأنظمة الذين يتبعون (هم أنفسهم) أدلاء المحطات التي تفصل الفصول الأربعة.

15 إن الذي يرتفع أولاً في بداية السنة ليسود هو ميلكيئيل، المسمى أيضاً تمعيني Tama'ayni و«شمس». ومجموع الأيام الموضوعة تحت السلطة التي يمارسها هو واحد وتسعون. 16 وتلكم هي الإشارات الفصلية التي يجب أن تظهر على الأرض في زمن سيادته: الدفء والحرارة والسكون؛ الأشجار كلها تثمر؛ والأوراق تبرعم على الأشجار كلها؛ (إنه زمن) حصاد الشعير، والورود وكافة الأزهار النابتة في الريف؛ والنبات الشتوي يجف. 17 وتلكم هي أسماء الأدلاء التابعين: بركائيل Berka'el وزلبسئيل Zelbese'el < >. وقائد الألف الآخر الذي يأتي بالإضافة يسمى هيلوياسف Hilouyasef. وبهذا ننتهي من زمن سيطرة (ميلكيئيل).

18 والمرشد الثاني، الذي يأتي بعده، هو هلمليك Hel'ememelek، المسمى «الشمس الساطعة». ومجموع الأيام التي يشع فيها هو واحد وتسعون. 19 وتلكم هي الإشارات الفصلية التي

(تظهر) على الأرض: الحرارة المحرقة والجفاف؛ الأشجار تنتج ثمارها ناضجة، وتعطي ثمارها ناضجة وفي أوانها؛ والنعاج تتزاوج وتسمن؛ ويحصد ثمر الأرض كله، كل ما يوجد في الحقول و(ما يذهب) إلى المعصرة. (ذلك كله) يجري تحت سيادته. 20 وهاكم أدلاء قادة الألف، (بـ)ـأسمائهم و(في) ترتيبهم، : جيدائيال Gida'iayal وكئيل Ke'el وحئيل He'el. واسم قائد الألف الذي يأتي معهم بالإضافة هو أسفائيل Asfa'el. وبهذا ينتهي زمن سيطرة (هلمليك)
< >

[ ] *(الندى) والمطر ينزلان على الأرض، والبذار* [ ] *عشب الأرض والخشب. (الشمس) تخرج وتعود* [ ] *إنه الشتاء، وأشجارهم كلها (ستجد أوراقها تيبس، باستثناء) الأربع عشرة شجرة التي لا نرى* (أوراقها) *الدائمة* (تيبس)، [ ]

الجزء الرابع

أحلام أخنوخ الرؤيوية

فاتحة

LXXXIII 1 والآن يا بني متوسالم، سأبين لك كافة الرؤى التي رأيتها، سأرويها أمامك. 2 لقد رأيت رؤييين قبل أن أتخذ زوجة، والأولى لم تكن تشبه الثانية. وقد رأيت الأولى عندما كنت أتعلم الكتابة، والثانية قبل أن أتزوج أمك.

حلم أخنوخ الأول

رؤيا الكارثة

رأيت حلماً رهيباً، وقد تضرعت بخصوصه إلى الرب.

3 كنت نائماً في منزل محلليل Mahalalel، جدي. ورأيت في رؤيا السماء تنفصل وتنهار وتقع على الأرض. 4 ولما كانت تقع على الأرض، فقد رأيت هذه الأخيرة تغور في لجة شاسعة، والجبال تتعلق بالجبال، والتلال تتهدم على التلال. أشجار كبيرة كانت قد اقتلعت من جذورها، وتدحرجت وغابت في الهاوية. 5 عندها طلعت عبارة إلى فمي، وصرخت: «إنه دمار الأرض» 6 فأقامني محلليل جدي، إذ كنت نائماً بقربه، وقال لي: «لماذا تصرخ هكذا يا ولدي؟ لماذا تئن هكذا؟» 7 فقصصت عليه الرؤيا كلها التي رأيتها، وقال لي: «إنه لأمر فظيع الذي رأيته، يا ولدي، رؤيا حلمك خطيرة، (فتلك) أسرار خطيئة الأرض كلها: إنها محكومة بالغرق في الجحيم والتعرض لدمار عظيم. 8 والآن يا ولدي انهض وادعُ رب العزة، بما أنك مؤمن، لكي يترك بقية على الأرض فلا يدمرها بكاملها. 9 آه يا ولدي! فمن السماء إنما سيأتي هذا كله على الأرض،

وسيكون على الأرض دمار عظيم.» 10 عندها قمت، وصليت، ودعوت، ورجوت. ووضعت صلاتي كتابة للجيل الأخير، وسوف أريك كل شيء يا بني متوسالم. 11 عندما خرجت في الأسفل ورأيت السماء، والشمس طالعة من الشرق، والقمر نازل في الغرب، وبعض النجوم والأرض كلها، وكل ما كنا قد عرفناه في البدء، باركت رب الحساب ومجدتـ(ـه)، لأنه كان قد أخرج الشمس من نوافذ الشرق، وكانت قد صعدت، وارتفعت في كبد السماء واتخذت طريقها لكي تقطع الدرب الذي بُين لها. **LXXXIV** 1 لقد رفعت يدي كما يليق وباركت القدوس والأكبر، متكلماً بنَفَس فمي ولسان الجسد المخلوق من الله لكيّ يستطيع أبناء الجسد أن يتكلموا؛ (الله) أعطاهم النفَس واللسان والفم لكي يستطيعوا التكلم.

صلاة أخنوخ

2 (قلت:) «مبارك فلتكن يا رب،
ملك وكبير وقوي في عظمتك،
ملك الملوك وإله الكون!
إن ألوهيتك وملكيتك وعظمتك
وسلطتك (هي) إلى مدى العصور.
إن السموات كلها (هي) عرشك الخالد،
والأرض هي موطئ قدميك أبداً وإلى دهر الدهور.
3 لأنك أنت الذي خلقت، وأنت الذي يحكم على كل شيء.
ليس ثمة أي عمل صعب عليك، ولا أي عمل واحد.
الحكمة لا تتركك،
فهي لا تبتعد عن <عرشها،> عرشك، ولا عن وجهك.
إنك أنت العليم والبصير والسميع بكل شيء،
لا شيء مخفي عنك، لأنك ترى كل شيء.
4 والآن، فإن ملائكة سمواتك يصنعون الشر،
وجسد البشر يقاسي من غضبك، حتى يوم الحساب العظيم.
5 الآن، يا الله، الرب والملك الأعظم،
إنني أتوسل إليك، وأتضرع لك لكي تستجيب لصلاتي،
أن تترك لي في الأرض نسلاً،
وألا تفني جنس البشر كله

و(ألا) تخلي الأرض (من أجل) دمار أبدي.

6 والآن يا رب، فلتخفِ عن الأرض الجسد الذي أغضبك، ولكن ألا اجعل من جسد البرّ والاستقامة نبتة يكون بذارها خالداً، ولا تدر يا رب وجهك عن صلاة خادمك».

حلم أخنوخ الثاني:
الرؤيا ذات الحيوانات

من آدم إلى سقوط الملائكة

LXXXV 1 وفيما بعد، رأيت في الحلم رؤيا أخرى. وسأبين لك كل ما حلمت به يا ولدي.

2 - ورفع أخنوخ (الصوت) ليقول لابنه متوسالم: - إنني أكلمك يا بني. اسمع كلامي وأصغِ لحلم أبيك الرؤيوي.

3 قبل أن أتزوج إدنا Edna، أمك، رأيت رؤيا وأنا في سريري. وها هي ذي: خرج ثور من الأرض، وكان هذا الثور أبيض. وبعده خرجت عجلة، ومعها عجلان، أحدهما كان أسود والآخر أصهب. 4 العجل الأسود ضرب الأشقر، ومذاك لم أعد أستطيع رؤية العجل الأصهب. 5 وكبر العجل الأسود، ومعه جاءت عجلة، ورأيت أبقاراً تخرج منه بأعداد كبيرة كانت تشبهه وتتبعه. 6 وتركت الأنثى الأولى الثور الأول بحثاً عن العجل الأصهب. ولم تجده، فأطلقت عليه صيحات عظيمة وراحت تبحث عنه. وظلت هكذا كما رأيت حتى جاء الثور الأول وهدأها. ومذاك لم تعد تصرخ. 8 ثم وضعت ثوراً أبيض آخر وبعده الكثير من العجلات والثيران السود. 9 ورأيت وأنا نائم الثور الأبيض يكبر هو أيضاً، وأصبح ثوراً أبيض كبيراً، ومنه خرج كثير من الحيوانات البيض على شبهه. 10 وأخذت هذه الأخيرة تلد حيوانات كثيرة بيضاء على شبهه ويتبع أحدها الآخر.

سقوط وعقاب الملائكة

LXXXVI 1 ورأيت شيئاً آخر بعيني، وأنا نائم. رأيت السماء *في الأعلى*، وها إن *نجماً* سقط من السماء. وكان ينتصب ويرمّ ويرعى *وسط* الثيران. 2 *ورأيت عندها* ثيراناً سوداء كبيرة تغير جميعها *المرعى* والرعي *والعجلات* وتبدأ بالعيش [*بديل* بالنواح] مع بعضها بعضاً. 3 ومن جديد، وفي الرؤيا، رأيت وتأملت السماء: كانت *نجوم كثيرة* قد نزلت، وانقذفت من السماء

في الموضع نفسه الذي سقط فيه الأول. وكانت في وسط الأبقار وراحت ترعى معها. 4 وقد لاحظتها، وهاك ما رأيت: كلهم أخرجوا أعضاءهم مثل جياد وأخذوا يدنسون العجلات. فأصبحن كلهن حاملات ووضعن فيلة وجمالاً وحميراً. 5 وارتعب جميع الثيران من ذلك وهلعوا. وبدأ (الفيلة والجمال والحمير) العض بأسنانهم، والابتلاع والضرب بقرونهم. 6 فبدؤوا إذن بابتلاع الثيران، وها أن جميع أطفال الأرض بدؤوا بالارتعاد وبالارتجاف وبالهرب من أمامهم.

LXXXVII 1 وقد رأيتهم أيضاً يبدؤون بضرب بعضهم بعضاً، ويبتلعون بعضهم بعضاً، فبدأت الأرض تصرخ. 2 ورفعت من جديد عيني نحو السماء، وهاكم ما شاهدت في رؤيا: كائنات بيض ذات مظهر إنساني تخرج من السماء. خرج أربعة منها من هذا الموضع، وثلاثة (أخرى) معها. 3 وأخذتني الكائنات الثلاثة التي خرجت في النهاية بيدي، وسحبتني من الجيل الأرضي، ورفعتني إلى مكان مرتفع وأرتني برجاً عالياً يرتفع من الأرض. وكانت الجبال كلها منخفضة (إلى جانبها). 4 وقيل لي: «ابق هنا، حتى ترى كل ما سيجري للفيلة وللجمال وللحمير، كما وللنجوم ولجميع الثيران».

LXXXVIII 1 ورأيت أحد الأربعة الذين كانوا قد خرجوا أولاً يمسك بالنجم الأول الذي سقط من السماء، ويقيد يديه وقدميه ويقذف به في هاوية. وكانت هذه الهاوية ضيقة وعميقة، وخشنة ومظلمة. 2 وجرد أحدهم سيفاً، وأعطاه للفيلة والجمال والحمير (الذين) بدؤوا يضربون بعضهم بعضاً، وتزعزعت الأرض كلها بذلك. 3 وبينما كنت أنظر، في رؤياي، إذا بأحد (الملائكة) الأربعة الذين نزلوا يرمي بحجارة من أعلى السماء ويجمع ويمسك بجميع *النجوم الكبيرة* التي كان عضوها شبيهاً بعضو الجياد. وربطها *كلها بأيديها وأقدامها ورمى بها* في أحد تجويفات الأرض.

الطوفان

LXXXIX 1 *ومضى* أحد (الملائكة) *الأربعة ليجد ثوراً* أبيض وعلمه سراً، دون أن يرتجف هذا الأخير. وقد أصبح إنساناً وهو الذي ولد ثوراً. *وبنى فلكاً كبيراً واستقر فيه*. واستقر ثلاثة ثيران *معه في المركب، ثم أغلق* عليهم. 2 ومن جديد رفعت عيني نحو السماء *ورأيت* سقفاً مرتفعاً تعلوه *سبعة شلالات* كانت *تنسكب* في سيول داخل مكان مسور. 3 رأيت أيضاً *ينابيع مفتوحة على الأرض*، داخل هذا المكان المسور الواسع. *وبدأ* الماء يغلي ويرتفع عن الأرض. *وكنت أرى المكان المسور* حتى *اللحظة التي أصبحت فيها الأرض كلها مغطاة بالمياه*. 4 وتراكم عليها الماء والظلام والسحاب، وكنت أرى ارتفاع هذه المياه. وارتفع الماء فوق المكان المسور لينسكب من فوقه، وبقي *فوق الأرض*.

5 واجتمع *كافة ثيران* المكان المسور، حتى اللحظة التي رأيتهم فيها *ينغمرون ويغرقون* ويختفون في الماء. 6 *وكان الفلك يعوم على الماء مع كافة الثيران*، وعلى الأرض كان جميع *الفيلة* والجمال والحمير قد *غمروا* مع كافة الحيوانات. وصرت غير قادر على رؤيتهم، وهم أنفسهم لم يستطيعوا الإفلات، بل كانوا قد هلكوا غرقاً في الهاوية.

7 ورأيت أيضاً، في رؤيا، اللحظة التي كفت فيها الشلالات عن السقوط من السقف المرتفع. *(التشققات) التي في التجوفات (تحت الأرضية) سدت* [E ينابيع الأرض ردمت] وفُتحت تشققات أخرى 8 بدأت المياه *تنزل عبرها، حتى اختفت (المياه)* وعادت الأرض للظهور. *وتوقف* الفلك *على الأرض*، وتبددت الظلمات، وكان نور. 9 وخرج الثور الأبيض الذي كان قد أصبح إنساناً من الفلك، يرافقه ثلاثة ثيران، كان أحدها أبيض وعلى شبهه، والآخر أصهب مثل الدم، والثالث أسود. ثم تركهم هذا الثور الأبيض.

الشيوخ

10 وأخذوا يلدون دواباً متوحشة وطيوراً. وكان يوجد منها من كافة الأنواع: أسود ونمور وذئاب وكلاب وضباع وخنازير برية وثعالب وزلام وخنازير وجوارح ونسور وابو الخطاف وصقور وغربان. إنما ولد بينهم ثور أبيض. 11 وبدؤوا *يعضون ويلاحقون بعضهم* بعضاً. وولد الثور الأبيض الذي ولد بينهم حمار الوحش وثوراً أبيض، وتضاعف *عدد حمار الوحش*. 12 وولد *الثور* الذي كان قد ولد خنزيراً *أسود وخروفاً* أبيض. ونسل الأول الكثير من الخنازير، ونسل الخروف *اثني عشر خروفاً*. 13 وعندما كبر هؤلاء الخرفان الاثني عشر، سلموا واحداً *منهم إلى الحمير، وسلمه الحمير* بدورهم إلى الذئاب، وأصبح هذا الخروف كبيراً وسط الذئاب. 14 وأحضر السيد الخرفان الأحد عشر ليسكنوا ويرعوا معه *بين الذئاب*. وتضاعفوا وصاروا قطيعاً كبيراً.

اسرائيل في مصر

15 *وبدأ* الذئاب يخشونهم *ويضطهدونهم*، حتى إهلاك صغارهم برميهم *في مجرى ماء* كبير. فبدأ الخراف يصرخون على صغارهم ويشكون إلى سيدهم. 16 لكن *خروفاً كان قد نجا* من الذئاب أفلت ومر إلى عند الحمير في الصحراء. ورأيت الخراف تئن وتصرخ وتترجى سيدها بكل قواها، *إلى أن نزل* سيد الخرفان عند ندائهم من مقر عال وأتى ليراهم. 17 فنادى الخروف الذي كان قد أفلت من الذئاب، فكلمه عن الذئاب وقال له أن يدعوهم إلى عدم مس الخراف من بعد. 18 وذهب الخروف ليجد الذئاب بأمر السيد، ولحق به خروف آخر ورافقه، ودخل الاثنان

معاً إلى تجمع الذئاب لكي يكلموهم ويدعوهم إلى عدم مس الخراف من الآن فصاعداً. 19 فرأيت عندها كم كان الذئاب أشد عنفاً وقسوة ضد الخراف، فهجموا عليهم بكل قواهم، فصرخ الخراف. 20 فجاء سيد الخراف ليراها، فبدؤوا بضرب الذئاب، والذئاب بدؤوا يئنون. لكن الخراف سكتوا وكفوا عن الصراخ.

الخروج

21 ورأيت اللحظة التي خرج فيها الخراف من عند الذئاب. فأعمي الذئاب وانطلقوا في ملاحقة الخراف بكل قواهم. 22 لكن سيد الخراف أتى معها لكي يرشدها، وتبعه جميع الخراف. كان وجهه مشعاً ومجيداً ومريعاً للنظر. 23 وانطلق الذئاب في أثر الخراف حتى لحقوا بهم عند مسطح مائي. 24 وانفتح الغطاء المائي، وانتصب الماء من الطرفين أمامهم وأمام سيدهم الذي كان يقودهم، واقفاً بينهم وبين الذئاب. 25 ولم يعد الذئاب يرون الخراف، ودخلوا في الغطاء المائي ولحقوا بالخراف وهم يجرون خلفهم عبر الغطاء المائي. 26 لكنهم عندما رأوا سيد الخراف، استداروا ليهربوا من أمام وجهه، وانغلق الغطاء المائي. وإذ عاد فجأة إلى وضعه الطبيعي، ملأ *الماء* (الممر) وصعد حتى غطى الذئاب. 27 ورأيت اللحظة التي هلك فيها غرقاً جميع *الذئاب الذين كانوا قد لحقوا بالخراف، وقد غطتهم المياه.*

سيناء

28 وبعد أن اجتازوا المياه، وصل الخراف إلى *صحراء* بلا ماء ولا عشب. فبدؤوا *يفتحون عيونهم* وينظرون. ورأيت سيد الخراف يجعلهم يرعون و*يعطيهم الماء* والعشب، في حين كان الخروف يمشي ليقودهم. 29 وتسلق الخروف ذروة *صخرة مرتفعة*، وأرسله سيد الخراف إليهم. 30 ثم رأيت سيد الخراف واقفاً أمامهم. كان *مظهره عظيماً*، ومرعباً ومهيباً. ورآه جميع الخراف وخافوا أمام وجهه. 31 *كلهم خافوا* وارتجفوا أمامه. وأطلقوا هذا النداء للخروف *الذي كان بينهم: «إننا لا نستطيع الوقوف أمام* سيدنا والنظر إليه.» 32 فعاد الخروف الذي كان يقودهم *وصعد إلى قمة هذه الصخرة. لكن الخراف بدؤوا لا يرون* بوضوح وينحرفون عن الطريق الذي كان يدلهم عليه، *باستثناء الخروف.* 33 *فغضب سيد الخراف منهم* غضباً عظيماً. فعرف الخروف ذلك، ونزل من قمة الصخرة، *وعاد إلى الخراف واكتشف أن معظمهم كان* قد أصبح أعمى وضل. 34 وعند رؤيته تملكهم الخوف والرجفة *أمام* وجهه *وأرادوا العودة إلى حظيرتهم.* 35 لكن الخروف أخذ معه خرافاً أخرى، وذهب نحو الخراف التي كانت قد ضلت وبدأ يقتلها. وخافت الخراف

أمام وجهه. *وأعاد الخروف الخراف الضالة*، ودخلت *إلى حظائرها*. 36 وفي هذه الرؤيا، رأيت اللحظة التي *بنى فيها هذا الخروف، وقد أصبح إنساناً*، مسكناً لسيد القطيع وأبقى فيه جميع الخراف. 37 ورأيت اللحظة التي رقد فيها الخروف الذي لحق بالخروف القائد. واتخذ الشبان منهم مواقعهم من أجل الدخول إلى المرعى ووصلوا إلى ضفة نهر. 38 أما الخروف الذي كان يقودهم والذي كان قد أصبح إنساناً فابتعد عنهم ليرقد. وبحث عنه الخراف كلهم وصاحوا عليه صياحاً عظيماً. 39 ورأيت اللحظة التي كفوا فيها عن بكاء هذا الخروف.

من الدخول إلى فلسطين
إلى بناء الهيكل

فقطعوا مجرى النهر، وقام خروفان <اثنان> ليقوداهم، مكان اللذين كانا قد رقدا بعد أن قاداهم. 40 ورأيت الخراف يدخلون بلداً جميلاً، في أرض لذيذة ورائعة. ورأيت الخراف وقد شبعت. وكان المسكن في وسطهم في (هذه) الأرض اللذيذة. 41 ولكن كان ثمة أوقات كانت عيونهم تنفتح فيها، وأخرى كانت تبقى عمياء فيها، إلى أن قام خروف آخر ليقودهم ويوصلهم جميعاً فتكون عيونهم مفتوحة. 42 وأخذت الكلاب تبتلع الخراف، والخنازير والثعالب ابتلعتهم أيضاً، حتى بعث سيد الخراف بينهم كبشاً [ليقودهم]. 43 وبدأ هذا الكبش يضرب [الكلاب] بقرنيه ويلاحقها. كذلك فقد انقض على الثعالب ثم على الخنازير، وأهلك *عدداً كبيراً من الخنازير*. 44 لكن [خروفاً] عيناه كانتا مفتوحتين [رأى أن *هذا الكبش* الخارج *من القطيع*] كان قد ضل. كان قد بدأ [يضرب الخراف، ويسحقهم و] يتبع *درباً* سيئة. 45 وأرسل سيد القطيع هذا الخروف إلى خروف آخر، ليجعل منه كبشاً على رأس القطيع، محل الكبش الذي كان قد ضل. 46 وذهب إليه، وكلمه سراً، واحداً لواحد، وحرضه ليجعل منه كبشاً، قائداً ودليلاً للقطيع. وخلال ذلك كله، كانت الكلاب تطارد الخراف. 47 واضطهد الكبش الأول الثاني الذي فر أمامه. ثم رأيت اللحظة التي هزم فيها الكبش الأول أمام الكلاب. 48 a وقام الكبش الثاني ليقود القطيع [ونسل خرافاً بأعداد كبيرة]. 49 ونما القطيع وتضاعف، وكان الكلاب والثعالب [والخنازير] كلهم يفرون مرتعبين من أمامه. [وضرب الكبش وقتل الحيوانات كلها. فلم يعد لها سلطة وسط القطيع ولم تعد تخطف شيئاً أبداً. 48 b ثم رقد (الكبش)، وأصبح خروف فتي كبشاً محله. وأصبح قائداً وأصبح دليلاً للقطيع].

50 وتم تكبير المسكن وتوسيعه وإعادة بنائه من أجل الخراف، وبني فوق المسكن برج عال وضخم لسيد القطيع. كان المسكن منخفضاً وكان البرج مرتفعاً وعالياً. واتخذ سيد القطيع مقراً له على هذا البرج، وقدمت أمامه مائدة وفيرة.

الأنبياء ودمار المملكة

51 ورايت أيضاً الخراف يضلون، ويتبعون مختلف الدروب ويتركون مسكنهم. ودعا سيدهم من بينهم خرافاً أرسلهم نحو القطيع، فبدأ هذا الأخير بقتلهم. 52 وأفلت أحد هؤلاء من المذبحة، وانطلق وصرخ ضد الخراف. فحاولوا قتله، لكن سيد القطيع أنقذه من ضرباتهم، ورفعه وجعله يبقى حيث كنت أوجد. 53 وأرسل نحو القطيع الكثير من الخراف الآخرين، لكي يشهدوا ضده ويبكوا عليه. 54 ثم رأيت اللحظة التي تركوا فيها مسكن السيد وبرجه، ضالين في كل اتجاه وعمياناً. ورأيت سيد الخراف يقيم بينهم مذبحة في مرعاهم، حتى يطلب الخراف أنفسهم المذبحةوتركوا مقره، 55 فتركهم للأسود والنمور والذئاب والضباع والثعالب وللحيوانات كلها، وراحت كافة هذه الحيوانات تخطف الخراف. 56 رأيت كيف هجر مسكنهم وبرجهم ورماهم للأسود لكي يخطفوهم ولكافة الحيوانات لكي تبتلعهم.

57 أما أنا، فقد أخذت أصرخ بكل قوتي، منادياً سيد الخراف. وقد بينت له أنه فيما يخص القطيع فقد التهمته الحيوانات كلها. 58 لكنه ظل صامتاً رائياً بسرور أنها التُهمت وغمرت وسرقت، وتركها في المرعى للحيوانات كلها.

اسرائيل مستعبدة للأمم:
الرعاة السبعون

59 ثم نادى سبعين راعياً وترك لهم القطيع لكي يرعوه، قائلاً للرعاة ولأجرائهم: «من الآن فصاعداً فليرعَ كل واحد منكم القطيع بدوره. ولكن افعلوا كل ما أنا سآمركم به. 60 إنني اسلمهم لكم معدودين. سأعين لكم الذين يجب أن يهلكوا، وستعدمونهم.» وسلمهم الخراف. 61 ونادى واحداً آخر وقال له: «راقب بيقظة كل ما سيفعله الرعاة للخراف، لأنهم سيقتلون أكثر مما أمرتهم. 62 سجل كامل الزيادة والذبح الذي سيقوم به الرعاة. وسجل في حساب كل من الرعاة كم سيقتلون منهم بأمري وكم سيقتلون منهم بأمر قائدهم. 63 واقرأ أمامي المحصلة: كم سيكونون قد أهلكوا وكم سيكون قد قدم لهم من اجل القتل، بحيث أحصل على شهادة ضدهم، وأعلم بكامل فعل الرعاة لكي أسلمهم (بدورهم) وأرى إن كانوا قد التزموا بأمري أم لا. 64 ولكن يجب ألا يعلموا بذلك! احفظ نفسك من أن تبين لهم أو تنبههم. سجل فقط كافة المذابح التي سيقوم بها الرعاة، كل في وقتها، واصعد لُتقدم لي المحصلة.»

الاحتلال البابلي

65 ورأيت حتى اللحظة التي كان الرعاة يرعون فيها القطيع، كل في وقته. وبدؤوا بقتل وذبح أكثر مما كانوا قد أمروا به وتركوا الخراف للأسود. 66 والتهم الأسود وابتلعوا معظم الخراف؛ وكانت النمور والخنازير تلتهمهم في الوقت نفسه معها، وأحرقوا البرج وهدموا المسكن. 67 وكنت حزيناً جداً بالنسبة لهذا البرج. وفي الواقع كان مسكن الخراف قد تهدم ومذاك لم أعد أستطيع رؤية ما إذا كان الخراف يدخلون إليه. 68 وترك الرعاة وأجراؤهم الخراف إلى الحيوانات كلها لكي تلتهمهم. وكان كل من الرعاة يتلقى في وقته (القطيع) المعدود، وكان كل منهم (يتركه) للآخر. وكان يسجل في الكتاب كم من (الخراف) كانوا يذبحون. 69 وكم كان كل واحد يقتل ويذبح منهم أكثر من العدد المحدد. وأنا كنت حزيناً جداً وكنت أبكي وأنوح على الخراف.

70 ورأيت بالمثل في رؤيا كيف كان الذي يمسك الكتاب يسجل كل ضحية للرعاة، يوماً بيوم. وكان يصعد ليقدم هذا الكتاب إلى سيد القطيع ويبين له كل ما فعله الرعاة، ما كان كل منهم قد اقتطعه من القطيع وسلمه للذبح. 71 (وعندما) قُرئ الكتاب بحضور سيد القطيع، فإن (هذا الأخير) أخذه في يديه [*بديل* بيديه] وقرأه وختمه ووضعه.

العصر الفارسي

72 ثم رأيت رعاة يرعون القطيع خلال اثنتي عشرة ساعة. وها أن ثلاثة خراف تعود. فوصلوا ودخلوا وعملوا على رفع أنقاض المسكن. لكن الخنازير منعتهم من ذلك، ولم يستطيعوا (النجاح). 73 فبدؤوا بالبناء كما في المرة الأولى، ورفعوا البرج وسمي "البرج المرتفع". وبدأوا بإعادة وضع طاولة أمام البرج، لكن الخبز كله الذي وضعوه عليها كان مدنساً ونجساً. 74 وكان الخراف عمياناً في ذلك كله؛ لم يكونوا يرون، ولا رعاتهم أيضاً. وقد سلمهم هؤلاء إلى رعاة آخرين من أجل مذبحة أكبر، وقام هؤلاء (الرعاة) بوطء الخراف والتهامهم. 75 لكن سيد القطيع ظل ساكناً حتى تشتت الخراف كلهم في الصحراء واختلطوا بالحيوانات، ولم يمنعهم (الرعاة) من ذلك. 76 والذي كان يمسك الكتاب صعد ليقدمه ويقرأه لسيد الخراف. وكان يتشفع لهم ويصلي لأجلهم مبيناً كل ما كان يفعله الرعاة وشاهداً أمامه ضد جميع الرعاة. 77 وأخذ كتابه ووضعه أمام (السيد) وذهب.

الاحتلال اليوناني والاضطهاد

XC 1 ورأيت حتى الزمان الذي رعى فيه سبع وثلاثون راعياً (القطيع). وكانوا كلهم قد أتموا (مهمتهم) في وقتهم، مثل الأولين، وآخرون أخذوه على عاتقهم ليرعوه في وقتهم، كل راع في وقته.

2 ثم رأيت في رؤيا مجيء كافة طيور السماء: عقبان ونسور وأبي الخطاف وغربان. وبدأ العقبان الذين يقودون الطيور الأخرى بالتهام الخراف، وفقء عيونهم وأكل لحمهم. 3 وصرخ الخراف، لأن لحمهم أكلته الطيور. وأنا، في منامي، نظرت وشكوت الراعي الذي كان يرعى القطيع.

4 ورأيت اللحظة التي التهمت فيها الكلاب والعقبان وأبو الخطاف الخراف. لم يتركوا شيئاً من لحمهم، ومن جلدهم، ومن أعصابهم. ولم يبق منهم سوى العظام. وسقطت العظام على الأرض، وتناقص القطيع.

5 ورأيت حتى الوقت الذي رعى فيه ثلاثة وعشرون (راعياً القطيع). وكان (جميع الرعاة) قد أتموا، كل في وقته، ثمانياً وخمسين فترة، 6 وها أنه ولد من هذه الخراف حملان بيض بدؤوا بفتح عيونهم والنظر ونداء الخراف. 7 لكن (هؤلاء) اضطهدوهم؛ فلم يسمعوا نداءهم؛ وعلى العكس، تزايد صممهم وعماهم. 8 ورأيت في رؤيا الغربان ينقضون على هذه الحملان، ويأخذون واحداً منهم، ويمزقون الخراف ويلتهمونهم.

الثورة

9 ورأيت اللحظة التي طلعت فيها قرون لهذه الحملان. وكان الغربان يضربون قرونهم، لكنني رأيت اللحظة التي نبت فيها قرن كبير لأحد الخرفان، الذين انفتحت فيهم عيونهم. 10 فرآهم، إذ عيونهم كانت مفتوحة، ونادى الخراف. ورآه الذكور وسارعوا إلى قربه. 11 ومع ذلك، استمر العقبان والنسور والغربان وأبو الخطاف بخطف الخراف، والانقضاض عليهم والتهامهم. وبقي الخراف صامتين، لكن الذكور كانوا يئنون ويصرخون. 12 وكان الغربان يهاجمون ويصارعون الخروف. أرادوا أن يقتلعوا منه قرنه، لكنهم أخفقوا. 13 ورأيت الرعاة والعقبان وأبو الخطاف والنسور يصلون. وصرخوا على الغربان أن يكسروا قرن هذا الذكر. وقاتلوا وكافحوا ضده، لكنه قاتلهم وطلب النجدة.

النصر الأول والمعارك الأخيرة

14 ورأيت مقدم الإنسان الذي كان قد سجل اسماء الرعاة وصعد ليقدم(ها) إلى سيد القطيع. ونزل لنجدة هذا الذكر. 15 ورأيت سيد الخراف يأتي إليهم غاضباً. فالذين رأوه فروا هاربين، وأمام وجهه وقع الجميع في الظلمات.

16 وتجمع جميع العقبان والنسور والغربان وأبو الخطاف، وانضـم إليهـم جميـع الخـراف البرية. جاؤوا كلهم معاً وتعاونوا لكي يحطموا قرن الذكر. 17 ورأيـت الإنسـان الـذي كـان يمسـك الكتاب بأمر من السيد يفتح أمامه كتاب المذابح التي اقترفها الرعاة الاثنـا عشـر الأخـيرون ويبـين أمام سيد الخراف أنهم ذبحوا منها أكثر من سابقيهم. 18 ورأيت سيد الخراف يأتي إليهم ويأخذ بيده مقرعة غضبه ويضرب الأرض. فانشقت الأرض، والحيوانات كلها وطيور السماء كلهـا مـاتت امام الخراف وانغمرت في الأرض التي انغلقت عليهم.

19 ورأيت اللحظة التي أعطي فيها سيف كبير للخـراف. فمشـوا ضـد جميـع الحيوانـات ليقتلوهم، فهرب من أمامهم الكل، الدواب والطيور.

الحساب الأخير

20 ورأيت اللحظة التي نصب فيها عرش في الأرض اللذيذة، وجلس عليه سـيد الخـراف. فأخذ الجميع الكتب المختومة وفتحت أمام سيد الخراف. 21 ونادى السيد رجال البداية السـبعة البيض. وأمرهم أن يحضروا أمامه النجم الأول، الذي كان يسبق النجوم ذات العضو الشبيه بعضـو الجياد. وجعلهم يمثلون كلهم أمامه.

22 وقال للرجل الذي كان يكتب أمامه، أحد (الرجال) السبعة البيض: «أمسـك السـبعين راعياً الذين سلمت لهم الخراف والذين بعد أن تلقوهم قتلوا منهم أكثر مما كنت قـد أمرتهـم.» 23 ورأيتهم كلهم مقيدين وواقفين أمامه. 24 وطبق الحكم أولاً على النجوم، وأقر أنهم مذنبون. فمضى (الملائكة) إلى مكان العذاب وألقوا بهم في هاوية ملأى بالنار المحرقة وبأعمدة النار. 25 ثـم حوكـم الرعيان السبعون، وحقق أنهم مذنبون وقذفوا هم أيضاً في هاوية النار هذه.

26 ورأيت في ذلك الوقت أن هاوية مماثلة مليئة بالنار كانت قد انفتحت في الأرض. وتم إحضار الخراف المعماة، وحوكمت كلها، وتحقق أنها مذنبة وقذفت في هاوية النار هذه لتحترق فيها. وكانت هذه الهاوية قائمة إلى جنوب المسكن. 27 ورأيت الخراف تحترق؛ حتى عظامها كانت تحترق.

الخيمة الجديدة

28 ونهضت كي أرى اللحظة التي سيطوى فيها المسكن القديم. فرُفعت كافة أعمدته وكافة ركائزه، وزينة هذا المسكن طويت كلها في الوقت نفسه. رُفع وألقي به في موضـع يقـع إلى جنـوب الأرض. 29 ورأيت اللحظة التي أحضر فيها سيد القطيع مسكناً جديداً أكبر وأعلـى مـن السـابق، ووضعه في مكان الأول الذي طوي. كانت كافة أعمدته جديدة، والزينة كانت جديدة وأكثر جلالـة من مهابة السابقة التي رفعها. وكان جميع الخراف في الوسط.

القيامة وتحول الكون

30 ورأيت جميع الخراف التي كانت قد بقيت. وكـانت كافـة دواب الأرض وكافـة طيـور السماء تقع ساجدة أمام الخراف، تبتهل إليهـا وتطيـع كلامـ(ـها) كلـه. 31 ثم أخذنـي بيـدي (الرجال) الثلاثة الذين يرتدون الأبيض ـ أولئك الذين كانوا قد أصعدوني سابقاً ـ ، وكانت يد هذا الذكر تمسكني، فأصعدوني ووضعوني في وسط الخراف، دون أن تحصل محاكمة.

32 كان الخراف كلهم بيضاً؛ وكان صوفهم غزيراً ونقياً. 33 جميع أولئك الذيـن كـانوا قـد هلكوا وكانوا قد تشتتوا، ودواب الأرض كلها وطيور السماء كلها، كانوا متجمعين في هذا المسـكن، وكان سيد القطيع مغتبطاً بفرح عظيم، لأنهم كلهم كانوا قد أصبحوا صالحين وكانوا قـد دخلـوا في مسكنه.

34 ورأيت اللحظة التي سلموا فيها السيف الذي كان قد أعطي للخراف. ووضعوه في وسـط المسكن، وعلموه بختم، أمام وجه السيد. ودعي جميـع الخـراف إلى هـذا المسـكن، لكنـه لم يكـن يتسع لهم (جميعاً). 35 وكانت عيون جميعهم مفتوحة، فأبصروا جيداً ولم يعد ثمة أعمى بينهـم. 36 ورأيت أن هذا المسكن كان واسعاً، وفسيحاً وممتلئاً.

الإنسانية الجديدة

37 ورأيت ولادة ثور أبيض ذي قرنين كبيرين. وكـانت جميـع دواب الأرض وكافـة طيـور السماء تخشاه وتبتهل إليه في كل وقت. 38 ورأيتهم يغيرون نوعهم ويصبحون كلهم ثيرانـاً بيضـاً. *والأول بينهم كان كلمة، وهـذه الكلمـة أصبحـت الحيـوان الرائـع الـذي يحمـل قرنـين أسـودين كبيرين.* وكان سيد القطيع مسروراً برؤيتهم، هم، *و* جميع الثيران. 39 أما أنـا، فكنـت نائمـاً بينهم واستيقظت، وقد رأيت كل شيء.

خاتمة الحلم

40 تلك هي الرؤيا التي رأيتهـا عندمـا كنـت نائمـاً. وعنـد استيقاظي بـاركت رب العـدل ومجدته. 41 ثم بكيت بغزارة؛ ودموعي لم تتوقف، إلى حـد أصبحـت لا تحتمـل؛ وعندمـا كنـت أرى كانت تنزل على ما أراه. لأن (ذلك) كله سيحصل وسيتم، ومن أجـل كـل عصـر، فقـد كـان عمل البشر كله الذي كشف لي.

42 وفي تلك الليلة تذكرت الحلم الأول. وبكيت بسببه وقد أقلقتني رؤية هذه الرؤيا.

الجزء الخامس

الخطب الأخلاقية

إعلان النصر النهائي للعدالة

XCI 1 «والآن، يا ابني متوسالم، استدعي إلي أخوتك كلهم،
واجمع من حولي جميع أولاد أمك،
لأن صوتاً يناديني، وروحاً حل علي،
حتى أبين لكم ما سيحصل لكم،
حتى نهاية الدهور.»
2 عندها مضى متوسالم ليستدعي جميع أخوته إلى (أخنوخ) ويجمع أسرته. 3 وتوجه أخنوخ إلى جميع أبناء البر وقال:
«اسمعوا، يا أطفال أخنوخ، كلمة أبيكم،
كونوا متيقظين جداً لما يقوله فمي،
لأنني أعظكم وأكلمكم.
أحبائي! أحبوا الحقيقة وامشوا فيها.
4 لا تقربوها بقلب مزدوج،
بل امشوا في العدل يا أطفالي،
وستقودكم في السراط المستقيم،
وسيكون العدل رفيقكم.
5 إنني أعرف، في الواقع، أن حالة الجور ستتفاقم على الأرض.
إنما سينفذ عليها عقاب قاس.
سيوضع حد لكل ظلم،

وسيقطع من جذوره،
وسيختفي صرحه كله.
6 الظلم سيستأنف ويبلغ مجده على الأرض،
وستتضاعف أعمال الجور والاضطهاد والجريمة.
7 ولكن، عندما سيكبر الظلم والخطيئة والتجديف والاضطهاد في كل مكان،
وعندما يكون قد كبر الفساد والجريمة والنجاسة،
فإن عقاباً قاسياً سيأتي من السماء عليها كلها،
والرب القدوس سيخرج مسلحاً بالغضب والعقاب،
لكي يقيم الحساب على الأرض.
8 وفي ذلك الوقت، سيقطع الاضطهاد من جذوره،
و(سيختفي) الظلم والغدر من تحت السماء.
9 أصنام الوثنيين ستسلم،
كما والمعابد، لنار مضطرمة.
سوف تسحب من جميع أنحاء الأرض،
وستطرح في عذاب النار
وستهلك تحت الغضب والحكم الشديد، الخالد.
10 العادل [العدالة] سيستيقظ من نومه،
والحكمة ستقوم أيضاً وستعطى لهم.

فاتحة تعليم أخنوخ: الطريقان

18 والآن إذن، فإني أعلنه لكم يا أبنائي، سأبين لكم *دروب العدالة* ودروب الاضطهاد. سوف أبينه لكم من جديد لكي *تعرفوا* ما سيحصل. 19 والآن إذن، أصغوا إلي يا أولادي، *وامشوا* في دروب *العدالة*. لا تمشوا في دروب الاضطهاد، *لأنهم سيهلكون للأبد* جميع الذين سيمضون في دروب العنف.

إعلان جديد لانتصار العدالة

XCII 1 الرسالة التي *كتبها* أخنوخ *وأعطاها إلى متوسالم (، ابنه)*. إنه حقاً أخنوخ الذي وضع كتابة الإشارات كلها، هو *أحكم الرجال*، الأشهر، *المختار* (من بين) *أبناء (الأرض)* [*بديل* E قاضي الأرض كلها].

«إلى جميع الأبناء الذين سيسكنون الأرض
وإلى *الجيل الأ*خير الذي سيحقق العدل والسلام
2 ألا لا يحزنن روحكم بتأثير الأزمان،
لأن القدوس، الأكبر، *أعطى* مهلة لكل شيء.
3 العادل سيفيق من نومه،
سيقوم ويمضي في دروب العدالة،
وسيكون دربه كله وسلوكه مطابقين للفضيلة والنعمة، إلى الأبد.
4 سيرضى (الله) عن البار، وسيعطيه العدالة الأبدية،
سيعطيه القدرة، وسيكون في النعمة والعدالة،
وسيمشون في النور الأبدي.
5 بل إن الخطيئة ستختفي في *الظلمات* ، إلى الأبد
ولن نراها بعد، منذ هذا *اليوم* وإلى الأبد.»

رؤيا الأسابيع

XCIII 1 بعد ذلك، ألقى *أخنوخ قصيدته* وبدأ يتكلم وفقاً للكتابات. 2 فقال:
«بالنسبة لأبناء البر، بالنسبة لمختاري الأبدية، بالنسبة *لغرس الاستقامة،* هاكم، يا أولادي ما لدي لأقوله لكم ولأعلمكم إياه، *أنا أخنوخ*، بحسب ما كان قد بين لي بواسطة الرؤيا السماوية، ما *تعلمته من كلام الساهرين القديسين* وما فهمته من الألواح السماوية.»
3 *ألقى أخنوخ قصيدته* [E وفقاً للكتابات] *وقال*:
«وُلدت السابع، في الأسبوع *الأول*.
حتى عهدي كان العدل [E والحق] قد سادا.
4 وبعدي، في الأسبوع *الثاني*،
سيزدهر الكذب والعنف.
وعندها سيكون الإكمال الأول،
ولكن عندها (أيضاً) سيتم إنقاذ إنسان
وبعد الإكمال سيكبر العنف،
لكن قانوناً سيوضع من أجل الخطأة.
5 وبعد ذلك، في الأسبوع الثالث، عنداكتماله،
سينتخب إنسان، لكي (يصبح) غرسة قضاء عادل
و(سيصبح) <نسله> نبته عدل للأبد.

6 بعد ذلك، في الأسبوع الرابع، عند اكتماله،
ستحصل رؤى للقديسين وللأبرار،
وسيعطى لهم قانون ومكان مسور على مدى الأجيال.
7 بعد ذلك، في الأسبوع الخامس، عند اكتماله،
سيؤسس بيت المجد والملك للأبد.
8 بعد ذلك، في الأسبوع السادس، سيصبح الذين يعيشون فيه عمياناً كلهم،
وسينسى قلب كل منهم الحكمة،
لكن عندها فإن إنساناً سيصعد إلى السماء.
وعند اكتمال (الأسبوع)، فإن بيت الملك ستأكله النار،
وعندها سيتشتت العرق كله (الناشئ) عن الجذر المختار.
9 بعد ذلك، في الأسبوع السابع، سيقوم جيل ضال.
سوف يقوم بأشياء كثيرة، وكافة أعماله ستكون منحرفة.
10 ولكن عند اكتمال (الاسبوع)، فإن *أبراراً سيختارون كشهود على الحقيقة* [*بديل* E مختارين] (طالعين) من نبتة *العدل الأبدي، وسيحصلون على الحكمة والمعرفة مضاعفة سبع مرات* [*بديل* E علم خلقه كله]

XCI 11 *بهم ستستأصل أساسات البغي*
كما وعمل الكذب، إلى اكتمال (الحساب)
12 *ثم سيأتي أسبوع ثامن، أسبوع العدل،*
فيه سيعطى سيف لجميع الأبرار
لإتمام الحساب العادل على جميع الكفار.
وهؤلاء سيسلمون لأيديهم.
13 وعند اكتمال (الأسبوع)، *سيحصلون على خيرات مشروعة،*
وسيبنى القصر الملكي (الله) *الأكبر*
بعظمة جلالته، وعلى مدى الأجيال.
14 *بعد ذلك سيأتي أسبوع تاسع.*
وسيكشف العدل والعادل *لجميع أبناء الأرض كلها،*
وعمل الكفار *كله* سيختفي *من الأرض كلها،*
وسيرمى (به) *في الحفرة* [E الأبدية]
وسيرى البشر *كلهم درب العدل الأبدي.*
15 بعد ذلك، في الأسبوع العاشر، (في) جزئـ(ـه) السابع سيحصل *حساب العالم،* (ويأتي) *زمن الحساب الكبير* الذي سيطبق بين الملائكة.

16 *ستمر السموات الأولى، وعندها فإن سموات* جديدة ستظهر،
كافة قوى السموات ستلتمع وتتألق في السابع.
17 بعد ذلك، (ستأتي) *أسابيع* كثيرة، لا تحصى، *وبلا نهاية* (حيث) الجميع *سيكمل* الفضيلة والعدل، ومذاك لن تسمى الخطيئة، إلى الأبد.

من ذا يستطيع معرفة العمل الإلهي

XCIII 11 فمن إذن من بين البشر كلهم *يستطيع سماع كلام* [*بديل* E صوت] *القدوس* دون أن يرتعد؟ من *ذا يستطيع معرفة فكره؟ من هو الإنسان الذي يستطيع* تأمل الصنع السماوي كله؟ من يستطيع تأمل السماء؟ من يستطيع معرفة ما يجري فيها، ورؤية روح أو كائن روحي والتكلم، أو الصعود لرؤية أجنحتهم، وفهمهم والتصرف مثلهم؟ 13 *مَنْ* بين جميع *البشر يستطيع* معرفة *طول وعرض الأرض كلها؟ لمن بين جميع البشر* بُيِّنت قياسات الكون؟ هل هناك إنسان يستطيع معرفة امتداد السماء *وارتفاعها*، (معرفة) أين [*بديل* E على ماذا] *ترتكز*، وما هو عدد النجوم وأين تستند كافة النيرات؟

الحض على العدل

XCIV 1 *والآن، فإنني أقول لكم يا أولادي*، أحبوا العدل وامشوا فيه،
لأن دروب العدل لائقة ومناسبة،
إنما في دروب الظلم نسرع في الضياع والانحطاط.
2 إنما تكشف لبعضهم، في جيل ما، دروب الاضطهاد والموت،
لكنهم يظلون بعيدين عنها ولا يتبعونها.
3 والآن فإنني أقوله لكم أيها الأبرار،
لا تمشوا في دروب الشر، دروب الموت.
لا تقتربوا منها، خشية أن تهلكوا.
4 بل ابحثوا واختاروا لأنفسكم العدل ، والحياة الفاضلة
وامشوا في دروب السلام، لكي تحيوا وتتكاثروا.
5 احفظوا ذلك في فكر قلوبكم، فلا تمحى كلمتي منها.
إنني أعلم في الواقع أن الخطأة سيوَسوسون للناس، لكي يستبدلوا الحكمة بالشر.
إنما لن يوجد مسكن لها، والاختبار لن ينقص.

اللعنات على الخطأة،
ومواساة الأبرار

6 ويل للذين يبنون الظلم والاضطهاد ويعضدون الغبن،
لأنهم سيقلبون بعنف ولن يكون لهم سلام.
7 ويل للذين يبنون بيوتهم بالخطيئة،
لأنها ستقلب من قاعدتها.
سيسقطون بالسيف،
والذين يكدسون الذهب والفضة سيهلكون بعقاب شديد.
8 ويل لكم، أيها الأغنياء، لأنكم وثقتم بثرواتكم.
ستحرمون منها، لأنكم لم تتذكروا الملأ الأعلى في وقت ثرائكم.
9 لقد جدفتم وبغيتم،
فاستحققتم يوم سفك الدم، يوم الظلمات،
يوم الحساب الكبير.
10 هاكم ما أقوله لكم، ما أعلنه لكم:
الذي خلقكم سيقلبكم،
ولن يرق لسقوطكم،
وسيغتبط خالقكم بخسارتكم.
11 لكن الأبرار منكم سيبقون في ذلك الزمان،
خزياً للخطأة والكفار.

XCV 1 من ذا يجعل من عيني غيمة محملة بالماء فأبكي عليكم،
وأسكب دموعي مثل سحابة مطيرة،
فأخفف من حزن قلبي؟
2 من جعل منكم وكلاء للحقد وللشر؟
الحساب سيضربكم أيها الخطأة.
3 ولا تخشوا الخطأة أيها الأبرار.
فمرة أخرى، سيضعهم الرب بين أيديكم،
لكي تحاكموهم كما ترغبون.
4 ويل لكم أيها الذين تتلفظون بلعنات لا عودة عنها.
الشفاء بعيد عنكم، بسبب خطاياكم.

5 ويل لكم أيها الذين تسببون الشر لقريبكم.
لأنكم ستجازون بحسب أعمالكم.
6 ويل لكم أيها الشهود الكذبة،
وللذين يزينون زنات باغية،
لأنكم ستهلكون فجأة.
7 ويل لكم أيها الخطأة، لأنكم تضطهدون الأبرار.
إنما أنتم الذين ستسلمون وتضطهدون بواسطة الظلم،
ونيره سيثقل عليكم.
XCVI 1 حافظوا على الأمل أيها الأبرار، لأن الخطأة سيهلكون قريباً أمامكم،
وسيكون لكم سلطان عليهم، بحسب رغبتكم.
2 ففي يوم عذاب الخطأة، صغاركم سيقومون وينتصبون مثل عقبان،
وعشكم سيصبح أعلى من عش النسور.
ستتسلقون وتدخلون في تجاويف الأرض،
في تجاويف الأرض، على الدوام،
شبيهين بالزلام، (هاربين) بعيداً عن الكفار،
وعليكم ستصرخ وتنوح الجنيات.
3 لا تخافوا، أنتم الذين عانيتم، لأنكم ستحصلون على الشفاء.
نور ساطع سيلمع من أجلكم،
وستسمعون من السماء الكلام المعزّي.
4 ويل لكم، أيها الخطأة، لأن ثروتكم كانت تجعلكم تظهرون عادلين،
في حين أن قلبكم كان يقنعكم بالخطيئة.
هذه العبارة ستكون شاهداً، وتذكرة ضدكم، بالسوء!
5 ويل لكم أيها الذين تأكلون زهرة القمح،
الذين تشربون أحسن غرس <الكفر>،
وتدوسون المتواضعين في جبروتكم.
6 ويل لكم أيها الذين تشربون الماء في كل وقت،
لأنكم قريباً ستعوضون وتتلفون وتجفون،
لأنكم تخليتم عن ينبوع الحياة.
7 ويل لكم، يا وكلاء الظلم والغش والتجديف.
سيكون ثمة تقرير سيئ عنكم.
8 ويل لكم أيها القادرون، الذين تسحقون العادل بقوتكم،

لأنه سيأتي عليكم يوم خسارتكم.
في ذلك الوقت سيأتي للأبرار أيام كثيرة وسعيدة، في يوم حسابكم.

XCVII 1 كونوا واثقين أيها العادلون، لأن الخطأة محكومون بـالخزي، وسـيهلكون في يوم الظلم.

2 وبالنسبة لكم أيها الخطأة، من المؤكد ان الملأ الأعلى سيتذكر أن يدمركم
وان ملائكة السماء سيحتفلون بدماركم.
3 فماذا ستفعلون أيها الخطأة، وأين ستهربون في يوم الحساب هذا،
عندما ستسمعون صلاة الأبرار ترتفع؟
4 ستصبحون شبيهين بأولئك الذين تقال فيهم هذه العبارة:
«لقد كنتم شركاء الخطأة.»
5 وفي ذلك الزمان، ستصل صلاة القديسين إلى الرب،
وبالنسبة لكم ستحين أيام حسابكم.

6 سيقرأ بيان جرائمكم كله أمام الأكبر، القدوس، بحضوركـم، [*بديل* E وجهكـم سيكون مغطى بالخجل] وكل عمل ملطخ بالكفر سيرفض.

7 ويل لكم أيها الخطأة، الذين تعيشون وسط البحر وعلـى اليابسـة. فثمـة عليكـم شـهادة سيئة.

8 ويل لكم أيها الذين تجمعون الذهب والفضة بمضرة العدل وتقولون: «لقد اغتنينا وحصلنا ونملك الثروات، [E نملك كل ما نريد. 9 والآن] نفعل كـل مـا نريـد، طالمـا أننـا كدسـنا المـال في كنوزنا، وفي منازلنا ثروة كاملة 10 (التي) تنسكب مثل الماء.» فإنكم لتضلون، لأن ثروتكم لن تـدوم بكل تأكيد؛ ستسحب منكم بسرعة لأنكم حصلتم كل شيء ظلماً، وستسلّمون أنتـم نفسـكم لمصيبـة كبيرة.

XCVIII 1 الآن أقسم لكم، أنتم أيها الحكماء، وليس للحمقى، ستشهدون آثاماً كثـيرة على الأرض: 2 الرجال سيتزينون كالنساء، وسيتخضبون أكثر من الفتيات الشـابات، علـى غـرار الملوك، بعظمة وإسراف. سيكون لديهم فضة وذهب للغذاء. لكـن كـل شـيء سـينهار مثـل المـاء 3 بسبب جهلهم وعدم تفكرهم. هكذا سوف تهلكون لتتقاسموا مصير ثرواتكـم كلهـا ومجدكـم كلـه وشرفكم كله، وللخزي والدمار والذبح ، [E ستلقى أرواحكم في الأتون الحارق.

مسؤولية الإنسان

4 أقسم لكم أيها الخطأة: كما أن جبلاً لم يصبح ولن يصبح ابداً خادماً، ولا التلة خادمة، كذلك فإن الخطيئة لم ترسل (من الأعلى) على الأرض، بل إن البشر الذين رسخوها من أنفسـهم،

والذين يرتكبونها محكومون بلعنة عظيمة. 5 <والعبودية> لم تعط أيضاً لامرأة إلا بصنع يديها. فلم يكن قد تحدد أن عبداً يجب أن يكون عبداً؛ فذلك لا يأتي من الأعلى، بل ينشأ عن الجور. وبالمثل لم تعط الخطيئة من عل، بل (تنتج) من المخالفة. كذلك لم تخلق المرأة عاقراً؛ فبسبب أخطاء شخصية إنما عوقبت بالعقم وستموت بلا ولد.

العلم الإلهي

6 أقسم لكم أيها الخطأة، بالقدوس، بالأكبر: كل من آثامكم سيكتشف في السماء، ولن يبقى أي عمل باغ مستوراً. 7 لا تعتقدوا في أنفسكم، ولا تصدقوا في قلوبكم أنه لا تعرف آثامكم، وأنها لا ترى، وأنها غير مرئية، ولا مسجلة أمام الملأ الأعلى. 8 فاعلموا من بعد أن كافة جرائمكم مسجلة يوماً بعد يوم، حتى يوم حسابكم.

مطاعن وتهديدات ضد الخطأة

9 ويل لكم، أيها الحمقى، لأنكم ستهلكون بجنونكم. إنكم لا تريدون سماع الحكماء، فلن يحصل لكم شيء طيب، بل أن الشقاء سيصيبكم. 10 فاعلموا الآن أنكم محكومون بيوم الدمار. فلا تأملوا أيها الخطأة بأن تنقذوا؛ مروا وموتوا [E بلا إمكانية الافتداء] لأنكم محكومون بيوم الحساب الكبير وبكرب متزايد على أرواحكم.

11 ويل لكم، يا قساة القلب، الذين تفعلون الشر وتأكلون الدم. من أين تتلقون [E الغذاء الجيد والشراب وما يشبع؟ إنما من الخير كله الذي يضاعفه الرب، الملأ الأعلى، على الأرض. أما لكم، فلا سلام!

12 ويل لكم أيها الذين تحبون اقتراف] الظلم. لماذا تتخيلون آمالاً طيبة لأنفسكم؟ فاعلموا أنكم يجب أن تسلموا لأيدي الأبرار، وهم [E سيقطعون رقابكم و] يقتلونكم بلا شفقة.

13 ويل لكم أيها الذين تغتبطون بعذاب الأبرار، لأنه لن يُحفر قبر لكم أبداً.

14 ويل لكم أيها الذين لا تريدون أن تأخذوا بعين الاعتبار كلام العادلين، لأنكم لن تحصلوا على أمل بالسلام.

15 ويل لكم أيها الذين تكتبون الأحاديث الكاذبة، والمقالات الغرارة. فهناك من يكتب ويضل الكثير من الناس بكذبه؛ 16 وأنتم فإنكم تضلون أنفسكم. فليس هناك سلام لأجلكم، بل ستهلكون قريباً.

XCIX 1 ويل لكم أيها الذين تخلقون الضلال، الذين تحصلون على المجد والشرف بواسطة أعمالكم المكارة. سوف تهلكون ولن تحصلوا على السلام الخيّر.

2 ويل لكم أيها الذين تشوهون كلمات الحقيقة، وتنتهكون القانون الأبدي وتعتقدون أنكم معصومون عن الخطيئة. فهؤلاء سيُغرقون.

3 حضروا أنفسكم إذن، أيها الأبرار، وارفعوا صلواتكم مثل نصب وقدموها كشاهد أمام الملائكة، حتى يقدموا بأنفسهم خطايا الكفار مثل نصب أمام الملأ الأعلى.

4 عندها سيُقلبون ويقومون، في اليوم الذي سيكون الظلم قد دُمر فيه.

5 في ذلك اليوم، ستلقي الأمهات وتترك وتهجر رضعائهن، والنساء الحوامل سيجهضن، والمرضعات سيتركن ههنا أطفالهن، ولن يعدن نحو رضعائهن، حتى من يمسك منهم بالحلمة، ولن يكون لديهن رحمة.

6 [E مرة أخرى أقسم لكم أيها الخطأة: فإلى اليوم الذي لن يتوقف فيه الدم عن (السيلان)، كان قد تم تحضير (فرصة للـ)ـخطيئة. 7 فالذين يعبدون الحجر،] الذين ينحتون الصور من الفضة والذهب، ومن الخشب والحجر والصلصال، الذين يعبدون أشباحاً وشياطين وأشياء شائنة وأرواحاً شريرة وأنواع الأوهام كلها، (أولئك) لن يحصلوا، بسبب جهلهم، على أي نوع من النجدة. 8 سيتوهون في حمق قلبهم. ورؤى النوم ستضلكم.

9 أنتم أنفسكم وأعمالكم، الأكاذيب التي صنعتموها ونحتموها في الحجر، سوف تهلكون معاً.

10 وطوبى في ذلك الزمان لجميع الذين، عندما سمعوا كلمات الحكماء، تعلموها لكي يتموا أوامر الملأ الأعلى. سيمشون في دروبه المستقيمة، دون خطر الانحراف مع المنحرفين، وسيُنقذون.

11 [E ويل لكم أيها الذين تنشرون الشر ضد قريبكم، لأنكم ستحكمون بالموت في الشيؤل.

12 ويل لكم أيها الذين تقومون بقياسات في الخطيئة والغش. (ويل) للذين يَمتحِنون على الأرض، لأنهم سيفنون عليها.]

13 ويل للذين يبنون منازلهم دون أن يشاركوا في بنائها. (ويل لكم) أيها الذين تقومون بكافة أنواع بناء الحجر والآجر. فلن يُنعم عليكم.

14 ويل للذين يتنكرون لتأسيس ولموروث آبائهم الذي وصلهم من ماضٍ بعيد (ويل لكم)، لأن روح التضليل سيلاحقكم. فليس لكم راحة مطلقاً!

15 ويل لكم أيها الذين تقترفون الكفر وتيسرون الظلم بقتلكم قريبـ(ـكم) حتى يوم الحساب الأخير، 16 لأنه عندها سيسحق مجدكم، وسيوقظ غضبه عليكم، وسيهلككم جميعاً بالسيف، والأبرار كلهم [*بديل* E القديسون والأبرار] سيتذكرون ظلمكم.

C 1 وفي ذلك الوقـت، وفي الموقـع نفسـه، [E سـيتجابه الآبـاء والأبنـاء، والأخـوة فيمـا بينهم، وسيموت الكثير منهم إلى حد أنه سيجري نهر من] دمهم. 2 فالإنسان لن يتردد في مد يده على ابنه، على فلذة كبده، ليقتله، ولا الخاطئ على الإنسان الشريف أو علـى أخيـه. وسـيقتلون بعضهم بعضاً من الفجر حتى المغيـب. 3 وسيسـتطيع حصـان المشـي السـير في دم الخطـأة حتـى لبانه، والعربة ستغوص فيه حتى محورها.

4 في ذلك اليوم، سينزل الملائكة، ويدخلون في الأمكنة السـرية. وسـيعاقب جميـع معينـي الظلم في الموقع نفسه. وسيقوم الملأ الأعلى ليحكم عليهم حكماً عظيماً.

5 سيعطي لجميع الأبرار ولجميع القديسـين حراسـة مـن الملائكـة القديسـين، وسـيكونون محفوظين مثل بؤبؤ العين حتى تكف الشرور والخطيئة. ومذاك، سينام المؤمنون نوماً هادئـاً، ولـن يعود هناك من يخيفهم. 6 عندها سيرى الحكمـاء مـن البشـر وسـيفهم أبنـاء الأرض كلمـات هـذه الرسالة، ويعرفون أن غناهم لا يمكنه إنقاذهم عندما سينهار الظلم.

7 ويل لكم أيها الظالمون، في كل المرات الـتي تسـحقون فيهـا الأبـرار في يـوم إكـراه قـاسٍ وتبقونهم في النار. ستدفعون ثمن جرائمكم.

8 ويل لكم يا قساة القلوب، الذين تسهرون لكي تتفكروا في الشر: إن هلعاً سيصيبكم، ولن يكون هناك أحد ليدافع عنكم.

9 ويل لكم جميعاً أيها الخطأة، للكلمات الـتي تصـدر عـن فمكـم وللأعمـال الـتي تعملهـا أيديكم، لأنكم انحرفتم بعيداً عن الأعمال القدوسة. [E <ستحترقون> بحرارة شعلة حارقـة أكـثر من النار.

10 فاعلموا الآن أنه سيستعلم عن أعمالكم من ملائكة السماء، وعن خطيئتكـم مـن الشـمس والقمر والنجوم، لأنكم على الأرض تصـدرون الحكـم علـى الأبـرار. 11 سيُشـهد ضدكـم] السـحب والضباب والندى والمطر كلها. [E وستُحفظ بعيداً عنكم] بسبب خطاياكم. 12 فاذهبوا إذن وقدمـوا التقدمات للمطر والندى والسحاب والضباب لكـي لا تُمنـع مـن الـنزول مـن أجلكـم! فـاذهبوا إذن لتشتروها بالذهب لكي تنزل! 13 وعندما ينقض عليكم الثلج والجمد الجليـدي، وتسـوطكم الريـاح القارسة، لن تستطيعوا احتمال عض البرد.

حض على مخافة الله

CI 1 فاعتبروا إذن، أيها البشر، بأعمال الملأ الأعلى وخافوا فعل الشر أمامه.

2 فعندما يسد نوافذ السماء ويمنع النـدى والمطـر مـن الـنزول بسـببكم، مـاذا سـتفعلون؟ 3 وعندما يرسل غضبه ضدكم وضد أعمالكم، ألـن تتضرعـوا إليـه؟ لمـاذا تنطقـون بكلمـات متعجرفـة وقاسية ضد جلالته؟

4 انظروا الربابنة الذين يبحرون في البحر: إن مراكبهم تتقاذفها الأمواج والعاصفة، 5 فإذا كانوا في ضيق، فإن الجميع يخاف، فيرمون من على حافة المركب كافة بضائعهم وثرواتهم ويوجسون في أنفسهم رؤية البحر يبتلعهم ويهلكون في قاعه. 6 أفليس البحر بكامله، مع مياهه كلها، من صنع الملأ الأعلى؟ لقد حدد بنفسه حدوده، واحتواه وأحاطه بالرمل. 7 وعند هديره، [تخاف (الأمواج)] وتجف، والأسماك [E تهلك، كما وكل ما هو موجود (في البحر). وأنتم، أيها المذنبون، الذين على الأرض، لا تخشونه! 8 أليس هو الذي صنع السماء و]الأرض وكل ما يوجد عليهما؟ من الذي أعطى المعرفة إلى جميع الذين ينتقلون على [E الأرض وعلى] البحر؟ يخشون البحر، [E والمذنبون لا يخشون الملأ الأعلى!]

كوارث الحساب الأخير

CII 1 عندما يطلق عليكم إعصار النار الذي سيحرقكم، أين ستهربون لكي تنقذوا أنفسكم؟ وعندما يزمجر عليكم، ألن تتزعزعوا وترتعبوا لهذا التقصف العظيم؟ 2 [E النيرات كلها سترتجف خوفاً،] والأرض كلها ستهتز وتضطرب وتنقلب. 3 ومع قيام الملائكة بمهمتها، فإن السماء والنيرات ستهتز وترتجف، وجميع أطفال الأرض كما وأنتم أنفسكم أيها الخطأة ستلعنون إلى الأبد. فليس ثمة سلام لكم.

الضمانات المعطاة للأبرار على ثواب الآخرة

4 كونوا شجعاناً يا أرواح الأبرار المتوفين، والعادلين والمؤمنين.

5 لا تحزنوا لأن أرواحكم نزلت كئيبة إلى الشيؤل ولأن جسدكم من اللحم لم يحصل خلال حياتكم على مكافأة ورعكم. ذلك أن الأيام التي عشتموها كانت أيام الخطأة، أولئك الملعونين على الأرض.

6 وعند موتكم سيقول الخطأة: "المؤمنون طالهم القدر. فماذا بقي لهم من أعمالهم؟ إنهم موتى، كما نحن (نموت). 7 ها أنهم يموتون [E مثلنا] في الحزن والظلمات. فأي أفضلية لهم علينا؟ فليُبعثوا الآن ويخلصوا، 8 وسيروننا نأكل جيداً ونشرب جيداً حتى نهاية العالم، 9 (فلنا) إذن أن نأكل ونشرب ونحتكر ونخطئ وننهب ونمتلك ونرى أياماً سعيدة! 10 انظروا إلى الذين يقولون عن أنفسهم إنهم عادلون: أي سقوط هو سقوطهم! ذلك أنه لم يوجد فيهم أي صلاح حتى موتهم. 11 لقد هلكوا وصاروا كما لو لم يوجدوا، وأرواحهم نزلت كئيبة [E إلى الشيؤل."

CIII 1 ولكن في الحقيقة،] فـإنني أقسم لكـم، [E أيهـا الأبـرار، بمجـد (الله) الأكـبر والجليل وذي الملكية القادرة، اقسم لكم برفعته،] 2 إنني أفهـم هـذا السـر. لقد قـرأت في الواقـع الألواح السماوية، ورأيت الكتابة المعصومة، وقرأت مـا كـان مكتوبـاً ومنقوشـاً فيهـا ويخصكـم، 3 وللعلم فإن السعادة والعزة من الخيرات قائمتان ومكتوبتان لأرواح المؤمنين الميتـين. 4 سـيكونون في الفرح، وأرواحهم لن تهلك، كما ولا ذكراهم، أمام الأكبر، على مدى أجيال العصور. فـلا تخشـوا إذن شتائمهم.

5 أما أنتم أيها الخطأة الميتون، فسيقال عنكم في موتكم: «(لقد كـانوا) سـعداء الخطـأة، في كافة الأيام التي رأوها خلال حياتهم. 6 لقد ماتوا محاطين بالشرف، دون أن يكونـوا قـد تعرضـوا لحساب خلال حياتهم.» 7 (كذا) فاعلموا أن أرواحكم ستُنزل إلى الشيؤل وأنهـا سـتكون في كـرب عظيم، 8 في الظلمات وفي القيود، في شعلة محرقة، وأنها ستعاني من ألم شديد على مـدى أجيـال العالم. ويل لكم! فليس ثمة سلام لكم.

9 أيها الأبرار، وأنتم الذين عشتم بقداسة، لا تقولـوا: «لقـد عانينـا مـن زمـن الاضطهـاد، وتعرضنا للخسائر، وقد قُتلنا ولم نجد مدافعاً عنا.

10 «لقد سحقنا وأفنينا وفقدنا الأمل حتى برؤية السلام في يوم ما. 11 كنا نأمل أن نكـون في المقدمة، وقد أصبحنا في المؤخرة. لقـد جاهدنـا في عملنـا ولم نـأخذ شـيئاً مـن ثمـاره. لقـد كنـا كمراعي لدى الخطأة، وزاد الكفار الحمل علينا.

12 «وكان أعداؤنا المسيطرون ينخسوننا ويحاصروننا.

13 «وقد حاولنا أن نجد منفذاً نهرب منهم عبره لكي نلتقط أنفاسنا [E ونستريح، لكننا لم نجد ملجأ، ولا مكاناً آمناً خارج متنـاولهم. 14 وفي عذابنـا، شـكوناهم للملائكـة،] فصرخنـا ضـد الذين كانوا ينهكوننا ويُعاملوننا بعنف، لكنهم لم يرحبوا بالتماساتنا ورفضوا حتى سماع صوتنا.

15 «فلم يدافعوا عنا، إذ لم يجدوا شيئاً ضد أولئـك الذيـن كـانوا يعاملوننـا بعنـف وكـانوا يبتلعوننا، بل على العكس ساندوا ضدنا (أولئك الذين) كانوا يقتلوننا ويبيدوننـا، فلـم يبلغـوا عـن الضحايا التي كنا نتكبدها، وفيما يخص الخطأة لم يذكروا خطاياهم.»

CIV 1 إنني أقسم لكم أن الملائكة في السماء سيذكرونكم ذكراً حسناً أمام عزة الأكـبر [E وأن أسماءكم مكتوبة أمام مجـد الأكـبر]. 2 فتشـجعوا إذن، طالمـا أنكـم حـاربتم في الشـدة والآلام. ستظهرون لامعين مثل النيرات السماوية، ونوافذ السماء ستفتح من أجلكم. 3 صيـاحكم سيسـمع، والعدالة التي تطلبونها ستظهر ضد كل ما سيقترن بعذابكم، وضد كل شـريك للذيـن يضطهدونكـم وينهشونكم.

4 [E فلتأملوا، ولا تفقدوا الأمل، لأنه سيكون لكم فـرح عظيـم، شـبيه بـ(ـفرح) ملائكـة السماء.] 5 لا تخشوا الشقاء يوم الحساب الكبير؛ فلن تقارنوا بالتأكيد بالخطأة. ولكـن أنتـم أيهـا الخطأة فسوف تعذبون، وحكم أبدي سيصدر بكم على مدى أجيال الدهور.

6 فاحفظوا أنفسكم أيها الأبرار من الخشية عندما ترون الخطأة يتقدمون ويزدهرون. واحفظوا أنفسكم من أن تشاركوهم. بل على العكس ابقوا بعيدين عن كل آثامهم [E لأنكم يجب أن تقرنوا (بملائكة) السماء الطيبين].

تحذير جديد للخطأة

7 لن تقولوا بالتأكيد أيها الخطأة إن خطاياكم ليست مسبورة [E ولا مسجلة. فكافة خطاياكم مسجلة، ولكافة] الأيام. 8 والآن أشرح لكم ذلك: إن النور والظلام، والنهار والليل يرصدون خطاياكم كلها. 9 فلا تضلوا في قلبكم، ولا تكذبوا، ولا تزوروا كلام الحقيقة، ولا تتلفظوا بالكذب على كلام القدوس، ولا تمجدوا أصنامكم، لأن كل كذب وكل انحراف لا يقودان إلى التبرئة، [E بل إلى خطيئة عظيمة.

الكتابات المنحولة والصحيحة

10 والآن، فإنني أقول لكم هذا السر:] إن الخطأة يزورون ويعيدون كتابة [E كلمات] الحقيقة، فيغيرون معظمها، ويضعون ويقحمون تلفيقات عظيمة، ويكتبون كتباً باسمهم. 11 ليتهم كانوا يكتبون باسمهم كلامي كله، بإخلاص، دون أن يبطلوه أو يزوروه، بل يدونون الشواهد التي أنقلها لهم بإخلاص! 12 وأعرف أيضاً سراً ثانياً: سيتلقى الأبرار والقديسون والحكماء كتبي لكي يغتبطوا بالحقيقة. 13 [E سيتلقون الكتب،] وسيؤمنون ويغتبطون بها، والأبرار *كلهم سيتهللون* لكي يتعلموا منها كافة دروب الحقيقة.

الله وابنه متحدان مع الأبرار

CV 1 [E «وفي ذلك الزمان، قال الرب، سيتوجهون إلى *أبناء الأرض* ويعلمونهم حكمتهم. بينوا لهم *أنكم* مرشدوهم وثواب على الأرض كلها، 2 وأنني وابني سنتحد بهم للأبد في درب الحقيقة، خلال حياتهم، وستنالون السلام. اغتبطوا، يا أبناء الحقيقة. آمين.»]

ولادة نوح

CVI 1 بعد ذلك بزمن قصير، زوجت ابني متوسالم بامرأة، وأنجبت ابناً *سمته لامك*. وحتى هذا اليوم كانت العدالة قد نقصت. وعندما بلغ السن، اتخذ *زوجة*، 2 وأعطته *هذه الأخيرة*

طفلاً. وعندما ولد الطفل، كان جسده أكثر بياضاً من الثلج وأكثر حمرة من وردة، وكان شعره كله أبيض مثل ندف بيضاء ومجعداً وبهياً. وعندما فتح عينيه لمع البيت مثل الشمس. 3 وقام من بين ذراعي القابلة، وفتح فاه وبارك الرب. 4 فخاف لامك، وهرب وجاء إلى متوسالم، والده، ليقول له: 5 «ولد لي طفل غريب، لا يشبه البشر، بل أطفال ملائكة السماء، وله مظهر خاص تماماً ومختلف عنا؛ إن عينيه مثل أشعة الشمس، ووجهه يشع. 6 إنني أخمن أنه ليس مني، بل من ملاك، وأخشى أن شيئاً ما خلال حياته سيحصل على الأرض. 7 أفلا تمن علي يا والدي، قد رجوتك، فتذهب إلى أبينا أخنوخ، وتسأله، [E وتسمع منه الحقيقة، لأنه يسكن مع الملائكة.» 8 وعندما سمع متوسالم ابنه، جاء إليّ عند تخوم الأرض، حيث كان يعرف أنني موجود في حينه، وقال لي: «يا أبي، اسمع صوتي وتعال إليّ.» فسمعت صوته، وذهبت إليه وقلت له: «هاأنذا، يا ولدي. لماذا جئت إليّ؟» 9 وأجابني: «إنها ضرورة خطيرة التي قادتني إلى هنا يا والدي. 10 فقد ولد لابني لامك ولد لا يماثل مظهره وشكله (مظهر وشكل) البشر. فلونه أكثر بياضاً من الثلج وأكثر حمرة من الوردة. وشعر رأسه أكثر بياضاً من ندف بيضاء، وعيناه تقارنان بأشعة الشمس. 11 لقد قام من بين يدي المولدة وفتح فاه وبارك رب الخلود. 12 فخاف ابني لامك وجاء إليّ هارباً. فهو يعتقد أنه ليس ابنه، بل (طفل) للملائكة. [E وها أنني جئت إليك، لكي تعلمني] الحقيقة الصحيحة التي تملكها. 13 عندها أجبته: «إن الرب سيقيم على الأرض ترتيباً جديداً. هكذا رأيته يا ولد(ي) وشرحته لك. ذلك أنه في جيل *يارد، والدي*، كان (الملائكة) قد خرقوا كلام الرب، على الرغم من التنظيم السماوي 14 وها أنهم يخطئون وينتهكون الأخلاق ويتزوجون بنساء ويأثمون معهن. لقد تزوجوهن 17 a وولدوا منهن كائنات لا تشبه الأرواح، بل هي من لحم ودم. 15 فحل على الأرض غضب عظيم، وطوفان، وكارثة كبيرة، على مدى عام كامل. 16 عندها، فإن هذا الطفل الذي ولد سيحفظ، وسينقذ أطفاله الثلاثة، في حين أن سكان الأرض سيهلكون، 17 b وسيشفي الأرض من *المصيبة* التي شهدتها. 18 والآن، قل للامك: "إنه شرعياً *وحقاً* ابنك. فاعطه *اسم* نوح، لأنه ما سيبقى منك عندما تكون قد رقدت، وأولاده [E سيفلتون] من دمار الأرض، من كل الخطايا ومن كل ما سيجري من [E ظلم على الأرض *في وقته*."

19 «بعد ذلك، سيكون هناك ظلم أكثر من السابق على الأرض. *إنني أعرف في الواقع أسرار* القديسين، طالما] *أن القديسين* [*بديل* E الرب] *قد بينوها وكشفوها لي، وأنني قرأتها* على *الألواح السماوية*. **CVII** 1 *لقد رأيت ما هو مكتوب عليها: الأجيال ستنتقل من سيئ إلى أسوأ،* وذلك، قد رأيته، حتى قيام *أجيال العدالة*. (عندها) *ستكف نزعة الشر والخطيئة، والظلم سينفى من الأرض،* والخير سيأتي من أجلهم. 2 *والآن*، يا ولدي، اذهب وأعلم ابنك *لامك أن هذا الطفل الصغير* المولود حديثاً *هو شرعياً وحقاً ابنه.*» 3 وعندما سمع متوسالم كلام والده أخنوخ، الذي كان قد علمه سراً، عاد وحمله معه (إلى لامك). فسمى (هذا الأخير) الطفل نوح، الذي يقوي الأرض في دمارها. (هنا تنتهي) رسالة أخنوخ.

آخر تعليم لأخنوخ إلى ابنه

CVIII 1 الرسالة الثانية التي كتبها أخنوخ إلى ابنه متوسالم ولأحفاده (الذين) سيحفظون النظام حتى *نهاية الأزمنة. 2 أنتم الذين قد عملتم الخير، والمستمرون في سبيل هذا الزمان، حتى يباد الذين يعملون الشر، وتدمر قدرة الكفار. 3 أنتم، إذن، المستمرون حتى اختفاء الخطيئة، لأن اسم* (الكفار) يجب أن يمحى من كتاب الحياة ومن كتابات القديسين. إن عرقهم سيدمر للأبد، وأرواحهم ستهلك، وسيصرخون ويزمجرون في الصحراء <المقفرة> وفي النار الحارقة، لأنه هناك لم يعد يوجد أرض. 4 ورأيت هناك مثل سحابة جشاء <لامنتهية>، عميقة جداً بحيث لم أكن أستطيع النظر إلى الأعلى. ورأيت شعلة تحترق مع لمعان، وأنواعاً من الجبال المتلألئة تتدحرج وتهتز في كل صوب.

5 فسألت أحد الملائكة القديسين الذي كان يرافقني: «ما الذي يتألق؟ إنه ليس السماء، فليس ههنا سوى شعلة حارقة، ونحيب وتأوهات وألم كبير.» 6 فقال لي: «في هذا المكان الذي تراه ستلقى أرواح الخطأة والكفار والذين يعملون الشر ويحرفون كل ما قاله الرب بفم انبيائه، (يعني) كل ما يجب أن يحصل. 7 وفي الواقع، فإن بعضاً من هذه (الأحداث) مسجل ومنقوش في الأعلى في السماء، بحيث أن الملائكة يقرؤونها ويعرفون ما يجب أن يحدث للخطأة ولأرواح المتواضعين، للذين تعذبوا في جسدهم وكافأهم الله وأهانهم الأشرار، 8 وللذين يحبون الله ولم يحبوا الذهب ولا الفضة ولا كافة ثروات هذا العالم، بل سلموا جسدهم للألم، 9 وللذين لم يبحثوا، خلال وجودهم الأرضي كله، عن غذاء أرضي، بل نظروا دائماً إلى حياتهم كهبة عابرة. لقد جربهم الرب كثيراً، لكن أرواحهم كانت توجد دائماً نقية لتبارك اسمه.»

وعود الله الأخيرة

10 لقد قلت في كتاباتي التبريك كله والمكافأة المخصصين لهم، لأنهم وُجدوا يفضلون السماء على حياتهم الخاصة في هذا العالم، على الرغم من كونهم مسحوقين من قبل الأشرار، يثقلونهم بالعار والخزي ويثخنونهم بالإهانات، في حين أنهم كانوا يباركونني. 11 والآن، سأنادي أرواح (المولودين) الصالحين (في) جيل النور، وسأغير وجه الذين ولدوا في الظلمات، كما والذين لم يحصلوا في جسدهم على الشرف اللائق بإيمانهم. 12 سوف أخرج في نور ساطع الذين أحبوا اسمي القدوس وسأجلس كلاً منهم على عرش مجده. 13 سيتألقون لأزمنة غير معدودة، لأن حكم الله عادل: فهو يثق بالمؤمنين في المسكن (حيث تقود) دروب الاستقامة. 14 وسيشهدون رمي الذين ولدوا في الظلمات إلى الدياجير، في حين سيتألق الأبرار. 15 وسيتأوه الخطأة ويرونهم يتألقون، وسيذهبون بأنفسهم إلى حيث كانت قد حُددت لهم كتابةً أيام وأزمنة.

(هنا تنتهي) الرؤيا القيامية لأخنوخ.

هوامش أخنوخ

I 1 يتوجه الكاتب إلى أشخاص مقتنعين بأنهم العادلون الوحيدون وبانتصارهم في يوم الدينونة، المسمى «يوم ضيق» كما في صفنيا I, 15.

2. «قصائد»، أو «حكم وأمثال» كما يمكن أن تترجم حرفياً، هي اللفظة المستخدمة من أجل تقديم نبوءات بلعام (أنظر عدد XXIII , 7)؛ وصيغة الجمع مثبتة في الآرامية فقط، ونجد «قصيدته» في اليونانية والإثيوبية. «المستقيم أو العادل» هي صفة تطلق غالباً على أخنوخ (أنظر XII , 4؛ وصية لاوي X , 5؛ وصية دان V , 6 ؛ وصية بنيامين IX , 1). و "القدوس" هو الله. ونفضل بعد ذلك الإثيوبية على اليونانية: «لقد أراني وسمعت بنفسي كلام القديسين المقدس، وبما أنني سمعت كل شيء منهم فقد عرفت بالتأمل إن "الجيل الحالي" هو جيل أخنوخ، و "الجيل البعيد" هوجيل الكاتب».

4. يتشكل معسكر الله من أعداد لا تحصى من الملائكة تحيط به؛ قارن مع تكوين XXXII ، 2- 3 . ونجد في اليونانية "سيظهر بدءاً من معسكره".

5. "الساهرون" هم الملائكة، كما في دانيال،IV، 14، وغالباً جداً في كتب أخنوخ؛ أنظر أيضاً كتاب دمشق، II، 18. ويتعلق الأمر هنا بملائكة ظلوا أوفياء (نجد في اليونانية: «الساهرون سيكونون أوفياء »)، لكن النص الإثيوبي يشير كما يبدو إلى الملائكة المذنبين («الساهرون سيرتجفون، وسيتملكهم خوف ورعب عظيم»).

6. تذكر من تجليات توراتية (أنظر إشعيا، XL، 4، ومزامير، LXVIII، 3)

8. تذكر عبارة "سيمنحهم عطفه" بلقب "أبناء رحمته" الذي يطلقه الأسينيون على أنفسهم (انظر الأناشيد، IV، 32 وXI، 9 وقارن مع لوقا، II، 14 9. هذا هو المقطع الذي يذكره يهوذا، 15 - 14 مع بعض التنويع كـ «نبوءة لأخنوخ».

II 1 إن الاعتبارات الفلكية هي إحدى ميزات أخنوخ، وبخاصة في الفصول LXXXII-LXXII، وهي تحدد من خلال الاهتمامات المتعلقة بالتقويم والأعياد. وفي العرض التالي يتم ذكر الجريان المنتظم للظاهرات الطبيعية كبرهان كوني على وجود الله. ويوظف أيضاً كنموذج للخضوع للإرادة الإلهية (قارن مع بن سيراخ، XVI , 26-28).

3. يوافق «*علامات* [الصيف]» في النسخة الآرامية «الصيف» في النسختين اليونانية والإثيوبية، .وتوجد في الجزء الآرامي فجوة لا تسمح البدائل بملئها. ونجد في الإثيوبية «يرقد» بدلاً من «بنسكب».

III 1. يفسر السجع «أشجار»، في III، 1 و IV، 1، إسقاط اليونانية للمقطع الذي بين قوسين، والمثبت في الإثيوبية وجزئياً في الآرامية. وثمة قائمة من أربع عشرة شجرة دائمة الخضرة معطاة في تجميع بيزنطي من القرن العاشر، هو الـ *Geoponica* (XI، 1): النخيل، الليمون، الصنوبر، الغار، إلخ. وتثبت الآرامية قدم هذه المعلومة.

IV 1. نجد في الإثيوبية : «تكون الشمس فوقه في بدايته».

V 1. في اليونانية والإثيوبية: «أعماله كلها».

2 - 3. تبدو النسخة اليونانية موسعة عندما نقارنها بالبقايا الآرامية. أما النسخة الإثيوبية لهذه الآيات فمختلفة قليلاً: «إن خلقه أمامه لكل سنة قادمة. وخلقه كله مسخر له، فهو لا يتغير، إنما كل شيء ينفذ وفق أمر الله. انظروا كيف تتم البحار والأنهار معاً عملها.»

4. يمكن أن يكون المشهد المتعارض للمصيرين الموعودين للكافر والمؤمن مستلهماً من أشعيا، LXV، 15 - 11. ونقرأ تعبير «القلب القاسي» في **تنظيم الحرب**، XIV، 7.

5. توافق «عندها» الواردة في الآرامية «لهذا» "في اليونانية والإثيوبية. وتعني لفظة "ستوقف" إنهم سيهلكون. إن حياة الكفار ستقصر، وسيلي موتهم عذابات أبدية، قبل كما وبعد الدينونة الأخيرة (قارن مع XXII ، 11).

6. بالإثيوبية: «إنكم أنتم الذين سيلعنكم الخطأة باستمرار وسيكون (مصيركم) مع الخطأة» .والحديث هنا عن زمن سابق ليوم الحساب الأخير. إن الإضافة اليونانية على هذه الآية محرفة؛ وربما كانت تعلن عن خلاص نهائي للخطأة، الأمر الذي يعاكس النص بكامله.

7. يرمز النور في آن واحد إلى المعرفة وإلى السلام الذي ينبثق عنها. سيرثون الأرض: قارن مع **مزامير**، XXXVII، 11، ومع **متى**، V، 5.

9. سيتمتع البررة بطول العمر (قارن مع X، 17)، وستلي حياتهم الأرضية غبطة أبدية.

VI 1. تطور الفصول VI ـ VIII المرحلة الغامضة من **سفر التكوين**،VI، 1- 4 لكي تستخلص منها تفسيراً لأصل الشر. إن مبدأ فساد البشرية هو الإسهام المدن المنسوب إلى الملائكة. ويعبر الكاتب عن تشاؤم وسط عدواني تجاه التقنيات وتلطيفات المدنية ويكشف عن ميل زهدي. بالإضافة إلى ذلك، يسمح سرد سقوط الملائكة بإدخال تذكرة بالطوفان، مقدمة كنموذج أولي للحساب الأخير، وبوضع شخصية أخنوخ في المشهد ممثلاً كإنسان متفوق يستطيع النفاذ مباشرة إلى الله.

3. حول شمهازا، انظر الهامش حول الآية 7.

6. يقع المشهد في عهد يارد، أبو أخنوخ (**تكوين**،V،19)، وذلك بسبب اشتقاق لغوي يربط هذا الاسم بفعل يرد *yarad*، «ينزل». أما اسم جبل الحرمون، الواقع في أقصى شمال فلسطين، فتفسره اللفظة العبرية حرم *herem*، "الحِرم".

7. لقد سمحت ثلاثة أجزاء آرامية بالتعرف على مجمل أسمــاء الملائكــة تقريبــاً، المشـوهة غالبـاً في مختلـف النسخ. وهذه الأسماء معينة برقم ترتيبي في النســخة الآراميــة، وفي النـص الأسـقفي وفي القائمـة الموازيـةالمعطاة في الفصل LXIX من الكتاب الإثيوبي. وقد حُفظ ترتيب الترقيم في النسخ مع بعض الاختلافات؛ والاختلاف الـذي يظهره مخطوط أخميم ليس سوى اختلاف ظاهري، لأن الناسخ الذي وجـد الأسمـاء مصفوفـة علـى أربعـة أعمـدة نقلها متبعاً ترتيب الأعمدة، وليس ترتيب الأسطر، بدءاً من الاسم الثالث. وتنتهي معظم تسميات الملائكة بـ *ئيل* الذي يعني "إله" ويُبرز الوظائف الكونية الآيلة إلى حاملها. وهذا تفسير موجز لكل منها: شمهازا يعني «سمـوات الرائي»، حيث «الرائي» هو أحد الأسماء الإلهية الحال هنا محل *إيل*؛ ويعطى هذا الاسم أيضـاً لرئيـس الملائكـة الساقطين في **ترجوم جوناثان المنحول في تكوين**، VI، 4؛ ويقول **التلمود** (I B، 61a) إنه كان والد العمالقـين سيحون Sihon وأوج Og. أرتقيف هو "أرض القوي" (وهو اسم إلهي آخـر). والاسـم الثـالث غـير كـامل؛ وهـو يشتمل على الصفة *رام*، أي «المرتفع»، يتلوها على الأرجح اسم إلهي يبدأ بـ ت ـ؛ ويعطي النـص الإثيوبـي هنـا "رمئيل". وشُكل اسم كوكبئيل على اسم النجم (كوكب). ويقـدم النـص الأخميمـي والإثيوبـي اسم تمثيـل الـذي يصعب تفسيره بغياب الأصل الآرامي. وشُكل رمئيل من اسم الرعد (*رَآم*). ويعـني دانئيـل "الله يقضـي". وشُـكل زكئيل على اسم النيزك (زيك). وشُكل برقئيل على اسم الصاعقة (*برق*)؛ قـارن مـع وحـي الغرفـات، II، 215. ويعني أسئيل "الله صنع". ونص أخميم الذي يعطي هنا «أسيال» يذكر في موضع آخر (VIII، 1؛ XI، 6؛ X، 4، 8؛ XIII، 1) الملاك أزئيل Azael، «الله قادر» ، وهو اسم قريب مـن اسـم أوزّئيـل، الـذي يقرنـه **ترجـوم جوناثان المنحول في تكوين**، VI، 4، مع شمهازا. ويتحدث النص الاثيوبي، مـا عـدا في VI، 7، عـن أزازيـل (الذي يقترب منه هنا اسم "أزلزيل" في النسخة الاسقفية)، والناتج على الأرجح عن تداخل مع اسم مرسـل أحـد كبشي يوم التكفير (**الأحبار**، XVI، 8). ويشير أحد نصوص قمـران (4Q180، 1، 6) إلى المـلاك المفسـد باسـم عزازيل. ويعني حرموني «الذي من الحرمون»؛ ولم يكن هذا الاسم معروفاً في مختلف النسخ (أخميـم: «أريـاروس Arearos»؛ الأسقفية: «فرماروسPharmaros»؛ الإثيوبية: «أرمروس Armeros»). وشُـكل مطرئيـل علـى اسـم المطر (*مطر*). وشكل عنانئيل على اسم السحابة (عنان ʽanan). وشكل ستؤئيل على اسم الشـتاء الآرامـي (*ستواء setwa*). وشكل شمشئيل على اسم الشمس الآرامي (*شمش semes*). وشكل سحرئيل على الاسـم الآرامـي للقمـر (*سحر sehar*). ويعني تومئيل «كمال الله». وشكل طورئيل علـى الاسـم الآرامـي للصخـر (*طوراء tura*). وشـكل يومئيل على الاسم الآرامي لليوم (*يوم yom*). ويعني يحدئيل في الآرامية «الله يرشد». وليس هناك ما يوافـق هـذا الاسم في النسخ (أخميم: «أترئيـل Atriel»؛الأسـقفية: «سـرئيل Sariel»؛ وفي الاثيوبيـة: «أرزئيـل Araziel»). فمن المحتمل إذن ألا يكون اسم الملاك العشرين محدداً أبداً.

8. الحراسة المعطاة لرؤساء الملائكة هي أولى الدرجات العسكرية الأسـيفية، الـتي تصـور التراتبيـة العسـكرية الإسرائيلية في الخروج (انظر **دستور الجماعة**، II، 21-22).

VII 1. العلاقات الجنسـية دنسـت الملائكـة (قـارن مـع IX، 8؛ وX، 11؛ وXV، 3- 4). وتكشـف الحجة عن ميل زهدي عند المؤلف.

2. تضيف النسخة الأسقفية: ولد العمالقة النفيليم Nephilim، وكان أطفال النفيليم هم (الـ)إليود Elyoud، وكانوا يكبرون بحسب «عملقتهم» النفيليم أتوا من **تكوين**، VI، 4؛ وبالنسبة للإليود انظر الهامش حول **الخمسينيات**، VII، 22. وفي حين أن هذا المقطع من **الخمسينيات** يتحدث عن حرب إبادية يقوم بها ثلاثة أنواع من العمالقة، تعتقد النسخة الأسقفية أنه كان قد وجد ثلاثة أجيال من المخلوقات المسخة. ولا يبدو أن النسخة الآرامية تقدم أثراً لهذه الحكاية.

3. يعبر المؤلف ربما بفضحه لشرَه العمالقة عن حقده على الطغاة الأثرياء "المفترسين للشعب" (قارن مع **مزامير**، LIII، 5).

5. شرب الدم خطيئة خطيرة، قارن مع **تكوين**، IX، 4.

VIII 1. بعد استطرادٍ حول ذرية الملائكة، نعود إلى أصول الحضارة، بحيث تبدو الآية مكملة لـ VII، 1. ويفضح أولاً استعمال الأسلحة وحيل السحر. إن المبادرة إلى الخطيئة منسوبة هنا إلى عزئيل Azael (أو عززيل Azazel، انظر الهامش حول VI، 7)، الذي يبدو إذن كند لشمهازا؛ إنها المرتبة التي يعطيه إياها ترجوم جوناثان المنحول حول **التكوين**، VI، 4. وتضيف النسخة الاثيوبية في نهاية الآية "وتغيير العالم": ويجب أن نفهم منها «تغيير الحلي»، حيث ارتكب المترجم الاثيوبي خطأً في ترجمة اللفظة اليونانية *kosmos* ترجمة معكوسة.

3. لقد سمح لنا جزءان آراميان من قمران معرفة فحوى هذه الآية المشوهة جداً في النسخة (حيث الأكثر قرباً هي نسخة الأسقفية). فالترجمة تتبع الآرامية إذن، وبالنسبة للأجزاء الضائعة من هذه الأخيرة يتم التصحيح من نسخة أخميم وفقاً لقائمة الملائكة في VI، 7. أما الكشوفات المؤذية لآخر ستة ملائكة مذكورين فتوافق أسماءهم.

4. هذه الآية يجب أن ترتبط بـ VII، 2-6. والبشر فيها ممثلون كخطأة، أفسدتهم الاختراعات الملائكية (قارن مع VIII، 2)، أقل منهم كضحايا للعنف الذي سببه العمالقة.

XI 1. رئيس الملائكة ميخائيل مذكور في **دانيال**، X، 13، ورفائيل في **طوبيا**، III، 16-17، وجبرائيل في **دانيال**، VIII، 16. وكان هناك بعض التردد حول اسم رئيس الملائكة الثاني في هذه القائمة: إن سرئيل المثبت في الآرامية وفي اليونانية في XX، 6، هو أحد رؤساء الملائكة الأربعة في **تنظيم الحرب**، XI، 15؛ وهو مذكور أيضاً في الترجوم الفلسطيني (تحقيق المخطوط التنصيري) من **تكوين**، XXXII، 25، كاسم لخصم يعقوب عند مخاضة يبوك؛ أما أورئيل فليس معروفاً إلا من كتاب **أخنوخ**، ومن سفر **عزرا الرابع**، IV، 1، ومن نصوص يهودية تالية (المدارش **بميدبار رابا I**، يدعو رؤساء الملائكة ميخائيل وجبرائيل وأورئيل ورفائيل). ويفسر ربما التناوب سرئيل ـ أورئيل الملاحظ هنا اسم الملاك سورئيل المعروف في التلمود (**بركوت I**، 51a) وفي الملائكيات القبطية.

3. يتشفع رؤساء الملائكة للبشر مثل ملاك **زكريا**، I، 12.

4-5. قارن مع **الأخبار الأول**، XXIX، 10-12.

6. توفق صلاة رؤساء الملائكة بين الدافعين المذكورين سابقاً: الإفساد الذي علمه الملائكة والعنف الذي مارسه العمالقة أبناؤهم.

X 1. بدلاً من أورئيل يقدم نص أخميم «إسترائيل» الذي يمكن أن يكون تحريفاً لسرئيل (انظر الهامش حول IX، 1)، وتقدم بعض تنقيحات النسخة الإثيوبية اسماً مزدوجاً يمكننا التعرف فيه على تشويه لسرئيل ــ أورئيل. إن أورئيل ينقل للإنسان الكلام الإلهي كما في **عزرا الرابع**. ابن لامك هو نوح. ويبدو أن هذا المقطع (XI-X) كان ينتمي إلى رؤيا لنوح نجد أجزاء أخرى منها في المنحولات الأخنوخية (الفصول XI-X، LIV، 7–LV، 2؛ LXVIII-LXV، 1؛ CVII-CVI).

4. إن اسم دادوئيل (الذي أصبح «دودائيل» في نص الأسقفية وفي النسخة الإثيوبية) مؤلف على الاسم الآرامي *داد dad* «الحلمة». وقد سمي البلد هكذا نسبة إلى الجبال المسماة «حلمات الشمال» في رواية الاسكندر اليوناني (III، 29)، ويرجع هذا التقليد على الأقل إلى **ملحمة جلجامش** (IX، II، 9) التي تسمي الجبال التي تظهر الشمس المشرقة من بينها، عند مشرق الأرض، «الجبال التوأم». إن صحراء دادوئيل لهي منظر كئيب بشكل خاص (قارن مع X، 5). وهي توافق البلد الواقع "إلى شرق عدن" حيث أقصي قايين (**تكوين** IV، 16) وقبله آدم (**تكوين** III، 24 و**الخمسينيات** III، 32، حيث «إلدا Elda» هو على الأرجح تشويه لاسم هذا الموقع الخيالي). ويفضل تفسير آخر البديل دودائيل ويقرب هذا الاسم من اسم موقع بيت حدودو، وهو ناحية تقع عند مدخل صحراء يهوذا وحيث ، بحسب **الميشنا** (**يوما** I، VI، 8)، كانت تنتهي رحلة التيس المطلق "على عززيل" في يوم الغفران الكبير (**الأحبار**، XVI، 10).

7. إن مهمة رفائيل موافقة لاسمه، ومشكلة على الفعل *رفا*، أي "يشفي" (قارن مع **طوبيا**، VI، 3-9؛ XI، 7-8).

9. إن الكلمة المترجمة بـ "الهجناء" هي نقل للفظة العبرية *mamzer* التي تشير في **تثنية الاشتراع**، XXIII، 3، إلى هجين غير جدير بالمشاركة في محافل إسرائيل. ولا تأتي اللفظة سيئة بالنسبة للعمالقة، وهم الهجناء من النساء والكائنات الإلهية. وقد أشير إلى الإبادة المتبادلة للعمالقة في **الخمسينيات**، V، 9 و VII، 22. ويتقاسم جبرائيل، «حصن الله»، مع ميخائيل وظيفة الإبادة.

12. «سبعون» هو عدد واسع ولا يسمح بتقدير الفترة الزمنية التي يتصورها المؤلف بين حكم إدانة الملائكة والحساب الأخير.

14. كانت الآية قد اختصرت في اليونانية وفي الاثيوبية. وهي تنتهي بـ «سيقيدونه حتى اكتمال الجيل» في مخطوط أخميم.

16. تنتمي استعارة الزرع إلى الأسلوب الأسيني (انظر **كتاب دمشق**، I، 7). يعبر عن "العدل والحق" في اليونانية بكلمة آرامية واحدة، كصطا *qusta*.

17. سيترافق عقاب الملائكة المتمردين بالطوفان الذي سيطهر الأرض المدنسة بجرائم أبنائهم. ولكن نمر بشكل غير ملحوظ من هذه الواقعة إلى إعلان للحساب الأخير حيث الطوفان تجسيد مسبق له. إن «تأسيس العدل

والحقيقة» لم يعد فقط نسلاً من نوح، بل مجتمع المختارين الذين سيبقون بعد الحدث الآخروي وينتصرون في عالم هادئ. ومن الواضح هنا أن الأبرار لن يحصلوا على خلود شخصي، إنما على حياة مديدة جداً وعلى ذرية. "شيخوختهم" معطاة بالآرامية. وبسبب خطأ في القراءة، وضعت النسختان اليونانية والاثيوبية "سبوتهم" محلها.

18. عودة إلى موضوع من الآخروية التنبؤية؛ انظر **عاموس**، IX، 13-14؛ **وحزقيال**، XXVIII، 26. الشجرة التي ستزرع هي شجرة الحياة، انظر XXV، 4-5.

19. الخصوبة الخارقة للطبيعة هي من مميزات أزمنة المسيح (قارن مع **باروخ الثاني**، XXIX، 5 والتلمود، **كتوبث I**، III b). وأحد مصادر هذه الرواية الخيالية هو **مزامير**، LXXII، القصيدة الملكية المسقطة على المسيح.

XI 1. قارن مع **حزقيال**، XXXIV، 26.

2. قارن مع **مزامير**، LXXXV، 11.

XII 1. «سابقاً» تربط السرد حيث يتدخل أخنوخ بالجزء السابق المتعلق بنوح. فقد استلهم المؤلف من **تكوين**، V، 24، المعتبر كإشارة إلى إسراء لأخنوخ حياً، ويفترض أن أخنوخ حصل عندها الملائكة الذين يحيطون بعرش الله.

2. «أعمال» و«أيام» تذكران ربما بعنوان قصيدة حسيودوس Hesiodos.

4. العدل صفة منسوبة أكثر من مرة إلى أخنوخ (انظر I، 2). ويدعى أخنوخ بـ«الكاتب» لأنه دون كتابة الأسرار الإلهية التي كشفت له والتي يزعم كتابنا هذا أنه ينقل جزءاً منها. إن هذا التفصيل يقرب أخنوخ من جهة من الملك الأسطوري في بلاد الرافدين إنمدورانكي Enmedouranki، مؤسس رابطة العرافين، ومن جهة أخرى من الملاك مطترون Metatron في اليهودية الذي يقرب ترجوم جوناثان المنحول **للتكوين**، V، 24، أخنوخ منه («أخنوخ صعد بشخصه إلى السماء، وسمي مطترون، الناسخ الكبير»). وتجدر الإشارة إلى أن الحاخامات كافحوا أحياناً هذه الروايات التخيلية المتعلقة بأخنوخ، والتي يقدرها جداً المينيم *minim*، أو الهراطقة (انظر المدارش **بريشيت رباح I**، XXV، 1).

5. اليونانية: "لقد جلبتم... من أجلكم..."

6. إعادة لـ X، 12.

XIII 1. في اليونانية: «قال أخنوخ لعزائيل: "اذهب"...»

6. الحِلم: حرفياً "طول"؛ ويفسرها بعضهم بـ«تعمير». وربما كانت اليونانية قد ارتكبت خطأً في فهم اللفظة الآرامية *عركا* التي تعني «طول» إنما أيضاً «إرجاء».

7. يقف أخنوخ عند سفح الجبل الذي ارتبط به الملائكة بعهد (انظر VI، 6). إنها منطقة من أرض دان المسقية جيداً بالأنهار النازلة من جبال لبنان نحو بحيرة حلوة.

8. تشكل هذه الآية مدخلاً إلى الرؤيا في XIV، 8-23. ولكن يتم قبلاً نقل أحكام الله ضد الملائكة الساقطين والتي أعطيت لأخنوخ خلال رؤيته.

9. أبلماييم: في اليونانية "إبلساتا"، وفي الإثيوبية "أبلسييل". والتعديل مفروض في **وصية لاوي**، II، 3، وبخاصة «أبلماووم»، الموافق لـ«أبلماييم» في الجزء الآرامي من هذه الوصية. والناحية مسماة في **الأخبار الثاني**، XVI، 4، وهي مطابقة لعبل بيث معكة في **ملوك الأول**، XV، 20. وهي تقع تحديداً جنوب غرب الحرمون. ويستدعي الاشتقاق اللفظي لها فعل *عبل*، أي «أعوَلَ». ولهذا تبين **وصية لاوي**، II، 4، أن لاوي يبكي في هذا الموضع على خطايا البشر، وتستبدلها آيتنا بالنواح على الساهرين. إنه أيضاً الموضع الذي يختبر فيه لاوي تجربة رؤيوية بشكل مشابه لأخنوخ حول هذه النقطة. سنير: في اليونانية "سنيسيل" وفي الاثيوبية "سنيسير". وهو تسمية توراتية للحرمون (انظر **تثنية الاشتراع**، III، 9). أبلماييم يقع بين ملتقى الجبال الجنوبية للبنان وجبال لبنان الشرقية.

XIV 1. تشكل الآية عنواناً للفصول XIV-XVI، لكن الدعوة الموجهة للملائكة الساقطين لا تلبث أن تقطع برؤيا المساكن الالهية (XIV، 8-23) التي يرويها أخنوخ لكي يؤيد صدق رسالته.

2. قارن مع **الأناشيد**، I، 27-28.

9. التعبير اليوناني الذي يذكر حجارة البَرَد هو نفسه في **حزقيال**، XXXVIII، 22.

13. بدلاً من «غذاء» (في اليونانية *تروفي trophe*)، نجد في الاثيوبية كلمة «رغبة» (في اليونانية *تروفي truphe*).

15. الرائي ينفذ إلى قلب القصر السماوي نفسه. وقد لجأ الأدب السراني اليهودي إلى مثل هذا الوصف للمساكن الالهية من أجل الترميز إلى مراحل الإسراء الروحي.

18. مقطع مستلهم من **دانيال**، VII، 9-10 ومن **حزقيال**، I. وتذكر النسخة الاثيوبية في نهاية الآية «الصوت» بدلاً من «جبل» الشيروبين.

22. الملائكة المكلفون بالخدمة الالهية يحيطون بالعرش، لكنهم يظلون على مسافة مجلّة. وتشير النسخة الاثيوبية التي تذكر **بسفر بن سيراخ**، XLII، 21 أن البلاط الالهي ليس مجلساً.

XV 3. انظر IX، 8.

4. تعطي النسختان اليونانية والاثيوبية «لقد رغبتم بدم البشر». وبما أنه لم تنسب في موضع آخر رغبة دموية للملائكة، فإننا نفترض أن مترجماً خلط بين "*دم*" وأصل هو *دمو demu* أي «*تشابه*».

8. "الأرواح الشريرة" مفضلة عموماً على نص المخطوط الأخميمي، "الأقوياء"، في اليونانية *iskura*، والذي يمكن أن يعيد بدقة لفظة سامية تعني «أبطالاً» أو «طغاة». و«الأرواح الشريرة» في اليهودية هي إشارة غالبة إلى الشياطين. ويحاول المؤلف أن يفسر لماذا لم تختف القوى المؤذية كلياً مع دمار العمالقة، أبناء الملائكة، ويجب أن يستمروا في الفساد حتى الحساب الأخير. ويُنظر إلى "الأرواح الشريرة" على أنها أرواح العمالقة الهائمة بعد موت

هؤلاء الأخيرين (قارن مع XVI، 1). والمسألة نفسها كان لها حل آخر في الخمسينيات، X، 9: فالطوفان لم يغرق سوى تسعة أعشار العمالقة، المشبهين بالأرواح الشريرة، وترك منهم عشراً.

9. نص الأسقفية مفضل على نص مخطوط أخميم والنسخة الاثيوبية، "كائنات الأعلى".

10. تعتبر هذه الآية، الغائبة من الأسقفية ، كإعادة لـ 7-8.

11. نجد في بداية الآية في نص أخميم وفي النسخة الاثيوبية: «أرواح العمالقة التي ستظهر». ونفترض أن الأصل الآرامي كان يشتمل على شكل اسمي للفعل عني *anni'*، «اضطهد» وأن مترجماً يونانياً قرأ في مكانها *anan'*، أي «غيمة»، وآخر *anin'*، أي «قطيع». والنص «خالقاً الألم» أوضح من نص الشواهد اليونانية، «يقومون بالسباق». وربما حصل لبس بين *tromos*، «ارتجاف»، و*dromos*، «سباق».

XVI 1. «قرن» من اليونانية *aion*، وهي ترجمة للفظة الآرامية *alma'* التي يطبقها المصطلح اليهودي على كامل الزمن الذي يسبق الحدث الآخروي («هذا القرن» أو «هذا العالم») وعلى الزمن الذي سيليه («القرن - أو العالم - القادم»).

XVII 1. إن الرحلة الرؤيوية الأولى لأخنوخ هي في الحقيقة إعادة ملخصة للرحلة الثانية المروية بتفاصيل أكثر في الفصول XXI-XXXVI. والذين "يأخذون" أخنوخ هم الملائكة الذين نادوه بحسب XII، 3. كائنات النار القادرة على تحويل نفسها إلى بشر هم ملائكة آخرون (قارن مع قضاة، XIII، 6-20). وقد حمل أخنوخ إلى السماء أولاً.

3. الخزانات: هذه الكلمة آتية من أيوب، XXXVIII، 22. وهي متكررة في أخنوخ وفي الأدب الحاخامي. قارن مع تنظيم الحرب، X، 12.

4. يبدو أن رحلة أخنوخ تتم الآن على المستوى الأفقي. فالـ«مياه الحية» هي مياه النهر الكبير الذي يحيط بالأرض، بحسب علم الكونيات العبري. «نار الغروب» و«نهر النار» في الآية 5 قوبلا بنهر الجحيم اليوناني. لكن الأمر يتعلق على الأرجح بتفسير ساذج لاشتعال السماء عند غروب الشمس.

5-6. "بحر الغروب الكبير" يذكر بأوقيانوس اليونانيين، وفسرت "الأنهر الكبيرة" على أنها استناد إلى أنهار ستيكس Styx وأشيرون Acheron وكوسيت Cocyte. لكنها يمكن أن تكون تذكراً مبهماً وبسيطاً من علم الكونيات الكنعاني القديم، الذي ترك آثاراً كثيرة في المزامير وفي أيوب، واضعاً عند التخوم الغربية للعالم ملتقى الأنهار الأسطوري الذي يحيط بالأرض المسكونة.

7. يذكرنا الوصف بأسطورة الشماليين اليونانية. "فضاءات" هي تصويب. وفي اليونانية "رياح" وفي الاثيوبية «جبال». فربما أن أصلاً آرامياً *rewah* (فضاء) اختلط مع *ruah* (ريح) في إحدى الحالات، ومع *rum* (علو) في الحالة الأخرى.

XVIII 1-2. حجر زاوية الأرض: قارن مع **أيـوب**، XXXVIII، 6 (**ومزامير**، XXIV، 2). «أرواح» في هذه الآية والآيات التي تليها تحل محل «رياح» في النسـخ اليونانيـة والاثيوبيـة. ولا شـك أنـه حصـل تفسـير معكوس لكلمة *rubin* التي يمكن أن تعني الرياح، بل وأيضاً، وبخاصـة في تركيـب الجمـل الأسـيني، يمكـن أن تقال عن "الأرواح" أو الملائكة التي كان ينسب إليها حكم النيازك تحت الإشراف الالهـي (قـارن مـع **مزامير**، CIV، 4؛ **والخمسينيات**، II، 2؛**والأناشيد**، I، 11).

3. آية مشوهة في اليونانية بسبب النهاية المتطابقة «سماء».

4. النسخة الاثيوبية: «رأيت الرياح (الأرواح) التي تجعل السماء تدور» ترتكز على خلط بين حالـة الإضافـة للجمع *ouranon* والمفعول به المفرد *ouranon*.

5. «طرق الملائكة» هي مسارات النجوم التي يقودها الملائكة.

6. يشير توجه الجبال السبعة إلى أنها توجد في شمال غرب الأرض. ونقـرأ وصفـاً أكـثر دقـة لهـا في الفصـل XXIV.

7. نجد في الاثيوبية «حجـر الشـفاء»؛ ونفـترض أن اللفظـة اليونانيـة *iapidos*، «مـن اليشـب» قـد حُرفـت إلى*iaseos*، «للشفاء». وربما كان نص أخميم يقدم اسم «الصفير».

8. المرمر: تظهر اليونانية والاثيوبية نقلا بسيطاً للفظة الآرامية (*phouka*). وهـذا الجبـل هـو الـذي يحمـل الفردوس وشجرة الحياة، بحسب XXIV، 3- 4. عرش اللازورد هو مقعد الله (انظر **حزقيال**، I، 26). ويسـمح ربما تحديد موضع الاقامة الالهية في هذا المقطع بفهم لماذا كانت القبور الأسينية موجهة إلى الشمال.

10. الحد (*peras*): في الاثيوبية «إلى ما وراء» (من اليونانية *peran*). السموات ستطوى: في النص اليوناني «ستنتهي»، وفي الاثيوبية «ستُجمع». إنها إشارة محتملة لمشهد من نهاية العالم، طالما أن الله مد السـماء في البـدء (انظر **إرميا**، X، 12).

11. قارن مع XXI، 7.

12. هذا الموضع هو إذن أثر من الشواش البدئي؛ «صحراء ومخيفة» تبدو كشرح للخاوية خالية tohu bohu في **تكوين**، I، 2. ومن الآية 12 إلى الآية 16، قارن مـع XXI، 1. وتـأتي فكـرة حسـاب للنجـوم مـن **أشـعيا**، XXXIV، 4. فعلى النجوم المعاقبة لأنها خالفت الله أن تصير الكواكب. لقد حيرت الحركة المتغيرة للكواكـب لفترة طويلة أرصاد السماء، وتركت نوعاً من رهاب الكواكب، واضح جداً عند المندائيين، انظر أيضاً **يهوذا**، 13. ويحفظ هنا العدد التقليدي للكواكب وهو سبعة، في حين أن كتاب الأسـرار الفلكيـة (**أخنـوخ الأول**، LXXXII-LXXII) يجتهد لكي يبين أن الشمس والقمر يخضعان لقانون إلهي.

13. الملاك هو أورئيل، عن XIX، 1.

16. كما الأجيال السبعون في X، 12، فإن عشرة الآلاف سنة تشير إلى زمن طويل جداً، إنما محدود.

XIX 1. جحيم الملائكة (قارن مع **رسالة بطرس الثانية**، II، 4) منفصل عـن جحيـم النجـوم في السـرد الأكثر تفصيلاً للرحلة الرؤيوية الثانية، في حين يبدو أن هذا السرد يمزج بينهما.

2. لا يجري الحديث في مكان آخر عن مصير النساء اللواتي تركن أنفسهن لغواية الملائكة. وفي اليونانية التوراتية، تترجم لفظة "جنية" أحياناً الكلمات العبرية التي تترجم اليوم بـ«ابن آوى» أو «نعامة»، ولكن في فكر مؤلف هذا الكتاب فإنها كائنات شيطانية. ولنذكر أن الجنيات في الأساطير اليونانية هي شياطين مجنحة وشهوانية آتية من الجحيم. قارن مع **باروخ الثاني**، X، 8.

XX 1. يُعد سبعة رؤساء ملائكة في **طوبيا**، XII، 15، وفي **رؤيا يوحنا**، VIII، 2، لكن أخنوخ يعدد أربعة منها فقط، مثل **تنظيم الحرب**، IX، 15-16.

2. تُفسِّر إسنادات أورئيل بوظيفته كمرشد لأخنوخ عبر العالم والجحيم (XXI، 5، 9؛ XXVII، 2).

3. رفائيل هو ملاك العناية الالهية كما في **طوبيا**.

4. راجوئيل (نقل عن لفظة عبرية تعني «صديق الله») يعود فيظهر في XXIII، 4. ولم يثبت إلا متأخراً في الملائكيات اليهودية.

5. في النصين اليونانيين نجد «شواش» بدلاً من «شعب»، وذلك إثر خلط بين *laos* و *chaos*.

6. حول سرئيل انظر الهامش IX، 1. وتعطي النسخة الإثيوبية البديلين «سرقئيل» أو «أرقئيل».

7. إشارة إلى **تكوين**، III، 24، حيث يشار إلى أن جبرائيل كان يعتبر مثل حارس لبستان عدن الذي أخلاه الإنسان.

8. تتوافق وظيفة رمئيل مع اسمه، الذي يشتمل على الفعل «يقوم». قارن مع **عزرا الرابع**، IV، 36.

XXI من الآية 1 إلى الآية 6 نجد المشهد نفسه الذي في XVIII، 12-16.

1. الكلمة المعنية بـ«شواش»، *akataskeuastos*، تترجم خاوية *bahu* في النسخة اليونانية لسفر **التكوين**، I، 2.

2. وصف للشواش البدئي، حيث لم تكن السماء والأرض منفصلتين.

10. أخنوخ يرى تحقق العقاب الأبدي للملائكة الساقطين كما كان قد أعلن لنوح (انظر X، 13) ولأخنوخ نفسه (انظر XIV، 5).

XXII في التمثيلات الاسرائيلية القديمة، كان مقر الأموات، أو الشيؤل، نوعاً من المغارة الكبيرة تحت الأرض حيث كان الأبرار والخطأة يمضون الوجود البدئي نفسه. ويبين هذا المقطع لأخنوخ تطور الأفكار. فلم يفصل فقط الأبرار عن الخطأة، بل أصبح مطروحاً أكثر توزيع هؤلاء الأخيرين في فئات مختلفة. ويبدو أن عقائد يونانية، وبشكل أخص أورفية، هي أصل هذا التطور. ومع ذلك يظل تمثيل الجحيم مرتبطاً بالآخروية التقليدية التي تعلن مجيئ الحساب الأخير. وبانتظار التدخل الالهي في نهاية الدهور تحتل أرواح الموتى مكانها في مختلف الكهوف حيث يبدؤون مذاك معرفة ثواب أعمالهم الأرضية.

1. ليس لتحديد مقر الأموات في الغرب أي أساس توراتي. وهو يوافق بالمقابل بعض العقائد المصرية واليونانية.

5. في اليونانية والاثيوبية نجد الجمع "موتى" بدلاً من المفرد الذي يفرض نفسه والذي جاءت الآرامية لتؤكده.

7. يبدو المؤلف وكأنه نسي أن نسل قايين اختفى مع الطوفان، فيأخذ هابيل ونسل قايين على أنهما الجذران الأصليان للحق وللكفار.

9. يتعلق الأمر هنا في الحقيقة بأربعة كهوف، ثلاثة منها مخصصة للخطأة.

11. بدلاً من «ملعونين» فهمت الترجمة الاثيوبية «الذين يلعنون». ويبدو أن المترجم كان يقصد الشياطين الذين يعاقبون الملعونين.

12. إنهم خطأة، ولكن بما أنهم تعذبوا خلال حياتهم، على نقيض سابقيهم، فإن عقابهم سيكون بالتأكيد أقل قسوة.

13. وحده افتراض وجود فجوة يسمح لنا بفهم الجملة الأولى. لكننا نجهل ما كان سلوك الذين حكموا هكذا بالبقاء في الكهف حتى بعد الحساب الأخير.

XXIII 4. لقد اقترح تصحيح *ekdiokon*، «الذي يلاحق»، بـ *ekdikon*، «الذي يعاقب»، إلا أنه كان قد جرى الحديث عن عقاب الملائكة (XXI، 1-6) وفي النسخة الملخصة من الرحلة الرؤيوية لا تظهر نار الغرب كمكان للتعذيب. ونص النسخة الاثيوبية ليس مرضياً أكثر، إذ لا نرى بشكل جيد كيف يمكن اشعال النيرين في مكان غروبهما.

XXIV 1. تعزل جبال النار الفردوس في الشمال الغربي (قارن مع XVIII، 6).

3. بدلاً من «ذي رائحة»، وهي الأفضل ضمن النص، نجد في اليونانية «رائعة» (*eueides* محل *euodes*).

4. شجرة الحياة في **تكوين** II، 9، مشبهة بشجرة نخيل، وهي رمز للجمال (**نشيد الأناشيد**، VII، 8-9) وشعار الأبرار (**مزامير**، XCII، 13).

XXV 5. كما في **تكوين**، III-II، فإن شجرة الحياة هي نبتة فتوة تعطي الشباب للذين يأكلون من ثمرتها. والمكان الذي يجب أن يعاد زرعها فيه هو أورشليم الجديدة حيث سيجمع الأبرار بعد الحساب الأخير. «غذاء»، عندما نقرأ باليونانية *boran*، بدلاً من *borran*، الأمر الذي يفسر «باتجاه الشمال» في الاثيوبية.

6. بعد أن يكون الأبرار قد انتخبوا يعود إليهم طول العمر الخيالي الذي كان لشيوخ ما قبل الطوفان. على أنفسهم: حرفياً «في عظامهم»، وهو تعبير سامي.

XXVI 1. أورشليم هي مركز الأرض كما في **الخمسينيات**، VIII، 19. اما صورة الفروع المخضوضرة النابتة من شجرة مقطوعة فهي مستلهمة من مقاطع تنبؤية (**أشعيا**، XI، 1؛ **حزقيال**، XVII، 21-22). والاستعارة النباتية متكررة في **الأناشيد** (VI، 15-19؛ VII، 19؛ VIII، 4-10). وهي تنطبق هنا على الأبرار، الطالعين من جذع مجذوم من اسرائيل، والذين سيجمعون على جبل الهيكل لكي يشهدوا عقاب أعدائهم.

2. هضبة الهيكل ومياه سلوام.

3. جبل الزيتون ووادي قدرون.

4. الوادي الأول هو التيروبيون، بين هضبة الهيكل والجلجثة. والوادي الثاني هو وادي جهنم الذي يلاقي وادي قدرون جنوب هضبة الهيكل.

XXVII 2. إن السمعة السيئة لوادي جهنم مثبتة في العهد القديم: فههنا كان يحرق الأطفال أحياء قبل عهد جوسياس Josias بحسب **الملوك الثاني**، XXIII، 10، ويتنبأ **إرميا** (XIX، 6-15) أن الله سيعاقب فيه كفار أورشليم. فهذا الموضع يبدو مختلطاً مع «وادي يوسافاط Josaphat» حيث يجعل **يوئيل** (IV، 2، 12، 14) مسرح الحساب الأخير. وفيما بعد لم يعد الجهنم كما في **أخنوخ** مكان الحساب، بل مكان عذاب المعذبين بالنار (انظر **عزرا الرابع** VII، 36؛ **باروخ الثاني**، LXXXV، 13؛ **متى**، V، 22).

3. توافق لفظة «الرحيم» في النسخة الاثيوبية "الكفار" في اليونانية، *asebeis*، والتي يمكن أن تكون خطأ عن *eusebeis*، «مؤمنون».

XXVIII 1. اليونانية: "وسط المندوبارا"؛ والاثيوبية: «وسط جبال مدبارا». وهي نقل عن الآرامية مدبرا *madbera*، «صحراء»، والتي أخذت كاسم موقع. وكانت الجملة التالية قد شوهت بوضوح في النسختين. والترميم المقترح ترميم حدسي.

2. في اليونانية والاثيوبية: «من الماء كانت تجري الزروع». والنص محرف على الأرجح. ولا بد أن هذا الفصل يصف واحة.

XXIX 1. اليونانية: «في بدبرا»؛ والاثيوبية: «في مدبرا»، انظر XXVIII، 1.

2. في اليونانية والاثيوبية: «أشجار الحساب». وقد اقترح ترميمها بـ«أشجار <عطرة>».

XXX 2. أحلت النسختان «شجرة» محل «قصب» الآرامية.

XXXI 1. لقد اكتفت النسخة اليونانية بنقل الاسم الآرامي "الاصطرك styrax". (الاصطرك جنبة معمرة تزرع لاستخراج صمغ مثبت للعطور. م.).

2. لا يمكن ملء الفجوة الآرامية باللجوء إلى اليونانية التي تقدم في هذا الموضع تعبيراً مبهماً. وتعطي الاثيوبية: «وكانت هذه الأشجار ممتلئة مثل شجرة لوز قوية».

XXXII 1. في اليونانية والاثيوبية: «رأيت سبعة جبال». وكان الرقم سبعة ليوحى للمترجم من خلال وصف الجبال في الشمال الغربي في XXIV، 2.

2. "البحر الأحمر" هو المحيط الهندي. ويشير اجتياز الظلمات (قارن مع XVII، 6) إلى أن خط السير الخيالي يخرج عن حدود الأرض المسكونة. وتوافق ظلمات الشرق التي تفصل الشرق عن الفردوس نار الغرب التي تعزل الجبال السبعة من الحجارة الثمينة وشجرة الحياة (XXIII). وبدلاً من "ظلمات" في الآرامية، نجد في اليونانية الاسم العلم زوتييل *Zotiel*، وفي الاثيوبية الاسم المتعلق بـ«الملاك زوتئيل». ويرى بعضهم فيها أنها تحريف لليونانية *زوفوس zophos*، "الظلمات".

3. الفردوس في أقصى المشرق. إنه بشكل أساسي البستان حيث تنبت شجرة المعرفة (انظر **تكوين**، II، 9) التي يفصلها نصنا هذا عن شجرة الحياة، طالما أن هذه الأخيرة مزروعة على الجبل الالهي الشمالي الغربي بانتظار أن يعيد الله زرعها في أورشليم (XXV-XXIV). فذكر "الشجرتين" في اليونانية أمر مفاجئ؛ وبما أنه غير مثبت بالنسخة الاثيوبية ، فيمكننا أن نتخيل أن ناسخاً استرسل في تذكره للتوراة التي تضع الشجرتين في البستان نفسه.

6. انظر **تكوين**، III. النسخة اليونانية تعطي «أبوك أكل منها»، وبهذه الكلمات ينتهي نص المخطوط الأخميمي. ووحدها النسخة الاثيوبية تقدم منذ الآن فصاعداً نصاً مستمراً، حتى XCVII، 6.

XXXIII تظهر الفصول من XXXIII إلى XXXVI كمسودة أو ملخص لبحث في الفلك يشكل الجزء الثالث من الكتاب (الفصول LXXXII-LXXII). وهي تأتي بعد حكاية الرحلة الرؤيوية لأن هذه الأخيرة تشكل ضماناً لأصالة التعليم الفلكي لأخنوخ. ويشكل الفصل مدخلاً لمختلف رحلات أخنوخ نحو تخوم الأرض ويبرز اكتشافه لأبواب النيرين في الشرق.

1. تشتمل الحيوانات الكبيرة ربما على لفياثان وبحموث (انظر LX، 7-10).

2. حول بوابات النجوم انظر XXXVI، 3، و LXXII، 2-37؛ LXXV، 4-9؛ وحول بوابات الرياح انظر LXXVI.

3. يجعل بحث الفلك من أورئيل أيضاً مرشد ومعلم أخنوخ (LXXII، 1؛ LXXIX، 6).

4. قارن مع LXXXI، 1.

XXXVI 2. الأبواب (الكبيرة) هي أبواب الرياح ونيازك أخرى كما في الشمال وفي الجنوب؛ وعبر الأبواب الصغيرة تمر النجوم.

XXXVII 1. تربط عبارة «رؤيا ثانية» مجمل «حكم» أخنوخ، المميزة برؤاها الآخروية، بـ«الحكم» التي تتحدث عنها الفاتحة (انظر الهامش حول I، 2). وهكذا يقدم الجزء الثاني من الكتاب كتتمة للجزء الأول: لقد أعطيت الرؤى الآخروية لأخنوخ عند إسرائه. ونسب أخنوخ هو الوارد في **تكوين**، V، 2-18.

2. «اليابسة» تعبير دائم في «الحكم». وهو يعني في التوراة الأرض الصلبة بمقابل البحر (**تكوين**، I، 9؛ **مزامير**، LXVI، 6)؛ ونجده أيضاً في **الأناشيد** (III، 31؛ VIII، 4). «القدوس» هو الله كما في I، 3- 4. و"رب الأرواح" هو الاسم الأكثر شيوعاً في "الحكم". وليس له سابق توراتي مطابق (انظر مع ذلك **سفر المكابيين الثاني**،III، 24)، لكننا نجد تعبيراً مشابهاً جداً في **الأناشيد** (X، 8). وهو على الأرجح اقتباس للقب التوراتي الذي يترجم اتفاقاً "رب الجنود"؛ وقد رأينا في "الجيوش" الإشارة إلى كتائب الملائكة، أو "الأرواح"، التي تحيط بالألوهة (انظر **الأناشيد**، XIII، 8، و **تنظيم الحرب**، XII، 9).

3. "الأوائل" يمكن أن يكونوا المشايعين الأقدم في الجماعة (قارن مع **كتاب دمشق**، VIII، 16-18)، و«الأخيرون» أولئك الذين قيل عنهم في **كتاب دمشق**، IV، 7 «إنهم دخلوا في الميثاق بعدهم». و «الأخيرون» يدعون هكذا أيضاً لأنهم يعيشون، كما يعتقد، الأيام الأخيرة التي تسبق الحدث الآخروي (**كتاب دمشق**، I، 12).

4. «حصة» هي لفظة ممزة لأسلوب الجملة الأسينية من أجل الإشارة إلى الصنف، الصالح أو السيئ، الذي ينتمي له كل فرد (انظر مثلاً **دستور الجماعة**، II، 2: «حصة الله»، وII، 5: «حصة بلعال»).

5. قصائد: حرفياً "حِكَم" كما في I، 2.

XXXVIII 1. جماعة الأبرار (أي جماعة المريدين) تحيا بسرية. وينتظر المؤلف من الحدث الآخروي أن يظهرها إلى النور وهي ممجدة.

2. مثل «المصطفى» و«ابن الانسان»، فإن «البار» (أو «العادل») يبدو لقباً معطى للصورة المسيائية المرتجى قدومها (قارن مع XLVII، 1؛ LIII، 6). ويمكن لهذه الصفة أن تجعلنا نفكر بـ"خادم يهوه» (**أشعيا**، LIII، 11) إنه أيضاً لقب لأخنوخ نفسه (انظر الهامش حول I، 2). معلق: نجد صيغة مماثلة في **أشعيا**، XXII، 24 وفي **يهوديت**، VIII، 24. إن استعارة النور كرمز للسلام متكرر ومن أصل توراتي (انظر **أشعيا**، IX، 1). كان خيراً له لو لم يولد: قارن مع **متى**، XXVI، 24.

4. إن مطابقة كبار هذا العالم بالخطأة الذين يجب أن يدانوا تكشف عن روح متعصبة (انظر الهامشين حول VI، 1 و VII، 3). مالكو الأرض: قارن مع **متى**، V، 5. وقد اقترح تصويب نهاية الآية بحيث تترجم: «لأن رب الأرواح كان ليظهر نوره على وجه الأبرار».

6a. إن سلطة الشفاعة معطاة للأبرار كما لأخنوخ نفسه بحسب XIII، 3-7.

XXXIX 1. التذكرة بسقوط الملائكة (انظر الفصل VI) تفيد من جديد كمدخل لسرد رؤى سماوية.

2a. «الرسائل» أو «الكتب» التي تلقاها أخنوخ هي نص الحكم الذي أصدره الله ضد الملائكة والذي على أخنوخ أن يعلمهم به. الآية تلميحية، لكنها تتوضح على ضوء XIII، 3 – XIV، 1.

3. قارن مع XIV، 8-9. ويماثل إسراء أخنوخ بشكل أكثر وضوحاً هنا مع إسراء إيليا بحسب **ملوك الثاني**، II، 1. ونشير إلى أن أخنوخ لم يدخل بعد إلى أعماق السماء حيث يوجد قصر الله. ويروى اكتمال إسرائه في الفصل LXXI.

4. «قدوس» مبهمة غالباً. فهي هنا تنطبق على الأبرار، في حين أن «القديسين» في الآية 5 هم الملائكة. إن أخنوخ يكتشف المساكن السماوية التي سيسكنها الأبرار المتوفون منذ ما قبل الحساب الأخير، طالما أنهم لا يزالون يستطيعون التشفع للأحياء (الآية 5).

5. صورة العدل يجري كالمياه مأخوذة من **عاموس**، V، 24.

6. تعطي مجموعة من المخطوطات «المختارين» بدلاً من «المصطفى" مع إعطاء ضمائر الملكية التي تلي الجمع وليس المفرد. لكن المخطوطات الأفضل تثبت المفرد. ويظهر هذا اللقب المتعلق بالمسيح خمس عشرة مرة في «الحكم» وليس متكرراً أبداً خارجها (انظر **وصية بنيامين**، XI، 4؛ **رؤيا ابراهيم**، XXXI، 1). ويعطى هذا اللقب للشخص المسمى في موضع آخر «البار» (انظر XXXVIII، 2) و«ابن الانسان» (انظر XLVI، 2) ويشتمل على عدة مفاهيم: 1 إنه لقب ملكي قديم (**صموئيل الثاني**، XXI، 6؛ **مزامير**، LXXXIX، 4) قابل للنقل بالتالي إلى المسيح، ملك الأزمنة الأخيرة، في حين أن «الحكم» تجهل المسيح الداودي؛ 2 إنه يشير إلى أن الشخص يمثل البشر «المختارين» من الله، كما أن «العادل» يجسد جماعية «العادلين»؛ 3 لقد أمكن لهذا اللقب أن يسمح بمزاوجة التمثيل المتعلق بالمسيح مع تمثيل «الخادم المتألم» (انظر **أشعيا**، XLII، 1).

6-7. «أمامه» مزدوجة المعنى، حيث يمكن للمضاف أن يعود على المصطفى أو على الرب. ويبدو إشراق المختارين يعبر عن الإيمان، ذي الأصل اليوناني، بخلود نجمي (قارن مع XLIII؛ **دانيال**، XII، 3؛**باروخ الثاني**، LI، 10). ولما كانت الأفعال الاثيوبية قادرة على نقل الماضي كما والمستقبل، فليس من السهل دائماً تمييز ما يتعلق في الرؤيا بالأزمنة السابقة للحساب مما يتعلق بالمستقبل، التالي للحساب.

12. «الذين لا ينامون» هم الملائكة، أو «الساهرون»، الذين وُضع في أفواههم كلمات التقديس المثلث من **أشعيا**، VI، 3.

XL 2. إنهم رؤساء الملائكة الأربعة، كما في IX، 1 (انظر الهامش حول XX، 1)، لكن فنوئيل حل هنا محل أورئيل (انظر الهامش حول الآية 9).

7. دور "الشياطين" مشابه لدور "الشيطان" في **أيوب**، I، 6 وما يلي، وفي **زكريا**، III، 1-2، الذي يلهم هذه الآية مباشرة.

9. اسم فنوئيل، الذي يعود فيظهر في LIV، 6؛ LXXI، 8-9، 13، ليس متواتراً كثيراً خارج "الحكم" (انظر النسخة السلافية **لباروخ الثالث**، II، 5). إنها ربما إشارة أخرى لأحد رؤساء الملائكة سورئيل (انظر الهامش حول IX، 1) الذي يسميه التلمود (**بركوت** 51a) "ملاك الوجه" (بالعبرية *بين pen*). إن الوظيفة الموكلة إليه هنا تعكس تلاعباً بالكلمات على الفعل العبري *باناه panah*، وفي الآرامية *بنا pena*، أي «تحول، اهتدى».

XLI 1. «ملكوت» (السموات) سيوزع إلى "مساكن» عند الحساب الأخير. ووزن الأرواح فكرة من أصل مصري انتقلت إلى أدب الأمثال الإسرائيلي (انظر **أيوب**، XXXI، 6؛ **أمثال**، XVI، 2؛ XXI، 2).

3. هنا يبدأ تلخيص موجز لكشوفات أخنوخ الفلكية، مماثل تماماً في إنشائه ووظيفته للملخص في الفصول XXXVI-XXXIII (انظر هوامش هذه الفصول).

4. يبدو أن الغيمة البدئية مشتقة من تفسير اللفظة الغامضة عد *'ed*، "سيل» (؟)، في **تكوين**، II، 6.

5. «المجد» هو النور الذي تعطيه الشمس للقمر (قارن مع LXXVIII، 10). ونهاية الآية هي تصحيح للنهاية العادية. وفي الواقع فإن معظم المخطوطات تعطي: «التي سكنوها». وقد خلط المترجم الاثيوبي بين اللفظة اليونانية *horkisthsan* (من "أقسم") و*oikisthesan* (من "سكن").

8. إن التعارض بين النور والظلمة، المؤسس على الكونيات التوراتية (**تكوين**، I، 4)، يسمح بالتعبير عن ثنائية أخلاقية تعارض بين الحصة المقدرة للأبرار ومصير الخطأة.

9. إن الحركة الدؤوبة والمنتظمة للأجسام السماوية تظهر ثبات إرادات الله، التي ينفذها الملائكة أو «الأمراء». ومن خلال إطار النص، فإن الإرادات الإلهية ليست أقل صرامة فيما يخص المصائر البشرية.

XLII إن المسكن الإلهي للحكمة المشخصة هو مفهوم توراتي (انظر **أمثال**، VIII، 12 وما يلي). وهنا فإن الفكر أكثر تشاؤماً: فقد شاءت الحكمة أن تحل على الأرض، لكنها لم تستقبل، في حين أن نقيضها، العنف، استقبله الناس بحماس. ويقدر أحياناً أن هذا القصيد القصير يعترض استمرارية النص الفلكي. ومع ذلك يبدو أن المؤلف أراد أن يشير إلى مسكني الحكمة والعنف على المستوى نفسه لـ«خزانات» النجوم والرياح.

XLIII 2. على عدد الملائكة: يذكر التعبير بالنص القمراني وبالنسخة اليونانية من **تثنية الاشتراع**، XXXII، 8 (النص المسوري: «على عدد أبناء اسرائيل»). وتوحي هذه المقاربة أن الملائكة، قادة النجوم، يوجهون بذلك أيضاً مصائر الأمم (قارن مع **الجامعة**، XVII، 17).

4. تجسد الأنوار السماوية مجد الأبرار المرفوعين إلى السماء بعد موتهم. وأصل هذا الإعتقاد فيثاغوري.

XLIV ثمة عقيدة يونانية تجعل من البروق قذفاً للأجسام السماوية. «البقاء معهم» هو نص المخطوط رقم 9 في كبران جبرائيل. والشواهد الأخرى هي: «لا يمكنهم ترك حكمتهم». وربما يجب أن نعطي للفظة حكمة هنا المعنى الذي تأخذه هذه الكلمة في المفردات الفلكية الأفلاطونية الجديدة، وهو "الاقتران" النجمي. ونترجم بكلمة «اقتران» اللفظة الاثيوبية *mesale*، «قول مجازي» (بالعبرية *mashal*)، وذلك بافتراض أن المعنى اختلط على المترجم بالنسبة للفظة اليونانية *parabole* التي تترجم عادة اللفظة العبرية *mashal*، إنما التي تشير في المفردات الفلكية الأفلاطونية الجديدة إلى «اقتران» النجوم.

XLV 2. بالنتيجة، فإن الغبطة الموعودة للأبرار تشتمل على حياة أرضية سعيدة من جهة، وعلى خلود سماوي من جهة ثانية. قارن مع الآيتين 4 و5.

3. عرش المجد هو عرش الله نفسه الذي سيجلس عليه المصطفى في يوم الحساب، قارن مع LI، 3؛ LXI، 8؛ وترتكز هذه الفكرة دون شك على تفسير **للمزامير**، CX، 1. «المساكن» هي نفسها المحفوظة للخطأة، وهو المصطلح نفسه في XXXVIII، 2. ومع رؤية الكفار لتجلي قدرة الله ومصطفاه لكنهم لن يتوبوا.

4. تحول السماء والأرض (الآية 5) معلن في **أشعيا**، XLVI، 22.

XLVI 1. مبدأ الأيام: حرفياً «رأس الأيام». وتُفهم هذه العبارة عادة كمرادف لـ«قديم الأيام» في **دانيال**، VII، 9، لكن لفظة «رأس» يمكن أن تعني في المعنى المجازي الأصل أو المجموع. والشخص المشار إليه كذلك يوافق في كل الأحوال الشيخ المذكور في **دانيال**، VII، 9.

3. "ابن الانسان" يمكن أن تشير إلى كائن إنساني عموماً، ويمكن أن يكون هذا هو الحال في الآية 2، لكن استخدامها للإشارة إلى الشخصية الآخروية في «الحكم» الثانية والثالثة **لأخنوخ** مأخوذ عن **دانيال**، VII، 13. فما كان بالنسبة لمؤلف **دانيال**، VII، مجرد رمز يمثل شعب القديسين في الرؤيا السماوية، يبدو أنه أصبح بالنسبة لمؤلف **أخنوخ** موضوع إيمان: إنه كائن سماوي قريب من الله. وتأتي مطابقته مع المصطفى من نص هذه الآية.

4. سيقيم الملوك: قارن مع **أشعيا**، XIV، 9. سيحل روابط الأقوياء: قارن مع **أيوب**، XII، 18. «سيسحق أسنان الخطأة» تذكر **بمزامير**، III، 8.

5. لم يعترف كبار هذا العالم بأن كل قدرة تأتي من الله، قارن مع **دانيال**، II، 21؛ **الحكمة**، VI، 1-3.

7. نجد المكان التوراتي المشترك لمعاقبة القسوة خلف هذا الهجاء للكائنات الأرضية الهادف للنيل من النجوم. وقد وجه المطعن نفسه لأنطيوخوس الإبيفاني في **دانيال**، VIII، 10. ولكن في آيتنا، كما في آية دانيال، يمكن للنجوم أن تمثل المخلصين (قارن مع XXXVIII، 4 و XXXIX، 7). وتعبر الآية 8 عن الفكرة نفسها بأسلوب أكثر نثرية. إن الحرب الكلامية ضد عبادة الأوثان، التي تبدأ مع نهاية الآية ليست متكررة كثيراً في كتاب **أخنوخ** (انظر مع ذلك XCIX، 7-9).

XLVII 1. توحي «الصلاة التي ترتفع»، والتي تذكر بـ VIII، 4، أن للحساب نمطاً هو الطوفان بحق. وغالباً ما يؤخذ «البار» كاسم جماعي بصيغة المفرد. ولكن يجب أن نلاحظ أن «الحِكَم» تهتم بتمييز «المختارين» من «المختار»، حتى وإن كان هذا الأخير يمثل بشكل من الأشكال هؤلاء الأخيرين. فيمكننا إذن أن نرى في «العادل» تفسيراً فردياً. ويلخص الاستشهاد الذي يبدو أنه عانى منه الاضطهاد الذي يكابده الأبرار أنصاره.

2. «القديسون» هم الملائكة، الذين يراهم أخنوخ مقدماً يقبلون الشفاعة (انظر XV، 2).

3. «كتب الأحياء» كان يمكن أن تكون السجلات التي يسجل فيها الله أعمال الأحياء بهدف الحساب الأخير (قارن مع **دانيال**، VII، 10). لكن الأمر يتعلق بالأحرى بقائمة من البشر المقدر لهم مسبقاً البقاء بعد الحساب، وفقاً **لدانيال**، XII، 1.

4. في بداية الآية، قادتنا اللفظة البديلة "عادل" المأخوذة كمفرد جمعي إلى تفسير النص، بحسب **باروخ الثاني**، XXIII، 4-5، كإعلان للحظة التي سيولد فيها جميع الأبرار الذين يجب أن يولدوا قبل انقضاء الدهور. وبحسب نهاية الآية، فإن الحساب الأخير سيكون انتقاماً لاضطهاد العادلين ولاستشهاد "العادل".

XLVIII 1. «نبع العدالة» يجسد الفكرة المعبر عنها في XXXIX، 5. والآية تستلهم من **أشعيا**، LV، 1.

2. يمكننا ايضاً أن نترجم الكلمات الأخيرة: «قبل بدء الأيام»، قارن مع الآية 3، لكن موازاة الآية 2 ترجح الترجمة التي اعتمدناها.

3. الاعتقاد بوجود سابق لاسم المسيح معروف جيداً في اليهودية الفريسية. و«الإشارات» هي إشارات دائرة الأبراج.

4. «العصا» كرمز للنجدة توجد في **مزامير**، XXIII، 4، و«السند» في **مزامير**، XVIII، 19. إن الرموز هنا تنتقل من الله إلى ابن الانسان. وتوحي «نور الأمم» بمطابقة لابن الانسان بـ«خادم يهوه» في **أشعيا** (XLII، 6؛ XLIX، 6).

6. «حتى نهاية الدهر»: الاثيوبية *' eska la'alam* (في اليونانية *mekri tou aionos*) لا يمكن أن تعني هنا "إلى الأبد"، طالما أن ابن الانسان سيظهر عندما يأتي الحساب، قارن مع XVI، 1.

7. مع بقائه مخفياً قرب الله، فقد عرف ابن الانسان بنفسه منذ ما قبل الحساب الأخير لبعض البشر وإنهم هم «المختارون» و«القديسون». فإذا كان فاعل الفعل «حفظ» هو حقاً «ابن الانسان» فيجب القبول بأن هذا الأخير يمارس عليهم أيضاً حماية غير مرئية. وعندها يصبح فاعل "لقد أصبح حياتهم" هو "ابن الانسان". ويعطي بديل في السطر الأخير: "لقد صار المنتقم لحياتهم".

8. لقد تشوهت بداية الآية، *bazentu*، "في[ ] هذا" استبعدت بسبب تشابهها الشكلي مع *bakantu*، "بلا جدوى". وتستعاد الفكرة في الفصل LXIII.

9. مصدر الصور **خروج**، XV، 7، 10.

10. بدلاً من "سيحل السلام"، يعطي المخطوط رقم 9 من كبران جبرائيل: "سيكون هناك حاجز". الرب ومسيحه: قارن مع **مزامير**، II، 2. إن الشخص الآخروي يسمى أيضاً "مسيا" (في الاثيوبية مسيح *masih*، من اليونانية كريستوس *christos*) في LII، 4.

XLIX 1-2. تكمن قوة المسيح في حكمته، أي في معرفة الأسرار الالهية، قارن مع XLVI، 3؛ LI، 3.

3. تذكر من **أشعيا**، XI، 2. "أولئك النائمون في العدل" هم الأبرار المتوفون. إن روحهم يجب أن يكون روح الحقيقة التي يتكلم عنها **دستور الجماعة**، IV، 21.

4. لن يمكن، عند الحساب، تجاوز المسيح الذي سيأتي مسلحاً بالعلم الالهي الكلي.

L 2-3. الذين ستقدم لهم في النهاية إمكانية الاهتداء هم على الأرجح الوثنيون. ويمكننا عندها فهم "عمل أيديهم" كإشارة للأصنام. وسيحفظون من العذاب الأبدي، لا أكثر، وبنعمة صافية.

LI 1. "الهلاك الأبدي" يرجع إلى العبرية *'abaddon* (انظر مزامير، LXXXVIII، 12)، المطروح بشكل موازٍ في الشيؤل، في مقر الموتى، في أيوب، XXVI، 6. إن النظرة الآخروية في هذا الفصل موافقة لدانيال، XII، 2.

4. تذكر من مزامير، CXIV، 4.

LII أدخل هذا التطوير للسرد بالاشارة إلى الجبال الواثبة في LI، 4. ويبدو أن المؤلف فكر في حينها بالجبال الخرافية الستة في الغرب التي تحيط بالعرش الالهي والتي صادفها أخنوخ في رحلته الرؤيوية (XVIII، 6-7؛ XXIV، 2-3). وتوجد في الواقع في الغرب الجبال المعدنية بحسب LXVII، 4. فإذا تحدثنا الآن عن جبال من المعدن، وليس من الحجارة الكريمة، فيمكن ان يكون ذلك من جهة بسبب تذكر من دانيال، II، 45-31، حيث تمثل المعادن امبراطوريات الأرض، ومن جهة أخرى من أجل السماح بالجدال حول النقود والتعدين (قارن مع VIII، 1).

1. نص بديل من المخطوط رقم 9 من كبران جبرائيل: "خطف بعجلة من رياح".

4. ستظهر الجبال قدرة المسيح بالامحاء أمامه. وستكون مملكة المسيح عالمية.

5. تعلن هذه الآية ربما المساررة الأعلى لأخنوخ، في الفصل LXXI.

6. سيكون لعودة المسيح صفات التجلي كلها، انظر الهامش حول I، 6 وميخا، I، 3- 4.

9. كما أن الكفار أنكروا اسم الرب، كذلك ستُنكر في يوم الحساب المعادن (أي الفضة والأسلحة) التي كان كبار هذا العالم يرون فيها ضمان أمنهم وستصبح ضمان هلاكهم الأبدي.

LIII 1. الهاوية التي لا يمكن ردمها تذكر بوادي يوسافاط في يوئيل، IV، مكان الحساب الأخير (انظر الهامش حول XXVII، 2). إن الذي سترسل إليه الهدايا هو المصطفى، الذي لن يتركها تفسده (قارن مع LII، 7).

2. بدلاً من "لن يهلكوا" لدينا البديل "سيهلكون". إنما يجب حفظ النفي؛ فهو ينطوي على فكرة أن الكفار لن يجدوا العزاء في الموت.

3. يظهر الشيطان هنا كقائد للشياطين الذين يعذبون الخطأة بعد الحساب. ويبدو أن هؤلاء الشياطين مطابقون بملائكة العقاب.

5. الملوك والكبار هم الخطأة بامتياز.

6. انظر XXXVIII، 1.

7. عودة إلى صورة الفصل LII.

LIV 1. الهاوية ليست نار جهنم، التي نستشفها في XXVII، 2، بل المكان الواقع خارج حدود الأرض المسكونة حيث تضع الرحلة الرؤيوية عذاب الملائكة (أنظر XXI، 7-10).

5. الاسم الوارد هنا "عزازيل" يرد في الاثيوبية كجمع لـ "عزئيل" و "عزازيل" (انظر الهامش حول VI، 7). إنه هنا القائد الوحيد للملائكة الساقطين. والملعونون سيغطون بالحجارة مثل عزازيل نفسه بحسب X، 5.

6. إن شخصية الشيطان كمبدأ أول لكل شر ولكل خطيئة غريبة عن الجزء الأول من أخنوخ الذي يبدو أنه ينسب إفساد البشرية للملائكة الساقطين وحدهم. وتقارب عقيدة هذا المقطع عقيدة **حكمة سليمان**، II، 24. ولكن ربما كان المقصود باسم "جند عزازيل" الخطأة البشر، المشبهين بالملائكة الساقطين. وفي هذه الحالة يمكن أن يكون الشيطان قائد الشياطين الذين عاشوا بعد افناء الساهرين وأبنائهم، كما هو المستيما Mastema في **الخمسينيات**، X، 8. قارن مع دور بلعال أيضاً في كتابات قمران وفي **وصايا الشيوخ الاثني عشر** (انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، IV، 7).

7. يذكر التلميح إلى عقاب الملائكة المتمردين بالطوفان، وهو النموذج الأولي للحساب القادم (انظر الهامش حول X، 17). ووصف الطوفان موافق **لتكوين**، VII، 11.

8. يذكر الموروث اليهودي مرات كثيرة جنس المياه الكونية هذا. فمثلاً في تلمود أورشليم، **بركوت**، IX، 14a: "مياه الأعلى مذكرة ومياه الأسفل مؤنثة".

LV 1-2. قارن مع **تكوين**، VIII، 21 و IX، 11-17. "الرمز" هو قوس قزح.

3. هذا التطور في النص مخصص لحل التناقض الذي كان يمكن أن نشعر به بين إعلان كارثة آخروية والوعد الالهي المصاغ في **تكوين**، IX، 11. وبعد الطوفان منح الله للانسان نعمة لن يجددها.

LVI 3. ينطبق تعبير "فلذات أكبادهم" على أولاد الملائكة الساقطين في X، 12؛ XII، 6؛ XIV، 6. لكن المقصود هنا الخطأة عموماً، الذين هم "مختارو" قوى الشر، كما أن العادلين هم مختارو الله.

5. تبدو هذه الاشارة هي المسند الوحيد في "حكم" أخنوخ على واقع تاريخي. ففي عام 40 ق.م. اجتاح جيش باكوروس Pacoros البارثي فلسطين التي كان يحتلها الرومان ودعم حزب أنتيغونه، ابن أرسطوبولوس الثاني والطامع بمرتبة الحبرية، ضد الكاهن الأكبر هيركانوس الثاني عمه وضد هيرودس وروما. لكن تأريخات أخرى اقترحت. فـ«البارثيين» يمثلون في كل حال القوى الوثنية التي حرضها الملائكة لكي تأتي وتحاصر أورشليم الأمر الذي سينتهي بالانتصار الحاسم لشعب الله. إن هذه الفكرة الآخروية، الاستثنائية في "الحكم"، هي أمر شائع في التنبؤ التوراتي الذي يرجع إلى زمن السبي: انظر بشكل خاص **حزقيال**، XXXVIII، 15-16، و **زكريا**، XIV، 2-3.

7. الأحصنة تذكر من **زكريا**، XIV، 15، وقد أحياها ربما ذكرى الفرسان البارثيين. الأعداء سيتقاتلون كما في **حزقيال**، XXXVIII، 21؛ **زكريا**، XIV، 13.

LVII 1. يبدو ان هذا الفصل، المتصل بسابقه، يعلن عودة الإسرائيليين المشتتين، وفقاً **لأشعيا**، XXVII، 13؛ **زكريا**، X، 10. "من الشرق ومن الغرب" كما في **أشعيا**، XLIII، 5. أما الإشارة إلى المركبات

فتعد إشكالاً، لأنها عادة أحد رموز الوثنيين. فيجب أن نعتبر ان اللفظة الاثيوبية يمكن أن تترجم أيضاً بـ«عجلات» وأن نتساءل إذا لم يكن يستحضر هنا عودة مركبة الله إلى الهيكل، وفقاً **لحزقيال**، XLIII، 2-5.

2. للتجمع في أورشليم صدى كوني، كما في **يوئيل**، IV، 16.

LVIII 2. هذا الفصل كله توسيع لمواضيع سبق أن صادفناها. بالنسبة للـ«حصة» انظر XXXVII، 4؛ XLV، 2؛ XLVI، 3؛ XLVIII، 7.

3. النور هو رمز الغبطة الموعودة للأبرار كما في XXXVIII، 4؛ XLV، 4؛ L، 1.

6. النور الدائم كما في **أشعيا**، LX، 19-20؛ **دستور الجماعة**، IV، 6-8.

LIX 1. حكمهم: الحكم الذي يمارسونه. النجوم تحكم الأزمنة، والشهب تظهر للبشر آيات حب أو غضب الله (قارن مع **أيوب**، XXXVI، 31).

2. المساكن: نخمن أن هذه الكلمة ترجع إلى خطأ في الترجمة؛ فقرأت اللفظة اليونانية *oikemata* بدلاً من *krimata*، "الأحكام".

LX 1. تثبت الآية 8 أن الرائي هو نوح، والاسناد البدئي إلى "العام خمسمائة" ليس له معنى إلا بالنسبة لنوح (قارن مع **تكوين**، V، 32؛ **الخمسينيات**، IV، 33). فالأمر يتعلق إذن بجزء جديد لرؤيا نوح (انظر الهامش حول X، 1). وقد حاول المنتحل للكتاب أن يرفقه برؤيا أخنوخ بأسلوب سيئ وذلك بواسطة كلمات وضعت بين أهلة. اليوم الرابع عشر من الشهر السابع هو عشية عيد المظال. ويمثل الاضطراب السماوي طلائع الطوفان.

4. الملاك الثاني هو الذي تسميه النسخة الأسقفية أورئيل في X، 1.

6. تبدو نهاية الآية مستندة إلى الميثاق مع نوح (**تكوين**، IX، 9).

7. "ذلك اليوم" لا تعيد بالتأكيد إلى يوم الرؤيا، بل إلى أي من السنة أو من الشهر أو من الأسبوع الذي يوافقه. ونلاحظ أنه في التقويم الأسيني، يأتي اليوم الرابع عشر من الشهر السابع يوم ثلاثاء، أي اليوم الثالث من الأسبوع. والحال أنه في اليوم الثالث من الخلق فصل الله الأرض والمياه (**تكوين**، I، 10) وهذا تماماً ما يبدو أنه يشير إليه فصل بحموث ولفياثان. والتنينان موصوفان كلاهما الواحد إثر الآخر في **أيوب**، XL، 15- 24 و 32-25، ونستنتج منه أن بحموث يسكن الأرض ولفياثان المياه. وبحسب **عزرا الرابع**، VI، 49-52، فإن بحموث يمثل العنصر الصلب ولفياثان العنصر السائل، وكان الله قد فصلهما. لكن **باروخ الثاني**، XXIX، 4 يضع مع مواريث حاخامية خلق التنينين في اليوم الخامس (بالتوافق مع **تكوين**، I، 21). ويعبر النص عن فكرة مختلفة: فالمسخان اللذان انفصلا في اليوم الثالث من الأسبوع كانا يجب أن يوجدا قبلاً ملتحمين أحدهما بالآخر. وقد أمكن للمؤلف أن يستلهم من **أيوب**، XL، 19، الذي يسمي بحموث "أول مخلوقات الله".

8. موحش: في الاثيوبية "غير مرئي"؛ ويجب أن نذكر أن اللفظة اليونانية *aoratos*، التي يجب أن تترجم هكذا، تترجم هي نفسها اللفظة العبرية *tohu* في **التكوين**، I، 2. ويرى بعضهم أنه حصل خطأ في القراءة

بالنسبة للفظة *aoristos*، "غير محدود". ويأتي اسم الصحراء بأشكال متنوعة بحسب المخطوطات: "Dundayn"، "Dunudayn"، "Dedayn"... ويمكننا ان نتعرف فيه على نقل للفظة الآرامية *daddayin*، "حلمتين"، أي الجبلين التوأمين اللذين يشكلان بوابتين للشمس، عند تخوم مشرق الأرض المسكونة، إنه البلد المسمى دادوئيل في X، 4 (انظر الهامش). إن مكان النفي هذا، الجاف تماماً، يلائم التنين الذي يمثل الأرض، ولقد استلهم المؤلف من **مزامير**، L، 10 لكي يسجل هذا التفصيل. وكان على أخنوخ والد جد الرائي، أن يرى صحراء "ديداين Dedayn"، الواقعة إلى الشرق من عدن، عند رحلته إلى تخوم الأرض. ولكن في حين أن جنة عدن كانت تبدو غير مسكونة بحسب XXXII، 2 ـ 6، منذ طرد آدم، فإنها تبدو هنا كمقر مخصص للأبرار وللقديسين.

10. "ابن الانسان" مستخدمة هنا كما في **حزقيال**، II، 1، لكي يستجوب الرائي. إن تكتم الملاك يجعلنا نحزر أن بعض التأملات حول الخلق لم يكن من الممكن أن تنشر بلا روية. لكن الآيات 11-23 ليست سوى ملخص للبحث الفلكي في الفصول LXXXII-LXXII والذي كنا قد صادفناها (XXXVI-XXXIII ؛ LIX). ولهذا يُفترض أن كشف الملاك على بحموث ولفياثان ـ الذي يعدّ أحد أسرار الخلق ـ انتُقد وأُحل محله مبحث عادي للآيات11–23. ولم يبق منها سوى الآية 24 المقتضبة هي نفسها.

12. حول منافذ الرياح انظر الفصل LXXVI.

13-15. يفسَر ترابط الرعد والبرق بامتثالهما المشترك لـ«الروح» نفسه، أو المرشد الملائكي. «خزان أزمنتهم من الرمل» تعني ربما أن الفاصل الزمني الذي يفصل الرعد عن البرق يقيسه "الروح" بواسطة ساعة رملية.

16. العناية الالهية تحفظ البحر، قارن مع **أيوب**، XXXVIII، 8-11.وينظر إلى البحر على أنه الخزان الذي تتغذى منه ينابيع الجبال، لأن الكونيات التوراتية تعتقد باتصالية بين البحر و«مياه الأسفل».

19. إذا كانت "السحابة" تميز عن الظاهرات الجوية الأخرى، فذلك ربما لأنها أحد توابع التجليات الإلهية (انظر **الملوك الأول**، VIII، 12). الذي يجمعها: نقرأ في الاثيوبية "خزانه"؛ فقد اختلط الأمر مع اسم الفاعل لفعل "جمع" واسم الموصوف "مكان التجمع".

20. حول مسكن الندى انظر XXXIV، 1-2؛ XXXVI، 1.

21. الآية غير مكتملة بالتأكيد.

23. بستان الأبرار هو الجنة، الكائنة في شرق الأرض.

24. هذه الآية بقية من الكشف الملغى المتعلق ببحموث ولفياثان. وهي نفسها مشوهة، لكن يمكننا بالتأكيد أن نفهم منها أن الأبرار سيتغذون على التنينين في المأدبة التي ستفرد لهم في نهاية الدهور، وفقاً لتقليد مثبت تماماً (عزرا الرابع، VI، 52؛ **باروخ الثاني**، XXIX، 4؛ التلمود، **بابا بثرا** *Baba Bathra*، 75a، إلخ.). وتعطي معظم المخطوطات الاثيوبية: "هم جديرون بأن يتغذوا"، وهو تصحيح حث عليه قطع الآية.

25. تتعلق هذه الآية مباشرة بالآية رقم 6، والتي فصلها عنها إدخال المقطع المتعلق بنوح. وقد أدى التغيير إلى إفساد النص. وهاكم بالنسبة لهذه الآية نص المخطوط رقم 9 في كبران جبرائيل: «بحيث أن عقاب الرب للأرواح يحل عليهم، بحيث أن رب الأرواح لا يأتي عبثاً. وسيميت الأطفال مع أمهاتهم والأولاد مع آبائهم عندما سيحل عليهم عقاب رب الأرواح.»

LXI 1. الملائكة حاملو الحبال تستدعي رؤيا **زكريا**، II، 5-6 حيث أن "انساناً"، هـو مـلاك، يحمـل الحبل المستخدم لقياس أرض الهيكل الجديد. والملائكة يتجهون نحو الشمال، موقع الجنة (انظر الهوامش حول XVIII، 8 و XXXII، 3)، من أجل قياس الأرض التي سوف تعطى للأبرار.

5. حتى الذين ماتوا دون دفن سيبعثون. ويمكننـا أن نتساءل إذا لم تكـن «هـذه القياسـات» في بدايـة الآيـة نتيجة لخلط مع «أولئك الذين يقيسون». «يوم المصطفى»: قارن مع **عزرا الرابع**، XIII، 52.

6-7. المسيح، المسمى هنا "المصطفى" (انظر XXXIX، 6؛ XLV، 3)، سيمجده الملائكة.

8. «عرش المجد» هو عرش الله نفسه الذي سيجلس عليه المصطفى من أجل الحساب (قارن مع XLV، 3، وLXII، 2). وحول فكرة الوزن انظر XLI، 1 والهامش.

9. «السلوك سري» لأن الأبرار لم يظهـروا أنفسـهم خـلال حيـاتهم الأرضيـة. اسـم الـرب: إن إضافـة كلمـة خاتمة، مثل "اسم"، أسلوب متكرر كثيراً في الترجومات. آثار خطواتهم: حرفياً "آثارهم"؛ وهي طريقـة أخـرى للإشارة إلى السلوك الأرضي للأبرار.

10. ستضيف الأرواح الملائكية تسبيحها لتسبيح الأبرار. «الأوفانيم» هي عجلات المركبة الالهية في **حزقيال**، I، 15-21؛ وقد أصبحت بتشخيصها صفاً من الملائكة، مثل الشيروبين (انظر الهامش حول **تكوين**، III، 24) والسيرافيم (**أشعيا**، VI، 2)؛ ويوجد "الأوفـانيم" أيضـاً بـين الملائكـة المكلفـين بتسـبيح الـرب بحسـب التلمـود (**هجيغاه** *Hagigah*، 12b). وقد وضع المصطفى هنا في مرتبة الملائكة.

12. الذيـن لا ينـامون: الملائكـة المدعـوون «سـاهرين» (انظـر I، 5). «أرواح النـور»، الملائكـة والمختـارون المجدون، قادرون تماماً على تسبيح الرب، «كل جسد»، أي البشر الذين مروا بالحساب وسيحصلون على القدرة نفسها.

13. وحدهم الأبرار يعرفون أسرار الخلق التي كشفها لهم أخنوخ.

LXII 1. اشمخوا بآنافكم: هذا التعبير الدال على العجرفة (**مزامير**، LXXV، 6) يجب أن يكـون قـد استخدم للسخرية.

2. أجلسه: في الاثيوبية «سيجلس». وثمة تردد حول الشخصية التي ينتمي إليها العـرش: فيمكـن أن يكـون المصطفى أو الرب. روح العدالة: قارن مع XLVI، 3؛ LIII، 6. ونهاية الآية تذكّر من **أشعيا**، XI، 4؛ قـارن أيضاً مع **عزرا الرابع**، XIII، 9-10.

4. المقطع يستلهم من **أشعيا**، XIII، 8، ولكن ربما أيضاً من **الأناشيد** (III، 6-19).

5. التعبير الاثيوبي المستخدم هنا من أجل «ابن الانسـان» اسـتثنائي في «الحكـم» ويمكـن أن يشـير إلى كـائن بشري بسيط، وحتى إلى أحد العامة، الأمر الذي يتعارض مع الإعلاء الـذي يتلقـاه. والعبـارة «ابـن المـرأة» تـأخذ الاتجاه نفسه.

6. اعتراف الملوك بابن الانسان سيأتي متأخراً جـداً، قـارن مـع LXIII. «الحـائز علـى الأسـرار كلهـا» هـو الرب، وليس ابن الانسان.

7. ارجاع إلى أسبقية وجود المسيح، انظر XXXIX، 6 و XLVIII، 2-7.

8. الفكرة نفسها التي في XXXVIII، 1، مع الاستعارة النباتية التي سبق ورأيناها في X، 16. ويذكر المقطع أيضاً **بالأناشيد**، VIII، 10-12.

9. قارن مع **أشعيا**، XLIX، 7.

11. إشارة واضحة إلى اضطهاد «الأبرار» من قبل «الكبار». ويدعى الأبرار «أبناء» لله لأنهم يمثلون إسرائيل الحقيقي، وما إسرائيل سوى ابن الله (**هوشع**، XI، 1)، قارن مع **وصية يهوذا**، XXIV، 3.

12. عقاب الملعونين هو عرض للمختارين، كما في XXVII، 3؛ XLVIII، 9. ونجد هنا مجدداً اللهجة المنتقمة التي في **تنظيم الحرب** (XII، 10-13؛ XIII، 16). أما صورة السيف الالهي فمصدرها **حزقيال**، XXI، 14-22.

14. قارن مع **وصية يهوذا**، XXIV، 1؛ **وصية دان**، V، 13؛ **وصية آشر**، VII، 3.

16. أثوابكم لن تبلى: تعبير مأخوذ من **تثنية الإشتراع**، VIII، 4؛ XXIX، 4. ونجد الثوب كصورة تمجد الآتي في الرسالة الثانية إلى أهل **كورنثوس**، V، 3- 4.

LXIII 5. لو كنا فقط قد حصلنا: حفظ النقل الصيغة السامية: «من أعطانا...؟» إن قصيدة التراجع للمنبوذين قريبة من تلك التي يضعها سفر **الحكمة لسليمان** (V، 4 -13) على لسان الكفار الذين يرون انتصار البار.

10. يتوجه الملوك هنا إلى ملائكة العقاب.

LXIV يأتي التذكير بعقاب الملائكة الساقطين وفق التسلسل نفسه للذي في الفصول LIV-LIII من «الحكمة» الثانية: إعلان عقوبة كبار هذا العالم (LIII، 5، قارن مع LXIII-LXII)، فعقوبة الملائكة (LIV، 1-6، وLXIV)، ثم تذكير بأحداث الطوفان (LIV، 7 ـ LV، 2 و LXV ـ LXVII، 3).

LXV يعد هذا المقطع (حتى LXIX، 25) الذي يدخل نوح وأخنوخ كمقطع من رؤيا لنوح، كما الفصول XI-X؛ LIV، 7 ـ LV، 2؛ LXV ـ LXVIII، 1 و CVII-CVI.

2. يبدو أخنوخ وكأنه انسحب إلى الجنة حيث تنتهي رحلته الرؤيوية بحسب XXXII، 3.

3. إنه نوح الآن الذي يتكلم.

6. هذا المصطلح المعبر عنه بـ «رقيات» ليس معروفاً في مكان آخر بالاثيوبية، ويجب العودة إلى السريانية لكي نفسره. ولا ننسى أن التوراة اليونانية كانت قد ترجمت إلى الاثيوبية على يد مسيحيين لغتهم السريانية وأدخلوا إلى الاثيوبية التقليدية عدداً من المفردات السريانية. ويُخبر عن السحر والتعدين معاً كاختراعين للملائكة الساقطين، كما في الفصل VIII.

8. إن الغالينة أو كبريت الرصاص، وهو المصدر الرئيسي لهذا المعدن في العصور القديمة، يظهر على سطح الأرض. أما حجر القصدير أو أكسيد القصدير فكان يستخرج من تجمعات الطمي. ولهذا يعارض هذان المعدنان مع الفضة الذي يستخرج من أعراق تحت الأرض وتعطى لهما "منابع" كمصدر لهما. إن الترجمة "يبدد" ترجمة تخمينية وترتكز على مراعاة سريانية للفعل الذي يترجم هكذا. ويبدو أن المؤلف أراد القول إن الملاك الذي يوجد عند «نبع» الرصاص والقصدير كان يسحقهما إلى جزيئات تظهر إما في المناجم الظاهرة أو في الطمي ومجاري المياه.

10. ينسب المؤلف إلى الخطأة في عصر ما قبل الطوفان ما هو بالنسبة له أحد الأخطاء الرئيسية لخصومه: فقد أخطؤوا في حساب الشهور. ويمكننا أن نرى في ذلك سمة أسينية. وقد فاجأت هذه الاشارة إلى الشهور المفسرين الذين وضعوا مكانها "سحر" مفترضين حصول خطأ في النقل عن أصل عبري.

11. هؤلاء: الملائكة المضللين للبشرية.

12. ملوك: يمكن أن تكون تذكراً من **خروج**، XIX، 6. ويجب أن نفهم «ينبوع الأبرار» على أنه ينبوع ملة المختارين ونموذجها سلالة نوح التي حفظت من الطوفان (انظر X، 7).

LXVI 2. يبدو ان «رفع اليد» يعني «التدخل بسلطته الخاصة» (قارن مع **تكوين**، XLI، 44)، يجب أن يكون الملائكة «متيقظي» لأمر الله، لكي لا تترك مياه الطوفان قبل الأوان.

LXVII 1. حصتك: انظر الهامش حول XXXVII، 4. صاعد إلى جانبي: أقدار نوح مدونة في السماء، عند الله، قارن مع عبارة **الخمسينيات**، XXXVI، 10.

2. بحسب LXXXIX، 1، كما في **تكوين**، VI، 14-21، بنى نوح بنفسه فلكه. إن تدخل الملائكة في بناء المركب غير موجود في الأساطير التوراتية المتعلقة بالطوفان.

3. بدلاً من "سأفرق"، فإن المخطوط رقم 9 في كبران جبرائيل يعطي "كما عرقهم".

4. الهاوية المضطرمة هي تلك التي يرد ذكرها في XVIII، 6-9؛ XXI، 7-10؛ حول الجبال المعدنية انظر LII، 2.

8. كبار هذا العالم يستحمون في الينابيع الحارة من أجل صحتهم أو متعتهم (فلافيوس يوسيفوس، **الأخبار اليهودية**، **XVII**، VI، 5، 171، يذكر بزيارة هيروذوس إلى المياه الحارة في كاليروة Callirhoe عند الضفة الأردنية)، لكنهم ينسون أن غليان الينابيع سببه النار تحت الارض حيث يعذب الملائكة الساقطون وحيث سيغمرون هم أنفسهم بدورهم.

11. قارن مع **يوحنا**، V، 4.

LXVIII 1. تبدو هذه الآية، التي تقطع كلام رئيس الملائكة ميخائيل، أنها الخاتمة وقد نقلت لمقطع الرؤيا الخاص بنوح. الرؤى الرمزية: حرفياً «صور» أو «حكم».

4. لم يفهم ميخائيل مباشرة لماذا كان عقاب الملائكة قاسياً إلى هذا الحد وبلغ به الأمر أن أشفق عليهم. لقد تصرف الملائكة على غرار الله بإنجابهم، في حين كانوا خالدين (انظر VI، 2-3؛ XV، 3-7)، أو بإيصالهم للبشر معارف وحده الله يستطيع كشفها.

5. يوحى أن عذاب الملائكة سيكون أشد من أي عذاب آخر.

LXIX 1. استمر عمل الملائكة الساقطين بعد محاكمتهم، لأنهم تركوا البشر يمتلكون الأسرار المشؤومة.

2. الأسماء الملائكية منقولة هنا كما هي معطاة في الاثيوبية. ونتعرف بسهولة على البدائل الناجمة عن ترجمة مزدوجة. «أرمن Armen» يوافق «رمان Rammane»، الثالث في قائمة VI، 7، بحسب مخطوط أخميم، و"توروئيل Tourou'el" (الخامس) هو بديل لـ«تورئيل» (=«توريل Touriel»، الخامس عشر)، "نقئيل Neqa'el" يأتي من «زيقئيل Ziqiel» إثر خلط بين الحرفين اليونانيين زيتا ونون، "سيميبسيئيل Simipesi'el" هو «شمشئيل»، «رومائيل Rouma'el» هو «يومئيل». كما أن اسم عزازيل أورد مرتين (العاشر والواحد والعشرون). وبدءاً من الرقم الثالث عشر، أزيح الملائكة صفاً إثر إدخال ملاك هو بسسئيل Basas'el، والذي نجهل نموذجه الأصلي.

3. هنا يبدأ سطر ثان، أكثر تفصيلاً إنما غير كامل، عن الملائكة الساقطين. وهو يحدد اختصاص كل منهم مثل القائمة، غير الكاملة أيضاً، المعطاة في، VIII، 3. وفي حين أن LXIX، 2، يظهر الموروث نفسه الذي في VI، 7؛ وLXIX، 3، وما يلي، فإنه يبدو منفصلاً عنه. ويوافق تقسيم الملائكة إلى «مئات» و«خمسينات» و«عشرات» التقسيم الذي للجماعة، بحسب **دستور الجماعة**، II، 21-22، و**مدرج الهيكل**، LVII، 5- 4؛ قارن مع **تثنية الاشتراع**، I، 15.

4. Yeqon: لها البديلان «Yequn» و «Yaqun». ويمكننا أن نتعرف فيه على تصريف الأمر للغائب أو على المبني للمجهول للفعل العبري والآرامي الذي يعني «ينتصب». ووفقاً لدوره، فإن يقون مكافئ لشمهازا / سميازا. الكائنات الملائكية: حرفياً "أطفال الملائكة".

5. يبدو أن اسم الملاك يشكل على الجذر العبري حسب *hsb*، أي «تصميم رسم».

6. إذا قارنا الآية بـ VIII، 1، فإن غدرئيل يجب أن يكون لقباً تعزائيل/عزازيل. ويسمى مغوي حواء في مكان آخر سمئيل Samael (ترجوم جوناثان المنحول حول **تكوين**، III، 6؛ **باروخ الثالث**، IV، 8؛ IX، 7).

8. يظل اسم «بنموء Penemou'e» (من أجل بنموئيل؟) غامضاً. ويمكن تفسيره باللفظة العبرية بنيمي *penimi*، «الذي في الداخل»، أو باللفظة اليونانية *pneuma*، «الروح».

9-10. حرب كلامية عجيبة ضد الاستخدام الدنيوي للكتابة، وبخاصة من أجل كتابة العقود. وتعداد التحفظات التي أدخلها الملائكة يسمح بالتعرف على بعض الجوانب الأخلاقية للملة: فهي تدين الأسلحة والتبادلات التجارية (المشتملة على استخدام الكتابة). ونجد هذه السمات متجاورة في ملحوظة فيلون Philon حول الأسينيين (*Quod omnis probus liber sit,*78).

12. «Kasdeya'e» يمكـن أن تكـون نقـلاً للآراميـة *kasda'e* ، «الكلدانيـون»، أي المنجمـون والسـحرة. «الحيوان المسمى ذكراً» هو في رأينا بحموث الذي في LX، 8. والمسخ الذي كان يسكن الصحراء كـان ليعتـبر أبـاً للشياطين، الذين تعد الصحراء مسكنهم المفضل. ويبدو أن «الضربة التي تنزل ظهراً» هي "شيطان الظهر" الشهير في مزامير، XCI، 6. ومن المرجح أن قائمة الأسماء الملائكية المشروحة هذه قـد توقفـت هنـا. ويبـدو أن الآيـات التالية تنتمي لموروث تفكري آخر أكثر طموحاً.

13. يبدو أن «كسبئيل Kasbe'el» يشير أيضاً إلى سميازا (شمهازا) الذي أخـذ المبـادرة، بحسـب VI، 4، بجعل الملائكة الذين تبعوه يقسمون. ولم يلق هذا الاسم تفسيراً مرضياً، ولا أيضـاً اسـم «بيقـا Biqa» المعطـى مـن أجل «رقمه». ولكن لو أعدنا كتابة هذين الاسمـين بـالحروف العبريـة، *ksb'l* و *byq'*، نسـتنتج أنهمـا متسـاويا القيمة العددية: فمجموع القيم الرقمية للحروف في كل منهما يساوي 113.

14. يتخيل المؤلف أن كسبئيل ـ سميازا (شمهازا) جعل الملائكـة يقسـمون بالاسـم الـذي لا يلفـظ لله والـذي يعرفه ميخائيل وحده من بين الملائكة. ومعرفة الاسم تنطوي على معرفة السر الأسمى للخلـق، الأمـر الـذي يـبرر استطراد الآيات من 16 إلى 25.

15. كذلك لم يمكن حل معنى اسم «Aka'e». فربما كان تغييراً قباليـاً للاسـم الربـاعي الحـروف ليهـوه، أو النتيجة (المشوهة عبر الترجمة) لقراءة الاسم الرباعي للإله المكتوب بالعبرية القديمة. وبدلاً من هذا الاسم الغـامض يعطي المخطوط رقم 9 في كبران جبرائيل اللفظة ekuy' ، "السيئ"، وذلـك دون شـك مـن أجـل تقديـم تعبـير مفهوم.

16. تبدو الآية غير كاملة.

17. تذكر من مزامير، XXIV، 2 و CIV، 10.

18. إن رمل أعمـاق البحـر والشـواطئ هـو حـاجز يمنـع الميـاه مـن غمـر الأرض؛ انظـر جرميـا، V، 22، ومزامير، CIV، 9.

19. تذكر من أمثال، VIII، 27.

22. «الأرواح» هم الملائكة المكلفون بالنجوم والشهب.

24. «الأرواح» لا تقطع عملها أبداً؛ قارن مع ما قيل عن الشمس والقمر في XLI، 7.

26. هذا النشيد، الذي ليس له أية علاقة مع ما سبقه يتحدث عن فرح المختارين يوم الحساب. وهو يتعلـق ظاهرياً بالفصل LXI.

27. عرشه المجيـد: انظـر الهـامش حـول XLV، 3. القضـاء كلـه: قـارن مـع يوحنـا، V، 22. الخطـأة سيعاملون مثل الملائكة المضلين.

28. بديل: «جماعاتهم الضالة ستحبس».

29. نهاية الآية مقطوعة على الأرجح.

LXX هذا المشهد الأخير من مقطع «الحِكَم» هو تطوير جديد للسرد التوراتي لخطف أخنوخ (**تكوين**، V، 24). فبعد أن حمل الشيخ أولاً إلى البستان الشمالي الغربي (انظر XXV-XXIII) رفع من هناك إلى قرب الله، مما سمح برؤيا جديدة للقصر الإلهي مشابهة للتي فيXIV، 8-23. وبحضرة الله سُلم على أخنوخ كتجسد لابن الانسان، للمسيح المتعالي، لأنه كما يبدو انسان حقق كمال برّه. وهكذا يُعطى تصديق لا يعلى عليه لتعليم أخنوخ الذي ينتمي إليه "أبرار" هذا العالم الأرضي.

1. «بعد ذلك» مضافة بالنقل. والنص المترجم في هذه الآية هو نص المخطوط الاثيوبي رقم 55 من مجموعة عبادي Abbadie (القرن الخامس عشر). وبحسب معظم الشواهد، يجب أن نفهم: «رُفع اسمه (لأخنوخ) حياً إلى ابن الانسان ورب الأرواح» وأن نرى في «ابن الانسان» اللقب المسياني (المسيحي) وليس مجرد الاشارة إلى الرائي كما مر معنا في LX، 10. لكن هذا النص صعب التوفيق مع الآية LXXI، 14، التي تطابق أخنوخ وابن الانسان.

2. تدل الاشارة إلى «مركبة الريح» على التشابه بين إسراء أخنوخ وإسراء إيليا الموصوف في **ملوك الثاني**، II، 11.

3. مرور مفاجئ من ضمير الغائب إلى ضمير المتكلم كما في LXV، 3. الجهات الرئيسية: حرفياً "الرياح"، انظر LXXVI، 14. ظهر الملائكة الحاملون للحبال في LXI، 1-2.

LXXI 1. يواصل أخنوخ إسراءه تاركاً الجبل الشمالي الغربي إلى السماء، في حين أن رؤى "الحِكم" كانت تتم فقط "عند حافة السموات" (XXXIX، 3). الفعل الاثيوبي الذي ترجم بـ "خُطف" هونفسه الذي في XII، 1.

3. مرشد أخنوخ ليس الملاك المجهول في "الحِكم" (XLVI، 2)، ولا أورئيل كما في سرد الرحلة الرؤيوية (XXI، 5) أو في البحث الفلكي (LXXII، 1)، بل ميخائيل، أول رؤساء الملائكة. إنها الاشارة بأن أخنوخ سيرتفع إلى أعلى من أي وقت مضى.

5-6. وصف القصر السماوي موافق للوصف في XIV (الآيتان 9 و 19).

7. حول الأوفانيم انظر LXI، 10.

10. الوصف أقرب من **دانيال**، VII، 9، مما هو وصف XLVI، 1.

14. يمكننا أن نتساءل، كما تدعونا إلى ذلك النسخة البديلة، إذا لم يكن الفاعل بالأحرى ميخائيل وليس الله. فالجملة الأولى من الإعلان يمكن أن تُفهم «أنت ابن انسان (بشر) ولد للحق».

15. إن ما يعلن (بواسطة الملاك على الأرجح) هو حلول عصر سلام (وازدهار) أبدي يمنحه الله لصالح أخنوخ ومن معه. ويبدو أن لفظة «من هنا» تتعلق بالسكنى السماوية (فيمكن ان نفكر عندها بتذكر من **أيوب**، XXV، 2)، إذا لم تكن ظرفاً زمانياً، "مذاك" سابقة "منذ خلق العالم". إن الغبطة الآخروية للأبرار تشكل جزءاً من الأشياء المقررة منذ الأزل في لدن الله.

16. إن أخنوخ، المعروف كتجسد لـ "ابن الانسان" السابق الوجود، سيبقى إلى الأبد موجوداً بالروح بين أتباعه، أو أن هؤلاء سيتوحدون به للأبد بعد الحساب.

17. لا نستطيع أن نقرر فيما إذا كانت هذه الحمدلة تنتمي إلى الخطاب الموجه لأخنوخ أو إذا كانت كلمة أخيرة من المؤلف. ولـ «لامتداد الأجل» على الأرجح مفهوم آخروي. وهو مرتبط بالسلام كما في **دستور الجماعة**، IV، 7، **وتنظيم الحرب**، I، 8-9.

LXXII 1. بحث: حرفياً «مؤلف» أو «كتاب». «الصنع الجديد» هو خلق سموات جديدة وأرض جديدة بعد الحساب الأخير.

2. تنتمي «بوابات الشمس» إلى كونيات سامية قديمة. ومن أجل تفسير الفترة غير المتساوية والمتغيرة للنهارات والليالي على مر الفصول، يتم الافتراض أن الشمس تشرق عبر بوابات ست مختلفة، متتالية ومرقمة من الجنوب إلى الشمال، في شرق العالم، وتغرب عبر ست بوابات موافقة في الغرب. وأول هذه البوابات هي أكثرها جنوبية؛ وبخروجها منها إنما تتم الشمس مسارها النهاري الأقصر ومسارها الليلي الأطول؛ والبوابة السادسة هي الأبعد باتجاه الشمال، وبالمرور عبرها تتم الشمس مسارها النهاري الأطول.

6. تبدأ السنة غداة الاعتدال الربيعي.

12. أطول بجزءين: «الجزء» يساوي مقدارَ واحدٍ من ثمانية عشر من مدة النهار والليل الكلية. ففي الشهر الثاني يكون النهار أطول من الليل بجزءين، وذلك بالنسبة للحالة الاعتدالية التي تعطي تسعة أجزاء للنهار وتسعة أجزاء لليل.

13. واحد وثلاثون صباحاً: الشهر الثالث من كل فصل يعد واحداً وثلاثين يوماً؛ إنها ميزة التقويم الأسيني. وفي نصنا يميز اليوم الأخير من كل فصل انقلاب (الصيف في الآية 14، الشتاء في الآية 26) أو اعتدال (الخريف في الآية 20، والربيع في الآية 32). ولهذا يحمل الباب الموافق لأحد هذه التواريخ «علامة».

14. نظرياً، يكون النهار ضعف الليل عند الانقلاب الصيفي عند خط العرض 45. وعلى الرغم من أن وصف الحركة السنوية للشمس مفصل للغاية، لكننا لا نستطيع القبول أنه كان معمولاً بهذا النظام في فلسطين. ويبدو أن المؤلف كان يريد كيفما كان اعتماد مراقبة فلكية تتم تحت سماء أكثر شمالية. والملاحظة نفسها تنطبق على الانقلاب الشتوي المشار إليه في الآية 26.

16. نقص جزءاً بالضبط: بالنسبة للشهر الأسبق.

18. نقص جزءين: بالنسبة لوضع الانقلاب.

27. يعود عليها: بعد أن تكون الشمس قد مرت بالبابين من السادس (الانقلاب الصيفي) إلى الأول (الانقلاب الشتوي)، فإنها تأخذ الآن طريق العودة، من الباب الأول إلى الباب السادس.

28. واحد من تسعة: أي اثنين من ثمانية عشرة، أو "جزء"، بالنسبة لوضع الانقلاب (قارن مع الآية 18).

32. ثلاثمائة وستون وأربعة أيام: عدد الأيام المميزة للسنة الأسينية حفظ في نقل المخطوط الاثيوبي.

LXXIII 4. هذا يفيدكم في عد بداية الأشهر: المؤلف يتوجه ربما إلى خصوم للملة يحددون الأشهر اعتماداً على ظهور القمر، وليس كما يزعم أنه يحددها بواسطة حركة الشمس.

5-6. تتأمل هاتان الآيتان الحالة التي يستغرق القمر فيها أربعة عشر يوماً لكي يصبح بدراً، طالما أن له في اليوم الأول من الشهر القمري سبع ربع النور، أي جزءاً من أربعة عشر من ضوئه الكلي. ويكون له في اليوم الثاني سبع ونصف الربع، أي ثلاثة أجزاء من أربعة عشر من نوره عندما يكون بدراً.

8-7. الحالة التي يستغرق خلالها القمر خمسة عشر يوماً لكي يصبح بدراً: ففي يوم القمر الجديد لا يكون مضاء إلا «بنصف جزء»، أي بجزء من ثمانية وعشرين؛ ويبقى في الظلمة ثلاثة عشر من أربعة عشر من الربع، أي سبعة وعشرين من جزء من الثمانية وعشرين من القمر كله، فيكون بالتالي غير مرئي عملياً ولا يظهر إلا في الغد.

LXXIV 3. المقصود بالـ «أسباع» أسباع الربع كما في القاعدة السابقة.

9-5. هذا الوصف لحركات القمر وعلاقتها بحركات الشمس غامض وغير كامل على الأرجح. إن الأجزاء الآرامية وبينها النسخة الاثيوبية لا تقدم الموافق الذي يشير إلى محاولة جدية لوضع تقويم متزامن لحركات القمر والشمس.

16-10. في هذه المقارنة للتقويمين الشمسي والقمري، نلاحظ تردداً حول عدد أيام السنة القمرية. ووفق المقطع الأول (الآيتان 10-11)، فإن عدد أيام السنة القمرية يقل ستة أيام عن السنة الشمسية التي تعد ثلاثمائة وستين وأربعة أيام، أي أن القمرية تساوي ثلاثمائة وخمسين وثمانية أيام، في حين أن الآية 14 تعد ثلاثماية وخمسين وأربعة أيام للسنةالقمرية. وقد أُخذ بعين الاعتبار الدوران الاقتراني للقمر في الحالة الأولى ودورانه النجمي في الحالة الثانية.

14. إن الجزء من الجملة الموضوع بين نجمتين يبدو كأثر من طريقة أخرى لعد أيام السنوات القمرية الثماني.

16-15. إذا كان وُجد أنه من الضروري تعميم أيام السنوات القمرية الثماني بمثل هذا الحماس، فذلك على الأرجح لأنه كان يراد دحض منظومة الـ*oktaeteris* اليونانية المستخدمة قبل ميتون Meton (القرن الخامس ق.م.) وذلك من أجل أن تلحق السنوات الشمسية بالسنوات القمرية بإضافة ثلاثة أشهر لثماني سنوات قمرية. وتبدي كافة المخطوطات في الآية 16 تكراراً خاطئاً.

17. "كوني" أو "أبدي".

LXXV 1. تقويم: حرفياً «حساب السنة». وبدلاً من «لا يُدخَل» (المتضمن «خطأ»)، نجد في بعض المخطوطات «فليدخل» (المتضمن «بصواب»). ويبدو أن المقطع يدافع عن السنة التي من ثلاثمائة وستين وأربعة أيام ضد التقويم المشتمل على اثني عشر شهراً من ثلاثين يوماً (مع انزياح شهر كل ست سنوات).

4. أبواب الشمس هذه منفصلة عن تلك التي يعددها الفصل LXXII والتي تذكر بها بعد ذلك الآية 6. ويتعلق الأمر بأبواب مفتوحة في قرص الشمس، وهي ذات عدد متغير، مما يسمح بتفسير تغيرات التشمس.

8. "النجوم التي لا تغيب" هي النجوم القريبة من نجم القطب.

9. الدب الأكبر على الأرجح.

LXXVI 2. «مقدمة» السماء الشرق، بما يوافق المفهوم المزدوج للمصطلح الآرامي التحتي، وبالمثل «اليمين» هو الجنوب و«اليسار» هو الشمال.

3. رمم أحد الأجزاء الآرامية في قمران بعض سطور النص الأصلي للآيات 3-10. وهي مترجمة هنا بـالحرف المائل.

4. بالاثيوبية: "رياح تبريك وهناء". وتخرج الرياح المحسنة من الأبواب المركزية في الجهات الرئيسية الأربع. أما التي تخرج من الأبواب الثمانية الجانبية فهي مؤذية.

5. إنها الريح الشرقية ـ الجنوبية ـ الشرقية.

6. بالاثيوبية: «الريح تخرج مستقيمة»، أي دون أن تنحرف إلى الشمال أو إلى الجنوب. إن وصف الريح الشرقية ـ الشمالية ـ الشرقية الذي يلي مشوه في النسخة الاثيوبية: «عبر الباب الثالث، الذي من جهة الشمال، يخرج البرد والجفاف».

9. الجراد تحمله الرياح المؤذية، كما يوحي بذلك **خروج**، X، 13.

10. ليس هناك مجال لاعتبار هذه المماثلة للشمال بالبحر كنص مقحم، ربما كان يكشف عن تأثير مصري، إنما الذي يمكنه أيضاً تمثيل محاولة تفسير للفظة اليونانية *boreas*، «ريح الشمال»، بالاثيوبية *bahr*، «بحـر». وثمة في الاثيوبية فجوة كان يجب أن يوجد فيها اسم الريح، على غرار الآيتين 6 و 8. والأمر مماثل بالنسبة للآيات 11، و12، و13. وتُفسر هذه الفجوة بسبب أن الاثيوبية لا تملك سوى فعل من أجل «خرج» (عند الحديث عن الريح) و «صدر» (عند الحديث عن الشهب).

13. لدينا شهادة من جزءين آراميين بالنسبة لـ LXXVI، 13 ـ LXXVII، 4.

14. «رياح» تعني «جهات رئيسية» كما في **دانيال**، VII، 2. وفي النص الاثيوبي، بدلاً من «الـ(قائمة) الكاملة والتفسير»، نجد «شريعتهم كلها وعملهم كله، السيئ والمحسن». ونعلم هكذا أن أخنوخ علّم البحث الفلكي لمتوسالم. فهذا الجزء الثالث من **أخنوخ** موجّه إذن للشخص نفسه الذي يوجه إليه الجزء الرابع (انظر LXXXII، 1) والجزء الخامس (XCI، 1).

LXXVII 1. «شرق» و «أول» لفظتان مبنيتان على الجذر نفسه في الآرامية. وهناك بعد ذلك تلاعب بالالفاظ باسم الجنوب، *darom*، الذي يحلل إلى *dar* أي «سكن» و *ram* أي «مرتفع». الجنوب: حيث يتجلى الله (**تثنية الاشتراع**، XXXIII، 2؛ **قضاة**، V، 4؛ **حبقوق**، III، 3).

2. النص الاثيوبي: «اسم الغرب "المنقوص" لأنه في الغرب إنما تتناقص وتنزل نجوم السماء كلها.». وربما كان "المنقوص" محاولة لجعل اللفظة اليونانية *husteron* ، «ما هو أدنى» أو "ما يأتي آخراً" قابلة للتعبير عن لفظة سامية معاكسة لـ «أول» التي تشير إلى الشرق.

3. الجزء الأكبر من الآية اختفى في الاثيوبية: «الرابع هو الذي اسمه الـ«شمال». إنه ينقسم إلى ثلاثة مناطق...». ويفسر اسم «الشمال» (*spn*) بالفعل *spn*، "أخفى".

4. الجبال السبعة هي تلك التي رآها أخنوخ أثناء رحلته الرؤيوية (XVIII، 6؛ XXIV، 2). وليس من المؤكد أن الأثر الآرامي والنص الاثيوبي يمكن أن يترابطا كما يظهر ذلك هنا.

5. «البحر الكبير» هو المتوسط (انظر **هوشع**، I، 4).

8. قارن مع **الخمسينيات**، VIII، 29.

LXVIII 1. يمكننا أن نتعرف في «أوريارس» على اللفظة العبرية or ha-heres’، «نور الشمس» (*heres* هو اسم الشمس في أيوب، IX، 7). «توماس Tomas»، مع حرف s في آخر الكلمة من أصل يوناني هو اللفظة الآرامية *hwm’*، "الحرارة"، وقد قُرأت خطأ *twm’*.

2. أسماء القمر غامضة، ما عدا الأخير الذي نتعرف فيه على نقل للفظة العبرية *يارح yareah*، «قمر».

6. ثمة جزءان آراميان يشتملان على مجموعات من الكلمات التي يبدو أنها توجد في الفصل LXXVIII وفي بداية LXXIX.

7. كما في LXXIII، 5-8، يتم بالتتالي درس الحالة التي يستغرق خلالها القمر أربعة عشر يوماً ليصبح بدراً (شهر من ثمانية وعشرين يوماً)، والحالة التي يستغرق خلالها القمر في اكتماله خمسة عشر يوماً (شهر من ثلاثين يوماً).

8. تضيف هذه الآية لقانون الفصل LXXIII وصفاً لتراجع القمر، والذي يستغرق دائماً خمسة عشر يوماً.

9. لا شيء يحضر للإشارة النهائية لأشهر من ثمانية وعشرين يوماً. وهي تفترض على الأرجح معرفة دور كاليبوس Callipos (القرن الرابع) الذي صحح انزياحات نظام ميتون بانقاص فترة الشهر إلى ثمانية وعشرين يوماً كل ست وسبعين سنة.

15-16. هناك ثلاثة أشهر من تسعة وعشرين يوماً وثلاثة أشهر من ثلاثين يوماً في نصف سنة. فالسنة القمرية إذن تتألف من ثلاثمائة وخمسين وأربعة أيام، كما يعلم ذلك في LXXIV، 12-16.

17. البقع القمرية كانت غالباً ما تفسر كصورة لوجه إنساني.

LXXIX 5. ينتج من هذه الآية أن أورئيل اعطى لأخنوخ جدولاً نظرياً للحركات السماوية. ولا يمكن للسنة الشمسية من ثلاثمائة وستين وأربعة أيام أن توافق بحال من الأحوال الواقع لفترة طويلة. وربما كان الفصل LXXX يوحي بأن هذا التنظيم المثالي قد اضطرب بالخطيئة، التي تؤثر بالكون كله.

LXXX 2-8. لا يصف هذا الفصل ربما، كما اعتُقد، معجزات آخر الزمان، بل فوضى مميزة للزمن الحاضر، التي هي زمن الخطيئة، وهو متميز باضطرابات مناخية (الاشارة الى الجفاف، الآية 2، والى المجاعة، الآية 5)، كما وبحركات نجمية وبتتالي للفصول غير موافق للمخطط النظري للتقويم من ثلاثمائة وستين وأربعة أيام.

5. نص غير واضح تماماً. وقد اقترحت سلسلة من التصحيحات تعطي للآية المضمون التالي: «في ذلك الزمان، ستظهر الشمس مساء... وتلمع أكثر مما هو معتاد.» لكن هذا التصحيح يفترض أن الفصل يصف إشارات الأزمنة الأخيرة.

7. تمنع الفوضى الحالية للحركات السماوية الخطأة، الذين لم يتلقوا تعليم أخنوخ، من التعرف على التنظيم الحقيقي الذي تشوش. ويعلن **كتاب دمشق** (III، 13-14) انحراف الخطأة أيضاً بالنسبة لموضوع التقويم .إن معرفة الأوقات هو خير «الأبرار»، الذين تأملوا بروح المعرفة هذه **مزامير**، XC، 12. وتلمح النهاية إلى عبادة النجوم، المعتبرة غالباً كجوهر العبادة الوثنية (قارن مع **رؤيا ابراهيم**، VII، 4 -5).

8. اعلان الحساب القادم.

LXXXI 2. إن الألواح السماوية المعطاة لأخنوخ، والمماثلة بهذه النقطة لإنمدورانكي Enmedouranki (انظر الهامش حول XII، 4)، تشتمل على العقيدة الفلكية والآخروية التي هو مكلف بكشفها. الجيل الأخير: حرفياً، "جيل القرن"؛ وحول هذا التفضيل للفظة الاثيوبية *'alam* انظر الهامش حول XLVIII، 6.

4. سجل الإثم: تسجل الأفعال البشرية بهدف الحساب الأخير على كتاب محفوظ لدى الله (قارن مع دانيال، VII، 10، وأخنوخ، LXXXIX، 62-64). والصيغة مستوحاة من مزامير، I، 1.

5. "القديسون السبعة" هم رؤساء الملائكة السبعة، انظر الهامش حول XX، 1. والبديل "ثلاثة" يذكر بمرشدي أخنوخ الثلاثة في «كتاب الأحلام» (LXXXVII، 3-4؛ XC، 31). أي كائن بشري ليس عادلاً: قارن مع أيوب، IX، 2. ويمكن لهذه الآية أن تكون مدخلاً لـ "كتاب الخطب الأخلاقية" (CIV-XCI).

9. إعلان لاضطهاد الأبرار. سيجمعون: تعبير عبري، كما في أشعيا، LVII، 1، تمحوه هذه الآية. ويعطي المخطوط رقم 9 في كبران جبرائيل بديلاً: «صانعو البر لن يهلكوا بسبب البشر وسينسحبون.»

LXXXII 1. الجيل النهائي: انظر LXXXI، 2.

2. تذكر من مزامير، LXXVIII، 5-6.

4-12. مرافعة قصوى لصالح التقويم من ثلاثمائة وستين وأربعة أيام الذي يبدو عنصراً أساسياً من عقيدة الملة، طالما يُجعل منه معيار البر والحق (الآيتان 4-5). يوضع كل زمن تحت سلطة «مرشد» ملائكي: وهناك أربعة مرشدين للفصول الأربعة، واثنا عشر مرشد، يسمون "مرشدو الأنظمة" للأشهر الاثني عشر (انظر الآية 11) وثلاثمائة وستون وأربعة «قادة ألف» يقود كل واحد منهم يوماً من السنة.

4. فصول: أو "نصف سنة"، حرفياً "أجزاء السنة".

5-6. الأكثر أهمية في نظر المؤلف هو التعرف على التقسيم الرباعي الأجزاء للسنة. وهنا يظهر مرشدو الفصول الأربعة عند أبواب السماء المشار إليها في الفصل LXXII للاعتدالين والانقلابين. والأبواب مرقمة بحسب صفها، وليس بحسب تتالي الفصول.

7. في الاثيوبية: «ما أمرني به».

8. موضوع الجملة ليس محدداً. والأمر يتعلق بأورئيل، لأن الآية تشتمل على شرح لاسمه، المؤلف من 'or، "نور".

9. "بحسب اشاراتهم" ليست موجودة في الاثيوبية.

11. لقب «مرشدو الأنظمة»، المعطى لقادة الأشهر، يجب أن يكون ترجمة للفظة اليونانية *taxiarchos*، و*taxis* يمكن أن تترجم الآرامية *masrita* (العبرية *mahaneh*)، أي «معسكر» الذي ينطبق على فرقة ملائكية. وللتراتبية الملائكية منطلق عسكري (انظر الهامش حول VI، 8). القادة الأربعة للفصول والقادة الاثني عشر للشهور يوافقون الأسباط الرئيسية الأربعة وأسباط إسرائيل الاثني عشر بحسب تنظيم عدد، II.

13-20. من الصعب جداً تفسير الأسماء الملائكية المشار إليها في هذا النص.

14. نص غامض جداً. وغامضة أيضاً وظيفة الملائكة الثلاثة التابعين ظاهرياً لمرشدي الفصول والأشهر. ونتساءل أذا لم يكن المؤلف قد أراد أن يأخذ بالحساب توزيعاً لأشهر السنة إلى ثلاثة فئات، وفقاً للتقويم الاسيني: الأشهر التي تبدأ يوم أربعاء (الأول، الرابع، السابع، والعاشر)، وتلك التي تبدأ يوم جمعة (الثاني، والخامس، والثامن، والحادي عشر) وتلك التي تبدأ يوم أحد (الثالث، والسادس، والتاسع، والثاني عشر).

15. يأتمر ميلكيئيل على الفصل التالي للاعتدال الربيعي. ونجد خلف لفظة *tama'ayni* الاثيوبية نقلاً للآرامية *taymanayya*، «الجنوبي».

17. ينقص اسم "المرشد" القائد للشهر الثالث من الفصل الأول. هلوياسف هو "قائد الألف" أو ملاك اليوم، المولى على الانقلاب الصيفي.

18-20. هلمليك يأتمر على الفصل التالي للانقلاب الصيفي.

20. أسفئيل هو ملاك يوم الاعتدال الخريفي. لقد سمح الجزء الآرامي في قمران المترجم بحروف مائلة بإيجاد جزء من وصف الشتاء. وقد ظهر تفصيل الأربع عشرة شجرة الدائمة الخضرة في III، 1.

LXXXIII 1-2. المقدمة مشتركة للحلمين الرؤيويين اللذين يؤلفان هذا الجزء من كتاب **أخنوخ**. والحلم الذي في الفصلين LXXXIII وLXXXIV يعلن الطوفان، نموذج الكارثة القادمة. وتشتمل الفصول من LXXXV إلى XC على عرض شامل للتاريخ المقدس، يليه كشف حول الأزمنة الآتية. وبسبب الرمزية الحيوانية المستخدمة في هذا الحلم الرؤيوي الثاني فإننا سندعوه «الرؤيا ذات الحيوانات». ولهذين الحلمين الرؤيويين غاية مختلفة عن مقصد «الرحلة الرؤيوية» وعن «الحكم» وقد أرجعا إلى مرحلة سابقة لبدء أخنوخ رسالته، وذلك على الأرجح من قبل جامع الكتابات «الأخنوخية». وبالمثل، فإن أحلام أخنوخ الرؤيوية في **الخمسينيات**، IV، 25-17، مذكورة قبل خطفه إلى السماء وترقيته إلى صف كاهن سماوي.

6. يذكر دور محلليل لدى أخنوخ بدور أخنوخ لدى نوح في الفصل LXV. لكن محلليل ليست لديه السلطة لكي يمنح لأخنوخ السلام. وهو لا يستطيع سوى أن يدعوه إلى الصلاة.

10. الجيل الأخير: التعبير نفسه في LXXXI، 2. الصلاة هي تلك التي نقرؤها في الفصل LXXXIV.

11. عاد أخنوخ وتشدد بعد أن أرعبه حلمه عندما استنتج أن الكارثة لم تقع بعد، طالما كانت النجوم في مواضعها الصباحية المعتادة.

LXXXIV 2. السموات والأرض: تذكر من **أشعيا**، LXVI، 1.

3. ولا أي أمر: تذكر **من إرميا**، XXXII، 17. **عرش الحكمة هو الذي تتقاسمه مع الله** (قارن مع **حكمة سليمان**، IX، 4).

4. الكارثة التي تنبأ بها أخنوخ هي نتيجة لخطيئة الملائكة. فالأمر يتعلق بالطوفان إذن. لكن آثار خطيئة الملائكة يجب أن تستمر إلى ما بعد الطوفان، حتى نهاية الأزمنة. كذا فإن الطوفان ليس سوى نموذج لكارثة الآخرة (انظر الهامش حول X، 17).

5. يسأل أخنوخ أولاً أن يستمر جزء من نسله بعد الطوفان.

6. الطلب الثاني لأخنوخ يتعلق بهلاك الخطأة. وحول موضوع «النبتة»، انظر الهامش حول X، 16.

LXXXV 3. اسم زوج أخنوخ معطى في كتاب **الخمسينيات** (IV، 20) بشكل إدني Edni. والثور الأبيض هو آدم، والعجلة حواء، والعجلان هما قايين وهابيل. ويعطي المؤلف لأبطاله، الشيوخ والإسرائيليين، رموز الحيوانات الأكثر نبلاً، الأبقار والأغنام. ويتطابق مع ذلك أحياناً رمزية الألوان: فالأبيض علامة الانتقاء، والأسود له المعنى المعاكس، أما الأحمر فنادراً ما يستعمل. فإذا كان مؤثراً هنا بهابيل فربما للتذكير باستشهاده، بل وأيضاً من اجل ابقاء الأبيض لسيث (الآية 8). ونلاحظ غياب الاشارة إلى "الخطيئة الأصلية".

5. العجلة أخت لقايين، وهي المسماة أوان Awan في **الخمسينيات**، IV، 9.

6. أنين حواء على ابنها المقتول مستلهم من تلاعب بالكلمات حول اسم هابيل المشروح بالعبرية *'abel*، «انتحب».

8. الثور الأبيض هو سيث الذي ينقل الشبه بآدم (**تكوين**، V، 3). وحول الأطفال الآخرين للزوج الأول انظر **الخمسينيات**، IV، 10.

9-10. الحيوانات البيضاء هي الشيوخ ما قبل الطوفان.

LXXXVI 1. كشفت أجزاء من قمران عن بقايا من النص الآرامي للفصول LXXXVI، وLXXXVIII، وLXXXIX. ويختلف قليلاً الموروث حول سقوط الملائكة، المثلين بنجوم، عن الموروث في الفصول VI-VIII. ويتعلق الأمر هنا بنزول ملاك قبل الآخرين. وبحسب LXXXVIII، 1، الذي يقرب من X، 4، فإن المقصود هو عزازيل. وقد أمكن لهذه الرواية الخيالية أن تستلهم من هجاء **أشعيا**، XIV، 12، حول مصير «النجم اللامع».

2. الملاك الساقط يحرض بين الخطأة ، المثلين بالثيران السود، تشويشاً آثماً.

3. تمثل هذه النجوم الجديدة شمهازا وشركاءه (انظر VI-VII).

4. تتأتى مقارنة الأعضاء بأعضاء الخيل من **حزقيال** XXIII، 20. وتمثل الحيوانات المعدودة هنا العمالقة المولودين من الملائكة والنساء. وهي موزعة إلى ثلاثة أصناف كما في **الخمسينيات**، VII، 22، (انظر الهامش حول **أخنوخ الأول**، VII، 2).

5-6. أشير إلى عنف العمالقة في VII، 4 -5.

LXXXVII 1. شكوى الأرض: قارن مع VII، 6 وIX، 2-3.

2. إنهم رؤساء الملائكة السبعة: ثلاثة من بينهم مكلفون بخطف أخنوخ من الأرض، والأربعة الآخرون يتمون المهمات التي يتحدث عنها الفصل X.

LXXXVIII 1. رفائيل (قارن مع X، 4).

2. جبرائيل (قارن مع X، 9).

3. ميخائيل (قارن مع X، 12).

LXXXIX 1. الملاك المقصود هو أورئيل، بحسب X، 1. ويبدو النص الاثيوبي أكثر اسهاباً من الأصل الآرامي الذي لم يكن ليشير بشكل خاص إلى تحول الثور المثل لنوح إلى إنسان؛ وتعني هذه الاضافة أن هذا الشيخ نفذ إلى معرفة أعلى، أو أنه اختير اختياراً خاصاً، مما وضعه فوق البشرية. ولنذكر بأن نوح وُصف في **تكوين**، VI، 9، بالـ«بار» الذي يقربه من أخنوخ.

2. السقف هو السماء. وتوافق صورة المكان المسور للأرض المسكونة الرمزية الحيوانية.

8. «حتى اختفت المياه» لا توجد في الاثيوبية. وظهور النور بعد الطوفان مذكور بواسطة تعبير يذكرنا **بتكوين**، I، 3، من أجل الايحاء بأن الطوفان تلاه خلق جديد.

9. الثيران الثلاثة هم سيم ويافث وشام.

10. تمثل الحيوانات النجسة أمم الأرض التي خرجت من أبناء نوح. وقد استوحى المؤلف من مقاطع توراتية مثل **حزقيال**، XXXIX، 17، ليمثل أعداء إسرائيل بحيوانات وطيور كواسر. والثور الأبيض الذي سيكثر العرق المختار هو ابراهيم الذي ولد وسط عبادة الأوثان بحسب الأسطورة اليهودية.

11. في الاثيوبية نجد فقط "بدؤوا يعضون بعضهم". الأحقب هو اسماعيل، وفقاً **لتكوين**، XVI، 12. ويتضاعف نسل اسماعيل بحسب **تكوين**، XXI، 13.

12. الثور الأبيض الثاني هو اسحاق، والخنزير الأسود هو عيسو Esau. ويمثل الحمل الأبيض يعقوب ـ إسرائيل. ومذاك أصبح الاسرائيليون يمثلون بخرفان، ليس للإيحاء بانحلال بالنسبة للأغنام المذكورة إلى هنا، إنما من أجل تطبيق الصور التوراتية لـ "قطيع" و "راعي" إسرائيل.

13. تذكرة من قصة يوسف: الحمير هم المديانيون والذئاب هم المصريون، (قارن مع **تكوين**، XXXVII، 36).

16. التجأ موسى إلى المديانيين.

18. الخروف الثاني هو هارون.

19. تشديد الاضطهاد بعد تنبيه موسى الأول للفرعون وشكاوى جديدة للإسرائيليين، بحسب **خروج**، V، 6- 14، و 15-23.

20. إشارة إلى مصائب مصر. ويشير ضمير الغائب العائد إلى فعل «أخذوا» إلى موسى وهارون. وفي بديل نجد «وأخذ»؛ فضمير الفاعل يعود على الله.

22. العمود الذي يقود الإسرائيليين عند خروجهم هو تجلي منظور لله بحسب **خروج**، XIII، 21-22.

27-13. معجزة البحر الأحمر.

28. تذكر نهاية عمى الخراف بأن معجزة البحر الأحمر كانت الشاهد المعروف الأول على قدرة الله (**خروج**، XIV، 31) وبأن إسرائيل أصبحت مستعدة مذاك لتلقي الشريعة. ثم يذكر الله مُطعم الإسرائيليين في الصحراء (**خروج**، XVI).

29. النص: «ذروة هذه الصخرة المرتفع». والمقصود جبل سيناء، الذي لم يتكلم عنه نصنا بعد.

32-35. فترة العجل الذهبي (**خروج**، XXXII).

34. وجه موسى مشع كوجه الله، وهو ما كان مقصوداً في الآية 30، بالعودة إلى **خروج**، XXXIV، 30.

35. «الخراف الأخرى» هم اللاويون الذين ذبحوا بأمر من موسى الإسرائيليين الكافرين (**خروج** XXXII، 25-29).

36. تذكرة ببناء موسى للمسكن، أو للخيمة (**خروج**، XXXV-XL). وكما نوح بحسب الآية 1، تحول موسى إلى إنسان؛ ذلك أنه هو أيضاً يعتبر كمسارَر (والج إلى عالم الأسرار والحقيقة م.) عظيم.

37. موت هارون (**عدد**، XX، 24) وانقضاء جيل الخروج (**عدد**، XIV، 22-23). «المرعى» هو فلسطين، والنهر هو الأردن.

38. استحضار موت موسى (**تثنية الاشتراع**، XXXIV). وربما كانت الآية لا تتحدث عن الدفن عن قصد لكي توحي بأن اختفاء موسى كان غامضاً.

39. بعد الحداد على موسى إنما ولي يشوع ليخلفه (**تثنية الاشتراع**، XXXIV، 8-9). الخروفان (صحح النص إلى "الخراف كلها") هما يشوع والكاهن اليعازر، خليفة هارون، والمرتبط بيشوع، بحسب **يشوع**، XIV، 1.

40. «الأرض اللذيذة» هي فلسطين؛ تذكر من **إرميا**، III، 19.

41. تفسر تعاقبات زمن القضاة بتناوب العمى والبصيرة، أي الكفر والخضوع (انظر **قضاة**، II، 11-19).

42-49. كان النص اليوناني لهذه الآيات قد حُفظ في مخطوط يوناني في الفاتيكان. وقد وُضعت المقاطع المترجمة عن اليونانية بين أهلة. وقد رمم جزء مكتشف في قمران بعض كلمات النص الآرامي في الآيتين 43 و 44.

42. الحيوانات هي الأمم التي تهاجم إسرائيل قبل بداية الملكية. وتمثل الكلاب الفلسطينيين (انظر الآية 47). أما الكبش فهو شاول. وبعد ذلك مُثل الملوك بالكباش.

43. الاثيوبية: «وبدأ هذا الكبش يضرب من هنا وهناك الكلاب، والثعالب والخنازير، حتى أبادهم كلهم.»

44. نجد في اليونانية: «الخراف التي كانت عيونها قد انفتحت»، وفي الاثيوبية: «هذا الخروف». وصيغة المفرد مفضلة، لأن الأمر يتعلق بصموئيل، رقيب شاول. ونجد في الاثيوبية بدلاً من «كان قد ضل»: «كان قد فقد سعادته»، وفي نهاية الآية: «خزي» بدلاً من «درب سيئة».

45-46. تولية صموئيل لداود (**صموئيل الأول**، XVI).

47. اضطهاد شاول لداود، ثم موت شاول تحت ضربات الفلسطينيين. وفي النسخة الاثيوبية: «وقتلت الكلاب الكبش الأول».

48 a. مجيء داود.

49. إن ملك داود هو الذي أمن نصر إسرائيل على أعدائها من الامم. كذلك من المناسب تعديل ترتيب الآيات التي يعطيها النص الاثيوبي وجعل 49 قبل 48 b التي تتكلم عن موت داود وتولي سليمان.

50. المسكن أو الخيمة مذكور في الآية 36. والبرج المرتفع هو الهيكل الذي يأوي الخيمة. و«المائدة المهيأة» هي المذبح في الفناء.

51. ترك المسكن اشارة إلى انقسام الأسباط العشرة الذي فصل إسرائيل الشمال عن هيكل أورشليم. وتمثل الخرفان المرسلة نحو القطيع الأنبياء. ومقتل المرسلين تذكّر من **ملوك الأول**، XIX، 10، وهو نص وضع على لسان إيليا الذي يشير إليه مقطعنا. لكن ربما كان موضوع استشهاد الأنبياء (انظر **استشهاد أشعيا**، ؛ **متى**، XXIII، 31) مختصراً هنا.

52. يبدو صعود إيليا مكرساً لتخليصه من الاضطهاد، الأمر الذي لا توحي به التوارة. حيث كنت موجوداً: حرفياً «قربي»؛ وافى إيليا أخنوخ في خلوته السماوية.

53. يتم التركيز على دور الشاكين الذي يقوم به الأنبياء.

58-54. يقدم سقوط مملكة يهوذا كعقاب من الله لكفر الشعب (قارن مع **كتاب دمشق**، I، 3- 4).

56. يمثل الأسود البابليون الذين دمروا هيكل وملك أورشليم في عام 587.

64-59. يفيد هذا المقطع كمدخل لاستعراض التاريخ اليهودي بعد عام 587. فقد كف الله عن قيادة شعبه مباشرة وترك مهمة العناية بهم لـ «رعاة» (قارن مع **زكريا**، XI، 4-6) هم وكلاء غضبه. وهؤلاء «الرعاة» هم ملائكة يمثلون الأمم الوثنية. ولعددهم السبعين تضمين مزدوج. فهو من جهة عدد أمم الأرض، طبقاً لموروث يرتكز على حساب أحفاد نوح في **تكوين**، X؛ ويظهر هذا التقليد المنتشر جداً في الأدب اليهودي في **الخمسينيات**، XLIV، 34. ومن جهة أخرى، يتتالى الرعاة الواحد إثر الآخر لكي يرعوا قطيع الله حتى التدخل الإلهي؛ فالزمن الذي يفصل نهاية المملكة اليهودية عن حلول القيامة يقسم بالتالي إلى سبعين فترة. وكما في **دانيال**، IX، 24-25، الذي يضع سبعين «أسبوعاً (سنة)» بين الأسر في بابل والتجديد العجائبي، فإن هذا التأمل الرؤيوي هو اقتباس من نبوءة **إرميا**، XXV، 11-12.

60. الله يحفظ السيطرة على تاريخ شعبه. ويظل ملائكة الأمم الذين ترك لهم الله إسرائيل مسؤولين أمامه، كل عن الفترة التي كان مكلفاً خلالها بالقطيع.

64. تكون الأمم أدوات غضب الله بلا علمها. فهي لم تكن تعرف أنها يجب أن تمثل أمامه لكي تقدم كشفاً بالمصير الذي حفظته لقطيع الله.

66. يمكن أن يمثل النمور الإدوميين الذين استفادوا من الحرب الأخيرة بين يهوذا وبابل (انظر **عوبديا**؛ **حزقيال**، XXXV). ولكن بعد عام 587 أصبحت الأمم كلها متهمة في نظر الأنبياء. والتذكرة بدمار الهيكل والمسكن مستوحى من **مزامير**، LXXIV، 7.

71. إن الحساب اليومي للانحرافات التي يقترفها الرعاة يسجل ويحفظ لدى الله لكي يُكشف عنه في يوم الحساب (انظر XC، 17).

72. «اثنتا عشر ساعة» هي الاثنتا عشر فترة الأولى من السيادة الرعوية. والخراف الثلاثة التي ترجع هم زوروبابل والكاهن يشوع ونحميا، والذين يجب أن يكون الكاتب معاصراً لهم لأنه كان له هو أيضاً دور في إعادة البناء. ويبدو عزرا مستبعداً. وتمثل الخنازير على الأرجح الوثنيين الذين عارضوا عمل نحميا، أي سنبالا Sanballat وتوبياس العموني Tobias l'Ammonite (**نحميا**، III، 33-38). فإذا قدرنا بحسب **دانيال**، IX،

24-25، الفترة الرعوية بسبع سنوات، فإن المؤلف يضع إعادة البناء خلال الفترة الفارسية في عام 503، أي بعد زوروبابل ويشوع وقبل نحميا.

73. برج مشيد: تذكّر محتمل من **ميخا**، VI، 8 حيث يكون المصطلح «Ophel» قد فهم على أنه «مشـغل». وتذكر التقدمات المدنسة بهجاء **ملاخي**، **I**، 7، لكهنة العصر الفارسي.

74. تسليم الرعاة القطيع لرعاة آخرين يستدعي تشتت اليهود بين أمم مختلفة.

76. رئيس الملائكة الذي يحمل الكتاب يلتمـس الرحمـة لإسـرائيل. فهـو يقوم إذن بـدور «مـلاك يهـوه» في **زكريا**، I، 12، والذي صار فيما بعد دور ميخائيل.

XC 1. سبعة وثلاثون راعياً: لقد صحح المفسرون عموماً هذا الرقم إلى "خمسة وثلاثين"، لأننا لـو أضفنـا خمسة وثلاثين إلى ثلاثة وعشـرين (عـدد العهـود الرعويـة المحـددة في XC، 5) ، فإننـا نجـد العهـود الرعويـة الثمانية والخمسين التي يتحدث عنها XC، 5. وعلى الرغم من جاذبيته، لكن هـذا التصحيـح لا يفـرض نفسـه ربما. وتشير الآية XC، 1، إلى تحول تاريخي: فبعد هذه العهود السبعة والثلاثـين وصـل طغـاة جـدد ممثلـين بالطيور الجوارح. والمقصود بهم اليونان بالتأكيد. إلا أن وصول الاسكندر الكبير إلى فلسـطين يـؤرخ في عـام 323، أي في الأسبوع الثامن والثلاثين من السنوات بعد عام 587. انظر الهامش حول XC، 5.

2. إذا كانت الكواسر تشتمل على أربعة أنـواع، فذلـك ربمـا لكـي تعـني الطموحـات اليونانيـة بالتوسـع إلى العالمية، حيث يؤخذ المعنى الرمزي لهذا الرقم. وتعدد الطيور الجارحة بدءاً من أكثرها نبلاً (العقاب) إلى أوضعها (الغراب)، للإيحاء بأن هذا الاحتلال الأجنبي بات لا يطاق أكثر فأكثر. وقيل إن الطيور تفقأ عيون الخـراف مـن أجل التذكير بأن اليونان إضافة إلى اجتياحهم المادي مارسوا على اليهود نوعاً من «الغواية»: وربما كـان المقصـود بذلك الحركة المهلنة التي دعمت الحبرين "الكافرين"، جيسون ومنيلاس. "أكل الجسد" يذكر ذمّ **ميخـا**، III، 2-3، لـ «قادة يعقوب»، مضطهدي الفقراء.

5. بإضافة هذه العهود الثلاثة والعشرين إلى العهود السبعة والثلاثين في XC، 1، فإنها تقودنا كما يبـدو إلى ستين أسبوعاً من السنوات بعد عام 587، أي إلى ما بعد عـام 167. وربمـا كنـا هنـا أمـام حـدود التجربـة الـتي عاشها المؤلف، والتي حلت الدعوة الرؤيوية بعدها محل الاستعادة التاريخية. فالرؤيا ذات الحيوانات ألفـت إذن خلال العهد الواحد والستين، أي الذي افتتح في عام 167. ولنذكر بأن عام 167 هـو عـام اضطهـاد أنطيوخـوس الإبيفاني، والذي تشير إليه الآية XC، 9، إشارة واضحة. وضمن هذه العهود أو الأسابيع السـتين يميز المؤلـف حدثاً كان ليتم بعد ثمانية وخمسين عهداً، أي بعد عام 181.

6. حدث العهد التاسع والخمسين هو ظهور الملة التي ينتمي إليها المؤلـف: وهـي ممثلـة بـالحملان البيـض والمبصرين الذيـن يدعـون إخوتهـم إلى الاهتـداء. ونجـد هنـا مـن جديـد رمزيـة اللـون بعـد أن تـرك منـذ الفصـل LXXXIX، 12، حيث كان الأمر يتعلق بيعقوب، الأمر الذي يمكن أن يوحي بـأن مجموعـة الحمـلان البيـض تعتبر نفسها على أنها إسرائيل الحقيقية. ونعرف بواسطة فلافيوس يوسيفوس (**الحـرب اليهوديـة**، **II**، VIII، 2، 123) بأن الأسينيين كانوا يلتزمون بواجب ارتداء الأبيض دائماً. وربما كان ذلك هو التاريخ نفسـه الـذي أراد **كتاب دمشق** (I، 5-10) تمييزه عند حديثه عن الأربعمائة وعشر سنوات من العمى بعد دمـار أورشـليم علـى يـد

نبوخذنصر، مما يقودنا إلى عام 177، مع الافتراض دائماً أن هذا الوسط كانت لديه معرفة شبه دقيقة للتسلسل الزمني. ويكون ظهور معلم الحق، المشار إليه بعد ذلك في **كتاب دمشق**، بعد فترة زمنية غير محددة بعد هذا التاريخ.

7. لم تنجح دعوة المستنيرين وأدت على العكس إلى تمكين عمى مواطنيهم.

8. يبدو أن الحمل الذي رفع هو أونياس الثالث، آخر كاهن أكبر شرعي، الذي عزله أنطيوخوس الإبيفاني في عام 174 وقتل في عام 170. وكان ينظر إلى اونياس الثالث كقديس (انظر **مكابيين الثاني**، IV، 2) وإذا كان قد مثل بحمل، فذلك على الأرجح لأن الملة كانت تطالب برد حقه، ربما كرد اعتبار بعد وفاته. وكما في **دانيال**، IX، 26، فإن اختفاء أونياس يميز بالتالي بداية الاضطهاد الكبير.

9. الحملان التي تنمو لها قرون هم أعضاء الملة، المطابقين بالحسيديين، أو الورعين، الذين حملوا السلاح لكي يساندوا يهوذا المكابي (**المكابيين الأول**، II، 42). ولا ينتمي يهوذا المكابي إلى الملة، طالما أنه ليس ممثلاً بحمل، بل بخروف، أو بـ "ذكر"، مثل اليهود المحاربين.

10. رآهم: الخروف الممثل ليهوذا المكابي يستعرض اليهود «المبصرين» (بهذا المعنى أن «يرى»)، قارن مع **صموئيل الأول**، XVI، 1).

11. قادت حرب التحرير أقلية. وتذكر صرخات الخراف بما ورد في **مكابيين الأول**، III، 53 (الأصح الآية 46، المترجم)، حول التجمع في المصفاة.

12. لقد استطاع المقاومون احتواء الهجوم؛ وهي إشارة محتملة لانتصار يهوذا على جورجياس في عمّاوس (**مكابيين الأول**، IV، 1-25).

13. هجوم يوناني جديد أشد ضراوة، ربما كان هجوم ليسياس في عام 164(**مكابيين الأول**، IV، 26-35). وليس هناك إشارة إلى الانتصار الذي حققه يهوذا المكابي، والذي سمح له بإعادة تكريس هيكل أورشليم. وبما أن التتمة تتحدث عن تدخل عجائبي، يمكننا الافتراض أن المؤلف يأمل بأنه الوحيد القادر على الانتصار على الهجوم الجديد للعدو، وأنه لم يعرف الانتصار الحقيقي إنما المحدود ليهوذا المكابي. وهكذا يكون لدينا هنا إشارة تسمح بتأريخ الرؤيا ذات الحيوانات.

14-15. تدخل الملاك بطل إسرائيل ليس نجدة وقتية (كما في **مكابيين الثاني**، VIII، 20، و X، 29)؛ فهو يؤمن النصر ليهوذا المكابي.

16. «الخراف المتوحشة» هم اسرائيليون معتبرون كمرتدين. وقد نظر إلى هذه الآية، التي تبدو راجعة إلى الخلف، كتكرار للآية 13، حيث يبدو «الذكر» من جديد أنه يهوذا المكابي. ويمكننا مع ذلك أن نتساءل إذا لم تكن قد حصلت عدوى عبر التطور السابق للسرد بمشهد آخروي جديد يتحدث عن الهجوم النهائي لأمم الأرض على أورشليم، وهو هجوم أشد ضراوة من السابق (قارن مع **حزقيال**، XXXVIII-XXXIX) ولن ينتهي إلا مع الحساب الأخير. وهكذا، فإن هزيمة أنطيوخوس الابيفاني بحسب **دانيال**، XI، 45 ـ XII، 1، والتي تنبأ بها ولم يعشها، سيتلوها زمان ضيق أشد سيسبق هو نفسه الحساب الأخير.

17. سيمثل مُلك الرعاة الاثني عشر الأخيرين، في فرضيتنا، الزمن الذي سيمر بين ظهور الملة (انظر XC، 5) وانتهاء العهود السبعين، أي بين الحساب الأخير ونهاية التاريخ. وبعد هزيمتهم الأولى، في العهد الواحد والستين، ستضاعف قوى الشر عنفها قبل سحقها بشكل نهائي.

18-19. الهزيمة الآخروية لأمم الأرض.

20-21. «الأرض اللذيذة» هي فلسطين، كما في LXXXIX، 40. «الكتب المختومة» لم تعد تلك التي سجلت عليها مذابح الخطأة والتي كانت قد فتحت، بحسب الآية 17، بل قوائم الآثام التي ارتكبتها القوى الكونية والبشر (قارن مع XCVII، 6). "النجم الأول" والنجوم التي اتبعت مثاله كانوا قد سبق وسجنوا (LXXXVIII، *1 و 3*) ، *ولكن ذلك كان بانتظار الحساب الأخير* (قارن مع X، 4-6).

22. كانت الأمم قد هزمت (18-19)، لكن ممثليهم الملائكيين، الرعاة، يجب أن يخضعوا الآن للحساب، على غرار الملائكة المسؤولين عن الفساد الأصلي.

24-25. مكان عذاب الملائكة هو الفرن الموصوف في X، 6 وفي XXI، 7-10.

26. عقاب الإسرائيليين الكافرين في جهنم (انظر XXVII، 2). والكلام هنا ليس عن انبعاث الموتى، بل عن العذاب الجسدي لكفار الجيل الأخير.

28. تم اهمال الخيمة القديمة. ويتم تقديمها كبناء قابل للتفكيك، وفقاً لخروج، XXVI.

29. تشييد الله نفسه لهيكل عجائبي في نهاية الأزمنة معلن في **مدرج الهيكل**، XXIX، 9-10، وفي **الخمسينيات**، I، 7. وسيسكن الشعب في المسكن الجديد، كما كان يقيم في الخيمة التي نصبها موسى بحسب LXXXIX، 36. شروط الماضي المثالية ستوجد في المستقبل المثالي: سيكون الشعب في حضرة الله مباشرة.

30. سيصبح الإسرائيليون ملوك وأحبار الكون. وتمثل الحيوانات والطيور الأمم كالمعتاد، وهي الآن غير عدوانية وخاضعة.

31. الرجال الثلاثة بالثياب البيضاء هم رؤساء الملائكة الذي قادوا أخنوخ بحسب LXXXVII، 3. "الذكر" هو إيليا وقد رفع إلى مقام أخنوخ بحسب LXXXIX، 52. ويبدو أن نهاية الآية تشير إلى أن أخنوخ يوجد بين الخراف المنتصرين دون أن يكون هو نفسه قد مر بالحساب.

33. مراحل آخروية جديدة: انبعاث الموتى؛ تجمع اليهود المشتتين؛ توافي الأمم إسرائيل لكي تحتل مكاناً في المسكن.

34. السيف هو السلاح الذي استخدم في هزم الأمم في الحرب الآخروية (XC، 19)؛ وقد أصبح مذاك غير ذي نفع.

35. البشر كلهم ينتسبون إلى الملة، المشار إليها في XC، 6، مثل مجموعة الخراف المبصرة.

37. الثور الأبيض هو آدم جديد (قارن مع LXXXV، 3) ويمثل النموذج الأول لبشرية متحولة. وهو يتلقى من الأمم الاعترافات الملكية. ومسيح هذه الرؤيا ليس قاضياً، كما مسيح «الحكم»، بل ملكاً يسود على العالم المعظم. فلا شيء يبدو أنه يربطه بسلالة داود أو بسلالة الكهنة الكبار.

38. تحول البشرية إلى صورة المسيح. وقد ترجمنا الاثيوبية حرفياً قدر الامكان. وقد حذف أحد المخطوطات «الكلمة»، وفي مخطوط آخر نجد: «وصار الأول بينهم الكلمة». وبما أن اللفظة الاثيوبية *nagar* ، «كلمة»، تترجم اليونانية لوغوس *logos* في **يوحنا**، I، 1، فمن الصعب ألا نرى في هذا النص تأثيراً مسيحياً، وبالأخص من يوحنا. وقد اقترحت تصويبات كثيرة: إما أن يكون مصطلح عبري *re'em*، «جاموس»، نقل ببساطة إلى اليونانية واختلط مع اللفظة *rhema*، «كلمة»؛ أو أن الأصل كان اللفظة العبرية *taleh*، «حمل»، واعتبرت *millah*، «كلمة»؛ أو أنه تم الخلط بين *'immar*، «حمل»، و*'emer*، «كلمة». وتفترض هذه التصويبات تغييراً، يُفسر بصعوبة، في الاستعارة الحيوانية.

42. الحلم الأول لأخنوخ هو الذي يسرده الفصل LXXXIII.

XCI 1. روح حل علي: تذكر من **أشعيا**، LXI، 1. توافق هذه الفاتحة الكشف الآخروي الذي يلي، حيث يعلن أخنوخ أن الجور سينتهي. ويرتكز الهدف التهذيبي لهذه المجموعة الأخيرة من كتابات أخنوخ على الخطاب الأخلاقي: فإذا كان يجب اتقاء الكفر، فذلك لأنه محكوم بعقاب لا مناص منه.

2. أطفال البر: تطبق هذه العبارة، بالاضافة إلى السلالة المباشرة لأخنوخ، على جميع الذين ينتسبون إلى تعليمه.

4. قلب مزدوج: ازدواجية، قارن مع **مزامير**، XII، 3.

6-7. يجب أن يسبق تزايدُ الخطيئة السلام النهائي.

9. هجوم على عبادة الأصنام، وهو أمر شائع في التوراة، لكنه نادر نسبياً في كتاب **أخنوخ** (انظر XCIX، 7).

10. بحسب أحد بدائل النص الاثيوبي، فإن انبعاث الأبرار وحدهم يبدو مقصوداً هنا. وتحتل نهاية الفصل XCI في النص الاثيوبي خاتمة «رؤيا الأسابيع»، مشهد الأسابيع الثلاثة الأخيرة التي تلي النصر الحاسم على قوى الشر. ووفقاً للترتيب الأصلي، المثبت من خلال أحد أجزاء قمران، فإن النص XCI، 11-17، نقل إلى بعد XCIII، 10. لقد أمكن للآية 10 من الفصل XCI الذي يعلن العودة الكاشفة أن يجذب، خلال لحظة من النقل، نهاية "رؤيا الأسابيع" التي تصف الانتصار التدريجي للحق.

18. تم تأكيد استمرارية XCI، 18-19 وXCII من خلال جزء آرامي، هو الجزء XCII، 5، واستمرارية "رؤيا الأسابيع" (XCIII، 1- 4) بجزء آخر. صورة الدربين هي صورة **دستور الجماعة**، III، 20-21.

XCII 1. «إلى متوسالم» غير مثبتة إلا في الآرامية. ويجعلنا العنوان والأسلوب الرسائلي لهذه الآية نعتقد أن الفصل يشكل بداية «رسالة أخنوخ» هذه التي تتضمن جوهر «الخطب الأخلاقية» والتي تنتهي بعد CVII، 3، بحسب البردية اليونانية التي حفظت جزءاً كبيراً من هذا المقطع. «قاضي الأرض كلها» ـ وهي غير مثبتة إلا بالاثيوبية ـ تفترض مطابقة أخنوخ مع ابن الانسان في«الحكم» (انظر LXXI، 4).

2. قارن مع **الجامعة**، III، 1.

3. قارن مع XCI، 10.

XCIII 1. ألقى قصيدته: التعبير الآرامي نفسه الذي في I، 2. «رؤيا الأسابيع» التي تبدأ هنا تشتمل على تاريخ البشرية كله في عشرة «أسابيع» (تقسيم مستلهم من **دانيال**، IX، 24). ومن المستحيل ترجمة هذه «الأسابيع» بعدد ثابت من السنين. سبعة «أسابيع» تنتمي إلى الماضي وثلاثة إلى المستقبل. وبالتالي يجب أن يضع المؤلف نفسه عند نهاية الأسبوع السابع (XCIII، 10).

2. أطفال الحق: قارن مع **دستور الجماعة**، III، 20؛ غرس الاستقامة: انظر الهامش حول X، 16؛ أنا أخنوخ: حرفياً «إنني أخنوخ»، وهي صيغة تظهر الذي يتلفظ بها كصاحب سلطة عليا (انظر **خروج**، XX، 2). لا ترجع معرفة أخنوخ للكون ولتاريخه إلى رؤاه وإلى تعاليم الملائكة فقط، بل وأيضاً لقراءة الألواح ـ أو الكتب السماوية. لقد تلقى إنمدورانكي البابلي هو أيضاً، وهو من جوانب معينة نموذج بعيد لأخنوخ (انظر الهامش حول XII، 4)، معرفة أسرار السماء والأرض بواسطة ألواح إلهية.

3. لقد حفظت بردية مصدرها أنطينوه أجزاء من ترجمة قبطية للآيات من 3 إلى 8. وهي تختلف قليلاً عن النسخة الاثيوبية. إن أخنوخ هو سابع الشيوخ السابقين للطوفان (انظر LX، 8، **ويهوذا**، 14).

4. بدلاً من «كذب» في الآرامية، نجد في النسخة الاثيوبية «شر كبير». «الانجاز الأول» هو الطوفان، و«الانسان المنقَذ" هو نوح. «الشريعة» هي شريعة نوح في **تكوين**، IX، والتي أولتها الأسينية أهمية (انظر **الخمسينيات**، VII، 20).

5. اختيار ابراهيم. «نسله" يجب أن تلي على الأرجح «بعده» في الاثيوبية؛ ويفسر الغموض بالأجزاء الآرامية.

6. إشارة غامضة قليلاً للخروج من مصر. «الشريعة" هي شريعة سيناء، و«المكان المسور» هو الأرض الموعودة.

7. "البيت" هو هيكل أورشليم؛ و"العزة" و"الملك" من صفات الله.

8. إعلان انحلال الملكية (قارن مع LXXXIX، 54)؛ إشارات إلى خطف إيليا وإلى دمار الهيكل في عام 587.

9. ستصنع أشياء كثيرة: ربما أرادت النسخة الاثيوبية اعطاء مصطلح يوناني محقر مثل *polypragmon*.

10. يؤمن جزء آرامي الاستمرارية من XCIII، 10، إلى XCI، 11-17. وظهور مجموعة الرائين (قارن مع XC، 6) هو السمة الأولى المميزة للأسبوع السابع. وليس هناك ما يدل أنهم استخدموا الأسلحة، مما يسمح بالاعتقاد أن «رؤيا الأسابيع» سابقة لانتفاضة المكابيين. وليس هناك حتى إشارة إلى اضطهاد عنيف. ويبدو أن المؤلف يبلغ عن عمى وكفر مواطنيه بالأحرى من وحشية هجوم أجنبي. إن ما يميز مجموعة المختارين هو المعرفة، أي على الأرجح عقيدة أخنوخ.

XCI 11. إن النص الاثيوبي الموافق لهذا الآرامي مختلف عنه: «عندها ستقطع جذور العنف، والخطأة سيهلكون بالسيف < >، والكفار سيطردون من كل مكان، والذين يمارسون الظلم والذين يقترفون الكفر سيهلكون بالحسام.» ويبدو أن النسخة تأثرت بالآية 12. وتعلن الآرامية فقط أن الأبرار سيشاركون باستئصال الشر خلال وقت لاحق تحدده الآية التالية بالأسبوع الثامن.

12. "السيف" كما في XC، 19، لكن "رؤيا الأسابيع" يقصد الكفار بالأحرى من المضطهدين الأجانب.

13. سيحوزون على خيرات شرعية (في الاثيوبية: «بيوت ثمناً لبرهم»): تذكّر من إرميا، XXXII، 15، مستتبعاً أن البلد سيشهد ازدهاراً وسلاماً. "القصر الملكي" هو الهيكل. وعلى خلاف XC، 28-29، فإن ترميم الهيكل لن يحصل بعد الحساب الأخير، بل بعد نصر على الكفار.

14. «سترمى في الحفرة» ليست موجودة في النسخة الاثيوبية. والانسانية كلها ستحصل على المعرفة (قارن مع XC، 30).

15. الاثيوبية: «الحساب الأبدي (سيتم)، وسينفذ على ساهري السماء الأزلية؛ إنه (الله) الأكبر الذي سينتقم من الملائكة.» وعلى خلاف XC، 22، فإن حساب الملائكة المغوين مؤجل إلى آخر المراحل الآخروية.

16. عبر عن تجديد الكون بصورة مأخوذة من أشعيا، XXX، 26.

17. السيادة الأبدية للحق.

XCIII 11. تستدعي المسائل المطروحة في هذا المقطع إجابة إيجابية ومانعة: فأخنوخ وحده الذي استطاع معرفة كل ما يتعلق بالسر الأعمق لصالح البشر. إن التساؤلات البلاغية تذكر بتلك التي في أيوب، XXXVIII - XXXIX. والسؤالان الأولان في هذه الآية يأتيان في الآرامية بترتيب معاكس.

12. تذكر من أمثال، XXX، 4، وإشارة لصعود أخنوخ. ولم يبق من النص الآرامي الموافق سوى بضعة حروف: «التخوم [التي علـ]ـيها» وفي موقع أبعد فعل «يعود». وكان الأثر الأول يشير إلى «تخوم» الأرض أو السماء وربما كان هكذا يجب ترجمة اللفظة الاثيوبية التي تترجم أيضاً بـ «أجنحة» (لكن النص الاثيوبي يتعلق بملائكة أو «أرواح»). والأثر الثاني هو ما بقي من سؤال «من الذي استطاع العودة إلى الأرض؟»، وهو سؤال اختفى من الاثيوبية.

XCIV 1. بديل: «دروب الكفر ستضيع وتنحط».

2. إن تمييز الخير والشر لا يعطى إلا لعدد محدود من الأبرار الذين يشجعهم أخنوخ على المواظبة وهو الذي يمثل الآن كمعلم أخلاقي.

5. الحكمة لا تجد مسكناً: قارن مع XLII، 2.

6-9. الخطأة متهمون بالظلم والبخل. ويعبر المؤلف عن شعور مجموعة تشعر بأنها مضطهدة من قبل المتنفذين. ويمكننا الافتراض أنه يقصد إسرائيليين من الطبقات العليا الذين بعد عام 174 شكلوا حزب الكهنة الكبار المتهلنين، جيسون ومينيلاس.

7. تذكر من إرميا، XXII، 13.

8. تذكرات لقدح توراتي ضد خطر الغنى والثراء (انظر أمثال، XI، 28، مزامير، XLIX، 7، و LII، 7).

9. يوم الحساب مذكور بعبارات مستوحاة من صفنيا، I، 14-18.

10. فرح الله والملائكة والأبرار بمشهد إبادة الأشرار هو موضـوع شائع (انظـر LXXXIX، 58؛ XCVII، 2).

11. يتوجه هذا المقطع كله وبالتناوب للخطأة والأبـرار، حيـث أن هـؤلاء الأخـيرين هـم الأطفـال الروحيـون لأخنوخ.

XCV 1. الصيغة مستوحاة مـن إرميـا، VIII، 23. أخنـوخ يبكـي علـى الخطـأة لأنـه يـرى المصـائب المسؤولين عنها (قارن مع XC، 41).

6-5. استعادة لمطاعن توراتية كثيرة ضد الكفار: عقوق (قارن مـع **أمثـال**، 13؛ XX، 22؛ XXIV، 29)، شهادة زور (**أمثال**، DIX، 5، 9؛ XXI، 28)، أوزان مغشوشة (**أمثال**، XI، 1؛ XX، 23).

XCVI 2. الجملة الأولى المستلهمة من **أشعيا**، XL، 31، تعني أن الأبـرار سيفلتون مـن العـذاب الـذي وعد به الخطأة يوم الحساب. وتستعير الجملة الثانية صوراً من **أشعيا**، II، 19 و 21 من أجل ذكر هرب الأبـرار إلى الصحراء عندما يريدون الإفلات من اضطهاد الخطأة. الجنيات: انظر الهامش حول XIX، 2.

3. الاضطهاد الذي أعلن لايجب أن يثبط الأبرار، لأن السلام سيتلوه، وقد ذُكر بمصطلحات تذكّر **بملاخيـا**، III، 20.

5. حرفياً: «الذين كانوا يشربون القوة من أصل المنبـع». وتعلـن هـذه الجملـة عـن مـالكيهن محتكريـن للميـاه وتؤدي استخداماً مزدوجاً للآية 6. إنما أمكن خلط لفظة أصليـة *'awon*، «كفـر»، مـع *'ayin*، «منبـع». وتكـون «غرسة الكفر» الكرمة. ونجد تحذيرات ضد السكر، وهو خطيئة مفضلة لدى الملوك والكبار، في **الأمثال** (XXIII، 35-29؛XXXI، 4) وفي **وصايا الشيوخ الاثني عشر** (**يهـوذا**، XII، 3؛ XIV، 1؛ XVI، 2، 4؛ **يسـاكر**، VII، 3).

6. إن محتكري المياه، المشابهين لنابـال النمـوذج التوراتـي للغـني السـيئ (انظـر **صموئيـل الأول**، XXV، 11)، سيعانون من الجفاف الجهنمي لأنهم فضلـوا الينـابيع الأرضيـة والخـيرات الـتي ترمـز إليهـا علـى ينبـوع الحياة، الذي هو شريعة ومخافة الله (**أمثال**، XIII، 14؛XIV، 27، **وإرميا**، XVII، 13).

XCVII 1. «يوم الكفر» هو اليوم الذي يعاقب فيه الكفر.

5. القديسون هم الناس الأبرار الذين تصل صلاتهم أخيراً إلى الله (قارن مع XLVII، 1، ومع **رؤيا يوحنـا**، VI، 10)، وليسوا ملائكة متشفعين كما في XCIX، 3.

6. هنا يبدأ النص اليوناني الذي تحفظه بردية جامعة ميشيغان والذي تتبعه ترجمتنا من هنا. وعندمـا نلجـأ إلى الاثيوبية فسنضع النص بين قوسين مستقيمين. إن سرد الآثام مدون في الكتب المحفوظة لدى الله (أنظر XC، 20).

XCVIII 2. توبيخ على الترف في الحلي (قارن مع **أشعيا**، III، 18- 24). المياه التي تسيل صورة للانحلال، كما في **مزامير**، XXII، 15.

3. إعلان عذاب الكبار بعد الحساب الأخير (قارن مع LIII، 5؛ LXIII-LXII).

4. تبدي البردية اليونانية في هذا الموضع فجوة. وقد اعتبرت صورة الجبال والروابي التي لا يمكن أن تتغير طبيعتها كرد على خرافة سقوط الملائكة المعتبرين كمسؤولين عن أصل الشر. ويرد هذا التطوير في كل حال على نوع من القدرية التي تقول بالاعتقاد أن الإنسان محكوم سلفاً بالخطيئة. وحتى لو كانت الخطيئة قد دخلت عن طريق الملائكة الساقطين، فإن الأفراد يستطيعون أن يقرروا بحرية اتباع الطريق الخير أو السيىء.

5. "العبودية" تصحيح. وفي اليونانية نجد: «ولم يعط لامرأة عقيمة إلا بحسب أعمال يديها»؛ وفي الاثيوبية: «لم يعط العقم لامرأة إلا بعمل يديها»، والمقارنة مع العبودية غائبة.

6-8. جواب على تشكك الخطأة حول عدل الله، كما عبر عنه مثلاً في **أيوب**، XXII، 12-20.

11. «بأكل الدم»، يقلد الكفار خطيئة العمالقة (انظر VII، 5). وهنا فجوة جديدة في البردية محت النص اليوناني في نهاية الآية 11 وبداية الآية 12. ويوبخ الخطأة لأنهم لا يعترفون بأن الله يوزع الخيرات كلها، وبالتالي يجهلون بأن عنايته سماوية.

13. الخطأة مهددون بعد مماتهم بمصير محزن كمصير الموتى الذين لم يدفنوا (قارن مع **أشعيا**، XIV، 20-19).

15. تستعاد هذه الشكوى في CIV، 10-12. ونميز على ما يبدو الملفقين الذين ليسوا مغفلين من الذين ينتهي بهم الأمر إلى الاعتقاد بأخطائهم.

XCIX 3. للملائكة القدرة على الشفاعة، كما في IX، 3؛ XV، 2.

4. انبعاث الكفار من أجل الحساب الأخير (قارن مع **دانيال**، XII، 2). وتتحدث النسخة الاثيوبية هنا عن حساب للأمم («الأمم ستقلب، وعائلات الشعوب إلى يوم الدمار»).

5. وصف موجز لهلع ورعب يوم الحساب؛ قارن مع C، 1-3 ومع **متى**، XXIV، 19.

6-7. فجوة من أربعة أسطر في البردية اليونانية.

8-9. نجد في الاثيوبية نصاً مختلفاً قليلاً للآية 8: «سيضلون في غباء قلبهم. وعيونهم ستعمى لخوف قلبهم ولما يرونه في أحلامهم.» وتبتعد الآية 9 في الاثيوبية أكثر عن اليونانية: «فبذلك هم في الضلال وفي الخشية، لأن أعمالهم كلها تتم في الكذب. لقد عبدوا الحجر وسيهلكون فجأة.»

10. «أناشيد قدسية» تقطع المسبات على الخطأة وتذكر من بين مصادر عدة **مزامير**، CVI، 3.

11-12. لا توجد هاتان الآيتان في النص اليوناني. يخضعون للتجربة: نترجم هكذا اللفظة البديلة *yamekeru* (بدلاً من *yamekeru*)؛ قارن مع LXVII، 3. وتعطي مخطوطات اثيوبية أخرى *ya'ameru*، «يعلم»، و *yamareru*، «يسبب الألم».

13. في النسخة الاثيوبية: «ويل لكم أيها الذين تبنى بيوتكم بألم الغير والذين صرحكم كله آجر وحجارة من الخطيئة. إنني أقولها لكم، لن تحصلوا على السلام أبداً.» وبتوبيخ الخطأة لأنهم شيدوا بيوتاً جميلة بيد عاملة رخيصة، فإن المؤلف يتذكر انتقادات **إرميا**، XXII، 13- 14 للملك يواخيم.

14. إدانة للارتداد؛ قارن مع **إرميا**، XXXV، حيث يعطى جناداب ابن ركاب كمثال على الاخلاص للمواريث السلفية.

C 1. فجوة في اليونانية. الشقاق الداخلي الذي بلغ حد وقوع الضحايا معلن عنه في **حجاي**، II،22؛ **زكريا**، XIV، 13؛ قارن مع **متى**، X، 21.

3. الصورة موجودة في **رؤيا يوحنا**، XIV، 20.

4. تدخل ملائكة العقاب؛ قارن مع LIII، 3-5؛ LXII، 11. وتعطي النسخة الاثيوبية نصاً آخر، يذكر بعقاب الملائكة الساقطين في يوم الحساب: «وفي ذلك الوقت ينزل الملائكة إلى (الأماكن) السرية. وسيجمعون في موضع واحد جميع الذين أنزلوا الخطيئة. وفي يوم الحساب هذا ، سيقوم العلي لكي يقيم الحساب الكبير وسط الخطأة.»

5. يحفظ الملائكة أرواح الأبرار المتوفين بانتظار الحساب (قارن مع XXII). مثل بؤبؤ العين: تذكّر من **تثنية الاشتراع**، XXXII، 10؛ **مزامير**، XVII، 8.

10-13. ليس الملائكة فقط، بل النجوم والعناصر أيضاً شهود على جرائم الخطأة. وهؤلاء الشهود سيشاركون في العقاب، أولاً بحرمان الأرض من الرطوبة (قارن مع **إرميا**، V، 24-25)، ثم بالانطلاق بعنف مفرط.

CI 1. بدلاً من «بشر»، تحمل النسخة الاثيوبية «أبناء السموات»، أي الأبرار، بمقابل «أبناء الأرض» في C، 6. لكن العظة تتوجه لجميع البشر، وليس للأبرار وحدهم.

4-5. المقارنة المأخوذة من الحياة البحرية مصدرها **مزامير**، CVII، 23-30. ونجدها في **الأناشيد**، (VI، 22- 24).

6. تذكر من **إرميا**، V، 22، ومن **أيوب** XXXVIII، 8-11.

CII 1-3. ان استحضار الكارثة البحرية في الفصل السابق يستحضر الكارثة النهائية.

3. في الاثيوبية: «الملائكة سيتمون مهمتهم كلها. وسيحاولون الاختباء أمام وجه العزة. وأبناء الأرض سيسقطون، ويكونون مضطربين...»

4. في الاثيوبية: «لا تخشوا شيئاً يا أرواح الأبرار. وترجوا يا من متم في الحق.»

5. جسم الجسد: انظر الهامش حول **بن سيراخ**، XXIII، 17، **وشرح حبقوق**، IX، 2.

6-10. تفكرات الخطأة حول نكبات الأرض التي تصيب الأبرار ولاجدوى فضيلتهم تذكر بشكل أساسي **بحكمة سليمان**، II، 1-20. إن الخطأة يؤمنون بالثواب المباشر.

CIII 1. فجوة من ثلاثة أسطر في البردية اليونانية.

2. على الألواح السماوية، انظر XCIII، 2.

4. شتائمهم: تهكم الخطأة ساخرين من شقاء الأبرار.

5. حتى الآية 8، نسخة من CII، 6-11: التفكرات التي يمكن أن تؤدي إليها النجاحات الوقتية للخطأة مغلوطة أيضاً مثل تلك التي توحي بها مصائب الأبرار. وتعطي النسخة الاثيوبية نصاً مختلفاً لبداية الآية: «ويل لكم أيها الذي متم خطأة. فعندما تموتون في ثرائكم الخاطئ سيقول لكم الذين يشبهونكم...»

9. بعد الخطأة والمراقبين غير المهتمين، سيتكلم الأبرار أنفسهم، ليشتكوا مما أصابهم من نصيب أرضي.

13- 14. فجوة من ثلاثة سطور في البردية.

14-15. اشتكى الأبرار المضطهدين للملائكة الذين يحملون الصلوات إلى الله. إن شقاءهم المستمر يجعلهم يعتقدون أن الملائكة لا ينقلون صلاتهم وأنهم وقفوا إلى جانب مضطهديهم.

CIV 1. يدحض أخنوخ الخطأ السابق قوله حول فعل الملائكة.

2. تذكير بالخلود السماوي والنجمي الموعود للأبرار بعد موتهم (قارن مع XLIII، ودانيال، XII، 3).

4. جملة غائبة من النص اليوناني.

5. في الاثيوبية: «ماذا لديكم لتصنعوا؟ لن يكون عليكم أن تختبئوا في يوم الحساب الكبير، ولن تعاملوا كخطأة، ولن يطالكم الحساب الأبدي على مدى أجيال العالم كلها.»

6. تنبيه للأبرار: فإخفاقهم الظاهري لا يجب ان يقودهم إلى الارتداد. وتضيف النسخة الاثيوبية إلى نهاية الآية: «لأنه إلى جيش السماء (أي إلى الملائكة) إنما ستُجمعون».

7-9. العودة إلى مواضيع سبق وصادفناها: عد الخطايا كلها (XCVIII، 6-8)، أخذ عناصر الطبيعة كشهود (C، 10-11)، الخطأة هم مزورون (XCVII، 15-16؛ XCIX، 2) ومشركون (XCIX، 7-8).

10. حتى الآية 13، تطوير للشكوى المصاغة أعلاه ضد الخطأة: "فهم يحرفون الكتابات المقدسة. ولا يمكننا تقدير مدى هذا التحريف: هل حرفوا الكتب المقدسة، مثلما يدين القرآن (سورة آل عمران، 70) اليهود لفعلهم ذلك؟ هل أضافوا إلى الكتابات المقدسة كتباً كاذبةً؟ أم أنهم اكتفوا فقط بإعطاء تفسيرات مغلوطة؟ يشير أخنوخ إلى أن هذه التحريفات تعاكس الحقيقة، ليس في الحرف فقط، بل في معناه، ويواجهها بكشفه الخاص والصادق الذي سينقله الأبرار. في الاثيوبية: "الخطأة يحرفون ويشوهون كثيراً ويقولون كلاماً سيئاً..." وفي اليونانية فإن اللفظة *tous pollous*، المترجمة هنا بـ«أغلبية»، تعود على «الكلمات» وهي كلمة غائبة من النسخة اليونانية، إنما التي يمكننا تلافيها من النص الاثيوبي. ويقرؤها ناشر البردية «إنهم يحرفون الكثيرين»، الأمر الذي يوافق الفعل بدرجة أقل والذي يعني «يغير». وترجمة العبارة *tous pollous* المقترحة من الناشر تُظهر في أخنوخ التعبير الذي يميز به الأسينيون أنفسهم غالباً (انظر دستور الجماعة، VI، 1).

CV هذا الفصل غير موجود في اليونانية، الأمر الذي بدا أنه يثبت الرأي الـذي يعتـبره كـدس مسيحي. ويبدو أن نصاً آرامياً من قمران يشير بوضوح إلى أنه لم يكن قطعٌ في الأصل بين الفصول CI و CV و CVI. ومـع ذلك فمن الصعب عدم نسب صيغة الآية 2 لكاتب مسيحي.

2. إذا كان "ابن الانسان" يشير إلى المسيح، فإننا نكون أمام تمثيل لا موازٍ له في **أخنوخ**، وتبدو فكـرة وحـدة لله وابنه مع الأبرار الذين لا يزالون يحيون حيـاتهم الأرضيـة أقـرب إلى **متـى**، XVIII، 20، منهـا إلى **أخنـوخ الأول**، LXII، 14، حيث يُعلَّم أن المسيح سيسكن مع الأبرار بعد الحساب الأخير. ويجب بالتالي مقاربة الآيـة من XC، 37-38. وثمة حل آخر في أن نرى في «ابن» خطأ في نقل «أبنائي»، والتي تعود على الملائكة.

CVI كان هذا الفصل، حيث نوح هو الشخص الرئيسي فيـه، مرفقاً بـالخطب الأخلاقيـة علـى الأرجـح بسبب إرجاع الآية 13 إلى كشوفات أخنوخ لابنه متوسالم. وهو يعرض أسطورة حول ولادة نوح التي وجدنـا أثـراً لها في بداية **التكوين المنحول**. وتبدو بضعة أجزاء من المغارة الرابعة في قمران تشير إلى أن الأسطورة كانت تشكل جزءاً من الأصل الآرامي **لأخنوخ**.

1. تبين الكلمات الأولى، "بعد زمن قليل"، أن هذا الفصل يجب أن يكون مقتطعاً من سـرد لحيـاة أخنـوخ. إنه زمان ما قبل الطوفان المشار إليه بـ«حتى هذا اليوم كان الحق قد تراجع» (قارن مع XCIII، 4)، وهي جملة ناقصة من النسخة الاثيوبية.

2. المظهر المشع والجسم القرمزي والشعر الأبيض للوليد الجديد تظهر في الأسطورة الإيرانية لـزال Zal، ابـن سام، والتي يقصها الفردوسي في مؤلفه **كتاب الملوك** (نشر J. Mohl، I، صفحة 216 وما يلي).

5-6. المظهر فوق الطبيعي لنوح يجعل لامك يشك بأن زوجه خالطت الملائكة الذين أغواهم البشر (VI، 2). ويبين **التكوين المنحول** (II، 1-18) لامك يطلع زوجه بات إنوش على شكوكه ويكلـف متوسـالم بسؤال أخنـوخ (II، 19-21).

8. كان أخنوخ في وقت ولادة نوح لا يزال حياً، لكنه أكمل رسـالته الأرضيـة الـتي دامـت ثلاثمائـة وسـتين وخمس سنوات (**التكوين**، V، 23). وكان قد سحب بشكل غامض، وفقاً **لتكوين**، V، 24، وعاش عند تخـوم الأرض (قارن مع LXV، 2)، ووحده ابنه متوسالم يعرف أيـن يجـده. وبحسـب **التكويـن المنحـول**، II، 23، يوجد أخنوخ في بلد بروائيم Parwaim وهو اسم بلاد بعيدة وغامضة.

13. إن إدخال الملائكة الساقطين للخطيئة هو سبب الطوفان (انظر X، 17). ترتيب جديد: ربما كان إشارة إلى الميثاق مع نوح في **تكوين**، IX.

17. الجزء الأول من الآية 17 ليـس في مكانـه في النـص الاثيوبـي. وقـد سمحـت البرديـة اليونانيـة بإعـادة الترتيب الصحيح.

18. ما قيل عن نوح يذكر **بسفر بن سيراخ**، XLIV، 17. وقد حفظـت الآيـة تفسـيراً لاسـم نـوح بواسـطة الفعل العبري الذي يعني «يستريح». فجوة من أربعة أسطر في البردية اليونانية.

CVII 1. يعلن أخنوخ الآن الخطايا اللاحقة للطوفان ونهاية عصر الكفر. وبدلاً من "أجيال الحق» في الآرامية، نجد في اليونانية وفي الاثيوبية «جيل الحق».

3. يستعيد تفسير اسم نوح **تكوين**، V، 29. "رسالة أخنوخ" هما الكلمتان الأخيرتان في بردية جامعة ميشيغان. وهما غير موجودتين في النسخة الاثيوبية. وهما يميزان نهاية نص كان يبدأ على الأرجح في XCII، 1.

CVIII 1. «رسالة أخنوخ» هذه، التي ليس لدينا سوى نصها الاثيوبي، هي دعوة موجهة للأبرار للمثابرة، مع تذكيرهم بأن الكافرين سينالون عقاباً أبدياً. وهي لا تقدم شيئاً سوى استعادة مواضيع مختلفة من الكتاب.

3. حول «كتاب الحياة» انظر XLVII، 3. ويبدو أن «كتابات القديسين» هي الكتب حيث يحفظ القديسون، أي الملائكة، حساب أعمال البشر (قارن مع XC، 7-10). مكان العذاب هو المكان الذي يصفه XXI، 1. وهو منعوت بـ "الصحراء المعزولة": حرفياً "غير المنظورة" (انظر الهامش حول LX، 8).

4. سحابة لانهائية: في النص «سحابة غير مرئية»؛ وقد قرئت ربما *aoratos* بدلاً من *aoristos* (انظر الهامش حول LX، 8). الجبال المتعانقة هي تلك التي في XVIII، 13 و XXI، 3.

5. الملاك هو بلا شك أورئيل، كما في XXI، 5.

7. بحسب هذه الآية، فإن الكشف التنبؤي كان قد نقل لأخنوخ بواسطة الملائكة الذين يستطيعون الاطلاع بحرية على الكتابات السماوية (قارن مع XCIII، 2).

9. الحياة مشبهة بنفَس في **أيوب**، VII، 7.

10. يشكل هذا المقطع حتى الآية 15 نوعاً من الوحي الالهي، الملخص والمؤكد على الضمانات التي أعطيت للأبرار بواسطة رسائل أخنوخ. ويبدو أنه مستلهم من **حكمة سليمان**، III، 1-10.

11. "الذين ولدوا في الظلمات" هم الكافرون الذين سيهتدون، والآخرون هم المنذورون للظلمات الأبدية، بحسب الآية 14. قارن مع XC، 37-38.

14-15. سيشهد الأبرار عذابات الملعونين، وسيرى الهالكون غبطة الأبرار (قارن مع XXVII، 3؛ LXII، 12، ومع **لوقا**، XVI، 23).

الخمسينيات

تحقيق : أندريه كاكو

توطئة

كان النص الأصلي لكتاب **الخمسينيات** بالعبرية. وكان يجب أن يكون قد وجد أيضاً في العصور الوسطى، لأن بعض المدراش المتأخرة من اليهودية تفترض معرفته. وبدءاً من عام 1952 أمكن معرفة أجزاء من هذا الأصل بفضل اكتشافات قمران. إن أجزاء كتاب **الخمسينيات** التي وجدت في مغارات مختلفة من قمران والمعروفة حالياً مجمعة في Textual and Historical Studies in the Book of Jubilees لفاندركام J.C. VanderKam (Missoula، Montana، 1977).

وكانت العبرية قد ترجمت إلى اليونانية، وقد اختفت هذه النسخة. ولم يبق منها سوى بعض آثار ضمّنها إبيفانوس Epiphane كما وبخاصة المؤرخون والمفسرون البيزنطيون في كتاباتهم. وقد جمع هذه الأجزاء دنيز A. M. Denis (Fragmenta pseudepigraphorum quae supersunt graeca, Leyde, 1970, p. 70-102)، وهو تأليف ناقص جداً برأي ميليك J. T. Milik الذي وجد بقايا من كتاب **الخمسينيات** في تأريخات بيزنطية أخرى (انظر «أبحاثه حول النسخة اليونانية من كتاب **الخمسينيات**»، Revue biblique, 78, 1971, p. 545-557).

ولدينا باللغة السريانية بضعة قطع توافق مقاطع من كتاب **الخمسينيات** أو تشتمل على عناصر منه. وثمة قائمة سريانية بـ«أسماء نساء الشيوخ بحسب الكتاب الذي يدعى عند اليهود **الخمسينيات**»، نشره كرياني A. M. Ceriani (Monumenta sacra et profana, II,Milan, 1861, p. 1-10)، ترجمه عن كتاب أغانٍ scholion يوناني جمع معلومات مأخوذة من **الخمسينيات**. والأهم من ذلك أن تيسران E. Tisserant تعرف وجمع الكثير من المراجع والموازيات **للخمسينيات** المأخوذة من تأريخ سرياني غير مسمى من القرن الثاني عشر ونشر عام 1904 على يد رحماني I. E. Rahmani (Fragments syriaques du livre», Revue biblique, 30, 1921, p. 55-86, 206-232) **des Jubiles»)**. ويقدر تيسران أن هذه الأجزاء تستند على معرفة بالأصل العبري، لكنها تعتمده بتصرف بشكل انتقائي ومحرّف أكثر منها ترجمة له.

وقد ترجمت اليونانية ترجمتان معروفتان، إحداهما بالاثيوبية والأخرى باللاتينية. والكنيسة الاثيوبية هي الوحيدة التي تعترف بشرعية الكتاب والتي نقلت النص كاملاً، وقد تُرجم من اليونانية إلى الاثيوبية في الوقت نفسه الذي ترجمت فيه التوراة، أي بين القرنين الرابع والسادس.

وقد نشره في عام 1859 ديلمان A. Dillmann اعتماداً علـى مخطوطتـين ترجـع إحداهمـا إلى القـرن الثامن عشر. والطبعة الثانية والأخيرة هي طبعة شارلز (R. H. Charles The Ethiopic Version of the Hebrew Book of Jubilees, *"Anecdota oxoniensia"*, *Semitic Series,* VIII, Oxford, 1895). وهي ترتكز على أربع مخطوطات، مضيفة إلى مخطوطتي ديلمان مخطوطة من القرن الخامس عشـر وأخرى من القرن السادس عشر. وهناك طبعـة جديـدة للنـص الاثيوبـي قيـد التحضـير (انظـر W. Baars & R. Zuurmond, "*The Project for a New Edition of the Ethiopic Book of Jubilees*", Journal of Semitic Studies, IX, 1964, P. 67-74).

ولم تعرف ترجمة لاتينية لمقاطع كبيرة إلا في عام 1861، وقد حفظها طرس ميلانوي من القـرن السادس. وكان قد نشرها كرياني في الجزء الأول من مؤلفـه Monumenta sacra et profana (ص 15–62)، وأعاد نشرها مع شرح غزير رونش H. Ronsch في Das Buch der Jubilaen oder die Kleine Genesis, Leipzig, 1874 (أعيد طبعها في أمستردام عام 1970). ويوافق النص اللاتيني الفصول التالية من النسخة الاثيوبيـة: XIII، 10-21؛ XV، 20-31؛ XVI، 5 - XVII، 5؛ XVIII، 10 - XIX، 25؛ XX، 5 - XXI، 10؛ XXII، 2 - 19؛ XXIII، 8 - 23؛ XXIV، 13 - XXV، 1؛ XXVI، 22؛ XXVII، 11-23؛ XXVIII، 16-27؛ XXIX، 8 - XXX، 26؛ XXXI، 9 - 18، 29 - 32؛ XXXII، 1 - 8، 18 - 34؛ XXXIII، 1- 8، 18 - 23؛ XXXIV، 1 - 5؛ XXXV، 12- 3؛ XXXVI، 20 - XXXVII، 5؛ XXXVIII، 1-16؛ XXXIX، 9 - XL، 8؛ XLI، 6-18؛ XLII، 2-14؛ XLV، 8 - XLVI، 1؛ XLVI، 12 - XLVIII، 5؛ XLIX، 7-22.

ترتكز الترجمة التي بين أيدينا على الطبعة الـتي نشـرها شـارلز للنـص الاثيوبـي. وقـد أمكـن الرجوع إلى مخطوط غير منشور، غير كامل مع الأسف، وهو الذي يحمل الرقـم 74 في مكتبـة ديـر غوندا ـ غوندي Gunda-Gundê ويشتمل على **تثنية الاشتراع** بالاضافـة إلى **الخمسـينيات**. ويقـدر أنه يرجع إلى نهاية القرن الخامس عشـر. وهـو ينقـص ورقـات كثـيرة كـانت تشـتمل علـى نـص **الخمسينيات**، I، 14 - XIII، 5.

وتشير الأهلة إلى إضافات مخصصة لجعل الترجمة أوضح، وتشير الأقـواس المسـتقيمة إلى نـص خاص مأخوذ غالباً عن اللاتينية؛ [L] تشير إلى أن النص (اللاتيني) مفضل، و[L *بديـل*] إلى أنـه معطى كتنويع أو كبديل. وتشير الأقواس المنحرفة إلى تصحيح، مرتكزة عادة على انعكاس للمعنـى العبري. أما النجمات فتشير إلى التكرارات الخاطئة في النص، وهي متواترة في النص الاثيوبي.

قائمة الرموز

E الاثيوبية

G اليونانية

L اللاتينية

الخمسينيات

فاتحة

ذلكم هو التقسيم الشرعي والمؤكد للزمن، ولأحداث السنوات بأسابيعها وبخمسينياتها، لسنوات العالم كلها، كما كشفها الرب لموسى على جبل سيناء عندما صعد ليتلقى ألواح الشريعة والوصايا بأمر الرب، بحسب ما كان قد قال له: «اصعد إلى قمة الجبل».

المحادثة على جبل سيناء

I 1 حدث في السنة الأولى من خروج أبناء إسرائيل خارج مصر، في الشهر الثالث، في السادس من هذا الشهر، أن الرب تكلم إلى موسى قائلاً: «اصعد إليّ إلى الجبل وسأعطيك لوحي الشريعة والوصايا الحجريين؛ وسوف تعلمهم ما كتبته كله.»

2 وصعد موسى إلى جبل الرب، فحل مجد الرب على جبل سيناء، وغطته غيمة طيلة ستة أيام. 3 وفي اليوم السابع نادى موسى في وسط الغمامة، وكان مظهر مجد الرب مثل نار مشتعلة على قمة الجبل. 4 وبقي موسى على الجبل أربعين يوماً وأربعين ليلة، وأظهر له الرب ما (كان في) البدء. وكشف له أيضاً ما سيحصل، والسرد الكامل، الشرعي والمؤكد، لتقسيم الزمان كله.

عرض تاريخ العالم

5 وقال: «هيّء قلبك (لتلقي) الكلام كله الذي سأقوله لك على هذا الجبل، واكتبه في كتاب، لكي تستطيع الأجيال رؤية أنني لم أتركها، على الرغم من الإساءة كلها التي اقترفوها

بانتهاكهم للوصايا التي أمليها اليوم بيني وبينك على جبل سيناء لأجيالهم. 6 وعندما سيجري لهم ذلك كله فعليهم أن يعترفوا أنني أكثر عدلاً مما هم عليه في أحكامهم كلها وفي أعمالهم كلها. وعليهم أن يعترفوا أنني كنت حقاً معهم. 7 وأنت اكتب لنفسك هذا الخطاب كله الذي أعلمك به اليوم، لأنني علمت طبيعتهم المتمردة وعقلهم المتيبس، حتى قبل أن أدخلهم البلد الذي وعدت به آباءهم ابراهيم واسحق ويعقوب بقولي: "لذريتكم سوف أعطي بلداً يفيض لبناً وعسلاً." وسيأكلون ويكتفون. 8 بل سيتحولون إلى الآلهة الغريبة، نحو تلك التي لا تستطيع تحريرهم من محنهم كلها.

وستؤخذ هذه الشهادة كشهادة ضدهم: 9 سينسون وصاياي كلها، وكل ما آمرهم به، وسيتبعون المشركين، بدناستهم وخزيهم، وسيخدمون آلهتهم التي ستكون بالنسبة لهم سبباً للسقوط، ومحنة وبلية وشركاً. 10 وسيهلك كثيرون وسيؤسرون ويقعون في أيدي العدو، لأنهم تركوا تعليماتي ووصاياي، وأعياد ميثاقي، وسبوتي، وأشيائي المقدسة، (تلك) التي كرستها بينهم، مظلتي ومعبدي الذي أقمته وسط الأرض حتى أضع فيه اسمي فيسكن (فيه). 11 وسيتخذون لأنفسهم مواقع عليا، وغياضاً مقدسة وتماثيل منحوتة سيعبدونها، لكل تمثاله لضلالهم، وسيضحون بأطفالهم للشياطين ولكافة أعمال قلوبهم الضالة. 12 وسأرسل لهم شهوداً لكي يشهدوا، لكنهم لن يسمعوا؛ وحتى سيقتلون الشهود، وسيضطهدون الذين يبحثون عن الشريعة، وسينحلّون ويبدؤون بفعل الشر أمام عيني.

13 (عندها) سأحجب عنهم وجهي وأسلمهم أسرى لأيدي المشركين، لكي يُبتلعوا مثل طريدة. وسأنفيهم من وسط الأرض وأشتتهم بين الوثنيين. 14 سينسون شريعتي كلها، ووصاياي كلها، وأحكامي كلها، وسيخطئون فيما يتعلق بالشهور والسبوت والأعياد والخمسينيات والتنظيمات.

15 لكنهم بعد ذلك سيلتفتون إلي من بين الوثنيين، من كل قلبهم، وبكل روحهم وبكل قوتهم، وسأجمعهم من بين المشركين كلهم. سيفتشون عني حتى أتركهم يعثرون علي، وعندما يكونون قد بحثوا عني من كل قلبهم ومن كل روحهم، فسأمنحهم سلاماً عظيماً مع العدل. 16 سأجعلهم ينطلقون (مثل) نبتة مستقيمة، من كل قلبي ومن كل روحي؛ وسيحيون للتبريك وليس للعن، ويصبحون الرأس وليس الذنب. 17 سأبني معبدي وسطهم، وأسكن معهم، وأكون إلههم، يكونون شعبي، (الذي يحيا) وفق الحقيقة والعدل. 18 ولن أتركهم ولن أتخلى عنهم، لأنني الرب إلههم.»

موسى يتضرع لنعمة الله

19 وسقط موسى على وجهه وتضرع قائلاً: «أيها الرب إلهي لا تهجر شعبك، ميراثك، بتركهم يوغلون في ضلال قلوبهم، ولا تسلمهم لأيدي أعدائهم الوثنيين، حتى لا يسيطر عليهم

هؤلاء ويجعلونهم يقترفون الخطيئة ضدك. 20 فلترتفع رحمتك يا رب على شعبك، وأعطهم روحاً مستقيماً. ألا لا يسيطرن عليهم روح بلعال بجعلهم مذنبين أمامك وبحرفهم عن دروب العدل كلها بحيث يهلكون بعيداً عن وجهك. إنهم شعبك وميراثك، الذي حررته بقدرتك العظيمة من أيدي المصريين. أعطهم قلباً نقياً وروحاً قدوساً، فلا يظلون واقعين في فخ خطاياهم، من الآن وإلى الأبد.»

الله يعيد تأكيده على الإخلاص

22 فقال الرب لموسى: «أعرف روح التناقض عندهم، وأفكارهم وغلاظة فكرهم؛ لن يطيعوا قبل أن يعترفوا بخطيئتهم وبخطيئة آبائهم. 23 وبعد ذلك سيلتفتون إلي باستقامة كاملة، من (كل) قلبهم ومن كل روح(هم)، وسأختن قلبهم وقلب ذريتهم، وأخلق لهم روحاً قدوساً، وأطهرهم بحيث لا يحيدون بعد ذلك عني، منذ هذا اليوم وإلى الأبد. 24 وسترتبط أرواحهم بي وبوصاياي كلها، وسيتممون وصاياي، وسأكون أباهم وسيكونون أولادي. 25 وسيدعون كلهم أبناء الله الحي، وسيعرفهم جميع الملائكة وجميع الأرواح ويعلمون أنهم أولادي، وأنني أبوهم الحقيقي والشرعي. 26 وأنا سوف أكتب [*بديل* وأنت اكتب] لك هذا السرد كله الذي أعلمك به على هذا الجبل، (قصة) البدء والتاريخ اللاحق، ما حصل خلال التقسيم كله الشرعي والمؤكد للزمن، في أسابيع الخمسينيات وإلى الأبد، حتى أنزل لأقيم معهم إلى دهر الدهور.»

قصة العالم مكتوبة على الألواح السماوية

27 وقال لأحد ملائكة الوجه: «اكتب لموسى (ما سيحصل) منذ بدء الخلق وحتى اليوم الذي يبنى فيه معبدي في وسطهم إلى الأبد. 28 (عندها) سيظهر الرب لأعين الجميع، وسيعرف الجميع أنني إله إسرائيل، أب جميع أبناء يعقوب وملك على جبل صهيون إلى الأبد. وسيكون صهيون وأورشليم مقدسين.»

29 وأخذ أحد ملائكة الوجه، ذلك الذي كان يمشي أمام مخيم إسرائيل، ألواح التقسيم الشرعي والمؤكد *منذ الخلق* للسنوات إلى أسابيع وخمسينيات، سنة بسنة، مع كافة أرقام الخمسينيات، سنة بسنة، منذ <الخلق وحتى> يوم الخلق الجديد، حتى الزمان الذي يتم فيه تجديد السموات والأرض كما وكافة مخلوقاتهما، مثل قوى السماء وجميع مخلوقات الأرض، حتى الزمان الذي يخلق فيه معبد الرب في أورشليم، على جبل صهيون، وحيث تُجدد النيرات كلها من أجل شفاء وسلام وتبريك جميع مختاري إسرائيل. فليكن كذلك منذ هذا اليوم وعلى مدى أيام الأرض كلها.

أيام الخلق الستة

وتكلم ملاك الوجه إلى موسى بحسب كلام الرب بهذه العبارات: «اكتب سرد الخلق كاملاً، كيف أتم الرب الإله خلقه كله في ستة أيام، وكل ما خلق، وفي اليوم السابع أحيا السبت، وقدسه على مدى العصور وأسسه كذكرى لخلقه كله.

2 «في اليوم الأول خلق السموات في الأعلى، والأرض والمياه وكل روح خادم أمامه: ملائكة الوجه وملائكة التقديس، كما وملائكة الريح التي تهب، والملائكة ــ الأرواح للغيوم والظلمات والثلج والبَرَد والجليد، وملائكة الأصوات والرعد والبروق، وملائكة ــ الأرواح للبرد والحرارة والشتاء والربيع والصيف والخريف، وجميع أرواح خلقه في السماء وعلى الأرض. (وقد خلق أيضاً) الهاويات العميقة والظلمات ـ المساء والليل ـ، والنور ـ الفجر والنهار ــ، وهو ما كان قد رآه في معرفة قلبه. 3 وعندها فقد شاهدنا أعماله، وباركناه وأنشدنا أمامه مدائح عمله كله، لأنه كان قد صنع سبعة أشياء عظيمة في اليوم الأول.

4 وفي اليوم الثاني صنع القبة السماوية بين المياه، والمياه قسمت في هذا اليوم: فنصف صعد إلى فوق، ونصف نزل إلى تحت السماء (التي كانت) في الوسط فوق سطح الأرض. وكان ذلك هو الشيء الوحيد الذي صنعه في اليوم الثاني.

5 وفي اليوم الثالث، أمر المياه أن تترك سطح الأرض بكاملها إلى مكان واحد والأرض الجافة أن تظهر. 6 وعملت المياه كما كان قد أمرها، وتركت سطح الأرض إلى مكان وحيد، وظهرت الأرض اليابسة. 7 وفي هذا اليوم خلق من أجلها البحار كلها، في أماكنها الخاصة بها، والأنهار كلها، وينابيع الماء في الجبال وفي الأرض كلها، والبحيرات كلها وندى الأرض كله. (وقد خلق) أيضاً البذار لتبذر، وكل ما يؤكل [*بديل* G الزرع كله]، والأشجار المثمرة والأشجار الأخرى، كما وبستان عدن، في عدن البهجة وكافة < > [G وكافة النباتات بحسب نوعها]. إنها [G الأعمال] الأربعة الكبرى التي صنعها في اليوم الثالث.

8 وفي اليوم الرابع، صنع الشمس والقمر والنجوم. وقد وضعها في القبة السماوية لكي تنير الأرض كلها، ولتنظم النهار الليل ولكي تفصل النور عن الظلمات. 9 وقد وضع الرب الشمس فوق الأرض كإشارة كبيرة للأيام والسبوت والشهور والأعياد والسنين وأسابيع السنة والخمسينيات وفصول السنوات كلها. 10 وفصل النور عن الظلمات و(أفاد) التكاثر، بحيث نما كل ما ينبت ويكبر على الأرض. إنها [G الأعمال] الثلاثة الكبرى التي صنعها في اليوم الرابع.

11 وفي اليوم الخامس خلق التنانين الكبيرة وسط الجحيم السائل ـ فكانت الكائنات الأولى من اللحم التي صنعها بيديه ـ، والأسماك وكل ما يتحرك في المياه، وكل ما يطير، والطيور وفئتها الوضيعة كلها. 12 وأشرقت الشمس عليهم لتجعلهم ينمون، كما وعلى كل ما هو فوق الأرض،

وكل ما ينبت من الأرض، الأشجار المثمرة كلها وكل ما هو جسد. 13 إنها [G الأعمال] التي صنعها في اليوم الخامس.

وفي اليوم السادس خلق الحيوانات (البرية) كلها، والماشية كلها وكل ما يدب على الأرض. 14 وبعد ذلك كله خلق الانسان ـ رجل وامرأة خلقه ـ وأعطاه السلطة على كل ما هو على الأرض وفي البحار، وعلى كل ما يطير، وعلى الحيوانات (البرية) كلها والماشية كلها، وعلى كل ما يدب على التراب كما وعلى الأرض كلها. وأعطاه السيادة على هذا كله. إنها [G الأعمال] الأربعة التي صنعها في اليوم السادس.

15 وكان ثمة في المجموع اثنين وعشرين نوعاً من (الأعمال). 16 وأكمل في اليوم السادس عمله كله، كل ما هو موجود في السموات وعلى الأرض، وفي البحر واللجج، وفي النور وفي الظلمات وفي كل مكان.

السبت وقوانينه

17 لقد أعطانا ذكرى عظيمة، يوم السبت، حتى نعمل ستة أيام ونرتاح من كل عمل في اليوم السابع. 18 وقال لنا نحن جميعاً، ملائكة الوجه وملائكة التقديس، المرتبتين الكبيرتين، أن نحتفل بالسبت معه في السماء وعلى الأرض.

19 وقال لنا أيضاً: «ها أنني سأضع جانباً لنفسي شعباً من بين كافة الشعوب: سيحتفل بالسبت وسأكرسه كشعبي وأباركه. وكما كرست وسأكرس لنفسي يوم السبت فبالمثل سأباركه: سيكونون شعبي وسأكون إلههم. 20 لقد اصطفيت فرعاً مما رأيت في كل مكان، وسجلته كابن بكر لي وخصصته لنفسي للأبد. سأعلمهم يوم السبت لكي يرتاحوا فيه من كل عمل.»

21 هكذا إنما صنع من هذا (اليوم) ذكرى. وهم أيضاً سيعطلون معنا في اليوم السابع، آكلين وشاربين ومباركين خالق الأشياء كلها، كما بارك وكرس الشعب الذي انتقاه من بين الشعوب كلها. وبهذا الشكل سيحتفلون بالسبت برفقتنا. 22 و<سننفذ> وصاياه من أجل أن يصعد عطر طيب يكون لذيذاً لديه الأيام كلها.

23 لقد جاء اثنان وعشرون قائداً للإنسانية منذ آدم وحتى (يعقوب) وكان هناك اثنان وعشرون نوعاً من *الأعمال التي أتمت قبل اليوم السابع. فهذا الأخير مبارك ومقدس، وذاك أيضاً* مبارك ومقدس. فكلاهما وجد للتقديس والتبريك. 24 وقد أعطي (هذا) إلى ذاك لكي يكون في كل وقت (الشعب) المبارك والمقدس، شعب الشهادة والشريعة الأولى، تماماً كما كان قد طُهر وبورك اليوم السابع. 25 لقد خلق الرب في ستة أيام السموات والأرض وكل ما خلق، وجعل من السابع يوماً مقدساً بين الأعمال كلها. ولهذا أمر بصدده أن يموت كل من يقوم بأي عمل فيه ويموت، فليمت الذي سيدنسه.

26 وأنت (يا موسى)، مر أبناء إسرائيل فيترقبوا هذا اليوم ليقدسوه، فلا يقوموا بأي عمل خلاله ولا يدنسوه، لأنه أكثر قداسة من كافة الأيام (الأخرى). 27 فليمت، فليمت كل من يخرقه. فليمت، فليمت كل من يقوم فيه بأي عمل. (ويبقى ذلك) صالحاً إلى الأبد، حتى يرصد أبناء إسرائيل هذا اليوم من جيل إلى جيل ولا يقتلعوا أبداً من أرض(هم)، لأنه يوم مقدس، إنه ليوم مبارك. 28 فكل إنسان يرصده ويكف عندها عن كل عمل يكون مقدساً ومباركاً في كل وقت، مثلنا.

29 ألا أعلم وأعلن لأبناء إسرائيل قاعدة هذا اليوم، فيحتفلون به ولا يتركونه في ضلال قلبهم: ألا فلا يكونن أي عمل يُعمل في هذا (اليوم) حيث لا يناسب أن نفعل ما نريده؛ ألا فلا يحمل أي طعام ولا أي شراب في هذا (اليوم) الذي لا يوافق فيه لا غرف الماء ولا إدخال أو إخراج أي حمل عبر أبوابه؛ (وليستخدم فقط) ما تم تحضيره في اليوم السادس في بيته. 30 ولا يجلب ولا يحمل شيء من منزل إلى منزل في هذا اليوم، لأنه مقدس، وهو مبارك فوق كل يوم من خمسينية الخمسينيات. في هذا اليوم احتفلنا بالسبت في السموات، قبل أن يؤمر أي بشري أن يحتفل به على الأرض. 31 لقد باركه خالق الأشياء كلها، لكنه لم يكرس الشعوب كلها والأمم كلها للاحتفال بالسبت في هذا (اليوم)، فليس هناك سوى إسرائيل. فلوحده أعطاه أن يأكل ويشرب ويحتفل بالسبت في هذا (اليوم) على الأرض. 32 لقد بارك خالق كل شيء هذا اليوم الذي خلقه من أجل التبريك والتطهير والتمجيد فوق كل الأيام. 33 وقد أعطيت هذه الشريعة وهذا الأمر لبني إسرائيل كقانون أبدي، لأجيالهم (كلها).

آدم والحيوانات والمرأة

III 1 وخلال ستة أيام من الأسبوع الثاني قدنا لآدم، وفق أمر الرب، كافة الحيوانات (البرية)، والماشية كلها، والطيور كلها، وكل ما يدب على الأرض، وكل ما يتحرك في الماء، نوعاً نوعاً ونمطاً نمطاً، الحيوانات (البرية) في اليوم الأول، والماشية في اليوم الثاني، والطيور في اليوم الثالث، وكل ما يدب على الأرض في الرابع وكل ما يتحرك في الماء في الخامس. 2 وسماها آدم كلاً باسمه، والاسم الذي ناداها به صار اسمها. 3 وخلال خمسة أيام كان آدم يرى ذلك كله، الذكور والإناث وكافة الأنواع الأرضية، لكنه هو نفسه كان يظل وحيداً، دون أن يجد السند الشبيه به.

4 وقال لنا الرب: «ليس حسن أن يكون الانسان وحيداً. فلنجعلن له عوناً يناسبه.» 5 وألقى الرب إلهنا عليه خدراً، فنام (الانسان). فأخذ أحد عظامه (ليسوي) المرأة. وكانت هذه الضلع المأخوذة من بين عظامه (هي) أصل المرأة. ووضع لحماً مكانها وشكل المرأة. وأيقظ آدم من نومه، وقام هذا الأخير إذا استيقظ في اليوم السادس. وأحضر له (الله المرأة). فعرفها (الانسان)

وقال لها: «الآن هذي حقاً عظم من عظامي ولحم من لحمي. فهي تسمى امرأتي لأنها من امرئها أخذت.» 7 ولهذا لا يكون الرجل والمرأة إلا واحداً؛ ولهذا يجب أن يترك الرجل أباه وأمه ويلزم امرأته فيصيران جسداً واحداً.

نجاسة الواضعات

8 لقد خلق آدم في الأسبوع الأول كما وضلعه، امرأته؛ وفي الأسبوع الثاني أظهرها له. ولهذا كان قد أمر بحفظ (النساء) في نجاستهن أسبوعاً بالنسبة للصبي وأسبوعين بالنسبة للبنت. 9 وبعد أن كان آدم قد أمضى أربعين يوماً على الأرض حيث كان قد خلق، أدخلناه جنة عدن لكي يزرعها ويحفظها. لكن امرأته أدخلت في اليوم الثمانين. فبعد هذا (اليوم) إنما دخلت إلى بستان عدن. 10 ولهذا إنما سُجل على الألواح السماوية الأمر المتعلق بالواضعة: إذا وضعت ولداً عليها أن تظل في نجاستها سبعة أيام، موافقة للأسبوع الأول، وعليها أن تظل ثلاثة وثلاثين يوماً لتتطهر من الدم، فعليها ألا تمس شيئاً مقدساً، ولا يجب أن تدخل إلى المعبد قبل أن تكون قد أمضت الفترة، (المسجلة) من أجل الولد؛ 11 ومن أجل البنت عليها أن تبقى في نجاستها ضعفي الأيام السبعة الموافقة للأسبوعين الأولين، وستة وستين يوماً لتتطهر من الدم، أي ما يساوي مجموعه ثمانين يوماً.

12 وعندما أتمت هذه الأيام الثمانين أدخلناها بستان عدن، لأنه أكثر قداسة من أي أرض، وكل شجرة مزروعة فيه مقدسة. 13 ولهذا فقد أنشأت قاعدة هذه الأيام من أجل التي تنجب صبياً أو بنتاً: فعليها ألا تمس شيئاً مقدساً، ولا تدخل إلى المعبد قبل أن يكون قد انقضى الوقت (المحدد) من أجل صبي أو من أجل بنت. 14 ذانكم هما الشريعة والنظام المكتوبان لإسرائيل. فليعمل بهما في كل وقت.

خطيئة عدن

15 خلال الأسبوع الأول من الخمسينية الأولى ظل آدم وامرأته سبع سنين في بستان عدن، يزرعانـ(ـه) ويحفظانـ(ـه). وقد أعطيناه عملاً بتعليمه القيام بكل ما يجب من أجل الزراعة 16 وقد زرعـ(ـه). كان عارياً، إنما لم يكن يعرف ذلك ولم يكن خجلاً. وكان يحمي البستان من تعدي الطيور والشُقر والبهائم، ويقطف ثماره، ويأكلـ(ـها)، ويضع (منها) جانباً له ولامرأته. وكان يضع (جانباً) ما كان يجب أن يُحفظ.

17. وما أن انقضى أجل السنوات السبع حتى كان (آدم) قد أتم في هذا الموضع ـ سبع سنوات بالضبط ـ، وفي اليوم السابع عشر من الشهر الثاني جاءت الحية إلى زوجه. وقالت الحية

للمرأة: «بين كافة الأشجار التي في البستان أمركما الرب (حقاً) ألا تـأكلا مـن هـذه الشـجرة.» 18 فأجابت: «قال لنا الرب: «تأكلان من ثمر أشجار البستان كلها»، لكنه قال لنا أيضـاً: «لا تـأكلا من ثمر الشجرة التي في وسط البستان ولا تمساها إذا كنتما لا تريـدان المـوت.»» 19 فقـالت الحيـة للمرأة: «لن تموتا بالتأكيد. لكن الرب يعرف أنه يوم تأكلان منها فإن عيونكما ستتفتح، فتصبحان مثل الآلهة وتعرفان الخير والشر.» 20 ورأت المرأة أن الشـجرة كـانت رائعـة ومبهجـة للنظر وأن ثمرها كان طيباً للأكل. فأخذت منه وأكلت. 21 فسترت عورتها بأوراق تين وأعطـت (مـن الثمـر) للرجل. وأكل هذا الأخير، فانفتحت عيناه ورأى أنه كان عاريـاً. 22 فـأخذ أوراق التـين وخاطهـا وصنع وزرة له وغطى عورته.

الحكم

23 فلعن الرب الحية وحفظ الضغينة لها للأبد. وحفظ الضغينة أيضاً للمـرأة لأنهـا سمعـت كلام الحية. وقال لها: 24 «سوف أضاعف، أضاعف ألمك وعذاباتك. فلتضعي في الألم، (سـيكون) مرجعك زوجك وسيكون له سلطة عليك.» 25 وقال لآدم: «بما أنك سمعت لكـلام زوجـك وأكلـت من الثمرة التي منعتك من أكلها، فلتلعن الأرض بسببك، ولتنبت لك شوكاً وعوسجاً. كـل خـبزك بعرق جبينك، حتى ترجع إلى الأرض الـتي أُخـذت منهـا. لأنـك تـراب وإلى الـتراب تعـود.» 26 وصنع لهما ثياباً من جلد، وكساهما (بها)، وأخرجهما من بستان عدن.

نتيجة الطرد

27 في اليوم نفسه الذي ترك فيه آدم بستان عدن، أحرق بخوراً طيب الرائحة مـن الطيـب واللبان و<الحلبينة> والجزع والأصطُرك، في الصباح عند شروق الشمس، (وذلك) ابتـداء مـن اليـوم الذي غطى فيه عورته.

28 وفي هذا اليوم أغلقت أفواه الحيوانات كلها البرية والداجنة، وكل مـا يمشـي وكـل مـا يزحف، لأنها كانت (حتى ذلك الوقت) قد تخاطبت بلغة واحـدة ونطـق واحـد. 29 وطـرد (الله) من بستان عدن كافة الكائنات الجسدية التي كانت موجودة فيه؛ وتشتتت جميع كائنات الجسـد في الأماكن التي كانت قد خلقت لكل منها، بحسب نوعها وطبيعتها.

30 وأعطى آدم وحده وسيلة ستر عورته، بخلاف كافـة الحيوانـات البريـة والداجنـة. 31 ولهذا، أُمر في الألواح السماوية بالنسبة لجميع الذين يعرفون حكم الشـريعة بسـتر عورتهـم وعـدم التعري كما يفعل الوثنيون.

32 وفي بداية الشهر الرابع ترك آدم وامرأته بستان عـدن واستقرا في بلـد إلـدا Elda، بلـد خلقهما. 33 وأعطى آدم لزوجه اسم حواء. 34 وظلا دون أطفال حتى الخمسينية الأولى. وبعد هـذا التاريخ عرفها (آدم). 35 وكانا يشتغلان الأرض كما تعلما ذلك في بستان عدن.

قايين وهابيل

IV 1 وفي الأسبوع الثالث، في الخمسينية الثانية، أنجبت (حـواء) قـايين؛ وفي الرابـع أنجبت هابيل؛ وفي الخامس أنجبت أوان Awan ابنة (آدم).

2 وفي (السنة) الأولى من الخمسينية الثالثـة، قتـل قـايين هـابيل لأن (الله) كـان قـد قبـل ذبيحة هابيل ولم يكن قد قبل تقدمة قايين. 3 قتلـه في الحقـول، فصـرخ دم (هـابيل) مـن الأرض وحتى السماء شاكياً قاتله. 4 فلعن الـرب قـايين بسـبب هـابيل، لأنـه كـان قـد قتلـه، وأعـد لـه (مساحة) واسعة على الأرض بسبب دم أخيه. ولعنـه علـى الأرض. 5 ولهـذا فهـو مكتـوب علـى الألواح السماوية: «ملعون (فليكن) الذي يضرب غدراً قريبه. فليقـل كـل مـن رآه وسمعـه «فليكـن هكذا»، وليلعن الذي يرى ولا يتكلم أبداً مثل الآخر.» 6 ولهذا فإننا سنبحث عن الرب أيضـاً مـن أجل أن نبلغه بكل خطيئة تقترف في السماء وعلى الأرض، في النور وفي الظلمة وفي كل مكان.

أولاد آدم وحواء الآخرون

7 واستمر آدم وحواء يبكيان هابيل أربعة أسابيع من السنين. وفي السنة *الرابعة* من الأسبوع *الخامس* تلهيا: فعرف آدم من جديد امرأته، *فأنجبت له ابناً. فسماه* سيث، «لأنه ـ قال ـ إن الرب بعث لنا ابناً جديداً على *الأرض مكان هابيل، بما أن* قايين *قتله*». 8 وفي الأسبوع السادس أنجـب ابنته *أزورا Azura*. 9 *وتزوج قايين من أخته* أوان، وأنجبت له أخنوخ في نهاية *الخمسينية الرابعة*.

وفي السنة الأولى من الأسبوع الأول من الخمسينية الخامسة، *تم بنـاء منـازل علـى الأرض*: فبنى قايين مدينة وسماها باسم ابنه *أخنوخ*. 10 وعرف *آدم* حواء زوجته وأنجبت له أيضاً *تسعة أطفال*.

ذرية آدم

11 *وفي الأسبوع* الخامس من الخمسينية الخامسة، اتخذ سيث أخته أزورا زوجـة لـه، وفي (السنة) الرابعة (من الأسبوع) انجبت له إنوش Enosh. 12 وكان هو الذي بـدأ بذكـر اسم الـرب على الأرض.

13 وفي الخمسينية السابعة، في الأسبوع الثـالث، اتخـذ إنـوش أختـه نـوأم Noam زوجـة لـه. وأنجبـت لـه ابنـاً في السـنة الثالثـة مـن الأسـبوع الخـامس، وسمـاه باسـم قينـان. 14 *وفي نهاية الخمسينية* الثامنة، اتخـذ قينـان أختـه مؤللـة Moualelet *زوجـة لـه*. وأنجبـت لـه ابنـاً، في الخمسـينية التاسـعة، في الأسـبوع الأول، في السـنة الثالثـة مـن هـذه الخمسـينية، وسمـاه محللئيل.

15 وفي الأسبوع الثاني من الخمسينية العاشـرة، اتخـذ محللئيـل دينـا Dina ابنـة برقئيـل زوجة له، وهي ابنة لأخت [*بديـل* لأخ] والـده. وأنجبـت لـه ابنـاً، في الأسـبوع الثـالث، السـنة السادسـة، وأسمتـه باسـم يـارد. وفي زمانـه إنمـا نـزل في الواقـع ملائكـة الـرب علـى الأرض، أولئك الذين كانوا يسمون بالساهرين، من أجل تعليم البشر ومن أجل تطبيق العدالة والحـق علـى الأرض.

أخنوخ

16 وفي الخمسـينية الحاديـة عشـرة، اتخـذ يـارد زوجـة لـه تدعـى بركـه Baraka، ابنـة راسوبال Rasouyal، وهي ابنة أخت [*بديل* أخي] أبيه، في الأسبوع الرابع من هذه الخمسـينية. وأنجبت له ابناً، في الأسبوع الخامس من الخمسينية، في السنة الرابعة، وأسماه باسم أخنوخ. 17 فكان هكذا أول البشر المولودين على الأرض الذين يتعلمون الكتابة والحكمة والعلـم، وكتابـة رمـوز السماء في كتاب تبعاً لنظام الشهور، بحيث يعرف البشر الفصول بترتيبها شهراً شـهراً. 18 وكـان الأول الذي حرر شهادة ومـن أعطـى بـين الجنـس الأرضـي شـهادة للبشـر. تحـدث عـن أسـابيع الخمسينيات، وعلم أيام السنة، ووضع نظام الشهور، وتكلم عن السبوت كما كنا قد علمناه إياها. 19 وقد رأى في رؤيا في نومه الماضي والحاضر، وما سيحصل بين البشر، جيلاً فجيلاً، حتـى يـوم الدينونة، لقد رأى وعرف كل شيء. وقد حرر شهادته ووضعهـا علـى الأرض، مـن أجـل جميـع البشر، ولأجيالهم كلها.

20 وفي الخمسينية الثانية عشرة، في الأسـبوع السـابع، اتخـذ زوجـة المدعـوة إدنـي Edni ابنة دانل Danel، وهي ابنة أخت [*بديل* أخـي] أبيـه. وفي السـنة السادسـة مـن هـذا (الأسـبوع) أنجبت له ابناً فسـماه باسـم متوسـالم. 21 وقـد أمضـى أيضـاً سـت خمسـينيات مـن السـنوات في رفقة ملائكة الله، وقد بينوا له كل ما هو على الأرض وفي السموات كما وسلطة الشمس. وقد وضع ذلك كله كتابة. 22 وقد شهد ضد الساهرين، أولئك الذيـن كـانوا قـد أخطـؤوا مـع بنـات البشـر. وفي الواقع كانوا قد بادروا إلى الاتحاد مع بنات البشر وبالتالي إلى الفساد. وقد شهد أخنوخ ضدهـم كلهم.

23 وقد سُحب من بين البشر: إذ خطفناه إلى بستان عدن، نحو الرفعة والعزة. وها أنه حرر فيه قضاء ودينونة العالم، وشرور البشر كلها. 24 وبسببه إنما أنزلنا مياه الطوفان على الأرض كلها <باستثناء بستان> عدن، ذلك أنه هنا استقر، مثل رمز، ليشهد على البشر كلهم، وليخبر بأعمال الأجيال كلها حتى يوم الحساب.

25 إنه هو الذي أحرق بخور المعبد، (تقدمة) رائعة أمام الرب، على جبل الجنوب. 26 أن الرب يملك أربعة أماكن على الأرض: بستان عدن، وجبل الشرق، والجبل الذي توجد عليه اليوم، (ألا وهو) جبل سيناء، وجبل صهيون (الذي) سيكرس في الخلق الجديد، من أجل تقديس الأرض والذي بفضل(ـه) ستطهر الأرض من خطيئتها كلها ومن نجاستها للأجيال الخالدة.

من أخنوخ إلى نوح

27 وفي الخمسينية الرابعة عشرة اتخذ متوسالم إدنه Edna زوجة له، وهي ابنة عزرئيل، ابنة أخت [*بديل* أخي] أبيه، في الأسبوع الثالث، في السنة الأولى من هذا الأسبوع. وأنجب ابناً وأسماه لامك. 28 وفي الخمسينية الخامسة عشرة، في الأسبوع الثالث، اتخذ لامك زوجة له المدعوة بتنوس ابنة برقئيل، وهي ابنة أخت [*بديل* أخي] أبيه. وفي هذا الأسبوع نفسه، أنجبت له ابناً وأسماه باسم نوح، قائلاً: «هذا سيعزيني في حزني، وفي تعبي كله وفي الأرض التي لعنها الرب.»

موت آدم

29 وفي نهاية الخمسينية التاسعة عشرة، في الأسبوع السابع، في السنة السادسة من هذا الأسبوع، مات آدم، فكفنه أولاده كلهم في تراب خلقه. فكان أول من *وضع في التراب*. 30 وكان بقي له سبعون عاماً لكي يعيش ألف عام. و*ألف عام* هي مثل يوم واحد في تنظيم السموات. فمن أجله كان قد كتب، فيما يخص *شجرة المعرفة*، «اليوم الذي ستأكلان فيه منها ستموتان»؛ ولهذا لم يتم أبداً سنوات هذا اليوم، بل مات خلال هذا (الزمن).

موت قايين وقانون العين بالعين والسن بالسن

31 وبعده، في نهاية هذه الخمسينية، وفي السنة نفسها، قُتل قايين. انهار منزله عليه ومات وسط منزله، مقتولاً بحجارته. وبما أنه قَتَل بحجر فبحجر قُتِل، وفق قضاء عادل. 32

ولهذا أمر (بهذا) على الألواح السماوية: «الإنسان الذي قتل قريبه بسلاح سيهلك به، وإذا جرحه فسيعامل بالمثل.»

أولاد نوح

وفي الخمسينية الخامسة والعشرين، اتخذ نوح زوجة له المدعوة إمزارا Emzara، ابنة رقئيل، وهي ابنة أخت [*بديل* أخي] أبيه، في السنة الأولى من الأسبوع الخامس. وأنجبت له في السنة الثالثة سام، وفي السنة الخامسة أنجبت له شام، وفي السنة الأولى من الأسبوع السادس انجبت له يافث.

خطأ الملائكة وغضب الله

V 1 وعندما بدأ البشر يتكاثرون على وجه الأرض وولد لهم بنات، رأى ملائكة الرب، في السنة الأولى من هذه الخمسينية، أنهن كن جميلات للنظر إليهن. فأخذوا منهن زوجات لهم من بين جميع اللواتي كانوا قد اختاروهن. وأنجبت هذه النسوة أبناء لهم: فكانوا *عمالقة*. 2 و*تزايد* العنف على الأرض، وأفسدت كل (الكائنات) ذات الجسد سلوكها، بدءاً بالإنسان وحتى *الحيوانات الأليفة* والبرية، والطيور وكل ما يمشي على الأرض. الجميع *أفسدوا سلوكهم* وقواعد حياتهم وبدؤوا يفترسون بعضهم بعضاً. وتزايد العنف *على الأرض*، وكانت كافة أفكار البشر كلهم شريرة في كل وقت. 3 ونظر الرب إلى الأرض، فرأى فساداً، فكل جسد كان قد أفسد قاعدة حياته وكل كائن حي على الأرض كان قد صنع كل أنواع الشر أمام عينيه. 4 وأعلن: «سأدمر الانسان وكل جسد خلقته على وجه الأرض.» 5 نوح وحده استحق العفو في نظر الرب.

عقاب الملائكة والعمالقة

6 وغضب غضباً شديداً على الملائكة، الذين كان قد أرسلهم إلى الأرض. فأمر بأن يجردوا من سلطتهم كلها وقال لنا أن نقيدهم في أعماق الأرض. وها أنهم مقيدون فيها ومعزولون. 7 وبالنسبة لأبنائهم، فقد صدر من أمام وجهه أمر بضربهم بالسيف وبطردهم من تحت السماء. 8 وقال (الله): «إن روحي لن تبقى دائماً في الانسان لأنه جسد. فليكن عمره مائة وعشرين سنة.» 9 وأرسل سيفه بينهم لكي يقتلوا بعضهم بعضاً فأخذ أحدهم يقتل الآخر، حتى هلكوا جميعاً

بالسيف واختفوا من على الأرض، 10 تحت أعين آبائهم. بعد ذلك قُيِّد هـؤلاء في أعمـاق الأرض، خالدين فيها، حتى يوم الدين العظيم، المكرس لعقاب جميع الذين أفسـدوا سلوكهم وأعمـالهم أمـام الرب. 11 لقد جعلهم يختفون جميعاً من مكانهم ولم يبق واحد فقط لم يعاقب بسبب شرهم كله.

عدالة الله

12 و<صنع> من أجل خلقه كله خلقاً جديداً وعادلاً، بحيـث أن (مخلوقاتـه) لـن تقع في الخطيئة من بعد أبداً، في أية طبيعة كانت، بل ستكون عادلة في كل وقت، كل بحسب نوعها.

13 وبالنسبة لها كلها كان الحكم قد أعلن ودوِّن على الألواح السماوية، ولن (يؤول) تأويلاً تعسفياً بالنسبة لجميع الذين ينحرفون عن الدرب التي أمروا أن يتبعوهـا. فـإذا لم يتبعوهـا، فـإن الحكم كان قد سجل لكل طبيعـة ولكـل نـوع. 14 <لـن يفلـت منـه> شـيء ممـا في السـماء وعلـى الأرض، في النور وفي الظلمات، وفي الشيؤل، وفي الهاويـة والأمـاكن المعتمـة، فـالحكم كلـه مـدوّن ومنحوت لهم. 15 سينطق بالحكم على كل منهم، على الكبير بسبب كبره وعلـى الصغـير بسـبب صغره، وعلى كل شخص بسبب سلوكه. 16 فليس هو من يستثني أحداً، وليـس هـو الـذي يقبـل الهدايا عندما يقول إنه سيطبق الحكم على كل انسان، حتى لو قدم أي شيء مما على الأرض. لن يقبل الهدايا، ولن يستثني أحداً أبداً، ولن يقبل شيئاً من يدي أحد، لأنه قاض عادل.

رحمة الله

17 وحول موضوع أولاد إسرائيل، كان قد كُتب وأُمر أنهم إذا التفتوا إليـه في الحـق، فإنـه سيترك جانباً كافة انتهاكاتهم وسيسامح كافة خطاياهم. 18 كان قد كُتب وأعلـن أنـه سـيعفو عـن جميع الذين يتوبون عن كافة أخطائهم مرة في السنة.

19 وبالنسبة للذين أفسدوا سلوكهم وفكرهـم قبـل الطوفـان، فلـم يسـتثن أحـداً. إنمـا فقـط استثني شخص نوح، فيما يتعلق بأبنائه، الذين أنقذهم (الله) من مياه الطوفان بسـببه، لأن قلـب (نوح) كان صادقاً في سلوكه كله، وفقاً لكل ما كان قد أمر به فيما يخصه، ولم يخالف أي أمر تلقاه.

الطوفان

20 وأعلن الرب أنه سيدمر كل ما كان يوجـد علـى الأرض، مـن البشـر حتـى الحيوانـات الداجنة والبرية، وطيور السماء وكل ما تعج به الأرض. 21 لكنه أمر نوحاً بأن يصنع لنفسـه فلكـاً

لكي ينجو من الطوفان. 22 وصنع نوح العرش، تماماً كما كان قد أمره، في الخمسينية السادسة والعشرين من السنوات، في الأسبوع الخامس، في السنة الخامسة. 23 ودخل إليه في (السنة) السادسة، في الشهر الثاني، في بداية الشهر الثاني، حتى اليوم السادس عشر. دخل إلى الفلك هو وجميع ما سقناه له، وأغلق الرب الفلك من الخارج في مساء (اليوم) السابع عشر.

24 ثم فتح الرب شلالات السماء السبعة وفوهات ينابيع اللجة العظيمة وعددها سبع. 25 وبدأت الشلالات تسكب مياه السماء خلال أربعين يوماً وأربعين ليلة، في حين كانت ينابيع الهاوية تصعد الماء حتى امتلأ العالم كله بالماء. 26 وصعدت المياه على الأرض، وارتفعت المياه خمسة عشر ذراعاً فوق الجبال العالية كلها، والفلك الذي كان قد ارتفع فوق الأرض كان يتحرك على سطح الماء. 27 وغطت المياه الأرض خلال خمسة شهور، مائة وخمسين يوماً. 28 ثم استقر الفلك على قمة لوبار Loubar، أحد جبال آرارات Ararat.

29 وفي الشهر الرابع، كفت ينابيع اللجة العظمى (عن الانبثاق) وحُبست شلالات السماء. وفي بداية الشهر السابع انفتحت كافة منافذ أعماق الأرض وبدأت المياه تنزل إلى الهاوية السفلى. 30 وفي بداية الشهر العاشر ظهرت قمم الجبال. وفي بداية الشهر الأول ظهرت الأرض. 31 وأخلت المياه سطح الأرض في الأسبوع الخامس (من السنوات)، وفي السنة السابعة، واليوم السابع عشر من الشهر الثاني أصبحت الأرض جافة. 32 وفي اليوم السابع والعشرين فتح (نوح) الفلك وأخرج منه الحيوانات البرية والداجنة والطيور والزواحف.

الميثاق مع نوح وتحريم الدم

V 1 وفي بداية الشهر الثالث خرج من الفلك وبنى مذبحاً على هذا الجبل. 2 وصنع تكفيراً للأرض. فأخذ تيساً صغيراً وقدم بدمه تكفيراً من أجل خطيئة الأرض كلها، لأن كل ما كان موجوداً عليها قد دمر، باستثناء الذين كانوا في الفلك مع نوح. وقدم الشحم على المذبح، وأخذ ثوراً وكبشاً ونعجة وتيوساً وملحاً وترغلة وفرخ حمام وقدم المحرقة على المذبح. ونشر فوقها قرباناً معجوناً بالزيت وأراق الخمر، ووضع على ذلك كله البخور ورفع رائحة طيبة مستحبة لدى الرب.

4 فشم الرب الرائحة الطيبة وعقد ميثاقاً معه: لن يكون من بعد طوفان يجتاح الأرض، ومواسم الزرع والحصاد لن تكف أبداً ما دامت الأرض، ولن يغير البرد والحر والصيف والشتاء والنهار والليل نظامها ولن تتوقف أبداً.

5 «وأنتم، (قال الرب) انموا وتكاثروا على الأرض، وصيروا عليها كثيرين وصيروا عليها بركة. سأجعل كل ما على الأرض وفي البحر يخشاكم ويفزع منكم. 6 ها أنني قد أعطيتكم الحيوانات كلها، وكل ما يطير وكل ما يعج على الأرض وفي المياه. والأسماك وكل ما هو مغذٍ، مثل البقول، أعطيتكم إياه بكامله لكي تأكلوه. 7 احذروا فقط أن تأكلوا اللحم مع ما هو روحه،

الدم، لأن روح كل جسد هي في الدم، خشية ألا يُنسب دمكم لكم أنتم. فلكل أنسان ولكل فرد سأطلب دم الانسان. 8 من يسفك دم إنسان يُسفك دمه على يد انسان، لأنه على صورة الرب صنع آدم. 9 وأنتم فاكثروا وتضاعفوا على الأرض.»

10 وأقسم نوح وأولاده ألا يأكلوا أبداً دم أي جسد وثبت (نوح) أمام الله الرب ميثاقاً خالداً، على مدى أجيال الأرض كلها في هذا الشهر.

الميثاق الموسوي يؤكد ميثاق نوح

11 ولهذا قال لك أنت أيضاً، مع أبناء إسرائيل، أن تعقدوا ميثاقاً في هذا الشهر على جبل، مع قسم، وترشوا الدم لكافة عبارات الميثاق الذي عقده الرب [*بديل* سيعقده] معهم للأبد. 12 لقد كُتب هذا التأكيد من أجلكم، لكي تلتزموا به دائماً ولا تأكلوا أبداً دم حيوان أو طير أو حيوان داجن خلال ديمومة الأرض كلها. والانسان الذي يأكل، خلال ديمومة الأرض كلها، دم حيوان بري أو داجن أو طير، فليستأصل هو وذريته من الأرض. 13 وأنت، أطلب من أبناء إسرائيل ألا يأكلوا الدم أبداً، حتى يبقىاسمهم وعرقهم إلى الأبد أمام الرب إلهنا. 14 إن هذا القانون لا حد زمنياً له، فهو صالح للأبد. فليلتزموا به عبر أجيالهم بحيث يستمرون في التوسط لديك، بواسطة الدم، أمام المذبح الأيام كلها؛ وفي ساعات الصباح والمساء تقدم الكفارة من أجلهم [*بديل* أجلكم] أمام الرب، بلا انقطاع، حتى يلتزموا بها ولا يُستأصلون.

تأسيس عيد الأسابيع

15 وأعطى لنوح ولأولاده علامة بأنه لن يكون من بعد طوفان: 16 فوضع قوسه في السحابة، كعلامة ميثاق خالد، حتى لا يعود على الأرض طوفان يجتاحها، ما بقيت الأرض.

17 ولهذا السبب أُمر ودُوِّن على الألواح السماوية أن يكون هناك أناس يحتفون بعيد الأسابيع، في هذا الشهر، مرة في السنة، من أجل تجديد الميثاق في كل سنة. 18 وكان هذا العيد يحتفى به بالكامل في السماء منذ يوم الخلق حتى عهد نوح: أي خلال ست وعشرين خمسينية وخمسة أسابيع من السنوات. وقد التزم به نوح وأولاده خلال سبع خمسينيات وأسبوع من السنين، حتى يوم موت نوح. ومنذ يوم موت نوح، أهمله أبناؤه حتى زمن ابراهيم: فكانوا يأكلون الدم. 19 لكن ابراهيم التزم به: والتزم به اسحق ويعقوب وأولاده حتى أيامك. وفي أيامك نسيه أبناء إسرائيل حتى جددته لهم عند هذا الجبل.

20 وأنت، أطلب من أبناء إسرائيل أن يلتزموا بهذا العيد من جيل إلى جيل: إنه قانون بالنسبة لهم أن (يلتزموا به) في هذا الشهر، وأن يحتفلوا بالعيد يوماً واحداً في السنة في هذا الشهر. 21 إنه في الواقع عيد الأسابيع وعيد البواكير. فهذا العيد مزدوج وله صفة مزدوجة. فأحيه وفقاً لما هو مدون ومنقوش حوله. 22 لأنني كتبت في كتاب الشريعة الأولى، في هذا (الكتاب) الذي كتبته لك، أنه عليك أن تحييه في موعده في كل مرة، يوماً واحداً في السنة. وأخبرتك أيضاً بالتقدمات (الموافقة) بالنسبة له، لكي يتذكره أبناء إسرائيل ويحتفلون به من جيل إلى جيل، في هذا الشهر بالذات، يوماً واحداً في السنة.

أيام الفصول

23 بداية الشهر الأول، وبداية الرابع، وبداية السابع، وبداية العاشر هي أيام يُحتفى بها، وهي أيضاً أيام الفصول، في التقسيمات الأربعة للسنة. فهي مسجلة ومؤسسة كإثبات أبدي. 24 فقد أسسها نوح كأعياد لأجيال العالم (كلها)، بحيث صار له ذكرى بفضلها. 25 ففي بداية الشهر الأول إنما قيل له أن يصنع فلكاً لنفسه؛ و(عندها) أيضاً جفت الأرض وفُتح (الفلك) وتمت رؤية الأرض. 26 وفي بداية الشهر الرابع إنما سُدّت فوهة الأعماق في الهاوية السفلى. وفي بداية الشهر السابع إنما فتحت كافة فوهات الأعماق الأرضية وبدأت المياه بالنزول فيها. 27 وفي بداية الشهر العاشر إنما ظهرت قمم الجبال، وسرّ نوح بذلك. 28 ولهذا فقد أسس هذه التواريخ كأعياد للذكرى، على مدى الأيام. فهكذا إنما أُسست، 29 ونقلت إلى الألواح السماوية.

التقويم الشمسي

يعدّ كل (فصل) ثلاثة عشر أسبوعاً، من أحد تواريخ التذكر هذه إلى التاريخ الآخر: من الأول إلى الثاني، ومن الثاني إلى الثالث، ومن الثالث إلى الرابع. 30 ويشكل مجموع الأيام المؤسسة بانتظام اثنين وخمسين أسبوعاً ويشكل مجموعها سنة كاملة. 31 فهكذا منقوش على الألواح السماوية ومؤسس بها. وليس هناك أي تجاوز في السنة ومن سنة إلى سنة.

32 وأنت مر أولاد إسرائيل أن يحفظوا للسنوات هذا العدد من ثلاثمائة وستين وأربعة أيام (التي) تشكل سنة كاملة. ولن يُخل بمجراها (بالمساس) بهذه الأيام وبهذه الاعياد، لأن كل شيء يتم بحسب التأكيد المتعلق بها. فهم لن <يدخلوا> يوماً (إضافياً) ولن يغيروا عيداً. 33 فإذا تجاوزوا ولم يحتفلوا بها كما كانوا قد أمروا، فإنهم عندها سيشوشون فصولهم كلها، والسنوات سوف تنزاح لهذا السبب*، سيشوشون الفصول والسنوات سوف تنزاح* وسيتجاوزون ترتيبها. 34

وسينسى جميع أبناء إسرائيل تتالي السنوات ولن يجدوه من جديد. سينسون بداية الشهر والفصل والسبت ويفقدون ترتيب السنوات كله.

35 لكنني أنا أعرف (ذلك كله)، وإنني لأعلمنك إياه الآن بنفسي. وهذا لا يأتي مني، بل لدي أمامي نص مكتوب. فعلى الألواح السماوية إنما أسست تقسيمات الزمن، حتى لا ينسوا أعياد الميثاق ولا يتبعوا خطأ وجهل الوثنيين (بالالتزام) بأعيادهم.

36 سيكون هناك من يرصد بانتباه القمر، لكنه يشوش الفصول، فهو يتقدم بعشرة أيام على كل سنة. 37 ولهذا ستحل عليهم سنوات مشوشة على يدهم هم أنفسهم، وسيجعلون من يوم معين يوماً منبوذاً ومن يوم نجس يوم عيد، وسيخلطون كل شيء، الأيام المقدسة (مع) الأيام الدنسة ويوماً نجساً مع يوم مقدس، لأنهم سيخطئون في موضوع الشهور والسبوت والأعياد والخمسينية.

38 إنما حول هذا الموضوع أعطيك أوامر وتعاليم لكي تنقلها إليهم، لأن أبناءك سيشوهون(ها) بعد موتك، بحيث لا يعطون للسنة ثلاثمائة وستين وأربعة أيام فقط، وهكذا سيخطئون حول موضوع الشهر والفصل والسبت وسيأكلون الدم مع كل ما هو جسد.

عيد بداية السنة

VII 1 وفي الأسبوع السابع، السنة الأولى، وخلال هذه الخمسينية، زرع نوح كرمة قرب الجبل الذي كان قد حط عليه الفلك، والمسمى لوبار، أحد جبال آرارات. وأعطت ثمراً في السنة الرابعة. وحفظ نوح الثمر والتقطه في هذه السنة، في الشهر السابع. 2 وصنع منه الخمر، ووضعه في آنية وحفظه حتى السنة الخامسة، في اليوم الأول (من السنة)، في بداية الشهر الأول.

3 واحتفل بفرح بيوم هذا العيد. وصنع محرقة للرب: جَذَع (صغير الثور) وكبش وسبع نعاجٍ بعمر سنة لكل منها. وتيس صغير للتكفير عن نفسه وعن أبنائه. 4 وحضر التيس الصغير أولاً، فوضع قليلاً من دمه على <زوايا> المذبح الذي كان قد أنشأه وقدم الشحم كله على المذبح حيث كان يقدم المحرقة. وبالنسبة للجذع والكبش والنعجات، فقد وضع لحمها كله على المذبح. 5 ووضع من فوق التقدمة مرافقاتها معجونة بالزيت، ثم سكب خمراً على النار التي كان قد وضعها على المذبح. وبدأ بإحراق البخور وأصعد رائحة طيبة محببة لله ربه. 6 وأقام العيد وشرب هذه الخمر بفرح هو وأبناؤه.

سكر نوح

7 وعندما جاء المساء، دخل إلى خيمته، ورقد في حالة سكر ونام. وكان قد تكشف في خيمته وهو نائم. 8 ورأى شام أباه عارياً وخرج ليقول (ذلك) إلى أخويه في الخارج. 9 فأخذ سام

ثوبه وقام مع يافث. فوضعا الثوب على كتفيهما ودخلا ماشيين إلى الوراء، وغطيا عورة أبيهما (محتفظين) بوجههما إلى الخلف. 10 وعندما استيقظ نوح من سكره علم ما كان قد فعل له أصغر أبنائه. فلعن ابنه قائلاً: «ملعون (فليكن) كنعان، وليصبح عبداً مسخراً لأخوته.» 11 ثم بارك سام وقال: «مبارك (فليكن) الرب، إله سام، وليكن كنعان عبده. 12 وليجعل الرب يافث في سعة، وليقم الرب في مسكن سام، وليكن كنعان عبده.»

المدن التي بناها أبناء نوح

13 وعلم شام أن أباه لعن أصغر أبنائه. فاستاء لأنه لعن ابنه وانفصل عن أبيه، هو وإخوته كوش ومسرائيم وبوت وكنعان. 14 وبنى مدينة وسماها باسم زوجته نعلاتماووك Nê'êlâtamâ'ouk.

15 ورآه يافث وغار من أخيه. فبنى لنفسه هو أيضاً مدينة وسماها باسم زوجته أداتنيسيس Adâtanêsês.

16 أما سام، فسكن مع أبيه نوح. وبنى مدينة حيث كان أبوه، قرب الجبل، وسماها باسم زوجته سيديقيتلباب Sêdêqêtlebâb. 17 وهذه المدن الثلاث قريبة من جبل لوبار: سيديقيتلباب تواجه الجبل إلى الشرق منه، ونعلاتماووك (تقع) إلى الجانب الجنوبي وأداتنسيس نحو الغرب.

ذرية نوح

وهاكم من هم أبناء سام: عيلام، وأشور، وأربكساد ـ ولد هذا الأخير بعد سنتين من الطوفان ـ، ولود وآرام.

19 وأبناء يافث (هم) جومر وماجوج وماداي وياوان وطوبل وماشيك وتيراس. إنهم أبناء يافث.

وصايا نوح. تحريم الدم

20 وخلال الخمسينية الثامنة والعشرين بدأ نوح يملي على أبناء أبنائه الأوامر والوصايا وكل ما كان يعرفه (كـ)ـشريعة. ففرض على أولاده أن يحقوا الحق، ويستروا عورات جسدهم، ويباركوا الخالق، ويكرموا الأب والأم، ويحب كل قريبه، ولا يقعوا في الزنا والنجاسة وأي عنف. 21 والحق انه بسبب هذه العلل الثلاث إنما حصل الطوفان على الأرض: الزنا عندما خرق

الساهرون النظام الذي كان يحكمهم لكي يزنوا مع بنات البشر، فاتخذوا نساء من بين جميع اللواتي كانوا قد اختاروهن، محرضين على بداية النجاسة، 22 وأنجبوا أطفالاً، النفيديم Nafidim (الذين كانوا) مختلفين تماماً وابتلعوا بعضهم بعضاً؛ العملاق قتل النفيل Nafil، والنفيل قتل الإليو Elyo، والإليو قتل الانسان والانسان قتل صنوه. 23 كل منهم باع نفسه ليقترف العنف وينشر سيول الدم، وامتلأت الأرض بالعنف. 24 وبعد هؤلاء، أخذت الحيوانات كلها والطيور وكل ما يزحف ويمشي على الأرض (يقترف العنف) وانتشرت أمواج الدم على الأرض. وكانت أفكار ورغبات البشر كلها تركز الأيام كلها على الباطل والشر، 25 لكن الرب دمر كل شيء على سطح الأرض، بسبب فساد أعمالهم والدم الذي كانوا قد أسالوه في أنحاء الأرض كلها.

«لقد دمر كل شيء، 26 لكننا نحن بقينا، أنا وأنتم، يا أبنائي، كما وكل ما كان قد دخل في الفلك معنا. وها أن أعمالكم أمام ناظري، فأرى كيف أنكم لستم أبداً ممن يمشون في الحق، ذلك أنكم في درب الانحلال بدأتم تسيرون، منفصلين عن بعضكم بعضاً، حاسدين بعضكم بعضاً، وفي خصام بعضكم مع بعض، آه يا أبنائي. 27 إنني أرى في الواقع هذا: لقد سعت الشياطين لإغوائكم، أنتم وأبناؤكم، وإنني أخشى الآن عليكم من أن تهرقوا دماء البشر على الأرض بعد موتي وأن تبادوا جميعاً أنتم أيضاً من على وجه الأرض. 28 لأن جميع الذين يسفكون دم البشر وجميع الذين يأكلون دم كل جسد مهما كان سيبادون جميعاً على وجه الأرض. 29 فأي إنسان يأكل الدم ويسفك دم البشر لن يبقى على الأرض ولن يبقى له تحت السماء نسل أو ذرية حية. بل إلى الشيؤل سيمضون وإلى مكان العقاب سينزلون. فإلى ظلمات الجحيم سيحملون بموت عنيف.

30 «ألا لا يُرى دم أبداً <عند>كم، أي دم، في يومٍ تذبحون فيه أي حيوان، متوحشاً كان أم أليفاً، أو ما يطير فوق الأرض. 31 واصنعوا عملاً حسناً من أجلكم بتغطية (الدم) السائل على سطح الأرض. 31 ولا تكونوا من الذين يأكلون مع الدم، واحرصوا على ألا يؤكل الدم أمامكم، وغطوا الدم (المنتشر). إنني ألزمكم به، كما تلقيت الأمر بذلك، لكم ولأبنائكم كما ولكل ذي جسد. 32 لا تأكلوا الروح مع الجسد، لكي لا يطالب بدمكم الذي هو روحكم من كل ذي جسد سينشره على الأرض. 33 لأن الأرض لن تتطهر من الدم المسفوك عليها، لكنها ستكون كذلك في كل أجيالها بدم الذي نشره.

البواكير

34 «والآن، يا أبنائي، استمعوا: أتموا الحق والعدل لكي تكونوا مزروعين بحسب العدل على سطح الأرض كلها، ومجدكم سيكون عظيماً أمام إلهي، الذي أنقذني من مياه الطوفان. 35 ستمضون لتبنوا مدناً، وستزرعون فيها كافة نباتات الأرض وكافة الاشجار المثمرة. 36 وخلال ثلاث سنوات، فليبق ثمر كل ما يؤكل دون أن يقطف، ولكن في السنة الرابعة يقطف الثمر وتقدم

بواكير رائعة للرب، العلي الذي خلق السماء والأرض والأشياء كلها لكي تقدم بوفرة البواكير من الخمر والزيت على مذبح الرب الذي سيتقبلها، وما يتبقى فإن خدام بيت الرب سيأكلونه أمام مذبح <الذي> سيتقبلها. 37 وفي السنة الخامسة < > ترتاحون، بحيث أنكم تتركون بأنفسكم (الأرض) ترتاح، بحسب العدل والحق. ستكونون عادلين وستكون زروعكم مستقيمة.»

38 ذلكم هو النظام الذي أعطاه أخنوخ الأب إلى متوسالم ابنه، وأبوكم. متوسالم أعطاه للامك، ولامك أمرني بكل ما كان آباؤه قد أمروه به. 39 وبدوري أعطيكم هذه الأوامر، يا أبنائي، كما أعطاها أخنوخ لأبنائه في خمسينية سابقة، هو الذي كان يحيا في الجيل السابع. لقد أعطى أوامر وتوصيات لابنه ولأبناء أبنائه حتى يوم مماته.

ذرية نوح

VIII 1 في الخمسينية التاسعة والعشرين، في بداية الأسبوع الأول، اتخذ أربكساد زوجة له المدعوة راسوعيا Râsou'eyâ، ابنة سوسان Sousan، ابنة عيلام. وفي السنة الثالثة من هذا الأسبوع أنجبت له ابناً سماه باسم قينام Kaïnam. 2 وكبر الطفل وعلمه أبوه الكتابة. ومضى يبحث عن مكان حيث يمكنه امتلاك مدينة. 3 واكتشف تدويناً كان قدماء قد نقشوه على الصخر. فقرأ ونسخ ما كان (مدوناً) عليه وضل بسبب ذلك: فقد كان يوجد فيه عقيدة الساهرين، والتي وفقها كانوا يمارسون التنجيم بواسطة الشمس والقمر والنجوم في كافة إشارات السماء. 4 ووضع ذلك كتابة إنما لم يقل عنه أية كلمة، لأنه كان يخشى أن يتم إخبار نوح بذلك والذي كان ليسخط عليه.

5 وفي الخمسينية الثلاثين، في الأسبوع الثاني، في السنة الأولى، اتخذ (قينام) زوجة له المدعوة ملكا Melkâ، ابنة <ماداي > ابن يافث، وفي السنة الرابعة ولد ابناً سماه باسم سالا Sâlâ (شلاخ Shélakh)، «لأنه ـ قال ـ قد كنت مرسَلاً، بلى، مرسلاً». 6 ولد سالا في السنة الرابعة وكبر واتخذ زوجة له المدعوة مواك Mou'ak ابنة كسد Kesed أخي أبيه، في الخمسينية الواحدة والثلاثين، في الأسبوع الخامس، في السنة الأولى. 7 وأنجبت له ابناً في السنة الخامسة وسماه باسم عيبر Eber. واتخذ هذا الأخير زوجة له المدعوة عزوراد 'Azourâd ابنة نبرود Nebrod، في الخمسينية الثانية والثلاثين، في الأسبوع السابع، في السنة الثالثة. 8 وفي السنة الثالثة أنجبت له ابناً سماه باسم فاليق Fâlêk (بيليغ Pélég)، لأنه في وقت ولادته شرع أولاد نوح في قسمة الأرض؛ ولهذا سماه فاليق (بيليغ). 9 وقد قسموها قسمة سيئة وقيل ذلك لنوح.

قسمة الأرض

10 وفي بداية الخمسينية الثالثة والثلاثين، قسموا الأرض إلى ثلاث حصص، لسام وشام ويافث على التتالي. (كان ذلك) في السنة الأولى من الأسبوع الأول (من الخمسينية)؛ وكان أحدنا

المرسل إليهم يقف هناك. 11 ودعا (نوح) أولاده فاقتربوا منه هم وأبناؤهم، وقسم الأرض بواسطة (قطعة) خشب كان على أبنائه الثلاثة أن يأخذوها. فمدوا يدهم وسحبوا كتابة من حِجْر نوح أبيهم.

12 وبفضل تدوين (قطعة) الخشب، آلت حصة وسط الأرض لسام، الذي أخذها كإرث له ولأبنائه للأجيال (كلها) وإلى الأبد. فبدءاً من جبال ريفي Riphées، وانطلاقاً من منبع نهر تنايس Tanaïs، تتجه حدودها باتجاه الغرب، (الحدود) التي هي وسط النهر. وتجري (المياه) حتى تبلغ مياه اليم. ويصب هذا النهر مياهه بدءاً من مكان خروجه في البحر الميوتي Méotide. ويمضي هذا النهر إلى البحر الكبير. وكل ما هو في الشمال ينتمي إلى يافث، وكل ما هو في الجنوب ينتمي إلى سام. 13 وتستمر (الحدود) حتى تبلغ كاراسو Karaso، في قلب لسان (الأرض) المتجه نحو الجنوب. 14 وتستمر حدوده، من جهة البحر الكبير، مستقيمة حتى تصل، من الجهة الغربية للسان (الأرض) المتجه نحو الجنوب، إلى هذا البحر المسمى «لسان بحر مصر». 15 ومن هنا ينعطف باتجاه الجنوب، باتجاه مصب البحر الكبير، عند منافذ المياه، ويتابع باتجاه غرب أفرا Afra. ويستمر حتى يصل مياه نهر جيحون، من الجانب الجنوبي لمياه جيحون، على امتداد جرف هذا النهر. 16 ويستمر باتجاه الشرق حتى يصل إلى بستان عدن. (وتمر الحدود) الجنوبية جنوب (البستان). ثم يلتف راجعاً، عند (حده) الشرقي، ويتابع حتى يصل إلى شرق الجبال المسماة ريفي وينزل حتى تخوم مخرج نهر تانايس.

17 لقد آلت هذه الأرض بالقرعة لسام ولأبنائه لكي يملكوها إلى الأبد، على مدى الأجيال كلها. 18 وقد سر نوح لرؤيته أن هذه الأرض كانت من نصيب سام وأبنائه وتذكر كل ما كان قد تنبأ به بفمه. وكان قد قال في الواقع: «مبارك فليكن الرب، إله سام، وليسكن الرب في مساكن سام.» 19 وكان يعرف أن حديقة عدن هي قدس الأقداس، ومسكن الرب، وأن جبل سيناء هو وسط الصحراء وأن جبل صهيون هو وسط سرة الأرض. وكانت الأماكن الثلاثة (كلها) قد خلقت كأماكن مقدسة، أحدها في مواجهة الآخر. 20 وبارك رب الأرباب والإله إلى الأبد الذي كان قد وضع كلام الله في فمه.

21 كان يعرف أن أرضاً مباركة وأن التبريك كانا من نصيب سام وأولاده على مدى الأجيال (كلها) وإلى الأبد: بلد عدن كله، وبلد بحر إريثريا Erythrée كله، وبلد المشرق والهند كله *وفي الإريثريا*. (كانت) جبال (سام) بلد باشان Bashan كله، وبلد لبنان كله، وجزر كفتور Kaphtor، وجبال سنير والأمانوس كلها، وجبال أشور الشمالية، وبلد عيلام كله، وأشور وبابل وسوزيان وميديا، وجبال آرارات كلها، وكل ما يقع وراء البحر الذي وراء جبال أشور، بلد مبارك وواسع، وكل ما فيه طيب جداً.

22 وآلت الحصة الثانية لشام، (وهي الواقعة) في اتجاه الجنوب إلى ما وراء جيحون، إلى يمين البستان. وتمضي الحدود باتجاه الجنوب، وتصل إلى جبال النار كلها. وتتابع نحو الغرب باتجاه بحر الأطلس، وتستمر حتى تبلغ بحر ماووك Mâouk [حيث لا ينزل شيء دون أن يُدمر].

23 وتصل في الشمال إلى حدود غدير Gadir؛ فتصل إلى سواحل مياه البحر الكبير، حتى تبلغ نهر جيحون، ويمضي نهر جيحون حتى تصل إلى يمين بستان عدن. 24 هوذا البلد الذي آل إلى شام بالقسمة، والذي سيملكه إلى الأبد هو وأبناؤه وعائلاتهم.

25 وليافث آلت الحصة الثالثة، (وتقع) إلى ما وراء نهر تانايیس، باتجاه شمال منبع مياهه. وتمضي (حدوده) باتجاه الشمال الشرقي إلى أرض جوج وكل ما يقع إلى الشرق منها. 26 وهي تتابع أكثر إلى الشمال، باتجاه الجبال السلتية، نحو الشمال، باتجاه بحر ماووك، وتصل إلى الشرق من غدير إلى شاطئ البحر. 27 وتتابع حتى تبلغ غرب فريجيا، وتتقدم على طول فريجيا وتستمر باتجاه الشرق، نحو بحر الميوتي. 28 وتتابع نحو نهر تانايیس، باتجاه الشمال الشرقي، حتى تصل إلى ضفة مياهه، باتجاه جبال ربفي، ثم تنعطف راجعة نحو الشمال. 29 هوذا البلد الذي آل كحصة متوارثة إلى يافث وأبنائه، الذي سيملكه إلى الأبد هو وأبناؤه وعائلاتهم: خمس جزر كبيرة وأرض كبيرة إلى الشمال. 30 إنه بارد فقط، في حين أن بلد شام حار. أما بلد سام فليس حاراً ولا بارداً، بل هو معتدل البرودة والحرارة.

أراضي الشاميين

IX 1 وقسم شام (أرضه) بين أبنائه: الجزء الأول باتجاه الشرق آل إلى كوش. وإلى الغرب منه (كانت) حصة ميسرائيم؛ وإلى الغرب منها كانت حصة بوت ؛ وإلى الغرب منها كانت حصة كنعان؛ وإلى الغرب منها (كان يوجد) البحر.

أراضي الساميين

2 وقسم سام أيضاً (أرضه) بين أبنائه. فآلت الحصة الأولى لعيلام ولأبنائه: المنطقة التي شرق نهر دجلة، حتى تبلغ مشرق الأرض كلها، <مجمل أرض> الهند. (وكانت الأراضي الواقعة) في الإريثريا ضمن ملكه، كما ومياه ديدان Dedan، وكافة جبال مبري Mebri وإيلا Elâ، وسوزيان كلها، وكل ما هو من جهة فرناقيا، حتى بحر إريثريا وحتى نهر تانايیس.

3 وآلت الحصة الثانية لأشور: بلد أشور كله ونينوى وشنعار حتى تخوم حدود الهند. وتصعد وتحاذي (حدودها) نهر (تانايیس).

4 وآلت الحصة الثالثة لأرباكساد: الأرض كلها التي هي بلد الكلدانيين، إلى الشرق من الفرات، قرب بحر إريثريا، ومياه الصحراء كلها، حتى حدود لسان البحر المتجه نحو مصر، وبلد لبنان كله وسنير والأمانوس حتى جوار نهر الفرات.

5 وآلت الحصة الرابعة لآرام: بلاد الرافدين كلها بين دجلة والفرات، إلى الشمال من الكلدانيين، حتى جوار جبل أشور وبلد آرارات.

6 وآلت الحصة الخامسة للود: جبل أشور وكل ما يتعلق به وصولاً إلى البحر الكبير. وهو يبلغ شرق أشور أخيه.

أراضي اليافثيين

7 وقسم يافث هو أيضاً الأرض التي كان قد ورثها بين أبنائه. 8 وآلت الحصة الأولى إلى غومر، إلى الشرق، بدءاً من الشمال حتى نهر تانايس. وفي الشمال آلت (المنطقة) الداخلية كلها إلى ماجوج، وصولاً إلى البحر الميوتي.

9 ونال ماداي حصته بحيث امتلك (ارضاً تمتد) من غرب أخويه حتى الجزر وحتى السواحل (المواجهة) للجزر.

10 وآلت الحصة الرابعة لياوان: الجزر كلها (وبخاصة) الجزر المواجهة للود.

11 وآلت الحصة الخامسة لطوبل: وسط لسان (الأرض) الممتد باتجاه حصة لود، حتى لسان ثان، ومن الجهة الاخرى للسان الثاني < > لسان ثالث.

12 وآلت الحصة السادسة لمشك: كل ما هو إلى ما وراء اللسان الثالث، وصولاً إلى شرق غدير.

13 وآلت الحصة السابعة لتيراس: أربع جزر كبيرة وسط البحر، قريبة من حصة شام. وآلت جزر كمتوري Kamaturi بقرعة الإرث إلى أبناء أربكساد.

14 وهكذا إنما قسم أبناء نوح (الأراضي) بين أبنائهم، بوجود نوح أبيهم. وجعلهم هذا الأخير يقسمون لاعنين أياً من بينهم يريد التعدي على حصة لم تؤل إليه بالقرعة. 15 وقالوا جميعاً: «هكذا فليكن، هكذا فليكن!»، عليهم وعلى أبنائهم للأبد، على مدى الأجيال، حتى يوم الحساب، عندما سيحكم عليهم الرب الاله بالسيف والنار بسبب كل الدناسة المؤذية لانحرافاتهم، هم الذين ملؤوا الأرض بالانتهاكات والدنس والفسق والخطيئة.

صلاة نوح ضد الشياطين

X 1 وفي الأسبوع الثالث من هذه الخمسينية، شرع الشياطين النجسون بإغواء أبناء أولاد نوح، وتضليلهم وإهلاكهم. 2 وجاء أبناء نوح إلى نوح أبيهم وحدثوه عن الشياطين التي تضل وتعمي وتقتل أحفاده. 3 فصلى (نوح) هذه الصلاة إلى الرب إلهه:

«يا رب الأرواح التي (هي) في كل ما هو جسد،
أنت الذي أنعمت علي، وأنقذت أبنائي من مياه الطوفان
ولم تهلكني أبداً كما فعلت بأبناء الهلاك،
لأن رحمتك كانت عظيمة نحوي،
ورأفتك كانت كبيرة تجاهي،
فلترتفع نعمتك على أبنائي،
فلا يكونن للأرواح الشريرة أية سلطة عليهم،
لكي لا يبيدوهم من على الأرض.
4 إنما أنت فباركني، كما وأبنائي.
لننم ونتكاثر ونملأ الأرض.

5 «أنت تعلم جيداً كيف كان يسلك في عهدي ساهروك، آباء هذه الأرواح. فالأرواح الحية احبسها واحتفظ بها في مكان للحساب، فلا يعيثون فساداً ضد أبناء خادمك، يا إلهي، لأنهم أشرار وقد خلقوا للفساد. 6 ألا فلا يكونن لهم سلطة على أرواح الأحياء، لأنك أنت وحدك تعرف كيف تسيطر عليهم، ولا يكونن لهم قوة على أبناء الأبرار، من الآن وإلى الأبد.»

تقييد الشياطين

7 وقال لنا الرب إلهنا أن نوثقـ(ـهم) كلهـم. 8 فجـاء رئيـس الأرواح، مستيما Mastéma، وقال: «أيها الرب الخالق، أترك (بعضاً) منهم أمامي لكي يسمعوا صوتـي ويفعلوا كـل مـا أقولـه لهم. فالحق أنه إن لم يبق لي منهم أحد، فلن يكون بإمكـاني ممارسـة قـوة إرادتـي علـى البشـر، فهؤلاء منذورون للضلال وللتدمير قبل أن أكون قد حوكمت، لأن شر البشر عظيـم.» 9 فـأمر (الله) أن يبقى أمامه العشر وأن ينزل الأعشار التسعة (الآخرون) إلى مكان الحساب. 10 وأمـر أحدنـا أن نعلم نوح بكافة وسائل شـفاء (البشـر)، لأنـه كـان يعـرف أن هـؤلاء لا يسـيرون في الاستقامة ولا يجاهدون في الحق.

11 وقد نفذنا أوامره كلها. فقيدنا كافة (الأرواح) الشريرة والضالة في مكان للحساب وتركنـا منهم العشر ليطيعوا الشيطان علـىالأرض. 12 وأخبرنـا نـوح بالأدويـة لكـل الشـرور (الـتي كـانوا يفرضونها) كما ولإغواءاتهم، حتى يعالج بواسطة نباتات الأرض. 13 ودوّن نوح في كتـاب كـل مـا علمناه إياه حول كل أنواع الأدوية، وأُقصيَـت الأرواح الشـريرة عـن أبنـاء نـوح. 14 وأعطـى هـذا الأخير لابنه البكر سام كل ما كان قد كتبه، لأنه كان يحبه أكثر من بقية أخوته.

موت نوح

15 ورقد نوح مع آبائه ودفن على جبل لوبار، في بلد آرارات. 16 وقد أنهى حياته بعمر تسعمائة وخمسين سنة، (أي) تسعة عشرٍ خمسينية وأسبوعين وخمس سنوات. 17 وقد تجاوز بعدله في حياته الأرضية ـ التي كان كاملاً فيها ـ (جميع) البشر، باستثناء أخنوخ، لأنه كان قد أوكل لأخنوخ مهمة الشهادة ضد أجيال العالم، وأن يقول في يوم الحساب كل ما يحصل من جيل إلى جيل.

برج بابل

18 وفي الخمسينية الثالثة والثلاثين، في السنة الأولى من الأسبوع الثاني، اتخذ فاليق (بليغ) زوجة له المدعوة لومنا Lomna، ابنة شنعار Sinear. وفي السنة الرابعة من هذا الأسبوع أنجبت له ابناً سماه ريو Réou، إذ قال «ها أن البشر أصبحوا أشراراً بالمشروع المنحرف في بناء مدينة وبرج في بلد شنعار». 19 وفي الحق كانوا قد تركوا بلد آرارات باتجاه الشرق، إلى شنعار، وكان في عهده أن أسسوا مدينة وبرجاً قائلين: «هيا، فلنصعد هكذا إلى السماء.» 20 وكانوا قد بدؤوا بالبناء وفي الأسبوع الرابع شووا في النار الآجر الذي استخدموه كحجارة. أما الملاط الذي كانوا يمدونه تحته فكان من الأسفلت ومصدره بحيرة ومناجم في بلد شنعار. 21 وأسسوا (البرج) وبنوه في غضون ثلاث وأربعين سنة. [كان ارتفاعه خمسة آلاف وأربعمائة وثلاثة وثلاثين ذراعاً وكفين، والعرض مائتين وثلاث آجرات، حيث ارتفاع الآجرة ثلث (الآجرة)، وطول جداره كان ثلاثة عشر مرحلة وطول الآخر ثلاثين.]

22 وقال لنا الرب إلهنا: «هذا ما قد شرع شعب وحيد بصنعه؛ والآن لن يفلت شيء منهم. هيا، فلننزل ونبلبل لغاتهم. فلا يسمعوا من بعد كلام بعضهم بعضاً وليتشتتوا بين المدن والأمم. وهكذا فلن يدركوا أي مصير واحد حتى يوم الدين.»

23 ونزل الرب، ونزلنا معه، من أجل رؤية المدينة والبرج اللذين كان قد أسسهما البشر. 24 فبلبل لسانهم، وهكذا لم يعودوا يسمعون كلام بعضهم بعضاً وكفوا عن بناء المدينة والبرج. 25 ولهذا السبب، فقد سمي بلد شنعار بابل؛ فههنا في الواقع إنما بلبل الرب لغات البشر كلها، ومن ههنا تشتتوا باتجاه مدنهم، الموزعة بحسب اللغة والأمة. 26 وأرسل الرب ريحاً شديداً على البرج وقلبه على الأرض. كان يوجد بين أشور وبابل، في بلد شنعار. وسمي «الخرابة». 27 ففي الأسبوع الرابع، في بداية السنة الأولى، في الخمسينية الرابعة والثلاثين، إنما شتتوا بدءاً من بلد شنعار.

كنعان يملك فلسطين

28 وذهب شام مع أبنائه إلى البلد الذي يخصه، الذي كان قد حصل عليه كحصة، في منطقة الجنوب. 29 ورأى كنعان أن بلد لبنان حتى نهر مصر كان ممتازاً ولم يذهب مطلقاً باتجاه إرثه، (الواقع) باتجاه الغرب، (قرب) البحر، بل بقي في بلد لبنان من الشرق إلى الغرب، من ضفة الأردن إلى شاطئ البحر.

30 فقال له شام أبوه وكوش ومسرائيم أخواه: «لقد أقمت في بلد ليس لك ولم يكن من نصيبنا بالقرعة. فلا تتصرف هكذا، لأنك لو عملت على هذا النحو فإنكم ستخسرون في هذا البلد أنت وأولادك، وتلعنون كمتمردين، *لأنكم بالتمرد ستقيمون فيه؛ أولادك سيهلكون* بسبب (هذا) التمرد، وستُستأصل إلى الأبد. 31 لا تقم في مسكن سامٍ، لأنه لسام ولأبنائه إنما آل (هذا البلد) بالقرعة التي سحبوها. 32 إنك ملعون وستكون ملعوناً بين جميع أبناء نوح بسبب اللعنة التي التزمنا بها بقسمنا بحضور القاضي المقدس ونوح أبينا.»

33 لكنه لم يستمع إليهم واستقر في بلد لبنان، من حماث حتى مدخل مصر، هو وأبناؤه، حتى هذا اليوم. 34 ولهذا سمي هذا البلد كنعان.

35 ومضى يافث وأولاده باتجاه البحر. وأقاموا في البلد الذي أعطي لهم. ورأى ماداي بلد البحر، ولم يعجبه. فناشد عيلام وأشور وأربكساد، أخو زوجته، وأقام في بلد <ميديا>، قرب أخي زوجته، حتى هذا اليوم. 36 وسمى مكان إقامته وإقامة أبنائه <ميديا>، وهو اسم ماداي أبيهم.

فساد ذرية سام

XI 1 وفي الخمسينية الخامسة والثلاثين، في الأسبوع الثالث، في السنة الأولى، تزوج ريو المدعوة أورا Ora، ابنة أور ابن كسد، وأنجبت له ابناً سماه سروغ Seroug، في السنة السابعة من هذا الأسبوع، في هذه الخمسينية. 2 وبدأ أبناء نوح يتحاربون، وينهبون بعضهم ويقتل الأخوة بعضهم بعضاً، ويسفكون على الأرض الدم البشري، ويأكلون الدم ويبنون المدن المحصنة والأسوار والأبراج. (وبدأ) الترفع فوق الشعب، وفرض مبدأ الملك والمضي إلى الحرب شعب ضد شعب، وأمة ضد أمة، ومدينة ضد مدينة. و(بدأ) الجميع بفعل الشر، واقتناء الأسلحة وتعليم الحرب لأبنائهم. وبدؤوا باجتياح المدن وبيع العبيد ذكوراً وإناثاً.

3 وبنى أور، ابن كسد، مدينة أور (آرا Arâ) الكلدانيين. وسماها كذلك وفقاً لاسمه واسم أبيه.

4 وصنعوا لأنفسهم تماثيل من الحديد المصبوب، وعبد كل منهم وثناً، الصنم المصبوب الذي صنعه لنفسه. وبدؤوا أيضاً يصنعون الصور المنحوتة والتماثيل النجسة. وساعد(هم) الأرواح الفاسدة وأضلو(هم) لكي يرتكبوا الخطيئة والنجاسة. 5 وكان الرئيس مستيما يجاهد ليحرض على ذلك كله. وأرسل أرواحاً آخرين - أولئك الذين كانوا قد وضعوا تحت إمرته - ليحرضوا على كافة أنواع الجرائم والخطايا والنقائص، ولكي يفسدوا ويدمروا ويسفكوا الدم على الأرض. 6 ولهذا سمي سروغ بسروغ: *ذلك أن كل واحد كان قد ضلّ باقترافه كافة أنواع الخطايا والجرائم*.

7 وكبر (سروغ) وسكن أور الكلدانيين إلى جانب والد أم زوجته. وعبد الأصنام. وفي الخمسينية السادسة والثلاثين، في الأسبوع الخامس، في السنة الأولى، تزوج المدعوة ملكا Melka ابنة كابر Kaber، ابنة أخي أبيه. 8 وأعطته في السنة الأولى من هذا الأسبوع ابناً هو ناخور Nakhor. وكبر (ناخور) وسكن في أور الكلدانيين، وعلمه أبوه فن الكلدانيين، (ألا وهو) التنجيم وقراءة الطوالع. 9 وفي الخمسينية السابعة والثلاثين، في الأسبوع السادس، في السنة الأولى، تزوج المدعوة يسكا Yaska ابنة نستاغ Nestag وهو كلداني، 10 وأعطته ابناً هو تراخ Térakh في السنة السابعة من هذا الأسبوع.

تراخ والغربان

11 وأرسل الشيطان مستيما الغربان وطيوراً (أخرى) لكي تبتلع البذار المبذور في الأرض، وإتلاف الأرض وحرمان البشر من (ثمر) عملهم. وقبل أن يغطوا البذار، نقرتها الغربان من على وجه الأرض. 12 ولهذا نادى (ناخور) ابنه تراخ: ذلك أن الغربان والطيور (الأخرى) كانت تجوعهم وتبتلع بذارهم. 13 لقد بدأت السنوات تمحل بسبب الطيور (التي) كانت تبتلع الثمار على الأشجار. وبصعوبة أمكن في هذا الوقت إنقاذ القليل من محاصيل الأرض.

ولادة أبراهام

14 وفي هذه الخمسينية التاسعة والثلاثين، في الأسبوع الثاني، في السنة الأولى، تزوج تراخ المدعوة إدنا Edna، ابنة أبرام Abram، ابنة أخت أبيه. 15 وفي السنة السابعة من هذا الأسبوع أنجبت له ابناً سما(ه) أبرام، على اسم أبي أمه، لأن هذا الأخير كان قد مات قبل أن تحمل ابنته بولد.

16 وبدأ الولد يفهم ضلال الأرض. (فعرف) أن كل شيء كان يضل باتباع الصور المنحوتة والنجاسة. وعلمه والده الكتابة، (عندما كان) عمره أسبوعين من السنوات. وترك أباه لكي لا يعبد

الأصنام معه، 17 وبدأ يصلي لخالق كل شيء، لكي ينقذه من ضلال البشر، ولكي لا يكون نصيبه أبداً في الضلال الذي تؤدي إليه النجاسة والدناءة.

أبراهام والغربان

18 وحلت فصول البذار، (وقت) البذار في الأرض. وخرج الجميع معاً لكي يحموا بذارهم من الغربان. وخرج أبرام أيضاً مع الذين كانوا يمضون، وكان عمر الطفل (حينها) أربعة عشر عاماً. 19 جاءت سحابة من الغربان لكي تبتلع البذار. وركض أبرام أمامهم قبل أن يحطوا على الأرض من أجل أن يبتلعوا البذار. كان يقول: «لا تنزلوا، عودوا إلى المكان الذي جئتم منه.» و(الغربان) عادت من حيث أتت. 20 وقد فعل ذلك سبعين مرة في هذا اليوم لسحابة الغربان، وأي من هذه الغربان لم يحط على أحد الحقول حيث كان يقف أبرام. 21 وجميع الذين كانوا يرافقونه، في كل مكان في الحقول، كانوا يرونه يطلق الصرخات. وكانت الغربان ترتد، وأصبح اسمه كبيراً في بلد الكلدانيين كله. 22 وفي هذه السنة جاء إليه جميع الذين كانوا يبذرون. ورافقهم حتى نهاية فصل البذار، وبذروا أراضيهم. وفي هذه السنة حصدوا الغذاء وأكلوا حتى الشبع.

23 وفي السنة الأولى من الأسبوع الخامس، علّم أبرام شغل الخشب لأولئك الذين كانوا يصنعون تجهيزات الثيران فصنعوا جهازاً فوق الأرض، من جهة خشب المحراث، لكي يضعوا فيه البذار. وكانت البذار تنزل من هناك على أعلى السكة وتنزل في التراب. وهكذا لم يعودوا يخافون من الغراب. 24 وزودوا بهذه الطريقة كافة المحاريث، التي فوق الأرض، فبذروا وزرعوا الأرض كلها مثلما كان أبرام قد أمرهم، وهكذا لم يعودوا خائفين من الطيور.

أبراهام والأصنام

XII 1 وفي الأسبوع السادس، في السنة السابعة، قال أبرام لأبيه تراخ: «أبي!» فأجاب هذا الأخير: «هاأنذا يا بني.» 2 فقال (أبرام): «أية مساعدة وأية فائدة لنا من هذه الأصنام التي تعبدها وتسجد أمامها؟ 3 ليس ثمة فيها أي نفس: إنها (صور) صماء، وضلال للروح. لا تعبدها، 4 بل اعبد إله السماء الذي ينزل المطر والندى على الأرض، والذي ينتج كل شيء على الأرض، والذي خلق كل شيء بكلمته والذي منه تصدر كل حياة. 5 لماذا تعبدون هذه الأشياء التي ليس لها نفس؟ إنها مصنوعة بأيدي (الانسان). إنكم تحملونها بأنفسكم على أكتافكم، إنما لا يتأتي منها أية مساعدة لكم، وفقط خجل كبير للذين يصنعونها وضلال للروح بالنسبة للذين يعبدونها. فلا تعبدوها.»

6 فقال له أبوه: «أعرف (ذلك) أنا أيضاً يا بني. ولكن ماذا أصنع مع أناس أمروني أن أخدم (الأصنام)؟ 7 إذا قلت لهم الحقيقة سيقتلونني، لأن روحهم متعلق بها إلى درجة العبادة والتبجيل. فاحفظ الصمت يا بني حتى لا يقتلوك.» 8 ونقل تراخ هذا الكلام إلى أخويه، لكنهما غضبا فلزم الصمت.

9 وفي الخمسينية الأربعين، في الأسبوع الثاني، في السنة السابعة، تزوج أبرام المدعوة ساره، وهي ابنة لأبيه، وأصبحت زوجه. 10 واتخذ حران أخو (أبرام) زوجة له في السنة الثالثة من الأسبوع الثالث، وفي السنة السابعة من هذا الاسبوع أنجبت له ابناً سماه لوط. 11 واتخذ ناخور أخو (أبرام) زوجة له أيضاً.

أبراهام يغادر أور

12 في السنة الستين من عمر أبرام، في الأسبوع الرابع، في السنة الرابعة، قام أبرام في الليل وأشعل منزل الأصنام. أحرق كل ما كان يوجد فيه، ولم يره أحد. 13 وقام (الآخرون) في الليل وحاولوا إنقاذ آلهتهم. 14 وأسرع حران لنجدتهم فاشتعلت النار فيه فاحترق ومات في أور الكلدانيين.

15 وترك تراخ أور الكلدانيين، هو وأبناؤه، وذهب قاصداً بلد لبنان وبلد كنعان. وأقام في بلد حران. وأقام أبرام مع تراخ أبيه في بلد حران تسعة أسابيع من السنوات.

دعوة أبراهام

16 وفي الأسبوع السادس، في السنة *الخامسة*، تهيأ أبرام في إحدى الليالي في بداية الشهر السابع لكي يرصد *النجوم*، من المساء حتى الصباح، لكي يرى ما ستكونه الأمطار في السنة. كان وحيدا، جالساً ليرصد. 17 فوافت عبارة إلى قلبه وأعلن: «إن كافة العلامات (التي تعطيها) *النجوم* وتلك (التي يعطيها) الشمس والقمر هي كلها في يد الرب. فعما أبحث؟ 18 لو أراد فإنه يجعلها تمطر نهار مساء، وإذا أراد لا يدع (المطر) ينزل. فالأشياء كلها بين يديه.»

19 وفي هذه الليلة صلى أبرام وقال: «إلهي، أيها العلي إلهي، أنت وحدك إلهي. أنت من خلق الأشياء كلها، وكل ما هو موجود هو صنع يديك. إنك أنت، (إنها) ألوهتك التي اخترتها. 20 أنقذني من ضرّ الأرواح الشريرة التي تحكم أفكار القلب البشري فلا تضل هذه الأفكار بعيداً عنك يا إلهي. ثبتني، أنت نفسك، أنا وذريتي إلى الأبد، فلا نضل منذ الآن وإلى الأبد. 21 إنني أتساءل إذا كنت سأعود إلى أور إلى عند الكلدانيين الذين يحاولون إعادتي، أم إذا

كنت سأبقي هنا في هذا المكان. ألا اجعل لخادمك سراطاً مستقيماً ساراً أمامك، فيمضي فيه ولا أمشي متبعاً ضلال قلبي، آه يا إلهي.»

22 وعندما انتهى من الكلام والصلاة، وُجهت له كلمة من الرب عبر وساطتي: «اترك بلدك، وعائلتك وبيت أبيك إلى بلد سأدلك عليه، وسأجعل منك أمة كبيرة وكثيرة. 23 سأباركك وأجعل منك اسماً عظيماً. ستكون مباركاً على الأرض، وبك ستتبارك شعوب الأرض كلها. سأبارك الذين سيباركونك وألعن الذين سيلعنونك. 24 وسأكون إلهك، لك ولابنك ولابن ابنك ولذريتك كلها. فلا تخش شيئاً بعد الآن، على مدى أجيال الأرض، فإنني إلهك.»

25 وقال لي الرب الإله: «افتح له فمه وأذنيه، حتى يسمع ويتكلم اللغة التي كشفت له.» والحق أن البشر كلهم كانوا قد توقفوا عن التكلم بها ابتداء من اليوم الذي انهار فيه (برج بابل). 26 وفتحت له فمه وأذنيه وشفتيه، وبدأت أحادثه بالعبرية، لغة الخلق. فنقلها وبدأ بدراستها مذاك. وقد جعلته بنفسي يعرف كل ما كان يجهله. ودرس (الكتب) خلال أشهر الشتاء الستة.

28 وفي السنة *السابعة* من الأسبوع السادس تكلم مع والده وأعلمه أنه تارك حران ليمضي إلى بلد كنعان ليراه ويعود إلى حران. 29 فقال *له تراخ أبوه*: «اذهب بسلام. فليجعل الاله الخالد طريقك مستقيماً. (فليكن) الرب *معك* وليحمك من كل سوء، وليمنحك النعمة والرحمة والحظوة أمام الذين سيرونك، فلا يكون لأحد القدرة أن *يسبب لك* الأذى؛ اذهب بسلام. 30 فإذا رأيت بلداً حسناً للسكن فامض (إليه) وخذ إليك، خذ معك لوط، ابن أخيك حران، كابن لك، و(ليكن) الرب معك. 31 أما بالنسبة لناخور أخيك فاتركه إلى جانبي حتى ترجع بسلام، و(عندها) فسنمضي جميعاً معك.»

رحلات أبراهام

XIII 1 وانطلق أبرام من حران إلى بلد كنعان آخذاً معه ساراي زوجته ولوط ابن أخيه حران. ووصل إلى صور وانطلق إلى شكيم وتوقف قرب بلوطة مرتفعة. 2 فنظر ورأى أن البلد الممتد من مدخل حماث حتى البلوطة المرتفعة كان لطيفاً جداً. 3 وقال له الرب: «سأعطيك هذا البلد، لك ولنسلك.» 4 وبنى (أبرام) هناك مذبحاً وقدم عليه محرقة للرب الذي قد ظهر له. 5 ومضى من هناك إلى الجبل الذي بيت إيل Béthel إلى غربه وآي Aï إلى شرقه، ونصب هناك خيمته. 6 ونظر ورأى أن البلد كان واسعاً وجميلاً جداً؛ وكان ينبت فيه كل شيء: الكرمة والتين والرمان والبلوط والبلوط الأخضر والبطم والزيتون والأرز والسرو والصنوبر وكافة أنواع أشجار الحقول. وكان يوجد مياه في الجبال. 7 وبارك (أبرام) الرب الذي أخرجه من أور الكلدانيين وقاده إلى هذا البلد.

8 وفي السنة الثامنة من الاسبوع السابع، في بداية الشهر الأول، بنى أبرام مذبحاً على هذا الجبل. وذكر اسم الرب: «أنت الإله الخالد إلهي»، 9 وقدم على المذبح محرقة للرب لكي يكون

معه ولا يتركه طيلة فترة حياته. 10 ثم مضى من هناك باتجاه الجنوب ووصل حتى حبرون. وكان حبرون مبنياً في ذلك الوقت. فأقام فيه سنتين ثم مضى من هناك باتجاه الجنوب حتى [L بهلوت (بعلوت) Bahalot].

وحصلت مجاعة في البلد، 11 وذهب أبرام إلى مصر، في السنة الثالثة من الأسبوع. وأقام في مصر خمس سنوات قبل أن تخطف منه زوجته. 12 وكانت تانيس مصر مبنية في ذلك الوقت، (فقد بنيت) بعد سبع سنين من حبرون. 13 وعندما خطف فرعون ساراي، زوج أبرام، وجه الرب عقاباً شديداً لفرعون وبيته بسبب ساراي زوج أبرام. 14 وكان لأبرام شرف عظيم بسبب ثرائـ(ـه)؛ خراف، ثيران، حمير، جياد، بعير، عبيد ذكور وإناث، وكمية كبيرة من الفضة والذهب. 15 وأعاد الفرعون ساراي، زوج أبرام، وأخرج هذا الأخير من مصر. ومضى (أبرام) إلى الموضع الذي كان قد أقام فيه خيمته في البداية، في موضع المذبح، حيث آي في الشرق وبيت إيل في الغرب، وبارك الرب إلهه الذي أعاده بسلام. 16 وقد عاد إلى هذا الموقع في الخمسينية الحادية والأربعين، في السنة الثانية من الأسبوع الأول. وقدم محرقة وذكر اسم الرب قائلاً: «إنك أنت أيها العلي إلهي إلى الأبد.»

17 وفي السنة الرابعة من هذا الأسبوع، انفصل لوط عن (أبرام) واستقر في سدوم. وكان أناس سدوم خطاة كباراً. 18 وتألم (أبرام) في قلبه لرؤية ابن أخيه يتركه أذ لم يكن لديه ولد.

19 وفي السنة التي أسر فيها لوط قال الرب لأبرام بعد ذهاب لوط، في السنة الرابعة من هذا الأسبوع: «انظر بدءاً من المكان الذي تقف فيه باتجاه الشمال والجنوب والغرب والشرق: 20 البلد كله الذي تراه أعطيك إياه إلى الأبد كما ولذريتك. سأجعل عرقك كرمل البحر. قد يمكن لانسان ان يعد (حبيبات) رمل الأرض، أما عرقك فلن يمكن عده. 21 قم واجتز البلد طولاً وعرضاً وزره كاملاً لأنني أعطيك إياه لنسلك. فذهب أبرام إلى حبرون وأقام فيها.

حرب الملوك الأربعة
وتأسيس العشر

22 وفي هذه السنة أتى كودورلاهومور Codorlahomor ملك عيلام، وأمرافيل Amraphel ملك شنعار، وأريوش Arioch ملك إلاسار Ellasar، وتيديال Tideal (*بديل* E ترغال Tergal) ملك الأمم، ليقاتلوا ملك سدوم. فهرب ملك غوموره Gomorrhe، وقضى كثيرون إثر جراحهم في سيديم Siddim قرب البحر المالح. 23 واستولوا على سدوم وأدمه Admah وسبوييم Seboyim. واستولوا أيضاً على لوط، ابن اخي أبرام، وعلى كافة ثرواته < > ومضى حتى دان Dan. 24 وجاء أحد الناجين ليقول لأبرام كيف تم أسر ابن أخيه. 25 فسلح أفراد بيته < > أبرام < > له لذريته «العشر الأول» (الذي) للرب. وجعل الرب أمراً دائماً إعطاء العشر للكهنة الذين يخدمونه (و)أن

يتلقاها هؤلاء إلى الأبد. 26 وليس لهذا القانون حد زمني، لأنه جعل منه أمراً دائماً، حتى يعطى للرب عشر كل شيء، من الحبوب والخمر والزيت والثيران والخراف. 27 وقد أعطاها لكهنته لكي يأكلوا ويشربوا بفرح أمامه.

28 وجاء ملك سدوم ليجد (أبرام)، فانحنى أمامه وقال له: «أبرام، يا سيدنا، اترك لنا الأسلحة التي انتزعتها (من العدو)؛ *أما الغنيمة فلتبق لك.*» 29 *فأجابه أبرام:* «أرفع يدي نحو العلي، (مقسماً) ألا آخذ شيئاً مما يخصك، لا خيطاً ولا رباط صندل، حتى لا تقول: «أنا الذي أغنيت أبرام.» (اترك لي) فقط ما أكله الشباب؛ أما فيما يخص حصة الرجال الذين رافقوني، آنر Aner (أونان Awnan) وإشكول Eshkol وممبري Mambré، فسيأخذون حصتهم بأنفسهم.»

الميثاق مع أبراهام

XIV 1 وإثر هذا الأمر، في السنة الرابعة من هذا الأسبوع، في بداية الشهر الثالث، وُجه كلام الرب إلى أبرام في حلم. وقال (الرب): «لا تخف يا أبرام فأنا حاميك، ومكافأتك ستكون كبيرة جداً.» 2 وأجاب (أبرام): «ربي ربي، ماذا ستعطيني في حين أنني أمضي بلا ولد، وأن ابن خادمتي - إلعازر (الدمشقي) - يجب أن يرث مني، ولم تعطني ذرية؟» 3 فقال (الرب): «ليس هذا الذي سيرث منك، بل فقط من سيأتي من صلبك سيكون وريثك.» 4 وقاد أبرام إلى الخارج وقال له: «انظر إلى السماء وعد النجوم إذا كنت قادراً على ذلك.» 5 فنظر أبرام إلى السماء ورأى النجوم. 6 فقال له (الرب): «هكذا فلتكن ذريتك.» 6 وصدق (أبرام) الرب، وعُد (ذلك) له كبر.

7 وقال له (الرب) أيضاً: «أنا الرب الذي جعلك تترك أور الكلدانيين لكي اعطيك الملك الدائم لبلد الكنعانيين ولكي أكون إلهك وإله ذريتك من بعدك.» 8 وأجاب: «ربي ربي، كيف أعرف أنني سأرث؟» 9 فقال: «خذ من أجلي ثوراً عمره ثلاث سنوات، وتيساً عمره ثلاث سنوات، وخروفاً عمره ثلاث سنوات، وترغلة وحمامة.» 10 فجمع (أبرام) ذلك كله، في منتصف الشهر، وكان يمكث قرب بلوطة ممبري التي إلى جانب حبرون. 11 وبنى هناك مذبحاً وضحى بكافة هذه (الأضاحي). ورش الدم على المذبح، وقطعها من وسطها ووضع القطع الواحدة مقابل الأخرى، لكنه لم يفسخ الطيرين. 12 فنزلت طيور على <قطع> (اللحم)، لكن أبرام طردها ولم يدع الطيور تمسها. 13 وبعد مغيب الشمس غفل أبرام: فحل عليه هلع (و)ظلمة شديدة. وقيل لأبرام: «اعلم حقاً أن نسلك سيصبح مشرداً في بلد غريب، وأنه سيسترق وأنه سيضطهد خلال أربعمائة سنة. 14 لكنني سأعاقب بنفسي الأمة التي سيُستعبدون لها ثم سيرجعون من هناك بثراء عظيم. 15 أنت نفسك ستمضي بسلام نحو آبائك وستكفن بعد شيخوخة سعيدة. 16 وفي الجيل الأربعين، سيرجع (أبناؤك) إلى هنا، لأن خطأ العموريين لم يبلغ حده بعد.» 17 واستيقظ (أبرام)

وقام، في حين كانت الشمس قد غابت. وكان هناك شعلة: كان فرن يحترق وشعلة ملتهبة مرت بين <القطع>.

18 وفي هذا اليوم، عقد الرب ميثاقاً مع أبرام، قائلاً: «أعطي هذا البلد إلى ذريتك، بدءاً من نهر مصر، حتى نهر الفرات الكبير، (بلد) الكنيتيين Quénites والكنيزيين Quenizziens والقدمونيين Qadmoniens والبريزيين Perizziens والرفائيم Rephaïm والفكوريين Phakoriens والحيفيين Hévéens والعموريين والكنعانيين والجرغاشيين Girgashites واليبوسيين.» 19 وعندما مضى النهار قدم أبرام <قطع> (اللحم) والطيرين، مع تقدمات وسكيب رافقها والنار ابتلعتها.

20 وفي هذا اليوم عقدنا ميثاقاً مع أبرام، كما سبق وعقدناه مع نوح، في الشهر نفسه: وجدد أبرام العيد وما كان قد أمر به إلى الأبد.

ولادة اسماعيل

21 واغتبط أبرام وأطلع زوجته ساراي على الأمر كله. وقد أيقن أنه سيكون له نسل، لكن (ساراي) لم يكن لها أولاد. 22 وقدمت هذه الأخيرة نصيحة لأبرام زوجها: «اذهب وجد هاجر، خادمتي المصرية. فربما أعطيك نسلاً بفضلها.» 23 واستمع أبرام لكلام زوجته ساراي وقال لها: «فليكن!» فأخذت ساراي هاجر، خادمتها المصرية وقدمتها كزوجة إلى أبرام زوجها. 24 وذهب إليها، فحملت وأنجبت ابناً سماه (أبرام) اسماعيل، وذلك في السنة الخامسة من هذا الأسبوع، في السنة السادسة والثمانين من حياة أبرام.

تجديد الميثاق مع أبراهام

XV 1 وفي السنة الخامسة من الأسبوع الرابع من هذه الخمسينية، في الشهر الثالث، في وسط الشهر، احتفل أبرام بعيد بواكير القمح. 2 وقدم للرب ذبيحة جديدة على المذبح: ثور وكبش ونعجة *على المذبح* محرقة للرب كما والتقدمات والسكيب المرافقين. وقدمها على المذبح مع البخور.

3 وظهر الرب لأبرام وقال له: «أنا الله، شاداي Shaddaï. اعمل على إرضائي وكن كاملاً، 4 سأعقد ميثاقاً بيني وبينك وسأجعلك عظيماً جداً.» 5 فسقط أبرام على وجهه (أرضاً)؛ فوجه له الرب الكلام وقال: «6 ها إن عهدي يكون معك. ستكون أباً لأمم كثيرة. 7 ألا فلا تسمى بعد الآن أبرام، بل فليكن اسمك أبراهام، من الآن وإلى الأبد، لأنني جعلت منك أباً لأمم كثيرة. 8 سأجعلك كبيراً جداً، وسأجعل منك أمماً، وسيخرج ملوك منك. 9 سأقيم ميثاقي بيني وبينك،

ومع نسلك من بعدك، جيلاً (بعد جيل)، مثل عهد خالد، حتى أكون إلهك وإله نسلك من بعدك. 10 [سأعطيك كما ولنسلك من بعدك] البلد الذي هاجرت باتجاهه، بلد كنعان، الذي ستحكمه إلى الأبد، وسأكون إلههم.»

تأسيس الختان

12 وقال الرب أيضاً لأبراهام: «احفظ ميثاقي، أنت ونسلك من بعدك ـ اختنوا جميع (أطفالكم) الذكور، اختنوا قلفتكم، وسيكون ذلك علامة ميثاق خالد بيني وبينكم. 12 ستختنون بعمر ثمانية أيام جميع ذكور عائلاتكم، و(العبد) المولود في بيتكم والذي تشترونه بالذهب، (وحتى) ما تكونون قد اكتسبتموه كأطفال من غريب ليس من عرقكم. 13 فليختتن (العبد) المولود في بيتك بشكل جيد. سيكون ميثاقي في جسدكم مثل عهد خالد. 14 (فإذا وجد) ذكر غير مختون، والذي لم تختن قلفته في اليوم الثامن، فإن هذه الروح تستأصل من شعبها لأنه بها يُخرق ميثاقي.»

15 وقال الرب أيضاً لأبراهام: «واسم زوجتك ساراي لن يعود من بعد ساراي: بل ستسمى سارة. 16 وسأباركها، وبها سأعطيك ابناً سأباركه، وسيصبح شعباً ومنه سيخرج ملوك أمم.» 17 فوقع أبراهام ووجهه (على الأرض)، واغتبط وقال في قلبه: «أيولد ابن بعمر المائة؟ وسارة، التي عمرها تسعون سنة هل تنجب؟» وقال أبراهام للرب: «هل يمكن لاسماعيل ان يحيا أمامك!» 19 وأجاب الرب: «بلى، لكن سارة ستنجب لك ابناً. وستسميه اسحق. وسأعقد ميثاقي معه، ميثاقاً خالداً، (يسري) أيضاً على نسله من بعده. 20 وبالنسبة لاسماعيل فقد سمعتك: سأباركه، وسأجعله ينمو ويتكاثر كثيراً. وسيلد اثني عشر ملكاً وسأجعل منه أمة كبيرة. 21 لكن ميثاقي سأعقده مع اسحق الذي ستنجبه سارة في هذا العصر في العام القادم.» 22 وكف الرب عن التكلم مع أبراهام، وارتفع فوقه.

23 وعمل أبراهام كما قال له الرب. فأخذ اسماعيل ابنه، وجميع العبيد المولودون في بيته والذين كان قد اشتراهم بالذهب، جميع ذكور بيته، وختن قلفاتهم. 24 وفي الوقت نفسه، في هذا اليوم، خُتن أبراهام. وختن معه جميع رجال بيته، [L العبيد المولودين في بيته]، وجميع الذين كان قد اشتراهم بالذهب من بين الأطفال الغرباء.

قانون الختان

25 (ويسري) هذا القانون على جميع الأجيال، إلى الأبد. ولن يُنقص يوم واحد من هذه الأيام الثمانية ولن يزاد عليها: إنه أمر دائم، مرتب ومدوّن على الألواح السماوية. 26 وكل مولود جسد جديد لا يختتن في اليوم الثامن لا ينتمي لأطفال العهد الذي عقده الرب مع أبراهام، بل

لأبناء الهلاك. كذا لن يكون عليه علامة الانتماء للرب، بل (علامة تنذره) للهلاك والدمار على الأرض والاستئصال، لأنه خرق ميثاق الرب إلهنا. 27 لقد تم خلق جميع ملائكة الوجه وملائكة التقديس على هذا النحو منذ يوم خلقهم، وقد قدس (الله) إسرائيل على غرار ملائكة الوجه وملائكة التقديس، حتى يبقى معه ومع ملائكته القدوسين.

28 وأنت أوص أبناء إسرائيل أن يحفظوا علامة هذا الميثاق في (كافة) أجيالهم، كأمر أبدي، ولن يُستأصلوا من الأرض. 29 لقد أسس الأمر كعهد لكي يحفظ دائماً بين أبناء إسرائيل، 30 لأن اسماعيل وأبناءه وأخوته وعيسو لم يقربهم الله منه ولم يصطفهم، على الرغم من أنهم أبناء ابراهام وأنه يعترف بهم. فإسرائيل الذي اختاره ليصبح شعبه، 31 وقدسه وجمعه من بين البشر كلهم. كثيرة هي الأمم، وكثيرة هي الشعوب، وهي كلها له وقد أعطى القدرة عليها كلها لأرواح لكي تضلها بعيداً عنه، 32 لكنه لم يعط على إسرائيل القدرة لأي ملاك ولا لأي روح: هو وحده الملك، وهو وحده الذي يحفظها، وهو الذي يطلبها قرب ملائكته، وقرب أرواحه، وقرب جميع <قواته>، لكي يحفظها ويباركها ولكي تكون له وهو لها، من الآن وإلى الأبد.

33 والآن فإنني اعلن لك أن بني إسرائيل سينقضون هذا الميثاق ولن يختتنوا أبناءهم وفقاً لهذا القانون كله: فبختن أبنائهم سيكونون من الذين يتركون من القلفة للختان. وجميع أبناء بلعال سيتركون أبناءهم غير مختونين كما ولدوا. 34 وسيكون غضب الرب عظيماً على أبناء إسرائيل لأنهم سيتخلون عن ميثاقه، ويهملون كلامه، ويثيرون غضبه ويجدفون دون أن يفوا بما تطلبه هذه الشريعة. وفي الواقع فإنهم سيصبحون مثل الوثنيين و(منذورين) للاختفاء والاستئصال. ولن يكون لهم أبداً مغفرة ولا صفح لكي يصفح ويعفو عن إثم هذا الضلال كله.

بشارة سارة

XVI 1 وفي بداية الشهر الرابع، ظهرنا لأبراهام قرب بلوطة ممبري وكلمناه. إننا نحن الذين أعلمناه أن ولداً ستنجبه سارة زوجته. 2 وضحكت سارة عند سماعها قولنا هذا لابراهيم. وقد لمناها لذلك. فخافت ونفت أن تكون قد ضحكت لهذه الكلمات. 3 فقلنا لها اسم ابنها كما هو مقضي ومدون على الألواح السماوية: اسحق. 4 وفي الوقت الذي جئنا فيه إليها في (الشهر السابع حملت ابناً.

دمار سدوم

5 وفي الشهر نفسه، نفذ الرب العقاب بسدوم وغوموره وسيبوييم وكافة نواحي الأردن. فأحرقها بالنار والكبريت ودمرها - (وهي) لا تزال اليوم - وفقاً لما كنت قد أعلمتك به عن سلوكهم

كله بما هم ضالون وآثمون كبار (كانوا) يتدنسون ويزنون بأجسادهم ويمارسون النجاسة على الأرض. 6 وبالطريقة نفسها سينفذ الرب العقاب بالأماكن التي تمارس فيها النجاسة نفسها التي في سدوم، كما فعل بسدوم.

7 لقد أنقذنا لوطاً لأن الرب كان قد تذكر ابراهيم وجعله يمضي من قلب الكارثة. 8 لكن (لوطاً) وبناته اقترفوا على الأرض خطيئة لم يرتكب مثلها على الأرض أبداً منذ أيام آدم حتى ذلك الوقت: رجل ينام مع بناته. 9 ذلكم ما كان قد أمر به ونقش على الألواح السماوية حول موضوع عرقه كله: يجب استئصاله وإبادته وتنفيذ عقابهم كما تم ذلك بسدوم وفي يوم الحساب لا تتركوا لـ(ـهذا) الانسان أي نسل على الأرض.

ولادة اسحق

10 وفي هذا الشهر، مضى أبراهام إلى الحبرون وذهب ليسكن بين قادش وشور، في [L أرض] جرار. 11 وفي منتصف الشهر الخامس مضى من هناك وسكن قرب بئر القسم. 12 وفي منتصف الشهر السادس زار الرب سارة وعمل معها كما كان قد قال، 13 وحملت. ووضعت ابناً في الشهر الثالث، في منتصف الشهر، في الوقت الذي كان الرب قد كلم أبراهام، وقت عيد بواكير الحصاد. وولد اسحق، 14 وختن أبراهام ابنه في (اليوم) الثامن؛ وكان أول من يختتن وفقاً للميثاق المؤسس للأبد.

15 وفي السنة السادسة من الأسبوع الرابع، ذهبنا لنجد أبراهام، قرب بئر القسم. فظهرنا له، كما كنا قد قلنا لسارة إنا راجعون إليها وإنها هي نفسها ستحمل ابناً. 16 وعند العودة، في الشهر السابع، وجدنا سارة التي كانت قد حملت بوجودنا. فباركناه وأعلنا له كل ما كان قد رُتِّب بشأنه: فلن يموت قبل أن يكون قد انجب ستة أبناء أيضاً وسيرا(هم) قبل موته، إنما بفضل اسحق سيخلد ذكر اسمه وعرقه؛ 17 وسيكون جميع أنسال أبنائه (الآخرين) من المشركين *وسيعدّون مع المشركين، ولكن أحد أبناء اسحق سيصبح سلالة ولن يعد بين المشركين: 18* سيصبح حصة العلي وسيحقق لسلالته أن تكون بين الذين يعبدون الله، بحيث تكون إرثاً للرب بين جميع الشعوب وتصبح ملكاً وكهنوتا وشعباً مقدساً.

19 ثم عدنا أدراجنا وأعلنا لسارة كل ما كنا قد قلناه لـ(أبراهام). واغتبط الاثنان بفرح عظيم.

احتفال المظال

20 وبنى (أبراهام) هنا مذبحاً من أجل الرب الذي كان قد حرره والذي كان قد أعطاه (هذا) الفرح في بلد إقامته. وفي هذا الشهر أقام عيداً سعيداً، طيلة سبعة أيام، قرب المذبح الذي

قد بناه عند بئر القسم. 21 وبنى أيضاً خياماً له ولخدمه بمناسبة العيد، وكان أول من احتفل على الأرض بعيد المظال.

22 وخلال الأيام السبعة، استمر في تقديم محرقة للرب في كل يوم على المذبح: ثوران وكبشان وسبع نعاج وتيساً صغيراً ذبيحة من أجل الخطيئة، تكفيراً له ولذريته. 23 وكذبيحة سالمة (قدم) سبعة كباش وسبعة جديان وسبع نعاج وسبعة تيوس كما والتقدمات والسكيب المرافقين. وأحرقها فوق الشحم كله على المذبح تقدمة مختارة (و)برائحة عذبة. 24 وأحرق الطيوب صباحاً ومساء: البخور والحلبينة ولبان جاوة والناردين والمر والصبر العطِر والقسط. وقدمها السبعة كلها مسحوقة بنسب متساوية تماماً وممزوجة ونقية.

25 واحتفل بالعيد سبعة أيام، مغتبطاً من كل قلبه ومن كل روحه، هو وجميع الذين كانوا في بيته. ولم يكن معه أي غريب ولا أي شخص لم يكن مختوناً. 26 وبارك خالقه الذي خلقه في جيله، لأنه خلقه بنعمته. وكان يعرف تحديداً أنه منه إنما سيتأتى زرع للبر لأجيال خالدة ومنها إنما بذار مقدس (مخصص) ليكون موافقاً للذي صنع كل شيء. 27 وباركه (أبراهام) واغتبط. ودعى هذا العيد «عيد الرب»، (يوم) فرح رائع للملأ الأعلى. 28 وقد باركنا (أبراهام) للأبد كما ونسله وذريته في الأجيال الأرضية كلها، لأنه احتفل بهذا العيد في وقته، وفقاً لتأكيد الألواح السماوية.

29 ولهذا فقد فُرض في الألواح السماوية، بالنسبة لموضوع إسرائيل، أن يحتفل بعيد المظال بابتهاج وسرور طيلة سبعة أيام، في الشهر السابع، الأمر المحبب في نظر الرب (و)قانوناً أبدياً (يسري) على كافة الأجيال سنة بعد سنة. 30 وليس من نهاية لهذا في الزمن: فهو مؤسس للأبد، بالنسبة لإسرائيل، الاحتفال (بالعيد) والسكن في أكواخ ووضع التيجان على الرأس وحمل أغصان الجثل و(جذور) صفصاف الوديان. 31 وقد أخذ أبراهام <أوراق> النخيل، وثمار شجر طيب، وكان في كل صباح يوم يدور سبع مرات حول المذبح وهو (يمسك) بالأغصان، وكان يسبح ويعبد ربه بكل فرح.

طرد اسماعيل

XVII *1 وفي السنة الأولى من الأسبوع الخامس، في هذه الخمسينية، فُطم اسحق.* وأقام ابراهام مأدبة كبيرة في الشهر الثالث، في اليوم الذي فطم فيه ابنه اسحق. 2 وكان اسماعيل ابن هاجر المصرية في مكانه مقابل أبراهام والده. وابتهج أبراهام وبارك الرب لأنه رأى أولاده ولأنه لم يمت بلا أطفال. 3 وتذكر الكلام الذي قاله له (الرب)، في اليوم الذي كان لوط قد انفصل فيه عنه، وفرح لأن الرب كان قد أعطاه على الأرض نسلاً لكي يرث البلد وبارك بكل فمه الذي خلق كل شيء.

4 ورأت سارة اسماعيل الذي كان يغني ويرقص وأبراهام الذي كان متسلياً بفرح كبير. فغارت من اسماعيل وقالت لأبراهام: «اطرد هذه الجارية وابنها: فابن هذه الجارية لن يقاسم ابني اسحق الميراث.» 5 ووجد أبراهام هذا الكلام مضراً بعبده وبابنه الذي كان عليه أن يطرده بعيداً عنه. 6 لكن الرب قال لأبراهام: «لا تحزن على الولد والجارية. أطع كل ما قالته لك سارة، ونفذ أمرها، لأنه بفضل اسحق سيذكر اسمك وعرقك. 7 أما بالنسبة لابن الجارية، فسأجعل منه أمة عظيمة، لأنه من صلبك.»

8 فقام أبراهام في الصباح الباكر وأخذ خبزاً وقربة ماء وحملها لهاجر والطفل وأرسلها. 9 ومضت على غير هدى في صحراء بيرسابي. ونفذ ماء القربة. وسقط الطفل وقد عطش ولم يعد يستطيع المشي. 10 وأخذته أمه ووضعته تحت زيتونة وذهبت لتجلس بمقابلته، على مرمى سهم، «لأنها، كانت تقول، لا أريد رؤية موت ولدي». وإذ قعدت بكت.

11 وقال لها أحد ملائكة الرب ـ أحد القديسين ـ: «لماذا تبكين يا هاجر؟ قومي واحملي الطفل وخذيه بين ذراعيك، لأن الرب سمع صوتك ورأى الطفل.» 12 وفتحت عينيها ورأت نبع ماء. فذهبت وملأت الجرة ماء وأعطت ابنها ليشرب. ثم انطلقت في طريق صحراء باران Paran.

13 وكبر الطفل وأصبح رامياً بالقوس ـ وكان الله معه. وزوجته أمه بامرأة من بنات مصر. 14 وأنجبت له هذه الأخيرة ابناً سماه نبيوت، «لأنه، قال، كان الرب بقربي عندما أسميته».

تشكيك مستيما بإخلاص أبراهام

15 وفي الأسبوع السابع من هذه الخمسينية، في السنة الأولى، في الشهر الأول، في اليوم الثاني عشر من الشهر، سرت في السموات شائعات حول أبرهام؛ (كان يقال) إنه كان مخلصاً في كل ما كان يقوله له الرب، وإنه كان يحبه وإنه كان ثابتاً في كل شدة. 16 وجاء الشيطان مستيما ليعلن أمام الله: «الحق أن أبراهام يحب اسحق ابنه ويعزه أكثر من أي شيء آخر. قل له أن يقدمه لك في محرقة على المذبح، وسترى إن كان سينفذ هذا الأمر وسترى إذا كان مخلصاً في كل تجربة تمتحنه فيها.»

تقدمة اسحق

17 كان الرب يعلم أن أبراهام كان مخلصاً في كافة محنه، لأنه كان قد أخضعه للتجربة في بلده، وبواسطة الجوع. وقد أخضعه للتجربة بواسطة كنوز الملوك. وقد أخضعه للتجربة أيضاً بواسطة زوجته عندما اختطفت منه، كما وبواسطة الختان. وأخضعه للتجربة بواسطة اسماعيل

وهاجر جاريته عندما طردهما. 18 وفي كافة هذه الاختبارات وجد أن (أبراهام) كـان مخلصاً. فلم يكن روحه رافضاً أو متردداً في تصرفه: كان مخلصاً ومحباً للرب.

XVIII 1 وقال له الرب: «أبراهام، أبراهام!» فأجـاب: «هـاأنذا.» 2 فقـال (الـرب): «خذ ابنك فلذة كبدك، الذي تحبه، اسحق. واذهب إلى أرض عالية وقدمه على أحد الجبال التي سأحددها لك.»

3 فقام (أبراهام) من الصباح الباكر، فأسرج حماره، وأخذ معه خادميه واسحق ابنه وقطـع خشباً من أجل الأضحية. ووصل إلى المكان في اليوم الثالث، ورأى المكـان مـن بعيـد. 4 ووصـل إلى ضفة نبع وقال لخادميه: «ابقيا هنا مع الأتان. وسنذهب أنا والولد وسنعود إليكما بعـد أن نكـون قد عبدنا (الرب).» 5 وأخذ خشب الأضحية، وحمله لابنـه اسـحق، وأخـذ بيـده النـار والسـكين ومضى الاثنان معاً إلى هذا المكان. 6 فقال اسحق لأبيه: «أبي!»، وأجاب هذا الأخير: «هـاأنذا يـا بني.» فقال (اسحق): «هوذا النار والسكين والخشب، ولكن أين هو الخروف للمحرقة، يا أبـي؟» 7 فأجابه (أبراهام): «سيتدبر الرب خروفاً للمحرقة يا بني.» وتقدم باتجـاه الموضـع (المحـدد) في جبل الرب، 8 وبنى مذبحاً، ووضع الخشب على المذبح، وقيد اسحق ابنه ووضعه فـوق الخشـب الذي كان على المذبح. ومد يده ليأخذ السكين ويضحي بابنه اسحق.

9 لكنني انتصبت أمامه وأمام الشـيطان مستيما، وقـال (لي) الـرب: «لا يـنزلن يـده علـى الطفل ولا يصنعن شيئاً له لأنني أعرف أنه يخـاف الـرب.» 10 فناديتـه مـن السـماء وقلـت لـه: «أبراهام، أبراهام!» فاضطرب وقال: «هـاأنذا.» 11 فقلـت لـه: «لا تحمـل يـدك علـى الطفـل ولا تصنع له شيئاً، لأنني الآن أعرف أنك تخشى الرب وأنك لم ترفض لي ابنك أول مولود لـك»، 12 فأخز الشيطان مستيما. ورفع أبراهام عينيه ونظر: فكان هناك كبش <عالق في العليق> من قرنيـه. فمضى أبراهام وأخذ الكبش وقدمـه محرقـة بـدلاً مـن ابنـه. 13 وسمـى أبراهـام الموضـع: «الـرب أعطى»، بحيث يقال: «الرب رأى»؛ إنه جبل صهيون.

14 ونادى الرب مجدداً أبراهام باسمه من السماء في حين كنا نظهر لنكلمه باسم الرب. 15 وقال: «لقد أقسمت على ذلك بنفسي، قال الرب، طالما أنك نفذت هذا الأمـر ولم ترفـض لي ابنـك مولودك الأول، فإنني أباركك، إنني أباركك، وأكثرك، وأكثر ذريتك مثل نجوم السماء ومثل رمـل الشاطئ. سيرث عرقك مدن أعدائه، 16 وبعرقك ستبارك جميع الأمم. طالما أنـك أطعـت كلمـتي، فقد جعلت الجميع يعرفون أنك مخلص لي في كل ما أقوله لك. امض بسلام.»

17 وعاد أبراهام إلى خادميه. فقاما ومضوا جميعـاً إلى بيرسـابي. وبقـي أبراهـام قـرب بـئر القسم. 18 وكان يحتفل في كل عام خلال سبعة أيام بابتهاج بهذا العيد الذي دعاه «عيد الـرب»، وفقاً للأيام السبعة الـتي كـان قـد مضـى وعـاد بسـلام خلالهـا. 19 وهكـذا هـو مرتـب في الألـواح السماوية ومفروض علـى إسرائيل وعلـى سـلالتها أن تحتفـل بهـذا العيـد طيلـة سبعة أيـام مـع ابتهاجات العيد.

موت سارة

XIX 1 في السنة الأولى من الأسبوع الأول من الخمسينية الثانية والأربعين، عاد أبراهام ليسكن في مواجهة الحبرون ـ الذي هو قريات عربا ـ خلال أسبوعين من السنوات. 2 وفي السنة الأولى من الأسبوع الثالث من هذه الخمسينية كانت أيام سارة قد اكتملت، وماتت في حبرون. 3 وذهب أبراهام إلى حبرون لكي يبكيها ويدفنها. وقد أخضعناه للتجربة (لكي نرى) إذا كانت روحه صلبة، لكنه لم يبد أي نفاذ صبر في كلامه ووجد في هذه (التجربة) ثابتاً ورابط الجأش. 4 وبصلابة الروح إنما حاور أبناء حيث Hêth لكي يعطوه مكاناً من أجل أن يدفن فيه ميته. 5 وجعله الرب يجده بفضل عيون جميع الذين كانوا ينظرونه. فتوسل بلطف أبناء حيث، والذين تركوا له الحقل ذي المغارة المزدوجة الواقعة مقابل ممبري ـ إنه حبرون ـ، مقابل [L أربعمائة] (شاقل من) الفضة. 6 وكانوا قد قالوا له متوسلين: «إننا نعطيك إياه مقابل لا شيء.» لكنه لم يقبله مقابل لا شيء: وقد دفع بالفضة الثمن الكامل للأرض. وانحنى مرتين أمامهم، ثم دفن ميته في المغارة المزدوجة. 7 وكان مجمل الأيام التي عاشتها سارة مائة وسبعاً وعشرين (سنة)، أي خمسينيتين وأربعة أسابيع وسنة؛ تلكم كانت مدة حياة سارة. 8 وكان ذلك التجربة الثانية التي اختبر فيها أبراهام، ووجد مخلصاً وصلب الروح. 9 ولم يقل كلمة عن إعلان الرب حول البلد، والذي كان من خلاله قد وعد بإعطائه له، ولنسله من بعده، بل طلب في هذا الموضع مكاناً من أجل دفن ميته. وبما أنه كان مخلصاً فقد سجل على الألواح السماوية كصديق لله.

زواج اسحق

10 وفي السنة الرابعة اتخذ (أبراهام) زوجة لاسحق ابنه. و(كان) اسمها رفقة، ابنة بثوئيل ابن ناخور أخي أبراهام. (وكانت) أخت لابان، وبثوئيل كان ابن ميلكاه، زوجة ناخور أخي أبراهام.

الزواج الثالث لأبراهام

11 واتخذ أبراهام زوجة ثالثة، تدعى قطورة، من بين الجاريات المولودات في بيته، لأن هاجر كانت قد ماتت قبل سارة. 12 وأنجبت له ستة أولاد في أسبوعين من السنوات: زمرام، يوقشان، مدان، مدين، يشباق، شواخ.

عيسو ويعقوب

وفي الأسبوع السادس، في السنة الثانية، أنجبت رفقة ولدين لاسحق هما يعقوب وعيسو. وكان يعقوب (رجلاً) [L لطيفاً] ومستقيماً، وكان عيسو رجلاً فظاً وغليظاً ومشعراً. وكان يعقوب يسكن في الأكواخ. 14 وكبر الولدان اليافعان: يعقوب تعلم دروسه، لكن عيسو لم يتعلمها لأنه كان رجلاً فظاً وصياداً. وتعلم القتال وكانت تصرفاته كلها عنيفة. 15 وأحب ابراهام يعقوب وأحب اسحق عيسو.

16 ورأى أبراهام تصرفات عيسو وأدرك أن اسمه وسلالته سيذكران بفضل يعقوب. فنادى رفقة وأعطاها تعليمات حول موضوع يعقوب، لأنه كان يعرف أنها تفضل يعقوب كثيراً على عيسو. 17 وقال لها: «يا ابنتي، انتبهي لابني يعقوب، لأنه هو الذي سيخلفني على الأرض، بركة لجميع البشر وعزة لعرق سام كله. 18 أنا أعرف ذلك، فهو من اختاره الرب ليجعل (منه) شعبه المفضل بين كافة الشعوب التي (تحيا) على وجه الأرض. 19 (إنني أرى) أن اسحق ابني يفضل عيسو علىيعقوب، لكنني أرى أيضاً أنك تفضلين محقة يعقوب. 20 فلتكوني أكثر طيبة أيضاً معه، ولتنظر عيناك إليه بمحبة، لأنه سيكون بركة على الأرض، منذ الآن ولأجيال الأرض كلها. 21 فلتكن يداك قويتين، وقلبك سعيداً بسبب ابنك يعقوب، لأنه هو الذي أفضله كثيراً على جميع أبنائي. سيكون مباركاً للأبد، ونسله هو الذي سيملأ الأرض بكاملها. 22 ولو كان بالامكان عد رمال البحر، فسيكون بالامكان عد نسله أيضاً. 23 إن كافة التبريكات التي أولاني إياها الرب، لي ولأبنائي، ستكون ليعقوب ولنسله الزمن كله. 24 وبفضل نسله إنما سيُبارك اسمي كما واسم آبائي سام ونوح وأخنوخ ومحللئيل وإنوش وسيث وآدم. 25 وهم أنفسهم (مكرسون لرؤية) وضع أسس السماء، واستقرار الأرض وتجدد كافة النيرات التي في قبة السماء.»

بركة أبراهام ليعقوب

26 ونادى (أبراهام) يعقوب أيضاً، بحضور رفقة أمه وقبله وباركه وقال: 27 «يعقوب، يا بني الحبيب، أنت الذي تعزك نفسي، ألا باركك الله من عالي سمائه. ليحل عليك بركاته كلها التي أعطاها لآدم ولأخنوخ ولنوح ولسام، (وليمنحك) كل ما بدأ بإخباري عنه، وكل ما بدأ يعدني به، فليعطه لك، لك ولنسلك إلى الأبد، طالما بقيت السماء من فوق الأرض. 28 ألا لا يكونن لأرواح مستيما أي سلطة عليك وعلى عرقك بحيث يبعدونك عن الرب الذي هو إلهك، من الآن وإلى الأبد. 29 ليكن الرب الله أباً لك وللشعب في كل وقت، وأنت كن (له) ابناً حبيباً. امض بسلام يا بني.»

30 وترك الاثنان معاً أبراهام. 31 وكانت رفقة تحب كثيراً يعقوب، من كل قلبها ومن كل روحها، أكثر بكثير من عيسو. لكن اسحق كان يفضل عيسو كثيراً على يعقوب.

تعليم أبراهام لأبنائه

XX 1 وفي الخمسينية الثانية والأربعين، في السنة الأولى من الأسبوع السابع، استدعى أبراهام اسماعيل وأبناءه الاثني عشر، واسحق وإبنيه، وأبناء قطورة الستة وأبناءهم. وأوصاهم أن يحفظوا درب الرب، وإتمام العدل، وأن يحبوا بعضهم بعضاً، وأن يكون الأمر كذلك في <الانسانية> كلها، وأن يتصرف كل تجاه الآخرين بإتمام العدل والحق على الأرض. 3 (وأوصاهم) أن يختتنوا أولادهم، بحسب الميثاق الذي كان قد عقده معهم وألا ينحرفوا يميناً أو شمالاً عن كافة الدروب «التي أمرنا بها الله، بحيث نحافظ على أنفسنا من كل فسق ونجاسة ونبعد من بيننا الفسق والنجاسة. 4 وكل امرأة أو جارية تقترف عندكم الفسق فأحرقوها بالنار. وعليهن ألا يعهرن باتباع عيونهن وقلبهن. ولا تأخذوا امرأة من بين بنات كنعان، لأن عرق كنعان سيستأصل من البلد.»

5 وحدثهم أيضاً عن عقاب العمالقة وعن عقاب سدوم: كيف كانوا قد أدينوا بسبب فسادهم، بسبب الفسق والنجاسة وقذارة الخطيئة كلها، ولكي لا تعرضوا اسمنا للعنة، وحياتكم كلها [L ذات الأنفاس] وجميع أطفالكم للهلاك بالسيف، ولكي لا تكونوا ملعونين مثل سدوم ولا تتركوا بقية مماثلة لأبناء غوموره. 7 إنني أؤكد لكم يا أبنائي: أحبوا إله السماء، واخضعوا لكافة أوامره. لا تتبعوا أوثان هؤلاء الناس ونجاستهم. 8 لا تصنعوا لأنفسكم آلهة مصبوبة ولا تماثيل، لأنها لا شيء وليس فيها روح: إنها من صنع اليد وكل من له إيمان بها إنما يؤمن بالعدم. لا تخدموها ولا تعبدوها، 9 بل اخدموا الله العلي واعبدوه باستمرار. <التمسوا رحمته> في كل وقت وأتموا العدل والحق أمامه لكي يسر بكم [*بديل* L لكي يوجهكم]، ويمنحكم نعمته، وينزل من أجلكم المطر صباح مساء، ويبارك كافة أعمالكم التي تتمونها على الأرض، وليبارك خبزك وماءك، وليبارك الفروع الطالعة منك وفروع الأرض وقطعان ثيرانك وقطعان خرافك. 10 ستكون [*بديل* L ستكونون] بركة على الأرض، وسيحبكم جميع شعوب الأرض ويباركون أبناءكم بسبب اسمي، بحيث يصبحون مباركين كما كنت مباركاً.»

11 وقدم هدايا لاسماعيل وأبنائه، كما ولأبناء قطورة، وأبعدهم عن اسحق ابنه. وأعطى كل شيء لاسحق ابنه. 12 أما اسماعيل وأبناءه، وأبناء قطورة وأبناءهم فذهبوا معاً. واستقروا من باران حتى مدخل بابل، في كامل البلد الذي من جهة الشرق، وفي مواجهة الصحراء. 13 واختلطوا مع بعضهم بعضاً، وسموا عرباً واسماعيليين.

تعاليم أبراهام الطقسية لاسحق

XXI *1 وفي السنة السادسة من الأسبوع السابع من هذه الخمسينينة، دعى أبراهام اسحق، ابنه، وأعطاه تعاليمـ(ـه). فقال له: «لقد صرت شيخاً، لكنني لا أعلم يوم موتي. لقد* شبعت من الأيام، 2 فها قد بلغت مائة وخمساً وسبعين سنة. وكنت خلال أيام حياتي كلها أحفظ الرب في ذاكرتي وأعمل من كل قلبي على صنع مشيئته وعلى توجيه سلوكي وفقاً لدروبه كلها. 3 لقد مقتت روحي الأصنام [L لقد احتقرت أولئك الذين يخدمونها ونذرت قلبي وروحي] للالتزام بإرادة الذي خلقني وتنفيذها. 4 لأنه الله الحي، إنه قدوس ومخلص وعادل فوق كل شيء. وليس عنده استثناء لأحد، إنه لا يقبل الهدايا: إنه الله العادل والذي اقتص من جميع الذين انحرفوا عن وصاياه وانتهكوا ميثاقه.

5 «وأنت أيضاً يا بني، فالتزم بوصاياه وأوامره وأحكامه، ولا تتبع النجسين، ولا الأصنام، ولا (الأوثان) المصبوبة. 6 لا تأكلوا أبداً دم حيوان بري أو أليف، ولا دم طير طائر في السماء. 7 وإذا كنت تريد التضحية بذبيحة في محرقة سلام محببة (للرب)، فضحِّ بها وانشر دمها على المذبح وقدم شحم المحرقة مع الطحين الملتوت بالزيت (و)مع السكيب المرافق. ستقدم ذلك كله في آن واحد على مذبح المحرقات: فتلك رائحة طيبة (تصعد) إلى الرب.

8 «ستضع في نار المذبح شحم الذبائح السلمية، وهي الشحوم التي تغطي البطن، وشحوم الأمعاء والكليتين كلها، والشحم كله الذي من فوق ومن تحت القطنين. [L واقتطع] الكبد في الوقت نفسه مع الكليتين. 9 وقدم ذلك كله كرائحة طيبة محببة للرب، مع التقدمة والسكيب المرافق (مقدمين مثل) رائحة طيبة، (إنه) غذاء يؤكل من أجل الرب.

10 «وكل اللحم المقدم في اليوم نفسه وفي اليوم التالي، ولكن لا تغيبن شمس اليوم التالي على اللحم قبل أن يؤكل. فلا يبقين شيء للغداة: فذلك لن يكون مقبولاً ولن يكون موافقاً. فيجب ألا تؤكل إذن (عندها)؛ فجميع الذين سيأكلون منها سيحملون بالخطيئة. هذا في الواقع ما وجدته مكتوباً في كتب آبائي، في كلام أخنوخ وفي كلام نوح.

11 «وسترش الملح على كافة تقدماتك. ألا فلا يخرق ميثاق الملح في أي من التقدمات المقدمة للرب.

12 «وانتبه للخشب من أجل الذبيحة: لا تجلب إلى المذبح خشباً من أجل الذبيحة إضافة إلى هذه الأنواع: السرو، العرعر، اللوز، الصنوبر، الصنوبر المظل pin parasol، الأرز، التنوب، النخيل، الزيتون، الآس، الغار، الحامض، (الشجرة) المسماة "أربا"، البلسان. 13 وضع على المذبح، تحت المحرقة، خشباً من هذه الأشجار بعد أن تكون قد تحققت من مظهرها. لا تضع أية (قطعة) خشب مفلوقة أو [ ] (ضع) خشباً صلباً ونقياً، بلا أية بقعة فيه، وكاملاً وجديد النمو. ولا تضع خشباً قديماً، لأن العطر ضاع منه ولم يعد فيه عطر كما من ذي قبل. 14 ولن

تضع (على المحرقة) أي (خشب) آخر من غير هذه الأشجار، لأن العطر قد ضاع منها ولأن الشذى لن يصعد منها إلى السماء. 15 احفظ هذا التعليم يا بني وطبقه لكي تكون مستقيماً في أعمالك كلها.

16 «كن نظيف الجسد في كل وقت. اغسل نفسك بالماء قبل الذهاب للتضحية على المذبح. اغسل يديك وقدميك قبل أن تقترب من المذبح. وبعد أن تنتهي من التضحية اغسل مجدداً يديك وقدميك. 17 ولا يرين عليكم وعلى ثيابكم أية (لطخة) دم. خذ حذرك من الدم يا بني، وانتبه جيداً: *ألا غطه بالتراب. 18 لا تأكل الدم، لأنه الروح؛ لا تأكل الدم أبداً.*

19 لا تقبل أية هدية من أجل دم إنسان، حتى لا يكون قد هدر عبثاً ودون حكم. ذلك أن الدم المهدور هو الذي يجعل الأرض آثمة، ولا يمكن أن تتطهر من دم انسان إلا بدم الذي هدره. 20 لا تقبل هدية، فلا فدية لدم إنسان؛ فالدم (يهرق) مقابل الدم. وهكذا تكون محبوباً لدى الرب، الاله الأعلى، لأنه حافظ الخير؛ وهكذا ستحفظ من كل سوء وتنقذ من كل شكل للموت.»

اللعنات والبركات

21 «إنني أرى يا بني كم أن أعمال البشر هي آثمة وشريرة. إن أعمالهم ليست سوى دناءة ودناسة وليس ثمة عدل بينهم. 22 احفظ نفسك من المشي في طريقهم ومن السير في دربهم. لا *تضل* باتجاه الموت، أمام العلي: فإنه يخفي *عنك* وجهه، *ويدعك* لعيبك، وسيستأصلك من الأرض *وسلالتك* من تحت *السماء*، *واسمك ونسلك سيهلكان في الأرض كلها*. 23 تجنب كافة أعمالهم وكل *نجاستهم؛ واعمل بأمر الله* العلي، ونفذ مشيئته وكن مستقيماً في كل شيء. 24 (عندها) *سيباركك في كافة* أعمالك، وسيرفع زرع حق نابت منك، في الأرض كلها، *في أجيال* الأرض *كلها*، ولن يمر اسمك واسمي تحت السماء أبداً مرور الكرام. 25 اذهب بسلام، يا بني. فليثبتك الله العلي، إلهي وإلهك، لكي يتم مشيئته، وليبارك بكافة التبريكات الحقة ذريتك كلها، وكثرة نسلك، على مدى الأجيال الخالدة، حتى تكون بركة للأرض كلها.»

26 وترك (اسحق أبراهام) وهو مليء بالفرح.

أيام أبراهام الأخيرة

XXII 1 وفي الأسبوع الأول من الخمسينية الرابعة والأربعين، في السنة الثانية ـــ إنها السنة التي مات فيها أبراهام ـ ، جاء اسحق واسماعيل من بئر القسم من أجل الاحتفال مع أبراهام أبيهم بعيد الأسابيع، الذي هو عيد بواكير الحصاد. وكان أبراهام مسروراً لأن ابنيه الاثنين قد جاءا. 2 وكان لاسحق خيرات عظيمة في بيرسابي ـ فكان يزور أملاكه ويرجع إلى عند والده. 3 وفي هذه الأثناء جاء اسماعيل (أيضاً) لرؤية أبيه. وقد وصل الاثنان معاً. فذبح اسحق

أضحية للمحرقة وقدمها على مذبح والده، الذي كان قد بناه في حبرون. 4 ثم قدم ذبيحة سلمية وأقام مأدبة بهيجة بحضور اسماعيل أخيه. وأعدت رفقة طلميات طازجة من القمح الجديد وأعطتها لابنها يعقوب لكي يحمل لأبراهام جده بواكير الحقول فيستطيع (أبراهام) الأكل منها ومباركة خالق كل شيء قبل أن يموت.

5 ومن جهته أرسل اسحق نفسه لأبراهام عبر يعقوب أفضل الحصص من ذبيحة سلمية [L كما وخمراً لأبيه]، ما يأكله ويشربه. 6 وأكل (أبراهام) وشرب، وبارك الله العلي، الذي خلق السماء والأرض، والذي صنع كل ما هو الأفضل على الأرض وأعطاه للبشر لكي يأكلوا ويشربوا ويباركوا خالقهم.

7 والآن (ـ قال) فإنني أباركك يا إلهي لأنك أريتني هذا اليوم. ها أن عمري مائة وخمس وسبعون سنة، عجوز وفي أيامي الأخيرة، وأيامي كلها كانت هادئة. 8 سيف العدو لم ينتصر علي في كل ما أعطيته لي كما ولأبنائي في أيام حياتي كلها حتى هذا اليوم. 9 آه يا إلهي، فلتكن نعمتك وسلامك على عبدك وعلى نسل أبنائه، حتى يصبحوا من أجلك شعباً مختاراً وإرثاً بين كافة أمم الأرض، من الآن وعلى مدى أزمان الأجيال الأرضية، على مدى العصور.»

بركة أبراهام الأخيرة ليعقوب

10 ثم نادى يعقوب وقال: «يعقوب، يا بني، ليباركك رب كل شيء ويحصنك لتتم أمامه الحق ومشيئته. فليصطفك كما ونسلك حتى تصبحوا الشعب الذي ينتمي له وحده إلى الأبد، بحسب مشيئته. 11 وأنت يا يعقوب، يا بني، اقترب وقبلني.»

واقترب (يعقوب) وقبله. وقال (أبراهام): «مبارك فليكن ابني يعقوب وجميع أبنائه، في كافة العصور، من الرب العلي. ألا فليعطك الرب ذرية صالحة، وليثبت أبناءك وسط الأرض كلها! ولتخدمك الأمم ولتنحن الشعوب أمام نسلك! 12 كن قوياً أمام البشر، سائداً على عرق سيث كله. عندها يكون سلوكك وسلوك أبنائك مستقيماً، بحيث يصبحون أمة مقدسة. 13 ألا فليمنحك الله العلي كافة التبريكات التي باركني بها والتي بارك بها نوح وآدم. فلتحل على القائد المقدس للسلالة، من جيل إلى جيل، إلى الأبد! 14 فليطهرك من كل رجس، ليغفر لك خطاياك كلها، وتلك التي ارتكبتها عن جهل! ألا فليحصنك ويباركك، فترث من الأرض كلها. 15 فليجدد ميثاقه معك، حتى تصبح الشعب الذي ينتمي له بخاصة، على مدى العصور، وأن تكونه لله، أنت ونسلك في الحق وكما هو عدل، أيام الأرض كلها.

16 «وأنت يا بني يعقوب، تذكر كلامي واحفظ تعاليم أبراهام أبيك. افصل نفسك عن الأمم، ولا تأكل معهم، ولا تتصرف على طريقتهم، ولا تصبح شبيهاً بهم، لأن أفعالهم نجسة

وسلوكهم كله دنس وقذر وشنيع. 17 إنهم يقدمون أضاحيهم لأموات، ويعبدون الشياطين ويأكلون وسط القبور. إن ما يفعلونه كله خيلاء وباطل. 18 ليس لديهم ذكاء لكي يفكروا، وعيونهم لا ترى ما هي أعمالهم، ولا كيف يضلون بقولهم لـ«قطعة» خشب: «أنت إلهي»، ولحجر: «أنت إلهي، أنت منقذي.» ليس لهم ذكاء.

19 إنما أنت يا بني يعقوب، فليغثك الله العلي، ليباركك إله السماء وليحفظك بعيداً عن نجاستهم وعن ضلالهم. 20 وانتبه يا بني يعقوب من أن تأخذ امرأة من *نسل* بنات كنعان، لأن هذا العرق كله سيستأصل من على الأرض. 21 وفي الحقيقة، كان كنعان قد اندفع بخطيئة شام، وكل سلالته وكل ما سيبقى منه سيستأصل من على الأرض، وأي انسان ينتسب إليه لن يُنقذ في يوم الحساب. 22 فالمشركون والسافلون كلهم لن يكون لهم أمل كبير على أرض الأحياء: سينزلون إلى الشيؤل، وسيمضون إلى مكان الحساب ولا يتركون على الأرض أي ذكرى. وكما خطف أبناء سدوم من على الأرض كذلك سيخطف المشركون كلهم.

23 لا تخف يا بني يعقوب، ولا ترتعب يا ابن ابراهيم. فليحفظك الله العلي من الخراب وليحمك من كل طرقات الخطأ. 24 لقد أسست هذا البيت لنفسي، لأضع فيه اسمي على الأرض و*لك إنما يعطى، كما ولنسلك إلى الأبد*. وسيسمى بيت أبراهام. لك إنما يعطى كما ولنسلك إلى الأبد، لأنك أنت من سيبني بيتي ويقيم ويؤسس اسمي أمام الله إلى الأبد. نسلك واسمك سيدومان إلى مدى أجيال الأرض كلها.»

25 وعندما انتهى من إعطائه تعاليمه، باركه. 26 وكانا كلاهما مستلقيين معاً على السرير نفسه. ونام يعقوب على صدر أبراهام أبي أبيه. فقبله (أبراهام) سبع مرات. وكان حبه وقلبه فرحين به. 27 وباركه من كل قلبه وقال: «إنه الله العلي، رب كل شيء، خالق الأشياء كلها الذي أخرجني من أور الكلدانيين ليعطيني هذا البلد، حتى يكون لي ميراثاً خالداً وأوجد نسلاً قدوساً، وهكذا يكون العلي مباركاً إلى الأبد.»

28 وبارك يعقوب (أيضاً) وقال: «(هوذا) ابني، الذي يصنع فرح قلبي كله وحبي كله. فلتمتد نعمتك ومحبتك عليه وعلى ذريته في كل وقت. 29 لا تتخلَّ عنه، ولا تهمله، من الآن وحتى في أيام الخلود. فلتكن عيناك عليه وعلى ذريته، وهكذا فاحفظه وباركه وقدسه لكي تجعل منه الشعب الذي حفظك. 30 امنحه كافة التبريكات، من الآن وحتى أيام الخلود كلها. جدد معه ومع ذريته ميثاقك ونعمتك، بحسب مشيئتك كلها، في الأجيال الأرضية كلها.»

موت أبراهام

XXIII 1 ثم وضع اصبعين من أصابع يعقوب على عينيه، وبارك رب الأرباب، وغطى وجهه، ومد رجليه، ونام النوم الأبدي ووافى آباءه. 2 وخلال ذلك كله كان يعقوب نائماً

بين ذراعيه ولا يعرف أن أبراهام أبا أبيه كان قد مات. 3 واستيقظ يعقوب: كان أبراهام بارداً مثل الثلج. فقال (يعقوب): «أبي، أبي!»، لكنه لم يحصل على إجابة وعرف أنه كان ميتاً.

4 وترك (يعقوب) ذراعي جدّ(ه) ومضى يعلن (وفاته) لرفقة أمه. فذهبت رفقة إلى اسحق في الليل، وأخبرته (بالنبأ) وانطلقا معاً. ورافقهما يعقوب حاملاً مصباحاً. وعندما وصلوا وجدوا أبراهام مستلقياً ميتاً. 5 فوقع اسحق باكياً على وجه أباه وقبله. 6 وسُمع ضجيج في بيت أبراهام. ونهض اسماعيل ابنه وجاء إلى أبراهام أبيه وبكى أبراهام أبيه، هو وكل بيت أبراهام. وبكوا بدموع حارة.

7 ودفنه ابناه اسحق واسماعيل في المغارة *المزدوجة* قرب سارة زوجته. وبكاه طيلة *أربعين يوماً* جميع *أفراد* بيته، اسحق واسماعيل وجميع أبنائهما، كما وجميع أبناء قطورة في مكانهم. ثم توقف النحيب والبكاء على أبراهام. 8 *كان قد عاش ثلاث خمسينيات وأربعة* أسابيع من السنوات (أي) مائة وخمساً وسبعين سنة. وكان قد أتم زمن حياته، (وكان) [L معمراً] وشبعاً من الأيام.

انحطاط البشرية

9 كان زمن حياة القدماء تسع عشرة خمسينية. وبعد الطوفان بدأ زمن الحياة يصبح أقل من تسع عشرة خمسينية، وبالهرم بشكل (أكثر) سرعة ورؤية زمن الحياة يقصر، وذلك بسبب شرور كثيرة وسلوك سيىء. وكان أبراهام استثناء، 10 لأن أبراهام كان كاملاً في كافة أعماله ومحبوباً بعدل لدى الرب طيلة فترة حياته. ومع ذلك لم يكن أبراهام قد عاش أربع خمسينيات حتى أصبح هرماً، بسبب الشر، ومشبعاً بالأيام.

11 فكافة الأجيال التي ستقوم مذاك حتى يوم الحساب العظيم ستهرم بسرعة قبل أن تتم خمسينيتين، والمعرفة ستترك روحهم*، ومعرفتهم كلها سوف تختفي*. 12 وفي هذا الزمان، إذا عاش انسان خمسينية ونصف من السنوات فإنه يقال *عنه*: «*لقد عاش طويلاً*، لكن الجزء الأعظم من حياته كان أليماً وشاقاً ومضطرباً *وبلا سلام*: 13 *مصيبة فوق مصيبة*، عداوة على عداوة، ضيق على *ضيق، وخبر سيىء على* خبر *سيىء*، ومرض فوق مرض، وكافة أنواع العقوبات التي لا تقل ضنى، أحدها فوق الآخر: مرض، ثورة، جليد، برَد، ثلج، حرارة، ارتجاف، فتور، مجاعة، موت، مذبحة، أسر، وكافة أنواع المصائب والشرور.» 14 سيحصل ذلك كله في جيل سيىء يقترف الخطيئة على الأرض، وعمله هو النجاسة والفسق والدناسة والرجس. 15 فيقال عندها: «كان للقدماء أيام أكثر ـ حتى ألف عام ـ و(هذه الأيام) كانت طيبة، في حين أن أفراد عصرنا إذا عاشوا طويلاً فيعيشون سبعين سنة ـ ثمانين سنة إذا كانوا أقوياء ـ ، وتكون سيئة. ليس ثمة أي سلام في زمن هذا الجيل السيىء.

الأهوال الآخروية

16 وفي هذا الجيل، سيوبخ الأطفال آباءهم وأجدادهم بسبب الخطايا الجائرة، وبسبب كلام فمهم، وبسبب الآثام العظيمة التي سيقترفونها، لأنهم سيتركون فروض (العهد) الذي أقامه الرب بينه وبينهم لكي يحفظوه وينفذوا كافة وصاياه وكافة أوامره وشريعته كلها دون أن ينحرف أحد يميناً أو شمالاً. 17 جميعهم ارتكبوا الشر. وكل فم ينطق بالخطيئة، وكافة أعمالهم هي النجاسة والرجس، وسلوكهم كله (في) القذارة والنجاسة والفساد.

18 وبعد! ستجتاح الأرض بسبب أعمالهم كلها، ولن يكون لا حب ولا خمر ولا زيت لأن أعمالهم ليست إلا تمرداً. سيهلكون جميعاً، في الوقت نفسه مع الحيوانات البرية والماشية الأليفة، والطيور وأسماك البحر (ستهلك أيضاً) بسبب أبناء البشر. 19 سيتقاتلون الواحد ضد الآخر، الشبان ضد الهرمين والهرمون ضد الشبان، والفقير ضد الغني، والصغير ضد الكبير، والفقير ضد الأمير، بسبب الشريعة والميثاق؛ لقد نسوا في الواقع الوصية والميثاق والأعياد والشهور والسبوت والخميسينيات كما وكل استقامة. 20 سيجابهون [L بالأقواس] والسيوف والأسلحة لجعلهم يرجعون إلى الدرب، لكنهم لن يرجعوا قبل أن يسفك دم كثير على الأرض من الطرفين. 21 والذين سيفلتون لن يعودوا عن ضلالهم إلى درب الحق، بل سيجرفهم جميعاً الربح والمال، باحثاً كل منهم عن انتزاع خيرات الغير. سيتلفظون بالاسم الالهي، لكن لن يكون ذلك أبداً يقيناً وصادقاً. سينجسون الأشياء المقدسة جداً بنجاستهم وفساد دنسهم. 22 لكن الرب سيعاقب بقسوة أعمال هذا الجيل. سيسلمهم للذبح والذم والأسر والنهب والانطواء. 23 وسيحرض ضدهم خاطئي الأمم، أناس بلا رحمة ولا شفقة، لا يحترمون أحداً، لا عجوزاً ولا شاباً، لا أحد، لأنهم أسوأ وأقوى لفعل الشر من جميع البشر (الآخرين). 24 وفي هذا الوقت، سيصرخون ويتوسلون ويصلون لكي يخلصوا من يد (أكثر) الأمم ارتكاباً للخطيئة، لكن لن ينقذ أحد منهم. 25 ستكون رؤوس الأطفال مغطاة بالشعر الأبيض، وستكون هيئة رضيع في أسبوعه الثالث كعجوز في المائة من عمره. وسينكمش حجمهم بسبب العذاب والضيق. سيمارسون الرعب في إسرائيل والشر بالنسبة ليعقوب. وسيسفك دم كثير على الأرض، ولن يجمع أحد (الموتى) ولن يدفن(هم) أحد.

الردة الآخروية

26 إنما في هذا الوقت سيبدأ أطفال بدراسة الشرائع، وسبر وصايا(ها) والعودة إلى الدرب الحق. 27 وتبدأ الأيام بالتضاعف والازدياد بين البشر، من جيل إلى جيل ومن يوم إلى يوم، حتى يبلغ عمرهم ألف سنة ويتجاوز (عندها) عدد سنيهم عدد أيامهم (الآن). 28 ولن يكون هناك لا عجوز ولا انسان مشبع بالأيام بل سيكونون جميعهم رضعاً وأطفالاً. 92 سيتمون حياتهم في السلام

والفرح. ولن يكون هناك من بعد شيطان ولا أي مهدم خبيث، بل إن جميع أيامهم ستكون أيام تبريك وشفاء. 30 عندها سيشفي الرب خدامه، فيقومون ويشهدون سلاماً عظيماً ويطردون أعداءهم. *الأبرار سيرون(ـه) ويحمدون ويغتبطون بفرح خالد. وسيشهدون عند أعدائهم الحساب* كله واللعنة كلها التي ستضربهم. 31 عظامهم سترتاح في التراب، لكن أرواحهم ستكون بفرح عظيم، وسيعرفون أن الرب هو الذي أقام الحساب والذي أنعم على المئات والآلاف وعلى جميع الذين يحبونه.

32 وأنت يا موسى، ضع هذه الكلمات كتابة، لأنه هكذا مكتوب. وقد وضعت على الألواح السماوية كشاهد على الأجيال الخالدة.

يعقوب يستحوذ على حق البكرية

XXIV 1 بعد موت أبراهام، بارك الرب اسحق ابنه. وترك هذا الأخير حبرون ومضى ليسكن عند بئر الرؤيا، في السنة الأولى من الأسبوع الثالث من هذه الخمسينية، مدة سبع سنوات. 2 وشهدت السنة الأولى من الاسبوع الرابع بداية مجاعة في البلد - إضافة إلى المجاعة الأولى التي كانت قد حصلت في زمن أبراهام.

3 وطبخ يعقوب طبقاً من العدس. ورجع عيسو جائعاً من الحقول وقال ليعقوب أخيه: «أعطني من هذا الطبق <الأشقر>.» فأجاب يعقوب: «اترك لي حق بكريتك وسأعطيك خبزاً ومن طبق العدس هذا.» 4 فقال عيسو لنفسه: «سوف أموت، فما أصنع ببكريتي؟»، وقال ليعقوب: «إنني أعطيك إياها.» 5 فأجاب يعقوب: «أقسم لي اليوم بذلك»، فأقسم الآخر. 6 وأعطى يعقوب بالتالي خبزاً وعدساً لأخيه عيسو (الذي) أكل حتى شبع، غير مهتم كثيراً بحق بكريته. ولهذا إنما سمي إدوم: بسبب الطبق <الأشقر> الذي كان قد اعطاه إياه يعقوب مقابل حق بكريته. 7 وأصبح يعقوب هو البكر وسقط عيسو من رتبته.

اسحق عند الفلستيين

8 وإذ استفحلت المجاعة في البلد، ترك(ـه) اسحق لينزل إلى مصر، في السنة الثانية من هذا الاسبوع. ومضى إلى جرار، إلى ملك الفلستيين أبيملك.

9 فظهر له الرب وقال له: «لا تنزل إلى مصر. بل امكث في البلد الذي احدده لك. واتخذ هذا البلد كملجأ، وسأكون معك وأباركك: 10 فلك ولنسلك سأعطي هذا البلد كله وأقسم لك بذلك، القسم الذي كنت قد أقسمته لأبيك. سأجعل نسلك كثيراً عدد نجوم السماء. وسأعطي هذا

البلد كله إلى نسلك، 11 وبواسطة نسلك ستتبارك أمم الأرض كلها، لأن أباك أطاع صوتي، وحفظ قانوني وتعاليمي وشرائعي وأوامري وميثاقي. والآن فأطع صوتي وابق في هذا البلد.»

12 وأقام (اسحق) ثلاثة أسابيع من السنوات في جرار. 13 وأعطى أبيملك الأمر (التالي) المتعلق (باسحق) وبكل ما كان له: «فليمت، فليمت كل من يمس (اسحق) وما يخصه.» 14 وأصبح اسحق شخصية كبيرة عند الفلستيين. وصار له خيرات بكمية كبيرة: ثيران وخراف وجمال وحمير والكثير من [L المنفعة]. 15 وبذر في أرض الفلستيين وحصد مائة ضعف. وأصبح شخصية كبيرة وأصبح الفلستيون غيورين منه.

16 والحال أن كافة الآبار التي كان قد حفرها خدم أبراهام أثناء حياة أبراهام كانت قد ردمت من قبل الفلستيين بعد موت أبراهام ومُلئت بالتراب. 17 فقال ابيملك لاسحق: «اذهب من عندنا، فقد أصبحت أعظم بكثير منا.» فمضى اسحق من السنة الأولى من الأسبوع السابع، وانسحب إلى وديان جرار. 18 فأعادوا حفر الآبار التي كان قد حفرها خدم أبراهام أبيه وردمها الفلستيون بعد موت أبراهام أبيه، وسماها بالأسماء نفسها التي كان قد أعطاها إياها أبراهام أبيه. 19 وحفر خدم اسحق بئراً في واد ووجدوا فيها الماء العذب. فتنازع رعاة جرار مع رعاة اسحق قائلين: «هذا الماء لنا.» فسمى اسحق هذه البئر «قساوة»، «لأنهم، كما قال، كانوا قساة تجاهنا». 20 وحفروا بئراً ثانية. فتشاجروا عليها أيضاً، وسماها اسحق [L «بغضاء»]. ومضى من هناك، وحفروا بئراً أخرى. وبما أنه لم يحصل نزاع حولها، سماها اسحق «فسحة». وقال اسحق: «الآن اعطانا الرب مساحة وأصبحنا كباراً على الأرض.»

21 وصعد من هناك إلى بئر القسم، في السنة الأولى من الأسبوع الأول من الخمسينية الرابعة والأربعين. 22 وظهر له الرب في هذه الليلة، في بداية الشهر الأول، وقال له: «أنا إله أبراهام أبيك. لا تخش شيئاً لأنني معك، وسأباركك وأضاعف نسلك، وأجعله عديداً مثل غبار الأرض، بسبب أبراهام عبدي.» 23 فبنى (اسحق) في هذا الموضع المذبح الذي كان قد بناه أولاً أبراهام أبوه. وذكر اسم الرب وقدم ذبيحة لإله أبراهام أبيه. 24 وحفروا بئراً ووجدوا الماء العذب.

25 وحفر خدم اسحق بئراً أخرى ولم يجدوا الماء. فمضوا وقالوا لاسحق إنهم لم يجدوا الماء. فأجاب اسحق: «*لقد أقسمت للفلستيين في هذا اليوم، وها إن الأمر يرتد علينا!*»، وسمى هذا الموضع «بئر القسم» لأنه هنا كان قد أقسم لأبيملك، ولأخوزات Akhouzzath نائبه ولبيكول Picol [L قائد جيشه]. 27 وفهم اسحق في هذا اليوم أنه كان قد أخطأ بالقسم لهم ليقيم السلم معهم.

اسحق يلعن الفلستيين

28 وفي هذا اليوم لعن اسحق الفلستيين وقال: ملعونون فليكونوا الفلستيين من بين جميع الشعوب في يوم الغضب والهيجان! فليسلمهم الرب للخزي، واللعنة والغضب والهيجان بين أيدي

الخطأة والمشركين، وبين أيدي الكيتيم. 29 فليستأصلهم الشعب العادل من تحت السماء معاقبا الذين أفلتوا من سيف العدو ومن الكيتيم، لأنهم خصوم وأعداء أبنائي خلال الأيام التي مضت على الأرض. 30 لن يبقى منهم أي أثر، وأحد لن يُنقَذ في يوم الغضب والدينونة: فعِرق الفلستيين كله يجب أن يدمر ويستأصل ويباد من على الأرض، وأحد من كفتور لن يترك اسماً أو بقية ولا نسلاً على الأرض.

31 فإذا صعد إلى السماء سيقذف منها.
وإذا تحصن في الأرض فسيقتلع منها.
وإذا اختبأ وسط الأمم، فمن هنا سيستأصل أيضاً.
وإذا نزل إلى الشيؤل، فهناك أيضاً سيناله ألم عظيم.
وهناك أيضاً لن يكون له سلام ابداً.

32 فإذا ما مضى في الأسر، [L فسيهلك] وسط الطريق بيد الذين يطلبون حياته، ولن يترك له اسم ولا ذرية في الأرض كلها: فإلى اللعنة الأبدية إنما يمضي. 33 فهكذا هو مكتوب ومنقوش بالنسبة له على الألواح السماوية، حتى يتم التصرف (هكذا) حياله في يوم الحساب، عندما يكون قد استأصل من الأرض.

يعقوب يتعهد بعدم الزواج من كنعانية

XXV 1 وفي السنة الثانية من هذا الأسبوع، في هذه الخمسينية، دعت رفقة يعقوب ابنها وكان لها حوار معه. فقالت له: «يا بني، لا تتخذ امرأة من بنات كنعان مثل عيسو أخيك الذي تزوج امرأتين من بنات كنعان. (فالكنعانيون) مؤأوا نفسي بالمرارة بأعمالهم النجسة كلها، لأن أعمالهم كلها فسق وشبق، وليس لديهم أي عدل، بل الشر (فقط). 2 إنني أحبك كثيراً، يا بني؛ إن قلبي ومحبتي يباركانك في كل ساعة من اليوم وفي كل سهر الليالي. 3 والآن، يا بني، اسمع كلامي ونفذ إرادة أمك: لا تأخذن امرأة من بين بنات هذا البلد، بل فقط من عائلة أبي. ستأخذ امرأة من بيت أبي، والله العلي سيباركك وسيصبح أبناؤك جيلاً عادلاً وعرقاً مقدساً.»

4 عندها توجه يعقوب إلى رفقة أمه وقال لها: «أمي، هاأنذا وقد بلغت من العمر تسعة أسابيع من السنوات. أنا لا اعرف أية امرأة، ولم أقترب من (أي منهن)، ولم أخطب (أياً منهن). بل إنني حتى لم أفكر أن أتخذ زوجة من بين بنات كنعان، 5 لأنني تذكرت يا أمي كلام أبراهام أبينا: فقد أمرني ألا آخذ امرأة من بين بنات كنعان، بل أن آخذ امرأة من بيت أبي ومن قرابتي. 6 وسمعتهم يقولون منذ فترة طويلة أن بناتاً ولدن للابان أخيك. إنما بهن افكر، لآخذ امرأة من بينهن. 7 ولهذا فقد حفظت نفسي من الخطيئة ومن السلوك المنحرف في كافة أيام حياتي. وفي الحق، فقد أعطاني أبراهام أبي تعاليم كثيرة متعلقة بالفجور والفسق. 8 وإضافة إلى كافة هذه

التعاليم، وخلال هذه السنوات الاثنتين والعشرين، كان أخي يجادلني ويقول لي مرات كثيرة: «يا أخي، اتخذ زوجة لك إحدى أخوات زوجتيّ الاثنتين»، لكنني كنت أرفض التصرف كما كان قد تصرف. 9 إنني أقسم أمامك يا أمي: في حياتي كلها لن آخذ زوجة لي من بين بنات عرق كنعان ولن أعمل الشر الذي عمله أخي. 10 لا تخشي شيئاً يا أمي، بل كوني واثقة أنني سأنفذ إرادتك، وأنني سأمشي على (الصراط) المستقيم وأنني لن أترك سلوكي ينحرف أبداً.»

11 عندها رفعت (رفقة) وجهها نحو السماء، ومدت أصابع يديها، وفتحت فمها، وباركت الله تعالى الذي خلق السماء والأرض. فحمدته وسبحته، 12 قائلة: «فليكن مباركاً الرب الإله ومبارك فليكن إلى الأبد اسمه القدوس! لقد أعطاني بيعقوب ابناً نقياً، وذرية مقدسة؛ إنه ينتمي لك ولتنتم لك ذريته على مدى الأزمان وفي كافة الأجيال إلى الأبد. 13 باركه يا رب، وضع في فمي تبريكاً صادقاً لكي أباركه.»

رفقة تبارك يعقوب

14 وفي هذا الوقت، عندما نزل روح الحق في فمها، وضعت يديها على رأس يعقوب وقالت:

15 «مبارك فلتكن يا رب العدل، إله العصور.
فليباركك من فوق كافة البشر وجميع أبناء البشر.
فليعطك، آه يا بني، سلوكاً عادلاً،
وليكشف لنسلك العدل.
16 فليكثر أبناءك خلال حياتك،
وليقم هؤلاء بعدد أشهر السنة (نفسه)،
وليصبح أبناؤهم عظماء وأكثر عدداً من نجوم السماء،
وليتجاوز عددهم (كمية) رمل البحر.
17 وليعطهم هذا البلد الجميل، بحسب وعده ان يعطيه للأبد إلى أبراهام وإلى نسله من بعده
وليملكوه ملكاً خالداً.
18 فلأر لك خلال حياتي أبناء مباركين،
وليكن نسلك كله عرقاً مباركاً ومقدساً!
19 وكما عضدت روح أمك خلال حياتها،
فليباركك بالمثل بطن التي أنجبتك!
حبي وثدياي يباركانك،
وفمي ولساني يعظمان عالياً.

20 اكبر وانتشر على الأرض،
وليكن نسلك كاملاً في العالم كله،
في فرح السماء والأرض!
فليتهلل نسلك
وليحصل على السلام في اليوم العظيم للسلام العظيم.
21 فليدم اسمك وسلالتك في كافة العصور،
وليكن الله العلي إلههم.
فليقم إله العدل فيهم،
وليبن معبده عندهم على مدى العصور!
22 مبارك فليكن الذي يباركك،
وملعون فليكن كل جسد يلعنك بدون سبب!»
23 ثم قبلته وقالت له: «فليحبك الرب الخالد بقدر ما يغتبط ويباركك قلب أمك ومحبتها.» وسكتت بعد أن باركته.

يعقوب يحجب التبريك المخصص لعيسو

XXVI 1 في السنة السابعة من هذا الأسبوع، نادى اسحق ابنه البكر عيسو وقال له: «يا بني، لقد صرت عجوزاً، فها إن نظري قد قل، وأنا أجهل يوم موتي. 2 خذ الآن أسلحة صيدك، جعبتك وقوسك، وامض لتصيد لي في الحقل، فامسك لي (شيئاً ما)، يا بني، وحضر شيئاً للأكل كما أحبه واحمله لي لكي آكله وتباركك روحي قبل أن أموت.»

3 وكانت رفقة قد سمعت اسحق يكلم عيسو. 4 فمضى عيسو من الصباح الباكر ليصطاد في الحقل، لكي يمسك بشيء ما ويجلبه لأبيه. 5 (عندها) نادت رفقة يعقوب ابنها وقالت له: «ها أنني سمعت اسحق، أباك، يكلم عيسو، أخاك، ويقول له: «التقط لي شيئاً في الصيد، وحضر لي طبقاً وأحضره لي لكي آكل وأباركك بحضور الرب قبل أن أموت.» 6 والآن يا بني، أطع كلامي، بما أوصيك به: اذهب إلى قطيعك واجلب لي جديين جميلين وسأصنع منهما طبقاً لأبيك، كما يحبهما. وستحمله إلى أبيك، وسيأكل(ه) وستكون مباركاً.» 7 فقال يعقوب لرفقة أمه: «أمي، لن أرفض لأبي شيئاً مما يأكله بسرور؛ إنما أخشى فقط يا أمي ألا يعرف صوتي وألا يريد لمسي. 8 أنت تعرفين جيداً أنني أجرد وأن عيسو أخي مشعر. سأكون في نظره مثل آثم وأفعل شيئاً لم يأمرني به. سيغضب مني وسأجلب على نفسي اللعنة وليس البركة.» 9 فأجابته رفقة أمه: «فلتحل هذه اللعنة علي يا بني ولكن اسمع كلامي.»

10 وسمع يعقوب كلام رفقة أمه. ومضى ليأخذ جديين جميلين وسمينين وحملهما إلى أمه، وحضرتهما أمه كما كان (اسحق) يحب. 11 وأخذت رفقة ثياب ابنها البكر عيسو، الأفضل مما كان عندها في البيت وألبستها يعقوب ابنها الأصغر، ووضعت جلود الجديين على يديه وعلى ذراعه العاري. 12 ووضعت الطبق في يدي يعقوب ابنها مع الخبز اللذين كانت قد أعدتهما.

13 وأتى يعقوب إلى أبيه وقال: «أنا ابنك. لقد عملت كما قلت لي. انهض واجلس وكل مما التقطته من أجلك يا أبي لكي تباركني.» 14 فقال اسحق إلى ابنه: «فما الذي أمكنك أن تجده بهذه السرعة يا بني؟» 15 فأجاب يعقوب: «ما [L ساقه نحو]ي إلهك.» 16 فقال له اسحق: «اقترب يا بني لكي ألمسك (وأعرف) إذا كنت ابني عيسو أم لم تكنه.» 17 فاقترب يعقوب من اسحق أبيه الذي لمسه وقال: 18 «الصوت صوت يعقوب، لكن اليدين هما يدا عيسو.» ولم يتعرف عليه: وكان ذلك تدخلاً من السماء الذي حجب عنه العقل. ولم يتعرف عليه اسحق أبداً لأن يديه كانتا مشعرتين مثل يدي عيسو، بحيث أنه باركه. 19 وسأل: «هل أنت ابني عيسو؟» فأجاب (يعقوب): «أنا ابنك.» فقال (اسحق): «قرّب (الطبق) مني لكي آكل مما جلبته من الصيد، يا بني، وأباركك.» 20 فقرب (يعقوب الطبق) منه وأكل (اسحق). ثم حمل له خمراً وشرب. 21 وقال له أبوه اسحق: «تعال إلى جانبي يا بني وقبلني.» فاقترب (يعقوب) وقبله. 22 فشم (اسحق) رائحة ثيابه. فباركه وقال: «رائحة ابني مثل رائحة حقل باركه الرب.

23 فليعطك الرب بغزارة ندى السماء وتبريك الأرض،

فليغمرك بالقمح وليغمرك بالزيت.

ولتخدمك الأمم،

ولتنحن أمامك الشعوب!

24 كن سيداً لأخوتك

ولينحن أمامك أبناء أمك!

فلتُمنح كافة التبريكات التي باركني بها الرب والتي بارك بها أبراهام أبي، لك ولنسلك إلى الأبد!

ملعون فليكن من يلعنك،

ومبارك فليكن من يباركك.»

25 وبعد أن انتهى اسحق من مباركة ابنه يعقوب وترك يعقوب اسحق أباه اختبأ، وعاد اخوه عيسو من صيده. 26 وكان هو أيضاً قد حضر طبقاً. فأحضره إلى والده وقال له: «فلينهض والدي ويأكل من لحم صيدي لكي يباركني!» 27 فقال له اسحق أبوه: «من أنت؟» فأجابه: «أنا ابنك البكر عيسو. لقد صنعت كما أمرتني.» 28 ففوجئ اسحق تماماً وقال: «من الذي ذهب إلى الصيد، واصطاد (فريسة) وقدمـ(ـها) لي؟ لقد أكلت من (ذلك) كله قبل أن تأتي. لقد باركته، فليكن مباركاً، هو وجميع ذريته إلى الأبد.»

اسحق يلعن عيسو

29 وعندما سمع عيسو كلام أبيه اسحق، بكى بصوت عال وبمرارة. ثم طلب من أبيه: «باركني أنا أيضاً يا أبي.» 30 فأجابه: «لقد جاء أخوك محتالاً وحمل معه البركة.» فقال (عيسو): «أعرف الآن لم سمي يعقوب، لأنه أوقعني مرتين في الفخ: أولاً أخذ حقي بالبكرية والآن أخذ البركة التي كانت مخصصة لي.» 31 وسأل: «ألم تترك بركة من أجلي يا أبي؟» فأجاب اسحق عيسو:

«ها أنني جعلت منه سيدك
وأعطيته إخوته كلهم خدماً له.
لقد جعلته قوياً بكل قمحه وخمره وزيته.
والآن ماذا أصنع من أجلك يا بني؟»

32 فقال عيسو لاسحق أبيه: «أليس لديك إذن سوى بركة واحدة يا أبي؟ باركني بالمثل، أنا أيضاً»، 33 وأخذ عيسو يبكي. فأجابه اسحق: «إذن فليكن مسكنك بعيداً عن ندى الأرض، وبعيداً عن ندى السماء الآتي من عل. 34 ستعيش من سيفك وستسخر لأخيك. فإذا لم تطع وتمردت فإنك ترتكب عندها خطأ مميتاً وستستأصل ذريتك من تحت السماء.»

35 لكن عيسو هدد يعقوب بسبب البركة التي منحه إياها أبوه، وكان يقول في نفسه: «فليحل الآن زمن موت أبي وسأقتل أخي يعقوب.»

يعقوب يذهب إلى بلاد الرافدين

XXVII 1 وفي حلم نقل إلى رفقة (هذا) الكلام لابنها البكر عيسو. فنادت رفقة يعقوب ابنها الأصغر وقالت له: 2 «ها أن أخاك عيسو يريد أن ينتقم منك وأن يقتلك. 3 والآن يا بني اسمع كلامي: اذهب من هنا، واهرب إلى لابان أخي في حران وابق عنده بعض الوقت حتى يمر غضب أخيك، فيتركك غضبه وينسى كل ما فعلته. (عندها) سأرسل لك من هناك.» 4 فأجاب يعقوب: «لست خائفاً، فإذا كان يريد قتلي فإنني سأقتله.» 5 فقالت له: «(لا أريد) أن أحرم من ولدي الاثنين في اليوم نفسه.» 6 فأجاب يعقوب أمه رفقة: «أنت تعلمين أن أبي هرم ولم يعد يرى، لأن نظره تجمد. فإذا تركته فإن أبي سيستاء من هذا الهجر ومن ذهابي بعيداً عنكم، وسيغضب ويلعنني. لن أذهب؛ (لكنه) إذا أرسلني فعندها أذهب.» 7 فقالت رفقة ليعقوب: «سأمضي بنفسي لأكلمه، وسيرسلك.»

8 فمضت رفقة إلى اسحق وقالت له: «لقد سئمت الحياة بسبب هاتين البنتين لحيث اللتين تزوجهما عيسو. فإذا تزوج يعقوب فتاة من بلد مشابه لهذا فأي سبب يكون لدي لأحيا؟ إن

بنات كنعان سيئات (جداً)!» 9 فنادى اسحق يعقوب وباركه وحذره. وقال له: 10 «لا تأخذن امرأة أياً كانت من بنات كنعان. اذهب وامض إلى بلاد الرافدين، إلى بيت بثوئيل، والد أمك، وتزوج امرأة من هناك، إحدى بنات لابان، أخي أمك. 11 فليباركك الاله شاداي وينميك ويكثرك (بحيث) تصبح مجموعة أمم. فليمنحك بركات أبيك أبراهام، لك ولنسلك من بعدك، حتى ترث الأرض التي هاجرت إليها والأرض كلها التي أعطاها الرب لأبراهام. امض بسلام يا بني.» 12 وأرسل اسحق يعقوب وذهب هذا الأخير إلى بلاد الرافدين، إلى لابان ابن بثوئيل السوري (و)أخي رفقة أم يعقوب.

13 وبعد رحيل يعقوب إلى بلاد الرافدين حزنت رفقة على ابنها وبدأت تبكي. 14 فقال اسحق لرفقة: «يا أختي، لا تبكي بسبب يعقوب ابني: فقد ذهب بسلام وسيرجع بسلام. 15 الله العلي سيحفظه من كل سوء وسيكون معه. لن يتركه أبداً. 16 أعرف أنه سينجح حيثما سيذهب، حتى يعود إلينا بسلام ونراه بأنفسنا سالماً. 17 لا تخافي عليه، يا أختي، لأنه على صراط مستقيم، وهو رجل كامل. وهو مخلص ولن يهلك. فلا تبكي.» 18 (هكذا) واسى اسحق رفقة بالنسبة لموضوع يعقوب ابنه وباركه.

الحلم ونذر يعقوب في بيت إيل

19 وترك يعقوب بئر القسم *إلى حران* في السنة *الأولى* من الأسبوع الثاني من الخمسينية الأربعين. ووصل إلى لوز Louz ـ *التي هي بيت إيل ـ في الجبال*، في بداية الشهر الأول من هذا الأسبوع. ووصل مساء إلى (هذا) الموضع. وفي هذه الليلة *انفصل عن المسير، إلى الغرب* من الطريق، ونام هناك، لأن الشمس كانت قد غربت. 20 وأخذ *أحد حجارة المكان* ووضعه تحت [L رأسه في كنف] شجرة. *كان يسافر وحيداً*، ونام.

21 فرأى حلماً في هذه الليلة: كان قد زُرع في الأرض سلم (كانت) قمته تصل السماء؛ وكان ملائكة الرب يصعدون وينزلون عليه، وكان الرب عنده. 22 فكلم يعقوب وقال: «أنا الرب، إله أبراهام أبيك وإله اسحق. الأرض التي تنام عليها أعطيك إياها، لك ولنسلك من بعدك. 23 سيكون نسلك مثل تراب الأرض. ستتكاثر نحو الغرب والشرق والجنوب والشمال وكافة [L قبائل] الأرض سيُبارَكون بك وبسلالتك. 24 سأكون معك، وسأحفظك حيثما ذهبت وسأوصلك بسلام في هذا البلد، لأنني لن أتركك دون أن أتم كل ما أقوله.»

25 واستيقظ يعقوب وقال: «في الحق، هذا المكان هو بيت الرب، وأنا لم أكن أعلم ذلك.» وامتلأ خشية وقال: «مريع هو هذا المكان الذي ليس سوى بيت الرب. إنه بوابة السماء.» 26 ونهض يعقوب من الصباح الباكر، وأخذ الحجر الذي كان قد وضعه عند رأسه، ونصبه مثل مسلة ذكرى وسكب الزيت على قمته. وسمى الموقع بيت إيل، وكان البلد يسمى قبلاً لوز.

27 وقدم يعقوب هذا النذر للرب: «إذا كـان الـرب معـي، ويحفظـني علـى الطريـق الـذي أسلكه، ويعطيني الخبز لآكله وثوباً لألبسه، بحيث أرجع بسلام إلى بيت أبي، فليكن الـرب إذن إلهي، وهذا الحجر الذي نصبته كمسلة تذكارية فليكن بيت الرب، ومن كـل مـا ستعطيني إيـاه سأعطيك العشر يا إلهي.»

يعقوب عند لابان

XXVIII *1* وعاد يعقوب للسير ومضى نحو الشرق عند لابان أخي رفقـة. وبقـي معـه وخدمه خلال أسبوع من (السنوات) من أجل أن (يـتزوج) راشـيل ابنتـه. 2 وفي السـنة الأولى مـن الأسبوع الثالث قال لـ(ـلابان): «أعطني زوجتي، التي من أجلها خدمتـك سـبع سـنوات.» فقـال لابان ليعقوب: «سأعطيك امرأتك.» 3 وأقـام لابـان مأدبـة، وأخـذ ليئـة، ابنتـه البكـر، وأعطاهـا كزوجة ليعقوب. وأعطاه أيضاً عبدته زلفة Zilpah كخادمة. ولم يكـن يعقـوب يعـرف ذلـك، لأنـه اعتقد أنه سيأخذ زوجته. 4 وذهب نحوها ووجد أنها كانت ليئة. فغضب يعقوب من لابان وقـال له: «لماذا تصرفت هكذا معي؟ ألم أخدمك من أجل أن (أتـزوج) راشـيل؟ فلـم أخدمـك مـن أجـل ليئة. فلم تضر بي؟ استعد ابنتك، وسأمضي، لأنك تصرفـت بشـكل سـيىء تجـاهي.» 5 ذلـك أن يعقوب كان يحب راشيل أكثر من ليئـة. وفي الواقـع، كـانت عينـا ليئـة ضعيفتـين، في حـين أن وجـهها كان جميلاً جداً، لكن راشيل كانت ذات عينين جميلتين ووجه جميل جداً. 6 فقال لابان ليعقوب: «ليس معتاداً في بلدنا تزويج الصغرى قبل الكبرى.»

الشريعة حول زواج الأختين

وبعد، فليس عدلاً التصرف هكذا، إذ ذلكم ما هو مؤسس وموصوف على الألواح السماوية: لا تعطى الصغرى إذا لم تكن قد أعطيت أولاً الكبرى؛ فبعد هذه الأخيرة إنمـا (تُعطـى) الصغـرى. فإذا عمل ذلك أحد فإنه ينسب له في السماء كخطيئة. فليس أحد يتصرف هكذا يكون عادلاً، لأن هذا العمل شنيع في نظر الرب. 7 وأنت يا (موسى)، افرض على أبنـاء إسـرائيل ألا يفعلـوا ذلـك. فلا يأخذون ولا يعطون الصغرى قبل أن يُتدبر أمر الكبرى، لأن ذلك سيىء جداً.

8 فقال لابان ليعقوب: «فلتنقض الأيام السبعة للعرس بالنسبة لهذه وسوف أعطيك راشـيل حتى تخدمني سبع سنوات أخرى في رعي غنمـي، كمـا فعلـت ذلـك خـلال الأسـبوع الأول (مـن السنوات).» 9 وفي اللحظة التي انقضت فيهـا الأيـام السـبعة لعـرس ليئـة، أعطـى لابـان راشـيل ليعقوب، حتى يخدمه سبع سنوات أخرى. وأعطى راشيل كخادمة بلهة، وهي أخـت زلفـة. 10

وخدم يعقوب سبع سنوات أيضاً من أجل راشيل، لأن ليئة كانت قد أعطيت له كما (لـو كـانت) لا شيء.

أولاد يعقوب

11 وفتح الرب أحشاء ليئة، فحملت وأنجبت ليعقوب ابناً سماه باسم رأوبين، في اليوم الرابع عشر من الشهر التاسع، في السنة الأولى من الأسبوع الثالث. 12 لكن أحشاء راشيل ظلت مغلقة، لأن الرب رأى أن ليئة كانت مكروهة وراشيل محبوبة.
13 وعاد يعقوب إلى ليئة. فحملت وأعطت ليعقوب ابناً ثانياً سماه باسم شِمعون، في اليوم الواحد والعشرين من الشهر العاشر، في السنة الثالثة من هذا الأسبوع.
14 وعاد يعقوب إلى ليئة. فحملت وأنجبت له ابناً ثالثاً سماه باسم لاوي، في بداية الشهر الأول، في السنة السادسة من هذا الأسبوع.
15 وعاد يعقوب إليها. فحملت وأنجبت له ابناً رابعاً سماه باسم يهوذا، في اليوم الخامس عشر من الشهر الثالث، في السنة <السادسة> من الأسبوع <الثالث>.
16 وغارت راشيل بسبب ذلك كله من ليئة، لأنها هي نفسها لم يكن لديها أطفال. فقالت ليعقوب: «أعطني أطفالاً.» فأجاب يعقوب: «هل منعت رحمك من الحمل؟ هل أهملتك؟» 17 وعندما رأت راشيل أن ليئة أعطت أربعة أبناء، رأوبين وشِمعون ولاوي ويهوذا، قالت له: «اذهب إلى بلهة خادمتي وستحمل وتنجب من أجلي.» وأعطته بلهة، جاريتها، لتصبح زوجته. 18 فذهب إلى (بلهة). وحملت وأنجبت له ابناً سماه باسم دان، في اليوم التاسع من الشهر السادس، في السنة <الأولى> من الأسبوع <الرابع>.
19 وعاد يعقوب أيضاً إلى بلهة. وحملت وأنجبت أيضاً ابناً ليعقوب، وسمته راشيل باسم نفتالي، في اليوم الخامس من الشهر السابع، في السنة الثانية من الأسبوع الرابع.
20 وعندما رأت ليئة أنها باقية عاقراً وأنها لن تنجب أطفالاً أصبحت بدورها غيورة من راشيل. فأعطت يعقوب جاريتها زلفة كزوجة له. فحملت هذه الأخيرة وأنجبت ابناً. وسمته ليئة جاد، في اليوم الثاني عشر من الشهر الثامن، في السنة الثالثة من الأسبوع الرابع.
21 وعاد إليها. فحملت وأنجبت له ابناً ثانياً. فسمته ليئة باسم أشير، في اليوم الثاني من الشهر الحادي عشر، في السنة <الرابعة> من الأسبوع الرابع.
22 وذهب يعقوب إلى ليئة. فحملت وأنجبت ابناً. فسمته باسم يساكر، في اليوم الرابع من الشهر الخامس، في السنة <الخامسة> من الأسبوع الرابع، وعهدت به إلى مرضعة.
23 وعاد يعقوب إليها. فحملت وأنجبت (طفلين)، صبياً وبنتاً. فسمت الصبي باسم زبولون والبنت باسم دينه، في اليوم السابع من الشهر السابع، في السنة السادسة من الأسبوع الرابع.

24 فأشفق الرب على راشيل وفتح أحشاءها. فحملت وأنجبت ابناً سمته باسم يوسف، في بداية الشهر الرابع، في السنة <السابعة> من هذا الأسبوع الرابع.

قسمة القطعان بين يعقوب ولابان

25 في الوقت الذي ولد فيه يوسف، قال يعقوب للابان: «أعطني زوجاتي وأبنائي، فإنني منصرف إلى أبي اسحق وسأبني لنفسي بيتاً. لقد انهيت في الواقع سنوات الخدمة التي (كانت علي) لك مقابل ابنتيك الاثنتين، وسأرجع إلى بيت أبي.» 26 فأجاب لابان يعقوب: «ابق عندي مقابل أجرتك. استمر في رعي قطيعي و[L سأعطيك] أجراً.» 27 وتوصلا فيما بينهما إلى أن (لابان) سيعطيه أجراً له كل ما سيكون من حملان ومن جديان غبراء ومبيضة ومخططة بالأبيض عند ولادتها: فستكون هذه أجرته.

28 وولدت النعاج كلها (صغاراً) [ ] وولدت هذه الخراف أيضاً صغاراً كانوا يشبهونها. فكل ما كان له من (هذه) العلامات كان ليعقوب، وما لم يكن له منها كان للابان. 29 وكانت ثروات يعقوب قد أصبحت كبيرة جداً: كان قد حصل على ثيران وخراف وحمير وجمال وعبيد وجوارٍ. 30 فصار لابان وأبناؤه غيورين من يعقوب. فأخذ لابان منه خرافه وحاول أن يضر به.

عودة يعقوب إلى فلسطين

XXIX 1 بعد أن أنجبت راشيل يوسف، ذهب لابان ليجز قطيعه، لأنه كان يوجد بعيداً عنه مسير ثلاثة أيام. 2 ورأى يعقوب لابان يذهب لجز قطيعه. فنادى ليئة وراشيل وأقنعهما بمرافقته إلى بلد كنعان. 3 وحكى لهما كيف كان قد رأى كل شيء في حلم وكل ما كان (الله) قد قاله له، وأنه كان عليه العودة إلى بيت أبيه. فقالت له (المرأتان): «سنرافقك أينما ذهبت.»

4 فبارك يعقوب إله اسحق والده، وإله أبراهام والد والده. وانطلق في الطريق، ووضع زوجتيه وأبناءه على دواب، وحمل ثرواته كلها، وعبر النهر ووصل إلى بلد جلعاد. كان يعقوب قد أخفى نيته عن لابان ولم يقل له شيئاً. 5 كان يعقوب قد اتجه إلى جلعاد في السنة السابعة من الأسبوع الرابع، في اليوم الحادي والعشرين من الشهر الأول. ولاحق لابان يعقوب ولحق به في جبل جلعاد، في اليوم الثالث عشر من الشهر الثالث. 6 لكن الرب لم يتركه يؤذي يعقوب: فظهر له في الليل في حلم، وكلم لابان يعقوب.

وفي الوقت نفسه، في اليوم الخامس عشر، أقام يعقوب مأدبة من أجل لابان ومن أجل الذين كانوا قد رافقوه. وفي هذا اليوم أقسم يعقوب للابان، ولابان ليعقوب، بعدم المرور أبداً عبر

جبل جلعاد لكي يؤذي أحدهما الآخر. 8 وأقيمت هناك كومة (من الحجارة) كشاهد. ولهذا سمي الموقع «كومة الشهادة»، نسبة لهذه الكومة. 9 وقبل ذلك كان يسمى بلد جلعاد «بلد الرفائيم»، لأنه كان بلد الرفائيم، وكان الرفائيم قد ولدوا فيه. (لقد كانوا) عمالقة يصل طولهم إلى عشرة وتسعة وثمانية وحتى سبعة أذرع. 10 وكان مسكنهم يمتد من بلد أبناء آمون حتى جبل حرمون. وكانت مواقع ملكهم في قراييم وعشتروت وإدري وميسور وبيون. 11 وكان الرب قد دمرهم بسبب سلوكهم السيىء، لأنهم كانوا عنيفين جداً، وسكن العموريون محلهم. (وكانوا أناساً) شريرين وفاسدين، وليس هناك اليوم شعب ارتكب مجموع أخطائهم. فلم يعيشوا بالتالي حياة طويلة على الأرض.

12 وأرسل يعقوب لابان (الذي) ذهب إلى بلاد الرافدين، بلد الشرق، وعاد يعقوب إلى بلد جلعاد. 13 واجتاز يبوك في اليوم الحادي عشر من الشهر التاسع. وفي هذا اليوم جاء أخوه إليه، وتصالحا. وتركه (عيسو) لكي يذهب إلى بلد سعير. أما يعقوب فسكن في الخيام.

بر يعقوب بوالديه

14 وفي السنة الأولى من الأسبوع الخامس، في هذه الخمسينية، اجتاز (يعقوب) نهر الأردن واستقر إلى ما وراء الأردن. كان يرعى قطعانه من البحر [L الميت] حتى بيت شان (بيسان) وحتى دوثان وحتى اشجار الأقربيم Aqrabbim. 15 وكان يرسل إلى أبيه اسحق (جزءاً) من كل خيراته، ثياباً وقوتاً، لحماً وشراباً وحليباً وزيتاً وخبزاً وجبناً وتمر الوادي، 16 كما ولوالدته رفقة، أربع مرات في السنة ، بين الفصول، بين الحراثة والحصاد، بين الصيف و(قدوم) الأمطار، بين الخريف والفصل الجاف. (وكان يرسل أعطياته) إلى برج أبراهام، 17 لأن اسحق كان قد رجع من بئر القسم، وكان قد صعد إلى برج أبراهام وسكن فيه، منفصلاً عن ابنه عيسو.

عقوق عيسو

18 وفي الوقت (الذي) كان يعقوب قد ذهب فيه إلى بلاد الرافدين، كان عيسو قد اتخذ مخلاث Makhalath زوجة له، وهي بنت اسماعيل، وجمع قطيع والده كله ونساءه وصعد ليسكن في جبال سعير، تاركاً أباه اسحق وحده في بئر القسم. 19 وصعد اسحق من بئر القسم وأقام في برج أبراهام أبيه في جبل الحرمون. 20 وإلى [L هنا] كان يعقوب يرسل كل ما كان يرسله إلى أبيه من فصل إلى فصل، كل ما كانوا يحتاجون إليه، وكانوا يباركون يعقوب من كل قلبهم ومن كل روحهم.

اغتصاب دينه ومذبحة الشكيميين

XXX 1 وفي السنة الأولى من الأسبوع السادس، صعد بسلام إلى سالم، إلى الشرق من شكيم، خلال الشهر الرابع. 2 وهنا إنما خطفت دينه ابنة يعقوب. (واقتيدت) إلى بيت شكيم، ابن حمور الحِويّ رئيس البلد. فنام معها واغتصبها. وكانت صبية بعمر اثنتي عشرة سنة. 3 وتوسل إلى أبيها لكي تعطى له كزوجة، كما وأخواتها أيضاً. لكن يعقوب وأبناءه كانوا ساخطين على ذكور شكيم لأنهم كانوا قد دنسوا أختهم دينه. فكلموهم (بنيات) سيئة، وخدعوهم وضللوهم. 4 ثم دخل شمعون ولاوي إلى شكيم بشكل مفاجئ، ونفذوا الحكم بكافة ذكور شكيم، قاتلين كافة الرجال الذين كانوا يلقونهم دون أن يتركوا واحداً منهم. فقتلوهم جميعاً لأنهم [L فقط] كانوا قد اغتصبوا أختهم دينه.

5 ألا لا يتكررن بعد ذلك تدنيس فتاة هكذا من إسرائيل، لأن حكماً كان قد صدر من السماء ضدهم: «فليبيدوا بالسيف جميع ذكور شكيم، لأنهم اقترفوا عملاً معيباً في إسرائيل.» 6 وقد سلمهم الرب لأيدي أبناء يعقوب لكي يستأصلوهم بالسيف وينفذوا القضاء ضدهم حتى لا يتكرر بالتالي تدنيس عذراء من إسرائيل.

تحريم الزيجات المختلطة

7 إذا كان هناك في إسرائيل من يريد إعطاء ابنته أو أخته إلى أي رجل من سلالة المشركين، فليحكم عليه بالموت وليرجم، لأنه اقترف عملاً مخزياً في إسرائيل، والمرأة فلتحرق لأنها دنست اسم عائلتها، ولتستأصل من إسرائيل. 8 ألا لا نجدن في إسرائيل أي فسق أو نجاسة ما دامت الأجيال الأرضية، لأن إسرائيل مقدس للرب. فكل انسان يقترف نجاسة يحكم بالقتل ويرجم. 9 ذلك أنه هوذا ما كان قد أسس وسجل على الألواح السماوية لسلالة إسرائيل كلها: «فليحكم على من يرتكب نجاسة بالموت وليرجم.» 10 وليس لهذا القانون حد في الزمان؛ فلن يكون هناك نسيان أو مسامحة، بل سيستأصل الانسان الذي دنس ابنته وسط إسرائيل بكاملها، لأنه أعطى من نسله إلى مولوخ Moloch وأخطأ بتدنيسها.

11 وأنت يا موسى، فمر أبناء إسرائيل وأكد لهم ألا يعطوا بناتهم إلى المشركين وألا يأخذوا لأبنائهم بنتاً من المشركين، ذلك أنه شيء شنيع أمام الرب. 12 ولهذا كتبت لأجلك في كلمات الشريعة كل ما كان الشكيميون قد فعلوه لدينة وما قاله أبناء يعقوب: «لن نعطي ابنتنا إلى رجل غير مختون؛ فسيكون ذلك خزياً لنا.»

13 إنه عار على إسرائيل أن تعطي أو تأخذ زواجاً بنتاً من المشركين: إنه لشيء نجس وشنيع في إسرائيل. 14 ولن يطهر إسرائيل من نجاسة الذي زوجته إحدى بنات المشركين ولا

الذي أعطى إحدى بناته إلى رجل من أمة غريبة، 15 بل ستحل مصيبة وراء مصيبة، ولعنة على لعنة، وكافة أنواع الآلام والنكبات واللعنات. فإذا اقتُرف هذا الأمر، أو إذا تم تجاهل الذين يقترفون النجاسة أو الذين يدنسون معبد الرب أو الذين يدنسون اسمه القدوس، فإن الأمة كلها تدان بهذه النجاسة كلها وهذا الدنس. 16 ولن يكون هناك أي اعتبار لأحد، فلن يراعى أحد، ولن يُقبل من يدي (المذنب) ثمر أو تقدمة أو محرقة أو عطر طيب الرائحة. فليكن هكذا الأمر في إسرائيل بالنسبة لكل رجل و(لكل) امرأة يدنس معبده. 17 ولهذا أمرتك أن تشهد هذه الشهادة لإسرائيل: انظر ما حصل للشكيميين ولأبنائهم، وكيف سلموا لأيدي ابني يعقوب اللذين قتلوهم [L بحق]، وكان ذلك بالنسبة لهم إحقاقاً للعدل وسجل لهم كعمل حق وعدل.

لاوي يكافأ لحماسه بالكهنوت

18 وقد اختير نسل لاوي للكهنوت ومن أجل (تقديم) اللاويين ـ أي الأحبار ـ ، حتى يحتفلوا بالقداس في كل وقت أمام الرب مثلنا. إن لاوي وأبناءه مباركون إلى الأبد لأنه كان متحمساً وهو ينفذ العقوبة العادلة والانتقام بكل الذين سيقفون ضد إسرائيل. 19 وهكذا إنما يسجل على الألواح السماوية، شهادة له، البركة التي (تلقاها) والحق (الذي ناله) أمام رب كل شيء. 20 ونحن أيضاً فإننا نتذكر العدل الذي يتمه انسان خلال حياته، في أوقات السنة كلها، حتى ألف جيل، إننا نسجل (هذه الشهادة)، وهي تتوسط لصالحه ولصالح نسله من بعده. كان (لاوي) قد سجل على الألواح السماوية كعادل وصديق (لله).

21 لقد كتبت هذا السرد كله لك وأمرتك أن تقول لأبناء إسرائيل ألا يقترفوا الخطيئة، وألا يخرقوا الوصية، وألا يحنثوا بالميثاق الذي كان قد أسس من أجلهم. بل أن يتموه، وسيسجلون كأصدقاء (لله). 22 فإذا انتهكوا [L الميثاق] عاملين وفق طرق النجاسة كلها، فسيسجلون على الألواح السماوية كأعداء. وسيمحون من كتاب الحياة ويسجلون في كتاب الذين سيهلكون ومع الذين سيستأصلون من الأرض.

23 في اليوم الذي قتل فيه ابني يعقوب الشكيميين، حُملت (شهادة) مكتوبة لصالحهم إلى السماء بالعدل الذي نفذوه بالخاطئين، وبالحق والثأر، وقد سجل ذلك للتبريك.

24 وقد أعادوا دينه أختهم من بيت شكيم، وأخذوا كل ما كان يوجد في مدينة شكيم، الخراف والثيران والحمير والقطعان كلها، والعتاد كله، وحملوه إلى يعقوب أبيهم. 25 وبحث معهم حول مذبحة المدينة، لأنه كان يخشى من الذين كانوا (لا يزالون) يسكنون البلد، الكنعانيين والفريزيين. 26 لكن الخوف من الرب كان سائداً على كافة المدن المحيطة بشكيم، ولم تنطلق في إثر ابني يعقوب، لأن الرعب كان قد حل بهم.

اسقاط الأوثان

XXXI 1 وفي بداية الشهر أعلن يعقوب لجميع أفراد بيته: «تطهروا وبدلوا ثيابكم. ولننهض ونصعد إلى بيت إيل، حيث كنت في اليوم الذي هربت فيه من أخي عيسو قد نذرت للذي كان معي وأعادني بسلام إلى هذا البلد. أبعدوا الآلهة الغريبة التي بيننا.» 2 فانتزعوا الآلهة الغريبة، كما وما كان في آذانهم وفي أعناقهم. وأعطت راشيل ليعقوب كافة الأصنام التي كانت قد أخفتها عن لابان أبيها، ووضعها (يعقوب) في النار، وكسرها ودمرها وأخفاها تحت بلوطة كانت موجودة في بلد شكيم.

يعقوب يرى والديه من جديد

3 وصعد إلى بيت إيل في بداية الشهر السابع. وبنى مذبحاً في الموضع الذي كان قد نام فيه ونصب نصباً فيه، وأرسل إلى اسحق أبيه وإلى رفقة أمه أن يوافياه في ذبيحته. 4 لكن اسحق قال: «فليأت ابني يعقوب ولأره قبل موتي.» 5 فذهب يعقوب (إذن) إلى أبيه اسحق وأمه رفقة، في برج أبيه أبراهام. وأخذ معه اثنين من أبنائه، لاوي ويهوذا، وجاء إلى أبيه اسحق وأمه رفقة. 6 وخرجت رفقة من البرج، عند باب البرج، لتقبل ابنها يعقوب وتضمه، لأن روحها كانت قد أنعشت في اللحظة التي سمعت فيها: «ها إن ابنك يعقوب قد وصل»، وقبلته. 7 ورأت ابني (يعقوب) فعرفتهما وقالت: «هل هما ولداك يا بني؟» فحضنتهما وقبلتهما وباركتهما قائلة: «ليكن نسل أبراهام مشهوراً بفضلكما. فأنتما ستصبحان بركة على الأرض.» 8 ودخل يعقوب إلى عند اسحق أبيه، في الغرفة التي كان نائماً فيها. وكان ولداه يرافقانه. فأخذ يد أبيه وانحنى ليقبلها. فتعلق اسحق بعنق يعقوب ابنه وبكى على عنقه. 9 وتركت الظلمات عيني اسحق، فرأى ابني يعقوب، لاوي ويهوذا، فقال: «أليسا ابنيك يا بني؟ لأنهما يشبهانك.» 10 فقال له يعقوب إنهما كانا حقاً ولديه: «لقد رأيت حقاً، قال يعقوب، أنهما فعلاً ولدي.» 11 فاقترب هذان من (اسحق، الذي) التفت ليقبلهما ويضمهما كليهما. 12 فنزل روح النبوة في فمه وأخذ لاوي بيده اليمنى ويهوذا بيده اليسرى.

بركة اسحق التنبؤية للاوي

13 والتفت نحو لاوي أولاً وشرع في مباركته أولاً. وقال له: «فليباركك إله كل شيء، رب العصور كلها، أنت وأبناءك في العصور كلها. 14 وليعطك الرب كما ولنسلك [L معرفة كبيرة

لمجده]، ومن بين كل ما هو جسد فلتكن أنت وسلالتك من يقرِّبه منه في معبده على غرار ملائكة الوجه والقديسين. ستعيش سلالة أولادك مثل هؤلاء من أجل المجد والعزة والتقديس. سيجعلهم (الله) كباراً في كافة العصور، 15 وسيكونون قضاة ورؤساء وقادة لسلالة أبناء يعقوب كلها. سيقولون بحق كلمة الرب ويطبقون باستقامة أحكامه. ستحل بركة الرب في فمهم لكي يباركوا نسل المحبوب كله. 16 لقد أسمتك أمك باسم لاوي، وكانت محقة بهذا الاسم الذي أسمتك إياه: ستكون المقرب من الرب ونديمـ(ـه) من (بين) جميع أبناء يعقوب. ألا فلتكن لك مائدته ولتأكلوا منها أنت وأبناؤك. ولتكن مائدتك ممتلئة في الأجيال كلها، والغذاء لا ينقصنك في أي عصر. 17 فليرزح أمامك جميع الذين يبغضونك. وليستأصل ويباد جميع أعدائك. مبارك (فليكن) الذي سيباركك وليكن ملعوناً كل شعب يلعنك.»

بركة اسحق التنبؤية ليهوذا

18 وقال ليهوذا: «فليعطك الرب القوة والقدرة لكي تزدري جميع الذين يبغضونك. كن رئيساً، أنت وأحد أبنائك، على أبناء يعقوب. ولينتشر اسمك واسم ابنك في الأرض كلها وفي المدن (كلها). عندها تخاف الشعوب بحضورك وترتجف الأمم كلها. 19 بك ستكون نجدة يعقوب؛ وبك يتحقق سلام إسرائيل. 20 ومن اليوم الذي تجلس فيه على عرش عدلك المجيد سيكون هناك سلام عظيم لكل سلالة المحبوب. مبارك (فليكن) الذي يباركك، وليستأصل ويباد من على الأرض وليُلعن جميع الذين يبغضونك ويهينونك كما والذين يلعنونك.»

21 والتفت ليقبله ويضمه مجدداً. كان سعيداً تماماً، لأنه كان قد رأى ابني يعقوب الحقيقيين. 22 وابتعد يعقوب (الذي كان عند) قدمي (والده) وخرَّ ساجداً أمامه. فبارك أبناءه وارتاح هنا هذه الليلة عند أبيه اسحق. وأكلوا وشربوا بفرح. 23 وجعل (اسحق) ابني يعقوب أحدهما على يمينه والآخر على يساره، وعُد ذلك له كعمل عدل. 24 وحكى يعقوب كل شيء لوالده خلال الليل: كيف كان الرب قد أتم عليه نعماً عظيمة، وكيف جعل نهاية رحلاته كلها نهاية سعيدة وحفظه من كل شر. 25 وبارك اسحق إله أبراهام أبيه الذي لم يسترجع رحمته وعدله من أبناء عبده اسحق.

26 وفي الصباح أخبر يعقوب والده اسحق بالنذر الذي كان قد نذره للرب وبالرؤيا التي كان قد رآها. (وأخبره) أيضاً بأنه كان قد بنى مذبحاً وأن كل شيء كان جاهزاً من أجل تقديم الذبيحة بحضور الرب، بحسب نذره، وأنه كان قد جاء لكي يركبه على حمار. 27 لكن اسحق قال ليعقوب ابنه: «أنا غير قادر على الذهاب معك، لأنني عجوز وعاجز عن تحمل الرحلة. اذهب بسلام يا بني، لأن عمري اليوم مائة وخمس وستون سنة، وأنا غير قادر على السفر. أصعد أمك (على الحمار) ولتذهب معك. 28 أعرف يا بني أنك جئت من أجلي. فليكن مباركاً هذا اليوم

الذي رأيتني فيه حياً والذي رأيتك أنا أيضاً فيه يا بني. 29 اجتهد في اتمام النذر الذي نذرته. ولا تتأخر عن إتمامه، واعمل على إيفائه. فأسرع الآن إذن إلى إتمامه، وليكن راضياً الذي صنع كل شيء والذي نذرت له النذر.»

30 وقال لرفقة: «اذهبي مع يعقوب ابنك.» فذهبت رفقة مع يعقوب ابنها، ترافقها دبوراه ووصلوا إلى بيت إيل. 31 وتذكر يعقوب الصلاة التي صلاها أبوه ليباركه هو وابنيه لاوي ويهوذا. ففرح بها وبارك إله أبويه، أبراهام واسحق. 32 «والآن، قال، أعرف إن لي رجاء خالداً لدى رب كل شيء، ولولدي كذلك.»

ذلكم ما كان قد صدر حول موضوع (ابني يعقوب) الاثنين، ويسجل على الألواح السماوية كشهادة أبدية *لصالحهما كيف باركهما* يعقوب.

التنصيب الكهنوتي للاوي

XXXII 1 [L ناموا] هذه الليلة في بيت إيل، وحلم لاوي إنه كان قد أمر وجعل كاهناً لله العلي، هو وأبناؤه إلى الأبد. واستيقظ من نومه وبارك الرب.

2 وفي اليوم الرابع عشر من هذا الشهر، استيقظ يعقوب في الصباح الباكر وأعطى العشر من كل ما كان قد جاء إليه، من البشر إلى الحيوانات، ومن الذهب إلى كل شيء وثوب. أعطى عشر كل شيء.

3 وفي ذلك الوقت، حملت راشيل بابنها بنيامين. فعد يعقوب أبناءه بدءاً من هذا الأخير وعاد. وفرض لاوي نفسه عليه باعتباره حصة الرب. فألبسه أبوه ثياباً كهنوتية وولاه.

الاحتفال بعيد المظال

4 وفي اليوم الخامس عشر من هذا الشهر، قاد (يعقوب) إلى المذبح أربعة عشر ثوراً من قطيعـ(ـه)، وثمانية وعشرين كبشاً، وتسعاً وأربعين نعجة، [L وسبعة] حملان و[واحداً] وعشرين جدياً (ليعمل بها) محرقة على المذبح، تقدمة رائعة (و)طيبة الرائحة مقدمة لله. 5 هذا ما قدمه بمقتضى النذر الذي نذره بإعطاء العشر، مع التقدمات والسكيب المرافقين. 6 وبعد أن أكلتها النار أحرق بخوراً فوقها. ثم (قدم) ذبيحة سلام ثورين وأربعة كباش وأربع نعجات وأربعة تيوس وحملين بعمر سنة وجديين. وهكذا عمل في كل يوم طيلة سبعة أيام. 7 وأكل هو نفسه وجميع أبنائه وأناسه هنا بفرح طيلة سبعة أيام، وبارك وشكر الرب، لأنه كان قد حرره من كل آلامه ولأنه أوفى بنذره. 8 وأعطى العشر من كل الحيوانات الطاهرة وعمل محرقة. ولم يعط حيواناً

دنساً للاوي ابنه، بل أعطاه نفوس البشر كلها. 9 ومارس لاوي الكهنوت في بيت إيل أمام يعقوب أبيه بالتفضيل على أخوته العشرة. وهنا إنما أصبح كاهناً، وأتم يعقوب نذره.

العشر الثاني

وبالمثل، أعطى أيضاً عشراً للرب. فأعلنه مقدساً وأصبح مقدساً له. 10 ولهذا مفروض في الألواح السماوية، (كـ)ـشريعة تتعلق بالعشر الثاني، باستهلاكها من سنة إلى سنة أمام الرب، في الموضع المختار لكي يقيم فيه اسمه. 11 وكان هذا الأمر قد سجل حتى يتمم من سنة إلى سنة باستهلاك العشر الثاني أمام الرب في الموضع المختار. ولا يجب ترك شيء منه من سنة إلى السنة التالية، 12 بل في سنته إنما يستهلك الحب حتى موعد حصاد السنة (التالية). والخمر ستستهلك [منذ أيام الخمرة] حتى يوم الخمرة (في المسنة التالية)، والزيت (منذ أيام الزيت) حتى أيام الزيت. 13 وكل ما يبقى ويبيت يجب أن (ينظر إليه) على انه مدنس: فليحرق لأنه نجس. 14 وبالمثل، فليأكلوا (العشر) معاً في الهيكل ولا يتركوه ليبيت. 15 ولتكن كافة أعشار الثيران والخرفان المكرسة للرب لكهنته الذين يستهلكونها أمامه من سنة إلى سنة، لأنه هكذا مفروض ومنقوش حول العشر في الألواح السماوية.

رؤيا جديدة لبيت إيل

16 وفي الليلة التالية، في اليوم الثاني والعشرين من هذا الشهر، قرر يعقوب أن يبني (في) هذا الموضع، وأن يسور المساحة المكشوفة، وأن يقدسها وأن يجعلها مقدسة للأبد، له ولأبنائه من بعده. 17 وظهر له الرب في هذه الليلة وقال له: «اسمك لن يكون بعد الآن يعقوب، بل ستسمى إسرائيل.» 18 وقال له أيضاً: «أنا الرب. أنا الذي خلق السموات والأرض وجعلتك تنمو وتتكاثر بوفرة. سيحكم ملوك خارجون منك في كل مكان، حيث وطأت أقدام الانسان. 19 سأعطي لسلالتك الأرض كلها التي تحت السماء، وسيتولون السلطة بين الأمم، كما يريدون، ثم سيجمعون الأرض كلها ويرثونها إلى الأبد.»

20 وكف (الرب) عن التحدث إليه وتركه صاعداً. ورأى يعقوب أنه عاد فصعد إلى السماء. 21 ثم في رؤيا ليلية رأى هذا: ملاك ينزل من السماء حاملاً بيده سبعة ألواح، فأعطاها ليعقوب وقرأها (هذا الأخير) و[L تعلم] كل ما كان مسجلاً فيها، ما سيجري له كما ولأبنائه في العصور كلها. 22 وبين له (الملاك) كل ما كان مسجلاً على الألواح وقال له: «لا تبن (في) هذا الموضع، ولا تجعل فيه معبداً خالداً ولا تسكن هنا، لأنه ليس الموضع. اذهب إلى بيت أبيك أبراهام واسكن

عند اسحق أبيك، حتى يوم موت أبيك. 23 لأنك في مصر إنما ستموت بسلام، لكنك في هذا البلد ستدفن، معززاً، في مدفن آبائك مع أبراهام واسحق. 24 لا تخش شيئاً، لأن كل شيء سيحصل كما رأيته وقرأته. وأنت، اكتب هذا كله كما رأيته وقرأته.» 25 فقال له يعقوب: «يا رب، كيف سأتذكر ما رأيته وقرأته كله؟» فأجابه: «أنا الذي سوف أذكرك بكل شيء.» 26 وعاد (الملاك) فصعد وتركه واستيقظ (يعقوب). وتذكر ما كان قد قرأه ورآه ووضع كل ما كان قد قرأه ورآه كتابة.

الاضافة إلى عيد المظال

27 وعيد هنا أيضاً يوماً (آخر) وقدم فيه ذبائح مماثلة لذبائح الأيام السابقة. وسماه «إضافة»، لأن هذا اليوم كان قد أضيف، وسمى الأيام السابقة بالـ «عيد». 28 وهكذا فمن الواضح أن هذا اليوم يجب أن (يحتفل به). إنه مسجل على الألواح السماوية، ولهذا فقد كشف له أنه يجب عليه أن يحتفل به ويضيفه إلى الأيام السبعة للعيد. 29 ودعي «الإضافة»، لأنه [L يضاف إلى عدد] أيام العيد، وفقاً لعدد أيام السنة.

موت دبورا وموت راشيل

30 وفي الليل، في اليوم الثالث والعشرين من هذا الشهر، ماتت دبورا، مرضعة رفقة. ودفنت أسفل المدينة، تحت بلوطة النهر، وسمي هذا الموضع «نهر دبورا» والبلوطة «بلوطة حداد دبورا». 31 ومضت رفقة وعادت إلى بيتها عند اسحق، أبيها. وعهد إليها يعقوب بالكباش والنعاج والتيوس لكي تعدها لوالده طعاماً كما كان يحب(ـها). 32 وتبع أمه حتى وصل إلى بلد <إفراته>، وسكن فيه. 33 وأنجبت راشيل ابناً في الليل. وأسمته «ابن ألمي»، لأنها تألمت وهي تضعه، لكن والده أعطاه اسم بنيامين، في اليوم الحادي عشر من الشهر الثامن، في السنة الأولى من الأسبوع السادس من هذه الخمسينية. 34 وماتت راشيل في هذا الموضع. ودفنت في بلد إفراته الذي هو بيت لحم. وشيد يعقوب نصباً فوق قبر راشيل، على الطريق فوق قبرها.

رأوبين وبلهة

XXXIII 1 ومضى يعقوب ليسكن جنوب <مجدل عيدر إفراتة>. وجاء إلى أبيه اسحق، هو وامرأته ليئة في بداية الشهر العاشر.

2 ورأى رأوبين بلهة، خادمة راشيل (و)محظية أبيه التي كانت تستحم في (موضع) مخفي فشغف بها. 3 وفي إحدى الليالي دخل خفية إلى بيت بلهة ووجدها وحيدة في بيتها، نائمة على سريرها. 4 فنام معها. واستفاقت ورأت رأوبين نائماً معها على السرير. فكشفت ما كان يغطيها وأمسكته وراحت تصرخ. فقد عرفت أنه كان رأوبين. 5 فخجلت وتركته فهرب. 6 وتألمت كثيراً لهذا الأمر، لكنها لم تقل شيئاً لأحد.

7 وعندما جاء يعقوب يطلبها قالت له: «لست طاهرة من أجلك: فقد صيرت نجسة لك، لأن رأوبين دنسني. لقد نام معي خلال الليل، وأنا كنت نائمة ولم أعرف شيئاً حتى كشف ما كان يغطيني ونام معي.» 8 وغضب يعقوب غضباً عظيماً من رأوبين، لأن (هذا الأخير) كان قد نام مع بلهة، رافعاً ثوب أبيه. 9 لم يعد يعقوب يقرب (بلهة) لأن رأوبين كان قد دنسها.

الشرع ضد ارتكاب المحارم

كل انسان يرفع رداء أبيه (يقترف) عملاً منحرفاً: فذلك ممقوت في نظر الرب. 10 ولهذا فهو مكتوب ومؤسس على الألواح السماوية أن رجلاً لا يجب أبداً أن ينام مع امرأة أبيه ولا أن يرفع ما يغطي والده، لأن ذلك نجس. فليموتا، فليموتا معاً الانسان الذي ينام مع امرأة أبيه والمرأة نفسها، لأنهما ارتكبا على الأرض أمراً نجساً. 11 ألا لا يكونن شيء نجس في نظر إلهنا في شعبه الذي اختاره كحصة. 12 ومكتوب أيضاً، من جديد: «ملعون فليكن الذي ينام مع امرأة أبيه، لأنه كشف عري أبيه.» ويقول جميع قديسي الرب: «فليكن كذلك! فليكن كذلك!»

13 وأنت يا موسى، مر أبناء إسرائيل أن يلتزموا بهذا الكلام، لأنها حالة موت، وهي نجاسة. ولن يكون أبداً صفح يؤمل بالنسبة للانسان الذي يكون قد ارتكب ذلك، بل فقط قتله وإعدامه ورجمه وإقصاءه من وسط شعب إلهنا. 14 وفي الواقع، فأي انسان فعل ذلك في إسرائيل لن يبقى حياً يوماً واحداً: فهو ممقوت ونجس. 15 فلا يقولن أحد إن رأوبين قد نال الحياة (والنجاة) والصفح بعد أن نام مع خليلة أبيه، وهذه أيضاً، في حين كان لها زوج، وأن هذا الزوج، يعقوب والد (رأوبين)، كان حياً. 16 ففي الواقع، حتى هذا الزمان، لم يكن الأمر والقضاء الشرعي قد كشفا كاملين للجميع، لكنهما كشفا في وقتك كشريعة محققة لهذا الوقت وإلى الأبد، للأجيال الخالدة. 17 وليس لهذه الشريعة حد في الزمن. وليس هناك أيضاً أي صفح بالنسبة (للجريمة)؛ بل إن (المذنبين) يجب أن يقصيا من الأمة: ففي اليوم الذي يرتكبان فيه هذه (الجريمة) يجب أن يقتلا.

18 وأنت يا موسى، فاكتب (ذلك) من أجل إسرائيل، وليلتزموا به. فلا يتصرفوا هكذا ولا يضلوا نحو خطيئة مميتة، لأن الرب إلهنا هو قاض لا يستثني أحداً ولا يقبل هدايا. 19 قل لهم نص هذا المرسوم. وليطيعوه ويلتزموا به ويحذروا منه، ولن يدمروا ويستأصلوا من الأرض. ولكن

جميع الذين يرتكبون هذه (الجريمة) على الأرض، بمقابل إلهنا، فإنهم نجاسة وشناعة وعاهة ودناسة. 20 ليس هناك خطيئة أعظم من هذا الفسق الذي يرتكبونه على الأرض، لأن إسرائيل أمة مقدسة للرب إلهها، إنه شعب حصتـ(ـه)، إنه شعب كهنوت، إنه شعب ملكي، وهو خاصته. وليس من الممكن أن تظهر مثل هذه النجاسة وسط شعب قدوس.

أبناء يعقوب

21 وفي السنة الثالثة من الأسبوع السادس، كان رحيل يعقوب وجميع أبنائه ليسكن في بيت أبراهام، عند اسحق أبيه ورفقة أمه.

22 وهاكم أسماء أبناء يعقوب: رأوبين، ابنه البكر، وشمعون ولاوي ويهوذا ويساكر وزبولون أبناء ليئة؛ وأبناء راشيل هم: يوسف وبنيامين؛ وأبناء بلهة: دان ونفتالي؛ وأبناء زلفة: جاد وأشير. ودينة ابنة ليئة (كانت) البنت الوحيدة ليعقوب. 23 وعندما وصلوا، انحنوا أمام اسحق ورفقة. وعندما رآهم هذان باركا يعقوب وجميع أبنائه. وكان اسحق بالغ السعادة لرؤية أبناء يعقوب، ابنه الأصغر، وباركهم.

انتصار يعقوب على العموريين

XXXIV 1 وفي السنة السادسة من هذا الأسبوع من هذه الخمسينية الرابعة والأربعين، أرسل يعقوب أبناءه يرعون الخراف في مراعي شكيم؛ وكان خدامهم يرافقونهم. 2 وتجمع سبعة ملوك من العموريين ضدهم من أجل أن يقتلوهم وينهبوا ماشيتهم. وكانوا مختبئين تحت غيضة. 3 وكان يعقوب ولاوي ويهوذا ويوسف في البيت قرب اسحق أبيهم، لأن روحه كانت حزينة، ولم يكونوا قادرين على تركه. وكان بنيامين هو الأصغر ولهذا السبب كان يبقى قرب أبيه.

4 ووصل ملك تافو Taffo وملك أريسا Aresa وملك سراجان Seragan وملك سيلو Silo وملك غاش Gaash وملك بيتورون Bethoron وملك مانيساكر Maanisaker، كما وجميع سكان هذه الجبال وسكان غياض بلد كنعان. 5 وأُخبر يعقوب بذلك بالقول: «ها أن ملوك العموريين أحاطوا بأبنائك، واقتسموا قطعانهم.» 6 فترك (يعقوب) بيته، هو وأبناءه الثلاثة وجميع خدم أبيه كما وخدمه، ومشى ضدهم بستة آلاف رجل يحملون السيوف. 7 فهزمهم في مراعي شكيم، ولاحق الفارين وقتلهم بحد السيف. فقتل (أهل) أريسا وتافو وسراجان وسيلو ومانيساكر وجاش 8 وجمع قطعانه. وتغلب عليهم وفرض عليهم جزية: فكان عليهم أن يعطوه كجزية <خمس ما> تنتجه حقولهم. وبنى روبل Robel وتمنة هريس Timnat Hérès. 9 وعاد بسلام، وأقام السلم معهم، وأصبحوا خدامه حتى اليوم الذي نزل فيه إلى مصر مع أبنائه.

يوسف يبيعه إخوته

10 وفي السنة السابعة من هذا الأسبوع، أرسل يوسف ليحيي إخوته، من منزله إلى بلد شكيم. ووجدهم (يوسف) في بلد دوثائيم Dothayim. 11 فتآمروا عليه غدراً من أجل أن يقتلوه، لكنهم غيروا رأيهم وباعوه إلى تجار اسماعيليين أنزلوه معهم إلى مصر وباعوه إلى فوطيفار خصي فرعون (و)رئيس الطهاة وكاهن مدينة <هليوس>. 12 وذبح أبناء يعقوب جديا، ولوثوا ثوب يوسف بالدم وأرسلوه إلى يعقوب أبيهم في اليوم العاشر من الشهر السابع. 13 وبكى يعقوب الليل كله - لأنهم حملوه إليه في المساء - ومرض لبكائه موته. وكان يقول إن حيواناً كاسراً كان قد ابتلع يوسف. وبكى جميع أهل بيته معه في هذا اليوم؛ وأمضوا النهار كله متكدرين يبكون معه. 14 وعمل أبناؤه وابنته على مواساته، لكنه لم يواس (لفقدان) ابنه.

15 وفي اليوم نفسه، علمت بلهة أن يوسف كان قد هلك وماتت وهي تبكيه. وكانت تسكن في <إفراتة>. وماتت أيضاً دينة ابنة (يعقوب) إثر اختفاء يوسف. وحصل هذا الحداد الثلاثي في شهر واحد في إسرائيل. 16 ودفنت بلهة في مواجهة قبر راشيل ودفنت فيه أيضاً دينة ابنة (يعقوب). 17 واستمر في بكاء يوسف سنة كاملة دون توقف. وكان يقول: «فلأنزل إلى القبر وأنا أبكي ابني.»

تأسيس الغفران العظيم

18 ولهذا السبب مقدر على أبناء إسرائيل أن يحزنوا في اليوم العاشر من الشهر السابع، اليوم الذي وصل فيه إلى يعقوب أبيه (الخبر) الذي جعله يبكي يوسف. (وهم يحزنون فيه) لينالوا الغفران على خطاياهم بواسطة جدي، في اليوم العاشر من الشهر السابع، مرة كل سنة، لأنهم حولوا تعلق أبيهم بابنه يوسف إلى بلية. 19 وقد أسس هذا اليوم لكي يحزنوا فيه بسبب خطاياهم، بسبب أخطائهم كلها، بسبب انحرافاتهم كلها ولكي يتطهروا في هذا اليوم مرة في السنة.

كنات يعقوب

20 وبعد اختفاء يوسف، اتخذ أبناء يعقوب زوجات لهم. وكان اسم امرأة رأوبين هو أدا Ada؛ واسم امرأة شمعون أديبة الكنعانية؛ واسم امرأة لاوي ملكة، إحدى بنات آرام سليل طراخ؛ واسم امرأة يهوذا بيتاسوئيل Betasouel الكنعانية؛ واسم امرأة يساكر حزاقا Hezaqa؛ واسم امرأة زبولون نيمان Niiman [*بديل* أسكا Aska]؛ واسم امرأة دان إلغا Elga؛ واسم امرأة نفتالي راسوا

Rasoua من بلاد الرافدين؛ واسم امرأة جاد مكا Maka؛ واسم امرأة أشير إيونا Iona؛ واسم امـرأة يوسف أسنات Aséneth المصرية؛ واسـم امـرأة بنيـامين إياسـاكا Iasaka. 21 وتـزوج شمعـون مـرة أخرى واتخذ زوجة اخرى من بلاد الرافدين، بخلاف أخوته.

وصية وموت رفقة

XXXV 1 وفي السنة الأولى مـن الأسبوع الأول مـن الخمسينية الخامسـة والأربعين، نادت رفقة يعقوب ابنها، وأعطته الأوامر فيما يخص أباه وأخاه لكي يحترمهما مدى أيام حياتـه. 2 فقال يعقوب: «سأفعل كل ما أمرتني به: وسيكون ذلك شرفاً لي ومجداً و(عمل) حق أمام الـرب أن أعزهما. 3 وأنت يا أمي، فانت تعرفين كيف طريقة تصرفي منذ اليوم الـذي ولـدت فيـه حتـى اليوم، وكل ما في قلبي، (أنت تعرفين) أنني أريد الخير دائمـاً للجميـع. 4 فكيـف لا أنفذ أمـرك باحترام أبي وأخي؟ 5 قولي لي يا أمي، أي عيب رأيته فيّ، فسأمتثل وأنال المغفرة [L من الرب].» 6 فأجابته: «يا بني، في حياتي كلها لم أر فيك سلوكاً منحرفاً، بل الاستقامة فقط. لكنني سـأقول لك الحقيقة يا بني. إنما في هذه السنة سأموت، ولن تمضي علي وأنا حية، لأنني رأيت في الحلـم يوم مماتي: فلن أحيا أكثر من مائة وخمس وخمسين سنة. فها أنـني أنهيـت زمـن حيـاتي الـذي كان يجب أن أحياه.»

7 فأضحكت يعقوب كلمات أمه هذه، لأن أمه كانت تقول له إنها ستموت. كانت جالسـة قبالته محتفظة بقوتها وغير ضعيفة. وفي الواقع كانت تذهب وتأتي وترى. وكانت أسنانها قويـة، ولم يصبها أي مرض في حياتها كلها. 8 فقال لها يعقوب: «سأكون سعيداً جداً يا أمي لـو قـاربت حياتي حياتك وكانت فيّ قوة مماثلة لقوتك. لن تموتي: *فإذا كلمتني عن الموت* فمـا ذاك إلا كـلام فارغ.»

9 فدخلت على اسحق وقالت له: «*لدي طلب أطلبه منك: دع عيسو يقسم* أنـه لـن يـؤذي يعقوب وأنه لن يلاحقه *بعار(ه)*. *أنت تعرف فكر عيسو، فهو* عنيف منذ صباه؛ وهـو لا يكـن أي ود لـ(يعقوب)، بل يريد قتله بعد موتك. 10 أنت تعرف كل ما فعله، *منذ اليوم الذي ذهب فيـه يعقوب* أخوه *إلى حران* وحتى اليوم، وكيف تركنا بكامل إرادته وتصرف تجاهنـا بشـكل سـيىء: لقد جمع قطعانك وكافة خيراتك ومضى بعيداً عنك. 11 وفي حين أننا نتوسل إليه ونطلب منه ما يخصنا [*بديل* يخصك]، فقد كان يتصرف بالمثل. وكان غيره ليشفق علينا، 12 لكنه حاقد عليـك لأنك باركت يعقوب، ابنك الكامل والحقيقي، لأن ليس فيه أي شر بل الخير فقط. فهو منذ اليوم الذي عاد فيه من حران وحتى الآن لم يعوزنا لشيء: إنه يأتينا بكل شـيء في كـل فصـل وفي كـل يوم، ويفرح من كل قلبه عندما نستقبله بيديه ويباركنا. وهو لم يتركنا منذ عودته من حران حتـى اليوم، ويبقى دائماً معنا في البيت يجلنا.»

فأجابها اسحق: «أنا أيضاً أعرف وأرى عمل يعقوب تجاهنا: إنه يباركنا ويحترمنا من كل قلبه. لقد فضلت في البداية عيسو على يعقوب، لأنه ولد قبله، لكنني الآن أفضل يعقوب على عيسو، لأن هذا الأخير ارتكب الكثير من الأعمال السيئة وليس ثمة عدل حوله. 14 إن قلبي الآن مكدر بسبب أعماله كلها. فلا هو ولا ذريته (ينالون) السلام: فسيكونون من الذين سيدمرون على الأرض ويستأصلون من تحت السماء لأنه ترك إله أبراهام ليتبع نساءه ونجاستهن وضلالهن [*بديل* وشهوته]، هو وأبناؤه. 15 وأنت، فإنك تطلبين أن أجعله يقسم ألا يقتل أخاه يعقوب! وحتى لو أقسم على ذلك، فلن يفي بقسمه، ولن يصنع الخير بل الشر فقط. 16 ولكنه لو أراد قتل يعقوب أخيه فإنه إلى يدي يعقوب سوف يسلم. ولن يفلت من يديه: بل سيقع فيهما. 17 وأنت، فلا تخشي شيئاً على يعقوب، لأن حاميه أكبر بكثير، وأقوى وأعز وأجل من حامي عيسو.»

18 فنادت رفقة عيسو. فجاء إليها وقالت له: «لدي طلب أوجهه لك يا بني. فعد أن تفي به يا بني.» 19 فأجاب: «سأعمل كل ما ستقولينه لي ولن أرفض طلبك.» 20 فقالت له: «إنني أطلب منك أن تأخذني في يوم وفاتي وتدفنني قرب سارة، أم أبيك، وأن تتحابا أنت ويعقوب؛ فلا يسعى أخ إلى الاساءة إلى الآخر، بل إلى المحبة المتبادلة، حتى تزدهرا يا ولديّ، وتكونا مكرمين على الأرض، ولا يشمت بكما العدو، بل تكونا بركة ونعمة في نظر جميع الذين يحبونكما.» 21 فأجاب: «سأعمل كل ما تقولينه لي. وفي يوم مماتك سأدفنك قرب سارة، أم أبي، طالما أنك ترغبين أن تكون عظامها قرب عظامك. 22 أما يعقوب أخي فسأحبه أكثر من أي جسد . فليس لي أخ آخر في الأرض كلها. فليس أمراً عظيماً بالنسبة لي أن أحبه، لأنه أخي. لقد بُذرنا سوية في أحشائك ومعاً خرجنا من رحمك. فإذا لم أحب أخي فمن أحب؟ 23 وأنا بدوري فإنني أرجوك أن تحضي يعقوب لصالحي ولصالح أبنائي، لأنه في اليوم الذي باركه فيه أبي وضعه في الأعلى وأنا في الأسفل. 24 إنني أقسم لك أن أحبه وألا أريد به شراً، بل الخير فقط، في أيام حياتي كلها.» وأقسم لها (عيسو) على ذلك كله.

25 ونادت (رفقة) يعقوب بحضور عيسو وأمرته بمثل ما قالته لعيسو. 26 فقال (يعقوب): «سأفعل ما يرضيك. ثقي بي: فلن يحصل أي شر لعيسو بفعلي أو بفعل أبنائي، ولن أحاول أن أكون الأول إلا في المحبة.» 27 وفي هذه الليلة، أكلوا وشربوا، هي وابنيها، وماتت في هذه الليلة نفسها، وقد بلغت من العمر ثلاث خمسينيات وأسبوعاً وسنة. ودفنها ابناها عيسو ويعقوب في المغارة المزدوجة قرب سارة أم أبيهما.

وصية وموت اسحق

XXXVI 1 وفي السنة السادسة من هذا الأسبوع، دعا اسحق ولديه، عيسو ويعقوب، فجاءا إليه. فقال لهما: «يا ولديّ، إنني ماض على طريق آبائي، إلى المقر الأبدي حيث يوجد

آبائي. 2 ادفناني أنا أيضاً قرب أبراهام أبي، في المغارة المزدوجة (التي) في حقـل إفـرون الحثـي، الذي حصله أبراهام كمقر للدفن. ادفناني هناك في القبر الذي حفرته لنفسي.

3 «وإنني آمركما بهذا يا ولدي: كونا عـادلين ومسـتقيمين في الأرض، حتـى يحـل الـرب عليكما كل ما وعد أن يصنعه لأبراهام ونسله. 4 واستمرا يا ولـدي في محبتكمـا كـأخوين، كرجـل يحب نفسه، كل منكما ساعياً لخير أخيه ومتصرفاً بشكل متنـاغم علـى الأرض. فليحـب بعضهـم بعضاً كأنفسهم.

5 «وفيما يخـص الأصنـام، فـإنني آمركمـا وأتوسـل إليكمـا أن تحتقراهـا وتحارباهــا وألا تحبوها، لأنها مليئة بالضلال بالنسبة للذين يعبدونها وينحنون أمامها. 6 يا ولديّ، تذكـرا الـرب إله أبراهام أبيكم. (تذكرا) كيف عبدته بدوري وخدمته بانتظام وبفرح، حتى يكثركم ويزيد نسلكم مثل نجوم السماء، ويزرعكم على الأرض (مثل) زرع حق لن يستأصل في أي جيل.

7 «والآن، فإنني سأجعلكما تقسمان قسماً عظيماً. فليس أعظـم مـن القسـم بالاسـم المجيـد والمبجل والعظيم والشهير والرائع والقوي الذي خلق السموات والأرض كلها معاً. فكونا مـن الذيـن يخشونه ويعبدونه، 8 فيحب كل أخاه بحنو وفي الحق، ولا يرغب أحد بالشـر لأخيـه، مـن الآن وإلى الأبد، طيلة مدة حياتكم، حتى تنجحوا في أعمالكم كلها ولا تهلكوا. 9 فإذا كان هنـاك أحـد بينكم يحاول أذية أخيه، فاعلموا منذ الآن أن كـل مـن يحـاول أذيـة أخيـه سيقع بـين يديـه، وسيستأصل من أرض الأحيـاء وسـلالته ستدمر تحـت السـماء. 10 ففـي يـوم الاضطـراب واللعنـة والغضب والهيجان، ستضطرم نار حارقة وآكلة بلده ومدينته وكل ما هو له، كما أحرقـت سـدوم. سيمحى من كتاب <الحياة> <ويسجل في كتاب> عقاب البشر، ولن يحمل في كتاب الحياة، بـل في كتاب ما يمر ويهلك في لعنة أبدية. وفي كل وقت سيجدد عقاب هؤلاء الناس في الخزي واللعنـة والغضب والألم والهيجان والقصاص والعذاب إلى الأبد ـ 11 إنني أعلنه لكـم وأؤكـده يـا أولادي ــ وفقاً للقضاء الذي سيصيب الانسان الذي يرغب بأذية أخيه.»

12 وفي اليوم نفسه قسم (اسحق) كل ما كان يملكـه بينهمـا همـا الاثنـان. فـأعطى للمولـود الأول الحصة الأكبر: البرج وكل جواره وكل ما كان أبراهام قد حصله عند بئر القسم. 13 وأعلـن: «إنني أعطي هذا الجزء الأكبر إلى المولود الأول.» 14 لكن عيسو قـال: «لقـد بعـت ليعقـوب حقـي بالبكرية، فليعط له (هذا). وليس لدي شيء (آخر) أقوله حول هذا الموضوع، لأنــه لـه.» 15 فقـال اسحق: «فلتحل البركة اليوم عليكما، يا ولديّ، وعلى نسلكما، لأنكما منحتمـاني الراحـة وقلـبي ليس مغموماً بسبب البكرية: فلا تسبب كدراً بسبب هذا الموضوع. 16 فليبارك الله العلي الانسـان الذي يحقق العدل، هو وسلالته، إلى الأبد.»

17 وعندما انتهى من إعطائهما تعاليمه ومباركتهما، أكل (عيسو ويعقوب) وشربا معاً أمامه، واغتبط (اسحق) لأن التوافق كان سائداً بينهما. وتركاه في هذا اليوم، وارتاحـا ونامـا. 18 وفي هـذا اليوم نام اسحق ممتلئاً فرحاً في سريره. ونام النوم الأبدي. ومات وعمره مائة وثمانون سـنة. وكـان

قد أتم خمسة وعشرين أسبوعاً وخمس سنوات. ودفنه ابناه عيسو ويعقوب. 19 (ثم) مضى عيسو إلى بلد إيدوم، في جبل سعير، واستقر فيه. 20 وسكن يعقوب في بلد حبرون، في برج البلد حيث كان أبوه أبراهام قد أقام. وعبد الرب من كل قلبه، بحسب التعاليم الموحاة الموافقة لـ[L زمن] ولادته.

موت ليئة

21 وماتت امرأته ليئة في السنة الرابعة من الأسبوع الثاني من الخمسينية الخامسة والأربعين. ودفنها في المغارة المزدوجة، قرب رفقة أمه، إلى يسار قبر سارة، أم أبيه. 22 وجاء جميع أبنائها وأبنائه مع (يعقوب) ليبكوا ليئة امرأته وليواسوه لفقدانها. وقد بكاها 23 لأنه أحبها كثيراً بعد موت راشيل أختها. وفي الواقع فقد كانت كاملة ومستقيمة في سلوكها كله وكانت تحترم يعقوب. ففي الوقت كله الذي عاشته معه لم يسمع من فمها عبارة قاسية. 24 وكان يتذكر كل ما كانت قد فعلته خلال حياتها ويبكيها بحرارة لأنه كان يحبها من كل قلبه ومن كل روحه.

أبناء عيسو يهاجمون يعقوب

XXXVII 1 وفي يوم [*بديل* سنة] موت اسحق، أبي يعقوب وعيسو، علم أبناء عيسو أن اسحق كان قد أعطى البكرية لابنه الأصغر يعقوب فاهتاجوا. 2 فراحوا ينازعون أباهم قائلين: «لأي سبب منح أبوك البكرية ليعقوب، في حين أنك أنت البكر وهو الأصغر، فتركك جانباً؟» 3 فأجابهم: ذلك أنني بعت في الماضي (رتبة) ولادتي إلى يعقوب مقابل طبق صغير من العدس، في يوم كان قد أرسلني فيه للصيد لآخذ وأحمل له شيئاً ما ليأكله ويباركني. وكان (يعقوب) أفطن مني فجاء يحمل لأبي ليأكل [*بديل* ويشرب]. فأكل وبارك أخي، وجعلني تحت سلطة هذا الأخير. 4 ولكن، الآن، فإن أبانا جعلنا نقسم هو وأنا بأننا لن نحاول أن نؤذي أحدنا الآخر، وأن نعيش في توافق وسلام أحدنا مع الآخر وألا نفسد سلوكنا.»

5 فقالوا له: «لن نطيعك، ولن نقيم السلام معه، لأن قوتنا أعظم من قوته ونحن أشد منه. سنمشي ضده وسنقتله وندمره هو وأبناؤه. وإذا لم تمش معنا فإننا سنهاجمك أنت أيضاً. 6 والآن استمع إلينا. لنرسل (أناساً) إلى آرام وفلسطين وموآب وأمون، ولنختـرهم من الرجال الصفوة المتحمسين [*بديل* الجديرين] للقتال، ولنمش ضده، ونشن عليه الحرب ونستأصله من الأرض قبل أن يجمع قوا(ه). 7 فأجابهم أبوهم: «لا تذهبوا لتشنوا عليه الحرب، حتى لا تنهزموا أمامه.» 8 لكنهم قالوا له: «ذلك كان فعلك منذ شبابك حتى اليوم. أنت تضع بنفسك العنق تحت نيره، أما نحن فلن نخضع لهذا الكلام.»

9 فأرسلوا أشخاصاً إلى آرام، إلى أدورام Addouram، صديق أبيهم، وجندوا معهم ألف متطوع من المقاتلين الصفوة. 10 وجاء معهم أيضاً ألف رجل من الصفوة الذين كانوا قد جندوا في موآب وعند أبناء أمون، وألف مقاتل من الصفوة من فلستيا، وألف متطوع من الصفوة من إيدوم ومن كاريا ومقاتلين أشداء من بلد الكيتيم. 11 وقالوا لأبيهم: «اذهب معهم وقدهم وإلا فسنقتلك.» 12 فامتلأ (عيسو) غضباً واندفاعاً عندما رأى أن أبناءه كانوا يجبرونه على السير في المقدمة لكي يقودهم إلى يعقوب أخيه. 13 ولكنه عندها تذكر الشر كله الذي يحبسه قلبه تجاه أخيه يعقوب، ولم يعد يتذكر القسم الذي كان قد أقسمه لأبيه ولأمه بألا يحاول أذية يعقوب أخيه كامل حياته.

لقاء عيسو ويعقوب

14 وخلال هذا (الوقت) كله، كان يعقوب يجهل أن (عيسو وأبناءه) كانوا يتقدمون نحوه من أجل قتاله. وكان مستمراً في بكاء ليئة امرأته، حتى اقتربوا كثيراً من البرج مع أربعة الآلاف مقاتل من المجندين الصفوة. 15 فقال أناس حبرون ليعقوب: «ها أن أخاك قد جاء ليقاتلك مع أربعة آلاف رجل مزنرين بالسيف. وهم يحملون أيضاً التروس والدرق.» وكانوا يفضلون في الواقع يعقوب على عيسو. وكانوا قد كلموه لأن يعقوب كان رجلاً أكثر كرماً وأكثر رأفة من عيسو. 16 لكن يعقوب لم يصدق شيئاً من ذلك حتى أصبحوا قريبين جداً من البرج. 17 (عندها) أغلق أبواب البرج، ووقف على المرامي وتكلم إلى عيسو إخيه. فقال: «إنها لجميلة المواساة التي جئت تحملها لموت زوجتي! أهذا هو القسم الذي أديته أمام أبيك ومن جديد لأمك قبل موتهما؟ لقد نكثت بقسمك، وفي اليوم الذي حلفته لأبيك كنت قد أُدنت.»

18 عندها استلم عيسو الكلام وقال له: «ليس هناك لا بالنسبة للبشر ولا لحيوانات الأرض قسم حقيقي يحلف إلى الأبد، بل في كل يوم يحاولون أذية بعضهم بعضاً وكل قتل خصمه وعدوه. 19 أنت تكرهني، كما وأبنائي، إلى الأبد؛ فليس هناك مجال لمعاملتك دائماً كأخ.

20 «اسمع ما أقوله لك:

«إذا كان الخنزير يستطيع تغيير جلده

وجعل وبره ناعماً مثل الصوف،

أو إذا كان يستطيع إنماء قرون على رأسه

مماثلة لقرون الظبي أو الكبش،

فعندها سأعاملك مثل أخ.

إذا انفصل الرضيعان < > عن أمهما [*بديل* عن الحجر] < >

لأنك لم تكن أخاً لي.

21 فلو سالمت الذئاب الحملان
حتى لا يأكلوها ولا يغصبوها،
وإذا حملت قلوبها على معاملتها معاملة حسنة،
عندها سأكن لك السلام في القلب.
22 وإذا أصبح الأسد أليف الثور،
وإذا كان مقترناً معه في النير نفسه،
عندها سأقيم السلم معك.
23 وإذا الغراب أصبح أبيض مثل الإوز،
عندها ـ ألا فاعلم ـ سأصبح صديقك وأقيم السلم معك.»

24 وعندما رأى يعقوب أن (عيسو) كان يكن له نوايا سيئة، وأنه كان يريد من كل قلبه قتله وأنه كان قد جاء ثائراً مثل حيوان متوحش واثب بلا تراجع على الحربة التي تخرقه وتقتله، 25 عندها قال لأعوانه ولخدامه أن يهجموا على (عيسو) وعلى رفاقه كلهم.

يعقوب يقتل عيسو

XXXVIII 1 عندها قال يهوذا ليعقوب أبيه: «شد قوسك يا أبي وارم سهامك، واخرق الخصم واقتل العدو. فلتكن لديك القوة لأننا نحن لا نقتل أخاك: إنه قريب منك وهو يشبهك وعلينا أن نحترمه.» 2 وفي هذه اللحظة شد يعقوب قوسه وأطلق سهماً اخترق عيسو أخاه في الصدر الأيمن وأرداه. 3 وأطلق سهماً آخر وأصاب ادورام الآرامي في ثديه الأيسر ورماه وقتله. 4 عندها خرج أبناء يعقوب، هم وخدمهم، موزعين على الجهات الأربع للبرج.

تنظيم فرق إسرائيل

5 وخرج يهوذا في المقدمة، يرافقه نفتالي وجاد وخمسين خادماً، من جهة جنوب البرج. وقتلوا كل من رأوهم أمامهم ولم يفلت منهم أحد، ولا أي رجل. 6 وخرج لاوي ودان وأشير من جهة شرق البرج يرافقهم خمسون رجلاً، وقتلوا جميع مقاتلي موآب وأمون. 7 وخرج رأوبين ويساكر وزبولون من جهة شمال البرج يرافقهم خمسون رجلا، وقتلوا مجندي الفلستينيين. 8 وخرج شمعون وبنيامين وإنوش، ابن رأوبين، من جهة غرب البرج يرافقهم خمسون رجلاً وقتلوا أربعمائة مقاتل شرس من إدوم وكاريا. وهرب ستمائة رجل ومعهم أبناء عيسو الأربعة (الذين تركوا أباهم مقتولاً، كما كان قد سقط على هضبة أدورام.

استعباد إسرائيل لإدوم

9 ولحقهم أبناء يعقوب حتى جبل سعير. ودفن يعقوب أخاه على هضبة أدورام وعاد إلى بيته. وهزم [*بديل* L حاصر] أبناء يعقوب أبناء عيسو في جبل سعير ولووا أعناقهم ليصبحوا عبيداً عند أبناء يعقوب. 11 وسألوا أباهم إن كان يجب عقد صلح معهم أم قتلهم. 12 فقال يعقوب لأبنائه أن يقيموا السلم معهم. فعقدوا السلم معهم، إنما فرضوا عليهم نير الخدمة حتى يدفعوا ليعقوب ولأبنائه جزية دائمة. 13 واستمروا في دفع الجزية ليعقوب حتى اليوم الذي نزل فيه إلى مصر، 14 وحتى هذا اليوم لم يستثن أبناء إدوم من نير الخدمة الذي فرضه عليهم أبناء يعقوب الاثنا عشر.

ملوك إدوم

15 وها هم الملوك الذين سادوا على إدوم، قبل أن يحكم ملك على بيت [*بديل* أبناء] إسرائيل، حتى هذا اليوم في بلد إدوم. 16 كان بلاق ابن بيور Beor ملكاً على إدوم. وكان اسم مدينته دنبا. 17 ومات بلاق فأصبح يوباب ابن زارا من بصرى ملكاً محله. 18 ومات يوباب، فأصبح أسام من جبل تمان ملكاً محله. 19 ومات أسام فأصبح أدت ابن برد ملكاً محله. وهو الذي بنى مدين في حقول موآب؛ وكان اسم مدينته أووث Awouth. 20 ومات أدت فأصبح سلمان الأمسكاوي ملكاً محله. 21 ومات سلمان فأصبح شاول من رحبوت من النهر ملكاً محله. 22 ومات شاول فأصبح بعلونان ابن أخبور ملكاً محله. 23 ومات بعلونان بن أخبور فأصبح أدت ملكاً محله؛ وكان اسم زوجته مياتبيت بنت مطريت بنت متبدزاب. هؤلاء هم الملوك الذين سادوا على بلد إدوم.

يوسف في مصر

XXXIX 1 وكان يعقوب يسكن البلد الذي سكنه أبوه، بلد كنعان. وهذه قصة يعقوب.

2 كان عمر يوسف سبعة عشر عاماً عندما أُنزل إلى مصر. وقد اشتراه فوطيفار، خصي فرعون ورئيس الطباخين. 3 وقد جعل هذه الأخير يوسف على رأس بيته كله، فحلت بركة الرب على بيت المصري بسبب يوسف؛ فكان الرب يُنجح كل ما كان يفعله. 4 وترك المصري كل شيء بيدي يوسف لأنه كان يرى أن الرب (كان) معه وكان يعطيه النجاح في كل ما يفعله.

5 وكان يوسف جميل الوجه وبهياً جداً للتطلع إليه. فرفعت زوج سيده بصرها ورأت يوسف وأغرمت به. فضغطت عليه لكي ينام معها. 6 لكنه لم يوافها وتذكر الرب وبعض كلام أبراهام الذي كان يردده يعقوب أبوه: ألا لا يزنين أحد من الرجال مع امرأة متزوجة؛ فالعقوبة

بالموت هي المقررة ضده في السماء، بحضرة الرب العلي، وتسجل هذه الخطيئة له في الكتب الخالدة (التي) هي دائماً أمام الرب. 7 وتذكر يوسف هذا التصريح ورفض أن ينام معها. 8 وظلت (المرأة) تضغط عليه مدة سنة، لكنه قاوم ولم يرد أن يصغي. 9 فضيقت عليه وحبسته عندها لكي تجبره على النوم معها، وأغلقت أبواب البيت وأمسكت به. فأفلت تاركاً ثوبه بيديها وخلع الباب وهرب إلى الخارج بعيداً عنها. 10 فرأت المرأة أنه لن ينام معها فشكته إلى سيده قائلة: «إن عبدك العبري، الذي تحبه، أراد أن يرغمني على النوم معه. لكنني عندما صرخت عالياً هرب وترك بين يدي ثوبه عندما أمسكته وخلع الباب.»

11 فرأى المصري ثوب يوسف ورأى الباب مخلوعاً. فسمع خطاب زوجته ورمى يوسف في السجن، في المكان الذي كان يحفظ فيه الذين كان يعتقلهم الملك. 12 (وفي حين) كان مسجوناً هنا منح الرب ليوسف محبة رئيس حراس السجن. و(حصل يوسف) على الحظوة في نظر هذا الأخير لأنه رأى أن الرب (كان) مع يوسف وكان يجعل كافة أعماله ناجحة. 13 وترك رئيس حراس السجن له (الاهتمام) بكل شيء ولم يكن ليتعرف على شيء معه، لأن يوسف كان يفعل كل شيء وكان الرب يجعله كاملاً. وبقي (يوسف) هنا عامين.

14 وفي هذه الأثناء غضب فرعون، ملك مصر، من اثنين من خصيانه، رئيس الخمر ورئيس الخبز، ورماهما في السجن، في بيت رئيس الحراس، في السجن حيث كان يوسف محبوساً. 15 فأمر رئيس حراس السجن يوسف أن يخدمهما، وراح يخدمهما. 16 فحلم رئيس الخمر ورئيس الخبز كلاهما حلماً أخبرا به يوسف. 17 وما حصل لهما كان مطابقاً للتفسير الذي أعطاهما إياه يوسف: فقد أعاد فرعون رئيس الخمر إلى وظيفته في القصر وقتل رئيس الخبز، كما التفسير الذي كان يوسف قد أعطاه لهما. 18 ونسي رئيس الخمر يوسف في السجن، على الرغم من أن هذا الأخير كان قد أعلمه بما سيحصل له. ولم يفكر بأن يعلم فرعون بالطريقة التي حدثه بها يوسف: فقد نسيه.

XL 1 وفي هذا الوقت، حلم فرعون حلمين في الليلة ذاتها، يتعلقان بمجاعة ستحل على البلد كله. فاستفاق ونادى جميع مفسري الأحلام الذين كانوا يوجدون في مصر والسحرة وقص عليهم حلميه. فلم يستطيعوا فهمهما. 2 وتذكر رئيس الخمر إثر ذلك يوسف وحدث عنه الملك (الذي) أخرج يوسف من الحبس وقص عليه حلميه. 3 فقال (يوسف) للفرعون إن حلميه لم يكونا سوى حلم واحد. وقال له: «سيكون وفرة خلال سبع سنوات في بلد مصر كلها، ثم ستحل *سبع سنوات قحط لم يأت مثلها (أبداً) في البلد كله. 4 والآن فلينشئ الملك أهراءات في بلد مصر* كله ولتجمع المؤن في كل بلد في سنوات الوفرة. وستستخدم هذه المؤن في سنوات القحط، والبلد لن يهلك بسبب القحط (الذي) سيكون قاسياً جداً. 5 وأوجد الرب ليوسف حظوة ورعاية في نظر فرعون، وقال فرعون لخدمه: «لن نجد شخصاً بمثل هذه الحكمة وبمثل هذا الذكاء كهذا الانسان، لأن روح الرب معه [*بديل* عليه].»

6 وجعل يوسف (الشخص) الثاني في مملكته كلها، وأعطاه السلطة على مصر كلها وأصعده على مركبته معاوناً للفرعون. 7 فألبسه ثياباً من البزّ، وطوق عنقه بقلادة من الذهب ونودي أمامه «إل، إل، [L حصن الرب]». ووضع خاتماً في يده، وأعطاه السلطة على بيته كله وجعل منه شخصاً كبيراً. وقال له: «لن أكون أعظم منك إلا بالعرش.» 8 وكان ليوسف السلطة في مصر كلها. وأحبه جميع حكام فرعون وجميع خدمه وجميع الذين كانوا ينجزون شؤون الملك، لأنه كان يمشي على السراط المستقيم، بلا غطرسة ولا كبرياء، ودون أن يستثني أحداً ولا يقبل هدية، بل كان يحكم في الحق شعوب البلد كلها. 9 وعاش بلد مصر في الألفة أمام فرعون بفضل يوسف، لأن الرب كان معه وكان يجعله يجد الرعاية والنعمة لعائلته كلها لدى جميع الذين كانوا يعرفونه والذين كانوا <يسمعونه>. وكان ملك فرعون منظماً جيداً ولم يكن فيه ساتان ولا شر. 10 وسمى الملك يوسف باسم سفانتيفانس Sefantifanes وزوجه بابنة فوطيفار، *ابنة* كاهن هليوبوليس، رئيس الطباخين. 11 عندما (جاء) يوسف ليمتثل أمام فرعون كان عمره ثلاثين سنة *عندما (جاء) ليقف أمام فرعون*. وفي هذه السنة إنما مات اسحق.

12 وحصل ما قاله يوسف في تفسيره لحلمي (فرعون)*، ما كان قد قاله*. فكان سبع سنوات وفيرة في بلد مصر كلها وأنتجت أرض مصر الكثير، فـ(ـأعطى) الصاع ألفاً وثمانمائة. 13 وجمع يوسف المؤن في كل مدينة، حتى أنها امتلأت بالقمح ولم يعد بالامكان عده ولا قياسه لكثرة ما كان يوجد منه.

عير وأونان

XLI 1 وفي الخمسينية الخامسة والأربعين، في الأسبوع الثاني، في السنة الثانية، اتخذ يهوذا امرأة لابنه البكر، عير، من سلالة بنات آرام، واحدة اسمها تامار. 2 لكن (عيراً) لم يكن يحبها ولم ينم معها، لأن أمه كانت إحدى بنات كنعان وكان قد رغب أن يأخذ زوجة من قرابة أمه، لكن يهوذا أباه لم يسمح له بذلك. 3 وكان ابن يهوذا البكر هذا، عير، سيئاً فأماته الرب. 4 فقال يهوذا لأونان، أخي (عير): «ادخل على امرأة اخيك وقم نحوها بواجب الصهر وأعط نسلاً لأخيك.» 5 وفكر أونان أن هذا النسل لن يكون نسله، بل نسل أخيه. فدخل على امرأة أخيه، لكنه نثر منيه على الأرض. فقبح ذلك لدى الرب (الذي) أماته. 6 فقال يهوذا لتامار كنته: «ابقي عند أبيك بما أنك أرملة حتى يكبر ابني شيلة فأجعل منك امرأته.» 7 وأصبح (شيلة) كبيراً لكن بتشوع (ابنة شوع)، امرأة يهوذا، لم تترك شيلة ابنها يتزوج (تامار). وماتت بتشوع، امرأة يهوذا، في السنة الخامسة من الأسبوع.

يهوذا وتامار

8 وفي السنة السادسة، صعد يهوذا إلى تمنة ليجز خرافه. فقيل لتامار: «هوذا حموك يصعد إلى تمنة ليجز غنمه.» 9 فخلعت عنها ثياب الترمل، ووضعت عليها خماراً وتزينت وجلست عند الباب، على طريق تمنة. 10 وبما أن يهوذا مر من (هنا)، فقد صادفها واعتقد أنها بغي. فقال لها: «سأجيء إلى بيتك.» فقالت له: «تعال»، وذهب إليها. 11 فقالت له: أعطني أجرتي.» فقال لها: «لست أرتدي شيئاً سوى الخاتم الذي في إصبعي وعقالي والعصا التي في يدي.» 12 فقالت له: «أعطني إياها حتى ترسل لي أجرتي.» فأجابها: «سأرسل لك جدياً»، وأعطاها (الأشياء). [L ونام معها،] وحملت منه. 13 وذهب يهوذا من عندها إلى أغنامه ومضت هي إلى أبيها. 14 وأرسل يهوذا جديا مع راعيه، الذي (كان) عدلان. فلم يجدها وسأل أهل البلد: «أين توجد البغي التي هنا؟» فأجابوه: «ليس ثمة ههنا بغياً؛ فليس من بغي عندنا.» 15 فعاد وأخبر (يعقوب). [L فقال: «لم أجدها،] وسألت الناس في المكان وقالوا لي إنه لم يكن يوجد بغي فيه.» فقال له يعقوب: «[L فلتحفظ (أشيائي)]، لن نجعل من أنفسنا سخرية.»

16 وبعد أن تركت ثلاثة أشهر تمر أصبح ظاهراً حملها ونقل الخبر إلى يهوذا قائلين له: «ها أن تامار كنتك قد حملت من البغاء.» 17 فذهب يهوذا إلى أبيها وأخوتها وقال لأبيها وأخوتها: «أخرجوها ولتحرق طالما أنها ارتكبت عملاً نجساً في إسرائيل.» 18 وعندما أخرجت لكي تحرق، أعادت لحميها الخاتم والعقال والعصا وقالت: «تعرف لمن تكون هذه الأشياء إذ أنني منه حملت.» 19 فتعرف عليها يهوذا وقال: «إن تامار أكثر براً مني؛ فلا تحرق إذن.» 20 وهكذا لم تعط (تامار) إلى شيلة، ولم يعد (يهوذا) يقربها. 21 ووضعت إثر ذلك ابنين: فارص وزارح، في السنة السابعة من هذا الأسبوع الثاني. 22 وفي ذلك الوقت إنما انتهت سنوات الوفرة التي تنبأ بها يوسف للفرعون.

23 وقد عرف يهوذا أي فعل شنيع كان قد ارتكبه عندما نام مع كنته. فقد عرف أن ذلك سيىء *في عينيه* واعترف أنه اقترف خطيئة وخطأ برفع ثوب ابنه. فأخذ يبكي ويتوسل إلى الرب بسبب خطيئته. 24 لكننا قلنا له في الحلم إنه كان قد غُفر له لأنه توسل وبكى كثيراً ولن يرتكبها من بعد. 25 لقد نال الغفران لأنه كان قد تراجع عن خطيئته كما وبسبب جهله، على الرغم من أنه كان قد أخطأ خطيئة شنيعة أمام ربه [*بديل* ربنا]. فكل من يفعل ذلك، وكل رجل أيضاً ينام مع حماته، يحرقا في النار حتى يحترقا فيها، ذلك أن عليهما نجاسة ودناسة؛ فيحرقا بالنار.

26 وأنت، (يا موسى) مر أبناء إسرائيل ألا يكون بينهم شيء نجس، لأن كل رجل ينام مع كنته أو مع حماته يقترف نجاسة. ويحرق بالنار الرجل الذي نام معها كما والمرأة، ويقصى عن إسرائيل الغضب والعقاب. 27 أما يهوذا، فقد قلنا له إن ابنيه لم يناما مع (هذه المرأة). ولهذا

استمر نسله في جيله الثاني ولم يستأصل من الأرض. 28 لأن (يهوذا) كان قد اتبع استقامة قلبه، وعمل على احقاق الحق. وكان في الحقيقة قد أراد أن يحرق (تامار) تبعاً لحكم لأبراهام ألزم به أبناءه.

يوسف وأخوته

XLII 1 في السنة الأولى من الأسبوع الثالث من الخمسينية الخامسة والأربعين، بدأ القحط يحل على الأرض، ولم يعد المطر يعطى للتربة، ولم يهطل شيء. 2 وظلت الأرض غير مخصبة، ولم يكن ثمة مؤن إلا في بلد مصر، وذلك أن يوسف كان قد راكم الحبوب طيلة سبع سنوات من الوفرة وقد حفظها. 3 وجاء المصريون إلى يوسف لكي يعطيهم المؤن. ففتح المخازن حيث كان يوجد قمح السنة الأولى وباعه لأهل البلد مقابل الذهب.

4 [L وكان القحط قد أصبح عظيماً في بلد كنعان]. وسمع يعقوب إنه كان يوجد مؤن في مصر. فأرسل أبناءه العشرة إلى مصر لكي يجلبوا له مؤناً، لكنه لم يرسل بنيامين. ووصل أولاد يعقوب العشرة إلى مصر مع الذين كانوا ذاهبين (إليها). 5 وعرفهم يوسف، لكنهم هم لم يعرفوه. فكلمهم [L بقسوة] وقال لهم: «ألستم جواسيس؟ ألم تأتوا لتستدلوا على طرق البلد؟» واعتقلهم. 6 ثم حررهم، وأمسك شمعون فقط وأرسل أخوته التسعة. 7 وملأ أكياسهم بالقمح ووضع ذهبهم في أكياسهم دون علمهم. 8 وأوصاهم أن يجلبوا أخاهم الأصغر لأنهم قالوا له إن أباهم كان حياً كما وأخاهم الأصغر.

9 فصعدوا من بلد مصر ووصلوا إلى بلد كنعان. وحكوا لأبيهم كل ما كان قد حصل معهم، كيف أن رئيس البلد كلمهم بقسوة واحتفظ بشمعون حتى يأتوا ببنيامين. 10 فقال يعقوب: فقد حرمتموني إذن من ولدي! فيوسف لم يعد موجوداً، وشمعون لم يعد أيضاً، وستأخذون مني بنيامين؟ فعلي إذن قد وقع شركم.» 11 وقال أيضاً: «ابني لن يذهب معكم، خشية أن يمرض، لأن أمه أنجبت (ولدين)، أحدهما مات وتأخذون مني هذا الآخر؟ فإذا أصابته الحرارة على الطريق فإنكم ستميتون هذه الشيخوخة حزناً.» 12 وكان قد رأى أن الذهب كان قد وضع في كيس كل منهم، ولهذا كان خائفاً من إرسال (بنيامين).

13 لكن القحط تفاقم وأصبح قاسياً في بلد كنعان وفي الأرض كلها، باستثناء بلد مصر، لأن مصريين كثيرين كانوا قد جمعوا الحبوب من اجل غذائهم منذ أن رأوا يوسف يجمع الحبوب ويخزنه ويحفظه من أجل سنوات القحط. 14 وكان المصريون قد أكلوا منه في سنة القحط الأولى.

15 ولما رأى أن القحط كان قاسياً جداً في البلد وأنه لم يكن هناك أي غوث قال إسرائيل لأبنائه: «عودوا إلى مصر واجلبوا لنا قوتاً حتى لا نموت.» 16 فقالوا: «لن نذهب إذا لم يأت

أخونا الأصغر معنا؛ لن نذهب.» 17 ورأى إسرائيل أنه إذا لم يرسله معهم، فإنهم سيهلكون كلهم في القحط. 18 وقال رأوبين: «اعهد إلي به. فإذا لم أعده لك اقتل ابني الاثنين ثمناً لحياته.» فقال (يعقوب): «لن يذهب معك.» 19 فتقدم يهوذا وقال: «اتركه يذهب معي. فإذا لم أعده لك فلأكن آثماً تجاهك زمن حياتي كلها.» 20 فتركه (يعقوب) يذهب معهم.

وفي السنة الثانية من هذا الأسبوع، في بداية الشهر، وصلوا إلى مصر مع جميع الذين كانوا يقصدونها محملين بهداياهم: المر واللوز و(صمغ) البطم والعسل الصافي. 21 ومضوا ليمتثلوا أمام يوسف. ورأى هذا الأخير بنيامين أخاه وعرفه. وقال لهم: «هل هو أخوكم الصغير؟» فأجابوه: «إنه هو.» فقال: «فلينعم الله عليك يا بني.» 22 فأخذه إليه وجلب لهم شمعون. وقدم لهم وليمة وأهدوه الهدايا التي كانوا قد جلبوها هم أنفسهم. 23 فأكلوا بحضوره وأعطاهم جميعاً حصة، لكن حصة بنيامين كانت أكبر بسبع مرات من حصة الآخرين كلهم. 24 فأكلوا وشربوا، ثم نهضوا وذهبوا ليجلسوا قرب حميرهم.

25 وكان يوسف قد أعد خطة يستطيع بفضلها معرفة أفكارهم، (معرفة) إذا كان لبعضهم تجاه البعض الآخر أفكار سلام وإذا لم يكن لديهم بغض. فقال للشخص المكلف بالمنزل: «املأ أكياسهم كلها بالقمح وأعد ذهبهم إلى صررهم. وضع كأسي، كأسي الفضية التي أشرب بها، في كيس أصغرهم وأرسلهم.» **XLIII** 1 فعمل (الشخص) ما قاله له يوسف. فملأ أكياسهم بكافة (أنواع) المؤن، ووضع ذهبهم في أكياسهم ووضع الكأس في كيس بنيامين. 2 وانطلقوا من الصباح الباكر. وعندما ذهبوا، قال يوسف للمكلف ببيته: «الحق بهم واتهمهم قائلاً: «لقد رددتم إذن المعروف بالشر! لقد سرقتم الكأس الفضية التي يشرب بها سيدي» وأعد إلي أخاهم الأصغر، أحضره بسرعة، قبل أن أذهب إلى محكمتي.»

3 فأسرع (الرجل) في إثرهم وكلمهم هكذا. 4 فأجابوا: «لا! إن خدامك لم يقترفوا هذا العمل. فلم يسرقوا أي شيء من بيت سيدك. والذهب الذي وجدناه سابقاً في أكياسنا، نحن خدامك، قد أتينا به من [*بديل* لم نبعه في] بلد كنعان. 5 فكيف نسرق شيئاً ما؟ ها نحن، نحن وأكياسنا. فتش وإذا وجدت الكأس في كيس أحدنا فليقتل ولنسترقّ نحن وحميرنا لسيدك.» 6 فقال لهم: «لن يكون الأمر كذلك. فلن آخذ عبداً سوى الرجل الذي سأجد معه الكأس، وستعودون أنتم سالمين إلى دياركم.» 7 ومن أجل تفتيش متاعهم بدأ بأكبرهم وانتهى بأصغرهم، ووجد (الكأس) في كيس بنيامين. 8 (عندها) مزقوا ثيابهم، وحمّلوا حميرهم، وعادوا إلى المدينة إلى عند يوسف وانحنوا أمامه ووجوههم إلى الأرض.

9 فقال لهم يوسف: «لقد تصرفتم بشكل سيىء.» فأجابوه: «ماذا نقول وكيف ندافع عن أنفسنا؟ لقد كشف سيدنا خطأ عبيده، وبعد! إننا عبيد سيدنا، نحن وحميرنا.» 10 فقال لهم يوسف: «بالنسبة لي فأنا أخشى الرب. أما أنتم، فامضوا إلى دياركم، وليكن أخوكم عبدي، لأنكم تصرفتم بشكل سيىء. ألا تعرفون أن الرجل يتعلق بكأسه؟ فأنا متعلق بالمثل بهذه الكأس وقد

سرقتموها مني!» 11 فأجابه يهوذا: «<أتوسل إليك> يا سيدي أن يستطيع عبدك قول كلمة في أذن سيدي: كانت أم عبدك قد ولدت لأبينا (ولدين)؛ وقد مضى أحد الأخوين، واختفى ولم يعثر عليه؛ ولم يبق سوى هذا لأمه، وخادمك أبونا يحبه (كثيراً حتى) أن حياته معلقة بحياته. 12 فإذا عدنا إلى ديار خادمك أبينا دون أن يكون الشاب معنا فإنه سيموت لذلك؛ فسنكدر أبانا [*بديل* جسدنا (نحن)] بحزن مميت. 13 فلأبق أنا وحدي مكان الولد لأكون عبد سيدي، وليمض الشاب مع أخوته، لأنني كنت قد تعهدته لخادمك أبينا وإذا لم أعده فإن خادمك سيحمل دائماً الخطأ في نظر أبينا.»

14 فرأى يوسف (عندها) أنهم كانوا جميعاً متفقين فيما بينهم على الخير. فلم يعد قادراً على التماسك فقبلهم وبكى. لكنهم هم لم يتعرفوا عليه وأخذوا يبكون. 16 فقال لهم: «لا تبكوا علي. بل أسرعوا لتأتوا بأبي إلي حتى أراه قبل أن أموت < > وإنها عيون أخي بنيامين التي تنظر. 17 ذلك أنه ها هي السنة الثانية للقحط، ويجب أن تحل خمس سنوات أخرى دون حصاد، ودون ثمار الأشجار ودون فلاحة. 18 أسرعوا بالنزول (إلى مصر)، أنتم وعائلاتكم، حتى لا تهلكوا في المحل ولا تقلقوا على خيراتكم، لأن الرب قد رسم مقدماً طريقي حتى أقدم (كل شيء) أمامكم بحيث يستطيع أن يحيا شعب كثير. 19 أخبروا أبي أنني لا زلت حياً. إنكم ترون بأنفسكم كيف أن الرب جعل مني مثل الأب للفرعون وكيف أحكم بيتي وبلد مصر كله. 20 قصوا على أبي عملي كله وكل ما أعطاني إياه الرب من غنى ومجد.»

21 وأعطاهم، (مستخدما) كلمة فرعون، عربات ومؤناً للطريق وأعطى كلاً منهم ثياباً ملونة ومالاً. 22 وأرسل من أجل أبيهم ثياباً ومالاً وعشرة حمير محملة بالقمح، ثم أرسلهم.

23 فصعدوا من (مصر) وأخبروا أباهم بأن يوسف كان حياً، وأنه كان يوزع القمح على شعوب الأرض كلها وأنه كان يحكم بلد مصر كله. 24 فلم يصدقهم أبوهم: فقد كان مذهولاً. لكنه عندما رأى العربات التي أرسلها يوسف، عاد إلى رشده وقال: «إنه لأمر عظيم بالنسبة لي أن يكون يوسف حياً. يجب أن أنزل لأراه قبل أن أموت.»

نزول إسرائيل إلى مصر

XLIV 1 فترك إسرائيل مسكنه في <حبرون> في بداية الشهر الثالث. واتخذ طريق بئر القسم وقدم ذبيحة لإله أبيه اسحق في اليوم السابع من هذا الشهر. 2 وتذكر يعقوب الحلم الذي كان قد رآه في بيت إيل وخاف أن ينزل إلى مصر. 3 ولما فكر أنه سيقول ليوسف أن يأتي ليراه وأنه لن ينزل بنفسه، بقي هنا سبعة أيام حتى يرى رؤية (تشير له) أن يبقى أو ينزل. 4 فأحيا (عندها) عيد الحصاد والبواكير بقمح قديم، لأنه لم يكن يوجد في بلد كنعان كله حفنة حبوب على الأرض: كان ذلك المحل عامّاً بالنسبة للحيوانات البرية والداجنة كلها وللطيور والبشر.

5 وفي اليوم السادس عشر، ظهر له الرب وقال: «يعقوب، يعقوب!» فأجاب: «هاأنذا.» فقال: «أنا إله آبائك، إله أبراهام واسحق. لا تخف من النزول إلى مصر، لأنني هناك سأجعل منك شعباً كبيراً. 6 سأنزل أنا نفسي معك وسأقودك بنفسي. إنما في هذا البلد ستدفن. ويوسف سيغلق عينيك. لا تخف وانزل إلى مصر.»

7 وانطلق أبناؤه وأبناء أبنائه في الطريق. ووضعوا أباهم وأمتعتهم على العربات. 8 وانطلق إسرائيل في الطريق بدءاً من بئر القسم، في اليوم السادس عشر من هذا الشهر الثالث، وذهب إلى بلد مصر. 9 وأرسل إسرائيل أمامه ابنه يهوذا إلى ابنه يوسف لكي يتعرف على بلد جاسان، لأن يوسف كان قد قال لأخوته أن يقيموا فيها لكي يكونوا قريبين منه. 10 وكانت أحسن أرض في مصر (لهم) جميعاً ولماشيتهم و(الأكثر) قرباً منه.

تعداد أبناء إسرائيل الذين دخلوا مصر

11 وتلكم هي أسماء أبناء يعقوب الذين ذهبوا إلى مصر مع يعقوب أبيهم:

12 رأوبين المولود الأول لإسرائيل. وهذه أسماء أبنائه: إنوش وفلو وحصرون وكرمي ـ خمسة.

13 شمعون وأبناؤه. وهذه أسماء أبنائه: يموئيل ويامين وأوهد وياكين وصوحر وشاول ابن الكنعانية [*بديل* الفينيقية] ـ سبعة.

14 لاوي وأبناؤه. وهذه هي أسماء أبنائه: جدسون وقهات ومراري ـ أربعة.

15 يهوذا وأبناؤه. وهذه هي أسماء أبنائه: سلوم وفارص وزارا (زارح) ـ أربعة.

16 يساكر وأبناؤه. وهذه هي أسماء أبنائه: تولاع وفوّه ويشوب وشمرون ـ خمسة.

17 زبولون وأبناؤه. وهذه هي أسماء أبنائه: سارد وإيلون ويحلئيل ـ أربعة.

18 هؤلاء مع أبنائهم أبناء يعقوب الذين ولدتهم ليئة ليعقوب في بلاد الرافدين. (فعددهم) ستة و(بنت) هي دينة أختهم. ومجموع نفوس أبناء ليئة وأبنائهم الذين أتوا إلى مصر مع يعقوب أبيهم و تسعة وعشرون، وثلاثون إذا عددنا معهم يعقوب أبيهم.

19 أبناء زلفة جارية ليئة وامرأة يعقوب، التي أعطت ليعقوب جاد وأشير. 20 وهذه أسماء أبنائهم الذين دخلوا معهم إلى مصر؛ أبناء جاد: صفون وحجي وشوني وأصبون وعيرتي وأرودي و< > ـ ثمانية؛ 21 أبناء أشير: يمنة ويشوة ويشوي وبريعة وسارة أختهم الوحيدة ـ ستة [*بديل* خمسة]. 22 ومجموع النفوس أربعة عشر نفساً، ومع مجموع أبناء ليئة كلهم أربعة وأربعين.

23 أبناء راشيل امرأة يعقوب: يوسف وبنيامين.

24 وقبل مجيء أبيه إلى مصر، ولد ليوسف أبناء ولدتهم له أسنات ابنة فوطيفار كاهن هليوبوليس: منسي وأفراييم، ثلاثة.

25 أبناء بنيامين: بالع وباكر أشبيل وجودا ونعمان وأبديو ورئي صننيم وحفيم وغام ـ أحد عشر.

26 ومجموع النفوس التي (ولدت) من راشيل أربعة عشر.

27 أبناء بلهة جارية راشيل (و)امرأة يعقوب، التي ولدت ليعقوب دان ونفتالي. 28 وهذه هي أسماء أبنائهم الذين دخلوا معهم إلى مصر؛ أبناء دان: حوشيم وسمون وأسودي وعيكة وسليمان ـ ستة.

29 وقد ماتوا في مصر سنة وصولهم ولم يبق لدان سوى حوشيم. 30 وهذه هي أسماء أبناء نفتالي: يحصيئيل وجني ويصر وشلوم ويؤ. 31 ويؤ ولد بعد سنوات القحط ومات في مصر. 32 ومجموع نفوس (مجموعة) راشيل ستة وعشرون.

33 ومجموع نفوس (عائلة) يعقوب الذين دخلوا إلى مصر هو سبعون. مات منهم خمسة في مصر قبل يوسف ولم يكن لهم أولاد. 34 وكان ابنان ليهوذا قد ماتا في بلد كنعان دون أن يكون لهما أبناء. وقد دفن أبناء إسرائيل الراحلين، لكنهم جعلوا بعدد سبعين شعباً.

وصول إسرائيل إلى مصر

XLV 1 ودخل إسرائيل إلى بلد مصر، في منطقة جاسان، في بداية الشهر الرابع، في السنة الثانية من الأسبوع الثالث من الخمسينية الخامسة والأربعين. 2 وجاء يوسف يستقبل أباه يعقوب في بلد جاسان. وقبل أباه وبكى. 3 فقال إسرائيل ليوسف: «أستطيع أن أموت الآن بعد أن رأيتك. والآن مبارك فليكن الرب، إله أبراهام وإله اسحق، الذي لم يمنع رحمته ونعمته عن عبده يعقوب. 4 إنه لأمر عظيم بالنسبة لي أني رأيت وجهك وأنا حي: قد كانت الرؤيا التي رأيتها في بيت إيل حقيقية. مبارك فليكن الرب، إلهي، إلى الأبد، ومبارك فليكن اسمه.»

5 وأكل يوسف وإخوته خبزاً وشربوا خمراً بحضور أبيهم، وكان يعقوب سعيداً جداً لأنه رأى يوسف يأكل ويشرب مع إخوته بحضوره. 6 ومنح يوسف لأبيه ولإخوته حق السكن في بلد جاسان ورمسيس ومنطقته كلها التي كان يحكمها تحت إشراف فرعون. وسكن إسرائيل وأبناؤه بلد جاسان القطعة الأفضل من أرض مصر.

وكان عمر إسرائيل مائة وثلاثين سنة عندما دخل أرض مصر. 7 وأطعم يوسف أباه واخوته خبزاً، كما وعبيدهم، بحسب ما كانوا يأكلون في سنوات القحط السبع. 8 وعانى بلد مصر من أثر القحط. وجمع يوسف للفرعون أرض مصر كلها ثمناً للغذاء. فحصّل كل شيء للفرعون، الرجال والماشية.

9 وبعد أن انتهت سنوات المحل، أعطى يوسف لأهل البلد البذار والمؤن حتى يزرعوا [L الأرض]، في السنة الثامنة، لأن النهر كان قد فاض في بلد مصر كله، 10 في حين أنه لم يكن قد

[فاض و]روى سوى بعض المواضع على ضفتي النهر. لكنه في هذا الوقت فـاض. فـزُرِع، وأنتجـت أرض مصر، [L حصدت] وكان القمح في هذه السنة كثيراً. 11 تلك كانت السنة الأولى من الأسبوع الرابع من الخمسينية الخامسة والأربعين. 12 وأخذ يوسف للملك الخمس من كل المحصول وترك لهم الحصص الأربع (الأخرى) لقوتهم وللبذار، وشرع يوسف قانونـاً لبلـد مصـر لا يـزال (سـارياً) حتى اليوم.

موت يعقوب

13 وعاش إسـرائيل سـبعة عشـر عامـاً في بلـد مصـر. وكـان مجمـوع أيـام حياتـه ثــلاث خمسينيات، أي مائة وسبعة وأربعين سـنة. ومـات في السـنة الرابعـة مـن الأسـبوع الخـامس مـن الخمسينية الخامسة والأربعين. 14 وقبل أن يموت بارك إسرائيل أبناءه وقال لهم كل ما سـيجري لهم في بلد مصر، وأعلمهم بما سيحصل لهم في الأزمنة التالية. وباركهم وأعطى يوسف حصتين في الأرض (الموعـودة)، 15 ورقـد مـع آبائـه ودفـن في المغـارة المزدوجـة، في بلـد كنعـان، قـرب أبراهام أبيه، في القبر الذي كان هذا الأخير قد حفره لنفسـه في المغارة المزدوجـة في بلـد حـبرون. 16 وأعطـى كتبـه كلهـا وكتـب آبائـه إلى لاوي لكـي يحفظهـا وينقلهـا إلى أولاده حتـى يومنـا هذا.

موت يوسف

XLVI 1 وبعد موت يعقوب، تكاثر أبناء إسرائيل في بلد مصر، وأصبحوا أمـة كثـيرة. وكانوا كلهم موحدي القلب، بحيث أنهم جميعهم كانوا يحبون إخوتهم ويساعدون بعضهم بعضاً. وأصبحوا كثيرين إلى حد عظيم خلال عشرة *أسابيع من السنوات*، طيلة حياة يوسف. 2 ولم يوجد بينهم أي ساتان أو شر *طيلة الوقت الذي عاشه يوسف* بعد يعقوب أبيه، بل كان المصريون كلهـم *يحترمون* أبناء إسرائيل طيلة حياة يوسف.

3 ومات يوسف *وعمره مائة* وعشر سنوات: كان قد بقي سبعة عشر عاماً في بلـد كنعـان، واستعبد خلال عشر سنوات، وكان قد امضـى ثـلاث سـنوات في السـجن، وحكـم خـلال ثمـانين سنة بلد مصر تحت سلطة فرعون. 4 ومات كما وجميع إخوتـه وهـذا الجيـل كلـه. 5 ولكـن قبـل أن يموت أمر أبناء إسرائيل أن يحملوا عظامه معهـم في اليـوم الـذي يـتركون فيـه مصـر. 6 وكـان قد جعلهم يقسمون علـى ذلـك، لأنـه كـان يعلـم أن المصريـين لـن يأخذوهـا ليدفنوهـا في بلـد كنعان.

الحرب بين مصر وكنعان

وفي الواقع، فإن مكمارون، ملك كنعان، الذي كان يسكن في بلد أشور، قاتل ملك مصر في الوادي وقتله في هذا الموضع ولاحق المصريين حتى أبواب إرمون. 7 لكنه لم يستطع دخولها، لأن ملكاً جديداً كان قد استلم السلطة في مصر، وكان أقوى منه. وعاد (مكمارون) إلى بلد كنعان. فأغلقت أبواب مصر ولم يعد مسموحاً لأحد أن يخرج أو يدخل منها. 8 وكان يوسف قد مات في الخمسينية السادسة والأربعين، في الأسبوع السادس، في السنة الثانية؛ وكان قد دفن في مصر، وكان جميع أخوته قد ماتوا بعده. 9 وذهب ملك مصر إلى حرب ملك كنعان، في الخمسينية السابعة والأربعين، في الأسبوع الثاني، في السنة الثانية. وحمل أبناء إسرائيل عظام جميع أبناء يعقوب باستثناء عظام يوسف، ودفنوها في الحقل، في المغارة المزدوجة في الجبل. 10 وعاد كثيرون إلى مصر، لكن عدداً قليلاً منهم بقي في جبال حبرون، ومن عدد هؤلاء أمرام أبوك. 11 وغلب ملك كنعان ملك مصر فأغلق هذا الأخير أبواب مصر.

اضطهاد إسرائيل في مصر

12 وصمم (فرعون) على مشروع آثم باضطهاد أبناء إسرائيل. فقال للمصريين: 13 «ها أن الشعب الإسرائيلي قد كثر وتضاعف أكثر منا. فلنكن حاذقين معهم قبل أن يصبحوا (أكثر) عدداً، ولنسخرهم بالعبودية قبل أن تقع لنا حرب ويحاربوننا هم أنفسهم. وإلا فإنهم سينضمون إلى أعدائنا ويهاجمون بلدنا [*بديل* يتركون أرضنا]، لأن قلبهم ووجههم (ملتفتان) إلى كنعان.» 14 فجعلهم تحت إمرة وكلاء سخرة ليستعبدهم، وجعلهم يبنون [*بديل* وبنوا] مدينتين محصنتين لفرعون، فيتوم ورعمسيس، وأعادوا بناء كافة الأسوار وكافة التحصينات التي كانت قد تهدمت في مدن مصر. 15 وفرض عليهم (المصريون) عبودية قاسية، لكنهم كانوا كلما اضطهدوهم تضاعفوا وكثروا، 16 وكان المصريون يعدون أبناء إسرائيل نجسين ويبغضونهم.

ولادة وطفولة موسى

XLVII 1 وفي السنة السابعة من الأسبوع السابع من الخمسينية السابعة والأربعين، غادر والدك أرض كنعان، وولدت (أنت نفسك) في الأسبوع الرابع من الخمسينية الثامنة

والأربعين، في السنة السادسة. وكان ذلك زمن اضطهاد أبناء إسرائيل. 2 وكان ملك مصر قد قرر ضدهم أن يرمى في النهر جميع مواليدهم من الأطفال الذكور. 3 واستمروا في رمي(ـهم) طيلة سبعة أشهر، حتى يوم ولادتك. (عندها) خبأتك أمك طيلة ثلاثة أشهر، إنما ذاع ذلك. فعملت لك مهداً، وطلته بالقار والحُمر، ووضعته في العشب على حافة النهر ووضعتك فيه طيلة سبعة أيام. وكانت أمك تأتي لترضعك في الليل، وفي النهار كانت أختك ميريام تحميك من الطيور.

5 وفي ذلك الوقت، جاءت تمروت ابنة فرعون لتستحم في النهر. فسمعت صوتك إذ كنت تبكي، فقالت لـ[L خادماتها] أن يجلبنك، فحملنك إليها. 6 فرفعتك من المهد وأشفقت عليك. 7 وقالت لها أختك: «هل أذهب فأنادي لك امرأة من العبريات تعتني بالطفل وترضعه لك؟» فأجابت: «اذهبي.» 8 وذهبت (أختك) لتنادي أمك، يوكيبيد، وأعطتها أجراً واعتنت بك (أمك).

9 وعندما كبرت، أخذوك إلى <ابنة> فرعون، وأصبحت ابنها. وعلمك والدك أرمام الكتابة. وعندما أكملت ثلاثة أسابيع (من السنوات)، أدخلوك إلى البلاط. 10 وأمضيت ثلاثة أسابيع (من السنوات) في البلاط حتى اليوم الذي رأيت فيه وأنت خارج من القصر مصرياً يضرب قريبك، أحد أبناء إسرائيل. فقتلت (المصري) وأخفيته في الرمل. 11 وفي الغد، صادفت اثنين من أبناء إسرائيل يتقاتلان فقلت للمخطئ: «لماذا تضرب أخاك؟» 12 فغضب (الرجل) وسخط وقال: «من جعلك رئيساً وقاضياً علينا؟ هل تريد قتلي كما قتلت المصري البارحة؟» فخاف (موسى) وهرب بسبب هذه العبارة.

نكبات مصر والخروج

XLVIII 1 وفي السنة السادسة من الأسبوع الثالث من الخمسينية التاسعة والأربعين، ذهبت لتسكن [L في بلد مدين] خمسة أسابيع (من السنوات) وسنة. ثم عدت إلى مصر في السنة الثانية من الأسبوع الثاني، في الخمسينية الخمسين. 2 أنت تعرف ما قاله لك على جبل سيناء وما أراد فعله لك الرئيس مستيما أثناء عودتك إلى مصر على الطريق [L حيث مررت قريباً منه مرحلة]. 3 ألم يحاول بكل قوته أن يقتلك وأن ينقذ المصريين من بين يديك عندما رأى أنك أرسلت لتنفذ الحكم والثأر بالمصريين؟ 4 لكنني خلصتك من بين يديه، وأتممت المعجزات والآيات التي كنت مكلفاً باتمامها في مصر ضد فرعون، ضد بيته كله، ضد خدمه وضد شعبه.

5 لقد نفذ الرب ضدهم (هذا) الانتقام العظيم بسبب إسرائيل. لقد ضربهم بـ(ـنكبات الـ)ـدم، والضفادع والهامة والذباب الصغير والقرحات الخبيثة التي كانت تفقأ دملاً. (لقد ضربهم) بالموت كما وحيواناتهم. وضربهم بالبرد، مدمراً كذا كل ما كان ينبت عندهم، وبالجراد

الذي ابتلع ما تركه البرد، وبالظلمات، وبموت مواليدهم البكور، بشراً وحيوانات. وانتقم الرب أيضاً من آلهتهم كلها وأحرقها بالنار. 6 ذلك (كله) إنما أرسل عن طريقك، حتى تعمل قبل أن يكون قد نفذ وحتى يعطى لك أن تكلم ملك مصر أمام جميع خدامه وكل شعبه. 7 (هذا) كله إنما أتم بكلمتك: عشر عقوبات شديدة وقاسية حلت على بلد مصر حتى ينفذ به انتقام إسرائيل. 8 لقد فعل الرب كل شيء بسبب إسرائيل - ووفقاً لميثاقه الذي كان قد عقده مع أبراهام - حتى ينفذ بهم الثأر، لأنهم كانوا قد فرضوا على (إسرائيل) عبودية قاسية.

هزيمة مستيما

9 كان الرئيس مستيما ينتصب أمامك. كان يحاول أن يوقعك بيدي فرعون، وكان يساعد سحرة مصر، وكان هؤلاء يقفون ويسحرون أمامك. 10 لكننا لم ندعهم يقومون بخدعهم الشريرة، ولم نسمح لهم بأن تفعل التعازيم بين أيديهم. 11 لقد ضربهم الرب بقرحات خبيثة وصاروا غير قادرين على مقاومتها: لقد جعلناهم يهلكون (مانعين) إياهم من إتمام معجزة واحدة.

12 وعلى الرغم من كافة هذه المعجزات والآيات، لم يستسلم الرئيس مستيما، فكان أقل ما عمله أن استجمع قواه وصرخ في المصريين أن يلاحقوك بقوى مصر كلها وعرباتهم وجيادهم وحشود شعب مصر كله. 13 لكنني وقفت بين المصريين وإسرائيل، وحررنا إسرائيل من يد (فرعون) ومن يد شعبه. لقد جعل الرب (إسرائيل) تمر عبر البحر كما لو كان أرضاً يابسة، 14 وجميع الرجال الذين كان (مستيما) قد أطلقهم في ملاحقة إسرائيل فقد أغرقهم الرب إلهنا في وسط البحر، في أعماق اليم، <بدلاً> من أبناء إسرائيل، طالما أن المصريين كانوا قد أغرقوا أبناء هؤلاء في النهر. وعاقب مائة ألف منهم، وألف رجل مقدام وشديد (في القتال) هلكوا مقابل رضيع واحد من شعبك من الذين كانوا قد رموهم في النهر.

25 وفي الأيام الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر، كان الرئيس مستيما مقيداً ومسجوناً خلف أبناء إسرائيل، حتى لا يتهمهم أبداً. 16 وفي اليوم التاسع عشر فككنا وثاقه، (هو وأتباعه)، حتى يساعدوا المصريين ويلاحقوا أبناء إسرائيل. 17 لقد شدد عزيمة (المصريين) وقواهم، لكنهم كانوا قد ثُبتوا [*بديل* (ذلك) كان قد أُعد] من الرب إلهنا (الذي أراد) ضرب المصريين وإغراقهم في البحر. 18 ففي اليوم الرابع إنما قيدناه حتى لا يتهم أبناء إسرائيل في اليوم الذي طلبوا فيه من المصريين آنية وثياباً - آنية فضية وآنية ذهبية وآنية برونزية -، حتى ينهبوا المصريين لقاء العبودية التي كانوا قد فرضوها عليهم. 19 ولم نترك أبناء إسرائيل يتركون مصر وأيديهم فارغة.

قانون الفصح

XLIX 1 تذكر الوصية التي أعطاك إياها الرب المتعلقة بالفصح، حتى تنفذها في ميعادها، في اليوم الرابع عشر من الشهر الأول: عليك أن تضحي (الفصح) قبل المساء وأن تأكله في الليل، ليلة اليوم الخامس عشر، بدءاً من اللحظة التي تغيب فيها الشمس. 2 لأنه في هذه الليلة ، الأولى في العيد والأولى في الابتهاج، إنما جلستم تأكلون الفصح في مصر، وأرسلت قوى مستيما كلها لتقتل المواليد الأول في مصر كلها، بدءاً من المولود الأول لفرعون حتى الأسيرة العاملة في المطحنة كما وضد الماشية. 3 وهذه هي العلامة التي أعطاهم إياها الرب: فلم يدخلوا ليقتلوا إلى أي منزل يرون على بابه دم حمل بعمر سنة، بل يبتعدون عنهم بحيث يراعون السكان كلهم طالما أنه كان على بابهم علامة الدم. 4 وعملت قوى الرب كل ما كان الرب قد أمرها به. فابتعدت عن جميع أبناء إسرائيل، ولم تدمر أية بلية أحداً من بين هؤلاء، من الماشية وحتى الانسان والكلب. 5 وكانت الكارثة قاسية جداً في مصر. فلم يكن في مصر منزل لم يكن فيه ميت وبكاء وعويل. 6 لكن إسرائيل كلها كانت جالسة تأكل لحم الفصح وتشرب الخمر مسبحة ومباركة وممجدة الرب إله آبائها، وكانت مستعدة لتترك نير مصر وعبوديتـ(ـها) القاسية.

7 وأنت، تذكر هذا اليوم طيلة حياتك. واحتفل به سنة بعد سنة، مدى أيام حياتك، مرة في السنة، في يومه وبحسب ترتيبه كاملاً. ولا تؤجله إلى يوم آخر أو إلى شهر آخر، 8 لأنه تنظيم دائم منقوش على الألواح السماوية ومرسل إلى جميع أبناء إسرئيل، حتى يحتفلوا (بالعيد) في كل عام في يومه، مرة في السنة، على مدى أجيالهم. وليس ثمة حدود في الزمن: فهو مؤسس إلى الأبد.

9 فإذا شخص طاهر لم يأت ليحتفل به في تاريخه حاملاً تقدمة رائعة للرب وآكلاً وشارباً بحضور الرب في يوم العيد، فإن هذا الانسان يستأصل؛ فلأنه لم يجلب تقدمة للرب في الموعد المحدد لها فإن هذا الانسان سيحمل خطأه عليه. 10 فليأت أبناء إسرائيل إذن ليحتفلوا بالفصح في الموعد المحدد له، في اليوم الرابع عشر من الشهر الأول، بين المساءين (الاثنين)، بدءاً من (القسم) الثالث من النهار حتى القسم الثالث من الليل، لأن قسمين من اليوم ينسبان للنور والثالث للمساء. 11 هذا ما أمرك به الرب، حتى تتمه بين الليلتين. 12 ولن تذبح (الأضحية) في أية ساعة حيث يكون الوقت نهاراً، بل فقط عندما يحل المساء، ويجب أن تؤكل خلال المساء حتى القسم الثالث من الليل. وما يبقى من لحمها كله يجب أن يحرق بالنار بدءاً من القسم الثالث من الليل وما بعده.

13 ولن تغلى (الذبيحة) في الماء، ولا يجب أن تؤكل نيئة بل تشوى على النار. ويجب أن تؤكل بسرعة، الرأس مع النخاع والقائمتين؛ ويجب أن تشوى على النار دون أن يكسر فيها أي عظم، لأنه لم يكسر أي عظم من أبناء إسرائيل. 14 ولهذا فقد أمر الرب أبناء إسرائيل أن يحتفلوا

بالفصح في اليوم المحدد، دون أن يكسروا أي عظم. إنه يوم عيد، يوم مقضي. فلن يحاد عن هذا اليوم يوم واحد، ولا شهر عن هذا الشهر: فليحتفل (بالفصح) في يوم عيده.

15 وأنت، فمر بني إسرائيل أن يحتفلوا بالفصح طيلة حياتهم، في كل سنة، مرة في السنة، في اليوم المحدد. سيحل كذكرى رائعة للرب، ولن تحل عليهم نكبة مميتة وجائحة في السنة التي يحتفلون فيها بالفصح في وقته وفق هذا التنظيم كله. 16 ولن يؤكل خارج معبد الرب، بل في جوار معبد الرب، وجماعة إسرائيل كلها ستحتفل به في وقته. 17 وكل إنسان يأتي في هذا اليوم يجب أن يأكله في معبد إلهكم، بحضور الرب، بدءاً من سن العشرين وفوقه، لأنه مكتوب ومقضي *أن يؤكل هكذا في معبد الرب*.

18 وعندما يكون بنو إسرائيل قد دخلوا إلى البلد الذي سيملكونه، إلى بلد كنعان وينصبون خيمة الرب وسط الأرض، عند أحد أسباطهم ـ بانتظار أن يتم بناء معبد الرب على الأرض ـ، فعليهم أن يأتوا للاحتفال بالفصح وسط خيمة الرب، وسيذبحونه بحضور الرب من سنة إلى سنة. 19 وفي الوقت الذي يكون قد بني فيه الهيكل باسم الرب في أرض ميراثهم، ففيه إنما سيذبحون الفصح، مساء عند مغيب الشمس، في الجزء الثالث من النهار. 20 وعليهم أن يقدموا دمه على قاعدة المذبح، ويضعوا الشحم في النار (المشتعلة) على المذبح ويأكلوا لحمه المشوي بالنار في رواق الهيكل المخصص لاسم الرب. 21 ولن يكون بإمكانهم الاحتفال بالفصح في مدنهم، ولا في أي مكان آخر، بل فقط أمام خيمة الرب أو أمام هيكله حيث يسكن اسمه. ألا فلا يضل أحد أبداً بالتوقف عن اتباع الرب.

الفطير

22 وأنت يا موسى، فمر بني إسرائيل بأن يلتزموا بتنظيم الفصح كما أوصيت. وقل لهم (أي يوم) من بين الأيام في كل سنة يوم عيد الفطير. فليأكلوا الفطائر خلال سبعة أيام، وليحتفلوا فيه بالعيد وليحملوا تقدمة يومية أمام الرب، على مذبح إلهكم، طيلة سبعة أيام من الفرح. 23 لأنكم احتفلتم بهذا العيد في العجلة عندما كنتم خارجين من مصر، قبل الدخول إلى صحراء أشور، وعلى شاطئ البحر إنما أنهيتموه.

السنوات السبتية والخمسينية

L 1 وبعد هذه الشريعة، فقد أعلمتك بأيام السبت. (كان ذلك) في صحراء سيناء، بين عليم Elim وسيناء.

2 فعلى جبل سيناء كلمتك أيضاً عن السبوت في الأرض، وكلمتك عن السنوات الخمسينية وسط أسابيع السنوات ـ لكنني لم أكلمك أبداً عن هذه السنة قبل أن تدخلوا البلد الذي سوف تملكونه. 3 والأرض هي أيضاً ستحتفل بسبوتها عندما سيسكن فيها (بنو إسرائيل)، وسيعرفون (عندها) السنة الخمسينية. 4 ولهذا فقد أسست أسابيع السنوات والخمسينيات.

لقد مضى تسع وأربعون خمسينية وأسبوع وسنتان منذ أيام آدم حتى هذا اليوم. ولا يزال هناك مهلة من أربعين سنة من أجل تعلم وصايا الرب قبل أن يعبر (إسرائيل) الأردن باتجاه الغرب حتى يصل من بعده إلى بلد كنعان. 5 وستمضي خمسينيات (أخرى) قبل أن يكون إسرائيل قد تطهر من كل خطيئة فسق ونجاسة ودناسة وانتهاك وانحراف، ويسكن في البلد كله آمناً، ولا يعود بالتالي ثمة ساتان، ولا يعود هناك أي شر ويصبح البلد مذاك مطهراً للأبد.

السبت

6 وهاك الوصية المتعلقة بالسبوت. فقد كتبتها لك مع كافة بنود تنظيمها: 7 «ستعمل ستة أيام، لكن اليوم السابع هو يوم سبت الرب إلهك. فلا تعمل فيه أي عمل، لا أنت ولا أبناؤك ولا خدامك ولا خادماتك ولا أيّ من دوابك ولا الأجنبي الذي (يعيش) عندك.» 8 فالانسان الذي يعمل فيه أي عمل يجب أن يموت. وكل انسان يدنس هذا اليوم يجب أن يموت: الذي ينام مع امرأة، والذي يتحدث بأمر عمل في هذا اليوم، كأن ينقل في مثل هذا اليوم شيئاً ما لأي نوع من البيع أو الشراء، وذلك أيضاً للذي يسحب الماء بدلاً من أن يحضّره لنفسه في اليوم السادس، والذي حمل أي حمل ليخرجه من الخيمة أو من بيته. 9 لا تفعلوا شيئاً في يوم السبت، سوى أن تأكلوا وتشربوا ما حضرتموه لأنفسكم في اليوم السادس، ولتعطلوا (اليوم)، ولترتاحوا من كل عمل وتباركوا الرب إلهكم الذي أعطاكم يوم عيد، يوماً مقدساً. فهذا اليوم من بين أيامهم اليوم الملكي، المقدس لإسرائيل كلها في كل وقت. 10 لأن العزة التي أولاها الرب لإسرائيل عظيمة بأن يأكلوا ويشربوا ويشبعوا في يوم العيد هذا وأن يرتاحوا فيه من كل عمل مفروض على البشر، إلا أن يحرقوا البخور ويقدموا التقدمات والذبائح للرب، في الأيام (العادية) وفي السبوت. 11 فهذا العمل الوحيد الذي ينجز في أيام السبت في معبد الرب، إلهكم، حتى يُكفّر لإسرائيل في تقدمة دائمة، من يوم ليوم، ذكرى محببة للرب، وحتى يستقبلهم الرب أبداً يوماً بعد يوم بحسب ما كنت قد أمرت به. 12 ولكن كل من يقوم بعمل في هذا اليوم، والذي يمضي في سفر، والذي يحرث حقلاً، عنده أو في أي مكان (آخر)، والذي يشعل ناراً، والذي يحمّل حيواناً، والذي يبحر في المركب، والذي يضرب ويقتل أي شيء كان، والذي يمسك بحيوان أو بطير أو بسمكة، والذي يصوم ويشن

الحرب يوم السبت، 13 الانسان الذي يفعل أياً من ذلـك كلـه في يـوم السـبت يجـب أن يمـوت، حتى يستمر أبناء إسرائيل بالاحتفال بالسبت متبعين الوصايـا المتعلقـة بسـبوت الأرض، كمـا هـو منصوص في الألواح التي أعطاهـا (الـرب) بيـدي حتـى أكتـب عليهـا مـن أجلـك شـرائع الأزمنـة والأزمنة (نفسها) بحسب تقسيماتها».

هنا ينتهي سرد تقسيم الأزمنة.

هوامش الخمسينيات

الفاتحة. التوزع الشرعي والمؤكد للزمان: حرفياً «توزع أيام الشريعة والشهادة»؛ إن هذين المضافين اللذين جمعا هنا من تذكر مرجح من **أشعيا**، VIII، 20، صفتان وليسا محدَّدين. ويبدو أن المصطلحين المرتبطين يشيران إلى منبعي العقيدة والممارسة بحسب مؤلف **الخمسينيات**: فمن جهة هناك الشريعة الموسوية، ومن جهة أخرى هناك الكشوفات السابقة أو اللاحقة التي يزعم الأسينيون أنهم يحتكرونها. وتؤكد لفظة «شهادة» التقويم ومعرفة الزمن بشكل عام؛ قارن مع **أناشيد**، XII، 9؛ **تنظيم الحرب**، XI، 8. واللفظة المترجمة بـ «توزيع» (أو تقسيم)، *kufale*، هي العنوان التقليدي لكتاب **الخمسينيات** في الاثيوبية، ويبدو أن هذا العنوان هو الذي كانت تفترضه الاشارة في **كتاب دمشق**، XVI، 3. والزمان مقسم إلى «أسابيع» من سبع سنوات وإلى «خمسينيات» من تسع وأربعين سنة. ووضع موسى في هذه الفاتحة هو الوضع الذي يعرضه **خروج**، XXXI، 12 - 18، من خلال تأسيس السبت. وينتهي كتاب **الخمسينيات** أيضاً بالتنظيم السبتي في الفصل L. ومع ذلك تجعلنا الفاتحة نفهم أن موسى تلقى على جبل سيناء أكثر بكثير من الوحي المحدد في التوراة. وإذا أخذنا حرفياً عبارة «سنوات العالم كلها»، فلا بد أن نقبل أن هذا الكشف كان يشتمل على معرفة الأزمنة حتى منتهى تاريخ البشرية: انظر الآيتين 4 و 26 وقارن في الأدب اليهودي مع **مدراش رباه حول الخروج**، XL، 2: «لقد أعطى القدوس، فليتبارك، [لموسى] كتاب آدم الأول وأراه الأجيال كلها التي سوف تظهر، منذ الخلق وحتى انبعاث الموتى جيلاً جيلاً.» ولهذا راح بعض المريدين يتبجحون بمعرفة المستقبل.

I 1. السنة الأولى من خروج مؤرخة في L، 4 من عام 2410 بعد الخلق. واليوم المحدد، السادس عشر من الشهر الثالث، هو في التقويم الأسيني يوم الاثنين الذي يلي أحد عيد الأسابيع، وفقاً للمخطط المعطى في **خروج**، حيث يسبق صعود موسى إلى سيناء إتمام الميثاق المفصل في الفصل XXIV.

2- 4. انظر **خروج**، XXIV، 15-18.

10. إشارة محتملة إلى انشقاق مملكة الشمال، المندد به هنا لكونه ترك معبد أورشليم، مركز العالم (انظر VIII، 19).

12. تبدو صياغة هذه الآية مستوحاة من **الأخبار الثاني**، XXIV، 19، الذي يسبق سرد واقعة رجم زكريا ابن يهويادا Jehoyada، النموذج الأولي للنبي الشهيد. حول الموت العنيف للأنبياء انظر **أخنوخ الأول**،

LXXXIX، 51؛ **استشهاد أشعيا**، II، 16؛ V، 1؛ **متى**، XXIII، 37؛ **أعمال الرسل**، VII، 52؛ **العبرانيين**، XI، 36-38؛ **ثسالونيكي**، II، 15.

13 - 14. إشارة إلى سبي بابل، حيث يرى المؤلف بداية نسيان الوصايا القديمة التي تزعم الحركة الأسينية أنها تعيد لها مجدها. انحطاط «الهيكل الثاني» مذكور في **أخنوخ الأول**، LXXXIX، 73.

15-18. وعد بالخلاص موجه لمجموعة من المؤمنين الذين يعيشون تحت حكم المشركين (داخل وخارج الأرض المقدسة على حد سواء). واللحظة الأسمى هي بناء الله نفسه لهيكل أبدي، كما في **مدرج الهيكل**، XXIX، 7-10؛ **مختارات شعرية**، I، 2-3؛ **أخنوخ الأول**، XC، **29**. انشاء الهيكل الجديد معلن أيضاً في الآيات 26 و 27 و 29.

16. عبارة «نبات الاستقامة» ترجع إلى صورة معروفة جيداً للإشارة إلى جماعة الأبرار: انظر **أخنوخ الأول**، X، 16؛ XCIII، 5؛ **دستور الجماعة**، VIII، 5؛ **كتاب دمشق**، I، 7.

17. التذكر نفسه من **حزقيال**، XXXVII، 23 (النهاية)، يظهر في الإطار نفسه، في نهاية العمود XXIX من **مدرج الهيكل**.

20. بلعال (في الاثيوبية *بلهور belhor*) هو اسم لقائد الشياطين في كتابات قمران وفي **وصايا الشيوخ الاثني عشر**. ونادراً ما تستخدمه **الخمسينيات**، ودائماً بشكل قاطع (انظر أيضاً XV، 33). وهي تعطي أكثر لأمير الشر اسم ماستيما Mastéma (انظر X، 8). ونجد تعبير «روح بلعال» في **كتاب دمشق**، XII، 2.

21. اخلق لهم قلباً نقياً: قارن مع **مزامير**، LI، 12.

23. تذكر جديد من **مزامير**، LI. ونجد دافع المشاركة الالهية في اهتداء الانسان في **دستور الجماعة**، IV، 20-22 يشتق أيضاً من تأمل حول **المزامير**، LI.

26. بحسب مخطوطتين يكتب الله نفسه لموسى ما سيكشف له عنه (والذي سينقل له عن طريق الملاك الوسيط)؛ وبحسب مخطوطات أخرى يأمر الله موسى أن يكتب ما يمليه عليه، الأمر الذي يتعارض في كل الأحوال مع الآية 27 حيث قيل إن الملاك يكتب من أجل موسى. وتشكل الآيتان 26 و 27 ازدواجية لا بد أنها حيرت المترجمين، والتي تشهد ربما على توسيع تحريري.

27. «ملاك الوجه» يظهر أيضاً بصيغة المفرد في الآية 29، وفي II، 1، وفي صيغة الجمع (بالارتباط مع «ملائكة التطهير») في II، 2، 18؛ XV، 27؛ XXXI، 14، مما يدل على أن الأمر يتعلق بطبقة ملائكية ينتمي إليها مرشد موسى وليس بلقب يحمله ملاك واحد، على الرغم من أن الآية 29 تشير إلى مماثلته بالملاك السابق لمعسكر اسرائيل المذكور في **خروج**، XIV، 19 (بلا شك مع مقاربة هذه الآية مع **خروج**، XXXIII، 14). و«ملائكة الوجه» معروفون في قمران (**أناشيد**، VI، 13؛ **كتاب التبريكات**، IV، 25، 26). ويمكن أن تكون هذه التسمية مشتقة من قراءة **لأشعيا**، LXIII، 9، لكن التعبير التركيبي العبري ملتبس ويترجم أيضاً "الملائكة ذوو الوجوه". ونتذكر عندها الشيروبين في **حزقيال**، I، 6؛ X، 14-21، المزودين بوجوه أربعة، وهي كائنات مقربة بشكل خاص من الله (قارن مع **رؤيا أبراهام**، XVIII، 3). وملائكة التقديس (النص اللاتيني في XV، 27، يتحدث عن ملائكة التبريك) هم بالتأكيد السيرافيم في **أشعيا**، VI، الذين يرددون أنشودة التقديس

sanctus. ونجد في سفر **يهوذا**، XXV، 2، ربطاً بين «ملاك الوجه» و «مـلاك العـزة»، حيـث يسـتحضر هـذا اللقـب الأخـير تجلـي العـزة الالهيـة في **أشعيا**، VI، ويكـافئ علـى الأرجـح لقب «مـلاك التقديـس» الخـاص **بالخمسينيات**.

29. يبدو أن عبارة «منذ الخلق» انتقلت خطأً في النص الاثيوبي، ممـا يجعـل بدايـة الآيـة غـير ذات معنـى تقريباً. السماء والأرض سوف تجددان: انظر **أشعيا**، LXV، 17؛ LXVI، 22. وتلي الاشارة إلى الشفاء إعـلان تجدد النيرات كما في **ملاخي**، ، III، 20. مختارو إسرائيل: كما في **مختارات شعرية**، I، 19؛ **كتاب دمشق**، IV، 3، *IQ37*، I، 3.

II 1. تقدم هذه الآية جزئي الفصل: في الآيات 2-16، سرد خلق العالم في ستة أيـام، موضحـاً **تكويـن**، I، 1-28، ومشيراً إلى عدد الأشياء المخلوقة في كل يوم؛ وفي الآيات 17-33، تأسيس السبت، وهو تتويج الخلـق وذكراه.

2. إن خلق الملائكة في اليوم الأول هو عقيدة خاصة بكتابتنا هذه. ويبدو أن حاخامات كافحوها بحيث لا يتم الاعتقاد أن الله كان له شركاء عند خلق العالم (**مدراش رباه حول التكوين**، I، 3). وهو ناجم عن ذكر «الـروح» في **تكوين**، I، 2، إذ يسمى الملائكة أيضاً «أرواح» كما في كتابات قمران (انظـر **الشعـائر الملائكيـة**) وفي **أخنـوخ الأول** (انظر بخاصة LX، 17-21). وإلى جانب الصفوف العليا، «ملائكة الوجه» و«ملائكة التقديس»، المنذوريـن لخدمة العبادة التي تبدأ منذ اليوم الأول (الآية 3)، هناك ملائكـة مرؤوسـون مكلفـون بالشـهب وبـالفصول، إنمـا مخلوقون قبلها. ويبدو أن ثلاث مخطوطات من أربعة تضع في المقدمة ملائكة من الفئة الثانيـة وهـم ملائكـة «روح النار»، ولكن من المرجح أن الاسم الاثيوبي للنار أدخل من أجل جعل نص مشوه إثر تكرار خاطئ مفهوماً. ونـص المخطوطة A الذي لا يذكر ملائكة النار مثبت من خلال النص اليوناني الابيفاني الأوضح في غـالب الأحيـان مـن النص الاثيوبي. وتفترض الكلمات الأخيرة من الآية فكرة مخطط للخلق أعده الله مسـبقاً. وربمـا كـان ثمـة إشـارة لهذا الموضوع في **الأناشيد**، XIII، 7-8.

3. الأعمال السبعة في اليوم الأول هي الكينونات السـبع المذكـورة في **تكويـن**، I، 1-3: السـموات، الأرض، الظلمات، الروح (المطور هنا إلى ملائكة)، والمياه والنور.

7. آية منقولة بشكل سيئ إلى الاثيوبية، ويمكن تصحيحها في بعض المواقع بفضل النص الابيفاني. ويبدو أن الأعمال الأربعة في اليوم الثالث هي فصل الأرض والبحر، وتجميع المياه العذبـة، وخلـق النباتـات وخلـق عـدن. وهذا المفهوم الأخير الذي لا نجده في التوراة معروف في اليهودية: **المدراش رباه حول التكوين**، XV، 3، يبـين أنه كان يتم وضع خلق عدن في اليوم الثالث من أجل دحض نظرة كانت تثبت، انطلاقاً من نص **التكويـن**، II، 8: (بستان في عدن) «إلى الشرق» ـ الذي يمكننا أن نترجمه أيضاً «منذ البدء» ـ أن بستان عدن كـان سـابقاً لخلـق العالم (تلمود بابل، **بسحيم Pesahim**، 54a؛ **ترجوم جوناثان المنحول حـول سفر التكويـن**، II، 8؛ **عـزرا الرابع**، III، 6). ومن المرجح أن خلق عدن كان تتويج أعمال هذا النهـار، ممـا يجعـل إضافـة النـص الاثيوبـي «وكافة النباتات...» غير مقبول أبداً. وقد أريد دون شك ردم هذه الفجوة، الملحوظة في النص الاثيوبي إنمـا الـذي لم يخف سوى تتمة نعتية ثانية معطاة لـ«عدن».

9. على خلاف **التكوين**، I، 14، لا تعطي هذه الآية للـ«نيرين» الاثنين (الشمس والقمر)، بل للشمس وحده، وظيفة الرمز بالنسبة للفصول والأيام والسنوات. ولا يوافق هذا التقييد هذه الميزة الشمسية حصراً في التقويم الأسيني.

10. هنا وفي الآية 12 يعترف للشمس بقدرة إخصابية، وهي فكرة شائعة في المشرق القديم.

14. إن لسيطرة الانسان على الخلق ما هو أكثر جوهرية هنا وفي **الأناشيد**، I، 15-16، مما هو في **التكوين**، I، 29، حيث لا يعطى سوى حق امتلاك النباتات ليتغذى. وربما كان الكاتب يتذكر ربما من **مزامير**، VIII، 6-9.

15. الرقم اثنان وعشرون هو رقم حروف الأبجدية العبرية ويرمز بذلك إلى شمولية ما.

16. وفي اليوم السادس: كما في النصين اليوناني والسَمَريتي في **تكوين**، II، 2، بدلاً من «اليوم السابع» في النص العبري الذي يجازف بوضع السبت بين عدد أعمال الله.

17-33: إن هذا المقطع الذي يعيد سرد تأسيس السبت، في الفصل L والأخير من الكتاب، لا يشكل تكراراً لهذا الأخير، لأنه إذا كان أقل دقة منه في تعداد واجبات السبت فإنه يشدد كثيراً على المغزى الديني لليوم، رابطاً تأسيس السبت باصطفاء إسرائيل (الآيتان 20 و 33)، مماثلاً إسرائيل بالملائكة الكبار في العبادة السبتية (الآية 21)، بتذكر صفته كذكرى للخلق (الآيتان 17 و 21) ومقيماً نوعاً من التماثل بين إسرائيل والسبت (الآيات 23-25). *ويشتمل المقطع إضافة إلى ذلك على الفصل L، وهكذا وضع التاريخ البشري المشتَمل كله، مثل الخلق كله، تحت إشارة السبت أي العبادة الموجهة لله.*

17. إذا أخذنا المعنى العبري الواضح فيمكن ترجمة بداية الآية كما يلي: «لقد جعل يوم السبت لنا ذكرى (أو علامة) عظيمة». وتعود «نحن» إلى الملائكة الكبار القادرين على الالتزام بالسبت، على خلاف الملائكة الموكلين بالظاهرات الطبيعية الذين لا يمكنهم التعطيل.

18. بديل للنسخة A: «قال لنا أن نحتفل بالسبت معهم» (أي مع إسرائيل).

19-20. الاختيار المسبق لإسرائيل مفهوم جوهري في الكتاب، موافقاً مفهوم الاصطفاء التواراتي بين الشعوب كلها (قارن مع **خروج**، XIX، 5؛ **تثنية الاشتراع**، VII، 6؛ **ملوك الأول**، VIII، 53) والعقيدة الأسينية للقدر المسبق (انظر **دستور الجماعة**، III، 15-16؛ يوسيفوس، **الأخبار اليهودية**، **XIII**، V، 9، 172). وتفسر ربما الصلة التي تقيمها الآية 20 بين السبت وإختيار إسرائيل الإشارة إلى «سبت للميثاق» في النص *1Q22*، I، 8.

22. جاء الفعل «نفّذ» في الماضي في الاثيوبية، وذلك على الأرجح إثر خطأ في ترجمة «ماض معكوس» من العبرية.

23. في المخطوطات نجد «منذ آدم حتى إليه»، ويعيد هذا الضمير إلى فاعل فعل «نفّذ» في الآية 22، والذي لا يمكن أن يكون سوى إسرائيل، والذي أصبح لقبه يعقوب. إن رؤساء البشرية الإثنين والعشرين هم الشيوخ منذ آدم حتى اسحق والد يعقوب، شرط أن نعد بينهم قينان (أو قينام) مرتين كما في النسخة اليونانية **للتكوين** (V، 10؛ و XI، 12) وفي **الخمسينيات** (IV، 13 و XI، 1) وليس مرة واحدة كما في النص العبري (**تكوين**، V، 10). إن يعقوب ـ إسرائيل في تكوين الشعوب هو ما يمثله السبت في تاريخ الخلق، أي تتويج له.

24. «الشريعة الأولى» يجب أن تكون شريعة موسى، كما هي بدون شك «الوصايا الأولى» في **دستور الجماعة**، IX، 10؛ **كتاب دمشق**، B، II، 31، لكن التعبير صعب؛ فالأمر يتعلق بـ«شريعة ثانية» في *1Q177*، 1- 4، 14.

25. «بين الأعمال» (نص المخطوط A) يشبه السبت بأعمال الخلق؛ ونجد في المخطوطات الأخرى: «من أجل عمله كله»، الأمر الذي لا يجب أن يفهم حرفياً، لأن النجوم والشهب لا تعطل أبداً.

26. السبت ليس إجبارياً إلا بعد إعلان الشريعة الموسوية. ومع ذلك يقدِّر أن الشيوخ كانوا ملتزمين به من قبل، لأنه بحسب الشهور والأيام التي تخصهم بها **الخمسينيات** للإشارة إلى انتقالاتهم، فلا يبدو أنهم يسافرون يوم سبت.

27. يعاقب تدنيس السبت بالموت في **خروج**، XXXI، 14، 15، و XXXV، 2. وإذا كان الالتزام بالسبت مقدماً كضمانة ضد الاستئصال، فيمكن أن يكون تذكراً من **تثنية الاشتراع**، XXIX، 27.

29. ضلال قلبهم: ربما كان في الأصل العبري «عناد قلبهم»، كما في **تثنية الاشتراع**، XXIX، 18، حيث فهمت النسخة السبعينية «ضلال» بدلاً من «عناد». منع إدخال شيء إلى البيت أو إخراج شيء منه موافق **لكتاب دمشق**، XI، 7، الذي يوسع **إرميا**، XVII، 21. وربما كان في هذا التأكيد رداً كلامياً على الممارسة الفريسية لربط المساكن بهدف تلطيف الشريعة السبتية. وأمر إعداد غذاء السبت قبل يوم معطى في **كتاب دمشق**، X، 22 (قارن مع يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 9، 147).

III 1-7. قارن مع **تكوين**، II، 19-25. وتضيف الآية 1 إلى التوراة تقديم الحيوانات لآدم على مدى ستة أيام. وبذلك يقارب أثر آدم على الحيوانات من خلق الله للعالم كله؛ «نوعاً نوعاً ونمطاً نمطاً» يذكر عمداً **بتكوين**، I، 24-25. قارن مع **الجامعة**، XLIX، 16؛ ما يصنع مجد آدم هو سيادته على الحيوانات.

8. يعطى تأخر خلق المرأة عن خلق الرجل كأساس لقاعدة **الأحبار**، XII، 2-5 حول تطهر التي تضع. وذلك ميل من **الخمسينيات** إلى إرجاع الأصل النظري لبعض التعاليم الموسوية إلى فترة ما قبل التاريخ الانتقالي (أو قبيل التاريخ protohistoire).

9. إن النجاسة المزدوجة للمرأة التي توضح **الأحبار**، XII، 2-5، تفسر أيضاً التأخر في دخولها إلى العدن الذي له صفة المكان المقدس (الآية 12).

10. أول ذكر للألواح السماوية، التي تذكر كثيراً في **الخمسينيات**. إن هذا الموضوع النادر ذكره في الأسفار المنحولة (انظر **وصية لاوي**، V، 4؛ **وصية أشير**، II، 10)، هو نتاج الرواية الأسطورية حول الألواح التي أعطاها الله لموسى (**خروج**، XXIV، 12). وللألواح السماوية عدة وظائف في كتابنا هذا. فهي تحمل أوامر معطاة في التوراة، إنما مصاغة صياغة مخالفة للتوراة ومرفقة غالباً بتصحيحات خاصة (مثل نجاسة المرأة هنا، ولعن القاتل في IV، 5، والختان في XV، 25، ورجم الزاني في XXX، 9، وحرم مرتكب المحارم في XXXIII، 10). وثمة اسنادات كثيرة للألواح السماوية تتعلق بالتأسيسات الشعائرية: عيد الأسابيع، ، الذي ينسب تأسيسه إلى نوح (VI، 17)، وعيد المظال الذي أسسه ابراهيم لولادة اسحق (XVI، وعيد الفطير الذي

يأتي بعد ذبيحة اسحق (XVIII، 29)، والعشر للكهنة وقد أدخله يعقوب بعد تولية لاوي (XXXII، 15)، وعيد الفصح الذي احتفل به للمرة الأولىعند الخروج، كما في التوراة (XLIX، 8)، وأخيراً السبت (L، 13). وتحتوي الألواح السماوية أيضاً على تعليمات غير معروفة في التوراة: منع العري (III، 31)، مد شريعة الذّحل *إلى أداة التعذيب (IV، 32)، تثبيت الفصول في ثلاثة أشهر (VI، 29، 31)، ومنع زواج الفتاة الصغرى قبل* الكبرى (XXVIII، 6). وإلى جانب هذه الأوامر والنواهي، فإن تاريخ العالم كله، الذي مضى والذي سيأتي، يدون على الواح سماوية: فالحساب الأخير مدون عليها بحسب V، 13، كما والانحطاط والنهضة القادمة للبشرية (XXIII، 32)، ومحاكمة العدو التي يعلنها اسحق في XXIV، 33، والمصيران المجيدان للاوي وليهوذا المتنبأ عنهما في XXXI، 32. وهذه الوظيفة الأخيرة للألواح هي التي نجدها في **أخنوخ الأول**، LXXXI، 201؛ XCIII، 2؛ CIII، 2؛ CVI، 19؛ وفي **وصية أشير**، VII، 5. وهي تبدي عندها تنويعات على "كتاب الحقيقة" **لدانيال**، X، 21. وأخيراً فإن أسماء الأبرار والخاطئين مدونة بحسب **الخمسينيات**، XXX، 20، 22، بيد الملائكة على ألواح سماوية تبدو مكافئة للكتب التي يتحدث عنها **أخنوخ الأول**، XLVII، 3؛ LXXXIX، 61 وما يلي؛ XC، 14 وما يلي.

15. موضوع تعليم الله للإنسان ليس توراتياً. وهو يعكس الرغبة نفسها بتفسير أصل الحضارة التي في حكاية الملائكة المفسدين في **أخنوخ**، XIII، 16. قارن مع **تكوين**، II، 25.

17. يشير التحديد «سبع سنوات» إلى المدة المنقضية بين إقامة الزوج الأول في البستان وطرده المؤرخ في الآية 32 في اليوم الأول من الشهر الرابع من السنة الثامنة. ويفسر تاريخ الدخول الذي يجب وضعه يوم أربعاء، وهو أول يوم من الشهر الرابع من السنة الأولى، بمهلة الثمانين يوماً التي كانت قد تلت خلق المرأة. وقد حفظت النسخة الأسقفية ذكرى دقيقة لتواريخ **الخمسينيات** بقولها إن آدم طرد من العدن بعد خمسة وأربعين يوماً من خطيئته، وهو عدد الأيام التي تفصل، بحسب التقويم الأسيني، اليوم الأول من الشهر الرابع عن اليوم السابع عشر من الشهر الثاني. وتوافق بقية القصة **تكوين**، III، 1-7.

24. كلمة «مرجع» موافقة للنص الاثيوبي في **تكوين**، III، 16، المطابق هو نفسه للنص اليوناني، إنما المختلف عن العبرية التي تعطي اسماً ترجم بـ«ظبي». ويبدو أنه كان في العبرية نفسها مجازفة الخلط بين الكلمتين اللتين لا تختلفان إلا بحرف.

25. قارن مع **دستور الجماعة**، XI، 22؛ **والأناشيد**، X، 4.

27. يرجع النص لآدم ممارسة كانت منسوبة لهارون بحسب **خروج**، XXX، 7؛ وتختلف أسماء التوابل قليلاً عن تلك التي نقرؤها في **خروج**، XXX، 34، ولكن كانت قد حصلت تعديلات على ترجمة الأسماء العبرية.

28. الاعتقاد باللغة البدئية للحيوانات مأخوذة من **الخمسينيات** في النسخة الأسقفية وفي "الأخبار الرحمانية"؛ وأشار إليها أيضاً يوسيفوس في **الأخبار اليهودية**، I، 4، 41.

31. يعتبر هذا النهي للعري كاحتجاج على إدخال ملعب رياضي إلى أورشليم على يد الكاهن جيسون Jason في عام 174 (**المكابيين الثاني**، IV، 12)؛ انظر أيضاً **مكابيين الأول**، I، 14 و**دستور الجماعة**، VII، 12.

32. يمكن أن يكون مصدر اسم إلدا الغريب تشويهاً ناجماً عن ترخيم استهلالي وتحوير لمقاطع اسم دودائيل ليصبح دادوئيل، وهو مكان يقع في أقصى الأرض، وبالتالي شرق عدن (وفقاً **لتكوين**، III، 24)، والمسمى في **أخنوخ الأول**، X، 4 (انظر الهامش) و LX، 8.

34. كان من نتيجة عدم طاعة آدم الإنجاب الذي عوض فقدان الخلود الذي سببه للزوج الأول التمتع بشجرة الحياة (انظر **تكوين**، II، 9). ومع ذلك فهي ليست مصدر الخطايا البشرية : إنهم الملائكة الذين أضلوا نسل آدم (V، 1- 4؛ VII، 21؛ VIII، 3).

IV 1. حتى الآية 33، قارن مع **تكوين**، V–IV. ويضيف نص **الخمسينيات** تدقيقات كثيرة للنص التوراتي: أسماء زوجات الشيوخ (المحفوظة أيضاً في النص السرياني)، وتواريخ وصالهم وتاريخ ميلادهم كما وملحوظة هامة حول أخنوخ (16-26). وهو بالمقابل يقلص إلى الحد الأدنى سرد مقتل هابيل وقائمة نسل قايين. ولدينا بعض أجزاء من الأصل العبري (بالنسبة للمقاطع الواردة بالحرف المائل) مصدرها المغارة XI في قمران.

4. يحدد المخطوط A حالة قايين: «مرتجفاً ومرتعداً»، المأخوذة بلا شك من النص (اليوناني والاثيوبي) في **تكوين**، IV، 12.

5. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXVII، 24 (في النسخة اليونانية). وواجب الابلاغ عن الجاني محدد في **كتاب دمشق**، IX، 16-18 (انظر أيضاً **مدراخ صفرا حول الأحبار**، 89a).

6. الملائكة هم الشهود بامتياز لأن لا شيء يخفى عنهم.

9. تميز النسخة الاثيوبية كتابة هذا الأخنوخ، ابن قايين، عن سميه ابن يارد.

15. بحسب الاثيوبية تزوج محللئيل، وأحفاده في موضع أبعد، أبناء عم بالتبادل؛ وبحسب النسخة الأسقفية والنص السرياني حول زوجات الشيوخ تزوجوا أبناء عم موازين. وكان الملائكة المدعوون «الساهرون» (لقب مثبت في دانيال، IV، 10، 14، 20؛ **أخنوخ الأول**، I، 5؛ XII، 2؛ **كتاب دمشق**، II، 18) مكلفين من الله ببعثة تمدينية لنشر الحضارة، لكنهم عندما وصلوا إلى الأرض، فقد استسلموا لإغراء النساء وخالفوا صفهم وأصبحوا مضلين (V، 1-2)؛ وفيما بعد اعتقد أن الملائكة كانوا قد نزلوا من السماء وقد جذبتهم النساء (**وصية رأوبين**، V، 6) ونُسيَت المهمة التي كانت قد عهدت لهم في نشر الحضارة.

17-18. يعتبر أخنوخ كمؤلف لكتاب الفلك (انظر **أخنوخ الأول**، LXXXII–LXXII) الموحى من أحد رؤساء الملائكة أورئيل.

19. إشارة إلى شهادة أخنوخ ضد الملائكة والتي تشكل نواة **أخنوخ الأول**، I–XXXVI ولرؤاه للمستقبل المدونة في كشوفات الفصول من LXXXIII إلى XC.

23. تحدد الآية أن أخنوخ الذي خطفه الله (بحسب **تكوين**، V، 24) بقي حياً في العدن والتي كان قد زارها أثناء رحلته الرؤيوية (**أخنوخ الأول**، XXXII) وأنه هناك يدون أعمال البشر (قارن مع **وصية ابراهيم**، A، XII، 4- 14). ونفهم بذلك لقبي الناسخ والقاضي المنسوبين لأخنوخ (كذا **أخنوخ الأول**، XCII، 1) ومماثلته بـ«ابن الانسان» الذي يجب أن يأتي ليدين العالم (**أخنوخ الأول**، LXXI).

25-26. «جبل الجنوب» في الآية 25 و«جبل الشرق» في الآية 26 متطابقان على الأرجح: فالأمر يتعلق بجبل يضعه الكاتب باتجاه الجنوب الشرقي، باتجاه شبه الجزيرة العربية والهند، بلد العطورات والتوابل، وربما «عرش اورانوس Ouranos» الواقع، بحسب ديودوروس (**المكتبة التاريخية**، V، 41-46)، في جزيرة البانشيين Panchéens المقدسة، إلى الشرق من العربية السعيدة. وما قيل عن الدور العالمي لصهيون في نهاية الأزمنة موافق لتعليم الأنبياء مثل ثاني **أشعيا** وثالث **زكريا**.

28. نجد اسم بتنوس Betenos في **التكوين المنحول**، II، 3، على شكل بات ـ إنوش.

30. تذكر من **مزامير**، XC، 4، ذكر من أجل موافقة **التكوين**، II، 17، مع طول عمر آدم.

32. توسيع لشريعة العين بالعين إلى أداة العذاب. قارن مع **حكمة سليمان**، XI، 16؛ **المكابيين الثاني**، V، 10؛ **متى**، XXVI، 52.

V 1. يوافق الفصل **تكوين**، VI، 1- 4 (قصة سقوط الملائكة موسعة أكثر بكثير مما هي في التوراة) و**تكوين**، VI، 5–VIII، 19 (تاريخ نوح والطوفان، موجزاً ومعدلاً بشكل متجانس). «ملائكة الرب» هم الذين يدعوهم **تكوين**، VI، 2، «أبناء إلوهيم» أو «أبناء الله». إن الجزء القمراني الموافق لهذا المقطع يبين أن الكلمة التي ترجمت بـ«عمالقة» كانت في الأصل العبري هي نفسها التي في **تكوين**، VI، 4 (انظر الهامش حول VII، 22).

2. كما في **أخنوخ الأول**، VII–VIII، يرى النص في سقوط الملائكة التفسير لفساد البشر. ويرتكز ذلك على واقع أنه في **تكوين**، VI، يلي مباشرة فترة «ابن الله» (الآيات 1- 4) ملاحظة حول خبث الإنسان (الآية 5)، لكن **الخمسينيات** أكثر حذراً هنا من **أخنوخ الأول** حول أسباب العنف ومظاهر الفساد. والتدقيقات معطاة في VII، 21- 24.

4. بديل: «وأعلن أنـ(ـه) كان يجب تدمير [...] ما خلقه.»

6. قارن مع **أخنوخ الأول**، XXI، 7-10.

7. لسيف الله مكانة معينة في التصور الأسيني؛ وغالباً ما يطرح في نصوص قمران (**تنظيم الحرب**، XI، 11؛ XII، 11؛ XV، 3؛ XIX، 4، 11؛ **الأناشيد**، VI، 29)، وانظر أيضاً **أخنوخ الأول**، XC، 19.

8. قضاء **التكوين**، VI، 3، مطبق كما يبدو على العمالقة المولودين بالأحرى من الملائكة وليس من البشر.

9. هذه المذبحة المتبادلة موصوفة بدقة أكثر في VII، 22. وتتحدث «**الأخبار الرحمانية**» هنا عن بشر يتقاتلون فيما بينهم وليس عن عمالقة، لكنها تضيف تفصيلاً هاماً: «غطيت عظامهم وأصبحت جبالاً كبيرة، إذ كانوا كثيرين جداً»، مما يذكر ربما بالأسطورة الآرية التي ترجع أصل الجبال إلى عظام الانسان البدئي المضحى به ويجب أن تقارب مع **كتاب دمشق**، II، 19، الذي يتحدث عن أبناء الساهرين الذين كانت أجسادهم مثل الجبال عندما هلكوا.

12. في النسخة الاثيوبية: «صنع»، لكن ذلك يرجع مجدداً إلى خطأ حول «أزمنة الهداية» في العبرية. ويتعلق الأمر بالخلق الجديد المعلن في I، 29. إن الكلمة الاثيوبية نفسها تعني «خلق» والتي تترجم فيما بعد

بـ«طبيعة»، ويبدو أنه كانت في الأساس العبري «خلق»، لكنها أُخذت بمعنى «الطبيعـة» كمـا في **كتـاب دمشـق**، XII، 15، «مغفرة موافقة لخلقهم»، أي «لطبيعتهم». والإطار العام يوحـي بـأن الخطيئـة ليسـت خاصـة بـالنوع الانساني. فالنجوم مثلاً يمكن أن «تحيد عن مسارها» (قارن مع **أخنوخ الأول**، XXI، 6).

14. لا شـك أنـه كـان لهـذا المديـح للعدالـة الإلهيـة شـكل شـعري في الأصـل. وتذكـر فكرتـه **بمزامـير**، CXXXIX، 8-12.

17-18 نفهم هذه الإشارة للغفران العظيم كتقديم لـ XXXIV، 18-19. ومع ذلك فإن اللجوء إلى رحمة الله لم تنقل من أجل تعديل ما سبق قوله حول صرامة عدله وتحضير الرعاية الممنوحة لنوح.

19. يتم التأكيد زيادة في **تكوين**، VI، 9، على عدل وكمال نوح. ويبرز مؤلف **الخمسينيات** رحمة الله.

24. الرقم «سبعة» مضاف لمعلومة **تكوين**، VII، 11.

27. «المائة والخمسون» يوماً مأخوذة عـن **تكويـن**، VII، 24؛ وأضـاف المؤلـف «خمسـة أشـهر» مـن أجـل التذكير بارتباطه بأشهر من ثلاثين يوماً.

28. اسم لوبار مستعاد في مصادر يونانية مستقلة عن **الخمسينيات** وفي «كتاب لنوح» بالعبرية يرجع إلى القرن العاشر. وهو مثبت الآن في قمـران (**التكويـن المنحـول**، XII، 13؛ *4Q* **دانيـال المنحـول**، A، 3؛ *6Q8*). ويسمي يوسيفوس (**الأخبار اليهودية**، I، III، 6، 95) جبل أرمينيا حيث حـط الفلـك بـاريس Baris؛ وربمـا كان الأمر يتعلق بأثر للاسم نفسه.

31. عوضاً عن تأريخ نهاية الطوفان في اليوم السابع والعشرين من الشهر الثـاني مثـل **تكويـن**، VIII، 14، تتحدث الآية عن اليوم السابع عشر من الشهر الثاني لكي تثبت مدة الكارثة بعـام تمامـاً إذ كـانت قـد بـدأت في اليوم السابع عشر من الشهر الثاني بحسب V، 23 و **تكوين**، VII، 11. وقد عين مؤلِّفنا يوم السابع والعشـرين من الشهر الثاني لفتح الفلك الذي لا يؤرخه **التكوين**.

VI 1. يوافق الفصل **تكوين**، VIII، 20-22 و IX، 1-18، مع توسيعات ملحوظة تتعلـق بالتأسيسـات الشعائرية (منع الدم، عيد الأسابيع) وبشكل خاص التقويم.

2. في الاثيوبية: «وصنع كفارة على الأرض"، وذلك نتيجة خطأ في الترجمة للاصطلاح العـبري الـذي يعـني «التكفير من أجل». تيس التكفير منصوص عنه في **عدد**، VII، 16، من أجل تكريس المذبح.

3. سرد ذبيحة نوح في **تكويـن**، VIII، 20 مطور هنـا بحيـث يشـتمل علـى الأضـاحي الطقسـية للمحرقـة (**الأحبار**، I).

8. إن وجود اسم «آدم» في الاثيوبية يثبت أنه كان قد ترجِم عن نص يوناني مختلف عن نـص التـوارة الـتي تعطي في هذا الموضع (**تكوين**، IX، 6) اسم «انسان» (وبالمثل النسخة الاثيوبية للتكوين).

14. من جديد، يقدَّم قانون خاص كشرط لحفاظ إسرائيل على الأرض؛ قارن مع ما قيل عـن السـبت في II، 27.

17. يُحتفل بعيد الأسابيع أو البواكير (الآية 21) ـ الذي ندعوه بـالعنصرة أو عيـد الخمسـين ــ يـوم الأحـد الخامس عشر من الشهر الثالث (انظر XV، 1- 4).

18. كما السبت بحسب II، 18، كان يحتفل بعيد الأسابيع في السماء قبل أن يحتفل به على الأرض؛ إنها طريقة جديدة لتشبيه المؤمنين الذين يلتزمون به باستمرار بالملائكة المنذورين للخدمـة الإلهيـة. وتقدم هـذه الآيـة والتي تليها التاريخ الانساني من الخلـق حتـى موسـى كتتـالي مـن الإخفاقـات والتجديـدات كـان أبطالهـا نوحـاً وابراهيم وموسى. «أكل الدم» يبدو الاشارة الرئيسية للإخفاق والتراجع.

20. اعتُقد أن عبارة «يوم واحد» ترجـع إلى تعبير عـبري يعـني «اليـوم الأول» أي الأحـد. صحيـح أن عيـد الأسابيع يأتي يوم أحد في السنة الأسينية، لكن ليس للعبارة سوى معنى واحد هو «مرة في السـنة» في VI، 17؛ XXXIV، 19 و XLIX، 8 (انظر أيضاً **مدرج الهيكـل**، XXII، 16؛ XXVII، 5). وهـذا المعنـى مـبرر إذا أخذنا بعين الاعتبار أن تقويمهم الخاص كان يقود الأسينيين إلى الاحتفـال بالأعيـاد الإسـرائيلية في تواريـخ غـير تواريخ مواطنيهم.

23-28. إذا تركنا جانباً اليومين الأولين من الشهرين الأول والسابع، فإن الأيام الأولى للفصول ليسـت مميـزة إلا في الفصل LXXXII من **أخنوخ** وربما في **دستور الجماعة**، X، 3. وتفسير هذا التمييز بالاستناد إلى المراحـل الرئيسية في الطوفان خاص بالخمسينيات. وتعتبر هذه الأيام «للاحتفاء» بهـا بتوسـيع مـا نـص عليـه **الأحبـار**، XXIII، 24، بالنسبة لليوم الأول من الشهر السابع.

29-36. إن الانحراف في التقويم والمسمى من خلال ذكر عيد الأسابيع يستمر ويمتد في دفـاع عـن السـنة مـن ثلاثمائة وستين وأربعة أيام، أي أربعة فصول من ثلاثة عشر أسـبوعاً، يعـد كـل منهـا ثلاثـة أشـهر مـن ثلاثـين وثلاثين وثلاثين ويوم. قارن مع **أخنوخ الأول**، LXXII؛ LXXV، 2؛ LXXXII و**أخنوخ الثاني**، XVI.

32. لن يدخلوا يوماً إضافياً: تصحيح للاثيوبية «لن يتركوا يوماً جانباً»، والنـاجم عـن معنـى معـاكس حـول فعل عبري يمكن أن يُترجَم إما «يـترك في وضـع الراحـة» أو «يفـرض، يضـع». فمـن المشـكوك بـه إذن أن يكـون الأسينيون قد صمموا منظومة انزياحات تسمح للتقويم من ثلاثمائة وستين وأربعة أيام أن يلحق بالسنة الشمسية.

34. نجد الإبلاغ عن خطأ إسرائيل حـول هـذه المسـألة في **كتـاب دمشـق**، III، 13-15 وفي **أخنـوخ الأول**، LXXXII، 4-5.

36. تعد السنة القمرية التي تتقدم بعشرة أيام ثلاثمائة وخمسين وأربعة أيام. إنه بـالضبط عـدد الأيـام الـذي يعطيه **أخنوخ الأول**، LXXIV، 12-16، وLXXVIII، 15 للسنة القمرية.

37. قارن مع **أناشيد**، VI، 12؛ **كتاب دمشق**، VI، 18.

VII 1-12. **تكوين**، IX، 21-27. لا تشير التوراة التي لا تحدد تاريخ سكر الشيخ (**تكوين**، IX، 21) إلى احتفال نوح باليوم الأول من الشـهر الأول. لا يمكـن قطـف الثمـرة إلا بعـد أربـع سـنوات مـن الـزرع، انظـر **الأحبار**، XIX، 23-25، الذي تذكر به أيضاً الآية 36.

4. الاحتفال باليوم الأول من الشهر الأول مدون هنا وفقاً **لمدرج الهيكل**، XIV، 9-18، حيث حُدِّد بدقة أن تيس التكفير يجب أن يضحى به أولاً وعلى حدة. «زوايا المذبح» هي تصحيح مفروض بواسطة شريعة الذبيحة من أجل الخطيئة في **الأحبار**، IV، (الآيات 7، 18، 25، 30، 34) لـ«لحم المذبح» في النسخة الاثيوبية التي خلطت بين اليونانية *kerata*، أي «زوايا"، و *kreata*، أي «لحوم».

5. سكب الخمر على النار ليس مذكوراً في التوارة، لكن **مدرج الهيكل** (XXI، 10) يقول إنه يجب في يوم عيد الخمرة الجديدة الإراقة على المذبح.

12. **في التكوين**، IX، 27، لا نعلم إذا كان فاعل فعل «أقام» هو الله أو يافث. وتقطع آية **الخمسينيات** الالتباس بالطريقة نفسها التي في ترجوم أونكلوس Onkelos، في حين أن ترجوم جوناثان المنحول يعطي يافث كفاعل لـ«أقام».

13-17. تطوير خاص **بالخمسينيات**. وإذا كان أبناء نوح يعطون للمدن التي يؤسسونها أسماء زوجاتهم فذلك انسجاماً مع عادة للملوك الهلينيين.

17. توافق مواضع المدن الثلاث نسبة الأرض التي على كل من الأخوة الثلاثة أن يحتلها بحسب الفصل VIII: سام في الشرق، وشام في الجنوب، ويافث في الغرب. ويعني اسم سيديقيتلباب المنقول إلى العبرية «عدل القلب»، واسم نعيلاتاموك «مسكن المحيط»، والثالث غير المفسر بحسب الاثيوبية يمكن أن يكون تشويهاً لـ"متعة النساء"، إذا صدقنا نقلاً تعطيه قائمة سريانية بأسماء نساء الشيوخ.

18-19. تلخيص **لتكوين**، X. وغياب اسم شام، إذا لم يكن مصادفة، ذو مغزى. ففي الوقت الذي كان فيه نوح سيملي بحسب الآية 20 وصاياه لأبناء أبنائه، كان نسل شام غائباً وسيظل في جهل للشرائع النوحية. ربما كان شام يُعتبر مسقطاً من البشرية كونه «كشف عري» أبيه، وهو تجلي مميز لفساد دنس.

20. مفهوم الوصايا النوحية مشتركة بين الأسينية والفريسية، لكن عددها وقائمتها يبدوان مختلفين. ويمكننا أن نعد هنا سبعاً (العدل، كره العري، إجلال الخالق، تكريم الوالدين، محبة القريب، تحريم الفسق، رفض العنف والدم).

21. يبدو أن «العلل الثلاث» هي الزنا والنجاسة والعنف. ويقدم أيضاً **المدراش رباه حول التكوين**، XXXI، 6، ثلاثة أسباب للطوفان: عبادة الأصنام والنجاسة والعنف.

22. على خلاف تعديل **أخنوخ الأول**، VII، 1، في النسخة الأسقفية التي تعطي الأسماء نفسها التي نجدها هنا، فإن الأمر لا يتعلق بثلاثة أجيال من سليلي الملائكة الساقطين، بل بثلاث فئات من هؤلاء الهجناء. ونتعرف خلف نفيل (ونفيديم، وهو صيغة الجمع العبرية، ويرجع حرف الدال فيه بدلاً من اللام إلى انتقاله عبر اليونانية) على الاسم العبري المعطى في **تكوين**، VI، 4 لأبناء الملائكة؛ ويوافق «العمالقة» اللفظة العبرية المترجمة بـ«أبطال» في هذه الآية نفسها؛ ويبدو أن مصدر «إليو»، الموافق لـ«إليود» في الأسقفية في **أخنوخ الأول**، VII، 1، من العبرية يالود *yaloud* أي «نسل".

23. «باع نفسه من أجل اقتراف العنف» يذكر **بملوك الأول**، XXI، 20 **وملوك الثاني**، XVII، 17. والعنف هو الذي يصفه **أخنوخ الأول**، IX.

26. المرور المفاجئ إلى الأسلوب المباشر يجعلنا نخمن أن نهاية الفصل كان مأخوذاً من «كتاب لنوح»، كما في **أخنوخ الأول**، LX.

27. بحسب **أخنوخ الأول**، XV، 8 ـ XVI، 1، الشياطين هم أرواح الأنسال المقتولين من الملائكة الساقطين الذين عليهم أن يعاقبوا حتى نهاية الأزمنة. إن التاريخ ما بعد الطوفان خاضع لتأثيرهم (انظر X، 1).

28. كما في **تكوين**، IX، 4-6، يرافق منع استهلاك الدم إدانة للقتل.

29. تستخدم الاثيوبية هنا كلمة منقولة من العبرية شيؤل من أجل ترجمة ما تسميه اليونانية «هاديس Hadès». ولا يفترض هذا أبداً أن الاثيوبية كانت قد ترجمت مباشرة عن العبرية، حيث كان يمكن أن يكون اسم الشيؤل قد أدخل إلى الاثيوبية بواسطة مبشرين سوريين مسؤولين عن ترجمة الكتابات المقدسة من اليونانية إلى الاثيوبية. والشيؤل هو مكان للعذاب، كما في **أخنوخ الأول**، CIII، 7-8.

30. قارن مع **الأحبار**، XVII، 13.

33. قارن مع **عدد**، XXXV، 33. ومن الممكن أن اللفظة التقنية العبرية المترجمة بـ«صنع الكفارة من أجل» قد ترجمت إلى اليونانية بالفعل الذي يعني «تطهير».

34-37. يأتي هذا المقطع المتعلق بالبواكير ليوازن ما تقوله الآية 1 حول الكرمة.

36. إشارة إلى الأعياد الأسينية للخمر (**مدرج الهيكل**، XIX، 11 ـ XXI، 10) وللزيت (**مدرج الهيكل**، XXI، 12 ـ XXII، 16). وبحسب **مدرج الهيكل**، فإن بواكير هذه المحاصيل يجب أن تستهلك في الفناء الداخلي. ولا شك أن هذا هو المقصود بالتحديد «أمام المذبح».

37. آية مشوهة. بعد «في السنة الخامسة» كان يجب أن يأتي نص موازٍ **لأحبار**، XIX، 25، لكن تمت تغطية هذا التنظيم بتنظيم السنة السبتية (**خروج**، XXIII، 10-11؛ **الأحبار**، XXV، 2-7؛ **تثنية الاشتراع**، XV، 1).

38-39. يشير الكاتب الأسيني إلى كم كان منتظماً نقل المواريث الحقيقية التي ترجع إلى أخنوخ، الذي تعلم هو نفسه على يد الملائكة (IV، 21).

VIII 1. يدخل الفصل في قائمة سليلي أبناء نوح الثلاثة وصفاً دقيقاً لقسمة الأرض التي لا يشير إليها **التكوين**، X، وهو مصدر فصلنا هذا، إلا بإشارة موجزة في الآية 23. ويقدم هذا الفصل والفصل الذي يليه عرضاً للمعارف الجغرافية الأسينية، لكن العرض المستلهم من وصف الحدود العشيرية في **يشوع**، XV ـ XVII غامض جداً في غالب الأحيان (يفترض أن **التكوين المنحول** كان يشتمل على عرض مماثل، ونجد آثاراً منه في العمودين XVI و XVII، وهما معطوبان كثيراً). لا يوجد اسم قينام، ابن أربكساد، في التوارة العبرية، إنما في التوراة اليونانية (على شكل قينان) في **تكوين**، X، 24؛ ومع ذلك فهو يجب أن ينتمي إلى الأصل العبري **للخمسينيات** (انظر الهامش حول II، 23).

3. مغامرة قينام مستلهمة كما يبدو من قصة إفيمير المسيني Evhémère de Messène التي نقلها ديودوروس الصقلي Diodore de Sicile: فهذه الشخصية زارت جزيرة باشايا Panchaïa واكتشفت فيها

تدوينات على مسلة ذهبية تكشف عن الأصل التاريخي للأساطير الدينية. ونجد رواية مختلفة لهـذه الحكايـة في **الأخبار اليهودية** لفلافيوس يوسيفوس (I، II، 3، 68-70): فاختراع علـم الفلك يُنسب للسيثيين Sethites (وهم تشويه لـ «أبناء الله» في **تكوين**، VI، 2)، ويقال إن هؤلاء نقشوا تعليمهم على مسلتين، إحداهما من الآجـر والأخرى من الحجر، بحيث يُحفظ من طوفان النار كما من طوفان الماء (قارن مع **الحياة اللاتينيـة لآدم وحـواء**، XLIX، 3 ـ L، 2). ويحكي اليوسيبون Yosippon العبري (II، 18) في القرن العاشر أن قينام (ابـن إنـوش، وهو وحده المعروف في التوارة العبرية) كان قد نقش كافة أسرار المستقبل على ألواح من الحجر اكتشفها الاسـكندر في الهند. ويعتمد المؤلف النجامة astrologie التي علمها قينام كعلم دقيق، طالما أن مصدرها من الساهرين الذيـن كانوا مكلفين بتعليم البشر. لكن هذا العلم ليس ممكناً للجميع طالما أنـه أضـل قينـام. ونعلـم أن الأسـينيين كـانوا يمارسون التنجيم بواسطة النجوم (فلافيوس يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 12، 159) وقد وجد في قمران وثائق نجامية.

5. تفضل النسـخة الاثيوبيـة اسم أبـداي Abdaï علـى اسم مـاداي، وهـو الـذي تعطيـه القوائـم اليونانيـة والسريانية لنساء الشيوخ، والمثبت في **تكوين**، X، 2. في العبرية شالاح تعني «أرسل».

8. انظر الهامش حول **تكوين**، X، 25.

11. السحب بالقرعة هو أحد الطرق المشروعة لمعرفة إرادة الله، قارن مع **أعمال الرسل**، I، 26.

12. وسط الأرض هو أورشليم بحسب الآية 19، لكن الأمر يتعلق هنا بالأحرى بمنطقة مركزيـة بـين أراضـي يافث في الشمال وأراضي شام في الجنوب. ويجعل الجغرافيون اليونان جبال ريفي (بالاثيوبية رافـا Râfâ) شمـال سكيثيا Scythie. وتاناييس (بالاثيوبية تينا Tinâ) هو الـدون Don الـذي يعتقـد أنـه ناشـئ عـن هـذه الجبـال المحيطة باتجاه الشمال الشـرقي بـالأرض الآهلـة. والبحـر الميوتـي (بالاثيوبيـة معـات Mê'at) هـو بحـر آزوف Azov. والبحر الكبير هو البحر المتوسط.

13. يجب أن تعود كاراسو إلى اليونانية «خرسونيز Chersonèse». ويتعلق الأمر ربما بالخرسونيز الثورية أو القرم Crimée، حيث كانت توجد تحديداً مدينة تسمى "خرسونيز». كذلك اتجه التفكـير إلى خرسـونيز طراقيـا (وهي شبه جزيرة في غاليبولي Gallipoli). ولا يتعلق الأمـر بالتـأكيد برينوكولـورا Rhinocoloura (العريـش El Arish)، وهي الحدود بين فلسطين ومصر، كما اقترح بعضهم. وبالنسبة لمؤلفنا فإن النيل هو الـذي يفصـل آسـيا عن أفريقيا كما أن الدون يفصل أوروبا عن آسيا. إنه مفهوم تجريبي تماماً يرجع إلى الإيونيين ونقضه الجغرافيـون اليونان الكبار.

14. «لسان بحر مصر» من **أشعيا**، XI، 15 (بحسب النص العبري وليس النص اليوناني). وربما كـان الأمـر يتعلق ببحر إيجة.

15. «مصب البحر الكبير» يجب أن يكون مضيق جبل طارق. «أفرا» هو اسم مدينة أسطورية واقعة في أفريقيا الشـمالية (انظـر فلافيـوس يوسـيفوس، **الأخبـار اليهوديـة**، I، VI، 2، 133 و 15، 239-241). وبعـد هـذا الانعطاف باتجاه الغرب ، تعود حدود سام باتجاه الشرق لتلاقي النيـل المسـمى جيحـون بحسـب **تكويـن**، II، 13.

16. تقع عدن شرق العالم، على الموازي نفسه لأورشليم (بحسب الآية 19)، وابتداء من هذه النقطة تتبع الحدود جبال ريفي التي تحد العالم من جهة الشرق ثم مجرى تانايبس.

18. اقتباس من **تكوين**، IX، 26-27، معطياً كفاعل لفعل «سكن» الاسم الالهي كما في VII، 12.

19. سيناء يقع على خط الطول نفسه مع صهيون، وعدن على الخط الموازي نفسه.

21. «بحر إريثريا» هو المحيط الهندي بكامله. أما «جزر كافتور» فيصعب تحديدها. وهي ليس كريت على الأرجح كما يُقبل بالنسبة لاسم الموقع التوراتي (انظر **تكوين**، X، 14). وفي التوراة اليونانية تترجَم "كافتور" بكبادوقيا، وربما كان الأمر يتعلق بالاناضول. وتسمية «جزيرة» تنطبق أيضاً بالعبرية على الساحل. ويقرن موروث يهودي لاحق باسم كافتور شعباً من الأقزام، هم بلا شك الأقزام العفاريت المعدنين الذين كان اليونان يسمونهم التلخين Telchines وكانوا ينسبونهم إلى جزر بحر إيجة (**مدراش رباه حول التكوين**، XXXVII، 5). فضلاً عن ذلك، فإن هذا التحديد للخمسينيات يجعل من الشاميين أناساً من كافتور. ويبدو «البحر الذي وراء جبال آشور» أنه بحر البلطيق.

22. جبال النار تحد من الجنوب الكون المسكون، مثل جبال ريفي في الشمال الشرقي والجبال الكلتية Celtique (الآية 26) في الشمال الغربي. بحر الأطلس (بالاثيوبية أتل Atel) هو المتوسط الغربي. وبحر ماووك هو المحيط الذي يحد القرص الأرضي، واسمه الاصلي مشكل على الأرجح من فعل *hwq* الذي يعني «يحيط».

23. غادير هو المنشأة الفينيقية على المحيط الأطلسي والمسماة اليوم كاديكس Cadix. ويخرج جيحون من العدن وفقاً **لتكوين**، II، 10.

26. سلتي: بالاثيوبية كلتي Qelt.

29. الجزر الخمس الكبرى هي قبرص وكريت وصقلية وسردينيا وكورسيكا (قارن مع **أخنوخ الأول**، LXXVII، 8).

30. استناداً إلى النظرية اليونانية للمناخات تحت شكل أولي، حيث لا يعد المؤلف سوى ثلاث مناطق موافقة لأبناء نوح الثلاثة ولأجزاء العالم الثلاثة.

IX 1. قسمت أفريقيا إلى أربعة مناطق ليس سهلاً جداً تحديدها على الخارطة. ونعلم في موضع أبعد (X، 28-29) أن كنعان لم يذهب إلى أرضه بل بقي وسط مجال سام.

2-6. يبدو أن حصة عيلام توافق شرق آسيا، وأرض سام وأرض لود في جزئها الشمالي الغربي (المشتمل على الأناضول). ومن المستحيل تحديد حصص أبناء سام الثلاثة الآخرين.

7-13. من بين أبناء يافث، سكان أوروبا، يقع غومر وماجوج إلى الشمال الشرقي من القرص الأرضي. ولا **يمكننا** تحديد حصصهم على خرائطنا. وتلقى ماداي كما يبدو الشمال الغربي من أوروبا حتى الجزر البريطانية، لكنه مثل كنعان تخلى عن هذه الشواطئ المقفرة ومضى ليستقر في الأراضي السامية مؤسساً فيها ميديا Médie (X، 35). وحصل ياوان على جزر بحر إيجة. وحصل طوبل على اليونان وإيطاليا، لكن الآية 11 تبدو مشوهة. وحصل مشك على إسبانيا وربما على بلاد الغال. وحصل تيراس على كريت وصقلية وسردينيا وكورسيكا. أما

جزر كمتوري، المميزة عن الجزر الأربع السابقة والمنسوبة للسامي أربكساد، فيجب أن تقع في بحر إيجة، لكن لا يمكننا تحديدها.

15. السيف والنار مرتبطان **بأشعيا**، LXVI، 16. انظر الهامش حول V، 7.

X 1. انظر الهامش حول VII، 27.

3. كان السطر الأول من صلاة نوح قد تُرجم «إله أرواح كل جسد» بالتوافق مع **عدد**، XVI، 22 وXXVII، 16، إنما بتحريف النص الاثيوبي الذي يبدو أنه يعني «الله سيد الأرواح التي تحيي الجسد» ويشكل جملة معترضة ليست غير صحيحة للتعبير في **عدد**، XVI، 22، بالتعارض مع الترجمة السبعينية، «إله الأرواح وكل جسد» (أي الملائكة والبشر). أبناء الهلاك: قارن مع **تسالونيكي الثانية**، II، 3.

7. «نحن" تعود إلى الملائكة الذين من صف الملاك نفسه الذي يكلم موسى. وبحسب **أخنوخ الأول**، X، فإن الساهرين الساقطين قُيدوا على يد رؤساء الملائكة.

8. رئيس الشياطين يسمى أحياناً بلعال (انظر الهامش حول I، 20) وساتان أيضاً (الآية 11)، لكن مستيما هو الاسم الأكثر شيوعاً. إنه اسم موصوف عبري يعني «عداوة». ويتحدث **كتاب دمشق** (XVI، 5) عن الملاك مستيما أو «ملاك العداوة» كما عن تشخيص للقوى الشريرة. ويجعل منه كتاب **الخمسينيات** الحاكم بلا منازع لعالم الشر، والذي خدامه وعملاؤه هم الأرواح الصادرة عن الملائكة الساقطين.

9. تدقيق حول ما يعلمه **أخنوخ الأول**، XV، 8 ـ XVI، 1. إن بقاء عشر الشياطين حتى الحساب الأخير يسمح من جهة بتفسير الشرور التي ستستمر حتى ذلك الوقت بضرب البشر، ومن جهة أخرى بإظهار قيمة فن الشفاء المعترف به لنوح والمنقول عبر تعليمه.

13. إن حكاية الكتب المعطاة لنوح مثبتة في كتب لاحقة، وبخاصة في «كتاب لنوح» بالعبرية، يتعلق مباشرة بهذا المقطع في **الخمسينيات** ويطوره. وهو يحكي كيف تلقى نوح من الملاك رفائيل (الذي يشتمل اسمه على الفعل العبري الذي يعني «يشفي») «كتاباً في الأدوية» كان مصدر كل المعارف الطبية في العالم.

17. دور أخنوخ المذكور هنا مشار إليه في IV، 23. ومن غير المجدي تصحيح «في يوم الحساب» بـ «ليوم الحساب». والمؤدى أن أخنوخ سيكون حاضراً في هذا اليوم.

18. حتى الآية 27 توسيع **لتكوين**، XI، 1-9.

18. يشبه اسم ريو بالعبرية اسم الشر.

21. النص الذي بين الأهلة هو نص شرح يوناني على **تكوين**، XI، 4، والذي يشكل مصدراً **للخمسينيات**. أما النص الاثيوبي ففي حالة فوضى عارمة.

23. يطور نزول الملائكة برفقة الله استخدام الجمع «ننزل» في **تكوين**، XI، 7. ويعتقد المؤلف على الأرجح بـ«ملائكة الأمم» الذين يحمل كل منهم لغة للمجموعات البشرية المشتتة (قارن مع **العهد العبري لنفتالي**، VIII، 6؛ ترجوم جوناثان المنحول حول **التكوين**، XI، 8).

4. اختراع عبادة الأصنام هو أحد الإشارات الرئيسية لانحراف البشر، بحسب **الخمسينيات**، والمستلهم من ردود تنبؤية مثل **أشعيا**، XLIV، 9-20 و XLVI، 6-7. بدأت رسالة ابراهيم بتدمير الأصنام ودحض عبادتها (XII، 1-8). ويعارض هذا المقطع حول أصل عبادة الأصنام الترجمة الفريسية التي تجعل ذلك في زمن إنوش، ابن سيث، تبعاً **للتكوين**، IV، 26، وهي تُقرأ «وبدؤوا عندها *بتدنيس* اسم يهوه». وهي تختلف أيضاً عن الحكاية التي تجعل من عبادة الأصنام اختراعاً من الملائكة الساقطين، وهي قصة شائعة بين آباء الكنيسة وربما كانت مثبتة قبل ذلك في **أخنوخ الأول**، LXV، 6.

7-10. **تكوين**، XI، 22-24.

11-13. يحضر هذا الفصل الغائب من التوراة ومن سرود أخرى تدخل ابراهيم في 18- 24.

16. أثر من رواية بديلة للأسطورة التي تجعل القطيعة بين ابراهيم ووالده والوثنية في اللحظة التي بلغ فيها البطل الأربعة عشرة من عمره، في حين أنه بحسب XII، 1، بدأ ابراهيم يهاجم عبادة الأصنام عندما كان في الثامنة عشرة من عمره، ولم يترك بيت والده إلا في الستين من عمره (XII، 12).

18-24. يمثل هذا الفصل ابراهيم وهو يستجيب لتحدي الغربان وفق مظهري صانع المعجزات ذي الكلام المؤثر (18-22) والتقني الماهر مخترع المبذرة المكملة للمحراث. وتميل هذه السمة إلى تقريب الشيخ، النموذج المحتمل للمثال الانساني، من الملائكة المحضّرين الذين علموا البشر مختلف التقنيات. وقد نسب أيضاً كتاب يهود من المتكلمين باللغة اليونانية (أرتابانوس Artapanos، أوبولموس المنحول pseudo-eupolémos) بعض صفات الاختراع لابراهيم. ونجد الغربان في المواريث السريانية المتعلقة بابراهيم: ففي سن الخامسة عشرة طرد ابراهيم بقوة صلاته الغربان التي أرسلها الله نفسه (وليس مستيما كما في **الخمسينيات**، XI، 11): فذاك التجلي الأول لدعوة ومصير ابراهيم.

XII 2-5. حجة ابراهيم التي تسعى إلى استبعاد عبادة المادة العاطلة هي الموضوع الرئيسي في **أشعيا**، XLIV، 9–20؛ XLVI، 6-7؛ **مزامير**، CXV، 4-7؛ CXXXV، 15-18؛ **حكمة سليمان**، XV، 15. وما يميز هذا المقطع عن هذه المصادر هو أنه يربط الحجج السلبية بالحجج الإيجابية، مبيناً أن المؤلف يقاسم إيمان اليهودية الهلينية ببرهان وجود الله بالسببية.

6. يحدد أيضاً **المدراش رباه حول التكوين**، XXXVIII، 13 و**رؤيا ابراهيم**، I–V، أن تراخ كان عابداً للأصنام، بل لا ينسبان له هذا الموقف المتشكك. ومع ذلك فإن مؤلف **الخمسينيات** أكثر تساهلاً تجاه تراخ من مؤلف **رؤيا ابراهيم**. ففي حين أنه بحسب هذا المؤلّف (VIII، 5) يُحرق تراخ بنار السماء تظهره **الخمسينيات** XII، 29 مباركاً ابراهيم المنطلق من حران.

9-11. قارن مع **تكوين**، XI، 27-29.

12. بحسب **رؤيا ابراهيم**، V، جعل ابراهيم أحد أصنام أبيه يحترق ليسخر منه. أما حريق معبد الأصنام فليس مثبتاً إلا في المواريث المسيحية المستقلة عن **الخمسينيات**.

15-17. تشير الكلمات بالحرف المائل إلى ما يظهر في جزء من المغارة XI في قمران.

17. يقدم فلافيوس يوسيفوس (**الأخبار اليهودية**، I، VII، 1، 156) ابراهيم كممارس للفلك الإيجابي، وتجعله **رؤيا ابراهيم**، VII، 4-5، يعلن أن الأجسام السماوية هي أجسام مخلوقة وليست آلهة. ويشدد الموروث الحاخامي بالأحرى على انشقاق ابراهيم عن النجامة (التلمود البابلي، **سبات**، 165 a؛ **مدراش رباه حول التكوين**، XLIV، 12).

19. يطور الفصل VII من **رؤيا ابراهيم** اعتراف ابراهيم بوحدانية الله، وهو يسبق كما هو الحال هنا أمر الانطلاق الذي أعطاه الله لإبراهيم.

21. ضلال قلبي: انظر الهامش حول II، 29.

22-23. **تكوين**، XII، 1-3.

25. انظر الهامش حول X، 24.

27. تشتمل «كتب الآباء» بالتأكيد على كلام أخنوخ ونوح المطروح في XXI، 10. وربما كان يقبل أيضاً بكتب ترجع إلى آدم.

28-29. تشير الكلمات بالحرف المائل إلى ما ظهر في جزء من المغارة XI في قمران.

31. يهتم الكتاب بتراخ أكثر مما تفعل التوراة. وربما كان المؤلف يرغب بجعل تراخ يبارك انطلاقة إبراهيم بإزاحة المطعن الموجه إلى هذا الأخير لأنه ترك أباه العجوز. وبحسب **المدراش رباه حول التكوين**، XXXIX، 7، فإن الله قد أعفى ابراهيم وحده ، ووحده فقط، من واجباته تجاه والديه.

XIII 1-10. **التكوين**، XII، 4-9. اسم الموقع «صور» المعطى في مخطوط من أربعة يعود للظهور في XVI، 10، حيث يتعلق الأمر بناحية النقب المذكورة غالباً في التوراة بشكل مرتبط بقادش (**تكوين**، XVI، 7، إلخ.). ووجوده هنا غريب، لأن المشهد يجري في فلسطين الوسطى قبل أن ينزل ابراهيم باتجاه الجنوب. فالأمر يتعلق على الأرجح بخطأ. وتعطي المخطوطات الثلاث الأخرى «أشور» وهو ليس أكثر قبولاً.

8. تبدو صلاة ابراهيم، التي تستعيد **مزامير**، LXIII، 2، موجودة أيضاً في **التكوين المنحول**، XIX، 7.

10. بهلوت (بعلوت Bealot بالعبرية) هي مدينة جنوب اليهودية مذكورة في **يشوع**، XV، 24. إن الخمسينيات أكثر حذراً حتى الآية 15 حول فترة اختطاف سارة في مصر من **التكوين** (XII، 10-20) ومن **التكوين المنحول** (XIX، 10 ـ XX، 34).

12. الملحوظة مأخوذة من **عدد**، XIII، 22.

14. إذا قارنا مع **تكوين**، XII، 16، نرى أن **الخمسينيات** لا تجعل من غنى ابراهيم نتيجة لعطايا الفرعون.

15-16. **تكوين**، XIII، 3- 4. إن ذكر مذبح في التوراة يقود **الخمسينيات** إلى التوسع حول محرقة جديدة لابراهيم.

17-18. تلخيص **لتكوين**، XIII، 7-13.

19-21. **تكوين**، XIII، 14-18. العودة إلى أسر لوط استباق للآية 23.

24-22. تلخيص **لتكوين**، XIV، 1-13.

23. "مضى إلى دان" منقولة بالتأكيد. والاشارة من **تكوين**، XIV، 14، الذي ينتمي إلى سرد ملاحقة ابراهيم للملوك الأربعة، وهو سرد اختفى من نصنا. وتلك إشارة أولى للانقلاب الذي تعرضت له صلة الفصل في **الخمسينيات**.

25. ثمة في هذه الآية فجوات كبيرة في المخطوطات الخمس، ونشك بألا يكون ذلك حال النسخة الاثيوبية. وتوافق الكلمات الأولى بداية **تكوين**، XIV، 14. وتعطي ثلاث نسخ اثيوبية بمبادلة حرفين "وصنع الكفارة" بدلاً من "سلح". ونجد فيما يلي حرفياً في المخطوطات الأربع المستخدمة حتى الآن: "قرب ابراهيم وقرب ذريته، عشر البواكير". ويسمح مخطوط غوندا غوندي Gunda-Gundê الذي حُفظ نصه بفهم أن ابراهيم هو فاعل فعل اختفى ويعني على الأرجح «أعطى»، وأن الضمير يرجع إلى اسم مليكصادق المختفي في الفجوة. وقد حُدد النص التوراتي في **تكوين**، XIV، 20، «أعطاه أبرام عشر كل شيء» بطريقة تعطي لأبرام هنا تأسيس العشر. ويسمح مخطوط غوندا غوندي أيضاً بقراءة ليس "عشر البواكير" كما كان الحال حتى الآن بل "العشر الأول". ونجد هكذا الاشارة التي غالباً ما تعطيها الكتابات الحاخامية القديمة للعشر المؤسس في **عدد**، XVIII، 21-24، من أجل إطعام رجال الدين، ويظهر أن مليكصادق كان قد اعتبر كنموذج أولي للكهنوت الشرعي. ويمكننا أن نتساءل إذا كانت الرقابة التي أصابت هذا المقطع لم تكن نتيجة ردة فعل ضد بعض التأملات التي كان مليكصادق موضوعها عند الأسينيين أنفسهم. ونلاحظ أن **التكوين المنحول** (XXII، 17) يقلص «العشر» الذي يتكلم عنه **تكوين**، XIV، 14، إلى نسبة من الغنيمة المسلوبة من العدو.

26. قارن مع **الأحبار**، XXVII، 30-32.

29-28. **تكوين**، XIV، 21- 24.

XIV 1. خلافاً **لتكوين**، XV، وهو مصدر هذا الفصل، يميز سرد **الخمسينيات**، تاريخ وعد الله لابراهيم في اليوم الأول من الشهر الثالث (الآية 1)، وهو اليوم الذي خرج فيه نوح من فلكه (VI، 1)، وتاريخ ذبيحة الميثاق التي قدمها ابراهيم في اليوم الخامس عشر من الشهر الثالث (الآية 10)، وهو تاريخ عيد الأسابيع الذي هو أيضاً اليوم الذي عقد فيه الميثاق مع موسى (I، 1). ويؤرخ وعد الله بعد عشر سنوات من وصول ابراهيم إلى كنعان كما يحدده XIII، 8. وهذا الفاصل من عشر سنوات مشار إليه في **التكوين المنحول**، XXII، 27.

2. حرفياً: "في حين أنني امضي بلا ولد وأن ابن مشك ابن جاريتي..."، الأمر الذي يبدو كترجمة حرفية ليونانية مطابقة لترجمة **التكوين**، XV، 2، والتي لم تعد تفهم العبرية.

12. قطع: في الاثيوبية «ما هو ممدد»، نتيجة لبس مع اليونانية.

21- 24. تلخيص **لتكوين**، XVI.

24. التاريخ المحدد في السنة الخامسة من أسبوع لا يتوافق مع العمر المعطى لابراهيم: فإذا أخذنا بعين الاعتبار XI، 15، فإن ابراهيم الذي ولد في السنة السابعة من الأسبوع الثاني من الخمسينية التاسعة والثلاثين يتم عامه الخامس والثمانين في السنة الأولى من الأسبوع الأول من الخمسينية الحادية والأربعين.

XV 1-10. **تكوين**، XVII، 1-8. تصبح النسخة التوراتية الثانية لميثاق الله مع ابراهيم تجديداً للميثاق عبر فاصل زمني لا نستطيع تحديده، لأن الفجوة في XIII، 25، أضاعت على الأرجح التسلسل الزمني.

10. نص مصوب وفق **تكوين**، XVII، 8.

11- 24. **تكوين**، XVII، 9-26.

25- 34. تطوير للمقطع السابق، المشدد على إجبارية الختان. ويجعلنا تأكيد **الخمسينيات** على هذه الممارسة نعتقد أن المؤلف لا يزال يعتقد بالشروط الموصوفة في **مكابيين الأول**، I.

26. أبناء الهلاك: أي المقدر لهم أن يهلكوا. قارن مع **يوحنا**، XVII، 12، ومع **ثسالونيكي الثانية**، II، 3. إن المختونين محفوظون من المصير الذي ينتظر المشركين (قارن مع **كتاب دمشق**، XVI، 4-6). وتوحي نهاية الآية بأن المؤلف يهاجم بالأحرى إسرائيليين مرتدين وليس وثنيين.

27 نجد في اللاتينية «ملائكة التبريك» بدلاً من «ملائكة التقديس» (انظر الهامش حول I، 27).

31-32. تأمل حول الملائكة المقترحين لحماية الأمم: فوفقاً **لتثنية الاشتراع**، XXXII، 8-9 (في التنقيح القمراني، المشابه للذي في التوراة اليونانية)، وزع الله الأمم بين الملائكة، لكنه حفظ إسرائيل لكي يوجهه بنفسه. وتضيف **الخمسينيات** أن ملائكة الأمم هؤلاء هم من الأرواح الشريرة.

33 إشارة إلى ممارسات مخصصة لستر علامة الميثاق مثل تلك التي يشير إليها **مكابيين الأول**، I، 15. «أبناء بلعال» مأخوذة من التوراة حيث يقصد بالتعبير الرجال الحقيرون والشريرون (انظر الهامش حول **صموئيل الاول**، I، 16). وبما أن بلعال أصبح الاسم العلم لمبدأ الشر فإن «أبناء بلعال» تقال هنا عن «البشر من حصة بلعال» (**دستور الجماعة**، II، 5).

XVI 1- 4. تلخيص من **تكوين**، XVIII، 1-15، متجنباً عن عمد دون شك التحدث عن غذاء الملائكة عند ابراهيم. والحمل في لحظة زيارة الملائكة ليس مذكوراً هكذا في التوراة.

3 في حين أن الله في **الخمسينيات**، XV، 19، هو الذي يحدد لإبراهيم اسم اسحق (وفقاً **لتكوين**، XVII، 19)، فإن كشف الاسم لسارة خاص بهذه الآية ويشكل سابقاً **لمتى**، I، 21.

4. آية مترجمة عن نص غوندا غوندي. وزيارة الشهر السابع هي التي تتحدث عنها الآية 16.

5-9. تلخيص **لتكوين**، XIX.

6. نلاحظ هنا صرامة الأخلاق الجنسية للأسينيين.

10. **تكوين**، XX، 1.

11. «بئر القسم» هي ترجمة لتسمية الموقع العبري بئر سبع، بيرسيبا (انظر الهامش حول **تكوين**، XXVI، 33).

12- 14. **تكوين**، XXI، 1- 4. يقع تاريخ ولادة اسحق يوم عيد الأسابيع، في اليوم الخامس عشر من الشهر الثالث، مثل يوم مولد يهوذا بحسب XXVIII، 15.

15-18. هذه الزيارة الثانية للملائكة هي تطوير خاص **بالخمسينيات**. وهي تؤكد على اصطفاء نسل وحيد من ذرية ابراهيم هو المنسوب إلى يعقوب ـ إسرائيل.

16. الأبناء الستة المعلن عنهم هم أولاد ابراهيم الستة من قطورة (XIX، 11-12).

18. قارن مع XV، 30-32. وفي اليونانية: "مملكة كهنوتية". أما الاثيوبية فأقرب من الطريقة التي ذُكر بها **خروج**، XIX، 6، في **رؤيا يوحنا**، V، 10 (انظر أيضاً الترجومات الفلسطينية لخروج) منها في العبرية واليونانية التوراتية.

20. وفقاً لعادته، يُرجع المؤلف إلى الماضي تأسيس ممارسة دينية. فعيد المظال الذي أسسه موسى في ذكرى الخروج من مصر بحسب **الأحبار**، XXIII، 43، يصبح ذكرى ولادة اسحق.

22-23. الأضاحي المفروضة لعيد المظال ليست موافقة لما يفرضه **عدد**، XXIX، 12- 34، المتبع ظاهرياً في **مدرج الهيكل** (XXVIII).

24. نجد في اللاتينية بدلاً من «طيوب» تعبير «بخور مركب»، وهو يرجع الى النص اليوناني لخروج، XXX، 35، وللأحبار، IV، 7. ولائحة المواد العطرية أطول مما هي في **خروج**، XXX، 34، وتشبه كثيراً التعداد في سفر **الجامعة**، XXIV، 15.

26. حول تعبير "زرع الحق" انظر **أخنوخ الأول**، X، 16.

27. عيد المظال هو الوحيد المسمى "عيد الرب" (**الأحبار**، XXIII، 39).

30. حمل التيجان أثناء عيد إسرائيلي ليس مثبتاً إلا من خلال **مدرج الهيكل** (XVII، 1) من أجل عيد التنصيبات الكهنوتية.

31. تذكر من **الأحبار**، XXIII، 40. ونجد في الاثيوبية: «قلب النخيل»، لأن الكلمة *lûlâb* التي تدل على النخل بالعبرية الميشنية اختلطت مع اسم القلب (ونجد الخلط نفسه في النسخة السريانية للأحبار، XXIII، 40)؛ أما اللاتينية «جمال النخيل» فمصدرها تفسير معكوس للفظة اليونانية النادرة جداً التي تسبق «نخيل» في النسخة السبعينية **للأحبار**، XXIII، 40. الدوران السباعي حول المذبح مشار إليه في المشنة (سكاه Sukkah، IV، 5) لليوم السابع من العيد فقط؛ أما في الأيام السابقة فلم يكن يتم سوى مرة واحدة.

XVII 1. حتى الآية 14 انظر **تكوين**، XXI، 8-21.

10. بحسب **تكوين**، XXI، 15، وضعت هاجر اسماعيل تحت دغل. وفي التوراة اليونانية ترجم اسم الدغل بـ *élatê* «تنوب»، وهذه اللفظة التي اختلطت على المترجم الاثيوبي **للخمسينيات** مع اللفظة *élaia*، «زيتون». (النسخة الاثيوبية للتوراة التي لا تشتمل كثيراً على *élatê* ترجمتها: «تحت شجرة».)

14. نبيوت هو الابن البكر لاسماعيل بحسب **تكوين**، XXV، 13. ولا يمكننا إعادة تشكيل التلاعب العبري بالكلمات الذي كان يتم على اسمه.

15-16. تدخل هذه المقدمة لسرد أضحية اسحق مستيما في حين أن الله بحسب **تكوين**، XXII، يبادر وحده لتجربة ابراهيم. ويبدو أن مؤلف **الخمسينيات** يتذكر من **أيوب**، I، 9-11، و II، 4-6. كذلك تشير أقصوصة من التلمود (**سنحدرين**، 89 b) إلى تدخل الشيطان في هذا الأمر.

18-17. يجب أن يضاف إلى الاختبارات السبعة لابراهيم في هذا المقطع ثلاثة أخرى للوصول إلى الرقم عشرة المعطى في XIX، 8: وهي عقم سارة، والتضحية باسحق وموت سارة. كذلك يرد ذكر التجارب العشر لابراهيم في الميشنة (**برقي أبوت** *Pirqey Abot*، V، 3) وفي المدراش (**برقي رابي إلعازر** *Pirqey de Rabbi Eliézer*، XXXI ـ XXVI).

XVIII من الآية 1 إلى الآية 17، قارن مع **تكوين**، XXII، 1-19.

2. أرض عالية: كما في النسخة اليونانية **لتكوين**، XXII، 2، في حين أن العبرية تعطي «في بلد موريا Moriah»، وتتأتى هذه النسخة من مماثلة بلد موريا بأورشليم (انظر **الأخبار الثاني**، III، 1).

11. بدلاً من «أعرف» في الاثيوبية، الموافقة **لتكوين**، XXII، 12، فإن اللاتينية تعطي «أظهرت» التي تعكس أصلاً عبرياً «أعْلَمْت». ووفق هذا النص فإن ملاك الله المتكلم هنا يُظهر تقوى ابراهيم لكي يميز بوضوح انتصاره على الشيطان مستيما.

12 «العالق في العليق» مرممة عن النص التوراتي. ونجد في الاثيوبية وفي اللاتينية «وجاء (الكبش) ».

13. اسم الموقع موريا مفسَّر بالفعل الذي يعني «رأى» في **تكوين**، XXII، 14، ولكن بمقابل المعلوم في الاثيوبية هناك المبني للمجهول في اللاتينية («شوهد الرب») وفقاً لعبرية وليونانية التوراة.

18-17. احتفال جديد بعيد المظال، مؤسس على شرف ولادة اسحق بحسب XVI، 21-31، وتبرير للأيام السبعة بمدة رحلة ابراهيم، وهي مدة لا تتحدث عنها التوراة، إنما يمكن استخلاصها من الاشارة في **تكوين**، XXII، 4، إلى «اليوم الثالث».

XIX 1-9. تلخيص **لتكوين**، XXIII، يوجز سرد المساومات بين ابراهيم وأبناء حيث ويؤكد على صلابة ابراهيم في الاختبار.

5. "المغارة المزدوجة" هو تفسير للاسم العبري مكبلاه Makpélah الموجود في التوراة اليونانية.

8. انظر حول الاختبارات العشر لابراهيم XVII، 17-18.

9. لقب «صديق الله» معطى لابراهيم في **أشعيا**، XLI، 8؛ **والأخبار الثاني**، XX، 7؛ **ويعقوب**، II، 23.

10. **تكوين**، XXIV، 15. وهذا كل ما تحتفظ به **الخمسينيات** من قصة العشق في زواج اسحق (**تكوين**، XXIV).

12-11. **تكوين**، XXV، 1. يحاول النص بتأكيد أن هاجر ماتت قبل زواج ابراهيم بقطورة تلطيف تعدد زيجات الشيخ. وللسبب ذاته طابق بعض المفسرين اليهود قطورة بهاجر (**مدراش رباه حول التكوين**، LXI، 4).

13. حتى الآية 15، تلخيص **لتكوين**، XXV، 21-28. ويبرز مؤلف **الخمسينيات** تعارض التوأم لصالح يعقوب الذي يجعل منه مثقفاً مثل ابراهيم (XI، 16)، والذي يجعله على صلة مباشرة بابراهيم الأمر الذي لا تفعله التوراة. ويعبر وصف عيسو عن حقد المؤلف تجاه إيدوم، حيث عيسو سلفه، والذي أصبح الحيوان الأسود

لأنبياء التوراة المتأخرين. وبالنظر إلى اللاتينية «لطيف»، فإن الاثيوبية تعطي بحسب الشواهد «مسرور»، «تام»، «عاجز»، ممّا يكشف عن تردد المترجمين حول الصفة اليونانية *aplastos* في **تكوين**، XXV، 27.

16. حتى الآية 25، أول تدخل لابراهيم لصالح يعقوب الذي يرى فيه المستقبل، مما يحضر للبركة التي يمنحها ابراهيم ليعقوب عند موته (XXII، 10-30).

18. تذكر من **تثنية الاشتراع**، VII، 6. وقد حير التعبير اليوناني الذي يعني «الشعب المملوك بخاصة» المترجمين: فنجد في اللاتينية "الشعب المقدس"، وفي الاثيوبية "الشعب المفرد" و "الشعب الأول".

25. يتعلق الأمر بذرية ابراهيم وليس بالنسب المعدود سابقاً، ولهم إنما وعد بالمشاركة بالتجدد في نهاية الأزمنة، والمذكورة بعبارات تذكر بـ 1 و29 ومصادرهما.

27. لا نجد تعبير "المباركة من أعلى القبة السماوية" في التوراة، إنما في **الشعائر الملائكية**، «العربة الالهية»، 3.

XX 1. بداية سلسلة من التعاليم لابراهيم قبل موته، وفقاً لذوق هذا الأدب بالنسبة لنوع «الوصية». وتبدو التواريخ المحددة في XX، 1؛ XXI، 1؛ XXII، 1 اعتباطية وتعاكس إشارات أخرى للكتاب حول حياة ابراهيم (انظر الهامش حول XXII، 1).

2. البشرية: تصحيح، إذ في المخطوطات الاثيوبية الخمس نجد «الحرب».

4. تعميم لعذاب النار المخصص في **الأحبار**، XXI، 9، لبنات الكهنة المذنبات بالفسق. ويقضي **تثنية الاشتراع**، XXII، 21، 24 بالرجم فقط. وتعطي إحدى النسخ البديلة: «لا يفسقن متبعات عيونهن (هن)». وظاهرياً فإن شبق النساء هو المقصود هنا.

5. عرض عقاب العمالقة في V، 6-11، وذكر به وفسر في VII، 21؛ وقد أشير إلى خطيئة سدوم في XIII، 17، ودمارها في XVI، 5-6.

6. يجبر التذكر من إرميا، XXIX، 18، على تفضيل «الأنفاس» من اللاتينية بدلاً من النصوص غير الأكيدة في الاثيوبية ("وعيد" أو "زهو").

9. نتعرف هنا على عدة تذكرات توراتية، انظر بخاصة **خروج**، XXIII، 25، وتبريكات **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 14- 4. وتعطي الاثيوبية واللاتينية للجملة الثانية «الرجاء بوجهه»، وهي نتيجة محتملة للخلط مع الفعل العبري الذي يعني «تلطيف (الوجه) » (ومن هنا «التشفع»)، مع الفعل «أمل».

13. الاشتقاق اللفظي الشعبي للاسم «عرب" الذي يعتمد على اللفظة العبرية عِرِب *'érèb*، «خليط، عصابة».

XXI 1. تعليم الأب لأولاده هو أسلوب أدبي يلجأ إليه مؤلف **الخمسينيات** لكي يعلن ويعبر عما يحمله في قلبه. وكان قد استخدم هذا الأسلوب بالنسبة لنوح (VII، 20-39) وسنجده في قصة اسحق (XXXVI، 1-16).

5. تغطي كلمة "نجسين" على الأرجح اللفظة العبرية التي تترجم عادة بـ "رجس" وهو لقب للـ "أوثان".

7. تعبير «محرقة سلام» مدهش. ولا بد أن يكون نتيجة إسقاط ويجب ربمـا ترميمـه إلى «في محرقـة [و/أو في أضحية] سلام». ويتعلق الأمر بالأضحيتين الرئيسيتين في عبادة الهيكل. ولا يتحدث النص اللاتيني لا عن محرقة ولا عن (أضحية) سلمية، بل عن تقدمات للبواكير. ومن المرجح أن الأصل كان يذكر ثلاثة أصناف مـن التقدمـات في هذه الآية التي كـانت تشكل مقدمـة للفروض الشعائرية. ونجـد البواكـير مرتبطـة بالمحرقـات والأضحيـات (السلمية) في **وصية لاوي**، IX، 7. والفروض المعطاة هنا موافقة لنظام **عـدد**، XV، 1-10 **والأحبـار**، I ــ III، ولما يكرره في عدة مناسبات **مدرج الهيكل**.

10. "ألا لا تغيبن الشمس عنها" هي صيغة مـأخوذة مـن **تثنيـة الاشـتراع**، XXIV، 15، إنمـا في فـرض مختلف تماماً. ولا يمكن أكل لحم ذبيحة أكثر من يوم بعد التضحية به بحسب **الأحبار**، VII، 16-17.

11. تمليح التقدمات مفروض في **الأحبار**، II، 13. ويُقرأ تعبير «ميثاق الملح» في جــزء قمرانـي يكمـل **مـدرج الهيكل**، XX، 14.

12. تبين الكتابات الأسينية ،على عكس التوراة، أنـه كـان يتـم إيـلاء أهميـة كبـيرة للأخشـاب المخصصـة للمذبح. وكان تموين الخشب، المحتفل به في نهايـة الشـهر السـادس، أحـد الأعيـاد الأسـينية الكبـيرة (**مـدرج الهيكل**، XXIII ـ XXIV). وبحسب **وصية لاوي**، IX، 12، فإن لاوي يستشهد بابراهيم للقول بتقديـم اثـني عشر نوعاً من الأشجار للرب: ويفسر الرقم اثنا عشر لأن الأسباط الاثني عشـر يحملـون الخشـب، لكـن الأشـجار المؤهلة للتزويد بالخشب من أجل المذبح عددها أربع عشر، وهي معدودة هنا؛ إنه الرقم المعطى في **أخنوخ الأول**، III، 1 (وفي جزء آرامي موافق لنهاية كتاب الفلك والمناخ) في حديثه عـن الأشـجار الأربـع عشـرة الـتي لا تفقـد أوراقها، وهو فعلاً حال الأشجار التي تعددها هـذه الآيـة مـن **الخمسـينيات**. وثمـة هنـا اختـلاف مـع الممارسـة الفريسية التي بحسب المشنة (**تميد** Tamid، II، 3) تستبعد فقط الزيتون والكرمة.

13. "مفلوق" تليها كلمة اثيوبية غير مفهومة؛ وكان يتوقع "منخور".

14. يبين التفسير أنه كان يفهم حرفياً التعبير التوراتي المترجم «رائحة مهدئة» (انظر **تكوين**، VIII، 21).

16. **في خروج**، XXX، 19-21، وXL، 30-32، الوضوء مفروض قبل القيام بالفرض الديني فقط.

17-18. **الأحبار**، XVII، 12- 14.

19-20. تذكرات مبهمة من **خـروج**، XXIII، 8 (**تثنيـة الاشـتراع**، XVI، 19) ومـن **عـدد**، XXXV، 31-33.

21. للتطير، المثبت لأقوال وتـأكيدات **التكويـن**، VI، 5 **ومزامير**، XIV، 3، صـدى في الأدب القمرانـي (انظر **دستور الجماعة**، XI، 9 وما يلي).

22. نملك هنا جزءاً من الأصل العبري وجد في المغارة IV في قمران. الضلال باتجاه الموت: قارن مـع **عـدد**، XVIII، 22.

24. زرع الحق: انظر الهامش حول I، 16. بدلاً من «لن يمرا مرور الكرام» المعطاة في شواهد أربعة، نجـد في مخطوط غوندا غوندي «سيلفظان»، وهو أكثر موافقة لأسلوب الجملة التوراتية.

XXII 1. نلحظ عدم توافق بين هذا التاريخ (العام 2109 من الخلق) والاشارة المعطاة فيما بعد (الآية 7) حول عمر ابراهيم، وهو مائة وخمس وسبعين سنة، لأن ابراهيم ولد في العام 1876 بحسب XI، 15. وهناك تناقض آخر بين هذا التاريخ والتواريخ التي تحددها الآيتان XXI، 1 (2057) و XX، 1 (2052).

4. عيد الأسابيع هو إزالة لصفة القداسة عن قمح الحصاد الجديد. ويبدو أن استهلاك بواكير القمح في هذا اليوم كان قد فرض في **مدرج الهيكل**، (XIX، 5-7). لقب «خالق (أو إله) كل شيء» (أو الكون) معطى عدة مرات في **الخمسينيات** (XXII، 10، 27؛ XXX، 19؛ XXXI، 13، 32)؛ قارن مع **بن سيراخ**، XXIV، 8 ؛**المكابيين الثاني**، I، 24. وفي **وصية موسى**، IV، 2 لقب "رب كل شيء".

5. كانت الاسماء في اللاتينية تنتمي على الأرجح إلى الأصل. ويذكر عطاء اسحق لابراهيم بهذا الشكل بتقدمة ملكيصادق بحسب **تكوين**، XIV، 18. ونلاحظ في الآية التالية تذكراً من **تكوين**، XIV، 19.

6. ما هو الأفضل على الأرض: حرفياً، «شحم الأرض»، وهي صيغة عبرية (قارن مع **تكوين**، XLV، 18).

12. عرق سيث: تذكر من **عدد**، XXIV، 17، وهو مفسر على طريقة التأويل اليهودي.

13. في مخطوط غوندا غوندي نص آخر: «فلتحل على قائدك. (وليدم) تقديس عرقك من جيل إلى جيل. »

14. من كل رجس: نص مخطوط غوندا غوندي؛ وفي الشواهد الاثيوبية الأخرى: "من كل رجس ومن النجس"؛ وفي اللاتينية: «من كل رجس وظلم».

15. "الميثاق الجديد" (**إرميا**، XXXI، 31) هو حافز هام في العقيدة الأسينية التي ترى في التاريخ سلسلة من تجديدات الميثاق (**كتاب التبريكات**، III، 26؛ V، 21؛ **كتاب دمشق**، VI، 19؛ VIII، 21؛ B، I، 33؛ B، II، 12). والأمر لا يتعلق هنا بطقس سنوي لتجدد الميثاق كذلك الذي يعتقد بعض المفسرين اكتشافه خلف **دستور الجماعة**، II، 19-23.

16. أمر العزل: قارن مع **دستور الجماعة**، V، 1، 10؛ VIII، 13؛ IX، 20؛ **كتاب دمشق**، VI، 15-14؛ XI، 14-15.

17. مواضع مشتركة حول العبادات المأخوذة من الوثنيين. والذبائح المقدمة للأموات منقوضة في التوراة مرات كثيرة (انظر **تثنية الاشتراع**، XXVI، 14)، وعبادة الشياطين مأخوذة من **تثنية الاشتراع**، XXXII، 17؛ قارن مع **باروخ**، IV، 7، ومع **أخنوخ الأول**، XIX، 1.

18. قارن مع **إرميا**، II، 27 ومع **حكمة سليمان**، XIII، 10-19.

19. تسيطر على الخطاب الأخلاقي الذي يبدأ هنا فكرة الثواب كما في الكتابات القمرانية؛ انظر **دستور الجماعة**، III، 1-15.

21 انظر VII، 7-12، والهامش حول VII، 18-19.

24. «بيت» يعني «سلالة». ويظهر ابراهيم هنا كـ«أب» لإسرائيل؛ قارن مع **أشعيا**، LI، 2.

25. «أعطى تعاليمه» ترجع إلى الفعل العبري المستخدم في التوراة من أجل «فاه بآخر رغباته» (كذا في **تكوين**، XLIX، 33، بالنسبة لوصية يعقوب).

28. تبدو الآية وقد كانت مختصرة في معظم الشواهد. ولمخطوط غوندا غوندي بالنسبة للبداية نص مختلف، مكمل للآية 27 بضمير المتكلم المفرد: «أبارك يعقوب، الذي (هو) بحسب قلبي، الذي (هو) بحسب محبتي، والذي به (يفرح) قلبي. نعمتك فلـ... »

XXIII حتى الآية 8، تطوير لتكوين، XXV، 7-10، مدخلاً لمسة تصويرية وعاطفية.

1. مد رجليه: تعبير مكرس لوصف اقتراب الموت؛ انظر وصية لاوي، XIX، 4؛ وصية جاد، VIII، 4؛ وصية يساكر، VII، 9؛ وصية بنيامين، XII، 1. وهو تفسير لـ«سحب قدميه» في تكوين، XLIX، 33. النوم الأبدي: إرميا، LI، 39، 57.

2. نجد في مخطوط غوندا غوندي «كان قد رقد" بدلاً من «كان ميتاً».

4. نجد في مخطوطتين «باركه» بدلاً من «وهو يبكي».

7-8. لدينا جزء من الأصل العبري مصدره المغارة II في قمران.

9. أعطت مدة حياة ابراهيم القصيرة نسبياً (9-10) المجال للتوسيع، من الآية 9 إلى الآية 31، حول انحطاط البشرية الذي لا يظهر فقط من خلال تقليص طول العمر بل وأيضاً من خلال تفاقم نزعات الشر والبؤس (11-15). ويمر وصف الانحطاط بعد ذلك إلى المبالغة من أجل وصف العذابات والأهوال التخيلية التي يفسرها تضاعف الخطايا؛ ويصل الانحطاط إلى ذروته عندما سيولد الأطفال بشعر أبيض مما يعني تقلص طول العمر إلى الحد الأقصى (16-25). وعندها فإن عودة إلى الشريعة الالهية ستنتج العودة المعبر عنها بزيادة طول الحياة البشرية، التي بوصولها هي أيضاً إلى ذروتها تبلغ وصف حالة فردوسية (26-31). إن هذه الآخرة الخالية من التدخل الالهي العظيم هي التي يقترحها النص القمراني المسمى كتاب الأسرار («نزعة الشر ستضمحل أمام العدل كما تغيب الظلمات أمام النور»، I، 5)، وانظر أيضاً عزرا الرابع، VI، 8-10.

9. تسع عشرة خمسينية، أي تسعمائة وإحدى وثلاثون سنة، يعطي عظمة سنوات حياة الشيوخ ما قبل الطوفان (تكوين، V).

10. حول كمال ابراهيم انظر تكوين، XVII، 1.

12. كشف جزء من المغارة III في قمران عن بعض بقايا الأصل العبري. خمسينية ونصف، أي ثلاث وسبعون سنة، تمثل طول العمر العادي في القرن الذي عاش فيه الكاتب، قارن مع الآية 15.

15. تذكر من مزامير، XC، 10.

16. هؤلاء الأطفال الذين يوبخون آباءهم هم انتقال، مستوحى من مزامير، VIII، 3، للمخلصين بحسب وسط المؤلف، مبلّغاً عن خيانة الشعب المتزايدة. قارن مع أخنوخ الأول، XC، 6. ويمكن أن يكون التفصيل مستلهماً أيضاً من موضوع هليني يجعل من الطفل صورة للمسارَر (انظر حكمة سليمان، X، 21؛ متى، XI، 25).

18. يستلهم وصف الكارثة المستقبلية هنا من هوشع، IV، 3، ومن حزقيال، XXXVIII، 20. وللوحة أهوال الأزمنة الأخيرة موازيات كثيرة في الأسفار المنحولة: باروخ الثاني، XXVII، 1-13؛ XLVIII، 37-

31؛ LXX، 2-10؛ **عزرا الرابع**، V، 1-12؛ VI، 13-28؛ VII، 26-38؛ وانظر أيضاً **متى**، XXIV، 6-29 ومووازياته، وفي المشنة، **سوتا *Sota***، IX، 15.

19. ستشتعل الحرب المدنية بسبب خرق الشريعة والميثاق. وتأتي هذه الكارثة الثانية على المستوى نفسه مع المجاعة المذكورة في الآية السابقة ولا تشتمل على إشارة محددة لحروب يمكن أن يكون المؤلف قد عاشها. والخطأ حول التقويم هو أحد الإشارات للضلال المعمم، قارن مع VI، 34.

20. يبدو أن المؤلف ينتظر هنا وقوع حدث في المستقبل مماثل لما كانته الثورة المكابية، والتي اشتعلت باسم الشريعة الالهية إنما انتهت بتأسيس سطلة غير شرعية في نظره.

21. إشارة إلى رجال الكهنوت المنحرفين، قارن مع **أخنوخ الأول**، LXXXIX، 73؛ **شرح حبقوق**، XII، 8؛ **كتاب دمشق**، IV، 18؛ V، 6، 11؛ VI، 15-20؛ B، II، 23 -24. «التلفظ بالاسم العظيم» ـ أي الاسم الالهي ـ خاص برجال الكهنوت بحسب المشنة (**سوتا**، VII، 6؛ **يوما**، IV، 2). «الأشياء المقدسة جداً» (بالاثيوبية، حرفياً، «*قداسة القديسين*» وفي اللاتينية «*التقديس المقدس*»، لأن *صيغة الجمع الحيادي اليونانية hagia* اعتبرت كمؤنث مفرد) تشير إلى الأجزاء من الذبائح المستهلكة من قبل الكهنة في **الأحبار**، XXI، 22 وفي **حزقيال**، XLII، 13.

23. تستلهم نهاية الآية من **إرميا**، XXV، 33.

24. «أكثر الأمم خطيئة» يجب أن تترجم تعبيراً عبرياً نجده في **حزقيال** (XXVIII، 7؛ XXX، 11؛ XXXI، 12؛ XXXII، 12) وفي **شرح المزمور XXXVII** (II، 20؛ IV، 10).

25. إن تراجع طول العمر هو عاقبة الفساد، والفكرة نفسها في **كتاب دمشق**، X، 8-9. والأطفال ذوو الشعر الأبيض مبالغة، وصورة للانحطاط في حده الأقصى، ترجع إلى هسيودوس (**الأعمال والأيام**، 181)، ومستعادة في **وحي العرافات**، II، 155 (المسيحية)؛ وانظر أيضاً **عزرا الرابع**، VI، 21.

26. الصورة النقيضة للأطفال ذوي الشعر الأبيض، هؤلاء الأطفال الذين يميز ظهورهم بداية التجديد التدريجي، هم رد آخروي على أطفال الآية 16. وستؤمن ممارستهم التي سيبدؤونها للشريعة حياة طويلة وسعيدة للبشر.

28. تذكر من **أشعيا**، LXV، 20.

30. الشفاء هو هنا صورة للسلام عموماً (قارن مع **أخنوخ الأول**، XCVI، 3). «سيقومون» لا تشير أبداً إلى بعث الموتى كما في **دانيال**، XII، 2 (بحسب النسخة السبعينية)؛ وللفعل هنا الاستعمال نفسه الذي في **أخنوخ الأول**، XCVI، 2. هزيمة أعداء الأزمنة الأخيرة (قارن مع **أخنوخ الأول**، LVI، 5-8؛ XC، 22-26) هو موضوع مأخوذ من الأنبياء التوراتيين (انظر **زكريا**، XIV، 2-3). فرح الأبرار برؤية عقاب أعدائهم ممثل مرات كثيرة في **أخنوخ الأول** (XLVIII، 9-10؛ LXII، 12؛ XCVI، 1-3).

31. لن يكون هناك إذن بعث للموتى، بل بقاء للأرواح كما في **أخنوخ الأول**، CIII، 3- 4.

XXIV 1. **تكوين**، XXV، 11. اسم البئر في العبرية. لاحي روي Lahaï Roï مفسرة وفقاً **لتكوين**، XVI، 13- 14.

2. **تكوين**، XXVI، 1. والاشارة موضوعة هنا بحيث تفسر جوع عيسو.

3. **تكوين**، XXV، 29- 34. والاسم «أشقر» مأخوذ من النص التوراتي، في حين أنه في النسخة الاثيوبية **للخمسينيات** «قمح». وقد خلط المترجم اللفظة اليونانية *purros* «أحمر»، المقروءة في **تكوين**، XXV، 30، مع *puros* «قمح».

6. انظر الهامش حول **تكوين**، XXV، 30.

8. حتى الآية 27 مأخوذ عن **تكوين**، XXVI، 1-33، مهملاً المقطع الخطر المتعلق برفقة (قارن مع XIII، 13-16)، ومجتهداً في إعادة وضع تسلسل زمني، ومغيراً صورة العلاقات بين اسحق والفلستيين. وفي حين أن **تكوين**، XXVI، 28-31 ينسب للفلستيين كلام سلام ويختم الفصل بسرد للمأدبة، فإن مقطع **الخمسينيات** يريد أن يبين أن اسحق خُدع من الفلستيين، مما يدخل القدح في الآيات 28-33.

20. بالنظر إلى «بغضاء» في اللاتينية، والتي تمثل ربما تراصفاً لفظياً حول **تكوين**، XXVI، 21، نجد في الاثيوبية «ضيق» الذي يبدو أنه يعارض الاسم التالي «فسحة».

25. بقراءة «لم يجدوا ماء»، على خلاف النص العبري في **تكوين**، XXVI، 32، فإن النص يريد الإيحاء بأن القسم المعطى لأبيملك كان خطأ.

28. تعبير "يوم الغضب والهيجان" يذكر بحساب الله الذي أعلنه أنبياء التوراة (كذا **أشعيا**، XIII، 9؛ **حزقيال**، VII، 19؛ **صفنيا**، I، 15، 18؛ II، 3). ستلقى الأمة الفليستية عقابها تحت ضربات عدو آخر، أكثر سوءاً منها، هم الكيتيم، الذين يسميهم **دانيال**، XI، 30، وفي كتابات كثيرة من قمران حيث تم التعرف فيهم على الرومان (انظر **شرح حبقوق**، II، 12). وبالنسبة لمؤلف **الخمسينيات**، يمثل الفلستيون، أعداء إسرائيل، يونان سوريا الذين كان اليهود قد قاتلوهم لمدة نحو ثلاثين سنة بعد الثورة المكابية في عام 167، بل إن اليونان اندحروا أمام الرومان الذين فرضوا على أنطيوخوس الثالث منذ عام 190 هزيمة مغنيزيا السيبيلي Magnésie du Sipyle والذين أنهوا الامبراطورية السلوقية عام 64.

29. شعب عادل: قارن مع **أشعيا**، XXVI، 2.

30. كفتور هو بلد أصل الفلستيين بحسب **عاموس**، IX، 7.

31-32. تذكر من **عاموس**، IX، 1- 4.

XXV حتى الآية 23 توسيع لإشارتين توراتيتين موجزتين: **تكوين**، XXVI، 35 و XXVIII، 1، حيث يعبر المؤلف عن كره للزيجات المختلطة.

1. زواج عيسو ليس مذكوراً مباشرة، على عكس **تكوين**، XXVI، 34.

4. بقي يعقوب بتولاً حتى زواجه؛ قارن مع **وصية يساكر**، VII، 2. رقم «تسعة» أسابيع ليس أكيداً؛ ففي أحد الشواهد نجد «سبعة»، ويترك مخطوط غوندا غوندي مكانه فارغاً. ومع ذلك فإن فترة من ثلاث وستين سنة تتوافق مع إشارات زمنية معينة تتعلق بحياة يعقوب؛ بحسب XXV، 1، دعت رفقة يعقوب في السنة الثانية (من الأسبوع الأول من الخمسينية الرابعة والأربعين، انظر XXIV، 1) أي في العام 2109،

وبحسب XIX، 3، فقد ولد في السنة الثانية من الأسبوع السادس (من الخمسينية الرابعة والأربعين، انظر XIX، 1)، أي في عام 2046. وبحسب **مدراش رباه حول التكوين**، LXVIII، 5، كان عمر يعقوب ثلاثاً وستين سنة عندما تلقى تبريكات اسحق، وهو حدث تؤرخه **الخمسينيات**، XXVI، 1، بعد خمس سنوات من بركة رفقة.

5. بالاستناد إلى XX، 4.

8. السنوات الإثنتان والعشرون هي تلك التي انقضت منذ زواج عيسو، والذي عقد عندما كان عمر هذا الأخير أربعين سنة بحسب **تكوين**، XXVI، 34.

13. قارن مع **أناشيد**، IX، 11.

14. الأصل العبري لـ«روح الحق» كان على الأرجح «روح الحقيقة»، وهو تعبير معروف في قمران (**دستور الجماعة**، III، 18؛ IV، 21؛ **تنظيم الحرب**، XIII، 10)؛ انظر أيضاً **وصية يهوذا**، XX، 1، 5، ؛ **يوحنا**، XIV، 17؛ XV، 26؛ XVI، 13. ويتعلق الأمر هنا بمبدأ الاستلهام. ويجعل **المدراخ رباه حول التكوين**، LXVII، 9، من رفقة نبية.

15. نتبع هنا نص مخطوط غوندا غوندي. وفي المخطوطات الأخرى: «ليباركك فوق الأجيال البشرية كلها».

16. إشارة إلى أبناء يعقوب الاثني عشر.

19. «محبتي» ـ بشكل حرفي اكثر «رأفتي» ـ تمثل على الأرجح معنى خاطئاً حول الاسم العبري الذي يعبر في آن معاً عن الرأفة والرحم.

20. "يوم السلام العظيم" هو إشارة ليوم الحساب الالهي الذي يجب أن يؤمن لإسرائيل "السلام"، أي النصر والازدهار (انظر **أشعيا**، XXVI، 12).

21. إشارة إلى تشييد الهيكل الآخروي، انظر الهامش حول I، 15-18.

22. صيغة مأخوذة من تبريك اسحق ليعقوب في **تكوين**، XXVI، 29.

XXVI 1-35. أعيد هنا كتابة **تكوين**، XXVII، 1-41، بطريقة تلطف من مكر يعقوب. وبحسب الآية 9 فإن رفقة المحرضة هي التي تأخذ التبكيت على عاتقها؛ وتخفف الآية 13 من الجواب الكاذب ليعقوب في **تكوين**، XXVII، 24؛ وأخيراً، وبحسب الآية 18، فإن تدخلاً إلهياً هو الذي خدع اسحق.

15. بمقابل اللاتينية «وجه نحوي» نجد في المخطوطات الاثيوبية «ما جعلني أجده»، «ما أظهره لي»، «ما ساعدني».

23. "ندى السماء، بركة الأرض" هو نص أحد المخطوطات من خمس. البدائل: "ندى الأرض وندى السماء" (قارن مع الآية 33)، «ندى السماء وندى الأرض»؛ ويمثل هذا النص الأخير مناغمة **للخمسينيات** مع التوراة الاثيوبية التي لديها هذه الكلمات في **تكوين**، XXVII، 28، في حين أن اليونانية لديها كالعبرية «ندى السماء وشحم الأرض». ولكن من الممكن أن النسخة النادرة من التوراة الاثيوبية كانت قد استلهمت من نص **الخمسينيات**.

XXVII 1-5. **تكوين**، XXVII، 42-45.

6-7. فقرة غائبة من التوراة، وهي مخصصة للاشارة إلى أن يعقوب لم يترك أباه بخاطرة وحده وأنه لم يخل من العاطفة الابنية. ويشهد المؤلف هنا على اهتمامه بإظهار يعقوب معصوماً عن الخطأ، كما فعل ذلك لابراهيم (انظر الهامش حول XII، 31).

8. **تكوين**، XXVII، 46.

9-12. **تكوين**، XXVIII، 1-5.

11. ظل اللقب العبري شاداي محفوظاً حتى في النسخة الاثيوبية **للخمسينيات**، في حين أنه اختفى من النسخة اليونانية من الآية الموافقة **لتكوين** (XXVIII، 3).

13. ليس لمواساة رفقة، من الآية 13 إلى الآية 18، أي نموذج في سرد **تكوين**، XXVII ـ XXVIII. وهي توافق الأهمية التي توليها **الخمسينيات** لأم يعقوب.

14. المرأة مسماة «أخت» كما في **نشيد الأناشيد**، IV، 9، 10، 12؛ V، 1؛ **طوبيا**، V، 21؛ VII، 15؛ VIII، 4، 7.

18-19. وسط الأرض هو أورشليم (انظر VIII، 19). و«المعبد» هو الهيكل الذي سيبنيه الله نفسه في نهاية الدهور (انظر I، 27، 29)؛ ويجب التمييز بين «الخيمة» المنشأة و«الهيكل» (حرفياً «البيت») اللذين يشيران كلاهما إلى هيكل سليمان.

20-21. استعادة للتنظيم المركزي في **تثنية الاشتراع**، XVI، 5-7. والتحديد «في الأروقة» يذكر **بمدرج الهيكل**، XVII.

9. «في مدنهم» يجب أن تعارض مدينة المعبد كما في **مدرج الهيكل**، XLVII، 8.

22-23. **خروج**، XII، 15-20؛ **الأحبار**، XXIII، 5-8؛ **عدد**، XXIX، 17-25.

L 1. **خروج**، XVI، 1. «سيناء» الأولى هي على الأرجح خطأ والأصل «سين».

2-3. تلخيص من **الأحبار**، XXV.

4. هكذا يؤرخ الوحي السينائي في عام 2410 من بدء الخلق. والدخول إلى الأرض الموعودة محدد في عام 2450، أي عند نهاية الخمسينية الخمسين. ومن الممكن أن هذا التاريخ بالنسبة للمؤلف كان يميز منتصف تاريخ العالم وأن هذا التاريخ كان مقدراً له أن يدوم 4900 سنة، أي مائة خمسينية، أو خمسينية من القرون. وكان الفريسيون يقدرون للعالم مدة تساوي 6000 سنة (التلمود البابلي، **سنحدرين**، 97 a) وآباء الكنيسة 7000 سنة.

5. إنه التمثيل نفسه لنظرة آخروية خالية من الكوارث للذي في XXIII، 27-30.

8. **خروج**، XXXV، 2. التحديد المتعلق بالصلات الجنسية في يوم السبت ليس موجوداً في التوراة ومعارض في الموروث الفريسي. والانتقال ممنوع بحسب **خروج**، XVI، 29؛ والصفقات التجارية عن **نحميا**، X، 32؛ XIII، 16-17 وكتاب **دمشق**، X، 18؛ XI، 15. ومنع سحب الماء والنقل ورفع حمل موجودة في كتاب **دمشق**، XI، 1-2، 7-8 و 10-11؛ انظر أيضاً **الخمسينيات**، II، 29-30.

27-19. **تكوين**، XXVIII، 10-21. ونعرف من خلال جزء وصلنا من المغارة I في قمران بعض كلمات الأصل العبري. لوز هو اسم بيت إيل القديم بحسب **تكوين**، XXVIII، 19.

23. توافق «قبائل الأرض» في اللاتينية، الموافقة **لتكوين**، XXVIII، 14، نصوص مختلفة في الاثيوبية: «بلاد (أو قبائل) الأمم»، «الأمم بحسب بلادها».

XXVIII 1-6. تلخيص **تكوين**، XXIX، 1-26.

7-6. هذا المبدأ غير معلن في التوراة ولا في الشرائع اليهودية التالية، لأن **تكوين**، XXIX، 26، لا يبدو أنه يشير إلا لعرف عند لابان، أي إلى عرف آرامي. فمن الممكن أن مؤلف **الخمسينيات** عمم تصريح لابان في **تكوين**، XXIX، 26. ومن جهة أخرى، كان يمكن أن يكون هذا العرف شائعاً حتى ولو لم يكن مسجلاً في إسرائيل كما كان في الهند وفي الشرق الأقصى.

8. **تكوين**، XXIX، 27-30. الأيام السبعة للزواج مثبتة في المشنة (**نقائيم**، III، 2).

9. لا يذكر في التوراة أن بلهة كانت أخت زلفة، لكن هذه المعلومة موجودة في **وصية نفتالي**، I، 9-11، وهو مقطع يميل إلى إعطاء عبدتي يعقوب أصلاً ابراهيمياً.

11. الأساس حتى الآية 24 من **تكوين**، XXIX، 31 ـ XXX، 24، والذي تضيف له **الخمسينيات** *تواريخ ولادة أبناء يعقوب والتي تحذف منها مشهد اللفاح* (**تكوين**، XXX، 14-16)، واشتباه إيلاء الشيخ ممارسة السحر، وتفسير الاسماء.

14. يوم ولادة لاوي ذو مغزى: فأبو الكهنوت أتى إلى العالم في اليوم الأول من السنة، وهو يوم إنشاء المعبد بحسب **خروج**، XL، 2 **والأخبار الثاني**، XXIX، 17، ويوم إنهاء إصلاح الكهنوت بحسب **عزرا**، X، 17، ويوم التكفير للمعبد الذي ينص عليه **حزقيال**، XLV، 18، واليوم الذي يبدو أن **مدرج الهيكل** (XIV، 9 ـ XV) يجعله بداية ثمانية التنصيبات الكهنوتية، واليوم الذي بنى فيه ابراهيم مذبحه بحسب **الخمسينيات**، XIII، 8.

15 تتزامن إذن ولادة يهوذا مع عيد الأسابيع، وهو الأكثر اهمية في نظر مؤلف **الخمسينيات**. ولا تتوافق سنة الولادة المشار إليها في المخطوطات، السنة الأولى من الأسبوع الرابع، مع اشارة الآية 18 التي تجعل ولادة دان في السنة السادسة من الأسبوع الثالث، لأن يهوذا ولد قبل دان. ونخمن أن التاريخين قد بدلا.

22-21. كانت سنتا ولادة أشير ويساكر قد عكستا في المخطوطات. والمعلومة «عهدت به إلى مرضعة» ليست موجودة" في التوراة. وهي أثر من تفسير للاسم الذي يشتمل على الجذر العبري سكر، «أجر، كرى»، وهو مختلف عن التفاسير التي نقرؤها في **تكوين**، XXX، 16 و 18، والتي ترتكز هي أيضاً على الاشتقاق نفسه.

24. تعطي المخطوطات "في السنة السادسة"، مما يجعل من زبولون الأخ الأصغر ليوسف إذا أخذنا بعين الاعتبار التاريخين المحددين.

25. تلخيص من **تكوين**، XXX، 25 b ـ 43، متجنباً من جديد التذكير بمكر يعقوب. فبالمشيئة الالهية وحدها إنما تولد النعاج التي سوف تنمي وتزيد قطيع يعقوب.

27-28. شكلت ترجمة صفات الألوان صعوبة كبيرة على مترجم **الخمسينيات** الاثيوبي كما وعلى مترجم **تكوين**، XXX، 32، 33، 35، 39. والترجمة المعطاة هنا ليست مؤكدة تماماً. ويبدو أن الألوان الثلاثة تتكرر في الآية 28، لكن النص الاثيوبي في شكله الحالي غير مفسر.

XXIX حتى الآية 13 تلخيص لتكوين، XXXI ــ XXXIII، 18. ويتجنب المؤلف بشكل خاص التحدث عن سرقة راشيل لترافيم لابان (أصنامه) (**تكوين**، XXXI، 33) وقتال يعقوب عند مروره في يبوك (**تكوين**، XXXII، 23-32) ويقلص إلى الحد الأدنى قصة التصالح بين يعقوب وعيسو (**تكوين**، XXXIII، 1-17).

1. **تكوين**، XXX، 25 a و XXXI، 19 (موجزاً).

3. **تكوين**، XXXI، 11-13.

6. **تكوين**، XXXI، 24.

7. عقد الاتفاق بين يعقوب ولابان (**تكوين**، XXXI، 24-54) في اليوم الخامس عشر من الشهر الثالث، وهو يوم عيد الأسابيع، وهو الوقت المتميز لعقد المواثيق.

9. المعلومة حول الرفائيم في بلد جلعاد، أي في شمال الضفة الأردنية، مأخوذة عن **تثنية الاشتراع**، II، 11، 20، ومن **يشوع**، XII، 4؛ XIII، 12. وطبقاً للتقليد المرتكز على هذه النصوص يجعل مؤلف **الخمسينيات** من هذه الرفائيم عمالقة. وما تقوله نهاية الآية حول طولهم يمثل صورة بلاغية شائعة، الاحديداب (التدرج النازل).

10. قرابيم مرتبط بعشتروت في **تكوين**، XIV، ، 5، وعشتروت مسماة مع إدري كمدينة لأوج العملاق في **تثنية الاشتراع**، I، 4؛ III، 10؛ **يشوع**، XII، 14 و XIII، 12؛ وتنقل لفظة ميسور اللفظة العبرية ميشور *mishôr* «السهل» من **تثنية الاشتراع**، III، 10؛ وبيون مذكور في **عدد**، XXXII، 3.

11 يعتبر المؤلف الرفائيم مثل العمالقة سليلي الملائكة الذين دمرهم الله بالطوفان، كما يفعل ذلك **مدراش رباه حول التكوين**، XXVI، 7.

13 بدلاً من «اليوم الحادي عشر من الشهر التاسع» نجد في اللاتينية «من أبنائه الأحد عشر».

14. حتى الآية 17 تطوير للمحفوظات الموجزة في التوراة (**تكوين**، XXXIII، 18؛ XXXVII، 1) حول عودة يعقوب إلى كنعان، وهو مخصص للاشارة إلى الحب الأبوي ليعقوب الذي عاد إلى جانب والديه العجوزين وساعدهما. انظر الهامش حول XXVII، 6-7. بيت شان ليس مذكوراً في **التكوين**، (انظر **يشوع**، XVII، 11 والهامش)، ويظهر اسم دوثان في **التكوين**، XXXVII، 17. وبدلاً من «أشجار» القرابيم نجد في اللاتينية «حقل»؛ ولا تعرف التوراة (**عدد**، XXXIV، 4) سوى «صعود العقربيم» (أي «العقارب»).

15. الجبن: في الاثيوبية حرفياً "خبز الحليب".

16. الأيام بين الفصول هي المذكورة في VI، 23. ويصادر هنا التوافق بين الفصول الطبيعية والتقسيمات الفصلية المؤلفة من واحد وتسعين يوماً.

18. ملحوظة مخصصة لموازنة ما سبق. عيسو هو نموذج الزندقة: فقد تزوج من أجنبيات (قارن مع **تكوين**، XXVIII، 9) وترك والده.

20. نجد في الاثيوبية «من هناك» بدلاً من «هناك».

XXX حتى الآية 4 تلخيص من **تكوين**، XXXIV. ويهتم مؤلف **الخمسينيات** بدرجة أقل بصلة الوقائع منه بالأخلاق التي يمكنه استخلاصها منها. وهو ينجح مع ذلك في التعتيم على شخصية شكيم بتحديده عمر ضحيته ولا يذكر واقعة ان الشكيميين كانوا قد قبلوا الختان.

1. ثمة تلاعب بالكلمات بين «بسلام» والاسم سالم (الذي فهم هكذا أحيانا في **تكوين**، XXXIII، 18).

3. بدلاً من «خدعوهم» نجد في مخطوط غوندا غوندي «تغلبوا عليهم».

5. تبرير لذبيحة الشكيميين، وهو يتعارض مع الكلام الذي وجهه يعقوب إلى شمعون ولاوي في **تكوين**، XXXIV، 30. وبالمثل فإن **وصية لاوي** (V، 1- 4) تظهر لاوي متمماً هذه المذبحة بأمر من ملاك. وتفاخر بطلة **يهوديت**، IX، 2، بإنها سليلة شمعون الذي جعل الله منه منتقماً.

7. يرجم الانسان وفقاً **للأحبار** ، XX، 2، لأن جريمته تماثل في الآية 10 بإعطاء الطفل لمولوخ (التشبيه نفسه للزواج المختلط بالتذلل للأصنام في ترجوم جوناثان المنحول حول **الأحبار**، XVIII، 21، وفي التلمود، **سنحدرين**، 82 a). والمرأة تحرق بالتوسع في الشريعة في **الأحبار**، XXI، 9 المتعلقة ببنت الكاهن التي تعهر.

13-17. يبدو هذا القدح كتوسيع للفقرة في **الأحبار**، XX، 2-5، التي تدين الذي يعطي ذريته لمولوخ.

18. بتقديم مذبحة الشكيميين كسبب لاختيار لاوي للكهنوت، فإن المؤلف يغير ما تعلمه التوراة بصدد بنخاس حفيد هارون في **عدد**، XXV: فحماس هذا الأخير الذي يصل حتى قتل البالغ الذي تدنس مع أجنبية هو الذي يجعله يستحق «ميثاق كهنوت خالد»، أي الوعد باستمرار الكهنوت في سلالته. و«حماس» لاوي مذكور أيضاً في **وصية لاوي**، VI، 3. والكهنة مماثلون بالملائكة (قارن مع **دستور الجماعة**، XI، 7؛ **كتاب التبريكات**، IV، 24-26؛ **الأناشيد**، III، 20، وما يلي).

20. «نحن» تعود إلى الملائكة الذين يرصدون أعمال البشر. وتقارب الجملة الأخيرة من **كتاب دمشق**، III، 2- 4.

22. «كتاب الحياة» هو القائمة بالذين يقدر لهم أن يعيشوا في هذا العالم أو في العالم الآخر؛ وهو يذكر في **أخنوخ الأول**، XLVII، 3.

24-25. يعطي مخطوط غوندا غوندي نصاً مختلفاً جداً ابتداء من نهاية الآية 24: «جلبوا كل شيء ليعقوب أبيهم فيما يخص مذبحة المدينة، فكان الذين يسكنون في كامل بلد الكنعانيين والفريزيين خائفين»، وهو نص أكثر بعداً عن النص في **تكوين**، XXXIV، 30.

XXXI 1. **تكوين**، XXXV، 2- 4.

2. بدلاً من «انتزعوا»، فإن بعض المخطوطات تعطي «أذابوا». وقد اقترح التصحيح بـ «سلموا» من أجل موافقة نص **تكوين**، XXXV، 4.

3. تنفيذ للأمر الذي أعطاه الله ليعقوب في **تكوين**، XXXV، 1.

5-4. المقطع، غير المعروف في التوراة، يفيد في التذكير بالبر الأبوي ليعقوب الذي سبقت الاشارة إليه في XXIX، 14-17، وإدخال تبريك اسحق للاوي ويهوذا الموافق لتبريك ابراهيم ليعقوب (XIX، 26-29، XXII، 10-25). وتتحدث **وصية لاوي**، IX، 1-2، عن هذا التبريك للاوي على يد جده، في حين أن **وصية يهوذا**، XVII، 5، (بحسب جملة من الشواهد) تسند إلى الفقرة نفسها بالنسبة ليهوذا. ويفسر جمع ابني يعقوب في تبريك واحد بمنظور ذي وجهين للمسيائية: فالمؤلف يبدو آملاً بإعادة بناء سلطة كهنوتية شرعية وسلطة زمنية شرعية منفصلتين عن بعضهما بعضاً، وذلك من أجل الاحتجاج ضد جمع الحسمونيين المهام الحبرية والملكية حتى موت ألكسندر ينة (76 ق.م.). وهذا هو المنظور الذي يمثله في قمران **دستور الجماعة** (IX، 11)، في حين أن **الدستور الملحق للجماعة** (II، 11-21) يعطي الأولوية للـ «كاهن» على «مسيح إسرائيل» (الدنيوي)، تماماً كما أن مقطعنا يعطي أفضلية للاوي على يهوذا. وتشير أيضاً **وصايا الشيوخ الاثني عشر** إلى أولوية لاوي ويهوذا بين أسباط إسرائيل (انظر **وصية رأوبين**، VI، 5-12؛ **وصية دان**، V، 4؛ II، 11؛ **وصية جاد**، VIII، 1-2؛ **وصية شمعون**، VII، 2؛ **وصية لاوي**، II، 11؛ **وصية يهوذا**، XXI، 2).

6. كما في الفصل XXV، فإن رفقة هي الأولى التي تبارك النسل المختار.

14. القديسون هم ملائكة الخدمة الالهية، الأدنى من «ملائكة الوجه»، الذين يعدون من رؤساء الملائكة. وبالمثل، وبحسب **كتاب التبريكات**، IV، 25، فإن الكاهن يشبه بملاك.

15. ألقاب القضاة والرؤساء والقادة لا تعني أن المنصب الكهنوتي يشتمل على السلطة الملكية. إن الكهنة هم قضاة (انظر **كتاب التبريكات**، II، 26؛ III، 27)، وأحبار (**كتاب التبريكات**، III، 23) وحملة البركة (**كتاب التبريكات**، IV، 23). سلالة المحبوب هي سلالة ابراهيم، «صديق الله»، بحسب XIX، 9.

16. يفسر اسم لاوي بالفعل نفسه الذي في **تكوين**، XXIX، 34، و**عدد**، XVIII، 2، إنما يربط لاوي هنا مباشرة بالله (كما في **كتاب التبريكات**، IV، 25). وحق الكاهن بالتقدمات مذكور في **كتاب التبريكات**، III، 28 وفي **وصية لاوي**، VIII، 16؛ **وصية يهوذا**، XXI، 5).

17. تذكر من **عدد**، XXIV، 9؛ قارن مع **وصية لاوي**، IV، 6.

18. القوة هي الفضيلة التي توافق الملك؛ قارن مع تبريك «الرئيس» في **كتاب التبريكات**، V، 26؛ وقد طور هذا الموضوع في **وصية يهوذا**. أحد أبنائك: يرى بعضهم في هذه الكلمات أملاً بمسيح داودي. وهذا المسيح ملك لهذا العالم، لكنه شرعي ومحبوب لدى الله. وفي مخطوط غوندا غوندي بديل هام للجملة: «أبنائك»، مما لا يترك مجالاً للشك بأن الأمر لا يتعلق بسلالة. وسلطة الملك ستكون على الأمم الغريبة، كما في **كتاب التبريكات**، V، 27-28.

19. إن سليل يهوذا هو الذي سيؤمن لإسرائيل النصر العسكري السابق لتأسيس الحكم الذي يحلم به المؤلف.

20. خاتمة مشابهة للآية 17.

23. بدلاً من «وجعل» يعطي مخطوط غوندا غوندي: «وأنام».

27. رفض اسحق مرافقة يعقوب إلى بيت إيل مذكور أيضاً في **وصية لاوي**، IX، 2.

30. في اللاتينية توصف دبـورا كمرضعـة (لرفقـة)؛ قـارن مـع **تكويـن**، XXXV، 8 ومع **الخمسـينيات**، XXXII، 30.

XXXII 1. في الاثيوبية «بقي هذه الليلة في بيت إيل»، لا تقصد يعقوب. وحلم لاوي في بيت إيل موسع في **وصية لاوي**، VIII، حيث يوصف التنصيب الكهنوتي لكاهن مسيح عظيم. لقـب «كـاهن الله العلـي» المعطى لمليكصادق في **تكوين**، XIV، 18، يبدو أن الحسمونيين كانوا قد أعـادوا لـه عـزه (انظر فلافيـوس يوسـيفوس، **الأخبار اليهودية**، **XVI**، VI، 2، 163؛ التلمود، **روش حشنة** *Rosh ha-Shanah*، 18 b).

2. قارن مع **وصية لاوي**، IX، 4. يذكر ربط أشياء مختلفة بالعشر (بشكل أساسي مـن المنتجـات الطبيعيـة بحسب **عدد**، XVIII، 21 **والأحبار**، XXVII، 30-33) **بمدرج الهيكل**، LX، 6-8.

3. إشارة إلى **تكوين**، XXXV، 16-18. وتبدو ولادة بنيامين مسبقة (قارن مع الآية 33) من أجـل إدخـال سرد تولية لاوي. بما أن عدد أبناء الشيخ أصبح كاملاً فإنه يبدأ بانتخاب العاشر، وبالعد بدءاً مـن بنيـامين فإنـه يصل إلى لاوي. وبذلك يتم الكلمة التي تجعل من اللاوي تقدمة لإسرائيل (**عدد**، III، 11-13؛ VIII، 11-19). أعطى التولية: حرفياً «ملأ يديه» كما في العبرية (انظر **خروج**، XXVIII، 41).

4. إنه السرد الثالث لاحتفال المظال، بعد الاحتفالين في XVI، 20-31 وفي XVIII، 18. وقد اقيم العيد في اليوم الخامس عشر من الشهر السابع (انظر XXXI، 3). ولا يوافـق عـدد الضحايـا عددهـم في **عـدد**، XXIX، 12-38، ولا عددهم في **الخمسينيات**، XVI، 22-23، ولا حتى مع مـا تحـدده الآيـة 7؛ بمـا أن العيـد يـدوم سبعة أيام فإن الأعداد المحددة هي من مضاعفـات السبعة. وتسـمح اللاتينينـة بتصحيـح خطـأين في الاثيوبيـة، «ستون حملاً» و «تسعة وعشرون جدياً».

7. الخلاص الالهي معطى كسبب للعيد عند تأسيسه الأول على يد ابراهيم في XVI، 20.

8. توضع سلطة الكاهن بمكانة عالية جداً، قارن مع **كتاب التبريكات**، III، 18-19، 26-28.

10. العشر الثاني هو الاسم الذي يعطيه الفريسيون هم أيضاً للعشر الذي يؤسسـه **تثنيـة الاشـتراع**، XIV، 22-26، آمراً باستهلاكه في المعبد.

11-14. يوافق هذا التنظيم **مدرج الهيكل**، XLIII، 4-12.

15. الأعشار مدونة في **الأحبار**، XXVII، 32 (انظر أيضاً **الأخبار الثاني**، XXXI، 6).

16-19. **تكوين**، XXXV، 9- 14 (صنو **تكوين**، XXVIII، 10-21، المأخوذ كمصدر في **الخمسـينيات**، XXVII، 19-27). ونلحظ أن الوعد بملك البلد امتد الآن ليشمل الأرض كلها.

20-21. تتبع الترجمة الأثيوبية مخطوطة غوندا غوندي.

21. تشتمل الألواح السبعة التي أعطاها الملاك بلا شك، في فكر المؤلف، على تاريخ العالم كله (الذي كشـف فيما بعد لموسى بحسب فاتحة **الخمسينيات**). ويعلم منها يعقوب أولاً أنه ليـس لبيـت إيـل مستقبل. «علـم» في اللاتينية مفضلة على «قرأ» المكررة في الاثيوبية.

25. إن الرائين الذين كانت لهم رؤيا شاملة للمستقبل يحتاجون للمعونة الالهيــة لكـي يحققوهـا مـن جديـد (قارن مع **يوحنا**، XIV، 26).

27. «إضافة» في الاثيوبية يجب أن تترجم كلمة يونانية خلط المترجم بينها مع الكلمة التي تترجم في العبريـة بـ "سور" في **الأخبار الثاني**، VII، 9. وفهمت النسـخة اللاتينيـة الأصح دون شـك أن يعقـوب «أبقـي» يومـاً (إضافياً)، ومن هنا الاسم "مستبقى" الذي يمكن أن يترجم في الحقيقة الاسم العبري لليوم الثامن من عيـد المظـال الذي يفرض الاحتفال به في **الأحبار**، XXIII، 36؛ **عدد**، XXIX، 35.

29. في الاثيوبية: «لأنهم يصعدون هذا (اليوم) وفقاً لتأكيد أيام العيد».

30. **تكوين**، XXXV، 8.

32. "إفراتـة" هـي تصحيـح، بحسـب **تكويـن**، XXXV، 16. وفي الاثيوبيـة: قبراتـان Kabrâtân؛ وفي اللاتينية: دبراتا Dabrata. واليونانية هي التي أخـذت، كما في النسـخة اليونانيـة **لتكويـن**، XXXV، 16، كاسم موقع الكلمة العبرية التي تترجم بـ "إلى مسافة معينة".

XXXIII 1. حتى الآية 9، توسيع **لتكوين**، XXXV، 21-22، مزخرف بتفاصيل خيالية، إنما تميـل أيضاً لتبرئة بلهة على الأقل: إذ كانت نائمة وغير راضية (قارن مع **وصية رأوبين**، III، 13).

8. رفع الثوب (أو الذيل): تعبير من **تثنية الاشتراع**، XXIII، 1.

10-13. توسيع **للأحبار**، XX، 11.

16. كان المؤلف مصدوماً لرؤية أن التوراة تركت الخطأ الذي ارتكبه رأوبين بلا جزاء وفسر ذلك بأن الشريعة لم تكن موجودة، على نقيض عادته بتسبيق تواريخ الوصايا الموسوية.

20. تذكر جديد من **خروج**، XIX، 5-6 (قارن مع **الخمسينيات**، XVI، 18).

21-22. **تكوين**، XXXV، 23-27.

XXXIV 1. حتى الآية 9، جزء من أسطورة حول المعارك التي خاضهـا يعقـوب وأبنـاءه ضـد الشعوب الوثنية، وهو يبدو مستلهماً من آية مقتضبة جداً في **تكويـن** (XLVIII، 22) ويميـل إلى جعـل يعقـوب بمسـتوى ابراهيم نفسه في **تكوين**، XIV، مع تعبير المؤلف عن كرهه للأجانب. ونقدر أن مآثر المكابيين الحربيـة شجعت على ولادة هذه الحكاية، حيث يبدو أن العديـد مـن المواقـع المذكـورة كـانت في الواقـع مسـرح معـاركهم. وسـرد **الخمسينيات** ليس متجانساً تماماً (فالرد على كمين بسيط للصوص كان اجتياحاً حقيقيـاً وفرضـاً للجزيـة؛ وأخـذ أبناء يعقوب من الخلف المفترض في الآية 5 ليس موصوفاً). وربما كان الأمر يتعلق بتلخيص لتاريخ أطول نجد بعـض صداه وأحداثه في **وصية يهوذا**، III ـ VII (حيث يهوذا هـو البطـل الرئيسـي بمـا أنـه يمثـل سلفاً لـداود) وفي مدراش عبري صغـير عنوانـه الكلمـات الأولى في **تكويـن**، XXXV، 5، ويعطـي سـرداً أكـثر تجانسـاً لهزيمـة الملوك واحتلال مدنهم.

2. توافق "كانوا قد اختبؤوا" في النص الاثيوبي (باسـتثناء مخطـوط غونـدا غونـدي الـذي يكـرر "كـانوا قـد تجمعوا") عبارة «تجهزوا» في النص اللاتيني.

3. لاوي ويهوذا ويوسف هم أكثر أبناء يعقوب شهرة. وتذكر **وصية يهوذا** (III ـ VII) أيضاً جاد ورأوبين وشمعون ودان، في حين أن المدراش يتحدث عن جميع أبناء يعقوب.

4. تافو هي تفوة Taphoué في **وصية يهوذا** (III، 2)، وتفواخ Taphouakh في المدراش؛ وهي محلة في جبل إفراييم بحسب **يشوع**، XV، 53 و XVI، 8؛ ويسميها **المكابيين الأول**، IX، 50، طيفون. وأريسا (في اللاتينية أكرو Acro) هي تحريف لآشور في **وصية يهوذا**، III، 1، حيث نتعرف على نقل للعبرية جاصور، وهي محلة قريبة من بحيرة حلوة (انظر **يشوع**، XI، 1) المسماة أيضاً في **مكابيين الأول**، XI، 67. ويبدو اسم سراجان تحريفاً لسارتان الذي يعطيه المدراش (أرتان في **وصية يهوذا**، V، 1)، وهي محلة غير معروفة. وسيلو هي المدينة المعروفة جيداً في جبل أفراييم. وغاش هو اسم قمة في هذه المنطقة بحسب **يشوع**، XXIV، 30؛ وهو معترف به في المصادر الثلاثة. وبيتورون لا يوجد ألا في **الخمسينيات**، لكنها اسم مدينة مشهورة للبلد نفسه (أنظر **يشوع**، X، 10، وهي غالباً مذكورة في قصص الحروب المكابية (**مكابيين الأول**، III، 24؛ VII، 39؛ IX، 50). ويبدو اسم مانيساكر (في اللاتينية منسكر Manesacer) تحريفاً للفظة العبرية «حقل شكير»؛ وهذا الاسم الأخير معطى في المدراخ، ويجب أن يوافقه المشير Machir المذكور في **وصية يهوذا**.

8. خمس المحصول: في النص الاثيوبي "خمسة محاصيل". روبل هي محلة تسمى ربئيل في **وصية يهوذا**، VII، 9؛ وتطابق مع أربليس في **مكابيين الأول**، IX، 2؛ واعتقد مخطوط اثيوبي أنه تعرف فيها على اسم رأوبين ونجد فيه «رأوبين بنى تمنة هريس». وتمنة هريس (في الاثيوبية تمناتاريس Tamnâtârês) تسمى ثمنة في **وصية يهوذا**، VII، 9، وينسب تأسيسها ليهوذا وليس ليعقوب؛ والمدينة مسماة في **قضاة**، II، 9 وفي **مكابيين الأول**، IX، 50.

10. حتى الآية 17 تلخيص **لتكوين**، XXXVII، 12-36 مدخلاً على هذا الجزء الأول من قصة يوسف ملحوظة أصيلة حول موت بلهة ودينة.

11. يحمل فوطيفار لقب «رئيس الطباخين» كما في التوراة اليونانية. «هليوس» هي إليو Elêw في الاثيوبية. و«مدينة هليوس» ترجمة لليونانية هليوبوليس، وهي ترجمة لأون في **تكوين**، XLI، 45.

15. «إفراتة» هي تصحيح للاثيوبية قفراطيف Qafrâtêf.

18-19. هذا التفسير لأصل الغفران الكبير (انظر **الأحبار**، XVI) خاص **بالخمسينيات**.

20. ملحوظة خاصة بالخمسينيات، مماثلة للتي في IV؛ VII، 14-16؛ VIII، 1-7. والأسماء توجد هي أيضاً في قائمة سريانية لـ «نساء الشيوخ». كانت امرأة شمعون كنعانية بحسب **تكوين**، XLVI، 10؛ واسم امرأة لاوي، ملكة، معطى أيضاً في **وصية لاوي**، XI، 1؛ ويوافق اسم امرأة يهوذا بثشوة Bathshoua في **وصية يهوذا**، VIII، 2 (وشوا في **تكوين**، XXXVIII، 2)؛ وتسمى امرأة زبولون أسكا في مخطوط غوندا غوندي، ونيمان في مواقع أخرى؛ وأسنات المصرية مذكورة في **تكوين**، XLI، 45.

21. "على خلاف" هو نص من مخطوط غوندا غوندي، وفي الشواهد الأخرى "مثل".

XXXV 1. حتى الآية 27، تطوير خاص بالخمسينيات، وهو موافق للدور الهام الذي يوليه الكتاب لأم يعقوب. وتسبق رفقة اسحق هنا؛ وبالمثل فهي الأولى في XXV، 14-23، التي تعطي بركتها.

6. الحقيقة: حرفياً «العدل».

8-10. الكلمات بالخط المائل معطاة في جزء عبري من المغارة I في قمران.

11. في مخطوط غوندا غوندي: «ما كان يخصك». ونهاية الآية ليست واضحة. ونأخذ بنص غوندا غوندي.

12. في مخطوط غوندا غوندي: «إنه حاقد علينا».

13. «إنه يباركنا» ليست موجودة إلا في مخطوط غوندا غوندي.

14. «رغبته» إضافة من مخطوط غوندا غوندي.

17. إشارة محتملة إلى الحماة السماويين للأمم، في سطر النص القمراني واليوناني من **تثنية الاشتراع**، XXXII، 8-9: عيسو - إدوم هو تحت حماية ملاك، لكن يعقوب - إسرائيل تحت حماية الله مباشرة (قارن مع XV، 31-32).

21. إن خضوع عيسو الظاهر ووعده يحضران لنكثه في الفصل XXXVII.

XXXVI 1. حتى الآية 16 مثال جديد على وصية تعليمية، جامعة بعض الأفكار الأخلاقية والدينية في الكتاب.

7. يذكر القسم بالاسم الالهي الخالق من جهة وصية الملائكة الساقطين كما هو مقدم في **أخنوخ الأول** (LXIX، 13 وما يلي) ومن جهة أخرى بتأمل حول القدرات الكونية للاسم (قارن مع ترجوم جوناثان المنحول **لخروج**، XXVIII، 30).

8. المحبة الأخوية مضافة إلى كره العدو مفروضة في دستور قمران (**دستور الجماعة**، I، 9-10).

10. نتبع هنا نص مخطوط غوندا غوندي. وفي المخطوطات الأخرى: "سيحرق بلده بنار لاهبة". وكانت الجملة قد شوهت بسبب سجع. وبالنسبة لـ «كتاب العقاب» قارن مع **أخنوخ الأول**، XXXIX، 2، وحول «كتاب الحياة»، انظر **الخمسينات**، XXX، 22.

18. **تكوين**، XXXV، 28-29. تعبير «النوم الأبدي» المثبت في **إرميا**، LI، 39، يوجد في **وصية يساكر**، VII، 9؛ **وصية دان**، VII، 1 (بحسب أحد المخطوطات)؛ **وصية يوسف**، XX، 4 (بحسب أحد المخطوطات).

19. **تكوين**، XXXVI، 8.

20. **تكوين**، XXXV، 27. نص «بلد حبرون» معطى في مخطوط غوندا غوندي، ونجد في المخطوطات الأخرى "جبل حبرون". وبالنسبة لنهاية الآية فإن الترجمة الحرفية للآية اللاتينية هي: «بحسب الفروض المرئية، وفق تقسيم أزمنة أجياله»، وفي النسخة الاثيوبية «بحسب الفروض المرئية، بحسب ما قسم أيام ولادته». ويقبل المؤلف هنا أن جميع الفروض الالهية لم تكن قد كشفت بعد أثناء حياة يعقوب.

21- 24. ملحوظة خاصة بالخمسينيات تعكس من جديد الاهتمام الذي لدى المؤلف بالنساء وتكشف عن بعض حساسيته.

XXXVII بعد أن أشار إلى انفصال يعقوب عن عيسو، يترك مؤلف **الخمسينيات** سرد التكوين ويخصص هذا الفصل وجزءاً كبيراً من الفصل التالي (XXXVIII، 1- 14) لخبر نصر عسكري جديد ليعقوب. إن خيانة عيسو، المفسرة بشكل حاذق من خلال ضغط أبنائه المنفكين عن حماقة أبيهم، تؤدي إلى الحرب وإلى انتصار إسرائيل. وبهذا الشكل يوضح تفوق إسرائيل على إيدوم الذي هو بالنسبة للمؤلف النموذج الأصلي للعدو الخارجي. وقتال إسرائيل ضد أبناء عيسو مذكور بشكل موجز جداً في **وصية يهوذا**، IX. كذلك تتحدث عنه نصوص يهودية أحدث.

1. «السنة» هو نص مخطوط غوندا غوندي.

6. تعداد الأعداء الخارجيين يشبه قائمة خصوم داود (انظر **صموئيل الثاني**، VIII، 1-12). «القادرين على القتال» هو نص مخطوط غوندا غوندي.

9. أدورام موصوف بأنه آرامي في XXXVIII، 3، مما يوافق الاسم الذي يحمله بحسب **صموئيل الثاني**، VIII، 5، ابن ملك حماث الذي أتى يحيي داود. لكن أدورام هنا يقف إلى جانب أعداء إسرائيل. ونشك بأن المؤلف قد خلط بين أدورام هذا وآرامي آخر في **صموئيل الثاني**، VIII، 5، هو حدديزر عدو داود. واللجوء إلى مرتزقة منسوبين هنا إلى أبناء عيسو يذكر بما يقوله **صموئيل الثاني**، X، 6، عن الأمونيين الذين يستخدمون آراميين ضد داود.

10. كاريا: الكلمة الاثيوبية هي كوريوس Korewos أو كاريوس Karêwes. وحول الكيتيم انظر الهامش حول XXIV، 28.

19. «دائما» ليس مثبتاً إلا في مخطوط غوندا غوندي. ويجب أن تكمل الآية بالنص السرياني الموافق لـ «**الأخبار الرحماني**» الذي ينسب العبارة إلى يعقوب: «لا تفعل هكذا يا أخي، فليس في قلبي شر ضدك، فلا تضمر الشر ضدي. واعلم أن هناك إلهاً يرى الأشياء الخافية ويجزي كلا بحسب أعماله. هدئ من روع غضبك ولا تفعل شيئاً وأنت مهتاج، فالشر سينقلب عليك. » وعلى هذا إنما يرد عيسو بدءاً من الآية 20.

20. إن خطاب عيسو، من الآية 20 إلى الآية 23 يرتكز على الأمثال الأربعة للمستحيل (الخنزير والذئب والأسد والغراب) من أجل التعبير عن رفضه. وهي صورة معروفة في البلاغة القديمة؛ ويستخدم **إرميا**، XIII، 23 أسلوباً مشابهاً. ومقارنة إسرائيل بالأغنام وإعطائها اللون الأبيض أمران معروفان في الحكم الرؤيوية في **أخنوخ الأول**، LXXXV ـ XC. ونهاية الآية غير مفسرة ويبدو أنها تعرضت للعطب. وهي غريبة عن التشبيهات الحيوانية في إطار النص. وربما كان يتم الاستناد إلى كراهية للتوأمين منذ نعومة أظفارهما.

23. ترجمة «إوز» للتعبير بالصورة. والكلمة المعبر عنها هكذا تستعمل باللغة الحديثة للاشارة إلى نوع من القلق. والنص السرياني الموازي، المأخوذ من «**الأخبار الرحمانية**»، يتحدث عن بجع.

XXXVIII 5-8. نعرف توزيعات قبائل إسرائيل في أربع مجموعات من ثلاثة بحسب الجهات الرئيسية الأربع في: **عدد**، II؛ **حزقيال**، XLVIII، 31- 34؛ **مدرج الهيكل**، XL، 13 ـ XLI، 11، إضافة إلى هذا النص. ولا يشبه أحد هذه النصوص النص الآخر. ونلاحظ هنا أن كل جهة رئيسية يرأسها أحد أبناء يعقوب الأربعة البكور. وسمي يهوذا أولاً بسبب تفوقه العسكري، وقد جعل في الجهة الجنوبية لأن العدو إدوم كان

يوجد في هذه الناحية. وأخذ لاوي الجهة الشرقية كما في مدرج **الهيكل**. وبما أن يوسف كان أسيراً فقد أكمل العدد اثني عشر بجعل أحد أبناء رأوبين محله المذكور في **تكوين**، XLVI، 9.

9. تحدد أدورام (في اللاتينية أدورين) بمحلة تسمى اليوم دورا تقع على بعد 8 كيلومترات من الحبرون، وهي مذكورة في **الأخبار الثاني**، XI، 9، على شكل أدورايم وفي **مكابيين الأول**، XIII، 20، على شكل أدورا.

14. هذه الاشارة إلى إخضاع إدوم كان لها ربما قيمة راهنة بالنسبة للمؤلف. فبحسب فلافيوس يوسيفوس (**الحرب اليهودية**، I، II، 6، 63) كان يوحنا هيركانوس قد استولى على عدد كبير من المدن الإدومية.

15- 24. **تكوين**، XXXVI، 31-39.

XXXIX 1. «تلك هي قصة... » هي الصيغة المقولبة في **تكوين**، II، 4؛ V، 1، إلخ. ونجد «تلك قصة يعقوب» في **تكوين**، XXXVII، 2، في بداية قصة يوسف.

2- 4. **تكوين**، XXXIX، 1-6.

5-10. تلخيص **تكوين**، XXXIX، 7-18، مضيفاً مرجعاً إلى التعاليم المتعلقة بالعهر على لسان ابراهيم (XX، 4) والتي يستند يعقوب إليها مرة (XXV، 7).

11-13. **تكوين**، XXXIX، 19-23.

14-18. **تكوين**، XL.

17. «في القصر» (حرفياً «في بيته») ليست موجودة إلا في مخطوط غوندا غوندي.

XL 1-5. تلخيص مجمل من **تكوين**، XLI، 1-39.

6. حتى الآية 13، انظر **تكوين**، XLI، 40-49.

7. تسمح اللفظة اللاتينية *habirel* بالتعرف بشكل أفضل من اللفظة الاثيوبية *abirer* على التعبير العبري الذي يعني «حصن الله»؛ إنها الترجمة المعتمدة للفظة عبرية صعبة في **تكوين**، XLI، 43 (انظر هامش هذه الآية). [في ترجمة النسخة العربية لدار المشرق 1991 ترجمت هذه اللفظة بـ «احذر»، المترجم.] ويعطي **يوسف وأسنات**، III، 6، ليوسف لقب «حصن الله».

9. «الذين كانوا يستمعون إليه» عبارة مصححة. ونجد في الاثيوبية «الذين كانوا يستمعون معه». ويفسر ذلك بخلط للاداة العبرية التي تدخل المفعول به مع حرف الجر الذي له الاسم نفسه الذي يميز المرافق.

10. سفانتيفانس في العبرية هو صُفنة فَعنئح في **تكوين**، XLI، 45.

XLI 1. **تكوين**، XXXVIII، 6-12. والأصل الآرامي لتامار مذكور في **وصية يهوذا**، X، 1؛ ولا يبدو أن مؤلف **الخمسينيات** ينظر إليها بشكل سيء، فلاوي نفسه تزوج بآرامية بحسب XXXIV، 20، كما لا يلام يوسف لأنه تزوج بمصرية (XL، 10). إن تحريم الزيجات المختلطة مدون إلى الأبد على الألواح السماوية لكنه غير معلن بين البشر قبل موسى (XXX، 7-11). ومع ذلك فإن الأصل الكنعاني لبتشوع امرأة يهوذا (XXXIV، 20) يعد سيئاً بحسب الآية 2 (وبشكل أوضح في **وصية يهوذا**، X، 3).

7، لا تتحدث التوراة عن هذا التدخل لبتشوع. فهي التي تمنع اتمام شريعة السلفة، في حين أن تكوين، XXXVIII، ينسب هذا الخطأ لخوف متطير ليعقوب.

8-15. تلخيص لتكوين، XXXVIII، 12-23.

16-21. تكوين، XXXVIII، 24-30.

22. ملحوظة مكررة لتكوين، XLI، 53، وقد أدخلها المؤلف هنا لأنه أدرج سرد مصائب يهوذا الأسرية في قصة يوسف.

23- 24. الخطيئة التي تقترف عن غير قصد لا تعفي من التوبة عنها. وتستجيب مغفرة الله لجهل ولتوبة الانسان.

25-26. الأحبار، XVIII، 15؛ XX، 12، 14.

27. يبدو أن سلوك يهوذا يبرر باسم استمرارية النسل.

28. استناداً إلى الخمسينيات، XX، 4.

XLII 1-3. **تكوين**، XLI، 53-57. المؤلف الذي يسكن فلسطين لا يتخيل قحطاً بلا جفاف ويضيف هذا السبب إلى السرد التوراتي (ولكن انظر XLV، 10).

4-8. تلخيص **تكوين**، XLII، 1-28.

9-20. تلخيص **تكوين**، XLII، 29 ـ XLIII، 15.

20- 24. تلخيص **تكوين**، XLIII، 16- 34.

23. تُحل **الخمسينيات** العدد الطقسي «سبعة» (الذي يحذفه مع ذلك مخطوط غوندا غوندي) محل «الخمسة» في **تكوين**، XLIII، 34.

25. **تكوين**، XLIV، 1-2.

XLIII 1-2. **تكوين**، XLIV، 3-5.

4. «جلبنا» (موافقة **لتكوين**، XLIV، 8) تختلف قليلاً في الكتابة الاثيوبية عن «لم نبع»، وهو نص مخطوط غوندا غوندي.

9-13. تلخيص من **تكوين**، XLIV، 14- 34.

11. «أتوسل إليك» تصحيح بدل الاثيوبية «عليّ». ويفسر الخلط بالعبرية: فالأداة *bî*، «أتوسل إليك» (التي نقرؤها في **تكوين**، XLIV، 18)، مطابقة لحرف الجر -*b* «على»، يتبعه المضاف الاسمي للمفرد المتكلم.

12. «جسدنا» هو نص مخطوط غوندا غوندي.

14. حتى الآية 24 تلخيص **لتكوين**، XLV.

16. الآية مشوهة. وبداية تصريح يوسف أصيلة، وتوافق نهايته جزءاً من **تكوين**، XLV، 12.

20. «عملي كله» هو نص مخطوط غوندا غوندي، المفضل ربما على «مجدي كله» في الشواهد الأخرى، الأقرب إلى **تكوين**، XLV، 13، لأن لفظة «مجد» ماثلة في نهاية الآية. وليس ثمة بين «مجد» و«عمل» سوى فرق في حرف واحد في الاثيوبية ومن الممكن الخلط بينهما سماعياً.

XLIV 1. حتى الآية 6، توسيع **لتكوين**، XLVI، 1- 4 مع اختيار تواريخ من أجل مطابقة ظهور الاله المطمئن مع غداة عيد الأسابيع، وهو وقت ملائم للكشف والإيحاء وللوعود الإلهية. ونجد في المخطوطات خطأ حران.

7. حتى الآية 34، انظر **تكوين**، XLVI، 5-28. لقد عانت الأسماء من العبرية إلى الاثيوبية مروراً باليونانية من تبدلات كثيرة، فهكذا أصبح جرشون ابن لاوي في **تكوين**، XLVI، 11، جدسون لأن المترجم اليوناني عندما قرأ العبرية خلط بين حرفي الراء والدال لأن اليونانية غير قادرة على تدوين حرف الشين. وهناك إضافة إلى ذلك فجوة في الآية 20 حيث لا يذكر سوى ستة أبناء لجاد، في حين أن الرقم «ثمانية» يوافق عدد الأسماء المذكورة في **تكوين**، XLVI، 16 (أي جاد وسبعة أبناء). وعلى الرغم من هذه التشويهات يبدو أن قائمة **الخمسينيات** كانت مطابقة لقائمة **تكوين**، XLVI في النسخة العبرية.

21 البديل «خمسة» معطى في مخطوط غوندا غوندي، حيث لم يشأ الناسخ أن يأخذ سارة بعين الاعتبار، وهي البنت الوحيدة المذكورة في النص على المستوى نفسه مع الصبيان. ومع ذلك، من الضروري عد سارة للوصول إلى الأرقام المعطاة في الآيتين 22 و23.

33 يتم الحصول على هذا الرقم بأن يضاف إلى أحفاد يعقوب (بمن فيهم سارة ابنة أشير) عدد أبنائه (باستثناء دينة ابنته) واسم يعقوب نفسه. وهو موافق للرقم في **تكوين**، XLVI، 27 في النسخة العبرية، في حين أن التوراة اليونانية (والاثيوبية) تعطي الرقم خمسة وسبعين.

34. عير وأونان يشبهان بالوثنيين.

XLV 1- 4. **تكوين**، XLVI، 28-30.

3. في الشواهد الاثيوبية المعروفة، باستثناء مخطوط غوندا غوندي، نجد «إله إسرائيل» قبل إله «ابراهيم».

5. إشارة غائبة عن التوراة، مع تحديد يمكن أن يكون مخصصاً لإعطاء عيد أبناء يعقوب مظهر مأدبة طقسية أسينية، مؤلفة من خبز وخمر (**دستور الجماعة**، VI، 4-5).

6. حتى الآية 8 تلخيص **لتكوين**، XLVII، 11-22. وبالنسبة لـ «كان يحكم» نجد في أحد الشواهد البديلة «كانوا يحكمون».

9-12. **تكوين**، XLVII، 23- 24.

10. تصحيح لتفسير الجفاف المعطى في XLII، 1. ويأخذ المؤلف هنا الظروف المصرية بعين الاعتبار.

13. عمر يعقوب موافق للعمر الذي يعطيه إياه **تكوين**، XLVII، 28، ومائة وسبع وأربعون تساوي بالضبط ثلاث خمسينيات، ولكن علينا الاشارة إلى عدم توافق بين هذه الاشارة والاشارات المتعلقة بسنة ولادته (في

XIX، 13) وإشارة موته في هذه الآية نفسها. فالأولى تجعل ولادة يعقوب في سنة 2046، وتجعل الثانية موته في عام 2188 مما يعني أنه عاش مائة واثنتين وأربعين سنة.

14. **تكوين**، XLIX، 1. الحصتان المنوحتان ليوسف (أراضي إفرائيم ومنسي) هما تذكرة من **تكوين**، XLVIII.

15. **تكوين**، L، 13.

16. يعقوب هو وريث الكتب التي تركها نوح لسام (X، 13- 14). وقد تركها بدوره لـلاوي، بحيث أن المؤلف يرى أن سلالة الكهنة التي من لاوي لا تزال «حتى هذا اليوم» حائزة على العلم المقدس الذي تشتمل عليه.

XLVI 1. تشير الكلمات المائلة إلى ما نقرؤه في جزء من الأصل العبري وجد في المغارة II في قمران. قارن مع **خروج**، I، 7.

2. لم يكن ثمة أي ساتان: تعبير نصادفه في XXIII، 29.

a 6-3. **تكوين**، L، 22-26.

6 b-11. هدف الملحوظة تفسير اضطهاد إسرائيل في مصر: فالمصريون يخافون أن يهاجَموا من الداخل من مهاجرين من آسيا في الوقت الذي يمارس فيه الآسيويون ضغطاً على الحدود المصرية الشرقية. وهو توسيع لما يوحي به **خروج**، I، 10. وإذا كانت الصلة تخيلية، فلا بد أن لها مع ذلك مرتكزاً في تجربة المؤلف. ويبدو الاسم اليوناني المنحول مكمارون تخيلياً، ولكن يخمن أن هذا "الملك الكنعاني الساكن في بلد أشور" مستوحى من عاهل سلوقي حكم سوريا وكان يحارب لجيدي الاسكندرية: وهو أنطيوخوس الثالث الذي بنى في عام 200 مدينة سكوبا، وهو جنرال بطلميوس الخامس في بانيون قرب المنابع الأردنية، أو أنطيوخوس الرابع الذي هاجم مصر عام 170 ـ 168. وثمة إشارة وجيزة لهذه الحرب الكنعانية المصرية في **وصية شمعون**، VIII، 2 وفي **وصية بنيامين**، XII، 3.

10. تؤكد **وصية شمعون** (VIII، 2) و**وصية جاد** (VIII، 5) و**وصية بنيامين** (XII، 3) كما وفلافيوس يوسيفوس (**الأخبار اليهودية**، **II**، VIII، 2، 199-200) على دفن ابن يعقوب في حبرون قبل عودة إسرائيل الذي انطلق من مصر مع عظام يوسف. وبحسب الموروث التلمودي، فعلى العكس «حمل كل سبط معه إلى الأرض المقدسة عظام من سمي السبط باسمه» (**يروشالمي** *Yerushalmi*، **سوتا** *Sota*، I، 17 c).

12-16. **خروج**، I، 10- 14.

13. «سيهجمون» هو نص مخطوط غوندا غوندي ؛ «سيتركون» نص الشواهد الأخرى الاثيوبية واللاتينية؛ ويمكن لخروج، I، 10، أن يبرر هذا وذاك.

14. «جعلهم يبنون» هو نص مخطوط غوندا غوندي؛ وفي الشواهد الأخرى «بنوا» وهو الأقرب إلى **خروج**، I، 11.

XLVII 1. كان أمرام ليرجع من الأرض المقدسة. وثمة إشارة إلى خروج مبكر لوالد موسى في المدراش رباه حول **نشيد الأناشيد**، II، 7.

2. حتى الآية 12 انظر **خروج**، I، 22 ـ II، 15.

5. اسم ابنة الفرعون يعطيه فلافيوس يوسيفوس بشكل ثرموسيس (**الأخبار اليهودية**، II، IX، 9، 5، 224 و X، 2، 243). وبمقابل اللاتينية "خادمات" نجد في الاثيوبية "(نساؤها) العبريات"، الأمر الناجم عن تفسير معكوس حول كلمة يونانية تعني «التاليات». وتظهر الكلمة في النسخة اليونانية لخروج، II، 5.

9. «البنت» تصحيح لـ «بيت» في الاثيوبية واللاتينية. ففي العبرية «بنت» و«بيت» يكتبان بالحروف الساكنة نفسها.

XLVIII 1. **خروج**، II، 15. نص اللاتينية «في بلد مدين» أوضح، لكن النص الاثيوبي «هنا» مهم أيضاً. الملاك يكلم موسى على جبل سيناء الواقع بحسب المؤلف في بلد مدين.

2. حتى الأية 4 تلخيص موجز جداً لخروج، III ـ IV. وبداية الآية 2 تشير إلى رؤيا العليق الملتهب، «على جبل الله» (خروج، III، 1)، وتتمة المقطع لفقرة خروج، IV، 24-26 التي يعطى لها تفسير أصيل: فليس الله أبداً الذي جرب موسى بل رئيس الشر الراغب بالمبادرة إلى مصائب مصر. وتشتمل الاثيوبية الموافقة للاتينية الموضوعة بين أهلة على كلمة غير مفسرة.

5. تعداد لنكبات مصر في **خروج**، VII ـ XI. الانتقام من الأصنام (أثناء ليلة الفصح) ليس موضوعاً توراتياً، بل هو مطور في الموروث اليهودي (انظر الترجومات الفلسطينية حول **خروج**، XII، 12 **وعدد**، XXXIII، 4).

6. نقترح أن نصحح «حتى تعمل» بـ «حتى تقول».

11. **خروج**، IX، 11.

12. تنسب قسوة الفرعون التي تدفعة لملاحقة الإسرائيليين (خروج، XIV، 8) مثل أذيات السحرة إلى التأثير المستمر لرئيس الشر.

14. تطبيق جديد لمبدأ العين بالعين الموسع إلى نمط العقاب، انظر الهامش حول IV، 32. «في محل» تصحيح للاثيوبية «تحت»، فحرف الجر الذي يعني «تحت» يشير أيضاً إلى الاستبدال في العبرية.

15. مستيما وأعوانه الشياطين كانوا قد حبسوا على يد الملائكة الذين عاقبوا الساهرين الساقطين (**أخنوخ الأول**، X، 1-15؛ XXI، 7-10؛ **الخمسينيات**، XI، 7-10). وقد حرروا وقتياً من أجل جعل انتصار إسرائيل ساطعاً عند عبور البحر الأحمر.

17. «كانوا قد شددوا» هو نص مخطوط غوندا غوندي.

18-19. **خروج**، III، 212-2؛ XI، 2؛ XII، 35-36.

XLIX 1 **خروج**، XII، 6. يذبح الفصح في اليوم الرابع عشر من الشهر ويُستهلك في اليوم الخامس عشر، لأن اليوم يبدأ مساء.

2. المبيد في **خروج** ، XII، 23، مشخص ومطابق هنا بمستيما، الذي حرر الآن لكي يضرب المصريين.

3. **خروج**، XII، 13، 22.

5. **خروج**، XII، 30.

6. استهلاك الخمر في الفصح ليس مفروضاً في التوراة، لكن الاستخدام الذي تثبته الآية ليس خاصاً بالأسينية أبداً (انظر مشنة، **بشاحيم** *Pesahîm*، X، 1).

7-8. صيغة مشابهة للتي تميز إعلان عيد المظال في VI، 20-22.

9. **عدد**، IX، 13.

10-12. التعبير التوراتي الذي حفظت ترجمته الحرفية «بين المساءين» (**خروج**، XII، 6) يبدو أنه ينطبق على فترة زمنية أكبر مما في التوراة ويشتمل ليس فقط على وقت الذبح (في نهاية اليوم الرابع عشر من الشهر الأول)، بل وأيضاً على وقت استهلاك الذبيحة (في الليلة التي تبدأ في يوم الخامس عشر من الشهر الاول). تدمير الباقي بالنار موافق لخروج، XII، 10.

13. **خروج**، XII، 9، 11، 46.

14. التأكيد على الاحتفال بالفصح في تاريخ واحد يجعلنا نعتقد «الفصح الثاني» (**عدد**، IX، 10-11) غير معترف به في الأسينية.

15. **خروج**، XII، 13.

16. انهاء مستوحى من **تثنية الاشتراع**، XVI، 5-7 حول الاحتفال بالفصح في المعبد الوحيد.

17. تحديد العمر الذي يجب بدءاً منه المشاركة في الفصح مطابق لمدرج **الهيكل**، XVII، 8. فالتطبيق الأسيني يشمل إذن في هذا الطقس الديني الأغلبية الإحصائية المقدرة في **خروج** ، XXX، 14. وبالعكس قبل الموروث الفريسي مشاركة الأطفال في الفصح.

9-10. الصوم ممنوع يوم السبت في **كتاب دمشق**، XI، 4-5؛ انظر أيضاً **الخمسينيات**، II، 21؛ L، 12 **يهوديت**، VIII، 6.

11. حول ذبيحة السبت، انظر **عدد**، XXVIII، 9-10. وبحسب **كتاب دمشق** (XI، 17-18)، فإن ذبيحة السبت مستثناة من المحرقة اليومية، الأمر الذي لا ينتج عن هذه الآية من **الخمسينيات**.

12. تعداد جديد للمحرمات السبتية: السفر (**خروج**، XVI، 29)، الحراثة (**خروج**، XXXIV، 21)، إشعال النار (**خروج**، XXXV، 3)، التحميل (أو الركوب) على حيوان (**المشنة، يوم طوب**، V، 2). وتعدد المشنة (**سبات**، VII، 2) تسعاً وثلاثين عملية لا يجب أن تعمل في يوم السبت، بينها التقاط وقتل حيوان. وقد شكل القتال في يوم السبت مشكلة أثناء الحروب المكابية (انظر **مكابيين الأول**، II، 29-38؛ **مكابيين الثاني**، VI، 11؛ VIII، 26؛ فلافيوس يوسيفوس، **الأخبار اليهودية**، **XIII**، XII، 4، 337؛ **XIV**، IV، 2، 63؛ **XVIII**، IX، 2، 319؛ **الحرب اليهودية**، **II**، XIX، 2، 517). وتتفق الفريسية مع التصلب الأسيني حول هذه النقطة ويمنع حمل السلاح في يوم سبت (المشنة، **سبات**، VI، 2 و 4).

وصايا الشيوخ الاثني عشر

تحقيق : مارك فيلونكو

توطئة

أسفار وصايا الشيوخ الاثني عشر معروفة منذ زمن طويل. ففي القرن الثالث عشر، وضع لها روبرت غروسيتست Robert Grosseteste ترجمة لاتينية. ونشر النص اليوناني للمرة الأولى على يد غراب Grabe (Spicilegium patrum et haereticorum, I, Oxford, 1698) ثم على يد سينكر R. Sinker (Testamenta XII Patriarcharum, Cambridge, 1869) وأخيراً على يد شارلز R. H. Charles (The Greek Versions of the Testaments of the Twelve Patriarchs, Oxford, 1908). ويرتكز الناشر على تسع مخطوطات يونانية كما أمكنه استخدام نسخة أرمنية، مثبتة بتسع مخطوطات، ونسخة سلافية.

ومذاك تم اكتشاف خمس مخطوطات يونانية. وقد نشرت في الطبعة الحديثة لدو جونج M. de Jonge (The Testaments of the Twelve Patriarchs, Leyde, 1978). وقد وجد بوركار Burchard إضافة إلى ذلك اقتباساً لوصايا الشيوخ الاثني عشر باليونانية الحديثة ونشر من هذا الاقتباس نص وصية بنيامين («Neues zur - berlieferung der zw. lf Patriarchen», New Testament Studies, 12, 1966, p. 245-258).

ويجب أن نضيف إلى المخطوطات الأرمنية التسع لوصايا الشيوخ الاثني عشر التي استخدمها شارلز أربعين مخطوطة أخرى. وكان قد أحصاها بوركار («Zur armenischen - berlieferrung der Testamente der zw. lf Patriachen»، في C. Burchard-J. Jervell- J. Thomas, Studien zu den Testamenten der zw. lf Patriarchen, Berlin, 1969, p. 1-29) وستون M. E. Stone (The Testament of Levi. A First Study of the Armenian Mss. of the Testaments of the XII Patriarchs in the Convent of St. James, Jerusalem, *Jerusalem*, 1969). وبالتالي فقد أصبح ضرورياً إعداد طبعة جديدة للنص الأرمني لوصايا الشيوخ الإثني عشر. والطبعة التي قدمها ستون لوصية لاوي هي عمل تحضيري.

وقد وجدت بعض الأجزاء الآرامية الصغيرة من وصية لاوي في المغارة I في قمران (D. Barthélemy and J. T. Milik, Qumran Cave I, Oxford, 1955, n°21). وقد عرف ميليك بجزء آرامي لهذه الوصية نفسها («Le Testament de Levi en araméen», Revue biblique, 62, 1955,

p. 398-406). وقد نشر هذا الكاتب أيضاً جزءاً آرامياً آخر **لوصية لاوي** مصدره المغارة نفسها (J. T. Milik, The Books of Enoch, Oxford, 1967, p. 23-24). ويشتمل جزء من **وصية نفتالي العبرية** على نسب بلهة، إنما في نص أطول من نص **وصية نفتالي اليونانية**. وقد نشره جزئياً ميليك (The Books of Enoch, Oxford, 1976, p. 198). وقد حفظت **وصية عبرية لنفتالي** ذات صفة ثانوية في نسختين متأخرتين (انظر A. Hultgerd, L'Eschatologie des Testaments des douze Patriarches, II, Upsal, 1982, p. 128-134 et 288-296).

إن النسخة اليونانية **لوصايا الشيوخ الاثني عشر** ليست سوى نسخة. وتذكر مخطوطتان أن العمل ترجم من العبرية إلى اليونانية. وقدم شارلز في طبعته برهاناً حاسماً على ذلك. وعندما تنشر أخيراً أجزاء **وصايا الشيوخ الاثني عشر** المكتشفة في مغائر قمران فسيمكن تطوير هذه الفرضية على أسس جديدة.

وتقدر انتقادات كثيرة أن **وصايا الشيوخ الاثني عشر**، في الحالة التي وصلتنا فيها، كانت قد حرفت على يد نساخ مسيحيين. ولا شك أننا نكشف هنا وهناك تشذيبات مسيحية، ولكنها لا توجد غالباً إلا في مخطوط أو مخطوطين. وتسمح مقارنة بسيطة بين مختلف شواهد النص بحذفها دونما صعوبة. وقد بدا لنا بالمقابل أنه من الحذر ألا نرفض النص وألا نطرح شيئاً منه لأسباب غير أكيدة، ومقاطع ليس من المؤكد عدم أصالتها.

وتعتمد ترجمتنا على نص انتقائي، محرر من طبعات شارلز ودو جونج. ولم يبد أنه من الضروري الاشارة إلى تفصيل هذه البدائل إلا في حال الاستثناء.

وتشير الأقواس المستقيمة في النص إلى تحريفات أو تعليقات.

وصايا الشيوخ الاثني عشر

وصية رأوبين
الابن البكر ليعقوب وليئة

أفكار

فاتحة

I 1 نسخة لوصية رأوبين، كل ما علمه لأبنائه قبل أن يموت في السنة المائة والخامسة والعشرين من حياته.

2 فبعد سنتين من وفاة يوسف، أخاه، وبما أن رأوبين مرض، اجتمع أبناؤه وأحفاده ليزوروه. 3 فقال لهم: «يا أبنائي، سأموت وأمضي في طريق أجدادي.» 4 وإذ رأى بينهم يهوذا وجاد وأشير إخوته، قال لهم: «ارفعوني يا اخوتي، فأستطيع أن أقول لإخوتي ولأبنائي كل ما أخفيه في قلبي، لأنني أترك الآن هذه الحياة.»

5 ولما نهض غمرهم بالقبلات وقال لهم وهو دامع:

عدم الاستسلام للفسق

استعمعوا يا إخوتي ويا أبنائي، واصغوا لرأوبين أبيكم في كل ما يوصيكم به. 6 ها أنني أستحلفكم اليوم برب السماء ألا تمشوا في جهل الشباب وفي الفسق حيث تمرغت مدنساً مضجع

أبي يعقوب. 7 لأن الرب ضربني، أقول لكم، بآلام مخيفة في حقوي طيلة سبعة شهور، ولو لم يكن أبي يعقوب قد تشفع من أجلي لدى الرب لكان الرب أهلكني. 8 كان عمري ثلاثين سنة عندما ارتكبت الشر أمام الرب، ومرضت سبعة أشهر حتى الموت. 9 وعزمت في نفسي على الندم سبع سنوات أمام الرب. 10 فلم أشرب خمراً ولا شراباً مسكراً؛ ولم يمس أي لحم فمي؛ وامتنعت عن كل مأكل شهي وبكيت على خطيئتي، لأنها كانت كبيرة جداً حتى لم يوجد مثيل لها في إسرائيل.

أرواح الضلال السبعة

II 1 والآن استمعوا يا أبنائي إلى ما رأيته بالنسبة لأرواح الضلال السبعة خلال ندامتي. 2 كانت أرواح سبعة قد وزعت على الانسان، وهي المسؤولة عن أعمال الشباب السيئة.

[3 فقد أُعطي سبعة أرواح عند الخلق، لكي يتم بهم كل عمل انساني. 4 أولها هو روح الحياة، وبه ثبت إنشاء الانسان؛ والثاني هو الرؤية، ومنه تنشأ الرغبة؛ 5 والثالث هو السمع، الذي يسمح بالتعليم؛ والرابع هو الشم، من حيث تنشأ الروائح من أجل الشهيق والزفير؛ 6 والخامس هو اللغة ومنه تنشأ المعرفة؛ 7 والسادس هو الذوق، الذي يؤكلنا ويشربنا والذي ينتج القوة، لأنه في الغذاء أساس القوة؛ 8 والسابع هو روح الإنجاب والفعل الجسدي، الذي به تتحد الخطايا بالفسق. 9 كذلك هو الأخير في ترتيب الخلق والأول في تسلسل الشباب، لأنه ممتلئ بالجهل، وهذا الأخير هو الذي يقود الشاب مثل أعمى إلى الهاوية ومثل حيوان إلى الهوة.

III 1 وهناك بالإضافة إلى ذلك روح ثامن، هو روح النوم، الذي ينتج الانجذاب ومظهر الموت. 2 وتمتزج بكافة هذه الأرواح أرواح الضلال.]

3 الأول هو روح الفسق الكامن في الطبيعة وفي الأحاسيس؛ والثاني هو روح الشراهة، ويكمن في البطن؛ 4 والثالث روح النزاع ويكمن في الكبد وفي الصفراء؛ والرابع روح الفتنة والسحر، ويرمي إلى الإغواء بواسطة الحيل؛ 5 والخامس روح الكبرياء، ويدفع إلى التبجح والغرور؛ والسادس روح الكذب ويدفع إلى اختلاق الأكاذيب ضد عدوه وخصمه، وإخفاء مشاعره عن أهله وأقربائه؛ 6 والسابع روح الظلم، ومنه تتأتى السرقات والمغانم، ويسعى إلى تحقيق ملذات القلب المنذور لحب الشهوة؛ وللظلم في الواقع صلات مع الأرواح الأخرى. 7 وينضم لهذه الأرواح كلها، عبر الضلال والوهم، روح النوم الذي هو الروح الثامن. 8 وهكذا يضل كافة الشبان الذين يغرقون في الظلام روحهم بعيداً عن الحقيقة، دون فهم شريعة الله ولا سماع تحذيرات آبائهم، كما خضت أنا نفسي التجربة المؤلمة في شبابي.

البقاء بعيداً عن النساء

9 والآن يا أولادي، أحبوا الحقيقة، وهي التي ستحفظكم. إنني أعلمكم، فاستمعوا لرأوبين أبيكم.

10 لا تلتفتوا إلى وجه امرأة،
ولا تتواجدوا وحدكم مع امرأة متزوجة،
ولا تهتموا بشؤون النساء.

11 لأنني لو لم أر بلهة تستحم في موضع محمي لما وقعت في هذا الإثم العظيم. 12 فقد تمثل فكري عري المرأة وحرمني النوم حتى اقترفت الرجس. 13 وكان يعقوب أبي قد ذهب إلى أبيه اسحق؛ وكنا في عدر قرب إفراته في بيت لحم؛ وكانت بلهة قد سكرت ونامت مكشوفة في غرفتها. 14 فدخلت وإذ رأيتها عارية اقترفت هذا العقوق وخرجت وتركتها نائمة. 15 ولساعته كشف ملاك للرب لأبي عن عقوقي: فعاد يعقوب وبكى لقدره ولم يعد يلمسها.

IV 1 فلا تعيروا إذن يا أبنائي انتباهاً لجمال النساء، ولا تنشغلوا بأمورهن، بل سيروا في بساطة القلب، وفي مخافة الرب، مكرسين أنفسكم للأعمال الحسنة وللدراسة ولقطعانكم، حتى يعطيكم الرب الزوجة التي يرضاها، حتى لا تقعوا في تجاربي المحزنة. 2 لأنه، حتى وفاة أبي، لم أجرؤ على النظر إليه مواجهة أو التحدث مع كل من أخوتي بسبب لومهم. 3 وحتى الآن فإن شعوري بخطيئتي يعذبني. 4 ومع ذلك فقد واساني أبي وتشفع لي عند الرب، حتى يبعد عني غضب الرب كما بينه لي الرب. ومذاك فقد ندمت وانتبهت ولم أعد أخطئ.

5 ولهذا يا أبنائي فإنني أقول لكم احفظوا كل ما أوصيكم به ولن تخطئوا.

6 الفسق هو هاوية النفس، وهو يبعد عن الله ويقرب من الأصنام، لأنها هي التي تضل الروح والفكر لكي تنزل الشبان إلى الشيؤل قبل أوانهم. 7 لقد كان الفسق فقداناً للكثير. أكان الانسان معمراً أو نبيلاً، فإنه يجعل من نفسه موضوع عار وسخرية بالنسبة لبلعار Béliar ولأبناء الانسان. 8 فلأن يوسف حفظ نفسه من كل امرأة وطهر أفكاره من كل فسق إنما وجد النعمة لدى الله والبشر. 9 لأن المصرية قامت بجهود كبيرة، واستقدمت السحرة، وقدمت له مشاريب الحب، لكن نازع روحه لم يتأثر بالرغبة الشريرة. 10 ولهذا فقد حرره إله آبائكم من كل شر ومن موت غامض. 11 لأنه إذا لم يخضع الفسق فكركم فإن بلعار أيضاً لا يستطيع إخضاعكم.

V 1 النساء شريرات يا أولادي، ولأنه ليس لهن سلطة أو قدرة على الرجل فإنهن يلجأن إلى الحيل في هيئاتهن حتى يجذبنه إليهن. 2 والذي لا يستطعن سحره بفتنتهن فإنهن ينتصرن عليه بالمكر. 3 لقد كلمني ملاك الاله عنهن وأعلمني أن النساء أكثر خضوعاً لروح الفسق من الرجل؛ فهن في قلبهن يدبرن المكائد ضد الرجال؛ فبالتبرج يضللن أولاً أفكارهم؛ وبنظرة ينشرن السم ويجعلنهم في النهاية أسرى بالأمر الواقع. 4 المرأة لا تستطيع التغلب على الرجل

مواجهة، بل بمواقف العهر فإنها تغويه. 5 فاهربوا إذاً من الفسق يا أولادي، وامنعوا نساءكم وبناتكم من تزيين رأسهن ووجههن من أجل خداع الروح، لأن كل امرأة تستخدم هذه الحيل سينالها العقاب الأبدي.

6 فهكذا إنما أغوين الساهرين الذين كانوا قبل الطوفان. كانوا ينظرون إليهن باستمرار، ونشأت رغبة متبادلة وتكون لدى الساهرين فكرة عن الفعل؛ فاتخذوا شكلاً بشرياً وظهروا للنساء، في حين كن يجامعن أزواجهن. 7 أما بالنسبة لهن، فرغبن بالفكر هذه الظهورات ووضعن عمالقة، لأن حجم الساهرين بدا لهن أنه يبلغ السماء.

VI 1 فاحفظوا أنفسكم إذن من الفسق، وإذا أردتم أن تكونوا أنقياء بالفكر فاحفظوا أيضاً أحاسيسكم من كل امرأة. 2 امنعوهن من التواجد فرداً لفرد مع الرجال، حتى يكنَّ هن أيضاً نقيات بالفكر. 3 لأن اللقاءات المستمرة، حتى إذا لم يقترف فيها الفعل الكافر، هي بالنسبة لهن مرض عضال وبالنسبة لنا تدمير من بلعار في عار أبدي. 4 لأن الفسق لا يملك ذكاء ولا ورعاً، بل إن كافة أنواع الغيرة تكمن في رغبته.

طاعة لاوي

5 ولهذا ستغارون من أبناء لاوي وستحاولون الارتفاع فوقهم، لكنكم لن تستطيعوا ذلك. 6 فالله سينتقم لهم وستموتون موتاً شنيعاً. 7 لأن الله أعطى للاوي الأمر، كما وليهوذا؛ أما بالنسبة لي ولدان وليوسف فقد سمح لنا أن نصبح قادة. 8 ولهذا فإنني آمركم أن تصغوا للاوي، لأنه هو الذي يعرف شريعة الله، ودستور الحق ويضحي من أجل إسرائيل حتى انقضاء دهور الكاهن الأكبر المسيح الذي تحدث عنه الرب. 9 إنني أستحلفكم بإله السماء أن تمارسوا الحقيقة، كل تجاه قريبه، وأن يكون عندكم المحبة، كل تجاه أخيه. 10 اقتربوا من لاوي في خضوع قلبكم لتتلقوا البركة من فمه. 11 سيبارك إسرائيل ويهوذا، لأنه هو الذي اختاره الرب ليحكم أمام الشعب كله. 12 وانحنوا أمام ذريته، لأنها ستموت من أجلكم في الحروب المرئية وغير المرئية وستسود عليكم للأبد.

خاتمة

VII 1 ومات رأوبين بعد أن أعطى وصاياه لأبنائه. 2 فوضعوه في نعش حتى الوقت الذي أعادوه فيه من مصر ودفنوه في الحبرون في المغارة التي كان فيها أبوه.

هوامش وصية رأوبين

I 1. قارن فاتحة **وصية رأوبين** مع فاتحة وصايا أخرى. ويبدو أن هذه الفاتحات كانت تحاول الاستلهام من صيغ قضائية حقيقية.

2. سنتان بعد وفاة يوسف: بحسب **الخمسينيات**، XXVIII، 11، 24، ولد رأوبين في عام 2122 من عمر الكون ويوسف في عام 2135. وقد عاش يوسف مائة وعشرة أعوام؛ ورأوبين مائة وخمسة وعشرين عاماً. وبالتالي فقد مات رأوبين إذن بعد سنتين تماماً من أخيه يوسف.

4. كل ما أخفيه في قلبي: قارن مع **وصية شمعون**، II، 1 ("سأطلعكم على كل ما في قلبي")؛ و**وصية لاوي**، *VI*، *2*؛ *VIII*، *19*؛ ***تاريخ وحكمة أحيقار***، *III*، 2 *(السريانية)*؛ **حياة آدم وحواء اليونانية**، III، 3؛ ***وصية أبراهام***، *B*، *III*، *4*. *قارن أيضاً مع **لوقا***، *II*، *19*.

5. للشيوخ في **وصايا الشيوخ الاثني عشر** نزوع شديد لسكب الدموع. انظر **تكوين**، XLV، 14؛ L، 1 وقارن مع **وصية يوسف**، III، 9؛ VI، 3؛ VIII، 1؛ **وصية أبراهام**، A، III، 9-10.

6. إنني أستحلفكم [...] برب السماء: التعبير نفسه في VI، 9. جهل الشباب: مؤلفو **وصايا الشيوخ الاثني عشر** متحفظون جداً في موضع الشباب، الآثم غالباً جداً بالفسق والعنف والجهل. قارن مع II، 9؛ III، 8؛ **وصية شمعون**، II، 6؛ **وصية يهوذا**، XI، 1؛ XIII، 2. بتدنيس مضجع أبي: انظر III، 11-15.

7. أهمية التشفع مذكورة مرات كثيرة في **وصايا الشيوخ الاثني عشر**. كذا يصلي يعقوب من أجل يهوذا (**وصية يهوذا**، XIX، 2) ومن أجل جاد (**وصية جاد**، V، 9)؛ ويصلي لاوي من أجل أخوته (**وصية نفتالي**، VI، 8).

10. للصيام قيمة تكفيرية. ويحرم رأوبين نفسه من الطعام مدة سبع سنوات؛ ويمتنع يهوذا عن الخمر واللحم والمسرة بقية أيام حياته من أجل التكفير عن ارتكابه المحارم مع تامار (**وصية يهوذا**، XV، 4). والصيام أيضاً علامة ورع وعبادة (**وصية يوسف**، III، 4).

II 1. سبعة أرواح ضلال: قارن مع **متى**، XII، 45. ويعدد أرواح الضلال السبعة هؤلاء في III، 3-6.

3. لدينا هنا حتى III، 2، تحريف للنص. وينتظر في الواقع بعد II، 2 تعداد لأرواح الضلال: لكنه لا يعطى إلا في III، 3-6. وبدلاً من أرواح الضلال السبعة يقدم المحرف بمقابلها الارواح السبعة المشكلة للانسان،

من بينها أربع حواس رئيسية: الرؤية والسمع والشم والذوق. وعلى الرغم من انه لم يذكر شيء عن اللمس فمن المرجح جداً تأثير للنظرية اليونانية للحواس الخمس. وتشير إليها بالمقابل عن عمد **وصية نفتالي**، II، 8. ونشير إلى أن فيلون، في *De opificio mundi*، 117، يقدر أن «الجزء من روحنا الخارج عن المركز الموجه ينقسم إلى سبعة: الحواس الخمس، وعضو النطق، ثم القدرة التناسلية».

8. **فعل الإنجاب** هو مصدر لذة، لكن هذه اللذة هي لذة آثمة. وتتوافق هذه الصرامة تماماً مع الصرامة التي ينسبها فلافيوس يوسيفوس للإسينيين في **الحرب اليهودية**، II، VIII، 120-121: «يتخلى الأسينيون عن اللذة كشر، ويعدون العفة ومقاومة الشهوات فضيلة. ويحتقرون الزواج لأنفسهم [...] ليس لأنهم يبطلون الزواج ولا انتشار النوع الذي ينتج عنه، لكنهم يحترسون من فسق النساء ويقتنعون بأن أياً منهن لا تخلص لرجل واحد.»

9. مثل أعمى إلى الهاوية: يتعلق الأمر هنا بالهاوية السفلى التي يقود الجهل والفسق الشبان إليها. وبالمثل فإننا نقرأ في جزء عبري اكتشف في قمران هو **حبائل المرأة**: «أسرتهن هي المراقد الحقيرة للهاوية.» انظر أيضاً **وصية رأوبين**، IV، 6: «الفسق هو هاوية الروح.»

III 1. روح النوم هو الذي يدخل الرائي في الانجذاب في حالة جمود. قارن مع **وصية لاوي**، II، 5: «النوم وقع علي، ورأيت جبلاً عالياً.» ونشير مع ذلك أنه في **وصية رأوبين**، في III، 7، يعد روح النوم روحاً خبيثاً يحمل الضلال والوهم.

4. روح النزاع يكمن في الكبد. وهذا العضو هو أيضاً مقر العنف (**وصية شمعون**، II، 4؛ **وصية جاد**، V، 11)، والغضب (**وصية نفتالي**، II، 8)، بل وأيضاً الشفقة (**وصية زبولون**، II، 4).

5. ضد عدوه وخصمه: يترجم النص اليوناني بـ «الفقدان والحسد»، مما لا يعطي أي معنى. وتفترض ترجمتنا تصحيحاً طفيفاً للأصل العبري الغامض.

6. الغنيمة هي سرقة. وثمة هنا حذر تجاه الثروات مشابه تماماً لحذر الأسينيين. انظر الهامش حول **وصية يهوذا**، XVII، 1.

9. أحبوا الحقيقة وهي التي ستحفظكم: انظر الهامش حول **وصية دان**، I، 3 ـ IV، 7 وقارن مع يوحنا، VIII، 31-32: «إذا كنتم مخلصين لكلامي، فإنكم تكونون حقاً مريدي، وتعرفون الحق والحق يحرركم.»

10. إن هذه العداوة للمرأة تذكر ببغض المرأة عند الأسينيين (انظر الهامش حول V، 1-5).

11-15. بحسب **تكوين**، XXXV، 21-22؛ XLIX، 4. انظر أيضاً **الخمسينيات**، XXXIII، 1-9. حجة استحمام المرأة، الغائبة عن كتاب **التكوين**، خاصة **بوصية رأوبين** و**بالخمسينيات**. وقد وجد شكلاً كلاسيكياً في **قصة سوزان**، 15-17، وهي آتية من الوثنية. انظر **دفني وكلوة**، I، 13؛ **شاريتون الأفروديسي**، II، 2؛ **هرماس، الراعي**، I، 2.

15. غالباً ما تذكر **وصايا الشيوخ الاثني عشر** تدخل الملائكة في هذا العالم: **وصية شمعون**، II، 8؛ **وصية يهوذا**، III، 10؛ X، 2؛ XV، 5؛ XXI، 5؛ **وصية دان**، V، 4؛ **وصية نفتالي**، VIII، 4؛ **وصية يوسف**، VI، 7.

IV 1. فلا تعيروا إذن يا أبنائي انتباهاً لجمال النساء: قارب مع **تاريخ وحكمة أحيقار**، III، 26 (السريانية)، «يا بني لا تسع إلى جمال المرأة ولا تشتهها في قلبك». إن بساطة القلب هي بالنسبة **لمؤلفي وصايا الشيوخ الاثني عشر** الفضيلة بامتياز. و**وصية يساكر** مخصصة لها كلها. انظر أيضاً **وصية شمعون**، IV، 5؛ **حكمة سليمان**، I، 1 وقارن مع **قولوسي**، III، 22. الأعمال الحسنة والدراسة وأعمال الحقل تساعد على ضبط الغرائز العنيدة. قارن مع **وصية يساكر**، III، 5: «لن أتزوج إلا في عمر خمس وثلاثين سنة، لأن الكد يبتلع قواي؛ *لم أكن أفكر بالملذات التي تعطيها المرأة، بل إن النوم بسبب التعب كان يتغلب علي.*» ونشير إلى أن مؤلفي وصايا الشيوخ الاثني عشر، على الرغم من بغضهم للمرأة، لا يدينون الزواج. انظر أيضاً **وصية لاوي**، IX، 10؛ XI، 1.

3. إن شعوري بعقوقي يعذبني: قارب مع **وصية يهوذا**، XX، 5، «الخاطئ، الذي يحترق في قلبه، لا يجرؤ على النظر إلى قاضي». إن ظهور مفهوم الضمير الأخلاقي في **وصايا الشيوخ الاثني عشر** يفسَّر بتأثير من الفلسفة الشعبية الهلينية. انظر **حكمة سليمان**، XVII، 11. وثمة نصوص عديدة في العهد الجديد حول الضمير الصالح أو الشرير، مثلاً في **تيموثاوس الأولى**، I، 5، 19؛ **العبريين**، X، 22.

4. غضب الرب: انظر الهامش حول **وصية لاوي**، VI، 11.

6. الفسق بالنسبة لمؤلفي **وصايا الشيوخ الاثني عشر** هو الخطيئة بامتياز. وهذا بحسب **وصية شمعون**، V، 3، «أم الشرور كلها».

7. رئيس الشياطين يسمى في غالب الأحيان بلعار في **وصايا الشيوخ الاثني عشر**، كما هو الحال مثلاً في **وصية يهوذا**، XXV، 3؛ **وصية يساكر**، VII، 7؛ **وصية دان**، I، 7. ويظهر بلعار أو بلعال أيضاً في **الخمسينيات**، I، 20؛ XV، 33؛ وفي **استشهاد أشعيا**، II، 4؛ III، 11، 13؛ وفي **كشوف الوحي**، III، 63؛ و**وصية سليمان**، D، I، 2، 5؛ **الحياة الجيورجية لآدم وحواء**، XVII، وفي النصوص القمرانية. قارن مع **الكورنثيين الثانية**، VI، 15 وانظر الهامش حول **صموئيل الثاني**، XXII، 5.

9. قارن مع **وصية يوسف**، VI. وحول عقيدة «النازع» انظر الهامش حول **وصية دان**، IV، 2.

10. إله آبائكم: قارن مع **وصية شمعون**، II، 8؛ **وصية يهوذا**، XIX، 3؛ **وصية جاد**، II، 5؛ **وصية يوسف**، I، 4؛ VI، 6، 7؛ **طوبيا**، III، 13 (الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس)؛ **كتاب الأخبار التوراتية**، X، 4؛ XXII، 3، 7؛ XXV، 6؛ XLVII، 1، 2.

V 1-5. يشهد هذا التوسع كله على كره عميق للمرأة. ويقارب مع III، 10؛ **وصية يهوذا**، XV، 5-6؛ **وصية يساكر**، IV، 4 وهو متفق مع ما يذكره فيلون عن الأسينيين (**دفاع اليهود** Apologie des Juifs، 14-15): «إن أحداً من الأسينيين لا يتخذ في الواقع امرأة، لأن المرأة أنانية، ومفرطة الغيرة، وحاذقة في إيقاع أخلاق زوجها في الفخ وفي إغوائه بواسطة سحر لا ينتهي. إن المرأة تضع عنايتها كلها في استخدام العبارات المخادعة وكافة أنواع الأقنعة، مثل الممثلين الذين على المسرح، ثم عندما تكون قد سحرت العينين وأسرت الأذنين، أي خدعت الأحاسيس التي أصبحت مثل التابعين، فإنها تضل الذكاء الأعلى.» ونجد نصائح مماثلة

لتلك المعطاة في الآية 5 في **تاريخ وحكمة أحيقار**، III، 26 (السريانية)؛ **بطرس الأولى**، III، 3-5؛ **تيموثاوس الأولى**، II، 9.

6. استعادة لسرد سقوط الملائكة من **تكوين**، VI، 1- 4. وكما في **الخمسينيات**، IV، 15، فإن «أبنـاء الله» في كتاب **التكوين** يطابقون هنا بـ «الساهرين». ويشكل هؤلاء الأخيرون صفاً خاصاً من الملائكة. وهم يدعون «الذين لا ينامون» في **أخنوخ الأول**، IV، 10، 14، 20؛ **وصية نفتالي**، III، 5؛ انظر أيضاً **أخنوخ الثاني**، XVIII، 1 والهامش.

7. وضعن عمالقة: عن **تكوين**، VI، 4. وبحسب **أخنوخ الأول**، VII، 2، كان ارتفاع هؤلاء العمالقة ثلاثة آلاف ذراع.

VI 1. ليس فقط الفسق الذي يشكل مادة إدانة باتة، بل ويقضي بأنه من المفضل الامتناع عن كـل علاقـة جنسية. وهذا يعني في الواقع القبول بوجود أخلاقين، أخـلاق التعـاليم وأخـلاق النصـائح. انظر الهـامش حـول **وصية يهوذا**، XVI، 3.

5. الثورة ضد أبناء لاوي، كما في **وصية شمعون**، V، 4-5؛ **وصية دان**، V، 4.

7. أبناء يعقوب المذكورون هنا لا يمثلون خمسة أبناء للشيخ، معتـبرين بشـكل إفـرادي، بـل مجمـوع أسـباط إسرائيل الاثني عشر، موزعين بحسب الجهات الرئيسية الأربع، كما في **عدد**، II. وثمة تعديل هام: لاوي الذي كان «في وسط الحقول» أصبح في رأس القائمة أمام يهوذا.

8. حتى انقضاء ازمنة الكاهن الأكبر المسيح الذي تحدث عنه الرب: نفهم مـن ذلـك أنـه سـتكون للكهنـوت اللاوي نهاية. «الكاهن الأكبر المسيح الذي تحدث عنه الرب» يمكن أن تكـون إشـارة إلى **دانيـال**، IX، 25-26. وأرجعها بعض المفسرين إلى **مزامير**، CX، 4.

9. ممارسة الحقيقة: حرفياً «فعل الحقيقة»، هي صيغة عبرية. ونجد التعبيرنفسـه في **وصيـة بنيـامين**، X، 3؛ **دستور الجماعة**، I، 5؛ V، 3؛ VIII، 2؛ **طوبيـا**، IV، 6؛ **يوحنـا**، III، 21؛ **يوحنـا الأولى**، I، 6. «امتلاك المحبة كل تجاه أخيه» هي استعادة لوصية **الأحبار**، XIX، 18، إنمـا في معنـى مقيّـد بدرجـة طفيفـة أكـثر، كمـا في **الخمسـينيات**، XXXVI، 4، 8؛ **وصيـة شمعـون**، IV، 7؛ **طوبيـا**، IV، 13 (النسـخة الفاتيكانية)؛ **كتاب دمشق**، VI، 20-21. ومع ذلك فإن **وصايـا الشيوخ الاثـني عشـر** تـأمر في مواضـع اخـرى بمحبة القريب وليس فقط محبة الأخ، كما في **وصية جـاد**، IV، 2؛ **وصيـة يسـاكر**، V، 2؛ **وصيـة بنيـامين**، III، 3، 4، 5. قارن مع **متى**، V، 43.

11. لاوي هو في وقت واحد كاهن وملك. فيهوذا مستبعد هنا كلياً بالتالي لصالح أخيه. وفي مواضع أخرى يتم التأكيد ببساطة على تقدم لاوي على يهوذا. انظر **وصية يهوذا**، XXI، 2-5 والهامش.

12. يمكن أن تشير هذه الآية إلى المعارك التي قادها الحسمونيون ضد السلوقيين وهلـك فيهـا يهـوذا المكـابي (**المكابيين الأول**، IX، 18-21؛ **وصية لاوي**، XVII، 2). وكانت هذه الحروب موجهة في آن واحد ضد أعداء إسرائيل الأرضيين وضد الأرواح الشريرة التي ترافقهم؛ فهي تجري إذن على الأرض وفي السموات ويمكن أن يقال

عنها من هذا المنظور «مرئية» و«غير مرئية». انظر تنظيم الحرب، I، 1-14؛ XII، 1-10 وقارن مع كتاب الأخبار التوراتية، LXI، 8.

VII 2. بحسب وصايا الشيوخ الاثني عشر أعيد كافة أبناء يعقوب، باستثناء يوسف، من مصر بعد موتهم ودفنوا في الحبرون. ولم تتم إعادة عظام يوسف إلى الحبزون إلا في وقت الخروج. انظر وصية شمعون، VIII، 2-4؛ وصية يوسف، XX، 6. والتقليد نفسه في الخمسينيات، XLVI، 9؛ أعمال الرسل، VII، 16.

وصية شمعون
الابن الثاني ليعقوب ولليئة

في الغيرة

فاتحة

I 1 نسخ لكلام شمعون، كل ما أعلنه لأبنائه قبل أن يموت، في السنة المائة والعشرين من حياته، السنة التي مات فيها يوسف أخاه.

2 بما أن شمعون كان قد مرض، فقد أتى أبناؤه لزيارته؛ فاستجمع قواه وجلس وغمرهم بالقبلات وقال لهم:

شباب شمعون

II 1 استمعوا يا أولادي لشمعون أبيكم،
وسأطلعكم على كل ما في قلبي.
2 لقد ولدت الابن الثاني لأبي يعقوب،
وسمتني ليئة أمي شمعون،
لأن الرب «كان قد سمع» صلاتها.
3 وأصبحت قوياً جداً، ولم أكن أخاف من شيء،

ولم أكن أخشى أي إغراء.
4 لأن قلبي كان صلباً،
وكبدي جامداً،
وشعوري بلا شفقة.

غيرة شمعون من يوسف

لأن العلي أعطى للبشر شجاعة الروح والجسد. 6 لقد كنت غيوراً جداً في شبابي من يوسف، لأن أبي كان يحبه. 7 فقسيت كبدي عليه لكي أهلكه، لأن رئيس الضلال أعمى ذكائي إذ رأى روح الغيرة، حتى لا أرعاه كأخ ولا أراعي أبي يعقوب. 8 لكن إلهه وإله آبائه أرسل ملاكه وخلصه من بين يدي. 9 لأنني، في حين كنت ذاهباً إلى شكيم لأجلب دهاناً للقطعان وكان رأوبين ماضياً إلى دوتان حيث كانت توجد لوازمنا كلها ومستودعنا كله، باعه يهوذا أخونا إلى الاسماعيليين. 10 وعندما علم رأوبين بهذا حزن لأنه كان يريد إعادته إلى أبيه. 11 أما أنا فقد غضبت من يهوذا، لأنه تركه يمضي حياً، وبقيت غاضباً منه طيلة خمسة أشهر.

ندم شمعون

12 لكن الرب جمدني وأخذ مني قوة يدي؛ فيدي اليمنى شلت في الواقع نصف شلل طيلة سبعة أيام. 13 وعرفت يا أبنائي أن هذا حصل لي بسبب يوسف؛ فندمت، وبكيت وصليت للرب أن يعيد لي استعمال يدي، وامتنعت عن كل دناسة وغيرة وعن كل جنون. 14 لأنني عرفت أنني كنت قد رغبت برغبة شريرة أمام الرب ويعقوب أبي إذ غرت من يوسف أخي.

III 1 والآن يا أبنائي، فاحفظوا أنفسكم من أرواح الضلال والغيرة. 2 فالغيرة تتسلط على فكر الانسان، ثم لا تتركه يأكل ولا يشرب ولا يعمل أي عمل حسن، 3 بل تحرضه دائماً على قتل الذي يغار منه؛ والذي يُغار منه يزدهر باستمرار، في حين أن الغيور يتلف نفسه. 4 وقد أمتُّ روحي بالصيام طيلة سنتين في خشية الله، وعرفت أن التحرر من الحسد يتأتى من مخافة الله. 5 لأنه إذا لجأ أحد إلى الله فإن الروح الشرير يهرب بعيداً عنه، ويصبح فكره مرتاحاً. 6 ويكون له من الآن فصاعداً رحمة بالنسبة للذي كان يغار منه، ولا يؤنب الذين يحبونه، ويكف هكذا عن أن يكون غيوراً.

تقليد المثال الذي أعطاه يوسف

IV 1 لقد سألني أبي، لأنه رآني حزيناً، وقلت له أنني أتألم من الكبد. 2 كنت أئن في الواقع أكثر من جميع الآخرين، لأنني أنا كنت مسؤولاً عن بيع يوسف. 3 وعندما نزلنا إلى مصر وسجنني كجاسوس، عرفت أنني أتألم بحق ولم أعد أئن. 4 كان يوسف رجلاً طيباً، وكان فيه روح الله وكان رؤوفاً ورحيماً؛ فلم يحفظ لي ضغينة، بل أحبني مثل إخوته الآخرين. 5 فاحفظوا أنفسكم إذاً يا أبنائي من كل حسد وغيرة، وسيروا في بساطة الروح بقلب مليء بالطيبة، متمثلين أخا أبيكم، حتى يعطيكم الله أنتم أيضاً النعمة والمجد والبركة على رؤوسكم، كما يمكنكم أن تروا مثال ذلك في حالة يوسف. 6 فهو لم يلمنا على هذا الأمر يوماً واحداً، بل أحبنا مثل نفسه، *وكرمنا أكثر من أبنائه، وأعطانا الخيرات والقطعان والغلال.*

7 وأنتم أيضاً يا أبنائي، فليحب كل أخاه بقلب مليء بالطيبة، وروح الغيرة ستبتعد عنكم. 8 لأن هذه الروح تجعل النفس هائجة، وتفسد الجسد، وتسلم النازع للغضب والحرب، وتدفع إلى الجريمة، وتقود الفكر إلى الهذيان، وتترك النفس مضطربة والجسم هلعاً. 9 لأنه حتى خلال النوم فإن غيرة خبيثة تسيء إليه وتتأكله؛ وهي تشوش نفسه بواسطة أرواح شريرة، وتجعل جسمه يرتجف، وتوقظ فكره بجعله مضرباً ~~، فهي~~ إذن تظهر للبشر مثل روح شريرة وخبيثة.

V 1 ولهذا كان يوسف لطيف الهيئة وجميل المظهر، لأن لا شيء شريراً كان يسكن فيه؛ إن الوجه يكشف في الواقع عن بعض اضطراب النفس.

الاحتراس من الفسق

2 والآن يا أبنائي،
حولوا قلوبكم باتجاه الخير، أمام الرب،
واجعلوا دروبكم مستقيمة أمام البشر،
وستجدون النعمة لدى الرب والبشر.
3 فاحفظوا أنفسكم إذن من الفسق،
لأن الفسق هو أم الشرور كلها،
وهو يبعد الله ويقرب بلعار.

4 لأنني رأيت أنه مكتوب في كتاب أخنوخ أن أبناءكم سيضلون بالفسق وأنهم سيسيؤون لأبناء لاوي بالسيف. 5 لكنهم لن يستطيعوا مقاومة لاوي، لأن قتاله قتال الرب وسيسحق معسكركم كله. 6 ولن يبقى سوى القليل الموزعين بين لاوي ويهوذا، وأحد منكم لن يصل إلى الملك، كما تنبأ أبونا بذلك في بركاته.

الوعود الآخروية

VI 1 ها أنني قلت لكم ذلك كله لكي أكون بريئاً من خطيئة نفوسكم. 2 ولكن إذا انتزعتم من أنفسكم الغيرة والتصلب،

فإن عظامي ستزهر مثل وردة في إسرائيل،
ومثل الزنبق (سيتفتح) جسدي في يعقوب؛
ورائحتي ستكون مثل رائحة البخور،
ومثل الأرز سيتكاثر إلى الأبد القديسون الطالعون مني،
وجذورهم ستمتد إلى البعيد.
3 عندها ستهلك سلالة كنعان،
ولن يبقى أي بقية من أمالك،
والفلستيون سيهلكون كلهم،
وسيباد الكيتيم كلهم.
4 عندها سيختفي بلد شام،
والشعب كله سيهلك.
عندها سيهدأ العالم كله من اضطرابه،
والأرض كلها التي تحت السموات سترتاح من الحرب.

5 عندها سيمجد سام، لأن الرب الإله، عظيم إسرائيل، سيظهر على الأرض مثل انسان وسينقذ به النوع البشري.

6 عندها ستسلم أرواح الضلال كلها لكي تداس بالأقدام، وسيسود البشر على الأرواح الشريرة.

7 عندها سأبعث في الفرح وسأبارك العلي لآياته، لأن الله اتخذ جسداً، آكلاً بين البشر، وخلص البشر.

VII 1 والآن يا أبنائي، أطيعوا لاوي ويهوذا، ولا تعارضوا هذين السبطين، لأنه منهما إنما سيأتي سلام الله لنا. 2 لأن الرب سيقيم أحداً من لاوي ككاهن أعظم، ومن يهوذا كملك، إله وبشر. 3 ولهذا إنما أعطيكم هذه الوصايا، حتى تنقلوها أنتم أيضاً إلى أبنائكم ويحفظوها لنسلهم.

خاتمة

VIII 1 وعندما أنهى شمعون وصاياه لأبنائه، رقد مع آبائه، وكان عمره مائة وعشرين سنة. 2 فوضعوه في نعش من الخشب لينقلوا عظامه إلى الحبرون. وقد نقلوها خفية خلال الحرب

مع المصريين. 3 لأن المصريين كانوا يحفظون عظام يوسف في قبور الملوك. 4 وفي الواقع، كان سحرتهم يقولون لهم أنه خلال نقل يوسف ستحل على كامل البلد الظلمات والعتمة ومصيبة كبيرة على المصريين، حتى أنه لن يمكن لأحد التعرف على أخيه بوجود مصباح.

IX 1 وبكى أبناء شمعون أباهم بحسب شريعة الحداد. 2 وظلوا في مصر حتى اليوم الذي خرجوا فيه منها بقيادة موسى.

هوامش وصية شمعون

II 2. تلاعب بالألفاظ بالاسم العبري لشمعون: انظر الهامش حول **تكوين**، XXIX، 33.

3. إن قوة أبناء يعقوب فوق طبيعية، ومشابهة تماماً لقوة أبطال الأساطير اليونانية. قارن مع **وصية يهوذا**، II، 2-7؛ **وصية نفتالي**، II، 1؛ **وصية جاد**، I، 3.

4. انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، III، 4.

5. قارن مع **مكابيين الرابع**، I، 4، 6، 11؛ V، 23؛ XVII، 23، حيث تمجد الشجاعة.

7. رئيس الضلال: تسمية أخرى لبلعار، كما في **وصية يهوذا**، XIX، 4. انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، IV، 7 وقارن مع **تنظيم الحرب**، XVII، 5-6 («رئيس امبراطورية الظلم»)؛ **يوحنا**، XII، 31؛ XIV، 11 («رئيس هذا العالم»). أعمى ذكائي: صورة الإعماء مستخدمة كثيراً في **وصايا الشيوخ الاثني عشر** من أجل ذكر العمى الروحي الذي يصيب الخاطئ، كما في **وصية يهوذا**، XI، 1؛ XVIII، 3؛ XIX، 4؛ **وصية دان**، II، 2، 4؛ **وصية جاد**، III، 3. ونجد قبلاً هذه الاستعارة في **حكمة سليمان**، II، 21 وفي **دستور الجماعة**، IV، 11. انظر أيضاً **مدرج الهيكل**، LI، 13- 14؛ **كتاب دمشق**، I، 9؛ XVI، 2-3؛ **تاريخ وحكمة أحيقار**، III، 62 (السريانية). قارب بشكل خاص من مقطعنا **كورنثوس الثانية**، IV، 4: «هؤلاء الكفار الذين أعمى بصائرهم إله هذه الدنيا».

8. حرر يوسف من بين أيدي أخوته بواسطة تدخل إله الآباء. والفكرة نفسها في **وصية جاد**، II، 5.

9. عن **تكوين**، XXXVII، 17-27.

المرض هو عقاب مرسل من الله. وهكذا، لأن رأوبين دنس مضجع أبيه، فقد ضربه الله بشرور فظيعة في حقويه (**وصية رأوبين**، I، 7)، كما أن جاد الذي أظهر قساوة تجاه يوسف عوقب بالألم في الكبد (**وصية جاد**، V، 11). الانسان يقاصص بما أخطأ به (**الخمسينيات**، IV، 31؛ **حكمة سليمان**، XI، 16).

III 2. قارن مع IV، 9.

4. التحرر من الحسد يأتي بمخافة الله: فكرة مشابهة في **كليمانضوس الأول**، III، 4.

5. إذا لجأ أحد إلى الرب: إثبات هام لموضوع الهرب السراني الذي خصص له فيلون الاسكندري بحثاً هو *De fuga*. أنظر أيضاً **إستير**، IV، 17k، **يوسف وأسنات**، XII، 7؛ XIII، 1؛ **وصية اسحق**، IV، 24-23.

IV 3. انظر **تكوين**، XLII، 16.

4. روح الله يسكن في يوسف، بحسب **تكوين**، XLI، 38. قارن مع **يوسف وأسنات**، IV، 9. وفي هذه الوصية كما وفي كافة الوصايا الأخرى، باستثناء **وصية جاد**، I، 6-9 و**وصية نفتالي العبرية**، فإن يوسف هو النموذج الكامل للانسان الفاضل والطيب. انظر **وصية بنيامين**، III، 1.

5. نشير إلى ربط الحسد والغيرة، كما في **مكابيين الأول**، VIII، 16؛ **كليمنضوس الأول**، III، 2؛ IV، 7؛ V، 2.

7. أحبوا كل أخاه: انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، VI، 9.

8. حول عقيدة «النازع» انظر الهامش حول **وصية دان**، IV، 2. الغيرة تقود إلى القتل. الفكرة نفسها في **كليمنضوس الأول**، III، 4؛ IV، 7.

V 1. لطيف الهيئة وجميل المظهر: بحسب **تكوين**، XXXIX، 6. كان جمال يوسف أسطورياً. انظر **وصية يوسف**، XVIII، 4؛ **يوسف وأسنات**، VI، 7؛ **القرآن الكريم**، XII، 31.

2 حولوا قلوبكم باتجاه الخير: قارن مع **وصية بنيامين**، III، 2.

3. الفسق هو أم الشرور كلها. قارن مع **وصية بنيامين**، VII، 2؛ **فوكيليد المنحول** *pseudo-Phocylide*، 42.

4. في كتاب أخنوخ: انظر ربما **أخنوخ الثاني**، XXXIV، 1. ونجد ذكراً آخر لكتاب أخنوخ في **وصية لاوي**، X، 5؛ **وصية يهوذا**، XVIII، 1؛ **وصية نفتالي**، IV، 1؛ **وصية بنيامين**، IX، 1. ولا يتعلق الأمر أبداً باستشهادات مقصودة بل دائماً بإشارات تلفيقية.

5. تشير هذه الآية ربما لقصة بنخاس حفيد هارون، الذي كان قد اخترق بضربة واحدة من الرمح زيمري السميوني وكوزبي المرأة المديانية. انظر **عدد**، XXV، 7-8 وقارن مع **كتاب الأخبار التوراتية**، XLVII، 1. كذا سيعاقب أبناء شمعون بما أخطؤوا به.

VI 1. قارب ربما مع **وصية لاوي**، XIV، 2: «أبونا إسرائيل نقي من كفر الكهنة الكبار الذين سيرفعون أيديهم على مخلص العالم».

2. مثل الوردة ستزهر عظامي في إسرائيل: قارب مع **الجامعة**، XLIX، 10، «أما الأنبياء الاثني عشر فلتزهر عظامهم من قبرهم!» ويقارن القديسون بالأرز. والاستعارة مشابهة في **مزامير سليمان**، XIV، 3: «أشجار الحياة هي هؤلاء القديسين.» انظر أيضاً **الأناشيد**، VIII، 5-7؛ **أناشيد سليمان**، XI، 16-21.

3. أعداء إسرائيل سيدمرون. انظر مثلاً **خروج**، XXIII، 23؛ **تثنية الاشتراع**، XX، 17.

4. الأرض كلها التي تحت السموات سترتاح من الحرب: الفكرة نفسها في **وصية لاوي**، XVIII، 4.

5-7. ثمة عدد من الانتقادات المتعلقة بالآيتين 5 و 7 على أنهما مصححتان ومحرفتان على يد نساخ مسيحيين. وهذه الفرضية ليست مستبعدة بالطبع. ومع ذلك لا يجب استبعاد الأصالة اليهودية لهذه المقاطع بسرعة، لأنه أمكن لمثل هذه العقائد أن تتطور فعلاً في الوسط الاسيني.

5. عندها سيمجد سام: انظر **الخمسينيات**، VII، 12؛ VIII، 18. ونجد في مخطوطات اخرى: «عندها فإن علامة ستمجَّد»، وهي عبارة يمكن أن تكون تحريفاً للنص السابق. الرب الإله، عظيم إسرائيل، سيظهر على الأرض مثل انسان: قارن مع **وصية بنيامين**، X، 7. وسينقذ به النوع البشري: يمكن مقارنة هذه الصيغة مع **عزرا الرابع**، XIII، 26 بالنسبة للمسيح: «إنه هو الذي يحفظه العلي منذ زمن بعيد وبه سيحرر مخلوقاته.»

6. الفكرة نفسها في **وصية لاوي**، XVIII، 12.

7. لأن الله اتخذ جسداً، وآكلاً مع البشر، خلص البشر: ربما كان ذلك تفسيراً سرانياً لوجود المسيح في العشاء المقدس لملة الميثاق. انظر **دستور الجماعة الملحق**، II، 11-12؛ 17-22؛ وقارن مع **أخنوخ الأول**، LXII، 14؛ **وصية أشير**، VII، 3. ويجب أيضاً تذكر **وصية يهوذا**، XXIV، 1 حيث يظهر المسيح «ماشياً مع البشر». قارب أيضاً مع **وصية دان**، V، 13.

VII 1. «سلام الله» يشير في آن واحد إلى السلام المسيائي وإلى الذي سيحمله. كما في **الخمسينيات**، XXXI، 19؛ **وصية يهوذا**، XXII، 2؛ **وصية نفتالي**، VIII، 2؛ **وصية جاد**، VIII، 1. قارن مع **لوقا**، I، 71؛ III، 6.

2. لأن الرب سيقيم أحداً من لاوي ككاهن أكبر، ومن يهوذا كملك، إله وإنسان: إنشاء مبهم بعض الشيء يترك المجال للتنقيحات. وكان ينتظر قديماً مسيحان، أحدهما من لاوي والآخر من يهوذا. وبعد ذلك اجتمعت الأسباط الكهنوتية والأسباط الملكية على شخص واحد . وبحسب النص الحالي، فإننا نميز شخصاً آخر، وهذا الأخير أكثر أولية وشاهد على هذا الانتظار: «الرب سيقيم من لاوي كاهناً أكبر ومن يهوذا ملكاً.» إن جمع كلمتي «إله وإنسان» قديم ولا شيء يجبر أبداً على اعتباره تعبيراً مسيحياً. جميع الأمم وسلالة إسرائيل: سلام الأمم مؤكد مرات كثيرة في **وصايا الشيوخ الاثني عشر**. ففي **وصية يهوذا**، XXV، 5؛ و**وصية أشير**، VII، 3؛ و**وصية بنيامين**، IX، 2، فإن السلام موعود أولاً لإسرائيل ثم للأمم. وفي مقطعنا، وفي **وصية يوسف**، XIX، 11 و**وصية بنيامين**، III، 8، تسبق الأمم إسرائيل. وفي **وصية لاوي**، XVIII، 9 وفي **وصية دان**، VI، 6، السلام مخصص للأمم وممنوع كما يبدو على إسرائيل. ولا شيء يسمح بنسب هذه المقاطع لنساخ مسيحيين. إن **وصايا الشيوخ الاثني عشر** توسع وتعمق ميلاً عالمياً سبق تمثيله في **كتاب الأناشيد**، VI، 12: "الأمم كلها ستعرف حقيقتك، والشعوب كلها مجدك." انظر أيضاً *11QPs*[a]، XXIV، 9: «فليسمع كثيرون عن أعمالك ولتحيي الشعوب مجدك.» قارب أخيراً مع **كتاب الأخبار التوراتية**، XXXII، 3؛ LI، 4.

VIII 2. قارن مع **وصية بنيامين**، XII، 2-6.

4. إشارة إلى المصيبة التاسعة المرسلة ضد المصريين، بحسب **خروج**، X، 21-29. قارب مع **وصية يوسف**، XX، 2. سحرتهم: قارن مع **حكمة سليمان**، XVII، 2-6.

وصية لاوي
الابن الثالث ليعقوب وليئة

في الكهنوت والكبرياء

فاتحة

I 1 نسخ لكلام لاوي، وكل ما أوصى به أبناءه، متنبئاً بكل ما سيفعلونه وبكل ما كـان سيحصل لهم حتى يوم الحساب. 2 كان لا يزال بصحـة جيـدة، عندمـا نـاداهم إليـه؛ وكـان قـد كشف له في الواقع إنه كان على وشك الموت. وعندما اجتمعوا قال لهم:

رؤيا لاوي

II 1 أنا لاوي، حُبل بي في حران حيث ولـدت وأتيـت مـع أبـي إلى شـكيم. 2 كنـت شاباً ـ كان عمري نحو عشرين سنة ـ، عندمـا انتقمـت مـع شمعـون مـن حمـور لأختنـا دينـة. 3 وعندما كنا نحرس القطعان في أبل مـائيم Abel-Maïm، حـل علـي روح بصيرة الـرب ورأيـت أن جميع البشر يضلون دروبهم، وأن الظلم كان يبني الأسوار له، وأن الجور كان جالساً على أبراج.

صلاة لاوي

[a] عندها غسلت ثيابي،
وطهرتها في الماء النقي.

[b] واستحممت كلي في الماء الجاري،
وأعمالي *كلها* جعلتها مستقيمة.
[c] عندها رفعت عيني ووجهي نحو السماء،
وفتحت فمي وتكلمت؛
[d] *أصابع يدي وذراعي،*
مددتها في الحقيقة في مواجهة القديسين،
وصليت وقلت:
[e] «*يا* رب، أنت تعرف القلوب كلها،
وحسابات الأفكار كلها،
أنت وحدك تفهمها.
[f] والآن فإن أبنائي معي.
أعطني *دروب الحقيقة* كلها.
[g] *أبعد* عني يا رب روح الظلم والأفكار *الشريرة*،
والفسق والعجرفة *أبعدهما* عني.
[h] ألا فليظهر لي الروح القدس، آه يا سيدي،
وأعطني النصح، *والحكمة*،
والمعرفة والقوة،
[I] لكي أعمل *ما يرضيك*
وأحصل على النعمة منك،
وأمتدح الكلام الذي توجهه لي يا رب.
[j] *ألا لا يكونن لأي ساتان القدرة*
على حرفي بعيداً عن دربك.
[k] أشفق *علي وقربني*
لكي أكون خادمك
وأفي خدمتك جيداً.
[l] ألا فليحط بي سور سلامك،
ولتحفظني حماية قدرتك من كل شر.
[m] [...]
والفساد فامحه من تحت السماء،
واستأصل الظلم من على وجه الأرض.
[n] طهر قلبي أه يا سيد من كل دنس،

وسأرتفع نحوك.
[o] لا تحول وجهك عن ابن خادمك يعقوب،
أنت يا رب الذي بارك
أبراهام أبي وسارة أمي؛
[p] لقد قلت إنك ستعطيهما
ذرية عدل مباركة للأبد.
[q] فاستجب أيضاً *لصلاة عبدك لاوي*،
وليستطع أن يكون بقربك؛
[r] وامنحني كلامك،
حتى أستطيع اصدار حكم *الحق* إلى الأبد،
أنا وأبنائي على مدى أجيال الدنيا.
[s] ولا ترد *ابن خادمك بعيداً* عن وجهك، على مدى أيام الأبدية.»
وصمتُّ، مصلياً أيضاً.]

تتمة رؤيا لاوي

4 ونحت على سلالة أبناء البشر وصليت للرب أن ينقذني، 5 فإذا النوم حلّ علي، ورأيت جبلاً عالياً كنت موجوداً عليه. 6 وها السموات تنفتح وملاك للرب يقول لي: «لاوي لاوي، ادخل!»

السموات السبع

7 فمررت من السماء الأولى إلى الثانية، ورأيت هناك الماء معلقاً بين السماءين. 8 ورأيت إضافة إلى ذلك سماء ثالثة أشد ضياء وأكثر لمعاناً من السماءين الأوليين، لأن ارتفاعها كان لانهائياً. 9 فقلت للملاك: «لما هي كذلك؟» فأجاتني الملاك: «لا تندهش من شيء، فسترى أربع سموات اخرى أكثر لمعاناً ولا يمكن مقارنتها بهذه.
10 «وعندما تكون قد صعدت في هذه السموات،
فإنك ستقف قريباً من الرب،
وستكون المحتفل بقداسه،
وستشهر أسراره للبشر،

وتعلن ما يتعلق بالذي يجب أن يحرر إسرائيل.

11 وبك وبيهوذا سيظهر الرب نفسه للبشر،
منقذاً هو نفسه عرق البشر كله.
12 ستحيا من ميراث الرب،
وسيجعل لك حقلاً وكرمة،
وغلالاً وذهباً وفضة.

III 1 «استمع إذن لما يتعلق بالسموات السبع. السماء الدنيا هي الأكثر ظلاماً، طالما أنها ترى كافة شرور البشر. 2 وتشتمل الثانية على النار والثلج والجليد المحضر من أجل يوم الحساب في العدل الالهي المنصف. وهنا توجد كافة أرواح العقاب من أجل تطبيق الانتقام على الكفار. 3 وفي السماء الثالثة توجد كتائب المعسكرات المشكلة من أجل الانتقام في يوم الحساب من ارواح الضلال ومن بلعار. والذين يوجدون في السماء الرابعة، فوق السموات السابقة، هم القديسون. 4 لأنه في السماء التي توجد فوق السموات كلها يكمن المجد العظيم، في قدس الأقداس، فوق كل قداسة. 5 وفي السماء التالية يوجد ملائكة وجه الرب الذين يقدسون ويتشفعون لدى الرب لكافة خطايا الأبرار المرتكبة عن جهل. 6 وهم يقدمون للرب عطراً شذي الرائحة، وذبيحة بالكلام وغير دموية. 7 وفي السماء التي تحتها يوجد الملائكة الذين يحملون الأجوبة لملائكة وجه الرب. 8 وفي السماء التالية توجد العروش والقوى. وهنا تقدم بلا توقف أناشيد لله. 9 وعندما يلقي الرب بالتالي نظرة علينا، فإننا نرتجف كلنا، والسموات والأرض والجحيم يتزعزعون بحضور جلاله. 10 أما أبناء الانسان غير المكترثين بذلك فيستمرون في الخطيئة وفي إغضاب العلي.

نهاية العالم

IV 1 «فاعلموا الآن إذن أن الرب سينفذ الحكم بأبناء البشر.
«لأن الصخور تنفلق،
والشمس تنطفئ،
والمياه تنضب،
والنار تموت،
والخلق كله يتزعزع،
والأرواح غير المرئية تمحق،
ويجرد الشيؤل لألم العلي.

أما البشر الكافرون فيستمرون في كفرهم،
ولهذا فسيحاسبون بقسوة.
2 ومع ذلك فقد استجاب الرب لصلاتك
بأن يفصلك عن الظلم وتكون ابناً له،
وخادماً وكاهناً لوجهه.
3 نوراً للمعرفة، ستشع في يعقوب،
وستكون مثل الشمس لسلالة إسرائيل كلها.
4 وستعطى لك بركة كما ولنسلك كله،
حتى يزور الرب الأمم كلها
عبر رحمة ابنه إلى الأبد؛
لكن أبناءك سيرفعون أيديهم عليه ليصلبوه.
5 ولهذا السبب أعطي لك النصح والبصيرة،
لكي تعلم أبناءك ما يتعلق به.
6 لأن الذين يباركونه سيباركون،
والذين يلعنونه سيهلكون.»

تتمة رؤيا لاوي

V 1 وإثر ذلك فتح لي الملاك أبواب السماء، فرأيت الهيكل القدوس، والعلي على عرش مجيد.

2 وقال لي: «لاوي، إنما لك أعطيت تبريكات الكهنوت، حتى آتي لأسكن وسط إسرائيل.» 3 عندها أنزلني الملاك على الأرض. وأعطاني ترساً وسيفاً وقال لي: «اثأر من شكيم لدينة أختك، وأنا سأكون معك لأن الرب أرسلني.» 4 فذبحت في ذلك الوقت أبناء حمور، كما هو مكتوب على الألواح السماوية. 5 وقلت له: «أتوسل إليك يا رب، علمني اسمك، حتى أستطيع استدعاءك في يوم الضيق.» 6 فأجاب: «أنا الملاك الذي أتشفع لشعب إسرائيل، حتى لا يضرب حتى الموت، لأن الأرواح الشريرة كلها تنقض عليه.» 7 وبعد ذلك، استيقظت وباركت العلي والملاك الذي يتشفع لشعب إسرائيل وللأبرار كلهم.

VI 1 ولما كنت ذاهباً لرؤية أبي وجدت ترساً من البرونز (ولهذا السبب يسمى هذا الجبل أسبيس؛ وهو قريب من جبل جنوب أبيلا). 2 وحفظت كلامه في قلبي.

دمار شكيم

3 وبعد ذلك، نصحت أبي وأخي رأوبين بالقول لأبناء حمور ألا يختتنوا أنفسهم؛ لأنني كنت مليئاً بالغضب بسبب الرجس الذي كانوا قد سببوه لأختي. 4 فقتلت شكيم بداية، وقتل شمعون حمور. 5 وبعد ذلك مسح أخوتي هذه المدينة بحد السيف. 6 وعلم أبي بذلك. فغضب وتكدر، لأنهم على الرغم من أنهم كانوا قد نالوا الختان فقد قتلوا، ولم يذكرنا في بركاته.

7 لأننا أخطأنا، طالما أننا فعلنا ذلك ضد إرادته. وقد مرض في هذا اليوم. 8 لكنني أنا رأيت أن قرار الله كان يميل إلى عقاب شكيم، لأنهم أرادوا أن يعملوا مع سارة ومع رفقة ما كانوا قد فعلوه مع دينة أختنا؛ لكن الرب منعهم. 9 لقد اضطهدوا أبراهام أبانا عندما كان غريباً، وضايقوا قطعانه، في حين كانت النعاج حاملة، وأساؤوا بشكل قاس معاملة يبلائيس عبده. 10 وكانوا يعاملون الغرباء بالطريقة التالية: كانوا يستحوذون على نسائهم بالقوة ويطردونهم. 11 لكن غضب الله أصابهم إلى الأبد.

VII 1 فقلت لأبي يعقوب: «الرب سيستخدمك من أجل إذلال الكنعانيين، وسيعطيك بلدهم، لك ولنسلك من بعدك. 2 لأنه بدءاً من اليوم ستسمى شكيم "مدينة الحمقى"، لأنه كما يسخر من مجنون كذلك سخرنا منهم. 3 لأنهم ارتكبوا جنوناً في إسرائيل بتدنيس أختنا.» 4 وذهبنا ومضينا إلى بيت إيل.

الرؤيا الجديدة للاوي

VIII 1 وهنا، من جديد، رأيت رؤيا مماثلة للأولى بعد أن أمضينا في هذا الموضع سبعين يوماً. 2 رأيت سبعة رجال (لابسين) الأبيض يقولون لي: «انهض وارتدِ ثوب الكهنوت، وتاج العدل، وصدرة البصيرة، وجلباب الحقيقة، ووسام الإيمان، وإكليل الأعجوبة، وعباءة (إفود éphode) النبوة.» 3 وأعطاني كل من هؤلاء الرجال ما كان مكلفاً به، قائلين هذه الكلمات: «كن من الآن فصاعداً كاهن الرب، أنت ونسلك، إلى الأبد.» 4 ومسحني الأول بزيت مقدس وأعطاني صولجان القضاء. 5 وغسلني الثاني بماء طهور، وأطعمني خبزاً وخمراً، الغذاءين فائقي القداسة، وألبسني ثوباً مقدساً ومجيداً. 6 وألبسني الثالث ثوباً من الكتان، يشبه الإفود. 7 وزنرني الرابع بحزام مشابه للنسيج الأرجواني. 8 وأعطاني الخامس غصن زيتون مليء بالنسغ. 9 ووضع السادس تاجاً على رأسي. 10 ووضع لي السادس إكليل الكهنوت وملأ يدي بالبخور، لكي أستطيع أن أكون كاهن الرب. 11 وقالوا لي: «يا لاوي، ستقسم ذريتك إلى ثلاثة أسس، للإشارة إلى مجد الرب الآتي. 12 والحصة الأولى ستكون كبيرة، ولن يكون ثمة حصة فوقها. 13 والثانية

ستكون في الكهنوت. 14 والثالثة ستسمى باسم جديد، لأنها ستقوم من يهوذا مثل ملك وتمارس كهنوتاً جديداً [على طريقة الأمم] للأمم كلها. 15 وسيكون مجيؤها عزيزاً مثل قدوم نبي للعلي، آتية من سلالة ابراهام أبينا.

16 «كل ما هو مشتهى في إسرائيل سيكون ملكك كما ولنسلك،
ستأكلون كل ثمر بديع المنظر،
وستتقاسم ذريتك مائدة الرب.
17 وسيكون بينهم كهنة وقضاة ونساخ،
ووفق قرارهم سيؤخذ بما هو مقدس.»

18 وعندما استيقظت فهمت أن هذا الحلم كان مماثلاً للأول. 19 فأخفيته في قلبي ولم أعلم به أحداً على الأرض.

التعاليم حول الأضاحي

IX 1 بعد ذلك بيومين صعدنا، أنا ويهوذا، مع أبينا يعقوب، إلى عند اسحق جدنا. 2 وباركني والد أبي موافقة للرؤى التي كنت قد رأيتها، لكنه لم يشأ أن يأتي معنا إلى بيت إيل. 3 ولما كنا ذاهبين إلى بيت إيل، حصلت رؤيا لأبي تتعلق بي: فسأصبح كاهنهم لدى الله. 4 ولما استيقظنا في الصباح الباكر، دفع لي في يدي عشر كل شيء للرب. 5 ثم ذهبنا إلى الحبرون لنقيم فيه. 6 وكان اسحق يطلبني باستمرار ليذكرني بشريعة الرب، كما كان الملاك قد عرضها لي. 7 وعلمني الشريعة المتعلقة بالكهنوت والأضاحي والمحرقات والبواكير والتقدمات الاختيارية والتقدمات السلمية. 8 وفي كل يوم كان يعلمني ويهتم بي ويقول لي: 9 «احذر روح الفسق، فهو لا يتكاسل وسيدنس المعبد عبر سلالتك. 10 واتخذ خلال الفترة التي لا تزال شاباً فيها امرأة بلا رجس ولا نجاسة ولا تنتمِ لعرق غريب أو إلى الأمم. 11 وقبل الدخول إلى المعبد اغسل نفسك، وعندما تنتهي من التضحية اغسل نفسك من جديد. 12 وقدم ذبيحة للرب من الاثنتي عشرة شجرة الدائمة الأوراق، كما علمني ذلك أبراهام لي أنا نفسي. 13 وقدم من كل حيوان طاهر ومن كل طير طاهر ذبيحة للرب. 14 وقدم من كافة البواكير ومن خمرك أولها ذبيحة للرب. وملح بالملح كل ذبيحة.»

عظات ونبوءات

X 1 والآن إذن، انتبهوا لكل ما آمركم به يا أبنائي، لأنني أعلمكم كل ما تعلمته من آبائي.

2 هوذا، ها أنا بريء من كفركم ومن التدنيس الذي سترتكبونه حتى انقضاء الدهور بحق مخلص العالم، مضلين إسرائيل وجاذبين عليها المصائب العظيمة من قبل الرب. 3 سترتكبون الآثام في إسرائيل، إلى حد أنه لن يحتمل أورشليم بسبب مكركم، لكن وشاح الهيكل سيمزق حتى لا يخفي فحشكم. 4 ستتشتتون بين الأمم، وستصبحون هناك موضوع عار ومادة لعن. 5 لأن البيت الذي سيختاره الرب سيسمى أورشليم، كما يخبر بذلك كتاب أخنوخ، الحق.

تاريخ لاوي

XI 1 وعندما اتخذت امرأة كان عمري ثمانياً وعشرين سنة، وكان اسمها ملخة. 2 وإذ حملت وضعت طفلاً وسمته باسم جرسام، لأننا كنا في «أرض غريبة». 3 أما بالنسبة له فرأيت أنه لم يكن في الصف الأول. 4 وولد كعث في السنة الخامسة والثلاثين، عند مشرق الشمس. 5 ورأيت في رؤيا أنه كان يقف عالياً وسط «المحفل» كله. 6 ولهذا سميته كعث [، الذي يعني بدء الجلالة والتعليم]. 7 وأعطتني ابناً ثالثاً هو مراري في السنة الأربعين من عمري، ولما كانت أمه قد عانت من وضع صعب فقد أسميته مراري، الذي يعني «مرارتي». 8 وولد يعشابد في مصر، في السنة *الرابعة والستين* من عمري، لأنني كنت «*مجيداً*» بين اخوتي.

XII 1 واتخذ جرسام امرأة وأنجبت له لومني وسميع. 2 وكان أبناء كعث أمرام وإيساشار وحبرون وأوزئيل. 3 وكان لمراري ابنان هما مولي وأوموزي. 4 وفي عامي الرابع والتسعين اتخذ أمرام زوجة له يعشاباد ابنتي، لانهما كانا قد ولدا كلاهما في اليوم نفسه. 5 كان عمري ثمانية أعوام عندما دخلت بلد كنعان، وثمانية عشر عاماً عندما دمرت شكيم، وثمانية وعشرين عندما تزوجت، وأربعين عندما دخلت إلى مصر. 6 وها انا يا أبنائي، فأنتم الجيل الثالث. 7 وقد مات يوسف في عامي المائة والثامن عشر.

تحصيل الحكمة

XIII 1 والآن يا أبنائي، هاكم ما آمركم به:
خافوا الرب إلهكم من كل قلبكم،
وامشوا في البساطة بحسب شريعته كلها.
2 وعلموا أنتم أيضاً أبناءكم القراءة،
حتى يكون لهم الذكاء في حياتهم كلها،
قارئين باستمرار شريعة الله.

3 لأن كل من يعرف شريعة الله يكون محترماً،
ولن يكون غريباً أبداً حيثما ذهب.
4 وفي الحق فإنه سيكسب أصدقاء كثيرين إضافة إلى أهله،
وسيرغب أشخاص كثر أن يكونوا في خدمته
ويسمعوا الشريعة من فمه.
5 مارسوا إذن يا أبنائي العدل على الأرض،
حتى تجدوه في السموات.
6 وابذروا الأمور الحسنة في نفوسكم،
وستجدونها في حياتكم.
ولكن إذا بذرتم الأشياء السيئة،
فلن تحصدوا سوى الفوضى والألم.
7 حصلوا الحكمة في مخافة الله،
لأنه إذا وقع الأسر
واجتيحت المدن والحقول،
وفني كل ذهب وفضة ومال،
فإن أحداً لا يستطيع سلب حكمة الحكيم،
وإلا فعمى الكفر وتحجر الخطيئة.
8 ولكن إذا حفظ أحد نفسه من أعماله السيئة،
عندها فإن حكمته ستضيء حتى وسط أعدائه؛
ففي الأرض الأجنبية سيجد وطناً،
وحتى عند العدو سيعتبر صديقاً.
9 فكل من يعلم هذا ويمارسه
سيتصدر مع الملوك،
مثل أخي يوسف.

عظات وتنبؤات

XIV 1 أما بالنسبة لي يا أبنائي، فإنني أعرف انكم في نهاية الدهور سترتكبون المعاصي ضد الرب، رافعين أيديكم عليه بخبث؛ وستصبحون موضوع سخرية بين كافة الأمم. 2 لكن أبانا إسرائيل نقي من كفر الكهنة الكبار الذين يمددون أيديهم على مخلص العالم. 3 إن السماء أطهر من الأرض: وأنتم أيضاً، يا مشاعل إسرائيل، كونوا أنقى من الأمم. 4 ولكن إذا كنتم

منغمسين في ظلمات الكفر، فما تصنع الأمم التي تحيا في العمى؟ فستجلبون بالتالي اللعنة على نسلنا، لأن نور الشريعة الذي كان قد أعطي من أجل أن ينير كل إنسان ستعملون على إطفائه بتعليم وصايا مخالفة لأوامر الله. 5 ستسرقون التقدمات المقدمة للرب وستختلسون أجزاء مختارة من حصصه لتأكلوها بسفاهة مع بغايا. 6 وبطمع إنما ستعلمون وصايا الله. ستدنسون النساء المتزوجات، وتنجسون عذارى أورشليم، وستضاجعون البغايا والنساء الزانيات، وستتخذون نساء لكم من بنات الأمم، مطهرين إياهن تطهراً معاكساً للشريعة، وزيجاتكم ستكون مثل سدوم وغمورة. 7 وستتعجرفون في كهنوتكم، معارضين ليس البشر فقط بل ووصايا الله أيضاً. 8 لأنكم ستحتقرون ما هو مقدس بمزاحكم وسخريتكم.

XV 1 وبسبب ذلك فإن الهيكل الذي يكون الرب قد اختاره سيجتاح بنتيجة نجاستكم؛ وأنتم نفسكم ستقادون أسرى بين الأمم كلها؛ 2 وستصبحون بالنسبة لها موضوعاً مقيتاً، وستتلقون الخزي والعار الأبدي بمقتضى العدل الالهي المنصف. 3 وسيسر جميع اعدائكم لخسارتكم. 4 فلو لم ترحموا بسبب أبراهام واسحق ويعقوب، فإن أحداً من ذريتكم ما كان ليبقى على وجه الأرض.

XVI 1 والآن فإنني أعرف أنكم ستضلون خلال سبعين أسبوعاً، وأنكم ستدنسون الكهنوت وستنجسون الأضاحي. 2 ستخرقون الشريعة وتحتقرون كلام الأنبياء بتشويهه. ستضطهدون أشخاصاً ابراراً وتبغضون الورعين؛ وستمقتون كلام الحقيقة.

3. الإنسان الذي سيجدد الشريعة بقدرة العلي، وستنادونه بالمكار، وستنقضون عليه اخيراً كي تقتلوه، غير عارفين أنه سيقوم وفي مكركم الدم البريء على رؤوسكم. 4 لكنني اقوله لكم، بسببه سيدنس معبدكم حتى أساساته. 5 ولن يعود لكم موضع طاهر، بل ستصبحون بين الأمم لعنة وشتاتاً، حتى يزوركم هو نفسه من جديد وقد هزته الرأفة ليستقبلكم بالإيمان والماء.

الخمسينيات الكهنوتية السبع

XVII 1 وكما أنكم سمعتم ما يتعلق بالسبعين أسبوعاً، فاسمعوا أيضاً ما يتعلق بالكهنوت.

2 لكل خمسينية سيكون هناك كهنوت.
في الخمسينية الأولى سيكون الكاهن المسوح عظيماً للكهنوت،
وسيكلم الله كما يكلم أباً،
وسيكون كهنوته كاملاً مع الرب،
وفي هذه الأيام السعيدة سيقوم من أجل سلام العالم.
3 وفي الخمسينية الثانية سيكون الكاهن المسوح مرفعاً بسبب الحداد على عزيز،

وسيكون كهنوته مبجلاً،
وسيمجده الجميع.
4 أما بالنسبة للكاهن الثالث، فسيختفي بحزن.
5 والرابع ستحيط به البلايا،
لأن الظلم سيتراكم عليه بغزارة،
وسيبغض أبناء إسرائيل كلهم بعضهم بعضاً.
6 وسيختفي الخامس في الظلمات.
7 وكذلك أيضاً السادس والسابع.
8 وفي الخمسينية السابعة، سيكون هناك عار،
إلى حد انني لن أستطيع قوله أمام البشر؛
لأنهم سيعرفونهم، أولئك الذين سيرتكبون هذه الجرائم!
9 ولهذا السبب فإنهم سيأسرون ويسلمون للنهب،
وبلدهم وخيراتهم سيدمرون.
10 وفي الأسبوع الخامس سيعودون إلى بلدهم المجتاح،
ويعيدون بناء بيت الرب.
11 وفي الأسبوع السابع، سيأتي كهنة عبدة أصنام وزناة وجشعون ومتعجرفون وباغون ومفسدون prederaste ومدمنون على إثم الحيونة[1].

الكاهن الجديد

XVIII 1 وبعد أن ينفذ الرب عقابهم، سيختفي الكهنوت.
2 عندها سيبعث الرب كاهناً جديداً
له سيكشف كلام الرب كله:
فهو الذي سينفذ عقاب الحقيقة على الأرض خلال أيام كثيرة.
3 نجمه سيشرق في السماء مثل نجم ملك،
ساطعاً بنور المعرفة، كما تلمع الشمس في وسط النهار،
وسيمجد في العالم كله.
4 سيشع مثل الشمس على الأرض،
وسيمحو الظلمات كلها من تحت السماء،

[1] علاقة جنسية شاذة بين انسان وحيوان، م.

وسيسود السلام على الأرض كلها.
5 ستتهلل السموات في هذه الأيام،
والأرض ستبتهج،
والسحب ستستبشر.
ستنتشر معرفة الرب على الأرض مثل مياه البحار،
وسيكون ملائكة مجد وجه الرب في حبور بسببه.
6 السموات ستنفتح،
ومن هيكل المجد سيحل التقديس عليه،
مع صوت أبوي في الوقت نفسه مثل صوت أبراهام أو اسحق.
7 ومجد العلي سيشهر عليه،
وروح البصيرة والتقديس سيحل عليه بواسطة الماء.
8 لأنه هو الذي سيعطي تمجيد الرب لأبنائه في الحق إلى الأبد،
ولن يعقبه أحد من جيل إلى جيل إلى الأبد.
9 وتحت كهنوته، ستزداد الأمم في المعرفة على الأرض،
وستستنير بنعمة الرب.
لكن إسرائيل ستتقلص في الجهل،
وستغرق في ظلام الحداد.
وتحت كهنوته، ستختفي الخطيئة،
الكفار سيكفون عن فعل الشر
والأبرار سيعتمدون عليه.
10. إنه هو الذي سيفتح أبواب الفردوس،
والذي سيبعد السيف الذي يهدد آدم.
11. سيعطي القديسين أن يأكلوا من ثمر شجرة الحياة،
وسيكون روح القداسة عليهم.
12. بلعار سيقيد على يده،
وسيعطي لأبنائه القدرة على وطء الأرواح الشريرة باقدامهم.
13. والرب سيغتبط بسبب أبنائه،
وسيغتبط بأحبته إلى الأبد.
14. عندها سيبتهج أبراهام واسحق ويعقوب،
وأنا أيضاً سأغتبط،
والقديسون كلهم سيلبسون الحق.

العظات الأخيرة

XIX 1 «والآن يا أبنائي، فقد سمعتم هذا كله: فالأمر عائد إليكم لاختيار النور أو الظلمات، شريعة الرب أو أعمال بلعار.» 2 وأجابه أبناؤه بهذه الكلمات: «سنمشي أمام الرب وبحسب شريعته.» 3 فأجابهم أبوهم: «الرب شاهد، وملائكته شاهدون، وأنتم شاهدون، وأنا شاهد على تصريحاتكم.» وقال له أبناؤه: «ونحن شاهدون.»

خاتمة

4 وهكذا إنما أنهي لاوي وصاياه لأبنائه. فمد رجليه على السرير ومضى ليلاقي آباءه، وكان عمره مائة وسبع وثلاثين سنة. 5 ووضعوه في نعش ودفنوه بعد ذلك في حبرون مع أبراهام واسحق ويعقوب.

هوامش وصية لاوي

I 1. تكرارات أخرى ليوم الحساب في **وصية لاوي**، III، 2، 3.

2. لا يزال في صحة جيدة: التعبير نفسه في **وصية أشير**، I، 2. والمراد الاشارة إلى أن الموصي «سليم الجسم والعقل».

II 1. حول حران انظر الهامش حول **تكوين**، XI، 31.

2. كان عمري نحو عشرين سنة: بحسب XII، 5، كان عمر لاوي ثماني عشرة سنة، عندما دمر شكيم، وكان عمر شمعون حينها عشرين سنة، أي أكبر بسنتين من لاوي. وإذا اخذنا **بالخمسينيات**، XXVIII، 14-13، كان الفارق بينهما بالضبط عامين وشهرين. وكان شكيم ابن حمور قد اغتصب دينة ابنة يعقوب. انظر **تكوين**، XXXIV، 1-5 و قارن مع **يهوديت**، IX، 2؛ **الخمسينيات**، XXX، 2؛ **يوسف وأسنات**، XXXIV، 13.

3. أبل مائيم: انظر **الأخبار الثاني**، XVI، 4. ونجد اسم هذه المحلة في الجزء الآرامي من **وصية لاوي** المكتشف في المغارة IV في قمران، ودون شك في **أخنوخ الأول**، XIII، 9. ونقرأ في المخطوطات اليونانية **لوصية لاوي**، «أبلماؤوم»، «أبلمؤول»، أو أيضاً «إبلمؤول»، الأمر الذي دفعنا للتفكير بـ«أبلمحولا» جنوب بيسان: انظر **قضاة**، VII، 22. كان الظلم يبني لنفسه أسواراً: إشارة محتملة لإعادة بناء أسوار أورشليم على يد هيركانوس الثاني. قارن مع **شرح حبقوق**، X، 5-13 وبخاصة مع **مزامير يشوع**، 25-26: «ومن جديد بنوا [مدينة أورشليم ورفـ]ـعوا لها سوراً وأبراجاً ليجعلوا منها حصناً للكفر. » ونقرأ قبل «على أبراج» في المخطوط اليوناني لجبل آثوس هذه الصلاة الطويلة والتي وجدنا جزءاً منها بالآرامية في المغارة IV في قمران. والكلمات المطبوعة بالحرف المائل هي التي حفظت في النص الآرامي.

b-a. الوضوء وحمامات التطهر. والفرصة سانحة هنا للتذكير بأهمية الممارسات المعمدانية في ملة قمران. انظر **دستور الجماعة**، III، 8-9؛ فلافيوس يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، II، VIII، 129؛ **وصية لاوي**، XVI، 5. التعبير «في الماء النقي» كما في **وصية لاوي**، VIII، 5. «في الماء الجاري» الذي يغسل النجاسات بشكل أفضل من الماء الراكد.

d-c. إشارة إلى هيئة المصلي، وجهه الملتفت إلى السماء، وذراعاه ممدودتان. قارن مع **يوسف وأسنات**، XII، 1: «مدت يديها نحو الشرق ورفعت عينيها نحو السماء.»

h. الروح القدس: ذكر في XVIII، 7، عن روح التقديس والتطهير وفي XVIII، 11 عن روح القداسة. إن للروح القدس مكانة مميزة في نصوص قمران، انظر مثلاً **دستور الجماعة**، III، 7؛ IV، 21؛ VIII، 16؛ IX، 3؛ **الأناشيد**، VII، 6؛ IX، 32؛ XII، 12؛ XVI، 12؛ XVII، 26. انظر أيضاً **كتاب الأخبار التوراتية**، XVIII، 11؛ XXVIII، 6؛ XXXII، 14. النصح والحكمة والمعرفة والقوة: بحسب **أشعيا**، XI، 1-3. قارن مع **أخنوخ الأول**، XLIX، 3.

m. ثلاث كلمات مفسدة في بداية السطر. وتكشف تتمة الآية عن بعض الفوضى. في نهاية الأزمنة سيختفي الفساد من على وجه الأرض. إن هذه العقيدة قمرانية نموذجية. انظر **دستور الجماعة**، IV، 18-23؛ **كتاب الأسرار**، I، 5-7. وثمة فكرة مشابهة في **الأسكلبيوس** *Asclepius*، 26، حيث سيعدم الله في نهاية العالم «كل خبث».

p. قلت لهم إنك ستعطيهم *ذرية* عدل مباركة إلى الأبد: بحسب **تكوين**، XVII، 16.

s. تتبع الصلاة الشفهية بصلاة داخلية.

5. النوم هنا هو تعبير عن الوجد. انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، III، 1.

6. السموات تفتح أمام لاوي، كما في V، 1. انظر الهامش حول XVIII، 6.

7. حتى III، 9، نكشف في هذا الوصف للسموات السبع عن العديد من الاختلافات بين المخطوطات. ويحمل النص أثر العمل الانشائي الذي كان يهدف إلى مناغمة منظورين مختلفين، منظور السموات الثلاث ومنظور السموات السبع، حيث أن المنظورين مثبتان، الأول في **كورنثوس الثانية**، XII، 2، والثاني في **أخنوخ الثاني**، III ـ XX، **رؤيا أبراهام**، X، XIX، **سفر حارزيم** *Sépher ha-Razim*، **صعود أشعيا**، VII ـ XI. ولم يكن النص البدئي **لوصية لاوي** في الواقع إلا على ثلاث سموات، طالما إنه بحسب II، 8، لم يكن يمكن *بالتأكيد للسماء الثالثة ذات العلو اللانهائي إلا أن تكون الأخيرة. وقد أضيفت السموات الأربع الأخرى بعد* الكتابة. وفي III، 4-8، يتم الانتقال من السماء الثالثة إلى السماء السابعة للنزول من ثم إلى الرابعة؛ ويفسر هذا الشواذ برعونة الكاتب الذي أراد المرور من تقسيم ثلاثي للسموات إلى تقسيم سباعي للسموات. وهو تردد بين عقيدة السموات الثلاث وعقيدة قبب السموات السبع في **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXXV، 2؛ XXXVII، 5؛ و XL، 1. ونجد ذكراً لسماء ثانية وثالثة في **وصية سليمان**، XIV، 7 و XV، 6. ولا يعرف **باروخ الثالث**، XI سوى خمس سموات.

8. كل سماء أشد ضياء من السماء الأدنى منها. ذلك أننا نبتعد كثيراً من سماء إلى سماء عن الأرض حيث تسود الظلمات وجور البشر.

9. لا تندهش من شيء: تميز هذه «الدهشة» الحالة الثانية حيث يوجد الرائي. قارن مع **عزرا الرابع**، XIII، 11 (السريانية): «ورأيت ودهشت.»

10. ستقف قريباً من الرب، وستصبح المحتفل بقداسه: قارن مع **الخمسينيات**، XXXI، 13. الذي يجب أن يحرر إسرائيل: المسيح، انظر الهامش حول **وصية زبولون**، IX، 8.

11 إشارة إلى تقدم لاوي على يهوذا وانظر الهامش حول **وصية يهوذا**، XXI، 2-5.

12. يعيش سليلو لاوي الذين لم يحصلوا على أرض من القسمة من «حصة الرب»، أي إسرائيل: **تثنية الاشتراع**، XII، 12 و XXXII، 9.

III 2. في **أخنوخ الثاني**، V، 1؛ و**سفر حارزيم**، II، 1؛ توجد خزانات الثلوج والجليد في السماء الثانية. أرواح العقاب هم الملائكة المكلفون بعقاب الأشرار. انظر **أخنوخ الأول**، XLII، 11؛ **أخنوخ الثاني**، X، 3 و**دستور الجماعة**، II، 6-7، الذي يذكر «منتقمو الانتقام" و«منفذو العقاب». ونشير إلى توزع مختلف صفوف الملائكة بحسب تدرج تراتبي، كما في **أخنوخ الثاني**، III ـ XXII أو **أخنوخ الثالث**، XVII ـ XVIII.

3. الكتائب الملائكية مجمعة في معسكرات سماوية أشير إليها في **أخنوخ الثالث**، V، 2؛ XXXV، 1؛ XXXVI، 1؛ XL، 3؛ **سفر حا رزيم**، I، 1، 5، 16، 30، 35، 84، 105، 135، 151، 194، 209. «الذين يوجدون في السماء الرابعة، تحت السموات السابقة، هم القديسون» هو تحريف، من أصل يهودي دون شك، ويؤدي إلى أثر مزعج في رفع عدد السموات إلى ثمانية. «القديسون» هم هنا الأبرار المتوفون.

4. «المجد العظيم» يشير إلى الله، كما في **أخنوخ الأول**، XIV، 20؛ CII، 3 والهامش.

5. وحدهم ملوك الوجه يمكنهم أن يمتثلوا أمام وجه الله، ومن هنا اسمهم. ونجد ملائكة الوجه في **الخمسينيات**، I، 27، 29؛ XXXI، 14؛ **أخنوخ الأول**، XL، 2؛ **الأناشيد**، VI، 13؛ **كتاب التبريكات**، IV، 25. إن وجود عبادة سماوية يحييها الملائكة مثبت تماماً في قمران من خلال **الشعائر الملائكية**. وحول تواصل الملائكة انظر الهامش حول **وصية دان**، VI، 2. إن خطايا الجهل هي بشكل طبيعي أقل خطورة. قارن مع **وصية رأوبين**، I، 6؛ **وصية يهوذا**، XIX، 3؛ **وصية زبولون**، I، 5.

6. تعبير «عطر ذكي الرائحة» مستعار من مصطلحات الأضاحي؛ وهو يترجم في النسخة السبعينية العبرية rêyah nihôah، «رائحة مهدئة» (انظر مثلاً **الأحبار**، I، 9، 13، 17 و II، 2). وله في نصنا معنى مروحن جداً، طالما أنه ينطبق على «ذبيحة من الكلام وغير دموية». وبالنسبة للأسينيين فإن «لحم المحرقات» كان قد استبدل بـ «تقدمة الشفتي». انظر **دستور الجماعة**، IX، 3-5؛ *11QPs^a*، XVIII، 7-11؛ «صلاة أزارياس» **في دانيال**، 39-40 (السبعينية)؛ **مزامير سليمان**، XV، 3 وقارن مع *Corpus Hermeticum*، I، 31؛ **الرسالة إلى أهل رومة**، XII، 1؛ **بطرس الأولى**، II، 5.

7. إننا لا نرى بوضوح بأية «إجابات» يتعلق الأمر.

8. تشير العروش والقوى إلى الملائكة الذين نجدهم في **أخنوخ الثاني**، XX، 1 (النسخة المنقحة الطويلة)؛ **التأسيسات الرسولية**، **VII**، XXXV، 3؛ **وصية آدم**، IV؛ **الرسالة إلى أهل كولوسي**، I، 16. ونشير إلى فكرة التسبيح الدائم كما في **أخنوخ الثاني**، VIII، 6؛ XVII، 1؛ XXI، 1؛ XXII، 2.

IV 1. رؤيا صغيرة تصف الكوارث التي ترافق يوم الحساب. الشمس ستنطفئ: **أشعيا**، 10؛ المياه تنضب: **مزامير سليمان**، XVII، 19؛ **وصية موسى**، X، 6؛ **كتاب الأخبار اليهودية**، XXIII، 10. وستستعاد هذه المواد في سرود الآلام. انظر **متى**، XXVII، 45، 51. الشيؤل يجرد من الأرواح التي كان يحتجزها سجينة. وحول هذه العقيدة انظر الهامش حول **وصية دان**، V، 11. «لعذاب العلي» اعتبرها شارلز

كتحريف مسيحي. وترجمها هلتغارد «لغضب العلي» ويرى هنا إشارة إلى «يوم يهوه». قارن مع **أشعيا**، XIII، 13.

2. الرب استجاب لصلاتك: يتعلق الأمر هنا بالصلاة المذكورة أعلاه في 11 و 4 والتي حفظت كاملة في II، 3 s-a في مخطوط جبل آثوس.

3. نور المعرفة: انظر الهامش حول XVIII، 3.

4. بركة ستعطى لك: المباركة هي إحدى الأمور التي يتميز بها الكهنوت. قارب مع **الجامعة**، L، 20-21؛ **دستور الجماعة**، II، 1-3؛ **وصية رأوبين**، VI، 10-11. حتى يزور الرب الأمم كلها: انظر الهامش حول XVI، 5. بواسطة الرحمة: حرفيا «في أحشاء». الأحشاء هي مقر الرأفة، انظر مثلاً **وصية زبولون**، VII، 3؛ **وصية بنيامين**، III، 7. ويجب أن نفهم أن الله الذي أشفق على شعبه يرسل في شخص ابنه «أحشاءه» على الأرض. انظر **وصية زبولون**، VIII، 2؛ **وصية نفتالي**، IV، 5؛ ويستعيد **لوقا**، I، 87، هذا المصطلح.

V 1. التوصل إلى رؤيا الرب على عرشه هو الغاية القصوى من الجهد السراني للرائين. انظر **أخنوخ الأول**، XIV، 18-20؛ **أخنوخ الثاني**، XX، 2؛ XXII، 1-2، **رؤيا يوحنا**، IV. «أبواب السماء»، كما في **مكابيين الثالث**، VI، 18؛ **رؤيا يوحنا**، IV، 1. «الهيكل القدوس» أو «هيكل المجد» في XVIII، 6 يشير إلى الهيكل السماوي، وهو النموذج البدئي للهيكل الأرضي. انظر الهامش حول **حكمة سليمان**، IX، 8.

2. حتى آتي لأسكن وسط إسرائيل: انظر الهامش حول **وصية دان**، V، 13.

3. قارن مع **تكوين**، XXXIV، 27-31، ولاحظ أن لاوي في انتقامه لدينة بحسب نصنا كان قد خضع لأمر الملاك. وهكذا فهو مبرر سلفاً من اللوم الذي وجهه له أبوه.

6. مسجل على الألواح السماوية الأحداث التي ستحصل. وهذا المعتقد مثبت أيضاً في **أخنوخ الأول**، XCIII، 2؛ CVI، 19؛ **وصية أشير**، VII، 5. ويفترض ذكر الألواح السماوية في مواضع أخرى الوجود المسبق للشريعة (انظر **الخمسينيات**، III، 10؛ **وصية أشير**، II، 10).

5. نتذكر أن الأسينيين بحسب شهادة فلافيوس يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، II، VIII، 142، كانوا يعلقون أهمية كبيرة على اسم الملائكة.

6. الملاك الذي يتشفع لشعب إسرائيل: الملاك ميخائيل. انظر الهامش حول **دانيال**، X، 13، وقارن مع **وصية دان**، VI، 5.

VI 1. وجدت ترساً (*aspida*) [...] وهذا هو السبب في أن هذا الجبل يسمى أسبيس: تجتهد اليونانية دون شك بالتلاعب بالألفاظ في الأصل العبري حول «سيريون Siryon» المعطى في **تثنية الاشتراع**، III، 9 كاسم للحرمون و«شيريون shiryôn» التي تعني «ترس».

2. انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، I، 4.

3. لا يعلق مؤلفو وصايا الشيوخ الاثني عشر سوى اهمية بسيطة على الختان. وهو لا يذكر سوى في مقطعين، هنا وفي الآية 6. ونلاحظ مكر لاوي الذي ينصح بالقول لأبناء حمور بعدم الختان. وبحسب **تكوين**، XXXIV، 15، كان أبناء يعقوب قد طلبوا على العكس تماماً من شكيم أن يقبل الختان.

4. بحسب **تكوين**، XXXIV، 25-26. ومع ذلك فإن مؤلف **الوصية** يحدد أن لاوي هو الذي قتل شكيم وشمعون هو الذي قتل حمور.

6. في **تكوين**، XXXIV، 30، يفسر غضب يعقوب بالخوف من أن يصبح الشيخ هدفاً لانتقام سكان البلد. وفي **وصية لاوي**، فإن باعث تكدر يعقوب أكثر سمواً: فالشكيميون ما كان يجب أن يقتلوا بعد أن تلقوا الختان. ونلاحظ انه في **الخمسينيات**، XXX، 4، لم يأت ذكر ختان أهل شكيم. «لم يذكرنا في بركاته» ترجع دون شك إلى **تكوين**، XLIX، 5، وهو مقطع مخصص تماماً بالنسبة لشمعون ولاوي.

8. ليس لهذا الاتهام أي أساس في الكتاب المقدس.

9. يبلائيس يجب أن يطابق دون شك بالعازر عبد ابراهام المذكور في **تكوين**، XV، 2.

11. «غضب الله» سينفجر على الكفار في يوم الحساب. انظر **وصية رأوبين**، IV، 4، وقارن مع **دستور الجماعة**، II، 15؛ **تنظيم الحرب**، IV، 1؛ VI، 3؛ **أخنوخ الثاني**، XLIV، 2؛ **وصية أيوب**، XLIII، 11؛ **الرسالة أهل قولوسي**، III، 6؛ **رؤيا يوحنا**، XIX، 15. قارب بخاصة مع **ثسالونيكي الأولى**، II، 16.

VII 2. تسمى شكيم «مدينة الحمقى»: صيغة مشابهة **للجامعة**، L، 26.

VIII 1-10. قارن مع **الخمسينيات**، XXXII، 1 حيث يرى لاوي نفسه في الحلم يتلقى التكريس الكهنوتي.

2. الرجال السبعة في الأبيض هم الملائكة السبع الكبار المشار إليهم للمرة الأولى في **طوبيا**، XII، 15. انظر أيضاً **أخنوخ الأول**، XX؛ **الشعائر الملائكية**، المكتشفة في المغارة IV من قمران؛ **أخنوخ الثاني**، XIX، 2؛ **رؤيا يوحنا**، I، 4، 20؛ III، 1؛ IV، 5؛ V، 6؛ VIII، 2، 6. وقطع ثياب لاوي هي تلك المعدودة في **الأحبار**، VIII، 7-9 بالنسبة لهارون. انظر أيضاً **خروج**، XXVIII، 4، 36-38؛ XXIX، 5؛ **الجامعة**، XLV، 8-12.

4-7. صولجان القضاء، وحزام من البرفير (النسيج الأرجواني) وغصن الزيتون هي نعوت ملكية. ويمكننا التعرف في هذا الطقس لتولية لاوي على آثار طقس قديم للتنصيب على العرش.

4-5. المسح بالزيت وسكب الماء هما اللذان رافقا تكريس هارون وأبنائه، بحسب **خروج**، XXIX، 7. ويذكر الخبز والخمر **بتكوين**، XIV، 18، وبالعشاء المقدس الذي كانت تحتفل به ملة قمران. انظر **دستور الجماعة**، II، 17-22؛ **بل والتنين**، 33؛ **طوبيا**، IV، 18 (اللاتينية).

11-15. يجب أن نرى دون شك في الحصة الأولى موسى وفي الثانية هارون. وقد حاول بعضهم أن يرى في الشخص الثالث، الملك والكاهن والنبي في آن واحد، يوحنا هيركانوس الذي كان، بحسب فلافيوس يوسيفوس،

الحرب اليهودية، I، II، 68، «الوحيد الذي جمع ثلاث ميزات كبرى: حكم أمته، والزعامة البابوية وموهبة النبوة». ولا يمكن الأخذ بهذه الفرضية أبداً، لأن مؤلفي **وصايا الشيوخ الاثني عشر** كانوا يعتبرون يوحنا هيركانوس تافه الاعتبار (انظر الهامش حول XVII، 5). ويجب بالأحرى التعرف في مقطعنا على إشارة لمعلم الحق الذي كان، دون أدنى شك، يعتبر من قبل أنصاره مالكاً لصفات النبوة والملك والكهنوت. ولا يستبعد أنه في حالة سابقة للنص كان الأمر يتعلق بتقسيم ثلاثي للاويين إلى كهنة وقضاة ونساخ، كما هو الأمر فيما يلي في الآية 17. انظر **الأخبار الأول**، XXIII، 4، **الخمسينيات**، XXXI، 15.

14. اسم جديد: تعبير مأخوذ عن **أشعيا**، LXII، 2؛ LXV، 15. «سيقوم من يهوذا مثل ملك» ترجيع لنبؤة **عدد**، XXIV، 17. قارن مع **وصية يهوذا**، XXIV، 1. «الكهنوت الجديد» هو الكهنوت الذي بدأه لأول مرة «الكاهن الجديد»، ومنه نشيد **وصية لاوي**، XVIII، المسمى بالمجد. «على طريقة الأمم» محذوفة في مخطوط يوناني. وهي بلا شك تكرار خاطئ يعود إلى الأصل السامي.

15. آية صعبة وربما مبدلة إثر تصحيحات. «عزيزاً» أو كما في مخطوطات أخرى «لا يوصف». «مثل قدوم نبي» أو في مخطوطات أخرى «مثل نبي». وانظر حول مجيء نبي آخروي **مكابيين الأول**، XIV، 41؛ **دستور الجماعة**، IX، 11؛ **وصية بنيامين**، IX، 2 وقارن مع **يوحنا**، I، 21؛ VI، 14؛ VII، 40.

16. مائدة الرب: انظر الهامش حول **ملاخي**، I، 7. ما يتعلق بمائدة الرب خاص بالكهنوت. قارن مع **الجامعة**، XLV، 21؛ **الخمسينيات**، XXXI، 16؛ **وصية يهوذا**، XXI، 5.

17. وفق قرارهم: حرفياً "وفق فمهم" وهي صيغة عبرية؛ انظر الهامش حول **تكوين**، XLI، 40 وقارن مع **دستور الجماعة**، V، 2، 3، 16، 21، 22؛ VI، 19، 21؛ VIII، 19؛ IX، 2، 7، 14. «ما هو مقدس» يجب أن يشير إلى الخبز والخمر في العشاء المقدس. انظر الهامش حول VIII، 15.

19. لاوي يخفي في قلبه هذه الرؤيا، كما كان قد أخفى الأولى؛ انظر VI، 2 و**وصية رأوبين**، I، 4.

IX 1. هذه الزيارة التي قام بها لاوي لاسحق مذكورة في **الخمسينيات**، XXXI، 5، لكن هذه الزيارة في **الخمسينيات** سابقة لرؤيا لاوي، في حين أنها تليها في الوصية.

2. هذه التبريكات مروية في **الخمسينيات**، XXXI، 13-17. وفي **الخمسينيات**، XXXI، 27، يبرر اسحق رفضه الذهاب إلى بيت إيل متعللاً بكبر سنه.

3. في **الخمسينيات**، XXXII، 1، لاوي وليس يعقوب هو الذي يرى هذه الرؤيا. وقد اقترح من أجل التخلص من هذا التعارض تصحيح نص **الخمسينيات**.

4. مستيقظاً في الصباح الباكر: تفصيل مطابق في الخمسينيات، XXXII، 2.

6- 14. كانت هذه التعاليم قد نقلت سابقاً بواسطة أبراهام إلى اسحق. انظر **الخمسينيات**، XXI، 7-9.

9. روح الفسق، كما في **وصية رأوبين**، III، 3؛ **وصية يهوذا**، XIII، 3؛ XIV، 2. لقد استسلم الكهنوت الاعلى لروح الفسق. قارن مع **مزامير سليمان**، VIII، 12؛ **كتاب دمشق**، XII، 1-2 وبخاصة مع **شرح حبقوق**، XII، 7-9: «المدينة هي أورشليم، التي اقترف فيها الكاهن الكافر أعمالاً شنيعة ودنس معبد الله.»

10. إدانة الزيجات المختلطة مع الغرباء، كما في **الخمسينيات**، XXX، 7-17؛ **طوبيا**، IV، 12؛ **وصية أيوب**، XLV، 3؛ **يوسف وأسنات**، VII، 6. أنظر أيضاً **وصية يهوذا**، XIV، 6.

12. "اثنتي عشرة شجرة دائمة الأوراق" معدودة في الجزئين الآرامي واليوناني **لوصية لاوي** وفي **الخمسينيات**، XXI، 12.

X 2. حول منقذ العالم: تعتبر بعض الانتقادات هذا الجزء من الجملة كتحريف مسيحي، ولكن قارن مع XIV، 2؛ XVII، 2.

3. نقرأ في بعض المخطوطات: «ثوب الهيكل سيمزق»، مما يجعلنا نستشف تأملات غريبة جداً. فالهيكل يعتبر كشخص وحجاب الهيكل كثوب المعبد المشخص. ونعرف أنه خلال احتلال بومباي لأورشليم عام 63 ق.م.دخل الجنود الرومان حتى إلى المعبد (انظر **مزامير سليمان**، II، 2). ومما لا شك فيه أن الحجاب الذي كان يفصل القدس عن قدس الأقداس قد شق عندها. انظر **وصية بنيامين**، IX، 4؛ **حياة الأنبياء**، **حبقوق**، 12، وقارن مع **متى**، XXVII، 51، حيث يستعاد موضوع حجاب الهيكل. «فحشكم» أو «عريكم»: يبدو أن المؤلف يستلهم من وصف ثياب أبناء هارون في **خروج**، XXVIII، 42.

4. قارن مع **وصية لاوي**، XVI، 5.

5. إشارة افتراضية إلى **أخنوخ الأول**، LXXXIX، 54.

XI 1. قارن مع **الخمسينيات**، XXXIV، 20.

2. قارن مع **تكوين**، XLVI، 11. "في أرض غريبة" هو تلاعب بالألفاظ على اللفظ العبري جرشوم المفسر بمعنى جر شام «ضيف هناك»؛ انظر الهامش حول **خروج**، II، 22.

3. قارن مع الجزء اليوناني **لوصية لاوي**، 64: «وبالنسبة للطفل الصغير، فقد رأيت في رؤياي أنه طرد هو وسلالته من الكهنوت الكبير.»

4. في عامي الخامس والثلاثين: في الجزء الآرامي من **وصية لاوي**، 68، نجد «في السنة الرابعة والثلاثين من حياتي».

5-6. تفترض الآيتان 5 و 6 تلاعبين بالألفاظ على اسم قهات، المنقول هنا كعاث، كما في النسخة السبعينية لخروج، VI، 16. فالمؤلف يلجأ إلى "مقاطع لفظية"، متلاعباً بكلمات لها الحرف الأول نفسه لقهات: كذا هو الأمر بالنسبة لقهات مع اسم الفاعل الآرامي "واقفاً" (قائين qa'ên)، أو في الآية 6 مع الآرامية قدما qademâ أي "البدء"، والمترجمة هنا في اليونانية بـ *archè*. «الذي يعني بدء الجلالة والتعليم» هي بلا شك تعليق سابق في النص.

7. أسميته مراري، الذي يعني مرارتي: تلاعب لفظي على اسم مراري، مماثل للذي في **روث**، I، 20.

8. تلاعب بالألفاظ على اسم "يعشاباد" والعبرية kâbod أي "مجد".

XII 1. قارن مع **خروج**، VI، 17.

3-2. قارن مع خروج، VI، 18-19.

5. «أربعين» أو «ثمانية وأربعين» بحسب الجزء الآرامي **لوصية لاوي**، 79. انظر الهامش حول وصية **يهوذا**، XII، 12.

XIII 1. نلاحظ في هذه الصورة للناسخ (من 1 إلى 9) تأثير التعارضات الرواقية على الحكيم. إن البساطة هي أولى الفضائل التي يمتدحها مؤلفو **وصايا الشيوخ الاثني عشر**. انظر الهامش حول وصية **يساكر**، III، 2.

2. «قارئين باستمرار شريعة الله»، بحسب الأمر المعطى في **يشوع**، I، 8: «كتاب الشريعة هذا لا يبتعدن عن فمك وتأمل فيه في النهار والليل.» انظر أيضاً **دستور الجماعة**، VI، 6-7؛ **الذيذاخي**، IV، 1. [**الذيذاخي** أو «تعليم عقيدة الاثني عشر رسولاً» تعد من أقدم وثائق الأدب المسيحي. وقد اكتشفت في عام 1875 في القسطنطينية. وقسم هذا المبحث الذي كان مخصصاً لتعليم المريدين إلى ثلاثة أقسام: الأول (I ــ VI) مخصص للمبادئ الأساسية في المسيحية، والثاني (VII ـ XI) يشكل مبحثاً لاهوتياً حول الصلاة والصوم والمعمودية إلخ.، والثالث (XI ـ XV) يختص بتنظيم الجماعة المسيحية. ويقدر الباحثون أن هذه الوثيقة ترجع إلى نحو القرن الثاني للميلاد. ومنهم من يرجعها إلى نهاية القرن الأول. المترجم].

3. وحده الحكيم له وطن. فهو مواطن في العالم. انظر أيضاً الآية 8.

4. قارن مع **الجامعة**، X، 25.

5. ممارسة العدل: حرفياً «عمل العدل»، وهو تعبير عبري؛ انظر الهامش حول وصية **رأوبين**، VI، 9. العمل المتمم جيداً على الأرض يكافأ في السموات. وفكرة قريبة في **طوبيا**، IV، 8-9؛ **مزامير**، IX، 5؛ **متى**، VI، 20.

7. وحده الحكيم غني.

9. وحده الحكيم ملك. قارن مع **حكمة سليمان**، VI، 20؛ **مكابيين الرابع**، II، 23.

XIV 1. «عليه» المحذوفة في عدد من المخطوطات تعتبر من قبل كثير من النقاد كإضافة مسيحية.

2. الكهنة الكبار: إشارة إلى السلالة الكهنوتية الحسمونية التي كان معلم الحق ضحية لها. ويعتبر عدد من النقاد أن الكلمات «الذين يرفعون أيديهم على مخلص العالم» كتحريف مسيحي، لكن هذه القطعة من الجملة غير محذوفة في اية مخطوطة. ويقارب منها مقطع من **شرح المزمور XXXVII**، II، 18-19: «وتفسير ذلك يتعلق بكفار إفرائيم ومنسي الذين سيحاولون رفع أيديهم على الكاهن وعلى أعضاء محفله في زمن التجربة الذي سيحل عليهم.»

3- 4. يقطع أحد الأجزاء الآرامية ذي الفجوات الكثيرة **لوصية لاوي** (*4QTestLevi^a*, 8, III, 6-7) هذه الآيات إلى جزءين.

3. «الشمس أكثر نقاء من الأرض»، بل وأفضل من ذلك فهي تطهرها: انظر **وصية بنيامين**، VIII، 3. «مشاعل إسرائيل» هم الكهنة. والصورة نفسها في **كتاب التبريكات**، IV، 27.

4. نور الشريعة: قارن مع **حكمة سليمان**، XVIII، 4: هو «النور النقي للشريعة» ونلاحظ أن النور في **الأمثال**، VI، 23 يقارن بالشريعة. استنارة كل انسان، كما في **يوحنا**، I، 9.

5. الهجوم نفسه الذي في **وصية موسى**، VII.

6. «مطهراً إياهم بتطهر معاكس للشريعة.» لقد أراد بعضهم أن يرى هنا اعتراضاً على ادخال معمودية للوثنيين المتهودين في بعض الأوساط اليهودية. سدوم وغمورة: المدينتان اللتان أمطرهما يهوه بالكبريت والنار وأصبحتا رمزاً للفسق. انظر **تكوين**، XIX، 24؛ **أشعيا**، I، 10؛ **حكمة سليمان**، X، 6؛ **مكابيين الثالث**، II، 5؛ **استشهاد أشعيا**، III، 10؛ **وصية نفتالي**، III، 4؛ **وصية أشير**، VII، 1؛ **وصية بنيامين**، IX، 1؛ **يهوذا**، 7.

XV 1-3. إشارة إلى احتلال الكتائب الرومانية لأورشليم في عام 63 ق.م.. قارب مع XVI، 5، وانظر الهامش حول **وصية يهوذا**، XXIII، 3.

4. إن فضل ابراهيم واسحق ويعقوب هو سلام الشعب. الفكرة نفسها في **وصية أشير**، VII، 7.

XVI 1. السبعون أسبوعاً يشيرون إلى **دانيال**، IX، 24. انظر الهامش حول دانيال، IX، 25.

2. ستضطهدون أشخاصاً أبراراً: تذكر أن أعضاء الملة الميثاق كانوا هدفاً لاضطهادات الكاهن الكافر وأتباعه. قارن مع **شرح حبقوق**، X، 13؛ **شرح المزمور XXXVII**، II، 13-16.

3. وهنا أيضاً يتعلق الأمر على الأرجح بمعلم الحق الذي تستدعى صورته المثالية كمشرع. موسى الجديد يسمى «الباحث عن الشريعة» في **كتاب دمشق**، VI، 7 و VII، 18، ويخص بالـ«مشرع» في ملحوظة فلافيوس يوسيفوس حول الأسينيين، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 145. انظر أيضاً **عزرا الرابع**، VII، 89؛ **عدد**، XXI، 18 (الترجمة اللاتينية). «من اجل قتله»: كان معلم الحق ضحية الكهنوت. انظر **شرح حبقوق**، XI، 4-6: «تفسير ذلك يتعلق بالكاهن الكافر الذي اضطهد معلم الحق، غامراً إياه في هيجان عنفه في مقره في المنفى»؛ **شرح المزمور XXXVII**، IV، 8-9: «وتفسير ذلك يتعلق با[لكاهـ]ـن الكافر الذي ترصد البا[ر و]قتله.» غير عارفين أنه سيقوم: يمكننا أن نترجم أيضاً: «جاهلين رتبته». جاعلاً الدم البريء على رؤوسكم: تعبير مشابه في **صموئيل الثاني**، I، 16؛ **وصية زبولون**، II، 2؛ **كتاب الأخبار التوراتية**، VI، 11؛ **متى**، XXVII، 25؛ **أعمال الرسل**، V، 28؛ XVIII، 6.

4. آية هامة. إن اجتياح الهيكل هو العقاب الذي يضرب الكهنوت المذنب كونه قتل مجدد الشريعة.

5. انتظار «الزيارة»، التي ستكون في نهاية الأزمنة عقاباً للكفار ومكافأة للأبرار، مثبت مرات كثيرة في مخطوطات قمران. انظر **دستور الجماعة**، III، 18؛ IV، 6، 11، 19، 26؛ **الأناشيد**، I، 17؛ **كتاب دمشق**، VIII، 2-3. قارب أيضاً مع **حكمة سليمان**، III، 7، 13؛ XIV، 11؛ XIX، 15؛ **أخنوخ الأول**،

XXV، 3؛ **أخنوخ الثاني**، LVIII، 1؛ **مزامير سليمان**، III، 11؛ X، 4؛ XI، 1؛ XV، 12؛ **وصية موسى**، I، 18؛ **باروخ الثاني**، XX، 2؛ XXIV، 4؛ LIV، 17؛ **عزرا الرابع**، VI، 18؛ IX، 2؛ **كتاب الأخبار التوراتية**، XIX، 12؛ **لوقا**، I، 86. وبحسب نصنا، ليس الله الذي يأتي لزيارة شعبه، بل حقاً مجدد الشريعة، الذي رذله الكهنة. ونجد في **عزرا الرابع**، V، 56، صدى بعيداً لهذه العقيدة. «بالإيمان والماء» تعتبر غالباً كتحريف مسيحي، ولكن يجب أن نتذكر أهمية الحمامات التطهر في ملة قمران. انظر الهامش حول II، 3 b-a.

XVII 1. سنلاحظ أنه لا يذكر أي رؤيا للأسابيع السبعين في **وصية لاوي**؛ انظر مع ذلك XVI، 1.

2. «الكاهن المسوح الأول» هو يهوذا المكابي الذي انتصر على الجيوش السلوقية وحرر الشعب اليهودي.

2-9. تعطي هذه الرؤيا الصغيرة باختصار تاريخ السلالة الحسمونية الذي بدأ بشكل مجيد مع يهوذا المكابي وانتهى بشكل بائس مع خلفائه. وتشير كل «خمسينية» هنا ليس أبداً إلى فترة سبعة أسابيع من السنوات بل إلى كهنوت.

3. الكاهن المرفع بسبب الحداد على شخص عزيز هو يوناتان الذي حل محل أخيه يهوذا (160–143). انظر **المكابيين الأول**، IX، 28-31.

4. "الكاهن الثالث" هو سمعان الذي تلا يوناثان. وقد اختفى "بحزن" مقتولاً على يد صهره أثناء مأدبة. انظر **مكابيين الأول**، XVI، 15-16.

5. الكاهن الرابع يشير إلى يوحنا هيركانوس، ابن وخلف سمعان (135–104). أطفال إسرائيل كلهم سيبغضون بعضهم بعضاً: ذلك أن الصراع بين الملل اليهودية احتدم في الواقع تحت حكم يوحنا هيركانوس.

6-7. الخامس والسادس السابع فقد أدينوا الادانة نفسها. وهم أرسطبولوس الأول (104–103)، وألكسندر ينة (103–76) وهيركانوس الثاني (76–67 و 63–40) الذين تجرؤوا هم الثلاثة على اتخاذ لقب ملك. أما ألكسندرا التي حكمت بين 76 و 67 فلم تكن تستطيع في الواقع أن تجد مكاناً في هذه السلسلة من الكهنة.

8. إشارة إلى مقتل معلم الحق. قارن مع **وصية بنيامين**، X، 8؛ **مزامير يشوع**، 27.

9. انظر الهامش حول XVI، 4.

10-11. آثار لرؤيا للأسابيع لم تحفظ. قارن مع **أخنوخ الأول**، XCIII. الكهنة عبدة الأصنام هم الصدوقيون.

XVIII 1- 4. نشيد لمجد الكاهن الجديد. ويجب أن نرى في هذا الشخص معلم الحق المعظم. وكانت «جدة» كهنوته قد سبق واحتفي بها في VIII، 14: «الثالث سيسمى باسم جديد، لأنه مثل ملك سيطلع من يهوذا ويطبق كهنوتاً جديداً للأمم كلها.»

2 الذي له سيكشف كلام الرب كله: هذا موافق لما يقوله **شرح حبقوق**، VII، 4-5، عن معلم الحق، «الذي جعله الله يعرف كافة أسرار كلام عبيده الأنبياء».

3. نجمه سيشرق في السماء مثل نجم ملك: إشارة لوحي عدد، XXIV، 17. ويذكر هذا النص من الكتاب المقدس عادة من أجل تبرير تطلعات المسيح الملكي، انظر الهامش حول وصية يهوذا، XXIV، 1. مشعاً بنور المعرفة: تقريب مهم لمفهومي «النور» و«المعرفة». ونجد تعبير «نور المعرفة» أعلاه، في IV، 3، وفي وصية بنيامين، XI، 2 وفي النسخة السبعينية لهوشع، X، 12. كذلك هو مثبت في المجلد الهرمسي، X، 21: «عندما يدخل العقل في الروح النقية، فإنه يقودها إلى نور المعرفة.» وبالنسبة للموضوع قارن بشكل خاص مع كتاب التبريكات، IV، 27: «ليجعل منك قدا[سة] بين شعبه ومشعلاً [ليشع] على العالم في المعرفة ولكي ينير وجه كثيرين.»

4. والسلام سيسود على الأرض كلها: قارن مع لوقا، II، 14: «سلام على الأرض.»

5. معرفة الرب ستنتشر على الأرض مثل مياه البحار: تأتي هذه الجملة لتفصل بشكل سيء التي تسبقها عن التي تليها. فهي إضافة، إنما هي إضافة يهودية. والصورة مأخوذة من أشعيا، XI، 9، ومستعادة في شرح حبقوق، XI، 1-2: «وبعد ذلك ستكشف لهم المعرفة بغزارة مثل مياه البحر». انظر أيضاً كتاب الأسرار، I، 7: «المعرفة ستملأ العالم.»

6. السموات ستنفتح: هذه الفكرة مستمدة من حزقيال، I، 1، ونجدها في وصية لاوي، II، 6؛ V، 1؛ وصية يهوذا، XXIV، 2؛ رؤيا أبراهام، XIX، 3. وفكرة السموات المفتوحة في باروخ الثاني، XXII، 1، وهنا مرتبطة بفكرة الصوت السماوي. وسيكون من التعسف أن نرى في مقطعنا إشارة إلى معمودية المسيح في نهر الأردن. بل على العكس تماماً فإن المقاطع في متى، III، 16-17؛ لوقا، III، 21-22؛ ومرقس، I، 9-11 تتعلق بوصايا الشيوخ الاثني عشر. «التقديس» أو كما في الآية التالية «روح التقديس» أو أيضاً كما في الآية 11 «روح القداسة».

7. روح البصيرة: إشارة إلى وحي أشعيا، XI، 2، المستعاد بالنسبة للمصطفى في أخنوخ الأول، XLIX، 3.

8. أبناؤه في الحقيقة: انظر الهامش حول وصية يهوذا، XXIV، 3.

9. تحت كهنوته، ستزداد الأمم في المعرفة على الأرض وسيستنيرون بنعمة الرب: هذه السطور موافقة تماماً لعالمية وصايا الشيوخ الاثني عشر؛ انظر الهامش حول وصية شمعون، VII، 2. «لكن اسرائيل سيتقلص في الجهل وسيغمر في ظلمة الحداد» هي إضافة يهودية يمكن أن يكون قد أضافها الشخص نفسه الذي أضاف على الآية 5.

10. إشارة حذرة لسقوط آدم. قارن مع عزرا الرابع، VIII، 52. «السيف الذي يهدد آدم» بحسب تكوين، III، 24.

11. سيعطي للقديسين ليأكلوا من ثمر شجرة الحياة: قارن مع أخنوخ الأول، XXV، 4-5 ورؤيا يوحنا، II، 7.

12. في نهاية الأزمنة، سيحرم بلعار من القدرة على الأذى. قارن مع وصية يهوذا، XXV، 3؛ رؤيا يوحنا، XX، 2. يطؤون الأرواح الشريرة بأقدامهم: قارب مع وصية شمعون، VI، 6؛ وصية زبولون، IX،

8؛ **لوقا**، X، 19: «ها أنني أعطيتكم المقدرة على أن تدوسوا الحيات بأقدامكم، والعقارب وكافة قوى العدو، ولن يضركم شيء.»

XIX 1. ثنائية مميزة جداً. فـ «شريعة الرب» «تعارض «أعمال بلعار»، كما أن الظلمات تعارض النور. انظر **وصية يساكر**، VI، 1؛ **وصية نفتالي**، II، 6 وقارب مع **دستور الجماعة**، III، 13 ـ IV، 26.

3. نلاحظ ان الملائكة كما الله يعتبرون هنا كشهود. والفكرة نفسها في جزء اكتشف في المغارة الرابعة في قمران (4Q503, 65).

4. مد رجليه: هذه الحركة بالنسبة لمؤلف **وصايا الشيوخ الاثني عشر** هي إحدى علامات موت قريب. انظر **وصية يساكر**، VII، 9؛ **وصية جاد**، VIII، 4؛ **وصية يوسف**، XX، 4 وقارن مع **الخمسينيات**، XXIII، 1، والهامش.

وصية يهوذا
الابن الرابع ليعقوب وليئة

في الشجاعة والطمع والفسق

فاتحة

I 1 نسخة لكلام يهوذا، ما أعلنه لأبنائه قبل أن يموت. 2 فعندما تجمعوا حوله قال لهم:

حياة يهوذا

3 يا أبنائي، اسمعوا يهوذا اباكم: أنا الابن الرابع لأبي يعقوب. وسمتني ليئة أمي يهوذا قائلة: «أحمد» الرب لأنه أعطاني ابناً رابعاً. 4 كنت نشيطاً وسريعاً في شبابي، وكنت أطيع كلام أبي. 5 وكنت أجل أمي وأخت أمي. 6 وعندما أصبحت رجلاً باركني أبي بهذه الكلمات: «ستصبح ملكاً وستنجح في كل أمر.»

II 1 وساعدني الرب في كافة مشاريعي، في الحقول كما وفي المنزل. 2 وأذكر أنني سابقت ظبية وأمسكت بها وحضرت منها وجبة لأبي. 3 وكنت أغلب الغزال في السباق وكنت استحوذ على كل طريدة في السهل. كنت أأسر أنثى الخيل البرية وبعد أن أروضها كنت أدربها. 4 وقد قتلت أسداً وانتزعت كبشاً من شدقه. ولما أمسكت بدب من قدمه رميته في جرف حيث تحطم. 5 وكنت أنافس الخنزير في السباق وأمسك به راكضاً وأمزقه. 6 وفي حبرون قفز نمر على كلبي، فأمسكت به من ذيله ورميت به ووُجد عند تخوم غزة. 7 وقد أمسكت ثوراً كان يمر من الحقل من قرنيه ولوحت به بشكل دوامي لكي أعميه ورميته وقتلته.

III 1 وعندما هاجم قطعاننا الملكان الكنعانيان، المغطيان بدروعهما واللذان يرافقهما جيش قوي، فقد انطلقت وحدي ضد ملك أشور وضربته على ساقيتيه ورميته أرضاً وقتلته. 2 أما الملك الآخر، ملك تفوة، فكان جالساً على جواده، [فقتلته وشتت هكذا جنده كلهم. 3 أما ملك آشور،] وهو رجل ضخم القامة، فكان يطلق سهاماً أمامه وخلفه من أعلى مطيته؛ فرفعت حجراً وزنه ستون ليبرة ورميته على جواده وقتلته. 4 وبعد قتال دام ساعتين مع أشور قتلته وفلقت درعه إلى نصفين وقطعت قدميه. 5 ولما كنت أسحب له درعه انقض علي فجأة ثمانية من رفاقه ليقاتلونني.6 فلففت ثوبي بيدي وقتلت أربعاً منهم رامياً حجارة كما لو بمقلاع؛ وهرب الباقون. 7 وقتل أبي يعقوب بليسث، ملك الملوك كلهم، وهو رجل هائل القوة وطوله إثني عشر قدماً. 8 ودب الذعر فيهم وكفوا عن محاربتنا. 9 وكان أبي لا يخاف علي في المعارك التي كنت أخوضها على رأس أخوتي، 10 لأنه كان قد رأى في رؤية أن ملاكاً قوياً كان يرافقني في كل مكان حتى لا أُغلب.

IV 1 وفي الجنوب اندلعت حرب ضدنا، كانت أخطر من حرب شكيم. فاصطففت مع أخوتي في وضعية القتال، ولاحقت ألفاً من الرجال وقتلت منهم مائتين إضافة إلى أربعة ملوك. 2 ثم تسلقت الجداران وقتلت أيضاً ملكين. 3 وهكذا حررنا حبرون وأخذنا الغنيمة كلها.

V 1 وفي اليوم التالي، زحفنا على أريتان، المدينة المحصنة، والمجهزة بأسوار، والمنيعة، والتي كانت تشكل بالنسبة لنا خطراً مميتاً. 2 فاقربت أنا وجاد من المدينة من ناحية الشرق،ورأوبين ولاوي من جهة الغرب. 3 والذين كانوا على الأسوار انجذبوا إلينا معتقدين أننا كنا وحدنا. 4 وهكذا تسلق أخواي السور من الجهتين بواسطة أوتاد مفاجئين إياهم ودخلوا إلى المدينة خفية عنهم. 5 ومسحنا المدينة بحد السيف. وحاول بعضهم اللجوء إلى البرج: فأشعلنا فيه النار وهكذا استولينا عليهم جميعاً مع ثرواتهم. 6 ولما كنا منطلقين استولى رجال من تفوة على غنيمتنا؛ ولما رأينا ذلك قاتلناهم. 7 وقد قتلناهم كلهم واستعدنا غنيمتنا.

VI 1 وعندما كنت عند ينابيع كوزيبا، شن رجال جوبيل الحرب ضدنا. 2 فقاتلناهم وهزمناهم؛ أما حلفاؤهم من سيلو فذبحناهم حتى دون أن نترك لهم الفرصة لمهاجمتنا. 3 وطلع لنا رجال ماشير في اليوم الخامس لكي يسلبوا منا غنيمتنا. فمضينا لملاقاتهم وتغلبنا عليهم بعد قتال قاس. وكان ثمة بينهم في الواقع عدد من الساهرين، لكننا قتلناهم قبل أن يستطيعوا ارتقاء العلو. 4 وعندما وصلنا أمام المدينة، دحرجت نساؤهم علينا حجارة من أعلى التلة حيث كانت المدينة. 5 لكنني أنا وشمعون كنا مختفيين في الخلف واستولينا على المرتفعات ودمرنا المدينة كلها.

VII 1 وفي الغداة، قيل لنا إن ملك مدينة غاش كان آتياً ضدنا بجيش قوي. 2 عندها، تظاهرت أنا ودان أننا من العموريين، ودخلنا إلى المدينة كما لو كنا من الحلفاء. 3 وفي ليلة حالكة، جاء أخوتنا وفتحنا لهم الأبواب. وأبدنا السكان كلهم، ونهبنا ثرواتهم كلها وقلبنا سورهم

الثلاثي. 4 ثم اقتربنا من ثمنة حيث كانت توجد مؤونتهم كلها. 5 ولما شتموني اندفعت ضدهم باتجاه القمة ممتلئاً غيظاً، فرموا علي الحجارة والسهام. 6 ولو لم يسعفني أخي دان لكانوا قتلوني. 7 وهاجمناهم بالتالي بشجاعة، فهربوا جميعاً ومروا من طريق آخر ومضوا يترجون أبي أن يقيم السلم معهم. 8 ولم نؤذهم، بل أصبحوا تابعين لنا وأعدنا لهم غنيمتهم. 9 وأعدت بناء ثمنة وأعاد أبي بناء ربئيل. 10 وكان عمري عشرين سنة في هذه الحرب. 11 وكان الكنعنانيون يخافوننا أنا وأخوتي.

VIII 1 وكان عندي الكثير من رؤوس الماشية، وكان رئيس رعاتي إيرام الأدولامي. 2 ولما جئت إليه رأيت برسابا ملك أدولام. فأقام لنا وليمة. وبما أنني ترجيته فقد أعطاني ابنته بتشوع زوجة لي. 3 وولدت لي أبنائي عير وأونان وشيلا. وقد أخذ الرب منهم اثنين؛ والحق أن شيلا وحده بقي وأنتم أبناؤه.

IX 1 وخلال ثماني عشرة سنة، عاش أبي بسلام مع أخيه عيسو، كما وأبناء هذا الأخير معنا، عندما عدنا من بلاد الرافدين بعد أن تركنا لابان. 2 وبعد مضي السنوات الثمانية عشرة، صعد عيسو أخو أبي ضدنا مع جيش قوي ومقتدر. 3 ورمى يعقوب عيسو بسهم، فحمل جريحاً باتجاه جبل سعير ومات خلال الرحلة في أنونيرام. 4 وانطلقنا في ملاحقة أبناء عيسو، لكن مدينتهم كانت محصنة ولم نستطع الولوج إليها؛ فعسكرنا عندها حول المدينة وطوقناها. 5 وبعد عشرين يوماً لم يكونوا قد فتحوا لنا بعد؛ وعلى مرأى من الجميع قربت سلماً والترس على رأسي وصعدت وأنا أتلقى حجارة وزنها أكثر من ثلاثة تالانات، وقتلت لهم أربعة من نخبة جنودهم. 6 أما رأوبين وجاد فقتلوا ستة آخرين منهم. 7 فطلبوا منا عندها أن نخبرهم بشروطنا للسلام، وبعد أن شاورنا أبانا قبلناهم كتابعين لنا. 8 وأعطونا خمسمائة كور من القمح وخمسمائة أفة من الزيت وخمسمائة مكيال من الخمر حتى نزولنا إلى مصر.

X 1 وبعد ذلك، تزوج ابني عير من تامار، وهي من بلاد الرافدين وابنة آرام. 2 لكن عير كان مليئاً بالخبث، ولم يكن منجذباً لامرأته، لأنها لم تكن كنعانية؛ فأماته ملاك للرب في اليوم الثالث. 3 ولم يكن قد عرفها بسبب خداع أمه لأنه لم يكن يريد أولاداً منها. 4 ووفي أيام الزواج زوجتها لأونان؛ وهو أيضاً لم يعرفها لخبثه على الرغم من أنه عاش سنة معها. 5 وبعد تهديداتي له جامعها فعلاً لكنه نثر منيه على الأرض، متبعاً نصيحة أمه؛ ومات هو أيضاً في الخبث. 6 وكنت أريد أن أعطيها أيضاً شيلا زوجاً لها، لكن امرأتي بتشوع منعتني؛ وكانت تكرهها في الواقع لأنها لم تكن مثلها بنتاً من كنعان.

XI 1 وقد عرفت أن عرق الكنعانيين كان منحرفاً، لكن نازع الشباب أعمى بصيرتي. 2 فعندما رأيتها تسكب للشرب، سحرت واتخذتها دون أن يكون أبي قد نصحني بها. واستفادت من غيبتي وذهبت لتأخذ لشيلا امرأة من بلد كنعان. 4 أما أنا فقد لعنتها في ألم نفسي عندما عرفت ما فعلت. 5 وهي أيضاً ماتت في خبثها مع أبنائها.

XII 1 وبعد هذه الأحداث، علمت تامار بعد سنتين وقد كانت أرملة أنني صاعد لأجز النعاج. فوضعت ثوب زفافها وجلست في مدينة إنابيم قرب الباب. 2 وكان ذلك في الواقع العادة عند العموريين، بالنسبة لفتاة في سن الزواج، أن تجلس لمدة سبعة أيام على باب المدينة مستعدة للعهر. 3 وواقع الحال أنني لم أتعرف عليها لأنني كنت ثملاً، وانخدعت بجمالها وأناقة زينتها. 4 فاستدرت نحوها وقلت: «دعيني آتي إليك»؛ فأجابتني: «ماذا ستعطيني؟» فأعطيتها كرهن عصاي وحزامي وإكليل ملكي. وجامعتها، وحملت. 5 ولما كنت أجهل ما كنت قد فعلت، فقد أردت قتلها، لكنها أرسلت لي سراً الرهون وانتصرت بذلك علي. 6 فناديتها وسمعت الأسرار التي كنت قد كشفتها لها في سكري وأنا ممدد قربها؛ ولم أستطع قتلها، لأن الرب كان قد سمح بأن يحصل ذلك. 7 لكنني كنت أقول لنفسي: تراها لم تكن قد تصرفت بمكر وأخذت رهون امرأة أخرى؟ 8 ولم أعد أقربها طيلة حياتي، لأنني كنت قد ارتكبت هذا الرجس أمام إسرائيل كلها. 9 وكان أناس المدينة يقولون إنه لم يكن يوجد غانية مقدسة عند الباب؛ وفي الواقع كانت قد جاءت من محلة أخرى ولبثت هناك وقتاً قصيراً. 10 فكنت أعتقد إذن أن أحداً لم يكن يعرف أنني جئت إليها. 11 ثم ذهبنا إلى مصر إلى عند يوسف بسبب المجاعة. 12 وكان عمري آنئذ ستاً وأربعين سنة، وعشت ثلاثاً وسبعين سنة في مصر.

عظات

XIII 1 والآن، فإنني آمركم يا أبنائي أن تسمعوا أباكم يهوذا وأن تحفظوا كلامي لتطبقوا تعاليم الرب وتطيعوا وصايا الله. 2 لا تمشوا خلف رغباتكم في عجرفة القلب ولا تتبجحوا بمآثر شبابكم لأن ذلك سيء أيضاً أمام الرب. 3 ولما كنت أتبجح عندما كنت في الريف أنني لا أفتن بوجه امرأة جميلة، وكنت ألوم رأوبين أخي بسبب بلهة، امرأة أبي، فقد أعلن روح الغيرة والفسق الحرب علي حتى أقمت علاقات مع بتشوع الكنعانية ومع تامار التي كانت قد زوجت لإبني. 4 لأنني كنت أقول لحميي: «سأطلب أولاً نصح أبي؛ ثم آخذ ابنتك.» لكنه رفض وقدم لي مقابل ابنته كمية كبيرة من الذهب لأنه كانت ملكاً. 5 وقد غطاها بالذهب واللآلئ وجعلها تسكب لنا لنشرب خلال المأدبة. 6 فأزاغ الخمر بصري وعتمت اللذة قلبي. 7 فشغفت بها وكانت لي معها صلات، فخرقت وصية الرب ووصية أبي واتخذتها زوجة. 8 وعاملني الرب بحسب نازع نفسي، لأن الأبناء الذين أنجبتهم لي لم يعطوني أي فرح.

الاستخدام المعتدل للخمر

XIV 1 والآن، يا أبنائي، لا تسكروا بالخمر، لأن الخمر يحول الفكر عن الحقيقة، ويحرض اضطرام الرغبة ويقود إلى انحراف العينين. 2 لأن الخمر في خدمة روح الفسق ليسر

التخيل؛ وكلاهما يفقدان الانسان السيطرة على نفسه. 3 فإذا شرب انسان الخمر حتى السكر فإنه يلوث روحه بأفكار نجسة تقود إلى الفسق؛ وهو يشعل جسده بقصد الاتصال الجسدي، فإذا سنحت له الفرصة المرغوبة فإنه يرتكب الخطيئة دون أي خجل. 4 كذا هو الشارب يا أبنائي، لأن السكير لا يحترم أحداً. 5 لأنه كما ترون فقد أضلني أنا نفسي حتى أنني لم أخجل أمام جيمع أهل المدينة. وأمام أعين الجميع التفت إلى تامار، وارتكبت خطيئة كبرى، وكشفت عري أبنائي. 6 فبعد أن شربت الخمر لم أعد احترم وصية الله واتخذت امرأة كنعانية. 7 إن الذي يشرب الخمر يجب أن يعدل كثيراً من شربه. ويكون الاعتدال في شرب الخمر على النحو التالي: طالما أنه كان يحفظ شعوراً بالامساك فليشرب؛ 8 فإذا تجاوز هذا الحد فسرعان ما سيطلق روح الضلال خياله؛ فهو يجعل الثمل يتلفظ بالكلام الفاحش، ويجعله يخرق الشريعة، ويقوده دون أن يشعر بالخجل إلى التكبر بدناءته والاعتقاد بأنه رجل شريف.

XV 1 إن الذي يستسلم للفسق، فإنه لا يعي الخطأ الذي يرتكبه، ولا يخجل عندما يفضح. 2 وحتى عندما يصبح رجل ملكاً، فإذا عاش في الفسق فإنه يجرد من الملك، إذ يكون مستعبداً للفسق كما عانيت أنا من ذلك. 3 لقد أعطيت عصاي ـ أي سند سبطي ـ، وحزامي ـ أي قوتي ـ، وإكليلي ـ أي مجد مملكتي. 4 لقد تبت عن ذلك كله، وحرمت نفسي من الخمر ومن اللحم حتى شيخوختي، ولم أعرف أي سرور. 5 وبين لي ملاك الرب أن النساء سيسيطرن دائماً، على الملوك كما وعلى الفقراء. 6 فالملك سيجردنه من مجده، والقوي من قوته، والفقير من أبسط سند له في فقره.

XVI 1 فالزموا إذن يا أبنائي حداً صحيحاً في شرب الخمر، إذ فيه توجد أربع أرواح شريرة: وهي أرواح الرغبة والشهوة المشتعلة والمغالاة وحب الكسب. 2 فإذا شربتم الخمر بابتهاج، فليكن بامساك وفي مخافة الله؛ فإذا ابتعد في سروركم خوف الله فسرعان ما يأتي السكر وتتسرب الصفاقة. 3 ولكن إذا أردتم العيش في الاعتدال فامتنعوا تماماً عن الخمر من أجل ألا تخطئوا بالشتائم والنزاعات والنمائم، وبمخالفة وصايا الله، والموت هكذا قبل أوانكم. 4 وإضافة إلى ذلك فإن الخمر يكشف أسرار الله والبشر؛ وهكذا فقد كشفت أنا نفسي للكنعانية وصايا الله وأسرار يعقوب أبي والتي كان الله قد منعني من كشفها. 5 إن الخمر سبب للحرب وللفوضى.

عدم محبة المال والاحتراس من النساء

XVII 1 فأنا آمركم إذن يا أبنائي بألا تحبوا المال وألا تنظروا إلى جمال النساء، لأنني أنا إنما لحب الذهب وبالجمال انجذبت إلى بتشوع الكنعانية. [2 إنني أعرف أن هاتين العلتين هما اللتان سوف تسقطان ذريتي في الخبث. 3 لأنه من بين أبنائي حتى الرجال الحكماء سيغيرون وينقصون مملكة يهوذا التي كان الرب قد اعطاني إياها لأنني كنت قد أظهرت طاعة

تجاه أبي. 4 لأنني لم أكن قد أحزنت أبي أبداً: فكنت أعمل كل ما كان يقوله لي. 5 وقد باركني أبراهام أبو أبي لكي أصبح ملكاً على إسرائيل، وباركني اسحق بالمثل. 6 فأنا أعلم أنه مني أنما سيؤسس الملك.

XVIII 1 لقد قرأت في كتب أخنوخ، العادل، كافة الجرائم التي سوف ترتكبونها في الأيام الأخيرة.] 2 فاحفظوا إذن أنفسكم يا أبنائي من الفسق ومن حب المال واسمعوا يهوذا أباكم.

3 لأن هذه العلل تبعد عن شريعة الله،
وتعمي نازع الروح،
وتعلم العجرفة،
وتمنع الانسان من محبة قريبه.
4 فهي تحرم روحه من كل طيبة،
وتثقله بالشرور والآلام،
وتطرد النوم بعيداً عنه،
وتستهلك أجساده.
5 فهذا الانسان يكف عن التضحية لله،
وينسى أن يبارك الله.
فإذا تكلم نبي لا يسمعه،
ويغضب من الكلام الورع.
6 لأنه عبد لشهوتين متعارضتين؛
فهو لا يستطيع طاعة الله:
فقد أعمتا روحه،
وفي وسط النهار يمشي كما لو في الليل.

XIX 1 يا أبنائي، إن حب المال يقود إلى عبادة الأصنام، لأن البشر الذين يضللهم المال يعطون تسمية الآلهة للذين ليسوا آلهة؛ وحب المال هذا نفسه يغرق في الجنون الذي يملكه. 2 وبسبب المال، فقدت أولادي، وبدون ندم جسمي، وإماتة نفسي، ونجدة صلوات أبي، لكنت مت بلا أولاد. 3 لكن إله آبائي، المتلئ رحمة ورأفة، أشفق علي، لأنني كنت قد تصرفت عن جهل. 4 وفي الواقع كان رئيس الضلال قد أعماني، وكنت قد أظهرت الجهل، كإنسان كما وكجسد منحرف في الخطايا، وقد عرفت ضعفي في حين كنت أقدر أنني لا أقهر.

الروحان

XX 1 ألا فاعلموا إذن يا أبنائي أن روحين يعنيان بالانسان، روح الحقيقة وروح الضلال. *2 وفي الوسط هناك روح الوعي الذكي الذي يسمح له بالنزوع إلى حيث يريد. 3 إن أعمال*

الحقيقة وأعمال الضلال مسجلة على صدر الانسان، والرب يعلم كلاً منها. 4 وليس ثمة لحظة يمكن أن تخفى فيها أعمال الانسان، لأنه في صدره نفسه إنما كانت قد نقشت أمام الرب. 5 ويثبت روح الحقيقة الأشياء كلها ويشكو الناس كلهم، والخاطئ الذي يحرقه قلبه لا يجرؤ على النظر إلى قاضيه.

محبة لاوي

XXI 1 والآن يا أبنائي، آمركم أن تحبوا لاوي، حتى تستمروا، وألا تقفوا ضده خوفاً من أن تبادوا. 2 لأنه لي إنما أعطى الرب الملك، وللاوي الكهنوت. 3 لي أعطاني ما هو على الأرض، وله ما هو في السموات. 4 وكما أن السماء فوق الأرض، كذلك فإن كهنوت الله أعلى من الملك الأرضي، إلا إذا انفصل بواسطة الخطيئة عن الرب وأصبح الملك الأرضي مسيطراً عليه. 5 لأن ملاكاً للرب قال لي: «لقد فضله الرب عليك ليقربه، فيأكل على مائدته، وليقدم له بواكير أبناء إسرائيل اللذيذة، إنما أنت ستصبح ملكاً ليعقوب.

تنبؤات

6 «ستصبح بالنسبة لهم مثل البحر. لأنه كما في البحر تضرب العاصفة العادلين والظالمين، [فيأسر بعضهم ويغتني الآخرون] كذلك سيكون فيك جميع أنواع البشر، بعضهم سيكونون في خطر وسيأسرون والآخرون سيغتنون بالاستحواذ على أموال الغير.»

7 لأن الملوك سيكونون مثل الحيتان،
يبتلعون البشر مثل الأسماك؛
وسيجعلون من أبناء وبنات البشر الأحرار عبيداً؛
وسيستولون على البيوت والحقول والقطعان والأموال.
8 ومن كثرة الجثث سيسمّنون بشكل خسيس الغربان والكواسر،
وسيتقدمون في الشر بنهم متزايد.
9 سيكون الأنبياء الكذبة مثل الزوابع،
وسيضطهدون الأبرار كلهم.
XXII 1 وسيجلب الرب عليهم انقسامات داخلية،
والحروب ستكون مستمرة في إسرائيل.
2 وبين الأجانب سينتهي ملكي،

حتى حلول سلام إسرائيل،
حتى مجيء إله العدل،
حتى يستطيع يعقوب أن يجد الراحة والسلام، كما وجميع الأمم.
3 إنه هو الذي سيحفظ قوة مملكتي إلى الأبد،
لأن الرب أقسم اليمين ألا ينزع الملك من ذريتي.

XXIII 1 عظيم هو حزني، يا أبنائي، بسبب المجون والرقيات المؤذية وأعمال عبادة الأصنام التي ستقترفونها تجاه الملكية، باتباعكم الذين يحرضون الأرواح والعرافين وشياطين الضلال. 2 ستجعلون من بناتكم موسيقيات وعاهرات وستشاركون في دناسات الوثنيين. 3 ولهذا سيحل الرب عليكم المجاعة والطاعون، والموت والسيف [المنتقم]، والحصار [والكلاب من أجل تمزيق] الأعداء، وشتائم الأصدقاء، [وفقدان وتآكل العيون]، وذبح الأطفال، واغتصاب الزوجات، ونهب الثروات، وحريق هيكل الله، ودمار البلد وعبوديتكم بين الأمم. 4 سيخصون أبناءكم ليجعلوا منهم خصياناً لنسائهم. 5 حتى تلتفتوا إلى الرب بقلب سليم، تائبين وملتزمين بكافة وصاياه، ويزوركم الرب برحمته ويعيدكم من عبودية الأمم.

نجمة يعقوب

XXIV 1 وبعد ذلك، ستشرق نجمة من أجلكم من يعقوب، في السلام،
وسيقوم رجل من نسلي مثل شمس للعدل،
سائراً مع البشر في اللطف والعدل،
ولن يوجد فيه أية خطيئة.
2 السموات ستنفتح عليه،
لنشر الروح وبركة الآب القدوس،
3 ستصبحون أبناءه في الحقيقة،
وستعملون بأوامره، الأولى والأخيرة.
4 إنما هو رزع العلي،
وإنما هي فالنبع الذي يعطي الحياة للجميع.
5 عندها سيتألق صولجان ملكي،
ومن جذركم سينبت جذع،
ومنه سينبت صولجان للعدل من أجل الأمم، ليحكم وينقذ جميع الذين يذكرون الرب.

انبعاث الشيوخ

XXV 1 وبعد ذلك سيقوم أبراهام واسحق ويعقوب ليحيوا من جديد، وسنكون أنا وأخوتي رؤساء عشائر إسرائيل؛ لاوي الأول وأنا الثاني ويوسف الثالث وبنيامين الرابع وشمعون الخامس ويساكر السادس وهكذا دواليك.

2 لقد بارك الرب لاوي؛ وباركني ملاك الوجه، أ،ا يهوذا؛ وقوى المجد باركت شمعون؛ والسماء رأوبين؛ والأرض يساكر؛ والبحر زبولون؛ والجبال يوسف؛ والخيمة بنيامين؛ والنيرات دان؛ وعدن نفتالي؛ والشمس جاد؛ والقمر أشير.

3 ستكونون شعب الرب،
ولن يكون لكم سوى لغة واحدة.
ولن يوجد روح بلعار المضلل،
لأنه سيكون قد رمي في النار الأبدية.
4 الذين يكونون قد ماتوا في الحزن،
سيقومون في الفرح؛
والذين كانوا فقراء بسبب الرب
سيغنون،
والذين كانوا قد هلكوا بسبب الرب،
سيستيقظون ليحيوا.
5 أيائل يعقوب ستركض في حبور،
وستطير نسور إسرائيل في الفرح،
[لكن الكفار سينوحون،
والخطائين سيبكون،]
وستمجد الشعوب كلها الرب إلى الأبد.

العظات الأخيرة

XXVI 1 «احفظوا إذن يا أبنائي شريعة الرب كلها، لأن ثمة رجاء لكل الذين يحفظون طرقه.» 2 وقال لهم: «سأموت اليوم تحت ناظريكم وقد بلغ عمري مائة وتسع عشرة سنة. 3 ألا لا أكفن في ثوب باذخ، بل فانقلوني إلى حبرون، إلى حيث هم آبائي.»

خاتمة

4 وعندما قال هذه الكلمات، نام. وعمل أبناءه بكل ما كان قد أمرهم: فدفنوه مع آبائـــه في حبرون.

هوامش وصية يهوذا

I 3. أحُمد: تلاعب بالألفاظ على اسم يهوذا، كما في **تكوين**، XXIX، 35.

6. ستصبح ملكاً: قارن مع XXI، 5 و XXII، 3.

II 2-7. إن هذه المآثر فوق البشرية مستعارة، في جزء منها، من دورة أعمال هرقل: ظبية قورينة (الآية 2)، وخيول ديوديموس (الآية 3)، وأسد نيميا (الآية 4)، وخنزير إريمانثيا (الآية 5)، وثور كريت (الآية 7)، وفي الآية 6، يمكن أن يكون الكلب الذي يرافق يهوذا هو كربير، حارس الجحيم، الذي روضه البطل. والغزال المذكور في الآية 2 ليس بدون شك سوى تكرار مطابق لظبية الآية 1. وفي الآية 4 استبدل الزوج المؤلف من أسد نيميا ومن أفعوان ليرنه بزوج الأسد والدب بتأثير **صموئيل الأول**، XVII، 34-36. وهذه الاستعارة من الأساطيريات اليونانية مميزة جداً.

III الفصول من III إلى IX مخصصة للحرب التي خاضها يعقوب وأبناؤه ضد الملوك الكنعانيين. وترتكز هذه القصة كلها على تفسير **لتكوين**، XLVIII، 22. قارن مع **الخمسينيات**، XXXIV، 2-8، حيث كانت هذه الحرب موجهة ضد العموريين. وقد حفظ **المدراخ ويساعو** Midrash Wayyissa'u وسفر ها-ياشار Sépher ha-Yâshâr مواريث قريبة جداً.

1. أشور: محلة مذكورة في **مكابيين الأول**، XI، 67 و**الخمسينيات**، XXXIV، 4 والهامش.

2-3. تفوة (أو تفون): محلة مذكورة في **مكابيين الأول**، IX، 50 وفي **الخمسينيات**، XXXIV، 4. وكانت الكلمات التي بين قوسين قد حرفت عن الأصل العبري **لوصية يهوذا**. ويفسِّر "الملك أشور" في الواقع بفساد وتكرار خاطئ للنص العبري التحتي حيث كان يقرأ دون شك : "الملك الآخر".

4. انظر الهامش السابق وصحح بـ "الملك الآخر".

7. بليسث: نجد في المخطوطات العديد من البدائل لهذا الاسم. ويبدو انه نقل من العبرية بعل شيلوه "رب شيلو".

10. يرافق يهوذا "ملاك قوة". وبالمثل كان مع داود في قتاله مع جوليات، بحسب **كتاب الأخبار التوراتية**، LXI، 5-9، زرفيل "الملاك المكلف بالقوة".

IV 3. حبرون: كان ينتظر أشور بالأحرى.

V 1. أريتان: محلة مذكورة في **الخمسينيات**، XXXIV، 4، تحت اسم سراجان.

VI 1. حول كوزيبا انظر الهامش حول **الأخبار الأول**، IV، 22. ولا شك أن جوبيل هو تحريف لأربيل المذكور في **هوشع**، X، 14.

3. مشير هو على الأرجح تحريف لمنيساكر الذي أشير إليه في **الخمسينيات**، XXXIV، 4. ونلاحظ ذكر اليوم الخامس؛ والحق أن الحرب ضد الكنعانيين لم تدم سوى سبعة أيام. قارن مع VII، 1.

VII 1. جبل غاش مذكور في **يشوع**، XXIV، 30؛ **قضاة**، II، 9 وفي **الخمسينيات**، XXXIV، 4، 7.

4. ثمنة يجب أن تكون ثمناتا المذكورة في **مكابيين الأول**، IX، 50، وتمنة هريس في **الخمسينيات**، XXXIV، 8 وهي إحدى المدن التي حصنها بكديس.

9. ربثيل يجب أن يكون أربليس المذكور في **مكابيين الأول**، IX، 2 وفي **الخمسينيات**، XXXIV، 8.

VIII 1. انظر **تكوين**، XXXVIII، 1.

2. وإذ توسلت أليه: ترجمة غير أكيدة. ويبدو النص مقطوعاً. "بتشوع" أو "بنت شوع". وهذه الشخصية مذكورة في **تكوين**، XXXVIII، 2. ونجد بتشوع في **الخمسينيات**، XXXIV، 20، و XLI، 7.

3. انظر **تكوين**، XXXVIII، 3-5.

IX حرب يعقوب وعيسو. نجد في **الخمسينيات**، XXXVII، 1-XXXVIII، 14، سرداً أكثر تفصيلاً لها.

3. يعقوب رمى عيسو بسعم. الواقعة مذكورة أيضاً في **الخمسينيات**، XXXVIII، 2. أنونيرام أو أدورام، كما في **الخمسينيات**، XXXVIII، 8، هي أدورا المحلة المذكورة في **مكابيين الأول**، XIII، 20.

5. التالان وحدة وزن تكافئ 26 أو 36 كيلوغراماً.

8. الأفة ليست في العادة معياراً لسعة السوائل.

X 1. بحسب **تكوين**، XXXVIII، 6. وبحسب **وصية يهوذا**، كما وبحسب **الخمسينيات**، XLI، 1، فإن تامار "ابنة آرام"؛ فهي ليست كنعانية مثل بتشوع.

2. الشرح المدراخي **لتكوين**، XXXVIII، 7؛ "عير المولود الأول ليهوذا لم يعجب يهوه وأماته يهوه." لاحظ أن ملاكاً في الوصية هو الذي يأتي ليميت عير؛ أما الله فلا يتدخل مباشرة. ونجد الموضوع الفولكلوري

لموت الزوج الشاب في **طوبيا**، III، 8. ومع ذلك، فإن أسمودي في سفر **طوبيا** يقتل الزوج الشاب لكي يمنعه من اتمام واجباته الزوجية، في حين أن ملاك يهوه في **وصية يهوذا** يقتل عير لأنه يرفض اتمام زواجه مع تامار.

5-4. عن **تكوين**، XXXVIII، 8-9.

6. بحسب **تكوين**، XXXVIII، 11. تدخل بتشوع كما في **الخمسينيات**، XLI، 1.

XI 1. "نازع الشباب" بالاستناد المتضمن لشرح **لتكوين**، VIII، ، 21، الذي يوجد وفقه في قلب كل انسان هوى شرير "منذ صباه". إن هذا التصور التشاؤمي، الموسع جداً في اليهودية الحاخامية، يبدو مثبتاً في *11QSs^a*، XIX، 16. وحول عقيدة "النازع" في **وصايا الشويخ الاثني عشر**، انظر الهامش حول **وصية دان**، IV، 2. أعمى بصيرتي: انظر الهامش حول **وصية شمعون**، II، 7.

XII بحسب **تكوين**، XXXVIII، 12-26. قارن مع **الخمسنينات**، XLI، 8-23.

3. يفسر مؤلف وصية يهوذا ارتكاب يهوذا للمحرم مع تامار بحالة السكر التي كان فيها الشيخ. وهذا التفصيل غير موجود في **التكوين والخمسينيات**.

4. **كما في** XV، 3، أعطى الشيخ لتامار ثلاثة رهون: عصاه وحزامه وإكليله. وبحسب **تكوين**، XXXVIII، 18، فقد أعطى يهوذا لتامار خاتمه وعقاله وعصاه. انظر ايضاً **الخمسينيات**، XLI، 11.

6. قارن مع XVI، 4.

7. هذه الآية مزاحة دون شك. ويجب على الأرجح قراءتها بعد الآية 5 أو الآية 8.

12. كان عمري عندها ستاً وأربعين سنة؛ بحسب **الخمسينيات**، XXVIII، 15 و XLV، 1، كان عمر يهوذا ثلاثاً وأربعين سنة وعمر لاوي خمساً وأربعين سنة عندما نزلا إلى مصر. وبحسب2. **وصية لاوي**، XII، 5 (الجزء الآرامي) كان عمر لاوي عندها ثمان وأربعين سنة، وبحسب آيتنا من **وصية يهوذا** كان عمر يهوذا ستاً وأربعين سنة. وهكذا كان الفرق بين لاوي ويهوذا سنتين بحسب **الخمسينيات ووصايا الشيوخ الاثني عشر**. ومع ذلك، فقد حفظ النصان موروثين مختلفين حول عمر ابني يعقوب. ثلاث وسبعون سنة: عاش يهوذا مائة وتسع عشرة سنة كما هو مذكور بشكل محدد في XXVI،

XIII 2. عجرفة القلب: تعبير مقارن مع إرميا، XLVIII، 29 ومع **دستور الجماعة**، IV، 9. مآثر شبابكم: قارن مع **وصية رأوبين**، III، 11، 13.

XIV ـ XVI فصول مكرسة لمخاطر السكر. وهذا أحد المواضيع التي غالباً ما تعالجها الأخلاق الوثنية. ويتطرق لها فيلون مرات كثيرة وبخاصة في *De ebrietate*. انظر أيضاً التحذيرات المعطاة في **الجامعة**، XXXI، 25-31؛ **عزرا الأول**، III، 17- 24؛ **تاريخ وحكمة أحيقر**، III، 12- 14 (السريانية)؛ II، 98 (الآرامية)؛ سكستوس، **الحكم**، 268-269؛ **الرسالة إلى أهل أفسس**، V، 18. مثال يهوذا مخصص لتصوير موضوع خاص ألا وهو السكر الذي يقود إلى الفسق.

XIV 1. انحراف العينين: محاولة نفسية مهمة لجعل الرغبة في انحراف النظر. قارب مع شرح **حبقوق**، V، 6-8: *"تقي العينين جداً حتى لا يرى الشر.* تفسير ذلك أنهم لم ينجرفوا إلى الفسق بواسطة عيونهم طيلة زمن الكفر." انظر أيضاً الهامش حول **وصية يساكر**، VII، 2.

5. قارن مع **وصية يهوذا**، XII، 3-7.

6. الزيجات المختلطة مدانة. انظر الهامش حول **وصية لاوي**، IX، 10.

7. لا يطلب مؤلف **وصية يهوذا** الامتناع من الجميع، إنما يطلب أن يكون الشرب باعتدال. وكذا في **سفر طوبيا**، IV، 15: "لا تشرب خمراً حتى السكر ولا يرافقك السكر في طريقك." انظر أيضاً فوكيليدس المنحول pseudo Phocylide، 68-69. وفي **وصية يهوذا**، XVI، 3، يوصى الذي يريد أن يحيا قنوعاً بالامتناع تماماً عن الخمر.

VX 1-2. قارن مع **وصية رأوبين**، IV، 7.

2. فكرة مساواة جميع البشر رواقية الأصل. فالملك يمكن أن يخضع مثل كل انسان للفسق. والحكيم وحده هو الحر. انظر الهامش حول **وصية لاوي**، XIII، 7-9.

3. للرهون التي أعطاها يهوذا لتامار معنى رمزي. ويقترح فيلون الاسكندراني في De mutatione، 135، تفسيرات أكثر توسعاً.

4. انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، I، 10.

5-6. حول عداوة المرأة في **وصايا الشويخ الاثني عشر** انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، V، 1-5.

XVI 1. قارن مع قائمة الأرواح الشريرة السبع المعددة في **وصية رأوبين**، V، 2-7.

3. امتنعوا تماماً عن الخمر: يبدو أن المؤلف يوصي بعضهم بأخلاق أكثر تطلباً من تلك التي يقدمها للعدد الأكبر. وهي مسألة إشكالية يمكن مقارنتها **بوصية رأوبين**، VI، 1.

4. كشفت للكنعانية وصايا الله وأسرار يعقوب: نص ذو خصوصية مطلقة. فاليهودية معتبرة فيه كسر لا يجب أن يكشف للوثنيين.

XVII 1. "عدم محبة المال"، كما في **وصية يهوذا**، XIX، 1. هذا الاحتقار للثراء مميز للروحانية الأسينية. ويقول فلافيوس يوسيفوس في **الحرب اليهودية II**، VIII، 122، إن الأسينيين هم "مزدرون للغنى". وبحسب **دستور الجماعة**، X، 19، فإن نفس المؤمن "لا تشتهي غنى العنف". انظر أيضاً **وصية رأوبين**، III، 6؛ **وصية يهوذا**، XXV، 4؛ **وصية بنيامين**، IV، 4؛ **فوكليدس المنحول**، 5، 43- 44؛ سكستوس، **الحكم**، 76، 81، 115. "عدم النظر إلى جمال النساء": قارن مع **تاريخ وحكمة احيقار**، III، 93 (السريانية): "يا بني، لا تنظر عيناك إلى المرأة الجميلة."

2. من XVII، 2 إلى XVIII، 1، تفصل إضافة بطريقة سيئة XVII، 1 عن XVIII، 1.

5. يذكر هذا التبريك في **الخمسينيات**، XXXI، 18-19. قارن مع **وصية شمعون**، VII، 2؛ **وصية يهوذا**، XXII، 3.

XVIII 1. انظر الهامش حول **وصية شمعون**، V، 4.

3. حول عقيدة "النازع" انظر الهامش حول **وصية دان**، IV، 2.

4. الأرق هو أحد الشرور التي تصيب الخاطئ. قارب مع **وصية شمعون**، IV، 9.

5. قارن مع **وصية لاوي**، XVI، 2؛ **وصية دان**، II، 3.

6. قارن مع **الرسالة إلى أهل رومية**، VII، 15.

XIX 1. حب المال يقود إلى عبادة الأصنام: قارن مع **الرسالة إلى أهل قولوسي**، III، 5؛ **إلى أهل أفسس**، V، 5. يعطي البشر اسم الآلهة إلى الذين ليسوا آلهة: تلكم حجة تقليدية للرد اليهودي على الوثنيين. انظر مثلاً **رسالة إرميا**، 16، 23، 29، 40، 44، 52، 56، 65، 69.

2. ندم جسدي: انظر الهامش حول **وصية جاد**، V، 7.

3. إله آبائي: انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، IV، 10.

4. رئيس الضلال: انظر الهامش حول **وصية شمعون**، II، 7. كجسد منحرف بالخطايا: تصور متشائم جداً للطبيعة البشرية يتلاقى مع منظور نصوص قمران، انظر **دستور الجماعة**، XI، 9؛ **تنظيم الحرب**، IV، 3؛ XII، 11 وقارن مع **وصية زبولون**، IX، 7؛ **رسالة إلى أهل رومية**، VII، 14.

XX 1. تأكيد هام جداً لعقيدة الروحين. ونجد عرضاً أكثر توسعاً له في **دستور الجماعة**، III، ، 18 ـ IV، 26. وقد أهمل مؤلفو **وصايا الشيوخ الاثني عشر** الجزء الكوني والآخروي من "التعليم حول الروحين" ولم يأخذوا سوى الجانب النفسي. انظر **وصية أشير**، I، 3-5.

2. **فكرة** الروح الوسط الذي له الخيار بين الروحين المتصارعين في قلب الانسان هي بلا شك من أصل أسطوري. ويجب أن نذكّر هنا أن فيلون يجعل في *Quaestiones In Exodum* ، II، 68، من اللوغوس Logos "وسيطاً" بين القوتين وأن بلوتارخوس يجعل ميترا Mithra "بين" الخير والشر في *De Isirde et Osiride* ، 46، ويفسر أن الفرس يسمونه "الوسيط" لهذا السبب.

5. انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، IV، 3.

XXI 2-5. تفوق لاوي على يهوذا كان قد سبق وافترض في **الخمسينيات**، XXXI، 13: اسحق بارك أولاً لاوي ثم يهوذا. إن هذا التقدم الذي توليه **وصايا الشيوخ الاثني عشر** للكهنوت يذكر بتقدم الكاهن على مسيح إسرائيل، خلال العشاء الجماعي (**دستور الجماعة**، II، 11-22). وفي **وصية نفتالي**، V، 3-5، يستحوذ لاوي أولاً على الشمس ثم يمسك يهوذا بالقمر بعده.

6. قارن مع **متى**، V، 45. الكلمات التي بين قوسين هي تكرار غير مقصود لنهاية الآية.

7. الصفة المعارضة بشدة للملكية في الآيات من 7 إلى 9 مميزة. ولمعارضة الملكية هذه دون شك أصول في تاريخ إسرائيل، كما يشهد على ذلك **صموئيل الأول**، VIII، 1-22، لكن المقصود بها هنا السلالة الحسمونية (قارن مع **كتاب دمشق**، VIII، 10: "الثعابين هم ملوك الشعوب"). وهي إشارة محتملة إلى المصادرات التي قام بها أرسطبولوس الثاني وهيركانوس الثاني. انظر **وصية دان**، V، 7؛ **شرح حبقوق**، VIII، 8-13؛ XII، 10؛ **وصية موسى**، VII، 6.

8 إشارة إلى المذابح التي رافقت احتلال بومباي لأورشليم عام 63 ق.م. والتي يحمل المؤلف أرسطوبولوس الثاني وهيركانوس الثاني مسؤوليتها. قارن مع **مزامير سليمان**، IV، 19-20.

XXII 1. إشارة إلى صراعات الأخوين هيركانوس الثاني وأرسطبولوس الثاني كما في **وصية زبولون**، IX، 5.

2. "بين الأجانب ستنتهي مملكتي" يجب أن تشير إلى صعود هيرودس الكبير على العرش في عام 37 ق.م.

3. تذكرة بالوعود المقدمة في **تكوين**، XLIX، 10 **وصموئيل الثاني**، VII، 11-16.

XXIII 1. الذين يحرضون الأرواح: حرفياً "المقماقون" (أي الذين كأن صوتهم يخرج من بطنهم). وتلكم استعادة للشكوى الموجهة ضد منسي في **ملوك الثاني**، XXI، 6؛ **الأخبار الثاني**، XXXIII، 6. انظر ايضاً **الأحبار**، XIX، 31؛ XX، 6، 27؛ **أشعيا**، XIX، 3.

2. قارن مع **وصية لاوي**، XIV، 6؛ **مزامير سليمان**، II، 13.

3. إن هذه الآية المحشوة بالتعليقات هي نبؤة محتملة سابقاً ex eventu لاحتلال بومباي لأورشليم عام 63 ق.م.. والمجاعة والطاعون والموت والسيف: قارن مع **إرميا**، XV، 2. ونجد في **إرميا**، XIV، 12 وفي **شرح المزمور** XXXVII، II، 1 سلسلة ثلاثية: "السيف والمجاعة والطاعون". والكلاب لتمزق: تعليق مأخوذ من النسخة السبعينية **لإرميا**، XV، 3.

4. تكرار **للملوك الثاني**، XX، 18.

5. من اليوم الذي سيندم فيه سيخلص الشعب. الفكرة نفسها في **باروخ**، IV، 28-29؛ **الخمسينيات**، I، 13، 23؛ **وصية موسى**، I، 18؛ **باروخ الثاني**، LXXVIII، 6.

XXIV نشيد لمجد المسيح الداودي، تماماً كما أن **وصية لاوي**، XVIII تعظم المسيح الكهنوتي. ونجد في هذا النشيد الصورة المثالية والمعظمة لمعلم الحق.

1. نجمة ستشرق من أجلكم: **بحسب عدد**، XXIV، *17 المشار إليه* في **وصية لاوي**، XVIII، 3. "وسيقوم رجل من نسلي" يرجع أيضاً إلى **عدد**، XXIV، 17، إنما بحسب النسخة السبعينية. وهذا الوحي مذكور كثيراً في نصوص قمران، انظر **تستمونيا**، 12؛ **كتاب التبريكات**، V، 27؛ **تنظيم الحرب**، XI، 6؛ **كتاب دمشق**، VII، 18-21. مثل شمس للعدل: إشارة إلى **نبوؤة ملاخي**، III، 20 السابق ذكرها في **حكمة سليمان**، V، 6. في اللطف والعدل: إشارة إلى **مزامير**، XLV، 5 أو إلى **زكريا**، IX، 9. لن نجد فيه أية خطيئة: المسيح لا يخضع لشرط الخطيئة البشري. والفكرة نفسها في **مزامير سليمان**، XVII، 36.

2. السموات ستنفتح عليه: انظر الهامش حول **وصية لاوي**، XVIII، 6. من أجل حلول الروح: صدى لنبؤة **زكريا**، XII، 10. ومع ذلك فإن المسيح في نصنا وليس يهوه هو الذي يعطي روح النعمة. مباركة الآب القدوس: قارب مع **وصية لاوي**، XVIII، 6: "من هيكل المجد سيأتي [...] صوت أبوي". انظر أيضاً **أخنوخ الأول**، XI، 1.

3. أبناؤه في الحقيقة" هو تعبير عبري. ونجد تعبير "أبناء الحقيقة" في **دستور الجماعة**، IV، 5، 6؛ وفي **الأناشيد**، VII، 29-30؛ X، 27؛ XI، 11؛ وفي **تنظيم الحرب**، XVII، 8 وفي **أخنوخ الأول**، CV، 2. إن المؤمنين هم "أبناء" المسيح، كما في **وصية لاوي**، XVIII، 8. ونلاحظ أنه ذكر "أوامر أولى" في **دستور الجماعة**، IX، 10، و"أوامر أولى وأخيرة" في **كتاب دمشق**، B، II، 8-9. والمشرع الذي تنسب له هذه الأوامر الأولى والأخيرة هو معلم الحق. انظر الهامش حول **وصية لاوي**، XVI، 3.

4. زرع العلي: إشارة إلى نبؤة **إرميا**، XXIII، 5، حول نبتة داود. ويطابق نصنا زرع العلي ومؤلف الأوامر المذكور في الآية السابقة، تماما كما أن "التبريكات الأبوية" تطابق بين مسيح العدل وزرع داود. "النبع الذي يعطي الحياة للجميع" مطابق هنا مع المشرع الذي تشير له الآية السابقة. وفي أكثر من مقطع من **الأناشيد** يشار إلى معلم الحق كـ "نبع للحياة". انظر **أناشيد**، VIII، 4، 14، 16؛ XVIII، 10-12.

5. صولجان ملكي: إشارة جديدة إلى **مزامير**، XLV، 7. "من جذركم سيولد جذع" مستلهم من **أشعيا**، XI، 1. ويتكرر هذا النص مرات كثيرة في الأناشيد في مجاز بارع للكنيسة الأسينية. انظر **الأناشيد**، VI، 15؛ VII، 10؛ VIII، 6، 8، 10.

6. لاحظ اللهجة العالمية لهذه الآية.

XXV 1. انبعاث الشيوخ بحسب ترتيب تسلسلي: أبراهام ويعقوب واسحق في البداية ثم لاوي ويهوذا. ويبدو أن قادة أسباط إسرائيل مدعوون لتوجيه العالم الجديد. قارن مع الوعد الذي قطعه يسوع لتلاميذه، **متى**، XIX، 28: "عند تجدد كل شيء [...]، ستجلسون أيضاً على اثني عشر عرشاً وستدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر."

2. مثل الرب، فإن ملاك الوجه وقوى المجد ومختلف أجزاء الكون تبارك أبناء يعقوب: ذلك أن الأرض ممتلئة بالأرواح. انظر **أخنوخ الأول**، XXXIX، 12.

3. لن يكون لكم سوى لغة واحدة: هذه اللغة هي العبرية. قارن مع **الخمسينيات**، III، 28. لن يوجد بعد روح بلعار المضلل: فكرة مشابهة في **وصية لاوي**، XVIII، 12. النار الأبدية: انظر **وصية زبولون**، X، 3؛ **دستور الجماعة**، II، 8؛ **متى**، XVIII، 9؛ XXV، 41؛ **يهوذا**، 7.

4. اعلان للبعث يستلهم من **دانيال**، XII، 2. الموت في الحزن، كما في **أخنوخ الأول**، CII، 5-7. الانبعاث في الفرح، كما في **أخنوخ الأول**، CIII، 4. بعد "سيغنون" نقرأ في بعض المخطوطات: "والذين كانوا في عوز سيشبعون، والذين كانوا ضعفاء سيصبحون أقوياء". قارن مع **متى**، V، 6.

5. نسور إسرائيل: قارن مع **أخنوخ الأول**، XCVI، 2. الكلمات التي بين أقواس تقطع التوازي وهي بلا شك مدسوسة.

XXVI 2. بعمر مائة وتسع عشرة سنة: انظر الهامش حول XII، 12.

وصية يساكر
الابن الخامس ليعقوب وليئة

في البساطة

فاتحة

I 1 نسخة لكلام يساكر. فقد دعا أبناءه وقال لهم:
«استمعوا يا أبنائي ليساكر أبيكم،
وأصغوا لخطبة المحبوب لدى الرب.»

قصة يساكر

2 ولدت الابن الخامس ليعقوب، مقابل اللفّاح. 3 وكان أخي رأوبين قد جلب في الواقع لفاحاً من الحقول؛ فاستولت عليه راشيل التي كانت قادمة نحوه. 4 فأخذ رأوبين يبكي فخرجت أمي ليئة عند سماعه.

5 وكان اللفاح تفاحاً معطراً تنتجه أرض آرام في واد مسقي. 6 فقالت راشيل: «لن أعطيك إياها لأنها تقوم عندي مقام الأطفال. لأن الرب ازدراني ولم أنجب أطفالاً ليعقوب.» 7 والحال انه كان يوجد تفاحتان، فقالت ليئة لراشيل: «ألم يكفك أنك أخذت زوجي حتى تريدين أخذهما مني أيضاً؟» 8 فقالت لها راشيل: «سيكون يعقوب معك هذه الليلة مقابل لفاح ابنك.» 9 فقالت ليئة لها: «يعقوب لي لأنني أنا امرأه شبابه.» 10 فأجابتها راشيل: «لا تتباهي ولا تبتهجي، لأنه

تزوجني قبلك، ومن أجل حبي أقام في خدمة أبينا مدة أربعة عشر عاماً. 11 ولو لم يكن الغش قد كثر على الأرض ولو لم يكن مكر البشر قد انتشر، لما كنت رأيت الآن وجه يعقوب. 12 لأنك لست امرأته، إنما بالخداع حللت محلي. 13 كان أبي قد خدعني وأبعدني في تلك الليلة، ولم يكن قد ترك يعقوب يراني، لأنني لو كنت هناك لما كان ذلك قد حصل. 14 ومع ذلك، فإنني أعطيك يعقوب لليلة مقابل اللفاح.» 15 وعرف يعقوب ليئة ولما حملت أنجبتني؛ وبسبب هذه «المقايضة» سميت يساكر.

II 1 عندها ظهر ملاك الرب ليعقوب وقال: «ستلد راشيل ولدين، لأنها احتقرت الفعل الجسدي واختارت التعفف.» 2 ولو لم تكن أمي ليئة قد أعطت التفاحتين مقابل هذا الفعل الجسدي لكانت أنجبت ثمانية أطفال. لكنها لم تنجب سوى ستة، أما راشيل فقد انجبت ولدين لأن الرب زارها إذ أخذت اللفاحين. 3 فقد رأى في الواقع أنها كانت ترغب بمضاجعة يعقوب من أجل الحصول على الأولاد وليساً حباً بالرغبة. 4 لأنها في الغداة امتنعت عن يعقوب من جديد. وهكذا استجاب الرب لراشيل بسبب اللفاح. 5 ذلك أنها على الرغم من أنها اشتهتها لكنها لم تأكلهما، بل حملتهما إلى بيت الرب وقدمتهما لكاهن العلي الذي كان يوجد في ذلك الوقت.

III 1 وعندما أصبحت رجلاً، يا أولادي، مشيت في استقامة القلب، وأصبحت فلاح أبي وأخوتي، وكنت أحمل الثمار من الحقول في موسمها. 2 وباركني أبي لأنه رأى أنني كنت أمشي في البساطة. 3 فلم أكن مفرطاً في شؤوني، ولا غيوراً أو حسوداً لقريبي. 4 ولم أفترِ يوماً على أحد ولم أنتقد حياة الآخرين. ولم أتزوج إلا في سن الخامسة والثلاثين، لأن الفلاحة كانت تستهلك قواي؛ ولم أكن أفكر بالمتعة التي تعطيها المرأة، بل كان النعاس يتغلب علي بسبب التعب. 6 وكان أبي لا ينفك يغتبط ببساطتي، لأنني كنت أقدم أولاً، عن طريق الكاهن، البواكير الأولى كلها للرب ثم لأبي. 7 وقد ضاعف الرب ألف مرة خيراته بين يدي؛ وهكذا كان يعقوب أبي يعرف أن الله كان يشجع بساطتي. 8 لأنني كنت أوزع ثمار الأرض في بساطة قلبي على كل محتاج وعلى كل مظلوم.

المشي في البساطة

IV 1 والآن استمعوا إلي يا أبنائي،
سيروا في بساطة قلبكم،
لأنني رأيت فيها كل ما يرضي الرب.
2 الرجل البسيط لا يشتهي الذهب،
ولا يفتش عن مآكل منوعة،
ولا يرغب بملبس يميزه.

3 إنه لا يطلب أن يعيش طويلاً
بل ينتظر فقط مشيئة الله.
4 وليس لأرواح الضلال أي سطلة عليه،
لأنه يظل غير متأثر بجمال المرأة،
حتى لا يدنس روحه بالانحراف.
5 ليس ثمة غيرة أبداً في أفكاره،
والحسد لا يضني نفسه،
وليس في روحه صراع الرغبة النهمة.
6 بل هو يمشي في بساطة النفس،
ويتأمل كل شيء في استقامة القلب،
دون أن تضل عيناه بضلال العالم،
فلا يرى كيف تشوه وصايا الرب.

عظات

V 1 فاحفظوا إذن يا أبنائي شريعة الله،
اكتسبوا البساطة
وسيروا في البراءة،
دون أن تتفحصوا متطفلين أعمال قريبكم.
2 بل أحبوا الرب وقريبكم،
وأشفقوا على المعوزين والضعفاء.
3 احنوا ظهوركم من أجل أن تحرثوا،
واتعبوا في أعمال الحقول كلها،
حاملين التقدمات للرب مع حمده.

4 لأن الرب سيبارككم مع بواكير ثمار الأرض، كما بارك جميع القديسين منذ هابيل حتى أيامنا. 5 لأنه لم يعطكم من جهة ثانية سوى غنى الأرض الذي تنتج ثماره بواسطة عملكم. 6 ذلك أن أبانا يعقوب باركني مع تبريكات الأرض وتبريكات البواكير. 7 لكن الرب كان قد ميز لاوي ويهوذا من بين أبناء يعقوب. وجعلهما الرب وريثيه وأعطى للاوي الهكنوت وليهوذا الملك. 8 فأطيعوهما إذن وامشوا في بساطة أبيكم. [لأنه لجاد قد أعطي تدمير عصابات قطاع الطرق الذي يهاجمون إسرائيل.]

نبؤات

VI 1 فاعلموا إذن يا أبنائي أنه في نهاية الأزمنة،
سيتخلى أبناؤكم عن البساطة،
وسيتعلقون بالجشع.
ومتخلين عن البراءة،
سيتعاطون الفسق.
وناسين وصايا الله،
سيرتبطون ببلعار.
2 سيتخلون عن الزراعة،
ويتبعون نوازعهم السيئة؛
سيشتتون بين الأمم
وسيستعبدون لأعدائهم.
3 كرروا ذلك إذن لأبنائكم، لكي يعودوا بأسرع ما يمكن إلى الرب إذا ما أخطأوا. 4 ولأنه رحيم سيخلصهم ويعيدهم إلى بلدهم.

براءة يساكر

VII 1 لقد بلغت من العمر مائة وست وعشرين سنة، ولا يبكتني ضميري لاقتراف خطيئة مميتة.
2 لم أعرف امرأة غير امرأتي.
ولم أتعاط الفسق برفع عيني.
3 لم أشرب الخمر حتى الانحراف به؛
ولم أطمع بشيء من الثروات المرغوبة لقريبي.
4 لم يكن ثمة غش في قلبي،
والكذب لم يطلع على شفتي.
5 مع كل انسان حزين تألمت،
وتقاسمت خبزي مع الفقير.
لقد كنت ورعاً في أيام حياتي كلها.
وحفظت الحقيقة.

6 لقد احببت الرب من كل قوتي،
كما أحببت كل انسان أكثر من أولادي.
7 وأنتم أيضاً يا أبنائي، فاعملوا هكذا،
وسيهرب كل روح لبلعار بعيداً عنكم؛
أية خطة للأشرار لن تستطيع التمكن منكم،
وستُخضعون الدواب البرية،
طالما سيكون إله السماء والأرض معكم،
ماشياً مع الناس بسيطي القلب.

خاتمة

8 وأمرهم أن ينقلوه إلى حبرون وأن يدفنوه مع آبائه. 9 ومد رجليه ومات في شيخوخة جميلة؛ وقد نام النوم الأبدي وكانت كافة أعضائه سليمة وكان مليئاً بالعافية.

هوامش وصية يساكر

I 2- 14. سرد مستلهم من **تكوين**، XXX، 14-18.

11. مكر البشر: عن **تكوين**، VI، 5. قارن مع **الخمسينيات**، V، 2؛ **أخنوخ الثاني**، XXXIV، 1.

15. تلاعب لفظي حول اسم يساكر، كما في **تكوين**، XXX، 18.

II 3- 4. الانجاب هو هدف الزواج. وبحسب فلافيوس يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، II، VIII، 160-161، كان يوجد رتبة من الأسينيين المتزوجين. ومع ذلك، كما يحدد المؤرخ اليهودي، : "كانوا يتزوجون ليس من أجل المتعة، بل لأنه يجب إنجاب الأطفال". ونجد هذه الأخلاق المتعلقة بالزواج في سفر **طوبيا**، VI، 18، و VIII، 17. انظر أيضاً سكستوس، **الحكم**، 230.

5. كان اللفاح يعتبر كمهيج للشهوة. لكن راشيل لم تأكلهما بل قدمتهما لله. والشكل غريب عن النص التوراتي.

III 1. استقامة القلب: تعبير مأخوذ من العهد القديم، انظر **تثنية الاشتراع**، IX، 5؛ **ملوك الأول**، III، 6؛ **الأخبار الأول**، XXIX، 17. ونجده أيضاً في **وصية يساكر**، IV، 6؛ **وصية جاد**، VII، 7؛ **مزامير سليمان**، II، 15. وأصبحت فلاح أبي: الموروث الذي يجعل من يساكر فلاحاً خاص بالنسخة السبعينية من **تكوين**، XLIX، 15، حيث يقول النص التوراتي: "فصار للسخرة عبداً". وقد شرح فيلون نص النسخة السبعينية في *legum allegoriae*، I، 80؛ *De migratione*، 221، وهو يستعاد في الترجمة اليونانية السمريتانية **لتكوين**، XLIX، 15.

2. البساطة التي تسعى **وصية يساكر** أن تكون بكاملها صورة لها، هي إحدى الفضائل العزيزة على مؤلفي **وصايا الشيوخ الاثني عشر**. وتترجم اللفظة اليونانية haplotês "بساطة" اللفظة العبرية tôm "نزاهة" و"كمال"، كما يبين ذلك تفحص مختلف النسخ اليونانية للعهد القديم؛ انظر مثلاً **أمثال**، X، 9؛ XXVIII، 6. ويأتي دس للمعنى لصالح هذه الترجمة. وعلى المستوى النفسي تقابل بساطة الانسان الورع رياء الشريرين، انظر **وصية أشير**. والبساطة هي أيضاً الحياة البسيطة. ونجد هنا تأثير مثالية ريفية انتشرت مع الفلسفة الشعبية. كذا نجد أن البساطة في **وصية يساكر**، جعلت على صلة مع أعمال الحقول. انظر V، 3، و VI، 2 وأيضاً **وصية رأوبين**، IV، 1.

3- 4. اعتراف بصيغة النفي يليه في الآية 8 اعتراف بصيغة إيجابية هذه المرة. والطريقة نفسها يستخدمها مؤلف **وصية يساكر** في الفصل VII. وقد لاقى هذا النوع الأدبي في مصر تعبيراً تقليدياً في الفصل CXXV من **كتاب الموتى**.

4. بعد "ولم أنتقد حياة الآخرين" تضيف بعض المخطوطات: "سائراً في بساطة العينين". وهو تعبير مقارن مع **متى**، VI، 22: "إذا كانت عينك بسيطة".

5. انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، IV، 1.

6. تقدمات البواكير، كما في **خروج**، XXIII، 19؛ XXXIV، 26. قارن مع **وصية لاوي**، IX، 7، 13، 14؛ **وصية يهوذا**، XXI، 5؛ **وصية يساكر**، V، 4، 6.

7. قارن مع **وصية زبولون**، VI، 6: "الذي يتقاسم مع قريبه يعوضه الرب أكثر بكثير."

8. قارب مع **وصية يساكر**، VII، 5. ولا يتجاوز إحسان يساكر في **وصايا الشيوخ الاثني عشر** سوى زبولون.

IV 2. حتى الآية 6 صورة مثالية للانسان البسيط. قارن مع **وصية بنيامين**، VI، 3. إن إدانة فخامة المائدة واللباس هو أحد المواضيع النقد الرواقي الذي أخذته الأسينية. انظر فيلون، *Quod omnis probus liber sit*، 76-77، 84، 86؛ فلافيوس يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 126، 130.

3. لا يطلب أن يعيش طويلاً: يخرج المؤلف هنا عن الأخلاق التقليدية التي كانت الحياة وفقها هي المكافأة الممنوحة للحكيم. انظر **أمثال**، III، 2، 16؛ IV، 10. "مشيئة الله"، كما في **وصية نفتالي**، III، 1؛ **دستور الجماعة**، **IX**، 13، 23؛ **كتاب الأخبار التوراتية**، VI، 11 وكثيراً في العهد الجديد.

4. حول كره المرأة في وصايا الشيوخ الاثني عشر، انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، I، 1-5.

V 1. دون أن تتصفحوا بتطفل أعمال قريبكم: قارن مع III، 3. ويمكن أن تكون هذه العبارة نقداً مبطناً للفريسية.

2. أحبوا الرب وقريبكم: وصية **تثنية الاشتراع**، VI، 5، حول محبة الله، ووصية **الأحبار**، XIX، 18، حول محبة القريب، مجتمعتان هنا كما في **وصية يساكر**، VII، 6؛ **وصية دان**، V، 3؛ انظر أيضاً **وصية بنيامين**، III، 3-4. إنها إعلان وتحضير الوصية الواردة في الانجيل. انظر **مرقس**، XII، 30-31.

3. اتعبوا في كافة أعمال الحقول: هذا التمجيد للجهد وللعمل في الأرض موافقاً تماماً لمثال حياة الأسينيين. وبحسب فيلون الاسكندري، **دفاع اليهود**، 6-8: "كانوا يبدأون أعمالهم الاعتيادية منذ ما قبل شروق الشمس، ولا يتركونها إلا عند غروب الشمس [...] وكان بينهم المزارعون المتضلعون في فن زرع وشغل الأرض، والرعاة الذين يقودون كافة أنواع القطعان؛ وكان بعضهم يهتم بتربية النحل." انظر أيضاً فوكيليد المنحول، 161-174.

4. منذ هابيل حتى أيامنا: قارن مع **متى**، XXIII، 35؛ "منذ دم هابيل البار".

5. غنى الأرض: حرفياً "شحم الأرض"؛ والتعبير نفسه في **تكوين**، XXVII، 28، 39.

7. قارن مع **وصية يهوذا**، XXI، 2.

8. جزء الجملة الذي بين قوسين مزاح ويجب أن يكون مصدره وصية جاد. وهو يفترض في الواقع تلاعباً بالألفاظ حول اسم جاد العبري كما في **تكوين**، XLIX، 19.

VI 1. تبدأ الأزمنة الأخيرة مع العصر الذي يتكلم فيه الرائي. وتتوافق هذه الفترة، كما تبين ذلك مقاطع عديدة في **وصايا الشيوخ الاثني عشر**، مع الفترة التي سبقت وتلت احتلال بومباي لأورشليم عام 63 ق.م.. انظر **وصية يهوذا**، XVIII، 1؛ **وصية زبولون**، VIII، 2؛ **وصية دان**، V، 4؛ **وصية نفتالي**، VIII، 1؛ **وصية يوسف**، XIX، 10. طاعة الله أو الارتباط ببلعار: خيار مطابق **لوصية لاوي**، XIX، 1.

2- 4. خطيئة ـ نفي ـ عودة. هذه المتتالية هي إحدى طرق التأليف المحببة لدى مؤلفي **وصايا الشيوخ الاثني عشر**. ونجد أمثلة جيدة عليها في **وصية لاوي**، VI؛ **وصية يهوذا**، XXIII؛ **وصية أشير**، VII.

VII 1. مائة وست وعشرون سنة: بحسب مخطوطات أخرى "مائة واثنان وعشرون سنة". الخطيئة المميتة، كما في **عدد**، XVIII، 22؛ **تثنية الاشتراع**، XXII، 26؛ **الخمسينيات**، XXI، 22؛ XXXIII، 18؛ **مدرج الهيكل**، LXVI، 6؛ **يوحنا الأولى**، V، 16.

2. لم يعرف يساكر امرأة غير امرأته: قارن مع **الخمسينيات**، XXV، 4. رفع العينين من أجل النظر إلى امرأة وتتبعها بالنظر يعد اتباعاً للفسق. انظر **شرح حبقوق**، V، 6-7؛ **وصية يهوذا**، XVII، 1؛ **وصية بنيامين**، VI، 3؛ VIII، 2؛ **الجامعة**، XXIII، 4-5؛ XXVI، 9؛ **تاريخ وحكمة أحيقار**، III، 8، 92 (السريانية)؛ **كتاب الأخبار التوراتية**، XLIII، 5، 7؛ **ترجوم يوناثان المنحول** لسفر التكوين، XLIX، 22؛ **متى**، V، 28؛ **بطرس الثانية**، II، 14؛ **يوحنا الأولى**، II، 16؛ **الذيداخي**، III، 3.

3. قارن مع **وصية يهوذا**، XIV، 3، 7.

4. إدانة الغش والكذب. و**وصية دان** مخصصة بكاملها لفضح الغضب والكذب.

5. مع كل انسان حزين تألمت: هذه المشاركة في ألم الغير، هذا "التعاطف" معطى كمثال في **وصية زبولون**، VI، 4-5؛ VII، 4-5 ومفروضة في **وصية بنيامين**، IV، 4. إنه شعور جديد في اليهودية. انظر مع ذلك **الجامعة**، VII، 34 وقارن مع **رومية**، XII، 15. مع الفقير تقاسمت خبزي: قارن مع **حزقيال**، XVIII، 7؛ **طوبيا**، IV، 16؛ **أخنوخ الثاني**، IX، 1؛ XLII، 5؛ LXIII، 1.

6. انظر الهامش حول V، 2.

7. كل روح لبلعار سيهرب بعيداً عنكم: الوعد نفسه في **وصية لاوي**، XVIII، 12؛ **وصية نفتالي**، VIII، 4. ستخضعون الحيوانات البرية كلها: الفكرة نفسها في **وصية نفتالي**، VIII، 4، 6؛ **وصية يوسف**، XIX، 8؛ **وصية بنيامين**، III، 5؛ V، 2. وسمة هذه الجملة من أصل أيراني. فالحيوانات البرية هي مخلوقات أهريمان، الروح الشرير، وتدميرها عمل صالح. "ماشياً مع الناس بسيطي القلب" تشير إلى المسيح. وثمة صيغة قريبة في **وصية يهوذا**، XXIV، 1.

9. في شيخوخة جميلة: التعبير نفسه في **وصية بنيامين**، XII، 2؛ **كتاب الأخبار التوراتية**، XXXVI، 4. النوم الأبدي: كما في **إرميا**، LI، 39، 57؛ **الخمسينيات**، XXIII، 1؛ **وصية دان**، VII، 1؛ **وصية يوسف**، XX، 4.

وصية زبولون
الابن السادس ليعقوب وليئة

في الرحمة والشفقة

فاتحة

I 1 نسخ لكلام زبولون، لما أوصى به أبناءه قبل موته، في السنة المائة والرابعة عشرة من حياته، بعد موت يوسف بسنتين. قال لهم:

قصة زبولون

2 استمعوا إلي يا أبناء زبولون، وانتبهوا لكلام أبيكم. 3 أنا زبولون، ولدت كـ «هدية جميلة» لوالدي، لأن أبي زاد عند ولادتي بشكل كبير ماشيته الصغرى والكبرى عندما حصل على حصته بواسطة العصي المخططة. 4 ولست أعي أنني أخطأت في أي يوم من حياتي، سوى بالفكر. 5 ولا أذكر أنني ارتكبت معصية ما، باستثناء التي اقترفتها عن جهل ضد يوسف، عندما اتفقت مع اخوتي على عدم إخبار أبينا بما كان قد حصل. 6 لكنني كنت أبكي في الخفاء لأيام طويلة بسبب يوسف، لأنني كنت أخشى أخوتي، لأنهم كانوا قد قرروا جميعاً أن الذي سيكشف هذا السر سيقتل. 7 لكنهم عندما أرادوا قتله استحلفتهم باكياً ألا يقترفوا هذه الخطيئة.

II 1. لأن شمعون ودان وجاد تقدموا من يوسف لقتله، فقال لهم باكياً: 2 «أشفقوا علي يا اخوتي، وارحموا أحشاء أبيكم يعقوب. فلا ترفعوا أيديكم علي لتهرقوا الدم البريء لأنني لم

أخطئ تجاهكم. 3 ولكن إذا كنت قد أخطأت فعاقبوني بقسوة يا أخوتي، إنمـا لا ترفعـوا أيديكـم علي بسبب يعقوب أبيكم.» 4 ولما قال هذه الكلمات لم أستطع احتمال تأوهاته؛ فبـدأت بالبكـاء، ففاضت مرارتي وارتخت مكونات أحشائي كلها. 5 وكان يوسف يبكي وأنا أبكي معه، وكان قلبي يخفق، ومفاصل جسـمي ترتجـف فـلا أستطيع الوقـوف. 6 وعندمـا رآنـي يوسـف أبكـي معـه، والآخرين يتقدمون نحوه لقتله، احتمى خلفي، وهو يتوسل إليهم. 7 وعندئـذ قـام رأوبـين وقـال: «لنمضي يا أخوتي ولا نقتله، بل لنرمه في هذه الخزانات الجافة الـتي حفرهـا آباؤنـا فلـم يجـدوا مياهاً.» 8 ولهذا منع الرب الماء من الصعود، لكي يخلص يوسف؛ 9 وفعل ذلـك حتـى بـاعوه إلى الاسماعيليين.

III 1 ولم أعرف شيئاً يا أبنائي عن بيـع يوسـف. 2 لكـن شمعـون ودان وجـاد وسـتة آخرين من أخوتنا اشتروا بعد أن تلقوا ثمن يوسف نعالاً لأنفسـهم ولنسـائهم ولأولادهـم وقـالوا: 3 «لن نأكله، لأنه ثمن دم أخينا، إنما سنطأه بأقدامنا بما أنه قال إنه سيحكم علينـا؛ فلـنر إذن مـا سيأتي من احلامه.» 4 ولهذا فهو مكتوب في كتـاب الشـريعة لموسـى: «الـذي لا يريـد أن يكـون لأخيه نسل، يخلع نعله ويبصق في وجهه.» 5 لم يرد أخوة يوسف أن يعيش أخوهـم، وقـد خلـع الرب نعالهم التي كانوا قد حملوها ضد يوسف أخاهم. 6 فعندما وصلوا إلى مصر خلع خدم يوسف خفافهم أمام الباب، وانحنوا هكذا أمام يوسف، بحسب تقاليد الملك فرعون. 7 ولم ينحنـوا أمامـه فقط، بل وبصقوا عليهم أيضـاً مـا أن سـقطوا عنـد قدميـه، وغطـاهم العـار أمـام المصريـين. 8 لأن المصريين عرفوا بالأذى كله الذي كانوا قد سببوه ليوسف.

IV 1 فبعد أن رموه في الخزان جلس اخوتي ليأكلوا. 2 أما أنا فاستحوذت علي الشفقة على يوسف وبقيت يومين وليلتين بلا غذاء. ويهوذا أيضاً لم يأكل معهم؛ كان يحـرس الخـزان إذ كان يخشى أن ينقض عليه شمعون وجاد ليقتلوه. 3 ولما رأوا أنني أنا أيضاً لم أكن آكـل تركـوه لي لأحرسه حتى بيع. 4 لقد أمضى ثلاثة أيام وثلاث ليال في الخزان وهكذا بيع وهو يمـوت جوعـاً. 5 وعندما علم رأوبين أن يوسف بيع بغيابه مزق ثيابه وراح يبكي قائلاً: «كيف يمكنني أن أظهـر أمام يعقوب أبي؟» 6 ولما أخذ المال ركض للبحث عن الباعـة لكنـه لم يجـد أحـداً، إذ كـانوا قـد تركوا الطريق الرئيسي ومروا عبر بلد الترغلوديين Troglodytes سـالكين طريقـاً مختصـراً. 7 فنـاح رأوبين ولم يأكل طعاماً في هذا اليوم. فاقترب منه دان وقال له: «كـف عـن البكـاء والنـواح، فقـد وجدنا ما نقوله لأبينا. 9 لنضحي بتيس ونلوث بدمه قميص يوسف ولنرسله ليعقوب قائلين: "هل هذا القميص هو قميص ابنك؟"» 10 وكانوا في الحقيقة قد جردوا يوسف من قميصه في لحظة بيعـه وألبسوه ثوب عبد. 11 لكن شمعون كان قد أخذ القميص ولم يرد إعطاءه، بـل كـان يريـد تمزيقـه بسيفه مهتاجاً لأنه لم يستطع قتـل يوسـف. 12 فقـام الجميـع وقـالوا لـه: «إذا لم تعـط القميـص فسنقول لأبينا أنك أنت، وأنت وحدك، الذي ارتكب هذه الجريمة في إسرائيل.» 13 وهكذا أرغـم على إعطائه لهم وعملوا كما قال لهم دان.

V 1 والآن يا أبنائي، فإنني آمركم أن تحفظوا وصايا الرب، وأن ترحموا قريبكم وأن تشفقوا على كل شيء، ليس فقط على البشر، بل على الحيوانات المحرومة من العقل. 2 ذلك لأنه بسبب ذلك إنما باركني الرب، وفي حين أن جميع أخوتي مرضوا، فقد أفلت أنا من المرض، لأن الرب يعرف نيات كل شخص. 3 فلتكن إذن أحشاؤكم رحيمة، لأنه كما يتصرف كل شخص تجاه قريبه كذلك سيتصرف الرب تجاهه. 4 وفي الحق، فقد مرض أبناء أخوتي وماتوا بسبب يوسف، لأنهم لم يتراحموا في أحشائهم، لكن أبنائي نجوا من المرض كما تعرفون. 5 ولما كنت في بلد كنعان، على الساحل، كنت أذهب للصيد من أجل يعقوب أبي، وفي حين أن الكثيرين كانوا يهلكون في البحر فإنني كنت أبقى سالماً.

VI 1 كنت أول من صنع زورقاً من أجل الابحار في البحر، لأن الرب كان قد أعطاني الذكاء والحكمة في هذا الأمر. 2 وثبتت دفة خلف المركب، وبسطت شراعاً على صار في الوسط. 3 وكنت أحاذي السواحل وأصيد السمك لبيت أبي حتى مجيئنا إلى مصر. [4 وكنت إذ أشعر بالشفقة أتقاسم صيدي مع كل غريب. 5 وأياً كان الانسان غريباً أو مريضاً أو كبيراً في السن، كنت أنظف السمك وأحضره بشكل جيد وأقدمه بعد ذلك للجميع بحسب حاجة كل شخص وأنا ممتلئ شفقة وحنواً. 6 ولهذا تحديداً كان الرب يعطيني سمكاً كثيراً عندما كنت أصطاد. ذلك أن الذي يتقاسم مع قريبه يتلقى أكثر بكثير من الرب.] 7 وخلال خمس سنوات كنت أمضي إلى الصيد [، متقاسماً مع كل شخص أراه ومعيناً منزل أبي كله]. 8 في الصيف كنت أمضي إلى الصيد؛ وفي الشتاء كنت أحرس القطعان مع أخوتي.

VII [1 وأروي لكم الآن ما عملت. رأيت بائساً عرياناً في الشتاء؛ فأشفقت عليه وسرقت ثوباً من منزل أبي وأعطيته سراً لهذا البائس. 2 وأنتم إذن يا أبنائي أحسنوا إلى الجميع مدفوعين بالرأفة فيما يعطيكم الله، دون تمييز وأعطوا بقلب طيب لكل انسان. 3 وإذا لم يكن لديكم شيء تعطونه للمحتاج فتألموا معه في أحشاء الرحمة. 4 وأعلم أن يدي لم تجد يوماً شيئاً لتعطيه لانسان محتاج، لكنني رافقته خلال سبع مراحل باكياً، وكانت احشائي قد انقلبت لأجله تعاطفاً.

VIII 1 وأنتم إذن يا أبنائي أشفقوا عل كل انسان، في الرحمة، حتى يرحمكم الرب إذ يحن عليكم. 2 لأن الله سيرسل رحمته في الأيام الأخيرة على الأرض، وحيث سيجد أحشاء رحمة فسيسكنها. 3 لأنه بقدر ما يرأف الانسان بقريبه يرأف الرب به.] 4 وعندما نزلنا إلى مصر لم يحفظ لنا يوسف الضغينة بل أخذته الشفقة عندما رآني. 5 فاعملوا أنتم أيضاً على مثاله، وكونوا بلا ضغينة يا أبنائي، وأحبوا بعضكم بعضاً، ولا يعدن أحد خبث أخيه. 6 لأن ذلك يشرخ الوحدة، ويبدد كل صلة قربى، ويشوش النفس ويكدر الوجه.

رفض القسمة

IX 1 فانظروا المياه إذن عندما تجري معاً، فهي تقتلع الحجارة والأشجار والرمل. 2 لكنها إذا قسمت إلى جداول كثيرة فإن التربة تمتصها وتصبح وضيعة. 3 كذلك سيحصل لكم إذا انقسمتم. 4 فلا تنقسموا إذن إلى رأسين، لأن كل ما صنعه الرب له رأس واحد؛ لقد أعطى كتفين ويدين وقدمين لكن الأعضاء كلها تطيع رأساً واحدة.

تنبؤات

5 لقد علمت من كتاب لآبائي أنكم ستنقسمون في إسرائيل،
وأنكم ستتبعون ملكين،
وأنكم ستقترفون كل رجس.
6 أعداؤكم سيقودونكم أسرى،
وستبتلون بين الأمم
بعاهات ومحن كثيرة.
7 وبعد ذلك، ستتذكرون الرب وتتوبون.
وسيرحمكم، لأنه رحمان رحيم.
لن ينسب خبثهم لأبناء البشر، لأنهم جسد،
ولأن أرواح الضلال تحرفهم في أعمالهم كلها.
8 وبعد ذلك، سيقوم من أجلكم الرب نفسه، نور العدل،
[والشفاء والرحمة سيكونان في جناحيه.
فهو الذي سيحرر من بلعار جميع أسرى أبناء الانسان،
وسيداس بالأقدام كل روح للضلال.
وسيهدي الأمم كلها لكي تخدمه بحماس،
وسترون الله على شكل إنسان
يختاره الرب في أورشليم، بسبب اسمه.]
9 ومن جديد ستثيرون غضبه بمكر أعمالكم،
وسيطردكم حتى منتهى الدهور.

العظات الأخيرة

X 1 والآن يا أبنائي، لا تحزنوا لأنني أموت؛ ولا تنهاروا لأنني اترككم. 2 لأنني سأقوم وسطكم، كقائد وسط أبنائه، وسأغتبط وسط سبطي، المؤلف من كل الذين حفظوا شريعة الرب ووصايا زبولون أبيهم. 3 لكن الرب سيرسل على الكفار ناراً أبدية، وسيدمرهم على مدى الأجيال كلها. 4 أما أنا فإنني أسرع الآن إلى راحتي، كما فعل ذلك آبائي أيضاً. 5 وأما أنتم فخافوا الرب، إلهكم، من كل قوتكم وفي كافة أيام حياتكم.

خاتمة

6 وإذ أنهى هذه الكلمات، نام نوماً هنيئاً، ووضعه ابناؤه في نعش خشبي. 7 وبعد ذلك، أعادوه ودفنوه في حبرون مع آبائه.

هوامش وصية زبولون

I 3. تلاعب بالألفاظ على كلمة زبولون، كما في **تكوين**، XXX، 20. وفقرة العصي المخططة مأخوذة عن **تكوين**، XXX، 37-43.

4. لا أعي أنني ارتكبت خطيئة ما في أي يوم من حياتي: شعور مماثل للذي في **وصية يساكر**، VII، 1. وبحسب صلاة منسي، 8، كان ابراهام واسحق ويعقوب طاهرين من كل خطيئة تجاه الرب. انظر ايضاً **وصية أبراهام**، A، X، 13. "سوى بالفكر" تكشف عن ذمة تميز بين الخطأ المقترف فعلاً والخطأ الذي يحلم به أو يسقط فقط. ونجد في **وصية يوسف**، IX، 2، أن يوسف لم يلتفت "حتى بالفكر" نحو المصرية. قارن مع **متى**، V، 28.

5. يحتل بيع يوسف على يد أخوته والمكائد التي كان ضحيتها (حتى II، 9) مساحة واسعة في **وصايا الشيوخ الاثني عشر**. انظر **وصية شمعون**، II، 6-8؛ IV، 2- 4؛ **وصية زبولون**، III ـ IV؛ **وصية دان**، I، 4-8؛ **وصية جاد**، II؛ **وصية يوسف**، I، 4-7؛ **وصية بنيامين**، II، V، 5. ونكتشف نموذجية تجعل من يوسف، الذي أهين ورد له اعتباره، صورة الانسان العادل بامتياز. انظر الهامش حول **وصية بنيامين**، III، 8 وقارن مع **شرح المزمور XXXVII**، IV، 8.

II 2. الأحشاء هي مقر الرأفة؛ انظر II، 4؛ V، 3؛ VII، 3، 4؛ **وصية شمعون**، II، 4؛ **وصية نفتالي**، VII، 4؛ **وصية يوسف**، XV، 3؛ **وصية بنيامين**، III، 7. وفي مواضع أخرى تشير "أحشاء" الله إلى المسيح المرسل إلى الأرض ورمز الرحمة الإلهية: **وصية لاوي**، IV، 4؛ **وصية زبولون**، VIII، 2؛ **وصية نفتالي**، IV، 5. قارن مع **لوقا**، I، 78. الدم البريء: قارن مع **وصية لاوي**، XVI، 3.

6. متوسلاً إليهم: بحسب **تكوين**، XLII، 21.

7. لنرمه في هذه الخزانات: بحسب **تكوين**، XXXVII، 22. دون أن يجدوا ماء: التحديد نفسه في **الخمسينيات**، XXIV، 25.

III 2. بحسب **عاموس**، II، 6: "باعوا باراً بالفضة والمسكين مقابل نعلين." قارن مع ترجوم يوناثان المنحول **للتكوين**، XXXVII، 28. ويطبق مؤلف **وصية زبولون** هذا النص من عاموس على يوسف، وهو

النموذج الكامل للبار. ويفترض هذا التأويل هنا نموذجية تكشف عن صورة معلم الحق في البار الذي يذكره الكتاب المقدس. انظر الهامش حول I، 5.

3. بحسب **تكوين**، XXXVII، 8، 20.

4. إشارة إلى عادة السلفة (زواج الشقيق من امرأة شقيقه إذا توفي الأخ). انظر **تثنية الاشتراع**، XXV، 10؛ **راعوت**، IV، 7.

6. خلع خدم يوسف نعالهم: بحسب **تكوين**، XLIII، 24.

7. انحنوا: بحسب **تكوين**، XLIII، 26، 28.

IV 1. بحسب **تكوين**، XXXVII، 25.

4. تجري الأحداث في سرد **التكوين** في يوم واحد. وهي هنا تمتد على ثلاثة أيام وثلاث ليال. قارن مع **يوناس**، II، 1؛ **متى**، XII، 40. نلاحظ أن الآية 4 محذوفة في بعض المخطوطات.

5. قارن مع **تكوين**، XXXVII، 29-30.

6. بلد التروغلوديين على الساحل الغربي للخليج العربي. والتروغلوديون مذكورون في النسخة السبعينية **للأخبار الثاني**، XII، 3.

9. بحسب **تكوين**، XXXVII، 31-32. قارن مع **وصية بنيامين**، II، 2.

10. ثوب عبد: قارن مع **وصية بنيامين**، II، 3؛ **وصية يوسف**، I، 5، 7.

V 1. الشفقة على الحيوانات، كما في **أخنوخ الثاني**، LVIII ـ LIX. والتعبير اليوناني "الحيوانات المحرومة من العقل" ذو أصل فلسفي. ونجده في **المجلد الهرمسي** *Corpus Hermeticum*، I، 14؛ 22X؛ XII، 4؛ XIV، 8 وكثيراً عند فيلون. انظر أيضاً **حكمة سليمان**، XI، 15؛ **مكابيين الرابع**، XIV، 14، 18؛ **بطرس الثانية**، II، 12؛ **يهوذا**، 10.

3. لا يمنح الله مغفرته إلا للذين يغفرون هم أنفسهم لقريبهم. قارن مع **الجامعة**، XXVIII، 2؛ **وصية زبولون**، VIII، 1، 3. وتلك من أسس أخلاق الانجيل، انظر **متى**، VI، 12.

4. عكوسية الاستحقاقات والآلام.

5. *حول صلات زبولون مع البحر انظر* ***تكوين***، *XLIX، 13.*

VI 1. إذا كان **تكوين**، XLIX، 13 يقيم صلة بين زبولون والبحر، لكن لا يبدو أن اليهودية تعرف شيئاً عن موروث يعطي لزبولون استحقاق اختراع أول زورق. والحق أن مؤلف **وصية زبولون** يستلهم من الأساطير اليونانية. وكان الزورق الأول هو الأرغو Argo. وهو الذي حمل المغامرين Argonautes الأوائل في رحلاتهم. وكان آرغوس Argos البناء قد تعلم على يد أثينا الإلهة الذكية والحكيمة. ونهاية الآية ترجع صدى هذا الفصل من الأسطورة.

4. الآيات 4-6 والآية 7 غير موجودة سوى في بعض المخطوطات. هذه الوجبات المقدمة للفقراء والغرباء ليست ناتجة عن إحسان وقتي، إنما كانت في بعض الأوساط اليهودية نظاماً منتظماً. وكان لها دون أدنى شك معنى ديني. قارن مع **وصية أيوب**، X ـ XII، 5. ممتلئاً رأفة ورحمة: قارن مع الهامش حول **وصية يساكر**، VII، 5.

6. الذي يتقاسم مع قريبه يحصل على أكثر بكثير من الرب: قارن مع **الجامعة**، XII، 2؛ XXIX، 28 (السريانية)؛ **تاريخ وحكمة أحيقار**، III، 31 (السريانية)؛ سكستوس، **الحكم**، 379 ومتى، VI، 4.

VII 1. كما الآيات 4-6 و 7 b في الفصل VI، فإن هذا المقطع (VII، 1، إلى VIII، 3) ليس مثبتاً هو أيضاً إلا في بعض المخطوطات.

2. أحسنوا إلى الجميع بلا تمييز: الكرم نفسه في VIII، 1 ("ارأفوا بكل انسان"). ويميز هذا الاتساع في الفكر تقدماً على موقف الأسينيين. فبحسب فلافيوس يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 8، 134، يبدو أن هؤلاء خصوا مساعداتهم للذين يستحقونها في رأيهم.

3. قارن مع V، 3.

VIII 1. قارن مع VIII، 3، وانظر الهامش حول V، 3.

2. انظر الهامش حول II، 2 و**وصية دان**، V، 13.

4. قارن مع **وصية شمعون**، IV، 4.

5-6. عظة يتبدى من خلالها الإرشاد الكنيسي. أحبوا بعضكم بعضاً: الأمر نفسه في **يوحنا**، XIII، 34؛ **تسالونيكي الأولى**، IV، 9؛ **يوحنا الأولى**، III، 11؛ **يوحنا الثانية**، 5. لا يعدن أحد مكر أخيه: قارن مع **كورنثوس الأولى**، XIII، 5.

6. الكلمة اليونانية hénotès ، "وحدة"، يمكن ان تترجم العبرية yahad المستخدمة كثيراً جداً في **دستورالجماعة** بمعنى "الجماعة".

IX 1-5. لا شك أن في خاطر المؤلف قسمة مملكة داود إلى مملكتين منفصلتين، مملكة يهوذا ومملكة إسرائيل في عام 922 ق.م.. لكنه يرى في هذه المصائب كتجسيد مسبق لأحداث عصره. فإسرائيل بلا قوة لأنها مقسومة إلى حزبين يتنازعان على السلطة. والمقصود بالملكين هيركانوس الثاني وأرسطبولوس الثاني. ونشير إلى أنه في **شرح ناحوم**، V، 1، تسمى السلالة الحسمونية "بيت بيليغ"، أي "بيت القسمة". انظر أيضاً **كتاب دمشق**، B، II، 22؛ **وصية يهوذا**، XXII، 1؛ **صموئيل الأول**، XV، 29 (السبعينية)؛ **أشعيا**، VIII، 14 (symmaque).

5-7. **خطيئة ـ نفي ـ عودة**. انظر الهامش حول **وصية يساكر**، VI، 02 4.

7. لأنهم جسد: *انظر الهامش حول وصية يهوذا*، *XIX*، 4. ويستند مؤلف **وصية زبولون** ضمنياً على **تكوين**، VI، 3.

8. بإعلان هذه الآية عن عودة ثانية، بعد العودة المعلن عنها في الآية السابقة، فإنها تكشف عن سمتها الثانوية. والمقطع الذي بين قوسين غير مثبت سوى في بعض المخطوطات ويشكل توسيعاً يهودي الأصل لنص أقصر مثبت في المخطوطات الأخرى: "بعد ذلك، سيقوم الرب نفسه من أجلكم، نور العدل، وتعودون إلى بلدكم وترونه في أورشليم، بسبب اسمه القدوس." وفي **أسطورة ملكيصادق العبرية**، المكتشفة في المغارة **XI** في قمران، يلعب ملكيصادق دوراً مشابهاً للذي للرب في نصنا. "إنه هو الذي سيحرر من بلعار جميع أسرى أبناء الانسان" تشير إلى **أشعيا**، LXI، 1، مثل **وصية دان**، V، 11؛ **دانيال**، VIII، 11 (السبعينية) ومثل مخطوطة ملكيصادق *11QMelkisédeq*، 13. انظر أيضاً **وصية بنيامين**، X، 8؛ **رؤيا إيليا**، I، 6. وكل روح ضلال سيداس بالأقدام: قارن مع **وصية لاوي**، XVIII، 12. على شكل انسان: الفكرة نفسها لتدخل اله انساني الشكل في **وصية يساكر**، VII، 3؛ انظر أيضاً **وصية بنيامين**، X، 7.

9. حتى وقت انقضاء الدهور: ذلكم معطى ثابت في الأدب الرؤيوي اليهودي، وبخاصة الأسيني، أن نهاية العالم ستحل عند انقضاء الأزمنة أو تمامها. انظر **شرح حبقوق**، VII، 2؛ **كتاب دمشق**، IV، 8-9؛ **طوبيا**، XIV، 5 (السينائية)؛ **أخنوخ الأول**، XVI، 1؛ **دانيال**، XII، 4 (السبعينية)؛ XII، 13؛ **وصية يهوذا**، X، 2؛ **وصية بنيامين**، XI، 3؛ **وصية موسى**، X، 13؛ **باروخ الثاني**، LVI، 2؛ LXXXII، 2؛ LXXXIII، 7.

X 2. قارن مع **وصية شمعون**، VI، 7؛ **وصية يهوذا**، XXV، 1.

3. النار الأبدية التي تحرق في الجحيم، كما في **دستور الجماعة**، II، 8. انظر أيضاً **وصية يهوذا**، XXV، 3؛ **باروخ الثالث**، IV، 16؛ **مكابيين الرابع**، XII، 12؛ **متى**، XXV، 41.

6. نوماً هنيئاً: التعبير نفسه في **وصية دان**، VII، 1؛ **وصية أشير**، VIII، 1؛ **وصية يوسف**، XX، 4؛ **وصية أيوب**، LIII، 7.

وصية دان
الابن السابع ليعقوب وبلهة

في الغضب والكذب

فاتحة

I 1 نسخ كلام دان، ما أعلنه لأبنائه في أيامه الأخيرة، في السنة الخامسة والعشرين بعد المائة من حياته. 2 فقد نادى عائلته وقال:

اعتراف دان

يا أبناء دان، اسمعوا كلامي وانتبهوا لخطاب أبيكم. 3 لقد اختبرت في قلبي، طيلة حياتي، أن الحقيقة التي يرافقها السلوك الصحيح، حسنة ورائعة لله، إلا أن الكذب والغضب سيئان، لأنهما يعلمان الانسان كافة أنواع المكر. 4 فإنني أعترف لكم إذن، يا ابنائي، إنني قررت في قلبي قتل يوسف أخي، هذا الانسان الطيب والصادق. [5 وقد سررت لأنه بيع، لأن أبي كان يحبه أكثر منا.] 6 ذلك أن روح الغيرة والتبجح قال لي: «أنت أيضاً ابنه.» 7 وقال لي أحد أرواح بلعار: «خذ هذا السيف واقتل يوسف، وسيحبك أبوك بعد أن يموت يوسف.» 8 وكان ذلك روح الغضب الذي كان يحملني على ذبح يوسف، كما يذبح نمر جدياً. 9 لكن إله آبائي لم يتركه يقع بين يدي خشية أن أقتله، مسبباً بذلك دمار سبطين في إسرائيل.

الاحتراز من الغضب

II 1 والآن يا أبنائي، أنا على وشك الموت، وفي الحقيقة أقول لكم إنكم إذا لم تحترزوا من روح الكذب والغضب وإذا لم تحبوا الحقيقة والصبر فإنكم ستهلكون. 2 لأن الغضب عمى ولا يسمح بأن نستطيع رؤية أحد حقاً. 3 وحتى عندما يتعلق الأمر بأب أو بأم، فإن الغضوب يحترس منهما كخصمين؛ أو بأخ فإنه يتجاهله؛ أو بنبي للرب، فإنه يعصاه؛ أو ببار، فإنه لا يراه؛ أو بصديق، فإنه لا يتعرف عليه. 4 ذلك أن روح الغضب يغطيه بشبكة الضلال ويعمي عينيه، وبالكذب فإنه يغمر ذكاءه في الظلمات ويجهز له رؤيته الخاصة للأشياء. 5 فبماذا يغطي عينيه؟ بحقد قلب مليء بالغيرة تجاه أخيه.

III 1 سيء هو الغضب يا أبنائي، لأنه يعكر حتى الروح نفسها. 2 إنه يتملك جسم الغضوب، ويصبح سيد روحه، وينقل للجسم قوته الخاصة ليجعله يرتكب كل أنواع الظلم. 3 وعندما يفعل الجسم ذلك كله، فإن النفس تصدق ما قام به، لأنها لا ترى صواباً. 4 ولهذا فإن الرجل الذي يحتد يملك إذا كان قوياً قوة مضاعفة ثلاث مرات: أولاً بمساعدة عبيده؛ وثانياً فهو يقنع وينتصر ظلماً بواسطة ثرائه؛ وثالثاً يرتكب الشر بواسطة قوته الطبيعية. 5 والانسان الذي يحتد، حتى عندما يكون ضعيفاً، يملك قوة مضاعفة لقوته الطبيعية، لأن الغضب يسعفه دائماً في الجور. 6 ذلك أن هذا الروح يمشي دائماً مع الكذب إلى يمين ساتان، حتى تتم مشاريعه في العنف والكذب.

IV 1 افهموا إذن ما هي قوة الغضب: إنها لسفيهة. 2 فهي أولاً تحرض بواسطة الكلام؛ ثم تقوي الانسان الذي تملكه الغضب بواسطة الأفعال؛ وهي تكدر نازعه بأذيات ممضة، وبالتالي تحرض نفسه بغضب كبير. 3 عندما يجري الكلام ضدكم لا تغضبوا، [وإذا امتدحت قداستكم، فلا تتباهوا بذلك ولا تشعروا بالسرور ولا بالتقزز] 4 لأن ذلك يغير السمع؛ فالروح المشحون هكذا يدرك التحدي ويقدر عندها وقد استثير أنه غاضب بحق. 5 فإذا تعرضتم يا أبنائي لشيء من الضرر أو لبعض الخسارة، فلا تقاوموا، لأن هذا الروح نفسه يجعلنا نشتهي ما خسرناه، حتى نثار بالرغبة. 6 فإذا تعرضتم لأذية، عن قصد أو عن غير قصد، فلا تغتمموا، لأنه من الحزن يتأتى أيضاً الغضب مع الكذب. 7 إن الغضب مع الكذب بلية ذات وجهين: فكلاهما يتحدان ليكدرا النازع، وعندما تصبح النفس مكدرة باستمرار يبتعد عنها الرب ويستولي عليها بلعار.

الغضب والكذب والحقيقة والمحبة

V 1 احفظوا إذن يا أبنائي وصايا الرب،
والتزموا بشريعته.

ابتعدوا عن الغضب،
واتركوا الكذب،
حتى يسكن الرب فيكم،
ويهرب بلعار بعيداً عنكم.
2 فليقل كل منكم الحقيقة لقريبه،
ولن تقعوا في الغل والهموم،
بل ستكونون في سلام، ناعمين بإله السلام،
والحرب لن تغلبه عليكم.
3 أحبوا الرب في حياتكم كلها،
وأحبوا بعضكم بعضاً بقلب صادق.

تنبؤات

4 أعرف أنكم في الأيام الأخيرة ستبتعدون عن الرب،
وستصبحون عدائيين تجاه لاوي،
وستجابهون يهوذا،
لكنكم لن تستطيعوا شيئاً ضدهم،
لأن ملاكاً للرب يقودهما كليهما،
لأن بهما يحفظ إسرائيل.
5 وعندما تبتعدون عن الرب، ستمشون في كل أنواع الشر، وسترتكبون دناسات الأمم وستعهرون مع نساء الكفار، في أشكال المكر كلها، حيث أن أرواح الضلال يعملون فيكم.
6 لقد قرأت في كتاب أخنوخ، البار، أن رئيسكم هو ساتان، وأن أرواح الفسق والخيلاء تطيع لاوي لكي تكون بين أبناء لاوي فتجعلهم يقترفون الخطيئة أمام الرب.
7 إن أبنائي هم الذين سيقتربون من لاوي،
والذين سيخطئون معهم في كل الأمور كلها.
أما أبناء يهوذا، فسيصبحون جشعين،
وسيستولون على خير الغير مثل أسود.
8 ولهذا ستقادون معهم في الأسر،
وستلقون هناك مصائب مصر كلها
وشرور الأمم كلها.

9 كذا، إذ ترجعون إلى الرب فإنكم ترحمون،
فيقودكم إلى معبده،
ويعطيكم السلام.
10 سلام الرب سيرتفع من أجلكم من سبط يهوذا ولاوي.
وسيحارب بلعار،
وسينتقم انتقاماً أبدياً من أعدائكم.
11 سيأخذ من بلعار أسراه ـ أرواح القديسين ـ ،
وسيهدي إلى الرب القلوب العاصية،
وسيعطي للذين يذكرونه السلام الأبدي.
12 القديسون سيرتاحون في عدن،
والأبرار سيغتبطون في أورشليم الجديدة،
التي هي مجد الله الخالد.
13 ولن تحتمل أورشليم من بعد الدمار،
وإسرائيل لن تقاد من بعد في الأسر،
لأن الرب سيكون في وسطها،
عائشاً مع البشر.
وقدوس إسرائيل سيسود عليها
في التواضع والفقر،
والذي سيؤمن به
سيسود بين رجال الحقيقة.

العظات الأخيرة

VI 1 والآن خافوا الرب يا أبنائي، واحذروا ساتان وأرواحه. 2 اقتربوا من الله ومن الملاك الذي يتشفع لكم، لأنه وسيط بين الله والبشر، وسيقاوم امبراطورية العدو من أجل سلام إسرائيل. 3 ولهذا يسارع العدو ليعثر جميع الذين يذكرون الرب. 4 لأنه يعرف أنه في اليوم الذي تهتدي فيه إسرائيل تنتهي امبراطورية العدو. 5 لأن ملاك السلام نفسه سيدعم إسرائيل لكي لا تقع في درك الشر. 6 ولكن سيحصل في زمن الظلم في إسرائيل، أن الرب سينفصل عنهم ويمضي إلى الأمم التي تعمل مشيئته، لأن أي ملاك ليس مماثلاً له. 7 وسيصبح اسمه في كل مكان في إسرائيل وبين الأمم المخلص.

8 فاحفظوا أنفسكم إذن يا أبنائي من كل عمل لئيم،
وأبعدوا عنكم الغضب والكذب،
وأحبوا الحقيقة والصبر.
9 ما سمعتموه من أبيكم انقلوه إلى أبنائكم أنتم أيضاً، حتى يستقبلكم مخلص الأمم، لأنه صادق وحليم ووديع ومتواضع، ويعلم بالأعمال شريعة الرب. 10 أبعدوا أنفسكم إذن من كل نوع من الجور ولوذوا بعدل الله، وستخلص ذريتكم إلى الأبد. 11 ادفنوني قرب آبائي.

خاتمة

VII 1 وعندما قال ذلك، قبلهم ونام نوماً هنيئاً. 2 فدفنه أبناؤه ثم نقلوا عظامه بعد ذلك ووضعوها قرب أبراهام واسحق ويعقوب.
[3 ولكن، كما كان دان قد تنبأ لهم، فقد نسوا إلههم وأصبحوا غرباء عن أرض ميراثهم وعن سلالة إسرائيل وعن عائلة ذريتهم.]

هوامش وصية دان

I 3. حتى IV، 7، عرض لمساوئ الغضب. وهذا الفصل في الأخلاق جديد في اليهودية ويحمل سمة رواقية. انظر **تاريخ وحكمة أحيقار**، III، 73 (السريانية)؛ **الجامعة**، I، 21 (نسخة بديلة)؛ X، 18؛ XXVIII، 3؛ XLV، 18 وقارن مع **مكابيين الرابع**، II، 16-20؛ **فوكيليد المنحول**، 57، 64. وبحسب فلافيوس يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 135، فإن الأسينيين "هم أسياد مطلقون على الغضب، ورجال يضبطون نزقهم". قارن مع **كولوسي**، III، 8؛ **أفسس**، IV، 31. كذلك فإن الكذب مدان بالصرامة نفسها. وهذه الإدانة التي تترافق بتمجيد الحقيقة هي أيضاً جديدة على اليهودية. ويجب أن نرى فيها دون شك تأثيراً أجنبياً، إنما إيرانياً هذه المرة. وبحسب فلافيوس يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 141، فإن الأسيني "يقسم على محبة الحقيقة دائماً وعلى ملاحقة الكذبة". انظر أيضاً **دستور الجماعة**، X، 2؛ **وصية رأوبين**، III، 9؛ **وصية دان**، VI، 8؛ **تاريخ وحكمة أحيقار**، II، 89 (الأرمنية)؛ **فوكيليد المنحول**، 7؛ سكستوس، **الحكم**، 158-159 وقارن مع **أفسس**، IV، 25؛ **الذيذاخي**، V، 2.

5. لا شك أن هذه الآية الموضوعة بين قوسين، والتي تفصل لسوء الحظ الآية 4 عن الآية 6، هي آية مدسوسة.

6. روح الغيرة والتبجح: نلاحظ أن هذين العيبين مقرونين في روح واحدة. ونجد بالمثل في II، 1، روحاً "للكذب والغضب" وفي **وصية يهوذا**، XIII، 3، روحاً "للغيرة والفسق".

7. قارن مع **وصية زبولون**، II، 1.

9. "دمار سبطين في إسرائيل"، لأن موت يوسف كان سيؤدي إلى اختفاء السبط الذي كان سيأتي منه وإلى العقوبة التي كانت ستقع على دان وكانت ستمحو القاتل وذريته.

II 1. "الحقيقة والصبر" مقترنان هنا كما في VI، 8.

2. الغضب يعمي: قارن مع II، 4 وانظر الهامش حول **وصية شمعون**، II، 7.

4. "شبكة الضلال" تقارب من "شباك بلعال" المذكورة في **كتاب دمشق**، IV، 14-19.

5. قارن مع **دستور الجماعة**، V، 25؛ **كتاب دمشق**، IX، 6؛ **متى**، V، 22.

III 6. يسمى الشيطان في معظم الأحيان في وصايا الشيوخ الاثني عشر بلعار؛ انظر الهامش حول وصية رأوبين، IV، 7. ومع ذلك، فهو يسمى ساتان في وصية دان، III، 6؛ V، 6؛ VI، 1؛ وصية جاد، IV، 7. وحول ساتان، انظر الهامش حول أيوب، I، 6-12 والجامعة، XXI، ، 27. ونجد ساتان في أخنوخ الأول، LIII، 3؛ LIV، 4؛ *11QPs^a*، XIX، 4؛ استشهاد أشعيا، II، 2، 7؛ الحياة اليونانية لآدم وحواء، XVII، 1؛ وصية سليمان، D، I، 1، 4، 6. ولشخص ساتان دور كبير في وصية أيوب.

IV 1. إنها سفيهة: حرفياً، "لأنها باطلة"، لا تعطي معنى هنا. ويبدو أن اليونانية نقلت اللفظة العبرية *ky hbl*، وهي تحريف لـ *ky yhbl*، "لأنها تفسد". قارن مع وصية شمعون، IV، 8.

2. الاعتقاد بالنازع عقيدة مميزة لوصايا الشيوخ الاثني عشر. ويرجع أساساً لها في تفسير مدراخي لتكوين، VIII، 21. انظر أيضاً الجامعة، XV، 14. فثمة في قلب الانسان "نازع" أو "ميل" معرض لهجمات العلل والإغراءات. انظر وصية رأوبين، IV، 9؛ وصية شمعون، IV، 8؛ وصية يهوذا، XIII، 8؛ وصية دان، IV، 7؛ وصية جاد، V، 3، 7؛ وصية أشير، I، 9؛ وصية يوسف، II، 6؛ وصية بنيامين، VI، 1. ويذكر وصية يهوذا، XI، 1 "نازع الشباب" الذي يعمي العقل. وفي مكان آخر، نميز نازعين، أحدهما خير، والآخر شرير، وهما يتصارعان ضد بعضهما في قلب الانسان. انظر وصية أشير، I، 3، 5؛ وصية بنيامين، VI، 1- 4 وقارن مع *11QPs^a*، XIX، 16؛ ترجوم يوناثان المنحول حول تكوين، II، 7؛ عزرا الرابع، III، 26؛ VII، 48؛ كتاب الأخبار التوراتية، XXIII، 8، رومية، VII، 16-23.

3. الكلمات التي بين قوسين مدسوسة.

7. الرب وبلعار: صيغة ثنائية، كما في وصية لاوي، XIX، 1؛ وصية يساكر، VI، 1؛ وصية دان، V، 1، 11؛ وصية نفتالي، II، 6؛ III، 1؛ وصية أشير، III، 2؛ وصية يوسف، XX، 2.

V 1. حتى يسكن الرب فيكم: الله يقيم مسكنه في قلب المؤمن. والفكرة نفسها في وصية يوسف، X، 3-2؛ وصية بنيامين، VI، 4. انظر أيضاً كتاب الأخبار التوراتية، XXVIII، 6، حيث قيل عن نبي إن الروح القدس يسكن فيه وقارن مع رومية، VIII، 9؛ أفسس، III، 17.

2. فليقل كل منكم الحقيقة لقريبه: استشهاد من زكريا، VIII، 16، كما في أفسس، IV، 25. انظر الهامش حول I، 3. إله السلام: التعبير نفسه في رومية، XV، 33؛ كورنثوس الثانية، XIII، 11.

3. انظر الهامش حول وصية يساكر، V، 2.

5. قارن مع وصية لاوي، XIV، 5-7.

6. في كتاب أخنوخ: أنظر الهامش حول وصية شمعون، V، 4. رئيسكم هو ساتان: قارب مع يوحنا، VIII، 44.

7. انظر الهامش حول وصية يهوذا، XXI، 7.

8. ستقادون في الأسر معهم: قارب مع وصية لاوي، X، 4؛ وصية زبولون، IX، 6.

9. وإذ ترجعون إلى الرب تحصلون على الرحمة: قارب مع **وصية زبولون**، IX، 7.

10. "سلام الرب" يشير هنا إلى المسيح. انظر **وصية شمعون**، VII، 1؛ **وصية بنيامين**، IX، 2؛ X، 5؛ **لوقا**، II، 30. سينتقم انتقاماً أبدياً من أعدائكم: ترجمة مأخوذة من النص اليوناني مع تصحيح بسيط من الأصل العبري الغامض.

11. سيأخذ من بلعار أسراه: قارب مع **وصية زبولون**، IX، 8 ("هو الذي سيحرر من بلعار جميع أسرى أبناء البشر"). "أرواح القديسين" شرح يميل إلى مطابقة "أسرى أبناء البشر" بأرواح الأبرار المسجونين في جحيم. قارن مع **وصية لاوي**، IV، 1. سيهدي القلوب العاصية: عن **ملاخي**، III، 24. قارن مع **لوقا**، I، 17.

12. "أورشليم الجديدة" أو المدينة المقدسة والسماوية والمطهرة في منتهى الدهور. انظر **أخنوخ الأول**، XC، 29؛ paralipomenes **إرميا**، V، 34؛ **رؤيا يوحنا**، III، 12؛ XXI، 2؛ **غلاطية**، IV، 26.

13. الرب سيكون في وسطها عائشاً مع البشر: هذا الأمل كان يهودياً قبل أن يصبح مسيحياً. انظر **الخمسينيات**، I، 26؛ **مدرج الهيكل**، XXIX، 7-10؛ **باروخ**، III، 38؛ **أسفار الوحي**، III، 785-787؛ **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXIX، 7 وقارن مع **وصية لاوي**، V، 2؛ **وصية زبولون**، VIII، 2. في التواضع والفقر: المثالية المسيحانية نفسها في **وصية يهوذا**، XXIV، 1؛ **وصية بنيامين**، X، 7.

VI 2-3. "الملاك الذي يتشفع لكم" ليس سوى ميخائيل. قارن مع **وصية لاوي**، V، 6؛ **صعود أشعيا**، IX، 23. الوسيط بين الله والبشر: التعبير نفسه في **تيموثاوس الأولى**، II، 5. "العدو" يشير إلى ساتان، كما في **باروخ الثالث**، XIII، 2؛ **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، II، 4؛ VII، 2؛ XV، 1؛ XXV، 4؛ XXVIII، 3؛ **الحياة الجيورجية لآدم وحواء**، XI، XVII؛ **يوسف وأسنات**، XII، 8؛ **وصية أيوب**، XLVII، 10؛ **وصية سليمان**، D، 1، 2؛ **رؤيا أبراهام**، XXIV، 4؛ **لوقا**، X، 19؛ **القرآن الكريم**، VII، 21.

3. قارن مع **دستور الجماعة**، III، 24.

4. فكرة مماثلة في **أعمال الرسل**، III، 19-20.

5. "ملاك السلام" هو رئيس الملائكة ميخائيل، الذي كان قد سبق الإشارة إليه أعلاه، في VI، 2. ونجده في دور ملاك psychopompe في **وصية أشير**، VI، 6؛ **وصية بنيامين**، VI، 1. انظر أيضاً **أخنوخ الأول**، XL، 8؛ LII، 5؛ LIII، 4؛ LIV، 4؛ LVI، 2؛ LX، 24.

6. هذه الآية صعبة التفسير مستلهمة ربما من **أشعيا**، LXIII، 10.

8. "الحقيقة" و"الصبر" مرتبطان هنا، كما في II، 1.

9. كونية هذه الآية مشددة هنا إلى حد أن عدداً من النقاد ينسبها إلى نساخ مسيحيين. لكن هذا الرأي لا يفرض نفسه. حتى يلقاكم مخلص الأمم: قارب مع **وصية لاوي**، XVI، 5. وديع ومتواضع: قارب مع **وصية يهوذا**، XXIV، 1؛ **وصية بنيامين**، X، 7.

10. فابتعدوا إذن عن كل نوع من الجور ولوذوا بعدل الله: صيغة مقاربة كثيراً **بوصية جاد**، V، 2؛ **وصية بنيامين**، VIII، 1؛ **رومية**، XII، 9.

VII 1. نوماً هنيئاً: انظر **وصية زبولون**، X، 6 والهامش.

2. الوصية تنتهي بهذه الآية. والآية 3 بين قوسين هي إضافة.

وصية نفتالي
الابن الثامن ليعقوب وبلهة

في الطيبة الطبيعية

فاتحة

نسخة لوصية نفتالي التي وضعها وقت رحيله، في السنة المائة والثلاثين من حياته. 2 فبعد أن تجمع أبناؤه في الشهر السابع، في اليوم الأول من الشهر، قدم لهم مائدة. 3 وفي صباح الغداة، بعد أن استيقظ، قال لهم: «سأموت»، لكنهم لم يصدقوه. 4 وبعد أن حمد الرب، تشدد وقال: «بعد مائدة البارحة، فأنا ميت.» 5 وراح يكلم أبناءه:

تاريخ نفتالي

اسمعوا يا أبنائي، يا أبناء نفتالي، اسمعوا كلام أبيكم. 6 لقد أنجبتني بلهة.

فلما كانت راشيل قد تصرفت «بالخداع» وتركت مكانها قرب يعقوب لبلهة، فقد ولدتني هذه الأخيرة إذ حملت بي على ركبتي راشيل، ولهذا سمتني نفتالي. 7 وأحبتني راشيل كثيراً، لأنني ولدت على ركبتيها، وعندما كنت لا أزال طفلاً صغيراً، غمرتني بالقبل قائلة: «أراد الله أن يعطيني أخاً لك، إنما أخ يكون من رحمي ويشبهك.» 8 ولهذا كان يوسف يشبهني في كل شيء، بحسب صلوات راشيل. 9 لكن أمي كانت بلهة، ابنة روثوس، أخو دبورا، مرضعة رفقة، والتي كانت قد ولدت في اليوم نفسه مع راشيل. 10 أما روثوس، فكان من نسل إبراهام، رجلاً تقياً

وحراً ومن عائلة كريمة. 11 ولما أسر اشتراه لابان؛ وأعطاه هذا الأخير عبدته أونا زوجة له؛ فأنجبت بنتاً وسمتها زلفة، وفقاً لاسم المدينة التي أسر فيها. 12 ثم أنجبت بلهة وأعلنت: «إن ابنتي تبحث عن الجديد»، لأنها ما أن ولدت حتى أمسكت بالثدي و«أسرعت» بالرضاعة.

II 1 ولما كانت قدمي خفيفة مثل خفة ظبية، فقد اختارني أبي من أجل حمل كافة أنواع الرسائل، وباركني كظبية.

الله خلق الانسان

2 لأنه كما أن الخزاف يعرف سعة الآنية التي يريد صنعها ويأخذ مقداراً متناسباً من الطين، كذلك يصنع الرب الجسم على نموذج الروح التابع للجسم. 3 وليس ثمة بين هذا وذاك فرق ثلث شعرة، لأن الخلق كله كان بالميزان القسط والقياس. 4 وكما أن الخزاف يعرف استخدام وسعة كل إناء، كذلك يعرف الرب الجسم، ويعلم إلى أي حد يمضي في الخير ومتى يبدأ بعمل الشر. 5 لأنه ليس ثمة أي مخلوق أو أي فكرة لا يعرفهما الرب. لقد خلق في الواقع كل انسان على صورته. 6 تلكم هي قوته، وذلكم هو عمله؛ تلك هي عينه، وذلك هو نومه؛ تلك هي روحه، وتلك هي كلمته، أكان في شريعة الرب أو في شريعة بلعار. 7 وكما أن ثمة فصل بين النور والظلمات، بين النظر والسمع، كذلك ثمة فصل بين انسان وآخر، بين امرأة وأخرى، ومن المستحيل القول إن إنساناً يشبه آخر، أكان في الوجه أو في الروح. 8. أن الله عمل ما هو صالح بالترتيب: فعمل الحواس الخمس في الرأس، وقرن العنق بالرأس الذي أضاف له الشعر ليعطيه مظهراً جميلاً. ثم صنع القلب من أجل الفكر، والبطن من أجل الفصل ما هو في الأمعاء، والرغامى من أجل تنشق الهواء، والكبد من أجل الغضب، والصفراء من أجل الحموضة، والطحال من أجل الضحك، والكليتين من أجل الخداع، والعضلات القطنية من أجل القدرة، والخاصرتين من أجل النوم، والورك من أجل القوة، وهكذا دواليك. 9 كذا إذن يا أبنائي فلتقوموا بأعمالكم كلها بنظام، من أجل الخير، في مخافة الله؛ لا تفعلوا شيئاً بشكل فوضوي بالاهمال ولا خارج نطاق الوقت المحدد. 10 فإذا قلت للعين أن تسمع فستكون غير قادرة على ذلك، وكذلك لا تستطيعون عمل أعمال النور في الظلمات.

التعرف على الله في خلقه

III 1 لا تعجلوا إذن بإفساد أعمالكم بجشعكم أو بإغواء نفوسكم بالكلام الباطل، لكن بحفظ الصمت في نقاء القلب إنما تفهمون كيف تعملون مشيئة الله وتنبذون مشيئة بلعار. 2 إن

الشمس والقمر والنجوم لا تغير نظامها، وبالمثل، أنتم أيضاً لا تغيروا شريعة الله بفوضى أعمالكم. 3 لقد هجرت الأمم الضالة الرب، وغيرت نظامها الخاص بها وأطاعت الأصنام الحجرية والخشبية وأرواح الضلال. 4 ولكن أنتم يا أبنائي لا تتصرفوا هكذا؛ بل انظروا الرب الذي صنع الكون في القبة السماوية والأرض والبحر وفي كافة أعماله، حتى لا تصبحوا مثل سدوم التي غيرت نظامها الطبيعي. 5 وبالمثل، غير الساهرون هم أيضاً نظامهم الطبيعي، هم الذين لعنهم الرب وقت الطوفان والذين بسببهم جعل الأرض غير قابلة للسكن وبائرة.

نبوآت

IV 1 أقول لكم ذلك يا أبنائي لأنني قرأت في كتاب أخنوخ أنكم أنتم أيضاً ستبتعدون عن الرب، متبعين الظلم كله الذي للأمم، وسترتكبون آثام سدوم كلها. 2 ولذلك سيجلب الرب عليكم العبودية، وستسترقون لأعدائكم، وستخضعون لكل أنواع المعاملة السيئة والآلام، حتى يهلككم الرب كلكم. 3 وعندما لا يبقى منكم سوى بقية يسيرة ستهتدون، وتقرون بالرب إلهكم، وسيعيدكم إلى بلدكم بحسب رحمته الواسعة. 4 وعندما سيرجعون إلى بلد آبائهم سينسون الرب من جديد وسيكفرون. 5 سيشتتهم الرب على وجه الأرض كله، حتى تحل رحمة الرب رجلاً ممارساً للبر وممارساً للتقوى تجاه جميع البعيدين والقريبين.

رؤيا نفتالي

V 1 وفي السنة الأربعين من حياتي، رأيت رؤيا على جبل الزيتون، إلى الشرق من أورشليم: فالشمس والقمر توقفا. 2 وها أن اسحق، أبا أبي، يقول لنا: «اركضوا وأمسكوا بهم، كل بقدر ما يستطيع؛ فالشمس والقمر سيكونان لمن يستطيع أخذهما.» 3 فانطلقنا كلنا معاً، فأمسك لاوي بالشمس ويهوذا كان أول من أمسك بالقمر، وارتفع كلاهما مع هذين النجمين. 4 وعندما أصبح لاوي مثل الشمس، أعطاه شاب اثني عشر غصن نخيل؛ وأصبح يهوذا مشعاً مثل القمر، وكان تحت قدميه اثني عشر شعاعاً. 5 وانطلق كلاهما وأمسكا بها. 6 وها أن ثوراً ظهر على الأرض، وكان له قرنان كبيران وأجنحة نسر على ظهره؛ وأردنا الامساك به دون أن نفلح بذلك. 7 لكن يوسف جاء وأمسك به وارتفع معه باتجاه الأعالي. 8 ورأيت رؤيا ــ وكنت في الواقع في الحديقة ــ، فظهرت لنا كتابة مقدسة، وكانت تقول: «إن الآشوريين والميديين والفرس [والكلدانيين] والسوريين سيرثون أسباط إسرائيل الاثني عشر المستعبدة.»

الرؤيا الجديدة لنفتالي

VI 1 وبعد سبعة أيام رأيت رؤيا جديدة: كان أبي يعقوب واقفاً عند شاطئ بحر يمنية، وكنا معه. 2 وها أن مركباً أتى كان مبحراً بلا بحارة ولا قبطان، ومليئاً بالأسماك المملحة. وكان مكتوباً على المركب: «مركب يعقوب». 3 فقال لنا أبونا: «هيا فلنصعد إلى مركبنا.» 4 وفي اللحظة نفسها التي دخلناه فيها هبت عاصفة شديدة وزوبعة مخيفة؛ فانفصل عنا أبي الذي كان يمسك دفة المركب؛ أما نحن فقد تقاذفتنا العاصفة وحملنا على البحر؛ وامتلأ المركب بالمياه ومزقته الأمواج حتى انشق. 6 فأفلت يوسف على زورق وانفصلنا على عشر ألواحٍ، حيث بقي لاوي ويهوذا معاً. 7 وتشتتنا كلنا في تخوم الأرض. 8 لكن لاوي الذي كان مزنراً بجراب صلى للرب. 9 وعندما هدأت العاصفة، مس المبنى الأرض دون عائق. 10 وها أن أبانا جاء، فاغتبطنا كلنا بقلب واحد.

VII 1 فحكيت هذين الحلمين لأبي فقال لي: «يجب أن تتم هذه الأشياء في أوقاتها، عندما تكون إسرائيل قد تألمت كثيراً.»

دموع يعقوب على ابنه يوسف

2 عندها قال لي أبي: «عندي يقين راسخ أن يوسف حي، لأنني أرى كل يوم أن الرب يعده بيننا.» 3 وقال باكياً: «للأسف يا ابني يوسف، إنك تحيا ولا أراك، وأنت لا ترى يعقوب الذي ولدك.» 4 فأبكاني أنا أيضاً عندما قال هذه الكلمات، وكنت أحترق في أحشائي رغبة لأعلن له أن يوسف كان قد بيع، لكنني كنت خائفاً من أخوتي.

السلام سيأتي من يهوذا

VIII 1 كذا يا أبنائي، فقد بينت لكم الأزمنة الأخيرة، لأن هذه كله سيحصل في إسرائيل. 2 أما أنتم فاامروا أبناءكم بأن يكونوا متحدين مع لاوي ويهوذا.

لأنه بيهوذا سيرتفع سلام إسرائيل،
وبه سيبارَك يعقوب.
3 بصولجانه سيظهر الله،
ساكناً بين البشر على الأرض،
لينقذ نسل إسرائيل
ويجمع الأبرار بين الأمم.

4 فإذا سعيتم أنتم أيضاً إذن لعمل الخير،
سيباركم البشر والملائكة،
وسيمجد الله في الأمم بفضلكم،
والشيطان سيهرب بعيداً عنكم،
والحيوانات المتوحسة ستخشاكم،
والرب سيحبكم،
والملائكة سيتعلوقون بكم.
5 فمثل الذي ينشئ ابنه جيداً فيحفظ ذكرى طيبة لذلك،
كذلك تبقى ذكرى طيبة لدى الله عن العمل الصالح.
6 لكن الذي لا يعمل الخير،
يلعنه الملائكة والبشر،
وسيشوه الله بسببه بين الأمم،
وسيتملكه الشيطان كأداة مألوفة،
وستسيطر عليه كافة الحيوانات المتوحسة،
والرب سيبغضه.

الالتزام الصالح بالوصايا

7 لأن لوصايا الشريعة مظهرين،
ويجب أن تتمم بمهارة.
8 إذ هناك وقت لمضاجعة الرجل امرأته،
ووقت تعفف مخصص للصلاة.
9 فتيناك وصيتان، ولكن إذا لم تتمما في الترتيب الخاص بهما فإنهما تصيران فرصة للخطيئة. 10 فصيروا حكماء إذن في الله، يا أبنائي، ورجالاً عقلاء، يعرفون نظام وصاياه وشرائع الأمور كلها، لكي يحبكم الله.

خاتمة

IX 1 وبعد أن أوصاهم بأوامر كثيرة مشابهة، رجاهم أن ينقلوا عظامه إلى حبرون وأن يدفنوه مع آبائه. 2 وبعد أن أكل وشرب بقلب سعيد، غطى وجهه ومات. 3 فعمل أبناؤه كل ما كان قد أمرهم به نفتالي أبوهم.

هوامش وصية نفتالي

I 2. بحسب تقويم كتاب **الخمسينيات**، يقع اليوم الأول من الشهر السابع يوم أربعاء؛ فهو يوم سعد.

6. "بالخداع" تلاعب لفظي على اسم نفتالي، كما في **تكوين**، XXX، 8. ومع ذلك، يبتعد مؤلف وصية نفتالي عن التفسير الشائع لفعل *نفتالتي* *nephtaltî*، "كافحت"، ويفهم "تصرفت بخداع". على ركبتي راشيل: انظر الهامش حول **تكوين**، XXX، 3.

9. هذا الروثوس غير معروف في العهد القديم.

10-11. بلهة إذي سليلة أبراهام وأيضاً أخت زلفة. انظر **الخمسينيات**، XXVIII، 9. يعطي جزء من مخطوط عبري لوصية نفتالي اكتشف في قمران في المغارة IV نسب بلهة.

II 1. بحسب **تكوين**، XLIX، 21. قارن مع شرح ترجوم يوناثان المنحول حول هذه الآية من **تكوين**: "نفتالي رسول سريع، يشبه الأيل الراكض على الشعاف الجبلية، حاملاً أخباراً طيبة."

2. صورة الخزاف آتية من العهد القديم، انظر **أشعيا**، XXIX، 16؛ XLV، 9؛ 7V تمLX، 7؛ **إرميا**، XVIII، 6؛ **أيوب**، IV، 19 وأيضاً **دستور الجماعة**، XI، 21-22. ويستعيده المؤلف في تمثيل مترو لعقيدة أسبقية وجود الأرواح. قارن مع **حكمة سليمان**، VIII، 19.

3. بالوزن والقسط والقياس: صيغتان مماثلتان في **حكمة سليمان**، XI، 20 و**عزرا الرابع**، IV، 36-37.

5. لقد خلق في الواقع كل انسان على صورته: بحسب **تكوين**، I، 26-27. قارن مع **الجامعة**، XVII، 3.

6. ينتمي التعبيران المتواليان "شريعة الرب" أو "شريعة بلعار" لثنائية مميزة. انظر الهامش حول **وصية لاوي**، XIX، 1.

7. من المستحيل القول إن انساناً يشبه إنساناً آخراً، أكان الأمر يتعلق بالوجه أو بالروح: هل يجب أن نرى هنا إشارة إلى عقائد فراسية؟ قارن مع **أخنوخ الثاني**، XLIII، 5.

8. هذه النظرية للحواس الخمس رواقية الأصل. ونجدها مثبتة للمرة الأولى في اليهودية عند فيلون، *De opificio mundi*، 117. انظر أيضاً **الجامعة**، XVII، 5. ومع ذلك، يضيف فيلون كما ونص **الجامعة** لهذه الحواس الخمس حاستين أخريين بحيث يتم الحصول على سباعية. وهكذا تتم العودة إلى نظرية الأرواح السبعة المشكلة للانسان كما هي معروضة في **وصية رأوبين**، II، 3 ـ III، 1. قارن أخيراً مع **أخنوخ الثاني**، LXV، 2: "خلق الانسان على صورته ووضع فيه العينين ليرى والأذنين ليسمع والقلب ليفكر والروح ليعلّم."

9. الوقت المحدد هو الذي أسسه الله منذ الأزل والموافق لشريعة النجوم، كما يبين ذلك III، 2.

10. أعمال النور تمنع أعمال الظلمات: المعارضة نفسها في **رومية**، XIII، 12.

III 1. وإغواء نفوسكم بكلام باطل: تعبير مشابه في **أفسس**، V، 6. محتفظين بالصمت في نقاء القلب: نشير إلى القيمة المعطاة لصمت التأمل ونتذكر أنه بحسب فلافيوس يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 132-133، كان الأسينيون يلتزمون بمنهج الصمت. مشيئة الله: انظر الهامش حول **وصية يساكر**، IV، 3. مشيئة بلعار: قارن مع **تيموثاوس الثانية**، II، 26.

2. حركة النجوم لا تتبدل، وكل إنسان يجب أن يطابق حياته مع النظام النجمي الذي يمتزج في الواقع مع شريعة الله. ونجد التعليم نفسه في **الجامعة**، XVI، 26-28؛ **أخنوخ الأول**، II، 1؛ **مزامير سليمان**، XVIII، 10-12؛ **دستور الجماعة**، III، 16.

3- 4. يذكر هذا الجدال بالنسبة للأمم بجدال الرسول بولس في **رومية**، I، 18-23. حول سدوم انظر الهامش حول **وصية لاوي**، XIV، 6.

5. إشارة إلى سقوط الملائكة. انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، V، 6.

IV 1. متوالية "خطيئة - سبي - عودة" (انظر من 1 إلى 3)؛ انظر الهامش حول **وصية يساكر**، VI، 4-

2. في كتاب اخنوخ: انظر الهامش حول **وصية شمعون**، V، 4.

2. عبودية بابل.

3. العودة من السبي.

4-5. متوالية جديدة "خطيئة - سبي - عودة".

5. "رحمة الله" تشير إلى موسى؛ انظر الهوامش حول **وصية لاوي**، IV، 4 **ووصية زبولون**، II، 2. رجل يمارس البر: قارن مع **وصية يهوذا**، XXIV، 1.

V 1-5. بقي معنى هذه الرؤيا خافياً علينا. وهي مستلهمة بلا شك من **تكوين**، XXXVII، 9. ونلاحظ أن أسبقية لاوي على يهوذا محفوظة: فلاوي أمسك الشمس ويهوذا القمر. وتمت الرؤية على جبل الزيتون المذكور كثيراً في **العهد** الجديد. انظر الهامش حول **صموئيل الثاني**، XV، 30 وقارن مع **أخنوخ الأول**، XXVI، 3.

6-7. صعود يوسف. ويأتي موضوع الثور من **تثنية الاشتراع**، XXXIII، 17.

8. في الحدائق: نجد في مخطوطات أخرى "هناك" فقط. الكلدانيون ليسوا في مكانهم: إذ كانوا يجب أن يسبقوا الميديين. ونلاحظ غياب الرومان.

VI 1-10. تكشف القراءة المتأنية لرؤيا نفتالي عن عدم تجانسها. فصلاة نفتالي، التي تهدف إلى إيصال القارب إلى بر السلام، هي بلا موضوع: فالمركب دمرته الأمواج. ولا شك أن محرفاً دس الآيات 4 b ـــ 7، 10 في سرد كان يروي فقط كيف كان لاوي قد روض الأمواج الهائجة. قارن مع **مرقس**، VI، 47-51؛ **يوحنا**، VI،

21-16. وبحسب بعض النقاد فإن الآيتين المدسوستين هما 6 و 8. وتبدو هذه الرؤيا استحضاراً لاحتلال أورشليم والسبي. وتمثل الألواح العشرة الأسباط العشرة. والأسباط العشرة مذكورون في **ملوك الأول**، XI، 31؛ 35؛ **ملوك الثالث**، XII، 24 (السبعينية)؛ **وصية موسى**، II، 3-5؛ III، 4-6؛ **باروخ الثاني**، I، 2-3. وتثبت كتابات أخرى تقسيمات إلى تسعة وثلاثة أو إلى تسعة ونصف واثنين ونصف. انظر الهامش حول **وصية يوسف**، XIX، 2. لاحظ أن لاوي ويهوذا بقيا متحدين في الكارثة. وكما في الرؤيا السابقة فإن يوسف يستفيد من وضع خاص. وأراد بعضهم أن يرى هنا في يوسف تشخيصاً للسامرة أو ليهودية الدياسبورا (الشتات) أو أيضاً لجماعة الأبرار. فربما كان يوسف صورة للبار بامتياز؟ انظر الهامش حول **وصية زبولون**، III، 2. وموضع هذه الرؤيا الثانية في يمنية أو يبنة، إلى الغرب من عقرون، غير بعيد عن الساحل. انظر الهامش حول **الأخبار الثاني**، XXVI، 6.

VII 1. يجب أن تتم هذه الأمور في أوقاتها: قارب مع **طوبيا**، XIV، 4 (السينائية)؛ **أعمال الرسل**، I، 16.

2. "لدي يقين راسخ بأن يوسف حي" يجب أن تكون تفسيراً مدراخياً **لتكوين**، XLV، 28. وبالنسبة لمؤلف **وصية نفتالي** فإن يوسف معتبر ميتاً، لكنه يحيا بشكل سري بين أخوته.

VIII 2-3. الخضوع للاوي يهوذا، كما في **وصية شمعون**، VII، 1؛ **وصية لاوي**، II، 11. ومع ذلك فإن إدخال لاوي إلى جانب يهوذا في تتمة الآية 2 وفي الآية 3 يعد أمراً تعسفياً كما يرى بعض النقاد. وتثبت هاتان الآيتان في الواقع وبشكل حاسم أن السلام سيأتي بواسطة يهوذا ومن يهوذا وحده. قارن مع **وصية يهوذا**، XXIV، 5.

4. نلاحظ أن بنية الآية 4 توافق كلمة كلمة الآية 6. الشيطان سيهرب بعيداً عنكم: قارن مع **يعقوب**، IV، 7. الحيوانات المتوحشة هي مخلوقات ساتان؛ انظر الهامش حول **وصية يساكر**، VII، 7.

8. قارن مع **الجامعة**، III، 5؛ **كورنثوس الأولى**، VII، 5.

وصية جاد
الابن التاسع ليعقوب وزلفة

الحقد

فاتحة

I 1 نسخ لوصية جاد، ما أعلنه لأبنائه في السنة المائة والخامسة والعشرين من حياته بهذه الكلمات:

تاريخ جاد

2 اسمعوا يا أبنائي، لقد كنت الابن التاسع ليعقوب، وكنت أظهر شجاعة في حراسة القطعان. 3 فكنت فكنت أحرس القطيع إذن خلال الليل، وعندما كان يهاجمه أسد أو ذئب أو نمر أو دب أو أي حيوان متوحش آخر كنت ألاحقه، وكنت أمسك قائمته بيدي، وكنت أقذف به على بعد مرمى حجر وكنت أقتله. 4 وكان يوسف أخي يحرس القطيع معنا منذ أكثر من ثلاثين يوماً، وبسبب صغره أصيب بضربة شمس. 5 فعاد إلى حبرون عند أبينا الذي مدده قربه لأنه كان يحبه كثيراً. 6 وحكى يوسف لأبينا أن أبناءزلفة وبلهة كانوا يذبحون أفضل الماشية ويأكلونها ضد مشيئة رأوبين ويهوذا. 7 وكان يعرف في الواقع أنني انتزعت حملاً من شدق الدب، وأنني قتلته، وأنني انقدت لقتل الحمل الذي لم يكن يستطيع العيش وأننا أكلناه. 8 ولهذا كنت مهتاجاً جداً ضد يوسف حتى بيعه إلى مصر. 9 كان روح الحقد في ولم أكن أريد سماع

يوسف بأذني ولا رؤيته بعيني، لأنه كان قد اشتكانا مواجهة بأننا نأكل حيوانات القطيع دون يهوذا. لأن أبانا كان يصدق كل ما يرويه له.

II 1 إنني أعترف إذن بذنبي يا أبنائي: فأكثر من مرة أردت قتل يوسف، لأنني كنت أكرهه من أعماق روحي. 2 وكنت أكرهه حتى أكثر بسبب أحلامه، وكنت أريد انتزاعه من أرض الأحياء، كما يقتلع الثور عشب الحقول. 3 ولهذا بعناه أنا وشمعون للإسماعيليين بثلاثين شاقل من الذهب، وبعد أن خبأنا عشرة أظهرنا عشرين منها لأخوتنا. 4 وهكذا، كنا قد عزمنا قتله طمعاً. 5 لكن إله آبائنا حرره من بين يدي، حتى لا أرتكب هذا الأمر الشنيع في إسرائيل.

الاحتراز من الحقد

III 1 والآن اسمعوا يا أبنائي كلمة حق، لكي تطبقوا العدل وشريعة العلي كلها، ولا تنحرفوا بروح الحقد، لأن ذلك يفسد أعمال البشر كلها. 2 فمهما عملنا يجده الحقود كريهاً؛ فإذا التزم أحد بشريعة الرب فإنه لا يمدحه؛ وإذا كان أحد يخشى الرب ويرغب بما هو عادل فإنه لا يحبه. 3 فهو ينتقد الحقيقة؛ ويغار من الذي ينجح؛ ويبحث عن الاغتياب؛ ويحب العجرفة، لأن الحقد يعمي روحه، كما أمكنني رؤية ذلك في حالة يوسف.

IV 1 فاحفظوا أنفسكم إذن يا أبنائي من الحقد، لأنه يؤدي إلى ارتكاب الالفساد ضد الرب نفسه. 2 لأننا لم نعد نريد سماع كلام وصاياه حول محبة القريب، ونرتكب الخطيئة ضد الله. 3 إذا سقط أخ، فسرعان ما نبلغ الجميع بذلك؛ ونعجل لمحاكمته ولمعاقبته بالموت. 4 وإذا كان الأمر يتعلق بعبد، فإننا نحرضه ضد سيده، لكي نسر بمصائبه كلها إذا ما أعدم. 5 ذلك أن الحقد يتعاون مع الحسد ضد الذين ينجحون. فدائماً نمرض عندما نرى أو نعرف بنجاح الغير. 6 لأنه كما أن المحبة تريد إعادة الأموات إلى الحياة وتريد إعدام المدانين، فإن الحقد يريد قتل الذين يحيون ولا يريد ترك الذين لم يخطئوا إلا في أمور قليلة أحياء. 7 لأن روح الحقد يتعاون بفضل نفاذ الصبر مع ساتان في كل الأمور من أجل إهلاك البشر، لكن روح المحبة، بفضل الصبر، تساعد شريعة الله من أجل انقاذ البشر.

V 1 فالحقد سيء إذن، لأنه يرتبط باستمرار بالكذب؛ فهو يقول عكس الحقيقة؛ ويجعل من الأمر الصغير أمراً كبيراً؛ وهو يغير النور إلى ظلمة؛ ويدعو العذب «مراً»؛ ويعلم النميمة والغضب والحرب والسفاهة، وكافة أنواع الاشتهاء، ويملأ القلب بسم شيطاني. 2 أقول لكم ذلك عن خبرة، لكي تطردوا حقد الشيطان وتتعلقوا بمحبة الله. 3 العدالة تطرد الحقد. والتواضع يدمر الغيرة. وفي الواقع، يخشى الانسان العادل والمتواضع أن يرتكب الظلم، إذ يشكى لظلمه ليس من الغير بل من قلبه نفسه، لأن الرب يرقب نازعه. 4 فهو لا يسفه رجلاً ورعاً، طالما أن خشية الله

تسكن فيه. 5 وبما أنه يخاف إهانة الله، فإنه يرفض رفضاً قاطعاً الاساءة إلى أي كان حتى بالفكر. 6 لقد تعلمت ذلك أخيراً بعد أن ندمت على الإساءة التي سببتها ليوسف. 7 لأن التوبة الحقيقية بحسب الله تدمر الجهل، وتطرد الظلمات، وتضيء العينين، وتحمل المعرفة للروح وتقود النازع إلى السلام. 8 ما لم أتعلمه من البشر عرفته بالتوبة. 9 لقد أرسل لي الرب في الحقيقة مرضاً للكبد، ولو لم تسعفني صلوات أبي ما كان بقي على اختفاء روحي سوى القليل. 10 لأن الانسان يعاقب بما أخطأ فيه. 11 وهكذا، بما أن كبدي كان فظاً تجاه يوسف، فقد عوقبت بالألم الفظيع في الكبد طيلة أحد عشر شهراً، وهو الوقت نفسه الذي كنت مبغضاً فيه ليوسف.

أحبوا بعضكم بعضاً

VI 1 والآن يا أبنائي، فإنني أستحلفكم، أحبوا كل أخاه وانزعوا الحقد من قلوبكم؛ أحبوا بعضكم بعضاً بالعمل والقول والشعور. 2 كنت بحضور أبي أتكلم بمودة مع يوسف، لكنني عندما تركته أعمى روح الحقد بصيرتي وشوش روحي ليقودني إلى قتله. 3 أحبوا بعضكم بعضاً من كل قلبكم، وإذا أخطأ أحد تجاهك، فكلمه بهدوء، مبعداً سم الحقد ودون أن تحفظ الخبث في نفسك، فإذا أقر بذنبه وتاب فسامحه. 4 ولكن إذا أنكر، فلا تعاتبه خوفاً من أن يقسم وترتكب خطيئة مضاعفة. 5 ولا يجب أن يسمع الغريب سرك أثناء النزاع، حتى لا تكون له الفرصة ليبغضك ويصبح عدوك ويرتكب خطيئة كبيرة تجاهك، إذ أنه غالباً ما يتوجه إليك ويستقصي عن حسابك بنية سيئة آخذاً سمك. 6 فإذا كان وهو ينفي خجلاً، لأنه مقتنع بغلطته، فكف عن تأنيبه. وفي الواقع، فإنه حتى في استمراره في نفيه فإنه يتوب ولن يرتكب الخطأ تجاهك من بعد، بل سيحترمك ويخشاك ويسالم. 7 ولكن إذا كان وقحاً واستمر في الخبث، فحتى في هذه الحالة سامحه من كل قلبك واترك الانتقام لله.

VII 1 وإذا نجح أحد بشكل أفضل منك، فلا تتكدر، بل صلي من أجله حتى ينجح كلياً، فربما كنت هكذا تستفيد من ذلك. 2 وإذا كان مركزه أهم فلا تغر منه، بل تذكر أن كل جسد يموت وقد أناشيد للرب الذي يمنح للبشر كلهم ما هو صالح ومفيد. 3 تمعن في أحكام الرب، وسيهدأ نازعك ويسكن. 4 وإذا اغتنى أحد ظلماً، مثل عيسو، أخو أبي، فلا تحسده بل انتظر أن يضع الرب له حداً. 5 لأنه إذا كان يأخذ من الأشرار ثرواتهم، فإنه يسامح الذين يتوبون، إنما يحفظ الذي لا يتوب لعقاب أبدي. 6 لأن المعوز إذا لم يكن حسوداً، يكون مرضياً في كل شيء للرب؛ فهو أغنى من جميع البشر، لأنه لا يعرف قلق المنذورين للباطل. 7 فانزعوا إذن الحقد من نفوسكم وأحبوا بعضكم بعضاً بقلب سليم.

VIII 1 وأنتم أيضاً قولوا ذلك لأبنائكم، حتى يحترموا يهوذا ولاوي، لأنه من سبطيهما سيبعث الرب سلام إسرائيل. 2 وأعلم أن أبناءكم سيبتعدون في النهاية عنه وسيسيرون في كافة أنواع الخبث والشر والانحراف امام الرب.

خاتمة

3 وبعد أن ارتاح قليلاً، عاد فقال: «يا أبنائي، أطيعوا أباكم وادفنوني قرب آبائي.» 4 وأصعد رجليه ونام بسلام. 5 وبعد خمس سنوات نقلوه إلى حبرون ووضعوه مع آبائه.

هوامش وصية جاد

I 3. كنت أحرس القطيع في الليل وعندما كان يهاجمه أسد أو ذئب أو نمر أو دب أو أي حيوان متوحش غيرها كنت ألاحقه: مؤلف وصية جاد يستلهم هنا من صموئيل الأول، XVII، 34-36، كما هو الحال بالنسبة لمؤلف وصية يهوذا، II7.

6-9. يوسف مقدم هنا بشكل سيء، كما في الوصية العبرية لنفتالي. أما في المواضع الأخرى في وصايا الشيوخ الاثني عشر فيظهر كنموذج لكافة الفضائل.

II 2. قارن مع وصية دان، I، 7.

3- 4. تحذف بعض المخطوطات نهاية الآية 3، بدءاً من "ثلاثون شاقل ذهباً"، كما والآية 4. وبحسب المؤلف، كان ثمن بيع يوسف ثلاثين شاقلاً، وقد قسم على النحو التالي: خبأ جاد وشمعون عشرة شواقل، وأظهروا عشرين شاقلاً لأخوتهم. العشرون شاقلاً مصدرها تكوين، XXXVII، 28. والعشرة الأخرى مأخوذة عن زكريا، XI، 12-13. ومن غير المجدي أن نرى في نصنا دساً مسيحياً مأخوذاً عن متى، XXVII، 3، 9. قارن مع وصية يوسف، XVI، 5.

5. حرر يوسف من بين أيدي أخوته بتدخل لإله آبائه. الفكرة نفسها في وصية شمعون، II، 8.

III 1. الحقد معاكس للعدل. والفكرة نفسها في V، 3: "العدل يطرد الحقد". وبحسب هيبوليت الرومي Hippolyte de Rome، دحض الهرطقات كلها، IX، 23، كان على الأسينيين ألا "يحتقروا أحداً، لا ظالماً ولا عدواً، بل أن يصلوا من أجلهم".

3. الذي ينجح يغار منه: انظر وصية بنيامين، IV، 4 وقارن مع النسخة اليونانية لتاريخ وحكمة أحيقار، كما هي محفوظة في حياة عوسيب، 109: "لا تحسد الذين ينجحون بل افرح معهم."

IV 2. عدم العمل بوصية محبة القريب يعني أن نخطئ تجاه الله. انظر الهامش حول وصية يساكر، V، 2.

3. في كتاب دمشق، IX، 1 ـ X، 3 مذكور أنه إجباري امتثال الأخوة الذين ارتكبوا خطأ ما أمام محفل الجماعة. ويبدو أن نصنا يرد على قساوة يقدر أنها زائدة دون شك.

7-6. المحبة هي هنا بشكل طبيعي محبة القريب. وتذكر هاتان الآيتان بغنائية الرسول بولس للاحتفاء بالمحبة (أغابي agapê) في **كورنثوس الأولى**، XIII، 4-7. ومع ذلك، فإن فكرة أن المحبة تعاون شريعة الله من أجل سلام البشر ليست بولسية بل يهودية.

V 1. تغير النور إلى ظلمة؛ وتدعو العذب "مراً": عن **أشعيا**، V، 20.

2. حتى تطردوا حقد الشيطان وتتعلقوا بمحبة الله: انظر الهامش حول **وصية دان**، VI، 10.

3. يعلق مؤلفو **وصايا الشيوخ الاثني عشر** اهمية على مفهوم الوعي الأخلاقي. انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، IV، 3 وقارن مع **وصية يهوذا**، XX، 5: "لا يجرؤ الخاطئ الذي يحرقه قلبه نفسه على النظر إلى قاضيه".

5. حتى بالفكر: التعبير نفسه في **وصية يوسف**، IX، 2.

7. مدح التوبة وهي عنصر أساسي من التقوى اليهودية. وإضافة إلى **وصية رأوبين**، II، 1 **ووصية يهوذا**، XIX، 2، انظر **الجامعة**، XLIV، 16؛ **حكمة سليمان**، XI، 23؛ XII، 10؛ **صلاة منسي**، 8؛ **رسالة أرستيا**، 188؛ **وصية موسى**، I، 18؛ **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXXII، 2؛ **يوسف وأسنات**، XV، 6، 7، 8؛ XVI، 7؛ **عزرا الرابع**، VII، 133؛ IX، 12؛ **باروخ الثاني**، LXXXV، 12. يطرد الظلمات: قارن مع **وصية بنيامين**، V، 3. يضيء العينين: قارب مع **أفسس**، I، 18.

9-11. الخاطئ يعاقب بما أخطأ به: انظر **وصية شمعون**، II، 12 والهامش.

VI 1. محبة الأخوة هي المقصودة هنا، كما في **وصية رأوبين**، VI، 9؛ **وصية شمعون**، IV، 7 وليس أبداً محبة القريب، كما في **وصية يساكر**، V، 2، على سبيل المثال. ويفسّر هذا التقليص للحقل الأخلاقي بعقلية الملة، كما في **كتاب دمشق**، VI، 20-21.

3- 4. يأخذ هذا التعليم حول توبيخ الأخوي قيمته كاملة عندما يوضع في وسط جماعي. ويشبه بتعاليم مماثلة محفوظة في **كتاب دمشق**، 7X تم، 2-8؛ وفي **متى**، XVIII، 15-17.

3. أحبوا بعضكم بعضاً من كل قلبكم: قارن مع **يوحنا**، XIII، 34؛ XV، 12، 17.

5. تعطع الآية 5 تطور الفكرة.

6-7. تعليم حول الغفران. يجب ترك الانتقام لله. وذلك هو أيضاً التعليم في **دستور الجماعة**، X، 18 وفي **رومية**، XII، 17-21. قارن مع فوكيليد المنحول، 77؛ **أخنوخ الثاني**، L، 3؛ **رؤيا سدراخ**، VII، 7.

VII 1-2. قارن مع **وصية بنيامين**، IV، 4: "إذا كان أحدهم مبجلاً، فلا يغار منه." انظر أيضاً **تاريخ وحكمة احيقار**، II، 80 (الأرمنية).

3. سيصبح ساكناً: في اليونانية "سيصبح مشعاً". والترجمة المقترحة تفترض تصحيحاً طفيفاً للنص العبري الغامض.

4-5. ينقص هاتين الآيتين تحفظ فيما يخص الثراء والخيرات الأسينية. انظر الهامش حول **وصية يهوذا**، XVII، 1 وقارن مع **وصية بنيامين**، IV، 4: "إذا اغتنى أحدهم فلا يحسده."

6. مثال الفقر هذا يوافق ترتيبات المؤمن بحسب **دستور الجماعة**، X، 18-19: "لن أصبح حسوداً بروح الإلحاد، وروحي لن تشتهي ثراء العنف."

VIII 1. كما في **وصية دان**، V، 10، يسبق يهوذا لاوي هنا.

2. عنصر من متوالية "خطيئة - سبي - عودة" التي لا تظهر في الموقف. انظر الهامش حول **وصية يساكر**، VI، 2-4.

وصية أشير
الابن العاشر ليعقوب وزلفة

حول وجهي الخبث والفضيلة

فاتحة

I 1 نسخ لوصية أشير، ما أعلنه لأبنائه، في السنة المائة وخمسة وعشرين من حياته. 2 ففي حين كان في صحة جيدة قال لهم:

النازعان

اسمعوا أباكم يا أبناء أشير، وأسبين لكم كل ما هو "مستقيم" أمام الله. 3 ثمة دربان، هذا ما أعطاه الله لأبناء البشر، نازعان وفعلان وسلوكان ونهايتان. 4 ولهذا تمضي الأشياء كلها مزدوجة، الواحدة مقابل الأخرى. 5 ذلك أنه يوجد دربان، درب الخير ودرب الشر. وللخير وللشر إنما ينتمي النازعان في صدورنا، عندما يميزان هذين الدربين. 6 فإذا أرادت روح السير في الخير فإن كل عمل من أعمالها يكون في العدل؛ فإذا أخطأت فسرعان ما تتوب. 7 لأنها بتركيزها على العدل ونبذها للمكر فإنها سرعان ما تدمر الشر وتستأصل الخطيئة. 8 ولكن إذا مالت هذه الروح إلى الشر، فإن عملها كله يكون في الخبث. فهي تهجر الخير وتتعلق بالشر وتستعبد لبلعار. فأي خير تعمله يحوله إلى شر. 9 ذلك أنها عندما تبدأ بعمل الخير فإن نهاية عملها يقودها إلى فعل الشر، طالما أن كنز نازعها يجتاحه روح خبيث.

مسائل الذمة

II 1 فإذا حاول أحد إذن القول إن الخير أعلى من الشر، فإن نهاية عمله تقوده إلى الخبث. 2 ورجل ليس يشفق على خدمه [ ]، فهذا أيضاً مزدوج الوجه، لكن الكل سيء. 3 ورجل يحب الذي يعمل الشر، كذا يكون هو نفسه في الخبث، لأنه يختار الموت في الشر بسببه. وواضح أن هذه الحالة مزدوجة الوجه، إنما هي في المحصلة عمل سيء. 4 فعلى الرغم من أنها حب، فإن هذا العمل ليس سوى خبث، لأنه يخفي الشر الذي يظهر شكلاً كخير. ونهاية هذا العمل تقود إلى الشر. 5 وآخر يسرق، ويقترف الظلم، ويستغل ويشفق على الفقراء، فهذا أيضاً مزدوج الوجه، لكن المحصلة سيئة. 6 إنه يستثمر قريبه، ويغضب الله، ويقسم بالعلي كذباً؛ فالرب الذي أعلن الشريعة يبعده ويدعوه، لكنه يعزي المحتاج. 7 إنه يدنس روحه ويلمع جسمه. وهو يقتل أناساً كثيرين ويشفق على بعض الناس؛ فهذا أيضاً مزدوج الوجه، لكن المحصلة سيئة. 8 ويرتكب آخر الزنا، ويستسلم للفسق ويزهد في بعض العناصر؛ فهو يصوم ويرتكب الشر؛ وهو يجر العديد من الناس بقوة المال، وبغض النظر عن خبثه الفائق، فإنه يطبق الوصايا. فهذا أيضاً مزدوج الوجه، لكن المحصلة سيئة. 9 ومثل هؤلاء البشر هم أرانب، لأنهم نصف طاهرين، لكنهم والحق يقال نجسون. 10 لأن الله هكذا تكلم في الألواح السماوية.

III 1 فأنتم إذن يا أبنائي، لا تصبحوا مثل هؤلاء البشر مزدوجي الوجه، وجه للطيبة والآخر للخبث، بل تعلقوا بالطيبة وحدها، لأن الرب الاله يرتاح عليها والبشر يرغبونها. 2 تجنبوا الخبث بتدمير النازع السيء بأعمالكم الصالحة، لأن الرجال مزدوجي الوجه لا ينتمون إلى الله، بل هم عبيد رغباتهم، لكي يرضوا بلعار والناس الذين يشبهونهم.

IV 1 لأن الناس الطيبين، الذين ليس لهم سوى وجه واحد، عادلون أمام الله، حتى عندما يعتبرون خطاة أمام البشر مزدوجي الوجه. 2 كثيرون يقتلون الأشرار ويكونون بذلك أصحاب عملين، أحدهما صالح والآخر سيء، لكن المحصلة صالحة، لأنه يستأصل الشر ويدمره. 3 أحدهم يكره الانسان الرحيم الذي يقترف الظلم والذي يرتكب الزنا والصوم، فهذا أيضاً مزدوج الوجه، لكن هذا الموقف في المحصلة صالح، لأنه يحاكي موقف الرب بعدم قبول ما يبدو صالحاً على أنه صالح فعلاً. 4 وآخر لا يريد أن يتذوق أياماً سعيدة مع عاهرين، لكي لا يلوث جسمه ولا يدنس روحه؛ فهذا أيضاً مزدوج الوجه، لكن المحصلة صالحة. 5 لأن مثل هؤلاء البشر يشبهون غزلاناً وأيائل، لأنهم يبدون نجسين مثل الحيوانات البرية. ومع ذلك فهم طاهرون بشكل خاص، لأنهم يمشون في حمية الرب ويمتنعون عما يبغضه ويمنعه الرب في وصاياه بفصلهم الشر عن الخير.

V 1 فأنتم ترون إذن يا أبنائي ثنائية كل شيء، وكيف يكون هذا في مقابل ذلك، والواحد مخبأ بالآخر. ففي الملكية تختبئ الشراهة، وفي الفرح السكر، وفي الضحك الكرب، وفي الزواج العهر. 2 الموت يلي الحياة، والخزي المجد، والليل النهار، والظلمات النور. الأشياء كلها

تحت نور النهار، فالأشياء العادلة هي تحت مملكة الحياة، والأشياء الظالمة تحت مملكة المـوت؛ ولهذا تنتظر الحياة الأبدية الموت. 3 ليس مسموحاً القول إن الحقيقـة هـي كذبـة، ولا أن مـا هـو عادل هو ظالم، لأن كل حقيقة تكون تحت مملكة النور، كما أن الأشياء كلهـا هـي تحـت مملكـة الله. 4 لقد اختبرت ذلك كله في حياتي، ولم أنحرف بعيداً عن حقيقة الرب، وقد تقصيت وصايـا العلي ومشيت بكل قوتي نحو الخير بلا ازدواجية.

عظات

VI 1 فالتزموا أنتم أيضاً يا أبنائي بوصايا الرب، متبعين الحقيقة بلا ازدواجيـة. 2 لأن الذين لهم وجهان سيعاقبون مضاعفة، لأنهم يصنعون الشر ويصفقون للذين يعملونه. اكرهـوا أرواح الضلال التي تحارب ضد البشر. 3 واحفظوا شريعة الرب ولا تنتبهوا للشر الذي له مظاهر الخير، بل ثبتوا نظركم على ما هو صالح حقاً، بالتسليم له والراحة فيه. 4 لأن اللحظات الأخـيرة للبشـر تكشف عن برهم، عندما يتعرفون على ملائكة الرب وبلعار. 5 لأن الروح عندمـا تمضـي مضطربـة فإنها تكون معذبة بالروح الخبيث التي كانت عبدة لـه في أطماعـه وأعمالـه الشـريرة. 6 ولكـن إذا كانت هادئة، في الفرح، فإنها تتعرف على ملاك السلام الذي يدخلها الحياة الأبدية.

نبؤات

VII 1 لا تصيروا مثل سدوم التي لم تتعرف علـى ملائكـة الـرب ودمـرت إلى الأبـد. 2 لأنني أعرف أنكم سـتخطئون، وستسـلمون لأيـدي أعدائكـم، وأن بلدكـم سـيجتاح، وأن معبدكـم سيدمر، وأنكم ستشتتون في جهات الأرض الأربع، وأنكم ستكونون في الشتات محتقرين مثـل مـاء غير قابل للاستعمال، 3 حتى يزور العلي الأرض ويأتي هو نفسه [مثل انسان يـأكل ويشـرب مـع البشر] ويسحق رأس التنين في الماء. وسيخلص إسرائيل والأمم كلها، الله المضطلع بدور إنسـان. 4 قولوا ذلك إذن أنتم أيضاً لأبنائكم، لأبنائكم أنتـم، حتـى لا يعصونـه. 5 لأنـني قـرأت في الألـواح السماوية أنكم ستعصون وأنكم سترتكبون الفساد بعـدم الانتبـاه لشـريعة الله، بـل لوصايـا البشـر، فتنحرفون في الخبث. 6 ولهذا ستشتتون، مثـل جـاد ودان أخـوي، ولـن تعرفـوا مـن بعـد بلدكـم وسبطكم ولغتكم. 7 لكن الرب سيجمعكم في الإيمان، في أمل رحمته، بسبب أبراهام واسحق ويعقوب.

خاتمة

VIII 1 وعندما قال ذلك، أمرهم الأمر التالي: «ادفنوني في حبرون» ومات بعـد أن نـام نوماً هانئاً. 2 وعمل أبناؤه كل ما كان قد أمرهم به: فنقلوه إلى حبرون ودفنوه مع آبائه.

هوامش وصية أشير

I 2. في حين كان في صحة جيدة: التعبير نفسه في وصية لاوي، I، 2. ما هو "مستقيم" أمام الله: تلاعب بالألفاظ في الأصل العبري حول كلمة شيخ Patriarche، *أشير Ashêr* و *يشار yashar*، "مستقيم".

3. تعبير الدربين ليس مجهولاً تماماً في العهد القديم، انظر إرميا، XXI، 8، لكنه لاقى في اليهودية تطورات مفاجئة. ونذكر أن دستور الجماعة، III، 20-21 يواجه بين "دروب النور" و "دروب الظلمات"، تماماً كما يعارض أخنوخ الأول، XCI، 18 وXCIV، 1 "دروب الاضطهاد" و"دروب العدل". إن أصالة وصية أشير هي تأكيد وجود "دربين" بشكل كامل الوضوح. وتستعاد العقيدة في *Duae Viae*، وهو مبحث يهودي الأصل استخدمته الذيذاخي كما ورسالة برنابا. انظر أيضاً أخنوخ الثاني، XXX، 15 (النسخة الطويلة): "لقد بينت له دربين، النور والظلمة"؛ وصية أبراهام، A، XI، 2؛ كتب الوحي، VIII، 399 وقارن مع القرآن الكريم، V، 18؛ ، 145. وحول عقيدة النازعين انظر الهامش حول وصية دان، IV، 2.

4. انظر V، 1، وقارن مع الجامعة، XXXIII، 15؛ XLII، 24.

9. كنز نازعه: النازع مشبه هنا بكنز حيث تحفظ الثروات الروحية. قارن مع لوقا، VI، 45: "الرجل الصالح يستخرج الكنز الصالح من قلبه."

II ثمة تناظر معين في بناء الفصلين II و IV يكشف عنه اختيار الأمثلة والنتيجتين. فأولاً، ليس هناك عمل صالح أو سيء بذاته، والحقد نفسه ليس مداناً دائماً. وفي الحق، فإن محبة الخاطئين آثمة وبغض الخبثاء محمود. ثم إن سلوكاً سيئاً لا يعدل بعمل صالح. وهكذا فإن الذي يستغل قريبه ويعزي المحتاج في بعض الأحيان يبقى إنساناً منذوراً للشر.

1. نص مشكوك فيه وترجمة تخمينية.

2. لا شك أن جزءاً من الجملة سقط بعد "رجل لا يشفق على خدمه".

3 قارن مع IV، 3.

7. قارن مع IV، 4.

8. قارن مع IV، 3.

9. بحسب الأحبار، XI، 6 وتثنية الاشتراع، XIV، 7، فإن الأرنب نجس لأنه مجتر وليس له حافر مشقوق. وبالنسبة لمؤلف وصية أشير، فإن لهذه الشريعة الطقسية قيمة رمزية. ونجد تفسيرات مشابهة في رسالة

أرستيا، 153، وعنـد فيلـون في De specalimus legibus، IV، 106، و De posterititate caini، 149-148، و De agricultura، 131-145 وفي رسالة برنابا، X، 10-11.

10. انظر الهامش حول **وصية لاوي**، V، 4.

III 1. تعلقوا بالطيبة فقط: قارب مع **وصية بنيامين**، VIII، 1.

2. تجنبوا الخبث: التعبير نفسه في **وصية بنيامين**، VIII، 1.

IV 1. ليس للناس الطيبين سوى وجه واحد. فهم يعارضون ازدواجية ورياء الأشرار بـ"بساطتهم". انظر الهامش حول **وثية رأوبين**، IV، 1 وقارن مع **وصية بنيامين**، V، 1.

2. نلاحظ التعصبية الفائقة لهذا المقطع. فبقتل الأشرار إنما يدمر الشر الذي فيهم.

3. قارن مع II، 3 ومع II، 8. يحاكي هذا الموقف [...] موقف الرب: مثال هام على عقيدة للمحاكاة. وفي **وصية بنيامين**، III، 1 و IV، 1 فإن يوسف، "هذا الرجل الطيب والقديس"، هو الذي يقترح كنموذج للتمثل به.

4. قارن مع II، 7.

5. قارن مع 9II.

V 1. نلاحظ التحفظ الذي يشدد على الملكية والزواج. والفرح غالباً ما يؤدي إلى السكر. وثمة ضحك غير لائق. قارن مع **دستور الجماعة**، VII، 14-15؛ سكستوس، **الأحكام**، 280.

2. انتظار الحياة الأبدية مباشرة بعد الموت، كما في VI، 6. قارن مع **أخنوخ الأول**، CII، 10؛ **لوقا**، XVI، 22.

VI 2. يصنعون الشر ويصفقون للذين يعملونه: قارب مع **رومية**، I، 32.

4-6. انظر الهامش حول V، 2. عند الموت، تسقط الأرواح الشريرة تحت سلطة الشياطين، في حين أن أرواح الأبرار تدخل إلى شركة الملائكة. حول ملاك السلام انظر الهامش حول **وصية دان**، VI، 5.

VII 1. إشارة إلى **تكوين**، XIX.

2. اعلان احتلال أورشليم على يد بومباي، كما في **وصية لاوي**، XV، 1؛ **وصية يهوذا**، XXIII، 3. قارن أيضاً مع **مزامير سليمان**، VIII، 20.

3. الكلمات التي بين قوسين مدسوسة، لكن الدس قديم ويرجع إلى الأصل ربما. ويقارب مع **وصية شمعون**، VI، 7. ويسحق رأس التنين في الماء: عن **مزامير**، LXXIV، 13. ويمكن أن يكون ذلك هنا إشارة إلى موت بومباي. قارن مع **مزامير سليمان**، II، 25-27.

5-7. متوالية "خطيئة ـ سبي ـ عودة". انظر الهامش حول **وصية يساكر**، VI، 2-4.

7. قارن مع **وصية لاوي**، XV، 4.

VIII 1. بعد أن نام نوماً هانئاً: انظر **وصية زبولون**، X، 6 والهامش.

وصية يوسف
الابن الحادي عشر ليعقوب وراشيل

في العفة

فاتحة

I 1 نسخ لوصية يوسف. فعندما دنت ساعة موته نادى أبناءه وأخوته وقال لهم:

تاريخ يوسف

2 يا أبنائي، وأنتم يا أخوتي،
اسمعوا يوسف، محبوب إسرائيل،
واصغوا لكلام فمي.
3 لقد رأيت في حياتي الحسد والموت،
ولم أضلل، بل بقيت في حقيقة الرب.
4 لقد أبغضني أخوتي،
لكن الرب أحبني.
كانوا يريدون قتلي،
لكن إله آبائي حفظني.

رموني في الهوة،
والعلي أصعدني منها.
5 باعوني عبدا،
وحررني سيد الأشياء كلها.
اقتدت عبداً،
وأسعفتني يده القوية.
عذبت بالجوع،
والرب نفسه غذاني.
6 كنت وحيداً،
والله واساني.
كنت مريضاً،
والرب زارني.
كنت في السجن،
والمخلص رعاني؛
وكنت في السلاسل،
ففكني؛
7 ومثلوباً،
فدافع عني؛
ومعرضاً لكلام المصريين اللذع،
فحررني؛
وعبداً،
فرفعني.

II 1 لقد عهد لي رئيس طباخي فرعون بمنزله. 2 وكنت أصارع ضد امرأة سفيهة، كانت تدفعني لخرق الشريعة معها، لكن إله آبائي حررني من الشعلة الحارقة. 3 فرميت في السجن، فضربت وسخر مني، لكن الرب جعلني أحظى برعاية السجان.

4 لأن الرب لا يتخلى عن الذين يخافونه
لا في الظلمات ولا في الصلات ولا في الضيق ولا عند الضرورة.
5 لأن الله لا يمكن أن يربك مثل الانسان
ولا أن يرتجف مثل ابن انسان
ولا أن يكون ضعيفاً أو مرهباً مثل المصنوع من التراب.
6 إنه حاضر في كل مكان

وهو يعزي بطرق مختلفة،
حتى وإن ابتعد لحظة ليختبر نازع النفس.
7 لقد اختبرني بعشرة إغراءات،
وفي كافة هذه الإغراءات أظهرت صبري،
لأن الصبر علاج قوي،
والتحمل ينتج خيرات عظيمة.

III 1 كم مرة هددتني المصرية بالموت! وكم مرة دعتني وهددتني بعد أن كانت سلمتني للتعذيب؛ ولما لم أكن أريد الذهاب معها قالت لي: 2 «ستسود علي وعلى جميع الذين معي في المنزل، إذا وهبتني نفسك، وستصبح مثل سيدنا.» 3 لكنني كنت أتذكر كلام أبي يعقوب؛ فكنت أدخل غرفتي وأصلي للرب باكياً. 4 وكنت أصوم طيلة سبع سنوات، وكان المصري يعتقد أنني كنت أعيش في الملذات، لأن الذين يصومون لله يكون وجههم لطيفاً. 5 ففي غياب سيدي لم أكن أشرب الخمر، وكنت طيلة ثلاثة أيام لا أتناول الطعام من أجل أن أعطيه للمعوزين والمرضى. 6 وكنت أصلي للرب منذ الفجر وأبكي على ممفيس، المصرية، لأنها كانت تلح علي بلا انقطاع، وحتى في الليل كانت تأتي إلي بحجة الزيارة. 7 ولأنه لم يكن لديها طفل ذكر كانت تزعم أنها تعتبرني مثل ابنها. 8 ففي إحدى المرات قبلتني كما لو كنت ابنها، لكنني فهمت فيما بعد أن هذه المرأة كانت تجرني إلى الفسق. 9 وعندما تحققت من ذلك حزنت حتى الموت؛ وعندما خرجت دخلت إلى نفسي ونحت عليها أياماً طويلة، لأنني فهمت خداعها وضلالها. وقد وجهت لها كلام العلي حتى ترجع عن رغبتها الخبيثة.

IV 1 وكثيراً ما كانت تتملقني كرجل قديس وتمدح في خطابات عفتي أمام زوجها، وتريد أن تجعلني أعثر عندما نكون وحدنا. 2 كانت تعلن للملأ عفتي، وفي السر كانت تقول لي: «لا تخف زوجي، فهو متيقن من عفتك. فإذا كلمه أحد عنا، فلن يصدقه.» 3 وبسبب ذلك كله، كنت أنام على الأرض وأصلي للرب لكي يحررني من المصرية. 4 ولما لم تحصل على شيء بهذه الطريقة، جاءت إلي من جديد بحجة التعليم الديني ولتتعلم كلام الله. 5 وقالت لي: «إذا كنت تريد أن أترك الأصنام واصلني، وسأقنع زوجي بالانفكاك عن الأصنام وسنمشي أمام ربك.» 6 لكنني قلت لها: «ليس في النجاسة يريد الرب أن يحيا الذين يجلونه؛ وهو لا يسر بالذين يرتكبون العهر، إنما بالذين يقتربون منه بقلب نقي وشفتين بلا دنس.» 7 لكنها كانت تسكت تريد إشباع رغبتها. 8 أما أنا فكنت أضاعف الصوم والصلوات حتى يحررني الرب منها.

V 1 وفي مرة ثانية، قالت لي أيضاً: «إذا لم تكن تريد ارتكاب العهر، فسأسم زوجي وأتخذك زوجاً.» 2 لكنني عندما سمعت ذلك مزقت ثيابي وقلت لها: «يا امرأة، خافي الله ولا ترتكبي هذه الجريمة، خوفاً من أن تقتلي، إذ اعلمي أنني سأكشف للجميع مشروعك الزنديق.» 3 فهلعت ورجتني ألا أكشف مكرها. 4 وانسحبت تريد تهدئتي بالهدايا وكافة أنواع الاهتمام.

VI 1 وبعد ذلك أرسلت لي طبقاً كان قد مزج فيه شراب المحبة. 2 ولكن عندما جاء الخصي الذي كان قد حضره، رفعت عيني ورأيت رجلاً مرتعباً كان يعطيني سيفاً مع الصحن، فعلمت أن هذا التحضير كان مخصصاً لجعلي أضل. 3 وعندما خرج بكيت ولم آكل من هذا الطبق ولا من أي طبق آخر. 4 وفي الغداة جاءت إلي، ولما عرفت الطبق قالت لي: «لماذا لا تأكل من هذا الطبق؟» 5 فأجبتها: «لأنك ملأته بسحر قاتل، فكيف يمكنك القول إنك لا تقتربين من الأصنام بل من الرب وحده؟ 6 فاعلمي إذن من الآن فصاعداً أن إله أبي كشف بواسطة ملاكه شرك، وقد أبقيته لكي أفحمك، في الحال التي ستهتدين فيها عند استنباطك له. 7 ولكن حتى تعلمي أن شر الكفار لا سلطة له على الذين يجلون الله في العفة، فإنني سأتناول من هذا الطبق وسآكل منه أمامك.» وبعد أن قلت هذه الكلمات صليت هذه الصلاة: «فليكن إله آبائي وملاك أبراهام معي»، ثم أكلت. 8 فسقطت ووجهها على الأرض عند قدمي وبكت. فأنهضتها وأنبتها. 9 فوعدتني ألا ترتكب بعد ذلك هذا الكفر.

VII 1 لكن قلبها كان منغمساً في الشر، وكانت تفتش بأية وسيلة توقع بي؛ ولما كانت تعاني عميقاً فقد أصبحت خائرة القوة على الرغم من أنها لم تمرض. 2 وعندما رآها زوجها قال لها: «لماذا وجهك حزين؟» فأجابته: «قلبي مريض وآلام روحي تعذبني.» فعالجها رغم أنها لم تكن مريضة. 3 وعندها استغلت الفرصة وانطلقت إلي، في حين كان زوجها لا يزال خارجاً، وقالت لي: «أشنق نفسي أو أرمي بنفسي في هاوية إذا رفضت مواصلتي.» 4 فأدركت أن روح بلعار كانت تثيرها، فصليت للرب وقلت لهذه المرأة: 5 لماذا أيتها البائسة أنت مهتاجة ومضطربة ومعمية بالخطايا؟ تذكري أنك لو انتحرت فإن أسيثو، محظية زوجك ومنافستك، ستضرب أطفالك وتمحو ذكراك من على وجه الأرض.» 6 فأجابت: «أنت تحبني إذن! يكفيني أن أناضل من أجل حياتي وحياة أبنائي؛ فلدي الآن الأمل في إشباع شهوتي.» 7 لكنها لم تكن تعلم أنني كلمتها محبة بالله وليس محبة لها. 8 لأنه إذا استسلم أحدهم لشهوة الرغبة واستعبد لها مثل هذه المرأة، فمهما سمع من قول رشيد حول هذه الشهوة فإنه سيفسره تبعاً لرغبته الخبيثة.

VIII 1 أقول لكم ذلك يا أبنائي، كان ذلك نحو الساعة السادسة عندما تركتني. فركعت أمام الرب، النهار كله والليل كله؛ وفي الفجر نهضت ودموعي منسكبة وطلبت التحرر منها. 2 وأخيراً أمسكت بثيابي، وشدتني بعنف حتى تقيم صلات معي. 3 وعندما رأيتها، وقد استحوذ عليها الجنون، تأخذ ثيابي بالقوة، هربت عارياً. 4 فافترت علي وجاء زوجها وزجني في السجن الذي كان في بيته. وفي اليوم التالي، بعد أن جلدني، أرسلني إلى زنزانة فرعون. 5 وفي أثناء وجودي في القيود، مرضت المصرية حزناً. فجاءت وسمعت كيف كنت أحمد الرب، منشداً في بيت الظلمات، مغتبطاً بصوت فرح وممجداً إلهي لأنني تحررت من المصرية بشكوى ظالمة.

IX 1 وكثيراً ما كانت تنقل لي قولها: «اقبل بإرضاء رغبتي وأحررك من قيودك وأخرجك من الظلمات.» 2 لكنني لم أكن ألتفت لها ولا حتى بالفكر؛ لأن الله يفضل الذي يصوم

عفيفاً في حفرة ظلماء على الذي ينال رغبته في العهر في المساكن الملكية. 3 فإذا كان الذي يعيش في العفة يرغب أيضاً بالمجد، وكان الرب يعرف أن ذلك موافق لخيره، فإنه يمنحه إياه أيضاً كما فعل ذلك لي. 4 فكم مرة نزلت لتراني على الرغم من مرضها في ساعة غير مناسبة: وسمعتني أصلي بصوت عال، وأنا إذ كنت أفهم لم تتألم كنت أصمت. 5 عندما كنت في منزلها، كانت تعري ذراعيها وصدرها ورجليها لكي أقيم صلات معها؛ لقد كانت في الواقع جميلة جداً، ومستعدة كل الاستعداد لإغوائي. وقد حماني الرب من هجماتها.

X 1 انظروا إذن يا أبنائي، كل ما يؤدي إليه الصبر والصلاة مرفقان بالصوم. 2 كذلك إذا كنتم أنتم أيضاً تبحثون عن العفة والطهارة في الصبر، وفي الصلاة مع الصوم، وفي تواضع القلب، فإن الرب سيسكن فيكم لأنه يحب العفة. 3 فحيث يسكن العلي، فحتى عندما يصبح الانسان فريسة الحسد أوالعبودية أو النميمة، فإن الرب الذي يسكن فيه بسبب العفة لا يحرره فقط من الشر بل ويرفعه أيضاً ويمجده مثلي. 4 لأن الانسان يرتقي في كل حال إما بالعمل أو بالكلام أو بالفكر.

تاريخ آخر ليوسف

5 كان أخوتي يعرفون كم أن أبي يحبني، ولم أكن أترفع بالفكر؛ وعلى الرغم من أنني لم أكن سوى طفل، فقد كنت أخاف الرب في قلبي، لأنني كنت أعرف أن الأشياء كلها زائلة. 6 ولم أكن أعظم نفسي، بل كنت أجل أخوتي، واحتراماً لهم لم أقل للإسماعيليين عندما باعوني إنني كنت ابن يعقوب، وهو رجل قوي وعادل.

XI 1 وأنتم إذن يا أبنائي، فلتكن مخافة الله نصب أعينكم في سلوككم كله، واحترموا أخوتكم؛ لأن كل من يطبق شريعة الرب يكون محبوباً لديه. 2 وعندما مضيت مع الاسماعيليين إلى الإندوكولبيين سألوني: «هل أنت عبد؟» فقلت لهم: «أنا عبد»، حتى لا ألحق العار بأخوتي. 3 لكن الأكبر سناً بينهم قال لي: «أنت لست عبداً، فهيئتك تدل على ذلك»، لكنني كنت أقول لهم إنني عبدهم. 4 وعندما وصلنا إلى مصر، كانوا يتجادلون بشأني ليعرفوا من يشتريني ويملكني. 5 ولهذا بدا حسناً للجميع أن يتركوني في مصر عند وسيطهم، حتى عودتهم من تجارتهم. 6 وقد جعلني الرب أجد فضلاً في عيني هذا الوسيط الذي عهد لي ببيته. 7 وباركه الرب عن طريقي وضاعف ذهبه وماله. 8 وبقيت معه ثلاثة أشهر وخمسة أيام.

XII 1 وفي هذه الفترة، جاءت ممفيس زوج بنتفريس في عربتها في أبهة عظيمة، لأنها كانت قد سمعت خصيانها يتحدثون عني. 2 فقالت لزوجها إن الوسيط كان قد اغتنى بسبب شاب عبري وأنه كان يقال إنه سرقه من بلد الكنعانيين. 3 والآن أعد له حقه إذن واجلب هذا الشاب إلى بيتنا، وسيباركك رب العبريين، لأن نعمة السماء ترافقه.

XIII 1 واقتنع بنتفريس بهذا الكلام وأمر بإحضار الوسيط وقال له: «ما الذي أسمعه عنك؟ أتسرق أناساً من بلد كنعان وتبيعهم كعبيد.» 2 فوقع الوسيط على قدميه وتوسل إليه بهذه الكلمات: «أتوسل إليك سيدي إنني لا أفهم ما تقوله.» فقال له بنتفريس: «من أين جاء إذن هذا الخادم العبري؟» فأجابه: «لقد عهد لي به الاسماعيليون حتى عودتهم.» 4 فلم يصدقه، بل أمر بتعريته وضربه. وبما أنه كان يؤكد كلامه، أمر بنتفريس بجلب الشاب. 5 وعندما دخلت انحنيت أمام بنتفريس، لأنه كان الثالث في صف قادة فرعون. 6 فأخذني جانباً وقال لي: «هل أنت عبد أم انسان حر؟» فأجبته: «عبد» 7 فقال لي: «لمن؟» فأجبته: «للاسماعيليين.» 8 فقال لي: «كيف أصبحت عبداً؟» فأجبت: «اشتروني من بلد كنعان.» 9 فقال لي: «أنت تكذب ولا شك.» وسرعان ما إعطى الأمر بتعريتي وبضربي.

XIV 1 وكانت ممفيس تنظر من خلال النافذة، عندما كانوا يلهبونني ضرباً — وكان منزلها في الواقع قريباً جداً؛ فأرسلت تقول لزوجها: «قرارك ظالم، لأنك تعاقب هذا الرجل الحر الذي وقع أسيراً كما لو كان قد ارتكب إثماً.» 2 ولما لم أغير رأيي تحت الضرب أمر بزجي في السجن، حتى عودة أسياد هذا الخادم كما قال. 3 لكن المرأة قالت لزوجها: «لماذا تبقي هذا السجين في القيود، هذا الصبي الذي من عائلة كريمة، هو الذي كان يجب بالأحرى أن يكون حراً وأن يكون لديه خدم؟» 4 وكانت في الواقع تريد رؤيتي، في رغبة آثمة، لكنني كنت أجهل ذلك كله. 5 فأجابها: «ليس شائعاً في مصر الاستيلاء على ما للغير، قبل أن يمكن تقديم برهان.» 6 وكان يعلن ذلك فيما يخص الوسيط. «أما الخادم فيجب أن يبقى في السجن.»

XV 1 وبعد أربع وعشرين يوماً وصل الاسماعيليون، لأنهم كانوا قد عرفوا أن يعقوب أبي كان ينوح علي. فجاؤوا وقالوا لي: 2 «لماذا قلت لنا إنك عبد؟ فها أننا علمنا أنك ابن رجل قوي في بلد كنعان وأن أباك ينوح عليك مع الجراب والرماد.» 3 وعند هذه الكلمات ارتخت أحشائي، وذاب قلبي وانتابتني رغبة شديدة بالبكاء، لكنني تمالكت نفسي حتى لا ألحق العار بأخوتي. وقلت لهم: «لا أعرف، أنا عبد.» 4 عندها، قرروا بيعي حتى يتخلصوا مني. 5 وكانوا يخافون في الواقع أن يأتي أبي فينتقم منهم انتقاما مضاعفاً ثلاث مرات، لأنهم كانوا قد عرفوا أنه كان عظيماً عند الرب وأمام الناس. 6 عندها قال لهم الوسيط: «ارفعوا عني العقوبة التي كان قد أعلنها علي بنتفريس.» 7 فجاؤوا إلي يطلبون مني: «قل إننا اشتريناك وبعناك، وسيتركنا.»

XVI 1 فقالت ممفيس لزوجها: «اشتر الرجل الشاب، لأنني سمعت، قالت، إنهم يريدون بيعه.» 2 وسرعان ما أرسل خصياً للإسماعيليين ليبدو كمتملك. 3 لكن الخصي لم يرد شرائي بل مضى بعد أن سبرهم. وأعلم سيدته إنهم كانوا يطلبون بالعبد مبلغاً كبيراً. 4 فأرسلت خصياً آخر قائلة له: «حتى لو أرادوا مينين اثنين به فإعطهم إياهما، ولا توفر في الذهب؛ إنما

فقط عندما تشتري هذا الخادم اجلبه إلي.» 5 فأعطاهم ثمانين قطعة ذهبية ليشتريني، لكنه قال للمصرية إنه أعطاهم مائة. 6 أما أنا، وعلى الرغم من أنني كنت حاضراً، فقد لزمت الصمت حتى لا ألحق العار بالخصي.

XVII 1 فأنتم ترون إذن يا أبنائي كل ما كنت أحتمله حتى لا ألحق العار بأخوتي. 2 وأنتم أيضاً، أحبوا إذن بعضكم بعضاً، مخفين بصبر أخطاءكم المتبادلة. 3 لأن الله يغتبط بالذكاء الطيب بين الأخوة وباندفاع القلب الذي يسر بالمحبة. 4 وعندما جاء أخوتي إلى مصر، علموا أنني كنت قد أرسلت لهم مالهم، ولم أؤنبهم بل واسيتهم. 5 وبعد موت يعقوب، أبينا، أحببتهم أكثر وكنت أطبق بروح الكرم كافة رغباته فيما يخصهم. 6 فكنت أخلصهم من أية ورطة سنحت، وأعطيتهم كل ما كان يخصني. 7 وأصبح أبناؤهم أبنائي، وأبنائي أصبحوا كعبيد لهم؛ كانت حياتهم حياتي، وكل ألم من آلامهم ألمي؛ وكل مرض يلم بهم عجزي؛ وبلدي بلدهم؛ ورأيهم رأيي. 8 لم أكن أرفع نفسي فوقهم، متفاخراً بسبب مجدي في هذا العالم، بل كنت بينهم كأصغرهم.

XVIII 1 إذن فإذا مشيتم أنتم أيضاً في وصايا الرب، فإن الله سيرفعكم ويباركم بخيراته إلى الأبد. 2 فإذا حاول أحدهم أذيتكم أنتم الفاعلين الخير فصلوا من أجله، وسيحرركم الرب من كل شر. 3 إذ ها أنكم ترون أنني بفضل تواضعي وصبري اتخذت زوجة لي ابنة كاهن هليوبوليس، الذي قدم لها مهراً مائة تالان من الذهب؛ وقد وضعها الرب في خدمتي. 4 لقد أعطاني جمالاً أعظم بكثير من جمال أجمل رجال إسرائيل، وحفظني حتى في شيخوختي قوياً وجميلاً. لأنني كنت شبيهاً بيعقوب في كل شيء.

رؤيا يوسف

XIX 1 اسمعوا إذن يا أبنائي الحلم الذي رأيته. 2 كان اثنا عشر أيلاً يمرون في موضع ما: تسعة منهم تشتتوا في الأرض كلها، وبالمثل الثلاثة الآخرون. 3 ورأيت أن الأيائل الثلاثة أصبحوا ثلاثة حملان. فصرخوا للرب والرب قادهم نحو مكان مخضوضر وندي وأوصلهم من الظلمات إلى النور. 4 وهناك صرخوا للرب حتى لحق بهم الأيائل الآخرون. فأصبحوا مثل اثني عشر نعجة، وتضاعفوا في وقت قصير وأصبحوا قطعاناً كثيرة. 5 وبعد ذلك، رأيت اثني عشر ثوراً كانوا يرضعون من عجلة؛ وكانت تعطي بحراً من الحليب كان يرتوي منه اثنا عشر قطيعاً وعدد لا يحصى من النعاج. 6 وصعدت قرون الثور الرابع حتى السماء، وأصبحت مثل سور للقطعان، وبين القرنين نما قرن ثالث. 7 ورأيت ثوراً يدور حولهم اثنتي عشرة دورة ويصبح نجدة للثيران.

رؤيا أخرى ليوسف

8 ورأيت أنه من يهوذا كانت قد ولدت عذراء ترتدي ثوباً من الصوف؛ ومنها طلع حمل بلا أي عيب، وإلى يسارها كان يقف مثل أسد؛ فاندفعت الحيوانات المتوحشة كلها ضده، فانتصر عليها الحمل وأهلكها ووطأها بقدمه. 9 وفرح الملائكة والبشر والأرض كلها به. 10 وستحصل هذه الأحداث كلها في أوقاتها، في الأيام الأخيرة.

العظات الأخيرة

11 وأنتم إذن يا أبنائي، احفظوا وصايا الرب وأجلوا لاوي ويهوذا، لأنه من نسلهما سيقوم من أجلكم حمل الله الذي سيخلص بالنعمة الأمم كلها وإسرائيل. 12 لأن ملكه سيكون ملكاً أبدياً لا ينقضي، لكن ملكي بينكم سينتهي مثل كوخ في حقل الكروم يختفي بعد انتهاء الصيف.

XX 1 لأنني أعرف أن المصريين سيضطهدونكم بعد موتي، لكن الله سينتقم لكم وسيقودكم إلى البلد الذي وعد أن يعطيه لآبائكم. 2 وأنتم انقلوا عظامي معكم، لأنكم عندما تنقلونها إلى هناك فإن الرب سيكون في النور معكم، وبلعار سيكون في الظلمة مع المصريين. 3 واحملوا أسنات أمكم [إلى المضمار] وادفنوها قرب راشيل أمي.

خاتمة

4 وعندما قال ذلك، مد رجليه ونام نوماً أبدياً. 5 وبكته إسرائيل كلها، كما ومصر كلها. 6 وعندما خرج أبناء إسرائيل من مصر حملوا معهم عظام يوسف ودفنوه في حبرون مع آبائه. وكان عدد سني حياته مائة وعشرة سنوات.

هوامش وصية يوسف

I تجمع **وصية يوسف** قصتين منفصلتين ليوسف. تمتد الأولى من I، 1 إلى X، 4، والثانية من X، 5، إلى XVIII، 4. والقصة الأولى مخصصة لتصوير فضيلة العفة، والثانية من أجل تصوير المحبة الأخوية. ولا يمكن أن يكون للسردين مؤلف واحد، وقد جمعهما أحد النساخ.

4-7. قارن مع **متى**، XXV، 36-46.

II 1. "رئيس الطباخين"، كما في النسخة السبعينية **لتكوين**، XXXVII، 36. وفي النص العبري مذكور "رئيس الحرس".

2. بحسب **تكوين**، XXXIX، 7-12. "الشعلة الحارقة" تشير إلى نيران الجحيم حيث كانت المصرية ستقود يوسف لو كان خضع لإغرائها. قارن مع **شراك المرأة**، 6-7: "من بين أساسات الظلمة هي خيمتها حيث تقيم، وهي تسكن في خيام (مكان) الصمت، وسط النيران الأبدية."

3. رميت في السجن: بحسب **تكوين**، XXXIX، 20. ووفر لي الرب رعاية السجان: بحسب **تكوين**، XXXIX، 21.

5. قارن مع **عدد**، XXIII، 19؛ **صموئيل الأول**، XV، 29.

7. بالمثل، بحسب **الخمسينيات**، XIX، 8، اختبر أبراهام بعشرة إغراءات.

III هذا التقديم لقصة يوسف وامرأة فوطيفار (III إلى IX) موافق تماماً للتقشف وكره المرأة عند الأسينيين. وقد استلهم المؤلف في روايته من **هيبوليت** ليوريبيدس. وتقد الروايات اليونانية واللاتينية موازيات مفيدة أيضاً. انظر بخاصة أبولي Apulée، **التحولات**، X، 2-12؛ هليودوروس، **ثياجين وخريكليه**، I، 9- 14؛ فيلوستراتوس، **حياة أبولونيوس التياني**، VI، 3، وهي اعمال تستلهم من أسطورة فيدره Phèdre.

3. تذكرت كلام أبي يعقوب: قارن مع **الخمسينيات**، XXXIX، 6-7؛ **يوسف وأسنات**، VII، 6.

4. الفكرة مشابهة في **متى**، VI، 16-18.

5. موقف يوسف يتعارض مع موقف نادان، ابن أخي أحيقار، عندما اعتقد ان عمه مات. قارن مع **تاريخ وحكمة أحيقار**، XIV، 2 (السريانية): "جاء نادان ابني إلى البيت ولم يقم لي مأتماً ولم يجعل لي ذكرى، بل جمع النساء العاهرات وأجلسهن ليأكلن ويشربن وسط الأغاني والحبور." قارب مع **متى**، XXIV، 48-51؛ **لوقا**، 45-46.

6. ممفيس المصرية: لمسة متعمدة لأحد المحررين. ولا شك أن النص الأصلي كان يحمل فقط "المصرية". ففي الجزء الأول تسمى امرأة فوطيفار بالمصرية، كما في III، 1؛ وفي الجزء الثاني تحمل اسم ممفيس، على مثال المدينة، كما في XII، 1؛ XIV، 1؛ XVI، 1. حتى في الليل كانت تأتي إلي بحجة زيارتي: قارن مع هليودوروس، ثياجين وخريكليه، I، 10: "عندها جاءت إلي خلال الليل وجاهدت للحصول مني على حظوة محرمة."

7-8. قارن مع هليودوروس، **ثياجين وخريكليه**، I، 9: "كانت في البداية تنظر إلي كابن [...] وكثيراً ما كانت تقتلني عندما تلقاني."

IV 1-2. العفة إحدى الفضائل التقليدية ليوسف. ويذكرها فيلون بوضوح في *De Josepho*، 40. انظر أيضاً **المكابيين الرابع**، II، 2؛ **يوسف وأسنات**، IV، 9.

V 1. كان السم غالباً ما يستعمل كوسيلة شائعة للخلاص من زوج مزعج. وقد حفظت لنا البرديات والتدوينات آثار هذه الممارسات. انظر أيضاً **فوكيليد المنحول**، 149.

VI 1. قارن مع **وصية رأوبين**، IV، 9. ويمكن أن يكون شراب الحب قد استوحي من قراءة يوريبيدس، **هيبوليت**، 478، 509-510، 516. ومثل هذه الطرق كانت شائعة مع ذلك في العالم القديم.

7. لا نفهم تماماً لماذا ملاك أبراهام هذا يتدخل ليحمي يوسف.

VII 1-2. ولما كانت تعاني عميقاً فقد خارت قواها على الرغم من أنها لم تمرض: تلك هي علامات "الجوى". انظر يوريبيدس، **هيبوليت**، 131، 198-202؛ أبولي، **التحولات**، X، 2 وقارن مع **يوسف وأسنات**، X، 2، 8.

3. الانتحار حباً شعور غريب تماماً عن شخصيات العهد القديم. والفكرة مستعارة دون شك هنا من يوريبيدس، **هيبوليت**، 765-775. وهي فكرة شائعة في الروايات اليونانية واللاتينية.

VIII 1. الساعة السادسة أي الظهر.

2-3. بحسب **تكوين**، XXXIX، 12. ويحدد مؤلف **وصية يوسف** أن يوسف هرب "عارياً". وهو تفصيل مطابق للذي في **مرقس**، XIV، 52.

4. فشكتني: قارن مع **الخمسينيات**، XXXIX، 10. وبعد أن جلدني: الفصيل غريب عن النص التوراتي. ونجده في هليودوروس، **ثياجين وخريكليه**، I، 11. زنزانة فرعون: بحسب **تكوين**، XXXIX، 20.

IX 2. لاحظ هذه الضربة الموجهة ضد الملكية.

X 1. الصوم والصلاة، كما في الآية التالية وكما في IV، 8.

2. الرب سيسكن فيكم: انظر الهامش حول **وصية دان**، V، 1.

3. الرب [...] ليس سيحرره فقط [...] بل وسيرفعه أيضاً: قارن مع I، 7.

4. ثلاثية مماثلة في **وصية جاد**، VI، 1.

5. كنت أعرف أن كل شيء زائل: قارن مع **وصية أيوب**، XXXIII، 4.

6. الاسماعيليون: انظر الهامش حول **تكوين**، XXXVII، 25. ونجد ذكر الاسماعيليين في XI، 2؛ XIII، 3، 7؛ XV، 1؛ XVI، 2؛ **وصية شمعون**، II، 9؛ **وصية زبولون**، II، 9؛ **وصية جاد**، II، 3؛ **وصية بنيامين**، II، 3. يعقوب الرجل القوي والعادل: قارن مع XV، 2، 5.

XI 2. "عند الاندوكولبيين" محذوفة في بعض المخطوطات. وكلمة "إندوكولبيين Indocolpites" هي كلمة نادرة كما هو ظاهر وتشير دون شك إلى سكان الخليج العربي. أنا عبد: لاحظ تأكيد يوسف على إعلان وضعه كعبد وقارن مع I، 7؛ XI، 3؛ XIII، 6، 8؛ XV، 2، 3. كي لا ألحق العار بأخوتي: يسر المؤلف بالتأكيد على لباقة يوسف، انظر XV، 3، و XVI، 6.

5-6. شخصية الوسيط غريبة عن سرد **التكوين**. وفي الآية 6، يبدو أن المؤلف عندما يذكر أن يوسف "وجد الفضل في عيني" هذا التاجر، مما يرجع ضمنياً إلى **تكوين**، XXXIX، 21، يطابقه مع السجان؛ قارن مع II، 3.

7. بحسب **تكوين**، XXXIX، 23. انظر أيضاً **الخمسينيات**، XXXIX، 3.

XII 1. ممفيس هو الاسم العلم لزوج بنتفريس، على مثال المدينة المصرية. انظر الهامش حول III، 6. وبنتفريس Pentéphrès: نقل للاسم العبري فوطيفار Pôtiphar، كما في النسخة السبعينية وفي **يوسف وأسنات**. وحول فوطيفار انظر الهامش حول **تكوين**، XXXVII، 36. مثل الفرعون، بحسب **تكوين**، XL، 2، فإن لامرأة فوطيفار خصيانها.

2. عبري شاب: بحسب **تكوين**، XXXIX، 14، 17.

3. إله العبريين: نجد هذه التسمية عند يوسف في **الأخبار التوراتية**، **IX**، II، 20. نعمة السماء ترافقه: قارن مع **يوسف وأسنات**، IV، 9.

XIII 2. لا أفهم ما تقول: صيغة الإنكار نفسها في **متى**، XXVI، 70.

3. الخادم العبري: كما في **تكوين**، XXXIX، 17؛ XLI، 12، و**الخمسينيات**، XXXIX، 10. قارن مع XII، 2.

9. يتابع بنتفريس التحقيق في القضية. ويوسف يضرب مثلما ضرب التاجر، بحسب XIII، 4. هذه التفاصيل غريبة عن النص التوراتي.

XIV 1. ممفيس كانت تنظر من النافذة: ذلكم موقف امرأة ذات حياة سيئة. انظر **الأمثال**، VII، 6-7؛ **يوسف وأسنات**، V، 2، VII، 2.

3. لماذا تبقي هذا السجين في القيود: قارن مع I، 6.

XV 2-3. حزن يعقوب الذي أخذ الجراب والرماد. انظر **تكوين**، XXXVII، 34، **والخمسينيات**، XXXIV، 13، 14، 17. وفكرة إعلام يوسف بحزن أبيه عن طريق الاسماعيليين غريبة عن النص التوراتي. أحشائي ارتخت: صورة مشابهة في **وصية زبولون**، II، 4.

XVI 2. شراء الاسماعيليين ليوسف، عن **تكوين**، XXXIX، 1.

5. قارن مع **وصية جاد**، II، 3-5.

6. لباقة يوسف الذي يحفظ الصمت حتى لا يلحق العار بالذين يمكن أن يشي بهم. قارن مع X، 6؛ XV، 3؛ XVII، 1.

XVII 2. أحبوا إذن بعضكم بعضاً: وصية المحبة هذه مستعادة مرات كثيرة في العهد الجديد: **يوحنا**، XIII، 34؛ XV، 12، 17؛ **رومية**، XIII، 8؛ **تسالونيكي الأولى**، IV، 9؛ **يوحنا الأولى**، III، 11؛ **يوحنا الثانية**، 5.

4. علموا أنني كنت قد أرسلت لهم مالهم: بلا شك بحسب **تكوين**، XLII، 25.

8. مجدي في هذا العالم: عن **تكوين**، XLV، 13. كنت بينهم كأصغرهم: قارن مع **لوقا**، IX، 48؛ XXII، 26.

XVIII 1. الله سيرفعكم: قارن مع I، 7.

2. إذا حاول أحدهم أذيتكم، فأنتم بعملكم الخير صلوا لأجله: قارن مع **دستور الجماعة**، X، 17-18، "لن أرد لأحد جزاء الشر: إنما بالخير سألاحق أياً كان." **تاريخ وحكمة أحيقار**، III، 28 (السريانية): "يا بني إذا جاء خصمك إليك قاصداً الشر، فاذهب إليه قاصداً الخير واستقبله." انظر أيضاً سكستوس، **الأحكام**، 213. وبحسب شهادة هيبوليت الرومي، **دحض الهرطقات كلها**، IX، 23، "لم يكن الأسينيون "يكرهون أحداً، لا الظالم ولا العدو، بل يصلوا من اجلهم". قارب مع **متى**، V، 44: "أما أنا فأقول لكم: أحبوا أعداءكم وصلوا لمبغضيكم" وانظر الهامش حول **وصية جاد**، VI، 7، **ووصية بنيامين**، IV، 3. سيحرركم الرب من كل شر: قارن مع X، 3، وقارب مع **متى**، VI، 13.

3. اتخذت زوجة لي ابنة كاهن هليوبوليس: بحسب **تكوين**، XLI، 45، تزوج يوسف ابنة كاهن أون؛ انظر أيضاً أدناه XX، 3. كان هذا الشخص يدعى فوطيفار، مثل زوج المرأة التي حاولت إغراء يوسف. ويطابق مؤلف **الوصية** بين الشخصين السميين. والخلط بينهما قديم ونجده في **الخمسينيات**، XL، 10. حول أسنات انظر الهامش حول XX، 3.

4. انظر الهامش حول **وصية شمعون**، V، 1.

XIX هذا الحلم، مثل الرؤيا المروية في **وصية نفتالي**، VI، هو استحضار لتاريخ إسرائيل. ولم تحفظ الآيات من 3 إلى 7 إلا في النسخة الأرمنية، لكنها ضرورية لفهم الفصل وهي تنتمي بالتأكيد إلى النص الأصلي.

2. تمثل الأيائل الاثنا عشر أسباط إسرائيل الاثني عشر التي كانت في فلسطين. والأيائل التسعة هي الأسباط التي سبيت إلى آشور، والأيائل الثلاثة هي الأسباط التي سبيت إلى بابل. والأسباط التسعة ذكروا في بعض المخطوطات اللاتينية في **عزرا الرابع**، XIII، 40؛ **استشهاد أشعيا**، III، 2. ونجد في **باروخ الثاني**، LXII، 5؛ LXIII، 3؛ LXIV، 5؛ LXXVII، 17؛ LXXVIII، 1، تسعة أسباط ونصف. وبالنسبة إلى التقسيم إلى عشرة أسباط وسبطين انظر الهامش حول **وصية نفتالي**، VI، 1-10. وتذكر فكرة تمثيل الأسباط بالأيائل بـ "رؤيا الحيوانات" في **أخنوخ الأول**، LXXXV ـ CX.

3. الأيائل الثلاثة أصبحوا ثلاثة حملان: هذا التحول هو في الواقع اهتداء رمز له بالمرور "من الظلمات إلى النور". ونجد الحملان الثلاثة في **أخنوخ الأول**، LXXXIX، 72.

4. تجمع الأسباط كلها في نهاية الدهور. قارن مع **مزامير سليمان**، XI؛ XVII، 26.

5. تمثل الثيران الاثني عشر الأسباط الاثني عشر. وتمثل العجلة الأرض المقدسة.

6. الثور الرابع هو يهوذا، الاسم الذي سيأتي منه المسيح. بين القرنين نما قرن ثالث: قارن مع **دانيال**، VII، 8.

7. نجدة: قارن مع **دانيال**، XI، 34.

8. عذراء ترتدي ثوباً من الصوف: قارن مع **رؤيا يوحنا**، XII، 1؛ **رؤيا إيليا**، III، 16-17. العذراء تمثل الجماعة. وتجسد الحيوانات المتوحشة القوى الشيطانية. انظر الهامس حول **وصية يساكر**، VII، 7. حمل بلا عيب: قارن مع **وصية بنيامين**، III، 8؛ **بطرس الأولى**، I، 19. وبالنسبة لموضوع الحمل فهو في الواقع كبش مقاتل، انظر **أخنوخ الأول**، LXXXIX ـ XC؛ **رؤيا يوحنا**، XVII، 14. ويشير الحمل إلى المسيح الذي من لاوي؛ والأسد إلى المسيح الذي من يهوذا. قارن مع **كتاب التبريكات**، V، 29؛ **عزرا الرابع**، XII، 31-32؛ **رؤيا يوحنا**، XVII، 14.

9. قارن مع **وصية لاوي**، XVIII، 5؛ **رؤيا يوحنا**، XII، 12.

10. فكرة مشابهة في **شرح حبقوق**، VII، 13- 14: "أزمنة الرب تحل كلها في ميعادها، وفقاً لما كان أمر فيما يخصها في أسرار حكمته."

11. حمل الله: قارن مع **وصية بنيامين**، III، 8؛ **يوحنا**، I، 29، 36. وتضيف إحدى المخطوطات بعد "حمل الله": "الذي ينزع الخطيئة من العالم". وهو دس مسيحي مأخوذ عن **يوحنا**، I، 29. الأمم كلها وإسرائيل: المقطع واسع العالمية. انظر الهامش حول **وصية شمعون**، 8IIنم، 2.

12. ملكه سيكون ملكاً أبدياً لا ينقضي: قارن مع **دانيال**، VII، 14؛ **وصية أيوب**، XXXIII، 9. "مثل كوخ في حقل الكروم" تشير إلى **أشعيا**، I، 8.

XX 2. احملوا عظامي معكم: عن **تكوين**، L، 25؛ **خروج**، XIII، 19. "الرب سيكون في النور معكم وبلعار سيكون في الظلمات مع المصريين" تشير إلى المصيبة التاسعة المرسلة ضد المصريين. انظر **خروج**، X، 23-21؛ **حكمة سليمان**، XVII، 1 ـ XVIII، 4 وقارن مع **وصية شمعون**، VIII، 4.

3. حول أسنات ابنة كاهن هليوبوليس انظر الهوامش حول **تكوين**، XLI، 45 وحول **وصية يوسف**XVIII، 3. وأسنات هي بطلة قصة **يوسف وأسنات**. "إلى المضمار" دس مأخوذ عن النسخة السبعينية **لتكوين**، XLVIII، 7.

6. عندما خرج أبناء إسرائيل من مصر حملوا معهم عظام يوسف ودفنوها في حبرون: انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، VII، 2.

وصية بنيامين
الابن الثاني عشر ليعقوب وراشيل

في نقاء الفكر

فاتحة

I 1 نسخ لكلام بنيامين، لما أوصى به أبناءه بعد أن عاش مائة وخمساً وعشرين سنة. 2 غمرهم بالقبل وقال لهم:

تاريخ بنيامين

كما أن اسحق ولد لأبراهام في شيخوخته، كذلك أعطيت ليعقوب. 3 وبما أن راشيل أمي ماتت وهي تلدني، فلم يكن لي حليب: فأرضعتني بالتالي بلهة خادمتها. 4 لقد ظلت راشيل بعد أن ولدت يوسف اثنتي عشرة سنة عاقراً؛ وبعد أن صلت للرب وصامت اثني عشر يوماً حملت وأنجبتني. 5 وكان أبي في الواقع يحب راشيل كثيراً ويتمنى أن يرى ابنين يولدان منها. 6 ولهذا سميت بنيامين، الأمر الذي يعني «ابن الأيام».

II 1 وعندما أتيت مصر، عرفني يوسف أخي وقال لي: «ماذا قالوا لأبي عندما باعوني؟» 2 فقلت له: «كانوا قد لوثوا قميصك بالدم وأرسلوه له قائلين: "أيمكنك أن تتعرف في هذا القميص على قميص ابنك؟"» 3 فقال لي يوسف: «هو ذاك يا أخي. فعندما جردوني من قميصي سلموني للاسماعيليين؛ وقد أعطاني أحدهم وزرة، وبعد أن جلدني أمرني أن أركض. 4 ولكنه عندما ذهب ليخفي قميصي صادف أسداً فقتله. 5 فذعر شركاؤه وباعوني عندها لرفاقهم.»

تقليد مثال يوسف

III 1 والآن إذن يا أبنائي، أحبوا أنتم أيضاً الرب، إله السماء والأرض، واحفظوا وصاياه، مقلدين يوسف هذا الانسان الطيب والقديس. 2 فليكن فكركم متجهاً نحو الخير، كما تعرفون أنه كذلك كان حالي، لأن الذي فكره مستقيم يرى باستقامة. 3 خافوا الرب وأحبوا قريبكم. فإذا طلبتكم أرواح بلعار من أجل أن تبلوكم بكافة أنواع الشرور فلن تسيطر عليكم، كما لم تسيطر على يوسف أخي. 4 فكم من الناس حاولوا قتله! لكن الله حماه. لأن الذي يخاف الله ويحب قريبه لا يمكن أن يضربه روح بلعار، لأنه محمي بمخافة الله. 5 لن تستطيع دسائس البشر أو الحيوانات المتوحشة السيطرة عليه، لأن الرب حاميه بسبب محبته للقريب. 6 لقد ترجى يوسف أبي أن يتشفع لأخوته، حتى لا ينسب الرب لهم الخطيئة التي اقترفوها ضده في خبثهم. 7 فصرخ يعقوب عندها: «يا بني العزيز، لقد فقت أحشاء يعقوب أبيك.» وضمه وغمره بالقبلات لساعتين وقال: 8 «بك تكتمل النبؤة السماوية حول حمل الله ومخلص العالم: الذي بلا عيب سيسلم من أجل المجرمين، والذي بلا خطيئة سيموت من أجل الكفار في دم الميثاق، من أجل سلام الأمم وإسرائيل، وسيهلك بلعار وخدمه.»

IV 1 فتفكروا أيا أبنائي بحياة هذا الانسان الطيب. وقلدوا، بفكر مهيأ تماماً، الرحمة التي أثبتها، حتى تحملوا أنتم أيضاً تيجان المجد.

الرجل الصالح

2 ليس للرجل الصالح عين معمية بالظلمات، لأنه يرأف بالجميع، حتى بالخطأة. 3 وحتى عندما يريدون أذيته،فإنه بعمل الخير إنما ينتصر على الشر، والله حاميه؛ أما الأبرار فإنه يحبهم كنفسه. 4 فإذا كان أحد مبجلاً فإنه لا يغار منه؛ وإذا اغتنى أحد فإنه لا يحسده؛ وإذا أظهر احدهم شجاعة فإنه يمتدحه؛ والعفيف يحبه؛ والمعوز يشفق عليه؛ ويتألم مع الضعيف؛ ولله يرتل مدائحه. 5 الذي يخشى الله يحميه؛ والذي يحب الله ينجده؛ والذي يدفع العلي يكسبه ويهديه؛ والذي حصل على هبة روح صالح فإنه يحبه كنفسه.

V 1 فإذا كان لكم إذن أنتم أيضاً فكر معد جيداً، عندها فإن الناس الأشرار سيسالمونكم؛ والفاسقون إذ يحترمونكم سيتوجهون إلى الخير؛ والذين فيهم روح الشهوة لن يتحولوا عن شهوتهم فقط، بل سيعطون ما كانوا يطمعون به للحزانى. 2 وإذا عملتم الخير فإن الأرواح النجسة ستهرب عندها بعيداً عنكم، والحيوانات المتوحشة ستخشاكم. 3 لأن الذي يحترم الأعمال الصالحة والذي فكره نير، فإن هذا تهرب الظلمات بعيداً عنه. 4 فإذا شتم أحدهم رجلاً قديساً، فإنه يتوب،

لأن الرجل الورع يشفق على الشاتم ويظل صامتاً. 5 فإذا غدر أحدهم ببار، وكان البار على الرغم من صلواته قد أهين للحظة، فإنه سرعان ما يعود فيظهر أكثر تألقاً، كما كان حال يوسف أخي.

VI 1 لا يخضع نازع الانسان الصالح لسلطة ضلال روح بلعار، لأن ملاك السلام يقود روحه. 2 فهو لا ينظر باشتهاء لما هو قابل للفساد ولا يراكم الثروات لكي يرضي حبه للذة. 3 وهو لا ينقاد للذة، [ولا يكدر قريبه،] ولا يشبع من اللباقة، ولا ينحرف برفع عينيه: فالرب هو حصته! 4 فليس من البشر إنما يتلقى النازع الصالح المجد أو الخزي؛ فالرجل الصالح لا يعرف أي مكر أو كذب أو خصام أو شتيمة؛ وفي الواقع، فإن الرب يسكن فيه وينير روحه، ويجد لذته في كل وقت في الجميع. 5 إن الفكر المعد جيداً ليس له لسانين، ليبارك ويلعن، ليشتم وليبجل، ليهدئ وليعكر، للرياء والحقيقة، للفقر والغنى، بل له موقف وحيد تجاه الجميع من الصراحة والنقاء. 6 الانسان الصالح ليس له لا النظر ولا السمع مزدوجاً، لأنه في كل ما يفعل أو يقول أو يرى يعرف أن الرب يرقب روحه. 7 إنه يطهر روحه حتى لا يدان لا من الله ولا من البشر. وكل عمل لبلعار مزدوج وليس بسيطاً.

الهرب من الخبث

VII 1 ولهذا يا أبنائي أقول لكم اهربوا من خبث بلعار، لأنه يعطي سيفاً للذين يطيعونه. 2 وهذا السيف هو أم سبعة شرور: أولاً الفكرة التي يتصورها بلعار وهي تلد بداية الحسد، ثانياً الخراب، وثالثاً الغم، ورابعاً العبودية، وخامساً المحل، وسادساً الفوضى، وسابعاً الاجتياح. 3 ولهذا سلم الله قايين لعقوبات سبع، لأنه في كل مائة سنة كان الله يضربه ببلية. 4 وقد بدأ يتألم في سن المائتين، وفي عامه التسعمائة أهلك [وقت الطوفان]، بسبب أخيه هابيل البار. فقد عوقب قايين إذن بسبع عقوبات، ولامك بسبع وسبعين. 5 وحتى منتهى الدهور سيُضرب الذين يحسدون ويبغضون أخاهم مثل قايين بالعقوبة نفسها.

VIII 1 ولكن أنتم يا أبنائي فاهربوا من الخبث والحسد والبغض بين الأخوة وتمسكوا بالطيبة والمحبة. 2 إن صاحب الفكر النقي والمحب لا ينظر إلى امرأة بروح الفسق؛ وفي الواقع، لا يكون ثمة دنس في قلبه، لأن فيه يوجد روح الله. 3 لأنه كما أن الشمس لا تلوث بالطلوع على الزبل والحمأة، بل تجففهما بالأحرى وتطرد منهما العفونة، كذلك الروح النقي المحاط بنجاسات الأرض، فإنه يبني بالأحرى لكنه لا ينجس.

نبوات

IX 1 إنني أتوقع أنه سيكون ثمة بينكم تصرفات غير محمودة، بحسب كلام أخنوخ البار؛ لأنكم ستستلمون للفسق مثل سكان سدوم؛ وستهلكون باستثناء بعضكم، وسترجعون إلى

شهواتكم للنساء. لكن ملكوت الرب لن يكون لكم، لأنه سرعان ما يسترده. 2 ومع ذلك، سيكون هيكل الله في حصتكم، والأخير سيكون أكثر مجداً من الأول؛ وستجمع فيه الأسباط الاثني عشر مع الأمم كلها، حتى يرسل الرب سلامه بزيارة نبي فريد. 3 وسيدخل إلى الهيكل الأول، إلى حيث يكون الرب قد شتم وسيرفع على خشبة. 4 وسيمزق حجاب الهيكل وسينزل روح الله على الأمم مثل نار منتشرة. 5 وسيصعد من الشيؤل ويمر من الأرض إلى السماء. وأعرف أي تواضع سيكون تواضعه على الأرض وأي مجد سيكون له في السماء.

X 1 عندما كان يوسف في مصر رغبت في رؤية مظهره وشكل وجهه؛ وبفضل صلوات يعقوب أبي، رأيته في حالة اليقظة كما كان في كامل هيئته. 2 وعندما قال هذا عاد فقال: فاعلموا إذن يا أبنائي أنني سأموت. 3 مارسوا الحقيقة إذن، كل اتجاه قريبه، واحفظوا شريعة الرب ووصاياه. 4 إنني أترك لكم هذا كإرث، وأنتم أعطوه لأبنائكم كملك أبدي؛ فكذلك عمل أبراهام واسحق ويعقوب. 5 فقد أعطونا هذا الارث كله بهذه الكلمات: احفظوا وصايا الله حتى يكشف الرب سلامه للأمم كلها. 6 عندها سترون أخنوخ ونوح وسام وأبراهام واسحق ويعقوب واقفين على يمينه في استبشار. 7 عندها سننبعث نحن أيضاً، كل في سبطنا، عابدين ملك السموات الذي يظهر على الأرض بشكل انسان متواضع، وجميع الذين كانوا قد آمنوا به على الأرض سيغتبطون به. 8 عندها سيبعث الجميع، بعضهم للمجد والآخرون للخزي، وسيحاكم الرب إسرائيل أولاً للظلم الذي اقترفته اتجاهه، لأن الله جاء بالجسد كمخلص ولم يؤمنوا به. 9 وعندها سيحكم الأمم كلها، كافة الأمم التي لم تؤمن به، لأنه ظهر على الأرض. 10 وسيتهم إسرائيل على يد الذين انتقاهم من بين الأمم، كما اتهم عيسو بواسطة المديانيين الذين كانوا قد أغروا أخوتهم لكي يستسلموا للفسق وعبادة الأصنام ويصبحوا غرباء عن الله؛ *فابقوا إذن يا أبنائي في حصة الذين يخافون الرب. 11 فإذا أنتم مشيتم إذن يا أبنائي بتقوى أمام الرب، فستسكنون من جديد بسلام معي، وستتجمع إسرائيل كلها لدى الله.*

XI 1 لن أدعى من بعد «الذئب الكاسر» بسبب اغتصاباتكم، بل «عامل الرب»، موزعاً الغذاء على الذين يسعون لفعل الخير. 2 ومن نسلي سيقوم، في الأزمنة الأخيرة، محبوب الله، الذي يسمع صوته، ويعمل مشيئته بسرور فائق، وينير الأمم كلها بمعرفة جديدة. هو نور المعرفة، وسيطأ إسرائيل بقدميه، ويجرده مثل ذئب مما سيعطيه لكنيس الأمم. 3 وسيكون حتى انتهاء الدهور مثل نشيد في فم الجميع في كنس الأمم وبين قادتهم. 4 وسيشرح في الكتب المقدسة عمله ورسالته، وسيكون مصطفى الله إلى الأبد. 5 وبسببه، أعلمني أبي يعقوب بما يلي: «إنه هو الذي سيملأ النقص في سبطك.»

خاتمة

XII 1 وعندما أنهى خطبه أعلن: «إنني آمركم يا أبنائي أن تنقلوا عظامي إلى خارج مصر، وأن تدفنوني في حبرون قرب آبائي.» 2 ومات بنيامين وعمره مائة وخمس وعشرون سنة، في شيخوخة لطيفة، ووضعوه في نعش. 3 وفي السنة الحادية والتسعين من خروج أبناء إسرائيل خارج مصر، فقد حمل أبناءه كما وأخوتهم عظام آبائهم سراً، خلال الحرب مع كنعان، ودفنوها في حبرون، عند أقدام آبائهم. 4 وعادوا من بلد كنعان وسكنوا في مصر، حتى يوم خروجهم من بلد مصر.

هوامش وصية بنيامين

I 6. ابن الأيام: نجد هذا التفسير لاسم بنيامين عند فيلون، *De mutatione*، 92؛ *De somniis*، II، 36. وهو يبتعد عن اشتقاق الكلمة المقترح في **تكوين**، XXXV، 17-18.

II 1. عرفني أخي يوسف: هذا التفصيل غريب عن النص التوراتي. وبحسب **تكوين**، XLII، 8، كان يوسف قد عرف أخوته، لكنه لم يدعهم يتعرفون عليه. ونجد صدى للموروث المثبت في وصية بنيامين في **القرآن الكريم**، XII، 69.

2. قارن مع **تكوين**، XXXVII، 31-32؛ **الخمسينيات**، XXXIV، 12؛ **وصية زبولون**، IV، 9.

3. عندما جردوني من قميصي: قارن مع **وصية زبولون**، IV، 10. وزرة: أي ثوب عبد؛ انظر **وصية زبولون**، IV، 10.

5. النص مفسد ومشوش. وفي مخطوطات أخرى: "وهكذا أصاب شركاءه الرعب وباعوني لرفاقهم." وفي النسخة الأرمنية: "وباعني شركاؤه للاسماعيليين."

III 1. هذا الرجل الطيب والقديس: تعبيرات مشابهة في IV، 1 وفي **وصية شمعون**، V، 2.

3. مخافة الله ومحبة القريب مقرونتان هنا، كما محبة الله ومحبة القريب في **وصية يساكر**، V، 2.

4. كم من الناس كانوا يحاولون قتله! لكن الله حماه: قارن مع **وصية يوسف**، I، 4. الذي يخشى الله ويحب قريبه: انظر الآية السابقة. روح بلعار: تحدد بعض المخطوطات "الروح الهوائية لبلعار". فبلعار إذن شيطان للرياح. انظر **صعود أشعيا**، IV، 2؛ **أخنوخ الثاني**، XXIX، 5 (النسخة الطويلة)؛ **أفسس**، II، 2.

5. انظر الهامش حول **وصية يساكر**، VII، 7.

8. لقد شككنا، إنما ربما مخطئين، بوجود تعديلات مسيحية في هذه الآية. "النبوءة السماوية" تعيد إلى "أناشيد الخادم" وبخاصة إلى النشيد الرابع منها، **أشعيا**، LII، 13 ـ LIII، 12. حمل الله: إشارة إلى **أشعيا**، LIII، 7، وانظر أيضاً **وصية يوسف**، XIX، 11. مخلص العالم: قارن مع **وصية لاوي**، X، 2. الذي بلا خطيئة: العقيدة المسيحانية نفسها في **وصية يهوذا**، XXIV، 1. دم الميثاق: تذكر من **زكريا**، IX، 11. من أجل سلام الأمم وإسرائيل: هنا أيضاً تسبق الأمم إسرائيل، انظر الهامش حول **وصية شمعون**، VII، 2.

IV 1. قلدوا [...] الرحمة التي أثبتها: انظر الهامش حول **وصية يساكر**، IV، 3. فكر مجهز جيداً: حرفياً "فكر صالح"، كما في V، 1؛ IV، 5 والنسخة السبعينية من **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 47 (الفاتيكانية)؛ **أمثال**، IX، 10a (السبعينية)؛ XIII، 15 (السبعينية)؛ فيلون، Quod Deus، 118؛ **أحكام سكستوس**، 118؛ ونفهم بها كما في III، 1، فكراً "موجهاً إلى الخير". تيجان المجد هي بعدد المكافئات التي سيتلقاها الأبرار في الأيام الأخيرة. انظر **دستور الجماعة**، IV، 7؛ **وصية أيوب**، XL، 3؛ XLIII، 14؛ **صعود أشعيا**، IX، 10؛ XI، 40؛ **بطرس الأولى**، V، 4.

5-2. ذمة دقيقة تنظم صلات الانسان التقي مع الأبرار من جهة ومع الكفار من جهة ثانية. فيجب الشفقة على الخطأة ومحبة الأبرار.

2. الانسان الصالح: كما في VI، 1، 4، 6؛ **متى**، XII، 35. عين معمية بالظلمات: حرفياً "عين مظلمة". وبالنسبة للفكرة قارن مع **متى**، VI، 22-23.

3. عمل الخير من أجل الانتصار على الشر: انظر الهامش حول **وصية جاد**، VI، 6-7 و**وصية يوسف**، XVIII، 2.

4. إذا كان أحدهم مبجلاً فإنه لا يغار منه: قارن مع **وصية جاد**، VII، 1-2. العفيف يحبه: قارن مع **تاريخ وحكمة أحيقار**، III، 24 (السريانية). ومع الضعيف يتألم: انظر الهامش حول **وصية يساكر**، VII، 5. ولله يرتل مدائحه: قارن مع **وصية يوسف**، VIII، 5.

5. الذي تلقى هبة روح صالحة: قارن مع **حكمة سليمان**، VIII، 19.

V 1. "الناس الأشرار" مقابل "الناس الصالحين" في **وصية يساكر**، IV، 1. والتعارض نفسه في **متى**، XII، 35.

2. انظر الهامش حول **وصية يساكر**، VII، 7.

3. الظلمات تهرب بعيداً عنه: قارن مع **وصية جاد**، V، 7.

4. موقف الانسان الورع الذي يبقى صامتاً عندما يشتم هو مثال يحض على التوبة.

5. يظهر أكثر إشراقاً: رد الاعتبار للبار المهان، كما في **حكمة سليمان**، V، 1-6؛ **الأناشيد**، VII، 23-25.

VI. 1. ملاك السلام: انظر الهامش حول **وصية دان**، VI، 5.

2. قارن مع فيلون، De ebrietate، 209: "ما يخص الذي يحب الشهوة هو الاعتقاد بأن ما هو مخلوق وقابل للفساد يشع بالنور، وذلك لأنه يعيش في ليل وعتمة دامسة فيما يتعلق بمعرفة الأشياء غير القابلة للفساد."

3. الكلمات التي بين قوسين مدسوسة دون شك. هو لا يشبع من اللباقة: قارن مع **وصية يساكر**، IV، 2. هو لا ينحرف برفع عينيه: انظر الهامش حول **وصية يساكر**، VII، 2.

4. النازع الصالح: انظر الهامش حول **وصية دان**، IV، 2. الرب يسكن فيه: انظر الهامش حول **وصية دان**، V، 1.

7-5. الانسان الصالح ليس له لسانين ولا سمع مزدوج، كما ليس لـه وجهـين: انظـر الهـامش حـول **وصيـة أشير**، V، 1.

6. الرب يرقب روحه: قارن مع **وصية جاد**، V، 3.

7. ينقي فكره: قارن مع VIII، 2؛ **وصية رأوبين**، IV، 8؛ VI، 1-2.

VII 1-2. السيف هنا رمز الحرب. انظر **متى**، X، 34.

2. هذا السيف أم لسبعة شرور: قارن مع **وصية شمعون**، V، 3 وقارب هـذه الشـرور السبعة مـع النكبـات الثماني المعدودة في **الجامعة**، XL، 9. انظر أيضاً **رؤيا أبراهام**، XXX، 2-5.

3. بحسب **تكوين**، IV، 15، 24، كان يجب الثأر من كل من يقتل قايين سـبع مـرات. وبحسـب مؤلـف نصنا، كان قايين قد سلم لسبع عقوبات متتالية. وثمة موروث مختلف في **الخمسينيات**، IV، 31.

4. الكلمات التي بين قوسين مدسوسة. "هابيل البار" كما في **متى**، XXIII، 35.

VIII 1. "تمسكوا بالطيبة والمحبة": قارن مع **وصية أشير**، III، 1 وانظـر الهـامش حـول **وصيـة دان**، VI، 10.

2. انظر الهامش حول **وصية يساكر**، VII، 2.

3. بحسب **باروخ الثالث**، VIII، 4-5، تدنس الشمس على العكس كل يوم بواسـطة فساد الأخـلاق علـى الأرض، وهي تحتاج في كل يوم لأن تطهر.

IX 1. الآيتان 1 و 2 تنتسبان إلى المتواليات "خطيئة ـ سبي ـ عودة". انظر الهامش حول **وصية يسـاكر**، VI، 2- 4. وبحسب كلام أخنوخ البار: انظر الهامش حول **وصية شمعـون**، V، 4. مثـل سـكان سـدوم: انظـر الهامش حول **وصية لاوي**، XIV، 6. "ملكوت الرب لن يكون لكم لأنه سرعان ما سيسترجع" تشير إلى اختفـاء سلالة بنيامين عند موت شاول وحلول سلالة يهودية محلها مع داود.

2. هيكل الله سيكون في حصتكم: في الواقع كانت أورشليم تنسب لبنيـامين بحسـب **يشـوع**، XVIII، 28. الأخير سيكون أكثر مجداً من الأول: بحسـب **حجـاي**، II، 9. انظـر أيضـاً **أخنـوخ الأول**، XC، 29. ويلقـب النبي المنتظر هنا بالـ "فريد"، كما أن معلم الحق يسـمى في **كتـاب دمشـق**، B، II، 1، 14، "المعلـم الوحيـد". والتوافق مدهش.

3. يرى بعض النقـاد في الآيـات مـن 3 إلى 5 دسـاً مسـيحياً. "دخـل في الهيكـل الأول" يمكـن أن تشـير إلى تأملات حول المعبد والجسد. انظر الهامش حول **وصية لاوي**، X، 3. سـيرفع علـى خشـبة: قـارب مـن شـرح **ناحوم**، II، 8؛ انظر **مـدرج الهيكـل**، LXIV، 6-13 والهـامش؛ قـارن مـع **يوحنـا**، III، 14؛ VIII، 28؛ XII، 32.

4. ستارة الهيكل ستمزق: انظر الهامش حول **وصية لاوي**، X، 3.

X 1. لا تبدو هذه الآية في مكانها.

3. مارسوا إذن الحقيقة: انظر الهامش حول وصية **رأوبين**، VI، 9.

4. أترك لكم هذا كله كإرث: يترك الشيخ بدلاً من الخيرات المادية تعليمه لأبنائه - وذلكم مذاك مفهوم الإرث الروحي. انظر أيضاً الآية التالية وقارن مع **وصية أيوب**، XLVI، 4؛ **أفسس**، I، 14؛ **بطرس الأولى**، I، 4.

5. للأمم كلها: عالمية هذه الآية موافقة لعالمية المؤلف كله. انظر الهامش حول **وصية شمعون**، VII، 2.

6-7. الأسلاف الكبار يبعثون أولاً، ثم أبناء يعقوب الاثني عشر. انظر وصية يهوذا، XXV، 1.

6. "واقفين على يمينه"، أي على يمين الله، في مكان الشرف. قارن مع **أعمال الرسل**، VII، 55.

7. "ملك السموات" تشير إلى الله، كما في **مكابيين الثالث**، II، 2؛ **مزامير سليمان**، II، 30. الذي يبدو [...] على شكل رجل متواضع: انظر الهامش حول **وصية زبولون**، IX، 8 وقارن مع **وصية دان**، VI، 9.

8-9. محاكمات إسرائيل أولاً، ثم محاكمة الأمم.

8. عندها سيبعث الجميع، بعضهم للمجد، والآخرون للخزي: بحسب **دانيال**، XII، 2. "عندما يأتي الله بالجسد" تشهد على مسيحانية قديمة، أكثر بساطة من مسيحانية **يوحنا**، I، 14؛ فالله هو الذي يتجسد وليس اللوغوس. كمخلص: انظر الهامش حول **وصية زبولون**، IX، 8.

10. خلال الدينونة الأخيرة سيكون الوثنيون الذين اختارهم الله هم متهمي اليهود المتمردين. والتفسير المدراخي المعطى لهذا الأمر المفاجئ يجعل الدس المسيحي غير محتمل. قارن مع **متى**، 41-42.

XI فصل يصعب تفسيره ويرى فيه النقاد عادة دساً مسيحياً ينطبق على الرسول بولس، سليل بنيامين الأشهر. وربما كان المقطع ينطبق في الأصل على معلم الحق.

1. تكشف الآيتان 1 و 2 عن تعديلاتهما. وكان النص الأصلي قريباً بلا شك من النص المحفوظ في النسخة الأرمنية: "ولن أدعى من بعد رئيس الأشرار وذئباً بسبب نهبكم واغتصاباتكم، بل محبوب الرب، قائماً بما يسر فمه." لن أدعى من بعد "ذئباً كاسراً": عن **تكوين**، XLIX، 27. "عامل الرب" لا تشير إلى نبوة من العهد القديم. ويرجعها النقاد الذين يرون فيها بولس إلى **تيموثاوس الثانية**، II، 15. موزعاً الغذاء: بحسب النسخة السبعينية **لتكوين**، XLIX، 27.

2. من نسلي: نقرأ في مخطوطة "من نسل يهوذا ولاوي". "عاملاً ما يسر مشيئته" هي صيغة عبرية. منيراً الأمم كلها بمعرفة جديدة: قارب مع **وصية لاوي**، XVIII، 3. سيطأ إسرائيل بقدميه، مجرداً إياها كذئب مما سيعطيه لكنيس الأمم: لاحظ العالمية الحادة في هذا التعابير.

3. حتى انقضاء الأزمنة: انظر الهامش حول **وصية زبولون**، IX، 9.

5. سيملأ النقص: تعبير مشابه في متكرر كثيراً في الكتابات البولسية: **قورنتوس الأولى**، XVI، 17؛ **قورنتوس الثانية**، IX، 12؛ **فيليبي**، II، 30؛ **قولوسي**، I، 24.

XII 2. في شيخوخة لطيفة: انظر **وصية يساكر**، VII، 9 والهامش.

3. انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، VII، 2 وقارن مع **وصية شمعون**، VIII، 2.

مزامير سليمان

تحقيق : بيير بريجان

توطئة

لم تعرف مزامير سليمان الثمانية عشرة إلا منذ فترة حديثة نسبياً: ففي بداية القرن السابع عشر قدم دو لا سردا J. L. de La Cerda للعالم العلمي طبعة أولى تشتمل على نص يوناني مرفق بترجمة لاتينية وبـ scholia (*Adversaria scara , Lyon, 1626*). وكان دو لا سردا قد حاول أن ينقل النسخة التي كان أحد مراسليه قد بعث بها إليه بمخطوطة واحدة تم التعرف عليها اليوم وهي دستور فيندوبونسيس codex Vindobonesis.

ومذاك تم العثور على المخطوطات، ويجب أن يأخذ الناقد بعين الإعتبار أحد عشر مخطوطاً يونانياً حفظوا نص مزامير سليمان، كاملاً أو جزئياً (انظر *R. H. Hann, The Manuscript History of The Psalms of Solomon*, Chico, 1982). إن هذه المخطوطات التي تؤرخ من القرن العاشر إلى القرن السادس عشر تشتمل عموماً على كتابات من أسفار الأمثال منسوبة إلى سليمان: أيوب، أمثال، الجامعة، الأخبار، الحكمة، ويشوع بن سيراخ، وأحياناً أيضاً من الأناشيد. إن السمة المتأخرة لهذه المخطوطات لا يجب أن تنسينا مع ذلك أن المجلد التوراتي الكبير ألكسندرينوس Alexandrinus (القرن الخامس) يبدأ بنوع من الفهرس الذي يذكر مزامير سليمان. فيمكننا إذن الافتراض أن حالة أولية لهذا المخطوط كان تشتمل أيضاً على المزامير المفقودة اليوم.

إن قراءة متأنية للنص اليوناني لمزامير سليمان كشفت فيها بشكل مبكر عن العديد من الصيغ العبرية. ولكن يجب الذهاب إلى أبعد من ذلك: ففي كثير من الأحيان نجد جملة يونانية غير مرضية بل وحتى غير مفهومة تتوضح فجأة إذا ترجمنا النص إلى العبرية. وهكذا نكسب فهماً أفضل للأصل في حين تفسر الكلمة اليونانية المشكلة للصعوبة بخطأ في الترجمة. ونجد مثالاً واضحاً على ذلك في مزامير سليمان، V، 13.

فيجب إذن القبول بأن مزامير سليمان كانت قد ألفت بالعبرية وأن النص اليوناني الذي نملكه اليوم هو ترجمة لها. وبالتالي يصبح من الضروري التساؤل في كل خطوة ما يمكن أن يكون عليه الأصل العبري. وقد استفدنا هنا من الأعمال القديمة، إنما المفيدة دائماً لفون جبهاردت O. von Gebhardt (Die Psalmen Salomo's, Leipzig, 1895)؛ ولريلي وجيمس H. E. Ryle - M. R. James (Psalms of the Pharisees, Commonly Called the Psalms of Salomon, Cambridge,)

1895) ولفيتو J. Viteau (les Psaumes de Salomon. Paris, 1911). وقادنـا هـذا المنهـج غالبـاً إلى تصحيح النص اليوناني. وفي كل مرة كان الأمر ممكناً أشرنا إلى ذلك في هوامـش وجـيزة يجـب أن تسمح مع ذلك، على الرغم من أنه جرى عمداً استبعاد كل مناقشة تقنية جداً، للقارئ المطلع أن يجد بسهولة تفسير البرهان.

حتى أن بعض المؤلفين أرادوا أن يعطوا نسخة عبرية للنص الكـامل للمزامـير. كـذا هـو عمـل دليتزش F. Delitzsch, Die Psalmen Salomo's ins Hebräische übersetzt. لكـن هـذا العمـل لا يوجد سوى مخطوطة في مكتبة جامعـة كـارل مـاركس في ليـبزيغ (برقـم Ms. 01503: 2). كذلـك راجعنـا W.Frankenberg, Die Datierung der Psalmen Salomos, Giessen, 1896;A. S. Kamenetski, «Hathehiloth Schelomo», Haschiloah, Literarisch-wissenschaftliche Monatschrift, 13, Krakau, 1913, p. 43-45, 140-159; و K. G. Kuhn, Die älteste Textgestalt der Psalmen Salomos, Stuttgart, 1937.

وفي السنوات الأولى من القرن العشرين سمحت اكتشافات هامة بإضافة شواهد سـريانية لمزامـير سليمان للملف. فنشر رندل J. Rendel Harris عام 1909 مخطوطاً أولاً. وبعـد قليـل نشـر كـل مـن بوركيت F. C. Burkitt وبارنز W. E. Barnes على التوالي مخطوطاً ثانياً وأجزاء من ثالث. ويمكننـا الرجوع إلى الطبعة النقدية لهاريس ومينغانا J. R. Harris - A. Mingana, The Odes and Psalms of Solomon, I-II, Manchester, 1916-1920. ومذاك، وضع بارس W. Baars طبعة جديدة للنـص السرياني لمزامير سليمان (Psalms of Solomon, Leyde, 1972).

ومع ذلك فإن ظهور نص سامي لم يقلب بشـكل جـذري معطيـات المسـألة: فقـد بـين ناشـروا المزامير السريانية بوضوح أن النص السرياني ليس سوى ترجمة عن اليونانية، وأنه لا يعكس تماماً الأصـل العـبري في لغـة تنتمـي للعائلـة نفسـها. وهكـذا، في **مزامـير سليمان**، V، 14، نجـد في اليونانية: «أمل الذي [...]» (الضمير المذكر المفـرد الغـائب: هـو)، وفي السـريانية: «ليـس هنـاك أمل[...]». ويفسر هذا النص المغلوط تماماً اعتماداً على اليونانيـة: فقـد خلـط المـترجم السـرياني الضمير مع حرف النفي "أو".

وقد أثبت كوهن في المؤلف المذكور أعلاه هذا الحكم على النص السـرياني، لكنـه لا يبـدو أنـه توصل إلى برهان أنه ترجمة مباشرة عن العبرية. وبالمقابل فقد لفت النظر بحـق تمامـاً إلى نصـوص خاصة بالسريانية، داعياً إلى عدم إهمال هذه الترجمة الجديدة التي نجد فيها أحياناً شاهداً علـى نص يوناني مفضل بشكل جلي على نص المخطوطات اليونانية المعروفة.

مزامير سليمان

المزمور I

الجيش الروماني يقترب:
إنها ساعة الحقيقة لإسرائيل

1 لقد صرخت باتجاه الرب في كربي المميت،
نحو الله عندما كان الخطاة يهاجمون.
2 وفجأة سمعت صرخة حرب أمامي!

قد سمعني الرب، لأن برّي طفح.
3 كنت قد أجريت الحساب التالي في قلبي: بري يطغى،
طالما أنني مزدهر وكثير الأولاد!

4 كانت ثروتهم قد انتشرت على الأرض كلها،
ومجدهم حتى أقاصي الأرض.
5 كانوا قد ارتفعوا حتى النجوم؛
وكانوا يزعمون أنهم لن يقعوا.
6 كانت نجاحاتهم تجعلهم متعجرفين:
فلم يكن لهم ذكاء.

7 كانوا يرتكبون الخطيئة في السر،
وأنا لم أكن أعرف شيئاً عن ذلك!
8 آثامهم تجاوزت ما كان قد عمله الوثنيون قبلهم.
فقد دنسوا بشكل خطير معبد الرب.

المزمور II

مزمور سليمان. حول أورشليم

احتلال بومباي لأورشليم.
عقاب الغازي

1 لقد قلب الخاطئ في غطرسته الأسوار المحصنة خلال العيد،
وأنت لمن تمنعه من ذلك!
2 على مذبحك صعدت أمم غريبة،
داسوا عليه عجرفة بنعالهم.
3 لأن أبناء أورشليم نجسوا معبد الرب،
ودنسوا بكفرهم التقدمات لله،
4 ولهذا قيل: «اطردوهم بعيداً عني،
فأنا لا أجد فيهم أي فرح.»
5 البهاء المجيد لأورشليم
نظر إليه لدى الرب كلاشيء،
شيء حقير تماماً.
6 إن أبناءها وبناتها خاضعون لعبودية مشؤومة،
ويحمل عنقهم علامة وطوق العبيد بين الأمم.
7 فبحسب خطاياهم إنما عاملهم،
مسلماً إياهم لأيدي الطغاة.
8 لقد تنحى عنهم مانعاً عنهم شفقته،
الشباب والشيوخ وأولادهم كلهم معاً،

لأنهم عملوا الشر كلهم معاً ولم يصغوا.
9 عندها استشاطت السماء غضباً والأرض ارتعبت منهم،
لأن أحداً لم يكن قد فعل فيه ما فعلوه.
10 والأرض عرفت عدالة أحكامك كلها، يا الله!
11 لقد عرّض أبناء أورشليم للإهانة.
كان ذلك عقاب العهر الذي كان يرتكب فيها:
فكل من كان يرتكب التعديات كان يقوم بذلك في وضح النهار.
12 كانوا يضحكون من كفرهم بحسب عادتهم،
وفي وضح النهار كانوا يبسطون ظلمهم،
13 وكانت بنات أورشليم تدنسن بحسب حكمك،
لأنهن كن قد تنجسن بمعاشرات محرمة.

14 إنني أتألم لهذا المشهد في صدري وأحشائي.
15 وسأعلنك عادلاً، يا الله، بقلب سليم،
لأنه في أحكامك يظهر العدل، يا الله.
16 لقد أعطيت للخاطئين جزاء أعمالهم
وخطاياهم المقوتة.
17 لقد كشفت عن خطاياهم لكي يكون عقابك جلياً؛
لقد محوت ذكراهم من على الأرض.
18 الله قاض عادل، فهو لا يهتم للمظهر.
19 لقد أهان الوثنيون أورشليم إذ داسوها بأقدامهم،
وجمالها انتزع من عرشها المجيد.
20 لقد لبست الوزرة بدلاً من ثوب العظمة،
وحبل حزم رأسها بدلاً من التاج.
21 لقد تركت الاكليل المجيد الذي كان الله قد توجها به،
ورمي بهاؤها أرضاً في العار.

22 وأنا إذ رأيت ذلك توسلت للرب وقلت:
«يا رب، يكفي تشديد قبضتك على إسرائيل بتأليب الوثنيين!
23 «لأن الغضب وهيجان حقدهم لم يخفف الانتهاكات.
«سيدمرونها يا رب، إذا لم ترجعهم في غضبك.
24 «لأنهم تصرفوا ليس بحماس بل بطمع،

«صابين علينا هيجان اغتصابهم.
25 «لا تتأخر يا الله في رده على رؤوسهم،
«وبدل عجرفة التنين إلى خزي!»
26 ولم يكن علي أن أنتظر ليظهر لي الله مصيره المخزي:
فقد أصابته الضربات في تخوم مصر،
وقلص إلى لاشيء، إلى الأدنى من الأكثر وضاعة علىالأرض وفي البحر،
27 وتأرجح جسمه على الأمواج
في خزي كامل. ولا أحد ليدفنه!
لقد قلصه الله إلى لاشيء، وأخزاه.
28 لم يكن قد فكر أنه كان بشراً؛
وهذه النهاية لم يكن قد توقعها!
29 كان قد قال: «سأصبح رب الأرض والبحر.»
ولم يعترف أن الله هو الأكبر،
والقادر في قوته الواسعة.
30 إنه هو الذي يسود على السموات،
والذي يحكم الملوك والممالك؛
31 هو الذي ينهضني للمجد،
إنما يرقد المتعجرفين للهلاك الأبدي في الخزي،
لأنهم لم يعرفوه.

32 والآن، فانظروا أنتم يا كبار الأرض حكم الرب:
إنه ملك عظيم وعادل الذي يحكم كل ما هو تحت السماء.
33 باركوا الله، أنتم يا من تخشون الرب ببصيرة،
لأن رحمة الرب في قضائه للذين يخافونه.
34 هكذا هو يفصل البار عن الخاطئ،
لكي يجازي الخطأة بحسب أعمالهم إلى الأبد،
35 وينعم على البار الذي أهانه الخاطئ
ويجازي الخاطئ لما فعله بالبار.
36 الرب طيب مع الذين يذكرونه برجاء.
وسيعامل قديسيه بحسب رحمته،
حتى يكونوا دائماً أمامه ممتلئين قوة.
37 فليبارك الرب إلى الأبد بواسطة عبيده!

المزمور III

مزمور سليمان. حول الأبرار

البار والخاطئ

1 لماذا تنامين يا روحي ولا تباركين الرب؟
أنشدي نشيداً جديداً لله الذي يجب أن نسبح بحمده!
2 أنشدي واسهري وأنت ترعينه:
رائع هو عند الله المزمور الذي يصعد من قلب مؤمن.

3 الأبرار يتذكرون الرب في كل حين،
حتى يحيوا ويعلنوا عدل أحكام الرب.
4 البار لا يرفض عقاب الرب،
ويوافق دائماً على ما يريده الرب.
5 البار تعثر، لكنه أعلن أن الرب عادل؛
لقد وقع، لكن نظره ينتظر تدخل الله؛
إنه يحاول أن يرى من أين سيأتيه السلام.
6 يقين الأبرار يأتي من الله مخلصهم.
ليس في بيت البار أي ملجأ للخطايا التي تتراكم.
7 فالبار يراقب باستمرار منزله،
حتى يرفع فساد نقائصه.
8 إنه يكفر عن خطاياه الناجمة عن السهو بالصوم والإماتة،
والرب يطهر جميع القديسين كما ومنازلهم.

9 والخاطئ تعثر، فلعن حياته
ويوم ولادته عندما وضعته أمه.
10 لقد راكم الخطايا على امتداد حياته.
لقد وقع، لكن سقوطه كان قاتلاً: فلن يقوم منه.

11 إن هلاك الخاطئ أبدي.
ولن يتذكره الله عندما سيزور الأبرار.
12 تلكم هي حصة الخطأة للأبد.
لكن الذين يخشون الرب سيبعثون للحياة الأبدية،
وحياتهم في نور الرب لن تكون لها نهاية.

المزمور IV

خطاب سليمان للمخادعين

1 لماذا تجلس في مجلس مقدس أنت يا مدنس الحرمات؟
إن قلبك بعيد جداً عن الرب،
وانتهاكاتك تهيج رب إسرائيل.

2 إنه مفرط في تدخلاته، ومفرط في قراره أكثر من أي أحد آخر،
وكلامه القاسي تدين الخطاة في الحكم.
3 ويده ترتفع بين الأوائل متهمة كما لو كان يحركها حماس (مقدس)،
في حين أنه مذنب بكل نوع من الخطايا الجامحة.
4 إن عينيه تنظران بوقاحة لكل امرأة،
ولسانه يكذب قسم العقود.
5 إنه يخطئ ليلاً وهو مختبئ أملاً ألا يرى.
وهو بالنظر يراود كل امرأة بإغراءات مذنبة.
وسرعان ما تفتح الأبواب كلها أما ابتسامته المقنعة بالبراءة.
6 فليفقد الله هؤلاء الذين يعيشون بمكر برفقة القديسين!
ألا فليفسد جسدهم وليعيشوا في البؤس!
7 ألا فلينزع الله قناع أعمال المخادعين!
ولتكن أعمالهم موضوع سخرية وتهكم!
8 وليعلن القديسون عدل الحكم الذي به يهلك ربهم
الخطاة ويحفظ البار!

إن المخادع يذكر الشريعة لكي يغش،
9 لكنه مثل ثعبان يحدد بنظراته بيت الانسان الوديع،
راغباً بتدمير حكمة الغير بخطابات كافرة.
10 إن كلامه حجج مخادعة
تميل إلى إرضاء الشهوات الآثمة.
إنه لا يتراجع عن أنه لم يتوصل إلى النزع والفصل
11 وإلى تدمير المنزل من أجل إشباع شهوات محرمة.
فقد أقنع نفسه بحججه أنه لا يوجد أحد ليرى وليحكم.
12 وعندما شبع من هذا الظلم،
اتجهت عيناه إلى بيت آخر،
لكي يحمل له الدمار، بفعل مهيج.
13 وهو يبقى في هذا كله نهماً مثل الشيؤل.

14 يا رب، فلتكن حصته الخزي أمامك،
فليذهب نائحاً وليرجع ملعوناً!
15 فلتكن حياته يا رب منذورة للألم والعوز والبؤس!
فلينم في الدموع وليستيقظ في الغم!
16 فليسلب النوم من جفونه في الليل!
ولترمه أعماله كلها في الخزي!
17 فليعد ويداه فارغتان إلى بيته،
ولينقص في مسكنه كل ما يرضيه!
18 فلتبق شيخوخته وحيدة، محرومة من الأطفال، حتى المنية!
19 فلتمزق الحيوانات المتوحشة جثث المخادعين!
و(لتبيض) عظام الكفار في الشمس بخزي!
20 ولتأت الغربان لتفقأ عيون المرائين،
لأنهم دمروا بيوتاً كثيرة بأعمالهم الشائنة،
وقد نهبوا طمعاً.
21 لم يتذكروا الله،
ولم يخشوه في كل جرائمهم.
لقد أثاروا الله، وغضبه
22 استأصلهم من الأرض؛
لأنهم هتكوا النفوس البريئة بحججهم المضللة.

23 مغبوطون الذين يخشون الله في براءتهم،
فالرب سيحررهم من المنافقين والخاطئين.
سيحررنا من كافة فخاخ الكافر.
24 فليهلك الله المتعجرفين المسببين لهذا الجور،
لأن الرب إلهنا قاض عظيم وقادر في العدل.
25 ولتحل نعمتك يا رب على جميع الذين يحبونك!

المزمور V

مزمور سليمان

الثقة بالله الذي يعطي دائماً الضروري

1 أيها الرب الإله، إنني أسبح اسمك بحبور،
وسط الذين يعرفون أحكامك العادلة.
2 لأنك طيب ورحيم، أنت ملجأ الفقير.
عندما أصرخ باتجاهك، فلا تبق صامتاً!

3 لا يمكن الاستيلاء على غنيمة بطل؛
فمن إذن يستطيع الاستيلاء على أي مما خلقت، إذا أنت نفسك لم تعطه؟
4 الانسان وحصته، قد وضعتهما في الميزان؛
ولا يستطيع أن يزيد على ما قسمته له.

5 في الحزن نطلب نجدتك،
وأنت لن ترد صلاتنا،
لأنك إلهنا.
6 لا تشدد قبضتك علينا،
خشية أن ننساق إلى الخطيئة!
7 لا تحد عنا! عندها، إذ لا نبتعد عنك،
فإننا نأتي إليك.

8 عندما أجوع، فإنني أصرخ اتجاهك يا الله،
فتعطيني (الغذاء).
9 الطيور والأسماك أنت الذي تغذيها،
وعندما تعطي المطر للصحارى حيث سينبت العشب،
10 ويحضر مرعى في الصحراء لكل ما يحيا فيها.
فإذ تجوع الحيوانات؟ إنما إليك يرتفع نظرها.
11 الملوك والأمراء والشعوب، فأنت الذي يغذيهم، يا الله!
من الأمل للفقير والبائس إذا لم تكن أنت يا رب؟
12 وإنك لمستجيب، لأن أحداً ليس طيباً وحليماً إذا لم يكن أنت.
والمتواضع تغتبط روحه عندما تفتح يد رحمتك.
13 إن كرم الانسان ليس سوى شح أو إسلاف؛
فإذا كرره دونما تذمر، فسنعنجب من ذلك!
14 أما أنت، فتعطي بال حساب، بغنى وكرم،
ومن أمله فيك لا تنقصه الهبات.
15 على الأرض كلها تنتثر يا رب نعمتك بسخاء.
16 سعيد هو الانسان الذي يتذكره الله واهباً إياه قسطاً عادلاً!
فإذا غني الانسان فوق الحد فإنه يخطئ!
17 والأفضل قسط عادل مع العدل.
تلكم هي بركة الرب: أن يجد في العدل رضاه كله.
18 ألا فليشعر الذين يخشون الله بالفرح والسعادة،
ولتحل طيبتك على إسرائيل، مملكتك!
19 مبارك فليكن مجد الرب،
لأنه ملكنا!

المزمور VI

في الرجاء. لسليمان

يقين العدل

1 سعيد الانسان الذي يكون قلبه مستعداً لذكر اسم الرب،
فعندما يتذكر اسم الرب يخلص.

2 دروبه رسمها الرب له،
وأعمال يديه في رعاية الرب إلهه.
3 رؤى أحلامه السيئة لن تعكر روحه،
ولا الأنهار العنيفة، ولا البحار الهائجة ستجعله يضطرب.
4 لقد استيقظ من نومه،
وبارك اسم الرب.
وبقلب وديع عظم اسم الرب.
5 لقد قدم للرب صلاته لبيته كله.
والرب يستجيب لصلاة كل من يخشى الله؛
6 والرب يتمم التماس الروح المترجية به.
مبارك فليكن الرب الذي يحل الرحمة
على الذين يحبونه في الحقيقة!

المزمور VII

لسليمان. من أجل الترميم

إسرائيل مدعوة لرحمة الله

1 لا تقم مسكنك بعيداً عنا يا الله،
خشية أن ينقض علينا أولئك الذين كرهونا بلا سبب!
2 لأنك أبعدتهم يا الله.
ألا لا تطأ قدمهم ميراثك المقدس!
3 صححنا أنت نفسك بحسب مشيئتك،
لكن لا تسلمنا للمشركين!
4 إذا كنت تريد إرسال الموت، فأعطه أوامر بالنسبة لنا،
5 لأنك رحيم وغضبك لن يصل إلى حد امحائنا.
6 طالما أن اسمك سيبقى بيننا، فإننا حاصلون على الرحمة،
والمشركون لن يتغلبوا علينا،

7 لأنك ترسنا.
نحن ندعوك وأنت تستجيب لنا؛
8 ستشفق على نسل إسرائيل، إلى الأبد،
ولن ترده.
9 ونحن، سنبقى إلى الأبد تحت نيرك وتحت سياط تصحيحك.
10 سترفعنا في الوقت الذي ستأتي فيه لمساعدتنا:
سترحم بيت يعقوب في اليوم الذي وعدته به.

المزمور VIII

لسليمان. من أجل النصر

احتلال بومباي لأورشليم

1 لقد سمعت أذني صرخات الاستغاثة وضجيج القتال،
وصخب البوق يحذر من المذبحة والإبادة.
2 ضجيج شعب كبير مثل ريح عاصفة،
ومثل سيل نار تكسر في الصحراء.
3 عندها قلت في قلبي:
«أين إذن سيطالنا عقاب الله؟»
4 الصخب وصل حتى أورشليم، المدينة المقدسة.
5 وانقطع صلبي من سماعه،
وركبتاي تهاوتا ،
وقلبي ارتعب، وعظامي راحت ترتعد مثل الكتان.
6 فقلت لنفسي: «إن تعدي الأعداء موافق للعدل.»
7 فأعدت حساب أحكام الله، منذ خلق السماء والأرض،
واعترفت بأن الله عادل في أحكامه منذ الأزل وإلى الأبد.

8 لقد كشف الله خطاياهم،
وعرفت الأرض كلها أحكامه العادلة.

9 كانوا يتخفون ليخفوا آثامهم الحقيرة،
فالابن مع الأم، والأب مع البنت، كانوا يتجامعون ماجنين فاسقين.
10 وكان كل يغوي امرأة قريبه،
وكانوا يشرعون ذلك في اتفاقات محلّفة.
11 لقد استولوا على هيكل الله المقدس،
كما لو لم يعد له وريث (ولا) محرر.
12 لقد مشوا على مذبح الرب، مظهرين فسادهم كله،
وبدم الطمث دنسوا الذبائح، وكأنها لحوم دنيوية.
13 فليس من خطيئة لم يتفوقوا فيها على الوثنيين.

14 ولهذا قطع الله شرابهم بروح الضلال،
وأشربهم كأس خمر صافية، حتى السكر.
15 وقد أتى من تخوم الأرض بالمحارب القوي
الذي أعلن الحرب على أورشليم وبقاعها.
16 لقد جاء قادة البلد للقائه، فرحين،
وقالوا له: «مبارك فليكن طريقك!
هلم وادخل بسلام!»
17 ومهدوا لدخوله الطرق الوعرة،
وفتحوا أبواب أورشليم، وكللوا الأسوار.

18 لقد دخل بسلام مثل أب إلى بيت أبنائه.
ونزل بأمان تام.
19 لقد اجتاح الأبراج المحصنة لأورشليم وأسوارها،
لأن الله قاده بالتأكيد، في حين كانوا يضلون.
20 لقد أهلك قادتهم كلهم وجميع الحكماء المستشارين،
وسفك دم سكان أورشليم مثل ماء وسخ.
21 لقد نفى أبناءهم وبناتهم، الأولاد الذين حمل بهم في النجاسة،
22 الذين كان سلوكهم الساقط يتبع مثال آبائهم،
والذين كانوا يدنسون أورشليم والأماكن المكرسة لاسم الله.

23 لقد اعتُرف بعدل الله في أحكامه بين شعوب الأرض،
التي بقي قديسو الله كالحملان في وسطها بلا ضرر.

24 محمود الرب الذي يحكم الأرض كلها بعدله!
25 فها أنك أريتنا إذن، يا الله، عدل قضائك!
عيوننا رأت أحكامك يا الله!
26 لقد شهدنا بأنه عادل اسمك المبجل إلى الأبد،
لأنك أنت إله العدل الذي يعاقب إسرائيل ويهذبه.

27 ألا وجه عنايتك اتجاهنا، يا الله، وأشفق علينا!
28 واجمع شتات إسرائيل في رحمتك وطيبتك،
لأنك تظهر نفسك مخلصاً تجاهنا:
29 فعندما نرفض الطاعة فإنك تؤدبنا.
30 لا تتركنا أيا إلهنا،
خشية أن يبتلعنا الوثنيون، كما لو لم يعد (لنا) منقذ!
31 إنك أنت إلهنا، منذ البدايات،
وبك يكمن رجاؤنا يا رب!
32 ونحن، فإننا لن نتخلى عنك،
لأنك تحاكمنا بطيبة.
33 (وتحفظ) لنا ولأبنائنا عطفك للأبد:
يا رب، يا مخلصنا، لن نتزعزع من بعد حتى نهاية الدهور.
34 محمود فليكن الرب، بفم القديسين، لأحكامه!
مبارك فليكن إسرائيل من الرب إلى الأبد!

المزمور IX

لسليمان. في التأنيب

ثواب وعفو الله

1 عندما اقتيد اسرائيل في الأسر إلى هذه الأرض الغريبة،
لأنه حاد عن الرب، مخلصه،

لقد اقصي من الميراث الذي كان الرب قد أعطاه له.
2 فكان شتات إسرائيل بين جميع الأمم بحسب كلمة الرب.

وهكذا، فبسبب فسادنا، اعترف بك أنك عادل يا الله في عدلك،
لأنك أنت القاضي الصالح لشعوب الأرض كلها.
3 فصانع البغي لن يستطيع التملص من معرفتك،
وأعمال قديسيك الصالحة قائمة أمام عينيك يا رب!
فأين يختفي الانسان يا الله من معرفتك؟

4 إن أعمالنا تعبر عن الاختيار الحر الذي يمكن أن تتحدد به روحنا
في جعلنا بخدمة العدل أو الظلم.
عندها فإنك تزور أبناء البشر في عدلك:
5 فالذي يمارس العدل يكنز كنز حياة لدى الرب،
ولكن الذي يرتكب البغي فهو وحده المسؤول عن ضياع روحه،
لأن أحكام الرب (تصيب) بعدل كل انسان وكل بيت.

6 فمن تؤيد يا الله إذا لم تؤيد الذين يذكرون الرب؟
سيطهر الانسان الذي يقر ويعترف من أخطائه،
لأننا نمتلئ عاراً، ونخجل من ذلك كله.
7 ولكن لمن سيسامح خطاياه إذا لم يكن للخاطئين؟
ستبارك الأبرار ولن تعاقبهم بسبب خطاياهم،
وطيبتك ستلف الخاطئين النادمين.
8 والآن فإنك أنت إلهنا، ونحن فإننا الشعب الذي تحبه.
فانظر وأشفق، يا إله إسرائيل، لأننا لك!
فلا تحرمنا من نعمتك، خشية أن ينقض علينا الوثنيون!
9 لأنك اصطفيت ذرية أبراهام من بين الأمم كلها.
ووضعت اسمك علينا يا رب،
ولن تسحبه منا إلى الأبد.
10 فإذا كنت قد عقدت الميثاق مع آبائنا، فإنما كان ذلك من أجلنا.
وبدورنا فإننا نترجى بك ونهتدي إليك.
11 فلتكن نعمة الرب على بيت إسرائيل دائماً أبداً!

المزمور X

أحد أناشيد سليمان

العقوبات المؤدبة لله، علامات نعمته

1 طوبى للانسان الذي تذكره الرب لكي يرده!
فالسوط أعاده عن الدرب السيئة؛
وإذ تطهر من الخطيئة فإنه لن يكررها.
2 الذي يقدم ظهره لضربات السوط سيطهر،
لأن الرب طيب بالنسبة للذي يتحمل الإصلاح.
3 سيصوب دروب الأبرار،
ولن يضلهم في تهذيبه لهم.
إن نعمة الرب على الذين يحبونه في الحقيقة.
4 أن الرب سيتذكر في نعمته عبيده.
ويشهد على ذلك شريعة الميثاق الخالد،
شهادة الرب على دروب البشر، عند الزيارة.

5 عادل وقدوس هو الرب في أحكامه، إلى الأبد.
إن إسرائيل سيحتفي فرحاً باسم الرب،
6 والقديسون سيحمدونه في مجمع الشعب،
وسيشفق الله على الفقراء من أجل فرح إسرائيل.
7 لأن الله عادل ورحيم إلى الأبد،
ومجامع إسرائيل سيمجدون اسم الرب.
8 ليكن سلام الرب على بيت إسرائيل،
في سعادة خالدة!

المزمور XI

لسليمان. من أجل الانتظار

الله يعيد إسرائيل من الشتات

1 انفخوا في صهيون بالبوق من أجل جمع القديسين!
وأعلنوا في إسرائيل الخبر السعيد للرسول:
الله يزور إسرائيل ليعفو عنها.
2 انهضي يا أورشليم، واصعدي إلى الأعلى وانظري أبناءك:
فالرب جمع المشرق والمغرب.
3 من الشمال يأتون من أجل فرح إلههم،
ومن الجزر البعيدة جمعهم الله.
4 لقد خفض الجبال العالية وسواها من أجلهم.
والتلال هربت عند اقترابهم،
5 والغابات ظللت مسيرتهم؛
وقد نمى الله من أجلهم غابات ذات أشجار معطرة.
6 هكذا يمر إسرائيل عند الزيارة المجيدة لإلهه.
7 فالبسي يا أورشليم ثياب مجدك،
وهيئي يا أورشليم ثوبك المكرس،
لأن الله أعلن فرح إسرائيل إلى أبد الآبدين.
8 ألا فليحقق الرب ما أعلنه حول إسرائيل واورشليم،
وليرفع الرب إسرائيل باسمه المجيد!
9 فلتكن نعمة الرب على إسرائيل إلى أبد الآبدين!

المزمور XII

لسليمان. في لسان الكفار

صلاة العادل المعرض للعدوانية

1 يا رب، ألا حررني من الكافر والشرير،
ومن اللسان السام والنمام
الذي ينطق بالكذب والغش!
2 إن لسان الشرير يحمل كلاماً قادراً على الإفساد.
كما تعود النار فتولد في الهواء من القش،
(كذلك) فإنه يشعل النار في البيوت حيث يمر بخطاب كاذب،
لكي يدمر بشعلة آثمة الأشجار التي تشكل فرح الله
ولكي يقلب بيوت الأبرار بحرب من المشاحنات.

4 ألا ليبعد الله شفاه الكفار عن البريئين وليصبهم بالرعب!
فلتتشتت عظام النمامين بعيداً الذين يخشون الرب!
واللسان النمام فليهلك بعيداً عن القديسين، في النار المتوقدة!
5 وليحفظ الرب النفس الوديعة التي تبغض الباغين!
وليثبت الرب خطى كل من يعمل من أجل السلام في بيته!
6 وليحل سلام الرب على إسرائيل خادمه، إلى الأبد!
وليهلك الخاطئون كلهم معاً، بعيداً عن الرب،
وليرث قديسو الرب الوعود!

المزمور XII

مزمور سليمان. تشديد الأبرار

1 يمين الرب حمتنا،
ويمين الرب شتتنا.
2 ذراع الرب أنقذنا من السيف المسنون،

من الجوع ومن موت الخاطئين:
3 فقد اقضت عليهم حيوانات متوحشة ضارية.
ومزقت بأنيابها أجسادهم،
وبنواجذها طحنت عظامهم.
4 لكن الله حفظنا من ذلك كله.
5 لقد ارتجف الانسان الورع بسبب أخطائه،
من أن يؤخذ عندها مع الخاطئين.
6 رهيب هو في الواقع دمار الخاطئ.
لكن شيئاً من ذلك كله لن يطال البار،
7 لأن عقاب البار (المذنب) عن غير علم لا يقارن
بدمار الذي يخطئ عن وعي.
8 فالبار يعاقَب حتى لا يسخر الخاطئ منه.
9 فالله يبكت البار كابن حبيب،
ويقومه مثل ابن أكبر.
10 وفي الواقع فإن الرب سيراعي قديسيه،
وسيمحو أخطاءهم بعقوبة،
11 لأن حياة الأبرار موعودة بالخلود،
لكن الخاطئين سيخطفون للهلاك الأبدي،
وذكراهم ستختفي.
12 ألا فلتحل نعمة الرب على القديسين،
بلى، على الذين يخشونه فلتحل نعمته!

المزمور XIV

نشيد لسليمان

الحياة الخالدة للأبرار في الفردوس
والهلاك الأبدي للخاطئين في الشيؤل

1 الرب مخلص للذين يحبونه في الحقيقة،
الذين يخضعون لعقابه،

2 الذين يمشون في عدالة وصاياه،
في الشريعة التي فرضها علينا لنحيا فيها.
3 إن قديسي الرب سيحيون بها إلى الأبد.
إن فردوس الرب، وأشجار الحياة، هم قديسوه.
4 وزرعهم متجذر إلى الأبد،
ولن يقتلع طالما كان هناك سموات،
5 لأن حصة وميراث الله هو إسرائيل.

6 وليس الأمر كذلك بالنسبة للخاطئين والمنتهكين
الذين فضلوا العيش يوماً في خطاياهم،
7 والذين رغبوا بما يجعله الفساد عابراً.
فهم لم يتذكروا الله
8 الذي يعرف دائماً دروب الانسان،
ويعلم أسرار القلب حتى قبل أن يوجدوا.
9 ولهذا سيرثون الشيؤل والظلمات والهلاك الأبدي.
ولن نجدهم من بعد في اليوم الذي يحصل فيه الأبرار على الرحمة.
10 لكن قديسي الرب سيرثون الحياة في الغبطة.

المزمور XV

مزمور لسليمان. مع نشيد

الله يحمي البار ويدين الخاطئ

1 في كربي ذكرت اسم الرب،
ورجوت بنجدة الله ليعقوب وخُلصت.
لأن أمل وملجأ الفقراء هو أنت يا الله!
2 فمن إذن يا الله يبدو قوياً إذا لم يكن قد حمدك في الحقيقة؟
وما يستطيع إنسان إذا لم يكن قد قدس اسمك؟
3 نشيد جديد أنشد بقلب فرح،
ثمرة الشفاه ترافقه أداة مضبوطة جيداً هي اللسان،

بواكير الناجمة عن قلب سليم وصادق!
4 الانسان الذي يمارس هذه العبادة لن يزعزعه الشر أبداً:
فلا شعلة النار، ولا الغضب على البغاة سيطالانه،
5 عندما سيوافيان من عند الرب على الخاطئين،
ليعدم يقينهم كله.
6 لأن علامة الله على الأبرار، من أجل سلامهم.
7 فالمجاعة والسيف والموت سيبقون بعيدين عن الأبرار،
وسيهربون بعيداً عن القديسين كما يفر من المعركة.
8 لكنهم سيطاردون الخاطئين ويمسكون بهم.
إن الذين يكفرون لن يفلتوا من عقاب الرب.
9 وسيقعون، كما لو (بأيدي) محاربين متمرسيين،
لأن علامة الهلاك الأبدي على جبينهم.
10 فإرث الخاطئين خراب وظلمات،
وآثامهم ستلاحقهم حتى الشيؤل تحت الأرضي.
11 وإرثهم لن يلحق بأبنائهم،
لأن الخطايا ستجتاح بيوت الخاطئين
12 الذين سيهلكون في يوم دينونة الرب إلى الأبد،
عندما يزور الله الأرض بقضاء
يجازي الخاطئين لأبد الدهور.
13 لكن الذين يخشون الرب سيلقون النعمة في هذا اليوم،
وسيحيون بنعمة إلههم،
لكن الخاطئين سيهلكون الهلاك الأبدي.

المزمور XVI

نشيد سليمان. من أجل نجدة القديسين

صلاة إلى الله الذي يسهر على إخلاص مؤمنيه

1 بما أن روحي تركت الرب،
فقد أوشكت أن أستغرق في نوم مشؤوم.
بما أنني كنت بعيداً عن الله،

2 فقد انزلقت روحي أو كادت في الموت،
حتى أبواب الشيؤل نفسها، برفقة الخاطئ.
3 وروحي كانت لتنجرف بعيداً عن الرب إله إسرائيل...
لو لم يسعفني الرب برحمته الأبدية.
فمثلما ينخز المهماز الجواد، هكذا نخزني حتى أعرف كيف أسهر من أجله.
منقذي ومسعفي في كل وقت أنقذني.

5 إنني أحمدك يا الله، لأن اسعافك خلصني،
ولم تعدني بين عدد الخاطئين حتى لتفقدني.
6 لا تبعد عني رحمتك، يا الله،
ولا ذكراك عن قلبي حتى الموت!
7 احفظني يا الله بعيداً عن الخطيئة السئية،
ومن كل امرأة شريرة تسقط (الرجل)!
8 ألا لا يغوينني جمال المرأة الخاطئ،
ولا أي دعوة فاسدة للخطئية!
9 ألا ثبت أعمال يدي عندك،
واحفظ دروبي في ذكراك!
10 ألبس شفتي ولساني بكلام الحقيقة،
وأبعد عني الغضب والعنف غير المبرر!
11 امنعني من التمتمة ومن الجبن في التجربة
التي تعاقبني بها إذا أخطأت، لكي تعيدني (إليك).
12 ثبتني بإرادة طيبة وفرحة!
وعندما تعضدني، فإن ما تعطيني إياه يكفيني.
13 فإذا لم تعضد بنفسك، فمن ذا الذي يحتمل العقاب في (هذا) العوز؟
14 فطالما أن الانسان قلق بفساده،
فإنك تخضعه للتجربة في جسمه وفي جزع الفاقة.
15 فهنا إنما يستحق ثبات البار رحمة الرب.

المزمور XVII

مزمور سليمان. مع نشيد. للملك

المسيح ابن داود

1 يا رب، أنت ملكنا دائماً أبداً.
إنما فيك إذن يا إلهنا ستتمجد نفسنا.
2 فما هي مدة حياة الانسان على الأرض؟
فكما هذه المدة، كذلك هو الحال بالنسبة لكل أمل بشري.
3 أما نحن، فإننا نأمل بالله، مخلصنا،
لأن قدرة إلهنا أزلية في الرحمة،
وملك إلهنا أبدي على الأمم.
4 إنك أنت يا رب الذي اخترت داود كملك على إسرائيل.
إنك أنت الذي وعدته، بالقسم، الوعد الأبدي بالذرية
التي لن يغيب ملكها أمامك.
5 لكن خطايانا ألبت خاطئين ضدنا،
وقد هاجمونا وطردونا.
وما لم تكن قد وعدتهم به استولوا عليه بالقوة.
ولم يمجدوا اسمك الجليل.
6 ودفعهم غرورهم إلى تأسيس مملكة:
فانتزعوا عرش داود، سفهاء محتالين!
7 لكنك يا الله قلبتهم،
وانتزعت من الأرض ذريتهم،
محرضاً ضدهم غريباً عن جنسنا.
8 فبحسب خطاياهم جازيتهم يا الله،
وكان مصيرهم المصير الذي استحقوه.
9 فالله لم يعفو عنهم. فتتبع أنسالهم،
ولم يترك واحداً يفلت منهم.
10 مخلص هو الرب في أحكامه كلها المطبقة على الأرض.

11 لقد اجتاح الكافر بلدنا الذي لم يعد فيه سكان.
وذبح الشبان والمسنين وأطفالهم معاً.
12 وفي احتدام غضبه نفاهم حتى المغيب،
مع أمراء البلد، حتى يسخر منهم بلا شفقة.
13 لقد دفع شكله الغريب العدو إلى التكبر:
فقلبه كان غريباً عن إلهنا
14 وكل ما صنعه في أورشليم
موافق فقط لشعائر الوثنيين العابدين آلهتهم في مدنـ(ـهم).
15 لقد اضطهد أبناء الميثاق على يدهم،
وسط خليط الوثنيين هذا
وأحد فيهم لم يكن يمارس في أورشليم الرحمة والحقيقة.
16 فهربوا بعيداً عنهم، أولئك الذين كانوا يحبون تجمعات القديسين،
كما تطير (عصافير) الدوري من عشها.
17 وتاهوا في الصحراء لينقذوا حياتهم من الخطر.
وفي نظرهم كمبعدين، كان أمراً ثميناً
الحياة المخلصة من (مشاريعـ)ـهم (الشريرة).
18 فهربوا بعيداً عنهم، أولئك الذين كانوا يحبون تجمعات القديسين،
وتوزعوا في الأرض كلها بعيداً عن الكفار.
ولهذا أمسكت السماء الأمطار من النزول عن الأرض؛
19 والينابيع الخالدة المنبثقة من الأعماق نضبت
من أعالي الجبال.
لأن أحداً منهم لم يكن يطبق الانصاف والعدالة.
20 وكانوا يرتكبون الخطايا كلها بدءاً من أميرهم حتى أصغرهم:
الملك اللاشرعية، والقاضي الخيانة، والشعب الخطيئة.

21 انظر، يا رب، وابعث لهم ملكهم، ابن داود،
في الوقت الذي تعرفه يا الله، ليحكم على إسرائيل عبدك!
22 وزنره بالقوة لكي يهشم الأمراء الظالمين،
ويطهر أورشليم من الأمم التي تدوسها وتدمرها!
23 فليطرد، بالحكمة والعدل، خاطئي الميراث!
وليسحق غطرسة الخاطئ مثل آنية خزاف!
24 فليكسر بصولجان حديد يقينهم كله!

وليبد الأمم الكافرة بكلمة من فمه!
25 ومن تهديده فلتهرب الأمم من أمامه!
وليرد الخاطئين بصوت قلبهم!

26 عندها سيجمع شعباً مقدساً يقوده في العدل.
ويحكم أسباط شعب قدسه الرب إلهه.
27 ولن يتحمل أن يستمر الفساد من بعد بينهم،
والانسان المعتاد على الشر لن يسكن بعد ذلك معهم.
وسيعرفهم لأنهم كلهم أبناء إلههم.
28 وسيوزعهم في أسباطهم على الأرض.
والمهاجر والغريب لن يسكنا معهم بعد ذلك.
29 وسيحكم الشعوب والأمم في الحكمة وفي عدله.

30 وسيملك شعوباً وثنية كعبيد تحت نيره.
وسيمجد الرب أمام عيون الأرض كلها.
وسيطهر أورشليم بتقديسها كما في الأصل.
31 وعندها ستأتي إليه الأمم من أقاصي الأرض لتتأمل مجده،
جالبين معهم هدية أبناء أورشليم الذين كانوا قد تشتتوا،
ومن أجل تأمل مجد الرب، الذي به مجده الله.
32 إنه ملك عادل الذي علمه الله ووضعه على رأسهم.
فلن يكون ظلم أبداً خلال أيامه بينهم:
فهم كلهم قديسون، وملكهم هو المسيح الرب.
33 لن يأمل بالجواد ولا بالفارس ولا بالقوس؛
ولن يجمع الذهب ولا الفضة من أجل الحرب؛
ولن يضع رجاءه في عدد المقاتلين في يوم الحرب.
34 فالرب ملكه ورجاؤه؛
وقوته (تكمن) في أمله بالله.
وسيعفو عن جميع الأمم التي تقف أمامه برهبة،
35 لأنه سيضرب الأرض بكلمة فمه إلى الأبد.
وسيبارك شعب رب الحكمة والفرح.
36 وبطهره من (أية) خطيئة سيسود على شعب كثير.
وسيرد الأمراء ويدمر الخاطئين بكلمته القادرة.

37 ولن يتعثر طيلة حياته مستنداً على إلهه.
لأن الله جعله قوياً بالروح القدس،
وحكيماً بالرأي الذكي المزود بالمقدرة والإنصاف.
38 إن بركة الرب ترافقه بقوة؛
وتلن يعثر.
39 وسيضع رجاءه في الرب،
فمن يغلبه؟
40 قادر عندما يتصرف، وقوي عندما يخشى الله.
سيرعى قطيع الرب في الإيمان والحق،
ولن يترك أحداً بينهم يتزعزع في مرعاهم.
41 في المساواة سيقودهم جميعاً، والغرور لن يؤدي إلى الاستبداد في وسطهم.
42 تلكم هي جلالة ملك إسرائيل الذي اختاره الله منذ الأزل
ليبعثه على بيت إسرائيل ويصححه.
43 كلامه سيخرج من المصهر أكثر (نقاء) من الذهب الأغلى.
وفي المجامع سيحكم عشائر الشعب المقدس؛
وكلامه سيكون مثل كلام القديسين وسط الشعوب المقدسة.

44 طوبى للذين يحيون في هذه الأيام:
فسيشهدون فرح إسرائيل في مجمع الأسباط
الذي سيستدعيه الله.
45 ألا فليسرع الله في الاشفاق على إسرائيل!
وليحررنا من نجاسة الأعداء الدنسين!
46 الرب هو ملكنا إلى أبد الآبدين!

المزمور XVIII

مزمور سليمان. سيح الرب أيضاً

الله يحب إسرائيل ويرسل له مسيحه.
النجوم تخضع لدساتير الخالق

1 يا رب، إن نعمتك قائمة أبداً على أعمال يديك.
وطيبتك تمنح إسرائيل عطايا سخية،

2 نظرك يراقب حتى لا يحرم أحد منها،
وإذناك يسمعان صلاة الفقير الموقنة.
3 أحكامك تحل برحمة على الأرض كلها،
ومحبتك على ذرية أبراهام، أبناء إسرائيل.
4 عقابك يؤدبنا كابن وحيد، ومثل المولود الأول:
فهو يبعد روح الجنون المنقاد الذي يلهمه الجهل،
5 فليطهر الله ويبارك إسرائيل ليوم رحمته،
في اليوم المقدر الذي سيبعث فيه مسيحه.

6 طوبى للذين سيحيون في هذا اليوم:
فسيرون النعم التي سيمنحها الرب للجيل الآتي،
7 تحت الصولجان المربي لمسيح الرب، في خشية إلهه،
وفي حكمة الروح، وفي العدل والقوة.
8 سيوجه البشر في درب الأعمال المنصفة، في خشية الله.
وسيقيمهم كلهم أمام الرب،
9 جيلاً طيباً وخائفاً الله، في يوم الرحمة1

10 عظيم ومجيد هو إلهنا، ويسكن في الأعالي.
لقد حدد مسير النجوم لكي يثبت مواعيد الساعات، من يوم إلى يوم،
وهي لم تخرق الدرب التي كنت قد منحتها لها.
11 ففي كل يوم تشق طريقها في مخافة الله،
منذ اليوم الذي خلقها فيه الله وإلى الأبد.
12 وهي لم تنحرف منذ اليوم التي خلقت فيه،
ولم تحد عن دروبها منذ العصور الأولى،
إلا بأمر من الله، بإيعاز من عبيده.

هوامش مزامير سليمان

I العناوين التحتية المطبوعة بالحرف المائل ليست موجودة في أي نص قديم. بل هي مضافة من قبل المترجم من أجل تسهيل القراءة.

والحدث التاريخي الذي ترجع إليه هذه المزامير غالباً هو احتلال بومباي لأورشليم عام 63 قبل العهد الميلادي. وتلكم هي بالتأكيد الخلفية التاريخية لهذا المزمور الأول.

2-3. إنها إسرائيل أو أورشليم التي تعبر هنا عن الثقة المتفائلة.

6. لم يكن لهم ذكاء: حرفياً، "لم يحملوا". ولا شك يجب التصحيح قليلاً بالاعتماد على النسخة السريانية *التي نجد فيها: "لم يعرفوا"*.

8. بلغ كفر إسرائيل من العمق حداً أصبحت معه عبادة الهيكل نفسها تدنيساً. فإذا كانت تلك هي رسالة الأنبياء أحياناً (أشعيا، I، 10 وما يلي)، فإن إبطال العبادة الرسمية الذي يشهد عليه الأسينيون يمكن أن يرتكز حقاً على حكم مماثل (قارن مع فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، XVIII، I، 6، 19؛ **دستور الجماعة**، IX، 3-5).

II هذا العنوان ليس محفوظاً، كما هو الحال بالنسبة لعناوين المزامير التالية، إلا في معظم المخطوطات اليونانية. ولا يوجد أثر منها في الترجمة السريانية. ومع ذلك يبدو من المرجح الافتراض أن العناوين ترجع إلى الأصل العبري: انظر الهامش حول عنوان المزمور VIII.

1. خلال العيد: هكذا في السريانية. وعلى الرغم من الصعوبات اللسانية التي يطرحها هذا النص ـ كيف توصلت الشواهد اليونانية إلى نصها الحالي: "مع الكبش"؟ ـ، فقد أخذنا به بسبب المعلومات التي يقدمها فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، XIV، IV، 3، 64-68: في يوم الصوم أعطى بومباي أمر الهجوم الأخير. وقد اعتُرض كثيراً على ذلك بأن يوسيفوس يصرح بأنه استلهم في هذا الموضع من مؤلفين دنيويين كان الصيام بالنسبة لهم يعني السبت اليهودي. ومن الملائم مع ذلك عدم رفض أية قيمة لهذا التأريخ الزمني بسرعة، لأنه مثبت بمقطع من شرح حبقوق، (XI، 6-8). والحالة هذه سنستنتج لاحقاً أن المقاربات بين مزامير سليمان، وكتابات قمران كثيرة وهامة.

ونجد في المخطوطات اليونانية: "الخاطئ دك الأسوار المحصنة مع الكبش"، مما يعطي أيضاً معنى ممتازاً. ويثبت هذا التفصيل من خلال الصلة مع فلافيوس يوسيفوس (**الآثار اليهودية**، XIV، IV، 2، 62؛ **الحرب اليهودية**، I، VII، 3، 147): دك بومباي جدران الهيكل بواسطة منجنيقات جلبها من صور.

2. قارن مع فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، **XIV**، IV، 4، 71-72: "ارتكبت تدنيسات خطيرة في المعبد، الذي كان الدخول إليه حتى ذلك الوقت ممنوعاً وحيث لم يكن أحد يستطيع أن يرفع عينيه: وقد دخله بومباي مع أتباع كثيرين؛ ورأى كل ما هو ممنوع رؤيته على الناس الآخرين باستثناء الكهنة الكبار."

3. قارن مع **مزامير سليمان**، I، 11، 13، 14. وتفترض ترجمتنا تصحيحاً طفيفاً للنص اليوناني. ويرفض أن تفهم الجملة على النحو التالي: "لم يمنحهم فضل جماله المجيد." وهذا البهاء هو بهاء أورشليم، بحسب نص مخطوط يوناني، أو بهاء الله أو الهيكل.

6. قارن مع فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، **XIV**، IV، 5، 79: عاد بومباي منها إلى روما آخذا معه أسرى.

9. هل يجب ألا نرى هنا سوى استعارة، أم يجب أن نقارب مع **مزامير سليمان**، XVII، 18 وأن نكشف فيه عن إشارة إلى مجاعة محددة؟

10. شهدت: حرفياً "ستشهد". ووحده التصويت يميز بين الشكلين في العبرية.

11. كان عقاب العهر الذي كان يرتكب فيها: حرفياً، "في مكان [بمبادلة] العاهرات *[هذه الكلمة يمكن أن تقرأ بالعبرية "عهر" دون أن يلزم تغيير الحروف الصامتة]* فيها".

11-12. مقطع صعب جداً. "كل من يرتكب الانتهاكات في وضح النهار. كانوا يضحكون من كفرهم بحسب عادتهم، وفي وضح النهار كانوا يعرضون آثامهم"، حرفياً، "أي كان يمر، يمر في مواجهة الشمس *[ولكن الفعل العبري الذي يترجم بـ "يمر" يمكن أن يكون له أيضاً معنى "انتهك"]*. وكانوا *[الوثنيون أم اليهود أنفسهم؟]* يهزأون من كفرهم كما كانوا قد ارتكبوه هم أنفسهم. وفي مواجهة الشمس كشفوا آثامهم."

13. قارن مع **مزامير سليمان**، VIII، 9-10.

18. في اليونانية الفعل الأخير في صيغة المستقبل. ولا شك أنها ترجمة سيئة لصيغة الماضي العبرية ذات القيمة التكرارية.

19. نقرأ "انتزع" بصيغة المبني للمجهول، وهو ما يتفق مع السريانية كما ومع نهاية البيت 21.

23. سيدمرونه: حرفياً "سيدمَرون". وتفترض الترجمة المأخوذ بها تصويتاً مختلفاً لشكل الفعل العبري نفسه.

24. لم ينهب بومباي بالتأكيد الهيكل (قارن مع فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، **XIV**، IV، 4، 72 وما يلي)، بل فرض جزية أكثر من عشرة آلاف تالان (**الآثار اليهودية**، **XIV**، IV، 5، 78).

25. ويبدل العجرفة: حرفياً "ليقول العجرفة". وهي خطأ في القراءة للفعل العبري غير المصوت بشكل صحيح. ويجب القراءة "ليبدل". ويشير التنين إلى بومباي. ولنبوخذنصر اللقب نفسه في **إرميا**، LI، 34. قارن أيضاً مع **حزقيال**، XXIX، 3؛ XXXII، 2 حيث يسمى فرعون العدو "التمساح الكبير"، أي الوحش المائي.

26. عند تخوم مصر: حرفياً، "على جبال مصر". ويمكن أن يكون هذا النص ممكناً: فالكاتب ديون كاسيوس Dion Cassius يروي أن بومباي قتل قرب جبل كاسيوس. ومع ذلك، فإن مصطلح "الجبال" للاشارة إلى الساحل الذي تم عنده الاغتيال لا يدهشنا. فيمكننا إذن التساؤل إذا لم يكن النساخ اليونان قد خلطوا بين الكلمتين "جبال" و"تخوم" اللتين تلفظان بالطريقة نفسها في اليونانية على الرغم من اختلاف إملائي طفيف

بينهما. والواقع أن المنطقة المعنية تقع عملياً على الحدود بين مصر وفلسطين. لقد مات القائد الشهير مهزوماً ووحيداً، في حين أن أسطوله فر هارباً لا يلوي على شيء عندما رأى مشهد القتل.

27. يبدو هذا البيت يشير إلى ظروف موت بومباي في عام 47 بشكل محدد. ويروي بلوتارخوس أن الجسم المقطوع الرأس للقائد الروماني ظل على الساحل الرملي حيث سقط، حتى جاء رجلان وعملوا له محرقة مرتجلة ملتقطين خشب الحطام.

29. كان بومباي يسمى "الكبير".

33. في حين أن الموقف الديني لليهودية الرسمية يمكن أن يوصف بسهولة بمخافة الله، فإن مؤلفنا يضيف له عنصراً هاماً من المعرفة.

36. مع الرجاء: حرفياً "بصبر". لكن هذه الكلمة اليونانية تستخدم بانتظام في نسخة السبعينيات من اجل ترجمة اسم موصوف عبري يعني "انتظار" و "رجاء". قديسوه: تتكرر هذه اللفظة كثيراً في **مزامير سليمان** (III، 8؛ IV، 8؛ X، 6؛ XII، 4، 6؛ XIII، 10، 12؛ XIV، 3، 10؛ XV، 7؛ XVI، العنوان؛ XVII، 16) من أجل الاشارة إلى أعضاء مجموعة يمدحها مؤلف هذه النصوص وينتمي إليها بالتأكيد. ويجب أن يتوافق اللفظ اليوناني *hosioi* مع العبرية حسيديم *hassidim*. وتسمح المقاطع المذكورة، بفضل المكافئات التي تطرحها، بتأكيد أن هؤلاء "القديسين" يمكن أن يسموا أيضاً "الأبرار" (غالباً جداً)، و "الفقراء" (V، 2؛ II، X، 6؛ XV، 1؛ XVIII، 2)، أو "أبناء الميثاق" (XVII، 15). والحالة هذه فإن أسينيي قمران يسمون أنفسهم: "أعضاء الميثاق" (**دستور الجماعة**، V، 9؛ VI، 19؛ **الدستور الملحق للجماعة**، I، 2، إلخ)، و"أبناء الميثاق" (**تنظيم الحرب**، XVII، 8) كما و"الفقراء" (**تنظيم الحرب**، XI، 9، 13؛ XIII، 14؛ **الأناشيد**، V، 16، 18، 22، إلخ.). ويمكننا بسهولة التأكد أن كلمة "فقراء" ليست مستخدمة بمعنى ديني من قبل مؤلفي الأسفار المنحولة: فهي محدودة بوصف حالة اجتماعية. ويوجد الاستثناءان الوحيدان على هذا الاستخدام في أدب قمران وفي **مزامير سليمان**. ونعرف أن هذه التسمية، التي يرجع أصلها إلى الشفقة في **المزامير الشرعية**، قد مرت إلى المسيحية الأولى كمصطلح تقني من أجل الاشارة إلى أعضاء الجماعة المسيحية الأولى في أورشليم (قارن مع **غلاطية**، II، 10).

37. بواسطة عبيده: هكذا في السريانية؛ وحرفياً في اليونانية "أمام عبيده".

III 1. نشيد جديد: هكذا في السريانية وفي الكثير من المخطوطات اليونانية. أما المخطوطات الأخرى فقد ترجمت خطأ: "نشيد وتسبيح".

2. بقلب مؤمن: حرفياً، "بقلب طيب".

4. البار لا يرفض العقاب: حرفياً "البار لا يحتقر المعاقب". والعودة إلى العبرية تشير بترجمة من النوع الذي اعتمدناه. يقبل دائماً بما يريده الرب: حرفياً "إرادته الطيبة دائماً تجاه الرب".

60. يقين الأبرار: حرفياً "حقيقة الأبرار". والإرجاع إلى العبرية يسمح بسهولة بإيجاد المعنى الأول.

8. والإماتة: حرفياً "وسيميت نفسه". وصيغة المستقبل ناتجة بالتأكيد عن قراءة سيئة لمهتد غير كامل بعد.

9. لاحظ التوازي المتضاد مع الأبيات 5 وما يلي.

حيث أنجبته أمه: حرفياً "وآلام أمه في الولادة".

12. البعث لا يشتمل إلا على الأبرار. ولا شك أن هذه هي العقيدة نفسها التي نجدها في **تنظيم الحرب**، XII، 5. وتؤكد **الأناشيد**، VI، 29، أنه عند استيقاظ أبناء الحقيقة فإن أبناء الخطأ لن يوجدوا من بعد.

IV قارن مع الصيغة المتكررة كثيراً في **شرح ناحوم**، I، 7: "الذين يفتشون عن الأمور المخادعة". مثل فريسيي الانجيل، فإنهم ممتلئون حمية مقدسة من أجل معاقبة الشر (**يوحنا**، VIII، 3، وما يلي)، ويتصرفون بورع لكي يظهروا أمام البشر (**متى**، XXIII، 2 وما يلي، 5، 13-15، 23، 25). ومع ذلك، إذا كان يجب أن نبحث في اليهودية عن مجموعة من الأفراد أخلاقهم منحلة إلى هذا الحد فإننا نفكر أولاً ببعض الصدوقيين مثل الذين يصفهم لنا فلافيوس يوسيفوس في محيط أرسطبولوس الثاني (**الآثار اليهودية**، **XIV**، III، 2، 45). ويؤكد المؤلف نفسه (المرجع نفسه، **XX**، IX، 1، 199-201) أن قساوة القضاة الصدوقيين كانت مشهورة.

2. مفرط في تدخلاته، مفرط في قراره أكثر من أي شخص آخر: حرفياً "متجاوزاً بالكلام"، "متجاوزاً بالاشارة". ومن الصعب إيجاد الأصل العبري للفظة "إشارة". فلا شك أن الأمر يتعلق بالاشارة التي نبدي بها تصويتاً للاتهام؟

3. لقد فسرنا بترو الحركة المقصودة هنا كإشارة للاتهام، وذلك بحسب **تثنية الاشتراع**، XIII، 10.

4. وقحتان: هكذا في السريانية. وفي اليونانية: "عيناه على كل امرأة بلا تمييز".

6. فليفسد جسدهم وليحيوا في الشقاء: حرفياً "جسده [...] وليحيا [...]". والمعنى ليس مؤكداً تماماً. والمرور من الجمع إلى المفرد يفاجئنا. ومع ذلك فإن التوازي مع البيت 7 يشير بترجمة من نوع الترجمة التي اعتمدناها.

10. الفصل: كانت العبرية حرفياً يجب أن تكون شيئاً مثل: "ويبعثر كما في فقدان طفل".

12. كان يجب أن تكون العبرية قريبة من: "وفي هذا كان يشبع من الظلم".

13. الشيؤل هو مقر الموتى. وقد ترجم إلى اليونانية بشكل طبيعي بالحديس Hadès.

21. وغضبه: هكذا في مخطوط يوناني وفي النسخة السريانية. وفي مخطوطات يونانية أخرى: "أثاروا الله وأغضبو(ه) بحيث أنه [...]"

V 2. فقير: انظر **مزامير سليمان**، II، 36 والهامش. عندما أصرخ نحوك فلا تبق صامتاً: حرفياً "لا تسكت بعيداً عني"، وهو تعبير منسوخ حرفياً عن أصل عبري يعني ببساطة "لا تسكت أمامي، بمواجهتي".

3. قارن مع **أشعيا**، XLIX، 24 و**متى**، XII، 29.

4. تأكيد ذو تحديدية صارمة. انظر الهامش حول **مزامير سليمان**، IX، 4.

7. لا تحد عنا! عندها لن نبتعد بل نأتي إليك: حرفياً "حتى إذا لم تلتفت لنا، فإننا لن نبتعد بل نعود إليك". وترتكز الترجمة المعتمدة على السريانية. وهي تمتاز عن هذه بتقديم تواز مقبول مع البيت 6.

13. أو إسلاف: حرفياً "ليس سوى كرم الغداة". وقد طابق المترجم بالتأكيد مع الكلمة العبرية *mhr*، "غداة". وهو بالتأكيد خلط مع اللفظة *mhir*، "إسلاف". ومن هنا اعتمادنا هذه الترجمة. ستتعجب: حرفياً، "ستتعجب". وفي السريانية "هذا مدهش".

17. ثمة تفسيران ممكنان: "يجد في العدل رضاه": حرفياً "لقد اغتبطوا". وتسمح الاختلافات في المخطوطات اليونانية بتصحيحنا البسيط.

VI 3. لا الأنهار العنيفة ولا البحار المهتاجة لن تجعله يضطرب: حرفياً "في جريان الأنهار واضطراب البحار لن يرتجف". لكن توازي الألفاظ الأولى يوحي لنا بتصويت مختلف للكلمة العبرية المترجمة بـ "جريان" أو "مرور". فنحصل عندها على المعنى الذي اعتمدناه.

VII إصلاح: حرفياً: "هدي". ومع ذلك يبدو أن المزمور يعالج الرحمة الساهرة لله على أتباعه. إنها صلاة شعب مهدد بالإبادة ويطلب من ربه التدخل لإصلاح وضع ليصبح أكثر توافقاً مع العلاقة التي تجمع الله بإسرائيل (انظر البيت 10). إضافة إلى ذلك فإن الكلمة العبرية التحتية تعني ببساطة "عودة"، مع كافة الاحتمالات الممكنة.

VIII من أجل النصر: إنها الكلمات نفسها التي يترجمها ثيودوسيون Théodotion، في عدة مواضع من كتاب المزامير الشرعي، العنوان العبري: «رئيس المنشدين». ويبين نصنا اليوناني الذي يشهد على تقليد مشابه أن عناوين **مزامير سليمان**، الغائبة من النسخة السريانية، كانت موجودة في الأصل العبري.

2. هرب أرسطبولوس الثاني إلى دمشق حيث لقي بومباي الذي تبع أثره ولحق به قرب أريحا، وبعد أن توقف فيها ليلة واحدة زحف على أورشليم. انظر فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، **XIV**، III، 4، 48 ـ 50؛ **XIV**، IV، 1، 45.

3. في قلبي: حرفياً "لقلبي". ولا شك أن العبرية كانت تحمل المعنى الذي اعتمدناه في ترجمتنا. أين سيطالنا بالتالي عقاب الله: حرفيا، "أين سيعاقبه الله إذن". وهو خطأ قراءة بالتأكيد. ولا يتمايز الاحتمالان في العبرية سوى بوجود أو بغياب نقطة في حرف.

5. ركبتاي تهاوتا: حرفيا، "شلتا".

6. جملة صعبة الفهم. ويمكن لليونانية أن تحتمل معنيين. الأول: "لقد وجهوا دروبهم في الحق." ويمكن أن يكون فاعل الفعل في هذه الحالة اليهود، أو على الأرجح بحسب الإطار، الوثنيين، أدوات العقاب. والثاني: "قلت للذين يوجهون دروبهم في الحق: لقد أعدت الحساب."

8. يتعلق الأمر بالتأكيد بخطايا اليهود.

10. قارن مع **مزامير سليمان**، IV، 4-5، والهامش حول عنوان المزمور IV.

11. كما لو لم يعد هناك وريث (ولا) محرر: حرفياً، "وريث منقذ". فلا يمكن أن يكون الأمر متعلقاً بتعدي أرسطبولوس الثاني الذي أبعد أخاه هيركانوس الثاني ومؤيديه الفريسيين. وفي الواقع سنرى لاحقاً أن موقف هيركانوس الثاني كان ينظر إليه برفض مماثل. فليس هو إذن الوريث المنقذ. ولا بد أنه المسيح الداودي المعلن عنه بوضوح في **مزامير سليمان**، XVII، 3، وما يلي.

12. لقد قدموا أضحيات دون أن يكونوا قد تطهروا من التجارة مع نساء الحائضات، لاغين بذلك بنجاستهم الصفة المقدسة للحوم المقدمة. ونجد اتهاماً مماثلاً في **كتاب دمشق**، V، 7.

17. فتح الفريسيون أنصار هيركانوس الثاني المدينة لبومباي. انظر فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، **XIV**، IV، 2، 58-59: «داخل المدينة كان يسود العصيان، ولم يكن السكان متفقين على الوضع: فبعضهم كان يريد تسليم المدينة لبومباي؛ وكان من رأي أنصار أرسطبولوس إغلاق الأبواب والمقاومة... وفتح الآخرون الأبواب للجيش وسلموا المدينة والقصر لبومباي.» وعندها تحصن حزب أرسطبولوس في الهيكل فحاصره بومباي "بدعم قوي من هيركانوس".

19. الموقف الفريسي مدان بدوره على أنه عمى أو ضلال. ويجب فهم الآيات 11 وما يلي كإدانة لاغتصاب الحشمونيين للكهنوت الأعلى. والاستياء نفسه يشمل الفريسيين والصدوقيين، أنصار هيركانوس الثاني وأرسطبولوس الثاني.

21. قاد بومباي معه إلى روما أبناء وبنات أرسطبولوس الثاني (انظر فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، **XIV**، IV، 5، 79).

23. يجب أن نفترض إذن أن مجموعة اليهود، التي تسميها مزامير سليمان باستمرار "القديسين" أو "الأبرار" أو "الفقراء"، لم تكن موجودة في العاصمة، ولا حتى ربما في فلسطين، بل في أرض المشركين. ويمكن التفكير هنا بهجرة الملة الأسينية إلى بلد دمشق.

25-26. ينظر حتماً بالتالي إلى إلى احتلال بومباي لأورشليم على أنه عقاب الله للشعب اليهودي، حيث يشمل الاتجاهان الرئيسيان فيه (هيركانوس مع الفريسيين وأرسطبولوس مع الصدوقيين) بالاستياء نفسه. ونجد هذا الرأي بأحداث عام 63 في **شرح ناحوم** (قارن مع الهامش حول عنوان المزمور IV).

29. عندما نرفض الطاعة: حرفياً، «عندما نصلّب العنق». وهي إشارة معاندة عند الحيوان الأليف عندما الذي يرفض الضرب.

30. ذلكم هو معنى الفعل العبري (المثبت أيضاً في النسخة السريانية) الذي تترجمة اليونانية بـ "احتقر".

XI 1. الأسر: حرفياً، "النفي". وللكلمة العبرية الأصلية المعنيين. أبعدوا لأنهم حادوا عن الرب مخلصهم: حرفياً، "لأنهم كانوا قد حادوا عن الرب مخلصهم فقد أبعدوا".

4. أعمالنا تعبر عن الاختيار الحر حيث يمكن لروحنا أن تحدد به وضع أيدينا في خدمة العدل أو الظلم: حرفياً، "إن أعمالنا قائمة في اختيار وقدرة روحنا، لكي تتم العدل أو الظلم بواسطة أعمال أيدينا". إن هذا التأكيد للمسار الحر يبدو للوهلة الأولىمناقضاً للتحديدية المعلنة بوضوح في نص آخر **لمزامير سليمان** (V، 4). ويؤخذ عموماً هذا التناقض بعين الاعتبار عندما تذكر شهادة فلافيوس يوسيفوس حول المعتقدات الخاصة بالفريسيين. ووفق هذا المؤلف، إذا كان الصدوقيون يجاهرون بمسار حر تماماً، والأسينيون يعلمون تحديدية صارمة، فإن الفريسيين يقولون إن أموراً معينة، إنما ليس كلها، تتحدد بالقدر وأن إتمام أو عدم إتمام أعمال معينة أخرى يتعلق بإرادتنا" (**الآثار اليهودية**، **XIII**، V، 9، 172؛ **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 14، 163-165). لكننا رأينا أن المزمور VIII، يعارض أن يكون مؤلفنا هذا فريسياً. ويمكن أن يوجد الحل في اتجاه آخر: فلا شك أن فلافيوس يوسيفوس ليس مخطئاً عندما يؤكد أن الأسينيين يعتقدون بجبرية مطلقة. ومع ذلك، فإن ما نتعرف عليه من عقائد الأسينيين من خلال مدارج قمران يدعونا إلى تشذيب اللوحة التي رسمها مؤرخ كان مهتماً قبل كل

شيء بالتحدث بلغة مفهومة لدى الناس المثقفين في الامبراطورية، وبالتالي ميالة إلى التبسيط: ألا يشبه الأحزاب أو الملل اليهودية الثلاثة بمدارس فلسفية؟ والحق أن الأسيني اصطفى نفسه بالنعمة، لكنه مختار يختار الدرب الكاملة التي يريد السير فيها (**دستور الجماعة**، IX، 17). نشير أيضاً إلى تأكيد الوثائق الأسينية الصفة الإرادية للدخول في الميثاق الجديد (دستور الجماعة، I، 7-11؛ V، 1؛ إلخ.).

6. من خطاياه: حرفياً، "في الخطايا"، وهي ترجمة خاطئة عن الأصل العبري. الانسان: حرفياً، "النفس". لأننا نمتلئ بالعار ونحمر خجلاً من ذلك كله: حرفياً، "لأن العار علينا وعلى وجوهنا".

8. الوثنيون: مصوبة من خلال السريانية.

9. ولن يسترده منا إلى الأبد: حرفياً، «*ولن تكف [أو: لن تُكفَ]*».

10. إذا كنت قد عقدت الميثاق مع آبائنا، فذلك كان من أجلنا. وبدورنا فإننا نترجى بك ونهتدي: حرفياً، "لقد أبرمت الميثاق مع آبائنا فيما يخصنا، ونحن فإننا نترجى بك في اهتداء نفوسنا".

X 4. الشريعة تشهد على أن الله يريد أن يعفو عن عبيده بمحاكمتهم. وكلمة "زيارة" تشير في الأدب التنبؤي كما في قمران إلى الدينونة الأخيرة.

7. رحيم: الجذر نفسه في اليونانية مستخدم في الأبيات 3 و 4 و 6 و 7. وهي تترجم كلمة عبرية معناها بشكل عام "الظهور بمظهر التأييد"، و"العفو".

XI منذ التغريبات الكبرى في التاريخ اليهودي تشتت إسرائيل بين الأمم. وعودة المنفيين وتجمعهم في الأرض الموعودة هو موضوع متكرر عند الأنبياء الذين يرون فيه التدخل الأخير لله: انظر **أشعيا**، XL، XLIX، ؛ **باروخ**، IV، 36 ـ V، 9. ومن هذه النصوص إنما يستعير هذا المزمور معظم صوره كما تشير إلى ذلك الهوامش.

1. من أجل جمع القديسين: حرفياً، "إشارة القديسين". أعلن في أورشليم: قارن مع **أشعيا**، XL، 9. الله يزور إسرائيل من أجل أن يعفو عنها: حرفياً: "أشفق الله على إسرائيل بزيارتهم".

2. قارن مع **باروخ**، IV، 36.

3. قارن مع **أشعيا**، LXVI، 19.

4. قارن مع **أشعيا**، XL، 3 وما يلي، المذكور في **لوقا**، III، 4-6، وفي **دستور الجماعة**، VIII، 14.

5. قارن مع **باروخ**، V، 7-8.

6. إلهه: حرفياً، "إلههم".

7. قارن مع **باروخ**، V، 1-2.

XII الكلمة المترجمة هنا بـ "كافر" تتكرر مرات كثيرة في المزمور. وقد ترجمناها بأشكال مختلفة في ترجمتنا هذه بحسب مدلولات الإطار الذي وردت فيه: "كافر"، (لسان) "سام" (V، 1)، (شعلة) "آثمة" (V،

3)، "كفار" (V، 4). وبالمثل نجد الجذر الواحد نفسه خلف ترجماتنا لـ "نمام" (V، 1)، "نميمة" (V، 3)، "النمامون"، "النمام" (V، 4). [اعتمدنا جذراً عربياً واحداً لترجمة اللفظتين الفرنسيتين médisance و calomnie، المترجم].

1. حررني: حرفياً، "حرر نفسي".

2. يحمل لسان الشرير كلاماً قادراً على الإفساد: حرفياً، "خطب لسان الرجل الشرير قائمة في تنوع الحيلة". والكلمة اليونانية المترجمة بـ "تنوع" توافق غالباً في النسخة السبعينية الكلمة العبرية التي تعني "حذاقة" (أو "قدرة" كما ترجمناها إلى العربية، المترجم). وبالمثل فإن لفظة "حيلة" يمكن أن تكون ترجمة تقريبية للكلمة العبرية التي تعني "إفساد". نار كما في الهواء: معنى هذه الجملة غير واضح. وتقدم المخطوطات اليونانية تنويعات كثيرة.

3. حيث يمر يشعل النار في البيوت: حرفياً، "إقامته لكي يملأ البيوت"، حيث ثمة خلط بين لفظة يونانية يميزها حرف واحد عن الفعل الذي يعني "أحرق". لتدمير الأشجار التي تشكل فرح الله بشعلة آثمة: اليونانية صعبة جداً وغير مؤكدة. ويبدو أن النسخة السريانية حفظت بشكل أفضل المعنى الأصلي: "من أجل تدمير أشجار فرحه بالشعلة المنتهكة". والأشجار: استعارة تشير إلى القديسين (قارن مع **مزامير سليمان**، XIV، 3. ونجد الصورة نفسها في **الأناشيد**، VIII، 5-6). ليقلب بيوت الأبرار بحرب من المشاحنات: حرفياً، "ليشوش البيوت *الكافرة* بحرب الشفاه النمامة". إن الصفة "كافرة" مثبتة أيضاً في السريانية. ومع ذلك، يبدو واضحاً أن وجودها هنا ينتج عن خطأ الناسخ المتأثر بالبيت السابق. وفي الحقيقة، فليست بيوت الكفار المتأثرة بالنميمة، بل بيوت الأبرار الذين يضطهدهم "الكفار".

XIII 1. حمتنا: حرفياً، "حمتني". والجملتان التاليتان تجعلنا نقرأ "نحن" مع السريانية.

2. السيف المسنون: حرفياً، "السيف الذي يمر". وربما كان يجب أن نفهم منها "الذي يقطع"، ومن هنا ترجمتنا "السيف المسنون".

5. الانسان الورع: بتصحيح النص اليوناني الذي فيه "الكافر"، وهو لا يتوافق أبداً مع إطار النص.

8. يمكن أن يسر الخاطئ برؤية البار يقع، وهو ما يفعله لولا العقوبات المؤدبة والمكفرة التي يبعثها الله له.

XIV 3. قارن مع **مزامير سليمان**، XII، 3، والهامش. الفردوس وأشجاره ينظر لهما كحقائق سماوية لكنهما حالياً مفتوحان للقديسين الذين يعنون ويرمزون إلى الحضور أمام الله. وفي قمران (**الأناشيد**، VIII، 5-6) تذكر أيضاً أشجار الحياة بالمعنى نفسه، ولا يخشى أيضاً من التأكيد أن المؤمن يقبل منذ الآن في جماعة الملائكة.

6-7. الذين فضلوا أن يعيشوا يوماً في خطاياهم، ورغبوا بما يجعله الفساد عابراً: حرفياً، "الذين أحبوا يوماً في جماعة خطاياهم ورغبوا وقتية الفساد".

8. الذي دروب الانسان: حرفياً، "علماً أن دروب الانسان". ترجمة سيئة لاسم الموصول العبري.

9. الشيؤل: انظر مزامير سليمان، IV، 13 والهامش. لن يوجدوا من بعد: البعث لا يشمل إذن سوى الأبرار. والعقيدة نفسها كانت قد أكدت في III، 10-12؛ XIII، 10-11.

XV 5. يقين: باليونانية *hypostasie*. وفي زبور النسخة السبعينية تترجم هذه الكلمة الألفاظ العبرية "حياة"، "رجاء"، "المكان الصلب الذي نقف عليه". والأمر مماثل في حزقيال. ومن هنا ترجمتنا التي تستعيد في المحصلة أحد معاني الكلمة اليونانية.

10. الشيؤل: انظر مزامير سليمان، IV، 13 والهامش.

XVI 1. تركت الرب: حرفياً، "نامت بعيداً عن الرب". والفعل اليوناني مستخدم كثيراً في النسخة السبعينية لترجمة العبرية "حاد". وقد حفظت السريانية هذا المعنى. ونجد في بعض المخطوطات اليونانية: "في عمق النوم". وفي أخرى "في هلاك النوم"، وفي السريانية "في نوم الهلاك".

2. الشيؤل: انظر مزامير سليمان، IV، 13، والهامش.

3. يبدو أن تبديلاً في الصياغة شوش الصلة بين جزئي هذا البيت.

4. كالمهماز ينخس الحصان: حرفياً، "مثل مهماز الحصان". ولكن إذا افترضنا ببساطة أنه في الأصل العبري لم يكن "المهماز" في حالة بناء فإننا نحصل على جملة أفضل: "مثل المهماز (بمعنى: ينخس) الحصان). حتى أتعلم السهر من اجله: "من أجل سهره".

7. تفترض اليونانية فعلاً عبرياً *hzq* "يمسك"، "يضبط"، "يسيطر". ويعتقد نقاد كثيرون أن هذا الجذر قد اختلط مع الجذر *hsk* (وهو خلط سهل جداً إملائياً) يعني "امساك". وبذلك يفسر حرف الجر "بعيداً عن" بشكل ممتاز. وتعتمد ترجمتنا على هذا الافتراض دون أن تكون غير متوافقة تماماً مع الفعل الأول.

8. ولا أي: حرفياً، "ولا (جمال) شيء موضوع". ونرمم بحسب السريانية نصاً عبرياً: "ولا كل ما هناك [...]". دعوة إلى الخطيئة: حرفياً، "بعيداً عن الخطيئة" مما يفترض أن يكون الجذر "خطيئة" في العبرية مسبوقاً بالأداة *من*. ويمكن تصويت ذلك كله كاسم فاعل hiphil لفعل أخطأ: "المخطئ". ومن هنا ترجمتنا. فاسد: حرفياً، "سدى" الأمر الذي يوافق العبرية wn’. ومن هنا ترجمتنا.

9. أمامك: ترجمة تم الحصول عليها بتصحيح عن السريانية لليونانية التي جاء فيها: "في كل موضع".

12. يكفيني: لا شك أن العبرية كانت تستخدم هنا كلمة بسيطة بلا فعل. فليس من المهم إذن الترجمة بصيغة المستقبل.

13. لا شك أن الأمر يتعلق ليس بالتصحيح بالفقر، أي بالفقر كوسيلة للتهذيب، بل بتحمل التهذيب، طالما كنا محرومين من التمكين الإلهي.

14. نص ومعنى غير مؤكدين. في السريانية نجد: "خلال الفترة التي تهذب فيها النفس في جسمها وبقلق فقرها".

XVII 4. قارن مع **صموئيل الثاني**، VII، 11، وما يلي، المذكور والمشروح في **مختارات**، I، 10، وما يلي.

5. ما لم تعدهم به استولوا عليه بالقوة: حرفياً، "هم الذين لم تكن قد وعدتهم بشيء، أخذوا بالقوة". ويترجم اسم الموصول بتفسيره بشكل خاطئ العبرية *'shr*. والخاطئون هم المغتصبون الحشمونيون الذين استولوا على الألقاب والوظائف التي كانت النبوءات تحفظها لسلالة داود فقط. لم يمجدوا اسمك الجليل: حرفياً، "لم يمجدوا اسمك الجليل بمجد". ويمكن ربط الكلمة الأخيرة بالجملة التالية، أو على الأرجح يجب أن توافق أسلوباً عبرياً غير قابل للترجمة إلى الفرنسية: "لم يمجدوا بمجد" (يمكن أن تقابلها الصياغة العربية "لم يمجدوا اسمك الجليل تمجيداً"، المترجم).

6. لم يكن الحشمونيون راضين بلقب أمير وكبير الكهنة وأرادوا أن يكونوا ملوكاً. دفعهم غرورهم إلى تأسيس ملكية: حرفياً، "أسسوا مملكة في موضع ترفعهم". ويعطي قلب الصيغة بالعبرية ترجمة أفضل: "بسبب غرورهم".

7. بحسب إطار النص كانت هذه الأفعال بالعبرية في الماضي المستمر وليس في المستقبل. وهذا النوع من الخلط بالنسبة للمترجم اليوناني متكرر في النسخة السبعينية. غريب: يتعلق الأمر ببومباي.

8. ثمة هنا أيضاً تردد بين الماضي والمستقبل. انظر الهامش حول البيت 7. وكان مصيرهم المصير الذي استحقوه: حرفياً، "بحيث أنه صار بالنسبة لهم [بمعنى: «أنه حصل لهم»] بحسب أعمالهم".

9. وهنا أيضاً ثمة تردد بين الماضي والمستقبل. انظر الهامش حول البيت 7. ولم يفلت واحداً منهم: إذا كان يجب أخذ الكلمات بحرفيتها، فيجب إرجاع إنشاء هذه الجملة إلى ما بعد عام 30 قبل الميلاد، أي إلى التاريخ الذي قتل فيه هيركانوس الثاني، آخر الحشمونيين، بأمر من هيروذوس.

11. بلدنا الذي لم يعد فيه سكان: تفترض السريانية هذه الترجمة عن نص عبري أمكن ببساطة أن يتحول في اليونانية إلى "بلدنا من الذين يسكنونه". ذبح: حرفياً، "محا". ولا شك أن هذا الفعل يوافق جذراً عبرياً له المعنى المعتمد في الترجمة.

12. في غضبه المحتدم: حرفياً، "في غضب جماله". وتنتج الكلمة الأخيرة من خطأ في قراءة النص العبري الذي يمكن ترميمه بسهولة: "في غضب عنفه". بلا شفقة: حرفياً: "لم يوفر"، الأمر الذي يوافق تماماً التعبير العبري "بلا شفقة". وهي إشارة إلى اليهود الذين اقتيدوا إلى روما للسير في موكب انتصار بومباي. انظر فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، **XIV**، IV، 5، 79.

14. موافق لشعائر الوثنيين العابدين لآلهتهم في مدنـ(ـهم): حرفياً، "كما أيضاً الوثنيين في مدنهم من أجل آلهتهم". ونقارب مع سلوك بومباي بحسب سرد يوسيفوس (**الآثار اليهودية**، **XIV**، IV، 4، 72 وما يلي): لم يمس شيئاً مما في الهيكل ورعاً (ورعاً وثنياً بالتأكيد). ومن غداة الهجوم أمر بتنظيف الهيكل وأعاد الأضحيات التي تأمر بها الشريعة.

15. اضطهد ابناء الميثاق على يدهم: حرفياً، "أبناء الميثاق سيطروا عليهم". ولا يعطي ذلك معنى مقبولاً. ويتعلق الأمر بخطأ في قراءة فعل عبري. فالاختلاف في التصويت فقط يفصل في العبرية الشكل المبني للمجهول عن

الفعل في صيغته الصريحة التي اعتقد المترجم اليوناني أنها المقصودة (اقتراح من أندريه دوبون ـــ سومر). ويمكن حتى أن نترجم "أوقفوا على يدهم".

16. هربوا: نقارب مع هجرة الأسينيين إلى قمران. ونجد صورة الدوري التي طارت من العش في **الأناشيد**، IV، 8–9.

17. موضوع الإقامة في الصحراء معروف جيداً في قمران. انظر مثلاً **دستور الجماعة**، VIII، 13. حياة مخلصة من (مشاريعهم الشريرة): حرفياً، "حياة منقذة منهم".

18. تبدأ اليونانية هذا البيت بتكرار بداية البيت 16. ولم تغلط النسخة السريانية هذه الغلطة. وتوزعوا بعيداً عن الكفار: حرفياً، "شتتهم الكفار"، الأمر الذي يفترض اصلاً عبرياً يمكن أيضاً أن يكون له المعنى الذي أخذنا به. ونقرأ "ولهذا" في السريانية. وفي اليونانية "لأن". هل يجب أن نرى هنا إشارة إلى مجاعة حقيقية؟ كان يمكننا عندها التفكير بالكارثة التي وصفها فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، **XV**، IX، 1–2، 299–316. لكن هذا الحدث وقع خلال السنتين 25–24.

20. من أميرهم حتى أصغرهم: حرفياً، "من أميرهم والشعب الذي لا شأن له". واللفظة العبرية المترجمة بشعب *'m* يجب ان تكون حرف الجر حتى *'d*، المقرؤة بشكل خاطئ.

21. تفترض إعادة تأسيس الملكية اليهوية تدخل الله بسبب الاغتصاب الحشموني لها. ويتعلق الأمر بالتأكيد بالملك المسيح. قارن مع **أشعيا**، XI، 1–10 والتي نجد صداه في كل سطر تقريباً من هذا المزمور XVII. قارن مع **مزامير سليمان**، VII، 6–7؛ IX، 8–11؛ XI، 8–11؛ XVII، 4.

22. قارن مع **أشعيا**، XI، 5. فليطهر: حرفياً، "طهّر" في صيغة الأمر. وهذا هو المصطلح الأول من تعداد للأماني سيتوالى في الأبيات التالية. ويمكننا أن نفهم أيضاً: "ليطهر أورشليم من الأمم الذين يدوسونها مهلكاً إياهم". قارن مع **مزامير سليمان**، II، 2.

23–24. يقين: بالنسبة لهذه الترجمة العودة إلى **مزامير سليمان**، **XV**، 5 والهامش. ونجد الصورة النهائية في **أشعيا**، XI، 4.

27. نقارن مع وصف عصر الكاهن الجديد في **وصية لاوي**، XVIII.

31. مجده: أي مجد الملك المسيح. أبناء أورشليم الذين كانوا قد تشتتوا: هكذا نجد تقريباً في السريانية. وقد خلطت اليونانية بشكل واضح بين الجذر pzr، أي "شتت"، والجذر pgr، أي "يكون متعباً". ومن هنا ترجمته "أبناؤه الضعفاء"، وهو لا يعطي معنى هاماً.

32. قارن مع **أشعيا**، XI، 5. ونقارب من جديد مع الفصل XVIII، من **وصية لاوي**. المسيح الرب: ترتكز هذه الترجمة المثبتة أيضاً في السريانية على نص عبري يمكن أن يُصوَّت بشكل مختلف ويترجَم "مسيح الرب". ويمكن أن ينسب لقب الرب تماماً للمسيح: انظر في العهد القديم **مزامير**، CX، 1؛ **المراثي**، IV، 20 (السبعينية) وفي العهد الجديد **لوقا**، I، 43؛ II، 11. فليس إجبارياً إذن أن نرى هنا تصحيحاً عائدا لناسخ مسيحي. ونجد في المزمور التالي (XVIII، العنوان والبيت 5) الصيغة "مسيح الرب".

33. لن يضع رجاءه في عدد المقاتلين في يوم الحرب: نؤسس هذه الترجمة على عكس عبري اقترحه دليتزش delitzsch (وتؤكده النسخة السريانية)، "ليأمل، فلن يأمل بالحشود في يوم الحرب". وفي اليونانيـة نجـد: "لـن يجمع من أجل الحشود" الذي يفسَّر بلبس: ففي العبرية يمكن للحروف الصامتة نفسها أن ترتبط بالجذر "أمل" أو الجذر "جمع".

34. لجميع الأمم التي تقف أمامه في الرهبة: حرفياً، "لجميع الأمم أمامه في الرهبة". والجملة تقلـد حرفيـاً نسبة عبرية الاسم الموصول فيها مضمر.

35. قارن مع **أشعيا**، XI، 4.

37. لن يتزعزع: حرفياً، "لن يضعف"، الأمر الذي يوافق بانتظام في النسخة السبعينية الفعل العبري الـذي يعني "زعزع". قارن نهاية البيت مع **أشعيا**، XI، 1 وما يلي.

38. لن يتزعزع: انظر الهامش حول البيت 37.

42. في اليونانية عائد اسم الموصول هو كلمة "جلالة". ولما كان الموصول العبري مبنياً فيبدو من الطبيعي أكـثر افتراضه بصيغة المذكر.

43. "القديسون"، وهي إشارة معتادة لأعضاء الجماعـة في **مزامـير سـليمان** (انظـر II، 36 والهـامش)، هـم الملائكة هنا.

44. في مجمع الأسباط الذي سيستدعيه الله: حرفياً، "في مجع الأسـباط. فليحققـه الله!". ويمكننـا افـتراض اسم موصول مضمر في العبرية، "الذي سيحققه الله"، وهو نص يثبته مخطوطان يونانيان.

XVIII مسيح الرب: انظر **مزامير سليمان**، XVII، 32 والهامش.

2. تسمح السريانية بترجمة من نوع "عيناك تريان كل شيء، ولا شيء يفلت منهمـا". ومـع ذلـك فـإن إطـار النص يفرض بالأحرى فهماً قريباً من الذي نعتمده.

3. نجد في المخطوطات اليونانية "أبن" بالمفرد، مما يسـبب صعوبـة في الفهـم. وفي السـريانية تحـل المشـكلة بعكس يشبه كثيراً تصحيحاً ثانوياً: "ذرية إسرائيل، ابن أبراهام".

4. قارن مع **مزامير سليمان**، XIII، 9.

6. الجملة نفسها في **مزامير سليمان**، XVII، 44.

7. في حكمة الروح، وفي العدل والقـوة: حرفيـاً، "في حكمـة روح العـدل والقـوة". وكـان يجـب أن تكـون في العبرية "في حكمة الروح والعدل والقوة". قارن مع **أشعيا**، XI، 1 وما يلي؛ **مزامير سليمان**، XVII، 32، 42.

10. عقيدة هامة جداً عند الأسـينيين الذيـن يزعمـون حفـظ التقويـم الحقيقـي وبالتـالي الاحتفـاء بالأعيـاد في التواريخ التي أرادها الله. قارن مع **دستور الجماعـة**، I، 8-9، 13-15؛ **كتـاب دمشـق**، III، 13-15. انظـر أيضاً **أخنوخ الأول**، II، 1.

وصية موسى

تحقيق: إرنست - ماري لابروساز

توطئة

من بين كافة الوثائق التي تشكل ما سمي بأدب ما بين العهدين، فإن هذه الوثيقة هي إحدى أكثرها قصراً في وضعها الحالي. فنحن لا نملك نهايتها؛ لكن الجزء الذي لم يصلنا منها لم يكن طويلاً جداً على الأرجح. إن هذا السفر المنحول، الذي عُرف تحت اسم «صعود موسى» منذ نشره على يد كرياني Ceriani، يجب أن يطابق في الواقع مع وصية موسى التي يأتي اسمها في الكتابات القديمة المنحولة من العهد القديم مباشرة قبل اسم «صعود موسى».

وقد وضعه بالعبرية - وربما بالآرامية - بين عامي 7 و 30 للميلاد أسيني طمأنيني(1) رجم بالتتابع إلى اليونانية واللاتينية.

والمخطوط الوحيد المعروف منه هو باللاتينية؛ ويرجع أصله على الأرجح إلى إيطاليا في onciales ترجع تأريخها إلى النصف الثاني من القرن السادس. وهذا النص الذي يشكل الجزء الأدنى من طرس(2) مقروء حالياً. وقد اكتشفه أنطوان كرياني في المكتبة الأمبروزية Ambrosienne في ميلانو، ونشره في عام 1861 في المجموعة الميلانوية للأعمال المقدسة والدنيوية (Monumenta sacra et profana, t. I, fasc. 1). وهو موجود في Codex Ambrosianus برقم C 73 inf.

ومن بين مؤلفي الدراسات الرئيسية المتعلقة بهذا العمل الصغير من المناسب أن نذكر أولاً فولكمار G. Volkmar (Mose Prophetie und Himmelfahrt, Leipzig, 1867)، الذي أعاد كرياني بفضله قراءة المخطوط اللاتيني، وشارلز R. -H. Ccarles (The Assomption of Moses, Londres, 1897)، اللذين كرس كل منهما مجلداً لهذا السفر المنحول، مقدمين من هذا النص الأخير النص اللاتيني، وترجمة له - ألمانية وانكلزية على التوالي - وتحليلاً عميقاً. ويجب أن نذكر أيضاً الأسماء التالية: هيلجنفلد A. Hilgenfeld الذي نشر من جهة النص اللاتيني مرفقاً بشرح موجز (في Novum Testamentum extra Canonem receptum, Leipzig, 1869) - وهو صاحب تقسيم النص إلى إثني عشر فصل وهو تقسيم اعتمد عموماً؛ وشميدت M. Schmidt ومركس A. Merx اللذين قدما النص اللاتيني شرحاً هذا السفر المنحول (في Archiv für Wissenschaftliche Erforschung des Alten Testaments, I, Halle, 1868)؛ وكليمن C. Clemen الذي بعد أن نشر له ترجمة ألمانية وشرحاً موجزاً (في E. Kautzsch, Apokryphen und pseudepigraphen des Alten Testaments, II,

Kleine Texte für (في Tübingen, 1900)، قدم النـــص اللاتيـــني مرفقـــاً بهوامـــش وتفاســـير (في Theologische Vorlesungen und - bungen, 10, Bonn, 1904)؛ وقـــدم شـــارلز مـــن جديـــد ترجمـــة ثانية بالانكليزية، مختلفة بدرجة طفيفة عن الأولى، ومرفقة بشـــرح موجـــز لهـــذه الوثيقـــة (في The Apocrypha and Pseudepigrapha of the Old Testament, II, Oxford, 1913). وأخـــيراً حـــاول كاهانا A. Kahana منذ فترة أقرب رد هذا النـــص إلى العبريـــة (في Has-Sepharim ha-hisonim, I, Tel-Aviv, 1959).

وإثر اكتشاف المخطوطات المسماة «مخطوطات البحر الميت» في قمران، ذكـــرت مقـــالات كثـــيرة بلغات مختلفة هذا النص، أو أعادت دراسة بعـــض المســـائل المختلـــف عليهـــا حولـــه. وعلـــى ضـــوء المعطيات التي أمدتنا بهـــا هـــذه المخطوطـــات في كافـــة المنـــاحي إنمـــا تم تحقيـــق هـــذا العمـــل الـــذي خصصناه لهذه الوثيقة، وهو عمل اعتمدنا فيه الترجمة التي قدمها لابروساز في

E.- M. Laperrousaz, «Le Testament de Moïse, généralement appelé "*Assonption de Moïse*"», Semitica, XIX, Paris, Adrien-Maisonneuve, 1970.

وتشير الأقواس في هذه الترجمة إلى الإضافات المخصصة لجعلها أوضح؛ أما الأقواس المستقمية فتشير إلى ترميم للنص.

هوامش التوطئة

1 – ينية quiétisme: مذهب تصوفي قديم يرى أن الكمال يقوم على حب الله وسكون الروح، م.

2 ـ س: رق ممسوح ومكتوب عليه ثانية، م.

وصية موسى

موسى ينقل حمله ليشوع

I [1 وصية موسى. التي كتبها في السنة المائة والعشرين من حياته،] 2 وهي السنة الألفان وخمسمائة منذ خلق العالم، 3 ولكن بحسب الذين هم في المشرق، فإنها الـ[ ] و[الأربعما]ئة منذ الرحيل عن فينيقيا، 4 عندما وصل الشعب، بعد الرحيل الذي نظمه موسى، إلى عمان من الجهة الأخرى للأردن، 5 بحسب النبوءة التي كان قد تنبأ بها موسى في تثنية الاشتراع. فنادى هذا الأخير يشوع إليه، ابن نافي Navé، والرجل المعتمد من الرب، 7 ليكون خليفته على الشعب وعلى خيمة الشهادة بأشيائها المقدسة كلها، 8 وليقود الشعب إلى الأرض المعطاة لآبائهم، 9 حتى تعطى لهم بحسب الميثاق وبحسب القسم الذي أقسمه في الخيمة بأن يعطيـ(ـها) على يد يشوع. 10 وكلم يشوع هكذا:

«[كن قوياً] وشجاعاً حتى تتمم بحماس كل ما أمرت به، 11 وتعمل بما يوافق ما يقوله رب العالم. 12 لأنه خلق العالم من أجل شعبه؛ 13 لكنه لم يشأ كشف نهاية الخلق هذه منذ بداية العالم، حتى تدان الأمم في هذه النهاية وتدين بعضها بعضاً بخساسة في صراعاتها. 14 ولهذا فقد تصورني واخترعني، أنا الذي كنت قد حُضرت منذ بداية العالم لأكون وسيط ميثاقه. 15 والآن فإنني أكشف لك أن زمن سنوات حياتي قد انتهى، وأنني أمضي إلى جوار آبائي في رقادهم، حتى بحضور الشعب كله. 16 ولكن [أنت]، فخذ هذا النص المكتوب حتى تفكر في حماية الكتب التي سوف أعهد بها إليك؛ 17 فتضعها مرتبة وتمسحها بالزيت وتضعها في جرار فخارية في موضع سواه منذ بدء خلق العالم، 18 حتى يذكر اسمه حتى يوم التوبة، عندما سيزورهم الرب أثناء زيارته عند انقضاء الدهور.

موسى يكشف ليشوع
تاريخ الأسباط في فلسطين حتى السبي

II 1 [والآن] سيدخلون بفضلك إلى الأرض التي قرر ووعد أن يعطيها لآبائهم. 2 وفي هذه الأرض ستباركهم، وستعطي كلاً منهم وستثبت ميراثهم فيّ، وستنشئ لهم مملكة وتعطيهم

إدارات محلية بحسب مشيئة ربهم بروية وعدل. 3 و[ستمضي] بعد دخولهم أرضهم [خمس] سنوات، ثم سيحكمهم أعيان وملوك خلال ثماني عشرة سنة، وستنشق عشر أسباط خلال تسع عشرة سنة. 4 لكن سبطين سينزلان وينقلان خيمة الشاهد. عندها سيصنع رب السماء من خيمته قصراً ومن برجه معبداً، وسيُثَبّت سبطا القداسة، 5 لكن الأسباط العشر ستنشئ لنفسها ممالك بحسب تنظيماتها الخاصة. 6 وسيقدم (السبطان) الأضاحي خلال عشرين سنة، 7 وسيحيطان نفسهما خلال سبع بالأسوار، وخلال تسع سأجول حولها، و[خلال أربع] سيعملان ضد ميثاق الرب ويدنسان القسم الذي عقده الرب معهما. 8 وسيضحيان بأبنائهما لآلهة غريبة وسينصبان أصناماً في الخيمة ويخدمانها. 9 وسيتصرفون في بيت الرب بشكل آثم وينحتان صوراً كثيرة لكافة الكائنات الحية.

الأسر في بابل

III 1 [و]في هذه الأيام سيأتي ملك من الشرق ضدهم، وسيغطي فرسانـ(ـه) بلدهم، 2 ويحرق مستعمرتهم مع هيكل الرب المقدس، وسينهب الآنية المقدسة كلها. 3 وسيسبي الشعب كله ويقوده إلى موطنه، وسيأخذ السبطين معه. 4 عندها سيسائل السبطان الأسباط العشرة، وسيتصرفان مثل لبوة في السهول المغبرة وقد نال منهما الجوع والعطش. 5 وسيصرخان: "حق وقدوس هو الرب. لأنكم أخطأتم، ونحن وأبناؤنا سبينا أيضاً معكم." 6 عندها سيبكي الأسباط العشرة لسماعها تأنيب السبطين وسيقولون: 7 "ماذا صنعنا لكم يا إخوتنا، ألم تحل هذه المصيبة على بيت إسرائيل كله؟" 8 وستبكي الأسباط كلها وتصرخ نحو السماء قائلة: 9 "يا إله أبراهام وإله اسحق وإله يعقوب، تذكر ميثاقك الذي عقدته معهم والقسم الذي أقسمته لهم بنفسك بأن ذريتهم لن تترك أبداً الأرض التي أعطيتها لهم." 10 عندها سيتذكرونني، في هذا اليوم، قائلين من سبط إلى سبط وكل رجل لقريبه: 11 "أولم يكن هذا ما أخبرنا به موسى في نبوءته، هو الذي تعذب كثيراً في مصر وفي البحر الأحمر وفي الصحراء طيلة أربعين سنة، 12 كان يشهد علنا السماء والأرض علينا، كيلا نخرق وصاياه التي كان من أجلها وسيطاً لنا؟ 13 وهذا ما حصل لنا في التالي بحسب كلامه وبحسب تأكيده كما كان قد أخبرنا به في ذلك الوقت، وقد طال هذا التأكيد حتى سبينا كأسرى في بلد المشرق." 14 حيث سيعيشون عبيداً طيلة نحو سبع وسبعين سنة.

العودة إلى فلسطين

VI 1 عندها سيأتي أحدهم من هو فوقهم، وسيرفع يديه، وسيركع على ركبتيه، وسيصلي من أجلهم قائلاً: 2 "يا رب كل شيء، الملك على العرش الأرفع، أنت يا من تسود على

العصر، (إنك) أنت الذي أراد أن يكون هذا الشعب لك، وأن يُحفظ هذا الشعب لـك، وأن تسـمى إلههم، بحسب الميثاق الذي عقدته مع آبائهم. 3 وقد مضوا أسرى إلى أرض غريبـة مـع نسـائهم وأولادهم، وإلى قرب باب الشعوب الغريبة، وإلى حيث الباطل عظيم. 4 انظر وأشفق عليهم يا رب السماء." 5 عندها سيتذكرهم الله بسبب الميثاق الذي كان قد عقده مع آبائهم، وسيظهر رحمته. 6 وفي هذا الوقت سيلهم أيضاً أحد الملوك ليشفق عليهـم فيعيدهـم إلى ديـارهم، إلى بلدهـم. 7 عندهـا ستنهض بعض أقسام الأسباط وترجع إلى مكانها المحـدد؛ وسـيعيدون بنـاء الأسـوار. 8 وسيسـتمر السبطان في إيمانهم السابق؛ سيحزنون ويئنون لأنهم لا يستطيعون تقديم الأضاحي لرب آبائهم. 9 وسينمو الأسباط العشرة ويتكاثرون بين الأمم في زمن أسرهم.

الملوك. الكهنة الحسمونيين،
وكبار رجال الدين الصدوقيين والأحبار الفريسيين

V 1 وعندما ستقترب أزمنة الدينونـة، ويـأتي العقـاب الصـادر عـن الملـوك وشـركائهم ومنفذيهم، 2 فإنهم سينقسمون هم أنفسهم حول الحقيقة. 3 ولهذا السبب كان قد قيل: "يبتعدون عن الحق ويختارون الظلم وينجسون بيت عبادتهم بالدناسـات"، وأيضـاً: "يذلـون خلـف الآلهـة الغريبة". 4 لأنهم لا يتبعون حقيقة الله، بل إن بعضهم سيلوث المذبح بسبب التقدمات نفسها التي سيقدمونها للرب، هم الذين ليسوا كهنة بل عبيداً أبناء عبيد. 5 والذين هم معلموهم، وأحبـارهم، سيراعون في هذه الأزمنة الأشـخاص الذيـن يحرضـون الجشـع ويـأخذون الـثروات بعـين الإعتبـار ويتاجرون بالعدل في أحكـامهم. 6 ولهـذا فـإن مسـتعمرتهم وأرضهـم سـتمتلئان بـالجرائم والظلـم؛ والذين سيتصرفون بإلحاد تجاه الرب سيكونون قضاة: وسيحاربون لكي يقضي كل كما يشاء.

VI 1 وعندهـا (إنمـا) سـيقوم عليهـم ملـوك أقويــاء، وسيســمون كهنــة الله العلــي، وسيمارسون الكفر في قدس الأقداس.

الملك هيروذس وأبناؤه. حرب فاروس

2 وسيعقبهم ملك حاد الطبع لن يكون من عائلـة الكهنـة؛ (سـيكون) انسـاناً متهـوراً وبـلا رصانة، وسيحكمهم كما يستحقون؛ 3 سيهلك بالسيف الرؤساء من بينهم، وسيخفي أجسـامهم في أمكنة سرية، بحيث لا يعرف أحد أين هي أجسادهم؛ 4 سيقتل الكهول والشباب ولن ينجـو مـن القتل أحد. 5 وعندها سيكون الخوف منه في البلد شديداً؛ 6 وسيحكمهم كما حكمهـم المصريـون، مدة أربع وثلاثين سنة، وسيعاقبهم. 7 و[سـ]ـيلد أبناء سيحكمون من بعده فترة أقل؛ 8 وستجتاح

أراضيهم كتائب ملك قوي من الغرب سيخضعهم؛ 9 وسيخضعهم في الأسر، وسيحرق جزءاً من هيكلهم؛ (و)سيصلب بعضاً (منهم) حول مستعمرتهم.

نهاية الأزمنة: سيادة الأناس الضالين

VII 1 وبهذا ستنتهي الأزمنة، في وقت [ ] 2 [ ] 3 وعندها سيسود الأناس المفسدون والكفار الذين يعتبرون أنفسهم عادلين. 4 وهؤلاء سيحرضون غضب قلبهم، هم الذين سيكونون أناساً مخادعين، راضين عن أنفسهم، متصنعين في كل ما يخصهم، وفي كل ساعة من النهار مولعين بالمآدب (و)شرهين للطعام. 5 [ ] 6 آكلين لخيرات [الفقـ]ـراء، قائلين إنهم يتصرفون هكذا بسبب العدل، 7 في حين أنهم يبعدون الذين يشتكون؛ إنهم مضلون يتخفون حتى لا يعرفوا، وكفار منغمسون في الجريمة والإثم من شروق (الشمس) حتى مغيبها. 8 سيقولون: "ستكون لنا ولائم ووفرة في الطعام والشراب، وسنتصرف كأمراء." 9 وفي حين أن بين أيديهم وفي فكرهم أشياء نجسة، فإن أفواههم ستتلفظ بأمور عظيمة حتى يقولون: 10 "لا تلمسـ[ـني] حتى لا تدنسني في الوضع الذي (أنا فيه) [ ]."

الاضطهاد الأخير على يد رئيس الأمم

وسيحل عليهم عقاب [ثـ]ـا[ن] وغضب لم يجربوه أبداً منذ البدء وحتى هذا الزمان حيث سيحرض ضدهم ملك ملوك الأرض، والقوي بين الأقوياء، والذي سيصلب الذين يعترفون بختانهم. 2 والذين ينكرونه سينكل بهم وسيرمي بهم مكبلين في السجن. 3 وستوهب نساؤهم لآلهة الأمم. وسيعالج أطفالهم أطباء أطفال سيعيدون لهم القلف. 4 وآخرون من بينهم سيعاقبون بالتنكيل بهم بالنار والحديد، وسيجبرون على حمل الأصنام أمام الشعب نجسين مثل الذين يحرسونها. 5 وبالمثل سيجبرهم جلادوهم على الدخول إلى الموقع الخفي، وسيغصبونهم بضربهم بالمناخس على التجديف بشكل مهين على الكلمة وأخيراً على الشرائع وعلى ما سيكون لديهم على مذبحهم.

خلوة اللاوي تاكسو في الصحراء مع أبنائه

IX 1 عندها، في هذا اليوم، سيكون هناك رجل من سبط لاوي باسم تاكسو، له سبعة أبناء، وسيعظهم بهذه الكلمات: 2 "انظروا يا أبنائي، إن عقاباً يصيب الشعب، عقاب ثان عنيف

ونجس، عقاب مكرر عن الأول بلا شفقة وأقسى منه. 3 لأنه أي أمة أو أي بلد أو أي شعب كافر في نظر الرب، والمذنب بآثام كثيرة، قد عاني من هذا القدر نفسه من الشرور التي وقعت لنا؟ 4. والآن يا أبنائي، استمعوا إلي، وانظروا ولاحظوا أن آباءنا ولا أسلافهم لم يعارضوا الله أبداً بخرق وصاياه. 5 وأنتم تعلمون أن هذه هي قوتنا. فهاكم ما سنفعله: 6 لنصم ثلاثة أيام، ولنمض في اليوم الرابع إلى مغارة في الحقل، ولنمت بالأحرى بدلاً من أن نخرق وصايا رب الأرباب، إله آبائنا. 7 لأننا إذا عملنا ذلك ومتنا فإنه سينتقم لدمنا أمام وجه الرب".

التدخل السماوي ونهاية العالم

X 1 عندها سيتجلي ملكه علي الخلق كله.
عندها سيضيق الصدر بالشيطان وبالحزن معه.
2 وعندها سيولى المرسل، المستقر في الأعالي؛
وسرعان ما سينتقم لهم من اعدائهم.
3 لأنه من عرشه الملكي سيطلع السماوي، وسيخرج من مسكنه المقدس،
مشتعلاً بالغضب لصالح أبنائه.
4 والأرض ستهتز وستتصدع حتى نهاياتها،
والجبال العالية ستخفض؛
وستصدع وتنهار [في] الوديان.
5 الشمس ستتوقف عن إعطاء نورها؛
وسيظلم طرفا القمر:
فطرفاه سيكسران، وسيتغير هذا بكامله إلى الدم؛
وسينقلب مسار النجوم.
6 وسيتراجع البحر حتى الجحيم،
وينابيع المياه سوف تنضب،
والأنهار سوف تجف كلها.

7 لأنه سيقوم الإله العلي الخالد وحده؛
وسيظهر لكي يعاقب الأمم ويدمر الأصنام كلها.
8 عندها يا إسرائيل سعيداً ستكون!
وعلى رقبة وجناحي النسر ستصعد، وسينفخان.
9 والله سيرفعك؛

إلى سماء النجوم، بدلاً من مسكنهم، وسيثبتك.
10 وإذ تنظر من الأعلى سترى اعداءك على الأرض؛
وستغتبط وأنت تتعرف عليهم.
وستعترف بخالقك حامداً إياه.

11 وأنت يا يشوع، (يا ابن) نافي، احفظ هذه العبارات وهذا الكتاب؛ 12 لأنه منذ موتي واستقبالي، وحتى مجيئه سيمر مائتان وخمسون زمناً. 13 وهذا هو مجرى الأزمنة كما ستحل حتى تستهلك. 14 لكنني أنا سأمضي لأرقد مع آبائي. 15 ولهذا [كن قوياً و]شجاعاً، أنت يا يشوع (ابن) نافي، [لأن] الله اختار[ك] لتكون خليفتي في الميثاق نفسه."

بعد أن أنهى موسى نبؤته
يشوع يعبر له عن تخوفه

XI 1 وعندما سمع يشوع هذا الكلام من موسى، بعد أن أثبت كتابة كل ما كان (هذا الأخير) قد أعلنه، مزق ثيابه وألقى بنفسه على قدمي موسى. 2 وشدده موسى وبكى معه. 3 وأجابه يشوع: 4 «لماذا تواسيني، أيها السيد موسى، وكيف أواسى من الكلام المحزن الذي خرج من فمك، الكلام المليء بالبكاء والنحيب، والذي وفقه تترك هذا الشعب؟ [ ] 5 أي مكان سيغطيك؟ [ ] 6 أو أي قبر سيكون مدفنـ[ـك]؟ 7 أو من سيجرؤ على نقل جسدك من هنا [ ]، من مكان إلى مكان؟ 8 ففي الواقع جميع الذين يموتون في موعدهم يكون لهم مدفنهم في بلد[هم]؛ والحق أن مدفنك من مشرق الشمس إلى مغربها، ومن الجنوب حتى تخوم الشمال: فالعالم كله هو مدفنك. 9 يا سيدي، إنك تمضي، فمن الذي سيطعم هذا الشعب؟ 10 أو من الذي سيشفق عليهم، ومن الذي سيكون دليلهم على الطريق؟ 11 أو من الذي سيصلي من أجلهم، دون أن يكف يوماً واحداً، حتى أقودهم إلى أرض الأجداد؟ 12 كيف يمكنني أن [أكون]، تجاه هذا الشعب، مثل أب تجاه ابنـ[ـه] الوحيد، أو مثل أم عائلة تجاه ابنتـ[ـها] العذراء التي حضرت لكي تعطى لزوجـ[ـها]، والتي ستكون قلقة عليها، حافظة جسمها من الشمس، و(منتبهة) على ألا تركض قدماها [وهما] عاريتان على الأرض؟ 13 [وكيف سأطعمهم] وفق رغبتهم، وأسقيهم حتى الارتواء؟ 14 لأن، [ ] (إذا) كانوا (ستـ)ـمائة ألف، فبصلواتك إنما تزايدوا كثيراً يا سيدي موسى. 15 وأي حكمة وأي ذكاء لدي حتى أنطق في بيت [الرب] بالأحكام والقرارات؟ 16 بل وأيضاً، عندما سيعلم ملوك العموريين أنك لم تعد موجوداً، أنت الروح القدوس، الجدير بالرب، المتنوع الواسع، سيد الكلمة، والمخلص في كل أمر، ونبي الله للأرض كلها، والمعلم الكامل للقرن، أنك لم تعد وسط هؤلاء، سيعتقدون أنهم سيقلصوننا ويقولون: 17 "لنمش ضدهم. فلو أن الأعداء تصرفوا مرة واحدة

بدناسة اتجاه ربهم فلن يكون لديهم محام ليقدم لهم الصلوات للرب، مثل موسى، الرسول العظيم، الذي كان في كل ساعة من النهار ومن الليل راكعاً دائماً على الأرض، مصلياً ومتجهاً نحوه، الذي يحكم العالم كله برحمة وعدل، مذكراً الرب بالميثاق مع الأجداد ومهدئاً إياه بالقسم." 18 لأنهم سوف يقولون: "إن هذا ليس معهم، فلنمش إذن ونمحوهم من على وجه الأرض." 19 فما الذي سيحصل إذن لهذا الشعب يا سيدي موسى؟»

موسى يشدد يشوع

XII 1 وعندما أنهى هذا الخطاب، ألقى يشوع بنفسه من جديد على قدمي موسى. 2 وأخذه موسى بيده وأصعده على الكرسي إلى جانبه. وأجابه: 3 «يا يشوع، لا تحتقر نفسك بنفسك، بل هدئ روعك واسمع كلامي جيداً. 4 إن كافة الأمم التي في العالم (إنما) الله خلق(ـها) كما خلقنا. وقد قدرنا، هم ونحن، من بدء خلق العالم وحتى نهاية القرن، ولم يهمل شيئاً، ولا حتى أبسط الأمور، بل قدر كل شيء، وهو علة كل شيء. 5 كل ما يجب أن يحصل في هذا العالم قدر(ه) الرب، وكذا هو (الأمر). [ ] 6 [فإذا الرب] أقامني من أجلهم ومن أجل خطاياهم، [حتى اصلي] وأ[تشـ]ـفـ[ـع] لهم، 7 فذلك ليس في الواقع بسبب قوتي أو بسبب ضعفي؛ بل وبتواضع (فإنها) رحمته وحمله (اللذان) أوقعا القرعة علي. 8 لأنه، أقولها لك يا يشوع، (ليس) بسبب ورع هذا الشعب ستبيد الأمم. 9 كافة حوامل القبة السماوية كان قد صنعها الرب وأقرها، وهي تحت خاتم يمينه. 10 فإذا ما أتموا إذاً تماماً وصايا الرب فإنهم سينمون ويكملون حقاً طريق(ـهم). 11 وعلى العكس، إذا أخطأوا باحتقار الوصايا، فإنهم سيحرمون من الخيرات الموعودة وسيعاقبون بواسطة الأمم عبر عذابات كثيرة. 12 لكنه من غير الممكن أن يبيدونهم ويفنونهم كلياً. 13 لأن الله سيتدخل، (هو) الذي قدر كل شيء إلى الأبد، وميثاقه كان قد ثبت، وبالقسم [ ].»

هوامش وصية موسى

I 1. السطور الثلاثة الأولى من هذه الوثيقة ناقصة وقد طرحت من أجلها ترميمات مختلفة. وقد اعتمدنا هنا الذي اقترحه شارلز في أسفاره المنحولة: *«Testamentum Moysi. Quae precepit anno vitae eius Cmo et Xxmo»*. وفي الواقع، بما أن هذه الوثيقة هي فعلاً "وصية موسى" فيبدو من المنطقي أن نجعلها تبدأ بالطريقة نفسها التي تبدأ بها كافة وصايا **الشيوخ الاثني عشر**. أما بالنسبة للعمر المعطى هنا لموسى فإنه يوافق العمر المذكور في **تثنية الإشتراع**، XXXI، 2.

2. يقع هذا الرقم بين الرقم المعطى في **الخمسينيات** (2450) والذي يشير إليه فلافيوس يوسيفوس (2550)؛ وهو أكثر بعداً عن الأرقام الماثلة في مختلف النسخ التوراتية: **المسورية** (2706)، **والأسفار الخمسة السامرية** (3309)، **والسبعينية** (3759).

3. تحريف عائد لناسخ غربي لم يكن يهودياً دون شك، لأنه يجعل انطلاق يعقوب إلى مصر من فينيقيا وليس من كنعان. ولم يمكن قراءة أرقام السنوات المحددة في هذه الآية؛ وقد بدا من المنطقي القبول، تبعاً لكبر الفجوة، أن الرقم الذي يشير إلى الزمن الذي يفصل "الانطلاق من فينيقيا" عن موت موسى كان أربعمائة (انظر **تكوين**، XV، 13، في حين أن هذا الرقم لا يوافق في هذه الآية سوى سنوات العبودية).

4. نسي المؤلف نفسه هنا إذ جعل الموضع في الضفة الغربية.

5. يرجع ذكر **تثنية الإشتراع** بالتأكيد إلى المترجم اليوناني **لوصية موسى**، والذي اتبع النسخة السبعينية في ترجمة الاسم العبري لهذا الكتاب التوراتي.

8-9. انظر بخاصة **تثنية الاشتراع**، XXXI، 7، ولاحقاً الجزء الثاني من الهامش حول XII، 13.

9. الله هو الفاعل في الجملة الثانية من هذه الآية.

10. يسند المؤلف الحديث من جديد إلى موسى.

12- 14. تثبت هذه الآيات أن مؤلفها كان يعتقد بالقدرية (انظر XII، 4، وما يلي).

17. يوضح هذه الآية إلى حد المطابقة الاكتشاف الذي تم في مغائر قمران، على الضفة الغربية للبحر الميت، للفائف جلدية مخطوطة فاخرة كانت قد وضعت في جرار من الفخار ذات غطاء بعد أن لفت بعناية في قماش من الصوف، وربما ختمت بقار استخرج من البحر الميت.

II 3. [خمس] سنوات: الرقم "خمسة" رُمّم في فجوة، بالاستناد بخاصة إلى يشوع، XIV، 10، والذي وفقه استغرق اجتياح بلاد كنعان هذا الوقت. وتمثل السنوات الثمانية عشرة التي ستُحكم القبائل خلالها من قبل "الأعيان والملوك" فترات حكم القضاة الخمسة عشر والملوك الثلاثة الأوائل (شاول وداود وسليمان). وتذكر السنوات التسعة عشر التي "ستنشق خلالها الأسباط العشر" بملوك إسرائيل التسعة عشر في يربعام الأول وفي هوشع.

6. بعد ذكر الأسباط العشر في الآية 5 يتعلق الأمر من جديد في هذه الآية بالسبطين. "السنوات العشرون" المذكورة هنا تمثل ملوك يهوذا العشرين.

7. للوصول إلى مجموع العشرين في الآية السابقة، فقد اعتمدت إضافة الرقم أربعة الذي اقترحه شارلز. وبحسب توزيع مبسط بعض الشيء يشهد ملوك يهوذا السبعة الأوائل (من ربعام إلى أثليا) تميز ملكهم باستتباب الأمن في البلد، والتسعة اللاحقون (من يوآس إلى يوزياس) بالحماية الالهية، والأربعة الأخيرون (من يوشاز إلى صديقياس بنقض الميثاق مع الله.

III 1. الملك المقصود هو نبوخذنصر.

2. لا يشير مصطلح "مستعمرة" المستعمل هنا إلى أن هذا المخطوط كان قد كتب في عصر كانت اليهودية قد أصبحت فيه مستعمرة يونانية، إنما فقط أن أحد المترجمين كان يعرف هذا الوضع (انظر أيضاً V، 6 و VI، 9).

4. يلاقي السبطان في السبي الأسباط العشرة الأخرى.

11-13. يتعلق الأمر بأحاديث منسوبة لموسى في مقاطع مختلفة من تثنية الاشتراع.

14. مدة سبع وسبعين سنة المعزوة للأسر في بابل مفاجئة.

IV 1. هذا الشخص هو دانيال: قارن مع "صلاة دانيال" في دانيال، IX، 4-19.

6. فاعل الجملة الأولى من هذه الآية هو الله، وفاعل الجملة الثانية هو قورش (انظر الأخبار الثاني، XXXVI، 22-23؛ عزرا، I، 1- 4).

V 1. لا يتعلق الأمر هنا بالملوك السلوقيين، كما يقترح عادة، بل بالحسمونيين. وفي الواقع فإن العبارة المتضمنة في الآية 4 : "هم الذين ليسوا كهنة بل عبيداً أبناء عبيد"، ترجع صدى الموروث الذي وفقه كانت أم يوحنا هيركانوس عبدة في عهد أنطيوخوس الإبيفاني (انظر يوسيفوس، الأخبار اليهودية، XIII، X، 5، 292). فإذا سمي هؤلاء الحسمونيين الثلاثة "شركائهم ومنفذيهم"، فذلك تذكيراً بالعنف الذي انتقموا به من خصومهم اليهود ـ الفريسيين في عهد يوحنا هيركانوس وألكسند ينة، والصدوقيين في عهد ألكسندرا ـ ، بعد أن ضلوا برفقتهم. وعلى الرغم من أن العاهل يوحنا هيركانوس كان قد تصرف كملك لكن أحد أبنائه ، أرسطبولوس الأول أو ألكسندر ينة، هو الذي لقب أولاً بلقب ملك.

2. في هذا الوقت إنما تطورت الحركات اليهودية الثلاث الكبرى، الصدوقية والفريسية والأسينية.

3. لا تتحدث هذه الآية عن أن اليهود المقصودين ارتكبوا حقاً كافة الآثام التي يذكر بنبؤتها. والأعمال الحقيقية التي تربط بحسب المؤلف بهذه النبؤة محددة في الآيتين 2 وبخاصة 4. قارن مع **مزامير سليمان**، I، 8؛ II، 3؛ VIII، 13 و 26؛ ولكن بحسب **وصية موسى**، فإن سبب تدنيس المذبح هو أن الكهنة يمارسون بشكل غير شرعي الوظائف الكهنوتية بسبب أنهم "عبيد أبناء عبيد" (الآية 4).

4. انظر الهامش حول الآية الأولى من هذا الفصل.

5. بعيداً تماماً عما رآه شارلز في التعبير "أحبارهم" "تفسيراً عبرياً هامشياً غير صحيح"، فمن الصحيح أن نلاحظ، على العكس، الدقة التي تصف فيها هذه الآية الفريسيين. إن المؤلف، الذي ينتمي إلى الحركة الأسينية، يهاجمم بالتتالي في هذا الفصل خصومه في الطبقة الكهنوتية الصدوقية العليا المرتبطة بسلالة الملوك الكهنة الحسمونيين، ثم خصومه الفريسيين الذين أصبحوا بأفكارهم نماذج تحتذى بالنسبة للشعب.

VI 1. لا تنبئ هذه الآية بأحداث يجب أن تتم بعد تلك المذكورة في آيات الفصل V؛ ولكن بعد الاشارة في V، 1 بعبارات مبهمة لملوك ذلك الزمان، ثم بالتتالي لمختلف أعداء حزبه، فإن المؤلف يحدد هنا هوية هؤلاء الملوك الذين تحت حكمهم ستتحقق الأحداث المذكورة في الفصل V، مختصراً بشكل ما الاشارات المشتتة المختلفة في الآيات السابقة. . التعبير الذي في VI، 1: "كهنة الله العلي" هو لقب مميز للحسمونيين (بالنسبة لهذه التسمية لله انظر لاحقاً X، 7، والهامش حول هذه الآية). وبالتالي فإن الآية الأولى من الفصل VI تتوافق في الواقع مع الفصل V.

2. لم يكن هيرودس ليس "، من عائلة الكهنة" فقط، بل لم يكن سوى "فرد بسيط وإيدومي، أي نصف يهودي فقط"، بحسب يوسيفوس، **الأخبار اليهودية**، **XIV**، XV، 2، 403. سيحاكمهم كما يستحقون: يبدو أن الأسينيين، وهي الحركة التي ينتمي لها المؤلف، كان لها صلات جيدة مع هيرودس (انظر يوسيفوس، **الأخبار اليهودية**، **XV**، X، 4، 371-372 و 5، 373-379) الذي بالمقابل أهلك رؤساء خصومهم الحسمونيين، الصدوقيين وحتى الفريسيين، وهي إعدامات تذكرها الآيات التالية.

6. خلال أربع وثلاثين سنة: أنظر يوسيفوس، **الأخبار اليهودية**، **XVII**، VIII، 1، 191؛ **الحرب اليهودية**، **I**، XXXIII، 8، 665، حيث يحدد المؤرخ اليهودي أنه "مات بعد حكم أربع وثلاثين سنة تعد من اليوم الذي مات فيه أنتيغونه وأصبح السيد، وسبع وثلاثين سنة منذ اليوم الذي سماه فيه الرومان ملكاً".

7. إن العاهل أرخيلاوس هو الوحيد من بين أبناء هيروذوس الكبير الثلاثة الذي حكم فترة أقل من أبيه (من عام 4 ق. م. حتى عام 6 بعد الميلاد)؛ وحكم الآخران بالترتيب من عام 4 ق. م. حتى عام 34 ب. م. (الرئيس الربعي فيليببوس، ومن عام 4 ق. م. حتى عام 39 ب. م. (الرئيس الربعي أنتيباس). وهذه الآية هامة جداً لأنها تسمح بتأريخ كتابة **وصية موسى** بالفترة الواقعة بين السنتين 6 ب. م. (عزل أرخيلاوس) وعام 30 ب. م. (الذكرى الرابعة والثلاثون لموت هيروذس الكبير)؛ لنضف أننا نجعل تاريخ هذه الكتابة بين عامي 7 و 30 لكي نأخذ بعين الاعتبار الفصل VII.

8. يثبت هذه التحديد أن الأمر كان يتعلق حقاً في الآية السابقة بأبناء هيرودس الكبير. وفي الواقع، كان فاروس المفوض الروماني في سوريا قد قمع في عام 4 ق. م. حركات ثورية في الجليل واليهودية، وهي الأراضي التي ورثها بالتتالي أنتيباس وأرخلاوس؛ وكانت تلك "حرب فاروس".

9. بحسب يوسيفوس (**الأخبار اليهودية**، **XVII**، X، 2، 261-262؛ **الحرب اليهودية**، **II**، III، 3، 49)، احرق الجنود الرومان أروقة الهيكل أثناء هيجان الجماهير اليهودية التى كانت قد اجتمعت في أورشليم من أجل عيد الحصاد (الخمسين) في عام 4 ق. م. ، وأرادت أن تقاوم سابينوس Sabinus والي ومحصلَ أموال الامبراطور في سوريا؛ وقد صلب فاروس المذنبين الرئيسيين الألفين (**الأخبار اليهودية**، **II**، V، 2، 75).

VII 1-2. وقد وصل المؤرخ الآن إلى التاريخ الذي يكتب فيه فإنه يترك الاشارات التاريخية الواضحة لينغمس في تنبؤات غامضة بواسطة رموز ملغزة. ويعصى نص نهاية الآية 1 ونص الآية 2 على الترجمة. والشيء الواضح مع ذلك هو أن المؤلف يعتبر أنه يحيا في نهاية الأزمنة.

3-10. هذه الآيات أشبه بصدى آيات الفصل V، كما ومقاطع عديدة من الأسفار المنحولة للعهد القديم ولمخطوطات قمران حيث يقدم الأسينيون لوحة مماثلة لخصومهم الصدوقيين والفريسيين. وهؤلاء الأعداء مقدمون هنا وهم ماضون في درب الشر ـ الأمر الذي سيلحق بهم تعذيباً اخيراً. وهم "سيحكمون" في اليهودية، التي أصبحت بعد عزل أرخلاوس مقاطعة من الأمبراطورية الرومانية يديرها حاكم روماني، بواسطة السنحدرين.

5. هذه الآية غير مقروءة بكاملها تقريباً.

10. السطور الخمسة الأخيرة من هذه الآية متعذر استعمالها.

IX–VIII الفصلان VIII و IX يستلهمان بشكل خاص، في وصفهما للعذاب الأخير، من سرود كتابي **المكابيين** ومن يوسيفوس المتعلق باضطهاد أنطيوخوس الرابع الإبيفاني. وبحسب شارلز، فإنما يكون لدينا هنا في الحقيقة وصف اضطهاد انطيوخوس الرابع وهو ما لم يتم التطرق له في الفصول السابقة، والمسؤول عن هذا النقل هو الناشر الأخير لهذا النص. ولم يؤخذ بهذه الفرضية هنا، إذ أنه إلى جانب الاستعارات في هذا الوصف للاضطهاد النهائي من سرود الاضطهاد الابيفاني توجد صفات معينة (انظر الهوامش التالية) التي لا تتفق بالضبط مع هذه الأوصاف، أو حتى تكون غريبة عنها.

VIII 1. عقاب ثاني (انظر IX، 2): سيأتي هذا العقاب كي يعاقب سلوك أعداء حزب المؤلف، الذين يمضون في الخطأ والخطيئة بحسب المشهد الموصوف في الفصل VII. ويمكن أن يكون العقاب الأول الذي لم يستخلصوا العبرة منه "حرب فاروس" المذكور في VI، 8-9. وجدير بالذكر أن استيلاء بومباي على أورشليم عام 63 ق. م. ، ليس له أي ذكر في هذا السفر المنحول. ملك ملوك الأرض، القوي بين الأقوياء: توافق هذه الصفة أكثر بكثير ما كان عليه الامبراطور الروماني مما توافق ما كان عليه أنطيوخوس الرابع. الذي سيصلب الذين سيعترفون بختانهم: لم يذكر أي عمل سابق لوصية موسى الصلب خلال الاضطهاد الابيفاني؛ ويجب انتظار نهاية القرن الأول الميلادي لنرى أول ذكر له في **الأخبار اليهودية** (**XII**، V، 4، 256) ليوسيفوس. لكن

أورشليم كانت قد شهدت قبل هذا الاضطهاد مشهدي صلب جماعي. وفي الواقع، يحكي يوسيفوس أن ألكسندر ينّي كان قد عاقب هكذا خصومه الرئيسيين (انظر شرح ناحوم، I، 7-8، الذي وجد في قمران). وبشكل خاص كان ألفا يهودي قد صلب خلال "حرب فاروس"، وهو تعذيب مذكور في وصية موسى، VI، 9 (انظر الهامش التالي حول هذه الآية). فلا شك أن هذا المشهد الأخير هو الذي ألهم بشكل خاص هذه الصفة التي ينسبها مؤلف هذا السفر المنحول للاضطهاد النهائي، الذي يجب أن يكون عمل الرومان الذين كانوا هم الأقوى في ذلك الوقت. ونضيف أنه إذا كان يوسيفوس في الأخبار اليهودية، يحد من ممارسة هذا التعذيب، خلال الاضطهاد الابيفاني، لآباء المختونين، فإن مؤلف وصية موسى يمدها هنا إلى "مجمل الذين سيعترفون بختانهم".

3. وستسلم نساؤهم لآلهة الأمم: يجب أن يفهم من ذلك دون شك أنه سيجعل منهن عاهرات مقدسات؛ وكان تصحيح ثان للنص قد اقترح أيضاً وقاد إلى الترجمة التالية: "ستوزع نساؤهم على الكفار"، أي أنهن يؤخذن كعبدات. فتيانهم سيعالجون على أيدي أطباء أطفال سيعيدون لهم قلفهم: كان اليافعون اليهود الذين يقلدون في عهد أنطيوخوس الرابع اليونانيين ويظهرون عراة في المنافسات الرياضية، يحاولون إخفاء ختانهم ــ الذي كانوا يخجلون به ـ عن طريق عملية جراحية epispasme (انظر مكابيين الأول، I، 15؛ يوسيفوس، الأخبار اليهودية، XII، V، 1، 241). لكن الأمر لم يكن يتعلق هنا باضطهاد، ولا يتحدث أي نص سابق لوصية موسى عن عمل مماثل في فرصة أخرى.

5. من الممكن أن المؤلف كان أثناء كتابته لهذه السطور يفكر بالاكراه الذي تعرض له اليهود في أورشليم أثناء اضطهاد أنطيوخوس للمشاركة في عبادة زفس الأولمبي في هيكل أورشليم الذي كان قد كرس له. الكلمة: اللفظة الآرامية التي تعني "الكلمة" (أو العبارة أو الكلام) استخدمت في الأدب الترجومي للإشارة إلى الله. وأخيراً الشرائع وما كان لديهم على مذبحهم: النص اللاتيني لهذا المقطع ليس مرضياً، وقد اقترحت تصحيحات مختلفة له. وقد أخذنا هنا بفرضية شارلز بشكل أساسي. ما سيكون لديهم على مذبحهم: أي أضحياتهم.

IX 1. تاكسو: هذا الاسم غير المعروف في مكان آخر كان قد فسر بطرق كثيرة، وأي من الفرضيات المطروحة بشأنه غير مقنعة بشكل مطلق؛ والأمر نفسه بالنسبة لأبناء هذا الشخص السبعة.

2. عقاب [ ]، عقاب ثان: انظر VIII، 1.

4. أبداً لا آباؤنا ولا أسلافهم: يتعلق الأمر بآباء وأسلاف حرب تاكسو والمؤلف هو نفسه، وليس بآباء وأسلاف الشعب اليهودي كله، طالما أن الجرائم التي اقترفها بعضهم كانت قد فضحت في الفصول السابقة.

6-7. إننا نعرف عبر كتابي المكابيين وعبر يوسيفوس أن عدداً من اليهود المخلصين للميثاق هربوا خلال اضطهاد أنطيوخوس الرابع من أورشليم واختبأوا في ملاجئ تقليدية، بعضهم لكي يحتفلوا فيها بالسبت فقط والآخرون "لكي يقيموا فيها". وقد عمل متياس وأبنائه الخمسة هكذا. وقد حاول بعضهم مطابقة تاكسو وأبنائه السبعة مع متياس وأبنائه الخمسة، أو مع الشيخ إلعازر والأخوة السبعة ـ الذين لم يكونوا أبناءه. لكن متياس كان قد فر إلى الجبال مع أبنائه بعد أن كان قد اقترف جريمتين بسبب "حماسه للشريعة" وعلمه أن اليهود كانوا قد ذبحوا في يوم سبت على أيدي جنود أنطيوخوس، مما حدا به الى اتخاذ قرار الدفاع عن النفس مع أبنائه إذا كانوا قد هوجموا في مثل هذا اليوم. أما بالنسبة لإلعازر الأخوة السبعة وأمهم، فإن القصة المقدمة لنا هي قصة

استشهادهم الفعال. ولنشر إلى أن وصية موسى هو النص الوحيد المعروف الذي يذكر صوماً من ثلاثة أيام في مثل هذه الظروف. وهكذا فإن عدداً من سمات هذه اللوحة للاضطهاد الأخير غريب على الأرجح عن اضطهاد أنطيوخوس الرابع. وقد كشفت الاكتشافات التي تمت في قمران أو في صحراء يهوذا تحديداً على حد سواء أن هذه المنطقة كانت مرات عديدة ملجأ لمجموعات يهودية. ولا يمكننا بالتأكيد الاحتفاظ إلا بحالات سابقة لتاريخ كتابة وصية موسى، والتي ربما كان عدد كبير منها اليوم غير معروف؛ ويمثل هذا أيضاً مصدراً غزيراً للاستلهام.

X في حين أنه ذكر في الفصل XII المستقبل التاريخي لإسرائيل، في علاقاتها مع الأمم، فإن الفصل X يعالج الثواب الجماعي لإسرائيل وللأمم في نهاية الدهور: ويبدو أن الكون المادي يجب أن يكون مدمراً؛ ولا تطرح فكرة مسيح (على الأرجح)، ولا مملكة أرضية ذات مدة محدودة (الألفية) أو لا، ولا أيضاً التقمصية أو الانبعاث؛ وفي حين أن إسرائيل استقر في مملكة السموات، فإن أعداءه يبادون؛ وأما الشيطان فيعدم من الوجود. وتشكل الآيات من 1 إلى 10 في هذا الفصل نوعاً من النشيد. ونميز بين الآيتين الأوليتين وبقية النشيد اختلافات تقودنا إلى الاعتقاد بأن النص الأولي لم يكن يجب أن يشتمل على هاتين الآيتين الأوليتين؛ فهكذا ليس فقط أن هاتين الآيتين هما الوحيدتان في هذا النص اللتان تذكران شيطاناً كما وملاكاً (على الأرجح)، إنما بالإضافة إلى ذلك، فمن جهة يشكل عمل هذا الملاك أمراً نافلاً مع العمل المنسوب لله في الآية 7، ومن جهة أخرى فإن إعلان اختفاء الحزن، في نهاية الآية 1، هو أمر صعب التوافق مع تتالي الكوارث المتنبأ عنها في الآيات من 4 إلى 6.

1. "حكمه" أي حكم الله: والأمر يتعلق بتجلي القدرة الكونية لله في يوم الحساب الأخير، "يوم يهوه". الشيطان: زبولوس *zabulus* في المخطوطة.

2. "المرسل" هو على الأرجح ميخائيل، الملاك الحارس لإسرائيل (انظر **دانيال**، X، 13، 21؛ XII، 1؛ **أخنوخ الأول**، XX، 5؛ **تنظيم الحرب**، IX، 15، 16؛ XVII، 6، 7): في نهاية الأزمنة "سيكون مكلفاً" بمهمة الانتقام لإسرائيل، قائماً بذلك بإحدى المهام الخاصة بالمسيح الذي لا يذكر في هذا النص ــ وذلك لمقاربة هذا "المرسل" من شخصيات أخنوخ وملكيصادق كما تمثلهما بعض نصوص ما بين العهدين.

3. حتى الآية 6 تعداد للكوارث التي ستميز "يوم يهوه". قارن مع **ميخا**، I، 3؛ **أخنوخ الأول**، I، 3-5؛ XCI، 7. "السماوي" أي الله: انظر II، 4 ("إله السموات")؛ IV، 4 ("رب السموات") وأيضاً III، 8 حيث إذا لم يكن التعبير "السماء" يشير إلى الله نفسه فإنما يحدد على الأقل مكان إقامته.

4. لقد تم رفض تصحيح النص هنا كما صححه شارلز؛ وفي الواقع فليس إجبارياً أبداً أن تذكر بعد الجبال الهضاب بدلاً من الوديان، ويبدو أن السطر الثالث من هذه الآية يفسر كيف ستتم العملية المعلن عنها في السطر الرابع بتحليلها إلى زمنين.

5. وهنا أيضاً لا يبدو ضرورياً تصحيح نص المخطوط، كما فعل ذلك شميدت ــ مركس وشارلز، من أجل جعله أكثر توافقاً مع النصوص ال veterotestamentaire.

7. حتى الآية 10، وصف ليوم الحساب الأخير: عقاب الأمم وتمجيد الله لإسرائيل. سيقوم: أنظر X، 3. الله العلي: انظر VI، 1؛ ونجد هذا التعبير بخاصة في **تكوين**، XIV، 18-20؛ **مزامير**، LXXVIII، 35؛ **دانيال**، III، 26، 32؛ V، 18، 21؛ **الخمسينيات**، XIII، 18؛ **الجامعة**، VII، 9؛ XXIV، 23؛

XLI، 8؛ L، 17؛ وفي بعض مقاطع الأسفار المنحولة للعهد القديم؛ وأخيراً في **الأناشيد**، IV، 31؛ VI، 33. ولكن الصفة "العلي" المستخدمة كاسم حقيقي لإله إسرائيل يصادف أكثر بكثير من هذه الصفة، مفرداً أحياناً، وأحياناً مقروناً بأسماء يهوه وإلوهيم والرب، أو مستخدماً بشكل مواز لها في الكتب التوراتية، وبخاصة في أسفار العهد القديم المنحولة والمزيفة، وحتى في المخطوطات التي وجدت في قمران (انظر **دستور الجماعة**، IV، 22؛ X، 12؛ XI، 15؛ **كتاب دمشق**، B، II، 8).

8. عندها يا إسرائيل ستكون سعيداً: قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXXIII، 20. إن **تثنية الاشتراع** هو على الأرجح أحد المصادر الرئيسية **لوصية موسى**، وتتمة هذه الآية نفسها ستبين ذلك أيضاً. على عنق وأجنحة النسر ستصعد: بالنسبة لإسرائيل لا يتعلق الأمر هنا، كما في نصوص أخرى، بإظهار انتصاره على أعدائه باحتقارهم؛ وبشكل أدق لا يشير النسر في هذا التعبير إلى روما كما هو الحال في مواضع اخرى (انظر **عزرا الرابع**، XI ـ XII). قارن بالأحرى مع **تثنية الاشتراع**، XXXII، 11؛ **خروج**، XIX، 4 وأيضاً **عبديا**، 4، حيث لا تأتي صورة عش النسر الموضوع بين النجوم بلا تماثلات مع الصورة التي تظهرها الآيتان 8 و 9 من هذا الفصل من **وصية موسى**. ونلاحظ أخيراً أن مسألة البعث ليست مطروحة هنا كما ولا في XII، 10 وما يلي.

9. لا يجب أن نرى في هذه الآية استعارة بسيطة: فما قيل بصدد الآية السابقة، كما وبداية الآية 10، يثبت ذلك. ومن جهة أخرى، فإن مقاطع كثيرة من أسفار العهد القديم المنحولة تأخذ الاتجاه نفسه (قارن مع **أخنوخ الأول**، XXXIX، 3-8؛ XLI، 1-2؛ VI، 4 (؟)؛ CIV، 2، 4، 6؛ **باروخ الثاني**، LI، 5، 10، 12؛ مع الفارق أن الأمر يتعلق بمصير الأبرار في هذه المقاطع)؛ قارن أيضاً مع **تنظيم الحرب**، XVII، 7.

10. على الأرض: كان شارلز يقدر أنه كان يجب أن نرى هنا، عبر اليونانية التي ما كانت سوى نقل للحروف العبرية، كلمة عبرية تعني "وادي"؛ فكان الأمر يتعلق في الواقع بوادي حمون، أي بوادي جهنم؛ وبالتالي فإن تعبير "في وادي جهنم" هو الذي يجب أن يقرأ هنا. وفي هذه المرة أيضاً فإن نص المخطوط هو الذي أخذ بعين الاعتبار كما هو في هذه الترجمة. إن التصورات الآخروية الماثلة في هذا السفر المنحول تؤلف لوحة أصيلة بدرجة كافية حتى يكون علينا منع أنفسنا من أية محاولة توفيق (انظر الهوامش السابقة لهذا الفصل)؛ وفي حين أن الأمر لا يتعلق في XII، 10 وما يلي، بالنسبة للأبرار والأشرار في إسرائيل، إلا بمكافآت أرضية خلال حياتهم، وأنه في X، 8 وما يلي، الغبطة السماوية موعودة لإسرائيل. ففي X، 7، يعلن أن الله سيعاقب الأمم، ظاهرياً بإفنائهم كما أصنامهم ـ كما بالمثل بحسب X، 1، سيعدم الشيطان. من أعلى السماء، إنها إذن جثث أعدائه التي سيراها إسرائيل ويتعرف عليها "على الأرض"، راقدة حيث كانت لتوجد عند المجيء المبيد لله. وفي كافة الأحوال، لكي يستطيع إسرائيل التعرف عليها، لا يمكن أن تكون "في الأرض". وأخيراً، حتى لو رفضنا الاعتراف بهذا الرأي لمؤلف هذه الوثيقة، بأن ننسب إليه حول هذه النقطة وجهات نظر أكثر توافقاً مع وجهات نظر معظم معاصريه، فمن الممكن حفظ الترجمة "على الأرض" طالما أن الجهنم كان يقع عند أسفل جدران أورشليم.

12. موتي واستقبالي: يقدر معظم المؤلفين أنه لم يكن في النص الأصلي سوى أحد اللفظين الذين ترجما هنا هكذا عن اللاتينية *mors* و *receptio*. كان موسى سيموت بالتأكيد، بحسب I، 15 و X، 14 بشكل خاص،

موتاً طبيعياً، وهو لصالح الصفة البدئية لأولى هاتين الكلمتين. ولكن هل يجب مع ذلك رفض التعرف على هذه السمة في الكلمة الثانية؟ إذا كان بعض المؤلفين يرون في هذه الأخيرة إضافة فذلك لأنهم ينسبون إليها معنى "الصعود"، في حين أن اللفظة بذاتها *receptio* لا تعني شيئاً أدق من "استقبال". والحال أن نص وصية موسى نفسه يسمح لنا ربما بتحديد معنى هذا التعبير في هذا المقطع. وفي الواقع، يجيب يشوع موسى في الفصل XI، بدءاً من الآية 4، ذاكراً المشاكل التي سوف يطرحها موته وأمور دفنه. وكصدى لكلام موسى فإنه يسأل هذا الأخير: "أي مكان سوف يستقبلك (*te[...] quis locus recipiet*)؟ أو أي قبر سيكون مدفنـ[ـك]؟" (XI، 5-6). وفي هذه الشروط، فإن الأمر يتعلق في X، 12 بـ "استقبال" موسى في قبره. مجيئه: أي مجيء الله في يوم الحساب. مائتان وخمسون سنة: على الأرجح مائتان وخمسون أسبوعاً من السنوات، أي ألف وسبعمائة وخمسون سنة؛ وبحسب مؤلف هذه الوثيقة كان عمر العالم يجب أن يكون أربعة آلاف ومائتين وخمسين سنة أو خمسا وثمانين خمسينية (انظر I، 2).

XI 7. في هذه الآية، توافق الأقواس مقطعاً قليل الوضوح في النص اللاتيني.

14. (ستـ(ـمائة) ألف: في المخطوط "مائة ألف"، وقد صححت هكذا وفقاً لشارلز، الذي استلهم من خروج، XII، 37؛ XXXVIII، 26؛ **عدد**، I، 46؛ II، 32؛ XI، 21؛ XXVI، 51.

XII 8. سيتم الحصول على هذه النتيجة بفضل تدخل الله، كما هو مذكور فضلاً عن ذلك في XII، 13 (قارن مع **تثنية الاشتراع**، III، 21-22، XXXI، 3-8؛ **يشوع**، I، 5).

10. انظر اعلاه نهاية الهامش حول X، 8 والهامش حول X، 10. وضمير الفاعل هنا أي اعضاء الشعب المختار. إن هذه الآية كما والتي تليها هي إجابة على قلق يشوع المعبر عنه في XI، 9 وما يلي؛ والأمر من جهة أخرى مماثل بشكل أعم في كامل الفصل XII.

12. ضمير الفاعل عائد على الأمم، بسبب ما قيل في نهاية الآية السابقة. وضمير المفعول عائد على أعضاء الشعب المختار.

13. سيتدخل (حرفياً "سيخرج"): لا يتعلق الأمر بالتجلي الآخروي للرب، كما في X، 3، حيث نجد الفعل نفسه، بل أحد تدخلاته لصالح شعبه على مدى التاريخ (انظر اعلاه الهامش حول XII، 8). ميثاقه قد ثبت: هذا الميثاق هو ذاك الذي عقده الله مع الشيوخ (انظر اعلاه: I، 8؛ II، 1؛ III، 9؛ IV، 2، 5؛ XI، 11، 17)، و"ثبت" مع موسى، "وسيط ميثاقه" (أعلاه: I، 14؛ انظر III، 12)، لصالح يشوع "خليفة (موسى) في الميثاق نفسه" (أعلاه: X، 15؛ وانظر I، 7)، لكي يقود هذا الأخير "الشعب إلى الأرض المعطاة لآبائهم، حتى تعطى لهم بحسب الميثاق وبحسب القسم الذي أقسمه في الخيمة بأن يعطيـ(ـها) عبر وساطة يشوع" (أعلاه: I، 8-9؛ قارن مع **عدد**، XIV، 30-31؛ XXVII، 18-21؛ وبخاصة مع **تثنية الاشتراع**، I، 38؛ III، 28؛ XXXI، 7؛ **يشوع**، I، 1- 4)؛ وانظر أيضاً أعلاه II، 7. وينتهي المقطع اللاتيني لكرياني بالكلمة *quod*، وهي لم تترجم هنا لأنها يمكن أن تعني بالفرنسية أما qui أو que (بالعربية يمكن أن تعني "الذي"، م.).

استشهاد أشعيا

تحقيق : أندريه كاكو



توطئة

يحتل تاريخ استشهاد أشعيا أجزاء كثيرة من الفصول الخمسة الأولى مـن قصة مركبة بعنوان **صعود أشعيا**، نسختها الكاملة الوحيدة معطاة في النص الاثيوبي الذي نشره ريشارد لورانس Richard Laurence عام 1819. وتروي الفصول VI–XI، الموجودة بالكامل في نسخ لاتينية وسلافية إلى جانب الاثيوبية، رؤيا حصلت لأشعيا في العام العشرين لحكم حزقياس Ezéchias: فقد زار النبي الذي قاده ملاك ـ ومن هنا العنوان صعود أشعيا ـ الاقامة السماوية للأبرار والملائكة والله، وهناك أعطيت له معرفة ولادة وحياة وبعث يسوع المسيح.

إن هذه الرؤيا لأشعيا، وهي عمل لمؤلف مسيحي، تشكل مادة إسنادات كثيرة في الجزء الأول من الكتاب (I، 2 b ـ 6 a؛ III، 13 ـ V، 1؛ V، 15 ـ 16)، والتي محتواها مختلف تماماً، طالما أنه يتم الحديث فيها عن ارتداد منسي، وعن الاضطهاد الذي عانى الأنبياء منه بسببه وعن استشهاد أشعيا. وهنا لم يقم المؤلف المسيحي إلا باستعادة أسطورة يهودية محرفاً إياها، وهي أسطورة تشير إليها مواريث حاخامية. وقد بذل جهداً من أجل مكاملتها في مؤلفه عن **صعود أشعيا** بعزوه لحقد الشيطان على النبي إلى المعرفة التي كانت لدى هذا الأخير حول مجيء المسيح.

وكانت اللغة الأصلية لـ «**استشهاد أشعيا**» هي العبرية. وقد عثر على أجزاء نسخة يونانية بالنسبة للآيات II، 4 ـ IV، 4، في بردية من القرن الخامس أو السادس نشرت عام 1900 على يد غرينفل Grenfell وهنت Hunt، وعلى أجزاء نسخة لاتينية بالنسبة للآيات II، 14 ـ III، 13، في مخطوطة في الفاتيكان نشرت عام 1828 على يد ماي A. Mai. وقد نشر وترجم كل من لوفور L. Lefort عام 1938 ولاكو P. Lacau بضعة أجزاء قبطية. كذلك تم الرجوع إلى أسطورة لأشعيا، تلخص في وقت واحد رؤيا واستشهاد النبي، وهي مستخرجة من مخطوطة يونانية من القرن الثاني عشر، ونشرت عام 1878 على يد فون جبارت O. Von Gebhardt.

وترتكز الترجمة على النشر المتعدد اللغات والنقدي لشارلز R. H. Charles: The Ascension of Isaiah, *Londre, 1900*. وهو يرتكز على النسخة اليونانية حيث تكون موجودة (II، 4 ـ IV، 4)؛ وفي هذه الآيات حددت القراءات من الاثيوبية أو من اللاتينية التي فضلت عن اليونانية

بأقواس مستقيمة. أما الأقواس المنحرفة فتشير إلى متممات أو تصحيحات كانت تفرض نفسها. أما الكلمات المضافة بين قوسين عاديين فهي إضافات لجعل الترجمة أوضح. أما الحروف المائلة فتشير إلى مقاطع منسوبة للمؤلف المسيحي لصعود أشعيا، وقد رأينا انه يجب الابقاء عليها حتى نبين السمة التركيبية للعمل ولأنه من الصعب في حالات معينة تحديد النص اليهودي وكتابته المسيحية.

الرموز المستخدمة

C	القبطية
E	الاثيوبية
L	اللاتينية

استشهاد أشعيا

أشعيا يعلن ارتداد منسي واستشهاده

I 1 في السنة السادسة والعشرين [C السادسة عشرة] من حكمه، استدعى حزقيا ملك يهوذا ابنه منسي، إذ لم يكن له ولد غيره. 2 واستدعاه أمام النبي أشعيا، ابن عماوس، وبحضور يشوب ابن أشعيا، *لكي يؤمنه على كلام الحقيقة الذي تلقاه الملك نفسه في رؤيا*، 3 *الأحكام الأبدية، وعذابات جهنم، وما يتعلق بـ<أمير> هذا العالم، وملائكته، وسلطاته وقواه* 4، *كما والكلام المتعلق بالإيمان بالحبيب الذي كان (الملك) هو نفسه قد رآه في رؤيا، في السنة الخامسة عشرة من حكمه خلال مرضه*. 5 *كذلك قدم له الكلام المكتوب الذي كان قد كتبه شبنه، الناسخ، كما والكلام الذي كان أشعيا، ابن عاموس، قد أعطاه له، كما وللأنبياء، حتى يدونوا ويقدموا (للملك) ما كان (النبي) قد رآه في القصر الملكي حول موضوع عقاب الملائكة، ودمار هذا العالم، وثياب القديسين وموتهم، وتحولهم، واضطهاد وصعود الحبيب*. 6 *ففي السنة العشرين من حكم حزقيا إنما كان أشعيا قد تلقى في رؤيا كلمات هذه النبوة ونقلها إلى ابنه يشوب*. وفي حين كان (الملك) يعطي أوامره، وكان يشوب ابن أشعيا واقفاً، 7 كلم أشعيا الملك حزقيا. فلم يكن إذن أمام منسي فقط قد قال: «فليحيا الرب *الذي لم يُرسَل اسمه إلى هذا العالم، فليحيا حبيب ربي*، *فليحيا* الروح الذي يتحدث من فوقي (قائلا) إن كافة هذه الأوامر وهذه الكلمات سيلغيها ابنك منسي وأنني أنا نفسي سأتعرض بتدبير منه لعذاب جسمي. 8 سمئيل ــ ملكيرا سيؤدي وظيفته بفضل منسي. وسيتم (منسي) إرادته كلها وسيصبح تابع بلعال بدلاً من أن يكون تابعي. 9 وسيحرف الكثيرين عن الإيمان الصحيح، في أورشليم وفي اليهودية. وسيتوطد بلعال فوق منسي، وبيديه سأقطع (إلى اثنين).»

القدر محتوم

10 وعند هذه الكلمات بكى حزقيا بدموع حارة، ومزق ثيابه، وألقى بالتراب على رأسه ووقع ووجهه إلى الأرض. 11 فقال له أشعيا: «قد اوقفت خطة سمئيل بالنسبة لمنسي، فلا يفيدك (البكاء) بشيء.» 12 وفي هذا اليوم فكر حزقيا بقتل ابنه منسي، 13 *لكن أشعيا قال لحزقيا: «الحبيب قد أبطل خطتك، ومشروعك لن يتحقق، لأنه كذا هو النداء الذي تلقيته بنفسي، وأما بالنسبة لي فسأرث ميراث الحبيب.»*

كفر منسي واضطهاد الأبرار

II 1 وبعد أن مات حزقيا لم يعد منسي الذي أصبح ملكاً يتذكر أوامر أبيه حزقيا، بل نسيها. وترسخ سمئيل في منسي وتعلق به. 2 *وكف منسي عن خدمة إله أبيه وخدم ساتان وملائكته وقواه.* 3 *فحرف بيت أبيه ـ أولئك الذين كانوا قد وقفوا جميعاً أمام حزقيا ـ <عن> كلام الحكمة وخدمة الرب.* 4 وحول منسي قلبه لكي يخدم بلعال، لأن ملاك الفساد الذي هو أمير هذا العالم (هو) بلعال، المسمى متنبوكوس. وكان هذا الأخير مغتبطاً في أورشليم بسبب منسي، وكان يعضده في الكفر والفساد، حتى انتشر الفساد في أورشليم. 5 فتضاعف الرقيات والسحر والتنجيم والأذيات السحرية والبغاء، [E والزنا] واضطهاد الأبرار على يد منسي، [E وبخيرة،] وطوبيا الكنعاني ويوحنا الأنطوثي وصدوق مراقب العسكريين. 6 وبقية القصة مكتوبة في كتاب ملوك يهوذا وإسرائيل.

هرب أشعيا والأنبياء إلى الصحراء

7 [E وعندما رأى أشعيا، ابن عاموس، الفساد الذي كان يرتكب في أورشليم، وخدمة ساتان] وأبهته [*بديل* E فجوره]، انسحب من أورشليم واستقر في بيت لحم اليهودية. 8 ولكن هناك كان يسود أيضاً كفر عظيم. فانسحب إذن من بيت لحم واستقر في الجبل، في موضع قفر. 9 *وانسحب أيضاً النبي ميخا، والعجوز عنانيا، ويوئيل وحبقوق ويشوب ابن (إشعيا)، كما وكثيرون من المؤمنين الذين كانوا يعتقدون بالصعود إلى السماء، واستقروا في الجبل.* 10 *وكانوا جميعاً يلبسون خيشاً وكانوا كلهم أنبياء. ولم يكونوا يملكون شيئاً، بل كانوا عراة، يعيشون في حداد عظيم بسبب ضلال إسرائيل.* 11 *وكان طعامهم من الأعشاب التي كانوا يقطفونها من الجبال* [E ويشوونها كي يأكلوها] برفقة النبي أشعيا. وأقاموا في الجبال والتلال سنتين، يوماً بيوم.

عائلة بخيرة

12 *وفي حين كانوا موجودين في الصحراء*، [E كان يوجد] في السامرة رجل يدعى بخيرة. (وكان) من عائلة سدسياس ابن كنانه، النبي الدجال، (و)يسكن [بيثاني؟] [*بديل* E بيت لحم]. وكان سدسياس ابن كنانه أخاً لأبيه، وكان في عهد آخاب ملك إسرائيل سيد أنبياء بعل الأربعمائة؛ وكان هو الذي أهان وحقر النبي ميخا ابن <يملاح>، 13 ميخا الذي كان قد أُذل على يد آخاب ورمي في السجن. <والحال أن عائلة> النبي الدجال سدسياس كانت من حزب أوخوزياس، ابن <آخاب> في [سوما؟]، 14 وكان إيليا، نبي تيسبي [E جلعاد، يلعن أوخوزياس] والسامرة ويتنبأ بأن أوخوزياس سيموت [على] سريره مريضاً وأن السامرة ستسلم لأيدي <شلمنصر>، لأنه كان قد قتل أنبياء الله. 15 وبانتظار (ذلك)، أقنع الأنبياء [E، L الدجالون] من حزب أوخوزياس ابن [E، L آخاب]، الذين كان سيدهم [L غاماريا‌س Gamarias] من جبل [L إفراييم]، 16 كما وهو نفسه أخو سيديسياس، ملك غوموره أوخوزياس وقتلوا ميخا.

بخيرة في اليهودية

III 1 وعلم بخيرة ورأى الموضع (الذي كان يوجد) فيه أشعيا والأنبياء رفاقه، لأنه كان يسكن منطقة بيت لحم. وكان قد تبع منسي، وكان يتنبأ بالأكاذيب في أورشليم، وكان أشخاص كثيرون من أورشليم قد تعلقوا به، في حين كان هو نفسه من السامرة. 2 وعندما جاء [L شلمنصر] ملك الآشوريين ليأسر السامرة ويأخذ الأسباط التسعة والنصف أسرى لكي ينفيهم باتجاه جبال الميديين [E و]أنهار غوزان، 3 كان (بخيرة) الذي كان لا يزال شاباً قد جاء ليحتمي في أورشليم، في زمن حزقيا، ملك يهوذا. 4 لكننا نجده في عهد حزقيا يجاهر بأقوال كافرة في أورشليم. 5 وقد شكاه رجال حزقيا فهرب إلى منطقة بيت لحم.

بخيرة يتهم أشعيا

6 [وأقنع <بلعال>] بخيرة، واتهم أشعيا والأنبياء [E، L رفاقه] بالعبارات التالية: «إن أشعيا والأنبياء الذين يرافقونه يتنبأون على أورشليم وعلى مدن اليهودية [E، L بأنها ستُجتاح]، [L وعلى أبناء يهوذا وبنيامين أنهم سيؤخذون [L أسرى وعليك أنت نفسك، أيها السيد الملك،] أنك ستذهب في قفص الحيوانات المتوحشة وفي قيود [E من حديد]. 7 إنما هي أكاذيب ما يتلفظ به هؤلاء الأشخاص؛ فهم يكرهون إسرائيل ويهوذا وبنيامين، وكلامهم شؤم على يهوذا وإسرائيل

[*بديل* L على أورشليم]. 8 وقد قال أشعيا نفسه: "أنا مستبصر متفوق على موسى"؛ 9 والحق أن موسى قال: "لا يرى أحد الله ويبقى حياً"، لكن أشعيا قال: "قد رأيت الله وها أنني حي." 10 فاعلم (إذن) أيها الملك أنه كاذب. وإضافة إلى ذلك فقد دعى أورشليم "سدوم" كما وقادت اليهودية ووصف إسرائيل بأنه "شعب غوموره".» وضاعف (بخيرة) الاتهامات [E، L ضد أشعيا والأنبياء] أمام منسي.

إيقاف أشعيا

11 واستقر بلعال في قلب منسي وقادة يهوذا وبنيامين وخصيان ومستشاري الملك. 12 وأعجب كلام بخيرة [*بديل* C بلعال] (منسي) وأعطى الأمر بإيقاف أشعيا. 13 *ذلك أن بلعال كان غاضباً غضباً عظيماً على أشعيا بسبب رؤيا(ه) والتشهير الذي كان قد وجهه ضد سمئيل ولأنه كانت قد كشفت بواسطته مجيء المحبوب من السماء السابعة، كما وتحوله ونزوله (إلى الجحيم)، والشكل الذي كان سيتحول به ـ بشكل إنسان ـ، والاضطهاد الذي سوف يعاني منه، والضربات التي كان سيوجهها إليه اليهود، وتعليم (الرسل) الاثني عشر، وضرورة صلبه مع مجرمين ودفنه في قبر...*

عذاب وصلابة أشعيا

V 1 *فبسبب هذه الرؤى إنما كان بلعال قد غضب إذن ضد أشعيا واستقر في قلب منسي.* فنشر أشعيا بمنشار <لل>خشب. 2 وفي حين كان يتم نشر أشعيا كان بخيرة متهمه واقفاً، وكان جميع الأنبياء الكذبة واقفين يضحكون ويسخرون من أشعيا. 3 وكان بخيرة <و>مكمبيكوس واقفين أمام أشعيا، ضاحكين وهازئين منه. 4 وقال بخيرة [*بديل* بلعال] لأشعيا: «قل: "لقد أخطأت في كل ما أعلنت، ودروب منسي صالحة وعادلة؛ 5 ودروب بخيرة ورفاقه صالحة."» 6 وكان يقول له ذلك في حين كانوا يبدأون بنشره. 7 لكن أشعيا كان مستغرقاً في الرب: كانت عيناه مفتوحتين، لكنه <لم> يكن يراهم. 8 وقال ملكيرا لأشعيا: «قل ما أقوله لك، وسأجعلهم يغيرون رأيهم. وسأجعلك موقراً لدى منسي وقادة يهوذا والشعب وفي أورشليم كلها.» 9 فأجابه أشعيا: «إذا كان لدي شيء لأقوله (فهو هذا): ملعوناً وهالكاً فلتكن، أنت وقواك كلها وبيتك كله. 10 لأنه ليس لديك شيء آخر تأخذه مني سوى جلدي.»

أشعيا يأمر رفاقه بالانطلاق

11 *فأمسكوا بأشعيا، ابن عاموس، ونشروه بمنشار <لـ>ـخشب.* 12 *وكان منسي وبخيرة والأنبياء الكذبة والقادة والشعب جميعهم واقفين ينظرون.* 13 *وقبل أن يُنشر، قال أشعيا للأنبياء رفاقه: «امضوا إلى بلد صور وصيدون، لأن الرب مزج لي الكأس أنا وحدي.»* 14 *ولم يصرخ أشعيا ولم يبك أثناء نشره، لكن فمه كان يتكلم <بواسطة> الروح القدس، حتى قسم إلى قسمين.* 15 *فذلك ما صنعه بلعال بأشعيا بواسطة بخيرة ومنسي، لأن سمئيل كان غاضباً غضباً عظيماً من أشعيا منذ زمن حزقيا، ملك يهوذا، بسبب الكلام الذي كان قد تلقاه في رؤيا حول المحبوب* 16 *وحول خسارة سمئيل التي كان قد كشف الرب له عنها، عندما كان لا يزال يحكم حزقيا والد (منسي). وقد عمل (منسي) بحسب إرادة ساتان.*

هوامش استشهاد أشعيا

I 1. تجعل النسخة القبطية الاجتماع بعد سنة من رؤيا حزقيا (الآية 4)، إنما مع الإشارة إلى التناقض مع المعطيات التوراتية، طالما أن عمر منسي كان بحسب **ملوك الثاني**، XXI، 1، اثني عشر عاماً عند وفاة والده، الذي كان قد حكم مدة تسع وعشرين سنة (**ملوك الثاني**، XVIII، 2). وتقدم النسخة الاثيوبية **والأسطورة** اليونانية (وفيها "في السنة الخامسة والعشرين") نصاً أكثر قبولاً بتقريب المشهد من اللحظة التي مات فيها الملك. ويمكننا أن نفترض بهذا الشكل أن حزقيا قد جمع رجاله لكي يملي وصيته. ويشير البيزنطي جورج سدرينوس *Le Byzantin Georges Cédrenus* إلى وجود مؤلف ما بعنوان **وصية حزقيا** كان يشتمل على كشوفات آخروية. وربما كان هذا السرد يشتمل أيضاً على عظات أخلاقية، الأمر الذي sierer للملك المجدد، لا سيما وأن جمع الكشف والخطاب الأخلاقي يميز النوع الأدبي المسمى "وصية". ولا يبدي نصنا إشارات لهذه **الوصية لحزقيا** إلا في الفصل الأول ، والتي اختلط مع كشوفات أشعيا. فإذا كان حزقيا قد قدم كراء على غرار النبي، فربما كان ذلك لفهم **الأخبار الثاني**، XXXII، 24، بالشكل "يهوه كلم حزقيا".

2. تم الخلط في التوراة اليونانية بين اسم والد أشعيا ووالد النبي عاموس (انظر **أشعيا**، I، 1). يشوب هو الشير يشوب في أشعيا، VII، 3، وهو اسم ترجمته التوراة اليونانية بـ "يشوب الذي بقي". ومن المرجح أن نهاية هذه الآية تنتمي للكتابة المسيحية، مثل الآيات التالية.

3. إشارة إلى رؤى حزقيا التي تغطي جزئياً رؤى أشعيا في **صعود أشعيا** المسيحي. وفي هذا الأخير يزور أشعيا السموات وليس الجحيم. أما حزقيا، فقد أمكن اعتباره كزائر للجحيم بفضل تفسير حرفي لقصيدة **أشعيا**، XXXVIII، 9–20. ونصحح الاثيوبية "إمارة هذا العالم" ب "أمير هذا العالم" (قارن مع **يوحنا**، XII، 31). "ملائكة أمير هذا العالم" (قارن مع **متى**، XXV، 41)، و"الهيمنات" و"القوى" (قارن مع **رومية**، VIII، 38) هي إشارات على كتابة مسيحية.

4. "الحبيب" هو الاشارة المعتادة للمسيح في **صعود أشعيا** المسيحي؛ قارن مع **متى**، III، 17؛ XVII، 5؛ إلخ. ومرض حزقيا هو الذي يرويه بالتفصيل **ملوك الثاني**، XX، 1–11: وهو يرجع إلى منتصف حكمه (**ملوك الثاني**، XX، 6).

5. موجز سريع لصعود **أشعيا** المسيحي. شبنه (بالاثيوبية سامناس، وباليونانية سومناس) هو كاتب حزقيا الذي، بحسب **ملوك الثاني**، XIX، 2–7، يروي للملك وحياً لأشعيا. وفي **صعود أشعيا** المسيحي (VI، 17)، يمثل بين الذين يجمعون من النبي سرد رؤاه. والأساطير اليهودية اعتمدت بخاصة على الإدانة الموجهة ضد شبنه في **أشعيا**، XXII، 15–23، وقد قدمته كخائن.

6. "في السنة العشرين" من ملك حزقيا هو تاريخ النشوة الرؤيوية لأشعيا بحسب **صعود أشعيا** المسيحي (VI، 1).

7. إن الكتابة المتضمنة في النسخة الاثيوبية تعكس ترميماً للنص مخصصاً لإدخال صيغة تثليثية قريبة من تلك التي في **الرسالة الأولى لكليمنضوس إلى إهل كورنثوس** (LVIII، 2)، وذلك بإدخال الشخصية الثانية من الثالوث بين الاستهلال "يحيا الرب" وذكر روح النبوة الحال على أشعيا. ولقب "الرب الذي لم يرسل اسمه" قريب مما هو مذكور عن المسيح في **صعود أشعيا** المسيحي (VII، 37؛ VIII، 7؛ IX، 5). وتفترض الاشارة إلى أوامر حزقيا التي أبطلها منسي (**ملوك الثاني**، XXI، 3) أن **وصية حزقيا** كان يجب أن تشتمل على خطاب أخلاقي يبسط إصلاحات هذا الملك. وبحسب **الأسطورة اليونانية**، أُدخلت نبوة أشعيا حول منسي بكلام لحزقيا يطلب فيه من النبي مباركة الأمير الشاب.

8. ترجمة هذه الآية غير أكيدة. ونفترض أن فاعل الفعل المعبر عنه بـ "سيتم وظيفته" (حرفياً، "سيخدم") هو اسم مزدوج. فسمئيل (بالاثيوبية سمايال *samâyal*) هو اسم ملاك شرير، مؤلف من كلمة آرامية سمة *sammâ* (أي "سم") أو سميا *samyâ* (أي "أعمى") ومن النهاية المعتادة للأسماء الملائكية. وسمئيل هو المسؤول عن الغواية الأولى بحسب **باروخ الثالث**، IV، 8؛ IX، 7 وترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، III، 6. ويرجع ملكيرا على الأرجح إلى اللفظة العبرية ملكيرع *malkira'*، "ملك الشر"؛ ويقدم أحد نصوص قمران ($_4$QAmran[b]) تعبيراً مرادفاً، ملكي رصع *malki rèsa'* كأحد أسماء بلعال (في العبرية بليعال *beliyya 'al*، وفي اليونانية واللاتينية بليار *beliar*، وفي القبطية بليهار *belihar*، وفي الاثيوبية بليار *belyar* أو بريال *beryâl*؛ انظر حول هذه الشخصية **دستور الجماعة**، II، 19). سيتم إرادته كلها: على الرغم من النسخة الاثيوبية فلا يمكن أن يكون الفاعل سوى منسي.

9. إعلان الاستشهاد المروي بالتفصيل في الفصل V.

13. موضوع المكافآت السماوية الموعودة للشهيد ولقب "الحبيب" يظهر الكتابة المسيحية. وتدرج **الأسطورة اليونانية** بعد ذلك آية تستحق أن تذكر، لأنها يبدو أنها تشتمل على موضوع غير مسيحي: «فحفر أشعيا العظيم بيديه (حفرة) في الأرض، ووجد ماء كثيراً. فسمى ذلك نبع شلوة الذي يعنى "المرسَل".» فالجملة الأخيرة فقط تذكر بمقطع من العهد الجديد (**يوحنا**، IX، 7). وقد ظل النبي مرتبطاً بنبع شلوة بموجب **أشعيا**، VIII، 6 وربما وُجد فيه ملهم أعمال جر المياه التي قام بها حزقيا (**أخبار الثاني**، XXXII، 30).

II 1. ارتداد منسي مذكور في **ملوك الثاني**، XXI، 1 ـ 18. واسمه يمثل تلاعباً لفظياً مع الفعل "نسي"، **كما في تكوين**، XLI، 51.

2–3. إن هذه الآيات التي تشكل تكراراً لـ II، 4، تعزى للكتابة المسيحية. والتعبير قريب من الذي في I، 3.

4. يبدأ النص اليوناني في بردية أمرست *Amherst* في الجملة الثانية من هذه الآية. ويمكننا أيضاً ترجمة الجملة الأولى عن الاثيوبية: "[...] لأن ملاك الفساد في هذا العالم هو بلعال." واسم متنبوكوس هو على الأرجح تحريف لـ "مكيمبيكوس *Mekêmbêkous*" (انظر V، 3).

5. قرار الاتهام ضد منسي ، المؤسس على **ملوك الثاني**، XXI، 6، موسع بمواقع معروفة. وأسماء معـاوني منسي غير مفسرة. ويجعلنا "طوبيا الكنعـاني" نفكر بطوبيـا العمونـي، الـذي اسـتأجر أنبيـاء كذبـة ضـد نحميـا (**نحميا**، VI، 12). ويستدعي "يوحنا الأنطوثي" حنانيا الجبعوني (**إرميا**، XXVIII، 1). وهل يمكن أن يكون "صدوق المراقب"(حرفياً، "الذي يتعاطى التجارة") إلياقيم كبير الخدم المرتبط بشبنة في **ملوك الثاني**، XIX، 2؟

6. صيغة مأخوذة من كتابي الملوك.

7. بيت لحم مذكورة هنا كمرحلة باتجاه صحراء اليهودية. وقد تمت مقاربة موضوع الهجرة إلى الصحراء مـع ما جاء في **دستور جماعة** قمران (VIII، 12– 14) حول انشقاق الأسينيين. ففي الحالتين يوصى بـالانعزال مـن أجل الطهارة وليس خوفاً من اضطهاد ما. أما في الأسطورة اليونانية فقد مضى أشعيا إلى الصحراء مـع أتباعـه مـن أجل الافلات من الملاحقات.

9. يجعل المؤلِّف **سيدير عولام ربا** *Sédèr 'olam Rabba* (الفصـل XX) مـن يوئيـل وحبقـوق معـاصرين لأشعيا. أما "العجوز عنانيا" فغير معروف؛ وربما كان ناجمـاً عـن تذكـر مـن **أخبـار الثـاني**، XVI، 7، حيـث يتعلق الأمر براء اسمه عناني معاصر للك يهوذا آسا Asa. ويوجد أربعـة أشـخاص مـن بـين هـؤلاء، وهـم ميخـا وعنانيا ويوئيل ويشوب بين شهود انخطاف أشعيا في **صعود أشعيا** المسيحي (VI، 7). فكتابـة المقطـع مسيحية على الأرجح، لا سيما وأن الرجوع إلى "الذين يعتقدون بالصعود إلى السموات" يبدو أنـه يتوقـع مـا يقولـه الفصـل VI: عندما خطف أشعيا باتجاه السموات فإن الأنبياء وحدهم اعتقدوا بصعوده الروحي (VI، 14).

12. اسم مضطهد أشعيا منقول عن اللاتينية، بشيرة *Bechira*، الذي يعكـس بشـكل أفضـل الاسـم العـبري بحير راع *behir râ'*، "مصطفـى الشـر". وفي اليونانيـة بلشـيرة *Belcheira*، وفي القبطيـة بلشـيرة *Belchira*، وذلك على الأرجح بالتداخل مع ملكيرة *Malkira* (في التوراة اليونانية، ترجم اسـم ميكـال بملكـول أو ملخـول). وسدسياس ابن كنانه هو عدو ميخا ابن يملاح (**ملوك الأول**، 11). ومطابقتــه بمعلـم لأنبيـاء بعـل خـاص بنصنـا المنحول. واسم "بيثاني" المعطى فقط باليونانية يستحضر ربما معبد بيت إيل المنشق أو *بيت أفين* *Beth - avèn*. يملاح: تصحيح لليونانية يمادا *Iemmada*، وهي بالاثيوبية عمادا *'amâdâ*.

13. إن حبس ميخا ابن يملاح على يد ملك إسـرائيل (آخـاب) مذكـور بـالتفصيل في **ملـوك الأول**، XXII، 26–27. وتتمة الآية غير مفهومة في اليونانية والاثيوبية: "ومع سيديسياس النبي الدجال كانوا مع أوخوزيـاس". ونفترض أن "مع" الأولى هــي نتيجـة خلـط بـين العبريـة'am، أي "عائلـة"، و'im، أي "مـع". ومـا يلـي اسـم أوخوزياس مفسد بشكل كبير: في النسخة الاثيوبية "ابن ألمرم alamerem في سلالاعو salâlâ'aw"؛ وفي النسخة اليونانية "ابن علام Alam في سموما Semmôma". والتصحيح المقترح تخميني. ويمكن أن يكون خلف علام اللفظة العبرية (بن) عدام 'âdâm (bèn) أي ("ابن) رجل"، وتشبه سموما لقبا شائناً (في العبرية شمامه، أي "قبح").

14. لعنة إيليا على أوخوزياس: انظر **ملوك الثاني**، I، 3–4. شلمنصر تصحيح لليونانية ألنصر *Alnasar*، وللاثيوبية ليبا نصر *lêba naser* ("قلب الكاسر"). ويبدأ الجزء اللاتيني في الفاتيكان في نهاية هذه الآية.

15. آخـاب: في اللاتينيـة والاثيوبيـة؛ وفي اليونانيـة: عـلام. في موضـع "غاماريـاس"، نجـد في اليونانيــة إيالارياس *Iallarias* وفي الاثيوبية يياليرياس *'iyâleryâs*؛ وهذا الشخص غير المعروف في موضع آخر هو على

الأرجح والد بخيرة (انظر II، 12). "إفراييم" في اللاتينية؛ وفي اليونانية إيسلال *Islal* (خطأ بدلاً من "إسرائيل")، وفي الاثيوبية إيوئيل *'io'êl*.

16. في النسخة اللاتينية: "وقتل (أوخوزياس) ميخا". ولا تذكر التوارة تنفيذ الحكم بالموت هذا. وتسبق قصة ميخا ابن يملاح قصة أشعيا، ضحية العائلة نفسها كما سابقه؛ فمن أجل الإيحاء بأن اضطهاد الأنبياء مظهر دائم للصراع بين الله وبلعال إنما يعطي المؤلف لبخيرة هذا الأصل السامري. أما غوموره Gomorrhe فهي تسمية هجائية للسامرة، كما هي تسمية أورشليم بسدوم في III، 10.

III 2. قارن مع **ملوك الثاني**، XVII، 6. وبدلاً من "جبال ميديا" نجد في الاثيوبية "بقاع" (وهو خلط متكرر بين horos و oros). وبدلاً من "تسعة أسباط ونصف" نجد في الاثيوبية "تسعة أسباط"؛ والتبسيط نفسه في النسخة الاثيوبية **لعزرا الرابع**، XIII، 40.

3. في النسخة اليونانية: "لم يسر باتجاه السامرة."

6. تسمح النسخة القبطية بترميم هذه الآية. وتنهي النسخة اليونانية الآية 5 بـ: "وأقنعوا"، والنسخة الاثيوبية بـ "وأقنع"، بلا فاعل ولا مفعول، ولم يعد ثمة في اليونانية أثر لهذا الفعل. وبشكل استثنائي كتب اسم متهم أشعيا في النسخة اليونانية ملخيرة بدلاً من بلخيرة؛ وذلك على الأرجح لأن اسم "ملك الشر" كان يجب أن يوجد في إطار النص. وبدلاً من "رفاقه" (حرفياً، "الذين كانوا معه")، في الاثيوبية وفي اللاتينية، يبدو أنه كان في القبطية "الأنبياء منذ هوشع" (أول الأنبياء الكتبة في الكتاب المقدس اليوناني). والكلمة المترجمة بـ "قفص النمور" لا توجد في التوراة اليونانية سوى في حزقيال، XIX، 9، في وحي يعلن إبعاد يواكين إلى بابل.

8–9. يعارض بخيرة بين موسى (باستشهاده بخروج، XXXIII، 20) والنبي (بالإشارة إلى **أشعيا**، VI، 5). والحجة نفسها في أسطورة أشعيا في تلمود بابل (**يبموت**، b49، موروث الـ Amora Rava، القرن الرابع): فمنسي يجد أربع نقاط تناقض بين أشعيا وموسى. أما **البسيكتا رباتي** Pesiqta Rabbati (IV، 3) **والأسطورة** اليونانية فتحفظان فقط مطعن التنبؤ بدمار أورشليم.

10. تذكر من **أشعيا**، I، 10. ونجد في اللاتينية والاثيوبية "أورشليم" بدلاً من "إسرائيل". ويبدو ان البديل الموازي إسرائيل ـ يهوذا كان موجوداً في القبطية.

13. لقد اجتهد المؤلف الذي ربط السرد اليهودي لاستشهاد أشعيا **بصعود أشعيا** المسيحي لتفسير كره بلعال ضد أشعيا من خلال معرفة النبي بمجيئ المسيح. إن هذه الآية التي تشكل معها V، 1، تضميناً تدخل تلخيصاً لصعود **أشعيا** المسيحي الذي يحتل نهاية الفصل III والفصل IV بكامله، وهو غير مترجم هنا.

V 1. لم نعد نملك بالنسبة للفصل V سوى النسخة الاثيوبية. ويتحدث النص كما وشواهد مسيحية كثيرة حول استشهاد أشعيا بدءاً **بالحوار مع تريفون** ليوستينوس (CXX، 5)، عن منشار للخشب. وتروي **الأسطورة** اليونانية التي تغالي حول هذا التعذيب الغريب أنهم استعملوا في البداية منشار حديد، لكنه لم يمكن له أن يؤذي جسم النبي، ومنشار الخشب وحده توصل إلى ذلك. ومن أجل جعل ذلك منطقيا قليلاً فإن نصوصاً سريانية تتحدث عن منشار البقس، وهو خشب قاس بشكل خاص. لكن التعبير العبري التحتي كان يمكن أن يعني أيضاً

"منشار الخشب". إن هذا العنصر المختلق والخرافي لا ينفصل على الأرجح عن مرحلة من الأسطورة لدينا أثرها في التلمود (بابلي، يبموت، 49a؛ يروشالمي، **السنحدرين**، X، 2، c28): اختبأ أشعيا الهارب من منسي في شجرة تنفتح أعجوبياً لتستقبله؛ فنُشرت الشجرة من أجل إخراجه منها (يروشالمي)، أو نشر النبي في الشجرة (بابلي). وقد قورب هذا التعذيب من تعذيب ملك إيران الأسطوري، ييما Yima أو جمشيد Djemshid، الذي نشر في شجرة بعد أن عثر عليه خصمه أزهي دهاكا Azhi Dahâka أو زوهاك Zohak. لكن الأفيستا Avesta (**يشت** Yasht، XIX، 46) تقول فقط إن ييما "قطع" من أجل قتله؛ ولا يظهر تفصيل المنشار سوى في **كتاب الملوك** للفردوسي (طبعة J. Mohl، IV، 206) وفي قصيدة مزدكية باللغة الفارسية الحديثة تشير إلى أن البطل التجأ إلى شجرة.

3. "مكمبيكوس" يمكن أن يكون نقلاً مر عبر اليونانية كما يشير إلى ذلك حرف s النهائي، من العبرية مكين بقاح mêkin bûqâh، "خالق البلبلة". ونجد لفظة بقاح فقط في **ناحوم** II، 11 وفي **دستور الجماعة**، X، 26. وثمة تفسير آخر محتمل: مكين بكي mêkin bekî، "خالق الدموع" (إن القيمة العددية لحروف هاتين اللفظتين مساوية لقيمة حروف اللفظة العبرية بليبعال beliyya ʻal، "بلعال"). إن أفعال هذه الآية مصرفة في صيغة الجمع، فثمة إذن على الأقل فاعلان. ولهذا نفترض أن الاثيوبية "بخيرة [في ؟] مكمبيكوس تعود إلى أصل هو "بخيرة ومكمبيكوس" أو "بخيرة مع مكمبيكوس". إن الملهم الشيطاني لا ينفصل لسان حاله البشري.

4–5. الدعوة إلى التراجع قبل التعذيب قاسم مشترك بين الأساطير المتعلقة بالقديسين (قارن مع **مكابيين الرابع**، VIII، 5–11).

7. لم يكن يراهم: مصححة استناداً إلى VI، 10، ، بحيث تصف هكذا انجذاب أشعيا. وانتماء هذه الآية والآيات التالية إلى **استشهاد أشعيا** اليهودي مشكوك فيه كثيراً. ويبدو أن النص تعرض لإضافات كثيرة.

13. الثنائية "صور وصيدون" تظهر في **إرميا**، XLVII، 4؛ **يوئيل**، IV، 4؛ **زكريا**، IX، 2، وأكثر في العهد الجديد (**متى**، XI، 21–22، إلخ.). وهي يمكن أن تكون كناية لـ "الأمم" (الأكثر استعداداً من أورشليم لاستقبال الأنبياء). و"الكأس" هي هنا صورة المصير الفردي الغاشم بشكل فظيع، كما في **متى**، XX، 22.

14. لا نجد الاستشهادات بالروح القدس إلا في الأجزاء المسيحية من المؤلَّف. وربما يجب أن نصحح إلى "كان يتكلم بالروح القدس" بدلاً من "إلى الروح القدس"؛ ووفق VI، 10، فتلك إشارة إلى الانجذاب المعذِّب (قارن مع **استشهاد بوليكاربه** Polycarpe، II، 2: إن الرب يتحادث مع شهداء المسيح).

15–16. تشكل هذه الآيات تضميناً أسسه بالتأكيد المؤلِّف المسيحي مع V، 1.

الفهرس

مخطوطات قمران - البحر الميت

التوراة

كتابات مابين العهدين

III

التوراة المنحول

التـــوراة

كتابات ما بين العهدين

III

التوراة المنحول

حققت بإشراف

أندريه دوبون ـ سومر

مارك فيلوننكو

ترجمة وتقديم : موسى ديب الخوري

العنوان الأصلي للكتاب: **LA BIBLE**

Les Ecrits Intertéstamentaires

حققت بإشـــــــراف: **André Dupont - Sommer**

Marc Philonenko

محققو الجـــزء الثالث: **Valentin Nikiprowetzky**
Jean Riaud
André Vaillant
Marc Philonenko
Jean Hadot
Pierre Geoltrain
Francis Schmidt
Belkis Philoneneko - Sayar
Daniel A. Bertrand
Jean - Marc Rosensiehl

المتـــــــــــرجم: موسى ديب الخـوري

الطبعة الأولى ـ 1999

دار الطليعة الجديدة

سوريا ـ دمشق ـ ص.ب 34494

تلفاكس: 2775872

اخــراج: هالـة فطـوم

صمم الغلاف: جمال سعيد

III

التوراة المنحول



مقدمة المترجم

تعتبر هذه المقدمة استمراراً لمقدمة الجزء الثاني من **كتابات ما بين العهدين** (التوراة المنحول الجزء الأول). ولا بد لنا من توجيه قارئ هذا الجزء إلى العودة إلى مقدمة الجزء السابق لكي يقف على أهمية ومنشأ هذه المخطوطات التي سميت منحولات التوراة. ونقدم في هذا الجزء الثالث والأخير من ترجمتنا لـ «**كتابات ما بين العهدين**» تتمة مخطوطات التوراة المنحول التي نشرت في الجزء السابق، وهي مجموعة من المخطوطات التي لم يُعثر عليها في قمران والتي لا يمكن بالتالي أن تنتسب إلى مخطوطات البحر الميت بشكل مباشر إنما التي ترتبط بالفكر الأسيني بشكل مباشر أو غير مباشر في معظمها. وبالتالي يُعدُّ هذا الجزء استمراراً للجزء الثاني من «كتابات ما بين العهدين».

إن تشابهات كثيرة وجدّية مع عدد من مخطوطات الأسينيين أو مع فكرهم عموماً، كما وبعض النصوص التي أمكن إرجاعها إلى العقيدة الأسينية وإلى كتاباتها، تجعلنا نرى في هذه النصوص التي بين أيدينا استمراراً لمخطوطات البحر الميت وإن كانت لا تمثل بالضرورة دائماً الفكر الأسيني نفسه. ونحن لا نستطيع إلا أن نلاحظ من خلال دراسة هذه المخطوطات، كما ومخطوطات الجزء السابق من التوراة المنحول، استمرارية الفكر الأسيني وتحولاته من خلال تغير الظروف السياسية والثقافية بل وحتى تغير بعض المفاهيم الدينية. وهكذا نجد إشعاع الفكر الأسيني وتلاقحاته في اتجاهات كثيرة قد تبدو مختلفة وغير متوافقة أحياناً. وقد أدت تطورات هذا الفكر إلى التأثير بعدة مدارس لاحقة في المنطقة كما وإلى أبعد منها، وليس ضمن الفكر اليهودي وحده فقط، بل وفي اتجاهات روحية وفكرية أخرى ظهرت وتبلورت خلال القرون التالية للميلاد.

والحق أن هذه الأسفار التي تنتسب إلى التوراة المنحول ذات أهمية كبيرة بالنسبة لدارسي تاريخ الدياناتين اليهودية والمسيحية بخاصة، بل وكافة الملل والمذاهب التي ظهرت في المنطقة خلال القرون الميلادية الأولى والتي تركت تأثيرها الواضح على تيارات الفكر الديني خلال قرون طويلة تالية. فلا شك أن الأفكار التي نعثر عليها في هذه المخطوطات التي ترجع إلى القرون الميلادية الأولى تعكس الظروف الإجتماعية والسياسية والدينية والثقافية عموماً التي كانت تتطور وتنبثق في المنطقة، كما وتشكل نوعاً من رد الفعل على التطورات التي أثرت على المفاهيم الدينية خلال القرون التالية للأسينيين ولبداية المسيحية.

وإن كان مجال هذه المقدمة لا يسمح كما سبق وأشـرنا في مقدمـة الجـزء الأول مـن مخطوطـات البحر الميت للبحث المفصل والدراسة المدققة والمتأنية حول تشعبات الفكر الأسيني واستمراريته في المدارس اللاحقة، لكننا نستطيع أن نؤكد على أهمية دراسة هـذا الفكـر في امتداداتـه ومـن خـلال البحث المقارن للملل والمدارس التالية له لاستخلاص حقائق لا زالـت خافيـة أو شـبه غامضـة مـن تاريخ تطور المنطقة الديني. ونقدم فيما يلي تلخيصـاً وعرضـاً لكـل مـن المخطوطـات الـتي يشـتمل عليها هذا الكتاب، معتمدين بشكل رئيسي على مقدمة مارك فيلوننكـو لتحقيـق كتابـات مـا بـين العهدين.

كتب وحي العرافات

المقصود بالعرافات هنا العرافات الأبولونيات اللواتي يقدم أول شهادة عليهن بلوتارخوس علـى لسـان هـيراقليطس: «إنمـا العرافـة *La Sibylle* فبفـم مهتـاج تتكلـم، دون ابتسـامة ولا زينـــة ولا خضاب، وصوتها يصل عبر ألف سنة[1]». ولم يكن ثمة في البداية سوى عرافة واحدة كما تشـير إلى ذلك عبارة هيراقليطس. ثم ادعت عدة مدن أنها عرفت العرّافة الأمر الذي أدى إلى الإعتقاد بأنهـا سافرت. ثم تم القبول لاحقاً أنه كان يوجـد عـدة عرافـات يمكـن أن يصـل عددهـن إلى ثلاثـين أو أربعين. وفي القرن الأول قبل الميـلاد قلـص فـارون عددهـن إلى عشـرة. وترجـع أصـول العرافـة إلى الموروث الذي انتشر عبر حوض المتوسط الشرقي في الألفين السابقين للميلاد على الأقل مع إنتشـار عبادة الآلهة التي تقدم الوحي مباشرة ووجود معابد كانت تحصل فيها إيحاءات[2] مرتبطة بطقوس خاصة.

وكان الأدب السيبيلي (أدب العرافات) ينتشر بلا ضابط. ومع ذلك كان ثمة في رومـا مجموعـة ذات سلطة رسمية من هذه التنبؤات لكنها دُمرت خلال حريق الكابيتول عام 83 قبل الميلاد. وقـد كُلفت بعثة من مجلس الشيوخ بإعادة جمعها فتم إيفاد المبعوثين لذلك إلى ساموس وإيليون وإريثريا بل وعبر أفريقيا نفسها وصقلية وجبال إيطاليا من أجل جمعها[3]. ولا بد أن هـذا السـعي إلى كتـب الوحي أدى إلى إكثارها وإلى إطلاق أدب كـامل يعتمـد علـى الوحـي. وقـد شـارك يهـود الشـتات بدورهم في تنقيح الكتب السيبيلية الموجودة وكتابـة النبـوءات باسـم العرافـات. وكـان هـدف هـذه النبوءات التي تهدد المشركين أن تدعم آمال اليهود المشتتين بين الأمم. وقد تابع المسيحيون أيضـاً

[1] حول وحي بيثيا Pythie، VI.

[2] راجع لقيانوس السميساطي، الإلهة السورية، الفقرة 10، والهامش رقم 26، والفقرة رقـم 36، دار الأبجديـة، دمشـق، 1992.

[3] تاكيتوس، الحوليات، IV، XVIII، 5.

هذه المهمة بحيث وصل تعداد الكتب السيبيلية إلى إثني عشر كتاباً أرقامها بين I و VIII وبين XI و XIV. ويتفق جميع النقاد أن الكتب III و IV و V يهودية الأصل.

لقد وُضعت كتب الوحي السيبيلي وفق السداسيات اليونانية بلغة مصطنعة وغامضة غالباً ما تحاكي اللغة الهوميرية. ونجد لدى مؤلفي كتب الوحي هؤلاء معرفة معمقة بالأدب اليوناني وبالعهد القديم في آن واحد. فهم يقربون باستمرار بين حكايا الأساطير الوثنية والحكايات الواردة في التوراة. وهكذا يصبح كل من أورفيوس وهوميروس وهسيودوس وغيرهم المتكلمين بلسان اليهودية.

وأقدم كتب وحي العرافات هو دون شك الكتاب III، وتسبقه أجزاء (I، II، III) تشكل مقدمة لمجمل مؤلفات كتب الوحي المعروفة حالياً. وهذا الكتاب III هو الذي يسمح لنا بفهم موضوع وطبيعة كتب وحي العرافات اليهودية. فهي ولا شك كتب دعائية بالدرجة الأولى. فمؤلف النبوءات المنحولة يجعل على لسان عرافة مشهورة هي عرافة إريثريا وحياً رؤيوياً يعلن الكارثة الآتية ويدعو الوثنيين إلى التوبة. ومع ذلك فإن عرافة إريثريا المزعومة هذه كانت تؤكد أن أصلها من بابل وأنها ابنة نوح، وأن جهل الوثنيين هو الذي جعلهم يطلقون عليها الإريثرية. ولا شك أن هذه العبارة تهدف إلى مطابقة العرافة مع عرافة يهودية. ومع رفضنا عموماً لفكرة عدد من النقاد الذين يرجعون أجزاء هذه الكتاب الثالث إلى عدد من العرافات، بابلية وفارسية وإريثرية ويهودية بحسب الموضوع الذي يتحدث عنه كل جزء، لكننا نشير إلى أن هذا المؤلف هو عمل مركّب ولا يتجانس فعلياً في كافة أجزائه مما يجعلنا نرجح أن عدداً من المؤلفين اليهود قاموا على وضعه.

وفي تقديم العرافة لأحداث اليوم الأخير تذكر مرات كثيرة علامات النهاية، وأولها بلعار، وهو تجسيد للشيطان يأتي مباشرة من وصايا الشيوخ الإثني عشر[4]، كما وصورة الأرملة الأكثر غموضاً. إن نهاية الأزمنة ستقترن باضطرابات سياسية، وبعلامات كونية، وسيرافقها حريق شامل. أما المسيح فليس له سوى دور محدد بدقة لا يخرج عنه، فهو يخضع لإرادة الله ولا يتصرف بشيء على هواه. ويدشن مجيؤه عصر ازدهار ورخاء فردوسيين. ومن الواضح أن النبوءة بدمار الهيكل وإعادة بنائه سابقة لعام 70 إذ يجهل المؤلف كما يبدو ما حصل للهيكل وهو يتحدث عن دمار آخروي. والعرافة تعلم أن كافة الأمم ستحمل في الأيام الأخيرة تقدمات للملك الأكبر في معبد القدس.

وتشير بعض المؤشرات إلى أن الكتاب لا يرجع إلى القرن الثاني قبل الميلاد بل إلى القرن الأول قبل الميلاد[5]. ولا شك أن الكتاب يرجع بأصله إلى الإسكندرية دون إمكانية أن نعرف المزيد عن أصوله. ويبدو أنه كان واسع الشعبية والإنتشار. فسرعان ما حرض أدباً سيبيلياً منحولاً إذ أن كافة الكتب السيبيلية التالية له تستلهم منه.

---

[4] راجع الجزء الثاني، وصايا الشيوخ الإثني عشر، وصية رأوبين، IV، 7، والهامش.

[5] انظر J. Schwartz, «L'Historiographie impériale dans les *Oracula Sibyllina*», dans *Dialogues d'histoire ancienne*, 21, Paris, 1976, p. 413-420.

أما الكتاب الرابع فيبدو أنه كان تصحيحاً لوحي أقدم حول الإمبراطوريات العالمية. وهو يقدم إشارتين تاريخيتين دقيقتين هامتين: الأولى دمار أورشليم عام 70 بعد الميلاد، والثانية ثوران بركان فيزوف في عام 79 بعد الميلاد، الأمر الذي يرجع كتابته إلى حوالي عام 80 ميلادي. ويبدو أن المؤلف سوري أو من آسيا الصغرى إذ أنه لا يهتم إلا قليلاً بمصر. ومن جهة أخرى يبدو بحسب مارك فيلوننكو إن مؤلف الكتاب يمكن أن يكون من الأسينيين. فعلى الرغم من تغير موقف الملة تجاه تقديم الأضاحي، لكن الموقف الطقسي الهام بالنسبة لها يتجلى بوضوح عند مؤلف الكتاب الرابع، وبخاصة عندما يذكر عبارات التبريك التي تكاد تكون هي نفسها التي تسبق طقس العشاء المقدس لدى جماعة الملة الأسينية[6]. وإضافة إلى ذلك فإن الطريقة التي ينادي بها المؤلف للتطهر تشبه تماماً طريقة الإغتسال التطهرية الطقسية التي كانت سائدة عند الجماعة والتي نجدها في نص آرامي من المغارة الرابعة في قمران عند البحر الميت، والذي يسمى «صلاة لاوي». وفي الحقيقة فإن هذا التقارب مع الأسينية يطرح إشكالية بالنسبة لتاريخ الكتاب، فإذا كان سابقاً للميلاد، أي سابقاً للشتات الأسيني، فإننا نتساءل عما حدا بمؤلفه (الأسيني؟) لكتابته في مصر؟ ومع ذلك، فإن انتشار الفكر الأسيني لم يكن مقتصراً بالتأكيد خلال القرن الأول قبل الميلاد على سوريا وحدها. ولهذا نرجح أن أكثر من مؤلف ساهم في كتابة هذه الكتب السيبيلية وذلك على فترات متباعدة نسبياً، بحيث يمكن أن يكون لبعضهم صلة بالأسينية.

رؤيا باروخ اليونانية

نعرف كتباً كثيرة نسبت لباروخ، ونعدد منها:

- •كتاب باروخ، وهو سفر منحول أدخل في التوراة السبعينية ويسمى أحياناً باروخ الأول.
- •رؤيا باروخ السريانية، أو باروخ الثاني.
- •رؤيا باروخ اليونانية، أو باروخ الثالث.
- •«بقايا كلام باروخ»، وهو عنوان النسخة الإثيوبية لمراثي إرميا ويسمى أحياناً باروخ الرابع.

وتروي لنا رؤيا باروخ اليونانية قصة باروخ الذي يرثي دمار أورشليم، فيظهر له ملاك يقترح أن يكشف له «أسرار الله». ويتم هذا الكشف عبر فصول الكتاب على مراحل. فيقود الملاك باروخ عبر السموات من الأولى إلى الخامسة. وتصبح كل سماء أكثر فأكثر بعداً. وتشبه السماء الأولى سهلاً حيث نجد فيها كائنات هجينة تمثل الذين بنوا برج بابل وغضب الله عليهم. أما السماء الثانية فتضم الذين نصحوا ببناء البرج. ونجد في السماء الثالثة ثعبان هائل بطنه هو الحديس (أي الجحيم). ويكشف الملاك لباروخ هنا كيف علم الله نوح أن يعيد زراعة الكرمة التي كانت قد

[6] انظر الجزء الأول من كتابات ما بين العهدين، الكتابات الأسينية، الدستور الملحق للجماعة، II، 17 – 21.

دمرت بعد الطوفان. كما يكشف له أسرار ميثولوجيا شمسية مدهشة، حيث يسبق طائر الفينيق في كل يوم عربة الشمس في مجراها. ويفرد الطائر الأسطوري جناحيه ليحمي الشمس من أشعة الشمس. وفي كل مساء يأخذ أربعة ملائكة تاج الشمس ويعيدونه إلى السماء ليجددوها ويطهروا أشعتها التي تدنسها نجاسات الأرض. ونجد المشهد نفسه تقريباً في كتاب أسرار أخنوخ[7]. وعند مغيب الشمس يكشف الملاك لباروخ أسرار نمو وتراجع القمر. ووسط السماء الرابعة توجد بحيرة حيث نجد طيوراً تسبح الله: إنها أرواح الأبرار. ولا يدخل باروخ إلى السماء الخامسة. فرئيس جند الرب ميخائيل يدخل إليها وحده ليتلقى في كأس بسعة الكون استحقاقات الأبرار ليقدمها لله.

بعد أن ينتهي باروخ من رحلته السماوية يرجع إلى الأرض ويتساءل «لماذا دُمرت المدينة المقدسة؟». ويأتيه الجواب غريباً جداً: «ليتوقف عن الإهتمام بأورشليم وليهتم أكثر بالأسرار الإلهية». ويذكرنا ذلك بشكل ما بالموقف الأسيني من كهنة أورشليم الرسميين الذين أساؤوا للعبادة والشريعة، واهتمامهم بالمقابل بالمعرفة الإلهية التي يعتقدون أنهم وحدهم المالكون لها. وهذا يعني أن الصلة بين الله والبشر لم تعد تمر بالضرورة عبر هيكل أو معبد أرضي، خاصة بعد دمار الهيكل. ومن الواضح هنا أن مؤلف الكتاب من المطلعين على سرانيات يهودية كانت لا تزال ناشطة بعد دمار الهيكل مما يطرح إمكانية أن يكون أحد تلاميذ الأسينيين المشتتين. ولسنا نجد في الكتاب إضافات مسيحية واضحة. وبالمقابل فإن وصف الكائنات الهجينة وصف مصري واضح. كذلك فإن دور الفينيق في الميثولوجيا الفينيقية معروف. أما الأفعوان في السماء الثالثة فهو الثعبان الشيطان أبوفيس الذي يشرب مياه النهر تحت الأرضي الذي تقطعه المركبة الشمسية ليعطل مسيرتها. فثمة إذن دلائل واضحة على أصل مصري للكتاب يرجع إلى بدايات القرن الميلادي الثاني. ومن الواضح أنه ظهر في وسط جماعة سرانية كانت تتأمل حول أسرار الخلق وتسمي نفسها «أصدقاء الملائكة» كما يذكر باروخ نفسه في الكتاب. فلعلنا نجد هنا أيضاً استمرارية لأخوية أسسها أحد الأسينيين في مصر بعد تشتت الأسينيين، علماً أن المدارس السرانية كانت كثيرة الإنتشار في ذلك الحين في مصر وحوض المتوسط الشرقي عموماً.

كتاب أسرار أخنوخ

لم يحفظ كتاب أسرار أخنوخ إلا في نسخة سلافية، ومن هنا تسمية أخنوخ السلافي التي تعطى له أحياناً. ويسمى أيضاً أخنوخ الثاني، فيأتي هكذا بعد أخنوخ الإثيوبي، أي الأول، وقبل العبري، أي أخنوخ الثالث. والنسخة السلافية ليست سوى نسخة عن أصل يوناني ضائع. ونجد فيها هنا وهناك بعض الدلالات على أصل عبري، لكن لا يمكن الإعتماد عليها لتأكيد وجود هذا

[7] انظر أخنوخ الثاني، XIV، 2.

الأصل. وربما كان مؤلف كتاب أسرار أخنوخ قد اعتمد على مراجع وضعت بالآرامية أو بالعبرية، لكن ليس ثمة ما يثبت هذه الفرضية.

ويشتمل كتاب أسرار أخنوخ على ثلاثة أجزاء. يصف الأول رحلة أخنوخ السماوية، ويخصص الثاني لخطابات وتعاليم أخنوخ بعد عودته إلى الإرض. ويحكي الجزء الثالث الأسطورة المدهشة لملكيصادق. وفي هذا الكتاب نجد أخنوخ يصعد عبر السموات السبع واصفاً إياها ليصل أخيراً إلى السماء السابعة حيث يحظى بلقاء الله نفسه. وهناك يتعلم أسرار الخلق والكون، ثم يُمنح مهلة ثلاثين يوماً للعودة إلى الأرض قبل أن يُرفع نهائياً إلى السماء حيث يصبح كاتب الملائكة. ويصف أخنوخ بعد عودته إلى الأرض بدقة لأبنائه الإله العظيم وحجم جسمه الهائل ومسارات الأفلاك كما والجنة والجحيم. ويؤكد وعظ أخنوخ على الفضيلة والعبادة، ويشدد على ضرورة الذبائح وبعض الطقوس كما وعلى أهمية الصلوات اليومية الثلاث في الهيكل، الأمر الذي يفترض أن العبادة كانت تجري في زمن الكاتب بشكل طبيعي في الهيكل.

أما الجزء الثالث من الكتاب فمخصص للولادة العجائبية لملكيصادق، الذي ما أن خرج من رحم أمه التي ماتت حتى تكلم وكان يحمل على صدره ختم الكهنوت. وبعد ولادته بأربعين يوماً رفعه رئيس الملائكة ميخائيل إلى الجنة. وبهذا ينتهي كتاب أسرار أخنوخ.

إن هذه الأحداث عموماً تُرجع الكتاب برأي مارك فيلوننكو، على عكس أندريه فايان سابقاً وميليك حديثاً، إلى أصل يهودي وليس مسيحي. ولا شك أن العقيدة المطروحة في الكتاب هي عقيدة إيزوتيرية. وكما نلاحظ فإن كتاباته التي أوكل بإيصالها إلى البشر مخصصة بالدرجة الأولى إلى الحكماء. ويشير ذلك إلى أن مصدر هذا الكتاب هو وسط يهودي سراني كان مكرساً للبحث عن المعارف السرية وبالتالي كان أقرب إلى الأسينية. وفي الحقيقة فإن مختلف التيارات التي سميت فيما بعد بالسرانية اليهودية[8] تطبع الكتاب كله بطابعها: التأملات حول الخلق وحول العرش الإلهي وحول أبعاد جسم الله. وهكذا فإن هذه التأملات التي تشكل ثلاث تيارات مختلفة تندمج في كتاب أسرار أخنوخ الذي يمثل هكذا أقدم شاهد على السرانية اليهودية.

كتاب الآثار التوراتية

لا شك أن كتاب الآثار التوراتية ينتمي إلى الوسط نفسه الذي صدر عنه كتابا عزرا الرابع ورؤيا باروخ السريانية. وقد حُفظ كتاب الآثار التوراتية في نسخة لاتينية مترجمة عن اليونانية المترجمة بدورها عن أصل عبري. والمؤلِّف هو سرد لحكايا التوراة منذ آدم وحتى شاول، بحيث يتبع المؤلف نص التوراة من سفر التكوين حتى سفر صموئيل.

---

[8] G. G. Scholem, *Les Grands Courants de la mystique juive*, Paris, 1950.

فمن سفر التكوين يستعيد المؤلف السلالات من آدم إلى نوح ومن قايين إلى لامك. وقد ربط عصر برج بابل بتاريخ أبراهام. ثم ينتقل المؤلف إلى تشتت الشعوب وإلى الإقامة في بلاد كنعان يدرج خلالها لمحة سريعة عن أبراهام واسحق ويعقوب. ومن سفر الخروج يستمد المؤلف قصة موسى، والخروج من مصر وعبور البحر الأحمر، وإعطاء الشريعة ثم قصة العجل الذهبي. ويستمد المؤلف من الأحبار القوانين الخاصة بالأعياد، في حين يستخرج من سفر العدد تعداد الشعب وقصة المستكشفين الإثني عشر الذين ذهبوا لاستطلاع الأرض الموعودة، ثم يحكي لنا ثورة قورح ومشهد عصا هارون وقصة بلعام. أما موت موسى فمستلهم من تثنية الإشتراع. أما سفر يشوع فقد استشهد به كثيراً: إرسال جاسوسين إلى أريحا، قسمة بلاد كنعان، تشييد مذبح في جلجال وفي سيلو، تجديد العهد أو الميثاق، وموت يشوع ووداعه. ويخصص المؤلف نحو ثلث كتابه لسفر القضاة، فيقدم لكل من القضاة صورة مفصلة عنه، بدءاً من قناز الذي يجعل منه البطل الرئيسي في كتاب الآثار التوارتية. أما تتمة مؤلفه فيستمده من كتاب صموئيل، من تكريس صموئيل إلى انتقالات تابوت العهد (الفلك) إلى إرادة الشعب ملكاً عليه. ومن هنا قصة شاول ثم داود وصراعه مع جوليات.

ومن الواضح أن المؤلف كان يضع رؤيته الخاصة في كتاب الآثار التوراتية، بحيث كان يحذف بعض النصوص ويضيف نصوصاً غيرها، بحيث يمكن اعتبار الكتاب من مستوى كتاب الآخبار أو الخمسينيات. ونجد فيه بخاصة اهتماماً بالأرقام، بحيث أنه لا يتردد أبداً في إعطاء الأرقام الدقيقة لكافة الإحصاءات. وهو مثل مؤلف الخمسينيات محب للسلالات ويقدم بعض التفاصيل المجهولة عند العامة. وهكذا يمكننا أن نتساءل ما هي الدوافع التي دفعت بالمؤلف إلى اعتبار هذا الحدث دون ذاك، والتأكيد على هذه التسميات أو الأرقام. وقد افترض بعضهم أنه كان مهتماً بمعايير شعائرية معينة. لكن هذه الفرضية لا تفسر مجمل الكتاب. وأكثر ما يدهش في الكتاب هو قصة قنيز (قناز) الذي لا تورد التوارة سوى اسمه. بالمقابل فإن أكثر ما يشد الكاتب هو أن يروي على لسان جميع شخصياته خطباً وأناشيد ومراثي وصلوات. وهكذا نحصل على خطب لأبراهام وأمرام وموسى ويشوع وقناز وفينييس ودبورا وشيلا وداود وآنا... وهذه المقطوعات غنية بالعقيدة بحيث يمكن أن نرى فيها هدفاً أساسياً من وضع الكتاب. ونلاحظ أن بعضاً منها مستلهم من نصوص أقدم، مثل أحد مزامير داود المستلهم من مزمور قمراني هو المزمور CLI. ويقدم لنا المؤلف عبر هذه الخطابات والصلوات صوراً وتعابير جديدة نجدها مستعادة في عزرا الرابع وفي باروخ الثاني. ويمكننا في الحقيقة أن نعتبر أن هذه المؤلفات الثلاثة خرجت من وسط واحد، على الرغم من أن مؤلف الآثار التوراتية يتميز بأسلوبه الأدبي عن مؤلفي الكتابين الآخرين.

ويمكن أن نعيد تأليف هذا الكتاب إلى ما بعد عام 70 الذي حوصرت فيه مدينة القدس وتحديداً إلى 17 تموز الذي يشير إليه فلافيوس يوسيفوس كتاريخ لسقوط قلعة أنطونيا، وذلك مقارنة بما يرويه مؤلف الكتاب من أن العدو اجتاح الهيكل في 17 من الشهر الرابع أي من تموز (في التقويم القديم كانت السنة تبدأ في نيسان).

ويمكن أن نؤكد أن أصل هذا الكتاب يرجع إلى الأسينيين كما تدل على ذلك إشارات كثيرة. فالمؤلف يستخدم كما يبدو التقويم الذي في الخمسينيات، كما أنه يعرف المزمور CLI القمراني. كذلك فهو يركز على الفضائل القتالية لدبورا وقناز وفينييس وفقاً للفضائل التي نجدها في كتاب تنظيم الحرب الأسيني. والتاريخ الذي نعطيه لتأليف الكتاب يتوافق إلى حد كبير مع نهاية الفترة الأسينية مما يجعل كتابته متوافقة مع حدث كان هو بداية انطلاق الفكر الأسيني من بؤرته. ونلحظ بوضوح من خلال تأملات الكتاب وأناشيده وصلواته أن المؤلف ينتمي إلى جماعة سرانية متأملة، ولكنه في الوقت نفسه لم يعد يؤكد على الجماعة بقدر ما يريد الحفاظ على روح تعاليمها وتأملاتها. ولا شك أن هذه السرانية التي كانت تستمد قوتها من الأسينية القمرانية كانت تُحضِّر إلى ما سمي لاحقاً بالأدب الرؤيوي. وتعد دراسة كتاب الآثار التوراتية التمهيد الأفضل لقراءة الكتاب الرابع لعزرا والرؤيا السريانية لباروخ.

كتاب عزرا الرابع

تتأتى تسمية كتاب عزرا الرابع من موقعه في عدد من مخطوطات الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس *Vulgate*. ويجب في الواقع أن نميز بين الكتب التالية:

* كتاب عزرا الأول، وهو الكتاب الشرعي لعزرا.
* كتاب عزرا الثاني، وهو الكتاب الشرعي لنحميا.
* كتاب عزرا الثالث، وهو الشكل الخاص لكتاب عزرا الشرعي بصيغته في النسخة السبعينية.
* كتاب عزرا الرابع، وهو رؤيا تشتمل في الواقع على الفصول من III إلى XIV من الكتاب.
* كتاب عزرا الخامس، وهو يتألف من فصلين في مقدمته من كتاب عزرا الرابع، ويعتبر أنه تأليف مسيحي.
* كتاب عزرا السادس، ويتألف من فصلين يليان كتاب عزرا الرابع، ويعتبر مؤلفون كثيرون أن هذا الملحق من تأليف مسيحي.

وثمة كتابات أخرى عُرفت باسم عزرا منها رؤيا عزرا اليونانية، ورؤيا عزرا اللاتينية وتساؤلات عزرا بالأرمنية. وقد أمن وجود هذا الكتاب في النسخة اللاتينية من الكتاب المقدس انتشاراً واسعاً له. ولا شك أن الترجمة اللاتينية ترتكز على أصل يوناني هو نفسه مترجم على الأرجح عن أصل سامي من العبرية غالباً.

وينقسم كتاب عزرا الرابع إلى سبعة أقسام تسمى تقليدياً الرؤى، في حين لا نجد رؤى حقيقة إلا في الفصول الرابع والخامس والسادس. والحق أن الفصول الثلاثة الأولى هي عبارة عن حوار بين عزرا والله أو عزرا وملاك. أما الفصل السابع والأخير فهو كشف أخير لعزرا

يتوافق مع رمزية الرقم سبعة. فعزرا يعطي لله سبعة أسماء[9] ويؤكد على متوالية الأيام السبعة. وكذلك فهو يرى سبعة أنواع من العقاب لأرواح الكفار وسبعة أنواع من الثواب لنفوس الأبرار.

وقد حاول عدد كبير من المحققين والدارسين خلال القرن الأخير اكتشاف المصادر التي أمكن لمؤلف الكتاب أن يرجع إليها ويستمد منها. ويتفق معظم العلماء حالياً على أصالة تأليف هذا الكتاب. ولا شك أن مؤلف عزرا الرابع كان قد استطاع اللجوء إلى كتب ومواريث شفهية في عصره لم يمكن حتى الآن العثور سوى على أجزاء بسيطة منها.

وأول ما يمكن ملاحظته في الكتاب أن الحوارات في الفصول الثلاثة الأولى تجري في الداخل في غرفة عزرا، في حين أن الرؤى في الفصول الثلاثة التالية تجري في الخارج. وفي حين أن الحوارات يسبقها صوم، فإن التحضير للرؤى يتم بواسطة تقنيات تؤدي إلى الغيبة وهي المعبر عنها بأكل الأعشاب والأزهار. وفي حين أن الحوارات من الناحية الدينية تصنف إلى جانب كتاب أيوب أو بن سيراخ، فإن الرؤى تتوافق مع كتاب دانيال وكتاب أخنوخ. وتهتم الحوارات بمصير إسرائيل وحول مصير الإنسان، وتساؤلات عزرا تحرضها الكارثة القومية ألا وهي اجتياح المعبد وأورشليم.

لماذا اختار الله شعباً واحداً من بين كافة الشعوب ولماذا أسلمه للأمم؟ إن مؤلف الكتاب، عزرا المنحول، لا يعبر بالتالي عن قلقه الشخصي. وهو لا يدخل في جدل لاهوتي أكثر من ذلك بل يعبر عن الطروحات التي يرفضها تاركاً للملاك أو لله أن يدحضها أو يفسرها. وهو يريد في النهاية أن يعطي معنى للقلق الذي استبد بالجماعة التي ينتمي إليها. ولا شك أن أحداث عام 70 تجد صداها التاريخي في الأحداث التي ترجع إلى عام 587 أي إلى سبي بابل، لكن هذه الأخيرة لا تفسر ما يحدث على أرض الواقع. وتفسير عزرا المنحول لدمار أورشليم عام 70 هو كفر أبناء إسرائيل، والسبب الحقيقي هو الطبيعة السيئة للإنسان وقلبه الشرير. كان بذار سيء قد زرع في قلب آدم وهذا البذار لا يمكن أن يعطي سوى حصاداً رهيباً!

كذا فقد خلق الله عالمين. العالم الحالي الضيق الدروب، والعالم المقبل الواسع الدروب والذي وعد به الأبرار. والحق أن الأجوبة التي يقدمها الملاك (الله) لا تعطي في النهاية أي تفسير للأسئلة التي يلقي بها عزرا، وهي غالباً ما تنتهي بالتأكيد على جهل عزرا بالأسرار الإلهية. والحق أن هذه الأجوبة تعكس غالباً حاجة جماعة مرعوبة إلى ما يطمئنها أكثر منها إلى بحث في الأمور اللاهوتية والعقائدية. وتأتينا الإجابات على أسئلة عزرا في الرؤى التي تحمل الأمل والرجاء لمن يحفظ مواثيق الرب. ففي الرؤية الأولى الهامة جداً، نجد أن صهيون (الذي ترمز له المرأة التي في السواد) سيُبنى من جديد. أما رؤيا النسر فيصعب تفسيرها. ويرى عزرا نسراً يرتفع من الماء

---

[9] انظر عزرا الرابع، VII، 132 – 139.

باثني عشر جناحاً كبيراً وثمانية أجنحة صغيرة وبثلاثة رؤوس. ويخرج أسد من الغابة ويهدد النسر. وفي نهاية الرؤيا تلتهم النار جسد النسر كله. ولا شك أن النسر يمثل الإمبراطورية الرومانية التي لا بد ستنتهي إلى الزوال. أما الأسد في تفسير الملاك فهو المسيح الذي حفظه العليّ لنهاية الدهور. أما الرؤيا الثالثة فهي رؤيا الإنسان الذي يخرج من الماء فتأتي حشود لمحاربته، فيقتلع جبلاً يحتمي به ويطير عليه. وعندها ينزل من الجبل وينادي إليه جمهرة أخرى من المسالمين. وتفسير الملاك أن الإنسان هو المسيح، والحشود هي الأمم، والجبل هو صهيون، أما المسالمون فهم العشائر الإثنتي عشرة التي كان نبوخذ نصر قد فرقها والتي سيجمعها المسيح. أما الفصل السابع من الكتاب فهو مخصص لكشف نهائي لعزرا يطلع فيه على كتب الشريعة وعلى الأسرار الإلهية، ثم يملي أربعة وتسعين كتاباً للجميع ـ هي الكتب الشرعية ـ وسبعين كتاباً مخصصين للحكماء ـ وهي الكتب السرية المخصصة للمساررين وحدهم.

ويمكن أن نعتبر هذا الكتاب الذي يرجع دون شك إلى نهاية القرن الميلادي الأول مثل رد على شرعية التوراة العبرية في نهاية المجمع الذي عقد في يبنه بين عامي 90 و 100 ميلادية[10]. ويدافع مؤلف عزرا الرابع بالتالي عن شرعية كتب الأدب المنحول والرؤيوي.

وقبل اكتشافات قمران كان كتاب عزرا الرابع ينسب إلى الوسط الفريسي. أما الآن فإن الكتاب يُدرج في نظر معظم النقاد في إطار الأدب القمراني الأسيني من خلال مقاربات كثيرة. ونجد مثلاً الكثير من التعابير التي ترجع بأصولها وبمعانيها إلى النصوص القمرانية، ومنها تعبير المشرِّع الذي يمكن أن يشير إلى معلم الحق. وثمة الكثير من المواضيع اللاهوتية ذات صدى أسيني: مثل فكرة «القلب السيء» التي يمكن مقارنتها بـ «النازع السيء» في العقيدة القمرانية. والحق أن الأفكار السرانية والزهد والإستنارة وأكل الأزهار والصوم عند المؤلف ترجع إلى أصول أسينية. ولا شك أن الأمر لم يعد يتعلق بجماعة أسنية كبيرة كانت مزدهرة في صحراء اليهودية قبل عام 70 ميلادية، بل بأسينية تشتت وكانت قد لجأت إلى بؤر يصعب حصرها. وقد اتخذت العقائد الأسينية في هذه الأماكن على مدى جيل أو أكثر مظاهر جديدة وحتى غريبة أحياناً. وهكذا كان تلاميذ هذه المدارس الصغيرة الناشئة من تشتت الأسينية يدعون أنهم نماذج يجب أن تحتذى على مثال وشبه شخصيات الماضي الكبيرة، وهكذا كان بعضهم يستحق لقب الشبيه بعزرا[11] أو بباروخ[12]. وكان هؤلاء الملهمون، الورثة المخلصون أكان للأسينية أم لموروث الشخص نفسه، والمتابعون الشرعيون للرسالة، الرفاق السرانيون لعزرا الكاتب، قد نقلوا للكنيسة عملاً مشعاً وعميقاً رفضه الكنيس اليهودي.

---

[10] K. Kohler, The Origins of the Synagogue and the Church, New York, 1929, p. 199.

[11] راجع عزرا الرابع، IV، 36؛ VIII، 51، 62؛ XIV، 9، 49.

[12] راجع باروخ الثاني، II، 1؛ XIII، 5.

رؤيا باروخ السريانية

إن المسائل التي نجدها في باروخ الثاني أو رؤيا باروخ السريانية تشبه من جوانب كثيرة تلك التي طرحها عزرا الرابع، بحيث أنه يجب دراسة الكتابين بشكل مترابط. والتدويرات التي نجدها في المؤلفين كما والأسلوب والمواضيع المشتركة كثيرة جداً بحيث لا يمكن تفسير ذلك إلا بوجود صلة أدبية وثيقة بين الرائيين. وكانت إحدى الرؤيتين نموذجاً للرؤيا الأخرى دون شك.

ويمكن تقسيم رؤيا باروخ السريانية إلى مقدمة وحوار حول عقاب أورشليم ومحاكمة الأمم، وحوار حول متى تكون النهاية، ورؤيا للغابة والكرمة، وحوار حول نهاية الدهر، ورؤيا للسحابة، ورسالة لباروخ. وكما بالنسبة لكتاب عزرا الرابع كان النقاد خلال القرن الماضي قد حاولوا التعرف على عدة مصادر لرؤيا باروخ السريانية. أما اليوم فنميل إلى القبول بوحدة الكتاب دون أن يمنع ذلك اعتماد المؤلف على عدة مصادر. ومن مقارنة الكتاب مع عزرا الرابع يتضح أن مؤلف عزرا الرابع كان أصيلاً في حين أن مؤلف باروخ الثاني كان يعتمد أكثر على المحاكاة.

وفي الجزء الأول نرى باروخ يشهد مع إرميا بعد أن أعلمه الله بذلك حريق صهيون الذي أشعلته الملائكة لكي لا تترك فرصة للأعداء للقيام بذلك. ويبقى باروخ في أورشليم لينشد مرثية طويلة. ويطرح باروخ على الله في الجزء الثاني أسئلة مشابهة لتلك التي رأيناها في عزرا الرابع، لكنه هنا يعرف الأجابة عليها: لقد عوقبت أورشليم لكن الدور سيأتي في النهاية على الأمم. وكما في عزرا الرابع فثمة عالمان، العالم الحالي والعالم الذي سيأتي، وفيه الخلاص للشعب المختار من المحافظين على الشريعة والعهد. وفي الجزء الثالث يجيب الله على سؤال حول النهاية أن الآلام في هذا العالم تتألف من إثني عشر جزءاً يليها حكم المسيح للعالم. وبعد هذه الفترة الفردوسية يأتي البعث. ويعلن باروخ أن صهيون لن يبن من جديد إلا بعد أن يُدمَّر مرة ثانية ، وهي إشارة دون شك لأحداث عام 70 ميلادية.

ونجد في القسم الرابع رؤيا الغابة والكرمة. فمن الكرمة تجري مياه تجتاح وتقلب الجبال والأشجار في الغابة بحيث لا يبقى سوى أرزة، وتؤنب الكرمة الأرزة لأنها لم تفعل سوى الشر دائماً. وتحترق الأرزة وتصبح الكرمة حقلاً من الأزهار. وتطابق الكرمة والنبع الصادر منها بالمسيح، في حين أن الأرزة هي آخر حاكم للوثنيين. وقد أراد بعضهم أن يرى في الأرزة بومباي، لكن من المرجح أن المؤلف كان يطابقه مع تيتوس.

أما الجزء الخامس فهو عبارة عن حوار يبدأ بصلاة لباروخ ويتكلم إثرها الله عن نهاية الدهر. ونجد في الجزء السادس رؤيا جديدة لسحابة. ويمثل فيها تاريخ العالم بصعود سحابة هائلة وشاسعة من البحر والتي يسقط منها على التناوب مطر أسود ثم مطر صافي إثنتي عشرة مرة. وثمة برق على رأس السحابة وهو يسيطر على إثني عشر نهراً تصعد من البحر. وفي صلاة باروخ إثر

هذه الرؤيا فإنه يقول إن آدم لم يسبب الخطيئة سوى لنفسه، في حين أصبح كل إنسان آدم بالنسبة لنفسه. ويأتي تفسير الرؤيا على سلسلة من الأشخاص في مقدمتهم أبراهام وموسى ثم داود وسليمان، وبعد حزقياس ويوسياس وبناء صهيون فإن المطرة الأخيرة الصافية هي زمن المسيح. وبالمقابل نجد تتالي سلسلة ممثلي المطر الأسود وعلى رأسهم آدم أيضاً لأنه مسبب الموت في هذا العالم. وفي نهاية المؤلف يرسل باروخ رسالتين، إحداهما مخصصة للعشيرتين اللتين في بابل، والرسالة الأخرى إلى العشائر التسعة والنصف. وليس لدينا سوى الرسالة الثانية، ويستعاد فيها دمار أورشليم وعقاب الكفار وإعلان نهاية الدهر. ويتم التأكيد فيها على أهمية الشريعة والأعياد والسبوت. ويفترض أن تقرأ هذه الرسالة في الإجتماعات ويتم التأمل فيها في أيام الصوم. ويعهد باروخ بهذه المهمة لنسر رسول. وتنتهي رؤيا باروخ السريانية دون أية خاتمة.

ومن الواضح أن المؤلف الذي لا شك اعتمد على عزرا الرابع في كتابه هذا كان يخالفه في نواحي كثيرة إنما لا يعلنها صراحة، وذلك بالتأكيد لأنهما كانا ينتميان للوسط نفسه. ففي حين أن عزرا يأمل بمجيء مدينة الله على الأرض، فإن باروخ يأمل بإعادة بناء المملكة الفردوسية. وفي حين أن عزرا الرابع يهرب إلى الإشراق فإن باروخ الثاني لا يرى سلاماً إلا في الشريعة. ويتوجه عزرا الرابع إلى المساررين بينما يلتفت باروخ الثاني إلى الجماهير أي جمهور الكنائس اليهودية. والحق أن عزرا الرابع كتاب إيزوتيري (سراني أو باطني)، وكتاب باروخ الثاني كتاب إيكزوتيريك éxoterique، أي عامي.

وفي الحقيقة فإنه من الواضح أيضاً انقسام الرأي ضمن الملة التي انتمى إليها الكاتبان بعد دمار الهيكل. فقد تزعزع الإيمان بالله وبحمايته لشعبه المختار. وهذا ما تعبر عنه الأسئلة الملحاحة التي يوجهها كل من الكاتبين إلى الله، وما اختلاف الإجابة في الكتابين سوى تعبير عن اختلاف في وجهة النظر حول تفسير سبب تخلي الله عن شعبه. ولا شك أن الكاتبين ينتميان إلى ملة سرانية تعتمد تعاليم صارمة وتتمسك بالشريعة، ولا يسعنا إلا أن نحزر انتماءهما إلى الملة الأسينية أو إلى أخوية صغيرة ظلت مؤتلفة بعد انهيار أورشليم لفترة معينة.

يوسف وأسنات

كتاب يوسف وأسنات يقع في جزئين أساسيين.ويحدثنا أولهما وهو الأهم عن كيفية زواج يوسف وأسنات. ويحدثنا الجزء الثاني كيف أراد ابن الفرعون انتزاع أسنات. وبإخفاق هذا المسعى تؤول الملكية في مصر إلى يوسف. ولا شك أن زواج يوسف من أسنات كان يشكل صدمة للعقلية اليهودية، الأمر الذي كان يُبرر بأن أسنات لم تكن مصرية بل كانت ابنة دينا التي خطفها شكيم. لكن مؤلف هذه القصة يجد تبريراً آخر: فلقد اهتدت أسنات إلى اليهودية لتتزوج

من يوسف. وهكذا نشهد كيف أن ابنة كاهن هليوبوليس تتخلى عن معتقداتها وآلهتها وطقوسها تماماً لتتوجه إلى إله يوسف. والحق أن مؤلف القصة لم يعتمد على أسلوب التوراة والنص التوراتي بل كتب رواية بكل معنى الكلمة من المنظور الأدبي. فهو يبرز جمال البطلين كما والحب من أول نظرة وألم الحب والقبلة والإفتراق والعذرية لدى البطلين، الأمر الذي يضعنا أمام قصة حب عذري تنتهي بلقاء وزواج.

وهكذا فإن القصة تؤكد على الجوانب الورعة في علاقة المحبين من خلال محبتهما للإله. ونجد أن جو القصة مفعم بمشاهد تذكر بأجواء العبادات السرانية كما أنه يحمل الكثير من الرمزية التي ترجع إلى الطقوس الفرعونية. وقد وصف اهتداء أسنات كمساررة ومرور من الظلمة إلى النور، ومن الخطيئة إلى الحقيقة ومن الموت إلى الحياة. ويتم ذلك من خلال طقوس سرانية هي طقوس العشاء حيث يأكل المُسار خبز الحياة المبارك ويشرب كأس الخلود ويُمسح بمسحة النزاهة واللافساد. ومثل هذا الطقس يمكن أن يجمع العناصر الثلاثة الرئيسية في الأعياد القمرانية الأسينية، وهي أعياد بواكير الخبز والخمر والزيت.

ومن خلال الإطار المصري الفرعوني للرواية لا بد أن تأليفها تم في مصر على يد يهودي كان على اطلاع جيد على سرانيات البلد وطقوسها، وذلك في بداية القرن الثاني الميلادي على الأكثر. وإن كان هذا المؤلف يحمل سمات الكتاب السراني في نواحي عديدة من رمزيته المصرية بخاصة، فإنه يحمل بالمقابل تأكيداً شديداً على يهودية المعرفة الإلهية وعلى تميز الشعب المختار من خلال شخص يوسف. ويمكننا أن نرى في هذا التأكيد محاولة من يهود مصر الذين حفظوا تعاليم سرانية من مدرستهم الأم للحفاظ على التميز العرقي في وسط غريب عنهم كانوا قد بدؤوا يألفونه ويتعرفون على أسراره وربما يخشون اندماجهم فيه والأخذ بموروثه وحكمته. وإن كنا نجد نفساً وأسلوباً جديدين في هذا الكتاب لكننا نلحظ فيه تقارباً مع الإتجاه الأسيني لا يمكن رده من خلال الكثير من الإلماعات إلى بعض الطقوس والممارسات والآداب والعقائد.

وصية أيوب

وصية أيوب تنتمي بأسلوبها وموضوعها إلى أدب «الوصايا». فعلى سرير موته يجمع أيوب أبناءه ليبلغهم آخر رغباته وليقسم بينهم خيراته. ويعتمد مؤلف وصية أيوب على نموذج وصايا الشيوخ الإثني عشر. ومن جهة أخرى فوصية أيوب هي شرح مسهب متمم للنسخة اليونانية من سفر أيوب. وعلى الرغم من أن النسخة اليونانية السبعينية لكتاب أيوب عانت من فجوات كثيرة ومن إضافات وترميمات كثيرة، لكن يبدو أن مؤلف وصية أيوب كان علي اطلاع على النص الأصلي للنسخة السبعينية من سفر أيوب. ومن المدهش أن نجد خطاباً موجهاً من امرأة أيوب إليه

في النسخة السبعينية من سفر أيوب هو نفسه تقريباً مع بعض التعديلات الخطاب الذي نجـده في وصية أيوب. ولا يوجد لدينا دليل على أن هذا الخطاب قد انتقل من الوصية إلى السـفر الأصلـي، أم كان في الأصل قد أضيف على سفر أيوب قبل كتابة هذه الوصية.

وعلى الرغم من أن كتابة الوصية كانت باللغة اليونانية لأنهـا اعتمدت أساساً علـى النسخة السبعينية، لكننا نجد بعض الإشارات على استشهادات من العبريـة وبخاصـة في نشـيد إليفـاز في الفصل XLIII، وهو نص قمراني بشكل واضح ترجم عن العبرية دون شك. وبالمقابل فإن الأناشـيد التي تندرج في النص بحيث تدعم الفكرة التراجيدية فيه والتي تأخذ شـكلاً مسـرحياً وغنائيـاً مـن خلال ترداد الملوك والحراس للازمة تظهر تأثـيراً واضحـاً للتراجيديـا اليونانيـة. ولا ينحصـر هـذا التأثير في الأناشيد بل وفي الحوارات والمنولوجـات. ويمكـن أن نقـارب هـذا الأسـلوب مـع وصـف المداوين والشافين الذي يقدمه فيلون الإسـكندراني في مؤلفـه حـول الحيـاة التأمليـة. وكـان هـؤلاء المتوحدون ينذرون أنفسهم لقراءة الشريعة ولتأليف الأناشيد وللتأمل، بحيث يمكن أن ترجع أصول الأناشيد والجوقات في وصية أيوب إلى السهرات المقدسة لهؤلاء الشفاة.

وبالنسبة لموضوع الوصية، فإن هذا المؤلف يضعنا أمام مسألة ألم الإنسان البار والعـادل. فلمـاذا على هذا الإنسان المستقيم أن يكون هدفاً للشيطان؟ ويقدم المؤلف التفسـير مـن خـلال أصـل أيـوب الذي كان يبحث عن الله الحقيقي على الرغم من أنه كـان وثنيـاً. وعندمـا عـرف بطـلان العبـادة الصنمية دمر هيكل الأصنام الأمر الذي أغضب ساتان وجعله يعمل على الإنتقام منه. وهكذا يكـون أيوب مساوياً في تجربته هذه مع الأصنام لأبراهام وأسنات.

ويجعل مؤلف الوصية أيوب مثـالاً للتسـليم لإرادة الله. وكذلـك فهـو مثـال لمقاومـة الشـيطان، ومثال للرأفة بالمحتاجين والأرامل. وإضافة إلى ذلك فهو راء وجد فيه المؤلف أحد هؤلاء السرانيين الذين رأوا مركبات الرب. وعند موت أيوب ظهـرت هـذه المركبـات لتحمـل روحـه إلى السـموات. وبذلك أصبحت هذه المركبات الإلهية حاملة لنفوس الموتى على الطريقة المصرية. ويتكرر هذا الأمر في الحياة اليونانية لآدم وحواء، وفي كتب أخرى. والأبحاث التابعة لـ «مدرسـة المركبـاه» حفظت لنا الأناشيد التي يغنيها الملائكة أمام العرش (المطابق بالمركبة) الإلهي. وهـذه الأناشـيد هـي الـتي ينشدها الراؤون عندما يؤخذون في غيبة وتمتزج أصواتهم بـأصوات الجوقـات الملائكيـة. ويبـدو أن مؤلف وصية أيوب على اطلاع على هذه الطريقة السرانية وهو الذي يجعل بنـات يعقـوب ينشـدن مجد الله بلغة الملائكة بعد أن يتحول قلبهن.

والحق أن هذا الكتاب يرجع على الأغلب إلى وسط جماعة مـن الشـافين الـذي يحدثنـا عنهـم فيلون الإسكندراني. وتدعم هذه الفرضية المقاربة الواضحة للوصيـة مـع بعـض السـمات الأسـينية. ويبدو أن المدرستين الشفائية والأسينية قد تبادلتا التأثير بل وحتـى بعـض المؤلفـات خـلال وقـت معين. ومن الصعب تأريخ وصية أيوب بسبب عدم وجود أية إشارة تاريخية. وهو في كل حال تالي لوصايا الشيوخ الإثني عشر. ولهذا يمكن أن يرجع المؤلـف إلى نهايـة القـرن الميـلادي الأول. ومـن

المرجح أن يكون تأليفه قد تم في مصر، وهو أمر توحي به فرضيـة أن يكـون مـن تـأليف الشـفائين الذين كانوا منتشرين في مصر خلال هذه الفترة.

وصية أبراهام

لقد ظهرت أساطير كثيرة حول حياة أبراهام (إبراهيم) في اليهودية اعتماداً على النص التوراتي كما وعلى الموروث الشفهي. ولم يبق من هذا النتاج الواسع سوى ثلاثة نصوص هي وصية أبراهام ورؤيا أبراهام وتاريخ أبراهام وملكيصادق الذي يُنسب لأثناسوس الإسكندراني. ومن المفيد جداً قراءة وصية أبراهام ورؤيا أبراهام قراءة نقدية مشتركة.

ووصية أبراهام ليست وصية بالمعنى الأدبي المعروف للمصطلح. وقد وصلتنا في نسختين طويلة وقصيرة. ولم يحسم النقاش حول أسبقية أي منهما. ومما لا شك فيه أن النصين مأخوذين عن أصل مشترك بطريقتين مختلفتين. والنصان يرتكـزان على تفسير لنص من التكوين، XII، 1: «اذهب من بلدك ومن موطنك ومن بيت أبيك باتجاه البلد الذي سوف أريك إياه.» وتعطي وصية أبراهام لهذا النص التوراتي معنى رمزياً: فعلى أبراهام أن يترك جسده، وهو تفسير يوافق التفسير الذي يعطيه فيلون الإسكندراني للأمر الموجه إلى أبراهام بمعنى أن تترك الروح الجسد[13]. وهذا ما يرفضه أبراهام فلا يريد أن يتبع رئيس الملائكة ميخائيل وأن يترك العالم. ولا يخضع الشيخ في النهاية للأمر إلا إذا أراه هذا الأخير الأرض المسكونة من السماء.

ورحلة أبراهام في وصية أبراهام ليست رحلة عبر السموات كما هو الحال في العديد من الرحلات الرؤيوية (كرحلات أخنوخ وباروخ مثلاً). وليس ثمة أي مظهر سراني يرافق هذه الرحلة. فببساطة يقاد أبراهام على مركبة إلى مكان في الأثير حيث يستطيع أن يرى، كما لو من مرصد أو من طائرة، الأرض وسكانها كما والحساب الأخير. ونلاحظ أنه ليس ثمة تمييز في هذا الحساب الأخير بين اليهود وغير اليهود. فكما لو أن المؤلف كان متحرراً من كافة الإعتبارات الخاصة في عالمية شاملة.

ومن المرجح أن المواجهة بين أبراهام والموت ترجع إلى موضوع سراني إيراني، هو اللقاء بين النفس والدايانا الخاصة بها. وليس ثمة بالمقابل أي خيط يسمح بتأكيد أن إحدى النسختين القصيرة أو الطويلة ترجع إلى أصل عبري أو آرامي. وكذلك ليس ثمة أية إشارة تاريخية تسمح بتحديد تاريخ كتابة إحدى النسختين. ومما لا شك فيه أن وصية أبراهام بشكلها الأولي كانت من نتاج اليهودية المصرية، ويمكن أن يرجع تاريخ تأليفها إلى ما بعد بداية القرن الثاني الميلادي. وثمة وصية لاسحق وأخرى ليعقوب تشكلان مع وصية أبراهام ثالوثاً. ونشير أخيراً إلى أن مواضيع

[13] انظر فيلون الإسكندراني: *Quod deterius*, 159.

كثيرة من وصية أبراهام استيعدت في كتابات مسيحية لاحقة، مثل رؤيا بولس وتاريخ يوسف النجار ورؤيا العذراء.

رؤيا أبراهام

لم تحفظ رؤيا أبراهام إلا في السلافية. ويشير دارسان مسيحيان للهرطقات هما إبيفانوس وثيودوروس بار قوناي بعبارات عدوانية إلى «رؤيا لأبراهام». لكن استشهادات ثيودوروس بار قوناي لا تتقاطع مع النص الذي نعرفه. ولهذا ربما كان يجب أن نفترض وجود كتابين مختلفين بعنوان رؤيا أبراهام، أحدهما غنوصي والآخر يهودي.

وتتألف رؤيا أبراهام من قسمين. يحدثنا الأول عن اهتداء أبراهام بن تراخ صانع الأصنام إلى الله الخالق. ويشتمل القسم الثاني على تقديم أبراهام للذبيحة ولقائه مع يوئيل وعزازيل ثم على رؤياه عندما صعد إلى السماء على جناحي حمامة. ومن المرجح أن الجزء الأول وُجد لوحده خلال مرحلة معينة قبل أن يضاف إليه الجزء الثاني.

والنص السلافي هو ترجمة لنص يوناني لم يكن هو نفسه سوى نسخة عن نص عبري موشى ببعض التعابير الآرامية. ونلاحظ أن الرؤيا تستند إلى الوصايا العشر في ترتيبها الذي في النص المسوري وليس في النسخ السبعينية. وثمة في الآيات 8 – 10 من الفصل XVII صفات كتبت باليونانية حصراً مما يشير إلى أنها دُسّت على الأصل العبري خلال الترجمة اليونانية. وليس ثمة ما يؤكد أو ينفي وجود دس مسيحي. كذلك هو الأمر بالنسبة للآيات من 2 إلى 11 من الفصل XXIX حيث يبقى النص غامضاً.

وتتجذر أسطورة أبراهام الذي يدمر الأصنام في الهغادة اليهودية القديمة كما كانت موجودة قديما في كتاب الخمسينيات[14]. والجزء الثاني فقط يمكن أن يسمى رؤيا إذ يكشف تاريخ الكون لأبراهام خلال صعوده. وهذا السفر عبر السموات يقارن برحلات كثيرة مشابهة وبخاصة بالتي نجدها في وصية أبراهام. لكن مؤلف رؤيا أبراهام يجد تفسيراً مختلفاً لخروج أبراهام من بيت أبيه، إذ عليه أن ينجو بنفسه قبل أن يهلك في الدمار الذي سيصيب بيت أبيه. وهذا المعنى مستمد من تقليد نجده في كتاب عزرا الرابع[15] وفي رؤيا باروخ السريانية[16]، وهو تقليد مستمد من تكوين، XV، 17.

---

[14] راجع الخمسينيات، XII، 12.

[15] راجع عزرا الرابع، III، 14.

[16] راجع باروخ الثاني، IV، 5.

في وصية أبراهام يصعد الشيخ إلى السموات في مركبة، لكن المركبة في الرؤيا ليست وسيلة الصعود بل هدف الرؤيا نفسها. وبهذا ينتمي مؤلف الرؤيا أيضاً إلى هذا الوسط السراني اليهودي الذي كان يرى في رؤيا المركبة التي رآها حزقيال أساس تأملاته. ونجد عند شولم[17] G. G. Scholem تفسيرات هامة لهذه التأملات: «يمثل العرش بالنسبة للسرانية اليهودية ما تمثله البليروما، "الإمتلاء"، الكرة المشعة للألوهة مع قدراتها، إيوناتها، الأرخونت والقوى، بالنسبة للسرانيين اليونان وأوائل المسيحيين الذين ظهروا في تاريخ الديانات باسم الغنوصيين والهرمسيين. والسراني اليهودي الذي تحرضه بواعث مماثلة يعبر عن رؤياه بمصطلحات من خلفيته الدينية الخاصة. فالعرش السابق الوجود لله والذي يشتمل على كافة أشكال الخلق هو في الوقت نفسه هدف وموضوع الرؤيا السرانية.»

ونجد أقدم وصف لهذا العرش الذي تركته لنا هذه المدرسة السرانية في كتاب أخنوخ الإثيوبي[18]. كذلك يندرج كتاب أسرار أخنوخ في هذا التيار[19]. وقد أصبحت الفرضية القديمة التي كانت ترى أصل سرانية المركباه في الأسينية شبه مثبتة من خلال اكتشاف أجزاء «الشعائر الملائكية» التي تبين وبلا لبس أن «المركبة الإلهية كانت من المواضيع المفضلة عند الأسينيين[20]». ونلاحظ أن الموضوع لم يكن يتعلق في كتابي أخنوخ إلا بالعرش، كما في النص العبري لحزقيال. أما النصوص الحاخامية فتتحدث عن «مركبة». أما الشعائر الملائكية وأخنوخ الثالث فيتحدثان عن «عرش المركبة». ونجد هذه التناوبات الإصطلاحية في رؤيا أبراهام الذي يتحدث حيناً عن مركبة وحيناً عن عرش.

ولعل أهم ما في رؤيا أبراهام النشيد الذي عليه أن ينشده بلا توقف. وقد تمت مقاربة هذا النشيد من أناشيد المركباه التي ترافق بإيقاعها ورتابتها صعود السراني. وإن كان هذا النشيد بشكله الأدبي الحالي، بكثافته العقائدية والشعائرية، لا يمكن أن يكون مشبهاً ببساطة بأحد أناشيد المركباه هذه، لكنه يؤدي وظيفتها طالما أن على أبراهام أن ينشده خلال صعوده.

ولا شك أن رؤيا العرش والمركبة كما يسردها مؤلف رؤيا أبراهام هي ظاهرة أدبية يمكن أن نرجع بسهولة إلى مصادرها التوراتية[21]، لكنها أيضاً وصف لتجربة انخطاف تم تسجيل مظاهرها. فقد أصاب أبراهام نوع من الدوار فإذا هو حينا في الأعلى وحيناً في الأسفل. وعندما يطلب منه الملاك أن ينحني لا يجد أرضاً تحته يقف عليها. بالمقابل نجد أنه من المدهش جداً أن تتطابق

---

[17] G. G. Scholem, *Les Grands Courants de la mystique juive*, Paris, 1950, p. 53-93.

[18] انظر أخنوخ الأول، XIV، 18 – 20.

[19] انظر أخنوخ الثاني، XXI، 2؛ XXII، 2.

[20] A. Dupont-Sommer, *Les Ecrits esséniens près de la mer Morte*, Paris, 4e éd. 1980, p. 431.

[21] انظر أشعيا، VI؛ وحزقيال، I؛ X.

هذه الحالات مع حالة طيران عادية كما لو في طائرة أو ربما في صحن طائر؟! وهناك الكثير من التأملات الحديثة والكتابات حول إمكانية أن تكون مركبة حزقيال (وبالتالي المركبات التي ورد ذكرها في التوراة والكتابات السرانية القديمة والأساطير) هي وصف لرؤية صحن طائر حقيقي مرّ يوماً بأرضنا وترك هذه الذكريات التي اختلطت بالعقائد والأفكار التي كانت سائدة عن الألوهة! لكن هذه الفرضية تظل بعيدة عن الإثبات وتحتاج إلى دراسات معمقة أكثر، وأعتقد من جهتي أنه يجدر تفسير هذه الظاهرة من منظور علم النفس كما فعل كارل يونغ بالنسبة للعديد من الأساطير والشعائر الدينية القديمة.

وتبلغ سرانية هذه الرؤيا عمقها من خلال شخصيتي يوئيل وعزازيل. فيوئيل يحمل اسم الإله أي إيل، فهو يرمز إلى الإله المشخصن. وعزازيل هو التشخيص المقابل له أي للقوة السالبة والشر مشخصناً. ونرى كيف يحاول كل من الشخصيتين التأثير على أبراهام. فيعيش أبراهام صراعاً داخلياً هو في الحقيقة صراع القوتين الإلهيتين المتضادتين. وفي الواقع فإننا لا نلحظ أبداً في رؤيا أبراهام صراعاً مكشوفاً بين القوتين مباشرة، وأبراهام هو حقل مواجهتهما، بحيث يمثلان قوتي النور والظلمة، وروحي الشر والخير فيه. يضاف إلى ذلك الجبرية الصارمة لمصير كل إنسان حيث يقول في الرؤيا إن البشر ولدوا مع النجوم ومع الغمام. وهذا يعني انتماء مصيرهم إما إلى حصة النور أو إلى حصة الظلمة. إن هذه المفردات وهذه المواضيع الثنائية تنتسب مباشرة إلى «التعليم حول الروحين» أي إلى جوهر الفكر الأسيني.

وفي الحقيقة فإن التأملات حول المركبة، كما والثنائية التي نجدها في رؤيا أبراهام، هي علامات واضحة على أصول أسينية لهذا المؤلف بحيث يمكن أن يرجع إلى الحركة الأسينية بعد شتاتها. وبما أنه أشير في الفصل XXVII، 3 إلى حريق ونهب الهيكل من قبل كتائب رومانية عام 70 قبل الميلاد، فيمكن أن ترجع رؤيا أبراهام إلى ما بعد هذه الفترة بقليل، وبالتالي أن تنتسب إلى الأسينية التي تفجرت وانتشرت والتي يشهد عليها أيضاً كتاب عزرا الرابع ورؤيا باروخ السريانية.

مراثي إرميا

وصلنا هذا المؤلف المدهش باليونانية بعنوان «مراثي إرميا» وفي نسخة إثيوبية معنونة «تتمة كلام باروخ». ونملك أيضاً نسختين أرمنية وسلافية. ويزيد أحياناً نص النسخ عن النص اليوناني. ونفضل عنوان مراثي إرميا لأن الكتاب يكمل فعلاً كتاب إرميا مفصلاً الموروث الذي أهمله السفر الشرعي لإرميا.

يقع إطار الكتاب بين احتلال أورشليم والسبي إلى بابل والعودة إلى المدينة المقدسة. ويعهد إرميا بأدوات العبادة إلى الأرض والمذبح وبمفاتيح المعبد إلى الشمس لحفظها بعد أن أنبأه الله

بالكارثة قبل وقوعها. ويرسل إرميا أبيملك ليحضر التين لكي يجنبه رؤية الدمار. وبعد أن يستولي الكلدانيون على المدينة يقاد إرميا مع المسبيين إلى بابل في حين يبقى باروخ مختفياً في المدينة. وبعد أن قطف أبيملك التين نام ولم يستيقظ إلا بعد ست وستين سنة. واعتبر باروخ بقاء التين الذي قطفه أبيملك رطباً رسالة من الله فأرسل إلى إرميا رسالة بواسطة نسر. وكانت الرسالة تدعو الشعب إلى العودة إلى أورشليم شرط أن يتخلى الذين اقترنوا بغريب عن هذا الشعب عنه. والذين رفضوا ورفضتهم أورشليم بعد ذلك وبابل أيضاً هم الذين أسسوا السامرة. وعند عودة إرميا قدم الذبيحة في الهيكل ومات. لكن هذا الموت كان ظاهرياً إذ قام بعد ثلاثة أيام لكن الشعب رجمه.

وتطرح مراثي إرميا أسئلة أدبية وعقائدية صعبة. والنص مرتبط بوضوح بكتاب رؤيا باروخ السريانية كما وبكتاب حُفظ بالقبطية هو تاريخ العبودية في بابل. والحق أنه ليس من السهل معرفة أي من كاتبي مراثي إرميا أو رؤيا باروخ السريانية قد تأثر بالآخر، هذا مع العلم أن المراثي كانت على الأرجح قد كتبت بأكثر من يد كاتب، وهي لا شك قد عُدلت في النهاية على يد كاتب مسيحي كما يظهر ذلك سرد موت إرميا في المرة الثانية. ومن جهة أخرى فثمة الكثير من التعابير والألفاظ الغامضة والتي تحتاج إلى تفسير في صلوات وخطب إرميا وباروخ وأبيملك، وهي تبدو وكأنها مستمدة من لغة إيزوتيرية. أما عجيبة التين فلها مدلول سراني: فهي ترمز إلى عدم فساد جسد البار. أما قصة النسر ونزوله على ميت فيعيش فهي إعادة لأسطورة مصرية: فإيزيس تعيد إلى أوزيريس الحياة وهي بشكل صقر بعد أن تضربه بجناحيها. وتظهر هذه الأعجوبة كما وسابقتها اهتمام الكاتب بمسألة الموت والبعث في العالم الآخر.

وليس من السهل تخيل الوسط الذي ألفت فيه مراثي إرميا. فهل هو كتاب يهودي عدله كاتب مسيحي أم أن الأمر يتعلق بالأحرى بكتاب من اليهودية المسيحية المعتمدة على مصادر يهودية؟ إن المسألة مفتوحة بكل معنى الكلمة. ومع ذلك فثمة بعض الملامح، وإن كانت ضعيفة، تجعلنا نخمن وجود صلة ما مع الأسينية، وذلك من خلال ذكر عزلة باروخ وابتعاده عن المدينة المقدسة، وتحريض الشعب على العودة من بابل إنما دون اصطحاب الغرباء، وقصة نوم أبيملك الذي يمثل القلة من الأبرار الذين يحفظهم الله، والإفتراق الذي حصل بين الذين رضخوا للأمر والذين أرادوا الإبقاء على الغرباء الذين ارتبطوا بهم. وتختلط هذه الدلائل بأفكار وتساؤلات مشوشة في كثير من الأحيان تجعلنا نرى في هذه المراثي تأليفاً يحاول تلافي التشتت والتبعثر اليهودي بعد كارثة كبيرة ألمت به.

الحياة اليونانية لآدم وحواء

إن هذا العنوان اتفاقي لهذا الكتاب. فالمخطوطات تحمل عنواناً طويلاً هو «قصة وحياة آدم وحواء التي كشفها الله لعبده موسى والتي علمها رئيس جنده ميخائيل». وكان هذا العنوان هو

سبب الخلط بين هذا الكتاب ورؤيا موسى. والهدف من عنـوان الحيـاة اليونانيـة لآدم وحـواء هـو الإشارة إلى مضمون الكتاب بالدرجـة الأولى كمـا وتمييز الحيـاة اليونانيـة عـن ترجماتـه الأرمنيـة والجيورجية والسلافية وبخاصة اللاتينية. ويبدو أن كتاب الحياة اليونانية لآدم وحواء القديم كـان قد كتب باليونانية، لكن المؤلف كان قد استعان بمصادر مترجمة عن العبرية أو الآرامية.

ويشتمل كتاب الحياة اليونانية لآدم وحواء على جزئين. الأول هو شرح متمـم لسـفر التكويـن، من II إلى IV. ويحكي فيه المؤلف قصص ولادة قايين وهابيل ومقتل هابيل علـى يـد أخيـه وولادة سيث، ثم مرض آدم وإخبار أولاده بقصة السقوط، وذهاب سيث وحواء بحثـاً عـن شـجرة الحيـاة التي يمكن لزيتها أن يشفي آدم، ثم تقوم حواء بسرد ثان مفصل للسقوط. ويخصص الجـزء الثـاني لموت آدم. فبعد اعتراف مطول من حواء بخطاياها نجد عرضاً مطولاً لصعـود آدم ولطقـوس دفنـه، يلي ذلك عرض موجز لموت حواء ودفنها. ونلاحظ بخاصة المسؤولية الكبيرة الملقاة على حواء التي كانت سبب السقوط. وهذا ما يُعبَّر عنه بالتعارضات في سرد قصتهما من خـلال الـتركيز علـى آدم كإنسان أُوقع في الخطيئة بينما كانت حواء مسببة لها. ونجد في القسم الثـاني تركـيزاً علـى عـودة الروح إلى الله وانتظاراً لانبعاث الجسد. هذا إضافة إلى تركيز على الرقم ثلاثة بشكل واضح.

وإن كنا لا نستطيع وصف هذا الكتاب بأنـه أسـيني، لكنـه يبـدو متـأثراً بوضـوح بالأسـينية. فالمؤلف لا يستطيع تجاوز حذره تجاه الجنـس وخطيئـة الجسـد. وحتـى في الفـردوس يعيـش آدم وحواء في منطقتين مختلفتين. وكما يحدد في أحد المخطوطات فإنهما علـى الأرض لا ينامـان معـاً. ويعكس الكاتب عداوة للمرأة ترجـع أصولهـا علـى الأرجـح إلى مبحـث شـراك المـرأة وإلى وصايـا الشيوخ الإثني عشر.

ونشير أخيراً إلى أن المؤلف يستعرض كافـة وقـائع الشـعائر الملائكيـة حـول العـرش والمركبـة والشيروبين والسيرافين والمباخر الذهبية والعطـور والكـؤوس. ويمكـن لهـذه الإحتفـالات أن تكـون استمراراً لكتاب الطقس الملائكي القمراني. أما التأملات حـول الزيـت فتدعونـا إلى مقاربـة الحيـاة اليونانية لآدم وحواء مع رؤيا باروخ اليونانية ومع كتـاب أسـرار أخنـوخ. وليـس ثمـة أيـة إشـارة تاريخية تسمح لنا بتأريخ هذا المؤلف بشكل دقيق.

رؤيا إيليا

يستشهد بولس الرسول في الرسالة إلى أهل كورنثـوس II، 9 بعبـارة لا توجـد في العهـد القديـم إنما يعتبرها من الكتاب المقدس، وكانت هذه العبارة موجودة بحسب شـهادة أوريجينس في كتـاب «أسرار إيليا». ولا نجد هذا المقطـع في أي مـن الرؤيتـين المنسـوبتين لإيليـا اللتـين نعرفهمـا، وقـد حفظتا إحداهما بالقبطية والأخرى بالعبرية. فإذا كان نسب عبارة الرسول بولس صحيحاً إلى رؤيـا إيليا فهذا يعني أنه يجب أن توجد رؤيا ثالثة غير اللتين نعرفهما.

إن النسخة القبطية ليست سوى ترجمة عن نص يوناني تم العثور على جزء صغير منه على قطعة من البردى. وينقسم المؤلف إلى ثلاثة أجزاء. وبسبب التكرار في رؤيا إيليا من الواضح وجود تعديلات مستمرة على المخطوطة بحيث يصعب تأريخها. وفي الجزء الأول يتلقى إيليا التكريس من أجل أن يهدي الشعب ليضع حداً لخطاياه. وهو يهدد الذين يقولون إن الله لم يؤسس الصيام. وفي الجزء الثاني يخلط الكاتب في أسلوب رؤيوي بين بعض الذكريات التي يمكن أن تكون ذات صلة مع أحداث تاريخية مع شطحات ليس لها أي أصل تاريخي. ويعلن إيليا أن الحرب ستنشب بين الآشوريين والفرس وأنه ليس على الأبرار أن يخشوا شيئاً منها. فالصراع سيكون بين ملكين، ملك الظلم الآتي من الشمال، وملك السلام الآتي من الغرب، وسيقتل ملك السلام ملك الظلم. وسينتقم من مصر ويحسن لليهود. وتذكر العداوة تجاه مصر ببعض مقاطع كتب وحي العرافات[22]. أما الجزء الثالث فموضوعه ظهور المسيح الدجال. وابن الإثم هذا سيُحقق كافة المعجزات التي قام بها المسيح لكنه لن يستطيع إقامة الموتى. وسيلقى المقاومة من ثلاث جهات متوالية، من العذراء طابيثا، ومن إيليا وأخنوخ، ومن الأبرار الستين. وينتهي الجزء الثالث بسيادة المسيح التي ستدوم ألف سنة. وتحدث هذه الأحداث في أورشليم واليهودية، لكننا نجد تلميحاً من أصل مصري فيها هو طوفان النيل، الأمر الذي يتوافق مع التلميحات التي في الجزء الثاني من الرؤيا، وهو ما يعيد كتابة هذه الرؤيا على الأرجح إلى مصر. ويمكن إرجاع كتابة رؤيا إيليا إلى القرن الثالث الميلادي اعتماداً على مقارنة مدينة الشمس المذكورة في II، 39 مع تدمر. ويمكن مطابقة ملك الكفر بمرقس أنطونيوس الذي كان قد تزوج كليوباترا وفرض سياسة مصرية. ويمكن مطابقة ملك السلام دون شك بأوغسطس الذي اتخذ إجراءات جيدة لصالح الإمبراطورية وكان مراعياً لليهود[23]. أما الصراع بين الملوك الفرس والملوك الآشوريين فلا يوافق أي حدث تاريخي معروف.

ومما لا شك فيه أن رؤيا إيليا هي تجميع لعدة مواد. فنجد أفكاراً في الفصل الأول من أصل يهودي على الأرجح. بينما كتب الفصل الثاني بتأثير مرجح من الرؤيوية المصرية. أما الفصل الثالث فمتأثر بوضوح بالملائكيات اليهودية إنما يكشف عن تحريفات مسيحية أيضاً. ومما لا شك فيه أن أصل الكتاب يهودي وأنه عُدل على يد كاتب مسيحي خلال الفترة ما بين القرنين الثاني والثالث الميلاديين.

لا بد لي من الإشارة أخيراً إلى الصدى الكبير الذي تبع نشر مخطوطات البحر الميت وكتابات ما بين العهدين في العالم، وأيضاً إلى الصدى الهام والأولي لنشر ترجمة هذه المخطوطات باللغة العربية. وكانت المحاضرات التي ألقيتها حول هذه المخطوطات في دمشق وعدد من المدن

---

[22] انظر كتب وحي العرافات، V، 52 – 112؛ 179 – 199.

[23] انظر شفارتز J. Schwartz في Chronique d'Egypte, 51, 1976, p. 219 - 222.

أظهرت لي مدى اهتمام وتلهف المثقف العربي لإعادة النظر والبحث في تاريخ الديانات القديمة. ولا شك أن نشر هذه المخطوطات يفتح الباب أمام كافة الباحثين العرب للمساهمة في إعادة صياغة نظرتنا ومفاهيمنا للتاريخ الديني للمنطقة على ضوء الدراسة والمنهج العلميين. وأحب نهاية أن أجدد شكري العميق لدار الطليعة الجديدة بدمشق على مؤازرتها وتبنيها لترجمة المخطوطات ونشرها.

موسى ديب الخوري
دمشق 5/ 1999

كتب وحي العرافات

تحقيق : فالانتين نيكيروفتزكي



توطئة

تقدم **كتب الوحي** اليوم تحت أنواع مجموعة تضم اثني عشـر كتابـاً، بـأطوال مختلفـة جـداً، وهي مرقمة من ***I*** إلى ***VIII*** ومن ***XI*** إلى ***XIV***، بالإضافة إلى ثمانية أجزاء قصـيرة آخرهـا نـثري. ويشتمل المجموع على 4230 بيت. وتسبق المجموعة مقدمـة ترجـع إلى مؤلـف مسـيحي مجهـول الاسم. ويعطي هذا النص المتأخر نسبياً رؤية مجملة للاهوت **كتب الوحي** وبعض الإرشادات التي ليس لها قيمة تذكر حول مختلف الإلهامات.

ونميز في مجموعة **كتب الوحي** وحياً يهودياً، أي كتب وحي من أصل يهودي حصـراً: وهـي الكتب ***III*** و ***IV*** و ***V*** والأجزاء. وهي الجزء الأقدم. وتشكل النصوص الأخرى الوحـي المسـيحي. وهي تشتمل في جزء منها على كتب لا يزال الأصل اليهودي لها ملموسـاً جـداً، إنمـا عـانت مـن تعديلات هامة من قبل ناشر مسيحي. وتلكم هي بشكل خاص حالـة الكتـابين ***I*** و***II*** كمـا وعلـى الأرجح حالة الكتاب ***XII*** الذي يعود بكامله بحسب نقاد كثيرين إلى كتابة يهودية.

وكتب الوحي في غالبيتها الساحقة مكتوبة بالسداسيات اليونانية.

وقد اسـتخدم ألكسـندر Ch. Alexandre بعنايـة المـوروث المخطـوط في طبعـة لا تـزال أساسـية (Oracula Sibyllina, I-II, *Paris, 1841-1856*). ومع ذلك يرجع الفضل في تمييز الصـلات الدقيقـة للتسلسـل وفي الوصـف الصحيـح لمختلـف أصنـاف المخطوطـات إلى رزاخ A. Rezach (Oracula Sibyllina, *Vienne et Prague, 1891*). ومع هذه الطبعة، التي أهملت في الظل عن غير إنصاف في طبعـة جفكـن J. Geffcken (Die Oracula sibyllina, *Leipzig, 1902*) إنمـا بلغـت التعليقـات والحواشي **لكتب الوحي** حالتها الحديثة.

وترتكز الترجمة التي نقدمها في هذا المجلـد علـى نـص جفكـن معـدلاً عنـد الـلزوم بـالنظر إلى التعليقات والحواشي لطبعة رزاخ.

كتب الوحي

أجزاء

I

1 أيها البشر الفانون والمخلوقون من جسد، الذين لستم سوى عدم، 2 كيف يمكنكم أن تكونوا متهورين إلى حد أن تمجدوا أنفسكم دون أن تأخذوا بعين الاعتبار معنى الحياة؟ 3 ألا ترتجفون أمام الله، ألا تخافونه، هو الذي يراكم، 4 العلي الذي يعرف كل شيء، وشاهد كل شيء، 5 الذي يغذي الأشياء كلها، الخالق الذي وضع في الجميع روحه اللطيف 6 وجعل منه مرشد البشر كلهم؟ 7 وحيد هو الله، ووحده يسود، شاسع العظمة، وغير مولود، 8 وكلي القدرة، هو غير مرئي ويرى هو نفسه كل شيء، 9 ولا يراه أي جسد فان، 10 إذ أي جسد يمكنه أن يرى بعينيه الله السماوي والحقيقي، 11 الله الخالد الذي يسكن السموات؟ 12 فحتى أمام أشعة الشمس 13 لا يستطيع البشر الصمود طالما أنهم ليسوا سوى أناس فانين، 14 وأوردة ولحم على العظام. 15 احترموه، هو القائد الأوحد للكون، 16 الذي وحده يوجد من عصر إلى عصر، 17 لا يدين بوجوده إلى أحد سواه، غير مولود، وسيد كل شيء دائماً، 18 والذي ينصف الحكم للبشر كلهم في النور المشترك. 19 لكن برأيكم المنحرف ستتلقون الأجر العادل، 20 أنتم الذين بإهمالكم تمجيد الله الحق، الأبدي، 21 والتضحية له بالذبائح المقدسة، 22 قد قدمتم أضحياتكم للشياطين الذين يسكنون الحديس Hadès. 23 إنكم تسيرون في العمى والجنون: تاركين الدرب الصالح 24 والصراط المستقيم، مضيتم تنحرفون عبر العوسج 25 والصخور. فيا أيها الفانون المغترون، ألا 26 كفوا عن الضلال في سواد الليل الحالك الذي لا نور فيه! 27 اتركوا ظلمات الليل واستقبلوا النور. 28 فها أنه جلي وأكيد للجميع. 29 تعالوا ولا تتبعوا من بعد بلا توقف العتمة والظلمات. 30 ها

أنه من الشمس يلمع نور شغوف بألق ساطع. 31 ضعوا الحكمة في قلوبكم وحصلوا المعرفة! 32 إن الله الواحد هو الذي يرسل المطر والرياح والهزات الأرضية، 33 والبروق والمجاعات والطاعون والغم، 34 والثلج والبَرَد. ولكن لم قول كل شيء بالتفصيل؟ 35 إنه يلطف السماء ويحكم الأرض، إنه الذي يوجد حقاً.

II

1 [ ] لو كان صحيحاً أن الآلهة تنجب وتبقى خالدة، 2 فسيكون ثمة آلهة أكثر من البشر 3 والبشر لن يبقى لهم مكان يقفون فيه.

III

1 إذا كان كل مولود يجب أن يهلك لا محالة، فإن الله لا يمكن أن يكون قد أتى 2 من فخذ رجل ومن رحم. 3 لا، فالله وحيد أحد وفوق كل شيء. لقد صنع 4 السماء والشمس، والنجوم، والقمر 5 والأرض الخصبة، وأمواج البحر، 6 والجبال الشامخة، ومجاري الينابيع الدائمة. 7 وهو يولد أيضاً التنوع الواسع واللامعدود للكائنات البحرية. 8 وهو يدبر حياة الزواحف التي تزحف على الأرض، 9 وحياة الأنواع المتعددة للطيور التي تغرد بصوت شجي 10 وصاف، شاقاً الهواء بضجيج أجنحتها المتناغم. 11 لقد جعل في الوديان الصغيرة للجبال الأصل الوحشي للحيوانات البرية 12 وسخر لنا، نحن البائدون، كافة الحيوانات الأليفة. 13 وكربّ للجميع كرس الانسان، المخلوق بيدي الله، 14 وأخضعها له في تنوعها كله الذي لا يمكن للذهن أن يدركه، 15 لأنه أي بشر من بين البشر يستطيع معرفتها كلها. 16 وحده يعرفهم الذي خلقهم في البدء، 17 الخالق الباقي، الخالد، الذي يسكن الأثير، 18 الذي يمنح الصالحين سعادة أعظم بكثير 19 ويسلط على الأشرار والظالمين غضبه وحنقه، 20 والحرب والطاعون والآلام التي تسيل الدموع. 21 أيها البشر، لماذا تمجدون سدى إذا كنتم ستستأصلون؟ 22 ألا اخجلوا من تحويل السراعيب[1] والبهائم إلى آلهة. 23 ألا يفقد الفكر معناه بالجنون والغيظ 24 إذا اختلس الآلهة القصاع وسرقوا القدور؟ 25 فبدلاً من السكنى في الذهب اللانهائي للسماء، 26 تبدو سحنة أصنامكم منخورة في الشباك الكبيرة للعناكب المنسوجة حولها. 27 أيها الحمقى، إنكم تسجدون أمام أفاعي وكلاب وقطط. 28 إنكم توقرون طيوراً وحيوانات تدب على الأرض؛ 29 وصوراً منحوتة في الحجر،

[1] السرعوب أو ابن عرس من الفصيلة السرعوبية اللاحمة (المترجم)

وتماثيل مصنوعة بأيديكم، 30 كما وركام الحجارة على قارعة الطرقات. ذلك ما توقرونه، 31 والكثير من الأشياء الأخرى التي لا معنى لها التي لا نستطيع حتى ذكرها دون أن نحمر خجلاً! 32 فهذه هي الآلهة التي تغوي البشر الذين لا رأي لهم: 33 فمن فمهم يسيل سم يؤدي إلى الموت. 34 لكن الذي هو الحياة، الباقي والنور الخالد 35 والذي يسكب السعادة للبشر ألذ من العسل، 36 فأمامه فقط احنوا جباهكم، 37 وسيفتح لكم درب عصور الورع. 38 وبترككم لهذا كله فقد جلبتم على أنفسكم الكأس الملأى بالعقاب، 39 وهي كأس قوية وثقيلة، خمرها نقي غير ممزوج أبداً، 40 أنتم جميعاً بفكر يستخف به العته. 41 إنكم لا تريدون هز نوم السكر والعودة إلى فكر رشيد 42 والاعتراف بالملك، الله الذي يسهر على الكون. 43 ولهذا سيطالكم لهيب نار حارقة. 44 ستحرقون بمشاعل طيلة اليوم وعلى مدى الأبدية، 45 خجلين بأكاذيبكم وبأصنامكم التي لا فائدة منها. 46 لكن الذين يعبدون الله الحق والخالد 47 فيرثون الحياة، وعلى مدى الأبدية 48 سيسكنون معاً في بستان الفردوس الخصب 49 وسيتغذون بخبز السماء المنجمة اللذيذ.

IV

اسمعوني أيها البشر، إن الملك الأبدي يسود!

V

1 [...] الذي وحده هو الله، الخالق الذي لا يدركه شيء. 2 إنه هو الذي حدد شكل مظهر البشر، 3 الذي كوّن طبيعة الكل، الذي هو أب الحياة.

VI

1 عندما سيأتي، 2 ستكون نار في الليل الحالك والأسود.

VII

لا صفة محسوسة (لله).

VIII

وحي إريثريا يتوجه إذن لله بهذه الكلمات: «لماذا إذن يا سيد لا تفرض ضرورة التنبؤ بدلاً من أن تحملني في أعالي السماء وبعيداً جداً عن الأرض وأن تحفظني هناك حتى يوم مجيئك السعيد؟»

الكتاب III

فاتحة

شكوى الوحي المجبر على التنبؤ

1 يا إله السماء الذي يرعد في الأعالي، الذي يحتل المكان المؤسس على الشيروبين، 2 إنني أتوسل إليك: لقد تنبأت في الحق كاملاً، 3 فاعمل على أن أتوقف قليلاً، لأن روحي أنهكت في صدري. 4 ولكن لماذا يثب قلبي من جديد، وروحي، 5 تُجبَر فيّ وقد ضُربَت بسوط، 6 على إعلان وحي موجه للجميع؟ سأعلن إذن من جديد 7 كل ما يأمرني الله أن أعلنه للبشر.

المجاهرة بالإيمان الموحد

8 أيها البشر الذين لكم شكل صنعه الله على صورته، 9 لماذا تضلون إذن سدى بدلاً من المضي في الصراط المستقيم، 10 حافظين دائماً ذكر الخالق الخالد؟ 11 ليس هناك سوى إله واحد، حاكم وحيد، فائق الوصف، يسكن الأثير، 12 لا يدين بوجوده إلا لنفسه، غير مرئي، هو نفسه وهو وحده يرى كل شيء؛ 13 لم تصنعه يد مثّال؛ 14 ولا تمثله أي رسم من فن بشري، ولا حتى من العاج، 15 إنما الذي هو من نفسه تكشف ككائن خالد، 16 الذي كان ويكون وسيكون فيما بعد. 17 لذلك فمن يستطيع، بما هو فان، تأمل الله بعينيه؟ 18 ومن يكون قادراً على سماع حتى فقط اسم 19 الاله الأكبر السماوي الذي يحكم العالم، 20 الذي خلق بكلمته كل شيء: السماء والبحر، 21 والشمس التي لا تتعب، والقمر في تمامه، 22 والنجوم المتألقة، وثيتيس thétys، الأم القوية، 23 والينابيع والأنهار، والنار الباقية، والأيام والليالي؟ 24 إن الله نفسه هو الذي صنع آدم

ذا الحروف الأربعة، 25 الانسان الأول المخلوق، والذي أتم اسم 26 المشرق والمغرب والشمال والجنوب؛ 27 وهو نفسه أيضاً الذي أنشأ شكل ظهور البشر 28 والذي صنع الحيوانات والزواحف والطيور.

جنون وعقوق عابدي الأصنام

29 إنكم لا تجلون ولا تخافون الله، بل تضلون سدى، 30 ساجدين أمام أفاعي، ومقدمين الأضاحي للقطط، 31 ولأصنام صماء، ولرسومات صنعها البشر من الحجارة. 32 ففي الهياكل الكافرة تجلسون أمام الأبواب، 33 وتحذرون الله الكائن، الذي كل شيء في حماه، 34 منشرحين لحجارة شريرة، ناسين حكم 35 المخلص الأبدي الذي خلق السماء والأرض؟

عيوب جيل الأزمنة الأخيرة
سوابق الحساب الكبير

أه! يا للجنس الدموي، السيء، من الناس الكفار، 37 والكذابين، ومزدوجي اللسان، وذوي الطبع المنحرف، 38 ومغتصبي (حرمة) سرير الزوجية، وعابدي الأصنام، لا يتنفسون سوى الخبث، 39 ويحملون المكر في صدرهم، وشهوة عنيفة، 40 متعرين بأنفسهم، إذ لهم قلب عديم الذمة. 41 وفي الواقع لا أحد يتقاسم شيئاً مع غيره، أكان غنياً وميسوراً، 42 بل سيكون للبشر كلهم سوء نية بشع؛ 43 لن يحفظوا أي إيمان؛ وأرامل كثيرات ستهبن للمصلحة 44 آيات حبهن سراً لرجال آخرين؛ 45 واللواتي سيكونن محرومات من الأزواج لن يراعوا أية قاعدة في سلوكهن.

علامات آخروية أخرى.
الاجتياح الروماني لمصر وقيام الملك المسيحاني.
دمار الامبراطورية الرومانية.

ولكن عندما تمد روما امبراطوريتها على مصر أيضاً، 47 مخضعة إياها لحكم واحد، عندها فإن المملكة العظيمة جداً 48 للملك الخالد ستتشع على البشر؛ 49 وسيأتي أمير نقي ليقهر صولجانات الأرض كلها 50 على مدى قرون الزمن الذي يسرع. 51 عندها سيكون أيضاً الغضب

ضد سكان اللاتيوم Latium قد أصبح محتوماً. 52 ثلاثة سيكبدون روما نهاية محزنة 53 والرجال كلهم سيهلكون في بيوتهم، 54 عندما سينصب من السماء سيل من النار. 55 المتعبة البائسة! متى سيأتي هذا اليوم 56 مع حساب الله الخالد، (يوم) الملك العظيم؟ 57 وأنت أيضاً أيتها المدن، عمري نفسك أيضاً اليوم، وتحلي جميعك 58 بالهياكل، والملاعب، والساحات العامة، وتماثيل الذهب، 59 والفضة والحجارة، حتى تَصِلي بها إلى هذا اليوم المرّ! 60 لأن اللحظة آتية حيث ستنتشر رائحة كبريت 61 عند البشر كلهم. وسأعدد بالتالي واحدة واحدة 62 المدن التي سيحتمل فيها البشر الكارثة.

بلعار المسيح الدجال

63 ثم سيأتي بلعار من سباستي Sébasté. 64 وسيبني جبالاً عالية، ويجمد البحر، 65 وشمس النار الكبيرة والقمر الساطع. 66 وسيبعث موتى ويصنع للبشر علامات كثيرة، 67 إنما التي لن يستطيع إتباعها بالنتائج؛ 68 فستكون أعمال خداع وسيخدع فانين كثيرين، 69 من عبريين مؤمنين ومختارين أو كفار، 70 وأشخاصاً آخرين لم يسمعوا بعد بالله. 71 ولكن عندما يحين وقت إتمام وعيد الله الأكبر، 72 فإن قوة حارقة مرتفعة من أعماق البحر ستصل الأرض؛ 73 وستبتلع بلعار وجميع البشر المتكبرين 74 الذين كانوا قد منحوه الإيمان.

امبراطورية الأرملة وإعلان نهاية الدهور

75 عندها سيُحكم العالم بيدي امرأة 76 ويطيعها في كل شيء. 77 ثم عندما تكون أرملة قد مدت سيطرتها على العالم كله 78 ورمت بالذهب والفضة في البحر الإلهي، 79 وعندما تكون قد رمت في الأمواج البحرية برونز وحديد الرجال الزائلين، 80 عندها ستصبح عناصر العالم كلها 81 مترملة، حين يكون الله الذي يسكن الأثير 82 قد لف السماء كما تُلف مخطوطة. 83 وستسقط السماء كلها ذات الأشكال المتعددة على الأرض والبحر الإلهيين؛ 84 وسيل من النار يتعذر إخماده 85 سيحرق الأرض 86 والمحور السماوي والأيام؛ والخلق نفسه، 87 ستذيبه في كتلة واحدة وتصفيه حتى النقاوة. 88 ولن يُرى من بعد عندها كرات متهللة من النيرات، 89 وليل وفجر، ولا أيام مليئة بالهموم، 90 ولا ربيع ولا صيف ولا شتاء ولا خريف. 91 وعندها سيحل حساب الله الأكبر في قلب 92 القرن الكبير، عندما يكون ذلك كله قد تم.

استحضار العالم المتجدد

93 أيها الأمواج حيث نبحر، أنت يا الأرض اليابسة، 94 من الشمس المشرقة حتى النقطة التي تغرق فيها من جديد! 95 كل شيء سيطيعه عندما سيأتي إلى العالم، 96 لأن العالم عرف أولاً قدرته.

تنبؤات تتعلق بتاريخ الانسانية، من العصر الخرافي حتى الامبراطورية الرومانية

97 والحال أنه عندما حان وقت إتمام وعيد الله الأكبر 98 الذي كان قد نطق به سابقاً ضد البشر، عندما كانوا قد شرعوا في بناء برج 99 في بلد آشور (كانوا جميعاً من اللغة نفسها 100 وكانوا يريدون الارتفاع حتى السماء ذات النجوم)، 101 عندها حمّل الأزلي أنفاس الهواء بعنف كبير 102 وهذه الرياح رمت أرضاً البرج الكبير 103 وحرضت بين البشر عدم تفاهم متبادل. 104 ولهذا أعطى البشر اسم بابل للمدينة.

105 وعندما وقع البرج، ولغات البشر 106 تبدلت إلى لهجات من كل نوع، امتلأت الأرض كلها 107 بالبشر المتجمعين في ممالك منفصلة. 108 وكان آنذاك الجيل العاشر من البشر الذين كونوا من التراب 109 مذ كان الطوفان قد وقع على البشر الأوائل. 110 وأصبح كرونوس Cronos وتيتان Titan وجبت Japet ملوكاً. 111 وكانوا الأبناء الثلاثة الأكثر شجاعة لغايا Gaia وأورانوس Ouranos، 112 الذين أسماهم البشر أبناء الأرض والسماء 113 لأنهم كانوا الأكثر تميزاً من بين البشر الذين أتوا من التراب. 114 وقد قسمت الأرض إلى ثلاثة بحسب حصة كل منهم، 115 ومارس كل منهم السلطة الملكية بامتلاك حصته. ولم يتقاتلوا، 116 لأنهم كانوا قد أقسموا لأبيهم، وكانت حصصهم منصفة. 117 ثم حان الوقت الذي انتهى فيه هرم أبيهم، 118 الذي مات. وعندها اقترف أبناؤه 119 خرقاً رهيباً لقسمهم وتنازعوا 120 من الذي سيحكم على جميع البشر بارتداء الشرف الملكي؛ 121 وتقاتل كرونوس وتيتان. 122 لكن ريا Rhéa وغايا وأفروديت Aphrodite، صديقة أكاليل الزهور، 123 وديميتر Déméter وهستيا Hestia وديوني Dioné ذات الضفائر الجميلة، 124 أصلحوا بينهما بعد أن جمعوا الملوك، 125 الذين كان يجمعهم كلهم رابط القرابة الأخوية، 126 والأشخاص الآخرين أيضاً الذين كانوا قد أتوا من الدم نفسه والأبوين نفسهما. 127 واختير كرونوس كملك يحكم على الجميع، 128 وهو الأكبر بين الثلاثة وأجملهم طلعة. 129 لكن تيتان ألزم كرونوس بعهود عظيمة: 130 فهذا الأخير لن ينشئ سلالة من الأطفال الذكور حتى يصبح الأول ملكاً، 131 عندما يكون الهرم والموت قد حلا بالنسبة لكرونوس. 132

وبالتالي كان التيتان يجلسون قرب ريا عندما تلد 133 ويمزقون جميـع الأطفـال الذكـور، 134 أمـا البنات فكانوا يحافظون عليهن ويتركونهن قرب أمهن لينشئنهن. 135 وعندما كـانـت ريـا المهيبـة قد وضعت ثلاث مرات، أنجبت هيرا Héra أولاً. أمـا التيتـان، 136 فبعـد أن رأوا بعيونهـم 137 جنسها المؤنث، عاد هؤلاء الرجال القسـاة إلى بيوتهـم. 138 عندهـا وضعـت ريـا طفـلاً ذكـراً 139 وأرسلته حتى يربى سراً وفردياً، 140 في فريجيا، وذلك برعاية ثلاثة رجـال كريتيـين كـانـت قـد اختارتهم وأخذت منهم عهوداً. 141 وأسمي أيضاً باسم ديـس Dis لأنـه كـان قـد أرسـل إلى بعـد *dis*tance. 142 وبالطريقة نفسها أرسلت سراً بوزيدون Poséidon. 143 وفي المرة الثالثة أنجبت ريا الإلهة بين النساء بلوتون Pluton، 144 في حين كانت تمر بدودون Dodone حيث تجـري الطـرق الرطبة 145 للنهر العريض والداكن الذي تسرع مياهه نحـو البحـر 146 دون أن يتلـوث بالبينيـه Pénée والمسمى ستيكس Styx. 147 ولكـن عندمـا علـم التيتـان بوجـود 148 سـري لأطفـال ذكـور أنجبهم كرونوس وريا زوجه، 149 جمع تيتان أبناءه الستين، 150 وقيد بالسلاسل كرونوس وريـا زوجه، 151 وأخفاهما في الأرض حيث حفظهما خلف سور. 152 لكن أبناء كرونوس القوي علمـوا بذلك 153 وشنوا بسبب أبيهم قتالاً عظيماً مليئاً بالصخب. 154 وكان ذلـك بالنسـبة للبشـر كلهـم بدء الحرب، 155 (لأنه كان ذلك بالنسبة لجميع البشـر البدايـة الأولى للحـرب). 156 فـأوقع الله على التيتان الشؤم: 157 فهلك جنس التيتان كله كما وجنس كرونوس. 158 ولكن بعد ذلك، ومع الجريان الدوري لـلزمن، 159 انبثقـت امبراطوريـة مصـر الـتي تلتهـا امبراطوريـات الفـرس، 160 والميديين والاثيوبيين وبابل وآشور، 161 ثم امبراطورية المقدونيين وامبراطوريـة مصـر مـن جديـد، حتى امبراطورية روما. 162 عندها طار وحي من الله الأكبر في صدري 163 يـأمرني بـالتنبؤ لكافـة 164 البلاد وإعلام ملوكها بالأحداث التي ستقع. 165 وأعلمني الله أولاً 166 عـدد الامبراطوريـات البشرية المعينة للظهور. 167 فأولاً سيحكم بيت سليمان 168 على سكان فينيقيا وآسيا 169 وجـزر أخرى، وعلى عرق البمافاليين والفرس والفريجيين 170 والكاريين والميسـيين وعلـى أمـة الليديـين الأغنياء بالذهب. 171 ثم سينبعث الهلينيون، المتعجرفون والأنجاس، 172 وأمة مختلفة ومختلطة جداً، هي الأمة المقدونية، سيكون لها السـيطرة، 173 وسـتأتي علـى البشـر مثـل عاصفـة مرعبـة مقاتلة، 174 لكنها ستدمر مـن أساسـها مـن قبـل الـرب السـماوي. 175 ومـن امبراطوريـة أخـرى ستمارس السلطة عندها، 176 وهـي بيضـاء ذات قـادة متعددين، بـدءاً مـن البحـر الغربـي. 177 وستسيطر على أقطار كثيرة، وتدمر شعوباً كثيرة، 178 ثم سترعب الملـوك جميعـاً. 179 وسـتنهب الكثير من الذهب والفضة 180 من عدد كبير مـن المـدن؛ وسـيوجد أيضـاً في الأرض الالهيـة 181 الذهب والفضة والحلي. 182 سيضطهدون البشر، لكنهم هم أيضـاً، 183 مـا أن يكونـوا قـد بـدأوا سلوكاً عنيفاً وظالماً، حتى يتعرضوا لكارثة كبيرة 184 وستظهر لديهم النتائج المحتمة للكفـر: 185 الذكر سيضاجع ذكراً، وسيعرضون الصبيان 186 في بيوت كريهة. وسيكون 187 لدى البشر في تلك الأيام ضيق عظيم. فهذه الامبراطورية ستعكر كل شيء، 188 وتشرخ كل شيء، وتمـلأ كـل شـيء

بالشرور 189 بسبب جشع مخز، وعطش دنيء للثراء، 190 وذلك في بلدان كثيرة، إنما بخاصة في مقدونيا. 191 وهي ستحرض الحقد وسيلجؤون إلى كافة الحيل.

192 وحتى الحكم السابع الذي سيعطي الملكية 193 لملك من مصر آت من سلالة الهلينيين. 194 عندها ستصبح أمة الله الأكبر قوية من جديد 195 وسيصبح أبناؤها مرشدين لحياة جميع البشر.

المصائب

196 ولكن لماذا كشف لي الله وأعطاني أن أقول أيضاً 197 ما ستكون الكارثة الأولى والثانية وآخر الكوارث 198 التي ستنقض على جميع البشر، وما ستكون بدايتها؟ 199 في البداية سيرسل الله الشؤم على التيتانيين، 200 الذين سيكفرون تحت ضربات أبناء كرونوس القوي 201 عن السلاسل التي كبلوا بها كرونوس وأمهم الموقرة. 202 ثم سيكون للهلينيين اغتصابات للسلطة وملوك متعجرفين، 203 ومتطرفين ونجسين، 204 ومغتصبين للزوجات، ومقدمين على البلايا كلها، وبالنسبة للبشر 205 فإن الحرب لن تتوقف. والفريجيون الرهيبون سيهلكون 206 كلهم والنحس سيحل على طروادة في هذا اليوم. 207 ثم سيبلغ النحس الفرس والآشوريين، 208 ومصر كلها وليبيا، كما والاثيوبيين 209 ليتحول إلى نحس للكاريين والبامفيليين 210 وجميع البشر: فلماذا نعدد إذن الشعوب واحداً واحداً؟ 211 فما أن تكون قد تمت سلسلة أولى من الأذيات، 212 حتى تنصب ثانية على البشر.

لكنني سأعلن أولاً 213 أن البلاء سيصيب الأناس الورعين الذين يسكنون حول الهيكل الكبير 214 لسليمان والذين هم ذرية أناس أبرار. 215 وسأقول في المناسبة نفسها 216 عرق وسلالة آبائهم، والشعب الذي يشكلونه جميعاً، 217 والأمور كلها بفطنة، آه أيها البشر ذوو الفكر المشوش، المغمور في الخداع.

تاريخ إسرائيل

218 هناك مدينة في بلد أور الكلدانيين 219 خرج منها عرق من البشر عادل جداً، 220 وكانت إرادته دائماً هي مشيئة الخير وأعماله دائماً فاضلة. 221 لم يهتموا بالحركة الدائرية للشمس أو للقمر، 222 ولا بالآيات المتجلية على الأرض، 223 ولا بعمق البحر المحيط المزرق الخضار، 224 ولا بما يتنبأ به العطاسون، ولا بطيور المنجمين بالطِيرة، 225 ولا بالعرافين ولا بالسحرة ولا بالمعزمين، 226 ولا بالحيل الصوتية الحمقى للمقماقين. 227 فهم لا يقرؤون في النجوم

نبؤات الكلدانيين 228 ولا يمارسون النجامة، لأنه ليس ثمة في هذا كله سوى الخطأ 229 الذي يفتش عنه الناس الحمقى كل يوم، 230 متعبين فكرهم بعمل لا فائدة منه. 231 وقد علموا هذه الأخطاء لأناس دنيئين 232 حصلت بواسطتهم مصائب كثيرة للبشر على الأرض، 233 حتى يضللوهم بعيداً عن الدروب الصالحة والأعمال العادلة. 234 لكنهم هم لم يؤمنوا سوى بالعدل والفضيلة، 235 جاهلين العجرفة التي تولد بالنسبة للبشر عدداً لا يحصى من البلايا، 236 والحرب والمجاعة الدائمين.

237 ولديهم مقاييس صحيحة في حقولهم وفي مدنهم. 238 ولا يقترفون ضد بعضهم بعضاً اختلاسات ليلية، 239 ولا يسرقون من قطعانهم الثيران والخراف والماعز.

240 ولا ينقل القريب حدود حقل قريبه. 241 وليس بينهم أحد غني جداً يجرح الذي وضعه أقل منه، 242 أو يضطهد الأرامل: بل هو يسعفهن بالأحرى، 243 مقدماً بانتظام القمح والخمر والزيت. 244 وللذين من الشعب ليس لديهم شيء وهم في العوز، 245 فإن الانسان الثري يعطي دائماً حصة من حصاده. 246 وهو بذلك يتم وحي الرب الأكبر، والنشيد القدوس: 247 إله السماء صنع أيضاً من التراب خيراً مشتركاً للجميع. 248 لكن عندما ترك شعب الأسباط الاثني عشر مصر واتجه 249 بقيادة أدلاء أرسلهم الله، 250 فقد سار في الليل على ضوء عمود من نار 251 وطيلة النهار خلف عمود من سحاب. 252 وعلى هذا الشعب أقام قائداً له العظيم 253 موسى، الذي كانت ملكة قد وجدته عند ضفة مستنقع فأخذته 254 وأنشأته مسمية إياه ابنها. 255 وكان يدل الشعب الذي كان الله يقوده إلى خارج مصر، وعندما وصل 256 إلى جبل سيناء، أعطاه الله من أعالي السماء 257 الشريعة حيث كان قد كتب على لوحين كافة وصاياها 258 وأمر بالامتثال لها؛ فمن عصاها 259 سيعاقب بحسب الشريعة، إما بأيدي البشر، 260 أو إذا أفلت من انتباه الناس فسيُفنى بكل أنواع العقاب. 261 كان إله السماء قد جعل من الأرض خيراً مشتركاً للجميع، 262 وللجميع أعطى الغبطة وجعل في الصدر ذكاء لامعاً. 263 فليس سوى من أجل هؤلاء البشر إنما تنتج الأرض الخصبة ثمرها 264 بنسبة مائة لواحد وتحقق معايير الله. 265 وهم أيضاً مع ذلك سيعانون من المصيبة، ولن يفلتوا 266 من الطاعون. بلى! فبتخليهم عن نعمك الرائعة، 267 فإنك ستذهب أنت أيضاً مغترباً، طالما أن قدرك أن تترك أرضك المقدسة. 268 وستُقاد إلى عند الآشوريين وسترى أبناءك الفتيان، 269 ونساءك مستعبدات لأعدائك؛ 270 وكافة مصادرك وثرائك سيفنى. 271 وكل قطر سيكون ممتلئاً بك وكل بحر 272 وكل سيكون كارهاً لأعرافك.

273 بلدك كله سيصبح صحراء. المذبح بصلابته، 274 وهيكل الله الأكبر وكافة الأسوار الطويلة 275 ستسقط على الأرض: لأنه بدلاً من أن تطيع في قلبك 276 شريعة الله الأبدي المقدسة، فقد انحرفت عنها 277 لتعبد أصناماً كريهة: فلأنك لا تخشى الله، 278 لم تقبل بعبادة الأب الخالد لجميع الآلهة ولجميع البشر، 279 لتعبد أصنام بشر. 280 ولهذا سيصبح بلدك

الخصب، طيلة سبع عشرات من الزمن، 281 كما وهيكلك الرائع، صحراء، 282 لكن تمام السعادة حفظت لك في النهاية مع مجد عظيم جداً، 283 بحسب ما كان قد منحك الله وأحد البشر. وأنت فابق من جانبك 284 مخلصاً للشرائع المقدسة لله الأكبر، 285 عندما سيُنهض ركبتك المتعبة باتجاه النور.

286 وعندها سيبعث إله السماء بملك 287 وسيحاكم كل انسان في الدم وفي سطوع النار. 288 وثمة أيضاً سبط ملكي ستبقى سلالته 289 معصومة: فهي التي مع دوران الزمن 290 ستسود وستبدأ بتشييد أفنية الله الجديدة. 291 وسينهب ملوك فارس كلهم 292 الذهب والنحاس والحديد الذي يُشغَل بمشقة. 293 لأن الله نفسه سيرسل رؤيا قدوسة ليلية 294 وسيوجد الهيكل عندها من جديد كما كان في السابق.

تنبؤات ضد الأمم

295 لما كان قلبي قد وضع حداً للنشيد الالهي 296 وكنت أتوسل إلى المكوِّن الأعظم أن يكف عن إرغامي على الانشاد، 297 فها من جديد وحي من الإله الأكبر ينطلق في صدري 298 ويأمرني أن أتنبأ لجميع 299 البلاد وأن أوحي لملوكهم بالأحداث التي ستحصل. 300 وكشف لي الله وكلفني بالقول بالدرجة الأولى 301 كم من الآلام المفجعة خص بها الأزلي بابل 302 التي اجتاحت معبده الكبير.

303 ويل لك يا بابل، ولك يا جنس الآشوريين.

304 سيأتي يوم يسمع فيه صفير في بلد الخاطئين كله 305 وفي كل قطر للبشر الفانين صرخة حرب 306 وبلية من الله الأكبر توجه الأناشيد ستدمرهم. 307 لأنه من أعالي الأجواء، آه يا بابل، سينزل ضدك يوم 308 من السماء وسينزل ضدك من المناطق مقدسة 309 الغضب الأبدي وسيدمرك مع أبنائك إلى الأبد.

310 عندها ستصبحين كما كنت قبل أن تكوني، كما لو لم تكوني قد ولدت أبداً. 311 عندها ستمتلئين بدمك، ما كنت أنت نفسك فيما مضى 312 قد سفكت دم الرجال الفاضلين، الرجال الأبرار 313 الذين يصيح دمهم حتى يومنا هذا باتجاه أعالي السماء.

314 بلية عظيمة، يا مصر، ستبلغ معابدك، 315 بلية رهيبة لم تنتظري أبداً أن تقع لك. 316 فالسيف سيخترقك في الواقع من الوسط، 317 وسيغلب التشتت والموت والمجاعة 318 حتى الجيل السابع من ملوكك. وعندها سترتاحين.

319 ويل لك يا بلد جوج وماجوج، الواقع وسط 320 أنهار إثيوبيا، فأي إهراق للدم ستتلقاه! 321 ستسمى عند البشر «مسكن الحساب» 322 والأرض التي سيسقيها بغزارة ستشرب دمك المعتم.

323 ويل لك يا ليبيا! ويل لك يا البحر والأرض!

324 آه يا بنات بونان، ستصلن إلى يوم مرير، 325 وستصلن إليه ملاحقات بصراع صعب، 326 ورهيب وصعب! وسيحل عقاب رهيب أيضاً 327 وستسرن كلكن بالقوة إلى الهلاك 328 لأنكن جزأتن إلى قطع بيت الخالد الكبير 329 ومضغتنه بشكل رهيب بأسنان من حديد.

330 فلهذا سترى أرضك مغطاة بالموتى 331 الذين سقطوا في الحرب أو تحت ضربات السماء كلها، 332 بالمجاعة أو بالطاعون، العدوين ذوي القلب البربري. 333 بلدك كله سيصبح صحراء، ومدنك خواء.

334 وفي الغرب ستلمع نجمة ستسمى مذنباً 335 وستكون بالنسبة للبشر الفانين علامة السيف والجوع والموت 336 ودمار القادة والرجال الكبار والمشهورين. 337 وسيكون ثمة أيضاً عند البشر علامات كبيرة جداً. 338 فالتنايبس Tanaïs ذو الأعاصير العميقة سيترك البالوس الميوتي Palus Méotide 339 وسيتبع مجراه العميق خط أخدود خصب، 340 في حين أن مجرى الماء الواسع سيحتل شريطاً ضيقاً من الأرض. 341 وسيكون ثمة صدوع ولجج فاغرة والكثير من المدن 342 ستهدم مع سكانها. ففي آسيا، إياسوس 343 وقبرينة Cébrène وباندونيا وكولوفون Colophon وأفسس ونيقيا، 344 وأنطاكيا وتناغرا Tanagra، 343 وسينوبيا وسميرنا وماروس Maros، 345 وغزة الغنية جداً وهييرابوليس وأستيبالي Astypalée. 346 وفي أوروبا، كواغارا Kuagara الشهيرة، وميروبي الملكية، 347 وأنتيغوته ومغنيزيا وميكينا كلية الجمال.

فاعلم عندها أن عرق مصر المشؤوم سيصل إلى نهايته 349 وأن العام المنصرم سيكون أفضل بالنسبة للاسكندرانيين. 350 والثروات التي تكون روما قد تلقتها من آسيا التابعة لها، 351 فإن آسيا ستتلقاها بدورها مضاعفة ثلاث مرات 352 من روما التي ستجعلها تكفر عن العنف المدمر التي جعلتها تعاني منه. 353 وبالنسبة للآسيويين الذين خدموا في منزل الإيطاليين، 354 فإن إيطاليين عددهم أكبر بعشرين مرة سيصبحون أقناناً في آسيا 355 في الفقر، وسيدفعون جزيتهم مضاعفة بعشرة آلاف.

356 آه أيتها العذراء، الفتاة الرقيقة والمغمورة بذهب روما اللاتينية، 357 التي أخذت مرات كثيرة بالخمر في أعراسك المتعددة الأزواج، 358 ستزوجين بدون لياقة، مثل خادمة! 359 وستقص سيدتك مرات كثيرة ضفيرتك البهية 260 وبنشرها للعدل سترميك من أعلى السماء إلى الأرض، 361 أو على العكس سترفعك من الأرض إلى السماء 362 لأن البشر أصبحوا مذنبين بحياة المكر والظلم. 363 وستصبح ساموس رمالاً، وديلوس غير مرئية، 364 وروما شارعاً، وسيتم الوحي كله. 365 ومن سميرنه التي تهلك لن يأتي أي ذِكر؛ وسيكون هناك منتقم، 366 إنما من أجل النوايا الشريرة ومكر رؤسائه. 367 وسيعم الأرض في آسيا السلام الهادئ، 368 وعندها ستصبح أيضاً أوروبا السعيدة منطقة وفرة 369 وذلك خلال متوالية طويلة من السنين، ومن العافية وبلا عاصفة ولا بَرَد، 370 منتجة كافة حيوانات الأرض والطيور والزواحف. 371 آه، مغبوط ألف

مرة، الرجل 372 أو المرأة،الذي يعيش في هذا الزمن، بقدر البشرية الساكنة في الحقول في أسطورة المغتبطين! 373 لأن السماء ذات النجوم ستنزل إلى البشر شريعة مطلقة الخير، 375 وعدالة دقيقة، ومعها 375 تَوَافُق المعاني الرصينة الذي يتجاوز بالنسبة للبشر الفانين كافة الخيرات، 376 والحنان والإخلاص والصداقة تجاه الغرباء.

وبعيداً عن البشر 377 سيفرّ الفوضى والهزء والغيرة والغضب والعيب في المعنى؛ 378 وبعيداً عنهم سيهرب العوز والإكراه، 379 والقتل والنزاعات الخطيرة والصراعات المهدمة، 380 والاختلاسات الليلية وكل شر في هذه الأيام.

381 لكن مقدونيا ستلد لآسيا كارثة فادحة 382 ولأوروبا سليلاً مزيفاً للكرونسي Cronide 383 ومن سلالة حقيرة ستعود أعظم الآلام. 384 وستبني هذه السلالة حتى بابل المدينة القوية 385 وبعد أن سميت سيدة الأرض كلها التي تشرق عليها الشمس، 386 ستقع تحت ضربات القدر العنيفة 387 محتفظة بشهرتها حتى أبعد السلالات. 388 وسيأتي يوم أيضاً بغتة على الأرض الخصبة لآسيا 389 رجل يغطي كتفيه رداء من الأرجوان، 390 وهو فظ وبعيد عن العدالة مثل شعلة حارقة، 391 ذلك أن الرعد هو الذي كان قد أرسله بشكله البشري. وستحمل آسيا كلها نيراً طاغياً، 392 وستشرب الأرض الدم التي كانت قد سقيت به بغزارة. 393 ومع ذلك سيختفي كلياً والحديس هو الذي سيجزل العناية له، 394 وبيد عرق الذين كان يريد أن يبيد عرقهم أنفسهم، 395 سيباد عرقه هو. 396 وسيعطي جذراً واحداً ـ لكن آفة البشر ستبتره 397 من بين عشرة قرون ـ وسيُنبت إلى جانبه زرعاً آخر. 398 وسيضرب الوالد المحارب لسلالة الأرجوان 399 ويهلك هو نفسه تحت ضربات الأبناء الذين سيتواطؤون ليهزموه. 400 عندها سيسود قرن كان قد زرع بجانبه.

401 وسيكون ثمة أيضاً بالنسبة لفريجيا الخصبة نبوءة فورية 402 عندما، الذرية المنجسة لريا، التي بفضل جذور مروية دائماً، 403 كانت تطلع من الأرض نباتات لا تنضب، 404 ستدمَّر لا محالة في مهلة ليلة واحدة 405 في المدينة، المدمرة جسماً وخيرات، الذي يجعل الأرض ترتجف ويرج التربة. 406 وهذه المدينة ستكنى يوماً بلقب دوريلايون Dorylaion 407 لفريجيا القديمة والكئيبة المخضلة كثيراً بالدموع. 408 فهذا الزمن إذن سيلقب باسم الذي يجعل الأرض تهتز، 409 لأنه سيضاعف صدوع الأرض ويسند الأسوار. وستشير هذه العلامات ليس إلى بداية السلام بل إلى الويل.

411 ستدخلكِ مصائبك في حرب لكافة الأعراق 412 وستنتجين الإنياديين Enéades، الذين من الدم نفسه الذي للأهالي الأصليين، 413 لكنك ستصبحين بعد ذلك فريسة البشر الطامعين بك. 414 آه يا إيليون، إنني إرثي لك! في اسبارطة ستزهر إرينيا Erynnie، 415 وهي مخلوق شريف المحتد، جميلة إلى حد مدهش وجديرة بالذكر إلى الأبد، 416 ما أن تترك بحر أوروبا وآسيا الواسع. 417 لكن عليك بشكل خاص إنما ستوجه الشرور التي تحملها من أنين

وضيق وتأوهات: 418 إن شهرة دائمة تنتظر الأحداث التي ستقع. 419 ثم سيكون بعد ذلك رجل عجوز، كاتب كاذب، 420 يلفق اسم وطنه وفي عينيه سيكون النور منطفئاً. 421 لكن سيكون عظيم الفكر وكلامه منتظماً 422 ومؤلفاً من اسمين كي يقول أفكاره. وسيقدم نفسه كمولود في شيو Chio 423 وسيروي حرب طروادة ليس بطريقة صحيحة، 424 إنما بحذاقة، لأنه سيستولى على كلامي وعلى إيقاعاتي، 425 إذ كان الأول في تقليب مؤلفاتي بيديه. 426 وسيمجد كثيراً المقاتلين معتمري الخوذة في هذه الحرب: 427 هكتور ابن بريام، وأخيل ابن بيليه، 428 وجميع الآخرين الذين كان لهم مفاخر قتالية. 429 وسيقدم، بما هو هنا مزيف في كل شيء، 430 بشراً ذوي جماجم فارغة مثل آلهة واقفين إلى جانبهم، 431 بحيث يكون بالنسبة للأبطال مجد أعظم بالسقوط تحت 432 إيليون، وسيحتفي مباشرة أيضاً بمفاخرهم الخاصة بهم.

433 آه يا خلقيذونية، التي منحك قدرك ذراعاً بحرياً ضيقاً، 435 إن طفلاً للنجم سيأتي يوماً أيضاً وينهبك أنت أيضاً.

436 ومنك أيضاً يا كيزيك، سينتزع البحر ثراء عظيماً، 437 وأنت أيضاً يا بيزنطة، عليك أن تتحملي يوماً في آسيا الهجوم المدمر للحرب و438 ستكونين مجبرة على إطلاق الكثير من الأنين وعلى إهراق سيول من دمك. 439 وأنت يا كراغوس Kragos، القمة الأرفع في ليسيا، من ذروتك 440 فحيث يفتح الصخر اللجج سيخور الماء 441 حتى تكف تنبؤات وحي بتارا Patara. 442 آه يا كيزيك، ساكنة الكرمة البروبونتية Propontide، 443 الرينداكوس Rhyndaos سيجعل ذرى أمواجه تزمجر من حولك. 444 وأنت يا رودس، ستجهلين العبودية طويلاً، 445 وستتوصلين يا ابنة النور إلى ثراء كبير، 446 وسيكون لك في البحر قوة ستتجاوز قوة الآخرين كلهم، 447 لكنك فيما بعد ستصبحين فريسة البشر الطامعين بك 448 لروائعك وغناك، وستضعين على رقبتك نيراً رهيباً.

449 إن صدمة ليديا ستجعل فارس خراباً 450 وستولد آلاماً مخيفة لأوروبا وآسيا. 451 إن ملك الصيدونيين المشؤوم والخليط المقاتل للأمم الأخرى 452 سيحملون عبر البحر للساميين Samiens كارثة قاتلة. 453 والسهل سيرش حتى البحر دم الرجال المذبوحين؛ 454 والزوجات والبنات الصبايا ذوات الثياب البراقة 455 سيصرخن بملئ صدورهن الألم الفظيع الذي سيتكبدنه بالتبادل: 456 بعضهن بسبب الجثث التي تخصهن، والأخريات بسبب أبنائهن المنازعين.

457 وحي لقبرص. زلزال سيدمر فرقاً كاملة 458 وظلال كثيرة العدد ستدخل بقفزة واحدة في ملكية الحديس.

459 وستفقد ترالس Tralles، جارة أفسس، في الزلزال 460 أسوارها المبنية جيداً، وشعبها ذا الروح المرهقة. 461 وستدفق الأرض بغزارة المياه الحارة 462 والأرض المنهكة ستشرب من نفسها، في حين ستنتشر رائحة كبريت.

463 وستشيد ساموس في هذا العصر قصوراً ملكية.

464 ولن يصلك أي هجوم أجنبي يا إيطاليـا، 465 لكـن حربـاً مدنيـة، شـديدة التأوهـات ويصعب إيقافها، 466 ستجتاحك يا الأمة الشهيرة والتي لا حياء لها. 467 وعندما تمددين قـرب رمادك المشتعل، 468 دون أن تهتمي في قلبك، فستتجردين بنفسك 469 ولن تعودي أم الشجعان، بل مرضعة الحيوانات المتوحشة.

470 ولكن عندما يأتي من إيطاليا مدمر، 471 عندها، يا لاذقية، الساقطة من علاك، 472 يا المدينة اللامعة للكاريين، قرب بحـر ليكـوس الرائـع، 473 فـإنك ستسـكتين بعـد أن صرخـت باتجاه قريبك المعظم.

474 وسيهاجر كروبوز Crobuzes طراقيا عابرين الهيموس Hémus. وسيصرف الكامبـانيون Campaniens على أسنانهم بسبب 476 المجاعة الزائدة، وكيرنوس Cyrnos (الذي سـيئن باتجـاه ذويه القدماء)، 477 وسردينيا، التي ضربتهـا الأعاصير الهائلـة للعاصفـة 478 و(الـتي أصابتهـا) ضربات الله القدوس في لجج البحر، 479 ستغرقان تحت الأمواج مـع شـعبهما مـن البحـارة. 480 وآاسفا، وآاسفا، كم من الصبايا سيكون الحديس زوجهن؟ 481 وكم مـن الفتيـان الذيـن ظلـوا دون مآتم ستكون الأعماق خادمهم؟ 482 وآاسفا، وآاسفا على الأطفـال الصغـار وعلـى الـثروات الهائلـة التي حملها البحر.

483 إن أرض الميسـيين Mysiens ستنتج فجـأة سـلالة ملكيـة 484 وقرطـاج لـن تبقـى في الحقيقة طويلاً. 485 وسيكون للغلاطيين Galates سـبب للنـواح ولإطـلاق التأوهـات الكثـيرة. 486 وسيحل على تنيدوس Ténédos آخر مصائبهـا، إنمـا أعظمهـا. 487 وسـيكيون Sicyone، مدينـة الفولاذ، 488 ستتمجد مع الصيحات في نهاية المطاف بصددك أيضاً يا كورنثيا، وستدوي الأبـواق بقدر ذلك.

ضد الأمم. وحي آخروي

489 ولما كان قلبي قد وضع حداً للنشيد الإلهي، فهـا أن 490 مـن الله الأكـبر ينطلـق مـن جديد في صدري 491 ويأمرني أن أتنبأ حـول بلـدان (مختلفـة). 492 ويـل لسـلالة رجـال ونسـاء فينيقيا 493 ولجميع مدن الساحل. فأي منكم 494 لا يظهر في نور الشمس، في النـور العـام، 495 لن يبقى من بعد فرداً حياً ولا أمة 496 عقاباً على لسـان ظـالم، وعلـى حيـاة كـافرة ونجسـة 497 عاشها الجميع، فاتحين فماً دنساً 498 وناطقين بأقوال كاذبة وظالمة بشكل شنيع، 499 محتجـين بمواجهة الله، الملك الأكبر، 500 وفاتحين كذباً فمهم القـذر. ولهـذا 501 سيسـحقهم الله بنكباتـه بطريقة مرعبة عبر كافة 502 أصقاعهم وسيرسل لهم مصيراً مريراً 503 ماحياً من أرضهم عدداً مـن المدن والصروح.

504 ويل لك يا كريت، الموعودة بالكثير من الآلام! ستصيبك بلية 505 وسيدمرك عنيفاً إلى الأبد. 506 وستراك الأرض كلها محاطة بالدخان، 507 والنار لن تتركك الدهر كله، بل ستؤكلين فيها.

508 ويل لك يا طراقيا، ستصبحين تحت نير العبودية؛ 509 فعندما يمتزج الغلاطيون بالدردانيين Dardaniens، 510 فينقضون على الهيلاد ويدمرونها، فإن البلاء سيحل عليك. 511 وستدفعين الجزية لبلد غريب ولن تقومي.

512 ويل لك يا جوج ولكل الشعوب بالتتالي، كما ولماجوج! 513 فكم من الشرور سيحل القدر عليك من جهة المارسيين Marses والداكيين Daces! 514 وكثيرة هي أيضاً الويلات التي يحفظها أيضاً لأبناء الليسيين والميسيين والفريجيين. 515 وسيسقط بأعداد كثيرة البامفيليين والليديين 516 والأمم ذات اللهجات البربرية من الموريين والاثيوبين، 517 والكبادوقيين والعرب. ولكن ما الفائدة من تعدادهم الواحدة تلو الأخرى، 518 طالما أنه على جميع الأمم التي تسكن الأرض 519 سيرسل العلي مصيبة مخيفة؟

520 عندما تهاجم أمة بربرية جداً الهلينيين، 521 فإنها ستهلك الكثير من الرجال النخبة 522 وتدمر عدداً من الخراف المسمنة، 523 كما وقطعاناً من الجياد، والبغال والثيران ذات الخوار القوي؛ 524 وستُهلك بالنار بخلاف كل شريعة البيوت المبنية جيداً، 525 وستأخذ بالإكراه إلى أرض غريبة جموعاً مستعبدة، 526 وأطفالاً ونساء مرهفات، ذوات خصور نحيلة 527 انتزعن من غرفة الزوجية وزُلّت أقدامهن وهي التى كانت معتادة على الترف. 528 وسيرونهن، في العبودية، يعانين من جهة الأعداء ذوي اللهجة البربرية 529 من كل أنواع العنف، ولن يكون لهن أحد 530 لكي يحميهن قليلاً من الحرب ولنجدة حياتهن. 531 وسيرون العدو يستنفذ ممتلكاتهم وكافة ثرواتهم 532 وتحت (سيطرتهم) ترتجف ركابهم. 533 وسيهربون مائة، وعدو واحد سيذبحهم كلهم؛ 534 وخمسة سيحرضون هيجاناً شديداً، وهم، 535 المختلطون بعضهم ببعض بشكل شائن، فبحرب شنيعة ومليئة بالضجة، 536 سيجلبون الفرح للأعداء، وإنما الحداد للهلينيين.

537 هكذا إذن سيثقل نير العبودية على الهلاد كلها 538 والبشر كلهم سيكون لهم معاً الحرب والطاعون. 539 والله سيجعل السماء الكبرى في الأعلى من البرونز 540 وسيمد على الأرض كلها الجفاف، والأرض سيجعلها من الحديد.

541 وسيبكي جميع البشر بفظاعة 542 عند رؤية الحقول متروكة بلا فلاحة ولا بذار. والذي خلق السماء والأرض 543 سينزل النار على الأرض في أعمدة عديدة. 544 ومن البشر كلهم لن يعيش سوى الثلث.

545 يا الهلاد، فلماذا وضعت إيمانك إذن بأمراء بشر، 546 في بشر فانين لا يستطيعون الإفلات من حلول المنية؟ 547 ولماذا تحملين التقدمات سدى لموتى 548 وتضحين لأوثان؟ من وضع في ذهنك هذا الضلال 459 حتى تستسلمي لمثل هذه الممارسات بعد أن تركت وجه الله الأكبر؟ 550 فلتوقري اسم أب كل شيء ولا تنسينه. 551 ألف عام وخمسة قرون أخرى قد مضوا،

552 منذ أن حكم علي الهلينيين ملوك متعجرفون 553 أدخلوا بين البشر أصل كـل الشـرور، 554 ناذرين للمتوفين صوراً كثيرة لآلهة ميتة 555 بها عُلمتم التفكير بتفاهة. 556 ولكن عندمـا سيحل عليكم غضب الله الأكبر، 557 عندها ستعرفون وجه الله الأكبر 558 وجميـع المخلوقـات البشـرية، بتأوهات عظيمة، 559 سترفع أيديها مباشرة نحو السماء الوسيعة، 560 وتبدأ بمناداة الملك الأكبر لمساعدتها 561 والبحث عمن يخلصها من غضبه القادر. 562 كـذا فتعلمـي أيضاً وليكـن مـاثلاً في ذهنك 563 أية مصائب ستحمل السنوات التي تدور! 564 ولكن، (هـذه) الأبقـار والثـيران القويـة الخوار التي تضحي بها، فعندما 565 تقدمها الهـلاد في محرقـة في معبـد الله الأكـبر، 566 فإنهـا تفلت صخب الحرب النحس، ومن الهول 567 ومن الطاعون وسـتزعزع نـير العبوديـة. 568 لكـن سلالة البشر الكفار ستستمر حتى 589 ينتهي بهذا الشكل اليوم المحدد بواسطة القـدر مـن البدايـة. 570 فلن تستطيعوا في الواقع التضحية لله قبل أن يكون كل شيء قد تحقق، 571 لأن لا شيء مما يقرره الله الوحيد يظل بلا نتيجة، 572 بل كل شيء يتحقق تحت ضغط ضرورة لا تقهر.

573 وستبقى السلالة المقدسة من البشر الورعين، 574 هم الذين، بإخلاصهم لنصائح ولفكر العلـي، 575 يوقـرون معبـد الله الأكـبر 576 بواسـطة السـكائب والشـحم المدخـــن للأضحيـــات، وبالأضاحي المقدسة 577 للثيران الضخمة، وبذبح الأكباش التي لا عيب فيها 578 والمواليـد الأول من النعاج، وبمحرقة القطعان الخيرة من الخراف 579 المقدمة طاهرة على المذبح الكبير.

580. إنما بالعدل، إذ نالوا حصتهـم في شـريعة العلـي، 581 سيسـكنون مدنهـم وأريـافهم الخيرة في السعادة والرخاء. 582 وإذ يعظمهم الخـالد في صـف الأنبيـاء، 583 فسـيحملون لجميـع البشر فرحاً عظيماً جداً. 584 فلهم وحدهم في الواقع أعطى الله الأكبر نصيحة حكيمـة، 585 هـي الإخلاص، ووضع في صدرهم فكراً ممتازاً. 586 كذلك فهـم لا يعـيرون التفاتـاً لأي مـن الإغـراءات الباطلة، ولا يوقرون أياً من أعمال البشر، 587 من الذهب والفولاذ والفضة والعـاج، 588 وأيـاً مـن صور الآلهة هذه من الخشب أو الحجر، لآلهة ميتين، 589 وأياً من هذه الأصنام من الفخار المطلي بالزجنفر، وهـذه الوجـوه الملونـة بحيـث تخـدع البصـر 590 الـتي يقبـل البشـر في خيـلاء رأيهـم عبادتها. 591 وهم يرفعون إلى السماء أذرعاً بريئة 592 ومنذ انبثـاق النهـار، وعنـد خروجهـم مـن مرقدهم، يطهرون دائماً أياديهم 593 بالماء. وهم لا يعبدون سوى الخالد الذي يسود إلى الأبـد 594 وبالدرجة الثانية أهلهم. وأكثر من جميع 595 البشر، يفكرون بالحفاظ على مرقدهـم طـاهراً؛ 596 وهم لا يقومون بتجارة نجسة بأطفال ذكور 597 ولا يرتكبون كافة هذه الانحرافات التي بها يخرق الفينيقيون والمصريون واللاتينيون، 598 والهلاد الواسـعة وأمـم أخـرى كثـيرة، 599 فـرس وغـلاط وشعوب آسيا، 600 الشريعة الطاهرة لله الخالد، الشريعة التي خرقوهـا. 601 (فبسـبب جرائمهـم سيرسل الخالد إلى جميع البشر 602 الدمار والمجاعة والنكبات والتأوهات 603 والحرب والطاعون والآلام التي تفجر الدموع)؛ 604 ذلك لأنهم لم يريدوا أن يبجلوا بقداسة الخالد مولّد البشر كلهم، 605 بل بجلوا أصناماً 606 مصنوعة بأيديهم، ووقروا ما يطرحه البشر أنفسهم، 607 مـا يجعلونـه

يختفي في شقوق الصخور بطريقة شائنة. 608 سيكون ذلك عندما يحكم ملك شاب من مصر 609 على بلده، وهو السابع في الترتيب في الامبراطورية الهلينية 610 والتي سيقودها المقدونيون الرهيبون 611 وعندما يأتي من آسيا ملك عظيم، نسر أصهب 612 سيغطي البلد كله بالمشاة والفرسان، 613 ويشرخ كل شيء، ويملأ كافة الشرور. 614 سيقضي على مملكة مصر، ويستولي على كافة 615 ثرواتها ويمضي بها على ظهر البحر الواسع. 616 عندها، أمام الله الأكبر، الملك الخالد، 617 سيطوون ركبتهم البيضاء في الأرض المُطعِمَة 618 وكافة الأصنام المصنوعة بيد بشر ستسقط في النار الملتهبة. 619 وسيمنح الله عندها للبشر غبطة عظيمة؛ 620 فالأرض والأشجار والقطعان اللامعدودة 621 ستعطي للبشر غلالها الحقيقية 622 من خمر وشهد حلو وحليب أبيض 623 ومن القمح الذي هو بالنسبة للبشر أفضل الأغذية.

624 إنما أنت أيها البشر الفاني ذو الروح المتقلب، فبلا إبطاء أو إمهال 625 عد واهتدي وهدئ الله. 626 واذبح لله مع عودة الفترات المحددة ذبائح الثيران والحملان 627 من المواليد الأولى والماعز. 628 وأخيراً، فطمئن الله الخالد، حتى يرحمك، 629 لأنه هو الله وحده، ولا إله غيره أبداً. 630 فاحترم العدالة ولا تضطهد أحداً، 631 فهذا ما يأمر به الخالد البشر الضعفاء. 632 تذكر ألا تعرض نفسك لحنق الله الأكبر 633 في اليوم الذي سينقض فيه الطاعون على جميع البشر 634 وحيث سيجدون أنفسهم يرزحون تحت عقاب رهيب، 635 عندما يقيد ملك ملكاً، قريبه، ويجرده من ممتلكاته، 636 وعندما تجتاح الأمم الأمم، ويدمر مؤسسو السلالات الشعوب، 637 ويهرب الأمراء كلهم إلى قطر آخر 638 وتُغيِّر أرض البشر، وعندما تقوم امبراطورية بربرية 639 باجتياح الهلاد بكاملها، وتجرد أراضيها الوافرة من غناها، 640 وعندما يتجابهون 641 من أجل الذهب والفضة، لأن الطمع سيكون 642 راعياً للنحس في المدن. 643 وسيظلون كلهم محرومين من المدفن في أرض غريبة، 644 والنسور وحيوانات الأرض البرية 645 ستدمر أجسادهم؛ وعندما يتم ذلك كله، 646 فإن الأرض الشاسعة ستطوي البقايا الوضيعة 647 وستبقى بكاملها بلا حراثة أو بذار، 648 مبطلة بهذه المصيبة نجاسة بشر لا يعدون: 649 وذلك خلال فترات طويلة من الزمن من الجريان الدائري للسنين، 650 الدرقات والتروس gèses، وكافة أنواع الأسلحة 651 ولن يُقطع من بعد خشب من الغابة من أجل إشعال النار به. 652 وعندها، سيبعث الله ملكاً من الشرق، 653 سيوقف الحرب المشؤومة على الأرض كلها، 654 قاتلاً بعضهم وفارضاً على الآخرين عهوداً صادقة. 655 ولا شيء من هذا كله سيتمه بإرادته الخاصة، 656 بل بطاعة أقدار الله الأكبر الحكيمة.

657 وسيفيض شعب الله الأكبر غنى مدهشاً 658 من الذهب والفضة والحلي 659 والأرجوان. والأرض الخصبة والبحر 660 سيمتلئان بالخيرات. وسيبدأ الملوك 661 بالغيرة من بعضهم بعضاً والتفكر في الانتقام لإهاناتهم بالغضب. 662 إن الحسد ليس أمراً صالحاً بالنسبة للبشر الفانين الضعفاء. 663 ولكن ها أن ملوك الأمم، يندفعون من جديد كلهم معاً ضد هذا البلد

664 صانعين بذلك خسارتهم، 665 لأنهم ما أن يصلوا إلى أراضيه حتى يريدوا سلب 666 معبد الله الأكبر وفقدان رجاله اللامعين. 667 وسيضحي هؤلاء الملوك القذرين في محيط المدينة، 668 إذ لكل منهم عرشه وشعبه غير المخلص. 669 لكن الله سيكلم بصوته العظيم جميع 670 هذا الجمع الأمي ذي الفكر التافه. وسنالون عقاب 671 الله الأكبر ويهلكون جميعهم 672 بيد الخالد. فمن السماء ستسقط على الأرض 673 سيوف من نار، وستحل 674 وسط البشر بروق، ووميض عظيم ساطع. 675 والأرض أم كل الأشياء ستتزعزع في هذه الأيام 676 بيد الخالد. إن أسماك البحر كلها، 677 وحيوانات البر كلها، والعائلات التي لا تحصى من الطيور، 678 وجميع المخلوقات البشرية وكافة البحار 679 سترتجف أمام وجه الخالد، وسيسود الهلع.

680 سيشرخ قمم الجبال التي لا تطال والهضاب الضخمة، 681 والإريب Erèbe الأسود سيظهر للجميع. 682 ففي الهواء وعلى الجبال العالية ستكون الوديان 683 مليئة بالجثث، والصخور سيجري عليها 684 الدم وكل سيل سيطوف على السهل. 685 فأسوار العدو المبنية جيداً ستقع كلها أرضاً 686 لأنه بجهل الشريعة 687 وعقاب الله الأكبر، في عمى قلبكم 688 انقضضتم جميعكم على الهيكل ورفعتم رماحكم ضده. 689 إن الله سيعاقبهم جميعاً بالحرب والسيف، 690 وبالنار وبمطر طوفاني. 691 ومن أعلى السماء سيسقط الكبريت والحجارة والبَرَد 692 متراصين وضاربين؛ فالموت سيطال ذوات الأربع. 693 وعندها سيعرفون الله الخالد الذي ينفذ هكذا أحكامه. 694 وتأوهات وصخب المنازعين 695 ستنتشر عبر الأرض الواسعة. ثم، بلا صوب، 696 سيسبحون في دمهم التي ستشرب الأرض حصتها منه. 697 والحيوانات البرية ستغتذي من لحمها.

698 إن الله الأكبر، الله الأبدي 699 هو الذي أمرني أن أتنبأ بهذه الأمور التي لن يبقى أي منها دون أن يتم، 700 لأن لا شيء يبقى بلا نتيجة مما عزم عليه الله فقط 701 في فكره، طالما أن روح الله لا يعرف الخيبة في العالم.

702 لكن أبناء الله الأكبر سيحيون كلهم بسلام حول الهيكل، 703 في فرح بركات الخالق، 704 والقاضي المنصف والحاكم الوحيد. 705 فهو نفسه في الحقيقة، وله وحده، سيحميهم بمؤازرتهم بكامل عظمته 706 وبإحاطتهم مثل سور من نار مضطرمة. 707 وسيكونون في منأى من الحرب في مدنهم وأريافهم. 708 ويد الحرب البشعة لن تطالهم، بل سيكون لهم بالأحرى 709 ليقاتل بدلاً عنهم الخالد بذاته ويمين القدوس. 710 عندها ستقول المدن كلها والجزر كلها: 711 «كم يعز الخالد رجاله، 712 طالما أن كل شيء يحارب إلى جانبهم وينجدهم: 713 السماء والشمس ذات الدورات المضبوطة إلهياً والقمر.» 714 والأرض، أم كل الأشياء ستهتز في هذه الأيام. 715 وسينفتح فمهم من أجل أن (يبوحوا بصوب منغم) بهذه العبارات العذبة: 716 «تعالوا، ولنسجد كلنا ونتوسل 717 إلى الملك الخالد، الله الأكبر الموجود دائماً. 718 فلنرسل التقدمات إلى الهيكل بما أنه ليس هناك حاكم آخر سوى الله. 719 فلنتأمل جميعاً في شريعة الله العلي، 720 التي هي الأصح بين كافة شرائع الأرض. 721 لقد تهنا بعيداً عن طريق الخالد، 722

وفي ضلال قلبنا عبدنا أعمالاً مصنوعة بيد بشرية، 723 وأصناماً وتماثيل بشر متوفين.» 724 وهاكم ما ستقوله المخلوقات البشرية المؤمنة: 725 «تعالوا، ولنسجد كشعب لله، 726 ثم لنغبط الله الخالق بأناشيدنا، بحسب عائلاتنا.» 727 وعبر البلد كله سيلتقطون أسلحة الأعداء 728 خلال سبع مسافات زمنية من المجرى الدائري للسنين، 729 الدركات والتروس والخوذات والأسلحة القوية المتنوعة 730 وكمية كبيرة من الأقواس والسهام الجائرة. 731 ولن يقطع أبداً من بعد خشب من الغابة من أجل إشعال النار به.

732 آه! ألا فلتتخلي عن أفكار عجرفتك يا الهلاد البائسة. 733 وترجي الخالد واتقي غضبه. 734 أرسلي نحو هذه المدينة الشعب الذي بلا نصيحة، 735 الذي هو خارج بلد الله الأكبر المقدس. 736 لا تفزعي كمارينا: فالأفضل أن تتركيها هاجعة؛ 737 لا تحرضي الفهد خارج مرقده خشية أن تجلبي على نفسك السوء. 738 وازهدي فلا يكونن أبداً في صدرك 739 قلب متعجرف ومتكبر: سلحيه للقتال الشجاع 740 واخدمي الله الأكبر، حتى يكون لك حصة مع رجاله، 741 عندما يتم اليوم المحدد في القدر بهذا الشكل 742 ويحل بالنسبة للبشر الفانين عقاب الله الخالد. 743 فبالنسبة للبشر سيأتي العقاب العظيم والملكوت العظيم. 744 فالأرض أم كل شيء ستعطي في الواقع للبشر 745 بكميات لانهائية النتاج الأفضل من القمح والخمر والزيت 746 (وبالنسبة للأشجار فستحمل الشراب اللذيذ من العسل المحلى الآتي من السماء 747 وثمر الأشجار المثمرة)، والخراف المسمنة 748 والثيران والحملان، حَمل النعاج، والجديان حمل الماعز. 749 وهي ستفيض ينابيع عذبة من الحليب الأبيض. 750 والمدن والأرياف الخيرة ستفيض بالخيرات. 751 ولن يعود ثمة على الأرض سيف ولا محارب صاخب 752 والأرض المقلوبة لن تئن من بعد بعمق. 753 فلا حرب ولا جفاف يحزن الأراضي المعدة للزرع، 754 ولا مجاعة ولا بَرَد يسيء إلى الثمار؛ 755 بل سلام عميق للأرض كلها. 756 والملك سيكون صديق الملك حتى نهاية 757 العهد، وفي السماء ذات النجوم، 758 سيُخضع الخالد لشريعة عامة على الأرض كلها 759 كافة أفعال البشر الضعفاء، 760 لأنه هو وحده الله وليس ثمة غيره أبداً، 761 وسيحرق بالنار هيجان الطغاة.

762 أما أنتم، المسرعين في صدركم نصائحكم، 763 فتجنبوا عبادات الكفر؛ اخدم الحي، 764 واحفظ نفسك من الزنا، ومن الفراش الفاسق للذكر؛ 765 أنشئ ذريتك بدلاً من أن تقتلها، 766 لأن حنق الله على الذي يقترف مثل هذه الجرائم. 767 وعندها، سيحل على البشر ملكوته على مدى الدهور، 768 هو الذي أعطى في الماضي للناس الورعين شريعته المقدسة 769 ووعد بأن يفتح لهم جميعاً الأرض 770 والعالم، وأبواب المغبوطين، مع الأفراح كلها، 771 روحاً أبدياً وغبطة خالدة. 772 ومن الأرض كلها سيُجلَب البخور والتقدمات إلى بيت 773 الله الأكبر، ولن يكون عند البشر، 774 بمعرفة الأجيال القادمة، هيكل آخر 775 سوى الذي قدره الله على توقير الأناس المؤمنين 776 والذي سيسميه البشر في الواقع ابن الله الأكبر. 777 وكافة طرقات السهل،

والحروف ذات الانحدارات القاسية، 778 والجبال العالية وأمواج البحر العاتية 779 ستنفتح في هذه الأيام بلا ألم للأقدام أو للمراكب. 780 وأرض الأبرار ستغتبط بسلام كامل. 781 وسيجعل أنبياء الله الأكبر السيف يختفي، 782 لأنهم سيكونون هم أنفسهم القضاة المنصفين للبشر وملوكهم العادلين. 783 والغنى هو أيضاً سيحصل لدى البشر بشكل عادل. 784 ذلكم سيكون في الواقع قضاء الله الأكبر وملكوته.

785 فلتغتبطي، أيتها العذراء، وتهللي، لأنه أعطاك 786 فرحاً أبدياً، الذي خلق السماء والأرض؛ 787 سيسكن فيك وسيصبح بالنسبة لك نوراً خالداً. 788 والذئاب والحملان سيرعون مختلطين العشب على الجبال؛ 789 والفهود سترعى مع الجياد؛ 790 والدببة الشاردة ستأوي مع العجول، 791 والأسد الضاري سيأكل قش المزود 792 مثل ثور وأطفال صغار جداً سيقودونه في قيود، 793 لأن الله سيجعل الحيوان المتوحش غير مؤذ على الأرض. 794 فالثعابين والأفاعي ستنام مع المواليد الجدد 795 دون أن تسبب لهم أي أذى، لأن يد الله ستكون عليهم.

796 سأحدد لك علامة أكيدة تماماً ستسمح لك بمعرفة 797 متى تحقق كافة هذه الأشياء سيتم على الأرض. 798 عندما، في الليل، في السماء المتلئة بالنجوم، 799 تظهر سيوف نحو الغرب ونحو الشرق 800 ويسقط من أعلى السماء مطر من غبار 801 على الأرض؛ وعندما يختفي نور الشمس 802 تماماً في سماء الظهر وأشعة القمر 803 تظهر وتعود لتنير الأرض؛ 804 وعندما ستنتج علامة الدم الذي ستتقزز منه الصخور، 805 وعندما سترون في الغمام خليطاً من رجال المشاة والفرسان، 806 مثل صيد حيوانات برية يشبه بخار الضباب، 807 فعندها سيضع الله الذي يسكن السماء حداً للحرب. 808 لكن يجب أن يضحي الجميع للملك العظيم. 809 هوذا ما أعلنه لك، أنا الذي بعد أن تركت أسوار بابل العالية في آشور، 810 يدفعني الحافز الالهي، مثل نار مسرعة نحو الهلاد، 811 أتنبأ لجميع البشر بالكشوفات التي ألهمني إياها الله، 812 حتى أكشف للبشر الأسرار الالهية. 813 والناس في الهلاد سيقولون إنني متغافلة ومن موطن آخر 814 وأنني مولودة في إريثريا. سيدعونني السيبيل Sibylle المعتوهة 815 والكاذبة التي كانت أمها كيرسة Circé وأبوها غنوستيس Gnostès. 816 ولكن عندما يكون كل شيء قد تم، 817 عندها ستتذكرونني ولن يوجد أحد عندها 818 لكي ينعتني بالمعتوهة، بل سيسمونني نبية الله العظيمة. 819 لأنه لم يكشف لي فقط ما كان قد كشفه سابقاً لأبوي، 820 بل الأشياء التي حصلت منذ البداية الأولى، كان زوج أمي قد حكاها لي 821 والتي ستتبع حتى النهايات الأخيرة، وضعها لي الله في الفكر 822 حتى أتنبأ وأعلن للبشر الماضي كما والمستقبل. 823 وفي الواقع، عندما كان العالم مغموراً 824 تحت المياه ولم يكن قد بقي سوى انسان وجد النعمة 825 والذي اندفع على الأمواج في بيت من الخشب المشذب 826 مع الحيوانات الأرضية والطيور حتى يمكن للعالم أن يعمر من جديد، 827 كنت كنّته ونسيبته. 828 إن الحوادث الأولى التي وقعت له والأخيرة كُشفت لي، 829 حتى أن كافة الأقوال التي نُطق بها بفمي قد كانت حقيقية.

الكتاب IV

السيبيل تؤكد
أنها النبية الصادقة لله الأكبر

1 اسمع، أيها الشعب المتكبر في آسيا وأوروبا، 2 كافة النبوءات الصادقة التي من جهة إلهنا الأكبر، 3 سأتنبأ بها بفمي الرنان والعذب! 4 لست أنطق بوحي فيبوس Phébus الكذاب، فيبوس الذي سماه البشر الكفار 5 إلهاً وإليه نسبوا خطأً المعرفة والمستقبل. 6 إنما لدي هنا وحي الله الأكبر، وحي الذي لم تصنعه أيدي البشر 7 على غرار الأصنام البكماء المنحوتة من الحجر. 8 فليس له كمسكن في قلب هيكل حجر مكرس 9 كلي الصمم، وأدرد، وأنقاض البشر، والمليء بألف شر. 10 إنه الذي لا نستطيع رؤيته من الأرض ولا قياسه 11 بعيون بشرية. فهو لم يك قد شكل بيد بشرية. 12 وبنظرة واحدة يرى جميع الناس دون أن يراه أحد منهم. 13 وله الليل الحالك والنهار والشمس، 14 والنجوم والقمر والبحر كثير السمك، 15 والأرض والأنهار، وفوهات الينابيع الدائمة التدفق، 16 والمخلوقات المقدرة لصالح الحياة، والأمطار التي تجلب في آن واحد الحصاد والأراضي الزراعية 17 والأشجار والكرمة والزيتون. 18 إنه هو الذي بسوطه ينفح فيّ أفكاري 19 حتى أعلن بالضبط للبشر ما حصل حتى الآن وما سيحصل أيضاً، 20 منذ الجيل الأول وحتى العاشر، 21 والتي سيؤكدها بلا استثناء بنفسه 22 فيحققها. فأنت إذن أيها الشعب، أصغ بإذنك لكل ما تقوله السيبيل 23 التي بفمها المقدس تنطق بخطاب صحيح!

مديح الناس الورعين، أي اليهودية

24 مغبوطون سيكونون على الأرض أولئك من الناس 25 الذين يحبون الله الأكبر، الذين يباركونه 26 قبل أن يأكلوا ويشربوا، والذين يثقون بدروب التقوى، 27 a الذين يرفضون كافة المعابد التي يرونها، 27 b صور الحجارة، والأصنام المصنوعة بيد البشر، 28 والمذابح، من الركام المصنوع عشوائياً من حجارة لا حس لها، 29 والمواد المدنسة بدم المخلوقات الحية وبذبح 30 ذات القوائم الأربع. فهم لن يلتفتوا إلا إلى المجد العظيم لله الوحيد. 31 لن يرتكبوا القتل الفظيع، ولن يحاولوا الاستفادة 32 من السرقة ومن أي من الأعمال المنكرة. 33 ولن يمارسوا أيضاً الشهوة الشائنة على سرير الأخر. 34 ولن يحقروا الطبيعة بالحب الذكري الكريه والممقوت.

غدر الوثنيين.
محاكمة الصالحين والأشرار

35 لكن الأناس الآخرين، أمام سلوكهم وورعهم وأخلاقهـم 36 الذيـن يحبـون الفجـور، ولا يعملون على تقليدهم أبداً، 37 سيلاحقونهم بتهكمهم وسخريتهم. 38 وفي نقص إحساسـهم، وفي جنونهم، سينسبون لهم خطأ 39 كافة الأعمـال الشيطانية، وكافـة الآثـام الـتي سيرتكبونها هـم أنفسهم. 40 يا للبشر كلهم من فئة مخادعة! ولكن إذا ساعة 41 حسـاب العـالم والبشـر حـانت، والتي سيقيمها الله نفسه، 42 محاكمـاً في آن معـاً الأشـخاص الورعـين والكفـار، 43 عندهـا فإنـه سيلقي بالكفار في نار الظلمات، 44 وسيختبرون مدى كفرهـم. 45 لكـن الأنـاس الورعـين سيبقون على الأرض الخصبة، 46 لأن الله سيعطيهم النفَس والحياة والفرح. 47 لكـن هـذه الأشـياء كلهـا ستتم في الجيل العاشر. 48 والآن سأعلن ما سيحصل بدءاً من الجيل الأول.

الامبراطوريات العالمية

49 سيقود الآشوريون في البداية جميع البشـر. 50 وسـيبقون طيلـة سـتة أجيـال في سـيادة العالم، 51 منذ الزمن الذي أطلق فيه غضب الله السماوي 52 الطوفـان، وغطـى البحـر الأرض 53 بمدنها كلها وسكانها كلهم. 54 ثم سيتغلب عليهم الميديون وسيتباهون بالعرش. 55 وسـيمنح لهـم جيلان فقط ستتم خلالهما الأحداث التالية: 56 ستحل ظلمات الليل في ملء النهار وحتى الظهر؛ 57 ومن السماء ستختفي النجوم ودائرة القمر، 58 والأرض التي ستشرخها هزة زلـزال عظيـم، 59 ستقلب مدناً كثيرة وأعمالاً من صنع البشر، 60 في حين أنه سـتنبثق جـزر مـن أعمـاق البحـر. 61 ولكن عندما سيطفح الفرات الكبير بالدم، 62 عندها سـترتفع صرخـة حـرب مرعبـة 63 في خليـط الميديين والفرس. والميديون المنهزمون برمح الفرس 64 سيهربون إلى ما وراء مياه دجلة العظيمة. 65 وستكون قوة الفرس أعظم قوة في العالم بكامله. 66 ومكتوب لهم جيل واحد مـن الملكيـة المزدهـرة. 67 عندها ستضربهم كافة البلايا الـتي يجـاهد البشـر لطردهـا في صلواتهـم: 68 المعـارك والمذابح والانشقاقات والنفي 69 ودمار الأبراج وتهديم المـدن، 70 عندمـا سـتبحر اليونـان المتعجرفـة علـى الهلسبونت Hellespont الواسع، قاصدة الفريجيين وآسيا وحاملة مصيراً رهيباً. 72 ثم سيحل على مصر ذات الآثار الكثيرة، مصر الغنية بالقمح، 73 الجوع والقحل على مدى عشرين سنة من الزمن الدائر، 74 عندما يكون النيل مغذي السنابل 75 قد أخفى في موضع آخر ماءه الأسود تحت الأرض.

76 ومن آسيا، سيأتي ملك ممتشقاً حربة كبيرة 77 على مراكب لا تحصى. وسيطأ طرقـات الهاوية الرطبة 78 بقدميه، وسيشق جبلاً ذا ذروة شامخة وسيبحر في أمواجه. 79 وسـتتلقاه آسـيا

المرتجفة عندما سيتجنب مسرح الحرب. 80 وسيبتلع صقلية المنكودة الحظ كلياً 81 إعصار هائل من النار عندما سيتقيأ الإتنا Etna مزمجراً شعلته. 82 وستسقط مدينة كروتونا الكبيرة في الأمواج العميقة. 83 وفي اليونان سيشب النزاع. وخلال عنفهم المتبادل 84 سيدمرون مدناً كثيرة، ويهلكون أناساً كثيرين 85 في القتال. وستبقى نتيجة النزاع غير محسومة. 86 ولكن عندما سيصل الجنس البشري إلى جيل العاشر، 87 عندها سيقع على الفرس نير العبودية والهلع. 88 ولكن عندما سيتباهى المقدونيون بالصولجان، 89 فإن على طيبة أيضاً أن تنتظر استيلاء مشؤوماً عليها. 90 وسيسكن الكاريون صور والصوريون سيهلكون. 91 وسيغطي رمل الشطآن ساموس بالكامل. 92 وديلوس الباهرة لن تعود باهرة، إذ سيختفي كل شيء من ديلوس. 93 وبابل العظيمة المظهر إنما الصغيرة في القتال 94 ستعلق على أسوارها آمالاً بلا جدوى. 95 وسيقيم المقدونيون في باكتريان، في حين أن كافة الشعوب التي تخضع لباكتريان 96 وسوزا ستهرب باتجاه الأرض اليونانية.

97 وستشهد الأجيال التالية البيراموس Pyramos ذا الأعاصير الفضية، 98 يصل وقد مد شطآنه حتى الجزيرة المقدسة.

99 وستسقطين يا باريس Baris، وأنت أيضاً يا كيزيكه Cyzique، عندما بالزلازل 100 التي ستهز الأرض ستنهار المدن. 101 وستصل إلى رودس آخر هذه البلايا، إنما أعظمها.

تاريخ العالم في عهد الامبراطورية الرومانية

102 إن السلطة المقدونية لن تدوم، ومن الغرب 103 ستنشب الحرب الإيطالية الكبرى التي سيكون من نتيجتها أن الكون، 104 الذي سيحمل نير العبودية، سيخدم الإيطاليين.

105 وأنت يا كورنثيا البائسة، ستشهد عيناك يوماً سقوطك.

106 والدور سيجعلك يا قرطاج تثنين ركبتك أرضاً.

107 وأيتها اللاذقية البائسة، سينثر زلزال يوماً أرض 108 خرائبك، لكن سيعاد بناؤك كمدينة.

109 ويا ميرا Myra الجميلة من ليسيا، إن الأرض المهتزة 110 لن تدعك من بعد أبداً على قاعدة صلبة: فإذا ترمين للأسفل، وتقذفين أرضاً، 111 ستتمنين الهرب إلى أرض أخرى مهاجرة 112 عندما يأتي اليوم الذي، وسط البروق والهزات الأرضية، 113 يغطي الماء الأسود للبحر حشود باترا بسبب كفرهم. 114 وآه يا أرمينيا، إن إرهاق العبودية خصص لك، لك أنت أيضاً. 115 وعاصفة الحرب المشؤومة ستجعل أيطاليا تنقض على سوليمس Solymes 116 وتجتاح هيكل الله الكبير، 117 عندما سيتخلون في اعتمادهم على جنونهم 118 عن الورع ويرتكبون مذابح كريهة أمام الهيكل. 119 عندها، فإن ملكاً كبيراً قادماً من إيطاليا، يشبه عبداً فاراً، 120 سيهرب متخفياً إلى ما وراء مجرى الفرات، 121 محملاً بجريمة شنيعة، هي قتل أمه، 122 وبجرائم

أخرى كثيرة كان قد اقترفها بيد آثمة. 123 وكثيرون من المتصارعين على عرش روما سيروون الأرض بدمائهم 124 بعد أن يكون هذا الأمير قد فر إلى ما وراء بلاد البارثيين. 125 وسيأتي قائد روماني من سوريا. وسيسلم هيكل سوليمس للنار، 126 ويذبح الكثير من الرجال 127 ويدمر بقعة اليهود الكبيرة، مع طرقاتها الواسعة. 128 عندها سيدمر زلزال سلمينا Salamine وبافوس Paphos معاً، 129 عندما ستقلب المياه السوداء جزيرة قبرص المغمورة. 130 وعندما ستصل النار المنبعثة من الأحشاء الممزقة لأرض إيطاليا 131 إلى وسع السماء 132 مبتلعة مدناً كثيرة، ومهلكة البشر، 133 ومالئة برماد داكن رحابة الأجواء، 134 وعندما تسقط من السماء قطرات مماثلة للزنجفر، 135 نعرف عندها أن غضب الله السماوي ينقض عليهم، 136 لأنهم أهلكوا السلالة البريئة من الناس الورعين. 137 عندها سيندلع صراع حربي على الغرب 138 مع قدوم الهارب من روما الذي سيستل حربة كبيرة 139 بعد أن يكون قد اجتاز الفرات ترافقه آلاف مؤلفة. 140 ويل لك يا أنطاكيا، فلن يعط لك من بعد اسم مدينة 141 عندما سيهزمك جنونك تحت حراب الإيطاليين. 142 عندها سيدمر كيروس Cyrrhos مجاعة وتقاتل مريع. 143 ويل، ويل لك يا قبرص التعسة، فموج البحر العالي 144 سيغطيك بعد أن تكوني قد قذفت في الهواء بعواصف الإعصار. 145 وستغتني آسيا فجأة بثراء كبير. 146 فما كانت روما في الماضي 147 قد نهبته ووضعته في مقرها الثري، فإن روما ستعيده 148 لآسيا مضاعفاً. وسيكون ذلك فائدة الحرب. 149 وكافة مدن الكاريين التي تنصب على أطراف مياندر Méandre 150 أسوارها الرائعة ستهلك بوحشية 151 بالمجاعة، عندما سيخفي المياندري ماءه الأسود تحت الأرض. 152 ولكن عندما تكون التقوى قد فنيت بين البشر، 153 وعندما يكون الإيمان الصادق والعدل قد اختفيا من العالم، 154 وأن البشر المرتدين، المبقين على الانتهاكات النجسة 155 يسلمون أنفسهم لكافة الانحرافات ويرتكبون آثاماً شنيعة، 156 وعندما لا يعود أحد من الناس الورعين، بل على العكس، 157 في نقص إحساسهم، وحماقتهم التي لا حد لها، سيبيدونهم كلهم، 158 مستمتعين بأعمال عنف، وأيديهم مشغولة بسفك الدماء، 159 ألا فليُعلم عندها أن الله لم يعد متسامحاً، 160 وأنه يصرف على أسنانه غضباً، وأنه سيبيد كل 161 جنس البشر في لمة واسعة.

نهاية الأزمنة

162 آه! ويل للبشر، *ألا غيروا السلوك*، ولا تدفعوا الله الأكبر 163 ليظهر غضبه كله! اتركوا 164 السيوف والتأوهات والقتل والعنف! 165 وطهروا جسمكم كله في أنهار دائمة الجريان! 166 ثم مدوا أيديكم باتجاه الأثير وعن آثامكم الماضية 167 اطلبوا الغفران، وبالصلوات كفروا عن 168 كفركم الشنيع! *فكان الله ليتوب* 169 ولن يهلككم أبداً؛ وسيتلطف غضبه أيضاً إذا زرعتم كلكم 170 في قلبكم التقوى التي لا تحد. 171 ولكن إذا لم تطيعوا، وإذا استمريتم في نواياكم

الشريرة، وإذا بتمسككم 172 بجنونكم لم تعيروا هذا الكلام كله إلا آذاناً متمردة، 173 فـإن النـار ستجعل العالم كله فريستها، يعلن عنها نبؤات كبيرة: 174 فعند شـروق الشـمس ستُرى سـيوف وتُسمع أبواق. 175 وسيسمع العالم كله دوياً وصوتاً رهيباً. 176 النار سـوف تحـرق الأرض كلهـا، وستدمر جنس البشر كله، 177 والمدن كلها والأنهار والبحر. 178 وستسـتهلك كـل شـيء وتقلـص الكون إلى رماد مسودّ. 179 ولكن عندما يصبح كل شيء رماداً مغبراً، 180 فـإن الله سيسـكن النـار الرهيبة بالطريقة التي كان قد أشعلها بها. 181 وسيشكل الله نفسه من جديد عظـام ورمـاد البشـر 182 وسيعيد الفانين كما كانوا في السابق. 183 عندها يقع الحساب الذي يقضي الله نفسه به 184 فيحاكم العالم من جديد. فجميع الذين كانوا قد أخطـأوا في كفرهـم 185 سـينقلب الـتراب عليهـم ويجعلهم يختفـون مـن جديـد 186 في التارتـار Tartare الرطـب، وسـيخفون في الثنايـا الجهنميـة لجهنم. 187 أما جميع الذين كانوا قد مارسوا التقـوى فسـيحيون مـن جديـد علـى أرض 188 *الله الأكبر الأبدي، في غبطة لانهائية،* 189 إذ يعطيهـم الله النَفَس والحيـاة والفـرح، لهـم، 190 هـم الناس الأتقياء. وعندها فإن الجميع سيرون أنفسهم، 191 ونظراتهم معلقـة بنـور الشـمس اللطيـف والمبهج. 192 *مغبوط هو الانسان الذي سيعيش ليرى هذا الزمان!*

الكتاب V

الأباطرة الرومان حتى هادريانوس

1 وبعد، فاسمع إذن قصة العصر المحزن لأبناء اللاتيوم، 2 بعد أن هلك ملوك 3 مصر التي دفنتهم الأرض جميعاً بغير تمييز؛ 4 وبعد رجل بيـلا Pella الـذي بـه صُعـق كـل 5 الشـرق وكـل الغرب ذي الغنى الواسع، 6 والذي أقنعت بابل، عندما أعادت جثمانه إلى فيليبـوس، 7 بأنـه لم يُسمَ عن استحقاق ابن زيوس ولا ابن آمون؛ 8 وبعد الانسان الآتي من صلب ومـن دم أسـاراكوس Assaracus، 9 الذي جاء من طروادة شاقاً النيران الهائجة؛ 10 وبعد ملوك كثيرين، وبعد العديـد من الأبطال العزيزين على آريس Arès؛ 11 وبعد الصغار الذين لحيوان آكل للخراف؛ 12 وسـيقوم ملك أولاً، سيجمع عشرة مع عشرة 13 في حرفه الأول. وسينتصر طويلاً في حروبـه. 14 وسيسـتمد من العشرة الحرف الأول من اسمه. وبعده 15 سيسود الذي سيكون الحرف الأول من اسمه هو أول الحروف. 16 وأمامه ستجثم خوفاً طراقيا وصقلية ثم ممفيس، 17 (ممفيس التي كانت قـد نكسـت بسبب غلطة أمرائها 18 وامرأة صعبة الترويض سـقطت في الأمـواج). 19 سيسـن شـرائع للشـعوب ويخضع الكون لطاعته. 20 وبعد زمن طويل جـداً، سـينقل سـلطته إلى آخـر 21 سـيكون للحـرف الأول من اسمه القيمة العددية ثلاثمائة 22 والذي سيُشتق اسمه من اسم نهر. وسيسود أيضـاً علـى

فارس 23 وعلى بابل. وبحربته سيضرب عندها الميديين. 24 بعد ذلك سيحكم الذي سيكون للحرف الاول من اسمه القيمة العددية ثلاثة. 25 والملك الذي سيخلفه سيكون للحرف الأول من اسمه 26 قيمة ضعفي العشرة. وسيصل حتى تخوم مياه 27 المحيط ويجعلها تغلي تحت أبناء أوسونيا Ausonie. 28 ثم سيكون ملكاً الذي سيكون حرفه الأول خمسين. 29 وسيؤجج حرباً ضارية بما هو زاحفة شرير. وفي أحد الأيام، 30 إذ سيمد يده على سلالته هو فإنه سيُهلك ويقلب الأمور كلها، 31 لاعباً الرياضة وقيادة العجالة، وقاتلاً ومقدما على آثام لا تحصى. 32 سيشق الجبل الذي يضربه البحران وسيلوثه بالدم. 33 وحتى بعد اختفائه سيبقى مشؤوماً. ثم سيعود 34 ويجعل نفسه مساوياً لله. لكن الله سيفحمه بأنه لا شيء. 35 وبعده سيهلك ثلاثة ملوك تحت ضربات بعضهم بعضاً. 36 ثم سيأتي داهية عظيم بالنسبة للبشر الورعين. 37 وسيبرز الحرف الأول الذي قيمته سبعة أضعاف العشرة. 38 وسيغلبه في البداية ابنه الذي حرفه الأول يساوي ثلاثمائة 39 وينتزع السلطة منه. وبعده سيقوم كملك 40 عاهل ملعون يساوي حرفه الأول أربعة. ثم 41 شخص موقر حرفه الأول يساوي خمسين. ولكن بعده 42 سيأتي الذي حرفه الأول مميز بالرقم ثلاثمائة، 43 وهو كلتي جبلي، سيركض محارباً في المشرق، 44 ولن يفلت من مصير بائس بل سيهزم. 45 وستدفن جثته في أرض غريبة، تستمد اسمها 46 من زهرة النيمي Némée. وسيسود بعده رجل آخر 47 ذو خوذة فضية. وسيحمل اسم بحر. 48 وسيكون فائق السمو وذكياً في كل شيء. 49 وفي حكمك سيكون كل شيء كاملاً أيها الأمير كلي السمو ذو الشعر الغزير الداكن 50 والذي تحت حكم فروعك ستحل كافة هذه الأيام. 51 وبعده سيحكم ثلاثة ملوك سيأخذ الأخير منهم السلطة متأخراً.

وحي ضد مصر

52 كم أنا شقية، ثلاث مرات أنا شقية! إنني أجبر على تلقي رسالة مشؤومة في قلبي، 53 آه يا ابنة إيزيس، ترنيمة الوحي التي يلهمني إياها الله. 54 فبداية، عند مدخل هيكلك، وهو مادة دموع كثيرة، 55 سيثب الميناديون، وستصبحين بين أيدي شريرة 56 في اليوم الذي عبر أرض مصر كلها 57 سيرتفع النيل حتى ستة عشر ذراعاً 58 فائضاً على البلد كله ليغمره بمياهه. 59 فرح البلد سيتقلص إلى صمت، ومجد جبهتها سيختفي، 60 آه يا ممفيس، أنت من سيبكي في مصر البكاء الأشد، 61 وأنت التي كنت فيما مضى تسودين بقوة على الأرض ستصبحين 62 ضعيفة، حتى أن الذي يهتم بالصاعقة، 63 سيصرخ هو نفسه من أعلى السماء بصوت عظيم: «آه يا ممفيس، العظيمة القوة، 64 أنت التي كنت في الماضي مليئة بالتبجح بين البشر الضعفاء، 65 ستبكين في الألم والحزن حتى، في السحب، 66 يسمعك الخالد، الله الأبدي. 67 فما أصبحت إذن هذه الشجاعة التي كانت تغلب عند البشر؟ 68 فمقابل الشر الذي تخيله عنفك ضد عبيدي،

مسحاء الله، 69 الشر الذي حرضته ضد رجال الصلاح، 70 ولهذه الجرائم كلها، سيكون لك مثل هذه المرضع، كعقاب لك. 71 فلن يعود لك علناً أية حصة بالسعادة. 72 وبسقوطك من بين النجوم فلن تصعدي من جديد إلى السماء.» 73 ذلك ما أمرني الله أن أعلنه لمصر 74 بالنسبة للزمن الأخير، عندما يكون البشر قد صاروا بكاملهم أشراراً. 75 وسيستنفذ الأشرار كل خبث بانتظار 76 غضب الخالد، الله السماوي الذي يضرب بقصف مدوّ. 77 فبدلاً من الله سيعبدون حجارة ودبشاً، 78 متفننين في التعبد بطرق مختلفة لمواد ليس لها أية لغة، 79 وغير قادرة على السماع والفهم والتي ليس لي الحق بتسميتها. 80 فكلها بلا استثناء هي أصنام يعود الفضل بوجودها إلى أيدي البشر. 81 فمن ثمرة أتعابهم وتخيلاتهم المليئة بعجرفة مجنونة، 82 استخلص البشر آلهة من الخشب والحجارة؛ 83 لقد صنعوا آلهة من البرونز والذهب والفضة، آلهة باطلة، 84 بلا حياة وبلا آذان، مصنوعة من معدن مصهور بالنار، 85 باسم ثقة باطلة بمثل هذه الأشياء.

86 ستقع ثمويس Thmouis وكسويس Xouis في الضيق، وأبيدوس Abydos ستقفر، 87 تلك مدن هرقليس وزيوس وهرمس. 88 وأنت يا الاسكندرية، المغذية الشهيرة (للمدن)، 89 الحرب لن تتركك، كما والمجاعة، بل ستنالين عقاب 90 عجرفتك، كما وكافة أعمالك القريبة العهد. 91 وستظلين طيلة قرون طويلة صامتة، ويوم العودة (لن تريه). 92 (والنيل لن يقدم لك من بعد) شرابه اللذيذ بجريانه. 93 لأن الفارسي سيأتي إلى أرضك مثل البَرَد 94 ويدمر بلدك ويهلك أهله مع فنونهم الفاسدة. 95 وسيكون ثمة دم وموتى قرب مذابحك الرائعة. 96 وعدو همجي القلب ذو ذراع قوية مخضبة بالدم ومليئ بالغيظ المجنون، 97 مع حشود هائلة كثيرة مثل عدد البحر، سيأتي ليعجل بهزيمتك. 98 وعندها، أيتها المدينة الغنية جداً، ستكون آلامك عظيمة. 99 آسيا كلها ستبكي بسبب التقدمات التي 100 كانت تحب أن تزين بها رأسك والتي تسقط الآن أرضاً. 101 والذي آل إليه بلد الفرس سيقاتلك، 102 قاتلاً كل رجل ومدمراً كل الموارد، 103 بحيث لن يبقى سوى ثلث حصة البشر الضعفاء. 104 ومن الغرب سينقض عليك بوثبة سريعة. 105 وسيستثمر بلدك بكامله ويحيله كله إلى صحراء. 106 ولكن عندما يصل إلى ذروة قوته مدفوعاً بجسارة عديمة الذمة، 107 فيعرض بغتة بهدف تدمير مدينة المغبوطين، 108 عندها فإن ملكاً ترسله الألوهة ضده 109 سيدمر جميع الملوك الكبار وأشجع الرجال. 110 فهكذا سيرد الخالد العقاب للبشر.

111 ويل لك يا قلبي التعس، فلماذا تضغط علي لأعمل هذه الكشوف، 112 وأبلغ عن الوفرة المؤلمة لأسياد مصر؟

ضد أمم مختلفة

113 ألا اذهبي إلى الشرق، باتجاه عرق الفرس الأخرق، 114 واكشفي له عن الأحداث الماضية وعن تلك التي سوف تحصل. 115 إن مجرى نهر الفرات سيحدث طوفاناً 116 ويهلك

الفرس والإيبريين والبابليين 117 والمساجيين Massagètes، الذين يحبون الحرب وشبوا على أقواسهم. 118 وآسيا بكاملها فريسة النار ستلمع ألسنة لهبها حتى الجزر. 119 وستهلك برغام Pergame التي كانت مهيبة في الماضي مثل عنقود. 120 وستظهر بيتاني Pitané في نظر الناس كل حزن. 121 وستغوص لسبوس Lesbos بكاملها في لجج عميقة لتهلك فيها. 122 وسميرنه Smyrne التي ستتدحرج إلى أسفل الدركات ستنوح يوماً؛ 123 وستهلك بلا أثر بعد أن كانت عظيمة وساحرة. 124 وسيبكي البيثينيون Bithyniens على بلدهم الذي تحول رماداً، 125 على سوريا الكبرى وعلى فينيقيا ذات الشعوب الكثيرة. 126 ويل لك يا ليسيا، فكم من الكوارث يحضر لك 127 البحر الذي سيغمر بحركته أرضك التعسة 128 وسيغرق بهزة أرضية مرعبة وبفيضان مياه البحر 129 أرض ليسيا المحرومة من الأريج والتي كانت في الماضي تفوح بعطور فواحة! 130 ولفريجيا حُفظ غضب مرعب بسبب الألم 131 الذي حرض أم زيوس، ريا Rhéa للقدوم والإقامة فيها. 132 وسيهلك البحر جنس وأمة التوريين Tauriens البربرية. 133 وسيبيد عدو مفترس اللبيثيين Lapithes على كامل أرضهم. 134 وستُدمر ثساليا Thessalia بواسطة نهر ذي دوامات عميقة: 135 البنيه Penée ذو التيار العميق الذي سيمحو من البلد الأنواع الحيوانية. 136 [الأبيدانوس Apidanos معلناً أنه سينتج يوماً أنواعاً حيوانية.]

عودة نيرون

سينتشر الشعراء نائحين على اليونان، مثلثة الشقاء، 138 عندم سيضرب رجل من إيطاليا ذروة جبل الإيثم Isthme، الملك الكبير لروما العظيمة، بشري مساو للآلهة 140 تعود ولادته كما يقال إلى زيوس نفسه وإلى هيرا الجليلة. 141 سيغني أناشيد عذبة بصوت شجي جداً، 142 وسيلتمس التصفيق في المسرح، ومع ذلك سيُهلك ضحايا كثيرين بينهم أمه الشقية. 143 إن هذا الملك المرعب وعديم الذمة سيهرب من بابل، 144 ممقوتاً من البشر كلهم ومن أفضل الرجال 145 لأنه أهلك ضحايا كثيرين ورفع يده على الرحم الذي أنجبه، 146 لأنه أخطأ تجاه زوجاته وطلع من سلالة نجسة. 147 سيذهب نحو الميديين ونحو ملوك فارس، 148 الأوائل الذين كان قد احبهم وحمل لهم المجد. 149 سيختبئ وسط هؤلاء الأشرار لكي يدس ضد أمة الحقيقة، 150 هو الذي استولى على الهيكل الذي بناه الله وأحرق أفراد المدينة، 151 الشعب الذي كان يصعد إليه، جميع الناس الذين احتفلت بهم أصولاً. 152 لأنه عندما ظهر تزعزع الخلق كله بعنف. 153 فهلك ملوك والذين ظلت السلطة بأيديهم 154 دمروا المدينة الكبيرة والشعب البار.

عقاب روما ـ بابل

155 ولكن عندما تلمع بعد أربع سنوات نجمة كبيرة 156 ستدمر هي وحدها الأرض كلها بسبب الإجلال 157 الذي كانوا قد أولوه قبل كل شيء لبوسيدون Poséidon، إله البحارة، 158 فمن أعلى السماء ستسقط نجمة كبيرة على البحر الإلهي. 159 وستمحق البحر العميق، وبابل نفسها 160 والأرض الإيطالية التي بسببها هلك الكثير 161 من العبريين المقدسين والمؤمنين وشعب الحقيقة.

162 وسط البشر الأشرار ستتألمين من البلايا، 163 لكنك من بعد لن تعودي سوى خراب طيلة عصور كثيرة، 164 [تكون، بل تبقى إلى الأبد خربة تماماً] 165 مبغضة أرضك، لأنك تعلقت بالسحر، 166 ولأنه يُشاهد عندك اجتماعات زنى، وصلات آثمة مع الصبيان الصغار. 167 أيتها المدينة الضالة، المخنثة والظالمة، المدينة التي لها المصير الأشد قسوة بين كافة المدن! 168 ويل لك، أيتها المدينة فائقة الدناسة من الأرض اللاتينية، 169 الميناد صديقة الأفاعي، فكأرملة ستجلسين على هضابك 170 ونهر التيبر سيبكي عليك، على ريفه 171 ذي الروح القاتل والقلب الكافر! 172 كنت تجهلين ما يستطيعه الله وما كان يحضره لك، 173 بل كنت تقولين: «ليس ثمة غيري ولن يغلبني أحد.» 174 ولكن ها أنك وجميع مؤيديك سيدمركم الله الموجود دائما، 175 ولن يبقى على هذه الأرض أي أثر من وجودك 176 كما في الماضي عندما كان الله الأكبر يتلقى تكريمك. 177 فابقي إذن وحيدة، أيتها المجرمة، محاطة بالنار الحراقة! 178 ولتذهبي إلى الحديس لتسكني الترتار، مقر المجرمين!

وحي جديد ضد مصر.
وحي ضد برقة

179 والآن يا مصر، فإنني أرثي من جديد لكوارثك. 180 ستصبحين يا ممفيس إذ تصابين في عضلاتك كلها منبع الحزن. 181 ووسطك ستُسمع الأهرامات صوتاً صفيقاً. 182 وأنت يا فيثون التي كنت تدعين بحق في الماضي المدينة الجميلة، 183 اصمتي مدى قرون حتى يوقف شرّك! 184 عنف، وكنز مشقات أليمة، ميناد غنية بالمراثي والنحيب، 185 ومرتع لشرور شنيعة، ستصبحين أرملة إلى الأبد ساكبة الدموع 186 أنت التي كنت قد حكمت سنوات طويلة العالم وحدك. 187 ولكن عندما ستضع برقه Barca فوق ثيابها القذرة السترة 188 البيضاء، فهل يمكنني ألا أكون أو ألا أولد! 189 ويا طيبة، أين ذهبت قوتك العظيمة؟ إن رجلاً قاسياً 190 سيبيد شعبك؛ وأنت ستلبسين ثياباً داكنة 191 وستنوحين، أيتها الشقية، في الوحدة، مكفرة عن

كافة الآثام 192 التي اقترفتها في الماضي في سفاهة قلبك، 193 وسنرى الضربات التي ستوجهينها إلى صدرك بسبب أعمالك الآثمة. 194 إن سيين Syène البطل الاثيوبي سيدمرها. 195 وبالنسبة لتوشيرا Teuchira، فإن الهنود من ذوي البشرة الداكنة سيقيمون فيها قسراً. 196 ويا بنتابوليس Pentapolis ستبكين: فبطل قادر سيدمرك. 197 وأنت يا ليبيا التي يرثى لك، من سيروي ويلاتك؟ 198 وأي بشر يا برقة Cyrène سيذرف دموع الشفقة عليك؟ 199 لن تكفي عن شكواك حتى لحظة خسارتك الكارثية.

وحي ضد شعوب الغرب

200 وعند البروتونيين وعند الغاليين الأغنياء بالذهب، 201 سيهدر المحيط ممتلئاً بالدم. 202 لأنهم هم أيضاً عملوا الشر لأبناء الله، 203 عندما اقتاد ملك محمّر من سوريا من عند الصيدونيين 204 حشداً غالياً كبيراً. وسيقتلك أنت 205 نفسك يا رافين Ravenne، وسيحكمك بالقتل.

ضد الهنود والاثيوبيين

206 أيها الهنود فلتفقدوا ثقتكم، وأنتم أيها الإثيوبيون ذوو القلب الشجاع! 207 فعندما يكون مجرى محوره قد حمل (برج) الجدي حول هذه الشعوب، 208 وعندما يعانق الثور، في التوأمين، السماء في كبدها، 209 وعندما تصعد العذراء وعندما تكون الشمس قد ثبتت حول جبينه 210 زنارها، وسادت على القبة السماوية بكاملها، 211 فإن احتراقاً سماوياً عظيماً سيتم على الأرض، 212 وبالنجوم العدوانية ستتجلى طبيعة جديدة، حتى يهلك 213 في النار والأنين بلد الإثيوبين كله.

وحي جديد حول عودة نيرون

214 وأنت أيضاً يا كورنثيا، إرثي للخراب المشؤوم الذي تحملينه فيك! 215 لأنه عندما تكون الأخوات الثلاث المغويات قد فتلن حبالهن المضفورة 216 فتعدن الانسان الذي هرب بالخداع حتى شاطئ الإيثم، 217 معلقاً في الهواء حتى يراه الجميع، 218 هو الذي كان فيما مضى قد خرق الصخر بالبرونز اللدن، 219 فإنه سيضرب بلدك كله وسيدمره، كما كان مقرراً بشأنه. 220 فقد أعطاه الله في الواقع القوة لإتمام 221 أعمال كما لم يقم بها أحد من جميع الملوك

قبله. 222 فسيقطع أولاً بضربة منجل كبير جذور الرؤوس الثلاثة 223 وسيترك آخرين يتغذون بها بوفرة، 224 حتى أنهم سيلتهمون جسد أهل الملك النجس. 225 لأن القتل والهلع مقدران للبشر كلهم 226 بسبب المدينة الكبيرة والشعب البار 227 الذي سيُنقَذ إلى الأبد والذي حفظته العناية بشكل خاص.

لعنات ضد روما

228 أيتها المزعزعة والمنحرفة، والمحاطة بنكبات كارثية، 229 ومنبع الشرور والأجل الأخير بالنسبة لبشر 230 الدمار المفروض منذ الخلق الذين ستنقذهم الباركيات Parques. 231 يا العنف، ومصدر الشرور والبلية العظيمة بالنسبة للبشر، 232 من من بين البشر رغبك، ومن لم يبغضك في ضميره الداخلي؟ 233 فأي ملك منك يدمِّر، وقد نُبذ، حياته المتعالية؟ 234 لقد قلبت كل شيء، ونشر الشر كله، 235 وبك أُفسدت أعماق العالم الرائعة. 236 ألا فأنتجي لنا أيضاً بذور الشقاق هذه، ربما الأخيرة منها! 237 فما تقولين؟ سأفحمك وأقول ما لدي لأعنفك به. 238 كان نور الشمس الساطع يشع في الماضي عند البشر، 239 عندما كان الأنبياء ينشرون إشعاعاتهم المتوافقة. 240 وقد ظهر لسان يسكب شراباً لذيذاً لجميع البشر 241 ونما وأعطى ثماراً شهية للجميع. 242 ولهذا، فأنت يا ذات الأفق الضيق، أنت يا نبع الشرور الكبيرة جداً، 243 إن السيف الضلع والحداد سيحلان في هذا اليوم. 244 أنت يا منبع الشرور والأجل الأخير بالنسبة لبشر 245 الدمار المفروض منذ الخلق الذين ستنقذهم الباركيات. 246 ألا أصغي إلى الشهرة المرة والمحطِّمة، الكارثة بالنسبة للبشر!

إعادة بناء أورشليم والهيكل

247 ولكن عندما تعفى أرض فارس من الحرب، 248 ومن الطاعون والنواح، ففي هذا اليوم سيوجد عندها 249 العرق الالهي والسماوي من اليهود المغبوطين 250 الذين يسكنون مدينة الله الواقعة في مركز الأرض، 251 والتي سيلف سورها الكبير المحصن حتى يوبيا Joppé. 252 وسيمَجَّدون حتى الغمام الداكن. 253 ولن يُسمع بعد ذلك صوت البوق يدعو إلى القتال 254 ولن يبادوا من بعد بأيدي العدو الهائجة، 255 بل هي ستشيد نصباً خالدة بغنائم الأشرار. 256 وعندها سيُرى أيضاً رجل ممجد آت من السماء 257 يمد يديه باتجاه خشبة خصبة جداً، 258 هو أفضل العبريين، سيوقف الشمس يوماً 259 متلفظاً بصيغة جميلة بشفتيه النقيتين.

مواساة إسرائيل- قضاء الله

260 لا تعذبي قلبك بعد الآن في صدرك أيتها المغبوطة! 261 يا ابنة الله، الغنية بالموارد، زهرة حب وحيد، 262 يا النور الكامل والميعاد المجيد والفرع المرغوب، 263 يا اليهودية الفاتنة، والمدينة البهية ذات الأناشيد الملهمة، 264 لن تُرى من بعد في بلدك أقدام اليونان النجسة تتراكض حانقة 265 يحركها قلب واحد، 266 بل سيغمرك أبناء مشهورون بالأمجاد 267 وسيقفون قرب الطاولة منشدين تراتيل مقدسة، 268 مع كافة أنواع الأضاحي وبصلوات تسبح لله. 269 وجميع الأبرار الذين عانوا من محن شدة قصيرة 270 سيملكون ثراء أعظم وألطف. 271 أما الأشرار الذين وجهوا اتجاه السماء لساناً كافراً، 272 فسيكف بعضهم عن التحدث بمواجهة بعضهم، 273 وسيختبؤون حتى يكون العالم قد تبدل. 274 ومن الغيوم ستنزل زخة من نار محرقة، 275 ولن تعطي الأرض من بعد للبشر حصاداً من سنابل بهية. 276 سيكون كل شيء بوراً، بلا بذار ولا حرث، حتى يعي البشر الفانون 277 سيد الكون، الله الخالد الذي يوجد إلى الأبد، 278 فلا يوقروا من بعد أشياء فانية، 279 لا الكلاب ولا النسور التي علمت مصر 280 إجلالها بأفواه باطلة وشفاه حمقى. 281 لكن لن يحمل هذه الأشياء كلها سوى بلد الناس الورعين المقدس. 282 الصخرة والينبوع سيجرون فيه جدولاً من العسل، 283 ونهراً من لبن إلهي للأبرار كلهم، 284 لأنه ليس بغير الآب الوحيد، الله المجد وحده، 285 إنما وضعوا رجاءهم في عظمة ورعهم وإيمانهم.

وحي ضد بلاد آسيا

286 ولكن لِم تزودني روحي في حكمتها بهذه الكشوفات؟ 287 فعليك الآن يا آسيا الشقية إنما أبكي، ممتلئاً بالشفقة، 288 وعلى سلالة الإيونيين، والكاريين، والليديين الأغنياء بالذهب. 289 ويل لك يا ساردس، ويل لك أيتها الترالس البهية، 290 وويل لك يا مدينة اللاذقية الجميلة، لأنكن ستهلكن، 291 فتدمَّرن وتسوين رماداً بهزات أرضية 292 في آسيا المحزونة [وفي بلد] الليديين الأغنياء بالذهب! 293 وهيكل أرتميس الجبار في أفسس، 294 سيسقط يوماً في البحر الالهي تحت تأثير الزلازل التي ستشق الأرض وتفتح فيها لججاً، 295 كما تغرق العواصف المراكب. 296 وستئن أفسس لدى وقوعها قفاها باكية على سواحلها 297 وباحثة على الهيكل الذي لن يوجد من بعد فيها. 298 وعندها فإن الله الخالد الذي يسكن الأثير، سيحنق 299 وسيطلق من السماء إعصاراً خاطفاً ضد الرأس النجس، 300 والصيف سيحل محل الشتاء في هذا اليوم. 301 وبعد ذلك، هوذا ما سيقع للبشر الفانين، 302 لأن الذي يرعد في الأعالي سيبيد كافة السفهاء 303 بضربات الرعد والبروق، وبواسطة إشعاعات ملتهبة من الصاعقة، 304 وبحديد الأعداء، وسيهلك الكفار بحيث أن 305 جثثهم ستغطي الأرض بعدد أكبر من حبات الرمل. 306

وستأتي سميرنا في الواقع باكية ليكورغها Lycurgue، 307 باتجاه أبـواب أفسس، وستهلك بـلا ريب. 308 وكومه Cumes الغبية، بمجاري مياهها الملهمة، 309 والتي قلبتها يد البشر بـلا آلهـة ولا عدالة ولا شريعة، 310 لن تصعِد من بعد نحـو السـماء مثـل صرخـات الفرح هـذه، 311 بـل سترقد ميتة في مجـاري ميـاه كومـه. 312 وعندهـا سيئنون معـاً في انتظـار الكارثـة. 313 وسـيعلم الشعب العنيف والقبيلة السفيهة الكوميين 314 أنها علامة العقاب علـى الأعمـال الـتي اقترفوهـا. 315 وبعد ذلك، عندما ينوحون على بلدهم الضال المسوى رماداً، 316 ستُدَمَّر لسـبوس Lesbos إلى الأبد بواسطة الإريدانوس Eridan. 317 ويا مدينـة كوركـير الجميلـة، أوقفـي أغـاني العيـد. 318 وأنت يا هييرابوليس، التي ليس لك تجارة سوى مع بلوتون Pluton، 319 ستحصلين على المكـان الذي ترغبين بالحصول عليه، إنما وسط دموع كثيرة، 320 عندما تكونين قد سويت بكومة تراب، قرب مجرى ثرمودون Thermodon. 321 وأنت يا طرابلس، الـتي تنمـين في الصخـر، قـرب ميـاه مياندر Ménandre، 322 إن العناية الالهية ستدمرك في أحد الأيام تدمـيراً كليـاً 323 وسـتصبحين حصة الأمواج الليلية تحت الشاطئ. 324 آه! وكم لا أريد أن أختار أبـداً القطـر المجـاور لفيبـوس Phébus! 325 إن إعصاراً خاطفاً سينزل يوماً ليدمر ميليه Milet الرقيقة 326 لأنها اختارت نشيد فيبوس المكار 327 والاهتمام المتحذلق للبشر ورأيهم المحترس. 328 ألا كن مؤيداً يـا أبـا الكـون في البلد الشهي، 329 في اليهودية الكبيرة والخصبة، حتى نعرف أفكارك. 330 لأنك فضلتها أولاً يـا الله في حظوتك 331 حتى بدت أنها عطيتك الأولى للبشر كلهم 332 فيصونوا الهبـة الـتي أعطاهـا الله. 333 وآه أيتها الشقية ثلاث مرات، إنني أرغب في رؤية أعمال الطراقيين 334 والسـور الـذي يحيط به البحران وقد سحقوا بالإعصار المدمر 335 على غرار نهر وطيوره الصيـادة. وويـل لـك يـا هلسبونت Hellespont، فسيخضعك للنير يوماً ابن من آشور. 337 وحرب الطراقيين ستصل إليـك وتدمر قدرتك العظيمة. 338 وسيحتل مقدونية ملـك مـن مصـر 339 وسـتغلب منطقـة أجنبيـة قـوة القادة. 340 والليديون والغلاطيون والبمفيليـون بالاتفـاق مـع البيسـيديين 341 سـيغذون مجتمعـين نزاعاً مسلحاً.

دمار إيطاليا وقضاء الله

342 وأنت يا أيطاليا، الشـقية ثـلاث مـرات، سـتنتظرين وأنـت موحشـة تمامـاً، دون أن يبكيك أحد، 343 الهلاك مثل وحش مشـؤوم في الأرض المزدهـرة. 344 وفي الأعلـى، عـبر السـماء الواسعة، سيُسمع 345 صوت الله في تقصف راعد. 346 وحتى الشعلات التي لا تفنى للشمس لـن توجد من بعدها 347 ولن يرى من بعد ضوء القمر الساطع، 348 في العصر الأخـير عندمـا سيسـود الله. 349 سيصبح كـل شـيء أسـوداً، وسـتحل الظلمـات علـى الأرض، 350 والبشـر سـيصبحون عمياناً؛ وسيكون ثمة حيوانات مفترسة وشؤم. 351 وسيمتد هذا النهار لفترة طويلة حتـى يعـترف

البشر 352 بأن الله ملك وأنه يسهر من أعالي السماء على كل شيء. 353 وبالنسبة له لن يرحم عندها أعداءه 354 من البشر الذين يضحون بقطعان الحملان والنعاج والثيران ذات الخوار القوي، 355 وبالعجول الكبيرة ذات القرون الذهبية، 356 لهرامسة بلا حياة ولآلهة من حجر. 357 فلتكن الشريعة والحكمة ومجد الأبرار دليلاً، 358 خشية ألا يدمر الإله الخالد في حنقه 359 سلالة البشر كلها وكل حياة وكل قبيلة سفيهة! 360 يجب محبة الله الآب، الحكيم والموجود دائماً.

عودة نيرون. حرب الآخرة.
تأسيس السلام العالمي

361 وفي العصر الأخير، عندما يكون وجود القمر قد أوشك أن ينتهي، 362 ستعيث حرب الفساد في العالم كله، مليئة بالمكائد والخيانات. 363 ومن أقاصي الأرض سنيبعث رجل قاتل أمه، 364 هارب ويحمل في ذهنه أفكاراً ذات حد مشحوذ. 365 سيدمر الأرض كلها ويخضع الكون. 366 وستكون أفكاره كلها أكثر فطنة من جميع البشر الآخرين. 367 والتي من أجلها فقد حياته بلا تأخير. 368 سيبيد بشراً كثيرين وملوكاً أقوياء، 369 وسيحرق جميع البشر كما لم يفعل أحد أبداً. 370 وآخرين كانوا قد سقطوا فإن محبته ستقيمهم. 371 ومن الغرب ستقع حرب عظيمة على البشر، 372 وسيسيل الدم حتى جروف الأنهار ذات الدوامات العميقة. 373 وسيجري الغضب في سهول مقدونيا، 374 [ ] ميثاق للغرب وللملك الكارثة. 375 وعندها سيهب نفح إعصار على الأرض 376 والسهل سيمتلئ من جديد بحرب عنيفة. 377 لأن سقفية السماء ستمطر ناراً على البشر. 378 نار ودم، وماء، وإعصار خاطف، وظلمة، وليل سماوي، 379 وضياع في الحرب وتعتيم على المذابح 380 ستدمر الملوك والشجعان معاً. 381 ثم سيتوقف الخراب المدمر للحرب بهذا الشكل 382 ولن يقاتل أحد من بعد بالسيوف والحديد 383 أو الحراب، لن يكون ذلك مسموحاً بعد هذا الوقت. 384 بل سيتمتع بالسلام الشعب الحكيم الذي يكون قد بقي، والذي لا يكون قد اختبر التعاسة إلا لكي يتذوق الفرح بعدها.

لعنات ضد روما. محاكمة تيتوس
عقاباً له على تدمير هيكل أورشليم

386 أيا قاتلي أمكم، ألا ضعوا حداً لغطرستكم، ولتهوركم في أعمال الشر! 387 أنتم الذين كنتم فيما مضى تعدون مزاوجات نجسة مع صبيان 388 وتدفعون إلى العهر في أماكنكم السيئة بصبايا كن عذارى فيما مضى، 389 مسلمين إياهن للمهانة والتعدي ولفحش مؤلم 390 [ ] عندك

كانت الأم في الواقع تجامع ابنها في صلات مدنسة 391 والبنت كانت تصبح زوج أبيها. 392 عندك كان الملوك أنفسهم يدنسون فمهم الحزين. 393 وعندك كان رجال أشرار يتخيلون مجامعة الحيوانات. 394 آه يا المدينة الرديئة، المدينة التي يرثى كثيراً لها، ألا أوقفي أغانيك للعيد! 395 فعندك لن تحفظ العذارى الشابات من بعد 396 النار المقدسة مع الخشب الذي يغذيها. 397 فقد انطفأ عندك البيت الذي كنت تجلينه في الماضي، 398 عندما رأيت أنا نفسي للمرة الثانية البيت المهدوم، 399 والملقى في النار المبتلعة، بيد نجسة، 400 البيت المزدهر دائماً، الهيكل المخلص لله 401 الذي بناه القديسون والذي كان روحه وجسمه حتى 402 يتنبآن بأنه سيبقى إلى الأبد دون أن يُمسّ، 403 لأنه لم يكن يسبح ولا يكرم إلهاً غامضاً من الطين. 404 فعند هؤلاء البشر لم يكن حرفي ماهر يصنع إلهاً من حجر، 405 وما كانوا يوقرون أشياء من الذهب المشغول لفتنة النفوس، 406 بل كانوا يجلون أب جميع الذين كانوا قد تلقوا النفس الإلهي، الله الأكبر، 407 بأضاحي مقدسة وبذبائح الثيران. 408 وها أن ملكاً خسيساً ودنساً صعد ضدها، 409 وهدمها وتركها خراباً 410 تحت ضربات جيش كثير العدد من المحاربين ذائعي الصيت. 411 لكنه هلك هو نفسه بالتخلص من عَود الأرض الخالدة. 412 ولم تحصل بعد علامة مماثلة لدى البشر 413 بحيث يستطيع آخرون التفكير بدمار المدينة الكبيرة.

مجيء الملك المسيح.
ترميم أورشليم والهيكل

414 لأن إنساناً مغبوطاً نزل من سهول السماء، 415 وفي يديه الصولجان الذي أعطاه إياه الله. 416 وقد أرسى على الجميع سيادته المجيدة وأعاد لجميع 417 الناس الخيرين الثراء الذي كان البشر قد سلبوه منهم في الماضي. 418 لقد دمر تدميراً كاملاً كل مدينة تحت أمواج من النار، 419 ومحق شعوب البشر التي كانت شريرة في الماضي. 420 أما المدينة التي كان الله قد وضع فيها محبته فقد جعلها 421 أكثر تألقاً من النجوم ومن الشمس ومن القمر. 422 وقد زينها وجعل معبداً [ ] 423 مواد بهية ورائعة وبنى 424 على ملاعب مدرجة كثيرة برجاً كبيراً وواسعاً 425 كان يبلغ حتى الغيوم نفسها ويظهر لعيون الجميع، 426 بحيث كان لجميع المؤمنين والأبرار 427 الرؤيا المبهجة لمجد الله الخالد. 428 فالمشرق والمغرب قدسا مجد الله، 429 إذ لم يعد يوجد عند البشر الضعاف أعمالاً شنيعة 430 ولا تعدياً على السرير الزوجي، ولا جماعاً آثماً مع الصبيان، 431 ولا مذابح ولا ضجيج الحرب. فالجميع لا يتنافسون سوى في الحق. 432 إنه عصر القديسين الأخير، عندما يتم الله هذه الأشياء، 433 الله الذي يرعد في الأعالي، خالق الهيكل الكبير جداً.

وحي حول بابل

434 ويل لك يا بابل ذات العرش الذهبي، والخفين الذهبيين، 435 أنت التي كنت تسودين وحدك على الكون لسنوات طويلة، 436 وأنت التي كنت في الماضي المدينة الكبيرة، المدينة بامتياز، لن تستلقي من بعد 437 على جبال مذهبة وقرب مياه الفرات! 438 فانتفاضات هزة أرضية ستسويك بالأرض. كان البارثيون المريعون 439 قد جعلوك تسيطرين على الكون. فليُكَمّ فمك، 440 يا جنس الكلدانيين النجس، فلا تطلبي ولا تنشغلي بتصور 441 كيف ستأتمرين على الفرس أو كيف ستسيطرين علي الميديين، 442 لأنه بسبب الامبراطورية التي أنجزتها سترسلين إلى روما 443 رهائن كانوا أقناناً في آسيا! 444 ولهذا ستمثلين أنت أيضاً أيتها الملكة المتعجرفة لمحاكمة 445 خصومك الذين بسببهم كنت قد أرسلت فدية. 446 وكعقاب على نواياك المراوغة ستردين حساباً عسيراً لأعدائك.

الأهوال المرتبطة بمجيء المسيح

447 وفي احد الأيام، في العصر النهائي، سيجف البحر 448 وعندها لن تبحر المراكب باتجاه إيطاليا. 449 وآسيا الكبرى التي تنتج كل شيء ستصبح مياهاً عندها 450 وكريت ستصبح سهلاً. وستعاني قبرص من بلية عظيمة 451 وبافوس ستنوح على مصيرها الرهيب بحيث سنرى 452 سلامينه Salamine نفسها، المدينة الكبيرة، تعاني من مصيبة كبيرة. 453 وعندها ستصبح الأرض اليابسة حتى الشاطئ جدباء من جديد. 454 وستجتاح بلد قبرص جموع من الجراد. 455 ويا أيها البشر ذوو المصير المشؤوم، ستبكون عند رؤية صور. 456 ويا فينيقيا، قد حُفِظ لك حنق رهيب، حتى أنك ستقعين 457 في سقطة عنيفة وستبكيك جنيات البحر حقاً. 458 وسيكون ثمة في الجيل الخامس، عندما يكون قد توقف خراب 459 مصر، حيث سيعقد الملوك اتحادات سفيهة. 460 وستستقر أجناس البمفيليين في مصر. 461 وفي مقدونيا وآسيا وعند الليسيين 462 ستنشر حرب عالمية أمواج الدم في الغبار 463 قبل أن يوقفها ملك من روما وأمراء من الغرب. 464 وما أن يهب عصف ريح ممتلئ بالثلج، 465 وما أن يتجمد نهر كبير ومستنقعات كبيرة جداً، 466 فإن عشيرة بربرية ستسير باتجاه أرض آسيا 467 وتدمر جنس الطراقيين المخيفين مثل عدو يسهل سحقه. 468 عندها فإن بشراً مريعين سياكلون أهاليهم. 469 وسيبتلعونهم كغذاء إذ يستبد بهم الجوع. 470 وفي كل بيت ستبتلع الحيوانات المتوحشة طعامها، 471 والطيور نفسها ستبتلع البشر كلهم. 472 ستملأ الأنهار المحيط بأشياء مروعة 473 الذي سيتلقى وهو محمر من الدماء جسد ودم الحمقى. 474 ثم سيثقل على الأرض مثل هذا الانحطاط 475 حتى ليمكن معرفة عدد

الرجال وكمية النساء. 476 وسيطلق الجيل التعس أنيناً لا يحصى في الزمن المحدد 477 عندما ستغيب الشمس لكي لا تشرق بعد ذلك، 478 حيث ستتوقف لتغتسل في أمواج المحيط، 479 بعد أن تكون قد رأت النقائص النجسة لكثير من البشر. 480 وسيحل ليل مظلم في السماء الواسعة نفسها. 481 وسيلف ضباب كثيف أعماق الكون، 482 من جديد، لكن نور الله سيسود 483 ناس الخير الذين حمدوا الله في أناشيدهم.

اهتداء مصر

484 إيزيس، أيتها الإلهة مثلثة الشقاء، ستبقين قرب مياه النيل، 485 وحيدة، وميناد بلا صوت على رمال الأشيرون، 486 ولن يبقى أي ذكرى لك عبر الأرض كلها. 487 وأنت أيا سيرابيس Sérapis المغطاة بالكثير من الحجارة الباطلة، 488 سترقدين مثل جثة كبيرة في مصر مثلثة التعاسة.

489 وجميع الذين كانوا يجعلون منك موضوع حبهم في مصر 490 سيبكونك في معرفتهم غير الكافية لله الخالد، 491 لكنهم سيعرفون أنك لست سوى عدم، جميع الذين قدسوا الله بالأناشيد. 492 وفي أحد الأيام سيقول رجل بلباس الصوف، وهو أحد الكهنة: 493 «تعالوا، ولنشيد هيكلاً جميلاً لله الحق؛ 494 تعالوا ولنتخل عن الشريعة المريعة التي أتتنا من آبائنا 495 والتي كانوا محرومين من الادراك بسببها، أولئك الذين كانوا يعدون مواكب بذخ ويحتفلون بالأعياد 496 على شرف آلهة من حجر أو صلصال. 497 ألا فلنمل قلوبنا عنها ولنحتفل بالله الخالد، 498 الذي هو الآب، والذي يوجد أبداً، 499 حاكم الكون، والله الحقيقي، الملك، 500 الآب الذي يحفظ الحياة، والله الأكبر الموجود دائماً.» 501 وعندها سيكون في مصر هيكل كبير خال من الدنس، 502 والشعب الذي خلقه الله سيجلب إليه الأضاحي، 503 وسيهبه الله الحياة الأبدية.

اجتياح الاثيوبيين لمصر في العصر الأخير
وتدمير هيكل الله

504 ولكن عندما يترك الاثيوبيون قبائل التريبال السفيهة، 505 ويأتون ليبذروا في مصرهم، 506 فسيبدأون باقتراف الشر، حتى تتم كافة الأحداث التي يجب أن تتبع. 507 وسيمطر الله عليهم على الأرض حنقاً رهيباً، 509 بحيث يدمر كافة الأشرار وكافة الكفار 510 فلا يعود شيء معداً في هذا البلد، 511 من أجل معاقبتهم لأنهم لم يحافظوا على ما كان الله قد أعطاه لهم.

عراك النجوم ونهاية العالم

512 وقد رأيت تهديد الشمس المحرقة ضد النجوم 513 والحنق العظيم للقمر المحاط بالبروق. 514 النجوم تعد للحرب والله أعطى الأمر بالقتال. 515 وقامت ضد الشمس شعلات كبيرة 517 وساءت ثورة القمر ذي القرنين. 516 وقاتل لوسيفر راكباً على ظهر الأسد. 518 وضرب الجدي الثور الفتي في رقبته، 519 وسلب الثور من الجدي يوم العودة. 520 ومنع أوريون الميزان من البقاء في مكانه. 521 وغيرت العذارء فلكها محل فلك التوأمين في الحمل. 522 ولم تعد الثريا تسطع. ورفض التنين الحزام. 523 ودخل الحوت في حزام الأسد. 524 ولم يحفظ السرطان صفه، لأنه خاف من أوريون. 525 وشد العقرب ذنبه بسبب الأسد المخيف. 526 وخارت قوى الكلب تحت نار الشمس. 527 وابتلعت حدة الساهر لوسيفر الدلو. 528 والسماء نفسها نهضت وزعزعت المتقاتلين باهتزازاتها. 529 وفي حنقها ألقت بهم على رؤوسهم إلى الأرض. 530 وفي قتالهم هم بسرعة على مياه المحيط، 531 أشعلوا الأرض كلها وبقي الأثير بلا نجوم.



هوامش كتب وحي العرافات

I الجزء الأول محفوظ في مؤلف تيوفيل الأنطاكي Théophile d'Antioche, *Ad Autolycum*, II, 36. ويذكر كليمنضوس الاسكندراني Clément d'Alexandrie البيت الأول منه في *Stromates*, **III**, III, 14. ويبدو أن الأجزاء الثلاثة الأولى التي كانت نافلة قليلاً بمجموعها مع الفاتحة الحالية للكتاب III، كانت في وقت ما، كما يبدو أن ملحوظة هامشية للمخطوطات كانت تشير إلى ذلك، تشكل مع هذا النص جزءاً من مجمل "خطابين حول الله" يفتتحان الكتاب III. ويدخل ثيوفيل الأنطاكي الأجزاء ذاكراً أن العرافة الإريثرية (في الحقيقة العرافة اليهودية) كانت تتلفظ بهذا الوحي في بداية نبوتها. والحق أن مجموعة وحي ثيوفيل كانت تبدأ بالكتاب III الأقدم كما نعرف.

2. تحذير من عجرفة الحياة النساءة للموت المحتم الذي يقنع الانسان بعدمه.

5 – 6. الروح القدس ليس مميزاً هنا عن المنطق. قارن مع **حكمة سليمان**، XII، 1؛ فيلون، *De opificio mundi*، 69، 135.

7 – 11. انظر لاحقاً، **كتب وحي العرافات**، **III**، 11 – 12.

12 – 13. المقارنة نفسها موجودة عند فيلون، *De specialibus legibus*، 1، 40 وعند كليمنضوس الاسكندراني، *Protreptique*، **VI**، LXXI، 18. قارن أدناه مع V، 5 – 6 ومع **يوحنا**، I، 9.

18. بالنسبة لتعبير «النور العام» انظر أدناه **كتب وحي العرافات**، **III**، 494.

22. قارن مع **كتب وحي العرافات**، **III**، 547 – 549؛ **رسالة إرميا**، 31.

28 – 30. الله يسطع مثل الشمس.

II 1 – 3. يبدو هذا المقطع المذكور في تيوفيل الأنطاكي، *Ad Autolycum*، **II**، 3 – 2 مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً مع التالي.

III مذكور في تيوفيل الأنطاكي، *Ad Autolycum*، **III**، 3 – 2.

12. قارن مع **تكوين**، I، 28؛ **مزامير**، VIII، 7 – 9؛ فيلون، *De opificio mundi*، 86 – 88.

13. قارن مع **كتب وحي العرافات**، **III**، 24 – 25.

18. نفهم من ذلك: يحفظ السعادة للصالحين (يقارب الأصل *agathois* مع *agathon*) مما سيكافئهم مكافأة وافرة لفضيلتهم. قارن هذا البيت والتالي مع يشوع بن سيراخ، X، 9 – 11.

22. حول عبادة الحيوانات انظر كتب وحي العرافات، III، 30.

23 – 26. نفهم من ذلك: أليس من عمل فكر مجرد من المعنى تصور آلهة تختلس القصاع ،إلخ. والإشارة إلى عبادة الحيوانات هي الدليل على الأصل المصري للمقطع. أما فيما يتعلق بقريحته الساخرة فتذكر بشكل كبير برسالة إرميا. انظر بخاصة الآيات 16 – 21، 71. قارن مع ترتوليانوس، Tertullien, *Apologétique*, IIX, 6-7.

30. كان هرمس يعبد بشكل ركام حجارة على قارعة الطريق. انظر scholis في الأوديسا، XVI، 471؛ نيقاندروس، *Theriaca*، 150.

31. قارن مع أدناه: الكتاب V، 79.

33. تشبّه الأصنام بحيوانات سامة. وهي بالنسبة للانسانية سبب الموت الروحي الذي تليه، حتى منذ وجودنا في هذه الدنيا، كافة البلايا وكافة المصائب.

34 – 35. نجد تعارضاً مماثلاً بين عبادة الأصنام أو الموت وخدمة يهوه أو الحياة في تثنية الاشتراع، XXX، 15. لكن الإله الأكبر هو أيضاً الله الحي، ووعد الحياة الأبدية. وهو يحفظ للمختارين غبطة ألذ من العسل. انظر أدناه V، 46 – 49 وكتب وحي العرافات، III، 787.

38. عبادة الأصنام خيانة لاحقة للتوحيد. انظر كتب وحي العرافات، III، 551 وما يلي. «الكأس الملأى بالعقاب» هي «كأس غضب يهوه». قارن مع أشعيا، LI، 17؛ إرميا، XXV، 15–17؛ LI، 7.

43. نفهم من ذلك عقاب الله أو فيضان النار.

44. قارن مع العقوبات المفروضة في الجحيم في هيجانات الأسطورة اليونانية.

45. كانت الأصنام غير قادرة على الإنقاذ.

47. نجد تعبير «يرث الحياة» بشكل خاص في العهد الجديد. قارن مع متى، XIX، 29؛ مرقس، X، 17؛ لوقا، X، 25؛ XVIII، 18. لكنه بالتأكيد من أصل يهودي. ونجد في الواقع في يشوع بن سيراخ، IV، 13، «يرث المجد». قارن مع يشوع بن سيراخ، XX، 25: «سيرثون الهلاك».

49. يتعلق الأمر بالقفة الكبيرة. انظر مزامير، LXXVIII، 24–25؛ CV، 40؛ حكمة سليمان، XVI، 20؛ رؤيا يوحنا، II، 17.

IV مذكور في لاكتانسوس، Lactance, *Divinae institutiones*, VII, 24, 2.

V مذكور في لاكتانسوس، *Divinae institutiones*، II، 11، 18 ونهاية المقدمة مجهولة الكاتب.

2. قارن مع كتب وحي العرافات، III، 27.

VI مذكور في لاكتانسوس، *Divinae institutiones*، VII، 19، 2. يوم يهوه بحسب التصور الخاص بالكتاب المقدس مغلف بالظلمات وشعلات النار. انظر لاحقاً كتب وحي العرافات، III، 801، وما يلي.

VII مذكور في لاكتانسوس، Divinae institutiones، I، 7، 13.

VIII مذكور في عوسيب Eusèbe، *Constantini orat. ad Sanctor. Coet.* 21. وبالنسبة لعودة الله قارن مع كتب وحي العرافات، III، 95.

هوامش الكتاب III

الكتاب III 1. المكان المؤسس على الشيروبين: انظر حزقيال، I، 22، 26. قارن مع خروج، XXV، 18-22؛ صموئيل الأول، IV، 4؛ صموئيل الثاني، VI، 2؛ ملوك الثاني، XIX، 15؛ مزامير، LXXX، 2؛ XCIX، 1.

2. أتوسل إليك: من أجل الضغط الذي يتعرض له الأنبياء، انظر بلوتارخوس، حول وسطاء وحي بيثيا، VII، الذي يذكر فيه هيراقليطس «الفم الغاضب» الذي كانت العرافة تنطق عبره بوحيها. وكانت الموحى إليها تتكلم خلال نوبات مهتاجة على الرغم منها، تحت الضغط العنيد لأبولون، الذي كانت في آن واحد مفسرته وضحيته. قارن مع فيرجيل، الانيادة، VI، 76 – 80. وبحسب الشاعر نفسه كان يجب اللجوء إلى العنف من أجل إجبار النبية سيلينه Silène (القصيدة السادسة، 14) أو بروته Protée (الجيورجيات، IV، 388 وما يلي). ويحاول النبي العبري هو أيضاً التخلص من دوره ومقاومة الإيعاز الالهي. وهذه السمة المقولبة مذكورة فيما يخص موسى (خروج، III، 11؛ IV، 10، 13)، وإرميا (إرميا، I، 5 – 8)، ويونان (يونان، I، 3). وحول السمة اللاإرادية للتنبؤ السيبيلي، انظر أيضاً في مجموعتنا أدناه الكتاب III، 162 وما يلي، 295 وما يلي، 489 وما يلي؛ وبداية الكتاب IV، والكتاب V، 52، 111، 286.

8. صنعه الله على صورته: قارن مع تكوين، I، 26.

11. ليس هناك سوى إله واحد: تقريب مميز لألفاظ ومفاهيم تنتمي للغة الدينية لليهودية الهلينية وللغة الديانة اليونانية. قارن مع مكابيين الثالث، II، 2؛ كتب وحي العرافات، II، 126؛ مزامير، II، 4؛ الإلياذة، II، 412؛ هسيودوس، الأعمال والأيام، 8، 18.

12. لا يدين بوجوده لأحد سواه [...] يرى كل شيء: نقطة مشتركة بين الأدب اليوناني والأدب اليهودي. انظر هسيودوس، الأعمال والأيام، 267؛ إخيل Eschyle، *Euménides*، 1045؛ وفي Nauck, *Tragicorum fragmenta*: يوريبيدس Euripide، 255، 3، 1، 1129، 2؛ Adespota، 493؛ أورفيوس المنحول، الأجزاء، IV، 9 وما يلي. قارن مع تثنية الاشتراع، IV، 12؛ فيلون الاسكندري، *De opificio mundi*، 69 ومواضع أخرى؛ التلمود البابلي، بركوت، a10؛ ترجوم يوناثان المنحول حول التكوين، XVI، 13 وحتى القرآن، VI، 103.

15. الذي من نفسه تكشف: الله يقنع بالضعف البشري ويتعطف بالظهور له.

17. تأمل الله بعينيه: قارن مع **خروج**، XXXIII، 20؛ **قضاة**، XIII، 22. وفكرة أن رؤية الألوهة رهيبة أو مستحيلة المواصلة ليست مجهولة عن الأدب اليوناني. انظر **الالياذة**، XX، 131؛ سوفوكلس، **أوديب في كولونيا**، 165 وما يلي؛ أبولونيوس الروذسي، **المغامرون** *Argonautiques*، II، 682.

18. سماع [...] الاسم فقط: يروي المؤرخ أرتبان Artapan (في عوسيب، *Praeparatio Evangelica*، **IX**، XXVII) أن موسى عندما همس بالاسم الرباعي في أذن الفرعون فقد هذا الأخير وعيه.

20. بكلمته: انظر **تكوين**، I، 3، 6؛ **مزامير**، XXXIII، 6، 9؛ CXLVIII، 5؛ **أيوب**، XXXVII، 5؛ **المراثي**، III، 37؛ **حكمة سليمان**، IX، 1؛ XVIII، 14 – 25؛ **يشوع بن سيراخ**، XLII، 15؛ XLIII، 26؛ **الخمسينيات**، XII، 4؛ **باروخ الثاني**، XXI، 4؛ **الرسالة إلى العبريين**، XI، 3.

21. الشمس التي لا تتعب: استعارة من **الإلياذة**، XVIII، 484. ويمكن أن نفهم أيضاً «القمر مع أطواره». أطوار القمر هي إحدى عجائب الخلق: **بن سيراخ**، XLIII، 8.

22. النجوم المتألقة: قارن مع هسيودوس، **أصل الآلهة** *Théogonie*، 110. وثيتيس هي ابنة غايا Gaia بحسب هسيودوس، **أصل الآلهة**، 135.

24 – 26. اسم آدم مكون مثل رمز مؤلف من الحروف الأولى من الكلمات *Anatoli*، *Dusis*، *Arktos*، *Mesembria* التي تشير في اليونانية إلى الجهات الرئيسية الأربعة. وكانت تسمية كل من هذه الأسماء ممتدة ومكملة في اسم آدم بالإشارة إلى الأسماء الثلاثة الأخرى. قارن مع **أخنوخ الثاني**، XXX، 13 (النسخة الطويلة)؛ كبريانوس المنحول، *De duobus montibus Sina et Sion*، 4؛ القديس أغسطينوس، *Tractatus in Iohannis Evangelium*، IX، 4. وبحسب بيد Bede، In Genesim expositio، IV، كانت هذه الخصوصية تدل على سيطرة آدم على مناطق العالم الأربعة. وبالنسبة لكبريانوس المنحول كما للمدراش الحاخامي، فإن الاسم الرباعي آدم ADAM يعني أن الانسان كان قد كوّن من التراب المأخوذ من زوايا الأرض الأربعة. ولهذا فحيث يموت الانسان بحسب المدراش يجب أن تستقبل الأرض جثمانه لأنه كان قد أُخذ منها كلها. ومن أجل «أول إنسان مخلوق» قارن مع **حكمة سليمان**، X، 1.

27. شكل ظهور الفانين: يميز الشاعر بين آدم وبقية الأجيال البشرية بمظهرهم الجسماني والعرقي والفردي المختلف.

30. ساجدين أمام أفاعي: حول عبادة الحيوانات عند المصريين انظر هيرودوت، II، 65 – 74؛ سيسرون Ciceron، *Tusculanes*، **V**، XXVII، 78؛ جوفينال Juvenal، *Satires*، XV، 1–7؛ بلوتارخوس، *De Idide et Osiride*، 71. إن القدح بخرافات العبادة الحيوانية التي تجعل من المصريين آخر عبدة الأصنام يشكل عنصراً تقليدياً من الدفاع عن العقيدة اليهودية قبل أن ينتقل إلى الدفاع عن المسيحية. انظر **رسالة أريستيا** *Lettre d'Aristie*، 138؛ **حكمة سليمان**، XV، 18–19؛ فيلون الاسكندري، *De Decalogo*، 76؛ *De vita Mosis*، I، 23؛ *De specialibus legibus*، I، 79؛ II، 146؛ *De vita contemplativa*، 8–9؛ *De legatio ad Gaium*، 139، 163؛ يوسيفوس، *Contre Apion*، **I**، XXVIII، 254؛ **كتب وحي**

العرافات، الأجزاء، III، 27؛ الكتاب V، 77، 278 وما يلي؛ يوستينوس، **دفـاع** *Apologie*، **I**، XXIV، 2؛ ثيوفيل، *Ad Autolycum*، I، 10.

31. تصويرات للبشر: هي إما تماثيل للآلهة على شكل بشر، أي بشـر متـألهون؛ أو تمـاثيل مصنوعـة بيـد البشر. انظر بالنسبة للفكرة **كتب وحي العرافات**، الأجزاء، III، 29.

32. في معابد كافرة [...] جالسين أمام الأبواب: كافة الهياكل باستثناء هيكل أورشـليم هـي هيـاكل كـافرة. وتفصيل أن مؤمنين «يجلسون أمـام الأبـواب» يسـتند إلى عبـادة إيزيـس ويشـكل إشـارة إلى الأصـل الاسـكندراني للمقطع. وكان عابدو الإلهة، الذين يُدخَلون كل صباح إلى سور الهيكل، يصلون إلى المقاعد الموضعـة أمـام المذبـح، عند أسفل حجرة الإلهة، الناوس naos بحصر المعنى. وكان مشهد هؤلاء المؤمنـين وهـم يمضـون سـاعات طويلـة يحلمون على هذه المقاعد وهم يحركون المزاهر قد صدم الرومان. وقد صور الشـعراء اللاتينيـون بشـكل دائـم وضـع الجسم الجالس للمحتفلين عندمـا يذكـرون عبـادة الإلهـة الاسـكندرية. انظر **طيبـول** Tibulle، **I**، III، 30؛ **أوفيديـوس**، *Tristes*، **I**، 296 – 297؛ *Amores*، **II**، 13، 17؛ *Ex Ponto*، **I**، I، 52؛ مارســيال Martial، *Epigrammes*، I، II، XIX، 3 – 4.

32 – 35. تساؤل تهكمي وذو طبيعة بلاغية يعبر عن سخط الشاعر. «الحجارة السيئة» هي الحجارة الكافرة التي تجسد الأوثان. والحساب هو الحساب الكبير الذي سيخضع الله الكون له والذي يبرر قربـه العظـة والدعـوة إلى التوبة الذي هو نفسه موضوع التنبؤ العرافي أو السيبيلي.

36 – 45. وصف عيوب الوثنيين. قارن مع **حكمة سليمان**، XIV، 12، 21–28. إن انحلال الأخـلاق لا ينفصل عن عبادة الأوثان. لـ «جيل الأزمنة الأخيرة»، سيكون الأذى عاماً ومطلقاً وسيشكل العلامة المعلنة لنهايـة العالم. ونجد عند هسيودوس، **الأعمال والأيام**، 174–201، التصور نفسه فيما يخص الجيـل الأخـير مـن عـرق الحديد. إن التأملات الآخروية تشتمل غالبـاً علـى فـترة شـقاء واضطهـاد وتراجـع أخلاقـي تسـبق مجـيء الملـك المسيحاني او حساب الله. إنها آلام القرن الذي فرض نفسه للمسيح. قارن مع **مرقس**، VIII، 8: «بدايـة الآلام» **والسنحدرين**، 98 b: «الأهوال المسيحانية». وانظر أيضاً بداية **أخنوخ الأول**، XCIX، 4 وما يلي؛ C، 1 وما يلي؛ **باروخ الثاني**، LXX، 3؛ **عزرا الرابع**، VI، 24؛ IX، 3؛ XIII، 20.

43 –45. أرامل كثيرات: النساء الوحيدات اللواتي لا دخل لهن يسلمن أنفسهن سراً للدعارة تحت مظـاهر شريفة. فالنسوة المتزوجات لا يرين في ظرفهن سوى وسـيلة للاستسـلام للفجـور في أمـان كـامل. وقـد كـان مثـال اليونيفيرا univira، أي «امرأة رجل واحد»، مثالاً وثنياً،ورومانياً بخاصة، قبل أن يصبح مسيحياً. لكـن معـاودة الزواج لم يكن ممنوعاً منعاً قاطعاً لا في الوثنية ولا في اليهودية ولا في المسيحية. وكان اليهود يعتـبرون فقط عـودة الزواج بين الأزواج السابقين كعهر؛ بينما كان متشيعو قمران (**كتاب دمشق**، IV، 20–21) والمسـيحيون يتفقـون على اعتبار الزواج مـن جديـد لأحـد الطرفـين في حيـاة الآخـر حالـة زنـا. ومـع ذلـك لنلاحـظ موقـف يهوديـت (**يهوديت**، VIII، 4 – 8).

46. ولكن عندمـا مـدت رومـا: يـرى المفسـرون هنـا إشـارة إمـا إلى الإنـذار الـذي وجهـه بوبيليـوس ليـنـاس Popilius Laenas عام 168 ق.م. إلى الملك أنطيوخوس الرابع الإبيفاني آمراً إياه بإخلاء مصر؛ وإما إلى أحـداث

عام 48 ق.م. عندما وصل يوليوس قيصر إلى مصر وفرض كليوباترا على المصريين وبدا خلال بضعة شهور يمارس السلطة بالاشتراك معها؛ أو بأحداث عام 41 ق.م. عندما كان يحكم ماركوس أنطونيوس وكليوباترا ، مؤلّهين خلال حياتهما كديونيسوس أوزيريس وأفروديت إيزيس.

47–48. النص في بداية البيت 47 غير مؤكد أبداً. وتتنبأ السيبيل بحلول مملكة الله.

49. أمير نقي: هو المسيح الذي سيمارس في المملكة السلطة باسم الله أو بالاشتراك معه. وحول سيادته الكونية انظر مزامير، II؛ زكريا، XIV، 9؛ دانيال، VII، 14، 27 حيث تمثل مملكة ابن الانسان أو القديسين الجماعة الآخروية والدينية والسياسية لإسرائيل. وبالنسبة للأدب المنحول انظر مزامير سليمان، XVII، 4، 32–35؛ باروخ الثاني، LXXII، 2، ولاحقاً انظر في هذا الكتاب 652–656، وهو نص قريب جداً من مقطع باروخ الثاني.

50. الزمن الذي يسرع: انظر عزرا الرابع، IV، 26، «القرن يسرع ليصل بسرعة إلى نهايته»؛ مرقس، I، 15، «الزمان تم وملكوت الرب قريب».

51. غضب الله شبه مشخصن في حكمة سليمان، XVIII، 20–25. انظر أيضاً مزامير، LXXVIII، 21؛ بن سيراخ، VII، 16.

52. ثلاثة سيكبدون روما: الصياغة الغامضة لهذا البيت كانت مادة فرضيات كثيرة. كانت التنبؤات السيبيلية السارية في روما تعلن أن المدينة سترزح تحت ضربات ثلاث مصائب أو ثلاثة أشخاص مقدرين تكفيراً لها عن «خطيئتها الأصلية»، أكانت يمين الزور للاومدون Laomédon، والد بريام Priam وسلف السلالة الرومانية (قارن مع فيرجيل، الجيورجيات، I، 502)، أم مقتل رموس Remus. وكان دمار المدينة الامبراطورية متوقعاً بعد عشرة قرون من دمار طروادة. وأدى عدم اليقين التأريخي بالنسبة لحرب طروادة إلى تحديد الكوارث الثلاث المتعاقبة بشكل مختلف، بحيث تفصل بينها فترات منتظمة من عشر سنوات، هي مدة حرب طروادة، والتي كانت ستهد الامبراطورية. وقد اعتُقد انه تم التعرف على أولى هذه الكوارث في الحريق الذي دمر الكابيتول عام 84 ق.م.. وكان يُنتظر أيضاً ابتداء من هذا التاريخ تعاقب من ثلاثة ملوك ملازم للمصائب الثلاثة وللأثر نفسه. فإذا قبلنا أن السيبيلي كان يجعل، من أجل المناغمة، من فترات المُلك الثلاثة المتعاقبة للكشوف المستقبلية الرومانية الحكم المتزامن للرجال الثلاثة، فإن المطابقة التي تبدو لنا الأكثر احتمالاً تشتمل على التعرف هنا على أعضاء حكومة الثلاثة الثانية (43 – 32 ق.م.).

53 – 54. [...] جميع البشر [...] سيلاً من النار: كارثة روما موصوفة مثل فيضان النار الذي يليه انبعاث الكون ومملكة المسيح.

55. متعبة بائسة: ترتعب السيبيل عند التفكير بهول الحكم، وهو حكم تنتظره في الوقت نفسه بشيء من نفاذ الصبر.

60. رائحة كبريت: الكبريت مرتبط بكارثة سدوم وعمورة [أو غومورة] (تكوين، XIX، 24) التي يقول لنا لوقا (XVII، 229 – 30) عنها إن الكارثة التي ستقع مع مجيء ابن الانسان ستكون مطابقة لها. وفي أخنوخ

الأول، LXVII، 6، تترافق اضطرابات المياه في وادي الحساب برائحة كبريت. انظر أيضاً كتب وحي العرافات، III، 462 فيما يخص زلزال أفسس.

63. ثم من سيباتي سيأتي بلعار: بلعال أو بلعار هو الاسم المعطى، في الأدب التوراتي المنحول، وفي كتاب دمشق وفي العهد الجديد، لرئيس الأرواح الشريرة، لخصم الله، أو الملك ـ المسيا أو المسيح. ومنذ أنطيوخوس الإبيفاني يمثل المسيح الكذاب بسمات رئيس سياسي، ملك أو امبراطور، وبنبي كذاب يرافقه يعلن العبادة له. ومعنى كلمة «سيباستي»، حرفياً «السيبستيون»، فُسِّر بأشكال مختلفة. ويعتقد بعضهم أن التعبير يشير إلى سليلي «سيباستوس»، أي الأوغسطس L'Auguste. وينتمي المسيح الدجال عندها لسلالة القياصرة ويمكن أن يخص نيرون، كما في صعود أشعيا المسيحي، وفي الكتابين IV و V من كتب وحي العرافات. ووفق آخرين، «السيباستينيون» هم سكان السامرة، ويكون بلعار عندها إما سمعان الساحر أو نبي كذاب مثل بلخيرة Belkira في استشهاد أشعيا. ويكون لدينا عندها شاهد على البغض الذي كان يقسم اليهود والسامريين.

64 – 68. سيبني الجبال العالية: تشكل «عجائب» بلعار تقليداً وتزييفاً للعجائب المعدودة في الكتاب المقدس. وهي عبارة عن كليشهات رؤيوية. وبالنسبة للجبال انظر عزرا الرابع، XIII، 6. ولا يبدو بوضوح معنى أعجوبة البحر. وربما كان الأمر يتعلق بمعجزة مماثلة لمعجزة البحر الأحمر (قارن مع خروج، XIV، 22 ومزامير، LXXVIII، 13)؛ أو بمشهد لدينا إثبات آخر عليه في مرقس، IV، 35 – 41. وبشكل أعم قارن مع مزامير، CVII، 29. بلعار يوقف الشمس والقمر مثل يشوع في جبعون (قارن مع يشوع، X، 13 ومع كتب وحي العرافات، V، 258). يبعث موتى مثل إيليا وإيليزي Elisée (قارن مع ملوك الأول، XVII، 17 – 24؛ ملوك الثاني، IV، 33 – 37). لكن كافة علامات بلعار ستكون من مجال الشعوذة، مثل شعوذات السحرة المصريين أمام موسى وهارون.

69. العبريون المؤمنون والمختارون أو الكفار: قارن مع مرقس، XIII، 22.

70. التحدث عن الله (أو «الذين لم يسمعوا بعد كلام الله»): قارن مع باروخ الثاني، LXXXII، 4 ومزامير، LXXIX، 6.

71. وقت الإتمام: كما في سفر دانيال، وكتابات قمران والعهد الجديد، فإن كافة الأحداث تتم وفقاً لمخطط وضعه الله مسبقاً. «وعيد الله الأكبر» تشير إلى الإنذارات المتضمنة في وحي الأنبياء.

72. من أعماق البحر ترفع: الله نفسه يدمر بلعار، فيحرض «قوة من نار» تصعد من البحر وهو مجال ما فوق الطبيعة (دانيال، VII، 2–3). وفي عزرا الرابع، XI، 1، يرى الرائي نسراً خارقاً صاعداً من البحر، وهو يرمز إلى الامبراطورية الرومانية. وابن الانسان، بحسب الفصل XIII، 1 – 2 من السفر المنحول السابق نفسه، يخرج من قلب البحر «الذي ترفع أمواجه كلها» بريح عنيفة. قارن أيضاً مع «الحيوان الذي يصعد من البحر» في رؤيا يوحنا، XIII، 1.

73. البشر التعجرفون: عجرفة رفاق بلعار تصف قحة ثورتهم ضد الله.

75 – 79. بيدي امرأة: مطابقة هذه الشخصية الأنثوية أعطت مجالاً لتفسيرات مختلفة جداً. فتعرف فيها بعضهم على آخر ملكة لمصر، وهي كليوباترا. ورأى آخرون أنها بالأحرى تشخيص لروما. وفي هذه الحالة فإن

الأرملة التي ينسبها لها الشاعر هنا تشكل اسناداً متضمناً لإلهامات وحي تتعلق ببابل في الكتاب المقدس. فمثل بابل (**أشعيا**، XLVII، 8) *تسود* روما وحدها دون مقاسمة من أحد. وتؤكد بابل في غطرستها أنها لن تترمل أبداً (**أشعيا**، XLVII، 8–9؛ **رؤيا يوحنا**، XVIII، 7). ولهذا يصرخ الشاعر «فإن هذين الأمرين سيحصلان لك، في لحظة، الحرمان من الأولاد والترمل». وضمن هذا المنظور يعطي السيبيلي هنا لروما سلفاً، على طريقة الأنبياء، الاسم الذي سيجعل العقاب المنذرة به واضحاً. قارن مع **كتب وحي العرافات**، V، 185. ويشتمل تفسير ثالث على مقاربة مقطعنا من **كتب وحي العرافات**، VIII، 190–217، الذي يبدو أنه يتعلق بالموروث نفسه. ويعارض هذا النص بين «امرأتين في نهاية الدهور». إحداهما «امرأة الفرح» وترمز إلى روما ـ بابل، والأخرى «المرأة المحزونة» وهي تشخيص للنعمة الإلهية أو لأورشليم. والتعارض هو نفسه في **رؤيا يوحنا**، حيث يعارض بين بابل (XVII – XVIII) والمرأة والتنين (XII). وهذا الموضوع سابق للمسيحية طالما اننا نجده قبل ذلك، تحت شكل مختلف قليلاً، في قمران حيث تُعارض «أم الأفعى» مع «أم المسيح». وصورة الأرملة موروث تقليدي بالنسبة لأورشليم. انظر مثلاً **المراثي**، I، 1؛ **أشعيا**، XLIX، 21؛ **وصية دان**، V، 13؛ **مزامير سليمان**، II، 20–22؛ **عزرا الرابع**، IX، 38؛ X، 24 (رؤيا المرأة المحزونة التي تبكي ابنها الميت). ويمكن إذن أن المرأة في نصنا، البيت 75، تشير إلى روما، والأرملة في البيت 77 إلى أورشليم ومملكتها المسيحانية التي ستليها نهاية العالم. وترمز عندها المعادن التي ترميها الأرملة في البحر إلى الغنى وعبادة الأصنام والحرب وقد دُمِّرت كلها إلى الأبد. وبالنسبة لتعبير «الرمي في البحر» الذي يعني «تدمير»، انظر **خروج**، XV، 4؛ **يونان**، II، 4؛ **ميخا**، VII، 19؛ **مزامير**، LXVIII، 23؛ CVII، 24؛ **رؤيا يوحنا**، XVIII، 21؛ **كتب وحي العرافات**، XIV، 355: «شر الأرض سيغرق في البحر الالهي». ويشير المقطع نفسه (XIV، 351–352) إلى أنه لن يبقى عندها «لا ذهب غش، ولا فضة، ولا عبيد متألمين». قارن مع هوراس Horace، **أناشيد** *Odes*، **III**، III، 49–52.

80 – 81. العناصر [...] ستكون مترملة: تبدو الكلمة الأخيرة امتداداً متعمداً لاستحضار الأرملة في البيت 77. إن التوازن الكوني سيكسر وعناصر العالم لن تعود متحدة. ويمكن أن نفهم أيضاً، بحسب **كتب وحي العرافات**، II، 196 – 212، أنها ستحرَّم من وجود الكائنات الحية التي كانت تتحرك فيها: كذا لن يعود ثمة نجوم في السماء. ويبدو أن السيبيل تقصد بلفظة عناصر: الهواء والأرض والبحر والسماء والنهارات والليالي.

82. قد لف السماء: قارن مع **أشعيا**، XXXIV، 4.

84. سيل متعذر إخماده من النار: يتم التنبؤ بنهاية العالم بعبارات الاشتعال الرواقية.

88 – 90. اختفاء العناصر يؤدي إلى اختفاء عنصر الزمن وإلى تأسيس الأبدية. ويتكرر تعبير نهاية الزمن في **كتب وحي العرافات**، II، 325–327؛ VIII، 424 –427؛ **عزرا الرابع**، VII، 39 وما يلي؛ **أخنوخ الثاني**، XXXIII، 2 (النسخة الطويلة)؛ LXV، 4.

91. حساب الله الأكبر: حساب الله هذا من النمط المتجاوز للتاريخ. فهو يتم في «القرن الكبير»، وهو تعبير من أصل رواقي يشير إلى «الفترة غير المحددة واللانهائية»، أي الخلود. ويسبقه البعث العام كما في **كتب وحي العرافات**، IV، 179–192. قارن أيضاً مع الكتاب II، 214 وما يلي.

93 – 96. العودة المذكورة هنا ليست عودة المسيح، بل «الزيارة الثانية» لله. وفي الجزء VIII، الذي يسرده عوسيب، يخصص حصراً أن السيبيل تتوجه إلى الله الذي تأمل مجيئه. وفي **أخنوخ الثاني**، XXXII، 1 (النسخة الطويلة)، يعد الله أن يرد آدم إلى الجنة عند مجيئه الثاني. و"مجيء" الله أو "المجيئ الثاني" لله ليس سوى تسمية أخرى لـ «يوم زيارة يهوه» أو لـ «يوم يهوه». وبحسب **أخنوخ الثاني**، LVIII، 1، وما يلي، فإن المجيء الأول هو المسرود في **تكوين**، II، 19، عندما زار الله الأرض وقاد أمام آدم كافة الحيوانات التي خلقها.

97 – 154. بحسب ناقد من بداية القرن، يمثل هذا المقطع استعمالاً يهودياً لمواد مستعارة من سيبيل وثنية بابلية كانت قد أنشدت الآثار القومية «الكلدانية». ويبدو أن هذه النظرية التي لقيت ترحيباً واسعاً مغلوطة. فأسطورة برج بابل لا تنتمي للموروث البابلي، بل هي منذ البداية ذات أساس إسرائيلي [لا شك أن هذا الرأي ليس صحيحاً لمحقق هذه المخطوطة؛ ولا بد من الاعتراف بأن التوراة بمعظم موادها القصصية مستقاة من الثقافات الأصلية في المنطقة. وأسطورة برج بابل موجودة بأشكال مختلفة في الأساطير المشرقية، ويبدو أن أصولها كنعانية، على الرغم من أننا لا نستطيع أن ننفي أبداً أصلاً رافدياً مرجحاً لها. (المترجم)]. وسرد السيبيل، باستثناء بعض التفاصيل الصغيرة فقط، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعلاقة بالكتاب المقدس بحيث يستحيل تخيل مصدر مختلف له. ومن جهة أخرى، فإن التأليف الذي يماثل برج بابل ومحاولة الألواديين Aloades مراكمة الأوسا Ossa (الهياكل) على الأوليمب، والبليون Pelion على الأوسا (**الأونيسا**، XI، 315–318) مثبت في الاسكندرية في عصر فيلون. وكان بعض اليهود يبلغون (وينقضون) وجود بعض الأساطير في التوراة مشابهة تماماً للتي عند الوثنيين. ويذكر فيلون ويدحض هذه المقاربة في *De confusione linguarum*، 4–5. وأخيراً فإن سرد ولادة آلهة الوثنية ينظم شعراً رواية اليوناني إفيمير Evhémère. وفي الواقع يبدو أن هذه السيبيل البابلية التي تسميها النصوص سابي Sabbé أو سمبيثي Sambéthé والتي يجعلون منها ابنة للمؤرخ البابلي بيروز Bérose، كانت قد اختُرعت في الاسكندرية وعلى يد يهود يريدون أن يثبتوا للوثنيين قدم الأمة اليهودية. ويقدم الكتاب الثالث جهد اليهود من أجل وضع دعايتهم لصالح اليهودية بالاستشهاد بأشهر السيبيل القديمة: وهي سيبيل إريثريا. وفي حركة ثانية (انظر الخاتمة: III، 809–829) تتم محاولة الاحلال الكامل للسيبيل اليهودية محل الإريثرية بالتأكيد أن ليس هناك سوى سيبيل حقيقية واحدة، هي سيبيل قصيدتنا، والتي أطلق عليها تسمية سيبيل إريثريا إثر خطأ يعزى لجهل اليونان.

97 – 98. يبدأ السرد بطريقة فظة مما طرح إمكانية أن يكون ثمة فجوة هنا. ولا بد أن فكرة الإنذارات الالهية أو الوعيد الالهي كانت قد أخذت من **تكوين**، XI، 7.

98. بسبب خطأ عند الكتاب اليونان (انظر هيرودوت، I، 192، 193؛ كاليماك Callimaque، **أنشودة إلى أبولون**، 108)، كانت آشور تشير إلى مجمل أصقاع بلاد الرافدين.

100. قارن مع **تكوين**، XI، 4. والمماثلة مع مشهد الألواديين تستند على هذا التفصيل. وسرد التوراة مثبت بأسطورة يونانية مشهورة. والمقارنة السيبيلية ليست نقدية بل دفاعية.

101 – 102. هذا التفصيل غائب عن الرواية في الكتاب المقدس. ويبدو أنه مستعار من كتاب الخمسينيات، X، 26، ويسمح بعدم نسب دمار البرج إلى عمل مباشر وذي مظهر بشري الشكل للألوهة. ويمثل المزمور، CIV، 4، الرياح كوزراء لله.

103. البشر الذين لم يعودوا يفهمون بعضهم بعضاً يتنازعون.

104. الاشتقاق اللفظي لاسم بابل وواقع أن المدينة مسماة هنا للمرة الأولى (قارن مع تكوين، XI، 4، 5، 9) يثبتان الصلة الوثيقة لرواية السيبيل مع الرواية التوراتية.

108. محاولة للمناغمة بين التسلسل الزمني التوراتي والعقيدة السيبيلية للأجيال العشرة أو القرون العشرة، وهي المميزة للتنبؤ السيبيلي والتي نجدها في الكتابين IV و V. وبحسب السيبيل فإن الجيل العاشر ينتهي بكارثة. وبحسب التوراة، يفصل عشرة شيوخ آدم عن نوح وعن الطوفان، وسام عن إبراهيم. وذكر «الجيل العاشر» يعطي تاريخ دمار البرج وتشتت البشرية. والحال أن بعض الروايات المدراشية تعتبر أن هذه الكارثة كانت تحل محل الطوفان (انظر يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، I، IV). وهي تنسب لنمرود فكرة المشروع وتروي أن الشيخ إبراهيم عارضه.

109 – 154. يدخل السيبيل تحت اسم كرونوس وتيتان وجبت، ودون الاهتمام بتجانس التسلسل الزمني، أبناء نوح الثلاثة : سام وشام ويافث الذين كانوا بحسب التوراة آباء البشرية. وهدف السيبيلي مزدوج. فمن جهة يتعلق الأمر بتأكيد المواريث التوراتية بمواريث الأساطيريات اليونانية. وقد شبه نوح مع شخصيات مختلفة من الأسطورة. ويطابق فيلون الاسكندري، في *De praemiis*، 23، بين نوح ودوكاليون Deucalion. ويروي بيروز المنحول أن نوح ليس سوى أورانوس وأنه عوقب على يد ابنه شام، وهو موروث نجد مكافئه في المدراش وعند آباء الكنيسة. ومن جهة أخرى، يفهم الشاعر الذي يقوم بتحويل مقطع لإيفيمير إلى شعر أنه يطرح تفسيراً عقلياً لأصل عبادة الأوثان ويفجر بذلك خطأ الوثنية. قارن مع حكمة سليمان، XIV، 15 – 16.

111 – 113. لقد حفظ لنا كل من فيلون الجبيلي ومينوسيوس فليكس Minucius Felix وترتليانوس Tertullien ولاكتانسوس Lactance شروحات إيفيمرية مختلفة لصفة «ابن الأرض والسماء». ويسمى كذلك الرجال ذوو الجمال أو القيمة أو ذوو الأصل المجهول. وبحسب بعض هؤلاء المؤلفين، كان غايا وأورانوس في البداية اسمي بطلين فائقي الجمال أو فائقي القوة واللذان يستدام ذكرهما بتسمية الأرض والسماء نسبة لهما.

114 – 116. قارن مع الخمسينيات، VIII، 10 – 11.

118 وما يلي. الحرب بين تيتان وكرونوس، ثم بين أبناء تيتان وأبناء كرونوس، كان قد استلهمها هسيودس من إيفيمير في *Théogonie*، 617 وما يلي.

140. بحسب الأسطورة، أُنشئ زيوس (زفس) Zeus في كريت على يد الكوريتيين Curètes، عفاريت جبل ديكتي Dicté. والكوريتيون الذين أصبحوا هنا «الرجال الكريتيون الثلاثة» هم أثر من هذا الموروث، لكن كريت استبدلت بفريجيا حيث كان السيبيل يجعل منها أرض الجيل الأول من البشر بعد الطوفان. وكان يرى فيها أيضاً مسرح الظهور الأصلي للوثنية. قارن مع كتب وحي العرافات، I، 195 وما يلي؛ V، 130؛ VII، 12 – 15. وبحسب الكتاب المقدس توقف فلك الطوفان على جبل أرارات.

141. يشتمل هذا الاشتقاق اللفظي على التعرف على الشكل ديا *Dia*، مفعول اسم زيوس، في البادئة dia في الشكل الفعلي *diépemphthè*، «أُرسل بعيداً». وهو موجه ضد الموروث، الناجم عن فيلـون (كراتيـل *Cratyle*، B-A 369)، الذي كان يرى في زيوس الإله الذي عبر وساطته (*dia*) تلقت كافة الكائنات قدرة الحيـاة (*to zên*، تقارب مع الشكل القديم للمفعول *zema* للاسم زيوس). وهدف السيبيل الاشارة إلى أن اسم زيـوس ليـس سوى اسم انسان وأنه لا يمكن الاستدلال منه على أي شيء إلهي. ونقارن مع ما يقوله حول ذلـك لاكتانسـوس في *Divinae institutiones*، I، 11: «أنقذ خفية وأنشئ في الخفاء، وأعطي للطفل اسم زيـوس أو زن Zen، وهـو اسم موافق لما يريده هؤلاء المؤلفون [...] لأنه سيكون أبو *الحياة* أو أنه سيعطي النفس *الحيـوي* للمخلوقـات ــ أي نفس يمكنها أن تمنح مع ذلك الذي كان قد تلقى بشكل آخر نفسه الخاصة؟ ـ بل لأنـه كـان أول الأبنـاء الذكـور لزحل (ساتورن Saturne) *الذي عاش*.»

145 – 156. بحسب سترابون Strabon، VII، 14، كان الأوروبوس Europos، النهر العريض والعميق والداكن، اسماً آخر لتيتارسيوس Titarestos، الرافد الرئيسي لبينيه الذي كان يصب فيه بعد أن ينزل من جبل تيتاروس، بين لاريسا Larissa ووادي تامبي Tempé. ويروي هومـيروس في الإليـاذة، II، 753 ومـا يلـي، أن مياهه لم تكن تمتزج بمياه بينيه، بل تطفو على السطح مثل الزيت لأن التيتارسيوس هو فرع مـن نهـر الجحيـم، الستيكس. والهدف من ذكر البينيه والستيكس تبيان أن بلوتون لم يعتبر كإله للجحيم سـوى لأن الصدفـة جعلتـه يلد على ضفاف الأوروبوس.

151. التارتار Tartare سجن الآلهة كان زنزانة تحت الأرض محاطة بسور مـن البرونز. انظـر هسـيودس، Théogonie، 715 وما يلي.

155. تمت الموافقة بين المواريث المتعلقة بالتيتان والعمالقة في الأسطورة البابلية مع الأساطير المتعلقة بمختلف أجناس العمالقة المذكورين في التوراة. وقد حفظت ذكرى العمالقة المعاقبين بسـبب غرورهـم وتسـبيبهم للحـرب في الأسفار الشرعية والأسفار المنحولة. قارن مع **بن سيراخ**، XVI، 7؛ **حكمة سليمان**، XIV، 6؛ **الخمسينيات**، VII، 22؛ **أخنوخ الأول**، IX، 9. وصفة العمالقة الكرونيين والتيتانيين مموهة هنا بسبب الإيفيميريـة المعتمـدة من السيبيل.

158 – 195. يتضمـن هـذا المقطـع وحيـين ملتصقـين يتعلقـان بالامبراطوريـات الكونيـة. ويبــدو أنـــه قــد بذل جهد من أجل جمع عقيدة الامبراطوريات ، المستعارة من كتاب دانيـال علـى وجـه الاحتمـال، مـع عقيـدة الأجيال الاثني عشرة وهي عقيدة سيبيلية على الأرجــح. وتعـدد السـيبيل في الوحـي الأول (انظـر 158 – 164) ثمانية امبراطوريات تتلو امبراطورية كرونوس العالمية. وبادراج الملكـة المسـيحانية في هـذه القائمـة نحصـل علـى العدد السيبيلي. ولدينا في الأبيات 175 – 195 حساب مختلف. فتقسيم التاريخ إلى أربع امبراطوريات يجب أن تتلوها السيادة المسيحانية يذكر بالتقسيم الذي في الفصل VII من دانيال. وقد وضعت الامبراطورية الأولى من بين هذه الامبراطوريات، الامبراطورية المشرقية، تحت سلطة بيت سليمان اعتمـاداً علـى نصـوص مثـل **ملـوك الأول**، V، 1؛ X، 23؛ **أخبار الثاني**، IX، 22، 26. ويدعم السيبيل أسبقية "الحضارة" العبريـة بالنسـبة للحضـارة الهلينية.

172. لقد صدم الملاحظون القدماء دائماً بتنوع العشائر المقدونية.

174. سيثير السلوقيون بخاصة، بشخص أنطيوخوس الرابع، غضب الله السماوي.

175 – 176. يتعلق الأمر بالجمهورية الرومانية التي تحكمها «رؤوس كثيرة»، هم السيناتورات الذين يرتدون التوجة toge (ثوب روماني فضفاض) الأبيض. وتُقدِّم بدايات الاجتياح الروماني بطريقة شبه محابية، إلى حد ما على طريقة **مكابيين الأول**، VIII، 2 – 4.

180 – 181. لقد طرحت تفسيرات كثيرة. ويرى بعضهم هنا إشارة إلى كنوز كانت تدفن من أجل إخفائها عن الغازي. ويفهم بعضهم هذه الأبيات على أنها تعبير عن طمع الرومان الذي لا ينفك يدفعهم للفوز بثروات جديدة بواسطة السلاح. أو يجدون أيضاً فيها أن الرومان يفرضون لفترة معينة نظام حياة متقشف يحتقر الذهب. انظر هوراس، *Odes*، **III**، III.

182 – 183. يتعلق الأمر على وجه الاحتمال باجتياح بومباي لأورشليم عام 63 ق.م. والكارثة على الأرجح هي تلك التي تعرض الوالي الروماني على سوريا ليسينيوس كراسوس Licinius Crassus عام 53 في كارا Carrhae، حران التوراة، وذلك خلال حملته ضد البارثيين. ذلك أن كراسوس قد نهب الكنز المقدس لهيكل أورشليم من أجل تمويل العمليات التي كان يحضرها. ومذاك أصبح الرومان كفاراً في نظر السيبيل.

184. النتيجة الحتمية للكفر انحطاط الأخلاق.

185 – 189. يتقاطع وصف النقائص الرومانية مع اللوحة التي يرسمها لها المؤرخ سالوست Salluste في الفصل XII من **مكيدة كتيلينا** *La Conjuration de Catalina*. ويجب أن ننظر هنا ليس بالتأكيد في وجود النقائص المذكورة بما هي كذلك، بل في عنفها، وإذا كان بالإمكان القول في نمط إظهارها لانعكاس الفترة نفسها التي يصفها سالوست، ألا وهي الأزمنة الأخيرة من الجمهورية.

190. إشارة إلى ابتزازات الجمهوريين في مقدونيا وفي آسيا في عامي 43 – 42 ق.م..

192 – 195. كان الوحي يتعلق دون شك في الأصل بملك مصر اللجيدي، بطلميوس السابع إفرجيت Evergète أو فيسكون Physcon، وكان يعكس الرجاء بالمسيح الذي كانت تحرضه النجاحات المكابية. وقد نُقل في القرن الأول قبل الميلاد إلى شخصية كليوباترا السابعة، الملكة الهلينية الأخيرة لمصر. وكان الوحي منتشراً في آسيا قبل معركة الأكتيوم Actium، واعداً بالامبراطورية العالمية لكليوباترا. وكان الرومان يخشون انهيار الامبراطورية، وبعد أهوال الحروب المدنية كانوا يرغبون بشدة بالسلام. وهكذا فإن الآمال الخاصة بالشعب اليهودي كانت تُحمل في تيار الأماني العالمية المعبر عنها في أعمال مثل القصيدة الريفية الرابعة Eglogue VI لفيرجيل أو القصيدة السادسة عشرة (الإبودة Epode، وهي قصيدة يونانية يعقب فيها بيت قصير بيتاً أطول منه) لهوراس.

195. سيترافق حلول الملكة المسيحانية باهتداء مصر وآشور. وستكون إسرائيل الواقعة بينهما بركة للامبراطوريتين. انظر **أشعيا**، XIX، وقارن مع **كتب وحي العرافات**، II، 318؛ V، 492 وما يلي.

196 – 217. الموضوع هو العقوبات الإلهية التي ستطال كافة الشعوب بالتعاقب. ويسمح هذا المنظور الجديد للسيبيل (انظر البيت 215) بإدخال توسيع على تاريخ إسرائيل.

217. المفرد الجمعي يشير هنا إلى الوثنيين الذين كونهم لا يملكون الشريعة يحيون في لااستقرارية عقلية وأخلاقية دائمة. وربما يكون هذا التأنيب نقلاً عن **الأعمال والأيام** حيث يهاجم هسيودوس باللهجة نفسها أخاه برسيس Persès.

218. البيت غير كامل. وقد اقتُرح ردم الفجوة بمساعدة مقطع أفبوليموس المنحول Pseudo-Eupolème المذكور في **التحضير الانجيلي** Préparation évangélique، IX، 7، لعوسيب حيث نلاحظ أن مسقط رأس أبراهام هي «كمارينا Camarina التي تسمى أيضاً أوريا Uriah، أي مدينة الكلدانيين». ويقدم اسم كمارينا تماماً عدد المقاطع الناقصة من البيت، لكن المقاربة تبقى تخمينية. وكانت أور الوطن التقليدي لأبراهام مدينة الاله القمر السومري سين: وفي كمارينا ربما كانت التسمية "قمر" وهو أحد الأسماء العربية للقمر. (وهي لفظة قريبة من كمارينا كما نلاحظ).

218 – 236. إدانة مطلقة لكافة الممارسات التنجيمية في العالم اليوناني في العصر الهليني. وبالنسبة للتحريمات في الكتاب المقدس قارن مع **أشعيا**، VIII، 19، **بن سيراخ**، XXXIV، 5.

231. إشارة محتملة للساهرين المذنبين الذين حرفوا البشر بتعليمهم فنون السحر. قارن مع **أخنوخ الأول**، VII، 1.

237. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXV، 13 – 16؛ **أمثال**، XI، 1؛ XVI، 11؛ XX، 10، 23؛ هسيودس، **الأعمال والأيام**، 349 وما يلي.

238 – 239. قارن مع **خروج**، XX، 15؛ XXII، 1؛ **الأحبار**، XIX، 11؛ **تثنية الاشتراع**، V، 19.

240. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XIX، 14؛ XXVII، 17؛ **أمثال**، XXII، 28؛ XXIII، 10.

241. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXIV، 10 – 15.

242. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXIV، 17؛ **كتب وحي العرافات**، II، 76.

245. قارن مع **الأحبار**، XIX، 9 – 10؛ XXIII، 22؛ **تثنية الاشتراع**، XV، 7 – 8؛ XXIV، 19 – 21.

247. إن هذا التأكيد ذا المظهر الرواقي محرض على الأرجح بواسطة تأسيسات من الكتاب المقدس مثل السنة السبتية ومثل الخمسينية اللتين تذكران أن الأرض هي خير الجميع. وفي سنة استراحة الأرض يستهلك الأهالي الأغذية التي تنتجها الأرض في حينها (**الأحبار**، XXV، 12).

249. يمكن أن يكونا موسى وهارون، أو عمود النار وعمود الدخان المذكورين في البيتين 250 – 251. قارن مع فيلون، *De vita Mosis*، I، 165 – 166: عمود النار، *الدليل الأكيد*، يأوي «مقدماً للملك الأعظم». حول عمود النار وعمود الدخان انظر **خروج**، XIII، 21 – 22؛ XIV، 19؛ XL، 38؛ **مزامير**، LXXVIII، 14؛ CV، 39.

253 – 254. انظر **خروج**، II، 5 – 10.

255 – 256. انظر **خروج**، XIX، 1 – 6.

256 – 258. انظر **خـروج**، XXIV، 12؛ XXXI، 18؛ XXXIV، 4، 27، 28؛ **تثنيـة الاشـتراع**، XXVIII، 13 – 15.

260. انظر **تثنيـة الاشـتراع**، XXVIII، 15 – 69؛ **الخمسـينيات**، XXX، 15: «ستحل بلية على بلية، ولعنة على لعنة، وكافة أنواع القصاص والبلايا واللعنات.»

261 – 262. تذكير للبيت 247.

263 – 264. انظر **تكوين**، XXVI، 12.

267. انظر **تثنية الاشتراع**، IV، 27.

273. كان الهيكل يقع في موضع القلعة أو «حصن صهيون» (**صموئيل الثاني**، V، 7) التي كانت تطل على القدس القديمة. ويشار إلى هيكل سليمان في **أخبار الأول**، XXIX، 1، 19، بلفظة بيراح أي "قصر". قـارن مع **أشعيا**، XXXII، 14: «البرج الرئيسي سيُخلى». ويسمى الهيكـل الـبرج في **أخنـوخ الأول**، LXXXIX، 50، 54، 56، 67، 73 وفي **كتب وحي العرافات**، V، 424.

277 – 279. انظـر **تثنيـة الاشـتراع**، XXIX، 17؛ **ملـوك الثــاني**، XXIII، 24؛ **إرميـا**، V، 19؛ **حزقيال**، V، 11.

278. انظر **تثنية الاشتراع**، X، 17؛ **يشوع**، XXII، 22؛ **دانيال**، II، 47؛ **مزامـير**، L، 1؛ VCV، 3؛ XVCII، 7. قارن مع فيلون، *De specialibus legibus*، II، 165: «الـذي يعـترف بـه الجميـع معـاً، اليونان والبرابرة، الأب الأسمى للآلهة والبشر وخالق الكون».

280 – 281. السـبعين سـنة مـن العبوديـة في بـابل. انظـر **إرميـا**، XXV، 11 – 12؛ **أخبـار الثــاني**، XXXVI، 17 – 21.

283. البشر (أو الفاني) هو كيروس. قارن مع **أشعيا**، XLIV، 26 – 28؛ **عزرا**، I، 1 – 2.

284 – 285. إسرائيل مدعوة للبقاء مخلصة للشريعة بعد خلاصها.

286 – 287. هذا الملك هو كيروس وليس بالأحرى المسيح الملك. انظر **أشعيا**، XLI، 2، 25؛ XLV، 1؛ **عزرا**، I، 1 – 2.

288 – 290. السبط الملكي هـو سـبط يهـوذا. قـارن مـع **تكويـن**، XLIX، 10؛ **ملـوك الأول**، XI، 36؛ XV، 4؛ **أشعيا**، IV، 2؛ XI، 1؛ **إرميا**، XXIII، 5؛ XXXIII، 15 – 17؛ **مزامير**، CXXXII، 11 – 12؛ **مكابيين الأول**، II، 57. وكان زوروبابل، الذي أعاد بناء هيكل الحفلات مع الكاهن الأكبر يشوع، حفيداً للملك الأسير يقونيا Jeconiah. انظر **أخبار الأول**، III، 17 و**عزرا**، III، 2، 8.

291. كيروس وداريوس وأرتكسيريس بحسب **عزرا**، I، VI، VII.

292. انظر **عزرا**، VII، 15 – 21.

293. قارن مع **الأخبار الثاني**، XXXVI، 22.

294. يتعلق الأمر بالهيكل الثاني أو هيكل زوروبابل. انظر **عزرا**، VI، 15؛ **طوبيا**، XIV، 4 – 7.

295 – 488. وضع هذا المقطع على يد أنبياء ضد الأمم، كما نجد ذلك في كتب الأنبياء. ويقدر بعض النقاد أن لدينا هنا مواد وثنية، وبخاصة وحي سيبيل إريثريا الأصيلة، دون أية صلة مع المقطع الذي يسبقه ولا مع المقطع الذي يليه واللذين يمكن أن يكونا قد أدخلا في الكتاب الثالث في تاريخ متأخر. وفي الواقع فإن الوحي الذي تشتمل عليه الأبيات 295 – 400 يتنبأ بعقاب أعداء داسوا إسرائيل ويمكن بسهولة رؤية نقل موضوع ويلات الأبرار، المذكور في المقطع السابق، إلى عقاب الأمم التي حققت، إنما بعنف متزايد، العقاب الالهي. أما المقطع 400 – 488 فهدفه أن يحفظ للسيبيل اليهودية ما يكفي من السمات الهلينية حتى يمكن لزعمها بأنها سيبيل إريثريا الحقيقية أن يبدو مرجحاً. لكن هذا الجزء نفسه كان مثل سابقه قد ألف أو عدل من قبل السيبيلي الذي وضع الكتاب III. فلا يبدو فيه أي تغاير في الأسلوب بالنسبة لبقية القصيدة، وثمة تشابهات في التعبير قائمة بين نص هذا المقطع وبعض مقاطع الكتاب المقدس.

301 – 313. وحي ضد بابل عن **أشعيا**، XIII؛ **إرميا**، L و LI.

306. يلهم الله أناشيد الأبرار المنقَذين بأعاجيبه. قارن مع **خروج**، XV، 1 – 20؛ **حكمة سليمان**، X، 20؛ **مكابيين الثاني**، VIII، 27.

311 – 313. قارن مع **مزامير**، LXXIX، 3؛ **رؤيا يوحنا**، XVI، 6؛ **تكوين**، IV، 10؛ XXXVII، 26؛ **حزقيال**، XXIV، 7؛ **أيوب**، XVI، 18؛ **مكابيين الثاني**، VIII، 3.

314 – 318. «زيارة» الأصنام في مصر بحسب **إرميا**، XLIII، 12 – 13؛ XLVI، 8؛ **حزقيال**، XXIX – XXXII، 16. إن هذا الوحي المتعلق بالعلاقات بين نبوخذنصر، ملك بابل، ومصر كان قد بُدِّل أولاً في عهد أنطيوخوس الإبيفاني، ثم في عهد كليوباترة. انظر لاحقاً الهامش المتعلق بالأبيات 192 – 195.

315. قارن مع **أشعيا**، XLVII، 11.

316. قارن مع **حزقيال**، XIV، 17.

319 – 321. تحدد السيبيل بلد جوج وماجوج في إثيوبيا، البلد الذي تقطعه الأنهار، بحسب **أشعيا**، XVIII، 1، 2، 7. وإلى جانب إثيوبيا إفريقيا، كان القدماء يتصورون إثيوبيا في تخوم الشرق متاخمة للهند وتشكل حدود العالم. ويذكر هيرودوتس، VII، 69 وما يلي، وجود «إثيوبيين هم تحت مصر» في جيش كسيركيس وإثيوبيين شرقيين خادمين مع الهنود. وتعيدنا «غوغاء جوج وماجوج» في **حزقيال**، XXXVIII – XXXIX إلى الخليط العرقي في الامبراطورية الفارسية التي بلغت نهر الهندوس وكانت تشكل أكثر الامبراطوريات امتداداً نحو الشرق. هذا على الرغم من الميل إلى الخلط بين إثيوبيا الشرقية والهند وفارس. ولهذا نجد في كتب **وحي العرافات**، V، 194 – 195، 206؛ XI، 62، 69، 299، أنه إما يتم الخلط بين الهنود والاثيوبيين أو يعتبران مثل شعبين مجانسين، وأن كسيركيس يمكن أن يسمى في XI، 179، «هجيناً إثيوبياً». وباختصار، ليس هناك تناقض أساسي بين الموضعة المعتادة لجوج وماجوج وتلك التي يحملها مقطعنا. فقد رأى السيبيل في إثيوبيا وحي أشعيا إثيوبيا الشرقية الخيالية بسبب الجهل فيما يتعلق حينها بهيئة الأجزاء الاستوائية من الأرض وأصل النيل. وبما أن معظم المؤلفين كانوا يديرون المحيط الأطلسي باتجاه الجنوب، فقد كانوا يعطون لأفريقيا إسقاطاً شرقياً مغايراً للواقع. وهذا ما يفسر أن الاسكندر، الذي وصل إلى الهندوس، اعتقد

أنه بلغ منابع النيل ورأى أنه يستطيع العودة إلى مصر بالابحار في النهر الهندي (آريانوس Arrien، *Anabase*، VI، 1؛ سترابون، XV، 696). ولهذا السبب أيضاً يتصور فيرجيل، الذي يجعل نهر النيل ينبع من الهند، أنه مجاور لفارس (**الجيورجيات**، IV، 288 – 290).

321. قارن مع **يوئيل**، IV، 2 (ثيودوثيون Théodothion). مسكن الحساب: بالعبرية تعني أن العقاب سيكون رادعاً جداً حتى يضرب به المثل ولن يترك أي ذكرى للبلد المدمر.

323 – 333. ليبيا هي أفريقيا عموماً، باستثناء مصر. انظر هيرودوت، IV، 41. وقد طرحت تفسيرات مختلفة كثيراً لهذا الوحي. فعبارة «بأسنان من حديد» ترجعنا إلى **دانيال**، VII، 7 وإلى الامبراطورية الرابعة، أي إلى السلوقيين، ثم إلى الرومان. ويبدو أنها تشير إلى أن البيت الكبير هو معبد أورشليم. ويُفترض أحياناً أنه كان يوجد جنود ليبيون في جيش أنطيوخوس الابيفاني، وأن السيبيل كانت من جهة أخرى تستلهم من **حزقيال**، XXXVIII، 2 – 9 الذي يذكر فارس واثيوبيا وليبيا بين الشعوب التي تمشي مع ماجوج لتجتاح الأرض المقدسة.

334 – 336. بحسب بعض النقاد، تتفق الظروف التي يذكرها الوحي مع ظروف عام 44 قبل الميلاد. فبعد موت يوليوس قيصر ارتفع مذنب على الأفق خلال دورة ألعاب فينوس جنيتريكس Venus Genitrix، وذلك نحو الساعة الحادية عشرة من النهار. انظر سويتون Suétone، **يوليوس قيصر**، 88؛ سينيكا، **المسائل الطبيعية**، VII، 15. ومع ذلك يجب الاشارة إلى أن هذا المذنب الذي مر باعتباره روح القيصر، بحسب هذه الروايات، كان قد ظهر بعد موته. والمذنب هنا هو علامة تتنبأ بالحرب والموت للأشخاص العظماء. فلا يجب إذن فصل هذه الأبيات الثلاثة عن التي تلي والتي تتعلق بالعلامات المنبئة بالكوارث.

338 – 340. التناييس هو الدون Don الذي يرمي بنفسه في البالوس الميوتي، أي في بحر آزوف.

342 – 347. إياسوس هو اسم مدينة كارية؛ قبرئينة كانت مدينة من طروادة؛ ماروس وكواغرا وميروبي مدن مجهولة؛ هييرابوليس تقع على حدود فريجيا وليديا ويرجع اسمها إلى المعابد الكثرة التي كانت تشتمل عليها. وقد حملت ثلاث مدن أخرى أقل شهرة الاسم نفسه: إحداهما في كاريا، والأخرى في سوريا (منبج حاليا) والثالثة في كريت. أما أستيبالي فيمكن أن يكون اسم إحدى مدن السيكلاد Cyclades أو جزيرة بين كريت ورودس أو أيضاً إحدى مدن ساموس Samos أو كوس Cos. وكانت هذه الجزيرة الأخيرة مسرح هزات أرضية كثيرة. وأنتيغونه هي الاسم الذي حملته منتينيه Mantinée على شرف أنتيغونوس دوسون Antigonos Doson، ملك مقدونيا، حتى بداية عهد الامبراطور هارديانوس الذي أعاد لها تسميتها الأولى. وميكينا (أو "ميسينا" كما يترجمها بعضهم) هي عاصمة آغا ممنون.

350 – 355. تتنبأ السيبيل بالثأر الذي ستثأره آسيا من العقاب عديم الشفقة للثورة العامة ضد روما التي حصلت بين عامي 88 و 84 قبل الميلاد (الحرب الميتريداتية الأولى). وكان قد حرض هذه الأحلام الانتقامية عند اليهود الآمال «المسيحانية» الشرقية في عصر كليوباترة. قارن مع **كتب وحي العرافات**، IV، 145 – 148.

356 – 362. ضد روما.

356. التعبير يشير إلى روما نفسها.

357. سكران بالخمر والغضب. انظر إرميا، XXV، 15 وما يلي؛ LI، 7؛ أشعيا، LI، 22. إشارة إلى الحروب المدنية وإلى الصراعات بين الحكام الثلاثة على السلطة العليا في روما.

358. تعدد هذه الأبيات مجاز الأعراس، المذكورة هي نفسها في صورة الاستعارات السابقة. فروما ستسقط بالقوة على أيدي طالبين لها سيشقون الدرب إلى السلطة والسلاح بأيديهم.

359. معاملة خاصة بأسرى الحرب بحسب **تثنية الاشتراع**، XXI، 10 – 13. وسيدة روما هي للوهلة الأولى دام فورتونا Dame Fortune (أي سيدة الثراء والحظ)، إيرا فورس Era Fors بحسب تعبير إنيوس Ennius. وفي الواقع كانت تيخي فورتونا Tyché - Fortuna قد أصبحت الربة الرومانية بامتياز: انظر بلوتارخوس، *De Fortuna Romanorum*، IV. وكانت روما المؤلّهة تحمل على يدها تمثالاً صغيراً لفورتونا. وكانت فورتونا في الجزء الأكبر منها «السعد في الحرب» وكانت تشكل عندها نوعاً من الثالوث مع مارس (المريخ إله الحرب Mars) وفيكتوريا (ربة النصر)، (انظر سيسرون، Pro M. Marcello، 2، 6). إن جمع روما وفورتونا، المعبر عنه بتباه في الدعاية الرومانية، كان منذ زمن بوليبوس Polybe يناقش بسخط من قبل المهزومين على يد روما. ولكن في الوحي اليهودي الذي يهمنا هنا فيجب التعرف على عناية الله الأكبر في الإلهة المزعومة فورتونا. وتفسر السيبيل نجاحات روما المفسدة للأخلاق في نظرية «بلية الله».

360 – 361. ربما كان يجب أن نرى هنا الصورة التحتية لعجلة الحظ. ونفهم: عندما يكون البشر عادلين يعطي الله للثروة وجه العدالة ويذل روما الذي يبدو أنه على العكس يعظمها عندما يريد معاقبة الأمم المذنبة.

363 – 364. مجانسات غير قابلة للترجمة: ساموس ستصبح عموس *ammos* (أي رملاً)؛ وديلوس تصبح أديلوس *adélos* (أي غير مرئية)؛ وروما تصبح رومي *rumê* (حياً أو شارعاً). ونجد التلاعب على اسم ديلوس ضمن إطار مختلف تماماً في **ترنيمة إلى ديلوس**، 53، لكاليماخوس Callimaque. ويذكر ترتليانوس (*De Pallio*، II، 3) البيت 363 كنبؤة متحققة. انظر أيضاً لاكتانسوس، Divinae Institutiones، VII، 25. وكانت ديلوس قد اجتيحت في عام 89 بأسطول الملك ميتراداته Mithradate. وبالنسبة للنبؤة حول روما، قارن مع **عزرا الرابع**، V، 3: «البلد الذي تراه مسيطراً اليوم سيصبح صحراء تيماء، وسيرى مهجوراً.»

367 – 380. إذا لم يكن مؤكداً أن الموضع الطبيعي لهذا الوحي في نهاية البيت 294، كما يرى ذلك بعض المفسرين، فإن الأمر يتعلق على الأرجح هنا بالعصر الذهبي لفارس، بعد انتصار كسرى: انظر هيرودوت، **IV**، 1.

371 – 372. قارن مع **مزامير سليمان**، XVII، 44: «مغبوطون أولئك الذين يحيون في تلك الأيام». وهي صياغة من التعبير الرؤيوي اليهودي. انظر أيضاً **كتب وحي العرافات**، **IV**، 192.

372. النص في هذا البيت صعب.

373 – 380. هذه التجريدات المشخصنة تتأتى كما في تجريد البيت 367 من هسيودس، **الأعمال والأيام**، 197 – 201. انظر أيضاً ثيوجنيس Théognis، Elégies، 647 وما يلي: «منذ الآن اختفى الوعي من بين البشر، لكن الصفاقة تنتشر في الأرض.»

381 – 387. يرى غالباً في هذا الوحي استعارة من السيبيل الفارسية التي يذكرها فارون Varron ـ في لاكتانسوس، Divinae Institutiones، I، 6، 8 ـ، ولكن بحسب النشيد إلى فيدره Phèdre، 244، فإن هذه السيبيل ليست سوى السيبيل العبرية.

382. الاسكندر وأولياء عهد اليونان. قارن مع **كتب وحي العرافات**، **V**، 6 وما يلي؛ **XI**، 197 وما يلي. ويوصف أولياء العهد بالعبيد لأنهم كانوا ضباط الإسكندر.

384. تنقل السيبيل للاسكندر سمات تتفق في الحقيقة مع كرونسي آخر. فبحسب المؤرخ أبيدنوس Abidenos، أسس نبوخذنصر سليل بعل ـ كرونوس بابل وحصنها. قارن مع **دانيال**، **IV**، 27. إن قوة بابل، وهي فخر وأمل آسيا، لن تمنع دمار خلفاء الاسكندر كما لم تستطع، بحسب **دانيال**، أن تحفظ نبوخذنصر من العقاب السماوي الذي جرده من الملكية (**دانيال**، **IV**، 28 وما يلي). قارن مع **كتب وحي العرافات**، **IV**، 93 وما يلي. وثمة هنا على الأرجح إشارة إلى دمار الأمة المقدونية على يد الامبراطورية الرومانية. انظر **كتب وحي العرافات**، **III**، 174.

397 – 400. يعتبر بعض النقاد هذه الأبيات على أنها الوحي الأصعب في المؤلف السيبيلي كله. وقد اقترحت تفسيرات عديدة جداً ومختلفة جداً لها ليس بينها أي تفسير كاف تماماً. وبحسب بعضهم، فإن الغازي المقصود في هذا الوحي هو أنطيوخوس الرابع الابيفاني. والأساس الوحيد هو أنطيوخوس الخامس الإفباتور Eupator، ابن السابق والأخير في سلسلة من عشرة ملوك سلوقيين. وقد مات مقتولاً على يد ديمتريوس الأول سوتر Démétrios I Soter (انظر 396 – 397). والعرق الذي يريد انطيوخوس الرابع تدميره هو عرق أخيه سلوقس الرابع، والد ديمتريوس الأول سوتر، مغتصب العرش (انظر 394 – 395). والنبتة التي ينبتها إله الحرب إلى جانبه هي ألكسندر بالاس Balas الذي قدم نفسه كابن ثان لأنطيوخوس الرابع وأعدم والد عرق ملكي (أي ديمتريوس الأول) قبل أن يُقتل هو نفسه على يد ديمتريوس الثاني وأنطيوخوس السابع سيديتس Sidétès ابني ضحيته (انظر 397 – 399). والشتلة المفاجئة التي ستنتهي بأن تسود وحدها (انظر 400) هي تريفون Tryphon القائد القديم لاسكندر بالاس الذي استولى، باسم الابن الأصغر للاسكندر، أنطيوخوس السادس، على عرش سوريا وتخلص من محميه وأصبح ملكاً في العام 140 قبل الميلاد. ويعارض بعضهم بأن أنطيوخوس السابع سيديتس لم يكن له أي يد في موت ألكسندر بالاس الذي هُزم قرب أنطاكيا على يد حميه بطلميوس الرابع فيلومتور Ptolémée VI Philométor فهرب إلى عبس في العربية حيث قتل على يد الشيخ زبيد. وبالنسبة لمفسرين آخرين، فإن الأمر يتعلق بفترة أكثر تأخراً من التاريخ السلوقي. فأنطيوخوس الثامن غريفوس Antiochos VIII Gryphos كان له خمسة أبناء: سلوقس الرابع الإبيفاني وأنطيوخوس الحادي عشر وفيليبوس وديمتريوس الثالث وأنيوخوس الثاني عشر. وكان أنطيوخوس غريفوس ابن ديمتريوس الثاني الذي تزوجت زوجه، عندما كان الملك سجيناً عند البارثيين، من صهره أنطيوخوس السابع سيديتس والذي أنجبت منه أنطيوخوس التاسع كيزيكنوس Kyzikènos، وهو في آن واحد ابن عم شقيق وأخ غير شقيق لأبناء غريفوس. وقد هوجم هذا الأخير عام 113 من قبل أنطيوخوس كيزيكنوس الذي نجح في الاستيلاء على سوريا كلها. وفي عام 111 أعاد غريفوس اجتياح مملكته باستثناء كويلة سوريا Coelé - Syrie. وفي عام 96 قتل على يد هيراكليون

Héracléon، وهاجم ابنه سلوقس السادس كيزيكنوس الذي انتحر عام 95 بعد اشتباك غير بعيد عن دمشق. ثم دامت الصراعات المستمرة اثنتي عشرة سنة بين ابن كيزيكنوس، أنطيوخوس العاشر عوسيب، وأبناء غريفوس. واستطاع أنطيوخوس العاشر إهلاك سلوقس السادس وأنطيوخوس الحادي عشر دون أن تتوقف الحرب مع ذلك. وفيما بعد قتل أنطيوخوس العاشر على يد البارثيين فحكم فيليبوس وحده. ويشكل البيتان 394 – 395 ملخصاً للمشهد كله: كيزيكنوس الذي كان يريد تدمير سلالة غريفوس وجد سلالته تدمر على يد أبناء غريفوس. وهو لم يترك سوى جذر واحد، أنطيوخوس العاشر عوسيب الذي أهلكه فيليبوس ابن غريفوس. لكن مثل هذا التفسير يواجه صعوبات كبيرة جداً. فأنطيوخوس العاشر عوسيب مات في الواقع وهو يقاتل ضد البارثيين وليس تحت ضربات شقيقه. وبالإضافة إلى ذلك، كان آخر ملوك سوريا من عام 69 حتى عام 65 أنطيوخوس الثالث عشر الآسيوي ابن أنطيوخوس العاشر عوسيب. وقد عزله لوكولوس Luculus العائد من الانتصار على تيغران Tigrane. ويعتقد مفسر آخر أن الوحي يعود إلى السيبيل الكلدانية أو الفارسية وأنه كان يقصد أصلاً اللإسكندر الكبير، كما توحي بذلك التفاصيل كتلك المذكورة في البيتين 391 – 392. وتعبير «الجذر الوحيد» المستخدم في البيت 396 يشير إلى ابن الاسكندر وروكسان Roxane. وفي الواقع فإن تصوير المقطع المستلهم من **دانيال**، VII، 8 وما يلي، يظهر الأصل اليهودي للنص. انظر أيضاً **دانيال**، XI، 7. ويستوحى الأسلوب الملغز لهذا الوحي على الأرجح من وحي **دانيال**، XI. وبالنسبة للاسكندر الكبير انظر بالاضافة إلى **دانيال**، XI، 3 **مكابيين الأول**، I، 1 – 3. وفي **كتب وحي العرافات**، **XI**، 243 – 253، وهي من وضع يهودي اسكندراني عارف جيد بالأدب السيبيلي، تمثل القرون العشر البطالمة الذين تقاتلوا فيما بينهم. والقرن المفاجئ هو كليوباترة. ويجب بشكل نهائي الامتناع عن افتراض تفسير مفصل للوحي الحالي. والوضع الميؤس منه للنص في البيت 399 يجعل كل تفسير دقيق احتمالي أو غير ممكن.

401 – 410. وحي حول فريجيا. والأسلوب الغامض جداً يجعل المعنى شبه غير مفسر، ولكن تفصيلاً مثل «الذرية المنجسة لريا» (انظر 402) يبين جيداً أن المقطع ينتمي إلى أساس سيبيلي يهودي (انظر لاحقاً و 150). شعب مدينة بوزيدون Poséidon سيُفنى بهزة أرضية. وكان يعتقد أن بوزيدون كان قد أسس مدينة دوريلايون على نهر الثيمبريس Thymbris، وقد اكتشفت نقود هذه المدينة التي تحمل رسم الاله. ويبدو أن السيبيل خلطت في البيتين 406 – 407 دوريلايون مع طروادة. فاسمها، "فريسة الرمح" يذكر بكارثة طروادة التي يبدو أن الشاعر يجعل دوريلايون في موضعها. وهكذا يشكل البيتان 406 – 407 نوعاً من الجملة المستعرضة، والملحوظة التي يشتملان عليها ليس لها صلة مباشرة مع الهزة الأرضية التي دمرت «مدينة بوزيدون». وهذه الأخيرة المذكورة في البيت 405 هي طروادة التي بنى بوزيدون قلعتها لحساب لاوميدون Laomédon. وأعيد بناء طروادة فيما بعد بالاسم الذي أصبح مشهوراً، قبل أن يعاد بناؤها، بعد ويلات الحرب، باسم دوريلايون. لكن بوزيدون لم يكن ألوهة بحرية فقط، بل كان أيضاً إلهاً جهنمياً (أو تحت أرضي) ورب الهزة الأرضية (انظر ثوكيديد Thucydide، I، CXXXVIII). فمن الممكن أن البيت 405 كان يجب أن يُترجم في الحقيقة «في مدينة الهزة الأرضية وتزعزع التربة». ولدينا في الواقع في البيتين 408 – 409 نوع من الشرح للبيت 405 يأتي تماماً وفقاً للأسلوب الإيفيميري للأبيات 141 و 145 – 146. وهذا الظرف، وهو

الكارثة المزعومة لمدينة بوزيدون، تسمى «التي تهز الأرض» (وهو صفة بوزيدون) بسبب عنف الزلزال الموصوف في البيت 409.

411 – 432. وحي حول حرب طروادة. ويعد هذا المقطع على أن مصدره من سيبيل إريثريا الأصلي. وفي الحقيقة فإن شهادة بوزانياس وحتى شهادة فارون متأخرتان جداً حتى تكونا حاسمتين. ومن المحتمل أنهما تعكسان ببساطة نصنا. أما بالنسبة لهجوم السيبيل على هوميروس، فمن الممكن أن يكون معطى تقليدياً للأسطورة السيبيلية الوثنية، إنما يمكن أن يفسَّر بسهولة أيضاً بالعودة إلى موضوع «سرقة الفلاسفة» الذي يجعل من الكتاب اليونان منتحلين لموسى، الذي يعتبر أقدم منهم بما لا يقاس. وفي الحالة الراهنة، تتنبأ السيبيل حتى بداية الأزمنة، والتماثلات الأكيدة بين أسلوبها وأسلوب هوميروس تتطلب بإلحاح تفسيرها.

411. مناجاة لطروادة التي تحالفت ضدها كافة «الأعراق» اليونانية.

412. إشارة إلى سليلي إنيا Enée، الرومان، الذين هم من أصل طروادي.

413. ينطبق التعبير بشكل مفتقر للأصالة على "غزاة". ويتعلق الأمر هنا بالآخيين الذين *يريدون* الاستيلاء على طروادة.

414. بالنسبة لهيلين المماثلة بجنية، انظر أشيل، **أغاممنون**، 749؛ يوريبيدس، **أورستيا**، 1390؛ فيرجيل، **الإنيادة**، II، 573: Trojae et partitae communis Erinys.

422. على الأرجح الإلياذة والأوديسة.

424. تحية لعبقرية هوميروس.

430. نفهم من ذلك: بشر حمقى. إنه تأنيب تقليدي منذ أفلاطون. وقد أعطى هوميروس للآلهة التي يضعها في المشهد انفعالات غير جديرة ليس فقط بالآلهة بل أيضاً بالبشر العقلاء.

433 – 483. وحي يتعلق ببلدان مختلفة، هي ظاهرياً خارج نطاق "الاهتمام اليهودي". وقد استخدم السيبيل مواداً وثنية، لكن أسلوبه محسوس جداً. ومن المستحيل طرح تفسير دقيق لمعظم هذه التنبؤات.

441. قارن مع **كتب وحي العرافات**، **IV**، 113. ويتعلق الأمر بـ Patara في سوريا حيث كان أبولون يطلق الوحي خلال النصف الشتوي من السنة. انظر هوراس، *Odes*، III، IV، 64، "Pataraeus Apollo".

444 – 448. استولى كاسيوس Cassius على رودس بإحراقها عام 43 قبل الميلاد.

453. الدم المسفوك سيجري إلى البحر مثل نهر هائج.

457 – 458. قارن مع **أشعيا**، V، 14.

462. ستروى بالماء الذي جعلته هي نفسها ينبثق.

464 – 469. لن تعود إيطاليا سوى صحراء مسكونة بالحيوانات المتوحشة. قارن مع **أشعيا**، XIII، 21 – 23؛ XIV، 22؛ هوراس، *Epode*، XVI، 9 – 10: «نحن الجيل الكافر، ابن الدم الملعون، سندمر روما وستملك من جديد الحيوانات المتحشة الأرض».

470. «المدمر» يمكن أن يكون سيلا Sylla، والإشارة تشير إلى أحداث 85 – 84 في أفسس. ويمكن أن يتعلق الأمر أيضاً ببومباي الكبير والأحداث التي أدت إلى احتلال أورشليم عام 63.

473. زفس. واللاذقية كانت تسمى سابقاً ديوسبوليس Diospolis: «مدينة زفس (أو زيوس)».

475 – 476. إن مقاربة الصفة «زائدة» (polycarpon) مع كلمة «مجاعة» متعمد على الأرجح.

476 – 477. «السلف القديم» لكورسيكا هو هرقل. وتعبير «الله القدوس» هو من أصل يهودي بشكل طبيعي.

480 – 481. ثمة تصور يوناني قديم يماثل الموت بزواج. انظر سوفوكلس، **أنتيغونه**، 816: يوريبيدس، **أورستيا**، 1109. كذلك اعتبر أن الوحي الحالي من أصل وثني.ومع ذلك يبقى من المحتمل أن تعابير من مثل التي نجدها في بيتيه لها صفة مفتقرة للأصالة (انظر أعلاه، V، 393) وأنه يجب التعرف في هذا الوحي على صدى **لأشعيا**، XIV، 9 حيث يصف النبي تهيج الشيؤل المتأهب لاستقبال ملك بابل؛ أو أيضاً **حزقيال**، XXXII، 18، وهي آية تذكر الحشود المصرية «التي سوف تنزل نحو بلد الأعماق مع الذين ينزلون في الهاوية».

484. خلقيذونية بحسب المخطوطات.

487 – 488. كانت سيكونيا بفضل مناجم النحاس في الأسوبوس Asopos، مركزاً تعدينياً كبيراً. وبما أنها كانت حليفة وصديقة الرومان، فقد «زيدت غنائمها» بعد كارثة كورنثوس في عام 146 قبل الميلاد. ولا نستطيع تحديد المعنى الدقيق للوحي. وربما كانت الفكرة العامة أن سيكونيا ستحل كلياً محل كورنثوس وذلك مثلاً بإطلاقها بدلاً منها لأبواق الألعاب الإيثمية التي، بحسب بوزانياس (**II**، II، 2)، كلفت بإحيائها بدلاً منها.

489 – 589. عودة إلى موضوع عقاب الأمم. وكافة الأمم المهددة بالعقاب تقريباً هي من أعداء إسرائيل. والمنظور آخروي بشكل أوضح مما هو في السلسلة السابقة من الوحي. وابتداء من البيت 545 تدخلنا التنبؤات المتعلقة بمصائب الهلادة عبر انتقال غير محسوس إلى المنظور الرؤيوي الخالص.

492 – 503. ضد فينيقيا. قارن مع **أشعيا**، XXIII؛ **إرميا**، XLVII؛ **حزقيال**، XXVI – XXVIII؛ **صفنيا**، II، 5 – 7. وربما كان يجب أن نرى هنا انعكاس كراهية معاصرة. فيوناثان المكابي كان قد هاجم مدن الساحل والفلستيين أنصار الفينيقيين (**مكابيين الأول**، X، 84؛ XI، 61). وقد استمر البغض بين العسقلانيين واليهود طويلاً بعد ذلك. ويشير إليه يوسيفوس فيما يتعلق بالهجوم الذي شنته فرق نيجر البيري Niger de Pérée وسيلاس Silas البابلي ويوحنا الأسيني، أثناء الحرب اليهودية، إنما بلا طائل على عسقلان (عسقلون) (**الحرب اليهودية**، **III**، II، 11).

504. ضد كريت. ربما لأنها كانت تعتبر كموطن للفلستيين (**إرميا**، XLVII، 4؛ **عاموس**، IX، 7؛ **صفنيا**، II، 5). والحدث التاريخي الوحيد الذي يمكن أن يشير إلى معطيات الوحي الحالي هو حملة متلوس Metellus على الجزيرة في عام 68 ق.م.

509. يمكن أن يتعلق الأمر باجتياح لطراقيا من قبل السكورديسيين Skordisques والدردانيين والماديين Maedes في الفترة 87 – 85 ب والذي تميز بحريق دلفي Delphes.

512 – 513. النص مقطع كثيراً وقد رمم بطرق مختلفة. ويبدو أن السيبيل تهدد هنا الامبراطورية البارثية بضربات الجيش الروماني وبهجمات الداسيين. وكان المارسيون في الواقع شعباً صغيراً قاسياً في إيطاليا الذي «بدونه ودون الاعتماد عليه، بحسب مثل سائر في بداية الحرب الاجتماعية، لم يكن من الممكن إدراك النصر». إن نهب الداسيين في طراقيا وفي ميسيا مذكور في بيت من **الجيورجيات**.

520 – 572. من الصعب جداً مطابقة الوقائع التاريخية التي تتعلق بهذا الوحي حول الهلاد. والمقطع مشبع في الواقع بتذكرات توراتية تنقل للهلينيين كوارث يهدد بها الكتاب المقدس الاسرائيليين. ويرمز الهلاد إلى الوثنيين بامتياز، أولئك الذين يميز اهتداؤهم النموذجي والمعبر عن بداية ملكوت الله.

521. «الرجال المنتخبون» بالمعنى العسكري. انظر **الأخبار الثاني**، XXXVI، 17؛ **دانيال**، XI، 15.

522 – 523. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 31، 51؛ **إرميا**، V، 17.

524 – 530. قارن مع **حزقيال**، XVI، 41؛ هوميروس، **الالياذة**، IX، 593 – 594؛ انظر أيضاً **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 32 – 34؛ فيلون، *De exsecrationibus*، 137 – 140؛ هوميروس، **الالياذة**، VI، 450 – 459.

527. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 56.

531. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 33، 51؛ **أشعيا**، I، 7.

532. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 35؛ **ناحوم**، II، 11؛ هوميروس، **الالياذة**، III، 34.

533. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 7؛ XXXII، 30؛ **يشوع**، XXIII، 10؛ **أشعيا**، XXX، 17؛ **أمثال**، XXVIII، 1.

534 – 535. بكلمة «هيجان» يجب أن نفهم «صخب المحاربين». لقد أصبحت لفظة *cholos* مصطلحاً تقنياً يشير إلى تجلي الغضب الإلهي وبخاصة الحرب. انظر أعلاه، V، 51؛ وقارن مع الأحبار، XXVI، 36 – 39. مختلطين ببعضهم بعضاً: قارن مع **الأحبار**، XXVI، 37؛ **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 28 – 29؛ **قضاة**، VII، 22؛ **زكريا**، XIV، 13؛ **مكابيين الثاني**، XII، 22؛ **الإليادة**، VIII، 175 – 176؛ فيلون، *De exsecrationibus*، 148.

539 – 540. قارن مع **الأحبار**، XXVI، 19؛ **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 23.

541. قارن مع **إرميا**، XIV، 4.

542 – 543. قارن مع **مزامير**، CIV، 32 (السبعينية).

544. قارن مع **حزقيال**، V، 12؛ **زكريا**، XIII، 8 – 9.

545 – 546. عبادة الملوك من سمات الحضارة الهلينية. قارن مع **حكمة سليمان**، XIV، 17 – 20.

549. التوحيد يسبق عبادة الأصنام.

551. يجب أن يفسَّر هذا التاريخ بالعودة إلى المنظومة التسلسلية الزمنية لثالوس Thallos، والتي حفظ لنا ترجمتها لاكتانسوس في مؤلفه Epitomé des Institutiones divines. ويؤكد لاكتانسوس أن «ثالوس كتب في تاريخه أن بعل، ملك الآشوريين الذي يعبده البابليون والذي كان صديق ومعاصر ساتورن، كان أقدم بثلاثمائة واثنين وعشرين سنة من حرب طروادة. وقد احتلت طروادة منذ ألف وأربعمائة وسبعين سنة. ومن هنا يتضح أنه ليس هناك أكثر من ألف وثمانمائة سنة على وقوع الجنس البشري في الخطأ بتأسيسه لعبادات جديدة للآلهة.» وكان ثالوس ينسب لحرب طروادة التاريخين التاليين: 1193 – 1184. وقد كتب لاكتانسوس بالتالي السطور السابقة بين عامي 1470 – 1184، أي في عام 286 للميلاد. ويقع بالتالي زمن بعل – ساتورن (أو كرونوس) في

عام 1470 + 322 = 1792 قبل مؤلف لاكتانسوس، أي في عام 1792 – 286 = 1506 قبل الميلاد. لكن هذا التاريخ لا يأخذ بعين الاعتبار السنوات الإثنين والأربعين من حكم نينوس Ninus المسمى هنا بعل، ويطبق ثالوس على الابن ما يرجع في الحقيقة إلى الأب. فمن المشروع الاستنتاج إذن أنه بالنسبة لمؤلف **لكتب وحي العرافات**، نحو سنوات الخمسينات قبل المسيح، كان قد مضى نحو خمسمائة سنة منذ كان نمرود ــ بعل أو كرونوس حائزاً على الأمجاد الالهية.

553. وما يلي. قارن مع **حكمة سليمان**، XIII، 10؛ XIV، 12.

561. قارن مع **حكمة سليمان**، XIII، 20 – 24.

564 – 566. قارن مع **ملوك الأول**، VIII، 41 – 43؛ **الأخبار الأول**، XVI، 28 – 30؛ **مزامير**، XCVI، 7 – 10؛ **أشعيا**، LVI؛ **زكريا**، II، 15؛ XIV، 16.

568. الرومان على الأرجح.

569. نفهم من ذلك اهتداء وأضاحي الهلاد. ويشير القدر هنا إلى إرادة الله أو إلى عنايته التي حددت بشكل نهائي كافة «آجال» التاريخ ونهاية العالم.

573 – 579. قارن مع **أخبار الثاني**، VII، 5؛ XV، 11؛ XXIX، 32 – 33؛ **أخبار الأول**، XXIX، 21؛ **ملوك الأول**، VIII، 5. المذبح الكبير (**ملوك الثاني**، XVI، 10) هو مذبح المحرقات، وكان هذا المذبح، الذي يتم الولوج إليه عبر درج، بحسب يوسيفوس (**الحرب اليهودية**، V، V، 225) بطول نحو اثنين وعشرين متراً طولاً وستة أمتار وثلاثة أرباع ارتفاعاً.

580. بالعدل: قارن مع **أشعيا**، XLII، 6. ويفهم البيت آخرون على الشكل: «وكان لهم حصة في عدالة شريعة العلي».

581. قارن مع **أشعيا**، LXI؛ LXII؛ **حزقيال**، XXXIV، 24 – 31.

582. معظمون: قارن مع **أشعيا**، LII، 13. وبالنسبة للإسرائيليين المعتبرين كأنبياء انظر **مزامير**، CV، 15 = **أخبار الأول**، XVI، 22.

583. نفهم من ذلك: سعادة الكائن في الآخرة.

584 – 585. تشبّه الشريعة بالحكمة. ووحدهم الإسرائيليون تلقوا الشريعة. فهم يحملونها مدونة في قلوبهم. انظر **أشعيا**، LI، 7؛ **إرميا**، XXXI، 33 (السبعينية، XXXVIII، 33). قارن مع أعلاه 262.

586. تتجلى حكمة الأبرار بإخلاصهم للوحدانية، قارن مع ما يلي 590.

588. قارن مع **حكمة سليمان**، XIII، 10؛ XIV، 15؛ XV، 17.

589. قارن مع **حكمة سليمان**، XV، 4 – 5، 7 – 13.

591. حركة «رفع الأيدي» من أجل الصلاة عادة سامية كما ويونانية. انظر **أشعيا**، I، 15؛ **مزامير**، XXVIII، 2؛ LXIII، 5؛ CXXXIV، 2؛ فيلون، *De vita Mosis*، II، 36. وبالنسبة لطهارة اليدين انظر **مزامير**، XXVI، 6.

592 – 593. ترمز هذه البراءة وتدل على طهارة اليدين. انظر **مزامير**، XXIV، 4؛ XXVI، 6؛ LXXXIII، 13؛ **يعقوب**، IV، 8. ويسبق هذا الطقس الصلاة. وهو يمارس منذ الفجر كعلامة على الحماس: فتبدأ الصلاة ما أن يسمح النور بذلك. قارن مع فيلون، *De vita contemplativa*، 27؛ يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VII، 128؛ **ميشنة برخوت**، I، 2. وكانت محرقة الصباح تقدم في هيكل اورشليم منذ شروق الشمس.

594 – 596. قارن مع **الأحبار**، XVIII، 22؛ XX، 13؛ فوكيليد المنحول، 190؛ فيلون، *De Abrahamo*، 135 – 136؛ هسيودس، **الأعمال والأيام**، 327 – 328، 733 – 736.

599 – 604. نجد الموضوع موسعاً أعلاه في 36 – 46، 184 وما يلي.

607. قارن مع **أشعيا**، II، 18 – 20؛ **أخنوخ الأول**، XXI، 7.

608 – 609. انظر أعلاه 195. ويمكن أن نفهم أيضاً «ملك جديد لمصر». وقد طبق التنبؤ المتعلق بملك مصر السابع على بطلميوس إفرجيتيس الثاني (فيسكون Physcon) في البداية، لكن كما سبق وأشرنا فقد ظل هذا التنبؤ صالحاً حتى موت كليوباترة السابعة.

611 – 615. بتصرف عن **دانيال**، XI، 40. قارن مع **وصية موسى**، III، 1.

616 – 618. اهتداء مصر. قارن مع **أشعيا**، XIX، 19 وما يلي، XLV، 23. تدمير الأصنام: انظر أعلاه 607 وقارن مع **إرميا**، X، 14 – 15؛ LI، 17 – 19؛ **زكريا**، XIII، 2؛ **حكمة سليمان**، XIV، 8 – 11؛ **أخنوخ الأول**، XCI، 9.

619 – 620. الغبطة في الآخرة، قارن مع 583.

621. قارن مع أعلاه، 263 – 264. ويتعلق الأمر بالسعادة التي ستكون حصة مصر المهتدية.

624. قارن مع أعلاه، البيت 217.

626. بحسب تقويم الأعياد الإسرائيلية.

629. قارن مع **تثنية الاشتراع**، IV، 35؛ XXXII، 39؛ **أشعيا**، XLIII، 10؛ XLV، 5، 6، 14، 18؛ **مكابيين الثاني**، VII، 37.

630. قارن مع فوكيليد المنحول، 17، 20؛ **حزقيال**، XVIII، 7.

632 – 651. تصوير تقليدي للأهوال المسيحانية. قارن مع **أخنوخ الأول**، XCIX، 4؛ **باروخ الثاني**، LXX، 3؛ **عزرا الرابع**، VI، 24؛ IX، 3؛ XIII، 30 وما يلي.

637. قارن مع **أشعيا**، XXII، 3 (السبعينية).

638. ذلك على الأرجح بنفي شعوب مختلفة. قارن مع **V**، 95 – 96. والامبراطورية البربرية هي روما.

639 – 652. إشارة على الأرجح إلى صراعات حكومة الثلاثة الثانية وبخاصة إلى اغتصابات الجمهوريين في اليونان وفي آسيا.

643 وما يلي. قارن مع **الأحبار**، XXVI، 37 – 38؛ **أشعيا**، XXXIV، 8 – 10. وتذكر السيبيل الحرب نفسها التي في الأبيات السابقة 520 – 544، إنما مع التشديد فيها على الصفة الآخروية. والـ gèses هي حراب رومانية.

652 – 654. مجيئ الملك المسيح: قارن مع الأبيات السابقة 46 – 50. إن صياغة البيت 654 هي نفسها تقريباً التي في **باروخ الثاني**، LXXII، 2: «سيدعو إليه الأمم كلها، فيحيي من يحيي ويميت من يميت من بينها».

655 – 656. المسيح هو ملك بشري تابع مباشرة لله.

657 – 660. الازدهار المادي للإسرائيليين خلال العصر الآخروي. قارن مع **أشعيا**، LX، 5 – 18. وبالنسبة لأسلوب البيتين 659 – 660 قارن مع هسيودس، **الأعمال والأيام**، 101.

660 – 661. مقطع مستلهم من المزمور II. قارن مع التلمود البابلي، **بركوت**، b7. بعد أن قبل ملوك الأمم دفع الجزية للملك المسيح عادوا لشن الحروب،ثم إذ تملكهم "روح الضلال" (قارن مع **مدراش تنحوما** *Tanhuma*، شوفتيم *Shoftim*، نحو النهاية)، أوقفوا صراعاتهم من أجل مهاجمة جوقة الأرض المقدسة. انظر **عزرا الرابع**، XIII، 33 – 34: «عندما تكون الأمم كلها قد سمعت صوته، فإن كلاً منها سيترك منطقته و(يكف) عن الحرب التي كانوا يخوضونها فيما بينهم، وحشد لا يحصى سوف يتجمع...»

667 – 668. قارن مع إرميا، I، 15. وبالنسبة للأضحيات في الريف قارن مع **حزقيال**، XXI، 26.

669 – 672. عقاب جوج وماجوج هو عمل الله مباشرة. ولا يشارك فيه الإسرائيليون ولا الملك المسيح.

669. "الصوت العظيم" هو صوت الرعد. انظر أشعيا، XXIX، 6؛ XXX، 30؛ LXVI، 6؛ **مزامير**، XXIX، 3 – 9؛ XLVI، 7.

670. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXXII، 21، 28؛ **مزامير**، LXXIV، 18.

675. قارن مع أشعيا، XXIX، 6؛ **مزامير**، XVIII، 8؛ **أشعيا**، XXIV، 19 – 20؛ **حزقيال**، XXXVIII، 19.

676 – 679. قارن مع **حزقيال**، XXXVIII، 20.

680. قارن مع **أشعيا**، XLII، 15. وبالنسبة لربط «الجبال ـــ الهضاب» قارن مع **أشعيا**، XXX، 25؛ XXXI، 4؛ **حزقيال**، XXXV، 8.

681. قارن مع **الاليانة**، **XX**، 62 – 65.

682 – 684. قارن مع **أشعيا**، XV، 9؛ XXX، 25؛ XXXIV، 3؛ **حزقيال**، XXII، 4 – 6؛ XXXV، 8.

685. قارن مع **حزقيال**، XXXVIII، 20.

689 – 691. قارن مع **حزقيال**، XXXVIII، 22؛ **أشعيا**، XXIX، 6؛ XXX، 30؛ **مزامير**، XI، 6؛ **حكمة سليمان**، V، 21 – 22.

692. قارن مع **حزقيال**، XXXII، 13.

693. قارن مع **حزقيال**، XXXVIII، 23.

694 – 697. قارن مع **حزقيال**، XXXIX، 4؛ **حكمة سليمان**، IV، 19.

701. عمل الفكر الإلهي لم يخطئ أبداً في تحقيق القرارات المتخذة. قارن مع عدد، XXIII، 19؛ **صموئيل الأول**، XV، 29؛ **حزقيال**، XXIV، 14؛ **أخنوخ الأول**، XIV، 22؛ **أخنوخ الثاني**، XXXIII، 3.

702 – 709. غبطة الأبرار لم تتأثر بهجوم جوج وماجوج والذين لم يجدوا مشقة في صده.

709. قارن مع **أشعيا**، XLI، 10؛ **مكابيين الثاني**، VIII، 24 – 36.

710. قارن مع **أشعيا**، LX، 9؛ 18LXVI – 24.

711. قارن مع **مزامير**، CXXVI، 2 – 3.

712. قارن مع **حكمة سليمان**، XVI، 17، 24؛ V، 17، 23.

713. حول خضوع وتبعية الشمس والقمر قارن مع **مزامير**، CXXI، 5 – 6؛ **حبقوق**، III، 10 – 11؛ **بن سيراخ**، XLIII، 1 – 13؛ **أخنوخ الأول**، XLI، 6 – 7؛ LXII، 8. وحول المساعدة التي تقدمها الأجسام السماوية للأبرار انظر **يشوع**، X، 11؛ **قضاة**، V، 20.

714. قارن مع **مزامير**، XCVI، 9. الأرض كلها تخشى الرب.

715 – 731. قارن مع **مزامير**، XCV – C.

716. حول وفود الوثنيين إلى الهيكل قارن مع **إرميا**، XVI، 19؛ **أشعيا**، II، 2 – 3؛ LX، 5 وما يلي؛ LXVI، 18 وما يلي؛ **زكريا**، II، 15؛ VIII، 20، 23؛XIV، 16 – 19.

719 – 720. قارن مع **تثنية الاشتراع**، IV، 8.

721 – 723. قارن مع **إرميا**، XVI، 19؛ **حكمة سليمان**، V، 6 – 7.

725. قارن مع **إرميا**، XII، 16؛ **زكريا**، VIII، 23.

726. قارن مع **زكريا**، XIV، 16 – 19. ونفهم بشكل عام «في بيوتكم».

727 – 731. قارن مع **حزقيال**، XXXIX، 9 – 10. انظر أعلاه الأبيات 649 – 651، حيث يميل التفصيل إلى ذلك. وهنا، كما في فصل حزقيال، فإن سكان الأرض المقدسة، الإسرائيليين والوثنيين الذين أصبحوا مهتدين (قارن مع الأبيات التي ستلي 740 – 741)، هم الذين سيحرقون أسلحة كارثة جوج وماجوج. والمغزى الرمزي من تدمير الأسلحة واضح: فهو يختم على النهاية الأكيدة للحرب.

730. تجسد الأسلحة العنف والظلم.

732. قارن مع **بن سيراخ**، X، 12.

734 – 735. قارن مع أعلاه البيت 670؛ **تثنية الاشتراع**، XXXIII، 28 (السبعينية). والشعب الذي بلا نصيحة هو الذي لم يتلق «نور الشريعة العفيف» (**حكمة سليمان**، XVIII، 4). وثمة هنا أيضاً عظة لليونان تستعجل السيبيل إرسالها إلى أورشليم الوثنيين المهتدين: انظر **أشعيا**، II، 2 – 4.

736. كمارينا Camarina هي تورس دي كمارينا اليوم على الساحل الجنوبي لصقلية. وكان يمتد إلى جانب هذه المدينة في الماضي مستنقع كانت مياهه إذا ما انخفضت تصبح بؤرة للجائحات. وقد أجاب وسيط وحي دلفي على سؤال وفد جاء يسأله إذا كان من المناسب تجفيف المستنقع تماماً: «لا تفزع كمارينا...». ولما ازدرى سكان المدينة نصيحة أبولون فقضوا على الأمراض، لكنهم كشفوا طريق المدينة للأعداء. وسرعان ما تحولت هذه الإجابة التي كانت تنعكس فيها محافظة دلفي كمثل يقال على الذين يجلبون على أنفسهم بسلوكهم أمراً سيئاً. ونفهم هنا فيما يتعلق بالهلاد: «لا تصبحي برفضك الاهتداء صانعة شؤمك».

737. الفهد يرمز إلى الله نفسه. انظر **هوشع**، XIII، 7.

739. يتعلق الأمر بقتال الشجاعة، بحسب الصورة، وهو موروث منذ أفلاطون. انظر مثلاً **حكمة سليمان**، IV، 2.

744 – 761. الغبطة الفردوسية الموسعة لتشمل الأرض كلها. قارن مع **أخنوخ الثاني**، VIII، 2 – 5.

744 – 745. قارن مع **يوئيل**، I، 10، 11، 19؛ **هوشع**، II، 10.

746. خطأ تقاسمته الحضارات القديمة كلها في تصور أن العسل كنوع من الندى الذي يتوضع، عند شروق بروج معينة، وبخاصة الشعرى اليمانية (سيريوس Sirius)، على أوراق الأشجار. قارن مع فيرجيل، **القصيدة الريفية** *Bucoliques*، **IV**، 30؛ **الجيورجيات**، **I**، 131؛ IV، 1؛ بلينوس، **التاريخ الطبيعي**، **XI**، XII، 12؛ سينيكا Sénèque، **رسائل إلى لوسيليوس** *Lucilius*، 84، 4.

747. هسيودس، **الأعمال والأيام**، 232 – 233؛ أوفيديوس، **التحولات**، **I**، 103، 105، 111.

750. قارن مع البيتين 659 – 660 أعلاه.

757. أي حتى نهاية *هذا العالم الأرضي*.

758 – 759. الأمم كلها ستعترف بالشرعية الموسوية.

761. قارن مع **أخنوخ الأول**، XCI، 7 – 9؛ C، 9؛ CII، 1.

763. أي الله الحي.

765. يتعلق الأمر بالتخلي عن المواليد الجدد الذي كان ممارسة شائعة في العالم القديم. وقد عارضها فيلون في *De specialibus legibus*، III، 110 – 119 بجعلها تقع تحت تحريم القتل المصاغ في الوصايا العشر. قارن مع يوسيفوس، **ضد أبيون** *Contre Apion*، II، 202.

776. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XVIII، 12.

767 – 795. استحضار جديد لملكوت الله. فالملك المسيح لم يعد يظهر وملكوت الله أسس للأبد. الأرض والسماء تندمجان ويبدو أنه لم يعد يُنتظر عقاب آخر من الله. انظر لاحقاً البيت 784.

768. إشارة إلى الكشف على جبل سيناء.

769. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XI، 22 – 25؛ **أشعيا**، LX، 21.

770. «أبواب المغبوطين» هي أبواب الفردوس، أكان الأمر يتعلق بالفردوس الأرضي أم بالفردوس السماوي. انظر **أخنوخ الأول**، LX، 23؛ **أخنوخ الثاني**، VIII، 2 – 5؛ **عزرا الرابع**، III، 6؛ VIII، 52؛ **وصية لاوي**، XVIII، 10. ويصور الفردوسان أحياناً كأورشليم جديدة ويوصفان بالغنى نفسه. قارن مع نص **أخنوخ الثاني** المذكور في هذا الهامش مع نص **عزرا الرابع**، VIII، 12.

771. تقدّم الحياة الأبدية هنا بشكل ظاهري بعبارات خلود النفس. فربما أن الأبرار في نهاية حياتهم الطويلة في ملكوت الله الأرضي يصبحون أرواحاً طوباوية في الفردوس السماوي. لكن الفكرة تظل هنا مشكوك فيها كثيراً. وفي الواقع تستعير السيبيل هنا تعبير «الفرح الأبدي» من **أشعيا**، XXXV، 10 (السبعينية)، حيث تعالج مسألة الذين كانوا في السبي وعادوا إلى صهيون: قارن مع **طوبيا**، XIII، 16؛ **حكمة سليمان**، III، 8؛ **كتب**

وحي العرافات، V، 107 وما بعده. هذا على الرغم من أنه ليس من المستحيل أن يكون مفهوم الفردوس ومفهوم ملكوت الله قد اختلطا هنا. وبالمثل من الصعب في **أخنوخ الأول** التمييز بين عقيدة البعث وعقيدة خلود النفس. ويمكننا التأكيد في الواقع أن الأمر يتعلق هنا إما بتصور للبعث معبَّر عنه بمصطلحات روحية، أو بتصور لخلود النفس معبر عنه بمصطلحات البعث.

772 – 776. أورشليم وهيكلها سيكونان العاصمة الدينية للانسانية بعد اختفاء الهياكل الكافرة. قارن مع البيت أعلاه 716 ومع **كتب وحي العرافات**، V، 420 وما يلي.

776. الهيكل المشخصن يسمى «ابن الله»، أي «الشرعي». قارن مع **كتب وحي العرافات**، V، 400 – 403. ومن غير المجدي التفكير بتحريف مسيحي.

777. سينتصر السلام في عصر ملكوت الله حتى في الطبيعة غير الحية. قارن مع **أشعيا**، XL، 3 – 4؛ **مزامير سليمان**، XI، 5 وما يلي.

780. قارن مع **أشعيا**، XXXII، 18.

781. «أنبياء الله الأكبر» هم الأبرار أنفسهم، الملك المسيح الجمعي: انظر أعلاه البيت 582.

782. قارن مع **حكمة سليمان**، III، 8.

783. حول الغنى غير المشروع أو الربح المحصل بطريقة ظالمة، انظر **حبقوق**، II، 9؛ **أخنوخ الأول**، LXIII، 10؛ **بن سيراخ**، V، 8. والثروات هي إحدى "شراك بلعال الثلاثة" بحسب **كتاب دمشق**، IV، 17.

785 – 787. قارن مع **أشعيا**، LIV، 1؛ LX، 19 – 20.

788 – 795. قارن مع **أشعيا**، XI، 6 – 8؛ فيلون، *De praemiis*، 87 – 91؛ **باروخ الثاني**، LXXIII، 6. 796 – 808. العلامات المنبئة بنهاية الدهور.

798 – 799. قارن مع يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، VI، V، 288.

800. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 24.

801 – 803. قارن مع **أشعيا**، XIII، 10؛ **حزقيال**، XXXII، 7 وما يلي؛ **يوئيل**، II، 10؛ IV، 15؛ **عاموس**، VIII، 9؛ **صفنيا**، I، 15. قارن مع **متى**، XXIV، 29؛ **مرقس**، XIII، 24؛ **رؤيا يوحنا**، VI، 12. ويرتبط نصنا مباشرة **بأخنوخ الأول**، LXXX، 4 – 5. والموروث نفسه مكرر في **عزرا الرابع**، V، 4.

804. قارن مع **عزرا الرابع**، V، 5 حيث يتعلق الأمر بالدم الذي سيسيل من الخشب. ويبدو أن المقطع مشتق من وحي **حبقوق**، II، 11. وربما كان يجب أن نقارب مع مقطع **أشعيا**، XXVI، 21.

804 – 806. قارن مع **مكابيين الثاني**، V، 2 – 4؛ X، 29 – 30؛ يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **VI**، V، 288؛ تاكيتوس، **التاريخ**، **V**، XIII، 2.

808. أي أن اهتداء الهلاد (أعلاه، الأبيات 564 – 572) يجب أن يسبق بالضرورة بحسب الخطة الالهية نهاية الحرب.

809 – 829. حول السيبيل البابلية المزعومة انظر الهامش حول الأبيات 97 – 154.

810. قارن مع **بن سيراخ**، XLVIII، 1.

813 – 819. صورة السيبيل مقربة من صورة كساندرا Cassandre. فالنبية تصطدم مثل كساندرا بالريبة العامة.

815. تتهم السيبيل بأنها البنت الخليقة بساحرة (سيرسة) ومشعوذ في التنجيم (غنوستيس، وهي لفظة عامة حولت إلى اسم علم).

816. عندما يتم التأكد من مصداقيتها يُعترف بها كأكبر نبية لله. وفي الواقع، فإن قصيدتها تسعى لتكون كشفاً شاملاً، منذ بدايات العالم وحتى نهاياته الأخيرة: الأبيات 820 – 822.

827. تقول السيبيل إنها كانت nymphé (حورية) نوح. ويمكن أن تشير هذه الكلمة إما إلى الزوجة الصغيرة أو إلى الكنة. ويجعلنا تفصيل القرابة بالدم بين نوح والسيبيل نعتقد أن الأمر يتعلق بزوجة نوح. وفي الواقع يشهر **طوبيا**، IV، 12 ورع وعفة الشيوخ الذين تزوجوا من عشيرتهم. ولكن إذا كان من الصعب التقرير بسبب أن نص البيت 520 مقطع، فإن معنى «الكنة» مفضل بشكل نهائي لأن السيبيل يجب أن تدرك كمعاصرة لنوح وأصغر من الشيخ في آن واحد. وطول العمر الخرافي الذي تنسبه لها الأسطورة كان يسمح لها بدعوة الانسانية إلى التوبة، عشية طوفان النار، كما كان نوح قد وعظ البشر قبل طوفان الماء. وبالنسبة للدور المنقذ لنوح، قارن مع **بن سيراخ**، XLIV، 17.

هوامش الكتاب IV

الكتاب IV 4 ـ 5. تستعيد العرافة (السيبيل) العبارات التي تستخدمها سيبيل إريثريا للتحدث عن نفسها لكي تضحدها (بوزانياس، **X**، XII، 6).

6 ـ 7. قارن مع **III**، 31.

8. صنم الحجر الذي كان يفترض أن الإله يحييه.

قارن مع **أشعيا**، XL، 19 ـ 24؛ XLI، 6 ـ 7؛ **إرميا**، X، 2 ـ 15؛ **مزامير**، CXV، 4 ـ 8؛ CXXXV، 15 ـ 18؛ **رسالة إرميا**، **حكمة سليمان**، XIII، 10 ـ 19؛ XV، 4 ـ 19؛ فيلون، *De Decalogo*، 74. والصنم مجرد من الأسنان وغير قادر على أكل الأضاحي المقدمة.

10 ـ 13. قارن مع **كتب وحي العرافات**، الأجزاء، I، 8 والكتاب **III**، 11 ـ 12.

13 ـ 15. قارن مع **III**، 20 وما يلي.

16. العناية الطبيعية هي فكرة رواقية. انظر نقلاً مهوداً لها عند فيلون، *De opificio mundi*، 78: لم يُخلق آدم إلا في اليوم السادس ما أن كانت مأدبة العالم قد نظمت سلفاً له.

18. قارن مع **III**، 5.

19. قارن مع **III**، 822.

20. في المخطوطات «الحادي عشر». والتصحيح لألكسندر Ch. Alexandre. ولدينا هنا تأليف منظومة الامبراطوريات الأربعة في **دانيال**، VII، ومنظومة القرون الستة للـ«سنة الكبيرة» السيبيلية. قارن مع **IV**، 49 ـ 53 والهامش.

25 ـ 26. قارن مع **تثنية الاشتراع**، VIII، 10. وبالنسبة للأسينيين، قارن مع يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 131؛ وبالنسبة لليهودية الحاخامية قارن مع **ميشنة برخوت**، VI، 4 ـ 8.

27 ـ 30. لا يصيب هذا الرد سوى هياكل وطقوس الوثنية. وتذكر السيبيل بلهجة مختلفة جداً «الهيكل الكبير لله» (أدناه، V، 116). إن مسألة العبادة الممارسة في هيكل أورشليم لم تعد مطروحة في عصر كتابنا السيبيلي. ومع ذلك يذكر المؤلف المسيحي للكتاب VIII، ، 334 أن الله «لا يلتفت إلى الأضاحي البائدة، هو الذي لا يموت». وعبادة الأبرار هنا هي العبادة الروحية التي تشكلها ممارسة فضائلهم.

31 ـ 35. حول شنائع الوثنية قارن مع **III**، 36 ـ46، 185، 237 ـ239، 596 ـ 598؛ **V**، 387 ـ 391.

37. صدى للحرب الكلامية المعاصرة المضادة لليهود.

38. قارن مع ترتليانوس، *Apologétique*، IX، 1: «تسمحون سراً وعلناً بالجرائم حتى التي تتهموننا بها بلا مبرر...»

43. قارن مع **أخنوخ الأول**، XCI، 7 ـ 10؛ CIII، 8.

45 ـ 46. مكافأة الأبرار هي حياة طويلة على الأرض. قارن مع **III**، 769 ـ 771.

49 ـ 53. الامبراطورية الآشورية أو امبراطورية المشرق، يفترض أنها بدأت بعد الطوفان مع ملك نمرود. والأجيال الستة المنسوبة لها تسمح بمناغمة معطيات سفر **دانيال** مع معطيات الموروث السيبيلي. فلدينا عشرة أجيال موزعة بين أربعة امبراطوريات: الامبراطورية الآشورية (ستة أجيال)؛ الامبراطورية الميدية (45 وما يلي: جيلان)؛ الامبراطورية الفارسية (63 وما يلي: جيل واحد). والجيل الأخير مقسم بين المقدونيين (89 وما يلي) وروما (102 وما يلي).

45. بحسب كتيزياس الكنيدي Ctésias de Cnide، كانت ثورة أربكيس Arbakès ضد سردنبال Sardanapale نحو عام 788 وأدت إلى احتلال نينوى وتأسيس امبراطورية ميدية واسعة امتدت بلا توقف حتى عهد كسرى. إنما الأمر يتعلق هنا بالمواريث الروائية وليس التاريخية.

53 ـ 63. يتعلق الأمر بعلامات كارثية تميز نهاية امبراطورية عالمية ــ وهي هنا الامبراطورية الميدية ــ وتأسيس عهد جديد. قارن مع **III**، 796 ـ 808.

62 ـ 64. جرت المعركة في الواقع في إكباتان. وانهارت امبراطورية كياكسار Cyaxare في عام 549 قبل الميلاد.

65 ـ 87. العالم تحت حكم الامبراطورية الفارسية.

65. بعد اجتياح مصر عام 525 قبل الميلاد.

70 ـ 71. تعتبر حرب طروادة سابقة لمجيء كسرى.

74 ـ 75. قارن مع البيت التالي 151.

76 ـ 79. الحرب الميدية الثانية. قارن مع هيرودوتس، **VII**، 22 ـ 28؛ يوفينال، **X**، 179 ـ 187.

83 ـ 85. يُفهم من ذلك أحياناً أنه إشارة إلى حرب البيلوبونيز Péloponèse التي يصعب التأكيد أن نتيجتها بقيت مشكوك بها. ويرى بعضهم أنها تتعلق بالاضطرابات التي تلت عام 446 قبل الميلاد.

89. احتلال طيبة في بيوتيا Béotie على يد الاسكندر الأكبر عام 336 قبل الميلاد. وقد دمرت المدينة بعد ذبح السكان.

90. احتلال صور عام 332 قبل الميلاد.

91 ـ 92. قارن مع **III**، 363.

93 ـ 95. على الرغم من قوة تحصيناتها (قارن مع **III**، 384). سقطت بابل دون إبداء مقاومة عام 331 قبل الميلاد.

95 ـ 96. اجتياح مقدوني لباكتريان. وقد تلى احتلال سوزا احتلال بابل بقليل.

97 ـ 98. البيراموس هو نهر في كيليكيا. وهذان البيتان يذكرهما سترابون كوحيين، I، 3، 7، دون الاشارة إلى المصدر.

99 ـ 101. في المخطوطات نجد سيباريس Sybaris. وباريس هي تصحيح للناشر. وكانت اسم مدينة في بيسيديا Pisidie مجاورة لكيزيكه. وبحسب بوزانياس (**II**، VII، 1)، فإن «الهزة الأرضية نفسها التي دمرت سيكيون Sicyone خربت أيضاً مدن ليسيا Lycie وكاريا Carie، وتم الشعور بالهزة بشكل خاص في جزيرة رودس إلى درجة أن **وحي العرافات** بدا وقد تحقق».

102. لم تدم الامبراطورية المقدونية في الواقع سوى نصف جيل.

102 ـ 104. ذكر للحروب المقدونية بدءاً من عام 214 قبل الميلاد أو للثالثة مع نهايتها في بيدنا Pydna عام 168 قبل الميلاد.

105 ـ 106. احتلال كورينثيا وقرطاج عام 146 قبل الميلاد. وبالنسبة لقرطاج نفهم «آلات الحصار الرومانية ستهزم أسوارك».

107. يتعلق الأمر على الأرجح بالهزة الأرضية التي دمرت لاذقية عام 60 قبل الميلاد. ويذكر تاكيتوس (**الحوليات**، **XIV**، 27، 1) السرعة التي نهضت بها المدينة.

113. بالنسبة لباترا قارن مع **III**، 441.

114. الحروب الأرمنية بين عامي 43 و 66. وقد تلقى الملك تيريدادت Tiridate تاجه في روما من يدي نيرون.

115 ـ 118. الثورة اليهودية. وليس ثمة هنا إشارة إلى الزيليين ولا إلى العنف الذي ارتكبوه أمام الهيكل، والذين لم يكونوا سبب الحرب بل شكلوا مرحلة منها. والحرب الكلامية بين الزيليين خاصة **بالحرب اليهودية** ليوسيفوس، وهو مؤلف لكاتب مشبوه بالنسبة لليهود المعاصرين والذي سبق تاريخ ظهوره قليلاً تأليف الكتاب **IV**. إن مثل هذا التقدير للحرب بين عامي 66 و 74 يتعارض تعارضاً مطلقاً بشكل خاص مع كافة التنويهات الأخرى التي تشتمل عليها هذه القصيدة. قارن مع الأبيات التالية الواردة أدناه: 125 ــ 127، 130 ــ 136، 156 ـ 157. إن قضاء الله العظيم سينقض على إيطاليا كعقاب لتدمير الهيكل ولذبح العرق البريء من الناس الورعين. والضمائر الفاعلة بالنسبة للفعلين «يتخلون» و «يرتكبون» في البيتين 117 ـ 118 لا تشير إلى الزيليين بل

إلى الرومان أنفسهم. ففي **III**، 175 ـ 195، يظهر الرومان أولاً كشعب عادل (قارن مع **مكابيين الأول**، VIII). ولم يكفوا عن ذلك إلى أن أخضعوا العالم وبخاصة حين أخضعوا اليهودية على الأرجح إلى اضطهاد عنيف. وهنا يُقدّم الهجوم على أورشليم وهيكلها على انه أقصى ما بلغته سياستهم التي أصبحت كافرة. وفي V، 176، تذكر السيبيل الزمن الذي كانت روما تعيش فيه بمنأى من الويل وكانت *تسبح الله الأكبر*.

115. تشير سوليمس، إثر اشتقاق لفظي غير دقيق من هييروسوليما Hierosolyma، إما إلى أورشليم (بلينوس، **V**، XV، 70) أو إلى سكان أورشليم (تاكيتوس، **التاريخ**، **V**، **II**، 4).

119 ـ 122. بعد أن حدد الباعث، يعيد الشاعر باختصار عرض مراحل الحرب ضد سوليمس. وكانت الحرب قد بدأت على يد نيرون المذكور هنا. وكان نيرون قد انتحر في عام 68، لكن الشائعة كانت تقول إنه لم يمت. ومنذ عام 69، وفي عهد أوثون Othon، «ارتعبت اليونان وآسيا بالخبر الكاذب أن نيرون قادم» (تاكيتوس، **التاريخ**، II، VIII، 1). وبحسب زوناراس Zonaras، ظهر نيرون مزيف آخر في عام 80 في عهد تيتوس Titus. وأخيراً، وبحسب سويتون Suétone (**نيرون**، LVII، 4) وجد نيرون ثالث منحول الدعم لدى البارثيين عام 88.

123 ـ 124. الصراعات بين جلبا Galba وأوثون وفيتيليوس وفسبسيانوس.

125. كان فسبسيانوس وتيتوس قد اجتاحا الناصرة ابتداء من سوريا في عام67. وفي عام 69 قاد تيتوس جيوشه إلى الاسكندرية لكي يهاجم بهم اليهودية وأورشليم.

130 ـ 137. ثوران فيزوف في عام 79 ممثل كعقاب لحريق هيكل اورشليم. وكان للكارثة الطبيعية وقع عميق وعالي يشير إليه ديون كاسيوس Dion Cassius، **LXVI**، 22. وقد وصل رماد الثوران إلى ليبيا ومصر وحتى سوريا.

137 ـ 139. فترة آخروية. ويتعلق الأمر بمحاولة جيوش نيرون إعادة اجتياح روما. وفي الكتاب **V**، يظهر نيرون بشكل أوضح مما هو هنا على أنه المسيح الدجال.

145 ـ 148. كارثة رومانية. قارن مع **III**، 350 وما يلي.

152 ـ 158. علل ونقائص جيل الزمن الأخير. قارن مع **III**، 36 ـ 45، 185 ـ 189.

156. الناس الورعون هم الإسرائيليون. والوثنيون الذين يسخرون منهم (أعلاه، **IV**، 35 ـ 40) سيذبحونهم في عهد قضاء الله.

159 ـ 161. قرب طوفان النار. وحول غضب الله قارن مع **أخنوخ الأول**، CI، 3؛ **باروخ الثاني**، LXXXV، 12.

162 ـ 170. نداء الوثنيين للتوبة. والتوبة تمنع العقاب من الوقوع.

165. معمودية التوبة مشابهة لمعمودية يوحنا (مرقس، I، 4) وهي مشتقة مثلها من أشعيا، I، 15 ـ 17.

174. علامات نهاية الزمان. السيوف والأبواق ترمز إما إلى بغض الله للعالم الذي سيشن عليه حرب إفناء، أو ببساطة أكثر الحروب الوحشية التي ستخوضها البشرية في المرحلة الأخيرة من الدهر الحالي. ويقارب النقاد غالباً علامة الأبواق بنصوص مختلفة حيث يعلن نفخ الصور عودة المنفيين (أشعيا، XXVII، 13؛ شمونه عسره

Shéménéh esréh، التبريك 10؛ **متـى**، XXIV، 31؛ **مزامـير سـليمان**، XI، 1)؛ أو البعـث (**كورنثـوس الأولى**، XV، 52؛ **تسالونيكي الأولى**، IV، 16)؛ أو الحساب (**كتب وحي العرافات**، **VIII**، 239).

175 ـ 178. العقاب بالنار موصوف بمصطلح الـ ekpyrosis. إنه الطوفان الثاني. قارن مع **بطرس الثانية**، III، 6 ـ 7؛ **كتب وحي العرافات**، **III**، 54، 71 وما يلي؛ **V**، 155 ـ 161، 206 ـ 274، 512 ـ 531.

179 ـ 192. البعث. إنه عـالمي كمـا في **أخنـوخ الأول**، LI، 1؛ **أخنـوخ الثـاني**، L ـ LII، LXXXV. ويعود البشر إلى مظهرهم الذي كان لهم في حياتهم الأولى. قارن مع **باروخ الثـاني**، L؛ **كتـب وحـي العرافـات**، **II**، 221 وما يلي. ويُشتق هذا التصور ربما من **حزقيال**، XXXVII، حيث لا يتعلق الأمـر في الواقـع بـالبعث. وعندها إنما يتم الحساب الذي، بخلاف «أمثال أخنوخ»، ليـس للمسـيح، الغـائب تمامـاً عـن الكتـاب **IV**، أي إسهام فيه. ويقضي الله بنفسه في الأشرار والصالحين (أعلاه، **V**، 41 ـ 46). وهـو حسـاب ثـان سـيقع عندمـا يكون البشر كلهم قد «ذاقوا الموت». وسيخضع المحكومين بالهلاك «إلى موت ثان» في نار جهنم (قـارن مـع **رؤيـا يوحنا**، XX، 11 ـ 15).

186. تسمى جهنم تارتار أيضاً في رسالة **بطرس الثانية**، II، 4؛ **كتـب وحـي العرافـات**، **I**، 10، 101، 119؛ **II**، 302؛ **VIII**، 362.

187 ـ 188. نفهم من ذلك: في الأرض المقدسة.

189. قارن مع أعلاه، البيت 46.

190 ـ 191. كان أحد الناشرين يرى في التفصيل الذي يرى وفقه المغبوطون بعضهم بعضاً «نوعاً من الاشـعاع الذي يضاعف غبطة كل منهم بفرح الآخرين كلهم» (دلوناي F. Delaunay). ومن المرجـح أكـثر أنـه يجـب أن نفهم ببساطة أكثر أن المختارين *سيعيشون كلهم معاً* على الأرض التي أصبحت فردوساً وأنهم سيعون غبطتهم.

191. الشمس هي على الأرجح النـور الخـالد الموعـود في **أشـعيا**، LX، 19 ـ 20. قـارن مـع **كتـب وحـي العرافات**، **III**، 785 ـ 787؛ **VIII**، 410؛ **أخنوخ الأول**، LVIII، 3؛ **مزامير سليمان**، **III**، 12.

192. صيغة رؤيوية. قارن مع **III**، 371.

هوامش الكتاب V

الكتاب V 1 ـ 11. هذه الأبيات مكررة في بداية الكتاب **XII**.

2 ـ 3. الفراعنة الأهليين.

4. الاسكندر الأكبر.

6. توفي الاسكندر في بابل عام 323 قبل الميلاد. ولم تستطع بـابل إعـادة جثمـان الاسـكندر إلى أبيـه، إذ أن فيليبوس كان قد قُتل على يد بوزانياس عام 336 قبل الميلاد، لكن ليس هناك أي شك في المعنـى: فـالموت يقنـع الانسان بعدمه. قارن مع الأجزاء، I، 2؛ الكتاب II، 21.

7. بعد زيارته لمعبد زيوس آمون في عام 332 ق.م.، أراد الاسكندر أن يثبت حقيقة نسبه الالهي. قارن مع كورتيوس روفوس Curtius Rufus، *Historiae Alexandri Magni Macedonis*، **VIII**، V، 5؛ ديودورس الصقلي، **XVII**، 51.

8 ـ 9. تذكر السيبيل أسلاف الامبراطورية الرومانية. فتسمي بالتالي إنيا Enée بعد الاسكندر على الرغم من المتوالية الزمنية التسلسلية. أساراكوس ابن طروادة ووالد جد إنيا. قارن مع فيرجيل، **الجيورجيات**، **III**، 35؛ **الانياد**، **I**، 284. وكانت عشيرة إيوليا Iulia تزعم أنها تنتسب إلى الإنيا عبر إيول Iule، ابن إنيا وأفروديت. وقد خرق إنيا ألسنة حريق طروادة ليفلت من الكارثة. وقد وافى ليلتجئ إلى سهل اللاتيوم.

10. إشارة محتملة إلى المعارك والانتصار النهائي لإنيا في إيطاليا (**الإنييد**، الأناشيد **VII** ـــ **XII**). أو إشارة بلا ترتيب زمني للملوك روما ولانتصارات الجيوش الجمهورية. وينتقل الشاعر فجأة في الحقيقة من ريموس وروملوس إلى يوليوس قيصر. الأعزاء على آريس هم الساهرون.

11. كانت الذئبة ترضع ريموس وروملوس كما لو كانا صغيريها.

12 ـ 13. لوقيانوس، **الاسكندر أو النبي الكذاب**، **XI**، وفيه يُذكر اسم المشعوذ كما هنا بالقيمة الرقمية للحروف الأربعة الأولى من اسمه. إن التفكرات المتعلقة بعلم الحروف والأرقام مثبتة أيضاً في المجال اليهودي ـــ المسيحي. قارن مع **رؤيا يوحنا**، XIII، 18. إن القيمة العددية للحرف k (ك) هي 20. وتعطي العشرة الحرف الأول: i (ي) = 10.

15. أوغسطوس. القيم الرقمية هي القيم التي تأخذها الحروف الأولى في الأبجدية اليونانية. [كما هو الحال في حساب الجمل بالعربية]

16 ـ 18. إشارة إلى معركة فيليبوس (42 ق.م.)؛ وحول الانتصار على سكستوس بومباي (36 ق.م.)؛ وحول مصر رمز المرموز إليها بممفيس: ففي 2 أيلول من عام 31 ق.م. هربت كليوباترة يلحقها أنطونيوس من أكتيوم تاركة أسطول أنطونيوس يواجه حتى المساء سفن أغريبا الكبيرة قبل أن يلتجئ إلى الخليج. وقد مات أنطونيوس وكليوباترا معاً بالحديد أو بالسم في الاسكندرية في الأول من آب عام 30 قبل الميلاد.

19. قارن مع مدح أوغسطوس، سيد ومحرر العالم في فيلون الاسكندراني، **سفارة إلى غايوس**، 143 ـ 150.

20 ـ 30. دامت امبراطورية أوغسطوس من عام 27 ق.م. حتى عام 14 ب. م..

21 ـ 23. القيمة العددية للحرف الأول من تيبروس هو 300. والنهر هو تيبر Tibre. وتميز حكم تيبروس (من 14 إلى 37) باستمرار *السلام الروماني*. وقد شاركت فرق رومانية بقيادة فيتليوس Vitellius عام 35 بالاضطرابات التي تصارع فيها في الشرق البارثيون والإيبريون والميديون والألبنيون والسرمطيون. لكن إعلان الشاعر ليس مثبتاً في أي حدث تاريخي.

24. غايوس كاليغولا. وحرف غاما هو الحرف الثالث من الأبجدية اليونانية.

25 ـــ 27. كلوديوس Klaudius. إشارة إلى الحملة الرومانية ضد بريطانيا عام 43. وكانت بريطانيا (العظمى) تعتبر واقعة عند تخوم العالم الذي كان المحيط يشكل حدوده.

28. نيرون.

29. يقرب هذا التفصيل احياناً من تاكيتوس، **الحوليات**، **XI**، XI، 5، والذي ظهرت وفقه تنانين قرب مهد نيرون كما لو لتحرسه. وليس من المؤكد مع ذلك أن لدينا هنا محاكاة ساخرة لهذه الرواية. وتعبير «زاحفة شرير» ينتمي للأسلوب في كتب وحي العرافات. والحرب التي سيؤججها نيرون هي التي كلف بها فسبسيانوس ضد اليهود عام 66.

30. إشارة إلى مقتل بريتانيكوس Britannicus وبخاصة أغريبين Agrippine. قارن مع **IV**، 121.

31. حول نيرون الرياضي وقائد العجالة قارن مع جوفينال، **VIII**، 224.

32. إشارة إلى محاولة اختراق مضيق كورنثيا عام 66 ــ 67. وفيما يلي نجد فسبسيانوس في البيت 218 يرسل لأعمال المضيق ستة آلاف سجين يهودي أسروا غدراً (**الحرب اليهودية**، **III**، X، 540). وقد ترك العمل دون أن يكتمل في أربعة أخماسه. وقد اعتبره المعاصرون كمشروع جبار وأن الأقدار أدانته وقوضته. وكان أبولونيوس التياني Apollonius de Tyane (فيلوستراتوس، **حياة أبولونيوس التياني**، **IV**، 24؛ **V**، 7) يتنبأ بأن نيرون لم يكن ليبحر أبداً عبر المضيق. وبحسب لوقيانوس (**نيرون أو اختراق المضيق**، 5)، كان نيرون مجبراً على التخلي عن مشروعه بسبب ثورة فيندكس Vindex. ويروي ديون كاسيوس، **LXIII**، 16 أنه منذ البداية فجرت ادوات العمال الدم من الأرض.

33 ـ 35. إشارة أولى في الكتاب **V** إلى أسطورة عودة نيرون. قارن مع **IV**، 119. ويمثل الامبراطور هنا كمسيح دجال. وزعم المسيح الدجال بأنه مساوي لله زعم تقليدي: قارن مع **III**، 63 ــ 74؛ **تسالونيكي الثانية**، II، 3 ـ 4؛ **صعود أشعيا**، IV، 6؛ **ويربطه هيبوليتوس**، *De Christo et Antichristo*، 53 بنبوءة **حزقيال**، XXVIII، 2 المتعلقة بأمير صور. لكن صياغة هيبوليتوس تبين أن الأمر يتعلق أساساً بإعداد لوحي **دانيال**، VII، 7 ـ 8. وقد قطع نيرون مثل أنطيوخوس الإبيفاني ثلاثة قرون من أجل أن يرتفع إلى السلطة. قارن مع ما يلي في البيت 222.

35. قُتل غالبا وسط ميدان روما على يد أنصار أوثون. وانتحر أوثون بعد هزيمة فرقه من قبل جيش فيتليوس في بدرياك Bédriac. وقد أعدم فيتليوس بعد احتلال روما من قبل أنصار فسبسيانوس عام 69.

36 ــ 37. يتعلق الأمر بفسبسيانوس (*وسبسيانوس Ouespasianos*). والقيمة العددية للحرف الأول اليوناني هي 70.

38 ـ 39. تيتوس. بحسب إشاعات أذاعها سويتون Suéton، **تيتوس**، **V**، 4؛ ديون كاسيوس، **LXVI**، 17، حاول تيتوس أن يحل محل أبيه أو قتله بالسم.

40. دوميتيانوس Domitien. كان عدواً لليهود واضطهد المسيحيين. ويذكر ترتليانوس، *Apologétique*، **V**، 4 أنه كان قد ورث جزءاً من قساوة نيرون.

41. نرفا Nerva. لطف جباية الضريبة من اليهود.

42 ـ 46. تراجان Trajan. كان قد ولد في إسبانيا. ويقترح أحد الناشرين أن ثمة هنا إشارة إلى الكلتيبريين Celtibères وهو شعب آسيوي. لقد حارب تراجان طويلاً في الشرق وبخاصة في جبال أرمينيا: ومن هنا ربما صفة "الجبلي" المشار إليه بها هنا. وقد مات في سلينونت Sélinonte في كيليكيا. ويذكر اسم هذه المدينة باسم

الكرفس أو البقدونس، وسلينون *selinon* هو اسم الزهرة التي كان يتوج بها المنتصرون في ألعاب نيميا. قارن مع بيندار Pindare، **الأولمبيات**، **XIII**، 46؛ **النيمييات** *Néméennes*، **IV**، 143.

46 ـ 51. هادريانوس الذي يذكر اسمه بالبحر الأدرياتيكي. وتصفه السيبيل بالـ *argyrokranos*، أي «ذو الخوذة الفضية» أو «ذو الشعر الأبيض». وقد فضلنا الترجمة الأولى لأن هادريانوس يسمى في البيت 49 «أمير الشعر الغزير الداكن». وكان هادريانوس بعد أن حل محل تراجان عام 118 قد بدأ بسياسة متسامحة تجاه يهود فلسطين. ويبدو أنه وعدهم بإعادة بناء أورشليم وهيكلها. وهذا المقطع الموافق جداً بنبرته لهادريانوس يجب أن يكون قد كتب بالتالي في بداية عهد الامبراطور. وقد تبنى هادريانوس، الذي لم يكن لديه أولاد، بالتتالي أنطونين الورع Antonin le Pieux ولوسيوس فيروس Lucius Verus وماركوس أوريلوس Marc Aurèle، وهم الذين أطلق عليهم هنا «فروع هادريانوس». ولم يمارس ماركوس أوريلوس السلطة وحده إلا في عام 169 بعد موت أخيه لوسيوس فيروس الذي كان مرتبطاً به منذ عام 161. ومعنى صياغة البيت 50، «هذه الأيام ستحل كلها»، ليس واضحاً تماماً. وهو لا يعلن بشكل مؤكد تتمة الوحي ابتداء من البيت 52. والمديح الحماسي الذي نقرؤه هنا لهادريانوس يجنح بنا إلى التفكير بأن الشاعر كان يقدم الامبراطور على طريقة كسرى جديد سيعيد العصر الذهبي. فإذا ارتكزنا على البيتين 51 ـ 52 لاعتقدنا أن المقطع كله كتب بيد يهودي عاش في عهد ماركوس أوريلوس، الأمر الذي يبقي المصطلحات المدحية المستخدمة لهادريانوس لغزاً مشوشاً. وبعد الحرب اليهودية الثانية، التي لا نجد أي ذكر لها في الكتاب **V**، كان الحماس تجاه مضطهد هو الأسوأ أو يكاد، في نظر اليهود، كفسبسيانوس أو تيتوس غير وارد. فنعتبر إذن أن المقطع كله من 1 إلى 51 إضافة متأخرة لشاعر آخر غير مؤلف الكتاب **V** وكانت له مقاصد خاصة في مدح الأنطونيين؛ أو أن البيت 51 وحده هو تحريف لاحق. أما باقي الكتاب **V** كله فقد ألف قبل بار كوخبا.

52. حول الإجبار التنبؤي، قارن مع**III**، 1 ـ 7.

53. حرفياً، «صديقة» أو «قريبة» أو أخت إيزيس. وبسبب العداء العنيف لسيبيل الكتاب **V** تجاه عبادات مصر، وبخاصة لعبادة إيزيس، فمن غير المحتمل أنها استطاعت أن تطلق على نفسها تسمية «أخت إيزيس». ونرى فيها مناجاة باسم السيبيل موجهة إلى مصر (قارن مع **V**، 54 ـ 55). وتقدم النسخة السبعينية أمثلة أكيدة على مثل هذا المد للقيمة الاسمية. وهكذا نقرأ في **مزامير**، LIV، 5: *épakouson êmon ho théos ho sotêr êmon*، «اسمعنا، يا الله مخلصنا». وقد سميت مصر «صديقة إيزيس» لأن إيزيس كانت إلهتها الأثيرة.

54 ـ 55. كارثة متنبأ بها حول هيكل إيزيس. قارن مع الأبيات اللاحقة 484 ـ 486. ويتعلق الأمر على الأرجح بإيسوم Iseum الاسكندرية. وبالنسبة لهيكل إيزيس «مادة دموع كثيرة»، انظر لاحقاً البيت 490. وترمز رقصة الميناديين عند عتبة هيكل إيزيس إما إلى عنف الحرب المدمرة، وإما إلى الحديس. انظر لاحقاً البيت 495. «ستصبحين في أيدي شريرة» تعني: «سيكون وضعك سيئاً».

56 ـ 59. سيحرض كارثة مصر فيضان للنيل هائل بشكل استثنائي. ويظهر أرتبانوس Artapanos المذكور في **التحضير الإنجيلي** *Préparation évangélique*، موسى وهو يضرب النيل بقضيبه. وعندها يطفح النهر

ويفيض على مصر كلها. وبحسب السيبيل، تجاوز ارتفاع مياه النيل سبعة أمتار. وبالنسبة للبيت 59 قارن مع **إرميا**، XVI، 9؛ **المراثي**، V، 15 ـ 16. وترمز ممفيس إلى مصر: انظر أعلاه، V، 16 ـ 17.

60 ـ 73. يبدو أن الوحي ضد ممفيس يستلهم من نصوص مختلفة من الكتاب المقدس. قارن مع **أشعيا**، XIX، 1 ـ 7؛ XIV، 12 ـ 13 ـ مع نقل ما يقوله النبي عن بابل إلى ممفيس. ونفهم عادة من البيت 60 أن ممفيس ستبكي على مصر. ولكن ينتج من اطار النص أن الـ hyper مكافئ هنا لـ épi وأنه يشير متبوعاً بالمضاف إلى وضع على سطح البلد. فعذاب ممفيس نفسها هو الذي ترثي له السيبيل في الأبيات التي تلي.

61. إشارة إلى السيطرة العالمية لمصر. قارن مع III، 195، 162.

68. الاسرائيليون الذين يعتبرون بشكل عام كأنبياء (III، 781) أو ككهنة الله (أشعيا، LXI، 6). وتبدو مصر هنا محملة بذنب بابل. ومن غير الممكن تحديد الاضطهاد المصري الذي تشير إليه السيبيل. وربما كان ذلك إلى الاضطرابات التي سبقت وتلت الحرب اليهودية بين عامي 66 ـ 74؛ أو إلى الثورة في عهد تراجان (116 ـ 118)، وكانت فرصة في مصر لمواجهات عنيفة جداً. ويمكن مع ذلك أن يكون ثمة فيها إشارة إلى أزمنة الخروج. كما أن السيبيل في البيت التالي 130 تؤنب فريجيا بسب الأحداث التي كانت مسرحاً لها في عصر الكرونيديين. «المغذية» تشير كما يبدو إلى روما التي ستزداد وصايتها ثقلاً باستمرار على مصر. وينقص الملحوظة دقة التسلسل الزمني.

78 ـ 85. شر «الأزمنة الأخيرة»: قارن مع III، 36 ـ 45.

86. النصف الثاني من "سداسية المقاطع" غير مفهوم. وأبيدوس تخمينية تماماً: ثمويس (هيراكليوبوليس Héracléopolis): مدينة من الدلتا بين الفيوم إلى الجنوب الشرقي والنيل؛ وكسويس هي ديوسبوليس مانيا Diospolis Magna أو طيبة؛ وأبيدوس هي هرموبوليس مانيا Hermopolis Magna. وكما يبدو كان ثمة في كافة هذه المدن هياكل لإيزيس.

91. «يوم العودة»، تعبير مفتقر للأصالة للسلم في الحرب. قارن مع البيت أدناه 519.

93 ـ 110. هجوم جوج وماجوج على مصر وأورشليم. وتندمج أسطورة عودة نيرون من ما وراء الفرات مع الموروث من الكتاب المقدس لجوج وماجوج.

94. كانت مصر تعد كعاصمة للفنون الأصيلة.

96 ـ 97. حول تألب جوج وماجوج انظر **حزقيال**، XXXVIII، و XXXIX؛ **اخنوخ الأول**، LVI، 5 ـ 8؛ **رؤيا يوحنا**، XX، 7 ـ 10.

98 ـ 100. الاسكندرية، متكبرة آسيا، كانت تزين هذه الأخيرة بالإتاوات التي كانت تمنحها لها.

101. نيرون.

103. الأقلية الإنسانية في نهاية الأزمنة. قارن مع III، 544.

104 ـ 106. تاريخ نيرون ـ المسيح الدجال مدون في الإطار الفارغ لـ «ملك الشمال»، والذي سبقت حملاته ضد «ملك الجنوب» نهاية العالم بحسب **دانيال**، XI، 40 ـ 45. قارن مع III، 611 وما يلي. وقد ناب نيرون عن أنطيوخوس الابيفاني. لقد ازدهى نيرون بانتصاراته في مصر، فشن الهجوم على غرار السلوقي على أورشليم، «مدينة المغبوطين». قارن مع الكومودي Commodien، *Carmen apologeticum*، 925 وما يلي. وقد هاجم

نيرون مصر قادماً من الغرب (البيت 104)، وبالتالي على الأرجح إثر عودته إلى إيطاليا واحتلاله روما. قارن مع V، 367؛ **III**، 611 ـ 615، 660 وما يلي.

108. الملك المسيح.

109. الملوك والأبطال من حشود جوج وماجوج.

110. دمار جوج وماجوج مقدم هنا على انه الحساب الأخير.

112. المجتاحون الذين اضطهدوا بالتتابع مصر.

113. أمر من «القلب» الحميم والداخلي للنبية.

116. الإيبريون. ربما كانوا سكان إيبريا الآسيوية (جيورجيا الحالية): قارن مع فالريوس فلاكوس Valerius Flaccus، *Argonautica*، **VI**، 120.

117. المساجتيون هم شعب سكيثي.

119. يجب الحفاظ على المقارنة مهما كانت غير متوقعة، وذلك بسبب السمة الشاذة في الأسلوب في هذا الكتاب **V**.

120. بيتانه هي مدينة في ميسيا Mysie.

126. بحسب ديون كاسيوس، **LXIII**، 26، اجتيحت ليسيا بتلاطم أمواج البحر في نهاية عهد نيرون.

129. الكلمتان amyron، «التي لا أريج لها»، و myripnoun «العابدة ذات الفوحانات المعطرة»، تلاعب لفظي على الكلمة Myra، «المعطرة»، وهي عاصمة ليسيا.

130 ـ 131. وحي ضد فريجيا. قارن مع **III**، 401 وما يلي. وكانت فريجيا قد آوت ريا وابنها. وهي تستوجب العقاب لأنها أصبحت بذلك موطن عبادة الأصنام.

140. حول سر ولادة نيرون قارن مع سويتون Suétone، **نيرون**، VI، 1.

143. تشير بابل رمزياً إلى روما، كما في البيت التالي 158؛ **بطرس الأولى**، V، 13؛ **رؤيا يوحنا**، XIV، 8.

146. قتل نيرون زوجه بوبيه التي كان يحبها والتي كانت حاملاً، برفسها في بطنها (تاكيتوس، **الحوليات**، **XVI**، VI). ونيرون هو ابن أغريبين Agrippine، قاتلة كلوديوس Claude.

147 ـ 151. يشير سويتون، **نيرون**، **XLVII**، 2، إلى أن نيرون كان يريد نقل مركز الامبراطورية إلى الشرق. ويشكل الميديون والفرس هنا غوغاء جوج وماجوج. إن نيرون يضمر هجوماً على المدينة المقدسة في إسرائيل. وكان قد بدأ الحرب اليهودية بين عامي 66 ـ 74. انظر **V**، 115 وما يلي.

152 ـ 154. إشارة محتملة إلى الأحداث التي جرت في الواقع بين موت نيرون واستلام فسبسيانوس للسلطة. قارن مع البيت 35 إعلاه. والملكان اللذان دمرا أورشليم هما فسبسيانوس، الذي انتصر على الناصرة و"اليهودية"، وتيتوس الذي دمر العاصمة نفسها مع سكانها والشعب الذي كان يصعد إليها من المقاطعات ومن الأرض كلها. وربما كانت السيبيل تشير إلى مدائح الاسرائيليين التي تُقرأ في الكتاب **III**.

155. السنة الرابعة: على الأرجح السنوات الثلاث والنصف من حكم الـذي تنسبه التخيلات الرؤيوية إلى نيرون بحسب **دانيال**، VII، 25؛ XII، 7؛ قارن مع **رؤيا يوحنا**، XI، 2؛ XIII، 5. وفي كارمن لكومودينانوس كان حكم نيرون يجب أن يدوم بالضبط ثلاث سنوات ونصف. النجمة الكبيرة: قارن مع **رؤيا يوحنا**، VIII، 10.

157. النص مفسد دون سبيل إلى علاجه. وتطبق السيبيل على روما وحياً من الكتاب المقدس كان يتعلق ببابل وصور. وكان كبرياء هاتين المدينتين يتأتى في جزء كبير منه من الثروات التي كانتا تجنيانها من التجارة البحرية مع العالم كله. بالنسبة لصور، **أشعيا**، XXIII؛ **حزقيال**، XXVI ـ XXVIII؛ وبالنسبة لبابل، **أشعيا**، XIII، XIV، XLVII؛ **رؤيا يوحنا**، XVI، 19. وضمير الـ «هم» في بداية البيت يجب أن يعود إلى سكان «بابل».

162 ـ 178. رثاء لروما بحسب **أشعيا**، XIII. قارن مع **رؤيا يوحنا**، XVIII، 9 وما يلي.

164. حذف معظم الناشرين هذا البيت. وهو بالتأكيد خارج مكانه ويبدو أنه يكرر البيت السابق.

165. حول سحر وتعزيمات بابل قارن مع **أشعيا**، XLVII، 12؛ **رؤيا يوحنا**، XVIII، 23 ـ 24.

169. إشارة إلى شعر الغورغون Gorgone والفوريات Furies. وبالنسبة لصورة الأرملة قارن مع **أشعيا**، XLVII، 9.

172. قارن مع **أشعيا**، XLVII، 11.

173. قارن مع **أشعيا**، XLVII، 9؛ **رؤيا يوحنا**، XVIII، 7.

175. نفهم من ذلك: «لن توجدي من بعد هادئة ومزدهرة، كما في الماضي، عندما كنت تجلين الله الأكبر بفضائلك وعدلك.»

180. يبدو أن ممفيس مثل فيثون Python كانت ترمز إلى مصر من جديد. وستكون ممفيس «منبع الآلام»، «الألم الرئيسي». قارن مع البيت 65 أعلاه.

181. لم يُقدم أي تفسير مرض لهذا البيت.

182. فيثون: إشارة غامضة جداً، وقد أراد بعضهم أن يرى فيها بيثوم Pithom **خروج**، I، 11. لكنها لم تكن في العصر الهليني سوى ضيعة غير ذات قيمة. واقترح بعضهم أن يرى في فيثون ليس إشارة إلى ممفيس بل إلى طيبة، مدينة زيوس آمون (انظر البيت 87)، المشار إليها لهذا السبب بدييبوليس Diipolis أو ديوسبوليس Diospolis، أي «المدينة المكرسة لزيوس». ويمكن أن تكون دييبوليس قد فُهمت على أنها ديبوليس Dipolis أي «المدينة المزدوجة»، لا سيما وأن النيل كان يقطع المدينة إلى قسمين. ويعلن بعض النقاد أن فيثون، «مدينة الوحي»، تبقى لغزاً بسبب أن طيبة لم تكن عاصمة أبولون ـ حورس Apollon - Horus، بل عاصمة زيوس ـ آمون. وفي الواقع، يجب أخذ فيثون هنا بالمعنى الواسع: إذ كان يوجد أيضاً وسطاء وحي لآمون. و«صوت الأهرامات» يجب أن يستند أيضاً إلى نشاط عِرافي ينسبه الشاعر إلى طيبة. وهي «متغافلة» لأنها تلفظ باسم ألوهة وثنية وتعد مصر بالسعادة كذباً.

183. يرجو الشاعر نهاية هذا النشاط الالهامي بما يشتمل عليه من «نزعة الشر»، أي كفر فيثون.

184 ـ 186. موضوع لبابل مطبق على مصر.

184. «العنف»، كنية لمصر وتأنيب موجه لها. والمصطلح نفسه مطبق على روما ــ بابل في البيت 231. استعارة من إرميا، XXVII، 31 (السبعينية) حيث تعنف الالوهة بابل واصفة إياها بالمتعجرفة والعنيفة، hybristrian ومتنبئة لها بنهاية عنفها hybris،وهي الكلمة نفسها التي لدينا هنا.

187 ـ 188. برقه، مدينة ليبية (قورينية) اجتاحها الفرس في عهد داريوس. و«السترة البيضاء» هي لباس فارسي مميز. ونفهم من ذلك: عندما تضع برقه، فوق ثيابها المتسخة بأعمال الحرب أو محن الحصار، ثوب الفرس، أي تصبح خاضعة لهم، فإنها ستصبح مشهداً فظيعاً. ونهاية البيت تذكُر آلي نوعاً ما من هسيودس، **الأعمال والأيام**، 175.وثمة تفسيرات أخرى ممكنة: «السترة البيضاء» تفيد في الاشارة إلى الهيئة العسكرية، ويكون الوحي تهديداً لمصر. ويتم التنبؤ لها بهجوم الفرق الفارسية التي تمثل بينها وحدات برقه.

189. تتم مقاربة الكارثة المتنبأ بها لطيبة باجتياح إثيوبي لمصر جرى في عام 24 ق.م.. ويبدو بالأحرى أن الأمر يتعلق هنا من جديد بهجوم آخروي. ويبدو ذكر الاثيوبيين والهنود جنباً إلى جنب في البيتين 194 ــ 195 أنه يشير إلى أن الأمر يتعلق مرة أخرى بهجوم جوج وماجوج.

194. سيين هي أسوان الحديثة.

195. توشيرا في قورينة وسميت فيما بعد أرسينوة Arsinoë.

196. البنتابول Pentapole منطقة ساحلية كانت قورينه جزءاً منها.

200 ـ 202. كان الغاليون في القديم مشهورين بسبب غناهم. قارن مع يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، XVI، 364. ونقارب مع أعجوبة يذكرها ديون كاسيوس، **LXII**، 1، في عام 62. فبحر المانش الذي يفصل بلاد الغال عن بريطانيا كان قد نقل أمواجاً حمراء كالدم. وهذه الأعجوبة مقدمة كعقاب مرتبط بتدمير أورشليم.

203. من المستحيل تحديد الأحداث التي يقصدها الشاعر. ويعتقد بعض الناشرين الذين يرون أن المقصود هو فسبسيانوس أنه وصف بالفينيقي لأنه كان قد أبحر إلى بطولاييس Ptolemaïs في بداية الحرب. ونضيف أنه اجتاح الناصرة قادماً من أنطاكيا. وكان ثمة في جيشه العديد من الوحدات الغالية، وبخاصة الكتيبة الثالثة غاليكا *Legio III Gallica*. ويعارَض هذا التفسير بأن الإمدادات لم ترسل إلى فسبسيانوس بل إلى تيتوس، وبأن الأمر لم يكن يتعلق بالكتيبة الثالثة غاليكا. ولكن ربما كان ذلك يقتضي الكثير من الدقة من جهة السيبيل. وبحسب فرضية ممكنة، إنما قليلة الاحتمال، يمكن أن يشير مصطلح فينيكس Phenix هنا إلى الطائر الأسطوري الذي يولد من جديد من رماده وأن يطبق من جديد على نيرون.

206. حول الذكر المترادف للهنود والاثيوبيين، قارن مع **III**، 319 وما يلي.

206 ـ 207. نظام الكون سيتعطل في نهاية الدهور. وسيصبح الهنود والإثيوبيون، الموجودون تحت تأثير السرطان، تحت تأثير الجدي.

208. سيتعدى الثور على مجال التوأمين، وسيحتل البرجان وسط السماء. [التوأمان هو التسمية الصحيحة للبرج الذي نسميه اليوم الجوزاء، وهو خطأ شائع. المترجم.]

209 ـ 210. العذراء، «منزل» مركور (عطارد)، وهو برج يتبع برج الأسد في دائرة البروج، سينتقل صاعداً حتى هذا البرج الذي هو «منزل» الشمس. أما عبارة «الشمس حول جبهتها، وقد ثبتت زنارها» فهي غامضة. ويبدو مؤلف الكتاب **V** يفضل مصطلح «زنار». ونعود فنجده في البيت 522 وتحت شكل مختلف قليلاً (*zoster léontos*) في البيت 523. ويفهم بعضهم من كلمة «زنار» في البيتين 210 و 522 كوكبة زونا Zona (أي أوريون أو الجبار)، (قارن مع أوفيديوس، Fastes، **VI**، 779 – 780) ويرون في *zoster léontos* «برج الأسد»، كما لو كانت لفظة زوستر *zoster* مكافئة للكلمة زوديون *zodion*. والحق أن كوكبة أوريون مذكورة في البيت 524 ويبدو أن زونا هي شيء مختلف. ونقترح أن نفهم هنا ثلاث إشارات إلى منطقة البروج. وفي حالة الأسد، فإن زناره سوف يشير إلى الجزء من الدائرة البروجية حيث يوجد البرج. إن الشمس ستنتصر على كافة النجوم الأخرى، انظر لاحقاً، **V**، 512. وستلف دائرة البروج مثل زنار حول جبهتها، وبدلاً من أن تتبع طريقها المعتاد فإنها ستحتل بشكل ثابت السماء بكاملها، محرضة بهذا الشكل الحريق الكوني الذي ستهلك خلاله إثيوبيا.

212. عداوة النجوم موضوع نجامي معروف. ويميز قتال النجوم نهاية دهر.

214. يُرى أحياناً في الكارثة الموعودة لكورنثيا العقاب على الآلام التي قاسى منها السجناء اليهود الذين تأثروا بشق البرزخ. انظر أعلاه **V**، 32.

215. Parques، إشارة وثنية للعناية الالهية. إن التاريخ يخضع لمخطط تحدده الألوهة بشكل صارم. قارن مع **V**، 219.

217. معلقاً في الهواء: يرى بعضهم أن ثمة إشارة هنا إلى فترة سمعان الساحر الذي كان يطير في الهواء. ولكن يبدو أنه ليس لسمعان أية علاقة بالأمر هنا. وربما كان المسيح الدجال سيأتي على غيوم السماء مثل ابن الانسان بحسب **دانيال**، VII، 13.

220 – 221. قارن مع البيت التالي 366.

222. قارن مع **دانيال**، VII، 8.

223. القياصرة الفلافيون الثلاثة على الأرجح: فسبسيانوس وتيتوس ودوميتيانوس. ومع ذلك فمن الممكن أن الشاعر كان يقصد ثلاثة من أهل نيرون كما يوحي بذلك البيتان 224 و 230.

227. أي: المكرس ليشهد سلام العصر الآخروي والذي هو الشعب المختار.

228. يخضع معنى هذا المقطع لنقاش واسع، ويبدو لنا أنه تفسير ضد روما على نمط التفسير الذي صادفناه فيما يتعلق بمصر في البيتين 184 – 185. تقلب الأشرار والحمقى. وهو موضوع من الكتاب المقدس طوره فيلون ونجد مكافئاً له عند أفلاطون: **حكمة سليمان**، XIV، 28؛ فيلون، *De postertate Caini*، 22، 32؛ أفلاطون، **الجمهورية**، **IX**، a586. قارن مع الكتاب **III**، 217.

229 – 230. ستكون روما سبب الاضطهاد الأخير الذي سيتعرض له العالم قبل أن تنقذه الباركيات، أي العناية الإلهية.

231. العنف: قارن مع **V**، 184. استعارة جديدة من لغة **إرميا**، XXVII، 31 (النسخة السبعينية).

232. موضوع عزلة روما في كامل قوتها. فالانسانية كلها تحتقرها وحتى الشعوب الخاضعة لها.

233. يظل معنى هذا البيت غامضاً. وقد اقتُرح أن نقرأ فيه إشارة إلى العادة الرومانية بقتل الملك العدو المهزوم. أو حتى أن نرى فيه تحريفاً مسيحياً. فالملك يكون المسيح، والمدينة أورشليم، كما في **رؤيا يوحنا**، XI، 8. ونرى بالإحرى أن هذا البيت يتعلق بدمار اليهودية كما تحثنا على الاعتقاد بذلك الأبيات التالية. مع حفظنا لنص المخطوطات فإننا نعطي صفة بلاغية للسؤال. ونقترح المعنى التالي: «أي ملك يستسلم لك (يا روما، بل وأيضاً يا العنف) يدمر الحياة المقدسة أو المهيبة، أي حياة القديسين في فلسطين؟» فيكون ذلك إشارة جديدة إلى نيرون أو إلى تيتوس.

236. الاضطرابات الأخيرة قبل نهاية الدهور.

238. الشمس رمز الحقيقة والألوهة.

239. الإسرائيليون عندما كانوا يعيشون في الاتفاق والازدهار.

240 – 241. موسى كاشفاً التوراة أو صوت الله متجلياً في الهيكل. قارن مع **V**، 263.

242. توبِّخ روما بحسب التسلسل المنطقي: «لقد دمرت ذلك كله، ولهذا [...]»

243. الاجتياح المشرقي الذي سيدمر روما.

246. روما، تعاسة البشر وربما مصيبة الله. قارن مع الكتاب **III**، 359 – 362.

247. إشارة بالأحرى ذات صفة رؤيوية منها تاريخية. ويتعلق الأمر بهجوم جوج وماجوج كما في 93.

249. قارن مع **III**، 573.

250. أورشليم مركز العالم. قارن مع **حزقيال**، XXXVIII، 12؛ **أخنوخ الأول**، XXVI، 1؛ **الخمسينيات**، VIII، 12، 19؛ التلمود البابلي، **السنحدرين**، a37.

252. قارن مع **V**، 425 وما يلي. سيصل إذن سور أورشليم إلى شاطئ المتوسط. وبالنسبة ليوبيا، قارن مع يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **III**، IX، 491.

253. وما يلي، قارن مع **III**، 751 وما يلي؛ ومع ما يلي في هذا الكتاب **V**، 382 وما يلي.

255. قارن مع **III**، 727 – 730.

256. يظهر الملك المسيح بعد إخفاق جوج وماجوج؛ قارن مع **III**، 652 وما يلي. ويعتبر معظم المفسرين الأبيات 256 – 159 كوحي مسيحي يتنبأ بعودة المسيح المصلوب. و«الخشبة الخصبة جداً» تفهم على أنها خشبة الصليب. ويؤكد لاكتانوس، *Divinae institutiones*، **IV**، XX، 11، أن اليهود الذين يصفهم البيت 249 ليسوا اليهود التاريخيين، بل المسيحيين المعتمدين مكانهم والمدعوين «أبناء اليهود». لكن الوصف المادي جداً لأورشليم يجعل هذا التفسير مشكوكاً جداً فيه. أما بالنسبة للملك المسيح فنرى فيه مع غالبية الشارحين موسى جديداً، إنما ليس يسوع الذي لا تتناسب معه بشكل جيد الإشارات مثل «إنسان» و«أفضل العبريين». وبشكل خاص سيبدو من الغريب جداً أن *يعود* يسوع إلى الأرض بشخص موسى جديد أو يشوع جديد. وكان الأمر سيكون مختلفاً عن *مجيئ أول*. وبما أن الصفة المسيحانية ليسوع باتت مثبتة، فإن جعله يعود بشخص موسى جديد يعني الاعتراف بتبعيته للنبي وللتوراة. فالأمر يتعلق إذن بالمسيح اليهودي الممثل كموسى جديد. إن تنبؤات السيبيل المتعلقة باليهود تنوس بين المستقبل والماضي مقدمة أعمالاً مستقبلية كما في **رؤيا يوحنا**، ولاحقاً

في V، 420 وما يلي. أو يشكل عندها مجمل البيتين 266 – 267 نوعاً من التورية للإشارة إلى موسى. وقد أراد بعضهم أن يرى هنا إشارة إلى فترة عماليق الوحيدة (خروج، XVII، 12). ويجب أن نفهم بطريقة أكثر شمولاً: «الانسان الذي أمسك بالقضيب، مصدر الكثير من المعجزات».

258. سيوقف المسيح الشمس على طريقة يشوع (قارن مع يشوع، X، 12 – 13) بلفظ صيغة مماثلة للتي استخدمها يشوع، أو ربما متلفظاً بشفتين طاهرتين بالاسم الالهي الرباعي ذي الأثر كلي المقدرة. قارن مع أخنوخ الأول، LXIX، 14 – 21. وفي الكتاب III، ينجز بلعار المعجزة نفسها. ويتعلق الأمر في الحالتين بتأملات يهودية تتعلق برفع المسيح وليس بعودته.

261. قارن مع III، 573 وما يلي، 657 وما يلي، 785.

262. قارن مع أعلاه، V، 238 – 239. «الأجل الجليل» لأن ملكوت الله سيكون التمام والنهاية المقدسة للتاريخ والأزمنة.

264 – 265. في الأصل أقدام اليونان التي «تحرك بإيقاع واحد». وهو مثال على صورة غير متجانسة.

266. إشارة إلى الكبار والأمراء الذين سيصبحون وثنيين متهودين. قارن مع III، 291. ويذكر يوسيفوس غالباً أن الهيكل الثاني كان يذبح تقدمات مرسلة من الإمبراطور الروماني ومن الكون كله. وبالنسبة لفترة الآخرة، قارن مع III، 772 – 776.

267. «الطاولة» إشارة تقليدية إلى المذبح؛ قارن مع حزقيال، XLI، 22.

269 – 270. الألوهة تعاقب الأبرار لتمنع أخطاءهم من أن تصبح غير قابلة للتصحيح ولتسمح لهم بهذا الثمن باكتساب غبطة ستظهر تجاربهم الخفيفة. قارن مع حكمة سليمان، III، 5؛ XVIII، 25. وبالمثل يتم دفع ثمن الفضيلة بقيمة تبدو متفاوتة بحسب استحقاقها (كتب وحي العرافات، الأجزاء، III، 18).

271. الذين ينفون الله وعنايته.

272. بالتشاور ضد الأبرار أو بمحاولة العيش بسلام في مجتمع منظم بشكل عادي في ظاهره.

273. قارن مع أشعيا، II، 18 – 21. وبالنسبة لانقلاب العالم قارن مع III، 638؛ أشعيا، XIII، 13.

274. طوفان النار بحسب كارثة سدوم وعمورة. وتشبه هذه المصيبة أكثر النكبات في رؤيا يوحنا، VIII، 7؛ XVI، 8 – 9 من العقاب بالنار ekpyrosis الشامل للكون.

275. قارن مع III، 536 – 543، 647.

277. قارن مع III، 557.

278 – 280. قارن مع أعلاه V، 77 وما يلي؛ III، 30.

281. تنحو الأرض المقدسة إلى التماهي مع الفردوس.

282 – 283. استعارة من صيغة خروج، III، 8، 17.

289. ترالس. قارن مع III، 459.

290. قارن مع III، 471.

293. كما ألمحنا،فإن هيكل أرتميس لم يدمَّر في الزلزال الذي ضرب عام 17 اثنتي عشرة مدينة آسيوية. قارن مع تاكيتوس، **الحوليات**، II، XLVII، 1.

298 – 305. لا يبدو أن هذا المقطع يتبع منطقياً الوحي السابق. وصف جديد لدمار المسيح الدجال. قارن مع III، 634، 651، 663 – 697؛ **رؤيا يوحنا**، XX، 10.

300. عدم انتظام الفصول في نهاية الدهر. قارن مع II، 157؛ VIII، 215؛ XIV، 299. ويرى بعضهم هنا إشارة إلى الحرارة التي تحررها الكارثة وتحول الشتاء إلى صيف.

306 – 307. لقد اقتُرِح تصحيح *Lycourgon* بـ *lyrourgon*، أي «رابسود؛ الراوي للقصص الملحمية» وأن يرى في ذلك إشارة إلى هوميروس. لكن من المفضل الاحتفاظ بالخطأ كعدم يقين إضافي للمبني للمجهول العائد على المؤلف للكتاب V. وربما تشير لفظة «Lycourgon» ببساطة إلى «قائد» سميرنا. والفكرة بحسب بعض المفسرين أن التوفيق بين سميرنا وأفسس لن يمنع دمار الأولى أو المدينتين. وكانت قد اكتشفت نقود تحيي ذكرى الاتفاق المعقود بين سميرنا وأفسس.

308. لقد جرى التساؤل إذا لم يكن ثمة هنا خلط بين كوما في إيوليا وكوما الإيطالية. وبحسب شهادة سترابون، XIII، 622، كانت الأولى سخرية بسبب حماقتها، لكن «مجاري المياه الملهمة» تجعلنا نأخذ بالأحرى بالمدينة الثانية. ومع ذلك فإن الاشارة إلى نشاط الوحي في كوما يتوافق أيضاً تماماً مع كوما الإيولية حيث كان يوجد وسيط وحي شهير لأبولون: بلينوس، **التاريخ الطبيعي**، XXXIV، 8. ومع ذلك، فإن عنف شعب كوما المذكور في البيت 313 يحثنا على الاعتقاد بأن الشاعر كان يقصد كوما الإيطالية.

313. القبيلة السفيهة: العشيرة السفيهة. قارن مع البيتين التاليين، V، 359، و 504.

316. إريدانوس نهر أسطوري، وهو ابن المحيط (أوسيانوس Océan) وتيثيس Téthys (هسيودوس، *Théogonie*، 338). ويردد هيرودوتس موروثاً دون الأخذ به بأن الإريدانوس نهر من التخوم الغربية للعالم وأنه يصب في البحر الشمالي. وفيما يتعلق بنصنا، لا يبدو أن للإريدانوس أية علاقة مع جغرافية لسبوس. وقد اقتُرِح أحياناً فهم الإريدانوس كإشارة عامة وشاعرية للبحر.

318. عانت هييرابوليس من الهزة التي قلبت اللاذقية في عام 60: تاكيتوس، **الحوليات**، XIV، XXVII، 1. التي ليس لها تجارة إلا مع بلوتون: إشارة إلى بلوتونيوم Plutonium أو Charonium هييرابوليس، وهي فتحة ضيقة في الأرض كان ينبعث منها دخان ذو رائحة نتنة. وهييرابوليس التي تبدو غير مهتمة سوى ببلوتون ستصبح قريباً خاضعة لقدرته (قارن مع ما يلي، V، 485)، إنما مثل أحد الظلال التي تسكن مملكة الموت.

320. نهر فريجيا القريب من هييرابوليس كان في الحقيقة نهر ليكوس.

321. كانت طرابلس محاذية على هضبة تشرف على الميناندر: بلينوس، **التاريخ الطبيعي**، V، XXX.

323. نفهم إما أن الكارثة ستقع ليلاً، أو أن طرابلس ستغرق في أعماق البحار حيث لا يصل النور أبداً.

324 – 325. فيبوس هو نبي كذاب (قارن مع **IV**، 5) يجذب الوحي العقاب السماوي على البلد الذي يأويه.وتلك كانت حال ميليه التي كانت تتمجد بوسيط وحي أبولون ديديموس Apollon Didymos، الواقع في برانشيدا Branchidae، غير بعيد عن هذه المدينة.

327. كانت ميليه عاصمة للعلم والفلسفة. وتوبخها السيبيل على ذلك، وهو أمر خاص قليلاً، لأنها أحبت ليس فقط نبؤة فيبوس بل وحكمة البشر. ولدينا إدانة مقابلة إلى حد ما مع الإدانة في **III**، 221.

329. اليهودية هي الوسيط بين الألوهة التي تعبر عن أفكارها والبشر.

330 – 323. فلسفة اصطفاء إسرائيل أو بالأحرى منطقة اليهودية. وتسمى منطقة اليهودية في **دانيال**، XI، 41، «حلية الأرض». وربما كنا هنا أيضاً أمام تفسير معمم لمراثي، II، 15 حيث يشار إلى أورشليم كـ «فرح للبلد كله»، أو بحسب النسخة السبعينية «تاج الفرح للأرض كلها». إن جمال الأرض المقدسة يجذب انتباه البشر كلهم ويوجهه إلى الله.

333. يُرى أحياناً في «أعمال الطراقيين» الأعمال التي نفذت ليس على يد الطراقيين بل «في بلد الطراقيين».

334 – 335. الجدار الذي أغلق به ميلتياد Miltiade مضيق خرسونيز: هيرودوتس، **VI**، 36. وستضرب هذه الأعمال بواسطة إعصار ثم تلقى في البحر وهو مقر الطيور الصيادة التي تطارد فيه طرائدها.

336. إشارة إلى كسركيس Xerxés.

337. يبدو أن بداية البيت مفسدة في النص. وقد اقتُرح التعرف فيها عن طريق تصحيحها على إشارة إلى موت ليزيماخوس Lysimachos في عام 281 قبل الميلاد. أو أيضاً ليزيماخيا، وهي مدينة عند مدخل خرسونيز دمرها الطراقيون كلياً خلال الحرب بين روما وفيليبوس الخامس المقدوني (200 ق.م. حتى 194 ق.م.).

338. ملك مصر هو بطلميوس كرونوس Keraunos الذي استولى على عرش مقدونيا عام 280 ق.م.

342 – 343. يقدم دمار إيطاليا من جديد مثل مقدمة للحساب الأخير. ويرتبط هذان البيتان بالتتمة.

345. قارن مع **III**، 669؛ **IV**، 175.

346 – 352. اختفاء الاجرام السماوية ومصيبة الظلمات المتخيلة تبعاً لمصيبة مصر التاسعة. قارن مع **III**، 801؛ **V**، 361، 480 وما يلي؛ **أشعيا**، XIII، 9 – 10؛ **وصية موسى**، X، 5؛ **رؤيا يوحنا**، IX، 2.

348. العصر الأخير هو عصر ملكوت الله أو القديسين. قارن مع ما يلي، **V**، 361، 432: «العصر الأخير للقديسين». والقضاء الذي يسبقه ممثل هنا كما لو كان يشكل جزءاً منه.

349. قارن مع **خروج**، X، 21؛ **حكمة سليمان**، XVII، 5.

350. حول الحيوانات الضارية انظر **الأحبار**، XXVI، 22.

353. قارن مع **IV**، 159.

354. قارن مع **III**، 564.

357. الشريعة (او العدالة) والحكمة ومجد الأبرار ثلاثة مصطلحات متتامة من أجل الإشارة إلى التشريع الموسوي على الأرجح. قارن مع **III**، 195.

361. قارن مع أعلاه، **V**، 348.

363. قارن مع **IV**، 137 وما يلـي؛ ومـع أعـلاه، **V**، 13 ومـا يلـي، 28 – 34. المسيح الدجـال نـيرون سيستولي أولاً على روما ومنها سينطلق ليحارب العالم كله. قارن مع **V**، 104 وما يلي، 371.

367. روما.

373. ستقع الحرب من السماء على مقدونيا على شكل مطر عاصفة. قـارن مـع **الأخبـار الثـاني**، XII، 7؛ ومع ما يلي، **V**، 508.

374. النص غير مفهوم. ويفترض أن فجـوة بمقـدار بيـت تفصـل البيتـين الحـاليين 373 و 374. ويُصحـح أحياناً نص المخطوطات بحيث يفهم على الشكل التالي: والله «أعطى لشعب الغرب ميثاقه وللملك الكارثة». لكـن هذا التفسير مشكوك فيه كثيراً. وفي الواقع ستأتي الحرب من الغرب وستجري مذاك في مقدونيـا. وفيمـا تبقـى لا يتعلق الأمر بسلام أمم الغرب.

375 وما يلي. قارن مع **III**، 672 وما يلي، 690 وما يلي.

380. بالنسبة للملوك، قارن مع **III**، 667.

381. نهاية الحرب: قارن مع **III**، 807.

382 – 383. قارن مع أعلاه، **V**، 253 وما يلي.

385. قارن مع اعلاه، **V**، 269 – 270.

386. الامبراطورية الرومانية كنوع من المسيح الدجال الجمعي، حيث اللقب المميز لنيرون مطبق على الرومان.

387 وما يلي. لوحة بنقائص روما. قارن مع **III**، 185 وما يلي. والوصف هنا أكثر عنفاً أيضاً.

392. يعتقد بعض المفسرين أن الأمر يتعلق هنا بـ «أقوال زنديقة»، الأمر الذي يقطع قليلاً الصـيرورة. ويقـدر آخرون أن الشاعر يتحدث هنا عن استخدام الفم لمسّ القضيب أو الفرج (الـ *fellatio* أو عن الـ *cunnilingus*).

395 – 397. احترق هيكل فستا Vesta عام 64 وعام 191. ويبـدو التـاريخ الثـاني متـأخراً جـداً بالنسبة لكتابنا هذا. والحريق الأول السابق لدمار هيكل أورشليم مقدم مع ذلك كعقوبة حكم بها الله على الرومـان بسـبب دمار معبده.

398. تزعم السيبيل إنها شهدت دماري الهيكل. لكن هذا التفسير ليس ضرورياً بشكل مطلق.

400 – 402. مدح للهيكل المشخصن والذي لا يستحق الكارثة التي لحقت بـه. وينعـت الشـاعر البيـت بـ «الدائم الإزدهار» بالاشارة إلى بهائه وغناه الدائمين. وكان جمال الهيكل وقوة هندسته كمـا وطهـارة العبـادة الـتي كانت تحيا فيه تعطي أملاً كبيراً بعدم امكانية دماره.

403. لم تكن عبادة الهيكل الخدمة الباطلة لصنم من فخار. قارن مع **III**، 13 وما يلي.

407. قارن مع **كتب وحي العرافات**، الأجزاء، II، 21 والكتاب **III**، 565، 576.

408. تيتوس.

411. إشارة إلى الأساطير التي شاعت حول موت تيتوس المفاجئ. ويُسـرّ المؤلـف هنـا بتصـور مصير لمنتهـك الحرمات هذا مماثل لمصير أنطيوخوس الابيفاني. قارن مـع **مكـابيين الثـاني**، IX، 9. وبالنسـبة لتيتـوس قـارن بالإضافة إلى نصوص أخرى مع التلمود البابلي، **الجيتين** Gittin، b56.

412 – 413. عقاب تيتوس يجب أن يثبط محاولات هجوم أخرى على أورشليم.

414. قارن مع أعلاه، **V**، 256 – 259. ويقدم الوحي الأحداث المرتبطة بالآخرة بصيغة الماضي، كما لو أنها كانت قد تحققت.

417. الثروات هي ثروات أورشليم. ويصف يوسيفوس في مناسبات عديدة النهب الذي مارسته في أورشليم مرات عديدة الكتائب الرومانية المنتصرة. ويطبق الشاعر هنا على الإسرائيليين المصطلحات التي كانت تخص في **III** و **IV** آسيا بكاملها. قارن مع **III**، 350 وما يلي؛ **IV**، 142 وما يلي.

419. قارن مع **أشعيا**، XIV، 5 – 6، 20.

421. قارن مع أعلاه **V**، 250 وما يلي.

423. حرفياً معبد «متجسد».

424 – 427. يتعلق الأمر ببرج الهيكل بشكله الأمثل (قارن مع **III**، 273 وما يلي) وليس بهيكل أونياس الذي فكر فيه بعضهم أحياناً تبعاً ليوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **VII**، X، 427. فلم يكن ارتفاع برج هيكل أونياس سوى ستين ذراعاً، في حين أن البرج المذكور هنا يصل حتى الغيوم. وهو مرئي من تخوم الأرض المقدسة، أو ببساطة حتى من الأرض التي لسكانها بفضله الشعور الدائم بوجود الله.

428 – 433. في «العصر الأخير للقديسين» اهتدت الأمم للتشريع الموسوي.

430. قارن مع **III**، 38، 185، 764.

431. قارن مع **III**، 566، 751 وما يلي.

434. وحي ضد بابل والبارثيين، وليس ضد روما ـ بابل. قارن مع **III**، 303 وما يلي.

435. قارن مع **أشعيا**، XLVII، 5.

436. قارن مع **III**، 384. وفي **رؤيا يوحنا**، XVIII، تتكرر صفتا «المدينة العظيمة» و«المدينة القوية» على شكل لازمة لتمييز بابل (روما): 2، 10، 16، 18، 19، 21.

437. اعتقد أحد النقاد أن هذه «الجبال الذهبية» كانت تشير إلى حدائق بابل المعلقة، لكن ناقداً أخر يلاحظ بحق أن الأمر يتعلق هنا بتعبير مَثَلي للإشارة إلى الثراء: قارن مع أريستوفانوس، *Acharniens*، 82. وانظر أعلاه **V**، 434، النعتين التقليديين «ذات العرش الذهبي » و«ذات الخفين الذهبيين».

442 – 445. يبدو أن الشاعر يقدم إرجاع الملازمين الرومان المأسورين في كاره Carrhae، كما وتحرير السجناء الباقين على قيد الحياة، كعقاب على العنف الذي مارست به بابل سيادتها. وقد احتُفل بيوم «استرداد الشعارات» هذا الامبراطور كانتصار على البارثيين الذي تم التوصل إليه بدون حرب. وقد أدى إلى انتصار وإلى تكريس لهيكل لمارس (المريخ Mars) المنتقم. قارن مع ديون كاسيوس، **LIV**، VIIII، 1.

444 – 445. لا يبدو أن النص يحفظ سوى بقايا من حالته الأصلية.

446. نواياك المراوغة: قارن مع هسيودس، **الأعمال والأيام**، 214، 221، حيث يتحدث الشاعر عن «الأحكام الملتوية» التي كان يطلقها الملوك. وهنا فإن الملكة بابل هي التي تضمر «نوايا ملتوية» أي ظالمة. قارن مع **أشعيا**، XLVII، 7.

447. حول اختفاء البحر قارن مع **وصية موسى**، X، 6؛ **رؤيا يوحنا**، XXI، 1. لكن الأمر يتعلق هنا كما تبين الأبيات التالية بانقلاب لمظهر العالم.

450 – 454. قارن مع **IV**، 128.

455. قارن مع **حزقيال**، XXVII، 30 – 31.

456. قارن مع **III**، 492 وما يلي. و«الحنق» هو دائماً الغضب الإلهي وتجليه على شكل مصيبة طبيعية أو كارثة.

457. يشرح **أخنوخ الأول**، XIX، 2 أن النساء اللواتي أغوين من قبل الساهرين حولن إلى جنيات. وفي **باروخ الثاني**، X، 8 يدعو الرائي الجنيات إلى المجيء لبكاء أورشليم. ويذكر **مكابيين الرابع**، XV، 21 جمال أغانيهن. وتترجم النسخة السبعينية لفظة «أبناء آوى» بـ «جنيات» في **أشعيا**، XIII، 22.

458. حول «الجيل الخامس» قارن مع **IV**، 20. ويتبع الشاعر هنا الاسقاط الهسيودسي للأعراق الخمسة وربما كان يقصد في ذهنه الامبراطوريات الأربعة في **دانيال** التي يليها ملكوت الله. ويظهر الإطار الحالي أن «الجيل الخامس» في الكتاب **V** هو المكافئ لـ «الجيل العاشر» في **IV**، 20.

459 – 463. يُرى هنا بشكل طبيعي وحي يتعلق بالاضطرابات التي عزلت مصر خلال عهد كليوباترا ويُعتبر أن « الاتحادات» المذكورة في هذا المقطع تشكل إشارة إلى الصلات التي كانت للملكة مع يوليوس قيصر ومع مرقس أنطونيوس. ويمكن الاعتراض بأن الوحي الحالي يصف «نهاية الدهر» بالأحرى مما يشكل تنبوءاً *محتمل الوقوع*. ويمكن أن يكون معنى البيت 459: «الملوك السفهاء يتلاحمون في المعترك». ومع ذلك،سيكون من غير المجدي أن نطلب من السيبيل الكثير من التجانس. وفي الواقع، على الرغم من أنها تتنبأ في البيت 449 بأن القارة الآسيوية ستصبح امتداداً مائياً في «العصر الأخير»، لكن يبدو أنها نسيت نبؤتها في البيت 466. وبشكل خاص ينتج من البيت 463 أن الحروب الأهلية في عهد أوكتافيوس هي التي يصفها الشاعر بحق بدقة تقريبية. ومن الممكن أن هذا العصر الذي كان قد أفسح المجال لآمال مضطرمة جداً من جهة عالم يعاني كثيراً كان بشكل ما قد حفظ قيمة نموذجية.

464 – 475. يفسر هذا المقطع عموماً على أنه يستند على غزوة قام بها الغاليون، الذين صدتهم دلفي، على آسيا عام 279 قبل الميلاد. ويقرب أحد الناشرين هذا المقطع من وحي لفينوس Phaennos أو فينيس Phaennis المذكور في بوزانياس، X، XV، 3. والغزو الغالي مذكور فعلاً في وحي فينيس، ولكن ليس هناك أي شبه نصي بين هذا المقطع ومقطعنا الذي زد على ذلك لا يسمي الغاليين.

464 – 465. رأى بعضهم أن الأمر يتعلق هنا بنهر النيل وبالبحيرات المصرية.لكن ليس ثمة ما هو أكيد.

468 – 470. قارن مع **الأحبار**، XXVI، 29؛ **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 53؛ **إرميا**، XIX، 9. والمقاربة التي اقترحت بين هذا المقطع وأمبيدوقليس، 434 وما يلي هي ذات طبيعة شكلية بحتة. ويدين أمبيدوقليس الأضاحي الدموية والغذاء اللحمي بحجة التناسخ. ويتعلق الأمر هنا بشيء مختلف تماماً.

470. نفهم من ذلك أن الحيوانات المتوحشة ستفترس بشراً في كل بيت. قارن مع أعلاه، **V**، 350.

472 – 473. قارن مع أعلاه، **V**، 201.

474 – 475. قارن مع **أشعيا**، XIII، 12.

478. نجد فكرة أن الشمس يمكن أن تتدنس برؤية الجرائم البشرية في **باروخ الثالث**، VIII، 5. وقد هوّدت هذه الفكرة اليونانية. قارن مع يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 148، حيث طبقت الرمزية الشمسية على تأويل **تثنية الاشتراع**، XXIII، 12 – 14. وبحسب **وصية لاوي**، III، 1، فإن لون السماء الدنيا داكن لأنها ترى أعمال البشر الباغية.

480. لأن النجوم تكون قد اختفت.

481. مطر من الظلمات. قارن مع أعلاه، **V**، 349.

482. ذكرى المسير عبر الصحراء بقيادة عمود النار؛ **خروج**، XIII، 21 – 22.

484. قارن مع أعلاه، **V**، 53.

485. الميناد. قارن مع أعلاه، **V**، 169. الأشيرون Achéron: بحيرة قريبة من ممفيس. قارن مع ديودورس الصقلي، **I**، 96.

487. يتخيل الشاعر سيرابيوم الاسكندرية وقد تحول إلى قطعة من الحجارة المتناثرة وهو الذي لم يدمر فعلياً إلا في عام 391.

491. قارن مع أعلاه، **V**، 483. ويشير التعبير شبه المقولب إلى الإسرائيليين هنا.

492. حول كهنة إيزيس المرتدين للأبيض، قارن مع أوفيديوس، **التحولات**، **I**، 747؛ ويوفينال، *Satires*، **VI**، 526 – 529؛ وأبوليه Apulée، **التحولات**، **XI**، IX، 5.

493 – 500. انظر **III**، 716 – 731.

501. فكرة هيكل ليهوه مشيد في مصر مأخوذة من **أشعيا**، XIX، 19 وما يلي. ولا يمكن أن يتعلق الأمر هنا بإسناد مباشر لهيكل أونياس، الذي أغلق إنما لم يدمر بأمر من فسبسيانوس. فالشاعر يقصد إذن هيكلاً آخروياً.

502. خلقه الله: تطبق السيبيل الصفة نفسها على الانسان (**كتب وحي العرافات**، الأجزاء، III، 13) وعلى هيكل أورشليم (أعلاه، **V**، 150). ويتعلق الأمر بشكل رئيسي بالشعب الذي خلقه الله لنفسه باهتداء المتهودين المصريين.

503. سيشارك الشعب المقدس الجديد بالحياة الأبدية.

504. التريبال شعب من إيليريا Illyrie مشهور بخشونته وبفجوره البربري. وقد حير ذكر اجتياح مصري ابتداء من بلاد التريبال كافة المفسرين. ويتعلق الأمر على الأرجح بالاثيوبيين في الشرق الأقصى (قارن مع **III**، 320)، ومن جديد بالنتيجة بعصر جوج وماجوج. ويمكن أن تكون السيبيل قد قصدت اجتياحاً يبدأ من الأراضي السكيثية ويشمل جزءاً من أوروبا قبل أن يصل إلى مصر.

505. مصرهم: أي مصر التي احتلوها.

506. الإرادة الالهية تحدد مسبقاً مجرى التاريخ.

508. حول الحنق، قارن مع **III**، 51؛ ومع أعلاه، **V**، 373، 456.

512. يميز قتال النجوم وتدميرها المتبادل نهاية العالم. وتوجد فكـرة دمـار الأجسـام السـماوية في **أشـعيا**، ، XIII، 10؛ XXXIV، 4؛ **حزقيـال**، XXXII، 7 – 8؛ **يوئيـل**، II، 10؛ **متـى**، XXIV، 29؛ **رؤيـا يوحنا**، VI، 13. لكن تصور الصراع بين التشكيلات البروجية والنجوم يشهد على تأثير من النجامة. ففكـرة أن البروج والكواكب تكره بعضها هي فكرة نجامية عادية. وقـد مارسـها العديـد مـن الشـعراء اليونـان مثـل أتـاتوس Atatos واللاتينيين مثل منيليوس Manilius. وهي تحتل مكانة هامـة عنـد سـينيكا Sénèque الـذي يؤكـد أن العقاب بالنار سيبدأ بمعركة بين النجوم. قارن مع سينيكا، **مواساة لمارسيا**، XXVI، 6؛ **هرقل الساخط**، 944 وما يلي؛ *Thyeste*، 844 – 866.

515. «الشعلات الكبيرة» هي النجوم الثائرة ضد الشمس.

516. لوسيفر: كوكب الزهرة.

518. الثور الفتي: برج الثور الذي صعد فوق الأفق لتوه.

519. يوم العودة: قارن مع أعلاه، **V**، 91.

520. أجبر أوريون (الجبار) الميزان على ترك صفه. قارن مع ما يلي، **V**، 524.

521. مرت العذراء من الصف السادس إلى الصف الأول، وهو صف الحمل. وطردت منه التوأمين اللذين كانا قد اغتصبا الصف الأول أيضاً بعد أن تركا الصف الثالث.

522. حول كوكبة التنين، وحول «الحزام»، قارن مع أعلاه، **V**، 210. وربمـا يتعلـق الأمـر بدائـرة الـبروج التي كان قطبها في برج التنين.

523. يجتاح الحوت المقر البروجي للأسد.

528. قارن مع **III**، 82 – 92. ويحرض العقاب بالنار سقوط النجوم المشتعلة على الأرض.

رؤيا باروخ اليونانية

تحقيق : جان ريو

توطئة

حتى السنوات الأخيرة هذه، لم يكن النص اليوناني لرؤيا باروخ اليونانية، والمسمى عادة **باروخ الثالث** أو بشكل أندر **باروخ الرابع**، معروفاً سوى بمخطوط واحد يرجع إلى نهاية القرن الخامس عشر: إنه مخطوط المتحف البريطاني *British Museum Add. 10. 037, n. 15* والذي اكتشف عام 1896 على يد بُلتر Dom. E. - C. Bulter. ويشتمل هذا المخطوط المؤلف من 338 ورقة على أربعة وثلاثين عملاً، بينها **الرؤيا اليونانية لباروخ** وتحتل المكانة الخامسة عشرة فيه. وهذا هو النص الذي نشره جيمس M. R. James عام 1897 في *Apocrypha Anecdota, 2nd Series, Texts and Studies, V, 1, Cambridge, 1897, p. 84 - 94*، والمرفق بمقدمة في الصفحات LI – LXXI. وعلى نشر هذا النص إنما ترتكز ترجمات ريسيل V. Ryssel «Die griechische Baruchapokalypse»، في *E. Kautsch, Die Apokryohen und Pseudepigraphen des Alten Testamenrs, II, Die Pseudepigraphen*, Tubingen, 1900) وهغس H. M. Hughes «The Greek Apocalypse of Baruch or III Baruch»، في R. H. Charles, *The Apocrypha and Pseudepigrapha of the Old Testament.* II. Oxford, 1913) وريسلر P. Riessler (في *Altjudisches Schriftum ausserhalb der Bibel*, Augsbourg, 1928).

وقد استطاع بيكار J. - C. Picard استخدام مخطوطة أخرى من القرن الخامس عشر اكتشفت في دير هاجيا Hagia في جزيرة أندروس Andros. ويغطي نص رؤيا باروخ اليونانية الأوراق v153 – v161 من هذا المخطوط الذي يحمل الرقم 46 في فهرس مخطوطات دير هاجيا. وفي الطبعة النقدية الجديدة لرؤيا باروخ اليونانية التي قدمها بيكار (*Apocalypsis Baruchi graece,* Leiden, 1967)، يشار إلى هذا المخطوط بالرمز B، في حين يشار إلى مخطوط المتحف البريطاني بالرمز A. لكن B لا يقدم تنويعات هامة بالنسبة لـ A. ومن المرجح أن النموذج الأصلي لكليهما واحد.

وتوجد ترجمات سلافية كثيرة لرؤيا باروخ اليونانية جرت العادة على تصنيفها في نسخة جنوبية وأخرى روسية. وهذا التقسيم صحيح، ولكن كما يلاحظ فيلوننكو سايار - B. Philonenko Sayar («النسخة السلافية لرؤيا باروخ La Version slave de l'Apocalypse de Baruche»، [أدب ما بين العهدين، La littérature intertestamentaire, Paris, 1985, p. 89]) : «يعاد النظر فيه تقريباً

منذ وقت قريب بسبب ظهور مخطوط روسي في لينغراد، والذي نشر غايلور H. E. Gaylord طبعة أولية له» Slavjanskij tekst Tretjej knigi Varukhas, Polat; knigopisnaja, 7, Nimègue, mars) 1983, p. 49 - 56).

وتشتمل الترجمة الجنوبية على ثلاثة مخطوطات: مخطوط صربي يرجع إلى ما بين القرنين XII – XIV نشره سريكوفيتش Sreckovic؛ ومخطوط بلغاري من القرن الرابع عشر نشره درينوف Drinov (انظر M. I. Sokolov, «Apokrificeskoje otkrovenije Varukha», *Drevnosti, trudy slavjanskoj komissii imperatoeskago arkheologisceskajo obscestva*, VI, Moscou, 1907, p. 201 - 285)؛ ومخطوط صربي يرجع إلى ما بين القرنين XVI – XVII ونشره نفاكوفيتش S. Novakovic (Otkrivrnr Varuhovo, Starine, 18, 1886, p. 203 - 209). ومن الملائم أن نضيف إلى هذه المخطوطات الثلاثة مخطوطاً كرواتياً استخرج من مجلد بتريس Petris المؤرخ في عام 1468 والذي نشره هركيغونجا E. Hercigonja (Videnje Varuhovo u Petrisovu zborniku iz 1468» godine» *Zbornik za filologiju I lingvistiku*, VII, Novi Sad, 1964, p. 63 - 94)، ومخطوط بلغاري جديد نشره لافروف P. A. Lavrov (Apokrificeskije teksty, Saint - Pétersbourg, 1899, p. 149 - 151)، إنما بعيد جداً عن النص اليوناني فلا يمكن أخذه بعين الاعتبار.

وإلى جانب المخطوطين اللذين كانا يمثلان حتى الآن الموروث الروسي، وهما مخطوط تيخونرافوف N. S. Tikhonravov (Apokrificeskija skazanija, Sbornik otdelenija russkago jazyka I slovesnosti imperatorskoj Akademii Nauk, IIIVL, 4, Saint - Petersbourg, 1894, p. 48 - 54) الذي يرجع إلى القرن الخامس عشر، ومخطوط أكثر تأخراً إذ لا يرجع إلا للقرن الثامن عشر لبارسوف E. V. Barsov (انظر المؤلف المذكور أعلاه لسوكولوف، الصفحات 223 – 226)، يجب أن نضيف المخطوط الجديد الذي نشر حديثاً على يد غايلور. ويرجع هذا المخطوط إلى القرنين الثالث عشر والرابع عشر.

وبفضل المقارنة الدقيقة التي قام بها فيلوننكو سايار (الموضوع المذكور اعلاه، صفحة 95) بين المخطوطات الجنوبية والروسية تبين وجود ترجمتين سلافيتين على الأقل مأخوذتين عن نسختين مختلفتين للنص اليوناني.

وترتكز الترجمة الحالية على الطبعة التي قدمها بيكار للنص اليوناني.

الرؤيا اليونانية لباروخ

باروخ III

فاتحة

1 سرد وكشف باروخ حول الأشياء السرية التي تأملها بأمر من الله. مبارك أيا رب!

2 كشف باروخ الذي كان عند نهر جيل Gel، يبكي على استعباد أورشليم، عندما حُفظ أبيملك Abimélech أيضاً في ملكية أغريبا Agrippa؛ وكان جالساً قرب الأبواب الجميلة حيث كان يوجد قدس الأقداس.

رثاء باروخ.
ظهور الملاك

I 1 للأسف! ففي هذا الوقت كنت أنا باروخ أبكي في قلبي وأشعر (بالحزن) على الشعب، ولأن الملك نبوخذنصر كان قد أعطي السلطة من الله ليجتاح مدينته؛ وكنت أقول: 2 «لماذا أهلكت كرمتك وجعلت منها صحراء؟ لماذا فعلت ذلك؟ ولماذا يا رب لم تعاقبنا بعقاب آخر، بل سلمتنا لأمم مماثلة لكي تشتمنا قائلة لنا: "أين هو إلههم"» 3 وبينما كنت أبكي وأتكلم هكذا إذا بي أرى ملاكاً للرب قادماً وقال لي: «ألا افهم أيها الرجل، يا انسان الرغبات، ولا تنشغل إلى هذا الحد بسلام أورشليم، لأنه هكذا يقول الرب الله، الكلي القدرة. 4 لأنه أرسلني أمام وجهك لكي أعلن لك وأبين لك كافة (أسرار) الله. 5 لأن طلبك سُمع لديه ووصل إلى أذني الرب الإله.» 6 وعندما قال لي ذلك لزمت الصمت. وقال لي الملاك: «كف عن إغضاب الله، وسأبين لك أسراراً أخرى أعظم من هذه.» 7 وقلت أنا باروخ: «كما هو حق أن الرب الله حي، فإذا بينتها لي

وسمعت منك كلمة، فلن أستمر بالتأكيد في التكلم زيادة. والله سيزيد لي في يوم الحساب عقاباً إذا ما تكلمت بعد ذلك.» 8 وقال لي ملاك القوى: «تعال وسأريك أسرار الله.»

السماء الأولى

II 1 وإذ أخذني، قادني إلى الموضع الذي ثُبُتّت فيه القبة السماوية بشدة وحيث يوجد نهر لا يستطيع أحد اجتيازه، ولا حتى نسمة غريبة (على هذه المناطق) من بين كافة النسمات التي أسسها الله. 2 وإذ أخذني، قادني إلى السماء الأولى وأراني باباً عظيم الحجم. وقال لي: «لنجتزه.» ودخلنا كما لو كنا محمولين على أجنحة، قاطعين مسافة (تعادل) نحو ثلاثين يوم سفر. 3 وأراني داخل السماء سهلاً؛ وكان ثمة فيها بشر يسكنون هنا بوجوه ثيران، وقرون أيائل، وأقدام ماعز، وعجز خراف. 4 وأنا باروخ سألت الملاك: «أخبرني أرجوك عن عمق السماء التي قطعناها، أو امتدادها، أو ما هو هذا السهل، حتى أعلم أنا أيضاً بذلك أبناء البشر.» 5 وقال لي الملاك الذي اسمه فمائيل: «هذا الباب الذي تراه هو باب السماء، وبقدر ما هي عظيمة المسافة بين الأرض والسماء فهكذا هي ثخانته، وبالقدر نفسه هي عظمة طول السهل الذي رأيته.» 6 ومن جديد قال لي ملاك القوى: «تعال، وسأريك أسراراً أعظم بكثير.» 7 لكنني قلت: «أرجوك، فسر لي من هم هؤلاء البشر.» وقال لي: «إنهم أولئك الذين بنوا برج القتال ضد الله، والرب شتتهم.»

السماء الثانية

III 1 وإذ أخذني، قادني ملاك الرب إلى السماء الثانية. ودلني هنا أيضاً على باب مشابه للأول. وقال لي: «لنجتزه.» 2 ودخلنا محمولين على أجنحة على مسافة نحو ستين يوم سفر. 3 ودلني هنا أيضاً على سهل وكان ممتلئاً بالبشر. وكان مظهرهم شبيهاً بالكلاب وأقدامهم بأقدام الأيائل. 4 وسألت الملاك: «أرجوك، أيها الرب، قل لي من هم هؤلاء؟» 5 وقال: «إنهم أولئك الذين نصحوا بصنع البرج. وفي الواقع فإن هؤلاء الذين تراهم دفعوا بالجماهير من الرجال والنساء لصنع الآجر. وكان بينهم امرأة تصنع الآجر في موعد وضعها ولم يسمح لها بالتوقف، فوضعت بينما كانت تصنع الآجر. وكانت تصنع الآجر وهي تحمل طفلها في القماط. 6 فظهر لهم الرب وبلبل لغاتهم في حين كان ارتفاع برجهم الذي بنوه يصل إلى أربعمائة وثلاثة وستين ذراعاً. 7 وكانوا يحاولون بواسطة مثقب ثقب السماء قائلين: "لنرى إذا كانت السماء مصنوعة من الطين المشوي أو القصدير أو الحديد." 8 ورأى الله ذلك ولم يدعهم يفعلون بل ضربهم آخذا منهم البصر ومبلبلاً لسانهم، وجعلهم كما تراهم.»

السماء الثالثة

IV 1 وقلت أنا باروخ: «انظر يا رب، لقد أريتني أشياء عظيمة ومدهشة؛ والآن بين لي كل شيء محبة بالرب.» 2 وقال لي الملاك: «تعال ولنتقدم.» (وتقدمت) مع الملاك بدءاً من هذا الموضع؛ وكانت المسافة نحو مائة وخمسة وثمانين يوم سفر. 3 وأراني سهلاً وثعباناً كان مظهره بشكل عجلة. وأراني الحديس؛ وكان مظهره مظلماً وملوثاً. 4 وقلت: «من هو هذا الثعبان؟ ومن هو هذا المسخ الذي يحيط به؟» 5 وقال الملاك: «الثعبان هو الذي يأكل جسم الذين أمضوا حياتهم في المكر، وهو يتغذى بهم. 6 أما هذا، فهو الحديس، الذي يشبهه أو يكاد، بما هو يشرب ذراعاً من البحر تقريباً دون أن ينقص شيء منه أبداً.» 7 فقال باروخ: «كيف ذلك؟» وقال الملاك: «اسمع! لقد عمل الرب الإله ثلاثمائة وستين نهراً وأعظمها كلها هي الألفياس Alphias والأبيروس Abyros والجيريكوس Gérikos؛ وبفضلها إنما لا ينقص البحر.» 8 وقلت أنا: «أرجوك، أرني الشجرة التي أضلت آدم.» وقال الملاك: «إنها الكرمة التي زرعها الملاك سمئيل ـ الأمر الذي أغضب الرب الاله ـ فلعنه هو ونبتته. وللسبب نفسه لم يسمح لآدم بلمسها. وهذا هو السبب أيضاً الذي من أجله أغواه الشيطان وقد تملكه الحسد بكرمته.» 9 وقلت أنا باروخ: «بما أن الكرمة كانت سبب شر كبير كهذا، وكانت المسؤولة عن اللعنة الالهية وضياع الانسان الأول، فلماذا هي بمثل هذه الفائدة اليوم؟» 10 وقال الملاك: «سؤالك جيد. عندما أرسل الله الطوفان على الأرض ودمر كل حي والأربعمائة وتسعة آلاف عملاق، والمياه ارتفعت خمسة عشر ذراعاً فوق أعلى الجبال، دخلت المياه إلى الفردوس ودمرت كافة الأزهار. لكنها طرحت جفنة الكرمة كلياً ورمتها خارجاً. 11 وعندما ظهرت الأرض خارج الماء وخرج نوح من الفلك، راح يزرع بعضاً من النباتات التي كان قد وجدها. 12 لكنه وجد أيضاً الجفنة، وقال في نفسه وهو يأخذها: "فما هذه إذن؟" فجئت أنا وأخبرته بقصة هذه النبتة. 13 وقال: "فهل أزرعها أيضاً أم ماذا؟ طالما أن آدم قد هلك بسببها فأنا لا أريد أن أختبر بنفسي غضب الله بسببها." وإذ قال ذلك صلى لله أن يكشف له ما عليه أن يفعله بهذه النبتة. 14 ولما مد صلاته طيلة أربعين يوماً مع الكثير من التوسلات والدموع، قال: "يا رب، إنني أصلي لك لكي تكشف لي ما علي فعله بهذه النبتة." 15 فأرسل الله الملاك سرسئيل Sarasael وقال له: "قم يا نوح، وازرع الجفنة، لأنه هكذا قال الرب: مرارتها ستتحول إلى عذوبة، ولعنتها إلى بركة، وما سينتج منها سيصبح دم الله؛ وإذا كان بها استحق جنس البشر اللعنة، فكذلك سيتلقون على العكس، بنعمة يسوع المسيح، عمانوئيل Emmanuel، نداء الأعالي والولوج إلى الفردوس." 16 فاعلم إذن يا باروخ أنه كما أن آدم استحق بسبب هذه النبتة الإدانة وجرد من مجد الله، فكذلك بشر اليوم الذين يشربون بطريقة نهمة الخمر الذي يأتي منها يرتكبون انتهاكات أقبح من انتهاك آدم، ويبتعدون عن مجد الله، ويسلمون بأنفسهم للنار الأبدية. 17 وفي الواقع (لا شيء) صالح يأتي منه. لأنه هاك ما يفعله الذين يشربون منه بإفراط: الأخ لا

يشفق على أخيه، ولا أب على ابنه، ولا الأولاد على أهلهم، بل إن شرب الخمر يستجر كافة الشرور: القتلة والزناة والفسوق والعهود الباطلة والسرقات وآثام أخرى مشابهة لها. ولا شيء صالح يمكن أن يتم به.»

V 1 وأنا باروخ قلت للملاك: «أريد أن أسألك سؤالاً يا رب: 2 بما أنك قلت لي أن الثعبان يشرب ذراعاً من البحر، فقل لي أيضاً كم يبلغ اتساع بطنه.» 3 وقال الملاك: «بطنه هو الحديس. واتساع بطنه بقدر بعد كتلة الرصاص التي يرميها ثلاثمائة رجل. تعال إذن لأريك آيات أعظم من هذه.»

VI 1 وإذ أخذني، قادني إلى حيث تشرق الشمس. 2 وأراني عجالة كانت تطلق اللهب. وعلى المركبة كان يجلس رجل يحمل تاجاً من نار. وكان يجر العجالة أربعون ملاكاً. وها أن طيراً كان يطير أمام الشمس؛ (كان كبيراً) مثل تسعة جبال. 3 وقلت للملاك: «من هو هذا الطير؟» وقال لي: «إنه حارس الأرض.» 4 وقلت: «يا رب، كيف هو حارس للأرض؟ أعلمني بذلك.» وقال لي الملاك: «هذا الطير يركض إلى جانب الشمس، وإذ يفرد جناحيه فإنه يعترض أشعتها التي على شكل نار. 6 وإذا لم يعترضها فإن جنس البشر لا يبقى كما ولا أي كائن حي. لكن الله وضع هذا الطير في هذا المركز.» 7 ومد جناحيه ورأيت على جناحه الأيمن حروفاً هائلة يصل كبرها إلى مثل أرض مساحة للعراك، وذات سعة نحو أربعمائة صاع. وكانت الحروف من الذهب. 8 وقال لي الملاك: «اقرأها». وقرأت. وهاكم ما كانت تعني: «لا الأرض ولا السماء تعطيانني النهار، بل إنها أجنحة النار التي تعطيني إياه.» 9 وقلت: «يا رب، ما هو هذا الطير وما هو اسمه؟» 10 وقال لي الملاك: «إنه يسمى الفينيكس. 11 ــ وماذا يأكل؟» وقال لي: «منّ السماء وندى الأرض.» 12 وقلت: «وهل يقوم بالتغوط؟» وقال لي: «إنه يترك زجاجاً، وبراز الزجاج هو القرفة التي يستخدمها الملوك والأمراء. لكن انتظر وسترى مجد الله.» 13 وبينما كان يتحدث، حدث دوي راعد يشبه تقصف الرعد، وانشرخ الموضع الذي كنا نقف عليه. وسألت الملاك: «يا ربي، ما هو هذا الضجيج؟» وقال لي الملاك: «إنه الوقت الذي يفتح فيه الملائكة الثلاثمائة وخمسة وستين باباً للسماء،وحيث يُفصل النور عن الظلمات.» 14 وسُمع صوت عندها يقول: «يا موزع النور، أعط النور للكون!» 15 وعندما سمعت الصوت المدوي للطير قلت: «يا رب، ما هو هذا الضجيج المدوي؟» 16 وقال لي: «إنه ما يوقظ ديكة الأرض؛ فمثل الأفواه البشرية يتواصل الديك مع سكان الأرض باللغة الخاصة به. وفي الواقع يحضر الملائكة الشمس والديك يصيح.»

VII 1 وقلت أنا: «وأين تبدأ الشمس عملها بعد صياح الديك؟» 2 وقال لي الملاك: «اسمع يا باروخ. ما أريتك إياه كله يوجد في السماء الأولى والثانية؛ وإنما في السماء الثالثة تجري

---

* العجالة مركبة بعجلتين تجرها الجياد كان الرومان يستخدمونها.م.

الشمس وتوزع النور على الكون. لكن انتظر وسترى مجد الله.» 3 وبينما كنت أتكلم معه رأيت الطير؛ فظهر في المقدمة وكبر شيئاً فشيئاً حتى بلغ حجمه الكامل. 4 وخلفه كانت الشمس التي كانت تسطع ومعها الملائكة الذين يحملونها؛ وكان لها إكليل على رأسها. وكان من المستحيل علينا أن نتأمل هذا المشهد مواجهة محافظين على الرؤية. 5 وفي الوقت نفسه الذي كانت تشع فيه الشمس نشر الفينيكس جناحيه. أما أنا، فقد أصابني خوف عظيم عند رؤية مثل هذا المشهد وهربت واختبأت تحت جناحي الملاك. 6 وقال لي الملاك: «لا تخشى شيئاً، بل انتظر وسترى أيضاً غروبهما.»

VIII 1 وإذ أخذني قادني باتجاه الغرب. وعندما حانت ساعة المغيب رأيت الطير من جديد يأتي مواجهة والشمس تأتي مع الملائكة. وفي الوقت نفسه الذي وافت فيه رأيت الملائكة ينزعون التاج عن رأسها. 2 أما الطير فكان يظل منهكاً ويطوي جناحيه. 3 وقلت أنا أمام هذا المشهد: «يا رب، لماذا نزعوا التاج عن رأس الشمس، ولماذا الطير منهك إلى هذا الحد؟» 4 وقال لي الملاك: «يأخذ أربعة ملائكة تاج الشمس عندما تكون قد أنهت النهار ويحملونه باتجاه السماء، ويجددونه لأنه تدنس هو وأشعته عند تماسه مع الأرض. وهو فضلاً عن ذلك إنما يجدد هكذا كل يوم.» 5 وقلت أنا باروخ: «ولماذا يا رب تتدنس أشعته عند تماسها مع الأرض؟» وقال لي الملاك: «لأنها ترى مجون وظلم البشر، من فسق وزنا وسرقات واغتصابات وعبادة أصنام وسكر وقتل ونزاعات ومنافسات واغتياب وتذمر ونميمة وتنجيم وآثام أخرى لا ترضي الله. فلهذا السبب هي تتدنس ولهذا تُجدد. 6 أما الطير، فهاك سبب انهاكه: ذلك لأنه يحفظ أشعة الشمس من خلال النار والحرارة اليومية، فلهذا السبب إنما هو منهك. 7 لأنه، إذا كانت أجنحته لا تغطي أشعة الشمس، كما قلنا أعلاه، فإن أي كائن حي لا يبقى.»

IX 1 وعندما سحب هذان الأخيران، حل الليل يرافقه في الوقت نفسه القمر والنجوم. 2 وقلت أنا باروخ: «يا رب، أرني هذا أيضاً أرجوك. كيف يسلك طريقه؟ وأين يمضي؟ وما هو شكل مساره؟» 3 وقال الملاك: «انتظر وسترى ذلك خلال وقت قليل.» وفي الغداة رأيت ذلك أيضاً على شكل امرأة جالسة على مركبة سريعة. وكان يوجد أمامها ثيران، وفي المركبة حِملان كما وجمهرة من الملائكة. 4 وقلت: «يا رب، من هم الثيران والحِملان؟» وقال لي: «إنهم هم أيضاً ملائكة.» 5 وسألت من جديد: «ولماذا يحصل أنه يكبر حيناً وينقص حيناً؟ 6 ـ اسمع يا باروخ: ذلك الذي تراه رسمه الله بجمال لا مثيل له. 7 وحين معصية آدم الأول ارتبط بسمئيل عندما اتخذ الثعبان ثوباً. فليس أنه لم يختبئ فقط، بل جعل نفسه أكثر عظمة؛ وغضب الله عليه فقهره واختزل أيامه.» 8 وقلت: «ولماذا هو لا يلمع دائماً بل في الليل فقط؟» وقال الملاك: «اسمع، كما أنه بحضور ملك لا يستطيع الخدم التحدث بجرية، كذلك فإن القمر والنجوم لا تستطيع السطوع بحضور الشمس؛ إن النجوم في الواقع معلقة دائماً، لكن الشمس تبددها، والقمر مع بقائه سالماً فإن حرارة الشمس تستهلكه.»

السماء الرابعة

X 1 وعندما علمت هذه الأمور كلها من رئيس الملائكة، أخذني وقادني إلى (سماء رابعة). 2 ورأيت سهلاً متصلاً كله، وفي وسطه بحيرة ماء. 3 وكان ثمة هنا أسراباً من الطيور من كافة الأنواع، إنما التي لم تكن تشبه طيور الأرض الدنيا. إنما رأيت الكركي بحجم الثيران الكبيرة. وكانت كافة الطيور ذات حجم أكبر من حجم طيورالأرض. 4 وسألت الملاك: «ما هو هذا السهل، وما هي البحيرة، وما هي هذه الأسراب من الطيور التي تحيط بها؟» 5 وقال الملاك: «اسمع يا باروخ! السهل الذي يشتمل على البحيرة وعلى روائع أخرى هو الموضع الذي تأتي إليه أرواح الأبرار عندما تتلاقى، متجمعة في جوقات عديدة. 6 أما الماء، فإنه الذي تتلقاه الغيوم لكي تهطله على الأرض ولكي تنمي الثمار.» 7 وقلت من جديد لملاك الرب: «والطيور؟» وقال لي: «إنها التي تنشد باستمرار للرب.» 8 وقلت أنا باروخ: «يا رب، وكيف حدث أن البشر يقولون إن ماء المطر يأتي من البحر؟» 9 وقال الملاك: «ما المطر الذي يأتي من البحر ومن المياه الأرضية هو أيضاً هذا الماء. لكن الذي يجعل الثمار تنمو لا يتأتى (إلا من) هذا الماء. 10 فاعلم إذن من الآن فصاعداً أن ما نسميه ندى السماء يأتي من هذا المنبع.»

السماء الخامسة

XI 1 وإذ أخذني الملاك من هذا الموضع، قادني إلى السماء الخامسة. 2 وكان الباب مغلقاً. وقلت: «يا رب، ألا ينفتح هذا الباب لكي ندخل؟» وقال لي الملاك: «لا يمكننا الدخول حتى يأتي ميخائيل، حارس مفاتيح ملكوت السموات. لكن اصبر وسترى مجد الله.» 3 وكانت هناك ضجة كبيرة مثل الرعد. وقلت: «يا رب، ما هو هذا الضجيج؟» 4 وقال لي: «إنه تحديداً ميخائيل رئيس جند الرب الذي ينزل لاستقبال صلوات البشر.» 5 وها أن صوتاً سُمع: «فلتُفتح الأبواب!» وفتحت الأبواب، وسُمع صرير يشبه الرعد. 6 وجاء ميخائيل،وتقدم الملاك الذي كان معي نحوه وانحنى أمامه وقال: «السلام عليك يا رئيسي ورئيس فرقتنا كلها.» 7 وقال رئيس جند الرب ميخائيل: «والسلام عليك أيضاً يا أخي، أنت أيا مفسر الكشوفات للذين يمضون حياتهم كلها في الفضيلة.» 8 وبعد أن سلما على بعضهما بعضاً هكذا وقفا. ورأيت الرئيس ميخائيل يمسك كأساً كبيرة الحجم جداً. وكان عمقها يساوي المسافة بين السماء والأرض، وعرضها المسافة بين الشمال والجنوب. وقلت: «يا رب، ما هو الشيء الذي يمسك به رئيس الملائكة ميخائيل؟» 9 وقال لي: «إنه الوعاء الذي تذهب إليه كافة استحقاقات الأبرار وكافة الأعمال الحسنة التي يقومون بها؛ وهو يستخدم لنقلها إلى الله السماوي.»

XII 1 وبينما كنت أتحدث معه، إذا بملائكة يأتون حاملين سلالاً ملأى بالأزهار، وأعطوها لميخائيل. 2 وسألت الملاك: «يا رب، من هم وماذا يحملون؟» 3 وقال لي: « إنهم الملائكة التابعين للأبرار.» 4 ولما أخذ رئيس الملائكة السلال رماها في الكأس. 5 وقال لي الملاك: «هذه الأزهار هي استحقاقات الأبرار.» 6 ورأيت ملائكة آخرين يحملون سلالاً ليست فارغة وليست ملأى. وكانوا يأتون مكروبين ولا يجرؤون على الاقتراب، إذ لم يكن معهم كامل المكافآت. 7 فصرخ ميخائيل وقال: «تعالوا، أنتم أيضاً أيها الملائكة، واجلبوا ما حصلتم عليه.» 8 وحزن ميخائيل حزناً شديداً كما والملاك الذي كان يرافقني لأنهم لم يملؤوا الكأس.

XIII 1 ثم جاء بالمثل ملائكة آخرون يبكون وينوحون قائلين بخشية: «انظر كم أصبحنا مسودين، يا رب، لأننا سلمنا لأناس شريرين، ونرغب بألا نرتبط بهم من بعد» 2 وقال ميخائيل: «لا يمكنكم الابتعاد عنهم خشية أن يتغلب عليهم العدو نهائياً. إنما قولوا لي ما تطلبون.» 3 وقالوا: «إننا نرجوك، يا ميخائيل رئيسنا، أن تفصلنا عنهم، لأننا لا نستطيع البقاء مع بشر كفار وحمقى، إذ ليس فيهم أي خير بل كافة أنواع الظلم والفساد. 4 فنحن لم نرهم في الواقع يدخلون أبداً في جماعة، ولا بين آباء روحيين، ولا في أي عمل صالح. بل أينما يسود القتل فهناك نجدهم، في الوسط، وحيث وُجد الفسق والزنا والسرقات والاغتياب والعهود الباطلة والحسد وإدمان الخمر والنزاعات والغيرة والنميمة والوشاية وعبادة الأصنام والتنجيم وآثام أخرى مشابهة لهذه، فهناك يكونون باعثي مثل هذه الآثام وقبائح أخرى. ولهذا فإننا نرجوك أن تخلصنا منهم.» 5 وقال ميخائيل للملائكة: «اصبروا حتى أعلم من الرب ما يجب أن يحصل.»

XIV 1 وفي هذه الساعة نفسها ابتعد ميخائيل وأُغلقت الأبواب. وكان هناك ضجيج مشابه للرعد. 2 وسألت الملاك: «ما هو هذا الضجيج؟» وقال لي: «الآن يحمل ميخائيل مستحقات البشر إلى الله.»

XV 1 وفي هذه الساعة نفسها نزل ميخائيل وفُتح الباب؛ وحمل معه زيتاً. 2 وملأ بالزيت سلال الملائكة التي كانوا قد جلبوها ملأى قائلاً: «احملوا وكافئوا أضعافاً مضاعفة أصدقاءنا وأولئك الذين أتموا بنشاط الأعمال الصالحة. لأن الذين بذروا في الفضيلة يحصدون أيضاً في الفضيلة.» 3 وقال أيضاً لإولئك الذين كانوا قد جلبوا السلال نصف فارغة: «وتعالوا أنتم أيضاً، وخذوا الأجر الموافق لما جلبتم وقدموه لأبناء البشر.» 4 وقال بعد ذلك للذين جلبوا السلال مليئة كما وللذين جلبوها نصف فارغة: «اذهبوا وباركوا أصدقاءنا وقولوا لهم: "هكذا يقول الرب: إنكم مخلصون في القليل، فسيعطى لكم الكثير. ادخلوا إلى فرح ربنا."»

XVI 1 وإذ التفت قال أيضاً للذين لم يجلبوا شيئاً: «هكذا يقول الرب: لا تغتموا ولا تبكوا ولا تتركوا أبناء البشر. 2 ولكن بما أنهم أغضبوني بأعمالهم، فامضوا واجعلوهم حسودين وأغضبوهم وأثيروهم ضد أمة ليست بأمة، أمة بلا ذكاء. 3 وبالإضافة، وفوق ذلك، أرسلوا عليهم

يساريع وجراداً، واليرقان والجراد، والبَرَد مع البروق والغضب. وعاقبوهم بالسيف وبالموت، وعاقبوا أطفالهم بالشياطين. 4 لأنهم لم يسمعوا صوتي ولم يحفظوا ويطبقوا وصاياي، بل احتقروا أوامري ومحافلي، وكانوا عنيفين تجاه كهنة كانوا يعلنون لهم كلامي.»

عودة باورخ إلى الأرض

XVII 1 وعند هذا الخطاب أُغلق الباب وانسحبنا. 2 وإذ أخذني، أعادني الملاك إلى نقطة انطلاقي. 3 وإذ عدت إلى نفسي مجدت الله الذي رآني أهلاً لمثل هذا الشرف. 4 وأنتم أيضاً يا أخوتي، الذين تلقيتم مثل هذا الكشف، مجدوا أيضاً الله، حتى يمجدكم هو أيضاً الآن ودائماً وإلى دهر الداهرين. آمين.

هوامش رؤيا باروخ اليونانية

الفاتحة. لا توجد هذه الفاتحة في النسخ السلافية. ويحمل مخطوط غايلور عنواناً: «رؤيا باروخ، عندما أُرسل له فنوئيل Phanuel بأمر من الرب، على جبل صهيون المقدس، قرب النهر، في حين كان يرثي على احتلال أورشليم، الرب مبارك.»

1. «كشف» أو «رؤيا». عنوان آخر كتاب من العهد الجديد، ولفظة رؤيا تفيد في وصف الكتب ذات الطبيعة نفسها التي ظهرت عند اليهود خلال فترة يمكننا تحديدها بين 200 قبل الميلاد و150 بعد الميلاد. وحول باروخ انظر **مراثي إرميا**، I، 1، والهامش.

2. نهر جيل: ربما كان هذا النهر هو القدرون المذكور في **باروخ II**، V، 5؛ XXI، 1؛ XXXI، 2. أبيملك: حول أبيملك وحول تحديدات مواضع «الكرمة» (**مراثي إرميا**، III، 10) أو «ملكية أغريبا» (المصدر السابق، III، 15؛ V، 25؛ **باروخ III**، 2)، انظر **مراثي إرميا**، III، 9 – 10 والهوامش. الأبواب الجميلة: قارن مع **باروخ II**، X، 5؛ **أعمال الرسل**، III، 2؛ وانظر الوصف الذي يقدمه يوسيفوس لأبواب الهيكل في **الحرب اليهودية**، V، 3، 201 – 206. قدس الأقداس: لا يتعلق الأمر على الأرجح بالموضع الذي كانت توجد فيه الأشياء المقدسة للهيكل (**مكابيين الثاني**، II، 1 – 8؛ **باروخ II**، VI، 7 – 10؛ **مراثي إرميا**، III، 7 – 8)؛ بل بالغرفة الداخلية للهيكل (**ملوك الأول**، VI، 16؛ VII، 50؛ **الأخبار الثاني**، IV، 22). قارن مع **باروخ II**، XXXIV.

I 1. الفعل هنا بلا مفعول به. وقد أضفنا «حزن». ويذكر **باروخ II** في مناسبات عديدة بكاء وحزن باروخ فيما يتعلق بأورشليم (VI، 2؛ X، 5؛ XXXV، 1). انظر أيضاً **مراثي إرميا**، IV، 6 – 10. ونجد فكرة أن الله أعطى السلطة لنبوخذنصر ليحتل أورشليم أو أنه سلمها له في **ملوك الثاني**، XXIV، 2 (الفاعل يهوه حذف في النسخة الفاتيكانية ومن بعض مخطوطات النسخة السبعينية)؛ **إرميا**، I، 15؛ XXV، 9. قارن مع **باروخ**، II؛ **باروخ II**، I، 4؛ **مراثي إرميا**، I، 1، 5، 8؛ II، 7؛ III، 6؛ IV، 1، 6 – 7. لقد كان احتلال أورشليم في عام 587 – 586 حجة للعديد من الكتب المنحولة كما هو الحال في مؤلفنا هذا: فبعد كتاب **باروخ**، I، 1 – 2؛ وبعد **رسالة إرميا**، 1 وما يلي؛ استخدم **دانيال**، I، 1؛ و**باروخ II**، و**عزرا IV**، و**تاريخ الأسر في بابل**، هذا الحدث كإطار تاريخي اعتباري.

2. المراثي الشبيهة بالتي يقولها باروخ كثيرة. انظر **مراثي إرميا**، IV، 6 – 9 والهامش. إن هذه المرثية التي تنتهي بالسؤال المتواتر في التوراة «أين هو إلههم؟» غنية بالتذكرات من التوراة. قارن مع **مزامير**، XLII، (XLI)، 4، 11؛ XLIV (XLIII)، 12 – 13؛ LXXIV (LXXIII)، 7 – 8؛ LXXIX (LXXVIII)، 10؛ LXXX (LXXIX)، 13 – 17، CXV (CXIII B)، 2؛ **أشعيا**، III، 14؛ V، 1 – 7؛ **إرميا**، II، 21؛ XII، 10؛ **حزقيال**، XV، 1 – 8؛ XXXVI، 4، 6؛ **يوئيل**، II، 17؛ **ميخا**، VII، 10.

كرمتك: إن صورة الكرمة المطبقة في العهد القديم دون تمييز على الشعب والأرض الموعودة وأورشليم ــ انظر **مزامير**، LXXX (LXXIX)، 9 – 17؛ **أشعيا**، V، 1 – 7؛ **إرميا**، II، 21؛ XII، 10؛ **المراثي**، I، 15؛ **حزقيال**، XV، 1 – 8؛ XVII، 6 – 10؛ XIX، 10 – 14؛ **هوشع**، X، 1 ـ تشير هنا إلى أورشليم. ونجد صورة الكرمة في العهد الجديد: **متى**، XX، 1؛ XXI، 28، 33 – 43؛ **مرقس**، XII، 1 – 12؛ **لوقا**، XX، 9 – 19؛ **يوحنا**، XV، 1 – 6.

3. ملاك الرب: هذا الملاك هو «الملاك المفسر» (XI، 7) الذي يقود باروخ عبر السموات ويشرح له الأسرار التي يبينها له. حول «الملاك المفسّر» انظر **مراثي إرميا**، IV، 11 والهامش. انسان الرغبات: قارن مع **دانيال**، X، 11 (ثيودوتيون Théodotion).

4. كافة أسرار الله: حرفياً «أشياء الله كلها».

6. أسرار أخرى أعظم من هذه: نجهل ما هي هذه الأسرار التي عرفها باروخ. ترى هل كانت هذه الأسرار موجودة في جزء من النص فقد اليوم. هذا قليل الاحتمال. والأرجح أن الأمر يتعلق بصيغة من الكتاب المقدس تتكرر في II، 6 و V، 3. قارن مع **عزرا IV**، III، 13؛ **رؤيا بولس**، XL.

7. «كلمة» أو «تفسير» لأن تلك وظيفة «الملاك المفسر» (XI، 7) أن يفسر. يوم الحساب: تعبير توراتي نجده في **أشعيا**، XXXIV، 8؛ **أمثال**، VI، 34؛ **يهوديت**، XVI، 17؛ وهو يستعاد في العهد الجديد: **متى**، X، 15؛ XI، 22، 24؛ XII، 36؛ **بطرس الثانية**، II، 9؛ III، 7؛ **يوحنا الأولى**، IV، 17؛ **يهوذا**، 6. وانظر أيضاً **أخنوخ الأول**، XIX، 1؛ XCIV، 9؛ XCVIII، 10؛ C، 4؛ CIV، 5؛ **وصية لاوي**، I، 1؛ III، 2؛ **مزامير سليمان**، XV، 12.

8. ملاك القوى: نجد الاشارة نفسها في II، 6. انظر أيضاً **يشوع**، V، 14 (السبعينية)؛ **أخنوخ الأول**، XX، 1 (اليونانية)؛ LXI، 10؛ **وصية أبراهام**، A، IX، 4؛ **الثانية إلى اهل تسالونيكي**، I، 7.

II 1. حول أساسات السماء، انظر **أخنوخ الأول**، XVIII، 5: «رأيت تخوم الأرض، وقبة السماء في الأعلى». (ويعطي النص اليوناني التصور البابلي الذي يجعل تخوم القبة السماوية ترتكز على الأفق.) وفي **أخنوخ الأول** أيضاً، XXXIII، 2، يجعل المؤلف تخوم الأرض وأساسات السماء في أقصى الشرق. والنهر الذي لا يمكن اجتيازه هو المحيط. قارن مع **أخنوخ الأول**، XVII، 5 – 6؛ **وصية أبراهام**، B، VIII؛ **رؤيا بولس**، XXI؛ XXXI.

2. السماء الأولى: المرحلة الأولى من رحلة باروخ، والتي تشتمل على خمسة مراحل؛ قارن مع III، 1؛ IV، 3؛ X، 1؛ XI، 1. إن السفر عبر السموات أو الانخطاف (أو الصعود أو الإسراء) هو أحد مميزات

الأدب الرؤيوي. انظر **أخنوخ الأول**، XXXIX، 3؛ LXXI، 1، 5؛ **أخنوخ الثاني**، I، 5؛ III، 1؛ **وصية أبراهام**، B، VII، VIII، IX، X؛ **رؤيا أبراهام**، XII؛ XV؛ XVI، XXX؛ **صعود أشعيا**، VII، 4 – 5. انظر أيضاً **رؤيا يوحنا**، IV، 1 – 2. والعهد القديم يؤكد وجود عدة سموات ـــ انظر **تثنية الاشتراع**، X، 14؛ **ملوك الأول**، VIII، 27؛ **مزامير**، CXLVIII (CXLVII)، 4 ـــ إنما لا يذكر شيئاً عن عددها. وهي مفسرة بوضوح أكبر في العهد الجديد (**كورنثوس الثانية**، XII، 2؛ **أفسس**، I، 3، 20؛ II، 6؛ III، 10؛ VI، 12؛ **الرسالة إلى العبريين**، IV، 14؛ VII، 26). ولا يذكر **باروخ III** سوى خمس سموات (II، 2؛ III، 1؛ IV، 3؛ X، 1؛ XI، 1) في حين أنها في **أخنوخ الثاني**، III – XX، وفي **وصية لاوي**، II، 7 – III، 8؛ وفي **صعود أشعيا**، VII ـــ XI سبع سموات. انظر أيضاً التلمود البابلي، **شاجيغا** *Chagiga*، b12؛ **بريشيت ربّاه** *Berêshit Rabbah*، VI وبميدبار ربّاه *Bemidbar Rabbah*، XVII. أما أن السموات التي زارها باروخ خمسة وليست سبعة، وهو الرقم المعتاد، فهو إشارة ربما إلى أن نص **باروخ III** كان قد اختُصِر بل وحتى شوه. فعدد السموات الأصلي كان يمكن أن يكون سبع سموات بحسب الاسناد الذي يعتمده أوريجينيس في *De principiis*، II، 3، 6. ولكن يمكن أيضاً أن الرحلة توقفت عند السماء الخامسة، وهي الحد بين فضائين سماويين متمايزين. وبالتالي لا يتعلق إسناد أوريجينيس بباروخ **III**. باب عظيم الحجم: أبواب السماء مذكورة إنما نادراً جداً في العهد القديم ـ انظر **مزامير**، LXXVIII (LXVII)، 23 ـ وفي العهد الجديد (**رؤيا يوحنا**، IV، 1). وتأتي نظرية أبواب السماء على الأرجح من البابليين: فمردوك في **أسطورة الخلق** (الرقيم V، السطر 9) يفتح أبواباً من جهتي السماء. وحول الأبواب التي تشرق وتغرب منها النجوم وتخرج منها الرياح انظر **أخنوخ الأول**، XXXIV ـ XXXVI؛ LXXII ـ LXXV؛ LXXVI، 1؛ **أخنوخ الثاني**، XIII، 1 – 3؛ **كتاب دمشق**، X، 16. وبحسب **باروخ III**، VI، 13، فإن عدد أبواب السماء ثلاثمائة وخمسة وستين باباً. وتنفتح هذه الأبواب أيضاً عندما يتكشف الله من أجل أن يعلن السلام (**مكابيين الثالث**، VI، 18)، ويُسمع صوته (**باروخ II**، XXII، 1 – 8)، أو من أجل السماح لبعض الخاصة كما هو الحال هنا (II، 2، إلخ.) بزيارة السموات (**أخنوخ الأول**، XIV، 15؛ **وصية لاوي**، II – V). ونشير أيضاً إلى أن باب السماء يُفتح أمام الأبرار الذين يدخلون في الغبطة الأبدية (**أخنوخ الأول**، CIV، 2). كما لو كنا محمولين على أجنحة: قارن مع **أخنوخ الأول**، XIV، 8.

3. معطياً للبشر سمات الحيوانات، يريد المؤلف بذلك دون شك التعبير بأنهم حولوا إلى شياطين.

5. فمنيل: في النسخة السلافية يسمى الملاك فنوئيل. وبالمثل في **أخنوخ الأول**، XL، 8 – 10 حيث يمثل كأحد الملائكة الأربعة الذين يقفون على جوانب «رب الأرواح» (XL، 2). ويقترح بعضهم مطابقته مع رمئيل (**أخنوخ الأول**، XX، 8؛ **باروخ الثاني**، LV، 3). لكن يبدو أن اسم فمنيل مشكل اعتماداً على جذر يوناني (فاما ـ فيمي phama-phémè)؛ وهو يوافق عندها وظيفة هذا الملاك المقدم في XI، 7 على أنه «مفسِّر الكشوفات التي تتأتى للذين يمضون حياتهم كلها في الفضيلة».

7. إشارة إلى **تكوين**، XI، 1 – 9: بناء برج بابل.

III 5. اعطاء النصح: قارن مع **مرقس**، III، 6. الرجال الذين قدموا النصيحة ببناء البرج ـ سكان السماء الثانية ـ هم الأكثر ذنباً: فقد أرغموا جماعات من الرجال والنساء على صنع الآجر، وأظهروا لاإنسانية بمنع امرأة كانت تضع من ترك عملها، وحاولوا الصعود إلى السماء من أجل التحقق مما كانت طبيعة القبة السماوية. قارن مع *Pirqey de Rabbi Eliezer*، XLVIII؛ **ترجوم يوناثان المنحول حول الخروج**، XXIV، 10.

6. قارن مع **تكوين**، XI، 7 – 9.

8. إشارة إلى المصيبة الثامنة على مصر المفسَّرة كعمى (**خروج**، X، 21 – 23). قارن مع **تكوين**، XIX، 11؛ **حكمة سليمان**، XIX، 17.

IV 2. على الرغم من أن المؤلف لا يذكر تسمية السماء الثالثة، فإن الملاك وباروخ يدخلانها كما يثبت ذلك التشابه في التعابير في II، 2؛ III، 2 و IV، 1. مع الإشارة إلى أنه من المناسب أن نقرأ في الفصل X، 1 «السماء الرابعة»، لأن الأمر يتعلق في الفصل XI، 1 بـ «السماء الخامسة».

3 – 6. إن مطابقة الثعبان بالحديس Hadès مثبتة بوضوح في V، 3. وليس هذا هو الحال هنا حيث هما منفصلان. إن تمثيل الجحيم بمظهر حية أو مسخ يشبهه يرجع بأصله على الأرجح إلى البروج الكلدانية ـ البابلية، حيث يمتد ثعبان كبير، يندمج مع درب التبانة، على القبة السماوية إلى جانب الشمس والقمر والنجوم الأخرى. قارن مع بيستيس صوفيا Pistis - Sophia، CXXVI. ويقوم هذا المسخ في **باروخ الثالث** بوظفة مزدوجة: فهو يؤمّن توازن المياه في الكون؛ ويستخدم بطنه كفج من أجل الخطاة.

7. عدد الأنهار التي تغذي البحر ثلاثمائة وستون نهراً. وقد وضع هذا الرقم بحسب حساب الأعياد اليهودي الذي كان يقسم السنة إلى اثني عشر شهراً كل منها من ثلاثين يوماً، مع رقم إضافي من أربعة أو خمسة أيام بحسب السنة إذا كانت كبيسة أم لا.

8. يشرح سؤال باروخ كما والحوار الذي يلي السرد المتعلق بالحديس والثعبان. ويستأنف هذا الحوار في V، 1. الشجرة التي أضلت آدم: إشارة إلى **تكوين**، III. وحول الكرمة المطابقة مع الشجرة المحرمة في الفردوس انظر التلمود البابلي، **السنحدرين**، a70 – b؛ **برشيت رباه**، XV، 7. سمئيل: هذا الملاك بحسب *Pirqey de Rabbi Eliezer*، XIII و XXI، هو المجرِّب الذي يمثل الثعبان مطيته؛ ويقدمه ترجوم يوناثان المنحول حول **التكوين**، III، 6 وقد ظهر لحواء خلال التجربة ويعطيه لقب «ملاك الموت». فبموجب مماثلة المجرِّب بملاك الموت، تم تفسير اسمه باللفظة الآرامية ساما samma، أي «سم»؛ وهو يعني عندها «سم الله، السم الأعلى» (سما ـ ئيل Samma-el). وكان يعتقد أن ملاك الموت يسمم ضحيته (عبوداه زاراه *'Abodah zarah*، b20). لكن الغنوصيين الذين احتفظوا باسم سمئيل بمعنى مبدأ الضلال فسروه باللفظة الآراميةساميا samyâ، أي «أعمى»: ويشرح ذلك **أقنوم الولاة** [الأرخونت archont، وال روماني من بين مجموعة من الولاة الرئيسيين، م.] CXLII، 25 – 96 «سمئيل، أي إله العميان». وربما كنا هنا أمام المعنى الأولي للاسم لأنه يمكن مماثلة سمئيل بـ «سيد للظلمات»، مقابل «أمير للنور» في **دستور الجماعة**، III، 20 وفي **تنظيم الحرب**، XIII، 10. وسمئيل هو خصم ميخائيل (**شموث رباه** *Shemoth Rabbah*، XVIII، 5؛ **دباريم رباه** *Debarim Rabbah*، XI، 10؛ **يهوذا**، 9). وهو يلعب دوراً هاماً في **استشهاد أشعيا**، I، 11؛ II، 1؛ III، 13؛ V، 15، 16؛ **صعود**

أشعيا، VII، 9؛ XI، 41. أخذته الغيرة: قارن مع **حكمة سليمان**، II، 24؛ **أخنوخ الثاني**، XXXI، 3؛ **كتاب المجال**، 94 b – 95 a.

9 – 15. غالباً ما نُظر إلى هذه الأبيات كتحريف مسيحي بسبب إشارة إلى الافخارستيا (V، 9 و 15)، وذكر يسوع المسيح، عمانوئيل. ويبدو من المرجح أكثر أن البيت 15 وحده من أصل مسيحي.

10. قارن مع **تكوين**، VIII. الأربعمائة وتسعة آلاف عملاق: ربما تذكر من **تكوين**، VI، 4. على ارتفاع مياه الطوفان، انظر **تكوين**، VII، 17 – 20.

11 – 12. قارن مع ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، IX، 20.

14. أربعون يوماً: قارن مع **خروج**، XXXIV، 28؛ **تثنية الاشتراع**، IX، 9، 18؛ **ملوك الأول**، XIX، 8؛ **متى**، IV، 2؛ **مرقس**، I، 13؛ **لوقا**، IV، 2؛ **أعمال الرسل**، I، 3.

15. سرسئيل: ربما كان هذا الملاك مطابقاً للملاك سرقئيل (**أخنوخ الأول**، XX، 6). مرارته ستتحول إلى عذوبة: تعبير مشابه في **مراثي إرميا**، IX، 16. قارن مع **أشيعا**، V، 20. دم الله: قارن مع **أعمال الرسل**، XX، 28؛ **كورنثوس الأولى**، X، 16؛ XI، 27. يسوع المسيح، عمانوئيل: قارن مع **أشعيا**، VII، 14؛ **متى**، I، 23. نداء الأعالي: قارن مع **الرسالة إلى أهل فيلبي**، III، 14.

17. لا شيء: النفي لازم هنا من أجل الفهم الصحيح للنص. وثمة مسردان آخران للآثام مشابهان لهذا المسرد في الآية 17 في **باروخ III**، (VIII، 5؛ XIII، 4). وهما يقاربان مع **متى**، XV، 19؛ **الرسالة إلى أهل رومة**، I، 29 – 31؛ III، 13؛ **كورنثوس الأولى**، V، 10 – 11؛ VI، 9 – 10؛ **غلاطية**، V، 19 – 21؛ **إلى أهل أفسس**، IV، 31؛ **إلى أهل فيليبي**، II، 14؛ **إلى أهل كولوسي**، III، 5 – 8؛ **تيموثاوس الأولى**، I، 9 – 10؛ **تيموثاوس الثانية**، III، 2 – 5. انظر أيضاً **حكمة سليمان**، XIV، 25 – 26؛ **وصية رأوبين**، III، 3 – 6؛ **وصية شمعون**، III، 1؛ **وصية يهوذا**، XVI، 1؛ **وصية دان**، I، 6؛ II، 4؛ **أخنوخ الثاني**، X، 4 – 5؛ فيلون الاسكندراني، *De sacrificiis Abelis et Caini*، 32.

V 1 – 3. يستأنف هنا الحوار حول الحديس والثعبان. وتتم المطابقة بين الحديس والحية.

VI 1. توجد الشمس في **أخنوخ الثاني**، XI، 1 في السماء الرابعة.

2. في **أخنوخ الثاني**، XI، 3، يقود مركبة الشمس خمسة عشر ألف ملاك في النهار وثمانية آلاف ملاك في الليل. وفي **أخنوخ الأول**، LXXII، 5 فإن الهواء هو الذي يدفع المركبة. كذلك تحمل الشمس تاجاً في **أخنوخ الثاني**، XIV، 1 – 2. انظر أيضاً *Pirqey de Rabbi Eliezer*، VI؛ **بميدبار رباه**، XII، 4.

3 – 12. الفينيكس مرافق الشمس الذي يسبقها في سيرها مختلف عن الفينيكس الذي يتحدث عنه الكتاب اليونان واللاتين. والسمات التي يصفه بها مؤلف **باروخ III** مستعارة على الأرجح من الفينيكس المصري، رمز الدورات الشمسية: فهو مرتبط بالدورة اليومية للشمس وبالدورة السنوية لفيضان النيل؛ ومن هنا صلته مع التجدد

والحياة. وهناك نصان آخران يذكران الفينيكس: **التراجيديا حول الخروج لحزقيال التراجيدي**، و**أخنوخ الثاني**، XIX، 6. وعدد الفينيكس سبعة في هذا النص.

13. المكان الذي كنا نقف عليه انشرخ: قارن مع **عزرا الرابع**، VI، 29؛ **أعمال الرسل**، IV، 31.

ثلاثمائة وخمسة وستون باباً: يوافق هذا الرقم عدد أيام السنة. ويذكر **أخنوخ الأول**، LXXII، 3 اثني عشر باباً: ستة في الشرق وستة في الغرب. قارن مع **اخنوخ الثاني**، XIII – XIV وباروخ **III**، II، 3 والهامش.

16. الديك رمز شمسي، لأن صياحه يعلن شروق الشمس. ويسأل الله أيوب (**أيوب**، XXXVIII، 36) «من أعطى الديك الذكاء؟». وقد أصبحت هذه الآية جزءاً من صلاة اليهود الصباحية والتي تتألف إحدى تبريكاتها بالشكل التالي: «مبارك فلتكن، يا أدوناي، إلهنا، وملك العالم، الذي أعطى للديك الذكاء حتى يميز بين النهار والليل.». إن الديك يعلن طلوع النهار، ومن هنا شهرته بالذكاء، والاسم المعطى للقسم الثالث من الليل: صياح الديك (**متى**، XXVI، 34؛ **مرقس**، XIV، 30؛ **لوقا**، XXII، 34). قارن مع **أخنوخ الثاني**، XV، 1 (النسخة الطويلة). «كالأفواه البشرية» أو «على غرار الأفواه البشرية»: اعتمدت الترجمة على حدس. أما النص كما يبدو في الأصل فيبدو غير قابل للترجمة.

VII 6. مغيبهما: مغيب الشمس والفينيكس (أو الفينيق).

VIII 1. في **أخنوخ الثاني**، XIV، 2 – 3، يسحب الملائكة أيضا التاج عن رأس الشمس. وهذا هو السبب كما يشرح مؤلف هذا الكتاب في أن الشمس تكون غير مرئية: فتاجها يحمل كل مساء إلى الله؛ وهكذا يمكنها الرجوع كل ليلة من الغرب إلى الشرق دون أن تكون مرئية من الأرض. أما تفسير **باروخ III**، VIII، 1 – 5 فمختلف: فالتاج الشمسي يجب أن يحمل كل مساء إلى الله، لأنه بما أن إلحاد البشر يدنسها كل يوم فيجب أن تجدد كل ليلة. حول التاج الشمسي انظر أيضاً **وصية أبراهام**، **B**، VII، وحول الشمس وكفر البشر انظر **رؤيا بولس**، IV. ومن الجدير بالذكر، بحسب **وصية لاوي**، III، 1، أن السماء الأدنى معتمة بسبب ظلم البشر. ومن المرجح أن سر تجدد التاج الشمسي اليومي هذا من أصل إيراني.

5. المسرد الثاني للآثام. انظر IV، 17 والهامش.

7. أي مخلوق لن ينجو: التعبير نفسه في **متى**، XXIV، 22 وفي **مرقس**، XIII، 20.

IX 1. هذان الأخيران: الشمس والفينيق. وقد ترجمت بقية الآية حرفياً. واقترح بعضهم التصحيح التالي: «ومع هذا الأخير (الليل) مركبة القمر».

3 – 8. بحسب **أخنوخ الأول**، LXXIII، 2، فإن الريح هي التي تدفع مركبة القمر. وتوجد تفسيرات أخرى لدونية القمر بالنسبة للشمس. انظر ترجوم يوناثان المنحول حول **التكوين**، I، 16 وحول **عدد**، XXVIII، 15؛ التلمود البابلي، **حلّين** *Hullin*، b60، **برشيت رباه**، VI، 3؛ *Pirqey de Rabbi Eliezer*، VII؛ **أخبار يرحميل** *Chronique de Jerahmeel*، III، 1؛ *Pesiqta de Rab Kahana*، V، 1. وتعطي النسخة السلافية سبباً آخراً لدونية القمر: فقد سخر من سقوط آدم.

7. قارن مع **تكوين**، III، 1 – 7. وبحسب **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XVI – XIX، فإن الحية هي ثوب ساتان (الشيطان). وحول سمئيل انظر IV، 8 والهامش.

8. يشرح كتاب **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXXVI أن الشمس والقمر لا يستطيعان السطوع أمام «والد الأنوار».

X 1. السماء الرابعة: قارن مع IV، 2 والهامش.

2. البحيرة مطابقة على الأرجح لبحيرة أشيرون المذكورة في **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXXVII وفي **رؤيا بولس**، XXII.

3 – 5. نجد فكرة أن أرواح الأبرار تتحول إلى طيور في **السنحدرين**، b92؛ وهي على الأرجح من أصل مصري.

8 – 9. يبدو أن مؤلف **باروخ III** ينتقد هنا الرأي الذي يتأتى وفقه الماء الذي ينمي النباتات من البحر، لأن سيد هذه المياه هو التنين (IV، 6).

XI 2. حول ميخائيل وصفاته ووظائفه، انظر **مراثي إرميا**، VI، 6 والهامش. حارس مفاتيح ملكوت السموات: يتقلد ميخائيل أيضاً هذه الوظيفة في **مراثي إرميا**، IX، 5 وفي **وصية لاوي**، V، 1 وفي **رؤيا بولس**، XXI. قارن مع **متى**، XVI، 19. وتعبير «ملكوت السموات» المتكرر ذكره كثيراً في متى ليس بالضرورة تحريفاً مسيحياً. ونجده في **مزامير**، CIII (CII)، 19، وفي **دانيال**، IV، 34، وفي **وصية بنيامين**، IX، 1، وفي **وصية موسى**، X، 1.

4. رئيس جنود الرب Archistratège: قارن مع **يشوع**، V، 14 (النسخة السبعينية). ويعطى هذا اللقب أيضاً لميخائيل في **أخنوخ الثاني**، XXXIII، 7.

5. في **وصية آدم**، I، 10، تنفتح أبواب السماء في الساعة العاشرة ليلاً لتفسح المجال لدخول صلوات الأحياء.

7. مفسر الكشوفات: قارن مع I، 3 والهامش.

8 – 9. الكأس، «الإناء» الذي تؤول إليه مستحقات الأبرار وأعمالهم الحسنة»، يذكر بـ «كؤوس الذهب المليئة بالعطر التي هي صلوات القديسين» في **رؤيا يوحنا**، V، 8.

XII 1. ميخائيل الوسيط بين الله والبشر (قارن مع XI، 8 والهامش)، يتلقى السلال المليئة بالأزهار، «مكافآت الأبرار»، التي يحملها الملائكة إليه. وهو ليس الملاك الوحيد الذي يقوم بهذه الوظيفة كوسيط أو كشفيع. انظر **طوبيا**، XII، 15؛ **زكريا**، I، 12؛ **أيوب**، XXXIII، 23 – 24؛ **وصية لاوي**، III، 5 – 7؛ **رؤيا يوحنا**، VIII، 4.

3. الملائكة التابعون للأبرار: في النص اليوناني «الملائكة التابعون للقوى» (قارن مع I، 8 والهامش). ومن الموافق قراءة «الأبرار» تبعاً للنسخة السلافية. وهؤلاء الملائكة هم «الملائكة الحراس». وفي الواقع فإن الملائكة

يراقبون البشر ويدونون أعمالهم الحسنة أو السيئة (الخمسينيات، IV، 6؛ XXXV، 17) لكـي يحملوهـا إلى الله، إما مباشرة أو عن طريق ميخائيل كما هو الحال هنا. والله يقرر مصير الانسان بحسب التقريـر الـذي يقدمـه الملائكة (تلمود أورشليم، **قيدوشيم** *Qiddoushim*، d61). وكان يتخيل أن كل فـرد ملاحـق ومراقـب مـن قبـل ملاكين أو من مجموعتين من الملائكة، يقوم بعضهم بالدفاع عنه والآخرون باتهامه. قارن مع **شباث** *Shabbath*، b119؛ **تعنيث** *Ta'anith*، a11؛ **خجيغاه** *Khagigah*، a16؛ **بركوث** *Berakoth*، b60. ويُقـارب وصـف الملائكة الذين يجلبون السلال بالوصف الذي في **رؤيا بولس**، VII – X.

5. الأزهار: هي التصحيح المقترح.

6. موضوع الثمن نجده في **كورنثوس الأولى**، IX، 24 وفي **الرسالة إلى أهل فيليبي**، III، 14.

XIII 1. أصبحنا متكدرين (حرفياً معتمين، م.): قارن مع VIII، 5 والهامش. فالكفر يعطي للانسان أو لملاكه لوناً أسوداً. انظر **وصية لاوي**، XIV، 4 **وعزرا الرابع**، VII، 125.

4. جماعة، ولا بين آباء روحيين: ربما كنا هنا أمام تحريف مسيحي. وحول مسرد الآثام في هذه الآية انظـر IV، 17 والهامش.

XV 1 – 4. كـافئوا أضعافـاً مضاعفـة: قـارن مـع **متـى**، XIX، 29 **ومرقـس**، X، 30. إنهـا مكافـأة مزدوجة يحملها ميخائيل: عطاء الزيت وعطاء لقب «صديق الله» أو «خليـل الله». وهـذا اللقـب معطـى لأبراهـام (**أشـعيا**، XLI، 8؛ **الأخبـار الثـاني**، XX، 7؛ **دانيـال**، III، 35 (الســبعينية)؛ **يعقــوب**، II، 23؛ **الخمسينيات**، XIX، 9؛ **القرآن الكريم**، IV، 124).

XVI 1 – 2. يتلقى الملائكة السود الأمر، بعكس الرغبة التي كانوا قد عبروا عنها (XIII، 3 – 4) بعدم ترك البشر المكلفين بهم؛ فعليهم أن يعاقبوهم بأنواع مختلفة من العذاب حتى يهتدوا، لأن الله لا يريد أن يتغلب عليهم العدو (XIII، 2).

2. أمة بلا ذكاء: قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXXII، 21؛ **إلى رومية**، X، 19. انظر أيضاً **بـن سيراخ**، L، 26.

4. كهنة: استخدام هذا المصطلح يقود بعضهم إلى الاعتقاد بأن هذه الآية هي تحريف مسيحي. فإذا كان ذلك صحيحاً، لا يمكن أن يكون هذا التحريف إلا تحريفاً متأخراً، لأن هذا المصطلح لم يستخدم في أدب آباء الكنيسـة للإشارة إلى الكهنة المسيحيين إلا بدءاً من القرن الرابع. وموضوع هذه الآية مشابه لموضوع اضطهاد الأنبياء. وحـول هذا الموضوع انظر **مراثي إرميا**، IX، 29 – 32 والهامش.

كتاب أسرار أخنوخ

تحقيق : أندريه فايان ـ مارك فيلوننكو



توطئة

حُفظ كتاب أسرار أخنوخ، المسمى أحياناً أخنوخ السلافي، أو غالباً أخنـوخ الثـاني، في نـص سلافي مثبت بواسطة مخطوطات متأخرة من القرون الخامس عشر والسادس عشـر والسـابع عشـر. وترتكز النسخة السلافية على أصل يوناني ضاع اليوم. وتسمح المصطلحات العبريـة و«الترجوميـة» التي نجدها هنا وهناك بافتراض اسـتخدام وثـائق ترجـع إلى نـص عـبري وذلـك بالنسـبة لبعـض الأجزاء على الأقل.

وتوجد النسخة السلافية في ترجمتـين عـن أصـل قديـم، تسـمى إحداهمـا «القصـيرة» والثانيـة «الطويلة»، وهي موسعة ومنقحة على يد أحد المحققين عـن أصـل قديـم. ومـع الأسـف، عُرفـت النسخة الطويلة أولاً بواسطة مخطوطة مـن مجموعـة خلـودوف Chludov، وقـد كتبـت في بولتافـا Poltava في عام 1679 ونُشرت على يـد بوبـوف Popov (Ctenija de l'Université de Moscou, 1880, III). ولم يُكشف النص القصير إلا بعد ذلك من خلال نشر المخطوط رقـم 151 مـن القرنـين السادس عشر والسابع عشر، من المكتبة الوطنية في بلغراد (S. Novakovic, *Starine*, **IVX**, 1884, p. 67 - 81). وكان هذا المخطوط يعطي حقاً النص القصير، إنما مع فجوات كثيرة وبشكل مختصـر جداً، طالما أنه لا يشتمل على «قصة ملكيصادق» التي ينتهي بها المؤلِّف في النسخ الأخرى. ويمكن أن نفسر ضمن هذه الظروف دون صعوبة الاعتراف بالأولوية الـتي أعطيـت لفـترة طويلـة للنسـخة الطويلة. وقد كرس حالة البحث هذه من خـلال الـترجمتين الانكليزيـة لمورفيـل ــ شـارلز W. R. Morfill-R. H. Charles، (*The Book of the Secrets of Enoch*, Oxford, 1896) والألمانيـة لبونويتش N. Bonwetsch («Das slawische Henochbuch», dans *Abhabdlungen der G. ttinger Gesellschaft der Wissenschaften*, Philosophisch-historische Klasse, Neue Folge, I, 3, Berlin, 1896). ولم يُعرف النص القصير بكامله، أي مع «قصة ملكيصادق»، إلا مع نشر مخطـوط من مجموعة أوفاروف Uvarov من القرن الخامس عشـر، وقـد نشـرها سـوخولوف M.Sokolov في بحث شامل ظل أساسياً (*Ctenija* de l'Université de Moscou, 1910, **VI**).

إن مخطوط أوفاروف هو أساس طبعة فايان A. Vaillant (*Le Livre des Secrets d'Hénoch*.- Texte slave et traduction française [textes publiés par l'Institut d'études slaves, **VI**], Paris,

1952). ونعرف اليوم أكثر من عشرين مخطوطة أو موجزاً، لكن بعض المخطوطات لم تنشر بعد. وقد أعلن أندرسن F. I. Andersen عن طبعة جديدة (في Nwe Testament Studies, 25, 1979, p. 316-318) وأعطى مقدماً ترجمة انكليزية جديدة (dans ,«2{Slavonic Apocalypse of} Enoch» J. H. Charlesworth, *The Old Testament Pseudepigrapha*, I, Londres, 1983, p. 91-221). وربما سيظهر، عندما تكون كافة المواد المعروفة وغير المنشورة قد نشرت من جديد، أنه إذا عادت الأولوية إلى النسخة القصيرة دون شك، فإن عناصر ذات قيمة يمكن أن تحفظ أو تدرج في النسخة الطويلة.

ويطرح تقسيم **كتاب أسرار أخنوخ** إلى فصول وآيات مسائل معقدة، لا بد من إعطاء بعض التفسيرات حولها. كان سوخولوف قد وضع تقسيماً أولياً إلى أربعة وعشرين فصلاً. وكان هذا التوزيع قد تم على النسخة الطويلة. وكان ثمة تقسيم آخر إلى اثنين وستين فصلاً، حيث الفصول نفسها مقسمة إلى آيات، قد وضع على يد شارلز، اعتماداً على النسخة الطويلة، والذي استعاده في *Apocrypha and Pseudepigrapha of The Old Testament*, II, Oxford, 1913, p. 413-469 واعتمده بونويتش (*Die Bücher der Geheimnisse Henochs*, Leipzig, 1922). أما «قصة ملكيصادق» التي تركت كملحق فقسمت إلى ثلاثة فصول مرقمة من I إلى III. وقد فرض هذا التقسيم نفسه بسرعة. ومع ذلك عاد فايان في طبعته إلى التقسيم إلى فصول بحسب سولوخوف.

وقد بدا لنا من المفضل اعتماد تقسيم شارلز إلى فصول بشكل نهائي، على الرغم من بعض الصعوبات. فالفصول XXXI و XXXII و XXXVIII و XLVI لا توجد في النص القصير والفصل XXXVII موضوع بعد الفصل XXXIX. وتنهي «قصة ملكيصادق» كتاب أسرار أخنوخ في ثلاثة فصول مرقمة من LXIX إلى LXXI. ولهذا الحل أفضلية ملاءمة ترجمة فايان مع التقسيم إلى فصول المعمول به في الترجمات الانكليزية والألمانية.

وبالمقابل، لم يمكن الحفاظ على تقسيم شارلز إلى آيات. فقد كان غير دقيق بسبب بعض الطرق الطباعية، إذ أضيف على النسخة الطويلة ولم يكن من الممكن نقله على النسخة القصيرة التي نشرها فايان. وبالتالي فإن التقسيم المقترح هنا إلى آيات هو تقسيم جديد.

وتستعيد الترجمة الفرنسية التي قدمها فايان لكتابات ما بين العهدين تلك التي كانت ترافق طبعته، لكن السلافي الكبير كان قد حرص على جعلها أقل حرفية وعلى تعديلها في بعض المواضع. فقد بدا من الضروري تنقيحها في مقطعين، I، 2 و XVIII، 3 المشار إليهما قصداً في الهامش.

أما الهوامش فهي لفيلوننكو. وقد أخذ بعين الاعتبار التعليق الذي وضعه فايان لطبعته، إنما حاولنا بخاصة إبراز السمة اليهودية **لكتاب أسرار أخنوخ**.

كتاب أسرار أخنوخ
أخنوخ الثاني

في الكتاب السري
حول افتتان أخنوخ البار

ظهور الملائكة

I 1 وفي هذا الزمان، قال أخنوخ، عندما أتممت ثلاثمائة وخمساً وستين سنة، في الشهر الأول، في اليوم المميز من الشهر الأول، كنت في بيتي وحيداً، أبكي بعيني وأحزن. 2 وإذ استلقيت على سريري نائماً، ظهر لي رجلان كبيران جداً، لم أر مثلهما أبداً على الأرض: كان وجههما مثل الشمس الساطعة، وكانت عيونهما مثل مصابيح تشتعل، وكانت تخرج نار من فمهما، وكانت ثيابهما من ريش متعدد الألوان، وأذرعهما كانت مثل أجنحة ذهبية عند رأس سريري. 3 ودعياني باسمي.واستيقظت فإذا الرجلان يقفان حقيقة قربي. 4 فأسرعت بالنهوض، وسجدت أمامهما. وتغطى وجهي بالجليد من الرعب. 5 وقال لي الرجلان: «تشجع يا أخنوخ، ولا تخف! لقد أرسلنا الرب الخالد إليك، وها أنك أنت اليوم تصعد معنا إلى السماء. 6 قل لأبنائك ولأفراد بيتك كل ما عليهم أن يعملوه على الأرض، ومن بيتك لا يفتشن عليك أحد، حتى يعيدك الرب إليهم.» 7 فأطعتهما، ومضيت أدعو ولدي متوشالم ورجيم، وحكيت لهما كل ما كان قد قاله لي الرجلان:

تعاليم أخنوخ لولديه

II 1 «ها أنني أيا ولدي لا أعرف إلى أين أمضي ولا ما سيحصل لي. والآن يا ولداي، لا تبتعدا عن الرب واحفظا أحكامه. 2 لا تقلصا أضاحي سلمكم والرب لن ينقص عمل أيديكما،

لا تحرما الرب من التقدمات، والرب لن يحرم مخازنكما من أعطياته. 3 باركا الـرب مـع المواليـد الأوائل من القطعان ومن ثيرانكما، وستكونان مباركي الرب إلى الأبد. 4 لا تبتعدا عـن الـرب، ولا تعبدا آلهة باطلة لم تصنع السماء ولا الأرض. 5 فليثبت الـرب قلبيكمـا في خشـيته. 5 والآن، أيـا ولداي، لا يفتشن علي أحد، حتى يردني الرب إليكم.»

صعود أخنوخ: السماء الأولى

III 1 ولما تكلمت مع ولدي، دعاني الرجلان وأخذاني على أجنحتهمـا. وحملانـي إلى السماء الأولى ووضعـاني هنـاك. **IV** 1 وجعـلا سـادة أنظمـة النجـوم يـأتون أمـامي، وبينـوا لي حركاتها وانتقالاتها من زمن إلى آخر. 2 وأرياني مائتي ملاك يسودون على النجوم وعلى توافقـات السموات. 3 وأرياني هنا بحراً كبيراً جداً، أكبر من بحر الأرض، وملائكـة تطـير بأجنحتهـا. **V** 1 وأرياني خزانات الثلوج والجليد، وكـان ملائكـة مريعـون يحرسـون هـذه الخزانـات. **VI** 1 وأرياني خزانات الغيوم، الـتي ترتفـع وتخـرج منهـا، وأريـاني خزانـات النـدى، الشـبيه بزيـت الزيتون، والملائكة الذين كانوا يحرسون خزاناتهم، وكان مظهرهم شبيهاً بكافة أزهار الأرض.

السماءالثانية: الملائكة المدانون

VII 1 وقادني هذان الرجلان ووضعاني في السماء الثانيـة. وأريـاني سـجناء محفوظين لحساب عظيم. 2 وهناك رأيت ملائكة مدانين يبكون، وقلت لـلرجلين اللذيـن كانـا معـي: «لمـاذا هؤلاء معذبون؟» 3 وأجابني الرجلان: «هؤلاء مرتدون على الـرب، لا يسـمعون صـوت الـرب بـل انتصحوا من إرادتهم الخاصة.» 4 وتكدرت كثيراً من أجلهم. وانحنى الملائكة أمامي وقالوا لي: «يا رجل الله صلي لله من أجلنا!» 5 وأجبتهم وقلت: «مـن أنـا، الرجـل الفـاني، لأصلـي مـن أجـل ملائكة، ومن يعلم إلى أين أمضي أو ما سيحصل لي، أو من سيصلي من أجلي؟»

السماء الثالثة: الفردوس والجحيم

VIII 1 وقادني الرجلان من هناك وأصعدانـي إلى السـماء الثالثـة، ووضعـاني في وسـط الجنة. 2 وكان مظهر هذا المكان ذا جمال لا يمكن معرفته: فكل شجرة مزهـرة جيـداً، وكـل ثمـر ناضج، وكل غذاء متوفر دائماً، وكل نَفَس عطر. 3 وتجري أربعة أنهار جريانـاً هادئـاً علـى طـول البستان الذي ينتج كافة الأنواع الصالحة للأكل. 4 وشجرة الحياة في هذا الموضـع حيـث يسـتريح

الرب، عندما يدخل إلى الجنة، وهذه الشجرة ذات رائحة طيبة لا توصف. وثمة شجرة أخرى إلى جوارها، زيتونة لا ينفك يسيل الزيت منها. 5 وكل شجرة تحمل ثمراً طيباً، وليس هناك شجرة غير مثمرة، والمكان كله مبارك. 6 ويحفظ ملائكة الجنة، وهم لامعون جداً، وصوتهم لا يهدأ ويخدمون الرب دائماً بنشيد عذب. وقلت: «كم هذا المكان جميل!» IX 1 فأجابني الرجلان: «حُضِّر هذا المكان يا أخنوخ من أجل الأبرار، الذين يعانون من المحن في حياتهم ويحزنون نفوسهم، ويحولون عيونهم عن الظلم ويحكمون حكماً عادلاً: إعطاء الخبز للجياع، وإكساء العراة بثوب، ورفع الذي وقع ومساعدة الذين يجرحون، الذين يمشون أمام وجه الرب ويخدمونه وحده. فلهم إنما حُضِر هذا الموضع كإرث خالد.»

X 1 وخطفني هذان الرجلان من هناك وأصعداني إلى شمال السماء، وهناك أرياني مكاناً مريعاً جداً. 2 فكل وجع وعذاب موجودان في هذا الموضع، كما والظلمات والضباب، وهناك ليس ثمة نور، بل نار معتمة تتقد بلا توقف، ونهر من النار يتقدم على كامل هذا المكان؛ وثمة هناك البرد والجليد، 3 وسجون وملائكة شنيعون وعنيفون يحملون أسحلة ويعذبون بلا شفقة. 4 وقلت: «كم هذا المكان مريع!» وأجابني الرجلان: «هذا المكان يا أخنوخ مُحضّر للكفار الذين يقومون بأشياء مرجسة على الأرض، ويمارسون السحر والتعازيم ويتبجحون بأعمالهم، 5 الذين يسرقون نفوس البشر في الخفاء، والذين يهربون من النير المربوطين به، والذين يغتنون من خير الآخرين ظلماً، الذين أماتوا الجائع من الجوع وكان بإمكانهم إشباعهم، وعروا العراة الذين كان بإمكانهم إكساؤهم، الذين لم يعرفوا خالقهم بل عبدوا آلهة باطلة، مشيدين صوراً وعابدين ما صنعته الأيدي. إنما من أجل هؤلاء كلهم حُضِّر هذا المكان كموروث أبدي.»

السماء الرابعة: الشمس والقمر

XI 1 وخطفني الرجلان من هناك وحملاني إلى السماء الرابعة. وهناك أرياني كافة الحركات والانتقالات وكافة أشعة الشمس والقمر. وقست مسيرهما وقارنت نورهما. 2 ورأيت: أن الشمس لها نور مضاعف سبع مرات عن نور القمر. ودائرتهما ومركبتهما، التي يصعد عليها كل منهما، والتي تمضي كالريح، وليس لهما راحة اللذان يمضيان ويرجعان نهاراً وليلاً. 3 وهناك أربعة نجوم كبيرة معلقة على يمين مركبة الشمس وأربعة على يسارها، وهي تمضي مع الشمس بشكل مستمر. XII 1 ويمضي ملائكة أمام مركبة الشمس، أرواح طائرة، لكل ملاك اثني عشر جناحاً، الذين يجرون مركبة الشمس، حاملين الندى والحرارة عندما يأمرهم الرب بالنزول على الأرض مع أشعة الشمس.

XIII 1 وحملني الرجلان باتجاه مشرق السماء. وأرياني الأبواب التي منها تشرق الشمس بحسب الأزمنة المحددة، وبحسب مسارات القمر طيلة السنة، وبحسب قصر وطول

النهارات والليالي: ستة أبواب كبيرة، أحدها مفتوح على مسافة ثلاثين غلوة. 2 ودأبت على قياس كبرها، ولم أستطع معرفة كبرها. وعبر هذه الأبواب التي تشرق منها تمضي الشمس إلى الغروب. وهي تخرج من الباب الأول طيلة اثنين وأربعين يوماً، ومن الثاني طيلة خمسة وثلاثين يوماً، ومن الثالث طيلة خمسة وثلاثين يوماً، ومن الرابع طيلة خمسة وثلاثين يوماً، ومن الخامس طيلة خمسة وثلاثين يوماً، ومن السادس طيلة اثنين وأربعين يوماً. 3 ومن جديد، إذ تعود عبر الباب السادس بحسب مجرى الأزمنة، فإنها تشرق من الباب الخامس طيلة خمسة وثلاثين يوماً، ومن الباب الرابع طيلة خمسة وثلاثين يوماً، ومن الباب الثالث طيلة خمسة وثلاثين يوماً، ومن الباب الثاني طيلة خمسة وثلاثين يوماً، وتتم أيام السنة بحسب عودة الأزمنة.

XIV 1 وخطفني الرجلان إلى غرب السماء، وهناك أرياني ستة أبواب كبيرة مفتوحة، بحسب مجرى أبواب الشرق في مواجهتها، والتي عبرها تغرب الشمس بحسب شروقها عبر أبواب الشرق وبحسب رقم الأيام. 2 وهكذا فهي تغرب عبر أبواب المغرب، وعندما تخرج من أبواب المغرب يأخذ أربعة ملائكة تاجها ويحملونه إلى الرب، وتدير الشمس مركبتها وتمضي بلا نور. وهناك يعيدون لها تاجها. **XV** 1 هذا هو الحساب الذي أرياني إياه للشمس وللأبواب التي تدخل وتخرج منها. لأن الرب الذي صنع هذه الأبواب يجعل من الشمس المزولة الساعية للسنة.

XVI 1 وأرياني للقمر حساباً آخراً. فقد أراني الرجلان كافة حركاته وكافة مساراته، وجعلاني أرى أبوابه: فأرياني اثني عشر باباً باتجاه الشرق، بشكل تاج، واثني عشر باتجاه الغرب، بشكل تاج، والتي عبرها يشرق ويخرج القمر بحسب الأزمنة المعتادة: 2 من الباب الأول باتجاه الشرق طيلة واحد وثلاثين يوماً بالتأكيد، ومن الباب الثاني طيلة خمسة وثلاثين يوماً بالتأكيد، ومن الباب الثالث طيلة واحد وثلاثين يوماً بشكل استثنائي، 3 ومن الباب الرابع طيلة ثلاثين يوماً بالتأكيد، ومن الخامس طيلة واحد وثلاثين يوماً خلافاً للعادة، ومن السادس طيلة واحد وثلاثين يوماً بالتأكيد، 4 ومن السابع طيلة ثلاثين يوماً بالتأكيد، ومن الثامن طيلة واحد وثلاثين يوماً خلافاً للعادة، ومن التاسع طيلة واحد وثلاثين يوماً بالضبط، 5 ومن العاشر طيلة ثلاثين يوماً بالتأكيد، ومن الحادي عشر طيلة واحد وثلاثين يوماً بالتأكيد، ومن الباب الثاني عشر طيلة اثنين وعشرين يوماً بالتأكيد. 6 وهكذا أيضاً عبر أبواب الغرب، بحسب مجرى وبحسب عدد أبواب المشرق. وهكذا إنما يدخل أيضاً عبر أبواب المغرب. وهو يتم السنة في ثلاثمائة وأربعة وستين يوماً. 7 وهو يمضي في السنة مع أربعة أيام استثنائية: ولهذا هي تحذف، بعيداً عن السماء والسنة، ولا تعد في عدد الأيام، لأنها تتجاوز أزمنة السنة: قمران جديدان في اتجاه القمر البدر واثنان آخران باتجاه تناقصه. 8 وعندما ينهي أبواب الغرب، فإنه يستدير ويمضي باتجاه أبواب الشرق مع نوره. وهكذا فهو يمضي نهاراً وليلاً في دائرة، مساره يشبه السماء، والمركبة التي يصعد عليها تمضي كالريح، حيث يجر مركبته أرواح طائرة لكل ملاك منها ستة أجنحة. ذلكم هو حساب القمر.

XVII 1 ووسط السماء رأيت كتيبة مسلحة تخدم الرب بالطبول والأدوات، وبصوت لا يفتر، فتلذذت بسماعه.

السماء الخامسة: الساهرون

XVIII 1 وأخذني الرجلان وحملاني من هناك إلى السماء الخامسة. وهناك رأيت كتيبة كثيرة العدد، الإغرغوروا Egrêgoroi: كان مظهرهم مثل مظهر البشر، وحجمهم أكبر من حجم العمالقة العظام، ووجوههم حزينة وأفواههم صامتة، ولم يكن هناك خدمة في السماء الخامسة. 2 وقلت للرجلين اللذين كانا معي: «لماذا هؤلاء حزينون جداً، ووجوههم حزينة، وأفواههم بكماء، ولا يوجد خدمة في هذه السماء؟» 3 وأجابني الرجلان: «هؤلاء هم الإغرغوروا، الذين انفصلوا عن أنفسهم، رئيسان ومائتان من المشاة في إثرهما، ونزلوا على الأرض وعقدوا ميثاقاً على قمة جبل الحرمون، لكي يتدنسوا مع نساء البشر، وقد تدنسوا، فأدانهم الرب. 4 وهؤلاء يبكون على جميع أخوتهم وعلى المعاملة المخزية التي فرضت عليهم.» وقلت أنا للإغرغوروا: «لقد رأيت أخوتكم وعرفت ما عملوا، وأعلم صلواتهم، وقد صليت من أجلهم. 5 وها أن الله قد حكم عليهم بالمضي إلى تحت الأرض حتى نهاية السموات والأرض، فلماذا تنتظرون أخوتكم ولستم في الخدمة أمام وجه الرب؟ 6 فأعيدوا الخدمة التي كانت، واخدموا أمام وجه الرب، خشية ألا تغضبوا الرب إلهكم ويرميكم من هذا المكان!» فأطاعوا عظتي، وانتظموا في أربعة تنظيمات في السماء. 7 وها أن أربعة أبواق بدأت بالنفخ أمامي، وبدأ الإغرغوروا بالخدمة كما لو بصوت واحد، وصعد صوتهم حتى وجه الرب.

السماء السادسة: الملائكة السبعة الكبار

XIX 1 وأخذني الرجلان وأصعداني من هناك إلى السماء السادسة. 2 وهناك رأيت مجموعة من سبعة ملائكة، لامعين ومجيدين جداً، ووجههم يشع مثل شعاع الشمس، وليس ثمة فرق في الوجه أو في أبعاد الجسم، أو تغير في الثوب. 3 إنهم هم الذين ينظمون ويعلمون النظام الحسن في العالم، وسير النجوم والشمس والقمر، لأدلائها الملائكة ولملائكة السماء، ويضعون التوافق في كامل حياة السموات. 4 وهم ينظمون أيضاً الوصايا والتعاليم وصوت الأناشيد العذب وكل تسبيح للمجد. 5 وهناك الملائكة الذين يقومون على الفصول والسنوات، والملائكة الذين يقومون على الأنهار والبحار، والملائكة القائمون على الثمار والعشب وكل ما ينمو ويكثر، وملائكة الشعوب كلها. وهم الذين ينظمون الحياة كلها ويكتبونها أمام وجه الرب. 6 وفي وسطهم ثمة

سبعة من الفينيق وسبعة من الشيروبين وسبعة من (السيرافين) ذوي الستة أجنحة، حيث تتحد أصواتهم وأناشيدهم مع بعضها بعضاً. غناؤهم لا يوصف، والرب يغتبط بمواطئ قدميه.

السماء السابعة: الرب

XX 1 وخطفني الرجلان وحملاني من هناك إلى السماء السابعة. ورأيت نوراً عظيماً، وكافة كتائب النار للامتجسدين ورؤساء الملائكة والملائكة والأوفانيم الذين كانوا ينتصبون ساطعين، وخفت وارتجفت. 2 وقادني الرجلان إلى وسطهم وقالا لي: «تشجع يا أخنوخ ولا تخف!» وأرياني من بعيد الرب جالساً على عرشه. 3 وكانت كافة كتائب السماء تتقدم متجمعة بالتدرج وتنحني أمام الرب، ثم تنسحب وتعود إلى أماكنها، بفرح وحبور، في نور لا حد له.
XXI 1 وكان المجيدون يخدمونه، لا يبتعدون ليلاً ولا ينسحبون نهاراً، واقفين أمام وجه الرب يعملون مشيئته. 2 وجميع كتيبة الشيروبين حول عرشه لا يبتعدون عنه، و(السيرافين) ذوو الستة أجنحة يغطون عرشه، وينشدون أمام وجه الرب. 3 وبينما كنت أرى ذلك كله، تركني الرجلان ولم أعد أراهما بعد ذلك. 4 وتُركت في أقصى السماء وحيداً، فخفت وسقطت على وجهي. 5 وأرسل لي الرب واحداً من مجيديه، جبرائيل، الذي قال لي: « تشجع يا أخنوخ، ولا تخف؛ انهض وتعال معي، وقف أمام وجه الرب إلى الأبد!» 6 وأجبته وقلت له: «واحسرتاه، يا رب، فالخوف بلغ حداً أن روحي انسحبت مني: ناد لي الرجلين اللذين أوصلاني إلى هذا المكان، إذ بهما كانت ثقتي، ومعهما سأمضي أمام وجه الرب.» 7 فأنهضني جبرائيل مثل ورقة تحملها الريح، وجرني ووضعني أمام وجه الرب.
XXII 1 ورأيت الرب، ووجهه القوي والمجيد جداً والمخيف. 2 فمن أنا حتى أقول سعة جوهر الرب، ووجهه القادرة والمرعب جداً، وجوقة ملائكته ذات العيون الكثيرة والأصوات الكثيرة، والعرش العظيم جداً للرب المصنوع دون عمل الأيدي والجوقات من حوله من كتائب الشيروبين والسيرافين، أو خدمته المجيدة التي لا تسكت والثابتة والتي لا توصف؟ وسقطت ووجهي إلى الأرض، وعبدت الرب.

مسح أخنوخ

3 وناداني الرب بفمه: «تشجع يا أخنوخ، ولا تخف؛ انهض وقف أمام وجهي إلى الأبد!» وأنهضني ميخائيل أعظم رؤساء ملاءكة الرب وقادني إلى أمام وجه الرب. 4 وتحقق الرب من خدمه وقال لهم: «فليصعد أخنوخ ليقف أمام وجهي إلى الأبد!» وانحنى المجيدون وقالوا:

«فليصعد.» 5 وقال الرب لميخائيل: «خذ أخنوخ، وجرده من ثيابه الأرضية، وامسحه بالزيت الصالح وألبسه ثياب المجد!» 6 وجردني ميخائيل من ثيابي، ومسحني بالزيت الصالح؛ وكان مظهر الزيت يتجاوز مظهر نور عظيم، وكان شحمه مثل ندى ناجع، وعطره مثل المرّ، وكان يشع مثل شعاع الشمس. 7 ونظرت إلى نفسي، فكنت مثل واحد من المجيدين، ولم يكن هناك فرق في المظهر.

أخنوخ يكتب بإملاء من ملاك

8 ونادى الرب فرفئيل، أحد رؤساء الملائكة، الذي كان حاذقاً في كتابة كافة أعمال الرب. وقال الرب لفرفئيل: «خذ كتباً من المخازن، وأعط قلماً لأخنوخ، وأمل عليه كتباً.» وسارع فرفئيل لجلب كتب لي [ ]، وأعطاني بيده قلماً.

XXIII 1 وقال لي كافة أعمال السماء والأرض والبحر، ومسيرات وحيوات كافة العناصر، وتغير السنوات ومسيرات وتغيرات الأيام، والوصايا والتعاليم وصوت الأناشيد العذب، وصعود الغيوم ومخارج الرياح، وكل لغة أناشيد الكتيبة المسلحة. 2 وعرض علي فرفئيل كل ما يوافق تعلمه خلال ثلاثين نهاراً وثلاثين ليلة، ولم يتوقف فمه عن التكلم. 3 وأنا لم أرتح طيلة ثلاثين نهاراً وثلاثين ليلة أكتب كافة الإشارات. 4 وعندما انتهيت قال لي فرفئيل: «اجلس واكتب كل ما عرضته عليك!» وجلست ضعف الثلاثين يوماً والثلاثين ليلة، وكتبت كل شيء بدقة، وألفت ثلاثمائة وستين كتاباً.

الخلق من العدم إلى الكائن

XXIV 1 وناداني الرب، ووضعني على يساره، أقرب من جبرائيل، وسجدت للرب. 2 وقال لي الرب: «كل ما رأيته يا أخنوخ، ما هو ساكن وما هو متحرك أنا الذي صنعته، وأنا سأفسر لك، منذ البدء، وقبل أن يوجد ذلك كله، كل ما شكلته من العدم إلى الكائن ومن اللامرئي إلى المرئي. 3 وحتى لملائكتي لم أشرح سري، ولم أقل لهم كيف شُكِّلوا، ولم يعرفوا خلقي اللانهائي وغير القابل للمعرفة، ولك أفسره اليوم. 4 قبل أن تكون كافة الأشياء المرئية، انفتح النور، وأنا طفت الفضاء وسط النور كأحد اللامرئيين، كما الشمس تقطعه من (الشرق إلى الغرب ومن) الغرب إلى الشرق. 5 أما الشمس فترتاح، وأما أنا فلم أكن أجد الراحة لأن كل شيء كان بلا شكل.

أدوئيل

XXV 1 «ولما كنت قد فكرت في وضع أساس لصنع خلق مرئي، أمرت أن يصعد من الأعماق واحداً من الأشياء المرئية بشكل مرئي. فخرج أدوئيل، وكان فائق الكبر، وتفحصته فإذا في بطنه القرن الكبير. 2 وقلت له: "حرر نفسك يا أدوئيل، وليكن مرئياً كل ما يولد منك." وحرر نفسه، وخرج القرن الكبير منه، الذي كان يحمل هكذا الخلق كله الذي كنت أريد أنا صنعه. 3 ورأيت أن ذلك كان حسناً، فأسست عرشاً وجلست عليه. 4 وللنور قلت: "اصعد أنت إلى الأعلى أكثر ورسّخ نفسك وكن أساس كل الأشياء في الأعلى!" وليس ثمة فوق النور أي شيء آخر.

أروشاز

XXVI 1 «ونظرت، واقفاً من على عرشي، وناديت مرة أخرى في الأعماق، وقلت: "ليخرج شيء صلب من اللامرئي بشكل مرئي!" وخرج أروشاز، صلباً وثقيلاً وفائق السواد. 2 ورأيت أنه كان مناسباً، وقلت له: "انزل أنت إلى أسفل، ورسّخ نفسك، وكن أساس الأشياء في الأسفل!" 3 ونزل وتثبت وصار أساس كافة الأشياء الدنيا. وليس ثمة تحت الظلمات أي شيء آخر.

خلق البحر والأرض والقبة السماوية

XXVII 1 «وإذ أحطت الأثير بالنور، فقد ثخنته ومددته فوق الظلمات، XXVIII 1 ومن المياه ثبتت حجارة كبيرة، وأمرت الضباب اليم أن يجف على الأرض اليابسة، وسميت بحراً ما عاد وسقط. 2 وجمعت البحر في مكان واحد وقرنته بنير: فأقمت بين الأرض والبحر حداً أبدياً، بحيث لن تقطع بالماء أبداً. 3 وثبتت القبة السماوية واضعاً أساسها فوق المياه.

خلق الملائكة

XXIX 1 «وشكلت من أجل الكتيبة السماوية كلها شمس النور العظيم ووضعتها في السماء لكي تشع على الأرض. 2 ومن الحجارة جعلت ناراً عظيمة تنبثق، ومن النار شكلت كتيبة اللامتجسدين كلها وكتيبة النجوم كلها، والشيروبين والسيرافين والأوفانيم، ذلكم كله جعلته ينبثق من النار.

خلق النباتات والحيوانات

XXX 1 «وأمرت الأرض أن تنمي كل شجرة وكل ثمرة وكل عشبة ذات حبوب وكل بذار يبذر نفسه : فقبل أن أسوي النفوس الحية حضرت لها غذاءها. 2 وأمرت البحر أن يولد أسماكه وكافة الزواحف الزاحفة على الأرض وكل طير طائر. وعندما أنهيت كل شيء أمرت حكمتي أن تسوي الانسان.

حكمة وفكر الله في الخلق

XXXIII 1 «والآن يا أخنوخ، كل ما فسرته لك، وكل ما رأيته في السموات، وكل ما رأيته على الأرض، وكل ما كتبته في كتبك، إنما بحكمتي رتبت عمل ذلك كله. 2 لقد صنعته بدءاً من أساس الأسفل وحتى أساس الأعلى وحتى تخومهما، وليس ثمة ناصح ولا متمم، إنما أنا وحدي، الخالد، ودون عمل الأيدي؛ 3 إن فكري الثابت هو ناصحي وكلمتي هي فعلي، وعيناي تتأملان كل شيء: فكل شيء يقوم إذا وجهت نظري إليه، ولكن إذا أدرت وجهي فكل شيء يدمر عندها. أعمل فكرك يا أخنوخ، واعرف الذي يكلمك! 4 وخذ الكتب التي كتبتها، وإنني معطيك سمئيل ورسوئيل اللذين أصعداك نحوي، وانزل إلى الأرض واشرح لأبنائك كل ما قلته لك وكل ما رأيته بدءاً من السماء الدنيا حتى عرشي: كل الكتائب أنا الذي صنعتها، فليس هناك من يعارضني أو لا يخضع، وكل شيء يخضع لسلطتي الملكية ويخدم قدرتي الوحيدة.

نقل كتب أخنوخ

5 «وأعطهم الكتب المكتوبة بيدك، فيقرؤونها ويعرفون خالق الأشياء كلها، وسيفهمون هم أيضاً أنه ليس ثمة آخر خارجاً عني؛ 6 وسيوزعون الكتب المكتوبة بيدك على أبنائهم، والأبناء لأبنائهم، ومن أهل إلى أهل، ومن جيل إلى جيل. 7 لأنني سأعطيك يا أخنوخ شفيعاً هو رئيس جند الرب ميخائيل، لأن كتابة يدك وكتابة يد أبويك، آدم وسيث، لن تمحى حتى القرن الأخير. 8 لأنني أنا أمرت ملاكي أريوخ ومريوخ، اللذين ثبتهما على الأرض كي يحفظانها وينذرا الأشياء الوقتية، أن يحفظا كتابة يد أبويك حتى لا تفنى في الطوفان المقبل الذي سأحله في سلالتك.

خبث البشر، سبب الطوفان

XXXIV 1 «أنا أعرف خبث البشر، وأعلم أنهم لن يحتملوا النير الذي فرضته عليهم، وأنهم لن يبذروا البذار الذي أعطيتهم إياه، بل أنهم سيرمون نيري ويأخذون نيراً آخر،

وأنهم سيبذرون بذاراً باطلة، وأنهم سيعبدون آلهة باطلة ويردون سلطتي الملكية، وأن الأرض كلها ستقع تحت الجور ونكران العدل والفسق وعبادة الأصنام. 2 عندها سأحل الطوفان على الأرض، والأرض نفسها ستغرق في مستنقع عظيم.

نوح

XXXV 1 «وسأترك رجلاً باراً على الأرض من عشيرتك مع كل أهل بيته، سيعمل وفق إرادتي، ومن بذارهم سيقوم بعد ذلك سلالة أخرى كثيرة وشرهة. 2 إذن خلال هذه السلالة ستظهر الكتب المكتوبة بيدك وبيد أبويك، لأن حراس الأرض سيظهرونها للبشر المؤمنين وسيفسرونها لهذه السلالة، وستصبح معظمة بعد ذلك أكثر من الزمن الأول.

مهلة من ثلاثين يوماً أعطيت لأخنوخ

XXXVI 1 «والآن يا أخنوخ، أعطيك مهلة انتظار من ثلاثين يوماً للمضي إلى بيتك والتحدث من جهتي إلى أبنائك ولأفراد بيتك، وجميع الذين يحفظون قلبهم فليقرؤوا ويعرفوا أنه ليس ثمة غيري. 2 وسأرسل خلال ثلاثين يوماً الملائكة ليبحثوا عنك، وسيأخذونك من الأرض ومن أبنائك ليحضروك إليّ. 3 لأنه ثمة موضع معد لك، وستصبح أنت أمام وجهي بعد ذلك إلى الأبد، وستصبح الذي يعرف أسراري، وستصبح ناسخ خدمي، لأنك ستكتب كافة أعمال الأرض وما هو على الأرض وفي السموات، وستكون لي شاهداً على محاكمة «القرن الكبير.» 4 لقد قال لي ذلك كله الرب كما يتحدث رجل إلى قريبه.

عودة أخنوخ: سرد الحكاية لأبنائه

XXXIX 1 والآن يا أبنائي، اسمعوا صوت أبيكم، كل ما أوصيكم به اليوم في السير أمام وجه الرب وفي كل ما هو بحسب إرادة الله. 3 لأنني أنا كنت قد أُرسلت اليوم من فم الرب إليكم لأقول لكم كل ما هو كائن وما سيكون حتى يوم الحساب.

رؤيا الله على عرشه

3 والآن يا أبنائي، فإنني لا أكلمكم بفمي اليوم، بل بفم الرب الذي أرسلني إليكم. 4 فأنتم تسمعون كلامي من فمي أنا، الرجل المخلوق مساوياً لكم، أما أنا فسمعت الكلام من فم الرب الناري، لأن فم الرب فرن من النار وكلامه شعلة تخرج منه.

5 وأنتم يا أبنائي، فإنكم ترون وجهي أنا، الانسان المخلوق مشابهاً لكم، أما أنا فرأيت وجه الرب مثل حديد محمى على النار يتطاير الشرر منه. 6 لأنكم أنتم تنظرون عيني رجل خلق مساوياً لكم، أما أنا فقد نظرت عيني الرب مثل أشعة الشمس التي تسطع مرعبة عيني الانسان. 7 أنتم يا أبنائي ترون يميني أنا تشير إليكم، أما أنا فقد رأيت يمين الرب التي تملأ السماء تشير إلي. 8 أنتم ترون امتداد جسمي المشابه لجسمكم، أما أنا فقد رأيت امتداد الرب الذي لا حد له ولا مثيل له، والذي لا نهاية له. 9 لأنكم أنتم تسمعون الكلمات من فمي، أما أنا فسمعت كلام الرب مثل رعد عظيم في حركة لا تتوقف للغيوم. 10 والآن يا أبنائي، فإنكم تسمعون أقوال ملك أرضي: إنه لمريع وخطر الوقوف أمام وجه ملك أرضي، مخيف وخطر جداً، لأن الموت إرادة الملك والحياة إرادة الملك؛ أما الوقوف أمام وجه ملك الملوك، فمن سيحتمل الرعب اللانهائي أو الحرارة المحرقة العظيمة؟ **XXXVII** 1 لكن الرب نادى أحد ملائكته الموكل بالبرد وجعله قربي، وكان مظهر هذا الملاك من الثلج ويداه من الجليد وقد برّد وجهي، لأنني لم أكن أحتمل الخوف من حرارة النار، وهكذا إنما قال لي الرب كلامه كله.

مسارات النجوم

XL 1 والآن إذن يا أبنائي، فأنا أعلم الأشياء كلها، بعضها من فم الرب، والأخرى رأتها عيناي، من البداية وحتى النهاية ومن النهاية وحتى عودتي. 2 أنا أعرف كل شيء، وقد كتبت في كتبي تخوم السموات وسكانها، وأنا قست الحركات وأنا أعرف كتائبها، وقد عددت النجوم كاملة، وهي حشود كبيرة لا تحصى. 3 أي انسان يدرك مسارات تغيراتها أو حركاتها أو عوداتها، أو أدلائها أو التي تقودهم؟ 4 إن الملائكة أنفسهم لا يعرفون عددهم؛ أما أنا فقد كتبت أسماءهم. 5 وأنا قست دائرة الشمس، وعددت أشعتها، ومداخلها ومخارجها وكافة حركاتها، وكتبت أسماءها. 6 وأنا قست دائرة القمر وحركاته اليومية، وتناقص نوره في كل يوم وفي كل ساعة [ ]، وكتبت أسماءها. وقد استكشفت أنا مساكن الغيوم وأفواهها وأجنحتها وأمطارها وقطراتها. 7 وكتبت قصف الرعد وروعة البرق، وأُريت حراسها ومصاعدها التي منها تصعد بحسبان: فهي برباط إنما ترتفع، وبرباط إنما تترك لتسقط حتى لا توقع الغيوم بعنف مؤذ ولا تهلك ما على الأرض. 8 وأنا كتبت مستودعات الثلوج وخزانات الجليد والرياح الباردة؛ وأنا رأيت كيف في بعض الأزمنة يملأ الحراس الغيوم ولا تفرغ المستودعات. وأنا كتبت غرف الرياح؛ 9 وأنا شاهدت ورأيت كيف يحمل حراسها الموازين والمعايير: فيضعونها أولاً على الميزان، ثم في المكيال، ثم يتركونها بالقسط على الأرض كلها، حتى لا تزعزع الأرض بنفخة عنيفة.

الجحيم

10 ومن هناك أُخذت ووصلت إلى مكان الحساب، ورأيت الجحيم مفتوحاً، ورأيت هناك سهلاً، مثل سجن، وهو مكان عقاب شاسع. ونزلت، وكتبت كافة أحكام القضاة، وعرفت كافة طلباتهم، **XLI** 1 وتأوهت وبكيت على ضياع الكفار، وقلت في قلبي: 2 «سعيد الذي لم يولد أو الذي لم يخطئ إذ ولد أمام وجه الرب، حتى لا يأتي إلى هذا المكان ولا يحمل نير هذا المكان.» **XLII** 1 ورأيت حراس مفاتيح الجحيم الذين كانوا يقفون قرب أبواب كبيرة جداً، وكانت وجوههم شبيهة بأفاع كبيرة، وعيونهم بمصابيح مطفأة، وأسنانهم مكشوفة حتى صدرهم. 2 وقلت لهم مواجهة: «رضيت السماء أنني لم أركم وأنني لم أتأمل أعمالكم، وألا يأتي أحد من سلالتي إليكم.»

الجنة

ومن هناك صعدت إلى جنة الأبرار، ورأيت هناك مكاناً مباركاً، وكل مخلوق فيه مبارك، ويعيش جميعهم في الفرح والحبور وفي نور لا يحد في حياة أبدية.

تطوبيات

4 عندها قلت يا أبنائي، والآن أقوله لكم: «طوبى للذي يخشى اسم الرب الذي يخدم باستمرار أمام وجهه ونظم التقدمات، هبات الحياة، ويعيش حياته ويموت. 5 طوبى للذي يقوم بحكمٍ عادل، ويكسو بثوب الرجل العريان ويعطي الخبز للجائع. 6 طوبى للذي يحكم حكماً عادلاً لليتيم والأرملة ويساعد كل ضحية للظلم. 7 طوبى للذي يبتعد عن درب التغيير ويمشي في الدروب المستقيمة. 8 طوبى للذي يبذر بذار العدل، لأنه سيحصدها مضاعفة سبع مرات. 9 طوبى للذي فيه الحقيقة وللذي يقول الحق لقريبه. 10 طوبى للذي على شفتيه الورع والعذوبة. 11 طوبى للذي يفهم أعمال الرب ويمجده، ويعرف الصانع من صنعته.»

الجبرية النجمية

XLIII 1 وها أنني يا أبنائي قد تفحصت ما هو محكوم على الأرض وكتبته. 2 فأنا نسقت السنة كلها، ومن السنة عددت الشهور، ومن الشهر حذفت الأيام، ومن اليوم حذفت

الساعات. 3 أنا قست وسجلت الساعات، وميزت كل بذار على الأرض؛ وقست وتفحصت كل مقياس وكل معيار كما أمرني الرب، ورأيت بين هذه الأشياء اختلافاً. 4 فسنة أكثر تقديراً من سنة أخرى، وشهر أكثر من شهر، وساعة أكثر من ساعة. 5 وبالمثل، فإن رجلاً يكون أكثر تقديراً من رجل آخر، أحدهم بسبب الغنى الفاحش، والآخر بسبب حكمة القلب، والآخر بسبب الذكاء والحذق وصمت الشفتين. 6 ولكن ليس هناك من هو أكبر من الذي يخشى الرب، لأن الذين يخشون الرب سيمجدون إلى الأبد.

الانسان المخلوق على صورة الله

XLIV 1 لقد خلق الرب الانسان بيديه، على مثال وجهه؛ فالصغير والكبير إنما الرب صنعهما. 2 من يشتم وجه الانسان يشتم وجه الرب، ومن ينفر من وجه الانسان ينفر من وجه الرب، والذي يحتقر وجه الانسان يحتقر وجه الرب: والغضب والعقاب الشديد على الذي يبصق على وجه الانسان. 3 طوبى للذي يوجه قلبه نحو كل انسان بحيث يحمل المساعدة للمحكوم ويعضد المكسور، ويعطي من هو محتاج، لأنه في يوم الحساب الكبير ستعاد كافة أعمال الانسان مكتوبة. 4 طوبى للذي قياسه عادل وموازينه عادلة، لأنه في يوم الحساب الكبير سيعرض كل قياس وكل ثقل وكل ميزان كما في السوق، وكل سيعرف مقياسه، وبحسب هذا المقياس سيتلقى أجره.

فائدة الأضاحي

XLV 1 5 من يؤخر التقدمة أمام وجه الرب يؤخر الرب الأعطيات التي سيتلقاها؛ ومن يضاعف المصباح أمام وجه الرب يزيد الرب مخازن غلاله. 2 هل الرب بحاجة إلى خبز أو شمعدان أو خروف أو ثور؟ إنما بذلك هو يختبر قلب الانسان. 3 لأنه عندها سيرسل الرب نوره العظيم، وفي هذا النور سيتم الحساب، وعندها من سيختبئ؟

قراءة كتب أخنوخ

XLVII 1 والآن يا أبنائي، ضعوا المنطق في قلوبكم، وضعوا في آذانكم كلام أبيكم، كل ما أسمعكم إياه من فم الرب. 2 خذوا هذه الكتب، الكتب المكتوبة بيد أبيكم، واقرؤوها، واعرفوا بها أعمال الرب، الذي لا يوجد سواه خارج الرب الوحيد، 3 الذي وضع الأساسات على المجهول، ومد السموات على اللامرئي، ووضع الأرض على المياه وأسسها على ما هو مائع، 4

الذي صنع الخلق اللامعدود وحده، الذي عد غبار الأرض أو رمل البحر أو قطرات الغيوم، الذي جامع الأرض والبحر بروابط لا تفك، 5 الذي فجر من النار الجمال الذي لا يعقل للنجوم وزين بها السماء، الذي من اللامرئي عمل كل الأشياء المرئية، بما هو نفسه غير مرئي.

نقل كتب أخنوخ

XLVIII 1 ووزعوا هذه الكتب على أبنائكم، وأبناؤكم على أبنائهم، وعلى جميع أهلكم وفي كافة أجيالكم، على الذين لهم الحكمة ويخشون الرب. 2 وسيتلقونها، وسيعجبهم ذلك أكثر من أي غذاء ممتاز، وسيقرؤونها ويتعلقون بها، في حين أن الحمقى الذين لا يعرفون الرب لن يتلقوها بل سيرفضونها، لأن نيرهم سيثقل عليهم. 3 طوبى للذي سيحمل نيرهم ويعلقه لنفسه، لأنه سيجده في يوم الحساب الكبير.

XLIX 1 لأنني أنا، أقسم لكم يا أبنائي، أنه قبل أن يوجد الانسان كان قد حُضر مكان الحساب له، وأن الميزان والموازين هناك التي بها سيختبر الانسان كانت قد حضرت مسبقاً.

تحضير النفس ليوم الحساب

L 1 وسأضع أنا كتابة عمل كل انسان، ولن يستطيع أحد التهرب. 2 والآن إذن يا أبنائي أقيموا في الصبر وفي اللطف طيلة عدد أيامكم، لكي ترثوا القرن الآتي الذي بلا نهاية. 3 وكل ضربة وكل مصيبة وحرارة حارقة وكل كلام سيء إذا كان يأتينا بسبب الرب فاحتملوه؛ وإذا كان بإمكانكم الرد بالمثل فلا تردوا على قريبكم، لأن الرب هو الذي يرد، وسيكون منتقمكم يوم الحساب الكبير. 4 اخسروا ذهبكم وفضتكم من أجل أخيكم، لكي تتلقوا كنزاً ليس بحسب الجسد في يوم الحساب.

LI 1 ومدوا أيديكم لليتيم وللأرملة، وساعدوا البائس بحسب قواكم، وسيصبحون حمايتكم في زمن التجربة. 2 وكل نير مكرب وثقيل، إذا كان يقع عليكم بسبب الرب فحلوه، وهكذا تجدون أجركم في يوم الحساب. 3 ومن الحسن الذهاب في الصباح والظهر والمساء إلى بيت الرب لتمجيد صانع الأشياء كلها.

بركات ولعنات

LII 1 طوبى للذي يفتح قلبه للمدائح ويسبح الرب؛ وملعون الذي يفتح قلبه للإهانات والنمائم ضد قريبه. 2 طوبى للذي يفتح فمه من أجل أن يبارك ويمجد الرب؛ وملعون الذي

يفتح فمه من أجل أن يلعن ومن أجل التجديف على وجه الرب. 3 طوبى للذي يمجد كافة أعمال الرب؛ وملعون الذي يشتم خلق الرب. 4 طوبى للذي ينظر إلى أعمال يديه من أجل أن ينميها؛ وملعون الذي يرنو إلى محو أعمال الآخرين. 5 طوبى للذي يحفظ أساسات الآباء الأوائل؛ وملعون الذي يدمر قواعد وحدود آبائه. 6 مبارك الذي يزرع السلام؛ وملعون الذي يضرب المسالمين. 7 مبارك الذي يتكلم بسلام، والذي يملك السلام؛ وملعون الذي يتكلم بسلام في حين لا يوجد سلام في قلبه. 8 ذلك كله سيُبلغ عنه في الميزان وفي الكتاب في يوم الحساب العظيم.

عظات مختلفة

9 والآن إذن يا أبنائي، احفظوا قلوبكم من كل ظلم: فليورثكم الميزان النور على مدى القرون. **LIII** 1 لا تقولوا يا أبنائي: أبونا مع الرب، وصلواته ستنقذنا من الخطيئة. 2 فأنتم ترون أنني أكتب كافة الأعمال لكل انسان ولا يستطيع أحد تدمير كتابة يدي، لأن الرب يرى كل شيء. **XIV** 1 والآن إذن يا أبنائي، ضعوا في آذانكم كلام أبيكم كله، لكي يكون كل ما أقوله لكم موروثاً بأمان. 2 والكتب التي أعطيتكم إياها لا تخفوها، بل اشرحوها لجميع الذين يريدون ذلك، لرؤية إذا كانوا سيعرفون أعمال الرب. **LV** 1 إذ ها أن اليوم يقترب يا أبنائي من الأجل المحدد والزمن المعين يستحثني، والملائكة الذين سيمضون معي يقفون أمامي، وغداً سأصعد إلى السماء العليا في موروثي الأبدي. 2 ولهذا فإنني أوصيكم يا أبنائي أن تكون لكم الإرادة الطيبة أمام الرب.

تحضيرات انطلاق أخنوخ

LVI 1 وأجاب متوسالم والده أخنوخ: «ما الذي يحسن في نظرك يا أبي، أن نحضر لك لتأكل، لكي تبارك بيوتنا وأبناءك وجميع أفراد بيتك؟ 2 ستمجد شعبك، وهكذا ستمضي بعد ذلك.» وأجاب أخنوخ ابنه وقال: «اسمع يا بني، منذ أن مسحني الرب بزيت مجده، فلم يعد يدخل غذاء إلي، والغذاء لا يعجبني، ولست راغباً بغذاء أرضي.

LVII 1 «لكن ادع أخوتك وجميع أفراد بيتنا وقدماء الشعب، لكي أكلمهم وأمضي!» 2 وأسرع متوسالم ينادي أخوته رجيم Regim وأرييم Ariim وأشازوشان Achazouchan وشاريميون Charimion وجميع قدماء الشعب، وقادهم إلى أمام أبيه أخنوخ وانحنوا أمامه. واستقبلهم أخنوخ وباركهم، وأجابهم قائلاً:

عظات جديدة: الشفقة على الحيوانات

LVIII 1 «اسمعوا يا أبنائي. في أيام أبينا آدم، نـزل الـرب علـى الأرض ليزورهـا مـع خلقه كله الذي كان قد صنعه بنفسه. 2 ونادى الرب كافة الحيوانات على الأرض وكافة زواحـف الأرض وكافة الطيور المجنحة، وقادها إلى أمم أبينا آدم لكي يعطيها أسماء لها كلها على الأرض. 3 وتركها الرب قربه، وأخضعها له كلها وجعلها أدنى منه؛ ومن ثم جعلها خرساء أيضـاً بهـدف الخضوع والطاعة الكاملين للانسان. 4 لأنه جعل الانسان سـيداً علـى كافـة خيراتـه: فلـن يكـون عليهم أي قضاء بالنسبة لكل نفس حية إنما فقط بالنسبة للانسان. 5 وثمة لكافة نفوس الحيوانات في القرن الكبير موضع واحد وحديقة واحدة ومرعى واحد. 6 لأن نفس الحيوانـات الـتي صنعهـا الرب لن تحبس حتى الحساب. إن كافة النفوس تتهم الانسان: **LIX** 1 فالذي يرعـى بشـكل سيئ نفس الحيوانات يكون ظالماً على نفسه؛ لكن الذي يجلب ذبيحة من حيوانات طاهرة، فذاك شفاء، فيشفي روحه، والذي يجلب ذبيحة من طيور طاهرة، فذاك شفاء، وهو يشفي روحه.

ربط قوائم الحيوانات الأربعة من أجل الذبيحة

2 «وكل ما لديكم من غذاء، فاربطوه من قوائمه الأربعة: ذلكم شفاء، فتشفون نفوسكم؛ من يميت حيواناً أياً كان دون أن يربطه، فتلك شريعة سـيئة، وهـو ظـالم لنفسـه. 3 ومـن يسـيئ إلى حيوان سراً، فتلك شريعة سيئة، وهو ظالم لنفسه.

عدم إظهار سوء النية

LX 1 «من يسيئ إلى نفس إنسان إنما يخطئ بحق نفسه، وليس ثمة شفاء له إلى الأبد. 2 من يدفع إنساناً إلى شبكة يقع هو نفسه فيها، وليس ثمة شفاء له إلى الأبد؛ ومـن يدفـع إنسـاناً إلى الإدانة فإن إدانته لن تنقص إلى الأبد.

LXI 1 «والآن إذن يا أبنائي، احفظوا قلوبكم من كل ظلم يمقته الرب، وبخاصة تجـاه كل نفس حية، من كافة النفوس التي خلقها الرب. 2 ومـا يطلبـه الانسـان مـن الـرب مـن أجـل نفسه، فليطلبه كذلك من أجل كل نفس حية. 3 لأن خلوات كثيرة معدة للانسان في القرن الكبير، مساكن حسنة جداً، ومساكن سيئة لا تحصـى. 4 طوبـى للـذي يمضـي إلى المسـاكن الجيـدة، لأن السيئة ليست أماكن للإقامة.

تقديم الأضاحي والإحسان عن طيب قلب

5 «عندما يلزم انسان نفسه في قلبه بحمل تقدمة إلى الرب، ولا تقوم يـداه بذلـك، فـإن الله يرد العمل عن يديه فلا يحصل على شيء؛ فإذا قـامت يـداه بذلـك وكـان قلبـه يتذمـر ولا ينفـك يتألم، فإن تذمره بلا جدوى.

LXII 1 طوبى للانسان الذي يحمل في وفائه التقدمة إلى الرب، لأنه سـينال ثوابـه. 2 وعندما يحدد فم انسان وقتاً لكي يجلب تقدمة إلى الرب، ويعمل ذلك، فإنه نائل ثوابه؛ لكـن إذا ترك الوقت المحدد يمر حتى يتمم كلامه، فإن توبته لن تقبل، لأن كل تأخر خزي.

LXIII 1 «وعندما يكسو انسان العاري ويعطي الخبز للجائع فإنه سينال ثوابه؛ ولكـن إذا كان قلبه يتذمرٍ فإنه يخسر عندها كـل شـيء ولا يحصـل علـى شـيء. 2 وعندمـا يُشـبع فقـير ويكون قلبه محتقراً، فإنه يخسر عندها عمله الصالح كله ولا يحصل على شيء، لأن الرب يـأنف من كل انسان محتقِر.»

الرب ينادي أخنوخ

LXIV 1 وعندما كلم أخنوخ أبناءه وأمراء الشعب، فإذا شعبه كله وأقاربه كلهم سمعوا أن الرب كان ينادي أخنوخ. 2 وتشاوروا وقالوا: «لنذهـب ونحيـي أخنـوخ!» وتجمـع نحـو ألفـي رجل وجاؤوا إلى موضع أزوشان Azouchan حيث كان أخنوخ وأبنـاؤه وقدمـاء الشـعب. 3 وحيـوا أخنوخ وقالوا له: «أنت، أيها المبارك من الرب، الملك الأبـدي، بـارك الآن شعبك ومجدنـا أمـام الرب، لأن الرب اختارك وأقامك لكي ترفع خطايانا!»

النبوءات الأخيرة

LXV 1 وأجاب أخنوخ شعبه وقال: «اسمعوا يـا أبنـائي، قبـل أن يكـون أي شـيء، وقبـل أن يوجـد الخلـق كلـه، أرسـى الـرب قـرن الخلـق، وبعـد ذلـك صنـع خلقـه كلـه المرئـي وغيرالمرئي، 2 وبعد ذلك كله خلق الانسان على صورته ووضع فيه العينين لكي يبصـر، والأذنـين لكي يسمع، والقلب لكي يفكر، والروح لكي ينصح. 3 وعندها حرر الـرب القـرن بسـبب الانسـان وقسمه إلى أزمنة وإلى ساعات، لكي يتأمل الانسان تغيرات الأزمنة ونهاياتها، وبدايات ونهايـات السنين والشهور والأيام والساعات، ولكي يحسب موت حياتـه. 4 وعندمـا سـينتهي الخلـق كلـه الذي عمله الرب، ويمضي كل انسان إلى الحساب الكبير لدى الرب، عندها فإن الأزمنة سـتفنى،

ولن يكون بعدها سنوات، ولا الشهور ولا الأيام ولا الساعات لن تُعدّ بعدها، بل سيبقى قرن واحد. 5 وجميع الأبرار الذين سيفلتون من الحساب الكبير للرب سيتحدون بالقرن الكبير، والقرن سيتحد في الوقت نفسه مع الأبرار وسيصبحون خالدين. 6 ولن يكون بهم من بعد تعب ولا ألم ولا حزن ولا تهديد بالعنف ولا إكراه، ولا ليل ولا ظلمات، بل سيكون لهم نور عظيم للأبد وسور لا يدمَّر، وسيكون لهم فردوس كبير، مقر لسكن أبدي. 7 طوبى للأبرار الذين يفلتون من الحساب الكبير للرب، لأن وجوههم ستشع مثل الشمس.

العظات الأخيرة

LXVI 1 «والآن يا أبنائي، احفظوا نفوسكم من كل ظلم ومن كل ما يمقته الرب. 2 وامشوا أمام وجه الرب واخدموه، هو وحده، واحملوا كل تقدمة إلى الرب! 3 لأنكم إذا رفعتم النظر إلى السماء فإن الرب هناك، لأن الرب صنع السموات؛ وإذا نظرتم إلى الأرض وإلى البحر وفكرتم بالأشياء التي تحت الأرض، فإن الرب هناك أيضاً، لأن الرب صنع الأشياء كلها. 4 ولن يخفى أي عمل على وجه الرب. 5 فاخرجوا من عصر الألم هذا في الوفاء واللطف والحزن على محنكم!»

رفع أخنوخ

LXVII 1 وبينما كان أخنوخ يحادث شعبه، أرسل الرب العتمة على الأرض، وحلت الظلمات، وغطت الظلمات البشر الواقفين مع أخنوخ. 2 وسارع الملائكة إلى أخذ أخنوخ وإلى إصعاده إلى السماء العليا، واستقبله الرب وأحله أمام وجهه إلى الأبد. 3 وانسحبت الظلمات من الأرض وكان النور، وأبصر الشعب وفهم كيف أن أخنوخ رُفع؛ ومجدوا الله ومضوا إلى بيوتهم.

الاحتفال بالرفع

4 وسارع متوسالم وأخوته أبناء أخنوخ إلى بناء مذبح في موضع أزوشان الذي منه رُفع أخنوخ، وأخذوا خرافاً وثيراناً وضحوا بها أمام وجه الرب. 5 ودعوا الشعب كله الذي قدم معهم إلى السرور، وحمل الشعب تقدمات إلى أبناء أخنوخ، وأحيوا عيداً سعيداً طيلة ثلاثة أيام.

متوسالم يصبح كاهناً للشعب

LXVIII 1 وفي اليوم الثالث مساء كلم قدماء الشعب متوسالم وقالوا له: «تعال وقف أمام الرب وأمام شعبك وأمام مذبح الرب، وستمجَّد في شعبك.» 2 وأجاب متوسالم شعبه: «أواه! إن الرب، إله أبي أخنوخ، هو نفسه سيقيم كاهناً على شعبه.» 3 وانتظر الشعب هذه الليلة كلها في موضع أزوشان، وبقي متوسالم قرب المذبح وصلى للرب وقال: «يا رب الدهر كله، أنت الوحيد، وأنت الذي اختار أبانا أخنوخ، أنت يا رب، أعلن كاهناً لشعبك، وأعط القلوب الذكاء لخشية مجدك ولعمل كل شيء وفق إرادتك.» 4 ونام متوسالم، وظهر له الرب ليلاً في رؤيا وقال له: «اسمع يا متوسالم، أنا الرب، إله أبيك أخنوخ؛ اسمع صوت شعبك، وقف أمامه وأمام مذبحي، وسأمجدك أمام وجه هذا الشعب، شعبي، طيلة أيام حياتك.» 5 وقام متوسالم من نومه وبارك الذي كان قد ظهر له. 6 وجاء قدماء الشعب صباحاً إلى متوسالم، وهيأ الرب قلب متوسالم للاستماع لصوت الشعب، وقال لهم: «الرب إلهنا، فليحل على هذا الشعب، شعبه، ما هو خير في نظره!»

7 وسارع سارسان Sarsan وشارميس Charmis وزازاس Zazas وقدماء الشعب لالباس متوسالم بثوب مختار، ووضعوا له على رأسه تاجاً براقاً. 8 وسارع الشعب لجلب الخراف والثيران الطيور، الكل مختار بدقة، لكي يضحي متوسالم أمام وجه الرب وأمام الشعب. 9 وصعد متوسالم إلى مذبح الرب، مثل نجمة الصبح التي تشرق، وكان الشعب كله في إثره. 10 ووقف متوسالم على المذبح، والشعب كله حول المذبح. 11 وأخذ قدماء الشعب الخراف والثيران وربطوا قوائمها ووضعوها على رأس المذبح، وقال الشعب لمتوسالم: «خذ سكينك واذبح الاضاحي المختارة بشكل دقيق أمام وجه الرب!» 12 ودعا متوسالم الرب وقد مد يديه نحو السماء وقال: «للأسف يا رب، من أكون أنا حتى أقف على رأس مذبحك وعلى رأس شعبك كله؟ 13 والآن يا رب ألق بنظرك على خادمك وعلى شعبك كله وعلى كل ما تم جلبه بعناية، وامنح نعمتك لخادمك أمام هذا الشعب، لكي يفهم أنك أنت الذي أمر بكاهن لشعبك.» 14 وبينما كان متوسالم يصلي، اهتز المذبح، وانتصب السكين على المذبح وقفز إلى يدي متوسالم أمام الشعب كله. 15 وأصاب الشعب كله ارتجاف ومجد الرب، وأُجل متوسالم أمام وجه الرب وأمام الشعب كله منذ ذلك اليوم. 16 وصلى متوسالم وذبح كل ما كان الشعب قد جلبه. وفرح الشعب وابتهج أمام الرب وأمام متوسالم في هذا اليوم، وبعد ذلك مضوا إلى بيوتهم.

الكهنوت وموت متوسالم

LXIX 1 ووقف متوسالم على رأس المذبح وعلى رأس الشعب كله بدءاً من هذا اليوم. 2 وخلال أربعمائة واثنين وثمانين عاماً استكشف الأرض كلها، وفتش عن جميع الذين كانوا قد

آمنوا بالرب، والذين كانوا قد تغيروا، وصححهم وهداهم؛ ولم يعد ثمة انسان يبدل ويبتعد عن وجه الرب خلال كافة الأيام التي عاشها متوسالم. 3 وبارك الرب متوسالم لأضاحيه وتقدماته وللخدمة كلها التي خدمها أمام وجه الرب.

4 وبعد انتهاء أيام متوسالم، ظهر له الرب في الليل في رؤيا وقال له: «اسمع يا متوسالم، أنا الرب، إله أبيك أخنوخ. 5 أريدك أن تعلم أن أيام حياتك قد انتهت وأن يوم راحتك اقترب. 6 ادع نير Nêr، الابن الثاني لابنك لامك، وألبسه ثيابك المقدسة، وستضعه على مذبحي، وستقول له كل ما سيحصل في أيامه؛ لأن الأزمنة تقترب التي ستهلك فيها الأرض كلها وكل انسان وكل ما يتحرك على الأرض. 7 لأنه في أيامه ستحصل فوضى كبيرة على الأرض، لأن الانسان حسد قريبه، والشعب سيهجم على الشعب والأمة ستشن الحرب ضد الأمة، والأرض كلها ستمتلئ بالدم وبالفوضى السيئة. 8 وإضافة إلى ذلك سيتركون خالقهم ويهجرون ما هو محدد في السماء وما يمشي على الأرض وأمواج البحر، وسيُمجِّد الخصم وسيغتبط بأعمالهم لإيلامي. 9 وستغير الأرض كلها نظامها، وكل ثمرة وكل عشبة ستغير أزمنتها، لأنها ستنتظر أزمنة الدمار. والأمم كلها ستتغير على الأرض لإيلامي. 10 وعندها، سآمر أنا اليم فيثب من الأسفل على الأرض، ومستودعات مياه السماء ستلقى من الأعلى على الأرض، على شكل مادة عظيمة وفق المادة الأولى، وتأسيس الأرض سيهلك كله، والأرض كلها ستهتز وستحرم من قاعدتها الصلبة ابتداء من هذا اليوم. 11 وعندها سأخلص أنا نوح الابن الأول لابنك لامك، وسأعلي من نسله عالماً آخراً، وسيدوم نسله عبر القرون.»

12 ولما نهض متوسالم من نومه تكدر كثيراً للحلم. فاستقدم جميع قدماء الشعب وحكى لهم كل ما قاله له الرب، وكل ما كشفه له الرب في الرؤيا. 13 وحزن الشعب من رؤياه وقال له: «للرب القدرة على العمل بمشيئته، فاصنع الآن تماماً كما قال لك الرب.» 14 فنادى متوسالم نير، الابن الثاني للامك، وألبسه ثياب الكهنوت أمام الشعب كله، ووضعه على رأس المذبح وأعلمه بكل ما كان عليه عمله في الشعب. 15 وقال متوسالم للشعب: «هوذا نير، سيكون أمامكم بدءاً من اليوم، مرشد الرؤساء.» 16 وأجاب الشعب متوسالم: «فليكن كذلك من أجلنا، وليتم كلام الرب كما قاله لك!» 17 وبينما كان متوسالم يتحدث إلى الشعب، اضطربت روحه، وثنى ركبتيه ومد ذراعيه باتجاه السماء، مصلياً للرب، وبينما كان يصلي خرجت روحه منه.

18 وسارع نوح والشعب كله لبناء قبر لمتوسالم، ووضعوا من أجله البخور والخيزران والكثير مما يطهر. 19 وذهب نير والشعب ليرفعوا جسد متوسالم، ووضعوه في القبر الذي بنوه له وغطوه.

20 وقال الشعب: «مبارك كان متوسالم أمام وجه الرب وأمام الشعب كله.» 21 ومن هناك تجمعوا وقال نير للشعب: «سارعوا اليوم لجلب الخروف والثور والترغلة والحمامة، لكي نضحي أمام وجه الرب، واغتبطوا اليوم ثم امضوا إلى بيوتكم.» 22 وأطاع الشعب نير الكاهن: فسارعوا إلى جلب الذبائح، وربطوها عند رأس المذبح. 23 وأخذ نير سكين المضحي وضحى أمام وجه الرب.

وسارع الشعب لعمل ما كان موصى به فاغتبطوا: فأمام وجه الرب مجدوا الرب اليوم كله، الله المخلّص لنير، أمام الشعب كله. 24 وبدءاً من هذا اليوم حل السلام والنظام على الأرض كلها في أيام نير، طيلة مائتين وسنتين.

25 وبعد ذلك تغير الشعب بالابتعاد عن الرب، وبدؤوا يحسدون بعضهم بعضاً، والشعب يثور على الشعب، والأمة تقوم محاربة الأمة، وكان ثمة اضطراب عظيم.

26 وسمع نير الكاهن ذلك وحزن حزناً عظيماً، وقال في قلبه: «أصبح الزمن قريباً من الكلام الذي قاله الرب لمتوسالم، والد والدي.»

الولادة العجائبية لملكيصادق

LXX 1 وكانت صوفونيم Sophonim امرأة نير عاقراً ولم تكن قد أنجبت ولداً لنير، وكانت صوفونيم قد أصبحت عجوزاً واقتربت من الموت، وحملت في بطنها. 2 غير أن الكاهن نير لم يكن قد نام معها منذ اليوم الذي كان الرب قد أقامه أمام الشعب. 3 فشعرت صوفونيم بالعار واختبأت الأيام كلها ولم يعرف أحد من الشعب بذلك. ولما حانت أيام ولادتها تذكر نير امرأته وناداها إليه في منزله ليتحدث معها. 4 وأتت صوفونيم إلى زوجها فإذا هي حامل وفي وقت ولادتها. 5 وعندما رآها نير شعر بعار كبير وقال لها: «لماذا فعلت ذلك يا امرأة، وجلبت لي العار أمام الشعب كله؟ فابتعدي عني الآن، وامضي إلى حيث حملت بعار بطنك، حتى لا ألوث يدي عليك ولا أخطئ أمام الرب!» 6 وأجابت صوفونيم زوجها وقالت له: «ها أنني يا سيدي في زمن هرمي، ولم يكن ثمة فيّ حمية الشباب ولا أعرف كيف حملت بفحش بطني.» 7 ولم يصدقها نير، وقال لها نير مرة ثانية: «ابتعدي عني، خشية أن أضربك وأخطئ أمام الرب!»

8 وإذ كان نير يحدث زوجه وقعت صوفونيم عند قدمي نير وماتت. 9 وحزن نير حزناً عظيماً وقال في قلبه: «أحدث لها ذلك بسبب كلامي؟ والآن فإن الرب الخالد رحيم، طالما أن يدي لم تمد عليها.» 10 وظهر رئيس الملائكة جبرائيل لنير وقال له: «لا تفكر أن زوجك صوفونيم ماتت بسبب خطأ. فهذا الطفل الذي ولد منها هو ثمرة حقة، وسأستقبله في الجنة، حتى لا تكون أباً لهبة الله.» 11 وسارع نير إلى إغلاق باب بيته وذهب إلى أخيه نوح، وقص عليه كل ما كان قد جرى لزوجه. 12 وسارع نوح إلى غرفة أخيه: وكان مظهر زوج أخيه مظهر ميتة، وأحشاؤها في زمن الولادة. 13 وقال نوح لنير: «لا تتكدر يا أخي نير، لأن الرب غطى اليوم عارنا، طالما أن أحداً من الشعب لا يعرف ذلك؛ فلنسارع الآن لدفنها وسيغطي الرب فحشنا.» 14 ووضعا صوفونيم على سرير، وألبساها ثياباً سوداء، وأغلقا الباب، وحفرا قبراً في السر. 15 وعندما خرجا باتجاه القبر خرج الطفل من صوفونيم الميتة، وكان جالساً على السرير. وعاد نوح ونير ليكفنا صوفونيم،

فرأيا الطفل جالساً قرب الميتة، وكان الثوب عليه. 16 وارتعب نوح ونير بشـدة: لأن الطفـل كـان مكتمل الجسد وكان يتكلم بفمه ويبارك الرب. وتفحصه نوح ونير وقالا: «هذا من الرب يا أخـي.» 17 وها أن خاتم الكهنوت كان على صدره بمظهر مجيد. وقال نوح لنير: «يا أخي، هـا أن الـرب يجدد خيمة التقديس من بعدنا.» 18 وسارع نير ونوح إلى غسل الطفل، وألبساه ثيـاب الكهنـوت. وقدم له نير الخبز المكرس فأكل. 19 وسمياه ملكيصادق. وأخذ نوح ونـير جسـد صوفونيـم، فنزعـا عنها الثياب السوداء، وغسلا جسمها وألبساها ثياباً براقة ومختارة. 20 وبنيـا لهـا قـبراً، وذهـب نوح ونير وملكيصادق ليدفنوها بشرف علني. 21 وقال نوح لأخيه: «احفـظ الطفـل في السـر حتـى الوقت المناسب، لأن الشعب أصبح شريراً على الأرض كلها، فإذا سـرقوه بطريقـة مـا فسـيقتلوه.» ومضى نوح إلى مسكنه. 22 وها أن كافة أنواع الظلم تضاعفت على الأرض كلها في أيام نير. وحزن نير أكثر فأكثر بالنسبة للطفل وكان يقول: «ماذا أصنع به؟» ومد يديه باتجاه السـماء ودعـا الـرب وقال: «واهاً، أيها الرب الخالد، لقد تضاعفت كافة الشرور على الأرض في أيامنـا، وأنـا أعلـم أن نهايتنا قريبة. 23 والآن يا رب ما هي رؤيا هذا الطفل وما هو مصيره، أو ماذا أصنع به مـن أجـل ألا يؤخذ معنا في هذا الدمار؟» 24 وسمع الرب نير وظهر له ليلاً في رؤيا وقال له: «ها أن الهـلاك قد أصبح عظيماً على الأرض يا نير: فلن أدعها تتألم أكثر من ذلك ولن أتحملهـا أكـثر مـن ذلـك. فها أنني أفكر أنا بإيقاع دمار كبير على الأرض قريباً. 25 لكن بالنسبة للطفل فلا تتكدر يـا نـير، لأنني سأرسل عما قريب رئيس جند الرب ميخائيل، وسيأخذ الطفـل ويضعـه في جنـة عـدن. 26 فلن يهلك مع الذين يجب أن يهلكوا، وأنا قد أظهرته، وسيكون كاهن كهنتي إلى الأبد ملكيصادق وسأقدسه، وسأحوله إلى شعب كبير سيقدسني.»

27 وإذ قام نير من حلمه بارك الرب الذي كان قـد ظهـر لـه وقـال: «مبـارك الـرب، إلـه آبائنا، الذي لم يعـاقب كهنوتـي في كهنـوت آبـائي، لأن كلمتـك خلقـت كاهنـاً عظيمـاً في رحـم صوفونيم امرأتي. 28 إذ لم يكن لي نسل، وسيصبح مثل ابني، وستعده من بين خدمك، من سـوفي وأنوش وروسي وميلام وسروش وأروسان ونيل وأخنوخ ومتوسالم وعبدك نير، وسـيكون ملكيصـادق رأس كهنتك في جيل آخر. 29 فأنا أعلـم في الواقـع أن هـذا الجيـل سينتهي إلى الفوضـى وأنهـم سيهلكون جميعاً، وأن نوح أخي سيُحفظ في هذا اليوم من أجل الـزرع، وسـيقوم مـن نسـله شـعب كثير، وسيصبح ملكيصادق رأس الكهنة في شعب يخدم سلطتك الملكية يا رب.»

اختطاف ملكيصادق إلى الجنة

LXXI 1 وحصـل أنـه عندمـا أنهـى الطفـل أربعـين يومـاً في مسـكن نـير قـال الـرب لميخائيل: «انزل على الأرض إلى نير الكاهن، وخذ الطفل ملكيصادق الذي معه وضعه محفوظاً في جنة عدن! 2 لأن الوقت يقترب، وأنـا سـأفلت الميـاه كلهـا علـى الأرض، وكـل مـا علـى الأرض

سيهلك، وسأعيده في سلالة أخرى، وسيكون ملكيصادق رأس الكهنة في هـذه السلالة.» 3 وسارع ميخائيل إلى النزول طائراً في الليل. وكان نير نائماً على سريره في الليل، فظهر له ميخائيل وقال له: «هكذا يقول الرب لنير: أعطني الطفل الذي عهدت به إليك!» 4 ولم يعرف نير الذي كان يكلمه، وكان قلبه مضطرباً. فقال: «هل علم الشعب بالطفل وسيأخذه ويقتله؟ لأن قلب الشعب أصبح ضالاً أمام وجه الرب.» 5 وأجاب ميخائيل وقال: «ليس ثمة طفل عندي، ولا أعرف الذي يحدثني.» 6 وأجابه ميخائيل: «لا تخف، يا نير، أنا رئيس ملائكة الرب! الرب أرسلني، وها أنني آخذ طفلك اليوم فأمضي به وأضعه في جنة عدن.» 7 وتذكر نير الحلم الأول، فصدق ميخائيل وأجابه: «مبارك الرب الذي أرسلك اليوم إليّ، والآن بارك عبدك نير، وخذ الطفل واعمل به كل ما كان قد قيل لك.» 8 وأخذ ميخائيل الطفل ملكيصادق في هذه الليلة على جناحيه، ووضعه في جنة عدن. ونهض نير في الصباح ومضى إلى المخبأ، فلم يجد الطفل. 9 وكان ذلك بالنسبة لنير فرحاً عظيماً وحزناً عظيماً، لأنه كان يعد الطفل بمثابة ابن له.



هوامش أخنوخ الثاني

العنوان. «في كتاب الأسرار حول افتتان أخنوخ البار.» ولبعض المخطوطات عنوان يتسع على شكل استهلال حقيقي: «الرجل الحكيم والكاتب الكبير، الذي استقبله الرب ليكون رائي الحياة من الأعلى والمُلك الحكيم جداً والعظيم، الثابت، والله كلي القدرة، ولعرش الرب العظيم جداً، والذي له عيون كثيرة وغير المتحرك، وللمحطة المنيرة جداً لخدام الرب وللدرجات القوية جداً، المولودة من النار، والكتائب السماوية، وللتنظيم الذي لا يوصف لحشد عظيم من العناصر، ولمظهر متغير ونشيد فائق الوصف لكتيبة الشيروبين، ولكي يكون رائي نور لا حد له.»

I 1. ثلاثمائة وخمسة وستون عاماً: بحسب **تكوين**، V، 23. في الشهر الأول، في اليوم المميز من الشهر الأول: هذه الطريقة في الاشارة إلى الأشهر بعددها وليس باسمها تذكر بالتقويم في **الخمسينيات**. ومن الصعب التحديد أي يوم هو اليوم «المميز» من الشهر. وفي النسخة الطويلة: «في الشهر الأول، في يوم مميز، اليوم الأول من الشهر الأول». ويقع اليوم الأول من الشهر الأول بحسب تقويم الخمسينيات يوم أربعاء، وهو يوم أبهة. حول تقويم **أخنوخ الثاني**، انظر الهوامش حول الفصلين XIII و XVI. كنت في بيتي وحيداً أبكي بعيني: قارن مع **أخنوخ الأول**، LXXXIII، 3 و XC، 41.

2. رجلان: الملاكان سمئيل ورسوئيل اللذان نعود فنجدهما في XXXIII، 4. وجهيهما كان مثل الشمس التي تسطع: انظر XIX، 2 وقارن مع **عزرا الرابع**، VII، 97؛ **رؤيا يوحنا**، I، 16. كانت عيونهما مثل مصابيح تحترق: قارن مع **دانيال**، X، 6؛ **رؤيا يوحنا**، I، 14؛ XIX، 12. كانت ملابسهما من ريش متنوع: نص مشوه. ويترجم فايان اعتماداً على حدسه: «مثل انتشار الزبد».

4. من الجليد: بالحدس. والنص الذي يبدو الأفضل يعني «غُمر بالرؤيا»؛ «بالرؤيا» يمكن أن تكون مصححة إلى «من الجليد» (فايان).

5. تشجع يا أخنوخ ولا تخف!: عظة طبيعية جداً بعد رؤيا. انظر **عزرا الرابع**، VI، 33؛ **يوسف وأسنات**، XIV، 11؛ **متى**، XIV، 27. الرب الخالد: التعبير نفسه في LXX، 9، 22.

II 2. أضاحي سلامكم: الصياغة عبرية. ونفهم منها «أضاحيكم للسلام». ويتعلق الأمر بـ «أضاحي سلام» أو «سلمية» حيث كانت بعض الأجزاء فقط من الذبيحة تحرق على المذبح. انظر **خروج**، XX، 24؛ XXIV، 5؛ **الأحبار**، III، 1.

4. آلهة الباطل، التي لم تصنع السماء ولا الأرض: مجادلة تستلهم من **إرميا**، X، 11. انظر أيضاً **الخمسينيات**، XII، 2 – 4؛ **أعمال الرسل**، XIV، 15.

III 1. للسيرافين بحسب **أشعيا**، VI، 2، ستة أجنحة، مثلما هي «المخلوقات» الموصوفة في **رؤيا أبراهام**، (XVIII، 5 – 6) وفي **رؤيا يوحنا**، (IV، 8)؛ أما الشيروبين فلهم أربعة أجنحة، بحسب **حزقيال**، I، 6. والملائكة مزودون هم أيضاً إنما بحالات أندر بأجنحة، كما هو الحال هنا، في XII، 1؛ XVI، 8 وفي **أخنوخ الأول**، LXI، 1. انظر أيضاً *Pirqey de Rabbi Eliézer*، IV. وهنا تبدأ الرحلة الطويلة لأخنوخ عبر السموات السبع. وهي تنتهي في الفصل XX. وتوجد عقيدة السموات السبع المتتالية فوق بعضها بعضاً في **وصية لاوي**، II، 7 – III، 9؛ **رؤيا أبراهام**، X، 8؛ XIX، 7 – 9؛ **صعود أشعيا**، VII – XI.

IV 1. في **أخنوخ الأول**، LXXII، 1، أورئيل وحده هو المولى على النجوم.

2. مائتا ملاك: ربما كانوا مطابقين لـ «المائتي ملاك» الساقطين في XVIII، 3 وفي **أخنوخ الأول**، VI، 6.

3. بحر كبير جداً: بحسب **وصية لاوي**، III، 2 ثمة ماء معلق بين السماء الأولى والسماء الثانية. قارن أيضاً مع **رؤيا يوحنا**، IV، 6؛ XV، 2.

V 1. مستودعات الثلوج والجليد: في **وصية لاوي**، III، 2 يوجد الثلج والجليد المحضران من أجل يوم الحساب في السماءالثانية. انظر أيضاً *Pirqey de Rabbi Eliézer*، III.

VI 1. مستودعات الندى: انظر **أخنوخ الأول**، LX، 20؛ ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، XXVII، 1.

VII 1 – 2. الملائكة الساقطون محفوظون سجناء حتى يوم الحساب في السماء الثانية. قارن مع **الخمسينيات**، V، 6؛ **بطرس الثانية**، II، 4؛ **يهوذا**، 6.

4. كما في **أخنوخ الأول**، XIII، 4، يطلب الملائكة من أخنوخ التشفع لهم لدى الله.

VIII 1. الجنة موجودة في السماء الثالثة: التمثيل نفسه في **كورنثوس الثانية**، XII، 2 – 4.

2. الفردوس هو بستان معطر: انظر **أخنوخ الأول**، XXXII، 3 – 4.

3. أربعة أنهار: بحسب **تكوين**، II، 10.

4. تقع شجرة الحياة في **تكوين**، II، 9 بشكل جلي في الموضع الذي يرتاح فيه الله عندما يأتي ليزور الأرض. انظر **أخنوخ الأول**، XXV، 3 – 4؛ **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXII، 4. ذات رائحة طيبة تدق على الوصف، : انظر **أخنوخ الأول**، XXIV، 4. «وثمة شجرة أخرى مجاورة، زيتونة» لا يمكن أن تشير

إلا إلى «شجرة معرفة الخير والشر» في **تكوين**، ، II، 9. ونلاحظ أنه في **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXXVI، 2؛ XL، 2؛ XLI، 3؛ **عزرا الرابع**، II، 12؛ **إنجيل نيقوديموس**، III (XIX).

5. كل شجرة تحمل ثمراً طيباً: بحسب **تكوين**، II، 9.

6. بصوت لا يهدأ: كما في XVII، 1. إنه بلا شك صوت نشيد Trisagion **أشعيا**، VI، 3. انظر لاحقاً XIX، 6 وقارن مع **رؤيا أبراهام**، XVI، 3؛ XVIII، 11؛ **وصية أبراهام**، A، III، 3؛ **التأسيسات الرسولية**، **VIII**، XII، 27. بنشيد عذب: تعبير مشابه في XIX، 4. انظر أيضاً *Corpus hermeticum*، I، 26. تعجب أخنوخ في الجنة: «كم هذا المكان جميل!» يعارض مقدماً التعبير الذي لم يستطع إمساكه أما الجحيم، في X، 4: «كم هذا المكان مريع!»

IX 1. الجنة هي مسكن المخصص للأبرار، بحسب **أخنوخ الأول**، LXX، 3. وبالنسبة للكفار فإن الجحيم هو «المُحضَّر» منذ الأزل، انظر X، 4. سيحزنون نفوسهم: تعبير مماثل في **عدد**، XXIX، 7. ويمكن أن تُستَلهم تتمة الآية من **حزقيال**، XVIII، 7 – 9. الموروث الأبدي: التعبير نفسه في **الرسالة إلى العبرانيين**، IX، 15.

X 1. يقع الجحيم إلى الشمال من السماء الثالثة وليس في المناطق تحت الأرضية من الأرض.

2. نار معتمة: تعبير متناقض يبدو أنه يعكس أفكاراً من أصل إيراني. وفي **دستور الجماعة** يُذكر أيضاً «ليل النار الأبدية» (II، 7 – 8) أو «نار المناطق المظلمة» IV، 13). انظر أيضاً **أخنوخ الأول**، CIII، 8؛ **كتب وحي العرافات**، **IV**، 43؛ **رؤيا دانيال اليونانية**، XIV، 3 (إحدى النسخ). ويعرف المانويون النار المعتمة (ألكسندر الليكوبوليسي Alexandre de Lycopolis، **ضد عقيدة ماني**، 6، 13 – 16)، وبالمثل البوغوميليين Bogomiles كما يشهد على ذلك *Interpretatio Iogannus*. نهر من النار: قارن مع البيريفليجيتون Pyriphlégéton في الميثولوجيا اليونانية. انظر أيضاً **أخنوخ الثالث**، XLVII، 1.

3. ملائكة مرعبون وعنيفون: «ملائكة العقاب» في **أخنوخ الأول**، LIII، 3؛ LVI، 1؛ LXII، 11؛ LXIII، 1. انظر أيضاً **وصية أبراهام**، A، XII، 1؛ *Pirqey de Rabbi Eliézer*، XV. وتجعل **وصية لاوي**، III، 3 «أرواح الضلال» في السماء الثالثة.

5. «سرقة نفوس البشر خفية» تجعلنا نفكر بإحدى عمليات السحر. «الذين بارتباطهم بالنير يحلونه» تنطبق على الذين يتجاوزون وصايا التوراة. وصورة «نير الشريعة» شائعة في اليهودية الحاخامية، انظر **إرميا**، V، 5؛ وهي تستعاد في **أخنوخ الثاني**، XXXIV، 1؛ XLI، 2؛ XLVIII، 2 – 3؛ LI، 2. انظر أيضاً **مزامير سليمان**، VII، 9؛ **متى**، XI، 29. آلهة باطلة: قارن مع II، 4 و XXXIV، 1.

XI 1. بداية عرض ذي طابع فلكي سيتابع حتى الفصل XV. ويستلهم المؤلف من «البحث الفلكي» المحفوظ في **أخنوخ الأول**، LXXII ـ LXXXII، مع إضافة تعديلات هامة عليه.

2. نور الشمس سبعة أضعاف نور القمر: عن **أخنوخ الأول**، LXXII، 37. مركبتاهما: بحسب **أخنوخ الأول**، LXXII، 5، حيث تمتطي الشمس مركبة تدفعها الريح؛ وللقمر أيضاً مركبته، انظر XVI، 8 و**أخنوخ الأول**، LXXIII، 2. ليس ثمة راحة لهما: كذلك الأمر بحسب **أخنوخ الأول**، LXXII، 37، فالشمس «لا تنقص ولا ترتاح، بل تجري نهاراً وليلاً».

3. هذه النجوم الثمانية المعلقة بمركبة الشمس غير مذكورة في **أخنوخ الأول**.

XII 1. في **باروخ الثالث**، VI، 4 يجر الشمس أربعون ملاكاً. انظر أيضاً *Pirqey de Rabbi Eliézer*، VI. حاملاً الندى: من أجل حماية الأرض دون شك من الحرارة.

XIII 1. ستة أبواب كبيرة: بحسب **أخنوخ الأول**، LXXII، 3، تشرق الشمس عبر ستة أبواب في الشرق وتغرب عبر ستة أبواب في الغرب.

2 – 3. تشتمل السنة على عشرة أشهر، بحيث يتألف الأول والسادس من 42 يوماً؛ أما باقي الأشهر فمن 35 يوماً، أي: 42 + 35 + 35 + 35 + 35 + 42 + 35 + 35 + 35 + 35 = 364 يوماً. ومدة السنة هذه هي المأخوذ بها في **أخنوخ الأول**، LXXII، 32 كما وفي التقويم الأسيني. وسنلاحظ مع ذلك أن التقويم القمراني مؤلف من اثني عشر شهراً موزعين على أربعة فصول: يتكون الشهران الأول والثاني من كل فصل من 30 يوماً والثالث من 31 يوماً.

XIV 2. لا تُفهم الآية إلا على ضوء **باروخ الثالث**، VIII، 4: يأخذ أربعة ملائكة كل مساء تاج الشمس من أجل تطهيره من نجاسات النهار. انظر أيضاً *Pirqey de Rabbi Eliézer*، VI.

XVI يوصف مسار القمر في هذا الفصل. ويمر القمر في **أخنوخ الأول**، LXXII، 3 من الأبواب نفسها التي تمر بها الشمس. أما هنا فهو يمر باثني عشر باباً في الشرق وباثني عشر باباً في الغرب، أي بأربعة وعشرين باباً. وتتألف السنة من اثني عشر شهراً، من 35 إلى 22 يوماً، وبمدة 364 يوماً مثل السنة «الشمسية». وهكذا نجد من جديد، كما في الفصل XIII، السنة الأسينية في مدتها إنما ليس في تقسيماتها.

8. أرواح طائرة، لكل ملاك ستة أجنحة: قارن مع XII، 1. وللملائكة الذين يرافقون الشمس اثني عشر جناحاً في حين ليس للذين يرافقون القمر سوى ستة أجنحة.

XVII 1. كتيبة: كما في XVIII، 1؛ XXIX، 2. فالملائكة منظمون وفق تشكيلات عسكرية. قارن مع **وصية لاوي**، III، 3 والهامش. انظر أيضاً **تنظيم الحرب**، XII، 1؛ ترجوم يوناثان المنحول حول **تثنية الاشتراع**، X، 14؛ **متى**، XXVI، 53؛ **لوقا**، II، 13. خدمة الرب بواسطة الطبول والأدوات، وبصوت لا يهدأ: التصور نفسه في **وصية لاوي**، III، 8 الذي يروي «أن الأناشيد لا تنفك تقدم لله» في السماء الرابعة. الأدوات الموسيقية المستخدمة من قبل الملائكة: **أخنوخ الثالث**، XXII، **B**، 8.

XVIII 1. إغرغوروا Egrêgoroi: تترجم الكلمة السلافية المصطلح اليوناني الذي يشير إلى «الساهرين»، وهم فئة من الملائكة هكذا يدعون في **دانيال**، IV، 4؛ **الخمسينيات**، IV، 15، 22؛ **التكوين المنحول**، II، 1، 16؛ **كتاب دمشق**، II، 18؛ **أخنوخ الأول**، I، 5؛ X، 7؛ XII، 4؛ XIV، 1 – 3؛ XV، 2؛ وكثيراً في: **وصية رأوبين**، V، 6، 7؛ **وصية نفتالي**، III، 5. انظر أيضاً **كتب وحي العرافات**، I، 98؛ **أخنوخ الثالث**، XXVIII، 1، 4، 5، 8 – 10. وهنا، كما في **أخنوخ الأول**، X، 7، على سبيل المثال، «الساهرون» هم الملائكة المذنبون. وليس ثمة خدمة إلهية في السماء الخامسة، لأن الإغرغوروا يبكون على إخوتهم الملائكة الساقطين (انظر لاحقاً الآية 4).

3. رئيسان: لقب الرئيس (أو الأمير) يعطى لأعلى مراتب التراتبية الملائكية. انظر مثلاً **دستور الجماعة**، III، 20؛ **تنظيم الحرب**، III، 3؛ XIII، 10؛ **كتاب دمشق**، V، 18؛ **الطقوس الملائكية** («الملائكة السبعة الأعلون»)؛ **أخنوخ الثالث**، I، 7؛ IV، 1؛ X، 3. ويدعى قادة الملائكة الساقطين أو الشياطين «رؤساء» أيضاً. انظر **وصية شمعون**، II، 7؛ **وصية يهوذا**، XIX، 4؛ **وصية سليمان**، II، 9؛ III، 5. «الرئيسان» هما عزائيل وشمهازا المذكوران في **أخنوخ الأول**، IX، 6 – 7. مائتا بائع في اثرهما: ذلك هو عدد الملائكة الساقطين بحسب **أخنوخ الأول**، VI، 6. تعاهدوا: حرفياً «مزقوا الوعد» (فايان). ويترجم التعبير السلافي العبرية *kârat berit* أي «قطع ميثاقاً» أي «أبرمه» (كاكو). انظر الهامش حول **ملوك الثاني**، XVII، 15. وحول قسم الملائكة على جبل الحرمون انظر **أخنوخ الأول**، VI، 4 – 6. ليتدنسوا مع نساء البشر: لقد تنجس الملائكة بالجماع مع بنات البشر. انظر **اخنوخ الأول**، IX، 8؛ X، 11؛ XV، 3 – 4 وقارن مع **رؤيا يوحنا**، XIV، 4.

5. أمرهم الرب أن يذهبوا إلى تحت الأرض: قارن مع **الخمسينيات**، V، 6؛ **أخنوخ الأول**، XXI، 10. «الخدمة أمام وجه الرب» تعبير سامي. ويريد المؤلف تفادي التعبير الانساني الصبغة «خدمة الله». وهذه الطريقة متبعة في الأدب الترجومي. انظر أيضاً XIX، 5؛ XXI، 5، 6، 7؛ XXII، 3.

6 – 7. أخذ الإغرغوروا يسبحون الرب بعد اللوم الذي وجهه لهم أخنوخ.

XIX 2. نجد هؤلاء الملائكة السبعة الكبار في **طوبيا**، XII، 15؛ **أخنوخ الأول**، XX، 1 – 8؛ **وصية لاوي**، VIII، 2 – 10؛ **أخنوخ الثالث**، XVII، 1 وفي **الليتورجيا الملائكية** («الملائكة السبع الأعلون»). انظر أيضاً **رؤيا يوحنا**، I، 4، 20؛ III، 1؛ IV، 5؛ V، 6؛ VIII، 2، 6. ليس ثمة فرق في الوجه أو في حجم الجسم: رؤساء الملائكة السبعة متساوون في الرتبة وبالتالي في مظهرهم الخارجي. قارن مع **صعود أشعيا**، VIII، 16.

3. نفهم من ذلك دون شك أن رؤساء الملائكة يعطون تعاليمهم للملائكة الموكلين بالشمس والقمر والنجوم. وثمة ذكر لـ «أدلاء» الفصول والشهور والأيام في **أخنوخ الأول**، LXXXII، 11؛ **رؤيا يوحنا**، IX، 15.

5. بحسب **أخنوخ الأول**، LX، 15 – 21، ثمة أرواح أو ملائكة موكلون بمختلف عناصر الطبيعة. وثمة هكذا مثلاً «روح للبحر» (**أخنوخ الأول**، LX، 16). ويستعيد هذه الفكرة كتاب **الخمسينيات**، II، 2؛ **وصية آدم**؛ **أخنوخ الثالث**، XIV، 3 و**رؤيا يوحنا**، X، 5؛ XVI، 5. ملائكة الشعوب كلها: لكل شعب ملاكه الحارس. انظر **دانيال**، X، 21؛ **بن سيراخ**، XVII، 17؛ **أخنوخ الأول**، X، 5؛ **تثنية الاشتراع**، XXXII، 8 (السبعينية)؛ ترجوم يوناثان المنحول حول **تثنية الاشتراع**، XXXII، 8.

6. سعبة فينيق: توسع طويل حول الطير الأسطوري في **باروخ الثالث**، VI ـ VIII. ونشير إلى أن الشيروبين والسيرافين موجودون أيضاً في السماء السابعة (XXI، 2). متحدون: انظر **رؤيا أبراهام**، XVIII، 11 والهامش. مواطئ قدميه: عن **مزامير**، XCIX، 5.

XX 1. غير متجسدين: أنقياء الروح، فالملائكة بلا أجسام. وتُذكر عبارة «كتيبة غير المتجسدين كلها» لاحقاً في XXIX، 2 إلى جانب عبارة «كتيبة النجوم كلها». ويقول فيلون الاسكندراني في *De Abrahamo*، 118، عن الملائكة الذين زاروا أبراهام: «وأروع ما في الأمر أنهم كانوا قد اتخذوا شكلاً بشريا مع أنهم بلا أجسام.» وجاء في **وصية أبراهام**، A، IV، 9، «جميع الأرواح السماوية بلا أجسام»؛ وفي **وصية أبراهام**، يدعى رئيس الملائكة ميخائيل «اللامتجسد». أما **رؤيا أبراهام**، XIX، 6 فتضع في السماء السادسة «جمهرة من الملائكة اللامتجسدين المكونين من أرواح». انظر أيضاً **وصية سليمان**، II، 5. «الاوفانيم» هم عجلات مركبة الله التي رآها حزقيال (**حزقيال**، I، 15، 16، 19 – 21؛ III، 13؛ X، 6، 9، 10، 12، 13، 16، 19؛ XI، 22)؛ **الليتورجيا الملائكية** («المركبة الالهية»). وتشكل هذه العجلات المشخصنة صفاً من الملائكة. انظر **أخنوخ الأول**، LXI، 10؛ LXXI، 7؛ **رؤيا أبراهام**، XVIII، 2؛ **أخنوخ الثالث**، XXII، **B**، 8. خفت: قارن مع **أخنوخ الأول**، XIV، 14.

2. تشجع يا أخنوخ ولا تخف!: قارن مع I، 5. الرب جالساً على عرشه: مقطع مستلهم من **أشعيا**، VI، 1. انظر أيضاً **أخنوخ الأول**، XIV، 20؛ **رؤيا يوحنا**، XIX، 4.

XXI 1. «المجيدون»، المذكورون أيضاً في XXII، 7، يشيرون كما يبدو إلى صف من الملائكة مرتفع بشكل مميز بحيث يقفون أمام عرش الله. وفي الآية 5 يُعد جبرائيل، وهو أحد أعضاء السباعية الملائكية، بين «المجيدين». وفي **الراعي** لهرماس Hermas، **66**، 1، «الملاك المجيد» هو ابن الله؛ وفي **صعود أشعيا**، IX، 33، يدعى الروح القدس «(كائناً) مجيداً ثانياً». لا يبتعد ليلاً ولا ينسحب نهاراً: قارن مع **أخنوخ الأول**، XIV، 23. فتسبيح الملائكة ليلي ونهاري. وتعدد **وصية آدم** بالتفصيل كلاً من ساعات هذا الطقس الملائكي.

2. (السيرافين) ذوو الأجنحة الستة: تفسير **أشعيا**، VI، 2، الذي وفقه يخبئ السيرافين عرش الله بدلاً من حجب وجههم وأقدامهم.

7. مثل ورقة تحملها الريح: تعبير مستعار من **أيوب**، XIII، 25.

XXII 2. اتساع جوهر الله: انظر XXXIX، 8 والهامش حول XXXIX، 2 – 8. ذوو العيون الكثيرة: الأوفانيم بحسب **حزقيال**، I، 18 أو الشيروبين بحسب **حزقيال**، X، 12. قارن مع **رؤيا أبراهام**، XVIII، 2. دون عمل الأيدي: عرش الله مصنوع دون عمل الأيدي بخلاف معابد الأرض المصنوعة بيد الانسان. قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، XXII، 5؛ **عزرا الرابع**، XIII، 36؛ **كورنثوس الثانية**، V، 1.

3. ميخائيل رئيس الملائكة الكبير: ميخائيل هو أول الملائكة الكبار. انظر **أخنوخ الأول**، IX، 1؛ **تنظيم الحرب**، IX، 15. وتدعو مخطوطات أخرى ميخائيل هنا «رئيس جند الرب». انظر XXXIII، 7 والهامش.

4. يمكن للملائكة أن يغاروا من أخنوخ. وهم غيورون من أبراهام إذ أخذنا بما جاء في **كتاب الآثار التوراتية**، XXXII، 1.

5. امسحه بالزيت الجيد: المأخوذ دون شك من زيتونة الجنة. انظر VIII، 4 والهامش. وثمة ذكر لـ «ثياب المجد» في **أخنوخ الأول**، LXII، 15 بتعارض ضمني مع الثياب الأرضية التي مصيرها البلاء. انظر أيضاً ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، III، 21. وبحسب **صعود أشعيا**، ، IX، 9، يرى النبي في السماء السابعة أخنوخ وجميع الذين «تخلصوا من ثياب الجسد» ولبسوا «ثيابهم العلوية». قارن مع **دستور الجماعة**، IV، 7 – 8؛ **كورنثوس الثانية**، V، 2 – 4.

7. ما أن يُمسح أخنوخ حتى يصبح شبيهاً في كل شيء بالملائكة. وثمة فكرة مماثلة في *Corpus hermeticum*، I، 26.

8. يوجد اسم رئيس الملائكة فرفئيل بأشكال مختلفة في المخطوطات (فريفئيل، فرتئيل، فرفوئيل). ويمكن أن ترجع هذه التنويعات عبر الترجمة اليونانية إلى أورئيل وهو أحد أكبر الملائكة في **أخنوخ الأول** (IX، 1 وبشكل متكرر جداً). انظر أيضاً **عزرا الرابع**، IV، 1؛ **رؤيا عزرا اليونانية**، VI، 2؛ **حياة آدم وحواء اللاتينية**، XLVIII، 4 – 7؛ **وصية سليمان**، II، 4، 7؛ VIII، 9؛ XVIII، 7، 27؛ **رؤيا إيليا**، III، 60؛ **كتب وحي العرافات**، **II**، 229؛ *Pirqey de Rabbi Eliézer*، IV. كتب... : نص مشوه دون شك. ويعتقد فايان أنه تعرف فيه على الكلمة اليونانية، المشوهة تقريباً، *smyrnium* (وهو نبات له رائحة المر)، تسبقه لفظة «خليط»؛ ومن هنا الترجمة الحدسية: «كتب مختلطة بالمر». وقد اكتشف ميليك تفسيراً معكوساً للمترجم السلافي الذي لم يكن قد فهم النص اليوناني الذي كان يعني «كتب كتبت بالخط السريع».

XXIII 2. في **أخنوخ الأول**، XXXIII، 3 – 4، أورئيل هو المعلم السماوي لأخنوخ كما هو الحال هنا.

3 – 4. كاتباً كافة الإشارات: كان أخنوخ يسجل بطريقة الاختزال وهو واقف كل ما كان الملاك يمليه عليه. قارن مع **عزرا الرابع**، XIV، 42؛ **وصية أيوب**، LI، 4. وعندما جلس لزمه ضعف المدة لكي يكتب نصه كاملاً. وقد كتب 360 كتاباً، أي عدداً من الكتب بقدر عدد أيام السنة الأسينية، ما عدا الأيام الأربعة الكبيسة. وإذا أخذنا بالملحوظة التي تلي لمؤلف المزامير القمراني كان داود قد ألّف 3600 مزموراً.

XXIV 1. جبرائيل على يسار الرب، مثل ملاك الروح القدس، يمكن أن يكون مطابقاً لجبرائيل نفسه في **صعود أشعيا**، IX، 36. انظر أيضاً *Pirqey de Rabbi Eliezer*، IV.

2. يبدأ المؤلف هنا سرد أسرار الخلق التي كشفت لأخنوخ: قارن مع **أخنوخ الأول**، XLI، 1؛ **أخنوخ الثالث**، XLVIII، **C**، 3. وهو يندرج بذلك في تيار الجدل المتعلق بنشوء الكون، أي بجدل *ma'assêh berêshit*، وتعني حرفياً «عمل الخلق»، وهو جدل أدى إلى تطورات هامة في السرانية اليهودية. انظر **كتاب الآثار التوراتية**، LX، 2. من العدم إلى الكائن: تأكيد على الخلق من العدم، وهي عقيدة مثبتة في **مكابيين الثاني**، VII، 28؛ انظر أيضاً **باروخ الثاني**، XXI، 4. ويتم تصور الخلق كمرور من اللامرئي إلى المرئي، كما

هو الحال في الآية 5 وفي XXV، 1. ويستخدم فيلون، *De somniis*، I، 76، الصورة نفسها التي تكرر في **يوسف وأسنات**، XII، 2؛ انظر أيضاً *Corpus hermeticum*، V، 1 – 2؛ إلى **العبرانيين**، XI، 3.

3. حتى الملائكة: انظر XL، 4 وقارن مع **أخنوخ الأول**، XVI، 3؛ **متى**، XXIV، 36.

4 – 5. آيات تستلهم بتصرف من سرد التكوين، انظر بخاصة **تكوين**، I، 2 في النسخة السبعينية: «كانت الأرض غير مرئية وغير متشكلة»؛ و«بلا شكل» يقول **أخنوخ الثاني** في الآية 5. ظهر النور أولاً: **تكوين**، I، 3. الله يقطع الفضاء مثلما تقطعه الشمس «من الشرق إلى الغرب ومن الغرب إلى الشرق»: إشارة محتملة إلى الأسطورة المصرية لقارب الشمس الذي يبحر خلال الليل على المياه تحت الأرضية مثلما يبحر على السماء في النهار.

XXV 1. أمرت أن يصعد من الأعماق أحد الأشياء غير المرئية: انظر XXIV، 2 والهامش. أدوئيل: في السلافية أدوال. والاشتقاق اللفظي لهذا الاسم يظل غامضاً. وقد أراد بعضهم تفسيره باللفظة العبرية يد إيل *yâd'êl*، أي «يد الله»، أو يدو إيل *yâdo'êl* أي «يده الله». وهذا الاشتقاق كان ليجد إطاراً جيداً في الأساطيريات المصرية. ففي الاسطورة الهليوبوليتية (الشمسية) كانت المخلوقات الأولى تولد من سائل منوي كان قد جعله الدميورج (فاطر العالم) الوحيد ينبثق بواسطة يده. والتفسير العبري باللفظة العبرية إد *'êd* ذات المعنى غير الأكيد والمثبتة في **تكوين**، II، 6 مغر جداً؛ حول إد انظر الهامش حول **أيوب**، XXXVI، 22 – 28 – 31. «القرن الكبير» (أو العصر الكبير، م.) مذكور في LXV، 5، وانظر أيضاً **أخنوخ الأول**، XVI، 1؛ **عزرا الرابع**، VII، 3؛ **كتب وحي العرافات**، III، 92. ويفترض وجوده وجود «قرن» آخر يمكن أن يسمى «الصغير». ويذكر تعارض هذين العالمين بتعارض «الزمن اللامحدود» و«الزمن الذاتي لفترة طويلة» أو المحدود في اللاهوت الزرفاني zervanite. وفي نهاية هذه الأيام يذوب «الزمن المحدود» في «الزمن اللامحدود»: وتلكم تحديداً العقيدة المصاغة في **أخنوخ الثاني**، LXV، 4. انظر أيضاً **أخنوخ الأول**، XVI، 1 وقارن مع **رؤيا يوحنا**، X، 6.

3. ورأيت أن ذلك كان حسناً: عن **تكوين**، I، 10. عرش: عرش الله سابق الوجود كما في مدراش **برشيت رباه**، I، 4. أنظر أيضاً **أمثال**، VIII، 27 (النسخة السبعينية).

4. ظهور «أساس الأشياء العلوية» وظهور «أساس الأشياء السفلية» (XXVI، 3) متناظران. وكما لا يوجد شيء فوق النور، فليس تحت الظلمات شيء آخر (XXVI، 3). إن هذا التمثيل الذي يفترض لانهايتين محددتين بحدودهما المشتركة إنما غير المحدودتين من أية جهة أخرى هو من أصل إيراني.

XXVI 1. أروشاز: نقل افتراضي للعبرية أروكه *Arûkah* أي «حوض».

XXVIII 1. ومن المياه رسخت حجارة كبيرة: قارن مع **يوسف وأسنات**، XII، 3 حيث تذكر «الحجارة الكبيرة» المثبتة على يم لجة الماء. أن يجفف نفسه على أرض يابسة: عن **تكوين**، I، 9.

2. جمعت المياه في مكان واحد: عن **تكوين**، I، 9. حداً أبدياً: انظر **مزامير**، CIV، 9؛ **أمثال**، VIII، 29؛ **أخنوخ الأول**، LXIX، 18؛ **التأسيسات الرسولية**، VII، XXXIV، 3.

3. انظر **تكوين**، I، 6 – 7.

XXIX 1. خلق الشمس. وفي حين أن **التكوين**، I، 16 يتحدث عن نيرين فلا شيء مذكور هنا عن القمر. «لكي تشع على الأرض» استعادة **لتكوين**، I، 17.

2. الملائكة أو «اللامتجسدون» هم من طبيعة نارية. قارن مع **مزامير**، CIV، 4؛ **وصية أبراهام**، **A**، XII، 1؛ **أخنوخ الثالث**، XXXV، 6 ؛ *Pirqey de Rabbi Eliézer*، IV.

XXX 1. كل ثمر: بالتصحيح عن **تكوين**، I، 11 «يعطي ثمراً» بدلاً من «كل جبل» في المخطوطات (فايان). كل عشبة ذات زروع: تصحيح لـ «كل عشبة حياة» في المخطوطات (فايان). كل بذار يبذر: بحسب **تكوين**، I، 11. نفوس حية: تعبير مأخوذ من **تكوين**، I، 20 – 21.

2. خلق الأسماك والزواحف والطيور: عن **تكوين**، I، 20 – 21. أمرت حكمتي أن تصنع الانسان: لقد تم فهم جملة المداولة مع الذات، «لنصنع الانسان على صورتنا» (**تكوين**، I، 26) كأمر موجه من الله إلى جوهر منفصل عنه هو الحكمة. انظر **التأسيسات الرسولية**، **VII**، XXXIV، 6، 16؛ **عظات كليمنضوس**، XVI، 12 وقارن مع الترجوم التنصيري حول **تكوين**، I، 1.

لا يوجد الفصلان XXXI و XXXII في النص القصير.

XXXIII 2. ليس ثمة ناصح ولا مكمل: فكرة مشابهة في **أشعيا**، XL، 13؛ **بن سيراخ**، XLII، 21 **وأخنوخ الأول**، XIV، 22: إنما «دون عمل اليدين» وبكلمته وحدها خلق الله العالم. ونشير مع ذلك أنه بحسب XLIV، 1، «خلق الرب الانسان بيديه». حول الكلمة الخالقة انظر **مزامير**، XXXIII، 6؛ **حكمة سليمان**، IX، 1؛ **عزرا الرابع**، VI، 38؛ **يوحنا**، I، 1 – 3.

3. فكري اللامتحرك هو ناصحي: فكر الله يسبق عمله الخلاق. انظر أعلاه، XXIV، 5 وقارن مع **دستور الجماعة**، XI، 18 – 19؛ *Pirqey de Rabbi Eliézer*، III، **أناشيد سليمان**، XVI، 19؛ **التأسيسات الرسولية**، **VII**، XXXIV، 2: «بفكرك يا رب تلقى الكون سطوعه». كلمتي فعل: قارن مع **أخنوخ الأول**، XIV، 22: «كل كلمة من كلامه عمل». عيناي ترقبان كل شيء: قارن مع **بن سيراخ**، XXXIX، 19.

4. سمئيل: من العبرية شميئيل *shemêy'êl* أي «سموات الله»؛ رسوئيل: من العبرية يرسئيل *'érés'êl* أي «أرض الله». وهذان هما الملاكان المذكوران في I، 2. اشرح لأبنائك: إن الملائكة السبعة الكبار في **أخنوخ الأول**، LXXXI، 5 هم الذين يعيدون أخنوخ إلى أمام باب بيته ويقولون له: «أعلم ابنك متوسالم وبيّن لجميع أبنائك أن أي كائن من جسد ليس باراً أمام الرب، لأنه هو الذي خلقهم.» سلطتي الملكية: حرفياً «ملكيتي»، كما في XXXIV، 1 و LXX، 29. قارن مع **التأسيسات الرسولية**، **VII**، XXXV، 9؛ **رؤيا أبراهام**، XVII، 8.

5. أعطهم الكتب التى كتبتها بيدك: يجب أن تنقل كتب أخنوخ من جيل إلى جيل. ويشدد المؤلف باستمرار على هذه التوصية. انظر لاحقاً XLVIII، 1 – 2؛ LIV، 2 وقارن مع **أخنوخ الأول**، LXXXII، 1.

ليس هناك ثمة آخر خارجاً عني: انظر XXXVI، 1. والتشبث نفسه موجود في **أشعيا**، XLIV، 6.

7. ميخائيل رئيس جندي: كما في LXX، 25. و«رئيس جند الرب» هو اللقب المستخدم لرئيس الملائكة ميخائيل في النسخة الطويلة من وصية أبراهام. انظر **وصية أبراهام**، A، I، 4 والهامش؛ **باروخ الثالث**، XI، 4؛ **رؤيا عزرا اليونانية**، IV، 24. ولا بد من الاشارة إلى كتابات منحولة تُنسب إلى آدم وسيث.

8. أريوش ومريوش: يطابقان بلا شك الملاكان المذكوران في **القرآن الكريم**، II، 96 (سورة البقرة، 101) باسمي «هروت ومروت»، واللذين نتعرف فيهما على اثنين من الأمشا سبانتا Amesha Spenta، هورفاتات Haurvâtât وأمرتات Ameretât.

XXXIV 1. خبث البشر: عن **تكوين**، VI، 5. قارن مع **الخمسينيات**، V، 2؛ **وصية يساكر**، I، 11. النير: انظر الهامش حول X، 5. «سيبذرون بذوراً باطلة» بمقابل الذين يبذرون «بذار الحق» (XLII، 8).

XXXV 1. رجل عادل: نوح كما في ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، VI، 8، وفي ترجوم التنصير حول **تكوين**، IX، 20، وفي **بن سيراخ**، XLIV، 17، وفي **حكمة سليمان**، X، 4. شره: ربما بسبب الخلط في النص اليوناني بين *aplétos* أي «واسع» و *aplêstos* أي «شره» (فايان).

2. «حراس الأرض» هما الملاكان أريوش وماريوش في XXXIII، 8. رجال الإيمان: صيغة سامية الطابع جداً. ويجب أن تترجم السلافية عبر وساطة اليونانية العبارة العبرية *'anshêy 'émûnah* أو *anshêy hâ'éméth* (انظر **شرح حبقوق**، VII، 10).

XXXVI 1. أعطيك مهلة انتظار من ثلاثين يوماً: المهلة مدتها سنة في **أخنوخ الأول**، LXXXI، 6.

2. سيأخذونك من الأرض: رُفع أخنوخ إلى السموات على يد ملائكة بحسب تفسير سراني **لتكوين**، V، 24. انظر **بن سيراخ**، XLIV، 16؛ **أخنوخ الأول**، LXX، 1؛ **إلى العبرانيين**، XI، 5.

الآيات من XXXVI، 3 إلى XXXIX، 1 (حتى «المشي أمام وجه الرب») ليست محفوظة إلا في مخطوطة واحدة. إلا أنها ذات صفة موافقة. ومع ذلك فإن فايان يعتبرها كدس «مصاغ عن مقاطع مختلفة من الكتابة المنحولة من أجل ردم فجوة قديمة في النص السلافي المشترك في كافة المخطوطات». «كل ما هو بحسب مشيئة الرب» يمكن أن يكون عنواناً دخل في النص. ويدعى أخنوخ «الكاتب الكبير» في الفاتحة وفي ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، V، 24، و«كاتب الحقيقة» في **أخنوخ الأول**، XV، 1، و«كاتب العدل» في **وصية أبراهام**، B، XI، 3. والآن يا أبنائي، اسمعوا صوت أبيكم: تتخذ عظة أخنوخ أسلوب **وصايا الشيوخ الاثني عشر**. انظر مثلاً **وصية رأوبين**، III، 9؛ **وصية شمعون**، III، 1؛ V، 2؛ VII، 1؛ **وصية لاوي**، XIII، 1؛ **وصية دان**، I، 2؛ **وصية نفتالي**، I، 5.

ونذكر بأن الفصل XXXVIII لا يوجد في النص القصير وأن الفصل XXXIX يأتي قبل الفصل XXXVII.

XXXIX 2 – 8. يثبت أخنوخ كبر الله بمقابلته عضواً عضواً مع صغره هو، دون أن يشك كما يظهر بالتماثلات الانسانية. ويبدو أن هذا الجزء من كتاب **أسرار أخنوخ** يقدم أقدم إثبات على الجدل اليهودي على «قياس جسم الله» (*shi'ûr qômâh*). انظر بشكل خاص الآية 8 وقارن مع XXII، 2: «اتساع جوهر الرب».

2. فم الرب: كما في **أشعيا**، I، 20؛ XL، 5؛ **إرميا**، IX، 11 وأعلاه في XXII، 3.

4. طبيعة الله نارية. قارن مع **رؤيا أبراهام**، XVII، 9، 12.

5. وجه الرب: قارن مع XXII، 1.

6. عينا الرب: كما في **مزامير**، XI، 4.

7. يمين الرب: قارن مع **أشعيا**، LXII، 8؛ **مزامير**، XVIII، 36؛ CX، 1 وانظر **وصية أيوب**، XXXIII، 3 والهامش.

9. كلام الرب: كما يتكرر غالباً في التوراة العبرية. انظر مثلاً **خروج**، IV، 28؛ XXIV، 3؛ **عدد**، XI، 24.

10. «ملك الأرض» هنا هو أخنوخ. ولقب «ملك الملوك» المعطى للملوك الآشوريين أو الفرس مذكور في **حزقيال**، XXVI، 7؛ ويقصد به هنا الله كما في **أخنوخ الأول**، LXXXIV، 2؛ **مكابيين الثالث**، V، 35.

XXXVII 1. ثمة ذكر في V، 1 لملائكة يحرسون في السماء الأولى مستودعات الثلوج والجليد؛ **ونجد في أخنوخ الأول**، LX، 17 وفي **الخمسينيات**، II، 2 «روحاً للثلج» وفي **أخنوخ الثالث**، XIV، 3 «ملاكاً للثلج». وبشكل طبيعي فإن هذا الملاك هو الذي يجب أن يحفظ أخنوخ من الحرارة الحارقة للوجود الالهي.

XL 1. أعرف الأشياء كلها، [...] من البداية وحتى النهاية ومن النهاية وحتى عودتي: يمكن لكليمنضوس الاسكندراني، *Eclogae ex scripturis propheticis*، I، 3 وأوريجينيس، *De principiis*، IV، 35 أن يشيرا إلى هذا المقطع من **كتاب أسرار أخنوخ**.

2. لأخنوخ معرفة كاملة بأسرار العالم النجمي، وتجد هنا الأسئلة البليغة ليهوه في **أيوب**، XXXVIII إجابة بشكل ضمني. قارن مع **حكمة سليمان**، VII، 17 – 19 وبخاصة مع **أخنوخ الأول**، XLI، 3 – 8؛ XLIII، 1 – 2؛ LXXX، 1. وسكانها: حرفياً «ما يملؤها». قست حركاتها: إشارة إلى النشاطات الفلكية لأخنوخ المذكورة أعلاه، في XIII، 2.

3. «أدلاؤهم» هم الملائكة الموكلون بسير النجوم أو بمختلف مراحل الزمن، كما في **أخنوخ**، LXXX، 1؛ LXXXII، 11 – 12، 20.

4. جهل الملائكة: انظر XXIV، والهامش. وأنا كتبت أسماؤها: إشارة إلى الأسماء السرية التي كان قد أعطاها أخنوخ للنجوم والتي يعرفها وحده. انظر **أخنوخ الأول**، LXXVIII، 1 – 2.

5 – 6. انظر XIII، 2.وثمة كلمة غير مفهومة في الآية 6.

7. قصف الرعد وروعة البرق: قارن مع **أخنوخ الأول**، XLIV. حراسها: حراس وحملة مفاتيح مختلفون يحرسون مدخل السموات والجحيم. انظر لاحقاً الآيتين 8 و 9؛ XLII، 1. الملاك الحارس للتارتار Tartare في **رؤيا بولس**، XVIII. وفي **باروخ الثالث**، XI، 1 – 2، فإن رئيس الملائكة ميخائيل هو حارس المفاتيح في السماء الخامسة.

8. مستودعات الثلوج: تقع في V، 1 في السماء الأولى. «غرف الرياح» أو «خزانات الرياح» مذكورة في **أخنوخ الأول**، LX، 12.

9. موازين ومقاييس: يعمل المكلفون بتشغيل الآلة الكونية باعتدال وحذر. وثمة ذكـر لـ «موازيـن الريـاح» في **كلمنضوس الأول**، XX، 10.

10. يقع الجحيم في VII، 1 في السماء الثانية. عقاب واسع: التعبير نفسه في VII، 1.

XLI 2. مغبوط الـذي لم يولـد: الفكـرة نفسـها في **سـفر الجامعـة**، IV، 2 – 3؛ **أخنـوخ الأول**، XXXVIII، 2؛ **عزرا الرابع**، IV، 12؛ **بـاروخ الثـاني**، X، 6؛ **رؤيـا عـزرا اليونانيـة**، I، 6، 21؛ V، 14. قارن مع **مرقس**، XIV، 21.

XLII 1. مفاتيح الجحيم: قارن مع **رؤيا يوحنا**، IX، 1؛ XX، 1. «عيونهم (كانت شبيهة) بمصابيح مطفأة» للإشارة إلى ملائكة الجحيم وتمييزهم عن الملاكـين اللذيـن ظهـرا لأخنـوخ واللذيـن كـانت عيونهمـا «مثـل مصابيح تشتعل» (I، 2).

3. «جنة الأبرار» أو «جنة الحق» في **أخنوخ الأول**، XXXII، 3. الفرح والنور والحياة هي المكافآت الموعودة للمختارين. قارن مع **أخنوخ الأول**، LVIII، 6 ومع **دستور الجماعة**، IV، 7 – 8: «الفـرح الخـالد في الحيـاة الأبدية والتاج المجيد كما وثوب الشرف في النور الخالد.»

4 – 11. تتمة للتطويبات «macarismes» الثمانية التي يجب مقاربتها بالـ «التطويبات» في **متى**، V، 3 – 11؛ **لوقا**، VI، 20 – 22. وصيغة «طوبى للذي» مصدرها التوراة العبرية. وهي مثبتة بخاصة في مزامير. انظـر أيضاً **أخنوخ الأول**، XCIX، 10.

4. مخافة اسم الرب: قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXVIII، 58؛ **نحميا**، I، 11.

5. إطلاق حكم عادل: انظر IX، وقارن مع **حزقيال**، XVIII، 8. إلباس ثـوب للشـخص العـاري: انظـر IX، 1؛ LXIII، 1 وقارن مع **حزقيال**، XVIII، 7؛ **وصية زبولـون**، VII، 1؛ **بـن سيراخ**، XXIX، 28 (السريانية)؛ **يعقوب**، II، 15. إعطاء الخبز للجائع: انظر IX، 1 وقارن مع **حزقيال**، XVIII، 8.

6. اليتيم والأرملة: كما في **خروج**، XXII، 22؛ **أشعيا**، I، 17؛ **إرميا**، VII، 6؛ **حزقيال**، XXII، 7؛ **أيوب**، XXXI، 16 – 17؛ **يعقوب**، I، 27. ويتكرر التعبير لاحقاً في LI، 1.

7. إشارة إلى الموضوع العقائدي للدربين. قارن مع **دستور الجماعة**، III، 20 – 21؛ **أخنوخ الأول**، XCI، 18؛ **تاريخ وحكمة أحيقار**، **III**، 62؛ وانظر **وصية آشر**، I، 3 والهامش.

8. يبدو أن الآية مستلهمة من **بن سيراخ**، VII، 3. انظر أيضاً **بن سيراخ**، XXIX، 28 (السريانية).

9. قول الحقيقة إلى قريبه: قارن مع **الأحبار**، XIX،11؛ **زكريا**، VIII، 16؛ **إلى أهل أفسس**، IV، 25.

11. تعبير مشابه جداً في **حكمة سليمان**، XIII، 1.

XLIII 2 – 4. ليس لكافة السنوات ولكافة الشهور ولكافة الأيام ولكافة الساعات القيمة نفسها. فبعـض الأزمنة سعيد وبعضها مشؤوم: تلكم هي العقيدة الجوهرية في النجامة astrologie.

5. قارن معايير التصنيف المعمول بها بالنسبة لأعضاء الجماعة الأسينية (**دستور الجماعة**، V، 23 – 24).

6. قارن مع **بن سيراخ**، X، 24.

XLIV 1. خلق الرب الانسان بيديه: الفكرة نفسها في **هوشع**، XIII، 4 (النسخة السبعينية)؛ **رؤيا عزرا اليونانية**، II، 11؛ **كليمنضوس الأول**، XXXIII، 4. انظر أيضاً *Pirqey de Rabbi Eliézer*، XX. وعلى العكس يدعم فيلون في *De somniis*، I، 210، فكرة أن جسمنا هو من «صنع ليس اليد بل الطبيعة اللامرئية». انظر أيضاً XXXIII، 2. على مثال وجهه: عن **تكوين**، I، 26.

2. غضب وعقاب عظيم على الذي يبصق في وجه الانسان: قارن مع **متى**، V، 22.

3. يمكن أن يكون التعبير «الذي هو مشروخ» مأخوذ عن **أشعيا**، LXI، 1. أما الصياغة «في يوم الحساب الكبير» فنجدها في XLVIII، 3؛ L، 3 و LII، 8. ونجدها في **الخمسينيات**، V، 10؛ XXIII، 11؛ **أخنوخ الأول**، X، 6؛ XVI، 1؛ XXII، 4؛ XCIV، 9؛ XCVIII، 10؛ XCIX، 15؛ CIV، 5؛ ونجد صيغة مكافئة في **أخنوخ الثاني**، LXV، 4 و 7: «عند حساب الرب الكبير».

4. القياس الصحيح والميزان الصحيح، كما في **الأحبار**، XIX، 36؛ **حزقيال**، XLV، 10.

XLV 2. لا يرفض المؤلف الأضاحي، لكنه يبرز قيمة معناها الروحي. وكان الطقس الخارجي يميز بحسب المناسبة في **المزامير** وعند الأنبياء عن الشعور الداخلي. انظر كذا **مزامير**، XL، 7؛ L، 7 – 15؛ LI، 18 – 19؛ **أشعيا**، I، 11؛ **ميخا**، VI، 6 – 8. قارب بشكل خاص مع **بن سيراخ**، XXXV، 1 – 4؛ **الخمسينيات**، XVI، 16؛ 11qpsa، XVIII، 7 – 9.

3. نوره العظيم: صدى للنبوءة بالمسيح في **أشعيا**، IX، 1.

الفصل XLVI غير موجود في النص القصير.

XLVII 2. خارجاً عن الرب وحده: **تثنية الاشتراع**، IV، 35؛ **أشعيا**، XLV، 5؛ **وحي العرافات**، **III**، 629، 760. وثمة تعبير مشابه في XXXIII، 5.

3 – 5. تسبيح بليغ للرب الخالق منسوج من تذكرات توراتية. قارن مع XXVI، 1 – XXIX، 2.

3. الأسس: انظر XXIV، 5؛ XXV، 4؛ XXVI، 2. مد السموات: **مزامير**، CIV، 2؛ **أشعيا**، XL، 22؛ XLII، 5. وضع الأرض على المياه: **مزامير**، XXIV، 2.

4. رمل البحر أو قطرات الغيوم: **بن سيراخ**، I، 2.

5. انظر XXIX، 2.

XLVIII 1 – 2. انظر أعلاه، XXXIII، 5 والهامش.

XLIX 1. «أقسم لكم» عبارة تميز السمة الرسمية للتعليم العقائدي للشيخ، كما في **أخنوخ الأول**، XCVIII، 4، 6. مكان للحساب: انظر X، 4. الميزان الذي سيزان عليه البشر في يوم الحساب موجود منذ الأزل. ومشهد وزن النفوس مذكور في **وصية أبراهام**، **A**، XII – XIII.

L 2. في الصبر والرقة: قارن مع LXVI، 5. «لكي ترثوا القرن الذي لا نهاية له» يجب أن نفهم منها مكافآت آخروية. قارن مع **بن سيراخ**، IV، 13؛ XX، 25؛ **أخنوخ الأول**، XL، 9؛ **مزامير سليمان**، XIV، 9 – 10؛ **كتب وحي العرافات**، الأجزاء، III، 47؛ **عزرا الرابع**، VII، 96؛ **باروخ الثاني**، XLIV، 13؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XXXII، 3؛ **متى**، XXV، 34.

3. الانسان الورع لا يجب أن ينتقم بنفسه، «فالرب هو الذي يرد»: التعليم نفسه في **دستور الجماعة**، X، 17 – 18؛ **يوسيف وأسنات**، XXVIII، 14؛ **رؤيا سدراخ**، VII، 7. انظر أيضاً **وصية يوسف**، XVIII، 2 والهامش.

4. يشكل الانسان بأعماله على الأرض «كنزاً» أو ملكاً في السموات. ونجد الفكرة في **طوبيا**، IV، 9 (نسخة الفاتيكان)؛ **عزار الرابع**، VI، 5؛ VII، 77؛ **باروخ الثاني**، XIV، 12؛ XXIV، 1. انظر أيضاً **متى**، VI، 19 – 20.

LI 1. اليتيم والأرملة: انظر XLII، 6 والهامش.

2. الأجر أو «المكافأة للأبرار» في يوم الحساب: قارن مع **عزرا الرابع**، VII، 35؛ **متى**، V، 12.

3. الصلاة اليومية في الهيكل: ثلاث مرات في اليوم: انظر **دانيال**، VI، 11؛ **مزامير**، LV، 18.

LII 1 – 7. تطويبات ولعنات متناوبة. وثمة متتالية من التبريكات واللعنات في **دستور الجماعة**، II، 2 – 12؛ كما وثمة سلسلة طويلة من اللعنات في **أخنوخ الأول**، XCVIII، 9 – XCIX، 2. قابل مع **رومية**، XII، 14.

3. طوبى للذي يمجد كافة أعمال الرب: تذكر من **بن سيراخ**، XXXIX، 14.

5. يقصد بـ «الآباء الأوائل» بلا شك أبراهام واسحق ويعقوب. و«قواعد وحدود الآباء» هي الورايث السلفية: قارن مع **أخنوخ الأول**، XCIX، 14؛ **كتاب دمشق**، I، 16. وانظر أيضاً **رسالة أريستيا**، IX، 139.

6 – 7. قارب مع **متى**، V، 9.

8. «ميزان» و«كتاب» الحساب الأخير: **وصية أبراهام**، A، XII، 7 – 18.

9. احفظوا قلوبكم من كل ظلم: كما في LXI، 1. «يرث النور» أي تلقي النور بالاشتراك في العالم الآتي. وتستعاد الفكرة في LXV، 6. انظر I، 2 والهامش.

LIII 1. يأخذ فيلون بين عدد من المؤلفين بالفرضية التي وفقها يمكن «للآباء»، أي للشيوخ، أن يتشفعوا للأبرار في *De exsecrationibus*، 166؛ وهي مدانة هنا عمداً من قبل الكاتب. انظر أيضاً **عزرا الرابع**، VII، 102 – 110؛ **متى**، III، 9.

2. نتذكر أن أخنوخ يسمى في **أخنوخ الأول**، XII، 3 «الكاتب» بامتياز؛ وفي XII، 4 «كاتب العدالة»؛ وفي XV، 1 «كاتب الحقيقة». انظر الهامش حول XXXVI، 3 – XXXIX، 1.

LVI 2. منذ أن مسحني الرب بزيت مجده: XXII، 5. لم أشته الغذاء الأرضي: أصبح أخنوخ ملاكاً ولم يعد بحاجة إلا لغذاء روحي، كما هو الحال بالنسبة لرفائيل في **طوبيا**، XII، 19 (الشعبية) إذ لا يتناول سوى «غذاء غير مرئي». قارن مع **وصية أبراهام**، A، IV، 9 – 10.

LVII 1. قارن مع **أخنوخ الأول**، XCI، 1: «والآن يا بني متوسالم، استدعي إلى أخوتك كلهم، واجمع من حولي جميع أبناء أمك.»

2. وجدهما متوسالم ورجيم مذكوران في I، 7. أما أسماء أرييم وأشازوشان وشريميون فتختلف بحسب المخطوطات. ويذكر **كتاب الآثار التوراتية**، I، 17 خمسة أبناء وثلاث بنات لأخنوخ.

LVIII 1. زار الله الأرض المرة الأولى إثناء الخلق (**عزرا الرابع**، V، 56). وسيزورها مرة ثانية في نهاية الدهور.

2. بحسب **تكوين**، II، 19.

3. وجعلها بكماء أيضاً: في كتاب **الخمسينيات**، III، 28، يُذكر أنه في اليوم الذي ترك فيه آدم جنة عدن «في هذا اليوم أغلقت أفواه كافة الحيوانات البرية والداجنة، وكل ما يمشي وكل ما يزحف، لأنها كانت (حتى ذلك الوقت) تتواصل بلغة واحدة ولهجة واحدة». انظر أيضاً **الحياة الجيورجية لآدم وحواء**، XVIII.

4. «كل نفس حية» للاشارة إلى «كل حيوان حي»، كما في **تكوين**، I، 20، 24؛ II، 19؛ **الأحبار**، XI، 10، 46. ولن يكون ثمة عقاب للحيوانات.

6. فكرة أن أرواح الحيوانات تستطيع أن تشكو الانسان من أصل إيراني. وقد عُبّر عنها بصيغة شهيرة في إحدى الغاتا gâtha في الأفستا Avesta: «شكوى نفس الثور».

LIX 1. «رعي نفس الحيوانات بشكل سيء» تعني دون شك فرض معاملة سيئة عليها. وتوصي **وصية زبولون**، V، 1 بوضوح بالشفقة «على الحيوانات المحرومة من العقل». «الحيوانات الطاهرة» كما في **تكوين**، VII، 2؛ «الطيور الطاهرة» كما في **تكوين**، VIII، 20؛ **الأحبار**، XIV، 4؛ **تثنية الاشتراع**، XIV، 11. ذلك شفاء، فهو يشفي روحه: نجد التعبير في الآية التالية.

2. اربطه بقوائمه الأربعة: بحسب الميشنة، **تميد**، IV، 1 والتلمود البابلي، **تميد**، 31 b؛ **شبات**، 54 a، كان يجب ربط القوائم الأربعة للحيوان قبل التضحية به. انظر أيضاً لاحقاً LXIX، 22 وقارن مع *11QPs*[a]، CXVIII، 27.

LX 1. ليس ثمة له أي شفاء إلى الأبد: نجد التعبير في الآية التالية. قارب مع **أمثال**، VI، 15؛ XXIX، 1.

2. من دفع إنساناً إلى فخ يقع هو نفسه فيه: الصورة نفسها في **مزامير**، IX، 16؛ XXXV، 8؛ LVII، 7؛ **الأناشيد**، II، 29.

LXI 1. انظر LXVI، 1 وقارن مع **يهوديت**، V، 17.

2. صيغة قريبة جداً من «القاعدة الذهبية» المعلنة في **متى**، VII، 12. انظر أيضاً **طوبيا**، IV، 15.

3. خلوات كثيرة: انظر **وصية أبراهام**، A، XX، 14؛ **يوحنا**، XIV، 2.

5. يجب أن تكون التقدمة الإرادية المنصوص عنها في **خروج**، XXV، 2؛ XXXV، 5 تقدمة «من القلب». والذي لا يلتزم بتعهده يُدمِّر عمله؛ والذي «يتمتم» يعطي على مضض ولن يُقبل منه عطاؤه.

LXII 2. استحالة التوبة بالنسبة للمتأخر.

LXIII 1. إذا كان قلبه يتمتم: انظر LXI، 5.

LXIV 2. «أزوشان» أو كما في أحد المخطوطات «أشوزان»: نقل ممكن عن العبرية أهوزا *'ahuzzâh* أي «المسكن»، للاشارة إلى «مسكن الرب» أي أورشليم وهيكلها (**حزقيال**، XLVIII، 20، 21). انظر أيضاً لاحقاً LXVII، 4.

3. لكي ينزع خطايانا: قارب مع **كتاب دمشق**، XIV، 18 – 19.

LXV 1. انظر XXIV، 2 – XXV، 2.

2. على صورته: بحسب **تكوين**، I، 27. العينان للنظر والأذنان للسمع والقلب للتفكير: قارن مع **سفر بن سيراخ**، XVII، 6؛ **وصية نفتالي**، II، 8.

3. الرب سيحرر الدهر: قارن مع XXV، 2؛ وبالنسبة لتتمة الآية انظر XLIII، 4 والهامش. لكي يحسب موت حياته: بواسطة التنجيم بالأبراج. وثمة ذكر مفصل للتنجيم بالأبراج في النسخة الطويلة، في XXX، 6، عند خلق النيرَين: «ووضعت اسميهما، وتنبؤاتهما بواسطة الرعد، وطالعهما الفلكي، وتحديدهما للساعات بحسب مسارهما.» انظر أيضاً **رؤيا أبراهام**، XIV، 4.

4. لن يعود ثمة سنين، والأشهر والأيام والساعات لن تعدَّ من بعد: سمة موافقة للحياة في الجنة التي يحياها الرخابيون Réchabites بحسب **سرد زوسيما**، XII، 1. لم يعودوا يقيسون الزمن ولا يعرفون «الأسابيع والشهور والأيام». سيبقى قرن واحد: انظر الهامش حول XXV، 1.

6. يمثل ذكر العالم الجديد في **كتاب أسرار أخنوخ**، نقاط اتصال محددة مع وصف حياة الرخابيين في **سرد زوسيما**. ويستعيد النصان في الواقع، كل بشكل مستقل عن الآخر، السمات المستعارة من الأسطورة الإيرانية للملك ييما Yima، كما هي مروية بين روايات أخرى في كتاب الفانديداد Vandidad، II. وليس ثمة سبب لبقاء التعب والألم في «القرن الكبير». انظر مثلاً **أخنوخ الأول**، X، 22؛ **دستور الجماعة**، IV، 6 – 8 وبخاصة **سرد زوسيما**، XIV، 1. لا ليل ولا ظلمة: قارن مع «الأرض التي أُنرنا فيها بنور رائع، فهي لا تعرف الليل ولا الظلمة» (**سرد زوسيما**، XI، 5 [السريانية]). انظر أيضاً **رؤيا يوحنا**، XXII، 5. «الجدار الذي لا

يدمر» يشير إلى فارا vara الملك ييما أو السور المحصن حيث يعيش المغبوطون. وبحسب **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XVII، 1 – 2، فإن الجنة محمية بجدران. انظر أيضاً **سرد زوسيما**، II، 8.

LXVI 1. العظة نفسها في LII، 9.

2. اخدموه هو وحده: كما في **صموئيل الأول**، VII، 3 مثلاً.

3. بحسب **مزامير**، CXXXIX، 8. قارن مع **التأسيسات الرسولية**، **VII**، XXXV، 8.

4. قارن مع ترجوم التنصير حول **تكوين**،XXII، 14؛ ترجوم يوناثان المنحول حول **تثنية الاشتراع**،I، 17.

5. في المثابرة واللطف والحزن: قارن مع L، 2. «اخرجوا من قرن الألم هذا» يمكن مقاربتها مع **عزرا الرابع**، XIV، 14: «سارع إلى ترك هذه الأزمنة» ومع **وصية أبراهام**، **A**، I، 7: «عليك أن تخرج الآن من عالم الباطل هذا.»

LXVII 1. الظلمة على الأرض من أجل تغطية خطف أخنوخ.

2. سارع الملائكة لأخذ أخنوخ: تفسير مدراخي لسفر **التكوين**، V، 24. ويتم التأكيد في **الخمسينيات**، IV، 23 أن الله هو الذي رفع أخنوخ. قارن مع **أخنوخ الأول**، LXX، 1؛ **بن سيراخ**، XLIV، 16؛ **حكمة سليمان**، IV، 10؛ **الرسالة إلى العبرانيين**، XI، 5. «إلى السماء العليا» أو «إلى القبة السماوية» كما في ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، V، 24.

4. أزوشان: انظر LXIV، 2 والهامش.

LXVIII 1. قدماء الشعب: كما في الآيات 6 و 7 و 11 و LXIX، 12. والتعبير توراتي: **خروج**، XIX، 7؛ **عدد**، XI، 16، 24.

2. الرب إله أبي أخنوخ: ثمة صيغ مماثلة في **يهوديت**، IX، 2؛ **يوسف وأسنات**، VIII، 10. إنه هو نفسه الذي سيقيم كاهناً على شعبه: قارن مع **وصية لاوي**، XVIII، 2.

4. اسمع يا متوسالم، أنا الرب إله أبيك أخنوخ: تبديل للفظة ' *shema* (انظر **تثنية الاشتراع**، VI، 4 والهامش).

7. ثوب مختار: جلباب الكاهن الأكبر (**خروج**، XXVIII، 4؛ **الأحبار**، VIII، 7؛ **بن سيراخ**، XLV، 7؛ **حكمة سليمان**، XVIII، 24؛ **رسالة أريستيا**، VII، 96؛ **وصية لاوي**، VIII، 2، 5). تاج براق: تاج الكاهن الأكبر (**وصية لاوي**، VIII، 9).

9. مثل نجمة الصبح التي تشرق: استعارة مستخدمة في **بن سيراخ**، L، 6 للاشارة إلى الكاهن الأكبر سمعان.

11. ربطوا قوائمها الأربعة: انظر LIX، 2 والهامش. خذ سكينك: انظر الآية 14 والهامش.

14. انتصب السكين من المذبح وانقذف بين يدي متوسالم: سكين الشيخ سكين سحري. وثمة تلاعب بالكلمات حول الاسم العبري لمتوسالم، *مثوسلاح* ولفظة *سلاح* التي تعني «السلاح» أو «السكين».

LXIX 2. خلال أربعمائة واثنين وثمانين سنة: «أربعمائة واثنين وتسعين سنة» في أحد المخطوطات. ويقترح فايان التصحيح إلى «في 1480» من أجل الموافقة بالتقريب مع التسلسل الزمني للنسخة السبعينية. استكشف الأرض: تلاعب جديد بالألفاظ على الاسم العبري لمتوسالم المرتبط بالجذر *سلح slh* أي «يرسل». ويفسر فيلون، *De posteritate*، 41، اسم الشيخ على أنه «إرسال الموت».

5. قارن مع **ملوك الثاني**، XX، 1.

6. نير هو الابن الثاني للامك، وهو غير معروف في مكان آخر. ونير هو النقل اللفظي للعبرية نير التي تعني «النور». وقد تلقى هذا الاسم الرمزي ككاهن مستقبلي. ونجد التصور الكهنوتي نفسه في **كتاب التبريكات**، IV، 27؛ **وصية لاوي**، IV، 3؛ **باروخ الثاني**، LXXVII، 13.

7 – 9. إعلان الطوفان وعلاماته.

7. ستعلن الأمة الحرب على الأمة: انظر LXIX، 25 وقارن مع **الأخبار الثاني**، XV، 6؛ **عزرا الرابع**، IX، 3؛ **وحي العرافات**، III، 636؛ **رؤيا عزرا اليونانية**، III، 13؛ **مرقس**، XIII، 8. ستمتلئ الأرض بالدم: قارن مع **وحي العرافات**، III، 684؛ V، 372، 378؛ **أسكلبيوس**، 24؛ **رؤيا يوحنا**، XIV، 20.

8. ما هو مثبت في السماء: النجوم التي يعبدها عبدة الأصنام. ما يمشي على الأرض وأمواج البحر: الزواحف والأسماك (**تكوين**، I، 26). الخصم: الشيطان كما في **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، X، 4؛ XVII، 1؛ XXXIII، 2. انظر أيضاً **رؤيا عزرا اليونانية**، III، 15؛ **كلمنضوس الأول**، LI، 1.

9. كل ثمرة وكل عشبة سيغيران أزمنتهما: قارن مع **أخنوخ الأول**، LXXX، 2 – 3؛ **عزرا الرابع**، VI، 22.

10. خزانات مياه السماء ستنقذف من الأعلى على الأرض: قارن مع **أخنوخ الأول**، LIV، 7. والأرض كلها ستهتز: قارن مع **أخنوخ الأول**، LXV، 1.

11. انظر XXXV، 1.

14. تولية نير المماثلة لتولية متوسالم (LXVIII، 7).

15. دليل الأمراء: في مخطوطتين نجد «الأمير والمرشد».

18. «العصا» أو القرفة العطرية: انظر **خروج**، XXX، 23 والهامش.

21. قارن مع **تكوين**، XV، 9، إنما ينقص حيوان هو الماعز.

22. انظر LIX، 2 والهامش.

25. انظر LXIX، 7.

LXX 1. سوفونيم: نقل للفظة العبرية *sôf'onim* أي «نهاية الشقاء». والسوفونيم هو الذي أدى في الواقع إلى ولادة ملكيصادق كاهن الأزمنة الجديدة. ونتذكر بالمقابل أنه بحسب **الرسالة إلى العبرانيين**، VII، 3

كان ملكيصادق «بلا أب ولا أم ولا نسب». في زمن الشيخوخة: لم يعد لسوفونيم أمل أكثر من سارة بالحصول على ولد (**تكوين**، XVIII، 11 – 13).

2 – 18. تبدي قصة ولادة ملكيصادق العجائبية تشابهات أدبية مميزة مع «أناجيل الطفولة». انظر **متى**، I، 18 – 21؛ **إنجيل يعقوب**، XIII – XIV؛ **انجيل متى المنحول**، X. كذلك يقارب السرد من ولادة نوح في **أخنوخ الأول**، CVI. وبالنسبة لفيلون الاسكندري كانت ولادة أبناء الشيوخ ترجع إلى حمل عجائبي. انظر *De Cherubim*، 47.

2 – 3. امتنع نير عن أية علاقة جنسية مع زوجته من اليوم الذي ولي فيه. فإذ كان يدعو سوفونيم فلكي يتحادث معها. وبالمثل كان موسى بحسب فيلون قد ازدرى الصلات الزوجية من اليوم الذي أصبح فيه كاهناً (*De vita Mosis*، II، 68).

5. قارن مع يأس يوسف عندما وجد مريم وقد حملت دون أن يكون قد أقام صلات معها (**انجيل متى المنحول**، X، 2). وقد أراد نير أن يتخلى عن زوجته كما فكر يوسف بالتخلي عن مريم (**متى**، I، 19؛ **انجيل يعقوب**، XIV، 1).

10. ظهور جبرائيل الذي وافى ليطمئن نير، كما طمأن ملاك للرب يوسف (**متى**، I، 19). ثمرة صالحة: استعادة لعبارة من **عاموس**، VI، 12. لكي لا تكون أباً لهبة من الله: إن الله هو في الحقيقة والد الطفل الذي سيولد وليس زوجاً بشرياً. وثمة فكرة مماثلة عند فيلون، *De Cherubim*، 43 – 44. وهذه الآية لا توجد سوى في مخطوط وحيد. ويعتبرها فايان كإضافة.

16. كان يتكلم بفمه ويبارك الرب: مثل نوح الذي عند ولادته، بحسب **أخنوخ الأول**، CVI، 3، «قام من بين يدي الواضعة وفتح فمه وبارك الرب».

17. كان خاتم الكهنوت على صدره: «صدرة حبر الأحبار». انظر **خروج**، XXVIII، 29، 30 (السبعينية).

18. ثياب الكهنوت: كما في LXIX، 14. «الخبز المكرس» الذي يستطيع الكهنة وحدهم أكله: **الأحبار**، XXIV، 5 – 9.

19. ملكيصادق في العبرية *ملكيصدق* أي «مِلكي حق»، وهو مذكور في **تكوين**، XIV، 18 و**مزامير**، CX، 4. وتشهد **أسطورة ملكيصادق العبرية** التي وجدت في قمران في المغارة XI (*11QMelkisédeq*) على التأملات التي كانت تنصب على هذه الشخصية في الأوساط الأسينية. وتندرج **الرسالة إلى العبرانيين**، VII، 1 – 3 في هذا التيار الأسطوري.

21. إذا رأوه بطريقة من الطرق فسيقتلونه: قارن مع **متى**، II، 13.

24. دمار كبير على الأرض: قارن مع LXIX، 9.

25. قائد جندي ميخائيل: انظر XXXIII، 7 والهامش. في جنة عدن: سيرفع ملكيصادق إلى الفردوس كما كان قد رفع أخنوخ إلى قرب ابن الانسان (**أخنوخ الأول**، LXX، 1). قارن مع **عزرا الرابع**، XIV، 9.

26. ملكيصادق إلى الأبد: بحسب **مزامير**، CX، 4، ومذكورة في **رسالة إلى العبريين**، V، 6؛ VI، 20؛ VII، 21. «سيكون كاهن كهنتي» أي «الكاهن الأكبر». وسأحوله إلى شعب كبير: قارن مع **بطرس الأولى**، II، 10.

27. «كلمتك خلقت» عبارة ترجومية. ويريد المؤلف تجنب الصيغة الانسانية «أنت خلقت». قارن مع ترجوم التنصير حول **التكوين**، I، 16، 25، 27.

28. قائمة بأسماء مشوهة بدرجات مختلفة في المخطوطة الأفضل. ونجد في المخطوطات الأخرى قوائم متنوعة حيث نجد أسماء الشيوخ سيث وإينوس ومللئيل وبالإضافة إليهم روسي وأميلام وسروش وأروسان وبراسيدام وأليم.

29. من أجل الزرع: حرفياً «من أجل الزرعات». ويشير «الزرع» كما في **أخنوخ الأول**، X، 16، إلى سليلي نوح وإلى جماعة الأبرار في آن واحد. و«الزرع» مصطلح تقني في الكتابات الأسينية للإشارة إلى الجماعة: **دستور الجماعة**، VIII، 5؛ XI، 8؛ **الأناشيد**، VI، 15؛ VIII، 6، 9، 10؛ **كتاب دمشق**، I، 7؛ **ترجوم أيوب**، XXXV، 10؛ **الخمسينيات**، I، 16؛ **أخنوخ الأول**، LXXXIV، 6؛ XCIII، 2؛ **مزامير سليمان**، XIV، 4؛ **أناشيد سليمان**، XXXVIII، 18 – 21. والاستعارة من أصل توراتي. وقد استعيدت في المسيحية. انظر **متى**، XV، 13؛ إينياس الأنطاكي، *Tralliens*، XI، 1؛ **الفيلادلفيون**، III، 1؛ **صعود أشعيا**، IV، 3. ونجدها أيضاً في المندائية.

LXXI 1. «أربعون يوماً»، مثل موسى على جبل سيناء (**خروج**، XXIV، 18)، ومثل إيليا في مسيرته على جبل حوريب (**ملوك الأول**، XIX، 8)، ومثل أبراهام مع الملاك (**رؤيا أبراهام**، XII، 1)، ومثل عزرا منفصلاً عن الشعب (**عزرا الرابع**، XIV، 23). النزول إلى الأرض قرب نير الكاهن: قارن مع **وصية أبراهام**، A، I، 4.

3. «طائراً» لأن رئيس الملائكة مزود بأجنحة، كما هو حال الملائكة أنفسهم. انظر أعلاه، I، 2؛ III، 1؛ XII، 1؛ XVI، 8 وقارن مع **أخنوخ الأول**، LXI، 1.

8. «في المخبأ» حيث كان قد خبأ الطفل.

كتاب الآثار التوراتية

تحقيق : جان حدو

توطئة

كتاب الآثار التوراتية الذي وضع على الأرجح بالعبرية أو بالآرامية نحو منتصف القرن الأول قبل الميلاد وترجم بسرعة إلى اليونانية لم يعد موجوداً إلا في نسخة لاتينية مأخوذة عن اليونانية في أسلوب قريب من النسخ اللاتينية القديمة للتوراة السابقة للقديس جيروم، الأمر الذي يسمح بتأريخها مع بعض التقدير في القرن الثاني أو الثالث الميلادي.

وقد نشر هذا النص للمرة الأولى على يد يوحنا سيشار Jean Sichard، **السيشاردوس** *Sichardus*، عند الطابع آدم بيير Adam Pierre في بال Bâle عام 1527. وكان الناشر، وهو إنساني مشهور وأستاذ في جامعتي بال وتوبنجن Tubingen (1499 – 1552)، قد جمع مع المؤلّف الكثير من الكتابات المنسوبة إلى فيلون اليهودي، مثل *Quaestiones et solutiones in Genesim*، De vita contemplativa، *Onomastication*، *De mundo*. وقد أعيد نشر هذه الطبعة الأساسية ذات القيمة الكبيرة جداً في عام 1538 وفي عام 1550 في بال، ثم في ليون Lyon عند غريفيوس Gryphius عام 1552 وفي هيدلبرغ Heidelberg عند كوملين Commelin عام 1559. وكان جان سيشار Jean Sichard قد استخدم من أجل إعداد نصه مخطوطتين من القرن الحادي عشر، مصدر أحدهما من لورش Lorsch في ريناني Rhénanie، وقد ضاع حالياً، والآخر مستعار من مكتبة دير فولدا Fulda في الهيس Hesse، وهو محفوظ حالياً في كاسيل Cassel (Fulda-Cassel Theol. 4, 3).

ونُسي المؤلف بعد ذلك لفترة طويلة. وقد ذكره بعض الباحثين، ومثال ذلك سيكست دو سيين Sixste de Sienne في مؤلفه *Bibliotheca sacra* (فينيسيا، 1566)، ولم يُذكر من جديد إلا إثر نشر جيمس M. R. James في عام 1893 لأربعة أجزاء لاتينية كان الناشر قد نشرها في مؤلفة **الأخبار المنحولة** *Anecdota Apocrypha* دون أن ينتبه إلى أنها مقاطع من **كتاب الأخبار التوراتية**. وفي عام 1898 فقط ذكّر كوهن L. Cohn، وهو الناشر المشهور لأعمال فيلون، بوجود المؤلف الذي نشره سيشار في موضوع بعنوان «An Apocryphal Work Adscribed to Philo of Alexandria» في The Jewish Quarterly Review, X, 1989, p. 277 - 332. وفي بحث كوهن عن مخطوطات فيلون وجد في كاسيل مخطوط فولدا، لكنه لم يستطع العثور على مخطوط لورش. وفي الفترة نفسها تعرف عالم ألماني آخر، لهمان P. Lehmann، هو أيضاً على مخطوط كاسيل. وانتهت البحوث المستقلة لهذين الرجلين إلى اكتشاف الكثير من المخطوطات التي صنفها كوهن في صنفين في مؤلفه

المخطوطات التي : Philonis Alexandrini quae supersunt, vol. **VI**, Berlin, 1915, p. *XV-XVII* تشتمل على **كتاب الأخبار التوراتية** مع *Quaestiones et solutiones in Genesim* وجـزء مـن *De vita contemplativa* والمخطوطات التي تشتمل عليه وحده إما كاملاً أو على أجزاء منــه. ونجـد في الصف الأول المخطوطات التالية بحسب ترتيبها الأبجدي، Admont 359 من القرن الحادي عشــر (وهي حالياً في نيويورك في مكتبة غودار Goodhart)، و Budapest 23، مـن القـرن الثـاني عشـر، وCassel-Fulda من القرن الحادي عشر، وCoblence G 132 مــن القـرن الخـامس عشـر (حاليـاً في برلين)، و Cues 16 وتعود إلى عام 1451، و Lorsh (وهي ضائعة حالياً)، و Munich latin 18481 (Tegernsee 481) من القرن الحادي عشـر، وMunich latin 4569 (قديمـاً Benediktbeuern) مـن القرن الثـاني عشـر، و Munich latin 17133 (قديمـاً Schaftlarn) مـن عـام 1164، و Vaticanus latinus 488 مـن القـرن الخـامس عشـر، وأخـيراً Wurzburg 276 مـن عـام 1462. وفي الصــف الثاني نجد في الترتيب الأبجــدي أيضـاً Mc Lean 31 في كامـبريدج مـن القـرن الثـالث عشـر، و Philipps (Cheltenham) 461، من القرن الثاني عشر، و Philipps 391 من القرن الثاني عشــر، و Melk 324 من القرن الخامس عشر (وهو حالياً في نيويورك في مكتبة غــودار)، و Trêves 117 مـن عام 1459، و Vienne latin 446 من القرن الثاني عشر، وأخيراً Wurzburg 210 من القرن الخامس عشر.

وفي عام 1917 نشر جيمس الترجمة الانكليزية الأولى **لكتـاب الآثـار التوراتيـة** تحـت عنـوان *The Biblical Antiquities of Philo*, Londres-Nre York, 1917. وعلـى الرغـم مـن أن العـــالم الانكليزي كان يعرف معظم المخطوطات التي ذكرها كوهن لكنــه اسـتخدم بشـكل خـاص مخطـوط éditio princeps الذي كان يصححــه أحيانـاً بفضـل النـص المعطـى في مخطوطـي Vienne 446 و Vaticanus 488. وقد أعيد طبع عمل جيمس في دار نشر كتاف Ktav في نيويورك عام 1971. ولكن خلال هذا الوقت كان غيدو كيش Guido Kisch قد نشر كنوع من الــمخطوط Schulausgabe نـص مخطوط أدمون Admont 359 مع تعليقات وحواشي معتنى بها جـداً، مقدمـاً الكثـير مـن العنـاصر التي كان يمكن لها أن تساهم في طبعة نقدية حقيقية. ومع الأسف، فقـد أعطـى في تقديمـه لنقـل النص الكثير من الأهمية لمخطوط أدمون.

ونملك حالياً منذ عام 1976 طبعة نقدية حقيقيــة نشـرت تحـت عنـوان **فيلـون المنحـول، الآثار التوراتيــة** *Pseudo-Philon, Les Antiquités bibliques*, I-II, Paris, 1976. وكـان العمـل النقدي قد أنجز على يد هارينغتون Daniel J. Harrington المسؤول عن المقدمة النقديــة (الجـزء I، ص 15 – 59) وعـن النـص اللاتيـني (الجـزء I، ص 60 – 387). وانتهـى هـذا العمـل المـيز إلى مخطط لنقل النص أكثر إرضاء من عمل غيدو كيش، والنص النقدي الناتج عنـه لا يثـير إلا نـادراً معارضات هامة. فهذا النص إذن هو الذي نترجمه هنا، دون أن نقـترح سـوى تصحيحـات نـادرة نشير إليها في الهوامش.

كتاب الآثار التوراتية

الشيوخ من آدم إلى نوح

I 1 في بدء العالم ولد آدم ثلاثة أبناء وبنتاً، قايين ونوآبا وهابيل وسيث. 2 وعاش آدم بعد أن ولد سيث سبعمائة سنة، وأنجب اثني عشر ولداً وثماني بنات. 3 وتلكم هي أسماء الرجال: إليسيل Eliseel وسوريس Suris وإلامئيل Elamiel وبرابال Brabal ونعات Naat وزاراما Zarama وزاسام Zasam ومعثال Maathal وأناث Anath. 4 وأولئك هن بناته: فوا Fua وإيكتاس Iectas وأربيكا Arebica وسيفا Sifa وتتيا Tetia وسبا Saba وأسين Asin. 5 وعاش سيث مائة وخمس سنوات وولد إنوش. وبعد أن ولد سيث إنوش عاش سبعمائة وسبع سنوات وولد ثلاثة أبناء وبنتين. 6 وتلكم هي أسماء أبنائه: إليديا Elidia وفونا Fonna وماثا Matha وابنتيه: مليلا Malila وثيلا Thila. 7 وعاش إنوش مائة وثمانين سنة وولد قينان Caïnan. وبعد أن ولد إنوش قينان عاش سبعمائة وخمس عشرة سنة وولد ابنين وبنتاً. 8 وها هي أسماء أبنائه: فوه Foe وثعال Thaal، ومن ابنته: كتناث Catennath. 9 وعاش قينان خمسمائة وعشرين سنة وولد ملليش. وبعد أن ولد قينان ملليش عاش سبعمائة وثلاثين سنة وولد ثلاثة أبناء وابنتين. 10 وتلكم هي أسماء الرجال: أثاش Athach وسوكر Socer ولوفا Lofa، وأسماء البنتين: آنا Anna وليفا Leva. 11 وعاش ملليش مائة وخمساً وستين سنة وحصل على يارث Iareth. وبعد أن حصل ملليش على يارث عاش سبعمائة وثلاثين سنة وولد سبعة أبناء وخمس بنات. 12 وتلكم هي أسماء الرجال: لايتا Laeta وماتا Mata وسشار Cechar ومليه Melie وسرئيل Suriel ولودي Lodi وأوتيم Otim. وها هي أسماء بناته: أدا Ada ونوا Noa وييبال Iebal ومادا Mada وسيلا Sella. 13 وعاش يارث مائة واثنتين وسبعين سنة وولد أخنوخ. وعاش يارث بعد أن ولد أخنوخ ثمانمائة سنة. وولد أربعة أبناء وبنتين. 14 وتلكم هي أسماء الرجال: ليد Lead وأناس Anas وسوبواك Soboac ويتار Ietar، والبنتان: تتزتو Tetzeto ويسه Iesse. 15 وعاش أخنوخ مائة وخمساً وستين سنة وولد متوسالم Matusalam. وعاش أخنوخ بعد أن ولد متوسالم مائتي سنة وولد خمسة أبناء وثلاث بنات. 16

وأعجب أخنوخ الله في ذلك الوقت ولم يعد يُعثر عليه لأن الله نقله. 17 وأسماء أبنائه: أناز Anaz وزون Zeun وأشون Achaun وفلش Felech وأليث Elith، وبناته: ثيز Theiz ولفيث Lefith وليث Leath. 18 وعاش متوسالم مائة وسبعاً وثمانين سنة وولد لامك. وعاش متوسالم بعد أن ولد لامك سبعمائة واثنتين وثمانين سنة وولد ابنين وبنتين. 19 وهاكم اسمي الرجلين: إيناب Inab ورافو Rafo، والبنتين: ألوما Aluma وأموا Amua. 20 وعاش لامك مائة واثنتين وثمانين سنة وولد ابناً سماه نوح بسبب ولادته قائلاً: «هذا سيعطي، لنا وللأرض، الراحة من الذين يوجدون عليها والذين بسببهم ستزار إثر ضلال الأعمال الشريرة.» 21 وعاش لامك بعد أن ولد نوح خمسمائة وخمساً وثمانين سنة. 22 وعاش نوح ثلاثمائة سنة وولد ثلاثة أبناء: سام وشام ويافث.

الشيوخ من قايين إلى لامك

II 1 وسكن قايين الأرض وهو يرتجف، بحسب ما كان الله قد قدر له، بعد أن قتل أخاه هابيل. وكان اسم زوجه ثمش Themech. 2 وعندما عرف قايين زوجه ثمش حملت وولدت أنوش. 3 وكان عمر قايين خمس عشرة سنة عندما فعل ذلك. ومذاك بدأ ببناء مدن حتى أسس سبع مدن. وتلكم هي أسماء هذه المدن. كان اسم المدينة الأولى اسم ابنه أنوش، وكان اسم المدينة الثانية مولي Maulli، والثالثة ليث Leeth، وكان اسم المدينة الرابعة تيزي Teze، وكان اسم المدينة الخامسة يسكا Iesca، وكان اسم الثالثة سلث Celeth واسم السابعة يباث Iebbath. 4 وعاش قايين بعد أن ولد أنوش سبعمائة وخمس عشرة سنة وولد ثلاثة أبناء وبنتين. وأسماء أبنائه: أولد Olad ولزاس Lezas وفوسال Fosal، وبنتيه: كيثا Citha ومعاك Maac. وكان مجموع أيام قايين سبعمائة وثلاثين سنة ومات. 5 وعندها اتخذ أنوش زوجة من بين بنات سيث وولدت له كيرام Ciram وكعوت Cuut وماداب Madab. وولد كيرام متوسائيل Matusael وولد متوسائيل لامك. 6 واتخذ لامك لنفسه زوجين. اسم إحداهما أدا Ada واسم الأخرى سيلا Sella. 7 وأنجبت أدا يوباب Iobab. وكان هو والد جميع الذين يسكنون تحت الخيام ويحرسون القطعان. وأنجبت له أيضاً يوبال Iobal الذي كان أول من علّم الألحان على الأدوات. 8 وفي هذه الأثناء غضب الله إذ كان سكان الأرض قد بدؤوا باقتراف الشر بذهاب كل إلى زوج قريبه ليدنسها. وبدأ يوبال بالعزف على الكينور kinnor والقيثارة وعلى كل أداة لحناً شجياً وبدأ يضلل الأرض. 9 لكن سيلا أنجبت توبل Tobel وميزا Miza وثيفا Theffa. وتوبل هذا هو الذي بين للبشر فنون الرصاص والقصدير والحديد والبرونز والفضة والذهب. وبدأ سكان الأرض بصنع صور وعبادتها. 10 لكن لامك قال لزوجتيه أدا وسيلا: «اسمعا صوتي، يا زوجتا لامك، وانتبها لملاحظتي. لأنني أفسدت أشخاصاً من أجلي وانتزعت رضعاً من الصدور، لأبين لأبنائي ولسكان الأرض عمل الشر، فالآن يُنتقَم من قايين سبع مرات، إنما من لامك سبعاً وسبعين ضعفاً.»

الميثاق مع نوح

III 1 وحصل أنه عندما بدأ البشر يصبحون كثيرين على الأرض أن ولدت لهم بنات جميلات. ورأى أبناء الله أن بنات البشر كن جميلات جداً، فاتخذوا زوجات لهم من بين كافة اللواتي اختاروهن. 2 وقال الله: «لن يحاكم روحي هؤلاء كلهم للأبد، لأنهم من لحم ودم. لكن سني عمرهم ستكون مائة وعشرين عاماً.» وهكذا إنما ثبت حدود العالم. لكن الآثام لم تكن للتوقف على أيديهم. 3 ورأى الله أن أعمال فسق وشر كانت تتم بين جميع سكان الأرض وأنهم كانوا يضمرون يومياً فساداً وجوراً، وقال: «سأدمر الانسان وكل ما نبت على الأرض لأنني ندمت إذ صنعته.» 4 لكن نوح لقي نعمة ورحمة لدى الرب. وهاكم قصة نوح. فقد رضي الرب عن نوح الذي كان رجلاً باراً وبلا عيب في زمانه. فقال له الرب: «ها أنه قد حان وقت جميع البشر الذين يسكنون الأرض لأن أعمالهم سيئة جداً. والآن اصنع لي فلكاً من خشب الأرز وهاك كيف ستصنعه: سيكون طوله ثلاثمائة ذراع وعرضه خمسين ذراعاً وارتفاعه ثلاثين ذراعاً. ولتدخل إلى الفلك، أنت وزوجك، وأبناؤك وزوجات أبنائك معك. وسأقيم ميثاقي معك لأدمر سكان الأرض كلهم. إنما من بين الحيوانات الطاهرة وطيور السماء الطاهرة فلتأخذ سبعاً وسبعاً، ذكر وأنثى، حتى يمكن لنسلها أن يعيش على الأرض. ولكن من بين الحيوانات والطيور النجسة فلتأخذ لنفسك منها اثنين واثنين، ذكر وانثى. ولتأخذ غذاء لك ولها.» وصنع نوح ما أمره به الرب ودخل في الفلك هو وأبناؤه معه. وبعد سبعة أيام بدأت مياه الطوفان تغمر الأرض. وفي هذا اليوم فتحت اللجج كلها والينبوع الكبير وشلالات السماء. وهطل المطر على الأرض طيلة أربعين نهاراً وأربعين ليلة. 6 وكان ذلك في عام ألف وستمائة واثنين وخمسين منذ أن كان الله قد صنع السماء والأرض، عندما هلكت الأرض مع سكانها بسبب جور أعمالهم. 7 وخلال المائة وخمسين يوماً التي دام فيها الطوفان على الأرض وحده نوح نجا مع الذين كانوا معه في الفلك. وعندما تذكر الله نوح أنقص الماء. 8 وجفف الله الأرض في اليوم التسعين وقال لنوح: «اخرج من الفلك، أنت وجميع من معك، وتزايدوا وتكاثروا على الأرض.» فخرج نوح من الفلك، هو وأبناؤه وزوجات أبنائه، وأخرج معه كافة الحيوانات والزواحف والطيور والقطعان، كما كان الله قد أمره. وبنى نوح عندها مذبحاً لله وأخذ من جميع الحيوانات الطاهرة والطيور الطاهرة وقدم محرقات على المذبح. وكان ذلك رائعاً لدى الرب مثل عطر مهدئ. 9 وقال الله: «لن أعود إلى لعن الأرض بسبب الانسان، لأن تكوين قلب الانسان ضاع منذ شبابه. ولهذا لن أعود إلى تدمير الكائنات الحية كلها كما قد فعلت. ولكن سيحصل أنني سأعاقب سكان الأرض عندما يخطئون بالجوع أو بالسيف أو بالنار أو بالموت، وسيكون هناك هزة أرضية وسيشتتون في أماكن غير قابلة للسكن. لكنني لن أعود إلى إهلاك الأرض تحت مياه الطوفان. ولن يتوقف في أيام الأرض كلها البذار والحصاد، والبرد والحر، والصيف والخريف، والنهار والليل، حتى أتذكر الذين يسكنون الأرض عندما تكون

الأزمنة قد تمت. 10 وعندما تكون سنين العالم قد تمت، عندها يتوقف النور وتنطفئ الظلمات. وسأحيي الموتى وأقيم الذين يرقدون من الأرض. الجحيم سيعيد مستحقه واللجة ستفرغ خزائنها لكي أعطي لكل بحسب أعماله وبحسب ثمار دسائسه، بحيث أحكم بين الروح والجسد. العالم سيتوقف، والموت سينطفئ، والجحيم سيغلق فمه. والأرض لن تكون بلا نتاج ولا جدباء للذين يسكنونها. وأحد من الذين بررتهم لن يُدنَّس. وسيكون ثمة أرض أخرى وسماء أخرى مقراً أبدياً.» 11 وعاد الرب ليكلم نوح وأبناءه: «ها أنني أقيم ميثاقي معكم ومع نسلكم من بعدكم. لن أعود إلى تدمير الأرض بمياه الطوفان. وكل ما يتحرك ويحيا يكون لكم غذاء. ومع ذلك فلن تأكلوا اللحم مع دم النفس. والحق أن من يسفك دم الانسان فإن دمه يُسفك بيد الله، لأن الله صنع الانسان على صورته. فانموا أنتم إذن وتكاثروا واملأوا الأرض مثلما تتكاثر أسراب السمك في المياه.» 12 وقال الله: «ذلكم هو الميثاق الذي أقمته بيني وبينكم. فعندما سأجمع السحب سيظهر قوسي في الغمام وسيكون ذكرى للميثاق بيني وبينكم كما ومع جميع الذين يسكنون الأرض.»

ذرية نوح

IV 1 وكان أبناء نوح الذين خرجوا من الفلك هم: سام وشام ويافث. 2 وأبناء يافث: (غومر) وماغوج ومادي ونيديازك وتوبال وموكتراس وكنز وريفات وثغورما وإليزا ودسين وكثين وتودان. وأبناء غومر: ثلز ولود ودبرلث. وأبناء ماغوج: كيسه وثيفا وفروتا وأمئيل وفييمي وغولوزا وساماناك. وأبناء تودان: سالوس وفلوكتو وفاليتا. وأبناء توبال: معك وتابل وبالانا وسامبلاميك وإلزا. وأبناء ملش: أمبورادات وأوراك وبوفارا. وأبناء كنز: يوبال وزرد ودونا وأناك. وأبناء هري: سودت ودواد ودفد وزأد وأنوش. وأبناء ثغورما: أبيوث وسفث وأسبلي وزفثير. وأبناء إليزا: زعك وزنز ومستيفا وريرا. وأبناء زفثير: مكزئيل وتما وإيلا وفينون. وأبناء تسيس: مكول ولوون وزلتبك. وأبناء دودنين: إيثب وبيث وفنث. 3 أولئك هم الذين توزعوا وسكنوا الأرض عند الفرس والميديين، وفي الجزر التي في البحر. وصعد فنث ابن دودني وأمر بصنع مراكب للبحر وعندها قُسِم ثلث الأرض. 4 لكن دومرث وأبناءه أخذوا لادث؛ وأخذ ماغوج وأبناؤه ديغال؛ ومادام وأبناؤه أخذوا بيستو؛ ويوبان وأبناؤه أخذوا كيل؛ وتوبال وأبناؤه أخذوا فيد؛ وميسش وأبناؤه أخذوا نبثي؛ وإيراس وأبناؤه أخذوا يسكا؛ وديودنين وأبناؤه أخذوا غودا؛ وريفات وأبناؤه أخذوا بوسارا؛ وترغوما وأبناؤه أخذوا فوث؛ وإليزا وأبناؤه أخذوا ثبولا؛ وثسيس وأبناؤه أخذوا مرشام؛ وكثيم وأبناؤه أخذوا ثعان؛ وديودنّين وأبناؤه أخذوا كروبا. 5 وعندها بدأوا يشتغلون في الأرض وينثرون البذار عليها. وبما أن الأرض كانت عطشى فقد صرخ الذين كانوا يسكنون عليها باتجاه الرب. فسمعهم الرب وجعل المطر يسقط بغزارة. وبما أن المطر كان ينزل على الأرض فقد ظهر القوس في الغمام. فشاهد سكان الأرض ذكرى الميثاق، فسقطوا ووجوههم إلى الأرض وعملوا ذبيحة

مقدمين محرقات إلى الرب. 6 أبناء شام: شوس ومسترا وفوني وشانعان. وأبناء شوس: سابأ وإليفا وسباثا ورغما و ساباثاكا. وأبناء رغما: سابا وتـودان. وأبنـاء فونـي: زلـو ولـوب وجلـوك ولفـوك. وأبناء شانعان: سيدونا وأيندين ورسـين وسـيمّين وأوروم ونميجـين وأمثـين ونفـين وتـلاز وإيـلات وكوزين. 7 لكن شوس ولد نمبروث. وكان هو الذي بدأ بالتغطرس أمام الرب. وولد مسـترام لـودان ونييميجين ولابين ولاتيون وبتروسوريم سسلوين، ومنهم خرج الفلستيون والكبـادوقيون. 8 وعندهـا بدؤوا هم أيضاً ببناء المدن. وتلكم هي المدن التي بنوها: صيـدون وتوابعهـا، أي رزيـن وبيوسـوماتا وجراس وكالون دابريكامو وتلون ولاشيس وسدوم وعموره وأدمـه وسـبوييم. 9 وأبنـاء سـام: عيـلام ءأشور وأرفكسا ولوزي وأرام. وأبناء أرام: أوس وأول وغريدو مسّي. لكن أرفاكسا ولـد سـالا وسـالا ولد هبر. وولد لهبر ابنان. اسم الأول فالش، لأن الأرض قسمت في عهده، واسم أخيـه يكتـام. 10 وولد يكتام إليمودام وسالاسترا ومازام وريـا ودورا وإوزيـا ودغلابـال وميموئيـل سـبثيفين وإفيـلاش ويوباب. وأبناء فالش هم: راغو ورفوث زفارام وأكولـون وساشـار وسـيفاز ونـبي وسـوري وسـكيور وفالاكوس ورافو وفالسيا وزلدفال وزافيس وأرتمان وهليفاز. إنهم أبناء فالش وأسماؤهم. وقد اتخـذوا لأنفسهم أيضاً زوجات من بنات يكتام، وأنجبوا أبناء وبنات وملؤوا الأرض. 11 لكـن راغـو اتخـذ ملشا ابنة روث زوجة له وولدت له سروش. وعندما حان موعد وضعها قالت: «من هـذا سـيولد في الجيل الرابع الذي سيجعل مسكنه في الأعالي. وسيدعى كـاملاً وبـلا عيـب. وسـيكون أبـا الأمـم، وميثاقه لن يخرق وذريته ستتضاعف إلى الأبد.» 12 وعاش راغو مائة وتسعة عشر عاماً بعد أن ولد سروش، وولد سبعة أبناء وخمس بنات. وتلكم هي أسماء أبنائه: أبئيل وأوبثـي وسـالما وديداسـال وزنزا وأكور ويفيس. وتلكم هي أسماء بناته: كدما ودريسا وسيفا وفريتا وثيلا. 13 وعـاش سـروش تسعاً وعشرين سنة وولد ناشور. وعاش سروش سبعاً وسبعين سنة بعد أن ولد ناشور، وولـد أربعـة أبناء وثلاث بنات. وتلكم هي أسماء الرجال: زيلا وزوبا وديكا وفود. وتلكم هـي أسمـاء البنـات: تفيلا وأودا وسليفا. 14 وعاش ناشور ثلاثين سنة وولد ثارا. وعاش ناشور مائتي سنة بعـد أن ولـد ثارا وولد ثمانية أبناء وخمس بنات. وتلكم هي أسماء الرجال: ركاب وديدياب وبرشـاب ويوسـاك وسيثال ونيساب ونادباب وشكموئيل. وبناته: إسكا وثيفا وبرونا وكينه وإثا. 15 وعاش ثارا سبعين سنة وولد أبرام وناشور وأران. وولـد أران لـوث. 16 وفي ذلـك الوقـت بـدأ الذيـن يسـكنون الأرض برصد النجوم، وراحوا يفسرونها ويستخرجون النبوءات منها ويمررون أبناءهم وبناتهم عـبر النـار. لكن سروش وأبناءه لم يتبعوا مثـالهم. 17 تلكـم هـي أنسـال نـوح علـى الأرض بحسـب عشـائرها ولغاتها، والتي وفقها قسمت الأمم على الأرض بعد الطوفان.

تعداد ذرية نوح

V 1 عندها جاء أبناء شام ووضعوا نمبروث رئيساً عليهم، لكن أبناء يافث أقـاموا فنـش قائداً عليهم، في حين أن أبناء سام اختاروا بعد أن تجمعـوا يكتـام كرئيـس. 2 وإذ اجتمـع هـؤلاء

الثلاثة قرروا أن يراقبوا ويحصوا جمهور الناس الذين كانوا قريبين منهم. وكانوا على حياة نوح نفسه قد تجمعوا كلهم وسكنوا في ذكاء جيد وكانت الأرض في سلام. 3 ولكن في السنة الثلاثمائة والأربعين من خروج نوح من الفلك، بعد أن جفف الله الطوفان، أحصى الرؤساء شعبهم. 4 وراقبهم فنش، ابن يافث ابن غومر. وكان عدد جميع أبناء غومر الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم خمسة آلاف وثمانمائة. وكان عدد جميع أبناء ماجوج الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم ستة آلاف ومائتين. وكان عدد جميع أبناء ماديم الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم خمسة آلاف وسبعمائة. وكان عدد جميع أبناء توبال الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم تسعة آلاف وأربعمائة. وكان عدد جميع أبناء مسكا الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم خمسة آلاف وستمائة. وكان عدد جميع أبناء شيراس الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم اثني عشر ألفاً وثلاثمائة. وكان جميع أبناء ريفا الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم أحد عشر ألفاً وخمسمائة. وكان جميع أبناء ثوغورما الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم أربعة عشر ألفاً وأربعمائة. وكان جميع أبناء إليزا الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم أربعة عشر ألفاً وتسعمائة. وكان جميع أبناء ترسيس الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم اثني عشر ألفاً ومائة. وكان جميع أبناء كثيم الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم سبعة عشر ألفاً وثلاثمائة. وكان جميع أبناء دوين الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم سبعة عشر ألفاً وسبعمائة. وكان عدد جيش أبناء يافث، وجميعهم من الرجال البواسل والمدججين كلهم بأسلحتهم، مائة واثنين وأربعين ألفاً ومائتين مع قادتهم، دون النساء والأطفال. وأعطى إحصاء يافث بمجموعه الرقم مائة واثنين واربعين ألفاً. 5 أما نمبروث، وهو نفسه ابن لشام، فقد مرر جميع أبناء شام، وكان عدد جميع الذين مروا تحت إشارات أيعازاتهم أربعاً وعشرين ألفاً وثمانمائة. وكان عدد جميع أبناء فوا الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم سبعاً وعشرين ألفاً وسبعمائة. وكان عدد جميع أبناء شانعان الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم اثنين وثلاثين ألفاً وتسعمائة. وكان عدد جميع أبناء سوبا الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم أربعة آلاف وثلاثمائة. وكان عدد جميع أبناء لبيلا الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم أربعاً وعشرين ألفاً وثلاثمائة. وكان عدد جميع أبناء ساثا الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم خمساً وعشرين ألفاً وثلاثمائة. وكان جميع أبناء رما الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم ثلاثين ألفاً وستمائة. وكان عدد جميع أبناء ساباكا الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم ستة وثلاثين ألفاً وأربعمائة. وكان عدد جيش أبناء شام، وجميعهم من الرجال البواسل والمدججين بأسلحتهم، مائة وتسعة وأربعين ألفاً مع قادتهم ما عدا النساء والأطفال. 6 وفحص يكتام أبناء سام. وكان عدد جميع أبناء عيلام الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم سبعة وثلاثين ألفاً. وكان عدد جميع أبناء آشور الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم ثمانية وسبعين ألفاً. وكان جميع أبناء آرام الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم سبعة وثمانين ألفاً وأربعمائة. وكان عدد جميع أبناء لود الذين مروا تحت إشارات إيعازاتهم ثلاثين ألفاً وستمائة. ذلكم هو عدد أبناء شام. لكن عدد جميع أبناء أرفاكسا الذين مروا

تحت إشارات إيعازاتهم كان مائة وأربعة عشر ألفاً وستمائة. وكان عددهم الإجمالي ثلاثمائة وسبعة وأربعين ألفاً وستمائة. 7. وكان هذا العدد لجيش أبناء سام يشتمل على جميع الرجال الداخلين في الجند وبحسب قواعد الحرب مع قادتهم ودون عد النساء والأطفال. 8 تلكم هي ذريات نوح، مرتبة كل على حدة والتي يصل مجموعها معاً إلى تسعمائة وأربعة عشر ألفاً ومائة. أولئك هم الذين تم إستعراضهم في حياة نوح نفسها. وعاش نوح بعد الكارثة ثلاثمائة وخمسين سنة. وكان عدد أيام نوح كلها تسعمائة وخمسين سنة ومات.

أبراهام في قلب المعركة

عندها اجتمع جميع سكان الأرض الذين كانوا منقسمين في البداية وسكنوا معاً بعد ذلك. وبانطلاقهم من المشرق وجدوا سهلاً في أرض بابل وسكنوا هناك. وقال كل لقريبه: «هاك! سيحصل أننا سنتفرق كل بعيداً عن أخيه في الأزمنة الأخيرة، وسنقاتل بعضنا بعضاً. فتعالوا الآن إذن ولنبن لأنفسنا برجاً تكون ذروته في السماء. فهكذا نصنع شهرة ومجداً لنا على الأرض.» 2 وقال كل لقريبه: «فلنأخذ حجارة، وليكتب كل منا اسمه على الحجارة، ولنشوها في النار وما يشوى منها يكون فخاراً.» 3 وأخذ كل حجره، باستثناء اثني عشر رجلاً رفضوا أخذ الحجارة. وتلك هي أسماؤهم: أبرام وناشور ولوث وروج وتنوت وزابا وأرمودات ويوباب وإيسار وأبيماحل وسابا وأوسين. 4 وأمسك بهم شعب الأرض وقادهم ليمثلوا أمام رؤسائه وقال لهم: «إنهم الرجال الذين خرقوا قراراتنا والذين لا يريدون السير في طرقنا.» فقال لهم الرؤساء: «لماذا لم تريدوا أن يضع كل منكم حجارتكم مع شعب الأرض؟» فأجابه هؤلاء قائلين: «لن نضع حجارتنا معكم ولن نضم إرادتنا إلى إرادتكم. فنحن لا نعرف سوى إله واحد، وهو الذي نعبده. وحتى لو وضعتمونا في النار مع حجارتكم فلن نوافقكم.» 5 فغضب الرؤساء وقالوا: «افعلوا بهم كما قالوا. ومن اللحظة التي لا يوافقونكم فيها على وضع الحجارة فأحرقوهم في النار مع حجارتكم.» 6 وأجاب يكتان الذي كان أول رئيس من القادة: «لن يكون الأمر هكذا، بل سنعطيهم مهلة من سبعة أيام. فإذا تراجعوا عن عزمهم السيء جداً وقبلوا بوضع حجارة معكم فسيعيشون. أما إذا لم يحصل شيء من ذلك فليحرقوا بحسب قراركم.» لكنه كان هو نفسه يفتش عن طريقة ليخلصهم من أيدي الشعب، لأنه كان من عشيرتهم وكان يخدم الله. 7 وإذ قال ذلك أخذهم وحبسهم في البيت الملكي. وعندما جاء المساء، أمر الرئيس أن يُنادى له خمسون رجلاً قوياً وشجاعاً وقال لهم: «اذهبوا هذه الليلة فخذوا هؤلاء الرجال المحبوسين في بيتي، وضعوا على عشر دواب أمتعتهم التي في بيتي. وأحضروا لي هؤلاء الرجال واجلبوا لي أمتعتهم على دواب إلى الجبل وامكثوا هناك معهم. واعلموا أنه لو عرف أحد بما قلته لكم فإنني سوف أحرقكم في النار.» 8 ومضى الرجال وعملوا كل ما أمرهم به قائدهم. فأحضروا الرجال من البيت خلال الليل وأخذوا أمتعتهم ووضعوها على دواب

وقادوهم إلى الجبل كما كان قد أمرهم. 9 ونادى الرئيس الرجال الاثني عشر إليه وقال لهم: «ثقوا بي ولا تخافوا، لأنكم لن تموتوا. فالله الذي تثقون به قوي في الواقع. كذلك كونوا على ثقة بالذي سيحرركم وسينقذكم. والآن فها أنني أمرت خمسين رجلاً أن يخرجوكم من بيتي آخذين أمتعتكم. فسيروا إلى الأمام في الجبل وتوقفوا في الوادي. وسوف أعطيكم خمسين رجلاً آخر سيقودونكم إلى هناك. فامضوا واختبؤوا هناك في الوادي. وستشربون من الماء الجاري من الصخور. امكثوا هناك ثلاثين يوماً، حتى يهدأ هيجان شعب الأرض ويبعث الله غضبه عليهم ويدمرهم. وأنا أعرف في الحقيقة أن قرار الانحراف الذي صمموا على انجازه لن يستمر لأن فكرهم باطل. وسيحصل بعد مضي سبعة أيام أنهم سيطلبونكم وسأقول لهم: "لقد خرجوا بعد أن كسروا باب السجن الذي كانوا محبوسين فيه وهربوا خلال الليل وأرسلت مائة رجل لتعقبهم." وهكذا سأحولهم عن هيجانهم الحالي.» 10 فأجابه أحد عشر رجلاً قائلين: «لقد وجد خدامك الأمان في عينيك، طالما أننا حررنا من أيدي هؤلاء المتعجرفين.» 11 لكن أبرام وحده سكت. فقال له الرئيس: «لماذا لا تجيبني يا أبرام، يا عبد الله؟» فأجاب أبرام وقال: «ها أنني سأهرب اليوم في الجبل. لكنني إذا هربت من النار فإن حيوانات متوحشة ستخرج من الجبال وستلتهمنا، أو أن الغذاء سينقصنا وسنموت جوعاً، وسنظهر أمام شعب الأرض كفارين جبناء وكأناس سقطوا بسبب خطاياهم. والآن فإن الذي أثق به حي؛ فلن أتزحزح أبداً من هذا الموضع حيث وُضعت. وإذا كان ثمة هناك أي خطيئة يجب أن أحرق بسببها فلتتحق مشيئة الله!» فقال له القائد: «فليكن دمك عليك إذا رفضت الذهاب مع هؤلاء. ولكن إذا أردت الذهاب فستُحَرّر. وإذا أردت البقاء فابقى كما تشاء!» فقال أبرام: «لن أذهب بل أبقى هنا.» 12 فأخذ القائد أحد عشر رجلاً هؤلاء وأرسل معهم خمسين آخرين وأعطاهم أوامره قائلاً: انتظروا أنتم أيضاً في الجبال خلال خمسة عشر يوماً مع الخمسين الذين أرسلوا قبلكم. وبعد ذلك تعودون وتقولون: لم نجدهم، كما قلت للسابقين. واعلموا أنه إذا كذب أحدكم في أي من الأوامر التي أعطيتكم أياها فسيحرق في النار.» وبعد رحيل الرجال أخذ أبرام وحده وسجنه حيث كان محبوساً قبلاً. 13 وبعد مضي سبعة أيام اجتمع الشعب وكلم قائده قائلاً: «أعد لنا الرجال الذين لا يريدون أن يتمموا معنا القرار وسنحرقهم في النار.» وأرسلوا القادة لجلبهم، لكنهم لم يجدوا سوى أبرام وحده. وقال الجميع بعد أن اجتمعوا لقادتهم: «لقد هرب الرجال الذين حبستموهم وفروا من قرارنا.» 14 وقال فنش ونمبروث ليكتام: «أين هم الرجال الذين كنت قد حبستهم؟» فقال: «لقد كسروا بعنف قيودهم خلال الليل. أما أنا فقد أرسلت مائة رجل من أجل البحث عنهم وأمرت إذا ما وجدوهم ليس فقط بأن يُحرقوا في النار بل وأن تترك أجسامهم لطيور السماء: فهكذا سيُدمرون..» 15 عندها قالوا له: «فلنحرق إذن هذا الذي وجدناه!» وأخذوه وقادوه إلى رؤسائهم. وقالوا له: «أين هم الذين كانوا معك؟» وقال: «كنت نائماً بعمق في الليل. وعندما استيقظت لم أجدهم.» 16 وأخذوه وبنوا أتوناً وأشعلوا النار فيه. ورموا في الأتون الحجارة المحرقة بالنار. وعندها أخذ يكتام الذي أذابه الألم أبرام ورماه في الأتون مع

الآجر. 17 لكن الله حرض هزة أرضية عنيفة وأفلتت النار المنبعثة من الأتون في شعلات وشرارات من الشعلات وأحرقت جميع الذين كانوا حول وأمام الأتون. وكان جميع الذين قضوا في هذا اليوم ثلاثة وثمانين ألفاً وخمسمائة. أما أبرام فلم يصب ولو بجرح بسيط بسبب حرق النار. 18 وقام أبرام من الأتون وذاب أتون النار. وهكذا أُنقذ أبرام. وذهب إلى الرجال الأحد عشر الذين كانوا مختبئين في الجبال وأعلمهم بكل ما جرى له. فنزلوا معه من الجبال مغتبطين باسم الرب، وأحد من الذين صادفوهم في هذا اليوم لم يخف. فأسموا هذا الموضع باسم أبرام في لغة الكلدانيين، أي دلي Deli الذين يعني الله.

برج بابل

VII 1 وحصل بعد هذه الأمور أن شعب الأرض لم يرتد عن أفكاره الشريرة. فاجتمعوا من جديد لدى رؤسائهم وقالوا: «الشعب لن يهزم أبداً. فلنجتمع الآن ونبني مدينة وبرجاً لا يُزال أبداً!» 2 وعندما بدأوا بالبناء رأى الله المدينة والبرج اللذين كان يبنيهما أبناء البشر، وقال الله: «ها أنهم شعب واحد ولهم لغة واحدة لجميعهم. وما بدأوا بعمله لن تحتمله الأرض والسماء لن يمكنها أن تحتمل رؤيته. وسيحصل إذا لم نوقفهم فوراً أنهم سيصبحون متهورين في كل ما سيقررون عمله. 3 ولهذا، فها أنني سأفصل لغاتهم وأشتتهم في كافة البلاد لكي لا يعرف كل أخاه ولا يفهم كل منهم بعد ذلك لغة قريبه. وسأضع الحجارة في الحماية بالنسبة لهم. سيبنون لأنفسهم مساكن مع تيجان بجذوع من القش وسيحفرون لأنفسهم كهوفاً وسيسكنون فيها مثل حيوانات الحقول. وسيكون الأمر هكذا أمامي في كل عصر حتى لا يفكروا من بعد أبداً في هذا الأمر. سأعتبرهم مثل نقطة ماء وسأقارنهم بتفل. ستكون نهاية بعضهم في الماء وأما الآخرين فإنهم سيجفون من العطش. 4 وسأختار أبرام عبدي بالتفضيل عن هؤلاء البشر كلهم. وسأخرجه من أراضيهم وسأقوده إلى الأرض التي تنظرها عيني منذ البدء. فعندما أخطأ جميع سكان الأرض بحضوري وأنزلت مياه الطوفان فإنني لم أدمرها بل حفظتها. ذلك أن ينابيع غضبي لم تنسكب عليها ومياه ثورتي لم تنزل عليها. فهنا إذن سأُسكن عبدي أبرام وسأقيم ميثاقي معه. سأبارك نسله وسأسمى الله بالنسبة له إلى الأبد. 5 أما بالنسبة للشعوب التي تسكن الأرض، فعندما بدأت ببناء البرج فصل الله لغاتها وغير مظهرها. فلم يعد أحد يعرف أخاه ولم يعد أحد من بينها يفهم لغة قريبه. وهكذا حصل أنه عندما كان البناؤون يأمرون مساعديهم بجلب الحجارة كانوا يجلبون لهم الماء، وإذا كانوا يطلبون كانوا يجلبون لهم القش. وهكذا إنما انشرخ مصيرهم وتوقفوا عن بناء المدينة. وقد شتتهم الله على وجه الأرض كلها. وبسبب ذلك أعطي لهذا الموضع اسم بلبلة، لأنه ها هنا بلبل الله اللغات ومن هنا إنما بعثرها الله على وجه الأرض.

من أبراهام إلى الإقامة في مصر

VIII 1 لكن أبراهام خرج من هناك وسكن في أرض شنعان. وأخذ معه لوط ابن أخيه وساراي زوجه. وبما أن ساراي كانت عاقراً ولم يكن لها نسل فقد اتخذ أبراهام هاجر خادمتها زوجة له وأنجبت له اسماعيل. وولد إسماعيل اثني عشر ابناً. 2. عندها انفصل لوط عن أبرام وسكن في سدوم. أما أبرام فسكن في أرض شام. وكان أهل سدوم أناساً سيئين جداً وخطاة كباراً. 3 فظهر الله إلى أبرام وقال له: «سأعطي لنسلك هذه الأرض وستسمى باسم أبراهام، وزوجك ساراي ستسمى سارة. وسأعطيك منها نسلاً أبدياً وسأقيم ميثاقي معك.» وعرف أبراهام سارة زوجه وحملت وأنجبت اسحق. 4 واتخذ اسحق له زوجة من بلاد الرافدين، هي ابنة بتوئيل، وأنجبت له يعقوب وعيسو. 5 لكن عيسو أتخذ لنفسه نساء < > يودين ابنة برو، وبسمش ابنة إلوم، وإليبما ابنة عنان ومنيم ابنة سمئيل. وأنجبت له آدا إليفان، وأبناء إليفان هم ثمار وأومار وسفور وجتان وزناز وأملش. وأنجبت يودين تناك ويسير وفبماس. وأنجبت بسمن روجيل. وأبناء روجيل هم نيزار وسمازا. وأنجبت إليبما أوزيو وأولام وكورو. وأنجبت مانيم تنث ثناتلا. 6 واتخذ يعقوب لنفسه زوجات هن بنتي لابان السوري، ليئة وراشيل، وخادمتين هما بلهة وزلفة. وأنجبت له ليئة رأوبين وشمعون ولاوي ويهوذا ويساكر وزبولون ودينا أختهم. ووضعت راشيل يوسف وبنيامين. وولدت بلهة دان ونفتالي، وولدت زلفة جاد وأشير. إنهم أولاد يعقوب، وهم اثنا عشر وبنت. 7 وسكن يعقوب في بلد شنعان. وخطف شكيم ابن إيموز الكوري دينا ابنته وأذلها. فدخل ابنا يعقوب شمعون ولاوي وقتلوا مدينتهم كلها بالسيف. وأخذوا دينا أختهم وخرجوا من هناك. 8 ثم اتخذها أيوب زوجة له وأنجب منها أربعة عشر ابناً وست بنات، سبعة أبناء وثلاث بنات قبل أن تضربه المصائب، ثم سبعة أبناء وثلاث بنات عندما نجا منها. وتلكم هي أسماؤهم: إليفاك وإرموه ودياسات وفيلياس وديفار وزلوت وثلون، وبناته ميرو وليتاز وزيلي. وكما أسماء الأوائل كذلك كانت أسماء الأخيرين. 9 لكن يعقوب وأبناءه الإثني عشر سكنوا في أرض شنعان. وكانوا يحقدون على يوسف أخيهم الذي سلموه في مصر إلى فوطيفار رئيس طباخي الفرعون، وقد أمضى عنده أربعة عشر عاماً. 10 وحصل فيما بعد أن ملك مصر رأى حلماً. فحدثوه عن يوسف الذي فسر له الأحلام. وحصل أن الفرعون عندما فسر له الحلم جعله أميراً على أرض مصر كلها. وفي ذلك الوقت حصلت مجاعة على الأرض كلها، كما كان قد تنبأ يوسف، ونزل أخوته لشراء الغذاء من مصر، إذ كان الغذاء موجوداً في مصر وحدها. وتعرف يوسف على أخوته ولم يتعرفوا عليه. ولم يكن شريراً معهم بل أرسل لإحضار والده من أرض شنعان فنزل هذا إليه. 11 وتلكم هي أسماء أبناء إسرائيل الذين نزلوا إلى مصر مع يعقوب، كل مع بيته: أبناء رأوبين هم إنوش وفالوت وأسرون وكرمين. وأبناء شمعون هم نموئيل ويامين ودوث وياشيم وشول ابن امرأة من شنعان. وأبناء لاوي هم جثسون شعاث ومراري. وأبناء يهودا هم إر وأونا وسلون وفارس وزارا. وأبناء

يساكر هم تولا وفوا ويوب وسومبران. وأبناء زبولون هم سرلون ويائيل. وأنجبت أختهم دينا أربعة عشر ابناً وابنة. تلكم هي أنسال الأبناء الذين ولدهم يعقوب. وجميع هؤلاء الأبناء والبنات سبعون نفساً. 12 وابنا دان هما أوس وإينام. وأبناء نفتاليم هم بتعال ونعمو وسوروم وأوبتي وسرييلث. تلكم هي أنسال بلهة التي أنجبتها ليعقوب وجميعهم ثمانية أنفس. 13 وأبناء غات هم سرئيل وسوا وفيسوي وموفار وسار أختهم. وابنا أشير هم يهئل وملشئيل. وتلكم هي أنسال زلفة امرأة يعقوب التي أنجبتها له، والأبناء والبنات بمجملهم عشرة أنفس. 14 وابنا يوسف هما إفريم ومناسن. وولد بنيامين جيلا وإسبل ونانوبال وأبوش ومفش. والذين أنجبتهم راشيل ليعقوب أربعة عشر نفساً. وقد نزلوا إلى مصر وسكنوا فيها مائتين وعشرة أعوام.

ولادة موسى

IX 1 وحصل بعد موت يوسف أن أبناء إسرائيل تكاثروا وأصبحوا كثيرين جداً. وقام على مصر ملك آخر لم يكن يعرف يوسف. فقال لشعبه: «ها أن هذا الشعب أصبح أكثر عدداً منا. فتعالوا لنجتمع ضده لكي لا يصبح أكثر منا.» وأمر ملك مصر شعبه كله قائلاً: «كل ولد يولد للعبريين فارموه في النهر، لكن اتركوا بناتهن يعشن.» فأجاب المصريون ملكهم قائلين: «سنقتل صبيانهم لكن سنترك بناتهم لنعطيهن لخدمنا كنساء. وكل من يولد منهن يصبح عبداً لدينا ويخدمنا.» وهذا ما بدا سيئاً جداً في نظر الرب. 2 عندها جمع قدماء الشعب الشعبَ نائحين وناحوا وهم في الحداد قائلين: «إنه لإجهاض ما تعاني منه أحشاء نسائنا، فثمرنا يعطى لأعدائنا وسنهلك حتماً. فلنضع إذن الشروط لكي لا يقرب الرجل من بعد امرأته، خشية أن يدنس ثمرة بطنهما وتخدم أحشاؤنا الأصنام. والأفضل لنا في الواقع أن نموت بلا أبناء حتى نعرف ما سيصنع الله.» 3 فبدأ أمرام الكلام وقال: «سيحصل بشكل مبكر أكثر أن العالم سيختفي نهائياً أو أن الكون الذي لا حدود له سيذوب أو أن قعر اللجة سيمس النجوم قبل أن يختفي عرق أبناء إسرائيل! إذ أنه يجب أن يتم الميثاق الذي أقامه الله عندما كلم أبراهام قائلاً: "سيسكن أبناؤك بالتأكيد في أرض ليست لهم. وسيصبحون عبيداً وسيبتلون طيلة أربعمائة سنة." وها أنه قد مر منذ الكلام الذي قاله الله لأبراهام ثلاثمائة وخمسون عاماً. ومنذ وجودنا عبيداً في مصر مر مائة وثلاثون عاماً. 4 فأنا الآن إذن لا أوافقكم على ما قررتموه، بل سأذهب إلى زوجتي وآخذها وآتي بأولاد لكي نصبح كثيرين على الأرض. لأن الله لن يبقى غاضباً ولن يظل ناسياً شعبه. لن يجعل من عرق إسرائيل عدماً على الأرض وليس للاشيء أقام ميثاقه مع آبائنا. فعندما لم نكن بعد موجودين تكلم الله عن هذا كله. 5 والآن إذن سأذهب وآخذ زوجتي ولن أطيع أوامر الملك. فإذا بدا ذلك مستقيماً في نظركم فلنصنع كلنا بالمثل. وفي الواقع، عندما ستحمل نساؤنا فإنهن لن يُعرفن كحوامل قبل انقضاء ثلاثة أشهر. فهكذا عملت أمنا تامار. لأن نصيبها لم يكن في أن تتعهر،

لكنها عندما رفضت الانفصال عن أبناء إسرائيل فكرت وقالت: "أفضل بالنسبة لي الموت لأنني واصلت حموي على أن أخالط الأمم." وأخفت ثمرة بطنها حتى الشهر الثالث. وعندها إنما عُرفت. وبينما كانت ذاهبة إلى الموت كشفت ذلك قائلة: "إن الذي له هذه العصا وهذا الخاتم وجلد النعجة هذا فمنه حملت." وأنقذها قدرها من كل تهلكة. 6 والآن إذن فلنعمل نحن أيضاً الشيء نفسه. وعندما يحين موعد الولادة، فإذا استطعنا لن نرم بثمرة بطننا. فمن يعلم إذا ما كان الله سيتحمس بسبب ذلك ليحررنا من إذلالنا؟» 7 وحكم على المخطط الذي تخيله أمرام بأنه صالح أمام الله. وقال الله: «بما أن فكر أمرام قد حكم كفكر صالح أمامي وأنه لم يدمر ميثاقي، المؤسس بيني وبين آبائه، فها أن الذي سيولد الآن منه سيخدمني للأبد. سأصنع به معجزات في بيت يعقوب وسأعمل من خلاله إشارات وآيات لشعبي، كما لم أصنع لأي شعب آخر. فبهم سأظهر مجدي، ولهم إنما سأعلمهم بدروبي. 8 أنا الله سأشعل له نوري، الذي سيسكن فيه. سأبين له ميثاقي الذي لم يره أحد غيره، وسأظهر له كمالي والقضاء والأحكام وسأجعل النور الخالد يشع من أجله. لأنه به إنما فكرت في الأيام القديمة، عندما قلت: "لن يظل روحي وسط هؤلاء البشر إلى الأبد، لأنهم من لحم ودم، وأيامهم سوف تكون مائة وعشرين سنة."» 9 فمضى أمرام الذي من عشيرة لاوي وأخذ امرأة من عشيرته اسمها ياقوبه. وحصل أنه عندما أخذها أن الآخرين قلدوه واتخذوا لأنفسهم زوجات. وكان له ولد وبنت وكان اسماهما هارون ومريم. 10 ونزل روح الله على مريم خلال الليل ورأت حلماً. فقصته على أهلها في الصباح قائلة: «لقد حصلت لي رؤية هذه الليلة. فإذا برجل كان واقفاً بثوب من الصوف وقال لي: "اذهبي وقولي لأهلك: 'الذي سيولد منكما سيرمى في الماء، لأنه به سيجفف الماء. وسأصنع به علامات وسأنقذ شعبي. وهو سيتولى رئاسة الشعب إلى الأبد.' " وعندما حكت مريم حلمها لم يصدقها أهلها. 11 لكن قرار ملك مصر كان مطبقاً على أبناء إسرائيل وكان هؤلاء مذلين وخاضعين لشغل الآجر. 12 لكن ياقوبه حملت من أمرام بطفل ذكر وأخفته في بطنها مدة ثلاثة أشهر. وذلك أنها لم تكن تستطيع إخفاءه أكثر طالما أن ملك مصر كان قد عين رؤساء في كل موقع لكي يرموا بأطفال النساء العبريات الذكور في النهر ما أن يضعن. فأخذت طفلها وصنعت له سلة من لحاء الصنوبر ووضعت السلة على ضفة النهر. 13 أما الطفل فولد في ميثاق الله وفي ميثاق جسده. 14 وحصل أنه عندما رُمي أن جميع القدماء اجتمعوا وجادلوا أمرام قائلين: «أولم نكن قد قلنا لك ذلك، عندما قلنا: "أفضل لنا أن نموت بلا أبناء من أن نرى ثمارنا ترمى في المياه؟"» وبينما كانوا يتحدثون هكذا لم يكن أمرام يستمع. 15 لكن بنت الفرعون نزلت إلى النهر لتستحم، بحسب ما كانت قد رأت في حلم، ورأت خادماتها السلة. فأرسلت أحداهن وأخذت السلة وفتحتها. وعندما رأت الطفل وشاهدت الميثاق، أي ميثاق الجسد، قالت: «إنه ابن للعبريين.» 16 فأخذته وربته. وأصبح بالنسبة لها ابناً وأسمته موسى. لكن أمه أسمته ملكئيل. وربي الولد تربية حسنة وأصبح أكثر مجداً من جميع الرجال وحرر الله به أبناء إسرائيل كما كان قد قال.

الخروج وأحداث الصحراء

X 1 ولما مات ملك مصر قام ملك آخر واضطهد شعب إسرائيل كله. لكن هؤلاء صرخوا باتجاه الرب فاستجاب لهم. وأرسل موسى وحررهم من أرض المصريين. وأرسل الله عليهم أيضاً عشر بلايا وضربهم. وتلك هي البلايا، الدم والضفادع والجائحة والبَرَد وموت الحيوانات والجراد والبعوض والظلمات الشديدة وموت المواليد الأوائل. 2 فلما خرجوا من هناك ومضوا كان قلب المصريين لا يزال قاسياً. فقرروا ملاحقتهم ووجدوهم قرب البحر الأحمر. فصرخ أبناء إسرائيل باتجاه إلههم وقالوا لموسى: «ها أنه حان وقت ضياعنا. ذلك أن البحر أمامنا وحشود الأعداء من ورائنا ونحن في الوسط. ألهذا أخرجنا الله؟ أتلك هي المواثيق التي أرساها الله مع آبائنا قائلاً: "سأعطي لنسلكم الأرض التي تسكنونها"، حتى يصنع لنا الآن ما يبدو صالحاً في نظره؟» 3 وبتمعنهم عندها في الخطر المحدق بهم قسم أبناء إسرائيل رأيهم في ثلاثة أشكال من المشاريع. ذلك أن سبط رأوبين وسبط يساكر وسبط زبولون وسبط شمعون قالوا: «تعالوا ولنرم بأنفسنا في البحر. فالأجدر بنا أن نموت في الماء من أن نذبح على يد الأعداء.» لكن سبط جاد وسبط أشير وسبط دان وسبط نفتالي قالوا: «لا بل لنرجع معهم وإذا شاؤوا إبقاءنا على قيد الحياة فسنخدمهم.» لكن سبط لاوي وسبط يهوذا وسبط يوسف وسبط بنيامين قالوا: «لا، بل لنأخذ أسلحتنا ونقاتلهم وسيكون الله معنا.» 4 وصرخ موسى باتجاه الرب وقال: «يا رب، إله آبائنا، ألم تقل لي: "اذهب وقل لأبناء ليئة: 'الله أرسلني إليكم؟' " والآن، ها أنك قدت شعبك إلى ضفة البحر والأعداء تبعوهم. فأنت إذن يا رب ألا تذكر اسمك!» 5 فقال الله: «بما أنك صرخت باتجاهي، فخذ عصاك واضرب البحر وسيجف.» وعندما فعل موسى ذلك كله هدد الله البحر وجف البحر. فوقفت كتلة المياه مستقيمة وظهرت أعماق الأرض. وأسس الأرض المسكونة تعرت ارتجافاً من خشية الله وبنفَس غضب إلهي. 6 ومر إسرائيل وسط البحر دون أن يبتل. فرآه المصريون وشرعوا يلاحقونه. فجمد الله فكرهم ولم يفهموا أنهم كانوا يدخلون في البحر. ولكن حصل أنه بينما كان المصريون في البحر عاد الله ليعطي تعليماته للبحر وقال لموسى: «حضر نفسك أيضاً لضرب البحر!» وعمل ذلك. فأمر الرب البحر فعاد إلى تلاطم أمواجه. فغمر المصريين مع عرباتهم وجيادهم حتى اليوم. 7 أما شعبه فقاده الرب إلى الصحراء، وجعل السماء تمطر عليهم خبزاً طيلة أربعين سنة، وجلب لهم من البحر طيور السماني، وجعل بئر ماء يتفجر من أجلهم وكان يتبعهم. وكان يقودهم في عمود من الغيم خلال النهار، وفي عمود من النار كان يشع من أجلهم خلال الليل.

إعطاء الشريعة

XI 1 وفي الشهر الثالث، بعد أن كان أبناء إسرائيل قد خرجوا من أرض مصر، وصلوا إلى صحراء سيناء. وتذكر الله كلامه وقال: «سأعطي النور للعالم وسأنير الأماكن غير المسكونة.

سأقيم ميثاقي مع أبناء البشر وسأمجد شعبي أكثر من جميع الأمم. ومن أجله سأظهر الأعالي الخالدة التي سوف تكون نوراً له وقصاصاً بالنسبة للكفار.» وقال الرب لموسى: «ها إنني سوف أناديك غداً، فكن جاهزاً وقل لشعبي: "لا يمضين أحد من الرجال إلى زوجته طيلة ثلاثة أيام!» وفي اليوم الثالث سأكلمك وسأكلمهم أيضاً. بعد ذلك ستصعد إلي، وسأضع كلامي في فمك وستنير شعبي. لأنني وضعت بين يديك الشريعة الخالدة، وبها إنما سأحاكم العالم بأسره. وهي التي ستشهد. لأنه إذا قال البشر: "لم نعرفك ولهذا فإننا لم نخدمك"، فمن ذلك إنما سأنتقم منهم، لأنهم لم يعرفوا شريعتي.» 3 وعمل موسى بما أمره به الله. فطهر الشعب وقال لهم: «كونوا مستعدين لليوم الثالث، لأنه بعد ثلاثة أيام سيقيم الله ميثاقه معكم.» وتطهر الشعب. 4 وحدث في اليوم الثالث أنه حصل قصف الرعد وبريق البرق. وكان صوت الأبواق يرن بشدة والخوف حل على الشعب كله الذي كان في الحقل. وأخرج موسى الشعب إلى ملاقاة الله. 5 وها أن الجبال كانت تحترق في النار وأن الأرض كانت تهتز. الهضاب اهتزت والجبال انقلبت. وكانت اللجج تغلي وكانت الأراضي المسكونة كلها تتحرك. والسموات كانت تنطوي والغيوم كانت تحبس الماء. وكانت شعلات النار تفرقع والرعد والبروق لا يتوقفون، والرياح والعواصف تزمجر. والنجوم اجتمعت والملائكة كانوا يركضون حتى اللحظة التي أقام فيها الله شريعة ميثاقه الخالد مع أبناء إسرائيل وأعطى الأوامر الخالدة التي لن تمحى. 6 وعندها أعلن الرب لشعبه كافة هذه الأشياء قائلاً: «أنا الرب إلهك، الذي أخرجك من أرض مصر، من بيت العبودية. لن تصنع لنفسك آلهة أخرى منحوتة ولن تقوم بأي تدنيس للشمس وللقمر ولكافة زينات السماء ولجيشها. ولن تصنع صوراً لكل ما هو على الأرض ولا لما يسبح في المياه ولا لما يزحف على الأرض. لأنني الرب إلهك، إله غيور ينتقم من الكفار الموتى من أبنائهم الأحياء إذا مشوا في دروب أهلهم، وذلك حتى الجيل الثالث والرابع، إنما الذي يرحم حتى ألف جيل الذين يحبونني ويحفظون وصاياي. 7 لن تأخذ اسم إلهك باطلاً، خشية ألا تسوى دروبي باطلة. ذلك أن الله يأنف من الذي يلفظ اسمه باطلاً. 8 احفظ يوم السبت وطهره. قم بعملك طيلة ستة أيام، أما اليوم السابع فهو سبت الرب. لن تقوم في هذا اليوم بأي عمل، أنت وخدمك كلهم إلا من أجل تسبيح الله في هذا اليوم في بيوت كهنة الرعية ومن أجل تمجيد القوي من منبر القدماء. لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما يوجد في المياه، والكون كله، والصحراء التي لا تسكن وكل ما يتحرك في تنظيم السماء. وارتاح الله في اليوم السابع. ولهذا السبب طهر الله اليوم السابع لأنه ارتاح في هذا اليوم. 9 أحب أباك وأمك واخشاهما. عندها يرتفع نورك. سوف آمر السماء وستعطي أمطارها، والأرض ستسارع لتعطي ثمارها. وستكون لك أيام كثيرة وستسكن في الأرض. ولن تكون بلا أطفال لأن نسلك لن يكف عن سكنى الأرض. 10 لن تكون زانياً لأن أعداءك لم يستطيعوا ارتكاب الزنا ضدك، بل خرجت بمساعدة يد علية. 11 لن تقتل، لأن أعداءك سيطروا عليك حتى قتلك، لكنك كنت أنت الذي رأى موتهم. 12 لن تكون شاهد زور على قريبك قائلاً شهادة زور، خشية أن

يشهد ضدك حراسك شهادة زور. 13 لا تشته منزل قريبك ولا ما يحتويه، خشية أن يشتهي الآخرون أرضك.» وعندما توقف الرب عن الكلام، كان الشعب مرتعبين وخائفين جداً، لأنهم كانوا يرون الجبل يشتعل في النار بألسنة اللهب. فقالوا لموسى: «فلتكلمنا أنت ولا يكلمنا الله، خشية أن نموت، لأننا بتنا نعرف اليوم أن الله يخاطب الانسان وجهاً لوجه وأن الانسان يستطيع أن يحيا. ونحن الآن نعرف حقاً أن الأرض احتملت صوت الله بخوف.» فقال لهم موسى: «لا تخافوا، فذلك للبرهان لكم أن الله جاء، لكي تتلقوا فيكم خشيته حتى لا تخطئوا.» 15 واجتمع الشعب كله بعيداً، لكن موسى صعد باتجاه الغيمة عارفاً أن الله كان هناك. وعندها قال له الله أحكامه وقضاءه وأبقاه معه أربعين نهاراً وأربعين ليلة. وهناك أوصاه بأشياء كثيرة، وأراه شجرة الحياة التي قطع منها فرعاً وأخذه ورماه في مياه ميرّا فأصبحت مياه ميرا عذبة. وقد تبعتهم في الصحراء طيلة أربعين سنة وصعدت معهم إلى الجبل ونزلت إلى السهول. وأعطاه أوامر فيما يخص الخيمة، فلك الرب، وذبائح المحرقات والبخور، وتنظيم المائدة والشمعدان، والحوض وقاعدته، والإيفود (ثوب الأحبار)، والصدريات والحجارة الثمينة جداً، حتى يعمل أبناء إسرائيل وفق هذه الطريقة. وبين لهم صورهم لكي يصنعوها وفق النماذج التي رؤوها. وقال له: «اصنعوا لي مكاناً مقدساً وستكون خيمة مجدي بينكم!»

العجل الذهبي

XII 1 ونزل موسى. وبما أنه كان مغموراً بنور غير مرئي، عندما نزل إلى الموضع الذي كان فيه نور الشمس والقمر، فقد فاق نور وجهه سطوع الشمس والقمر لكنه لم يكن يعرف ذلك بنفسه. وحصل أنه عندما نزل باتجاه أبناء إسرائيل أنهم لم يعرفوه عندما رأوه. ولم يتعرفوا عليه إلا عندما تكلم. كان ذلك كما في مصر عندما تعرف يوسف على أخوته ولم يتعرفوا هم عليه. وحصل بعد ذلك، عندما علم موسى أن وجهه أصبح مجيداً جداً أنه صنع حجاباً غطى به وجهه. 2 ولكن بينما كان على الجبل، ضل قلب الشعب واجتمعوا لدى هارون قائلين: «اصنع لنا آلهة وأعطنا إياها حتى نعبدها كما يليق، كما تفعل الأمم الأخرى، لأن موسى هذا الذي تمت به المعجزات أمامنا أُخذ منا.» فقال لهم هارون: «فليطمئن فكركم! لأن موسى سيرجع وسيحمل لنا الحكم، القضاء العظيم، وسيشع لنا الشريعة وسيبين لنا جلالة الله بفمه بتأسيس الوصايا لعرقنا.» 3 ولكنه عندما قال ذلك، لم يسمعوه، حتى تتم العبارة التي قيلت في الزمن الذي أخطأ فيه الشعب وهو يبني البرج، عندما قال الله: «والآن إذا لم أمنعهم من ذلك فكل ما سيقررونه سيكون لديهم التهور لفعله بل وأكثر من ذلك.» لكن هارون خاف لأن الشعب كان فائق القوة. فقال لهم: «اجلبوا لنا خواتم نسائكم!» فطلب الرجال كل من امرأته فأعطينهم إياها فوراً. فرموها في النار، وشكلوها بشكل صورة وأخرجوها بشكل عجل معدني. 4 فقال الرب لموسى: «اذهب بسرعة من

هنا لأن شعبك ضل وخرق دروبي، تلك التي كنت قد حددتها له. فما كان سيحصل لو أن الوعود التي كنت قد قطعتها لآبائكم كانت قد تمت، عندما قلت لهم: "سأعطي لنسلكم الأرض التي تسكنون فيها." فها أنهم تركوني حتى قبل أن يدخلوا إلى الأرض وقد خضعوا للحكم. كذلك فإنني أعرف أنهم إذا ما دخلوا إلى الأرض فإنهم سيرتكبون آثاماً أعظم. والآن، فأنا أيضاً سأتركهم، لكنني من جديد سوف أتوب وسأتصالح معهم، لكي يُبنى لي بينهم بيت سيدمر بدوره لأنهم سيخطئون اتجاهي. وسيصبح جنس البشر بالنسبة لي مثل قطرة تسقط من الإناء وستعتبر مثل تفل.» 5 فأسرع موسى للنزول ورأى العجل. فنظر إلى الألواح ورأى أنها لم تعد مكتوبة فسارع إلى كسرها. وانفتحت يداه وأصبح مثل امرأة تضع للمرة الأولى وقد استولت عليها الآلام وقد وضعت يديها على بطنها وليس من قوة يمكن أن تيسر وضعها. 6 وحصل أنه بعد ساعة قال في نفسه: «هل سينتصر الغم نهائياً أم أن الشر سينتصر للأبد؟ والآن، سأنهض وأشد حقوي، لأنه حتى وإن أخطأوا فإن الأشياء التي قيلت لي في الأعلى لا يجب أن تبقى باطلة.» 7 فقام وكسر العجل. ورماه في الماء وجعل الشعب يشرب. وحصل أنه إذا كان أحد قد أراد في فكره أن يتحقق العجل فقد قطع لسانه. ولكن إذا كان أحدهم لم يرض إلا مدفوعاً بالخوف فقد أشرق وجهه. 8 وعندها صعد موسى على الجبل وصلى للرب قائلاً: «هوذا إذن، يا الله، إنك زرعت هذه الكرمة، وأنك وضعت جذورها في اللجة ومددت أغصانها حتى عرشك المرتفع جداً. فانظر الآن إلى هذه الكرمة وقد فقدت ثمرها ولم تعرف كرّامها. فالآن إذا غضبت على هذه الكرمة واقتلعت جذورها من اللجة وجففت أغصانها بعيداً عن عرشك المرتفع والخالد، فاللجة لن تغذيها من بعد أبداً، ولا عرشك سيرطب هذه الكرمة التي هي كرمتك والتي أحرقتَها. 9 ذلك أنك أنت الذي كله نور، وقد زينت بيتك بالحجارة الثمينة وبالذهب؛ بالطيوب واليشب والكافور وجذور المرّ وبنبات من الهند عطرتَ بيتك. فإذا لم تشفق إذن على كرمتك، فإن ذلك كله يا رب سيكون قد صنع سدى، ولن يكون لك أحد ليمجدك. لأنه حتى لو زرعت كرمة أخرى، فإن هذه الأخيرة لن يكون لها أيضاً ثقة بك طالما أنك تكون قد دمرت الأولى. فإذا تركت العالم كلياً، من إذاً يصنع من أجلك ما قلتَه كإله؟ والآن، فليبتعد غضبك عن كرمتك، بل ليتم بالأحرى ما كنت قد سبق وقلته وما ستقوله، بأن عملك لن يضيع في العدم وأن إرثك لن يرمى بلا قيمة!» 10 فقال الله: «ها أنني أصبحت رحيماً بسبب كلماتك. فانحت إذن من أجلك لوحين، مأخوذين من الموضع الذي نحتّ اللوحين الأولين منه، واكتب عليهما الوصايا التي كانت على الأولين!»

الخيمة والأعياد

XIII 1 وسارع موسى لعمل كل ما أمره به الله. فنزل وصنع الخيمة ولوازمها، الفلك والمشعل والطاولة ومذبح المحرقات ومذبح العطور والإيفود والصدرية والحجارة الكريمة والحوض

وأساساته وكل ما كان قد أُظهر له. وأنجز كافة أثـواب الكهنـة كما والحـزام والبـاقي، القلنسـوة والصفيحة الذهبية والتاج المقدس كمـا والزيـت الخـاص بالمسح للكهنـة وطهـر الكهنـة. وعندمـا أنهى ذلك كله غطتهم الغيمة كلهم. 2 عندها صرخ موسـى باتجـاه الـرب وكلمـه الله مـن الخيمـة قائلاً: «تلكم هـي شـريعة المذبـح الـذي سوف تقدمـون لي عليـه ذبـائحكم وتصلـون لي مـن أجـل نفوسكم. فبالنسبة لما ستقدمونه لي، قدمـوا لي مـن بـين الحيوانـات عجـلاً ونعجـة ومـاعز، ومـن بين الطيور ترغلة وحمامة. 3 وإذا حل في أرضكـم الجـذام فهـاكم مـا ستفعلون مـن أجـل تطهـير الأبرص: يؤخذ للرب طيران صغيران حيان، ومن خشب الأرز، ومـن الزوفـاء والقرمـزي. وليـأتي إلى الكاهن فيقتل هذا الأخير أحد الطيرين، إنما يبقي الآخر حياً ويتصرف تجاه الأبرص بحسـب كـل مـا أمـرت بـه في شريعتي. 4 وسيحصل عندمـا تكـون الأزمنـة قـد حلـت بالنسـبة لكـم أنكـم ستضحون لي في يـوم العيد وستغتبطون بحضرتـي في عيـد الفطير وستضعون في حضـوري الخبز مـن أجـل إحيـاء عيـد الذكـرى، لأنـه في هـذا اليـوم إنمـا خرجتـم مـن أرض مصـر. 5 وفي عيد الأسابيع تضعون بحضوري الخبز وتقدمون لي تقدمة من ثماركم. 6 أما بالنسبة لعيـد الأبـواق، فهو سيأتي بالتقدمة لحراسكم. لأنني فحصت الخلق، فتذكروا الكون كلـه. وفي بدايـة السـنوات، عندمـا تعينونـه، فـإنني أعـرف عـدد الموتـى وعـدد المواليـد الجـدد. ومـن خـلال صـوم الرحمـة فـإنكم تصومـون أمـامي مـن أجـل نفوسـكم، حتـى تتـم وعـود آبـائكم. 7 وقدمـوا لي أيضـاً عيـد الخيـام. فخـذوا مـن أجلـي ثمـاراً جميلـة مـن الشـجرة، وغصـن زيتـون وصفصـاف، وأرز وفـروع من الآس. وسأذكر الأرض كلهـا في المطـر. وسيؤسـس نظـام الأوقـات وسـأنظم النجـوم. وسـأعطي أوامر للغيوم والريـاح سـوف تعصـف، والـبروق ستنطلق، وسيكون ثمـة قصـف لـلرعد. وسـيكون ذلك كله مثل إشارة خالدة. الليالي سوف تعطي نداها كما كنت قـد ذكـرت بعـد طوفـان الأرض.»

8 وفي هذه اللحظة أعطاه أوامر فيما يخص سنوات حياة نوح وقال له: «وهذه هي السـنوات الـتي أسستها، بعد الأسابيع التي زرت فيهـا مدينـة البشـر، في العصـر الـذي بينـت لهـم فيـه موضـع ولادة الأفعى.» وقال: «هوذا الموضع الذي أريتـه لأول المشـكلين قـائلاً: "إذا لم تخـرق مـا أمرتـك به فسـتخضع لـك الأشـياء كلهـا." لكنـه خـرق دروبـي، فقـد أغوتـه امرأتـه وكـانت الأفعـى قـد أغوتها. وعندها إنمـا أسـس المـوت لأجيـال البشـر.» 9 وعـاد الـرب ليبـين لـه مـن جديـد دروب الجنة وقـال لـه: «هـذه هـي الطرقـات الـتي أضاعهـا البشـر بعـدم السـير فيهـا، لأنهـم أخطـأوا ضدي.» 10 وأعطاه الرب أوامـر فيمـا يخـص سـلام نفـوس الشـعب وقـال: «إذا مشـوا في دروبـي فلـن أتركهـم بـل سأشـفق عليهـم دائمـاً، وسـأبارك نسـلهم، والأرض ستسـارع لتعطـي ثمرهـا، والمطر ستنزل عليهم لصالحهم والأرض لن تقحـط. لكنـني أعـرف يقينـاً أنهـم سيحرفون دروبهـم وسأتركهم، وأنهم سينسون المواثيق التي أقمتها مع آبائهم، ومع ذلك فلـن أنسـاهم إلى الأبـد. وفي الحقيقة سيعرفون في الأيام الأخـيرة أنـه بسـبب خطايـاهم إنمـا تُـرك نسـلهم، لأنـني مخلـص في دروبي.»

تعداد الشعب

XIV 1 عندها قال له الله: «ابدأ بمراقبة شعبي، بدءاً من عمر العشرين سنة وما فوق، وحتى عمر الأربعين سنة، وذلك لكي أبين لعشائركم ما أعلنته لآبائهم حول أرض غريبة، من أنه من خمسين من الذين أصعدتهم إلى أرض مصر مات تسع وأربعون على أرض مصر. 2 وبعد أن تكون قد رتبتهم وتكون قد فتشتهم، وسجلت عددهم حتى أتمم كل ما قلت لآبائهم وأجعلهم يستقرون على أرضهم بسلام، (إنما ليس وفق نذورهم)، لأن عبارة واحدة مما كنت قد قلته لآبائهم لن تطرح، وقد قلت لهم: "ستكون ذريتكم مماثلة لنجوم السماء بكثرتها. سيدخلون إلى الأرض بعدد قليل، وخلال زمن قصير سيصبح عددهم لا يحصى.» 3 عندها نزل موسى وعدهم: وكان عدد الشعب ستمائة وأربعة آلاف وخمسمائة وخمسين. أما بالنسبة لشعب لاوي فلم يعده معهم لأنه هكذا كان قد تلقى الأمر. لكنه عد الذين كان عمرهم أكثر من خمسين سنة وكان عددهم سبعاً وأربعين ألفاً وثلاثمائة. وعد أيضاً الذين كان عمرهم أقل من عشرين سنة وكان عددهم ثمانمائة وخمسين ألفاً وثمانمائة وخمسين. وفتش عشيرة لاوي وكان عددهم الكلي مائة وعشرين ألفاً،ومائتين، وأربعمائة وتسعين، وستمائة، وعشرين، ومائتين، وتسعمائة. 4 وأعلن موسى لله العدد وقال له الله: «هذا هو الكلام الذي قلته لآبائهم في أرض مصر. لقد حددت بمائتين وعشر سنوات عدد الذين رأوا معجزاتي. وكان عددهم بالإجمال تسعة آلاف ضعف عشرة آلاف ومائتي مرة خمس وتسعين ألفاً، بالنسبة للرجال دون النساء. وقد أمتُّ هذا العدد الكثير كله، لأنهم لم يؤمنوا بي. ولم ينج من بينهم سوى جزء من خمسين وقد طهرتهم لي. ولهذا فإنني آمر جيل شعبي أن يعطيني كعشر بواكير ثمارهم، حتى يكون بحضرتي مثل ذكرى لكافة أيام آبائكم التي أخذتها منهم.» 5 وعندما نزل موسى وأعلن هذا للشعب بكوا وانتحبوا. وسكنوا حول الصحراء مدة سنتين.

الاقتراب من الأرض الموعودة

XV 1 وأرسل موسى إثني عشر رجلاً من الكشافين من أجل استكشاف الأرض، لأنه هكذا كان قد تلقى الأمر. وعندما صعد هؤلاء وفحصوا الأرض عادوا إليه وحملوا ثماراً من ثمار الأرض، لكنهم قطعوا قلب الشعب قائلين: «لن تستطيعوا وراثة هذه الأرض، لأن رؤساءها أغلقوها بأقفال من حديد.» 2 ولكن كان اثنان من بين الإثني عشر لم يتكلما هكذا وقالا على العكس: «كما أن الحديد الصلب لا يستطيع التغلب على النجوم، وأن الأسلحة لا يمكنها التغلب على البروق، وأن طيور السماء لا تخنق الرعد، كذلك فإن هؤلاء لن يستطيعوا القتال ضد الرب.» لأنهما كانا قد رأيا خلال الصعود أن بروق النجوم كانت تلمع وأن الرعد كان يتبعهم مزمجراً. 3 وهذان اسماهما:

الأول كان اسمه كالب، ابن ييفون ابن بيري ابن بتوئيل ابن غليفا ابن كنن ابن سلومين ابن سلون ابن يهوذا. والثاني كان يشوع ابن ناڤي ابن إليفات ابن غعال ابن نفليين ابن إمون ابن شول ابن دبرا ابن إفرين ابن يوسف. . 4 لكن الشعب لم يسمع صوت الرجلين، بل ارتعبوا كثيراً وتكلموا قائلين: «أتلك هي العبارات التي وجهها لنا الله قائلاً: "سأدخلكم إلى أرض تفيض لبناً وعسلاً؟" فلماذا علينا الآن أن نصعد لنسقط بالسيف وتؤخذ نساؤنا في الأسر؟» 5 وعندما قالوا ذلك ظهر لهم فجأة مجد الله وقال لموسى: «كذا يستمر الشعب في عدم سماعي أبداً. ولكن الآن لن ينتهي المشروع الذي خرج مني إلى العدم. سوف أرسل ملاك غضبي ضدهم وسيشرخ أجسامهم بالنار في الصحراء. وأنا سوف آمر ملائكتي الذين يحرسونهم ألا يصلوا من أجلهم. لأنني سوف أجعل نفوسهم في كنوز الظلمات وسأقول لعبيدي آبائهم: "هذا هو النسل الذي تكلمت عنه عندما قلت: 'سيصل نسلكم إلى أرض ليست لهم، وأنا سوف أحاكم الأمة التي كانوا عبيداً لها.' " وقد أتممت كلامي ودمرت أعداءهم، ووضعت الملائكة تحت أقدامهم وجعلت الغيم كظل على رأسهم. وأمرت البحر، واليم تمزق أمامهم بحيث كانت جدران المياه تقف مستقيمة. 6 ولم يكن ثمة شيء مشابه لذلك منذ اليوم الذي قلت فيه: "لتتجمع المياه تحت السماء في موضع واحد" حتى هذا اليوم. هم أخرجتهم، أما أعداؤهم فقتلتهم. وقدتهم أمامي إلى جبل سيناء. وأملتُ السموات ونزلت لكي أشعل المشعل لشعبي ولكي أثبت حدود الخلق. فعلمتهم أن يصنعوا لي مكاناً مقدساً لكي أسكن فيه بينهم. لكنهم هجروني وأصبحوا خائنين لكلامي وفكرهم ضاع. والآن، فها قد حانت الأيام التي سأعمل لهم فيها كما أرادوا وسأرمي بأجسامهم في الصحراء.» 7 وقال موسى: «حتى قبل أن تأخذ البذار لتصنع منه الإنسان على الأرض، هل كنت أنا الذي حدد دروبهم؟ والآن إذن فلتحتملنا رحمتك حتى النهاية وطيبتك على مدى الأيام! لأنه إذا لم تكن أنت رحيماً فمن سيُخلق أيضاً؟»

تمرد قورح

XVI 1 وفي ذلك الوقت أعطاهم أوامر بخصوص الأهداب. وعندها قاوم قورح ومائتا رجل معه. وتكلموا قائلين: «ماذا نفعل إذا كانت تُفرض علينا شريعة لا تحتمل؟» 2 فغضب الله وقال: «لقد أمرت الأرض وأعطتني الإنسان. وفي البداية ولد له ابنان وقام البكر وقتل الأصغر، وسارعت الأرض لامتصاص دمه. وأنا طردت قايين ولعنت الأرض. وتكلمت إلى صهيون قائلاً: "لا تستمر في امتصاص الدم!» 3 والآن فقد تنجست أفكار البشر عميقاً. وها أنني آمر الأرض وستبتلع الجسم والنفس في آن واحد. وسيكون مسكنهم في الظلمات وفي اللحد. لن يموتوا بل سيسقمون حتى أتذكر العالم وأجدد الأرض. عندها سيموتون ولن يحيوا من بعد. وستحذف حياتهم من عدد جميع البشر. والجحيم لن يلفظهم أبداً ولن تُذكر مفاسدهم من بعد. وسيكون موتهم مثل موت عشائر الأمم التي قلت فيها: "لن أذكرها أبداً"، أي جيوش المصريين والأمة التي دمرتها بمياه

الطوفان. ستبتلعهم الأرض ولن أعمل شيئاً من أجلهم من بعد.» 4 وبينما كان موسى يقول ذلك كله للشعب، كان قورح ورجاله لا يزالون شكاكين. وأرسل قورح وراء أبنائه السبعة الذين لم يكونوا متفقين معه في مشروعه. 5 لكن هؤلاء أجابوه قائلين: «كما أن الرسام لا يحقق الصورة بفنه إذا لم يكن قد تعلم قبلاً، كذلك نحن أيضاً عندما تلقينا الشريعة من كلي القدرة الذي يعلمنا دروبه فإننا لم ندخل إليها إلا للسير فيها. ليس أبونا الذي ولدنا بل كلي القدرة الذي شكّلنا. والآن إذا مشينا في دروبه فإننا نكون أبناءه، أما أنت فبما أنك متشكك فاتبع طريقك الخاص.» ولم يصعدوا إليه. 6 وحصل بعد ذلك أن الأرض انفتحت أمامهم. فأرسل له أبناؤه رسل يقولون: «إذا كان غضبك لا يزال هائجاً فمن يأتي إلى نجدتك في يوم خسارتك؟» لكنه لم يستمع إليهم. ففتحت الأرض فاها وابتلعتهم هم وبيوتهم. واهتزت أساسات الأرض أربع مرات لكي تبتلع الرجال كما كانت قد تلقت الأمر. وبعد ذلك كان قورح وجماعته يئنون بعد الزمان الذي تكون قد ردت فيه قبة السماء. 7 لكن جماعات الشعب قالوا لموسى: «لا نستطيع البقاء في قلب هذا الموضع، حيث غُمر قورح ورجاله.» فقال لهم: «ارفعوا خيامكم من هذا الموضع حتى لا ترتبطوا بخطاياهم.» وهكذا عملوا.

أصول الكهنوت

XVII 1 وعندها إنما ظهر العرق الكهنوتي بانتخاب سبط وقيل لموسى: «خذ غصناً لك سبطاً من الأسباط الإثني عشر وضعها في الخيمة. وسيحصل: أن من سيكلمه مجدي فإن غصنه سيزهر. وهكذا سأوقف تذمر شعبي.» 2 وعمل موسى هكذا ووضع اثني عشر غصناً. وكبر غصن هارون وأنتج زهرة وأنضج لوزة. 3 وهذه الصورة التي نتجت آنذاك تشبه العمل الذي قام به يعقوب عندما كان في بلاد الرافدين عند لابان السوري فأخذ أغصان لوز ووضعها في المساقي التي كانت النعاج تأتي لتستقي منها. فكانت تنقسم بحسب الفروع المقشّرة وكانت تضع حملاناً بيضاً أو مبرقعة أو مختلفة الألوان. 4 ولهذا أصبح مجمع الشعب يشبه قطيعاً من النعاج. فكما أن الحيوانات كانت تضع بحسب فروع اللوز كذلك أسس الكهنوت بفروع اللوز.

عهد بلعام

XVIII 1 وفي ذلك الوقت قتل موسى صيون وأوغ، ملكا العموريين، وورث الأرض كلها لشعبه فسكنوا فيها. 2 لكن بالاق كان ملكاً على موآب، وبما أنه كان يسكن في مواجهتهم فقد خاف كثيراً. فأرسل أحدهم إلى بلعام ابن بيور، وهو مفسر أحلام، وكان يسكن في بلاد الرافدين. فنقل له رسالة قائلاً: «أعرف أنك في عهد مملكة أبي سفور، عندما كان العموريون يحتلونه، لعنتهم وسُلموا لسلطته. والآن تعال والعن هذا الشعب لأنه أكثر عدداً منا وسوف أكرمك

كثيراً.» 3 فقال بلعام: «هذا ما يرضي بالاق، لكنه يجهل أن تقدير الله غير تقدير البشر. وهو يجهل أن الروح الذي أعطي لنا أعطي لنا لوقت معين، في حين أن طرقاتنا لا تستقيم إلا إذا أراد الرب ذلك. والآن انتظر هنا وسأرى ما سيقوله لي الرب هذه الليلة.» وقال له الله خلال الليل: «من هم هؤلاء الناس الذين جاؤوا إليك؟» فقال بلعام: «لماذا يا رب تختبر جنس البشر؟ لأن البشر لا يستطيعون الثبات في حين أنك تعرف أكثر منهم ما يوجد في العالم حتى قبل أن تؤسسه. والآن أر عبدك إذا كان صائباً أن أذهب معهم.» 5 فقال له: «أولم أتحدث هكذا عن هذا الشعب لأبراهام قائلاً له في رؤيا: "سيكون نسلك مثل نجوم السماء" عندما رفعته فوق القبة السماوية وأريته تنظيمات النجوم كلها؟ لقد طلبت منه ابنه محرقة وقاده ليضعه على المذبح، لكنني أعدته إلى أبيه. ولأنه لم يرفض، فقد أصبحت تقدمته رائعة بحضوري وإنما بسبب دمه اخترت هؤلاء البشر. فقلت عندها للملائكة الذين يتصرفون بحذق: "أليس عنه إنما قلت: 'سأكشف لأبراهام كل ما أصنع؟' " 6 أما يعقوب ابنه، الثالث، الذي أسميته المولود الأول، هو المصارع في الغبار للملاك الذي يرأس الأناشيد، هل تركه يمضي قبل أن يباركه؟ والآن، فها أنك تفكر بالذهاب مع هؤلاء الناس لكي تلعن الذين اخترتهم! ولكن إذا لعنتهم فمن سيباركك إذن؟» 7 فقام بلعام في الصباح وقال: «تابعوا طريقكم لأن الله لا يريد أن أمضي معكم.» فمضوا ونقلوا لبالاق ما كان قد قاله بلعام. لكن بالاق عاد ليرسل رجالاً آخرين لبلعام قائلاً: «ها أنني أعلم أنك إذا قدمت لله محرقات فإن الله سيتصالح مع البشر. فتابع الآن إذن في الطلب من ربك وفي الصلاة له من أجلي مع كافة المحرقات التي يريدها. فإذا ما أشفق ربما على مصائبي فإنك ستنال مكافأتك وسيحصل الله على تقدماته.» 8 وقال لهم بلعام: «ها أن ابن سفور مجنون ويجهل أنه يسكن في منطقة الموتى. فانتظروا الآن هنا هذه الليلة وسأرى ما سيقوله لي الله.» فقال له الله: «اذهب معهم لكن طريقك سيصبح عاراً عليك وبالاق نفسه سيذهب إلى اللجة.» وقام في الصباح ومضى معهم. 9 فوصلت أتانه إلى طريق الصحراء ورأت الملاك ونامت تحته. وفتح عينا بلعام فرآه هذا الأخير وسجد له أرضاً. فقال له الملاك: «أسرع بالذهاب إليه، لأن ما ستقوله سيتحقق له.» 10 ووصل إلى أرض موآب وبنى مذبحاً وقدم سكيباً. وعندما رأى جزءاً من الشعب لم يبق روح الله فيه. فبدأ وحيه وقال: «ها أن بالاق قادني إلى جبل مرتفع قائلاً: "تعال وارم بنفسك في نار هؤلاء البشر! إنني لا أحتمل النار التي تطفئها النار. فمن ذا الذي يحتمل النار التي تمتص الماء؟"» وقال له: «إنه لأسهل رفع أساسات وقمة الأرض، وإطفاء نور الشمس وجعل نور القمر معتماً، من أن أريد اقتلاع زرع الكلي القدرة أو تدمير كرمته. لكنه (بالاق) لم يعرف أنه إذا كان ذكاءه قد رفع فإنما لكي تحين خسارته سريعاً. 11 فها أنني في الواقع أرى الميراث الذي أراني إياه الكلي القدرة في الليل. فها أن أياماً تأتي تندهش فيه موآب مما سيحصل لها، لأن بالاق أراد أن يغوي الكلي القدرة بتقدمات وشراء قراره بالمال. أولم تسمع بما أرسل الله على الفرعون وعلى أرضه لأنه أراد أن يدمرهم في العبودية؟ هي ذي الكرمة مظللة، في حنان عظيم، فمن الذي سيحسدها إذن لأنها لا

تجف؟ ولكن إذا قال أحد في قلبه إن كلي القدرة عمل سدى وأنه اختارهم بلا جدوى، فها أنني أرى الآن سلام التحرر الذي سينالونه. أنا مأخوذ بأصوات صوتي ولا أستطيع أن أقول ما أراه بعيني، لأنه بقي لي القليل جداً من الروح القدس الذي يسكن فيّ، لأنني أعرف أنني فقدت زمن حياتي عندما أغواني بالاق. 12 وها هي ذي ساعتي التي بقيت لي. ها أنني لا زلت أرى ميراث خراب هذا الشعب. فنوره سوف يشع أكثر من روعة البروق وسيكون عدوُه أخف من السهام. بل سيأتي زمن تئن فيه موآب ويصبح فيه خدام شام ضعفاء لأنهم نالوا هذا المصير ضدهم. أما بالنسبة لي فإنني سوف أعض على أسناني لأنني أغويت ولم أعمل بما قيل لي في الليل. إن نبوءتي ستظل معروفة جداً وكلامي سيدوم. الحكماء والأذكياء سيذكرون كلامي، لأنني في الوقت الذي كنت ألعن فيه هلكت، وفي حين كنت أبارك لم أكن أبارِك.» وإذ قال ذلك سكت. وقال بالاق: «لقد حرمك إلهك من كافة تقدماتي الكثيرة.» 13 عندها قال له بلعام: «تعال ولنعقد مجلساً حول ما عليك أن تصنعه لهم. اختر نساء جميلات، هن بيننا وفي مديان. وضعهن أمامهم، عاريات ومزينات بالذهب وبالحجارة الكريمة. وسيحصل أنهم عندما سيروهن وينامون معهن أنهم سيخطؤون ضد ربهم وسيسقطون بين يديك، لأنك لن تستطيع التغلب عليهم بغير ذلك.» 14 وعندما قال ذلك انسحب بلعام وعاد إلى بلده. وحصل بعد ذلك أن الشعب ضل وراء بنات مؤاب، لأن بالاق صنع كل ما كان قد بينه له بلعام.

وصية وموت موسى

XIX 1 وفي ذلك الوقت دمر موسى الشعوب واقتسم نصف غنائمهم مع الشعب. وبدأ يعلمهم كلام الشريعة الذي كان الله قد قاله لهم على حوريب. 2 فتكلم إليهم قائلاً: «ها أنني سوف أرقد مع آبائي وأنني سأمضي باتجاه شعبي. لكنني أعلم أنكم سوف تتمردون وتتخلون عن الكلام الذي طرحته عليكم؛ سيغضب الله منكم وسيترككم وسيخرجكم من أرضكم. وسيقود إليكم الذين يبغضونكم وسيصبحون أسيادكم، ولكن ليس حتى النهاية، لأن الله سيتذكر الميثاق الذي عقده مع آبائكم. 3 عندها فإنكم أنتم وأبناءكم وكافة الأجيال التي سوف تأتي بعدكم ستتحسرون على يوم موتي وستقولون في قلبكم: "من سيعطينا راعياً مثل موسى وقاضياً مثله، لأبناء إسرائيل، ومن يصلي دائماً من أجل خطايانا ومن يتشفع من أجل آثامنا؟" 4 أما بالنسبة لي فإنني أشهد اليوم عليكم السماء والأرض ـ لأن السماء ستسمع والأرض ستصغي بأذنيها ـ مما كشف له الله نهاية الكون، عندما أسس الميثاق معكم على هذه الأعالي وأشعل فيكم النور الأبدي. ستتذكرون أيها الأشرار أنني عندما كلمتكم أجبتموني قائلين: "سنعمل ونفهم كل ما قاله الله لنا. وإذا تجاوزنا وجعلنا طرقنا منحرفة فادعو علينا شاهدك وليبترنا." 5 ولكن اعلموا أنكم أكلتم خبز الملائكة طيلة أربعين سنة. والآن فها أنني أبارك عشائركم قبل أن يحين أجلي. أما أنتم فاعلموا

أي ألم اختبرته من أجلكم منذ أن صعدتم من أرض مصر.» 6 وعندما قال ذلك كلمه الله مرة ثالثة وقال: «ها أنك سترقد مع آبائك. لكن هذا الشعب سيقوم ولن يبحث عني. سينسون شريعتي التي بها أنرتُهم، وسوف أهجر لبعض الوقت ذريتهم. 7 أما أنت، فسأريك الأرض قبل أن تموت، لكنك لن تدخل إليها في هذه الدنيا، خشية أن ترى الأوثان التي سيُخدع ويُضلل بها هذا الشعب. وسأريك الموضع الذي سيعبدونني فيه طيلة سبعمائة وأربعين سنة. وبعد ذلك فإنه سيسلِّم لأيدي أعدائه الذين سيهدمونه والغرباء سيحيطون به. وسيحصل في هذا اليوم كما حصل في اليوم الذي كسرت فيه لوحي الميثاق الذين أسستهما معك على الحوريب، واللذين طار منهما كل ما كان مكتوباً عليهما لأنهم كانوا قد أخطأوا.» وكان ذلك اليوم السابع عشر من الشهر الرابع. 8 وصعد موسى إلى جبل أباريم، كما كان قد أُمر، وصلى قائلاً: «ها أنني أنهيت زمن حياتي، وأتممت مائة وعشرين سنة. والآن فإنني أطلب رحمتك لشعبك وشفقتك لميراثك. ألا فليتوطد حلمك يا رب في مقرك وعلى جنسك المختار، لأنك أحببتهم أكثر من كل شيء. 9 أنت تعلم أنني كنت راعي غنم. فعندما كنت أرعى القطيع في الصحراء كنت أقوده إلى جبلك حوريب. وفي حينه، وللمرة الأولى، رأيت ملاكك محترقاً في العليق. وأنت ناديتني من العليق، لكنني خفت وأدرت وجهي. لقد أرسلتني إليهم وحررتهم من مصر؛ أما فيما يخص أعداءهم فقد ألقيتهم في الماء. لقد أعطيتهم الشريعة والوصايا لكي يعيشوا بها ويسيروا وفقها كأبناء للبشر. ولكن أي إنسان لم يخطئ اتجاهك؟ فإذا لم يدم حِلمك فكيف يثبت ميراثك إذا لم تشفق عليهم؟ فلتؤدبهم إذاً مع الوقت إنما ليس بالغضب.» 10 عندها أظهر له الله الأرض وكل ما تحويه وقال له: «هذه هي الأرض التي سأعطيها لشعبي. وبين له الموضع الذي تأخذ منه الغيوم الماء لكي تسقي الأرض كلها، والمكان الذي يتلقى النهر الماء منه، وأرض مصر وموضع القبة السماوية الذي تسقى منه الأرض المقدسة وحدها. وأظهر له الموضع الذي سقط منه المنّ للشعب وحتى دروب الفردوس. وبيّن له مقاييس الهيكل، وعدد التقدمات والعلامات التي يبدؤون بها برصد السماء. وقال: «هذا كله ممنوع على جنس البشر لأنهم اخطوا ضدي. 11 والآن فإن عصاك التي تمت بها معجزات كثيرة ستكون كشاهد بيني وبين شعبي. فعندما يخطئون سوف أغضب ضدهم لكنني سوف أتذكر عصاك وسوف أمهلهم بحسب رأفتي. وستكون عصاك بحضوري مثل ذكرى لكل يوم، وستكون شبيهة بالقوس الذي أسست به ميثاقي مع نوح عندما خرج من الفلك فقلت له: "سأضع قوسي في الغيم وسيكون علامة بيني وبين البشر أن ماء الطوفان لن يعود أبداً على الأرض." 12 أما أنت فسآخذك من هنا وسأجعلك ترقد مع آبائك، سأعطيك الراحة في رقادك وسأكفنك في السلام. الملائكة كلهم سيبكونك وجيوش السموات سيحزنون. لكن أحداً من الملائكة أو من البشر لن يعرف مدفنك، حيث يجب أن تكفن أولاً، حتى أزور العالم. وسأوقظك مثل آبائك، من أرض مصر حيث تنامون. وستأتون معاً وستسكنون مسكناً خالداً لا يخضع للزمن. 13 أما بالنسبة لهذه السماء فستكون أمامي مثل غيمة تركض ومثل اليوم الأخير الذي يمر. وسيحصل عندما أتحضر لزيارة الكون أنني

سوف آمر السنوات وسوف أعطي أوامر للأوقات فتتقلص. النجوم ستسرع في حركتها، والشمس ستسرع نحو المغيب وضوء القمر لن يستمر. لأنني سوف أسرع في إيقاظكم، أنتم الذين ترقدون، حتى يأتي ويسكن في موضع القداسة الذي أريتك إياه جميع الذين يستحقون الحياة.» 14 فقال موسى: «إذا كان باستطاعتي أن أطلب منك شيئاً أخراً يا رب، بحسب غزارة رحمتك، فلا تغضب مني. أظهر لي كم من الوقت مضى وكم بقي.» 15 فقال له الرب: «إنما تلك لحظة الشهد، والقمة العظيمة، وملء اللحظة، وقطرة الكأس، حيث يتم الزمان كل شيء. لأنه قد مر أربعة ونصف وبقي اثنان ونصف.» 16 وعندما سمع موسى ذلك امتلأ بالذكاء وتغير وجهه إلى المجد. ومات في المجد بحسب فم الرب وكفنه الرب كما كان قد وعده. وبكى الملائكة على موته. ومضى أمامه البروق والأنوار والسهام كلها معاً. وفي ذلك اليوم لم يُنشَد نشيد الجيوش بسبب رحيل موسى. ولم يكن ثمة يوم مشابه منذ أن سوى الله الإنسان على الأرض ولن يكون ثمة مثله أبداً، حتى أن نشيد الملائكة تدنى أمام البشر، لأن الله أحبه كثيراً وكفنه بيديه في موضع مرتفع من الأرض في نور الكون كله.

بدايات يشوع

XX 1 وفي ذلك الوقت أقام الله ميثاقه مع يشوع، ابن نافي الذي بقي من الرجال الذين استكشفوا الأرض. لأن القدر كان قد اتخذ ضدهم بألا يروا الأرض لأنهم تكلموا بشكل سيئ عنها. ولهذا كان هذا الجيل ميتاً. 2 وقال الله ليشوع ابن نافي: «لماذا تبكي؟ ولماذا تأمل سدى معتقداً أن موسى لا يزال حياً؟ إنك تنتظر عن غير حق إذ أن موسى مات. فخذ ثياب حكمته والبسها، وشد حقويك بزنار علمه وستتغير: ستصبح إنساناً مختلفاً. أوليس عنك إنما تكلمت مع عبدي موسى قائلاً: "هذا سيقود شعبي من بعدك. وسألقي بملوك العموريين بين يديه؟"» 3 فأخذ يشوع ثياب الحكمة ولبسها، وشد حقويه بحزام الذكاء. وحصل لما لبسها أن فكره اتقد وروحه اهتز. وقال للشعب: «ها أن الجيل الأول مات في الصحراء لأنهم عارضوا إلههم. والآن فاعلموا أنتم جميعاً أيها القادة أننا إذا مشينا في طرق الرب إلهكم فإن دروبكم ستكون مستقيمة. 4 ولكن إذا لم تطيعوا صوته وإذا كنتم مماثلين لآبائكم، فإن أعمالكم سوف تنحرف، وستُكسرون وسيختفي اسمكم من على الأرض. فأين ستكون عندها الكلمات التي قالها الله لآبائكم؟ لأنه حتى وإن قالت الأمم: "ربما كان الله قد أخطأ لأنه لم يحرر شعبه" فإنها ستعترف على الأقل بأنه لم يختر لنفسه شعباً آخراً ليصنع من أجله المعجزات الكبيرة. وستفهم الأمم أن كلي القدرة لا يستثني أحداً، بل لأنكم أخطأتم متعجرفين إنما رفع منكم قوته واسترقكم. والآن إذن، انهضوا وعودوا قلبكم على السير في دروب ربكم وسيقودكم.» 5 وقال له الشعب: «ها أننا نعرف اليوم ما تنبأ به إلدات وموداد في أيام موسى قائلين: "بعد موت موسى سوف تعطى القيادة ليشوع ابن نافي."

لكن موسى لم يكن غيوراً واغتبط عند سماعهما. ومذاك اعتقد الشعب كله أنه عليك استلام القيادة منه ومقاسمته الأرض بسلام. والآن إذن، وعلى الرغم من وجود الصراع فاستفد من ذلك وتصرف كرجل، لأنك أنت وحدك من سيكون أميراً على إسرائيل.» 6 وبسماعه ذلك فكر يشوع بأن يرسل مستكشفين إلى أريحا. فنادى كنيز وسنياميان أخاه، وهما ابنا كلف، وقال لهما: «أنا وأبوكما كنا قد أرسلنا من قبل موسى إلى الصحراء وصعدنا مع عشرة رجال آخرين. ولكن عند عودتنا تكلم هؤلاء بشكل سيّء عن الأرض وأحبطوا قلب الشعب. وهكذا فقد أُهلكوا وقلب الشعب معهم. أما أنا وأبوكم، فكنا الوحيدين اللذين أتممنا كلام الرب وها أننا نحيا اليوم. والآن، فإنني مرسلكم لتفحصوا أرض أريحا. فتمثلا بأبيكما وستعيشان أنتما أيضاً.» 7 فصعدا وفحصا المدينة. وعندما رجعا بالأمر، صعد الشعب واستولى على المدينة وأحرقها بالنار. 8 فعندما مات موسى توقف المنّ عن النزول من أجل أبناء إسرائيل. وعندها بدأوا يأكلون من ثمار الأرض. وتلكم هي الأشياء الثلاثة التي أعطاها الله لشعبه بسبب الرجال الثلاثة، بئر الماء المسمى بميرا بسبب مريم، وعمود الغيم بسبب هارون والمن بسبب موسى. وعندما اختفى هؤلاء الثلاثة رُفعت هذه الأشياء الثلاثة. 9 لكن الشعب ويشوع كانوا يقاتلون ضد العموريين. وبينما كان يجيش القتال ضد الأعداء في أيام يشوع كلها، قُتل تسعة وثلاثون ملكاً من الذين كانوا يسكنون الأرض. وأعطى يشوع الأرض للشعب بحسب القرعة، لكل عشيرة بحسب القرعة، كما كان قد أُمر. 10 عندها اقترب منه كاليف وتكلم معه قائلاً: «أنت تعلم أننا أُرسلنا نحن الإثنان من قبل موسى، بحسب القرعة، مع المستكشفين، ولأننا أتممنا كلام الرب فإننا لا نزال أحياء. والآن إذن، إذا رأيت أنه من المناسب فلنعط لكنيز ابني في قسمة القرعة أرض الأبراج الثلاثة.» وباركه يشوع وعمل بذلك.

تجديد الميثاق

وعندما هرم يشوع وتقدم به العمر، قال له الله: «ها أنك هرمت وتقدم بك العمر! لقد أصبحت الأرض فائقة الاتساع وليس ثمة شخص يحصل عليها بالقرعة. وسيحصل بعد رحيلك أن هذا الشعب سوف يختلط بسكان الأرض وسينحرف خلف آلهة غريبة. وسأتركهم كما شهدت في كلامي لموسى. أما بالنسبة لك فاشهد عليهم قبل موتك.» 2 وقال يشوع: «أنت يا رب تعرف أكثر من أي شخص ما يصنع قلب البحر قبل أن يغضب. لقد فحصت الكواكب وعددت النجوم وأنزلت المطر. وأنت تعرف فكر الأجيال حتى قبل أن تولد. والآن يا رب، أعط لشعبك قلباً حكيماً وفكراً متروياً. وسيحصل إذا ما أعطيت لوارثيك هذه الكفاءات أنهم لن يخطئوا أمامك وأنك لن تغضب منهم. 3 أليس هذا ما قلته بحضورك يا رب عندما تهرب أشيراس من ميثاق اللعنة ومثل الشعب أمامي؟ أما أنا فقد صليت بحضورك وقلت: "ألم يكن من الأفضل لنا يا رب أن نموت في البحر الأحمر، حيث أسقطت أعداءنا، أو أن نهلك في الصحراء مثل آبائنا، بدلاً من أن

نُسلَّم لأيدي العموريين ونباد للأبد؟" 4 لكن هذه العبارة تحيط بنا: لن يصيبنا أي سوء، لأنه حتى لو كأن مآلنا إلى الموت فإنك أنت تحيا على الأقل، أنت الذي يوجد قبل الدهور وبعد الدهور. فإذا كان الأنسان لا يستطيع أن يتخيل كيف يُستبدل جيل بجيل آخر فإنه يقول: "لقد دمر الله الشعب الذي كان قد اختاره لنفسه." ولكن حتى لو كنا في الجحيم فإنك سوف تحيي كلمتك. والآن إذن، فليحتمل امتلاء رحماتك شعبك وليختار من أجل ميراثك رجلاً ليكون هو وذريته رؤساء على شعبك. 5 أليس بصدده تكلم أبونا يعقوب قائلاً: "لن يُخلي الأمير الخارج من يهوذا ولا القائد الطالع من ذريته." والآن، أثبت كلامك الذي كنت قد قلته لكي تعرف أمم الأرض وعشائر الكون أنك أبدي.» 6 وتابع يقول: «يا رب، ها أن الأيام تأتي التي سيصبح فيها بيت إسرائيل مشابهاً لحمامة ولودة تضع صغارها في العش، فلا تتركهم ولا تنسى مكانهم. وبالمثل، فهم أيضاً سوف يتوبون عن أعمالهم وسيقاتلون من أجل السلام الذي يجب أن يولد منهم.» 7 ونزل يشوع إلى جلجلة. وبنى مذبحاً بحجارة قاسية جداً ولم يحمل الحديد فيها كما كان موسى قد أمر. ووضع حجارة كبيرة على جبل «جبال» وبيضها وكتب عليها عبارات الشريعة بطريقة مرئية جداً. وجمع الشعب كله معاً وقرأ على مسامعهم عبارات الشريعة كلها. 8 ونزل معهم وأصعد على المذبح ذبائح سلمية وغنوا جميعاً أناشيد كثيرة. ورفعوا فُلك ميثاق الرب خارج الخيمة مع طبلات وجوقات ومزاهر وقيثارات وسناطير ومع كل أداة ذات رنين حسن. 9 وكان الكهنة واللاويون يمشون أمام الفلك مغنين فرحهم في مزامير. ووضعوا الفُلك أمام المذبح وأصعدوا على المذبح ذبائح سلمية بكمية كبيرة وكان بيت إسرائيل كله ينشد المزامير بقلب واحد وبصوت قوي قائلين: «ها أن ربنا قد أتم ما كان قد أعلنه لآبائنا قائلاً: "سأعطي لذريتكم أرضاً تسكنون فيها، أرض تفيض لبناً وعسلاً." وها أنه أدخلنا في أرض أعدائنا وسلمهم مكسوري القلب بحضورنا. إنه الله نفسه الذي أعلم آباءنا بذلك في مخابئ النفوس قائلاً: "ها أن الرب صنع كل ما كان قد قاله لنا. والآن، فإننا نعلم حقاً أن الله حفظ كلام شريعته كله التي كان قد قالها لنا على الحوريب. وإذا حفظ قلبنا دروبه فذلك سيكون حسناً لنا ولأبنائنا من بعدنا."» 10 فباركهم يشوع وقال: «فليعمل الله على أن يبقى قلبكم فيه دائماً وألا يبتعد عن اسمه. وليبق ميثاق الله معكم ولا يكسر، بل ليبنَ وسطكم مسكن الله كما قال عندما أرسل لكم في ميراثه في الفرح والحبور.»

معبد الأردن

XXII 1 وحصل بعد ذلك، عندما علم يشوع وإسرائيل كله أن أبناء رأوبين وأبناء جاد ونصف عشيرة منسي، الذين كانوا يسكنون حول الأردن، قد بنوا لانفسهم مذبحاً كانوا يقربون عليه ذبائح وأنهم كانوا قد وضعوا كهنة في الموضع المقدس، أن الشعب كله اضطرب وجاؤوا إليهم في سيلو. 2 وكلمهم يشوع كما وجميع القدماء قائلين: «أي أعمال هذه التي صنعتموها في حين أننا

لا نسكن بعد في أرضنا؟ أليس هذا ما كلمكم عنه موسى في الصحراء عندما قال: "انتبهوا، أثناء دخولكم إلى أرضكم، من أن تفسدوا أعمالكم وأن تدمروا هذا الشعب كله!" والآن، فلماذا ازداد أعداؤنا إلى هذا الحد إذا لم يكن لأنكم أفسدتم دروبكم وقمتم بهذه الفوضى كلها؟ ولهذا فهم باجتماعهم علينا يستحقوننا.» 3 فقال أبناء رأوبين وأبناء جاد ونصف عشيرة منسي ليشوع ولجميع شعب أسرائيل: «ها أن الله قدر الآن ثمرة بطن البشر وجعل نوراً بحيث نستطيع أن نرى ما في الظلمات، لأنه يعرف ما في خفايا اليم والنور باق معه دائماً. والآن، يا رب، يا إله آبائنا، اعلم أنه إذا عمل أحد منا أو نحن أنفسنا هذا، وهو أمر سيئ، فذلك من أجل ذرياتنا حتى لا ينفصل قلبهم عن الرب إلهنا فلا يقولون لنا: "ها أن أخوتنا الذين فيما وراء الأردن لديهم مذبح ويقدمون عليه القرابين، أما نحن فبما أنه ليس لدينا مذبح في هذا الموضع فلننفصل عن الرب إلهنا لأن الله قد ابتعد عن دروبنا لكي لا نعبده." 4 ولما فكرنا بذلك قلنا في أنفسنا: "لنصنع مذبحاً حتى يكون لديهم الحماس ليفتشوا عن الله." وهكذا إنما عمل بعض منا ممن يتواجدون هنا عارفين جيداً إننا أخوتكم وأننا بريؤون أمامكم. فاصنعوا إذن ما هو صالح في نظر الرب.» 5 فقال يشوع: «أليس الرب الملك أقوى من ألف ذبيحة؟ فلماذا لم تعلموا أبناءكم كلام الرب الذي سمعتموه منا؟ لأنه لو كان أبناؤكم يتأملون شريعة الرب فما كان فكرهم ليضل باتجاه مذبح مصنوع بيد البشر. ألا تعرفون أن الشعب، عندما كان وحيداً لفترة في الصحراء عندما صعد موسى ليتلقى الألواح، ضل فكره وصنع أصناماً لنفسه؟ فلو لم تكن رحمة إله آبائكم حافظة لكانت كافة المجامع حكاية للجميع ولكانت أخطاء الشعب كلها كشفت بسبب جنونكم. 6 والآن إذن، اذهبوا ودمروا المذابح التي بنيتموها لأنفسكم. وعلموا الشريعة لأبنائكم وليتأملوها نهاراً وليلاً، حتى يكون الرب لهم طيلة أيام حياتهم شاهداً وقاضياً. وسيكون الله شاهداً وقاضياً بيني وبينكم، بين قلبي وقلبكم، لأنكم إذا كنتم قد عملتم ذلك بنية سيئة فسينتقم منكم، لأنكم أردتم أن تفقدوا أخوتكم. وعلى العكس، إذا كنتم قد قمتم بذلك عن جهل كما قلتم، بسبب أبنائكم، فسيكون الله رحيماً معكم.» وكان الشعب يجيب قائلاً: «آمين، آمين.» 7 وقدم يشوع وجميع شعب إسرائيل معه ألف حمَل من أجلهم بهدف الكفارة. وصلوا من أجلهم وأرسلهم بسلام. فمضوا ودمروا المذبح. وصاموا وبكوا هم وأبناؤهم وصلوا قائلين: «يا إله آبائنا، الذي يعلم مسبقاً بما في قلب الناس كلهم، أنت تعلم أن طرقنا لم تكن موجهة باتجاه الشر بحضورك، بل إننا لم نخرج عن طرقك وأننا عبدناك جميعنا لأننا صنيع يديك. والآن أشفِق على ميثاقك مع أبناء عبيدك.» 8 وبعد ذلك صعد يشوع إلى جلجلة، ورفع خيمة الرب وفلك الميثاق مع كافة الأدوات. وحملها إلى سيلو ووضع هناك الأوريم والتوميم. وعندها كان إلعازر الكاهن الذي كان يخدم المذبح يعلم بواسطة الأوريم جميع الذين كانوا يتجمعون من الشعب لكي يسألوا الرب، لأنه بذلك إنما كان الكشف قد أعطي لهم. وعلى المذبح الجديد، الذي كان في جلجلة، أسس يشوع حتى هذا اليوم المحرقات التي كان يقدمها أبناء إسرائيل في كل ليلة. 9 ذلك أنه حتى بناء بيت الرب في أورشليم وتقديم التقدمة على المذبح

الجديد لم يكن ممنوعاً على الشعب أن يقدمها على هذا المذبح، لأن الأوريم والتوميم كانا يكشفان كل شيء في سيلو. وحتى تم وضع الفلك على يد سليمان في الموضع المقدس للرب كانوا يقدمون الأضاحي حتى اليوم هناك. إنما كان إلعازر ابن هارون الكاهن الذي كان يخدم في سيلو.

وصية يشوع

XXIII 1 لكن يشوع ابن نافي نظم الشعب وقسم له الأرض، لأنه كان قادراً وقوياً. وفي حين كان أعداء إسرائيل لا يزالون موجودين في الأرض، كانت أيام موت يشوع تقترب. فأرسل ينادي جميع إسرائيل من أنحاء الأرض كلها مع النساء والأطفال وقال لهم: «اجمعوا أنفسكم أمام فُلك ميثاق الرب في سيلو وسأعقد الميثاق من أجلكم قبل أن أموت.» 2 وبعد أن تجمع الشعب كله في اليوم السادس عشر من الشهر الثالث أمام الرب في سيلو، مع النساء والأطفال، قال لهم يشوع: «اسمع يا إسرائيل! ها أنني أعقد من أجلكم ميثاق هذه الشريعة التي أسسها الرب من أجل آبائنا على جبل حوريب. ولهذا فابقوا هنا هذه الليلة وانظروا ما سيقوله لي الله من أجلكم.» 3 وفي هذه الليلة، وبينما كان الشعب ينتظر، ظهر الرب ليشوع في رؤيا وقال له: «إنما بهذه الكلمات سوف أكلم الشعب.» 4 ونهض يشوع في الصباح وجمع الشعب كله وقال لهم: «هكذا يتكلم الرب: "كان هناك صخرة استخرجت منها أباكم. وأنجب شق هذه الصخرة رجلين وكان اسماهما أبراهام وناشور. ومن حزة هذا الموضع ولدت امرأتان كان اسماهما سارة وملكة. وسكنوا معاً وراء النهر. وأخذ أبراهام سارة وأخذ ناشور ملكة. 5 وبما أن سكان الأرض كانوا يضلون كل خلف أفكاره الخاصة، فقد آمن بي أبراهام ولم يضل معهم. وأنا سحبته من النار وأخذته وقدته في أرض شنعان. وقلت له في رؤيا: 'سأعطي هذه الأرض لنسلك.' وقال لي: 'ها إنك أعطيتني الآن امرأة لكنها عاقر. فكيف سيكون لي نسل من صخرتي المختومة؟' فقلت له: 'خذ لي جذعاً بعمر ثلاث سنوات وماعز بعمر ثلاث سنوات وكبشاً بعمر ثلاث سنوات وترغلة وحمامة.' فأخذها كما أمرته. لكنني أرسلت عليه نوماً وأحطته بالرعب. وأظهرت له أمامه مكان النار حيث تكفر أعمال الذين يصنعون الشر ضدي، ومشاعل النار التي ينار بها الأبرار الذين آمنوا بي. 7 وقلت له: 'هذه الأمور ستشهد بيني وبينك على أنني سوف أعطيك نسلاً من (امرأة) مختومة. وسأقارنك بالحمامة لأنك أخذت لي المدينة التي سيبدأ أبناؤك ببنائها بحضوري. أما الترغلة فسأقارنها بالأنبياء الذين سيولدون منك. أما الكبش فسأقارنه بالحكماء الذين سيولدون منك لينوِّروا أبناءك. وأما التيس فسأقارنه بجماهير الشعوب الذين سيتكاثرون بك. والماعز فسأقارنها بالنساء اللواتي سأفتح رحمهن وسينجبن. وسيشهد الأنبياء أنفسهم في هذه الليلة بيننا أنني لن أحنث بكلامي.' 8 وقد أعطيته اسحق؛ فشكلته في رحم التي أنجبته وأمرته أن يرجعه لي بسرعة بأن يعيده إلي في الشهر السابع. وبسبب ذلك، فكل امرأة تنجب في الشهر السابع يعيش ابنها، إذ عليه دعوت مجدي وأريته

العالم الجديد. 9 وأعطيت اسحق يعقوب وعيسو. وأعطيت عيسو أرض سعير كإرث له، أما يعقوب وأبناؤه فنزلوا إلى مصر. وقد أذل المصريون آباءكم كما تعرفون. وتذكرت آباءكم وأرسلت موسى صديقي. وحررتهم من هناك بل وضربت أعداءهم. 10 وقد أخرجتهم بيد مرتفعة وقدتهم عبر البحر الأحمر. وجعلت الغيم تحت أقدامهم، وأخرجتهم عبر اليم. وقدتهم إلى نحو جبل سيناء؛ وأَمَلْتُ السموات ونزلتُ. وجمّدت شعلة النار وأغلقت ينابيع اليم وأوقفت سير النجوم. وخففت ضجة الرعد، وهدأت قوة الريح، حشود الغيمات وأوقفت حركاتها. وأوقفت عاصفة الجيوش السماوية، حتى لا تقضي على ميثاقي، لأن كل شيء كان يتحرك أثناء نزولي والكون كان يهتز لدى وصولي. ولم أسمح بأن يُدمَّر شعبي، بل أعطيتهم شريعتي وأنرتهم لكي يعيشوا بإتمامهم لها ويهرموا ولا يموتوا. 11 وقد أدخلتكم هذه الأرض وأعطيتكم الكرمة. وها أنكم تسكنون المدن التي لم تبنوها وأتممت ميثاقي الذي قلته لآبائكم. 12 والآن، إذا أطعتم آباءكم فإنني واضع قلبي فيكم للأبد، وسأغطيكم بظلي ولن يستطيع أعداؤكم الانتصار عليكم بعد ذلك. وستصبح أرضكم مشهورة في العالم كله وسيصبح عرقكم مختاراً بين الشعوب كلها التي سوف تقول: 'هوذا الشعب المخلص. فلأنهم آمنوا بالرب خلصهم الرب وزرعهم.' ولهذا سوف أزرعكم مثل كرمة مشتهاة، وسأقودكم مثل قطيع محبوب، وسآمر المطر والندى وسيشبعانكم مدى عمركم. 13 وسيحصل في نهاية كل منكم أن نصيبه سيكون الحياة الأبدية، لكم ولنسلكم. سوف آخذ نفوسكم وأضعها بسلامٍ حتى يتم زمان العالم. وسأعيدكم لآبائكم وأعيد آباءكم لكم. وسيعلمون منكم أنني لم أختركم باطلاً." تلكم هي العبارات التي قالها لي الرب خلال هذه الليلة.» 14 فأجاب الشعب كله قائلين: «الرب هو إلهنا، ووحده من نعبد.» وصنع الشعب كله وليمة في ذلك اليوم وجددها طيلة ثمانية وعشرين يوماً.

موت يشوع

XXIV 1 وبعد تلك الأيام عاد يشوع بن نافي ليجمع الشعب وقال لهم: «ها أن الرب قد شهد الآن عليكم: اليوم أشهدت عليكم السماء والأرض أنكم إذا ما تابعتم عبادة الرب فإنكم تكونون له شعبه الخاص، ولكن إذا لم تشاؤوا عبادته وإذا كنتم تريدون إطاعة آلهة العموريين، الذين تسكنون أرضهم، فقولوا ذلك اليوم بحضور الرب واذهبوا من هنا! أما أنا وبيتي فسنعبد الرب.» 2 فرفع الشعب كله الصوت وقالوا باكين: «ربما يكون الله متسامحاً معنا. إنما من الأفضل لنا أن نموت في خشيته من أن نُرفع من الأرض.» 3 فبارك يشوع الشعب وقبّلهم وقال لهم: «لتؤخذ كلماتكم بعين الرحمة أمام ربنا! وليرسل ملاكه وينقذكم! اذكروني بعد موتي واذكروا موسى، صديق الرب! ألا لا يغيبن عنكم كلام الميثاق الذي أقامه معكم إلى الأبد!» وأرسلهم ومضوا كلهم إلى ميراثه. 4 لكن يشوع تمدد في سريره، ثم أرسل في طلب أبن إلعازر الكاهن وقال له: «ها

أنني أرى بعيني منذ الآن انتهاك هذا الشعب، فهم يبدؤون بالخطيئة، أما أنت فثبت يديك طيلة الوقت الذي أنت فيه معهم.» وقبّله، كما وقبّل أباه وأبناءه، وباركه وقال له: «فليوجه الرب إله آبائكم طرقاتكم ودروب هذا الشعب.» 5 وعندما كف عن الحديث إليهم مدّ رجليه على السرير ورقد مع آبائه. ووضع أبناءه أيديهم على عينيه. 6 عندها اجتمع إسرائيل كله في مجمّع لتكفينه. وبكوه بأنين عظيم وقالوا في نواحهم: «ابكوا على ريشة هذا النسر الخفيف لأنه طار بعيداً عنا! ابكوا على قوة هذا الشبل لأنه أُخفي عنا! فمن يذهب ليعلن إذن لموسى البار أنه كان لنا قائد مماثل له طيلة أربعين عاماً؟» وبعد أن أنهوا رثاءهم كفنوه بأيديهم على جبل إفرائيم وعاد كل إلى خيمته.

بدايات قنيز

XXV 1 بعد موت يشوع، كانت أرض إسرائيل هادئة. وكان الغرباء يحاولون أن يقاتلوا أبناء إسرائيل. فسأل هؤلاء الرب قائلين: «أنصعد لنقاتل الغرباء؟» فقال لهم الله: «إذا صعدتم بقلب طاهر، فقاتلوا، ولكن إذا كان قلبكم منجساً فلا تصعدوا.» فسألوه أيضاً قائلين: «كيف نعرف أن قلب الشعب كله متماثل؟» فقال لهم الله: «ارموا القرعة على عشائركم، وكل عشيرة تقع عليها القرعة فلتتحضر في حصة واحدة. فتعرفون عندها الذي قلبه طاهر والذي قلبه مدنس.» 2 فقال الشعب: «لنقم علينا أولاً قائداً ثم نرمي القرعة.» فقال لهم ملاك الرب: ««خذوه!» فقال الشعب: «من الذي نأخذه ويكون أهلاً يا رب؟» فقال لهم ملاك الرب: «ارموا القرعة على عشيرة كالف (كالب) والذي تشير له القرعة فهذا يكون رئيساً عليكم.» فرموا القرعة على عشيرة كالف ووقعت القرعة على قنيز (قنان). فأقاموه رئيساً في إسرائيل. 3 فقال قنيز للشعب: «أحضروا إليّ عشائركم واسمعوا كلام الرب» فاجتمعت الشعوب وقال لهم قنيز: «تعرفون كل ما أمركم به موسى، صديق الرب، حتى لا تنتهكوا الشريعة، لا يميناً ولا يساراً. وكذلك يشوع الذي صار رئيساً من بعده أمركم بالأشياء نفسها. والآن، ها أننا سمعنا من فم الرب أن قلبكم مدنس وأمرنا الرب بأن نرمي القرعة على عشائركم، لكي نعرف من الذي ابتعد قلبه عن الرب إلهنا. فهل سيحل على الشعب عنف الغضب؟ لكنني أعلن لكم اليوم أنه حتى لو كان أحد من بيتي من وقع في حصة الخطيئة فلن يخلص، بل سيحرق في النار.» فقال الشعب: «قرارك الذي اتخذته أمر صائب.» 4 واستدعى العشائر للمثول أمامه. ووُجد في عشيرة يهوذا ثلاثمائة وخمسة وأربعون رجلاً، ومن عشيرة رأوبين خمسمائة وستون، ومن عشيرة شمعون سبعمائة وخمسة وسبعون، ومن عشيرة لاوي مائة وخمسون، ومن عشيرة يساكر ستمائة وخمسة وسبعون، ومن عشيرة زبولون خمسمائة وخمسة وأربعون، ومن عشيرة جاد ثلاثمائة وثمانون، ومن عشيرة أشير ستمائة وخمسة وستون، ومن عشيرة منسي أربعمائة وثمانون، ومن عشيرة إفرائيم أربعمائة

وثمانية وأربعون، ومن عشيرة بنيامين مائتين وسبعة وستون. وكان أن الرقم الكلي للذين وجدوا في حصة الخطيئة ستة آلاف ومائة وعشرة. وقادهم قنيز كلهم ووضعهم في السجن حتى يُعرف ما سيُصنع بهم. 5 وقال قنيز: «أليس عن هؤلاء إنما تحدث موسى صديق الرب قائلا: "إن جذر الذي ينتش الحقد والمرارة قوي بينكم!" والآن، فليكن الرب مباركاً الذي كشف عن كافة إرادات هؤلاء البشر ولم يسمح لهم بأن يضيعوا الشعب بأعمالهم الشريرة جداً. فأحضروا إذن إلى هنا الأوريم والتوميم، ونادوا إليعازر الكاهن ولنسأل الرب بواسطته.» 6 وعندها صلى قنيز وإليعازر وجميع القدماء والمجمع كله بقلب واحد قائلين: «يا رب، إله آبائنا، اكشف لعبيدك الحقيقة، لأننا وُجدنا جاحدين أمام المعجزات التي صنعتها لآبائنا، منذ اليوم الذي أخرجتهم فيه من أرض مصر وحتى هذا اليوم.» فأجاب الرب وقال: إسألوا أولاً الذين وجدوا أن يعترفوا بالأعمال التي قاموا بها غدراً، ثم ليحرقوا في النار.» 7 فاستقدمهم قنيز وقال لهم: «ها أنكم تعلمون الآن أن أشيار اعترف عندما وقعت القرعة عليه وصرح بكل ما فعله. والآن صرحوا بكل آثامكم ودسائسكم. ومن يعلم، فبعد أن تقولوا لنا الحقيقة، وحتى لو متم مباشرة، ربما أشفق الله عليكم عندما سيحي الموتى؟» 8 فقال له واحد منهم واسمه إلاس: «أليس الموت بعد ماثلاً لنا طالما أننا مائتون في النار؟ لكنني سأقوله لك أنت، يا ربي، فهي ليست مماثلة لبعضها بعضاً الدسائس التي حكناها شراً. وإذا أردت معرفة الحقيقة يقيناً اسأل رجال كل قبيلة على حدة. وهكذا فإن كلا من الحاضرين يمكنه أن يعرف الفرق بين خطاياهم». 9 فسأل قنيز الذين كانوا من عشيرته وقالوا له: «لقد أردنا أن نقلد ونصنع العجل الذي كانوا قد صنعوه في الصحراء.» وبعد ذلك سأل رجال رأوبين وقالوا: «أردنا أن نضحي لآلهة الذين يسكنون الأرض.» وسأل رجال قبيلة لاوي وقالوا: «أردنا أن نمتحن الخيمة لنتأكد من أنها مقدسة.» وسأل الذي كانوا قد بقوا من قبيلة يساكر وقالوا: «لقد أردنا أن نطرح الأسئلة بواسطة شياطين الأوثان لنرى إذا كانت تكشف فعلياً.» وسأل الرجال من قبيلة زبولون وقالوا: «لقد أردنا أن نأكل لحم أولادنا ونعرف إذا كان الله يهتم لذلك.» وسأل الذين كانوا بقوا من قبيلة دان وقالوا: «سكان العموريون قد علمونا ما كانوا يفعلون بأنفسهم لكي نعلمه لأبنائنا. وها أن هذه الأشياء مخفية تحت جبل أبراهام وقد وضعت تحت كومة من التراب. أرسل إذن أحداً وستجدها.» وأرسل قنيز أحداً ووجدها. وسأل الذين كانوا قد بقوا من عشيرة نفتالي وقالوا: «أردنا أن نصنع ما كان يصنعه العموريون. وها أن هذه الأشياء مخفية تحت خيمة إلاس الذي قال لك أن تسألنا. أرسل إذن أحداً وستجدها.» وأرسل قنيز أحدهم ووجدها. 10 وسأل الذين كانوا قد بقوا من عشيرة جاد وقالوا: «لقد اقترفنا الزنا ضد بعضنا بعضاً مع نسائنا.» وسأل بعد ذلك رجال قبيلة أشير الذين قالوا: «وجدنا سبعة تماثيل من الذهب كان العموريون يسمونها الحوريات المقدسة، فأخذناها مع الحجارة الثمينة جداً التي عليها وخبأناها. وهي الآن موضوعة تحت قمة جبل شكيم. أرسل إذن أحداً وستجدها.» وأرسل قنيز الرجال ورفعوها من هناك. 11 إنها الحوريات المقدسة اللواتي كن يحددن للعموريين عندما يسألونهن أعمالهم في كل ساعة. وهن

في الواقع اللواتي تخيلهن بعد الطوفان سبعة رجال خاطئين تلكم هي أسماؤهم: شنعان، فوث، سلاث، نمبروث، إلاث، دسواث. ولن يعود ثمة من بعد أبداً صورة كهذه في العالم، منحوتة بيد الحرفي وذات تنوع لوني فائق. وكانت موضوعة بواسطة مسامير ومعلقة من أجل عبادة الأوثان. وكانت الحجارة ثمينة ومن أرض إفيلاث. وكان بينها الكريستال والزمرد وكانت على شكل شيء منحوت بصورة الكأس. وكانت إحداها منحوتة في الأعلى، وأخرى كانت مثل حجر الكريزوبراز الثمين المنقوش الذي كان النحت يجعله براقاً، كما لو كان يظهر عمق سائل مخفي في داخله. 12 وتلك هي الحجارة الثمينة التي كان العموريون يملكونها في أماكنهم المقدسة. وكانت لا تقدر بثمن، لأنهم عندما كانوا يدخلون في الليل فلم يكونوا بحاجة إلى نور مشعل إذ كان يشع بشكل عظيم النور الطبيعي للحجارة. ومن بينها، مع ذلك، كان ألمعها الحجر الذي كان منحوتاً على شكل كأس والذي كان ينظف بواسطة الحرير. لأنه لو كان أحد العموريين أعمى كان يتم وضع عينيه تحته فيعود إليه البصر. ووجدها قنيز ووضعها في مخزن حتى يعرف ما سيفعل بها. 13 وبعد ذلك سأل الذين بقوا من عشيرة منسي فقالوا: «لقد دنسنا فقط سبوت الرب.» وبعد ذلك سأل الذين كانوا قد بقوا من عشيرة إفرائيم وقالوا: «لقد أردنا أن نمرر أبناءنا وبناتنا في النار لنعرف إذا كان ما قيل صحيحاً.» وسأل الذين كانوا قد بقوا من عشيرة بنيامين فقالوا: «لقد أردنا خلال هذا الوقت فحص كتاب الشريعة لنعلم إذا كان الله حقاً قد كتب ما فيه، أم إذا كان موسى قد علّم ذلك من عنده.»

الحجارة الثمينة الإثنا عشر

XXVI 1 وعندما جمع قنيز هذا الكلام كله بعد أن كتبه في كتاب قرأه بحضور الرب، فقال له الله: «خذ الرجال وما عُثر عليه عندهم وكل ما يخصهم، وضعهم في سيل فيسون وأحرقهم بالنار، حتى يهدأ غضبي بالنسبة لهم.» 2 فقال قنيز: «هل نحرق أيضاً في النار هذه الحجارة الثمينة أم نضحي بها من أجلك، بما أنه لا يوجد مثلها عندنا؟» فقال له الله: «إذا أخذ الله باسمه شيئاً ما من المحرمات فما يفعل الانسان؟ والآن خذ إذن هذه الحجارة الثمينة وكل ما وجد ككتب وبعد أن تكون قد وضعت الرجال بهذا الشكل، ضع الحجارة في حصة الكتب نفسها لأن النار لن تستطيع إحراقها. وبعد ذلك سأبين لك كيف ستدمرها. لأنك سوف تحرق الرجال وكل ما عُثر عليه في النار. وبعد أن تجمع الشعب كله سوف تقول له: "هكذا سيُصنع بكل إنسان يبتعد قلبه عن ربه." 3 وبعد أن تحرق النار هؤلاء الرجال، فضع الكتب والحجارة الثمينة التي لا يمكن أن تحترق بالنار ولا أن تكسر بالحديد ولا أن تتلف بالماء، على قمة الجبل قرب المذبح الجديد. وأنا سآمر الغيم فيذهب ويحمل الندى ويرسله على الكتب فيمحو كل ما هو مكتوب فيها، لأن ذلك لا يمكن أن يُمحى بأي ماء، إلا إذا كان الماء الذي لم يستخدمه البشر. وبعد ذلك

سأرسل برقي وسيحرق الكتب نفسها. 4 أما بالنسبة للحجارة الثمينة فسآمر ملاكي فيأخذها ويلقي بها في قعر البحر. وسوف آمر القعر فيغمرها، لأنها لا يمكن أن تبقى في العالم لأنها كانت قد تدنست بأصنام العموريين. ثمن سآمر ملاكاً آخر فيأخذ لي اثني عشر حجراً من الموقع الذي كانت هذه الحجارة السبعة قد أُخذت منه. أما أنت، فعندما تجدها على قمة الجبل حيث يجب أن تضع الحجارة (الأخرى)، فلتأخذها وتضعها على الإفود، مقابل الحجارة الإثني عشرة التي كان موسى قد وضعها في الصحراء على صدرة حبر الأحبار، وتقدسها وفق أسباط إسرائيل الإثني عشر. ولا تقل: "كيف سأعرف أية حجارة سوف أضع لكل عشيرة؟" فها أنني سأقول لك اسم العشيرة بحسب اسم الحجر. وستجدها كلها منحوتة.» 5 فمضى قنيز وأخذ كل ما كان قد وُجد كما والرجال في الوقت نفسه، وجمع الشعب كله من حوله وقال له: «ها أنكم قد رأيتم كافَة المعجزات التي أراها الله حتى هذا اليوم. وبينما كنا نفتش عن جميع الذين كانوا يفكرون بمكر بالشر ضد الرب وضد إسرائيل كشفهم الله لنا بحسب أعمالهم. والآن، ملعون فليكن الإنسان، أياً كان، الذي يتخيل القيام بمثل هذه الأمور من بينكم يا أخوتي.» وأجاب الشعب كله: «آمين، آمين.» وبعد أن تكلم هكذا أحرق هؤلاء الرجال في النار كما وكل ما كان قد وجد معهم باستثناء الحجارة الثمينة. 6 وبعد ذلك رمى قنيز الحجارة في النار وقد أراد أن يعرف إن كانت تحترق في النار. فحصل أنها ما أن وقعت في النار حتى انطفأت النار. فأخذ قنيز الحديد ليكسرها به، لكن حديد السيف ذاب ما أن مسها. وبعد ذلك أراد أيضاً أن يتلف الكتب الماء، فحدث أن الماء وهو يسقط عليها تجمد عليها نفسها. ولما رأى ذلك قال قنيز: «مبارك فليكن الله الذي صنع مثل هذه الآيات العظيمة من أجل أبناء البشر. لقد صنع المُشكِّل الأول، آدم، وبين له الأشياء كلها لكي يرفض هذه الأمور كلها عندما يخطئ بها، خوفاً من أن تسيطر على جنس البشر إذا ما أظهرها لهم.» 7 وبعد أن قال ذلك أخذ الكتب والحجارة ووضعها على قمة الجبل قرب المذبح الجديد كما كان الرب قد أمره. وأخذ أضحية المسالمين وقدم المحرقات على المذبح الجديد. وكان مجموعها كلها ألفي محرقة راكمها في محرقة واحدة في ذلك اليوم. وأقاموا وليمة عظيمة هو والشعب كلهم معاً. 8 وصنع الله في تلك الليلة كما كان قد قال لقنيز. فأمر الغيم الذي مضى ليأخذ ندى الجليد من الجنة ونشره على الكتب وأتلفها. وبعد ذلك جاء ملاك وأحرقها. لكن ملاكاً آخر أخذ الحجارة الثمينة ورماها في قلب البحر وأمر قاع البحر فابتلعها. وجاء ملاك آخر يحمل اثني عشر حجراً، ووضعها قرب الموضع الذي كان قد أخذ منه السبعة ونقش عليها أسماء العشائر. 9 وعندما نهض قنيز في اليوم التالي وجد هذه الحجارة الاثني عشرة الثمينة على قمة الجبل، حيث كان قد وضع هو نفسه السبعة. وكان نحتها كما لو كان شكل العينين مرسوماً عليها. 10 وكان الحجر الأول الذي كان قد كتب عليه اسم عشيرة رأوبين يشبه حجر اليشب الأسمر. وكان الحجر الثاني منحوتاً من العاج وكان قد نقش عليه اسم عشيرة شمعون؛ وكان ثمة فيه شبه بالزبرجد. وعلى الحجر الثالث كان قد نُقش اسم عشيرة لاوي وكان شبيهاً بحجر الزمرد. وكان الحجر

الرابع يحمل اسم الكريستال وعليه كـان منقوشاً اسم عشيرة يهـوذا وكـان يشـبه حجـر العقيـق الأحمر. لكن الحجر الخامس كان أخضرا وعليه كان منقوشاً اسم قبيلة يساكر، وكـان لـون حجـر اللازورد فيه. وكان نقش الحجر السادس مثل حجر الكريزوبراز، ويتميز بتفاصيل كثـيرة، وعليـه كان مكتوباً قبيلة زبولون وكان يشبه حجر اليشب. 11 أما فيما يخص نحت الحجر السابع فكـان رائعاً وكان يظهر ما يشبه عمق سائل موضوع فيه، وعليه كان قد كتب اسم عشيرة دان، وكان هذا الحجر يشبه حجر الليغور ligure. وكان الحجر الثامن منقوشاً من الماس. وكان قد كتب عليه اسم عشيرة نفتالي وكان يشبه حجر الجمشت. وكان نحت الحجر التاسع مبروماً وكـان مصدره جبـل الأوفير؛ وعليه كان قد كتب اسم عشيرة جاد وكان يشبه حجر اليمان. وكان نحت الحجر العاشر عميقاً وكان يبدي مظهر حجر الثيمان théman. وكان قد كتـب عليـه عشـيرة أشـير وكـان يمـاثل حجر الزبرجد. وكان الحجر الحادي عشر مختاراً من لبنان؛ وعليـه كـان قـد كتـب اسـم عشيرة يوسف وكان حجر الزمرد المصري يشبهه. وكان الحجر الثاني عشر مستخرجاً من أعالي صهيـون؛ وعليه كان قد كتب عشيرة بنيامين وكان يشبهه حجـر الجـزع. 12 وقـال الله لقنـيز: «خـذ هـذه الحجارة وضعها في فلك ميثاق الرب مع ألواح الميثاق التي أعطيتهـا لموسـى علـى جبـل حوريـب. وستظل هناك معها حتى يأتي ياهيل الذي سيبني بيتاً باسمي. وعندها سوف يضعها أمـامي فـوق رئيسي الملائكة وستكون في حضرتي مثل ذكرى لبيت إسرائيل. 13 وسيحصل عندما تبلغ خطايـا شعبي أقصاها ويبدأ الأعداء بالسيطرة على بيتهـم أنـني سـوف آخـذ هـذه الحجـارة كمـا والأولى، بالإضافة إلى الألواح في الوقت نفسه، وأضعها في المكان الذي أُخذت منه في الأصل. وستبقى هنـاك حتى أتذكر العالم وأزور سكان الأرض. وعندها سآخذها، هذه وأخرى أكثر وأحسن منها، من هذا الموضع الذي لم تره عين ولم تسمعه أذن والذي لم يأتي حتى قلب الإنسان، حتـى يحصـل شـيء مشابه في العالم. عندها لن تكون للأبرار حاجة لنور الشمس ولا لسطوع القمـر، لأن نـور الحجـارة الثمينة جداً سيكون نورهم.» 14 فقام قنيز وقال: «هـوذا الخـير الأعظـم الـذي صنعـه الله للبشـر، ولكن بسبب خطاياهم فقد حرموا من ذلك كله. والآن، فأنا أعلم اليـوم أن جنـس البشـر هـش وأن حياتهم تعتبر كلاشيء.» 15 وبعد أن قال ذلك أخذ الحجارة من الموضع الذي كـانت قـد وضعـت فيه. وبينما كان يحملها أشرقت الأرض بنورها، كما لو أن نور الشمس كان يشـع فيهـا. ووضعهـا قنيز في فلك ميثاق الرب مع الألواح، كما كان قد أُمر، وهي هناك حتى هذا اليوم.

انتصار قنيز

XXVII 1 بعد ذلك، سلح (قنـين) ثلاثمائـة ألـف رجـل مـن الشـعب وصعـد لحـرب العموريين. وضرب في اليوم الأول ثمانمائة ألف رجل، وفي اليوم الثاني أباد منهم خمسمائة ألـف. 2 ومع قدوم اليوم الثالث تكلم رجال من الدهماء بشكل سيء على قنيز قائلين: «هـا أن قنـيز الآن

وحده يعمل مع زوجه ومحظياته في بيته ويرسلنا إلى القتال لكي نُسحق بوجود أعدائنا.» 3 ولما سمع خدم قنيز ذلك نقلوا الأمر له. فأمر قائداً للخمسين فجلب هذا الأخير من بينهم سبعة وثلاثين كانوا مغتابيه وحبسهم في السجن. وتلكم هي أسماؤهم: لوتوز وبتول وأيفال وديلما وأنف ودساك وبساك وجتيل وأنئيل وأنزيم ونواك وكشك وبواك وأوبال ويوبال وإناث وبياث وزلوت وإفور وإسنت ودفاب وأبيدان وإسار وموآب ودوزال وأزات وفلاك وإيغاث وزفال وإليعزور وإيكار وزباث وسبث ونساش وكير. وعندما حبسهم قائد الخمسين وفق أمر قنيز، قال قنيز: «عندما يعطي الرب السلام لشعبه بيديه سأعاقب هؤلاء الرجال.» 5 وبعد أن قال ذلك أمر قنيز قائد الخمسين قائلاً: «اذهب واختر من بين خدمي ثلاثمائة رجل والعدد نفسه من الجياد ولتكتم عن أي كان من الشعب الساعة التي سوف أخرج فيها للقتال. حضرّ فقط الرجال للساعة التي سوف أخبرك بها حتى يكونوا جاهزين في الليل.» 6 وأرسل قنيز رسلاً كمستكشفين لرؤية أين كانت توجد تجمعات معسكر العموريين. وأتى الرسل وراقبوا من بعيد، ورأوا أن تجمع معسكر العموريين كان يوجد في الصخور، وتأملوا في الطريقة التي سيهاجمون فيها إسرائيل. وعاد الرسل وأخبروه بالأمر. ونهض قنيز هو الثلاثمائة فارس معه خلال الليل. وأخذ بوقاً بيده وبدأ بالنزول مع الثلاثمائة رجل. وحصل أنه قال لخدمه وهو يقترب من معسكر العموريين: «ابقوا هنا! أما أنا، فسوف أنزل وحدي لأرى معسكر العموريين. وعندما أنفخ في البوق تنزلون وإلا فانتظروني هنا.» 7 ونزل قنيز وحده. وصلى قبل أن ينزل وقال: «يا رب، إله آبائنا، لقد أظهرت لعبدك الآيات التي تحضرها لتتمها في ميثاقك في الأيام الأخيرة! والآن، أرسل لعبدك إحدى عجائبك فأهزم أعداءك، حتى يعرفوا هم وجميع الأمم كما وشعبك أنه ليس عدد الجيش ولا بقوة الفرسان يحرر الله، عندما يرون علامة السلام التي سوف تصنعها لي في هذا اليوم. ها أنني سوف أجرد سيفي خارج غمده وسيلمع في معسكر العموريين. وإذا عرف العموريون أنني قنيز فسأعرف أنك سلمتهم ليدي. ولكن إذا لم يعرفوني واعتقدوا أنني شخص آخر فسوف أعرف أنك لم تستجب لي وأنك سلمتني لأعدائي. ذلك أنني إذا كنت قد سُلمت للموت تسليماً نهائياً فسأعرف أن الرب بسبب خطاياي إنما لم يستجب لي وسلمني إلى أعدائي. لكنه لن يهلك ميراثه بموتي.» 8 وذهب بعد أن صلى وسمع حشد العموريين الذي كان يقول: «لننهض ونقاتل إسرائيل. لأننا نعرف أن حورياتنا المقدسة معهم الآن وسيلمنهم لنا.» 9 فقام قنيز ولبسه روح الرب فجرد سيفه. وما أن سطع بريقه على العموريين مثل برق خارق رأوه وقالوا: «أليس هذا حسام قنيز الذي ضاعف جرحانا؟ أفليس صحيح الكلام الذي كنا نقوله بأن الحوريات سوف يسلمنهم لنا؟ والآن، سيكون اليوم مأدبة عند العموريين، عندما يُسلَّم عدونا لنا. فانهضوا إذن الآن، وليتقلد كل سيفه ويبدأ القتال.» 10 وحصل أن قنيز عندما سمع كلامهم أُلبس روح القوة وتغير إلى إنسان آخر. فنزل باتجاه معسكر العموريين وبدأ بضربهم. ولكن الرب أرسل أمامه الملاك جيثئيل، المكلف بالأشياء المخفية وعمل بشكل خفي، وملاكاً قوياً آخر ليساعده. فضرب جيثئيل العموريين بالعمى، بحيث

أن كلاً منهم كان إذا رأى قريبه اعتقد أنـه خصمـه فراحـوا يقتلـون بعضهـم بعضـاً. وكـان الملاك زروئيل المكلف بالقوة يسند ذراعـي قنـيز حتـى لا تـنزلان. وضـرب قنـيز مـن العموريـين خمسـة وأربعين ألف رجل. أما هم، فلما كانوا يضربون بعضهـم بعضـاً فقـد سـقط خمسـة وأربعـون ألـف رجل. 11 وعندما قتل قنيز عدداً كبيراً، أراد أن يخلي يده من السيف، لأن قبضة السيف كـانت ملتصقة به بشكل لا ينفك، في حين كانت يده اليمنى قد اكتسبت قوة الحسام. عندهـا هـرب مـن بقي من العموريين إلى الجبل. ولكن قنيز الذي كان يحاول فك يـده نظـر بعينيـه ورأى رجـلاً مـن العموريين كان يهرب. فأمسك به وقال له: «أعرف أن العموريين هلكوا. والآن، قل لي كيف أفـك يدي من هذا السيف وسأتركك تمضـي.» فقـال لـه العمـوري: «اذهـب وخـذ رجـلاً مـن العـبريين واقتله، وضع يدك تحت دمه وهو لا يزال حاراً، وعندما تتلقى دمـه تتحـرر يـدك.» فقـال قنـيز: «الرب حي! لو كنت قد قلت: "خذ رجلاً من بـين العموريـين" لكنـت أخـذت أحدهـم وتركتـك سالماً. ولكن بما أنك قلت: "من بين العبريين"، لتظهر حقدك، فكلامك يرتد عليـك: فكمـا قلـت سأفعل بك.» وإذ قال قنيز ذلك قتله ووضع يده تحته بينما كان دمه لا يزال حاراً فتلقاه وتحررت يده. 12 ومضى قنيز من هناك وتجرد من ثيابه وارتمى في النهر واغتسل. ثـم إذ صعـد غـير ثيابـه وعاد باتجاه خدمه. لكن الرب كان قد أرسل عليهم نوماً خلال الليل فناموا ولم يعرفـوا شـيئاً مـن كل ما كان قنيز قد فعله. فأتى قنيز وأيقظهم من نومهم. فلمـا نظـروه بعيونهـم وجـدوا أن السـهل كان مغطى بالجثث. فامتلأ فكرهم بالخوف ونظر كل إلى رفيقه. فقال لهم قنيز: «لمـاذا تدهشـون؟ هل دروب الرب مثل درب الإنسان؟ لأنه عند البشر فإن الكثرة هي التي تغلب، ولكن بالنسبة لله فهذا ما قرره. وبالتالي، إذا أراد الله أن يتمم السلام بالنسبة لهذا الشعب بيديه، فلماذا تندهشون؟ فانهضوا إذن، وليتقلد كل منكم سيفه ولنرجع إلى البيت عند أخوتنا.» 13 وعندما سمعت إسرائيل كلها بالسلام الذي تم على يدي قنيز خرج الشعب كله بروح واحدة لملاقاتـه وقـالوا لـه: «مبـارك فليكن الرب، الذي جعلك قائداً على شعبه وأظهر أن ما قاله كان حقيقياً. فما سمعناه بالكلام نراه الآن بالنظر، لأن أثر كلام الله ظاهر.» 14 وقال لهم قنـيز: «اسـألوا أخوتكـم وليقصـوا عليكـم كـم عملوا معي في القتال.» فقال الرجال الذين كانوا معه: «الرب حي! فنحن لم نقـاتل بـل وحتـى لا نعرف شيئاً. فعندما استيقظنا فقط رأينا السهل ممتلئاً بالجثث.» فأجاب الشعب: «نعرف الآن أن الرب متى قرر أن يتمم السلام لشعبه فهو ليس بحاجة للكثرة بل للتطهير.» 15 وقـال قنـيز لقـائد الخمسين الذي كان قد حبس أولئك الرجال في السجن: «أحضـر هـؤلاء الرجـال إلى هنـا ولنسـمع كلامهم.» وعندما أحضرهم قال لهم قنـيز: «قولـوا لي مـا كنتـم قـد رأيتـم حتـى نممتـم علـي بـين الشعب.» فقالوا: «لماذا تسألنا؟ فالأمر الآن إذن أن نحرق بالنار، لأنه ليس من أجل الخطيئة التي نتكلم عنها الآن إنما نموت بل من أجل الخطيئة السابقة التي أوقفنا من أجلها. لقد صرح الرجال الذين احـترقوا بخطايـاهم أننـا كنـا في حينهـا متفقـين مـع خطايـاهم قـائلين: "ربمـا لـن يعرفنـا الشعب"، وعندها فقد تجنبنا الشعب. ولكن لذلك إنما قادتنا خطايانا لنقع في الكلام ضدك.» فقال

قنيز: «إذا كنتم إذن تشهدون بانفسكم على أنفسكم فكيف أشفق عليكـم؟» وأمـر قنـيز أن يُحرقـوا بالنار ورمى برمادهم حيث كان قد أحرق جمهرة الخاطئين في سيل فيسون. 16 وكان قنـيز رئيسـاً على الشعب طيلة سبع وخمسين سنة وكان الخوف سائداً على جميع أعدائه طيلة أيامه.

وصية وموت قنيز

XXVIII 1 ولما اقتربت الأيام التي كان على قنـيز أن يمـوت فيهـا، أرسـلهم جميعـاً يبحثون بمن فيهم يابيس وفينيس، وكان فينيس ابن إلعازر الكاهن. وقال لهم: «هـا أن الـرب قـد أراني الآن كافة الآيات التي يحضرها ليصنعهـا لشعبه في الأيـام الأخـيرة. 2 والآن، سـوف أقيـم ميثاقي معكم اليوم، لكي لا تتركوا الرب، إلهكم، بعد رحيلي. لأنكم رأيتم كافـة المعجـزات الـتي ضد الذين أخطؤوا، وكل ما قصوه هم أنفسهم معترفين آنياً بخطاياهم، وكيف دمرهم الـرب إلهنـا لأنهم انتهكوا ميثاقه. ولهذا فاحفظوا أهل بيتكم وأبناءكم، واثبتوا في دروب الرب إلهكـم حتـى لا يدمر الرب ميثاقه.» وقال فينيـس ابـن إلعـازر الكـاهن: «إذا أمـر قنـيز القـائد والأنبيـاء والشـعب والقدماء، فسأقول الكلام الذي سمعته من أبي عندما مـات ولـن أخفـي الأمـر الـذي أعطـاني إيـاه عندما أخذت روحه منه.» وقال قنيز القائد والأنبياء: «تكلم يا فينيس! فمن يستطيع التكلـم قبـل الكاهن الذي يحفظ وصايا الرب إلهنا، وبخاصة عندما تخرج الحقيقة من فمه والنور السـاطع مـن قلبه؟» 4 عندها قال فينيس: «عندما مات أبي أمرني قائلاً: "هـوذا مـا سـتقوله لأبنـاء إسـرائيل. عندما كنتم مجتمعين في المجمع، ظهر لي الرب منذ ثلاثة أيام، في الأحـلام، خـلال الليـل وقـال لي: ها أنك رأيت وأباك من قبلك، كم عملت من أجل شعبي. ولكن سيحصل بعـد موتـك أن هـذا الشعب سيقوم ويضيع طرقه، منحرفاً عن وصاياي، وسأغضب بشدة منهـم. لكنـني سـوف أتذكـر ذلك الزمن الذي كان قبل القرون، في الوقت الذي لم يكن ثمة فيه إنسان ولم يكن ثمـة فيـه إثـم، عندما قلت: فليوجد العالم وليسبح اللذين الذي يأتون إليه! سأزرع كرمة كبيرة وسأختار منها زرعاً، وأضعه مرتباً وأسميه باسمي وسيكون لي إلى الأبد. وعندما فعلت كل ما قلته فإن زرعي الذي سمـي باسمي لم يعرفني، أنا زارعه، بل حرف ثمره ولم يعطني ثمره.' " ذلك مـا أمرنـي أبـي أن أقولـه للشعب.» 5 عندها رفع قنيز الصوت كما والقدماء والشعب كله، وبكوا جميعاً معـاً نـائحين نواحـاً عظيماً حتى المساء قائلين: «أيهلك الراعي قطيعه بلا سبب، إذا لم يكن يستمر في الخطيئة ضـده؟ والآن فإنه هو الذي سيرعاه بحسب غزارة رحمته، لأنه عمل كثـيراً مـن أجلنـا.» 6 وبينمـا كـانوا جالسين، قفز الروح القدس وسكن في قنيز وحمّس فكره. فأخذ يتنبأ قائلاً: «ها أنني أرى الآن مـا لم أكن آمله وأشاهد ما لم أكن أعرفه. والآن، اسمعوا، أنتم يا من تسكنون الأرض! كمـا أن الذيـن كانوا يسكنون هنا قد تنبؤوا قبلي وقد رؤوا هذه الساعة فـاعلموا أنتـم أيضـاً كافـة النبـؤات المقـررة سلفاً قبل أن تدمر الأرض، أنتم جميعاً الذيـن تسـكنون عليهـا! 7 هـا أننـي أرى الآن شـعلات لا

تحرق وأسمع منابع تستيقظ من سباتها وليس لها من قبة. إنها ليست قمة الجبال ولا قبة السماء التي أشاهدها، بل كل ما هو بلا مظهر وغير مرئي وليس له مكانه في الكون. وعلى الرغم من أن عيني لا تعرف ما ترى فإن قلبي يجد ما يجب عليه قوله. 8 من هذه الشعلة التي أراها والتي لا تحرق رأيت وها أن شرارة تمتد مثل مصطبة تحت السماء؛ وكان مظهر المصطبة مثل (نجمة) تنسجه العنكبوت على شكل ترس. وعندما صنعت القبة، رأيت كما لو زبد يغلي يخرج من المنبع. وها أنها تتحول كما لو إلى قبة أخرى. ولكن بين قبة الأعلى وقبة الأدنى، من نور المكان غير المرئي جاءت مثل صور رجال يمشون. وها أن صوتاً كان يقول: "سيصلح هذا كقبة سماوية للبشر وللذين يسكنون هنا طيلة أربعة آلاف عام." 9 وكانت القبة التحتية على شكل مصطبة بينما كانت القبة العليا على شكل رغوة. وكان الذين خرجوا من نور المكان غير المرئي هم الذين سيسكنون هنا ويحملون اسم الانسان. وسيحصل، أنه عندما سيخطئ ضدي ويتم الزمان فإن الشرارة ستنطفئ، والمنبع سيتوقف وهكذا إنما سيُحوَّلون.» 10 وحصل أن قنيز بعد أن قال هذه الكلمات استيقظ وعاد إلى رشده. لكنه لم يكن يعرف ما قال ولا ما كان قد رأى. وقال فقط للشعب: «إذا كان هذا هو رقاد الأبرار عند موتهم، فيجب أن يموتوا عن هذا العالم الفاسد حتى لا يروا الخطايا!» وعندما قال ذلك مات قنيز ورقد مع آبائه. وبكاه الشعب طيلة ثلاثين يوماً.

زبول

XXIX 1 بعد ذلك أقام الشعب عليه زبول قائداً. وجمع هذا الأخير الشعب في ذلك الوقت وقال لهم: «ها أننا نعرف اليوم كل ما صنع قنيز من أجلنا طيلة أيام حياته. والآن، لو كان قد حصل على أولاد لكانوا هم الذين يجب أن يكونوا رؤساء على الشعب. وبما أنه خلف بنات فليحصلن على حصة كبيرة بين الشعب، لأن أباهن رفض أن يعطيها لهن خلال حياته حتى لا يعتبر كبخيل وطماع». وقال الشعب: «اصنع كل ما هو حسن في نظرك.» 2 وكان لقنيز ثلاث بنات أسماؤهن: الأولى إثما والثانية فيله والثالثة زلفة. وأعطى زبول للأولى كل ما يوجد في محيط أرض الفينيقيين، وأعطى الثانية بساتين زيتون عقرون، وأعطى الثالثة الأراضي المزروعة التي حول آزوت. وأعطاهن أزواجاً؛ للأولى إليسفان، وللثانية أوديهل وللثالثة دوئيل. 3 وأنشأ زبول في تلك الأيام كنزاً للرب وقال للشعب: «هوذا! إذا كان أحد يريد أن يضحي للرب بالذهب أو بالفضة فليحمله إلى كنز الرب في سيلو، باستثناء إذا كان أحد لديه شيء مصدره الأصنام وكان يريد أن يضحي به لكنوز الرب، لأن الرب لا يريد رجاسات مصدرها المحرمات، خشية أن تفتنوا مجمع الرب. ويكفي في الواقع الغضب الماضي.» وجلب الشعب كله ما سمح به القلب من ذهب وفضة من الرجال وحتى النساء. وتم وضع كل ما تم حمله فكان عشرين تالان من الذهب ومائتين وخمسين تالان من الفضة. 4 وحكم زبول الشعب طيلة خمسة وعشرين عاماً. وعندما

انتهى زمنه أرسل في طلب الشعب كله وقال: «ها أنني ذاهب الآن لأموت، فانظروا الشواهد التي تركها لنا الذين عاشوا قبلنا فلا يكونن قلبكم شبيهاً بأمواج البحر. بل على العكس، فكما أن موج البحر لا يفهم إلا ما في البحر كذلك لا يفكرن قلبكم إلا بما في الشريعة.» ونام زبول مع آبائه ودفن في قبر أبيه.

نداء دبورة

XXX 1 عندها لم يكن لدى أبناء إسرائيل أحد يستطيعون أن يقيموه قاضياً عليهم. وضل قلبهم، ونسوا الوعد وخرجوا عن الطرق التي كان قد أعطاهم إياها موسى ويشوع عبدا الرب. وضلوا خلف بنات العموريين وخدموا آلهتهم. 2 فغضب الرب منهم وأرسل ملاكه وقال: «ها أنني قد اخترت شعباً من بين كافة قبائل الأرض حتى يسكن مجدي فيه في هذا العالم، وأرسلت له موسى عبدي ليعلمه تعاليمي وأحكامي، وقد خرق دروبي. والآن، فها أنني محرض أعداءه وسيسيطرون عليه. وعندها سيقول الشعب كله: "لقد حصل لنا هذا كله لأننا خرقنا دروب إلهنا وإله آبائنا." وستكون امرأة رئيسة عليهم وتنيرهم طيلة أربعين سنة.» 3 وبعد ذلك حرض الرب عليهم يابيل، ملك آسور، الذي بدأ بمهاجمتهم. وكان قائد جيش هذا الأخير سيسارا، الذي كان لديه ثمانية آلاف عربة حديدية. وجاء إلى جبل إفرائيم وانقض على الشعب. وخافت إسرائيل منه خوفاً شديداً ولم يستطع الشعب المقاومة طيلة أيام سيسارا. 4 وعندما بلغ ذل إسرائيل أقصاه، اجتمع أبناء إسرائيل كلهم في جبل يهوذا بروح واحدة وقالوا: «كنا نقول إننا كنا أكثر سعادة من كافة الأمم، وها أننا اليوم أكثر ذلاً من كافة الشعوب، حتى أننا لم نعد نستطيع السكن في أرضنا وأعداؤنا يسودون علينا. والآن، من الذي صنع بنا هذا كله؟ أوليست آثامنا لأننا تركنا إله آبائنا ومشينا في دروب لا تناسبنا؟ والآن، تعالوا ولنصم طيلة سبعة أيام، رجالاً ونساء، وأطفالاً ورضعاً! فمن يعلم ربما رضي الله عن إرثه حتى لا يُدمَّر فرع كرمته؟» 5 وبعد أن صاموا سبعة أيام، وكانوا جالسين تغطيهم المِسَح، أرسل لهم الرب في اليوم السابع دبورة التي قالت لهم: «النعجة التي يراد قتلها هل تستطيع الرد أمام قاتلها، في حين أن الذي يقتل يصمت مثل التي تقتل لأنه كان غالباً محزوناً بسببها؟ والآن، فقد ولدتم لكي تكونوا القطيع بحضرة ربنا. وقد قادكم في أعالي السحاب وجعل الملائكة تحت أقدامكم. وقد أسس الشريعة من أجلكم، وأعطاكم الوصايا بواسطة الأنبياء. وقد أصلحكم بواسطة الرؤساء وأظهر لكم آيات لا تحصى. وبسببكم أمر النجوم فتوقفت في أماكن ثابتة. وعندما أتى أعداؤكم ضدكم أمطر عليهم برداً ودمرهم. وقد أمركم موسى كما ويشوع وقنيز وزبول، ولم تسمعوا لهم. 6 لأنكم كنتم تظهرون الطاعة لإلهكم طالما كانوا أحياء، ولكن عندما ماتوا مات قلبكم أيضاً وصرتم مثل الحديد الملقى في النار الذي تلينه الشعلات ويصبح مثل الماء، ولكن عندما يخرج من النار يعود إلى قساوته. كذا، فأنتم أيضاً، طالما كان

يحرقكم الذين يعلمونكم فإنكم تظهرون أثر ذلك، ولكنكم تنسون كل شيء ما أن يموتوا. 7 والآن إذن، فإن الرب سيشفق عليكم في هذا اليوم، ليس بسببكم بل بسبب الميثاق الذي أقامه مع آبائكم وبسبب العهد الذي أقسم عليه بألا يتركتكم حتى النهاية. ولكن اعلموا أنه بعد رحيلي فإنكم ستبدؤون باقتراف الخطيئة في أيامكم الأخيرة. وبسبب ذلك سيصنع الرب من أجلكم معجزات ويسلم أعداءكم بين أيديكم، لأن آباءكم ماتوا في حين أن الله الذي أسس معهم الميثاق هو حياة.»

هزيمة سيسارا

XXXI 1 وأرسلت دبورة تطلب باراق وقالت له: «انهض وشد حقويك كرجل، وانزل واهجم على سيسارا، لأنني أرى النجوم مضطربة في تنظيمها وجاهزة للقتال إلى جانبكم. وأرى أيضاً البروق هادئة في مساراتها، ذاهبة لكي توقف عربات الذين يتمجدون بقوة سيسارا، هو الذي يقول: "سأمضي وأنزل بذراع قوتي لأهزم إسرائيل، وسأقسم غنائمهم بين عبيدي وسآخذ لنفسي نساءهم الجميلات كعبدات." وبسبب ذلك قال الله بصدده إن ذراع امرأة ضعيفة ستهزمه، وأن بنات صبايا سيستولين على غنائمه وأنه هو نفسه سيسقط في أيدي امرأة.» 2 وعندما نزلت دبورة كما والشعب وباراق لمواجهة الأعداء، فسرعان ما شوش الرب حركة نجومه. وكلمها قائلاً: «أسرعوا واذهبوا، لأن أعداءكم يقدمون عليكم؛ فأوقعوا أذرعهم واكسروا قوة قلبهم، لأنني جئت لكي ينتصر شعبي. لأنه على الرغم من أن شعبي أخطأ فإنني مع ذلك سأشفق عليه.» وبعد هذه الكلمات ذهبت النجوم كما كانت قد أُمرت وأحرقت أعداءهم. وكان عدد الأشخاص المجمعين الذين أبيدوا في ساعة تسعين ضعف سبعة وتسعين ألف رجل. أما سيسارا فلم يقتلوه لأنه هكذا إنما كانوا قد أمروا. 3 وبما أن سيسارا هرب على الحصان لينجو بحياته، فقد تزينت ياهل امرأة قينيين بحليها وخرجت للقائه. وكانت امرأة فائقة الجمال. وعندما رأته قالت له: «ادخل وأرح نفسك ونم، ونحو المساء سأرسل خدمي إليك. لأنني أعلم أنك ستتذكرني وأنك سوف ترد لي الجميل.» وعندما دخل سيسارا ورأى الورود منثورة على السرير قال: «إذا سلمت سأذهب إلى أمي وستكون ياهل زوجي.» 4 وبعد ذلك عطش سيسارا وقال لياهل: «أحضري لي القليل من الماء، لأنني تعبت وروحي احترقت بهذه الشعلة التي رأيتها في النجوم.» فقالت له ياهل: «استرح قليلاً ثم تشرب بعد ذلك.» 5 وعندما نام سيسارا مضت ياهل باتجاه النعاج لتحلب منها الحليب. وإثناء قيامها بالحلب كانت تقول: «والآن يا رب، تذكر! عندما كنت تقسم كل عشيرة وكل جيل على الأرض، ألم تختر إسرائيل وحده، فلم تقارنه بين الحيوانات بأي حيوان آخر سوى بالكبش الذي يسبق ويقود القطيع؟ ولهذا فانظر وأبصر أن سيسارا فكر قائلاً: "سأمضي وأعاقب قطيع القدير." وها أنني أنا سوف آخذ الحليب من هذه النعاج، التي قارنت بها شعبك، وأذهب

لأعطيه له ليشربه. وعندما يشربه سيستنفذ قواه وبعد ذلك أقتله. وتلك هي الإشارة التي سوف تعطيني إياها يا رب: خلال نوم سيسارا، إذا استيقظ وأنا داخلة وطلب مني فوراً قائلاً: "أعطني ماء لأشرب"، فسأعرف أن صلاتي استجيبت.» 6 وعادت ياهل، وما أن دخلت استيقظ سيسارا وقال لها: «أعطني ماء لأشرب، لأنني أحترق كثيراً وروحي مشتعلة.» فأخذت ياهل خمراً ومزجته بالحيلب وأعطته إياه ليشرب. فشرب ونام. 7 فأخذت ياهل وتداً بيدها اليسرى واقتربت منه قائلة: «إذا أعطاني الرب هذه العلامة فسأعرف أن سيسارا سيسقط في يدي. إذا رميته من السرير حيث ينام ولم يشعر بشيء فسأعلم أنه أُسلِم لي.» وأمسكت ياهل سيسارا ورمت به من السرير إلى الأرض. لكنه لم يشعر بشيء لأنه كان قد استنفذ قواه تماماً. وقالت ياهل: «حصّن فيّ ذراعي اليوم يا رب، من أجلك ومن أجل شعبك ومن أجل الذين يأملون بك.» وأخذت ياهل الوتد ووضعته على صدغه وضربت بمطرقة. وبينما كان سيسارا يموت قال لياهل: «ها أن الألم أصابني يا ياهل، وها أنا أموت مثل إمرأة.» فقالت له ياهل: «اذهب وتمجد عند أبيك في الجحيم وقل له إنك سقطت بيدي امرأة.» وإذ فعلت ذلك قتلته وهيأت جسده حتى عودة باراق. 8 لكن أم سيسارا التي كانت تدعى ثمك أرسلت رسالة إلى صديقاتها قائلة: «تعالوا ولنخرج معاً لملاقاة ابني وسترين بنات العبريات اللواتي سيحضرهن ابني كخليلات له.» 9 أما باراق الذي عاد من مطاردة سيسارا فكان حزيناً جداً لأنه لم يجده. فخرجت ياهل لملاقاته وقالت له: «تعال وادخل، يا مبارك الله، وسأسلم لك عدوك الذي طاردته دون أن تجده.» فدخل باراق ووجد سيسارا ميتاً فقال: «مبارك الرب، الذي أرسل روحه وقال: "سيسلم سيسارا ليد امرأة."» وإذ قال ذلك قطع رأس سيسارا وأرسلها إلى أمه وبعث لها برسالة قائلاً: «استقبلي ابنك الذي كنت تأملين عودته مع الغنائم.»

نشيد دبورة

XXXII 1 عندها أنشدت دبورة وباراق ابن أبينو والشعب كله بروح واحدة نشيداً للرب في ذلك اليوم قائلين: «ها أن الرب أظهر لنا مجده من الأعلى، كما فعل ذلك في الأماكن المرتفعة، عندما أسمع صوته ليبلبل ألسنة البشر. لقد اختار أمتنا، وأنقذ أبراهام أبانا من النار، واختاره من بين جميع أخوته؛ وقد حفظه من النار وحرره من آجر البرج الذي كان يُبنى. وأعطاه ابناً في اليوم الأخير من شيخوخته وأخرجه من رحم عاقر. وكان جميع الملائكة غيورين منه وحسده حراس الجيوش السماوية. 2 وحصل أنه بينما كانوا غيورين منه قال له الله: "اقتل ثمرة بطنك من أجلي وقدم لي ذبيحة ما كان قد أعطي لك مني." ولم يرفض أبراهام بل ذهب مسرعاً. وقال خلال ذهابه لولده: "ها أنني الآن يا بني مقدمك في محرقة وأسلمك ليدي الذي أعطاك لي."
3 لكن الإبن قال لأبيه: "اسمعني يا أبي! إذا اختير حمل من بين النعاج من أجل تقدمات الرب في رائحة طيبة، وإذا كانت النعاج مخصصة من أجل التضحية لخطايا الإنسان، فإن الإنسان على

العكس قد أقيم لكي يرث العـالم. فكيـف يمكنـك أن تقـول لي الآن: 'تعـال وخـذ ميراث الحيـاة الوادعة والزمن الذي لا حد له.' وما كان سيحصل لـو أنـني لم أولـد في العـالم كـي أقدِّم ذبيحـة للذي صنعني؟ لكن سعادتي ستكون أكبر من سعادة جميع البشر طالما لـن يحصـل شـيء مـن هـذا القبيل. فبي ستُعلَّم الأجيال، وبي ستفهم الشعوب أن الرب جعـل نفس الإنسـان أهـلاً للتقدمـة. 4 وعندما قدم الأب ابنه على المذبح وربط قدميه لكي يقتله، سارع القدير فأرسل من الأعلى صوته قائلاً: "لا تقتـل ابنـك، ولا تهلـك ثمـرة أحشـائك. لأنـه الآن، تجليـتُ لكـي تُعرف مـن الذيـن يجهلونك وأغلقت فم الذين يقولون دائمـاً الشـر ضـدك. وسـيكون ذكـراك أمـامي للأبـد، واسمـك واسم هذا الأخير سيبقيان علـى مـدى الأجيـال." 5 وأنجـب اسحق ولديـن، أخرجـا همـا أيضـاً من رحم مغلق. وكانت أمهما حينها في السنة الثالثة من عرسها. ولن يحصل شيء من هذا القبيـل لأية امرأة وأي أمرأة لن يمكنها أن تتمجد هكذا. ولكـن إذ اقـتربت مـن زوجهـا في السـنة الثالثـة ولد لها ابنان، عيسو ويعقوب. وأحب الله يعقوب وحقد علـى عيسـو بسـبب أعمالـه. 6 وحصـل أنه عندما أصبح أبوهمـا عجـوزاً، بـارك اسـحق يعقـوب وأرسـله إلى بـلاد الرافديـن. وولـد هنـاك اثني عشر ولداً. ونزلوا إلى مصر وسكنوا هناك. 7 وبما أن أعداءهم أصبحوا أشـراراً تجـاههم صـرخ الشعب باتجاه الرب واستجيب لصلاتهم. فأخرجهم من هناك وقادهم إلى جبل سيناء وأظهـر لهـم أساس الحكمة الذي حضره منذ خلق العالم. وعندها، إذ تزعزعـت أسـس الجيـوش (السـماوية)، أسرعت البروق في جريانها، وأصدرت الرياح خواراً من مساكنها، والأرض تحركت على أساسها، والجبال اهتزت كما والصخور ومفاصلها، وأصعدت السحب ضد شعلة النار حتى لا تحرق العـالم. 8 عندها استيقظ اليم من ينابيعه وتجمعت أمواج البحر كلهـا معـاً. وعندهـا أطلـق الفـردوس عطـر ثمره، وأرز لبنان اهتز من جذوره، وحيوانات الحقول تحركـت في أوكارهـا في الغابـات وتجمعـت مخلوقاته كلها لرؤية الرب يقيم الميثـاق مـع أبنـاء إسـرائيل. وحفـظ القديـر كـل مـا قالـه متخـذاً موسى حبيبه شاهداً. 9 وعندما مات وضع أمامه القبة السماوية وكشف له الشواهد التي لدينا الآن قائلاً: "فليكن شاهداً بيني وبينك والشعب السماء التي دخلت إليها والأرض الـتي مشيت عليهـا حتى الآن. لأن الشمس والقمـر والنجـوم سـيخدمونكم." 10 وعندمـا قـام يشـوع ليحكـم الشـعب، حصل في أحد الأيام التي كان يقاتل فيها الأعداء أن المساء اقـترب في حـين كـان القتـال لا يـزال مستمراً، فقال يشوع للشمس والقمر: "أنتما يا من وضعتما خدماً بين القدير وأبنائه، ها أن القتـال لا يزال مستمراً وأنتما تتركان خدمتكما! فابقيا اليوم إذن واسـطعا مـن أجـل أبنائـه وعتمـوا علـى أعدائهم." وعملا هكذا. 11 والآن، كان سيسارا قد نهض في هذه الأيام ليجعلنا عبيداً. وقد صرخنا باتجاه ربنا فأمر النجوم قائلاً: "اخرجوا من صفوفكـم وأحرقـوا أعدائـي ليعلمـوا قوتـي!" فـنزلت النجوم وهاجمت معسكرهم وحرستنا دون جهد. 12 وبسبب ذلك فإننا لا نكف عن إنشاد الأناشيد وفمنا لن يصمت عن سرد آياته، لأنه تذكر وعـوده الجديـدة والقديمـة وأظهـر لنـا سـلامه. ولهـذا فإن ياهل تمجد بين النساء، لأنهـا وحدهـا سـلكت الطريـق الصحيـح بقتـل سيسـارا بيديهـا. 13

فامضي إذن أيتها الأرض، واذهبي يا السموات والبروق، وامضوا أيا ملائكة الجيش، امضوا وأعلنوا للآباء في مساكن نفوسهم وقولوا لهم: "لم ينس القدير أبسط الوعود من الوعود التي أسسها من أجلكم. لأنه قال لكم أشياء قليلة وصنع معجزات كثيرة لأبنائكم. والآن، وابتداء من هذا اليوم فسيُعرف أن ما قال الرب إنه سيعمله للبشر فإنه سيعمله، حتى وإن تأخر الإنسان في إنشاد الأناشيد لله. 14 أنشدي نشيداً أنت أيضاً يا دبورة، ولتستيقظ فيك نعمة الروح القدس! ابدأي بحمد أعمال القدير، لأنه لن يأتي أبداً يوم كهذا، تكون فيه النجوم رسلاً وتنتصر على أعداء إسرائيل كما أُمرت. وابتداء من الآن، إذا وقعت إسرائيل في مصيبة، فلتستدعي هذه الشهود مع الخدم في الوقت نفسه، فيفون ما عليهم لدى العلي الذي يتذكر هذا اليوم ويرسل سلام ميثاقه. 15 وأنت يا دبورة ابدأي فقصي ما رأيته في السهل، وكيف مضى الشعب وهو سائر بسلام في حين كانت النجوم تقاتل من أجلهم. واغتبطي أيتها الأرض بالذين يسكنون فيك، لأنها حاضرة معرفة الرب الذي بنى البرج فيك. لأنه بلا سبب أخذ الله ضلع المخلوق الأول طالما أنه كان يعرف أنه من هذا الضلع ستولد إسرائيل. إن تشكيلك سيكون في الواقع الشاهد على ما صنع الرب من أجل شعبه. 16 وتوقفي يا ساعات النهار، ولا تسرعي، حتى نوضح بقدر ما يمكن لفكرنا أن يدرك بأن ليلة ستأتي من أجلنا، ستكون شبيهة بالليلة التي ضرب فيها الله مواليد المصريين الأوائل بسبب مولوده الأول. 17 عندها سأتوقف عن إنشاد نشيدي لأن الزمان سيكون قريباً من أجل أبراره. لأنني سوف أنشد له نشيداً في تجدد الخلق وسيتذكر الشعب سلامه: فسيكون ذلك شاهداً له. وليكن البحر شاهداً مع لجته على أن الرب لم يجففه فقط أمام آبائنا، بل وأخرج النجوم من صفوفها وانتصر على أعدائنا.» 18 وما أن انتهت دبورة من الكلام حتى صعدت مع الشعب بروح واحدة إلى سيلو. وقدموا أضحيات ومحرقات وغنوا مزاميراً برفقة أبواق كبيرة. وبينما كانوا ينشدون المزامير ويقدمون الذبائح، قالت دبورة: «سيكون هذا شاهد الأبواق بين النجوم وربها.» ونزلت دبورة من هذا الموقع وحكمت إسرائيل طيلة أربعين سنة.

وصية وموت دبورة

XXXIII 1 وحصل أنها عندما اقتربت أيام موتها أرسلت رسلاً وجمعت الشعب كله وقالت لهم: «اسمعوا الآن يا شعبي: ها أنني أعلمكم الآن كامرأة للرب وأنيركم، بما أنا من جنس النساء. أطيعوني مثلما تطيعون أمكم وكونوا متيقظين لكلامي، كأشخاص حق عليهم الموت أيضاً. 2 ها أنني سوف أموت، بحسب طريق كل ذي جسد، وحيث ستمرون أنتم أيضاً. خلال فترة حياتكم وجهوا قلبكم فقط باتجاه الرب، إلهكم، لأنكم لا تستطيعون التوبة بعد موتكم عن الطريقة التي عشتم بها. 3 وفي الواقع فإن الموت مختوم منذ الآن، والقياس كامل كما

والزمان، وقد أفرغت السنوات خزانها. فحتى لو أنكم حاولتم في الجحيم نفسه التصرف بشكل شرير بعد موتكم فلن تستطيعوا، لأن الرغبة بالخطيئة تتوقف، والنازع السيء يفقد قوته، لأن الجحيم إذا تلقى ما عهد به إليه فلا يعيده إلا بطلب الذي عهد به إليه. والآن إذن، يا أبنائي، أطيعوا صوتي: فطالما كان لديكم الوقت لتعيشوا مع نور الشريعة فاجعلوا سبلكم مستقيمة!» 4 وبينما كانت دبورة تقول هذه الكلمات، رفع الشعب كله صوته بروح واحدة وقالوا باكين: «ها أنك تموتين الآن أيتها الأم تاركة أبنائك! فإلى من ستعهدين بهم؟ فصلي إذن من أجلنا، ولتتذكرنا روحك بعد رحيلك للأبد!» 5 فأجابت دبورة وقالت للشعب: «عندما يكون الإنسان لا يزال حياً فإنه يستطيع الصلاة لنفسه ولأبنائه، ولكن بعد أجله فإنه لا يستطيع الصلاة لأحد ولا تذكر أحد. ولهذا فلا تأملوا في آبائكم. فلن يفيدوكم في شيء إذا لم تظهروا مماثلين لهم. وسيكون شبهكم عندها هو شبه نجوم السماء التي ظهرت الآن من أجلكم.» 6 وماتت دبورة ورقدت مع آبائها. وكُفِّنت في مدينة آبائها وبكاها الشعب طيلة سبعين يوماً. وبينما كان يبكيها قالوا هذه العبارات كرثاء: «ها أن أم إسرائيل هلكت، القديسة التي كانت تحكم في بيت يعقوب، لقد أغلقت السياج حول جيلها وجيلها سيأسف عليها.» وبعد موتها كانت الأرض في سلام طيلة سبع سنوات.

أهود، الساحر المدياني

XXXIV 1 وفي ذلك الوقت صعد شخص اسمه أهود من معابد مديَن وكان ساحراً. وكلم إسرائيل قائلاً: «لماذا أنتم ملتزمون بشريعتكم؟ تعالوا، وسأريكم ما ليس في شريعتكم!» وقال الشعب: «ما تستطيع أن ترينا ما ليس شريعتنا؟» فقال للشعب: «هل رأيتم أبداً الشمس في الليل؟» فقالوا: «لا.» فقال لهم: «عندما تريدون سأريكم إياها لتعلموا أن آلهتنا تملك القوة وأنها لا تضل الذين يخدمونها.» فقالوا: «أرنا.» 2 فمضى واستعمل سحره آمراً الملائكة المكلفين بالسحر، لأنه كان يضحي لهم منذ وقت طويل. 3 وذلك في الواقع ما كان قد أظهره الملائكة، قبل أن يدانوا لأنهم أرادوا تدمير العالم بلا حد. لكن الملائكة لم تكن لهم بعد قدرتهم لأنهم كانوا قد خالفوا. وعندما أدينوا فإن قدرتهم لم تعط لغيرهم. وبواسطتهم إنما يؤثر الذين يؤدون السحر للبشر، حتى يأتي العالم الذي لا حد له. 4 وهكذا فقد أظهر الشمس للشعب خلال الليل بواسطة السحر. فدهش العشب وقالوا: «انظروا كل ما يستطيع فعله آلهة المديانيين ونحن لم نكن نعرفه.» 5 والله الذي كان يريد اختبار إسرائيل ليرى إذا كانت بعدها في الخطيئة ترك الأمر يتم فنجح مسعاهم. وفُتن شعب إسرائيل وراح يعبد آلهة المديانيين. وقال الله: «سأسلمهم لأيدي المديانيين طالما أنهم سحروا بهم.» وسلمهم الله لأيدي المديانيين الذين بدأوا يستعبدون إسرائيل.

بدايات جدعون

XXXV 1 أما جدعون ابن يوآش، فكان رجلاً قوياً جداً بين أخوته كلهم. وعندما أتى وقت الصيف جاء ليحمل حزم (الحنطة) من أجل أن يدوسها واختبأ في الجبل ليهرب من المدينيين الذين كانوا يهددونه. فأتى ملاك الرب لملاقاته وقال له: «من أين تأتي وإلى أين تذهب؟» 2 فقال له: «لماذا تسألني من أين آتي في حين أن السوء يحيط بي؟ لأن إسرائيل قد وقع في المحنة: فقد سُلّموا كلياً لأيدي المديَنيين. فأين هي إذن الآيات التي حكاها لنا آباؤنا قائلين: "لقد اختار الرب إسرائيل وحدها من بين جميع شعوب الأرض." وها أنه قد سلمنا الآن ونسي الوعود التي كان قد قطعها لآبائنا. وكنا لنفضل أن نسلم مرةً واحدة للموت من أن نعاقَب هكذا طيلة الوقت، نحن شعبه.» 3 فقال له ملاك الرب: «لم تسلّموا من غير سبب، بل إن دسائسكم هي التي أدت إلى ذلك، لأنكم إذ تركتم الوعود التي تلقيتموها من الرب حصلت لكم هذه الشرور. فأنتم لم تتذكروا وصايا الله التي أوصاكم بها الذين كانوا قبلكم. ولهذا أصبحتم مبغضين بالنسبة لإلهكم. لكنه سيشفق كما لا يمكن لأحد أن يشفق على جنس إسرائيل، وذلك ليس بسببكم بل بسبب الذين رقدوا. 4 والآن تعال وسوف أرسلك لتحرر إسرائيل من يد المديانيين. لأنه هكذا يقول الرب: "حتى وإن لم يكن إسرائيل باراً، طالما أن المديانيين خطأة، فيجب مع ذلك أن أغفر لشعبي حتى مع معرفتي لآثامه، وبعد ذلك فقط أعاقبهم لأنهم أساؤوا التصرف. أما بالنسبة للمدينيين، فإنني الآن سوف أنتقم منهم."» 5 وقال جدعون: «من أكون وما يكون بيت أبي حتى أذهب للقتال ضد المدينيين؟» فقال له الملاك: «ربما كنت تعتقد أن طريق الله يشبه طريق البشر. ومع ذلك فإن البشر يهتمون بمجد العالم وبالثراء، أما الله فإنه يهتم بالصالح والطيب وبالرحمة. فاذهب الآن إذن وشد حقويك وسيكون الرب معك. لأنه اختارك أنت لينتقم من أعدائه كما أمرك للتو.» 6 فقال له جدعون: «ألا لا يغضبن الرب إذا ما قلت كلمة. فموسى أول الأنبياء كلهم طلب من الرب علامة وأعطيت له. أما أنا، فمن أكون سوى الذي اختارني الرب؟ فليعطني علامة لأعرف أنه يقودني!» فقال له ملاك الرب: «اركض واجلب لي ماء من هذه البحيرة واسكبه على هذا الحجر وسوف أعطيك علامة.» فذهب وأخذ الماء كما كان قد أُمر. 7 فقال له الملاك: «قبل أن تسكب الماء على الحجر، اطلب ما تريد أن يصبح، دما أو ناراً أو أن يختفي.» فقال جدعون: «فليصبح نصفه دماً ونصفه ناراً.» وسكب جدعون الماء على الحجر. وحصل بينما كان يسكب أن النصف أصبح من النار والنصف الآخر من الدم، والدم لم يطفئ النار، والنار لم تحرق الدم، واختلط الإثنان، الدم والنار، والدم لم يطفئ النار والنار لم تحرق الدم. ولما رأى ذلك طلب جدعون علامات أخرى وأعطيت له. أوليس ذلك مكتوب في كتاب القضاة؟

هزيمة المدينيين

XXXV 1 وأخذ جدعون ثلاثمائة رجل، ومضى وأتى حتى تخوم معسكر المدينيين. وسمعهم يتكلم كل إلى رفيقه ويقولون: «سترون العاصفة المدهشة التي ستأتي علينا من سيف جدعون، لأن الله أسلم معسكر المدينيين ليديه وسيبدأ بإبادتنا، الأم مع ولدها، لأن خطايانا تجاوزت الحد، كما بينت لنا ذلك آلهتنا ولم نصدقها. والآن، فلننهض ونحصن أرواحنا ولنهرب.» 2 وما أن سمع هذه الكلمات حتى لبس جدعون روح الرب، وإذ امتلأ بالقوة قال للثلاثمائة رجل: «للنهض، وليتمنطق كل منكم بسيفه، لأن المدينيين سُلّموا لنا.» ونزل الرجال معه. واقترب وبدأ يقاتل. ونفخوا في البوق وصرخوا كلهم معاً: «سيف الله علينا!» وقتلوا من المدينيين نحو مائة وعشرين ألف رجل وهرب باقي المدينيين. 3 بعد ذلك جاء جدعون وجمع شعب إسرائيل وقال لهم: «ها أن الرب أرسلني لأقاتل قتالكم ومضيت بحسب ما كان قد أمرني. والآن فإنني أطلب منكم طلباً واحداً، ألا تشيحوا بوجهكم وأن يعطيني كل منكم الخواتم الذهبية التي في أيديكم.» ومد جدعون جلبابه ورمى كل منهم بخاتمه. وتم وزن الكل وكان وزنهم إثني عشر تالاناً. فأخذها جدعون وصنع منها أصناماً وعبدها. 4 وقال الرب: «طريق واحد قد رُسِم: لا يجب أن أوبخ جدعون خلال حياته لأنه دمر معبد بعل، وقال الجميع عندها: "بعل سينتقم." فإذا عاقبته الآن بسبب سوء تصرفه تجاهي سيقولون: "ليس الله الذي عاقبه بل بعل، لأنه أخطأ أولاً ضده. ولهذا فسيموت الآن جدعون في شيخوخة سعيدة حتى لا يستطيع أحد قول شيء. ولكن عندما يموت جدعون فإنني سأعاقبه لأنه أخطأ ضدي.» ومات جدعون في شيخوخة سعيدة ودفن في مدينته.

أبيملك

XXXVII 1 وكان قد حصل على ابن من جارية. وقتل هذا الأخير جميع أخوته إذ كان يريد أن يكون قائد الشعب. 2 عندها اجتمعت كافة أشجار الحقول قرب شجرة التين وقالوا: «تعال واملك علينا.» فقالت شجرة التين: «هل ولدت لأكون ملكاً أو أميراً على الأشجار؟ وهل زُرعت لكي أحكم عليكم؟ ولهذا، فكما أنني لا أستطيع أن أحكم، كذلك فإن أبيملك لن يحصل على استمرارية إمارته.» وبعد ذلك اجتمعت الأشجار قرب الكرمة وقالوا: «تعالي واحكمي علينا.» فقالت الكرمة: «لقد زُرعت لكي أزود البشر بعذوبة الخمر. فتعالوا وانتظروا ثمر بستاني. ولكن كما أنني لا أستطيع أن أحكم عليكم، كذلك فإن دم أبيملك سيطلب منكم.» وبعد ذلك تجمعت الأشجار قرب شجرة التفاح وقالوا: «تعالي واحكمي علينا.» وقالت لهم: «لقد أُمرت أن أزود البشر بثمرة طيبة الرائحة، فأنا لا أستطيع أن أحكم عليكم. وأبيملك سيموت تحت الحجارة!» 3 عندها

جاءت الأشجار إلى الدغل وقالوا: «تعال واحكم علينا.» فقال الدغل: «عندما ولد الشوك كانت الحقيقة تسطع تحت مظهر الشوك. وعندما حُكم المُشَكَّل الأول بالموت حُكمت الأرض بإنتاج الشوك. وعندما أنارت الحقيقة موسى فإنما بالعليق أنارته. والآن من المناسب أن تسمعوا الحقيقة مني. فإذا كنتم في الحق قد قلتم للدغل أن يملك حقاً عليكم، فاجلسوا في ظله. أما إذا كان كلامكم كذباً فلتخرج النار وتبتلع وتأتي على أشجار الحقول! لأن شجرة التفاح تمثل أولئك الذين يعاقِبون، وشجرة التين تمثل الشعب والكرمة تمثل القدماء. 4 والآن سيحصل لكم في هذه الساعة مثلما لأبيملك الذي قتل أخوته عن غير حق والذي يريد أن يكون رئيساً بينكم. فإذا كان أبيملك جديراً بأن يكون بالذين يريد أن يكون رئيسهم، فليكن مثل الدغل الذي يمثل من يوبخ الجاهلين من الشعب». وعندها خرجت النار من الدغل وابتلعت الأشجار التي في الحقول. 5 وبعد ذلك، أصبح أبيملك رئيساً على الشعب مدة عام وستة أشهر. ومات لأن امرأة كانت قد رمت عليه نصف قطعة من الرحى.

يائير

XXXVIII 1 وبنى (يائير) معبداً لبعل وأغوى الشعب قائلاً: «كل من لا يضحي لبعل يموت.» وبينما كان الشعب كله يضحي رفض سبعة رجال فقط أن يضحوا. وتلك هي أسماؤهم: دفال وأبيسدرل وجتليبال وسلومي وأسور وإيونادالي ومميحئيل. 2 وأجابوا يائير قائلين: «إننا نتذكر الوصايا التي أوصانا بها قدماؤنا ودبورة، أمنا، قائلين: "اعملوا على ألا ينحرف قلبكم، لا يميناً ولا يساراً، بل كونوا منتبهين لشريعة الرب ليل نهار." والآن، لماذا تضلل شعب الرب وتغويه قائلاً: "بعل هو الله فلنعبده؟" والآن، إذا كان إلهاً كما تقول فليتكلم كإله وعندها فإننا سنضحي له.» 3 فقال يائير: «أحرقوهم في النار لأنهم جدفوا على بعل.» فأمسك بهم عبيده ليرموهم في النار. وبينما كانوا يضعونهم في النار خرج نثنئيل، الملاك المكلف بالنار، وأطفأ النار وأحرق خدم يائير. وسمح للرجال السبعة بالفرار بحيث لم يكن يستطيع أحد رؤيتهم، لأنه كان قد ضرب الشعب بالعمى. 4 وعندما جاء يائير إلى هذا الموضع أُحرق بالنار، ولكن قبل أنه يحرقه قال له ملاك الرب: «اسمع كلام الرب قبل أن تموت! هكذا يقول الرب: "لقد رفعتك من الأرض وجعلتك قائداً على شعبي، لكنك قمت وأفسدت ميثاقي، وأغويتهم وطلبت النار لتحرق خدمي لأنهم كانوا يشتمونك. فهم الذين أُحرقوا بنار لاهبة محييون الآن بنار حية ومحررون، بينما أنت ستموت، يقول الرب. وفي هذه النار التي ستموت فيها سيكون مسكنك."» بعد ذلك أحرقه وأتى إلى عمود بعل فدمره وأحرق بعل نفسه كما والشعب الذي كان حوله، وكان عدده ألف رجل.

بدايات يفتاح

XXXIX 1 بعد ذلك جاء أبناء عمون وبدؤوا يهاجمون إسرائيل واحتلوا الكثير من مدنهم. وبينما كان الشعب في غم عظيم اجتمعوا في مسفات قائلاً كل لقريبه: «ها أننا نرى الآن المحنة التي تحيط بنا. لقد ابتعد الرب عنا ولم يعد معنا. وقد أخذ أعداؤنا مدننا وليس لدينا قائد يدخل ويخرج أمامنا. فلنر الآن إذن من يمكن أن ننصب علينا ليقاتل قتالنا.» 2 وكان يفتان الجلعادي عظيم القوة. ولما كان يحقد على أخوته الذين كانوا قد طردوه من أرضه فقد مضى وسكن في أرض طوبي واجتمع حوله رجال ضالون ومكثوا معه. 3 وحصل أن أبناء إسرائيل جاؤوا أثناء تعرضهم للهجوم إلى أرض طوبي عند يفتان وقالوا له: «تعال وكن أميراً على الشعب. لأنه من يعلم إذا لم تكن قد حُفظتَ خلال هذه الأيام من أجل هذا الأمر، ولم تكن قد حررتَ من أيدي أخوتك لتصبح أميراً على شعبك في هذا الزمن؟» 4 وقال لهم يفتان: «فبعد البغض إذن يأتي الحب والزمن قاهر كل شيء، حتى بعد طردي من أرضي ومن بيت أبي تأتون إليّ الآن وقد حلت بكم المحنة؟» فقالوا له: «إذا كان إله آبائنا لما أخطأنا ضده وسلمنا لأعدائنا ليسحقوننا لم يتذكر خطايانا وحررنا، فكيف يمكنك أنت أيها الفاني أن تتذكر الأخطاء التي ارتكبناها تماماً في لحظة محنتنا؟ فلهذا ألا لا يتحققن هذا الأمر يا رب!» 5 فقال يفتان: «يستطيع الله ألا يتذكر خطاياكم، هو الذي لديه الزمن والمكان ليكف رحمته، بما أنه الله، أما أنا الفاني المصنوع من التراب فإلى أين سأعود، وأين يمكنني التخلص من غضبي ومن الإهانة التي ألحقتموها بي؟» فقال له الشعب: «فلتعلمك الحمامة التي تشبهها إسرائيل، فإذا ما سرقت منها فراخها فإنها لا تبتعد مع ذلك عن موضعها وتلقي بالإهانة التي ألحقت بها وتنساها كما لو كانت في قعر اليم.» 6 فقام يفتان وجاء معهم. وجمع الشعب كله وقال له: «تعرفون أنه عندما كان قادتنا يعيشون نبهونا إلى اتباع شريعتنا، في حين أن عمون وأبناءه أضلوا الشعب عن الطريق الذي كان يسير عليه فخدموا آلهة غريبة دمرتهم. والآن إذن، ضعوا قلوبكم في شريعة الرب إلهنا، ولنصل له بروح واحدة. وهكذا سنقاتل ضد أعدائنا، ممتلئين بالإيمان والرجاء بالرب، لأنه لن يسلمنا حتى النهاية. وحتى وإن كانت خطايانا كثيرة جداً فإن رحمته تملأ مع ذلك الأرض.» 7 وصلى الشعب كله، بروح واحدة، الرجال والنساء والأطفال والرضع. وقالوا في صلاتهم: «أنظر يا رب نحو شعبك الذي اخترته، ولا تدمر الكرمة التي زرعتها يمينك! فلتكن هذه الأمة ميراثاً لك وقد ملكتها منذ البدء، والتي فضلتها دائماً، وصنعت المساكن من أجلها، والتي أدخلتها إلى الأرض التي كنت قد أقسمت أن تعطيها لها! لا تسلمنا إلى الذين يبغضوننا يا رب!» 8 وتاب الله عن غضبه وجعل روح يفتان قوياً. فأرسل هذا الأخير رسولاً إلى جيتال، ملك أبناء عمون وقال له: «لماذا تصنع الشر لأرضنا؟ ولماذا أخذت مدني؟ هل أنت متكدر لما لم تطلبه منك إسرائيل حتى تهلك سكان الأرض؟ والآن، أعد لي مدني وسيهدأ غضبي عليك. وإلا فاعلم أنني صاعد إليك، وسأعيد إليك ما جرى وسأجعل شرورك

تنقلب على رأسك. فهل يمكنني أن أنسى أنكم كنتم عبيد شعب إسرائيل في الصحراء؟» ونقل رسل يفتان هذه الرسالة إلى ملك أبناء عمون. 9 وقال جيتال: «هل كانت إسرائيل تتصور أنها أخذت أرض العموريين؟ فلهذا قولوا له: "اعلم أنني الآن آخذ منك بقية مدنك، وسأعيد عليك شرك وأنتقم للعموريين الذين ألحقتم الأذى بهم."» فأرسل يفتان من جديد رسالة إلى ملك أبناء عمون قائلاً: «لقد عرفت في الحقيقة أن الله أرسلك لكي أدمرك إذا لم تتراجع عن الكفر الذي تريد فرضه على إسرائيل. ولهذا سآتي إليك وأظهر نفسي لك. لأنها ليست الآلهة كما تقول التي أعطتك الميراث الذي تملكه. ولكن بما أنك أغويت بالحجارة فإن النار ستأتي خلفك للإنتقام.» 10 وبما أن ملك أبناء عمون لم يكن يريد سماع كلام يفتان قام يفتان وسلح الشعب كله ليخرج ويقاتل وهو مجهز جيداً قائلاً: «عندما يسلِّم أبناء عمون ليدي وأعود، فإن أول من يمثل أمامي سيكون ملكاً للرب كمحرقة له.» 11 وغضب الرب غضباً شديداً وقال: «ها أن يفتان قد نذر أن يقدم لي أول شخص يأتي لملاقاته. والآن، إذا جاء كلب لملاقاته أولاً فهل يُقدِّم كلب لي؟ والآن إذن، فلتتم صلاة يفتان له على مولوده الأول، أي على ثمرة بطنه، فلتتم صلاته على ابنته الوحيدة! أما بالنسبة لي فإنني سوف أحرر بالتأكيد شعبي في هذا الوقت، ليس بسببه بل بسبب الصلاة التي قامت بها إسرائيل.»

نذر يفتان

XL 1 وجاء يفتان وغلب أبناء عمون. فقد سلمهم الرب ليديه وضرب ستين من مدنهم. وعاد يفتان سالماً. وخرجت النسوة للقائه منشدات. وكانت له ابنة وحيدة كانت مع الجوقة وخرجت من بين المنشدات الأولى للقائه. وعندما رآها قُهر يفتان وقال: «لهذا السبب إنما أسميت باسم شيلا، لأنك سوف تقدِّمين ذبيحة. والآن من يضع قلبي في الميزان وروحي في الكفة، حتى أصمد هنا وأرى ما يغلب من الغبطة التي حصلت أو الحزن الذي أصابني؟ ولكن بما أنني في نشيد النذور فتحت فمي للرب فإنني لا أستطيع فسخ هذا النذر.» 2 وقالت له شيلا ابنته: «من ذا إذن سيحزن للموت وهو يرى الشعب محرراً؟ هل نسيت ما حصل في أيام آبائنا، عندما وضع الآب ابنه على المحرقة ولم يرفض، بل رضي بسرور، وكان أحدهما جاهزاً ليُقدِّم والثاني سعيداً بأن يقدِّم؟ 3 والآن فلا تلغي ما قلته في صلاتك بل قم به. لكنني أطلب منك طلباً واحداً قبل أن أموت، فأقدم التماساً صغيراً جداً، قبل أن أسلم روحي، أن أذهب إلى الجبال، وأن أبقى في التلال وأمشي بين الحجارة، أنا والعذارى رفيقاتي، لكي أسكب دموعي وأذكر بحزن شبابي. ستبكيني أشجار الحقول، وحيوانات الحقول سترثيني، فلست حزينة لأنني سأموت ولست أتألم لأنني سأسلم روحي، بل للمفاجأة التي كانت لأبي بنذره. وإذا لم أقدم نفسي فوراً للذبيحة فأخشى ألا يكون موتي رائعاً وأفقد روحي سدى. هذا ما سأقوله للجبال ثم سأعود.» فقال أبوها:

«اذهبي.» 4 ومضت شيلا بنت يفتان هي والعذارى رفيقاتها. فجاءت وكلمت حكماء الشعب ولم يكن ثمة أحد يستطيع الإجابة على كلامها. ثم أتت جبل ستلاك وفكر الرب فيها ليلاً وقال: «ها أنني أغلقت الآن فم حكماء شعبي في هذا الجيل حتى لا يستطيعوا الرد على بنت يفتان، وعلى كلامها، لكي تتم كلمتي ولا يدمر المصير الذي تصورته، وقد رأيتها أكثر حكمة من أبيها وعذراء أذكى من جميع الحكماء الذين هم هنا. والآن، فلتعط روحها بحسب طلبها، وسيكون موتها ثميناً في حضرتي للأبد.» 5 وعندما وصلت ابنة يفتان إلى جبل ستلاك بدأت بالبكاء. وهذا هو الرثاء الذي بكت به نفسها بمرارة قبل أن تمضي، فقالت:

«اسمعي أيتها الجبال رثائي،
وانتبهي أيتها الهضاب لدموع عيني،
وكوني أيتها الحجارة شاهدة على ألم قلبي.
ها أنني متهمة،
ولكن ألا لا تُقطف روحي للاشيء.
فلتذهب كلماتي إلى السماء،
ولتكتب دموعي أمام القبة السماوية،
حتى لا يجبر الأب البنت التي نذرها على التضحية.
لكي يقبل أميره وحيدته المنذورة للتضحية.
6 أما أنا، فلم أكن قد أفعمت في غرفة الزوجية
ولم أكن قد غطيت بأكاليل زفافي.
لأنني لم أكن قد لبست البهاء، وبقيت في الحريم،
ولم أستخدم عطري الشذي،
وروحي لم تغتبط بمسحة الزيت المحضرة من أجلي.
آه يا أمي، فقد أنجبت ابنتك الوحيدة سدى،
لأن الشيؤل أصبح غرفتي الزوجية
وعلى الأرض حريمي.
الزيت كله الذي كنت قد حضرته لي سيهرق،
والثوب الأبيض الذي حاكته أمي سيأكله العث؛
والإكليل الذي ضفرته مرضعتي سيفسد مع الزمن،
والغطاء الذي حاكته من النسيج البرتقالي والأرجواني في حريمي سيتلفه الدود،
ولتبكيني رفيقاتي العذارى عندما يتذكرنني
وينحن علي طيلة أيام.
7 أيتها الأشجار احني فروعك وابكي شبابي!

ويا حيوانات الغابة تعالي ودوسي أرضاً عذريتي،
لأن سنواتي قُطِعت
ومدة حياتي تنتهي في الظلمات!»

وبعد أن قالت ذلك عادت شيلا إلى أبيها. فعمل ما كان قد قاله في نذره وقدمها في محرقة. وعندها اجتمعت عذارى إسرائيل كلهن وكفن بنت يفتان وبكينها. وناح أبناء إسرائيل نواحاً عظيماً عليها، وقرروا أن يجتمعوا في كل سنة في هذا الشهر، في اليوم الرابع عشر من الشهر، لكي يبكوا ابنة يفتان طيلة أربعة أيام. وسموا اسم قبرها باسم شيلا. وحكم يفتان أبناء إسرائيل طيلة عشر سنوات. ومات ودفن مع آبائه.

عدو وعيلون

XLI 1 وبعده قام عدو قاضياً في إسرائيل، وهو ابن إلش من براتون. وحكم هو أيضاً أبناء إسرائيل طيلة ثمانية أعوام. وخلال أيامه أرسل له ملك موآب رسلاً يقول له: «تعلم الآن أن إسرائيل أخذت مدني. فأعدها لي إذن للصلح.» فقال عدو: «ألم تتعلموا مما جرى لأبناء عمون، على الأقل وقد بلغت خطايا موآب ذروتها؟» وأرسل عدو وجمع من الشعب عشرين ألف رجل وجاء ضد موآب وغلبهم. وقتل منهم خمسة وأربعين ألف رجل وهرب الباقون أمامه. وعاد عدو من الحرب سالماً وقدم محرقات وذبائح لربه. ومات ودفن في إفراتا مدينته. 2 وفي ذلك الوقت انتخب الشعب عيلون وأقامه عليه قاضياً. وحكم إسرائيل مدة عشرين سنة. وفي تلك الأيام هاجموا الغرباء وأخذوا منهم اثنتي عشرة مدينة. ومات عيلون ودفن في مدينته. 3 ونسي أبناء إسرائيل الرب إلههم وعبدوا آلهة سكان الأرض. وبسبب ذلك فقد سُلّموا للغرباء وخدموهم طيلة أربعين سنة.

التبشير بشمشون

XLII 1 وكان هناك رجل من قبيلة دان، وكان اسمه منوي. وكان ابن إدوق ابن أودون ابن إريدن ابن فدسور ابن ديما ابن سوسي ابن دان. وكان له امرأة كان اسمها إلوما، ابنة رماك. وكانت عاقراً ولم تعطه أولاداً. وبما أن زوجها منوي كان يقول لها كل يوم: «لقد أغلق الرب رحمك لكي لا تنجبي؛ فاتركيني الآن لكي آخذ امرأة أخرى فلا أموت بلا ثمرة»، وكانت تقول: «لست أنا من أغلقني الرب لكي لا أنجب، بل أنت لكي لا أستطيع أن أعطي ثمرة.» فكان يقول لها: «فلتنر الشريعة اختلافنا.» 2 ولما كانا يتنازعان في كل يوم وكان كلاهما حزيناً بلا طفل، صعدت المرأة في إحدى الليالي على المصطبة وصلت قائلة: «أنت، يا رب كل جسد، اكشف لي إن

كان لي أم لزوجي لم يعطَ لنا أن ننجب أبناء، ولمن من الإثنين منع أو سمح بإعطاء ثمرة، حتى يتحسر الذي منع في خطاياه لأنه ظل بلا ثمرة، أم إذا كنا نحن الإثنان خاضعين لهذا المنع. اكشف لنا عن ذلك لكي نحتمل خطايانا ونسكت أمامك.» 3 فسمع الرب صوتها، وأرسل لها ملاكه في الصباح وقال له: «إنك أنت العاقر التي لا تنجبين، إنك أنت البطن الممنوع من إنتاج الثمار. ولكن الآن سمع الرب صوتك وانتبه لدموعك وفتح رحمك. فها أنك ستحملين وتنجبين ابناً، وستسمينه باسم شمشون. وسيطهر من أجل إلهك، ولكن انتبهي ألا يذوق أياً من ثمار الكرمة وألا يأكل شيئاً نجساً، لأنه كما قال هو الذي سوف يحرر إسرائيل من يد الغرباء. وبعد أن قال هذه الكلمات تركها ملاك الرب. 4 فأتت هذه الأخيرة إلى زوجها في البيت وقالت له: «ها أنني أضع يدي على فمي وسأسكت أمامك الأيام كلها، لأنني عظمت نفسي بلا سبب ولم أصدق كلامك. لأن ملاك الرب جاء إلي اليوم وكشف لي ذلك قائلاً: "إلوما، أنت العاقر، لكنك سوف تحملين وتلدين ابناً."» 5 ولم يصدق منوي امرأته. فامتلأ بالحزن وصعد هو أيضاً على المصطبة وصلى قائلاً: «ها أنذا لست بأهل لسماع المعجزات والآيات التي صنعها الرب لنا، ولا رؤية وجه المرسَل.» 6 وحصل أنه بينما كان يقول هذه الكلمات أن ملاك الرب عاد باتجاه امرأته. وكانت هذه الأخيرة في الحقول وكان منوي في بيته. وقال لها الملاك: «اركضي وأنبئي زوجك أن الله تكرم وسمع صوتك.» 7 فأسرعت المرأة تزف ذلك لزوجها وسارع هذا الأخير إلى الملاك في الحقول وهو ممتلئ انتباهاً. فقال له هذا الأخير: «اذهب إلى امرأتك واعمل مباشرة كل ما قد قيل.» فقال هذا الأخير: «سأذهب، ولكن أنت يا رب احرص على أن تتحقق كلمتك من أجل خادمك.» فقال: «سيحصل ذلك.» 8 وقال له منوي: «لو كنت أستطيع لكنت حاولت إقناعك بدخول بيتي وأكل الخبز معي، وسترى وأنت ذاهب أنني سأعطيك عطايا تحملها معك لتقدمها ذبيحة للرب إلهك.» وقال الملاك: «لن أدخل معك إلى بيتك، ولن آكل خبزك، ولن آخذ عطاياك. لأنك لو قدمت للذبيحة أشياء غريبة فلن يمكنني أن أساعدك.» 9 فبنى منوي مذبحاً على الحجر وقدم ذبائح ومحرقات. وحصل أنه عندما فصل اللحوم ووضعها على الموضع المقدس أن الملاك مد يده ولمسها من طرف صولجانه. فخرجت نار من الحجر واستهلكت المحرقات والذبائح. وصعد الملاك من هناك مع شعلة النار. 10 أما منوي وزوجه فعندما رأيا ذلك وقعا على وجهيهما وقالا: «سنموت بالتأكيد لأننا رأينا الرب وجهاً لوجه.» وقال منوي: «ألم يكن يكفي أن أراه؟ لقد طلبت منه بالإضافة إلى ذلك اسمه ولم أكن أعرف أنه كان خادم الله.» وكان الملاك الذي أتى اسمه فدهئيل.

المعارك وموت شمشون

XLIII 1 وحصل، في زمن تلك الأيام، أن إلوما حملت وأنجبت ابناً. وأسمته باسم شمشون وكان الرب معه. وعندما بدأ يكبر ويحاول القتال مع الغرباء اتخذ لنفسه زوجة من

الغرباء. وأحرقها الغرباء في النار لأنهم أهينوا جداً على يد شمشون. 2 وبعد ذلك، أُثير شمشون على آزوت. فأغلقوها وأحاطوا بالمدينة وقالوا: «ها أن عدونا قد سلّم الآن بين أيدينا. والآن فلنتجمع ولنآزر نفوسنا بالتبادل.» ولما كان شمشون قد قام في الليل رأى أن المدينة كانت محاصرة وقال: «ها أن هؤلاء البراغيث قد حاصروني في مدينتهم. لكن الرب سيكون معي، سأخرج وأهزمهم بأبوابهم.» 3 وأتى، ووضع يده اليسرى تحت عضادة الباب وهزها واقتلع الباب من الجدار. وكان يحمل أحدها في يده اليمنى مثل ترس، ووضع الآخر على كتفيه ورفعه، إذ كان بلا سيف وكان يلاحق بهما الغرباء وقتل بهما خمسة وعشرين ألف رجل. ورفع كل ما كان يوجد من أبواب ووضعها على الجبل. 4 أما بالنسبة للأسد الذي قتله، ولفك الحمار الذي ذبح به الأعداء، وللسلاسل التي كسرها بسهولة بذراعيه وللثعالب التي أمسك بها، أفليس ذلك كله مكتوب في كتاب القضاة؟ وعندها نزل شمشون إلى جرارا، مدينة الغرباء، ورأى هناك غانية كان اسمها دليلة. ففتن بها واتخذها زوجة له. وقال الله: «ها أن شمشون قد أغوي الآن بعينيه، ولم يعد يتذكر القوة التي وضعتها فيه، واختلط ببنات الغرباء، ولم ينتبه إلى يوسف عبدي، الذي سكن أرضاً غريبة وأصبح تاج أخوته لأنه لم يشأ أن يحط من نسله. والآن، بالنسبة لشمشون، فإن رغبته السيئة ستصبح فخاً وسيرتد زواجه عليه. سأسلمه لأعدائه وسيعمونه. ولكن في وقت موته سأتذكره وسأنتقم به مرة أخرى من الغرباء.» 6 وبعد ذلك، لما كانت امرأته تلح عليه قائلة: «اكشف لي عن قدرتك، وما سر قوتك. فهكذا أعرف أنك تحبني.» وبعد أن كذب عليها شمشون ثلاث مرات، ولما كانت تلح عليه كل يوم، ففي المرة الرابعة فتح لها قلبه. وعندها أسكرته وعندما نام نادت الحلاق الذي قص الجدائل السبعة من رأسه، فتركته قوته، كما كان قد أعلن هو نفسه. فنادت الغرباء. فضربوا شمشون وأعموه وأرسلوه إلى السجن. 7 وحصل أنه في يوم مأدبتهم نادوا شمشون من أجل أن يسخروا منه. لكنه كان مربوطاً بين عمودين فصلى قائلاً: «يا رب، إله آبائي، استجب لي مرة أخرى وأعطني قوة أن أموت مع هؤلاء الغرباء، لأن الرؤية التي انتزعوها مني كنت قد أعطيتني إياها مجاناً.» وأضاف شمشون: «اخرجي يا روحي ولا تكوني متكدرة، ومت يا جسدي ولا تكن محزوناً!» 8 وأمسك بعمودي البيت وقلبهما. ووقع البيت مع كل ما كان حوله وقتل جميع الذين كانوا موجودين حوله. وكان عددهم أربعين ألف رجل وامرأة. ونزل أخوة شمشون كما وجميع أهل أبيه وأخذوه ودفنوه في قبر أبيه. أما هو فقد حكم إسرائيل طيلة عشرين عاماً.

صنم ميخا

XLIV 1 وفي تلك الأيام لم يكن يوجد قائد في إسرائيل، وكان كل يفعل ما يحلو له. وفي ذلك الوقت قام ميخا ابن داديلا أم حليو. وكان لديه ألف دراخما ذهبية، وأربع سبائك من الذهب المذاب وأربعين ديدراخما فضية. فقالت له أمه داديلا: «اسمع صوتي، أيا بني، وستصنع

شهرة قبل موتك. خذ هذا الذهب وأذبه واصنع لنفسك أصناماً. وستكون آلهة لك وتكون كاهنها. 3 وسيحصل أنه كل من أراد أن يطرح عليها أسئلة سيأتي إليك وستجيبه. وسيكون ثمة في بيتك مذبح وعمود منصوب من هذا الذهب الذي تملكه. وستتزود بالبخور كعطر وبالنعاج للذبائح. وسيحصل أنه كل من أراد أن يقوم بذبيحة سيعطيك لكل نعجة سبع ديدراخمات، وإذا أراد إشعال البخور سيعطيك ديدراخما فضية لكل وزنة. وسيكون اسمك الكاهن وتسمى وزير الآلهة.» 4 وقال لها ميخا: «يا أمي، لقد نصحتني خيراً من أجل حياتي. والآن سيصبح اسمك أعظم من اسمي وفي الأيام الأخيرة سيُطلب ذلك كله منك أنت.» 5 وذهب ميخا وعمل بكل ما أمرته به أمه. ونحت وأنجز لنفسه ثلاث صور لأطفال وعجول وأسد ونسر وتنين وحمامة. وحصل أن كل من أغوي جاء إليه. فإذا أراد أحد طرح أسئلة بخصوص امرأته كان يسأل بواسطة الحمامة. وإذا كان أحد يريد السؤال من أجل أبنائه فكان بواسطة صورة الأطفال. وإذا كان أحد يريد السؤال بخصوص الغنى فكان بواسطة صورة النسر. وإذا كان الأمر يتعلق بموضوع القوة فكان يُسأل بواسطة صورة الأسد. وإذا كان من أجل الخدم والخادمات فكان يطرح أسئلة بواسطة صورة العجول. وإذا كان في موضوع طول الأيام فكان يتم طرح الأسئلة بواسطة صورة التنين. وكان فساد أخلاقه يتخذ أشكالاً كثيرة، وكان إلحاده مليئاً بالخبث. 6 ولما كان أبناء إسرائيل يبتعدون عن الرب، فقد قال الرب: «ها أنني سوف أقتلع الأرض من جذورها وأدمر النوع الإنساني كله، لأنني عندما وضعت الأشياء السامية على جبل سيناء ظهرت لأبناء إسرائيل في العاصفة وقلت لهم ألا يصنعوا الأصنام، وقد قبلوا ألا ينحتوا صوراً للآلهة. وقد وضحت لهم أنهم لن يأخذوا اسمي سدى وقد اختاروا ألا يأخذوا اسمي لأنفسهم سدى. وقد أمرتهم أن يحفظوا يوم السبت وقد قبلوا أن يتطهروا من أجلي. وقلت لهم أن يبجلوا الأب والأم وقد وعدوا أن يفعلوا ذلك. وقد فرضت عليهم ألا يسرقوا وقبلوا. وأمرتهم ألا يقتلوا الإنسان وقرروا ألا يفعلوا ذلك. وأوصيتهم ألا يرتكبوا الزنا ولم يرفضوا. وأوضحت لهم أنهم لن يشهدوا زوراً، وأن أحداً منهم لن يشتهي امرأة قريبه ولا بيته ولا كل ما يملك. 7 وقبلوا ألا يصنعوا الأصنام، ولا صور هؤلاء الآلهة التي ولدت من الإنحراف تحت اسم النحت، والتي ضل بها كل شيء. لأن الذين صنعوها أناس فانون وقد استخدمت النار في إذابتها. لقد أنتجها فن الإنسان وأنجزتها الأيدي، والفكر هو الذي اخترعها. وبأخذها فقد أخذوا اسمي باطلاً، وأعطوا اسمي لمنحوتات، وقد صنعوا أشياء شنيعة في يوم السبت الذي قبلوا بالالتزام به. وهكذا، في حين قلت لهم أن يحبوا أباهم وأمهم شتموني أنا خالقهم. وفي حين قلت لهم ألا يسرقوا فقد سرقوا بالفكر بواسطة المنحوتات. وفي حين قلت لهم ألا يقتلوا فإنهم يقتلون الذين يغوونهم. وفي حين أمرتهم ألا يكونوا زناة فقد زنوا في اندفاعهم. وفي حين كانوا قد اختاروا ألا يشهدوا زوراً فقد قبلوا شهادة الزور من الذين أهلكوهم واشتهوا نساء غريبات. 8 وبسبب ذلك، فقد غضبت على جنس البشر، ولكي أقتلع جذور المخلوقات فها أن الموتى سيصبحون أكثر عدداً من عدد الذين يولدون، لأن بيت يعقوب قد تدنس في الخطايا وكفر

إسرائيل قد تضاعف. إنني لا أستطيع أن أدمر كلياً قبيلة بنيامين لأنهم كانوا أول من أغوي وسار خلف ميخا، لكن شعب إسرائيل لن يبقى بلا عقاب. وسيكون ذلك عاراً أبدياً بالنسبة لهم في ذاكرة الأجيال كلها. 9 أما ميخا فسأسلمه للنار وأمه ستجفف أمامه حية على الأرض والديدان ستخرج من جسمها. وبينما يتحادثان فيما بينهما فإنها ستقول كأم تؤنب ابنها: "انظر أي خطيئة قد اقترفتَ!" وهو سيجيب كابن مطيع لأمه وقد عمل بحسن تصرف: "وأنت فقد اقترفت إثماً أعظم بكثير." وسيأتي شبه الحمامة الذي صنعه ليقتلع منه عينيه. وسيأتي شبه النسر ليطلق عليه نار ريشه. وستأتي صور الأطفال التي صنعها لتنتزع جوانبه وصورة الأسد التي صنعها ستأتي ليكون الذين يعذبونه أقوياء. 10 وهذا لن أصنعه فقط بيمخا بل بجميع الذين يخطئون ضدي. والآن فليعلم جنس الإنسان بأنهم لن يتغلبوا علي بالحيل التي يقومون بها. بل سيحل عقاب على كل إنسان بحيث أنه بحسب الخطيئة التي يكون قد ارتكبها فبها نفسها إنما سيعاقب. فإذا كذبوا بحضرتي فإنني سآمر السماء وستمنع عنهم المطر. وإذا كان أحد قد أراد اشتهاء ما لقريبه فإنني سآمر الموت وسيأخذ ثمرة أحشائهم. وإذا ما أقسموا باسمي بطريقة مخادعة فإنني لن أصغي لصلواتهم. وعندما تنفصل روحهم عن جسمهم سيقولون: "لا نحزنن لآلامنا لأن كل ما تخيلناه نتلقاه."»

محظية اللاوي

XLV 1 وحصل في ذلك الوقت أن رجلاً من قبيلة لاوي جاء إلى جبعون. وإذ كان يريد المبيت هناك غابت الشمس. وكان يريد الدخول إلى هناك لكن سكان المدينة لم يسمحوا له. فقال لخادمه: «سر وقد البغل وسنمضي حتى مدينة نوبا فربما سمحوا لنا بالدخول إليها.» فوصل إلى هناك وجلس في ساحة المدينة ولم يقل له أحد: «أدخل إلى بيتي.» 2 وكان يوجد هناك لاوي كان اسمه بثاك. وعندما رآه قال له: «ألست بئيل من عشيرتي؟» فقال: «هو أنا.» فقال له: «ألا تعرف ضلال سكان هذه المدينة؟ فمن نصحك إذن بالدخول إلى هنا؟ فأسرع واخرج من هنا وتعال إلى بيتي حيث أسكن وابقى فيه اليوم. وسيغلق الرب قلبهم أمامنا كما أغلق قلب السدوميين أمام لوط.» فدخل المدينة وأقام فيها هذه الليلة. 3 فاجتمع سكان المدينة كلهم وقالوا لبثاك: «أخرج الذين جاؤوا إليك اليوم! وإلا فإننا سنحرقك في النار وهم أيضاً.» فخرج هذا الأخير أليهم وقال لهم: «أوليسوا أخوتنا؟ فلا نصنعن الشر لهم خشية أن تصبح خطايانا كثيرة جداً علينا!» فأجابوا: «لم يحصل أبداً أن غرباء يأمرون السكان.» ودخلوا عنوة وأخذوه هو ومحظيته ورموا به خارجاً. وتركوا الرجل جانباً وهتكوا بشكل فاضح محظيته حتى ماتت، لأنها كانت قد خدعت زوجها في وقت ما بممارسة الخطيئة مع الأملسيتيين، ولهذا أسلمها الرب الله لأيدي الخطأة. 4 وإذا جاء الصباح خرج بيئيل ووجد محظيته ميتة. فوضعها على البغل وأسرع بالخروج وقدم إلى

قاديس. وأخذ جسدها وقطعه إلى قطع وأرسلها إلى الإثنتي عشرة عشيرة قائلاً: «هذا ما صنعوه لي في مدينة نوبا. لقد قام السكان ضدي لقتلي. فأخذوا محظيتي ووضعوني جانباً وقتلوها. فإذا بدا هذا حسنا لكم بحيث تسكتون فإن الرب سيكون هو القاضي. ولكن إذا أردتم الإنتقام فإن الرب سيساعدكم.» 5 واضطرب جميع رجال العشائر الإثنتي عشرة، وإذ اجتمعوا في سيلو قال كل لقريبه: «إذا حدث مثل هذا الرجس في إسرائيل فإن إسرائيل ستختفي.» 6 وقال الرب للخصم: «أترى كم أن هذا الشعب عديم الحس مضطرب، في هذه الساعة التي كان أجدر بهم الموت لما فعله ميخا بمكر إذ أغوى الشعب بالحمامة والنسر وصورة البشر والعجول والأسد التنين؟ ولهذا، بما أنهم حتى هذه اللحظة لم يمتلئوا بالحماسة فليذهب تصميمهم سدى، وليضطرب قلبهم بحيث يفنى مع الخطأة الذين يسمحون بأعمال جائرة!»

الحرب ضد عشيرة بنيامين

XLVI 1 وعندما جاء الصباح اضطرب شعب إسرائيل وقالوا: «لنصعد ونبحث عن هذه الخطيئة التي حصلت، لكي يُرفع البغي من بيننا.» وإذ تكلموا هكذا قالوا: «لنسأل أولاً الرب لنعرف إذا كان سيسلم أخوتنا لأيدينا وإلا فسنتوقف.» فقال لهم فينييس: «لنسأل الأوريم والتوميم.» فأجابهم الرب قائلاً: «اصعدوا لأنني سوف أسلمهم لكم.» لكنه كان يخدعهم لكي يحقق كلامه. 2 وصعدوا إلى القتال ووصلوا إلى مدينة بنيامين وأرسلوا رسلاً يقولون: «أرسلوا لنا الرجال الذين قاموا بهذا العمل الباغي وسنعفو عنكم محاسبين كل بحسب شره.» فقسى شعب بنيامين قلبه وقالوا لشعب إسرائيل: «لماذا نسلم أنفسنا أيا أخوتنا؟ فإذا كنتم ستعفون عنهم فلن نقاتل ضدكم.» وخرج شعب بنيامين لملاقاة أبناء إسرائيل ولاحقوهم. ووقع أبناء إسرائيل أمامه فضرب منهم خمسة وأربعين ألف رجل. 3 واضطرب قلب الشعب اضطراباً عظيماً. وجاؤوا وهم ينوحون ويبكون حتى سيلو وقالوا: «ها أن الرب سلمنا أمام سكان نوبا. والآن لنسأل الرب لنعرف مَن من بيننا قد أخطأ.» وسألوا الرب. فأجابهم هذا الأخير: «إذا أردتم فاصعدوا وشنوا الحرب وسيُسَلّمون لكم. وعندها يقال لكم لماذا خسرتم أمامهم.» فصعدوا في الغد ليهجموا عليهم. لكن أبناء بنيامين خرجوا ولاحقوا إسرائيل وضربوا من بينهم خمسة وأربعين ألف رجل. 4 فانهد قلب الشعب تماماً وقالوا: «هل أراد الله أن يخدع شعبه؟ أم أنه قرر بسبب الشر الذي كان قد صنع أن يسقط الأبرياء أيضاً والذين يعملون الشر؟» وإذ قالوا ذلك سقطوا أمام فلك ميثاق الرب ومزقوا ثيابهم ووضعوا الرماد على رؤوسهم، هم وفينييس ابن إلعازر الكاهن. وصلى هذا الأخير وقال: «ما هذه الخدعة التي خدعتنا بها يا رب؟ إذا كان صحيحاً ما فعله أبناء بنيامين بنظرك فلماذا لم تقل لنا كي ننتبه لذلك؟ ولكن، إذا لم يكن ذلك حسنا في نظرك فلماذا سمحت أن نقع أمامهم؟»

هزيمة عشيرة بنيامين

XLVII 1 وقال فينييس أيضاً: «يا إله آبائنا، اسمع صوتي وأعلن اليوم لعبدك إذا كنا قد تصرفنا بشكل حسن في حضرتك أو إذا كان الشعب ربما قد أخطأ ولم ترد أن تدمر آثامهم دون أن تصحح أيضاً بيننا الذين أخطؤوا ضدك. لأنني أتذكر، في شبابي، الوقت الذي أخطأ فيه لامبري في حياة موسى عبدك. لقد دخلت بيقين وأظهرتُ حماس روحي، وعلقتهما كليهما بحربتي. وأراد الباقون الهجوم علي وقتلي، لكنك أرسلت ملاكك وضربت من بينهم ثمانين ألف رجل وحررتني من بين أيديهم. 2 ولكن الآن، فقد أرسلت إحدى عشرة عشيرة قائلاً: "اذهبوا واضربوهم!" وعندما ذهبوا فقد سُلِّموا. وهم الآن يقولون إن أوريمك وتوميمك يكذبان أمامك. والآن يا رب، يا إله آبائنا، فلا تخفي شيئاً عن عبدك، بل أعلن لنا لماذا صنعت ضدنا هذا العسف.» 3 ولما رأى الله أن فينييس صلى بحرارة بحضرته قال له: «لقد أقسمت بنفسي، قال الرب، ولو لم أكن قد أقسمت لما تذكرتك لما قلته ولما أجبتكم اليوم. ولكن الآن قل للشعب: "قفوا واسمعوا كلام الرب."» 4 هكذا يقول الرب: «كان ثمة أسد قوي في وسط الغابة بحيث عهدت لقوته كافة حيوانات الغابة ليحميها، خوفاً من أن تأتي إليها حيوانات أخرى لتدمرها. وبينما كان الأسد يحرسها جاءت حيوانات الحقول من غابة أخرى والتهمت كافة صغار الحيوانات وأبادت ثمرة بطنها. ورأى الأسد ذلك وسكت. وكانت الحيوانات هادئة طالما أنها كانت قد عهدت بالغابة للأسد ولم تكن تعرف أن صغارها قد أهلكوا. 5 وبعد فترة من الوقت، قام الحيوان الصغير من بين الحيوانات التي عهدت بالغابة للأسد وأكل أصغر صغار حيوان آخر سيئ جداً. وإذا بالأسد يصرخ ويفزع كافة حيوانات الغابة. فتقاتلت فيما بينها وكل منها كان يقاتل قريبه. 6 وعندما أبيدت حيوانات كثيرة رأى صغير آخر من الغابة الأخرى الكبيرة جداً الأسد وقال: "لماذا أهلكت هذا العدد من الحيوانات؟ يا للظلم؟ فعندما أبيد في البداية الكثير من الحيوانات وصغارها بواسطة حيوانات أخرى سيئة جداً، وكان يجب عندها استنهاض كافة الحيوانات لكي تنتقم طالما أن ثمرها كان قد أبيد بلا سبب فقد صمتت ولم تقل شيئاً. ولكن الآن قد هلك صغير واحد لحيوان سيء جداً فبلبلت الغابة كلها، إلى حد أن الحيوانات كلها التهمت بعضها بعضاً عن غير حق والغابة ذلّت. والآن، فإنك أنت الذي من الموافق إبادتك أولاً وهكذا فإنك تبقى بقية." وسمع صغار الحيوانات ذلك، فقتلوا أولاً الليث، وجعلوا الصغير مكانه. وهكذا إنما أخضعت الحيوانات كلها معاً. 7 لقد قام ميخا وأغناكم بما اقترفه هو وأمه. لقد حصلت أشياء منحرفة وسيئة جداً، كما لم يتخيل أحد من قبلهما، لأنه كان قد صنع في مكره منحوتات كما لم يصنع أحد أبداً حتى ذلك اليوم. ولم يمتلئ أحد بالحماس، لكنكم جميعاً أغويتم. لقد رأيتم ثمرة بطنكم تنحرف وسكتم جميعاً مثل هذا الأسد الشرير. 8 والآن، لأنكم رأيتم محظية هذا الأخير تموت، حاملة أعمالاً سيئة، فقد اضطربتم جميعاً وجئتم نحوي قائلين: "هل ستسلم أبناء بنيامين إلينا؟" ولهذا فقد

مكرت بكم وقلت: "سأسلمهم لكم." والآن لقد دمرتكم، أنتم الذين كنتم قد سكتم حتى هذه اللحظة. وهكذا إنما أنتقم من جميع الذين عملوا الشر.» 9 فقام الشعب كله بروح واحدة ومضى. وخرج أبناء بنيامين للقائهم معتقدين أنهم سيهزمونهم كما في السابق. ولم يكونوا يعلمون أن شرهم كان قد انتهى بالنسبة لهم. وعندما جاؤوا كما في المرة الأولى ولاحقوهم هرب الشعب أمامهم تاركاً مساحة وراءه. وهكذا فعندما هبوا من كمينهم وجد أبناء بنيامين أنفسهم في وسطهم. 10 والذين كانوا يفرون استداروا وارتدوا. وهكذا قُتل أبناء مدينة نوبا، رجالاً ونساء، خمساً وثمانين ألف رجل. وأحرق أبناء إسرائيل المدينة. وحملوا غنائمهم وأبادوا كل شيء بالسيف. ولم ينجُ أحد من بين أبناء بنيامين، باستثناء ستمائة رجل هربوا ولم يوجدوا في المعركة. وعاد الشعب كليه إلى سيلو، ومعهم فينييس ابن إلعازر الكاهن. 11 وهؤلاء هم الذين تركوا من سلالة بنيامين، وهم أمراء العشيرة لعشر عائلات تلك هي أسماؤهم. بالنسبة للعائلة الأولى إزبائيل وزييب وبالاق ورين ودباك وبلوش. وبالنسبة للعائلة الثانية نتاش وزنيب وفنوش ودمش وجرساراز. وبالنسبة للعائلة الثالثة يريموث وفلوث وأميبل وجنوث ونفوث وفينه. وبالنسبة للمدينة الرابعة جموف وإليئل وجمث وسولف ورفف ودوفو. وبالنسبة للعائلة الخامسة أنوئيل وكود وفرتام ورمون وبكان ونبث. وبالنبسبة للعائلة السادسة رفاز وسفت وأرفاز ومتاش وأدهوك وبلينوك. وبالنسبة للعائلة السابعة بنين ومفيز وأرف وريؤميل وبلون ويال وأباك. وبالنسبة للعائلة العاشرة إنوفلازا وملك ومتوريا ومعاك. وكان عدد أمراء العشيرة الآخرين الذين نجوا ستين. 12 وفي ذلك الوقت أعاد الرب لميخا ولأمه كل ما كانا قد قالاه. وأحرق ميخا بالنار وجففت أمه كما كان الرب قد قال بالنسبة لها.

صعود فينييس

XLVIII 1 وفي ذلك الوقت سجد فينييس ليموت فقال له الرب: «ها أنك أمضيت المائة وعشرين سنة التي جعلت لكل إنسان. والآن، انهض واذهب من هنا. اسكن في دنبن في الجبل، وامكث هناك طيلة سنوات عديدة. وسآمر نسري وسيطعمك هناك. ولن تنزل من بعد بين البشر حتى يأتي الوقت حيث ستجرب لوقت. وعندها ستغلق السماء وستنفتح بكلمتك. وبعد ذلك تُرفع إلى المكان الذي رُفع إليه الذين سبقوك وستبقى هناك حتى أتذكر العالم. عندها سوف أحضركم وسوف تتذوقون ما هو الموت.» 2 وصعد فينييس وعمل كل ما كان الرب قد أمره به. ولكن في الأيام التي كان الله قد أقامه فيها كاهناً كان قد مسحه في سيلو. 3 وفي هذا الوقت الذي صعد فيه حصل أن أبناء إسرائيل الذين كانوا يحتفلون بالفصح أمروا أبناء بنيامين قائلين: «اصعدوا واستولوا لأنفسكم على نساء لأننا لا نستطيع أن نعطيكم بناتنا. فقد أقسمنا على ذلك في الواقع، في زمن غضبنا، ولكن لا يجب أن تهلك عشيرة من إسرائيل.» فصعد أبناء بنيامين وخطفوا نساء لأنفسهم. وبنوا لأنفسهم جبعون وبدأوا يسكنون هناك. 4 وخلال هذا الوقت لم يكن

ثمة قائد لأبناء إسرائيل الذين كانوا في سلام في تلك الأيام، وكان كل يفعل ما يراه حسناً في نظره.
5 تلكم هي الوصايا والأحكام والشواهد والكشوفات التي حصلت خلال أيام قضاة إسرائيل قبل أن يملك ملك عليهم.

القرعة تقع على إلخانا

XLIX 1 وفي ذلك الوقت بدأ أبناء إسرائيل يلتمسون من الرب ويقولون: «لنسحب القرعة فيما بيننا لكي نرى الذي يمكن أن يكون أميراً بيننا مثل قنيز. فربما نجد رجلاً يحررنا من الإضطهاد، لأنه ليس من الخير أن يكون الشعب بلا أمير.» 2 ورموا بالقرعة، ولكن بما أن أحداً لم يوجد فقد حزن الشعب كثيراً وقالوا: «لم يحكم بأن الشعب أهل ليستجاب له من الرب. ولهذا فهو لم يرد علينا. والآن، لنطرح القرعة أيضاً لكل عشيرة، لنرى إذا كان الله سيرضى على الأقل بالعدد. لأننا سنعلم إذا ما رضي بواسطة رجال أهل له.» ورموا بالقرعة لكل عشيرة ولم تخرج القرعة لأي من العشائر. فقالت إسرائيل: «لنختر بأنفسنا طالما أننا واقعين في هذا الإضطرار. لأننا نعلم أن الله يكره شعبه وأن روحه غاضب علينا.» 3 فأجاب أحدهم واسمه نثز وقال للشعب: «ليس هو الذي يبغضنا، بل نحن الذين أصبحنا نستحق الكره إلى حد أن الله تركنا. ولهذا فلا نتركنه ولا حتى ونحن نموت، بل لنلتجئ إليه، لأننا بسيرنا في دروبنا الكافرة لم نعترف بالذي خلقنا ولهذا أصبح فكرنا باطلاً. وأنا أعلم في الواقع أن الله لن يرذلنا حتى النهاية وأنه لن يبغض شعبه على مدى الأجيال. فلنكن كذلك أقوياء، ولنصل أيضاً ونرمي القرعة لكل مدينة. لأنه وإن كانت خطايانا عظيمة فإن رحابته لن تخيبنا.» 4 ورموا بالقرعة لكل مدينة فوقعت القرعة على أريماثيا. وقال الشعب: «لقد أيدت أريماثيا هكذا من بين مدن إسرائيل كلها، طالما أنه اختارها هكذا قبل المدن كلها.» وقال كل لقريبه: «لنرمي بالقرعة في هذه المدينة التي حددتها القرعة على كل رجل ولنرى الذي اختاره الله منها.» 5 ورموا القرعة على كل رجل ولم تشر القرعة إلى أحد سوى إلخانا. وعندما وقعت القرعة عليه أخذ الشعب إلخانا وقالوا: «تعال وكن قائدنا!» وقال إلخانا للشعب: «لا أستطيع أن أكون قائداً على هذا الشعب، ولا حتى أن أقرر من يمكن أن يكون قائدكم. ولكن إذا كانت خطاياي هي التي أشارت إلي لتقع القرعة علي فإنني قاتل نفسي حتى لا تدنسونني. لأنه حق أن أموت من أجل خطاياي فقط من أن أحمل ثقل الشعب.» 6 ورأى الشعب أن إلخانا لم يكن يريد أن يحفظ الأمر عليه. فصلى من جديد للرب قائلاً: «يا رب، يا إله إسرائيل، لماذا تركت شعبك في انتصار الأعداء ونسيت ميراثك في لحظة الغم؟ فها أنه حتى الذي أشارت له القرعة لم يحقق أوامرك. وكنا نأمل بالحصول على قائد فقط بما أن القرعة وقعت عليه، ولكن فها أنه هو نفسه يصبح خصم القرعة. فإلى من نذهب إذن لنصلي؟ وإلى من نلتجئ؟ وأين يكون مكان سلامنا وراحتنا؟ لأنه لو كانت التأكيدات صحيحة التي أعطيتها لآبائنا قائلاً:

"سأجعل نسلكم كثيراً"، فسيعلمون الآن أنه كان من الأفضل أن يقال لهم: "سأقطع نسلكم"، بالأحرى من أن تنسى سلالتنا.» 7 فقال لهم الله: «لو كنت أرد عليكم بحسب آثامكم لكان يجب ألا أنظر حتى إلى جنسكم. ولكن ماذا أفعل إذا كان اسمي قد استحضر بينكم؟ والآن، فاعلموا أن إلخانا، الذي وقعت عليه القرعة، لا يمكن أن يكون أميراً بينكم. بل سيكون بالأحرى ابنه الذي سيولد منه من سيكون أميراً بينكم وسيكون نبياً. وابتداء من الآن لن ينقصكم الرئيس طيلة سنوات عديدة.» 8 وقال الشعب: «يا رب، ها أن لإلخانا عشرة أبناء. فمن منهم سيكون أميراً ونبياً؟» فقال الله: «أي من أبناء فنينه لن يمكنه أن يكون رئيساً على الشعب، بل الذي سيولد من العاقر التي أعطيته إياها كزوجة، فهذا سيصبح نبياً أمامي. وسأحبه كما أحببت اسحق، وسيكون اسمه أمامي للأبد.» فقال الشعب: «ربما تذكرنا الله الآن لكي يحررنا من أيدي الذين يبغضوننا.» وفي ذلك اليوم أمر الرب بتقديم ذبائح سلمية وأعدوا مأدبة بحسب ترتيباتهم.

البشارة بصموئيل

L 1 وكان لإلخانا امرأتين؛ وكان اسم الأولى آنا، وكان اسم الأخرى فنينه. ولما كان لفنينه أبناء ولم يكن لآنا أبناء فقد أهانتها فنينه قائلة: «أي فائدة لك ليحبك إلخانا زوجك في حين أنك لست سوى خشبة جافة؟ أما أنا فأعلم أنه سيحبني، إذ أنه يغتبط برؤية أبنائي واقفين حوله مثل زرع زيتون.» 2 وبما أنها كانت تشتمها هكذا كل يوم فقد حزنت آنا حزناً عميقاً. وكانت تحيا في خشية الله منذ صباها. وحصل أنه مع اقتراب يوم الفصح الطيب، وبينما كان زوجها صاعداً ليضحي، شتمت فنينه آنا قائلة: «المرأة لا تكون محبوبة حتى وإن أحب زوجها شخصها أو جمالها. فلا تتباهى آنا بمظهرها الجميل، لأنه إذا ما كان أحد يريد التباهي فليتباهى برؤية نسله أمامه. وعندما لا يكون ثمة بالتالي عند النساء ثمرة بطن فإن الحب يتقلص إلى لا شيء. ففي الواقع ما الذي نفع راشيل أن تكون محبوبة من يعقوب؟ لو لم تعط لها ثمرة بطنها لكان حبها انعدم.» وعندما سمعت آنا ذلك تلاشت روحها وفاضت دموعها. 3 فرآها زوجها وقال: «لماذا أنت حزينة؟ لماذا لا تأكلين؟ ولماذا قلبك منكسر فيك؟ أليس سلوكك أفضل من أبناء فنينه العشر؟» وعندما سمعته قامت آنا بعد أن أكلت وجاءت إلى سيلو إلى بيت الرب، حيث كان حيلي الكاهن يسكن، هو الذي كان قد كرس فينييس ابن إلعازر الكاهن كما كان قد أمر. 4 وصلت آنا قائلة: «أنت يا رب، ألم تفحص قلب الأجيال كلها قبل أن تشكل العالم؟ فأي رحم يمكن أن يولد مفتوحاً، وأي رحم يمكن أن يموت مغلقاً، دون أن تريد ذلك؟ والآن، فلتصعد صلاتي إلى حضرتك اليوم فلا أنزلن من هنا دون إجابة! لأنك تعرف قلبي وأنني مشيت بحضرتك منذ أيام صباي.» 5 لكن آنا لم تشأ أن تصلي بصوت عال مثل الناس الآخرين. لأنها كانت تفكر عندها قائلة: «ربما لم أكن أهلاً ليستجاب لي وسيحصل أن تصبح فنينه أكثر غيرة فتشتمني أكثر، هي

التي تقول في كل يوم: "أين هو إذن إلهك الذي تؤمنين به؟" أما أنا فأعلم أنه ليست الكثيرة الأولاد الغنية، ولا المحرومة منهم تكون الفقيرة، بل إن هذه الأخيرة تعوَّض، هي الغنية بمشيئة الله. لأن من سيعرفون ما طلبت لو عرفوا أنه لم يستجاب لصلاتي فإنهم سيجدفون. وهكذا فليست الشهادة التي ستكون لي في نفسي لأن دموعي أيضاً هي شهود صلواتي.» 6 وبينما كانت تصلي رأى حيلي الكاهن أنها كانت مضطربة في فكرها وكانت تتصرف كما لو كانت ثملة. فقال لها: «اذهبي حتى يمر خمرك!» فقالت: «هل استجيبت صلاتي هكذا بأن أسمى ثملة؟ أما أنا فإنني ثملة بالألم وقد شربت كأس دموعي.» 7 فقال لها حيلي الكاهن: «اكشفي لي عن انتهاكك.» فقالت له: «أنا امرأة إلخانا. فلأن الله أغلق رحمي تماماً فقد صليت أمامه ألا أمضي من هذا العالم نحوه بلا ثمرة وألا أموت دون أن يكون لي صورة عني.» فقال لها حيلي: «اذهبي، لأنني أعرف ما طلبت: لقد استجيبت صلاتك.» 8 ولكن حيلي الكاهن لم يرد أن يقول لها إنه كان قد أُعدَّ مقدماً أن يأتي منها نبي. وفي الواقع كان قد سمع الرب عندما كان قد تكلم بخصوصها. وعادت آنا إلى بيتها وكانت قد خففت من ألمها، لكنها لم تكشف لأحد ما كانت قد طلبت.

ولادة صموئيل

LI 1 وفي زمان تلك الأيام أنجبت بعد أن حملت بابن وسمته باسم صموئيل، الذي يعني القوي، بحسب الإسم الذي كان الله قد أعطاه إياه عندما تنبأ به. وجلست آنا وأرضعت الطفل حتى صار عمره سنتين. وعندما فطمته صعدت معه حاملة التقدمات بيديها. وكان الطفل فائق الجمال وكان الرب معه. 2 ووضعت آنا الطفل أمام حيلي وقالت له: «ها هو الرغبة التي رغبت بها، هوذا الصلاة التي طلبتها.» فقال لها حيلي: «لست أنت وحدك الذي طلب، بل إن الشعب صلى من أجل ذلك. الطلب لم يلبَّ من أجلك وحدك بل كان ذلك موعوداً سابقاً للعشائر. وبهذا الإبن فقد تبرر رحمك، فهكذا تؤسسين النبوة بين الشعب وحليب ثدييك يصبح للعشائر الإثنتي عشرة.» 3 وإذ سمعت ذلك صلت آنا وقالت:

«أسرعن إلي يا جميع الأمم،
وانتبهي لخطابي يا جميع الممالك،
لأن فمي فتح لكي أتكلم
وقد أُمرت شفتاي أن أرتل نشيداً للرب.
سيلا يا ثدياي واكشفا عن شهادتكما،
لأنكما أمرتما أن تُرضِعا.
لأنه سيُكرَّس الذي رضع منكما،
والشعب سينوَّر بكلامه،

وسيبين للأمم الحدود
وقوته ستكون فائقة.
4 ولهذا سأقول بصراحة كلامي:
مني سيقوم أمر الرب
والبشر كلهم سيجدون الحقيقة.
لا تتسرعوا بقول أشياء عظيمة
وتخرجوا من أفواهكم كلاماً مفخماً،
بل اغتبطوا وأنتم تتمجدون،
عندما يخرج النور من حيث ستولد الحكمة،
حتى الذين يملكون كثيراً لا يسمون من بعد أغنياء
والأمهات اللواتي ولدن كثيراً لا تسمين من بعد أمهات.
لأن العاقر التي تلد قد عُوِّضت،
والتي كان لديها أبناء كثيرون قد جرِّدت.
5 لأن الرب يعطي الموت بالإدانة
ويحيي بالرحمة.
ولأن الأشرار يبقون في هذا العالم،
فإنه يعطي الحياة للأبرار عندما يريد ذلك.
لكن الأشرار فإنه يسجنهم في الظلمات
في حين أنه يحفظ نوره للأبرار.
الأشرار يهلكون عندما يموتون،
في حين أن الأبرار يحررون عندما يرقدون.
وهكذا إنما تبقى كل إدانة
حتى يُكشَف الذي يحفظ.
6 تكلمي تكلمي يا آنا ولا تصمتي،
أنشدي نشيداً يا ابنة بتوئيل،
حول الآيات التي صنعها الرب من أجلك!
فمن هي آنا حتى يخرج منها نبي؟
ومن هي ابنة بتوئيل حتى تنجب النور للشعوب؟
انهض أنت أيضاً يا إلخانا وشد حقويك
وأنشد نشيداً حول معجزات الرب.
لأنه بالنسبة لإبنك فقد تنبأ آساف في الصحراء قائلاً:

"موسى وهارون بين هؤلاء الكهنة، وصموئيل بينهم."
فها قد تم الكلام وتحققت النبوءة.
وسيبقى كل شيء هكذا حتى تعطى القوة لمسيحه
وترتبط السلطة بعرش ملكه.
فليقف ابني هنا ويُفطم،
حتى يأتي النور لهذه الأمة.»

7 ومضيا من هناك بارتياح مغتبطين ومتهللين في قلبيهما لكل المجد الذي صنعه الله بهما. لكن الشعب نزل بروح واحدة إلى سيلو مع الطبول والجوقات والكنارات والقيثارات، وجاؤوا إلى حيلي الكاهن ليقدموا له صموئيل. فأقاموه أمام الرب وأعطوه المسحة وقالوا: «ليعش النبي بين الشعب وليكن نور هذه الأمة لأمد طويل.»

خطيئة إبني حيلي

LII 1 لكن صموئيل كان طفلاً صغيراً جداً ولم يكن يعرف شيئاً من ذلك كله. وبينما كان يخدم بحضرة الرب لم يكن ابنا حيلي يمشيان في طرق أبيهما. فبدأا يصنعان الشر ضد الشعب مضاعفين أعمالهما الشريرة. وكانا يسكنان قرب بيت بثاك، وبينما كان الشعب يجتمع لكي يضحي جاء أوفني وفينييس وأثارا غضب الشعب باختلاس الأشياء المقدسة قبل أن تُقدَّم كأشياء مقدسة للرب. 2 ولم يعجب هذا السلوك الرب ولا الشعب ولا أبيهما. فكلمهما أبوهما قائلاً: «ما هذه الأقاويل التي أسمعها بصددكما؟ ألا تعرفان أنني استلمت هذا المنصب مكان فينييس؟ فإذا دمرنا ما تلقيناه فماذا نقول إذا ما طلبه الذي عهد به إلينا من جديد وصنع بنا السوء بسبب ما عهد به إلينا؟ والآن، اجعلوا سبلكم مستقيمة وامشوا في السراط المستقيم لكي تدوم أعمالكم. ولكن إذا رفضتم ولم تكفوا عن مكركم السيِّء جداً فإنكم مضيعون أنفسكم، وكهنوتكم يتحول إلى باطل وما كان قد تطهر سيعتبر باطلاً. وعندها سيقال: "فرع هارون ارتفع سدى والزهرة التي ولدت منه كانت باطلة." 3 ولهذا، فطالما كنتما لا تزالان قادرين على ذلك يا ولداي فأصلحا ما أخطأتما به وسيصلي الناس الذين أخطأتما ضدهم من أجلكما. ولكن إذا رفضتما وتشبثتما بآثامكما فسأكون بريئاً من ذلك ولن يمكنني سوى البكاء، خشية سماع إعلان يوم موتكما قبل أن أموت. ولكن حتى ولو حصل هذا، فإنني سوف أكون معفياً من الخطأ، وستهلكان حتى وإن كنت حزيناً لذلك.» 4 ولم يطع ولداه، لأن الرب كان قد جعل عليهما قضاء الموت لأنهما كانا قد ارتكبا الخطيئة. وعندما كان أبوهما يقول لهما: «توبا عن طريقكما المنحرف»، كانا يقولان له: «عندما نشيخ سنتوب.» ولهذا بما أن أباهما كان قد حذرهما فلم يُعط لهما أن يتوبا، لأنهما كانا دائماً معارضين وتصرفا بشكل سيء جداً منجسين إسرائيل. فغضب الرب من حيلي.

دعوة صموئيل

LIII 1 لكن صموئيل كان يخدم في حضرة الرب وكان لا يزال يجهل ما هو وحي الرب. ولم يكن قد سمع حتى بوحي الرب لأن عمره كان ثماني سنوات فقط. 2 وعندما تذكر الرب إسرائيل أراد أن يكشف كلامه لصموئيل. وكان صموئيل نائماً في هيكل الرب. وحصل أن الله عندما ناداه فكّر في البداية قائلاً: «ها أن صموئيل الآن فتي ويجب أن يكون محبوباً لدي. ومع ذلك فهو لم يسمع بعد صوت الرب ولم يُثبّت بعد بكلام العلي. وهو مع ذلك مشابه لموسى عبدي. وقد كلمت (موسى) عندما كان عمره ثمانين سنة وعمر صموئيل ثماني سنوات. لقد رأى موسى أولاً النار وغشي قلبه. فإذا رأى صموئيل النار الآن فكيف سيحتملها؟ ولهذا فإن الصوت الذي سيذهب أليه الآن سيكون له مثل صوت إنسان وليس مثل صوت الرب. وبعد أن يكون قد فهم فعندها سوف أكلمه مثل إله.» 3 وفي منتصف الليل ناداه صوت آت من السماء. ولما استيقظ صموئيل تعرف عليه كصوت الكاهن حيلي. فركض إليه وقال له: «لماذا أيقظتني يا أبي؟ لقد خفت، لأنك لم تنادني من قبل ليلاً.» فقال حيلي: «ويل لي! هل خدع روح نجس ابني صموئيل؟» وقال له: «اذهب ونم، لأنني لم أنادك. ومع ذلك قل لي إن كنت تذكر كم من المرات صرخ لك الذي ناداك.» فقال: «مرتين» فقال له حيلي: «قل لي أي صوت تعرفت فيه يا بني؟» فقال: «صوتك، ولهذا ركضت باتجاهك.» 4 فقال حيلي: «إنني أرى فيك هذه العلامة، أن البشر سيحفظون منذ اليوم وللأبد أنه إذا نادى أحد مرتين الآخر خلال الليل أو خلال النهار فسيعرف أنه روح شرير. ولكن إذا ما نودي ثلاث مرات فسأعرف أنه ملاك.» وذهب صموئيل ونام. 5 وسمع مرة ثانية الصوت آتياً من السماء فنهض وركض إلى حيلي وقال له: «من ناداني، لأنني سمعت صوت أبي إلخانا؟» عندها فهم حيلي أن الله بدأ يخاطبه. فقال حيلي: «في الصوتين اللذين ناداك بهما الله فقد تشبه بأبيك وبمعلمك، أما الآن فإن الثالثة ستكون صوت الله.» 6 فقال له: «كن منتبهاً بأذنك اليمنى، واسكت بأذنك اليسرى. لأن فينييس الكاهن أوصانا قائلاً: "الأذن اليمنى تسمع الرب خلال الليل، أما اليسرى فتسمع الملاك." فإذا سمعت إذن باليمنى فقل: "قل ما تريد لأنني أسمع، فأنت الذي شكلني." وإذا على العكس سمعت باليسرى فتعال وأخبرني.» فذهب صموئيل ونام كما كان حيلي قد أمره. 7 وتكلم الرب مرة ثالثة وامتلأت أذن صموئيل اليمنى. وما أن عرف أن صوت أبيه كان قد نزل حتى التفت صموئيل إلى الجهة الأخرى وقال: «إذا كنتُ أهلاً فكلمني، لأنك تعرف كل شيء عني.» 8 فقال له الله: «لقد أنرتُ بقوة بيت إسرائيل في مصر واخترت حينها لنفسي نبياً موسى عبدي. وقد صنعت بواسطته آيات لشعبي وانتقمت من أعدائي كما كنت أريد. وقدت شعبي في الصحراء وأنرتهم، كما شهدوا ذلك. 9 وعندما قاموا عشيرة ضد عشيرة قائلين: "لماذا الكهنة وحدهم هم القديسون؟" لم أشأ أن أدمرهم وقلت لهم: "فليعط كل منكم فرعه والذي يزهر فرعه أكون قد اخترته للكهنوت." وعندما أعطى

الجميع فرعه كما كنت قد أمرت، عندها أمرت أرض الخيمة أن تزهر فرع هارون، لكي تكون سلالته موحاة للأبد. والآن، فإن الذين أزهروا هم الذين نجسوا أشيائي المقدسة. 10 ولهذا، فها أن أياماً تأتي سأكسر فيها الزهرة التي كانت قد تفتحت وسأمشي ضد الذين يعصون كلمتي التي أوصيتها لموسى عبدي قائلاً: "إذا صادفت عشاً فلا تأخذ الأم مع الصغار." ولهذا سيحصل لهم أن الأمهات ستمتن مع الأبناء وأن الآباء سيموتون مع الأبناء.» 11 وعندما سمع صموئيل هذا الكلام انفطر قلبه وقال: «هل سيأتي لملاقاة صباي لأصبح نبياً بدمار الذي غذاني؟ والآن، أولم أعط تلبية لطلب أمي؟ ومن الذي استقبلني إذن؟ وكيف يمكنه أن يأمرني أن أعلن شروراً؟» 12 ونهض صموئيل في الصباح ولكنه لم يرد أن يكشف شيئاً لحيلي. فقال له حيلي: «اسمع الآن يا بني! ها أنه قبل ولادتك كان الله قد وعد إسرائيل أن يرسلك بينهم لكي تكون نبياً. وعندها، بما أن أمك كانت قد جاءت وصلّت، لأنها كانت تجهل ما كان قد صُنع من أجلها، قلت لها: "اذهبي، لأن الذي سيولد منك سيكون ابناً لي." هكذا كلمت أمك والرب سيوجه طريقك. وحتى إن كان عليك أن تلعن الذي غذاك، فالرب حي! فلا تخفي عني ما سمعت.» 13 عندها خاف صموئيل وكشف له الكلام كله الذي سمعه. وقال هذا الأخير: «هل يرد الشيء على الذي صنعه؟ وهكذا فلن أستطيع الرد عندما يأتي ليأخذ مني ما أعطاني، المعطي المخلِص، القدوس الذي تنبأ، لأنني ملك لقدرته.»

هزيمة إسرائيل

LIV 1 وفي تلك الأيام جمع الغرباء معسكرهم ليهاجموا إسرائيل. وخرج أبناء إسرائيل ليقاتلوهم. وتعرض شعب إسرائيل للإندحار من المعركة الأولى وقالوا: «لنرفع فلك ميثاق الرب! فربما يقاتل من أجلنا، لأن فيه شهود الرب الذين أقامهم من أجل آبائنا على الحوريب.» 2 وصعد الفلك معهم، وعندما جيء به إلى المعسكر رعد الرب وقال: «سيحصل لهذه الساعة كما حصل في الصحراء، عندما أخذوا الفُلك دون أمري فحصلت لهم كارثة. وبالمثل، ففي هذه الساعة سيسقط الشعب والفلك سيؤخذ، حتى أنهي أعداء شعبي بسبب الفلك وأصحح شعبي لأنهم أخطؤوا.» 3 وعندما وصل الفلك إلى المعركة خرج الغرباء لملاقاة أبناء إسرائيل وضربوهم. وكان ثمة هناك غريب اسمه جولياث وصل حتى الفُلك (تابوت العهد). وكان الذين يمسكون بالعرش هما أوفني وفينييس ابني حيلي، وشاول ابن كيس. فأخذهم جولياث بيده اليسرى وقتل أوفني وفينييس. 4 أما شاول الذي كان سريع الجري فقد هرب من أمامه. ومزق ثيابه ووضع الرماد على رأسه وجاء إلى حيلي الكاهن. فقال له حيلي: «اكشف لي عما حصل في المعسكر.» وقال له شاول: «لماذا تسألني ذلك؟ لقد سُحق الشعب ورفض الله إسرائيل، بل إن الكهنة أيضاً قُتلوا بالسيف وتابوت العهد سُلِّم للغرباء.» 5 وعندما سمع حيلي عن الإستيلاء على الفُلك قال: «لقد تنبأ

صموئيل بخصوص أبنائي وبصددي أننا سنموت معاً، لكنه لم يذكر لي الفلك. والآن، فقد سُلِّم الشهود للأعداء. فماذا يمكنني أن أقول أيضاً؟ ها أن إسرائيل قد هلكت بعيداً عن الحقيقة، طالما أن الأحكام أخذت منها.» ولما كان حيلي في يأس مطبق وقع من على مقعده. وفي يوم واحد مات حيلي وابنيه أوفني وفينييس. 6 وكانت امرأة فينييس جالسة تضع. وعندما سمعت بذلك انفطرت أحشاؤها كلها. فقالت لها القابلة: «استجمعي قواك فلا تنفطر روحك، لأن ولداً ولد لك.» فقالت لها المرأة: «إن روحاً ولدت الآن، في حين أننا نموت أربعة، الأب والإبنان والكنة.» وأسمته «حيث هو المجد» قائلة: «مجد الله هلك في إسرائيل، لأن فلك الرب قد أُخذ.» وعندما قالت ذلك فاضت روحها.

الغرباء ينتقلون للهجوم

LV 1 لكن صموئيل لم يكن يعرف شيئاً خلال هذا الوقت، لأن الله كان قد أرسله قبل ثلاثة أيام من المعركة قائلاً له: «اذهب وانظر موقع أريماثيا حيث سيكون سكنك.» وعندما عرف صموئيل بما حصل لإسرائيل جاء يصلي للرب وقال: «ها أنني قد مُنعت سدى حق رؤية خسارة شعبي. وأخشى الآن أن أيامي ستشيخ في الشقاء وأن سنواتي ستنتهي في الألم. فمن اللحظة التي لم يعد فيها فلك الرب معي فماذا يعني أن أحيا من بعد؟ 2 فقال له الرب: «لا تكن حزيناً يا صموئيل، لأن الفلك انتزع. فسأعيده وأدمر الذين أخذوه وأنتقم لشعبي من أعدائي.» فقال صموئيل: «حسناً، حتى وإن كنت تنتقم بحسب رحابتك، ولكن ماذا نفعل نحن الذين نموت الآن؟» فقال له الله: «سترى قبل أن تموت الكارثة التي سوف أجلبها على أعدائي. والتي سيهلك بها الغرباء وقد أبادتهم العقارب وكافة أنواع الزواحف الرديئة جداً.» 3 ولما كان الغرباء قد وضعوا تابوت عهد الرب الذي أخذوه في معبد داجون إلههم، فعندما أتوا ليسألوا داجون حول ما سيحصل لهم وجدوه واقعاً على وجهه ويداه وقدماه أمام الفُلك. فخرجوا في الصباح الباكر وصلبوا كهنتهم. وأتوا في الغداة ووجدوا تماماً كما في اليوم السابق وتجددت المذبحة بشكل كبير بينهم. 4 واجتمع الغرباء في عقرون وقال كل لقريبه: «إننا نرى الآن أن المذبحة تتوسع بيننا وأن ثمرة بطننا تهلك، لأن الزواحف التي أُرسلت ضدنا ستبيد النساء الحوامل والرضع والمرضعات.» وقالوا: «فلنر لماذا يد الرب قست علينا! أليس بسبب الفلك، لأننا وجدنا إلهنا في كل يوم واقعاً على وجهه أمام الفلك وقد أهلكنا أكثر من مرة كهنتنا دون طائل؟» 5 وقال حكماء الغرباء: «ها أننا نستطيع الآن معرفة إذا كان الرب قد أرسل علينا المذبحة بسبب فلكه أم أن قوة متهمة تضربنا. 6 والآن، بما أن جميع النساء الحوامل والمرضعات يمتن، فلتُترك المرضعات بلا أطفال، وليهلك الرضّع، ولنأخذ بدورنا البقر المعطي للحليب ولنربطه بعربة جديدة، ولنضع عليها الفلك ولنحبس صغار البقر فيه. وسيحصل إذا مضت الأبقار بثقة دون أن تلتفت إلى أولادها، فسنعرف أننا عانينا من

ذلك كله بسبب الفلك. وإذا على العكس رفضت أن تذهب راغبة بصغارها فسنعرف أن زمن الخراب قد حل علينا.» 7 وأجاب بعض الحكماء والعرافين: «دعونا لا نحاول ذلك فقط، بل لنضع البقرات على مفترق الطرق الثلاثة التي قرب عرقون. لأن طريق الوسط يقود إلى عرقون. وطريق اليمين إلى اليهودية، وطريق اليسار إلى السامرة. فإذا ما مضت وأخذت طريق اليمين باتجاه اليهودية فسنعرف أن إله اليهود هو حقاً الذي أبادنا. ولكن إذا مضت في الطريقين الآخرين فسنعرف أن الزمن الشديد قد حل علينا حيث ننكر آلهتنا.» 8 وأخذ الغرباء البقرات التي ترضع وربطوها بعربة جديدة ووضعوا الفلك عليها. وقادوها إلى مفترق الطرق الثلاثة وحبسوا صغارها عندها. ولكن البقرات مع خوارها ومع طلبها لصغارها مضت مع ذلك في الطريق اليمين الذي يقود إلى اليهودية. وعندها عرفوا أنهم أبيدوا بسبب الفلك. 9 فاجتمع الغرباء كلهم وأعادوا الفلك إلى سيلو مع طبول ومزامير وجوقات. وبالنسبة للزواحف السيئة جداً التي كانت قد أبادتهم عملوا أسيجة من الذهب وطهروا الفلك. 10 وهكذا إنما حصلت إبادة الغرباء. وكان عدد النساء الحوامل اللواتي متن خمسة وسبعين ألفاً، وعدد الرضّع خمسة وستين ألفاً، وعدد المرضعات خمسة وخمسين ألفاً، وعدد الرجال خمسة وعشرين ألفاً. وارتاحت الأرض مدة سبعة أعوام.

الشعب يطلب ملكاً

LVI 1 وفي ذلك الوقت رغب أبناء إسرائيل بطلب ملك. فاجتمعوا لدى صموئيل وقالوا: «ها أنك الآن شيخ وأن أبناءك لا يمشون في طرقك. والآن، أقم علينا ملكاً يحكمنا، لأنه تم الكلام الذي قاله موسى لآبائنا في الصحراء قائلاً: "أقم بثبات بين أخوتك رئيساً علينا!» 2 وعندما سمع صموئيل حديثهم عن المملكة تكدر كثيراً في قلبه وقال: «ها أنني أرى الآن أن الزمن لم يأت بعد بالنسبة لنا لملك أبدي، ولا لبناء بيت الرب إلهنا طالما أنهم يطلبون ملكاً قبل الأوان. وحتى وإن كانت مشيئة الرب تسيطر على كل شيء، فيبدو لي أنه لا يجب إقامة ملك.» 3 وقال له الرب خلال الليل: «لا تتكدر. لأنني سوف أرسل لهم ملكاً يبيدهم ثم يباد هو نفسه. والذي يأتي إليك غداً في الساعة السادسة هو الذي يجب أن يحكم عليهم.» 4 وفي الغد وصل شاول ابن كيس من جبل إفراييم بحثاً عن أتان والده. وعندما وصل إلى أريماثيا دخل ليسأل صموئيل عن موضوع الأتان. وكان هذا الأخير يمشي من جهة بعام. فقال له شاول: «أين هو الرائي؟» لأنه في ذلك الوقت كان النبي يسمى الرائي. فقال له صموئيل: «أنا هو الرائي.» فقال: «هل تستطيع أن تكشف لي شيئاً عن أتان والدي لأنها ضاعت؟» فقال له صموئيل: «ارتح عندي اليوم وسأكشف لك غداً صباحاً ما أتيت تطلبه.» 5 وقال صموئيل للرب: «يا رب، قد شعبك واكشف لي ما فكرت به بالنسبة لهذا الشخص!» وارتاح شاول عند صموئيل في هذا اليوم. ونهض في الصباح وقال له صموئيل: «حسناً، عليك أن تعرف أن الرب اختارك كرئيس لشعبه لهذا الزمن؛ لقد رفع طرقك

وسيكون عهدك موجَّهاً.» 6 فقال شاول لصموئيل: «من أنا؟ وما بيت أبي حتى يقول لي الرب هذا الكلام؟ إنني لا أفهم ما تقول لأنني شاب.» وقال صموئيل لشاول: «فمن إذن يعطي لكلامك أن يصل إلى نهايته بحيث تصبح شيخاً؟ ومع ذلك، انتبه إلى أن كلامك شبيه بكلام نبي سيسمى إرميا.» 7 وبينما كان شاول يمضي في ذلك اليوم جاء الشعب إلى صموئيل وقالوا له: «أعطنا ملكاً كما وعدتنا.» فقال لهم: «ها أن ملكاً سيأتي إليكم خلال ثلاثة أيام.» وإذا بشاول يأتي وتحدث له كافة العلامات التي كان صموئيل قد تنبأ له بها. أفليس ذلك مكتوب في كتاب الملوك؟

شاول يصبح ملكاً

LVII 1 وأرسل صموئيل يجمع الشعب كله وقال لهم: «ها أنتم كما وملككم. أما بالنسبة لي، فإنني بينكم كما أمرني الله. 2 ولهذا فإنني أقول لكم بحضور ملككم، كما سيدي موسى عبد الله قد قال لآبائكم في الصحراء، عندما قام ضده تجمع قورح: "تعلمون إنني لم أتلقى شيئاً منكم وأنني لم أصنع شراً لأي منكم." وبما أنهم كذبوا آنذاك وقالوا: "لقد أخذت" فقد ابتلعتهم الأرض. 3 وأنتم الآن، الذين لم تعاقبوا من قبل الرب، قولوا أمام الرب وأمام مسيحه إذا كنتم قد طلبتم ملكاً لأنني أسأت التصرف معكم، والرب سيكون شاهداً لكم على ذلك. ولكن إذا كان كلام الله هو الذي تم فإنني إذن بريء وكذلك بيت أبي.» 4 فأجاب الشعب: «نحن خدمك، وملكنا معنا، لأننا لسنا أهلاً ليكون لنا نبي قاضياً. والآن، أقم علينا ملكاً يحكمنا.» وبكى الشعب كله وكذلك الملك في نواح عظيم وقالوا: «يحيا النبي صموئيل!» وعندما تم تنصيب الملك جلبوا أضحيات للرب. 5 وبعد ذلك حارب شاول ضد الغرباء لسنة في قتال كان منصوراً جداً.

خطأ شاول الأول

LVIII 1 وفي ذلك الوقت قال الرب لصموئيل: «اذهب وقل لشاول: "لقد أُرسلت لتدمر أماليخ، حتى يتم الكلام الذي نطق به موسى عبدي بقوله: 'سأدمر اسم أماليخ من الأرض التي تكلمت عنها بغيرة.' فلا تنسى أن تدمر كل نفس من بينهم بحسب ما قد أُمرتَ به."» 2 وذهب شاول وانتصر على أماليخ، لكنه ترك أجاج حياً، وهو ملك أماليخ، لأن هذا الأخير قال له: «سأريك كنوزي المخفية.» وبسبب ذلك عفا عنه وتركه يحيا وقاده إلى أريماثيا. 3 وقال الله لصموئيل: «لقد رأيت كيف أن الملك انحرف في لحظة بالمال وترك ملك أماليخ وامرأته يعيشان. والآن، اسمح لأجاجٍ أن يقترب من امرأته هذه الليلة واقتله غداً. أما بالنسبة لزوجته فليعتن بها حتى تلد طفلاً ذكراً، وعندها ستموت هي أيضاً. والذي سيولد منها سيصبح عاراً على شاول. أما

بالنسبة لك، فانهض غداً واقتل أجاج، لأن خطيئة شاول مكتوبة أمامي للأبد.» 4 وعندما نهض صموئيل في اليوم التالي جاء شاول لمقابلته وقال له: «لقد سلم الرب أعداءنا لأيدينا كما سبق أن قلتَ.» فقال له صموئيل: «كم أخطأت إسرائيل عندما طلبتك لها كملك قبل أن يكون قد حان الوقت الذي يحكمها فيه ملك! وأنت الذي أُرسلتَ لتعمل مشيئة الرب فقد عصيت. ولهذا فإن الذي تركته حياً سيموت الآن، والكنوز المخفية التي كلمك عنها لن يظهرها لك، والذي سيولد منه سيصبح وصمة عار عليك.» وذهب صموئيل إلى أجاج ومعه السيف وقتله وعاد إلى بيته.

داود يصبح ملكاً

LIX 1 وقال الرب لصموئيل: «اذهب وامسح الذي سوف أقول لك عنه، لأن الزمان اكتمل حيث يجب أن يحل عهده.» وقال صموئيل: «فأنت الآن ستمحو إذن حكم شاول؟» فقال: «سأمحوه.» 2 ومضى صموئيل إلى بيت إيل وطهر القدماء، يسّى وأبناءه. ووصل إلياب المولود الأول ليسى. فقال صموئيل: «هوذا الآن القدوس، مسيح الرب!» فقال له الرب: «أين هي رؤياك التي رآها قلبك؟ ألست أنت من قال لشاول: "إنني أنا الرائي!" فكيف تجهل من عليك أن تمسح؟ ولكن يكفيك الآن هذا التوبيخ. ابحث عن الراعي الأصغر من الجميع وامسحه!» 3 فقال صموئيل ليسى: «أرسل من يأتي بابنك من عند القطيع لأنه هو الذي اختاره الله.» وأرسل يسى يطلب داود ومسحه صموئيل وسط أخوته. وكان الرب معه بدءاً من ذلك اليوم. وعندها بدأ داود ينشد هذا المزمور وقال:

«من تخوم الأرض سأبدأ بالتمجيد
وسأنشد نشيداً على مدى أيام العالم.
في البداية، عندما كان هابيل يرعى نعاجه،
كانت تقدمته أحلى من تقدمة أخيه.
وقتله أخوه إذ حسده.
أما بالنسبة لي فلم يكن الأمر كذلك،
لأن الله حفظني.
لأنه عهد بي إلى ملائكته
ولحراسه ليحرسونني،
لأن أخوتي غاروا مني،
وأبي وأمي أهملاني.
وعندما جاء النبي،

لم يدعواني،
وعندما تم تحديد مسيح الرب،
نسياني.
لكن الله بيمناه وبرحمته اقترب مني.
كذلك فلن أكف عن إنشاد الأناشيد
طيلة أيام حياتي.»

5 وكان داود لا يزال يتكلم وإذا بأسد ضار يخرج من الغابة كما ودب من الجبل وخطفا ثيران داود. فقال داود: «ها أن ذلك سيصبح علامة لي من كلي القدرة على نصري في المعركة. سأخرج خلفهما وأخلص ما أخذاه وأقتلهما.» وخرج داود خلفهما، وأخذ حجارة من الغابة وقتلهما. وقال له الله: «ها أنني بواسطة الحجارة سلمت لك هذين الحيوانين المتوحشين. وسيكون ذلك علامة لك أنك بواسطة الحجارة ستقتل بعد وقت عدو شعبي.»

مزمور داود

LX 1 وفي ذلك الوقت، رُفع روح الرب من شاول وكان روح شرير يخنقه. وأرسل شاول يطلب داود فغنى على قيثاره مزموراً خلال الليل. وها هو المزمور الذي أنشده لشاول، لكي يخرج منه الروح الشرير:

2 «كان ثمة ظلمات وصمت قبل أن يكون العالم.
وبدأ الصمت يتكلم وأصبحت الظلمات مرئية.
عندها قيل اسمك في تجمع الإمتداد
الذي سُمي أعلاه سماء،
والذي سُمي أدناه أرضاً.
وأُمر الأعلى أن يعطي المطر في الوقت المراد،
وأُمر الأدنى أن ينتج الغذاء لكافة الكائنات التي سويت.
وبعد ذلك سُوِّيت عشيرة أرواحكم.
3 والآن إذن، فلا تكن لحوحاً،
أنت المخلوق الثاني.
وإلا فتذكر التارتار حيث تمشي.
ألا يكفيك أن تسمع، عبر هذه التناغمات المصنوعة أمامك،
كيف أغني هذا المزمور من أجل الكثير؟

ألا تتذكر أنه من تنافر في الشواش
إنما انطلق خلقكم؟
بل إن الرحم الجديد الذي ولدتُ منه سيفحمك بالخطأ
والذي منه سيولد من كشحي بعد وقت الذي سيغلبكم.»
وبينما كان داود ينشد هذا النشيد ترك الروح الشرير شاول.

انتصار داود

LXI 1 وبعد ذلك جاء الغرباء ليحاربوا ضد إسرائيل وعاد داود إلى الصحراء ليرعى النعاج. وجاء المدينيين لمواجهته وأرادوا انتزاع نعاجه. فنزل باتجاههم وغلبهم وقتل من بينهم خمسة عشر ألف رجل. وكان ذلك أول قتال لداود عندما كان في الصحراء. 2 وخرج رجل من معسكر الغرباء اسمه جولياث. ونظر باتجاه شاول وباتجاه إسرائيل وقال: «ألست أنت يا إسرائيل من هرب من أمامي عندما انتزعت منكم الفُلك وقتلت كهنتكم؟ والآن إذ أنت تحكم فانزل كرجل وكملك وهاجمنا! وإلا فإنني أنا من سيأتي ضدك وسأجعل منك أسيراً وشعبك سيخدم آلهتنا.» وإذ سمع شاول وإسرائيل ذلك أصابهم خوف كبير. وقال الغريب: «بحسب عدد الأيام التي عملت فيها إسرائيل مأدبتها، عندما تلقوا الشريعة في الصحراء، وطيلة أربعين يوماً أيضاً، فإنني شاتمهم؛ وبعد ذلك سأقاتل ضدهم.» 3 وحصل أنه عندما انتهت الأيام الأربعون أن داود جاء ليرى قتال أخوته. وسمع الكلام الذي كان قد قاله الغريب وقال: «أليس هذا هو الوقت الذي قال لي الله عنه: "سأسلم ليديك بواسطة الحجارة عدو شعبي؟"» 4 وسمع شاول هذه الكلمات فأرسل يطلبه وقال له: «ما هذا الكلام الذي قلته للشعب؟» فقال داود: «لا تخشى شيئاً أيها الملك، لأنني سأمضي وأغلب الملك والله سيرفع الكره والخزي من إسرائيل.» 5 وذهب داود، وأخذ سبعة حجارة وكتب عليها أسماء آبائه، أبراهام واسحق ويعقوب وموسى وهارون واسمه واسم الكلي القدرة. وأرسل الله زرفيهئيل الملاك المكلف بالقوة. 6 وانطلق داود باتجاه جولياث وقال له: «اسمع كلمة قبل أن تموت! أولم تكن أختين المرأتان اللتان ولدنا منهما أنت وأنا؟ كانت أمك أورفة وأمي روث. واختارت أورفة لنفسها آلهة الغرباء ومضت خلفهم، بينما اختارت روث لنفسها طرق كلي القدرة ومشت فيها. وعندها ولدتم من أورفة أنت وأخوتك الثلاثة. وبما أنك تقوم اليوم وتأتي لتذبح إسرائيل، فأنا الذي ولدت من قرابتك آتي أنا أيضاً من أجل أن أثأر لشعبي. لأن أخوتك الثلاثة أيضاً سيسقطون بيدي بعد موتك، وستقولون عندها لأمكم: "لم يوفرنا الذي ولد من أختك."» 7 ووضع داود في مقلاعه حجراً وضرب الغريب على جبينه. وركض باتجاهه وسحب سيفه من غمده. وقال له جولياث: «أسرع في قتلي والأنتصار!» 8 فقال له داود: «قبل أن تموت افتح عينيك وانظر القاتل الذي يميتك.» ونظر الغريب ورأى الملاك. فقال: «لست أنت فقط الذي قتلني، بل

الذي كان معك والذي ليس مظهره مظهر إنسان.» عندها قطع داود رأسه. 9 لكن ملاك الرب رفع وجه داود ولم يتعرف عليه أحد. وعندما رأى شاول داود سأله من يكون ولم يتعرف عليه أحد.

محبة داود ويوناثاس

LXII 1 وبعد ذلك أصبح شاول غيوراً من داود وحاول أن يقتله. لكن داود ويوناثاس ابن شاول تعاهدا فيما بينهما. وعندما رأى داود أن شاول يحاول قتله هرب إلى أريماثيا وخرج شاول لملاحقته. 2 وسكن الروح في شاول وتنبأ قائلاً: «لماذا انحرفت يا شاول؟ من تلاحق هكذا سدى؟ لقد انتهى زمن حكمك! فاذهب إلى مكانك! لأنك ستموت وداود سوف يحكم. أليس يجب أن تموتا معاً أنت وابنك؟ عندها سيظهر حكم داود.» 3 أما داود فجاء إلى يوناثاس وقال له: «تعال! ولنقم فيما بيننا عهداً قبل أن نفترق أحدنا عن الآخر. لأن شاول أباك يحاول قتلي بغير حق، وبما أنه يعرف أنك تحبني فإنه لا يكشف لك ما يضمره ضدي. 4 لكنه يبغضني تحديداً لأنك تحبني، خشية أن أحكم مكانه. وفي حين أنني أنا صنعت له الخير فإنه يرده لي شراً. وفي حين أنني قتلت جولياث بكلمة كلي القدرة، فانظر النهاية التي يحفظها لي، طالما أنه أشار إلى بيت أبي ليدمره. فلو كنا نستطيع فقط أن نضع في الميزان حكم الحقيقة كي تستطيع جمهرة الحكماء سماع القرار! 5 والآن، فإنني أخشى أن يقتلني وأفقد حياتي بسببك. لأنني لم أسفك أبداً دم بريء. فلماذا تعاني روحي من الإضطهاد. أنا أصغر أخوتي وقد رعيت النعاج؛ فلماذا أنا مهدد بالموت. لأنني بار ولم أرتكب إثماً؛ لماذا يبغضني والدك؟ لكن عدالة والدي ستساعدني على عدم الوقوع بين يدي والدك. فبما أنني صغير وقليل عدد أيامي فمن الباطل أن يغار مني شاول. 6 إذا كنت قد أزعجته فإنني أطلب منه أن يسامحني على خطاياي، لأنه إذا كان الله يغفر الآثام، فكم بالأحرى أبوك الذي هو من لحم ودم! لقد مشيت في بيته بكل قلبي، ومثل نسر خفيف انتقلت أمامه. وضعت يدي على القيثار وباركته في أناشيد. لكنه هو فكر أن يقتلني، وها أنني أفر أمامه مثل الطير أمام الصقر. 7 فلمن كنت سأكشف عما أعاني منه إذا لم يكن لك ولأختك ميشال؟ لأننا نحن الإثنين نمشي في الحقيقة واحدنا مع الآخر. 8 وكان من الأفضل يا أخي أن أُقتَل في المعركة من أن أقع في يدي والدك. لأنه في المعركة كانت عيناي تترصدان في كل مكان من أجل حمايته من أعدائه. يا أخي يوناثاس، اسمع كلامي وإذا كان ثمة فيّ ظلم فأنبني!» 9 فأجاب يوناثاس وقال لداود: «تعال إلي يا أخي داود، وسأقول لك الحق. إن روحي ستغشى بقوة من الحزن بسببك لأننا ننفصل الآن أحدنا عن الآخر. إنها خطايانا التي أجبرتنا على الإنفصال أحدنا عن الآخر، ولكن لنتذكر أحدنا الآخر ليلاً ونهاراً ما دمنا أحياء. وحتى إذا فصل الموت بيننا فإنني أعرف أن روحينا ستتعارفان أيضاً. لأن حكمك في هذا العالم، لكن سيأتي منك بداية حكم سيأتي في وقته. 10 والآن، كما أن الطفل يرفع عن حليب أمه كذلك سيكون الأمر بالنسبة لانفصالنا.

أيتها السماء كوني شاهدة، وأيتها الأرض كوني شاهدة على ما قلناه فيما بيننا! فليبك كل منا على قريبه، ولنمزج دموعنا في كأس واحدة ولنعهد بالكأس إلى الأرض وسيكون ذلك شهادة لنا.» 11 وبكيا كثيراً أحدهما على الآخر وقبلا بعضهما بعضاً. لكن يوناثاس خاف وقال لداود: «لنتذكر يا أخي الميثاق المعقود بيننا والقسم الموضوع في قلبنا. فإذا مت قبلك وحكمت فعلياً، كما قال ذلك الرب، فلا تتذكر غضب والدي، بل ميثاقك الذي عقد بيني وبينك! ولا تتذكر البغض الذي بغضك إياه أبي بلا سبب، بل الحب الذي أحببتك إياه! ولا تتذكر أن أبي كان عاقاً تجاهك، بل تذكر المائدة التي أكلنا عليها سوياً! ولا تحفظ الحسد الذي أثقلك به بشكل شرير، بل الحقيقة التي نعرفها أنا وأنت! ولا تهتم للكذب الذي تلفظ به شاول بل بالعهود التي أقسمنا عليها أحدنا للآخر!» وقبلا بعضهما بعضاً. وبعد ذلك مضى داود إلى الصحراء ودخل يوناثاس إلى المدينة.

كهنة نوبا الأشرار

LXIII 1 وفي ذلك الوقت كان الكهنة الذين يسكنون نوبا يدنسون الأشياء المقدسة التي للرب ويختلسون بواكير الشعب. وغضب الله وقال: «ها أنني سأدمر سكان نوبا لأنهم يمشون في طرق أبناء حيلي.» 2 وفي ذلك الوقت جاء دوهيك السوري، الذي كان مكلفاً ببغال شاول، وقال لشاول: «ألا تعلم أن أبيملش الكاهن تحالف مع داود، فقد أعطاه سيفاً وتركه يذهب بسلام؟» فأرسل شاول وراء أبيملش وقال له: «ستموت موتاً لأنك تحالفت مع عدوي.» وقتل شاول أبيملش وبيت أبيه، ولم ينج أحد من عشيرته سوى ابنه أبياثار. فذهب هذا الأخير إلى داود وأعلمه بكل ما جرى. 3 فقال له: «في السنة الذي بدأ شاول حكمه فيها، عندما أخطأ يوناثاس وأراد الملك قتله قام هذا الشعب ومنعه من ذلك. ولكنه الآن يصمت ولا يقول شيئاً والكهنة يقتلون وقد بلغ عددهم ثلاثمائة وخمسة وثمانين رجلاً. ولهذا فإن أياماً آتية بسرعة سأسلمهم فيها إلى أيدي أعدائهم وسيسقطون مقتولين بيدي ملكهم.» 4 وفيما يخص دوهيك السوري قال الرب: «ها أن أياماً آتية بسرعة حيث سيصعد دود النار في لسانه ويجعله يتعفن، وسيكون مسكنه مع إيار في النار التي لا تنطفئ أبداً.» 5 وكل ما فعله شاول وبقية أعماله وكيف لاحق داود، أليس هذا مكتوباً في كتاب ملوك إسرائيل؟

ساحرة إندور

LXIV 1 بعد ذلك مات صموئيل. فاجتمعت إسرائيل كلها وبكته ودفنته. عندها فكر شاول وقال: «إذا رفعت السحرة من أرض إسرائيل فسأُذكر بعد موتي.» وهكذا عمل شاول على اختفاء جميع السحرة من الأرض. فقال الله: «ها أن شاول قد رفع السحرة من الأرض ليس خوفاً

مني بل ليصنع لنفسه اسماً. فها أنه سيذهب إلى جانب إولئك الذين جعلهم يختفون لكي يبحث لديهم عن التنجيم، طالما ليس لديه نبي.» وعندها قال الغرباء بعضهم لبعض: «ها أن صموئيل النبي قد مات. فمن يصلي إذن لإسرائيل؟ إن داود الذي قاتل من أجلهم هو عدو شاول ولم يعد معهم. والآن، لنقم ونذهب لنقاتل وسنغلبهم! وهكذا نثأر لدم آبائنا.» وتجمع الغرباء وجاؤوا للقتال. 3 وعندما رأى شاول أن صموئيل مات وأن داود لم يكن معه ارتجفت يداه. فطرح أسئلة على الرب لكن هذا الأخير لم يسمعه. ونادى أنبياء فلم يظهر له أحد. فقال شاول للشعب: «لنبحث عن عراف ما ونطرح عليه الأسئلة حول ما أفكر فيه.» فأجاب الشعب: «توجد امرأة تسمى سدكلا. وهي ابنة عراف مدياني. وهي تغوي شعب إسرائيل بسحرها ورقياتها وهي تقطن في إندور.» 4 فلبس شاول أردأ ثيابه وذهب إليها خلال الليل، هو ورجلان معه، وقال لها: «أصعدي لي صموئيل!» فقالت: «أخشى من الملك شاول.» فقال لها شاول: «لن يمسك شاول بشيء إذا فعلت ذلك.» وقال شاول في نفسه: «عندما كنت أحكم على إسرائيل كان الناس يعرفون إنني شاول حتى وإن لم يكونوا قد رأوني.» وسأل شاول المرأة قائلاً: «هل رأيت شاول في بعض الأحيان؟» فقالت: «لقد رأيته كثيراً.» فخرج شاول إلى الخارج وبكى كثيراً وقال: «ها أنني أعرف الآن أن وجهي قد تغير وأن مجد حكمي قد تركني.» 5 وحصل أن المرأة رأت صموئيل يصعد، لكنها رأت شاول معه. فصرخت وقالت: «فأنت شاول إذن! فلم سخرت مني؟» فقال لها: «لا تخشي شيئاً، ولكن قولي ما رأيت!» فقالت: «لقد مضى أربعون عاماً وأنا أُصعد الموتى للغرباء، لكنني لم أر أبداً مثل هذا المظهر ولن أرى أبداً مثله.» فقال لها شاول: «وما هو مظهره؟» فقالت: «أنت تسألني فيما يخص الآلهة! لأن مظهره ليس مظهر بشر. فهو يلبس رداء أبيضاً مغطى بمعطف ويقوده ملاكان.» وتذكر شاول المعطف الذي مزقه صموئيل خلال حياته، وضربها بيده فألقاها أرضاً. 7 فقال له صموئيل: «لماذا أربكتني بإصعادي؟ كنت أعتقد أن الوقت قد حان لأتلقى مكافأة أعمالي. ولهذا فلا تتمجد أيها الملك ولا أنت أيتها المرأة. لأنكما ليس أنتما من جعلني أحضر، بل هذه الرسالة التي عهد لي الله بها خلال حياتي، وهي أن آتي وأعلن لك أنك أخطأت للمرة الثانية باحتقار ضد الله. ولهذا، وبعد رحيل روحي، فقد ارتجفت عظامي، لكي أقول لك بعد أن مت ما سمعته وأنا حي. 8 والآن إذن، ستكون غداً أنت وأبناءك معي، عندما يكون الشعب قد سُلِّم لأيدي الغرباء. وهكذا، بما أن أحشاءك اتقدت بالرغبة فإن كل ما هو لك سيؤخذ منك.» 9 وعندما سمع شاول كلام صموئيل انهار وقال: «ها أنني أذهب مع أبنائي لأموت. فهل يمكن لخسارتي أن تكون التكفير عن ظلمي!» وقام شاول ومضى من هناك.

موت شاول

LXV 1 وكان الغرباء يغلبون إسرائيل. وخرج شاول للقتال وهربت إسرائيل أمام الغرباء. ولما رأى شاول أن القتال كان فائق العنف قال في قلبه: «لماذا تتشجع للحياة في حين أن

صموئيل أعلن الموت لك ولأولادك؟» 2 وقال شاول للـذي كـان يحمـل لـه أسـحلته: «خـذ سـيفك واقتلني قبل أن يأتي الغرباء ويعاملونني باستهزاء.» لكن الذي كان يحمل لـه أسـلحته لم يـرد أن يرفع يده عليه. 3 عندها رمى بنفسه على سيفه، لكنه لم ينجح في الموت. فنظر خلفه ورأى رجلاً يركض. فناداه وقال له: «خذ خنجري واقتلني، لأن روحي لا تزال فيّ.» 4 فـأتى ليعطيـه المـوت. فقال له شاول: «قبل أن تقتلني قل لي من أنت.» فقال له: «أنا إداب ابن أجاج ملك الأمليسيين.» فقال شاول: «ها أن كلام صموئيل قد صدق بي إذن، عندما قال: "الذي سيولد من أجاج سيكون وصمة عار عليك." 5 فاذهب إذن وقل لـداود: "لقـد قتلـت عـدوك." وسـتقول لـه: "هكـذا يقـول شاول: 'لا تتذكر بغضي ولا ظلمي.' "»

هوامش كتاب الآثار التوراتية

العنوان. لا يبدو أن العنوان *Liber Antiquitatum biblicarum* (**كتاب الآثار التوراتية**) عنواناً أصلياً. ويجب أن يعزى إلى الناشر الأول جان سيشار (1499 – 1552) الذي نشر الكتاب تحت هذا العنوان في بال عام 1527. وفي الحقيقة تحمل بعض المخطوطات العنوان *Antiquitatum liber*، وتحمل مخطوطات أخرى العنوان *Initium mundi*، وتحمل غيرها أخيراً *De generationum successu* (أو *successione*). ويفضل عملياً المحافظة على عنوان جان سيشار.

I 1. نجد في مخطوطات كثيرة: *Initium mundi* «بدء العالم». إن وجود البنت الأولى لآدم واسمها أمر خاص بمؤلفنا الذي يختص أصلاً بالأسماء المجهولة في التوراة.

2. قارن مع **تكوين**، V، 4. إن أرقام السنوات غريبة بشكل خاص. ويتبع مؤلفنا غالباً نص الترجمة السبعينية. لكنه يبقى مخلصاً للأرقام المعطاة في النص المسوري في بعض الحالات. وأخيراً فهو يعطي مرات كثيرة أرقاماً خاصة به. وهذا يعني بالتالي أن النص التوراتي الذي كان يستخدمه لم يكن يتوافق تماماً مع اليونانية ولا مع العبرية. ويتوافق الرقم 700 هنا مع النسخة السبعينية إنما ليس مع المسورية حيث نجد الرقم 800. أما تحديد عدد أبناء آدم (ذكر الرقم اثني عشر من الأبناء) وأسماءهم فخاص بمؤلف هذا الكتاب. وهذه الأسماء تعدل بشكل متكرر بل وأحياناً تختلط في المخطوطات. وينطبق ذلك على كامل الفصل وبشكل عام على كامل هذا العمل.

3. تعطي بعض المخطوطات هاراما بدلاً من زاراما.

4. ربطت بعض المخطوطات في كلمة واحدة اسمي سيفا وتتيا كما واسمي سابا وأسين.

5. قارن مع **تكوين**، V، 6 – 7. وبالنسبة لسيث نشير إلى 707 (السبعينية) بدلاً من 807 (النص المسوري). ونجد في بعض المخطوطات «ثلاث بنات»، إنما لا تعطي سوى اسمين.

7. قارن مع **تكوين**، V، 9 – 10. بالنسبة لإنوش نشير إلى 180 بدلاً من 90 (النص المسوري)، في حين أن النسخ السبعينية تعطي 190 وثم 715 (السبعينية) بدلاً من 815 (النص المسوري).

9. قارن مع **تكوين**، V، 12 – 13. بالنسبة لقينان نشير إلى 520 بدلاً من 70 في النص المسوري و170 في السبعينية، ثم 730 بدلاً من 840 في النص المسوري و740 في السبعينية. وتصحح بعض المخطوطات (هارينغتون) 520 بـ 170.

11. قارن مع **تكوين**، V، 15 – 16. وبالنسبة لمليش (وهو بالتأكيد مهللئيل المذكور في التوراة)، نشير إلى 165 كما في السبعينية بدلاً من 65 في النص السوري، و 730 كما في السبعينية بدلاً من 830 بحسب النص السوري. وهو المقطع الوحيد الذي نجد فيه *procreavit* بدلاً من *genuit*.

12. قرنت بعض المخطوطات الاسمين لودي وأوتيم في لفظة واحدة. ويجب ترك الكلمتين منفصلتين من أجل الحصول على سبعة أسماء.

13. قارن مع **تكوين**، V، 18 – 19. بالنسبة ليارث نشير إلى 172 بدلاً من 162 (النص السوري والسبعينية).

15. قارن مع **تكوين**، V، 21 – 22. وبالنسبة لأخنوخ (المذكور في التوراة)، نشير إلى 165 كما في السبعينية بدلاً من 65 في النص السوري، وإلى 200 كما في السبعينية بدلاً من 300 في النص السوري.

16. قارن مع **تكوين**، V، 24. والملحوظة حول أخنوخ مطابقة لنص السبيعينة: فعبارة «أعجب أخنوخ الله» مختلفة عن النص السوري «مشى أخنوخ مع الله». وبالنسبة لنقله إلى السماء انظر **بن سيراخ**، XLIV، 16؛ **أخنوخ الأول**، XXXIX، 3؛ **الرسالة إلى العبريين**، XI، 5.

18. قارن مع **تكوين**، V، 25 – 26. وبالنسبة لمتوسالم نشير إلى 187 كما في النص السوري وليس إلى 167 كما في السبعينية، وإلى 782 كما في النص السوري وليس 802 كما في السبعينية.

20. قارن مع **تكوين**، V، 28 – 29. بالنسبة للامك، نشير إلى 182 كما في النص السوري بدلاً من 188 بحسب السبعينية. والتلاعب بالكلمات حول اسم نوح (بمعنى «راحة») واضح جداً، لكن الجملة أقل وضوحاً من ذلك بكثير.

21. قارن مع **تكوين**، V، 30. ونشير إلى 585 بدلاً من 595 في النص السوري و 565 في السبعينية. ولا يذكر للامك أولاد سوى نوح، في حين أن بعض المواريث ينسب له 77 ولداً (يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، I، II، 63).

22. قارن مع **تكوين**، V، 31؛ IX، 28. ونشير بالنسبة لنوح إلى 300 بدلاً من 500 (النص السوري والسبعينية).

II 1. قارن مع **تكوين**، IV، 14. إن المؤلف يتبع نصاً يُعتبر فيه اللفظ العبري نود Nod ليس كاسم مكان، كما في السوري والسبعينية، بل كاسم فاعل: «مرتجف». وهو يفترض معرفة قصة قايين وهابيل لكنه لا يهتم بها.

2. قارن مع **تكوين**، IV، 17. ثمش ليس مذكوراً في 73، 3، إنما يظهر هنا فقط. فهل ذلك مقصود؟

3. أسس قايين سبع مدن وليس واحدة كما في **تكوين**، IV، 17 وفي **الخمسينيات**، IV، 9. وأسماء هذه المدن غير معروفة في غير هذا الموضع.

4. يستحق قايين إشارة مماثلة للتي للشيوخ الآخرين.

6. قارن مع **تكوين**، IV، 9. وقارن مع **التكوين المنحول**، II، 3 حيث تسمى زوج لامك بتشوع (بات أنوش) وهو اسم نجده أيضاً في **الخمسينيات**، IV، 28 بشكل بتنوس Betenos.

قارن مع **تكوين**، IV، 21.

8. قارن مع **تكوين**، IV، 21. وتقلب طبعة كوهن L. Cohn وكيش G. Kisch ترتيب هذا المقطع في محاولة لجعله أكثر منطقية. ومن المفضل الحفاظ على نص المخطوطات المرتب في النهاية بدرجة جيدة وكافية، ذلك أنه يشير إلى الصلة الهامة جداً في نظر المؤلف بين الموسيقا والخلود. وهو يحفظ من بين الأدوات المذكورة في **التكوين** بالكنور (*cyneram*) ويضيف إليها القيثارة (*cytharam*)، ويترجم الأداة الأخرى (*'ugab* بالعبرية) بنقل عن اليونانية أورغانون *organon* (*organum*) التي تشير إلى أداة مدانة بخاصة ومنبوذة فيما بعد على يد الحاخاميين.

9. قارن مع **تكوين**، IV، 22. ويرى المؤلف في التعدين أصل عبادة الأصنام، مثل **أخنوخ الأول**، VIII، 1 – 2. ونشير إلى أن طوبالقايين Tubalcaïn أصبح توبل (كما في السبعينية) وتم استبدال نعيما Noéma بميزا وثيفا.

10. هل خطيئة لامك خطيئة جنسية أم ثأر؟

III 1. قارن مع **تكوين**، VI، 1. وليس ثمة أية إشارة إلى سقوط الملائكة مع أنه موضوع متكرر جداً في الكتب المنحولة.

2. قارن مع **تكوين**، VI، 3. ويتبع المؤلف العبرية: «روحي لن يحكم» وليس اليونانية «لن يبقى على» (وهو نص نجده في النسخ القديمة اللاتينية وفي **الخمسينيات**، V، 8). ويبدو أنه يفسر النص العبري بمعنى إيجابي. ونجد الاستشهاد نفسه في IX، 8 فيما يخص موسى. وفي الحالتين فإن الرحمة هي المستدعاة هنا لأن البشر «من لحم ودم». ويمكن أن تكون «المائة وعشرون» سنة إما حدود الحياة البشرية، أو الفترة المعطاة للبشرية قبل الطوفان، أو الحالتين معاً. ونجد في بعض المخطوطات بدلاً من «لم تكف الآثام» «الشريعة لم تنطفئ»، *lectio difficilior*، ولا نجد تفسيراً لوجودها في نصنا هذا.

3. قارن مع **تكوين**، VI، 5 – 7. وابتداء من هنا يتبع المؤلف التوراة بشكل قريب جداً.

4. قارن مع **تكوين**، VI، 8 – 9، 13 – 15، 18، 21؛ VII، 2 – 4. ونلاحظ «الفلك من خشب الأرز» في ترجمة العبرية *gopher* التي تترجم عادة بصنوبر.

5. قارن مع **تكوين**، VII، 5 – 7، 10 – 11.

6. بالنسبة لتاريخ الطوفان منذ الخلق فإن الرقم المعطى في المخطوطات هو 1652. وتتأتى الصعوبة من أن هذا الرقم لا يتوافق مع محصلة الأرقام المعطاة سابقاً من قبل المؤلف نفسه. ويقترح بعضهم آخذين برأي كوهن تصحيحه إلى 1656، الأمر الذي يوافق النص المسوري للتوراة. ونجد أنه من المفضل ترك الرقم على حاله.

7. قارن مع **تكوين**، VII، 24.

8. قارن مع **تكوين**، VIII، 14 – 20. وبالنسبة لمدة الطوفان نجد هنا 287 يوماً (7 + 40 + 150 + 90)، في حين أن النص التوراتي يعطي إما 297 (السبعينية) أو 307 (النص المسوري). فهل هو تصحيح مقصود؟ لقد لاحظنا أننا لو جعلنا بداية الطوفان في أول تشري Tichri فإنه ينتهي في 17 تموز، وهو يوم هام جداً بالنسبة لمؤلف هذا الكتاب.

9. قارن مع **تكوين**، VIII، 21 – 22. «تشكيل قلب الانسان» تترجم العبارة *figura cordis hominis*، وهي نقل حرفي للأصل العبري وعلى الأرجح عن النسخة اليونانية التي يستخدمها المؤلف (قارن مع طبعة *Hexaples* de Field). وتترجم *figura* اللفظة العبرية *yêsér* التي تستدعي فكرة نتيجة «القولبة أو التشكيل» (في اليونانية *plasma*). أما النسخ السبعينية فقد «عقلنت» الأمر بترجمة المعنى باللفظة *dianoia*. لكن الفكرة أكثر مادية. ونحن هنا أمام أصل العقيدة الحاخامية بالخير والشر. وسيأخذ الجانب الثاني أهمية كبيرة لاحقاً. أما هنا فالفكرة لا تزال قريبة جداً من التوراة وبخاصة من **بن سيراخ**، XV، 14؛ XVII، 6. أما الفعل الذي يلي التعبير الذي نتناوله هنا فيصعب تفسيره. وقد رأى بعضهم في إثر كوهن أن يضعوا مكان *desiit* اللفظة *desipit*: «ضلل نفسه» (Harrington)؛ لكننا نستطيع الحفاظ على اللفظة *desiit* مع معنى «كفّ»: «ضاع». ونلاحظ التعبير «سكان الأرض» المألوف جداً عند كاتبنا والذي يحمل دائماً معنى محقّراً (انظر **باروخ الثاني**، LIV، 1 وبخاصة **رؤيا يوحنا**، III، 10؛ VI، 10؛ إلخ.).

10. تعبير نموذجي عن الأفكار الآخروية لدى المؤلف، وهو ينطلق من **تكوين**، VIII، 21 – 22: إزالة النور والظلمة، والبعث والدينونة وظهور أرض جديدة وسموات جديدة. ونجد الأفكار والعبارات نفسها في **أخنوخ الأول**، XXV، 4 – 5؛ LI، 1؛ **باروخ الثاني**، XI، 4؛ XXI، 23؛ XXX، 2؛ XLII، 8؛ **عزرا الرابع**، IV، 41 – 42؛ VII، 32 و 39 – 42. وحول «اللجة».نترجم أيضاً اللفظة *perditio* الموافقة على الأرجح للفظة العبرية أبدون *Abaddon* (XVI، 3؛ XVIII، 8) و«مخزنه» ترجمة لـ *paratecen*، وهي نقل حرفي وبسيط للفظة اليونانية.

11 و 12. قارن مع **تكوين**، IX، 2 – 16. موضوع الميثاق، وأمر التكاثر، الانتقام من القاتل. ونعتمد نص بعض المخطوطات: «سيسفك دمه بيد الله».

IV 1. قارن مع **تكوين**، IX، 18. إن مؤلفنا لا يهتم بالحياة التالية لنوح، بل بالأحرى بحياة أبنائه.

2. قارن مع **تكوين**، X، 2. وأسماء ذرية نوح حُفظت جيداً تقريباً في المخطوطات. وبإمكاننا محاولة تصحيحها، طالما أن قائمتها كررت أربع مرات، مرتين في IV، 2، ومرة في IV، 4، ومرة أخيرة في V، 4، لكن التنويعات والتغييرات كبيرة ويبدو أن النساخ أنفسهم تخلوا عن حل ألغازها. ومن البداية يجب إضافة غومر قبل ماجوغ، ونعدل بهذا الشكل في كل مرة نصادف فيها دومرث (غومر و). ثم يأتي ماجوغ، ثم ماداي (أو مادين). والتالي الذي يجب أن يكون يافان حرِّف إلى نيديازك، جوبان. وبعد توبال يأتي كل من ميشش وتيراس وأسكناز، وهي أسماء غالباً ما تخلط أو تقطع بشكل غير عادي. ثم تيفات وتوغورما وقد حفظا بشكل جيد، لكن تارسيس عانى من تشويه كبير: دسان، ثسيس، إلخ. أما كثين فقد حفظ عموماً بشكل جيد، لكن دودانيم أصبح أحياناً تودان أو دوان. أما أسماء الأبناء والمدن فلا يمكن تصحيحها.

5. يبدو الماء هنا كشيء خيّر على خلاف ماء الطوفان الأمر الذي ينطوي على تعارض هذا العنصر (قارن مع رؤيا المياه [أو الأمطار] في **باروخ الثاني**، LIII–LXXIV).

6. قارن مع **تكوين**، X، 6 – 7، 15 – 18. وسيلعب نمبروث (وهو نمرود في التوراة) دوراً هاماً فيما سيلي.

7. قارن مع **تكوين**، X، 8 – 9، 13 – 14. وعلى الرغم من أن المؤلف يتبع المعطيات التوراتية، فأن تعديل المفردات بشكل معاصر ملحوظ مع ظهور «الكبادوقيين»، والذين لا يشار إليهم فيما بعد. إنهم الكفتوريم *Caphtorim* في **التكوين**، X، 14.

8. وبالنسبة لأسماء المدن فإننا نحفظ الأشكال المعطاة في المخطوطات، على الرغم من إمكانية تصحيح جراس كالون إلى جرار عسقلون، إنما يجب الحذر لأن بعض المدن مضافة إلى مدن التوراة.

9 – 10. قارن مع **تكوين**، X، 22 – 29؛ XI، 18 – 19. ومن شبه المستحيل إعادة كتابة الأسماء بشكلها الأصلي.

11. عند الحاجة إلى راجو (وهو الرعو في التوراة) إنما أُعلنت ولادة إبراهيم، والتي تمت في الجيل الرابع. أما زوجه فهي ملشا المعتبرة «كبنت لروث»، في حين أن امرأة رعو في **الخمسينيات**، XI، 1 تسمى أورا. ويجب مقارنة هذا الاعلان مع «الاعلانات» الأخرى (IX، 7 – 10؛ XLIX، 8؛ L، 8؛ LIII، 12).

12 – 15. قارن مع **تكوين**، XI، 21 – 27. والأرقام المعطاة بالنسبة للتسلسل الزمني لأبناء نوح مختلفة جداً عن أرقام النص التوراتي أكان العبري أم اليوناني. ويبدو أن هذا يثبت استخدام نص آخر لا يتوافق مع هذا ولا مع ذاك.

16. يشكل المؤلف نوعاً من الخليط من النجامة والتنجيم والأضاحي البشرية. وهو لا يذكر هذه المجموعة إلا بعد الملحوظة حول ثارا (تراح في التوراة). وحول هذه النقطة فهو ينفصل عن المخطط التقليدي: فمعظم كتب «ما بين العهدين» تؤكد، اعتماداً على **يشوع**، XXIV، 2، على عبادة الأصنام لدى أسلاف أبراهام (انظر مثلاً **الخمسينيات**، XI، 6 – 7). ويعارض المؤلف هذا التيار بتأكيده بشكل خاص على أن «سروش وأبناءه لم يسلكوا سلوكهم». فأبراهام ليس إذن «مهتد» بل سليل سلالة من الأبرار لم تنقطع منذ نوح على الرغم من ضغط بشرية كانت متجهة كلها إلى عبادة الأصنام.

V 1. استعادة **لتكوين**، X على شكل تعداد لمختلف عائلات أبناء نوح. أما الأرقام التي حُفظت بشكل سيء فتستحيل إعادة كتابتها وهي في كل حال غريبة تماماً عن المعطيات التوراتية. والأسماء نفسها لا تتطابق مع أسماء القوائم السابقة (IV، 2 – 4)، إنما يسهل نسبياً إعادة كتابتها. ويستدعي المظهر العسكري للتعداد إطاراً حربياً يتواتر كثيراً في الكتاب.

8. قارن مع **تكوين**، IX، 28 – 29. وثمة مقطع من هذه الآية يستشهد به بطرس الأكول Pierre le Mangeur (*Petrus Comestor*) في مؤلفه *Historia scholastica*، V، 8 مع الملاحظة التالية: «فيلون اليهودي أو كما يقول بعضهم الفيلسوف الوثني، في كتابه **أسئلة حول التكوين**.»

VI 1. قارن مع **تكوين**، XI. هنا يبدأ تاريخ بناء برج بابل. لكن اهتمام الكاتب لا ينصب على البرج نفسه، وهو رمز الغطرسة البشرية، بقدر ما يركز على شخصية أبرام وبخاصة على معجزة الأتون. وتتأتى هذه الأسطورة من انعكاس مدراخي حول أور (**تكوين**، XI، 28)، الذي فُهم هنا ليس كاسم موقع (أور بالكلدانية)

بل كإشارة إلى «أتون» يفلت منه أبرام بمعجزة. وكان لهذه الأسطورة تأثير عظيم على الأدب اليهودي في الكتب المدراشية والترجومية (انظر في الجزء الثاني **الخمسينيات**، XII، 13).

2. بناء البرج عمل من عبادة الأصنام: فالآجر يحمل علامة «اسم» الألوهة.

3. مجموعة المؤمنين الصغيرة محدودة باثني عشر، وهو رقم رمزي بشكل واضح في هذا الكتاب (قارن مع XV، 1، المستكشفون الإثنا عشر الذين أرسلهم موسى). ويبدو أن أسماء الاثني عشر مأخوذون في جزء منهم على الأقل من القائمة التي في IV، 10 (**تكوين**، X، 26 ــ 29). وبالنسبة لأبراهام يجب الاحتفاظ هنا بالشكل المختصر لاسمه وهو أبرام الذي يُحفظ هكذا حتى VIII، 3.

4. تذكرة بالوصية الأولى: الرب الواحد.

5. انظر لاحقاً (XXXVIII، 1 – 2) تاريخ الأبرار السبعة الذين حكم عليهم بالنار.

6. يكتان هو نفسه خادم لله الحق، لكنه فاتر.

11. أبراهام، «خادم» (*servus*)، مثل الآباء (XV، 5) ومثل موسى (XX، 2). ويبدو هذا المفهوم هاماً في الكتاب. لاحظوا صيغة القسم مع البهلة: «إنه لحي» الأمر الذي يجبر على ترجمة *quia* بـ «أبداً لن». وبالنسبة لمشيئة الله انظر **مكابيين الأول**، III، 60؛ **مكابيين الرابع**، XVIII، 16 و**متى**، VI، 10 و XXVI، 42.

14. إذا كان يكتان مؤمناً خائفاً فإن نمرون كافر مشهر، وأسوأ بكثير مما هو في التوراة (**تكوين**، X، 9).

16. ترتبط أسطورة الأتون هذه بالتأكيد بأتون **دانيال**، III، ولكن عوضاً عن هؤلاء «العبريين الثلاثة»، فإن أبراهام هو الشهيد الوحيد. وفي الموروثات اللاحقة ليس يكتان بل نمرود باني برج بابل وجلاد أبراهام في آن واحد (**ترجوم الأخبار**، XXVIII، 3).

18. بدلاً من دلي اقتُرح بلي، لأن بلوس هو باني البرج بحسب الكتابات اليهودية الهلينية المعروفة لعوسيب في مؤلفه **التحضير الانجيلي**، **IX**، XVIII، 2. لكن التصحيح لا يفرض نفسه.

VII 1. هذه استعادة لموضوع برج بابل بحسب **التكوين**، XI، مع تركيز خاص على «بلبلة اللغات».

2. اللغة «الواحدة للجميع» في أصل البشرية موضوع متواتر (**وصية نفتالي**، VIII، 3؛ **فيلون**، *De confusione linguarum*، 56 ـ 58).

3. «عدم التعرف» (قارن مع **أخنوخ الأول**، LVI، 7) سيعوَّض في نهاية الأزمنة بـ «تعرف» الأبرار فيما بينهم (LXII، 9؛ انظر أيضاً **باروخ الثاني**، XXX، 2). وفي نهاية الآية استبدال لـ *scuto* («تيس») بـ *sputo* («تُفل»)، بحسب اقتراح من جيمس (انظر **باروخ الثاني**، LXXXII، 5؛ **عزرا الرابع**، VI، 56، بل وقبل ذلك **أشعيا**، XL، 15).

4. الأرض المقدسة حامية لسكانها، وذلك منذ وقت الطوفان (سيشار إشار إلى ذلك في هامش مقطع هذا النص)، ثم لأبراهام ثم لشعب إسرائيل (انظر **باروخ الثاني**، LXXI، 1).

5. تفاصيل تغيير الوجه ليست في النص التوراتي لكننا نجدها في **باروخ الثالث**، III، 4.

III لا يهتم المؤلف بإقامة أبراهام في شكيم وفي بيت إيل، المشار له بوضوح في النص التوراتي (**تكوين**، XII، 6 – 7). فهل هذا الصمت مقصود وهل يشير إلى رغبة في الرد على السمريتيين أو على غيرهم؟ هذا ممكن إنما غير مؤكد.

1. تلخيص لتكوين، XII، 4 – 5؛ XIII، 12؛ XVI، 1؛ XXV، 12. ولنلاحظ الإشارة إلى أبناء إسماعيل الاثني عشر إنما مع عدم التأكيد عليهم.

2. قارن مع **تكوين**، XIII، 12 – 13. وربما كان يجب حذف الجملة «سكن أبراهام في أرض شام»، وهي تكرار لـ 1، أو تصحيح شام بكنعان. إنما الأفضل الاحتفاظ بالنص كما هو.

3. قارن مع **تكوين**، XIII، 5؛ XVII، 5؛ XXI، 2 – 3. ولنلاحظ رصانة النص الذي لا يشير أية إشارة إلى الظهور الشهير جداً للملائكة الثلاثة.

4. قارن مع **تكوين**، XXV، 20 وما يلي.

5. قارن مع **تكوين**، 34؛ XXVIII، 9؛ XXXVI، 2 – 18؛ **الأخبار الأول**، I، 35 – 37. ويمثل نسب عيسو هذا الصعوبات المعتادة بالنسبة للأسماء. ونقبل هنا أربعة اقتراحات من جيمس اتبعها هارينغتون.

6. قارن مع **تكوين**، XXIX و XXXV، 22 وما يلي. ونسب يعقوب أكثر سهولة.

7. قارن مع **تكوين**، XXXIV. وهذه تذكرة وجيزة بقصة اغتصاب دينا. ويتبع المؤلف نص النسخة السبعينية: «حمور الكوري (الحوري)» بدلاً من «الحيفي» في النص المسوري.

8. تزوج أيوب دينا بعد عذاباته بحسب **وصية أيوب** (I، 1 و LIII، 8) **وترجوم أيوب** (II، 9). أما هنا فلدينا انطباع بأن دينا زوجته قبل ذلك. ويبدو أن أيوب مطابق هنا مع يوباب وهو أحد مرافقي أبراهام (VI، 3). إن المؤلف شخصي جداً في تعداد أبناء أيوب.

9. قارن مع **تكوين**، XXXVII. ولا يتم التركيز هنا أبداً على شخصية يوسف الذي يستدعي بخاصة إسرائيل الشمال. ونشير إلى أن فوطيفار (بتيفر في نصنا) هو «رئيس الطباخين» كما في النسخة السبعينية من **تكوين**، XXXVII، 36 (انظر **الخمسينيات**، XXXIV، 11؛ يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، **II**، IV، 39؛ V، 78 وفيلون، *Legum allegoriae*، **III**، 236)، في حين أن النص المسوري للتوراة يرى فيه «رئيساً للحرس». لاحظ أيضاً «الأربعة عشر عاماً» في الخدمة.

10. قارن مع **تكوين**، XLVI–XLI. ولدينا هنا مختصر بسيط. ونلاحظ التشديد على «عدم التعرف» (وهو موضوع مستعاد في XII، 1) وأيضاً على عطف يوسف على أخوته، بخلاف **التكوين**، XLII، 7.

11. تعداد أبناء يعقوب يتبع **التكوين**، XLVI، 8 – 15 و 27. ومجموع الـ 72 لا يوافق **التكوين**، XLVI، 27، ولا النص المسوري الذي يعطي 70، والنسخة السبعينية التي تحمل 75؛ ونجد الرقم 75 في **أعمال الرسل**، VII، 14. وفي الحقيقة لا تشتمل اللائحة إلا على ثلاثين اسماً.

12. تصحيح النص *Usinam* بتقطيع اللفظة إلى لفظتين: *Usi* و *nam* (بحسب جيمس).

13 – 14. قارن مع **تكوين**، XXVI، 16 – 22. وتجتهد بعض المخطوطات في تصحيح الأسماء الناقصة أو المحذوفة بالعودة إلى النص التوراتي. والرقم 210 سنوات للإقامة في مصر (انظر XIV، 4) يستعاد في بعض النصوص الحاخامية، لكننا نجد غيره، مثلاً في **وصية لاوي الآرامية**.

IX 1. هنا يبدأ سرد ولادة موسى. وثمة سرد بالأهمية نفسها سيعطى لولادة شمشون (XLII–XLIII) ولولادة صموئيل (L–LI). ويتبع المؤلف **خروج**، I، 6–10 و 22، إنما في نص قريب من النسخة السبعينية، فمثلاً يقول: «ملك آخر» وليس «ملك جديد» (النص المسوري) ويضيف «للعبريين» إلى صيغة كل مولود سيولد». وفكرة إعطاء البنات كزوجات للعبيد فكرة خاصة بالمؤلف.

2. «الإجهاض» ترجمة لـ *omotocean*، وهي نقل إلى اللاتينية للفظة اليونانية *ômotokia* التي تعني «ولادة مبكرة». و«الحدود» (*terminos*) التي يريد العبريون تحديدها تشتمل على التوقف عن كل صلة جنسية. وتنسب بعض النصوص الحاخامية هذه الفكرة إلى أمرام. لكن أمرام هنا يثور ضد هذه الفكرة.

3. حجة أمرام هي التالية: ترك عرق إسرائيل يفنى يعني ترك العالم يهلك. إنه معنى بداية الآية الذي يصعب ترجمته: *in victoeia minuat seculum*: «أن يختفي العالم نهائياً»، لأن *victoeia* توافق في اليونانية *eis nikos* (بالعبرية *lanétsah* كما في **إرميا**، III، 5 أو في **المراثي**، III، 18. والـ 400 عام من العبودية هو رقم مدور، لأن المؤلف يؤسس حساباته على 430 سنة، لكن 400 هو رقم **تكوين**، XV، 13.

5. يستخدم المؤلف من أجل تصوير الأحداث التي يرويها وقائع أكثر قدماً، بحيث يكون لديه الفرصة هكذا لإبرازها. وهنا لدينا قصة ثامار، «أمنا»، التي تلعب دور العاهرة لكي تعطي أولاداً لحميها يهوذا، مشاركة بذلك في نشر بذار إسرائيل (**تكوين**، XXXVIII، 6 – 30). وتجد القصة تفسيراً ملائماً في منظور رفض الزيجات المتعددة: فثامار تصبح نموذج أم موسى. ونلاحظ بين الرهون «جلد النعجة» وهي ترجمة لـ *melotis*، وهي لفظة مأخوذة عن اليونانية بمعنى «غطاء الجلد»، وذلك مكان «النطاق» (النص المسوري) أو «العقد» (النسخة السبعينية).

8. يظهر ابن أمرام هنا كأول ظهور للنور والمفضل بين الكشوفات الإلهية. فهو مستنير وينير. ويطبق عليه نص **التكوين**، VI، 3 بمعنى إيجابي. بالنسبة للـ «نور» انظر أيضاً XI، 1؛ XV، 6؛ XIX، 4 و**باروخ الثاني**، XVII، 4؛ XVIII، 1 – 2؛ LIX، 2.

9. قارن مع **خروج**، II، 1. والمرأة في التوراة غير مذكورة الاسم. أما هنا فتعطيها بعض المخطوطات اسم ياقوبه (أو يعقوبة) الأمر الذي يوافق عادات المؤلف.

10. تُعلن ولادة موسى في رؤيا ليلية، الأمر الذي يمثل المرحلة الأولى من إظهار عجائبي لهذه الولادة. لكن التي تحصل لها هذه الرؤيا هي مريم (ماريا) المعتبرة هنا مثل نبية الأمر الذي سيؤثر بالموروث اليهودي كله. أما في **الآثار اليهودية**، **II**، IX، 215 ليوسيفوس فإن أمرام هو الذي يتلقى النبأ.

12. قارن مع **خروج**، II، 2 – 3. الإخفاء لثلاثة أشهر «في بطنها» (*in utero suo*) غريب، إنما هو على صورة ثامار. وقد اعتقد بعضهم بوجود فجوة هنا. ولكن كيف يمكن تصحيح النص؟ وفي كل حال فإن الولادة غير

موصوفة. أما بالنسبة لـ «سلة» الطفل، فقد حفظ المؤلف لفظة *thibin* التي في **خروج**، II، 3، وهي نقل للفظة العبرية *têbâh*؛ إنها مصنوعة «خشب الصنوبر» (من أجل ترجمة العبرية *'asey gophér* التي كانت قد ترجمت بـ «أرز» فيما يخص فلك نوح، III، 4).

13. يتم الحديث عن الولادة أخيراً من أجل التشديد على أن موسى ولد مختوناً: «في ميثاق جسده»، وهي عبارة ستستعاد لاحقاً. ويقبل الموروث اليهودي هذه الولادة مع الختان بالنسبة لكثيرين من الرجال الكبار، مثل نوح ويعقوب وملكيصادق. ويجب الإشارة إلى أن الختان لم يعد يُذكر في بقية الكتاب.

14. في بعض المخطوطات فإن ياقوبه وليس أمرام هو الذي لا يسمع.

15. قارن مع **خروج**، II، 5 – 6. وترى بنت الفرعون مباشرة أن موسى مختون. والميثاق معبر عنه هنا باللفظة *zaticon*، وهي نقل للفظة اليونانية *diathékè*.

16. يحمل موسى اسمين. الاسم المصري موسى، كما في التوراة (**خروج**، II، 10) والاسم العبري ملكئيل («الله ملكي») الذي نجده عند بعض المؤلفين اليهود على شكل ملشيا، وحتى عند كلمنضوس الاسكندراني (*Stromates*، I، 23) على شكل ملشي.

X 1. من المميز أن المؤلف يمر بصمت على مقتل المصري وعلى زواج موسى، كما وعلى التضحية بحمل الفصح. فهو لا يهتم إلا بالخروج بحصر المعنى. ويتم الاعلان عن عشرة بلايا كما في التوراة، لكن تحديدها ليس سهلاً دائماً. وفي كل حال ليس الترتيب هو نفسه. فبعد «الدم» و«الضفادع» نجد بدلاً من «الذباب» «خليطاً» (*pammixia*) من الحيوانات. ثم تأتي المصيبة السابعة وهي «البَرَد». ثم نجد البلية الخامسة وهي «موت الماشية»، والتي تأتي بعدها البلية الثامنة «الجراد». ثم نعود إلى الثالثة أي «البعوض». وبالنسبة للتالية التي يبدو أنها التاسعة في التوراة، فإن تعبير *tractabiles tenebre* كان اختباراً لفطنة الباحثين وقبلهم لفطنة الناسخين، الذين صححوا غالباً التعبير إلى *intractabiles*. ومن الأفضل الحفاظ على النص وترجمته حرفياً بـ «الظلمات الشديدة» (أو الملموسة)، (قارن مع **خروج**، X، 21). وأخيراً، يأتي «موت المواليد الأوائل». وينقص بالتالي بلية هي السادسة الممثلة بالقرحات أو الدملات، إلا إذا قبلنا بأن لفظة *intractabiles* كانت تمثل في الأصل هذه المصيبة مرافقة بـ «الغبار» (**خروج**، IX، 9).

2. قارن مع **خروج**، XIV، وما يلي.

3. فكرة إجتماعات الأسباط المعقودة بشكل منفصل تأتي من **قضاة**، V، 15 – 16. لكنها هنا معدة وفق مخطط ثلاثي الأطراف لا نجده في أي مكان آخر سوى هنا، لأن الموضوع يستعاد بشكل رباعي الأطراف في الأدب الحاخامي.

5. قارن مع **خروج**، XIV، 15 – 16. ويظهر غضب الله هنا مثل نفَس قوي يمسح المياه. ونشير إلى «ربي» في هذا المقطع الوحيد من الكتاب. ولنلاحظ الأهمية المعطاة لـ «عصا موسى» (انظر XIX، 11).

7. بالنسبة لـ «خبز السماء»، قارن مع **مزامير**، LXXVIII (LXXVII)، 23 – 24. وبالنسبة لـ «سماني» فإن لفظة *ortigometra* هي أيضاً النقل اللاتيني للفظة يونانية. أما فيما يخص «بئر الماء الذي كان

يتبعهم» فنجد الفكرة نفسها في الكثير من النصوص الحاخامية. وأصل هذا الموضوع يقع في تأمل مدراخي حول عدد، XXI، 16 – 18 (قارن مع **كتاب دمشق**، VI، 3 – 5). وثمة فكرة موازية هي فكرة «الصخرة» التي يمكننا أن نقرأها في **كورنثيين الأولى**، X، 4.

XI 1. بدءاً من هنا يتركز الانتباه على «إعطاء الشريعة». ويستلهم المؤلف من **خروج**، XIX – XX. وتظهر الشريعة كنور وكعقاب في آن واحد. وغالباً ما يستعاد موضوع النور (IX، 8؛ XII، 2؛ XXIII، 10) كما ويوجد في نصوص موازية (**باروخ الثاني**، LI، 10؛ LIX، 2؛ **عزرا الرابع**، IX، 31).

2. مع الشريعة يصبح عذر الجهل غير مقبول. ولنلاحظ الأيام الثلاثة من الامتناع عن الجنس كتحضير لتلقي الشريعة: وموضوع الأيام الثلاثة هذا مهم جداً في كتابنا هذا.

3 – 4. قارن مع **خروج**، XIX، 14 – 17.

5. نجد المعجزات التي ترافق إعطاء الشريعة في XV، 6؛ XXIII، 7 – 10؛ XXXIII، 7 – 8، بل وأيضاً في **باروخ الثاني**، LIX، 3. الملائكة حاضرون، لكن الله نفسه هو الذي يعطي الشريعة؛ والعكس في **أعمال الرسل**، VII، 38 و 53؛ **الرسالة إلى أهل غلاطية**، III، 19؛ **إلى العبريين**، II، 2.

6. قارن مع **خروج**، XX، 1 – 6. وهنا يبدأ تعداد الوصايا الرئيسية ملخصة وفق شكلها العشري (انظر XXV، 7 – 14 و XLIV، 6 – 7). ويحدد ذلك أهمية الوصايا العشر في المجموعات اليهودية في ذلك العصر كما في اليهودية المسيحية. ومن الغريب أن النهي عن اعتماد آلهة أخرى مر دون ذكر. والتأكيد يتم على منع الصور والتماثيل.

7 – 8. قارن مع **خروج**، XX، 7 – 11. تأكيد على الالتزام بالسبت مع شيء من عدم الاهتمام بالمظهر الطقسي للعبادة، وعلى العكس مع إيلاء أهمية كبيرة لـ «اجتماعات» (قارن مع **مزامير**، CVII، 32). ولاحظ التوازي بين «الاجتماعات في بيوت الكهنة» و«منبر القدماء». فمن هم هؤلاء الأشخاص، المشتركين بين اليهودية الوليدة واليهودية المسيحية؟

9. قارن مع **خروج**، XX، 12. وصية محبة الوالدين مكافأة بخاصة بخصوبة الأرض (بالمطر) وبالخصوبة العائلية.

10 – 11. قارن مع **خروج**، XX، 13 – 14. عكس للنظام التوراتي للوصايا. والزاني مذكور قبل السرقة، كما في النسخة السبعينية، في حين أن الترتيب في XLIV، 6 – 7 يظل قريباً من النص المسوري.

12. قارن مع **خروج**، XX، 16. وتُظهر الشهادة الزور بحضور «الحراس» (*custodes*)، وهم الملائكة الذين يشكون البشر في محفل الله (قارن مع LIX، 4).

13. قارن مع **خروج**، XX، 17. ويبدو أن النهي عن الرغبة السيئة يتضمن منع السرقة (**خروج**، XX، 15)، الأمر غير المعبر عنه بجلاء هنا.

14 – 15. قارن مع **خروج**، XX، 18 – 21. يتبع كلام الشعب لموسى النص التوراتي، وبالأحرى بحسب النسخة السبعينية. لكن المؤلف يهتم بخاصة بمضمون رؤيا موسى. ويعدد مختلف الأشياء التي أُظهرت له مبتدئاً بـ «شجرة الحياة» (وهي بالتأكيد شجرة الحياة التي في الجنة)، والتي يأخذ موسى منها فرعاً لكي

يجعل «مياه ميرا» عذبة. وهذه الصيغة اللاتينية هي نقل للفظة اليونانية *Merra*، والتي نجدها في النسخة السبعينية لترجمة اللفظة العبرية مارا *Mara* (خروج، XV، 22 – 26). ومياه مارا هذه مطابقة مع البئر التي يصفها المؤلف على أنها تمشي في إثر العبريين في الصحراء (X، 7). ومن بين أدوات العبادة المفصلة تماماً يعدد «الخيمة» و«الفلك» (قارن مع باروخ الثاني، IV، 5)، و«تقدمات المحرقات والبخور» (هل يتعلق الأمر بالمذبحين المسميين هكذا؟) و«الطاولة» (الخبز؟) و«المشعل» و«الحوض» وقاعدته (بقبول تصحيح لجيمس). ثم قبل «الحجارة الثمينة» (قارن مع باروخ الثاني، VI، 7) يأتي عنصران مشار إليهما بلفظتين لاتينيتين منقولتين عن لفظتين يونانيتين؛ *épomis* التي تشير يقيناً إلى الإيفود، وهو تزيين للكاهن الأكبر مرتبط بالأوريم وبالتوميم، و *logion* التي تترجم عادة بالصدرية rational أو *pectoral* (قارن مع خروج، XXVIII، 6 – 14 و 15 – 30).

XII 1. ننتقل الآن إلى موضوع العجل الذهبي، بالاعتماد بخاصة على خروج، XXXII–XXXIV. ونلاحظ أهمية الظاهرة النورية الموصوفة بحسب خروج، XXXIV، 29 (النسخة السبعينية). وينقل المؤلف الظاهرة ويجعلها قبل مرحلة العجل الذهبي، الذي سيؤدي إلى اختفاء هذه الأعجوبة. إن «مجد» وجه موسى موضوع شائع في اليهودية، لكننا نجده أيضاً عند بولس (كورنثوس الثانية، III، 7)، مع موضوع «حجاب موسى».

2. قارن مع خروج، XXIII. ويتم سرد مرحلة العجل الذهبي بشكل مطول دون تقديم تفاصيل جديدة فعلياً. ونحفظ النص: «اصنع لنا آلهة وأعطنا إياها»، في بعض المخطوطات الجيدة.

3. قارن مع خروج، XXVII، 2 – 4. ويتوافق صنع العجل الذهبي مع السرد التوراتي.

4. قارن مع خروج، XXXII، 7 – 8. «اذهب بسرعة» بحسب خروج، XXXII، 7 (النسخة السبعينية)، «لأن شعبك» (في مخطوطات جيدة جداً). ومنظور المستقبل مشار إليه تبعاً لـ «بيت» (أي الهيكل) الذي سوف «يبنى» ثم «يدمّر» الأمر الذي لا يبدو أنه يشير إلا إلى الهيكل الأول. وبالنسبة للانسانية معتبرة كبصقة أو تفل قارن مع VII، 3.

5. قارن مع خروج، XXXII، 19. وهنا، حتى قبل أن يكسر موسى الألواح، كان كل أثر للكتابة قد محي. والفكرة نفسها تستعاد في XIX، 7. وفي ترجوم يوناثان المنحول حول هذا المقطع فإن الأحرف طارت إلى السماء. ومقارنة موسى بالمرأة التي تضع (انظر أشعيا، XXXVII، 3؛ إرميا، IV، 31) موجودة في نصوص قمران (الأناشيد، III، 7 – 10) فيما يخص معلم الحق.

6. «قطعياً» (*ad victoriam*): انظر IX، 3.

7. قارن مع خروج، XXXII، 20. الماء الذي انحل فيه العجل كان ماء اختبار يكشف الأخيار من الأشرار، مثل ماء المحاكمة الإلهية («المياه المرة») التي يجب أن تشربها المرأة الزانية لكي تتبرّأ (عدد، V، 11 – 31). ويميز المؤلف الذين كانوا «مرغمين» والذين كانوا مقررين «بإرادة فكرهم» (*in voluntate seneus sui*). وتلكم بداية لتحليل العمل الإرادي.

8. تستخدم صلاة موسى موضوع الكرمة كصورة لإسرائيل. والصورة مأخوذة من أشعيا، V، وتوجد بخاصة في **حزقيال**، XXXI، 4؛ **دانيال**، IV، 7؛ **باروخ الثاني**، XXXVI، 3؛ **عزرا الرابع**، V، 23؛ IX، 21 وأيضاً **الأناشيد**، VIII، 21 – 26.

9. «بيت الله» الموصوف هنا يستدعي أكثر بكثير الفردوس كما نكتشفه في **أخنوخ الأول**، XXIV، 3 – 5، من الهيكل المزين والمجمل حتى في التصور اليهودي. وبالنسبة لـ «نبات الهند» (*costum*)، انظر **الخمسينيات**، XVI، 24.

10. اكتب عليها الوصايا: نجد صيغة الأمر في **خروج**، XXXIV، 1 (النسخة السبعينية)؛ فموسى هو فعلاً الذي يكتب الألواح الثانية في **خروج**، XXXIV، 27 – 28. ولكن في **خروج**، XXXIV، 1 (النص المسوري) وفي **تثنية الاشتراع**، X، 4 فإن الله هو نفسه الذي يكتب الألواح الثانية. والموروث اليهودي لم يكن متفقاً أبداً حول هذه النقطة.

XIII 1. يقترح المؤلف إعطاء منظور شامل للشرائع حول العبادة والأعياد بتلخيص **خروج**، XXXV – LX. ويتعلق الأمر أولاً بالـ «الخيمة»، لكن النص يحمل لفظة *tabulas* («الطاولات» أو «الموائد»)، وهو أمر مدهش. ويقترح جيمس إضافة *tabernaculum*، ويرى آخرون مثل هارينغتون إحلال لفظة محل الأخرى. وعلى الرغم من أن تصحيح النصوص أمر خطر دائماً، فربما يجب الخضوع لذلك هنا. فنحن هكذا أمام تعداد منطقي يجد موازيه في *XI، 15*، بشكل موافق مع الخيمة والمائدة والشمعدان والإيفود (*ippomidem*) والصدرية (*logion*) والحجارة الثمينة والحوض. ويظهر التوازي أنه يجب ترجمة *thuribulum* (وهي *sacrificium* في XI، 15) ليس بـ «مبخرة» بل بـ «مذبح» - «مذبح المحرقات» و«مذبح البخور». فهل يجب المضي حتى استبدال بين ثياب الكاهن الأكبر *cetera* بـ *citona* كما يقترح هارينغتون. ليس ذلك ضرورياً.

2 – 7. هذه الآيات هي اختصار موجز للشرائع المتعلقة بالعبادة، وبخاصة في **تثنية الاشتراع**، XV – XVI؛ **الأحبار**، XXIII؛ **عدد**، XXVIII. و«شريعة المذبح» مبسطة جداً. وهي تذكر فقط الحيوانات الخمسة والتي تُفسَّر رمزيتها لاحقاً (XXIII، 6).

3. لا يتم الحديث سوى عن الجذام من بين «النجاسات» (قارن مع **الأحبار**، XIV).

4. «عيد الفطير» هو يوم العيد بامتياز. ولا يظهر هنا مصطلح الفصح على الرغم من أننا نجده في XLVIII، 3 و L، 2. وهو يذكر بالخروج، ومن هنا تسميته بعيد الذكرى.

5. «عيد الأسابيع» (حرفياً «الأسبوع») الذي سيسمى فيما بعد عيد الخمسين (اليوم الخمسون)، وهو هام جداً بالنسبة للأسينية وبالنسبة للمسيحية (العنصرة، م.)، هو هنا عيد الحصاد، حيث يجعل المؤلف فيه الميثاق الذي عقده يشوع (XXIII، 2).

6. «عيد الأبواق» الذي سمي فيما بعد «عيد العام الجديد» (الأول من شهر تشري) مرتبط بذكرى خلق العالم. وهو ينتهي بعد أيام كثيرة بصوم الرحمة، «يوم التكفير» (*yom kippour*). ولفظة *prospeculatoribus* صعبة التفسير جداً. فهل يتعلق الأمر بالملائكة الساهرين (قارن مع **أخنوخ الأول**، I، 5؛ X، 7) أو بالراصدين شهود القمر الجديد؟

7 – 8. «عيد الخيام» (*Soukkot*) مسمى هنا باسمه اليوناني: *skenophegia*؛ قارن مع **تثنية الاشتراع**، XVI، 16 (النسخة السبعينية). وتتأتى أهميته من المقطع الطويل المخصص له. وهو أساس «نظام الوقت» وتوازن الطبيعة. كما أنه يوفر فرصة التذكير بأول رؤيا منحت لآدم: رؤيا الفردوس، بل وأيضاً بالمصير المقدر للبشرية. ويوجد موضوع رؤيا آدم هذا في XXVI، 6 وفي **باروخ الثاني**، IV، 3. أما فيما يتعلق بالكلمات الغامضة المتعلقة بـ «سنوات حياة نوح» فيمكننا أن نفهم أن الأمر يتعلق برؤيا لنوح الذي أراه الله الجنة، لأن الفكرة سبق وطرحت في **الخمسينيات**. ولكن يمكننا أن نفهم أيضاً أن الأمر يتعلق برؤيا آدم، التي يقوم الله بتذكير موسى بها. وبالنسبة «للولادة والأفعى» فأن هذه الكلمة الأخيرة تنتج عن تصحيح للنص: *colubrum* بدلاً من *colorem* (لون)، وهو تصحيح اقترحه جيمس.

9. يتعلق الأمر هنا بوضوح برؤيا الجنة الممنوحة لموسى (قارن مع XIX، 10). ونجد هذا الموضوع في **الخمسينيات**، I، 26 – 27؛ II، 1؛ XXIII، 32؛ **باروخ الثاني**، IV، 6؛ **عزرا الرابع**، XIV، 4 – 6؛ **وصية موسى**، I، 1.

10. يركز الكشف في النهاية بشكل خاص على سلام الشعب، السلام الذي سيتم الحصول عليه على الرغم من الخيانات الطويلة، في حين أن الله وفيّ ومخلص (XXVII، 13؛ LIII، 13). ونشير إلى المظهر الآخروي للسلام: «في الأيام الأخيرة».

XIV 1. فكرة الإحصاء التي وجدناها في الفصل V بخصوص الغرباء مطبقة هنا على شعب إسرائيل. قارن مع **عدد**، I، 1 – 3. وتمثل «بقية إسرائيل» فقط جزءاً من خمسين من الشعب الذي خرج من مصر. وتوحي هذه النسبة بمجموعة دينية حيث للرقم خمسين أهمية كبيرة بالتأكيد.

3. قارن مع **عدد**، I، 46 – 47. ونشير إلى أن ستمائة وأربعة آلاف وخمسمائة وخمسين بدلاً من ستمائة وثلاثة آلاف وخمسمائة وخمسين (قارن مع **خروج**، XXXVIII، 26). والتمييز بين الذين عمرهم أكثر من خمسين سنة والذين عمرهم أقل من عشرين سنة ليس موجوداً في التوراة. بالمقابل، فإن سن العشرين سنة في قمران هو سن الدخول في الجماعة بحسب **الدستور المحلق للجماعة**، I، 8 – 9 وسن الخمسين سنة هام بالنسبة لمؤلف **تنظيم الحرب**، VII، 1 – 2. أما بالنسبة للاويين، الذين لم يكن يجب أن يتم إحصاؤهم، فيُعطى عددهم أيضاً، إنما على شكل غريب جداً يستحيل أن نستخرج منه شيئاً دقيقاً، في حين أن الرقم التوراتي في **عدد**، III، 39 هو اثنان وعشرون ألفاً أبناء لاوي.

4. الأرقام هنا أيضاً عجيبة جداً بحيث يبدو من الصعب جداً فهمها بشكل جيد. ونجد في الواقع تسعين مليوناً إضافة إلى تسعة عشر مليوناً، الأمر الذي يعطي ما مجموعه مائة وتسعة ملايين، والجزء من خمسين منه يساوي مليونين ومائة وثمانين ألفاً. ولا نفهم معنى هذا الرقم. بالمقابل نلاحظ الأهمية التي يعطيها المؤلف لمفهوم «الخمسين»، الأمر الذي يعيدنا إلى نصوص قمران. وقد حفظنا في مجمل هذا المقطع بشكل دقيق الأرقام الواردة في المخطوطات لأنه من المستحيل تصحيحها.

XV 1. قارن مع **عدد**، XIII. وهنا يبدأ سرد استكشاف الأرض المقدسة.

2. قارن مع عدد، XIII، 31. يترافق الدخول الأول للعبريين إلى الأرض الموعودة بالمعجزات (البروق والرعود).

3. يشار في التوراة إلى دور كالب في البداية. ويوضع يشوع هنا على سوية واحدة مع كالب ويعطي المؤلف نسبهما كاملاً. ونشير إلى أن يشوع مسمى في مؤلفنا هذا كله وفق الشكل اليوناني لاسمه، «يسوع». وقد صححنا الاسم المألوف في كافة المواضع.

5 – 6. قارن مع عدد، XIV، 11 – 12. وتوسع هنا شكوى الله. وليس موسى الذي يذكر بمعجزات الخروج كما في التوراة (عدد، XIV، 13 – 19)، بل الله نفسه في حوار ذاتي من اللوم والتهديد: «لقد أملتُ السموات» (قارن مع XXIII، 10 و عزرا الرابع، III، 18). ومع ذلك تُذكر صلاة موسى إنما بشكل مختصر جداً: فهي دعوة بسيطة للرحمة الإلهية.

XVI 1. قارن مع عدد، XV، 37 – 41؛ XVI، 1 – 50. يهتم مؤلفنا بشكل خاص بثورة قورح اللاوي. وتلك إشارة بشكل واضح من جهته إلى حدث موافق ولإدانة مجموعة من الكهنة يعتبرها خائنة.

2. إن خطاب الله هو موجز لصنعه منذ أصل العالم من أجل إدانة الأشرار ولمشاريعه من أجل إدانتهم الأخيرة: فهم سيموتون نهائياً ولن يتذكرهم من بعد أبداً. ولنلاحظ الإشارة إلى القتل الانساني الأول أي إلى قتل قايين لهابيل، والذي لا يذكره إلا باختصار شديد في II، 1.

3. «تجديد الأرض» تعبير عزيز على مؤلفنا (قارن مع XXXII، 17)، بل ونجده أيضاً في عزرا الرابع، VII، 75. «تذكُر العالم» (قارن مع XXVI، 13) تعبير نجده في باروخ الثاني، XXV، 4. وبالنسبة «للجة» كترجمة لـ *perditio* قارن مع III، 10 ومع XVIII، 8.

5. أبناء قورح السبعة انفكوا عن أبيهم لأنهم يفضلون الله عليه. وهذا هو تفسير النص التوراتي (عدد، XVI، 11).

6. عقاب قورح مستلهم من عدد، XVI، 32. ويظهر هذا الابتلاع كنموذج لعقاب جميع الأشرار.

7. تصحيح مع هارينغتون، *in Sina* («في سيناء») في الوصايا بـ *in sinu* («في وسط»).

XVII 1. قارن مع عدد، XVII، 17 – 20. وتظهر صورة هارون بالتعارض مع عقاب اللاويين الأشرار كصورة اللاوي الصالح ونموذج جميع أبناء لاوي.

2. قارن مع عدد، XVII، 22 – 23.

3. تذكرة بالطريقة الرائعة التي زاد بها يعقوب قطيعه بحسب تكوين، XXX، 38 – 39.

4. قطيع يعقوب يذكر بشعب إسرائيل.

XVIII 1. قارن مع عدد، XXI. ويذكر هذا الفصل في آية واحدة. ويظهر العموريون هنا على أنهم ألد خصوم شعب إسرائيل. وهذا موافق للتوارة التي تستخدم بشكل دائم هذه الكلمة من أجل الإشارة إلى السكان الأولين لفلسطين، أي للكنعانيين. وأهمية العموريين كخصوم لشعب الله مشار إليها في الخمسينيات، XXIX، 11.

2. قارن مع **عدد**، XXII. وينتقل المؤلف مباشرة إلى قصة بلعام الذي يحتل في نظره أهمية فائقة، لأنه على الرغم من أنه «نبي كذاب»، لكنه مع ذلك نبي حق. ونشير إلى أنه يسميه ابن بيور طبقاً للنسخة السبعينية وللنص السرياني، في حين أن النص العبري يقول: «الذي ابنه بيور». ولقب «مفسر الأحلام» يوافق لفظة *Pethôr* وهي اسم موقع في العبرية وفي النسخة السبعينية، إنما مترجمة بـ «عراف» في النسخة الشعبية (*hariolum*) ولدى يوسيفوس (**الآثار اليهودية**، **IV**، VI، 104) ولدى فيلون (**حياة موسى**، I، 264). ويخلط الموروث اليهودي اللاحق اللفظتين.

3. قارن مع عدد، **XXII**، 8.

4. قارن مع **عدد**، XXII، 9. إن بلعام يعتبر نفسه كـ «خادم لله»، أي لإله إسرائيل.

5. يذكر الله بالإختيار الذي اختاره لأبراهام ولشعبه (قارن مع **تكوين**، XVIII، 17 و XXII، 17) وبخاصة مع صعوده إلى السماء (قارن مع **باروخ الثاني**، IV، 4).

6. يذكر الله هنا أيضاً باختيار يعقوب وبصراعه ضد الملاك (**تكوين**، XXXII، 23 – 33)، إنه «الثالث» المسمى بـ «المولود الأول».

7. قارن مع **عدد**، XXII، 13 – 15، ولكن بالنسبة لـ XXII، 13 فقارن بحسب النسخة السبعينية («لا يريد»).

8. قارن مع **عدد**، XXII، 19 – 21. ونحفظ لفظة *insipiens* أي «مجنون» بالأحرى من لفظة *inspiciens* أي «عراف».

10. قارن مع **عدد**، XXIV–XXIII. يُعبّر عن «وحي» بلعام في البداية وفق التعبير العزيز على المؤلف حول إسرائيل باعتبارها كرمة أو غرسة.

11. يُؤنب بالاق بخاصة لأنه أراد أن يحصل على موافقة الرب بالتقدمات.

12. ما هو إيجابي في الوحي الذي تنسبه التوراة لبلعام مختصر جداً، في حين أن **التستمونيا** في قمران (9 – 13) تؤكد عليه كثيراً. والأمر على العكس بالنسبة لإعلان دمار مؤاب المشار إليه كما ولخسارة بلعام نفسه. لكن هذا الأخير يعلن في الوقت نفسه أن نبوءته فائقة الأهمية الأمر الذي يشير بالتأكيد إلى محتواها المسيحاني.

13. ينسب المؤلف لبلعام فكرة إفساد شعب إسرائيل بواسطة مشهد النساء الجميلات من الشعب العدو. وهذا الموضوع هو تطوير لتفصيل توراتي مستعار من **عدد**، XXXI، 15 – 16. ونجده في مناسبات عدة في العهد الجديد (**رؤيا يوحنا**، II، 14؛ **بطرس الثانية**، II، 15 – 16؛ **يهوذا**، 11). وفي حين أن مجمل الموروث اليهودي يسود بشكل كامل صورة بلعام فإن مؤلفنا يقدمه، على الرغم من السمة الأخيرة غير المؤاتية، كرجل منقسم على نفسه، يريد أن يعمل مشيئة الله لكنه لا ينجح في ذلك.

XIX 1. تُروى نهاية حياة موسى باستخدام **تثنية الاشتراع** بشكل خاص.

2. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXXI، 27 – 29. وهذه الفقرة نوع من الوصية التي يعلنها موسى أمام الشعب (قارن مع «وصية» باروخ في **باروخ الثاني**، XLV–XLIV).

3. يُعبِّر عن أسف الشعب تجاه موسى بعبارات نجدها في **وصية موسى**، XI، 10 – 11.

4. قارن مع **تثنية الاشتراع**، IV، 26؛ V، 27. وشهادة السماء والأرض لا تنفك تذكر في مؤلفنا (XXIV، 1 و XXXII، 9) (انظر أيضاً **باروخ الثاني**، LXXXIV، 2؛ **عزرا الرابع**، VII، 129).

7. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXXII، 52 و XXXIV، 4 – 5. يستطيع موسى رؤية الأرض الموعودة لكنه لا يدخلها. وسيريه الله «الموضع» الذي سيخدمه إسرائيل فيه. وهذا «الموضع» وليس «الشعب» (كما تشير إلى ذلك بعض المخطوطات) الذي سيُسلَّم إلى أيدي الأعداء. فتلك إشارة إذن إلى دمار أورشليم. وسيحصل هذا الدمار بعد «سبعمائة وأربعين سنة» من دخول الأرض الموعودة. ومن غير المجدي قبول التصحيح إلى ثمانمائة وخمسين سنة كما اقترح كوهن. إن يوم هذه الكارثة محدد بدقة كبيرة، في 17 تموز (الشهر الرابع). ولا يوافق هذا اليوم احتلال نبوخذنصر لأورشليم (المؤرخ في 9 آب) ولا دمارها في عام 70 على يد تيتوس. فيجب إذن القبول أن هذا التاريخ يشير إلى كارثة أخرى بينهما وسابقة لكارثة عام 70، وهي على الأرجح احتلال بومباي للقدس عام 63 قبل الميلاد. ومن جهة أخرى فإن تاريخ 17 تموز هذا مهم جداً بالنسبة لمؤلفنا الذي يجعل في هذا اليوم صعود موسى إلى سينا كما وموته بعد ذلك بأربعين سنة.

8. يصعد موسى إلى جبل أباريم (يتعلق الأمر بالتأكيد بجبل نبو) بشكل موافق لنص **عدد**، XXVII، 12 و**تثنية الاشتراع**، XXXII، 49 حيث يحصل بينه وبين الله حوار أخير. وهذه الرؤيا أكثر كمالاً من الأولى التي حصلت قبل أربعين عاماً. وهي تشكل قمة حياة موسى. كذلك فإنها تخدم المؤلف كموضوع لـ**وصية موسى**. ومن الغريب أن بعض المخطوطات الهامة تعطي حوريب بدلاً من أبيرام كموقع لهذا الكشف.

9. إنها صلاة تشفع، تذكر وتشدد على ضعف الإنسان. وهو موضوع متواتر في نصوص قمران (**الأناشيد**، IV، 30 – 35؛ VII، 16 – 17؛ إلخ.**ودستور الجماعة**، XI، 20 – 22) وفي **باروخ الثاني**، LXXXIV، 11. ونشير إلى التأكيد على تعبير «ابن الانسان» (قارن مع **دانيال**، VII، 13 و**عزرا الرابع**، XIII، 3).

10. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXXIV، 1 – 4. الأشياء التي أريت لموسى تتعلق بالأرض كلها، بل وأيضاً بالسماء و«كنوزها» من الغيوم كما ومن المنّ، وبخاصة الجنة والمعبد. ونجد هذا الموضوع مع كثير من التفاصيل في **باروخ الثاني**، **IV**، 5؛ XXIX، 8؛ LIX، 4 – 11. ونلاحظ في البداية «المواقع المفضلة» الأربعة.

11. عصا موسى تصبح نوعاً من قوس قزح، هو شاهد ذكرى بالنسبة لله. ولا يجب أن ننسى أن هذه العصا هي غصن من شجرة الحياة (XI، 15). ونجد موضوع العصا وقد طوبقت مع «القائد» في **كتاب دمشق**، VI، 7 – 9.

12. ستشارك السماء كلها في مأتم موسى والله وحده سيعرف قبره، حتى «زيارة الله» (قارن مع XIX، 13؛ XXVI، 13؛ **باروخ الثاني**، XX، 2 ومع **عزرا الرابع**، V، 50؛ VI، 19).

13. إعلان تسريع الأزمنة من أجل نهاية العالم. قارن مع **أخنوخ الأول**، LXXX، 2؛ **باروخ الثاني**، XX، 1؛ LIV، 1؛ LXXXIII، 1؛ **عزرا الرابع**، IV، 26.

14. يتعلق الطلب الأخير لموسى تحديداً بنهاية الأزمنة: فما هي المدة الزمنية الباقية لاجتيازها؟ (قارن مع السؤال نفسه في **عزرا الرابع**، IV، 45).

15. الجواب غامض. وقد اقترح جيمس استبدال *istic mel apex magnus* بـ *stigma et apex manus* «لحظة، ذروة اليد»، بحسب **عزرا الرابع**، IV، 48 – 50؛ VI، 9 – 10. ويبدو أنه من المفضل بسبب غموض المقطع الاحتفاظ بالنص كما هو وبترجمته حرفياً. والفكرة الهامة هي فكرة «امتلاء الزمان» (قارن مع **عزرا الرابع**، III، 34). والإشارة، إذا كان ثمة إشارة، يجب البحث عنها في الرقمين «أربعة ونصف» و«اثنان ونصف». ومع الأسف فإن معناهما غامض. ويعطي المجموع سبعة وهو رقم يرمز إلى الكلية. ولكن هل يتعلق الأمر بسبعة آلاف سنة بحسب **مزامير**، XC (LXXXIX)، 4: «ألف سنة كيوم أمامك»؟ فيكون لدينا عندها أربعة آلاف وخمسمائة سنة من البدايات إلى موت موسى وألفان وخمسمائة سنة من موسى حتى نهاية الأزمنة. وهذا فرض مشكوك فيه. ويمكننا التفكير بحساب مماثل للذي في **وصية موسى**، X، 12، الذي يشير إلى مائتين وخمسين فترةٍ بين موت موسى ومجيء المسيح. ولكن إذا كان الأمر يتعلق بخمسينيات فإن ذلك سيعطي 12500 (250 × 50)، مما يفترض حساباً قليل الاحتمال. ويبدو أنه من المفضل تقريب نصنا من **باروخ الثاني**، XXVIII، 2 الذي يعطي: «قياس وحساب هذا الزمان فترتان، أسبوعان من سبعة أساسبيع». ولدينا هنا «اثنان ونصف» حيث يعطي **باروخ الثاني** «اثنين». ولكن هذه المرة يبدو الرقم (بحساب الخمسينيات) صغيراً جداً، بما أنه لا يكون ثمة سوى مائة وخمسة وعشرين عاماً بين موت موسى ونهاية الأزمنة. ويجب الاعتراف بأن اللغز يبدو غير قابل للحل، هذا إذا كان الأمر يتعلق حقاً بموسى نفسه في إطاره «التاريخي» (يجب أن نتذكر باستمرار أن شخصيات الأنبياء اليهود غير مثبتة تاريخياً، المترجم). والتفسير الممكن الوحيد يكون، ضمن منظور التقريب مع **باروخ الثاني**، اعتبار أن موسى مأخوذ كرمز لشخصية معاصرة يسبق موته نهاية الأزمنة بفترة خمسينيتين ونصف (مائة وخمس وعشرون سنة). وإذا قبلنا أن فترة الخمسينيتين في **باروخ الثاني**، XXVIII، 2 تتوزع حول تاريخ عام 63 ق.م.، فهذا يعطي بالنسبة **لكتاب الآثار التوراتية** شخصية ماتت قبل مائة وخمس وعشرين سنة من عام 63، أي نحو 188 – 185 ق.م.. ويمكننا بالتالي أن نرى فيها سمعان البار الذي اعتُبِر كموسى جديد (قارن مع **بن سيراخ**، L، 1 – 21).

16. قارن مع **تثنية الاشتراع**، XXXIV، 5 – 6. وقد مات موسى «بحسب فم الله»، وهذه الترجمة الحرفية عن العبرية، والرب هو الذي كفنه. وتشارك السماء كلها في المأتم وحتى «نشيد الجيوش السماوية» يتوقف. وقد طُوِّر هذا الموضوع في الموروث الحاخامي، الذي يرى في موسى يموت في قبلة من الله (قارن مع ترجوم يوناثان المنحول بشكل خاص). والله هو الذي كفن موسى على عكس **تثنية الاشتراع**، XXXIV، 6 (النسخة السبعينية). وقد استعاد هذا الموروث فيلون في *De vita Mosis*، II، 291، كما استعيد في التلمود (**مدراش سوتاه**، I، 9).

XX 1. يظهر يشوع كبديل لموسى في كافة المجالات. وثمة في مؤلفنا هذا تعظيم واضح جداً لهذه الشخصية (قارن مع **بن سيراخ**، XLVI، 1 – 10).

2. يتلقى يشوع حكمة موسى كما يتلقى إليشع حكمة إيليا، عبر وساطة ثيابه (قارن مع **ملوك الثاني**، II، 9 – 13)؛ وهكذا فإنه يصبح «رجلاً أخراً». ونلاحظ التأكيد على موت موسى.

3. يدشن يشوع النبي الجديد وظيفته بخطاب للشعب.

5. إلدات ومودات مذكوران في **عدد**، XI، 26 – 27. وعلى الرغم من أنهما مسجلان بين السبعين القدماء، الذين كانوا قد تلقوا روح موسى، فقد ظلا منعزلين. وكان يمكن أن يظهرا كمنافسين لكن موسى كان يرفض أن يكون غيوراً منهما. ويهتم الترجوميون كثيراً بهذين الشخصين. وكان يوجد أيضاً **كتاب ألداد وموداد** (فقد اليوم) يحدثنا عنه بخاصة إبيفانوس وجيروم ويذكره هرماس في مؤلفه **الراعي** (الرؤيا II، 3، 4). ويبدو أن مؤلفنا يعرفه.

6. المستكشفان الجديدان هما تحديداً ابنا كاليب، الذي كان قد دخل مع يشوع للمرة الأولى إلى الأرض الموعودة (قارن مع **يشوع**، II، 1؛ XIV، 6). أما اسماهما فيأخذان أشكالاً مختلفة.

7. ليس ثمة أي تأكيد على المعجزات المرافقة لاحتلال أريحا.

8. نشير إلى الرابطة التي يقيمها المؤلف بين ثلاث واقعات وثلاثة أشخاص، يشكلون مجموعة مميزة من رجلين هما موسى وهارون وامرأة هي أختهما مريم. وتحكي المدارش والتلمود البابلي (تانيث، a9) القصة نفسها فيما يخص الواقعات الثلاثة (قارن مع **يشوع**، V، 12).

9. لا يأتي رقم «تسعة وثلاثون ملكاً» من النسخ السبعينية التي تعطي «تسعة وعشرون»، ولا من النص العبري الذي يعطي «واحد وثلاثون» (قارن مع **يشوع**، XII، 24). ونجد في بعض المخطوطات «ثمانية وثلاثون ملكاً».

10. يطبق المصير المميز الذي يجري الحديث عنه هنا على كالب نفسه في التوراة (قارن مع **يشوع**، XIV، 6 – 15). وعلى العكس ففي كنيز هنا إنما تُعطى «أرض الأبراج الثلاثة» التي يبدو أنها توافق منطقة الحبرون أو قريث أربه (مدينة الأربعة؟). وللتأكيد على أرض الحبرون كأرض خاصة لقنيز أهمية كبيرة بالنسبة لمؤلفنا.

XXI 1. قارن مع **يشوع**، XXIII. وهنا يبدأ ظهور وسواس «اختلاط» الشعب مع «سكان الأرض».

2. تأكيد على المعرفة الكونية لله بعبارات مأخوذة من **مزامير** ومن كتب الحكمة. وتشير اللفظة اللاتينية *sensus* بالتأكيد إلى «الفكر» أي الحسن: «الذكاء الحذر»، أي السيء والذي ترجمناه بالـ «إحساس». وهذه اللفظة مستخدمة دائماً في النص اللاتيني **لعزرا الرابع** (IV، 22؛ V، 9؛ VI، 26؛ VII، 62 – 64، 71 – 72؛ VIII، 4 – 6؛ X، 31، 36؛ XIII، 16؛ XIV، 34). وهي بالتأكيد ترجمة اللفظة اليونانية *dianoia* التي تحمل معنى «محايداً» يمكن أن يأخذ تفسيراً مزدوجاً، حسن أو سيء.

قارن مع **يشوع**، VII، 1 ومع **الأخبار الأول**، II، 7. ويتعلق الأمر بآشان.

4. النص صعب. ونترجمه كما هو. ويمكن أن نفهم: «بما أن الإنسان غير قادر على استبدال جيل بآخر».

5. تذكرة بنبوءة يعقوب بخصوص يهوذا (انظر **تكوين**، XLIX 10).

6. **مقارنة** إسرائيل بالحمامة (انظر أيضاً XXIII، 7 و XXXIX، 5) أكثر وضوحاً مما هي في التوراة. وهي مذكورة في **نشيد الأناشيد**، II، 10 – 14؛ V، 2؛ IV، 9؛ وفي سفر **يونان** الذي يعني اسمه تحديداً الحمامة، وفي النص اليوناني **لصفنيا**، III، 1.

7. قارن مع **يشوع**، VIII، 30 – 35. ويحذف المؤلف ذكر جبل جريزيم مع الاحتفاظ بذكر جبل عيبال الذي يسميه «جبال». ونشير إلى أنه يجعل جلجال (جلجلة) إلى جوار جبل عيبال كما في **تثنية الاشتراع**، **XI**، 30 في حين أن **يشوع**، IV، 19 يجعله قرب أريحا.

8. نجد هنا تعداداً طويلاً لأدوات الموسيقا (قارن مع II، 7 – 8؛ XI، 4). ونترجم *nablis* بمزاهر و *cinaris* بكنارات.

9. «المخابئ» (*in occultis*) تشير إلى «الكنوز» (*promptuaria*) حيث توضع النفوس (قارن مع XV، 5 و XXXII، 13 و **باروخ الثاني**، XXI، 23، بل وأيضاً بين النصوص المسيحية، **بطرس الأولى**، III، 19؛ IV، 6).

XXII 1. قارن مع **يشوع**، XXII. يحتل حريق المذبح المبني عند ضفة الأردن أهمية فائقة هنا. ويرفض المؤلف بشكل قاطع أية شرعية لمواقع العبادة المبنية من غير أمر الرب. فهل هو يريد أن يحارب معبداً وجد فعلياً في الأردن أو في مصر؟ وهو يستخدم في الحديث عن العشائر التمييز التوراتي بين العشيرتين ونصف العشيرة (رأوبين وجاد ونصف عشيرة منسي) وبقية الشعب (تسع عشائر ونصف) (قارن مع **يشوع**، XIV، 2). وحول هذه النقطة يمكننا أن نشير إلى تأثيره على **باروخ الثاني**، LXIII، 3؛ LXIV، 5؛ وعلى **عزرا الرابع**، XIII، 40 (في النصوص السريانية والقبطية والإثيوبية والعربية) وأيضاً على **استشهاد أشعيا**، III، 2 (في النصين اليوناني واللاتيني). وقد حصل الاجتماع العام في سيلو (شيلو في الترجمة العربية للكتاب المقدس، المترجم) (**يشوع**، XXII، 12).

2. قارن مع **يشوع**، XXII، 15. وقد سمي قادة مختلف العشائر هنا «القدماء» (*presbyteri*).

3. قارن مع **يشوع**، XXII، 21. يعود هنا موضوع النور الذي ينير حتى الظلمات. والنص صعب. ويقترح جيمس «جعله كثيراً» (*ampliavit*) بدلاً من «اقتطع الثمرة من بطن البشر» (*amputavit*). ويقترح بوجار Bogaert «زرع» (*imputavit*) لكن يمكننا أن نترجم «قدَّر» أو «خمَّن».

5. يبدو أن اللوم الأكبر بسبب تأسيس «مذبح صُنع بيد الانسان». ويفترض ذلك عقلية تقدِّر أن المعبد الوحيد والواحد ليس «مصنوعاً بيد البشر». وفعلاً فأن المعبد الحقيقي بالنسبة لمؤلفنا هذا هو من جهة معبد السماء (XII، 9) ومن جهة أخرى الذي سيبنيه جاهيل (سليمان) بالحجارة الكريمة التي زوده بها الله نفسه (XXVI، 9 – 13). ونجد موضوع هذا المعبد الوحيد في **باروخ الثاني**، IV، 2 – 7. وقد وُسِّع في نصوص قمران وبخاصة في **دستور الجماعة**، IX، 3 – 6، بل وأيضاً من قبل بعض كتاب العهد الجديد ومن بينهم **بطرس الأولى**، II، 4 – 6؛ **يوحنا**، IV، 23 – 24؛ **الرسالة إلى العبريين**، IX، 11 و 24؛ وخطاب إتيانوس في **أعمال الرسل**، VII، 48؛ وخطاب بولس في مجمع الحكماء (**أعمال الرسل**، XVII، 24). ويجب أن نشير بالإضافة إلى ذلك إلى أن يشوع سيقدم «ألف حمل» (XXII، 7) على الرغم من التأكيد على روحنة العبادة.

6. في حين يظهر بعض التسامح في التوراة (**يشوع**، XXII، 30 – 34) فإننا نلحظ هنا ضرورة تدمير المعبد غير الشرعي والاهتمام بالأولوية بدراسة الشريعة. فالدين الشخصي يتغلب على العبادة.

7. تعتمد الصلاة على موضوع أسبقية وجود الله (قارن مع L، 4).

8. يؤكد المؤلف على الاستخدام الضروري للأوريم والتوميم من أجل معرفة إرادة الله. ونجد في النسخة اللاتينية *demonstratio et veritas*. وهي الترجمة للاتينية *dèlosis kai alèthia*. ويتكلم عنها المؤلف في عدة مناسبات (XXV، 5 – 8؛ XLVII، 2). وهي الوسيلة المعتادة للتواصل بين الله وإسرائيل.

9. المعبد الشرعي الوحيد هو سيلو (أو شيلو)، على الأقل حتى بناء هيكل سليمان (XXVI، 12)، لأنه فيه يوجد الفُلك مع الأوريم والتوميم. ونشير إلى أن التقدمات كانت تتم بحسب نهاية الآية 8 وفي هذه الآية «حتى هذا اليوم» أي حتى بناء الهيكل.

XXIII 1. قارن مع **يشوع**، XXIV. ويجب أن نشير إلى أن المؤلف يجعل وصية يشوع في سيلو، طبقاً لموروث النسخة السبعينية في حين أن النص العبري يتحدث عن شكيم. وهدف الاجتماع العام للشعب تجديد الميثاق قبل موت يشوع.

2. لدينا هنا ملحوظة زمنية هامة: «اليوم السادس عشر (أو السابع عشر) من الشهر الثالث» (صيوان). ويوافق ذلك عيد الأسابيع في تقويم **الخمسينيات**، I، 1، والذي صعد موسى وفقه على الجبل في هذا اليوم تحديداً. وفي هذه الحالة فإننا نذكّر هنا بأن الميثاق المراد تجديده تم على جبل حوريب، مما يبدو أنه يقضي أن الأمر تم في التاريخ نفسه. ومن جهة أخرى، يجري الحديث عن سهرة ليلية مما يذكر بوضوح بالرؤيا الليلية لموسى ويجعل تجديد الميثاق في اليوم السابع عشر من صيوان. وعلى الرغم من بعض الصعوبات اليسيرة، فمن الواضح أن المؤلف يتبع مثل أعضاء ملة قمران تقويماً مطابقاً لتقويم **الخمسينيات**.

3. يشير المؤلف إلى الرؤيا الليلية ليشوع كي يبين أنه أعطي ميزة موسى نفسها. ونشير إلى اللفظة اللاتينية *in oromate*، وهي نقل بسيط عن اليونانية. ونجد في بعض المخطوطات خطأً *in aromate*.

4. صورة «الصخرة» من **أشعيا**، LI، 1 – 2. لكنها مستخدمة ليس فقط من أجل أبراهام وساره، بل وأيضاً من أجل ناشور وملكه. وساره وملكه أختان، وبالتالي فان ساره مطابقة مع يسكا في **تكوين**، XI، 29.

5. التعارض بين اصطفاء أبراهام وعدم الإخلاص العالمي (قارن مع VI، 2 – 18) نجده في **عزرا الرابع**، III، 13. وصورة الصخرة مطبقة بشكل خاص على ساره (قارن مع **تكوين**، XV).

6. قارن مع **تكوين**، XV، 9 – 10. ورؤيا النار في **تكوين**، XV، 17 مقسومة هنا كرمز لعقاب الأشرار ولاستنارة الأبرار. ونجد إشارة إلى رؤيا أبراهام في **باروخ الثاني**، IV، 4، وفي **عزرا الرابع**، III، 13 – 14 وفي **وصية أبراهام**، A، XI – XIV. وقد طوِّر الموضوع بشكل كامل في **رؤيا أبراهام**، IX.

7. العناصر الخمسة لذبيحة **التكوين**، XV، 9 – 10، (وهي الحمامة والترغلة والكبش والعجل والماعز) تصبح على التوالي رمز أبراهام والأنبياء والحكماء والشعب والنساء، بحيث أن شعب إسرائيل بكامله، وبكافة عناصره، يصبح هو الذي قُدِّم كذبيحة على يد أبراهام. ويعطي عدد كبير من المخطوطات *assimilabo te columbae*، والمقصود بذلك أبراهام. وتحذف مخطوطات أخرى *te* فيتعلق الأمر عندها باورشليم.

8. ولد اسحق قبل أوانه وتلك بالذات الإشارة على اصطفائه. ونشير هنا أيضاً إلى الرقم سبعة. ويظهر الله العالم الجديد من خلال ولادة مدهشة لاسحق، الذي يشرح قوانين العالم الحالي، لكن المقطع يمكن أن ينطبق على جميع المولودين قبل الأوان.

9. قارن مع **يشوع**، XXIV، 4. ونشير إلى أن الله يدعو موسى بـ «صديقي». ونجد التعبير في XXIV، 3 على لسان يشوع.

10. تأتي إمالة السماء ونزول الله من **مزامير**، XVII، 10. إن وصف صخب الطبيعة لحظة الميثاق على جبل سيناء موضوع تقليدي يحب المؤلف أن يوسعه (قارن أيضاً مع **باروخ الثاني**، LIX، 3؛ **عزرا الرابع**، III، 18). نلاحظ التأكيد على «الحياة» المعطاة بواسطة الشريعة.

11. قارن مع **يشوع**، XXIV، 13.

12. «الأرض المشهورة في العالم كله»، نجد هذه العبارة في **باروخ الثاني**، LXI، 7. وبالنسبة لموضوع «الزرع» و«الكرمة» قارن مع XVIII، 11 ومع الموازيات القمرانية وبخاصة مع **الأناشيد**، VIII، 4 – 11.

13. اللقاءات في العالم الآخر موضوع مفضل لدى المؤلف (قارن معLXII، 9)، بل وأيضاً مع **باروخ الثاني**، L، 3 – 4.

14. «المأدبة» (*epulatio*) تتم إذن في يوم عيد الخمسين (أو عيد الحصاد) (قارن مع **طوبيا**، II، 1؛ **الخمسينيات**، XXII، 1). والعيد يدوم ثمانية وعشرين يوماً، مما يقودنا إلى نحو السبعة عشر يوماً من الشهر الرابع (تموز) الذي يبدو هكذا كتاريخ لموت يشوع مماثل لتاريخ موت موسى (XIX، 7). ونلاحظ التعبير *innovatio* «تجديد» أو «تكريس»، منذ اليوم السابع عشر من صيوان وحتى اليوم الرابع عشر من تموز. وهنا أيضاً نلاحظ أن التقويم الذي يستعمله المؤلف قريب جداً من تقويم **الخمسينيات**.

XXIV 1. قارن مع **يشوع**، XXIV، 14 – 15.

2. قارن مع **يشوع**، XXIV، 16 – 24.

3. إعلان موت يشوع وإعادة الشعب.

4. وصف مفصل لموت يشوع الذي عضد بوجود ابن إلعازر الكاهن، أي فينييس، وأهميته كبيرة بالنسبة لمؤلفنا.

5. موت يشوع موصوف بعبارات مأخوذة من وصف موت يعقوب (**تكوين**، XLIX، 33).

6. قارن مع **يشوع**، XXIV، 30. إن مقارنة يشوع بالنسر وبالشبل خاصة بمؤلفنا.

XXV 1. تبع المؤلف حتى الآن النص التوراتي بأمانة متفاوتة. وابتداء من الآن فإنه سيستخدم سفر القضاة بحرية فائقة، كما لو كان يريد أن يبعث مناخاً يبدو له الوحيد الجدير بشعبه وفي الوقت نفسه استحضار شخصيات لا تتحدث عنهم التوراة، أو تذكرهم قليلاً جداً، إنما هم بالنسبة له نماذج القادة الذين يتمناهم لإسرائيل في زمنه. ونلاحظ في الوقت نفسه ظهور كلمة جديدة هنا. فبدلاً من العموريين الخصوم الألد ليشوع يحدثنا المؤلف من الآن فصاعداً عن «الغرباء»، باللاتينية *allophili*، وهي نقل للفظة اليونانية التي تستخدم دائماً في النسخة السبعينية للإشارة إلى الفلستيين في أسفار **القضاة** و**صموئيل** و**الملوك** و**الأخبار**. ويمكن أن يستدعي استخدام هذه اللفظة بالنسبة لمؤلفنا نوعاً آخر من الأعداء أقرب بكثير إليه في الزمن والذين يشير لهم رمزياً بهذا التعبير القديم.

2. يُشار هنا إلى قنيز (وهو الصيغة الهلينية للاسم العبري قناز) كـ «رئيس لإسرائيل»، وهو أحد كبار شخصيات الكتاب. وليس ثمة الكثير عنه في التوراة، إلا أنه والد كالب والقاضي أوثنئيل (**يشوع**، XV، 17؛ **قضاة**، I، 13)، لكنه يبدو في **الأخبار الأول**، IV، 15 أنه حفيد كالب. وهو يأخذ هنا موقع ومكان أوثنئيل

(قضاة، III، 7 – 11)، القاضي الأول في إسرائيل، ليس فقط في التسلسل الزمني، بل وأيضاً في ترتيب الأهمية. وينسب له المؤلف كافة أنواع الأعمال المدهشة التي لا تذكر أبداً في التوراة. ونجد هذا الشخص الاستثنائي كقاض في بعض المخطوطات ليوسيفوس (**الأخبار اليهودية**، V، III، 182) كما وفي **حياة الأنبياء** لإبيفانوس المنحول حيث يُذكر أن يونان دُفن «في قبر قينيزيا الذي كان قاضياً لإحدى العشائر في أيام الإضطراب».

3. يشتمل العمل الأول للقاضي الجديد على سبر الأخيار من الأشرار في شعب إسرائيل. وحكم الأشرار بالتعذيب بالنار هو أحد المواضيع المفضلة لدى مؤلفنا (VI، 17؛ XXIII، 6؛ XXXVIII، 4؛ XLVII، 12؛ LXIII، 4).

4. هنا أيضاً حُفظت الأرقام بدرجات متفاوتة. وإضافة إلى ذلك تم حذف خاطئي عشيرتي دان ونفتالي، مما يمكن أن يعني أن هاتين القبيلتين كانتا شريرتين بكاملهما. ونفضل الاعتقاد بأن الأمر يتعلق بحذف لهما في المخطوطات.

5. نشير إلى صورة «الجذر» الشرير المستعارة من **تثنية الاشتراع**، XXIX، 17 واستشارة الأوريم والتوميم من أجل معرفة إرادة الله (XXII، 8).

6. يتألف شعب إسرائيل من قائدين، المدني والديني، ومن القدماء والمجمع. فهل يتعلق الأمر بمثال صرف أم بوصف للمجموعة التي ينتمي لها مؤلفنا؟

9. سيصرح الخاطئون من كل عشيرة بالنوع الخاص بخطاياهم التي ارتكبوها. ويجب أن نشير إلى أن عشيرة لاوي لم تستثن، وأنه ثمة خاطئين بالتالي في كافة العشائر وأن الخطايا تتغلب عملياً دائماً على وقائع من الطبيعة الدينية بنوع خاص. وبالنسبة لعشيرتي دان ونفتالي (المذكورتين هنا بخلاف XXV، 4) نجد أن العموريين يعودون للظهور هنا. وبالمقابل فإن قبيلة شمعون منسية هنا في كافة المخطوطات.

10. أصبح خطاة عشيرة أشير فرصة للرواية الغريبة «للحوريات المقدسات»، وهي قصة موسعة جداً في الآيات التالية. وقد تم ربط عددهن وهو سبعة مع الخاطئين السبعة الكبار، وبينهم أربعة هم شنعان وفوث ونمبروث وإلاث كانوا قد ذكروا في IV، 6 – 7 بين أحفاد شام. ومن الغريب أن الإسمين الآخرين لا ينتميان إلى هذه القائمة في حين أن الإسم السابع غائب. أما بالنسبة للصرح المشكل من التماثيل السبعة فإن المؤلف يصفه باهتمام بالتفصيل يميز قصده في تقديم تلخيص ورمز كافة العبادات الوثنية. وهنا أيضاً نتساءل إذا كان الأمر يتعلق بإشارة إلى واقع من عصره أم بتخيل محض؟ ونجد فكرة العموريين الوثنيين والسحرة في **باروخ الثاني**، LX، 1 كما وفي **الخمسينيات**، XIV، 16؛ XXIX، 11، وهي يمكن أن تستدعي شكلاً من الوثنية التي أثرت بشدة بالإسرائيليين في ذلك العصر. ولكن وضع المخزن («تحت قمة جبل شكيم») يعطي للنص منطلقاً جدلياً يصيب الإسرائيليين المتأثرين والمفسدين بالأخلاق الوثنية.

XXVI 1. العقاب بالنار موضوع صارم. أما بالنسبة للموقع فمن المستحيل تحديده، لأن كلمة «فيسون» تشير في التوراة إلى أحد الأنهار التي تروي الجنة (**تكوين**، II، 11). ويمكننا أن نتساءل إذا لم يكن الأمر يتعلق في الحقيقة بسيل «قيسون» الذي يرد ذكره في قضاة، IV، 7 – 13 و V، 21.

2. المسألة المطروحة هي مسألة الأشياء المقدسة المستخدمة عند الوثنيين. فهل يجب تدميرها بالضرورة؟ ألا يمكن استخدامها؟ وسيتم البرهان أن شريعة اللعنة (**عدد**، XXI، 2 – 3؛ **تثنية الاشتراع**، VII، 2) تفوق أي اعتبار آخر.

3. يتم التمييز بين الرجال الذين يجب أن يحرقوا والأشياء المقدسة، التي سيفنيها الرب نفسه، أو بتحديد أكثر بواسطة ملائكته. ونشير إلى أن المذبح الجديد هو المذكور في XXII، 8.

4. حتى الحجارة الثمينة يجب ألا تُستخدَم، لأن الله سيزود بما هو أفضل منها عوضاً عنها. وموضوع الحجارة الإثني عشرة التي توافق العشائر الإثنتي عشر مستعار من **خروج**، XXVIII، 15 – 21.

6. الإشارة إلى رؤيا آدم تذكر **بباروخ الثاني**، IV، 3. أما فيما يتعلق بالرؤيا المرتبطة بلقب «المولود الأول» فانظر XIII، 8 – 9.

9. «العينان» مصدرها **زكريا**، III، 9 وأيضاً **حزقيال**، I، 18.

10. ترتيب الحجارة قريب جداً من وصف الحجارة الإثني عشر للصدرية الخاصة بكبير الكهنة (**خروج**، XXVIII، 17 – 20)، لكن العقيق والجمشت عكسا، كما والجزع والزمرد المصري. أما الحجارة الجديدة، فبما أنها إلهية المصدر، فإنها «تشبه» هذه أو تلك من الحجارة الثمينة واسم العشيرة منقوش عليها بطريقة غامضة. وقد بلغ التحسين في موضوع هذه الحجارة الثمينة في الأدب الرؤيوي إلى استخدامها من أجل بناء أورشليم السماوية (قارن بخاصة مع **رؤيا يوحنا**، XXI، 18 – 20، حيث الحجارة هي نفسها إنما في ترتيب مختلف)، بل ونجد ملامحها الأولى في **أشعيا**، LIV، 11 – 12؛ **طوبيا**، XIII، 16، وفي قمران في **شرح أشعيا** (*4QPIs*^{d}).

12. يشير اسم ياهيل إلى سليمان بالتأكيد. ولا نجد في أي موضع آخر مثل هذه التسمية التي تجمع في لفظة واحدة اسمي الله. وربما كان يجب أن نرى فيها إشارة على إعلان بـ «سليمان جديد» كما يوجد «داود جديد».

13. فكرة أن الحجارة الثمينة ستحل محل الشمس والقمر في نهاية الدهور عندما يزور الله سكان الأرض (XIX، 12 – 13) مستلهمة من **أشعيا**، LX، 19 – 20. ونجدها بشكل من الأشكال في **رؤيا يوحنا**، XXI، 23، حيث أن أورشليم الجديدة، التي صنعت جدرانها الإثنا عشر من إثني عشر حجراً ثميناً، «لا تحتاج للشمس ولا للقمر». ونجد فكرة الأشياء المقدسة المخفية في مكان سري حتى نهاية الأزمنة في **مكابيين الثاني**، II، 5 – 7 (في جبل نبو) وفي **باروخ الثاني**، VI، 8 (في مكان مجهول). ويتعلق الأمر هنا فقط بـ «الحجارة الثمينة» التي يجب أن تستخدم في بناء المعبد السماوي، مما يذكرنا **برؤيا يوحنا**. والإستشهاد التوراتي («لم تره عين»، إلخ.) هو خليط من **أشعيا**، LXIV، 3 و LXV، 16 – 17. ونجد الصيغة المثلثة نفسها في **الرسالة الأولى إلى الكورنثيين**، II، 9، الأمر الذي يبدو أنه يبرهن على أنها كانت موجودة في مجموعة من **تستمونيا**. ويفسر مؤلفون كثيرون النص البولسي بعد أوريجينس باستخدام مؤلف منحول يهودي (**أسرار إيليا أو رؤيا أيليا**). ويمكن أن ينطبق ذلك أيضاً على مؤلفنا. وفي كافة الأحوال فإن موضوع هذا الكشف هو تحديداً العالم الجديد أو بالأحرى المعبد السماوي. وبالنسبة للحجارة الثمينة يجب أن نشير إلى أن المؤلف يتحدث عن اثني عشر حجراً جديداً تضاف إلى الإثني عشر حجراً على الصدرية، أي تصبح أربعة وعشرين حجراً في مجموعها، في حين أن **باروخ الثاني**، VI، 7 يتحدث عن ثمانية وأربعين حجراً ثميناً.

15. ما قيل قبل قليل عن مخبأ الأشياء المقدسة يستدعي منظوراً كارثياً يتم التنبؤ به للمستقبل. ولكن بالنسبة للوقت الراهن (عهد قنين)، فإن الحجارة موضوعة في الفلك. «وهي هناك حتى هذا اليوم» تبدو أنهـا عبـارة تشير إلى أن المؤلف يكتب قبل دمار الهيكل الثاني عام 70.

XXVII 1. أوثونئيل هو أول القضاة في التوراة، وهـو ابـن قنـاز والأخ الأصغر لكـالب (قضـاة، III، 9، 11). ويأخذ هنا الأب مكان الإبن. ويبدو قناز كقائد حربي. والسرد مخصص لإظهار أنـه قـادر هـو وحـده علـى تحقيق الإنتصار. ويبدو أن المؤلف نسي الغرباء (allophiles) هنا وهو يعود بشكل غريب إلى العموريـين للإشـارة إلى أعداء إسرائيل، وذلك دون شك لأنهم يمثلون خطراً على المستوى الديني بسبب أصنامهم (XXV، 9 – 12).

3. الخصوم «السبعة والثلاثون» لقنيز سيُسمون في الآية التالية إنما ينقص اسمان. وربما كان يجب قسمة اسم «لتوز» إلى «لت أوز».

7. يتعلق الأمر بتبيان أنه ليس «عدد الجيش ولا قوة الفرسان» ما يهم (قارن مع أشـعيا، XXXI، 1)، بـل «سيف» قنيز الذي ليس سوى سيف الله (قارن مع أشعيا، XXVII، 1؛ XXXIV، 6).

10. لبس «روح القوة»، قنيز الذي «تغير إلى رجل آخر». والفكرة نفسها معبر عنهـا بظهـور الملاكـين، الأمـر الذي يستدعي وإن بشكل أكثر اعتدالاً ظهور مكابيين الثاني، III، 24 – 26. واسمـا هذيـن الملاكـين الإثنـين، جثئيل (ينجثئيل بحسب مخطوطات أخرى) وزروئيل، غير معروفين عملياً في مخطوطات أخرى.

11. فكرة السيف المرتبطة باليد مستعارة من صموئيل الثاني، XXIII، 10، حيث يحصل الحـادث نفسـه لإلعازر ابن دودو. لكن الأمر يأخذ هنا أبعاداً كبييرة، لأن روح الله هو الذي يسـكن في هـذا السـيف ويربطـه بيـد الإنسان. وبنوع من الذبيحة إنما يسمح الدم المسفوح للسيف بالإنفصال. ومن جهة أخرى نلاحظ بعد ذلك التطهـر بالماء.

15. نجد هنا التعذيب بالنار في سيل فيسون (كيشون؟ - قارن مـع XXVI، 1). وبالنسـبة للرمـاد الملقـى في السيل قارن مع ملوك الثاني، XXIII، 12.

16. السنوات السبعة والثلاثون من «حكم» قنيز تبدو وكأنها جمع (غير دقيـق) لسـنوات إوثنئيـل الخمسـين ولسنوات كوشان الثمانية (قارن مع قضاة، III، 8 – 11).

سيكون موت قنيز مناسبة له ليؤسس مثل موسى ويشوع وصيته، أي وصاياه الأخـيرة للشـعب. وهنـاك علـى رأس الشعب ثلاثة أشخاص يحمل اثنان منهما إسم فينييس نفسه. ويعتبر جيمس أنه ليـس ثمـة سـوى فينييـس واحد هو الكاهن وابن إلعازر، إلى جانب يابيس النبي. ومن المفضل الإحتفاظ بنص المخطوطات. ونشير إلى وجـود إشارة ليابيس في باروخ الثاني، V، 5. إنه أحد رفاق باروخ الخمسة. أما فينييس الكـاهن، الـذي سـيلعب دوراً من الطـراز الأول في الكتـاب (XLVI، 1 – 4؛ XLVII، 1 – 10؛ XLVIII، 1 – 2) فهـو أصـلاً شـخصية هامة في التوراة (عدد، XXV، 6 – 15).

3. يملك فينيي مع ذلك نوعاً من السلطة العليا لأنه كاهن، الأمر الـذي يسـتدعي مـن جـانب مؤلّفنا عقليـة «كهنوتية»: فالكاهن مشبه بالنور (قارن مع كتاب التبريكات، IV، 27 – 28 ومع وصية لاوي، IV، 3).

4. موضوع رؤيا إلعازر أيضاً التي يحكيها فينييس هو كرمة إسرائيل. ويظهر الله نفسه فيها كـ «زارع». قارن مع **أناشيد**، VIII، 4 – 11). وبالنسبة للكرمة قارن مع **عزرا الرابع**، V، 23.

5. الله هنا هو «راعي» قطيع إسرائيل. (قارن مع **أشعيا**، XL، 11 ومع **إرميا**، XXXI، 10).

6. يتنبأ قنيز حول مستقبل الشعب، أو بشكل أدق حول مستقبل العالم. ويشير المؤلف إلى أن نبوءة قنيز توازي في أهميتها كافة النبوءات الأخرى التي حصلت سابقاً. ونلاحظ ذكر «الروح القدس» الهام جداً في قمران.

7. موضوع الرؤيا خلق العالم (**ماسي برشيت**، في السرانية اليهودية اللاحقة). وهو يشتمل على عدة عناصر يصعب تحديدها في بعض الأحيان. ففي البداية نجد، كما في نشيد داود - الذي سوف نقرؤه في الفصل LX – زوجاً يشتمل على عنصر النار، «الشعلات التي لا تحرق» وعلى عنصر الماء «الينابيع التي تستيقظ من رقادها». لكن ذلك كله لا يزال «بلا مظهر وغير مرئي» - إنه التوهو بوهو (العماء) في **تكوين**، I، 2. ومن عنصر النار «يصعد» - أو ينزل بحسب بعض المخطوطات - «شعاع» (*scintilla*) يمتد «مثل مصطبة تحت السماء»، مع مظهر «نسيج العنكبوت». ويتعلق الأمر الآن بقبة سماوية أولى، ستأتي بعد ذلك قبة سماوية أخرى مقابلة لها طالعة من «الينابيع التي تستيقظ». واللفظة اللاتينية *fundamentum*، التي نترجمها بـ «قبة سماوية»، سبع مرات، توافق اللفظة اليونانية *stéréôma* التي تترجم اللفظةالعبرية راقيعة *raqi 'a* («قبة سماوية» [سماء] في **تكوين**، I، 6 – 7، 14 – 18). فلدينا إذاً سماء مصنوعة من النار تشير بالتأكيد إلى الأرض نفسها. إنها «السماء الدنيا». ولدينا من جهة أخرى سماء ثانية مكونة من «زبد يغلي» ينبعث من النبع المهيب. وتوافق هذه الأخيرة «السماء العليا». كان تأمل القبة السماوية موضوعاً متواتراً في ذلك العصر: انظر بشكل خاص **أخنوخ الأول**، XIV، 9 – 11؛ **أخنوخ الثاني**، III، 1؛ **وصية لاوي**، II، 5 – 7 **ورؤيا يوحنا**، IV، 6 و XV، 2 («بحر الزجاج الشبيه بالبلور»). وبين السماء العليا والسماء الدنيا سيسكن البشر («مثل صور بشر») مدة أربعة آلاف سنة - وثمة مجموعة كبيرة من المخطوطات تذكر «سبعة آلاف سنة»، وهو الرقم الذي يأخذ به جيمس. وعلى المستوى «اللاهوتي» يذكر الرقم «سبعة آلاف» بأيام الخلق السبعة التي يُعتبَر أن كلاً منها دام ألف عام. وتعد هذه المعطيات حول عمر البشرية جوهرية ونجدها في الكثير من الرؤى كما في **أخنوخ الثاني**، XXXIII، 2 (النسخة الطويلة). ولكن على المستوى النقدي فإنه يتم تفسير تحول الأربعة آلاف إلى سبعة آلاف بسهولة أكبر من العكس. وفي جميع الأحوال فإن رؤى أخرى تقترح أرقاماً قريبة من أربعة آلاف (**وصية موسى**، I، 2 و X، 12 يعطي 2500 + 1750 = 4250)، الأمر الذي يوافق جمع المعطيات التوراتية.

10. تظهر الرؤية التنبؤية كنوم شبيه بالموت يسمح برؤية ما هو ممنوع على البشر. إن الأبرار الميتين يرون العالم غير المرئي. وبالنسبة لتعبير «راحة» كحالة لما بعد الموت قارن مع **باروخ الثاني**، LXXXV، 9 والنصوص المسيحية الأكثر قدماً.

XXIX 1 القاضي الثاني هو زبول. واسمه مأخوذ من قصة أبيملك (**قضاة**، IX، 28 – 30). ومن الصعب القبول بأن الأمر يتعلق بقراءة سيئة لاسم أهود (**قضاة**، III، 15).

2. هذا كله غير موجود في التوراة. ونجد فقط فكرة توزيع الأراضي على البنات اليتيمات في **عدد**، XXXVI.

3. تدشين «كنز الرب» منسوب في التوراة إلى يوآش ملك يهوذا (ملوك الثاني، XII، 1 – 17 وأخبار الثاني، XXIV، 8 – 11). لكننا نجد أصلاً أثراً لهذا الكنز في يشوع، VI، 19 – 24.

4. يقدم زبول هو أيضاً وصيته ويموت بعد حكم امتد خمسة وعشرين عاماً.

XXX 1. ضل أبناء إسرائيل ما أن خلوا من القضاة. والعموريون هنا أيضاً وليس الغرباء هم الذين يجرون أبناء إسرائيل إلى الشر أو بشكل أدق بناتهم.

2. «ملاك الرب» هو الذي يتدخل. وهو بشكل من الأشكال يحل محل الله. ويذكر الخطاب بخطاب الملاك في بيت إيل في قضاة، II، 1 – 2. المرأة القاضية غير مذكورة لكن الأمر يتعلق بوضوح بدبورة (قضاة، IV – V).

3. يابيل هو بالتأكيد يابين في التوراة، وهو ملك حاصور (قضاة، IV، 2). والتسعمائة عربة لسيسارا أصبحت ثمانية آلاف (تسعة آلاف في بعض المخطوطات).

4. صوم الأيام السبعة غير موجود في التوراة، لكن النص يبين أنه كان شائعاً في شعب إسرائيل في عصر المؤلف (قارن مع فترات الصيام الأربعة من سبعة أيام في باروخ الثاني، IX، 2؛ XII، 5؛ XXI، 1؛ XLVII، 2).

5. خطاب دبورة أقل شاعرية بكثير من النشيد الذي تنشده بعد النصر، لكنه هام لأنه يشير إلى استحالة نظر الشعب للشريعة بغياب «قاض» يقيمه الله (قارن مع باروخ الثاني، XLVI، 1 – 6).

XXXI 1. هذا الفصل هو سرد مفصل جداً لعصر ياهل، هذه المرأة التي غلبت سيسارا بالخدعة والمكر. ويذكر هذا كله بالتأكيد بقصة يهوديت، حيث هُزم عدو إسرائيل أيضاً على يد امرأة بحيلة مشابهة. ويبدو أن تفاصيل كثيرة قد استعيرت مباشرة من كتاب يهوديت، XIII، 7 – 10. وقد أشير هنا إلى مشاركة النجوم في القتال (قضاة، V، 20). إنها الجيوش السماوية التي تحمل النصر.

2. الأرقام مزادة دائماً بشكل كبير. ولا يمكننا تصحيحها ولا استخراج أية إشارة بسيطة من أجل تأريخ الكتاب.

3. قصة ياهل مستعارة من قضاة، IV، 17 – 22، ويضاف إليها التفاصيل المأخوذة من يهوديت.

5. تأكيد على انتخاب إسرائيل. ولدينا هنا أحد النصوص النادرة من الكتب التي تظهر فيها إسرائيل ككبش أي دليل الأمم (قارن مع LI، 3 – 4).

6. نشير إلى الإختلاف مع قضاة، IV، 19. وتضيف ياهل الخمر الذي يبدو أنه هنا رمز غضب الله. أما في قضاة، V، 25 فيتعلق الأمر بالقشدة.

7. قارن مع قضاة، IV، 21 ومع يهوديت، XIII، 7 – 10.

8. قارن مع قضاة، V، 28. وثمش هو أيضاً اسم امرأة قايين (II، 2).

9. قارن مع قضاة، IV، 22.

XXXII 1. قارن مع **قضاة**، V، 1. ويشتمل النشيد على التذكير بتاريخ إسرائيل كله بدءاً بقصة ابراهيم. ونجد موضوع غيرة الملائكة من أبراهام في **الخمسينيات**، XVII، 16. ونشير بخاصة إلى أهمية سرد التضحية بإسحق الذي يبدو كأول شهيد طوعي (قارن مع XVIII، 5 و XL، 2). وسيأخذ هذا الموضوع أهمية متزايدة في اليهودية (انظر بشكل خاص **مكابيين الرابع**، VII، 14؛ XIII، 12، XVI، 16 – 25 **والرسالة إلى العبريين**، XI، 17 – 19).

12. نجد هنا النشيد التوراتي لدبورة (**قضاة**، V، 1 – 31) إنما في تقديم مختلف تماماً. ونشير بخاصة إلى تدخل النجوم في القتال ودورها في الشهادة تجاه إسرائيل.

17. المنظور هنا آخروي: ونشير إلى قرب «تجدد العالم»، أو على الأقل دوام نشيد دبورة حتى تلك اللحظة.

XXXIII 1. تترك دبورة للشعب «وصية» مثل القادة الذين سبقوها. وهي تبدو مثل «أم» شعب إسرائيل.

3. توسعة بسيطة حول الآخرة تبدو هنا مرتبطة بالعالم الآخر (قارن مع **باروخ الثاني**، XXI، 23؛ XLII، 7 – 8). ونتبع جيمس بترجمة الكلمتين *plasmatio iniqua* بـ «النازع السيء». ويستخدم مؤلفنا هذا المفهوم الذي نجده في **عزرا الرابع**، VII، 92؛ VIII، 53، وبأشكال مختلفة في **كتاب دمشق**، II، 16، وفي **الأناشيد**، VI، 32، وبالألفاظ نفسها في كتاب المزامير الذي وجد في المغارة **XI** (*11QPs*[a]، XIX، 16). والـ «جحيم» هنا هو بالتأكيد شيؤل العبريين القدماء.

5. يمكن الصلاة خلال الحياة من أجل الآخرين. ويستحيل على أي كان عمل أي شيء بعد الموت. ونجد الفكرة في **عزرا الرابع**، VII، 102 – 112 وفي **باروخ الثاني**، LXXXV، 12. وهي معاكسة لموضوع **مكابيين الثاني**، XV، 14، حول تشفع إرميا. والوسيلة الوحيدة للسلام هي أن يكون الإنسان «شبيهاً بالآباء» (قارن مع **باروخ الثاني**، II، 1؛ XIII، 5؛ XVIII، 1؛ XXI، 24؛ LVII، 1؛ LIX، 1، ومع **عزرا الرابع**، IV، 36؛ VIII، 51 و 62؛ XIV، 9). يمتد «التشابه» هنا إلى النجوم (XIX، 9)، وهي فكرة نجدها في **باروخ الثاني**، LI، 10 وفي **عزرا الرابع**، VII، 97، 125، بل وأيضاً في النصوص القمرانية، على شكل جمع للمختارين مع الملائكة الذي هم أنفسهم نجوم (قارن مع **الأناشيد**، III، 22 و XI، 11؛ **الطقوس الملائكية**، «الأمراء السبعة الأعلون»، 22 – 23).

6. نشير إلى المأتم الإستثنائي من سبعين يوماً، مقارنة بمأتم قنيز من ثلاثين يوماً (XXVIII، 10).

XXXIV 1. القاضي أهود في التوراة بطل (**قضاة**، III، 12 – 30). أما هنا فإن الذي يحمل هذا الإسم يصبح النموذج الأصلي للمغوي. ويجب أن نفهم أنه كاهن من مدين وأنه يؤثر تأثيراً كبيراً على شعب إسرائيل. وهو يصنع «المعجزات» لكي يحرف الشعب عن الصراط المستقيم. وإظهار الشمس في الليل هو من مميزات المسيح الدجال (قارن مع **صعود أشعيا**، IV، 5)، بل وأحياناً بشكل أبسط علامة لنهاية الدهور (قارن مع **عزرا الرابع**، V، 4). أما في هذا المقطع فهو «اختبار وتجربة».

2. تبدو فكرة الملائكة السحرة متعلقة **بأخنوخ الأول**، VII، 1؛ VIII، 3، وهي نصوص يظهر فيها الملائكة الساقطون كمالكين لأسرار السحر بحيث يعلمونها لتلامذتهم.

3. الآية صعبة. ويضيف جيمس جملة في البداية ليجعلها أوضح. ومن المفضل الحفاظ على النص كما هو. وهو يشير كما يبدو إلى أن الملائكة الذين لم يخطئوا وظلوا في خدمة البشر لا يملكون القدرة الشريرة نفسها التي يملكها الملائكة الساقطون. ونشير إلى تعبير «العالم الذي بلا حد» (*immensueabile seculum*)؛ قارن مع XXXII، 3: «زمان بلا حد».

XXXV 1. تستلهم قصة جدعون من **قضاة**، VI – VIII. ونلاحظ أن «ملاك الرب» مجهول الإسم كما في النص التوراتي.

3. «مكائدكم» التي تترجم *adinventiones* توافق بالضبط «الأفكار الشريرة» (قارن مع **إرميا**، XVII، 10؛ XXXII، 19). إن فكرة «استحقاقات الآباء» موجودة في **باروخ الثاني**، LXXXIV، 10 وفي **مكابيين الثاني**، VIII، 15. وهنا يُحدِّد «الذين رقدوا» (قارن معIII، 10).

4. يتم التشديد على الفكرة أنه حتى وإن كانت إسرائيل خاطئة فإن الدينيين أكثر منها ارتكاباً للخطيئة. وهو موضوع مكرر في **باروخ الثاني**، XIII، 9 – 12.

5. قارن مع **قضاة**، VI، 15. «من أكون؟»، قارن مع LVI، 6 ومع **باروخ الثاني**، LIV، 9. وتشير دلائل كثيرة إلى أن المؤلف يتبع النسخ السبعينية بالنسبة للإستشهادات التوراتية.

6. بدايات كلام جدعون من **تكوين**، XVIII، 30.

7. «العلامة» التي يطلبها جدعون (**قضاة**، VI، 17 – 21 معدلة هنا لتكون أكثر إدهاشاً. وفي النص التوراتي تستهلك النار ببساطة الذبيحة. أليس هذا مكتوب: قارن مع XLIII، 4؛ LVI، 7؛ LXIII، 5.

XXXVI 1. قارن مع **قضاة**، VII، 9 – 14.

2. قارن مع **قضاة**، VII، 20.

3. يتم الإنتقال بعد ذلك إلى نهاية حياة جدعون. إنها فترة الخواتم الذهبية (**قضاة**، VIII، 24 – 27)، التي تذكر بقصة العجل الذهبي (**خروج**، XXXII).

4. نلاحظ التمييز بين العقاب خلال الحياة، الذي وُفِّر على جدعون، والعقاب بعد الموت. ويراكم المؤلف من أجل تمييز موت جدعون (**قضاة**، VIII، 32) «الشيخوخة السعيدة» (النص السوري) مع «في مدينته» (السبعينية).

XXXVII 1. ينقص اسم أبيملك في البداية، إنما يتعلق الأمر بشكل جلي به (قارن مع **قضاة**، IX، 1 – 6). ويفترض جيمس وجود فجوة بمقدار ورقة بين XXXVII، 1 و XXXVII، 2. وكان سيشار قد اقترح هذه الفرضية قبله.

2. في التوراة يقص الأسطورة يوآثام (**قضاة**، IX، 7 – 15). وهي هنا دون إشارة إلى المصدر. وقد أضاف مؤلفنا شجرة التفاح ـ وتعطي نصوص أخرى «الآس» ـ على العناصر الأربعة في الأسطورة التوراتية، وهي الزيتون

والتين والكرمة والدغل. ويحل التفاح محل الزيتون الغائب هنا. والدغل لا يحمل ترميزاً ما على الرغم من أننا نستشف وراءه النار الإلهية كما ظهرت لموسى في الدغل الحارق (قارن مع **خروج**، III، 2).

5. التفصيل الهام الوحيد من حياة أبيملك هو موته (**قضاة**، IX، 52 – 53). ومدة سلطته محددة بسنة ونصف في حين تتحدث التوراة (**قضاة**، IX، 22) عن ثلاث سنوات.

XXXVIII 1. لا يشتمل النص اللاتيني على فاعل، لكن التتمة تبين أن الأمر يتعلق بيائير. وهنا أيضاً يفترض جيمس وجود فجوة. وتأخذ شخصية يائير هنا (**قضاة**، X، 3 – 5) أهمية كبرى وبخاصة مظهراً سيئاً ليس منسوباً له في التوراة. وهو هنا يعطي الفرصة لمقاومة الرجال السبعة المخلصين لله ولوصايا دبورة. ويذكر أتون النار بقصة الشبان العبريين الثلاثة في الأتون (**دانيال**، III) ويذكرنا الرقم سبعة بالأبناء السبعة للمرأة البطلة في **مكابيين الثاني**، VII، 1 – 42، كما وبأبناء تاكسو السبعة في **وصية موسى**.

3. اسم الملاك نثنئيل غير معطى في كافة المخطوطات. إنه «الملاك المكلف بالنار». فهو ينقذ من النار ويعاقب بالنار. وفي الواقع، هناك نوعان من النار، «النار المحرقة»، التي تحرق، و«النار الحية» التي تحيي. إنها بداية إعداد سرانية لمفهوم النار (قارن مع *Masei Merkaba* حول **حزقيال**، I).

4. التأكيد على واقع أن قائداً وضعه الله نفسه على رأس شعبه وأصبح قائداً سيئاً هو إشارة إلى أن المؤلف يصيب هنا شخصاً محدداً معاصراً له ويريد أن يؤكد ضلاله بشكل خاص. وبحسب التاريخ الذي نعطيه للكتاب يمكننا افتراض هذا الشخص أحد الحسمونيين أو هيروذوس. ونجد «السكنى في النار» كعقاب للأشرار في **باروخ الثاني**، XLIV، 15 بالنسبة للأشرار عموماً، وفي XLIV، 7 لمنسي نموذج الملوك السيئين.

XXXIX 1. قارن مع **قضاة**، X، 17.

2. قارن مع **قضاة**، XI، 1 – 2. ويتعلق الأمر فعلاً بيفتاح، لكن اسمه مكتوب في نصنا هذا يفتان أو يفثان.

3. قارن مع **قضاة**، XI، 4 – 6.

5. مقارنة إسرائيل بالحمامة من المواضيع المفضلة لدى كاتبنا (XXI، 6 و XXIII، 7). انظر أيضاً **عزرا الرابع**، V، 26.

8. قارن مع **قضاة**، XI، 12. ويمكن لجيتال العموني أن يكون بحسب بوجاريه Bogaret العاهل كوتيلاس الفيلاديلفي (عمان) الذي يذكره فلافيوس يوسيفوس بين عامي 130 و 80 قبل الميلاد (**الحرب اليهودية**، I، II، 60).

10. تم هنا التوسع كثيراً بموضوع نذر يفتاح (قارن مع **قضاة**، XI، 30 – 31). وبالنسبة لـ «نَذَر» فأننا نجد في النص اللاتيني إما *devovit* أو *oravit*.

11. غضب الله مدهش إلى حد كبير. فهو يهتم بإمكانية ذبيحة غير لائقة به بدلاً بالأحرى من اهتمامه باحتمال تضحية بشرية.

XL 1. قارن مع قضاة، XI، 34. واسم شـيلا («المطلوبـة» غـير معـروف في أي موضـع آخـر. وبالنسـبة لصورة الميزان قارن مع عزرا الرابع، III، 34.

3. قارن مع قضاة، XI، 37 – 38. وقد أخذت الطبيعة كشاهد (قارن مع الرثاء).

4. جبل ستيلاك غير معروف، إلا إذا قبلنا بمطابقته (الـتي اقترحهـا غاسـتر Gaster) مـع جبـل الحرمـون والذي اسمه الآرامي تلجا (أي ثلج).

5. رثاء شيلا غير موجود في التوراة. وهي لا تشير بالدرجة الأولى إلى حـزن المـوت بقـدر مـا تشـير إلى عظمـة التضحية بعذراء. وهي تطور موضوع التقدمة الإرادية التي تقوم بها بحياتها، وهو الموضـوع الـذي يذكـر بذبيحـة اسحق (قارن معXVIII، 5؛ XXXII، 2 – 4).

6. يجب القبول بتصحيح بوجاريه: *genicium* (الحريم) بدلاً من *gema* (المكررة ثلاث مرات في البيت 6) مما يعطي معنى ممتازاً.

8. قارن مع قضاة، XI، 39 – 40. وتاريخ المأتم محدد (اليوم الرابع عشر) لكن الشهر غير محدد.

XLI 1. شخصية عدو (عبدون) معروفة في التوراة (قضاة، XII، 13 – 15). ويتعلق الأمـر بعبـدون ابـن هيلس من مدينة بيرياتون. ويضيف المؤلف بعض التفاصيل على الملحوظة التوراتيـة. وبالنسـبة للخمسـة وأربعـين ألف قتيل فهو عدد تافه بالنسبة للمؤلف (XXVII، 10؛ XLIII، 3؛ XLVI، 2). ومدينة إفراتا هي نفسـها مدينة بيرياتون.

2. شخصية عليون هي أحيلون الزبولوني (قضاة، XII، 11 – 12).

XLII 1. قصة شمشون مروية مع بعض التفاصيل بحسب قضاة، XIII، مع تأكيد خـاص علـى الـولادة المدهشة. وأهمية الشخصية مشار إليها من خلال شجرة نسب خاصة بمؤلفنا. واسم الأب منوي معروف في التـوراة أما اسم الأم فلا.

3 – 6. قارن مع قضاة، XIII، 4 – 10. واسم شمشون أعطاه الله نفسه.

8 – 9. قارن مع قضاة، XIII، 15 – 20. وفي التوراة الملاك مدعو ليأكل.

10. قارن مع قضاة، XIII، 21 – 23. ويضيف المؤلف اسم الملاك وهو فدئيل.

XLIII لا يهتم المؤلف إلا بمرحلة أبواب غزة التي يجعلها في آزوت، وبمـوت شمشـون الـذي يجعلـه في جرار.

1. قارن مع قضاة، XIII، 24. الأعداء هم من جديد «الغرباء» (*allophili*).

2. قارن مع قضاة، XVI، 1. ونجد في بعض المخطوطات غزة طبقاً للنص التوراتي، لكن معظم المخطوطـات تعطي آزوت (أشدود).

3. قارن مع قضاة، XVI، 3. والموتى خمسة وأربعون ألفاً بحسب بعض المخطوطات.

4. تلخيص للوقائع المسرودة في قضاة، XV.

5. قارن مع قضاة، XVI، 4. تذكير بالموقف المقابل ليوسف (VIII، 10؛ IX، 1؛ XII، 1).

6. قارن مع قضاة، XVI، 16 – 19. وشمشون لا يصدق نزيريات: فهو يسكر.

7. قارن مع قضاة، XVI، 23 – 28.

8. قارن مع قضاة، XVI، 30 – 31. يعطي الكتاتب أربعين ألف ميت بدلاً من سبعمائة (النسخة السبعينية) أو من ثلاثة آلاف (النصل المسوري).

XLIV يتعلق الأمر هنا بفضح عبادة الأوثان لكاهن إسرائيلي يذكر سلوكه بموضوع العجل الذهبي: إنها قصة ميخا (قضاة، XVII – XVIII).

1. قارن مع قضاة، XVII، 6. «بلا قائد» في حين تقول التوراة: «بلا ملك».

2. تلخيص من قضاة، XVII، 2 – 5.

5. يشتمل وصف الصنم على عناصر مختلفة جداً تذكر بشكل من الأشكال بصرح الحوريات (قارن مع XXV، 10). ولكل من العناصر وظيفته، الأطفال والعجول والأسد والنسر والتنين والحمامة. وثمة هنا بشكل واضح إشارة إلى صروح أو إلى تماثيل كانت من صنع إسرائيليين، وحتى كهنة إسرائيليين في عصر المؤلف والذين يعتبرهم هذا الأخير كمنشقين على الأقل إذا لم يكن عبدة أصنام. ويمكننا أيضاً أن نرى فيها صوراً محرمة ـ وربما كانت هنا تصويراً لحزقيال.

6. تذكير بأحداث سيناء، وبشكل رئيسي بالوصايا التي ستستخدم كأساس لفعل الإتهام الذي سيقهر أبناء إسرائيل وبخاصة البنياميين. وقد سبقت الإشارة إلى أهمية الوصايا العشر (IX، 8؛ XI، 1، 6 – 13؛ XXX، 2).

7. يجري تعداد الوصايا مع التأكيد كيف خرق أبناء إسرائيل كلاً منها، مع إعطاء معنى رمزي غالباً للمبادئ، مثلاً بالنسبة للسرقة أو القتل أو الزنا والتي ليست كلها سوى عبادة أصنام.

8. ستعاقب إسرائيل كلها ولكن أولاً أبناء بنيامين الذين كانوا الأوائل في اتباع ميخا في عبادته للأصنام.

10. نجد فكرة أن الإنسان يعاقب بما أخطأ في **حكمة سليمان**، XI، 16 وفي **الخمسينيات**، IV، 32. وهو من جهة أخرى من مواضيع الرؤى المفضل. وبالنسبة لقصة ميخا يجب أن نشير إلى أنه يحرم في النهاية، في التوراة (قضاة، XVIII، 11 – 26) من صنمه ومن معبده على يد الدانيين بحيث لا يستطيع الاستمرار في استثمارهما. أما هنا فيتم التأكيد على الموت الشنيع لميخا ولأمه بل وأيضاً على عقاب جميع الذين أخطأوا.

XLV 1. قصة لاوي جبعون مستلهمة من قضاة، XIX – XXI. لكن الموضوع نُقل من جبعون إلى نوبا (وهي مدينة صغيرة تقع شمال شرق أورشليم على بعد أربعة كيلومترات من جبعة (جبعون) (انظر **صموئيل الأول**، XXII، 19)، من أجل الإشارة إلى سمتها السيئة، في حين يتحدث الموروث الحاخامي عن نوبا بمراعاة وحظوة.

2. نجد اسم بثاك في LII، 1 حيث يأتي أوفني وفينييس إلى جوار بيت بثاك.

3. قارن مع **قضاة**، XIX، 22 – 25. عوقبت المرأة هنا لأنها أخطأت ضد زوجها.

4. قارن مع **قضاة**، XIX، 27. بأي قاديس (قادش) يتعلق الأمر؟

5. قارن مع **قضاة**، XX، 1. ومكان الاجتماع هو سيلو وليس مسفة كما في التوراة.

6. «الخصم» (*anticiminus*، وهو نقل لاتيني لليونانية *antikeiminos*) يظهر هنا للمرة الأولى. وهو بالتأكيد ساتان (الشيطان)، لكنه مشار إليه بلفظ يذكر باسم مستيما في **الخمسينيات**، X، 8. وفي النصوص المسيحية نجد «الخصم» للإشارة إلى الشيطان (**كلمنضوس الأول**، LI، 1؛ **استشهاد بوليكاربوس**، XVII، 1). وبالنسبة للنص يجب استبدال *terra* بـ *hora* (أي «الساعة») و *malum* بـ *vanum* (أي «سدى») (وهو تخمين لجيمس أخذ به هارنغتون).

XLVI يصف هذا الفصل عقاب شعب إسرائيل. ويبدأ الله بخداع شعبه بواسطة الأوريم والتوميم، وإنما ذلك «لكي يحقق كلامه». ونجد هنا ظهور فينييس الذي سيلعب دوراً من الطراز الأول في بقية الكتاب (قارن مع **قضاة**، XX، 27 – 28).

2. نجد دائماً الرقم النموذج المكرر خمسة وأربعين ألفاً، بدلاً من ستة وعشرون ألفاً في **قضاة**، XX، 15 ومن ثمانية عشر ألفاً في **قضاة**، XX، 25.

3. قارن مع **قضاة**، XX، 24 – 26. يصعد الشعب إلى سيلو وليس إلى بيت إيل (بحسب النص التوراتي).

XLVII 1. صلاة فينييس هامة بشكل خاص، لأن هذا الشخص هو النموذج نفسه للمدافعين عن حقوق الله ـ يفترض المؤلف أن مرحلة المديانية معروفة جيداً (**عدد**، XXV، 6 – 18) ـ وهو محمي بشكل خاص بواسطة ملاك الرب ضد أعدائه. وحول هذه النقطة يطابق عدد الضحايا ـ أربعة وعشرين ألفاً ـ العدد الذي في التوراة (**عدد**، XXV، 9).

4. يكمن الرد الحقيقي لله على صلاة فينييس في أسطورة الأسد ملك الحيوانات. وهي أسطورة خاصة بمؤلفنا إنما تذكر بحكاية «الحيوانات المريضة بالطاعون» للكاتب لافونتين القريبة هي نفسها من حكاية عيسوب. ولهذه المقارنة الحيوانية ما يوازيها بشكل قريب في **أخنوخ الأول**، XC. وهي تقابل بين «الحيوانات» رمز شعب إسرائيل و«الحيوانات البرية» (*fere agri*) رمز الشعوب المعادية. وثمة بعض السمات التي يمكن فك رمزيتها بسهولة: فالـ «الأسد القوي» يذكر بالقائد السياسي لإسرائيل، والحيوانات هي الأسباط أو العشائر المختلفة، والحيوان الأصغر هو عشيرة بنيامين. وأصغر صغار حيوان آخر سيء جداً هو محظية اللاوي. والصعوبة الحقيقية هي معرفة من هو «الصغير الآخر» (*alius catulus*) من الغابة الأخرى الكبيرة جداً، والذي سيحل محل الأسد الكبير. إن هذا الشبل (*catulus*) يمكن أن يكون إشارة إلى قائد أجنبي أي إلى روماني (إشارة إلى بومباي؟)، ولكن هل يوصف عندها بالشبل *catulus*؟ ولهذا من الأفضل التفكير بقائد يهودي، ولكن عدو للمجموعة وتعتبره الجماعة مثل غاصب. وتعطي نصوص قمران موازيات هامة. **فشرح ناحوم** (II، 5 – 8) يتحدث مرتين عن «الشبل الهائج»، الذي يبدو أنه ألكسندر ينة (103 – 76 ق.م.)، ولكنه في مكان أبعد قليلاً

(10 – 11) يتحدث عن شبلين يمكن أن يكونا فعلاً أرسطبولوس الثاني وهيركانوس الثاني ابني ينة. ونجد أيضاً الأشبال في **الأناشيد**، V، 9، وبخاصة الشبل في موازاة «آخر الكهنة» في **شرح هوشع**، 1، الذي يبدو أنه يقصد تماماً هيركانوس الثاني. فإذا أخذنا بفرضيتنا في التأريخ فإن الشبل الغاصب يكون هيركانوس الثاني الذي كان الكاهن الأكبر بين عامي 76 و 67 قبل الميلاد، وفي الوقت نفسه ملكاً وكاهناً أكبرا بين عامي 67 و 40 قبل الميلاد، وهو التاريخ الذي تراجع فيه أمام البارثيين. والمؤلف من الخصوم الألداء لهيركانوس الثاني كما كان أعضاء ملة قمران.

9. قارن مع **قضاة**، XX، 30 – 32، وبالنسبة للكمين مع XX، 36 – 38.

10. قارن مع **قضاة**، XX، 39 – 48. ويختلف رقم الخمسة وثمانين ألفاً عن الخمسة وعشرين ألفاً الوارد في التوراة (XX، 46) ولا يجري الحديث سوى عن مدينة نوبا وليس عن مجموع عشيرة بنيامين.

11. يهتم المؤلف بالباقين من هذه العشيرة. ويعدد أسماء القادة بحسب **الأخبار الأول**، لكن الأسماء مشوهة جداً. ونشير إلى نقص أسماء العائلتين الثامنة والتاسعة.

XLVIII 1. بمناسبة موت فينييس يقترح المؤلف استعادة لحياته. فبعد المائة وعشرين سنة، وهو العمر الأقصى للحياة البشرية، مما يجعله قريباً من موسى، سيعيش حياة ثانية حيث سيصبح مشابهاً لإيليا (**ملوك الأول**، XVII، 2 – 6). ومثله سينتقل إلى جبل متصحر وسيُطعم بشكل عجائبي، ويمكنه أن يغلق ويفتح السماء وسيُرفع أخيراً إلى موضع سري حيث يمكث الذين أراد الله أن يحفظهم حتى نهاية الدهور. ويعرف أوريجينس هذا الموروث اليهودي بمماثلة فينييس بإيليا (**الشرح حول يوحنا**، VI، 83). وربما كان ذلك عن طريق كتاب **الآثار التوراتية**. وقد أصبحت الفكرة شائعة في النصوص اليهودية التالية. والمجموعة التي يلتحق بها فينييس مشار إليها بـ *priores tui*، أي «الذين سبقوك». ويجب أن نذكر هنا مجموعة «المشابهين» في **باروخ الثاني**، II، 1؛ XIII، 5؛ LVII، 1؛ LIX، 1، ومجموعة الـ *recepti* (أي «المتروكين جانباً») في **عزرا الرابع**، IV، 36 و XIV، 9. وجميع هؤلاء الرجال هم من المختارين الذين لم «يذوقوا الموت». وثمة بعض المؤلفين المسيحيين، مثل الحكيم الفارسي أفرعات (**البراهين**، XIV، 27) ينسبون لفينييس أن حياته امتدت ثلاثمائة وخمسة وستين سنة على غرار أخنوخ. والمؤلف ليس بعيداً عن هذه الفكرة.

2. تذكرة بالتكريس الكهنوتي لفينييس. وهي نقطة أساسية يرتكز عليها التوسع الكامل لـ «أسطورة» فينييس. وقد خصص له بن سيراخ نحو عام 180 ق.م. ملحوظة موجزة إنما حارة (**بن سيراخ**، XLV، 32 – 26)، حيث يبدو على أنه «الثالث في المجد». وبعد قرن يذكره **مكابيون الأول**، II، 54 في وصية ماتياس مع التأكيد على كهنوته وعلى «حماسته الفائقة». وقد أصبح نموذج وملهم «المتطرفين»، أكانوا قد أخذوا أم لا تسمية «الزيليين» (المتحمسين) وذكرته أم الأخوة المكابيين في **مكابيين الرابع**، XVIII، 12.

3. لا يتحدث المؤلف عن الأربعمائة عذراء من يابس ـ جلعاد (**قضاة**، XXI، 10 – 14) ويلخص بإيجاز **قضاة**، XXI، 1 – 9 و 15 – 23.

4. قارن مع **قضاة**، XXI، 25. إن وجود كاهن نبي كقائد وحيد لشعب إسرائيل يكفي ليعطيه «الراحة»، شرط أن يبعد القائد بالقوة الكهنة السيئين والأنبياء الكذبة. وهذا مثال مؤلفنا مثال المجموعة التي ينتمي إليها.

وهو يعارض واقعاً وحقاً سلطة الملك وبخاصة إذا كان «الملك» في عصره يعتبر سيئاً لأسباب كثيرة. واستدعاء «ملك» في نهاية الفصل لا يبدو أنه يسر المؤلف المخلص في هذا الأمر لوضع صموئيل.

XLIX 1. كان قنيز نموذج القائد بحسب قلب الله. وسيظهر صموئيل مثل قنيز آخر. وقصة رمي القرعة الموسعة جداً هنا تهدف إلى إظهار أن صموئيل اختير بعد سلسلة من التنحيات.

4. مدينة أريماثيا (أرمثيم في النص) توافق مدينة رماتاييم في التوراة (**صموئيل الأول**، I، 1) في جبل إفراييم.

L 1. تتبع قصة صموئيل بشكل قريب جداً النص التوراتي في **صموئيل الأول**، لكنها تضيف بعض التفاصيل التي تظهر اهتمامات الكاتب أو مواضيعه، ومنها مثلاً هنا الخشب الميت وزرع الزيتونات (**أشعيا**، LVI، 3 **ومزامير**، CXXVIII [CXXVII]، 3).

2. نشير إلى التحديد «في يوم الفصح الطيب» الذي لا يوجد في **صموئيل الأول**، I، 3.

3. قارن مع **صموئيل الأول**، I، 8 – 9.حيلي هو خلف وتلميذ فينييس.

5 – 6. قارن مع **صموئيل الأول**، I، 13 – 16. إن محبة الله أفضل من النسل (قارن مع **حكمة سليمان**، III، 13؛ **باروخ الثاني**، X، 14).

7. قارن مع **صموئيل الأول**، I،17 – 18.

8. نلاحظ صمت حيلي على النداء بصموئيل المقبل كنبي في حين أنه على علم بذلك (XLIX، 8).

LI 1. قارن مع **صموئيل الأول**، I، 20.

2. قارن مع **صموئيل الأول**، I، 21 – 24. ويجب أن نحتفظ بلفظة *prophetiam* التي اقترحها سيشار على الرغم من أن معظم المخطوطات تعطي *proficiam* أو *proficuum*.

3 – 6. قارن مع **صموئيل الأول**، II، 1 – 10. إنها شرح مسهب لنشيد آنا، لكن الموضوع الرئيسي هو النور الذي سيأتي بواسطة المولود الذي سيولد. ويجب أن نستذكر هنا أناشيد مريم وزكريا في **لوقا**، I، 46 – 55 و 68 – 79. وحول «النور» المرتبط بـ «الحكمة» قارن مع **حكمة سليمان**، VI، 12؛ VII، 10، 22 – 30.

5. يشتمل المنظور الآخروي عند كاتبنا على تمييز بين الأشرار الذين «ماتوا» والأبرار الذين «رقدوا». ويستمر هذا الوضع حتى نهاية الدهور، والتي يعلِّم ظهورها بـ «كشف الذي يحفظ». وتذكر هذه العبارة بالمسألة الصعبة للـ *katéchôn* في **تسالونيكي الثانية**، II، 6 – 7، الذي يجب «أن يستبعَد» من أجل أن «يُكشف الكافر». وهنا فإن «الذي يحفظ» هو الذي يجب «أن يكشف». فهو عنصر هام جداً إذن في آخروية مؤلفنا. ويمكننا أن نفكر بعنصر مادي مثل هيكل أورشليم مثلاً الذي يذكره بعضهم فيما يخص نص بولس. ولكن في الواقع فإن الأمر يتعلق هنا بشخص يمكننا دون كثير من الحدس أن نجعله من العالم الملائكي. لكن آخرين يقدرون أنه يجب ترجمة «الذي يمسك» وليس الذي «يحفظ» وأيضاً «الذي يَكشف» وليس «يُكشَف». وعندها يتعلق الأمر بالله نفسه.

6. نشيد النصر وتمجيد الأهل أوضح هنا مما هو في **صموئيل الأول**. والمزمور XCIX (XCVIII) مذكور بغرابة كتنبوء سابق للحدث جامعاً موسى وهارون وصموئيل. ونشير إلى المزمور منسوب لآساف لأن داود لم يكن قد ولد بعد.

7. العيد مع كافة الأدوات الموسيقية يرافق بشكل إجباري كل حدث هام (قارن مع XXI، 8).

LII 1. قارن مع **صموئيل الأول**، II، 11 – 14. ويذكر اسم بثاك بلاوي نوبا وهو نموذج اللاوي الشرير (XLV، 2 – 3).

2. قارن مع **صموئيل الأول**، II، 22 – 25. ويعارض المؤلف بشكل واضح السلوك السيء لأبناء حيلي مع إخلاص أبيهم وهو التلميذ الوفي لفينييس.

LIII 1. قارن مع **صموئيل الأول**، III، 1. وثمة تأكيد خاص هنا على دعوة النبوة لصموئيل.

2. تعارض بين هرم موسى وفتوة صموئيل. وثمة تواز مقصود بين سنوات صموئيل الثماني وسنوات موسى الثمانين. ونشير إلى أن رؤية الله هي رؤية النار الأمر الذي يذكر بالعليق المشتعل.

3. قارن مع **صموئيل الأول**، III، 4. والسرد هنا مهوّل أكثر أيضاً.

4. نشير إلى أن نداءين يكونان سيئين، في حين أن ثلاثة نداءات تكون خيراً. وهنا الأصوات الثلاثة هي للأب المغذي وللأب الحقيقي ولله الذي هو أيضاً أب لصموئيل (الآية 7).

5. قارن مع **صموئيل الأول**، III، 6.

6. قارن مع **صموئيل الأول**، III، 8 – 9. ونشير إلى التعارض بين اليسار واليمين.

7. قارن مع **صموئيل الأول**، III، 10. ونجد مكافئاً للتعبير *tu plus de me nosti* في **عزرا الرابع**، VIII، 15: «تعرف كل شيء عني».

8. النبي يحمل النور. وهو موضوع متكرر بالنسبة لموسى.

9. تأكيد على الكهنوت السيء (**ميخا**، XLIV، وأبناء حيلي، LII) بعد التذكرة بانتخاب هارون (XVII).

10. العبارة المذكورة مأخوذة من **تثنية الإشتراع**، XXII، 6. والله نفسه سيخلف هذه الوصية لأن الأمر يتعلق بالذين يعصونه.

12. قارن مع **صموئيل الأول**، III، 15 – 17. ويتبع المؤلف بالأحرى النسخة السبعينية.

LIV إنه عقاب الكاهنين السيئين، بل وأيضاً أبيهما حيلي.

1. قارن مع **صموئيل الأول**، IV، 1 – 4.

3. قارن مع **صموئيل الأول**، IV، 10 – 11. وتدخل جولياث خاص بمؤلفنا وهو يحضر للفصل LXI.

4. قارن مع **صموئيل الأول**، IV، 12 – 17. والرسول غير المعروف في التوراة مطابق مع شاول الأمر الذي يحضر أيضاً للتتمة (LVII – LVIII و LX).

5. قارن مع **صموئيل الأول**، IV، 18. «بعيداً عن الحقيقة» (*de veritate*): نجد في مخطوطات أخرى *de vertice* «رأساً على عقب» (هارينغتون).

6. قارن مع **صموئيل الأول**، IV، 19 – 22. ويتبع المؤلف بالأحرى النسخ السبعينية. وتعطي بعض المخطوطات «مجد الله» (*gloria Dei*)، ونجد في مخطوطات أخرى «مجد البيت» (*gloria domus*).

LV 1. إنها قصة أسر وإعادة الفلك (تابوت العهد)، مع الكثير من التفاصيل النموذجية. وبالنسبة لبداية صلاة صموئيل فإننا لا نحفظ نص المخطوطات: *exercitium* («الجيش») ونعتمد *exitium* («الخسارة») وهو تصحيح لجيمس.

2. تتلخص البلايا التي يجب أن تضرب الغرباء بشكل أساسي بالـ «عقارب» وبـ «كافة أنواع الزواحف السئية جداً»، وهذا مختلف عن «الأورام» وعن «الفئران» في النص التوراتي (**صموئيل الأول**، V، 9؛ VI، 4). ويمكننا أن نتساءل إذا ما كانت الفكرة ناتجة عن واقع أن الإله داجون كان إلهاً سمكة؟

3. قارن مع **صموئيل الأول**، V، 2 – 4.

4. قارن مع **صموئيل الأول**، V، 10 – 11. وبحسب السبعينية تم التجمع في عسقلون.

5 – 6. قارن مع **صموئيل الأول**، VI، 11 – 12. ونترجم *conveniens dominatio* بـ «القدرة المتهمة» (بالمعنى القضائي).

7. نشير إلى الفكرة الخاصة بمؤلفنا لتقاطع الطرق الثلاثة حيث سيقود الرب البقرات المقرونة. والإتجاهات الثلاثة هي إلى اليمين اتجاه اليهودية، وإلى الوسط اتجاه عقرون، وإلى اليسار اتجاه السامرة. فهل يجب أن نرى هنا قصداً مجافيا وفظاً؟

8 – 9. قارن مع **صموئيل الأول**، VI، 12 – 13. وهنا يذهب الغرباء إلى سيلو بدلاً من التوقف عند الحدود. أما بالنسبة لـ «أسوار» التي يصنعونها من أجل الزواحف فيصعب علينا فهمها. ويجب أن نشير إلى النص التوراتي نفسه صعب بشكل خاص كما تثبت ذلك مختلف مقاطع نص النسخ السبعينية بالنسبة لآيات **صموئيل الأول**، VI، 17 – 18. وفي النص المسوري يتم الحديث عن «أورام ذهبية» وعن «فئران ذهبية».

10. موت النساء والأطفال هي أيضاً فكرة خاصة بمؤلفنا. أما بالنسبة للأرقام فهي كبيرة كالعادة.

LVI 1. قصة تأسيس الملكية مروية بروح معارضة تماماً للملكية مع اتباع النص التوراتي في **صموئيل الأول**، VIII، 12. وهذا الرفض للملكية يفسر توقف مؤلفنا هذا مع موت شاول.

2. يوافق الخطاب المعارض للملكية لصموئيل نص **صموئيل الأول**، VIII، 6 – 18. فالملكة الوحيدة المقبولة هي المملكة «الأبدية» (*in sempiterno*). بالتالي فطلب الشعب سابق لأوانه، وهو «قبل الوقت» ويجب أن يُرفض.

3. ما يراه الله ليس أكثر ملاءَمة (**صموئيل الأول**، VII، 7 – 9)، لأن الله سيرسل لهم ملكاً «مبيداً».

4. قارن مع **صموئيل الأول**، IX، 1 – 13. وتعتبر بعام (باما) هنا كاسم مكان (وفقاً للنسخ السبعينية) وليس كـ «مكان مرتفع» كما في النص المسوري.

5. قارن مع **صموئيل الأول**، IX، 20. وتعبير «زمنك سيكون موجهاً» تعبير صعب الفهم.

6. قارن مع **صموئيل الأول**، IX، 21. ونلاحظ التقارب المدهش مع كلام **إرميا**، I، 6، والذي وضـع علـى لسان شاول.

7. نلاحظ أن «ثلاثة أيام» في **صموئيل الأول**، IX، 20، تصبح هنا الفترة الزمنية التي تسـبق اعتـلاء شـاول العرش. ولا يصر مؤلفنا الفضولي جداً تجاه المعجزات على تلك التي أعطيـت لشـاول (**صموئيـل الأول**، X، 2 – 16). وتعبير «كتاب الملوك» مأخوذ من النسخ السبعينية.

LVII يمر المؤلف على سرد اعتلاء شاول العرش بسرعة.

1. قارن مع **صموئيل الأول**، XII، 1 – 2. ملككم: ليس ملك صموئيل.

2. قارن مع **صموئيل الأول**، XII، 3. ونشير إلى «ربي موسـى» (قـارن مـع **عـدد**، XI، 28). والإشـارة إلى موضوع قورح غريب جداً هنا، لأن الأمر لم يكن يتعلق أبداً باتهام من هـذا النـوع. ومـن جهـة أخـرى فـإن هـذه الإشارة لا تتوافق أيضاً مع المعطيات في الفصل XVI من الكتاب. والأمـر الوحيـد الثـابت هـو مـرة أخـرى إدانـة وحكم الكهنة السيئين.

3. نلاحظ تأكيد صموئيل ليبرر نفسه تماماً من المسؤولية في افتتاح الملكية.

4. قارن مع **صموئيل الأول**، XI، 14 – 15. ونلاحظ «النواح» بدلاً من «الإبتهاج» في السرد التوراتي.

LVIII 1. قارن مع **صموئيل الأول**، XV، 3. والمؤلف مهتم بأخطاء شاول أكثر من اهتمامه بانتصاراته.

2. قارن مع **صموئيل الأول**، XV، 8 – 9. وتتكلم التوراة عن جلجال وليس عن أريماثيا.

3. قصة امرأة أجاج خاصة بمؤلفنا، لكنها هامة، لأن ابن أجاج هو الذي سيقتل شاول (LXV، 4).

4. قارن مع **صموئيل الأول**، XV، 32 – 34. وأخيراً فإن اللوم الكبير الموجـه لشـاول أنـه عصـى الشـريعة اللعنة من أجل أهداف دنيئة.

LIX 1. على النقيض من شاول فإن الملك المشار إليه قبل وقته يبدو داود، وهو الملك الذي يأتي في الزمـن الذي يريده الله.

2. قارن مع **صموئيل الأول**، XVI، 4 – 7. والمشـهد يتـم هنـا في بيـت إيـل وليـس في بيـت لحـم كمـا في التوراة. فهل هو خطأ بسـيط مـن الناسـخ؟ وبالنسـبة للملـك المسـتقبلي نلاحـظ تعبـير «القـدوس، مسـيح الـرب» (*sanctus christus Domini*) الأمر الذي يذكر **بكتاب دمشق**، VI، 1 حيث يتعلق الأمر بالأنبياء.

4. يشبه مزمور داود بشكل مدهش المزمور LCI المعـروف في النـص اليونـاني للنسـخ السـبعينية، وفي النـص السرياني المنشور عام 1887 على يد رايت، وأخيراً النص العبري المكتشف في قمران في المغارة XI. والموضوع هـو قصة راع شاب اختير على الرغم من صغـره والـذي يسـهر ويغـار عليـه الله. لكـن المؤلـف لا يشـدد علـى المظهـر «الأورفي» للشخص. وهو يشير فقط إلى أنه مؤلف مزامير. ويوافق ذلك المعطيات التوراتية (مزامير داود)، بل وأيضاً

الأفكار القمرانية التي وفقها يظهر داود على أنه مؤلف المزامير الأعظم (أربعة آلاف وخمسون مزموراً بحسب الملحوظة التي تختم مزمور المغارة XI).

5. التتمة لم تعد مزموراً بل سرداً يوسع موضوع القتال ضد الأسد والدب متبعاً **صموئيل الأول**، XVII، 34 – 37. ونجد الأسد والدب في المزمور السرياني الذي أشرنا إليه في الهامش السابق، حيث تبدو الآية 3 استقطاباً مخصصاً لربط المزمور LCI مع المزمورين IV و V من المجموعة السريانية نفسها، وهما يشيران إلى القتال نفسه ضد الأسد والدب. ويجب أن نشير هنا إلى أن الحيوانات المأخوذة ليست نعاجاً كما في التوراة (**صموئيل الأول**، XVII، 34) بل ثيراناً الأمر الذي يذكر برؤيا الثيران في **أخنوخ الأول**، XC. فداود هو إذن حارس قطيع إسرائيل الذي ترمز الثيران إليه. ونشير أيضاً إلى أن داود يستخدم حجارة ضد الحيوانات المتوحشة كما سيفعل ضد جولياث «عدو شعبي».

LX 1. موضوع الروح الشرير في شاول مأخوذ من التوراة (**صموئيل الأول**، XVI، 14 – 23). وتفصيل «الليل» خاص بمؤلفنا. فالليل هو وقت الكشوفات (IX، 10 و 15؛ XXVIII، 4؛ XXXII، 16؛ LIII، 3 – 4؛ LVI، 3). وداود هو معزِّم ورقّاء مثل أبراهام في **التكوين المنحول**، XX، 16 – 32 (قارن أيضاً مع **صلاة النابونيدي**، I، 4).

2. المزمور الذي ينشده داود ليعزّم شاول غريب بشكل خاص. فالمؤلف يعبر فيه عن رؤاه حول أصول العالم. ولا يجب هنا إقحام الجانب الغنوصي لهذا التأليف، ولكن يبدو بشكل واضح أن الأمر يتعلق بتأمل سراني حول عمل الخلق (**ماسي برشيت**)، كما في رؤيا قنيز (XXVIII، 6 – 9). والتشابهات كثيرة وموضحة كثيراً. ونجد في نقطة البداية، كما في **عزرا الرابع**، VI، 39، ثنائية الظلمة والصمت. وهي تذكر بثنائية الشعلات ـ الينبوع في التوهو بوهو (العماء) (XXVIII، 7). و«تشبه الظلمات (التي) تصبح مرئية» «الشرارات» التي تطلق الشعلات التي لا تحرق. ويذكر «الصمت الذي يبدأ بالكلام» بالـ «ينابيع التي تستيقظ من نومها». وفي الحالتين يُعبِّر عن الخلق بظاهرة الظهور أو الإستيقاظ. وينتج عن المرحلة الأولى من الخلق هنا (LX) تشكل «أعلى» هو السماء و«أدنى» هو الأرض؛ أما هناك (XXVIII)، فينتج تشكل «قبتين سماويتين» إحداهما عليا والأخرى دنيا يعيش بينهما البشر مدة أربعة آلاف عام. وفي الفصل XXVIII، يتم التشديد على الإختلاف بين السماء الحالية والسماء التي في العالم الجديد الآخروي، في حين أنه في فصلنا هذا يكمن التعارض بين خلق العالم المرئي (السماء والأرض) وخلق عالم الأرواح الذين لا يظهرون إلا في اليوم الثاني. ويتفق مؤلفنا حول هذه النقطة مع **عزرا الرابع**، VI، 41 ومع **أخنوخ الثاني**، XXIX، 1 (النسخة الطويلة)، لكنه لا يتفق مع كتاب **الخمسينيات**، II، 2 الذي يجعل خلق الملائكة في اليوم الأول، كما ومع الكثير من المؤلفين اليهود اللاحقين الذين يجعلون هذه المرحلة من الخلق في اليوم الخامس وحتى في اليوم السابع بحسب فيلون الإسكندراني (*Legum allegoriae*، I، 5). وقد غلبت هذه الفرضية في خلق الملائكة في اليوم الثاني في النهاية في اليهودية (ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، I، 26). «عشيرة أرواحكم» تذكر بالأرواح التي لا تحصى في **أخنوخ الأول**، XL، 1؛ LX، 1؛ LXXI، 8.

3. الروح الشرير هو بالتالي «مخلوق ثانوي» لا يمكنه بالتالي الزعم بالتفوق على مجمل الخلق. وقد ولد من جهة أخرى «من تنافر في الشواش» (*de resultatione in chaoma*) (يذكر جيمس هنا **وصية سليمان**، IV، 8). فهو إذا مسيطر عليه بـ «تناغمات» المزمور الذي ينشده داود. وهو سيُهزم بسهولة في نهاية الأزمنة عندما سيخرج الخلق الجديد من «الرحم الجديد» (*nova metra*). وهذا المفهوم ليس غنوصياً بشكل مباشر، لكنها الفكرة العزيزة على مؤلفنا بسلالة مختارة تصارع باستمرار ضد قوى الشر وستنتهي بالنصر عليها أخيراً. وبدلاً بالأحرى من العودة بتفكيرنا إلى **أخنوخ الثاني**، XXV، حيث نجد أدوئيل الكائن الخرافي الذي «يحمل في بطنه الدهر (القرن) الكبير»، فمن الأفضل البحث عن معطيات توراتية وبخاصة نسل حواء وهو يسحق الشيطان بحسب نص **تكوين**، III، 15 والذي تزداد أهميته أكثر فأكثر. ويبدو أن المؤلف يعطي لفكرته منطلقاً آخروياً من خلال التعبير *nova metra* ومن خلال بعض الملحوظات مثل «بعد وقت». وفي الواقع، فإن «الرحم الجديد» هو في آن واحد سابق لداود طالما أنه يعطيه الحياة، ومطابق معه بشكل ما لأن الذي سيغلب الأرواح الشريرة هو بالتأكيد سليمان الذي سيكون «سيد الأرواح» (قارن مع **حكمة سليمان**، VII، 17 – 20؛ **باروخ الثاني**، LXXVII، 25). فالصورة الأمومية تهدف بالتالي للوهلة الأولى إلى شخصية روث التي يعتبرها مؤلفنا كأم لداود، ولكن ولوهلة أخرى فهي أيضاً تشير إلى شخصية أسطورية للمرأة التي ستكون داود الجديد والإنسانية الجديدة. وهذه «المرأة» هي بالتأكيد الحكمة، والتي أُبرز دورها في فعل خلق العالم الجديد في كتب الحكمة وبخاصة في **بن سيراخ**، XXIV، بل وهي أيضاً شعب إسرائيل نفسه، على الأقل بما هو مطابق مع مجموعة المختارين الصغيرة أو بأورشليم السماوية. ونجد هذا الموضوع في رؤى يهودية كثيرة، وفي **رؤيا يوحنا**، XII، وفي **الأناشيد**، III، 9 – 11. وفي كل الأحوال من المؤكد أن لحكم داود مظهراً مزدوجاً: «في هذا العالم» والذي «يأتي في وقته» (انظر LXII، 9). فالمنظور الآخروي الملكي الداودي ماثل إذن في مؤلفنا.

LXI انتصار داود على جولياث هو الموضوع الرئيسي إنما مع كثير من التفاصيل غير المنشورة.

1. قارن مع **صموئيل الأول**، XVII، 15. ونلاحظ التأكيد على العودة إلى الصحراء. وقد قُدِّم داود دائماً في كتابنا هذا كرجل الصحراء.

2. قارن مع **صموئيل الأول**، XVII، 4 – 11. ونلاحظ التأكيد على موضوع الأربعين يوماً. إشارة إلى هرب شاول (LIV، 4). وهذا الأخير يُسأل تحت اسم إسرائيل.

3. قارن مع **صموئيل الأول**، XVII، 23. إشارة إلى LIX، 5.

4. قارن مع **صموئيل الأول**، XVII، 31. ويتبع المؤلف بالأحرى النسخة السبعينية.

5. قارن مع **صموئيل الأول**، XVII، 40. ويأخذ داود هنا سبعة حجارة وليس خمسة كما في التوراة. وإضافة إلى ذلك فهو يعلمها بأسماء مقدسة وبينها اسمه الذي يصبح هكذا آخر ذرية الشيوخ. ويمكننا الإعتقاد أن الملاك زرفيهئيل (كرفهئيل؟) هو نفسه الملاك زرفئيل الذي يعطي قوته لقنيز (XXVII، 10).

6. الخصمان هما هنا ممثلا سلالتين وابني أمين، هما أختان عدوتان، روث الغريبة التي ارتبطت بشعب إسرائيل وبإلهه، وأورفة الغريبة التي عادت إلى شعبها وإلى آلهته (قارن مع **راعوث**، I، 1 – 18). ونجد هنا

موضوع «المرأتين العدوتين» (قارن مع **الأناشيد**، III، 6 – 11). وبالتالي فإن المقاتلين يرمزان إلى مجموعتين قريبتين جداً إنما عدوتين: «البقية الصغيرة» من إسرائيل والناس غير المؤمنين بالله. والأخوة الثلاثة لجولياث مأخوذة من **صموئيل الثاني**، XXI، 15 – 22. ويمكننا أن نتساءل إذا لم يكن المقصود هنا برقم أربعة التذكير بالممالك الأربع في **دانيال**، VII. وفي هذه الحالة فإن جولياث نفسه هو بشكل من الأشكال رمز المملكة الرابعة ويذكّر داود بـ «ابن الإنسان» المنتصر الآخروي على قوى الشر.

7. قارن مع **صموئيل الأول**، XVII، 49 – 51. ويمكننا الإفتراض أن الحجر الوحيد الذي أطلقه داود هو السابع الذي عليه علامة اسم «كلي القدرة». ويذهب بنا الفكر بالتأكيد إلى الحجر الذي دمر التمثال العملاق في **دانيال**، II، 34. وكلمات جولياث وهو يموت هي تخيل من مؤلفنا.

8. إن القاتل الحقيقي لجولياث هو الملاك زرفهئيل، لكنه شبه مطابق مع داود.

9. أصبح داود كائناً جديداً لم يعد يُعرف ليس فقط لأن له قوة الملاك بل وأيضاً مظهره بشكل من الأشكال. وهذا التفصيل العجائبي هو تفسير للنص التوراتي (**صموئيل الأول**، XVII، 55 – 58).

LXII 1. يتجه اهتمام المؤلف بإيثار نحو صداقة داود ويوناثاس. وهو يريد أن يشير إلى التعارض بين هذا الرابط الذي يربطهما الكره الذي يفصل شاول عن داود (**صموئيل الأول**، XX).

2. قارن مع **صموئيل الأول**، XIX، 23. لقد أُعدّت المعطيات التوراتية لتجعل من شاول متنبئاً بشقائه.

5. نقبل بحدس هارنغتون: *nunquam effudi* («لم أسفك»). «أنا أصغر أخوتي وقد رعيت النعاج» تبدو كاستشهاد من المزمور LCI الذي وجد في المغارة XI في قمران والذي رأينا أهميته بالنسبة لنصنا (LIX).

6. الجملة الأخيرة، مع الـ «الجواثيم» تبدو إشارة إلى **مزامير**، XI، (X)، 1، وهو تحديداً «مزمور لداود». لكننا نجد أيضاً التعبير في المزمور CII (CI)، 8 الذي هو «صلاة للفقير». ويُظهر ذلك كله داود أقل بكثير من محارب صنديد وأقرب ليكون رمز «الفقير» نفسه.

7. إشارة إلى ميشول ابنة شاول وامرأة داود والتي لم يجر الحديث عنها حتى الآن (قارن مع **صموئيل الأول**، XVIII، 20 – 27).

9. تأكيد من أجل إظهار أنه حتى ابن شاول يعترف ببراءة داود الكاملة. ونلاحظ فكرة أنه يتم التعارف بعد الموت (XXIII، 13 و **باروخ الثاني**، L، 3 – 4). ويعلن يوناثاس نفسه مملكتي داود: الحكم «في هذا العالم» وتدشين حكم آخر به «سيأتي في وقته» (قارن مع LX، 3).

10. قارن مع **صموئيل الأول**، XX، 23. ويضيف المؤلف إلى شهادة الله نفسه شهادة السماء والأرض ودموع الصديقين.

11. قارن مع **صموئيل الأول**، **XX**، 41 – 42. ونلاحظ أيضاً الإشارة إلى الصحراء، وهو المكان المفضل لإقامة داود، في حين أن **صموئيل الأول**، XXI، 1 لا يحدد أين يعيش.

LXIII 1. في حين أن داود يلجأ في التوراة إلى نوبا (نوبه أو نوب) (**صموئيل الأول**، XXI، 1 – 7)، فإن المؤلف يشير إلى إثم كهنة نوبا والذي سبق وهاجمهم مطولاً (XLV – XLVII).

2. تدخل دوئج (دوهك) يلخص **صموئيل الأول**، XXII، 6 – 23. ودوئج في التوراة هو رئيس رعاة شاول وليس رئيس البغالة. ويجعله المؤلف «سورياً» كما يجعله **صموئيل الأول**، XXI، 8 (السبعينية) «آرامياً».

3. عدد الموتى ثلاثمائة وخمسة وثمانون بدلاً من خمسة وثمانين في التوراة (**صموئيل الأول**، XXII، 18). فصحيح أنه لا يمثل الكهنة فقط بل وأيضاً مجمل الرجال المقتولين. وفي النسخ السبعينية الرقم هو ثلاثمائة وخمسة.

4. سيكون مسكن دوئج «في النار» كما يائير (XXXVIII، 4) (قارن مع **باروخ الثاني**، XLIV، 15).

5. يترك المؤلف جانباً قصة مغارة عين جدي حيث يتخلص داود من شاول (**صموئيل الأول**، XXIV).

LXIV 1. قارن مع **صموئيل الأول**، XXV، 1 و XXVIII، 3. وهنا أيضاً يظهر قرار شاول هذا سيئاً في نظر الرب. قارن مع **باروخ الثاني**، LXVI، 2، حيث يعتبر التصميم نفسه المنسوب ليوسياس تصميماً حسناً، وبالمثل في التوراة (**ملوك الثاني**، XXIII، 24). أما هنا فيلام شاول لكبريائه في هذا القرار.

2. يستنتج الغرباء أنه لم يعد هناك حام لإسرائيل.

3. قارن مع **صموئيل الأول**، XXVIII، 6 – 7. «عراف مدياني» (*divini madianite*)، مع قبول تخمين هارينغتون (*divini* عوضاً عن *debic* أو *debin*). وتعطي بعض المخطوطات اسمه، وهو أدود، والذي يصحح إلى أود (XXXIV، 1).

4 – 5. **قارن مع صموئيل الأول**، XXVIII، 8 – 12.

6. قارن مع **صموئيل الأول**، XXVIII، 13 – 14. ويضيف المؤلف الملاكين اللذين يرافقان صموئيل، ويطابق معطفه بالمعطف الذي كان شاول قد مزق طرفه (**صموئيل الأول**، XV، 27 – 28).

7. قارن مع **صموئيل الأول**، XXVIII، 15. صموئيل لا يطيع سوى الله وليس نداء الرائية.

8. قارن مع **صموئيل الأول**، XXVIII، 16 – 19.

LXV 1. قارن مع **صموئيل الأول**، XXXI، 1 – 3.

2. قارن مع **صموئيل الأول**، XXXI، 4.

3. قارن مع **صموئيل الأول**، XXXI، 4. ويضيف مؤلفنا حدثاً طارئاً. إنه غريب الذي سوف يقتل شاول.

4. قاتل شاول هو ابن أجاج الذي كان المناسبة لخطيئة شاول الأولى بالنسبة لقسم اللعنة (LVIII).

5. الكلمة الأخير لشاول، وهي أيضاً غير موجودة في التوراة، هي طلب للصفح موجه إلى داود عبر وساطة الغريب الذي سيقتله.

هل كان ثمة تتمة للكتاب مع سرد لحكم داود وسليمان كما اعتقد بعضهم؟ هذا قليل الإحتمال. لأن داود بالنسبة لمؤلفنا هو مثال الملك المثالي الذي يجب أن يأتي في نهاية الأزمنة، أكثر بكثير منه الشخص التاريخي الذي تحكي التوراة مآثره كما وأخطاءه.

سفر عزرا الرابع

تحقيق : بيير جيولتران

توطئة

نملك نص عزرا الرابع من مخطوطات من النسخة اللاتنية وفي مواريث بلغات شرقية كثيرة. لكن ثمة دلائل كثيرة تجعلنا نفترض أصلاً سامياً له، ومعظم النقاد يرون أن هذا الأصل عبري في حين أن بعضهم الآخرين يرون أنه آرامي. وفي الواقع فإن النسخ التي نملكها تبدي عدداً معيناً من التدويرات والصياغات السامية، وبخاصة فإن التباعدات الكثيرة بين هذه النسخ يمكن أن تفسَّر بسهولة بأخطاء في القراءة لأحد المصطلحات أو التعابير السامية. وهي أخطاء يمكن تصحيحها بالعودة إلى اليونانية ومنها إلى العبرية.

ويقبل النقاد بشكل عام وجود نسخة يونانية ضاعت اليوم وذلك للأسباب نفسها. وهناك الكثير من الإختلافات بين النسخة اللاتينية والنسخة السريانية مثلاً يمكن أن تتوضح بالعودة إلى نص يوناني مفترض. وسنلجأ كثيراً وبنجاح إلى الإعادة إلى اليونانية التي قدمها هيلجنفيلد A. Hilgenfel (Messias Judaeorum, *Leipzig, 1869*).

والنسخة اللاتينية معروفة بعشرة مخطوطات كاملة وبعدد كبير من المخطوطات، في معظمها طقسي، يشتمل فقط على «اعتراف عزرا» (**عزرا الرابع**، VIII، 20 – 36). وقد قدم كلايجن A. F. J. Klijn طبعة نقدية لهذه النسخة اللاتينية (Der lateinische Text der Apokalypse des Esra, *Texte und Unterscuchungen zur Geschichte der altchristlichen Literatur, Band 131, Berlin, 1983*)، وذلك تمهيداً للطبعة الجديدة للعمل الضخم لفيوليه B. Violet (Die Ezra-Apokalypse [IV Ezra], I, die Uberlieferung, *Die grieschichen christlichen Schriftsteller, Leipzig, 1910*) والذي كان يشتمل على النصوص اللاتينية والسريانية والإثيوبية وعلى ترجمة للنسخة العربية.

وتشكل النسخة السريانية التي أعادت طبعها مؤسسة Peshitta في ليد Leyde (The Old Testament in Syriac According to tge Peshitta Version, part IV, 3, Leyde, 1973) مع النسخة الإثيوبية التي لا يستعاض عن طبعتها التي قدمها ديلمان A. Dillmann (Veteris Testamenti Aethiopici, V, Berlin, 1894)، ومع النسخة اللاتينية عائلة تتقارب نصوصها بشكل نسبي. وتسمح مقارنتها عندما تختلف بإيجاد النص المشترك غالباً الذي ترجمت عنه هذه النسخ.

ونعرف نسختين عربيتين (نشر الأولى إولد Ewald في عام 1863 ونشر الثانية جيلدميستر Gildemeister في عام 1877) مترجمتين بشيء من التصرف عن السريانية كما يعتقد بعضهم، أو بالأحرى عن اليونانية كما يؤكد آخرون. ونملك أيضاً جزئين عربيين يبدو أنهما مأخوذان عن اللاتينية.

وتشهد النسخة الجيورجية التي لا تشتمل على عزرا الرابع، IX، 21 – XIV، 17 (نشر النص والترجمة اللاتينية لها بليك R. P. Blake، في Harvard Theological Review, XIX, 1926)، على نص قريب من المجموعة اللاتينية ـ السريانية ـ الإثيوبية.

أما النسخة الأرمنية (وهي من نشر Apocryphes de l'ancien Testament, Venise, 1896; M. E. Stone, «The Armenian Version of IV Ezra», University of Pennsylvania Armenian Texts and Studies, I, Missoula, 1979) فهي أقل أهمية بالنسبة للنقد النصي، بما أنها تترجم بحرية كبيرة وتبتعد عن النسخ الأخرى في تفسيرات وشروحات ذات قيمة متفاوتة جداً. وهي مع ذلك يجب أن تكون موضوع دراسة خاصة.

وترتكز الترجمة الحالية على طبعة كليجن للنص اللاتيني. وفي كل مرة رأينا أنه يجب الإبتعاد عن النص اللاتيني أشرنا إلى خيارنا في الهامش. وتشير الأقواس إلى الإضافات المخصصة لجعل الترجمة أوضح.

السفر الرابع لعزرا
(عزرا الرابع)

الرؤيا الأولى

اختبارات الأبرار
وازدهار الكفار

عزرا يتوجه إلى العلى

III 1 في السنة الثلاثين من دمار المدينة، كنت في بابل، أنا سلاثئيل، المدعو أيضاً عزرا. كنت مستلقياً على سريري ومضطرباً وكانت أفكار تصعد إلى قلبي، 2 لأنني كنت أرى خراب صهيون وازدهار سكان بابل. 3 وقد اهتزت روحي بقوة وتوجهت بخشية إلى العليّ. 4 وقلت: «أيها الرب الحاكم، ألم تتكلم في البدء عندما شكلتَ أنت وحدك الأرض، وإذ أمرت التراب، 5 أعطيت جسداً بلا روح لآدم؟ كان هذا الجسد صنع يديك؛ وقد نفخت فيه روح الحياة وأصبح حياً بحضرتك. 6 وأدخلته عندها إلى الجنة التي كانت قد زرعتها يمينك قبل أن تظهر الأرض، 7 وأعطيته أمراً واحداً. لكنه أهمله فسرعان ما أسست الموت له ولسلالته.

«ثم ولدت منه أمم وعشائر وشعوب وعائلات لا تحصى. 8 ومشت كل أمة بحسب هواها، فسلك البشر بفجور أمامك ورفضوك دون أن تمنعهم من ذلك. 9 ولكن من جديد، وفي الوقت المناسب، أنزلت الطوفان على سكان الأرض وأهلكتهم. 10 وقد أصاب كلاً منهم؛ فكما حل الموت على آدم وقع الطوفان عليهم. 11 ومع ذلك فقد نجيت واحداً منهم هو نوح مع عائلته وجميع الأبرار من نسله. 12 بعد ذلك بدأ سكان الأرض يتكاثرون ونشروا أبناء وشعوباً وأمماً كثيرة؛ لكنهم عادوا لارتكاب الإثم أكثر من أسلافهم.

13 «ولما كانوا يمارسون الظلم في نظرك، فقد اخترت واحداً من بينهم كان يسمى أبراهام. 14 فأحببته وكشفت له نهاية الدهر، له وحده سراً وفي الليل. 15 وأقمت معه ميثاقاً أبدياً ووعدته أنك لن تترك أبداً ذريته. وأعطيته اسحق وأعطيت اسحق يعقوب وعيسو. 16 واخترت لنفسك يعقوب وأقصيت عيسو؛ وأصبح يعقوب شعباً كثيراً. 17 ثم عندما أخرجت ذريته من مصر فقد قدتها إلى جبل سيناء. 18 وأملت السموات، وشرخت الأرض، وهززت العالم، وجعلت اليم يضطرب والكون يرتعد. 19 ومر مجدك عندها من الأبواب الأربعة، باب النار وباب الهزة الأرضية وباب الريح وباب البَرَد، لكي تعطي الشريعة لنسل يعقوب والوصايا لذرية إسرائيل. 20 لكنك لم تنزع منهم القلب الشرير لكي تحمل شريعتك الثمر فيهم. 21 لأن القلب الشرير الذي كان يحمله آدم هو الذي جعله يعصي أولاً: فقد غُلبَ وذريته كلها معه. 22 وقد استمرت هذه المصيبة: فالشريعة تلاقي جذر الشر في قلب الشعب. وهكذا اختفى الخير وبقي الشر. 23 ثم مرّت العصور، ومضت السنوات وبعثت لنفسك عبداً اسمه داود. 24 وأمرته أن يبني مدينة مخصصة لاسمك وأن يقدم لك الذبائح فيها. 25 وقد تم عمل ذلك لوقت طويل، لكن سكان المدينة أخطأوا. 26 وعملوا بمجملهم كما آدم وسلالته، وقلدوهم وكشفوا أيضاً عن قلبهم الشرير. 27 عندها سلمت المدينة لأيدي أعدائك.

28 «والآن، فإنني أقول لك في قلبي: هل يسلك بشكل أفضل سكان بابل؟ ألهذا تحكم بابل على صهيون؟ 29 عند وصولي إلى هنا رأيت آثاماً لا تحصى، ورأيت بنفسي جموعاً من الخطأة طيلة ثلاثين سنة. لقد اضطرب قلبي. 30 لأنني رأيت كيف تدعم هؤلاء الخطأة، وكيف خلّصت الكفار، خسرت شعبك وحفظت أعداءك! 31 ولم تُعلم أحداً كيف سيُترك هذا السلوك. فهل تصنع بابل أفضل من صهيون؟ 32 وهل هناك شعب آخر عرفك غير شعب إسرائيل؟ أو أي العشائر آمن بميثاقك مثل عشيرة يعقوب؟ 33 وهم مع ذلك لم يتلقوا أية مكافأة ولم يكن لألمهم أجر. لقد مررت في الواقع بالشعوب في كافة الإتجاهات ورأيتهم مزدهرين في حين أنهم ينسون وصاياك. 34 والآن إذن، زن في الميزان خطايانا وخطايا سكان العالم وسترى إلى أية جهة تميل الكفة. 35 فمتى إذن كف سكان الأرض عن الخطيئة أمام وجهك؟ أو أي شعب التزم بوصاياك؟ 36 ستجد بالتأكيد أناساً مشهورين حفظوا وصاياك، لكنك لن تجد شعوباً حفظت وصاياك.»

رد الملاك أورئيل:
تدابير الله لا تسبَر

IV 1 وأجابني الملاك أورئيل الذي أُرسِل إليّ بهذه الكلمات: 2 «لقد ارتعب قلبك كثيراً عند رؤية هذا العالم وتعتقد أنك تفهم درب العلي!» 3 فقلت: «نعم، يا ربي» وأجابني: «لقد أُرسِلت لكي أبين لك ثلاثة دروب وأقترح عليك ثلاثة ألغاز. 4 فإذا استطعت أن تعطيني حلاً

لواحد منها فقط فإنني سأبين لك الدرب التي تريد رؤيتها وسأعلمك من أين يأتي القلب الشرير.»
5 فقلت: «تكلم يا ربي.» وقال لي:
«اذهب وزن لي وزن النار،
أو قس لي قياس الريح
أو أرجع لي اليوم الذي مضى.»
6 فأجبت: «من من المخلوقات يستطيع أن يعمل ما تطلبه مني؟» 7 فقال لي عندها: «لو أنني سألتك:
«"كم يوجد من المساكن في قلب البحر،
وكم من الينابيع أصل اليم،
وكم من الدروب فوق القبة السماوية،
وما هي أبواب الشيؤل،
وما هي مخارج الفردوس؟"
8 فربما أجبتني:
"إلى اليم لم أنزل
وإلى الشيؤل لم أمض،
وإلى السماء لم أصعد أبداً،
ولم أدخل إلى الفردوس."
9 ولكن الآن، فإنني لم أسألك سوى عن النار وعن الريح وعن اليوم الذي فات، وهي أمور اختبرتها وبدونها لا تستطيع الحياة ولم تعطني إجابة حولها!» 10 وأضاف: «إنك لا تستطيع أن تعرف أمور دافعك التي نموت من خلالها. 11 فكيف سيمكنك أنت إذن، يا إناء الفخار، أن تصل إلى درب العليّ؛ لأن درب العلي كانت قد خُلقت في المتعذر الوصول إليه، وأنت لا تستطيع، أنت القابل للفساد، أن تعرف درب ما هو غير قابل للفساد.» وعند هذه الكلمات وقعت على وجهي 12 وقلت له: «كان أفضل لي لو لم أكن من أن أكون وأحيا في الخطيئة وأتألم دون أن أعرف لماذا.» 13 فأجابني الملاك بهذه العبارات: «اجتمعت أشجار غابة الحقول وعقدت اجتماعاً 14 وقالت: "تعالوا ولنذهب ونشن الحرب على البحر، فينسحب من أمامنا ونصنع غابات أخرى!" 15 واجتمعت أمواج البحر أيضاً وقالت: "تعالوا لنصعد ونقاتل غابات الحقول لكي نكسب هناك أيضاً مساحة أخرى." 16 لكن مشروع الغابة كان باطلاً لأن النار جاءت والتهمتها. 17 وكان الأمر مماثلاً لمشروع أمواج البحر، لأن الرمل ارتفع واحتواها. 18 والآن، لو كنت قاضيهم فمن كنت ستبرر أو تدين؟» 19 فأجبت: «كان مشروع كلا الطرفين باطلاً، لأن الأرض كانت قد أعطيت للغابة والبحر لمكان يحمل أمواجه.» 20 فأجابني: «لقد قضيت بشكل حسن، ولكن لم تحاكم نفسك بنفسك؟ 21 فكما أن الأرض في الواقع أعطيت للغابة والبحر

للأمواج، كذلك الذين يسكنون علىالأرض يمكنهم أن يفهموا فقط أمور الأرض والذين يسكنون فوق السموات يمكنهم أن يفهموا ما في أعلى السموات.»

العدل سيظهر قريباً في نهاية العالم

22 فأجبت عندها: «أتوسل إليك، يا رب، لماذا أعطيتني موهبة الفهم؟ 23 لأنني لم أرد أن أسألك حول دروب مرتفعة جداً بالنسبة لنا، بل حول التي تخصنا كل يوم:

«لماذا سُلِّمت إسرائيل بالعار للأمم،
والشعب المحبوب للعشائر الكافرة؟
لماذا عُدمت شريعة آبائنا،
ولم نعد نجد الأوامر المكتوبة؟
24 إننا نختفي من العالم مثل جراد،
وحياتنا مثل نفس،
ولسنا أهلاً للحصول على الرحمة.

25 ولكن ماذا سيفعل الله بالنسبة لاسمه الذي كان قد أُطلق علينا؟ إنما حول ذلك سألتُ.»
26 فأجابني بهذه الكلمات: «إذا مكثت سترى، وإذا عشت ستدهش كثيراً، لأن الدهر يسرع ليصل بسرعة إلى نهايته. 27 وهو لا يستطيع أن يحمل في الواقع الوعود التي كانت قد قطعت في أوقاتها للأبرار، لأن هذا القرن مليء بالحزن والشقاء. 28 لقد بُذر الشر، هذا الشر الذي تسألني عنه، وزمن حصاده لا يبدو بعد. 29 وبالتالي إذا لم يُحصد بعد ما قد زُرع، وإذا كان المكان الذي بُذر فيه الشر لن يختفي، فإن الحقل الذي بُذر فيه الخير لن يظهر. 30 لأن حبة من بذار سيء قد بُذرت منذ البدء في قلب آدم؛ فكم من الخطايا أثمر حتى الآن وكم من الخطايا سينتج حتى وقت الحصاد! 31 احكم أنت بنفسك أية ثمرة إثم قد خرجت من حبة البذار السيء هذه. 32 أما عندما تُبذر سنابل خير لا تحصى، فأي حصاد عظيم ستعطي!» 33 فأجبت: «حتى متى؟ لأن سنواتنا قصيرة وسيئة.» 34 فأجابني: «لا تمضي أسرع من العليّ. فأنت تستعجل بسببك أنت وحدك في حين أن العلي يفكر بالكثرة. 35 ألم تطرح أرواح الأبرار في مساكنها الأسئلة نفسها التي تطرحها أنت: "حتى متى سنكون نحن هنا؟ ومتى سنجني ثمار مكافأتنا؟" 36 وقد أجابهم رئيس الملائكة جرمئيل: "حتى يتم الوصول إلى رقم مماثليكم."

«لأنه وزن العالم بالميزان
37 وقاس الزمان بالمقياس.
وبعدد عدهم.
وهو لن يشوش أو يحرض شيئاً،

حتى يكون قد امتلأ المقياس المحدد.»

38 فأجبت: «يا الرب الحاكم، إننا جميعاً ملأى بالخطايا، 39 وربما كان حصاد الأبرار مختلفاً بسبب خطايا سكان الأرض.» 40 فأجابني: «اذهب واسأل المرأة الحامل إذا كان رحمها يستطيع عند انقضاء الشهور التسعة إبقاء الطفل فيه؟» 41 فقلت: «لا يا رب.» وقال لي: «إن الشيؤل ومساكن الأرواح شبيهة بالرحم الأمومي. 42 وكما أن الواضعة تسرع للتخلص من الإنجاب الذي لا مفر منه، كذلك فإن المساكن تسارع لإعادة ما كان قد عُهد به إليها منذ البدء. 43 عندها يُظهَر لك ما ترغب برؤيته.» 44 فأجبت: «إذا كنت قد لقيت حظوة في نظرك، وإذا كان ذلك ممكناً وكنت أهلاً له، 45 أظهر لي إذا كان الزمن الآتي سيكون أطول من الزمن الذي مضى أم إذا كان على العكس الزمن الذي مضى أطول من الزمن الذي سيأتي. 46 لأن ما مضى أعرفه، أما ما سيحصل فأجهله.» 47 فأجابني: «قف إلى يميني وسأبين لك تفسير إحدى الأحجيات.» 48 فوقفت لكي أنظر: وها أن أتوناً يمر أمامي، وعندما مرت الشعلة رأيت أنه بقي دخان. 49 ثم مرت غيمة ممتلئة بالماء أمامي ونشرت مطراً عنيفاً بغزارة. وعندما مر المطر العنيف بقي منه قطرات. 50 وقال لي الملاك: «فكّر! كما أن المطر يفوق القطرات والنار تفوق الدخان، كذلك فإن قياس الماضي يفوق المستقبل. إنما يبقى القطرات والدخان.»

علامات الزمن الأخير

51 «أرجوك، هل تعتقد إنني سأحيا حتى تلك الأيام؟ وما سيحصل عندها؟» 52 فقال لي: «بالنسبة للعلامات التي تسألني عنها يمكنني أن أقول لك جزءاً منها، ولكن بالنسبة لما يتعلق بحياتك فلست مرسلاً لكي أقول لك ذلك وأنا أجهله.»

V 1 «أما بالنسبة للعلامات: فها أن أياماً ستأتي سيستولي فيها على سكان الأرض رعب عظيم. درب الحقيقة ستُخفى والبلد سيجرد من الإيمان. 2 والظلم سيتضاعف أكثر مما تراه الآن، وأكثر مما سمعت أنه كان في الماضي. 3 والبلد الذي تراه مسيطراً الآن سيصبح صحراء بلا دروب وسترى مهجورة. 4 ولكن إذا أعطاك العلي أن تعيش، فستراه بعد الزمن الثالث وقد سُلّم للعماء.

«ستشع الشمس فجأة في الليل
والقمر خلال النهار.
5 الدم سيرشح من الخشب،
والحجر سيُسمع صوته،
والشعوب ستضطرب
والنجوم سوف تُغيَّر.

6 عندها سيسود الذي لا ينتظر سكان الأرض والطيور سوف تهاجر. 7 وبحر سدوم سيلفظ الأسماك، وسيُسمع صوته في الليل وهو الذي تجهله الجماهير، وعندها سيمعه الجميع. وستنفتح فوهات في مواضع كثيرة والنار ستنبثق بكثرة. الحيوانات البرية ستترك بلادها وستلد النساء مسوخاً. 9 المياه العذبة ستصبح مالحة. والأصدقاء سيتقاتلون فيما بينهم. والمنطق سيختفي والذكاء سيهرب إلى مسكنه. 10 وسيفتش عنه كثيرون ولن يجدوه. والظلم والشبق سيتضاعفان على الأرض. 11 وسيسأل بلد مجاوره: "هل أتى العدل الذي يطبق الإنصاف إليكم؟" وسيجيب الجوار: "لا!" 12 وفي ذلك الوقت سيأمل البشر لكنهم لن يحصلوا على شيء، وسيعملون ولن يصلوا. 13 تلك هي العلامات التي سُمح لي أن أقولها لك وإذا عدت للصلاة، وإذا تضرعت أكثر وصُمت مدة سبعة أيام فستعلم أموراً جديدة أيضاً أكثر أهمية من هذه.»

نهاية الرؤيا

14 واستيقظت، وكان جسمي يرتجف بعنف وروحي تغشى من التعب. 15 وجاء الملاك الذي كان يكلمني لسندي، وشددني وأوقفني على قدمي. 16 وفي الليلة التالية، جاء إلي فلتئيل قائد الشعب وقال لي: «أين كنت ولماذا وجهك حزين؟ 17 أم أنك لا تعرف أنه كان قد عُهد إليك بإسرائيل في بلد غربته؟ 18 انهض إذاً، وكل قليلاً من الخبز ولا تتركنا مثل راع يترك قطيعه بين أيدي الذئاب الشريرة.» 19 لكنني قلت له: «ابتعد عني ولا تقترب مني مدة سبعة أيام وبعد ذلك تعال لرؤيتي.» وعندما سمع كلامي انسحب.

الرؤيا الثانية

القضاء الإلهي

عزرا يريد أن يفهم أحكام الله

20 وصمت لمدة سبعة أيام، أنوح وأتضرع، كما كان قد أمرني الملاك أورئيل. 21 وبعد سبعة أيام عادت أفكار قلبي لتعذبني بشدة. 22 عندها تلقت روحي مجدداً روح الذكاء وعدت لأتكلم أمام العلي:

23 «يا الرب الحاكم، قلت له، لقد اخترت من بين كافة الغابات وكافة الأشجار على الأرض كرمة وحيدة. 24 واخترت من على سطح الأرض كلها حقلاً واحداً لتزرعه، ومن بين كافة أزهار العالم اخترت زنبقة وحيدة. 25 ومن بين كافة مياه البحر اخترت نهراً واحداً ومن بين كافة المدن المبنية لم تكرس لنفسك سوى صهيون. 26 ومن بين طيور الخلق كلها لم تدع لنفسك سوى حمامة واحدة ومن بين كافة الحيوانات المخلوقة لم تخصص لنفسك سوى نعجة واحدة. 27 ومن بين كافة الشعوب، وهي كثيرة، حزت على شعب وحيد وأعطيت لهذا الشعب، وهو موضوع رغبتك، شريعة مقدرة من الجميع. 28 والآن، يا رب، لماذا سلمت الوحيد إلى الكثرة، ولماذا جهزت جذراً واحداً فوق الآخرين وشتت وحيدك بين الكثرة؟ 29 إن الذين ينكرون وعودك يدوسون بأقدامهم الذين آمنوا بعهودك. 30 فإذا كنت تكره حقاً شعبك فلتعاقبه بيدك.»

جواب أورئيل: الإنسان لا يستطيع أن يفهم

31 وعندما تفوهت بهذه الكلمات أُرسل إليّ الملاك الذي كان قد جاء إلي في ليلة سابقة. 32 وقال لي: «اسمعني وتعلم وكن منتبهاً، سأكلمك من جديد.» 33 فقلت: «تكلم يا رب. ـ فقال لقد قلقت كثيراً على إسرائيل؛ فهل تحبه أكثر مما يحبه خالقه؟» 34 وقلت: «لا يا رب، إنما الألم هو الذي جعلني أتكلم؛ لأن قلبي يتعذب في كل ساعة، عندما أحاول أن أصل إلى درب العلي وأعرف حكمة قضائه. ـ 35 فقال لا تستطيع ذلك»، وقلت أنا: «لماذا يا رب؟ فلماذا ولدتُ؟ فما كنت لأرى بؤس يعقوب وحزن أبناء إسرائيل.» 36 وقال لي: «عدد لي الأيام التي لم تأت بعد، واجمع لي القطرات المبعثرة، وأحي لي الزهرات الذابلة. 37 افتح لي الخزانات المغلقة وأخرج منها الرياح المحبوسة فيها، وأرني وجه الذين لم ترهم بعد وأسمعني صوتهم. عندها سأظهر لك أنا هذه الصعوبات التي تطلب رؤيتها.» 38 فقلت: «يا الرب الحاكم، من ذا يستطيع أن يعرف هذا كله إلا إذا كان أحداً لا يسكن بين البشر. 39 أما أنا الجاهل فكيف سيمكنني أن أتكلم حول ما تسألني عنه؟» 40 فقال لي: «كما أنك لا تستطيع أن تقوم بشيء واحد من الأمور التي قلت لك عنها، كذلك لن تستطيع اكتشاف حكمي ولا نهاية الحب الذي وعدت به شعبي.»

ما سيكون قضاء الله

41 فاستأنفت: «ولكن يا رب ها أن بركتك لا تصيب سوى الذين يبلغون النهاية. فما الذي سيحصل للذين سبقونا وللذين سيأتون بعدنا؟» 42 «إن قضائي شبيه بدائرة: لن يكون ثمة تأخير بالنسبة للأخيرين ولا تقدم بالنسبة للأولين.» 43 ـ فأجبت: «ألم تكن تستطيع أن تجعل

الذين كانوا والذين هم الآن والذين سيأتون يولدون في الوقت نفسه لكي تظهر حكمك بسرعة أكبر؟» 44 فأجابني: «لا يمكن للخلق أن يسرع أكثر من الخالق، والعالم لا يستطيع أن يحمل في الوقت نفسه جميع الذين خلقوا فيه.» 45 فقلت: «ألم تقل لعبدك أنك ستعيد المخلوقات التي خلقتها في آن واحد إلى الحياة؟ فطالما أنهم سيعيشون في الوقت نفسه وأن الخلق سيحتملهم فيمكنه الآن أيضاً أن يحملهم كلهم معاً.» 46 فأجابني: «اسأل رحم المرأة وقل له: "إذا كان عليك أن تنجب عشر مرات فلماذا تفعل ذلك بالتتالي؟" واسأله إذن أن يحصل على عشرة أطفال في مرة واحدة!» 47 فقلت: «لن تستطيع ذلك بل كل في وقته.» 48 فأجابني: «هكذا إنما أعطيت الأرض كرحم أمومي للذين بُذروا فيها، كل في وقته. 49 فالصغيرة ولا العجوز تستطيعان الإنجاب. وكذلك رتبت للعالم الذي خلقته.» 50 فسألته أيضاً: «طالما أنك أريتني قبلاً الدرب، فأريد أن أتكلم أيضاً في حضرتك. فهل أن أمنا التي تكلمت عنها لا تزال فتية أم أنها تقترب من الهرم؟» 51 فأجابني: «اسأل المرأة التي تنجب وستجيبك. 52 قل لها: "لماذا الأطفال الذين تنجبينهم لا يشبهون أجدادهم ولماذا هم أقل قوة؟" 53 وستقول لك هي نفسها: "آخرون هم الذين ولدوا في عنفوان الصبا، وآخرون هم الذين ولدوا من رحم منهوك في زمن الهرم." 54 فتأمل أنت بدورك أنكم أقل قوة من الذين سبقوكم. 55 والذين سيتبعونكم سيكونون أقل قوة منكم: لأن الخلق هرم وفقد قوة الشباب.»

الله وحده ينظم نهاية الدهور.

علامات النهاية

56 فقلت: «أرجوك يا رب، إذا ما حصلت على الرضى في نظرك فدل عبدك بواسطة من ستزور خلقك.»

VI 1 وقال لي: «في بدء العالم،
قبل أن تقام أبواب السماء،
وتهب الرياح العنيفة،
2 وقبل أن يدوي صوت الرعد
وتتألق البروق اللامعة، وقبل أن تتثبت أساسات الجنة،
3 ويظهر جمال الأزهار،
وقبل أن تتثبت قوى الحركة
وتتجمع الكتائب اللامعدودة للملائكة،
4 وقبل أن تُرفع أعالي الأجواء
وتُحدد قياسات القبة السماوية،

وقبل أن تُحدد مرقاة صهيون
5 وقبل أن تُعدّ السنوات الحاضرة،
وقبل أن تُحرف أفكار الذين يخطئون اليوم
ويُعلَّم بختم الذين صنعوا لأنفسهم كنزاً من الإيمان،
6 مذاك صممت مخططاتي.
كل شيء صُنع بي وليس بغيري،
وكل شيء ينتهي بي وليس بغيري.»
7 فأجبت وقلت: «ما سيكون تقسيم الدهور؟ ومتى تأتي نهاية الأول ومتى بداية التالي؟»
8 وقال لي:
«من أبراهام إلى أبراهام.
منه ولد يعقوب وعيسو.
وكانت يد يعقوب تمسك في البداية
بعقب عيسو.
9 نهاية هذا القرن هي عيسو.
وبداية التالي هي يعقوب.
10 لأن اليد هي مبدأ الإنسان،
والعقب هو نهايته.

وبين العقب واليد لا تبحث عن شيء آخر يا عزرا.» 11 فأجبت: «أيها الرب الحاكم، إذا وجدت الحظوة في نظرك، 12 فعرّف عبدك حتى النهاية بالعلامات التي كشفتها لي في الليلة السابقة.» 13 فأجابني: «قف على قدميك وستسمع صوتاً قوياً. 14 فإذا ما تزعزع بشدة الموضع الذي تقف عليه 15 عندما يوجه الحديث إليك فلا تخشى شيئاً؛ لأن الكلام سيكون حول نهاية الدهور وأساسات الأرض سوف تفهمه. 16 وبما أن هذا الخطاب يخصها فستهتز وتتزعزع، لأنها تعرف أنها يجب أن تتغير في النهاية.» 17 كنت أسمعه: فوقفت على قدمي وأصغيت فسمعت صوتاً يتكلم وكان ضجيجه يشبه هدير المياه العظيمة. 18 وكان يقول: «ها أن الأيام تأتي التي سأزور فيها سكان الأرض. 19 فعندما أبدأ بالبحث عن ظلم الذين اقترفوه، عندما يكون ذل صهيون قد بلغ كماله، 20 عندما يتم وضع الختم على العالم القريب من النهاية، عندها سأجعل علامات تظهر: فكتب سوف تفتح في صفحة السماء وسيراها الجميع معاً: 21 وسيرفع أطفال عمرهم سنة ويتكلمون؛ وستضع نساء حوامل مواليد مبكرين بثلاثة أو أربعة أشهر سيحيون ويقفزون. 22 وفجأة، فإن حقولاً مزروعة لن تثمر ومخازن مليئة ستوجد فجأة فارغة. 23 البوق سيدوي بقوة وجميع الذين سيسمعونه سيرتعبون فجأة. 24 وفي ذلك الوقت سيحارب الأصدقاء أصدقاءهم كما لو كانوا أعداء. والأرض وسكانها سيهلعون، ومصادر الينابيع ستتوقف ولن تجري

من بعد لمدة ثلاث ساعات. 25 ولكن كل من يكون قد أفلت من كافة هذه النكبات التي حدثتك عنها للتو سيخلص. وسيرى سلامي ونهاية الدهر. 26 وسيُرى أيضاً البشر الذين خُطفوا والذين لم يعرفوا الموت منذ ولادتهم. وسيتحول قلب السكان ويتغير إلى روح أخرى.

27 «لأن الشر سيُدمَّر
والخداع سيُبطَل.
28 والإيمان سيزهر
والفساد سوف يُغلب.
والحقيقة التي ظلت لوقت طويل عاقراً ستُكشَف.» 29 وبينما كان الحديث يوجه لي كان المكان الذي أقف عليه يهتز شيئاً فشيئاً. 30 وقال لي (الملاك): «لقد جئت لأبين لك هذا وسأفعل ذلك مجدداً في ليلة أخرى. 31 فإذا صليت من جديد وصمت مدة سبعة أيام أخرى فإنني سأعلن لك أشياء أكثر أهمية من التي سمعتها اليوم. 32 لأن العلي سمع صوتك، ورأى القدير استقامتك والعفة التي حفظتها منذ شبابك. 33 ولهذا فقد أرسلني لأكشف لك هذا كله وأقول لك: "كن على ثقة ولا تخف أبداً 34 ولا تستعجل في التفكر باطلاً حول الأزمنة الأولى حتى لا تضطرب في الأخيرة."»

الرؤيا الثالثة

كثرة الهالكين
والعدد الصغير من المختارين

35 بعد ذلك بكيت من جديد وصمت مدة سبعة أيام لكي أملأ الأسابيع الثلاثة التي كنت قد أمرت بها. 36 وفي الليلة الثامنة أحسست بقلبي يخفق من جديد، ورحت أتكلم بحضرة العلي، 37 لأن روحي كانت تسخن وكانت نفسي في ضيق.

إذا كان العالم قد خلَق لصالح إسرائيل،
فلماذا حرِم إسرائيل من ميراثه؟

38 فقلت: آه يا رب، لقد أسمعت صوتك في بدء خلقك في اليوم الأول: "فلتكن السماء والأرض." وأتمت كلمتك هذا العمل. 39 وحينها كانت الروح تطير. وكانت الظلمات والصمت

يغلفان كل شيء ولم يكن نداء الصوت البشري قد دوى بعد أمامك. 40 وعندها سحبت كلمتك من كنوزك نوراً ساطعاً لكي يجعل أعمالك مرئية. 41 وفي اليوم الثاني خلقت روح القبة السماوية وأمرته أن يقسم المياه عن المياه بحيث يرتفع جزء إلى فوق ويبقى الجزء الآخر تحت. 42 وفي اليوم الثالث، أمرتَ المياه أن تتجمع في سبع الأرض وجففت ستة أجزاء وحفظتها من أجل أن يستخدم بعضها أمامك مبذورة ومزروعة. 43 وما أن لفظت كلمتك حتى كان العمل قد تم. 44 وهكذا ظهرت فجأة ثمار غزيرة جداً، شهية وذات مذاق فائق التنوع، وأزهار ذات ألوان لا مثيل لها وعطور ذات إريج لا يوصف. كان ذلك عمل اليوم الثالث. 45 وفي اليوم الرابع، أمرت أن يظهر إشراق الشمس ونور القمر ونظام النجوم 46 وألزمتها أن تخدم الإنسان الذي كنت ستشكّله. 47 وفي اليوم الخامس قلت للجزء السابع حيث كان المياه قد تجمعت أن ينتج كائنات محيية وطيوراً وأسماكاً. 48 وهكذا كان: فالماء الذي كان بلا كلمة ولا نفس أنتج بأمرك كائنات محيية حتى تستطيع الشعوب أن تروي مآثرك. 49 وحفظت عندها حيوانين. وأسميت أحدهما بحموث والآخر لفياثان 50 وفصلتهما عن بعضهما بعضاً لأن الجزء السابع، حيث كانت المياه قد تجمعت، لم يكن يستطيع أن يحتويهما كليهما. 51 وأعطيت لبحموث جزءاً من الأجزاء التي كانت قد جفت في اليوم الثالث، حتى يسكن منطقة الألف جبل هذه. 52 أما لفياثان فأعطيته الجزء السابع الذي تحتله المياه. وقد حفظتهما لكي يبتلعهما الذي تريده ومتى تريد ذلك. 53 وفي اليوم السادس أمرت الأرض أن تنتج أمامك حيوانات للجر وحيوانات متوحشة وزواحف. 54 وأقمت من فوقهم آدم رئيساً على الخلق كله؛ ومنه إنما جئنا نحن كلنا نحن الشعب الذي اخترته.

55«قلت هذا كله أمامك يا رب، لأنك أعلنت أنه من أجلنا إنما خلقت العالم. 56 أما بالنسبة للأمم الأخرى، الذين ولدوا من آدم، فقد قلت إنهم لاشيء؛ فهي أمم مشابهة للعاب وقد قارنت كثرتهم بنقطة الماء التي تسقط من إناء. 57 والآن يا رب، فها أن هذه الأمم المعدودة كلاشيء تسيطر علينا وتبتلعنا. 58 ونحن ـ شعبك، الذي سميته مولودك الأول، ووحيدك، والذي تغار عليه، وحبيبك ـ فقد سُلِّمنا إلى أيديهم. 59 فإذا كان العالم قد خُلق من أجلنا، فلماذا لا نصبح مالكين لهذا العالم الذي هو ميراثنا؟ وحتى متى سيظل الأمر هكذا؟»

هذه الحياة هي ممر صعب.
حكم المسيح ونهاية العالم

VII 1 وعندما توقفت عن الكلام، أُرسل إلي الملاك الذي كان قد أُرسل إلي في الليلتين الماضيتين. 2 وقال لي: «انهض يا عزرا، واسمع ما جئت لأقوله لك.» 3 فأجبت: «تكلم يا رب.» وقال لي: «هناك بحر يقع في فضاء واسعٍ: فهو عريض وشاسع. 4 لكن الممر من أجل الدخول إليه واقع في مكان ضيق: فهو يشبه نهراً. 5 فإذا أراد أحد الدخول إلى هذا البحر فكيف يمكنه

الوصول إلى الرحابة دون أن يجتاز هذا المر الضيق؟ 6 وافرض أيضاً مدينة مبنية وتقع على أرض مسطحة، وهي ممتلئة بكافة أنواع الخيرات. 7 لكن مدخلها ضيق وتقع في موضع وعر: فإلى اليمين ثمة هناك النار وإلى اليسار هناك مياه عميقة. 8 وليس ثمة بين النار والماء سوى ممر ليس أعرض من باطن القدم البشرية. 9 فإذا ما تلقى أحدهم هذه المدينة كإرث، فكيف يستطيع امتلاكها إذا لم يجتز أولاً المر الخطر؟» 10 فأجبت: «بالتأكيد يا رب.» 11 فأضاف: «فهكذا هو الأمر بالنسبة لإسرائيل. فمن أجل هذا الشعب إنما صنعت العالم؛ ولكن عندما خرق آدم مبادئي فقد أُطلق الحكم على ما كان قد صُنع. 12 فأصبحت طرق هذا العالم ضيقة وشاقة وصعبة وقليلة وسيئة ومليئة بالمخاطر ومصحوبة بالآلام. 13 لكن طرق العالم الآتي ستكون رحبة وآمنة وتنتج ثماراً خالدة. 14 فإذا لم يدخل بالتالي الذين يحيون بإقدام في هذه الأماكن الضيقة والمتصحرة فلن يستطيعوا الحصول على ما خُصص لهم. 15 والآن إذن:

«فلماذا تقلق من كونك قابلاً للفساد؟

ولماذا تضطرب من كونك فانياً؟

16 ولماذا لا يعتبر قلبك أمور المستقبل بل أمور الحاضر؟»

17 فأجبت بهذه الكلمات: «أيها الرب الحاكم، هوذا: قد أقمت شريعتك أن الأبرار سيحصلون على هذه الخيرات ميراثاً وأن الكفار سيهلكون. 18 ومع ذلك، فإن الأبرار يستطيعون أن يتحملوا هذا المر الضيق أملاً بالوصول إلى الرحب؛ لكن الكفار يعانون أيضاً من هذا المر الضيق ولن يروا الرحب.» 19 فقال لي الملاك: «لست أفضل حكماً من الله، ولا أكثر حكمة من العلي. 20 فليهلك أحياء كثيرون أفضل من أن تُحتقر شريعة الله التي وضعت تحت أنظارهم! 21 لأنه بالنسبة للذين يأتون إلى (العالم) فأن الله قد أمرهم عند مجيئهم بوضوح ما عليهم الإلتزام به لكي لا يعاقبوا. 22 لكنهم لم يعزموا على ذلك وخالفوه.

«واعتمدوا غرور أفكارهم قاعدة لهم

23 وحددوا لأنفسهم أخطاء آثمة.

فقد أكدوا أن العلي لا يوجد

وأنكروا دروبه.

24 لقد احتقروا شريعته

ونفوا وعوده.

ولم يؤمنوا بأوامره

ولم يتموا أعماله.

25 ولهذا، يا عزرا،

فلك (بشر) الفارغين الفراغ

وللذين يغزرون الوفرة.

26 وها أن الزمن يأتي: سيكون ذلك عندما تأتي العلامات التي تنبأت لك بها.
فالعروس، المدينة، ستظهر
وسنرى الأرض المخفية اليوم.

27 وكل من يكون قد حُرر من البلايا التي أعلنتها سيرى آياتي. 28 وسيُكشف ابني المسيح في الوقت نفسه مع الذين هم معه والذين يكونون قد بقوا سيغتبطون مدة أربعمائة سنة. 29 ثم سيموت ابني المسيح بعد ذلك مع جميع البشر. 30 وسيعود العالم إلى صمته القديم طيلة سبعة أيام، كما في البدء الأول، حتى لا يبقين أحد. 31 ثم بعد سبعة أيام سيستيقظ العالم الذي لم يستيقظ بعد والذي فسد سيُدمّر.

32 «الأرض سترد الذين ينامون في بطنها،
والتراب الذين يرقدون فيه
والمساكن ستعيد النفوس التي عهد بها إليها.
33 وعندها سيظهر العلي على عرش القضاء.
الرحمة ستذهب،
والشفقة ستبتعد،
والحِلم سينسحب.
34 والعقاب وحده سيبقى،
والحقيقة ستمكث،
والإيمان سيتثبت.
35 والأعمال سيكون لها تتمة،
والأجر سيظهر،
وأعمال البر ستستيقظ،
وأعمال الظلم لن تنام.
36 وستظهر حفة العذاب؛
وفي مواجتها سيكون موضع الراحة؛
وسيُرى آتون جهنم،
وبمواجهته سيكون فردوس اللذات.
37 وعندها سيقول العلي للأمم المبعوثة:
"انظروا واعرفوا الذي أنكرتموه،
والذي لم تعبدوه
والذي احتقرتم وصاياه.

38 انظروا من الجهتين:
هنا الفرح والراحة،
وهناك النار والعذاب."
هكذا سيكلمهم في يوم الحساب. 39 وهكذا سيكون هذا اليوم:
«بلا شمس ولا قمر ولا نجوم،
40 وبلا غيم ولا رعد ولا بروق،
وبلا ريح ولا ماء ولا هواء؛
وبلا ظلمات ولا مساء ولا صباح،
41 وبلا صيف ولا ربيع ولا حرارة
ولا شتاء ولا صقيع ولا برْد؛
وبلا برَد ولا مطر ولا ندى،
42 وبلا ظهر ولا ليل ولا فجر،
ولا سطوع ولا ضياء ولا ضوء،
إلا إشراق ضياء العلي، والذي بفضله سيبدأ الجميع برؤية ما قُدِّر لهم. 43 وسيدوم هذا اليوم في الواقع أسبوعاً من السنوات. 44 كذا هو حكمي وهكذا أسسته. إنما لم أكشفه إلا لك وحدك.»

الخاطئون وعدل الله.
مصير النفوس بعد الموت.
ألا يستطيع الله تخليص الأشرار؟

45 فأجبت: «لقد قلت ذلك يا رب وأكرره: مغبوطون هم الأحياء الذين يلتزمون بوصاياك! 46 ولكن بالنسبة للذين كانوا هم موضوع التماسي: فمن بين الأحياء لم يخطئ أبداً، أو من بين الذين ولدوا لم يهمل وعدك؟ 47 إنني أرى جيداً الآن أن العالم الآتي سيحمل الفرح إلى القلة والعذابات إلى العدد الأكبر. 48 لأن القلب الشرير قد نما فينا؛ وقد حرفنا عن هذه الوصايا، وقادنا إلىالفساد وعلى دروب الموت؛ لقد دلنا على دروب الهلاك وأبعدنا عن الحياة. وهذا لم يحصل لقلة بل تقريباً إلى جميع الذين خُلقوا.» 49 فأجابني: «اسمعني، وتعلم وسأعيد عليك من جديد. 50 فلهذا السبب إنما لم يصنع العلي عالماً واحداً بل عالمين. 51 وبما أنك قلت إن الأبرار ليسوا سوى قلة وليسوا كثيرين في حين أن الكفار كثيرو العدد فاسمع الإجابة. 52 افترض أنك تملك بضعة حجارة ثمينة: فهل كنت ستقارنها بالرصاص وبالصلصال اللذين نجدهما بكمية كبيرة؟» 53 فقلت: «كيف يمكننا فعل ذلك يا رب؟» 54 فأضاف: «ليس هذا كل شيء. اسأل الأرض وستجيبك. كلمها وستحكي لك. 55 قل لها: "إنك تنتجين الذهب والفضة والنحاس وأيضاً

الحديد والرصاص والصلصال. 56 ولكن ثمة فضة أكثر من الذهب، ونحاس أكثر من الفضة، وحديد أكثر من النحاس، ورصاص أكثر من الحديد، وصلصال أكثر من الرصاص" 57 فاحكم أنت بنفسك ما هو ثمين ومرغوب: ما يوجد الكثير منه أم ما هو نادر؟» 58 فأجبت: «أيها الرب الحاكم، إن ما يكثر أكثر دناءة، وما هو نادر ثمين أكثر.» 59 فقال لي عندها: «زن إذن فيك أفكارك الخاصة! فالذي يملك ما يصعب الحصول عليه يغتبط أكثر من الذي يملك ما يكثر. 60 وهكذا يكون بالنسبة للحساب الموعود. فسأغتبط في الواقع بالعدد الصغير من الذين سينجون. لأنهم هم الذين يرجحون الآن مجدي وبهم إنما لُفظ اسمي الآن. 61 لكنني لن أحزن للعدد الكبير من الذين سيهلكون. لأنهم كانوا الآن شبيهين بنفخة، ومماثلين للشعلة وللدخان. لقد أشعلوا أنفسهم وأحرقوا بشدة وانطفؤوا.»

62. فأجبت: «أيتها الأرض، لماذا أنجبت، إذا كان الذكاء مأخوذاً من التراب مثل بقية المخلوقات؟ 63 كان من الأفضل لو لم يوجد التراب نفسه لكي لا يؤخذ الذكاء منه! 64 ولكن الذكاء يكبر الآن معنا ولهذا فإننا نعذّب، لأننا نهلك ونعرف ذلك.

65 «فليبك النوع الإنساني

ولتغتبط الحيوانات البرية!

فليبك البشر الأحياء كلهم

ولتفرح ذوات الأربع والحيوانات!

66 فحالتهم أفضل بكثير من حالتنا في الواقع، لأنهم لا ينتظرون حساباً ولا يعرفون أنه ينتظرهم بعد الموت العذاب أو السلام. 67 أما نحن فما ينفعنا أن نحفظ في الحياة إذا كان ذلك لكي نعاني من العذاب! 68 لأن جميع الذين يولدون معجونون بالآثام وممتلئون بالخطايا ومحملون بالأخطاء. 69 فلو كنا لا يجب أن نمر بالحساب بعد الموت لكان ذلك أفضل لنا.»

70 فأجابني الملاك: «عندما خلق العلي العالم، وآدم وجميع الذين أتوا منه، فقد حضّر أولاً الحساب والأمور التي تتعلق به. 71 والآن افهم إذن كلامك. فقد قلتَ: إن الذكاء ينمو معنا 72 ولهذا فإن الذين يسكنون الأرض يعذّبون: فمع امتلاكهم للذكاء ارتكبوا الفجور. ومع تلقيهم للوصايا لم يلتزموا بها، ومع تلقيهم للشريعة انتهكوا هذه الشريعة التي كانوا قد تلقوها. 73 فما سيكون لديهم لقوله عند الحساب وكيف سيجيبون في الأزمنة الأخيرة؟ 74 فمنذ كم من الوقت كان العلي قد أظهر في الواقع صبره تجاه سكان العالم، ليس بسببهم إنما بسبب الأزمنة التي كان قد حددها!»

75 فقلت: «إذا كنت قد نلت الحظوة في حضرتك، يا رب، فأظهر هذا أيضاً لعبدك: بعد الموت ـ عندما يلفظ الآن كلّ منا روحه ـ، هل سنُحفظ راقدين حتى تأتي هذه الأزمنة التي ستبدأ فيها بتجديد الخلق، أم أننا سنُعذَّب فوراً؟» 76 فأجابني: «سأكشف لك هذا أيضاً. إنما لا تندمج أنت مع الذين احتقروا الوصايا ولا تكن من بين الذين سوف يُعذّبون. 77 لأن كنز أعمالك يرقد

لدى العلي، لكنه لن يُظهر لك قبل نهاية الدهر. 78 وحـول المـوت فهـاك التعليـم: عندمـا أعلـن العلي القرار الحاسم لكي يموت الإنسان؛ فعندما تنفصل النفس عن الجسم وتعود إلى الذي كان قد أعطاها في البدء لكي تعبد العلي؛ 79 فـإذا كـان الإنسـان مـن الذيـن اسـتخفوا بـدروب العلـيّ ولم يتبعوها، من الذين احتقروا شريعته وكرهـوا الذيـن يخشـون الله، 80 عندهـا فـإن هـذه الأرواح لا تدخل إلى المساكن بل تهيم مباشرة متألمة وحزينة في عذابات من سبعة أنـواع. 81 النـوع الأول: لأنها احتقرت شريعة العلي. 82 النوع الثاني: لأنها لا تستطيع بعد ذلك الإهتداء للخـير لتحيـا. 83 النوع الثالث: ترى المكافأة المخصصة للذين اعتقدوا بميثاق العليّ. 84 النـوع الرابـع: سـتتأمل العذاب المخصص لها للأزمنـة الأخـيرة. 85 النـوع الخـامس: سـترى مسـاكن الآخريـن يحرسـها الملائكة في صمت عميق. 86 النوع السادس: ترى أنه عليها أن تمـر مـن العـذاب إلى العقـاب. 87 النوع السابع والذي يفوق كافة الأنواع التي قلتها: لأنها

«ستختفي في الجب،

وستنمحق في العار،

وستجف في الرعب

لدى رؤية مجد العلي الذي أخطأت أمامه خلال حياتها والذي يجب أن تحـاكم أمامـه في الأزمنة الأخيرة.

88 «أما بالنسبة لنفوس الذين اتبعوا دروب العليّ، فها ما قد أُمر به بالنسبة للوقـت الـذي سيكون عليها أن تنفصل فيه عن الإناء المفسد. 89 فلما كانت ساكنة فيه كان عليها أن تتألم لتعبد العلي، مواجهة الخطر في كل ساعة لكي تحفظ شريعة المشرِّع كاملة. 90 ولهذا فهـذا هـو التعليـم حولها: 91 فهي سترى أولاً بفرح كبـير مجـد الـذي يتلقاهـا وسـترتاح بسـبع طـرق. 92 الطريقـة الأولى: لأنها صارعت بكثير من الألم لتتغلب على الفكر الشرير الذي خُلق معها، لكـي لا يغويهـا هذا الفكر ولا يجعلها تمر من الحياة إلى الموت. 93 الطريقة الثانية: لأنها ترى الفوضى التي يضل فيها أرواح الكفار والعقاب المحفوظ لها. 94 الطريقة الثالثة: ترى الشـهادة الـتي تشـهد لهـا مـن قبل خالقها، لأنها التزمت بالشريعة التي عهد بها إليهـا خـلال حياتهـا. 95 الطريقـة الرابعـة: تعرف الراحة التي تتمتع بها الآن وقد اجتمعت في مساكنها وحُفِظت من قبـل الملائكـة في صمـت عميق، كما وتعرف المجد الذي ينتظرها في الأزمنة الأخيرة. 96 الطريقة الخامسة: تغتبط لرؤيتهـا كيف أنها أفلتت منذ الآن من العالم المفسِد كيف أنها ستحصل على العالم الآتي كإرث لها؛ وهي ترى أيضاً المر الضيق والصعب التي تحررت منه والفضاءات الواسعة التي ستحصل عليهـا لتنعـم بها في الخلود. 97 الطريقة السادسة: عندما نريها كيـف سـيتألق وجههـا مثـل الشـمس، وكيـف عليها بعد أن أصبحت الآن غير قابلة للفساد أن تصبح مشابهة لنور النجوم. 98 والطريقة السابعة التي تتجاوز كافة الطرق التي قلتها: لأن هذه النفوس ستعرف

«الفرح مع الأمان،

والثقة دون القلق،

والسعادة بلا الخوف،

بما أنها تقترب من اللحظة التي سوف يرون فيهـا وجـه الـذي خدمتـه خـلال حيواتهـا، والذي سيتلقون منه مكافأة مجيدة. 99 هوذا قدر النفوس الأبرار، كما أُعلن لها منـذ الآن، ودروب العذابات التي سيتألم منها منذ الآن الذين أهملوا [الوصايا] قد قيلت قبل الآن.

100 فاستأنفتُ: «سيعطى إذن للأرواح المفصولة عن أجسـامها الوقـت لرؤيـة مـا حدثتني عنه؟» 101 فأجابني الملاك: «ستكون حرة طيلة سبعة أيام، لكي ترى طيلة سبعة أيام ما تكلمـت عنه. بعد ذلك فإنها تتجمع في مساكنها.» 102 فقلت: «إذا وجدت الحظوة في نظـرك فبيِّـن أيضاً لعبدك إذا كان الأبرار يستطيعون في يوم الحساب عذر الكفـار أو الصـلاة للعلـي مـن أجلهـم. 103 الآباء من أجل أبنائهم، والأولاد من أجل آبائهم، والأخوة من أجل أخوتهم، والحلفـاء مـن أجـل أقاربهم، والأصدقاء من أجل أصدقائهم الأعزاء.» 104 فأجابني: «بما أنك نلت الحظـوة في نظـري فإنني سأبين لك هذا أيضاً. إن يوم الحساب هو يوم حاسم يُظهر للجميع ختم الحقيقـة. فكمـا أن الأب لا يطرد الآن ابنه، ولا الإبن أباه، ولا المعلم خادمه، ولا الصديق صديقه العزيز جـداً، لكـي يمرض أو ينام أو يأكل أو يشفى مكانه، 105 كذلك عندها لن يستطيع أحد أن يتشـفع مـن أجـل آخر ولا أن يعطيه حمله. لأنه في ذلك اليوم سيحمل كل من جهته أعماله من الظلم أو من العدل.» 106 واستأنفت: «كيف نجد إذن أن أبراهام الأول تشفع من أجل سـكان سـدوم، ثـم موسـى مـن أجل آبائنا الذين كانوا قد أخطأوا في الصحراء، 107 ويشوع من بعده مـن أجـل إسـرائيل في أيـام أكان؟ 108 وصموئيل صلى في زمن شاول وداود من أجل البلية، وسليمان مـن أجـل (الذيـن كـانوا يأتون ليتعبدوا) في الهيكل؛ 109 وإيليا من أجل الذين تلقوا المطر ومـن أجـل ميـت مـن أجـل أن يعيش؛ 110 وإزخياس من أجل الشعب في أيام سنحاريب! لقد صلى عدد كبير من أجل كثيرين. 111 فإذا بالتالي صلى الأبرار عندما كان الضلال ينمو والظلم يتضاعف مـن أجـل الكفـار فلمـاذا لا يكون الأمر مماثلاً عندها؟» 112 فأجابني الملاك: «العالم الحالي ليس النهايـة، والمجـد الإلهـي لا يقطنه باستمرار: ولهذا فقد صلى الأقوياء من أجل الضعفاء. 113 لكن يوم الحساب سيكون نهايـة هذا الزمان وبداية الزمان الآتي، الزمان الأبدي، الذي فيه

«الفساد يمر،

114 والإفراط يبطل،

والشك يُقطع،

إنما حيث يكون العدل قد نما

وتكون الحقيقة قد نهضت.

115 عندها لن يستطيع أحد أن يشفق على الـذي يكـون قـد هُـزم في الحسـاب ولا ابتـلاع الذي يكون قد انتصر.»

116 فاستأنفت: تلك هي كلمتي الأولى والأخيرة: كان من الأفضل لو أن الأرض لم تنتج آدم، أو كانت منعته من الخطيئة بما أنها أنتجته. 117 فأي سبق للجميع أن يمضي الحياة الحالية في الحزن وانتظار العقاب بعد الموت؟ 118 آه، ماذا صنعتَ يا آدم؟ لأنك إذ أخطأت فإن سقوطك لم يكن سقوطك أنت وحدك، بل سقوطنا أيضاً نحن ذريتك. 119 فبماذا ينفعنا الوعد بزمن أبدي إذا كنا قد صنعنا أعمالاً تجلب الموت؟ 120 وماذا ينفع أن نُبَشَّر بالرجاء بالخلود طالماً أننا صرنا تافهين إلى حد البؤس؟ 121 وما ينفع أن تُحفَظ لنا مساكن الصحة والأمن إذا كنا قد عشنا في الشر؟ 122 وما نفع التفاؤل بمجد العلي الذي يجب أن يحمي الذين عاشوا حياة فاضلة إذا كنا قد سرنا في الدروب الأكثر شراً؟ 123 وما ينفع إذن إظهار الجنة، التي تبقى ثمارها غير قابلة للفساد وحيث يكون الشبع والشفاء، 124 إذا كان علينا ألا ندخل لأننا عشنا في أماكن صعبة؟ 125 وما ينفع إذن هذه الوجوه الساطعة أكثر من النجوم للذين مارسوا التقشف إذا كانت وجوهنا نحن تصبح أكثر سواداً من الظلمات؟ 126 لأننا بارتكاب الظلم خلال حياتنا لم نفكر بما سنعاني منه بعد الموت!» 127 فأجاب الملاك: «إن قانون القتال هو الذي يجب على الإنسان أن يواصل جهده فيه، الإنسان الذي ولد على الأرض. 128 فإذا غُلِب فإنه سيعاني مما أتيت على ذكره؛ ولكنه إذا غَلَب فإنه سيتلقى ما قلتُ. 129 هذه هي الدرب التي تحدث عنها موسى خلال حياته عندما قال للشعب: "اختر الحياة لكي تحيا." 130 لكنهم لم يصدقوه، لا هو ولا الأنبياء الذي جاؤوا بعده. ولم يصدقوني أنا نفسي عندما كلمتهم. 131 ولهذا فلن يكون ثمة حزن في يوم هلاكهم، كما سيكون هناك فرح من أجل سلام الذين آمنوا.»

132 فقلت أيضاً: «يا رب، أعرف أن العلي يسمى الرحمان، لأنه يبذل رحمته إلى الذين لم يأتوا بعد إلى العالم؛ 133 والرحيم لأنه يرحم الذين يعودون إلى شريعته؛ 134 والصبور لأنه يبرهن على صبره على الخاطئين كما تجاه المخلوقات التي صنعها؛ 135 والكريم لأنه في الحقيقة يريد أن يعطي بالأحرى لا أن يطلب؛ 136 والشفوق لأنه ينشر رحمته بغزارة على البشر الحاليين والماضين والآتين؛ 137 وفي الواقع فإنه لو لم يكن يضاعف حنوه لما كان العالم يستطيع أن يعيش ولا سكانه؛ 138 والمعطي، لأنه لو لم يكن يمنح عنايته لكي يخفف الآثام على الذين ارتكبوها، لما كان يوجد رجل من عشرة آلاف يستطيع الوصول إلى الحياة؛ 139 والقاضي أخيراً، لأنه لو لم يكن يسامح الذين كانوا قد خُلقوا بكلمته ولم يكن يمسح أعمالهم الجائرة لما كان قد بقي ربما من الكثرة اللانهائية سوى قلة من البشر.» **VIII** 1 فأجابني الملاك: «لقد صنع العلي العالم الحالي من أجل (بشر) كثيرين، أما العالم الآتي فلقلة (منهم). 2 سأقول لك لغزاً يا عزرا: إذا سألت الأرض فإنها ستجيبك أنها تنتج الصلصال الذي نصنع منه الفخار بكمية كبيرة، في حين تصنع التراب الذي نستخرج منه الذهب بكمية قليلة. تلك هي أيضاً قاعدة العالم الحاضر: 3 كثر الذي خُلقوا ولكن قلة يخلصون.»

لماذا يعتني الله بمخلوقاته،
ليهلكهم في النهاية؟

4 فأجبت:

«امتصي المنطق يا روحي،

وابتلع الذكاء يا قلبي.

5 لقد أتيتَ (إلى العالم) دون أن تريد ذلك،

وستتركه رغماً عنك

ولم تعط مهلة سوى مهلة حياتك القصيرة. 6 آه يا رب، (أنت الذي تحكم) علينا، اسمح لعبدك أن يصلي أمامك. إبذر قلوبنا وازرع ذكاءنا، حتى يحملان ثمراً ويستطيع أن يحيا كل كائن قابل للفساد يكون له الشكل البشري. 7 لأنك الوحيد ونحن فإننا خلق وحيد، من صنع يديك كما قلت. 8 فعندما تعطي الحياة للجسم المشكَّل في رحم الأم وتزوده بأعضائه، فإن ما خلقته يُحفظ في النار والماء، وتحتمل (المرأة) مخلوقتك تسعة أشهر العمل الذي خلقتَه فيها. 9 لكن ما يحفظ وما يُحفظ محفوظان كلاهما بك. 10 ثم عندما تحرر المرأة ما خلقتَه فيها، فقد أمرتَ أن تنتج أعضاؤها ـ أي ثدياها ـ الحليب، ثمر الثديين، 11 من أجل تغذية (الطفل) الذي خُلق لبعض الوقت. بعد ذلك،

«فقد قدتَه في رحمتك،

12 وغذيته بالعدل،

وعلمته بالشريعة،

وتسترده بحكمتك.

13 يمكنك أن تميته ـ فهو مخلوقك ـ،

أو تحفظه حيا ـ فهو صنيعتك!

14 فإذا أهلكت فجأة وبسرعة ما كان قد شُكِّل بأمرك بكثير من الألم، فلماذا صنعته أصلاً؟

15 والآن، فإنني أعلن: بالنسبة لما يتعلق بالإنسان عموماً، فإنك تعرف أفضل ما يوافقه، ولكن بالنسبة لما يتعلق

«بشعبك الذي من أجله أتكدر،

16 ميراثك الذي هو سبب دموعي،

إسرائيل موضوع حزني،

وبذرة يعقوب موضوع ألمي...

17 لهذا سوف أصلي أمامك، من أجلي ومن أجلهم، لأنني أرى سقطاتنا، نحن الذين نسكن الأرض. 18 ولكن الآن، فقد علمت أيضاً القرار بالحساب الآتي. 19 ولهذا اسمع صوتي وكن منتبهاً لكلامي وسأتكلم أمامك.»

صلاة عزرا. الإجابة على صلاته

20 بداية كلام صلاة عزرا قبل أن يُرفع. قال:
«يا رب، أنت الباقي إلى الأبد،
أنت الذي سمواتك مرتفعة والذي غرفك في الأجواء،
21 أنت الذي يتجاوز عرشك التخيل
والذي مجدك لا يمكن إدراكه،
أنت الذي يحيط بك بخشية جيش الملائكة
22 والذي كلمة منك تتحول إلى ريح ونار،
أنت الذي كلمتك صحيحة وغاياتك ثابتة،
23 أنت الذي قيادتك قادرة وأمرك رهيب،
الذي يجفف نظرك المياه،
ويهز غضبك الجبال
والذي تدوم حقيقتك إلى الأبد،
24 اسمع صلاة عبدك،
وأصغ لتضرع مخلوقك،
وكن منتبهاً لكلامي.
25 لأنني ما دمت أحيا سأتكلم،
وطالما كان لي الذكاء سأرد.
26 لا تنظر إلى خطايا شعبك،
بل انظر إلى الذين يعبدونك في الحقيقة.
27 لا تعر انتباهاً لأعمال الكفار،
بل إلى الذين تألموا لكي يحفظوا ميثاقك.
28 لا تفكر بالذين مشوا أمامك في الخداع،
بل تذكر الذين أرادوا أن يعرفوا خشيتك.
29 ألا لا تفقد الذين عاشوا مثل الحيوانات،
بل انظر الذين علّموا شريعتك بفخار.
30 لا تغضب من الذين كانوا أسوأ من الحيوانات،
بل أحب الذين كان لهم دائماً إيمان بمجدك.

31 وفي الواقع فقد أمضينا نحن وآبائنا حياتنا في أعمال موت.
لكنك أنت قد سُميتَ الرحمان بسببنا نحن الذين نخطئ.
32 لأنك إذا أردتَ حقاً أن ترحمنا،
نحن الذين ليس لنا أعمال برّ،
فعندها تسمى الرحمان.
33 أما بالنسبة للأبرار، الذين تتكدس أعمالهم الكثيرة قربك،
فإنهم سيتلقون مكافأة أعمالهم.
34 فما هو الإنسان إذن حتى تغضب منه؟
وما هو الجنس الفسود حتى تغتم تجاهه؟
35 وفي الحقيقة ليس ثمة أحد بين جميع الذين ولدوا لم يرتكب الشر،
ولي ثمة أحد بين الذين يوجدون لم يخطئ.
36 فبهذا يا رب إنما يتجلى عدلك وطيبتك
عندما تشفق على الذين ليسو أغنياء بالأعمال الصالحة.»
37 فأجابني عندها: «لقد تكلمت بشكل حسن عن بعض الأمور وسيكون كما قلتَ. 38 لأنني في الحقيقة لم أكن لأفكر بخلق الذين أخطأوا، ولا بموتهم ولا بحسابهم ولا بهلاكهم. 39 لكنني كنت أغتبط بخلق الأبرار، وبحجهم، وبسلامهم وبالمكافأة التي سيتلقونها. 40 فالأمور هي إذن كما قد قلتُ لك حقاً.»

الإنسان شبيه بالبذرة التي بذرها الفلاح

41 «عندما يبذر الفلاح الكثير من الحبوب في الأرض ويزرع عدداً كبيراً من الشتلات، فلا يُخلَّص كل ما بُذر، في الفصل المقصود، وكل ما زُرع لا يتجذر: كذلك هم الذين بُذروا في هذا العالم لن يخلصوا كلهم.» 42 فاستأنفت الكلام وقلت: «إذا وجدت الحظوة في نظرك فإنني سأتكلم. 43 إذا لم يخرج بذار الفلاح من الأرض — لأنه لم يتلق المطر في الفصل المناسب أو إذا ما تعفن بسبب نفاذ المطر — ، 44 فإن هذا البذار يموت. وإنما الإنسان المشكَّل بيديك والمصنوع على صورتك فهو الذي قارنته ببذار الفلاح! 45 لا أيها الرب (الذي يسود) علينا! إنما
«ادخر شعبك،
وأشفق على ميراثك،
لأنك رحيم تجاه مخوقاتك!»

لا تهتم بالكفار

46 فأجابني:
«أمور الحاضر لأناس الحاضر؛
وأمور المستقبل لأناس المستقبل.
47 لأنه يلزمك الكثير لكي تستطيع أن تحب خلقي أكثر مما أحبه. ومع ذلك فقد صنفت نفسك كثيراً بين عداد الكفار: فلا تعد إلى ذلك! 48 بل إنك لهذا بالذات ستُمتدح أمام العلي. 49 وفي الواقع فقد أنزلت نفسك، كما يليق بك، ولم تحكم على نفسك بأنك تستحق أن تُعدّ بين الأبرار. ولهذا فإنك ستمجد أكثر. 50 لأنه في الأزمنة الأخيرة ستضرب نكبات كثيرة وكبيرة سكان العالم، لأنهم ساروا في عجرفة واسعة. 51 اما أنت ففكر بقدرك أنت وابحث عن معرفة مجد الذين يشبهونك. 52 فمن أجلكم في الواقع
«فُتحت الجنة،
وزُرعت شجرة الحياة،
أُعد الدهر الآتي
وحُضِّرت الوفرة،
وبُنيت المدينة
واختير (مكان) الراحة،
والخير تم
وتمت مقدماً الحكمة.
53 جذر (الشر) خُتم بعيداً عنكم،
ومُحي المرض بعيداً عنكم.
الموت أخفي
والشيؤل هرب،
والفساد نُسِي،
54 والآلام مرت
وفي النهاية أُظهر كنز الخلود.
55 فلا تهتم إذن بكثرة الذين يهلكون. 56 لأنهم هم أيضاً كانوا قد تلقوا الحرية، لكنهم رفضوا العليّ واحتقروا شريعته وتركوا طرقه. 57 وإضافة إلى ذلك فقد اضطهدوا أبراره. 58 وقد قالوا في قلبهم إنه لا يوجد إله، مع معرفتهم جيداً مع ذلك أنهم كانوا فانين. 59 وأيضاً، فبينما تتلقون ما قلته أعلاه، فإنهم سيتشاركون العطش والعذابات التي حُضِّرت لهم. لأن العلي لم يشأ أن يضيع الإنسان. 60 لكنهم هم مخلوقاته دنسوا اسم خالقهم وكفروا بالذي كان قد حضر مع

ذلك حياتهم. 61 ولهذا فإن حسابي يقترب. 62 وهـذا لم أكشـفه للجميـع بـل فقـط لـك ولبعـض مماثليك.»

الأزمنة وعلامات النهاية

63 فاستأنفت: «حسنا يا رب، فقد عرفتني بعدد كبير من العلامات التي يجب أن تحصل في نهاية الأزمنة، لكنك لم تعرفني في أي زمن ستحصل.» IX 1 فأجابني: «قس بعناية أنت بنفسك وعندما ترى أن جزءاً من العلامات التي أنبأتك بها قد مر، 2 عندها ستفهم أن الزمن جاء الذي سيزور فيه العلي العالم الذي خلقَه. 3 فعندما نرى في العالم هزات أرضية، والشعوب في بلبلة، والأمم تتآمر، والقادة خونة والرؤساء مضطربين، 4 فعندها تعرف أن العلي كان قد تنبأ بهذه الأمور منذ الأيام الماضية، منذ البدء. 5 وفي الواقع، كما أن كل ما كان قد صُنع في العالم له بداية معروفة ونهاية ظاهرة، 6 هكذا هو الأمر بالنسبة لأزمنة العليّ: فبداياتها مميزة بآيات عظيمة والنهاية بأعمال مدهشة. 7 وكل إنسان يخلص ويستطيع الإفلات بفضل أعماله أو بالإيمان الذي أيقنه، 8 فإن هذا الأخير سوف يستمر بعد الهلاك المعلن وسيرى سلامه على أرضي وفي البلد الذي خصصته لنفسي منذ الأزل. 9 عندها سيُذهل الذين أهملوا دروبي؛ فالذين رفضوها بازدراء سيقبعون في العذابات. 10 لأنهم لم يعرفوني وقد أُفعموا بالخيرات طيلة حياتهم. 11 ولم يكن لديهم سوى الإزدراء لشريعتي عندما كانوا لا يزالون يعيشون أحراراً 12 وفي حين أن موضعاً للندم كان لا يزال مفتوحاً أمامهم فقد تجاهلوه واحتقروه: فيجب إذن بعد مماتهم أن يصلوا إلى المعرفة عبر العذابات. 13 وأنت فلا تكن فضولياً بعد الآن حول الطريقة التي سيُعذَّب بها الكفرة بل ابحث بالأحرى عن معرفة كيف سيخلص الأبرار، ولمن سيكون العالم ومن أجل من هو موجود، وفي أي عصر سيعرفون ذلك.»

خاتمة الرؤيا:
السلام النهائي لعدد قليل من الأبرار

14 فاستأنفت: 15 «لقد قلت ذلك منذ زمن طويل، وأكرره أيضاً ولن أكف عن قوله: إن عدد الذين يهلكون أكبر بكثير من الذين يخلصون، 16 مثل غلبة موجة لقطرة.» 17 فأجابني:

«كذا هو الحقل، وكذا هي البذور،
كذا هي الزهور وكذا هي الألوان،
كذا هو العمل وكذا هو الإنجاز،

كذا هو الفلاح وكذا هو الحصاد.

18 لأنه كان ثمة عصر في العالم كنت أحضر فيه للذين يعيشون الآن ولم يكونوا بعد العالم الذي كان يجب أن يسكنوه. ولم يعارضني أحد في حينها لأنه لم يكن ثمة أحد في ذلك الوقت. 19 ولكن بعد أن خُلقوا الآن في هذا العالم المحضَّر من أجلهم، مع مائدة لا تنفذ ومرعى سري فإن أخلاقهم فسدت.

20 «لقد نظرت إلى العالم ورأيت أنه كان ضائعاً.

وإلى الأرض فإذا بها في خطر

وذلك بسبب أفكار الذين كانوا قد جاؤوا إليها. 21 ورأيت ذلك واقتصدت بألم كبير مخلِّصاً لنفسي حبة من كومة، ونبتة من غابة كبيرة. 22 فلتهلك إذن هذه الكثرة التي ولدت باطلاً ولكن فلتُحفظ الحبة والنبتة اللتان اخترتهما واللتان شكلتهما بالكامل بكثير من الألم.

23 «وبالنسبة لك اترك سبعة أيام أخرى تمضي، ولكن دون أن تصوم. 24 ولتذهب إلى حقل أزهار حيث لم يبن بيت. ولتأكل فقط من أزهار الحقل، دون أن تأكل لحماً ولا تشرب خمراً: بل إزهاراً فقط. 25 وصلِّ للعليّ دون توقف وسآتي لأتكلم معك.»

الرؤيا الرابعة

شقاء صهيون ومجده الآتي

إسرائيل تهلك لكن الشريعة تبقى

26 فذهبت إذن كما كان الملاك قد أمرني إلى الحقل المسمى أردا؛ ومكثت هناك وسط الأزهار وأكلت أعشاب الحقل وقد أشبعني هذا الغذاء. 27 وبعد سبعة أيام، إذ كنت مستلقياً على العشب، اضطرب قلبي أيضاً كما في السابق. 28 عندها انفتح فمي وبدأت أتكلم في حضرة العلي: 29 «يا رب، لقد أظهرت نفسك لآبائنا في الصحراء، عند خروجهم من مصر، عندما كانوا ماضين في الصحراء التي بلا درب والقاحلة وقلتَ لهم:

30 «"يا إسرائيل اسمعني،

ويا سلالة يعقوب كوني متيقظة لكلامي.

31 ها أنني أبذر شريعتي فيكم، وستحمل ثمراً فيكم وستستمدون المجد منها إلى الأبد."

32 لكن آباءنا لم يحفظوا الشريعة بعد أن تلقوها ولم يلتزموا بوصاياك. ومع ذلك فإن ثمرة الشريعة لم تمت ولم يكن ليمكنها ذلك لأنها كانت آتية منك. 33 لكن الذين كانوا قد تلقوها هلكوا لأنهم

لم يكونوا قد حفظوا ما كان قد بُذر فيهم. 34 إن الأرض عندما تتلقى عادة بذاراً، أو البحر مركباً، أو إناء غذاءً أو شراباً، فإنه يحصل أن ما بُذر أو أرسل أو وضع يُدمَّر، 35 فهذه الأشياء تُدمَّر، لكن ما احتواها يبقى. ولم يكن الأمر كذلك بالنسبة لنا. 36 نحن الذين كنا قد تلقينا الشريعة علينا أن نهلك بسبب خطايانا كما وبسبب قلبنا حيث كان قد وُضع. 37 أما الشريعة فهي لا تهلك بل تبقى في المجد.»

رؤيا المرأة في الحداد

38 ولما كنت أقول هذه الأشياء في قلبي، رفعت عيني ورأيت امرأة إلى يميني. كانت تبكي وتنتحب بصراخ عال وكانت حزينة حزناً عميقاً؛ وكانت ثيابها ممزقة ورأسها مغطى بالرماد. 39 فقطعت التفكرات التي كنت مسترسلاً فيها والتفتت إليها وقلت لها: 40 «لماذا تبكين؟ وما يحزنك؟» 41 فأجابتني: «اسمح لي يا رب أن أبكي على نفسي وأن أتابع حزني، لأن قلبي في غمّ كبير وأنا مهانة إلى أقصى حد.» 42 فسألتها: «أي شقاء أصابك، قولي لي.» فأجابتني: 43 «أنا عبدتك كنت عاقراً وبلا ولد مدة ثلاثين سنة على الرغم من أنني متزوجة. 44 ومع ذلك كنت في كل يوم وفي كل ساعة ولمدة ثلاثين سنة أتضرع إلى العلي مساء ونهاراً. 45 وأخيراً وبعد ثلاثين سنة،

«استجاب الله لعبدتك
ورأى شدتي
وأعطاني أبناً.

فاغتبطت بشدة بهذا الولد، أنا وزوجي وجميع مواطني ومجدنا القادر بقوة. 46 وربيته بكثير من الألم. 47 ثم عندما كبر ذهبت لآخذ عروساً له وأقمت مأدبة.

X 1 ولكن عندما دخل ابني إلى الغرفة الزواجية سقط ومات. 2 فقلبنا عندها الأنوار كلها وقام جميع مواطني لتعزيتي وبقيت هادئة حتى ليلة اليوم التالي. 3 وعندما كف الجميع عن مواساتي، آملين أنني سأبقى هادئة، قمت خلال الليل وهربت وجئت إلى هذا الحقل كما ترى. 4 والآن، فإنني أفكر ألا أعود إلى المدينة، بل أبقى هنا بلا طعام ولا شراب وأبكي بلا توقف وأصوم حتى أموت.» 5 فتركت الأفكار التي كانت قد شغلتني حتى الآن وأجبتها بغضب: 6 «آه أيتها الأكثر حمقاً من بين النساء كلهن! ألا ترين بليتنا والمصائب التي تقع علينا؟ 7 فصهيون أمنا جميعاً في أعظم حزن وفي خزي عميق. 8 فالآن هو وقت البكاء، لأننا نبكي جميعاً، ووقت الحزن لأننا جميعاً حزانى. أما أنت فتحزنين لموت ابن واحد! 9 اسألي الأرض وستقول لك إنها هي التي يحق لها أن تبكي (خسارة) كثر من الكائنات التي خرجت منها. 10 فمنها أصلهم جميعاً؛ وسيأتي آخرون ويمشون جميعاً تقريباً إلى الهلاك وستفنى كثرتهم. 11 فمن إذن يجب أن يبكي

أكثر؟ أليست التي فقدت كثرة عظيمة إلى هذا الحد وليس أنت التي لا تبكين سوى كائن واحد؟ 12 ربما قلتِ لي: "نواحي ليس شبيهاً بنواح الأرض، لأنني فقدت ثمرة أحشائي التي ولدتها في الألم وأنجبتها في الأوجاع. 13 إن الأرض تتبع قانون طبيعتها؛ لقد مضت الكثرة التي كانت تسكنها كما أتت." 14 أما أنا فأقول لك: كما أنك أنجبت في الألم، فكذلك أيضاً، ومنذ البدايات، أعطت الأرض ثمرتها، الإنسان، للذي كان قد صنعه. 15 والآن إذن، فاحفظي ألمك فيك واحتملي بليتك بشجاعة. 16 لأنك إذا اعترفت بأن قضاء الله حق فإنك ستلقين ابنك في الوقت المراد، وستُمتدحين بين النساء. 17 فعودي إذن إلى المدينة إلى زوجك.»

18 فقالت لي: «لن أفعل ذلك، ولن أعود إلى المدينة وسأموت هنا.» 19 فتابعت أحدثها أيضاً: 20 «لا يا امرأة! لا يا امرأة! لا تتصرفي هكذا، بل اقتنعي بتفكيرك بسقوط صهيون وعزي نفسك بالتفكر بألم أورشليم. 21 انظري في الواقع:

«معبدنا قد هجر،
ومذبحنا قُلب،
وهيكلنا دُمِّر.
22 كناراتنا مرمية أرضاً،
وأناشيدنا سكتت،
وأعيادنا توقفت.
نور شمعداننا انطفأ،
وفُلك ميثاقنا نُهب،
وأشياؤنا المقدسة دنست،
والإسم المُطلق علينا امتُهن.
نبلاؤنا أهينوا،
وكهنتنا أحرقوا،
واللاويون سيقوا أسرى،
وعذارانا نُجسن،
ونساؤنا اغتُصبن،
وأبرارنا اقتيدوا بالقوة،
وأطفالنا تُركوا،
وشبابنا استُعبدوا
والساهرون علينا تركوا بلا قوة.
23 وأسوأ من ذلك كله:

ختم صهيون خُتم الآن في الذل؛ فقد سُلِّم لأيدي الذيــن يبغضوننـا. 24 فـانفضي أنـت إذن حزنك الكبير واهجري ألمك الزائد لكي يعيد إليك القدير مساندته ويعطيك العلي الراحة والمواسـاة من اختباراتك.»

25 وبينما كنت أكلمها إذا بوجهها يتـألق فجـأة نضـارة ويصبـح مظهرهـا شـبيها بالـبرق. فخفت كثيراً من الاقتراب منها وأصاب قلبي الهلع. وإذ كنت أتساءل عما كان ذلك، 26 صرخت فجأة بصوت قوي ومرعب بحيث أن الأرض انشرخت بهذه الصرخة. 27 ونظرت وإذا بي لم أعـد أرى امرأة بل ظهرت لي مدينة مبنية في موضع ذي أساسات هائلة. فاستولى علي الرعب وصرخـت بملء صوتي: 28 «أين هو الملاك أورئيل الذي جاء إلي في البداية؟ لأنه هـو الـذي قـادني إلى هـذه الإنحرافات العديدة، كذا فإن مصيري قد فني وطلبي يتحـول إلى حـيرة.» 29. وإذ تكلمـت هكـذا اقترب مني الملاك الذي كان قد جاءني في المرة الأولى ونظر إليّ. 30 كنت ممـدداً مثـل ميـت وكـان روحي تائهاً. فأخذني بيدي اليمنى وأعاد لي القوة وأوقفني على قدمي وقال لي: 31 «ما بك؟ ولماذا أنت مضطرب؟ ولماذا اهتز روحك وقلبك؟» 32 فقلت: «لأنك تركتـني كليـاً. لقد عملـت أنـا وفقـاً لتعاليمك. فأتيت إلى هــذا الحقـل ورأيـت ــ وأرى ــ أشـياء لا أسـتطيع تفسـيرها.» 33 فقـال لي: «انهض كرجل وسأعلمك.» 34 فأجبت: «تكلم يا رب، إنما فقط لا تتركني حتى لا أموت بــاطلاً. 35 لأنني رأيت أموراً لم أفهمها وسمعت أشياء لم أدركها. 36 أم أن ذكائي خُدِع وأن نفسي كانت تحلم؟ 37 والآن إذن، فـإنني أرجـوك، فسِّـر لعبـدك الأمـر الـذي أرعبـه.» 38 فأجـابني المـلاك: «اسمعني، سأعلمك وأكلمك حول ما أخافك، لأن العلي كشف لك أسـراراً كثـيرة. 39 لقد رأى في الواقع استقامتك عندمـا كنـت لا تنفـك تحـزن وتتكـدر علـى شـعبك وكنـت تبكـي بغـزارة علـى صهيون.»

تفسير الرؤيا

40 «فها هو إذن معنى الرؤيا: المرأة التي ظهرت لك، 41 التي رأيتها دامعــة وحـاولت أن تواسيها، 42 التي لم تعد تراها الآن على شكل امرأة بل على شكل مدينــة مشيدة، 43 وروايتـهـا لك مصائب ابنها فها هو تفسير ذلك. 44 هذه المرأة التي رأيتها هي صهيون الذي تـراه الآن مثـل مدينة مشيدة. 45 وإذا قالت لك إنها بقيت عاقراً مدة ثلاثين سنة فذلك لأن ثلاثة آلاف عام مـروا في العالم دون أن يُقدَّم ذبيحة في هذه المدينة. 46 ولكن بعد ثلاثة آلاف عـام بنـى سـليمان المدينـة وقدم ذبائح؛ وعندها إنما أنجبت المرأة العاقر ابنها. 47 وعندما قالت لـك إنهـا أنشـأته بـألم فـإن المقصود كان الزمن الذي كانت أورشليم مسكونة فيه. 48 وإذ قالت لك أخـيراً: "مـات ابـني عنـد دخوله غرفة الزواج"، فإن هذه المصيبة التي أثقلت عليها كانت تعني دمار أورشليم. 49 وها أنــك رأيت صورتها عندما كانت تبكي ابنها وبدأت تواسيها لمصائبها.

50 «والآن، فإن العليّ إذ رآك محزوناً في نفسك ومتألماً من كل قلبك على صهيون، فقد أراك سطوع مجده وضياء جماله. 51 وكنت أعرف في الواقع أن العلي سوف يريك هذا (السر). 53 ولهذا فقد طلبت منك أن تأتي إلى هذا الحقل حيث لم يوضع أي أساس بناء. 54 لأنه لم يكن من الممكن لأي بناء بشري أن يدوم في الموضع الذي يجب أن تظهر فيه مدينة العلي. 55 فأنت لا تخشى شيئاً إذن؛ ولا يهلعن قلبك. بل ادخل وانظر روعة وبهاء هذا البناء بقدر ما تستطيع عيناك النظر. 56 ثم ستسمع بقدر ما تستطيع أذناك الإستماع. 57 فأنت في الواقع مغبوط أكثر من كثيرين وقد سُميت أمام العلي مثل قلة. 58 ولكن ابق هنا الليلة القادمة أيضاً 59 وسيبين لك العلي في رؤى في الحلم ما الذي سيصنعه بسكان الأرض في الأيام الأخيرة.»

الرؤيا الخامسة

رؤيا النسر

الرؤيا

60 فنمت بالتالي في تلك الليلة كما والتي تليها كما كان قد أمرني الملاك. **XI** 1 وخلال الليلة الثانية رأيت حلماً. فها أن نسراً كان يرتفع من البحر؛ وكان له اثني عشر جناحاً مرتاشاً وثلاثة رؤوس. 2 ورأيت أنه كان يمد أجنحته على الأرض كلها وأن رياح السماء كلها كانت تعصف عليه وأن الغيوم كانت تتجمع حوله. 3 ورأيت أيضاً أنه كانت تولد من أجنحته أجنحة معاكسة للأولى وتصبح أجنحة صغيرة ورقيقة ودقيقة. 4 لكن رؤوسه كانت نائمة؛ وكان الرأس الأوسط أكبر من الرأسين الآخرين لكنه كان ينام أيضاً معهما. 5 ثم رأيت النسر يطير على جناحيه ليسود على الأرض وعلى الذين كانوا يسكنونها. 6 ورأيت أن كل ما كان تحت السماء كان خاضعاً له وأن أحداً لم يكن يقاومه، ولا حتى مخلوق واحد من المخلوقات التي على الأرض. 7 وها أن النسر انتصب على مخالبه وكلّم أجنحته بهذه الكلمات: 8 «لا تسهروا جميعاً في الوقت نفسه؛ فلينم كل جناح في مكانه وليستيقظ في وقته. 9 أما الرؤوس فستُحفظ للنهاية.» 10 ورأيت أن الصوت لم يكن آتياً من رؤوس النسر بل من وسط جسمه. 11 وقارنت بين الأجنحة المعاكسة فكان يوجد منها ثمانية.

12. ثم رأيت أن جناحاً ارتفع من جهة اليمين وساد على الأرض كلها. 13 وعندما ساد حانت نهايته واختفى بحيث أنه لم يعد يُرى مكانه. وقام الثاني وساد وبقي طويلاً. 14 وعندما ساد حانت نهايته واختفى مثل الأول. 15 وها أن صوتاً سُمع وقال له: 16 «اسمع أنت الذي

أمسكت الأرض لفترة طويلة (تحت سلطانك) ما أعلنه لك قبل أن تختفي. 17 لن يبقى أحد بعدك مدة طويلة كالتي قضيتها ولا حتى نصف هذه المدة.» 18 ثم قام الثالث واستلم السلطة مثل سابقيه واختفى بدوره. 19 وكان الأمر مماثلاً بالنسبة للآخرين كلهم: فكان الواحد بعد الآخر يستلم السلطة ثم يختفي.

20 ونظرت أيضاً فإذا بالأجنحة التالية ترتفع أيضاً بدورها من جهة اليمين لتستلم السلطة. وكان ثمة من يستلم السلطة لكنهم كانوا يختفون سريعاً. 21 وعلى العكس فإن بعضهم كان يرتفع لكنه لم يكن يستلم السلطة. 22 ونظرت بعد ذلك: وها أن الأجنحة الإثني عشر اختفوا مع جناحين صغيرين. 23 ولم يكن قد بقي شيء على جسم النسر سوى الرؤوس الثلاثة التي كانت نائمة وستة أجنحة صغيرة.

24 ونظرت أيضاً وإذا بالأجنحة الستة الصغيرة ينفصل منها اثنان ويبقيان تحت الرأس الذي كان من جهة اليمين؛ أما الأربعة الباقون فظلوا في مكانهم. 25 ورأيت أن هذه الرؤوس الصغيرة كانت تفكر بأن تقوم وتستلم السلطة. 26 وها أن أحدها قام لكنه سرعان ما اختفى. 27 ثم جناح ثان لكنه اختفى أسرع من الأول. 28 ثم رأيت أن الإثنين اللذين بقيا كانا يحلمان في قرارة نفسهما بأن يحكما أيضاً. 29 وإذ كانا يفكران بذلك استيقظ أحد الرؤوس النائمة: وكان رأس الوسط وكان أكبر من الرأسين الآخرين. 30 ورأيت أيضاً أنه علق الرأسين الآخرين 31 وها أن الرأس يلتفت مع حليفيه ويبتلع الجناحين الصغيرين اللذين كانا يحلمان بأن يحكما. 32 وقهر هذا الرأس الأرض كلها ومارس سيطرة قاسية جداً على الذين كانوا يسكنونها واستلم السلطة على الكون أكثر من جميع الأجنحة السابقين. 33 ورأيت بعد ذلك اختفاء رأس الوسط فجأة مثل الأجنحة. 34 ولكن كان قد بقي رأسان وقد سادا هما أيضاً على الأرض وعلى سكانها. 35 ونظرت وإذا بالرأس الذي كان من جهة اليمين يبتلع الرأس الذي كان من جهة اليسار.

36 وسمعت صوتاً كان يقول لي: «انظر أمامك وتأمل ما ترى.» 37 وإذا بي أرى مثل أسد يزأر يخرج فجأة من الغابة وأسمع أنه كان له صوت إنسان يتوجه إلى النسر. وتكلم هكذا: 38 «اسمع أنت وسأكلمك. هوذا ما يقوله لك العلي: 39 ألست أنت الوحيد الذي بقي من الحيوانات الأربعة التي جعلتها تسود على العالم لكي تأتي من خلالها نهاية العالم؟ 40 فأنت الرابع وقد جئت وغلبت جميع الحيوانات السابقة.

«لقد أمسكتَ بقوتك العالم كله في الرعب والأرض كلها في الإضطهاد؛
وقد احتللت لوقت طويل الكون بالغدر
41 وحكمت الأرض بعكس الحقيقة؛
42 لأنك عذّبتَ الودعاء
وأهنت البسطاء،

وأبغضت الذين يقولون الحقيقة
وأحببت الكاذبين؛
لقد دمّرتَ مساكن الذين كانوا يثمرون
وهدمت جدران الذين لم يكونوا يؤذونك.
43 لكن سفاهتك صعدت إلى العلي
وعجرفتك إلى القدير.
44 لقد نظر العلي إلى أزمنته،
فإذا بها انتهت،
دهوره،
واكتملت.
45 ولهذا فعليك أن تختفي، أنت أيها النسر
مع أجنحتك المخيفة وأجنحتك الصغيرة المشؤومة
ورؤوسك الخؤونة ومخالبك الكريهة
وجسمك الماكر كله.
46 وهكذا ترتاح الأرض كلها وتتحرر من عنفك فتستطيع التنفس والرجاء بحساب ورحمة خالقها.»

XII 1 وبينما كان الأسد يقول هذه الأشياء للنسر، نظرت 2 وإذا بالرأس الأخير يختفي أيضاً وانتصب الجناحان اللذان كانا قد مرا إلى جانبه ليحكما. لكن حكمهما كان ضعيفاً ومليئاً بالإضطرابات. 3 ونظرت أيضاً فإذا بهما يختفيان وكان جسم النسر كله (ملتهباً) بالنار وكانت الأرض في رعب عظيم.

تفسير الرؤيا

فارتبكت ارتباكاً عميقاً وخفت كثيراً واستيقظت وقلت لروحي: 4 «إنك أنت من أراني ذلك وقد أردتِ أن تسبري دروب العليّ. 5 فها أن نفسي لا تزال مستنفذَة وفكري في عجز فائق؛ لقد تركني الخوف العظيم الذي مررت به هذه الليلة بلا قوة. 6 والآن إذن سوف أصلي للعلي ليعضدني حتى النهاية.» 7 وقلت: «أيها الرب الحاكم، إذا كنت قد نلت الحظوة في نظرك، وإذا كنت لديك أكثر براً من آخرين كثر، وإذا كان مؤكداً أن صلاتي تصعد إلى حضرتك، 8 فحصني وبيّن لعبدك تفسير وشرح هذه الرؤيا المرعبة لكي تعطي لنفسي تهدئة كاملة. 9 لأنك حكمت بأنني أهل لرؤية نهاية الأزمنة ونهاية الدهور.»

10 فقال لي: «ذلك هو التفسير للرؤيا التي رأيتها. 11 النسر الذي رأيته يصعد من البحر هو المملكة الرابعة التي ظهرت في الرؤيا لدانيال أخيك. 12 إنما لم تُفسَّر له كما أفسرها لك الآن [أو كما فسرتها لك]. 13 فها أن الأيام تأتي يقوم فيها على الأرض مملكة أكثر خطراً من كافة الممالك التي سبقتها. 14 وسيملك فيها إثني عشر ملكاً الواحد بعد الآخر. 15 لكن الثاني الذي سوف يسود سيستلم السلطة لفترة أطول من أي من الإثني عشر. 16 هذا هو تفسير الإثني عشر جناحاً التي رأيتها.

17 «وبالنسبة للصوت الذي سمعته يتكلم والذي كان يخرج ليس من رؤوس النسر بل من وسط جسمه، 18 فها هو تفسيره: في منتصف عمر هذه المملكة ستقوم منافسات كثيرة. وستتهدد المملكة بالسقوط لكنها لن تسقط بل ستعود إلى قوتها الأولى.

19 «أما بالنسبة للأجنحة الصغيرة الثمانية التي رأيتها تنمو من أجنحة النسر، 20 فها هو تفسيرها: سيقوم ثمانية ملوك من هذه المملكة لكن زمنهم سيكون قصيراً وسنواتهم سريعة. وسيهلك إثنان منهم 21 عندما يقترب منتصف عمر هذه المملكة، لكن أربعة سيُحفظون من أجل العصر الذي سيقترب فيه زمن نهايتها وسيُحفظ إثنان إلى النهاية.

22 «وبالنسبة للرؤوس الثلاثة التي كانت تنام، 23 فها هو تفسيرها: في النهاية سيقيم العليّ ثلاثة ملوك؛ وسيجددون أموراً كثيرة في هذه المملكة وسيسودون الأرض 24 وسكانها كمضطهدين أقسى من جميع أسلافهم. ولهذا فقد دعيوا برؤوس النسر. 25 لأنهم هم الذين سوف سيراجعون ويوجزون زندقاته ويكملون نهايته. 26 وإذا كنت قد رأيت اختفاء الرأس الأكبر فذلك لأن واحداً منهم سيموت في سريره، ولكن في عذاب مع ذلك. 27 لأن الإثنين اللذين بقيا سيكونان فريسة للسيف. 28 وفي الواقع فإن سيف أحدهما سيلتهم الآخر، لكن هذا الأخير سيسقط في النهاية أيضاً بالسيف.

29 «أما بالنسبة للجناحين الصغيرين اللذين رأيتهما يمران باتجاه الرأس الذي من جهة اليمين، 30 فهاك تفسيرهما: إنهما الجناحان اللذان حفظهما العلي لنهاية النسر. وسيكون حكمهما ضعيفاً ومليئاً بالإضطرابات 31 كما رأيت.

«والأسد الذي رأيته ينطلق من الغابة وهو يزأر ويتكلم مع النسر ويعلن آثامه وكل الكلام الذي سمعته يقوله، 32 فإنه المسيح الذي حفظه العلي لنهاية [الأيام، الذي سيقوم من نسل داود؛ سيأتي وسيكلمهم].

«سيبلغ عن كفرهم،

وسيوبخهم على ظلمهم،

وسيعيد أمامهم تباهيهم.

33 لأنه سيجعلهم يمرون أولاً بالحساب خلال حياتهم وبعد أن يكون قد أنبهم هذا التأنيب فإنه سيبيدهم. 34 وأما بقية شعبي، الذين خُلصوا في بلدي، فسيخلصهم برحمة وسيجعلهم يفرحون حتى تأتي النهاية التي حدثتك عنها منذ البداية.

35 «ذلك هو الحلم الذي رأيته وذلك هو تفسيره. 36 إنما أنت وحدك الذي كنت أهلاً لمعرفة سرّ العليّ هذا. 37 فاكتب إذن كل ما رأيته في كتاب وضعه في مكان مخفي. 38 ثم ستعلم الحكماء من شعبك الذين تعرف أن قلبهم قادر على فهم هذه الأسرار وعلى حفظها. 39 وبالنسبة لك، فابق هنا أيضاً سبعة أيام أخرى حتى تتلقى كشف ما يريد العلي أن يريك إياه حقاً.» 40 وتركني.

خاتمة

وعندما عرف الشعب أن الأيام السبعة مرت دون أن أرجع إلى المدينة تجمعوا كلهم من أصغرهم إلى أكبرهم وجاؤوا إلي قائلين: 41 «بماذا اضطهدناك؟ وماذا صنعنا من إثم تجاهك حتى تركتنا كلياً وأقمت في هذا الموضع؟ 42 لأنك الوحيد الباقي لنا من جميع أنبيائنا،

«مثل عنقود كرمة،

ومثل مصباح في مكان مظلم،

ومثل مرفأ سلام للمركب في العاصفة.

43 ألا يكفي ما هناك من الشرور التي تذلنا؟ 44 فإذا تركتنا إذن فكم كان من الأفضل لنا لو أننا أُحرقنا نحن أيضاً في حريق صهيون! 45 لأننا لسنا أفضل من الذين ماتوا فيه.» وبكوا بصراخ عظيم. فأجبتهم وقلت:

46 «ثق يا إسرائيل،

ولا تحزن يا بيت يعقوب.

47 لأن العلي يتذكركم

والقدير لا ينساكم إلى الأبد.

48 أما بالنسبة لي فإنني لم أترككم ولم أنسحب منكم، إنما جئت إلى هذا الموضع لكي أصلي من أجل صهيون الموحشة وأطلب الرحمة من أجل معبدنا المهان. 49 والآن، فليعد كل منكم إلى بيته وبعد أن تمر هذه الأيام فإنني سأعود إليكم.» 50 عندها عاد الشعب من هناك إلى المدينة كما قلت له. 51 وبالنسبة لي فقد بقيت سبعة أيام في الحقل كما كان قد أمرني الملاك، لا آكل سوى أزهار الحقل؛ كان غذائي من العشب طيلة هذه الأيام السبعة.

الرؤيا السادسة

الرجل الذي كان يصعد من البحر

الرؤيا

XIII 1 وبعد سبعة أيام رأيت حلماً في الليل. 2 فها أن ريحاً عاصفة ترتفع من البحر وتحرك الأمواج كلها. 3 ونظرت وإذا [بهذه الريح تُصعد من قلب البحر كائناً كان مثل إنسان. ونظرت وإذا] بهذا الإنسان يطير مع سحب السماء وحيث كان يدير وجهه لينظر كان كل ما يقع عليه نظره يرتجف. 4 وحيثما وصل الصوت الذي كان يخرج من فمه فجميع الذين كانوا يسمعون صوته كانوا يذوبون مثلما يذوب الشمع بتأثير النار. 5 فنظرت أيضاً وها أن كثرة لا تحصى من البشر اجتمعت من رياح السماء الأربعة لتقاتل هذا الإنسان الذي كان قد صعد من البحر. 6 ونظرت وإذا به ينحت جبلاً عالياً لنفسه ويطير عليه. 7 وحاولت أن أرى المكان أو الموضع الذي كان الجبل قد اقتطع منه ولكن سدى.

8 ثم رأيت جميع الذين كانوا قد تجمعوا قربه لقتاله وقد أخذهم خوف عظيم. ومع ذلك فقد تجرأوا على القتال. 9 وها أن هذا الرجل عندما رأى هجوم الكثرة القادم لم يرفع يده ولم يأخذ سيفاً ولا أية أداة حرب أخرى؛ بل رأيت فقط 10 أنه أخرج من فمه مثل موجة من نار، ومن شفتيه نفساً من نار ومن لسانه عاصفة من الشرارات. واختلط ذلك كله معاً موجة النار والنفس المشتعل والعاصفة العنيفة، 11 ووقع على الكثرة من المنقضين الجاهزين للقتال وابتلعهم جميعاً، بحيث أنه لم يعد يُرى فجأة أحد من هذه الكثرة الهائلة، سوى غبار الرماد ورائحة الدخان. وعند هذا المشهد هلعت. 12 بعد ذلك رأيت هذا الإنسان ينزل من الجبل وينادي إليه جمهرة أخرى وكانت هذه الأخيرة مسالمة. 13 وتقدم أناس كثيرون منه، بعضهم فرح والآخرون حزينون؛ وكان بعضهم في القيود، وكان عدد منهم يجلب آخرين كتقدمة.

تأمل عزرا حول مصير الأبرار في اليوم الأخير

واستيقظت وقد أصابني هلع شديد وتضرعت إلى العلي قائلاً: 14 «أنت الذي أظهرت منذ البداية مثل هذه الآيات لعبدك واعتبرت أن صلاتي تستحق أن تلقاها، 15 بين لي أيضاً تفسير هذا الحلم. 16 لأنه كما أعتقد ويل للذين يكونون قد تُركوا [على الأرض] في هذه الأيام وويل أكثر

أيضاً للذين لم يُتركوا. 17 فهؤلاء الأخيرون سيكونون حزينين في الواقع 18 لأنهم يعلمون ما حُفظ للأيام الأخيرة ولا يستطيعون الوصول إليه. أما الذين تُركوا، 19 فويل لهم أيضاً لأنهم سيشهدون أخطاراً عظيمة ويمرون بكرب وجزع كثيرين، كما تبين هذه الأحلام. 20 ومع ذلك، فمن الأفضل الوصول إلى النهاية عبر المخاطر من الإختفاء من العالم مثل سحابة وعدم رؤية ما سيحصل في نهاية الدهور.»

21 فأجابني: «سوف أعطيك تفسير الرؤيا وأشرح لك الأمور التي تكلمت عنها. 22 فطالما أنك تحدثت عن الذين سوف يُتركون (على الأرض) وعن الذين لن يُتركوا، فهاك التفسير: 23 الذي سوف يجلب الخطر في هذا الزمان سيحفظ أيضاً الذين لديهم أعمال وإيمان للعلي وللقدير والذين سيسقطون في الخطر. 24 فاعلم إذن أن الذين تُركوا أكثر سعادة من الذين ماتوا.»

تفسير الرؤيا

25 «وهاك تفسير الرؤيا. لقد رأيت رجلاً يصعد من قلب البحر: 26 إنه الذي يحفظه العلي منذ زمن طويل والذي سيحرر المخلوقات به. وهو الذي سوف يقود الذين يكونون قد تُركوا. 27 لقد رأيت أن نَفَساً من نار ومن عاصفة كان يخرج من فمه، 28 وأنه لم يكن يحمل سيفاً ولا أداة حرب، وأنه كسر مع ذلك هجوم هذه الكثرة التي كانت آتية لقتاله. وهاك التفسير: 29 ستأتي الأيام التي سوف يحرر فيها العلي الذين على الأرض. 30 وسيحل عليهم تيه روحي 31 فيفكرون في القيام بالحرب، مدينة ضد مدينة وبلد ضد بلد وأمة ضد أمة ومملكة ضد مملكة. 32 وعندما تحل هذه الأحداث، وتحصل العلامات التي كنت قد بينتُها سابقاً، عندها سيُكشف ابني الذي رأيتَه (مثل) إنسان يصعد (من البحر). 33 عندما ستسمع الأمم كلها صوته سيترك كل منها منطقته و(تكف) الأمم عن الحرب فيما بينها، 34 وستتجمع كثرة لا تحصى تريد أن تأتي لقتاله كما رأيتَ. 35 لكنه هو سيقف على جبل صهيون. 36 وسيظهر صهيون عندها ويُظهر نفسه للجميع مزيناً ومشيداً: إنه الجبل الذي رأيته والمنحوت دون مساعدة أي يد. 37 عندها سيفحم ابني الأمم التي ستأتي بالكفر - وهذا ما يشبه العاصفة - وسيؤنبهم بمواجهة نواياهام الشريرة؛ (سيبين لهم) العذابات التي سوف يعذبون بها 38 - وهذا ما تمثله الشعلات؛ وسيدمرهم بلا جهد بواسطة أمره - وهذا ما تمثله النار. أما بالنسبة للجمهرة الأخرى وهي جمهرة مسالمة سيجمعها حوله، كما رأيتَ، 40 فإنهم العشائر العشرة الذين اقتيدوا أسرى خارج بلدهم، في أيام الملك يوسياس (و)الذي قاده شلمنصر ملك آشور أسيراً. لقد قادهم إلى ما وراء النهر وأصبحوا منفيين في بلد آخر. 41 لكنهم هم قرروا أن يهجروا كثرة الأمم وأن يمضوا إلى منطقة أبعد حيث لم يسكن النوع الإنساني أبداً، 42 لكي يلتزموا هناك على الأقل بالتعاليم التي لم يكونوا قد التزموا بها في بلدهم. 43 فمضوا إذن في الممرات الضيقة لنهر الفرات. 44 لأن العلي عمل آية وقتها لصالحهم وأوقف ينابيع النهر حتى مروا. 45 ولكن كان عليهم للوصول إلى هذه المنطقة أن يسلكوا طريقاً

طويلاً وسفراً مدته سنة ونصف: وتسمى هذه المنطقة في الواقع أرزريث. 46 ومذاك سكنوا فيها حتى نهاية الأزمنة؛ والآن، عندما يبدؤون بالعودة فإن العلي سيوقف من جديد منابع النهر لكي يستطيعوا المرور. وهذه هي الجمهرة التي رأيتَها تجتمع بسلام؛ 48 (وهي تشتمل) أيضاً على الذين ظلوا من شعبك والذين سيوجدون في بلدي المقدس. 49 وعندما يبدأ إذن بتدمير كثرة هذه الأمم المجتمعة فإنه سيحمي الشعب الذي يكون قد بقي، 50 وسيظهر لهم عدداً كبيراً من المعجزات.»

51 فقلت: «أيها الرب الحاكم، بيّن لي لماذا كان هذا الرجل الذي رأيتُه صاعداً من وسط البحر.» فأجابني: «52 كما أن أحداً لا يستطيع أن يسبر ولا أن يعرف ما يوجد في عمق البحر، كذلك فإن أحداً على الأرض لن يستطيع رؤية ابني ولا حتى الذين هم معه إلا في وقت يومه. 53 هذا هو تفسير الحلم الذي رأيتَه.»

خاتمة

«وهاك السبب في أنك أنت الوحيد الذي أُنير:
54 لأنك تركت أعمالك،
واهتممت بأعمالي
وبحثت عن شريعتي؛
55 لأنك مارست الحكمة في حياتك
ودعوت الذكاء أمك.

56 ولهذا بينت لك ذلك، لأنه ثمة ثواب لدى العليّ. ولكن بعد ثلاثة أيام سأكلمك أيضاً وسأعرض عليك أموراً صعبة ورائعة.» 57 فمضيت عندها ومشيت في الحقل ممجداً بعزم العلي ومسبحاً للآيات التي يتمُّها في وقتها. 58 لأنه هو الذي يحكم الأزمنة وما يحصل في الأزمنة. ومكثت هناك ثلاثة أيام.

الرؤيا السابعة

إعادة تأليف الكتابات المقدسة

عزرا سيترك هذا العالم

XIV 1 وفي اليوم الثالث كنت جالساً تحت بلوطة 2 وإذا بصوت يخرج أمامي من دغل وقال: «عزرا! عزرا!» فأجبت: «ها أنذا يا رب!» وقمت. فقال لي عندها: 3 «لقد كشفت

نفسي بشكل واضح في الدغل لأكلم موسى، عندما كان شعبي عبداً في مصر؛ ثم قدته إلى جبل سيناء وأبقيته لفترة طويلة قربي. 5 ورويت له مآثر كثيرة، وكشفت له أسرار الأزمان، وأظهرت له نهاية الأزمنة وأعطيته هذا الأمر: 6 "هذه الكلمات فلتشعها وتلك الكلمات الأخرى فلتبقها سرية." 7 والآن فإنني أقول لك: 8 العلامات التي أريتك إياها والرؤى التي رأيتها والتفسيرات التي سمعتها فاحفظها في قلبك. 9 لأنك سوف تُسحب من وسط البشر لتقضي بقية الوقت مع ابني ومع الذين يشبهونك حتى تكون الأزمنة قد انتهت. 10 لأن العالم قد فقد شبابه والأزمنة بدأت تهرم. 11 وفي الواقع فإن مدة العالم مقسمة إلى إثني عشر جزءاً؛ وقد انقضى منها حتى الآن عشرة ونصف الجزء العاشر، 12 وإنما يبقى إثنان بعد نصف الجزء العاشر. 13 والآن، ضع إذن نظاماً في بيتك، ووبخ شعبك، وواسي المتواضعين، وعلّم الحكماء، واهجر منذ الآن فصاعداً الحياة القابلة للفساد، 14 وأبعد عن نفسك هموم الفانين، وأرح نفسك من الأحمال البشرية، وجرّد نفسك منذ الآن من الطبيعة العاجزة، واترك جانباً الأسئلة المعذِّبة وسارع إلى ترك هذه الأزمنة. 15 لأن شروراً أشد وطأة من التي عشتها ستحصل؛ 16 وكلما شاخ العالم كلما تضاعفت الشرور فيه على سكانه. 17 لأن الحقيقة ستبتعد أكثر والكذب سيقترب. ومنذ الآن يسرع بالمجيء النسر الذي رأيته في الرؤيا.»

صلاة عزرا وجواب الله

18 فأجبت عندها: «دعني يا رب أتكلم أمامك. 19 ها أنني أمضي كما أمرتني أؤنب الشعب الحالي؛ ولكن من سينبه الذين سيولدون؟

20 «لأن العالم يرتاح في الظلمات

والذين يسكنونه هم بلا نور.

21 لأن شريعتك أُحرقت؛ ولهذا فإن أحداً لم يعد يعرف الأعمال التي قمت بها ولا الأعمال التي ستقوم بها. 22 فإذا كنتُ قد وجدت حظوة في نظرك، فابعث فيّ الروح القدس وسأكتب كل ما كان قد صُنع في العالم، منذ البدء، وكل ما كان مكتوباً في شريعتك، حتى يستطيع البشر أن يجدوا دربك ويستطيع الذين يرغبون في نهاية الأزمنة الحصول على الحياة.» 23 فأجابني: «امض واجمع الشعب وقل لهم ألا يبحثوا عنك مدة أربعين يوماً. 24 وأنت حضّر لنفسك كثيراً من الألواح، وخذ معك سارايا ودبريا وسولميا وإثان وأسيئيل، وهم الخمسة جميعاً قادرون على الكتابة بسرعة. 25 وستأتي إلى هنا وسأضيء في قلبك مصباح ذكاء لن ينطفئ حتى تتم ما عليك كتابته. 26 وعندما تنتهي ستنشر بعض الأشياء وتعطي سراً الأشياء الأخرى للحكماء. وغداً في مثل هذه الساعة تبدأ بالكتابة.»

الخطاب إلى الشعب

27 فمضيت كما كان قد أمرني، وبعد أن جمعت الشعب كله قلت له: 28 «اسمع كلامي يا إسرائيل. 29 لقد عاش آباؤنا في الماضي كغرباء في مصر وحُرروا منها. 30 وقد تلقوا شريعة الحياة التي لم يعملوا بها والتي خرقتموها أنتم أيضاً من بعدهم. 31 ثم مُنحتم أرضاً في بلد صهيون لكنكم أنتم مع آبائكم اقترفتم الآثام ولم تتبعوا الدروب التي كان العليّ قد أمركم بها. 32 وبما أنه قاض عادل فقد أخذ منكم في الوقت المناسب ما كان قد أعطاكم. 33 والآن فأنتم هنا وأخوتكم في البلد من قبل أيضاً.

34 «فإذا كان لديكم إذن سيادة على ذكائكم
وإذا كنتم تؤدبون قلبكم،
فإنكم سوف تُحفظون أحياء
وبعد موتكم تحصلون على الرحمة.

35 لأن الحساب سيأتي بعد الموت، عندما نعود للحياة من جديد. عندها ستظهر أسماء الأبرار وأعمال الكفار ستُكشف. 36 ألا لا يأتين أحد إليّ ولا يبحث عني أحد مدة أربعين يوماً.»

إعادة كتابة الكتب المقدسة

37 فأخذت عندها الرجال الخمسة معي بحسب الأمر الذي تلقيته، ومضينا إلى الحقل حيث مكثنا هناك. 38 وفي اليوم التالي ناداني الصوت وقال لي: «يا عزرا، افتح فمك واشرب ما أعطيك إياه لتشربه.» 39 ففتحت فمي وها أن كأساً ممتلئاً قُدِّم لي؛ وكان محتواه مثل الماء لكن لونه كان شبيهاً بالنار. 40 فأخذت الكأس وشربت، وعندما شربت

شع قلبي ذكاء
وامتلأ صدري بالحكمة،
وحفظت روحي الذاكرة.

41 عندها انفتح فمي ولم يعد ينغلق. 42 وأعطى الله أيضاً الذكاء للرجال الخمسة وكتبوا ما كنت أقوله بنظام، بواسطة إشارات لم يكونوا يعرفونها. وظلوا أربعين يوماً؛ وكانوا يكتبون في النهار، 43 ويأكلون الخبز خلال الليل. وبالنسبة لي فكنت أتكلم في النهار ولم أكن أصمت في الليل. 44 وفي أربعين يوماً كتبوا أربعة وتسعين كتاباً. 45 وعندما انتهت الأيام الأربعون كلمني العلي وقال: «الكتب الأولى التي كتبتها انشرها؛ فليقرأها الذي يستحق والذي لا يستحق. 46 أما بالنسبة للسبعين الأخيرة فاحفظها لتسلمها لحكماء شعبك.

47 «لأن فيها ينبوع الذكاء،

ومنبع الحكمة،

ونهر المعرفة.»

48 وعملت هكذا [في السنة السابعة من الأسبوع السادس، بعد خمسة آلاف سنة من الخلق وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً.

49 وعندها خُطف عزرا وأُخذ إلى الموضع الذي فيه أشباهه، بعد أن كتب كل شيء. 50 وسُمي بكاتب معرفة العلي إلى الأبد].

ملحق

هذا الملحق هو تعليق على الفصلين XI و XII من *كتاب عزرا الرابع*: «رؤيا النسر».

لقد شدّت هذه الرؤيا ذات الطابع المجازي الإنتباه دائماً لدى النقاد. وهم يرتكزون على تفسيرها في الواقع من أجل تحديد تاريخ الكتاب في شكله النهائي.

يرى عزرا نسراً يرتفع من البحر. ولهذا النسر اثني عشر جناحاً كبيراً وثمانية أجنحة صغيرة وثلاثة رؤوس. ويحكم كل جناح وكل رأس بدوره. وبينما يسود الرأس الثالث يظهر أسد يتوعده ويختفي الرأس الثالث عندها. ويتلقى عزرا تفسير هذه الرؤيا: فالنسر هو المملكة الرابعة في رؤيا دانيال والتي لم تُفسَّر له هكذا. وتمثل الأجنحة والرؤوس ثلاثة وعشرين عاهلاً؛ والكثير من هذه الأجنحة والرؤوس موصوف بصفة محددة: طول العمر ونوع الموت والفظاظة. أما الأسد فهو المسيح.

وقد أُعطي لهذه الرؤيا تفسيرات كثيرة الأساسية منها هي التالية:

1°. يتعلق الأمر بثلاثة وعشرين شخصية من التاريخ الروماني بحيث يكون سيلا وبومباي وقيصر هم الثلاثة الأخيرين.

2°. ترتبط المسألة باللجيديين والسلوقيين الممثلين بالأجنحة، وبقيصر وأنطونيوس وأوكتافيوس الذين يمثلون الرؤوس الثلاثة.

3°. تشير الأجنحة والرؤوس إلى ثلاثة وعشرين حاكماً في الإمبراطورية الرومانية منذ قيصر. ويكون أغسطس الذي دام حكمه خمسة وأربعين سنة الثاني. وتقول الرؤيا في الواقع عن الجناح الثاني: «لن يدوم أحد من بعد بمقدار بقائك، ولا حتى نصف هذه المدة» (XI، 17). ويكون سبتيموس سفيروس وجيتا وكركلا هم الثلاثة الأخيرين في هذه الحالة.

4°. وأخيراً يرى مؤلفون آخرون أنه إذا كانت العهود الحاكمة المذكورة كلها هي لملوك من الإمبراطورية الرومانية، فإن الرؤوس الثلاثة تشير إلى الفلافيين الثلاثة: فسبسيانوس وتيتوس ودومتيانوس. وبما أننا لا نعرف سوى اثني عشر إمبراطوراً من قيصر إلى دومتيانوس (أو حتى تسعة فقط حيث لا يُعتبر جلبا وأوثون وفيتليوس كقياصرة بالنسبة لبعض المؤرخين)، فنقبل بالتالي أن الرؤيا قد عُدِّلت لاحقاً.

ودون الدخول في تفاصيل مختلف هذه الشروحات، يبدو أن أياً منها لا يستطيع أن يأخذ بعين الإعتبار كلية نص الرؤيا وتفسيرها. وكانت الفرضية الثالثة التي تعطي للرؤيا تاريخاً قريباً من موت كركلا (218 بعد الميلاد) قد استعيدت بقوة وزيدت بعناية في دراسة لشوارتز J. Schwartz («حول تاريخ عزرا الرابع»، *Mélanges Andeé Neher,* Paris, 1975, p. 191-196) والذي يعطي أساسيات مراجع هذا الموضوع. ولهذا الإقتراح تميزه بأنه يفك بشكل جيد مفاتيح بعض الإشارات وبخاصة العلاقات بين رؤوس النسر الثلاثة، وذلك وفق التفسير المعطى في XII، 26 – 28. ومع ذلك فهو يشتمل على صعوبة تحديد تاريخ متأخر للرؤيا، وعلى الأقل لشكل معدل لهذه الرؤيا، في حين أن **عزرا الرابع** يبدو أنه كان مستخدماً من قبل مؤلفين مسيحيين منذ القرن الثاني الميلادي (في حين أن هذه الرؤيا لم تكن هي التي يروونها).

ونرى أننا نجد أنفسنا مجبرين في كافة هذه المحاولات على الإجابة، بشكل مباشر أو غير مباشر، على أسئلة كثيرة: مسألة وحدة الكتاب (هل كانت الرؤيا تشكل جزءاً من الكتاب في أصله؟)؛ ومسألة احتمال تعديل على الرؤيا؛ وأخيراً مسألة تجانس الرؤيا (هل يجب اعتبار هذه اللوحة التاريخية الموجزة فقط من وجهة نظر التاريخ الروماني؟). لا شك إن النص كما نعرفه لا يمكن أن يتلقى تفسيراً كاملاً ونهائياً. ولكن يمكننا على الأقل أن نحاول أن نأخذ بعين الإعتبار المنطق الداخلي للرؤيا. فإذا كان المؤلف قد وضع فيها رموزاً مختلفة ـ أجنحة كبيرة وأجنحة صغيرة ورؤوس ـ، بدلاً من أن يتخيل نسراً بأربعة وعشرين جناحاً ورأس واحد مثلاً، فذلك على الأرجح لأنه أراد أن يميز اختلافاً واضحاً بين عدة عهود حكم، وبين عدة سلالات حاكمة. ومن جهة أخرى، بما أن المؤلف يعالج موضوع مستقبل الشعب اليهودي، فمن المشروع البحث عن هذه السلالات بين السلالات التي كان لها تأثير مباشر على مصير هذا الشعب. وأخيراً، يجب الإنطلاق من رؤيا دانيال، كما يوحي بذلك بوضوح النص (XI، 11)، أي من «المملكة الرابعة»، امبراطورية الإسكندر اليونانية. وبطرح المسألة على هذا النحو فإن حلها يبدو بسيطاً نسبياً: فالأجنحة الإثني عشر تمثل الحكام اللجيديين الإثني عشر ثم السلوقيين الذين ارتبط بهم مصير منطقة اليهودية، منذ موت الإسكندر. أما الأجنحة الصغيرة الثمانية فتكون السلالات الحسمونية الثمانية. وترمز الرؤوس الثلاثة إلى الأباطرة الثلاثة للأمبراطورية الرومانية عندما تدخلت روما في الشرق وبالتالي في منطقة اليهودية.

إثني عشر حاكماً بعد الإسكندر: هناك أولاً خمسة ملوك لجيديين خضعت لهم اليهودية وهم: بطليموس الأول سوتير، الذي أعلن نفسه ملكاً عام 306 قبل الميلاد وحكم حتى عام 283؛ وبطليموس الثاني الفيلادلفي الذي حكم 37 سنة (283 – 246)، الأمر الذي يوافق تحديد **عزرا الرابع**، XII، 15: «الثاني الذي سيحكم سيستلم السلطة لمدة أطول من أي من الإثني عشر»؛ وبطليموس الثالث الإفرجيتي (246 – 221)؛ وبطليموس الرابع فلوباتور (221 – 204)؛ وبطليموس الخامس الإبيفاني (204 – 181). وفي عهده أدت هزيمة باني Panée عام 200 إلى

إنتقال اليهودية إلى حكم السلوقيين مع أنطيوخوس الثالث الكبير حتى عام 187؛ سلوقس الرابع فيلوباتور (187 – 175)؛ أنطيوخوس الرابع الإبيفاني (175 – 164)، الذي شهد اندلاع الثورة المكابية عام 167؛ أنطيوخوس الخامس إفباتور (164 – 162)؛ ديمتريوس الأول سوتير (162 – 150)؛ ألكسندر بالاس (150 – 145)؛ ديمتريوس الثاني نيكاتور (145 – 138) الذي اعترف عام 142 بسلطة سمعان المكابي ومنحه حسماً من الجزية (قارن مع **مكابيين الأول**، XIII، 34 – 41).

ثمانية سلالات حسمونية : لقد عمل سمعان الكاهن الأكبر والقاضي الأول ووالي اليهود (143 – 134)، والذي تصرف كقائد دولة، على توسيع أرضه وعقد تحالفات (قارن مع **مكابيين الأول**، XIV، 25 – 48) ودشّن محاولة لدولة يهودية؛ يوحنا هيركانوس (134 – 104)؛ أرسطبولس الأول (104 – 103)، وكان الأول الذي أعلن نفسه ملكاً؛ وألكسندر يني (103 – 76)؛ وسالومي ألكسندرا زوجه والتي مارست السلطة فعلياً بشرعية كاملة (76 – 67)، في حين لم يحصل ابنها هيركانوس الثاني سوى على لقب كبير الكهنة؛ وأرسطبولس الثاني الذي جمع لقبي الملك والكاهن الأكبر بين عامي 67 و 63 بعد أن أجبر أخاه هيركانوس الثاني على التنحي؛ وهيركانوس الثاني (63 – 43) الذي عاد فأصبح الكاهن الأكبر بعد التدخل الروماني واحتلال أورشليم على يد بومباي، مع ترك السلطة لأنتيباتر على بلد محدود باليهودية والناصرة وبيريا، والذي جعله قيصر والياً على اليهود؛ وأخيراً أنتيغونه ابن أرسطوبولس الثاني الذي عاد للظهور عام40 مع الميثاق مع البارثيين وأجبر هيرودوس على الهرب وكان آخر ملوك سلالة الحسمونيين. كان ملكاً ورئيساً للكهنة (لقد شوّه العجوز هيركانوس الثاني ليمنعه من الكهنوت إلى الأبد)، وبنى كتائب وسك نقوداً وجسّد الأمة اليهودية إلى حد أنه لزم الجيش الروماني أن يحاصر أورشليم خمسة شهور ليصل إلى غايته ويعيد هيرودوس عام 37 قبل الميلاد. ويوافق هؤلاء الحسمونيون الثمانية من سمعان إلى أنتيغونه الأجنحة الثمانية الصغيرة في الرؤيا والتي تسمى مقاومة أو معاكسة (*contrariae*)، كما لو كانت تقوم ضد الأجنحة الكبيرة، الأمر الذي كان فعلاً حال المكابيين بمواجهة السيطرة السورية؛ وهم موصوفون كأجنحة رقيقة ودقيقة (*minutae et modicae*) الأمر الذي يصف تماماً الحسمونيين بالنسبة للملوك المحيطين بهم. ومؤلف الرؤيا ليس من مداحي الحسمونيين. وهو لا يعطي أية صفة أيجابية في وصف الأجنحة الصغيرة. ونشير مع ذلك إلى أنه لا يأتي إلا على ذكر عهدي الإثنين الأولين (قارن مع XI، 22؛ XII، 20) فيميزهما بشكل واضح عن الستة الآخرين الذين ينتمون إلى زمن النهاية. ويمكن أن نرى في ذلك إشارة مراعاة تجاه سمعان ويوحنا هيركانوس،البطلان المعروفان في الملحمة الحسمونية واللذان لم يتخذا لقب ملك. وكان اليهود الورعون معادين دائماً لهذا اللقب. وأخيراً فقد قيل عن الجناحين الإثنين الأخيرين أن عهدهما «سيكون ضعيفاً ومليئاً بالإضطرابات» (قارن مع XII، 30): وهذا أقل ما يمكن قوله عن عهدي هيركانوس الثاني وأنتيغونه والذي لم تعد سيطرته تمتد إلا على أراضي محدودة وبدعم من حلفاء خطيرين.

ثلاثة أباطرة من الإمبراطورية الرومانية: يجب أن تكون «رؤوس النسر الثلاثة» هذه معاصرة للسلالات الحسمونية الأخيرة وللتدخل الروماني في الشرق. إن التنافس بين بومباي وقيصر والموت العنيف لكليهما يمكن أن نقرأه في XII، 28: «سيف أحدهما سيبتلع الآخر، لكن هذا الثاني سيسقط أيضاً بالسيف في النهاية.» فمن يكون إذن الرأس الأول الذي مات في سريره «إنما مع عذاب مع ذلك» (قارن مع XII، 26)؟ رأى بعضهم كما رأينا أنه سيلا الذي مات في منزله في كوم بمرض بشع عام 78. وهذا احتمال. ومن المؤكد أنه لم يحصل تدخل مباشر من روما في اليهودية في عهد سيلا الذي كان معاصراً لألكسندر ينه. بل إن هذا الأخير الذي كسر تقليد أسلافه لم يحاول التقرب من روما ولا طلب مساعدتها. بل على العكس فقد محى بشكل عنيف أي أثر للثقافة اليونانية في المدن الفلسطينية، ومد حدود أراضيه حتى كادت أن تصبح مملكة على غرار الممالك المشرقية مثل مملكة البون أو أرمينيا أو البارثيين، وهو أمر يسره انحلال القوة السلوقية. وبإخضاع سيلا لميثريدات، كانت روما قد وضعت حداً لنمو الممالك المشرقية، وكانت تلك المرحلة الأولى من سياسة كان على بومباي يتمها بعد عشرين سنة بتنظيم سيطرة روما على المشرق وعلى اليهودية بالتالي. وقد رفض قيصر بدوره، مع إعطائه لقب والي اليهود لهيركانوس الثاني في عام 47، أن يعطيه الملكية على الأراضي التي كان ألكسند ينه قد احتلها.

فإذا قبلنا بمثل هذا التفسير فإن رؤيا النسر ترجع إلى سنوات الإضطراب التي تلت موت قيصر في عام 44 وتحديداً إلى ما بعد نهاية عهد أنتيغونه (40 – 37). ويكون تدخل المسيح منتظراً في هذا الوقت. وهكذا فإن المؤلف الذي يقرأ تاريخ العالم على ضوء مصير الشعب اليهودي كان فعلاً مطلعاً على مجرى الأحداث السياسية في عصره وكان ينتمي على وسط يهودي معاد للحسمونيين الأخيرين بقدر معاداته للمحتل الأجنبي. وكان ذلك كما نعلم موقف الأسينيين الذين كان هيركانوس الثاني بالنسبة لهم الكاهن الكافر، ومجلس الشيوخ الروماني البيت المذنب وبومباي مثل قيصر قائدين متغطرسين اختفى أحدهما بعد الآخر.

ولا شك أن الرؤيا الأصلية التي فُسِّرت على هذا النحو بمجملها كانت قد عُدِّلت فيما بعد في بعض تفاصيلها لكي تناسب أحداثاً معاصرة للكتابة التي وصلتنا. وهذا هو السبب على الأرجح في صعوبة فك رموز كافة إشارات الرؤيا وتفسيرها اليوم.

هوامش عزرا الرابع

III 1. المدينة: هي أورشليم التي احتلّت عام 587 ق.م.. وقد أصبح هذا الحادث التاريخي رمز سقوطين آخرين للمدينة في عامي 63 ق.م. و 70 ق.م.. وسلاثئيل هو والد زوروبابل (**عزرا**، III، 2؛ V، 2؛ **نحميا**، XII، 1) أو عمه (**الأخبار الأول**، III، 17). والكلمات «الذي يدعى أيضاً عزرا» تعتبر غالباً كإضافة من أحد الكاتبين محاولاً تبرير نسب الكتاب لعزرا. والمطابقة بين الشخصين غير مقبولة زمنياً.

4. الرب الحاكم: في اللاتينية *dominator domine*، وهي بلا شك ترجمة للرب يهوه *Adonaï Iahvé*.

6. بحسب بعض التقاليد اليهودية كانت الجنة تشكل جزءاً من الأشياء السبعة التي خلقت قبل العالم. وكان هذا التأكيد يرتكز على **تكوين**، II، 8 حيث كان يُفهم من لفظة *miqqédém* معنى «في البدء» أي «قبل الخلق» وليس معنى «في الشرق».

7. قارن مع **حكمة سليمان**، II، 24؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XIII، 8؛ **الرسالة إلى رومية**، V، 12.

13. قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، VII، 4؛ XXIII، 5.

14. إشارة إلى **تكوين**، XV، بل وأيضاً إلى الأدب المنحول المتعلق بأبراهام وبخاصة **رؤيا أبراهام**.

15. قارن مع **باروخ الثاني**، IV، 4؛ ترجوم التنصير حول **التكوين**، XV، 17.

18. قارن مع **مزامير**، LXVIII، 8 – 9؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XI، 5؛ XXIII، 10؛ XXXII، 7.

19. لقد طورت اليهودية السرانية تصور تعدد السموات من أجل إظهار التسامي الإلهي (**وصية لاوي**، II، 7 – III، 8؛ **أخنوخ الثاني**، III – XX؛ **باروخ الثالث**، II – IV؛ X – XI؛ قارن مع **صعود أشعيا**، VII، 1 – IX، 42؛ **الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس**، XII، 2 – 4). وربما كان الأبواب الأربعة إشارة إلى السموات الأربع السفلى.

21. مسؤولية آدم هي من المسائل الكبرى التي تشغل عزرا الرابع. قارن مع IV، 30 – 31؛ VII، 118.

22. جذر الشر: قارن مع VIII، 53؛ VII، 92. وفي نصوص أخرى من أصل أسيني يرتبط هذا الجذر بفكرة «القلب المزدوج». قارن مع **أخنوخ الأول**، XCI، 4، 5، 8 ومع **الأناشيد**، IV، 14: «جذر يعطي ثماراً مسمومة ومرة يوجد في أفكارهم.»

29. «في ثلاثين سنة»، بحسب إحدى النسخ العربية. «في هذه السنة الثلاثين» بحسب النسخة اللاتينية.

31. «كيف يمكن أن يُفهم هذا السلوك» بحسب النسخة السريانية.

34. في الميزان: قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، XL، 1.

36. أناس مشهورون: التعبير اللاتيني (*homines per nomina*) هـو التعبير الـذي تستخدمه الترجمـة اللاتينية للعهد القديم من أجل ترجمة العبرية *'ansêy sêm* في **عدد**، XVI، 2. وفي نصوص قمـران يشـير هـذا المصطلح إلى قادة عائلة الجماعة (قارن مع **تنظيم الحرب**، II، 6 – 7؛ III، 3 – 4).

IV 1. أورئيل، الذي يعني اسمه ربما «نار الله» هو أحد رؤسـاء الملائكـة الأربعـة مـع جـبرائيل ورفـائيل وميخائيل الأكبر بينهم (قارن مع **دانيال**، X، 10 – 14). وحول بعثات أورئيل قارن مع **أخنوخ الأول**، X، 1 (النسـخة اليونانيـة)؛ XX، 2؛ وهـو يرافـق أخنــوخ ويجيــب علــى أسـئلته (XXI، 5، 9؛ XXVII، 2؛ XXXIII، 3 – 4).

5. «قياس الريح»، بحسب النسخة السريانية؛ «نفس الريح» بحسـب النسـخة اللاتينيـة. وبالنسـبة لقيـاس العناصر قارن مع **باروخ الثاني**، LIX، 5؛ **أخنوخ الثاني**، XL، 8 – 9.

7. ما هي أبواب الشيؤل: هذه العبارة ناقصة في النسخة اللاتينية، لكنها موجودة في النسـخ الأخـرى. قـارن مع **أيوب**، XXXVIII، 16 – 17؛ **رؤيا سدراخ**، VIII، 7 – 11.

8. «لم أدخـل إلى الفـردوس» بحسـب النسـخة الإثيوبيـة؛ وهـذه الكلمـات ناقصـة في النسـختين اللاتينيــة والسريانية.

11. حرفياً: «كيف يمكن لإنائك أن يمسك»؛ إن الجسد هو الإناء الذي يحوي الروح والذكاء. لكن الإناء هــو أيضاً من صنع الخالق. والجزء الأخير مـن الآيـة هـو ترجمـة النسـختين الإثيوبيـة والسـريانية. وتعطـي النسـخة اللاتينية: «وفهم ما هو غير قابل للفساد في حين أنك منذ الآن مروع بفساد العالم». قارن مع **أشعيا**، LV، 8 – 9.

13. «أشجار غابة الحقول تجتمع»، بحسب النسختين الإثيوبيــة والسـريانية. ونقـرأ في النسـخة اللاتينيـة: «ذهبت إلى غابة أشجار الحقول.» والأشجار تنتقل أيضاً في رواية يوتام (**قضاة**، IX، 8 – 15).

17. قارن مع **إرميا**، V، 22؛ **أيوب**، VII، 12؛ XXXVIII، 8.

23. الأوامر المكتوبة: المقصود بها الشريعة. وقد أحرق كتاب الشريعة (قارن مع XIV، 21).

24. قارن مع VII، 61؛ **باروخ الثاني**، LXXXII، 3.

25. قارن مـع X، 22؛ **أشعيا**، XLIII، 7؛ LXIII، 19؛ **بـاروخ الثـاني**، V، 1؛ **مزامـير سـليمان**، IX، 18.

26. قارن مع **باروخ الثاني**، LXXX، 4؛ LXXXIII، 1؛ **أخنوخ الأول**، LXXX، 2.

28 – 30. في **عزرا الرابع**، ترتبط استعارة البذار (قارن مع **متى**، XIII، 3 – 32) بمفهـوم «جـذر الشـر»: قارن مع III، 22؛ VII، 92؛ VIII، 53.

30. حرفياً، «حتى المساحة» حيث القمح مدروس.

32. حرفياً: «أية مساحة كبيرة سيعطون!».

33. قارن مع **باروخ الثاني**، XVI، 1.

35. حتى متى سنكون نحن هنا»، بحسب النسختين السريانية والإثيوبية. في مساكنهم: هذا مصطلح تقني. فالرؤيوية اليهودية تمثل السموات مقسمة إلى عدة مساكن أو «خزانات» للنجوم والعناصر والأبرار والملعونين. ولكل

مكانه المحضر له. قارن مع IV، 41؛ V، 9، 37؛ VI، 22؛ VII، 32، 80، 95؛ **أخنوخ الأول**، XXII، 3؛ XXXIX، 4 – 5؛ XLI، 5؛ **باروخ الثاني**، XXI، 23؛ XXX، 2. ويشير **عزرا الرابع** إلى هذه المواقع بلفظتي *habitacula* و *prumptuaria* على الأخص.

ونجد هذا المصطلح الأخير في **كتاب الآثار التوراتية**، XXXII، 7، 13. قارن مع **وصية أبراهام**، A، XX، 14؛ **يوحنا**، XIV، 2.

36. يمكن مطابقة جرمئيل برمئيل، وهو أحد رؤساء الملائكة السبعة، «أحد الملائكة القديسين الذين أوكلهم الرب على المنبعثين» بحسب **أخنوخ الأول**،XX، 8. حتى يتم بلوغ الرقم: قارن مع **باروخ الثاني**، XXIII، 5؛ **رؤيا يوحنا**، VI، 11. إنه عدد الأبرار الذي حدده الله والذي يعرف موعده هو وحده، كما يعرف رقم الخاطئين وجميع البشر (قارن مع **باروخ الثاني**، XXI، 10؛ XLVIII، 46. وتعبير «المماثلين» أو «الذين يشبهونك» للحديث عن المختارين (قارن مع VIII، 51، 62؛ XIV، 9، 49) يبدو أنه مصطلح تقني يشير إلى مجموعة خاصة، ربما كانت عبارة عن جماعة أو ملة.

37. من أجل الوزن والقياس، قارن مع **حكمة سليمان**، XI، 20 – 22؛ **وصية نفتالي**، II، 3. والتاريخ ليس متروكاً للصدفة وعدد السنين محدد سلفاً. إنه يقين بالنسبة للرائين (كتاب الرؤى) الذين يحاولون سبر هذا السر.

41. «الشيؤل ومساكن الأرواح» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية. وبحسب النسخة اللاتينية: «مساكن الأرواح في الشيؤل».

42. قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، III، 10؛ XXXIII، 3.

50. نحن قريبون إذن من النهاية؛ قارن مع XIV، 11؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XIX، 14 – 15.

51. «ماذا سيحصل؟»، بحسب النسخة الإثيوبية. وبحسب النسختين السريانية واللاتينية: «من سيكون؟»

V 3. صحراء بلا طريق: ترجمة ممكنة لبعض الكلمات التي أعطيت بأشكال مختلفة في النسخ المختلفة. البلد الذي تراه مسيطراً: الإمبراطورية الرومانية.

4. بعد الزمن الثالث: في النسختين اللاتينية والسريانية نجد فقط «بعد ثلاثة» بحيث يظل الغموض حول الرقم السري في تقويم العالم. وقد حددت الرقم النسخ الأخرى: الشهر الثالث (الإثيوبية)، علامات ثلاثة (العربية)، والرؤيا الثالثة (الأرمنية). الشمس ستشع في الليل: قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، XXXIV، 4؛ **أخنوخ الأول**، LXXX، 4 – 7.

5. سيرشح الدم من الخشب: قارن مع **رسالة برنابا**، XII، 1؛ **إنجيل توما**، القسم 77؛ **باروخ الثالث**، IV، 15. الحجر سيُسمع صوته: قارن مع **حبقوق**، II، 11. «النجوم سوف تتغير» بحسب النسخة الإثيوبية؛ «الأجواء» بحسب النسختين السريانية والعربية. ونجد في النسخة اللاتينية: «المسارات سوف تُنقل». ويتعلق الأمر بانقلاب الجريان المنتظم للنجوم التي كانت «أبوابها» و«دروبها» ثابتة حتى اللحظة (قارن مع **أخنوخ الأول**، XXXVI). قارن أيضاً مع **وصية موسى**، X، 5؛ **مرقس**، XIII، 24 – 25.

6. عند مجيء المسيح الدجال تهرب الطيور كما يحدث عند اقتراب كوارث طبيعية.

7. البحر الميت لا يوجد فيه أسماك، لأن النظام الطبيعي سيقُلب؛ **قارن مع حزقيال**، XLVII، 8 – 11. «صوت سيُسمع نفسه» بحسب النسخة السريانية؛ وتحذف هذه الجملة النسخة الإثيوبية. وبحسب النسخة اللاتينية فإن البحر نفسه هو الذي يُسمع صوته.

9. لا يمكن من بعد للذكاء أن يعيش بين البشر، مثل الحكمة بحسب **أخنوخ الأول**، XLII، 1 – 2؛ **أيوب**، XXVIII، 12 – 13.

12. حرفياً «لكن دروبهم لن تُوجَّه بعد ذلك».

13. قارن مع **باروخ الثاني**، XX، 5؛ **يوسف وأسنات**، X، 20.

16. يظهر اسم فلتئيل في **صموئيل الثاني**، III، 15؛ **عدد**، XXXIV، 26؛ قارن مع **نحميا**، X، 23؛ XII، 17.

17. قارن مع XII، 42. إن عزرا هو آخر الأنبياء بالنسبة للمنفيين في بابل.

23. قارن مع **أشعيا**، V، 1 – 7؛ **مزامير**، LXXX، 9؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XII، 8 – 9؛ **مرقس**، XII، 1 – 9.

24. قارن مع **هوشع**، XIV، 6.

25. قارن مع **مزامير**، CXXXII، 13.

27. قارن مع **تثنية الإشتراع**، IV، 8.

30. قارن مع **مزامير سليمان**، VII، 3؛ **صموئيل الثاني**، XXIV، 13 – 15؛ **بن سيراخ**، II، 18.

34. قلبي: حرفياً «حقوي». «حكمة قضائه» بحسب النسخة السريانية؛ «حصة حكمه» بحسب النسخة اللاتينية. قارن مع VIII، 18.

35. قارن مع **أيوب**، III، 11؛ X، 18 – 19؛ **إرميا**، XX، 14.

36. «الأيام» بحسب النسخة الإثيوبية: «الذين» بحسب النسختين اللاتينية والسريانية.

37. «الرياح» بحسب النسختين اللاتينية والسريانية؛ «الأرواح» بحسب النسخة الإثيوبية ونسخة عربية. اجعلني أرى: تتبع الترجمة بالنسبة لتتمة الآية نصوص النسختين السريانية والإثيوبية.

41. قارن مع **الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكي**، IV، 13 – 18.

42. قارن مع **باروخ الثاني**، LI، 13؛ **متى**، XIX، 30.

54. قارن مع فيلون، *De opificio mundi*، 140، 148.

55. قارن مع XIV، 10؛ **باروخ الثاني**، LXXXV، 10.

56. تتم إذن زيارة الله من أجل الثواب والعقاب (قارن مع VI، 18؛ IX، 2) عبر وسيط. قارن مع **وصية لاوي**، XVI، 5.

VI 1. تحدد النسختان السريانية والإثيوبية: «في البدء بواسطة أبناء الإنسان، وفي النهاية بي أنا نفسي.» وتشتمل النسخة الأرمنية في هذا الموضع على توسيع طويل حول أحداث نهاية الدهور. أبواب السماء: حرفياً «مخارج العالم»؛ قارن مع **أخنوخ الأول**، XXXIV – XXXVI.

2. أساسات الفردوس: يُظهر هذا التعبير الرابطة المقامة بين التصور التقليدي للجنة وبين مدينة العلي وهو ما يشغل مؤلف **عزرا الرابع**؛ قارن مع X، 53 – 54.

3. قوى الحركة هم الملائكة الذين ينظمون مجرى النجوم؛ قارن مع **أخنوخ الأول**، LXXX، 6.

4. «مثبت» بحسب النسخة السريانية؛ «مقدّر» بحسب النسخة اللاتينية؛ وتحذف الكلمة النسخة الإثيوبية. قارن مع **مزامير**، CXXXII، 7.

5. معلمين بختم: مثل المائة وأربعة وأربعين ألفاً في **رؤيا يوحنا**، VII، 4. كنز من الإيمان: بالنسبة لمؤلف **عزرا الرابع**، الإيمان والأعمال هما كل من جهته وسيلة للسلام: قارن مع VIII، 32، 36؛ IX، 7.

.8 الفكرة هي بلا شك أنه بين الزمان الماضي والزمان الأخير ليس ثمة حل مستمر.

16. قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، XIX، 13.

17. يتعلق الأمر بالصوت الإلهي؛ قارن مع **حزقيال**، I، 24؛ **رؤيا يوحنا**، I، 15؛ XIV، 2.

18. حول زيارة الله، قارن مع IX، 2؛ **باروخ الثاني**، XX، 2؛ XXIV، 4؛ LIV، 17؛ **وصية موسى**، I، 18؛ **مزامير سليمان**، X، 5؛ XI، 2؛ XV، 14؛ **أخنوخ الأول**، XXV، 3؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XIX، 12 – 13؛ **وصية لاوي**، XVI، 5. إنه موضوع أساسي في الأدب الأسيني؛ قارن مع **كتاب دمشق**، I، 7؛ VIII، 3؛ B، I، 6، 10، 14، 15؛ **دستور الجماعة**، III، 14، 18؛ IV، 6، 11، 19، 26؛ **الأناشيد**، I، 17؛ XIII، 10.

20. قارن مع **دانيال**، VII، 10؛ **أخنوخ الأول**، XLVII، 3؛ **باروخ الثاني**، XXIV، 1؛ **صعود أشعيا**، IX، 21 – 22؛ **رؤيا يوحنا**، XX، 12. وحول الألواح السماوية كتاب الأحياء قارن أيضاً مع **أخنوخ الأول**، LXXXI، 1 – 2؛ XCIII، 2؛ CIII، 2؛ CVI، 19؛ CVII، 1؛ CVIII، 7؛ **الخمسينيات**، XXX، 22؛ **وصية لاوي**، V، 4؛ **رؤيا يوحنا**، V، 1.

22. قارن مع **باروخ الثاني**، XXVII، 6؛ **رؤيا أبراهام**، XXX، 3؛ **متى**، XXIV، 7.

24. قارن مع **لوقا**، XXI، 16؛ **مزامير سليمان**، XVII، 21؛ **وصية موسى**، X، 6.

25. قارن مع **ؤيا أبراهام**، XXIX، 15؛ **مرقس**، XIII، 13؛ **الرسالة الأولى إلى تسالونيكي**، IV، 15.

26. البشر الذين رفعوا: مثل أخنوخ وأيليا وربما موسى الذي بقي قبره مجهولاً بحسب **تثنية الإشتراع**، XXXIV، 6. وكان يُنتظر عودة هذه الشخصيات من أجل تدشين العهد المسيحاني؛ قارن مع **ملاخي**، III، 23؛ **يوحنا**، I، 21؛ **مرقس**، IX، 4. وحرفياً «الذين لم يذوقوا الموت»؛ قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، XLVIII، 1. تحول إلى روح آخر: قارن مع **حزقيال**، XXXVI، 26.

32. العفة هي فضيلة أسينية للغاية (قارن مع **وصية يوسف**، IV، 1 – 2؛ VI، 7؛ IX، 2 – 3؛ X، 2 – 3)، وهي أحد الشروط اللازم إتمامها من أجل تلقي الكشوفات الإلهية.

35. تتوافق الأسابيع الثلاثة مع الرؤى الثلاث الأولى. ويشكل **دانيال**، X، 2 على الأرجح نموذجاً لعزرا الرابع.

38. قارن مع **باروخ الثاني**، XIV، 17؛ **الرسالة إلى العبريين**، XI، 3.

39. حول الصمت البدئي قارن مع VII، 30 ومع **باروخ الثاني**، III، 7. لكن الصمت مرتبط هنا مع الظلمات (قارن مع **حكمة سليمان**، XVIII، 14)؛ ويجعل منهما **كتاب الآثار التوراتية**، LX، 2 ثنائية بدئية.

41 – 42. قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، XV، 6؛ XXVIII، 8 – 9؛ LX، 2.

49. نجد أسطورة هذين المسخين البدئيين (قارن مع أشعيا، XXVII، 1؛ **أيوب**، XL، 15 – XLI، 26) في **أخنوخ الأول**، LX، 7 – 8: بحموث هو مسخ ذكر وأرضي في حين أن لفياثان هو مسخ مؤنث وبحري؛ قارن مع **باروخ الثاني**، XXIX، 4 (الذي يحدد بأن المسخين سيكونان غذاء على المائدة المسيحانية)؛ **رؤيا أبراهام**، X، 11؛ XXI، 6. وبدلاً من بحموث ولفياثان نجد في بعض المخطوطات اللاتينية «أخنوخ ولفياثان». ولا شك أن هذا الخطأ يرجع إلى ملحوظة هامشية تسند إلى كتاب أخنوخ وتمت قراءتها من ضمن النص.

51. منطقة الألف جبل هذه: ربما كان مصدر هذه الإشارة أدب **المزامير**، L، 10: «حيوانات جبال الألف». وبالنسبة **لأخنوخ الأول**، LX، 8، فإن مسكن بحموث هو صحراء «دنداين» الكبرى.

54. تحدد النسختان السريانية والإثيوبية «رئيس الخلق كله الذي صنعتَه قبل (ـه)».

55. حرفياً: «خلقتَ العالم الأول». قارن مع VIII، 1؛ **وصية موسى**، I، 12؛ **باروخ الثاني**، XV، 7؛ XXI، 24.

56. شبيهين باللعاب: قارن مع النسخة اليونانية لأشعيا، XL، 15؛ «مثل بصقة» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ قارن مع **باروخ الثاني**، LXXXII، 5؛ **كتاب الآثار التوراتية**، VII، 3.

58. قارن مع **مزامير سليمان**، XVIII، 4؛ **باروخ الثاني**، V، 1؛ XLVIII، 20.

VII 1. قارن مع **وصية أبراهام**، A، XI. ويرتبط هذا التوسع حول الضيق والرحب بعقيدة الدربين؛ قارن مع VII، 80 وانظر الهامش.

7. قارن مع **متى**، VII، 13 – 14؛ **راعي هرماس، التشابهات**، IX، 12، 5.

11. ما كان قد صُنع: يتعلق الأمر بالعالم المنحل الذي لم يعد العالم الكامل الذي خرج من بين يدي الخالق.

12. «الدروب»، بحسب النسخة الإثيوبية؛ «المداخل» بحسب النسختين اللاتينية والسريانية.

13. «العالم الآتي» بحسب النسخة السريانية؛ «العالم الأكبر» بحسب النسخة اللاتنيية.

17. قارن مع **الأحبار**، XVIII، 5؛ **تثنية الإشتراع**، VIII، 1؛ **الرسالة إلى رومية**، X، 5.

20. حرفياً: «فليمثل كثير (من البشر)».

23. قارن مع **مزامير**، XIV، 1؛ LIII، 2.

25. قارن مع **متى**، XIII، 12.

26. «العروس» بحسب النسخة اللاتينية؛ «الخطيبة» بحسب النسخة السريانية؛ والكلمة محذوفة في النسخ الأخرى. قارن مع X، 27، 50؛ **غلاطيا**، IV، 26؛ **رؤيا يوحنا**، XXI، 2؛ «الأرض» تشير بالتأكيد إلى الجنة؛ قارن مع VIII، 52؛ **باروخ الثاني**، IV، 1 – 6.

28. «ابني المسيح» بحسب النسخة السريانية والنسخة العربية الأولى؛ «مسيحي» بحسب النسخة الإثيوبية؛ «المسيح» بحسب النسخة العربية الثانية؛ «مسيح الله» بحسب النسخة الأرمنية؛ «مسيحي المصطفى» بحسب النسخة الجيورجية؛ «ابني يسوع» بحسب النسخة اللاتينية. ولا يمكن أن يتعلق الأمر بالمسيح في المسيحية في مثل هذا الإطار. وحول لقب ابن المعطى للمسيح في النصوص اليهودية قارن مع XIII، 32، 37، 52؛ **أخنوخ الأول**، CV، 2؛ **وصية لاوي**، IV، 4. وتستلهم هذه النصوص كلها من **مزامير**، II، 7. وكان الأسينيون يجادلون حول ولادة المسيح؛ قارن مع **الدستور الملحق للجماعة**، II، 11 – 12؛ **المختارات الشعرية**، I، 10 – 12؛ **الجزء المسيحاني الآرامي**، I، 10 («لأن مختار الله سيكون وليده»). سيُكشَف: قارن مع **باروخ الثاني**، XXXIX، 7. «أربعمائة سنة» بحسب النسخ اللاتينية والجيورجية والنسخة العربية الأولى؛ «ثلاثون سنة» بحسب النسخة السرياينة؛ «ألف سنة» بحسب النسخة العربية الثانية؛ وتحذف الرقم النسختان الأرمنية والإثيوبية. ويمكن أن يكون مصدر «الأربعمائة سنة» تفسير خاص **للمزامير**، XC، 15، إذا ما تمت قرائتها على ضوء **التكوين**، XV، 13؛ ويقابل الأربعمائة سنة من الهجرة إلى مصر أربعمائة سنة من حكم المسيح. ومن المرجح أن «الثلاثين سنة» في النسخة السريانية تطبيق للنبوءة على حياة يسوع الأرضية. وبالنسبة للنص «ألف سنة» قارن مع **رؤيا يوحنا**، XX، 3. وكما في **باروخ الثاني**، XL، 3، فإن المملكة المسيحية هي استمرار للعالم الحاضر؛ قارن مع **أخنوخ الأول**، V، 7؛ X، 16 – 22؛ XI، 1 – 2.

29. «ابني المسيح» بحسب النسختين السريانية واللاتينية؛ «عبدي المسيح» بحسب النسخة الإثيوبية؛ «مسيحي المختار» بحسب النسخة الجيورجية. مع جميع البشر: حرفياً «مع جميع الذين لهم نفس إنساني». ونشير إلى ذكر موت المسيح، وهو أثر من تمثيل قديم لمسيح يحكم على مملكة أرضية لمدة محدودة.

30. نهاية الدهر تعيد الأزمنة الأولى.

32. «الذين يرتاحون فيه» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ «الذين يسكنون في هذا الصمت» بحسب النسخة اللاتينية. المساكن: قارن مع IV، 35 وانظر الهامش. انتشر الإعتقاد ببعث شامل أكثر فأكثر في اليهودية منذ القرن الثاني قبل الميلاد؛ قارن مع **دانيال**، XII، 2؛ **أخنوخ الأول**، LI، 1؛ **وصية يهوذا**، XXV، 4؛ **وصية بنيامين**، X، 8؛ **كتاب الآثار التوراتية**، III، 10؛ XIX، 12؛ **باروخ الثاني**، L، 1 – 4؛ LI، 1 – 10. ويؤكد فلافيوس يوسيفوس اعتقاد الأسينيين بخلود الروح (**الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 11، 145 – 158) وينسب لهم هيبوليت الروماني الإيمان ببعث الأجسام (**تفنيد الهرطقات كلها**، IX، 27).

33. يُمثّل القاضي السماوي دائماً جالساً على عرش، العرش الإلهي، أكان يتعلق الأمر بالله نفسه (**دانيال**، VII، 9؛ **أخنوخ الأول**، XXV، 3؛ XC، 20) أو بابن الإنسان (**أخنوخ الأول**، XLV، 3؛ LV، 4؛ LXI، 8؛ LXIX، 27). قارن مع **متى**، XXV، 31. «الشفقة ستبتعد» بحسب النسخة السريانية وحدها.

35. قارن مع **رؤيا يوحنا**، XIV، 13.

36. الحفرة: قارن مع **مزامير**، XVI، 10 وانظر الهامش. والأمر يتعلق هنا بالحفرة الجهنمية بحسب التعبير المؤكد في الكتابات الأسينية: قارن مع **أناشيد**، II، 21؛ III، 12، 16، 18، 19، 26، 27؛ **دستور الجماعة**، IV، 12؛ IX، 16، 22؛ X، 19.

38. «سيكلمهم» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ «ستكلمهم» بحسب النسخة اللاتينية.

39. قارن مع **وصية موسى**، X، 5.

42. قارن مع **أشعيا**، LX، 19؛ **رؤيا يوحنا**، XXI، 23.

43. أسبوع من السنوات: أي سبع سنوات. وهي طريقة في العد مشتركة بين كتاب الرؤى منذ **دانيال**؛ قارن مع IX، 24 – 27؛ **أخنوخ الأول**، XCIII، 1 – 10.

54. «كلمه» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية.

60. «هكذا سيكون بالنسبة للحساب الموعود» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ وقد خلطت النسخة اللاتينية في القراءة في لفظة يونانية (*ktisis* بدلاً من *krisis*).

61. مشابهين لنَفَس: قارن مع IV، 24؛ **باروخ الثاني**، LXXXII، 3؛ **مزامير**، CXLIV، 4.

62. يطرح المؤلف كأخلاقي في هذه الشكوى (الآيات 62 – 69) سؤالاً قلقاً في كثير من الأحيان: إن وعي الإنسان لعدم كماله ولمحدوديته هو الذي يجعله شقياً؛ قارن مع IV، 22. وفي هذا النص تترجم كلمة «ذكاء» اللفظة اللاتينية *sensus*.

65. يعكس المؤلف الرأي العام الذي كان يرى في الإنسان سيد الخلق: فهو سيد أكثر شقاء من كل ما قد أُخضِع له.

67. «المحفوظين في الحياة» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ «المُخلَّصين» بحسب النسخة اللاتينية. ويعد عزرا نفسه في هذه الآيات بين الخطاة.

72. «معذبون» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ «سيعذَّبون» بحسب النسخة اللاتينية. قارن مع **باروخ الثاني**، XV، 5 – 6؛ XIX، 3؛ XLVIII، 40.

75. تجديد الخلق: قارن مع **أشعيا**، LXV، 17؛ LXVI، 22؛ **باروخ الثاني**، XXXII، 6؛ LVII، 2؛ **أخنوخ الأول**، XLV، 4 – 5؛ LXXII، 1؛ XCI، 16؛ **كتاب الآثار التوراتية**، III، 10؛ XVI، 3؛ XXXII، 17؛ **دستور الجماعة**، IV، 25. وفي الأدب المسيحي قارن مع **متى**، XIX، 28؛ **أعمال الرسل**، III، 21؛ **غلاطيا**، VI، 15؛ **كورنثوس الثانية**، V، 17؛ **بطرس الثانية**، III، 13؛ **رؤيا يوحنا**، XXI، 1.

77. كنز أعمالك: قارن مع VI، 5 وانظر الهامش؛ VIII، 33 – 36؛ IX، 7؛ XIII، 23؛ **باروخ الثاني**، XIV، 12. قارن أيضاً مع **متى**، VI، 20؛ **لوقا**، XII، 33؛ **طيموثاوس الأولى**، VI، 19. ليس قبل الدهر الأخير: قارن مع **باورخ الثاني**، XXIV، 1.

78. «النفس» ترجمة للاتينية *inspiratio*؛ وبالمثل في الآية 80. قارن مع **سفر الجامعة**، XII، 7.

80. في عذابات من سبعة أنواع: حرفياً «في عذابات عبر سبعة دروب». وتترجم *Via* العبرية *dérék* المستخدمة غالباً بمعنى «نوع، صنف، جنس» في العبرية ما بعد التوراتية. ومع ذلك فإن لهذا المصطلح صدى

خاصاً في الأدب اليهودي السراني، يغذيه التعليم حول الدربين؛ وينتج هذا التعليم الديني الحقيقي والتطبيقي من عقيدة روحي الظلمة والنور اللذين خلقهما الله (قارن مع **دستور الجماعة**، III، 18 – IV، 26) واللذين يتصارعان حتى نهاية الأزمنة. ويشارك كل إنسان في الروحين ويسير في «درب» الخير أو الشر. ويتميز هذان الدربان بممارسة الفضيلة أو الآثام وقد عددت في لوائح؛ قارن بشكل خاص مع **وصية آشير**، I، 3 – 9؛ **أخنوخ الأول**، XCIV، 1؛ XCIX، 10؛ **أخنوخ الثاني**، XXX، 10 (النسخة الطويلة)؛ **كتب وحي العرافات**، **VIII**، 399 –400. وقد استعيد هذا الموضوع بغزارة في التعليم الديني المسيحي القديم. و«دروب العذاب» الموصوفة هنا توافق دروب الظلم فيما وراء الموت التي يتبعها الخاطئون الذين ساروا خلال حياتهم في «درب الظلمات».

87. «في العار» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ «في المآخذ» بحسب النسخة اللاتينية.

88. الإنفصال عن الإناء المُفسد: قارن مع IV، 11 وانظر الهامش؛ **كورنثوس الأولى**، XV، 53؛ **حكمة سليمان**، **IX**، 15.

89. المشرِّع: يمكن أن يشير هذا اللقب إلى موسى، المشرع بامتياز. ولكن نشير إلى فلافيوس يوسيفوس يستخدم في ذكره للأسينيين هذه الكلمة من أجل الإشارة إلى مشرع الملة على الأرجح وهو مؤسسها؛ قارن مع **الحرب اليهودية**، **II**، VIII، 145؛ **II**، VIII، 10، 151.

92. الفكر السيء الذي خلق معها: إنه «جذر الشر»؛ قارن مع III، 22 وانظر الهامش؛ VIII، 53.

93. «ترى الفوضى» بحسب النسخة اللاتينية؛ «ترى الإنقلاب» بحسب النسخة السريانية؛ وتحذف الكلمة النسخة الإثيوبية.

96. قارن مع VII، 4 – 5، 12 – 15.

97. قارن مع **دانيال**، XII، 3؛ **الأناشيد**، VII، 24؛ XVIII، 29؛ **أخنوخ الأول**، XXXVIII، 2؛ XXXIX، 7؛ LI، 5؛ CIV، 2؛ CVIII، 11 – 13؛ **باروخ الثاني**، LI، 3؛ **متى**، XIII، 43؛ XXII، 30؛ **كورنثوس الأولى**، XV، 41 – 42. وهذه الإنارة الشاملة في نهاية الدهر عقيدة مثبتة تماماً في الأوساط الأسينية.

101. هذه الفكرة أن الروح تبقى حرة سبعة أيام بعد الموت مثبتة في نص من التلمود البابلي (قارن مع **بحث شبات**، a152)، ونعلم أنه في اليوم السابع فقط إنما يتلقى الملائكة بفرح أرواح الأبرار؛ قارن مع **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XLIII، 1.

104. «يوم حاسم»، *dies audax*، بحسب النسخة اللاتينية. «يكون مريضاً» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ «يفهم» بحسب النسخة اللاتينية التي ربما أخطأت في قراءة الفعل اليوناني (*noê* بدلاً من *nosê*).

105. «ولا يعطيه حمله» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ وتحذفها النسخة اللاتينية.

106 – 107. قارن مع **تكوين**، XVIII، 23؛ **خروج**، XXXII، 11؛ **يشوع**، VII، 7 – 10.

108. «في عهد شاول»، بحسب النسختين السريانية والإثيوبية: وتحذفها النسخة اللاتينية. «بالنسبة للبلية» بحسب النسخة الإثيوبية. قارن مع **صموئيل الأول**، VII، 9، 12؛ **صموئيل الثاني**، XXIV، 14 – 15؛ **ملوك الأول**، VIII، 23 – 53.

109. قارن مع **ملوك الأول**، XVIII، 42؛ XVII، 20.

110. قارن مع **ملوك الثاني**، XIX، 15 – 19.

113. الزمن الخالد: حرفياً «الزمن الذي لا يفنى». ويمكن أن يتعلق الأمر إما بعالم لا يموت، كما فهمت ذلك النسخة السريانية، أو بزمن لا يوجد فيه الموت، زمن الخلود، كما فهمت ذلك النسخة الإثيوبية.

117. قارن مع VII، 67.

118. قارن مع 30 – 31. في تدخلات الملاك لا يُقحم آدم. إن رفض الشريعة هو الذي يؤدي إلى الهلاك (قارن مع VII، 20 – 24× 129 – 130). وفي **باروخ الثاني**، LIV، 19 يبرّأ آدم تماماً من خطيئة البشر.

123. إشارة إلى شجرة الحياة؛ قارن مع VIII، 52 وانظر الهامش.

127. قانون القتال: حرفياً «فكر القتال». فالحياة هي مكان الصراع بين النور والظلمة.

129. في هذا النص المذكور، **تثنية الإشتراع**، XXX، 19، يتعلق الأمر بالحياة الأرضية: «إنما هنا هي حياتك، وامتداد أيامك، طالما كنت تسكن على الأرض التي أقسم يهوه لآبائك أبراهام واسحق ويعقوب بأنه سيعطيها لهم.» وبالنسبة لمؤلفنا فإن الخيار يستجر الحياة أو الموت الأبدي.

132. لا يعرف الله فقط البشر قبل ولادتهم (قارن مع **أشعيا**، XLIX، 1، 5) بل ويشفق عليهم (قارن مع **أناشيد**، IX، 30 – 31). وحول الألقاب المعطاة لله (الآيات 132 –139) قارن مع **رؤيا أبراهام**،XVII، 10.

139. «آثامهم» بحسب النسخة السريانية؛ «احتقارهم» بحسب النسخة اللاتينية؛ «المنكرين» بحسب النسخة الإثيوبية.

VIII 1. 3. قارن مع VII، 49 – 61؛ **متى**، XXII، 14.

4. «آه يا قلبي» بحسب النسخة السريانية؛ وتحفها النسخ الأخرى.

5. «دون أن يريد ذلك» بحسب النسخة السريانية؛ «يسمع» بسحب النسخة اللاتينية التي أخطأت دون شك في قراءة الفعل اليوناني (*akousai* بدلاً من *akousa*). قارن مع **باروخ الثاني**، XLVIII، 14 – 15.

6. «الذي سيكون له شكل بشري»، بحسب النسخة السريانية؛ «الذي سيحمل أصلاً بشرياً» بحسب النسخة اللاتينية، وذلك بالخلط المرجح بالنسبة للكلمة اليونانية (*topon* بدلاً من *tupon*).

7. قارن مع **تثنية الإشتراع**، VI، 4؛ **مزامير**، C، 3؛ **أشعيا**، XLV، 11؛ LX، 21.

13. قارن مع **تنثنية الإشتراع**، XXXII، 39؛ **صموئيل الأول**، II، 6؛ **ملوك الثاني**، V، 7.

14. «فجأة وبسرعة» بحسب النسخة السريانية.

16. قارن مع **تثنية الإشتراع**، IX، 26؛ **مزامير**، XXVIII، 9.

18. تتبع ترجمة هذا المقطع النسخة السريانية. قارن مع V، 34.

20. هذا اللقب مثبت من خلال النسخ اللاتينية والسريانية والإثيوبية. ولكونه ليس أصلياً فإن هذا العنوان ليس أقل قدماً ويشهد على استخدام طقسي للنص. ويقربه نوعه الأدبي من الصلوات مثل صلاة منسي (قارن مع **أخبار الثاني**، XXXIII، 18، وانظر الهامش)، وصلوات الشبان الثلاثة في الفرن التي أضافها مترجم النسخة

اليونانية لكتاب **دانيال** (قارن مع **دانيال**، III، 23 وانظر الهامش)، وصلاة باروخ (قارن مع **باروخ الثاني**، XLVIII، 1 – 47) أو مع الصلاة التي توجد في **التأسيسات الرسولية**، **VIII**، VII. وتعنون هذه الصلاة غالباً «اعتراف عزرا». وقد وصلتنا في نسختين مثبتتين في مخطوطات قديمة وذات أصول مختلفة. وهي تظهر بشكل معزول في مخطوطات لاتينية عديدة وفي مخطوطات من الطقوسية المستعربة (أي مخطوطات من النصرانية الأندلسية). ونجد في النص ذي الإسترسال الأدبي الموفق لهجات المزامير والأنبياء. «الذين يبقون إلى الأبد» بحسب النسخة السريانية؛ «الذين يسكنون القرن» بحسب النسخة اللاتينية. «أنت الذي السموات [...]»: تعطي النسخة اللاتينية الثانية نصاً مختلفاً: «أنت الذي تسود عيناك على مناطق الأجواء العالية».

21. كرر نص الآيات 21 – 24 في كتاب الأناشيد القداسية *Locus iste* الخاص بقداس التكريس. العرش: موضوع العديد من التأملات السرانية للـ «مركباه» بحسب وصف **حزقيال**، I و X. قارن مع **الطقوس الملائكية**، «المركبة الإلهية»، 2 – 9.

22. قارن مع **مزامير**، CIV، 4؛ **الرسالة إلى العبريين**، I، 7.

23. «الذي تبقى حقيقته للأبد» بحسب النسخة العربية الثانية؛ «الذي حقيقته مثبتة» بحسب النسخ الأخرى كلها، وذلك دون شك بسبب خلط بين قراءتين ممكنتين للأصل العبري.

27. ميثاقك: حرفياً «مواثيقك» (*tua tsestamenta*).

29. مثل الحيوانات: أي بلا معرفة أنه يوجد حساب قادم؛ قارن مع VII، 63. الذين [...] علموا: قارن مع **عزرا**، VII، 10؛ **نحميا**، VIII، 2 – 8؛ **دستور الجماعة**، VI، 6 – 7؛ **الأناشيد**، VI، 10 – 12؛ VII، 19 – 21.

30. التمييز بين الذين عاشوا مثل حيوانات وبين الذين يعتَبَرون كأدنى من الحيوانات يهدف دون شك من جهة إلى الذين جهلوا الشريعة ومن جهة أخرى إلى الذين عرفوها إنما احتقروها أو نكثوا بها، أي إلى الوثنيين وإلى اليهود غير المؤمنين.

31. قارن مع VII، 132 – 137.

33. قارن مع **باروخ الثاني**، XIV، 12.

34. قارن مع **أيوب**، VII، 17 – 21.

35. «بين الذين يوجدون» بحسب النسخة السريانية؛ «بين الذين يتكافلون» بحسب النسخة اللاتينية. قارن مع **رومية**، III، 9، 23.

36. قارن مع II، 77؛ VIII، 33.

37. هذا الكلام يجيب على الطلب الحرفي لعزرا: «انظر الأبرار وليس الخاطئين» (26 – 30). لكنه يوقع عزرا في الفخ: فالله لن يهتم بإدانة ومعاقبة الخاطئين، لكن هؤلاء الأخيرين لن يدانوا بدرجة أقل.

39. حجهم: أي موتهم وعودتهم إلى الله. قارن مع **كورنثوس الثانية**، V، 6 – 10؛ **العبريين**، XI، 13 – 16.

44. تتبع ترجمة هذا نص النسختين السريانية واللاتينية.

46. قارن مع **VII**، **25** **بالنسبة لشكل هذا المثل الذي يجيب على السؤال المطروح في الآيات 43 – 44. إن صورة البذار والإنسان الذي ترمز له وعزرا الذي تتوجه إليه ينتمون إلى النظام نفسه أي إلى العالم الحالي.**

47. **قارن مع** V، 33.

50. **حول العجرفة المعتبرة مثل روح** للضلال وعمل للشيطان قارن مع **وصية رأوبين**، III، 5؛ **وصية يهوذا**، XIII، 2؛ XVIII، 3؛ **وصية دان**، V، 6؛ **وصية جاد**، III، 3؛ **أخنوخ الأول**، V، 8؛ **دستور الجماعة**، IV، 9 – 10.

52. قارن مع **أخنوخ الأول**، XXXIX؛ LVIII؛ LXII، 13 – 16؛ CIII ـ CIV. الجنة التي أُغلقت منذ أن طُرد منها آدم تُفتح من جديد للأبرار. شجرة الحياة: قارن مع **تكوين**، II، 9؛ III، 22؛ **أمثال**، III، 18؛ **أخنوخ الأول**، XXIV، 4 ـ **XXV**، 7؛ **وصية لاوي**، XVIII، 11؛ **مكابيين الرابع**، XVIII، 16؛ **رؤيا يوحنا**، II، 7؛ XXII، 2، 14، 19. إن الأبرار أنفسهم هم أشجار حياة؛ قارن مع **الأناشيد**، VIII، 5 – 6؛ **مزامير سليمان**، XIV، 2 – 3. المدينة المبنية: هي أورشليم السماوية؛ قارن مع X، 45 وانظر الهامش؛ **غلاطيا**، IV، 26؛ **العبريين**، XI، 16؛ XII، 22؛ **رؤيا يوحنا**، III، 12؛ **XXI**، 2، 10. حول الخير والحكمة المحضرَين مسبقاً للمختارين قارن مع **الرسالة إلى أهل أفسس**، **II**، **10**. **كورنثوس الأولى**، II، 7.

53. جذر (الشر): قارن مع III، 22 وانظر الهامش؛ **VII**، 92. **والفردوس** هو مكان للشفاء: قارن مع VII، 123. الشيؤل مختوم في **باروخ الثاني**، **XXI**، 23 (قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، XXXIII، 3). وهو هنا مشخصن كما في **أشعيا**، **V**، **14** **ومع رؤيا يوحنا**، **VI**، 8.

62. **المتشابهين**: قارن مع **IV**، 36 **وانظر الهامش**.

IX 2. قارن مع VI، 18.

3. هزات أرضية: قارن مع **رؤيا أبراهام**، XXX، 4؛ **مرقس**، XIII، 8.

5. تتبع ترجمة هذه الآية النسخة السريانية.

7. قارن مع VI، 5؛ VIII، 33؛ XIII، 23.

8. في البلد: حرفياً «في حدودي». ويتعلق الأمر بأرض إسرائيل، وهو المكان الذي اختاره الله في يوم الحساب؛ قارن مع XII، 34؛ XIII، 48 – 49؛ **باروخ الثاني**، XXIX، 2؛ XL، 2.

12. مكان للندامة: قارن مع **حكمة سليمان**، XII، 10، 20.

13. في أي عصر سيكونون: حرفياً «ومتى؟» ولا توجد هذه الكلمات في النسخة اللاتينية. وهي تعلن عن الرؤيا الخامسة.

17. الحصاد: حرفياً «المساحة»؛ قارن مع IV، 30.

19. في رعي سري: وشريعة للإكتشاف» بحسب النسخة اللاتينية والتي تتبعها معظم النسخ الأخرى. وقد افترضنا متأثرين بناشرين كثيرين للنص وجود خطأ في قراءة النص اليوناني (*nomon* أي «شريعة» بدلاً من *nomôn* أي «الرعي»)؛ قارن مع **مزامير**، XXIII، 2، 5.

20. العالم [...] الأرض: حرفياً، «عالمي [...] أرضي». «بسبب أفكار الذين» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ «بسبب الأفكار التي» بحسب النسخة اللاتينية.

21. «على غابة كبيرة» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ «على عشيرة كثيرة» بحسب النسخة اللاتينية وذلك دون شك من خلال لبس في قراءة كلمة يونانية (*phulê* بدلاً من *hulê*).

22. الحبة والنبتة: حرفياً «حبتي ونبتتي».

24. النبي ينعزل ويتهيأ للكشوفات بالإمتناع عن اللحم والخمر. وهذا هو النظام الغذائي الذي اتبعه دانيال ورفاقه قبل أن يكشف دانيال حلم الملك وتفسيره (قارن مع **دانيال**، I، 11 – 13). ربما كان تناول الأزهار تقنية من أجل التحضّر للرؤيا.

26. أردا: أعطي هذا الإسم الغامض بأشكال كتابية كثيرة؛ «أرداد، أرداس، أرداف، أردف، أدف، أدر» بحسب بعض المخطوطات اللاتينية؛ «أرباد» بحسب النسخة السريانية؛ «أردف» بحسب النسخة الإثيوبية؛ «أرعاب» بحسب النسخة العربية الأولى؛ «أرداب» بحسب النسخة الأرمنية. وعلى الرغم من أنه لم يعط له أي تفسير نهائي فقد اقتُرح أن يكون اللفظة العبرية عرباه *'Arâbâh* أي «الصحراء»، ورأى فيه بعضهم صحراء اليهودية.

29. قارن مع **خروج**، XIX، 9 – 11؛ XXIV، 9 – 17.

38. «رفعت عيني» بحسب النسخة السريانية والنسخة العربية الأولى والنسخة الأرمنية؛ «أدرت عيني» بحسب النسخة اللاتينية.

45. قارن مع **صموئيل الأول**، I، 11؛ **لوقا**، I، 48.

X 2. الأنوار هي إحدى علامات عيد الزواج؛ قارن مع **متى**، XXV، 7.

8. «الآن وقت البكاء» بحسب النسخة السريانية والنسخة العربية الأولى.

16. ستتلقين ابنك: الوعد ملتبس. فيمكن أن يُفهم منه البعث، لكن المرأة يمكن أن تفهم أيضاً أن الله سيعطيها ابناً آخر «ستمتدح لولادته بين النساء».

20. «لا أيتها المرأة! لا أيتها المرأة!» بحسب النسخة السريانية؛ وتحذف الجملة النسخ الأخرى.

22. نور شمعداننا: انطفاؤه يشير إلى توقف الأضاحي؛ قارن مع **مكابيين الأول**، IV، 49 – 50. فُلك ميثاقنا (أو تابوت عهدنا): ثمة موروثان موجودان معاً؛ أحدهما وهو المذكور هنا يعد الفلك بين الغنيمة التي أخذها الغزاة معهم إلى بابل (قارن مع **الأخبار الثاني**، XXXVI، 18 – 19)؛ والموروث الآخر يجعل الفُلك في حماية إما ملاك (قارن مع **باروخ الثاني**، VI، 7)، أو إرميا (**مكابيين الثاني**، II، 4 – 8). وفي الواقع فإن التوراة العبرية لا تذكر وجود الفُلك في الهيكل بعد دمار هيكل سليمان. الإسم المطلق علينا: قارن مع IV، 25. كهنتنا المحروقون: قارن مع فلافيوس يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **VI**، V، 1؛ **رؤيا أبراهام**، XXVII، 3.

25. «وكان قلبي مرتعباً» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية والنسخة العربية الأولى؛ وتحذفها النسخة اللاتينية.

27. قارن مع **يوسف وأسنات**، XV، 6. «مدينة مشيدة» بحسب كافة النسخ باستثناء النسخة اللاتينية التي نجد فيها «مدينة كانت تشيد». ذات أساسات هائلة: قارن مع **رؤيا يوحنا**، XXI، 19 – 20.

30. قارن مع **دانيال**، VIII، 17 ـ 18؛ X، 9 – 10؛ **رؤيا يوحنا**، I، 17.

35. «سمعتُ» بحسب النسخ الإثيوبية والعربية والأرمنية؛ «أسمع» بحسب النسخة السريانية؛ وتنقسم النسخ اللاتينية بين هذين التصريفين للفعل.

39. استقامتك: حرفياً «سراطك المستقيم».

45. «ثلاثة آلاف عام» بحسب كافة النسخ باستثناء النسخة اللاتينية التي نجد في أفضل نسخها «ثلاثة أعوام»، والنسخة الأرمنية التي تعطي «سنوات كثيرة». وجعل تفسير الملاك من المرأة التي تحولت صورة لصهيون. ولكن عن أي صهيون القصد؟ لا شك أن المقصود هو أورشليم السماوية. وكانت المرأة الباكية هي أورشليم الأرضية. وابنها بحسب الآيتين 46 و 48 هو الهيكل أو عبادة الهيكل اللذان دُمرا مع دمار أورشليم. وقد حاول بعضهم اعتماداً على الآية 48 وعلى تصحيحات كثيرة أن يتوصلوا إلى المعنى الأصلي للرؤيا: فالمرأة تكون أورشليم السماوية وابنها أورشليم الأرضية. ومن الصحيح أن رمز الإبن ليس واضحاً تماماً. ولكن لا يجب استبعاد إمكانية أن مؤلفنا يستخدم رؤيا أقدم يفسرها هنا على طريقته. ولو لم يكن لدينا التفسير العائد إلى الملاك فإن رؤيا المرأة الباكية على فقدان ابنها يمكن أن تُفهم بشكل أفضل أنها صهيون ــ وهو صورة جماعة الأبرار = يبكي موت المسيح. وثمة موازيات كثيرة تدعم هذا الإتجاه: موضوع المرأة العاقر التي تلد شخصاً فوق العادة (آنا أم صموئيل، وإليصابات أم يوحنا المعمدان)، وموضوع الزوج (قارن مع **مرقس**، II، 19)، وأخيراً موضوع الجماعة التي تنجب بصورة امرأة تعيش الآلام المسيح المخلص (قارن مع **أناشيد**، III، 7 – 12؛ **رؤيا يوحنا**، XII، 1 – 5). وربما كان هذا المعنى الأول لهذه الرؤيا وحفظ النص سمة أخرى له وهو موت المسيح المرتبط باحتلال أورشليم، كاحتلالها عام 63 ق.م.. وحول أورشليم السماوية والهيكل السماوي قارن مع **باروخ الثاني**، IV، 2 – 7؛ **كتاب التبريكات**، IV، 25 – 26.

46. ثلاثة آلاف عام: هذا نص كافة النسخ باستثناء النسخة الأرمنية التي لا تحدد كما وأفضل النسخ اللاتينية التي نجد فيها «ثلاثة أعوام» ويمكن أن نفهم منها «بعد ثلاثة أعوام (من الحكم)» بحسب **ملوك الأول**، VI، 1. وتمثل الثلاثة آلاف عام ضمن الفرضية الثانية الرقم الأسطوري الذي يفصل بحسب بعض حسابات الأعياد بدايات العالم عن حكم داود. ونشير إلى ممثل كباني للمدينة وليس للهيكل بشكل خاص. وفي III، 24 نجد أن داود هو الملكف من الله ببناء أورشليم.

55 – 56. يبدو أن هذه الآيات تعلن وصفاً للمدينة السماوية التي تظل ماثلة لعيني عزرا (قارن مع الآية 32: «وأرى»). لكن هذا الوصف غير موجود. ونشير إلى أن المؤلف يقدم هذه الرؤيا كظهور على عكس الرؤيا التالية التي ستأتي في «الحلم» (الآية 59).

XI حول تفسيرات هذه الرؤيا العودة إلى ملحق هذا الكتاب في نهايته.

1. نسر: قارن مع **حزقيال**، XVII، 3؛ **إرميا**، XLVIII، 40؛ XLIX، 22. والإمبراطورية الرومانية هي المشار إليها هكذا بالرمز نفسه الذي يدل على شعاراتها؛ قارن مع **شرح حبقوق**، III، 11 – 12. إثنا عشر جناحاً: قارن مع **دانيال**، XI، الذي يبدو أنه يعد اثني عشر ملكاً لياوان بعد الإسكندر الكبير. من البحر: قارن مع **دانيال**، VII، 3؛ **رؤيا يوحنا**، XIII، 1.

2. الرياح كلها: قارن مع XIII، 2؛ **دانيال**، VII، 2. «الغيوم» بحسب النسخ السريانية والإثيوبية والعربية؛ و«الرياح» بحسب النسخة اللاتينية هي أيضاً مفعول الفعل «تجمعت».

12. من الجهة اليمنى: إن هذا التحديد الذي ليس له تتمة في بقية الوصف هو إما أثر من تمثيل أكثر تفصيلاً من الرؤيا الأولية وإما تعليق. والأمر نفسه في الآية 20.

25. هذه الأجنحة الصغيرة: المقصود دائماً الأجنحة «المعاكسة» التي تحدثت عنها الآية 3.

39. العالم [...] نهاية الأزمنة: حرفياً «عالمي [...] نهاية أزمنتي». «الحيوانات الأربعة» إشارة واضحة لدانيال، VII، 3.

40. تصريف كافة أفعال هذه الآية في صيغة المخاطب المفرد (أنت) في كافة النسخ باستثناء النسخ اللاتينية والإثيوبية حيث نجدها في صيغة الغائب (هو).

42. «المساكن» بحسب النسخة اللاتينية؛ «القلاع» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية.

45. مخالب النسر لا تلعب أي دور في التفسير التالي.

XII 2. الجناحان: يتعلق الأمر بالجناحين الصغيرين في XI، 24.

7. قارن مع VI، 32؛ VII، 76؛ VIII، 49؛ X، 39.

10. ينسى المؤلف في سرده التخيلي وساطة الملاك. ويتوجه عزرا مباشرة إلى الله (الآية 7) الذي يبدو أنه يجيبه بدون وسيط. لكن تفسير الرؤيا كله يتحدث عن الله في صيغة ضمير الغائب المفرد.

11. قارن مع **دانيال**، VII، 7 – 14.

12. الكلمات التي بين قوسين هي على الأرجح تنويع مر في النص.

18. «في منتصف الدهور» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ «بعد زمن» بحسب النسخة اللاتينية.

19. «ثلاثة ملوك» بحسب كافة النسخ باستثناء النسخة اللاتينية التي نجد فيها «ثلاثة عهود».

25. الذين سيراجعون (سيلخصون): هذا الفعل مصطلح تقني خاص بالآخرويات؛ فالأجيال الأخيرة سوف تراجع أو توجز كافة الخطايا. إن طفح الظلم والكفر هو علامة أن النهاية والحساب قريبان. ونلاحظ التلاعب اللفظي هنا: *capita [...] recapitulabumt*.

29. «باتجاه الرأس» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ «على الرأس» بحسب النسخة اللاتينية.

30. قارن مع XI، 28 – 30.

32. الكلمات التي بين قوسين ناقصة في النسخة اللاتينية لكنها موجودة إجمالاً في كافة النسخ الأخرى. ويذكر الأسد، مسيح سلالة داود، بالأسد الذي يميز عشيرة يهوذا في تبريك يعقوب (قارن مع **تكوين**، XLIX،

8 – 12). وقد شرح الأسينيون هذا النص المسيحاني بشكل كامل، وقد وجدوا فيه «مسيح البرّ» و«أصل داود» (قارن مع **التبريكات الآبائية**، 3 – 4) الذي يجب أن يقوم في نهاية الأيام مع معلم الحق (قارن مع **مختارات**، I، 11 – 12؛ **الشرح الأول لأشعيا**، الجزء D، 1 – 8) والمنتظَر كمسيح ملك (قارن مع **كتاب التبريكات**، V، 20 – 29؛ ونلاحظ في الآية 29: «وستكون مثل أسد») يجب أن ينتصر على الأمم ويخضعها لإسرائيل. وهذا هو أيضاً بالضبط دور المسيح في **عزرا الرابع** كما وفي **مزامير سليمان**، XVII، 23 – 51؛ XVIII، 6 – 9. قارن مع **وصية شمعون**، VII، 2؛ **وصية يوسف**، XIX، 8؛ **يوحنا المنحول**، V، 5؛ **أخنوخ الأول**، XLVI، 4 – 6. «سيوبخهم» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ وتحذفها النسخة اللاتينية. ونشير إلى أن للإنسان في «الرؤيا السادسة» وظيفة مماثلة؛ قارن مع XIII، 37.

34. بلدي: قارن معIX، 8 وانظر الهامش. وحول وجود مملكة مسيحانية قبل النهاية قارن مع VII، 26 – 29.

37. هذا هو إذن الأصل المثبت لكل هذا الأدب الرؤيوي والمنحول الذي وصلنا. وقد كان إيزوتيرياً بالتأكيد ومخصصاً للحكماء؛ قارن مع **دانيال**، VIII، 26؛ XII، 4، 9؛ **أخنوخ الأول**، LXXIII، 1؛ CIV، 11 – 13؛ **وصية موسى**، I، 16؛ X، 11؛ XI، 1؛ **عزرا الرابع**، XIV، 26، 46.

42. مثل مصباح: قارن مع XIV، 25؛ **بطرس الثانية**، I، 19. «المركب في العاصفة» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ «المركب المُخلَّص من العاصفة» بحسب النسخة اللاتينية.

47. «للأبد» بحسب النسخة السريانية؛ «في الصراع» بحسب النسخة اللاتينية.

51. أزهار الحقل: قارن مع IX، 24، 26.

XIII 1. هذه الرؤيا لكائن «كصورة إنسان»، وهو شخص سابق للوجود حفظه الله للأزمنة الأخيرة، مستلهمة مباشرة من التمثيلات الرؤيوية في سفر **دانيال** وفي **أخنوخ الأول**. ويتجلى المسيح الذي يحمل لقب الإبن كما في VII، 28 – 29 على جبل صهيون ويحرر الأبرار ويجمع العشائر المشتتة.

2. «ريح عاصفة» بحسب كافة النسخ باستثناء النسخة اللاتينية التي تعطي «ريح». قارن مع **دانيال**، VII، 2.

3. تحذف النسخة اللاتينية وحدها من بين كافة النسخ الكلمات التي بين قوسين، الأمر الذي يجعل نصها قليل التجانس. من البحر: قارن مع XI، 1؛ XIII، 52؛ **دانيال**، VII، 3. كائن كان مثل إنسان: حرفياً «مثل صورة إنسان» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ قارن مع **دانيال**، X، 16، 18. مع السحب: قارن مع **دانيال**، VII، 13.

4. كما يذوب الشمع: قارن مع **مزامير**، LXVIII، 3؛ XCVII، 5؛ **ميخا**، I، 4؛ **يهوديت**، XVI، 15؛ **أخنوخ الأول**، I، 6.

10. قارن مع **أشعيا**، XI، 4؛ **أخنوخ الأول**، LXII، 2؛ **مزامير سليمان**، XVII، 27؛ **ثسالونيكي الثانية**، II، 8.

13. الوثنيون هم الذين يأتون باليهود كتقدمة؛ قارن مع **أشعيا**،LXVI،20؛ **مزامير سليمان**،XVII، 34.

14. قارن مع VIII، 63؛ XII، 7، 9.

20. «من الأفضل» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ «من الأسهل» بحسب النسخة اللاتينية. الوصول إلى الحد: حرفياً «الوصول إلى ذلك».

21. قارن مع XII، 10 وانظر الهامش.

22. «والذين لن يُتركوا» بحسب النسخة السريانية والنسخة العربية الأولى؛ وتحذف الجملة النسخة اللاتينية.

23. تحذف النسخة اللاتينية «للعلي و» والتي نجدها في النسختين السريانية والإثيوبية وفي النسخة العربية الأولى. أعمال وإيمان: قارن مع VI، 5؛ VIII، 32؛ IX، 7.

26. المسيح موجود قبلاً مثل ابن الإنسان في حِكم أخنوخ؛ قارن مع **أخنوخ الأول**، XLVIII، 3. الذي به سيحرر: قارن مع **وصية شمعون**، VI، 5؛ **كتاب الآثار التوراتية**، IX، 16؛ **وصية بنيامين**، X، 8.

32. إبني: قارن مع VII، 28 وانظر الهامش.

36. يتعلق الامر بالمدينة السماوية التي في الرؤيا الرابعة؛ قارن مع X، 27، 50. دون مساعدة أية يد: قارن مع **دانيال**، II، 34.

37. قارن مع XIII، 32. ونجد أن كافة النسخ تقدم بالنسبة للآيتين 37 – 38 بناء مرتبكاً بعض الشيء.

40. «عشرة عشائر» بحسب النسخة اللاتينية (قارن مع **باروخ الثاني**، I، 2)؛ «تسعة عشائر ونصف» بحسب النسخ السريانية والأرمنية والعربية الأولى ومعظم المخطوطات الإثيوبية؛ «تسعة عشائر» بحسب النسخة العربية الثانية وبعض المخطوطات الإثيوبية. وقد جادلت اليهودية الرؤيوية كثيراً حول قسمة العشائر عند السبي وحول مصيرها، لا سيما وأن الدوائر الأسينية كانت ترى فيها صورة لملتها وللردات التي شهدها تاريخ ملتهم. قارن مع **باروخ الثاني**، LXII، 5؛ LXXVII، 19؛ LXXVIII، 1؛ **استشهاد أشعيا**، III، 2؛ **وصية موسى**، II، 4 – 6؛ III، 3 – 4؛ **وصية نفتالي**، VI، 6 – 7. في أيام الملك يوسياس: في الواقع في عهد هوشع (قارن مع **ملوك الثاني**، XVII، 1 – 6) كما يصحح ذلك مخطوط لاتيني. «العشائر التي شلمنصر» بحسب النسخ السريانية والإثيوبية والعربية الأولى؛ «يوسياس الذي شلمنصر» بحسب النسخة اللاتينية.

42. تعيش إذن عشائر إسرائيل أخيراً في بلد مجهول بحيث تكون مؤمنة حتى النهاية. وقد جدد الله من أجل رحلتها معجزة المرور في الأردن (قارن مع **يشوع**، III، 15 – 17؛ **أشعيا**، XI، 15 – 16). وقد عرفت هذه الأسطورة نسخاً أخرى (قارن مع **تاريخ المغبوطين في زمن إرميا**، طبعة E. A. W. Budge, p. 555-559، وكوموديانوس، *Instructiones*، I، 42، 1 – 35؛ *Carmen apologeticum*، 942 – 958)، ولكن نشير بشكل خاص إلى أنها تتلاقى مع سمة المبالغة في وصف الأسينيين الذي يقدمه بلينوس القديم: «وهكذا يستمر طيلة آلاف السنين، وهو أمر لا يصدق، شعب خالد...» (قارن مع **التاريخ الطبيعي**، V، XVII، 4). وهكذا فإن أسطورة العشائر الضائعة تستخدم كتصوير رمزي لإنعزال الأسينيين في صحراء اليهودية أو في معسكرهم الدمشقي حيث يستطيعون أن يعيشوا ملتزمين بـ «قوانينهم» (قارن مع **دستور الجماعة**، VI، 24؛ **كتاب دمشق**، XIV، 18).

45. إرزريث: تعطي مختلف النسخ كتابات مختلفة لاسم هذا الموقع الذي اقترحنا ترجمته ببساطة بـ «بلد آخر» (قارن مع الآية 40) بحسب النص العبري لتثنية الإشتراع، XXIX، 27.

48. بلدي المقدس: قارن مع IX، 8؛ XII، 34.

49. الشعب الذي يكون قد بقي: إنه إسرائيل الأبرار، الذين من العشائر التي نفيت كما من العشائر التي بقيت في البلد.

52. «في موعد يومه» بحسب كافة النسخ باستثناء النسخة اللاتينية التي نجد فيها «في لحظة اليوم» والذي يجب أن نفهم منها دون شك يوم الزيارة الإلهية؛ قارن مع V، 56 وانظر الهامش؛ VI، 18؛ IX، 2. الذين معه: قارن مع VII، 28؛ إن رفاق المسيح هم على الأرجح الشخصيات العظيمة التي كانت في الماضي والتي يُنتظر عودتها (قارن مع VI، 26 وانظر الهامش) والمختارون الذين بعد موتهم يسكنون عنده (قارن مع **أخنوخ الأول**، XXXIX، 4 – 7).

53. حرفياً «وحدك قد أُنرتَ»؛ وهو موضوع عزيز على الكتابات الأسينية. قارن مع فيلون، *De vita contemplativa*، III، 27؛ VIII، 68؛ **دستور الجماعة**، II، 3؛ **الأناشيد**، IV، 5؛ VII، 24 – 25؛ IX، 26 – 27؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XVIII، 4؛ LI، 3 – 7؛ LIII، 8؛ **باروخ الثاني**، XXI، 18.

55. قارن مع **أمثال**، VII، 4.

XIV 1. تحت بلوطة: وهي إحدى الأشجار التي تعتبر كمكان مفضل للكشف، مثل بلوطة إبراهيم في حبرون. قارن مع **باروخ الثاني**، VI، 1؛ LV، 1؛ LXXVII، 18.

2. المشهد هو نسخة مطابقة لمشهد الدغل المحترق (قارن مع **خروج**، III، 2 – 6) وهو ما تشير إليه الآيات التالية. ويصبح عزرا في هذا الفصل كله صورة لموسى الجديد.

5. «سأبين له» بحسب كافة النسخ باستثناء النسخة اللاتينية التي تحذف هذه الكلمات.

9. كما في XIII، 26، فإن المسيح موجود من قبل في السموات محاطاً بجماعة من المختارين (الذين يشبهونك: قارن مع IV، 36؛ VIII، 51، 62؛ XIII، 52 وانظر الهامش؛ XIV، 49؛ **أخنوخ الأول**، XXXIX، 6). كذلك يرفع أخنوخ في النهاية إلى السموات إلى جانب ابن الإنسان (قارن مع **أخنوخ الأول**، LXX، 1) كما سيرفع عزرا إلى جانب الإبن.

10. قارن مع V، 50 – 55؛ **باروخ الثاني**، LXXXV، 10.

11 – 12. في إثني عشر جزء: قارن مع **باروخ الثاني**، XXVII، 1 – 13؛ LIII – LXX؛ **رؤيا أبراهام**، XXIX، 2. ونصف الجزء العاشر: يجب أن نفهم من ذلك دون شك «والنصف (فقط) من الجزء العاشر»؛ وهذا يعني أنه قد مر حتى ذلك الوقت تسعة أجزاء ونصف. «ويبقى إثنان بعد نصف الجزء العاشر»؛ يجب أن نفهم من ذلك دون شك: «بعد النصف (الثاني) من الجزء العاشر». والآيتان 11 و 12 غير مثبتتين في النسختين السريانية والأرمنية. ونجد في النسخة الإثيوبية نصاً مختلفاً: «العالم مقسم إلى عشرة أجزاء، وقد وصل إلى الجزء العاشر ويبقى نصف العاشر.» وكافة هذه الحسابات الدقيقة مخصصة لتوعية القارئ أنه ينتمي حقاً

للأجيال الأخيرة. قارن مع V، 50؛ **دانيال**، IX، 2، 24 – 27؛ XII، 11 – 12 وانظر الهامش؛ **أخنوخ الأول**، XCIII، 9 – 10؛ **كتاب دمشق**، I، 5 – 10 وانظر الهوامش.

13. بيتك: يتعلق الأمر دون شك ببيت إسرائيل والذي عزرا مسؤول عنه. «علِّم الحكماء» بحسب النسختين السريانية والإثيوبية؛ وتحذفها النسخة اللاتينية.

20. إن الشريعة في الواقع هي النور؛ قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، XII، 2؛ XIX، 4، 6.

22. في شريعتك: أي في الكتابات الملهمة بشكل عام وليس فقط في كتب الشريعة الخمسة.

23. مدة أربعين يوماً: مثل موسى على جبل سيناء؛ قارن مع **خروج**، XXIV، 18.

24. تتفق مختلف النسخ، مع بعض التعديلات في الكتابة، حول أسماء هؤلاء الكتاب السريعين، سوى بالنسة لإثان الذي تسميه النسخ السريانية والإثيوبية والأرمنية إلكاناه.

25. في قلبك مصباح: قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، IX، 8؛ XIX، 4. وحول هذه الإستنارة الداخلية قارن مع XIII، 53 وانظر الهامش.

26. قارن مع XII، 37 وانظر الهامش.

33. هنا: أي في بابل؛ أيضاً قبل في البلد: إشارة إلى أسطورة العشائر الضائعة (قارن مع XIII، 41).

37. الحقل: لا شك أنه حقل أردات (قارن مع IX، 26)، وهو الموضع الذي يتلقى فيه عزرا الكشوفات.

39. كأساً ممتلئاً: هو كأس الإلهام، الممتلئ بـ «شراب المعرفة» بحسب التعبير الأسيني (قارن مع **الأناشيد**، IV، 11). وليس أمراً غير ذي أهمية أن هدف قوة الإلهام التنبؤية كتابة الكتابات المقدسة ولا أن يُرمز لها بشراب سري مقدم في كأس. فهذه الصفات هي في الواقع من مميزات ممارستين يوميتين عند الأسينيين، التأمل بشرح النصوص المقدسة وتقاسم الكأس الطقسي خلال العشاء الجماعي.

40. هذا «السكر الرزين» الذي يضاعف قدرات المُلهَم خاص بالذين هم مملوكين لله (قارن مع فيلون، *De ebrietate*، 147 – 148؛ *quis rerum divinarum heres sit*، 258 – 259). وكتاب الرؤى مطلعون جيداً على وقائع خبرات وأنماط النشوة والغيبة.

42. بواسطة إشارات لا يعرفونها: إشارة إلى العبرية المربعة التي يُنسب اختراعها تقليدياً إلى عزرا.

43 – 47. قارن مع **أخنوخ الثاني**، XXII، 8، وهو سرد يتناول فيه أخنوخ القلم ويكتب بإملاء من الملاك فرفئيل. أربعة وتسعون كتاباً: في بعض المخطوطات اللاتينية نجد أرقاماً خيالية تماماً (904، 970، 974). عدد «الكتب الأولى» التي يجب أن تنشر للعامة (الآية 45) أربعة وعشرون كتاباً؛ وهي الكتب التي كانت اليهودية تعترف بها بشكل تقليدي على أنها الكتابات الأربع والعشرين المقدسة وذلك قبل تأسيس مجمع الكتب السماوية في التوراة العبرية؛ ولم يكن بعضهم مثل فلافيوس يوسيفوس يعد منها سوى إثنين وعشرين. «السبعون الأخيرة» المخصصة للحكماء (الآية 46) فتمثل الأدب الرؤيوي والمنحول. والعدد رمزي، لكن النسبة بين المجموعتين مميزة وتشير إلى اتساع هذا الأدب كما وإلى الأهمية اللاهوتية والروحية الذي كانت اليهودية السرانية توليها له كمصدر إيزوتيري «للذكاء والحكمة والغنوص» (الآية 47). قارن مع **أخنوخ الأول**، CIV، 12 – 13.

48. النص الذي بين قوسين لا يوجد في النسخة اللاتينية. وتعطى هنا ترجمة النص السرياني؛ وتختلف النسخ الأخرى فيما بينها حول الرقم والتاريخ.

49. إلى المكان الذي فيه مماثلوه: قارن مع XIV، 9 وانظر الهامش.

50. يحمل أخنوخ، الذي رُفع هو أيضاً، مثل عزرا لقب كاتب؛ وهو «كاتب حق» (قارن مع **أخنوخ الأول**، XII، 4؛ XV، 1).

رؤيا باروخ السريانية

تحقيق : جان حدو

توطئة

تتألف رؤيا باروخ السريانية في الحقيقة من جزئين مختلفين، أحدهما معروف منذ وقت طويل في حين أن الآخر اكتُشف منذ نحو مائة سنة فقط.

ويشتمل نهاية المؤلف (الفصول LXXXVII – LXXVIII) على «رسالة» أرسلها «باروخ ابن نيريا» إلى «العشائر التسعة والنصف» التي كانت «إلى ما وراء النهر»، أي إلى إسرائيلي مملكة الشمال ضحايا السبي الأول. وكانت هذه «الرسالة» قد حُفظت بشكل مستقل كجزء من التوراة السريانية. وبالتالي فإننا نملك منها مخطوطات كثيرة. وكان النص قد وضع بين أيدي العلماء الغربيين منذ القرن السابع عشر وذلك بفضل نسخة باريس متعددة اللغات Biblia Hebraica) (Samaritana Chaldaica Graeca Syriaca Latina Arabica, *Paris, t. IX, 1645, p. 366 et suiv.* والنسخة متعددة اللغات اللندنية Biblia sacra polyglotta complectentia textus originales,) *edidit B. Waltonus, t. IV, 1675, pag. spec. 1 - 4*). وحُقق أول عمل نقدي على يد شارلز R. H. Charles في عام 1896 على قاعدة ثلاث عشرة مخطوطة وذلك في طبعة تعتبر ممتازة بشكل عام (The Apocalypse of Baruch translated from the Syriac, Londres, 1896)، حتى صدور الطبعة الحديثة عن معهد البشيتا (عام 1973) والتي حُضرت عبر عمل طويل توصل إلى جمع تسع وثلاثين مخطوطة تتوزع من القرن السادس إلى القرن الثامن عشر (Peshitta Institute, List of Old Testament Peshitta Manuscripts, preliminary Issue, Leyde, 1961).

وبالمقابل فإن جسم المؤلَّف، أي الرؤيا بحصر المعنى، بقي مجهولاً حتى عام 1866. وقد كشفه عندها للجمهور كرياني A. M. Cerianr، وهو كاهن إيطالي كان ملحقاً بالمكتبة الأمبروزية في ميلانو وكان قد اكتشف النص في المخطوط السرياني B 21 Inf من هذه المكتبة (ولهذا فهو يسمى أيضاً بالمخطوط الأمبروزياني Ambrosianus). وهو عبارة عن توراة سريانية ترجع إلى القرن السادس أو إلى القرن السابع ومصدرها دير سانت ماري، أم الله، والمعروف أكثر بالدير السرياني في صحراء وادي النطرون في مصر. وهو يشتمل على كامل العهد القديم والذي تندرج فيه رؤيا باروخ والكتاب الرابع لعزرا كما والكتاب السادس من الحرب اليهودية لفلافيوس يوسيفوس. وهو المخطوط الوحيد الذي يشتمل على كامل رؤيا باروخ بما فيها «الرسالة» إلى المنفيين. بل إن هذه الأخيرة مكررة مرتين، مرة قبل الكتاب الشرعي لباروخ، والثانية في موضعها الطبيعي في نهاية

الرؤيا. وقد أعطى كرياني منذ عام 1866 ترجمة لاتينية للنص كاملاً (Monumenta sacra et profana, *Milan, 1866, t. I, fasc. 2, p. 73 - 89*). وأخيراً أنجز بين عامي 1879 و 1883 نسخة تصويرية لمجمل المخطوط (A. M. Cerianr, Translatio syra Pescitto Veteris Testamenti e codice ambrosiano, *Milan, 1879-1883, fol. 257 - 267*). وكان النص السرياني والترجمة اللاتينية اللذان أعدهما كرياني أساس عمل كموسكو M. Kmosko الذي نشر في Patrologia syriaca النص السرياني المصوّت وترجمة لاتينية جديدة (*«Liber Apocalypseos Baruch filii Neriae [...] Epistola Abaruch filii Neriae», dans* Patrologia syriaca, *pars prima, t. II, Paris, 1907, col. 1056-1305*).

وقد دعم هذا الشاهد الوحيد اكتشافان. أولاً تم الكشف عن النص اليوناني، الذي يشير إليه عنوان النص السرياني، لنحو إثني عشر من الأبيات (XII، I – XIII، 2 و XIII، 11 – XIV، 3)، وذلك في البردية 403 من أوكسرينك (بلدة البهنسا المصرية)، وقد نشر في عام 1903 (*B. P. Grenfell - A. S. Hunt*, The Oxyrhynchus Papyri, Part III, *Londres, 1903, p. 3 - 7, pl. I*)، وهو محفوظ حالياً في المكتبة *General Theological Seminary* في نيويورك. ويسمح هذا الجزء الثمين باستنتاج التوافق الجوهري بين النسخة السريانية والنسخة اليونانية بالنسبة للمقطع المحدد. ومن جهة أخرى، ومنذ فترة أحدث، سمحت دراسة بعض المخطوطات السريانية في المتحف البريطاني لبار W. Baars (Neue Textzeugen der syrischen Baruchapokalypse», dans Vetus Testamentum, XIII, 1963, p. 476 - 478») أن يكتشف في مجلدين للنصوص المقدسة lectionnaires يرجعان إلى القرن الثالث عشر ومن أصل مصري (British Museum, Add. 14686, et British Museum, Add.14687) نصين قصيرين من رؤيا باروخ الأول من XLIV، 9 – 15 والثاني من LXXI، LXXIII – 1، 2. وهنا أيضاً أُثبت نص النسخة الأمبروزية. واعتماداً على كافة هذه الأعمال إنما أنجز معهد البشيتا في ليد طبعته النهائية في عام 1973 (The Old Testament in Syriac according to Peshitta Tersion, IV, «3 Apocalypse of Baruch, 4 Esdras», Leyde, 1973). وعلى طبعة ليد هذه إنما ترتكز الترجمة الحالية.

كتاب رؤيا باروخ، ابن نيريا

(باروخ الثاني)

إعلان دمار أورشليم

I 1 وحصل في السنة الخامسة والعشرين من (عهد) يخونياس، ملك اليهودية، أن كلام الرب حل على باروخ، ابن نيريا، وقال له: 2 «هل رأيت كل ما يصنعه لي هذا الشعب، الجرائم التي عملتها العشيرتان اللتان ظلتا في البلد، الأكثر من العشائر العشرة التي اقتيدت في الأسر؟ 3 لأن العشائر القديمة كانت قد دُفعت إلى الخطئية عن طريق ملوكها، أما هاتان العشيرْتان فقد أخطأتا وأجبرتا ملوكهما على الخطئية. 4 وبسبب ذلك فها أنني جالب الويل على هذه المدينة وعلى سكانها: فستنزع من أمامي لوقت معين. وسأشتت هذا الشعب بين الأمم، لكي يصنع الخير للأمم. 5 وسيُعاقب شعبي وسيأتي الوقت الذي سيفتشون فيه عن إزدهار عصورهم الغابرة.

II 1 لقد قلت لك ذلك لكي تأمر إرميا وجميع مماثليكم أن تخرجوا من هذه المدينة. 2 لأن أعمالكم بالنسبة لهذه المدينة هي مثل عمود صلب وصلواتكم مثل جدار محصن.»

صلاة باروخ

III 1 وقلت: «آه! أيها الرب، يا ربي، هل أتيتُ إلى العالم لأرى ويلات أمي؟ 2 لا يا رب، فإذا كنت قد نلت الحظوة في نظرك فخذ أولاً روحي، لكي أمضي إلى آبائي ولا أرى دمار أمي! 3 لأن أمرين يحثاني بشدة: فمن المستحيل علي أن أقاومك، لكن نفسي لا تستطيع رؤية شقاء أمي. 4 لن أقول سوى أمر واحد أمامك يا رب! 5 فما الذي سيحدث إذن بعد ذلك؟ لأنك

إذا دمّرت المدينة، وسلّمتَ الأرض إلى أعدائنا،فكيف سيتم تذكُّر اسم إسرائيل؟ 6 وكيف سيجري الحديث عن مدائحك؟ ولمن سنشرح مضمون شريعتك؟ 7 وهل سيعود الكون إلى حالته الأصلية؟ وهل سيعود الكون إلى صمته البدئي؟ 8 وهل ستباد كثرة النفوس؟ وهل ستكف تسمية جنس البشر؟ 9 وأي سيكون إذن كل ما قلتَه لموسى بصددنا؟»

أورشليم الجديدة

IV 1 وقال لي الرب: «ستُسلَّم هذه المدينة لوقت وسيُعاقب الشعب لوقت، لكن العالم لن يُنسى. 2 هل تعتقد إذن أن المدينة هي التي قلت عنها: "على راحتي يديّ نقشتك؟" 3 ليس هذا البناء المشيد الآن بينكم الذي سيُكشف لدي، بل هذا الذي كان قد حُضِّر هنا مسبقاً، في الوقت الذي كنت قد قررت فيه إنشاء الجنة. 4 وقد أريته لآدم قبل أن يخطئ. ولما خرق الأمر رُفع منه مع الجنة. 5 ثم أريته لعبدي أبراهام خلال الليلة التي تم فيها تقاسم الأضاحي. 6 وأريته من جديد لموسى على جبل سيناء، عندما أريته صورة الخيمة وجميع آنيتها. 7 والآن فهو محفوظ لدي في الجنة. 8 فاعمل إذن كما آمرك.»

عدل الله

V 1 فأجبت وقلت:

«يجب إذن أن أكون مذنباً تجاه صهيون
حتى يأتي أعداؤك إلى هذا الموضع،
ويدنسون معبدك،
ويأخذون ميراثك في الأسر،
ويصبحون أسياداً لما أحببتَ،
ليعودوا من ثم إلى بلد أصنامهم
ويتمجدوا أمامها!
فماذا ستصنع إذن من أجل اسمك العظيم؟»
2 فقال لي الرب:
«هناك من أجل اسمي ومجدي القرن الخالد،
لكن عدلي يحفظ حقه لوقته.
3 وسترى بأم عينيك

أنهم ليسوا الأعداء الذين سيدمرون صهيون،
وأنهم لن يحرقوا أورشليم،
إنما سيكونون خدام القاضي لوقت معين.
4 أما أنت فامض واصنع ما أقوله لك!»
5 فمضيت إذن وأخذت إرميا وأدو وسرايا ويابيس وغودولياس وجميع أعيان الشعب. وقدتهم إلى وادي قدرون ورويت لهم كل ما قيل لي. 6 فرفعوا جميعهم صوتهم بالبكاء. وبقينا هناك جالسين وصمنا حتى المساء.

تنفيذ القضاء

VI 1 وحصل أن جيش الكلدانيين حاصر المدينة في اليوم التالي. وفي وقت المساء تركتُ الشعب، أنا باروخ، وخرجت ومكثت قرب البلوطة. 2 وكنت أتأسف على صهيون وأنوح على السبي الذي حل بالشعب. 3 وفجأة رفعني روح القوة ووضعني فوق جدار أورشليم. 4 ورأيت: وكان هناك أربعة ملائكة عند الزوايا الأربع للمدينة وفي يد كل منهم مشعل مشتعل. 5 ونزل ملاك آخر من السماء وقال لهم: «احفظوا مشاعلكم ولا تشعلوا قبل أن أقول لكم ذلك! 6 لأنني مرسل لكي أعطي أولاً للأرض أمراً وأنقل لها ما أمرني به الرب العليّ.» 7 ورأيته ينزل في قدس الأقداس، ويأخذ منه الوشاح، والإفود المقدس، ومائدة تابوت العهد، والطاولتين، وثياب الكهنة المقدسة، ومذبح العطور، والثمانية وأربعين حجراً ثميناً التي يرتديها الكاهن وكافة الآنية المقدسة في الخيمة. 8 وصرخ في الأرض بصوت عظيم:
«أيتها الأرض، أيتها الأرض، أيتها الأرض، اسمعي كلام الله القدير
وتلقي الأشياء التي أعهد بها إليك
واحفظيها حتى الدهور الأخيرة،
لتعيديها عندما تتلقين الأمر بذلك،
حتى لا يستولي عليها الغرباء.
9 لأن الوقت حان الذي ستُسلَّم فيه أورشليم لوقت معين،
حتى يقال إنها رممت إلى الأبد.»
10 وفتحت الأرض فمها وابتلعتها.

VII 1 بعد ذلك سمعت الملاك يقول للملائكة حاملي المشاعل: 2 «دمروا الآن واقلبوا الجدران من أساساتها، حتى لا يتفاخر الأعداء قائلين: 3 "لقد قلبنا جدار صهيون، وأحرقنا موضع الله القدير!" واحتلوا الموضع الذي كنتُ أقف فيه قبلاً!»

VIII 1 فعمل الملائكة كما قال لهم. وعندما هدموا زوايا الجدار سُمع صوت من داخل الهيكل. وما أن انهار الجدار حتى قال:

2 «ادخلوا أيها الأعداء وتعالوا أيها الخصوم!
لأن الذي كان يحرس البيت مضى!»

3 ومضيت أنا باروخ. 4 وحصل بعد ذلك أن جيش الكلدانيين دخل. فاحتلوا البيت وكل ما حوله. وأخذوا الشعب أسيراً وقتلوا منه الكثير. وقيدوا الملك صدقياس وأرسلوه إلى ملك بابل.

IX 1 ووصلت أنا باروخ وإرميا، الذي وُجد قلبه طاهراً من الخطايا، هو الذي لم يؤسر خلال احتلال المدينة. 2 فمزقنا ثيابنا وبكينا وبدأنا الحداد وصمنا سبعة أيام.

مراثي باروخ

X 1 وبعد سبعة أيام جاءني صوت الله وقال لي: 2 «قل لإرميا أن يذهب إلى بابل لكي يشدد أسرى الشعب. 3 أما أنت فابق هنا في خرائب صهيون وسأظهر لك بعد هذه الأيام ما الذي سيحصل في نهاية الأيام.» 4 فكلمت إرميا كما كان الرب قد أمرني. 5 فمضى إذن مع الشعب، وعدت أنا باروخ. وجلست أمام أبواب الهيكل وألفت هذا الرثاء على صهيون وقلت:

6 «مغبوط الذي لم يولد،
أو الذي ولد ومات!
7 أما نحن الذين نحيا، فويل لنا،
لأننا رأينا ويلات صهيون
وما حصل لأورشليم.
8 ها أنني أنادي جنيات البحر،
وتعالوا أنتم يا شياطين الصحراء،
ويا سواتير(*) وأبناء آوى الغابات!
استيقظوا! وشدو حقويكم للحداد!
وأنشدوا معي الرثاء! ابكوا معي!
9 وأنتم أيها الفلاحون لا تبذروا بعد الآن!
وأنت أيتها الأرض لماذا تعطين ثمار حصادك؟
احفظي فيك حلاوة منتجاتك!

(*) الستير هو كائن خرافي عُرف في العبادات القديمة بحيث يكون نصفه الأعلى على شكل بشر ونصفه الأسفل على شكل ماعز (المترجم)

10 وأنت أيتها الكرمة، لماذا لا زلت تعطين الخمر؟
لأنه لن يُقدَّم منه من بعد إلى صهيون،
ولن تقدَّم بعد الآن بواكير الثمار.
11 وأنت أيتها السموات احفظي نداك،
ولا تفتحي بعد الآن كنوز المطر!
12 وأنت أيتها الشمس احفظي نور أشعتك،
وأنت أيها القمر أطفئ غزارة نورك!
فلماذا يشرق النور بعد،
طالما أن نور صهيون انطفأ؟
13 وأنتم أيها الأزواج لا تدخلوا [إلى غرفة الزواج]،
والعذارى فلا تتزين بعد الآن بالتيجان!
وأنتن أيتها النساء لا تصلين بعد الآن لكي تنجبن!
14 فلتفرح العواقر بالأحرى،
ولتُسرّ اللواتي ليس لهن ابن،
ولتحزن اللواتي لديهن أبناء!
15 فلماذ تنجبن إذن في الألم
ليدفنّ في النحيب؟
16 ولماذا يكون للرجال أبناء أكثر،
ولماذا يوجد بعد بذار جنسهم،
في حين أن هذه الأم في غمّ
وقد اقتيد أبناؤها في الأسر؟
17 فبدءاً من الآن ألا لا يتكلم أحد عن الجمال،
ولا يكون حديث عن النعمة!
18 وأنتم أيها الكهنة، خذوا مفاتيح المعبد،
وارموا بها نحو أعالي السماء
وأعطوها للرب قائلين:
"احفظ بنفسك بيتك،
لأننا قد أصبحنا معتمَدين غير مخلصين!"
19 وأنتن أيتها العذارى اللواتي تنسجن الصوف
والحرير مع ذهب الأوفير،
أسرعن وخذن هذه الأشياء

وارمينها في النار،
لكي تعيدها إلى الذي صنعها،
وتحملها الشعلة إلى الذي خلقها،
خشية أن يستولى عليها الأعداء!

XI 1 إنما أقول ذلك أنا باروخ ضدك يا بابل:
فإذا كنت مزدهرة
وبقي صهيون في مجده،
لكان ذلك بالنسبة لنا ألماً كبيراً
أن تكوني مساوية لصهيون.
2 أما الآن فإنه الألم اللانهائي،
والأنين الذي لا حد له،
لأنك مزدهرة وصهيون حزين!
3 فمن سيكون قاضي ذلك كله؟
ولمن نشكو لما حصل لنا؟
آه يا رب! كيف احتملتَ ذلك؟
4 لقد رقد آباؤنا بلا آلام،
وها أن الأبرار يرقدون بسلام في الأرض.
لأنهم لم يعرفوا هذه المحنة،
ولم يسمعوا شيئاً عما جرى لنا.
6 فهل يمكن أن تكون لك أذنان أيتها الأرض، ويكون لك قلب أيها التراب،
فتمضي وتعلن في الشيؤل وتقول للموتى:
"إنكم أكثر سعادة بكثير منا نحن الأحياء!"

XII 1 لكنني أقول ذلك كما أفكر فيه.
سأتكلم ضدك أيتها الأرض المزدهرة!
2 فليس دائماً يُحرق حر الظهيرة
وليس دائماً تدفئ أشعة الشمس.
3 فلا تفكرين أنك ستكونين دائماً مزدهرة وسعيدة،
ولا تمتلئي بالعجرفة والزهو!
4 لأن الغضب سيستيقظ ضدك بالتأكيد في وقته،
والذي يمسكه الصبر الآن كما لو بكابح!»
5 وعندما نطقت بهذه الكلمات صِمْتُ مدة سبعة أيام.

عقاب الأمم

XIII 1 وحصل بعد ذلك أنني وقفت أنا باروخ على جبل صهيون وإذا بصوت جاءني من الأعلى وقال لي: 2 «قف يا باروخ، واسمع كلام الله القدير! 3 بما أنك مندهش لما حصل لصهيون، فإنك ستُحفظ بالتأكيد حتى نهاية الأزمنة لكي تكون شاهداً. 4 فإذا ما سألت هذه المدن المزدهرة لماذا أنزل الله القدير علينا هذا العقاب، 5 فإنك سوف تقول لهم، أنت ومماثلوك، أنتم الذين شهدتم هذه المصيبة والعقاب النازل عليكم وعلى شعبكم في وقته: "لكي تعاقب الأمم عقاباً كاملاً" 6 وبعد ذلك سيكون عليها أن تنتظر. 7 وإذا قالت عندها: "متى يكون ذلك؟"

8 «ستقول لهم: "أنتم الذي شربتم من الخمر المصفى،
ستشربون أيضاً من ثفله.
لأن عقاب العلي لا يأخذ بعين الإعتبار الأشخاص.
9 ولهذا فهو لم يستبعد أبناءه في البداية،
بل عذبهم مثل أعدائه لأنهم أخطؤوا.
10 وبالتالي فقد عوقبوا عندها لكي يُطهروا.
11 أما الآن، فأنتم أيها الشعوب والأمم فإنكم مذنبون
لأنكم وطئتم طيلة هذا الوقت الأرض بأقدامكم
وأسأتم إلى الخلق بطريقة ظالمة.
12 لأنني صنعت لكم الخير في كل وقت،
أما أنتم فقد رفضتم الطيبة في كل وقت."»

تأملات باروخ

XIV 1 فأجبت وقلت: «ها أنك أريتني نظام الأزمنة وما سيحصل بعد ذلك، وقد قلت لي إن العقاب الذي تكلمتَ عنه سابقاً سيحل على الأمم. 2 ولكن مع ذلك فإنني أعلم أن كثيرين أخطأوا، وعاشوا في الرخاء وتركوا العالم، في حين أن عدداً قليلاً جداً سيكونون الشعوب التي ستبقى بعد الأزمنة التي سيتم فيها كلامك الذي قلته. 3 فما هي الأفضلية التي في ذلك. فهل علينا بعد الذي رأيناه يحدث أن ننتظر رؤية شيء أسوأ؟ 4 بل سأقول شيئاً أكثر أمامك: 5 فما هي الأفضلية التي للذين حصلوا على المعرفة أمامك؛ الذين لم يسيروا في الإبتذال مثل بقية الشعوب ولم يقولوا للموتى: "أعطونا الحياة"، بل خافوك دائماً ولم يتركوا دروبك؟ 6 فها أنهم كانوا ممتلئين بالحماس، وحتى بسببهم لم تشفق على صهيون! 7 وحتى إن فعل آخرون الشر،

كان يحق لصهيون أن يُسامَح بسبب أعمال الذين صنعوا الخير، لا أن يُغرق بسبب أعمال الذين صنعوا الشر.

8 «ولكن من إذن يا رب، يا إلهي، يستطيع أن يتبع حكمك؟
ومن إذن يستطيع أن يدخل إلى أعماق دربك؟
ومن يستطيع إذن أن يقدر قيمة طريقك؟
9 ومن يكون قادراً على فهم قرارك الذي لا يُدرَك؟
ومن من بين البشر وجد بداية أو نهاية حكمتك؟

10 لأننا جميعاً شبيهون بالنَفَس. 11 فكما أن النفس يصعد بشكل تلقائي، ثم يعود ويمضي، فهكذا هو الأمر بالنسبة لطبيعة البشر الذين لا يمشون بحسب إرادتهم ولا يعرفون ما الذي سيحصل لهم في النهاية.

12 «أما الأبرار فينتظرون على العكس النهاية بقلب راض ويخرجون بلا خوف من هذا المسكن، لأن لهم لديك قوة الأعمال المحفوظة في كنوز. 13 ولهذا أيضاً فإنهم يتركون هذا العالم بلا خوف، في الإيمان الفرح أنهم سيتلقون العالم الذي وعدتهم به. 14 ولكن ويل لنا نحن الذين في التجارب الآن ولا ننتظر سوى الشرور لهذا الزمن. 15 وأنت تعلم جيداً مع ذلك ما صنعته بعبيدك، لأننا لا نستطيع فهم شيء بقدر ما تفهمه أنت، أنت خالقنا. 16 لكن سأقول أكثر في حضرتك يا رب، يا إلهي! 17 عندما لم يكن العالم في البدء موجوداً مع سكانه، فكرتَ وقلت كلمة وسرعان ما مثلت صنائع الخلق أمامك. 18 وقد قررت أن تصنع الإنسان لعالمك كحاكم لأعمالك، حتى يُعرف أنه لم يُصنع من أجل العالم بل العالم من أجله. 19 ومع ذلك فإنني أرى العالم الذي صُنع من أجلنا يبقى في حين أننا نحن الذي لنا إنما صُنع نمضي.»

جواب الرب

XV 1 فأجاب الرب وقال لي: «أنت مندهش بالضبط لأن البشر يمضون، لكنك لم تحكم بعدل الشرور التي تحصل للذين أخطأوا، 2 عندما قلتَ: "الأبرار رُفعوا والكفار ازدهروا"، 3 وعندما قلتَ: "الإنسان لا يعرف حكمك." 4 فاسمع أيضاً وسوف أكلمك، فانتبه وسأسمعك كلامي. 5 يكون صحيحاً أن الإنسان لا يعرف حكمي إذا لم يكن قد تلقى الشريعة وإذا لم أكن قد نبهته بذكائه. 6 ولكن الآن بعد أن عصى عن علم، فعن علم أيضاً إنما يُعذّب. 7 أما الأبرار الذين قلت إن العالم قد جاء بسببهم، فبسببهم أيضاً إنما يأتي المستقبل. 8 لأن هذا العالم بالنسبة لهم صراع وعناء مع الكثير من الهموم، لكن العالم الذي سيأتي هو تاج مع كثير من المجد.»

XVI 1 فأجبت وقلت: «يا رب، يا إلهي، ها أن سنوات هذا الزمن قصيرة وسيئة. فمن إذن في هذه اللحظة القصيرة يستطيع أن يكسب ما هو بلا حد؟»

XVII 1 فأجاب الرب وقال: «لا يُعدّ لدى العليّ زمن طويل أو سنوات قصيرة. 2 فما الذي نفع آدم أن يحيا تسعمائة وثلاثين سنة طالما أنه عصى ما أُمر به؟ 3 إن طول الزمن الذي عاشه لم ينفعه في شيء، بل جلب الموت وقصر سنوات الذين ولدوا منه. 4 وعلى العكس فما الذي ضر بموسى أنه لم يعش سوى مائة وعشرين سنة؟ فلأنه كان خاضعاً لخالقه جلب الشريعة لنسل يعقوب وأضاء المشعل لأمة إسرائيل.»

XVIII 1 فأجبت وقلت: «الذي أنار أخذ النور، لكن الذين قلدوه نادرون جداً. 2 وعلى العكس فكُثُر هم من بين الذين أنارهم أخذوا ظلمات آدم ولم يغتبطوا بنور المشعل.»

XIX 1 فأجاب وقال لي:

«لهذا أسس من أجلهم في هذا الزمان ميثاقاً
وقال: "ها أنني أضع أمامكم الحياة والموت"
وأشهد عليهم السماء والأرض.
2 لأنه كان يعرف أن زمنه كان قصيراً،
أما السماء والأرض فتبقيان إلى الأبد.
3 أما هم فقد أخطأوا بعد موته وعصوا.
ومع ذلك كانوا يعرفون أن لديهم الشريعة لتوبخهم،
والنور الذي لا يمكن أن يشوشه شيء،
كما والأفلاك التي تشهد،
4 وأنا الذي أحاكم كل ما يوجد.
أما أنت فلا تفكر في نفسك بهذه الأمور،
ولا تحزن لما حصل.

5 والآن يجب رؤية نهاية الزمن وليس بدايته، أكان الأمر يتعلق بالأعمال أم بالإزدهار أم بالخزي. 6 لأن الإنسان الذي كان مزدهراً في بداياته صار مغموماً بالخزي في شيخوخته، ونسي الإزدهار كله الذي كان قد حصل عليه. 7 كذلك الإنسان الذي حزن خزياً في بداياته، إنما أصبح مزدهراً في نهايته، فإنه لا يتذكر بدوره خزيه. 8 واسمع أيضاً: خلال هذا الوقت كله، ومنذ اليوم الذي أقر فيه الموت على جميع الذين يعصون في هذا الزمن، فإذا كان كل قد ازدهر ليُدمَّر في النهاية فإن الأشياء كلها تكون قد وجدت باطلاً.

XX 1 «وبسبب ذلك، فها أن أياماً تأتي،

حيث ستمر الأزمنة أسرع من الأولى،
والفصول ستجري أسرع من التي مضت،
وحيث ستمضي السنوات أسرع من السنوات الحالية.
2 ولهذا فقد رفعت فوراً صهيون،
لكي آتي بأسرع ما يمكن لأزور العالم وزمانه.
3 والآن احفظ إذن في قلبك ما آمرك به
وأبقه في أحشاء روحك.
4 عندها سوف أريك قضاء قدرتي
ودروبي التي لا تُدرك.
5 فامض إذن وطهر نفسك مدة سبعة أيام، ولا تأكل خبزاً ولا تشرب ماء، ولا تكلم أحداً. وتعال بعد ذلك إلى هذا المكان وسأظهر لك. 6 سأقول لك الأمور الصحيحة وأعطيك المبادئ فيما يتعلق بنظام الأزمنة، لأنها آتية ولن تتأخر.»

صلاة باروخ

XXI 1 فمضيت من هناك وجلست عند سيل قدرون في مغارة في الأرض. وهناك طهرت نفسي: فلم آكل خبزاً ولم أجع، ولم أشرب ماء ولم أعطش. وبقيت هناك حتى اليوم السابع كما كان قد أمرني. 2 ثم عدت إلى الموقع حيث كان قد كلمني. 3 وعند مغيب الشمس بدأت روحي تأملاً عظيماً ورحت أتكلم بحضرة القدير وقلت:

4 «آه أنت، يا من صنع الأرض، اسمعني!
أنت الذي ثبت قبة السماء بكلمتك
وعضدت ارتفاع السماء بالروح،
أنت الذي منذ بدء العالم ناديت ما لم يكن موجوداً وأطاعوك.
5 أنت الذي أمرت الهواء بإشارة منك
والذي ترى الأمور الآتية كأمور حصلت.
6 أنت الذي يحكم القوى الحاضرة أمامك بفكر عظيم،
كما والأحياء القديسين الذين لا يعدون،
الذي صنعت الشعلة والنار منذ الأزل
فتقفان حول عرشه في اتقاد.
7 أنت وحدك من يستطيع أن يصنع فوراً ما تريد!

8 أنت الذي يُنزل قطرات المطر بحسب عددها على الأرض،
أنت الذي وحدك يعرف نهاية الأزمنة قبل أن تأتي،
كن منتبهاً لصلاتي!
9 لأنك أنت وحدك تستطيع أن تسند جميع الموجودين،
والذين كانوا والذين سيكونون،
والذين يخطئون والذين يظلمون،
بما أنك حي وغير قابل للإدراك.
10 لأنك أنت الوحيد حي وخالد وغير قابل للفهم،
تعرف كم هو عدد البشر،
11 وأنه إذا كانوا كثيرين الذين أخطأوا في وقت ما،
فإن كثيرين أيضاً كانوا أبراراً.
12 إنك تعرف المكان الذي تحفظه لنهاية الذين أخطأوا
ولنهاية الذين كانوا أبراراً.
13 لأنه إذا لم يكن ثمة سوى هذه الحياة التي يملكها كل واحد في هذه الدنيا،
فلن يكون ثمة ما هو أمرّ من ذلك!
14 فما ينفع في الواقع قوة تتحول إلى ضعف،
وغزارة في الغذاء تتحول إلى مجاعة،
وجمال يصبح بعد ذلك شيئاً قبيحاً؟
15 لأن طبيعة البشر تتحول دائماً.
16 أليس صحيحاً أننا لم نعد كما كنا في البداية،
وأننا لن نبقى في المستقبل كما نحن الآن؟
17 فإذا لم يكن قد قُدِّر أن يكون للأشياء كلها نهاية،
فإنه سيكون من الباطل أن يكون لها بداية.
18 ولكن كل ما يأتي منك فبينه لي!
وحول كل ما سأسألك إياه أنرني!
19 إلى متى سيبقى الذي يفسد؟
وإلى متى سيكون زمن الفانين مزدهراً؟
وحتى أي وقت فإن الذين يمرون في العالم
سيُدنسون بفسق عظيم؟
20 فاقمع إذن برحمة!

وأتم كل ما كنت قد قلتَ إنك سوف تجعله يأتي،
حتى تُعرف قوتك
لدى الذين يعتقدون أن صبرك ضعف،
21 وأظهر للذين يجهلون على الرغم من أنهم رأوا ذلك،
أن كل ما حصل لنا ولمدينتنا حتى الآن
قد نتج وفق صبر قوتك،
طالما أنك سميتنا الشعب المحبوب بسبب اسمك!
22 والآن فإن كل كائن من الطبيعة الحالية هو كائن فان.
23 فوبخ إذن ملاك الموت!
وليكن مجدك مرئياً!
ولتكن رحابة بهائك معروفة!
وليُختم الشيؤل وليرفض منذ الآن الموتى!
ولتُعد كنوز النفوس المحبوسة فيها!
24 لأن السنوات التي مرت كانت عديدة
منذ أيام أبراهام واسحق ويعقوب،
وجميع الذين يماثلوهم ويرقدون في الأرض،
والذين من أجلهم قلتَ إنك خلقتَ العالم.
25 والآن فأظهر فوراً مجدك
ولا تؤخر ما وعدتَ به!»
26 وأنهيت هكذا كلام هذه الصلاة وكنت قد استُنفذت تماماً.

الأزمنة الأخيرة

XXII 1 بعد ذلك، إذا بالسموات انفتحت: ورأيت وقد أُعطيت لي قوة وسُمع صوت من الأعلى وقال لي: 2 «باروخ، باروخ، لماذا أنت تضطرب؟ الذي بدأ رحلة ألا يتمها؟ 3 والذي يبحر في البحر هل يستطيع أن يكون سعيداً إذا لم يصل إلى المرفأ؟ 4 والذي يعد أحداً أن يقدم له هدية، فإذا لم يعطه إياها أفلا يكون ذلك غشاً؟ 5 والذي يبذر الأرض، إذا لم يحصد ثماره في وقتها ألا يخسر كل شيء؟ 6 والذي يزرع شجرة، فإذا لم تكبر حتى الوقت المناسب، فهل يمكن للزارع أن يتوقع تلقي ثمار منها؟ 7 والمرأة التي حملت، فإذا أنجبت قبل الأوان أفلا تميت يقيناً ابنها؟ 8 والذي يبني بيتاً، فإذا لم يغطه بسقف ولم يكمله هل يمكن أن يسمى بيتاً حقاً؟ قل لي أولاً ذلك!»

XXIII 1 فأجبت وقلت: «لا يا رب، يا إلهي!» 2 فأجاب وقال لي: «فلماذا تضطرب إذن بما تجهل؟ ولماذا تقلق من الإشياء التي تفوتك؟ 3 لأنني كما لست أنسى أناس الحاضر أو أناس الماضي فإنني أتذكر أيضاً الذين يجب أن يأتوا. 4 وفي الواقع، عندما أخطأ آدم وأعلن الموت على الذين سيولدون، فقد عُدَّت كثرة الذين كانوا يولدون، ولهذا العدد حُضِّر مكان حيث يسكن الأحياء وحيث يُحفظ الموتى. 5 إذن قبل أن يكتمل العدد الذي قلته، فإن الخلق لن يحيا، لأن روحي يخلق الحياة والشيؤل يتلقى الموتى. 6 والآن فقد أعطي لك أن تسمع ما سيحصل بعد هذه الأزمنة. 7 لأن سلامي في الحقيقة قريب جداً من الوصول ولم يعد بعيداً كما في السابق.

XXIV 1 «فها في الواقع أن الأيام تأتي التي ستُفتح فيها الكتب حيث دُوِّنت خطايا الذين أخطأوا، كما والكنوز التي جُمِّع فيها عدل الذين كانوا أبراراً في الخلق. 2 وسيحصل في هذه الأزمنة أنك سترى، أنت وأيضاً الكثيرون الذين معك، أن صبر العليّ يمتد على الأجيال كلها، هو الذي كان صبوراً تجاه البشر كلهم، خاطئين وأبراراً.» 3 فأجبت وقلت: «ولكن يا رب، ها أن أحداً لا يعرف عدد الأشياء الماضية، ولا عدد الأشياء الآتية. 4 وهكذا فأنا نفسي في الواقع أعرف ما حصل لنا ولكنني أجهل ما يجب أن يحصل لأعدائنا، ومتى ستأتي لزيارة أعمالك.»

XXV 1 فأجاب وقال لي: «أنت أيضاً سوف تُحفظ حتى هذا الوقت، كإشارة مما سيصنعه العلي لسكان الأرض في نهاية الأيام. 2 فهاك العلامة إذن: 3 عندما يحل الرعب بسكان الأرض، ويقعون في شدات عظيمة، ويسقطون في عذابات كبيرة، 4 وعندما يقولون في نفوسهم بسبب ضيقهم الشاسع: "لم يعد القدير يتذكر الأرض"، وعندما ييأسون عندها يستيقظ الزمان.»

XXVI 1 فأجبت وقلت: «هل سيدوم الضيق الذي سوف يأتي لفترة طويلة؟ وهل ستمتد المحنة سنوات طويلة؟»

XXVII 1 فأجابني وقال لي: «إنما قُسِّم هذا الزمان إلى إثني عشر قسماً وكل منها مخصص لما حدد له.

2 في الجزء الأول ستكون بداية الإضطرابات،

3 وفي الثاني قتل الكبار،

4 وفي الثالث سقوط كثيرين موتى،

5 وفي الرابع إرسال السيف،

6 وفي الخامس المجاعة وتوقف المطر،

7 وفي السادس اهتزازات أرضية وتصدعات،

8 [ ]

9 وفي الثامن كثرة الأشباح وظهور الشياطين،

10 وفي التاسع سقوط النار،

11 وفي العاشر النهب والكثير من العنف،

12 وفي الحادي عشر الفجور والفسق،
13 وفي الثاني عشر الفوضى العائدة إلى اختلاط كل ما سبق ذكره.
14 لكن كافة أجزاء هذا الزمان محفوظة، ثم سوف تخلط أحدها مع الآخر وتتبادل الحضور أحدها مع الآخر. 15 وسيترك بعض منها جزءاً منها وستأخذ في وقت واحد بعضاً منها ومن الأخرى، في حين أن أجزاء أخرى سوف تتم دورها ودور غيرها، بحيث أن الذين سيكونون على الأرض في هذه الأيام لن يفهموا أن نهاية الدهر قد حلت.

XXVIII 1 «ومع ذلك، فكل من يكون منتبهاً يستطيع أن يصبح حكيماً. 2 وبالنسبة لقياس وعد هذا الزمان سيكون هناك قسمان: أسابيع من سبعة أسابيع.» 3 فأجبت وقلت: «حسن للإنسان أن يصل إلى هنا ويرى، ولكن من الأفضل أيضاً ألا يصل إلى هنا خشية أن يسقط! 4 بل أمضي إلى حد قول هذا: 5 هل يحتقر غير القابل للفساد الكائنات القابلة للفساد وما يحصل للكائنات القابلة للفساد، فلا يهتم إلا لغير المفسدين؟ 6 ولكن يا رب، إذا كان حقاً يجب أن تحصل الأمور التي نبأتني عنها، وإذا كنت قد وجدت الحظوة في نظرك، فبين لي هذا أيضاً: 7 هل يجب أن يحصل هذا كله في موضع واحد أم في أحد أجزاء الأرض أم أن الأرض كلها يجب أن تشهده؟»

حكم المسيح

XXIX 1 فأجابني وقال لي: «سيحصل ذلك للأرض كلها. 2 وهكذا فإن جميع الذين سيعيشون سيعرفونه. ولكن في ذلك الوقت سأحمي فقط الذين يكونون في هذه الأيام موجودين على هذه الأرض. 3 وعندها ما أن يتم ما يجب أن يحصل في بعض الأجزاء يبدأ المسيح بالظهور. 4 وسيظهر بحموث في مكانه، وسيصعد لفياثان من البحر، وهما مسخان هائلان خلقتهما في اليوم الخامس من خلقي، وحفظتهما من أجل هذا الوقت، لكي يكونا طعاماً عندها لجميع الذين سيبقون. 5 والأرض ستعطي أيضاً ثمارها، عشرة آلاف للواحد، وعلى كرمة واحدة سيكون هناك عشرة آلاف فرع، والفرع سيعطي ألف عنقود، والعنقود سيعطي ألف عنبة، وحبة العنب ستعطي ملء قرن من الخمر. 6 والذين كانوا قد جاعوا سيفرحون، وأكثر من ذلك سيرون في كل يوم الآيات، 7 لأن رياحاً ستخرج من عندي لتجلب في كل صباح رائحة الثمار العطرية، وفي نهاية النهار الغيوم التي تسكب ندى الشفاء. 8 وفي هذا الوقت سينزل من جديد كنز المنّ وسيأكلون منه طيلة هذه السنوات لأنهم يكونون قد وصلوا إلى نهاية الدهر.

XXX 1 «بعد ذلك، عندما يكون قد اكتمل زمن مجيء المسيح فيعود بمجد، فإن جميع الذين رقدوا على الرجاء به سيُبعثون. 2 وسيحصل في ذلك الوقت أن الكنوز ستفتح، والتي فيها كان قد حُفظ عدد نفوس الأبرار؛ وستخرج وستظهر كثرة النفوس، كلها معاً في جمعة واحدة، وبروح واحدة، والأولون سيغتبطون والأخيرون لن يحزنوا، 3 لأنهم سيعرفون أن الزمان

قيل عنه إنه نهاية الدهر. 4 أما بالنسبة لنفوس الكفار، فعندما سترى ذلك كله فإنها ستنمحق أكثر أيضاً، 5 لأنها تعرف أن عذابها حان وأن هلاكها حلّ.»

البعثة إلى الشعب

XXXI 1 وها أنني بعد ذلك مضيت إلى الشعب وقلت لهم: «اجمعوا لي جميع قدمائكم وسأقول لكم أشياء كثيرة.» 2 فاجتمعوا كلهم في وادي قدرون. 3 فأجبت وقلت لهم:

«اسمع يا إسرائيل وسأكلمك!

وأنت يا نسل يعقوب، أصغ وسأعلمك!

4 لا تكونوا ناسين لصهيون،

بل تذكروا مصائب أورشليم!

5 لأنه ها أن أياماً ستأتي،

سيُسلَّم فيها كل ما وجد إلى الفساد

وسيصبح كما لو لم يكن موجوداً.

XXXII 1 أما أنتم، فإذا حضرتم قلوبكم لتبذروا فيها ثمار الشريعة، فستحميكم في ذلك الوقت، عندما سيحصل أن القدير سيزعزع الخلق كله. 2 لأنه خلال وقت قصير سيتزعزع بناء صهيون، ليشيد من جديد. 3 ومع ذلك فإن هذا البناء لن يبقى، بل إنه سيقتلع مجدداً من جذوره بعد وقت معين، وسيبقى متصحراً حتى الزمن المحدد. 4 بعد ذلك، يجب أن يجدد في المجد وسيُجعل كاملاً إلى الأبد. 5 فعلينا ألا نحزن إذن للشر الذي يحصل لنا بقدر ما لا يجب أن نحزن للشر الذي سيحصل لنا. 6 وسيكون الصراع أكبر من هذين الضيقين، في اليوم الذي سيجدد فيه القدير الخلق. 7 ولكن الآن لا تقتربوا مني لبضعة أيام! ولا تأتوا لزيارتي حتى آتي إليكم!» 8 وحصل أنه عندما قلت لهم هذا الكلام كله أنني ذهبت أنا باروخ عبر طريقي. وعندما رآني الشعب أمضي رفعوا صوتهم وبكوا قائلين: 9 «أين تذهب بعيداً عنا يا باروخ، ولماذا تتركنا مثل أب يترك أولاده يتامى ويذهب بعيداً عنهم؟

XXXIII 1 «أتلك هي الأوامر التي أعطاك إياها رفيقك إرميا النبي، 2 هو الذي قال لك: "اسهر على هذا الشعب في حين أذهب إلى بابل لأدعم بقية الأخوة، الذين حل عليهم القضاء بأن يقادوا في العبودية." 3 ولكن الآن، إذا تركتنا أنت أيضاً، فسيكون من الأفضل لنا أن نموت كلنا أولاً قبل أن تبتعد عنا.»

XXXIV 1 فأجبت وقلت للشعب: «بعيدة عني هي فكرة أن أترككم وأبتعد عنكم، فأنا ذاهب فقط إلى قدس الأقداس كي أصلي للقدير من أجلكم ومن أجل صهيون، حتى أتلقى منه ربما نوراً أكثر؛ ومن ثم أعود إليكم.»

رؤيا الغابة والكرمة

XXXV 1 وذهبت أنا باروخ إلى المكان المقدس، وإذ جلست بين الخراب بكيت وقلت:

2 «أيا عيناي كونا ينابيعاً،
ويا رموش عيني كوني ينبوع دموع!
3 فكيف سيمكنني في الواقع أن أنوح كفاية على صهيون،
وكيف أحزن كفاية على أورشليم؟
4 لأنه في هذا الموضع الذي أسجد فيه الآن،
كان الكاهن الأكبر يقدم فيما مضى الأضاحي المقدسة
ويصعد دخان العطور ذا الروائح الرائعة.
5 لكن فخرنا تحول الآن إلى تراب،
وطموح نفوسنا إلى غبار!»

XXXVI 1 وعندما قلت ذلك نمت هناك ورأيت في الليل رؤيا. 2 فها أن غابة كانت مزروعة في سهل وتحيط بها جبال عالية مع نتوءات صخرية، وكانت الغابة تمتد على مساحة واسعة. 3 وإذا ترتفع مقابلها كرمة كان يجري ينبوع من تحتها بهدوء. 4 لكن هذا الينبوع وصل إلى الغابة، وتحول إلى أمواج قوية وغمرت أمواجه هذه الغابة، واقتلعت كثرة هذه الغابة في لحظة من جذورها وقلبت كافة الجبال من حولها. 5 ونزلت عظمة الغابة وانخفضت قمة الجبال. وأصبح هذا الينبوع قوياً جداً بحيث أنه لم يترك شيئاً من هذه الغابة الشاسعة إلا أرزة واحدة. 6 وعندما ضرب حتى هذه الأخيرة ، ودمّر واقتلع هذه الغابة برحابتها، بحيث لم يترك شيئاً وجعل من غير الممكن العثور على موقعها، عندها جاءت هذه الكرمة مع الينبوع بسلام وسكينة عظيمة؛ ووصلت إلى موضع لم يكن بعيداً عن موضع الأرزة وقُرِّبت منها الأرزة التي كانت قد ضُربت. 7 ورأيت: ها أن الكرمة فتحت فاها وتكلمت. وقالت للأرزة: «ألست الأرزة الباقية من الغابة السيئة؟ كان الشر يستمر ويتم بأيديك عبر كافة هذه السنوات ولم يكن الخير أبداً؛ كنت تسودين على كل ما لا يخصك ولم تكن لك الشفقة على ما كان يخصك؛ 8 كنت تمدين سلطتك على جميع الذين كانوا بعيدين عنك، والذين كانوا يقتربون منك كنت توقعين بهم في شباك كفرك. كنتِ تعظمين دائماً نفسك كما لو كان مستحيلاً أن تقتلع من جذورها. 9 ولكن زمنك انحسر الآن وحانت ساعتك. 10 فاذهبي أنت أيضاً أيتها الأرزة في إثر الغابة التي مضت أمامك وصيري رماداً معها وليمتزج غباركما. 11 وارقدا الآن في الكرب وارتاحا في العذاب، حتى يأتي زمنك الأخير حيث ستأتين من جديد لتُعذَّبي أكثر.»

XXXVII 1 بعد ذلك رأيت هذه الأرزة تشتعل والكرمة تنمو؛ وأصبحت مع كل ما كان يحيط بها حقلاً مليئاً بالأزهار التي لا تذبل. أما أنا فاستيقظت ونهضت.

XXXVIII 1 وصليت وقلت: «يا رب، يا إلهي! إنك تنير في كل وقت الذين يمشون بذكاء. 2 شريعتك حياة وحكمتك استقامة. 3 فعرفني إذن بمغزى هذه الرؤيا. 4 لأنك تعلم أن روحي تلتزم في كل وقت بشريعتك وأنني لم أبتعد عن حكمتك منذ أيامي الأولى.»

معنى الرؤيا

XXXIX 1 فأجب وقال لي: «يا باروخ، هاك معنى الرؤيا التي رأيتها. 2 عندما رأيتَ غابة شاسعة كانت تحيط بها جبال عالية ووعرة، فهاك تفسيرها. 3 ستأتي أيام ستُدمَّر فيه هذه المملكة التي دمرت صهيون في الماضي، وستُخضع للمملكة التي يجب أن تأتي بعدها. 4 ولكن من جديد، وبعد زمن ستُدمَّر هذه الأخيرة وتأتي مملكة ثالثة؛ وهذه أيضاً سوف تحكم في وقتها ثم سوف تُدمَّر. 5 وبعد ذلك ستأتي مملكة رابعة ستكون قوتها قاسية وسيئة أكثر من الممالك التي سبقتها؛ وستحكم لفترة طويلة، مثل غابات السهل، وتصبح سيدة للأزمنة وترتفع أكثر من أرز لبنان. 6 وبها ستخفى الحقيقة؛ وسيلجأ إليها جميع المدنسين بالكفر، كما تلجأ الحيوانات المتوحشة إلى الغابة وتنسل فيها. 7 وسيحصل عندما يحين وقت نهايتها وسقوطها أنه سيظهر تفوق مسيحي، الذي يشبه الينبوع والكرمة؛ وعندما سيُكشف فإنه سيبيد جمعها الكثير. 8 أما بالنسبة للأرزة المرتفعة التي رأيتها والتي كانت قد بقيت وحيدة من هذه الغابة وبالنسبة للكلام الذي سمعت الكرمة توجهه للأرزة فهاك تفسير ذلك:

XL 1 «القائد الأخير الذي سيبقى عندها حياً بعد أن تُدمَّر كثرة جماعاته فإنه سيُقيَّد ويُجلب إلى جبل صهيون؛ وسيؤنبه مسيحي لكافة زندقاته؛ وسيجمع ويضع أمامه كافة أعمال جماعاته. 2 ثم سيقتله ويحمي بقية شعبي الذي سيوجد عندها في الموقع الذي اخترته. 3 وسيبقى تفوقه إلى الأبد، حتى ينتهي عالم الفساد وتكون الأزمنة التي أُعلنت قد تمت. 4 هذه هي الرؤيا وهذا هو تفسيرها.»

أهمية نهاية الحياة

XLI 1 فأجبت وقلت: «من أجل من ومن أجل كم من البشر سيحصل هذا؟ ومن إذن سيكون أهلاً ليحيا في هذا الزمن؟ 2 سأقول في حضرتك كل ما أفكر به وسأسألك حول ما أتأمل به. 3 لأنني أرى كثيرين بين شعبك قد ابتعدوا عن مواثيقك ورموا بعيداً عنهم نير شريعتك. 4 إنما رأيت بينهم أيضاً من هجر كبرياءه والتجأ إلى تحت جناحيك. 5 فما الذي سيحصل إذن لهؤلاء؟ ربما كان زمنهم سيوزن بعناية وسيقاضون بحسب الإتجاه الذي سيميل الوزن إليه؟»

LXII 1 فأجاب وقال لي: «سأبين لك هذا أيضاً. 2 أما بالنسبة لما قلتَه: "من أجل من ومن أجل كم من البشر سيحصل هذا؟"، فسيحل الخير الذي كان مقدراً على الذين آمنوا، وأما الذين لم يكن لديهم سوى الإحتقار فسيحل عليهم عكس الآخرين. 3 أما بالنسبة لما قلته عن الذين اقتربوا وعن الذين ابتعدوا فهاك التفسير: 4 الذين أُخضعوا في البداية ثم ابتعدوا بعد ذلك ليختلطوا بجنس الشعوب المختلطة فإن زمنهم سيأتي أولاً وسيدان من الأعلى. 5 أما الذي جهلوا في البداية ثم عرفوا بعد ذلك الحياة واختلطوا بعد ذلك بجنس الشعب المنفصل فإن زمنهم سيأتي بعد ذلك وسيُحاكم من الأعلى. 6 والأزمنة سترث الأزمنة والعصور سترث العصور، فتتلقى من بعضها بعضاً. وفي النهاية فقط إنما سوف يقارن كل شيء بحسب قياس الأزمنة وبحسب ساعات العصور. 7 لأن الفساد سيأخذ الذين يخصونه، والحياة الذين يخصونها. وسينادى التراب ويقال له: "أعد ما لا يخصك وأظهر كل ما حفظته لوقته."

XLIII 1 «أما أنت يا باروخ، فشدد قلبك، لما قيل لك، وافهم ما أُظهر لك، لأنك تملك كلاماً معزياً عظيماً للأبد. 2 وفي الواقع فإنك ستذهب من هذا الموضع وستجتاز هذه الأماكن التي تستطيع رؤيتها في هذه اللحظة. وستنسى كافة الأمور الفسودة ولن تتذكر الذين من بين الفانين. 3 فامض إذن وأعط أوامر لشعبك، ثم تعال إلى هذا الموضع وصم بعد ذلك سبعة أيام. فآتي إليك عندها وأكلمك.»

خطاب للقدماء

XLIV 1 ومضيت أنا باروخ، وجئت إلى شعبي. وناديت ابني البكر وغودولياس صديقي، وسبعة من قدماء الشعب وقلت لهم:

2 «ها أنني ذاهب إلى آبائي،
وفقاً لدرب الأرض كلها.
3 ولكن أنتم لا تبتعدوا عن درب الشريعة،
واتبعوها وعلّموا الشعب الباقي
فلا يحيد عن وصايا القدير.
4 وسترون في الواقع أنه عادل الذي نعبده،
وأن خالقنا لا يأخذ الأشخاص بعين الإعتبار.
5 انظروا ما حصل لصهيون،
وما حل بأورشليم!
6 لأن حساب القدير قد ظهر،
ودروبه لا تُسبر وهي مستقيمة.

7 فإذا بقيتم مؤمنين ومكثتم في خشيته،
وإذا لم تنسوا شريعته،
فإن الأزمنة ستصبح خيرة من أجلكم،
وسترون تعزية صهيون.
8 لأن ما يوجد الآن هو لا شيء،
أما ما سيأتي فسيكون فائق العظمة.
9 وفي الواقع، فإن كل ما يفسد سيمضي،
وكل ما يموت سيذهب،
والزمن الحاضر كله سيُنسى،
ولن يتذكر أحد الوقت الحاضر،
المدنس الآن بالشرور.
10 لأن الذي يركض الآن يركض سدى،
والمزدهر سيسقط سريعاً وسيذل.
11 وفي الواقع فإن الذي سيأتي هو الذي نرغبه،
وما سيأتي لاحقاً فهو رجاؤنا.
12 لأنه ثمة وقت لن يمر،
وعصر يأتي ويمكث للأبد:
عالم جديد لا يقود إلى الفساد
الذين يكونون قد دخلوا بدايته،
والذي لن يشفق على الذين يمضون إلى العذاب،
إنما لا يقود إلى الهلاك الذين يحيون فيه.
13 لأنهم هم الذين سيرثون هذا الزمن الذي جرى الكلام عنه،
ولهم ينتمي إرث الزمن الموعود.
14 إنهم هم الذي حضروا لأنفسهم كنوز الحكمة،
وعندهم قد وُجدت مخزونات الذكاء،
فلم يبتعدوا عن الرحمة
وحفظوا حقيقة الشريعة.
15 وفي الواقع فإن لهم سيُعطى العالم الآتي،
لكن مسكن الآخرين كلهم سيكون في النار.

XLV 1 فأنتم إذن شجعوا الشعب بقدر ما تستطيعون؛ فهذا العمل عملنا. 2 لأنكم إذا علّمتموهم فإنكم تعطونهم الحياة!»

XLVI 1 عندها أجابني ابني وقدماء الشعب وقالوا لي:
«إلى أي حد لا يريد القدير أن يذلنا
حتى يرفعك بهذه السرعة منا؟
2 سنكون حقاً في الظلمات
ولن يكون ثمة نور للشعب الذي يبقى.
3 فأين سيمكننا بعد الإستعلام عن الشريعة؟
ومن سيستطيع أن يسبر من أجلنا الموت والحياة؟»
4 وأجبتهم:
«لا أستطيع أن أعاند عرش القوي!
ولكن الحكيم لن يغيب على الأقل عن إسرائيل،
ولا ابن الشريعة عن نسل يعقوب.
5 فحضروا إذن فقط قلوبكم لطاعة الشريعة
وللخضوع للذين هم في الخشية حكماء وأذكياء،
وحضروا نفسكم ألا تبتعدوا عنهم.
6 فإذا عملتم ذلك حقيقة
فستحصل لكم الوعود التي أعلنتها لكم،
ولن تسقطوا في العذاب،
الذي شهدت عليه أمامكم.»
7 لكنني لم أخبرهم بواقع أنني سأُرفع ولا حتى لإبني.

XLVII 1 ولما حان وقت الخروج وصرفهم مضيت وأنا أقول لهم: 1«ها أنني ذاهب إلى حبرون، لأنني هناك إنما يرسلني القدير.» 2 فمضيت إذن إلى الموضع حيث كان الكلام قد جاءني وجلست هناك وصمت مدة سبعة أيام.

صلاة باورخ

XLVIII 1 وحصل بعد اليوم السابع أنني كنت أصلي بحضرة القدير وقلت:
2 «آه يا رب، إنك تنادي مجيء الأزمنة
وهي تقف أمامك،
وتجعل قوة الدهور تمضي
وهي لا تقاوم،
وأنت تملك نظام الأزمنة

وهي تطيعك.
3 أنت وحدك تعرف مدة الأجيال
ولا تكشف أسرارك للكثرة.
4 إنك تحدد كمية النار،
وتقيس خفة الريح.
5 إنك تصل إلى تخوم الأعالي
وتسبر أعماق الظلمات.
6 إنك تحدد عدد الذين يمضون وعدد الذين يبقون
وتحضر مسكن الذين يجب أن يأتوا.
7 إنك تتذكر البدء الذي خلقته
ولا تنسى الدمار الآتي.
8 إنك تأمر الشعلات بواسطة إشارات الخشية والتهديد
فتتحول إلى أنفاس.
إنك تبعث بكلمتك ما لم يكن موجوداً
وتحفظ بقوتك العظيمة ما لم يأت بعد.
9 إنك تعلم المخلوقات بذكائك
وتجعل النجوم حكيمة لتخدم بحسب صفوفها.
10 جيوش لا تحصى تقف أمامك
وهي تخدم بحسب صفها بسلام لدى إشارتك.
11 اسمع عبدك
وأصغ لصلاتي!
12 لأننا ولدنا للحظة قصيرة
وبعد لحظة قصيرة إنما نمضي.
13 لكن الساعات عندك هي مثل دهر،
والأيام هي مثل أجيال.
14 فلا تغضب إذن من الإنسان لأنه لا شيء،
ولا تهتم بأعمالنا، لأننا ما نحن؟
15 فبعطائك إنما جئنا في الواقع إلى العالم
ونمضي دون إرادتنا.
16 لأننا لم نقل لأهلنا: "أنجبونا!"
ولا أرسلنا رسالة إلى الشيؤل قائلين: "تلقانا!"

17 فما هي إذن قوتنا حتى نحتمل غضبك
وما نحن لكي نتلقى حكمك؟
18 إنما أنت فاحمنا برحمتك
وساعدنا برأفتك.
19 انظر باتجاه الصغار الذين خضعوا لك
وخلِّص جميع الذين يقتربون منك.
لا تبطل الرجاء من شعبنا
ولا تقصر أزمنة نجدتنا!
20 لأنه هو الشعب الذي اخترته،
إنهم الشعب الذي لن تجد مثيلاً له.
21 ولكن الآن فإنني سوف أتكلم في حضرتك
وسوف أقول ما يفكر به قلبي.
22 إننا نثق بك،
لأن شريعتك بيننا،
ونعرف أننا لن نسقط،
طالما كنا نتمسك بعهودك.
23 سنكون دائماً فرحين لشيء واحد على الأقل،
ألا نكون قد اختلطنا بالأمم.
24 لأننا كلنا معاً شعب فريد ومشهور،
نحن الذين تلقينا الشريعة الوحيدة من الواحد،
والشريعة التي بيننا ستساعدنا،
والحكمة العليا التي فينا ستدعمنا.»
25 وعندما صليت وقلت هذه الأشياء كنت قد استُنفذت تماماً.

نهاية الأزمنة

26 فأجاب وقال لي:
«لقد صليت ببساطة يا باروخ!
وقد سُمع كلامك.
27 لكن حكمي يطلب استحقاقه
وشريعتي تطلب حقها.

28 وبحسب كلامك سأجيبك
وبحسب صلاتك سأكلمك.
29 لأنه هاك بماذا يتعلق الأمر:
الذي يفسد ليس بشيء،
لكنه تصرف بكفر كما لو كان يستطيع شيئاً ما،
ولم يتذكر طيبتي
ولم يعترف بصبري.
30 ولهذا فإنك سترفع بالتأكيد،
كما قد أعلنت لك ذلك.
وعندها يأتي الزمن الذي حدثتك عنه،
فيظهر زمن الضيق.
31 سيأتي في الواقع ويمضي بعنف رهيب،
وسيكون مليئاً بالإضطرابات، لأنه سيأتي بغضب متوعد.
32 وسيحصل في تلك الأيام
أن جميع سكان الأرض سيركنون أحدهم إلى الآخر،
لأنهم لن يعرفوا أن حسابي قريب.
33 لأنه لن يوجد حكماء كثيرون في ذلك الوقت،
والأذكياء سيكونون قليلين جداً،
وحتى الذين يعرفون سيفضلون السكوت.
34 وسيكون هناك أخبار كثيرة وإشاعات عديدة،
وستظهر كائنات شبحية،
وستُصادف تنبؤات كثيرة،
سيكون بعضها خاطئاً وبعضها الآخر سيتحقق.
35 والشرف سيتحول إلى خزي،
والقوة ستتدنى إلى حد الإستخفاف،
والقدرة ستتلاشى
وسيصبح الجمال موضوع احتقار.
36 وسيقول كثيرون لكثيرين غيرهم في هذا الزمان:
"أين أُخفيت إذن غزارة الذكاء،
وإلى أين انسحبت غزارة الحكمة؟"
37 وبينما هم يتفكرون في هذه الأمور،

سيستيقظ الحسد من الذين لم يكن أحد يفكر بهم،
والإنفعال سيصيب الذي كان وديعاً؛
وسيندفع كثيرون بالغضب لإلحاق الأذى بعدد كبير،
وسيبنون الجيوش لينشروا الدم
وسيهلكون بها في النهاية كلهم معاً.
38 وسيحصل في ذلك الزمان:
سيظهر تغير الأزمنة بوضوح لكل إنسان،
بسبب أنهم كانوا في هذه الأزمنة كلها يتدنسون ويضطهدون.
وكانوا يمشون كل في صنائعه الخاصة
ولم يكونوا يتذكرون شريعة القدير.
39 ولهذا فإن ناراً ستلتهم أفكارهم
ونواياهم ستسبر بالشعلة.
لأن القاضي سيأتي ولن يتأخر.
40 لأن كلاً من سكان الأرض كان يعرف عندما يتصرف بشكل سيء
وبسبب عجرفتهم إنما لم يعرفوا شريعتي.
41 ولكن عندها سيبكي كثيرون في الحقيقة،
وأكثر بكثير على الأحياء منهم على الأموات.»
42 فأجبت وقلت:
«آه! ماذا صنعت يا آدم لجميع الذين ولدوا منك؟
وماذا نقول لحواء الأولى التي أطاعت الشيطان؟
43 لأن الكثرة كلها تمضي إلى الفساد
وهم لا يحصون الذين تلتهمهم النار!
44 لكنني سأتكلم أيضاً في حضرتك.
45 أنت يا رب، يا إلهي، إنك تعلم ما يوجد في خلقك،
46 لأنك في الماضي أمرت التراب فأعطى آدم
وتعرف عدد الذين ولدوا منه،
وكم من الذين وُجدوا أخطأوا أمامك
ولم يعترفوا بك كخالقهم.
47 ولكن من هذا كله فإن نهايتهم ستقنعهم،
وشريعتك التي خرقوها ستعاقبهم في يومك.
48 والآن، فلنترك الأشرار ولنهتم بالأبرار.

49 وسوف أحكي غبطتهم
ولن أكف عن مدح المجد المدخر لهم.
50 لأنه في الحق، كما للحظة قصيرة،
في هذا العالم الذي يمر والذي تعيشون فيه،
احتملتم آلاماً كثيرة،
كذلك فإنكم في هذا العالم الذي لا نهاية له،
ستتلقون نوراً كثيراً.»

بعث المختارين والملعونين

XLIX 1 «ومع ذلك فسوف أصلي لك أيضاً، أيها القدير، وسأطلب منك الرحمة، أنت الذي خلقت كل شيء. 2 فعلى أي شكل سيعيش الأحياء في يومك؟ أو كيف سيكون البهاء الذي سيحل عليهم بعد ذلك؟ 3 وهل سيأخذون من جديد شكلهم الذي لهم الآن، وسيلبسون هذه الأعضاء المحملة بالقيود، والتي هي الآن في الشرور والتي بها تتم الشرور؟ أم ربما ستتغير ما كان في العالم، كما ستتغير العالم نفسه؟»

L 1 فأجاب وقال لي: «اسمع يا باروخ هذا الكلام، واكتب في ذاكرة قلبك كل ما ستتعلمه. 2 لأن الأرض ستعيد عندها بالتأكيد الموتى الذين تلقفتهم الآن لتحفظهم. إنما دون أن تغير شيئاً من شكلهم: فكما عهدت بهم إليها فكذلك سوف تعيدهم. 3 لأنه سيكون من اللازم عندها إظهار أن الموتى يعيشون للذين يظلون أحياء وأن الذين مضوا قد عادوا. 4 وسيحصل أنه عندما يتعرف كل إلى كل من الذين يعرفهم الآن. فعندها ينتصر الحساب وتتم الأشياء التي تنبأت بها.

LI 1 «وسيحصل عندما ينقضي هذا اليوم المحدد أنه سيتغير شكل الذين أدينوا كما وأيضاً مجد الذين كانوا أبراراً. 2 لأن شكل الذين يتصرفون بشكل سيء الآن سيصبح أبشع مما كان حتى يعاني من العقاب. 3 كذلك مجد الذين هم الآن أبرار بواسطة شريعتي، هم الذين كان لهم الذكاء خلال حياتهم وزرعوا في قلبهم جذر الحكمة: فإن بهاءهم سيتمجد عندها بواسطة تحولات؛ فمظهر وجههم سيتغير إلى جمال منير، حتى يستطيعوا تلقي واستقبال العالم الذي لا يموت والذي وُعدوا به. 4 لأن ما سيحزن عليه بشكل خاص الذين سيأتون عندها هو أنهم احتقروا شريعتي وأغلقوا آذانهم لكي لا يسمعوا الحكمة ولا يتلقوا الذكاء. 5 فما أن يروا إذن الذين يرتفعون فوقهم الآن وقد عُظموا ومُجدوا عندها فوقهم، وتحولوا كما تحولوا هم، إنما هؤلاء إلى بهاء الملائكة وأما هم فعلى العكس إلى مظاهر بشعة وإلى أشكال غريبة، فإنهم سيتلفون أكثر. 6 لأنهم سيرون هذا أولاً ثم يمضون لكي يعذبوا. 7 أما بالنسبة للذين خلِّصوا بأعمالهم، والذين كانت الشريعة أملهم هنا، وكان الذكاء يقينهم، والحكمة ثقتهم، فإن آيات سوف تظهر لهم في وقتهم.

8 لأنهم سيرون العالم الذي هو غير مرئي الآن بالنسبة لهم وسيرون الزمان المخفي عنهم الآن. 9 وإضافة إلى ذلك، فإن الزمن لن يجعلهم يشيخون. 10 لأنهم سيبقون في أعالي هذا العالم؛ وسيكونون مماثلين للملائكة وشبيهين بالنجوم، وسيُحوَّلون إلى أي شكل يريدونه، من الجمال في النعمة ومن النور في بهاء المجد. 11 لأن أمامهم ستمتد فضاءات الجنة؛ وسيُظهر لهم الجمال الفائق للأحياء الذين هم تحت العرش، كما وجميع جيوش الملائكة، المنوعين الآن بكلمتي من إظهار أنفسهم والمجبرين بالأمر على الوقوف في مواضعهم حتي يأتي دورهم. 12 ولكن سيكون ثمة عندها في الأبرار تفوق أعلى بكثير مما لدى الملائكة. 13 فالأولون سيلقون في الحقيقة الآخرين الذين كانوا ينتظرونهم، والأخيرون سيستقبلون الذين كانوا قد علموا أنهم مروا. 14 لأنهم كانوا قد حُرروا من عالم الضيق هذا ووضعوا حمل الكرب والغم. 15 فلماذا إذن فقد البشر حياتهم ومقابل ماذا بادلوا نفسهم، أولئك الذين كانوا على الأرض؟ 16 لقد اختاروا عندها هذا الزمن لأنفسهم، الذي لا يمكن أن يمضي دون كرب وجزع؛ لقد اختاروا لأنفسهم الزمان الذي تمتلئ مخارجه بالويلات والشرور، ورفضوا العالم الذي لا يهرم الذين يأتون إليه: لقد رفضوا زمان المجد وهكذا فلن يصلوا إلى الشرف الذي أعلنته لك.»

LII 1 فأجبت وقلت: «كيف ننسى الذين كان قد حُفظ الشقاء لهم؟ 2 ولماذا نحزن إذن على الذين يموتون؟ ولماذا نبكي على الذين يمضون إلى الشيؤل؟ 3 فلتُحفظ المراثي إلى بداية هذا العذاب الذي سيأتي، ولتُحفظ الدموع لحدث الهلاك في ذلك الوقت. 4 ولكن أيضاً، وبعكس ذلك، سأقول: 5 والأبرار، ماذا سيفعلون الآن، 6 فاغتبطوا في الآلام التي تتألمونها الآن! فلماذا تنتظرون إذن سقوط أعدائكم؟ بل حضروا نفسكم لما خُصص لكم، حضروا نفوسكم للثواب المدخر لكم!» 8 وعندما قلت هذه الأشياء نمت هناك.

رؤيا السحابة والمياه

LIII 1 ورأيت رؤيا: فها أن سحابة صعدت من بحر شاسع؛ ونظرت إليها: كانت مليئة بالمياه البيضاء والسوداء، وكان ثمة فيها ألوان مختلفة في مياهها، ونوع من برق عظيم يظهر في قمتها. 2 ورأيت هذه السحابة تمر بسرعة في حركة سريعة وتغطي الأرض كلها. 3 وحصل بعد ذلك أن هذه السحابة بدأت تنثر على الأرض المياه التي كانت فيها. 4 ورأيت أن المياه التي كانت تسقط منها لم يكن لها مظهر واحد. 5 لأنها في البداية كانت سوداء جداً لفترة ثم رأيتها تصبح نيرة إنما قليلة الغزارة، ثم رأيتها سوداء من جديد، ثم نيرة من جديد، ومن جديد سوداء ومن جديد نيرة. 6 وكان ذلك يحصل حتى اثنتي عشرة مرة، لكن السوداء كانت دائماً أغزر من النيرة. 7 وحصل، نحو نهاية السحابة أنها أمطرت مياه سوداء: وكانت أكثر سواداً من كافة المياه السابقة وكانت ممزوجة بالنار؛ وحيثما سقطت هذه المياه كانت تحمل الفساد والخراب. 8

ورأيت بعد ذلك: فإذا البرق الذي رأيته عند قمة السحابة يمسك بها ويقذفها على الأرض. 9 لكن هذا البرق كان قد سطع بشدة كبيرة بحيث أنه أضاء الأرض وشفى البلاد حيث كانت قد سقطت المياه الأخيرة وحيث كانت قد حملت الخراب. 10 وامتلك الأرض كلها وثبت سيادته عليها. 11 ورأيت بعد ذلك: فها أن إثني عشر نهراً صعدت من البحر وأحاطت بهذا البرق وكانت خاضعة له. 12 أما أنا فقد استيقظت بسبب خوفي.

صلاة باروخ

LIV 1 وصليت للقدير وقلت: «أنت يا رب، وحدك تعرف مقدماً ارتفاعات العالم،
وتصيّر بكلمتك ما يحصل في الأزمنة،
وضد أعمال سكان الأرض،
فإنك ترسل بدايات الأزمنة،
ووحدك تعرف نهايات الأعمار،
2 أنت الذي لا شيء صعب عليه،
بل الذي يحقق كل شيء بسهولة بواسطة إشارة،
3. نحو من تدور الأعماق كما الأعالي،
وبدايات القرون كلمة من تطيع
4 أنت الذي تكشف للذين يخشونك ما تحضّر لهم،
لمواساتهم بهذه الوسيلة،
5 أنت الذي تجعل الذين يجهلون يرون الآيات،
والذي تمزق الحجاب للذين لا يعرفون،
الذي تنير الظلمات
وتكشف الأشياء المخبوءة للذين بلا دنس
والذين بالإيمان خضعوا لك ولشريعتك.
6 أنت الذي أظهرت لعبدك هذه الرؤيا،
فعرفني أيضاً بمغزاها.
7 لأنني أعرف أنني تلقيت الجواب على كل ما سألتك إياه،
وأنك كشفت لي وبينت لي بأي صوت يجب أن أسبحك
وبأية أعضاء يجب أن أُصعد إليك الأناشيد والمديح.
8 لأنه إذا كانت أعضائي أفواهاً،
وشعر رأسي أصواتاً،

فحتى هكذا ما كنت لأستطيع أن أمجدك
أو أن أحتفي بك كما يليق،
أو ما كنت لأستطيع أن أغني مديحك،
ولا الإخبار بسطوع بهائك!
9 فما أنا إذن بين البشر،
وكيف أقارن نفسي بالذين هم أفضل مني،
حتى أكون قد سمعت كافة هذه الآيات للعلي
والوعود اللانهائية من الذي خلقني؟
10 مغبوطة هي أمي من بين اللواتي أنجبن،
فلتُمدح بين النساء التي أنجبتني!
11 أما أنا فلن أكف عن تسبيح القدير،
وسأروي آياته بصوت مديح.
12 لأنه من إذن يكون بمستوى آياتك يا الله،
أو من يستطيع الولوج إلى مشروعك العميق للحياة؟
13 لأنك بتصميمك تحكم كافة المخلوقات
التي خلقتها يدك اليمنى،
وقد جعلتَ فيك كافة ينابيع النور
ووضعت تحت عرشك كنوز الحكمة.
14 فمن العدل إذن أن يهلك
الذين لم يحبوا شريعتك،
وأن يصيب عذاب الحساب
الذين لم يخضعوا لسيادتك.
15 ففي الواقع إذا كان آدم قد أخطأ أولاً
وجلب الموت على جميع الذين لم يكونوا موجودين في زمنه،
فمع ذلك، فبين الذين ولدوا منه،
قد حضر كل فرد لنفسه العقاب الآتي،
أو اختار لنفسه الأمجاد القادمة.
16 لأنه في الحقيقة، فإن الذي يؤمن يتلقى الثواب.
17 والآن إذن، عودوا إلى الفساد
أنتم الكفار الآن،
لأنكم ستُزارون بهول،

أنتم الذين ترفضون في هذا الزمن عِلم العلي.
18 فأعماله لم تعلمكم في الحقيقة
والعمل الخالد لخلقه لم يقنعكم.
19 لأن آدم لم يكن سبباً إلا لنفسه،
وإنما كل فرد منا جميعاً قد أصبح آدم لنفسه.
20 أما أنت يا رب، فاشرح لي ما كشفته لي
وأنرني حول كل ما أسألك إياه!
21 لأنه في نهاية العالم سيتم الإنتقام
من الذين أساؤوا التصرف بحسب مكرهم،
وستمجد المؤمنين بحسب إيمانهم.
22 وفي الواقع فإنك توجه الذين هم بين خاصتك،
أما الذين يخطئون فإنك تمحوهم من بين خاصتك.»

مجيء الملاك رمئيل

LV 1 وحصل أنني عندما أنهيت قول كلمات صلاتي جلست هناك تحت شجرة لأرتاح في ظل أفنانها. 2 وكنت أعجب وأدهش وأتأمل في أفكاري حول رحابة الطيبة التي يرفضها الخاطئون، بينما هم على الأرض، وحول العذاب الكبير الذي يحتقرونه في حين أنهم يعرفون أنهم سيُعذبون بسبب خطاياهم. 3 وبينما كنت أتأمل هذه الأشياء وأخرى مماثلة، فإذا برمئيل يُرسل إليّ، وهو الملاك المكلف بالرؤى الصحيحة، وقال لي: 4 «لماذا يجعلك قلبك تضطرب يا باروخ، ولماذا يعذبك فكرك؟ 5 إذا كنت منذ الآن قد اضطربت لسماع الحديث عن الحساب، فما سيكون الحال عندما تراه بعينيك المفتوحتين؟ 6 وإذا كنت قلقاً بانتظار يوم القدير، فما سيكون الحال عندما تصل إلى مجيئه؟ 7 وإذا كنت معذباً إلى هذا الحد لدى إعلان عذاب الذين زلوا، فكم ستكون أكثر عذاباً عندما سيكشف المجيء عن الآيات! 8 وإذا أصابك الكرب عند سماع أسماء الخيرات والشرور التي ستأتي، فما سيكون الحال عندما ترى ما ستكشفه الجلالة، الجلالة التي سوف ستوبخ بعضهم وستغبط بعضهم؟»

معنى الرؤيا

LVI 1 «ومع ذلك، وبما أنك توسلت إلى العلي أن يكشف لك معنى الرؤيا التي رأيتها، فقد أُرسلت لكي أكلمك. 2 لأن العلي قد بين لك بوضوح أنظمة الأزمنة، التي مرت والتي

يجب أن تمر في العالم، منذ بدء خلقه وحتى نفاذه، التي تنتمي للكذب والتي تنتمي للحقيقة. 3 فعندما رأيت في الواقع سحابة كبيرة صعدت من البحر ومضت وغطت الأرض، فإنها طول القرن الذي خلقه القدير عندما قرر أن يخلق العالم. 4 وقد حصل أنه عندما خرجت الكلمة من حضرته أن طول الدهر كان قد تحدد، إنما تشكل بحسب عظمة ذكاء الذي أصدره. 5 وعندما رأيت في البداية عند أقصى السحابة المياه السوداء التي وقعت أولاً على الأرض، فتلك هي المخالفة التي قام بها آدم الإنسان الأول.

6 «لأنه عندما خالف فقد حل الموت قبل أوانه،
وسمي الحداد وحُضر الحزن،
وخُلق الألم وأُمر بالعمل،
وبدأ الكبرياء يتأسس
والشيؤل يعلن أنه يُحفظ بالدم،
وحصل قدوم الأطفال وظهرت رغبة الأهل،
وتدنت عظمة البشرية وجفت الطيبة.

7 فما يمكن إن يكون ثمة إذن أكثر سواداً أو أكثر عتامة من ذلك؟ 8 تلك هي بداية المياه السوداء التي رأيتها. 9 ومن هذه المياه السوداء تولد مياه سوداء أخرى، وصارت ظلمة الظلمات. 10 وهذا الذي كان في الواقع خطراً على نفسه أصبح أيضاً خطراً على الملائكة. 11 لأنه في الوقت الذي خُلق فيه كانت لهم الحرية 12 وقد نزل بعض منهم واختلطوا بالنساء. 13 وعندها فإن الذين تصرفوا على هذا الشكل قُيّدوا وعُذبوا. 14 أما بقية الملائكة الكثيرين فقد تصرفوا بشكل حسن. 15 أما بالنسبة للذين كانوا يسكنون الأرض فقد هلكوا معاً بمياه الطوفان. 16 تلك هي إذن المياه السوداء الأولى.

LVII 1 «وبعد هذه المياه رأيتَ مياهاً نيرة: إنها أصل أبراهام وسلالاته، ومجيء ابنه وابن ابنه والذين يشبهونهم. 2 لأنه في ذلك الوقت كانت الشريعة غير المكتوبة موجودة لديهم وكانت أعمال الوصايا متممة. وكان الإيمان بالحساب الآتي يولد عندها، والأمل بعالم يتجدد يولد عندها، والوعد بالحياة التي يجب أن تأتي كان قد زُرع. 3 إنها المياه النيرة التي رأيتها.

LVIII 1 «والمياه الثالثة السوداء التي رأيتها فهي مزيج الخطايا كلها التي اقترفتها فيما بعد الأمم، بعد موت هؤلاء الأبرار، كما وكفر أرض مصر، عندما كانوا يتصرفون بطريقة مجدفة، بالإستعباد الذي فرضوه على أبناء هؤلاء البشر. 2 ومع ذلك فقد هلكوا هم أيضاً.

LIX 1 «والمياه الرابعة النيرة التي رأيتها فهي مجيء موسى وهارون ومريم ويشوع ابن نون وكالب وجميع الذين يشبهونهم. 2 وفي ذلك الوقت سطع مشعل الشريعة الخالدة لجميع الذين كانوا جالسين في الظلمات، الشريعة التي كانت تعلن للمؤمنين الوعد بثوابهم، وللكافرين العذاب بالنار المدّخر لهم. 3 وفي ذلك الوقت أيضاً دُفعت السموات من مكانها، وارتجف الذين

كانوا تحت عرش القدير عندما استقبل موسى قربه. 4 لأنه بين له مبادئ كثيرة مع مراسيم الشرائع ونهاية الأزمنة، كما الأمر بالنسبة لك أيضاً، كما ونموذج صهيون وأبعاده، لكي يُصنع بحسب نموذج المعبد الحالي. 5 وقد بين له أيضاً في تلك اللحظة قياسات النار وأعماق اللجة، وقوة الرياح وعدد قطرات المطر، 6 وحكم الغضب وغزارة الرحمة وحقيقة الحساب 7 وجذر الحكمة وغنى الذكاء وينبوع المعرفة، 8 وعلو الهواء واتساع الجنة ونهاية الدهور وبداية يوم الحساب، 9 وعدد الأضاحي، والأراضي التي لم تظهر بعد، 10 ومدخل جهنم وميثاق الإنتقام، وبلد الثقة ومكان الأمل، 11 وصورة العذاب الآتي، وكثرة الملائكة التي لا تعدّ، وقوى الشعلة، وسطوع البروق، وصوت الرعود، وأنظمة رؤساء الملائكة وكنوز النور وتغيرات الأزمنة والبحث حول الشريعة. 12 إنها المياه الرابعة النيرة التي رأيتها.

LX 1 «والمياه الخامسة التي رأيتها تسقط فهي الأعمال التي قام بها العموريون، والتعازيم والرقى في الأعمال السحرية التي كانوا يعملونها، وخبث أسرارهم وفوضى فجورهم. 2 لكن إسرائيل أيضاً تدنست بالخطايا في أيام القضاة، على الرغم من أنهم رأوا المعجزات الكثيرة التي صنعها خالقهم.

LXI 1 «والمياه السادسة النيرة التي رأيتها، فهي الزمن الذي ولد فيه داود وسليمان. 2 وفي ذلك الوقت كان بناء صهيون وتأسيس المعبد، وإراقة دماء الشعوب الكثيرة التي كانت قد أخطأت حينها، والتقدمات الكثيرة المقدمة عند تأسيس المعبد. 3 وكان الهدوء والسلام يسودان في ذلك الوقت، 4 وكانت الحكمة تُسمع في الكنيس، وكانت غزارة الذكاء معظمة في الجماعات، 5 وكان يتم الإحتفال بالأعياد المقدسة ببهجة وفرح عظيم، 6 وكان حُكم القادة يُطلق عندها بلا غش، وكان عدل وصايا القدير يطبق في الحقيقة. 7 لأن الأرض كان قد حصلت على الرحمة في ذلك الوقت ولم يكن سكانها يخطئون، فكانت ممجدة فوق كافة الأراضي وكانت مدينة صهيون تسود على كافة الأراضي والبلاد. 8 إنها المياه النيرة التي رأيتها.

LXII 1 «والمياه السابعة السوداء التي رأيتها، فهي انحراف فكر يربعام الذي فكر بصنع عجلين من الذهب، 2 وكافة الزندقات التي قام بها الملوك الذين تلوه، 3 واللعنة على جزابيل وعبادة الأصنام التي مارستها إسرائيل في ذلك الوقت، 4 وتوقف المطر والمجاعة، إلى حد أن النساء أكلن ثمرة أحشائهن، 5 وزمن أسرهم عندما وقع على العشائر التسعة والنصف، لأنها كانت منغمسة في خطايا كثيرة. 6 عندها وصل شلمنصر الملك الآشوري وأخذهم أسرى. 7 أما الأمم فهناك الكثير لقوله بخصوصهم؛ كيف صنعت الشر دائماً واقترفت الكفر، وكيف لم تكن أبداً عادلة. 8 إنها المياه السوداء السابعة التي رأيتها.

LXIII 1 «والمياه الثامنة المنيرة التي رأيتها فهي عدل واستقامة حزقياس ملك يهوذا، وعناية الله التي حلت عليه، 2 عندما دُفع سنحاريب إلى خساته وضلله غضبه حتى هلك، كما والأمم الكثيرة التي كانت معه. 3 فعندما علم الملك حزقياس بما كان يفكر به ملك آشور، وأنه

سيأتي ليأخذه ويدمر شعبه، أي العشيرتان والنصف الباقيتان، وأنه كان يريد حتى تدمير صهيون، عندها وثق حزقياس بأعماله وأمل بعدله؛ فكلم القدير وقال: 4 "انظر، ها أن سنحاريب آت ليدمرنا، لكنه سيصبح متغطرساً وسيتبجح عندما يدمر صهيون!" 5 وقد استجاب له القدير لأن حزقياس كان حكيماً؛ فسمع صلاته لأنه كان عادلاً. 6 فأعطى القدير عندها أمره لرمئيل ملاكه الذي يكلمك، 7 وخرجتُ ودمرتُ كثرتهم، والذين كان عدد قادتهم مائة وخمسة وثمانين ألفاً، وكان لكل منهم جيش له العدد نفسه. 8 وفي ذلك الوقت أحرقت أجسامهم من الداخل، لكنني احتفظت بثيابهم وبأسلحتهم لكي تكون أعمال القدير أكثر إعجازاً ويُعرف اسمه في الأرض كلها. 9 وهكذا أُنقذ صهيون وحُفظت أورشليم وحُررت إسرائيل من كربها وغمها. 10 واغتبط جميع الذين كانوا في الأرض المقدسة ومُجد اسم القدير وعُرف. 11 إنها المياه النيرة التي رأيتها.

LXIV 1 «والمياه السوداء التاسعة التي رأيتها هي الكفر العالمي في أيام منسي ابن حزقياس. 2 لأنه تصرف بطريقة ملحدة جداً، فقتل الأبرار ورفض العدالة، وسفك الدم البريء ودنس الزوجات بالقوة، وقلب المذابح وأبطل أضاحيها، وطرد الكهنة لكي لا يخدموا من بعد في المعبد. 3 وشيد تمثالاً ذا خمسة وجوه، كانت أربعة منها متجهة نحو الرياح الأربعة وكان الوجه الخامس عند قمة التمثال كما لو ليقاوم حمية القدير. 4 عندها انطلق عنان غضب القدير، ليقتلع صهيون من جذوره كما حصل ذلك في أيامكم. 5 لكن القضاء حل أيضاً بالعشيرتين والنصف، لكي تؤخذا أسيرتين كما ترى ذلك الآن. 6 وقد أصبح كفر منسي كبيراً جداً حتى أن مجد العلي ترك المعبد. 7 ولهذا دعي منسي في هذا الزمن بالكافر، وفي النهاية كان مقره النار. 8 لأنه على الرغم من أن صلاته للعليّ استجيبت في النهاية، عندما وقع في حصان البرونز وذاب الحصان. فإن ذلك لم يكن علامة بالنسبة له إلا لساعة، 9 لأنه لم يكن يعيش في الكمال، ولم يكن حتى أهلاً لذلك، إنما كان ذلك ليعرف بدءاً من هذا الوقت من الذي سيعذبه في النهاية. 10 لأن من يصنع الخير يستطيع أيضاً أن يعذِّب.

LXV 1 «فهكذا إنما ارتكب منسي التجديف وفكر في وقته كما لو لم يكن القدير قد تنبأ بطلب حساب ذلك كله. 2 تلك المياه السوداء التاسعة التي رأيتها.

LXVI 1 «والمياه العاشرة النيرة التي رأيتها فهي طهارة تاريخ يوسياس ملك يهوذا، والذي كان في ذلك الوقت الوحيد الخاضع للقدير من كل قلبه ومن كل روحه. 2 فهو الذي طهر الأرض من الأصنام والذي طهر كافة الآنية التي كانت قد دُنست وأعاد تقديم الأضاحي على المذبح. لقد رفع قوة القديسين ومدح الأبرار وعظّم الحكماء لحكمتهم وأعاد الكهنة لخدمتهم، ودمر وأنهى من على الأرض المشعوذين والسحرة والعرافين. 3 ولم يهلك فقط الكفار الذين كانوا أحياء بل ونبش من القبور عظام الذين كانوا قد ماتوا وأحرقها في النار. 4 وأعاد الأعياد وأيام السبت مع طقوسها، وأحرق الناس المدنسين بالنار، والأنبياء الكذبة الذين كانوا يضللون الشعب أهلكهم أيضاً في النار؛ أما بالنسبة للجمهور الذي كان يطيعهم فقد ألقى بهم أحياء في وادي قدرون ورجموا

بالحجارة. 5 وقد اشتعل بحمية القدير بكل روحه وكان الوحيد الذي تمسك بالشريعة في ذلك الوقت، حتى أنه لم يترك أي شخص غير مختون وأي كافر على كامل الأرض طيلة أيام حياته. 6 كذلك فهو الذي سيتلقى المكافأة الأبدية وسيُمجد لدى القدير أكثر من كثيرين آخرين في الزمن الأخير. 7 لأنه بسببه وبسبب أمثاله إنما خُلِقَت وحُضِّرت الأمجاد الثمينة جداً التي كانت قد أُعلنت مسبقاً. 8 تلك هي المياه النيرة التي رأيتها.

LXVII 1 «والمياه الحادية عشرة السوداء التي رأيتها فهي المصيبة التي تحل الآن بصهيون. 2 ألا تعتقد أن الملائكة أنفسهم حزنوا أمام القدير لتسليم صهيون هكذا ولأن الأمم تفاخروا في قلوبهم والجماهير أمام أصنامها قائلين: "لقد وُطئت بالأقدام التي وَطأت بالأقدام لزمن طويل! لقد أُخضعت وهي التي كانت تُخضع!" 3 وهل تعتقد إن العلي يغتبط بذلك أو أن اسمه يتمجد بذلك؟ 4 ولكن ما الذي حصل لقضائه العادل؟ 5 ومع ذلك، وبعد هذا، فإن الكرب سيحل على الذين تشتتوا بين الأمم، وسيسكنون في الخزي في كل مكان. 6 لأنه في الوقت الذي سُلِّم فيه صهيون واجتيحت أورشليم، وفي حين تزدهر الأصنام في مدن الأمم، فقد ترك شذا دخان عطور عدالة الشريعة صهيون، وها أن دخان الكفر قد حل في بلد صهيون وفي كل مكان. 7 وحتى ملك بابل الذي دمّر صهيون الآن سيقوم ويتباهى بالنسبة للشعب ويقول في قلبه أموراً كبيرة أمام العلي. 8 لكنه هو أيضاً سيسقط في النهاية. 9 إنها المياه السوداء.

LXVIII 1 «والمياه الثانية عشرة النيرة التي رأيتها فهاك معناها. 2 بعد ذلك، سيأتي في الواقع وقت سيقع فيه شعبك في الشدة، حتى يصلوا إلى حد خطر الإختفاء كلهم معاً. 3 ومع ذلك فإنهم سيُخلَّصون وسيسقط أعداؤهم أمامهم. 4 وسيكون لهم فرح عظيم لبعض الوقت. 5 وفي ذلك الزمن، وبعده بقليل، سيُبنى صهيون من جديد، وستقدم الأضاحي من جديد، وسيعود الكهنة إلى خدمتهم، وستعود الأمم من جديد لتمجيده، لكن ذلك لن يكون بكمال الماضي. 7 بعد ذلك سيكون سقوط كثير من الأمم. 8 إنها المياه النيرة التي رأيتها.

LXIX 1 «لأن المياه الأخيرة التي رأيتها، التي كانت الأشد سواداً من كافة المياه السابقة، التي جاءت بعد المياه الإثني عشر التي كانت مرتبطة ببعضها، امتدت على العالم كله. 2 لأن العلي قد أسس منذ البدء التقسيمات، لأنه هو وحده يعرف ما يجب أن يحصل. 3 وهكذا، فبالنسبة للآثام المجدفة التي ستحصل أمامه، فقد رأى مقدماً ست فترات، 4 وبالنسبة للأعمال الصالحة للأبرار التي ستحصل أمامه فقد رأى مقدماً ست فترات، وذلك غير تلك التي سيُتمّها في نهاية العالم. 5 ولهذا فإن المياه السوداء ليست مع السوداء، ولا النيرة مع النيرة، لأنها النهاية.

LXX 1 «فاسمع إذن مغزى المياه السوداء الأخيرة التي يجب أن تأتي بعد السوداء: فهاك المعنى:

2 «ستأتي أيام وسيحصل،
عندما يكون قد نضج زمان العالم،

ويكون قد حل حصاد البذار السيئة والصالحة،
فإن القدير سيُحل على الأرض
وعلى سكانها وعلى حكوماتها
انحرافاً للروح ورعباً في القلب:
3 وسيكرهون بعضهم بعضاً
وسيحرض بعضهم بعضاً على القتال.
والذين لا يستحقون سيأمرون الشرفاء
والأدنى سيرتفعون فوق المهمين.
4 والعدد الكبير سيُسلم لسلطة عدد قليل
والذين لم يكونوا شيئاً سيأمرون الأقوياء.
والفقراء سيتفوقون على الأغنياء
والكفار سيتفوقون على الأبطال.
5 الحكماء سيصموتون والمجانين سيتكلمون.
ولن يُرى تحقق مشروع البشر
ولا حتى قرار القديرين،
ولن يمكن تحقيق أمل الذين يرجون.
6 لأنه سيحصل عندما تأتي الأمور المتنبَّأ بها
أن العماء سيحل على جميع البشر:
فبعضهم سيموت في القتال،
وآخرون سيهلكون في المحن
وآخرون سيجعلهم أقرانهم عاجزين.
7 لكن العلي سيكشف الشعوب التي حضرها مسبقاً
وسيأتون ويقاتلون القادة الذين يكونون قد بقوا.
8 وسيحصل أن كل من يكون قد أفلت من الحرب
سيموت في هزة أرضية،
والذي ينجو من الهزة الأرضية،
ستأكله النار،
والذي ينجو من النار،
سيهلك جوعاً.
9 وسيحصل أن جميع الذين يكونون قد أفلتوا
ويكونون قد تجنبوا كافة هذه الأمور التي قلتها لك،

أكانوا منتصرين أم كانوا مهزومين،
فإنهم سيُسلَّمون ليدي عبدي المسيح،
10 لأن الأرض كلها ستبتلع سكانها.

LXXI 1 لكن الأرض المقدسة ستشفق على الذين هم لها
وستحمي سكانها في ذلك الوقت.

2 تلك هي الرؤيا التي رأيتها ومعناها. 3 أما أنا فقد جئت لأقول لك هذا كله لأن صلاتك قد استجيبت من العلي.

LXXII 1 «والآن اسمع أيضاً بالنسبة للمياه المنيرة التي يجب أن تأتي في النهاية بعد السوداء: فهاك معناها: 2 عندما تكون قد وافت العلامات التي كنت قد قلتها لك مقدماً، فإن الأمم تكون قد ضلت وسيأتي زمن مسيحي. وسيدعو إليه الأمم كلها، وسيحيي وسيميت من بينها. 3 وهاك إذن ما سيحصل لهذه الأمم التي عليها أن تتلقى الحياة منه. 4 فكل شعب لم يعرف إسرائيل، ولم يدس بالأقدام سلالة يعقوب، فهذا الذي سوف يحيا، 5 لأنهم سيخضعون من بين الأمم كلها لشعبك. 6 ولكن جيمع الذين سادوا عليكم أو عرفوكم فهؤلاء جيمعاً سيُسلَّمون للسيف.

LXXIII 1 وسيحصل، عندما يكون قد أذل كل من في العالم وجلس بسلام على عرش ملكه للأبد، إن الفرح سيُكشف عندها وتظهر السكينة، 2 وعندها سينزل الشفاء في الطلّ والمرض سيذهب؛ وسيبتعد الهم والكرب والأنين عن البشر والحبور سيمشي في الأرض كلها. 3 لأنه منذ ذلك الحين فصاعداً لن يكون موت قبل الأوان ولن تقع أية محنة فجأة. 4 وسيذهب للدينونة وسيُلغى الأحكام والوشايات والخلافات والثأر، والدم والحسد والغيرة والكره وكل ما يشبهها. 5 لأن هذه الأمور هي التي ملأت العالم بالشرور، وإنما بسببها كانت حياة البشر قد اضطربت في البداية. 6 وعندها ستأتي الحيوانات البرية من الغابة وستخدم البشر؛ وستخرج الأفاعي والتنانين من أوكارها لتخضع لطفل. 7 وعندها لن تتألم النساء عند الإنجاب، ولن يتعذبن وهن يعطين ثمار أحشائهن.

LXXIV 1 «وسيحصل في هذه الأيام أن الحصادين لن يتعبوا والذين يبنون لن يُنهكوا، لأن الأعمال ستسرع من نفسها مع الذين يصنعونها في سكينة عظيمة. 2 لأن هذا الزمن هو نهاية ما يفسد وبداية ما لا يفسد. 3 وبسبب ذلك سيحصل فيه ما كان قد تم التنبؤ به؛ وبسبب ذلك فهو بعيد عن الشرور وقريب مما لا يموت. 4 تلك هي المياه النيرة الأخيرة التي جاءت بعد المياه السوداء الأخيرة.»

LXXV 1 فأجبت وقلت: «من ذا يستطيع يا رب أن يعادل طيبتك؟ لأنها غير ممكنة الفهم. 2 ومن يستطيع أن يسبر رحماتك؟ فهي بلا حدود. 3 ومن يستطيع أن يبلغ ذكاءك؟ 4 ومن يستطيع أن يروي أفكار عقلك؟ 5 ومن بين البشر يستطيع أن يأمل بالوصول إلى ذلك، إلا الذي تشفق عليه والذي ترعاه؟ 6 لأنك إذا لم تكن مشفقاً عليهم أبداً، فإن الذين هم تحت يمينك

لا يستطيعون الوصول إلى ذلك، باستثناء المدعوين في عداد البشر المشهورين. 7 أما بالنسبة لنا، الذين نوجد هنا، فلو عرفنا لماذا نحن هنا، ولو خضعنا للذي أخرجنا من مصر، فإننا سوف نتذكر عندما نعود ما جرى ونغتبط بما حصل. 8 ولكن إذا كنا لا نعرف الآن لماذا نحن هنا، وإذا كنا نجهل السلطة التي أصعدتنا من مصر، فإننا عندما نعود سنفتش عما هو موجود الآن وسنحزن متألمين لما جرى.»

LXXVI 1 فأجاب وقال لي: «الآن، بما أنه فُسِّر لك كشف هذه الرؤيا بحسب صلاتك، فاسمع كلام العليّ، لكيٍ تعرف ما سيحصل لك بعد ذلك. 2 لأنك تارك هذه الأرض بالتأكيد، ليس لكي تموت، بل لتحفظ عبر الأزمنة. 3 فاصعد إذن إلى قمة هذا الجبل وستمر أمامك كافة مناطق هذه الأرض، وشكل الكون، وقمة الجبال، وقعر السيول، وقعر البحار وعدد الأنهار، لكي ترى ما أنت تارك وإلى أين تمضي. 4 إنما سيحصل ذلك كله خلال أربعين يوماً. 5 وبالتالي فاذهب الآن وعلم خلال هذه الأيام الشعب بقدر ما تستطيع لكي يعرفوا أنهم لن يموتوا في الدهر الأخير، وحتى يعلموا أنهم سيعيشون في الدهور الأخيرة.»

خطاب باروخ للشعب

LXXVII 1 ومضيت أنا باروخ من هناك وجئت إلى الشعب وجمعتهم من أكبرهم إلى أصغرهم وقلت لهم:

2 «اسمعوا يا أبناء إسرائيل،
وانظروا كم بقيتم من عشائر إسرائيل الإثنتي عشرة!
3 إنما لكم ولآبائكم أعطى الرب الشريعة
مفضلاً إياكم على كافة الشعوب الأخرى.
4 ولكن لأن أخوتكم انتهكوا مبادئ العلي،
فقد وجه الإنتقام عليكم وعليهم.
لم يوفر الأوائل ،
لكنه سلم الأخيرين للأسر،
ولم يُبق منهم بقية.
5 وها أنكم أنتم الآن شعبي.
6 فإذا جعلتم سبلكم مستقيمة
فلن تذهبوا أنتم أيضاً
كما مضى أخوتكم،
بل هم الذين سيأتون إليكم.

7 لأنه رحيم الذي تعبدونه،
وإنه لشفوق الذي به تأملون،
وإنه لصادق في عمل الخير وليس الشر.
8 ألا ترون الآن ما حصل لصهيون؟
9 أتعتقدون صدفة أنه المكان الذي أخطأ،
وأنه دُمّر بسبب ذلك،
أم أن الأرض ارتكبت خطأ ما
وبسبب ذلك إنما سُلِّمت؟
10 أتجهلون أنه بسببكم أنتم الذين أخطأتم
إنما دُمِّر ما لم يخطئ
وبسبب الذين كانوا قد اقترفوا الكفر،
إنما سُلِّم للأعداء ما لم يرتكب خطأً؟»

11 فأجاب الشعب كله وقال لي: «بقدر ما نستطيع أن نتذكر الخيرات التي صنعها القدير من أجلنا، فإننا سنتذكر، والتي لا نتذكرها فإنه يعرفها في رحمته. 12 ومع ذلك، اصنع شيئاً من أجلنا نحن شعبك: واكتب أيضاً من أجل أخوتنا في بابل رسالة تعليم وملف نبوءة، من أجل دعمهم أيضاً قبل أن تتركنا.

13 «لأن رعاة إسرائيل قد هلكوا،
والمشاعل التي كانت تنير قد انطفأت
والينابيع التي كنا نشرب منها أوقفت جريانها.
14 أما نحن فقد تُركنا في الظلمات،
وفي كثافة الغابة وفي عطش الصحراء.»

15 فأجبت وقلت لهم: «كان الرعاة والمشاعل والينابيع يأتون من الشريعة، وحتى إن مضينا فإن الشريعة باقية. 16 فإذا نظرتم إذن باتجاه الشريعة وإذا كنتم متيقظين بعناية للحكمة، فإن المشعل لن ينطفئ، والراعي لن يبتعد، والينبوع لن يجف. 17 ومع ذلك، وبما أنكم طلبتم مني، فسأكتب أيضاً لأخوتكم الذين هم في بابل، وسأرسل الرسالة بواسطة أشخاص، وسأكتب بالمثل للعشائر التسعة والنصف، وسأرسل الرسالة بواسطة طير.» 18 وحصل في اليوم الواحد والعشرين من الشهر الثامن أنني جئت أنا باروخ وجلست تحت البلوطة في ظل أفنانها؛ ولم يكن ثمة أحد معي وكنت وحيداً. 19 وكتبت هاتين الرسالتين؛ وأرسلت واحدة منهما بواسطة نسر إلى العشائر التسعة والنصف، وأرسلت الأخرى إلى عشائر بابل بواسطة ثلاثة رجال. 20 وناديت النسر وقلت له هذه الكلمات: 21 «لقد خلقك العلي لتكون الأرفع بين كافة الطيور! 22 فاذهب الآن ولا تتوقف في أي مكان، ولا تدخل عشاً ولا تحط على أية شجرة قبل أن تكون قد اجتزت

اتساع المياه القوية في نهر الفرات؛ فامض إلى الشعب الذي يسكن هناك وارم لهم بهذه الرسالة! 23 ولكن تذكر أن نوح استلم في زمن الطوفان ثمرة الزيتون من الحمامة عندما أخرجها من الفُلك. 24 كذلك فقد خدمت الغربان إيليا إذ حملت له الغذاء كما كانت قد أُمرت. 25 وكان سليمان أيضاً في زمن حكمه يعطي أوامره لطير حيثما كان يريد إرسال شيء أو البحث عن شيء، وكان الطير يطيع بحسب ما أمر به. 26 والآن فلا تجبن، ولا تنحرف لا يمنة ولا يسرة بل طر عبر الطريق الأيمن لتلتزم بأمر القدير كما قلت لك.»

الرسالة إلى العشائر التسعة والنصف

LXXVIII 1 وهاكم كلمات الرسالة التي أرسلها باروخ ابن نيريا إلى العشائر التسعة والنصف الذين كانوا وراء نهر الفرات، فهذا ما كان مكتوباً فيها: 2 «هكذا يتكلم باروخ ابن نيريا إلى الأخوة الذي اقتيدوا أسرى، فلتكن الرحمات كما والسلام عليكم! 3 إنني أتذكر يا أخوتي محبة الذي خلقنا، والذي أحبنا منذ البدء ولم يبغضنا أبداً بل صححنا بالأحرى. 4 وأعرف في الحقيقة أننا، العشائر الإثنتي عشرة، مرتبطون برباط واحد، طالما أننا ولدنا من أب واحد. 5 كذلك فإنني أحب أن أترك لكم كلمات هذه الرسالة قبل أن أموت، حتى تتعزوا من الشرور التي حصلت لكم وتحزنوا للشرور التي حصلت لأخوتكم، بل وأيضاً لكي تقدروا بشكل صحيح قضاء الذي حكم عليكم بأن تقادوا أسرى. لأن ما تعانون منه أقل مما فعلتموه، هذا شرط أن يُحكم أنكم أهل في الأيام الأخيرة لآبائكم. 6 وكذلك إذا كنتم تعتقدون أنكم تتألمون الآن لخيركم، حتى لا تدانوا في النهاية وتعذبوا، فإنكم ستتلقون أملاً خالداً بذلك، إذا ما سحبتم الخطأ الباطل من قلبكم والذي بسببه إنما كان عليكم الذهاب من هنا. 7 لأنكم إذا تصرفتم هكذا دائماً فإنه سيتذكركم بإخلاص الذي وعد بصددنا دائماً الذين كانوا أفضل منا أنه لن ينسى ولن يترك أبداً ذريتنا، بل أنه سيجمع بكثير من الرحمة المشتتين.»

دمار أورشليم

LXXIX 1 «كذلك يا أخوتي فاعلموا أولاً ما حصل لصهيون! فقد صعد نبوخذ نصر ملك بابل ضدنا. 2 لأننا أخطأنا ضد الذي خلقنا، ولم نحفظ الوصايا التي أمرنا بها، ولم يعاقبنا حتى بقدر ما كنا نستحق. 3 وفي الواقع، فإن ما حصل لكم، لكي نتألم أكثر، قد حصل لنا أيضاً.

LXXX 1 «والآن، يا أخوتي، فإنني أعلمكم أنه عندما أحاط الأعداء بالمدينة أُرسل ملائكة العلي؛ فقلبوا تحصينات الجدار الصلب، ودمروا الزوايا الحديدية القوية التي كان من

المستحيل اقتلاعها. 2 ومع ذلك، فقد خبأوا بعض الآنية المقدسة لكي لا تتدنس بالأعداء. 3 وعندما قاموا بذلك سلموا للأعداء بأنفسهم الجدار الذي حُفظ هكذا، والبيت الذي نُهب هكذا، والهيكل الذي أُحرق هكذا والشعب الذي هُزم هكذا، لأنه سُلِّم حتى لا يتفاخر الأعداء قائلين: "لقد أصبحنا أقوياء جداً بحيث أننا اجتحنا بيت العلي في الحرب!" 4 وقد قيدوا أيضاً أخوتكم وقادوهم إلى بابل وأبقوهم هناك. 5 وقد بقي منا هنا عدد قليل. 6 تلكم هي المحنة التي أردت أن أكتب لكم عنها. 7 لأنني أعلم في الحقيقة أن مجمع صهيون كان يعطيكم، عندما كنتم تعرفون أنه كان مزدهراً، عزاء أعظم من الحزن الذي أكربكم لأنكم أبعدتم عنه.

LXXXI 1 «ولكن اسمعوا أيضاً كلمة عزاء! 2 لأنني بينما كنت أتحسر على صهيون طلبت من العلي الرحمة وقلت: 3 "هل سيدوم ذلك علينا حتى النهاية؟ وهل ستصيبنا هذه الشرور إلى الأبد؟" 4 وقد تصرف القدير بحسب غزارة رحمته، والعلي بحسب عظمة رأفته. فكشف لي كلمة لكي أتعزى، وأراني رؤى لكي لا أتعذب من بعد، وجعلني أعرف أسرار الأزمنة وأراني أحداث الدهور.»

عقاب الأعداء

LXXXII 1 «ولهذا يا أخوتي كتبت لكم، لكي تتعزوا من غزارة المحن. 2 فاعلموا إذن أن خالقنا سينتقم لنا مؤكداً من جميع أعدائنا، بحسب كل ما قد عملوه ضدنا وبيننا، كما وأن النهاية التي سيصنعها العلي قريبة جداً كما والرحمة التي ستأتي، وأن إتمام حكمه لم يعد بعيداً. 3 لأننا نرى الآن وفرة ازدهار الأمم في حين أنها خاطئة، لكنها شبيهة بنَفَس. 4 إننا نشهد عظمة قوتها في حين أنها كافرة، بل إنها أشبه بقطرة. 5 إننا نرى استقرار قوتها في حين أنها تقاوم القدير دائماً، لكنها ستعدّ مثل تفل. 6 إننا ننظر مجد عظمتها في حين أنها لا تلتزم بوصاي العلي، لكنها ستمضي مثل دخان. 7 وإننا نشاهد جمال بهائها، في حين أنها تحيا في الرجس، بل إنها ستجف مثل عشبة ذابلة. 8 إننا نتأمل قوة صلابتها، في حين أنها تنسى النهاية، لكنها ستتبدد مثل موجة تمرُّ. 9 وإننا نتفكر حول تباهي قوتها، على الرغم من أنها ترفض طيبة الله التي يعطيها لهم، لكنها ستمر مثل غيمة تمرُّ.»

إعلان نهاية الدهور

LXXXIII 1 «لأن العلي سيسرِّع بالتأكيد أزمنته وسيأتي يقيناً بعصوره. وسيدين بالتأكيد الذين هم في هذا العالم 2 وسيزور في الحقيقة الأشياء كلها، بسبب أعمالها كلها، التي

كانت خطايا. 3 وسيفحص بالتأكيد الأفكار المخفية وكل ما يوجد في عمق أعضاء الإنسان، وسيُظهره للعلن أمام الجميع مع التأنيب. 4 ألا فلا يصعدن إذن شيء من الأمور الحاضرة إلى قلبكم، بل لنكن منتظرين لأن ما وُعدنا به سيأتي. 5 ولا ننظرن إلى السرور الحالي للأمم، بل لنتذكر ما وعدنا به للنهاية. 6 لأن نهاية الدهور والعصور ستمضي بالتأكيد، وسيمضي معها كل ما تحتويه. 7 لكن انقضاء العالم سيُظهر قوة سيده العظيمة لأن الجميع سيكونون حاضرين الحساب. 8 فحضروا قلوبكم أنتم إذن بما آمنتم به قبلاً لكي لا تُطرحوا من هذا العالم ومن ذاك، بحيث تكونون قد أسرتم هنا وبحيث تعذبون هناك.»

تفاهة العالم الحالي

9 «لأنه في كل ما يوجد الآن أو مضى أو سيأتي، في ذلك كله فإن الشر ليس شراً كله، ولا الخير أيضاً ليس خيراً كله. 10 لأن كل ما هو صحة في هذا الزمن يتحول إلى مرض، 11 وكل قوة في هذا الزمن تتحول إلى ضعف، وكل قدرة في هذا الزمن تتحول إلى وهن، 12 وكل عافية شباب تتحول إلى شيخوخة، وأخيراً فكل جمال شكل في هذا الزمن يذبل ويتشوه، 13 وكل مجد وكل اعتزاز في هذا الزمن يتحولان إلى مهانة وسكوت، 14 وكل تكبر وغطرسة في هذا الزمن يتحولان إلى خيبة وصمت، 15 وكل هناء ولذة في هذا الزمن يتحولان إلى دودة وفساد، 16 وكل صرخة للمتعجرفين تتحول إلى غبار وصمت، 17 وكل كنز غني في هذا الزمن يعود وحيداً في الشيؤل، 18 وكل غنائم الرغبة في هذا الزمن تمضي إلى الموت على الرغم منها، وكل رغبة للشهوات في هذا العالم تتحول إلى عقاب من العذاب، 19 وكل حكمة كاذبة في هذا الزمن تتحول إلى تأنيب للحقيقة، 20 وكل لطافة للعطور في هذا الزمن تتحول إلى عقاب وإدانة، 21 وكل صداقة مخادعة في هذا الزمن تتحول إلى خزي صامت. 22 فهل يمكن أن نعتقد أن هذا كله الذي يحصل الآن لن يُنتقَم منه؟ 23 إن فناء كل شيء سيقود إلى الحقيقة.»

الشريعة هي التي تخلِّص

LXXXIV 1 «أما بالنسبة لي فقد أعلمتكم بذلك، ما دمت حياً، لأنني قلت إنه يلزمكم أولاً أن تتعلموا مبادئ القدير، الذي علمكم، وسأعرض أمامكم القليل من أوامر حكمه قبل أن أموت. 2 تذكروا أن موسى كان قد اتخذ كشاهد عليكم في الماضي السماء والأرض فقط؛ وقد قال إنكم إذا انتهكتم الشريعة فإنكم ستتشتتون، ولكن إذا أطعتموها فإنكم ستُحفظون. 3 وقد قال لكم أيضاً كلاماً آخر، عندما كنتم معاً الإثنتي عشرة عشيرة في الصحراء. 4 ولكن بعد موته رميتموها

بعيداً عنكم، وبسبب ذلك فقد حصل لكم ما كان قد تم التنبؤ به. 5 ومع ذلك كان موسى قد قاله لكم قبل أن يحصل لكم ذلك، وها أنه قد حصل لكم لأنكم تركتم الشريعة. 6 ولكن ها أنني أقول لكم أيضاً أنكم بعد أن عانيتم وتألمتم إذا أطعتم ما كان قد قيل لكم فإنكم ستتلقون من القدير كل ما خبأه وحفظه لكم. 7 فلتكن هذه الرسالة إذن شاهداً بيني وبينكم، لكي تتذكروا مبادئ القدير، حتى تكون حجة لي أمام الذي أرسلني. 8 فتذكروا إذن الشريعة وصهيون والأرض المقدسة، وأخوتكم وميثاق آبائكم، ولا تنسوا الأعياد والسبوت. 9 وانقلوا هذه الرسالة ومواريث الشريعة إلى أبنائكم من بعدكم كما نقلها لكم آباؤكم. 10 وصلوا في كل وقت بمثابرة واطلبوا بورع من كل نفسكم أن يحميكم القدير بحمية، وألا يعد العدد الكبير من خطاياكم، بل أن يتذكر استقامة آبائكم. 11 لأنه إذا لم يحاكمنا بحسب غزارة رحمته فويل لنا نحن البشر!»

قرب النهاية

LXXXV 1 «ولكن اعلموا أيضاً أنه كان لآبائنا في العصور القديمة، في الجيل القديم، سند في الأبرار وفي الأنبياء القديسين، 2 وأننا نحن أيضاً كنا في أرضنا، وأنهم كانوا يساعدوننا عندما كنا نخطئ، وكانوا يصلون من أجلنا للذي خلقنا، لأنهم كانوا يثقون بأعمالهم، وكان القدير يستجيب لهم وكان مؤيداً لنا. 3 لكن الأبرار رُفعوا الآن والأنبياء رقدوا؛ ونحن أيضاً خرجنا من أرضنا، وأُخذ صهيون منا، ولم يعد لدينا شيء سوى القدير وشريعته. 4 فإذا وجهنا وهيأنا قلوبنا، فإننا سنتلقى كل ما فقدناه بل وحتى أكثر بكثير مما فقدنا. 5 لأن ما فقدناه كان من الفساد، وما سنتلقاه لا يفسد. 6 بل وقد كتبت أيضاً لأخوتنا في بابل للتباحث معهم أيضاً في هذه الأمور. 7 فليكن إذا ما تم التنبؤ به ماثلاً أمام أعينكم في كل وقت، لأننا لا زلنا حتى الآن أحياء ومالكين لحريتنا. 8 بل إن العلي يظهر الصبر معنا هنا أيضاً: فقد جعلنا نعرف ما يجب أن يكون ولم يخف عنا ما يجب أن يحصل في النهاية. 9 فقبل أن يعلن الحساب إذن ما يخصه، والحقيقة ما يستحق لها، فلنحضر نفسنا لتأخذ لا لتؤخذ، ولتأمل لا لتحبط، ولترتاح مع آبائنا لا لتُعذَّب مع أعدائنا. 10 لأن شباب العالم قد مرّ، وقوة الخلق قد بلغت حدها؛ فمنتهى الأزمنة قريب جداً وهو سيمر. الجرة قريبة من البئر والسفينة قريبة من المرفأ؛ مسار السفر قريب من المدينة، والحياة قريبة من نهايتها. 11 فمرة ثانية إذن، حضروا نفوسكم، بحيث أنكم إذ تكونوا قد أخذتم ثم تركتم السفينة فإنكم ترتاحون، وبعد أن تكونوا قد قمتم بالسفر لا تدانوا. 12 لأن العلي سيجعل ذلك كله يحصل: فلن يكون ثمة عندها مكان للتوبة، ولا حد للأزمنة، ولا مدة للعصور، ولا تغيير للطريق، ولا مكان للصلاة، ولا إرسال للطلبات، ولا بحث عن المعرفة، ولا إعطاء للرأفة، ولا مكان لندم النفس، ولا صلاة من أجل الخطايا، ولا تشفع للآباء، ولا تضرع للأنبياء، ولا نجدة من الأبرار. 13 بل لن يعود ثمة سوى قضاء الهلاك، والدرب باتجاه النار والطريق الذي يؤدي إلى

جهنم. 14 ولهذا فثمة شريعة وحيدة أعطاها الواحد، ونهاية واحدة لجميع القائمين فيها. 15 وعندها فسيحيي جميع الذين سيجدهم متطهرين، وبالمثل سيهلك الذين سيكونون مدنسين بالخطايا.»

LXXXVI 1 «فعندما تتلقون هذه الرسالة إقرؤوها في محافلكم بعناية 2 وتأملوا بها وبخاصة في أيام صيامكم. 3 وتذكروني عبر هذه الرسالة كما أتذكركم دائماً بفضلها!»

LXXXVII 1 وحصل عندما أنهيت كلمات هذه الرسالة كلها، وكتبتها بعناية حتى النهاية، أنني لففتها وختمتها باعتناء، وبعد أن علقتها بعنق النسر تركته ينطلق وأرسلته.

هكذا ينتهي كتاب باروخ ابن نيريا.

هوامش باروخ الثاني

I 1. يقع هذا المشهد اعتبارياً في إطار احتلال نبوخذنصر ملك بابل لأورشليم في عام 586. وقد أصبح هذا الحدث «نموذج» الكارثة التي شهدها المؤلف فعلياً إنما بعد مرور خمسمائة سنة. لكنه يتحرر كثيراً من المعطيات التوراتية. وإذا عدنا إلى نص كتاب الملوك (**ملوك الثاني**، XXIV، 8) فإن يخونياس (بالعبرية يوآخين) «كان عمره ثمانية عشر عاماً عندما أصبح ملكاً وحكم ثلاثة أشهر على أورشليم». وحتى في الأسر كان يدعى دائماً ملكاً (**ملوك الثاني**، XXV، 27؛ **إرميا**، XXIX، 2)، على الرغم من أن عمه صدقياس كان قد حل محله. فإذا كان الأمر يتعلق بالسنة الخامسة والعشرين من عمره، فإن الرؤيا تكون قد تمت في السنة السابعة من حكم صدقياس، أي قبل أربع سنوات من احتلال أورشليم. وإذا كان الأمر يتعلق بالسنة الخامسة والعشرين من حكمه، فإن الرؤيا تقع بعد أربعة عشر عاماً بعد احتلال أورشليم. ويبدو الحل الأول أكثر منطقية. ولكن ثمة ما يدعم الحل الثاني من خلال مقطع هام جداً في **حزقيال** (XL، 1) الذي يجعل الرؤيا العظيمة للهيكل الجديد «في السنة الخامسة والعشرين من سبينا [...]، أي في السنة الرابعة عشرة بعد دمار المدينة». فإذا أخذنا بهذه الصلة مع **حزقيال**، فإن رؤيا باروخ تقع بعد أربعة عشر عاماً من الحدث ويجب اعتبارها كنوع من «الإستذكار»

ويلبس المؤلف شخصية أحد أشخاص التوراة المعروفين وهو باروخ ابن نيريا. فإذا أخذنا بالنص الحالي **لإرميا**، كان باروخ هو كاتب هذا النبي في الطبعتين المتتاليتين من عمله (**إرميا**، XXXVI). وقد أصبح لهذه الشخصية ابتداء من مرحلة معينة أهمية كبيرة، في البداية ضمن تبعية شخص إرميا ثم بشكل مستقل. ويبقى لنا تحت اسمه أدب غزير يشتمل بشكل خاص إضافة للمؤلف الحالي على **كتاب باروخ** (**باروخ الأول**) الذي كان مبعث إعجاب لافونتين، و**الرؤيا اليونانية لباروخ** (**باروخ الثالث**).

2. تقسيم عشائر إسرائيل إلى اثنين وعشرة أمر استثنائي في هذا المؤلف. ويستعمل باروخ الثاني عادة الرقمين إثنين ونصف وتسعة ونصف (انظر LXII، 5؛ LXXVII، 17؛ LXXVIII، 1). وهذا تقليد خاص نجده في **استشهاد أشعيا**، III، 2 والذي يبدو أن مصدره هو **كتاب الآثار التوراتية** (XXII، 3).

3. يبدو أن المؤلف يعتبر أن صدقياس، على الرغم من أنه مقدم كملك سيء في التوراة (**ملوك الثاني**، XXIV، 19) كان في الواقع ضحية شعبه، الأمر الذي يوافق معطيات **إرميا**، XXXVIII. وفي كافة الأحوال فهو أكثر قسوة بالنسبة لعشيرتي يهوذا وبنيامين من بقية عشائر الشمال.

4. هدف باروخ هو بالتحديد مدينـة أورشـليم، في حـين أن الصياغـة الـتي يستعيرها مـن إرميـا، VI، 19 تصيب الشعب كله. ولا يعتبر الشتات هنا كعقاب فقط، بل أيضاً كوسيلة للإنتشـار والدعايـة. وهـذه هـي الـروح العامة في الكتاب (XLI، 4؛ XLII، 5).

5. هذه «العصور الغابرة» تشير إلى الفترة التي كانت فيها إسرائيل العروس العزيزة على إلههـا، وهـي عصر «خطوبات الصحراء» التي يتكلم عنها **هوشـع**، II، 16 – 25. انظـر أيضـاً **ملاخـي**، III، 4: «الأيـام القديمـة والسنوات الغابرة».

II 1. يشكل «المماثلون» هنا فئة خاصة مـن الإسـرائيليين المخلصين لله. وهـم «ممـاثلون» بالدرجـة الأولى لإرميا الذي يلعب في وسطهم دوراً من الطراز الأول. ولكن نجد أيضـاً كنمـاذج بـاروخ نفسـه (II، 1؛ XIII، 5) وموسى (XVIII، 1) وأبراهام واسحق ويعقوب (XXI، 24؛ LVII، 1)، بل وحتى محيط موسى (LIX، 1). ويبدو أن المؤلّف مخصص لهم وأن المؤلّف هو أحـد قـادتهم. ونجـد عبارة مشـابهة في **عـزرا الرابـع** (IV، 36؛ VII، 51، 62؛ XIV، 9، 49). وتعـارض هـذه الرسـالة إلى إرميـا المعطيـات التوراتيـة لأنـه بحسـب **إرميـا**، XXXVIII، 13 – 28، فإن المؤلف يكون في السجن حتى احتلال إورشليم. ولا يتقيد المؤلـف بهـذه المعطيـات «التاريخية». بالمقابل، فإن «الخروج من المدينة» هو موضوع عام عند الأنبياء. لكنـه يطبـق بشـكل اعتيـادي علـى بابل (**أشعيا**، XLVIII، 20؛ **إرميا**، LI، 6). ويتعلق الأمر هنا بأورشليم التي تمثل هكذا ببابل كمـا في العهـد الجديد (**متى**، XXIV، 16؛ **لوقا**، XXI، 21؛ **مرقس**، XIII، 14).

2. الفكرة مأخوذة من **إرميا**، I، 18 حيث يظهر النبي «مثل عمود من الحديد وجدار من البرونز». لكن رمـز القساوة هنا يُفهم كصورة تعبر عن الحماية التي يعطيها بمجـرد وجـوده هـو ومماثلوه. ويقدّم إرميـا أيضـاً كحـام للمدينة المقدسة في **مكابيين الثاني**، XV، 14 – 16. ويقع هذا المقطع في الإطار نفسه، لكن المدينة يهجرها الله.

III 1. تعبير «الأم» مستعار من **أشعيا**، XLIX، 21 ومن **باروخ الأول**، IV، 9. ويتعلق الأمر بأورشـليم الجديدة، المعتبرة كأم لجميع أبناء إسرائيل. وقد أصبحت هذه الرمزية الأنثوية شـائعة في التـوراة وبخاصـة عنـد الأنبياء. ونجد أيضاً الصورة نفسها في **مزامير سليمان**، II، 3 – 14. وقد طورها **عزرا الرابع**، X، 7 – 44 إلى استعارة واستعادها بولس في الرسالة إلى أهل **غلاطية**، IV، 26 مع نقل الأمومة إلى أورشليم السماوية.

2. ستُطوَّر هذه الرغبة بالموت بدءاً من X، 6 في المرثية والنواح في X – XII.

5. يستند كل شيء على فكرة الإختيار الحاسم الذي اختـاره الله لإسـرائيل. ودوره هـو أن يظهـر مجـد الله. وتبرز قيمة الموضوع بشكل متكـرر في كتـابي المكـابيين (**مكـابيين الأول**، IV، 11؛ **مكـابيين الثـاني**، I، 27؛ VIII، 15).

7 – 8. نهاية إسرائيل تعني نهاية العالم. ذلك أن «العالم صُنـع مـن أجـل إسـرائيل» (XIV، 17 – 19). وتترجم لفظة «كون» المصطلح السرياني الذي يعني «تزيين» إنما الذي يـترجم بالتـأكيد لفظـة كوزمـوس *kosmos* اليونانية. وتترجم لفظة «عالَم» مصطلحاً سريانياً هو المكافئ للفظة اليونانية *aiôn*. أما بالنسبة لـ «صمت البدئي» فهو المعبر عنه بالتوهو بوهو (العماء) في **تكوين**، I (**عزرا الرابع**، VI، 39؛ **كتاب الآثار التوراتية**، LX، 2).

9. إشارة إلى الكشوفات التي كشفت لموسى في كتب التوراة الخمسة (**خروج**، XIX، وما يلي)، بل وأيضاً للكشوفات المتعلقة بالتاريخ المستقبلي لإسرائيل، وهي متضمنة في العديد من الرؤى وبخاصة في **الخمسينيات** وفي **وصية موسى**.

IV 1. تشير الإجابة إلى السمة الإنتقالية للعقاب. ولا ينفي الله الصلة بين نهاية العالم ونهاية إسرائيل. لكن العالم لن يختفي. إنما المشكلة في نمط ديمومته.

2. يعتقد بعض المؤلفين وهم يتبعون شارلز أن الآيات 2 – 6 عبارة عن تفسير، يُدخل أورشليم السماوية، في حين أن المؤلف ينتظر على العكس ترميم أورشليم الأرضية. وفي الحقيقة فإن الموضوعين ليسا متعارضين لأن إحداهما ستنزل على الأرض لتحل محل الأخرى، وذلك وفقاً لسيناريو من فترتين. والإستشهاد مأخوذ من **أشعيا**، XLIX، 16، لكنه مأخوذ عن النص السرياني في البشيتا وهو الوحيد الذي يتكلم عن «راحتي اليد».

3. الفكرة الأساسية هي فكرة «الكشف» لأورشليم الجديدة التي ستظهر في نهاية العالم، إنما تبقى في الوقت الراهن مخفية إلا لنخبة نادرة هم آدم وإبراهيم وموسى.

4. موضوع عظمة آدم الذي يتعارض مع سرد سقوطه يظهر في **مزامير** (مثلاً في VIII)، ولكن بشكل خاص في كتب **أسفار الجامعة والأمثال** (**بن سيراخ**، XLIX، 16؛ **حكمة سليمان**، X، 1)، كما وفي قمران حيث يتكرر طرح مسألة «مجد آدم» (**دستور الجماعة**، IV، 23؛ **كتاب دمشق**، III، 20). وتظهر فكرة الكشف الخاص بآدم في **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXV – XXIX وأيضاً في **كتاب الآثار التوراتية**، XIII، 8 – 9؛ XXVI، 6.

5. يُبرَز الكشف لأبراهام في **كتاب الآثار التوراتية**، XXIII، 6 وفي **عزرا الرابع**، III، 13 – 14 وفي **رؤيا أبراهام**.

6. رؤيا موسى المقدمة باختصار هنا نجدها موسعة في **كتاب الآثار التوراتية**، XI، 15؛ XIX، 10؛ **الخمسينيات**، I، 26 – 27؛ II، 1؛ XXIII، 32 وبالتأكيد في **وصية موسى**، I، 1 وما يلي.

7. الصلة بين أورشليم السماوية والجنة مؤكدة هنا على الرغم من عدم الإشارة إليها كثيراً. وهو موضوع شائع في الكتب الرؤيوية.

V 1. يكمن «ذنب» باروخ في أنه سيخرج من أورشليم بأمر من الله، رافعاً هكذا عن المدينة المقدسة الحماية التي يؤمنها لها وجوده.

2. هنا يظهر مخطط «القرنين» (أو الدهرين) اللذين هما أيضاً «عالمين» الحاضر والمستقبل، الذي يموت والذي لا ينتهي. وتتكرر الفكرة على طول الكتاب وتستخدم كإجابة على معظم الصعوبات التي يواجهها باروخ. أما «القرن الخالد» فلا يمكن أن يظهر إلا إذا حدث الزمن الأول من السيناريو أي دمار أورشليم، وهو المشهد الأول من الحكم الإلهي.

5. نجد هنا ظهور شخصيات أخرى تشكل جزءاً من جماعة «المماثلين» والتي عليها هي أيضاً أن تخرج من المدينة. ونعرف بعضهم مثل سرايا وغودولياس من خلال **ملوك الثاني**، XXV، 18 و 22 – 25 ومن خلال

إرميا، LI، 59 و XXXIX – XLIII. أما آدو (إيدو) فمعروف كجد لزكريا (**زكريا**، I، 1 و 7)، أو بـالأحرى كأب له (**عزرا الأول**، V، 1؛ VI، 14). أما يابيس فربما كان النبي الذي يُذكـر في **كتـاب الآثـار التوراتيـة**، XXVIII، 1. ويتم الإجتماع في وادي قدرون. وهو موضع مميز في مؤلفنا لأننا نجد فيه باروخ وقد انسـحب إليـه وحيداً ليصلي (XXI، 1) وبعد ذلك يدعو فيه القدماء إلى اجتماع (XXXI، 2).

VI 1. تُذكر هذه «البلوطة» ببلوطة مامبري بالتأكيد وهي هامة جداً في مـآثر أبراهـام (**تكويـن**، XVIII). وفي الواقع فإن لا شيء يشير إلى أن الأمر يتعلق بمامبري. كذلك تطرح مسألة «البلوطة» التي كتب باروخ في ظلهـا رسالتيه (LXXVII، 18) و«الشجرة» التي يرتاح تحتها عندما يظهر له الملاك رمئيل (LV، 1). ومع ذلك فمـن الغريب أن مدينة حبرون ذكرت مرة (XLVII، 1) على أنها المكان الذي يجب أن يذهب باروخ إليـه. ويجعلنـا جوار الموقعين المقدسين نفهم بشكل أفضل أهمية «البلوطة». انظر أيضاً **عزرا الرابع**، XIV، 1.

3. لا يرى باروخ بشكل مباشر الأحداث، بـل يشـهدها «في رؤيـا» لأن كـل مـا يـراه يـأتي مـن مجـال عـالم الملائكيات. وحول هذه النقطة يتخذ الكتاب الحل الأوسط بين الكتـب، مثـل **مزاميـر سـليمان** حيـث لا تظهـر الملائكة، ومجمل كتب الرؤى المنحولة حيث يلعب الملائكة دوراً أساسياً.

4. الملائكة الأربعة هم الملائكة المدمرون، وهم ليسوا أشراراً في طبيعتهم، بل ينفـذون الأحكـام الإلهيـة. وهـم يخضعون لملاك خامس يمنعهم من التدمير قبل أن يكون قد نفذ عمله في السلام. ونجد في **رؤيا يوحنـا**، VII، 1 هذه المجموعة نفسها من خمسة ملائكة مع وظائف مشابهة. لكـن «الملائكـة المدمريـن» معروفـون جيـداً في كافـة الكتب الرؤيوية اليهودية ومذكورون كثيراً في قمران (**دسـتور الجماعـة**، II، 6؛ IV، 12؛ **كتـاب دمشـق**، II، 6؛ **تنظيم الحرب**، XIV، 10).

6 – 7. في **مراثي إرميا**، III، 2 نجد أيضاً الملائكة الآخرين، لكن بدل الخامس يوجد إرميا نفسـه، الـذي يخبئ الأشياء المقدسة الخاصة بالهيكل طبقاً للموروث المروي في **مكابيين الثاني**، II، 2، 4 – 8. وهذه الأشـياء هي الوشاح الذي كان يغلق قدس الأقداس (**خروج**، XXVI، 33)، والإفود، وهـو علـى الأرجـح ثـوب للكـاهن الأكـبر (**خـروج**، XXVIII، 4) يشـتمل علـى الأوريـم والتوميـم (**صموئيـل الأول**، XIV، 8)، ومـائدة تـابوت العهد، وهي صفيحـة ذهبيـة ثقيلـة ترمـز إلى غفـران الخطايـا (**خـروج**، XXV، 17؛ **الأحبـار**، XVI، 13)، ولوحي الشريعة (**خروج**، XXV، 16 – 21)، ومجمل ثياب الكاهن الأكبر ومذبح العطور (وليـس المبخـرة كمـا يمكن للكلمة السريانية أن توحي لنا؛ قارن مع **مكابيين الثاني**، II، 5)، وأخيراً مع الآنيـة المقدسـة والحجـارة الثمينة، وعددها الغامض ثمانية وأربعون مخالف للرقم التقليدي في الموروث الذي يحـدده بـإثني عشـر (**خـروج**، XXVIII، 15 – 21)، ولهذا فهو لم يُفسَّر أبداً تفسيراً مرضياً.

8. نداء الأرض هو استشهاد من **إرميا**، XXII، 29، لكن باروخ جعل «الإله القدير» محل يهوه. ونجد هـذا التعبير في VII، 1؛ XIII، 2 و 4. وفي كافة المواضع الأخرى ويبلـغ عددهـا أكـثر مـن أربعـين مـرة يقـال فقـط «القدير». إنه المصطلح المفضل في باروخ الثاني للحديث عن الله. وفي مخطوط أوكسيرينك (السطر 15) نجد المكافئ اليوناني *ischuros* المستخدَم بشكل متواتر في النسخ السبعينية كما وفي النسخ اليونانية الأخرى (نسخ Aquila و Symmaque و Théodotion)، أي لترجمة اللفظة العبرية *gibbor* (أي السـاهر)، وبشـكل أبسط مـن أجـل

ترجمة الإسم المعتاد لله وهو إيل (وهو اسم كنعاني). وفي كافة الأحوال نلاحظ أن **عزرا الرابع** نادراً مـا يستخدم تعبير «القدير» هذا في حين أن **كتاب الآثار التوراتية** يستخدمه كثيراً. ويبدو أن المفهوم مستعار من **أشعيا**، IX، 6 و X، 21 (انظر النص العبري).

VII 3. نهاية الآية صعبة. وربما كان من الأفضل أن نفهم أنها نهاية الأوامـر المعطـاة مـن الملاك الأول: فيجب أن يحتل ملائكة الدمار الموضع الذي كان يسكنه ملاك الحضرة الإلهيـة والـذي قيـل عنـه في VIII، 2: «مضى الذي كان يحرس البيت!»

VIII 4. يدخل الأعداء بلا قتال، لكنهم يقتلـون أناسـاً كثـيرين. ويختلـط الخيـال بـالواقع. لأن المؤلـف يتحدث عن صدقياس وأسره وهو يفكر بحدث جرى في زمن أحدث.

IX 1. يعود باروخ مع إرميا الذي يشار إلى أنه ليس خاطئـاً. ونجـد التعبـير نفسـه في **مزامـير سـليمان**، XVII، 41 بخصوص المسيح. ونستنتج هنا أيضاً «تصعيداً» لشخصية إرميا موافقة لسطر رؤيـا **مكـابيين الثـاني**، XV، 13 – 16. ومع ذلك فإن إرميا يظل إنساناً طالما أنه سيبكي ويصوم مع باروخ.

2. لفترات الصيام هذه من سبعة أيام أهمية فائقة، لأنها تحضر بشكل معتاد لاتصال إلهي. وهي تتكرر أربع مرات في الكتاب (IX، 2؛ XII، 5؛ XXI، 1؛ XLIII، 3؛ XLVII، 2). وقد حاول بعضهم أن يجد فيهـا هيكل الكتاب.

X 2. هذا مخالف للنصوص التوراتيـة. فبحسـب **إرميـا**، XLIII، 4 – 7، يذهـب النـبي إلى مصـر مـع باروخ. وبحسب **باروخ الأول**، I، 1، يوجد هذا الأخير في بابل بعد خمس سنوات مـن احتـلال أورشـليم. ومـن العجيب بالمقابل أن باروخ الذي يكتب في بابل لا يتوجه إلى إرميـا في هـذا المؤلـف (LXXVIII، 1 – 2). ومـع ذلك، فإن موروثاً أدبياً كاملاً يرينا في إثر **مراثي إرميا** النبي وهو يدعم الأسرى في بابل.

3. إعلان أول كشف لباروخ حول «نهاية الأيام»، أي حول نهاية الدهور، وليس حول تتمة الأزمنة. والتعبير الذي نجده قبلاً في التوراة (**أشعيا**، II، 2؛ **إرميا**، XXIII، 20؛ إلخ.؛ **حزقيال**، XXXVIII، 16؛ **دانيال**، X، 14) مستخدم كثيراً في كتابات قمران حيث يشكل فيها أحد مواضيعها التقليديـة (**كتـاب دمشـق**، IV، 4؛ **شرح حبقوق**، II، 5 – 6). وهي فكرة جوهرية في كافة الرؤى التي تعتبر بالتعريف «رؤى للآخرة».

5. هنا تبدأ «مرثية» بالمعنى التقني للكلمة. وليس مستبعداً أن يكون طابعها الألفبائي، الذي يشكل جزءاً مـن النوع الأدبي، مخفياً بسبب الترجمة المضاعفة لليونانية ثـم للسـريانية. والموضـوع تقليـدي وموجـود في التـوارة في **المزامير**، LXXIV و LXXIX وفي **مراثي إرميا**، التي ترثي كما في باروخ الثـاني الكـوارث اللاحقـة للسـبي إلى بابل.

6. يذكر ذلك **بأيوب**، III، 11 و X، 8، وبخاصة **بسفر الجامعة**، IV، 2 – 3.

8. تُستلهم هذه الآية من **أشعيا**، XXXIV، 13 – 14. وبالنسبة لـ «جنيات» انظر **كتب وحي العرافات**، **V**، 457 و**أخنوخ الأول**، XIX، 2. «شياطين الليل» هم ملائكة مؤنثة تدعى في العبرية ليليث. أما «الساتير» (أو السواتير) فهي بالأحرى شياطين مذكرة (**أشعيا**، XII، 21). وتسكن كافة هذه الكائنات الصحراء.

9 – 12. توقف كل نشاط، وحتى النجوم، في إشارة حداد. بالنسبة لـ «نور صهيون» قارن مع **عزرا الرابع**، X، 22.

13 – 17. توقف كل نشاط حيوي وبخاصة الأمومة، طالما أن «الأم» حزينة (انظر **باروخ الأول**، IV، 10 – 21).

18. يوجد هذا الفصل النموذجي بشكل روائي في **مراثي إرميا**، IV، 3 – 4 والذي يستلهم من مقطعنا هذا.

XI 1. نجد التناقض بين ازدهار الأعداء ودمار أورشليم بشكل خاص في **مزامير سليمان**، II، 1 – 2 و 30 – 41؛ **وصية موسى**، VI، 8 – 9؛ X، 8 – 10 و**عزرا الرابع**، III، 28.

4. انظر **دانيال**، XII، 2؛ **أشعيا**، XXVI، 19.

5. الموتى لا يعرفون شيئاً عما يحصل على الأرض ولا يستطيعون شيئاً من أجل الأحياء (انظر **باروخ الثاني**، LXXXV، 1 – 3؛ **عزرا الرابع**، VII، 105 – 115).

6. الفكرة موجودة في **كتاب الآثار التوراتية**، XXXII، 13.

XII 1. تبدأ بردية أوكسرينك Oxyrhynque (البهنسا، وهي مدينة في وسط مصر بمحافظة المنيا) اليونانية 403 هنا وتعطي النص حتى XIV، 3 (مع فجوة من XIII، 3 إلى 10). وليس ثمة اختلاف كبير بين اليونانية والسريانية.

4. التأكيد على «زمن» الغضب الذي سيلي زمن الأزدهار، بل وأيضاً على «صبر الله» الذي «يلجم» غضبه. وهذه المواضيع هامة جداً.

5. الصوم الثاني من سبعة أيام (انظر IX، 2).

XIII هنا يبدأ الجزء الثاني من المؤلَّف (XIII – XX) والذي سيكشف لباروخ «عقاب الأمم».

1. مكان هذا الكشف مرتبط أيضاً بشكل وثيق بدمار أورشليم: إنه جبل صهيون الذي سيكون أيضاً مكان الصلاة الكبيرة لباروخ وللكشف الذي يليها (XXI – XXXIV).

3. الإعلان الأول عن المصير الغامض المخصص لباروخ. والفكرة مكررة عدة مرات (XXV، 1؛ XLIV، 2؛ LXXVI، 2؛ LXXVIII، 5؛ LXXXIV، 1). والله هو الذي يتكلم دائماً عن هذا «الحفظ» لباروخ. وهو يحدد (XLVI، 7) أنه يحفظ له هذا السر.

4. أية «مدن مزدهرة» هذه التي يجعلها المؤلف تتكلم هنا دون أن يقدمها؟ كنا نتوقع صيغة المفرد طالما أننا نفكر ببابل. وفي الحقيقة فإن الأفق يتوسع هنا ليشمل مجمل المدن الوثنية كما تشير إلى ذلك الآية 5 التي تشير إلى «الأمم». ويجب أن نتأمل المشهد في إطار محكمة على مستوى العالم يكون «المماثلون» فيها هم «شهود» الله.

والآيات 4 – 6 صعبة. ويبدو أن السؤال المطروح من جهة المدن في صيغة المجهول في حين أن الإجابة التي تُعطى في صيغة المعلوم (الشطر الأخير من الآية 5).

5. يجب فصل الشطر الأخير واعتباره كإجابة حقيقية. وهذه الإجابة مثبتة في XII، 4. إن عقاب إسرائيل هو المرحلة الأولى من سيناريو يشتمل على «العقاب الكامل» للأمم كمشهد أخير.

9. الفكرة مكررة بتفصيلات أكثر: إن عقاب إسرائيل هو تطهير في حين أن عقاب الأمم هو عقاب نهائي.

11. تكمل مخطوطة أوكسيرينك هنا، بعد فجوة كبيرة (XIII، 3 إلى 10). يُنظر إلى جرم الأمم في منظور الوثنيين الذين يحتلون بلد إسرائيل. فهم «يدوسون بأقدامهم الأرض»، أي الأرض المقدسة. وهو موضوع مكرر باستمرار في **مزامير سليمان** (II، 1 – 2، 20؛ VII، 2؛ XVII، 25 – 27، 51). التعدي على المخلوق يبدو أنه يشير إلى هتك وعنف الإحتلال (انظر أيضاً **مزامير سليمان**، II، *passim*) بالأحرى منه إلى فكرة لاهوتية مشابهة لفكرة بولس في **الرسالة إلى رومية**، (VIII، 20 وما يلي). ووحده التعنيف الثالث وهو العقوق يأخذ بعداً كونياً، لأنه يذكر «حِلم» الله لجميع البشر. ويمكن لهذه الرحمة أن تعني العناية الطبيعية لله، لكنها في الإطار العام للكتاب هي بالأحرى تقدمة الشريعة للوثنيين والتي رفضوها (انظر XLVIII، 29؛ LIX، 2؛ LXXXII، 9).

XIV 1. يلخص باروخ هذا الكشف بتعبير «نظام الأزمنة» الذي نجده مكرراً في الكتاب (XX، 6؛ XLVIII، 2؛ LVI، 2). إنه موضوع أساسي موجود تماماً في منظور الكتابات القمرانية، حيث تتكرر باستمرار فكرة «أزمنة الله» كموضوع أساسي للكشف المعطى لمعلم الحق (انظر **شرح حبقوق**، VII، 1 – 14). ويشتمل هذا «النظام» بشكل أساسي على فصلين أو مشهدين ثانيهما هو دمار الأمم.

2. الإعتراض الذي يوسعه باروخ في كامل الفصل هو هجوم على عدل الله، الذي يعاقب في النهاية الأبرار أيضاً في حين أن الكفار تمتعوا بالإزدهار المادي.

5. فعل «عرف» مستخدم بشكله المطلق كما في مقاطع عديدة من الكتاب (مثلاً XLVIII، 33). وهو ينطبق على الأبرار الحقيقيين وهم أعضاء مجموعة باروخ. والتعبير آت من التوراة، مثلاً من **أيوب**، XXXIV، 2. والقسمة بين البشر تتم بحسب «معرفة» الأسرار الإلهية. وهو أيضاً موضوع جوهري في نصوص قمران.

6. يجب حفظ النص «ممتلئ بالحماس» على الرغم من XV، 2 الذي يبدو أنه يعيد الصياغة إنما ليس في الواقع سوى تلخيص للإعتراض.

11. تلي الفكرة التقليدية لسمة الحكمة الإلهية غير القابلة للسبر توسعة أصيلة جداً حول ضعف الإنسان الذي ليس سيد وجوده. ونجد الفكرة نفسها في **مزامير سليمان**، II، 2 – 5 وفي *Pirqey Aboth*، IV، 29. وهي تتمة موضوع بدأ في **المزامير**، CXLIV (CXLIII)، 4؛ **أيوب**، VII، 7؛ **الجامعة**، VIII، 7 – 8.

12. «الكنز» صورة متكررة في **باروخ الثاني** بل وأيضاً في **عزرا الرابع** (IV، 35، 41؛ V، 9، 37؛ VII، 32، 95) وفي **كتاب الآثار التوراتية** (XXXII، 13؛ XXXIII، 3). قارن مع **وصية لاوي**، XIII، 5 والهامش.

18. موضوع رئيسي نحده في **عزرا الرابع**، VIII، 1، 44.

19. هذا هو الإعتراض الكبير لباروخ: العالم يبقى أما نحن فنمضي.

XV 1. ستتركز إجابة الله على نقطة: عدم وعي الإنسان، وهذا تحديداً من أجل نفيه.

5 – 6. الإنسان «واع» بما أنه يعرف الشريعة. والموضوع يطور بشكل خاص في XLVIII، 38 – 40. ويمكن أن نفهم ذلك كله من الوعي الأخلاقي، لكن الأمر يتعلق أيضاً بالشريعة الموسوية. ونجد الموضوع نفسه في رسائل بولس (**رومية**، I، 18 – 21).

7 – 8. حضور العالم الآتي مرتبط بوجود الأبرار، بحيث يكون مكافأتهم، كما بقاء العالم الحالي كمكان لقتالهم. والموضوعان متكرران في النصوص القمرانية (**دستور الجماعة**، IV، 7 – 8؛ **الأناشيد**، IX، 25) وفي العهد الجديد (**رؤيا يوحنا**، II، 10؛ III، 11؛ **يعقوب**، I، 12؛ **بطرس الأولى**، V، 4؛ إلخ.).

XVI 1. الفكرة مأخوذة من **تكوين**، XLVII، 9، لكنها تتوسع في **أيوب**، VII، 6؛ **مزامير**، XXXIX (XXXVIII)، 5 – 6 وبخاصة في **عزرا الرابع**، IV، 33؛ VII، 12.

XVII 1. «العليّ» هو الإسم الآخر المفضل في **باروخ الثاني** من أجل الإشارة إلى الله. وهو من مميزات مفردات الكتاب الرؤيؤيين. وبما أن العلي يحكم الزمن فإن الزمن ليس له أي أهمية بالنسبة له. وبرهان ذلك آدم وموسى.

2 – 3. ليس ثمة هنا أي أثر للـ «الخطيئة الأصلية» التي نُقلت إلى البشر. فآدم مسؤول عن دخول الموت ولكن ليس عن خطايا البشر الآخرين (XXIII، 4؛ LIV، 15 و 19؛ LVI، 6). وفقط في **عزرا الرابع** (III، 21 – 22، 26؛ IV، 30) إنما نظهر فكرة «القلب الشرير» الذي يتلقاه جميع البشر عندما يولدون.

4. إذا كان آدم هو إنسان «الظلمات» فموسى هو إنسان «النور». وهذان المفهومان أساسيان في نصوص قمران وفي إنجيل **يوحنا**، بل وأيضاً في **كتاب الآثار التوراتية** (IX، 8؛ XV، 6؛ XIX، 4).

XIX 1 – 4. يستند ذلك كله بشكل خاص على **تثنية الإشتراع**، XXX، 19؛ XXXI، 28 و IV، 26، وبشكل عام على كافة أحداث الميثاق على جبل سيناء.

4 – 8. تأمل حول المسألة المطروحة في XVII، 1 – 4. والأمر المهم بالنسبة لله هو الحالة الأخيرة للإنسان. وهذا ما سيُوسع في الفصلين XLI – XLII.

XX 1. أزمنة تأتي من نوع جديد (قارن مع LIV، 1؛ LXXXIII، 1)، طالما أنها ستكون أسرع. والفكرة موجودة في **كتاب الآثار التوراتية**، XIX، 13.

2. موضوع «الزيارة» متكرر في **كتاب الآثار التوراتية** (XIX، 12 – 13؛ XXVI، 13؛ إلخ.) وفي **عزرا الرابع** (V، 56؛ VI، 18؛ إلخ.)، بل وأيضاً في قمران (**كتاب دمشق**، VII، 9؛ VIII، 2 – 3؛ **دستور**

الجماعة، III، 14 و 26؛ IV، 6 و 11)، وذلك في معظم الأحيان بمعنى منتقِص يبدو أنه غائب عن العهد الجديد (**لوقا**، I، 68، 78؛ VII، 16؛ XIX، 44؛ **بطرس الأولى**، II، 12).

5. الصيام لسبعة أيام، وهو متكرر في **باروخ الثاني**، موضح هنا (الخبز والماء). وهو يعدّ كتمهيد للكشف حول «نظام الأزمنة» (انظر XIV، 1).

XXI هنا يبدأ قسم جديد من الكتاب، دُشِّن بصلاة طويلة يسبقها في النص السرياني عنوان «صلاة باروخ ابن نيريا»، مما يجعلنا نعتقد إن المقطع كان يستخدم في الشعائر الطقسية. وهو في آن واحد عبارة عن نشيد تسبيح وعن تضرع من أجل حدث «العالم الجديد».

1. يتم الصيام في قدرون (انظر V، 5) في «مغارة» (انظر **وصية موسى**، IX، 6 بل وأيضاً **مكابيين الثاني**، VI، 11). ونجد تعبير «مغارة في الأرض» في **الرسالة إلى العبريين**، XI، 38.

2. يتعلق الأمر بجبل صهيون (XIII، 1).

4. يمجد الجزء الأول من الصلاة (4 – 12) القدرة والمعرفة اللانهائية لـ «القدير». بكلمتك: تصحيح لريسل Ryssel قبل به كموسكو.

5. الأشياء الماضية: تصحيح لكموسكو.

9. ربما كان ثمة تكرار غير عادي في شطر المقطع الأخير من الآية. ولكن من الأفضل الحفاظ على النص.

11. ملحوظة تفاؤل تتعارض مع التأكيد في **عزرا الرابع**، VIII، 3 على عدد المختارين القليل.

13. يرتكز الجزء الثاني من الصلاة (13 – 25) على الضرورة الأخلاقية لحياة أخرى وعلى ضعف الإنسان وذلك من أجل طلب المجيء المباشر لـ «العالم الجديد» فوراً.

22. من المفضل الإحتفاظ بالنص كما هو بالأحرى من تصحيحه مثلما فعل كتاب كثيرون. والفكرة تحضر لفكرة الآية التالية. هذا العالم هو عالم موت، أما في العالم الآخر فالموت سيُهزَم.

23. مستلهم من **كتاب الآثار التوراتية**، III، 10؛ XV، 5؛ XXI، 9؛ XXXIII، 3.

25. «العالم الموعود» (XIV، 13؛ LXXXIII، 5) يتجلى فيه «مجد» الله أو بالأحرى فإنه هذا «المجد»، والذي يتوسل باروخ لكشفه بعبارات تذكر بصلاة بن سيراخ في **سفر يشوع بن سيراخ**، XXXVI، 7: «عجل بالزمن وتذكر العهد.»

XXII يصبح المشهد جليلاً: السموات تنفتح (**حزقيال**، I، 1؛ **رؤيا يوحنا**، IV، 1؛ XIX، 11)، وتحل عليه «قوة» بشكل غامض ويسمع «صوتاً» - وهو موضوع تقليدي في كتابات الرؤى (انظر **رؤيا يوحنا**، IV، 1). وهذا مدخل لكشف هام جداً حول «الأزمنة».

2 – 8. ترتكز الحجة على الإنتهاء الضروري من الأمور «في الوقت الملائم»، وهي فكرة جوهرية لدى مؤلِّفنا. وصور الشجرة والمرأة والبيت هي مواضيع تقليدية لكنها موضحة هنا بفكرة «الزمن».

XXIII 2. يقع هذا التوبيخ في خط **سفر الجامعة**، III، 21.

3 – 5. يظل الله هو سيد الأزمنة، لأن كل شيء «معدود». والموضوع مشترك في كتب أسفار الجامعة والأمثال (**حكمة سليمان**، XI، 20) وفي الرؤى (هنا بالذات، XXI، 10؛ XLVIII، 46 وأيضاً في **عزرا الرابع**، IV، 36 – 37).

3. الذين يجب أن يأتوا: تصحيح لشارلز وريسيل وكموسكو.

6 – 7. يركز الكشف على قرب حلول السلام. وتذكر الصياغة بشكل غريب بعد نصوص من العهد الجديد (**بطرس الأولى**، IV، 7؛ **لوقا**، XXI، 28 وإنما بشكل خاص بالرسالة إلى أهل **رومية**، XIII، 11). ولكن يجب أن نذكر أيضاً **أشعيا**، XLVI، 13 (قارب مع XLIX، 8)، من حيث تخرج كافة التوسعات الرؤيوية حول هذا الموضوع (انظر في هذا المؤلف LXXXII، 2).

XXIV 1. لا يتعلق الأمر بـ «كتاب الحياة» (**رؤيا يوحنا**، III، 5؛ XIII، 8؛ XX، 12 – 15)، المذكور سابقاً في **أخنوخ الأول**، XLVII، 3، بل بـ «بيانات» الخطايا (**أخنوخ الأول**، XC، 20؛ **دانيال**، VII، 10؛ **عزرا الرابع**، VI، 20). تبدو «الكنوز» آتية من **أشعيا**، XXXIII، 6، لكن الفكرة محددة في **مزامير سليمان**، IX، 9؛ **عزرا الرابع**، VI، 5؛ VII، 77 وفي العهد الجديد (**متى**، VI، 19 – 20).

2. قارن مع XXI، 11. هل يجب أخذ كلمة «**كثيرين**» بالمعنى العددي؟ ألا يمكن أن تكون تسمية تشير إلى أعضاء جماعة باروخ مثل مصطلح «مماثليه»؟ في هذه الحالة فإن التماس مع نصوص قمران يكون أكثر وضوحاً طالما أن هذه التسمية هي أحد أسماء أعضاء الملة.

3. معرفة «عدد» الأشياء، يعني الحصول على المعرفة الإلهية.

4. ما حصل لنا: تصحيح مقبول من الجميع بدلاً من «ما حصل لي».

XXV 1. انظر XIII، فيما يخص «حفظ» باروخ.

2. موضوع «العلامة» الذي ينطلق من أشعيا، VII، 11 – 14 يتوسع ويتفتح في كتابات الرؤى ويبلغ أوجه في **رؤيا يوحنا**، 1XII و 3: المرأة والتنين. أما هنا فالعلامة هي «حالة روح»، أي «الرعب» وهو مصطلح عزيز على **إرميا** (VIII، 21 إلخ.). وتعبير «سكان الأرض» متكرر في مؤلفنا ويمتد إلى المعنى المحقّر (XXV، 2؛ XLVIII، 32، 40، إلخ.).

XXVI يقود طلب تحديد مدة «الضيق» إلى توسيع طويل (XXVII ـ XXX)، هو الكشف الحقيقي عن «زمان» النهاية.

XXVII 1. هذا الزمان: يشير إلى «زمن الآلام»، الفترة الكارثية التي تسبق «زمن السلام» (**الخمسينيات**، XXIII، 13، 16 – 25؛ **عزرا الرابع**، V، 1 – 12؛ VI، 14 – 24؛ **متى**، XXIV، 6 – 29 ونصوص موازية). مخطط «الويلات» هو نفسه تقريباً في كافة الرؤى، أما توزعها فمختلف جداً. وتعدد

رؤيا أبراهام (XXX) عشرة مصائب. ونجد في **كتب وحي العرافات**، IV، 47 – 87، عشرة أجيال من الويلات. بالمقابل، يقترح **عزرا الرابع**، XIV، 11 – 12، كما في **باروخ الثاني**، تقسيماً إلى إثني عشر، لكن الأمر يتعلق فيه بالعمر الكلي للعالم وليس بـ «زمن الآلام». وليس ثمة هنا إذن موازي حقيقي لنصنا. ويجتهد المؤلفون الذين يرجعون هذا المؤلف إلى أحداث عام 70 أن يجدوا موازيات مع النكبات التي يشير إليها باروخ أصلاً بعبارات واسعة. وهذا النوع من التقريب صعب دائماً، لكنه يمكن أن يُتصور بشكل جيد جداً في إطار أحداث عصر بومباي (63 قبل الميلاد). ومن المميز أن الفترة «السابعة» مرت دون ذكرها. وهي تخفي على الأرجح الحدث الأهم. ولهذا يُحفظ له سطر.

14 – 15. هاتان الآيتان غريبتان. وهما مخصصتان كما يبدو لإظهار لماذا لا يدرك المعاصرون «العلامات».

XXVIII 1. تحذير مماثل للذي يسبق في **رؤيا يوحنا**، XIII، 18 كشف رقم الحيوان. وهو هنا كشف يسمح للـ «حكيم» بمعرفة المدة التي تفصله عن نهاية الدهور كما هو الحال في **دانيال**، XII، 10 – 13.

2. تبقى هذه الآية غامضة على الرغم من الجهود التي بُذلت منذ عام 1866 لإعطائها معنى واضحاً. وما هو أكيد هو الإقتراب الذي أراده المؤلف لمخططه الإثني عشري مع رؤيا السبعين أسبوعاً من السنوات في **دانيال**، IX، 24 – 27. ويبين ذلك أن الأمر يتعلق بفترات من تسع وأربعين سنة (7 × 7) وأن «زمن الآلام» يغطي إثنين من هذه الفترات، أي نحو مائة سنة. وتضع هذه الرؤية كاتبنا في المنظور الواسع **للخمسينيات**، حيث تعدّ الفترة الخمسينية (49 + 1 = 50) أساساً للتسلسل الزمني التاريخي كله. وكان هذا المؤلف مقروءاً في ملة قمران ويستند إليه **كتاب دمشق**، XVI، 3 – 4 بوضوح. ومن جهة أخرى يستخدم **كتاب الآثار التوراتية**، XIX، 15، في إجابة من الله لموسى، مخططاً سباعياً يقسمه إلى أربعة ونصف وإثنين ونصف. والصلاة الثابتة لهذا المؤلف مع **باروخ الثاني** تحرضنا على تقريبهما في الزمن بحيث نجعلهما في السنوات التي سبقت (أو التي تحيط) باحتلال أورشليم الذي يتأمله باروخ. ويرى كثيرون في ذلك أحداث الحرب اليهودية (67 – 70)، ولكن يمكننا أن نفكر أيضاً باحتلال بومباي لأورشليم عام 63 قبل الميلاد. فإذا قبلنا أن هذا الحدث مركزي بالنسبة لمؤلفنا، كما هو بالنسبة لمؤلف **مزامير سليمان** (بحسب الإعتقاد شبه الموحد للنقاد) فيمكننا الإفتراض أن الإثنتي عشرة فترة في XXVII، 1 – 15 تتوزع على فترة من ثمانية وتسعين عاماً (49 × 2)، بحيث يكون مركزها بالمعنى الواسع هو الفترة السابعة (في XXVII، 8) التي تتوافق مع ويلات عام 63. وفي هذه الفرضية تقع بداية «زمن الآلام» نحو عام 112 قبل الميلاد (نحو نهاية حكم يوحنا هيركانوس) وتقع النهاية نحو عام 14 – 13 قبل الميلاد (في عهد هيرودوس).

3. نجد حالة الروح المتشائمة هذه في **عزرا الرابع**، XIII،16 – 20، بل وأيضاً في **متى**، XXIV،21 – 22.

7. تساؤل جديد حول البعد المحدود أو العالمي للحدث الآخروي. والمسألة هي مسألة العلاقات بين الأرض المقدسة الأرض كلها.

XXIX 1. تؤكد الإجابة الطابع الكوني لكنها لا توسع هذا الموضوع الذي نجده لاحقاً (**باروخ الثاني**، LXX، 10؛ LXXI، 1).

2. تشدد تتمة النص على العناصر الإسرائيلية بحصر المعنى من السيناريو في تأليف مختصر إنما غني جداً بالمواضيع الرؤيوية: السلام بواسطة الأرض (أرض إسرائيل) (الآية 2)، «الكشف» أي الرؤيا للمسيح (الآية 3)، البحر والأرض اللذان سيشكلان طعاماً على مائدة الآخرة (الآية 4)، وفترة السعادة على الأرض مع المسيح الذي هو جذر الألفية (الآيات 5 – 7)، وأخيراً البعث العام والحساب (XXX، 1 – 5). ونجد ذلك كله في **رؤيا يوحنا**، مع تفاصيل أكثر بكثير، ولكن كلا من الرؤى اليهودية تشدد على هذا العنصر أو ذلك بدرجة مختلفة.

4. خلقي: تصحيح لكرياني وريسيل وكموسكو إلخ.. وبالنسبة للحيوانين انظر **أخنوخ الأول**، LX، 7، 9، 24؛ **رؤيا أبراهام**، XXI؛ **عزرا الرابع**، VI، 49 – 52؛ والإعداد البارع في **رؤيا يوحنا**، XIII، و XVII.

5 – 8. يبدو أن هذا الوصف الغريب كان معروفاً لدى إيرينيوس Irénée (*Adversus haereses*، V، 33، 3)، لكنه كان يقول بجعل «بيوت كهنة» لآسيا الصغرى عبر وساطة بابياس كاهن هيرابوليس، الأمر المثبت أصلاً من خلال عوسيب Eusèbe (**التاريخ الكهنوتي**، III، XXXIX، 11 – 13). وفي كافة الحالات فإن هذا الموضوع معروف سابقاً في **أخنوخ الأول**، X، 19 ولم يأخذ شكله الألفي بحصر المعنى إلا في **رؤيا يوحنا**، XX، 2 – 6.

7 – 8. الرياح والندى والمنّ تجدد معجزات **خروج**، وذلك وفق موضوع بعيد المصدر (انظر **مزامير**، LXXVIII، (LXXVII)، 23 – 29). «الأرض الجديدة» يتم تصورها إذن في البداية على أنها «الأرض الموعودة»، ولكن أيضاً على أنها «الصحراء العجيبة» حيث عاشت إسرائيل مع الله (انظر **هوشع**، II، 16 – 17).

XXX 1. بعد نهاية «الألفية» يدخل المسيح في المجد. إنها علامة البعث. والترتيب هو نفسه في **رؤيا يوحنا**، XX، 11 – 13، كما وفي **عزرا الرابع**، VII، 29، إنما مع مدخل - في هذا الكتاب الأخير - لموت المسيح. والذين يبعثون أولاً هم المؤمنون «الراقدون في الرجاء» بالمسيح. ويقضي ذلك عقيدة متقدمة حول هذه النقطة (انظر XIV، 12 – 13؛ XXV، 4؛ XLIV، 11؛ XLVIII، 19 – 22؛ LI، 7؛ LII، 7؛ إلخ.)، وهي عقيدة تبدو غريبة على **عزرا الرابع** (انظر مع ذلك **عزرا الرابع**، VII، 18 و 20).

2. يبين لقاء «الأولين» و«الأخيرين» من الأرواح أن الوجود «الحي» بالنسبة للمؤلف خلال أحداث نهاية الدهر يمثل ميزة حقيقية، طالما أنه يشتمل على المشاركة بـ «الألفية»، في حين أن الأبرار الذين ماتوا قبل هذه اللحظة لا يُبعثون إلا بعدها. ويفسر ذلك بعض النصوص، مثل **عزرا الرابع**، XIII، 16 – 19 **وتسالونيكي**، IV، 15 حيث يحاول مؤلِّفاهما أن يبينا أن «الأحياء» لا يتفوقون على «الموتى». ومن هنا أيضاً إنما يأتي «البعث الأول» في **رؤيا يوحنا**، XX، 4 – 6 المخصص للمختارين، في حين أن البعث الثاني هو «موت ثان».

XXXI تتبع هذه الكشوفات (XXII، 1 – XXXV، 5) بعثة لباروخ إلى الشعب. والخطاب تلخيص موجز جداً وبالأحرى بسيط للأسرار التي تلقى أمانتها.

3. تذكر الصياغة «اسمع يا إسرائيل» **بتثنية الإشتراع**، VI، 4 (المهمة جداً في اليهودية الحاخامية)، بل **وبباروخ الأول**، III، 9 و **عزرا الرابع**، IX، 30.

XXXII 1. صورة البذار متكررة في **عزرا الرابع**، إنما على شكل أكثر براعة وإعداداً لأن الأمر يتعلق بنوعين من البذار المتنافسين، «القلب الشرير» (IV، 28 – 32) والشريعة (VIII، 6؛ IX، 31 – 34). والصورة هنا أبسط: إنه بذار الشريعة.

2 – 4. تلخيص «تاريخي» بسيط يُفترض أن باروخ يقدمه للشعب في عام 586، لكن الآية 5 تظهر الإنزياح في الزمن وتبين أن المؤلف يقع في عصر كانت الكارثة فيه حديثة وحيث كان يُتوقع نهاية الدهر. ولكن ليس ثمة سبب لرؤية دس لاحق هنا.

7. تشتمل وظيفة باروخ على الحفاظ على مسافة بينه وبين الشعب لأن عليه أن يكون وحيداً ليصلي ويتلقى الكشوفات. وهذا مشار إليه في المشهد الدرامي القصير في XXXII، 8 – XXXIV، 1.

XXXIV 1. «قدس الأقداس» هل كان لا يزال موجوداً أم أن الأمر يتعلق فقط بموضعه؟

XXXV 1. هنا يبدأ الجزء الرابع من الكتاب (XXXV – XLVII) المخصص للرؤيا الكبيرة للغابة.

XXXVI 1. تمت الرؤيا السابقة (XXII، 1) في حالة اليقظة. أما هنا فإنها «رؤيا ليلية» مثل الرؤيا الهامة **لدانيال**، VII، 2، 7، 13.

2 – 3. الأشخاص المجازيون الثلاثة هم الغابة والكرمة والينبوع. ويُذكر غالباً بهذا الصدد مثل **حزقيال**، XVII، الذي يشتمل على نسرين وأرزة وكرمة. وبالنسبة للكرمة فإن العلاقة صحيحة، لكنها ليست كذلك بالنسبة للأرزة. وبالمقابل نجد في **عزرا الرابع**، IV، 13 – 19 أن الغابة معارضة للبحر الذي يعتبر مثلها قوة سيئة. والنص الوحيد المقارَن بنصنا هذا هو نص من **الأناشيد**، VIII، 4 – 40. ونجد فيه الشخصيات الثلاثة. فتوافق الغابة «أشجار الماء» (السطران 9 – 10) التي كما في **حزقيال**، XXXI، 14 «منذورة للموت» وبالتالي معارضة لـ «أشجار الحياة». إنها الكفار. أما الكرمة وهي الرمز التقليدي لإسرائيل المؤمنة (انظر **أشعيا**، V، 1 – 7)، فممثلة بـ «أشجار الحياة» (السطور 5 – 8) التي هي هنا كما في **مزامير سليمان**، XIV، 2 – 3، «قديسو الرب». أما بالنسبة للينبوع الذي يغذي «أشجار الحياة» (السطران 7 – 8) والذي يدمر «أشجار الماء» (السطور 17 – 19) فهو الشخص المتكلم، «معلم الحق» (السطران 4 و 16)، بل وأيضاً المجموعة الصغيرة من تلاميذه (السطور 17 – 20). فعلى ضوء هذه المعطيات إنما يجب فهم استعارة **باروخ الثاني**.

4. الينبوع الذي يتحول إلى أمواج قوية ويضرب الغابة هو نفسه بالضبط الذي في **الأناشيد**، لكن لا يشار إلى دوره الخيّر في **باروخ الثاني**.

5. على خلاف النص القمراني تبقى أرزة من الغابة. وفي **حزقيال**، XVII، 3، فإن هذه الشجرة تمثل بيت داود. أما هنا وكما في **مزامير**، XXXVII (XXXVI)، 35 (السبعينية) وفي **حزقيال**، XXXI، 1 – 18 فإنها على العكس رمز الكفار وحتى قائد الكفار (**باروخ الثاني**، XL، 1).

7 – 11. يتقلص اللقاء بين الأرزة والكرمة إلى إدانة للشجرة بسبب عجرفتها الأمر الموافق **لحزقيال**، XXXI (قارن أيضاً مع **مزامير**، XXXVII (XXXVI)، 35 – 36).

XXXVII 1. يشار إلى التعارض بين الشجرة الوحيدة المسلمة للنار ونبتة الكرمة التي تصبح «حقلاً مليئاً بالأزهار»، وهو رمز الجنة، والمذكور مرات كثيرة في **النشيد** المستشهد به (السطور 11 – 12، 20 – 22)، بل وأيضاً في **أناشيد سليمان**، XI، 15 – 16؛ XXXVIII، 17 – 21).

XXXIX يؤدي طلب تفسير لـ XXXVIII، 1 – 4 إلى توسيع (XXXIX – XL) يتوضع في منظور **دانيال**، VII، كما أن «زمن الآلام» كان منظوراً إليه في XXVIII، 2 تبعاً لـ «أسابيع» **دانيال**، IX، 24 – 27.

3 – 5. يؤدي استخدام مخطط الإمبراطوريات الأربع في **دانيال**، VII، 2 – 8 إلى تفجير المغالطة التاريخية. ولا يهتم باروخ من جهة أخرى سوى بالإمبراطورية الرابعة. ويتعلق الأمر في **دانيال** بالسلوقيين وتحديداً بأنطيوخوس الإبيفاني. ومن المستحيل هنا الحفاظ على هذا التفسير، على الرغم من بعض التقاربات وبخاصة مع **دانيال**، VII، 25: «سيفكر بتغيير الأزمنة». ويجب كما في المنظور القمراني (انظر الكيتيم في **تفسير حبقوق**) التفكير بالإمبراطورية الرومانية. وبالتالي فإن الصراع يكون بين «المسيح» بما هو ينبوع وكرمة، والرومان الذين يرمز لهم بالغابة.

XL 1. إن شخصين في الواقع هما اللذان يتصارعان: المسيح غير المسمى هنا و«القائد الأخير». فمن هو؟ إن جو الكتاب كله يدعو إلى رؤية بومباي فيه، وذلك ضمن منظور **مزامير سليمان**، II، وبخاصة 24 – 35؛ حيث يُقبل عموماً إنها تشير إلى أحداث عام 63 ولشخص القائد الروماني نفسه.

3. عمل المسيح موصوف بشكل باعتدال باستخدام معطيات **دانيال**، VII، 14 و 26 – 27 حول ابن الإنسان وقديسي العلي.

XLI هنا تبدأ سلسلة من التأملات من الشكل اللاهوتي (XLI – XLII)، والتي تترك جانباً المظهر المسيحاني للأمور لتتوقف عند مسألة الأشخاص الذين هم سبب أحداث النهاية: من وكم عددهم؟

3 – 4. يرتكز السؤال على وجود مجموعتين يشكل تحديدهما مسألة صعبة. بالنسبة للأولى يفكر شارلز بالمسيحيين؛ ويرى فيهم آخرون وهم محقون اليهود «المرتدين» ببساطة. وبالنسبة للمجموعة الثانية يرى فيها معظم المؤلفين متهودين وثنيين اهتدوا إلى اليهودية (قارن مع **راعوث**، II، 12). وفي الواقع فإن صورة الجناحين تذكر بالحماية الإلهية للمؤمنين الحقيقيين (**تثنية الإشتراع**، XXXII، 11؛ **مزامير**، XVII [XVI]، 8؛ XXXVI [XXXV]، 8؛ LVII [LVI])، في حين أن اللوم على الإرتداد يشتمل في التوراة على الكثير من الفروق، وهي تصيب الخصوم اليهود الذين يعارضون المؤلفين الذين يستخدمونه معارضة عقائدية. ويجب أن نرى هنا استدعاء للصراع الذي يعارض شكلين من أشكال اليهودية قريبين جداً من بعضهما بعضاً، والثاني يرفض الأول بعنف، كما هو الحال في الكتابات القمرانية (**كتاب دمشق**، I، 13 – II، 1). وتشكل المجموعة الثانية «إسرائيل الحقيقية».

XLII 3. سيحدد الجواب التمييز المشار إليه أعلاه. وتعارض الآيتان 4 – 5 الذين «اختلطوا بجنس الشعوب المختلطة» (**مزامير سليمان**، XVII، 17) مع الذين «اختلطوا بجنس الشعب المنفصل». ويعتقد كثيرون مع شارلز أن المقصودين هنا بـ «المنفصلين» هم الفريسيون، لكن نصوص قمران تؤكد «انشقاق» الأسينيين (**دستورالجماعة**، V، 1 – 2، 10 – 11، 18 – 20؛ VIII، 13؛ IX، 5 – 6؛ **كتاب دمشق**، IV، 2 – 3؛ VI، 14 – 15؛ VII، 9 – 15). فإذا قربنا هذه النصوص من المقطع المذكور أعلاه (**كتاب دمشق**، I، 13 – II، 1) فيبدو أن **باروخ الثاني** يشير إلى الوضع نفسه، هذا إضافة إلى أن وصف مجموعة «المختارين» (الآية 5): «لقد جهلوا ثم عرفوا بعد ذلك» يوافق معطيات **كتاب دمشق**، I، 8 – 12 حول أصول الملة الأسينية.

والشطر الأخير من الآية 4 و5 صعب، لأنه متطابق للمجموعتين. فيجب إذن بالنسبة للمجموعة الثانية وضع «بعد ذلك» بدلاً من «أولاً» بحسب تصحيح اقترحه ريسيل وقبل به كموسكو.

XLIII 2. إعلان لـ «صعود» باروخ مقدم بشكل معتدل جداً. وهو موضوع تقليدي بالنسبة لجميع «الرائين» أكان الأمر يتعلق بأخنوخ أم باروخ أم عزرا.

XLIV 1. سيتكلم باروخ من جديد (انظر XXXI – XXXII)، ولكن هذه المرة فقط لسبعة من «القدماء» يضاف لهم ابنه وصديقه غودولياس (انظر V، 5). وتشكل هذه المجموعة (7 + 2) مع باروخ «عشرة» تذكر ببعض نصوص قمران (**دستور الجماعة**، II، 22؛ VI، 2 – 8؛ **كتاب دمشق**، XIII، 2) حيث يظهر الرقم عشرة كأساس للتنظيم كله. وقد انتقل هذا الرقم 10 فيما بعد إلى اليهودية الحاخامية.

2. إنها نوع من «الوصية»، وهي نوع أدبي كان منتشراً في ذلك العصر (انظر **وصايا الشيوخ الإثني عشر**). لكن باروخ يحتفظ بسر إعلان «صعوده» (XLVI، 7) ويشير إلى موته القريب.

3 – 15. الموضوع قريب جداً من الخطاب السابق (XXXI – XXXII)، ولكن ثمة هنا تحديد جديد: «سترون تعزية صهيون» (الآية 7). وهذا التعبير النادر جداً (**بن سيراخ**، XLVIII، 24؛ **لوقا**، II، 25) يشير إلى الآخروي لوعد **إرميا**، XXXI، 13. إن مجموعة مستمعي باروخ ستكون حاضرة لهذا الحدث. فهي مطابقة إذن لشخصيات XLI، 4 و XLII، 5، ونجد من جهة أخرى وصفاً دقيقاً لها في الآيات 13 – 15. وبالنسبة للآية 12 فمن الأفضل الإحتفاظ بالنص على الرغم من الإهتمام بتصحيح اقترحه بوغاريه Bogaret: «في عهد امبراطوريته». وبالنسبة للآيات 9 – 15 فإننا نملك النص السرياني المتضمن في مخطوط محفوظ في لندن (المتحف البريطاني، *Add. 14 - 686*)، ويجب أن تُقرأ آياته «يوم الأحد للمتوفين».

XLV 1 – 2. تقضي هذه الجملة تراتبية من ثلاثة درجات؛ باروخ والتسعة والشعب الذي يتلقى الرسالة من هؤلاء الأخيرين.

XLVI 1 – 3. رحيل باروخ المعلن في XLIV، 2 يحرض رد فعل تقليدي في هذا الأدب. فهو مثل موسى (XVII، 4) «مشعل» يؤدي غيابه إلى حالة من الظلمات (انظر LXXVII، 14 وأيضاً **عزرا الرابع**، XIV، 20.

4. الإجابة هي نظرة تفاؤلية للأمور، ويبدو أنها تعارض الرسالة المعتادة للأنبياء (**أشعيا**، XXIX، 14؛ **حزقيال**، VII، 26؛ **مزامير**، LXXIV [LXXIII]، 9)، إنما هي تقع في خط **ملاخي**، II، 7 و**أشعيا**، LVIII، 10 – 11. وما هو خاص هنا هو أن الحكيم حل محل النبي، أو بالأحرى أصبح يشكل واحداً معه. وهذه أيضاً صفة قمرانية. والتعبير «ابن الشريعة» ليس له من مكافئ معروف، لكننا نجد «أبناء الحكمة في **بن سيراخ**، III، 1؛ IV، 11؛ **متى**، XI، 19.

5. الشيء الأساسي هو «طاعة الشريعة» التي هي النور الحقيقي (XVIII، 1).

XLVII الرحيل إلى حبرون، وهو بحسب التقليد يحتوي على رفاة الشيوخ، يقع في مؤلفنا ضمن تبعية **وصايا الشيوخ الإثني عشر**. ولكنه يبدو متعارضاً فيما يلي، لأن «الموقع» في الآية 2 يجب أن يكون جبل صهيون. فهل هي طريقة لإخفاء الحقيقة على مريديه؟ في كل حال يبدأ باورخ في هذا الموقع من جديد صياماً لمدة سبعة أسابيع.

XLVIII يبدأ الجزء الخامس (XLVIII – LII) كما الجزء الثالث (XXI) بصلاة طويلة (XLVIII، 1 – 25)؛ والعنوان «صلاة باروخ» موجود في النسخة السريانية. وتنقسم هذه الصلاة مثل سابقتها إلى مديح احتفالي بالقدرة والحكمة الإلهيتين (2 – 10) ويليه طلب للشرح (11 – 24)، يكون بدوره نقطة انطلاق الفصول التالية.

2 – 6. تؤكد هذه الآيات على المعرفة الإلهية بـ «الأزمنة»، وبـ «مجيء الأزمنة»، وب «نظام الأزمنة»، وهي مواضيع عزيزة على باروخ، بل وأيضاً على النصوص القمرانية، كما وعلى معرفة «الأرقام»، و«مدة الأجيال»، و«كمية النار» و «عدد» البشر. ويشكل ذلك كله «أسرار» الله. ونجد هذا المفهوم أيضاً في **عزرا الرابع**، X، 38؛ XIV، 5، بل ويشكل أحد المواضيع المفضلة لدى أعضاء جماعة قمران (**الأناشيد**، I، 21؛ II، 13؛ IV، 27 – 28؛ VII، 27؛ XI، 10؛ XIII، 2؛ **دستور الجماعة**، IX، 18؛ XI، 19؛ **كتاب دمشق**، III، 18؛ **كتاب الأسرار**، I، 7) والذين يعتبرون أنفسهم المالكين الوحيدين لـ «أسرار رائعة».

8 – 10. وصف للخلق مع تأكيد على العالم السماوي: ملائكة النار، «القبب الكروية» (انظر XIX، 3)، «الجيوش اللامعدودة»، الذين هم في آن واحد النجوم والملائكة. وهذا كله معتدل بالمقارنة مع الرؤى الأخرى مثل **باروخ الثاني**، XX ورؤيا **أبراهام**، XVIII.

12 – 17. الإنسان كائن زائل (انظر XIV، 11)، وحياته قصيرة (12 – 13)، وهو ليس حتى سيد وجوده (14 – 17). والموضوع متكرر في كتب الحكمة (**أيوب**، XIV، 1 – 6؛ **مزامير**، XC [LXXXIX]، 3 – 6؛ **بن سيراخ**، XVIII، 7 – 11)، لكنه موسع بخاصة في الكتابات القمرانية (**دستور الجماعة**، XI، 20 – 22؛ **أناشيد**، XIII، 13 – 15؛ XVIII، 12 – 13، 23 – 24).

18. نداء للرحمة الإلهية نجده في **عزرا الرابع**، VIII، 34 – 36. ونصادفه على شكل موسع أكثر في **كلام النيرات**، II، 7 – 12. وهذا الموضوع عادي من أجل إكمال موضوع شقاء الإنسان. والتوسع الذي يلي (19 – 24) يقارن مع التوسع في **كلام النيرات**، III – IV، وبخاصة بالنسبة لفكرة «الشعب المختار». إن التأكيد على

«وحدة» الله والشريعة والشعب (قارن مع **عزرا الرابع**، VIII، 7) يصيب الشعوب الوثنية بل وأيضاً المرتدين اليهود، لأن هذا «الشعب الفريد» يتطابق مع «الأناس المشهورين»، وهو تعبير من **عدد**، XVI، 2 يطلقه الكتاب القمرانيون على أعضاء جماعتهم الخاصة (**الدستور الملحق للجماعة**، II، 2، 8، 11، 13 **وتنظيم الحرب**، II، 6؛ III، 3 – 4).

25. انظر XXI، 26. إن القرب من الله يستنفذ قوى الرائي (**دانيال**، VII، 28؛ VIII، 27؛ X، 8، 16 **وعزرا الرابع**، V، 14).

26 – 41. تشتمل إجابة الله على كثير من التفاصيل الجديدة حول الويلات الأخيرة، أي حول الفترة التي سبق وصفها في XXVII – XXVIII. ويتم التأكيد الآن بالأحرى على الجانب «النفسي» للأمور.

30. إن «رفع» باروخ هو «علامة الزمان» (انظر XLVI، 7).

32 – 33. «سكان الأرض» أي الأشرار، لا يعرفون شيئاً. والذين يعرفون لا يقولون شيئاً. ولا يتعارض هذا مع XLVI، 4. فسيكون ثمة دائماً «حكماء» لكن عددهم «قليل». إنه عدد المؤمنين القليل المقابل للعدد الكبير للجاهلين الذين هم «غير المؤمنين». و«الحكماء» هم أيضاً صامتون. وثمة مقطع منسوب لباروخ في *Testamonia ad Quirinum* للقديس كبريانوس (III، 29) يتقاطع مع آياتنا هذه (33 – 36) ويشرح هكذا: «لأن الحكمة ستظل في عدد قليل من الساهرين والصامتين والوديعين، الذين يتحدثون لأنفسهم ويتأملون في قلوبهم.»

34. توسيع حول XVII، 9 الذي يضاف إليه موضوع الأنبياء الكذبة (قارن مع **متى**، XXIV، 11، 23 – 26).

36. الفكرة نفسها في **عزرا الرابع**، V، 9 – 11. ويتعلق الأمر بحجب الحكمة الإلهية في نهاية الأزمنة، وليس بواقع أن كل حكمة مخفية في الله الذي هو الموضوع التقليدي في كتب الحكمة.

37. يبدو أن الأناس المقصودين بالحسد والإنفعال هم تحديداً «الذين يتفكرون» أي الحكماء. وسكيون ذلك هو التطور الذي سيكون في المرحلة الحادية عشرة من XXVII، 12 وإشارة إلى اضطهاد «الحكماء»، تلاميذ باروخ، من قبل خصومهم الدينيين.

38 – 41. تظهر فكرة العقاب «بالنار» إنما دون أي تفصيل. وبالمقابل تتم العودة إلى موضوع المسؤولية الشخصية التي سبق وأعلن عنها بشدة في XV، 5 – 6 والمؤسسة على المعرفة العالمية للشريعة. ويجب أن نذكر هنا موقف بولس في **رومية**، II، 14 – 15، لكن طرح باروخ الثاني أكثر رعونة بكثير.

42 – 43. لا يلوم باروخ آدم لكونه نقل للبشر بعض ميول الشر، بل لأنه أدخل إلى العالم الخطيئة، أي الموت الروحي، بسبب الموت المادي (XVII، 3؛ XXIII، 4). ونجد أن **عزرا الرابع**، VII، 117 – 118، أكثر تشاؤماً حول هذه النقطة إذ يرى أن آدم هو «سبب سقوطنا». ويرى مؤلفنا هذا ذلك بدرجة أقل. وخاصة أن التأنيب سرعان ما يلطف: إن الله يعلم بؤس الإنسان.

46 – 50. لوحة سريعة لمصير الأشرار والأخيار. ويعتقد نقاد كثيرون أن الآيات 48 – 50 ليست في مكانها، لأن الآية 50 لا تتوجه إلى الله بل إلى الأبرار. وفي كل حال فهي تشكل مدخلاً للتوسع التالي.

XLIX يتعلق السؤال الجديد بجسم الذين سيعيشون في نهاية الأزمنة. إن مشكلة «السموات الجديدة» و«الأرض الجديدة» والذين سيعيشون فيها سبق وطرحت في **أشعيا**، XIV، 17 - 25. ويتأمل مؤلف **دانيال**، XII، 1 - 3 في البعث. أما مؤلفنا فيبدأ بطرح أسئلة دقيقة حول هذا الموضوع. هل سيكون الجسم نفسه أم جسماً جديداً؟

L الإجابة (L - LII) معطاة بكثير من التفاصيل الساذجة، إنما التي تفترض تفكراً متقدماً من أجل إعداد فكرة بمقدار حداثة فكرة البعث.

2. ليس هناك من تغير في الجسم عند البداية. إنها فكرة **باروخ الثاني** (قارن مع **كتب وحي العرافات**، **IV**، 182) التي لا نجدها في النصوص الموازية (**أخنوخ الأول**، LI، 1؛ **كتاب الآثار التوراتية**، III، 10؛ **عزرا الرابع**، VII، 32). وهو يفسر هذه الفكرة الخاصة في الآيتين 3 - 4 بضرورة «التعرف» على الموتى من قبل «الأحياء». ويفترض ذلك جدلية لهاتين المجموعتين: فالمنتصرون الحقيقيون هم الذين «سيعيشون» في هذا اليوم. أما المبعوثون فلا يأتون إلا بعد ذلك. وعليهم أن يثبتوا «أنهم عادوا». ويبدو أن فكرة «التعرف» آتية من **كتاب الآثار التوراتية**، XXIII، 13؛ LXII، 9.

LI 1. الزمن الثاني من السيناريو هو زمن التحول، إنما باتجاهين مختلفين بحسب ما يتعلق الأمر بالأخيار أو بالأشرار («الشكل»: تصحيح مقبول عموماً بدلاً من «الكبرياء»).

3. يفضل باروخ التوسع في تغير الأخيار (الآيات 3، 5، 6 - 14) حول موضوع «بهاء الملائكة» وموضوع بهاء «النجوم» الأمر الذي يعني بالنسبة له الشيء نفسه. وهذه الأفكار تقليدية في كتب الرؤى (**دانيال**، XII، 3؛ **أخنوخ الأول**، XXXIX، 4 - 5؛ LXII، 13 - 16؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XXXIII، 5 و**عزرا الرابع**، VII، 97، 125).

7 - 8. إنهم يرون العالم الآخر، العالم المخفي، كما رأوا الشخصيات الكبيرة في تاريخ إسرائيل: آدم وإبراهيم وموسى وأخنوخ وباروخ إلخ. (انظر IV، 3 - 5). ويتطابق هذا العالم مع الجنة، أي مع السماء (انظر XLVIII، 8 - 10).

13. يصعب فهم هذه الآية. هل يتعلق الأمر بالملائكة الذين يستقبلون الأبرار أم العكس إذا تمسكنا بالنص كما هو؟ وهل يتعلق الأمر بـ «الأحياء» الذين يستقبلون المبعوثين. أم يتعلق الأمر أخيراً بالذين كانوا قد «رُفعوا» مثل باروخ دون أن يموتوا ويكونون بالتالي هم المستقبلين لجميع «المتحولين»، أكانوا قد ظلوا أحياء أم بعثوا؟ ربما كانت الفرضية الثالثة هي الأفضل.

15 - 16. الذين ليس لهم مجد قد رفضوه باختيارهم «هذا الزمن» (زمن المجد: تصحيح لريسيل قبل به كموسكو).

LII 1. «كيف سننسى؟» تصحيح اقترحه ريسيل. والنتيجة التي يستخلصها باروخ غريبة. فالآيات 1 - 3 تشير إلى أنه لا يجب البكاء على الموتى، طالما أن البعث سيسمح لهم بالوصول إلى المجد، بل بالأحرى على

الذين أدينوا بالعقاب النهائي. أما الأبرار فإن آلامهم الحالية يجب أن تغبطهم طالما أنها ضمان مجدهم المستقبلي. وتذكر هذه الفرضية كثيراً بـ XLVIII، 47 – 50، الأمر الذي يقود بعض المؤلفين إلى أن يروا فيها دساً أو انتقالاً. والمسألة مطروحة فعلياً لكن من الصعب حلها.

LIII هنا يبدأ الجزء السادس من الكتاب (LIII – LXXVII) والذي يشتمل كما الجزء الرابع (الكرمة والغابة [XXXVI – XL])، على رؤيا (LIII) وعلى تفسيرها (LIV – LXXIV).ويتعلق الأمر هذه المرة برؤيا سحابة.

1. الرؤيا معروضة بنص مختصر جداً وبلا تمهيد (الآيات من 1 إلى 11). والموضوع هو «سحابة» وهي عادة رمز للحضور الإلهي (**خروج**، XIV، 19 – 20) والتي تصعد من «بحر شاسع» (**دانيال**، VII، 2). وهي تشتمل على مياه بيضاء وعلى مياه سوداء، أو بالأحرى مضيئة ومظلمة، الأمر الذي يقضي حكماً تقويمياً دينياً يستند على ثنائية النور والظلمات، وهو الأمر العزيز على **باروخ الثاني** كما على نصوص قمران. وثمة على قمتها «نوع من البرق» وهو رمز مؤكد للمسيح (**دانيال**، VII، 13).

6. نجد التقسيم إلى إثني عشر جزءاً لتاريخ إسرائيل في **عزرا الرابع**، XIV، 11 – 12، ولكن يجب أن نشير بالنسبة **لباروخ الثاني** إلى أنه ليس رقماً شاملاً طالما أن المحصلة هي في النهاية أربعة عشر.

7. إنه شتاء أسود ثالث عشر وأكثر سواداً من جميع الأمطار السابقة، وهو يسبق سقوط البرق.

8. البرق يسقط مع السحابة. فهو إذن شتاء رابع عشر والذي يجب أن يكون بشكل جلي نيراً. ويذكر هذا المخطط من أربعة عشر (زمناً) بأيام الخلق السبعة (**تكوين**، I) والتي لكل منها «مساء وصباح»، الأمر الذي يعطي أربعة عشر زمناً من أجل إنهاء العمل الإلهي. وتاريخ العالم مصمم بالتالي مثل خلقٍ قمتُه هي وصول المسيح الذي يُرمز له بالبرق (انظر **متى**، XXIV، 27 **ولوقا**، XVII، 24).

11. «الأنهار الإثنا عشر» ليست مفسرة فيما يلي. فهل يتعلق الأمر بالعشائر الإثنتي عشرة التي ستشكل إسرائيل جديدة؟ هذا محتمل.

LIV 1. صلاة جديدة لباروخ، موازية لصلاتي الجزئين الثالث (XXI) والخامس (XLVIII). ويمكننا هنا أيضاً قسمتها إلى قسمين: مديح للقدرة والحكمة الإلهيتين (1 – 13)، ثم سلسلة من التأملات حول مصير البشر (14 – 22) مع طلب لتفسير الرؤيا (6 و 20).

4 – 6. إذا لم تكن الآيات 1 – 3 تقدم شيئاً جديداً جداً، فإن التتمة تؤكد، على خلاف XLVIII، 3، على أهمية الكشوفات التي صنعها الله لمؤمنيه ولباروخ نفسه. ونجد نصوصاً موازية في **الأناشيد**، I، 21؛ XI، 16 – 17؛ XVII، 9؛ XVIII، 4 – 6؛ إلخ.، فيما يتعلق بمعلم الحق وبجماعة الميثاق. وتسمح هنا سمات كثيرة بمتابعة وصف مجموعة باورخ: «الخشية» و«الطهارة» و«الخضوع للشريعة» (انظر LIV، 21).

10. التشابه مع **لوقا**، XI، غريب، ولكن هل يتعلق الأمر بأم باروخ الحقيقية؟

14 – 15. الصلاة تصبح تأملاً حول العدالة الإلهية. والآية 15 آية شهيرة. وغالباً ما يستشهد بها من أجل إظهار مسؤولية آدم. وفي الواقع فهي بالأحرى تركيز لموضوع XLVIII، 42 من أجل الإشارة إلى مسؤولية كل

فرد. والفكرة مستعادة في الآية 19: «لقد أصبح كل لنفسه آدم». ولا يجب أن نعتقد أن **باروخ الثاني** يجادل المسيحيين ولا حتى الحاخاميين. بل هو يأتي على مستوى قديم للعقيدة لم يكن أي من الفريقين المسميين قد تدخل فيه بعد.

16 – 18. تبدو هذه الآيات أنها مدسوسة لمؤلفين كثر، وذلك في إثر شارلز، طالما أن باروخ يتكلم هنا أيضاً للشعب وليس لله. وهو في الواقع تأمل من مستوى عام وليس بالضرورة دس للنص.

LV 1. يتعلق الأمر في LXXVII، 18 بـ «بلوطة» بالكلمات نفسها تقريباً التي هي هنا، حيث يتم الحديث فقط عن «شجرة». فهل هي الشجرة نفسها؟ في هذه الحالة فإن المشهد يقع في مكان قريب من حبرون.

3. يظهر خلال تأمل باروخ أول ملاك مذكور في هذا الكتاب، واسمه رمئيل. ونجد أيضاً هذا الملاك في **عزرا الرابع**، IV، 36 في النص السرياني على الأقل. أما في اللاتينية فلدينا أشكال كثيرة (لهذا الإسم) تتراوح من أورئيل إلى حيرميهئيل. أما في **أخنوخ الأول**، VI، 7 و LXIX، 2، فنجد الإسم نفسه إنما بالنسبة لملاك ساقط. وملاك **باروخ الثاني** الذين يبدو أن **عزرا الرابع** قد استعاره منه فيمكن أن يكون مأخوذاً من تعظيم سماوي لشخص إرميا (انظر **مكابيين الثاني**، XV، 13 – 16)، طالما هو «ملاك الرؤى الصحيحة». وهو الذي سيعطي لباروخ معنى الرؤيا.

LVI 1 – 2. تقدم الرؤيا «بوضوح» «تنظيمات الأزمنة»، أي ترتيباتها وقيمتها بحسب «الكذب» و«الحقيقة»: وهما مصطلحان أساسيان في مؤلفنا. وهكذا سيكون لكل من المطرات تفسيره بأطوال مختلفة.

2. «خلقه» بدلاً من «مخلوقاته»: تصحيح يقبل به الجميع.

4. «مشكّل» استخدمت هذه اللفظة بتصحيح طفيف اقترحه معظم النقاد.

6 – 16. موضوع خطيئة آدم موسع جداً، في حين تبدو نصوص أخرى **لباروخ الثاني** أقل تشاؤمية. ومن الغريب أنه مسؤول حتى عن خطيئة الملائكة (الآية 10)، في حين أن كافة الرؤى ترى هذه الخطيئة قبل خطيئة آدم بكثير.

LVII 1 – 3. مشهد أبراهام قصير على عكس ما هو متوقع. والسمة الخاصة الوحيدة هي معرفته والتزامه بالشريعة. ونجد ذلك قبلاً في **بن سيراخ**، XLIV، 20 وفي **الخمسينيات**، XI – XXIII، حيث يلتزم أبراهام بشرائع موسى كلها.

LVIII 1 – 2. المياه الثالثة تُقتصر على مخطط بسيط لخطايا الوثنيين.

LIX بالمقابل، فإن المياه الرابعة تشتمل على عرض طويل حول موسى وجماعته، مع بحث خاص في الأسلوب.

3 – 11. ما هو أساسي في المقطع مخصص لرؤيا موسى. وهو مستلهم من كتاب **الآثار التوراتية**، XI، 15 ومن **باروخ الثاني** نفسه IV، 5. لكن التعداد الموازَن ببراعة للأشياء التي لا تحصى التي شاهدها خاص بمؤلفنا. ومع ذلك يبدو أن مختلف العناصر التي تؤلف الرؤيا تتأتى في جزء كبير منها من مختلف الكشوفات الممنوحة لأخنوخ في الكتب التي تحمل اسمه.

LX 1 – 2. هنا أيضاً عرض جاف للمياه الخامسة التي هي أعمال العموريين. وهؤلاء الأخيرون مهمون جداً في **كتاب الآثار التوراتية**، XXV – XXVII. ويجب أن نقرأ «القضاة» وليس «القضاء» (وهو تصحيح لكرياني).

LXI 1 – 8. توسعة أطول بقليل حول داود وسليمان، وقد نُظر إليهما فقط في صلاتهما مع صهيون والهيكل.

7. هذه الجملة مذكورة في **رسالة برنابا**، XI، 9 مع التحديد: «يقول نبي آخر.»

LXII 1 – 8. عرض مختصر للمياه السابعة التي تمثل يربعام وجزابيل مع بعض الإشارات السريعة لنصوص **كتابي الملوك**.

5. يستخدم **باروخ الثاني** هنا، على عكس طريقته في الكلام في ، I، 2، وكما في LXIII، 3؛ LXIV، 5؛ LXXVII، 17 و LXXVIII، 1، تعداداً غريباً يعارض بين «التسعة والنصف» و«الإثنين والنصف» عندما يتعلق الأمر بعشائر الشمال والجنوب. ويجب أن نشير إلى أن النص الموازي في **عزرا الرابع**، XIII، 40 يعطي الأرقام نفسها «تسعة ونصف» و«إثنين ونصف» في مختلف النسخ الشرقية، في حين تقترح النسخ اللاتينية أحياناً «تسعة» وأحياناً «عشرة» بمقابل «ثلاثة». ونجد أرقام مقطعنا أيضاً في **استشهاد أشعيا**، III، 2، وبشكل غريب جداً عند مؤلف مسيحي لاتيني من القرن الثالث، وهو كوموديانوس، في *Carmen de duobus populis*، 943 – 946. ويبدو أن هذا التقسيم الغريب قد ولد في وسط كانت فيه عشيرة لاوي موضع شك، في حين كانت تتم المطالبة بالإمتيازات اللاوية.

6. تحمل النسخة السريانية «سلبنصر» كما في **عزرا الرابع**، XIII، 40.

LXIII 1 – 11. عرض طويل نسبياً للمياه الثامنة، التي ترمز إلى حزقياس، والذي يصبح هكذا أعظم من داود وسليمان (LXI، 1– 8)، ولكن بالمقابل أقل من يوسياس (LXVI، 1 – 8) نموذج الملك الصالح.

1. لله («عناية الله»): إضافة من ريسيل وشارلز وكموسكو.

2. آية صعبة الفهم وربما غير محفوظة بشكل جيد.

3. بالنسبة للعشيرتين والنصف انظر LXII، 5. ويبدو موقف حزقياس «الواثق بأعماله» تلاعباً لفظياً على اسمه. والتوسع حول دوره مستلهم من **بن سيراخ**، XLVIII، 17 – 22.

6. الملاك يظل مجهولاً في **ملوك الثاني**، XIX، 35 وفي **بن سيراخ**، XLVIII، 21. ونجد بعد فترة في اليهودية الحاخامية الملاك جبرائيل هنا وبخاصة ميخائيل الملاك الحامي لإسرائيل. وبالنسبة لمؤلفنا، المخلص للملائكيات البسيطة جداً عنده، فإنه الملاك رمئيل نفسه «المكلف بالرؤى الصحيحة» (LV، 3) حامي أورشليم. ويؤكد ذلك الفرضية المطروحة في هامشنا حول LV، 3 حول تصعيد لشخص إرميا.

7. المبالغة، الظاهرة أصلاً في **ملوك الثاني**، XIX، 35 وفي **أشعيا**، XXXVII، 36، حول عدد الآشوريين مزادة هنا إلى الحد الأقصى، طالما يجب أن يؤخذ جداء الرقم بنفسه.

10. نجد تعبير «الأرض المقدسة» الذي يحرض مفهوماً جوهرياً في ديانة إسرائيل في **زكريا**، II، 16؛ **حكمة سليمان**، XII، 3 وفي **كتاب الآثار التوراتية**، XIX، 10. ونصادفه تحت شكل مكافئ في **عزرا الرابع**، XIII، 48.

LXIV يقدم تفسير المياه التاسعة (LXIV، 1 – LXV، 2) توسعاً مماثلاً في طوله وفي حبكته للعرض المقدم حول حزقياس. ويصبح شخص منسي نموذج الملك السيء. وحول هذه النقطة يجد مؤلفنا نفسه أمام موروثين توراتيين مختلفين، أحدهما معاد تماماً للملك السيء (**ملوك الثاني**، XXI، 1 – 18)، والآخر أقل معاداة (**أخبار الثاني**، XXXIII، 1 – 20)، طالما أنه يقبل بأنه اهتدى وقُبل في نعمة الله. ويعرف **باروخ** هذا التصور لكنه لا يوافق عليه. وبالنسبة له يبقى منسي في غاية السوء كما هو الأمر بالنسبة لمؤلف **إستشهاد أشعيا**، I – III.

3. نجد أصل هذا «التمثال ذي الوجوه الخمسة» في «الصنم» المذكور في **أخبار الثاني**، XXXIII، 7. وتحدد نسخة النص التوراتي أنه كان للتمثال «أربعة وجوه». وهو إشارة على موروث استمر في اليهودية الحاخامية. لكن تقليداً آخر يضيف الوجوه الأربعة إلى الوجه البدئي. وهذه هي حال التملود البابلي، **السنحدرين**، 103 b. ويبدو أن مؤلفنا كان منشأ هذا التصور الذي يعبر عن أوج الإهانة. وتلك كانت طريقة للتعبير عن «كره الخراب» في **دانيال**، XII، 11 والمنسوب هنا ليس لخصم وثني بل لأكثر قادة إسرائيل سوءاً.

6. فكرة «رحيل مجد الله» مستعارة هنا من **حزقيال**، X، 18 – 19. ولا تتحدث التوراة عن ذلك في عهد منسي. ويراكم مؤلفنا عليها الأحداث الأكثر تميزاً التي نجدها في التوراة للتعبير عن إرتداد إسرائيل. وفي تلمود بابل (**السنحدرين**، 103 b) يتم الحديث عن امحاء الإسم الإلهي. وتوافق صورة رحيل المجد بشكل أفضل معطيات **باروخ الثاني**، VIII، 1 – 2.

8. يعرف **باروخ** «صلاة» منسي المشار إليها في **أخبار الثاني**، XXXIII، 12 – 13. ولكن هل كان قد اطلع على صلاة منسي؟ لقد مارس هذا المؤلف اليهودي والسابق للمسيحية بوضوح تأثيراً كبيراً على الشعائر المسيحية وفي أدب الكنيسة القديمة (**شروحات التلاميذ والتأسيسات الرسولية**). لكنه يفترض وسطاً كان يُقبل فيه السلام الأخير لمنسي، في حين أن **باروخ الثاني** لا ينفيه بشكل صريح، مع التأكيد على أن اهتداءه لم يكن وقتياً. ويستخدم مؤلفنا أيضاً موروث «حصان البرونز». لقد أصبحت «سلسلة البرونز» في **أخبار الثاني**، XXXIII، 11، وذلك لسبب يصعب تفسيره، جسماً من البرونز يمكن أن يكون «الحصان» (كما هي الحال

هنا)، أو «حيواناً» (بخاصة في النصوص المسيحية)، أو «أداة» (في النصوص الحاخامية). وغالباً ما يُذكر، حول هذا الموضوع «ثور فالاريس» لبوليبوس، **التاريخ**، XII، 25. ويبدو أنه للبحث عن أصل هذه الروايات المختلفة من الضروري البحث عن لفظة سامية قابلة لتفسيرات مختلفة. وفي كل حال لا يتحدث **باروخ الثاني** عن ذلك كله للإشارة إلى القساوة العنيدة لمنسي، على الرغم من معجزة تحرره. ويمكننا أن نتساءل إذا كانت هذه الإدانة المطلقة لمنسي لا تتأتى هنا من مطابقة كامنة مع شخصية معاصرة للمؤلف، وذلك وفق نمط تفسير غالب في نصوص قمران (انظر **شرح ناحوم**، III – IV).

LXVI 1 – 8. التوسع حول يوسياس ينطلق من **ملوك الثاني**، XXIII، 5. فهو يصبح ملكاً مثالياً. وصفات الشخصية مستعارة من **ملوك الثاني**، XXII – XXIII ومن **أخبار الثاني**، XXXIV – XXXV.

4. هل يتعلق الأمر بـ «العيد»، أي الفصح (**أخبار الثاني**، XXXV، 18)، أم بـ «الأعياد» بشكل عام إذا صححنا النص؟ الفرضية الثانية هي الأرجح بسبب «السبوت» الآتية بصيغة الجمع.

LXVII 1 – 9. المياه التاسعة هي وصف الحالة الحالية للشعب الإسرائيلي، على الرغم من أنه بحسب التخيل فإن الأمر يتعلق بوضع تحقق قبل خمسة قرون.

2. «الملائكة» حزينون (انظر «القديسون» في **دانيال**، VIII، 13).

7. يستخدم وصف «ملك بابل» صفات تأتي من وصف أنطيوخوس الرابع في **دانيال**، VIII، 25 («سيقوم بوجه قائد القادة»)، و XI، 36 – 37 («[...] وسيقول كلاماً مفاجئاً ضد إله الآلهة»).

LXVIII 1 – 8. المياه الثانية عشرة لا تمثل على الرغم من أنها نيرة لوحة متفائلة تماماً ولا حتى متجانسة بشكل خاص. وهي في التخيل ترمز إلى الزمن الذي يجري منذ دمار الهيكل في عام 586 وحتى عصر الكاتب. وفي الحقيقة فإن المشهد مشوش ويتضمن خليطاً من البلايا والنجاح على خلفية «إعادة بناء» للشعب والهيكل. ومن غير المجدي تصحيح النص.

LXIX 1. يتغير المشهد ويمتد على «العالم بكامله». وبالتالي فإن المخطط من إثنتي عشرة مرحلة يوافق شعب إسرائيل، في حين أن المخطط من أربع عشرة مرحلة يميز المخطط الإلهي حول العالم. ويمثل الرقمان 13 و 14 موجز وذروة الشر والخير. وقد أشير إلى ذلك في الآيتين 4 – 5.

2. إشارة مؤكدة إلى **تكوين**، I، 6 – 7، حيث يقسم الله المياه إلى صنفين. ويتأمل المؤلف دائماً مخطط الله للعالم كتحقيق لعمل الخلق.

LXX 1 – 10. «المياه السوداء الأخيرة» ترمز إلى «أزمنة الألم». فوصفها موازي إذن لمختلف اللوحات التي رسمها **باروخ الثاني**، XXVII؛ XXXIX؛ XLVIII، 30 – 40.

4 – 5. يمكننا أن نتساءل إذا كانت اللوحة المزدوجة مقدمة بشكل منطقي. ففي الحالة الإيجابية يجب إعتبار أن جميع الذين ينتصرون هم من جانب «المجانين» وأن المغلوبين ينتمون إلى جماعة «الحكماء»، أي إلى مجموعة تلاميذ باروخ. ومع الأسف فإن بعض التفاصيل تمنع من تطبيق هذا المخطط بشكل مطلق.

5. السطر الثالث مبهم. ونترجم مع كثيرين: «قرار القديرين»، لكن مؤلفين كثيرين يؤثرون المفرد: «القدير»، الأمر الذي يفسر السطر الرابع حول «الأمل الذي لا يمكن تحقيقه». والإختلاف الوحيد في النص هو نقص أو وجود النقطتين اللتين تشيران إلى الجمع في السريانية.

8. الشرور الأربعة التي لا يمكن الإفلات منها مستلهمة من **عاموس**، V، 19.

9. «عبدي المسيح» هو المقطع الوحيد في **باروخ الثاني** الذي يوصف فيه المسيح بهذا الوصف. وتتكلم المقاطع الخمسة الأخرى عن المسيح بدون نعت له (XXIX، 3؛ XXX، 1؛ XXXIX، 7؛ XL، 1؛ LXXII، 2؛ قارن مع **عزرا الرابع**، VII، 28).

LXXI 1. الأرض المقدسة هي أرض السلام (قارن مع **عزرا الرابع**، IX، 8؛ XIII، 48 – 49).

LXXII بالنسبة للنص المتد من LXXII، 1 إلى LXXIII، 2 لدينا أيضاً نص سرياني محفوظ في مجلد النصوص المقدسة lectionnaire في لندن (المتحف البريطاني، Add. 14.687) وهو يكرر المقطع مرتين.

1. هنا يبدأ شرح المياه الرابعة عشرة التي هي «الزمن الأخير» من المخطط الإلهي. ومن الغريب أن الصورتين المتحدثتين عن LIII، 9 – 11 غير مفسرتين. وبالنسبة للبرق من الثابت أنه يرمز إلى المسيح. لكن تفسير الأنهار الإثنتي عشرة يبقى غير مؤكد. وتوسع **باروخ الثاني**، LXXII – LXXIV شبه مستقل عن التصوير الإبتدائي.

2. بالنسبة **لباروخ الثاني**، السلام مقدم للأمم كلها. وهو يأتي في الخط التفاؤلي مع **أشعيا الثاني**، LXVI، 18 – 21؛ **زكريا**، XIV، 16؛ **مزامير سليمان**، XVII، 32.

4 – 6. التمييز بسيط: الذين لم يسيؤوا لإسرائيل ستكون لهم «الحياة»، والآخرون سيهلكون. والفكرة مضاعفة بطريقة غريبة مع فكرة «المعرفة». إن هذا المصطلح الذي يعبر في **باروخ الثاني** عن معيار السلام بالنسبة للإسرائيليين مستخدم هنا بمعنى «السيطرة والإمتلاك، وهو أمر مدهش لكنه مفهوم تماماً.

LXXIII – LXXIV. «زمن المسيح» مقدم مع تلوينات «الألفية». وثمة الكثير من السمات مستعارة من لوحات سابقة (XXIX – XXX، XL). وتأتي تعابير كثيرة بالتأكيد من التوراة وبخاصة من **أشعيا**، XI، 6 – 9؛ LXV، 17 – 25.

LXXV 1 – 8. تأملات باروخ حول «الحاضر». إن الآفاق المدهشة مشروطة بتدخل الرحمة الإلهية، التي يمكنها وحدها أن تعطي للإنسان «المعرفة»، التي يتعلق كل شيء بها. وعلى عكس ما يبدو أن شارلز يعتقد به فإن هذه الفكرة هي فكرة جوهرية بالنسبة **لباروخ الثاني**. وهو موضوع عزيز على كتاب الحكمة وعلى نصوص قمران.

5. يذكر هذا المقطع بـ «أناس الرحمة»، الحسـيد *héséd* (**بـن سيراخ**، XLIV، 10)، والذيـن نجدهـم في نصوص قمران بأشكال مختلفة، مثلاً «أبناء الرحمة» (**الأناشيد**، VII، 20).

6. «الأناس المشهورون» يبدون مكافئين لـ «أناس الرحمة». ويتعلق الأمر في الحقيقة بـ «أناس الإسـم» (**عـدد**، XVI، 2) وهو مصطلح عزيز على أعضـاء جماعـة قمـران (**الدسـتور الملحـق للجماعـة**، II، 2، 8، 11، 13؛ **تنظيم الحرب**، II، 6؛ III، 3 – 4). «الذين هم تحت يمينك» تمثل مجمل الجماعة.

7 – 8. كل شيء يتعلق بـ «المعرفة» (العلم بالشيء ومعرفة لماذا)، التي تتعلق هي نفسها بـالإرادة الطيبـة لله في كشوفاته. أما هنا فيتعلق الأمر بنقطة خاصة: معرفـة لـماذا يجـب الذهـاب إذ تتكـرر العبـارة مرتـين: «عندمـا نعود». وما يهم هو معنى المصير الحالي للجماعة التي لا تتشـارك المصـير مـع المبعديـن ولا مـع إسـرائيل ولا مـع اليهودية، والتي لم تعد مع ذلك في أورشليم.

LXXVI 1 – 3. إعلان نهائي يقوم به رمثيل لـ «صعـود» بـاروخ. وهـو يظهـر هنـا مثـل موسـى جديـد (**تثنية الإشتراع**، XXXIV، 1 – 3). ومـع ذلـك يسـتلهم المؤلـف في الوقـت نفسـه مـن مقطـع **كتـاب الآثـار التوراتية**، XLVIII، 1 حول النهاية المدهشة لفينييس الذي هو بطل هذا الكتاب.

4 – 5. رقم «الأربعون يوماً» هذا يذكر بأشياء كثيرة. وهو زمن انتقـالي سـيقوم البطـل خلالـه بنقـل كشـوفاته للشعب. ونجد الموضوع نفسه في **عزرا الرابع**، XIV، 23 – 44 (زمن كتابة الأربعة وتسـعين كتابـاً) وفي **أعمـال الرسل**، I، 3 (يسوع بين القيامة والصعود). إنه تعليـم آخـروي يتوجـه لمجموعـة محفوظـة هـي أيضـاً «للدهـور الأخيرة» (لاحظ التأكيد في الشطرين الأخيرين).

LXXVII الخطاب الأخير لباروخ (1 – 17) تقطعه تفكرات للشـعب (11 – 14). والموضـوع دائمـاً هـو الشريعة والإخلاص الضروري.

5 – 6. يتعلق الأمر بمجموعة خاصة يقول لها باروخ «شعبي»، وهي «لن تمضي» (في السبي).

11 – 14. تدور تأملات الشعب حول نقطتين: «أخوة بابل» الذين يجب الكتابة لهـم، وهجرتـه هـو نفسـه المعبر عنها بطريقة شاعرية جداً بواسطة التعبير المثلث في نقص الرعاة والنور والماء.

15 – 17. تبدأ إجابة باروخ حول الـترك وتعبر بمصطلحـات قريبـة مـن XLVI، 4. ثـم تهتـم بعـد ذلـك بالرسالة إلى بابل. ويجب الإشارة إلى أن باروخ يميز بعناية بين «الأخوة الذين هم في بابل» الذين ستُحمل الرسالة إليهم «بواسطة بشر»، وبين «العشائر التسعة والنصف» الذين ستُحمل الرسالة إليهـم «بواسـطة نسـر». فهمـا إذن نصان مختلفان، ووحده ثانيهما وصلنا في الكتاب (LXXVIII – LXXXII). وكان شارلز يعتقد أن النص الأول كان ماثلاً في الكتاب الشرعي لباروخ. ويمكن مناقشة هذه الفرضيـة. وفي كـل حـال فـإن الإطـار كلـه للرسـالة إلى العشائر التسعة والنصف وبخاصة إرسالها بواسطة نسر يشير إلى أن أسـطورة العشـائر الضائعـة كـانت قـد بـدأت تتشكل في تلك الفترة.

18 – 26. يغلق هذا التاريخ 21 مرهشفان فترة الأربعين يومـاً الـتي بـدأت في 10 تشـري (LXXVI، 4)، لكنه لا يبدو ذا دلالة خاصة. إن سيناريو جذاباً يشمل كتابة الرسالة. والموقع هام: إنهـا بلوطـة مامـبري؟ (قـارن

مع VI، 1 و LV، 1). والإطار هو الوحدة. والرسول هو النسر. والخطاب إلى النسر يذكر بالتتابع بحمامة نوح وبغربان إيليا وبنسر سليمان. وقد تم البحث عن مماثلات لهذا النسر الرسول. والوحيد الممكن إنما غير المؤكد يأتي من **أعمال توما**، لكن الأمر يتعلق فيها برسالة تطير «مثل نسر». وفي الواقع، فإن السطر الوحيد من التفسير الممكن قبوله يمكن أن يكون الإشارة إلى سليمان، الذي يبقى نموذج «الحكيم»، وهو الواسع السلطة على الطبيعة. أما بالنسبة لـ «الرجال الثلاثة» الناقلين لرسالة بابل فقد كانوا موضع فرضيات لا تحصى. وحتى لو قبلنا أن بابل هي رمز روما، فإننا نعرف الكثير من الرحلات الجماعية لحاخامات إلى روما (من فيلون إلى رابي أكيبا) بحيث ليس من الممكن مطابقة الرجال الثلاثة دون أن تكون لدينا فرضية حول تاريخ الكتاب.

LXXVIII 1. هنا يبدأ الجزء الأخير من الكتاب، والذي يشتمل على «رسالة تعليم» وفقاً لرغبة الشعب (LXXVII، 12)؛ ويشتمل النص السرياني حصراً على هذا العنوان: «الرسالة التي كتبها باروخ ابن نيريا إلى العشائر التسعة والنصف». ويجب أن نشير إلى أن مضمون الرسالة لاهوتي بشكل أساسي مع اهتمام واضح جداً بتجنب ما هو مثير جداً ومتأثر كثيراً بالأسلوب الرؤيوي. ولدينا الإنطباع بنص خارجي يترجم بلغة مجردة كشفاً من مستوى سراني. وهذا هو أصلاً الإنطباع الذي نشعر به لدى قراءتنا لـ «خطابات باروخ للشعب» على امتداد العمل، مثلاً في XXX، 1 – 5؛ 1XXXII – 7. ويمكن أن نعتبر كإشارة تأتي في السياق نفسه العثور على الرسالة في شكل مستقل عن بقية المؤلف، بحيث أنها حُفظت جانباً بين الكتب الشرعية للتوراة السريانية، في حين لم يكن قد بقي أي أثر من النص الكامل للكتاب. وكان هذا الحفظ المستقل قد أدى من جهة أخرى إلى تعريفنا بالرسالة على شكلين مختلفين اختلافاً طفيفاً، بحسب ما كانت منفصلة عن المجموع أو متضمنة في جملة الكتاب. وهكذا فإن الـ *Codex Ambrosianus* يكرر نص الرسالة مرتين. ويجب أن نشير إلى أن الإختلافات بسيطة وتتأتى في معظمها من التعديلات التي تتطلبها عملية الفصل نفسها بين الرسالة وجسم المؤلَّف.

2. سلام «الرحمة والسلم» ليس له مكافئه الدقيق في رسائل العهد الجديد التي تعطي عموماً «النعمة والسلام». ونجد مع ذلك هذه الصيغة التي يضاف إليها «النعمة» في **تيموثاوس الأولى**، I، 2؛ **تيموثاوس الثانية**، I، 2 وفي **يوحنا الثانية**، I، 3. ونجد الصيغة نفسها تماماً في **طوبيا**، VII، 12 (السينائية) إنما ليس في رسالة.

3. النص مكتوب كاملاً في صيغة المخاطب المفرد كما يناسب في النوع الأدبي المعتمد.

4. التأكيد على «الصلة» التي توحد الإثنتي عشرة عشيرة يبين أن الأمر لا يتعلق بالأسر، طالما أن تلاميذ باروخ لم يكونوا في عداده. وبالتالي فهو بالأحرى رباط روحي مماثل للرباط الذي ينتج عن النسب المشترك.

5. تتعلق العشائر المهاجرة إلى ما وراء الفرات بشكل من الأشكال بباروخ، طالما أن عليه أن يترك لها «وصية». لكنه يخفي عنها «صعوده»، ويأتي ذلك في سياق XLVI، 7 ويجعل الذين تُرسل الرسالة إليهم على المستوى نفسه مع «الشعب» الذي يوجه إليه خطاباته. ولهذه الرسالة ثلاثة أهداف: فهي أولاً كتاب «تعزية»: وتتكرر هذه اللفظة كثيراً في العهد الجديد وتشير حصراً إلى **الرسالة إلى العبريين**، XIII، 22. وهو الموضوع الرئيسي في رسالة باروخ (LXXX، 7؛ LXXXI، 1، 4؛ LXXXII، 1). والهدف الثاني هو مشاركة

المهجرين بمحن أورشليم الحالية، الأمر الذي يمكن أن يجعلنا نفترض أنهم لم يكونوا على علم بذلك. والهدف الأخير لباروخ هو شدهم «للإعتراف بعدل» الله (انظر دانيال، IX، 14؛ باروخ الأول، II، 9؛ مزامير سليمان، III، 3؛ IV، 9؛ VIII، 7).

7. الذين كانوا أفضل منا: يمكن أن يتعلق الأمر بالشيوخ أو بالشخصيات الكبيرة الذين ذكرت «رؤيا المياه» بتأثيرهم الخيّر. ويبدو أن التعبير يكافئ تعبير «الأناس المشهورين» (LXXV، 6).

LXXIX 1 – 3. مقارنة للأحداث التي ميزت احتلال نبوخذنصر لأورشليم مع الأحداث التي مست الإسرائيليين في مملكة الشمال. وهذا موافق إذا ما فكرنا بالمرسل إليهم الذين هم المبعدين من مملكة إسرائيل.

LXXX 1– 7. وصف لخراب أورشليم مع التفاصيل نفسها التي في الفصول VI – VIII.

4. من الغريب أن إرميا ليس مذكوراً.

5. استشهاد من إرميا، XLII، 2.

LXXXI 1 – 4. ملخص بسيط لمحتوى الرؤيا، مع إشارة إلى المراثي (X – XII) ولمختلف الصلوات (XXI، XLVIII، LIV) وللرؤى (XXXVI – XXXVII، LIII). فهل يجب أن نستنتج أن المرسَل إليهم كانوا يعرفون المحتوى الحقيقي للكتاب؟ ليس ثمة ما هو مؤكد، لأننا نستنتج في الكتاب نفسه تحويل الرؤى إلى عرض تعليمي عندما يتوجه باروخ إلى الشعب. وعبارة «سر الأزمنة» أكثر تعبيراً من «نظام الأزمنة» (XIV، 1)، لكنها تعطي الحقيقة نفسها التي هي بالضبط موجز الكتاب. لكن باروخ لا يتكلم في الرسالة سوى عن «الأزمنة الأخيرة».

LXXXII 1– 9. «التعزية» هي «عقاب الأمم». والمخطط الثلاثي للنص ظاهر جداً. وتأتي المقارنات المحتَقِرة من أشعيا أولاً (XL، 15)، ثم من كتاب الآثار التوراتية، VII، 3؛ XII، 4. ونجدها في عزرا الرابع، VI، 56؛ VII، 61.

LXXXIII 1 – 8. النهاية قريبة، كما والحساب. ويتم التوسع في الموضوعين بتعابير كثيرة تذكر بالفصلين XX و XLIV.

4. ما هو من العالم الحالي لا يجب أن «يصعد إلى القلب» (انظر كتاب الآثار التوراتية، XXVI، 13؛ عزرا الرابع، IIII؛ الأولى إلى أهل كورنثوس، II، 9).

9 – 23. قيم العالم الحالي كلها ليست سوى عدم. والعرض مقدم كتتال من التعارضات المؤكدة على أنه لا يمكن تجنبها. ونجد معظم الأفكار في الفصلين XXI و XLVIII. والجديد هو منهجية الموضوع والبحث عن التعارض في التعبير. ويعطي ذلك كله نغماً يذكر بكتب الحكمة.

LXXXIV عظة أكثر صلابة ومرتبطة مباشرة بشريعة موسى. ويظهر دور باروخ كدور مواز لدور موسى.

1. كان هذا التعليم معطى في إطار التنبؤ الشفوي، الأمر الذي يفترض وجوداً سرياً لباروخ «إلى ما وراء النهر»، أو بواسطة رسائل مماثلة لهذه؟

2 – 3. تذكرة بنشاط موسى (انظر XIX، 2) مع التأكيد على «شهادة السماء والأرض» (**كتاب الآثار التوراتية**، XIX، 4؛ **وصية موسى**، III، 12).

6 – 7. يقدم باروخ نفسه مثل «موسى جديد»: «أنا أيضاً أقول لكم». ورسالته تشكل «شهادة» بينه وبين الذين يرسل إليهم. ويقتضي ذلك الرزانة القصوى لمضمونها. وهي دعوة لتجديد الميثاق.

8. ميثاق آبائكم: تعبير نجده في **مكابيين الأول**، II، 20، 50؛ IV، 10. «الآباء» هم أولاً الشيوخ، وبخاصة أبراهام، لكن المصطلح امتد ليشمل جميع «الأشخاص الكبار» (**بن سيراخ**، XLIV، 1: فمديح الآباء يمتد من أخنوخ إلى نحميا). وموضوع تجديد الميثاق هو بالتأكيد موضوع جوهري في كتابات قمران وبخاصة في **كتاب دمشق**، III، 2 – IV، 12.

ثمة هناك سبعة حقائق يجب تذكرها. والهيكل ليس واحداً منها. ويفسر ذلك ربما بوضع المبعدين. بل إن ذلك يتوافق مع الرؤى العامة لباروخ الذي يهتم بأورشليم أكثر بكثير من الهيكل.

10. يوافق ذلك فكرة «استحقاق الآباء» (انظر XIV، 7) والتي نجدها في **كتاب الآثار التوراتية**، XXXV، 3.

LXXXV 1. اقتراب نهاية الأزمنة وضرورة التوبة (الآيات من 1 إلى 11). وتأخذ كلمة «آباء» هنا معنى أوسع وتشير إلى مجموع شعب إسرائيل. فالأمر لم يعد يتعلق بأبراهام، ولا بالعظماء، بل بالأجيال الماضية. والإشارة إلى «الإنبياء القديسين» يظهر نقصاً في التصور المعطى كإطار للرسالة. وثمة هنا نوع من «عودة إلى الواقع». وتميز بعض المخطوطات «الأبرار والأنبياء والقديسين».

2 – 3. يعتبر مؤلف الرسالة نفسه كخارج من الأرض المقدسة، في حين أن الإطار كله يظهر أنه ليس «مبعداً». فهو لا ينتمي لا إلى العشائر التسعة والنصف من مملكة الشمال، ولا إلى العشيرتين والنصف من مملكة يهوذا. ومع ذلك فهو يقول: «لقد سُلب صهيون منا». فهو إذن مع جماعته في وضع «شبه مبعد».

4 – 5. نداء إلى الإهتداء الفوري الذي يزوِّد بالخيرات «التي لا تفسد». وهو موضوع جوهري عند باروخ: عالم «الفساد» (XXXI، 5، XL، 3؛ LXII، 7؛ XLVIII، 43؛ LIII، 7؛ LIV، 17؛ إلخ.) مقابل عالم «اللافساد»، XLIV، 12؛ LXXIV، 2. بل إن الإهتداء يحقق فوراً ما كان في بقية الكتاب الأمر الذي يميز باروخ نفسه في البداية من خلال «صعوده» (XLIII، 2)، ثم يميز «المختارين» في نهاية الدهر (XLIV، 7 – 9). إن الإهتداء «يحيِّن» تحقيق الوعود.

6. إشارة إلى الرسالة الأخرى المرسَلة إلى العشيرتين والنصف.

7. تأكيد على «المسار الحر» للإنسان خلال حياته كلها. ويضع المؤلف نفسه في خط لاهوتي يأتي من بن سيراخ، XV، 14 ونجده في **مزامير سليمان**، IX، 7.

10. الفكرة هي نفسها في **عزرا الرابع**، V، 50 – 56؛ XIV، 10 – 16.

12 – 15. عودة إلى الموضوع الآخروي: فبعد النهاية لا يعود ثمة «مكان للتوبة». ونجد تعبيراً مماثلاً هو «مكان التوبة» مستخدماً بالمعنى نفسه في الرسالة إلى العبريين، XII، 17. إنه تعليم مشترك مع كافة الرؤى ونجده بخاصة في عزرا الرابع، IX، 12. ومنطق ذلك أنه لن يعود ثمة مكان من أجل «التشفع». ويتبع باروخ حول هذه النقطة كتاب الآثار التوراتية، XXXIII، 5. والفكرة مكررة في عزرا الرابع، VII، 112 – 115.

LXXXVI 1 – 3. نهاية الرسالة مع إشارات إلى «محافل» و«صيام» مما يفترض وجود جماعة منظمة ربما على صورة جماعة باروخ.

LXXXVII 1. هذه خاتمة الكتاب وليس الرسالة. وهي غير موجودة في الموروث «المستقل» للرسالة. وهي ترتبط بـ LXXVII، 18 – 26.

يوسف وأسنات

تحقيق : مارك فيلوننكو



توطئة

شهدت رواية يوسف وأسنات انتشاراً واسعاً. ونعرف ستة عشر مخطوطاً يونانياً لها ونسخاً سلافية وسريانية وأرمنية ولاتينية. ويمكن جمع هذه الشواهد المختلفة في أربع مجموعات. أولاً نص قصير يقدمه مخطوطان يونانيان، أحدهما من مكتبة الفاتيكان من القرن الحادي عشر أو الثاني عشر (B)، والثاني من Boldeian Library من القرن الخامس عشر (D)، ونسخة سلافية نشرها نوفاكوفيتش S. Novacovic (Srpsko-slovenski zbrnik iz vremena despota» Lazarevica», *Starine,* 9, 1877, p. 1 - 47). ثم يمكن أن نميز بعد ذلك ثلاث نسخ طويلة تميز المراحل المتتابعة في تاريخ النص. والنص القصير هو الذي نشرناه منذ عهد قريب (M. Philonenko, *Joseph et Aséneth* - Introduction, texte critique, traduction et notes, Leyde, Brill, 1968)، ونجد هنا ترجمته. وكانت النسخة الطويلة الأولى قد نشرت في طبعة مؤقتة على يد بورخارد C. Burchard («Ein vorlaufiger griechischer Text von *Joseph und Aseneth*», Dielheimer Blatter zum Alten Testament, 14, octobre 1979, p. 2 - 53)؛ والنسخة الثانية الطويلة لم تنشر؛ ونشرت النسخة الطويلة الثالثة في القرن الماضي على يد باتيفول P. Batiffol («Le Livre de la Prière d'Aséneth», *Studia Patristica,* I-II, Paris, 1889-1890, p. 1-115).



يوسف وأسنات

بنتفريس كاهن أون(*)
وابنته أسنات

I 1 في السنة الأولى من سنوات الوفرة السبع، في الشهر الثاني، وفي اليوم الخامس من الشهر، أرسل الفرعون يوسف ليجوب بلد مصر كله. 2 ووصل يوسف في الشهر الرابع من السنة الأولى، في اليوم الثامن عشر من الشهر إلى أرض هليوبوليس. 3 وكان يلم القمح من هذه الأرض مثل رمل البحر. 4 وكان ثمة رجل في هذه المدينة حاكماً للفرعون وكان رئيساً لجميع حكام وأقطاب الفرعون. 5 وكان هذا الرجل غنياً جداً وحكيماً وحصيفاً؛ وكان مستشاراً للفرعون ويدعى بنتفريس وكان كاهناً لأون. 6 وكان لبنتفريس ابنة عمرها نحو ثمانية عشر عاماً، وكانت عذراء وطويلة ولطيفة، وكانت تتفوق بجمالها من اللياقة جميع عذارى البلد. 7 ولم يكن فيها أي شيء شبيه ببنات المصريين، بل كانت شبيهة في كل شيء ببنات العبريين. 8 وكانت طويلة مثل سارة، ورشيقة مثل رفقه وجميلة مثل راشيل؛ وكانت هذه العذراء تسمى أسنات. 9 وقد ذاع صيت جمالها في أنحاء هذا البلد وحتى أطرافه البعيدة، وقد خطبها جميع أبناء الأقطاب والمرزبانات الملوك، وكانوا كلهم شباناً يافعين. 10 وكان هناك خلاف بينهم بسببها، وقد شرعوا بشن الحرب بسبب أسنات. 11 وسمع ابن فرعون البكر الحديث عنها وعمل على أن يحصل من أبيه على الأمر بأن يعطيها له زوجة. 12 فقال له: «أعطني أسنات زوجة لي، وهي ابنة بنتفريس كاهن أون.» 13 فقال له أبوه الفرعون: «لماذا تفتش لنفسك عن زوجة تكون أدنى منك؟ ألست ملك الأرض كلها؟ 14 لا، بل إليك بالأحرى ابنة ملك يوآشيم التي أعدك بها، وهي ملكة جميلة جداً فخذها زوجة لك.»

(*) اسم بنتفريس أو بنتفرع هو الإسم المترجم لليونانية للإسم العبري فوطيفار أو فوطيفارع (المترجم).

وصول يوسف إلى هليوبوليس

II 1 وكانت أسنات تحتقر وتستخف بكل رجل، ولم يكن أي رجل قد رآها، لأن بنتفريس كان يملك برجاً يقع في بيته، وكان جميلاً جداً ومرتفعاً جداً. 2 وكان يوجد في أعلى البرج مسكن يشتمل على عشرة غرف. 3 وكانت الغرفة الأولى كبيرة وجميلة المظهر، ومبلطة بحجارة ذات لون أحمر، وكانت جدرانها مكسوة بحجارة ثمينة من مختلف الألوان. 4 وكان سقف هذه الغرفة من الذهب، وفي داخل هذه الغرفة كانت قد وضعت تماثيل لآلهة مصرية كثيرة من الذهب والفضة. 5 وكانت أسنات تعبد هذه الآلهة كلها وتخشاها وتقدم لها الأضاحي. 6 وكانت الغرفة الثانية تشتمل على صناديق أسنات مع زينتها كلها. 7 وكان يوجد في هذه الغرفة الكثير من الذهب والفضة والثياب المنسوجة بالذهب والحجارة الكريمة والمنتقاة والشيت الدقيق. 8 وهنا كانت توجد زينتها كلها كعذراء. 9 وكانت الغرفة الثالثة تشتمل على كافة خيرات الأرض، وكان ذلك كنز أسنات. 10 وكان ثمة سبع عذارى يملكن كل واحدة منهن إحدى الغرف السبعة الأخرى. 11 وكن يخدمن أسنات ولهن العمر نفسه، لأنهن كن قد وُلدن في يوم مولد أسنات نفسه؛ وكن جميلات جداً، مثل نجوم السماء، ولم يكن أي رجل أو صبي قد حصل على صلات معهن أبداً. 12 أما غرفة أسنات الكبيرة حيث كانت تعيش العذراء فكان لها ثلاث نوافذ. 13 كانت النافذة الأولى تطل على الباحة إلى الشرق، والثانية كانت تطل على الشمال باتجاه الشارع، والثالثة نحو الجنوب. 14 وكان ثمة سرير من الذهب في الغرفة وكان موجهاً نحو الشرق. 15 وكان السرير مغطى ببرفير منسوج بالذهب ومطرز بخيط ليلكي وبصوف دقيق. 16 وعلى السرير كانت أسنات تنام وحيدة، إذ لم يجلس عليه أي رجل أو أية امرأة باستثناء أسنات وحدها. 17 وكان ثمة باحة كبيرة حول البيت، وكان ثمة جدار مرتفع جداً يحيط بالباحة، وكان مبنياً بحجارة صخمة مربعة الزوايا. 18 وكان للباحة أربعة أبواب من الحديد، يحرس [كلاً منها] ثمانية عشر شاباً فتياً قوياً مع أسلحتهم. 19 وكان قد زُرع داخل الباحة وعلى امتداد الجدار كافة أنواع الأشجار المثمرة المتنوعة، وكانت كافة ثمارها ناضجة، لأن الوقت كان فصل الحصاد. 20 وكان ثمة إلى يمين الباحة نبع غزير، وكان يوجد تحته فسقية كبيرة كانت تتلقى الماء؛ ومنها كان ينطلق جدول عبر الباحة كان يسقي كافة أشجار هذه الباحة.

III 1 وفي الشهر الرابع، في اليوم الثامن عشر من الشهر، وصل يوسف إلى أرض أون. 2 وعندما اقترب من هذه المدينة أرسل يوسف مقدماً إثني عشر رجلاً إلى بنتفريس كاهن أون ليقول له: 3 «سأنزل اليوم عندك، لأن الوقت هو الظهيرة وهو موعد الغذاء؛ إن حرارة الشمس قوية وسأرتاح تحت سقفك.» 4 وسمع بنتفريس ذلك وفرح فرحاً كبيراً وقال: «مبارك فليكن الرب، إله يوسف!» 5 ونادى بنتفريس معتمده وقال له: 6 «أسرع في ترتيب البيت، وحضر غذاء عظيماً، لأن يوسف قوي الله آتٍ إلينا اليوم.» 7 وسمعت أسنات أن أباها وأمها رجعا من حقل ميراثهما

فاغتبطت وقالت: 8 «سأذهب لأرى أبي وأمي لأنهما رجعا من حقل ميراثنا.» 9 فأسرعت أسنات لتلبس ثوباً من الصوف، ليلكي اللون ومنسوج بالذهب، وتزنرت بزنار من الذهب، ووضعت أساور في يديها وفي قدميها، وشدت بنطالاً مذهباً ووضعت حول عنقها حلية. 10 وكانت مغطاة بالحجارة الثمينة، حيث كان قد دون عليها كلها أسماء آلهة مصرية، كما على الأساور التي على القدمين؛ وبالإضافة إلى ذلك كانت صور الأصنام منقوشة على الحجارة الثمينة. 11 ووضعت على رأسها قلنسوة وشدت تاجاً حول صدغيها وغطت رأسها بوشاح.

IV 1 وأسرعت بنزول درج مسكنها وجاءت إلى أبيها وأمها وحيتهما. 2 فاغتبط بنتفريس وزوجه بفرح عظيم تجاه ابنتهما أسنات ـ وكان والداها يريانها في الحقيقة مزينة مثل زوجة إلهية. 3 فحملا كافة الأشياء الطيبة التي كانا قد حملاها من حقل ميراثهما وقدماها لابنتهما. 4 فاغتبطت أسنات بهذه الأشياء الطيبة، من ثمار وعنب وتمر، وحمام ورمان وتين، لأن كل شيء كان قد نضج. 5 وقال بنتفريس لابنته أسنات: «يا ابنتي!» فأجابت: «هاأنذا يا سيدي!» فقال لها: «اجلسي إذن بيننا وسأقول لك ما لدي لأقوله لك.» 6 فجلست أسنات بين أبيها وأمها. 7 فأمسك بنتفريس أبوها بيده اليمنى يدها اليمنى وقال لها: «يا ابنتي!» فأجابت أسنات: «فليتكلم إذن سيدي وأبي!» 8 فقال لها بنتفريس: «ها أن يوسف، قوي الله، قادم إلينا اليوم. إنه هو قائد بلد مصر كلها؛ وقد جعله الفرعون قائد بلدنا كله، وهو يخزن القمح في كل البلد وسينقذه من المجاعة التي سوف تأتي. 9 ويوسف رجل ورع وعفيف وبتول مثلك أنت اليوم؛ إنه رجل قوي بحكمته وبمعارفه، وروح الله عليه ونعمة الله معه. 10 فتعالي إذن يا ابنتي وسأعطيك له كزوج، وتصبحين زوجه ويصبح زوجك إلى الأبد.» 11 وعندما سمعت أسنات كلام أبيها انتشر عرق غزير من الدم عليها؛ وصارت مرتعاً لغضب عنيف فنظرت إلى أبيها نظرات غير مباشرة وقالت: 12 «لماذا يتكلم سيدي وأبي هكذا ويريد بمثل هذه الكلمات أن يسلمني مثل سجينة لرجل من جنس آخر، إلى هذا الجبان الهارب الذي كان قد بيع كعبد؟ 13 أليس هو ابن الراعي في بلد كنعان الذي تخلى عنه أبوه؟ 14 أليس هو الذي كان ينام مع امرأة سيده والذي رماه سيده في السجن المظلم والذي أخرجه فرعون من السجن لأنه فسر له حلمه؟ 15 لا، بل سأتزوج من الإبن البكر للملك، لأنه هو ملك البلد كله.» 16 وإذ سمع ذلك، خجل بنتفريس من التكلم لمدة أطول مع ابنته عن يوسف لأنها أجابته بفظاظة وغضب.

V 1 وها أن خادماً ترك حاشية بنتفريس وقال: «ها أن يوسف أمام أبواب باحتنا.» 2 فهربت أسنات بعيداً عن أبيها وعن أمها. وصعدت إلى المسكن ودخلت إلى غرفتها ووقفت عند النافذة ـ، النافذة الكبيرة التي كانت متجهة إلى الشرق ـ لكي ترى الذي كان يدخل إلى منزل أبيها. 3 فخرج بنتفريس وزوجه وجميع عائلته للقاء يوسف. 4 وفُتحت أبواب الباحة التي كانت تطل على الشرق، ودخل يوسف جالساً على العربة الثانية للفرعون. 5 وكان يجرها أربعة جياد بيض مثل الثلج وذات لجامات ذهبية، وكانت المركبة كلها مغطاة بالذهب. 6 وكان يوسف

يرتدي جلباباً أبيضاً رائعاً، وكان الثوب البرفيري الملقى عليه من الصوف المنسوج بالذهب، وكان على رأسه تاج من الذهب، وحول التاج كان إثني عشر حجراً كريماً، وعلى الحجارة إثني عشر شعاعاً ذهبياً، وفي يده اليمنى كان صولجان ملكي. 7 وكان يحمل فرعاً من الزيتون المحمل بالثمر ويمده. 8 ودخل يوسف إلى الباحة وأغلقت الأبواب. 9 وظل الغرباء من رجال أو نساء خارجاً، لأن حراس البوابات كانوا قد أغلقوا الأبواب. 10 وجاء بنتفريس وزوجه وعائلته كلها باستثناء ابنتهما أسنات وسجدوا أمام يوسف ووجوههم إلى الأرض. 11 فنزل يوسف من مركبته وسلم باليد اليمنى.

لقاء يوسف وأسنات

VI 1 ورأت أسنات يوسف فاخترق قلبها ألم عميق، وتقطعت أحشاؤها، وانثنت ركبتاها، وارتجفت في جسمها كله، وتملكها رعب عظيم وقالت وهي تطلق التأوهات: 2 «أين أمضي وأين أفتش بعيداً عن وجهه؟ وكيف سينظر إلي يوسف، ابن الله، الذي قلت عنه كلاماً سيئاً؟ 3 فإلى أين أهرب وأختبئ، لأنه يرى كل مخبأ ولا يخفى عليه شيء مما هو مخفي، وذلك بفضل النور العظيم الذي فيه؟ 4 والآن ساعدني يا إله يوسف، لأنني عن جهل إنما قلت الكلام السيء. 5 فما الذي أراه، آه ما أشقاني! ألم أقل: ها أن يوسف يصل ابن الراعي الكنعاني؟ والآن فها أن الشمس جاءت من السماء إلينا على مركبتها وقد دخلت إلى بيتنا اليوم. 6 وأنا، الحمقاء والسفيهة، قد احتقرته وقلت كلاماً سيئاً عنه ولم أعرف أن يوسف هو ابن لله! 7 لأنه من بين البشر الذي ولد أبداً مثل هذا الجمال، وأي رحم سينجب مثل هذا النور؟ كم أنا شقية وحمقاء لأنني قلت كلاماً سيئاً لأبي. 8 والآن، فليعطني أبي ليوسف خادمة وعبدة وسأخدمه إلى الأبد.»

VII 1 ودخل يوسف إلى بيت بنتفريس وجلس على مقعد وغسل له بنتفريس قدميه وأجلسه على طاولة منفصلة، لأنه لم يكن يأكل مع المصريين، لأن ذلك كان رجساً بالنسبة له. 2 وقال يوسف لبنتفريس ولعائلته كلها: «من هي هذه المرأة التي تقف على المصطبة قرب النافذة؟ فلتذهب إذن من هذا البيت!» 3 لأن يوسف كان يخشى أن تزعجه هي أيضاً، لأن جميع نساء وبنات الأقطاب والمرزبانات في بلد مصر كلها كن يلحفن عليه ويردن أن يقاسمنه مخدعه. 4 فعدد من نساء وبنات المصريين، جميع اللواتي كن يرين يوسف، كن يتعذبن لدى رؤية جماله. وكن يرسلن له رسلهن مع الذهب والفضة والهدايا الثمينة. 5 وكان يوسف يعيدها مع التهديد والإهانة قائلاً: «لن أخطئ أمام إله إسرائيل.» 6 وكان يوسف يضع دائماً نصب عينيه وجه أبيه يعقوب، وكان يتذكر أوامر أبيه. وفي الواقع كان يعقوب يقول ليوسف وأخوته: «احفظوا أنفسكم بشكل مطلق يا أبنائي من الإرتباط بامرأة أجنبية، لأن ذلك هلاك وفساد.» 7 ولهذا كان يوسف قد قال: «فلتذهب هذه المرأة من هذا البيت!» 8 فقال له بنتفريس: «أيها السيد، إن التي رأيتها في المسكن

ليست غريبة، بل هي ابنتنا، وهي عذراء تكره كل رجل، ولم يرها رجل أبداً، إلاك أنت اليوم. 9 فإذا رغبت فإنها تأتي وتتحادث معك، لأن ابنتنا هي أختك.» 10 فاغتبط يوسف بفرح عظيم لأن بنتفريس قال: «إنها عذراء تكره كل رجل.» 11 وقال يوسف لبنتفريس ولزوجه: «إذا كانت ابنتكما فلتأت إذن، لأنها أختي وسأحبها بدءاً من الآن كأخت لي.»

VIII 1 فصعدت أم أسنات إلى المسكن وقادت أسنات إلى يوسف. وقال بنتفريس لابنته أسنات: «حيّي أخاك، لأنه هو أيضاً عذراء، كما هو حالك أنت اليوم، وهو يكره كل امرأة غريبة كما أنك أنت أيضاً تكرهين كل رجل غريب.» 2 فقالت أسنات ليوسف: «السلام عليك أيا سيد، يا مبارك العلي.» فأجابها يوسف: «فليباركك الله الذي يعطي الحياة للكون!» 3 وقال بنتفريس لأسنات: «اقتربي وقبلي أخاك.» 4 وعندما اقتربت لتقبل يوسف، مد يوسف يده اليمنى ووضعها على صدر أسنات وقال: 5 «لا يوافق الإنسان الورع، الذي يبارك بفمه الله الحي، والذي يأكل خبز الحياة المبارك، والذي يشرب كأس الخلود المباركة، والممسوح بالمسحة المباركة للافساد، أن يقبل امرأة غريبة، هي التي تبارك بفمها أصناماً ميتة وبكماء، والتي تأكل على مائدتها خبز الإختناق، والتي تشرب أثناء سكيبها كأس الخيانة، والممسوحة بمسحة الهلاك. 6 لكن الرجل الورع يقبل أمه، والأخت التي تنتمي إلى عشيرته وعائلته، والمرأة التي تقاسمه مخدعه، هن اللواتي يباركن بفمهن الله الحي. 7 وبالمثل أيضاً، لا يوافق المرأة الورعة أن تقبل رجلاً غريباً، لأن ذلك رجس أمام الله.» 8 وعندما سمعت أسنات كلام يوسف، حزنت كثيراً وراحت تطلق الأنين، وإذ كانت تنظر إلى يوسف فقد امتلأت عيناها بالدموع. 9 ولدى رؤيتها أشفق يوسف عليها كثيراً، لأن يوسف كان رقيقاً ورؤوفاً وخاف الرب. فرفع اليد اليمنى فوق رأس أسنات وقال:

يوسف يبارك أسنات

10 «يا رب، يا إله أبي إسرائيل،
أنت العلي والقوي،
الذي تعطي الحياة للكون،
والذي يدعو من الظلمات إلى النور،
ومن الخطأ إلى الحقيقة،
ومن الموت إلى الحياة،
أنت نفسك يا رب أعط الحياة لهذه العذراء، وباركها.

11 ألا جددها بروحك،

وأعد تكوينها بيدك [الخفية]،
وأحيها من جديد بحياتك،
ولتأكل خبز حياتك،
ولتشرب كأس بركتك
- هي التي اخترتَها قبل ولادتها -
والتي تدخلِ في راحتك،
الذي حضرتَه لمختاريك.»

دموع أسنات

IX 1 فاغتبطت أسنات من مباركة يوسف بفرح عظيم، وأسرعت تصعد إلى مسكنها وارتمت بلا قوة على سريرها، لأنها كانت مرتعاً للفرح والحزن ولرعب عظيم؛ وانتشر عليها عرق غزير عندما سمعت الكلام الآتي من يوسف الذي كان قد كلمها باسم الله العلي. 2 فبكت بدموع سخية ومرة، وانكفأت عن آلهتها التي كانت تعبدها وانتظرت مجيء المساء. 3 وأكل يوسف وشرب وقال لخدمه: «اربطوا الجياد إلى المركبة لأنني - قال - سأذهب لأجول حول المدينة كلها والبلد.» 4 فقال بنتفريس ليوسف: «فليمض سيدي الليلة هنا هذا اليوم، وفي صباح الغد تستأنف طريقك.» 5 فقال له يوسف: «لا، بل سأمضي اليوم، لأنه اليوم الذي بدأ فيه الرب بصنع أعماله، وفي اليوم الثامن سأعود أنا أيضاً من جديد إليكم وسأمضي الليل هنا.»

X 1 عندها مضى بنتفريس وعائلته إلى حقلهم. 2 وبقيت أسنات وحدها مع العذارى، وإذ مضى بكت حتى مغيب الشمس. ولم تأكل خبزاً ولم تشرب ماء، ولكن بينما كان الجميع نائماً كانت هي وحدها مستيقظة. 3 ففتحت الباب ونزلت إلى قرب المدخل ووجدت البوابة نائمة مع أولادها. 4 فأسرعت أسنات تنزع سجف الجلد وملأته بالرماد وحملته إلى المسكن ووضعته على الأرض. 5 ثم أغلقت الباب بشكل شديد، ووضعت مزلاج الحديد فيه، وراحت تئن بتنهدات ودموع عظيمة. 6 وسمعت العذراء التي كانت تحبها أسنات أكثر من العذارى الأخريات نواح السيدة: فأيقظت العذارى الأخريات وجاءت ووجدت الباب مغلقاً. 7 فأصغت لأنين وبكاء أسنات وقالت: «لماذا أنت حزينة يا سيدتي، وما الذي يثقل عليك؟ افتحي لنا لكي نستطيع رؤيتك!» 8 فقالت لهم أسنات من داخل المكان الذي كانت محبوسة فيه: «رأسي يؤلمني كثيراً، وأنا أستريح في سريري وليست لدي القوة لأفتح لكن الآن، لأنني ضعيفة في جميع أعضائي، فلتمض بالأحرى كل منكن إلى غرفتها.» 9 وقامت أسنات وفتحت الباب بهدوء ومرت إلى غرفتها الثانية حيث كانت تتوجد صناديق حليها، ففتحت خزانتها وأخرجت جلباباً أسوداً بلون السخام. 10 وكان هذا ثوب حدادها، الذي كانت قد لبسته عند موت أخيها البكر. 11 وخلعت

أسنات ثوبها الملكي ولبست ثوبها الأسود، ثم حلت زنارها المذهب، وتزنرت بحبل، ونزعت القلنسوة عن رأسها وتاجها والأساور من يديها. 12 وأخذت بكلتي يديها ثوبها المفضل ورمته من النافذة إلى المتسولين. 13 وأخذت كافة آلهتها من الذهب والفضة، والتي كانت كثيرة، وكسرتها إلى قطع صغيرة ورمتها إلى الفقراء والمعوزين. 14 وأخذت غذاءها الملكي، واللحوم المدهنة والأسماك وقطع اللحم، وكافة الأضاحي المقدمة لآلهتها وآنية خمر سكيبها ورمتها كلها من النافذة لتأكلها الكلاب. 15 بعد ذلك أخذت الرماد ونثرته على الأرض. 16 ثم أخذت كيساً وشدت حقويها، وحلت جديلة رأسها وغطت نفسها بالرماد. 17 وضربت صدرها بضربات مضاعفة بيديها، وارتمت على الرماد وبكت بمرارة الليل كله وهي تنوح حتى الصباح. 18 وعند الصباح قامت أسنات وهاكم ما رأت: كان الرماد تحتها قد أصبح بعد أن امتزج بدموعها مثل طمي. 19 وارتمت أسنات من جديد ووجهها في الرماد حتى مغيب الشمس. 20 وعملت أسنات هكذا طيلة سبعة أيام دون أن تأكل شيئاً.

XI 1 وفي اليوم الثامن رفعت أسنات رأسها من على الأرض حيث كانت تضطجع، إذ كانت أعضاؤها مكسرة إثر هوانها الكبير.

صلاة أسنات

XII 1 ومدت يديها باتجاه الشرق ورفعت عينيها نحو السماء وقالت:

2 «يا رب، يا إله الدهور،
أنت الذي تعطي نفس الحياة،
والذي أخرج للنور ما كان غير مرئي،
الذي خلق الكون وجعل ما كان بلا مظهر ظاهراً، 3 الذي رفع السماء وأرسى الأرض على المياه،
الذي ثبت الحجارة الكبيرة على يم الماء،
الحجارة التي لا تغرق،
بل التي تعمل مشيئتك دون أن تخفق،
4 يا رب، يا إلهي، إنما إليك سأصرخ،
فانتبه لصلاتي،
وإليك سوف أعترف بخطاياي،
ولك سأكشف آثامي.
5 لقد أخطأت يا رب، لقد أخطأت
وقد ارتكبت الفجور والكفر وقلت كلاماً سيئاً أمامك.

لقد تدنس فمي يا رب بالأضاحي للأصنام،
وعلى مائدة الآلهة المصرية.
6 لقد أخطأت يا رب أمامك، لقد أخطأت وارتكبت الفجور،
بعبادة أصنام ميتة وبكماء،
ولست أهلاً بفتح فمي باتجاهك أنا الشقية!
7 لقد أخطأت يا رب أمامك،
أنا ابنة الكاهن بنتفريس،
الوقحة والمتكبرة؛
فإليك يا رب إنما أحمل صلاتي،
وإليك سوف أصرخ:
"حررني من مضطهديّ"،
لأنني إليك التجأت،
مثل طفل إلى أبيه وأمه.
8 وأنت يا رب مدّ يديك علي،
مثل أب عطوف وحنون،
وانتزعني من يد العدو.
9 لأنه ها أسد الأزمنة الغابرة المتوحش يطاردني،
وصغاره هم الآلهة المصرية،
هم الذين أبعدتهم عني ودمرتهم
وأبوهم الشيطان يحاول ابتلاعي.
10 أما أنت يا رب، فحررني من مخالبه،
واسحبني من شدقه،
خشية أن يمسكني ويمزقني مثل ذئب
ويرمي بي في لجة النار
وفي عاصفة البحر،
ويبتلعني الحوت الكبير.
11 ألا خلصني يا رب، أنا المحزونة،
لأن أبي وأمي نكراني،
لأنني دمرت وكسرت آلهتهما؛
وأنا الآن يتيمة ووحيدة،
وليس لي رجاء إلا بك يا رب،

لأنك أب اليتامى،
وحامي المضطهَدين،
والمدافع عن المظلومين.
12 لأن كافة خيرات أبي بنتفريس زائلة وغير مؤكدة، أما مساكن موروثك يا رب فهي خالدة ولا تفسد.

XIII 1 «فاهتم بوضعي كيتيمة يا رب، لأنني إليك إنما التجأت يا رب. 2 فها أنني نزعت الثوب الملكي المنسوج بالذهب ولبست الجلباب الأسود. 3 وها أنني فككت زناري المذهب وتزنرت بالحبل والكيس. 4 وها أنني رميت قلنسوة رأسي وتغطيت بالرماد. 5 وها أن أرض غرفتي المبلطة بالحجارة من مختلف الألوان وباللون الأحمر، والمرشوشة بالعطور، مرشوشة الآن بدموعي ومغطاة بالغبار. 6 وها يا رب قد تشكل من الرماد ومن دموعي الكثير من الطين كما لو على طريق عريض. 7 وها يا رب فقد أعطيت غذائي الملكي واللحوم المدهنة للكلاب. 8 وها أنني طيلة سبعة نهارات وسبع ليال لم آكل خبزاً ولم أشرب ماء، وقد جف فمي مثل جلد طبلة، وصار لساني مثل قرن، وشفتاي كسرة الفخار، وتشوه وجهي واختفت عيناي تحت حرقة دموعي. 9 ولكن يا رب سامحني، لأنني أخطأت عن جهل ضدك وتفوهت بالشتائم ضد سيدي يوسف. 10 ولم أعرف أنا الشقية أنه ابنك أيا رب، لأن الناس قالوا لي إن يوسف هو ابن راعي بلد كنعان، فصدقتهم، وكنت قد ضُللت، فاحتقرت مصطفاك، يوسف، وقلت السوء عنه، جاهلة إنه ابنك. 11 لأنه من بين البشر ولد مثل هذا الجمال ومن هناك حكيم وقوي مثل يوسف؟ ولكن يا ربي، فإليك أعهد به، لأنني أحبه أكثر من حياتي. 12 فاحفظه في حكمة عنايتك وسلمني له كخادمة لأغسل له قدميه وأخدمه وأكون عبدته مدى الحياة.»

ظهور ملاك

XIV 1 وعندما أنهت أسنات اعترافها للرب، إذا بنجمة الصبح ترتفع في السماء إلى الشرق، ورأتها أسنات واغتبطت وقالت: «لقد استجاب لي إذن الرب الإله، لأن هذه النجمة هي رسول وبشير لنور اليوم العظيم.» 3 وها أن السماء انشقت قرب النجم وظهر نور يعجز عنه الوصف. 4 فسقطت أسنات ووجهها في الرماد وجاء رجل من السماء إليها. ووقف فوق رأسها وناداها: «أسنات!» 5 فأجابت: «من يناديني، لأن باب غرفتي مغلق والبرج عال؟ فكيف دخل إذن إلى غرفتي؟» 6 فناداها الرجل مرة ثانية وقال: «أسنات، أسنات!» فأجابت: «ها أنذا يا رب، فأعلمني من أنت.» 7 فأجابها الرجل: «أنا آمر بيت الرب والقائد الرئيس لجيش العلي كله. فقومي على قدميك وسأكلمك.» 8 فرفعت عينيها وهاكم ما رأت: رجل يشبه في كل شيء يوسف فيما يتعلق بالثوب وبالتاج وبالصولجان الملكي. 9 ومع ذلك، كان وجهه مثل البرق،

وعيناه مثل سطوع الشمس، وشعر رأسه مثل شعلة حارقة، ويداه وقدماه مثل حديد ينصهر. 10 ولدى رؤية ذلك ارتمت أسنات ووجهها إلى الأرض عند قدميه، وقد أخذها رعب عظيم وارتجاف شديد. 11 فقال لها الرجل: «تشجعي يا أسنات، ولا تخافي، بل قومي على قدميك وسأكلمك.» 12 فقامت أسنات وقال لها الرجل: «انزعي الثوب الذي ترتدينه، الجلباب الأسود والكيس عن حقويك، والرماد انفضيه عن رأسك، واغسلي وجهك بماء جار. 13 ثم البسي ثوباً جديداً نظيفاً، وزنري حقويك بزنارك اللامع، زنار عذريتك المزدوج. 14 ثم عودي إلي وسأقول لك الكلام المخصص لك.» 15 فدخلت أسنات إلى غرفتها حيث كانت توجد صناديق حليها، وفتحت خزانتها وأخذت ثوباً جديداً وأنيقاً، وخلعت الثوب الأسود ولبست الثوب الجديد والمشرق. 16 ثم خلعت الحبل والكيس عن حقويها وتزنرت بزنارها العذري المزدوج اللامع، بزنار حول حقويها وآخر على صدرها. 17 ونفضت الغبار عن رأسها وغسلت وجهها بماء نقي وأخفت رأسها تحت حجاب جميل ورقيق.

XV 1 وجاءت إلى الرجل، وعندما رآها الرجل قال لها: «ارفعي إذن غطاء رأسك، لأنك اليوم عذراء مقدسة، ورأسك هو مثل رأس رجل شاب.» ورفعته عن رأسها. فقال لها الرجل: «تشجعي يا أسنات، لأن الرب سمع كلام اعترافك. 3 تشجعي يا أسنات، فها أن اسمك مكتوب في كتاب الحياة ولن يمحى أبداً. 4 وبدءاً من اليوم ستُجددين ويعاد تكوينك وتُحيَين، وستأكلين خبز الحياة، وتشربين كأس الخلود وتُمسحين بمسحة اللافساد. 5 تشجعي يا أسنات، فالرب أعطاك ليوسف زوجاً وسيكون زوجك. 6 ولن تدعي من بعد أسنات، بل سيكون اسمك مدينة المأوى، لأنه إليك ستأوي أمم كثيرة، وإلى تحت جناحيك ستلجأ شعوب كثيرة، وفي حصنك سيُحفظ الذين يرتبطون بالله بالندم. 7 لأن الندامة هي ابنة العلي وهي التي تحرض العلي من أجلك في كل ساعة، ومن أجل كل الذين يندمون، لأنه أبو الندامة؛ وإنها هي أم العذارى، وهي تصلي له في كل ساعة من أجل النادمين، لأنه حضر من أجل الذين يحبونها غرفة زواجية في السموات، وهي التي ستخدمهم إلى الأبد. 8 إن الندامة هي عذراء جميلة جداً ونقية وقديسة ولطيفة، والله العلي يحبها والملائكة كلهم يحترمونها. 9 وها أنني ذاهب إلى يوسف وسأكلمه عنك. وسيأتي اليوم إليك ويراك، وسيغتبط بوجودك وسيصبح زوجك. 10 فاسمعيني إذن يا أسنات، والبسي ثوب زفاف، الثوب القديم الأول، الذي يوجد في غرفتك وضعي زينتك المفضلة كلها، وتزيني مثل عروس وكوني مستعدة للقائه. 11 لأنه آت إليك اليوم وسيراك ويغتبط.» 12 وعندما انتهى الرجل من الحديث إلى أسنات، اغتبطت بفرح عظيم وسقطت عند قدميه وقالت له: 13 «مبارك ليكن الرب الإله الذي أرسلك لتحررني من الظلمات وتقودني إلى النور، ليكن اسمه مباركاً إلى الأبد. 14 سأتكلم إذن يا رب، إذا كنت قد نلت الحظوة في نظرك: فاجلس قليلاً على السرير وسأحضر لك المائدة والخبز وستأكل، وسأجلب لك خمرة طيبة تصل رائحتها حتى السماء، وستشرب منها ثم تعاود طريقك.»

قرص العسل

XVI 1 وقال لها الرجل: «اجلبي لي إذن قرص عسل أيضاً.» 2 فأجابته أسنات: «سأرسل أحدهم يا رب إلى حقل مورثي وأجلب لك قرص عسل.» 3 فقال لها الرجل: «ادخلي إلى غرفتك وستجدين قرص عسل.» 4 فدخلت أسنات إلى غرفتها ووجدت قرص عسل موضوع على الطاولة، وكان القرص أبيضاً مثل الثلج ومليئاً بالعسل، وكانت رائحته مثل عطر الحياة. 5 فأخذت أسنات القرص وجلبته له وقال لها الرجل: «لماذا قلتِ لا يوجد قرص عسل في بيتي، وها أنت تجلبينه لي؟» 6 فأجابت أسنات: «لم يكن لدي يا رب قرص عسل، لكن ذلك حصل كما قلت أنت. تراه لم يخرج من فمك، لأن رائحته مثل رائحة عطر؟» 7 فمد الرجل يده وأمسك برأس أسنات وقال: «مغبوطة أنت يا أسنات لأن أسرار الله كُشفت لك، ومغبوطون هم الذين يرتبطون بالله بالندامة لأنهم سيأكلون من هذا القرص. 8 لأن هذا العسل يصنعه نحل فردوس النعيم، ويأكله ملائكة الله، وكل من يأكل منه لا يموت أبداً.» 9 ومد الرجل يده اليمنى، وكسر قطعة من القرص وأكل منه، وحمل بيده قطعة إلى فم أسنات. 10 ومد الرجل يده ووضع إصبعه عند طرف القرص الذي كان متجهاً إلى الشرق، وأصبح أثر إصبعه دماً. 11 ومد يده مرة ثانية ووضع إصبعه على طرف القرص الذي كان يتجه إلى الشمال، وأصبح أثر إصبعه مثل الدم. 12 وكانت أسنات تقف إلى اليسار وتنظر كل ما يفعله الرجل. 13 وخرج نحل من تجويفات القرص. وكان النحل أبيضاً كالثلج، وكانت أجنحته مثل البرفير ومثل البنفسج ومثل خيوط الذهب؛ وكان ثمة على رؤوسه تيجان من الذهب وكانت إبره رهيفة. 14 وغطى النحل كله أسنات من قدميها إلى رأسها، وحطت نحلات أخر كبيرة مثل الملكات على شفتي أسنات. 15 وقال الرجل للنحل: «امضين الآن إذن إلى المكان الذي هو لكن.» 16 فابتعد النحل كله عن أسنات ووقع على الأرض ميتاً. 17 وقال الرجل: «فقمن إذن وعدن إلى موقعكن.» فقمن ومضين كلهن باتجاه البرج المجاور لبرج أسنات.

XVII 1 وقال الرجل لأسنات: «هل رأيت ذلك؟» فأجابت: «نعم يا رب، لقد رأيت ذلك كله.» 2 فقال لها الرجل: «هكذا سيكون حال الكلام الذي قلته لك.» 3 ومس الرجل القرص وخرجت نار من الطاولة وابتلعت القرص. ومن احتراق القرص خرجت رائحة طيبة ملأت الحجرة. 4 فقالت أسنات للرجل: «ثمة معي يا رب سبع عذارى في خدمتي، وقد كبرن معي منذ طفولتي؛ وقد ولدن في الليلة نفسها التي ولدت أنا فيها، وأنا أحبهن وسأدعوهن لكي تباركهن كما باركتني.» 5 فقال لها الرجل: «ادعيهن!» فنادتهن أسنات وباركهن الرجل وقال: «الله العلي سيبارككن إلى الأبد.» 6 وقال الرجل إلى أسنات: «ارفعي هذه الطاولة!» فاستدارت أسنات لتنقل الطاولة فاختفى الرجل عن ناظريها، ورأت أسنات مثل عربة من نار مرفوعة إلى السماء باتجاه الشرق. 7 وقالت أسنات: «كن مساعداً يا رب لخادمتك لأنني قلت كلاماً سيئاً في حضرتك.»

عودة يوسف

XVIII 1 في أثناء ذلك إذا بخادم من حاشية يوسف يأتي وقال: «ها أن يوسف قوي الله قادم إليكم اليوم.» 2 فنادت أسنات مديرها وقالت له: «حضر لي غذاء طيباً، لأن يوسف قوي الله قادم إلينا.» 3 ودخلت أسنات إلى غرفتها، وفتحت خزانتها وأخرجت ثوبها الأول، الذي كان له مظهر البرق ولبسته. 4 وتزنرت بزنار لامع وملكي ـ وكان هذا الزنار مصنوعاً من الحجارة الكريمة. 5 ووضعت في يديها أساور ذهبية وفي قدميها سراويل مذهبة وحلية ثمينة حول عنقها، ووضعت تاجاً ذهبياً على رأسها، وكان ثمة في مقدمة التاج حجارة مرتفعة الثمن. 6 وغطت رأسها بحجاب. 7 ثم قالت لخادمتها: «اجلبي لي ماء نقياً من النبع.» ومالت أسنات على الماء في الكأس [على الصدَفة]. وكان وجهها مثل الشمس، وعيناها مثل نجمة الصبح عند شروقها.

XIX 1 وجاء عبد صغير وقال لأسنات: «هوذا يوسف عند أبواب باحتنا.» فنزلت أسنات مع العذارى السبعة للقائه. 2 وعندما رآها قال لها يوسف: «تعالي إلى هنا، إلى جانبي، أيتها العذراء المقدسة، لأنني تلقيت خبراً طيباً يخصك من السماء أخبرني بكل شيء عنك.» 3 ومد يوسف يديه وضم أسنات بذراعيه، وعملت أسنات بالمثل، وقبلا بعضهما طويلاً وانتعشا بنفسهما.

XX 1 فقالت له أسنات: «تعال يا سيد وادخل بيتي.» وأخذت يده اليمنى وقادته إلى بيتها. 2 وجلس يوسف على كرسي بنتفريس، والد أسنات، وجلبت الماء لتغسل له قدميه. فقال لها يوسف: «فلتأت إذن إحدى العذارى ولتغسل لي قدمي.» 3 فقالت له أسنات: «لا يا سيدي، فيداي هما يداك، وقدماك هما قدماي، ولن تغسل قدميك واحدة أخرى.» وغسلت له قدميه بالقوة. 4 فأخذ يوسف يدها اليمنى وقبلها وقبلت أسنات رأس يوسف. 5 وجاء والدا أسنات من حقل ميراثهما ورأيا أسنات جالسة مع يوسف ومرتدية ثوب الزفاف، فاغتبطا وحمدا الله وأكلا وشربا. 6 وقال بنتفريس ليوسف: «غداً سأدعو أقطاب ومرزبانات مصر، وسأحتفل بزواجكما، وستأخذ أسنات زوجة لك.» 7 فأجاب يوسف: «سأطلع الفرعون أولاً على موضوع أسنات، لأنه هو أبي والذي سيعطيني أسنات زوجة.» 8 وأمضى يوسف هذه الليلة لدى بنتفريس ولم يمضي إلى أسنات لأنه كان يقول: «لا يوافق لرجل ورع أن ينام مع امرأته قبل الزواج.»

زواج يوسف وأسنات

XXI 1 وقام يوسف من الصباح الباكر ومضى إلى الفرعون وكلمه عن أسنات. 2 فاستدعى الفرعون بنتفريس وأسنات. 3 ودهش لجمالها وقال: «ليباركك الرب، إله يوسف، هو الذي اختارك لتكوني زوجه، لأنه الإبن البكر لله، وستُدعين ابنة العلي وسيكون يوسف زوجك

إلى الأبد.» 4 وأخذ الفرعون تاجين من الذهب ووضعهما على رأسيهما وقال: ليباركما الإله العلي ويكثركما إلى الأبـد.» 5 وأدارهمـا الفرعـون أحدهمـا نحـو الآخـر وقبـلا بعضهمـا بعضـاً. 6 وأحيـا الفرعون زواجهما وأقام غذاء كبيراً ومأدبة وفيرة، طيلـة سبعة أيـام. 7 ودعـى جميـع قـادة مصـر وأعلن: «كل من يعمل خلال الأيام السبعة من عرس يوسف وأسنات سيموت موتاً شنيعاً.» 8 وبعد أن انتهى العرس والوليمة ذهب يوسف إلى أسنات وحملت أسنات مـن يوسـف. وأنجبـت منسـي وإفرائيم أخاه في بيت يوسف.

يعقوب يبارك يوسف وأسنات

XXII 1 وبعد أن مـرت سنوات الوفـرة السـبع، بـدأت سـنوات المجاعـة السـبع. 2 وعندما سمع يعقوب الحديث عن يوسف ابنه دخل إلى مصر مع عائلته كلها، في الشـهر الثـاني، في اليوم الحادي والعشرين من الشهر، وأقام في بلد جيسم. 3 فقالت أسـنات ليوسـف: «سـأذهب لرؤية أباك، لأن أبـاك إسـرائيل هـو أبـي.» فأجابهـا يوسـف: «نمضـي معـاً.» 4 وذهـب يوسـف وأسنات إلى بلد جيسم، وجاء أخوة يوسف للقائهما وسجدوا أرضاً. 5 وجاءا إلى يعقـوب فباركهمـا وقبلهما. وتعلقت أسنات بعنق أبيها يعقوب وقبلته. 6 وبعد ذلك أكلوا وشربوا. 7 ثم ذهب يوسف وأسنات إلى بيتهما؛ وواكبهما شمعون ولاوي، لأن أعداءهما كانا يحسدانهما، وكان لاوي إلى يمين أسنات وشمعون إلى يسارها. 8 وأمسكت أسنات بيد لاوي لأنها كانت تحبه بمـا هـو نـبي ورجـل ورع ويخاف الرب. 9 وكان يرى الحروف المكتوبة في السماء ويقرؤها ويكشفها لأسنات سراً؛ ورأى لاوي موضع راحة أسنات في الأماكن العلى.

تدخل ابن فرعون

XXIII 1 ولما كان يوسف وأسنات يمران رآهما ابن الفرعون من أعلى السور. 2 وعندما رأى أسنات أصبح مجنوناً بها بسبب جمالها الفائق. وأرسل ابن الفرعون رسلاً ليسـتدعوا شمعـون ولاوي. 3 فجاء هذان إليه ووقفا أمامه. فقال لهما ابن فرعـون: «أعـرف أنكمـا رجـلان أقـوى مـن جميع رجال هذا البلد، وأنكما بيدكما نهبتما مدينة شكيم وبمساعدة سيفكما قطعتما ثلاثـين ألـف محارب إلى قطع. 4 فإنني أدعوكما إلى نجدتي، فأسـرعا؛ هـا أنـني آخذكمـا رفيقـين، وأعطيكمـا الكثير من الذهب والفضة، وخدماً وخادمات، وأملاكاً وأراضي كبـيرة، فسـاعداني وأشـفقا علـي؛ لأن أخاكما يوسف كان قد أهانني، لأنه هو الذي أخذ أسنات زوجة له، هي التي كنـت موعـوداً بها منذ الأزل. 5 والآن، تعالا معي، وسأقاتل ضد يوسف وسأقتله بسيفي، وسآخذ أسنات زوجـة

لي، وأنتما ستكونان أخوي وصديقي للأبد. 6 ولكن إذا لم تسمعا كلامي فإنني قاتلكما بسيفي.» وإذ قال هذه الكلمات جرد سيفه وأظهره لهما. 7 لكن شمعون كان رجلاً واثقاً وشجاعاً فسحب سيفه من غمده وأراد أن يضرب به ابن فرعون. 8 فقرأ لاوي فكر شمعون، لأن لاوي كان نبياً ويرى كافة الأحداث المستقبلية. فضرب لاوي القدم اليمنى لشمعون وأفهمه بضغطها أن يضع حداً لغضبه. 9 وقال له لاوي: «لماذا تغضب منه؟ ألسنا إبني رجل ورع؟ لا يوافق الرجل الورع أن يرد الشر بالشر على قريبه.» 10 وقال لاوي لقريبه ابن فرعون، وقلبه ممتلئ رقة ووجهه فرح: «لماذا تقول أنت يا سيدي مثل هذه الأمور أمامنا؟ فنحن رجال وروعون، وأبونا هو خادم الله العلي، ويوسف أخونا محبوب من الله. 11 فكيف نقترف هذه الجريمة أمام الله؟ والآن، فاسمعنا واحترس من عدم تكرار مثل هذا الكلام على أخينا يوسف. 12 ولكن إذا ثابرت على هذا التصميم الشرير فإننا سنشهر السيف ضدك.» 13 وسحبا سيفيهما من غمديهما وقالا: «هل رأيت هذين السيفين؟ فبهما إنما انتقم الرب من الإهانات التي ألحقها الشكيميون بأبناء إسرائيل في شخص أختهم دينا، التي دنسها شكيم ابن حمور.» 14 ورأى ابن فرعون السيفين مشهورين فخاف وارتجف ووقع ووجهه إلى الأرض عند قدميهما. 15 فمد لاوي يده ورفعه قائلاً: «لا تخف بل احترز من قول كلمة واحدة سيئة على أخينا.» وتركاه وهو يرتجف وقد امتلأ خوفاً.

XXIV 1 وكان ابن فرعون يتألم ذليلاً وحزيناً بسبب أسنات. 2 فقال له خدمه هامسين: «ها أن أبناء بلهة وزلفة، خادمتي ليئة وراشيل، امرأتي يعقوب، هم أعداء يوسف وأسنات وهم غيورون منه، وسيتصرف هؤلاء بحسب مشيئتك.» 3 فأرسل ابن فرعون رسلاً لاستدعائهم؛ فجاؤوا إليه في الليل وقال لهم ابن فرعون: «أعرف أنكم رجال أشداء.» 4 فقال جاد ودان الأخوان الأكبران لابن فرعون: «فليقل إذن سيدنا لخدمه ماذا يريد وسنعمل مشيئته.» 5 فاغتبط ابن فرعون بفرح كبير وقال لخدمه: «اخرجوا من هنا حتى أتمكن من الحديث مع هؤلاء الرجال سراً في أمري.» 6 فخرج جميع الخدم وكذب عليهم ابن فرعون قائلاً: «البركة والموت أمامكم! فاختاروا إذن البركة وليس الموت. 7 إنني أعرف أنكم رجال أقوياء وأنكم لا تريدون الموت مثل نساء، بل تظهرون رجالاً وتثأرون من أعدائكم. 8 لقد سمعت ـ قال ـ أخاكم يوسف يقول لفرعون أبي إن دان وجاد إبنان ولدا من خادمتين وليسا أخوي. 9 وأنا أنتظر موت أبي وسأسحقهما مع عائلتهما كلها، حتى لا يشاركوننا ميراثنا، لأنهما ابنا خادمتين وهما اللذان باعاني إلى الإسماعيليين. 10 وأنا سأرد على مقدار الشر الذي صنعوه بي، إنما أنتظر فقط موت أبي. 11 فمدح أبي فرعون يوسف وقال له: "لقد تكلمت بشكل حسن يا بني، فخذ إذن من عندي رجالاً أقوياء واخرج سراً لتعامل أخوتك كما عاملوك وسأكون أنا حليفك."» 12 وعندما سمع هؤلاء الأشخاص كلام ابن فرعون اضطربوا اضطراباً فائقاً وناحوا وقالوا له: «نتوسل إليك يا سيد، أنجدنا وكل ما يمكن أن تأمر به خدمك فإننا فاعلوه.» 13 فقال لهم ابن فرعون: «سأقتل أبي في هذه الليلة بالذات، لأن الفرعون أبي هو مثل أب ليوسف؛ أما بالنسبة لكم فاقتلوا إذن

يوسف وسآخذ أسنات زوجة لي.» 14 فأجابه جاد ودان: سنفعل كل ما تأمرنا به. لقد سمعنا في الواقع يوسف يقول لأسنات: "ستمضين غداً إلى حقل ميراثنا لأنه فصل قطاف العنب." وقد أعطاها ستمائة رجل حرب ماهر وخمسين كشافاً.» 15 وعندما عرف ابن فرعون ذلك أعطى كلاً من الرجال الأربعة خمسمائة رجل عينهم قادة وآمرين عليهم. 16 فقال له جاد ودان: «سنذهب نحن في الليل لننصب كميناً في السيل ونختبئ في دغل القصب. 17 وخذ أنت معك خمسين من النبالة المجهزين وامش بعيداً في المقدمة، وستأتي أسنات وتقع في أيدينا فنقطع حراسها قطعاً. 18 وستهرب أسنات عندها في مركبتها فتقع بين يديك وتصنع بها ما ترغب. 19 بعد ذلك سنقتل يوسف وهو يبكي على أسنات وسنقتل ابنيه تحت ناظريه.» 20 فاغتبط ابن فرعون لدى سماعه هذه الكلمات وأرسل معهم ألفي جندي. 21 ووصلوا إلى السيل واختبأوا في دغل القصب؛ واتخذ خمسمائة رجل موضعهم في المقدمة من على طرفي الطريق الكبير.

XXV 1 وذهب ابن فرعون إلى غرفة أبيه، لكن حراس أبيه منعوه من الوصول إليها. 2 فقال لهم ابن فرعون: «أريد أن أرى أبي لأنني سوف أقطف باكورة كرمتي.» 3 فقال له الحراس: «أبوك يتألم كثيراً، ولم ينم طيلة الليل وهو يرتاح الآن؛ وقد قال لنا: ألا لا يأتين أحد إليّ ولا حتى ابني البكر.» 4 فمضى غاضباً وأخذ خمسين رامياً مجهزاً ومشى أمامهم كما كان قد قال له دان وجاد. 5 فقال نفتالي وأشير لجاد ودان: «لماذا تصنعان الشر من جديد لأبينا إسرائيل، ولأخينا يوسف الذي يحفظه الله مثل بؤبؤ العين؟ 6 ألم تبيعوه مرة بشكل نهائي وها هو اليوم ملك على بلد كامل ومنقذه ومزوده بالقمح؟ 7 والآن، إذا كنتما تريدان أن تصنعا له الشر من جديد، فإنه سيستدعي إله إسرائيل الذي سيرسل من السماء ناراً ضدكما.» 8 فغضب أخواهما الأكبران جاد ودان منهما وقالا لهما: «هل سنموت مثل نساء؟ لا، أبداً!» وخرجا للقاء يوسف وأسنات.

XXVI 1 وقامت أسنات من الصباح الباكر وقالت ليوسف: «سأذهب إذن إلى حقل ميراثنا، لكن روحي مرتعبة لأنك تبتعد عني.» 2 فأجابها يوسف: «تشجعي ولا تخافي شيئاً، بل اذهبي لأن الرب معك، وهو سيحفظك من كل شر مثل بؤبؤ العين. 3 أما أنا فسأذهب لأوزع وأعطي القمح لجميع سكان المدينة، حتى لا يموت أي إنسان من الجوع في بلد مصر.» 4 وذهبت أسنات في طريقها ومضى يوسف ليوزع قمحه. 5 ووصلت أسنات إلى السيل مع ستمائة رجل، وفجأة خرج جنود ابن فرعون من مكمنهم وهاجموا حراس أسنات وقتلوهم بسيوفهم مقطعين إياهم إلى قطع وقتلوا جميع كشافي أسنات. 6 فهربت أسنات على مركبتها. 7 فعرف لاوي ابن ليئة بذلك كله، بما هو نبي، وأخبر أخوته بالخطر الذي كان محدقاً بأسنات. فحمل كل منهم سيفه على جنبه وترسه في ذراعه والرمح في يده اليمنى وانطلقوا في إثر أسنات بسباق سريع. 8 وهربت أسنات وإذا بابن الفرعون يأتي للقائها يرافقه خمسون رجلاً. ورأته أسنات وارتعبت وارتجفت.

بنيامين ينقذ أسنات

XXVII 1 وكان بنيامين جالساً مع أسنات في المركبة. 2 وكان شاباً شديداً عمره نحـو ثمانية عشر عاماً، وكان ذا جمال لا يوصف، وقوياً مثل شـبل الأسـد وكـان يخشـى الله. 3 فقفز بنيامين من المركبة وأخذ بملء يده حصاة من السيل وأطلقها علـى ابـن فرعـون وضربـه في الصدغ الأيسر فجرحه جرحاً كبيراً وعميقاً، فسقط هذا الأخير عـن حصانـه وهـو شـبه ميـت. 4 وانطلـق بنيامين على صخرة وقال لحوذي أسنات: «أعطني إذن خمسـين حجـراً مـن السـيل.» 5 فأعطـاه خمسين حجراً. وقذف بنيامين الحجارة وقتل الخمسين رجلاً الذين كانوا مع ابـن فرعـون ــ وقـد أصابتهم الحجارة كلهم في الصدغ. 6 وعندها انطلق أبناء ليئـة رأوبـين وشمعـون، ولاوي ويهـوذا، ويساكر وزبولون في ملاحقة الرجال الذين كانوا قد نصبوا الكمين وانقضوا عليهم فجأة، وقد ذبحوا هم الستة وحدهم وقطعوا إلى قطع الألفي رجل. 7 وهرب أخوتهم أبناء بلهـة وزلفـة وقـالوا: «إننـا نهلك بفعل أخوتنا، وقد قتل ابن فرعون بيد بنيامين وجميـع الذيـن كـانوا يرافقونـه قتلـوا بيـده. والآن تعالوا ولنقتل أسنات [وبنيامين] ولنهرب في أدغال القصب.» 8 ووصلوا والسيف مسلول وقـد امتلأ بالدم. فرأتهم أسنات وقالت: «يا رب، يا إلهي، أنت الذي حررتني مـن المـوت وقلـت لي: "ستحيا روحك إلى الأبد"، ألا حررني من هؤلاء الناس.» فسمع الرب الإله صوتها وفجأة انـتزعت سيوفهم من أيديهم وسقطت أرضاً وقد تحولت إلى رماد.

أسنات تتشفع لمهاجميها

XXVIII 1 ورأى أبناء بلهة وزلفة الآية التي حصلت أمامهم، فارتعبوا وقالوا: «الرب يقاتل ضدنا مـن أجـل أسـنات.» 2 فوقعـوا ووجوههـم إلى الأرض وسـجدوا أمـام أسـنات وقـالوا: «أشفقي علينا، نحن خدمك، لأنك سيدتنا وملكتنا وقد أسأنا إليك كما ولأخينا يوسف! 3 والآن، فإن الرب يعاقبنا بما فعلنا، ولهذا فإننا نتوسل إليك نحن خدمك، فأشـفقي علينـا وخلصينـا مـن أيدي أخوتنا، لأنهم يريدون أن يثأروا للإهانة التي لحقت بك وسيوفهم موجهة ضدنا!» 4 فقالت لهم أسنات: «لا تخشوا شيئاً ولا تخافوا، لأن أخوتكم رجال ورعون ولا يردون الشر بالشر لأحـد. 5 فاذهبوا إلى أدغال القصب، حتى أكون قد استطعت تهدئتهـم وأيقـاف غضبهـم عليكـم، لأنكـم شرعتم في جرائم كبيرة ضدهم. 6 تشجعوا ولا تخشوا شيئاً، لأن الرب سيحكم بيـني وبينكـم!» 7 فهرب دان وجاد إلى حقول القصب. 8 وإذا بأبناء ليئة يصلون ويرتمون عليهم مثل أيـائل. فـنزلت أسنات من مركبتها باكية وحيتهم. 9 فسجدوا أمامها أرضـاً وراحـوا يفتشـون عـن أخوتهـم أبنـاء الخادمات ليقتلوهم وهم ينوحون بصرخات عاليـة. 10 فقـالت لهـم أسـنات: «وفـروا أخوتكـم ولا

تسيؤوا إليهم، لأن الرب حماني وأسقط سيوفهم رماداً مـن أيديهـم، مثـل الشـمع أمـام النـار. 11 فيكفينا أن الـرب يحـارب مـن أجلنـا، أمـا بالنسـبة للبـاقي فوفـروا أخوتكـم.» 12 فقـال شمعـون لأسنات: «لماذا تتكلم سيدتنا لصالح أعدائها؟ 13 لا، بـل سـنقطعهم إربـاً بسـيوفنا، لأنهـم بيتـوا مقاصد شريرة ضد أبينا إسرائيل وضد أخينا يوسف، وذلك لمرتين، وضدك أنت اليوم.» 14 فقالت له أسنات: «إنك يا أخي لا ترد الشر بالشر لقريبك في أي حال، لأن الرب هو الذي سينتقم مـن هذه الإهانة.» 15 وبعد ذلك انحنى شمعون أمـام أسـنات. فجـاء لاوي إليهـا وقبـل يدهـا اليمنـى وباركها. 16 فأنقذت أسنات هؤلاء الرجال من غضب أخوتهم حتى لا يقتلوهم.

XXIX 1 ونهض ابن فرعون من الأرض وجلس وتفل الـدم مـن فمـه ـ لأن الـدم كـان يسيل من صدغه إلى فمه. 2 فانقض بنيامين عليه وأخذ منه سيفه وسحبه مـن غمـده ـ ولم يكـن بنيامين يحمل في الواقع سيفاً على جنبه. 3 ولما كان سيضرب ابـن الفرعـون انقـض لاوي وأمسـك بيده وقال: «لن ترتكب يا أخي أبداً مثل هذه الجريمة، لأننا رجال وروعـون، ولا يوافـق الرجـل الورع أن يرد الشر بالشر ولا أن يدوس بقدميه الذي على الأرض ولا أن يسحق العدو حتى يموت. 4 بل لنذهب ونعتني بجرحه وإذا عاش فسيكون صديقنا، وسيكون أبوه فرعون أبانا.» 5 وأنهـض لاوي ابن فرعون، وغسل الدم من على وجهه، وثبت شريطة على جرحه، ووضعه علـى حصانـه وقاده إلى والده. 6 وعرض له لاوي كل ما حصل. 7 فقام فرعون من على عرشه وسجد أرضـاً أمـام لاوي. 8 وفي اليوم الثالث مات ابن فرعون من الجرح الذي سببه حجر بنيـامين. 9 فبكـى فرعـون على ابنه البكر ومرض وحزن.

يوسف ملكاً على مصر

10 ومات فرعون وعمره مائة وتسعة أعوام، تاركـاً صولجانـه ليوسـف. 11 وحكـم يوسـف على مصر ثماني وأربعين سنة، وبعد ذلك أعطى يوسف الصولجان لحفيـد فرعـون. وكـان يوسـف مثل أب له في مصر.

هوامش يوسف وأسنات

العنوان: بدائل العنوان كثيرة جداً. ونقرأ في المخطوط B: «اعتراف وصلاة أسنات، ابنة بنتفريس.» ولا نجد في أي مخطوط أن المؤلف يأخذ عنوان «يوسف وأسنات». ومع ذلك فإن هذه التسمية هي التي أخذنا بها: فهي تسمية تقليدية، وإنها لصدفة سعيدة أن قصتنا أشير إليها مثل معظم الروايات اليونانية واللاتينية باسم هذين البطلين.

I 1. ذكر السنوات السبع الوفيرة مأخوذ من **تكوين**، XLI، 17 – 36، 53 – 57. الشهر الثاني، في اليوم الخامس من الشهر: هذه الطريقة في الإشارة إلى التاريخ والأيام هي نفسها في **الخمسينيات**. قارن مع **يوسف وأسنات**، I، 2؛ III، 1؛ XXII، 2.

3. بحسب **تكوين**، XLI، 49.

4. ذكر «المرزبانات» و«الأقطاب» كما في الآية 9، في VII، 3، و XX، 6. وبهذه المفارقة التاريخية يجعل المؤلف قصة بطليه في العصر الفارسي.

5 – 6. انظر **تكوين**، XLI، 45 حيث يتم سرد كيف تزوج يوسف ابنة كاهن هليوبوليس (أون). إن هذه الآية من **تكوين** هي التي تقدم موضوع رواية **يوسف وأسنات**. أما بنتفريس فهو نقل يوناني للعبرية فوطيفارع وهو اسم من أصل مصري يعني «الذي أعطاه (الإله) رع». ولا يجب أن يخلط بين بنتفريس وشخص آخر يحمل الإسم نفسه في **التكوين**، XXXIX، 1 حاولت زوجه أن تغري يوسف. ويميز مؤلف **يوسف وأسنات** في IV، 14 بشكل جلي بين الشخصيتين.

7. تبدو هذه الآية أنها تفترض أصلاً يهودياً لابنة كاهن أون (هليوبوليس). وفي الواقع، بحسب بعض الأساطير الهقادية haggadiques (لفظة عبرية تشير إلى مجمل روايات التلمود المخصصة ليس لمناقشة القواعد السلوكية والأنظمة القضائية [الهلاخا halakha] بل التفسيرات الأخلاقية للتوراة والقصص الأسطورية فيها؛ م.) فإن ابنة بنتفريس كانت في الواقع ابنة دينا التي خطفها شكيم. انظر مثلاً *Pirqey de Rabbi Rliézer*، XXXVIII.

8. كان جمال سارة أسطوريا. قارن مع **التكوين المنحول**، XX، 2 – 8. أسنيث (كما جاءت في الترجمة الفرنسية الأصلية، المتجرم) هو الترجمة اليونانية للعبرية أسنات، وهو اسم من أصل مصري يعني «التي تنتمي للإلهة نيث». ويبدو مؤلف الكتاب وهو يتلاعب بمعنى اسم البطلة كما تدل على ذلك إشاراته إلى نيث إلهة السايس. انظر الهوامش حول II، 4، 7؛ III، 9؛ XV، 1؛ XVI، 13 – 17؛ XXIV، 16.

9. ذاع جمالها وانتشر في هذا البلد كله ووصل إلى تخومه البعيدة: قارن مع أبوليه، **التحولات**، **IV**، XXIX، 1.

10. كان هناك خلاف كبير بينهم بسببها: تذكر محتمل من محاكمة باريس.

11. المولود البكر للفرعون: يأتي هذا الشخص الذي يلعب دوراً مهماً في الرواية من **خروج**، XI، 5.

13. تعبير «الأرض كلها» لا يمكن أن يشير هنا أبداً إلى العالم كله؛ بل هو إشارة شاملة لمصر العليا والدنيا.

II 1 – 2. موضوع فولكلوري للفتاة الصبية في البرج.

3. وصف غرفة أسنات يذكرنا بوصف غرفة بسيخه، أبوليه، **التحولات**، **V**، I، 5.

4 – 5. أصنام أسنات موضوعون في غرفتها كما في معبد ربة.

4. كان سقف هذه الغرفة من الذهب: وبالمثل بحسب أبوليه، **التحولات**، **V**، I، 6، كانت جدران قصر بسيخه مصنوعة من القطع الضخمة من الذهب.

7. ثياب منسوجة من الذهب [...] وشيت دقيق: قارن مع II، 15؛ III، 9؛ XIII، 2؛ XVIII، 4 – 5. التأكيد على النسج الثمينة التي ترتديها أسنات تأكيد متعمد. وهو إشارة إلى الربة نيث «إلهة النسج» وخالقة الحياكة.

10 – 11. تشكل العذارى السبعة، الجميلات «مثل نجوم السماء»، برجاً دون شك. ويجب أن نرى فيهن برج الدب الأكبر الذي بحسب شهادة بروكلوس، *In Timaeum*، B 30، كان يضع سايس مدينة الإلهة نيث تحت تأثير الخيّر.

14. سرير من الذهب: قارن مع **إستير**، I، 6. والسرير موجه باتجاه الشرق وذلك دون شك من أجل السماح بالصلاة للشمس المشرقة.

16. مضجع أسنات طاهر. فأي رجل ـ وهو أمر مفروغ منه ـ لم يقاسمها إياه ولا أية امرأة أيضاً. ونستشف هنا إشارة إلى السحاقية.

18. «كل منهم» هي لا شك شرح أو تعليق ناجم عن عدم إمكانية تقسيم صحيح للثمانية عشر رجل إلى أربع مجموعات متساوية. ويمكن أن يشكل الثمانية عشر شاباً برجاً، مثل العذارى السبع، وربما كان هذا البرج هو الحمل المؤلف من ثمانية عشر نجم.

III 1. الشهر الرابع، في اليوم الثامن عشر من الشهر: انظر I، 1 والهامش.

2. يمثل الإثنا عشر رجلاً الذين أرسلهم يوسف البروج الإثني عشر بلا شك.

4. نجد التعبير «اغتبط بفرح عظيم» في IV، 2؛ VII، 10؛ XI، 1؛ XV، 12؛ XXIV، 5؛ وهو عبارة عن تعبير سبعيني «septuagintisme» (نسبة إلى ابن السبعين و«أحكم الحاكمين» وأحد السبعين)، أنظر **يونان**، IV، 6 (السبعينية) وقارن مع **متى**، II، 10.

6. يوسف قوي الله: يمكن ألا يكون هذا التعبير الذي نجده أيضاً في XVIII، 1 – 2 خالياً تماماً من قيمة مسيحانية. وهو يبدو أنه مستمد من **تكوين**، XLI، 43. انظر أيضاً **الخمسينيات**، XL، 7 والهامش.

7. تعبير «حقل ميراثنا» أو «حقل ميراثهم»، أو أيضاً «حقل ميراثه» نجده في الآية 8 وفي IV، 3؛ XVI، 2؛ XX، 5؛ XXIV، 14؛ XXVI، 1؛ وهو تعبير عبراني.

9. تزنرت بزنار ذهبي، ووضعت أساور في يديها وقدميها [...] ووضعت حلية حول عنقها: التأكيد الذي يعدد به المؤلف مجوهرات أسنات مقصود. وهو إشارة إلى نيث، «السيدة ذات الأساور».

10. الحجارة الثمينة التي دونت عليها أسماء الآلهة المصرية هي حجارة محفورة. وقد تركت لنا العصور القديمة عدداً كبيراً من هذه الحجارة المنقوشة.

11. وغطت رأسها بوشاح: قارن مع XIV، 17؛ XVIII، 6.

IV 2. مثل عروس إلهية: يمكن اعتبار أسنات بمثابة زوج للإله بما هي عروس لملك مصر القادم. ومن المعروف أن المصريين كانوا يعتبرون حتى العصر الروماني أن الإله كان يأخذ شكل الفرعون ويتحد بالملكة. ويجب أن نذكّر هنا بالمشهد التقليدي لمعبد حتشبسوت في دير البحري: فتحت صفات الفرعون يقترب الإله من الأم الشابة ليتحد معها.

4. ذكر الحمام في هذه القائمة من التقدمات النباتية، ومباشرة بعد التمر أمر غريب. ويمكن أن يكون مصدرها بعض التمثيلات المصرية التي تربط الحمام بالنخيل.

6 – 7. المشهد غريب. فالمؤلف يعطي بشكل مؤكد قيمة رمزية لليد اليمنى. قارن مع V، 6، 11؛ VIII، 4، 9؛ XVI، 9؛ XX، 1، 4؛ XXII، 7؛ XXIII، 8؛ XXVIII، 15.

8. إنه هو رئيس بلد مصر كلها: بحسب **تكوين**، XLV، 26. يمون البلد كله بالقمح: قارن مع **تكوين**، XLVII، 12، 17، 19؛ وفي المقطع التالي XXV، 6، يُسمى يوسف «ملكاً للبلد كله»، و«المخلص»، و«المزود بالقمح».

9. الورِع: تعبير شبه تقني في رواية **يوسف وأسنات** للإشارة إلى العبريين. انظر VIII، 5، 6، 7؛ XX، 8؛ XXII، 8؛ XXIII، 9، 10؛ XXVIII، 4؛ XXIX، 3. بتول: صفة تنسب في معظم الأحيان ليوسف في الموروث. انظر **وصية يوسف**، IV، 1 – 2؛ **مكابيين الرابع**، II، 2؛ فيلون، **يوسف**، 40؛ وبحسب فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، **II**، III، 48، زعمت امرأة فوطيفار أن يوسف لم يكن له سوى «مظهر البتولية». العذراء: تقال هذه الكلمة عادة عن المرأة. ولنذكر مع ذلك أن المائة وأربعة وأربعين ألفاً المفتدين في **رؤيا يوحنا**، XIV، 4 يسمون «عذارى»، لأنهم لم «يتدنسوا مع نساء». وفي **استشهاد القديسة بلاجيا**، يسمى هابيل «عذراء»؛ وفي رواية أشيل تاتيوس، **V**، XX، 5، يقول كليتوفون في رسالة إلى لوسيبيوس يقول لها إنه «عذراء» مثلها تماماً، «بمقدار ما يوجد بكارة مذكرة». روح الله عليه: بحسب **تكوين**، XLI، 38. قارن مع **وصية شمعون**، IV، 4.

11. كدها عرق غزير من الدم: قارن مع **وصية أبراهام**، A، XX، 5؛ **لوقا**، XXII، 44.

13. أليس هو ابن راعي بلد كنعان الذي تركه أبوه؟: زعم مفاجئ. فيعقوب كان في الواقع قد أحب يوسف أكثر من جميع أبنائه (**تكوين**، XXXVII، 3؛ **وصية شمعون**، II، 6؛ فيلون، **يوسف**، 4؛ فلافيوس

يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، II، I، 9). ونحزر وجود سخرية معادية لليهودية مشابهة لتلك التي نجدها عند عدد من الكتاب «الوثنيين».

14. أليس هو الذي كان ينام مع زوج سيده؟: تنسب أسنات إليها الإتهامات التي كانت لامرأة فوطيفار. قارن مع **تكوين**، XXXIX، 18؛ فيلون، **يوسف**، 50 – 51؛ فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، II، V، 54 – 57.

V 1. خادم ترك حاشية بنتفريس: قارن مع XVIII، 1. يوسف وبنتفريس شخصيتان كبيرتان وهما محاطان بمجموعة من الخدم مثل الفرعون، بحسب **تكوين**، XLV، 16.

2. موقف أسنات لا لبس فيه: فهو موقف امرأة تحيا حياة سيئة. قارن مع **أمثال**، VII، 6؛ **وصية يوسف**، XIV، 1.

4. جالس على مركبة الفرعون الثانية: عن **تكوين**، XLI، 45.

5 – 6. يوسف هنا هو صورة للشمس: فهو يقود جياد الرباعية الشمسية ويحمل التاج المشع. صولجان ملكي: بحسب **تكوين**، XLI، 42، كان الفرعون قد أعطى يوسف خاتمه. والصولجان غير مذكور في النص التوراتي. بالمقابل يعرف مؤلف **حكمة سليمان**، X، 14، أن يوسف كان قد تلقى «صولجان الملكية». وأياً كان الأمر فإن مؤلفنا يقدر بالتأكيد أن يوسف كان قد عاش تجربة الملك في مصر. انظر XXIX، 11 والهامش.

7. غصن زيتون: قارن مع **وصية لاوي**، VIII، 8.

VI 1. وصف لـ «الحب من النظرة الأولى». قارن مع أبولي، **التحولات**، V، XXII، 3، وصف اضطراب بسيخه عند رؤية كوبيدون.

2 – 8. حوار ذاتي لأسنات. والأسلوب معتاد لدى مؤلفي الروايات القدماء.

2. أين أختبئ بعيداً عن وجهه: بحسب **مزامير**، CXXXVIII، 7 (السبعينية). ويسمى يوسف «ابن الله» كما في الآية 6 وفي XIII، 10 و XXI، 3.

3. إنه يرى كل مخبأ ولا يخفى عليه شيء ما هو مخفي: إشارة إلى تفسير مدراخي لاسم **صُفنة ــ فَعْنِئح** Sapnat-Panéak المعطى ليوسف من قبل الفرعون، بحسب **تكوين**، XLI، 45 والذي يعني بحسب فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، II، VI، 91، «كاشف الأشياء المخفية».

4. عن جهل: هذا ظرف مخفف. انظر لاحقاً XVII، 7 وقارن مع **وصية يهوذا**، XIX، 3.

7. مثل هذا الجمال: كان جمال يوسف أسطورياً. انظر **تكوين**، XXXIX، 6؛ **وصية شمعون**، V، 1؛ **وصية يوسف**، XVIII، 4؛ **القرآن**، XII، 31.

VII 1. غسل له بنتفريس قدميه: حركة ذات قيمة كبيرة تجاه ضيف. قارن مع **صموئيل الأول**، XXV،41؛ **وصية أبراهام**، A، III،7 – 9؛ **يوحنا**، XIII،5. طاولة مفردة: بحسب **تكوين**، XLIII، 32.

2. على المصطبة: الكلمة اليونانية التي تُرجمت بـ «مصطبة» تنقل اللاتينية *solarium*. وبالنسبة لموقف أسنات انظر V، 2 والهامش.

3. كان يوسف يخشى أن تضايقه هي أيضاً: قارن مع **وصية يوسف**، III، 6 ولاحظ الموضع المتناظر ليوسف وأسنات. يتودد إلى أسنات «جميع أبناء الأقطاب والمرزبانات والملوك» (I، 9)؛ وكذلك تضايق يوسف «نساء وبنات الأقطاب والمرزبانات كلهن». وهنا أيضاً يحاكي يوسف صورة البطل الروماني القديم الذي يجر القلوب كلها وراءه. قارن مع كسينوفون الأفسسي، I، V، 4.

4 – 5. تقليد مشابه في الترجوم التنصيري حول **تكوين**، XLIX، 2: «كانت بنات الملوك والأمراء يرينك من الكوى ويسمعنك من النوافذ؛ وكن يرمين أمامك الأساور والحلقات والعقود والمشابك وكافة أنواع المواد الذهبية، متأملات أنك سترفع بصرك وتنظر إلى إحداهن.»

6. كان يوسف يضع دائماً وجه أبيه يعقوب نصب عينيه: وهو موضوع هغادي haggadique (انظر الهامش I، 7، م.) قديم مثبت في **برشيت رباه**، LXXXVII، 7؛ *Pirqey de Rabbi Eliézer*، XXXIX، 6 – 7؛ **وصية يوسف**، III، 3. احفظوا أنفسكم بشكل مطلق يا أبنائي من الإرتباط بامرأة أجنبية: أمر صريح في الزيجات المختلطة. انظر **وصية لاوي**، IX، 10 والهامش.

9. ابنتنا هي أختك: أراد بعضهم أن يرى هنا آثار مشهد تعرُّف حيث يكون يوسف قد وجد في أسنات ابنة دينا. انظر الهامش حول I، 7.

11. ينادي يوسف أسنات «أختي» وفي VIII، 1 و 3 يقدم بنتفريس إلى يوسف لابنته مسمياً إياه «أخاك». ولا تستبعد الإشارة إلى أسطورة أسنات ابنة دينا. ومع ذلك فإن فكرة القرابة بالدم بين يوسف وأسنات ليست ذات أهمية كبيرة بالنسبة للمؤلف الذي لا يهتم إلا بقرابة روحية، وهي التي تخلقها البتولية بين الذين يعبدون الله العلي. انظر VIII، 1.

VIII 2. «الله العلي» او «العلي» كما في XIV، 7؛ XV، 7، 8؛ XVII، 5؛ XXI، 3، 4؛ عليون في التوراة العبرية (انظر بين نصوص أخرى **تكوين**، XIV، 18 والهامش؛ **عدد**، XXIV، 16؛ **تثنية الإشتراع**، XXXII، 8؛ **هيبسيستوس** في النسخة السبعينية؛ والكثير من الإثباتات في أدب ما بين العهدين: **الخمسينيات**، VII، 36؛ XII، 19؛ XXI، 22، 23، 25؛ **كتب وحي العرافات**، **III**، 519، 580، 719؛ **وصية شمعون**، II، 5؛ VI، 7؛ **وصية لاوي**، III، 10؛ IV، 1؛ وغالباً جداً في **أخنوخ الأول**، X، 1؛ XLVI، 7؛ XCIV، 8؛ XCVIII، 11؛ **عزرا الرابع**، III، 3؛ IV، 2، وكثيراً جداً في **باروخ الثاني**، LXIV، 6، 8؛ LXXVII، 4، 21؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XXXII، 14؛ LIII، 2؛ **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XV، 3؛ **وصية سليمان**، I، 7؛ XI، 6؛ وهناك إثبات للفظة عليون في نصوص قمران: **دستور الجماعة**، IV، 22؛ X، 12؛ XI، 15؛ **الأناشيد**، IV، 31؛ VI، 33؛ **كتاب دمشق**، **B**، II، 8). الذي يعطي الحياة للكون: نجد الصيغة نفسها لاحقاً في الآية 10. قارن مع **عزرا الثاني**، XIX، 6؛ **تيموثاوس الأولى**، VI، 13.

5. نلاحظ التعارض الثلاثي: خبز الحياة وخبز الإختناق؛ كأس الخلود وكأس الخيانة؛ مسحة اللافساد ومسحة الهلاك، وبالنسبة للعمق انظر XV، 4 والهامش. لا يوافق الرجل الورع [...] أن يقبل امرأة غريبة: كل تماس حميم بين يهودي ومصرية يعتبر محرماً، وبالأحرى كل اتحاد بينهما. انظر VII، 6 والهامش. الأصنام الميتة والبكماء: كما في XII، 6. قارب مع **حبقوق**، II، 18.

7. رجس أمام الله: كما في **تثنية الإشتراع**، XXIV، 4.

9. تثير دموع أسنات شفقة يوسف.

10. القوي: كما في **مزامير**، XXIII، 8 (السبعينية)؛ XLIV، 4، 6 (السبعينية)؛ LXXXVIII، 9 (السعبينية)؛ **فوكليدس المنحول**، 54؛ **رسالة أريستيا**، 139. من الظلمات إلى النور: صيغة مشابهة جداً في XV، 13. ويجب أن تكون هذه العبارة صدى لشعائر قبول المتهودين الجدد. انظر فيلون، *De virtutibus*، 179 وقارن مع **بن سيراخ**، XVII، 26؛ **وصية يوسف**، XIX، 3؛ **وصية أبراهام**، B، VII، 11؛ **أناشيد سليمان**، XI، 19؛ **أعمال الرسل**، XXVI، 18؛ **بطرس الأولى**، II، 9؛ **كلمنضوس الأولى**، LIX، 2؛ **كتاب كوماريوس**، 16؛ **القرآن**، II، 258؛ V، 18. من الخطأ إلى الحقيقة: قارن مع **التأسيسات الرسولية**، **VII**، XXXIX، 3. من الموت إلى الحياة: قارن مع **التأسيسات الرسولية**، **VII**، XXXIX، 3؛ **يوحنا**، V، 24؛ **يوحنا الأولى**، III، 14؛ **كتاب كوماريوس**، 16.

11. جددها [...]، أعد تكوينها [...]، أحيها من جديد [...]: انظر XV، 4 والهامش. بيدك [الخفية]: الكلمة التي بين قوسين تأتي لتمد بلا مسوغ السطر ويجب اعتبارها مثل إضافة أو دسّ. «هي التي اخترتَها قبل ولادتها» تعود على انتخاب أسنات ومصيرها المحدد مسبقاً.

IX 1. كانت مرتعاً للفرح والحزن ولرعب كبير: كلام مكرر وخيالي عن البطل أو البطلة الذي يكون عرضة لمشاعر متناقضة.

5. سأذهب اليوم لأنه اليوم الذي بدأ فيه الله بصنع أعماله: هذا يعني أن يوسف ترك أون (هليوبوليس) يوم أحد.

X 3 – 8. يُقارب هذا المشهد كله الموصوف في هذه الآيات من مشهد مشابه يصفه أبولونيوس الرودسي، **المغامرون**، **III**، 616 – 680؛ انظر أيضاً أبولي، **التحولات**، **V**، V، 4 – 6.

9. جلباب أسود بلون السخام: يذكرنا هذا بـ «معطف أسود داكن» كانت ترتديه إيزيس بحسب أبولي، **التحولات**، **XI**، III، 5. ونتذكر أن خدم إيزيس، السود les mélanéphores، كانوا يلبسون ثياباً سوداء وكانوا يرتدونها دون شك عند آلام أوزيرس.

10. عند موت أخيها البكر: يجهل العهد القديم والموروث اليهودي أي شيء عن أخي أسنات. ويفسر وجوده بشكل طبيعي بالجو المصري للرواية. فأسنات هي صورة إيزيس التي تبكي على أخيها أوزيريس. ومع ذلك لن نستسلم لإغراء إعادة قراءة إيزيسية للرواية. ويوسف الذي شبه في مواضع أخرى بأوزيريس لا يحمل أية صفة خاصة بأوزيريس في هذه الرواية. أما أسنات فهي صورة إيزيس لأن نيث شبهت بإيزيس. انظر الهامش حول I، 8.

13. أسنات محاربة للأصنام والتقاليد؛ فهي تدمر الأصنام مثل إبراهيم. قارن مع **الخمسينيات**، XII، 12؛ **رؤيا أبراهام**، V؛ **القرآن**، XXI، 59؛ XXXVII، 91؛ انظر أيضاً **وصية أيوب**، V، 2.

16. اعتبار الكيس والرماد كإشارة حداد. انظر مثلاً **أشعيا**، XXXII، 11؛ **دانيال**، IX، 3. حلت ضفيرتها: طقس جديد للندم والتوبة.

17. ضربت على صدرها: حركة يأس.

18. كان الرماد تحتها قد أصبح مثل طمي لدى اختلاطه بدمعها: إنها أعجوبة لكن معناها يبقى غامضاً.

20. صيام لسبعة أيام، كما في **عزرا الرابع**، V، 13، 20؛ VI، 31، 35؛ IX، 23؛ XII، 51؛ **باروخ الثاني**، IX، 2؛ XII، 5؛ XXI، 1؛ XLVII، 2.

XI 1. اليوم الثامن: قارن مع **عزرا الرابع**، VI، 36.

XII 1. يشتمل المخطوط B على عنوان: «صلاة واعتراف أسنات». مدت يديها باتجاه الشرق: تأكيد هام على الصلاة باتجاه الشرق. وبالنسبة للصلاة إلى الشمس المشرقة عند الأسينيين انظر فلافيوس يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، II، VIII، 128؛ وكتاب الصلوات اليومية الذي وجد في المغارة الرابعة في قمران (4Q 503) والصلاة المدرجة في **وصية لاوي**، II، 3. وبالنسبة للزهاد اليهود (في مصر) انظر فيلون، *De vita comtemplativa*، 89 وقارن مع **حكمة سليمان**، XVI، 28.

2. إله الدهور: قارن مع **بن سيراخ**، XXXVI، 17؛ **طوبيا**، XIII، 15 (النسخة السينائية). أنت الذي تعطي للجميع نفس الحياة: قارن مع **تكوين**، II، 7؛ **أمثال**، XXIV، 12 (السبعينية). الذي أخرج للنور ما هو غير مرئي: قارن مع فيلون، *De sommiis*، I، 76؛ **الرسالة إلى العبريين**، XI، 3؛ **المجلد الهرمسي**، V، 1 وبخاصة **أخنوخ الثاني**، XXIV، 5 – XXV، 1: «إذ فكرتُ بوضع أساس من أجل صنع خلق مرئي، أمرتُ أن يصعد من الأعماق أحد الأشياء اللامرئية بشكل مرئي.»

3. «رفع السماء» هو أحد الأشياء الأكثر تميزاً للنظرية التكوينية في هليوبوليس (أون). الحجارة الكبيرة على لجة المياه: قارن مع **أخنوخ الثاني**، XXVII، 1 – XXVIII، 1: «محيطاً الأثير بالنور، فجعلته ثخيناً ومددته فوق الظلمات، ومن المياه جعلت حجارة قاسية.» الذين يصنعون مشيئتك دون أن يخفقوا: قارن مع **عزرا الأول**، IX، 9؛ **مكابيين الرابع**، XVIII، 16؛ **كتاب الآثار التوراتية**، VI، 11. بالنسبة لفكرة أن العناصر خاضعة لإرادة الله وتنفذ أوامره انظر **بن سيراخ**، XVI، 28؛ **دستور الجماعة**، III، 16؛ **وصية نفتالي**، III، 2؛ **مزامير سليمان**، XVIII، 10 – 12.

4. سأعترف بخطاياي: يمكننا أن نتساءل إذا لم يكن الحماس الذي كانت أسنات تعترف به بخطاياها نقداً غير مباشر في الواقع لـ «الإعتراف السلبي المصري». قارن مع **وصية يساكر**، III، 3 – 4 والهامش.

5. لقد أخطأت يا رب، لقد أخطأت، وقد ارتكبت الإثم والكفر: قارن مع **دانيال**، IX، 5. لكن اعتراف أسنات فردي وليس جماعياً. انظر بالأحرى **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXXII، 2. فمي تدنس يا رب

بالأضاحي المقدمة للأصنام، وعلى مائدة الآلهة المصرية: أسنات تدنست بأكل الأصنام idolothyte. انظر VIII، 5 وقارن مع **كورنثوس الأولى**، X، 21.

7. حررني من مضطهديّ: إعادة إلى **مزامير**، CXLII، 7.

8. العدو: المقصود الشيطان (ساتان). انظر الهامش حول **وصية دان**، VI، 2.

9. «الأسد المتوحش من العصور القديمة» الذي صغاره هم الآلهة المصرية ليس سوى آتون، إله الشمس في هليوبوليس. يحاول أبوهم الشيطان أن يبتلعني: قارن مع **يوحنا**، VIII، 44: «أبوكم هو الشيطان»؛ **بطرس الأولى**، V، 8: «خصمكم الشيطان الذي مثل أسد يزأر يجول باحثاً عمن يبتلعه.»

10. لا شك أن المقاربة مع لجة النار والعاصفة تأتي من الكتابة الرؤيوية المصرية، لأننا نجدها في النص الصعيدي **لتاريخ يوسف النجار**، XXIII، 4: «نزعة الموت تطارده مثل عاصفة عنيفة أو مثل نار عظيمة تبتلع كتلة هائلة من الخشب.»

11. إنني يتيمة ووحيدة وليس لي رجاء إلا بك: قارن مع صلاة إستير، **إستير**، IV، 17 *l* (السبعينية).

12. قارن مع **كورنثوس الثانية**، IV، 18: «الأشياء المرئية ليست إلا لوقت محدد، أما اللامرئية فأبدية.» انظر أيضاً **عظات كلمنضوس**، **II**، XV، 2.

XIII لا يقدم هذا الفصل أي جديد للقارئ ويبدو أنه يلخص الصفحات السابقة مع استعادة بعض التعابير المميزة منها. ولا شيء يسمح مع ذلك بأن نرى فيه إضافة من ناسخ أو كاتب.

2. قارن مع X، 11 و X، 9.

3. قارن مع X، 11 و X، 16.

4. قارن من جديد مع X، 11 و X، 16.

6. قارن مع X، 18.

7. قارن مع X، 14.

8. سبعة نهارات وسبع ليالي: قارن مع X، 20.

10. قارن مع IV، 13؛ VI، 2، 5، 6.

11. قارن مع VI، 7 و IV، 9. أحبه أكثر من حياتي: قارب مع تصريح بسيخه لزوجها السري، أبولي، **التحولات**، V، VI، 7: «أحبك، بلى، وحتى الجنون، أياً كنت، وأنت أعز علي من حياتي.»

12. قارن مع VI، 8.

XIV 1. «نجمة الصبح» أو الزهرة (فينوس).

2. هذه النجمة هي رسول وبشير لنور اليوم العظيم: فكرة نسب وظيفة رسول للنجوم هي فكرة مصرية نموذجية.

3. السماء انشقت: قارن مع **مرقس**، I، 10.

5. فتح سحري للأبواب المغلقة.

6. قارن مع سرد دعوة صموئيل في **صموئيل الأول**، III، 4 – 10.

7. القائد الأعلى لجيش العلي كله: قارن مع **يشوع**، V، 14 (السبعينية): «أنا القائد الأعلى لقوة الرب.» ويسمح لقب «رئيس جند الرب» بمطابقته بشكل مؤكد مع رئيس الملائكة ميخائيل، وهو لقب شائع له. انظر **أخنوخ الثاني**، XXXIII، 7؛ LXX، 25؛ **وصية أبراهام**، A، I، 4؛ **باروخ الثالث**، XI، 4؛ **رؤيا عزرا**، IV، 24.

8. إنسان مشابه في كل شيء ليوسف: هذا يعنى أن هذا الرجل القادم من الأعلى هو الملاك شفيع يوسف.

9. قارن مع **أخنوخ الثاني**، I، 2.

11. تشجعي يا أسنات، ولا تخافي: قارن مع **أخنوخ الأول**، CII، 4؛ **كتاب الآثار التوراتية**، VI، 9؛ **عزرا الرابع**، VI، 33؛ **رؤيا أبراهام**، IX، 2. وهذه الدعوة للشجاعة طبيعية جداً بعد الظهور. انظر أيضاً لاحقاً XV، 2 وقارن مع **متى**، XIV، 27.

12. اغسلي وجهك بالماء الحي أي الجاري، بعكس الماء «الميت» المأخوذ من خزان. انظر **تكوين**، XXVI، 19؛ **الأحبار**، XIV، 6؛ **زكريا**، XIV، 8 وقارن مع **وصية لاوي**، II، 3 b.

13. زنار العذراء المزدوج: حرفياً «زنار البتولية المزدوج». والتعبير مكرر في الآية 16.

15. قارن مع X، 9، 11.

16. قارن مع نهاية ندامة يهوديت (**يهوديت**، X، 2 – 4).

17. الماء النقي: قارن مع **وصية لاوي**، VIII، 5.

XV 1. عذراء قديسة: يتكرر التعبير في الآية 8 وفي XIX، 2. رأسك مثل رأس رجل شاب: تظهر أسنات إذن في اللحظة نفسها بصفات عذراء وبسمات رجل شاب. ويجب أن نرى في ذلك دون شك إشارة إلى وحدانية الجنس المقدس لدى الربة نيت.

3. إشارات أخرى لـ «كتاب الحياة» أو إشارات بسيطة مع **خروج**، XXXII، 32 – 33؛ **مزامير**، LXIX (LXVIII)، 29؛ **أشعيا**، IV، 3؛ **دانيال**، XII، 1؛ **أخنوخ الأول**، XLVII، 3؛ CIV، 1؛ CVIII، 3؛ **الخمسينيات**، XIX، 22؛ XXXVI، 10؛ **رؤيا صفنيا**، III، 7؛ **رؤيا يوحنا**، III، 5؛ XIII، 8؛ XVII، 8؛ XX، 12، 15؛ XXI، 27.

4. ستُجددين ويعاد تكوينك وتُحيين: يكرر الوعد الذي توعد به أسنات رسالة الرجاء في عبادات الأسرار. ويميز خبز الحياة وكأس الخلود ومسحة اللافساد المراحل الشعائرية الثلاثة من عشاء طقسي إسراري الصفة كان يحتفل به في الجماعة التي كان ينتمي لها المؤلف. وقد يسرت النصوص التي في العهد القديم حيث يثبت وجود متتالية الخبز والخمر والزيت تأسيس طقس «الإفخارستيا» للخبز والكأس والمسحة. انظر **تثنية الإشتراع**، VII، 13؛ XII، 17؛ XIV، 23؛ XVIII، 4؛ XXVIII، 51؛ **الأخبار الثاني**، XXXI، 5؛ **عزرا**، III، 7؛ **الخمسينيات**، XIII، 26 **وكتب وحي العرافات**، **III**، 243، 745. وهذا التماثل الشكلي لا يفسر وحده عشاء يوسف وأسنات. ويجب التذكير بأن **مدرج الهيكل**، XVIII، 10 – XXII، 16، وإضافة إلى عيد الأسابيع الذي تُقدم فيه بواكير الخبز، يسجل عيدين إضافيين ومماثلين هما عيد الخمر الجديد وعيد الزيت

الجديد، ويحتفل بكل من هذه الأعياد بعد خمسين يوماً من العيد الأسبق. ويبدو من المرجح أن عشاء يوسف وأسنات يجمع في طقس واحد الخبز والخمر والزيت التي في أعياد البواكير الثلاثة. ويجب الإشارة إلى أنه، في **تاريخ أبراهام وملكيصادق**، المنسوب لأثناسوس المنحول، والذي يستلهم من **تكوين**، XIV، 18، يدعو أبراهام ملكيصادق لتقديم الخبز والخمر *والزيت*.

6. لن تسمي من بعد أسنات، بل سيكون اسمك اسم مدينة المأوى: إشارة أكيدة إلى مدن المأوى التي اعطيت قديماً للاويين (انظر **عدد**، XXXV، 6 – 15). ويبدو أن النص يفترض تلاعباً بالكلمات في العبرية حول اسم أسنات، حيث يُقرِّب *'asenât* من *'asôn*، أي «ويل» و«خراب». الذين يرتبطون بالله بالندامة: هم الوثنيون المتهودون.

7. يسمي المؤلف الندامة «ابنة العلي»، مثل فيلون الذي يجعل من الحكمة ابنة الله. غرفة زواجية في السموات: المفهوم غنوصي بشكل نموذجي. وهناك ذكر متكرر لـ «الغرفة الزواجية» في **إنجيل فيليبوس**، مثلاً في LXV، 12؛ LXVII، 5، 30.

13. قارن مع VIII، 10 ومع **الرسالة إلى أهل قولوسي**، I، 13: «هو الذي انتزعنا من مملكة الظلمات.»

14. يذكرنا هذا المشهد بالممارسات التي نعرفها من خلال البرديات السحرية. ونعلم هنا أن الساحر يستطيع أن يستولي على شيطان قرين الإله، فيجعله خادمه ويتطابق معه. وهذا الشيطان هو ملاك ينزل من السماء، ونجم اتخذ شكلاً بشرياً ووقف فجأة وسط غرفة الأسرار. ويقال إنه «يكشف له كل شيء، ويتكلم معه ويأكل معه وينام معه.» ومن أجل جذب الشيطان للقرين يُنصح بأن يُحضر له «طعام من العناصر التي لا حياة فيها والحصول على خمرة قديمة جداً».

XVI 2 – 8. قرص العسل الذي يجعله الملاك يظهر بشكل عجائبي هو المنّ. ونجد أن للمن في **خروج**، XVI، 31 مذاق العسل، وفي حكمة سليمان، XVI، 20 يسمى المن «غذاء الملائكة». وهذا العسل هو غذاء الخلود و«كل من يأكل منه لا يموت أبداً»: قارن مع **يوحنا**، VI، 50.

4. أبيض مثل الثلج: أي كامل البياض. وكان العسل الأبيض، وهو نتاج خاص وغزير في منطقة الدلتا المصرية، مطلوباً بشكل خاص. للعسل «عطر الحياة» لأنه آت من عالم النور ولأن نحل الجنة يصنعه (الآية 8).

10. يبدو أن الملاك سطر على قرص العسل خطاً أول من الغرب إلى الشرق، ثم خطاً ثانياً من الجنوب إلى الشمال. وهو بذلك رسم صليباً على قرص حلوى العسل. وليس من المؤكد هنا أبداً أن ذلك إشارة مستعارة من طقس الإفخارستيا في الكنيسة. ونذكر بأن الخبز الطقسي في المشهد الميثرائي كان يتميز بوجود صليب.

13 – 17. يشير هذا المشهد الغريب إلى أسطورة نيث. ونعلم أن هيكل سايس كان يدعى «قصر النحل». وفكرة جعل النحل رمز البعث موجودة في **الرؤيا المنحولة ليوحنا**، XI.

XVII 3. الآية مستلهمة على الأرجح من **قضاة**، VI، 21.

4. قارن مع II، 10 – 11.

5. الله العلي سيباركـكن إلى الأبد: نقرأ في المخطوط E: «الرب الإله، العلي، سيباركـكن وستصبحن الأعمدة السبعة لمدينة المأوى.» والإشارة إلى الأعمدة السبعة لبيت الحكمة في **أمثال**، IX، 1 واضحة وتفترض مطابقة أسنات مع الحكمة.

6. مركبة من نار: كما في **ملوك الثاني**، II، 11 و VI، 17. قارن أيضاً مع **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXXIII، 2؛ **باروخ الثالث**، VI، 1 – 2؛ **وصية أيوب**، LII، 6؛ **رؤيا أبراهام**، XVIII، 11 – 12؛ **رؤيا عزرا**، VII، 6.

XVIII 1 قارن مع III، 6؛ IV، 8؛ V، 1.

2. قارن مع III، 5 – 6.

3. قارن مع XV، 10.

4. قارن مع XIV، 16.

5. قارن مع III، 9 – 10.

6. قارن مع III، 11.

7. مالت أسنات على ماء الكأس: يتعلق الأمر هنا بمشهد «قراءة المنّ» lécanomancie (قارن مع ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، XLIV، 5). وكان هذا الشكل من التنجيم معروفاً قبلاً في مصر القديمة. «على الصَدَفة» إضافة مرت في النص. كان وجهها مثل الشمس، وعيناها مثل نجمة الصبح عند شروقها: ويبدو أنه كان لقراءة المن هذه آثار التحول السحري catoptromancie، إنه تأمل تحولي.

XIX 1. قارن مع V، 1.

2. لقد وفى الملاك إذن بالوعد الذي وعد به في XV، 9.

3. قبلا بعضهما طويلاً وانتعشا بنفسهما: ليس للقبلة قيمة شهوانية فقط، بل ولها مغزى سراني أيضاً. عن القبلة عند الغنوصيين انظر **إنجيل فيليبوس**، LIX، 2 – 6؛ LXIII، 35 – 36.

XX 2. جلبت الماء لتغسل له قدميه: قارن مع VII، 1. تلعب أسنات هنا دور بنتفريس لدى زيارة يوسف الأولى.

3. يداي هما يداك وقدماك هما قدمي: صيغة جميلة تصورة الإتحاد السراني *unio mystica* للزوجين. بحسب الشريعة اليهودية فإن أحد واجبات الزوجة أن تغسل قدمي زوجها.

4. أخذ يوسف يدها اليمنى وقبلها: يقوم لاوي فيما بعد بالأمر نفسه (XXVIII، 15). قارن مع **الخمسينيات**، XXXI، 8؛ **وصية نفتالي العبرية**، VII، 3؛ **وصية أبراهام**، A، XX، 8.

5. قارن مع IV، 2.

7. سأطلع أولاً الفرعون بخصوص أسنات: قارن مع **تكوين**، XLVI، 31.

XXI 1 – 7. لم تُحفظ هذه الآيات بكاملها ألا في النسخة السلافية. ولم يبق منها في النسختين B و D سوى بضعة كلمات.

1. قارن مع XX، 7.

3. دهش لجمالها: قارن مع I، 6. هو الإبن البكر للإله، وستسميها ابنة العلي: فقد رُفع يوسف إذن إلى استحقاق يجعله بعد الله مباشرة. وهو يماثل من هذا المنظور باللوغوس الفيلوني (نسبة إلى فيلون). أما أسنات فهي ابنة العلي وصورة الحكمة. انظر أيضاً الهامش حول XVII، 5.

4. ليبارككما وليكثركما الإله العلي إلى الأبد: قارن مع الوعد المقطوع لإبراهيم في **تكوين**، XXII، 17.

XXII 1. انظر الهامش حول I، 1.

2. دخل إلى مصر مع عائلته كلها: قارن مع **تكوين**، XLVI، 6. في الشهر الثاني، في اليوم الحادي والعشرين من الشهر، يأتي يوم خميس بحسب تقويم **الخمسينيات**. ونلاحظ مع ذلك أنه بحسب **الخمسينيات**، XLV، 1 يصل يعقوب إلى غوشن في اليوم الأول من الشهر الرابع أي يوم أربعاء.

3. في **تكوين**، XLVI، 29، وحده يوسف يأتي لملاقاة يعقوب.

5. وتعلقت أسنات بعنق أبيها يعقوب وقبلته: قارن مع **تكوين**، XLVI، 29. ومع ذلك فإن يوسف في النص التوراتي هو الذي يرتمي على عنق يعقوب.

9. كان يرى الحروف المكتوبة في السماء: يتعلق الأمر هنا بالألواح السماوية التي دونت عليها أحداث الماضي والمستقبل. انظر **أخنوخ الأول**، CVI، 19؛ **وصية لاوي**، V، 4؛ **وصية أشير**، II، 10؛ VII، 5. مكان راحة أسنات: قارن مع VIII، 11.

XXIII 1. يقابل موقف ابن فرعون الذي يرى أسنات تمر من أعلى السور موقف ابنة بنتفريس التي رأت يوسف يدخل إلى الباحة من نافذتها (V، 3).

2. جمالها الفائق: انظر الهامش حول I، 18.

3. بيديكم نهبتم مدينة شكيم: قارن مع **تكوين**، XXXIV، 25 – 26؛ **الخمسينيات**، XXX، 4؛ **وصية لاوي**، VI، 4 – 5.

4. هي التي كنت موعوداً بها منذ الأزل: في الواقع لم تكن أسنات التي وُعدت لابن الفرعون بل ابنة الملك يوآشيم (I، 14).

7. شمعون كان رجلاً واثقاً وشجاعاً: في **يوسف وأسنات** يلعب شمعون دورا ودوداً في حين أنه في **وصايا الشيوخ الإثني عشر** هو الخصم الصريح ليوسف. انظر بخاصة **وصية زبولون**، IV، 11.

9. لا يوافق [...] رد الشر بالشر: كما في XXVIII، 4، 14. قارن مع **دستور الجماعة**، X، 17 – 18: «لن أرد لأحد أجر الشر: بل بالخير سألاحق كل إنسان.» وقارب أيضاً مع **أخنوخ الثاني**، L، 3؛ **رؤيا سدراخ**، VII، 7؛ **الرسالة إلى رومية**، XII، 17؛ **الأولى إلى تسالونيكي**، V، 15؛ **بطرس الأولى**، III، 9.

10. القلب المليء بالرقة: قارن مع **متى**، XI، 29: «إني وديع متواضع القلب.»
13. أختنا دينا التي دنسها شكيم: قارن مع **تكوين**، XXXIV، 5. ويمكن أن يكون لهـذه التذكـرة بقصـة دينا مغزى. انظر الهامش حول VII، 9.

XXIV 1. قارن مع VII، 4.
2. كما في **وصية جاد**، I، 6، يظهر أن أبناء بلهة وزلفة خصوم ليوسف. انظر **تكوين**، XXXVII، 2.
3. قارن مع XXIII، 3 و XXIV، 7.
6. البركة والموت أمامكم! فاختاروا البركة وليس الموت: صيغة قريبة جداً من **تثنية الإشتراع**، XXX، 19.
7. لا تريدون أن تموتوا مثل نساء: قارن مع XXV، 8 ومع **كتاب الآثار التوراتية**، XXXI، 7.
16. كانت أدغال القصب في مصر الملجأ المعتاد لقطاع الطرق. وثمة ذكر آخر لهذه الأدغـال في XXVII، 7؛ XXVIII، 5، 7. وهذا التأكيد ذو مغزى ويُفسَّر بلا شك بإشارة إلى نيث سيدة القصب.
17. رماة مجهزين، كما في **يهوديت**، II، 15.
19. أثناء نواح يوسف على أسنات: موضوع روائي نموذجي. انظر مثلاً عنـد أخيـل تـاتيوس، **III**، XVI، 3 – 5، أنين كليتوفون أمام قبر لوسيبه.

XXV 1. قارن مع XXIV، 13.
2. سأذهب لأقطف كرمي الفتية: قارن مع XXIV، 14.
4. قارن مع XXIV، 17.
5. تدخل نفتالي وأشير لصالح يوسف. ويسند هذا الدور في **وصايا الشيوخ الإثني عشـر** إلى زبولـون ورأوبـين. انظر **وصية زبولون**، I، 5 – IV، 13.
7. سيقاتل ملائكة السماء ضدكم: قارن مع XXVIII، 1. وثمـة فكـرة قريبـة في **دسـتور الجماعـة**، XII، 7 – 8؛ XIII، 10؛ **متى**، XXVI، 53.

XXVI 2. سيحفظك من كل شر: التعبير نفسه في **مزامير**، CXXI، 7. انظر أيضـاً **دسـتور الجماعـة**، II، 3؛ **الخمسينيات**، XII، 29؛ XXXI، 24.
5. قارن مع XXIV، 14.
6. قارن مع XXIV، 18.
7. عرف لاوي ابن ليئة بذلك كله بما هو نبي: قارن مع XXIII، 8.

XXVII 2. نحو ثمانية عشر عاماً: كان عمـر بنيـامين إذن مسـاوياً لعمـر أسـنات (I، 6). ذو جمـال لا يوصف: جمال بنيامين مثل جمال أسنات أو يوسف هو بالتأكيد صورة لنبل مشاعرهم. التعبير «مثل شبل الأسـد» يناسب يهوذا أكثر.انظر **تكوين**، XLIX، 9.

3 – 6. هذا المشهد كله مستلهم من قتال داود مع جوليات. انظر **صموئيل الأول**، XVII، 48 – 51.

7. [وبنيامين]: إضافة رعناء من أحد الناسخين.

8. ستحيا روحك إلى الأبد: تأكيد واضح بشكل خاص لعقيدة خلود النفس. قارب مع **مكابيين الرابع**، XIV، 5 – 6؛ XVIII، 23. سُحبت سيوفهم من الأيدي وسقطت أرضاً وقد تحولت إلى رماد: قارن مع XXVIII، 10.

XXVIII 1. الإله يقاتل ضدنا من أجل أسنات: قارن مع XXV، 7.

4. لا يردون الشر بالشر لأحد: انظر الهامش حول XXIII، 9.

10. مثل الشمع أمام النار: بحسب **مزامير**، LXVIII، 3.

14. لا يجب رد الشر بالشر لأن الإنتقام لله. السلوك نفسه في **دستور الجماعة**، X، 18: «لأنه لدى الله حساب كل حي، وهو الذي سيدفع لكل أجره.» انظر أيضاً **أخنوخ الثاني**، L، 3؛ **وصية جاد**، VI، 7؛ **رومية**، XII، 19.

XXIX 2. انقض بنيامين عليه، فأخذ سيفه وسحبه من غمده: تأثير واضح لقتال داود ضد جوليات (**صموئيل الأول**، XVII، 51). ونلاحظ أن أصغر أبناء يعقوب هو الذي يواجه ابن الفرعون.

3 – 4. إثبات هام بشكل خاص لروح الفروسية.

10. مات فرعون في سن مائة وتسعة أعوام: كان ينقص سنة إذن لكي يموت هذا الأخير في العمر المثالي بالنسبة للإنسان المصري، أي في سن المائة وعشرة أعوام.

11. مارس يوسف إذن الحكم في مصر. وهذا التقليد قديم. انظر **حكمة سليمان**، X، 14؛ **وصية لاوي**، XIII، 9.

وصية أيوب

تحقيق : مارك فيلوننكو

توطئة

حُفظ نص وصية أيوب اليوناني في ثلاث نسخ. مخطوط في المكتبة الوطنية في باريس من القرن الحادي عشر (P)؛ مخطوط في مكتبة الفاتيكان من القرن الثاني عشر (V)؛ ومخطوط في مكتبة سان سلفادور في مسين Messine من بداية القرن الرابع عشر (S). وأفضل هذه المخطوطات الثلاثة هو مخطوط باريس بلا شك.

وقد نُشرت نسخة سلافية لوصية أيوب على يد نوفاكوفيتش S. Novakovic، عن مخطوط من بلغراد («Apokrifna pricao Jovu», *Starine*, 10, 1878, p. 157 - 170)، والذي يمكن أن نقارن به مخطوطين آخرين نشرهما بوليفكا G. Polivka («Apokrifna prica o Jovu», *Starine*, 24, 1891, p. 135 - 155).

ونشير إلى وجود أجزاء هامة لنسخة قبطية غير منشورة يحضر الدكتور ويبر Dr M. Weber من كولونيا نشرها (انظر بانتظار ذلك M. Philonenko, *Le Testament de Job*, Introduction, traduction et notes, *Semitica*, XVIII, 1967, p. 61 - 63).

وقد نُشرت وصية أيوب عن مخطوط الفاتيكان وللمرة الأولى على يد الكاردينال أنجيلو ماي Angelo Mai (*Scriptorum Veterum Nova Collectio*, VII, Rome, 1833, p. 180 - 191). وقد أعيدت هذه الطبعة مع تعديلات على يد كوهلر K. Kohler («The Testament of Job, An Essene Midrash on the Book of Job», dans *Semitic Studies in Memory of Rev. Dr. Alexander Kohut*, Berlin, 1897, p. 264 - 338). وفي السنة نفسها قدم جيمس M. R. James طبعة جديدة لوصية أيوب معتمداً كقاعدة على مخطوط المكتبة الوطنية (*The Testament of Job*, dans *Apocrypha Anecdota, II*, Cambridge, 1897, p. LXXII - CII et 104 - 137). وأخيراً قدم بروك S. P. Brock طبعة جديدة للوصية معتمداً من جديد على مخطوط باريس كقاعدة له (S. P. Brock, *Testament Iobi*, J. - C. Picard, *Apocalypsis Baruchi Graece*, Leyde, 1967, p. 3 - 59). ومذاك نُشرت وصية أيوب في طبعة أخيرة على يد كرافت R. A. Kraft (The Testament of Job, Missoula, 1974).

وترجمتنا هذه تقدم طبعة بروك.

وصية أيوب

فاتحة

I 1 كتاب كلام أيوب، المسمى يوباب. 2 لقد مرض فنظم أموره؛ وفي ذلك اليوم استدعى أبناءه السبعة وبناته الثلاث 3 الذين أسماؤهم: ترسي وكوروس وحيون ونيقه وفوروس وفيفه وفروون وحِمِرا وكاسيا وقرن أمالثيا. 4 فدعى أبناءه وقال لهم:

تعالوا حولي يا أبنائي، تعالوا حولي، ولأعلمكم بما صنع الله معي وكل ما حصل لي. 5 أنا أبوكم أيوب الذي كان عليه أن يحتمل كل شيء؛ أما أنتم فإن لكم قرابة مختارة وثمينة، ناشئة عن سلالة يعقوب، والد أمكم؛ 6 أما أنا، فأنتسب لأبناء عيسو، أخو يعقوب، الذي منه دينا أمكم، والتي منها أنجبتكم. وفي الواقع، فقد ماتت زوجي الأولى مع أولادي العشرة الآخرين موتاً شنيعاً. فاسمعوا إذن يا أبنائي وسأعلمكم بما حصل لي.

الشكوك الداخلية لأيوب

II 1 كنت أدعى يوباب، قبل أن يعطيني الرب اسم أيوب. 2 ولما كنت أدعى يوباب كنت أسكن قرب هيكل صنم كان موضوع عبادة. 3 ولما كنت أرى باستمرار المحرقات التي كانت تقدم له قلت في نفسي: 4 هل هذا هو حقاً الإله الذي صنع السماء والأرض والبحر ونحن أنفسنا؟ فكيف يمكنني معرفة ذلك؟

ظهور ملاك

III 1 وبينما كنت أنام خلال الليل، جاءني صوت عظيم، وفي نور أعظم أيضاً وقال: «يوباب، يوباب!» 2 فأجبت: «هاأنذا!» فتابع: «انهض وسأبين لك من هو الذي تريد معرفته. 3

الذي تُقدّم له المحرقات والسكيب ليس الله، بل هو قدرة الشيطان التي بها يتم إغواء الطبيعة البشرية.» 4 وعند سماع هذه الكلمات سقطت عند حافة السرير وسجدت وقلت: 5 «يا ربي، أنت الذي أتيت من أجل سلام نفسي، 6 أرجوك، إذا كان هذا المعبد هو معبد ساتان (الشيطان) الذي به سيُغوى البشر، فأعطني القدرة للذهاب وتطهير هذا المعبد 7 فأعمل بحيث لا يتلقى سكيب الخمر من بعد. فمن ذا يمنعني طالما كنت أحكم على هذا البلد؟»

IV 1 فأجابني النور: «سيمكنك تطهير هذا المعبد، لكنني سوف أعلمك بكل ما أمرني الرب أن أوصله لك.» 2 فأجبت: «كل ما أمرني به أنا عبده سأسمعه وأعمل به.» 3 فتابع: «هكذا يقول الرب: 4 إذا قمت بتطهير معبد ساتان، فإنه سيقوم ضدك ليقاتلك غاضباً؛ ومع ذلك فهو لن يستطيع أن يضربك ضربة مميتة، لكنه سينزل بك ضربات كثيرة؛ 5 سينتزع منك خيراتك؛ ويخطف منك أبناءك؛ 6 لكنك إذا قاومتَ سأجعل اسمك مشهوراً بين أجيال الأرض كلها، حتى نهاية العالم. 7 وسأعيد لك من جديد خيراتك والرب سيضاعفها لك، 8 حتى تعلم أنه منصف وأنه يعطي الخيرات لكل من يظهر الطاعة. 9 وستوقظ للبعث. 10 وستكون في الواقع مثل مصارع يكيل ويتلقى الضربات ويحصل على التاج. 11 عندها ستعلم أن الرب عادل وصادق وقوي، هو الذي يحصن مختاريه.

V 1 وأجبته أنا يا أبنائي: «سأقاوم حتى الموت؛ ولن أتراجع.»

أيوب يدمر هيكل الصنم

2 وتركني الملاك بعد أن ختمني بخاتمه. عندها يا أبنائي، وفي الليلة التالية، ذهبت بعد أن أخذت معي خمسين خادماً إلى هيكل الوثن وقلبته رأساً على عقب؛ 3 وانسحبت عندها إلى بيتي بعد أن أمرت بإغلاق الأبواب بإحكام.

ساتان يزور يعقوب

VI 1 اسمعوني يا أبنائي، واندهشوا! 2 فما أن عدت إلى بيتي، وبعد أن أمرت بإغلاق الأبواب، أعطيت أوامري للبوابين: 3 «إذا طلبني اليوم أحد، فلا تعلموني بشيء، بل قولوا له بالأحرى: إنه مشغول لأنه في البيت من أجل أمر هام.» 4 ولما كنت في البيت أتى ساتان متنكراً بزي شحاذ ليدق على الباب 5 وقال للبوابة: «أعلمي يعقوب أنني أريد مكالمته.» 6 فجاءت البوابة تخبرني بذلك، 7 وعلمت مني أن عليها إفهامه أنني كنت مشغولاً في هذا الوقت.

VII 1 وعندما سمعها ساتان ذهب ووضع على كتفيه عصا وجاء ليتحادث مع البوابة: 2 «قولي ليعقوب: أعطني خبزاً من يديك لكي أستطيع الأكل!» 3 فأعطيت عندها للخادمة خبزاً محروقاً لتعطيه له وقلت لها أن تقول: 4 «لا تنتظر أن تأكل من بعد من خبزي لأنك غريب بالنسبة لي.» 5 وكانت البوابة خجلة من أن تعطيه هذا الخبز المحروق بلون الرماد؛ 6 وبما أنها لم تكن قد عرفت أنه ساتان، أخذت واحداً من خبزها الطيب وأعطته له. 7 فأخذه، وبما أنه عرف ما حصل، قال للعبدة: «اذهبي أيتها الخادمة السيئة واجلبي لي الخبز الذي أعطي لك من أجلي.» 8 فبكت الخادمة بدموع حارة وقالت: «قلتَ حسناً بأنني خادمة سيئة، 9 فلو لم أكن كذلك كنت عملت كما أمرني سيدي.» وعادت لتلجب له الخبز المحروق وقالت له: «هكذا يقول سيدي: 10 لن تأكل من بعد من خبزي، لأنني غريب بالنسبة لك. 11 ولهذا بالضبط إنما أعطيتك إياه، حتى لا ألام لأنني لم أعط شيئاً لعدو كان يتسول.» 12 وعندما سمع ساتان ذلك أعاد لي الخادمة لتقول لي: «كما أن هذا الخبز متفحم هكذا سأصنع بجسمك. لن أغيب سوى ساعة وسأعود لأدمرك.» 13 فأجبته: «اصنع ما لديك لتصنعه. لأنك مهما جلبت علي فأنا مستعد لتحمل ما ستوقعه بي.

ساتان يتلقى سلطة تدمير يعقوب

VIII 1 وعندما تركني، مضى إلى تحت القبة السماوية 2 يتوسل إلى الرب أن يعطيه السلطة على خيراتي. 3 وإذ تلقى هذه السلطة من الله جاء لينتزع مني ثروتي كلها.

غنى وإحسان يعقوب

IX 1 فاسمعوا إذن لأنني سوف أطلعكم على كل ما جرى لي وما انتُزع مني. 2 لقد كان لدي في الواقع مائة وثلاثين ألف نعجة 3 وكنت أكرس سبعة آلاف جزة من بينها لإكساء اليتامى والأرامل والمعوزين وذوي العاهات. وكان لدي رهط من ثمانمائة كلب كانوا يحرسون قطعاني؛ وكان لدي أيضاً مائتي كلب أخر كانوا يحرسون بيتي. 4 وكان لدي تسعة آلاف بعير، وقد تركت ثلاثة آلاف منها جانباً لأجعلها تعمل في كل مدينة؛ 5 وقد أرسلتها بعد أن حملتها بالخيرات إلى المدن والقرى، آمراً بتوزيعها على ذوي العاهات والمحتاجين وعلى جميع الأرامل. 6 وكان لدي مائة وأربعون ألف أتان في الرعي؛ وقد تركت جانباً منها خمسمائة وأمرت ببيع صغارها لصالح المعوزين والمتسولين. 7 وكان المعوزون يأتون لمقابلتي من كافة المناطق. وكانت أبواب بيتي الأربعة مفتوحة. 8 وكنت قد أعطيت الأمر لخدمي بتركها مفتوحة للغرض التالي: بفرض أن بعضهم جاء

يطلب الحسنة ورأوني أجلس قرب الباب فخجلوا ومضوا دون أن ينالوا شيئاً، فإذا رأوني جالساً عند أحد الأبواب سيمكنهم العودة عن طريق باب آخر وأخذ ما يحتاجون إليه.

X 1 وكان لدي أيضاً ثلاثون طاولة في بيتي، ممدودة في كل ساعة للغرباء وحدهم. 2 وكان لدي أيضاً إثنتا عشرة طاولة للأرامل. 3 وإذا أتى أحد الغرباء لطلب الحسنة فكان يجب أن يُخدم على المائدة أولاً قبل أن يتلقى حصته. 4 ولم أكن أسمح لأحد أن يخرج من عندي فارغ اليدين. 5 وكان لدي ثلاثة آلاف وخمسمائة زوج من الثيران؛ وقد وضعت جانباً خمسائمة زوج منها وخصصتها للحراثة التي يمكنها القيام بها في الحقول كلها التابعة للذين يستأجرونها؛ 6 وعائد عملها كنت أضعه جانباً لمائدة المعوزين. 7 وكان لدي خمسون مخبزاً؛ وقد جعلت عدداً منها في خدمة طاولة الفقراء.

XI 1 وكان هناك أيضاً غرباء يرغبون إذ يرون حماسي أن يقوموا هم أيضاً بهذه الخدمة. 2 وكان آخرون أيضاً من المحتاجين ولا يستطيعون البذل يأتون إلي ويطلبون هذا الطلب: «إننا نرجوك، ألا نستطيع نحن أيضاً القيام بهذه الخدمة؟ لكننا لا نملك شيئاً! 3 فأشفق علينا وأعرنا فنمضي ونقوم بأعمال في المدن الكبيرة ونستطيع أن نساهم في خدمة المعوزين. 4 وبعد ذلك سنعيد لك ما هو لك.» 5 وكنت إذا سمعت ذلك أغتبط بأن يتلقوا مني كل شيء في سبيل عيش الفقراء. 6 وكنت أقبل بطيب خاطر مستنداتهم وأعطيهم كل ما يطلبون، دون أن آخذ منهم أي ضمان سوى إيصال. 8 وهكذا كانوا يقومون بالأعمال بمالي. 9 وفي بعض الأحيان كانوا يقومون بأعمال جيدة ويقدمون هبات للفقراء. 10 ولكنهم في بعض الأحيان كانوا على العكس يُجَرَّدون ويأتون إلي متوسلين: «إننا نرجوك كن صبوراً علينا! وقل لنا كيف يمكننا أن نرد لك حقك!» 11 عندها كنت أجلب لهم فوراً اعترافهم بالدين؛ وكنت أقرؤه، وبعد أن أعفيه كنت أقول لهم: «لن آخذ شيئاً منكم مما كنت قد عهدت به إليكم لصالح المعوزين.» 12 ولم أكن آخذ شيئاً من مديني.

XII 1 وإذا جاءني رجل بقلب فرح وقال لي: «ليس لدي الوسيلة لنجدة المعوزين؛ ومع ذلك أريد خدمة الفقراء اليوم على مائدتك»، 2 فعندما كنت أمنحه ذلك كان يقوم بالخدمة ويأكل. وعندما يأتي المساء كنت أجبره حين يمضي إلى بيته أن يأخذ أجره قائلاً له: 3 «أعرف أنك عامل، ورجل ينتظر ويرجو أجره وعليك أن تأخذه.» 4 ولم أكن أسمح بأن يبقى أجر الأجير عندي في بيتي.

XIII 1 وكان ينقصنا عدد العاملين من أجل حلب البقر، فكان الحليب ينتشر على التلال. 2 وكانت الزبدة تذوب في طرقاتي والقطعان كانت كثيرة إلى حد أنها كانت ترقد في الصخور والتلال لكي تضع وتنتج. 3 ولهذا كانت الجبال تسيل لبناً إلى حد أن يصبح مثل الزبدة. 4 وكان خدمي الذين يحضرون الطعام للأرامل يسأمون 5 فيهملون المعوزين ويحتقرونني قائلين: «من سيعطينا من هذه اللحوم لكي نشبع؟» 6 على الرغم من أنني كنت طيباً جداً معهم.

XIV 1 وكان لدي ست قيثارات وكنارة بعشرة أوتار. 2 وكنت أنهض كل يوم بعد وجبة الأرامل وآخذ الكنارة وأعزف لهن وكن يغنين. 3 وكنت أجعلهن يتذكرن بأداتي الله كي أجعلهن يمجدن الرب. 4 وإذا كانت خادماتي يثرثرن أحياناً، فكنت آخذ الآداة وأغني معوضاً عليهن، 5 فأوقف ثرثرتهن المحتقِرة.

XV 1 وكان أبنائي، بعد أن يقوموا بهذه الخدمة، يأخذون كل يوم طعامهم 2 ويذهبون إلى أخيهم البكر ليأكلوا معه. 3 وكانوا يأخذون معهم أيضاً أخواتهن الثلاث ويتركون الأعمال للخادمات. 4 ولما كان أبنائي يعاملون الخدم الذين كانوا في خدمتهم بشكل سيء، كنت أنهض من الصباح الباكر وأقدم لهم الأضاحي بحسب عددهم: ثلاثمائة حمامة، وخمسون جدياً واثنتا عشرة نعجة. 5 وبعد هذا كله كنت آمر بعد الذبيحة بتحضيرها للفقراء وكنت أقول لهم: «خذوا بقية الذبيحة وصلوا لأبنائي، 6 في حال ارتكاب أبنائي الخطيئة أمام الرب قائلين وهم يمتلئون تبجحاً واحتقاراً: 7 "نحن أبناء هذا الرجل الغني، وهذه الخيرات لنا. 8 فلماذا نقوم بالخدمة؟"» لأن العجرفة رجس أمام الله. 9 وكنت أختار أيضاً عجلاً وأقدمه على مذبح الرب، خشية من أن يكون أبنائي قد فكروا أفكاراً سيئة في قلوبهم ضد الله.

خراب أيوب

XVI 1 وقد عملت هكذا طيلة السنوات السبع التي تلت الكشف الذي كشفه لي الملاك. 2 ثم، وبعد أن تلقى ساتان السلطة بأن يهاجمني، نزل عندها بلا رحمة 3 واستهلك بالنار السبعة آلاف نعجة المخصصة لإكساء الأرامل، والثلاثة آلاف بعير، والخمسمائة أتان والخمسمائة زوج من الثيران. 4 وقد دمر ذلك كله بنفسه، بحسب المقدرة التي كان قد تلقاها ضدي. 5 وأخذ بقية ماشيتي مواطني 6 الذين كنت قد عملت الخير معهم؛ فهؤلاء وقفوا ضدي الآن وسلبوني بقية بهائمي. 7 وأعلنوا لي خسارة خيراتي، لكنني كنت أمجد الله ولا أشتم.

XVII 1 عندها دبر الشيطان الذي كان يعرف قلبي دسيسة ضدي. 2 فتنكر بزي ملك الفرس ووقف في مدينتي وجمع كافة المتشردين 3 وكلمهم بلهجة مهددة: «ها أن يوباب قد فقد كافة ثروات البلد ولم يترك شيئاً، وهو الذي وزع على المعوزين والعميان والعرجان، 4 والذي دمر هيكل الإله الكبير والذي محا معبد إراقة الخمر. ولهذا فإنني سوف أرد عليه أنا بحسب ما كان قد صنع تجاه بيت الإله. فاذهبوا إذن واستولوا على كافة حيواناته وعلى كل ما يملك على الأرض!» 5 فأجابوه: «له سبعة أبناء وثلاث بنات. فشرط ألا يهربوا إلى بلاد أخرى ولا يتهموننا بأننا طغاة، وشرط أيضاً بألا ينتهي بهم الأمر فيثورون ويقتلوننا!» 6 فقال لهم: «لا تخشوا شيئاً! فالجزء الأعظم من قطعانه قد دمرته بالنار، أما بالنسبة للبقية فقد أخذته وسأهلك أيضاً أبناءه.»

XVIII 1 وإثر ذلك مضى وجعل البيت ينهار على أبنائي وقتلهم. 2 ولما رأى مواطني أن ما قاله حصل فعلاً أتوا لطردي وأخذ كل ما كان لدي. 3 ورأيت بعيني على موائدي وعلى أسرتي أناساً محتقَرين وسوقيين. 4 ولم أكن أستطيع قول كلمة، لأنني كنت قد استُنفذت مثل امرأة واضعة تمسك خاصرتيها من شدة ألمها، 5 متذكراً بخاصة القتال الذي كان الرب قد أعلنه لي بواسطة ملاكه والثناء الذي كان قد وُجِّه لي. 6 فصرت مثل الذي يريد دخول مدينة ليرى غناها ويرث جزءاً من مجدها، 7 ومثل الذي وضع حملاً في مركب في عرض البحر وإذ صادف وسط المياه أمواجاً عاتية ورياحاً معاكسة رمى الحمل في الماء قائلاً: «أريد فعلاً أن أفقد كل شيء، شرط أن أدخل هذه المدينة وأرث ما هو أفضل لهذا التجهيز ولهذا المركب.» 8 وهكذا فقد نظرت إلى ما كان يخصني على أنه غير ذي قيمة بالمقارنة مع هذه المدينة التي كان قد حدثني عنها الملاك.

XIX 1 وعندما جاء الرسول الأخير وأخبرني بفقدان أبنائي، اضطربت اضطراباً عظيماً، 2 فمزقت ثيابي وقلت للذي حمل إلي هذا الخبر: «فكيف نجوتَ إذن؟» 3 وعندما علمت بما كان قد جرى صرخت: 4 «الرب أعطى والرب أخذ، وكما رضي الرب فهكذا حصل، ليبارك اسم الرب!»

XX 1 وعندما دُمِّرت خيراتي كلها فهم ساتان أن لا شيء يمكنه أن يقودني إلى الإنكار 2 وذهب ليطلب جسدي من الرب ليستطيع أن يضربني. 3 فسلمني الرب عندها ليديه لكي يستطيع أن يفعل بجسمي كما يحلو له، لكنه لم يعطه السلطة على روحي. 4 فاقترب مني، في حين كنت جالساً على عرشي وكنت أبكي خسارة أبنائي. 5 وكان شبيهاً بإعصار فقلب عرشي وأبقاني ثلاث ساعات تحت عرشي دون أن أستطيع الخروج. 6 وضربني بداء بشع من قدمي إلى رأسي. 7 فخرجت من المدينة وأنا مضطرب وقلق. وجلست على الزبل، 8 وكانت الديدان تأكل جسمي وكان عرقي يبل الأرض؛ وكان القيح يسيل من جسمي والديدان تعج فيه. 9 وإذا خرجت دودة كنت آخذها وأعيدها إلى حيث كانت قائلاً: «ابقي في المكان الذي كنت فيه حتى تكوني قد تلقيت أمراً من الذي يأمرك.»

أيوب على زبله

XXI 1 وأمضيت ثمانية وأربعين عاماً على الزبل، خارج المدينة، مغطى بالجروح، ورأيت 3 يا أبنائي، بعيني، امرأتي الأولى تحمل الماء إلى بعض الوجهاء مثل خادمة، حتى تحصل على خبز وتأتيني به. 3 وكنت أقول والألم يتملكني: «أي بطر لقادة هذه المدينة! هل من الممكن أن يستخدموا زوجي مثل عبدة!» 4 وبعد ذلك كنت أعود إلى تأملي الصابر.

XXII 1 وبعد أحد عشر عاماً حرموها حتى من الخبز لكي لا تستطيع أن تأتيني به، آمرين أن تعطى على الأكثر غذاءها الخاص. 2 فكانت تأخذه وتقسمه بينها وبيني وتقول بألم: «ويل لي، فقريباً لن يحصل على الخبز ليأكل.» 3 ولم تتردد في الذهاب إلى السوق لتتسول الخبز من بائعي الخبز لتتمكن من جلب شيء منه لتطعمني.

XXIII 1 وعندما علم ساتان بذلك تنكر في هيئة بائع. 2 وحصل أن امرأتي ذهبت إليه صدقة لتطلب منه خبزاً وهي تعتقد أنه بشر. 3 فقال لها ساتان: «ادفعي الثمن وخذي ما تشائين.» 4 فأجابته: «من أين لي المال؟ هل تجهل المصائب التي حصلت لنا؟ 5 فإذا أشفقت فأظهر ذلك، وإلا فسوف ترى!» 6 فأجابها: «لو لم تستحقوا هذه البلايا ما كنتم تلقيتموها. 7 والآن إذن، إذا لم تكوني تملكين مالاً فأعطني بالمقابل شعر رأسك وخذي ثلاثة خبزات، فربما أمكنكما أن تعيشا ثلاثة أيام.» 8 عندها قالت في نفسها: «ما نفع شعر رأسي بالنسبة لي وزوجي جائع.» 9 وإذ قللت هكذا من شأن شعرها قالت له: «انهض وخذه.» 10 عندها أمسك بمقص وقص شعر رأسها وأعطاها ثلاث خبزات على مرأى من الجميع. 11 فأخذتها وجلبتها لي. ورافقها ساتان في الطريق، ماشياً بحيث لا يُرى ومضللاً قلبها.

XXIV 1 وعندما اقتربت صرخت زوجي وهي باكية: «أيوب، أيوب، إلى متى ستبقى جالساً على الزبل خارج المدينة وأنت تقول: "لم يبق سوى القليل"، منتظراً رجاء خلاصك، 2 في حين أنني أطوف من مكان إلى مكان متشردة وخادمة بالأجرة؛ لأن ذكراك امحى من الأرض: أبنائي وبناتي الذين حملتهم في أحشائي والذين من أجلهم استنفذت نفسي في التعب والنصب سدى. 3 وأنت تجلس في القذارة ممضياً ليلك تحت النجوم، 4 بينما أنا، ويا لي من شقية، أعمل نهاراً وأتألم ليلاً لأحصل على الخبز وآتيك به. 5 لأنني لم أعد أتلق الآن سوى طعامي على الأكثر وأنا أتقاسمه بيني وبينك، 6 قائلة في قلبي: "ألا يكفي أنك تتألم فهل يجب ألا تستطيع أكل الخبز عندما تجوع؟" 7 حتى أنني تجرأت فمضيت إلى السوق دونما خجل؛ 8 وعندما قال لي البائع: "أعطني المال وخذي ما تريدين" 9 شرحت له فقرنا وسمعت من فمه: "أيتها المرأة، إذا لم يكن لديك المال فقدمي شعر رأسك وخذي ثلاثة خبزات، فربما أمكنكما أن تعيشا ثلاثة أيام." 10 فقلت له وقد استولى اليأس علي: "انهض واحلق لي." فقام وقص لي بالمقص بسفالة شعري في الساحة وأمام الجمهور المندهش.

XXV 1 «فمن لم يصبه الذهول ولم يقل: "أليست سيتيس امراة أيوب، 2 هي التي كانت تحمي رواقها بأربعة عشر سجف وبأبواب متتالية، بحيث يكون الذي يستطيع الوصول إليها مبجلا جداً، 3 هي التي تبادل الآن شعرها مقابل الخبز؟

4 «"هـي الـتي كـانت جمالهـا محملـة بالخـيرات، والـتي كـانت ترسـلها إلى الفقــراء في النواحي، تقايض الآن ضفيرتها بالخبز.

5 «"وانظر، هي التي كان لديها سبع موائد ممدودة دائماً في بيتها، والتي كان يأكل منهـا الفقراء وجميع الغرباء، تبيع الآن شعرها مقابل الخبز.

6 «"وانظر، هي التي كان لديها إناء من ذهب وفضة لتغسل قدميها، تمشـي الآن وقدماها حافيتان على الأرض وتمضي حتى مبادلة شعرها بالخبز.

7 «"وانظر، التي كانت تلبس الكتان المنسوج بالذهب، ترتدي الآن أسمالاً وتذهب لتبـادل شعرها بالخبز.

8 «"وانظر، التي كان لديها أسرة من ذهب وفضة والتي تبيع الآن ضفيرتها مقابل الخبز."

9 «وباختصار يا أيوب، يا أيوب، بعد كل ما قيـل، سأقول لـك بكلمـة واحـدة: 10 لقد سُحقت عظامي من ضعف قلبي، فانهض وخـذ هـذا الخـبز واشـبع، ثـم قـل كلمـة لـلرب ومـتْ وسأتحرر من الحزن الذي يسببه لي ألم جسمك.»

XXVI 1 فأجبتها: «ها أنـني أمضيـت سـبعة عشـر عامـاً مغطـى بـالجروح ومحتمـلاً الديدان التي في جسمي، 2 ولم تضنى روحي بالألم كمـا يضنيهـا مـا تقولينـه: "قـل كلمـة لـلرب ومتْ." 3 إنني أحتمل تماماً هذا كله وأنت تحتملين خسـارة أبنائنـا وخيراتنـا وتريديـن أن نقـول كلمة للرب ونصبح غرباء عن هذا الغنى العظيم؟ 4 لمـاذا لا تتذكريـن الخـيرات الكثـيرة الـتي كنـا نتمتع بها؟ فقد حصلنا من يد الرب إذن على أشياء حسنة أفلا نصبر على السيئة؟ 5 فلنصبر إذن حتى يرحمنا الرب إذا ما أشفق علينا. 6 ألا ترين الشيطان الذي يقف وراءك ويعكر أفكارك، لكي تشوشينني أنا أيضاً، لأنه يريد أن يظهرك مثل امرأة حمقاء من اللواتي حرفن بساطة أزواجهن.»

ساتان يترك أيوب

XXVII 1 والتفت من جديد إلى ساتان وقلت له بينما كان يقـف وراء زوجـي: «تقدم وكف عن الإختباء! هل يُظهر الأسد قوته في قفص؟ وهل يحلق الطير في سلة؟ فـاخرج وقـاتلني!» 2 عندها كف عن الإختباء خلف امرأتي، وقال وهو يبكي واقفاً: «حسناً يا أيـوب، لقد خسـرتُ وإنني منسحب أمامك، أنت الذي من جسد وأنا الروح. أنـت في الشـقاء وأنـا في حـيرة كبـيرة. 3 لأنني كنت مثل مصارع يعارك مصارعاً: أحدهما يقلب الآخر، الذي هـو فـوق يُسـكت الـذي هـو تحت بملء فمه بالرمل 4 وبتكتيف أعضائه كلهـا، وبينمـا الـذي هـو تحـت يُظهـر شـجاعته ولا يستسلم، فسرعان ما يطلق الذي هو فوق صرخات كبيرة. وبالمثل، فـأنت أيضـاً يـا أيـوب، كنـتَ تحت وفي الشقاء، لكنك انتصرتَ في المعارك التي خضتها ضدك.» 6 وعندهـا تركـني سـاتان وهـو

مشوش لمدة ثلاثة أعوام. 7 والآن إذن يا أبنائي، برهنوا على الصبر أنتم أيضاً في كل ما يحصل لكم لأن الصبر ينتصر على كل شيء.

ثلاثة ملوك يأتون إلى أيوب

XXVIII 1 ولما أتممت عشرين سنة في الشقاء 2 علم الملوك بما جرى لي. فقاموا وأتوا إليّ كل من بلده، من أجل زيارتي ومساندتي. 3 وعندما اقتربوا مني وهم قادمون من بعيد لم يعرفوني. فأخذوا يصرخون ويبكون. ومزقوا ثيابهم. ونثروا التراب على رأسهم 4 وظلوا جالسين قربي سبعة أيام وسبع ليالي. ولم يكلمني أحد منهم، 5 ولم يكن بقاؤهم صامتين من أجل البرهان على صبرهم، بل لأنهم كانوا قد عرفوني قبل هذه البلايا في ثراء عظيم؛ ذلك عندما كنت قد بدأت أريهم الحجارة الثمينة فصفقوا أيديهم وهم مندهشين وقالوا: «إذا اجتمعت خيرات ممالكنا الثلاث في كتلة واحدة وفي الموضع نفسه فإنها لا تقارن بحجارة ملكك الثمينة.» 6 لأنني كنت أكثر المشرقيين نبلاً. 7 وعندما جاؤوا إلى بلد أوسيتيس سألوا في المدينة: «أين هو يوباب الذي يسود على مصر كلها؟» فقيل لهم: 8 «إنه جالس على الزبل خارج المدينة. وهو في الواقع لم يصعد إلى المدينة منذ عشرين سنة.» 9 فقلقوا أيضاً على خيراتي وأعلموهم بما كان قد حصل لي.

XXIX 1 ولدى سماع هذا الخبر خرجوا من المدينة مع مواطني. ودلهم هؤلاء علي، 2 لكنهم أشاروا بإشارات إنكار مؤكدين بأنني لم أكن يوباب. 3 وباختصار، وبينما كانوا لا يزالون مترددين استدار إليفاز ملك تمان إليّ وقال لي: «هل أنت يوباب الذي كان ملكاً مثلنا؟» 4 فنثرت وأنا أبكي التراب على رأسي ورفعت رأسي وأعلمتهم بأنني حقاً أنا.

XXX 1 ولما رأوني أرفع رأسي وقعوا على الأرض وهم يبكون. 2 واضطربت فرقهم لدى رؤية الملوك الثلاثة الذين ظلوا ملقيين على الأرض ثلاث ساعات مثل جثث. 3 ثم قاموا وقالوا فيما بينهم: «لا نستطيع أن نصدق بأنه هو.» ثم جلسوا طيلة سبعة أيام وهم يتأملون ما يتعلق بي، ويخمنون ماشيتي وخيراتي قائلين: 5 «ألسنا نعرف كافة الخيرات التي كان يرسلها إلى القرى والمدن المحيطة من أجل توزيعها على الفقراء، هذا دون أن نعد ما كان يُعطى بغزارة في بيته. فكيف وقع إذن الآن في هذه الحالة الرمية والجثية؟»

XXXI 1 وتناقشوا هكذا مدة سبعة أيام، بعدها استلم الكلام إليهو وقال للملكين الآخرين: «لنقترب منه ونفحصه بعناية إذا كان هو حقاً أم لا.» 2 وكان هؤلاء يقفون على بعد نحو نصف غلوة، وذلك بسبب نتانة جسمي؛ فقاموا واقتربوا مني وهم يحملون بأيديهم العطور؛ 3 وكان يرافقهم جنودهم الذين كانوا يحرقون البخور من حولي لكي يستطيعوا الإقتراب مني. 4 وأمضوا ثلاثة أيام في رش العطور. 5 وعندما أصبحوا قريبين مني، عاد إليهو للكلام وقال: «هل أنت يوباب الذي كان ملكاً مثلنا؟ هل أنت الذي كان مجده عظيماً جداً في الماضي؟ هل أنت هذا

الرجل المماثل للشمس التي تسطع على الأرض كلها في النهار؟ هل أنت هذا الرجل المماثل للقمر وللنجوم التي تظهر وسط الليل؟» 6 فأجبته: «هذا أنا.» 7 عندها انفجر منتحباً وصدر عنه غناء حزين يليق بملك، 8 وكان الملكان الآخران وحراسهما يرددان لازمته.

مرثية إليهو

XXXII 1 اسمعوا إذن مرثية إليهو الذي بيّن لخدمه ثراء أيوب.
2 «هل أنت الذي خصص السبعة آلاف نعجة هذه لإكساء الفقراء؟
فأين هو إذن مجد عرشك؟
وهل أنت الذي خصص الثلاثة آلاف بعير هذه لنقل الخيرات إلى المعوزين؟
فأين هو إذن مجد عرشك؟
3 وهل أنت الذي خصص هذه الثيران الألف للحراثة من أجل المحتاجين؟
فأين هو إذن مجد عرشك؟
4 هل أنت الذي كانت أسرته من ذهب،
أنت الجالس الآن على الزبل؟
فأين هو الآن مجد عرشك؟
وهل أنت الذي كان له هذا العرش من الحجارة الثمينة ،
أنت الجالس الآن في التراب؟
فأين هو الآن مجد عرشك؟
6 لأنه من كان مثلك وسط أبنائك؟
كنتَ مثل شجرة تعطي ثمرة عطرة،
فأين هو الآن مجد عرشك؟
7 هل أنت الذي نصب هذه الموائد الستين التي مُدَّت من أجل الفقراء؟
فأين هو الآن مجد عرشك؟
8 هل أنت الذي كانت لديه هذه المباخر لتعطير المجمع،
أنت القاعد الآن في النتانة؟
9 وهل أنت الذي كان يملك هذه المصابيح الذهبية على هذه الشمعدانات الفضية،
أنت الذي ينتظر الآن ضوء القمر؟
فأين هو إذن مجد عرشك؟
10 هل أنت الذي كان لديه هذا المرهم من شجرة اللبان،
أنت القابع الآن في الفاقة؟

فأين هو إذن مجد عرشك؟
11 هل أنت الذي كان يسخر من الظالمين والخاطئين،
أنت الذي أصبحت اليوم هدفاً للسخرية؟
فأين هو الآن مجد عرشك؟
12 هل أنت أيوب الذي كان له هذا المجد العظيم؟
فأين هو الآن مجد عرشك؟»

بوح أيوب

XXXIII 1 وتابع إليهو مرثاته وكان الملكان الآخران يردان عليه بلازمتهما حتى أنهم حرضوا اضطراباً كبيراً. 2 وعندما انتهى هذا الصخب قال لهم أيوب:

«اصمتوا!
سوف أريكم عرشي
ومجد بهائه.
3 عرشي في العالم العلوي
ومجده وبهاؤه
على يمين الآب.
4 العالم كله سيمضي
ومجده سيذبل،
والذين يتعلقون به
سيشاركون في سقوطه.
5 أما عرشي فهو في أرض مقدسة
ومجده في عالم اللاتبدل.
6 الأنهار سوف تجف
وغطرسة أمواجها
ستنزل إلى أعماق اللجة.
7 لكن أنهار أرضي،
حيث يوجد عرشي،
لن تجف
ولن تختفي،

بل ستبقى إلى الأبد.
8 هؤلاء الملوك سيمضون
والقادة سيمرون،
ومجدهم وزهوهم
سيصبحان مثل صورة مرآة.
9 لكن ملكي سيبقى إلى الأبد
ومجده وبهاؤه
هما في مركبات الآب.»

نقاش أيوب وأصدقاءه

XXXIV 1 ولما كنت أقدم هذه الأقوال لأسكتهم، 2 امتلأ إليفاز بالغضب وقال للصديقين الآخرين: «ما الذي ينفع أن نوجد هكذا مع حراسنا من أجل دعمه؟ 3 فها أنه يؤنبنا! فلنعد كل إلى بلده! 4 إنه جالس في البؤس الذي تسببه له الديدان والعفونة وهو مع ذلك يقف ضدنا ويقول: "الملوك يمرون كما وسلطاتهم، أما ملكي فيقول لنا إنه يبقى إلى الأبد."» 5 وقام إليفاز وهو مضطرب كثيراً وانحنى أمامهم وأعلن وهو متكدر جداً: «إنني ذاهب، لأننا أتينا من أجل دعمه، وبهذه المناسبة فإنه يرفتنا أمام جنودنا.»

XXXV 1 فأمسكه بلداد عندها: «ليس هكذا يجب أن نكلم رجلاً يبكي وهو إضافة إلى ذلك مصاب ببلايا كثيرة. 2 وها أننا نحن بكامل صحتنا لا نستطيع الإقتراب منه بسبب عفونته إلا مع كميات من العطور. 3 وأنت تنسى يا إليفاز تماماً ما كان حال روحك عندما مرضتَ ليومين. 4 فلنصبر إذن الآن، حتى نعلم ما هي حججه. هل فقد العقل؟ وهل يتذكر سعادته في الماضي؟ وهل استحوذ الجنون على نفسه؟ 5 فمن لا يصاب بالرعب والجنون إذا وجد نفسه في مثل هذه البلايا؟ 6 فاتركوني أقترب منه لكي أعرف ما هي حججه.»

XXXVI 1 وعندها قام بلداد واقترب مني وقال: «هل أنت أيوب؟» فقلت له: «بلى.» 2 فقال لي: «هل قلبك في وضعه الطبيعي؟» 3 فأجبته: «قلبي ليس متعلقاً بالأشياء الأرضية، لأن الأرض مهزوزة كما والذين يسكنونها؛ بل إن قلبي متعلق بالأشياء السماوية، لأنه ليس ثمة فوضى في السماء.» 4 فتابع بلداد الكلام وقال: «نعرف أن الأرض مهتزة، طالما أنها تتغير مع الوقت؛ فهي تتابع حيناً مجراها، وحيناً تحيا بسلام، وحيناً تكون في حرب. 5 أما بالنسبة للسماء فنسمع إنها ساكنة، ولكن إذا كنت حقاً في وضعك الطبيعي فسأسألك سؤالاً. 6 فإذا أجبت على السؤال الأول بشكل عاقل فسأطرح عليك سؤالاً ثانياً؛ فإذا أجبتني بشكل هادئ فمن المؤكد أننا سنعترف بأنك لم تفقد العقل.»

XXXVII 1 وقال لي أيضاً: «بمن تأمل؟» فأجبت: «بالله الحي.» 3 وقال لي أيضاً: «من أخذ منك خيراتك أو من أصابك بهذه الضربات؟» 4 فأجبته: «إنه الله.» 5 فتابع الكلام أيضاً وقال لي: «أتأمل بالله؟ فكيف إذن [ ] بالذي يصيبك بهذه الضربات ويسلبك خيراتك؟ 6 فإذا كان قد أعطى وإذا كان قد أخذ فكان يجب ألا يعطيك شيئاً أصلاً. فالملك لا يفضح أبداً حافظ جسمه طالما أن هذا الأخير حماه جيداً. 7 فأجبني يا أيوب حول ذلك.» <وأجبت:> «من ذا يفهم أعماق الرب وحكمته أو من يجرؤ على نسب ظلم للرب؟» 8 فقال لي أيضاً: «إذا كنت في وضعك العادي، فأعلمني إذا كان يوجد فيك حكمة، لماذا نرى الشمس تشرق من الشرق وتغرب في الغرب، ولماذا عندما نستيقظ عند الفجر نجدها من جديد تشرق من الشرق؟ فسّر لي ذلك إذا كنت خادم الله!»

XXXVIII 1 فأجبت حول ذلك: «ثمة حكمة فيّ، وقلبي متماسك. فلماذا لا أتحدث إذن عن روائع الرب، أم يجب أن يصدم فمي الرب كلياً؟ بالتأكيد لا! 2 فمن نحن حتى نتعاطى بالأمور السماوية، في حين أننا بشريون وأن مرجعنا إلى الأرض والتراب؟ 3 فحتى تعلموا أن قلبي متماسك فاسمعوا السؤال الذي أطرحه عليكم: إن الغذاء يدخل عبر الفم، وبدوره فإن الماء يُشرب بواسطة الفم نفسه ويمر عبر المسلك نفسه، ولكن عندما ينزل كل منهما في حفرة المرحاض فإنهما ينفصلان عندها عن بعضهما. فمن إذن الذي يقوم بهذا الفصل؟» فأجاب بلداد: «أجهل ذلك.» 5 فتابعت الكلام وقلت له: «إذا كنت لا تفهم مسارات الجسم فكيف ستفهم الأمور السماوية؟» 6 فاستلم صوفار الكلام بدوره وقال: «لا نحاول أن نعرف ما هو فوقنا، بل نريد أن نعرف إذا كنت في وضعك الطبيعي، وها أننا قد فهمنا فعلاً أن ذكاءك لم يلجم. 7 فماذا تريد أن نصنع إذن من أجلك؟ فها أن أطباء ممالكنا الثلاثة جاؤوا معنا. هل ترغب أن يعالجوك فربما تجد الراحة؟» 8 فأجبت بهذه الكلمات: «إن شفائي وعلاجي من الرب الذي خلق أيضاً الأطباء.»

ظهور سيتيس بالأسمال

XXXIX 1 وإذ كنت أقول لهم هذا القول وصلت زوجي سيتيس وهي مغطاة بالأسمال. 2 وكانت قد هربت من عبودية السيد الذي كانت تخدم عنده، عندما منعها من الخروج لأنه كان يخشى أن يراها الملوك الآخرون فيخطفونها. 3 وعندما وصلت ارتمت على أقدامهم وقالت باكية: 4 «أنت يا إليفاز، ومعك صديقيك، اذكروني عندما كنت برفقتكم وكيف كنت مكسوة. 5 وانظروا الآن كيف أخرج وماذا أرتدي.» 6 عندها صدر عنهم أنين عظيم، ولزموا الصمت إذ أصابهم حزن مضاعف. 7 وإذ كان إليفاز يرفع معطفة من البرفير ليمزقه ويلبسه لامرأتي، 8 توسلت إليه قائلة: «أرجوك أن تأمر جندك بأن ينبشوا خرائب بيتي الذي انهار على أولادي، لكي تُحفظ عظامهم بأمان في قبر، 9 إذ أننا لم نستطع فعل ذلك بسبب المصاريف؛ فلنر

على الأقل عظامهم! 10 فهل أنا حيوان متوحش أم أن بطني شبيه ببطن الماشية حتى لا أدفن أياً من أبنائي العشرة الذين فقدتهم؟» 11 وإذ هموا بالذهاب لنبش الخرائب منعتهم من ذلك قائلاً: «لا تتعبوا في ذلك سدى، 12 لأنكم لن تجدوا أبنائي، لأنهم رُفعوا إلى السموات من خالقهم الملك.» 13 فعادوا عندها للكلام وقالوا لي: «من ذا الذي لا يقول الآن إنك فقدت العقل وإنك مجنون؟ فأنت تقول: "إبنائي رُفعوا إلى السماء؟" فاكشف لنا الحقيقة إذن!»

موت سيتيس

XL 1 فتابعت الكلام وقلت لهم: «أنهضوني حتى أستطيع الوقوف.» فأنهضوني ممسكين بذراعي من كل جهة. 2 وما أن وقفت حتى وجهت اعترافاً إلى الآب 3 وبعد الصلاة قلت لهم: «ارفعوا عيونكم إلى الشرق وانظروا أبنائي متوجين بمجد الله السماوي.» 4 ولدى هذه الرؤية وقعت امرأتي سيتيس أرضاً على ركبتيها وقالت: «الآن أعرف أن الرب يذكرني. فسأنهض إذن وأدخل إلى هذه المدينة، وسأغلق للحظة عيني وسوف أُحيا مقابل الخدمات التي كنت قد أديتها كعبدة.» 5 ومضت إلى المدينة ودخلت إلى زريبة الثيران التي أخذها منها القادة التي كانت عبدة عندهم. 6 ورقدت قرب مزود وماتت مطمئنة. 7 ولما كان سيدها المستبد يفتش عنها ولا يجدها، 8 دخل عندما حان المساء إلى زريبة الحيوانات ووجدها ممدة ميتة. 9 ولدى هذا المشهد ناحت الحيوانات كلها عليها وهي تخور وسُمع صوتها عبر المدينة كلها. 10 عندها انطلق الناس ليعرفوا ما الذي حصل، 11 ووجدوها ميتة ومحاطة بالحيوانات التي كانت تبكي عليها. 12 فنقلوها هكذا متممين واجباتها الأخيرة فدفنوها قرب البيت الذي كان قد سقط على أبنائها. 13 وانتشر فقراء المدينة وهم ينوحون قائلين: «انظروا إلى سيتيس هذه، هذه المرأة التي كانت معظمة وممجدة، لم يُقضَ بأنها تستحق المدفن اللائق.» 14 أما بالنسبة للغناء المأتمي عليها فإنكم تجدونه في المراثي.

حديث إليهو

XLI 1 بعد ذلك جلس إليفاز والآخرون وتباحثوا قائلين كلاماً كبيراً ضدي. 2 وبعد سبعة وعشرين يوماً قاموا وأرادوا العودة إلى بلادهم. 3 فرجاهم إليهو بهذه الكلمات: «انتظروني، حتى أعبر له عن شعوري، لأنكم أمضيتم هذه الأيام وأنتم تحتملون تباهي أيوب بصلاحه، 4 أما أنا فلن أحتمله؛ لأنه منذ البداية قد رثيت له متذكراً سعادته الماضية. وها أنه كلمنا بطريقة متعالية وبصفاقة، قائلاً إن عرشه في السموات. 5 والآن، اسمعوني إذن وسأبين لكم أن ذلك ليس مصيره.» وعندها وجه لي إليهو بإلهام من ساتان كلاماً سفيهاً 6 وهو مدون في مراثي إليفاز.

إدانة إليهو

XLII 1 ولما أنهى إليهو كلامه الكبير، ظهر لي الرب عبر عاصفة وغمام وكلمني؛ 2 وأدان إليهو مبيناً لي أن الذي تكلم من خلاله لم يكن بشراً بل حيواناً متوحشاً. 3 وبينما كان الرب يكلمني عبر الغمام، كان الملوك الأربعة يسمعون أيضاً صوت الذي كان يتكلم. 4 وعندما أنهى الرب كلامه لي قال لإليفاز: 5 «لقد أخطأتم، أنت وصديقاك؛ لأنكم لم تقولوا الحقيقة في كلامكم عن عبدي أيوب. 6 ولهذا قوموا واعملوا على أن يقدم الأضاحي من أجلكم، بحيث تُنزع خطيئتكم، لأنها إذا لم تقدم عن طريقه، فإنها ستكون بكم أنتم.» 7 فجلبوا لي ما كان ضروريا للذبيحة. 8 فأخذته وقدمته من أجلهم فقبل الرب هذه الأضحية وغفر لهم خطيئتهم.

نشيد إليفاز

XLIII 1 عندها فهم إليفاز وبلداد وصوفار أن الرب كان قد غفر لهم خطيئتهم لكنه لم يجد إليهو مستحقاً للمغفرة. 2 وتلقى إليفاز الروح وقال نشيداً، 3 بينما كان صديقاه الآخران والحراس يعيدون في جوقة قرب المذبح. 4 وتكلم إليفاز هكذا:

«مرفوعة هي خطايانا،
ومدفون إثمنا.
5 إليهو، إليهو، الشرير الوحيد،
لن يترك ذكرى بين الأحياء.
فإذا ما انطفأ مصباحه فقد نوره
6 وسطوع مشعله سيرتد لإدانته.
لأنه ابن الظلمات،
وليس ابن النور.
وسيرث بوابو الظلمات
مجده وبهاءه.
7 ملكه مضى،
وعرشه نُخر،
وخيمته الثمينة في الحديس.
8 لقد أحب حلاوة الحية،
وحراشف التنين،

وسيصبح حقده وسمه طعامه.
9 فهو لم يحصل الرب،
ولم يخافه،
بل أغضب الذين يعتمد عليهم.
10 لقد نسيه الرب،
وهجره القديسون.
11 والغضب والحنق سينذرانه للعدم.
فليس لديه شفقة في قلبه،
ولا سلام في فمه.
12 كان سم الأفعى على لسانه،
13 عادل هو الرب،
وصحيحة هي أحكامه.
ليس ثمة عنده محاباة.
وسيحاكمنا جميعاً بالمثل.
14 فها أن الرب قد تجلى.
وها أن القديسين قد تحضروا،
والتيجان والتسابيح قد سبقتهم.
15 فليغتبط القديسون،
وليتهللوا في قلبهم،
16 لأنهم تلقوا المجد الذي كانوا ينتظرون.
17 منزوعة خطيئتنا،
ومطهر إثمنا،
أما إليهو فلن يترك ذكرى بين الأحياء.»

خيرات أيوب ترد له مضاعفة

XLIV 1 وبعد أن أنهى إليفاز نشيده، وردد معه جميع الذين كانوا يحيطون بالمذبح، قمنا ودخلنا إلى المدينة إلى البيت الذي نسكنه الآن، 2 ومددنا وليمة كبيرة في فرح الرب. ومن جديد بدأت أسعى لخدمة الفقراء؛ 3 فعاد جميع أصدقائي إلي، وجميع الذين كانوا يعرفونني محباً لعمل الخير؛ 4 وسألوني قائلين: «ماذا تطلب منا الآن؟» وإذ تذكرت أنا الفقراء طلبت من

جديد أن أعمل الخير وقلت: «ليعطني كل منكم رخلة(*) من أجل إكساء الفقراء العراة.» 5 وجلب لي عندها كل منهم رخلة وقطعة ذهبية من أربع دراخمات. وبارك الرب كل ما كنت أملك وأعاد لي خيراتي مضاعفة.

العظات الأخيرة لأيوب

XLV 1 والآن، يا أبنائي، ها أنني أموت. فأمر واحد: لا تنسوا الرب؛ 2 اعملوا الخير للفقراء؛ ولا تحتقروا المعوزين؛ 3 ولا تتخذوا الأجنبيات زوجات لكم. 4 وها أنني أقسم بينكم كل ما أملك بحيث يملك كل منكم حصته بشكل مستقل.

أيوب يعطي لكل من بناته حبلة سحرية

XLVI 1 وجلبوا الخيرات لقسمتها بين الأبناء الذكور السبعة، 2 لأن شيئاً من هذه الثروات لم يكن يخص البنات. فحزنّ وقلن لأبيهن: «يا سيد، يا أبونا، ألسنا نحن أيضاً أبناؤك؟ فلماذا لم تعطنا شيئاً من خيراتك التي كانت تخصك؟» 3 فقال أيوب لبناته: «لا تقلقن، يا بناتي، لأنني لم أنساكن. 4 فقد أرسلت لكم ميراثاً أفضل من ميراث أخوتكم السبعة.» 5 وعندها نادى ابنته المسماة حمرا وقال لها: «خذي المفتاح واذهبي إلى المخبأ واجلبي لي الآنية الذهبية الصغيرة الثلاث لكي أعطيكن الميراث.» 6 فذهبت وأحضرتها له. 7 ففتحها وسحب منها الحبلات الثلاث المتعددة الألوان، بحيث لم يكن باستطاعة أي إنسان أن يتحدث عن مظهرها، 8 لأنها لم تكن من الأرض بل من السماء؛ وكانت تطلق شرارات من نار مثل أشعة شمسية. 9 وأعطى حبلة لكل منهن قائلاً: «ضعنها حول صدوركن لكي تصنع لكن الخير طيلة أيام حياتكن.»

XLVII 1 لكن البنت الأخرى التي كانت تدعى كاسيا قالت له: «يا أبي، فهل هذا هو إذن الميراث الذي قلت لنا عنه إنه أفضل من ميراث أخوتنا؟ فماذا تنفع إذن هذه الحبلات غير المجدية؟ هل ستعطينا ما نعيش به؟» 2 فقال لهن والدهن: «لن تعطيكن فقط ما تعشن به، 3 بل ستدخلكن إلى عالم أفضل لتعشن في السموات. 4 فهل تجهلن إذن يا بناتي قيمة هذه الحبلات؟ لقد رأى الرب أنني أهل لها في اليوم الذي أراد فيه أن يرحمني ويبعد عن جسمي البلايا والديدان. 5 فناداني وقدم لي الحبلات الثلاث قائلاً: «انهض وشد حقويك مثل رجل! سأسألك وأنت أجبني!» فأخذتها وتزنرت وسرعان ما اختفت الديدان من جسمي كما والبلايا. 7

(*) رخلة أي أنثى الحمل.

ثم استعاد جسمي قوته بفضل الرب كما لو أنني لم أعان من شيء أبداً. 8 بل إنني نسيت في قلبي آلامي. 9 وكلمني الرب بمقدرة وبين لي الماضي والمستقبل. 10 والآن إذن، يا بناتي، فطالما كانت هذه الحبلات معكن لن يستطيع العدو مهاجمتكن في شيء، ولا حتى في أفكار عقلكن. 11 لأنها تعويذة من الآب. فانتصبن واشددن أنفسكن بها، قبل أن أموت، حتى تتمكن من مشاهدة الذين سيأتون إلى روحي فترين مخلوقات الله.

XLVIII 1 فقامت عندها التي كان اسمها حمرا ووضعت حولها حبلة كما قال لها أبوها. 2 فحصلت على قلب آخر بحيث أن أفكارها لم تعد أفكاراً أرضية. 3 فغنت في اللغة الملائكية، وأصعدت نشيداً إلى الله بحسب الإنشاد الملائكي. وسمح الروح بأن تنقش الأناشيد التي غنتها على مذبحها.

XLIX 1 وعندها تزنرت كاسيا وحصلت على قلب متحول، بحيث لم تعد تحب أشياء هذا العالم. 2 وتلقى فمها لغة الأمراء فمجدت عمل المكان العلوي. 3 فإذا أراد أحد معرفة عمل السموات فيمكنه أن يجده في أناشيد كاسيا.

L 1 وعندها تزنرت البنت الأخرى بدورها، التي كانت تسمى قرن أمالثيا، وراح فمها يغني بلغة الذين يسكنون في الأعالي، 2 طالما أن قلبها أيضاً كان قد تغير وانتُزع من أمور هذا العالم. فتكلمت في الواقع بلغة الشيروبين، ومجدت رب الفضائل وعرضت مجدهم. 3 فمن أراد أن يحصل على أثر أخير من يوم مجد الآب سيجده مدوناً في صلوات قرن أمالثيا.

LI 1 وبعد أن كفت الأخوات الثلاث عن إنشاد الأناشيد، 2 إذ حركني الرب، أنا نيروس، أخو أيوب والذي حركني أيضاً الروح القدس، 3 فجلست قرب أيوب على سريري. وسمعت الروائع التي كانت إحدى الأخوات تفسرها للأخرى. 4 فغطيت كتاباً كاملاً بالجزء الأكبر من شروحات الأناشيد، في حين كنت إلى جانب بنات أخي الثلاث، بمثابة سلام، لأنها روائع الله.

صعود أيوب

LII 1 وبعد ثلاثة أيام نام أيوب وهو مريض من جديد، إنما دون أن يعاني من الوجع أو الألم، طالما أن العذاب لم يعد يمكن أن يصيبه بسبب علامة الزنار الذي كان متزنرا به. 2 وبعد ثلاثة أيام رأى الذين كانوا يأتون إلى روحه. 3 فقام للفور وأخذ كنارة وأعطاها لابنته حمرا. 4 وأعطى لكاسيا مبخرة ولقرن أمالثيا أعطى طبلة، 5 بحيث يباركن الذين كانوا يأتون من أجل روحه. 6 فأخذنها ورأين المركبات المضيئة التي كانت تأتي إلى روحه. 7 فباركن ومجدن كل منهن بلغتها العجيبة. 8 وبعد ذلك خرج الذي كان جالساً على المركبة الكبيرة وحيا أيوب. 9 وكانت البنات الثلاث يرين مع أبيهن؛ ولم يكن الباقون يرون شيئاً. 10 وأخذ الروح وطار وهو

يحملها بين ذراعيه، وأصعدها إلى المركبة واتجـه نحـو الشـرق. 1 أمـا جسـمه المغطـى فحُمـل إلى الأرض، 12 تسبقه بناته الثلاث اللواتي كن قد تزنرن بحبلاتهن ورحن يغنين أناشيد الآب.

رثاء نيروس

LIII 1 وأنا نيروس أخوه <بكيت> مع أولاده الذكور السبعة، ومع المعوزيـن واليتـامى وجميع ذوي العاهات الذين بكوا 2 وقالوا: «ويل لنا اليوم، ويل لنا مرتين، لأنه اليوم

«قد انتُزعت قوة ذوي العاهات،

3 وانتزع نور العميان،

وانتُزع والد اليتامى،

وانتُزع مضيف الغرباء،

وانتُزع ثوب الأرامل.»

4 فمن لم يبك في النهاية على رجل الله هذا؟ 5 وحملوا معاً الجسم إلى قـرب القـبر وأحـاط به جميع الأرامل واليتامى، 6 مانعين وضعه في القبر. 7 وبعد ثلاثة أيـام وُضـع في القـبر في رقـاده الأخير، 8 متلقياً اسماً مجيداً على مدى أجيال الدهر. آمين.



هوامش وصية أيوب

I 1 يطابق أيوب هنا مع يوباب المذكور في **تكوين**، XXXVI، 33. وهذه المطابقة يضيفها أيضاً الناسخ المتأخر للنسخة السبعينية من **أيوب**، XLII، d17.

3. لا يعطي كتاب **أيوب** أية إشارة حول الأسماء التي يحملها أبناء أيوب. ولا شك أنه لم يكن لدى مؤلف الوصية سوى قائمة غير كاملة، وقد قام من أجل إتمامها بتجزئة ثلاثة أسماء موجودة: ترسي وكوروس من تربسيكوروس؛ ونيقه وفوروس من ينقيفوروس؛ أما فيفه وفروون فيصعب معرفة أصلهما. أما أسماء البنات فمستعارة من النسخة السبعينية من سفر **أيوب**، XLII، 14. أما نسخة السبعينية فتعطي، ربما في محاولة بحث عن تناغم صوتي، اللفظة العبرية *يميماه yemimah* أي «حمامة» بالترجمة *حِمِرا Héméra* أي «نهار»؛ وتُرجم اسم قصياه *qesy'âh*، «كناموم»، بالشكل *Kasia*؛ والإسم qérén happuk، «قرن الخضاب»، بـ «قرن أمالثيا» بالإشارة إلى تاريخ الحورية التي كانت تغذي الإله زفس (زيوس) في طفولته.

5. الذي كان عليه أن يتحمل كل شيء: موضوع صبر أيوب غائب عن النص العبري من كتاب **أيوب**. وبالمقابل فإنه يتكرر مرات كثيرة في النسخة السبعينية من كتاب **أيوب**، (II، 9 a؛ VI، 11؛ VII، 3؛ XIV، 14)؛ وهو مستعاد في **طوبيا**، II، 12 (النسخة اللاتينية) وفي **يعقوب**، V، 11. قارن مع **كلمنضوس الأولى**، XXVI، 3. لديكم نسب مختار ثمين: قارن مع **أشعيا**، XXVIII، 16 (السبعينية) و XLIII، 20 (السبعينية).

6. أنا سليل أبناء عيسو: قارن مع **أيوب**، XLII، 17 c (النسخة السبعينية): «كان أبوه زاري، أحد أبناء عيسو.» دينا أمكم: هذا يعني أن أيوب كان قد تزوج دينا ابنة يعقوب. وهذا الموروث مثبت أيضاً في **كتاب الآثار التوارتية**، VIII، 7 – 8. ونلاحظ أنه بحسب **وصية أيوب** كانت دينا الزوجة الثانية لأيوب.

II 3. كنت أقول في نفسي: شك داخلي لأيوب. قارن مع **رؤيا أبراهام**، I، 1.

4. هل هذا هو حقاً الإله الذي صنع السماء والأرض والبحر ونحن أنفسنا؟: قارن مع **خروج**، XX، 11؛ **الخمسينيات**، II، 2؛ **رؤيا أبراهام**، VII، 7.

III 1 – 2. قارن مع سرد نذر صموئيل في **صموئيل الأول**، III، 4.

3. قدرة الشيطان الذي به ستُغوى الطبيعة البشرية: إشارة إلى **تكوين**، III، 13. قارن مع **تيموثاوس الأولى**، II، 14. التعبير «الطبيعة البشرية» غير موجود في النسخة السبعينية. ونجده بالمقابل مكررا مرات عديدة لدى فيلون الإسكندري: *De ebrietate*، 166؛ و *De mutatione*، 225؛ و *De vita Mosis*، I، 5؛ و *De specialibus legibus*، II، 51، 225؛ III، 118؛ و *De virtutibus*، 79، 172؛ و *De exsecrationibus*، 165؛ و *Quod omnis probus liber sit*، 80، 105؛ و *Legatio*، 75، 143، 162، 355. انظر أيضاً **يعقوب**، III، 7.

6. إذا كان هذا المعبد هو معبد ساتان: قارن مع **رؤيا يوحنا**، II، 9؛ III، 9. «ساتان» لفظة عبرية تعني «الخصم» كما في **أيوب**، I، 6 – 8، 12؛ II، 1 – 4، 6 – 7، وقد نقل في موروث أكيلا اليوناني ساتان أو ساتاناس، لكنه تُرجم في النسخة السبعينية من **أيوب**، بديابولوس *diabolos*. وثمة ذكر لساتان في **وصية أيوب** في المواضع التالية، VI، 4؛ VII، 1، 12؛ وذكر لـ «الشيطان» في: III، 3؛ XVII، 1. قارن مع **بن سيراخ**، XXI، 27؛ *11Q*، XIX، 14؛ **أخنوخ الأول**، LIV، 6؛ **وصية دان**، III، 6؛ V، 6؛ VI، 1؛ **وصية سليمان**، D، I، 1، 4، 6؛ II، 13. وثمة إثباتات كثيرة على اسم ساتان في العهد الجديد ومنها التعبير الفخم *vade retro me Satana* (**مرقس**، VIII، 33).

7. طالما أنني أحكم على هذا البلد: قارن مع XXVIII، 7.

IV 2. خادمه: كما في XXXVII، 8 و XLII، 5 يدعى أيوب خادم (أو عبد) الله. وكان الأمر كذلك في **أيوب**، II، 3 (السبعينية) و XLII، 7، 8 (السبعينية).

4. لن يستطيع مع ذلك ضربك حتى الموت: انظر **أيوب**، II، 6 و**وصية أيوب**، XX، 3.

5. انظر **أيوب**، I، 13 – 19.

6. حتى نهاية العالم: قارن مع **وصية لاوي**، X، 2؛ **وصية بنيامين**، XI، 3.

7. انظر **أيوب**، XLII، 10؛ **وصية أيوب**، XLIV، 5.

8. إنه منصف: انظر XLIII، 13 («ليس ثمة لديه جور») وقارن مع **بطرس الأولى**، I، 17.

9. «ستوقظ إلى البعث»، بحسب **أيوب**، XIX، 25 – 26 (السبعينية): «لأنني أعلم أنه خالد الذي سيحررني على الأرض، وسيبعث جسدي الذي يحتمل هذا كله.» انظر أيضاً **أيوب**، XLII، 17 a (السبعينية): «مكتوب أن سيبعث من جديد مع الذين سيبعثهم الرب.»

10. قارن مع XXVII، 3 – 5. مثل مصارع يقاتل أيوب ضد ساتان دون أن يعترف بالهزيمة أبداً. ونجد صورة المقاتل هذه غالباً عند فيلون، مثلاً في *De sobrietate*، 65 وفي **مكابيين الرابع**، VI، 10؛ XVII، 11 – 16. قارن مع **كورنثوس الأولى**، IX، 26؛ **الرسالة إلى العبريين**، X، 32. التاج: مكافأة المصارع كما والشهيد. انظر **مكابيين الرابع**، XVII، 15.

V 1. سأقاوم حتى الموت: قارن مع **رؤيا يوحنا**، II، 10: «كن مخلصاً حتى الموت وسأعطيك تاج الحياة.»

2. تركني الملاك بعد أن ختمني بخاتمه: يحمل الملائكة أختاماً. قارن مع **أناشيد سليمان**، IV، 7 – 8. مضيت إلى هيكل الصنم وقلبته رأساً على عقب: أيوب محارب للأصنام. قارن مع **الخمسينيات**، XII، 12؛ **رؤيا أبراهام**، V؛ **يوسف وأسنات**، X، 13.

VI 4. يستطيع ساتان التنكر بمظاهر متعددة. انظر VII، 1؛ XVII، 2؛ XXIII، 1 وقارن مع **كورنثوس الثانية**، XI، 14.

5. البوابة: هذه الخادمة مذكورة في **صموئيل الثاني**، IV، 6 (السبعينية)؛ **يوسف وأسنات**، X، 3.

VII 1. عصا: اللفظة اليونانية *assalion* هي لفظة نادرة. ويجب دون شك مقاربتها مع اللفظة اليونانية *asilla* التي تشير إلى العصا لحمل وعائين بشلك متوازن. وهكذا فإن ساتان يتنكر بزي حامل ماء.

4. أنت غريب بالنسبة لي: كما في الآية 10، لرفض تقاسم الخبز مع ساتان سبب ديني بشكل طبيعي: فساتان بالنسبة ليعقوب «غريب» أي «كافر». قارن مع **يوسف وأسنات**، VIII، 7.

7. خادمة سيئة: قارن مع **متى**، XXIV، 48.

10. انظر الآية 4 والهامش.

11. يخالف أيوب هنا الشكاوى التي يقدمها ضده إليفاز (**أيوب**، XXII، 7).

VIII 1. ذهب إلى تحت القبة السماوية: انظر **أيوب**، I، 6 – 12. فساتان روح هوائي ويمكنه أن يذهب إلى حيث يشاء، وبالتالي إلى قرب الله «تحت القبة السماوية». انظر **وصية سليمان**، XX، 12: «نحن الشياطين نصعد إلى قبة السماء ونطير وسط النجوم.» قارن مع **وصية بنيامين**، III، 4؛ **الرسالة إلى أهل أفسس**، II، 2.

2 – 3. مصطلح «سلطة» مميز هنا. وفي الواقع لم يُذكر قصداً في النص العبري أو في النص اليوناني لكتاب أيوب أن ساتان تلقى «السلطة» بأن يهاجم أيوب. بالمقابل، نجد هذا التحديد في الترجوم حول **أيوب**، I، 12. قارن مع **رؤيا أبراهام**، XIV، 6؛ XXIII، 9 – 10.

IX 2 – 6. بحسب **أيوب**، I، 3 (السبعينية). نلاحظ مع ذلك أنه ليس هناك ذكر للكلاب في هذا المقطع من كتاب أيوب. إن مؤلف وصية أيوب لم يفهم سفر **أيوب**، XXX، 1 (السبعينية) ـ حيث يتعلق الأمر بكلاب قطعان أيوب ـ وتخيل أن أيوب كان يملك «قطيعاً من الكلاب». ويبدو أخيراً أن المؤلف لعب ببعض المعطيات الرقمية. ففي X، 5 يخصص أيوب خمسمائة زوج من 3500 زوج من الثيران للفلاحة، أي 7000 – 1000 = 6000. وهنا يظهر الرقم 6. وفي IX، 2، يجب أن نقرأ دون شك 13000 بدلاً من 130000. ونحصل عندها على 13000 – 7000 = 6000 بحيث نجد من جديد الرقم 6.

3. يتجه إحسان أيوب إلى محرومي هذا العالم: «اليتامى والأرامل والمعوزين وذوي العاهات». ويعمل مؤلف الوصية هنا على دحض اتهامات إليفاز في **أيوب**، XXII، 6.

7. أبواب بيتي الأربعة كانت مفتوحة: عن أيوب، XXXI، 32. والموضوع مستعاد في *Abôth de Rabbi Nathan*، VII.

X 1. قارن مع أيوب، XXXVI، 16.

2. تعليم أخذه المسيحيون الأوائل كنموذج. انظر أعمال الرسل، VI، 1 – 2.

4. الأيدي فارغة: حرفياً «البطن فارغ». وكان ثوب المشرقيين يشكل فوق الزنار ثنية كان يمكن أن تستخدم كجيب. انظر لوقا، VI، 38. ويستلهم مؤلف وصية أيوب من أيوب، XXXI، 34 (السبعينية).

5. بحسب أيوب، I، 14.

XI 3 – 12. يرجع أصل هذه القصة حول الدين ذي الخطر الكبير في الكتاب المقدس إلى أيوب، XXII، 6 (السبعينية). وربما كان مؤلف الوصية يريد أيضاً أن يظهر أيوب كيهودي يتعارض لاتعلقه مع فظاظة بعض مواطنيه الذين كانوا يمارسون مهنة المرابي أو المصرفي، على الرغم من النصوص التي تمنع الدين بالفائدة في الكتاب المقدس. انظر خروج، XXII، 8 وقارن مع متى، XVIII، 23 – 53.

10. قارن مع متى، XVIII، 26.

11. قرأتها وبرّأتها: ترجمة حدسية. ويريد المؤلف أن يستفيد من أيوب، XXXI، 36 (السبعينية).

12. عن أيوب، XXXI، 37 (السبعينية).

XII 1. «إذا كان يأتي رجل بقلب فرح» تبدو مستلهمة من أيوب، XXXIII، 26 (السبعينية). قارن أيضاً مع يوسف وأسنات، XXIII، 10.

3. عن أيوب، VII، 2 (السبعينية).

4. يجب أن يحصل العامل على أجره في اليوم نفسه. انظر الأحبار، XIX، 13؛ تثنية الإشتراع، XXIV، 15؛ ملاخي، III، 5 (السبعينية)؛ طوبيا، IV، 14.

XIII 1 – 3. عن أيوب، XXIX، 6 (السبعينية).

5 – 6. عن أيوب، XXXI، 31 (السبعينية).

XIV 1. قارن مع أيوب، XXI، 12؛ XXX، 31. 4. أجر التعويض: إحالة إلى العقاب القادم. انظر أشعيا، LXI، 2 (السبعينية)؛ LXIII، 4 (السبعينية).

XV 1. عن أيوب، I، 4 (السبعينية).

2. أخوهم الأكبر: عن أيوب، I، 13، 18 (السبعينية).

3. أخواتهم الثلاث: عن أيوب، I، 4.

كنت أستيقظ من الصباح الباكر وأقدم لهم أضاحي بحسب عددهم: عن **أيوب**، I، 5 (السبعينية).

6. في حال ارتكاب أبنائي الخطيئة أمام الرب: عن **أيوب**، I، 5.

XVI 1. هنـاك معطيـات تأريخيـة أخـرى في XXI، 1؛ XXII، 1؛ XXVI، 1؛ XXVII، 6؛ XXVIII، 8؛ XLI، 2. ويظل المجموع غامضاً.

2. قارن مع VIII، 2.

3. واستهلك بالنار السبعة آلاف نعجة: عن **أيوب**، I، 16. ونقرأ في النص المسوري: «نـار إلوهيم سقطت من السموات؛ وأحرقت النعاج.» وتترجم النسخة السبعينية فاقته ببساطة: «وقعت نـار مـن السماء وأحرقت النعاج.» ويقوم مؤلف **الوصية** بخطوة إضافية بنسب المسؤولية لساتان بأنه دمّر النعاج بالنار.

5. انظر **أيوب**، I، 14 – 15.

7. لكنني مجدت الرب ولم أشتم: قارن مع **أيوب**، I، 22 (السبعينية): «لم يخطئ أيـوب في شيء أمام الرب.» ونلاحظ كيف أن مؤلف **الوصية** يشير إلى خضوع أيوب للمشيئة الإلهية وانظر الهامش حول XX، 9.

XVII 2. انظر الهامش حول VI، 4.

3. للمعوزين والعميان والعرجان: عن **أيوب**، XXIX، 15 – 16. ونلاحظ مكـر اتهامـات ساتان: فسخاء أيوب هو الذي أدى إلى خراب البلد مما يشهد على إسرافه أكثر بكثير مما يشهد على إحسانه.

6. انظر الهامش حول XVI، 3.

XVIII 1. قارن مع **أيوب**، I، 19 ونلاحظ أن مسؤولية الكارثة التي يهلـك فيهـا أبنـاء أيـوب ينسبها مؤلف **الوصية** عمداً لساتان.

4. كنت مستنفذاً مثل امرأة تضع وقد شدت خاصرتيها من الألم: الصورة نفسـها في **أشعيا**، XXVI، 17؛ **إرميا**، XXX، 6؛ **الأناشيد**، III، 7.

5. انظر IV، 4 – 6 حيث لا يقال شيء مع ذلك عن «الثناء» الموجه لأيوب.

6 – 8. يتعلق الأمر هنا بمدينة سماوية. قـارن مـع **الرسالة إلى العبريين**، XI، 10، 16. إن أيـوب هـو نموذج النفس الضائعة في بحر الشهوات، إنما الجاهزة للتخلي عن خيرات هذا العالم لتتقاسم خيرات مدينة الله. وتترادف صورتا المدينة والمرفأ بحيث أنه يتم الدخول إلى المدينة بواسطة مركب. ونجـد هـذه الصفة في **رسالة كلمنضوس إلى يعقوب**، XIII، 3.

XIX 1. انظر **أيوب**، I، 18 – 19.

2. مزقت ثيابي: عن **أيوب**، I، 20 (السبعينية). إلى الذي كان يحمل لي هذا الخبر: عـن **أيـوب**، I، 19 (السبعينية).

4. استشهاد حرفي من النسخة السبعينية لأيوب، I، 21.

XX 1. خيراتي كلها: عن أيوب، I، 19 (السبعينية).

3. لكنه لم يعطه السلطة على روحي: عن أيوب، II، 6 (السبعينية).

4. في حين كنت جالساً على عرشي: السمات الملكية لشخص أيوب ليست غائبة عن الكتاب الشرعي (انظر مثلاً أيوب، XXIX)، لكنها مبرزة جداً في الوصية. وهكذا يُدعى أيوب في XXVIII، 7 «الذي يسود على مصر كلها»؛ والفصل XXXII هو نشيد حول المجد الضائع لعرش أيوب، وهو نشيد يرد عليه في الفصل XXXIII نشيد حول المجد الخالد لعرشه.

5. أبقاني ثلاث ساعات تحت عرشي: قارن مع XXX، 2 ومع الحياة اليونانية لآدم وحواء، XXXVII، 4.

6. من القدمين إلى الرأس: عن أيوب، II، 7 (السبعينية).

7. على الزبل: عن أيوب، II، 8 (السبعينية).

8. يأكلني الدود: قارن مع أيوب، II، 9 c (السبعينية)؛ VII، 5 (السبعينية).

9. خضوع مطلق لأيوب للمشيئة الإلهية. انظر رؤيا بولس، XLIX.

XXI 1. ثمانية وأربعون عاماً: كما في أيوب، XLII، 16 (السبعينية). ونجد في المخطوط V وفي النسخة السلافية «سبع سنوات». ويتلاقى هذا الموروث مع صلاة النابونيدي، I، 3: «ضُربت [بالتهاب خبيث] مدة سبعة أعوام.» على الزبل خارج المدينة: عن أيوب، II، 8 (السبعينية).

2. يستلهم المؤلف هنا دون شك من أيوب، XXXI، 10. ووضع امرأة أيوب يُقارن بوضع امرأة طوبيا. وتقدم هذا التقارب عمداً النسخة اللاتينية من طوبيا، II، 12 – 22 وذلك في مقطع خاص بها وحدها.

XXII 1. انظر الهامش حول XVI، 1.

3. انظر لاحقاً XXIV، 7.

XXIII 1. انظر الهامش حول VI، 4.

7. تذكرنا تضحية امرأة أيوب بشعرها لساتان بمقطع من *l'Alceste* ليوريبيدس (74 – 75). ويعود مؤلف الوصية في XXIV، 9 – 10 وفي الفصل XXV إلى هذا المشهد. خذي ثلاثة خبزات فربما أمكنكما العيش بها ثلاثة أيام: فرغيف الخبز هو إذن حصة يوم. هل يجب أن نتذكر هنا متى، VI، 11 ولوقا، XI، 3؟

XXIV 1 – 3. هذا الرثاء لإمرأة أيوب قريب بشكل مدهش من إضافة طويلة على النسخة السبعينية بعد أيوب، II، 9. ويمكن أن تكون وصية أيوب هي مصدر هذه الإضافة.

5. انظر XXII، 1 – 2.

7. انظر XXII، 3.

8. انظر XXIII، 3.

9. انظر XXIII، 7.

10. انظر XXIII، 9.

XXV 1. سيتيس: اسم زوجة أيوب مأخوذ بحذف الحرف الأول من أوسيتيس، وهي نقل في النسخة السبعينية من أيوب، I، 1 عن العبرية *'us*. انظر الهامش حول أيوب، I، 1.

2. سجف: من اليونانية *bèla*، وهي نقل للاتينية *vela*، «حجب» و«سجف».

4. قارن مع IX، 4 – 5.

5. قارن مع X، 1.

6. قارن مع **وصية أبراهام**، A، III، 7 – 8، 11؛ **يوحنا**، XIII، 5.

7. قارن مع **يوسف وأسنات**، II، 7.

8. أسرة من الذهب: قارن مع **يوسف وأسنات**، II، 14؛ ترجوم يوناثان المنحول حول **التكوين**، XLIX، 1.

10. «قل كلمة للرب ومتْ»، ولكن في **أيوب**، II، 9 *e* (السبعينية): «قل كلمة ضد الرب ومتْ». انظر أيضاً لاحقاً XXVI، 2.

XXVI 1. انظر الهامش حول XVI، 1.

2. قارن مع XXV، 10.

3. هذا الغنى العظيم: قارن مع XVIII، 6.

6. مثل امرأة حمقاء من اللواتي ضللن بساطة أزواجهن: يستلهم مؤلف **وصية أيوب** من النسخة السبعينية **لأيوب**، II، 10: «تتكلمين مثل إحدى النساء الحمقاوات»، لكنه يضيف: «اللواتي ضللن بساطة أزواجهن». وهذا التحديد هام لأنه موافق تماماً لبغض النساء عند الأسينيين. انظر الهامش حول **وصية رأوبين**، V، 1 – 5. و«البساطة» هي فضيلة عزيزة على مؤلفي **وصايا الشيوخ الإثني عشر**. انظر الهامش حول **وصية يساكر**، III، 2. قارب أيضاً مع **أيوب**، II، 9 (Symmaque)؛ XXVII، 5 (Symmaque).

XXVII 1. الأسد [...] في قفص: قارن مع **حزقيال**، XIX، 9. الطير [...] في السلة: قارن مع **إرميا**، V، 27. اخرج لقتالي: قارن مع IV، 4 و XVIII، 5.

2. أنسحب أمامك أنت الذي من جسد وأنا الروح: المعارضة نفسها في **وصية أبراهام**، B، XIII، 9؛ **كورنثوس الأولى**، III، 1.

3 – 5. انظر الهامش حول IV، 10.

6. انظر الهامش حول XVI، 1.

7. الصبر ينتصر على كل شيء: قارن مع **وصية يوسف**، II، 7: «الصبر علاج قوي.»

XXVIII 2. أتوا إليّ كل من بلده: قارن مع **أيوب**، II، 11 (السبعينية)؛ XLII، 17 e (السـبعينية). لساندتي: كما في **أيوب**، II، 11 (symmaque).

3. لم يتعرفوا علي: عن **أيوب**، II، 12 (السبعينية). مزقوا ثيابهم. نثروا التراب على رأسهم: عن **أيـوب**، II، 12 (السبعينية).

4. لم يكلمني أحد منهم: عن **أيوب**، II، 13 (السبعينية).

5. صفقوا بأيديهم: يمكن أن تكون مستلهمة من **أيوب**، XXVII، 23 (السبعينية). ويمكن أن يكون عـرض أيوب لحجارته الكريمة مأخوذاً من **أيوب**، XXVIII، 6. ومع ذلك، فإن هذيـن المقطعـين لا يوجـدان سـوى في نسخة ثيودوتيون Théodotion ومماثلتهما مع الوصية أمر بعيد.

6. أكثر المشرقيين نبلاً: عن **أيوب**، I، 3 (السبعينية).

7. أوسيتيس: نقل عن العبرية *'us* ، كما في **أيوب**، I، 1؛ XLII، 17 b. إنه وطن أيوب. أين هو يوبـاب الذي يسود على مصر كلها؟: إن هذا السؤال المفاجئ للوهلة الأولى يمكن أن يكون تأكيداً غير مباشر علـى الأصل المصري لوصية أيوب.

8. انظر الهامش حول XVI، 1.

XXIX 3. إليفاز ملك تمان: عن **أيوب**، II، 11 (السبعينية).

4. رافعاً الرأس: قارن مع **أيوب**، XVI، 4 (السبعينية).

XXX 2. قارن مع XX، 5.

5. انظر IX، 5 و XXV، 4.

XXXI 1. تم اقتراح مبادلة إليهو بإليفاز من XXXI، 1 وحتـى XXXIV، 5. وبذلـك نجـد محـاوري أيوب ضمن الترتيب الذي يظهرون فيه في سفر أيوب الشرعي. وهذا التخمين مثبت من خلال النسخة القبطية.

2 – 3. قارن مع XXXII، 8.

5. هل أن يوباب الذي كان ملكاً مثلنا؟: كان إليفاز قد طرح السـؤال نفسـه في XXIX، 3. مشـابه للشـمس التي تشرق خلال النهار على الأرض كلها: قارب مع **الصلوات اليومية** (*4Q 503*، III، 12)؛ **وصية آدم**، I، 11.

7 – 8. فصدر عنه رثاء يليق بملك، كـان الملوك الآخـرون وحرسـهم يـرددون لازمتـه: نجـد هـذا التحديـد المسرحي في XXXIII، 1 و XLIII، 3. وتذكرنا هذه الجوقات بجوقات الشفاة التي يصفها فيلـون الإسـكندري في *De vita contemplativa*، 83 – 84: «يقفون كلهم ويجتمعون في وسـط قاعـة المأدبـة ويشـكلون جوقتـين، أحداهما مكونة من رجال والأخرى من نساء. ويعتبر الشخص الأكثر احتراماً والذي يعرف الغناء بشكل أفضل هـو

المسؤول عن قيادة وتوجيه كل من الجوقتين. وهم ينشدون عندها تراتيل مؤلفة إكراماً لله، وذلك بعدد كبير من الأبيات والألحان، حيناً في الجوقة، وحيناً بالتجاوب بشكل متناغم بين الجوقتين، ويرافق ذلك الحركات والرقص. وإذ يستولي عليهم الإلهام عندها، وهم يطوفون حيناً، وحيناً دون أن يتحركوا، فإنهم يعزفون الأبيات الشعرية للجوقة والأبيات المقابلة لها.» انظر أيضاً **يهوديت**، XV، 12 – 14.

XXXII 2. قارن مع IX، 2، 4 – 5؛ لازمة نشيد إليهو مستلهم من **أيوب**، XIX، 9 (السبعينية): جردني من مجدي ورفع التاج عن رأسي».

قارن مع X، 5 – 6.

4. قارن مع XXV، 8.

6. كنتَ مثل شجرة تعطي ثمرة عطرة: قارن مع **أيوب**، XXIX، 19. وإذا كانت اليونانية *phuton* المترجمة هنا بـ «شجرة» تترجم العبرية *nèsêr* أي «الفرع» فنقارب مع **أناشيد**، VI، 15؛ VII، 19؛ VIII، 6، 8، 10.

7. قارن مع X، 1؛ XXV، 5.

8. قارن مع XXXI، 2 – 3.

11. هل أنت الذي كان يسخر من الظالمين والخاطئين: عن **أيوب**، V، 22 (السبعينية).

XXXIII 2. بعد «مجد بهائه» تضيف النسختان S و P: «الذي بين القديسين».

3. عرشي في العالم العلوي: قارن ربما مع **أيوب**، XVI، 19 (السبعينية). ويشير التعبير «إلى يمين الآب» إلى **مزامير**، CX، 1: «إجلس على يميني.» وثمة إشارة أخرى إلى يمين الرب في **أخنوخ الثاني**، XXIX، 7: «أنتم يا أبنائي ترون يميني أنا تشير إليكم، أنا الرجل المماثل لكم، أما أنا فرأيت يمين الرب التي تملأ السماء تشير إليّ.» ويمكننا أن نذكّر أيضاً بحسب يوسيفوس السلافي، **II**، VIII، 7، بأن النصير الأسيني كان يرتبط بعهود رهيبة، قبل أن يُقبل بشكل نهائي في الجماعة، «بذكر الله الحي ويمينه كلية القدرة والروح الإلهي الذي لا يدرك». ويسمى الله «الآب» كما في XXXIII، 9؛ L، 3؛ LII، 12 وفي عدد من الكتابات اليهودية. انُظر مثلاً **بن سيراخ**، XXIII، 1، 4؛ LI، 10؛ **حكمة سليمان**، XIV، 3؛ **طوبيا**، XIII، 4.

4. العالم كله سيمر: قارن ربما مع **وصية يوسف**، X، 5 وقارب مع **كورنثوس الأولى**، VII، 31؛ **يوحنا الأولى**، II، 17؛ **الديداخي**، X، 6.

5. اللامتبدل: قارن مع الفاتحة في **أخنوخ الثاني**: «في الكتاب السري، حول اختطاف أخنوخ البار، الرجل الحكيم والناسخ الكبير، الذي استقبله الرب ليكون رائي الحياة من عل والمُلك الحكيم جداً والعظيم واللامتبدل...»

6. الأنهار سوف تجف: عن أيوب، XIV، 11 (السبعينية). غطرسة أمواجها: قارن مع **أيوب**، IV، 10 (السبعينية).

9. ذكر «مركبات الآب» هام بشكل خاص، لأنه يبين أن مؤلف **وصية أيوب** اعتبر أيوب كأحد هؤلاء السرانيين اليهود الذين كانوا يضعون في قلب تأملاتهم رؤيا المركباه، أي العربة الإلهية التي شاهدها **حزقيال**. وإضافة إلى **الشعائر الملائكية** التي اكتشفت في المغارة IV في قمران، قارن مع **رؤيا أبراهام**، XVIII؛ **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXXII، 3. ونلاحظ أن **الوصية** تذكر مركبات كثيرة وليس مركبة واحدة. والأمر نفسه في **أخنوخ الثالث**، XXIV وربما في **الشعائر الملائكية** («المركبة الإلهية»، 6 – 7). انظر أيضاً أدناه LII، 6. ويذكر أحد الكتب المنحولة القبطية، **كتاب قيامة يسوع المسيح لبارثولومي الرسول**، «مركبة آب الكل».

XXXIV 5. انظر XXVIII، 2.

XXXV 2. قارن مع XXXI، 2 – 4.

4. هل فقد العقل؟: عن **أيوب**، XXXVI، 28 b (السبعينية).

XXXVI 3. المعارضة بين الأشياء الأرضية والأشياء السماوية تتكرر في XXXVIII، 2 و XLVI، 8. ونجدها أيضاً عند فيلون، *Lehum allegoriae*، III، 214؛ *Quis rerum divinarum heres sit*، 78 – 79. انظر أيضاً **كولوسي**، III، 1 – 2.

XXXVII 1 – 2. «بمن تأمل؟» فأجبت: «بالله الحي.»: يبدو أن مؤلف **وصية أيوب**، يريد أن يصحح اعتراض أيوب في **أيوب**، XVII، 15 (السبعينية). وتكرر النسخة اللاتينية **لطوبيا**، II، 15 – 16 ما جاء في **أيوب**، XVII، 15 – 16 بالروح نفسها الواردة في **وصية أيوب**.

5. النص اليوناني مقطوع هنا.

6 – 8. النص مشوش وذو فجوات. ويجب أن تكون الآية 7 في وسط الآية 6، أي بعد «في حين أن هذا الأخير حماه جيداً». وبعد «أجبني يا أيوب على ذلك»، يجب دون شك إضافة «فأجبت». وفي بداية الآية 8 يجب دون شك تصحيح «أقول لك أيضاً» إلى «قال لي أيضاً».

7. أعماق الرب: قارن مع **دستور الجماعة**، XI، 18 – 19؛ **كورنثوس الأولى**، II، 10؛ **رؤيا يوحنا**، II، 24؛ **كلمنضوس الأولى**، I.

8. قارن مع **أخنوخ الثاني**، XXIV، 4: «قبل أن تكون كافة الأشياء المرئية، انفتح النور، وأنا قطعت وسط النور الفضاء مثل أحد اللامرئيين، مثلما تقطعه الشمس (من المشرق إلى المغرب ومن) المغرب إلى المشرق.» ويبدو أن **وصية أيوب** و**أخنوخ الثاني** تشيران إلى أسطورة مصرية هي أسطورة القارب الشمسي الذي يبحر خلال الليل على المياه تحت الأرضية كما يبحر في السماء خلال النهار.

XXXVIII 1. فلماذا لا أتكلم إذن عن روائع الرب؟: قارن مع **أعمال الرسل**، II، 11 وانظر الهامش حول LI، 3.

2. مصيرنا إلى الأرض وإلى التراب: تكرار **لأيوب**، XXX، 19. ونشير مع ذلك إلى أن مؤلف **وصية أيوب** يحول اعتراض أيوب إلى إقرار عام حول ضعف النوع البشري. قارب مع **دستور الجماعة**، XI، 21 - 22؛ **الأناشيد**، X، 3 - 5؛ XII، 24 - 25؛ XV، 21؛ XVIII، 4، 12، 31؛ **وصية يهوذا**، IX، 1؛ **تاريخ سكنودوس، الفيلسوف الصامت** (طبعة برّي B. E. Perry، صفحة 76).

3. الغذاء يدخل عبر الفم: ربما موحاة من **أيوب**، XII، 11 (السبعينية). كلاهما ينزل في حفرة المرحاض: الصورة نفسها في **مرقس**، VII، 19؛ **متى**، XV، 17. ويمكننا أن نتساءل إذا لم يكن أيوب يجيب بالسؤال الذي يطرحه على مسألة كانت قد طرحت في XXXVII، 8. ونعلم في الواقع أنه كان يفترض أن الإلهة المصرية نوت كانت تبتلع في كل مساء القرص الشمسي لتعيده في كل صباح إلى العالم.

6. قارن مع **عزرا الرابع**، IV، 23.

8. شفائي وعلاجي عند الرب الذي خلق الأطباء أيضاً: إشارة إلى **أيوب**، XIII، 4 (السبعينية) أو تصحيح عقائدي للنسخة السبعينية **لأيوب**، XXIII، 5 (نسخة الفاتيكان). انظر أيضاً **التأسيسات الرسولية**، **VIII**، XII، 15. كذلك فهو نقد مبطن للطب «العلمي» الذي يقارب من **طوبيا**، II، 10 **ولوقا**، VIII، 43. ويصل انجذاب المؤلف إلى حد الممارسات من طبيعة سحرية كما يظهر ذلك مشهد الحبال العجيبة التي يعطيها أيوب لبناته.

XXXIX 1 - 2. قارن مع XXI، 2.

4. قارن مع XXV، 7.

8. انظر XVIII، 1.

12. لن تعثروا على أبنائي: إنه مذاك موضوع «القبر الفارغ» (أي قبر المسيح الفارغ، م.). قارن مع **مرقس**، XVI، 6.

XL 4. تشارك سيتيس هكذا أيوب إيمانه بالبعث. انظر الهامش حول IV، 9.

6. نامت قرب مزود: عن **أيوب**، XXXIX، 9 (السبعينية).

9. ناحت كافة الحيوانات عليها وهي تخور: يمكن أن يكون المشهد مستلهماً من **أيوب**، VI، 5 (السبعينية).

14. المراثي: حرفياً، أحداث «محذوفة». وهو العنوان المعطى في النسخة السبعينية للسفرين الأول والثاني من **الأخبار**. انظر أيضاً **مراثي إرميا**. وثمة لاحقاً في XLI، 6 إشارة إلى «مراثي إليفاز»؛ وفي XLIX، 3 إشارة إلى «أناشيد كاسيا»؛ وفي L، 3 إلى «صلوات قرن أمالثيا». ولا شك بأن هذه الأعمال لم توجد أبداً إلا في فكر مؤلف الوصية.

XLI 1. جلس إليفاز والآخرون: عن **أيوب**، II، 13 (السبعينية).

2. انظر الهامش حول XVI، 1.

3. انتظروني: عن **أيوب**، XXXVI، 2 (السبعينية).

4. كلمنا بشكل متعالي وبصفاقة: عن **أيوب**، XV، 11 (السبعينية).

XLII 1. عن **أيوب**، XXXVIII، 1 (السبعينية).

4 – 5. عن **أيوب**، XLII، 7 (السبعينية).

6. إذا لم تكن مقدمة عن طريقه، فإنها ستكون منكم: عن **أيوب**، XLII، 8 (السبعينية).

8. «قبل الرب هذه الأضحية وغفر لهم خطيئتهم» عن **أيوب**، XLII، 10 (السبعينية): «وبينما كان يصلي أيضاً من أجل أصدقائه غفر لهم الرب خطيئتهم.» انظر أيضاً لاحقاً XLIII، 4، 17 **وترجوم أيوب** (*11Qtg Job*، XXXVIII، 1 – 3).

XLIII 4 – 17. لا شك أن نشيد إليفاز هذا مترجم عن العبرية. فهو قريب جداً بتعابيره وفكره من نصوص قمران. ولدينا كاقتباس له، بالنسبة ليهوذا في أحد الكتب القبطية المنحولة **كتاب قيامة يسوع المسيح لبارتولومي الرسول**.

4. قارن مع XLII، 8؛ XLIII، 17.

5 – 6. إليهو إليهو، السيء الوحيد لن يترك ذكرى بين الأحياء: قارن مع **أيوب**، XVIII، 17 (السبعينية). إذا مصباحه انطفأ فقد نوره وسطوع مشعله سيرتد لإدانته: قارن مع **أيوب**، XVIII، 5 – 6 (السبعينية). لأنه ابن الظلمات وليس النور: تعبير قمراني نموذجي. انظر مثلاً **دستورالجماعة**، I، 9 – 10؛ **تنظيم الحرب**، I، 1؛ وقارن مع **لوقا**، XVI، 8؛ **يوحنا**، XII، 36؛ **أفسس**، V، 8؛ **تسالونيكي الأولى**، V، 5؛ *Epistula apostolorum*، XXXIX. بوابو الظلمات: انظر **أيوب**، XXXVIII، 17 (السبعينية): «بوابو الحديس».

7. ملكه مر: قارن مع XXXIII، 8. خيمته الثمينة: حرفياً: «ثمن خيمته». وهو تعبير عبري. وتشير الخيمة هنا إلى الجسم: قارن مع **حكمة سليمان**، IX، 15؛ **مراثي إرميا**، VI، 3؛ **رؤيا سدراخ**، IX، 2؛ *Koré Kosmou*، XXXIV؛ **كورنثوس الثانية**، V، 1؛ **بطرس الثانية**، I، 13 – 14.

8. انظر أيوب، XX، 16 (السبعينية). الحية والتنين هنا صورتان لساتان. قارن مع **أناشيد**، III، 12؛ **حياة النبي حبقوق**، 14؛ **رؤيا يوحنا**، XII، 9. أصبح مرّته وسمّه غذاء له: عن **أيوب**، XX، 14 (السبعينية).

10. «القديسون» يشيرون كما هو الحال في الآيتين اللاحقتين 14 و 15 إلى أعضاء الجماعة. قارن مع **أخنوخ الأول**، XXXIX، 4؛ **بطرس الأولى**، I، 21؛ **العبريين**، III، 1.

11. نذره الغضب والحنق للعدم: تذكرنا اللعنات التي يصبها إليفاز على إليهو بتلك التي كان الأسينيون يهددون بها المرتدين. قارن مع **دستور الجماعة**، II، 15: «فليُحرقه غضب الله وحمية أحكامه حتى الإبادة الأبدية!»

13. ليس ثمة عنده محاباة: قارن مع IV، 8.

14. قارن مع XL، 3 وانظر الهامش حول **وصية بنيامين**، IV، 1.

XLIV 2. مددنا مائدة كبيرة: عن **أيوب**، XLII، 11 (السبعينية).

3. جميع الذين كانوا يعرفون أنني أحب عمل الخير: عن **أيوب**، XLII، 11 (السبعينية).

4. فليعطني كل منكم رخلة (أنثى الحمَل) لإكساء الفقراء العراة: رد غير مباشر على اتهام موجه إلى أيوب من قبل إليفاز، في **أيوب**، XXII، 6 (السبعينية).

5. فجلب لي عندها كل منهم رخلة وقطعة ذهبية من أربعة دراخمات: عن **أيوب**، XLII، 11 (السبعينية). وبارك الرب كل ما كنت أملكه وأعاد لي أملاكي مضاعفة: تأليف من **أيوب**، XLII، 12 (السبعينية) ومن **أيوب**، XLII، 10 (السبعينية).

XLV 3. إدانة للزواج المختلط من الغرباء. انظر الهامش حول **وصية لاوي**، IX، 10.

الفصول من XLVI إلى LIII أضيفت لاحقاً. وهي تشكل ملحقاً يُنسب إلى نيروس أخي أيوب.

XLVI 1 – 5. انظر **أيوب**، XLII، 15 (السبعينية).

8. انظر الهامش حول XXXVI، 3.

XLVII 3. للنطاقات أو الأحزمة التي أعطاها أيوب لبناته قدرة سحرية. وهي تقارن بالشريطة الإيرانية المقدسة أو الكستي *kusti*.

5. انهض واشدد حقويك مثل رجل!: عن **أيوب**، XXXVIII، 3 (السبعينية) أو XL، 7 (السبعينية). قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، XX، 2 – 3؛ XXXI، 1؛ XXXV، 5؛ LI، 6.

10. العدو: يشير هنا إلى الشيطان. انظر الهامش حول **وصية دان**، VI، 2.

11. قارن مع LII، 2، 5.

XLVIII 2. حصلت على قلب آخر: انظر XLIX، 1؛ L، 2 وقارن مع **إرميا**، XXIV، 7؛ **أخنوخ الأول**، LXXI، 11؛ **صعود أشعيا**، IV، 17.

3. تغني حمرا مثل كاسيا (XLIX، 2) أو مثل قرن أمالثيا (L، 1 – 2) بلغة الملائكة. قارن مع **رؤيا أبراهام**، XV، 4؛ XVII، 6؛ **كورنثوس الأولى**، XIII، 1: «لو تكلمت لغات البشر والملائكة ولم تكن لي

المحبة فما أنا إلا نحاس يطن أو صنج يرن.» على مذبحها: صححت من *én stolè* أي «على ثوبها» إلى *én épistolè* أي «على مذبحها» (شفارتز).

XLIX 2 – 3. «الأمراء» هم رؤساء الجيوش الملائكية. قارن مع **دستور الجماعة**، III، 20؛ **تنظيم الحرب**، XIII، 10 ومع **الشعائر الملائكية** («الرؤساء السبعة الأعلون»). وتعبير «المكان العلوي» يشير إلى الله. «عمل المكان العلوي» أي الخلق والأمر نفسه ينطبق على «عمل السموات».

L 1. الذين يسكنون في الأعالي» هم الملائكة.

2. التعبير «سيد الفضائل» تعبير مميز. ويفترض الإطار أن الفضائل كانت في بعض الأوساط تعتبر كمخلوقات ملائكية. ويمكننا التذكير بأنه بحسب فيلون، *De vita contemplativa*، 26، لم يكن الزهاد اليهود حتى في أحلامهم «يتخيلون شيئاً سوى جمالات الفضائل والقدرات الإلهية». انظر أيضاً **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XLII، 5 حيث يسمى الله «رب كل فضيلة».

LI 2. يزعم مؤلف الملحق بأنه نيروس أخو أيوب. ولا شك أن أراد أنه يقرن في أذهان قرائه، الذين لم يكونوا غرباء تماماً عن الثقافة اليونانية، بين أخي أيوب نيروس «عجوز البحر» ووالد الديدان البحرية.

3. لقد سبق ذكر «روائع الرب» في XXXVIII، 1. وفي الآية 4 ثمة ذكر لـ «روائع الله». ولا شك أن الروائع هنا هي اسم لمؤلَّف من الأناشيد الملائكية.

4. غطيت كتاباً كاملاً بالجزء الأعظم من شروحات الأناشيد: يجب أن نرى دون شك هنا نسخة من الأغاني السماوية التي أملاها الروح والمكتوبة بالخط السريع المختزل. وثمة ممارسات مشابهة موصوفة في **أخنوخ الثاني**، XXIII، 3. انظر أيضاً **عزرا الرابع**، XIV، 22 – 24.

LII 3 – 4. انظر **أيوب**، XXI، 12 (السبعينية).

6. على المركبات الإلهية، انظر الهامش حول XXXIII، 9. ووظيفة المركبات هنا إيصال النفس إلى الله. قارن مع **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXXIII، 2 – 4؛ **وصية أبراهام**، B، XIV (إحدى النسخ)؛ **وصية إسحق**، IX، 13 – X، 1؛ **تاريخ يوسف النجار**، XXVIII (القبطية).

9. ثمة مشهد مشابه في ترجوم يوناثان المنحول حول **التكوين**، XXII، 10: «كان اسحق يراها أما أبراهام فلم يكن يراها.»

LIII 1. يجب أن نضيف بلا شك «أبكي» أو «أنوح» بعد «أنا نيروس أخوه».

3. انظر **أيوب**، XXIX، 15 – 16 (السبعينية).

7. بعد ثلاثة أيام: مهلة يمكن للنفس بعد انقضائها أن تغادر الجسم الذي كانت تحييه. ونجد العقيدة نفسها في **وصية أبراهام**، A، XX، 11؛ **مراثي إرميا**، IX، 12 – 13؛ **رؤيا صفنيا**، V، 4.

وصية أبراهام

تحقيق : فرانسيس شميدت

توطئة

في عام 1892 نشر جيمس M. R. James للمرة الأولى النص اليوناني لوصية أبراهام في *The Testament of Abraham - The Greek Text now first edited with an Introduction and Notes*, Texts and Studies II, 2, Cambridge. وكانت هذه الطبعة تعرِّف بوجود نسختين، إحداهما قصيرة ـ أو النص B ـ وقد نشرت اعتماداً على ثلاث مخطوطات والثانية طويلة ـ أو النص A ـ وقد نشرت اعتماداً على ست مخطوطات. ومذاك، بقيت دراسة عدة شواهد غير منشورة (ونملك مذاك ثلاثاً وعشرين مخطوطة للنص الطويل وتسع مخطوطات للنص القصير) الأمر الذي جعل من الضروري نشر طبعة نقدية جديدة. والترجمة الفرنسية للنسخة الطويلة المنشورة هنا، كما ترجمة مقاطع النسخة القصيرة المذكورة في الهوامش تمت على هذه الطبعة الجديدة التي نشرها شميدت (F. Schmidt, *Le Testamenta grec d'Abraham*, Tubingen, 1986).

واعتُمد نص النسخة القصيرة من خلال مخطوطة ميلانو (المخطوطة الأمبروازية اليونانية 405 من القرن الحادي عشر) والمسماة E. أما بالنسبة لنص النسخة الطويلة فقد ارتكز على شهادة مجموعة من سبع مخطوطات (A: Paris, Bibliothèque nationale, fonds grec 770, وهي ترجع إلى عام 1315؛ G: Istanbul, bibliothèque patriarcale Panaghias 130، وترجع إلى القرن السابع عشر؛ H: Andros, monastère de l'Hagia 9، القرن السادس عشر؛ I: Ankara, bibliothèque de la Société turque d'histoire, grec 60، القرن السادس عشر؛ B: Jérusalem, bibliothèque du Patriarcat, Saint Sépulcre 66، القرن الخامس عشر؛ J: Montpellier, bibliothèque de la faculté de médecine, grec 405، القرنان الخامس عشر والسادس عشر؛ Q: Athos, Costamoni 14، القرن الخامس عشر). والشاهد الأفضل من هذه المجموعة يبقى المخطوطة A التي كان رأى فيها ذلك جيمس.

وكانت وصية أبراهام قد تُرجمت إلى السلافية والرومانية والقبطية والعربية والإثيوبية. وتتعلق الترجمة السلافية بالنسخة اليونانية القصيرة. وقد صنف توردانو E. Turdeanu الشواهد السلافية في ثلاث مجموعات تتبع أقدمها بشكل حرفي الموروث النصي المثبت في المخطوطة اليونانية E من النص القصير (انظر Oxford Slavonic Papers, X, 1977, p. 1 - 38).

والنسختان مثبتتان بالرومانية. وكانت النسخة الرومانية القصيرة قد تُرجمت على أساس شواهد المجموعتين السلافيتين الثانية والثالثة. أما بالنسبة للنسخة الرومانية الطويلة التي نشرها غاستر M. Gaster في Transactions of the Society of Biblical Archaeology, IX, 1887, p. 195 - 226 فقد تُرجمت مباشرة عن اليونانية.

وتتأتى النسخ القبطية والعربية والإثيوبية عن النسخة القصيرة فقط وهي مرتبطة ببعضها بشكل وثيق: فالعربية تترجم القبطية، والإثيوبية تترجم العربية. وفي هذه النسخ الثلاث تسبق **وصية أبراهام** فاتحة تُقدم على أن الذي كان قد كتبها هو أثناسوس (بين نحو عامي 295 – 373): فأسقف الإسكندرية كان قد وجد فيها سرد موت أبراهام وإسحق ويعقوب، وفي الواقع فإن **وصية إسحق** و**وصية يعقوب** تتلوان مباشرة **وصية أبراهام** في النسخ الثلاث.

وتثبت النسخة القبطية بواسطة مخطوطة عبرية هي Vaticanus 61، والمؤرخة في عام 962، والتي نشرها غيدي I. Guidi في Rendiconti della reale accademia dei Lincei, classe di scienze morali, storiche e filologiche, serie quinta, vol. IX, Rome, 1900, p. 157 - 180 ومن خلال بردية من القرن الخامس تشتمل على أجزاء باللغة الصعيدية ولا تزال غير منشورة (مجموعة *Institut für Altertumskunde* من جامعة كولونيا). وعلى الرغم من أن هذه النسخة تتعلق بالنسخة القصيرة، وبشكل خاص بالترجمة اليونانية التي تشهد عليها المخطوطة E، فإنها تقدم تغييرات كثيرة نجد بعضها في النسخة الطويلة (انظر الهوامش حول XII، 1 – 3 و XVII، 12 – XX، 2).

وقد نشر زوتنبرغ H. Zotenberg طبعة جزئية للمخطوطة العربية المؤرخة في عام 1629 (ms. 132 من المكتبة الوطنية في باريس) في مصنفه للمخطوطات الإثيوبية *Catalogue des manuscrits* éthiopiens, Paris, 1877, p. 200 - 203. وثمة شواهد أخرى لها لا تزال غير منشورة.

أما بالنسبة للترجمة الإثيوبية، فنعرف منها نسخة الفلاشا ونسخة مسيحية وقد نشرهما وترجمهما إلى الفرنسية أسكولي A. Z. Aescoly في *Recueil de textes falachas*, Paris, 1951، الأولى اعتماداً على نسخة من القرن التاسع عشر (ms. 107 من المكتبة الوطنية في باريس) والثانية على شاهد جزئي من القرن الخامس عشر (ms. 134 من المكتبة الوطنية في باريس). وفي عمل ظل غير منشور، هو The Falasha Version of the Testaments of Abraham, Isaac and Jacob والمقدم كأطروحة في جامعة مانشستر عام 1965، قدم غاغين M. Gaguine دراسة نقدية لشواهد خمسة أخرى لهذه النسخة.

ولا يزال النقاش مطروحاً حول مسألة اللغة الأصلية التي كتبت بها **وصية أبراهام**. ويبدي النص اليوناني من النسخة القصيرة عدداً من التدويرات السامية الأسلوب. وقد اعتقد بعضهم بوجود أصل سامي عبري أو آرامي؛ لكن هذه التعابير يمكن أن تُفسَّر أيضاً بتأثير لغة النسخة السبعينية.

وترجع النسخة القصيرة على الأرجح إلى النصف الثاني من القرن الميلادي الأول. أما النص الطويل فينتج عن تعديل لاحق من القرن الثاني الميلادي، بل وربما حتى من بداية القرن الثالث الميلادي. وعلى الرغم من أنه لاحق للنسخة القصيرة فقد اخترنا أن نقدم هنا ترجمة للنص الطويل. وقد ذكرنا أهم التعديلات التي قدمها هذا النص على النسخة القصيرة في الهوامش بحيث نثبت التعديلات التي محت بعض المشاهدات في اليهودية خلال القرون الميلادية الأولى وبخاصة حول الموت والآخرة.

وصية أبراهام

أبونا القدوس، والشيخ العادل.
مبيناً من خلال تجربة الموت
كيف يجب أن يموت كل شخص.
ملِك مبارك!

عندما يحين الأجل المعتم للحياة

I 1 بلغ أبراهام نهاية حياته في سن تسعمائة وتسع تسعين عاماً، بعد أن عاش حتى نهاية أيامه بسلام وسكينة وعدل. وكان البار يبرهن على كرم ضيافة كامل. 2 وكان قد نصب خيمته عند ملتقى بلوطة ممبري حيث كان يستقبل فيها أياً كان: أغنياء وفقراء، ملوك وقادة، المشوهون والمعوزون، والأصدقاء والغرباء، والأقارب والمسافرون؛ وذلك برأفة وقداسة عظيمة وعدل وكرم ضيافة، فكان أبراهام يستقبل الجميع الإستقبال نفسه. 3 ولكن الكأس المر جاءه هو أيضاً، كأس الموت المشتركة والتي لا بد منها والأجل المعتم للحياة. 4 فأرسل إذن الملك الله رئيس ملائكته ميخائيل وقال له: «يا رئيس جند الرب ميخائيل، انزل إلى أبراهام صديقي، وكلمه عن الموت ليرتب أموره؛ 5 لأنني باركته مثل نجوم السماء ومثل الرمل الذي على شاطئ البحر. إن له مصادر وخيرات كثيرة وهو غني جداً. لكنه أثبت على الرغم من كل شيء العدل والطيبة، محباً حتى النهاية ممارسة الضيافة والظهور كمسعفٍ. 6 فأنت أيضاً، يا رئيس الملائكة ميخائيل، اذهب إلى أبراهام صديقي المحبوب، فاستدع له الموت وأكد له بأن 7 اللحظة قد حانت التي عليه أن يغادر فيها عالم التفاهة هذا، وحيث عليه أن يترك جسده ليذهب باتجاه ملكه الخاص بين الصالحين.»

رسول من الملك الأعظم عند أبراهام

II 1 فابتعد رئيس جند الرب من حضرة الرب الإله ونزل إلى أبراهام باتجاه بلوطة ممبري. فوجده في الحقل جالساً قريباً جداً من زوج من ثيران الفلاحة مع أبناء ماسك وخدم

آخرين عددهم إثني عشر. فمضى رئيس جند الرب باتجاهه. 2 وعندما رأى رئيس جند الرب قادماً من بعيد مثل جندي ذي وقار نبيل، قام الموقر جداً أبراهام ومضى للقائه بحسب عادته في ملاقاة الغرباء واستقبالهم. 3 وحيا رئيس جند الرب أبراهام بهذه العبارات: «السلام أيها الأب الموقر، والروح الصالحة، والصديق الحقيقي للإله السماوي!» 4 فقال أبراهام لرئيس جند الرب: «السلام أيها الجندي الموقر، المشع مثل الشمس، والأكثر هيبة ونبلاً من جميع أبناء البشر! أهلاً وسهلاً بك! 5 كذلك فإنني أناشد وجودك، من أين يأتي شباب عمرك؟ أعلمني أنا الذي أرجوك: من أين تأتي؟ ومن أي جيش؟ ومن أي طريق؟ ألا اشرح لي جمالك.» 6 فأجابه رئيس جند الرب: «أيها الإنسان البار! أنا قادم من المدينة الكبيرة، وأنا مرسل من الملك الأعظم لكي أهتم بميراث صديقه الحقيقي، لأن الملك يناديه هو أيضاً إلى جانبه.» 7 فقال له أبراهام: «تعال يا سيدي ورافقني إلى الحقل.» فأجابه رئيس جند الرب: «أنا آت». 8 فذهبا إلى حقل الفلاحة وجلسا ليتحادثا. 9 فأمر أبراهام خدمه أبناء ماسك: «اذهبوا إلى قطيع الجياد واجلبا حيوانين وديعين وسهلين ومروضين جيداً لكي نركب عليهما، هذا الغريب وأنا.» 10 لكن رئيس جند الرب قال: «لا لا يا سيدي أبراهام، دعهم لا يأتون بالجياد لأنني أمتنع عن ركوب حيوان ذي أربعة قوائم. 11 وهذا لا يعني مع ذلك أن ملكي لا يجزل بالغنى، وهو الذي يسود على جميع أنواع البشر والحيوان؛ أما أنا فأحرص ألا أركب أبداً حيواناً بأربعة قوائم. 12 فلنذهب أيها الروح البار ولنمش بنشوة حتى بيتك.» فأجاب أبراهام: «آمين، وهكذا فليكن أيها الرب.»

دموعه أصبحت حجارة ثمينة

III 1. وابتعدا عن الحقل باتجاه البيت. 2 وكانت تنتصب على طرف الطريق شجرة سرو. 3 وبأمر من الله راحت الشجرة تتكلم بصوت بشري: «قدوس قدوس قدوس هو الرب الذي يدعو هذا الرجل بين الذين يحبونه!» 4 وحفظ أبراهام الأمر الغامض سراً، معتقداً أن رئيس جند الرب لم يكن قد سمع صوت الشجرة. 5 وعندما وصلا إلى قرب البيت جلسا في الباحة. وعندما رأى اسحق وجه الملاك قال لسارة أمه: «يا أمي الموقرة، إن هذا الرجل الجالس مع أبي ليس ابناً لجنس الذين يسكنون على الأرض!» 6 وسارع اسحق لتحيته مرتمياً عند قدمي اللاجسدي؛ فباركه رئيس جند الرب قائلاً: «سيمنحك الرب الإله نعمة الحفاظ على العهد الذي قطعه لأبيك أبراهام، وسيمنحك نعمة الإستجابة للصلاة المباركة لأبيك ولأمك.» 7 فقال أبراهام لإبنه: «يا اسحق، يا ولدي، اذهب إلى البئر واجلب إلى هنا وعاء ماء لكي نغسل قدمي هذا الغريب، لأنه متعب من الطريق الطويل الذي قطعه ليصل إلينا.» 8 فركض إسحق إلى البئر وملأ الوعاء بالماء وجلبه له. 9 فاقترب أبراهام من ميخائيل رئيس جند الرب وغسل له قدميه. لكنه انفعل في قلبه وذرف دموعاً على الغريب. 10 وعندما رأى اسحق أباه يبكي بكى هو أيضاً؛ وعندما رآهما رئيس

جند الرب يبكيان راح بدوره يذرف الدموع أيضاً. 11 لكن دموع رئيس جند الرب سقطت في الوعاء وأصبحت حجارة ثمينة. 12 وأصاب أبراهام الذهول لدى رؤية ما حصل؛ فأخذ الحجارة سراً وأخفى السر عن الجميع حافظاً إياه وحده في قلبه.

حساء اللاجسدي

IV 1 وقال أبراهام لابنه اسحق: «يا بني المحبوب، اذهب إلى غرفة الطعام وزينها؛ وافرش فيها سريرين، واحد لهذا الرجل وهو ضيفنا اليوم وواحد لي. 2 وحضر لنا هناك مجلساً ومصباحاً ومائدة غنية مزينة بكافة أنواع الأشياء الطيبة. وزين الحجرة يا ولدي، وامدد نسجاً رقيقة من البرفير والكتان؛ وأحرق كافة أنواع العطور الثمينة، وزين البيت بنباتات عطرة اجلبها من الحديقة. 3 وعلق سبعة مصابيح زيت حتى نغتبط، لأن هذا الرجل الذي هو ضيفنا اليوم أكثر مجداً من الملوك والقادة، وحضوره يسمو على جميع أبناء البشر.» 4 فحضر اسحق كل شيء بشكل رائع، ودعا أبراهام ميخائيل ومضى إلى غرفة الطعام؛ وجلس كلاهما على السريرين، وكان ثمة بينهما مائدة غنية ومزينة بكل ما لذ وطاب. 5 عندها قام رئيس جند الرب وخرج إلى الخارج كما لو من أجل قضاء حاجة طبيعية؛ وفي لمح البصر صعد إلى السماء ومثل أمام الله. 6 وقال للحاكم: «يا رب، يا رب، فلتعلم قدرتك أنني غير قادر أنا أن أذكر هذا الإنسان البار بفكرة الموت.» 7 فأجابه الرب: «ميخائيل يا رئيس جند الرب، اذهب إلى أبراهام صديقي، وإذا طلب منك شيئاً فاصنعه له؛ فإذا أكل فكل أنت أيضاً معه. 8 أما أنا فإنني سأهتم بابنه اسحق بروحي القدس وسأرسل فكرة الموت إلى قلب اسحق كما لو في رؤيا، فيرى هو نفسه في الحلم موت أبيه. وسيحكي اسحق الرؤيا. وستفسرها أنت؛ وهو سيعلم أن نهايته حانت.» 9 فقال رئيس جند الرب: «يا رب، إن جميع الأرواح السماوية لاجسدية؛ فهي لا تأكل ولا تشرب؛ ولكن هذا الإنسان مد من أجلي مائدة غنية مزينة بكل المآكل الأرضية والفسودة: فماذا أصنع ضمن هذه الشروط يا رب؟ وكيف أنسى ذلك وأنا جالس على الطاولة نفسها معه وبين خيراته؟» 10 فقال الرب: «انزل إلى عنده، ولا تهتم بذلك. وفي الحقيقة، عندما ستجلس معه سأرسل لك أنا روحاً آكلاً: وهو سيخفي بواسطة يديك وبفمك كل ما سيكون على الطاولة. فاغتبط أنت أيضاً معه. 11 ولن يكون عليك سوى أن تفسر جيداً عناصر الرؤيا، حتى يعرف أبراهام منجل الموت والأجل المعتم للحياة، ويقوم باستعداداته فيما يتعلق بكافة هذه الأعمال؛ لأنني باركته مثل نجوم السماء ومثل الرمل الذي على شاطئ البحر.»

كان ملاكا الذي يتكلم

V 1 عندها نزل رئيس جند الرب ميخائيل إلى بيت أبراهام وجلس معه على المائدة؛ وخدمهما اسحق. 2 وفي نهاية الطعام صلى أبراهام صلاة مثل العادة وصلى ميخائيل معه. ثم ناما

كل في سريره. لكن اسحق طلب من أبيه: «يا أبي، أنا أيضاً أريد أن أنام معكما في هذه القاعة، قريباً منكما، لأنني أحب سماع كلام تميّز كلام هذا الرجل الفاضل.» 4 فأجابه أبراهام: «لا يا اسحق، يا بني، اذهب ونم في غرفتك. علينا ألا نزعج هذا الرجل.» 5 وعندها ذهب اسحق بعد أن شاركهما في صلاتهما إلى غرفته ونام في سريره. 6 لكن الله أرسل فكرة الموت إلى قلب اسحق، مثل حلم، نحو الساعة الثالثة من الليل. 7 فنهض اسحق وقام من سريره وركض إلى الحجرة التي كان والده نائماً فيها مع رئيس الملائكة. 8 وعندما وصل إلى الباب نادى اسحق: «أبي أبي، انهض وافتح لي بسرعة! أريد الدخول ومعانقتك وتقبيلك قبل أن يأخذوك بعيداً عني!» 9 فقام أبراهام بالتالي وفتح له. ودخل اسحق وعانق والده وأخذ يبكي بصوت عال. ولما رأى رئيس جند الرب ذلك بكى هو أيضاً. 11 وسمعت سارة التي كانت في خيمتها النواح فجاءت مسرعة ووجدتهم يضمون بعضهم ويبكون. 12 فسألت وهي تدمع: «يا سيدي أبراهام، لأي سبب تبكون؟ اشرح لي. 13 يا سيدي، أليس هذا الأخ الذي قدمنا له ضيافتنا اليوم هو الذي أتاك بالأخبار عن ابن أخيك لوط الذي يسكن سدوم؟ خبر موته؟ ألهذا تنوحون هكذا؟» 14 فسبقهم رئيس جند الرب وأجابها: «يا سارة، يا أختي، الأمر لا يتعلق بما تتحدثين عنه. لكن ابنك اسحق رأى حلماً كما يبدو لي؛ وقد جاء إلينا باكياً. وقد تعاطفنا معه بشكل عميق عندما رأيناه ورحنا نبكي معه.»

VI 1 وعندما سمعت سارة تميز كلام رئيس جند الرب أدركت للفور أن ملاكاً من الرب الذي كان يتحدث. 2 فأشارت عندها إلى أبراهام ليخرج إلى الباب: «يا سيدي أبراهام، قالت له، ألا تعلم من هو هذا الشخص؟ - فأجابها أبراهام لا أعلم». 4 فتابعت سارة: «يا سيدي، هل تتذكر الرجال الثلاثة السماويين الذين كانوا ضيوفنا في خيمتنا قرب بلوطة ممبري؟ لقد ذبحنا من أجلهم عجلاً قدمتَه لهم على المائدة. 5 ولكن عندما استُهلك اللحم عاد العجل فظهر ورضع من أمه وهو ممتلئ بالحيوية. أفلا تتذكر يا سيدي أبراهام أننا أُعطينا اسحق ثمرة بطني إثر وعد؟ فهذا الرجل هو أحد أولئك الرجال الثلاثة.» 6 فقال أبراهام: «آه يا سارة، إن ما تقولينه صحيح! المجد والسلام من جهة الله الآب! لأنني من جهتي عندما كنت في آخر السهرة أغسل له قدميه في وعاء السكب قلت في نفسي: هاتان قدما أحد الرجال الثلاثة الذين غسلت أقدامهم في الماضي. 7 وفي الواقع فإن دموعه هذا المساء أصبحت عندما سقطت في الحوض حجارة ثمينة.» وأخرجها من ثنية ثيابه وأعطاها لسارة قائلاً: «إذا كنت لا تصدقينني فانظري إليها.» 8 فأخذتها سارة وسجدت وقبلتها وقالت: «المجد لله الذي أرانا معجزات! ؛ فاعلم الآن يا سيدي أبراهام أن حدثاً ما كُشف لنا، أكان خيراً أم شؤماً.»

حلم اسحق

VII 1 فترك أبراهام سارة. ثم دخل إلى الحجرة وقال لاسحق: «تعال يا بني المحبوب وقص علي الحقيقة؛ ما الذي رأيته وما الذي حصل حتى تدخل علينا بمثل هذا الإستعجال وأنت

تبكي بهذا الشكل وقد أصابك اليأس تماماً؟» 2 فبدأ اسحق روايته وأجابه: «حسنا يا سيدي، فقد رأيت هذه الليلة الشمس والقمر فوق رأسي؛ كانا يحيطان بي ويضيئاني بأشعتها. 3 وبينما كنت أنظر وأتساءل عن هذه الرؤيا رأيت أيضاً السماء تنفتح ورجلاً منيراً ينزل منها ثم يشع مثل سبع شموس. 4 واقترب هذا الرجل الشبيه بالشمس وأخذ الشمس عن رأسي وعاد فصعد إلى السموات من حيث كان قد خرج. فحزنت حزناً عميقاً لأنني رأيته يأخذ الشمس مني. 5 وبعد قليل وكنت لا أزال محزوناً وقلقاً رأيت هذا الشخص المنير يخرج مرة ثانية من السماء؛ وأخذ القمر أيضاً من على رأسي. 6 فبكيت كثيراً وناديت هذا الشخص قائلاً: "لا يا رب، لا تأخذ مني مجدي؛ بل أشفق علي واسمعني. إذا كنت تأخذ مني الشمس فاترك لي القمر على الأقل!" 7 لكنه أجابني: "اتركهما يمضيان الآن إلى الملكوت الأعلى، لأنه يريدهما في الأعلى." وأخذهما مني. لكنه ترك أشعتهما إلى جانبي.» 8 فقال رئيس جند الرب عندها: «اسمع يا أبراهام البار، الشمس التي رآها ابنك هي أنت والده؛ وبالمثل فإن القمر هو أمه سارة. أما بالنسبة للشخص المنير الذي نزل من السماء فهو مرسل الله الذي عليه أن يأخذ روحك البارة. 9 والآن أيها الموقر أبراهام، فاعلم أن اللحظة قد حانت التي عليك أن تترك فيها الحياة في هذا العالم والإنطلاق إلى لدن الله.» 10 فقال أبراهام لرئيس جند الرب: «المعجزة الأكثر إدهاشاً من كافة المعجزات! فأنت الآن إذن الذي عليك أن تأخذ روحي؟» 11 فأجابه رئيس جند الرب: «أنا رئيس جند الرب ميخائيل الذي يقف في حضرة الله. وقد أُرسلت إليك لكي أذكرك بفكرة الموت؛ وبعد ذلك سأعود إليه كما كان قد أمرني.» 12 فقال أبراهام: «لكنني الآن أنا أيضاً أعلم أنك ملاك للرب، وأنك أُرسلت لتأخذ روحي؛ لكنني لن أتبعك. أما في الوقت الحاضر فاصنع ما تأمر به.»

منجل الموت

VIII 1 وما أن سمع رئيس جند الرب هذا الكلام حتى أصبح غير مرئي؛ فصعد إلىالسموات ووقف في حضرة الله وحكى له كل ما رأى في بيت أبراهام. 2 وقال رئيس جند الرب أيضاً للملك: «يقول أيضاً أبراهام صديقك: "لن أتبعك، بل اصنع ما تأمر به." 3 والآن أيها الملك كلي القدرة، ما الذي يأمر به مجدك ومُلْكك الخالد؟» 4 فأجاب الله ميخائيل: «اذهب مرة أخرى أيضاً إلى أبراهام، صديقي، وقل له هذا: 5 "هكذا يقول الرب إلهك. ماذا إذن؟ هل تركتك على الأرض؟ إنني أنا إلهك، الذي قادك إلى الأرض العهد، والذي باركك أكثر من رمل البحر، ومثل نجوم السماء؛ 6 الذي حرر رحم سارة من عقمه، والذي أعطاك في شيخوختك نعمة ثمرة أحشائها ابنك اسحق. 7 آمين، فإنني أعلن لك، سوف أغمرك بالبركات، وسأضاعف نسلك كثيراً وسأعطيك ما تطلب؛ كذا فإنني الرب إلهك وليس لك إله غيري. 8 أما أنت فلماذا عارضتني ولماذا تكدرتَ؟ قل لي. ولماذا عارضت ملاكي؟ 9 ألا تعلم أن جميع الذين ولدوا من آدم وحواء

ماتوا؟ ولا حتى الملوك يخلدون؛ وأي من أسلافك لم يفلت من أمانة الموت؛ جميعهم ماتوا؛ وكلهم قُذفوا في الحديس؛ وكلهم جُمعوا بمنجل الموت. 10 ومع ذلك فإنني لم أرسل لك الموت؛ ولم أسمح له أن يأتي حاملاً للموت؛ ولم أرض بأن يلاقيك منجل الموت؛ ولم أترك شباك الحديس تأسرك؛ ولم أرد أن تتعرض لأي شر. 11 بل أرسلت لك رئيس جندي ميخائيل لنداء الطيبين، لكي تعلم أنه عليك أن تترك العالم، فتستعد بالنسبة لما يتعلق ببيتك وبكل ما يخصك، وتبارك محبوبك اسحق. والآن فاعلم أنني فعلت ذلك لأنني لم أكن أريد أن أكدرك. 12 فلماذا قلت لرئيس جندي: 'لن أتبعك'؟ ولماذا تكلمت على هذا النحو؟ ألا تعلم أنني لو سمحت للموت بأن يذهب إليك فسيكون باستطاعتي عندها رؤية إن كنت ستأتي أم لا؟"»

خذ غمامة من نور

IX 1 فسمع رئيس جند الرب عظات العليّ ونزل إلى عند أبراهام. وعندما رآه وقع البار ووجهه إلى الأرض مثل ميت. 2 فقال له رئيس جند الرب كل ما سمعه من العلي. عندها نهض القديس والبار أبراهام وهو دامع وسجد عند قدمي اللاجسدي ورجاه بهذه الكلمات: 3 «إنني أرجوك، يا رئيس جند القوات في الأعلى، بما أنك لم تحكم أنه من غير المستحق أن تأتي بنفسك في كل يوم إلي، فإن الخاطئ المتوسل وغير المستحق يرجوك: اخدمني مرة أخرى لدى العلي وقل له: 4 "هكذا يقول أبراهام. يا رب، يا رب، إن ما طلبته منك بالعمل وبالكلمة فقد عملته؛ لقد أفعمت عطاياك قلبي؛ وقد استجبت لجميع رغباتي. 5 والآن يا رب، فإنني لا أعارض قدرتك، لأنني أعرف أنا أيضاً أنني لن أكون خالداً، بل فانياً. وبما أن الأشياء كلها تطيع أمرك وتهتز وترتجف أمام قوتك فإنني أنا أيضاً أخاف. ومع ذلك فلدي طلب وحيد أطلبه منك. 6 والآن أيها الملك الرب اسمع صلاتي: طالما كنت في هذا الجسم، فإنني أريد رؤية الأرض المسكونة كلها، والخلق كله الذي نظمته بكلمة واحدة، آه أيها الملك! فعندما أرى ذلك لن أكون حزيناً إذا كان علي ترك الحياة."» 7 فمضى رئيس جند الرب إذن مرة جديدة ومثل أمام الآب اللامرئي. وأعاد عليه هذا الكلام كله. «هذا ما يقوله أبراهام صديقك: "أريد أن أتأمل الأرض المسكونة كلها خلال حياتي وقبل أن أموت."» 8 ولما سمع العلي ذلك أعطى هذا الأمر لرئيس جنده ميخائيل: «خذ غيمة من نور والملائكة الذين هم أسياد المركبات، وأحضر أبراهام البار على مركبة الشيروبين وأصعده إلى أثير السماء حتى يرى الأرض المسكونة كلها.»

الأرض مرئية من عل

X 1 ونزل رئيس الملائكة ميخائيل وأخذ أبراهام في مركبة الشيروبين؛ وأصعده حتى أثير السماء وقاده على السحابة مع ستين ملاكاً. وقطع أبراهام في المركبة الأرض المسكونة كلها. 2

ورأى العالم كما كان ماثلاً في ذلك اليوم: رأى بعضهم يحرث، وآخرين يقودون العربات؛ وفي موضع آخر كان ثمة من يحرس القطعان؛ وفي مكان آخر كان بعضهم يمكث في الحقول، يرقصون ويلهون ويعزفون على القيثارة؛ وفي موضع آخر أيضاً كان هناك من يتقاتل ويحاكم؛ وفي مكان آخر كان أشخاص يبكون ثم يقودون موتى إلى القبر. 3 ورأى أيضاً زوجين جديدين كانوا يتقدمون في موكب. وباختصار رأى كل ما كان يوجد في العالم؛ ما كان فيه من خير ومن شر. 4 وبعد حين رأى أبراهام رجالاً مسلحين بخناجر يمسكون بأيديهم أسلحتهم القاطعة؛ فسأل رئيس جند الرب: «من هم هؤلاء الأشخاص؟» 5 فأجابه رئيس جند الرب: «إنهم سارقون يريدون ارتكاب جريمة، السرقة والقتل والتدمير.» 6 فقال أبراهام عندها: «يا رب، اسمع صوتي؛ وأأمر أن تخرج حيوانات متوحشة من الغابة وتبتلعهم!» 7 وما أن انتهى من هذه الكلمات حتى خرجت حيوانات متوحشة من الغابة وابتلعتهم. 8 وفي موضع آخر، رأى رجلاً وامرأة كانا يمارسان الزنا. 9 فقال أبراهام: «يا رب، أأمر أن تنفتح الأرض وتبتلعهما!» وسرعان ما انشقت الأرض وابتلعتهما. 10 وفي مكان آخر رأى أشخاصاً كانوا يصنعون فتحات في البيوت ويسرقون خيرات الغير. 11 فقال أبراهام أيضاً: «يا رب، أأمر أن تنزل النار من السماء وتبتلعهم!» ونزلت النار عند هذه الكلمات من السماء وابتلعتهم. 12 وبعدها مباشرة جاء صوت من السماء وقال لرئيس جند الرب: «يا ميخائيل، أيا رئيس الجند، أوقف المركبة؛ وأعد أبراهام إلى الوراء حتى لا يرى الأرض المسكونة كلها. 13 وفي الواقع فإنه إذا رأى جميع الذين يسكنون فيها في الخطيئة فإنه سوف يدمر الخلق كله؛ لأنه بما أن أبراهام لم يخطئ فإنه لا شفقة لديه على الخاطئين. 14 أما أنا فقد خلقت العالم ولا أريد أن يهلك أحدهما. بل على العكس، فإنني أرجئ موت الخاطئين حتى يهتدوا ويعيشون. 15 قد أبراهام إلى البوابة الأولى للسماء، حتى يرى هناك العقاب والثواب ويتوب على أرواح الخاطئين الذين أهلكهم.»

عند بوابة السماء الأولى

XI 1 عندها أدار ميخائيل المركبة وقاد أبراهام إلى الشرق، إلى البوابة الأولى للسماء. 2 ورأى أبراهام هناك طريقين، أحدهما ضيق ومنحصر والآخر عريض وواسع؛ 3 ورأى في هذا الموضع بابين، <باب عريض> على الطريق العريض، وباب ضيق على الطريق الضيق. 4 وخارج البابين اللذين كانا هناك رأوا رجلاً جالساً على عرش مصفح بالذهب. وكان مظهر هذا الرجل مخيفاً وهيئته هيئة ملك. 5 ورأوا عدداً كبيراً من الأرواح كان الملائكة يدفعونها أمامهم ويجعلونها تمر عبر الطريق العريض؛ ورأوا أرواحاً أخرى عددها قليل يجعلها ملائكة تمر عبر الباب الضيق. 6 وما أن رأى الرجل المدهش الذي كان جالساً على عرش الذهب عدداً قليلاً من الأرواح يمر عبر

الباب الضيق، في حين أن عدداً لا يحصى من الأرواح كان يعبر الباب الواسع، فسرعان ما أخذ هذا الرجل القدوس والمدهش يشد شعر رأسه ولحية خديه ويرمي بنفسه من على العرش أرضاً وهو يبكي وينوح. 7 لكنه عندما كان يرى عدداً كبيراً من الأرواح يمر عبر الباب الضيق، عندها كان يقوم من على الأرض ويجلس على عرشه وهو متهلل فرحاً وسروراً. 8 فسأل أبراهام رئيس جند الرب: «يا رب، يا رئيس جند الرب، من هو هذا الرجل المدهش إلى حد فائق، والمزين بكثير من المجد؟ فهو حيناً يبكي وينتحب، وحيناً يتهلل فرحاً وسروراً.» 9 فأجابه رئيس جند الرب: «إنه آدم المخلوق الأول؛ وهو يجلس هنا في مجده وينظر إلى العالم لأنهم كلهم أتوا منه. 10 وعندما يرى أرواحاً كثيرة تجتاز الباب الضيق فإنه يقوم عندها ويجلس على عرشه متهللاً فرحاً وسروراً، لأن هذا الباب الضيق هو باب الأبرار الذي يقود إلى الحياة؛ والذين يجتازونه يذهبون إلى الجنة. ولهذا فإن آدم المخلوق الأول يغتبط لأنه يرى النفوس وقد خلصت. 11 ولكنه عندما يرى أرواحاً كثيرة تمر عبر الباب العريض، فإنه يشد عندها شعر رأسه ويرتمي على الأرض وهو يبكي وينوح بمرارة، لأن الطريق العريض هو طريق الخاطئين الذي يقود إلى الهلاك وإلى العقاب الأبدي. ولهذا يقوم آدم المخلوق الأول من على عرشه وهو يبكي وينتحب على فقدان الخاطئين. وكثيرون في الواقع هم الذين ضاعوا، ونادرون هم الذين خلصوا. 12 لأنه من بين سبعة آلاف روح تكاد لا توجد سوى روح واحدة تخلص وبلا عيب.»

بالنار والميزان

XII 1 وبينما كان لا يزال يحدثنا، إذا بملاكين مظهرهما ناري ولهما مشاعر قاسية ونظر شرس؛ وكانا يدفعان عدداً لا يحصى من الأرواح وهما يضربانها بلا شفقة بسِيَر من النار. 2 وأخذ الملاك روحاً بيده؛ وقادهم جميعاً عبر الباب العريض نحو الهلاك. 3 وتبعنا نحن أيضاً الملاكان ودخلنا إلى داخل هذا الباب العريض. 4 وكان ثمة بين البابين عرش مخيف، مظهره بلوري ويشع مثل النار. 5 وعلى هذا العرش كان يجلس رجل مدهش، ومشع مثل الشمس، ويشبه ابناً لله. 6 وأمامه كان ثمة طاولة شبيهة بالبلور وكلها من الذهب. 7 وكان ثمة كتاب موضوع فوق الطاولة ثخانته ثلاثة أذرع وعرضه ستة أذرع. 8 وعلى يمين ويسار هذا الكتاب كان يقف ملاكان يحملان مدرجاً وحبراً وقلماً. 9 وكان يجلس على رأس الطاولة ملاك منير يحمل في يده ميزاناً؛ 10 وعلى يساره كان يجلس ملاك من نار قاس وشرس وفي يده بوق كانت تخرج منه نار ملتهمة، وهي وسيلة لتجريب الخاطئين. 11 وكان الرجل المدهش الذي كان جالساً على العرش يحاكم الأرواح ويصدر الحكم. 12 وكان الملاكان اللذان على اليمين وعلى اليسار يكتبان؛ فكان ملاك اليمين يسجل الأعمال العادلة، وكان ملاك اليسار يسجل الخطايا. 13 وبمواجهة الطاولة كان الذي يحمل الميزان يزن الأرواح. 14 وكان الملاك الحارق الذي كان يحمل النار يعرض

أرواح البشر لاختبار النار. 15 فسأل أبراهام رئيس جند الرب: «ما هذا المشهد الذي نراه؟» فأجابه رئيس جند الرب: «ما تراه أيها القدوس أبراهام هو العقاب والثواب.» 16 وها أن الملاك الذي كان يمسك الروح في يده حملها إلى أمام القاضي. 17 فقال القاضي لأحد الملائكة الذين كانوا يعاونوه: «افتح لي هذا الكتاب وابحث لي عن خطايا هذه الروح.» 18 ففتح الكتاب ووجد أن خطاياه وأعماله الصالحة كانت متساوية. فلم يسلمها للجلادين ولم يعطها أيضاً مع الذين كانوا قد خلصوا، بل وضعها في الوسط.

XIII 1 فقال أبراهام عندها: «يا سيدي، رئيس جند الرب، من هو هذا القاضي فائق الإدهاش؟ ومن هما الملاكان اللذان يكتبان؟ ومن هو الملاك الذي بشكل الشمس والمسك الميزان؟ ومن هو الملاك الذي يحرق والذي يختبر بالنار؟» 2 فأجاب رئيس جند الرب: «أترى أيها المقدس جداً والبار أبراهام هذا الرجل المخيف الذي يجلس على العرش؟ إنه ابن المخلوق الأول، المسمى هابيل، الذي قتله قايين الشرير. 3 وهو يجلس هنا ليحاكم الخلق كله ويتهم الأبرار والخاطئين؛ لأن الله قال: "أنا لا أحاكم العالم؛ بل إن كل أنسان يحاكمه إنسان آخر." 4 ولهذا فقد أوكل إليه المحاكمة، ليحاكم العالم حتى مجيئه العظيم والمجيد. وعندها يا أبراهام البار جداً، سيكون ثمة حكم نهائي وثواب أبدي ولا يتغير لن يستطيع أحد آخر أن يخالفهما. 5 فكل إنسان أتى من المُشكِّل الأول؛ ولهذا فهم هنا يحاكمون أولاً بواسطة مثل هذا الإنسان. 6 وعند المجيء الثاني فكل نفَس حياة وكل مخلوق سيحاكم بواسطة أسباط إسرائيل الإثني عشر. 7 ولكن في المرة الثالثة سيحاكم الله كل إنسان، الله ملك الجميع؛ وعندها تكون قد اقتربت نهاية هذه المحاكمة، القضاء الرهيب، ولن يبطله أحد. 8 وسيقوم بالتالي بعقاب العالم ومكافأته بواسطة ثلاث محاكم. ولهذا فالآن أيضاً لا يتم حسم مسألة بوجود شاهد أو شاهدين؛ بل يُنظر في كل مسألة بوجود ثلاثة شهود. 9 والملاكان اللذان على اليمين وعلى اليسار يسجلان الخطايا والأعمال الصالحة. ملاك اليمين يسجل الأعمال الصالحة، وملاك اليسار الخطايا. 10 أما بالنسبة للملاك الذي بشكل الشمس والذي يمسك الميزان بيده فهو رئيس الملائكة دوكئيل الوازن العادل: فهو يزن الخطايا والأعمال الصالحة بعدل الله. 11 وملاك النار الشرس والذي يمسك النار بيده فهو بُروئيل الملاك الذي يضبط النار؛ وهو يختبر أعمال البشر بالنار. 12 فإذا أكلت النار عمل أحدهم، فسرعان ما يمسكه ملاك العقاب ويحمله إلى موضع الخاطئين، الكأس عظيم المرارة. 13 ولكن إذا اختبرت النار عمل أحدهم ولم تأكله فإنه يُعلن صالحاً؛ ويأخذه ملاك العدل ويحمله نحو السلام، بين حصة الأبرار. 14 وهكذا أيها البار أبراهام فإن أعمال الجميع كلها ستُخضع للاختبار بالنار والميزان.»

التشفع

XIV 1 ثم سأل أبراهام الملاك: «يا ربي، يا رئيس جند الرب، لما قضي على الروح التي كانت في يد الملاك بأن توضع في الوسط؟» 2 فأجابه رئيس جند الرب: «اسمع أيها البار

أبراهام؛ لقد وجد القاضي أن خطاياه وأعماله الصالحة كانت متساوية، وعندها لم يسلمه للعقاب ولا للسلام، حتى يأتي قاضي وإله الأشياء كلها.» 3 وقال أبراهام: «وما ينقص أيضاً هذه الروح لتخلص؟» 4 فأجابه اللاجسدي: «لو كانت قد حصلت عملاً صالحاً واحداً زيادة على خطاياها كانت مضت باتجاه الحياة.» 5 فقال أبراهام عندها لرئيس جند الرب: «تعال يا ميخائيل رئيس جند الرب، ولنصل صلاة لهذه الروح، ونرى إذا كان الرب سيستجيب لنا.» فأجابه رئيس جند الرب: «آمين، ليكن الأمر هكذا.» 6 وقدما إلتماساً وصلاة لله من أجل الروح. فاستجاب الله لهما. وبعد أن قاما من الصلاة وجدا أن الروح لم تعد في مكانها. 7 فسأل أبراهام الملاك: «أين هي الروح؟» 8 فأجابه رئيس جند الرب: «لقد خُلصت بفضل صلاتك الصالحة.» وإذا بملاك منير يأخذها ويقودها إلى الجنة. 9 فقال أبراهام عندها: «أمجد اسم الإله العليّ ورأفته التي لا حد لها!» 10 وقال لرئيس جند الرب: «أرجوك، يا رئيس الملائكة، اسمع طلبي. لنصلي أيضاً للرب ولنناشد رحماته. 11 لنطلب رأفته من أجل أرواح الخاطئين، والذين كنت أنا نفسي قد سببت فقدانهم في الماضي لاحتقاري لهم: *الذين ابتلعتهم الأرض، والذين مزقتهم الوحوش المفترسة، والذين كانت النار قد أكلتهم بسبب كلامي. 12 فأنا أعرف الآن أنني أخطأت أمام الرب. فتعال يا ميخائيل رئيس جند قوات الأعالي، تعال ولنناشد الله بحماسة وبكثير من الدموع لكي يغفر لي خطأي ويسامحهم.» 13 فسمعه رئيس جند الرب فوراً وقدما التماساً لله. وبعد دعاء طويل جاء صوت من السماء: 14 «يا أبراهام، يا أبراهام، لقد سمع الرب طلبك؛ وقد غُفرت لك خطيئتك. أما بالنسبة للذين تعتقد أنك سببت فقدانهم في الماضي، فقد دعوتهم أنا في طيبتي الفائقة وقدتهم إلى الحياة الأبدية. 15 لأنك أصبتهم بعقاب وقتي؛ أما أنا، فإن الذين أعاقبهم خلال حياتهم على الأرض فإنني لا أدينهم في الموت.»

العودة إلى بيت أبراهام

XV 1 وقال صوت الرب أيضاً لرئيس جند الرب: «يا ميخائيل، يا ميخائيل المحتفل بشرائعي، أعد أبراهام إلى بيته؛ لأن نهايته تقترب، وتخلص مدة حياته التي لا مثيل لطولها. فليجهز استعداداته بما يخص بيته وليفعل كل ما يريد. ثم اجلبه بنفسك وليأت إليّ.» 2 فأدار رئيس جند الرب السحابة وأعاد المقدس جداً أبراهام إلى بيته. 3 وعند وصوله جلس أبراهام على سريره في غرفته. 4 فجاءت امرأته سارة وقبلت قدمي اللاجسدي، ورجته بهذه العبارات: «ألا فلتمجد يا سيدي، لأنك أعدت أبراهام زوجي. وكنا نعتقد أنه أُخذ منا.» 5 وجاء اسحق ابنه الذي أحاط عنق والده بذراعيه. وبالمثل جاء جميع خدمه وخادماته وشكلوا حلقة حول أبراهام وقبلوه ممجدين الله القدوس. 6 فقال له اللاجسدي: «اسمع أيها البار جداً أبراهام. هي ذي امرأتك سارة؛ وهوذا ابنك اسحق المحبوب أيضاً؛ وهؤلاء هم جميع خدمك وخادماتك من حولك.

7 فجهز نفسك بما يتعلق بكل ما ترغب، لأن اليوم الذي يجب أن تترك فيه جسمك لتمضي من جديد إلى الرب يقترب.» 8 فسأل أبراهام: «هل الرب هو الذي يقول هذا أم تقوله من نفسك؟» 9 فأجاب رئيس جند الرب: «أنا أقول لك ما أمر به الملك.» 10 لكن أبراهام أعلن: «لن أتبعك.» 11 ولدى سماع هذه الكلمات ترك رئيس جند الرب أبراهام فوراً وصعد إلى السموات ومثل أمام الله العلي. 12 وقال: «أيها الرب الكلي المقدرة، لقد سمعت كل ما قاله لك صديقك أبراهام؛ وقد لبيت طلباته؛ فأريته مملكتك؛ الأرض كلها التي تحت السماء، والبحر، والحساب والثواب، بواسطة السحابة والمركبات أريته ذلك. ومع ذلك فهو يقول من جديد: "لن أتبعك."» 13 فسأل العلي رئيس جند الرب: «هل هذا حقاً ما يعلنه من جديد أبراهام صديقي: "لن أتبعك"؟» 14 فأجاب رئيس جند الرب في حضرة الرب إلهنا: «هكذا إنما يتكلم أبراهام صديقك. أما بالنسبة لي فإنني أحذر من احتجازه لأنه صديقك منذ البدء وقد عمل كل ما هو رائع بالنسبة لك. 15 فليس ثمة إنسان مماثل له على الأرض، ولا حتى يعقوب هذا الرجل الرائع. ولهذا فإنني أمنع نفسي من احتجازه. فقرر أيها الملك الأبدي ما الذي سيحصل.»

الإسم المر والوحشي

XVI 1 فقال العلي عندها: «أحضر لي الموت إلى هنا، الذي يسمى "الوجه الصفيق والنظرة الشرسة".» 2 فذهب ميخائيل وقال للموت: «تعال فإن ملك الخلق، الملك الخالد يناديك!» 3 وعند سماع هذه الكلمات ارتجف الموت وارتعد، وأصبح فريسة قلق عظيم، وامتلأ بالرعب وهو يمثل أمام الله اللامرئي؛ وبينما هو يهتز ويئن ويرتجف سمع أمر الملك. 4 فقال الله اللامرئي عندها للموت: «تعال أيها الإسم المرّ والوحشي إلى العالم؛ أخف وحشيتك وصورتك كلها؛ تخلص من مرارتك كلها والبس جمالك ومجدك كله. 5 وانزل إلى أبراهام صديقي، وخذه وقده إليّ. ومع ذلك فإنني أطلب منك الآن أن تذهب إلى هناك دون أن تخيف روحه. فاحتجزه إنما بلطف، لأنه صديق حقيقي.» 6 وعند سماع هذه الكلمات ابتعد الموت من أمام وجه العلي، ولبس ثوباً ساطعاً جداً، واتخذ مظهراً مشعاً مثل الشمس وأصبح ذا جمال يفوق جمال أبناء البشر. واتخذ شكل رئيس ملائكة؛ وكانت الشعلات تنطلق من وجهه. وهكذا إنما مضى إلى أبراهام. 7 ولدى رؤيته خرج أبراهام البار من غرفته ومضى ليجلس تحت أشجار ممبري. وكان يضع ذقنه على يده منتظراً أمر رئيس جند الرب. 8 وإذا برائحة معطرة وبنور مشع يحيطان بأبراهام. فالتفت ورأى الموت قادماً إليه في كامل مجده وجماله. فقام أبراهام وذهب للقائه، معتقداً إنه كان رئيس جند الرب. 9 وعندما رآه الموت سجد له وقال: «إنني أحييك أيها العزيز أبراهام، أيتها الروح الصالحة، يا صديق الله العلي والذي يسكن تحت الخيمة نفسها مع الملائكة!» 10 فأجاب أبراهام الموت: «إنني أحييك، أيا حارس الشرائع المشع، والفائق المجد، والمنير، والإنسان

الرائع! من أين يأتي مجدك إلينا؟ وأنت من أنت؟» 11 فأجابه الموت: «يا أبراهام، أيها الآب العادل جداً، سأقول لك الحقيقة، أنا كأس الموت المرّ.» 12 فقال أبراهام عندها: «لا! فأنت نبل العالم؛ أنت مجد وجمال الملائكة والبشر؛ فأنت الأجمل من بين الأشكال كلها! وأنت تقول: "أنا كأس الموت المرّ"؟ فلماذا لا تقول بالأحرى: "أنا أجمل الخيرات كلها"؟» 13 لكن الموت أجاب: «أيها الأب، أنا أقول لك الحقيقة. الإسم الذي أعطاني إياه الله فإنني أقوله لك.» 14 فسأل أبراهام: «فلماذا أتيت إلى هنا؟» 15 فأجابه الموت: «إنما بسبب روحك الصالحة أنا هنا.» 16 عندها قال أبراهام: «أعرف ما تقول؛ لكنني لن أتبعك.» فسكت الموت ولم يجب.

الموت المزين والموت النتن

XVII 1 وقام أبراهام ومضى إلى بيته؛ فتبعه الموت حتى هناك. وصعد أبراهام إلى غرفته؛ فصعد الموت أيضاً. وتمدد أبراهام على سريره؛ فجاء الموت أيضاً ووقف عند قدميه. 2 وقال أبراهام: «ابتعد، ابتعد عني، أريد أن أرتاح على سريري.» 3 فأجاب الموت: «لن أنسحب قبل أن آخذ روحك.» 4 فقال له أبراهام: «باسم الله الخالد، أطلب منك أن تقول لنا الحقيقة: هل أنت الموت؟» 5 فأجابه الموت: «أنا الذي يدمر العالم.» 6 فسأله أبراهام: «إنني أرجوك، طالما أنك أنت الموت فقل لي: هل تذهب هكذا إلى جميع البشر بمثل هذا المظهر الجميل، وبمثل هذا المجد، وبمثل هذا الجمال العظيم؟» 7 فأجابه الموت: «لا، لا يا سيدي؛ لأن أعمالك الصالحة، وضيافتك اللامحدودة ومحبتك الواسعة لله جعل على رأسك تاجاً. وهكذا إنما بجمال وبكثير من السلام والترغيب أقترب من الأبرار. 8 وبالمقابل فإنني أقترب من الخاطئين مغطى بالنتانة، وبوحشية، وممتلئاً بالمرارة وبنظر مخيف؛ فإنا أذهب بلا شفقة إلى الخاطئين الذين كانوا بلا شفقة.» 9 فسأله أبراهام: «أرجوك اسمعني: أظهر لي وحشيتك ونتانتك كلها.» 10 فأجابه الموت: «لن تستطيع رؤية وحشيتي يا أبراهام البار جداً!» 11 فقال أبراهام: «بل أستطيع رؤية وحشيتك كلها بسبب اسم الرب الحي، لأن قوة إلهي السماوي معك.» 12 عندها تجرد الموت من شبابه كله، ومن جماله، ومن مجده كله ومن كامل شكل الشمس الذي كان قد لبسه. 13 ووضع ثوب باغ واتخذ مظهراً نفوراً، أكثر وحشية من مظهر أي حيوان مفترس وأكثر كرهاً من كل دناءة. 14 وأظهر لأبراهام سبعة رؤوس مشتعلة لتنانين وأربعة عشر وجهاً. وجه أكثر اشتعالاً من النار وذو وحشية عظيمة، ووجه هوة مرعب إلى أقصى حد، ووجه أكثر عتامة من الظلمات، ووجه أفعى كامل السواد، ووجه أكثر وحشية من الأفعوان، ووجه أسد مرعب، ووجه حية ذات قرن والحية المُلَيْكَة. 15 وأظهر له أيضاً وجه سيف مشتعل، ووجهاً مسلحاً بخنجر، ووجه برق فائق السطوع والضجيج الرهيب للرعد. 16 وأظهر له أيضاً وجهاً آخر، هو وجه البحر الذي يرفع الأمواج بهيجان، ونهراً متوحشاً ومضطرباً، وتنيناً مخيفاً بثلاثة رؤوس، وكؤوساً ملأى بالسم. 17 وبكلمة

واحدة أظهر له وحشية عظيمة، ومرارة لا تطاق وكل مرض حامل للموت يميت بشكل مبكر. 18 فما كان إلا أن مات سبعة خدام وسبع خادمات بسبب رائحة الموت وعظيم مرارته ووحشيته. 19 وبلغ الأمر بأبراهام أن اختبر استخفافه بالموت إلى حد أنه ترك روحه.

XVIII 1 وبعد أن رأى ذلك، قال القدوس جداً أبراهام للموت: «أرجوك أيها الموت المشؤوم، أخف وحشيتك والبس من جديد الجمال والشكل الذي كان لك قبلاً.» 2 وسرعان ما أخفى الموت وحشيته ولبس الجمال الذي كان له قبلاً. 3 فسأله أبراهام: «لماذا فعلت ذلك؟ لماذا قتلت جميع خدمي وخادماتي؟ ألهذا أرسلك الله؟» 4 فأجاب الموت: «لا، يا سيدي، ليس لهذا السبب. بل من أجلك أنت إنما أُرسلتُ إلى هنا.» 5 لكن أبراهام قال عندها: «لماذا مات هؤلاء طالما أن الرب لم يطلب ذلك؟» 6 فأجابه الموت: «صدقني، إنه من المدهش أنك لم تُسحر أنت أيضاً بعدهم. ومع ذلك فسوف أقول لك الحقيقة: 7 فلو لم تكن يد الله اليمنى معك في هذه الساعة لكنت أنت أيضاً فارقت هذه الحياة.» 8 فقال البار: «أما بالنسبة لي فأعلم أنني لم أبال بالموت إلى حد أنني تركت روحي. 9 ولكنني أرجوك أيها الموت المشؤوم، بما أن هؤلاء الخدم ماتوا قبل الساعة، تعال ولنصل إلى الرب إلهنا أن يستجيب لنا ويبعث الذين ماتوا بشكل مبكر تماماً بسبب وحشيتك.» 10 فأجاب الموت: «آمين، فليكن ذلك.» وقام أبراهام وسجد ووجهه إلى الأرض؛ وأخذ يصلي والموت معه. 11 فأرسل الله روح حياة على الذين كانوا قد هلكوا فأعيدت لهم الحياة. وعندها مجد البار أبراهام الله.

XIX 1 ومضى لينام على سريره؛ فجاء الموت أيضاً ووقف أمامه. 2 فقال له أبراهام: «أخرج من بيتي! أريد أن أرتاح؛ إن فكري يستسلم للوهن.» 3 فأجاب الموت: «لن أنسحب من عندك قبل أن آخذ روحك.» 4 فرد أبراهام بنظرة قاسية ووجه غاضب: «من أعطاك الأمر بقول ذلك؟ إنما تلفظ مثل هذه العبارات بمبادرة منك لكي تتبجح. لكنني لن أتبعك حتى يأتي رئيس جند الرب ميخائيل؛ عندها سأذهب معه. 5 ومع ذلك فلدي كلمة أيضاً: إذا كنت تطلب حقاً أن أتبعك فاشرح لي كافة تحولاتك والرؤوس الخبيثة السبعة للتنين. وما هو وجه الهوة؟ وما هو السيف المصقول؟ وما هو النهر ذو الإضطراب الكبير وما هو البحر المتوحل الذي يرفع الأمواج بوحشية؟ 6 واشرح لي أيضاً الرعد الذي لا يطاق والبرق المخيف. ولماذا الكؤوس العفنة المملوءة بالسم؟ اشرح لي كل شيء!» 7 فقال الموت: «اسمع أيها البار أبراهام. سأدمر أنا العالم خلال سبعة عصور؛ وسأنزل الجميع إلى الحديس: الملوك والقادة والأغنياء والفقراء والعبيد والرجال الأحرار. ولهذا إنما أريتك رؤوس التنين السبعة. 8 وقد أريتك وجه النار لأن كثيرين يموتون محترقين بالنار، ويرون الموت بوجه ناري. 9 وأريتك وجه الهوة لأن كثيرين يفنون ويموتون بسقوطهم من أعلى الأشجار أو من جرف؛ فيرون الموت بشكل هوّة. 10 وأريتك وجه السيف لأن كثيرين يُضربون بضربة سيف في الحرب فيرون الموت مسلحاً بسيف. 11 وأريتك وجه النهر الكبير المضطرب لأن كثيرين تحملهم مياه غزيرة في فيضان وترفعها أنهار كبيرة جداً: فيختنقون

ويموتون وهم يرون الموت قبل أوانه. 12 وأريتك وجه البحر رافعاً الأمواج بشكل هائج لأن كثيرين يغرقون في البحر في تموجه الشديد ويرون الموت مثل بحر. 13 وأريتك الرعد الذي لا يطاق والبرق المخيف لأنه في ساعة غضب التنانين والصل(*) والحاريات(**) والمُلَيْكات(***) فأن كثيراً من البشر يفاجأون بالرعد الذي لا يطاق وبالبرق المخيف: فيؤخذون ويرون الموت هكذا. 14 وأريتك حيوانات سامة، الصل والمليكات، والفهود والأسود والأشبال والدببة والأفاعي؛ وبكلمة مختصرة أريتك وجه كافة الحيوانات المتوحشة يا أبراهام البار جداً، لأن بشراً كثيرين تقتلهم الحيوانات المفترسة. 15 وآخرون تكون الحاريات سبب اختفائهم؛ وآخرون أيضاً تكون أفعى التي تجعلهم يقضون ويفقدون الحياة، أو أيضاً ثعابين سامة. 16 وقد أريتك أيضاً كؤوساً نتنة مملوءة بالسم، لأن بشراً كثيرين يختفون فجأة وبشكل غير متوقع لأن آخرين جعلوهم يشربون السم.»

ملائكة يواكبون روحه

XX 1 فقال عندها أبراهام: «إنني أرجوك أعلمني إذا كان يوجد موت غير متوقع.» 2 فأجاب الموت: «آمين، آمين؛ بحقيقة الكلمة الإلهية فإنني أقول لك: هناك إثنان وسبعون موتاً؛ ولكن هناك موت صحيح واحد يأتي في مهلة محددة. فكثير من الناس يموتون ويوضعون في القبر قبل الأوان. 3 فها أنني قد أعلمتك بكل ما طلبته. والآن، أيها البار جداً أبراهام، لدي بعد ما أقوله لك.» - ماذا بعد؟ - تخل عن كل إرادة واتبعني، وفقاً لما أمرني به إله كل شيء.» 4 فقال أبراهام للموت: «ابتعد عني بعد قليلاً حتى أرتاح على سريري، لأنني أشعر بوهن كبير. 5 فمنذ رأيتك بعيني فإن القوة تتركني؛ وجميع أعضاء جسمي تبدو لي ثقيلة مثل الرصاص، وروحي حزين جداً. فابتعد بضعة لحظات: فلست أستطيع احتمال مظهرك.» عندها رشح سائل من عينيه يشبه خثارات الدم. 6 فجاء اسحق ابنه وارتمى على صدر أبراهام باكياً؛ وجاءت سارة زوجه هي أيضاً وقبلت قدميه وهي تنتحب بمرارة. 7 واقترب عبيده كلهم وأخذوا يبكون في نواح مرير. وتوصل أبراهام إلى الشعور باللامبالاة بالموت. 8 فقال له الموت: «تعال وقبل يدي اليمنى؛ وسيأتي الفرح والحياة والقوة إليك.» 9 إذ أن الموت ضلل أبراهام: فقبل يده وسرعان ما ظلت روحه ملتصقة بيد الموت. 10 وفي اللحظة نفسها وصل رئيس الملائكة ميخائيل مع جمهرة من الملائكة. فوضعوا بأيديهم روحه الموقرة في نسيج رقيق منسوج نسجاً إلهياً. 11 واعتنوا بجسم البار بواسطة طيوب وعطور ذات رائحة إلهية حتى اليوم الثالث بعد موته. ثم كفنوه في أرض الميعاد

(*) أفعى صغيرة سامة.

(**) افاعي خبيثة مهدها الصحارى الرملية.

(***) المليكة حية أسطورية تُنسب لنظرتها قوة خاصة.

عند بلوطة ممبري. 12 وصعد ملائكـة إلى السـموات مشـكلين موكّبـاً لروحـه الموقـرة وهـم ينشـدون النشيد المثلث التقديس على شرف الملك إله الأشياء كلها. ووضعوه لكي يسـجد أمـا الله الآب. 13 وعندها، بعد كثير مـن الأناشـيد والتبريكـات سُـمع صـوت الله الآب النقـي: 14 «خـذوا أبراهـام صديقي إلى الجنة؛ فهناك خيام البارين ومساكن قديسي اسحق ويعقـوب، في قلـب هـذا الرجـل. وهناك ليس ثمة ألم ولا أسى ولا نواح بل سلام وسرور وحياة دائمة.»

15 وهكذا فلنحاول نحن أيضاً يا أخوتي الأعـزاء أن نقلـد ضيافـة الشـيخ أبراهـام ولنعمـل بنموذج حياته الفاضل، لكي يُحكم بأننا نستحق الحيـاة الأبديـة، ممجديـن الآب والإبـن والـروح القدس الآن ودائماً وإلى دهر الدهور، آمين.

هوامش وصية أبراهام

العنوان. النسخة القصيرة، المخطوطة E: *كشف من رئيس الملائكة ميخائيل لأبينا أبراهام حول موضوع وصيته*. ونجد في الشواهد الأخرى للنص القصير: *وصية الشيخ أبراهام* أو *رواية موت أبراهام*. وتعنون مخطوطات النسخة الطويلة أحياناً بـ «وصية» وأحياناً بـ «رواية». وتنسب إحدى المخطوطات هذه الرواية ليوحنا الذهبي الفم أسقف القسطنطينية (مات في عام 407)؛ وتنسبها مخطوطة أخرى إلى حزيخيوس الراهب (حزيخيوس السيناني بلا شك الذي عاش بين القرنين السادس والسابع). وبحسب موروث مثبت من خلال فاتحة النسخة القبطية كانت هذه الرواية قد وُجدت على يد أثناسوس الإسكندري (الذي مات في عام 373).

I 1. تسعمائة وتسعة وتسعون عاماً: هذا نص A. ويختلف عمر أبراهام من مخطوطة إلى أخرى. وتتوزع الشواهد في مجموعتين: فنجد في بعضها 175 أو 170 سنة، ونجد في الأخرى 999 أو 990 أو 995 أو 905 سنوات. وترتكز المجموعة الأولى على **تكوين**، XXV، 7 حيث يموت الشيخ في عمر 175 سنة. أما المجموعة الثانية فتبتعد عن المعطيات التوراتية؛ فبإعطاء أبراهام طول عمر استثنائي وأعلى حتى من عمر شيوخ ما قبل الطوفان (**تكوين**، VI، 3)، فإن هذا الموروث يشير إلى العدل الذي لا نظير له لصديق الله. انظر فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، I، III، 104 – 108، الذي يذكر مصادر أخرى، وبخاصة هسيودوس، تعطي للبشر الأوائل طول عمر من ألف سنة، وانظر **الخمسينيات**، XXIII، 1 – 15، حيث يُدخل سرد موت أبراهام موضوع الحياة القصيرة للبشر بعد الطوفان.

2. أبراهام هو نموذج فضيلة الضيافة. قارن مع صورة أيوب في **وصية أيوب**، IX – X. المسافر الذي ترك عائلته وبلده يعتمد موقف الوثنيين المتهودين: وكان أبراهام أولهم (انظر فيلون، *Specialibus legibus*، **I**، 52)؛ كان الشيخ باستضافته يعرفه بالله (ترجوم التنصير حول **تكوين**، XXI، 33). بالإضافة إلى ذلك فإن البار بفتح بيته للجميع يكون مستعداً لتلقي زيارة الملائكة (**تكوين**، XVIII، 1 – 8؛ فيلون، *De Abrahamo*، 107 – 132؛ **الرسالة إلى العبريين**، XIII، 2). ممارسة الضيافة هي استقبال الله في الذات.

4. رئيس جند الرب: لقب ميخائيل هذا خاص بالنسخة الطويلة. وهو غير مثبت في النسخة القصيرة إلا في بعض المخطوطات في I، 1 وفي XIV، 1، 7. وهذا التعبير يشير إلى الإستعدادات التي يجب أن يتخذها الشيخ قبل موته بالنسبة للوصية؛ قارن مع **صموئيل الثاني**، XVII، 23؛ **ملوك الثاني**، XX، 1؛ **أشعيا**، XXXVIII، 1؛ وهو متكرر في **الوصايا** أو في الكتابات المنتسبة لنوع الوصايا، انظر مثلاً **وصية اسحق**، II،

15؛ **وصية أيوب**، I، 2؛ **عزرا الرابع**، XIV، 13. ويمكن أن تكون هذه الإستعدادات هي إعتاق العبيد أو وجبة طعام أخيرة مقدمة للفقراء (انظر الهامش حول XX، 7)، وترك الثروات للورثة أو التعاليم الأخيرة حول الدفن.

5. باركته مثل نجوم السماء ومثل الرمل الذي على شاطئ البحر: انظر IV، 11؛ VIII، 5؛ وهو استشهاد من **تكوين**، XXII، 17 (السبعينية). محباً أن يكون مسعِفاً: *بديل* «عطوفاً مع خاصته»؛ قارن مع فيلون، *De Abrahamo*، 168، 198 حيث يقال عن أبراهام في صلاته مع اسحق بأنه «أكثر الآباء عطفاً».

6. صديقي المحبوب: قارن مع II، 3، 6؛ IV، 7؛ VIII، 2، 4؛ IX، 7؛ XV، 12، 13، 14؛ XVI، 5، 9؛ XX، 14. ويؤسس ترجوم التنصير كما وفيلون في *De sobrietate*، 56 هذه التسمية للشيخ على قراءة **لتكوين**، XVIII، 17. ولقب «صديق الله» معطى بكثرة لأبراهام في الموروث اليهودي والمسيحي والإسلامي: **أشعيا**، XLI، 8؛ **الأخبار الثاني**، XX، 7؛ **دانيال**، III، 35 (السبعينية)؛ **كتاب دمشق**، III، 2 – 4؛ **الخمسينيات**، XIX، 9؛ XXX، 20؛ **رؤيا أبراهام**، IX، 5 و X، 6؛ **رسالة يعقوب**، II، 23؛ **القرآن**، IV، 125.

7. بما أن أبراهام كان قد ترك في الماضي بيت أهله وبلده وأقاربه (**تكوين**، XII، 1)، فعليه من جديد أن يرتحل ليترك العالم وجسمه ويمضي إلى قرب الله. وتصور هجرة أبراهام بالنسبة لفيلون الإسكندري تطهير النفس التي تغادر الجسم والإحساس والكلام لتبلغ العالم الجلي وترى الله. (*De migratione*، 2 – 12؛ *Quod deterius*، 159). إن موت الحكيم هو انطلاقة جديدة (*Heres*، 276).

II 1. قرب زوج من ثيران الفلاحة: انظر أيضاً II، 7 – 8. وفقاً **لتكوين**، XXI، 33 (السبعينية)، يُقدّم أبراهام هنا مثل مزارع؛ والأمر مماثل في **الخمسينيات**، XI، 18 – 24؛ قارن مع صورة شخصية يساكر، المزارع بسيط القلب، **وصية يساكر**، III، 1 – 4. مع أبناء ماسك: قارن مع **تكوين**، XV، 2 (السبعينية)؛ وفي النسخة القصيرة (II، 12) نجد في المخطوطة E النص: «نادى أبراهام دمسكوس، ابن إليعازر أحد خدمه»، قارن أيضاً مع **تكوين**، XV، 2 (السبعينية)؛ **التكوين المنحول**، XXII، 33 – 34؛ **الخمسينيات**، XIV، 2؛ فيلون، *Heres*، 2 («ابن ماسك خادمتي هو دمسكوس إليعازر»)، 40، 58 – 61.

2. بحسب عادته في الذهاب للقاء الغرباء واستقبالهم: حول ضيافة أبراهام انظر الهامشين حول I، 2 و XV، 15.

3. الروح البار أو العادل. وتضيف بعض المخطوطات: «المختار من الله».

5. أنا الذي يرجوك: حرفياً «راجيك»؛ *بديل* «أنا خادمك (أو عبدك)». ونجد المثل في IX، 3.

10 – 11. يرفض ميخائيل الصعود على الحصان: انظر التلمود البابلي، *Hagiga*، 14 b: يقول رابي يونان بن زكايا وهو ينزل عن حماره لرابي إلعازر بن أرك الذي يكلمه عن عمل المركبة: «هل يناسب أن أكون راكباً على حماري وأنت تعرض لعمل المركبة، والحضرة الإلهية معنا وملائكة الخدمة يرافقوننا؟» وفي **وصية أبراهام** لا يستطيع ميخائيل، وهو كائن لاجسدي (انظر الهامش حول IV، 9) الركوب على مطية هي رمز الجسم. قارن مع فيلون، *Legum allegoriae*، II، 99 – 105 («الشهوات شُبِّهت بحصان؛ لأن الشهوة أيضاً

هي مثل حصان بأربعة قوائم متهورة ومليئة بالإدعاء ومعرضة بطبيعتها للإنحرافات»؛ *De agricultura*، 67 – 94. وانظر الهامش حول VI، 8.

III 2. سروة: في النسخة القصيرة، III، 2 – 3، يرى أبراهام وميخائيل عند وصولهما «على بعد نحو مرحلتين من المدينة شجرة كبيرة الحجم؛ وكان لها ثلاثمائة فرع وهي تشبه شجرة أثْل (طرفاء). وسمعا عندها صوتاً آتياً من الأغصان كان يقول: قدوس هو الذي أتى بالخبر». قارن مع *Abot de Rabbi Nathan*، A، VII: «جميع الذين كانوا يدخلون (إلى بيت أبراهام) كانوا *يأكلون ويشربون*، ويباركون السماء لما *وفرته لهم من راحة*. وكل ما كان يمكن أن يرغب به إنسان كان يوجد في بيت أبراهام حتى قيل: "وزرع أبراهام طرفاء في بير شبع."» (**تكوين**، XXI، 33). إن الحروف الثلاثة العبرية التي تعني «طرفاء» مأخوذة كحروف بادئة من الأفعال «أكل»، «شرب»، «أسكن»، وهي المظاهر الثلاثة لفضيلة الضيافة التي يمثلها أبراهام.

3. راحت الشجرة تتكلم بصوت بشري: قارن مع **صموئيل الثاني**، V، 24؛ **أخبار الأول**، XVI، 33؛ **أشعيا**، XLIV، 23؛ **التكوين المنحول**، XIX، 16؛ التلمود البابلي، *Hagiga*، 14 b. وانظر الهامش حول VI، 8.

6. العهد الذي قطعه لأبيك: عن **تكوين**، XV، 5، 18 – 21؛ XVII، 3 – 8، 19 – 21.

11. أصبحت دموع رئيس جند الرب حجارة ثمينة: هذا التحول هو إشارة جديدة على الهوية فوق الطبيعية للزائر. انظر الهامش حول VI، 8.

12. عند رؤية ما حصل: *بديل* «لدى رؤية هذه الآية».

IV 2. في الحديقة: انظر ترجوم التنصير حول **تكوين**، XXI، 33، «زرع أبراهام حديقة في بئر سبع وجعل فيها غذاء للمسافرين».

5. في النسخة القصيرة (IV، 4 – 6)، يخرج ميخائيل عند مغيب الشمس ليذهب ويسجد أمام الله: «فعند مغيب الشمس يسجد جميع الملائكة في الواقع أمام الله. وميخائيل هو الأول بينهم، ولهذا سجد أولاً أمام الله. ثم يعود جميع الملائكة إلى مراكزهم.» قارن مع الصلوات المكررة مرتين يومياً عند الأسينيين (**دستور الجماعة**، X، 10؛ **الأناشيد**، XII، 3 – 7) أو عند الزهاد اليهود (فيلون، *De vita contemplativa*، 27). ونجد في **رؤيا بولس** أن صلوات البشر يجب أن تتزامن مع صلوات الملائكة عند شروق وغروب الشمس، عندما يجلبون لله أعمال البشر. كما لو من أجل قضاء حاجة طبيعية: حرفياً «كما لو بحاجة إسالة الماء من بطنه». وحول هذه المماثلة انظر الهامش حول IV، 9 – 10. وبما أنه لاجسدي فإن هذه الحاجات الضرورية غريبة على ميخائيل؛ قارن مع **عظات كلمنتين**، IX، 10 حيث تحاول الشياطين التي هي أرواح لاجسدية الدخول إلى أجسام البشر لكي تستطيع الأكل والشرب وممارسة الجنس. وعلى العكس، فبحسب فالانتينوس الذي يذكره كلمنضوس الإسكندراني، *Stromate*، **III**، VII، 59، كان اعتدال يسوع وزهده بحيث أنه كان يأكل ويشرب بطريقة خاصة دون أن يفرغ أو يتغوط.

6. فكرة الموت: حرفياً، «ذكرى الموت»؛ قارن مع **بن سيراخ**، XLI، 1: «أيها الموت، كم أن ذكراك مرة!» وتضيف بعض المخطوطات بعد «فكرة الموت»: «لأنني لم أجد على الأرض الإنسان المشابه له، الذي يكون مثله رحيماً ومضيافاً وعادلاً وجاداً وخائفاً الله ومتجنباً كل عمل سيء. ولهذا فاعلم يا رب أنه يستحيل علي أن أذكره بفكرة الموت.» قارن مع تعداد فضائل أبراهام وأيوب في **أيوب**، I، 1، 8 (السبعينية). وحول المقارنة بين أبراهام وأيوب انظر الهامش حول XV، 15. ويعبر رفض إعلان الموت لأبراهام البار عن تضاد الموت والعدل.

9 – 10. الطبيعة اللاجسدية لميخائيل تمنعه من المشاركة في الطعام، انظر الهامش حول IV، 5. بفضل «روح آكل» سيفعل كما لو كان يأكل ويشرب. ويقول **تكوين**، XVIII، 8 عن الرجال الثلاثة الذي جاؤوا يبشرون بولادة إسحق: «كانوا يأكلون»؛ ولكن الموروث الذي يرى فيهم ملائكة (انظر الهامش حول VI، 4 – 5) يوضح بأنه: ظهر لأبراهام أنهم كانوا يأكلون؛ انظر ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، XVIII، 8؛ فيلون، *Quaestiones in Genesim*، **IV**، 9؛ *De Abrahamo*، 118؛ فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، **I**، XI، 196 – 197؛ يوستينوس، **حوار مع تريفون**، LVII. وكذلك هو الحال بالنسبة لملاك يهوه في **قضاة**، XIII، 16 أو لرفائيل في **طوبيا**، XII، 19. وحول الغذاء الملائكي، قارن مع **يوسف وأسنات**، XVI، 8؛ **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، IV، 2.

V 3. تميز كلام هذا الرجل: انظر الهامش حول VI، 1.

5. بعد أن شارك في صلاتهم: تضيف بعض المخطوطات: «وتلقى البركة».

VI 1. عرفت أن ملاكاً الذي كان يتكلم: حول تميز كلام ميخائيل انظر أيضاً V، 3. الضيف الذي ظل خافياً اسمه يتحدث لغة الملائكة: وبهذا تعرفت سارة على طبيعته الملائكية. قارن مع النسخة القصيرة، VI، 6: «كان صوته محملاً بالمجد». وحول لغة الملائكة انظر **وصية أيوب**، XLVIII، 2 – 3؛ XLIX، 1 – 2؛ L، 1 – 2؛ **كورنثوس الأولى**، XIII، 1.

4 – 5. تعرفت سارة في ميخائيل على أحد الرجال الثلاثة المدعوين إلى قرب بلوطة ممبري. وقد أعطت المواريث اليهودية والمسيحية تفسيرات مختلفة للرجال الثلاثة في **تكوين**، XVIII، 2. فهم أما الملائكة الثلاثة ميخائيل وجبرائيل ورفائيل، أو الله نفسه يرافقه ملاكان (انظر النسخة القبطية، IV، حيث يذكر ميخائيل الله بكرم ضيافة أبراهام: «كنتُ ضيفه، أنا وأنت وجبرائيل»)، أو قوتان (فيلون، *De Abrahamo*، 107 – 131 و 142 – 146)، أو أخيراً الثالوث المقدس. وتأخذ **وصية أبراهام** هنا بأولى هذه التفسيرات التقليدي؛ انظر الهامش حول IV، 9 – 10؛ ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، XVIII، 1 – 2؛ التلمود البابلي، **يوما**، 37 a؛ **بابا مزيا**، 86 b.

4. ذبحنا عجلاً: تضيف بعض المخطوطات «بلا عيب».

5. عاد العجل للظهور: بديل «عاد فقام». قارن مع **تكوين**، XVIII، 7 – 8. وفهم عند حدوث هذه المعجزة كل من سارة وأبراهام أن الرجال الثلاثة كانوا من الملائكة وكانوا يظهرون أنهم يأكلون العجل؛ انظر الهامش حول IV، 9 – 10.

8. جعلت سلسلة من الإشارات أبراهام يدرك بالتدريج أن الضيف الذي كان يبقي نفسه مكتوم الإسم كان مرسل الله: رفض صعود الحصان، ولقاء الشجرة التي تتكلم في الطريق، وتحول الدموع إلى حجارة ثمينة، والذهاب المفاجئ قبل الطعام، وأخيراً اللغة الملائكية.

VII 2 – 9. سرد حلم اسحق مختلف في النسخة القصيرة: فالرجل المنير يأخذ الشمس لكنه يترك الأشعة. «لا تبكي، قال لاسحق الذي كان ينوح، إذا أخذوا النور من بيتك. لأنه رُفع بعيداً عن الألم إلى الراحة؛ وهم يأخذونه بعيداً عن الدناوة إلى الأعالي؛ ويحملونه بعيداً عن الفضاءات الضيقة باتجاه الفضاءات الواسعة؛ ويأخذونه بعيداً عن الظلمات إلى النور» (VII، 10 – 11). ورجاه اسحق أن يأخذ الأشعة أيضاً: «في هذه الساعة، أجابه الشخص المنير، ليس ثمة أي نور يلمع بالنسبة لي، طالما أن ساعات النهار الإثنتي عشر [*بديل* الليل] لم تنقض. وعندها فقط سيأخذون إلى الأعلى الأشعة كلها» (VII، 13). ثم يشرح ميخائيل الحلم: «الشمس يا اسحق هي أبوك: فأبراهام يحمَل إلى السموات لكن جسمه يبقى على الأرض حتى يتم ستة آلاف [*بديل* سبعة آلاف] عام. وفي ذلك الوقت سيُبعَث كل ذي جسد» (VII، 16 – 17).

2 – 6. في النسخة الطويلة يطلب اسحق من الشخص المنير ألا يستولي على القمر، أي ألا يأخذ سارة مع أبراهام. وفي النسخة القصيرة يطلب منه اسحق أن يأخذ الأشعة مع الشمس، أي ألا يفصل جسد الشيخ عن نفسه: فالأشعة بالنسبة للشمس هي ما تمثله النفس بالنسبة للجسد. قارن مع **أخنوخ الثاني**، XIV، 2 – 3؛ **باروخ الثالث**، VII، 4 و VIII، 1 – 4: عند مغيب الشمس في الغرب تحمل الملائكة في السموات تاجها المكمدّ بسبب مسيرها النهاري. وعند الفجر، عندما يكون سطوع الأشعة قد تجدد فإنها تعيد لها تاجها عند بوابات الشرق. وحلم اسحق هو نقل لهذه الأسطورة الشمسية: خفوت وتجدد الشمس يصبحان هنا وعداً بالبعث (انظر الهامش حول VII، 8 – 9).

7. في النسخة القصيرة (VII، 10 – 1) تشكل إجابة الشخص المنير على اسحق (انظر لاحقاً الهامش حول VII، 2 – 9) متتالية من الطقس الفصحي اليهودي؛ قارن مع الميشنة، *Pesahim*، X، 5 حيث يوصف الخروج مثل انتقال من «العبودية إلى الحرية، من الكرب إلى الفرح، من الحداد إلى التهلل، من الظلمات إلى النور، من الرق إلى الإنعتاق». إن هذه المتتالية المنسوبة إلى جملائيل استعيدت في الوسط الربعي العشري quartodéciman، انظر مليتون الساردسي، **حول الفصح**، 489 – 493. وفي **وصية أبراهام** يُمثّل بالتالي الموت، أو انفصال النفس والجسد، بنموذج تحرر الشعب من العبودية في مصر. وكذلك في **مراثي إرميا** (انظر بخاصة صلاة باروخ في VI، 6 – 10) وفي **تاريخ السبي في بابل** نجد أن موضوع تحرر الشعب، الذي استعبد في بابل كما استعبد قبلاً في مصر، قد رُبط مع موضوع تحرر النفس المحبوسة في الجسم. وبالنسبة لفيلون فإن الفصح هو «مرور» النفس خارج الجسم والأهواء (*Quaestiones in Exodum*، I، 4؛ *De specialibus legibus*، II، 147)، أو بالتلاعب اللفظي على الكلمات العبرية، الروح المتحرر من «الفضاءات الضيقة» (*mesârîm*) من هذه المصر (*misraîm*) التي هي الجسم (*Quaestiones in Genesim*، VI، 177).

8 – 9. بحسب النسخة القصيرة (VII، 13 و 17؛ انظر لاحقاً الهامش حول VII، 2 – 9 و VII، 7) فإن بعث الأجسام سيكون فردياً وعاماً. انظر حول هذه العقيدة **عزرا الرابع**، VII، 32 والهامش. وبحسب

فلافيوس يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، XVIII، I، 18 و**الحرب اليهودية**، II، VIII، 154 – 158، كان الأسينيون يعتبرون أن الجسم يفسد أما النفس فخالدة؛ ولكن بحسب هيبوليتوس الرومي، **دحض الهرطقات كلها**، IX، 27، كان الأسينيون يعتقدون بأن «الجسد سيُبعث وسيصبح خالداً، تماماً كما هي النفس فيها خالدة». وفي النسخة الطويلة، فإن حذف أية إشارة إلى انبعاث الأجسام يشير إلى أن النص كان قد عُدِّل في وسط يهودي لم يكن يقبل بهذه العقيدة.

12. لن أتبعك: يتكرر هذا الرفض مرات كثيرة، لميخائيل أولاً (VIII، 2، 12؛ XV، 10، 12، 13)، ثم للموت (XVI، 16؛ XIX، 4) وهو غير موجود سوى في النسخة الطويلة.

VIII 1. لا توجد هذه المتتالية (VIII، 1 – IX، 5) الخاصة بالنسخة الطويلة في النص القصير.

5. جواب الله، المُدخل بواسطة الصيغة المميزة للأسلوب التنبؤي «هكذا يقول الرب»، هو نسيج من الإستشهادات التوراتية، وبخاصة من **تكوين**، في النسخة السبعينية. الذي باركك: انظر **تكوين**، XXII، 17، والذي سبق ذكره في I، 5 وفي IV، 11.

7. آمين: يتعلق الأمر هنا، كما في XX، 2، بآمين مدخلية، وليس ختامية، كما هو الحال غالباً في الأناجيل حيث يستخدم اللفظ حصراً من أجل إدخال كلام يسوع. سأفعمك: انظر **تكوين**، XXII، 17 (السبعينية). أنا الرب إلهك: انظر **خروج**، XX، 2 – 3 (السبعينية)؛ **تثنية الإشتراع**، XXXII، 39؛ **أشعيا**، XLV، 5، 21 – 22؛ XLVI، 9.

9. جميع الذين ولدوا من آدم وحواء ماتوا: انظر **عزرا الرابع**، III، 7؛ VII، 116 – 119؛ **باروخ الثاني**، XVII، 2 – 3؛ XXIII، 4؛ LIV، 15؛ LVI، 6؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XIII، 8؛ **رومية**، V، 12 – 14: الموت هو نتيجة خطيئة آدم؛ ولكن على عكس البشر الآخرين فإن الله لم يرسل الموت إلى أبراهام (انظر VIII، 10)؛ وهذا المقدار من المراعاة هو طريقة جديدة للإشارة إلى العدل الإستثنائي للشيخ. قارن مع التلمود البابلي، *Baha Bathra*، 17 a: ظل ملاك الموت بلا سلطة على أبراهام واسحق ويعقوب وموسى وهارون وميريام وبنيامين ابن يعقوب. وتضيف بعض المخطوطات بعد «جميع الذين ولدوا من آدم وحواء ماتوا»: «لم ينج أحد من الأنبياء من الموت.» أي من أسلافك: يوسع صموئيل الحجة نفسها بالنسبة لموسى في **موت موسى**، XXI. وقارن مع **وصية اسحق**، III، 15 – 16؛ بين جميع أسلاف الشيخ كان أخنوخ هو الإستثناء الوحيد للشريعة العامة (**تكوين**، V، 24). أمانة الموت: *بديل* «سر الموت».

10. حاملاً للموت: *بديل* «لم أترك المرض يأتي حاملاً للموت».

IX 3. متوسل إليك: *بديل* «عبدك».

4. هكذا يقول أبراهام: تضيف بعض المخطوطات «المتوسل إليك» أو «عبدك».

6. الخلق كله الذي نظمته بكلمة واحدة: قارن مع **مزامير**، XXXIII، 6؛ حول الكلمة (*Memra*) الخالقة لله انظر ترجوم التنصير حول **تكوين**، I، 1 إلى II، 2؛ **رؤيا أبراهام**، IX، 8؛ **عزرا الرابع**، VI، 43 وقارن مع *Pirqêy Aboth*، V، 1.

8. مركبة الشيروبين: انظر **حزقيال**، X، 9 – 22؛ **أخبار الأول**، XXVIII، 18؛ **بن سيراخ**، XLIX، 8؛ **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXII، 3؛ **أخنوخ الثالث**، XXII، 11؛ XXIV، 1.

X 1. تشتمل الرحلة السماوية لأبراهام (X، 1 – XV، 2) على ثلاث مراحل. ويقود رئيس جند الرب في النسخة الطويلة الشيخ مرحلة مرحلة إلى أثير السماء حيث يرى الأرض المسكونة وعقاب الخاطئين (X، 1 – 15)، ثم إلى الشرق، إلى بوابة السماء الأولى، حيث يرى آدم بين البابين والدربين (XI، 1 – XII، 2)، وأخيراً إلى الجهة الأخرى من الباب العريض حيث يشهد جلسة من المحكمة التي يرأسها هابيل (XII، 3 – XV، 2). ونجد هذه المراحل الثلاث في النسخة القصيرة بشكل معكوس. فلدينا بالتتالي: فوق النهر المحيط حيث يجلس آدم بين الأبواب (VIII، 3 – X، 1)، إلى الفردوس حيث يرأس هابيل الحساب (X، 2 – XI، 11)، وأخيراً إلى قبة السماء حيث يعاقب أبراهام الخاطئين الذين يراهم على الأرض (XII، 1 – 14). وحول سفر أبراهام عبر السموات انظر **رؤيا أبراهام**، XV – XXXI، حيث يُكشف للشيخ العرش الإلهي والعالم المخلوق والدهور الآتية؛ ويُكشف له في **باروخ الثاني**، IV، 4 حول أورشليم السماوية، وفي **عزرا الرابع**، III، 14 حول نهاية الدهور، وفي ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، XV، 12 حول تاريخ الشعب، وفي ترجوم التنصير حول **تكوين**، XV، 17 وفي **كتاب الآثار** التوراتية، XXIII، 6 حول العقاب والثواب. وأصل مختلف هذه المواريث حول الكشوفات التي كشفت لأبراهام في **تكوين**، XV، 12 – 17.

2 – 3. يُستلهم هذا الوصف للنشاطات الريفية والمدنية، الغائب عن النسخة القصيرة، بشكل حر من وصف الترس الذي صنعه هيفيستوس لأخيل (**الإلياذة**، XVIII، 478 – 608). ووصف الثياب والدروع هذا مستعاد في *Icaroménippe* للوقيانوس السميساطي. فبعد أن طار منيبوس نحو أعالي مناطق السماء وحط على القمر تفحص الأرض والنشاطات البشرية؛ وكانت تبدو له مشابهة «للأعمال التي قال هوميروس إنها كانت ممثلة على الترس»؛ إضافة إلى ذلك فقد رأى فيها، مثل أبراهام هنا، مشهد حداد وسكيثاً شاردين على عجالاتهم (لوقيانوس، *Icaroménippe*، 16). وتعطي التفسيرات المجازية لصناعة الترس الهوميروسي معنى أسطورة حول خلق الكون (هيراقليط المنحول، **استعارات هوميروس**، XLIII، 2؛ لوقيانوس السميساطي، *Icaroménippe*، 8؛ كلمنضوس الإسكندراني، *Stromate*، **V**، XIV، 101، 4؛ *Pédagogue*، **III**، XII، 99، 3)؛ وهكذا يقارن يوستينوس المنحول، *Cohartatio ad Gentiles*، 28، **الإلياذة**، XVIII، 483 – 485 مع **التكوين**، I، 1 الذي كان هوميروس قد اطلع عليه في مصر: «كذلك عمل على أن يضع هيفيستوس على ترس آخيل مثل صورة للخلق». وفي الجدال حول مسألة معرفة إذا كان العالم موجوداً منذ الأزل أم إذا كان قد خُلق، إذا كان سيفسد وينحل أم إذا كان سيدوم إلى الأبد، كان أنصار فرضية الخلق يلجؤون إلى سلطة هوميروس: فرواية صناعة الترس التي كانت تُقرأ كأسطورة تكوينية للعالم كانت تؤكد خلق العالم. وقد استعاد فيلون في الوسط اليهودي الإسكندراني هذا النقاش؛ انظر *De aeternitate mundi*، 7 – 19؛ *De providentia*، I، 6 – 36؛ II، 45 – 58.

14. لقد خلقت العالم ولا أريد أن يهلك أحدهما: بتمثيل العالم على صورة ترس أخيل، تستند وصية **أبراهام** على الجدل الفلسفي حول ولادة أو أزلية العالم (انظر الهامش حول X، 2 – 3). ونجد هنا التأكيد بأن

العالم مخلوق؛ بل إن التذكير بأنه مخلوق يعني أن للعالم أب يعمل على حفظ مخلوقه. والعناية الإلهية تكفل عدم فساد العالم والبشر.

XI 1. في النسخة القصيرة (VIII، 3) ميخائيل «حمل أبراهام في جسمه على سحابة؛ والسحابة نقلته حتى النهر المحيط».

2 – 3. نص الآية 3 ليس مؤكداً. باب عريض: نص مرمم. قارن مع **متى**، VII، 13 – 14. وفي حين لا تذكر النسخة القصيرة (VIII، 4، 10 – 11) سوى تعارض البابين، فإن النسخة الطويلة الأكثر قرباً من صيغة متى تضيف التعارض بين الطريقين المؤديين إليهما. حول موضوع الطريقين انظر **أخنوخ الأول**، CI، 18 – 19؛ **وصية أشير**، I، 3 – 5؛ **أخنوخ الثاني**، XXX، 15؛ **حكمة سليمان**، V، 6 – 7؛ **دستور الجماعة**، III، 18 – IV، 26؛ التلمود البابلي، *Berakhot*، 28 b. وقد استعيد التعليم الأخلاقي اليهودي حول الطريقين في **الديداخي**، I – VI وفي **رسالة برنابا**، XVIII – XXI.

4. رأوا: نص A؛ ونقرأ في بقية المخطوطات «رأى». على صورة الملك: عن **تكوين**، I، 26 – 27؛ التلمود البابلي، *Baha Bathra*، 58 a. *بديل*: «الملك الله»، «ملكنا المسيح»، «ربنا يسوع المسيح».

5 – 12. وصف هذا المشهد مستعاد في سؤال أبراهام ثم في جواب ميخائيل. وهذه البنية الثلاثية الأقسام هي النموذج الذي بني عليه مشهد المحاكمة في النسخة الطويلة (XII – XIII) ومشهد تحولات الموت (XVII – XIX).

9. حول آدم «المخلوق الأول» (أو «المُشَكَّل الأول» أو «الجبلة الأولى»، انظر **حكمة سليمان**، VII، 1؛ X، 1؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XIII، 8؛ XXVI، 6؛ XXXII، 15؛ XXXVII، 3؛ **كتب وحي العرافات**، **III**، 24 – 25؛ **رؤيا سدراخ**، IV، 4؛ فيلون، *Quaestiones in Exodum*، II، 46؛ **تيموثاوس الأولى**، II، 13. الأبرار يشاركون في مجد آدم، قارن مع **دستور الجماعة**، IV، 23؛ **كتاب دمشق**، III، 20؛ **الأناشيد**، XVII، 15.

10 – 11. آدم الباكي والضاحك: قارن مع **رؤيا أبراهام**، VI، 1؛ **رؤيا بولس**، VII؛ **إنجيل يعقوب**، XVII، 2؛ **إنجيل متى المنحول**، XIII، 1.

XII 1 – 3. بينما كان يحدثنا: نص من A؛ *بديل*: «بينما كان هذا الأخير يتكلم». إن ضمير الغائب للجمع مثبت في الآية 3 في المخطوطات اليونانية كلها. وتحدد إضافة إحدى المخطوطات هوية المتكلمين: «أي أبراهام والرئيس ميخائيل والملائكة الذين معه». إن هذا الإنقطاع الأسلوبي غير الموجود في النص اليوناني القصير هو إشارة على العمل التأليفي التي خضعت له النسخة الطويلة. وتتعلق النسخة القبطية بالنسخة القصيرة؛ ومع ذلك فإن مشهد آدم بين البابين ومشهد الحساب موصوفان فيها بكاملهما تقريباً بصيغة الضمير الغائب المفرد: فالمتكلم هو أبراهام فيها، كما في النسخة الطويلة XII، 1 – 3. ويبدو إذن أن النسخة القبطية تثبت حالة وسطى للنص بين النسختين اليونانيتين والتي عملت النسخة الطويلة على تعديلها (انظر الهوامش حول XVII، 12 – XX، 7).

1. عدداً لا يحصى من الأرواح (عشرة آلاف روح): *بديل*: «سبعة آلاف روح». وحول التعارض بين السبعة آلاف روح السائرين إلى الهلاك والروح الوحيدة التي يمسكها الملاك بيده، انظر XI، 12.

2. أخذ الملاك روحاً: في النسخة الطويلة سيحاكم هذه الروح هابيل الذي يقع في موضع متوسط (XII، 16 – 18)، وسينقذها تشفع الشيخ (انظر الهامش حول XIV، 1 – 15). ويرى أبراهام في النسخة الطويلة ملاكاً يدفع أعداداً لا تحصى من الأرواح أمامه وهو يمسك بروح في يده. وهذه الروح التي توازنت خطاياها وأعمالها الصالحة هي الوحيدة التي لم تقاد عبر الباب الواسع بل وضعت في مكان متوسط بين الحياة والهلاك (IX، 5 – 9). في الجنة يشهد أبراهام حساب روح أخرى وهي روح امرأة خاطئة (انظر لاحقاً الهامش حول XII، 16 – 18).

3. حول الإنتقال من مشهد البابين إلى مشهد المحاكمة في النسخة القصيرة انظر الهامش حول X، 1. في النص القصير، يبدأ أبراهام الذي ذهب إلى السماء «بجسده» (VIII، 2) بالبكاء: «إنني إنسان ذو جسم عريض، قال؛ كذا فإنني لن أستطيع الدخول عبر الباب الضيق الذي لا يستطيع أحد اجتيازه إلا الأطفال الصغار الذين عمرهم حوالي عشر سنوات [*بديل*: "إثنا عشر عاماً" و"خمسة عشر عاماً"].» فأجابه ميخائيل: «أنت ستجتازه بسهولة كما وجميع الذين يشبهونك» (IX، 1 – 4). ويمكننا أن نفهم إما: على الصالح من أجل الذهاب إلى الحياة أن يتخلى عن الجسم الذي يشكل حاجزاً أمام المرور من الباب الضيق (قارن مع **لوقا**، XIII، 24؛ وانظر إضافة إلى ذلك حول الجسم في النسخة القصيرة الهامش حول VII، 8 – 9)؛ أو: يجب للذهاب إلى الحياة أن يكون الإنسان شبيهاً بالأطفال (قارن مع **متى**، XVIII، 3؛ **مرقس**، X، 15؛ **لوقا**، XVIII، 17).

4 – 14. في النسخة القصيرة (X، 3 – XI، 11)، يساعد القاضي هابيل أخنوخ وحده «كاتب السماء وناسخ العدالة». ويوسع تقديم المحاكمة في النسخة الطويلة صورة الوزن؛ **أيوب**، XXXI، 6؛ **مزامير**، LXII، 10؛ **أمثال**، XVI، 2؛ XXI، 2؛ XXIV، 12؛ **دانيال**، V، 27؛ **أخنوخ الأول**، XLI، 1؛ LXI، 8؛ **أخنوخ الثاني**، XLIX، 2؛ LII، 15؛ **عزرا الرابع**، III، 34؛ **باروخ الثاني**، XLI، 6؛ **رؤيا صفنيا**، VIII، 5؛ التلمود البابلي، *Kiddushin*، 40 b؛ *Pesikta de Rabbi Kahana*، 167 a. وكما هو الأمر بالنسبة للتصويرات التي تصور الفصل CXXV من **كتاب الموتى**، نجد الميزان في قلب مشهد المحاكمة. ويبدو أن تنظيم المشهد بمجمله مستوحى من التمثيلات المصرية لمحاسبة النفس psychostasie وبخاصة للصورة المعطاة في القرن الميلادي الأول أو الثاني في *Conte de Satni Khamois*. وفي **وصية أبراهام** كما في هذه الرواية ثمة ثلاثة حالات مقدرة، بحسب آثام أو استحقاقات المتوفي أيهما يغلب أو إذا تساوت على صفحتي الميزان.

5. مشابه لابن الله: نفهم من ذلك «مشابه لملاك»؛ انظر **تكوين**، VI، 1 – 4؛ **مزامير**، XXIX، 1؛ LXXXII، 6؛ LXXXIX، 7؛ **أيوب**، I، 6؛ II، 1؛ XXXVIII، 7؛ **حكمة سليمان**، V، 5 حيث يشير تعبير «أبناء الله» إلى الملائكة.

6. كلها من الذهب: النص A؛ وتضيف مخطوطات أخرى: «ومن الكتان الرقيق».

7. كتاب ثخانته ثلاثة أذرع وعرضه ستة أذرع: تختلف أبعاد الكتاب من مجموعة من المخطوطات إلى أخرى: ستة ـ عشرة؛ سبعة ـ عشرون؛ ثمانية ـ إثنا عشر.

16 – 18. في النسخة القصيرة (X، 3 – 16) يشاهد أبراهام جلسة محاسبة روح امرأة ارتكبت الزنا بعد موت زوجها مع صهرها وقتلت ابنتها. وتنفي الروح أنها ارتكبت هذه الأعمال؛ لكن أخنوخ «كاتب السماء وناسخ العدالة» (XI، 3) يجدها مسجلة في كتاب الخاطئين. فتسلَّم الروح إلى «خادمي الغضب».

18. وضعها في الوسط: انظر XIV، 1 – 8 والنسخة القصيرة IX، 8. إن أصل هذا الموضع المتوسط بين الألم والراحة، حيث توضع الأرواح التي تتعادل خطاياها مع أعمالها الصالحة، هو أصل أيراني؛ وهو ينطوي على همستاغان Hamestagan التمثيلات المزدكية حول العالم الآخر كما والـ *Ardây Virâz Nâmag*، VI: «يُسمى هذا الموضع همستاغان، وستبقى هذه الأرواح في هذا الموضع حتى الجسد التالي، وهي أرواح البشر الذين تتعادل أعمالهم الفاضلة مع خطاياهم.» وحول هذا الصف المتوسط بين الأبرار والخاطئين انظر **أخنوخ الثالث**، XLIV، 1 – 6؛ التلمود البابلي، *Rosh ha-shana*، 16 b – 17 a؛ والهامش حول XIV، 3 – 9.

XIII 2. نقطة انطلاق هذا التمثيل لهابيل كقاضٍ في المحكمة السماوية، وهو تمثيل لا يوجد إلا في **وصية أبراهام**، هي على الأرجح **تكوين**، IV، 10. فهابيل الضحية البريئة الأولى يصبح المُتهم الأول، انظر **أخنوخ الأول**، XXII، 7. وبحسب المشنة، *Sanhédrin*، IV، 5 كان يتم ذكر **تكوين**، IV، 10 في الأمور الإجرامية بحيث تتم حماية الشهود مقابل الشهود الزور. وفي ترجوم التنصير حول **تكوين**، IV، 8 يقتل قايين هابيل إثر نزاع حول العقاب والثواب بعد الموت: فقايين كان ينفي ذلك؛ أما هابيل فكان يعلن على العكس: «ثمة عقاب كما وهناك قاض وهناك عالم آخر؛ وهناك ثواب للصالحين وعقاب للأشرار في العالم الآتي!»

3 – 8. إن اختصاصات هذه المحاكم الثلاث التي تعكس ربما التأسيسات القضائية في مصر الرومانية، هي على التوالي: فردية وقومية وعالمية. وتنظم هذه المحاكم الثلاث المتتالية تاريخ العالم في ثلاث فترات. وخلال هذا العصر سيمثل كل إنسان بعد موته أمام هابيل. وخلال العصر المسيحاني، الذي سيتميز بعودة الأسباط المشتتة (انظر **عزرا الرابع**، XIII، 39 – 50؛ الميشنة، *Sanhédrin*، X، 3) سيرأس أسباط إسرائيل الإثني عشر محاكمة الأمم. وأخيراً سيدشن الحساب الأخير النهائي والذي لا رد له وسيرأسه الله العصر الآتي. حول هذا التقسيم للزمن انظر بخاصة **عزرا الرابع**، VII، 28 – 31؛ **باروخ الثاني**، XXIX – XXX، XXXIX – XL، LXXII – LXXIV.

4. حتى مجيئة العظيم والمجيد: حول مجيء الله، «رجعته»، انظر **وصية يهوذا**، XXII، 2. وحول «العودة» بمعناها المسيحاني والتي تشير إلى مجيء ابن الإنسان أو العودة المجيدة ليسوع، انظر **متى**، XXIV، 3، 27، 37، 39؛ **تسالونيكي الأولى**، II، 19؛ III، 13؛ IV، 15؛ V، 23؛ **تسالونيكي الثانية**، II، 1، 8؛ **كورنثوس الأولى**، XV، 23. حول «العودة الثانية» للمسيح انظر يوستينوس، **الحوار مع تريفون**، XL، 4.

6. كل نفس حياة، وكل مخلوق سيحاكمون من قبل أسباط إسرائيل الإثني عشر: نص A؛ ونجد في المخطوطات الأخرى: «أسباط إسرائيل الإثنا عشر، فكل نفس حياة وكل إنسان سيحاكمون من قبل التلاميذ الإثني عشر.» حول هذا النص البديل انظر **متى**، XIX، 28؛ **لوقا**، XXII، 30. حول محاكمة الأمم من قبل إسرائيل انظر **أخنوخ الأول**، XC، 19 – 20 حيث تمثل الخراف إسرائيل؛ **حكمة سليمان**، III، 8.

8. كل مسألة يُنظر فيها بوجود ثلاثة شهود: قارن مع **تثنية الإشتراع**، XIX، 15 (السبعينية). لقد أعطى تشريع **تثنية الإشتراع**، XVII، 6 و XIX، 15، والذي من الضروري وفقه وجود «شاهدين أو ثلاثة» في حالة الجريمة بحيث لا يكفي وجود شاهد واحد، المجال لتفسيرات قضائية كثيرة. وبحسب هذه *الحالاخا* في **وصية أبراهام**، يجب وجود ثلاثة شهود، قارن مع **كتاب دمشق**، IX، 16 – 23؛ **مدرج الهيكل**، LXI، 6 – 12. وفي المشنة، *Makkot*، I، 7 – 10 يمكن لشاهدين أن يكفيا. انظر **متى**، XVIII، 16؛ **يوحنا**، VIII، 17؛ **كورنثوس الثانية**، XIII، 1؛ **تيموثاوس الأولى**، V، 19. وفي النسخ القبطية والعربية والإثيوبية، التي توسع الفصل X من النسخة القصيرة، يستمع القاضي في المحكمة السماوية إلى ثلاثة شهود هم الأعمال السيئة للمرأة الخاطئة: قارن مع **الرؤيا القبطية لبولس**، XX، 5 – XXII، 13.

10. رئيس الملائكة دوكئيل: النص A. ونجد في المخطوطات الأخرى: «الملاك العادل». وقد رأى بعضهم في اسم دوكئيل، وهذا هو الإثبات الوحيد عليه في هذا الكتاب، نقلاً للاسم العبري دقئيل الذي يعني «دقة الله». لكن دوكئيل هنا هو رئيس ملائكة؛ وهو يزن الأعمال البشرية «بعدالة الله». والحق أن أحد رؤساء الملائكة هو صدقئيل الذي يعني اسمه «عدل الله». ونجد على فص من متحف كابلو Capello صرة أنوبيس مرتبطة بصدقئيل. ويأخذ رئيس الملائكة هذا، وقد حل محله هنا دوكئيل، وظيفة أنوبيس هنا وهو الإله المكلف بالميزان في محكمة أوزيريس (انظر الهامش حول XII، 4 – 14).

11. بُروئيل، الملاك الضابط للنار: نص من A؛ *بديل*: «بروئيل»، «رئيس الملائكة». ولا نجد بهذا الشكل أي إثبات لاسم الملاك. وتعني بورو - إيل، المؤلفة من شقين يوناني وسامي، «نار الله». إن هذا الملاك أو رئيس الملائكة «الضابط للنار» هو المكافئ اليوناني لرئيس الملائكة أورئيل، «نار الله» الذي مقره في الحديس، انظر **أخنوخ الأول**، XX، 2. وفي الملائكيات القبطية يرتبط أورئيل غالباً بسورئيل النافخ في البوق.

12 – 13. اختبار الأعمال بالنار: قارن مع **كورنثوس الأولى**، III، 13 – 15.

XIV 1 – 15. لا توجد هذه المتتالية في النسخة القصيرة. وفي النص الطويل يشغل مشهد الروح الذي يمسكها الملاك في يده مكاناً مركزياً في مجمل رحلة أبراهام السماوية (انظر الهامش حول XII، 2). وهو ينتهي بتدخل الشيخ لصالح الخاطئين الذين كان قد عاقبهم في البداية (X، 4 – 11). ووظيفة رؤية هذه الروح القائمة بين الحياة والهلاك هي تحويل موقف أبراهام تجاه الخاطئين بجعله يمر من القسوة إلى الرحمة.

3 – 9. حول شفاعة الأحياء من أجل الأموات انظر **مكابيين الثاني**، XII، 40 – 45؛ وحول الشفاعة بالنسبة للذين في الموضع المتوسط انظر توسفتا Tosephta، *Sanhédrin*، XIII، 3؛ التلمود البابلي، *Rosh ha-shana*، 16 b – 17 a. وفي النسخة الطويلة من **وصية أبراهام**، فإن إمكانية الشفاعة بعد الموت تخفف من قسوة الحساب الأخير، والذي لن يستطيع أحد التشفع خلاله، انظر XIII، 7؛ **عزرا الرابع**، VII، 102 – 115 **وباروخ الثاني**، LXXXV، 12. وحول تشفع الشيوخ الذين يصرخون من قبورهم لصالح الذين يلعنهم موسى انظر ترجوم يوناثان المنحول حول **تثنية الإشتراع**، XXVIII، 15. وعلى العكس، فإن إمكانية تشفع الأموات للأحياء مستبعدة بحسب **أخنوخ الثاني**، LIII، 1 **وكتاب الآثار التوراتية**، XXXIII، 4 – 5. إن هاتين النقطتين المتباعدتين تعودان إلى واقع أن عقيدة الشفاعة يمكن أن تظهر وكأنها تمس القدرة الكلية لله.

15. الخاطئون الذين أصابهم الموت المبكر لم تعاد محاكمتهم بعد موتهم؛ قارن مع **أخنوخ الأول**، XXII، 12 – 13؛ المشنة، *Sanhédrin*، VI، 2.

XV 1. ميخائيل القائم بقداسي: حرفياً «ميخائيل المحتفل بطقسي». وحول هذه التسمية للملائكة انظر **مزامير**، CII، 21 (السبعينية)؛ CIII، 4 (السبعينية)؛ **إلى العبريين**، I، 7، 14؛ فيلون، *De virtutibus*، 74. وحول الخدمة الطقسية للملائكة قارن مع **أخنوخ الأول**، XXXIX، 12 – XL، 10؛ **أخنوخ الثاني**، VIII، 8؛ **الخمسينيات**، II، 2؛ XXXXI، 14؛ **وصية لاوي**، III، 5 – 8؛ **الطقس الملائكي**. وميخائيل هو أول الملائكة في الخدمة، والمحتفل بالطقس بامتياز (انظر الهامش حول IV، 5). مدة حياته التي لا نظير لطولها: انظر الهامش حول I، 1.

3 – 15. هذه المتتالية خاصة بالنسخة الطويلة. وعلى عكس المعطيات في **تكوين**، XXIII، 2، تحضر سارة احتضار أبراهام. وفي النسخة القصيرة (XII، 15 – 16)، عندما يعود أبراهام إلى بيته «تموت سارة ويدفنها أبراهام».

14. أمتنع عن احتجازه: امتناع ميخائيل من احتجاز أبراهام بسبب إحسان الشيخ وبرّه يستند على رفضه إعلان الموت له في IV، 6. قارن مع **موت موسى**، XXI، حيث يرفض رؤساء الملائكة وبينهم ميخائيل وجبرائيل الإستيلاء على روح موسى.

15. ولا حتى يعقوب: هذا نص المخطوطة A؛ ونجد في شواهد جموعة أخرى من المخطوطات: «أيوب». والفكرة المكررة كثيراً في الحغاداه Haggadah حول تفوق يعقوب على أبراهام سبق التعبير عنها في **الخمسينيات**، XVI، 17 – 18: في حين أن جزءاً من نسل أبراهام سيُعد مع المشركين فإن مجموع نسل يعقوب سيشكل أمة مقدسة؛ انظر **الخمسينيات**، XIX، 15 – 30. وعلى العكس، فإن تفوق أبراهام على يعقوب في **وصية أبراهام** يشير إلى وسط مؤيد للوثنيين المتهودين الذين كان أبراهام أولهم (انظر الهامش حول I، 2) ومعارض لوجهة النظر القومية الصرفة المؤكدة على تفوق يعقوب. وحول المقارنة بين أيوب وأبراهام انظر الهامش حول IV، 6. وثمة موروث يرد بخاصة في تلمود أورشليم، *Sotah*، V، 5، يجعل أيوب معاصراً لأبراهام. قارن مع **وصية أيوب**، I، 1 و 6؛ وبحسب بديل لـ I، 6 يكون أخو أيوب هو ناهور (**تكوين**، XI، 27). وحول تفوق أبراهام على أيوب انظر التلمود البابلي، *Sotah*، 31 a: فالأول تصرف بمحبة بينما تصرف الثاني بخوف؛ انظر أيضاً *Abot de Rabbi Nathan*، A، VII: ضيافة أبراهام تفوق ضيافة أيوب.

XVI 3. الله اللامرئي: *بديل*: «الآب اللامرئي». انظر **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXXV، 3. وحول عدم إمكانية رؤية الله انظر فيلون، *De confusione*، 138؛ *De opificio mundi*، 69؛ *De vita Mosis*، **II**، 65؛ *De specialibus legibus*، **I**، 18، 20، 46؛ فلافيوس يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **VII**، VIII، 346؛ **كولوسي**، I، 15؛ **تيموثاوس الأولى**، I، 17؛ **العبريين**، XI، 27.

4. حول مظهري الموت المزين والنتن، انظر الهامش حول XVII، 6 – 8.

7. أمر رئيس جند الرب: *بديل*: «مجيء رئيس الملائكة ميخائيل».

9. «الذي يسكن مع الملائكة تحت الخيمة نفسها» ترجع إلى الضيافة التي قدمها أبراهام لزواره الملائكة، انظر **تكوين**، XVIII، 1 – 15 والهامش حول VI، 4 – 5.

11 – 13. أنا كأس الموت المرّ: حول هذا التعبير انظر ترجوم التنصير حول **تثنية الإشتراع**، XXXII، 1 وقارن مع متى، XXVI، 39. والإسم المشار إليه هنا هو سمئيل (المشكل من الجذر سَمَ *sama* أي «السُمّ»)، وهو ملاك الموت الذي يسمم ضحاياه. حول سمئيل انظر ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، III، 6؛ **باروخ الثالث**، IV، 8؛ XI، 7؛ **موت موسى**، XI، XXI – XXIV؛ **صعود موسى**، XI. وقارن مع **استشهاد أشعيا**، I، 8، 11؛ II، 1؛ III، 13؛ V، 15، 16؛ **صعود أشعيا**، VII، 9؛ XI، 41.

16. لن أتبعك: في **موت موسى**، XXII، يرفض موسى تسليم روحه لسمئيل.

XVII 5. أجابه الموت: تضيف بعض المخطوطات: «أنا الموت».

6 – 8. في النسخة القصيرة (XIII، 18 – 20) يقول الموت لأبراهام: «هل تعتقد أن هذا الجمال هو جمالي، وأنني أفعل ذلك مع الجميع؟ لا. فإذا كان باراً يؤخذ بره كله ويصبح تاجاً على رأسي فأمضي إليه مزيناً بغوايته وبرّه. وعلى العكس إذا كان خاطئاً فإنني أمضي إليه في نتانة عظيمة؛ إنما خطاياه كلها هي التي تشكل التاج على رأسي.» إن هذا التمثيل للموت المزدوج والثنوي، ولدينا هنا الإثبات اليهودي الوحيد عليه، يرجع إلى أصل إيراني. فبحسب التصورات المزدكية، فإن الروح في فجر اليوم الرابع بعد الموت، وقبل المرور على جسر كينفات Cinvat حيث يجري الحساب، تلاقي النفس دينها، الديانه Daêna. وتعلن رائحة معطرة للبار قدوم ديانته التي تأخذ مظهر فتاة جميلة وشابة. وعلى العكس، فإن فتاة قبيحة ونتنة تظهر للشرير. وهي تجيب الروح التي تسألها عن هويتها: «لست فتاة صبية، بل أنا أعمالك الصالحة أو الطالحة» (انظر *Dâdestân î mênôg î xrad*، II؛ *Ardây virâz Nâmag*، IV). والمظهر الذي تأخذه ديانه، كما هو الحال بالنسبة للموت المزين أو النتن في **الوصية**، يتبع لعدل أو ظلم الميت.

12. هذه المتتالية (XVII، 12 – XX، 2) خاصة بالنسخة الطويلة. وفي النص القصير (XIV، 2 – 4) كان للموت «رأسان. وكان لبعض رؤوسه وجوه التنين؛ ولهذا فثمة من يقتلون بواسطة الأفاعي. أما الرؤوس الأخرى فكانت شبيهة بالسيوف: ولهذا فإن كثيرين يموتون بالسيف». قارن مع ملاك الظلمات في **رؤى أمرام** (*4Q Amram*، الجزء I). وفي النسخة القبطية، التي ترتكز غالباً على النسخة القصيرة، فإن تعداد وجوه الموت مثبت في الجزء الذي باللغة الصعيدية ويرتكز على النسخة الطويلة (انظر الهامش حول XII، 1 – 3)؛ وفي الواقع، وعلى الرغم من كثرة القراءات غير المؤكدة، فإن نص البردية يذكر وجوهاً كثيرة بينها وجه الفهد والمليكة (انظر XIX، 14).

14 – 16. يستعاد تعداد رؤوس الموت في XIX، 5 – 6 و 7 – 16. وتعدد اللائحتان الأولى والثالثة سبعة رؤوس للتنانين وأربعة عشر وجهاً؛ ولا تذكر اللائحة الثانية سوى الرؤوس السبعة (انظر XIX، 5). وتوافق هذه الرؤوس سبعة أشكال من الميتات العنيفة: بالنار والهاوية والسيف والغرق والصاعقة والحيوانات المفترسة والسم.

ولبعض الرؤوس وجوه كثيرة، والتي تختلف طبيعتها من قائمة إلى أخرى. وتوافق هذه الوجوه دون شك التجليات الخاصة التي يمكن أن تأخذها الأنواع السبعة للميتات الطارئة. انظر الهامش حول XIX، 7 – 16.

18. سبعة: *بديل*، «نحو سبعة آلاف».

XIX 4. من أعطاك الأمر بأن تقول ذلك؟ [...] لن أتبعك: قارن مع **موت موسى**، XXII.

7. سأدمر العالم خلال سبعة عصور: ترتبط الرؤوس السبعة بالمراحل السبع من تاريخ العالم التي سيتسلط فيها الموت. قارن مع النسخة القصيرة، VII، 17، المذكورة في الهامش حول VII، 2 – 9. وحول التقسيم إلى مراحل زمنية من سبعة آلاف سنة انظر **كتاب الآثار التوراتية**، XXVIII، 8؛ **أخنوخ الثاني**، XXXIII، 1 – 2. في ستة آلاف سنة، بحسب **التلمود البابلي**، *Sanhédrin*، 97 a؛ **رسالة برنابا**، XV، 4. وبعد «الرجال الأحرار» تضيف بعض المخطوطات: «سأرسلهم كلهم إلى أعماق الحديس».

8 – 16. يعتمد التمثيل السباعي الوجوه للموت على مختلف تصنيفات الميتات المبكرة التي كان يعددها النجاميون (المنجمون بالفلك) اليونان في مصر في تأملاتهم حول biothanates. وباتباع الأبراج الفلكية وتبعاً لبقاء هذا الكوكب السيء أو ذاك في هذا البرج أو ذاك، كان الرياضيون *mathematici* يتنبأون بالميتات الطارئة. وفي تصنيفات ولوائح تعدد لقاءات هذه الكواكب مع كل رمز بروجي كانوا يحددون طبيعة الحادث الذي سيقطع الحياة قبل أوانها الطبيعي: بواسطة الحيوانات المفترسة أو السامة، أو بالتسمم، أو بالغرق، أو بالسقوط من الأعلى أو بالحرب أو بالحريق (انظر بخاصة كلوديوس بطليموس، *Tétrabible*، IV، 9). وحول دحض القدرية النجمية في الوسط اليهودي الإسكندراني، وبخاصة قراءة الطالع، قارن مع فيلون، *De providentia*، I، 77 – 88.

9. كثيرون يفنون ويموتون: *بديل*، «بشر كثيرون يُرفعون (يؤخذون) ويموتون». ونجد التعبير نفسه في أفلاطون، *Phèdre*، 229 d؛ انظر الهامش حول XIX، 13.

13. يُرفعون (يؤخذون): حول هذا التعبير انظر الهامش حول XIX، 9. وحول فكرة أن الذي تصيبهم الصاعقة كانوا يُرفعون من قبل الألوهة، وهي فكرة يونانية الأصل، قارن مع **عظات كلمنتين**، IX، 5.

XX 1 – 3. هناك إثنان وسبعون موتاً: قارن مع **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، VIII، 2. ولكن هناك ميتة عادلة واحدة تأتي في زمنها المحدد: انظر الهامش حول XVII، 6 – 8. على عكس الخاطئين الذي يضربهم أحد الأنواع المتعددة للميتات المبكرة (انظر الهامش حول XIV، 15)، فإن الأبرار مثل أبراهام يموتون ميتة طبيعية وقد شبعوا من الأيام (الهامش حول I، 1). ونجد مسألة الموت المبكر للأبرار وطول عمر الخاطئين مطروحة بشكل مختلف في **حكمة سليمان**، IV، 7 – 19: يمكن للبار أن يُرفع بشكل مبكر ليُخلص من الشر. وحول مصير الأبرار الميتين قبل ساعتهم، والذين ينهي المتطرون *Metatrôn* تعليمهم انظر **أخنوخ الثالث**، XLVIII، 12.

5. رشح سائل من عينيه شبيه بخثرات الدم: حول الدم المتخثر انظر **يوسف وأسنات**، IV، 11؛ **لوقا**، XXII، 44؛ يوستينوس، **حوار مع تريفون**، CIII، 7 – 8.

6. سارة: انظر الهامش حول XV، 3 – 15.

7. اقترب جميع عبيده وراحوا يبكون بنواح مرير: *بديل*، «جميع عبيده المولودين في البيت». وتضيف بعض المخطوطات: «جميع عبيده، رجالاً ونساء، أحاطوا به وهم ينوحون. فأمر أن يعتق الجميع.» قارن مع النسخة القبطية: فعند عودته إلى بيته وقبل وصول الموت أعتق أبراهام عبيده وأقام وليمة للفقراء (انظر الهامش حول I، 4). وعتق العبيد أحد التحضيرات المذكور بكثرة في وصايا تلك الفترة من العصرين البطلمي والروماني.

8 – 9. كان الموت قد خدع أبراهام: النسخة القصيرة، XIV، 6: «عندما التفت أبراهام سحر الموت روحه». قبلة أبراهام للموت: قارن مع التلمود البابلي، *Baha Bathra*، 17 a حيث يأخذ الشكينا روح أبراهام بقبلة كما وروح الذين كان لهم امتياز الإفلات من ملاك الموت؛ وهكذا إنما استولى الله على روح موسى في **موت موسى**، XXV، وفي *Abot de Rabbi Nathan*، A، XII، 5.

11. اعتنوا بجسم البار بطيوب وعطور ذات رائحة إلهية: قارن مع ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، L، 1؛ **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XLVIII، 1 – 2 **والحياة اليونانية لآدم وحواء**، XL، 2 – 3؛ **مرقس**، XVI، 1؛ **يوحنا**، XIX، 39 – 40. وفي **وصية يعقوب**، VI، 10 يأمر يوسف بتحنيط وتعطير أبيه «على طريقة المصريين». حتى اليوم الثالث بعد موته: انظر **وصية أيوب**، LIII، 7؛ **مراثي إرميا**، IX، 12؛ **رؤيا صفنيا**، IV، 7، وقارن مع **متى**، XVI، 21؛ **مرقس**، VIII، 31؛ **لوقا**، IX، 22؛ **كورنثوس الأولى**، XV، 4.

14. خيام الصالحين (الأبرار) ومساكن قديسيّ: قارن مع **أخنوخ الأول**، XXXIX، 4؛ XLVIII، 1؛ **أخنوخ الثاني**، LXI، 2 – 3؛ **عزرا الرابع**، IV، 35، 41؛ VII، 32، 95؛ **باروخ الثاني**، XXI، 23؛ XXX، 2؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XXXII، 13؛ **لوقا**، XVI، 9؛ **يوحنا**، XIV، 2. يتابع أبراهام في الجنة حيث خيام الأبرار استقبال الأرواح (قارن مع **لوقا**، XVI، 22) كما فعل بالنسبة للغرباء طيلة حياته. ونجد أن العبارة الواردة في **تكوين**، XVIII، 4، «وارتاحوا تحت هذه الشجرة» قد فُسِّرت على أنها إعلان للحماية التي منحها الله للشعب في الصحراء، والتصور القبلي للخيام التي سيجد الأبرار الراحة تحتها بعد موتهم (انظر **تكوين رباه**، XLVIII، 10). وبحسب **الخمسينيات**، XVI، 20 – 31، فإن لعيد الخيام، الذي كان أبراهام أول من احتفل به، هذا المعنى المزدوج: التذكير بالإقامة تحت الخيمة خلال الخروج، كما والتصور القبلي لـ «الخيام» السماوية حيث يمكث الأبرار.

15. إن هذه العظة في تقليد كرم ضيافة أبراهام هي إضافة مسيحية خاصة بالنسخة الطويلة.



رؤيا أبراهام

تحقيق : بلقيس فيلوننكو ـ سايار
ومارك فيلوننكو



توطئة

حُفظت رؤيا أبراهام في نسخة سلافية مدرجة في مجموعات (بالايا Palaea) مختلفة. والنص السلافي ليس النص الأصلي؛ فهو ليس سوى الترجمة لنسخة يونانية مأخوذة هي نفسها عن نص عبري. فهنا وهناك يتبدى لنا حتى الآن الأصل السامي للنص.

وتتألف رؤيا أبراهام من كتابتين منفصلتين، أولاهما هي سرد حول دعوة أبراهام وتدمير الأصنام، وكان لهذا النص وجود مستقل. وأضيف إلى هذا النص الكتابة الثانية حول رؤيا أبراهام.

وتعطي ثماني مخطوطات من بين المخطوطات الأربع عشرة التي استخدمناها النص الكامل في حين لا تقدم ثلاث مخطوطات سوى الجزء الأول. وتعطي مخطوطتان أخريان نص الفصول من VII، 1 إلى VIII، 1.

وترجع المخطوطات إلى القرن الرابع عشر بالنسبة لأقدمها، وحتى القرن السادس عشر أو إلى بداية السابع عشر بالنسبة للأحدث. وثمة لمخطوطة Codex Sylvester بينها أهمية خاصة وهي أساس الطبعة التي كنا قد نشرناها سابقاً (B. Philonenko-Sayar et M. Philonenko, *L'Apocalypse d'Abraham*, Introduction, texte slave, traduction et notes, *Semitica*, XXXI, Paris, Adrien-Maisonneuve, 1981).

وقد أعطى بونويتش N. Bonwetsch في القرن الماضي ترجمة نقدية لرؤيا أبراهام ارتكزت على ثلاث مخطوطات، *Die Apokalypse Abrahams*, Leipzig, 1897. ونجد في الكتاب الصغير G.-H. Box-J.-I. Landsman, The Apocalypse of Abraham, Londres, 1918، ترجمة إنكليزية اعتمدت على المخطوطات نفسها. وقد اعتُبر الكتاب بحق لفترة طويلة ككتاب كلاسيكي. ولا بد من الإشارة أخيراً إلى الترجمة الإنكليزية الحديثة لروبنكيويز R. Rubinkiewicz, Apocalypse of Abraham المنشورة في J. -H. Charlesworth, The Old Testament Pseudepigrapha, I, Londres, 1983, p. 681-705.



رؤيا أبراهام

كتاب رؤيا أبراهام،
ابن تراخ، ابن ناهور، ابن سروغ،
ابن روغ، ابن أريكساد، ابن سام،
ابن نوح، ابن لامك،
ابن متوسالم، ابن أخنوخ،
ابن يارد

أبراهام وصنم مروماث

I 1 في أحد الأيام إذ كنت أنحت آلهة أبي تراخ وآلهة أخي ناهور، تساءلت عن أي من بينهم كان إلهاً قوياً في الحقيقة. فأنا أبراهام عندما أتممت وظيفتي، وأنهيت خدمات ذبيحة أبي تراخ لآلهته من الخشب والحجر، والذهب والفضة، والبرونز والحديد، دخلت إلى هيكلها من أجل الخدمة. 2 فوجدت إله الحجر المسمى مروماث واقعاً على الأرض عند قدمي الإله ناحون. 3 وحصل أن قلبي اضطرب عندما رأيت ذلك. 4 وكنت أفكر في ذهني أنني لم أكن أستطيع أنا أبراهام إعادته وحدي إلى مكانه، لأنه كان ثقيلاً، إذ كان مصنوعاً من حجر كبير الحجم. 5 فذهبت وقصصت ذلك على أبي. 6 فدخل معي ونقلناه بصعوبة لإعادته إلى مكانه. وبينما كنت أمسكه برأسه سقط هذا الرأس. 7 وحصل أن أبي قال لي عندما رأى أن رأس ماروماث وقع: «أبراهام!» فقلت له: «ها أنذا!» فقال لي: «أحضر لي فأساً صغيرة من البيت.» 8 فأحضرتها له من البيت. 9 فنحت ماروماثاً آخر من حجر آخر ووضع عليه رأس ماروماث الواقع؛ ودمر ما كان قد بقي من ماروماث.

أبراهام يبيع الأصنام لبائعين سوريين

II 1 وصنع خمسة آلهة أخرى وأعطاني إياها. وأمرني بأن أبيعها خارجاً على طريق المدينة. 2 فأسرجت حمار أبي ووضعتها عليه. وخرجت إلى الطريق الكبير من أجل بيعها. 3 فإذا ببائعين من فاندانا السورية يصلون مع جمالهم؛ وكانوا ذاهبين إلى مصر لشراء أنسجة قرمزية من النيل. فسألتهم وأجابوني وتناقشت معهم. 4 فأطلق أحد جمالهم صرخة، فخاف الحمار وانطلق يعدو وأسقط الآلهة. 5 فانكسر ثلاثة منها وبقي إثنان. 6 وحصل أن السوريين رأوا أنه كان معي آلهة؛ فقالوا لي: «لماذا لم تقل لنا إنه كان معك آلهة؟ إذ كنا اشتريناها قبل أن يسمع الحمار صرخة الجمل ولم تكن خسرت. 7 فأعطنا إذن على الأقل الإلهين الباقيين وسندفع لك سعراً مناسباً.» ففكرت في قلبي، وأعطوني ثمن الآلهة المكسورة مقابل الإلهين الباقيين. 8 لأنني كنت محزوناً في قلبي وأتساءل كيف سأحمل ثمن البضاعة إلى أبي. 9 فرميت الآلهة الثلاثة المكسورة في ماء نهر غور الذي كان يوجد في ذلك الموضع؛ فغرقت ولم يبق منها شيء.

الشكوك الداخلية لأبراهام

III 1 وبينما كنت أسير على الطريق اضطرب قلبي وتعطل فكري. 2 وقلت في نفسي: «ها أن ماروماث سقط ولم يستطع الوقوف في هيكله؛ وأنا أيضاً لم أستطع رفعه وحدي حتى جاء أبي. وقد رفعناه معاً. 3 وبينما كنا نجد صعوبة في ذلك انفصل رأسه عنه. 4 أما بالنسبة للآلهة الخمسة الأخرى التي سقطت من على الحمار، فإنها لم تستطع التخلص من المأزق ولا تسبيب الأذى للحمار لأنه كسرها. وبقاياها لم تخرج من النهر.» 5 وقلت أيضاً في قلبي: «إذا كان الأمر كذلك فكيف يمكن لماروماث، إله أبي، والذي نحت رأسه من حجر بينما نحت هو نفسه من حجر آخر، أن ينقذ رجلاً أو يسمع صلاة إنسان ويستجيب لها؟»

غضب تراخ

IV 1 وبينما كنت أفكر هكذا، وصلت إلى منزل أبي؛ ووضعت ماء للحمار ليشرب ووضعت له علفاً. 2 وأخرجت المال ووضعته في يد أبي تراخ. 3 وإذ رأى ذلك سرّ وقال لي: «مبارك فلتكن يا أبراهام، من قبل إلهي، لأنك جلبت ثمن الآلهة، بحيث أن تعبي لم يضع سدى.» 4 فأجبت وقلت له: «اسمع يا أبي تراخ، مباركة فلتكن الآلهة بك، لأنك أنت إلهها، طالما أنك أنت الذي خلقتها. وفي الواقع فإن بركتها خراب وقدرتها باطلة. فهي لم تستطع مساعدة نفسها

في شيء. فكيف تساعدك أو تباركني؟ 5 فأنا الذي كنت مفيداً لك في هذه المسألة، وذلك بفضل ذكائي جلبت لك مال الآلهة التي انكسرت.» 6 وعندما سمع كلامي غضب غضباً شديداً مني لأنني كنت قد قلت كلاماً قاسياً تجاه آلهته.

الصنم باريسات فريسة النار

V 1 وإذ فكرت بغضب أبي، خرجت. وعندما خرجت ناداني قائلاً: «يا أبراهام!» فقلت: «هاأنذا!» 2 فقال: «التقط وخذ نجارة الخشب التي صنعت منها آلهة التنوب قبل أن تأتي. وحضر لي طعام الغذاء!» 3 وحصل بينما كنت ألتقط نجارة الخشب أنني وجدت إلهاً صغيراً كان قد انزلق في حزمة العيدان إلى يساري. وكان مكتوباً على جبينه: الإله باريسات. 4 ولم أقل لأبي أنني وجدت إلهاً في إبالة الخشب. 5 وحصل أنني وضعت النجارة في النار لكي أحضر الطعام لأبي. 6 وإذ خرجت لأسأله حول الطعام وضعت باريسات قرب النار المشتعلة وقلت له بلهجة متوعدة: «احرص يا باريسات على ألا تنطفئ النار حتى عودتي. فإذا انطفأت فانفخ عليها حتى تشتعل من جديد!» وخرجت وأتممت ما كنت أقصد. 7 وعندما عدت وجدت باريسات واقعاً على طوله: وكانت قدماه محاطتين بالنار ومحترقتين بشدة. 8 فانفجرت ضاحكاً وقلت في نفسي: «في الحقيقة يا باريسات أنت تعرف إشعال النار وتحضير الطعام.» 9 وحصل أنه بينما كنت أتكلم في داخلي احترق كله بالنار شيئاً فشيئاً وتحول إلى رماد. 10 وحملت الطعام إلى والدي وأكل. وقدمت له الخمر والحليب وشرب. 11 وكان راضياً وبارك إلهه ماروماث. 12 فقلت له: «يا أبي تراخ، لا تبارك إلهك ماروماث، ولا تسبحه! بل سبح بالأحرى إلهك باريسات، لأنه رمى بنفسه حباً بك بالنار لكي ينضج طعامك.» 13 فقال لي: «فأين هو الآن؟ ـ لقد تحول إلى رماد في احتراق النار وأصبح غباراً!» 14 فقال: «عظيمة هي قدرة باريسات! سأصنع منه واحداً آخر اليوم، وسيحضر لي الطعام غداً.»

أبراهام يظهر لوالده تفاهة الأصنام

VI 1 وعندما سمعت أنا أبراهام هذه الكلمات من أبي ضحكت في نفسي وتأوهت في مرارة وغضب روحي. 2 وقلت: «فكيف يمكن إذن لما خلقه أبي من أصنام مصنوعة أن يساعده؟ أم أنه أخضع الجسم لروحه، والروح لذهنه، وذهنه للجنون والجهل؟» 3 فقلت: «من الموافق احتمال الشر لمرة. سأوجه ذكائي نحو الطهارة وأعرض أفكاري أمامه.» 4 فأجبت وقلت: «يا أبي تراخ، أياً كان من بين الآلهة الذي تعبده فإنك أحمق بفكرك. 5 فها أن آلهة أخي ناهور الموجودة في

الهيكل المقدس أكثر جدارة بالعبادة من آلهتك. 6 وفي الواقع فها هو زوخ إله أخي ناهور: فهو أكثر جدارة بالعبادة من إلهك ماروماث، لأنه مصنوع من الذهب المقدر لدى البشر؛ وإذا هرم مع السنين فمن الممكن إعادة صنعه. 7 في حين أن ماروماث إذا تغير شكله أو انكسر لا يُجدُد لأنه من الحجر. 8 فماذا أقول عن الإله يوآفون الذي يوجد مع زوخ؟ 9 أما بالنسبة لباريسات فقد احترق هو نفسه بالنار وأصبح رماداً ولم يبق منه شيء. 10 وأنت تقول: "سأصنع اليوم واحداً آخر وغداً سيحضر لي الطعام!" لقد دُمِّر كلياً!

VII 1 «وقلت:

«النار أكثر جدارة بأن تُعبد من الأصنام، لأن ما لا يخضع يخضع لها، وهي تسخر مما يهلك بلا عذاب في نيرانها. 3 ولكن حتى هذه الأخيرة فإنني لا أسميها إلهاً لأنها تخضع للماء.

«فأكثر جدارة بالعبادة هي المياه، لأنها تنتصر على النار وتغذي الأرض. لكنها هي أيضاً لن أسميها إلهاً لأنها برشحها تحت الأرض فإنها تخضع لها.

3 «فأدعو الأرض أكثر جدارة بالعبادة لأنها تنتصر على طبيعة المياه وحجمها. لكنها هي أيضاً لن أسميها إلهاً، لأنها هي أيضاً تجف بالشمس وتخضع لعمل الإنسان.

4 «فأكثر من الأرض أدعو الشمس أكثر جدارة بالعبادة، لأنها تنير بأشعتها العالم ومختلف الأجواء. ولكن هذه الأخيرة لن أضعها بين الآلهة، لأن سيرها يعتم في الليل بواسطة السحب.

5 «وكذلك لن أسمي القمر إلهاً ولا النجوم، لأنها هي أيضاً تعتم نورها في وقتها في الليل.

6 «فاسمع يا تراخ، يا أبي، سأفتش أمامك عن الإله الذي خلق الأشياء كلها وليس عن الآلهة التي نخترعها نحن:

7 «فمن هو إذن، أو ما هو
الذي حمَّر السموات،
والذي ذهَّب الشمس،
الذي أعطى النور للقمر ومعه للنجوم،
من الذي جفف الأرض مع وجود المياه الكثيرة،
ومن الذي أقامك أنت نفسك بين البشر؟
هل يمكن لله أن يكشف نفسه بنفسه لنا!»

بيت تراخ يحترق بنار سماوية

VIII 1 وحصل أنني بينما كنت أحدث والدي تراخ هكذا في باحة بيته، سقط صوت القدير من السماء في سيل من النار، قائلاً ومنادياً: «أبراهام، أبراهام!» فقلت: «هاأنذا!» 2 فقال: «إنك تبحث عن رب الأرباب وعن الخالق في ذكاء قلبك. إنه أنا. 3 اخرج من عند أبيك تراخ ومن

بيته، حتى لا تُقتل أنت أيضاً بخطايا بيت أبيك.» 4 فخرجت؛ وحصل أنني خرجت ولم يكن لدي الوقت حتى اجتاز باب الباحة. 5 فجاء صوت رعد حرق أبي وبيته وكل ما كان في بيته على عمق أربعين ذراعاً.

أبراهام يتلقى الأمر بتقديم ذبيحة لله

IX 1 عندها جاء صوت يقول لي مرتين: «أبراهام، أبراهام!» فقلت: «هاأنذا!» 2 فقال: «هذا أنا، فلا تخف! لأنني إله قادر وسابق للدهر، الذي خلق في البدء نور الدهر. 3 أنا الذي يحميك ويأتي لمساعدتك. 4 امض وخذ لي عجلة عمرها ثلاث سنين، وماعز من ثلاث سنين، وكبش من ثلاث سنين، وترغلة وحمامة. 5 وقدم لي ذبيحة طاهرة وسأضع في هذه الذبيحة الدهور أمامك، وسأشرح لك ما ستراه. وسترى أموراً عظيمة لم تكن قد رأيتها، لأنك أحببت البحث عني وقد أسميتك صديقي. 6 ومع ذلك فامتنع عن كل غذاء مصدره النار وامتنع عن شرب الخمر وعن مسح نفسك بالزيت مدة أربعين يوماً. 7 وعندها فلتقدم لي الذبيحة التي أمرت بها في الموضع الذي سوف أحدده لك على جبل عال. 8 وهناك سوف أريك الدهور التي صُنعت بكلمتي وثُبتت وخلقت وجُددت. 9 وسأعلمك بما سيجري في هذه الدهور للذين يكونون قد عملوا الشر والخير في النوع الإنساني.»

يوئيل مرسل الله إلى أبراهام

X 1 وحصل أنني سمعت الصوت الذي كان يصيح لي بهذه العبارات ونظرت هنا وهناك. 2 فلم يكن هناك نفس بشري وامتلأ ذهني بالرعب. 3 وأفلتت روحي مني وكنت مثل حجر وسقطت على الأرض، لأنه لم تكن لي بعد القوة على التماسك واقفاً على الأرض. 4 وإذ كنت لا أزال وجهي باتجاه الأرض سمعت صوت القدوس يقول: «اذهب يا يوئيل، أنت الذي تحمل اسمي، وأنهض بواسطة اسمي الفائق الوصف هذا الرجل وشدده طارداً رعبه!» 5 وجاءني الرجل الذي كان قد أرسله لي بمظهر إنسان؛ فأخذني بيدي اليمنى وأوقفني على قدمي. 6 وقال لي: «انهض يا أبراهام، يا صديق الله الذي أحبك، ألا لا يخنقك الرعب البشري. 7 لأنني مرسل إليك لأشددك وأباركك باسم الله الذي أحبك، خالق السماء والأرض. كن بلا خوف وأسرع إليه.

8 «أما أنا فيوئيل، هكذا أسماني الذي يحرك ما هو معي على الفضاء السابع، في القبة السماوية. أنا قوة بفضل الإسم الذي لا يوصف الذي فيّ.

9 «لقد خُلقتُ بحسب إرادته لكي أخفف الإنشقاقات بين المخلوقات الشيروبينية. 10 وأعلّم الذين يحملونه نشيد الساعة السابعة من الليل البشري.

11 «لقد خُلقت لأحفظ الليفياثان، لأنه بي إنما تضبط اجتياحات وتهديدات الزواحف كلها.

12 «وقد تلقيت الأمر بإطلاق الجحيم وتدمير جميع الذين يعبدون الأصنام.

13 «وقد تلقيت الأمر بإشعال بيت أبيك وحرقه هو نفسه لأنه كان يعبد الأصنام.

14 «وقد أُرسلتُ الآن إليك لأباركك، أنت والأرض التي حضرها لك الأبدي الذي دعوتَه، ومن أجلك إنما سلكت طريق الأرض.

15 «انهض يا أبراهام، وامض بلا خوف، واغتبط بشدة وكن فرحاً. وأنا معك. لأن حصة خالدة قد حُضِّرت لك من قبل الأبدي. 16 اذهب وأتم الذبيحة المقررة. لأنه تم اختياري كي أكون معك ومع النسل المقدر أن يولد منك. 17 ويباركك معي ميخائيل حتى نهاية الدهر. كن بلا خوف، وامض!»

وصف يوئيل

XI 1 وإذ نهضت رأيت الذي كان يمسكني بيدي اليمنى وأعادني للوقوف على قدمي. 2 كان لجسمه مظهر اللازورد، وكان وجهه مثل الزبرجد؛ وكان شعر رأسه مثل الثلج وكان للعمرة على رأسه مظهر قوس قزح. 3 وكانت ثيابه من البرفير وكان يمسك صولجاناً ذهبياً بيده اليمنى. 4 وقال لي: «يا أبراهام!» فقلت: «هوذا عبدك!» فقال: «ألا لا تخيفك رؤيتي ولا يشوش كلامي روحك! 5 تعال معي. سأذهب معك مرئياً حتى الذبيحة، وبعد الذبيحة سأكون معك غير مرئي حتى نهاية الدهر. فكن بلا خوف وامض!»

تعليم يوئيل لأبراهام حول الذبيحة الواجب إتمامها

XII 1 فمضينا معاً نحن الإثنان، طيلة أربعين نهاراً وأربعين ليلة. 2 ولم أكن آكل خبزاً ولا أشرب ماء، لأن غذائي كان رؤية الملاك الذي كان معي، وشرابي كان الحديث الذي كان يحاورني به. 3 ووصلت إلى جبال الله، الحوريب المجيد. 4 فقلت للملاك: «أيا منشد الأبدي، ها أنني لا أملك ضحية ولا أعرف مذبحاً على الجبل: فكيف سأتمم ذبيحتي؟» 5 فقال لي: «التفتْ!» فاستدرت. وإذا بكافة الحيوانات المأمور بها للذبيحة كانت تتبعنا: العجلة والماعز والكبش والترغلة والحمامة. 6 فقال لي الملاك: «أبراهام!» فقلت: «هاأنذا!» فقال لي: «اقتل كافة

هذه الحيوانات وقطعها، وضع كل نصف مقابل النصف الآخر. أما الطيور فلا تقطعها. 7 وأعط القطع للأناس الذين سوف أحددهم لك والذين سيكونون واقفين أمامك، لأنهم هم المذبح على الجبل من أجل تقديم الذبيحة للأبدي. 8 أما بالنسبة للترغلة والحمامة، فسوف تعطيني إياهما وسأصعد على أجنحة الطيور لكي أريك ما في السماء وعلى الأرض، وفي البحر واللجج، وفي أعماق الأرض، وفي بستان عدن وأنهاره، وفي امتلاء العالم؛ وسترى دائرته بكاملها.»

أبراهام وأزازيل

XIII 1 وأتممت كل شيء وفق تعليمات الملاك وأعطيت للملائكة القادمين باتجاهنا قطع الحيوانات. أما بالنسبة للطيرين فأخذهما الملاك. 2 وانتظرت أضحية المساء. ونزل طير نجس على الأجسام فطردته. 3 فتوجه الطير النجس إليّ وقال لي: «ما لديك لتفعل يا أبراهام على الإرتفاعات المقدسة حيث لا أحد يأكل ولا يشرب أحد؟ فليس ثمة هنا أي غذاء بشري. بل إن كافة هذه القطع سوف تأكلها النار وهي ستحرقك. 4 اترك الرجل الذي هو معك واهرب، لأنك إذا صعدت إلى الأعالي فإنها ستضيعك.» 5 وحصل أنني رأيت الطير الذي كان يحدثني؛ فقلت للملاك: «ما هذا يا ربي؟» 6 فقال: «إنه الكفر، إنه أزازيل.» وقال له: «الخزي لك يا أزازيل، لأن حصة أبراهام في السموات وحصتك على الأرض. 7 وفي الحق فقد اخترتَ الأرض وأحببتَها في سكن نجاستك. ولهذا فقد أعطاك الرب الخالد القدير سكان الأرض. 8 ومنك إنما يأتي الروح الخبيث والمضلِّل؛ ومنك يأتي الغضب والشرور على أجيال البشر الكافرين. 9 لأن الخالد والقدير لم يسمح بأن يكون جسم الأبرار بين يديك، لكي تتثبت بهم حياة العدل ودمار الكفر. 10 فاسمع، أيها الناصح، ابتعد عني مخزياً، لأنه لم يعطَ لك أن تجرب الأبرار كلهم. 11 فابتعد عن هذا الرجل! فلن تستطيع إغواءه لأنه عدوك وعدو جميع الذين يتبعونك ويحبون ما تريد. 12 فها أن الثوب الذي كان في الماضي ثوبك في السموات قد أعطي له، والنتانة التي كانت عليه قد تحولت إليك.»

XIV 1 وقال لي الملاك: «أبراهام!» فقلت: «هاأنذا، عبدك!» فقال: «اعلم إذن أن الخالد الذي أحببتَه قد اختارك. 2 فكن بلا خوف وأتم هذا الأمر، كما آمرك به، وفي موضع الذي يسخر من العدل. لأنني أنا لا أستطيع معاقبة الذي نشر على الأرض الأسرار السماوية والذي وقف ضد القدير. 3 فقل له: "كن جمر أتون الأرض. اذهب يا أزازيل، إلى الأماكن التي لا يمكن الوصول إليها في الأرض. 4 لأن ميراثك أن يكون لك سلطة على البشر الذين هم معك، الذين ولدوا مع النجوم ومع السحب؛ فأنت حصتهم وهم يستمدون وجودهم منك؛ والعدل عدوك. ولهذا فاختف عن ناظري، بسبب الخسارة التي تحملها فيك."» 5 فقلت الكلمات التي علمني إياها. فقال إزازيل: «أبراهام!» وقلت: «ها أنذا خادمك.» فقال لي الملاك: «لا تجبه!» 6 فتوجه أزازيل إلي مرة ثانية وقال الملاك: «إذا كلمك الآن بشكل خاص فلا ترد عليه لأن قدرته ستلتصق بك. وفي

الواقع فإن الله قد أعطاه المقدرة على الذين يجيبونه.» 7 ففعلت ما أُمرتُ به من الملاك. وفي كل مرة كان أزازيل يتوجه إلي لكي أنزل كنت لا أرد عليه.

صعود أبراهام والملاك

XV 1 وحصل أنه عندما كانت الشمس تغيب، ظهر دخان كان يبدو أنه يصعد من أتون. ومن أعلى الأتون المدخن كان يرتفع الملائكة حاملين الأضاحي المقطعة. 2 فأخذني الملاك بيدي اليمنى وأجلسني على جناح الحمامة الأيمن، وجلس هو نفسه على الجناح الأيسر للترغلة. ولم تكن هاتان مقتولتين أو مقطعتين. 3 ونقلني إلى حدود شعلة النار. 4 فارتفعنا كما لو كنا محمولين برياح كثيرة، على السماء المثبتة على الإمتدادات. ورأيت في الهواء، على الإرتفاع الذي كنا ارتفعنا إليه، نوراً قوياً لا يمكن وصفه. 5 وها أنه في هذا النور كان ثمة نار مشتعلة ذات حشد وحشد كبير له مظهر البشر. 6 وكان جميع هؤلاء يتحولون في المظهر والشكل، ويركضون ويتحولون ويسجدون ويصيحون بصوت لم أكن أفهم كلماته.

XVI 1 فقلت للملاك: «كيف نقلتني الآن إلى هنا؟ لأنني لم أعد أستطيع الرؤية، لأنني ضعفت وروحي يتركني.» 2 فقال لي: «ابق معي ولا تخف. 3 إن الذي ستراه قادماً من اليمين إلينا في صوت عظيم من القداسة، فإنه الخالد الذي أحبَّك. لكنك لن تراه هو نفسه. 4 فلا يضعفن روحك لأنني معك وأنا أعضدك.»

XVII 1 وبينما كان لا يزال يتكلم إذا بنار تتقدم نحونا من أمامنا وتحيط بنا. 2 وكان ثمة في النار صوت شبيه بصوت مياه كثيرة، شبيه بصوت البحر في تلاطمه. 3 فسجد الملاك معي وعبد. 4 فأردت الإرتماء ووجهي إلى الأرض، لكن المكان المرتفع الذي كنا فيه كان يعلو حيناً وينزل حيناً آخر إلى الأسفل. 5 فقال لي: «انحن فقط يا أبراهام، وقل النشيد الذي علمتك إياه.» إذ لم يكن ثمة أرض أسقط عليها. 6 فانحنيت فقط وقلت النشيد الذي كان قد علمني إياه. 7 فقال: «أنشدْ دون توقف.» فأنشدت وكان هو أيضاً ينشد النشيد:

أبراهام ينشد نشيداً مع يوئيل

8 «أيها الأبدي، القدير، القدوس، إيل،
الإله الملك،
المولود من نفسك، وغير القابل للفساد، والذي بلا عيب،
اللامولود والطاهر الخالد،

9 الكامل بذاتك، بلا أب، واللامخلوق،
العليّ، أنت الذي من نار،
10 صديق البشر والكريم والرحيم،
والمليء بالحماسة بالنسبة لي، الحليم، والساهر،
إيليا، أي إلهي،
11 الأبدي والقدير والقدوس الصبوؤث،
المجيد جداً، إيل إيل إيل إيل، يوئيل،
12 إنك الذي أحبته روحي
الحامي والأبدي والساطع مثل النار،
والذي يشبه صوته الرعد ونظره البرق،
أنت الذي لك عيون كثيرة.

13 «أنت الذي تتلقى الصلوات من الذي يعبدونك والذي تحجم عن صلوات الذين يحاصرونك باحتجاجاتهم.

14 «أنت الذي يحرر المختلطين بالنجسين وبالظالمين في الدهر الفسود من العالم والذي يجدد دهر الأبرار.

15 «أنت النور، تشع قبل نور الصباح على خلقك، بحيث يأتي النهار على الأرض من وجهك.

16 «وليس ثمة حاجة أبداً في مساكنك السماوية لنور غير السطوع الذي لا يوصف الآتي من أنوار وجهك.

17 «ألا اقبل صلاتي، كما والذبيحة التي قدمتها أنت نفسك لنفسك عن طريق الذي يفتش عنك.

18 «واقبلني برفق، وبيّن لي وعلمني، وعرِّف عبدك بما وعدتني به.»

رؤيا العرش

XVIII 1 وبينما كنت أقول النشيد ارتفعت شفاه النار التي كانت على الإمتداد أكثر إلى الأعلى. وسمعت صوتاً مشابها لصوت عاصفة البحر، ولم توقفه غزارة النار. 2 وإذ صعدت النار مرتفعة إلى الأعلى، رأيت تحتها عرشاً من نار، وحوله كائنات لهم عيون كثيرة كانوا يقولون نشيداً. 3 وتحت النار كان هناك أربعة مخلوقات من نار يغنون. وكان لهم المظهر نفسه، بحيث كان لكل منهم أربعة وجوه. 4 وهاكم ما كان مظهر وجوههم: مظهر أسد وإنسان وثور ونسر. 5 وكان ثمة أربعة رؤوس. وكان لكل مخلوق ستة أجنحة طالعة من الكتفين والجنبين والحقوين. 6

فالجناحان اللذان كانا ينطلقان من كتفيهم كانا يغطيان وجوههم؛ والجناحان اللذان كانا ينطلقان من حقويهم كانا يغطيان أقدامهم؛ أما بالنسبة لأجنحة الوسط فكانوا يفردونها للطيران بشكل مستقيم أمامهم. 7 وعندما انتهوا من الغناء نظر أحدهم إلى الآخر وتوعدوا بعضهم بعضاً. 8 وحصل أن الملاك الذي كان معي رآهم يتوعدون بعضهم. فتركني ومضى مسرعاً باتجاههم. وأدار وجه كل مخلوق عن الوجه الذي كان أمامه بحيث لا يرون وجوههم تتوعد بعضها بعضاً. 9 وعلمهم نشيد السلام الذي كان فيه. 10 وبينما كنت وحيداً وكنت أنظر رأيت خلف الكائنات مركبة ذات عجلات من نار. وعلى محيط كل عجلة كان ثمة عدد كبير من العيون، وفوق العجلات كان هناك العرش الذي رأيته. 11 وكان هذا الأخير مغطى بنار وكانت النار تغلفه. وإذا بنور لا يوصف يحيط بكثرة النار، وسمعت صوت قداستهم الشبيه بصوت رجل واحد.

السموات المختلفة

XIX 1 وجاءني من وسط النار صوت كان يقول: «أبراهام، أبراهام!» فقلت: «هاأنذا!» 2 فقال لي: «تأمل الإمتدادات التي توجد تحت الفضاء الذي أنت عليه. وانظر أنه على أي من الإمتدادات ليس ثمة سوى الذي فتشتَ عنه أو الذي أحبكَ.» 3 وبينما كان لا يزال يتكلم إذا بالسموات الممتدة تحتي تنفتح. 4 ورأيت على القبة السماوية السابعة حيث كنت أوجد نوراً وندى، وحشداً من الملائكة، وقوة المجد اللامرئية للمخلوقات التي كنت قد رأيتها في الأعلى. ولم أر هناك أحداً آخر. 5 ونظرت من الإرتفاع حيث كنت أوجد إلى الفضاء السادس. 6 ورأيت هناك حشداً من الملائكة اللاجسديين، المصنوعين من الروح، والذين كانوا يتممون أوامر ملائكة النار الذين كانوا موجودين على القبة الثامنة، حيث كنت واقفاً على أعاليه. 7 ولم يكن يوجد على هذا الفضاء بشكل من الأشكال أية قوة سوى ملائكة الروح والقوة التي كنت قد رأيتها على القبة السابعة. 8 وأمر الصوت بأن يُرفع الفضاء السادس. 9 ورأيت هناك على الفضاء الخامس قوى النجوم والأوامر التي كانت معطاة لها لتتمها وعناصر الأرض التي كانت تطيعها.

الوعد المقطوع لأبراهام

XX 1 وقال لي القدير السابق للدهر: «أبراهام!» فقلت: «هاأنذا!» 2 فقال: «تأمل من عل النجوم التي هي تحتك. تأملها وقل عددها.» 3 فقلت: «متى أستطيع ذلك؟ لأنني بشر.» 4 فقال لي: «مثل عدد وقوة النجوم سأجعل من نسلك أمة وشعباً تم اختياره من أجلي في قسمتي مع أزازيل.» 5 فقلت: «أيها الأبدي والقدير، فليتكلم عبدك أمامك فلا ينزل غضبك على مصطفاك! 6

فها أن أزازيل حتى قبل أن ترفعني قد توجه ضدي. فكيف إذن قد تفاهمت معه في حين أنه ليس أمامك (ومعك) الآن؟»

أبراهام يتأمل الكون

XXI 1 فقال لي: «انظر الآن إلى الإمتداد الذي تحت قدميك وافهم الآن الخلق الماثل منذ زمن طويل. 2 فعلى هذا الإمتداد ثمة الخلق وما فيه والدهر المحضر له.» 3 فنظرت تحت الإمتداد الذي كان عند قدمي ورأيت صورة للسماء وما كان فيها:

4 رأيت الأرض وثمارها، وما كان يتحرك عليها، وما كان محيياً عليها، وقدرة أناسها، وفجور أرواحهم، وتبريراتهم وأصل أعمالهم.

5 ورأيت اللجة وعذاباتها ومناطقها السفلى والخراب الذي فيها.

6 ورأيت البحر وجزره، وحيواناته وأسماكه، واللفياثان وسيادته، ومرقده مغائره، والعالم المؤسس عليه، وحركاته ودمار العالم بسببه.

7 ورأيت هناك الأنهار وفيضاناتها وتعرجاتها.

8 ورأيت بستان عدن وثماره، والينبوع والنهر الخارج منه، وأشجاره وإزهارها، الذين يتممون العدل.

ورأيت هناك غذاءهم وأماكن راحتهم.

9 ورأيت هناك حشداً كبيراً من الرجال والنساء والأطفال؛ وكان نصفهم في جهة اليمين من اللوحة، والنصف الآخر من جهة يسار المشهد.

مصير شعوب الأرض

XXII 1 فقلت: «أيها الأبدي القدير، ما هذا التمثيل للخلق؟» 2 فقال لي: «إن هذا هو إرادتي فيما يتعلق بما هو في العالم وكان رائعاً أمامي. 3 فعندها بعد أن أعطيتها الأمر بكلمتي، صارت هذه الأشياء، وما كنت قد ناديت ليكون كان قبلاً مخطوطاً في هذه اللوحة؛ وقد ظهر أمامي قبل أن يُخلق كما قد رأيتَ.» 4 فقلتُ: «أيها الرب القدير والأبدي، من هو إذن الحشد في هذا التمثيل، على الطرفين؟» 5 وقال لي: «الذين هم على اليسار هم حشد الشعوب التي كانت توجد قبل؛ وبعدك فإن بعضهم سيخضع للحساب والإصلاح، والآخرين للإنتقام والدمار في نهاية الدهر. 6 والذين هم من الجانب الأيمن للوحة فإنه الشعب الذي كان قد فُصل من أجلي عن الشعوب التي مع أزازيل؛ فإنهم هم الذين اخترتهم ليولدوا منك وليُسموا شعبي.

أبراهام يرى آدم وحواء والحية
وأشكالاً مختلفة للشر

XXIII 1 وانظر أيضاً في اللوحة التي هي اللوحة التي أغـوت حـواء والـتي هـي ثمـرة الشجرة؛ وستعرف ما سيحصل وكيف سيحصل ذلك لنسلك من بين البشر في نهاية أيام الدهر. 2 فما لا تستطيع فهمه أفسره لك، لأن ذلك كان رائعاً أمامي، وسأقول لك ما هو محفـوظ في قلـبي.»
3 ونظرت في اللوحة واتجه نظري إلى جانب بستان عدن. ورأيت هناك رجـلاً كبـير الحجـم جـداً وعرضه مخيف، ومظهره لا مثيل له، كان يضم امرأة مشابهة لـه بـالمظهر والحجـم. وكانـا يقفـان تحت إحدى أشجار عدن. 4 وكان لثمر هذه الشجرة مظهر عنقود العنب. 5 وكان ثمة أحد خلـف الشجرة كان له مظهر حية؛ وكان له ذراعان ورجلان تشـبه ذراعـي ورجلـي الإنسـان؛ وكـان لـه أجنحة عند كتفيه، ستة على اليمين وستة على اليسار. وكان يحمل في يده عنقودا من الشجرة. 6 وكان يغوي الإثنين اللذين كنت قد رأيتهما متعانقين. 7 فقلت: «من هما المتعانقان، ومن هو الذي يقف بينهما، وما هي الثمرة التي يأكلانها أيها القدير الأبدي؟» 8 فقال لي: «هذا هو نازع البشـر، إنه آدم؛ وهذه هي رغبتهم على الأرض، إنها حـواء؛ والـذي بينهمـا فهـو كفر غوايتهـم باتجـاه الهلاك، إنه أزازيل نفسه.» 9 فقلت: «أيها الأبدي القدير، فلماذا أعطيت إذن لهذا الأخـير مثـل هذه القوة على إهلاك النوع البشري في أعمالـه علـى الأرض؟» 10 وقـال لي: «اسمـع يـا أبراهـام، فذلك لأنهم يريدون الشر؛ وبما أنني احتقرته لدى الذيــن يفعلونـه، فقـد أعطيتـه السـلطة عليهـم وسمحت بأن يكون محبوباً لديهم.» 11 فـأجبت وقلـت: «أيهـا الأبـدي والقديـر، لمـاذا أردت أن تعمل بحيث يكون الشر مرغوباً في قلب البشر؟ لأنك تغضب على ما قد شئته أنت، في رأيك، من الذي يصنع الشر.»

XXIV 1 فقال لي: «اغضب هكذا بسبب الأمم القريبة منك، وسأغضب بعـدك بسـبب الشعب الذي تم اختياره والذي سيأتي من نسلك؛ وفي الواقع فإنك سترى في اللوحة ما الذي يثقل عليهم. 2 سأقول لك ما سيحصل وكيف سيحصل ذلك في الأيام الأخيرة. فـانظر الآن في اللوحـة.»
3 فنظرت ورأيت هناك ما كان قبلي في الخلق:

4. رأيت صورة لآدم وحواء التي كانت معه، ومعهمـا العـدو الخبيـث؛ وقـايين وقـد صـار باغياً بسبب العدو وهابيل قُتل؛ والموت الذي أُحل به والذي اقترفه الباغي.

5 ورأيت هناك الزانـي والذيـن يشـتهونه، ونجاسـته وغـيرتهم، ونـار فسـادهم في المنـاطق السفلى من الأرض.

6. ورأيت السرقة هناك والذين يسرعون باتجاهه، وتحديد عقابهم.

7 ورأيت هنـاك بشـراً عـراة، وقـد تقـابلت جبـاههم، وعـارهم، والخـزي الـذي يسـببونه لأصدقائهم وعقابهم.

8 ورأيت هناك الشهوة وفي يدها رأس كل ظلم وفجور.

صنم الحسد

XXV 1 ورأيت هناك صورة لصنم الحسد، يشبه صورة الخشب الذي كان يشتغله أبي، وكان جسمه من النحاس البراق. وكان يوجد أمامه رجل يعبده. 2 وكان ثمة مذبح أمامه وعلى المذبح يافعين مضحى بهم أمام الصنم. 3 فقلت له: «ما هذا الصنم، وما هو المذبح، ومن هم المضحى بهم، ومن هو المُضحي؟ أو ما هو الهيكل الجميل الذي أراه، فن وجمال مجدك الذي هو تحت عرشك؟» 4 فقال: «اسمع يا أبراهام، إن الهيكل والمذبح والجمال الذين رأيتهم فإنها فكرتي عن كهنوت اسم مجدي. 5 ففي هيكلي سيكون ثمة مكان لكل صلاة إنسان ولمجيء الملوك والأنبياء، ولك ذبيحة سآمر بأن تُقدَّم لي من شعبي الذي سيأتي من نسلك. 6 لكن الصنم الذي رأيته فإنه غضبي الذي سوف يحرضه الشعب الذي سوف يأتيني منك. 7 والرجل الذي رأيته يضحي فإنه هو الذي يغضبني. 8 والذبيحة هي موت الذين هم شهودي للحساب في النهاية ومنذ الخلق.»

رأي الله فيه

XXVI 1 فقلت: «أيها الأبدي والقدير، فلماذا عملت إذن أن يكون الأمر هكذا؟ فأعط من جديد إذن تفسير ذلك!» 2 وقال لي: «اسمع يا أبراهام، وافهم ما سأقوله لك وأجب على ما سأسألك إياه: لماذا لم يسمع أبوك تراخ صوتك ولم يترك عبادة الأصنام الشيطانية حتى هلك مع بيته كله؟» 3 فقلت: «أيها الأبدي والقدير، سبب ذلك بالضبط لأنه لم يرد الإستماع لي. وأنا أيضاً لم أتبعه في أعماله.» 4 وقال: «اسمع يا أبراهام، كما أن رأي أبيك فيه، وكما هو رأيك فيك، كذلك هو أيضاً رأي إرادتي فيّ؛ وهو جاهز للأيام التالية قبل أن تعرف بها ولا ما سيحصل فيها. 5 وسترى بعينيك ما سيحصل بنسلك. انظر اللوحة!»

المداخل الأربعة

XXVII 1 ونظرت ورأيت. وإذا باللوحة تهتز وتنفصل من الجهة اليسرى كثرة من الوثنيين تنهب الذين كانوا من جهةاليمين، رجالاً ونساء وأطفالاً. فقتلوا بعضهم واحتفظوا

ببعضهم الآخر عندهم. 2 ورأيتهم يركضون باتجاه هؤلاء الأخيرين عبر مداخل أربعة؛ فأشعلوا النار في الهيكل وسرقوا الأشياء المقدسة التي كانت توجد فيه. 3 فقلت: «أيها الأبدي القدير، ها أن حشداً من الوثنيين ينهب الشعب الذي قبلتَه مني: فقتل بعضهم واحتفظ بالآخرين مثل غرباء. وقد أحرقوا الهيكل، ونهبوا وأتلفوا الأشياء الجميلة التي كانت فيه. 4 أيها الأبدي القدير، فإذا كان الأمر كذلك، فلماذا كدرتَ قلبي الآن، ولماذا سيكون الأمر على هذا النجو؟» 5 وقال لي: «اسمع يا أبراهام، إن ما رأيته يحصل لذريتك سيحدث لأنهم سيغضبونني بالصنم الذي رأيته، وبالقتل الذي تم في اللوحة في هيكل الحسد. فكل ما رأيته سيحصل هكذا.» 6 فقلت: «أيها الأبدي والقدير، فلتمر الآن الأعمال السيئة المتممة في الكفر، ولكن ليبق بالأحرى الأبرار الذين أتموا الوصايا. لأنك تستطيع فعل ذلك.» 7 فقال لي: «إنه بالأحرى زمن العدل الذي سوف يظهر لهم أولاً، وذلك على شكل ملوك وقضاة سيحكمونهم بالحق. وقد خلقتهم في البدء لكي يمارسوا السلطة عليهم عندما يخرجون منهم. 8 ومن هؤلاء سيخرج أناس سيعتنون بهم كما قلت لك وكما رأيتَ.»

أحداث الساعة الثانية عشرة

XXVIII 1 فأجبت وقلت: «أيها القدير والمقدس بقوتك، كن رحيماً لصلاتي! ولهذا فاجعلني أعرف وبين لي، بما أنك رفعتني إلى علوك؛ فلهذا اجعلني أعرف، أنا صديقك، ما أطلبه منك: هل ما رأيته سيحصل لهم في زمن طويل؟» 2 فبين لي كثرة شعبه وقال لي: «لهذا فعبر المداخل الأربعة التي رأيتها سيحرض غضبي، وعبرها سيأتي عقابي على أعمالهم. 3 وفي المدخل الرابع هناك مائة سنة؛ وساعة من الدهر هي أيضاً مائة سنة؛ وهي ستمر في الشر بين الوثنيين.»

XXIX 1 فقلت: «أيها الأبدي القدير، كم تدوم ساعة من الدهر؟» 2 فقال: «لقد عملت على أن تسود اثنتي عشرة ساعة من هذا الدهر على الوثنيين وعلى ذريتك؛ وحتى نهاية الزمان سيحدث ما رأيت. فعدّ وتعلم وانظر في اللوحة.» 3 فنظرت ورأيت رجلاً كان يخرج من الجهة اليسرى، من الوثنيين. وجاء رجال ونساء وأطفال من جهة الوثنيين في جمهرة كبيرة وعبدوه. 4 وبينما كنت لا أزال أنظر جاء الذين كانوا من جهة اليمين: وكان بعضهم يسخر من هذا الرجل، وبعضهم يضربه وبعضهم يعبده. 5 ورأيت أن هؤلاء الأخيرين كانوا يعبدونه. وسارع أزازيل وعبده؛ وإذ قبله في وجهه التفت ووقف وراءه. 6 فقلت: «أيها الأبدي القدير، من هو هذا الرجل الذي يهزأ منه ويضرب ويُعبد من قبل الوثنيين وأزازيل؟» 7 فأجاب وقال: «اسمع يا أبراهام، هذا الرجل الذي رأيته يُسخر منه ويضرب ويُعبد أيضاً، فإنه الذي سوف يريح الشعب الذي سيأتي منك من الوثنيين، وذلك في الأيام الأخيرة، في هذه الساعة الثانية عشرة من الدهر الكافر. 8 ففي الساعة الثانية عشرة من دهري الأخير سأنصب هذا الإنسان الآتي من نسلك،

والذي رأيته يخرج من شعبي. فهذا سيتبعه الجميع. وأضف الذين يكونون قد تغيروا في رأيهم، لأنني أكون قد دعوتهم أنا. 9 والذين رأيتهم يأتون من الجهة اليسرى من اللوحة ويعبدونه، فهم عدد كبير من الوثنيين الذين يضعون رجاءهم به. 10 والذين رأيتهم خارجين من نسلك وآتين من جهة اليمين، وكان بعضهم يهزأ منه ويضربه وبعضهم الآخر يعبده، فكثير منهم سيغويهم. 11 وهذا سيُخضع للتجربة الذين عبدوه من نسلك في نهاية الساعة الثانية عشرة هذه، حتى يضع حداً لدهر الكفر. 12 وقبل أن يبدأ دهر العدل بالنمو سيأتي عقابي للوثنيين الباغين على يد الشعب المولود من ذريتك والذي تُرك جانباً من أجلي. 13 وفي هذه الأيام سوف أُحل عشرة بلايا بواسطة الويل والمرض والنحيب المرير لأرواحهم على الخلق الأرضي كله. 14 وهذا ما سأجعله يحل على أجيال البشر الذين سيوجدون حينها، بسبب الغضب وفساد خَلقهم اللذين بهما يغضبونني. 15 عندها سيبقى البشر الأبرار من ذريتك الذين أحفظ عددهم سراً فيّ؛ وسيسارعون بمجد اسمي إلى المكان المحضر لهم منذ زمن بعيد والذي رأيته صحراء في اللوحة. 16 والذين سيحيون سيعضدون بالذبائح وهبات العدالة والحقيقة طيلة دهر من العدالة. 17 وسيغتبطون فيّ دائماً؛ وسيدمرون الذين دمروهم ويهينون الذين أهانوهم بقذفهم وفضحهم. أما الذين سيبصقون في وجههم فسأدينهم أنا. 18 بينما يراني أغتبط الذين يغتبطون مع شعبي ويتلقون الذين يلتفتون إلي تائبين. 19 فانظر يا أبراهام ما رأيت، واسمع ما سمعتَ، واعلم ما علمتَ. فامض إلى ميراثك وأنا معك إلى الأبد.»

XXX 1 وبينما كان لا يزال يتكلم وجدت نفسي على الأرض وقلت: «أيها الأبدي والقدير، لم أعد في مجدك الذي كنت فيه في الأعلى، وكل ما رغبت روحي بمعرفته في قلبي فإنني لا أزال لا أفهمه.» 2 فقال لي: «سأقول لك الرغبات التي في قلبك: لقد حاولت أن ترى البلايا العشرة التي حضرتها وقدرتها للوثنيين في نهاية الساعات الإثنتي عشرة. 3 فاسمع ما سأقوله لك. فإنه سيكون هكذا:

«البلية الأولى ستأتي من فقر عظيم؛
والثانية من حريق المدن؛
والثالثة ستكون خسارة الحيوانات بالطاعون؛
والرابعة مجاعة الأرض كلها وشعوبهم؛
4 والخامسة دمار الكبار بالهزة الأرضية والسيف؛
والمصيبة السادسة ستكون ازدياد البَرَد والثلج؛
والسابعة ستكون الحيوانات المفترسة قبورهم؛
والثامنة سيتناوب الجوع والطاعون على إهلاكهم؛
5 والتاسعة العقاب بالسيف والهرب في الغم والكدر؛
والعاشرة الصاعقة وصخب الرعد والهزات الأرضية من أجل دمارهم.

XXXI 1 «وعندها سأنفخ من أعلى السماء البوق وأرسل مصطفاي الذي سيكون ثمة فيه مقدار من كل قدرتي. وسيدعو هذا الأخير شعبي المضطَهَد من الوثنيين. 2 وسأحرق بالنار الذين يكونون قد اضطهدوهم وسادوا عليهم خلال الدهر. وسأسلم الذين يكونون قد غطوني بالشتائم إلى عقاب الدهر الآتي. 3 لأنني خصصتهم ليكونوا طعاماً لنار الجحيم وللطيران بلا توقف في أجواء المناطق السفلى من الأرض.»

هوامش رؤيا أبراهام

العنوان: نسب أبراهام بحسب **تكوين**، XI، 10 – 26؛ V، 18 – 32. وقد حُذفت أسماء بلغ ابن إيبر (**تكوين**، XI، 16) وإيبر ابن شلاخ (**تكوين**، XI، 14) وشلاخ ابن أرفكساد (**تكوين**، XI، 12). ونقرأ في مخطوطات أخرى: «ولد تراخ أبراهام، وأخذ تراخ يعمل كما كان يرى أباه ناهور يعمل. فعبد الأصنام وكان يقدم لها الأضاحي، عجولاً وثيراناً فتية؛ وكان يصنع كل ما يرضي الشيطان. وإذ رأى أبراهام ذلك دخل في تأمل عميق وقال في نفسه: "إن هذه الآلهة التي تضلل أبي تراخ هي من الخشب، وليس لهذه الآلهة روح فيها. لها عيون لكنها لا ترى؛ ولها آذان لكنها لا تسمع؛ ولها أيدي لكنها لا تلمس؛ ولها أقدام لكنها لا تمشي؛ ولها منخران لكنها لا تشم. وليس ثمة صوت في فمها. وأعتقد في الحقيقة أن أبي تراخ مضلل بذلك." وإذ فكر هكذا، أبراهام [...]»

I 1. كنت أنحت (أنجر) آلهة أبي تراخ: ينسب المؤلف لأبراهام المهنة التي كان يمارسها أبوه بحسب التقليد اليهودي. قارن مع *Berêshit Rabba*، XXXVIII، 13؛ **أخبار نسطور**، السنة 6494: «قال أبراهام: "يا أبي، لماذا تضلل الناس بصنعك للآلهة من الخشب؟"»؛ **إنجيل برنابا**، XXVI، 90: «كان والد أبراهام نحاتاً وكان يشكل ويعبد الآلهة الكاذبة.» أخي ناهور: بحسب **تكوين**، XI، 27. كنت أتساءل: شك داخلي لأبراهام. قارن مع **وصية أيوب**، II، 3 – 4. آلهته من الخشب والحجر والذهب والفضة: عن **دانيال**، V، 4. انظر أيضاً **الرسالة إلى إرميا**، 29.

2. ماروماث: من العبرية *miremôth*، «الخِدع»؛ لا شك بحسب **ميخا**، VI، 11 «أوزان (حرفياً "حجارة") من الغش». وقع أرضاً: قارن مع **حكمة سليمان**، XIII، 16؛ **الرسالة إلى إرميا**، 25. ناحون: من العبرية *ناكون*، كما في **صموئيل الثاني**، VI، 6.

II 3. فاندانا السورية: تطابق مع بادان آرام في **تكوين**، XXV، 20. انظر أيضاً **سلم يعقوب**، III. نسج قرمزية من النيل: نجد في النسخة السلافية *kokonilu ot nila*، وهو نص مشوه بتكرار أحد الحروف في النسخة اليونانية حيث كان يجب أن نجد كلمة مثل *kokkon* أو *kokkinos* ومن هنا ترجمتنا التي تظل حدسية.

9. نهر غور: فكر بعضهم بنهر ساوكوراس في بلاد الرافدين، لكن يجب أن نرى فيه دون شك نهر جر أو جير الذي يذكره بلينوس وبطلميوس وكلوديانوس، وهو اليوم وادي جير، النيجر.

III 2. بعد «في قلبي» تضيف بعض المخطوطات: «ما هذا العمل السيء الذي يتمه أبي؟ أليس هو بالأحرى إله هذه الآلهة، طالما أنها توجد بفضل عمله في النحت والنقش وبفضل فنه؟ فمن الأجدر بها هي أن تعبد أبي لأنها من صنعه. فما هذه المادة التي يستخدمها أبي في أعماله؟»

4. تناقض مع II، 9 حيث يُحدد بأن ثلاثة آلهة وليس خمسة انكسرت.

5. إله أبي، الذي صُنع رأسه من حجر والمنحوت هو نفسه من حجر آخر: قارن مع **حكمة سليمان**، XIII، 10.

IV 4. لم يستطيعوا مساعدة أنفسهم بشيء: قارن مع **حكمة سليمان**، XIII، 16.

V استعادة لقصة ديوجينيس الذي كان يُنسب له عمل تجديفي خارق. ففي أحد الأيام إذ لم يكن لديه إبالة لتحضير طعامه وجد تحت يده هرقلاً من الخشب، فقطعه إلى قطع وأشعل فيه النار قائلاً: «هيا أتم عملك الثالث عشر فساعدني في طهي طبقي من العدس.» انظر أيضاً استشهاد إينياسوس، **الأعمال الرومانية**، III، وقارن مع **أشعيا**، XLIV، 12 – 20؛ **حكمة سليمان**، XIII، 12.

3. باريسات: عن الآرامية بر إيشات، «ابن النار».

5. قارن مع **أشعيا**، XLIV، 15؛ **حكمة سليمان**، XIII، 12.

7. قارن مع **أشعيا**، XLIV، 16، 19.

10. خمر وحليب: انظر **نشيد الإنشاد**، V، 1 وقارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، XXXI، 6.

14. قارن مع VI، 10.

VI 1. عن **تكوين**، XVII، 17. قارن مع فيلون، *De mutatione*، 154: «أخذ أبراهام يضحك ضحكة النفس؛ فكان وجهه متجهماً لكنه كان مبتسماً في فكره.» انظر أيضاً *De Abrahamo*، 205 – 207.

2. نلاحظ هذا المثال الثلاثي البناء بقيمة تصاعدية: الجسم - النفس - الروح.

6. زوخ: ربما كان مأخوذاً من جذر عبري زخ، أي «النقي»؛ ويجب مقاربته دون شك من إله أو شيطان مذكور في البرديات اليونانية السحرية باسم زوش أو زوكي.

8. يوآفون: منقول دون شك، عبر اليونانية، من العبرية ياوان، أي إيونيا أي اليونان. وتضيف بعض المخطوطات بعد «زوخ»: «لأنه أكثر استحقاقاً بالعبادة من الإله باريسات المصنوع من الخشب، في حين أنه مطرق من الفضة. وفي الحق فإن هذا الأخير مزين ليظهر للبشر.»

9. بعد «أما بالنسبة لباريسات» تضيف المخطوطات نفسها: «إلهك، قبل أن يُخلق، كان متجذراً في الأرض، كبيراً ورائعاً، وله أغصان وأزهار ومدائح؛ وقد قطعته وبفأسك وبفضل فنك صار إلهاً. وها أن شحمه قد جف وهلك؛ فمن عل وقع على الأرض؛ ومن العظمة تحول إلى الصغر؛ ومظهر وجهه استُهلك و[...]»

VII يستعيد هذا الفصل جدلاً يهودياً تقليدياً في موضع عبادة العناصر ـ النار والماء والتراب (إنما مع ملاحظة غياب الهواء) ـ والنجوم. قارن مع فيلون، *De vita contemplativa*، 3 – 5؛ *De Decalogo*، 53؛ *De specialibus legibus*، II، 255؛ **رسالة إرميا**، 59 – 62. إن مشهد الكوزموس (الكون) هو الذي يقود أبراهام إلى الإهتداء وعبادة الإله الخالق للسماء والأرض. قارن مع **الخمسينيات**، XII، 16 – 17؛ ترجوم التنصير حول **تكوين**، XVIII، 1؛ **أخبار نسطور**، السنة 6494: «بعد أن وصل أبراهام إلى سن النضج نظر إلى السماء المزينة بالشمس والقمر والنجوم وقال: في الحقيقة، إن الله هو الذي خلق السماء والأرض وأبي يضلل الناس»؛ **القرآن**، VI، 67 – 80؛ **إنجيل برنابا**، XXIX، 97: «وعندها إذ نظر إلى النجوم والقمر والشمس اعتقد بأنها آلهة، لكنه إذ تأمل تغيرها وحركتها قال: لا يجب أن يتحرك الله والغيوم لا يجب أن تحجبه، وبغير ذلك كان البشر قد هلكوا.» انظر أيضاً *Corpus hermeticum*، V، 4.

7. البشر: الترجمة حدسية.

VIII 1. المدراش الصغير حول **تكوين**، XII، 1: «أمض من بلدك ومن موطنك ومن بيت أبيك.» قارن مع **وصية أبراهام**، B، I، 1 – 2: «قال الرب لميخائيل: "انهض واذهب إلى أبراهام عبدي وقل له: 'عليك أن تغادر هذه الحياة' "» صوت القدير سقط من السماء: قارن مع IX، 1 وانظر **الخمسينيات**، XVIII، 14؛ **أخنوخ الأول**، LXV، 4؛ **باروخ الثاني**، XIII، 1؛ **عزرا الرابع**، VI، 13 – 18؛ **متى**، III، 17؛ **أعمال الرسل**، XI، 9. ونجد في **تكوين**، XII، 1 أن النداء الموجه من الله إلى أبرام يأتي مباشرة بعد موت تراخ، كما في رؤيا **أبراهام** نفسها في IX، 1. وهنا فإنه يأتي ويتدخل مباشرة قبلاً. من أجل ألا يصيب أبراهام المصير الذي سيصيب والده من الأفضل أن يترك بيته.

3. اخرج من عند أبيك تراخ ومن بيته: عن **تكوين**، XII، 1.

4 – 5. المدراش الصغير حول **تكوين**، XV، 7: «أنا يهوه، الذي أخرجك من أور الكلدانيين.» وقد فُهمت «أور» على أنها لفظة «النار»، وأبراهام الذي يخرج من مدينة «أور» انتُزع في الواقع من النيران. قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، VI، 18؛ XXIII، 5؛ XXXII، 1؛ **نحميا**، IX، 7 (النسخة اللاتينية)؛ ترجوم التنصير حول **تكوين**، XV، 7: «أنا يهوه الذي أخرجك من أتون نار الكلدانيين.» *Pirqey de Rabbi Eliezer*، XXVI، LII؛ **القرآن**، XXI، 68 – 70؛ XXIX، 23.

IX 1. أبراهام، أبراهام: انظر VIII، 1 وقارن مع **تكوين**، XXII، 1، 11.

2. هذا أنا: انظر VIII، 2. لا تخف: انظر **تكوين**، XV، 1. أنا سابق للدهر: تأكيد قاطع على أسبقية وجود الله، كما في XX، 1؛ قارن مع فيلون، *Legum allegoriae*، II، 3: «الله أقدم من العالم وهو خالقه.»؛ **أخنوخ الثاني**، LXV، 1: «قبل أن يوجد الخلق كله أسس الرب دهر الخلق.» الذي خلق في البدء نور الدهر: قارن مع **يوحنا**، VIII، 12.

3. أنا الذي يحميك ويأتي لمساعدتك: عن **تكوين**، XV، 1.

4. استشهاد من **تكوين**، XV، 9.

5. ذبيحة طاهرة: تترجم النسخة السلافية، عن طريق اليونانية، اللفظ العبري *minha tehorah*. سترى أموراً عظيمة لم تَرها: قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، XXVI، 13؛ **كورنثوس الأولى**، II، 9؛ وحول الكشف الذي يكشف لأبراهام وسط الحيوانات المضحي بها انظر **عزرا الرابع**، III، 14؛ **باروخ الثاني**، IV، 5؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XXIII، 6؛ *Berêshit Rabba*، XLIV، 21. ويسمى أبراهام «صديق الله» كما في **أشعيا**، XLI، 8؛ **أخبار الثاني**، XX، 7؛ **دانيال**، III، 35 (السبعينية)؛ **الخمسينيات**، XIX، 9؛ **كتاب دمشق**، III، 2؛ **وصية أبراهام**، B، IV، 10؛ VIII، 2؛ XIII، 1، 6؛ **وصية أبراهام**، A، I، 6؛ II، 3، 6؛ VIII، 2، 4؛ IX، 7؛ XV، 12، 13، 14؛ XVI، 5، 9؛ XX، 14؛ وعند فيلون، *De sobrietate*، 56؛ *De Abrahamo*، 89؛ **يعقوب**، II، 23؛ **كلمنضوس الأولى**، X، 1؛ XVII، 2 وفي **القرآن**، IV، 124.

6. كل غذاء ناتج عن النار: الخبز. بالنسبة للمتتالية خبز - خمر - زيت انظر **يوسف وأسنات**، VIII، 5؛ XV، 4 والهامش. «أربعون يوماً» كما في **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، VI، 1.

7. على جبل مرتفع: عن **تكوين**، XXII، 2 «في بلد موريا»، وقد فُهِمَت في النسخة السبعينية وفي *Vetus latina* «على جبل». انظر أيضاً **الخمسينيات**، XVIII، 2.

8. بكلمتي: قارن مع XXII، 3 وانظر **أخنوخ الثاني**، XXXIII، 2 والهامش. ونلاحظ التوازي: «المصنوع والمثبت / المخلوق والمجدد». فالعالم الذي خُلق يجب أن يُجدد في الأيام الأخيرة: قارن مع XVII، 14 وانظر **أشعيا**، LXV، 17؛ LXVI، 22؛ **دستور الجماعة**، IV، 25.

X 2 – 3. وصف لوجد وانجذاب أبراهام. ويقارب شولم G. Scholem نصنا هذا مع مقطع من مخطوطة أوكسفورد 1531، جزء 45 a، والذي وفقه يصرح سراني المركباه (المركبة) عندما يرى سيد الباب الأول: «عندما رأيته احترقت يداي وبقيت واقفاً بلا يدين ولا قدمين.»

4. يلعب يوئيل في **رؤيا أبراهام** الدور الذي يلعبه ميخائيل في **وصية أبراهام**، أو المتطرون في **أخنوخ الثالث**. وهو يستمد قدرته من واقع أنه حامل للإسم الإلهي، وذلك استناداً على **خروج**، XXIII، 20 – 21: «ها أنني أنا أرسل ملاكي أمامك [...] فاسمع صوته [...] طالما أن اسمي فيه.» قارن مع **أخنوخ الثالث**، XII، 5. اسمي الذي لا يوصف: إشارة إلى الإسم الإلهي الرباعي الذي لا يجب أن يلفظه أحد. انظر أيضاً الآية 8.

6. صديق الله الذي أحبك: انظر الهامش حول IX، 5.

8. على الفضاء الأول: مصطلحات المترجم السلافي عامة جداً وغير واضحة. ويبدو أنه لا يميز بوضوح بين الألفاظ «فضاء» و«امتداد» و«قبة (سماوية)». ونجد في الفصل XIX استعادة لعقيدة السموات السبع المتتالية فوق بعضها. ونجد هذا التمثيل للعالم السماوي في **وصية لاوي**، II، 7 – III، 9؛ **أخنوخ الثاني**، III – XX؛ **صعود أشعيا**، VII – IX؛ **القرآن**، XXIII، 88. أنا قوة: القوى هي فئة من الملائكة. قارن مع **أخنوخ الثاني**، XX، 1 (النسخة الطويلة)؛ **وصية آدم**، IV؛ **التأسيسات الرسولية**، VII، XXXV، 3؛ **كولوسي**، I، 16؛ **بطرس الأولى**، III، 22.

9. انظر XVIII، 7. المخلوقات الشيروبينية هـي *الحيّوت* *hayyôt* في **حزقيال**، I، والمطابقة عمداً في **حزقيال**، X، 20 بالشيروبين.

10. الساعة السابعة من الليل البشري: نص محرف. فقد تم حذف كلمة سلافية (*serdestvom*: حرفياً «بواسطة») في الترجمة. وهو ناتج ربما من الآيتين 4 و 8 حيث نجد أشكالاً مشابهة. «الساعة السابعة» يمكن أن تشير إلى *طقس شعائر الساعات في الليل والنهار* المأخوذ عن **وصية آدم**. وثمة ذكر «للساعات السبع العظيمة من الليل» في **أخنوخ الثاني**، XIV، 3 (النسخة الطويلة).

11. «اللفياثان» بصيغة الجمع أو بالأحرى بصيغة المفرد كما في XXI، 6. انظر **أشعيا**، XXVII، 1؛ **أخنوخ الأول**، LX، 7؛ **باروخ الثاني**، XXIX، 4؛ **عزرا الرابع**، VI، 49. واللفياثان والزواحف تولد القوى السفلى. لأنه بي إنما يُضبط اجتياح وتهديد كافة الزواحف: قارن مع **تسالونيكي الثانية**، II، 6.

12 – 13. الأصنام: حرفياً «الموتى». فآلهة الوثنيين آلهة ميتة أو بلا حياة. انظر **رسالة إرميا**، 70؛ **كلمنضوس الثانية**، III، 1؛ أريستيد، *Apologie*، III، 2.

13. إسناد هام للجزء الأول من **رؤيا أبراهام**. ونعلم هنا أن يوئيل هو الذي أشعل النار في بيت تراخ. وبدلاً من «تلقيت الأمر» نقرأ في بعض المخطوطات: «أنا الذي أعطيت الأمر».

14. الأرض التي حضرها لك الأبدي: قارن مع **تكوين**، XV، 18.

15. حصة خالدة: مصطلح «حصة» ذو قيمة تقنية، كما في XIII، 6 و XIV، 4. وهو يترجم عبر اليونانية العبرية *gôrâl*، المستخدمة كثيراً في نصوص قمران للدلالة على امتلاك كل شخص «حصة» من النور أو الظلام. انظر على سبيل المثال **دستور الجماعة**، II، 2 وقارن مع **أخنوخ الأول**، XXXVII، 4؛ **وصية أيوب**، XXXVIII، 2؛ XLI، 5؛ **صعود أشعيا**، VIII، 13 (اللاتينية).

17. إشارة هامة لرئيس الملائكة ميخائيل مما يعني أن يوئيل وميخائيل في **رؤيا أبراهام** ملاكان متميزان تماماً.

XI 1. قارن مع X، 5.

2. انظر إلى صورة قديم الأيام في **دانيال**، VII، 9.

3. نلاحظ الصفات الملكية للشخص: البرفير والصولجان الذهبي.

XII 1. قارب مع الأربعين نهاراً والأربعين ليلة من صيام إيليا، عند مسيره إلى جبل حوريب: **ملوك الأول**، XIX، 8.

2. كان شرابي هو الحديث الذي كان يحاورني به: قارن مع **وصية أبراهام**، B، II، 13.

3. قارن مع **ملوك الأول**، XIX، 8.

4. ليس لدي ضحية: قارن مع **تكوين**، XXII، 7 ولاحظ غياب أية إشارة إلى اسحق.

5. قارن مع **تكوين**، XV، 9. ونلاحظ أن الحيوانات المخصصة للذبيحة هي التي تتبع طواعية أبراهام وتقدم نفسها بالتالي كذبيحة طوعية.

6. قارن مع **تكوين**، XV، 10.

7. البشر الذين سوف أحددهم لك: الملائكة. قارن مع XIII، 1. وهم يشكلون المذبح الروحي الذي سيقدم أبراهام عليه ذبيحته.

8. نجد موضوع صعود أبراهام في **كتاب الآثار التوراتية**، XVIII، 5. انظر أيضاً **وصية أبراهام**، A، X – XIV؛ *Berêshit Rabba*، XLIV، 12؛ وتتوافق هذه الرؤيا مع رؤيا أبراهام بين الحيوانات كما في **كتاب الآثار التوراتية**، XXIII، 6؛ ترجوم التنصير حول **تكوين**، XV، 17. أعماق الأرض: الجحيم. قارن مع XIV، 3؛ XXI، 5؛ XXIV، 5 وقارب مع **الرسالة إلى أهل أفسس**، IV، 9.

XIII 2. يستلهم المؤلف من **تكوين**، XV، 11. وهو يفعل ذلك بتعابير تذكر بالشرح المسهب لترجوم التنصير. طير نجس: قارن مع ترجوم التنصير حول **تكوين**، XV، 11: «هذا هو الطير النجس».

3. حيث لا يأكل أحد ولا يشرب أحد: الأعالي السماوية تنتمي لمملكة الروح حيث لا مكان للطعام والشراب. قارن مع **وصية أبراهام**، A، IV، 9. ونفهم من «سيحرقونك» أي الملائكة سيحرقونك. حول غيرة الملائكة من مكانة أبراهام انظر **كتاب الآثار التوراتية**، XXXII، 1 وحول المخاطر التي يصادفها السراني في صعوده انظر الهامش حول X، 2 – 3.

5. قارن مع السؤال المطروح في ترجوم التنصير حول **تكوين**، XV، 11: «ما هو؟ إنما هذا هو الجارح. إنه الكاسر النجس. إنه الطير النجس. وإنما هنا هي ممالك الأرض.»

6. يطابق الطير النجس مع أزازيل، الذي يطابق هو نفسه مع الزندقة والكفر. ويقيم أزازيل في الواقع صلات خاصة مع الزندقة، انظر **أخنوخ الأول**، VIII، 1 – 2؛ $_4$Q 180 – 181. وأزازيل في **رؤيا أبراهام** هو الخصم الضاري لأبراهام محمي يوئيل.

7. «مسكن نجاستك» هي صيغة سامية للتعبير عن «مسكنك النجس». سكان الأرض: التعبير نفسه في **عزرا الرابع**، III، 35؛ IV، 21؛ V، 1؛ VI، 18؛ قارن أيضاً مع **دانيال**، III، 1 (السبعينية)؛ VI، 26 (السبعينية)؛ **كتاب الآثار التوراتية**، III، 10؛ **وصية أبراهام**، A، III، 5؛ **كلمنضوس الأولى**، LX، 4.

8. قارن مع **دستور الجماعة**، IV، 9 – 11.

9. يوافق الله على أن يجرب أزازيل البشر، لكنه لم يسمح بأن تُسلَّم له أجسام الأبرار. انظر الآية التالية وقارن مع **أيوب**، I، 12.

10. الناصح: تترجم السلافية اليونانية *sumboulos* التي تترجم الآرامية *y't* كما في **عزرا**، VII، 14، 15؛ وثمة تلاعب لفظي هنا بإضافة حرف مع *'yt* أي «كاسر»، والذي يذكر في **تكوين**، XV، 11.

12. «الثوب الذي كان في الماضي ثوبك في السموات» إشارة إلى الجسم المجيد والمتحول الذي يوعد به الأبرار. انظر **صعود أشعيا**، IX، 2، 24 – 26. «النتانة» صفة لمملكة ساتان (الشيطان) والموت. انظر **وصية أبراهام**، B، XIII، 20.

XIV 2. الذي نشر على الأرض الأسرار السماوية: كما في **أخنوخ الأول**، IX، 6، فإن أزازيل ممثل كملاك ساقط كشف للبشر الأسرار الإلهية.

3. كن جمر أتون الأرض: إشارة إلى **تكوين**، XV، 17. والأتون بالنسبة للمؤلف هو صورة النار في جهنم والتي يجب أن تصيب الكفار في نهاية الدهور. والفكرة نفسها نجدها في ترجوم التنصير حول **تكوين**، XV، 17 (M^2): «جمر النار سيُلقى في نهاية الأيام من عرش المجد. وكل مملكة ستُحرق وتُجتاح.» انظر أيضاً **كتاب الآثار التوراتية**، XXIII، 6؛ فيلون، *Quis rerum divinarum heres sit*، 311. «الأماكن التي لا يمكن الوصول إليها على الأرض» تشير إلى الجحيم. قارن مع XII، 8 والهامش.

4. المولودون مع النجوم ومع السحب: جبرية مطلقة، تتأسس على مواضع النجوم عند الولادة، وتحدد مصير كل إنسان. وقد شهدت هذه العقيدة التي كانت تمارس من خلال قراءة الطوالع الفلكية انتشاراً واسعاً في العصور القديمة. وكان الأسينيون في اليهودية هم أسياد هذا النوع من التنجيم، كما تشهد على ذلك الوثائق التنجيمية المكتشفة في قمران. انظر أيضاً **أخنوخ الثاني**، XXX، 6 (النسخة الطويلة)؛ XLIII، 2 – 4.

XV 1. عن **تكوين**، XV، 17.

2. يصعد أبراهام إلى السماء جالساً على جناح حمامة. ويشبه هذا الصعود تماماً صعود الإسكندر. قارن أيضاً مع لوقيانوس، *Icaroménippe*، 3. وهاتان لم تقتلا ولم تقطعا: عن **تكوين**، XV، 10.

5 – 6. يذكر المشهد الموصوف هنا بأسطورة الكهف. انظر أفلاطون، **الجمهورية**، 516 a و**كتاب الآثار التوراتية**، XXVIII، 8. «صوت لم أكن أعرف كلماته» ينطبق على نشيد الملائكة «المثلث التقديس Trisagion. انظر XVI، 3؛ XVIII، 11. ونتذكر بأن لمختلف صفوف الملائكة «صوت» خاص بها. انظر **أخنوخ الأول**، XL، 2 – 7. وحول لغة الملائكة قارن أيضاً مع **وصية أيوب**، XLVIII، 3؛ XLIX، 2؛ L، 1 – 2؛ **كورنثوس الأولى**، XIII، 1.

XVI 1. ينطبق على ضعف المخلوق البشري بوجود الملائكة تماماً كما وعلى حالة الإنهاك التي تصيب السراني.

3. صوت قداسة كبير: أنه التريزاجيون (التقديس المثلث) في أشعيا، VI، 3. ونقرأ من جهة أخرى في مخطوطتين: «بصوت عظيم قائلاً: "قدوس قدوس قدوس هو الرب."» قارن مع **أخنوخ الأول**، XXXIX، 12؛ **مراثي إرميا**، IX، 3؛ **وصية أبراهام**، A، III، 3؛ **سلّم يقعوب**، II؛ **أخنوخ الثالث**، XXXV، 6؛ **التأسيسات الرسولية**، **VII**، XXXV، 3؛ **رؤيا يوحنا**، IV، 8 وقارب مع XVIII، 11: «صوت قداستهم».

4. أعضدك: قارن مع **أناشيد**، II، 24؛ IV، 8؛ **المجلد الهرمسي**، I، 32.

XVII 1. نار تتقدم: النار تجلي للوجود الإلهي. ومصدرها هنا **دانيال**، VIII، 9 – 10. قارن أيضاً مع **أخنوخ الأول**، XIV، 9 – 22.

2. صوت يشبه صوت مياه كثيرة: عن **حزقيال**، I، 24؛ XLIII، 2. قارن أيضاً **مع رؤيا يوحنا**، I، 15؛ XIV، 2.

4. المكان المرتفع الذي نوجد عليه كان عالياً أحياناً وكان ينزل أحياناً نحو الأسفل: **ملحوظة مميزة لتجربة** كثيرين ممن دخلوا في تجربة الغيبة والوجد.

6 – 7. يتصرف الملاك كما لو مكان أبراهام كما يفعل معلم الأسرار مع المريد أو المسارر.

8 – 18. النشيد الذي ينشده أبراهام يقارن كثيراً بالصلاة التي يقولها يعقوب في **سلم يعقوب**، II.

8 – 10. تترجم هذه الآيات بوضوح أصلاً يونانياً. فمعظم الأسماء المعطاة لله توافق في الواقع صفات يونانية مؤلفة مع حرف ألفا نافٍ. ويمكن أن تكون هذه الآيات قد أضيفت لاحقاً. ونشير إلى أن الآية 8: «الأبدي والقدير والقدوس وإيل» تبدو مستلهمة من الآية 11: «الأبدي والقدير والقدوس والصبؤث».

8. «القدير» كما في **تثنية الإشتراع**، X، 17 (السبعينية)؛ وهي مكررة كثيراً في نسخة Aquila. انظر أيضاً **عزرا الرابع**، VI، 32؛ IX، 45؛ X، 24؛ XI، 43؛ XII، 47؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XI، 8؛ LI، 1. «غير القابل للفساد» كما في **كتب وحي العرافات**، الأجزاء، III، 17؛ فيلون، *De sacrificiis*، 95؛ *De vita Mosis*، II، 171؛ **مراثي إرميا**، IX، 6؛ «لامولود» كما في **التأسيسات الرسولية**، **VIII**، XII، 6؛ **المجلد الهرمسي**، V، 2؛ «الخالد» كما في **كتب وحي العرافات**، **III**، 276، 582؛ فيلون، *De aeternitate*، 44.

9. بلا أب ولا أم: قارن مع **الرسالة إلى العبريين**، VII، 3. أنت الذي من نار: قارن مع **تثنية الإشتراع**، IV، 24؛ **سلّم يعقوب**، II.

10. آية تستلهم بين غيرها من **خروج**، XXXIV، 6 – 7. قارب أيضاً من **عزرا الرابع**، VII، 132 – 138. صديق البشر: قارن مع فيلون، *De Abrahamo*، 237، 203. الكريم: قارن مع **مزامير**، XXIV، 8 (السبعينية)؛ XXXIII، 9 (السبعينية)؛ **التأسيسات الرسولية**، **VIII**، XXXV، 7. الرحيم: قارن مع **خروج**، XXXIV، 6؛ **التأسيسات الرسولية**، **VII**، XXXIII، 2. المليء بالحماس: قارن مع **خروج**، XXXIV، 14؛ **تثنية الإشتراع**، IV، 24؛ V، 9. الحليم: قارن مع **خروج**، XXXIV، 6. العطوف جداً: قارن مع **خروج**، XXXIV، 6؛ **التأسيسات الرسولية**، **VII**، **XXXIII**، **2**. **إيليا أي إلهي**: انظر **متى**، XXVII، 46.

11. قارن مع الآية 8. «صبؤث» يبدو هنا مثل اسم علم. انظر **مزامير**، LIX، 6؛ LXXX، 15، 20؛ LXXXIV، 9. «إيل» مكرر أربع مرات من أجل التذكير بالإسم الرباعي المقدس. يوئيل: هو هنا أحد أسماء الله. أما في كافة الأماكن الأخرى في **رؤيا أبراهام** فهو اسم الملاك العظيم.

12. الحامي: قارن مع **مزامير**، XXX، 3 (السبعينية)؛ فيلون، *De ehrietate*، 111؛ **يوسف وأسنات**، XII، 11. الذي يشبه صوته الرعد: **أيوب**، XXXVII، 4. نظر البرق: **دانيال**، X، 6. الذي يحمل عيوناً كثيرة: **حزقيال**، I، 18؛ **سلّم يعقوب**، II.

14 – 15. تبدو هذه الآيات مستلهمة من التبريكات التي ترافق في الشعائر اليهودية الـ *Shema'*.

14. قارب «أنت الذي تحرر المختلطين مع النجسين والظالمين» مع صلاة *éméth weyassib* التي تحتفل بالخروج من مصر. وقارب التعبير «الذي يجدد الدهور» من يوصير *Yôsêr*، مسبحاً الله الذي «يجدد في كل يوم عمل الخلق». وحول الموضوع الرؤيوي لتجدد العالم انظر **أشعيا**، LXV، 17؛ LXVI، 22 وقارن مع **أخنوخ الأول**، LXXII، 1؛ **دستور الجماعة**، IV، 25؛ **باروخ الثاني**، XXXII، 6، LVII، 2؛ **عزرا الرابع**، VII، 75؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XVI، 3. ونشير أخيراً إلى التعارض بين «الدهر الفسود للعالم» و«دهر الأبرار» الذي يبدو موافقاً بدرجة ما من التعارض الأكثر شيوعاً بين هذا العالم والعالم الآتيَ والذي نجده بشكل ضمني في XXI، 2. «الدهر الفسود للعالم» يسمى أيضاً «الدهر الكافر» (XXIX، 7 و 11). وهو يعارض «الدهر العادل» (XXIX، 16).

15. الله نور. قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، XII، 9؛ **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XXVIII، 2؛ **يوحنا الأولى**، I، 5. إنه ينير خلقه، بل وأيضاً فهو النموذج البدئي لكل نور. الفكرة من فيلون، انظر *De somniis*، I، 75.

16. في مساكنك السماوية: قارن مع **أخنوخ الأول**، XXXIX، 4؛ **أخنوخ الثاني**، LXI، 3 – 4؛ **وصية أبراهام**، A، XX، 14؛ **يوحنا**، XIV، 2. ليس ثمة حاجة لنور آخر سوى للسطوع الذي لا يوصف الآتي من أنوار وجهك: الفكرة نفسها في **رؤيا يوحنا**، XXI، 23؛ XXII، 5.

17 – 18. نلاحظ هذا الفهم الروحي تماماً للذبيحة.

XVIII 1. قارب «شفاه النار» في مقطعنا هذا مع «ألسنة النار» في **أخنوخ الأول**، XIV، 9 – 10، 15. ويذكر جزء عبري ذو سمة طقسية وجد في المغارة I في قمران «ثلاثة ألسنة نارية».

2. عرش من نار: عن **دانيال**، VII، 9. انظر أيضاً **أخنوخ الأول**، XIV، 9. ونصنا هو أحد أكثر الشواهد تميزاً على هذه المدرسة السرانية اليهودية التي كانت تجعل رؤيا عرش الله في قلب هذا الجدال، هذا العرش الذي رآه حزقيال. كائنات ذات عيون متعددة: عن **حزقيال**، I، 18؛ X، 12. ولا شك أنه يجب مطابقتها مع الأوفانيم وهي عجلات المركبة المشخصنة والتي تؤلف طبقة من الملائكة.

3. أربعة مخلوقات: الحيوت *hayyôt* في **حزقيال**، I، 5 والتي تلعب دوراً كبيراً في السرانية اليهودية وحتى في الشعائر اليهودية. قارن مع **أخنوخ الثالث**، XX، 1 ومع الصلاة *Yôsêr 'ôr*. قارب أيضاً مع **رؤيا يوحنا**، IV، 6؛ **المجلد الهرمسي**، I، 26. وكان لكل منها أربعة وجوه: استشهاد موضح من **حزقيال**، I، 5.

4. عن **حزقيال**، I، 10.

5. كان هناك أربعة رؤوس: عن **حزقيال**، I، 6. وينسب المؤلف الذي يستلهم من **أشعيا**، VI، 2 ستة أجنحة إلى «المخلوقات» كما في **رؤيا يوحنا**، IV، 8. أما في **حزقيال**، I، 6 فليس للحيوت سوى أربعة أجنحة.

7 – 8. فكرة غريبة عن نزاع ملائكي يهدئه يوئيل. قارن مع X، 9 وربما مع **أخنوخ الثاني**، XIX، 3 الذي يقدر بأن الملائكة السبع الكبار «يحلون التوافق في حياة السموات كلها».

10. مركبة ذات عجلات من نار: نشير إلى أنه ليس ثمة ذكر لـ «مركبة» في **حزقيال** بـل لعـرش. ويتحـدث **بن سيراخ**، XLIX، 8 عن مركبة قصداً. ويجعل سرانيو «المركبـاه» مـن المركبـة موضوعـاً لتـأملاتهم. قـارن مـع **الحياة اليونانيـة لآدم وحـواء**، XXXIII، 2؛ **وصيـة أيـوب**، XXXIII، 9 وبخاصـة مـع **الطقس الملائكـي** («المركبة الإلهية»).

11. صوت قداستهم: انظر الهامش حول XVI، 3. يشبه صوت رجل واحد: بالتناغم والإتساق. قـارن مـع **أخنـوخ الأول**، LXI، 11؛ **أخنـوخ الثـاني**، XIX، 6؛ **صعـود أشـعيا**، VII، 15؛ VIII، 18؛ IX، 28؛ **استشهاد بربتيو** *Martyre de Perpétue*، **XII**، 1: *et introivimus et audivimus vocem unitatem dicntem: Agios, agios, agios sine cessatione*.

XIX 2. الإمتدادات التي توجد تحت الفضاء. انظر الهامش حول X، 8.

3. السموات الممتدة تحتي انفتحت: عن **حزقيال**، I، 1. انظر أيضاً **وصية لاوي**، II، 6؛ **وصيـة يهـوذا**، XXIV، 2؛ **باروخ الثاني**، XXII، 1؛ **متى**، III، 16.

4. عقيدة السموات السبع المتراتبة فوق بعضها بعضـاً والـتي سبق الإشـارة إليهـا في X، 8. وتتمـيز السـماء السابعة بنور كثيف. قارن مع **أخنوخ الثاني**، XX، 1؛ **صعـود أشـعيا**، IX، 6. ونلاحـظ أن النـدى يوجـد في **أخنوخ الثاني**، VI، 1 في السماء الأولى. وتعبير «قـدرة المجـد اللامرئيـة للمخلوقـات الـتي كنـت قـد رأيتهـا في الأعلى» فهو تعبير غريب. وربما كان الأمر يتعلق بأجسام مجيدة كما في **صعود أشعيا**، IX، 9. وربما لم يكن ثمة في النص الأصلي سوى «قوة المجد اللامرئية»، الأمر الذي يتوافق جيداً مع الله الجالس في السماء السابعة.

6. حشد من الملائكة اللاجسديين المصنوعين من الروح: قارن مع **أخنوخ الثـاني**، XX، 1 الـذي يجعـل في السماء السابعة «كافة كتائب النار للاجسديين ورؤساء الملائكة والملائكة». علـى القبـة الثامنـة للسـماء: نقـرأ دون شك «على القبة السابعة». إن ملائكة السماء السادسة يتلقون أوامرهم من ملائكـة السـماء السـابعة، وهـو تفصيـل محدد في **صعود أشعيا**، VIII، 7.

9. قوى النجوم: قارن مع **أخنوخ الثاني**، XIX، 3 الـذي يجعـل الملائكـة المسؤولين عـن سـير النجـوم في السماء السادسة.

XX 1. سابق للدهر: التعبير نفسه في IX، 2.

2. عن **تكوين**، XV، 5. أبراهام ينظر إلى النجـوم الـتي هـي تحتـه. قـارن مـع **كتـاب الآثـار التوراتيـة**، XVIII، 5: «عندما رفعته فوق القبة السماوية وأريته أنظمه كافة النجوم». وبحسـب نـص **تكويـن** فـإن أبراهـام ينظر مع ذلـك إلى النجـوم الـتي هـي فوقـه في السـماء. حـول هـذه النقطـة انظـر تفسـير فيلـون، *Quis rerum divinarum heres sit*، 76 – 79.

4. مثل عدد وقوة النجوم سأجعل من نسلك أمة: عن **تكوين**، XXII، 17. وُضعت جانباً: الفكرة نفسها في XXIV، 1. «مع أزازيل»: نفهم أن الله وأزازيل تقاسما الشعوب. والصيغة تحمل ثنوية قصوى. قارن مـع الآيـة 6 و XXII، 6.

5. ألا لا ينزلن غضبك على مصطفاك: عن **تكوين**، XVIII، 32.

تم

XXI 1 – 2. الخلق الممثل منذ زمن بعيد: بحسب XXII، 1 – 4. فالله قبل أن يخلق العالم أظهر تمثيله. نلاحظ هذا التأثير للنظرية الأفلاطونية في الأفكار ونقارن مع XXV، 4. ونلاحظ مع ذلك أن هذا التمثيل ديناميكي وليس يعتمد فقط على النماذج البدئية. على هذا الإمتداد ثمة في الواقع ليس فقط الخلق بل وأيضاً صورة «الدهر المحضر له» أي تاريخه.

2. الخلق وما فيه: يقرأ بونويتش Bonwetsch وبوكس لاندسمان Box-Landsman مع مخطوطات أخرى: «المخلوقات التي فيها».

4. فجور أرواحهم وإصلاحهم وأصل أعمالهم: يتأمل أبراهام من أعالي السماء النشاطات البشرية. وثمة عرض أكثر تفصيلاً في **وصية أبراهام**، A، X.

5. قارن مع XII، 8؛ XIV، 3 و XXIV، 5.

6. اللفياثان ومسكنه: قارن مع X، 11. العالم المرتكز عليه: كما في الـ *Interrogatio Iohannis* حيث تسبح الأرض على المياه، وتحملها سمكتان هائلتان.

8. بستان عدن هو مسكن الأبرار. انظر **أخنوخ الأول**، LX، 8، 23؛ LXI، 12. أماكن راحتهم: قارن مع **أخنوخ الأول**، XXXIX، 5 وانظر **رؤيا أبراهام**، XXIX، 15.

9. قارب ربما هذه اللوحة من الحجاب الذي بحسب **أخنوخ الثالث**، XLV، 1 يسدل أمام القديس والذي تنقش عليه كافة أجيال العالم. النوع الإنساني مقسوم إلى فئتين: فئة اليمين الموعودة بالسلام؛ وفئة اليسار المكرسة للدمار. قارن مع XXII، 5 – 6؛ XXVII، 1 وقارب مع **متى**، XXV، 33.

XXII 2. إرادتي: تترجم السلافية عن طريق اليونانية العبرية *rasôn*، وهي لفظة تستخدم غالباً في مخطوطات قمران للإشارة إلى «إرادة» و«عطف» الله. انظر مثلاً **دستور الجماعة**، VIII، 6؛ XI، 17، 18.

3. نلاحظ هنا الصفة الأقنومية للكلام وقارن مع **يوحنا**، I، 1. ظهرت أمامي قبل أن تُخلق: مثال جديد على تأثير النظرية الأفلاطونية للأفكار. انظر قبلاً XXI، 1.

5. قارن مع **دانيال**، XII، 2 ونلاحظ أن بعض الأمم سوف تخلص. وثمة فكرة مشابهة في **باروخ الثاني**، LXXII، 2. وبالنسبة لمفهوم «الإصلاح» انظر **أعمال الرسل**، III، 21.

6. الشعب الذي فُصِل من أجلي: الشعب المختار. انظر XXIV، 1.

XXIII 1. «في نهاية أيام الدهر» أو كما في XXIV، 2، «في الأيام الأخيرة». قارن مع **شرح حبقوق**، II، 5 – 6؛ IX، 6؛ **دستور الجماعة الملحق**، I، 1؛ **مختارات**، I، 2، 12، 15، 19؛ **كتاب دمشق**، IV، 4؛ VI، 11؛ **عزرا الرابع**، VI، 25؛ **باروخ الثاني**، X، 3؛ XXV، 1.

3. رجل طوله عظيم جداً وعرضه مخيف: آدم. امرأة مشابهة له: حواء (عن **تكوين**، II، 18). تحت شجرة في عدن: انظر **تكوين**، III، 3.

4. شجرة المعرفة هي كرمة كما في **باروخ الثالث**، IV، 8.

8. تفسير رمزي للمشهد. ويمثل آدم «النازع»، وحواء «الشهوة»، والحية هي «الكفر» المطابق عمداً مع أزازيل.

9. نلاحظ الجبرية الصارمة في هذا المقطع. فأزازيل لا يستطيع عمل الشر إلا لأن الله يعطيه السلطة لفعل ذلك. قارن مع **أيوب**، I، 12؛ **وصية أيوب**، VIII، 2 – 3؛ XVI، 2.

10. البشر يريدون الشر وهم يحملون بالتالي في المحصلة مسؤولية العقاب المخصص لهم. احتقرته عند الذين يفعلونه: إن الشر هو الذي يحتقره الله وليس الأشرار.

11. مشكلة أصل الشر تعالج هنا على طريقة **عزرا الرابع**. رأيك: تترجم السلافية عن طريق اليونانية العبرية *'ésâ*؛ قارن مع XXVI، 4. والمفهوم قمراني بشكل نموذجي. انظر بين الكثير من النصوص الأخرى **الأناشيد**، IV، 13 وقارن مع *Asclepius*، 26: *dei enim natura consilium est uoluntatis*.

XXIV 1. انظر الهامش حول XXII، 6.

2. في الأيام الأخيرة: انظر الهامش حول XXIII، 1.

4 – 8. آيات تحمل فهرساً بالعلل والآفات المبنية اعتماداً على الوصايا العشر. ونلاحظ الإشارات إلى الوصايا السادسة والسابعة والثامنة والعاشرة ونلحظ أنه كما في النص المسوري، أكان بالنسبة **لخروج**، XX أم بالنسبة **لتثنية الإشتراع**، V، فإن إدانة القتل تسبق إدانة الزنا. وليس الأمر كذلك في النسخة السبعينية.

4. «العدو» تشير إلى ساتان. انظر **وصية دان**، VI، 2 والهامش.

5. نار ضلالهم في المناطق السفلى من الأرض: النار التحتية المخصصة للأشرار. قارن مع **دستور الجماعة**، II، 7 – 8؛ IV، 13؛ **أخنوخ الأول**، CIII، 8؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XXIII، 6.

7. إدانة للجنسية المثلية. قارن مع **كتب وحي العرافات**، III، 185، 596؛ V، 166، 387؛ **رومية**، I، 26 – 27.

8. تترجم السلافية عن طريق اليونانية العبرية *r'osh*، والتي تعني «رأس» و«أصل». الرغبة هي أصل البلايا كافة. قارن مع **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XIX، 3.

XXV 1. صنم الحسد: عن **حزقيال**، VIII، 3، 5. صورة الخشب التي كان يصنعها أبي: تذكير بالجزء الأول من **رؤيا أبراهام**. قارن مع I، 7 – 9.

3. يرى أبراهام الهيكل السماوي أو بدقة أكثر فكرة الهيكل السماوي، الهيكل النموذج البدئي.

4. انظر الهامش حول XXI، 1 – 2. فكرتي لكهنوت اسم مجدي: سلسلة نَسَبية عبرانية صرفة.

5 – 8. نلاحظ الميل المضاد للكهنوت وللذبيحة في هذه الآبيات. وفي الآية 5 بدلاً من تسمية الكهنة، إلى جانب الملوك والأنبياء، فإن المؤلف يذكر الصلاة. والآية 7 تشير إلى المضحي على أنه «هو الذي يهيجني». وفي الآية 8 تُفهم الذبيحة على أنها ذبيحة الشهداء.

XXVI 1. قارن مع **دستور الجماعة**، III، 15 – 16.

2 – 4. تبين أمثلة تراخ وأبراهام أنه إذا كان الإنسان حراً فإن الله حر كذلك بالمقدار نفسه.

4. على مفهوم «الرأي» انظر الهامش حول XXIII، 11.

XXVII 1. نلاحظ المفهوم المشؤوم المعطى لليسار الذي يميز هنا الوثنيين، في حين يمثل اليمين المختارين.

2. عبر أربعة مداخل: مقطع غامض حيث يجب دون شك التعرف على إشارة إلى الممالك الأربع في **دانيال**، II، 37 – 45. قارن مع XXVIII، 2 – 3 وانظر **سلم يعقوب**، IV؛ ترجوم يوناثان المنحول حول **تكوين**، XV، 12. وبدلاً من «مداخل» نجد في مخطوطتين «ذريات» أو «تجمعات»، ويفسرها بوكس لاندسمان بمعنى «الأجيال».

3. أشعلوا النار في الهيكل: إشارة إلى الحريق وإلى نهب الهيكل من قبل الكتائب الرومانية في عام 70 بعد الميلاد. انظر فلافيوس يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **VI**، IV – V؛ **عزرا الرابع**، X، 21 – 22.

6. احتلال هيكل أورشليم هو نتيجة العبادة الصنمية المحتفل بها في الهيكل والقتل المقترف في المعبد. انظر **متى**، XXIII، 35. فليبقى بالأحرى الأبرار الذين أتموا الأوامر: تبقى لفظتان، «من أعماله»، في نهاية الجملة لا تتوافقان مع الإطار العام؛ فالنص مشوه وترجمتنا حدسية؛ ويمكننا أن نفهم أيضاً: فلتبق الأعمال العادلة للذين أتموا الوصايا.»

7. «زمن العدالة» مقابل «الدهر الفسود» (XVII، 14). انظر أيضاً «دهر العدالة» في XXIX، 12.

XXIII 1. ما رأيته هل سيحصل لهم خلال زمن طويل؟: قارن مع **عزرا الرابع**، IV، 33.

2. انظر الهامش حول XXVII، 2.

3. ساعة من الدهر هي أيضاً مائة سنة: قارن مع **بطرس الثانية**، III، 8.

XXIX 1. ثمة عدم تجانس طفيف هنا. وكان قد أُجيب على سؤال أبراهام في الآية السابقة.

2. تكون مدة عمر تاريخ العالم بالتالي إثنتي عشرة ساعة. انظر XXX، 2 وقارن مع **عزرا الرابع**، XIV، 11؛ **باروخ الثاني**، XXVII، 1 – 13. ويعتبر بوكس أن الآيات 2 (ابتداء من «عدّ وتعلم») إلى 11 على أنها دس مسيحي. وتعترض هذه الفرضية صعوبات كثيرة. فهي تفترض في الواقع أن الإنسان المعبود من الجماهير الوثنية، أي يسوع في هذه الحالة، هو نفسه وثني الأصل طالما أنه يخرج من الجهة اليسرى للوحة. فإذا كان يجب أن نطابق أزازيل بيهوذا (انظر **مرقس**، XIV، 44 – 46)، فإننا نفسر بشكل سيء أن تكون قبلته قبلة عبادة. ويبقى المقطع كله غامضاً.

12. حتى قبل أن يبدأ دهر العدالة بالنمو: العصر الجديد ينمو مثل نبتة. انظر **أخنوخ الأول**، X، 16؛ **كتاب دمشق**، I، 7؛ **متى**، XIII، 32. الشعب المختار سيحاكم الوثنيين: قارن مع **شرح حبقوق**، V، 3 – 6.

13. «عشرة بلايا» مطابقة للـ «عشرة شرور» في XXX، 2 وبالمماثلة مع المصائب العشرة على مصر في **خروج**، VII – X. والبلايا العشرة تقارن هنا بعلامات نهاية الزمان. قارن مع **عزرا الرابع**، IV، 52 – V، 13؛ VI، 11 – 28؛ VII، 26 – 44؛ VIII، 63 – IX، 12.

15. قارن مع **كتاب دمشق**، II، 11. عندها سيبقى الأناس الصالحون من نسلك: مصطلح «يبقى» أو «يُترك» له هنا قيمة تقنية وينطبق على الذين يوجدون أحياء عندما تحل نهاية العالم. انظر **ثسالونيكي الأولى**، IV، 15، 17 وقارن مع **عزرا الرابع**، IV، 25؛ IX، 7 – 8؛ XIII، 22، 24، 26، 48. المكان المحضر لهم منذ زمن بعيد: انظر XXI، 8.

16. قارن مع **شرح المزمور XXXVII**، II، 11 – 12. دهر العدالة: انظر الهامش حول XVII، 14.

17. قارن مع **شرح حبقوق**، V، 4.

18. «الذين يلتفتون إلي تائبين» هي صيغة عبرية.

19. امض إلى ميراثك: قارن ربما مع **تكوين**، XV، 15.

XXX 2. الشرور العشرة: انظر الهامش حول XXIX، 13. الساعات الإثنتي عشرة: انظر الهامش حول XXIX، 2.

3. حريق المدن: قارن مع **خروج**، IX، 23؛ **باروخ الثاني**، XXVII، 10. خسارة الحيوانات بالطاعون، قارن مع **خروج**، IX، 1 – 7. المجاعة: قارن مع **عزار الرابع**، VI، 22؛ **باروخ الثاني**، XXVII، 6؛ **متى**، XXIV، 7.

4. دمار الكبار: قارن مع **باروخ الثاني**، XXVII، 3. الهزة الأرضية: قارن مع **عزرا الرابع**، IX، 3؛ **مرقس**، XIII، 8. السيف: قارن مع **باروخ الثاني**، XXVII، 5. إزدياد البرَد والثلج: قارن مع **خروج**، IX، 23. الجوع والطاعون: قارن مع **وصية يهوذا**، XXIII، 3؛ **لوقا**، XXI، 11.

5. الهرب في الكرب: قارن مع **متى**، XXIV، 16.

XXXI 1. سأنفخ في البوق: صوت البوق هو أحد العلامات المنبئة بالنهاية. انظر **ثسالونيكي الأولى**، IV، 16. مصطفاي: الإشارة الوحيدة المشروحة للمسيح في **رؤيا أبراهام**، وهو يسمى «المصطفى» كما في **أخنوخ الأول**، XL، 5؛ XLV، 3؛ XLIX، 2؛ LI، 3، 5؛ LII، 6، 9؛ LXI، 5، 8، 10؛ LXII، 1.

2. «الدهر الآتي» أو «الدهر القادم» من الآخرويات اليهودية. انظر مثلاً **عزرا الرابع**، VII، 13؛ **باروخ الثاني**، LXXXIII، 8؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XXIII، 8.

3. لقد خصصتهم ليكونوا طعاماً لنار الجحيم: قارن مع **دستور الجماعة**، IV، 13. وتضيف مخطوطتان بعد «الأرض»: «ستكون أجسامهم مليئة بالدود. وهناك سيرى الذين اختاروا مشيئتي عدالة الخالق، الذين حفظوا صراحة وصاياي. وهم يغتبطون في استبشار من خسارة البشر الذين يكونون قد تركوا. فالذين تبعوا الأصنام وجرائمها سيستهلكون في أحشاء الدودة الخبيثة أزازيل وسيُحرقون بنار لسان أزازيل. لأنني انتظرت أن يأتوا

إليّ، ولم يريدوا ذلك، وقد مجدوا غريباً وتبعوه، هو الذين لم يوضعوا جانباً من أجله، وقد هجروا الـرب القديـر. ولهذا فاسمع يا أبراهام: إن جيلك السابع سيمضي حتى النهاية معك. وسيمضون إلى أرض غريبة، وسـيُخضعون وسيساء إليهم، لأنها ستكون ساعة من الدهر الكافر. وسأكون قاضي الشـعب الـذي سيُخضَعون إليـه.» وتضيـف إحدى المخطوطات أيضاً: «ويقول الرب هذا أيضاً: "هل سمعت يا أبراهام، ما أعلنته لك، مـا سـيحصل لشـعبك في الأيام الأخيرة؟" وإذ سمع أبراهام كلام الله تلقاه في قلبه.»

مراثي إرميا

تحقيق : جان ريو

توطئة

نُشر النص اليوناني للنسخة الطويلة أو الأولية لمراثي إرميا في عام 1868 للمرة الأولى على يد كرياني A.- M. Ceriani في *Monumenta sacra et profana*, t. V, fasc. 1, Milan. وكان كرياني قد اكتشف هذا النص في مخطوطة من القرن الخامس عشر محفوظة في متحف بريرا Brera في ميلانو. وفي تعليقات طبعته يثبت العالم الإيطالي بالنصوص القديمة وجود بدائل لنسختين Ménées يونانيتين، إحداهما مخطوطة وترجع أيضاً إلى القرن الخامس عشر، والأخرى نُشرت في فينيسيا عام 1609. وتنتمي هذه النسخ في الواقع إلى النسخة المعدلة الشاملة للمراثي.

وبعد ذلك بسنوات نشر رندل هاريس Rendel Harris في عام 1889، وفي طبعة نقدية، النسخة الطويلة نفسها أو الأولية للمراثي تحت عنوان *The Rest of the Words of Baruch: A Christian Apocalypse of the year 136 A. D.*, Londres. لكنه أضاف لمخطوطات كرياني خمسة «مصادر» جديدة: النسخة الإثيوبية عن طبعة لديلمان A. Dillmann، «Reliqua Verborum Baruchi» وذلك في *Chrestomathia Aethiopica*, Leipzig, 1866 والترجمات الألمانية لباتوريوس F. Prӧtorius، «Das apokryphische Buch Baruch im Aetiopischen», *Zeitschrift für Wissenschaftliche Theologie*, 15, 1862 ولكونيغ E. Kӧnig، «Der Reste der Worte Baruchs», *Theologische Studien und Kritiken*, 50, 1877، وأربع مخطوطات يونانية محفوظة في القدس، منها إثنتين (d و e) ليستا في الواقع بحسب رندل هاريس نفسه سوى «نَسخ مع بعض التعديلات العارضة لنسخة الـ Ménée». وتنتمي هاتان المخطوطتان إذن إلى النسخة نفسها المعدلة والشاملة للـ Ménées اللتين سبق لكرياني أن أشار إليهما.

وقد اكتشفت مخطوطات كثيرة منذ الطبعة النقدية لرندل هاريس. وفي الطبعة النقدية المؤقتة التي نشرها كل من روبرت كرافت Robert A. Kraft وآن ـ إليزابيث بورينتن Ann-Elizabeth Purintun في عام 1972 (*Paraleipomena Jeremiou*, Missoula, Montana) فإنهما لم يعددا أقل من ثلاثة وعشرين نصاً يونانياً من هذه الفئة، تضاف إليها النسخ السلافية والأرمنية والإثيوبية.

ويشير روبرت كرافت وآن ـ إليزابيث بورينتن أيضاً (المصدر السابق، صفحة 4 - 5) إلى الكثير من المخطوطات لنسخة أخرى للمراثي، وهي المسماة النسخة المعدلة الشاملة المنشورة اعتماداً على

codex Barberini du Vatican، والذي يرجع إلى عام 1497، على يد فاسيلييف A. Vassiliev في *Anecdota graeco-byzantina*, I, Moscou, 1893, p. 308-316. وعنوانها هو: **الرواية المتعلقة باحتلال أورشليم ورثاء النبي إرميا ووجد أبيملك**. ويتألف هذا النص من جزئين: سرد للمراحل الأساسية من حياة إرميا حتى سقوط أورشليم؛ ويتابع هذا السرد، المستعار من **سفر إرميا**، احتلال الكلدانيين لأورشليم والمحن التي تعرض لها إرميا وباروخ وأبيملك كما ترويها النسخة الطويلة أو الأولية، إنما مع حذف بعض المقاطع ومع بعض الإختصارات. ومن هنا تسمية «النسخة القصيرة» المعطاة لهذا النص.

وهناك نسخة أخرى **لمراثي إرميا**، معدلة ومشوهة، يشير هالكين F. Halkin في *Bibliotheca hagiographica graeca*, 3e édition, I, Bruxelles, 1957, p. 258-260 إلى نصين لها: أحدهما يشتمل على الجزء الأول من القصة، منذ البداية وحتى اللحظة التي يعلن فيها الله لإرميا السقوط الوشيك الوقوع لأورشليم، والنص الثاني يشتمل على الجزء الثاني، منذ كشف الله لإرميا وحتى النهاية. وفي الواقع فإن هذين النصين لا يشكلان سوى نص واحد. وهما يثبتان، كما بين ذلك بشكل ممتاز توردانو E. Turdeanu (*Apocryphes slaves et roumains de l'Ancien Testament*, Leyde, 1981, p. 326 - 327)، «بأنه تم العثور منذ القرن الخامس عشر على الأسطورة طويلة جداً ـ أو ربما متعددة العناصر والمركبة جداً ـ بحيث تم أحياناً إيثار جزئها الأول، الأكثر موافقة للعرض التوراتي، وأحياناً تفضيل جزئها الثاني الخيالي والمنحول».

ويشير توردانو (المرجع السابق، صفحة 327 – 328) إلى نسخة ثالثة من **المراثي** لم يكن هالكين قد لاحظها، وهي مع ذلك أكثر انتشاراً بما لا يقارن، طالما أنها موجودة في الكثير من Ménées تشرين الثاني. وهي تبدأ مثل نص codex Barberini والـ Ménées القديمة فتطور النص نفسه إنما تتوقف بعد لقاء أبيملك مع العجوز.

وتثبت هذه النسخ الإنتشار الإستثنائي الذي شهدته **مراثي إرميا**، وهو إشعاع استمر في الهلينية ما بعد البيزنطية ولدى شعوب أخرى أورثوذكسية في أوروبا الشرقية، وهو الأمر الذي وصفه توردانو بمهارة فائقة (انظر المصدر السابق، صفحة 306 – 363).

والترجمة الحالية هي ترجمة النسخة الطويلة أو الأولية من **المراثي**؛ وهي ترتكز على طبعة رندل هاريس للنص اليوناني.

مراثي إرميا

إعلان دمار أورشليم

I 1 وحصل أنه عندما اقتيد أبناء إسرائيل عبيداً على يد ملك الكلدانيين، كلم الله إرميا: «إرميا، أيا مصطفاي، انهض واخرج من هذه المدينة، أنت وباروخ، لأنني سوف أدمرها بسبب كثرة خطايا سكانها. 2 لأن صلواتكما شبيهة بعمود صلب وسط المدينة وبسور من الفولاذ حولها. 3 والآن انهضا واخرجا قبل أن يحاصرها جيش الكلدانيين.» 4 وأجاب إرميا: «إنني أتوسل إليك يا رب، اسمحِ لعبدك أن يتكلم في حضرتك.» فقال له الرب: «تكلم يا مصطفاي إرميا.» 5 فتكلم إرميا قائلا: «يا الرب القدير، هل ستسلم المدينة المختارة إلى أيدي الكلدانيين حتى يتمجد الملك مع شعبه الكثير ويقول: "لقد تغلبت على مدينة الله المقدسة؟" 6 لا، لا يا رب، ولكن إذا كانت تلك هي مشيئتك، فلتُدمَّر بيديك.» 7 فأجاب الرب إرميا: «بما أنك أنت مصطفاي، فانهض واخرج من هذه المدينة، أنت وباروخ، لأنني سوف أدمرها بسبب كثرة خطايا سكانها. 8 وفي الواقع، فلا الملك ولا جيشه سيستطيعون الدخول إليها إذا لم أفتح أنا أولاً أبوابها. 9 فانهض إذن واذهب إلى باروخ وحدثه بهذه الكلمات. 10 وعندما تنهضونْ في الساعة السادسة من الليل فاذهبا إلى أسوار المدينة. وسأبين لكما عندها إذا لم أكن سأدمر المدينة أنا أولاً فإنهم لن يستطيعوا الدخول إليها.» 11 وبعد أن لفظ هذه الكلمات ابتعد الرب عن إرميا.

إرميا يلاقي باروخ في الهيكل

II 1 عندها مزق إرميا ثيابه، ونثر التراب على رأسه، ودخل إلى معبد الله. 2 وعندما رآه باروخ ورأسه مغطى بالتراب وثيابه ممزقة صرخ صرخة عظيمة وقال: «أيا إرميا، يا أبي، ما الذي حصل لك؟ وأية خطيئة اقترف الشعب؟» 3 وفي الواقع كان إرميا في كل مرة يخطئ فيها

الشعب ينثر التراب على رأسه ويصلي للشعب حتى تُغفر له خطيئته. 4 فسأله باروخ إذن: «يا أبي، ما الذي حصل لك؟» 5 فأجابه إرميا: «احفظ نفسك من تمزيق ثيابك! ولكن فلنمزق قلبينا، وبدلاً من سحب الماء من أجل المساقي، فلنبك ولنملأها من دموعنا، لأن الرب لم يعد يريد أن يعفو عن هذا الشعب.» 6 فقال باروخ: «إرميا يا أبي، ما الذي حصل؟» 7 فأجاب إرميا: «سيسلم الله المدينة ليدي ملك الكلدانيين ليأخذ الشعب أسيراً إلى بابل.» 8 وعند سماع هذه الكلمات مزق باروخ ثيابه هو أيضاً وقال: «يا إرميا، يا أبي، من الذي أعلمك بذلك؟» 9 فقال له إرميا: «انتظر قليلاً معي حتى الساعة السادسة من هذه الليلة لكي تعلم أن هذا الكلام صحيح.» 10 فظلا بالتالي يبكيان قرب المذبح.

تشفع إرميا عند أسوار أورشليم

III 1 وعندما حانت ساعة الليل، كما كان الرب قد طلب من إرميا، جاء إرميا وباروخ معاً إلى أسوار المدينة. 2 وكان ثمة صوت بوق، ونزل ملائكة من السماء حاملين مشاعل بأيديهم؛ ووقفوا على أسوار المدينة. 3 وعند رؤيتهم بكى إرميا وباروخ وقالا: «نعلم الآن أن هذا الكلام صحيح.» 4 وتوسل إرميا إلى الملائكة قائلاً: «إنني أرجوكم ألا تدمروا المدينة قبل أن أقول كلمة للرب.» فقال الرب للملائكة: «لا تدمروا المدينة قبل أن أكلم مصطفاي إرميا.» فقال إرميا: «أرجوك يا رب، أعطني الأمر بأن أتكلم بحضرتك.» 5 فقال له الرب: «تكلم يا إرميا، يا مصطفاي.» 6 فقال إرميا: «حسنا يا رب، نحن نعلم الآن أنك ستسلم المدينة إلى أيدي أعدائها وأنهم سيقودون الشعب إلى بابل. 7 فماذا نفعل بأشيائك المقدسة أو الآنية المقدسة الخاصة بعبادتك، ماذا تريد أن نفعل بها؟» 8 فأجابه الرب: «خذها، واعهد بها للأرض وللمذبح قائلاً: "اسمعي أيتها الأرض صوت الذي خلقك في وفرة المياه، والذي ختمك بسبعة أختام في سبعة أوقات، والتي بعد ذلك ستحصلين على حليتك. احفظي أدوات العبادة حتى حضور المحبوب." - 9 فاستأنف إرميا قائلا: أرجوك يا رب حدد لي كيف يجب أن أتصرف اتجاه أبيملك الإثيوبي، لأنه ضاعف الحسنات تجاه الشعب وتجاه عبدك إرميا: فهو الذي أخرجني من حوض الطين. فأريد ألا يرى دمار المدينة وخرابها، وألا يعاني من هذه البلية.» 10 فأجاب الرب إرميا: «أرسله إلى كرمة أغريبا عبر الجبل، وأنا سأحميه حتى أعيد الشعب إلى المدينة.» 11 وقال الرب أيضاً لإرميا: «اذهب مع شعبك إلى بابل وامكث معه لتعلن له النبوءات المعزية حتى أعيدهم إلى المدينة. 12 لكن اترك باروخ هنا حتى أكلمه.» 13 وبعد أن لفظ الرب هذه العبارات ابتعد عن إرميا وصعد إلى السماء. 14 ودخل إرميا وباروخ إلى المعبد، وعهدا للأرض بآنية العبادة كما كان الرب قد طلب منهما. وسرعان ما ابتلعتها الأرض. عندها جلس الإثنان وبكيا. 15 وفي الصباح أرسل إرميا أبيملك قائلاً له: «خذ هذه السلة واذهب إلى ملكية أغريبا عبر طريق الجبل، واجلب

بعض التين وأعطه لمرضى الشعب، لأن عطف الرب عليك والمجد على رأسك.» 16 فمضى عندها كما قال له.

دمار أورشليم. السبي إلى بابل

IV 1 وفي الصباح حاصر جيش الكلدانيين المدينة. ونفخ الملاك الأكبر في البوق وقال: «ادخلوا إلى المدينة يا جيش الكلدانيين، لأنه ها أن بابها فتح لكم.» 2 فدخل بالتالي الملك مع جيشه، وأخذوا معهم أسرى الشعب كله. 3 وبعد أن أخذ إرميا مفاتيح الهيكل خرج من المدينة ورماها في وجه الشمس قائلاً: «إنني أقول لك أيتها الشمس، خذي مفاتيح هيكل الله واحفظيها حتى اليوم الذي يسألك عنها الرب. 4 لأننا نحن لم نكن أهلاً للإحتفاظ بها: فقد كنا حراساً غير مخلصين.» 5 وبينما كان إرميا لا يزال يبكي على الشعب، أخذوه معهم إلى بابل. 6 أما بالنسبة لباروخ، فقد نثر التراب على رأسه وجلس وقال وهو يبكي هذا الرثاء: «لماذا اجتيحت أورشليم؟ إنما بسبب خطايا الشعب المحبوب سُلِّمت لأيدي الأعداء، بسبب خطايانا وخطايا الشعب. 7 ولكن ألا لا يتبجح الكفار قائلين: "بفضل قوتنا إنما كانت لنا القوة على احتلال مدينة الله." فقد كنتم عاجزين ضدها، ولكن بسبب خطايانا إنما سُلمنا. 8 ومع ذلك فإن الله سيشفق علينا وسيعيدنا إلى مدينتنا. وأنتم فلن تكون لكم الحياة. 9 مغبوطون آباؤنا أبراهام واسحق ويعقوب لأنهم خرجوا من هذا العالم ولم يروا خراب هذه المدينة.» 10 وبعد أن لفظ هذه العبارات خرج من المدينة وهو يبكي ويقول: «إنني ذاهب بعيداً عنك يا أورشليم لأنني حزين بسببك.» 11 وظل جالساً في أحد القبور. وعندها جاء ملائكة إليه وفسروا له كل شيء.

نوم أبيملك

V 1 أما أبيملك فجلب التين تحت حرارة حارقة. وإذ وجد شجرة جلس في ظلها ليأخذ قليلاً من الراحة. فأسند رأسه على سلة التين وغفل ونام ستاً وستين سنة دون أن يوقظ من نومه. 2 وبعد ذلك، قال في نفسه عندما استيقظ: «لقد نمت نوماً رائعاً لفترة وجيزة، لكن رأسي ثقيل لأنني لم أنم نوماً كافياً.» وكشف سلة التين ووجدها تقطر عصيراً. 4 فقال لنفسه: «أريد حقاً أن أنام قليلاً لأن رأسي ثقيل. 5 لكنني أخشى إذا نمت وبقيت وقتاً حتى أستيقظ أن يظن بي أبي إرميا ظناً سيئاً. لأنه لو لم يكن مستعجلاً لما كان أرسلني اليوم من الصباح الباكر. 6 فسأنهض إذن وأمضي تحت الحر، لأنه أليس هناك حر، أليس هناك تعب كل يوم؟» 7 فنهض إذن وأخذ سلة

التين وحملها على كتفيه ودخل إلى أورشليم، لكنه لم يتعرف عليها، ولا على بيته، ولا على الموضع الذي كان يسكن فيه ولم يجد عائلته. وقال: 8 «مبارك فليكن الرب، لأن خدراً كبيراً سقط علي اليوم؟ فهذه ليست المدينة. 9 لقد أخطأت الطريق، لأنني جئت عبر طريق الجبل عند استيقاظي. 10 وبما أن رأسي كان ثقيلاً، لأنني لم أنم نوماً كافياً فقد أخطأت الطريق. 11 وسيحق لإرميا أن يدهش إذا قلت له إنني ضللت.» 12 وخرج من المدينة، وبينما كان ينظر رأى علامات المدينة وقال لنفسه: «أنها المدينة حقاً، ومع ذلك فقد تهت فيها.» 13 وعاد من جديد إلى المدينة؛ وفتش لكنه لم يجد أحداً من أقاربه. 14 فقال: «مبارك فليكن الرب، لأن خدراً كبيراً سقط علي!» 15 وخرج من جديد من المدينة. وبقي هناك متكدراً لا يعرف أين يذهب. 16 ووضع السلة قائلا: «سأظل جالساً هنا حتى يحررني الرب من هذا الخدر.» 17 وبينما كان جالساً رأى شيخاً يعود من الحقول. فسأله أبيملك: «قل لي أيها الشيخ، ما هي هذه المدينة؟ ــ فأجابه إنها أورشليم». 18 فتابع أبيملك: «أين هم إرميا الكاهن، وباروخ المقرئ وجميع شعب هذه المدينة؟ فأنا لم أصادفهم.» 19 فأجابه الشيخ العجوز: «فأنت إذن لست من هذه المدينة، بما أنك تذكر اليوم إرميا، 20 وتسألني عنه بعد هذا الزمن الطويل؟ 21 لأن إرميا في بابل مع الشعب. فقد اقتيدوا في الحقيقة أسرى على يد الملك نبوخذنصر، وإرميا معهم لكي يعلن لهم تنبوءات معزية ويعلمهم الكلام.» 22 وبعد أن سمع أبيملك الشيخ قال أبيملك: 23 «لو لم تكن رجلاً كبيراً، ولو لم يكن ممنوعاً السخرية ممن هو أكثر عمراً منك لكنت ضحكت منك وقلت إنك تهذي، لأنك تقول إن الشعب قد اقتيد أسيراً إلى بابل. 24 فحتى لو أن سيلاً انقض على رأسهم، لما كان ذلك سبباً للذهاب إلى بابل. 25 لأنه كم من الزمن قد مرّ منذ أن أرسلني أبي إلى ملكية أغريبا لأقطف بعض تينات لتقديمها لمرضى الشعب؟ 26 لقد ذهبت وكنت أجلبها، وإذ جلست تحت شجرة بسبب الحر جلست لأرتاح قليلاً وأسندت رأسي على السلة ونمت، ولدى استيقاظي كشفت سلة التين معتقداً أنني تراخيت. لكنني وجدت التين يقطر عصيراً كما كان عندما قطفته. وأنت تقول إن الشعب اقتيد أسيراً إلى بابل؟ 27 ولكن لكي تعلم فخذ وانظر التين.» 28 وكشف سلة التين للشيخ 29 الذي رآه يقطر عصيراً. 30 وقال الشيخ لدى رؤية التين: «إنك رجل صادق يا بني. والله لم يرد أن يريك خراب هذه المدينة: فقد أسقط الله عليك هذا الخدر. والآن فإن ستاً وستين سنة مضت اليوم على سبي الشعب أسيراً إلى بابل. 31 ومن أجل أن تعلم يا بني، إذا كان قولي صحيحاً، فانظر في الحقل وشاهد: فقد ظهر نمو النباتات. أما بالنسبة للتينات فانظر أيضاً انه ليس موسمها وافهم.» 32 عندها صرخ أبيملك صرخة كبيرة وقال: «مبارك فلتكن يا رب، يا إله السماء والأرض، يا راحة أرواح الأبرار في كل مكان.» 33 ثم سأل الرجل العجوز: «أي شهر هو هذا الشهر؟» فأجابه: «إنه نيسان، ونحن في (اليوم) الثاني عشر منه.» 34 وعندها إذ أخذ بعض التين أعطاه للرجل الشيخ قائلاً له: «ألا فلينر الله الطريق باتجاه مدينة الأعلى، أورشليم!»

لقاء أبيملك وباروخ

رسالة إلى إرميا

VI 1 وبعد ذلك خرج أبيملك من المدينة، وصلى إلى الرب. وإذا بملاك من الرب يصل ويقوده إلى الموضع الذي كان فيه باروخ؛ ووجده جالساً في قبر. 2 وعندما رأى أحدهما الآخر أخذا يبكيان كلاهما وقبلا بعضهما بعضاً بحنو. وعندما نظر باروخ رأى التين الذي في السلة. وعندها رفع عينيه إلى السماء وصلى قائلاً: «ثمة رب يكافئ قديسيه. 3 فحضر نفسك يا قلبي، وكن سعيداً مغتبطاً في خيمتك، أريد أن أقول في بيت جسدك، لأن حزنك تحول إلى فرح. فالقدير آت في الواقع، وهو سيحملك إلى الخيمة، لأنه ليس ثمة خطيئة فيك. 4 أحيي نفسك يا إيماني البتول وأيقن أنك ستحيا. 5 انظر إلى سلة التين هذه فقد أمضت ستاً وستين سنة ولم تذبل ولم تتعفن، بل هي تقطر عصيراً. 6 فهكذا سيحصل لك يا جسدي إذا فعلت ما أمرك به ملاك العدل. 7 الذي حفظ سلة التين سيحفظك من جديد بقدرته.» 8 وبعد أن قال باروخ هذه الكلمات قال لأبيملك: «انهض ولنصل من أجل أن يعرفنا الرب كيف يمكن أن نرسل إلى إرميا في بابل الرسالة التي تجعله يعرف الحماية التي كانت لك.» 9 وصلى باروخ قائلاً: «أنت أيا وجهنا، يا الله، أيا ربنا، إنني أستدعي النور الثمين الخارج من فمك، وأتضرع لطيبتك، أنت الإسم العظيم الذي لا يمكن لأحد معرفته: 10 اسمع صوت عبدك وصرْ معرفة في قلبي. ماذا تريدنا أن نفعل؟ وكيف أرسل رسالة إلى إرميا في بابل؟» 11 وبينما كان باروخ لا يزال يصلي إذا بملاك من الرب يصل ويقول لباروخ: 12 «باروخ، أيا ناصح النور، لا تقلق بالنسبة لموضوع الإرسال لإرميا، لأن نسراً سيأتي إليك غداً في ساعة النور، وستهتم بإرميا. 13 فاكتب إذن هذه الرسالة. "كلم أبناء إسرائيل: فليُقص الغريب الذي يعيش في وسطكم، ثم ليمر خمسة عشر يوماً؛ وبعد ذلك سوف أقودكم إلى مدينتكم، يقول الرب. 14 الذي لم ينفصل عن بابل لن يدخل يا إرميا إلى المدينة، وسأعاقبهم بمنعهم من أن يُستقبلوا من جديد من البابليين، يقول الرب."» 15 وبعد أن لفظ الملاك هذه العبارات ابتعد عن باروخ. 16 فأرسل باروخ أحدهم إلى سوق الوثنيين، فجلب له بردية وحبراً، وكتب الرسالة التالية: 17 «باروخ، عبد الرب، يكتب لإرميا الذي في الأسر في بابل. اغتبط وكن فرحاً، لأن الرب لم يجعلنا نترك هذا الجسم ونحن محزونين بسبب الإجتياح والعنف المفروض على المدينة. 18 ولهذا فقد أشفق الرب على دموعنا وتذكر الميثاق الذي كان قد عقده مع آبائنا أبراهام واسحق ويعقوب. 19 وقد أرسل لي ملاكه الذي قال لي هذه العبارات التي أرسلها لك. 20 فهاك إذن ما هي كلمات الرب، إله إسرائيل، الذي أخرجنا من أرض مصر، من الأتون الكبير: 21 "لأنكم لم تلتزموا بوصاياي، ولأن قلبكم تكبّر ورفعتم الرأس أمامي، فقد غضبت وسلمتكم في فورة غضبي لأتون بابل. 22 فإذا سمعتم إذن صوتي، يقول الرب، من فم إرميا، عبدي، الذي يسمعني، فإنني سوف أخرجه من بابل. ولكن الذي لا يسمعني سيصبح غريباً في أورشليم وفي

بابل. 23 وإنك سوف تختبرهم في مياه الإردن. الذي لن يسمع سوف يُكشف. ذلك سيكون علامة الختم العظيم."»

النسر يحمل الرسالة إلى إرميا
وصول النسر

VII 1 عندها قام باروخ وخرج من القبر. 2 وقال له النسر بصوت بشري: «السلام يا باروخ المؤتمن المخلص.» 3 فقال له باروخ: «أنت الذي تتكلم، فإنك مختار من بين طيور السماء كلها، كما يظهر ذلك نور عينيك. 4 فأعلمني إذن ماذا تفعل هنا.» 5 فأجابه النسر: «لقد أُرسلت إلى هنا لكي ترسل بواسطتي أية رسالة ترغب بها.» 6 فقال له باروخ: «هل تستطيع حمل هذه الرسالة إلى إرميا في بابل؟» 7 فأجابه النسر: «بلى، طالما من أجل ذلك إنما أُرسلتُ.» 8 عندها أخذ باروخ الرسالة وخمس عشرة تينة من سلة أبيملك، وعلقها في عنق النسر وقال له: 9 «إنني أقول لك أنت يا ملك الطيور، اذهب بسلام وصحة جيدة، واحمل لي هذه الرسالة. 10 ولا تكن شبيهاً بالغراب الذي أرسله نوح والذي لم يعد إليه أبداً في الفُلك. بل كن شبيهاً بالحمامة التي حملت في المرة الثالثة رسالة للبار. 11 فهكذا احمل أنت أيضاً هذه الرسالة الحسنة إلى إرميا وللذين معه حتى يحصل لك خير، خذ هذه البردية للشعب المختار لله. 12 وحتى ولو طوقتك طيور السماء كلها وأراد جميع أعداء الحقيقة أن يحاربوك فقاتلهم. فالرب سيعطيك القوة. ولا تلتفت لا يميناً ولا يساراً، بل امض بفضل قدرة الله مثل السهم المنطلق بشكل مستقيم.» 13 وعندها طار النسر مع الرسالة وابتعد باتجاه بابل. وحط على شجرة خارج المدينة في موضع مقفر. وظل ساكناً حتى وصول إرميا وبعض أعضاء الشعب 14 الذين كانوا خارجين ليدفنوا ميتاً. لأن إرميا كان قد قدم هذا الطلب إلى نبوخذنصر: «أعطني مكاناً أستطيع أن أدفن فيه موتى شعبي.» 15 وكان قد أعطاه إياه. وإذ كانوا ذاهبين مع الميت وهم يبكون وصلوا إلى المكان الذي كان يوجد فيه النسر. عندها صرخ النسر بصوت قوي قائلاً: «إنني أقول لك أنت يا إرميا، يا مصطفى الله، اذهب واجمع الشعب كله وليأت إلى هنا ليسمع الرسالة الطيبة التي أحملها لك من جهة باروخ وأبيملك.» 16. وعندما سمع إرميا ذلك مجد الله وذهب ليجمع الشعب مع النساء والأطفال وعاد إلى الموضع الذي كان يوجد فيه النسر. 17. ونزل النسر على الجثة التي عادت الحياة إليها. وقد حصل ذلك لكي يستطيعوا أن يؤمنوا. 18 وكان الشعب كله مندهشاً مما كان يحصل وكان يقول: «أليس هذا هو الإله الذي ظهر لآبائنا في الصحراء بواسطة موسى والذي أخذ شكل نسر، وها هو يظهر لنا عبر وساطة هذا النسر الكبير؟» 19 وقال النسر لإرميا: «تعال وفك هذه الرسالة واقرأها للشعب.» 20 وبعد أن فك الرسالة قرأها للشعب. وبعد أن سمعها الشعب بكى وغطى رأسه بالتراب. وقال لإرميا: 21 «خلصنا وأعلن لنا ما علينا فعله حتى نعود إلى مدينتنا من جديد.» 22

فأجابهم إرميا قائلاً: «اسمعوا كل ما قيل لكم في هذه الرسالة وطبقوه وسيعيدنا الرب إلى مدينتنا.» 23 وكتب إرميا عندها رسالة إلى باروخ قال له فيها: «يا ابني المحبوب، لا تهمل في صلواتك أن تطلب من أجلنا أن يضعنا على السراط المستقيم حتى نترك سيطرة هذا الملك الكافر. لأنك وُجدت صالحاً أمامه ولم يسمح أن تأتي إلى هنا معنا لترى العنف الذي يعامل به البابليون الشعب. 24 فمثل أب له ابن وحيد سُلِّم للعقاب، كذلك بالتالي فإن الذين يرون والده ويعزونه فإنهم يغطون وجهه حتى لا يستطيع أن يرى إلى أي حد عوقب ابنه، وحتى لا يضنى أكثر من الحزن. وهكذا فقد أشفق الله عليك ولم يسمح بأن تأتي إلى بابل لترى العنف الذي يعامل به الشعب. لأننا منذ أن وصلنا إلى هذه المدينة، منذ ست وستين سنة اليوم، فإن الحزن لم يتركنا. 25 وفي غالب الأحيان كنت أجد في الواقع عندما أخرج عدداً من الشعب كانوا في طريقهم للشنق من قبل الملك نبوخذنصر وهم يبكون ويقولون: "أشفق علينا أيها الإله زار." 26 وكنت أُرهق حزناً عند سماع ذلك وأبكي دمعاً لسببين، ليس فقط لأنهم كانوا في طريقهم للشنق بل ولأنهم دعوا إلهاً غريباً قائلين: "أشفق علينا." وكنت أتذكر أيام الأعياد التي كنا نحييها في أورشليم قبل أن نؤخذ في الأسر. 27 وإذ كنت أتذكر كنت أنوح وأعود إلى البيت مرهقاً بالحزن وباكياً. 28 والآن فصل إذن في الموضع الذي أنتما فيه، أنت وأبيملك، من أجل هذا الشعب حتى يسمع صوتي وقرارات فمي ونمضي من هنا. 29 لأنني أقول لك: خلال الوقت كله الذي أمضيناه هنا لم يكفوا عن القول لنا: "أنشدوا لنا أحد أناشيد صهيون، إنشاد إلهكم." وكنا نجيبهم: "كيف ننشد من أجلكم في حين أننا في أرض غريبة؟"» 30 وبعد ذلك ربط إرميا الرسالة في عنق النسر قائلاً له: «اذهب بسلام وليسهر الرب علينا نحن الإثنين.» 31 عندها طار النسر وحمل الرسالة وأعطاها لباروخ. وعندما فكها هذا الأخير قرأها وقبّلها وبكى عندما سمع ما قيل عن الآلام وعن العنف الذي تعرض له الشعب. 32 أما بالنسبة لإرميا فأخذ التينات وأعطاها لمرضى الشعب، وتابع تعليمهم بأن يمتنعوا عن نجاسات وثنيي بابل.

العودة إلى أورشليم

VIII 1 وجاء اليوم الذي أعاد فيه الله الشعب من بابل. 2 وقال الرب عندها لإرميا: «انهض أنت والشعب وامضوا إلى الأردن. وقل للشعب: "الذي يختار الرب فليترك أعمال بابل. فليكن الأمر هكذا بالنسبة للرجال الذين تزوجوا نساء من هذه المدينة وبالنسبة للنساء اللواتي تزوجن رجالاً من هذه المدينة." 3 فالذين يسمعونك يجتازون وخذهم إلى أورشليم. ولكن لا تدخل إليها الذين لا يسمعونك.» 4 فنقل لهم إرميا هذا الكلام. فقاموا وجاؤوا إلى الأردن ليجتازوه. وعندما قال لهم إرميا الكلام الذي كان الرب قد قاله له، فإن نصف الذين كانوا متزوجين من نساء غريبات لم يريدوا الإستماع إلى إرميا وقالوا له: «لا نريد أن نترك زوجاتنا إلى الأبد، بل

سنأخذهن معنا إلى مدينتنا.» 5 فاجتازوا عندها الأردن ووصلوا إلى أورشليم. عندها توقف إرميا وباروخ وأبيملك وقالوا لهم: «لن يدخل أي رجل متزوج من بابلية إلى هذه المدينة.» 6 فقال بعضهم لبعض: «لنقم ونعود إلى بابل مقرنا.» وذهبوا من هناك. 7 ولما وصلوا إلى بابل جاء البابليون إلى لقائهم وقالوا لهم: «لا تدخلون إلى مدينتنا، لأنكم احتقرتمونا وتركتمونا خلسة. ولهذا فإنكم لن تدخلوا إلى عندنا. لأننا تعاهدنا بالتبادل بواسطة قسم أعلناه باسم إلهنا بألا نستقبلكم لا أنتم ولا أولادكم، بما أنكم كنتم قد تركتمونا خلسة.» 8 وعندما سمعوا هذه العبارات عادوا ووصلوا إلى موضع مقفر بعيد عن أورشليم، وبنوا هناك مدينة لهم أسموها باسم السامرة. 9 وأرسل لهم إرميا هذه الرسالة: «اهتدوا لأن ملاك العدالة آت؛ وهو سيقودكم إلى مكانكم المرتفع.»

إعادة العبادة إلى أورشليم

موت إرميا

IX 1 فاغتبط الذين كانوا قد ظلوا مع إرميا وقدموا الذبائح من أجل الشعب طيلة تسعة أيام. 2 ولكن في اليوم العاشر قدم إرميا وحده ذبيحة. وتلفظ بهذه الصلاة: 3 «قدوس قدوس قدوس، عطر الأشجار الحية، والنور الحق الذي ينيرني حتى أُرفع إلى قربك، إلى ما وراء الصوت العذب للسرافين الإثنين. 4 إنني أدعوك من فوق عطر فاعم آخر. 5 وميخائيل ملاك العدالة الرئيس هو شغلي الشاغل حتى يُدخل الأبرار. 6 إنني أدعوك يا الرب القدير للخلق كله، اللامولود والذي لا يُفهم، الذي يخفي فيه كل حكم قبل أن تظهر نتائجه.» 7 وبعد أن تلفظ إرميا بهذه العبارات، وبينما كان يقف في موضع المذبح مع باروخ وأبيملك أصبح مثل واحد من الذين يلفظون روحهم. 8 فظل باروخ وأبيملك يبكيان ويصرخان بصوت قوي: «أبونا إرميا قد تركنا، كاهن الله، وقد مضى.» 9 فسمع الشعب كله رثاءهما وركض الجميع إليهما ورأوا إرميا راقداً على الأرض مثل ميت. فمزقوا ثيابهم ونثروا التراب على رأسهم وناحوا بمرارة. 10 وبعد قليل حضروا أنفسهم لدفنه. 11 وإذا بصوت يُسمع قائلاً: «لا تدفنوا من لا يزال حياً، لأن روحه ستعود من جديد إلى جسمه.» 12 ولما سمعوا هذا الصوت لم يدفنوه بل ظلوا حول خيمته ثلاثة أيام قائلين وهم متشككون: «في أية ساعة سوف يُبعث؟» 13 وبعد انتهاء الأيام الثلاثة عادت روحه إلى جسده ورفع الصوت وسط الجميع وقال: «مجدوا الله جميعاً، مجدوا الله وابن الله الذي يوقظنا، يسوع المسيح، نور الدهور كلها، والمشعل الذي لا ينطفئ، وحياة الإيمان. 14 بعد هذا الزمان سيكون ثمة أيضاً أربعمائة وسبعاً وسبعين سنة وسيأتي إلى الأرض. وشجرة الحياة المزروعة وسط الجنة ستعمل على أن تنتج كافة الأشجار اليابسة الثمار، وستنمو وتبرعم وسيظل ثمرها مع الملائكة. 15 والأشجار التي نمت وتباهت قائلة: "لقد رفعنا حتى السماء طرفنا،" سييبسها مع عظمة فروعها، وسيجعلها تقلب الشجرة المتجذرة بقوة. وما هو أحمر أرجواني سيصبح أبيض مثل الثلج. 16

والثلج سيصبح أسوداً، والمياه العذبة ستصبح مالحة في النور العظيم لفرح الله. 17 وسيبارك الجزر لكي تخصب بنعمة كلمة فم مسيحه. 18 لأنه سيأتي وسيذهب وسيختار لنفسه إثني عشر رسولاً لإعلان البشارة بين الأمم، الذي رأيته أنا ممجداً من أبيه، والذي سيأتي إلى العالم على جبل الزيتون؛ وهو سيسكن الأرواح الجائعة.» 19 وبينما كان إرميا يلفظ هذه الكلمات حول ابن الله الآتي إلى العالم غضب الشعب وقال: 20 «هذا الكلام هو تكرار للكلام الذي قاله أشعيا ابن عاموس، الذي كان يقول: "رأيت الله وابن الله." 21 فتعالوا إذن ولكن لا نقتلنه الميتة نفسها التي قضى بها أشعيا، بل لنرجمه.» 22 وقد حزن باروخ وأبيملك كثيراً لهذا التصرف الأحمق ولأنهما كانا يريدان أن يسمعا كامل الأسرار التي كان قد رآها. 23 فقال لهما إرميا: «اسكتا ولا تبكيان، لأنهم لن يقتلوني قبل أن أقص عليكما كل ما رأيت.» 24 ثم قال لهما: «اجلبا لي حجراً.» 25 فنصبها وقال: «يا نور الدهور، اعمل على أن يأخذ هذا الحجر شكلي.» 27 ورجموا الحجر معتقدين أنه إرميا. 28 ونقل إرميا لباروخ وأبيملك كافة الأسرار التي كان قد رآها. 29 وبعد ذلك وقف وسط الشعب مريداً أن يتم رسالته. 30 عندها صرخ الحجر: «أيها الحمقى أبناء إسرائيل، لماذا ترجمونني معتقدين أنني إرميا؟ فها هو إرميا يقف وسطكم.» 31 وما أن شاهدوه انقضوا فوراً عليه بحجارة كثيرة. وهكذا تمت خدمته. 32 فجاء باروخ وأبيملك ودفناه. وبعد أن أخذا الحجر وضعاه على قبره ودونوا عليه: «هذا الحجر الذي كان المدافع عن إرميا.»

هوامش مراثي إرميا

العنوان. «مراثي إرميا النبي»، هكذا هو العنوان في النسخة اليونانية، الطويلة او الأصلية. وعنوان النسخة الإثيوبية: «بقية كلام باروخ». ويتوافق عنوان النسخة اليونانية تماماً مع هذا العمل الذي يمكن اعتباره مثل تتمة لسفر **إرميا**: فهو يسرد في الواقع «أشياء محذوفة كثيرة» (*paraleipomena*) تنتسب إلى النبي وهو الشخصية الرئيسية فيه. قارن هذا العنوان مع عنوان كتابي **الأخبار**. ويذكر عنوان النسخة الإثيوبية بالكلمات الأولى من سفر **باروخ**. انظر أيضاً **ملوك الثاني**، I، 18؛ XIV، 15؛ XV، 11؛ إلخ.

I 1. إشارة إلى سبي الشعب المختار إلى بابل في عام 587/ 586 قبل الميلاد. وثمة العديد من الكتب المنحولة (**باروخ الثاني**، **عزرا الرابع**، **باروخ الثالث**، **تاريخ سبي بابل**) تستخدم هذا الحدث كإطار تاريخي خيالي. وهكذا إنما يصف مؤلف **باروخ الثاني** كارثة عام 70 تحت سمات كارثة عام 587/ 586 قبل الميلاد. أما مؤلف **مراثي إرميا** فيعتمد أسلوباً مغايراً: فهو يروي على طريقته أحداث عام 587/ 586 قبل الميلاد، ويكتب حغاداه مخصصة لمواساة أخوته في الدين الذين ألمت بهم المحنة عام 70، والتي أدرجها ما بين السطور بشكل خفي خلف الخراب القديم. أبناء إسرائيل (VI، 13؛ IX، 30): ونلاحظ أن هذه التسمية تشير أيضاً إلى السامريين الذين لم ينفصلوا عن المنفيين إلا في لحظة العودة (VIII، 4 – 8). ولقب «ملك الكلدانيين» (II، 7) لا يوجد سوى مرة واحدة في العهد القديم (**أخبار الثاني**، XXXVI، 17). ويأتي ذكر نبوخذنصر في **مراثي إرميا** على الشكل التالي: «الملك» (I، 5، 8؛ IV، 2)، «الملك نبوخذنصر» (VII، 14). كلم الله إرميا: في حين أنه لا يخاطب باروخ إلا عن طريق إرميا (I، 9؛ III، 12) أو عن طريق ملاك (IV، 11؛ VI، 12)، فإنه يحاور نبيه على امتداد **مراثي إرميا**. وهو يسميه «مصطفاي» (I، 4، 7؛ III، 4، 5 و VII، 15). وهذا اللقب هو تذكر من **إرميا**، I، 5؛ وقد أعطي لموسى (**مزامير**، CVI [CV]، 23) ولداود (**مزامير**، LXXXIX [LXXXVIII]، 20). وفي الكتابات الرؤيوية يُنسب هذا اللقب إلى الشخصيات التي لعبت دوراً بارزاً في تاريخ السلام. انظر **رؤيا أبراهام**، XIV، 2؛ XX، 5؛ **وصية اسحق**، II، 1؛ **وصية أيوب**، I، 5؛ **عزرا الرابع**، III، 13. اخرج من هذه المدينة أنت وباروخ: يجب أن يغادر الرجلان الصالحان إرميا وباروخ أورشليم حتى يمكن تدميرها (قارن مع **باروخ الثاني**، II، 1). وفي *Piska* XXVI من *Pesikta Rabbati* يتلقى إرميا الأمر بالذهاب إلى أناتوث. باروخ: أول ذكر لباروخ. ويظهر باروخ الذي يعني اسمه «المبارك» في كتاب **إرميا**، XXXII، 12؛ XXXVI، 4، 10، 18، 32؛ XLIII، 3؛ XLV مثل كاتب ومؤتمن إرميا النبي. وهو

يحتل في مراثي إرميا مكانة متواضعة: فهو يدعو إرميا «أبي» (II، 2، 4، 6، 8؛ IX، 8) ويعتبره هذا الأخير مثل «ابنه المحبوب» (VII، 23). ومع ذلك فإن صلة المعلم والمريد ليست قائمة دائماً: فباروخ يتلقى رسالة عليه أن يوصلها إلى إرميا (VI، 11 – 15)؛ وهو يكمل هذه الرسالة ويحدد حتى الشروط لعودة المسبيين إلى أورشليم (VI، 19 – 23).

2. إشارة إلى **إرميا**، I، 18. يشكل الرجلان البـاران بصلواتهما (المذكورة وحدها هنا) وبأعمالهما حماية للشعب. قارن مع **باروخ الثاني**، II، 2؛ LXIII، 3؛ LXXXV، 1 – 2؛ **رؤيا إيليا**، III، 68، 76 – 77؛ **تاريخ سبي بابل**، XIV، 4 – 5؛ فيلون، *De migratione Abrahami*، 124. وتُبرز قيمة قدرة شفاعة إرميا وباروخ من خلال صورتين، «العمود» و«السور»، المطبقتين ليس على إرميا نفسه (إرميا، I، 18) بل على صلواته وصلوات باروخ. قارن مع *Shemot Rabbah*، II، 16؛ *Berêshit Rabbah*، XIV، 16؛ ترجوم يوناثان المنحول حول **عدد**، XX، 29؛ *B Berakot*، 28 b؛ *Aboth de-Rabbi Nathan*، A، XXV.

4. طلب إرميا مصاغ بعبارات مشابهة لطلب يهوذا من يوسف (**تكوين**، XLIV، 18). ويظهر إرميا منذ حواره الأول مع الله كشفيع. قارن مع III، 6 – 8، 9؛ IX، 3 – 6 **وإرميا**، VII، 16؛ XI، 14؛ XIV، 7 – 9، 11، 19 – 22؛ XV، 1؛ XVIII، 20. وهو يسمي نفسه هنا بتواضع «خادم» و«عبد».

5. أيها الرب القدير: يعطي إرميا هذا اللقب مرتين لله، هنا وفي IX، 6. ويترجم بعض مترجمي النسخة السبعينية هكذا «رب الجيوش» أو «شاداي». ونجد هذا اللقب في **باروخ الثالث**، I، 3؛ **وصية سليمان**، III، 5، 7؛ VI، 8؛ D، III، 3؛ IV، 7؛ **رسالة أرستيا**، 185؛ **كتب وحي العرافات**، I، 66؛ **II**، 220؛ **رؤيا يوحنا**، I، 8؛ IV، 8؛ XI، 17؛ XV، 3؛ XVI، 7، 14؛ XIX، 6، 15؛ XXI، 22؛ **كورنثوس الثانية**، VI، 18. المدينة المختارة: قارن مع **طوبيا**، XIII، 11. وعلى الرغم من خطايا سكانها فإن أورشليم تبقى «المدينة المختارة» و«المدينة المقدسة». وهذا التعبير الأخير نجده مرات كثيرة في العهد القديم: أشعيا، XLVIII، 2؛ LII، 1؛ **يوئيل**، IV، 17 (السبعينية)؛ **دانيال**، III، 28 (السبعينية، ونسخة الـ Théodotion)؛ **نحميا**، XI، 1، 18؛ **طوبيا**، XIII، 9؛ **مكابيين الأول**، II، 7؛ **مكابيين الثاني**، I، 12؛ III، 1؛ IX، 14؛ XV، 14؛ **مكابيين الثالث**، VI، 5. انظر أيضاً **متى**، IV، 5؛ XXVII، 53؛ **رؤيا يوحنا**، XI، 2؛ XXI، 2؛ XXII، 19. لكي يتمجد (يتباهى) الملك: فكرة أن الأعداء لا يستطيعون التفاخر بنصرهم تتكرر كثيراً في روايات دمار أورشليم والهيكل: **باروخ الثاني**، VII، 1 – 2؛ **كتب وحي العرافات**، V، 413؛ يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، V، I، 3، 19؛ **VI**، IX، 1، 408 – 410.

10. الساعة السادسة: أي منتصف الليل.

11. ابتعد الرب عن إرميا: قارن مع III، 13. ينزل الله إلى الأرض ليتحادث مع نبيه. وهو يظهر هكذا تقديره له. قارن مع **تكوين**، XVIII، 33.

II 1. مزق إرميا ثيابه ونثر التراب على رأسه: قارن مع II، 8؛ IV، 6؛ VII، 20؛ IX، 9. إن علامات الحداد والحزن هذه معروفة جيداً في العهد القديم: تمزق الثياب علامة حداد (**تكوين**، XXXVII،

29، 34؛ XLIV، 13؛ **قضاة**، XI، 35؛ **صموئيل الثاني**، III، 31؛ **أيوب**، I، 20) وحزن كبير بحدوث مصيبة (**صموئيل الثاني**، XIII، 19؛ **أيوب**، II، 12). ويرمى بالغبار أو الرماد على الرأس (**المراثي**، II، 10؛ **نحميا**، IX، 1؛ **إستير**، IV، 17، (السبعينية)؛ **يهوديت**، IV، 11، 15؛ **مكابيين الأول**، III، 47؛ **مكابيين الثاني**، X، 25). معبد الله: الكلمة اليونانية المترجمة بـ «معبد» نادرة. وهي تترجم عادة في السبعينية *miqdash* (**الأحبار**، XII، 14؛ **مزامير**، LXXII، 17؛ LXXIII، 7).

2. بمناداة إرميا «يا أبي» (II، 2، 4، 6، 8؛ IX، 8) يعبر باروخ عن احترامه له. قارن مع **ملوك الثاني**، II، 12؛ VI، 21؛ XIII، 14.

3. يشير المؤلف إلى دور إرميا كشفيع. ونشير إلى أن **مكابيين الثاني**، XV، 14 ينسب حتى للنبي شفاعة بعد موته.

5. احفظ نفسك من تمزيق ثيابك! ولكن لنمزق قلبينا: صيغة مماثلة في **يوئيل**، II، 13؛ الطقس لا يعني شيئاً إذا لم يكن يرافقه شعور الألم.

7. بابل: بابل ليست الاسم الرمزي لروما. وهناك نص واحد فقط من الأدب الحاخامي يطابق بوضوح بين بابل وروما: *Shir ha-Shirim Rabbah*، I، 6. وفي **كتب وحي العرافات**، V، 143، 158 – 161؛ **باروخ الثاني**، VIII، 5؛ X، 2؛ XI، 1؛ XXXIII، 2؛ LXXIX، 1؛ LXXX، 4 فإن المطابقة بين بابل وروما واضحة تماماً؛ وهي أقل وضوحاً في **عزرا الرابع**، III، 1، 2، 28، 31. بالمقابل، فإن الدمج بينهما كامل في **رؤيا يوحنا**، XVII – XVIII كما وفي **بطرس الأولى**، V، 13.

III 1. كما كان قد طلب الرب من إرميا: بفضل هذه الجملة المعترضة يميز المؤلف طاعة إرميا وباروخ. وتظهر هذه الطاعة، كما طاعة أبيملك، على امتداد **مراثي إرميا**: إرميا (III، 14، 15؛ IV، 5؛ V، 21؛ VII، 16، 20؛ VIII، 4، 5)، باروخ (III، 12؛ IV، 10 – 11؛ VI، 13، 16 – 23؛ VII، 1؛ VIII، 5)، أبيملك (III، 16؛ V، 1 – 34؛ VIII، 5).

2. صوت بوق: يرافق صوت البوق التجليات الإلهية (**خروج**، XIX، 16؛ XX، 18). وهو يعلن عقاب إسرائيل (**أشعيا**، XVIII، 3؛ **هوشع**، VIII، 1؛ **إرميا**، IV، 5؛ VI، 1) ومجيء يوم الغضب (**يوئيل**، II، 1؛ **صفنيا**، I، 16؛ **رؤيا يوحنا**، VIII، 6 – IX، 21). وهو يعطي أيضاً علامة الإجتماع (المجيء) العظيم للمختارين (**أشعيا**، XXVII، 13؛ **تسالونيكي الأولى**، IV، 16 – 17؛ **كورنثوس الأولى**، XV، 52). وهنا كما في IV، 1 فإن صوت البوق يعلن عقاب أورشليم وسكانها. ملائكة ينزلون من السماء: قارن مع **باروخ الثاني**، VI، 4 و *Piska* XXVI من *Pesikta Rabbati*. إن هؤلاء الملائكة هم «ملائكة الدمار» (**كتاب دمشق**، II، 6) أو «ملائكة العقاب» (**أخنوخ الأول**، LXIII، 1؛ LXVI، 1).

7. قارن مع **باروخ الثاني**، VI، 7 – 10. بحسب **ملوك الثاني**، XXV، 13 – 15؛ **إرميا**، LII، 17 – 19؛ **الأخبار الثاني**، XXXVI، 18؛ **دانيال**، I، 2؛ V، 2 – 4؛ **باروخ**، I، 8؛ **وصية موسى**، III، 2، فإن الأدوات المقدسة للهيكل حُملت إلى بابل ومن هناك إنما أعادها عزرا (**عزرا**، I، 7 – 11؛ VII،

19). وهي هنا مبعدة عن أيدي العدو. قارن مع **مكابيين الثاني**، II، 1 – 8؛ أوبوليموس (**التحضيرات الإنجيلية**، IX، 39، 5)؛ **تاريخ سبي بابل**، VIII، 6 – 13. إن دور إرميا تجاه الأدوات المقدسة موافق للقبه كـ «كاهن أكبر» (V، 18)؛ وربما يجب أن نبحث عن أصل هذا الدور في **إرميا**، XXVII، 18.

8. للأرض والمذبح: لا شك أن لدينا هنا hendiadys «للأرض التي يقوم عليها المذبح». اسمعي أيتها الأرض: قارن مع **إرميا**، XXII، 29 ومع **باروخ الثاني**، VI، 8. صوت الذي خلقك في كثرة المياه: إشارة إلى عمل الخلق؛ «وفرة المياه» هي «العماء الرطب»، الـ *tehom*: قارن مع **مزامير**، XVII (XVI)، 14 (Aquila)؛ XXIV (XXIII)، 2 ومع **يوسف وأسنات**، XII، 3. «الأختام السبعة» و«الأوقات السبعة» تشير إلى أسبوع الخلق. أما بالنسبة للحلية فهي على الأرجح الهيكل. قارن مع **مزامير**، LXVIII (LXVII)، 13. حتى مجيء المحبوب: قارن مع **مكابيين الثاني**، II، 7؛ **باروخ الثاني**، VI، 9؛ **تاريخ سبي بابل**، XXVIII، 10. لا يمكن فهم «مجيء (اجتماع) المحبوب» إلا بالنسبة للشعب، لأن إسرائيل تلقب في IV، 6 بـ «الشعب المحبوب». وإضافة إلى ذلك نلاحظ أن إسرائيل تسمى غالباً «المحبوب» في التوراة: **تثنية الإشتراع**، XXXII، 15؛ XXXIII، 5، 26؛ **أشعيا**، XLIV، 2؛ **باروخ**، III، 37؛ **مزامير**، LX (LIX)، 7؛ CVIII (CVII)، 7.

9. أبيملك الإثيوبي: أبيملك الإثيوبي ليس سوى عبد ملك المذكور في **إرميا** (XXXVIII، 6 – 13 = XLV، 6 – 13 [السبعينية]؛ XXXIX، 16 – 18 = 15 – 18 [السبعينية]). ومن المرجح أن عبد ملك في النص المسوري هو اسم وظيفي. أما في النسخة السبعينية فهو اسم علم إذ يصبح عبد الملك؛ ولا نجد صيغة أبيملك إلا نادراً جداً في مخطوطات النسخة السبعينية. حوض الطين: إشارة إلى المرحلة المأساوية المروية في **إرميا**، XXXVIII، 6 – 13 (XLV، 6 – 13 [السبعينية]). انظر أيضاً **تاريخ سبي بابل**، VI، 1 – 11 والـ *Piska* XXVI، من الـ *Pesikta Rabbati*.

10. ثمة الكثير من تحديدات مواضع «الكرمة» (III، 10) أو «ملكية أغريبا» (III، 15؛ V، 25؛ **باروخ الثالث**، الفاتحة، 2) التي اقتُرحت: «خزانات سليمان»؛ البستان الذي يصفه يوسيفوس (**الحرب اليهودية**، V، IV، 4، 181 – 182)، خربة إبخدان Herbet Ibke'dan شمال شرق أريحا، على المنحدر الجنوبي الشرقي من السكاندال Scandale في دير السنّه. ويبدو أن هذا الموضع الأخير هو الأكثر موافقة جغرافياً. ولكن من الممكن أن مؤلف **المراثي** أراد بربط أية كرمة أو ملكية باسم أغريبا أن يثبت إشارة تاريخية.

11. بحسب **إرميا**، XL، فإن النبي الذي يعامل معاملة حسنة من قبل المنتصرين يختار البقاء في أورشليم مع الذي لم يؤخذوا في السبي. وبعد موت غودولياس دخل إلى مصر (**إرميا**، XL – XLV). وترتكز **المراثي** بشكل رئيسي على موروث للوزير البابلي إرميا. قارن مع **باروخ الثاني**، X، 2؛ XXXIII، 2؛ **تاريخ سبي بابل**، XXVII، 16؛ *Seder Olam Rabbah*، السطور 4 – 8؛ *Midrash Eser Galuyot*، السطر 16. وبحسب الـ *Piska* XXVI، من الـ *Pesikta Rabbatti*، فإن إرميا يرافق المهجرين حتى ضفاف الفرات. حتى أعيد الشعب إلى المدينة: الوعد الثالث بالسلام في هذا الفصل (انظر III، 8، 10). وقد أعطيت هذه الوعود في الوقت الذي كانت ستدمَّر فيه أورشليم؛ وهي إشارة على أن الموضوع الرئيسي في **المراثي** هو العودة.

12. اترك باروخ هنا: قارن مع **باروخ الثاني**، X، 3 – 5. ولا يتناغم هذا الموروث بسهولة مع التأكيدات المعارضة في **إرميا**، XLIII (L [السبعينية])، 6 – 7 وفي **باروخ**، I، 1 – 2.

13. ابتعد الرب عن إرميا وصعد إلى السماء: قارن مع I، 11.

14. ابتلعتها الأرض: قارن مع **باروخ الثاني**، VI، 10.

15. اجلب بعض التين وأعطه لمرضى الشعب: قارن مع **إرميا**، XXIV، 1 – 10. ويلعب التين دوراً هاماً في **مراثي إرميا**: فثمار التين هي التي تشد الإنتباه إلى النوم الطويل لأبيملك (V، 23 – VI، 3)؛ ويحمل النسر منها خمس عشرة تينة إلى بابل حيث يعطيها إرميا لـ «مرضى الشعب» (VII، 8، 32). ويمكن لتعبير «مرضى الشعب» أن يحمل معنى رمزياً: «الذين يتألمون من السبي». وحول القدرة الشفائية للتين انظر **أشعيا**، XXXVIII، 21؛ **ملوك الثاني**، XX، 7. وفي **مراثي إرميا** فإن التين هو رمز الحياة التي سيعود إليها الشعب. وفي VI، 2 – 7 و VII، 17 فإنه رمز البعث. المجد على الرأس: قارن مع **أمثال**، X، 12، 22 (السبعينية)؛ **باروخ**، V، 2؛ **وصية شمعون**، IV، 5.

IV 1. حاصر جيش الكلدانيين المدينة: قارن مع **باروخ الثاني**، VI؛ **تاريخ سبي بابل**، XXXIII، 12؛ *Piska* XXVI الـ *Pesikta Rabbati*. الملاك العظيم: في كتاب **دانيال**، XII، 1 يحمل «الملاك العظيم» اسماً هو ميخائيل. فهو إذن حامي إسرائيل الذي يفتح للعدو باب أورشليم. ويعطي كل من **باروخ الثاني**، VI، 1 – VIII، 4 والـ *Piska* XXVI من الـ *Pesikta Rabbati* تفصيلات أكثر حول دمار الهيكل وأورشليم.

3. هذا الفصل من تسليم مفاتيح الهيكل نجده في **باروخ الثاني**، X، 18 حيث الكهنة هم المكلفون برمي المفاتيح نحو السماء. وفي **تاريخ سبي بابل**، XXIX، 2 يضع إرميا المفاتيح في «البرج» ويعهد بها للشمس، «خادمة الحقيقة» و«النصل الذهبي الذي كتب عليه اسم الرب» (XXIX، 13 – 17). حتى اليوم الذي يطلبها منك الرب: الوعد الرابع بالسلام المصاغ في أكثر اللحظات حرجاً. قارن مع **تاريخ سبي بابل**، XXVIII، 15 و XXIX، 2.

4. حراس غير مخلصون: حرفياً «أمناء كذبة». قارن مع **باروخ الثاني**، X، 18 ومع الـ *Piska* XXVI من الـ *Peskita Rabbbati*.

6 – 9. لقد أدى احتلال أورشليم من قبل البابليين ودمار الهيكل الأول إلى تأليف سلسلة من القصائد هي المراثي؛ وأشهرها هي **مراثي إرميا**. ويبدو أنه ظهر بسرعة بعد عام 70 الميلادي البكاء على الهيكل. وقد ولدت هذه العادة أخوية من البشر الورعين هم «البكاؤون» و«المحزونون على صهيون». ونجد مراثي شبيهة برثاء باروخ في يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، V، I، 3، 19؛ **رؤيا أبراهام**، XXVII؛ **عزرا الرابع**، X، 21 – 23؛ **باروخ الثاني**، X، 6 – XII، 4؛ XXXV، 2 – 5؛ **باروخ الثالث**، I، 1 – 2؛ $_4Q$ 179؛ **كتب وحي العرافات**، V، 397 – 410.

7. الكفار: مصطلح معتاد للإشارة إلى الوثنيين. قارن مع **مكابيين الثالث**، II، 17.

8. الوعد الخامس بالسلام.

9. مغبوطون هم آباؤنا: قارن مع **باروخ الثاني**، XI، 4 – 7 ومع **مكابيين الأول**، II، 7؛ III، 59.

11. بقي جالساً في قبر: قارن مع **باروخ الثاني**، XXI، 1. وفي **تاريخ سبي بابل**، IX، 2 يقود باروخ الجنود إلى «ديماس» حيث يجدون إرميا. جاء ملائكة إليه وشرحوا له كل شيء: تضيف المخطوطتان A و B: «كل ما كان الرب قد كشفه له عبر وساطتهم.». ويحتل هؤلاء الملائكة الذين لا تذكر أسماؤهم هنا وظيفة «الملائكة المفسرين» كما هو الحال غالباً في الأدب الرؤيوي. انظر **دانيال**، VII، 16؛ IX، 21؛ **زكريا**، I، 9، 13 – 14؛ II، 2، 7؛ IV، 1، 4، 5، 10؛ VI، 4، 5؛ **باروخ الثاني**، LV، 3؛ LVI، 1؛ **باروخ الثالث**، II، 5؛ **عزرا الرابع**، IV، 1؛ **أخنوخ الأول**، XIX، 1؛ XXI، 5؛ XXII، 3؛ XXIII، 4؛ XXIV، 6؛ **أخنوخ الثاني**، XXXIII، 6.

V 1. تحت حر محرق: يحدد **تاريخ سبي بابل**، XXII، 5 ساعة عودة أبيملك، «الساعة الخامسة»، أي الساعة الحادية عشرة صباحاً. القليل من الراحة: قارن مع V، 2، 4، 26. ويؤكد المؤلف على قصر نوم أبيملك. وهو يعني بذلك لأخوته في الدين أن نفيهم سيمر بهذه السرعة. ست وستون سنة: الست وستون سنة هو الرقم الذي تعطيه دائماً النسخة الطويلة أو الأصلية من **مراثي إرميا** (V، 30؛ VI، 5؛ VII، 24). أما النسخة المسماة المعدلة الشاملة فتنسب لأبيملك نوماً مدته سبعين سنة. وكذلك الأمر في **تاريخ سبي بابل**، XXXVIII، 5. أما **القرآن** فيحدد مائة سنة (II، 259). والرقم الذي يجب تفضيله هو ستاً وستين سنة؛ وهو يتعلق بمدة نوم أبيملك وليس بمدة السبي الذي دام بحسب التوراة (**إرميا**، XXV، 12؛ XXIX، 10؛ **زكريا**، I، 12؛ VII، 5؛ **دانيال**، IX، 2؛ **الأخبار الثاني**، XXXVI، 21) ويوسيفوس (**الحرب اليهودية**، V، IX، 4، 389؛ **ضد أبيون**، I، XIX، 132) سبعين سنة. دون أن يوقظ من نومه: قارن مع V، 2، 5، 26؛ IX، 13؛ ونجد الفعل نفسه في **يوحنا**، XI، 1 وفي **وصايا الشيوخ الإثني عشر** (**لاوي**، VIII، 18؛ **يهوذا**، XXV، 4 **ونفتالي**، I، 3). ويُستخدم ثماني مرات في نسخه Symmaque. انظر بخاصة **إرميا**، XXXI، 26، الذي هو ربما الأصل التوراتي لرواية نوم أبيملك.

7. لم يعرفها، ولم يعرف بيته ولا الموضع الذي كان يسكن فيه ولم يجد عائلته: لا تعني هذه الملحوظة بالضرورة أن إيليا كابيتولينا Aelia Capitolina قد حلت محل أورشليم. قارن مع **تاريخ سبي بابل**، XXXVIII، 8 – 12 ومع يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **VI**، 1، 5 – 8؛ **VII**، I، 1 – 3.

8. مبارك فليكن الرب: صيغة من مزامير المدح. قارن مع **مزامير**، CIII (CII)، 1 – 3. خدر عظيم وقع علي: تضيف النسخة C «اليوم». وتتكرر كلمة خدر أربع مرات (V، 8، 14، 16، 30). وتستخدم النسخة السبعينية الكلمة اليونانية الموافقة لـ «خدر» فيما يخص نوم آدم (**تكوين**، II، 21). انظر أيضاً **تكوين**، XV، 12؛ **صموئيل الأول**، XXVI، 12؛ **أيوب**، IV، 13؛ XXXIII، 15.

17. رجل شيخ: قارن مع **قضاة**، XIX، 16. ويسمح لقاء أبيملك مع الشيخ لمؤلف **مراثي إرميا** بالإشارة إلى فتوة أبيملك التي لم يؤثر عليها نومه الطويل. وفي V، 30 يسمي الشيخ أبيملك «بني».

18. إرميا الكاهن: في النسخة C «الكاهن الأكبر». وتبدو هذه القراءة مفضلة لأنه في IX، 2 يقدم إرميا وحده الذبيحة التي هي على الأرجح ذبيحة يوم الكيفور (الغفران). باروخ المقرئ: هذا نص النسختين A و B: C لا

تعطي شيئاً، ونقرأ في النسخة الإثيوبية «اللاوي». ويسمى عـزرا أيضـاً «المقرئ» في **عـزرا الأول**، VIII، 8، 9؛ IX، 39، 42، 49.

21. تحدد هذه الآيـة المهمـة الخاصـة لإرميـا في المنفـى (انظـر III، 11). قـارن مـع **بـاروخ الثـاني**، X و XXXIII، 2.

23. لو لم تكن رجلاً شيخاً: يشير مؤلف **مراثي إرميا** من جديد إلى أن أبيملك ظل أكثر فتوة. وحول احترام كبار السن انظر **الأحبار**، XIX، 32؛ **بن سيراخ**، VIII، 6. لقلت إنك تهذي: قارن مع **تـاريخ سبي بـابل**، XXXIX، 7.

24. حتى لو انصبت سيول السماء على رأسهم: قارن مع **تاريخ سـبي بـابل**، XXXIX، 10. انظـر أيضـاً **تكوين**، VII، 11؛ VIII، 2، 19؛ **أشعيا**، XXIV، 18؛ **ملاخي**، III، 10.

30. أنت رجل صالح: لم يبق أبيملك في المدينة الخاطئة لأنه صالح. انظر I، 1.

32. مزمور وجيز للشكر والحمـد. قـارن مـع **مزامير**، LXIII (LXII)، 5؛ CXLV (CXLIV)، 2. إلـه السماء والأرض: الصيغة نفسها في **يهوديت**، IX، 12؛ **عزرا الثاني**، V، 11؛ **متى**، XI، 25. راحة الأرواح الصالحة في كل مكان: صيغة مشابهة في **حكمة سليمان**، III، 1؛ IV، 7.

33. نيسان وفي (اليوم) الثاني عشر: في المخطوطتين A و B «نسان الثـاني عشـر»؛ وفي المخطوطـة C النـص مفسد. ونيسان لا يأتي أبداً الشهر الثاني عشر؛ وهذا يعني أن المخطوطتين A و B خاطئتان. وقد فهمـت النـص جيداً النسخة الإثيوبية التي تترجمه: «12 من شهر نيسان الذي يوافق شهر ميازيـا Miyazyâ»؛ والأعجوبـة أن التين ناضج في غير فصله أي في نيسان (V، 31). ونشير إلى أن مشهد التينة الملعونـة المسـرود في **متـى**، XXI، 18 – 20 يأتي قبل الفصح بقليل أي في نيسان.

34. هذه الرغبة لأبيملك تشير إلى أورشليم السماوية. فأورشليم السماوية تـنزل مـن السـماء في نهايـة الأزمنـة (**حزقيال**، XL – XLIII؛ **أشعيا**، LIV، 11 – 14؛ LX؛ LXII؛ **أخنـوخ الأول**، LIII، 6؛ XC، 28 – 30؛ **باروخ الثاني**، XXXII، 2 – 6؛ **عزرا الرابـع**، VII، 26؛ X، 27، 54 ومـا يلـي؛ XIII، 6، 36؛ **غلاطيـة**، IV، 26؛ **العـبريين**، XII، 22؛ **رؤيـا يوحنـا**، XXI، 2 – 27)، أو تبقـى في السـماء وتشـير إلى الفردوس السماوي كما هو الحال هنا. قارن مع **أخنـوخ الأول**، XXV، 5؛ **أخنـوخ الثـاني**، LV، 1؛ **بـاروخ الثاني**، IV، 2 – 7. التين المعطى للشيخ هو رمز البعث.

VI 1. يصلي للرب: يؤكد مؤلـف **المراثـي** علـى صـلاة الأبـرار (I، 4 – 6؛ II، 3؛ III، 4 – 9؛ V، 34؛ VI، 2 – 10؛ VII، 23، 28؛ IX، 3 – 6). يستجيب الله لصلاة أبيملك بارسال ملاكه الذي يقوده إلى القبر حيث التجأ باروخ (VI، 1).

2. الله الذي يكافئ قديسيه: قارن مع **العبريين**، II، 2؛ X، 35؛ XI، 6.

3. حضّر نفسك يا قلبي وكن فرحاً واغتبط: ثمة صيغ مشابهة في **مزامـير**، IX، 3؛ XXXI (XXX)، 8؛ XXXV (XXXIV)، 27؛ XL (XXXIX)، 17؛ LXVII (LXVI)، 5؛ LXXXVI (LXXXV)، 4. في خيمته: الكلمة اليونانية التي تعني «خيمة» تحديداً (**تثنية الإشتراع**، XXXIII، 18) مسـتخدمة هنـا بـالمعنى

التصويري للجسم كما في **بطرس الثانية**، I، 13 – 14؛ **وصية أيوب**، XLIII، 7، 11؛ *Koré Kosmou*، 34. قارن مع **حكمة سليمان**، IX، 15؛ **كورنثوس الثانية**، V، 1، 4. «حزنك تحول إلى فرح» تذكرة من **إرميا**، XXXI (السبعينية: XXXVIII)، 13. القدير: هذا المصطلح يشير إلى الله. وتستخدمه نسخ Aquila وSymmaque و Théodothion لترجمة شاداي *Shaddai* التي تُفهم على أنها «الذي يكفي». سيأخذك إلى خيمتك: من الموافق تفضيل نص المخطوطة C والنسخة الإثيوبية: «إلى الخيمة» بدلاً من «خيمتك».

4. أحيي نفسك يا إيماني البتول، وأيقن بأنك ستحيا: اعتُمدت هذه الآية بالإرتكاز على المخطوطات A وB و C والنسخة الإثيوبية. «الإيمان البتول» يعني على الأرجح «الإيمان الذي لم يتلوث بعبادة الأصنام»: قارن مع **رؤيا يوحنا**، XIV، 4.

6. ملاك العدالة: قارن مع VIII، 9. و«ملاك العدالة» هو ميخائيل كما نستنتج من IX، 5. وهي إشارة هنا إلى دوره عند إعطاء الشريعة (**الخمسينيات**، I، 27). حول ميخائيل ووظائفه وصفاته انظر **دانيال**، X، 13، 21؛ XII، 1؛ **أخنوخ الأول**، XX، 5؛ **وصية موسى**، X، 2؛ **وصية لاوي**، V، 6 – 7؛ **وصية دان**، VI، 7؛ **تنظيم الحرب**، XVII، 6 – 7؛ **باروخ الثالث**، XI، 2؛ **رؤيا بولس**، XIX – XX؛ ترجوم يوناثان المنحول حول **خروج**، XXIV، 1 وحول **تثنية الإشتراع**، XXXIV، 3؛ **رؤيا يوحنا**، XII، 7؛ **يهوذا**، 9.

9. قوتنا: قارن مع **مزامير**، XVIII (XVII)، 2؛ XLVI (XLV)، 2؛ **إرميا**، XVI، 19. النور الثمين: هذا النور الثمين هو كلام الله (**أشعيا**، LV، 11؛ **بن سيراخ**، XXIV، 3). هذه الكلمة هي نور للبار (**مزامير**، CXIX [CXVIII]، 105). الإسم العظيم: التعبير متكرر. انظر مثلاً **مزامير**، LXXVI (LXXV)، 2؛ XCIX (XCVIII)، 3؛ **إرميا**، XLIV (السبعينية: LI)، 26؛ **حزقيال**، XXXVI، 33.

12. ناصح النور: الذي يدل على الدرب الواجب اتباعها من أجل الحياة وفق شريعة الله. ويلعب باروخ هذا الدور في **إرميا**، XXXVI كما وفي **مراثي إرميا**، VI، 12 – 23. نسر: قارن مع **باروخ الثاني**، LXXVII، 20 – 26. وفي التوراة يُنظر للنسر بإعجاب لطيرانه المهيب والسريع وللعلو المدوخ حيث يبني عشه (**صموئيل الثاني**، I، 23؛ **إرميا**، XLIX [السبعينية، XXX]، 16)؛ وهو يرمز أحياناً إلى الله (**خروج**، XIX، 4؛ **تثنية الإشتراع**، XXXII، 11). وهو يقدم هنا كناقل رسالة (VII، 1 – 13)، ويرى فيه المنفيون تجلياً للإله (VII، 18). ويرمز النسر أيضاً إلى الكائنات السماوية (**حزقيال**، I، 10؛ X، 14؛ **رؤيا يوحنا**، IV، 7؛ VIII، 13؛ XII، 14)، والشباب الدائم (**مزامير**، CIII [CII]، 5؛ **أشعيا**، XL، 31). ونجد رمز الشباب الدائم هذا في **مراثي إرميا**، VII، 17. والنسر مذكور في الأدب الحاخامي: *Qohelet Rabbah*، II، 27 (يُحمل سليمان إلى تدمر بواسطة نسر). وحول النسر في الأدب المنتسب إلى **باروخ الثاني ومراثي إرميا** انظر **وصية موسى**، X، 8 – 9؛ **أخنوخ الأول**، XCVI، 2.

13 – 14. تتعرض رسالة الملاك إلى باروخ لبعض التعديلات في الرسالة الموجهة إلى إرميا (انظر 17 – 23). وفعل «فصل» مستخدم مرتين للإشارة إلى أمرين مختلفين إنما متتامين: فصل الغرباء (انظر 13) وتمييز المخلصين (انظر 14). خمسة عشر يوماً: هذا هو الزمن المطلوب من أجل الطهارة. قارن مع **الأحبار**، XII، 2، 5؛ XIV، 8 وما يلي؛ **عدد**، XIX، 13.

16. سوق الوثنيين: كان هذا السوق موجوداً في ممبري. فهناك بيع السجناء الذين أسرهم الرومان عام 135. وكان هذا السوق سيء السمعة قبل هذا الحادث. ونفهم هنا أن باروخ لم يكن يذهب إليه.

18. تذكر الميثاق: أي في ذكرى الميثاق المعقود مع الآباء الذي أنهاه الله بالنفي إلى بابل، كما كان قد فعل ذلك بالنسبة للعبودية في مصر (**خروج**، II، 24). العودة من بابل ستكون خروجاً جديداً. تذكر الميثاق: **تكوين**، IX، 15، 16؛ **خروج**، II، 24؛ VI، 5؛ **الأحبار**، XXVI، 42، 45؛ **حزقيال**، XVI، 60؛ **مزامير**، CVI (CV)، 5؛ **مكابيين الأول**، IV، 10؛ **مكابيين الثاني**، I، 2؛ **وصية موسى**، III، 9. تأسيس الميثاق: **تكوين**، XVII، 2، 7، 21؛ **خروج**،VI، 4؛ **باروخ الثاني**، II، 35؛ **بن سيراخ**، XVII، 12؛ XLV، 7.

20. الرب إله إسرائيل: التعبير نفسه في **إرميا**، VII، 3؛ XI، 3؛ XVI، 9. إن يهوه في التوراة كلها هو «الذي أخرج شعبه من أرض مصر»: **يشوع**، XXIV، 6؛ **عاموس**، II، 10؛ III، 1؛ **ميخا**، VI، 4؛ **مزامير**، LXXXI (LXXX)، 11؛ إلخ.. وتسمى مصر *الأتون* في **تثنية الإشتراع**، IV، 20؛ **ملوك الأول**، VIII، 51؛ **إرميا**، XI، 4. وباستخدام مؤلف **مراثي إرميا** لهذه التعابير («عنف» في VII، 23، 24، 31 الموازية **لخروج**، III، 7، 17 **وتثنية الإشتراع**، XVI، 3) فإنه يشير إلى أنه يعتبر التحرر من النفي مثل خروج جديد بحيث يكون إرميا فيه هو موسى جديد.

21. تحدد هذه الآية طبيعة خطيئة سكان أورشليم. والتعابير المستخدمة توراتية نموذجية. انظر **تثنية الإشتراع**، IV، 40؛ VI، 2؛ VII، 11، 12، إلخ.؛ **تثنية الإشتراع**، VIII، 14؛ XVII، 20؛ **الأخبار الثاني**، XXVI، 16؛ إلخ.؛ **تثنية الإشتراع**، X، 16؛ **ملوك الثاني**، XVII، 14؛ إلخ.

22 – 23. فإذا استمعتم إذن إلى صوتي من فم إرميا عبدي: قارن مع **تثنية الإشتراع**، XVIII، 15. وتستعيد الآيات 22 – 23 رسالة الملاك (13 – 14) إنما تضيف ذكر مقطع الأردن و«الختم». ومقطع الأردن (**يشوع**، III) ليس المعمودية التي يشير إليها المصطلح المترجم بـ «ختم». بل يشير هذا المصطلح إلى الختان. والأردن هو مكان الإختبار. والخضوع لشريعة الله هو العلامة التي تسمح بتمييز المختونين الحقيقيين.

VII 2. مؤتمن مخلص: قارن مع **غلاطية**، IV، 2؛ **كورنثوس الأولى**، IV، 1 – 2؛ **بطرس الأولى**، IV، 10.

10. لا تكن شبيهاً بالغراب الذي أرسله نوح: إشارة إلى **تكوين**، VIII، 7 – 12. قارن مع **باروخ الثاني**، LXXVII، 20 – 26. للبار: نوح. قارن مع **تكوين**، VI، 9؛ VII، 1؛ **بن سيراخ**، XLIV، 17.

11. الشعب المختار لله: كما في **أشعيا**، XLI، 8؛ XLIII، 20؛ إلخ.؛ ولقب «الشعب المختار» معطى هنا للمنفيين.

13. خارج المدينة، في موضع مقفر: لا يمكن للنسر الذي يجب أن يتجلى الله فيه (17 – 18) أن يدخل إلى مدينة وثنية. وكما الكشف الأول فقد حصل الكشف الثاني في الصحراء.

14. كان إرميا قد طلب هذا الطلب: يبدو إرميا هنا كرئيس المنفيين: فهو يفاوض نبوخذنصر مثلما يفاوض موسى الفرعون ويقف مع مواطنيه (15، 25، 32). ونلاحظ التعبير: «شعبي».

15. مختار أو مصطفى الله: قارن مع I، 1.

17. نزل النسر على الجثة فاستعادت الحياة: حول النسر رمز الخلود انظر VI، 12. وقد حصل ذلك لكي يستطيعوا أن يؤمنوا: قارن مع **خروج**، IV، 1 – 9، 30 وما يلي.

18. كان الشعب كله مندهشاً: قارن مع **متى**، VIII، 27؛ IX، 33؛ **لوقا**، VII، 16؛ إلخ. هذا الإله الذي ظهر لآبائنا في الصحراء بواسطة موسى: يوافق الكشف الذي حصل قديماً عن طريق موسى (**خروج**، III، 1 وما يلي؛ XIX، 9؛ XX، 18 – 21) الكشف الذي يحصل عن طريق النسر.

22. الرب سيعيدنا إلى مدينتنا: قارن مع **إرميا**، III، 14؛ **باروخ**، V، 6.

23. ابني المحبوب: قارن مع I، 1 ومع II، 2. لا تهمل في صلواتك: قارن مع الآية 28. إذا لم يكن إرميا هو الذي يتشفع بنفسه فذلك على الأرجح لأنه موجود في أرض غريبة. هذا الملك الكافر: قارن مع **أعمال الرسل**، II، 23.

24. شكل ومحتوى هذا المثل يهوديان صرفان.

25. في طريقهم للشنق: يمكن أن نفهم «معلقين على صلبان»؛ قارن مع **لوقا**، XXIII، 39؛ **غلاطية**، III، 13، حيث يعني هذا الفعل (التعليق أو الشنق) «صَلَب»؛ ويضيف **أعمال الرسل**، V، 30 و X، 39 إلى هذا الفعل «على خشبة». قارن مع **تاريخ سبي بابل**، XXIV، 14. وبما أن **المراثي**، V، 12 تتحدث عن التعليق أو الشنق فيجب أن نبحث ربما في هذا النص عن أصل هذه الملحوظة في **مراثي إرميا**. الإله زار: ليست زار هنا المقطع الحرفي الأخير من اسم نبوخذنصر؛ بل هي اللفظة العبرية الموافقة لـ «الإله الغريب» (V، 26). وفي **إرميا**، II، 25؛ III، 13؛ V، 19؛ XVIII، 14 تعني *زار* «سوى يهوه».

26. أتذكر أيام العيد: قارن مع **مزامير**، XLII (XLI)، 5. وربما كان لدينا هنا إشارة إلى عيد الخيام أو المظال.

28. صلّ إذن في الموضع الذي أنتم فيه: قارن مع VII، 23.

29. غنوا لنا أحد الأناشيد: قارن مع **مزامير**، CXXXVII (CXXXVI)، 3 – 4. وهذا هو الإستشهاد الوحيد الصريح من التوراة في **مراثي إرميا**.

32. أخذ التين وأعطاه لمرضى الشعب: قارن مع III، 15. النجاسات: قارن مع **أعمال الرسل**، XV، 20.

VIII 1 – 3. يأمر الله إرميا أن ينظم عودة المنفيين، كما كان قد كلف موسى بان ينظم الخروج من مصر. وعلى إرميا أن ينقل للمنفيين أوامر الرب؛ وهي تتعلق بالمرور بنهر الأردن وحول انفصال الأزواج إذا كان أحدهما من البابليين. وهذا الفصل هو سرد مسيء ومتسامح في آن واحد حول أصل السامريين، وهو يستلهم من **ملوك الثاني**، XVII، 24 – 41 ومن **عزرا**، IX – X؛ **نحميا**، IX، 2؛ XIII، 23، 30. وحول الزيجات المختلطة انظر **الخمسينيات**، XXX، 7، 13؛ **وصية لاوي**، IX، 10؛ **وصية يهوذا**، XI، 3 – 5؛ فيلون،

De Specialibus Legibus، III، 29؛ يوسيفوس، الآثار اليهودية، IV، VI، 141 - 151؛ VIII، I، 19 وما يلي؛ XI، VIII، 306 - 308؛ XVIII، IX، 340 - 352؛ يوسف وأسنات، VIII؛ وصية أيوب، XLV؛ كتاب الآثار التوراتية، IX، 5؛ XVIII، 13 وما يلي؛ XXI، 1؛ XLIV، 7؛ XLV، 3؛ XLVII، 1.

6 - 7. السامريون مرفوضون من قبل اليهود والوثنيين. قارن مع VI، 14، 22. لقد تركتمونا خلسة: إشارة إلى خروج، XIV، 5. والخروج الجديد في المراثي ليس خروجاً منتصراً على طريقة أشعيا، XL، بل هروب في الليل على طريقة خروج، XIV، 5.

9. ملاك العدالة: قارن مع VI، 6. مكانكم المرتفع: قارن مع تكوين، XXII، 2. وهذا المكان المرتفع هو أورشليم، وتحديداً هضبة الهيكل المطابقة منذ الأخبار الثاني، III، 1 مع جبل موريا. ويذكر مؤلف مراثي إرميا بذلك السامريين أن موضع ذبيحة اسحق ليس جبل الجريزيم.

IX، 1. يوافق ذكر الأضاحي طيلة تسعة أيام مع الإحتفال البهي بالأيام التي كانت تسبق يوم الكيبور او الكيفور (يوم التكفير أو الغفران) من الأول إلى التاسع من شهر تيشري. قارن مع عزرا، VIII، 35؛ نحميا، IX، 2. وبخلاف مؤلف تاريخ سبي بابل، XLI، 9 - 12، فإن مؤلف مراثي إرميا لا يذكر أن إرميا يعثر على الآنية المقدسة وعلى المفاتيح. ولا شك أن ذلك كان سهلاً بالنسبة له.

2. في اليوم العاشر قدم إرميا ذبيحة وحده: اليوم العاشر هو 10 تيشري، أي يوم التكفير؛ وكان الكاهن الأكبر يدخل وحده إلى قدس الأقداس. ويمثل إرميا هنا ككاهن أكبر. قارن مع V، 18.

3. قدوس قدوس قدوس: قارن مع أشعيا، VI، 3؛ أخنوخ الأول، XXXIX، 12؛ رؤيا يوحنا، IV، 8. عطر الأشجار الحية: لهذا العنوان أصله في تقديم العطر في طقس يوم الكيفور (الأحبار، XVI، 12 - 14). «الأشجار الحية» هي الأبرار من الجماعة. والبار يماثل بشجرة مخضوضرة: مزامير، I، 3؛ إرميا، XVII، 8؛ مزامير سليمان، XIV، 2 - 3؛ وتقارن الجماعة بمكان مزروع بالأشجار: خروج، XV، 17؛ صموئيل الثاني، VII، 10؛ هوشع، XIV، 6 - 8؛ أشعيا، I، 30؛ LVIII، 11؛ إلخ. وفي الأدب المنحول فإن تعبير «زرع العدل» هو نوع من المصطلح التقني للإشارة إلى إسرائيل المجددة في الآخرة: الخمسينيات، I، 16؛ XVI، 26؛ XXXVI، 6؛ أخنوخ الأول، X، 16؛ LXXXIV، 6؛ XCIII، 2، 5، 10. ونجد هذا التعبير في كتاب دمشق، I، 7 وفي الأناشيد، VIII، 5 - 7، 12، 21؛ النور الحقيقي الذي ينيرني: قارن مع يوحنا، I، 9. وهذا اللقب ليس بالضرورة دساً مسيحياً. انظر مزامير، XLIII (XLII)، 3؛ بن سيراخ، XLV، 17؛ دستور الجماعة، II، 3؛ الأناشيد، IV، 5، 27. أرفع إلى قربك: مصطلح تقني للإنخطاف إلى السماء. انظر ملوك الثاني، II، 9 - 11؛ بن سيراخ، XLVIII، 9؛ XLIX، 14؛ مكابيين الأول، II، 58؛ مرقس، XVI، 19؛ أعمال الرسل، I، 2، 11، 22. السيرافين، قارن مع أشعيا، VI، 2.

5. ميخائيل ملاك العدل الرئيس هو شغلي الشاغل: المصطلح اليوناني المترجم بشغلي الشاغل نجده في مزامير، XIX (XVIII)، 15؛ CXIX (CXVIII)، 24، 99. وربما كان لدينا هنا إشارة لدور ميخائيل في

إعطاء الشريعة (**الخمسينيات**، I، 27): ويبدو إرميا هنا منتبهاً بشكل خاص لأوامر ميخائيل. قارن مع VI، 6. حتى يُدخل الأبرار: ميخائيل هو بواب الجنة؛ انظر VI، 6.

6. اللامولود: قارن مع يوستينوس، *Apologies*، **I**، XIV، 11 وما يلي؛ XXV، 2؛ XLIX، 5؛ LIII، 2؛ II، VI، 1؛ XII، 4؛ XIII، 4؛ *Dialogues*، **114**، 3؛ **126**، 2؛ **127**، 1. الذي لا يُفهم: قارن مع فيلون، *De Fuga*، 141. ومع صلاة إرميا هذه كانت تنتهي على الأرجح مراثي إرميا العمل اليهودي.

7. أحد الذين يردون الروح: قارن مع **يوحنا**، ، XIX، 30. إن هذه الكلمات لم يكن من الممكن أن تُكتب، كما كلمات الآيتين 11 و 13، إلا من قبل أحد كان يعتبر الموت مثل انفصال الروح والجسد. ولا يتوافق هذا التمثيل للموت مع ما قيل عن القدر الأخير للبار في VI، 3 – 6 و IX، 3.

8. أبونا: قارن مع II، 2. كاهن الله: قارن مع V، 18.

11. سُمع صوت: قارن مع **مرقس**، IX، 7؛ **يوحنا**، XII، 28.

13 – 22. لا يمكن أن تكون هذه الآيات قد أُلفت إلا من قبل مؤلف مسيحي: فإرميا يُبعث بعد ثلاثة أيام من موته (13)؛ وبعد أن يُبعث يمجد «ابن الله الذي يوقظنا، يسوع المسيح» (IX، 13)؛ وهو يذكر اختيار التلاميذ الإثني عشر ويعلن عودة المسيح على جبل الزيتون، (IX، 18). نور الدهور كلها، والمشعل الذي لا ينطفئ، وحياة الإيمان: هذه الألقاب تردد صدى من يوحنا؛ قارن مع **يوحنا**، I، 4؛ VIII، 12.

14. أربعمائة وسبع وسبعون سنة: ربما كان أصل هذا الرقم في القائمة التي يعطيها يوسيفوس في **الحرب اليهودية**، **VI**، X، 1، 435 – 442. وقد ارتكب مؤلف هذه النهاية **لمراثي إرميا** خطأً بأن ضم في قائمة الأرقام هذه الرقم المشار إليه بالنسبة للفترة الممتدة من داود إلى سبي بابل: 477 سنة. شجرة الحياة المزروعة في وسط الجنة: يطبق المؤلف على الصليب ما قيل عن شجرة الحياة وهي الزينة الرئيسية في الجنة؛ قارن مع **أخنوخ الأول**، XXIV، 4؛ XXV، 5 – 6؛ **عزرا الرابع**، VIII، 52.

15. الشجرة المتجذرة بقوة: ربما كانت لدينا هنا إشارة إلى الإمبراطورية الرومانية.

16. المياه العذبة ستصبح مالحة: قارن مع **عزرا الرابع**، V، 9.

17. الجزر: قارن مع **مزامير**، LXXII (LXXI)، 10. ويشير هذا المصطلح على الأرجح إلى الأمم.

18. إثنا عشر رسولاً: قارن مع **صعود أشعيا**، III، 13، 17 – 18؛ IV، 3؛ IX، 22. على جبل الزيتون: يرتكز الإعتقاد بأن المجيء الثاني للمسيح سيكون على جبل الزيتون على **زكريا**، XIV، 4.

20. هذه الكلمات هي تكرار: قارن مع **صعود أشعيا**، III، 9؛ XI، 32.

21. لا نقتلنه بالميتة نفسها: قارن مع **صعود أشعيا**، V، 1، 11؛ XI، 41؛ **الرسالة إلى العبريين**، XI، 37.

25. نور الدهور: قارن مع **يوحنا**، I، 9.

28. نقل إرميا إلى باروخ وأبيملك: كما أشعيا في **صعود أشعيا**، VI، 6، فإن إرميا ينقل لمجموعة محدودة ما رآه.

29 – 32. إضافة موت إرميا الثاني هذا يمكن أن تُفسَّر بالإهتمام بمناغمة معطيات متغايرة: **هروب النبي إلى مصر** (**إرميا**، XLIII، 6، 8)، رجمه (**حياة الأنبياء «إرميا»**، 1)، ونفيه إلى بابل (**باروخ الثاني**، **مراثي إرميا**، *Seder Olam Rabbah*). ونجد من جديد في هذه الآيات موضوع اضطهاد الأنبياء (**أخبار الثاني**، XXIV، 19 – 22؛ XXXVI، 15 – 16؛ **ملوك الأول**، XVIII، 4؛ XIX، 10، 14؛ **إرميا**، II، 30). وبعد النفي يتم الحفاظ على الموضوع في آنيته أو حاليته من خلال الإنشقاق المذهبي (مثلاً الإضطهادات ضد معلم الحق). وتثبت ملاحظات يوسيفوس (**الآثار التوراتية**، **IX**، XIII، 2؛ **X**، III، 1، 38) أهمية الموضوع في المخيلة الشعبية، وهو موضوع يشير إليه **نحميا**، IX، 26. وفي أيام المسيح كانت «المعابد» أو «المصالي» تشيد على المسرح المفترض لاستشهاد مختلف الأنبياء. وحول هذا الموضوع في اضطهاد الأنبياء انظر إضافة إلى **حياة الأنبياء**، والذي كان شعبياً جداً عند اليهود في بداية ظهور المسيحية، **متى**، V، 12؛ XXI، 35 – 36؛ XXIII، 29 – 37؛ **مرقس**، XII، 2 – 5؛ **لوقا**، VI، 23؛ XI، 47 – 51؛ **أعمال الرسل**، VII، 52؛ **رومية**، XI، 2 – 3؛ **تسالونيكي الأولى**، II، 15؛ **عزرا الرابع**، I، 32.

32. نص التدوين مشابه لنص بعض التدوينات التي عُثر عليها في فلسطين وخارجها. قارن مع **صموئيل الأول**، VII، 12.

الحياة اليونانية لآدم وحواء

تحقيق : دانييل برتران

توطئة

إن أكثر المواد المنحولة أهمية، أو على الأقل أقدمها، والمتعلقة بدور آدم كانت قد نقلت تحديداً في كتابتين متوازيتين جزئياً. الأولى هي **الحياة اليونانية لآدم وحواء** التي تسمى خطأ **رؤيا موسى** (انظر الهامش حول العنوان)، وتشكل النسخة الأقدم والأصيلة؛ وهي النسخة المترجمة هنا. أما الثانية فهي **الحياة اللاتينية لآدم وحواء** والمعنونة غالباً إنما بشكل ملتبس **حياة آدم وحواء**، وهي تقدم بشكل عام حالة ثانوية من الموروث: ونجد منها مقاطع موجزة فقط أو مختصرة في الهوامش. إضافة إلى ذلك يوجد العملان بأشكال مختلفة في لغات كثيرة وبخاصة في الأرمنية والجيورجية والسلافية.

ولا يمكن الوصول إلى **الحياة اليونانية لآدم وحواء** بسهولة إلا في كتب قديمة: وتأتي في المقدمة طبعة تيشندورف C. Tischendorf, Apocalyoses apocryphae, Leipzig, 1866, p. X-XII et 1 - 23 والترجمة الإنكليزية لويلز L. S. A. Wells في E. H. Charles, The Apocrypha and Pseudepigrapha of the Old Testament, II, Oxford, 1913, p. 123-154. والمؤلف الرئيسي حالياً حول الموضوع قليل الإنتشار في الواقع: إنه أطروحة ناجيل M. Nagel, La Vie grecque d'Adam et d'Eve, I-III, Lille, 1974 (جامعة ستراسبوغ الثانية 1972). غير أنه ثمة بعض الأمور التي يؤسف لها، لأن هذا المؤلِّف الأخير قد قابل مخطوطات كثيرة غير معروفة من سابقيه الأمر الذي جعله يبطل بذلك أعمالهم في غالب الأحيان؛ ومع ذلك فناجيل لا يعطي الطبعة النقدية بحصر الكلمة ولا ترجمة للنص المنحول. أما بالنسبة للنسخ الأخرى فإننا سوف نراجع بالدرجة الأولى نسخ ماير W. Meyer, «Vita Adae et Evae», dans Abhandlungen der philosophische-philologischen Classe der k. niglich bayerischen Akademie der Wissenschaften, XIV, 3, Munich, 1878, p. 185-250، وموزلي J. H. Mozley, «The Vita Adae», The Journal of theological studies, 30, 1929, p. 121-149، وستون M. E. Stone, The Penitence of Adam, Louvain, 1981 (Corpus scriptorum christianorum orientalium 429-430, Scriptores armeniaci 13 - 14)، وماهيه J.-P. Mahé, «Le Livre d'Adam géorgien», dans Studies in gnosticism and Hellenistic religions persented to G. Quispel, Leyde, 1981, p. 227-260.

وقد تمت هذه الترجمة الحالية عن نص نقدي وضع خصيصاً لهـذه المناسـبة مـن طبـع هـذه الكتب التوراتية المنحولة (D. A. Bertrand, La Vie grecque d'Adam et Eve, Introduction, texte, traduction et commentaire, Paris, Adrien-Maisonneuve, 1987). وقد تم الإحتفاظ بترقيم ويلز على الرغم من تواضعه، إذ كان الوحيد عملياً الذي قسم العمل إلى آيات، فتركنا الترقيم على حاله إلا في X، 4 و XXXVIII، 5 حيث يبتعد بغير سبب عن الفصول التي كان تيشـندورف قـد حددهـا مسـبقاً: نقـرأ بالتتـابع XI، 1 و XXXIX، 1). أمـا الإضافـات والحـذف والإبـدالات والتغييرات في المواضع في مضمون السرد والتي سيصادفها القارئ في الصفحات التالية بالمقارنة مـع الطبعات السابقة فهي تبديلات ترجع في معظم الحالات إلى معرفة أفضل بالمخطوطات المترجمة.

تاريخ وحياة آدم وحواء

الذي كشفه الله لعبده موسى

والذي علّمه رئيس الملائكة ميخائيل.

الرب مبارك!

قايين وهابيل

I 1 هذا هو تاريخ آدم وحواء بعد خروجهما من الجنة. 2 أخذ آدم زوجه حواء وذهب باتجاه الشرق ومكث هناك ثماني عشرة سنة وشهرين. 3 وولدت حواء ولدين بعد أن حملتهما في رحمها، أديافوتوس المسمى قايين وأميلابيس المسمى هابيل.

II 1 وبعد ذلك، إذ كان آدم وحواء أحدهما مع الآخر في مرقدهما، قالت حواء لسيدها آدم: 2 «يا سيدي، لقد رأيت في الحلم هذه الليلة دم أبني أميلابيس، المسمى هابيل، ينضح من فم أخيه قايين الذي شربه بلا رحمة. وكان هابيل يرجوه أن يبقي له شيئاً منه؛ 3 لكن الآخر لم يكن يسمعه وشرب حتى النقطة الأخيرة. ولم يبق الدم في بطنه بل عاد فانبثق من فمه.» 4 فأجاب آدم: «لننهض ونذهب فنرى ما حصل لهما خوفاً من أن يقاتلهما العدو.»

III 1 وذهبا كلاهما ووجدا هابيل مقتولاً بيد أخيه قايين. 2 فقال الله لرئيس الملائكة ميخائيل: «قل لآدم: "السر الذي تعرفه لا تكشفه لابنك قايين، لأنه ابن للغضب. ولكن لا تحزن: فسأعطيك بدلاً منه ابناً آخر؛ وهو الذي سوف ينشر كل ما فعلتَه. فلا تقل شيئاً إذن لقايين."» 3 هكذا كلم الله رئيس ملائكته. وحفظ آدم الكلام في قلبه، وعملت حواء مثله. لكنهما كانا حزينين بسبب ابنهما هابيل.

IV 1 وبعد ذلك عرف آدم زوجه، فحملت في بطنها وولدت سيث. 2 فقال آدم لحواء: «ها قد أنجبنا ولداً مكان هابيل الذي قتله قايين: فلنمجد الله ونضحي له.»

مرض آدم

V 1 وكان لآدم ثلاثون ابناً وثلاثون بنتاً. وعاش تسعمائة وثلاثين سنة. 2 ومرض فصرخ بصوت قوي: «فليأت إلي جميع أبنائي حتى أراهم قبل أن أموت!» 3 فاجتمع الجميع؛ لأنهم كانوا قد توزعوا على الأرض في ثلاث مستعمرات. 4 وقال له ابنه سيث: «يا أبي آدم، ما هو ألمك؟» 5 فأجاب: «يا أبنائي الأعزاء، إن عذاباً عظيماً يخنقني.» فقالوا له: «ما هو الألم وما هو المرض؟»

VI 1 واستأنف سيث الكلام وقال له: «لقد تذكرت يا أبي الجنة وما كنت تأكل فيها، وهذا ما كدرك، أليس كذلك؟ 2 فإذا كان الأمر على هذا النحو فاكشف لي الأمر: فأمضي وأجلب لك ثمراً من الجنة. سأضع قذارة على رأسي وأبكي وأتوسل؛ وسيسمعني الرب ويرسل ملاكه، وسأجلب لك ما يضع حداً لألمك.» 3 فأجابه آدم: «يا يا بني سيث، فالمرض والألم لي!» فقال له سيث: «فكيف حصل لك ذلك؟»

قصة آدم

VII 1 فأجاب آدم: «عندما خلقنا الله أنا وأمكم ـ وإنما بسببها أنا أموت ـ ، أعطانا نباتات الجنة كلها، لكنه منعنا من الأكل من واحدة منها فقط ـ وبسببها إنما نموت أيضاً. 2 وكانت الساعة تقترب بالنسبة للملائكة الذي كانوا يسهرون على أمكم لكي يصعدوا ويعبدوا الرب. وأعطاها العدو من الشجرة وأكلت منها؛ وكان يعرف أنني لا أنا ولا الملائكة القديسون كنا إلى جانبها. 3 وبعد ذلك جلعتني آكل أنا أيضاً.

VIII 1 فغضب الله منا: وجاء السيد إلى الجنة وناداني بصوب مرعب وقال: "آدم، أين أنت؟ ولماذا اختبأتَ من أمام وجهي؟ هل يمكن لبناء أن يختفي من الذي بناه؟" 2 وتابع: "بما أنك هجرت ميثاقي فقد قررت أن أعاقب جسمك بإثنتين وسبعين بلية." فبلية تسبب مرضاً أولاً، ضعف العينين، وبلية أخرى تسبب مرضاً ثانياً، ضعف السمع، وهكذا بالنسبة لكافة البلايا التي تصيب الجسم.»

البحث عن شجرة الحياة

IX 1 وإذ قال ذلك لأبنائه أطلق آدم أنيناً كبيراً واستأنف: «ما العمل؟ فأنا في غم عظيم.» 2 فأخذت حواء تبكي وقالت: «يا ربي آدم، أعطني إذن نصف مرضك لأتحمله، لأنه بسببي حصل لك ذلك، وبسببي إنما توجد في هذه الآلام.» فأجابها آدم: «اذهبي إذن مع ابنك

سيث قرب الجنة؛ وانثرا التراب على رأسيكما وابكيا، وصليا لله أن يشفق علي وأن يرسل إلى الجنة ملاكه ليعطي من أجلي من الشجرة التي يسيل منها الزيت: فتجلبين لي منه فأمسح نفسي به وأنتهي من مرضي.»

X 1 فمضى سيث وحواء إلى مناطق الجنة. ورأت سيث ابنها يتعارك مع حيوان يصارعه. 2 فأخذت تبكي وقالت: «يا لي من شقية! فلو وصلت إلى يوم البعث فإن جميع الذين يكونون قد أخطؤوا سيلعنونني قائلين: "لم تحفظ حواء وصية الله."» 3 وقالت للحيوان: «أيها الحيوان السيء، ألا تخاف مصارعة صورة الله؟ فكيف حصل أن فمك مفتوح وأن أسنانك اشتدت، وأنك لم تتذكر الخضوع الذي كنت تمتثل له لتبدأ تجاه صورة الله؟»

XI 1 عندها صرخ الحيوان: «ليس لنا يجب توجيه الإدعاءات والشكاوى، بل إليك أنت، لأن سلوكك هو الذي أعطى السلطة للحيوانات. 2 فكيف حصل أن فمك انفتح ليأكل من الشجرة التي منعك الله من الأكل منها؟ فلهذا إنما غيرنا نحن أيضاً طبيعتنا. 3 فلن تستطيعي إذن الرد بشيء إذا شرعت في إفحامك.»

XII 1 فقال سيث للحيوان: «أغلق فمك واسكت وابتعد عن صورة الله حتى يوم الحساب.» 2 عندها أجابه الحيوان: «فليكن سأبتعد عن صورة الله.» وارتد نحو جحره.

XIII 1 ووصل سيث وحواء إلى قرب الجنة. فأخذا يبكيان ويصليان لله لكي يرسل ملاكه ليعطيهما زيت الرحمة. 2 فأرسل الله رئيس الملائكة ميخائيل ليقول لسيث: «يا رجل الله، لا تتعب نفسك في الصلاة هكذا بالنسبة للشجرة التي يسيل منها الزيت لكي تمسح والدك آدم: فلن تحصل عليه الآن. 6 بل عد إلى أبيك، لأن مدة الحياة التي كانت قد أعطيت له ستكتمل خلال ثلاثة أيام، وعليك أن تشهد الصعود المهول لروحه عندما سيتركه.»

XIV 1 وبعد أن قال الملاك ذلك تركه. فعاد سيث وحواء إلى الخيمة حيث كان آدم راقداً. 2 فقال آدم لحواء: «يا حواء، ما الذي ارتكبته بحقنا؟ لقد جلبت علينا غضباً عظيماً، الموت الذي يسيطر على نوعنا كله.» 3 وتابع: «استدعي أبناءنا كلهم وأبناء أبنائنا واكشفي لهم عن ظروف انتهاكنا.»

رواية حواء: الإغراءات الثلاثة

XV 1 عندها قالت لهم حواء: «اسمعوا أنتم جميعاً يا أبنائي وأبناء أبنائي، سأكشف لكم كيف خدعَنا العدو. 2 فعندما كنا نحرس الجنة كان كل منا يحرس المجال الذي كلفه الله به؛ وبالنسبة لي كنت أحفظ في حصتي الجنوب والغرب. 3 وقد وافى الشيطان إلى حصة آدم حيث كانت الحيوانات المذكرة: لأن الله كان قد وزع الحيوانات، وأعطى جميع الذكور لأبيكم وأعطاني كافة الإناث.

XVI 1 «وكلم الشيطان الحية هكذا: "تعالي إذن إلي." فذهبت الحية إليه. 2 وقال لها الشيطان: "لقد سمعت بأنك كنت أكثر الحيوانات حصافة وقد جئت لأتحادث معك. 3 لماذا تأكلين من زوان آدم وليس من ثمر الجنة؟ لنذهب ولنجعله يُطرد من الجنة كما جعلنا هو نُطرد منها." 4 فأجابته الحية: "أخاف أن يغضب الله مني." 5 فقال لها الشيطان: "لا تخافي، كوني لي غطاء وسألفظ بواسطة فمك كلاماً لكي أضله."

XVII 1 «وسرعان ما تعلقت الحية على جدران الجنة. وعندما صعد ملائكة الله للتعبد جاء ساتان على هيئة ملاك وأنشد لله مثل الملائكة. 2 وملت من فوق الجدار ورأيته يشبه ملاكاً. وقال لي: "هل أنت حواء؟" فأجبته: "نعم." 3 فقال لي: "ماذا تفعلين في الجنة؟" فأجبته: "لقد وضعنا الله فيها لنحرسها ولنأكل من ثمارها." 4 فتابع الشيطان على لسان الحية: "تصنعان حسناً، لكنكما لا تأكلان من نباتاتها كلها." 5 فأجبته: «"بلى، إننا نأكل منها كلها باستثناء واحدة في وسط الجنة منعنا الله من الأكل منها، لأننا إن فعلنا نموت."

XVIII 1 «عندها قالت لي الحية: "(أقسم) بحياة الله إنني أحزن من أجلكما لأنني لا أريد أن أترككما في الجهل. هيا كلي واعرفي قيمة الشجرة." 2 فأجبته: "أخاف أن يغضب الله مني كما قد قال لنا." فقال لي: "لا تخافي: فما أن تأكلي منها ستنفتح عيناك وستصبحين مثل إله تعرفين الخير والشر. 4 فالله إذ عرف أنكما ستصبحان مثله غار منكما وقال: 'لا تأكلان منها.' 5 أما بالنسبة لك فسلمي نفسك للنبتة وستحصلين على مجد عظيم." 6 لكنني خشيت أن آخذ الثمرة. فقال لي: "اتبعيني إذن وسوف أعطيك إياها."

XIX 1 «ففتحت ودخل إلى الجنة ومر من أمامي. ومشى قليلاً والتفت إلي وقال: "لقد عدلت رأيي ولن أعطيك لتأكلي منها إذا لم تقسمي لي بأن تعطي منها لزوجك أيضاً." 2 فأجبته: "لا أعرف قسماً أقسم لك به، لكن ما أعرفه أقوله لك: بعرش الرب وبالشيروبين وبشجرة الحياة سأعطي أيضاً لزوجي منها." وعندما حصل مني على هذا القسم ذهب ليضع على الثمرة التي أعطاني إياها سمّ خبثه، أي الشهوة ـ والشهوة هي في الواقع مبدأ كل خطيئة. فأملت الغصن نحو الأرض وأخذت الثمرة وأكلت.

XX 1 «وفي اللحظة نفسها انفتحت عيناي وعرفت أنني كنت عارية من العدالة التي كنت ألبسها. 2 فأخذت أبكي وقلت للحية: "لماذا فعلت ذلك وأفقدتني مجدي؟" 3 وكنت أبكي أيضاً بسبب القسم. أما هي فنزلت من النبتة واختفت. 4 فرحت أفتش في مكاني عن ورقة كي أغطي عورتي فلم أجد: إذ كان ورق مجالي قد سقط كله باستثناء ورق التينة فقط. 5 فأخذت بالتالي أوراقاً منها وصنعت وزرة لي.

XXI 1 «وفي اللحظة نفسها صرخت: "آدم، آدم، أين أنت؟ تعال إذن إلي وسأريك سراً عظيماً." 2 وعندما جاء والدكم قلت له عبارات غدارة جعلتنا نهبط من مجد عظيم. 3 وفي الواقع فقد فتحت فمي منذ قدومه، لكن الشيطان هو الذي كان يتكلم، وبدأت ألح له بهذا: "هيا

يا ربي آدم، اسمعني وكل من ثمرة الشجرة التي قال لنا الله ألا نأكل منها وستصبح مثل إلـه." 4 فأجاب والدكم: "أخشى من أن يغضب الله علي." فقلت له: "لا تخف: فما أن تـأكل ستحصل على معرفة الخير والشر." 5 وسرعان ما أغويته فأكل. فانفتحت عيناه وعرف عريـه. 6 فقال لي: "أيتها المرأة الشريرة، ما الذي ارتكبته بحقنا؟ فقد أفقدتني مجد الله."

قصة حواء: العقوبات الثلاث

XXII 1 «وفي اللحظة نفسها سمعنا رئيس الملائكة ميخائيل ينفخ في البوق وينادي الملائكة قائلاً: 2 "هكذا يقول الرب: 'تعالوا إلي في الفردوس لكي تسمعوا بأي حكم سوف أقاضي آدم.' " وعندما سمعنا رئيس الملائكة ينفخ في البوق قلنا في أنفسنا: "ها أن الله جاء إلى الجنة ليديننا." فتملكنا الخوف واختبأنا. 3 وجاء الله إلى الجنة راكباً على إحدى مركبات الشيروبين، بينما كان الملائكة ينشدون له. وعندما وصل أزهرت النباتات كلها، في حصة آدم كما في حصتي. 4 وقد توقف عرش الله حيث كانت شجرة الحياة.

XXIII 1 «ونادى الله آدم قائلاً: "آدم، أين اختبأت؟ هل تعتقد أنني لا أستطيع العثور عليك؟ هل يمكن لبناء أن يختفي عن الذي بناه؟" 2 عندها أجاب أبوكم هكذا: "لا يا رب، إننا لا نختبئ عنك معتقدين أنك لا تستطيع العثور علينا، لكنني خجلت لأنني عاري وأنا أخشى قدرتك يا سيدي." 3 فقال له الله: "من الذي أراك بأنك عاري؟ إلا إذا كنت قد تخليت عن الوصية التي كنت قد أعطيتك أياها لتحفظها؟" 4 وعندها تذكر آدم الكلام الذي كنتُ قد قلته له: "سأعمل على ألا تتعرض لأية مجازفة مع الله." فالتفت إليّ وقال: "لماذا فعلت ذلك؟" 5 فأجبت: "الحية أغوتني."

XXIV 1 «فقال الله لآدم: "بما أنك لم تسمع وصيتي واستمعت لامرأتك، فملعونة الأرض بسببك! 2 ستعمل بها لكي تكون لها من بعد خصوبتها وستُنبت لك شوكاً وعوسجاً، وبعرق جبينك تأكل خبزك. وستصيبك آلام كثيرة: المرارة ستقهرك ولن تشعر بالرفاه، 3 الحرارة سترهقك والبرد سيضيق عليك. 4 والحيوانات التي كنت تسيطر عليها ستثور وتتمرد ضدك لأنك لم تحفظ أمري."

XXV 1 «ثم التفت الرب إلي وقال: "بما أنك استمعت للحية ولم تصغ لأمري، فستكونين في الآلام والعذابات التي لا تحتمل. 2 ستلدين أولادك بالمشقات: ففي مهلة ساعة واحدة يمكن أن تكوني قريبة من الإنجاب ومن خسارة حياتك، وكذا سيكون عظيماً ضيقك وآلامك. 3 وستعترفين بخطئك حتى تقولين: 'يا رب، يا رب، خلصني ولن أعود إلى خطيئة الجسد.' 4 فبكلامك إذن أدينك، مراعياً البغض الذي كان العدو قد تصوره ضدك. إنما تنقادين إلى رجلك وهو يسودك."

XXVI 1 «وبعد أن قال لي ذلك قال للحية بغضب شديد: "لأنك صنعت هذا، فاستُخدمت غطاء قبيحاً حتى ضللت اللذين كان قلبهما ضعيفاً، فملعونة أنت بين كافة البهائم! 2 ستُحرمين من الطعام الذي كنت تأكلينه وستأكلين التراب طيلة أيام حياتك. وستسلكين على لبانك وعلى بطنك، وستُحرمين من يديك وقدميك، 3 ولن يُبقى لك أذن أو جناح أو عضو واحد من الأعضاء التي للذين أغويتهما بخبثك واللذين طردتهما من الجنة. 4 وسأجعل عداوة بينك وبين نسلهما: فهو يسحق رأسك وأنت تصيبين عقبه حتى يوم الحساب."

قصة حواء: الإلتماسات الثلاثة

XXVII 1 «وبعد أن قال هذا، أمر ملائكته بطردنا من الجنة. 2 وإذ كانوا يطردوننا وكنا ننتحب، توسل أبوكم آدم للملائكة قائلاً: "اسمحوا لي قليلاً بالتوسل إلى الله، بحيث يشفق علي ويرحمني، لأنني أنا وحدي الذي أخطأتُ." 3 فكفوا عن طرده، فصرخ آدم وهو يطلق الشكوى: "سامحني يا رب لما فعلت." 4 عندها قال الرب للملائكة: "لماذا توقفتم عن طرد آدم من الجنة؟ هل أنا الذي أخطأ أم أنني أسأت الحكم؟" 5 عندها سجد الملائكة أرضاً وعبدوا الرب قائلين: "أنت عادل يا رب وتحكم باستقامة."

XXVIII 1 «فالتفت الرب باتجاه آدم وقال: "لن أتركك بعد الآن في الجنة." 2 فأجاب آدم: "يا رب أعطني من نبتة الحياة لكي آكل منه قبل أن أُطرد." 3 عندها كلم الرب آدم هكذا: "لن تأخذ منها الآن، وقد فرضت على الشيروبين وعلى السيف ذي النار المدومة أن تحفظها بسببك، كي أمنع من أن تتذوقها وتصبح خالداً إلى الأبد، ولكي تعاني على العكس من القتال الذي بدأه العدو ضدك. 4 ومع ذلك، إذا حفظت نفسك بعد خروجك من الجنة من كل شر قابلاً أن تموت، عندما يحين وقت البعث، فإنني سأبعثك؛ وستُعطى من شجرة الحياة وستصبح خالداً إلى الأبد."

XXIX 1 «وبعد أن قال الرب هذا أمر ملائكته أن يطردانا من الجنة. 2 فأخذ أبوكم يبكي أمام الملائكة في الجنة، فقال له الملائكة: "ماذا تريد أن نفعل من أجلك يا آدم؟" 3 فأجاب أبوكم الملائكة: "ها أنكم تطردونني؛ فأرجوكم أن تتركوني أحمل معي من الجنة طيوباً لكي أستطيع عندما أخرج منها أن أُصعد ذبيحة إلى الله فيسمعني بهذه الطريقة." 4 فذهب الملائكة وقالوا للرب: "إيائيل، أيها الملك الخالد، أعط لآدم عطور طيوب من الجنة." 5 فأمر الله أن يُسمح لآدم أن يأخذ طيوباً وبذاراً من أجل غذائه. 6 وتركه الملائكة فأخذ أربعة أنواع من الطيوب، الزعفران والناردين والقرفة والكافور، كما وبذوراً أخرى من أجل غذائه. وخرج من الجنة بعد أن أخذها؛ 7 وصرنا على الأرض.

XXX 1 «وهكذا إذن يا أبنائي الأحباء فقد أخبرتكم بالظروف التي ضُللنا بها. أما بالنسبة لكم فاحرصوا ألا تهجروا الخير.»

موت آدم

XXXI 1 هكذا تكلمت حواء وسط أبنائها. وكان آدم يرقد مريضاً، ولم يكن قد بقي له سوى يوم واحد ليغادر جسده. 2 فقالت له حواء: «لماذا تموت بينما أنا أحيا؟ وكم من الزمن سأعيش بعد موتك؟ اكشف لي عن ذلك.» 3 فأجابها آدم: «لا تقلقي من ذلك: فلن تتأخري في اللحاق بي، طالما أن علينا أن نموت نحن الإثنان في مهلتين متساويتين. وستوضعين أنت نفسك في المكان نفسه الذي سوف أوضع به. وعندما أموت اتركيني فلا يمسني أحد حتى يتكلم ملاك بشأني. 4 لأن الله لن ينساني، بل سيأتي بحثاً عن الغلاف الذي صنعه بنفسه. هيا وصلِ بالأحرى لله حتى أسلم الروح إلى يدي الذي أعطاها. إننا لا نعرف في الواقع كيف يجب أن نلاقي خالقنا، ولا إذا كان سيغضب منا أم إذا كان مهيأ ليرحمنا.»

XXXII 1 عندها قامت حواء وخرجت، وسجدت أرضاً وقالت: 2 «لقد أخطأت يا الله، لقد أخطأت يا أب الأشياء كلها، لقد أخطأت ضدك، وأخطأت ضد ملائكتك المختارين، وأخطأت ضد الشيروبين، وأخطأت ضد عرشك الذي لا يهتز، وأخطأت يا رب، أخطأت كثيراً، أخطأت بمخالفتك، وأنا أصل كل خطيئة في الخلق.»

صعود آدم

3 وصلت حواء أيضاً عندما جاء إليها ملاك الإنسانية، فأقامها قائلاً: 4 «انهضي يا حواء، وكفي عن توبتك، لأنه ها أن زوجك آدم قد ترك جسده: فانظري إذن كيف يتم إصعاد روحه للقاء الذي خلقه.»

XXXIII 1 ونهضت حواء إذن ورفعت يدها إلى وجهها. 2 وثبتت عينيها باتجاه السماء ورأت مركبة من نور يحملها أربعة نسور مشعين ـ ما كان يمكن أن يكونوا من هذا العالم: فما كان يمكن الحديث عن مجدهم ولا رؤيتهم مواجهة ـ، كما والملائكة السابقين للمركبة. 3 وعندما وصلوا إلى حيث كان يرقد آدم، توقفت المركبة ووقف السيرافين بين آدم والمركبة. 4 ورأت حواء مباخر من الذهب وثلاث كؤوس، وها أن الملائكة كلهم قد توزعوا المباخر وراحوا مسرعين باتجاه المذبح وهم ينفخون على المباخر: وغطى دخان العطر القبة السماوية. 5 وسجد الملائكة أمام الله وهم يصرخون: «إيائيل المقدس، سامحه، لأنه صورتك وصنع يديك القدوستين.»

XXXIV 1 ورأت حواء أيضاً سرين كبيرين ورهيبين أمام الله، فأخذت تبكي من الخوف وصرخت باتجاه ابنها سيث: 2 «هيا يا سيث، اترك جسد أبيك وتعال إلي، وانظر ما لم تره أبداً عين إنسان وشاهد كيف يُصلى من أجل أبيك آدم.»

XXXV 1 عندها نهض سيث ومضى باتجاه أمه وقال لها: «لماذا تبكين؟» 2 فأجابته: «ارفع عينيك وانظر السموات السبع مفتوحة وشاهد كيف يشع أبوك، إن جميع الملائكة القديسين من حوله يصلون من أجله قائلين: "سامحه يا أبا الكون لأنه صورتك." 3 وإذن يا بني سيث، متى سيوضع بين يدي إلهنا اللامرئي؟ 4 ومن هما يا بني الأسودان اللذان يحضران الصلاة من أجل أبيك؟»

XXXVI 1 فأجاب سيث أمه: «إنهما الشمس والقمر: فهما ساجدان ويصليان من أجل أبي آدم.» 2 فقالت له حواء: «ولكن أين هو نورهما ولماذا صارا مسودين؟» 3 فأجابها سيث: «نورهما لم يبتعد، لكنهما لا يستطيعان اللمعان أمام نور الكون، أبو الأنوار، ولهذا فقد انخسف نورهما.»

XXXVII 1 وبينما كان سيث يقول ذلك لأمه إذا بملاك ينفخ في البوق، فنهض جميع الملائكة الذين كانت جباههم إلى الأرض وصرخوا بصوت مخيف: 2 «مبارك فليكن مجد الرب بأعماله، بما أنه رحم مخلوق يديه!» 3 وعندما قال الملائكة هذه الكلمات، إذا بأحد السيرافين ذي الأجنحة الستة يأتي، فخطف آدم حتى بحيرة الأخيرون، وغسله ثلاث مرات وقاده إلى الله. 4 وبقي آدم راقداً طيلة ثلاث ساعات. وبعد ذلك مد أبو الكون الجالس على عرشه يده وأنهض آدم وسلمه لرئيس الملائكة ميخائيل قائلاً: 5 «ارفعه إلى الفردوس وأبقه هناك حتى اليوم العظيم والرهيب حيث أقوم بحسابات العالم.» 6 وعندها رفع ميخائيل آدم إلى حيث قال له الله بينما كان الملائكة كلهم يغنون نشيداً ملائكياً متعجبين من مسامحة آدم.

مأتم آدم

XXXVIII 1 وبعد أن تم وعد آدم بالفرح المستقبلي هكذا، فقد صرخ رئيس الملائكة ميخائيل إلى الله من أجل جسمه. 2 وقد كلمه هذا الأخير بحيث أن جميع الملائكة اجتمعوا أمام الله كل بحسب صفه، وكان بعضهم يحمل مباخر في يده، وبعضهم كنارات أوكؤوساً أو أبواقاً. 3 وها أن رب الجيوش أتى راكباً على الرياح الأربع التي كانت تجره، فكان الشيروبين يركبون الرياح وملائكة السماء يسبقونه. وبمجيئهم إلى الأرض حيث كان جسد آدم، 4 نزلوا إلى الجنة، وعندها اهتزت نباتات الجنة كلها إلى حد أن جميع البشر الذين كانوا سليلي آدم سكنوا بتأثير الطيوب باستثناء سيث وحده الذي كان رائياً لله.

XXXIX 1 وجاء الله إلى قرب جسد آدم وتكدر بشكل عظيم عليه؛ وقال له: «يا آدم، لماذا فعلت هذا؟ لو كنت حفظت أمري لما كان اغتبط الذين أسقطوك إلى هذا المكان. 2 لكنني أقول لك: سأغير فرحهم إلى أسى وأساك إلى فرح؛ وسأعيد لك سلطتك وأجلسك على عرش الذي ضللك. 3 أما هو فسيُرمى به في هذا الموضع بحيث يراك جالساً فوقه؛ ثم سيُحاكم هو والذين سمعوا له، وسيتكدر وهو يراك جالساً على عرشه.»

XL 1 بعد ذلك قال الله لرئيس الملائكة ميخائيل: 2 «إذهب إلى الجنة واجلب ثلاثة أكفان من الكتان والحرير.» ثم قال لميخائيل وجبرائيل وأورئيل: «مدوا كفناً وغطوا جسد آدم؛ واجلبوا خلاصة زيت الطيوب واسكبوه عليه.» وطيّبه الملائكة الثلاثة الكبار. 3 وعندما انتهوا من تطييب آدم، قال لهم الله أن يأتوا أيضاً بجسد هابيل؛ ثم جاؤوا بكفن آخر وطيبوه. 4 وفي الواقع كان هابيل قد ظل دون تطييب منذ اليوم الذي قتله فيه أخوه السيء قايين. وقد حاول قايين مرات كثيرة إخفاءه، لكنه لم يستطع عمل ذلك؛ فكان جسمه يقفز من الأرض ويخرج صوت من الأرض قائلاً: 5 «لن يُخفى أي مخلوق في الأرض حتى يعيد المخلوق الأول إلي ما أُخذ مني، التراب الذي أُخذ له مني» وكان الملائكة قد أخذوه في ذلك الوقت ووضعوه على الصخر منتظرين تكفين أبيه آدم. 6 وأمر الله بعد تطييب آدم وهابيل برفعهما حتى مناطق الجنة إلى الموضع الذي كان قد وجد فيه التراب وشكل منه آدم. وحفر الموضع من أجلهما هما الإثنين. 7 ثم أرسل الله سبعة ملائكة إلى الجنة؛ فجلبوا منها طيوباً كثيرة العدد ووضعوها في الأرض. وبعد ذلك أخذوا الجسدين ودفنوهما في الموضع الذي كانوا قد حفروه وجهزوه.

XLI 1 ونادى الله آدم قائلاً: «يا آدم، يا آدم!» فأجاب الجسد من الأرض هكذا: «هاأنذا يا رب!» 2 فقال له الله: «لقد قلت لك، إنك تراب وإلى التراب تعود. 3 وبالمقابل فإنني أعدك بالبعث: فسأبعثك عند البعث مع جميع النوع البشري نسلك.»

XLII 1 وبعد أن قال هذه الكلمات صنع الله ختماً مثلثاً وختم به القبر حتى لا يصنع به أحد شيئاً مدة ستة أيام، حتى يعاد لآدم ضلعه. 2 ثم عاد الرب والملائكة من هناك إلى الموضع الذي يمكثون فيه.

موت ومأتم حواء

3 وبعد انقضاء ستة أيام ماتت حواء هي أيضاً. ولكنها عندما كانت لا تزال حية راحت تبكي بسبب موت آدم: لأنها لم تكن تعرف أين وُضع. وفي الواقع عندما جاء الرب إلى الأرض من أجل تطييب آدم كان البشر كلهم قد ناموا باستثناء سيث وحده حتى انتهاء تطييب آدم؛ ولم يعرف أحد على الأرض شيئاً باستثناء ابنه سيث. 4 فناحت حواء بالتالي وهي تبكي من أجل أن تُدفن في الموضع الذي كان فيه زوجها آدم. وبعد أن أتمت هذه الصلاة أضافت: 5 «أيها الرب

السيد، إله كل فضيلة، لا تبعدني عن جسد آدم الذي من أعضائه رفعتني، 6 بل اجعلني أهلاً، على الرغم من عدم جدارتي أنا الخاطئة، فأُدفن مع جثمانه. فكما كنت معه في الجنة دون أن ينفصل أحدنا عن الآخر، 7 وكما أننا خرقنا أمرك، وضللنا في الإنتهاك، دون أن ننفصل أبداً، 8 فهكذا يا رب لا تفصلنا أيضاً الآن.» وبعد أن صلت رفعت عينيها إلى السماء وتأوهت ثم ضربت على صدرها وقالت: «يا إله كل شيء تلقى روحي.» وأسلمت الروح.

XLIII 1 فجاء ميخائيل وعلم سيث كيف يطيّب حواء. ثم جاء ثلاثة ملائكة؛ فرفعوا جسدها ودفنوه حيث كان جسدا آدم وهابيل.

خاتمة

2 بعد ذلك، كلم ميخائيل سيث بهذه العبارات: «طيّب هكذا كل كائن إنساني عند موته حتى اليوم الآخر.» 3 وبعد أن أعطى هذه الشريعة قال له: «لا تستمروا في الحداد أكثر من ستة أيام، بل أنهه في اليوم السابع واغتبط، لأننا في هذا اليوم، الله ونحن، والملائكة، فإننا نغتبط مع الروح البارة التي هاجرت من الأرض.» 4 وبعد أن قال ذلك صعد الملاك إلى السماء ممجداً وهو يقول: «هللويا!» 5 قدوس قدوس قدوس هو الرب! لمجد الله الآب. آمين.

هوامش الحياة اليونانية لآدم وحواء

العنوان. هذا العنوان الفرعي عنوان ثانوي. أما العنوان الأصلي فيوجد ربما في I، 1؛ وهو أصل تسمية المؤلَّف **رؤيا موسى** التي تعطى غالباً **الحياة اليونانية لآدم وحواء**. الذي كشفه الله لعبده موسى: ثمة بديل يضيف «عندما تلقى لوحي الشريعة من يده» (**خروج**، XXXI، 18، إلخ.). ميخائيل: هو أحد «الملائكة الثلاثة الكبار» المذكورين بشكل خاص في النص؛ انظر الهامش حول XL، 2. يدعي النص المنحول إذن في حالته الراهنة سلطة إلهية، ولكن اختيار موسى كمؤتمن على الكشف يميز صفته الخارجية: فالأمر لا يتعلق إلا بتقديم بعض التفاصيل المتممة من أجل إكمال بعض الجوانب المغفلة من التعليم الموسوي في **تكوين**، II – VI.

I 1. الخروج من الجنة: **تكوين**، III، 23 – 24.

2. إشارة محتملة إلى إقامة مؤقتة إلى جانب الجنة، وهي توافق فترة التوبة والتعفف: قارب مع **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، I؛ **الخمسينيات**، III، 32، 34. اتجه نحو الشرق: عن **تكوين**، III، 24؛ IV، 16.

3. ولادة قايين وهابيل: **تكوين**، IV، 1 – 2. إن بعض المخطوطات فقط تحدد بأن حواء حملت بعد أن «عرفها» آدم، بل إن التسلسل الزمني السابق ذكره يستبعد أن يكون والد الولدين هو الشيطان، وذلك إثر إغواء جسدي في الفردوس؛ ومع ذلك فإن **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XVIII، 3؛ XXII، 3، تجعلنا نفهم أن قايين وهابيل هما بالتتالي ابني ساتان وآدم. والنص لا يشير أيضاً إلى موضع ولادتهما، وهو موضع مختلف دون شك عن المرحلة السابقة؛ وبحسب **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XVIII، 1 إلى XXII، 3، فإن الإبن السيء ولد في الغرب، الجانب المشؤوم، والإبن الصالح في الشرق، وهو الجانب الخير (انظر الهامش حول XV، 2). بعد أن حملتهما في رحمها: لا تنطوي الصيغة بالضرورة على توأمية الأخوين، وهما مفصولان من جهة أخرى في **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XXI، 3؛ XXII، 3؛ بل على العكس، فبحسب إحدى البدائل فقد ولدت حواء إثنين من التوائم، بحيث يكون لكل من الأخوين أخت (قارب مع V، 1 الذي يشير إلى أن آدم كان له عدد متساو من الصبيان والبنات). أديافوتوس وأميلابيس: هذان الإسمان السريان، غير المثبتين في موضع آخر، كانا قد تشوها على يد النساخ وأصبحا غامضين: وبحسب تناغمهما كان يمكن أن يعنيا، من ضمن فرضيات أخرى، «الورع» بالنسبة لهابيل (قارن مع متى، XXIII، 35) و«المنير» بالنسبة لقايين (في **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XXI، 3 كان هذا الأخير يشع بشكل عجائبي عند ولادته).

II 2 – 3. إن هذا الحلم النذير الواضح برمزيته هو من النمط الذي في دور يوسف (**تكوين**، XXXVII، 6 – 8؛ 9 – 10؛ XL، 9 – 13؛ 16 – 19؛ إلخ.).

2. يا ربي: كما في IX، 2؛ XXI، 3، بمعنى «سيدي» و«زوجي»، مثل سارة وهي تكلم أبراهام (**تكوين**، XVIII، 12؛ انظر **بطرس الأولى**، III، 6). الدم هو حاوي الحياة والروح نفسها (**تكوين**، IX، 4؛ **الأحبار**، XVII، 11؛ **تثنية الإشتراع**، XII، 23)؛ شرب دم أحدهم يعني إذن قتله (**حزقيال**، XXXIX، 17 – 19؛ وبمعنى معين **أخبار الأول**، XI، 19).

3. «الفم» الذي يجب أن يتلقى دم هابيل هو فم الأرض بحسب تعبير **تكوين**، IV، 11.

4. في **الحياة اليونانية لآدم وحواء** يشار غالباً إلى الخصم، المسمى أحياناً ببساطة «الشيطان» (XV، 3؛ VI، 1 – 2، 5؛ XVII، 4؛ XXI، 3) أو بالإسم «ساتان» (XVII، 1) على أنه «العدو» (II، 4؛ VII، 2؛ XV، 1؛ XXV، 4؛ XXVIII، 3) المدفوع بـ «العداوة» (XXV، 4؛ XXVI، 4) والمشغول بـ «مصارعة» الجنس البشري (II، 4؛ XXVIII، 3؛ بدائل حول X، 1).

III 1. قتل هابيل: **تكوين**، IV، 8.

2. المعنى الدقيق لهذه الرسالة ليس مؤكداً، لكن الأمر يتعلق دون شك بالنسبة للشيء الأساسي بالإشارة إلى أن سيث وليس قايين الذي سيكون وريث الوعود وناقل المواريث. السر الذي تعرفه: ربما العطاء المستقبلي لشجرة الحياة، وبعبارة أخرى للبعث (انظر بخاصة XXVIII، 3 – 4)؛ وبشكل مختلف، بحسب **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XXIX، 2 – 10، فإن «الأسرار» التي كشفها آدم لسيث هي التي رآها بعد أن أكل من شجرة المعرفة والمؤلفة من تتالي الأحداث القادمة. ابن الغضب: صيغة سامية بالنسبة للـ «غضوب» (تعبير مشابه في **أفسس**، II، 3)؛ هذه الصفة لقايين: **تكوين**، IV، 5 – 6. بدلاً منه: هنا بالأحرى مكان قايين وليس مكان هابيل، بعكس IV، 2. كل ما فعلتَه: نجد في معظم المخطوطات «كل ما ستفعله»؛ إن سيث هو الذي سيشكل الألواح التذكارية لتاريخ السقوط بحسب **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، LI، 3.

3. حفظ الكلام في قلبه: أي في ذاكرته للمستقبل، كما في **دانيال**، VII، 28 أو **لوقا**، II، 19.

IV 1 – 2. ولادة سيث: **تكوين**، IV، 25.

2. لنضح لله: كما تأمر الشريعة بذلك بعد ولادة ما (**الأحبار**، XII، 6 – 8؛ انظر **لوقا**، II، 24)؛ إن هذا التفصيل المغلوط تاريخياً يبين أن الكتابة لا تنكر العبادة التقليدية (قارب مع XXIX، 3).

V 1. ذرية آدم: **تكوين**، V، 4، إنما دون تعداد محدد (الأرقام نفسها بالمقابل فيما يخص شخصية أخرى في **قضاة**، XII، 9). طول حياة آدم: **تكوين**، V، 5.

2. موضوع أدبي دعوة شيخ يحتضر لأبنائه: قارن مثلاً مع الفترة الموافقة من حياة أيوب (**تكوين**، XLVIII، 1؛ XLIX، 1 – 2). المرض لا يمكن أن يكون سوى بداية الموت.

3. **ثلاث مستعمرات**: إشارة إلى توزع الأرض بين سام وشام ويافث، أبناء نوح الثلاثة بحسب **تكوين**، IX، 19؛ X، 5، 25 (انظر أيضاً **الخمسينيات**، VIII، 8 – 11)؛ ونشير مع ذلك إلى أن هذا التقسيم بحسب التسلسل الزمني التوراتي لاحق للطوفان وبالتالي لموت آدم. وثمة إضافة إلى الآية: «وجاء الجميع إلى باب البيت حيث مضى آدم ليصلي لله»؛ ومن الممكن أن مؤلف هذا الدسّ قد فكّر بنموذج أول للهيكل المستقبلي (قارن مع **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XXX، 2).

5. يُفترض بسيث وأخوته أن يجهلوا نتائج السقوط وهي الهرم والموت.

VI 1. الغذاء الفردوسي لآدم: **تكوين**، I، 29؛ II، 16؛ انظر أيضاً الهامش حول XXIX، 5.

2. وضع «القذارة» أو «التراب» (كما في IX، 3) على الرأس ليس هنا مظهر الحداد في النصوص القديمة بل فعل توبة وندم من أجل دعم التماس مقدم لله: انظر مثلاً **مكابيين الأول**، XI، 71؛ **مكابيين الثاني**، X، 25؛ XIV، 15.

VII 1. بداية سرد وجيز للسقوط على لسان آدم (VII – VIII) يُقارن مع الصلة المفصلة أكثر بكثير التي تقدمها حواء (XV – XXX). إنما بسببها أموت: بحسب هذه العبارة المعترضة فإن حواء هي المذنب الوحيد أو على الأقل الرئيسي في الإنتهاك؛ قارب مع IX، 2؛ XIV، 2؛ **بن سيراخ**، XXV، 24؛ **أخنوخ الثاني**، XXX، 18 (النسخة الطويلة)؛ **تيموثاوس الأولى**، II، 14، وعارض مع XXVII، 2؛ **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، VIII، 2؛ **باروخ الثاني**، XVII، 3؛ LIV، 15؛ **رومية**، V، 12، 15؛ **كورنثوس الأولى**، XV، 21 – 22. تعاليم الله للإنسان والمرأة: **تكوين**، II، 16 – 17.

2. الملائكة الساهرون على حواء: بتحديد أكبر هما ملاكان كُلِّفا بالزوج الأول بحسب **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XXXIII، 1؛ حول عقيدة الملائكة الحارسين هذه انظر بخاصة **الخمسينيات**، XXXV، 17؛ **أخنوخ الأول**، C، 5؛ **متى**، XVIII، 10؛ **أعمال الرسل**، XII، .15 الشيطان المغتنم لبقاء حواء وحيدة خلال العبادة الإلهية: قارن مع **إنجيل يعقوب**، XIII، 1 حيث يبتعد آدم نفسه من أجل صلاة الثناء. أكلت منها: **تكوين**، III، 6.

3. جعلتني آكل منها: **تكوين**، III، 6.

VIII 1. الله يفتش عن آدم: عن **تكوين**، III، 8 – 9. هل يمكن لبناء أن يختبئ عن الذي بناه؟: استعارة شائعة كانت موجودة في **تكوين**، II، 22؛ وبالنسبة للفكرة بأن لا أحد يستطيع الإفلات من نظر الخالق انظر **إرميا**، XXIII، 24؛ **مزامير**، CXXXIX، 7 – 12.

2. إثنتان وسبعون بلية: بقدر أجزاء الجسم دون شك (قارن مع **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XXIXV، 1 ومع **وصية أبراهام**، A، XX)؛ *بديل*: «سبعون بلية». وإذا نظرنا بطريقة مختلفة يمكننا وضع الجملة الأخيرة على لسان الله أو أيضاً على لسان الراوي: لكنها تعود على الأرجح إلى آدم بما هي إجابة على سؤال V، 5. تعب العينين: إنه أيضاً العمى الذي يبدو أنه أصاب بالأولوية الشيخين اسحق (**تكوين**، XXVII، 1) ويعقوب (**تكوين**، XLVIII، 10).

IX 2. نصف مرضك: *بديل*، «نصف ألمك»؛ وبالنسبة لفكرة النقل المحتمل للآلام انظر **أشعيا**، LIII، 4؛ **حزقيال**، IV، 4 – 6.

3. مقطع قريب جداً من VI، 2؛ ونلاحظ مع ذلك التقدم هنا: فآدم لا يطلب ما رفضه في VI، 3، وهو أية ثمرة من الجنة، بل يتمنى الآن ما يمكن له وحده أن يشفيه، «الشجرة التي يسيل منها الزيت». ويتعلق الأمر بشجرة الحياة (XIX، 2؛ XXII، 4؛ XXVIII، 2، 4؛ **تكوين**، II، 9؛ III، 22، 24)، المثلة بشجرة زيتون (XIII، 1 – 2؛ **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XXXVI، 2؛ XL؛ XLI، 3؛ وقارن مع **أخنوخ الثاني**، VIII، 4).

X 1. بداية مرحلة تصور عداوة الحيوانات تجاه الإنسان (X – XII): الحيوانات التي أُخضعت لآدم وحواء قبل السقوط (X، 3؛ **تكوين**، I، 26، 28؛ **مزامير**، VIII، 7 – 9؛ **حكمة سليمان**، IX، 2؛ **بن سيراخ**، XVII، 4) تأثرت بانتهاكهما (لأمر الرب) (XI، 1)، وغيرت طبيعتها (XI، 2) وتمردت (XXIV، 4) على غرار الحية (XXVI، 4؛ **تكوين**، III، 15)؛ ومن جهة أخرى فإن هذا التوسع يتلاقى مع الموضوع الفولكلوري لهجوم حيوان على بطل خلال رحلة بحثه (قارن مع **طوبيا**، VI، 2). حيوان: تحدد بعض المخطوطات «متوحش وأشقر، وبعبارة أخرى الخصم الشيطان»، في حين أن **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، تشرح أنه «الحية»؛ إن هذه المطابقات الثانوية تغير معنى النص وتجعل منه صراعاً ضد العدو (انظر الهامش حول II، 4).

2. تلوم حواء نفسها لأنها أدخلت بعدم طاعتها العنف إلى العالم.

3. صورة الله: الإنسان المصنوع على صورة الخالق (**تكوين**، I، 26 – 27) وبخاصة سيث المولود على صورة آدم (**تكوين**، V، 3) المخلوق هو نفسه على صورة الله (**تكوين**، V، 1)؛ انظر أيضاً XII، والهامش حول XXXIII، 5. يتأتى خضوع الحيوانات تحديداً لشبه الإنسان بالله، بحسب **تكوين**، I، 26؛ **بن سيراخ**، XVII، 3 – 4؛ إلخ.

XI 1. الذي أعطى السلطة: أو «الذي شكل سابقة».

2. الأكل من الشجرة: **تكوين**، III، 6. المنع الإلهي: **تكوين**، II، 17.

XII 2. إضافة قبل الجملة الأخيرة: «ثم هرب الحيوان وقد تركه جريحاً.» جحره: في معظم المخطوطات نجد «خيمته».

XIII 1. زيت الرحمة: أي زيت شجرة الحياة المشبهة بشجرة زيتون (انظر الهامش حول IX، 3)؛ وثمة تلاعب بالألفاظ بين «زيت» (باليونانية *élaion*) و«رحمة» (باليونانية *éléos*).

2. كما كان الله قد أفهم آدم عند طرده من الجنة فإن هذا الأخير لن يغتبط بالمسحة أو بثمرة شجرة الحياة إلا في الزمن الآخروي مع البعث (XXVIII، 3 – 4)؛ بعد الآن، تضيف بعض المخطوطات وضمن هذا الإتجاه رؤيا صغيرة يدعونا طابعها اليهودي إلى اعتبارها كرؤيا قديمة (3 – 5): «ولكن في الأزمنة الأخيرة. عندها سوف

يُبعث كل جسد منذ آدم وحتى أناس هذا اليوم العظيم، على الأقل الذين سيكونون شعباً مقدساً. وستُعطى لهم ملذات الجنة كلها؛ وسيكون الله في وسطهم ولن يكونوا من بعد خاطئين أمامه، إذ سيُنتزع منهم قلبهم الشرير ويعطى لهم قلب مشكل من خير وعبادة الله وحده.»

6. ثلاثة أيام: بحسب أحد البدائل، «خمسة أيام ونصف»، في نهايتها يُعطى لآدم زيت الرحمة وثمرة الفردوس، علماً أن المهلة الزمنية تمتد «خمسة آلاف وخمسمائة سنة...، حيث أن يوم الرب يكافئ ألف عام» **مزامير**، XC، 4؛ **بطرس الأولى**، III، 8)؛ ويتعلق الأمر بتوسع مسيحي يحاور حول المدة الزمنية بين آدم والمسيح (قارب مع الدسّ الموازي في **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XLII، 2 – 5). صعود روح آدم: انظر XXXII، 3 إلى XXXVII، 6.

XIV 2. عالمية الموت بعد الخطيئة الأصلية: **كتاب الآثار التوراتية**، XIII، 8؛ **عزرا الرابع**، VII، 118؛ **الرسالة إلى رومية**، V، 12 بالإستناد إلى **تكوين**، II، 17؛ III، 19.

XV 1. بداية سرد طويل للسقوط على لسان حواء (XV – XXX) وهو مؤلف في جزء طويل منه من شرح لنص **تكوين**، III.

2 – 3. قسمة الجنة إلى إثنتي عشرة منطقة تفصل بين آدم وحواء، بين الحيوانات المذكرة والحيوانات المؤنثة، هو التعبير عن التعفف الأصلي المنسوب للمخلوقات.

2. حرس الجنة: **تكوين**، II، 15. الجنوب والغرب هما بشكل عام الإتجاهان المشؤومان، وهما هنا على الأقل المنطقتان الأدنيان من الجنة: عارض أيضاً مع **أخنوخ الأول**، XXIV، 4 – 6؛ XXV، 1 – 6؛ XXXII، 2 – 6، حيث تقع شجرتا الحياة والحكمة الشافيتان على التوالي في الشمال والشرق.

3. الشيطان وليس الحية هو الذي سوف يكون سبب السقوط الأول، على الخلاف مع **تكوين**، III، 1. في حصة آدم: لأن الحية التي يتحضر الشيطان إلى موافاتها مذكرة في العبرية كما في اليونانية.

XVI 1. بداية علاقة اختبار الحية (XVI) لحواء (XVII – XX) وآدم (XXI). ويحدد أحد البدائل أن محرض الشيطان هو الحسد كما في **حكمة سليمان**، II، 24.

2. أكثر الحيوانات حصافة: **تكوين**، III، 1.

3. زوان آدم: تسمية محقرة لإنتاج زراعاته (انظر **تكوين**، II، 15). وليس ثمار الجنة: حرفياً «وليس الجنة». كما جعلنا نُطرد منها أيضاً: يعني النص أن الشيطان كما وملائكته (وليس الحية وهي الضيف الحالي في حصة آدم) كانوا قد طردوا من الجنة؛ وكانوا قد طردوا لأنهم رفضوا عبادة الإنسان المخلوق حديثاً على صورة الله وذلك بحسب توسع موضح ومفصل في **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XII – XVI.

4. أخشى أن يغضب الله مني: لازمة تستعيدها حواء لاحقاً (XVIII،) وآدم (XXI، 4).

XVII 1 – 2. ساتان متنكراً بهيئة ملاك: نجد التفصيل نفسه عند بولس في **كورنثوس الثانية**، XI، 14؛ انظر أيضاً **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، IX، 1.

1. عبادة الملائكة: يعمل الطقس الملائكي على أن توجد حواء وحدها (انظر الهامش حول VII، 2).

2. ملتُ: هذا موقف تقليدي للمرأة التي تملكتها رغبة آثمة (**أمثال**، VII، 6 [السبعينية]؛ **يوسف وأسنات**، V، 2؛ إلخ.).

3. حرس الجنة: **تكوين**، II، 15. أكل ثمارها: حرفياً «الأكل منها».

4 – 5. حوار الشيطان وحواء: **تكوين**، III، 1 – 3.

4. بلسان الحية: انظر XVI، 5 والهامش حول XXI، 3.

XVIII 1. بحياة الله: صيغة القسم، انظر مثلاً **صموئيل الأول**، XXV، 34. *إضافة* «إنكم مثل بهائم»، «إنكم مثل حمقى»، ربما بحسب **مزامير**، XLIX، 13، 21. قيمة الشجرة: بحسب **تكوين**، III، 6.

3 – 4. الوعد بالبصيرة وغيرة الله: **تكوين**، III، 5.

XIX 2. القسم بعرش الله: انظر **متى**، V، 34؛ XXIII، 22.

3. الشهوة كمبدأ للخطيئة: قارن مع **يعقوب**، I، 15. أخذت الثمرة وأكلتُ: **تكوين**، III، 6.

XX 1. تفتح العينين والإستيقاظ من الحشمة: **تكوين**، III، 7. العري الأخلاقي التالي للإنتهاك: **باروخ الثالث**، IV، 16. إن العدل والبر هنا هو حالة الإنسان الذي بلا خطيئة. والبر يقارن غالباً بثوب: **أشعيا**، LXI، 10؛ **مزامير**، CXXXII، 9؛ **أيوب**، XXIX، 14؛ **حكمة سليمان**، V، 18؛ إلخ.

2. مجدي: حُرمت حواء حتى من هذا الذي كانت تأمل بتنميته (XVIII، 5؛ انظر أيضاً الهامش حول XXI، 6.

4 – 5. وزرة أوراق التين: **تكوين**، III، 7.

4. سقوط الأوراق (يجب أن نفهم من ذلك أنها جافة وغير قابلة للإستعمال) يرمز إلى موت الإنسان بلا الله، كما أن نموها يشير على العكس إلى إعلان الحياة التي ترافق الخالق (XXII، 3).

5. في نهاية الآية، ثمة تحديد هام جداً في بعض المخطوطات، وربما كان قديماً على الرغم من أنه غير مثبت: «كان ذلك من النبتة نفسها التي أكلت منها»؛ فالشجرة المحرمة، شجرة المعرفة في **تكوين**، II، 17 تكون إذن شجرة تين، وعلى حواء أن تكتسي تحديداً من النبتة التي كانت سبب عريها.

XXI 2. «كلام الغدر»: في الغواية الأصلية: قارن مع **مزامير سليمان**، IV، 9.

3. يكلم الشيطان آدم بلسان حواء كما كلم حواء بلسان الحية (XVII، 4). الشجرة المحرمة: **تكوين**، II، 17. ستصبح مثل إله: **تكوين**، III، 5.

4. ستحصل على معرفة الخير والشر: **تكوين**، III، 5.

5. أغوي آدم وانفتحت عيناه: **تكوين**، III، 6 – 7.

6. نزع مجد الله عن الإنسان (أي السطوع المرئي للقداسة الإلهية): XX، 2؛ XXI، 2؛ **باروخ الثالث**، IV، 16؛ **رومية**، III، 23.

XXII 1 – 2. بالبوق إنما يعلن الملائكة ساعة الحساب: انظر **متى**، XXIV، 31؛ **كورنثوس الأولى**، XV، 52؛ **ثسالونيكي الأولى**، IV، 16؛ **رؤيا يوحنا**، VIII، 2؛ إلخ.

2. اختبأنا: **تكوين**، III، 8.

3 – 4. مركبة الشيروبين هي عرش الله في نصوص عديدة، مثلاً في **حزقيال**، I، 4 – 28؛ X؛ **بن سيراخ**، XLIX، 8؛ **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XXV، 3؛ **أخنوخ الأول**، XIV، 18؛ **أخنوخ الثاني**، XXI، 2؛ **رؤيا أبراهام**، XVIII؛ **أخنوخ الثالث**، XXIV، 1؛ **الشعائر الملائكية** («المركبة الإلهية»)؛ ويمكن أن يتوافق الموضوع مع موضوع يهوه ممتطياً الرياح، كما في XXXVIII، 3؛ **مزامير**، XVIII، 11؛ CIV، 3؛ إلخ (بل انظر الهامش حول XXXIII، 2).

3. إزهار النباتات: انظر الهامش حول XX، 4.

4. حيث كانت شجرة الحياة: هناك إنما يقف الله عندما يمكث في الفردوس (**أخنوخ الثاني**، VIII، 3).

XXIII 1. نداء الله: **تكوين**، III، 9. بناء: انظر الهامش حول VIII، 1.

2. جواب آدم: **تكوين**، III، 10. خجلت وأخاف: لقد تمت إعادة ترتيب هذين التعبيرين المعكوسين في المخطوطات.

3. استجواب الله: **تكوين**، III، 11.

4 – 5. التفت إلي وقال: «لماذا فعلت ذلك؟» فأجبت: «الحية ضللتني»: عن **تكوين**، III، 13؛ وثمة بدائل متناغمة لهذه الجمل الأربع الأخيرة: «ثم التفت الله إلي وقال: "لماذا فعلت ذلك؟" فتذكرت أنا أيضاً عبارة الحية وأجبت: "الحية أغوتني."»

XXIV 1 – 2. بداية الأحكام المعلنة ضد آدم (XXIV)، وحواء (XXV) والحية (XXVI) وذلك بالترتيب المعاكس للذي في **تكوين**، III، 14 – 19. إدانة آدم: **تكوين**، III، 17 – 19 مع تداخل من **تكوين**، IV، 12.

3. التألم من الحرارة والبرد: قارن مع **تكوين**، XXXI، 40.

4. تمرد الحيوانات: انظر الهامش حول X، 1.

XXV 1 – 4. إدانة حواء: **تكوين**، III، 16.

1. آلام: نجد في معظم المخطوطات «تفاهات».

3. خطيئة الجسد: تورية نادرة بالنسبة للجماع الجنسي الذي تتخيل المرأة أنها قادرة على الإمتناع عنه وذلك بتأثير آلام وضعها، إنما الذي ترجع إليه بالضرورة بحسب المبدأ الذي وضعه الله (XXV، 4).

4. بالنسبة للجملة الأولى ترجمة حدسية لنص قليل الوضوح. كراهية العدو: **تكوين**، III، 15.

XXVI 1 – 4. إدانة الحية: **تكوين**، III، 14 – 15.

1. لقد استُخدمت كغطاء: انظر XVI، 5. قبيح: *بديل* «حقير»، «مؤذ»، ربما بحسب **هوشع**، VIII، 8.

2 – 3. يفترض أن الحية كان لها في الأصل مظهراً بشرياً بل وملائكياً: قارن مع **رؤيا أبراهام**، XXIII، 5.

2. الغذاء الذي كنت تستخدمه: انظر XVI، 3.

4. هذا الأخير: أي نسلهما، على الرغم من أنه كما في السبعينية فإن الضمير المذكر لا يتوافق بشكل جيد مع الإسم الحيادي الذي يمثله.

XXVII 1. بداية لرواية الطرد من الجنة (XXVII – XXIX)، عن **تكوين**، III، 22 – 24؛ قبل أن يُنفى إلى الأرض يقدم آدم ثلاث توسلات: أن يغفر له، أي أن يبقى في الواقع في الجنة (XXVII، 3) وهو ما يُرفض له (XXVIII، 1)، وأن يأكل من ثمرة الحياة (XXVIII، 2) وهو ما لا يمنح له في الوقت الراهن إنما يوعد به لوقت آت (XXVIII، 3 – 4)، وأخيراً أن يحمل معه الطيوب (XXIX، 3) الأمر الذي يسمح له به كما وأن يأخذ حتى بذاراً من أجل غذائه (XXIX، 5 – 6).

2. أنا وحدي الذي أخطأت: انظر الهامش حول VII، 1.

4. هل قضيت بشكل سيء: قارن مع **أيوب**، XL، 8.

5. أنت عادل يا رب وتقضي باستقامة: **مزامير**، CXIX، 137.

XXVIII 3. حرس نبتة الحياة: **تكوين**، III، 22، 24. المعاناة من القتال الذي يشنه عليه العدو: يشير إلى ذلك الإطار العام فإن ذلك بشكل أساسي هو مواجهة الموت؛ قارب أيضاً مع II، 4.

4. قابلاً الموت: ترجمة حدسية؛ ويجب ربما تلافي النفي وفهم «مثل شخص يرغب بعدم الموت». وعقيد البعث مثبتة بشكل قوي جداً في **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، (X، 2؛ XXVIII، 4؛ XLI، 3؛ XLIII، 2) دون أن يكون من الواضح مع ذلك أن الأمر يتعلق ببعث عام (XLI، 3؛ قارن مع **أعمال الرسل**، XXIV، 15) أو ببعث مخصص للأبرار وحدهم (XXVIII، 4؛ *بديل* حول XIII، 3؛ وقارن مع **مكابيين الثاني**، VII، 14؛ **لوقا**، XIV، 14؛ XX، 35). شجرة الحياة كثواب للقديسين: **أخنوخ الأول**، XXV، 4 – 5؛ **وصية لاوي**، XVIII، 11؛ **عزرا الرابع**، VIII، 52؛ **رؤيا يوحنا**، II، 7.

XXIX 3. طيوب من الجنة: الطيوب (كما والعطور) بحسب المعتقدات القديمة هي مواد مصدرها تخوم العالم، من بلاد أسطورية، بل ومن أماكن فردوسية (قارب مع XL، 7. ذبيحة لله: ربما تقدمة العطور (**خروج**، XXX، 34 – 38)، وكما في **الخمسينيات**، III، 27؛ انظر أيضاً الهامش حول IV، 2.

4. إيائيل: اسم مركب من اسمين إلهيين إياه وإيل؛ *بديل* «إيوئيل» (قارن مع **رؤيا أبراهام**، X؛ XVII).

5. بذار لغذائه: عن **تكوين**، I، 29؛ وعلى العكس، فبحسب **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، II – IV، وبعد طردهما من الفردوس جُرد الرجل والمرأة من غذائهما المعتاد وتاها في الأرض وهما فريستان للجوع.

6. قائمة الطيوب نفسها في **نشيد الإنشاد**، IV، 14.

7. ثمة إضافة طويلة تصف الأزمنة الأولى من حياة آدم وحواء على الأرض، وبخاصة الصيام الذي يفرضانه على نفسيهما ندماً بالغمر حتى العنق أربعين يوماً بالنسبة له في الأردن، وأربعة وثلاثين بالنسبة لها في دجلة؛ وإذ يجربهما الشيطان مرة أخرى وهو متنكر بزي ملاك أيضاً فإن المرأة تترك التجربة قبل نهايتها في حين يبدو أن الرجل يبقى متماسكاً حتى النهاية (قارن مع الموروث الموازي في **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، V – XI؛ XVII).

XXX 1. تذكر هذه الخاتمة من سرد حواء بفحواها الأخلاقي بالنوع الأدبي للوصية، والذي ينقل الشيخ من خلالها موروثه الروحي قبل موته.

XXXI 1. يوشك آدم أن يترك جسده: إعلان لصعوده (XXXII، 3 إلى XXXVII، 6).

3. بمهلتين متساويتين: حرفياً «بالتساوي»؛ على حواء التي خُلقت بعد فترة من آدم (**تكوين**، II، 7، 22)، أن تحيا بعده المدة نفسها تماماً وهي مقدرة بستة أيام (XLII، 1، 3؛ قارب مع **الخمسينيات**، III، 8). الموضع نفسه: أي القبر نفسه (XLIII، 1؛ انظر XLII، 3 – 8). اتركني: *بديل* «امسحني»، «غطني». حتى يتكلم ملاك: انظر XXXVIII، 1.

4. على الخالق أن يغطي بشكل منفصل عنصري الإنسان، الغطاء الجسدي الذي شكله والروح الحي الذي نفخه فيه (**تكوين**، II، 7؛ انظر **الجامعة**، XII، 7). مجيء الله ليفتش عن جثمان آدم: إعلان للمأتم (XXXVIII، 1 إلى XLII، 2). تسليم الروح إلى يدي خالقها: **مزامير**، XXXI، ؛ **لوقا**، XXIII، 46.

XXXII 2. هذا «الندم» لحواء (بحسب تعبير XXXII، 4) ليس بلا شبه في الأسلوب مع اعترافات أخرى بالخطايا، مثلاً اعتراف **يوسف وأسنات**، XII، 5 – 7.

3 – 4. بداية سرد صعود آدم (XXXII، 3 إلى XXXVII، 6) والذي يجب تمييزه، على الرغم من الإندماجات والتصحيحات القديمة أو الحديثة للنساخ أو النقاد، عن سرد مأتمه (XXXVIII، 1 إلى XLII، 2)؛ فالسرد الأول يصف صعود نفسه أو روحه (المصطلحان متبادلين فيما بينهما في النص المنحول) وقد حملت في مركبة حامل نفوس الموتى إلى الآب، ثم يُطهر ويُغفر له ويعيده الخالق إلى الجنة دون أن يترك هذا الأخير عرشه الإلهي؛ أما السرد الثاني فيروي بالتفصيل العناية بجسد آدم الذي يطيّب أولاً على الأرض، ثم ينقل

ويُدفن في مناطق فردوسية، ويوعد أخيراً بالبعث، وذلك كله تحت سلطة وحضور الله المنتقل على الرياح (أو على مركبة الشيروبين).

3. ملاك البشرية: *بديل*، «رئيس الملائكة ميخائيل»؛ قارب مع **الحياة اللاتينيــة لآدم وحـواء**، XLI، 2؛ **أخنوخ الأول**، XX، 5.

4. جسده: *بديل* «خيمته»؛ انظر الهامش حول XLII، 6.

XXXIII 1. لوجهه: *إضافة*، «من أجل مسحه لأنه كان مغموراً بالدموع وكانت عيناه منتفختين»؛ ومع أو بدون هذا النص البديل فإن هدف حركة حواء هو السماح له بالنظر بشكل أفضل وليس التعبير عن شعور بالألم أو الشفقة (عارض مع **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XLVI، 1).

2. مركبة النور هذه، التي بلا الشيروبين ولا الرياح الأربع وبخاصة بلا الله نفسه ليست سوى العرش الإلهي الذي ينتقل عليه يهوه (انظر الهامش حول XXII، 3 – 4)؛ إنها مركبة حامل أرواح الموتى كمــا يوحــي بذلك بالأحرى وجود النسور المكلفين بأخذ روح آدم (قارن مع **وصية أيوب**، LII، 6؛ **وصية موســى**، X، 8). وثمة *بديل* بالنسبة للعبارة المعترضة: «لا يمكن لجمالها ولمجدها أن يوصف بلسان بشري». مـن هـذا العـالم: حرفيـاً: «مولودون من رحم». متقدمين المركبة: أو «يقودون المركبة».

4. تتم هذه الشعائر الملائكية (قارن مع **رؤيا يوحنا**، VIII، 3 – 4) في آن واحد علـى الأرض «حيـث كـان يرقد آدم» وقد وافته المركبة (XXXIII، 3) وفي أعلى السماء «أمام الله» الـذي تعبـده الملائكـة (XXXIII، 5)؛ وهذا غير ممكن إلا لأن السموات «مفتوحة» (XXXV، 2؛ انظر الهامش). ثلاث كؤوس: لا شك أن إحداها لآدم وأخرى لحواء وواحدة لهابيل، كما هو الحال بالنسبة للأكفان الثلاثة فيما يلي (XL، 2) إنمــا دون أن نسـتطيع تحديد استعمالها بشكل مؤكد (قارب ربما مع **رؤيا يوحنا**، V، 8). توزعوا (اللفظة اليونانية *métalanontés*): الكلمة مصححة.

5. إيائيل: انظر الهامش حول XXIX، 4. العقيدة بأن الإنسان كان قد صنع على صـورة الله (**تكويـن**، I، 26 – 27) لها أهمية كبيرة في **الحياة اليونانية لآدم وحــواء**: فهـي أسـاس سـلطته علـى الحيوانـات (X، 3؛ XII) وتبرر غفران الخالق له (XXXIII، 5؛ XXXV، 2).

XXXIV 1. سران كبيران ورهيبان: انظر XXXV، 4 إلى XXXVI، 3.

2. ما لم تره عين إنسان أبداً: *إضافة* «ولم تسمعه أذن»؛ قارن مع **كورنثوس الأولى**، II، 9.

XXXV 2. عدد السموات غالباً يكون سبعاً (**وصيــة لاوي**، II، 6 إلى III، 8؛ **صعـود أشـعيا**، VII – IX؛ إلخ.)؛ وفتح السموات هو المنفذ الذي يسمح إذا جاز القول بوصل الأحــداث الأرضيـة والحقـائق الإلهيـة في مشهد واحد (انظر مثلاً **حزقيال**، I، 1؛ **متى**، III، 16؛ **يوحنا**، I، 51؛ **رؤيـا يوحنـا**، XIX، 11). كيـف يشع أبوك: نجد في معظم المخطوطات «كيف يشع جسد أبيك على الوجه»؛ وهو تعبير خــاطئ لأن الأمـر يتعلـق الآن بروح آدم الراقد بغير حراك (كما في XXXVII، 4) وليس بالجسم الذي تركه كل مــن حـواء وسـيث (منـذ

XXXIV، 2). أبو الكون: اللقب نفسه في XXXVII، 4 (قارن مع **كتب وحي العرافات**، **III**، 550؛ **V**، 328). صورتك: انظر الهامش حول XXXIII، 5.

3 – 4. يجد السؤالان أجابتهما في XXXVII، 4 و XXXVI، 1 على التوالي.

4. الأسودان: حرفياً «الإثيوبيان» حيث يشتهر الإثيوبيون ببشرتهم الداكنة (انظر **إرميا**، XIII، 23).

XXXVI 1. النجوم هي كائنات محيية تشارك في التسبيح أو في الصلاة مثل المخلوقات الأخرى: انظر مثلاً **مزامير**، CXLVIII، 3.

3. عتامة الشمس والقمر: إشارة حداد لسبعة أيام بحسب **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XLVI، 1 (قارب مع **لوقا**، XXIII، 44 – 45)؛ لكن هذا التفسير الثانوي يجرد النص من معناه لأن الكسوف ليس سوى نتيجة سطوع الله. أبو الأنوار: اللقب نفسه في أحد البدائل حول XXXVIII، 1 وفي **يعقوب**، I، 17 (قارن مع **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XXVIII، 2؛ **دستور الجماعة**، III، 20)؛ ويُفسِّر التعبير هنا من خلال إطاره وبواقع أن الله هو خالق النيرين في السماء (**تكوين**، I، 14 – 18).

XXXVII 2. مجد الله هو أقنوم يحل محل الله نفسه: قارن مع **طوبيا**، III، 16؛ XII، 12، 15 (السينائية)؛ إلخ.

3. بستة أجنحة: عن **أشعيا**، VI، 2. الأخيرون هو أحد الأنهار السفلية في الميثولوجيا اليونانية (**الأوديسة**، X، 513 – 514)؛ ويشكل جزء من مجراه بحيرة يتطهر فيها المتوفون (أفلاطون، **فيدون**، 112 e – 113 d؛ **كتب وحي العرافات**، **II**، 338؛ **رؤيا بولس**، XXII).

4. أبو الكون: انظر الهامش حول XXXV، 2.

5. بعد «حتى الجنة» تضيف معظم المخطوطات «إلى السماء الثالثة»: ففي الكونيات ذات السموات المتعددة (XXXV، 2) تأتي الجنة في الواقع هنا بشكل عام (انظر مثلاً **أخنوخ الثاني**، VIII – IX؛ **كورنثوس الثانية**، XII، 2، 4)؛ لكن الإضافة لا تتوافق بشكل جيد مع واقع أن النص المنحول يظهر في مواضع أخرى هذه الأخيرة مثل حديقة مسورة بجدار يتم الوصول إليها عن طريق الأرض (X، 1؛ XIII، 1؛ XVII، 1؛ XIX، 1؛ XXIX، 6 – 7؛ إلخ.).

6. مسامحة آدم وإعادة ضمه إلى الجنة وبشكل عام الإعتناء كله به في نهاية النص المنحول تعبير عن تيار فكري يصغر خطيئة الإنسان الأول ويعظم أسبقيته؛ قارب مع **بن سيراخ**، XLIX، 16؛ فيلون، *De virtutibus*، 203.

XXXVIII 1. بداية سرد مأتم آدم (XXXVIII، 1 إلى XLII، 2)؛ انظر الهامش حول XXXII، 3 – 4. ميخائيل يهتم بدفن شيخ: قارن مع **يهوذا**، 9. من أجل جسده: يحمل النص فقط «من أجل آدم»؛ ونحدد المعنى من خلال نهاية XXXVIII، 3. الآب: *بديل*، «أبو الأنوار»؛ انظر الهامش حول XXXVI، 3.

5. رب الجيوش: **صموئيل الأول**، I، 3؛ **أشعيا**، VI، 3؛ **مزامير**، XXIV، 10؛ إلخ. المطية المؤلفة من الرياح الأربع أو من الشيروبيين (تجانس النص مشوه) تكافئ المركبة التي هي عرش الله: انظر الهامش حول XXII، 3 – 4.

4. غفوة البشر والخدر العائد لعطور الجنة يصل حتماً إلى الأرض حيث جاء الله ليلاقي جسد آدم (XXXVIII، 3) وليس إلى الجنة حيث يرسل فيما بعد ميخائيل ليبحث عن أكفان (XL، 2): يجب أن نفهم إذن كما تحدد في مواضع أخرى بعض المخطوطات أن عطور الطيوب كانت قد أُخرجت خارج الفردوس عند مرور الله راكباً على الرياح؛ ووظيفة المعجزة جعل الحضور الإلهي غير مرئي أو ملحوظ (انظر XLII، 3؛ وقارن مع **وصية أيوب**، LII، 9). إن سيث المسمى «رجل الله» (XIII، 2) و«مشاهد الله» (XXXVIII، 4؛ وثمة صيغة مشابهة في **مكابيين الثالث**، III، 11)، هو الكائن البشري الوحيد الذي استطاع حضور مجيء الله إلى الأرض (XXXVIII، 4؛ XLII، 3)؛ وهو حامل تعاليم ملائكية (XLIII، 2 – 3) وبلا شك أيضاً كاشف الأسرار الإلهية (III، 2؛ XXXVI، 1، 3): وتتلاقى هذه السمات كلها لتجعل منه شخصية استثنائية كما في أوساط كثيرة يهودية ومسيحية (انظر أيضاً **بن سيراخ**، XLIX، 16).

XXXIX 1. المشهد على الأرض حتى XL، 6. الذين جعلوك تسقط: الشيطان وملائكته (يظهر هؤلاء بشكل ضمني في XVI، 3؛ انظر الهامش). هذا الموضع: الأرض بالتالي، حيث كان قد طُرد آدم سابقاً (XXIX، 7)، وحيث يوجد جسده الآن (XXXVIII، 3) ومن حيث لن يُرفع هذا الجسد إلا بعد أن يطيّب (XL، 6).

2. الحزن المتحوّل إلى فرح: قارب من **يوحنا**، XVI، 20. في سلطتك: أو «إلى وضعك الأصلي». الذي ضللك: الشيطان.

3. هذا الموضع: أيضاً الأرض، لكن المصطلح يمكن أن يكون قد ذكر بشكل أكثر خصوصية بموضع العقاب؛ *بديل* بهذا المعنى: «نار جهنم» (قارن مع **متى**، V، 22؛ XVIII، 9).

XL 2. بعد «في الجنة» تضيف معظم المخطوطات «في السماء الثالثة»؛ انظر الهامش حول XXXVII، 5. ثلاثة أكفان: واحد لآدم وآخر لهابيل (XL، 3) وواحد لحواء (XLIII، 1). ويشدد الثالوث الذي يؤلفه ميخائيل وجبرائيل وأورئيل في بعض المخطوطات برفائيل، بحيث يتم الوصول إلى الرقم الأكثر تقليدية لرؤساء الملائكة الأربعة (انظر مثلاً **أخنوخ الأول**، XL، 2 – 10): وهذه الإضافة خاطئة هنا طالما أن بقية النص تعدد حصراً «ثلاثة رؤساء ملائكة كبار»؛ ومع ذلك فوحده ميخائيل يظهر في أماكن أخرى من النص المنحول، إنما ذلك بدور هام ككاشف ورسول ورئيس ومؤتمن أو معلم (العنوان؛ III، 2 – 3؛ XIII، 2 إلى XIV، 1؛ XII، 1 – 2؛ XXXVII، 4 – 6؛ XXXVIII، 1 – 2؛ XL، 1 – 3؛ XLIII، 1 – 4؛ بديل حول XXXII، 3).

4 – 5. مقتل هابيل: III، 1؛ **تكوين**، IV، 8. الصوت الصاعد من الأرض: عن **تكوين**، IV، 10، لكن الذي يتكلم هنا لم يعد دم هابيل بل الأرض نفسها.

5. التراب الذي أُخذ منه آدم: عن **تكوين**، II، 7؛ III، 19؛ انظر **حكمة سليمان**، XV، 8. على الصخرة: أي خارج أي تماس مع الأرض أو أيضاً على الصخرة التي كان قد قُتل عليها بيد قايين (انظر **الخمسينيات**، IV، 31).

6. ينتقل المشهد من الأرض إلى المناطق الفردوسية حتى XLII، 2. ويجب أن يدفن آدم في الموضع المحدد من الأرض التي كان قد خُلق منها (انظر **الخمسينيات**، IV، 29)؛ وهذا الموضع خارج الجنة بحصر الكلمة طالما أنه يجب الخروج منه من أجل البحث عن طيوب فردوسية (XL،7) والذي يمكن أن يُخشى فيه من التدنيسات البشرية للقبر (XLII، 1): قارب مع **الخمسينيات**، III، 9. الإنسان المشكل من غبار: **تكوين**، II، 7.

XLI 2. إنك تراب وإلى التراب تعود: استشهاد من **تكوين**، III، 19.

3. حول عقيدة البعث انظر الهامش حول XXVIII، 4.

XLII 1. ختم قبر لكي لا يُنتهك: قارن مع **متى**، XXVII، 66؛ وربما كان الشكل المثلثي للختم يكرر رمزاً للخلود من أصل فيثاغوري. ستة أيام: الزمن الذي على حواء أن تتبع بعده آدم (XLII، 3)؛ وهو يوافق اختلاف العمر بين الرجل والمرأة (انظر الهامش حول XXXI، 3)، بالأحرى من فترة الحداد (XLIII، 3). ضلع آدم: حواء (**تكوين**، II، 21 – 22).

2. المكان الذي يمكثون فيه: حرفياً «مكانهم»؛ *بديل* «السماء».

3. لم تكن تعرف أين تم وضعه: قارن مع **يوحنا**، XX، 2، 13. ظروف مجيء الرب «على الأرض» (وليس «إلى الفردوس» كما في معظم المخطوطات): انظر XXXVIII، 3 – 4.

5. حواء مأخوذة من أعضاء آدم: **تكوين**، II، 21 – 23.

6. تُدفن: حرفياً «تدخل»، ولكن يجب هنا إعطاء هذا الفعل معنى خاصاً للوضع في القبر. جثمانه: حرفياً «خيمته» أي مجازاً جسده وجثته (قارن مع **بطرس الثانية**، I، 13 – 14).

8. ضرب الصدر حركة ندم وتوبة (انظر مثلاً **لوقا**، XVIII، 13).

XLIII 1. مدفن آدم وهابيل: في المناطق الفردوسية؛ انظر XL، 6 – 7.

3. مدة الحداد سبعة أيام بشكل عادي (أي ستة عملياً مع مهلة وجيزة فقط من اليوم السابع): **تكوين**، L، 10؛ **صموئيل الأول**، XXXI، 13؛ **يهوديت**، XVI، 24؛ **بن سيراخ**، XXII، 12. إن اليوم السابع يضع حداً للطقس بما هو يوم السبت، كما يحدد ذلك نصل *بديل* بالنسبة للجملة الأخيرة: «أما في اليوم السابع فتغتبط لأنه اليوم ـ بالنظر لليوم الثامن» (أي يوم الراحة الآخروي) «الذي جعله الله نهاية أعماله كلها» (**تكوين**، II، 2 – 3؛ **خروج**، XX، 11)؛ قارن مع **الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، LI، 2: «لأن اليوم السابع هو علامة البعث وراحة العالم الآتي، لأن هذا اليوم هو الذي ارتاح فيه الرب من كافة أعماله». هجرة الأرواح البارة في اليوم السابع بعد الموت: **عزرا الرابع**، VII، 99 – 101.

5. الحمدلة: عن **أشعيا**، VI، 3؛ انظر **رؤيا يوحنا**، IV، 8.


http://kotob.has.it

رؤيا إيليا

تحقيق : جان ـ مارك روزانسييل

توطئة

تم تأليف رؤيا إيليا باللغة اليونانية. ولم يبق لنا منها سوى بقايا ستة سطور نحو نهاية النص (III، 90 b – 92 a)، وذلك على جزء من بردية حجمها نحو 6,5 سم² وترجع إلى القرن الرابع (*Papiri Greci e Latini*, I, Firenze, 1912, no 7, p. 16 - 17).

وقد تُرجمت من اليونانية إلى القبطية، باللهجة الأخميمية من جهة وباللهجة الصعيدية من جهة أخرى في مرحلة لاحقة قليلاً (وعلى الأرجح اعتماداً على نسخة وسيطة أخميمية ضاعت). ونملك مخطوطة وحيدة غير كاملة من الأخميمية وثلاث مخطوطات كلها غير كاملة بالصعيدية: فليس ثمة إذن إية مخطوطة تعطينا نص الرؤيا كاملاً.

وكان النص الأخميمي من النصف الأول من القرن الرابع قد نُشر مع الشاهد الصعيدي الأول (Sa 1، النصف الثاني من القرن الرابع) على يد ستيندورف G. Steindorff, *Die Apokalypse des Elias* (Texte und Untersuchungen zur Geschichte der altchristlichen Literatur, 17, 3a), Leipzig, 1899. ونُشر الشاهد الصعيدي الثاني (Sa 2، الذي يرجع إلى نحو عام 350) على يد شميدت C. Schmidt, «Der Kolophon des Ms. Orient. 7594 des Britischen Museums», *Sitzungsberichte der Preussischen Akademie der Wissenschaften*, Philosophisch-Historische Klasse, Berlin, 1925, p. 312 - 321. وقد سمحت ثلاثة إسهامات هامة في بلورة النص: فون ليم O. von Lemm, «Kleine Koptische Studien, X, 4 - 6 et XXVI, 13 - 18», *Bulletin de l'Académie impériale des sciences de Saint-Pétersbourg*, 5e série, 13, 1900, p. 11 - 28 et 21, 1904, p. 45 - 50، وتيل W. Till, «Bemerkungen und Ergänzungen zu den achmîmischen Textausgaben», *Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde*, 63, 1928, p. 90 - 91، ولاكو P. Lacau, «Remarques sur le manuscrit akhmimique des Apocalypses de Sophonie et Elie», *Journal asiatique*, 254, 1966, p. 169 - 195. ونُشر الشاهد الصعيدي الثالث (Sa 3، يرجع إلى نهاية القرن الرابع) حديثاً على يد كل من بييترسما وترنر كومستوك وأتريدج A. Pietersma, S. Turner Comstock et W. Attridge, *The Apocalypse of Elijah based on P. Chester Beatty 2018* (Texts and Translations 19, Pseudepigrapha Series

J.-M. Rosenstiehl, «L'Apocalypse في ونجد ملاحظات على هذه الطبعة .9), Ann Arbor, 1981
.d'Elie», Le Muséon, XCV, 1982, p. 269-283

وتستخدم الترجمة الحالية مجمل هذه المواد، مفضلة الشواهد الصعيدية التي تعطينا النص منذ البداية وحتى III، 84. أما النصوص المأخوذة من النسخة الإخميمية فوضعناها بين القوسين [ ]. وبدءاً من III، 85 نترجم الأخميمية إذ أن صعيدية ضائعة.

رؤيا إيليا

دعوة النبي
وعظات للشعب

I 1 وُجّه لي كلام الرب بهذه العبارات: «[يا ابن الإنسان]، قل لهذا الشعب: "لماذا تخطئون وتضيفون الخطايا إلى خطاياكم، محرضين هكذا غضب الرب الإله الذي خلقكم؟ 2 لا تحبوا العالم ولا ما في العالم، لأن عجرفة العالم خاصة الشيطان كما وفناءه."»

3 تذكروا أن رب [المجد] الذي خلق الأشياء كلها كان رحيماً بكم حتى حررنا من عبودية هذا الدهر. 4 لأن الشيطان رغب كثيراً بمنع الشمس من الشروق على الأرض والأرض من إعطاء ثمرها؛ 5 لقد أراد ابتلاع البشر مثل نار تلتهم القش، وأراد أن يغرقهم مثل الماء.

6 ولهذا كان إله المجد رحيماً اتجاهنا؛ فقد أرسل ابنه إلى العالم حتى ينقذنا من العبودية. 7 ولم يخبر ملاكاً عندما جاء إلينا، ولا رئيس ملائكة [ولا أي من الملائكة الآخرين]، بل تحول إلى إنسان عندما جاء إلينا لكي يخلصنا.

8 فكونوا إذن أبناء له كما هو أب لكم.

9 تذكروا أنه حضر لكم العروش والتيجان في السماء: فجميع الذين سيسمعون صوته سيتلقون العروش والتيجان. «للذين ينتمون إليّ، قال الرب، سأكتب اسمي على جبينهم وسأطبع خاتمي على يدهم اليمنى؛ 10 لن يجوعوا ولن يعطشوا وابن الإثم لن يكون له سلطة عليهم؛ العروش لن تأسرهم، بل سيمشون مع الملائكة حتى مدينتي.»

11 وبالمقابل فإن الخاطئين [سيكونون في حيرة]، فلن يمضوا إلى ما وراء العروش بل ستأسرهم عروش الموت وسيصبحون أسيادها؛ لأن الملائكة لن تثق بهم وقد أصبحوا غرباء عن مساكنه.

12 فاسمعوا يا أذكياء البلد، فيما يخص أسياد الخطأ الذين سيكونون كثيرين في نهاية الدهر: 13 فستكون لهم في الواقع تعاليم ليست من الله؛ وسيرفضون شريعة الله، هم الذين بطنهم هو إلههم، قائلين: «الصوم لا يوجد والله لم يؤسسه!» 14 فيصبحون غرباء عن ميثاق الله، ويتجردون عن الوعود المجيدة، هم الذين لم يتجذروا في كل وقت في الشريعة الصلبة. فلا تتركوهم إذن يغوونكم!

15 تذكروا أن الرب أسس الصيام منذ أن خلق السموات، وذلك لخير البشر، بسبب الشهوات والرغبات التي تصارعكم، حتى لا يمحقكم الخبيث.

16 بل هو صيام مقدس الصيام الذي أسسه. 17 لقد قال الرب: «الذي يصوم لا يخطئ أبداً، حتى وإن كان الحسد والفتنة فيه. 18 أما الطاهر فليصم. 19 بالمقابل فإن الذي يصوم وهو ليس طاهراً فإنه يحرض غضب الرب كما والملائكة ويسيء إلى روحه؛ إضافة إلى ذلك فإنه يراكم الغضب ضده حتى ليوم الغضب.» 20 إنه صيام طاهر أسسه الرب بقلب طاهر ويدين طاهرتين. 21 وفي الواقع فإن الصيام الطاهر يغفر الخطايا، ويشفي المرضى ويطرد الشياطين ويصعد بقوة حتى عرش الله مثل شحم وعطر وغفران للخطايا بصلاة طاهرة.

22 فأي منكم كان في الواقع ليخرج إلى الحقول ليتباهى بمهارته دون أن يأخذ أداة معه؟ أو أي شخص يمضي إلى الحرب [ليقاتل] دون أن يلبس درعاً؟ 23 فإذا ما كُشف عنه أفلا يُقتل لأنه احتقر خدمة الملك؟

24 وبالطريقة نفسها ليس من الممكن لأحد أن يدخل إلى الموضع الطاهر وهو يحمل قلباً مزدوجاً. 25 إن الذي يكون قلبه مزدوجاً في صلاته يأتي بالظلمة عليه وإضافة إلى ذلك فإن الملائكة لن يثقوا من بعد به. 26 فليكن لكم إذن قلب بسيط في كل وقت في الرب؛ وكونوا إذكياء في هذه اللحظة، حتى تعرفوا كل شيء.

مصر في الألم

ملك الظلم وملك السلم

II 1 «بالنسبة لما هو متعلق بملوك الآشوريين وإفناء السماء والأرض؛ فلن يكون لأحد سلطة على الذين ينتمون إليّ، يقول الرب، ولن تكون بهم خشية أثناء الحرب.»

2 وعندما نرى ملكاً يأتي من جهة الشمال فسنناديه ملك الآشوريين وملك الظلم. 3 سيضاعف حروبه واضطراباته في مصر؛ سيتأوه البلد دفعة واحدة: فسيخطفون أبناءكم. 4 وفي تلك الأيام سيتمنى كثيرون الموت؛ [لكن الموت سيهرب منهم].

5 بعد ذلك سيقوم ملك من الغرب سيدعى ملك السلام. 6 وسيسارع إلى البحر مثل أسد مزمجر؛ وسيقتل ملك الظلم. 7 وسينتقم من مصر بحرب وكثير من الدم. 8 وسيحصل في تلك الأيام أنه سيأمر بالسلم بدءاً من مصر، وهبة باطلة. 9 سيعطي السلام لقديسيه الطاهرين، ويتهيأ للقول: «واحد هو اسم الله.» 10 وسيعطي الشرف لكهنة الرب، وسيكشف الأماكن المقدسة. 11 وسيعطي هبات باطلة إلى منزل الرب.

من السلم إلى بلايا الحرب

والتفت إلى مدن مصر ماكراً إنما دون أن تعرف ذلك. 12 سيعدّ الأماكن المقدسة ويزن أصنام الوثنيين، ويعد كنوزهم، وسيقيم كهنة من أجلهم. 13 فأمر بأن يتم الإمساك بأذكياء البلد وكبار الشعب ويتم اقتيادهم إلى العاصمة عند شاطئ البحر قائلا: «هناك [ ]!» 14 وعندما ستسمعون: «سلام وفرح» [ ]

15 لأنني سوف أقول لكم هذه العلامات لكي تعرفوها: فله في الواقع ابنان، أحدهما على يمينه والآخر على يساره. والذي على اليمين سيأخذ وجه شيطان: وسيعارض اسم الله. وسيخرج في الواقع أربعة ملوك من هذا الملك. 16 وسيأتي في سنته الثلاثين إلى ممفيس. وسيبني معبداً في ممفيس في ذلك الوقت.

17 وسيقوم ابنه ضده ويقتله. وسينقسم البلد كله. 18 وسيصدر في ذلك اليوم مرسوماً في البلد كله، من أجل الإمساك بكهنة البلد كلهم وبالقديسين كلهم قائلاً: «كافة الهبات التي أعطاكم إياها أبي تعيدونها مع كافة الخيرات مضاعفة!» 19 سيغلق الأماكن المقدسة؛ وسيأخذ بيتهم. وسيأسر أبناءهم ويستعبدهم. 20 وسيأمر بتقديم الأضاحي وعمل الرجس في البلد وبأشياء مريرة. وسيظهر تحت الشمس والقمر في ذلك اليوم. 21 سيمزق كهنة البلاد ثيابهم. 22 ويل لكم يا أمراء مصر في تلك الأيام، لأن زمنك انتهى! العنف الذي كان يمارس ضد الفقراء سيرتد عليكم وسيُخطف أبناؤكم كغنائم. 23 وستتأوه مدن مصر في هذه الأيام، ولن يُسمع فيها صوت الشاري والبائع. 24 وستغطى أسواق مدن مصر بالتراب. وسيبكي سكان مصر من الصدمة. وسيتمنون الموت لكن الموت سيهرب منهم. 25 وسيصعدون على الصخور ويرمون بأنفسهم من أعلاها قائلين: «اسقطي علينا!» ولن يموتوا بل سيهرب الموت منهم.

26 وسيتضاعف الإضطهاد وينتشر في البلد كله في هذه الأيام. 27 وسيأمر الملك بأن يُقبض على جميع النساء اللواتي يعطين ثديهن (ويرضعن) وأن يؤتى بهن مقيدات وأن يعطين ثديهن للتنين ـ الذي يرضع دمهن من ثديهن ـ 28 وأن يسلمن لسم السهام. 29 وسيأمر بسبب عنف الحروب التي ستقع بأن يتم القبض على جميع الأطفال الذين بعمر الثانية عشرة وما تحت هذا العمر وأن يتم تعليمهم رمي السهام. 30 وستنتحب المرأة العفيفة في البلد في هذه الأيام، والتي أنجبت سترفع

نظرها إلى السماء قائلة: «لماذا أنا جالسة على الآجر لأنجب أطفالاً؟» 31 وستغتبط المرأة العاقر كما والعذراء فتقولان: «إنه وقتنا أن نغتبط لأننا ليس لنا أبناء على الأرض، بل ولأن أطفالنا في السموات!»

تدخل الفرس:

زمن الهدنة

32 في هذه الأيام سيقوم ثلاثة ملوك عند الفرس. وسيأسرون اليهود الذين في مصر. وسيأخذونهم إلى أورشليم حيث سيستقرون من جديد بشكل نهائي. 33 فإذا سمعتم عندها: «إن أورشليم بسلام وأمان!» فمزقوا ثيابكم يا كهنة البلد لأن ابن الهلاك لن يتأخر في القدوم! 34 والآثم سيظهر في الأماكن المقدسة في هذه الأيام.

35 سيسارع ملوك الفرس في هذه الأيام، وسيقومون (للقتال) مع الملوك الآشوريين. 36 وسيقاتل أربعة ملوك ضد ثلاثة. وسيمضون ثلاثة أعوام في هذا الموضع، حتى يحملوا كنز [الهيكل] الذي في هذا الموضع. 37 وفي هذه الأيام سيسيل الدم من كوس إلى ممفيس. وسيصبح نهر مصر من الدم، بحيث لن يمكن الشرب منه طيلة ثلاثة أيام. 38 ويل لمصر ولسكانها!

39 وفي هذه الأيام سيقوم ملك في المدينة التي تسمى «مدينة الشمس». وسينقسم البلد كله. وسيسارع إلى ممفيس. 40 وفي السنة السادسة للملوك الفرس سيستخدم الحيلة في ممفيس؛ فيقتل ملوك الآشوريين؛ وسينتقم الفرس من البلد. سيأمر بقتل جميع الوثنيين والباغين، 41 وسيأمر بتدمير هياكل الوثنيين وبإهلاك كهنتهم، وسيأمر بترميم الهياكل المقدسة، وسيقدم هبات مضاعفة لبيت الله. 42 وسيقول: «واحد هو اسم الله!» 43 وسيحترم البلد كله الفرس. وسيقول الباقون أيضاً الذين لم يموتوا تحت الضربات: «إنه ملك عادل أرسله الرب لنا حتى لا يتحول البلد إلى صحراء.» 44 وسيأمر بعدم تقديم شيء للملك طيلة ثلاث سنوات وستة أشهر. وسيمتلئ البلد بالخيرات ويفيض بالأشياء الطيبة. 45 وسيمضي الأحياء باتجاه الأموات قائلين: «قوموا وكونوا معنا في هذا النعيم.»

أسطورة المسيح الدجال

ظهوره

III 1 وفي السنة الرابعة من (عهد) هذا الملك سيظهر [ابن الإثم] قائلاً: «أنا المسيح»، على الرغم من أنه ليس هو. 2 فلا تؤمنوا به!

.3 فعندما يأتي المسيح سيأتي مثل سرب من الحمام؛ وتاج الحمام سيحيط به. سيمشي على غيوم السماء وستسبقه علامة الصليب. 4 وسيراه العالم كله، مثل الشمس التي تشع من مناطق المشرق وحتى مناطق المغرب. بهذه الطريقة سوف يأتي محاطاً بجميع ملائكته.

5 وسيتهيأ ابن الإثم من جديد للوقوف في المكان المقدس. سيقول للشمس: «اسقطي!» وستسقط. 6 وسيقول: «أضيئي!» وستفعل ذلك؛ وسيقول: «صيري مظلمة!» وستفعل ذلك. 7 [وسيقول للقمر: «صر دماً! وسيفعل ذلك.] وسيجوب السماء معهما. 8 وسيمشي على البحر وعلى الأنهار كما على أرض يابسة. وسيجعل الكسحاء يمشون، وصم يسمعون والبكم يتكلمون والعميان يبصرون، والبرص سيطهرهم، 9 وسيشفي المرضى؛ والذين بهم شياطين سيحررهم. وسيضاعف علاماته وآياته أمام كل شخص. 10 وسيفعل الأشياء التي عملها المسيح باستثناء إقامة الموتى. 11 فبهذا إنما تعلمون أنه ابن الإثم إذ ليس له قوة على الروح.

12 لأنني سوف أقول لكم علاماته لكي تعرفوه: 13 إنه بيليغ Péleg صغير، وفتي وذو رجلين مجدورتين؛ وفي مقدمة رأسه ثمة خصلة من الشعر الأبيض مثل أشهب؛ ويمتد حاجباه حتى أذنيه؛ وفي مقدمة يديه توجد لطخة جذام. 14 وسيتحول أمامكم: فيصبح حيناً عجوزاً ويصبح حيناً ولداً فتياً؛ وسيتحول في كافة علاماته، لكن علامات رأسه لن يستطيع تحويلها. 15 فبهذا إنما تعلمون من هو ابن الإثم.

المعارضة الأولى للمسيح الدجال:
العذراء تابيثا

16 وستسمع العذراء التي اسمها تابيثا أن الصفيق قد ظهر في المكان المقدس. 17 وعندها سوف تلبس ثوبها من الكتان وتسرع إلى اليهودية. 18 وستشتمه حتى أورشليم قائلة: 19 « أيها السفيه، يا ابن الإثم، يا عدو القديسين كلهم!» 20 عندها سيغضب الصفيق من العذراء ويلاحقها حتى مناطق المغيب، 21 فيمص دمها في ساعة المساء، ويرمي به على الهيكل 22 وسيصبح سلاماً بالنسبة للشعب. 23 وستقوم في ساعة الصباح وتكون حية وستشتمه قائلة: «أيها الصفيق، ليس لك سلطة على روحي ولا على جسدي لأنني أحيا في كل وقت في الرب.» 24 وأيضاً: «لقد ألقيت بدمي على الهيكل وقد صار سلاماً للشعب.»

المعارضة الثانية للمسيح الدجال:
إيليا وأخنوخ

25 عندها سينزل إيليا وأخنوخ عند سماعهما بأن الصفيق ظهر في المكان المقدس ليقاتلاه قائلين: «ألا تخجل إذن من الإنضمام إلى القديسين في حين أنك غريب في كل حين؟ 26 لقد أصبحت عدو السماويين كما صرت أيضاً عدو الأرضيين. لقد صرت عدو العروش، 27 وصرت عدو

الملائكة. إنك غريب في كل وقت. 28 لقد سقطت من السماء على طريقة نجوم الصباح. 29 وقد تحولت وصارت عشيرتك ظلاماً. 30 أفلا تخجل إذن من الإنضمام إلى الله على الرغم من أنك شيطان؟» 31 وسيسمع الصفيق وسيغضب ويقاتلهما في سوق المدينة الكبيرة. وسيمضي سبعة أيام وهو يقاتلهما ثم سيقتلهما. 32 وسيبقيان ثلاثة أيام ونصف اليوم ميتين في السوق وسيراهما الشعب كله. 33 ولكنهما سيقومان في اليوم الرابع وسيشتمانه قائلين: «أيها الصفيق، [يا ابن الإثم]، أفلا تخجل إذن من تضليل شعب الله الذي لم تعان من أجله؟ 34 ألا تعلم أننا نحيا في الرب لنشتمك في كل مرة تقول فيها: "لدي القدرة على هؤلاء"؟ 35 سننزع جسد هذا الجسم ونقتلك دون أن يكون بإمكانك أن تتكلم في هذا اليوم. 36 لأننا نحيا في الرب في كل وقت، وأنت العدو في كل وقت.» 37 وسيسمع الصفيق ويغضب ويقاتلهما؛ وستحيط المدينة كلها بهم. 38 وفي هذا اليوم سيصرخان صرخات تهليل نحو السماء وسيشعان ويراهما العالم كله. 39 ولن يكون لابن الإثم سلطة عليهما.

اضطهاد القديسين

40 وسيغضب من البلد ويحاول أن يخطئ ويضر الشعب. 41 [وسيلاحق القديسين كلهم وسيقادون مقيدين مع كهنة البلد. 42 وسيقتلهم ويهلكهم؛] 43 وسيأمر بأن تحرق عيونهم بثقابة حديدية، وسينزع جلد رأسهم، ويقتلع أظافرهم واحداً واحداً. 44 وسيأمر بأن يُسكب في أنفهم خل وكلس. 45 فالذين لن يستطيعوا احتمال تعذيب هذا الملك سيأخذون ذهبهم ليهربوا باتجاه المخاضات قائلين: «دعونا نمر عبر المخاضة إلى الصحراء!» 46 وسينامون على هيئة من يغفو. 47 وسيستقبل الرب أرواحهم ونفوسهم؛ أما جسدهم فسيصبح مثل الحجر؛ ولن يستطيع أي حيوان أكلهم حتى يوم الحساب الأخير. 48 وعندها سيقومون ويأخذون موضع راحة؛ لكنهم لن يكونوا مع المسيح مثل الذين احتملوا. 49 «لأن الذين احتملوا، يقول الرب، سأجلسهم على يميني؛ [وسيتلقون النعمة قبل الآخرين؛] 50 وسيهزمون ابن الإثم، وسيرون فناء السماء والأرض، وسيتلقون عروش المجد والتيجان.»

المعارضة الثالثة للمسيح الدجال: الصالحون الستون

51 وفي هذه الأيام فإن الأبرار الستين المحضرين لهذه الساعة سيسمعون؛ فيتسلحون بترس الله ويسارعون إلى أورشليم؛ وسيقاتلون الصفيق قائلين: 52 «لقد صنعت كافة الآيات التي صنعها

الأنبياء. لكنك لم تستطع البعث من الموت لأنه ليس لك السلطة [على النفس]. 53 وبهذا إنما عرفنا أنك ابن الإثم.» 54 وسيسمع الصفيق ويغضب؛ ويأمر بتقييد الصالحين ووضعهم على مذابح وحرقهم.

55. وفي هذا اليوم سيرتعب قلب كثيرين. وسيبتعدون عنه قائلين: «هذا ليس المسيح! فالمسيح لا يقتل الأبرار؛ ولا يضطهد الصادقين؛ بل يعمل على إقناعهم بالعلامات والآيات.»

حفظ الأبرار في الجنة

56 وفي هذا اليوم سيكون المسيح رحيماً تجاه الذين يخصونه. وسيرسل ملائكته من السماء وعددهم أربعة وستون ألفاً، ولكل منهم ستة أجنحة. 57 وسيهز صوتهم السماء والأرض عندما سيسبحون ويمجدون. 58 الذين على جبهتهم كتب اسم المسيح وعلى يدهم اليمنى يوجد الختم، 59 فمن أصغرهم إلى أكبرهم، سيأخذونهم على أجنحتهم ويحملونهم بعيداً عن غضبه. 60 وعندها سيشكل جبرائيل وأورئييل عموداً من نور وسيمشيان أمامهم حتى يقودانهم إلى البلد الأمين؛ وسيطعمونهم من ثمر شجرة الحياة ويلبسونهم الثياب البيضاء. 61 وسيسهر الملائكة عليهم؛ ولن يجوعوا ولن يعطشوا ولن يكون لابن الإثم سلطة عليهم.

علامات منبئة بالنهاية

62 وفي هذا اليوم ستتزعزع الأرض، والشمس ستعتم. والسلام سيُحمل بعيداً عن الأرض والسماء. الأشجار ستصبح بلا جذور وتسقط. وستموت الحيوانات البرية والحيوانات الداجنة في الإرتجاج. 63 وستسقط الطيور ميتة على الأرض؛ والأرض سوف تجف ومياه البحر سوف تنضب.

المجهود الأخير للمسيح الدجال

64 وسيتأوه الخاطئون على الأرض قائلين: «ما الذي فعلته بنا يا ابن الإثم بقولك: "أنا المسيح" في حين أنك ابن الإثم؟ 65 ليست لك القدرة لتخلص نفسك وأقل منها القدرة على إنقاذنا! 66 لقد صنعت علامات باطلة أمامنا حتى جعلتنا غرباء عن المسيح الذي خلقنا. 67 ويل

لنا بما أطعناك. وها أننا سوف نموت الآن في المجاعة والإضطهاد. 68 فأين هو الآن أثر أحد الصالحين، فنجله؟ أو أين هو الذي يعلمنا فنناديه؟ 69 فها أننا سوف نهلك بالغضب لأننا كنا عصاة تجاه الله. 70 لقد ذهبنا إلى المواضع العميقة من البحر ولم نجد ماء 71 وحفرنا ستة عشر ذراعاً في الأنهار ولم نجد الماء.»

72 وعندها سيبكي الصفيق في هذا اليوم قائلاً: «ويل لي أنا أيضاً إذ أن زمني قد مرّ. 73 كنت أقول إن زمني لن يمر؛ 74 لقد أصبحت سنوات حياتي شهوراً، واختفت أيامي مثل غبار يختفي؛ 75 فها أنني هالك معكم. فاركضوا إذن نحو الصحراء وأمسكوا بالسارقين واقتلوهم. وأحضروا القديسين! 76 لأنه بسببهم إنما تعطي الأرض ثماراً؛ لأنه بسببهم إنما تشع الشمس على الأرض؛ 77 لأنه بسببهم يأتي الندى إلى الأرض.» 78 وسيبكي الخاطئون قائلين: «لقد جعلتنا أعداء لله. فإذا كانت لديك القدرة فقم وطاردهم!» 79 عندها سيأخذ أجنحته التي من نار وسيطير في إثر القديسين. 80 وسيقاتلهم من جديد.

81 وسيسمع الملائكة وينزلون ويقاتلونه قتالاً كثير السيوف.

نهاية العالم والحساب والثواب

82 وفي هذا اليوم سيسمع الرب. وسيأمر بصوت غضب عظيم أن تنتج السماء والأرض ناراً. 83 وستبلغ النار على الأرض إثنين وسبعين ذراعاً. وستلتهم الخاطئين والشياطين كما لو من قش. 84 إن حكماً باراً سيتم في هذا اليوم. وستسمع أصوات جبال الأرض في هذا اليوم. 85 وستقول الطرقات فيما بينها: «هل سمعت اليوم صوت رجل يمشي لم يأت إلى حساب ابن الله؟» 86 ستقوم خطايا كل إنسان ضده في الموضع الذي ارتكبت فيه، أكان في النهار أو في الليل. 87 وسيرى الذين سيكونون بين الأبرار والذين سيكونون بين القديسين الخاطئين في عقابهم؛ كما والذين كانوا قد سلموهم إلى الموت. 88 عندها سيرى الخاطئون في العقاب مكان الأبرار، وهكذا إنما سيكون هناك نعمة. 89 وفي هذه الأيام فكل ما كان يطلبه الأبرار كثيراً سيعطى لهم. 90 وفي هذا اليوم سيحاكم الرب السماء والأرض. وسيحاكم الذين كانوا قد خرقوا في السماء والذين فعلوا ذلك على الأرض. سيحاكم رعاة الشعب وسيسألهم حول قطيع النعاج؛ وسيُسلمون له دون أن يستطيعوا أن يقتلوا منها بالخديعة. 91 وبعد ذلك ينزل إيليا وأخنوخ ويطرحان جسد العالم ويلبسان جسداً روحياً. 92 وسيلاحقان ابن الإثم ويقتلانه دون أن يستطيع التكلم. 93 وفي هذا اليوم سيُهلك أمامهم مثل الجليد الذي يذوب بالنار؛ 94 وسيهلك على شكل تنين ليس له نفَس. 95 وسيقولون له: «لقد مر زمنك، وها أنك سوف تهلك مع الذين يعتقدون بك.» 96 وسيرمون بهم في بئر اللجة وسيُغلق عليهم.

مملكة المسيح

97 وفي هذا اليوم سيأتي المسيح من السماء ملكاً مع قديسيه كلهم؛ وسيحرق الأرض ويمضي فيها ألف سنة. 98 وبما أن الخاطئين سادوا عليها فإنه سوف يخلق سماء جديدة وأرضاً جديدة. ولن يكون ثمة فيهما شيطان ولا موت. 99 وسيسود مع القديسين؛ وهم سيصعدون وينزلون؛ وهم مع الملائكة في كل وقت؛ إنهم مع الملائكة في كل وقت، وهم مع المسيح طيلة ألف سنة.

هوامش رؤيا إيليا

I 1. نجد هذه الآية في بداية **تاريخ سبي بابل**، وفي **رؤيا بولس المنحولة**. وُجِّه لي كلام الرب: تعبير معتاد من أجل الإشارة إلى دعوة النبي، انظر **إرميا**، I، 4، 11، 13؛ II، 1؛ XIII، 3؛ XVIII، 5؛ **حزقيال**، XVIII، 1؛ XXIV، 20؛ **يونان**، I، 1؛ **حجاي**، I، 3؛ II، 1، 10، 20؛ **زكريا**، I، 1، 7؛ VII، 1، 4، 8؛ VIII، 1، 18. ابن الإنسان: صيغة يُستَجوب بها حزقيال من الله أكثر من أربعين مرة في سفر **حزقيال**. إضافة خطايا إلى خطاياه: التعبير نفسه في **أشعيا**، XXX، 1؛ **بن سيراخ**، III، 27؛ **مزامير سليمان**، III، 10.

2. لا تحبوا العالم: قارب مع **يوحنا الأولى**، II، 15 – 17 **ويعقوب**، VI، 4؛ وهذه الرؤيا التشاؤمية مثبتة في **أخنوخ الأول**، XLVIII، 7؛ CVIII، 8. «عجرفة العالم» أو «المجد (الباطل)»: قارب مع **عزرا الرابع**، VII، 112 (العربية الأولى)؛ وبحسب **أخنوخ الأول**، CVIII، 8 **وكتاب الآثار التوراتية**، XXXV، 5 فإن الأمر يتعلق بالغنى والثراء. خاصة الشيطان: قارب مع **يوحنا الأولى**، III، 8، 12.

3. «رب المجد» تجاوباً مع «إله المجد» في I، 6.

4 – 5. رغبات الشيطان هذه لا تتم بسبب القديسين، انظر III، 76 – 77؛ وثمة مشاريع مماثلة للشيطان في **وصية آدم**، II، 10؛ IV، 11 – 12. إغراق: إشارة إلى العقابين المنزلين بالأشرار في **أخنوخ الأول**، XLVIII، 9. النار الملتهبة في القش: تعبير من **حكمة سليمان**، III، 7.

6. رب المجد: بالنسبة للتعبير انظر **مزامير**، XXIX، 3. «أرسل» بحسب النسخة الأخميمية والصعيدية الثانية، «سيرسل» بحسب النسخة الصعيدية الثالثة: وثمة عدم توافق مماثل نجده في III، 10. ابنه: نلاحظ أن الله في I، 3 هو الذي يحرر من العبودية؛ ويبدو أن الله والمسيح يتبادلان الأدوار بحسب المناسبة، انظر I، 9 و III، 58؛ I، 1 و III، 66؛ III، 85 و III، 90. يخلص من الأسر: قارب مع **وصية زبولون**، XI، 8؛ **وصية دان**، V، 11.

7. ترتكز هذه الآية على **أشعيا**، LXIII، 9 كما وعلى **مدراش المزامير**، 118، 11 **والرسالة إلى ديوجنيتوس**، VII، 2. لا ملاك ولا رئيس ملائكة ولا أي ملاك آخر: بداية تراتبية ملائكية كما في **وصية أبراهام**، B، XIII، 10؛ **وصية آدم**، IV، **صعود أشعيا**، (الأسطورة اليونانية)، II، 40؛ **أخنوخ الثاني**، XX، 1 (النسخة الطويلة)؛ **وصية لاوي**، III، 8؛ وقارن مع **رومية**، VIII، 38؛ **أفسس**، I، 21 و III،

10، VI، 12؛ **كولوسي**، I، 16 و II، 15؛ **بطرس الأولى**، III، 22. تحول إلى إنسان: إلى جانب موضوع مجيء الله على الأرض (**أخنوخ الأول**، XXV، 3؛ **الخمسينيات**، I، 26؛ **وصية دان**، V، 13؛ **وصية نفتالي**، VIII، 3؛ وقارب مع مجيء الحكمة في **باروخ**، III، 36 – 38؛ **أخنوخ الأول**، XLII، 2) نجد فكرة أن الله يتجلى «مثل إنسان» (**وصية شمعون**، VI، 5؛ **وصية أشير**، VII، 3؛ **وصية بنيامين**، X، 7؛ **عزرا الرابع**، VI، 1 [الأرمنية]؛ **حياة النبي دانيال**). وبالنسبة لفكرة «التحول» انظر **صعود أشعيا**، VIII، 10 و X، 9 – 10، 14، 18 – 31؛ قارن مع **رؤيا صفنيا**، VI، 15 – 16؛ ويقترب هذا المفهوم من **فيليبي**، II، 6 – 7. انظر أيضاً لاحقاً III، 28 – 29 حيث «يتحول» ابن الإثم وهو يقع من السماء.

8. هذا الوعد للأبرار (8 – 10) والمكرر في III، 49 – 50 يتحقق في III، 60 – 61. ــ إن صورة الأب ــ الأبناء تميز الصلات بين الله والشعب في الخروج (**تثنية الإشتراع**، I، 31؛ XIV، 1؛ XXXII، 6؛ **خروج**، IV، 22 – 23؛ **بن سيراخ**، XXXVI، 11؛ **هوشع**، XI، 1)؛ وهو موجود في العهد القديم كله (**صموئيل الثاني**، VII، 14؛ **أشعيا**، I، 2؛ LXIII، 16؛ **إرميا**، III، 19؛ XXXI، 9)، وفي الكتب المنحولة (**الخمسينيات**، I، 25؛ **مراثي إرميا**، VII، 24 ـ قارب مع **كتاب الآثار التوراتية**، XVI، 5 ـ ؛ **الأناشيد**، IX، 34 – 36) وفي العهد الجديد (**كورنثوس الثانية**، VI، 18).

9 a. العروش والتيجان: قارن مع III، 50. إن فكرة أن الصالحين يشاركون في حكم العالم الآتي فكرة قديمة في الرؤيوية (**دانيال**، VII، 18). ونجد فكرة الأبرار المتوجين في اليهودية (**وصية أيوب**، XL، 3؛ XLIII، 14؛ **عزرا الرابع**، II، 43 – 46؛ **دستور الجماعة**، IV، 7 – 8)، وفي العهد الجديد (**كورنثوس الأولى**، IX، 25؛ **فيليبي**، IV، 1؛ **تسالونيكي الأولى**، II، 19؛ **تيموثاوس الثانية**، IV، 8؛ **يعقوب**، I، 12؛ **بطرس الأولى**، V، 4؛ **رؤيا يوحنا**، II، 10) وفي الموروث الحاخامي (التلمود البابلي، *Berakôt*، 17 a)؛ وذكر العروش أقل تواتراً (**أخنوخ الأول**، CVIII، 12؛ **وصية أيوب**، XXXIII، 3، 5، 7؛ XLI، 4؛ **وصية اسحق**، I، 5؛ **رؤيا يوحنا**، III، 21؛ XX، 4؛ **جدولات موشيه**، XXXIV)؛ وتجمع حكمة سليمان، V، 16 الملكية والتاج، و**رؤيا يوحنا**، IV، 4 العروش والتيجان؛ وحول هاتين الصفتين اللتين يضاف إليهما كثيراً الثوب الأبيض (الذي سيشار إليه لاحقاً في III، 60) انظر **صعود أشعيا**، VII، 22؛ VIII، 26؛ IX، 18؛ XI، 40 والتفسيرات في IX، 10 – 12؛ 24 – 26.

9. قارن مع III، 58. إن هذه العلامات هي إشارات تملك في مفردات الخروج (**خروج**، XIII، 9؛ 16؛ **تثنية الإشتراع**، VI، 8؛ XI، 18)؛ قارن مع العلامات التي يفرضها الحيوان على مريديه في **رؤيا يوحنا**، XIII، 16؛ XIV، 9؛ XX، 4. الذين ينتمون إلي: قارن مع II، 1 و III، 56.

10. قارن مع III، 61. لا جوع ولا عطش: هذه هي الكلمات التي يلخص بها **نحميا**، IX، 15 نص **خروج**، XVI و XVII؛ والجوع العطش هما عقابان شائعان (**تثنية الإشتراع**، XXVIII، 47 – 48). «ابن الإثم» هو أحد ألقاب المسيح الدجال في رؤيانا هذه، انظر الهامش حول III، 1. العروش: كما في III، 26 فإن الأمر يتعلق هنا بأمر ملائكي (قارن مع **وصية لاوي**، III، 8 والهامش). مع الملائكة: مثل هذا الموكب موصوف في III، 60. مدينتي: صورة في **وصية يعقوب**، VIII، 7: «أراني الموضع الذي كان يوجد فيه أبوي، أبراهام

واسحق، وهو مكان مشع كله؛ وكانا سعيدين ومغتبطين في مملكة السموات في المدينة المحبوبة. وأراني كافة مواضع الراحة وكافة الخيرات المحضرة من أجل الأبرار وما لم تره العين» (**كورنثوس الأولى**، II، 9)؛ هذه المدينة (انظر **وصية أيوب**، XVIII، 6 – 7؛ **عزرا الرابع**، VII، 26؛ VIII، 52؛ **فيليبي**، III، 20؛ **العبرانيين**، XI، 10، 16) ليست سوى أورشليم السماوية (**باروخ الثاني**، IV، 1 – 6؛ **مراثي إرميا**، V، 34؛ **العبرانيين**، XII، 22؛ **رؤيا يوحنا**، XXI – XXII).

11. العروش: وظيفة «عروش الموت» تذكر بوظيفة «الجمركيين» في الأدب المتعلق بآباء الكنيسة والأدب الغنوصي أو السحري. لم يثق الملائكة بهم: قارن مع I، 25. أصبحوا غرباء: قارن مع I، 14؛ III، 66.

12. إعلان مجيء سادة الخطأ أمر عادي في الأدب الرؤيوي (انظر **تيموثاوس الأولى**، IV، 1؛ **تيموثاوس الثانية**، III، 1؛ **بطرس الثانية**، II، 1؛ III، 3؛ **يوحنا الأولى**، II، 18؛ **يهوذا**، 18).

13. رفض الصوم هو صفة تميز الخاطئين (**أخنوخ الأول**، CII، 9)؛ قارن مع الذين «يخرقون من أجل بطنهم أوامر الله» (**مكابيين الثالث**، 6I، 11). وفي إطار مختلف، يلوم بولس أهل فيليبي لأنهم جعلوا من بطنهم إلههم، **فيليبي**، III، 19؛ قارب مع **رومية**، XVI، 18.

14. لا تتركوهم إذن يغوونكم: قارن مع **تثنية الإشتراع**، XI، 16؛ **متى**، XXIV، 4 – 5؛ **مرقس**، XIII، 5، 23؛ **لوقا**، XXI، 8.

15. قارب مع **أشعيا**، 8III نمL، 1 – 12؛ لكن التشديد هنا على القداسة والطهارة. لقد أسس الله الصوم: يتعلق الأمر ربما بموروث قديم حول تأسيس الصوم في اليوم الأول من الخلق. رغبات تصارعكم: قارب من **يعقوب**، IV، 1؛ **بطرس الأولى**، II، 11.

17. يستلهم من **أشعيا**، LVIII، 4 ويصححه في الوقت نفسه. الحسد والشقاق: المزاوجة نفسها بين المفهومين في **يعقوب**، III، 14.

19. سبب السوء لنفسه: تعبير من **أمثال**، VIII، 36؛ قارب مع **مزامير سليمان**، IX، 5. «يوم الغضب» يأتي من **صفنيا**، I، 14 – 18.

20. الصلة بين الصوم والصلاة كما في **طوبيا**، II، 8؛ **يهوديت**، (اللاتينية)، IV، 11 – 14؛ **وصية يوسف**، IV، 8؛ X، 1 – 2؛ **وصية يعقوب**، XIII، 1؛ انظر أيضاً أحد بدائل متى، XVII، 21 ومرقس، IX، 29.

21. مثل شحم وعطر: يوضع الصوم والصلاة على المستوى نفسه مع الشحم والعطر أي مع الذبيحة (عدد، XVIII، 17؛ **يهوديت**، XVI، 16؛ **الخمسينيات**، VI، 3؛ VII، 4 – 5؛ **وصية لاوي**، III، 6).

22 – 23. إشارة إلى الأجير والفلاح الملكي في عهد البطالمة.

24. القلب المزدوج: تعبير من العهد القديم (**مزامير**، XII، 3؛ **بن سيراخ**، I، 28) يشير إلى الشك، وهو تعبير مألوف عن المؤلفين الأسينيين (**أخنوخ الأول**، XCI، 4؛ **الأناشيد**، IV، 14). قارب مع **يعقوب**، I، 8؛ IV، 8.

26. معرفة كل شيء: قارب من **يوحنا الأولى**، III، 20.

II 1 – 45. يستلهم الجزء الأول من هذا الفصل، II، 1 – 31، من التاريخ الروماني بدءاً من مارك أنطونيوس؛ وينتهي بوصف فترة ضيق حيث نجد استعادة للكثير من المواد الرؤيوية. ويُدخل الجزء الثاني، II، 32 – 45 الفرس ويعكس دون شك آمال يهود مصر.

1. الفناء: قارب مع I، 2 و III، 50. لن يخافوا: قارب مع **متى**، XXIV، 6؛ **مرقس**، XIII، 7؛ **لوقا**، XXI، 9.

2. يرث مارك أنطونيوس هنا سمات أنطيوخوس الإبيفاني، الملك الآشوري (أي السوري) الذي يقوم في الشمال (قارب مع **دانيال**، XI، 40) وبومباي، الملك الظالم («الطاغية» في **مزامير سليمان**، XVII، 11).

4. انظر II، 24 – 25. ونجد الصيغة نفسها إنما في إطار مختلف في **رؤيا يوحنا**، IX، 6. كانت الرغبة بالموت عادية في فترات الكوارث الكبيرة (انظر **إرميا**، VIII، 3) في الروايات التاريخية (يوسيفوس، **الحرب اليهودية**، **IV**، VI، 3، 385) وفي الأدب الرؤيوي.

5 – 7. أتى أوكتافيان أوغسطس من الغرب ليقتل ماركوس أنطونيوس.

8 – 11. أرسى أوكتافيان السلام في الإمبراطورية، وكان يظهر داعماً لليهود واتخذ بعض الإجراءات من أجل إعادة تنظيم رجال الدين والعبادات.

13. إشارة ربما، كما في مدراش *Eliyyahu Rabba*، XXVIII، إلى تجمع إسرائيل في الدلتا في عهد ألكسندر تيبروس (القرن الميلادي الأول). نهاية الآية، «ليس ثمة سوى خطاب واحد»، لا تعطي أي معنى؛ وهي تذكر بـ II، 9.

14. وتنتهي الآية بسطر يحتوي على فجوات كثيرة. السلام والفرح: تعبير من العهد القديم (انظر II، 33) أصبح مثالاً قبل السبي: كانت مثل هذه التفاؤلية تتأتى حينها من الأنبياء الكذبة في حين أن **إرميا**، VI، 14 و**حزقيال**، XIII، 10، 16 كانا يتنبآن بالسيف والمجاعة.

15. بداية الآية مستعادة في III، 12.

15 – 17. الملوك الأربعة تذكر بالممالك الأربع في **دانيال**، II، 39 – 40؛ VII، 17؛ VIII، 21 – 22.

18 – 20. هذا الملك ينقض ما تم عمله في II، 9 – 11.

22 – 23. يميز عنف المجاعة النهاية في **حزقيال**، VII، 10 – 13.

24. انظر II، 4.

25. **هوشع**، X، 8 (مذكور أيضاً في **لوقا**، XXIII، 30 وفي **رؤيا يوحنا**، VI، 16؛ IX، 6).

30 – 31. مثل الرغبة بالموت (II، 4، 24 – 25)، فإن استنتاج عدم جدوى الإنجاب كان أمراً عادياً في فترات النكبات الكبيرة.

31. انظر **أشعيا**، LIV، 1؛ **باروخ الثاني**، X، 13؛ **غلاطية**، IV، 27.

32. تعكس هذه العودة آمال يهود مصر.

33 – 34. انظر II، 14. قارن مع **تسالونيكي الأولى**، V، 3. وتمهد هذه الآيات لـ III، 1، 5. ابن الهلاك: هذا اللقب الذي يشير أيضاً إلى المسيح الدجال في **يوحنا**، VII، 12 وفي **تسالونيكي الثانية**، II، 3 هو

نتاج مجادلات يهودية هلينية حول القوى التحتية المذكورة في العهد القديم (**أيوب**، XXVIII، 22؛ قارن مع **أمثال**، XV، 11؛ XXVII، 20 [السبعنيية]). الطاغية: لقب آخر أصله أقل دلالة (**أشعيا**، I، 4؛ LVII، 3 - 4 [السبعينية])، وهو يطبق على بومباي في **مزامير سليمان**، XVII، 11 وعلى المسيح الدجال في **ثسالونيكي الثانية**، II، 8. وهذان اللقبان غير مستخدمين إلا هنا في هذه الرؤيا.

34. قارب مع III، 1، 5.

35 - 45. هذا التدخل للفرس لا يتوافق مع أي من معطيات التاريخ. ويمكن أن يتعلق الأمر بنقل إلى المستقبل لذكرى دور قورش في التحرير من عبودية بابل.

37. يتحول النيل إلى دم في **خروج**، VII، 17 - 21؛ **حكمة سليمان**، XI، 6؛ **مزامير**، CV، 29 وفي الأدب الرؤيوي الوثني في مصر (*Asclépius*، 24).

38. قارب مع II، 24؛ وثمة تعابير مشابهة في الأدب الرؤيوي المصري (*Asclépius*، 24، **وحي الخزاف**).

39. «مدينة الشمس» تشير إلى هليوبوليس في مصر أو إلى تدمر.

40 - 45. تشتمل هذه الأحداث على سمات خاصة بوصف نهاية الدهور: النصر على ملك الظلم والوثنيين والطغاة، ثم ترميم المواقع المقدسة وأخيراً تشييد مملكة فردوسية تحت سلطة ملك مسيحاني يجتمع فيها الأموات المبعوثين مع الأحياء.

41 - 42. قارب مع II، 9 - 11.

43. الذين لا يكونون قد ماتوا: قارب مع **رؤيا يوحنا**، IX، 20. ملك عادل: إثر الأمل الوارد في العهد القديم (**أشعيا**، IX، 6؛ XI، 5؛ **إرميا**، XXIII، 5؛ **زكريا**، IX، 9) فقد أعطي هذا اللقب للملك المسيح (**مزامير سليمان**، XVII، 32).

44. مثل هذه الإعفاءات من الخراج مثبتة في التاريخ (يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، **XII**، II، 3، 142 - 144)؛ وقد أصبحت إحدى علامات العصر الذهبي المنتظر.

45. هذا النعيم (هذه الراحة): قارن مع «مكان الراحة» في III، 48.

III كافة الأحداث المذكورة في هذا الفصل جُعلت في نهاية الدهر. لكن بعض التفاصيل تدل أن الأمر يتعلق بإسقاط سمات تاريخية معاصرة للمؤلف على المستقبل. وهكذا، فخلف صورة المسيح الدجال يتتابع نموذج عدد من الملوك من العهد الحسموني أو الهيروذسي. وبإضافة سمات مأخوذة من *الخصم* ومن *الملاك الساقط* فإن هذه الشخصية تأخذ أبعاداً أسطورية. ولا شك أن المرور من الصورة التاريخية للملك الظالم والمضطهد والغاصب إلى الصورة الآخروية للمسيح الدجال قد تم في الوسط الأسيني في العهد الحسموني.

1. ابن الإثم: يتكرر هذا اللقب ثلاث عشرة مرة في الرؤيا (انظر الألقاب الأخرى في II، 33، 34؛ III، 16، 26)؛ ونجد لقباً مقارناً في **مزامير**، LXXXIX، 23 (السبعينية)، «ابن الإثم» أو في **ثسالونيكي الثانية**، II، 3، «رجل الإثم» (قارب مع «ملك الإثم» في **صعود أشعيا**، IV، 2). ومن الممكن أن يكون هذا اللقب نسخاً

عن لقب «ابن بلعال» («بلعال» يُترجَم في بعض المرات في النسخة السبعينية «الإثم» أو «الآثم»: في الكتب المنحولة ـ انظر **وصية رأوبين**، IV، 7 والهامش ـــ وفي نصوص قمران يشخصن بلعال رئيس القوى الشريرة ويصبح أحد أسماء الشيطان ساتان). أنا المسيح: تقديم معتاد للمسحاء الكذبة في الأدب الرؤيوي (**متى**، XXIV، 5؛ **مرقس**، XIII، 5 – 6؛ **لوقا**، XXI، 8)؛ ويبين **ثسالونيكي الثانية**، II، 4 أنه يجب البحث عن أصل هذا المصطلح من العهد القديم في خطيئة الخطايا: إرادة أن يكون الله أو مساوياً لله (**أشعيا**، XIV، 14؛ **حزقيال**، XXVIII، 2، 9؛ **دانيال**، XI، 36).

2. قارب مع I، 14.

3. تقطع الآيتان 3 و 4 السرد. قارن مع **رؤيا بطرس**، I. سرب من الحمام: هذا التعبير الغريب هو لا شك نتيجة إفساد، حيث استبدلت الكلمة القبطية التي تعني «برق» بكلمة أخرى تشبهها وتعني «حمامة»؛ وتعبر صورة «البرق» في **لوقا**، XVII، 24 عن المجيء المفاجئ للمسيح كما أنها تشكل أحد مفردات التجليات الإلهية (**زكريا**، IX، 14). على غمام السماء: تذكر من **دانيال**، VII، 13 يستخدم تقليدياً لوصف وصول المسيح (**متى**، XXIV، 30؛ XXVI، 64؛ **مرقس**، XIII، 26؛ XIV، 62؛ **لوقا**، XXI، 27؛ **رؤيا يوحنا**، I، 7؛ **عزرا الرابع**، XIII، 3).

4. مثل الشمس: رمز للمسيح (**ملاخي**، III، 20؛ **وصية يهوذا**، XXIV، 1)؛ وتعني الصورة هنا، كما صورة البرق في **متى**، XXIV، 27، أن مجيء المسيح لن يكون سرياً. محاطاً بجميع ملائكته: سمة معتادة في وصف مجيء الله (**زكريا**، XIV، 5؛ **أخنوخ الأول**، I، 9؛ **يهوذا**، 14 – 15؛ **صعود أشعيا**، IV، 14) أو المسيح (**متى**، XVI، 27؛ XXV، 31؛ **مرقس**، VIII، 38؛ **لوقا**، IX، 26؛ **ثسالونيكي الثانية**، I، 7).

5. الوقوف في المكان المقدس: ابن الإثم هو هنا تشخيص لـ «شناعة الخراب» في **دانيال**، IX، 27؛ XI، 31؛ XII، 11؛ **مكابيين الأول**، I، 54. قارب مع **متى**، XXIV، 15؛ **مرقس**، XIII، 14؛ **ثسالونيكي الثانية**، II، 4.

5 b – 9. العلامات والمعجزات هي وسائل من أجل التعريف بالذات. ويرجع هذا الموضوع الكلاسيكي إلى العلامة التي يجب أن يُصدّق بها النبي (**تثنية الإشتراع**، XIII، 2؛ وانظر **متى**، XII، 38؛ **يوحنا**، VI، 30؛ وقارب لاحقاً مع III، 52). للأنبياء الكذبة (ثم المسحاء الكذبة) السلطة أيضاً على تحقيق مثل هذه العلامات بالسحر (**خروج**، VII، 11، 22؛ VIII، 3؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XXXIV، 1 – 4؛ **متى**، XXIV، 24؛ **مرقس**، XIII، 22؛ **ثسالونيكي الثانية**، II، 9؛ **كتب وحي العرافات**، **II**، 166 – 167).

5 b – 7. علامات في السماء (**يوئيل**، III، 3) تعلن قرب يوم الرب (**أشعيا**، XIII، 9 – 10؛ **حزقيال**، XXXII، 7 – 8؛ **يوئيل**، II، 10؛ IV، 15؛ **عاموس**، VIII، 9؛ **عزرا الرابع**، V، 4 – 5؛ **كتب وحي العرافات**، **III**، 801 – 803؛ **لوقا**، XXI، 11)؛ وفي العهد الجديد نجد في بعض الأحيان مضاعفة لمعنى هذه العلامات: فهي تعلن (**متى**، XXIV،) مجيء المسيح ونهاية العالم (**متى**، XXIV، 29 – 30؛ **مرقس**، XIII، 24 – 25؛ **لوقا**، XXI، 25 – 27)؛ وثمة علامات في السماء منسوبة للمسيح الدجال بلعار في **صعود أشعيا**، IV، 5؛ **كتب وحي العرافات**، **III**، 64 (قارب مع **رؤيا يوحنا**، XIII، 13). تعتيم الشمس وتحول

القمر إلى دم مستعاران من **يوئيل**، III، 4 (مذكور في **أعمال الرسل**، II، 20) ونجده في **وصية موسى**، X، 4 - 5؛ **رؤيا يوحنا**، VI، 12.

8 a. المشي على الماء كما على الأرض اليابسة هو علامة للمسيح (انظر شوداس في يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، XX، V، 1، 97)؛ قارب مع **متى**، XIV، 25 - 26؛ **مرقس**، VI، 48 - 49؛ **يوحنا**، VI، 19. ويمكن أن يكون الموضوع مستعاراً من **خروج**، XIV، 16 ومن **يشوع**، III، 13، 17. وهذا المحرك لأسطورة المسيح الدجال يقارب مع إدانة الغطرسة الملكية في **مكابيين الثاني**، V، 21؛ IX، 8 وقارب مع **ملوك الثاني**، XIX، 24؛ **أشعيا**، XXXVII، 25.

8 b - 9 a. قائمة جديدة بالعلامات المسيحانية المطبقة على المسيح الدجال، وهي مستلهمة من **أشعيا**، XXXV، 5 - 6، مثل علامات **يوسيفوس السلافي**، I، XIX، 1؛ **وصية آدم**، III، 2 - 3؛ **متى**، XI، 5؛ **لوقا**، VII، 22.

9 b. انظر الهامش حول III، 5 - 9.

10. «الأشياء التي عملها المسيح» (الأخميمية، الصعيدية الثالثة) أو «التي سيعملها المسيح» (الصعيدية الأولى): قارن مع I، 6 والهامش. المسيح يعرف عن نفسه بواسطة علامات، قارن مع **أعمال الرسل**، II، 22 وقارب مع **يوحنا**، XX، 30 - 31؛ انظر أيضاً لاحقاً III، 52. «باستثناء بعث الموتى» عبارة مشروحة أكثر في الآية التالية؛ وفي **كتب وحي العرافات**، **III**، 66، فإن المسيح الدجال بلعار يقيم الموتى بعكس ذلك.

11. الذي ستعرفونه: قارن مع III، 12، 15، 53. السلطة على النفس: قارن مع III، 23، 52. ويتعلق الأمر بالقدرة على إعطاء وأخذ الحياة.

13. تتكرر مثل هذه الصور في الأدب الرؤيوي اليهودي والمسيحي؛ وهي موشاة بتذكرات توراتية كما على سبيل المثال الخصلة البيضاء التي تذكر بالبرص في جبهة عُزِّيا (**أخبار الثاني**، XXVI، 19 - 20). بيليغ: هذه الكلمة القبطية غير المعروفة يمكن أن تشير إلى صفة فيزيائية؛ ويمكننا أن نرى فيها أيضاً نقلاً للإسم التوراتي بليغ مع المعنى الذي كان قد أخذه في نصوص قمران (**كتاب دمشق**، B، II، 22؛ **شرح ناحوم**، V، 1).

14. مثل هذه التحولات مذكورة في الأدب الرؤيوي حيناً للمسيح وحيناً للمسيح الدجال.

15. الذي تعرفونه: انظر الهامش حول III، 1.

16. ستسمع تابيثا: تبدأ التوسعات المخصصة لمختلف معارضات المسيح الدجال كلها بطريقة مماثلة (III، 25، 51، 81، 82)؛ وهنا وفي III، 25 يضاف «أن الصفيق ظهر في المكان المقدس»، انظر III، 5. تابيثا: اسم علم مثبت استُخدم للإشارة إلى أرض إسرائيل ثم إلى سكانها، ويمكن أن يشير هنا إلى صورة البقية المؤمنة؛ ونجد في الأساطير اليهودية التي حُفظت في مصر أن هناك إضافة إلى أخنوخ وإيليا شخصيتين مؤنثتين محفوظتان للتدخل في الدهور الأخيرة: سيبيلا وتابيثا. وفي مواضع أخرى نعلم أن شخصيتين إضافة إلى أخنوخ صعدا إلى السماء بجسديهما وهما إيليا وتابيثا؛ وليس من المستحيل أن تكون تابيثا قد اعتُبرت كنوع من قرين لإيليا على الرغم من وجود سيبيلا (السيبيل أو العرافة) وهي نوع من قرين وأخت لأخنوخ. الصفيق: حرفياً، «الذي ليس به خجل»: لقب جديد للمسيح الدجال، وهو متكرر في القبطية وتفسيره في III، 25.

19. الشتيمة معتدلة مقارنة بالشتائم التي كالها إيليا وأخنوخ (III، 25 – 30) والأبرار الستون (III، 52 – 53). عدو القديسين كلهم: قارن مع III، 26 – 27؛ 36.

21 – 22. قارن مع III، 24.

23. التمييز بين السلطة على النفس (III، 11) والسلطة على الجسم مفسر من خلال **أيوب**، II، 6؛ في **وصية أيوب**، XX، 3؛ قارن مع **متى**، X، 28؛ **لوقا**، XII، 4 – 5. أحيا في الرب: قارن مع III، 34، 36.

24. يذكر الدم المنثور على الهيكل بالذبائح التكفيرية. إن الدور الكهنوتي لتوبيثا محدد بواقع أن دمها يصبح سلاماً للشعب (قارب مع **مكابيين الرابع**، VI،/ 28 – 29؛ XVII، 22 وعلى الأرجح **وصية موسى**، IX، 7).

25 – 29. انتظار عودة إيليا وأخنوخ تقليدي في الأدب الرؤيوي. والأشخاص الذين تُنتظر عودتهم هم الذين لم يذوقوا الموت (**عزرا الرابع**، VI، 26)، وهم بشكل أساسي إيليا (**ملوك الثاني**، II، 1 – 11؛ **أخنوخ الأول**، LXXXIX، 52) وأخنوخ (**تكوين**، V، 24؛ **الخمسينيات**، IV، 23؛ **حكمة سليمان**، IV، 10؛ **بن سيراخ**، XLIV، 16؛ **أخنوخ الأول**، LXX، 1 – 2). إن عودة إيليا مؤسسة على **ملاخي**، III، 23، وعودة أخنوخ على **أخنوخ الأول**، XC، 31. قارب مع الموروث حول عودة الشاهدَين، **رؤيا يوحنا**، XI.

25. الظهور في المكان المقدس: قارن مع III، 5. «ألا تخجل؟» مكررة في III، 30، 33: إن هذه العبارة تشرح لقب «صفيق» (III، 16). أن تنضم إلى القديسين: قارب مع III، 30. إنك غريب: قارن مع III، 27، 66؛ ويشير التعبير إلى الذي لا ينضم، ولا ينتسب إلى الله (قارن مع I، 11، 14)؛ ويدعو التوازي مع III، 30 إلى رؤية صفة «الغريب» هذه لقباً جديداً للمسيح الدجال؛ قارب مع **مكابيين الرابع**، XI، 8؛ **مزامير سليمان**، XVII، 13 b وهو لقب منسوب إلى رئيس الشر في **صعود أشعيا**، XI، 19.

26 – 27. العدو: لقب للمسيح الدجال كما في III، 19، 36 (قارن مع III، 78) وفي **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XI، 3؛ XVII، 1؛ **وصية دان**، VI، 3؛ **وصية أيوب**، VII، 11؛ XLVII، 10؛ **باروخ الثالث**، XIII، 2؛ **يوسف وأسنات**، XII، 8؛ **وصية سليمان**، D، I، 1؛ **لوقا**، X، 19. ومصدر هذا العنوان دون شك من **مزامير**، LXXXIX، 23 حيث يقرن العدو مع أبناء الكفر.

28 – 29. ابن الإثم مشبه هنا بقائد الملائكة الساقطين في الأسطورة اليهودية (**الحياة اللاتينية لآدم وحواء**، XII – XVI؛ **أخنوخ الثاني**، XXIX، 4 [النسخة الطويلة]) موسعاً **أشعيا**، XIV، 12 – 15. عشيرتك: نص غير مؤكد؛ وربما كان إشارة إلى وجه الملاك الساقط، الذي صار ظلمة لأنه فقد «مجده». لقد تحولت: قارب مع I، 7.

30. الإنضمام إلى الله: تعبير من العهد القديم يشير إلى الإنتساب أو التعلق بالله (**تثنية الإشتراع**، X، 20؛ XI، 22؛ XIII، 5؛ XXX، 20؛ **ملوك الثاني**، XVIII، 6؛ **مزامير**، LXIII، 9؛ LXXIII، 28؛ **بن سيراخ**، II، 3؛ **كورنثوس الأولى**، VI، 17). الشيطان: قارن مع I، 2، 4؛ III، 64، 98 (وIII، 83 في صيغة الجمع).

31 – 32. سيغضب: قارب مع III، 20، 37، 40، 54. المدينة الكبيرة: أورشليم. قارن مع **رؤيا يوحنا**، XI، 7 – 8.

33 – 36. قارب مع تدخل تابيثا (III، 23). ألا تخجل: انظر III، 25. لن لم تتألم: على المسيح الحقيقي أن يتألم إذن من أجل الشعب (قارن مع **أعمال الرسل**، III، 18). نحيا في الرب: قارن مع III، 23، 36. لدي السلطة: قارب مع III، 23، 39، 61. جسد الجسم: انظر III، 91 حيث يلبس إيليا وأخنوخ جسد الروح بعد أن يكونا قد طرحا جسد «العالم». دون أن يكون بإمكانك أن تتكلم: انظر III، 92. أنت العدو: انظر الهامش حول III، 26 – 27.

37 – 38. تسبق هاتان الآيتان حول العودة والقتال الأخير في III، 91 – 96. سيشعان: سيكونان قد لبسا المجد (قارن مع **دانيال**، XII، 3؛ **حكمة سليمان**، III، 7؛ **متى**، XIII، 43).

41. قارب مع الإضطهاد الأخير للقديسين في III، 79 – 80.

43 – 44. ترتكز هذه العذابات بجزء منها على العهد القديم (**قضاة**، XVI، 21؛ **ملوك الثاني**، XXV، 7؛ **ميخا**، III، 2 – 3؛ **زكريا**، XI، 16)؛ وستصبح هذه العذابات تقليدية في قصص الشهداء وفي وصف عقوبات وعذاب جهنم. لتُحرق أعينهم: قارب مع **مكابيين الرابع**، XVIII، 21. رفعوا جلدة رأسهم: قارب مع **مكابيين الثاني**، VII، 7 و**مكابيين الرابع**، IX، 28. سينتزع أظافرهم: قارب مع **مكابيين الرابع**، X، 7. يُسكب الخل في أنوفهم: قارب مع **مكابيين الرابع**، VI، 25.

45 – 48. مصير مؤقت مخصص للذين لا يحتملون التعذيب حتى نهايته. ويصبح موضوع الهرب إلى الصحراء على نمط أو نموذج الخروج (الهرب أمام فرعون ومجيء الرب على سيناء) موضوعاً مشتركاً في الأدب الرؤيوي.

46 – 47. لا يتعلق الأمر بالموت بل بحالة انتقالية، ونوع من الغفوة أو الخدر (**تكوين**، II، 21). سيصبح جسدهم من الحجارة: صورة مستخدمة من أجل وصف حالة بين الحياة والموت (**صموئيل الأول**، XXV، 37)، أو غيبة الرائي (**رؤيا أبراهام**، X، 2 ومن هنا على الأرجح **مراثي إرميا**، IX، 25). لن يأكلها أي حيوان بري: يفلتون من الموت الشائن الذي ينتظر الخاطئين (**تثنية الإشتراع**، XVIII، 26).

48. هذه الفئة من القديسين لن تكون في الصف الأول، لكنها ستدخل مع ذلك إلى مكان راحة ـــ أرض موعودة (**تثنية الإشتراع**، XII، 9؛ **ملوك الأول**، VIII، 56؛ **مزامير**، XCV، 11).

49 – 50. المصير المخصص للذين يتحملون العذاب يتأتى عن جدال حول **دانيال**، XII، 12 نجد آثاره في الأدب الرؤيوي (**متى**، X، 22؛ XXIV، 13؛ **مرقس**، XIII، 13).

51. من المستحيل تحديد من هم هؤلاء الأبرار الستين. وربما كان الأمر يتعلق برقم مكرر (مثل الورعين الستين الذين قتلهم الكاهن الأكبر ألسيم في **مكابيين الأول**، VII، 16). درع الله: تعبير نادر، نقاربه مع سلاح العدالة (**أشعيا**، LIX، 17؛ **حكمة سليمان**، V، 17 – 18؛ **أفسس**، VI، 14؛ **تسالونيكي الأولى**، V، 8)، أو سلاح الله (**أفسس**، VI، 11، 13).

52. انظر الهوامش حول III، 5 – 9؛ III، 10؛ III، 11.

53. انظر III، 12، 15.

55. قارن مع **يوسف السلافي**، I، XIX، 1.

56. الظهور الأول للمسيح آمراً بتدخل الملائكة؛ وهو لا يأتي بشخصه إلا في III، 97. ستة أجنحة: يتعلق الأمر بالسيرافين (**أشعيا**، VI، 2؛ **رؤيا أبراهام**، XVIII، 6؛ **أخنوخ الثاني**، XVI، 7 [النسخة الطويلة]؛ XIX، 6؛ XXI، 2؛ **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXXVII، 3).

57. كما في **أخنوخ الأول**، LXI، 9 – 11 فإن تسبيح المخلوقات السماوية يميز قدوم المسيح.

58. قارن مع I، 9 حيث يتعلق الأمر باسم الرب.

59. من الأصغر إلى الأكبر: تعبير توراتي يشير إلى الكلية (**إرميا**، XXXI، 34؛ XLII، 1؛ **باروخ**، I، 4؛ **مزامير**، CXV، 13). سيأخذونهم على أجنحتهم: أصل هذا التعبير من **خروج**، XIX، 4؛ **تثنية الإشتراع**، XXXII، 11. وهو مطبق على الملائكة في **أخنوخ الثاني**، III، 1.

60. ينتمي جبرائيل وأورئيل إلى قمة التراتبية الملائكية اليهودية المؤلفة منذ العصر الفارسي من رابوع (ميخائيل وجبرائيل وسورئيل - أورئيل ورفائيل)، انظر مثلاً **أخنوخ الأول**، IX، 1؛ **تنظيم الحرب**، IX، 15. «عمود النور» يشير إلى أن هذا الموكب مؤلف على نموذج الخروج (انظر الهامش حول III، 45). البلد الأمين: تعبير يشير إلى الواقع نفسه المقصود بعبارة «مدينتي» في I، 10 و«مكان الراحة» في III، 48. أكل ثمر شجرة الحياة: التعبير مستعار من **تكوين**، III، 22؛ ونجده في **وصية لاوي**، XVIII، 11؛ **الحياة اليونانية لآدم وحواء**، XXVIII، 2 – 4؛ **رؤيا يوحنا**، II، 7. قارن مع **أخنوخ الأول**، XXV، 2 – 5.

61. لا جوع ولا عطش: قارن مع I، 10؛ إنها مكافأة الإنسان البار في **أشعيا**، XXXIII، 15 – 16. لن تكون له سلطة: انظر III، 23، 39.

64 – 68. هذه الأسئلة هي تكرار موسع لـ III، 55.

64. تذكير بـ III، 1. «أبناء الإثم» في النسختين الصعيديتين الأولى والثالثة، أو «الشيطان» في الأخميمية (قارن مع III، 30).

65. لوم معتاد موجه إلى الآلهة الكاذبة (**تثنية الإشتراع**، XXXII، 38؛ **إرميا**، II، 28). اتهام مماثل ضد يسوع في **لوقا**، XXIII، 37؛ **متى**، XXVII، 42؛ **مرقس**، XV، 31.

66. علامات: قارن مع III، 9 – 10. غرباء: قارب مع I، 9؛ قارن مع III، 25، 27. الذي خلقنا: قارن مع I، 3.

68. يبحث الخاطئون عن قائد يستطيع أن يكون وسيطاً لهم لدى الله بفضل قدرة التشفع لديه؛ ولهذا القائد هنا صفات الملك (العدالة) والكاهن الأكبر (التعليم)، قارن مع **كتاب الآثار التوراتية**، XIX، 3. وثمة بعض الشخصيات الكبيرة في التاريخ اليهودي قامت بدور الشفيع هذا بشكل متميز: موسى (**خروج**، XXXII، 11 – 14؛ **عدد**، XI، 2؛ **مزامير**، CVI، 23؛ **إرميا**، XV، 1؛ **وصية موسى**، XII، 6)؛ وصموئيل (**إرميا**، XV، 1؛ **كتاب الآثار التوراتية**، XLIV، 2)؛ وإرميا (**مكابيين الثاني**، XV، 14؛ **تاريخ سبي بابل**، XXVII، 5 – 6؛ XXXV، 1؛ **وصية موسى**، IV، 1)؛ ويونان (**مكابيين الثاني**، XV، 12؛ يوسيفوس، **الآثار اليهودية**، **XIV**، II، 1، 22).

70 – 71. يبلغ ارتفاع فيضان النيل ستة عشر ذراعاً.

72. قارب مع وصف حزن شاول، **كتاب الآثار التوراتية**، XLIV، 4.

73. قارب مع **مزامير**، X، 6.

74. قارن مع **مزامير**، LXXXIX، 46 حيث تترجم اليونانية: «لقد اختصرتَ أيام زمنه.» وموضوع اختصار الزمن في الأدب الرؤيوي يصبح موضوعاً عادياً (**أخنوخ الأول**، LXXX، 2؛ **باروخ الثاني**، XX، 1؛ **كتاب الآثار التوارتية**، XIX، 13؛ **متى**، XXIV، 22؛ **مرقس**، XIII، 20). مثل غبار: قارن مع **حكمة سليمان**، V، 14.

75. سارقون (لصوص): يتعلق الأمر بالأحرى بالفارين في III، 45.

76 – 77. إشارة إلى تبريكات **الأحبار**، XXVI، 3 – 4؛ **تثنية الإشتراع**، XI، 11 – 17؛ XXVIII، 11 – 12، وهي مزادة بذكر الشمس التي تشع على الأرض، كما في I، 4.

78. أعداء الله: كما أن الصفيق هو عدو السماويين في III، 26 – 27.

79. يأخذ ابن الإثم هنا سمات أسطورية كما لاحقاً في III، 94.

81 – 96. إعلان النهاية: الحرب السماوية (III، 81) والنار (III، 82 – 83) والحساب (III، 84 – 90) وقتل ابن الإثم والذين يؤمنون به (III، 91 – 96).

82. النار والغضب مرتبطان غالباً (**تثنية الإشتراع**، XXXII، 22). وقد أصبح حريق العالم عادياً في الأدب الرؤيوي.

83. مثل القش: تعبير توراتي (**خروج**، XV، 7؛ **ملاخي**، III، 19).

84 – 85. الجبال والطرقات تتكلم والأمر كذلك بالنسبة للبحر في **عزرا الرابع**، V، 7 أو للبلاد في **عزرا الرابع**، V، 11. من لم يأت للحساب: لن يفلت أحد من الحساب (قارب مع **مراثي**، II، 22؛ **أخنوخ الثاني**، XLVI، 3 [النسخة الطويلة]).

86. الخطايا تشكو الخاطئين، قارب مع **حكمة سليمان**، IV، 20. في النهار أو الليل: قارن مع **الخمسينيات**، IV، 6.

87 – 88. الثواب المزدوج للأبرار والخاطئين كما مثلاً في **أخنوخ الأول**، CVIII، 14 – 15. مضطهد [...] مسلِّم [...]: قارن مع **رؤيا بطرس**، IX، (Ach. 27).

89. قارب مع **مزامير**، XX، 6.

90. في السماء [...] على الأرض: قارن مع **الخمسينيات**، IV، 6. ويتعلق الأمر هنا بحساب مطبق على الملائكة والبشر. رعاة الشعب: هم قادة الشعب، الكهنة الكبار في العصر اليوناني الذين كانوا في **أخنوخ الأول**، XC – LXXXIX، يماثلون بملائكة عليهم تطبيق العقاب الذي تمارسه الأمم على الشعب. وهؤلاء الملائكة الرعاة هم طغاة (**أخنوخ الأول**، XC، 3، 11، 13) وسيحاكَمون ويعاقبون (**أخنوخ الأول**، XC، 25).

91. المجيء الثاني لإيليا وأخنوخ (انظر III، 25) وهما هنا منفذا العقاب. جسد العالم: قارب مع «جسد هذا الجسم» (III، 35).

92. قارن مع III، 35. دون أن يستطيعوا الكلام: قارب مع **حكمة سليمان**، IV، 19.

93. تبدو صورة الجليد الذي يذوب غريبة عن التوارة التي تفضل صوراً أخرى مثل الشمع الذي يذوب في النار (**مزامير**، LXVIII، 3)، والقش الذي تلتهمه النار (راجع III، 83) والدخان الذي تبدده الريح (**حكمة سليمان**، V، 14) أو الرصاص الذي يغرق في الماء (**خروج**، XV، 10).

94. تنين: ابن الإثم يقارن بالعدو القديم لله (**مزامير**، LXXIV، 13 – 14)، كما كان فرعون (**حزقيال**، XXIX، 3؛ XXXII، 2)، ونبوخذنصر (**إرميا**، LI، 34) وبومباي (**مزامير سليمان**، II، 25). الذي ليس له نَفَس: صفة الأصنام (**إرميا**، X، 14).

95. قارن مع III، 72 – 74.

96. قارن مع **أخنوخ الأول**، LIV، 5؛ LXIX، 28 ومع **رؤيا يوحنا**، XX، 3.

97. قارن مع **زكريا**، XIV، 5. كان انتظار حكم مسيحاني مدته ألف عام أمراً شائعاً في اليهودية مع بداية العهد الميلادي.

98. خلق جديد موافق للنبوءات (**أشعيا**، LXV، 17). وحول غياب الشيطان انظر **الخمسينيات**، XXIII، 29؛ **وصية موسى**، X، 1؛ **وصية يهوذا**، XXV، 3؛ وحول اختفاء الموت انظر **أشعيا**، XXV، 8.

99. يصعدون وينزلون: تعاد الصلة في نهاية الأزمنة بين السماء والأرض (**سلّم يعقوب**، B، VII)؛ والصورة هي صورة سلم يعقوب في **تكوين**، XXVIII، 12.

مراجع الكتاب

مراجع أخنوخ الأول

E. SJOBERG, Der Menschensohn im ãthiopischen Henochbuch, Lund, 1946.

A. CAQUOT, «Recherches de syntaxe sur le texte éthiopien D'Enoch», Journal asiatique, 240, 1952, p. 487 - 496.

- «Léviathan et Behémoth dans la troisième "Parabole" d'Hénoch», Semitica, XXV, 1975, p. 111 - 122.

- «Remarques sur les chapitres LXX et LXXI du livre éthiopien d'Hénoch», dans Apocalypses et théologie de l'"espérance, Paris, 1977, p. 111 - 122.

G. WIDENGREN, «Iran and Israel in Parthian Times with Special Reference to the Ethiopic Book of Enoch», Temenos, II, 1966, p. 138 - 177.

J. THEISOHN, Der auserwäblte Richter. Untersuchungen zum traditionsgeschichtlichen Ort der Menschensohngeslalt der Bilderreden des äthiopischen Henoch, Gottingen, 1974.

I. HARTMAN, Asking for a Meaning. A Study of I Enoch 1 - 5, Lund, 1979.

G. W. E. NICKELSBURG, «The Epistle of Enoch and the Qumran Literature», Journal of Jewish Studies, 33, 1982, p. 333 - 348.

M. TH. WACKER, Weltordnung und Gericht. Stueien zu I Henoch 22, Würzburg, 1982.

K. KOCH, «Sabbatstruktur der Geschichte. Die sogennante Zehn - Wochen - Apokalypse (I Hen 93, 1 - 10; 91; 11 - 17) und das Ringen um die alttestamentliche Chronologie im späten Israelitentum», Zeitschrift für die altteslamentliche Wissenschaft, 95, 1985, p. 403 - 430.

M. BLACK, The Book of Enoch of I Enoch, A New English Edition, Leyde, 1985.

مراجع الخمسينيات

A. JAUBERT, «Le Calendrier des Jubilés et de la secte de Qumrân. Ses origines bibliques», Betus Testamentum, 3, 1953, p. 250 - 264.

B. NOACK, «Qumran and the book of Jubilees», Svensk exegetisk årsbok, XXII - XXIII, 1957 - 1958, p. 218 - 235.

M. TESTUZ, Les Idées religieuses du Livre des Jubilés, Genève - Paris, 1960.

A. CAQUOT, «Les Enfants aux cheveux blancs. Réflexions sur un motif», dans Mélanges d'histoire des religions offerts à Henri - Charles Puech, Paris, 1974, p. 161 - 172.

- «Deux notes sur la géographie des Jubilés», dans Hommage à Georges Vajda, Louvain, 1980, p. 37 - 42.

- «Le Livre des Jubilés, Melkisédeq et les dîmes», Journal of Jewish Studies, 33, 1982, p. 257 - 264.

G. L. DAVENORT, The Exchatology of the Book of Jubilees, Leyde, 1971.

J. C. VANDERKAM, «The Righteousness of Noag», dans Ideal Figures in Ancient Judaism, Chico, 1980, p. 13 - 32.

- «The Putative Author of the Book of Jubilees», Journal of Semitic Studies, 26, 1981, p. 209 - 217.

- «A Twinty - Eight - Day Month Tradition in the Book of Jubilees?», Vetus Testamentum, 32, 1982, p. 504 - 506.

مراجع وصايا الشيوخ الأثنى عشر

A. DUPONT - SOMMER, «Le Testament de Lévi (XVII - XVIII) et la secte juive de l'Alliance», Semitica, IV, 1952, p. 33 - 53.

M. DE JONGE, The Testaments of the Twelve Patriarchs. A Study of their Text, Composition and Origin, Assen, 1953.

- Studies on the Testaments of the Twelve Patriarchs, Leyde, 1975.

M. PHILONENKO, Les Interpolations chrétiennes des Testaments des Douze Patriarches et les manuscrits de Qoumrân, Paris, 1960.

- «Juda et Héraklès», Revue d'histoire et de philosopbie religieues, 50, 1970, p. 60 - 62.

- «Paradoxes stoïciens dans le Testament de Lévi», dans Sagesse et religion, Pares, 1979, p. 99 - 104.

J. BECKER, Untersuchungen zur Enstehungsgeschichte der Testamente der zw?lf Patriarchen, Leyde, 1970.

A. CAQUOT, «La Double Investiture de Lévi (Brèves remarques sur Testament de Lévi, VIII)», dans Ex orbe religionum, I, Leyde, 1972, p. 156 - 161.

- «Les Protecteurs des tribus d'Israël. Notes d'angélologie à propos de Testament de Juda 25, 2», dans La Vie de la Parole, Parts, 1987, p. 49 - 59.

H. D. SLINGERLAND, The Testaments of the Twelve Patriarches, I - II, Upsal, 1977 - 1982.

H. W. HOLLANDER, Joseph as an Ethical Model in the Testaments of the Twelve Patriarchs, Leyde, 1981.

H. W. HOLLANDER and M. DE JONGE, The Testaments of the Twelve Patriarchs. A Commentary, Leyde, 1985.

مراجع مزامير سليمان

J. O'DELL, «The Religious Bachground of the Psalms of Solomon (Re - ivaluated in the light of the Qumran Texts)», Revue de Qumran, 3, 1961, p. 241 - 257.

S. HOLM - NIELSEN, «Erwägungen zu dem Verhältnis zwischen den Hodajot und den Psalmen Salomos», dans Bibel und Qumran, Berlin, 1968, p. 112 - 131.

R. WRIGHT, «The Psalms of Solomon, the Pharisees and the Essenes», dans International Oranization for Septuagint and Cognate Studies, Proceedings, Missoula, 1972, p. 136 - 154.

J. SCHUPPHAUS, Die Psalmen Salomos, Ein Zeugnis Jerusalemer Theologie und Fr. mmigkeit in der Mitte des vorchristlichen Jahrhunderts, Leyde, 1977.

مراجع وصية موسى

J. LICHT, «Taxo, or the Apocalyptic Doctrine of Vengeance», Journal of Jewish Studies, 12, 1961, p. 95 - 1-3.

K. HAACKER, «Assumptio Mosis - eine samaritanische Schrift?», Theologische Zeitschrift, 25, 1969, p. 385 - 405.

G. W. E. NICKELSBURG JR. et divers auteures, Studies on the Literature, Pseudepigrapha Group, Septuagint and Cognate Studies, 4, Cambridge, Mass., 1973.

A. Y. COLLINS, «Composition and Redaction of the Testament of Moses 10», Harvard Theological Review, 69, 1976, p. 179 - 186.

مراجع استشهاد أشعيا

A. DILLMANN, Ascensio Isaiae Aethiopice et Latine, Leipzig, 1877.

E. TISSERANT, Ascension d'Isaïe et l'Histoire de la secte de Qoumrân», dans Pseudépigraphes de l'Ancin Testament et manuscrits de la mer Morte, I, Paris, 1967, p. 1 - 10.

A. CAQUOT, «Bref commentaire du Martyre d'Isaïe», Semitica, XXIII, 1975, p. 65 - 93..

مراجع كتب وحي العرافات

A. KURFESS, Sibyllinische Weissagungen, N?rdlingen, 1951.

B. NOACK, «Are the Essenes Referred to in the Sibylline Oracles?», Studea Theologica, 17, 1963, p. 90 - 102.

V. NIKIPROWETZKY, La Troisièmedu quatrièmes et du cinquième livre des Oracles sibyllins», Hebrew Union College Annual, 43, 1972, p. 29 - 76.

J. J. COLLINS, The Sibylline Oracles of Egyptian Judaism, Missoula, 1972 (1974).

M. SIMON, «Sur Quelques aspects des Oracles sibyllins juifs», dans Apocalypticism in the Mediterranian World and the Near East, Tübingen, 1983, p. 219 - 233.

مراجع رؤيا باروخ اليونانية

J. - C. PICARD, «Observations sur l'Apocalypse grecque de Baruch. I. Cadre historique fictif et efficacité symbolique», Semitica, XX, 1970, p. 77 - 103.

V. HAGE, Die griechische Baruch - Apodalypse, Gütersloh, 1974.

M. DELCOR, «L'Apocalypse grecque de Baruch ou IV^e Baruch», dans Encyclopédie de la mystique juive, Pares, 1977, p. 181 - 193.

E. TURDEANU, «L'Apocalypse de Baruch en slave», dan Apocryphes slaves et roumains de l'Ancien Testament, Leyde, 1981, p. 364 - 391.

H. E. GAYLORD, «3 (Greek Apocalypse of) Baruch», dans J. H. Charlesworth, The Old Testament Pseudepigrapha, I, London, 1983, p. 653 - 679.

- «The Greek Apocalypse of Baruch». The translation of H. M. Hughes revised by A. W. Argyle, dans The Apocryphal Old Testament edited by H. F. D. Spards, Oxford, 1984, p. 897 - 914.

مراجع كتاب أسرار أخنوخ

A. RUBINSTEIN, «Observations on the Slavonic Book of Enoch», Journal of Jewish Studies, 13, 1962, p. 1 - 21.

M. Philonenko, «La Cosmogonie du Livre des Secrets d'Hénoch», dans Religions en Egypt hellénistique et ronaine, Paris, 1969, p. 109 - 116.

S. PINES, «Eschatology and the Concept of Time in the Slavonic Book of Enoch», dans Types of Redemption, Leyde, 1970, p. 72 - 87.

J. T. MILIK, The Books of Enoch, Oxford, 1967.

A. CAQUOT, «La Pérenniteé du sacerdoce», dans Paganisme, Judïsme, Christianisme, Paris, 1978, p. 109 - 116.

مراجع كتاب الآثار التوراتية

M. PHILONENKO, «Remarques sur un hymne essénien de caractère gnostique», Semitica, XI, 1961, p. 43 - 54.

- «Une paraphrase du cantique d'Anne», Revue d'histoire et de philosophie religieuses, 42, 1962, p. 157 - 168.

- «Essénisme et gnose chez le Pseudo - Philon. Le symbolisme de la lumière dans le Liber Antiquitatum biblicarum», dans Le Originik dello gnofticismo, Leyde, 1967, p. 401 - 412.

- «Iphigénie it Sheila», dans Les Syncrétismes dans les religions grecque et romaine, Pares, 1973, p. 165 - 177.

M. DELCOR, «Philon (pseudo -)», dans Ditionnaire de la Bible Supplément, VII, Paris, 1966, col. 1354 - 1375.

D. J. HARRIVGTON, J. CAZEAUX, C. PERROT, p. - M. BOGAERT, Pseudo - Philon, Les Antiquités bibliques, I - II, Paris, 1976.

مراجع كتاب عزرا الرابع

I. GRY, Les Dires propétiques d'Esdras (IV Esdras), I - II, Paris, 1938.

B. , Fjerde Ezrabog, Oslo, 1953.

W. HARNISCH, Verhängnis und Verveissung der Geschichte. Untersuchungen zum Zeit - und Geschichtsverständnis im 4. Buch Esra und in der syrischen Baruchapokalypse, Gottingen, 1969.

- «Der Prophet als Widerpart und Zeuge der Offenbarung. Erwägungen zur Interdependenz von Form und Sache im IV. Buch Esra», dans Apocalypticism in the Mediterranean World and the Near Eat, Tübingen, 1983, p. 461 - 493.

M. PHILONENKO, «L'Ame à l'étroit», dans Hommages à André Dupont - Sommer, Paris, 1971, p. 421 - 428.

- «La Sixième Vision de IV Esdras et les "Oracles d'Hystaspe"», dans L'Apoalyptique, Paris, 1977, p. 129 - 135.

E. BRANDENBURGER, Die Verborgenbeit Gottes im Weltgeschehen. Das literatixche und theolooische Problem des 4. Esrabuches, Zürich, 1981.

مراجع رؤيا باروخ السريانية

J.HADOT, «La Datation de l'Apocalypse syriaque de Baruch», Semitica, XV, 1963, p. 79 - 95.

- «Le Problème de l'Apocalypse syriaque de Baruch k'après un ouvrage récent», Semitica, XX, 1970, p. 59 - 79.

P. BOGAERT, L'Apocalypse syriaque de Baruch. Intoduction, traduction et commentaire, I - II, Paris, 1969.

W. HARNISH, Verbגngnis und Verveissung der Geschichte. Untersuchungen zum Zeit - und Geschichtsverstגndnis im 4. Buch Esra und in der syrschen Baruchapodalypse, G. ttingen, 1969.

A. F. J. KLIJN, «The Sources and the Redaction of the Syriac Apocalypse of Baruch», Journal for the Study of Judaism, 1, 1970, p. 65 - 76.

مراجع يوسف وأسنات

C. BURCHARD, Untersuchungen Zu Joseph und Aseneth. Uberlieferung - Ortsbestimmung, Tübingen, 1965.

- «Joseph et Aséneth: Questions actuelles», dans La Littérature juive entre Tenach et Mischna, Leyde, 1974, p. 77 - 100.

- Joseph und Asenth, Gütersloh, 1983.

- «Der jüdische Asenethroman und seine Nachwirkung. Von Egeria zu Anna Katharina Emmerick oder von Moses aus Aggel zu Karl Derényi», dans Aufstieg und Niedergang der r. mixchen Welt, II, 20, I, Berlin - New York, 1987, p. 543 - 667.

M. PHILONENKO, «Initiation et mystère dans Joseph et Aséneth», dans Initiation, Leyde, 1965, p. 147 - 153.

- «Joseph et Aséneth: Questions actuelles», dans La Littérature juive entre Tenach et Meschan, Leyde, 1974, p. 77 - 100.

- «Un mystère juif?», dans Mystère et syncrétismes, Paris, 1975, p. 65 - 70.

G. DELLING, «Einwirdungen der Sprache der Septuaginta in Joseph Und Aseneth», Journal for the Study of Juiaism, 9, 1978, p. 29 - 56.

- Kie Kunst des Gestaltens in "Joseph und Aseneth", dans Novum Testamentum, 26, 1984, p. 1 - 42.

D. SANGER, Antikes Judentum und dei Mysterien. Religionsgeschichliche Untersuchungen zu Joseph und Aseneth, Tübingen, 1980.

J. SCHWARTZ, «Recherches sur l'évolution du roman de Joseph et Aéneth», Revue des études juives, 143, 1984, p. 273 - 285.

مراجع وصية أيوب

M. PHILONENKO, «Le Testament de Job et les Thérapeutes», dans Semitica, VIII, 1958, p. 41 - 53.

- Le Testament de Job, Introduction, traduction et notes, Semitica, XVIII, Pares, Adrin - maisonneuve, 1968.

M. DELCOR, «Le Testament de Job, la prière de Nabonide et les traditions targoumiques», dans Bibel und Qumran, Berlin, 1968, p. 57 - 74.

J. IR?VING, «Literary Motifs in the Testament of Job», dans Journal of Jewish Studies, 21, 1970, p. 1 - 10.

D. RAHNENFUHRER, «Das Testament des Hiob und das Neue Testament», dans Zeitschrift für die neutestamentliche Wissenschaft, 62, 1971, p. 68 - 93.

B. SCHALLER, Das Testament Hiobs, Gütersloh, 1979.

R. P. SPITTLER, «Testament of Job», dans J. H. Charlesworth, The Old Testament Pseudepigrapha, I, Londres, 1983, p. 829 - 868.

مراجع وصية أبرهام

N. TURNER, «The Testament of Abraham: Problems in Biblical Greek», New Testament Studies, 1, 1954 - 1955, p. 219 - 223.

M. DELCOR, Le Testament d'Abraham. Introduction, traduction du texte grec et commentaire de la recension grecque longue suive de la traduction des Testaments d'Abraham, d'Isaac et de Jacob d'après les versions orientales. Leyde, 1973.

E. JANSSEN, Testament Abrahams, Gütersloh, 1975.

G. W. E. NICKELSBURG JR. et divers auteurs, Studies on the Testament of Abraham (Septuagint and Cognate Studies 6), Missoula, Montana, 1976.

E. P. ANDERS, Testament of Abraham, dans J. H. Charlesworth, The Old Testament Pseudepigrapha, I, Londres, 1983, p. 871 - 902.

مراجع رؤيا أبرهام

G. G. SCHOLEM, Les Grands Courants de la mystique juive, Pares, 1950.

- Jewish Gnosticism, Merdabah Mysticism, and Talmudic Tradition, New York, 1965.

A. RUBINSTIN, «Gebraisms in the Slavonic Apocalypse of Abraham», Journal of Jewish Studies, 4, 1953, p. 108 - 115.

«Hebraisms in the Apocalypse of Abraham», Journal of Jewish Studies, 5, 1954, p. 132 - 135.

- «A Problematic Passage in the Apocalypse of Abraham», Journal of Jewish Studies, 8, 1957, p. 45 - 50.

E. TURDEANU, «L'Apocryphes d'Abraham en slave», Journal for the Study of Judaism, 3, 1973, p. 153 - 180. (repris dans E. Turdeanu, Apocryphes slaves et roumains de l'Ancien Testament, Leyde, 1981, p. 173 - 200 et 439).

R. RUBINDIEWICZ, «La Vision de l'histoire dans l'Apocalypse d'Aaham», dans Aufstieg und Niedergang der r. mischen Welt, II, 19, I, Berlin -New York, 1979, p. 137 - 151.

- «Les Sémitismes dans l'Apocalypse d'Araham», Folia orientalia, 21, 1980, p. 141 - 148.

مراجع مراثي إرميا

J. LIGHT, «Le Livre des Actes de Jérémie» (en hebreu), Annual of Bar - Ilan University: studies in judaica and the Humanities, I, Jérusalem, 1963, p. 66 - 72.

G. DELLING, Jüdische Lehre und Fr. mmigkeit in den Paralipomena Jeremiae, Berlin, 1967.

P. BOGAERT, Apocalypse de Baruch, Introduction, traduction du syriaque et commentaire, I - II, Paris, 1969.

CH. WOLFF, Jeremia im Frübjudentum und Urchristemtum, Berlin, 1976.

J. RIAUD, «La Figure de Jérémie dans les Paralipomena Jeremiae», dans Alter Orient und Altes Testament, 212, 1981, p. 373 - 385.

- «Abimélech, personnage - clé des Paralipomena Jeremiae?» Dialogues d'histoire ancienne, 7, 1981, p. 163 - 178.

- Paralipomena Jeremiae Prophetae, Inrocuction, texte, traduction et commentaire, I - IB, Paris IV - Sorbonne, 1984.

- «Les Paralipomena Jeremiae dépendent - ils de II Baruch?» Sileno, IX, 1 - 4, 1983, p. 105 - 128.

- «Les Samaritains dans les Paralipomena Jeremiae», dans La Littérature intertestamentaire, Paris, 1985, p. 133 - 152.

E. TURDEANU, «La Légende du prophète Jérémie en roumain», dans Apocryphes slave et roumains de l'Ancien Testament, Leyde, 1981, p. 306 - 363.

M. PHILONENKO, «Les Paralipomènes de Jérémie et la traduction de Symmaque», Revue d'Histoire et de philosophie religieuses, 64, 1984, p. 143 - 145.

مراجع حياة آدم وحواء اليونانية

R. KABISCH, «Die Entstehungszeit der Apodalypse Mose», Zeitschrift für die neutestamentlihe Wissenschaft, 6, 1905, p. 109 - 134.

U. BIANCHI, «La Rédemption dans les livres d'Adam», Numen, 18, 1971, p. 1 - 8.

J. I. SHARPE, «The Second Adam in the Apocalypse of Moses», The Catholic Biblical Quarterly, 35, 1973, p. 35 - 46.

D. A. BERTRAND, «Le Destin post mortem des protoplastes selon la Vie grecque d'Adam et Eve», dans La Littérature intertestamentaire, Paris, 1985, p. 109 - 118.

مراجع رؤيا إيليا

J. M. ROSENSTIEHL, «Un sobriquet essénien dans l'Apocalypse copte d'Elie», Semitica, XV, 1965, p. 97 - 99.

- «Le Portrait de l'Antichrist», dans Pseudépigraphes de l'Ancien Testament et manuscrits de la mer Morte, I, Paris, 1967, p. 47 - 60.

- L'Apocalypse d'Elie, Paris, Geuthner, 1972.

W. SCHRAGE, Die Elia - Apocalypse of Elijah», dans J. H. Chrlesworth, The Old Testament Pseudepigrapha, I, Londres, 1983, p. 721 - 753.

K. H. HUHN, «The Apocalypse of Elijah», dans H. F. D. Sparks, The Apocrayphal Old Testament, Oxford, 1984, p. 753 - 773.

التوراة كتابات ما بين العهدين: مخطوطات قمران ـ البحر الميت
/ حققت بإشراف أندريه دوبون، سومر، مارك فيلوننكو؛
ترجمة وتقديم موسى ديب الخوري. ـ دمشق: دار الطليعة الجديـدة،
1998. ـ 2 ج؛ 24سم.
الجزء الأول بعنوان: الكتب الأسينية والجزء الثاني: التوراة المنحول.
والجزء الثالث: التوراة المنحول.

1 ـ 296.1 دوب ت   2 ـ العنوان
3 ـ دوبون   4 ـ سومر
5 ـ فيلوننكو   6 ـ خوري

مكتبة الأسد